

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجموعة الردود

على ضلالات الأحمدية القاديانية

أبو عبيدة العجاوي

مقدمة مهمة

بسم الله عدت بربي والحمد لله ذو الأفضال والرحمات والنعم والمنن والجود والكرم،
وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الحليم رب السموات والأرض ومن فيهن رب العرش
العظيم، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمبعوث للناس
أجمعين، أما بعد:

فهذه "مجموعة الردود على ضلالات الأحمديّة القاديانيّة" والتي كنت أتمنى منذ سنوات
أن أخرجها لإخوتي المسلمين حتى تكون معينا لهم في الرد على شبهات القاديانية
ومقالاتها، فالحمد لله والشكرا لله حمدا وشكرا كثيرا أن حقق لي ما كنت أتمنى إنه كريم
عظيم ذو فضل كبير ، وهي تتكون من الكتابات التالية:

البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمديّة القاديانيّة.

المعجزات والبيّنات ردا على القاديانيّة.

دحض وتفنيّد أدلة صدق نبي القاديانيّة الباطلة.

رد وإبطال معتقد القاديانيّة في الجن.

الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبه القاديانيّة. -وهو جزء من كتاب البراهين-

آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

النسخ في القرآن ردا على القاديانيّة.

إنكار القاديانيّة حد الردة شبهات وردود.

نقض عقيدة القاديانيّة في الجهاد.

المقالات القاديانيّة.

الردود القاديانيّة.

والحقيقة أنني لا أعتبرها كتب بمعنى كتب، وإنما كتابات وجهود شخصي، وهي بحاجة للتصحيح فيما يتعلق باللغة، وفيما يتعلق ببعض الأخطاء في بعض الآيات والأحاديث، وكذلك الإقتباسات القاديانية، وأريد هنا أن أنبه على بعض الأمور حتى لا ينقل مسلم خطأ عني ظاناً أنه صواب:

(١) كنت قد ذكرت في بعض الكتابات أنه لا وجود "للمحدثين" في الأمة المحمدية، فإن وجد استثناء فهو عمر رضي الله عنه، فنبهني أحد الأخوة -جزاه الله خيراً- أن هناك من يقول بوجود المحدثين في الأمة، فالله تعالى أعلم، وكذلك كنت قد ذكرت قوله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف ٩٣] فنسبت ما تحته خط إلى يأجوج ومأجوج. لذلك إن وجدت أي خطأ لي فألقه جانباً، ونسأل الله أن يغفر لنا ويرحمنا ويعفو ويتجاوز عنا، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

(٢) وأيضا إن كنت مهتما جدا بنص قادياني ما، فأُنصح بالذهاب إلى كتب القاديانية والتأكد منه وذلك لأسباب:

- وجدت أنني قد أخطأت في بعض الإقتباسات بخصوص أرقام الصفحات.
- وأيضا القاديانيون يصدرون طبعات جديدة ويغيرون في أرقام الصفحات.
- كما أن القاديانيين أحيانا قد يغيرون في ترجمة النص.
- دعاة القاديانية -لأنهم ليسوا أهل عدل وحق وإنصاف- إن وجدوا لك خطأ فلن يقولوا أخطأت بل كذبت، مع أن بعضهم يعلمون الحق والباطل أكثر منك.
- أخي المسلم- كثير من الكتب الإلكترونية فيها ميزة البحث، فضع كلمة مميزة ثم انظر في النتائج حتى تصل إلى النص المطلوب وفقنا الله وإياك.

قد يتعجب أخ مسلم: لماذا كل هذا التعب فكذب القادياني والقاديانية من من البيانات الواضحات اليقينية!

فأجيب:

- ١- لقد رأيت بنفسي جهالا وبسطاء فتننهم القاديانية وصدقوا أكاذيبها.
- ٢- ورأيت من قضى سنوات في هذه الجماعة، ثم تركها فأخذ يتحسر على سنوات عمره.
- ٣- ومن عادى أقاربه وخلانه من أجل القاديانية، ثم عندما غادرها طعنوا فيه وعادوه فهذا الشخص معاناته كانت مرتين، وتكررت القصة.
- ٤- هناك من كان يبحث حول القاديانية وشبهاتها فلم يكن يجد إلا القليل.
- ٥- كان يبلغني أن من المسلمين من يبحث عن رد شبهاتها، لذلك ركزت على ذلك إسلامياً والزامياً.
- ٦- خطورة القاديانية في التفريق بين الأزواج والأسر بسبب الردم، وهذا ليس أمراً هيناً.
- ٧- نحن نبتغي الأجر من الله -أسأل الله ذلك- وأن يهدينا الله ويهدي بنا.
- ٨- نحن مأمرون بالسعي، وحتى لو يستفد من سعيينا أحد، فالله أكرم الأكرمين.
- ٩- لما لم نجد العلماء -وفقهم الله- من العرب، لم نجد نحن الجهال بدأً من السعي.
- ١٠- شخصياً منذ ١٥ عاماً، تفقحت في الدين بما شاء الله بسبب البحث في القاديانية ولله الحمد.
- ١١- الرد على القاديانية ربما فيد في الرد على غيرها.
- ١٢- هناك بعض الأفراد والجماعات الصغيرة ظهرت، وهي تعتمد على كتب القادياني، ومن أخطاء المسلمين أنهم يتجاهلون المشكلة حتى تستفحل، فنسأل الله أن يحفظ المسلمين.
- ١٣- نحن لا ندري كم دجالاً من الثلاثين سيظهرون، وماذا سيدعون وما هي شبهاتهم.
- ١٤- صدقاً أحياناً -بيني وبين نفسي- هل المسيح الدجال سيستفيد من القاديانية وشبهاتها، الله أعلم.
- ١٥- لقد حاولت جدال بعض القاديانيين والأمر صعب، صعب أن تقنع الناس بخطأ معتقدتهم، فأتجهت إلى عرض ما عندي ككتابات، ولقد بلغني أن أفراداً هنا وهناك استفادوا ولله الحمد والشكر.
- ١٦- هناك من سبقنا في الرد على القاديانية، نسأل الله لنا ولهم الخيرات، استفدنا منهم، فلعل هناك من يأتي ثم يستفيد منا ومن غيرنا.

١٧- لما بدأنا البحث في القاديانية كانت بعض كتب أهل الهند والباكستان غير مترجمة للعربية، وبعضها لم يترجم إلى الآن.

١٨- لما نظرنا في القاديانية الأمر ليس متوقفا على موضوع ختم النبوة، فهذه الفرقة عندها شبهات في مختلف المسائل العقائدية.

١٩- هناك بعض المسلمين العجم، فعل منهم من يعرف العربية فيستفيد في التصدي للقاديانية، أسأل الله ذلك، اللهم أمين.

٢٠- للأسف كثير من الأبحاث في القاديانية إما بها أخطاء، أو مختصرة، وحتى أنا شخصياً كنت أقع في الأخطاء ويكون مني الاختصار، وأنا إنما كتبت ما يسر الله لي، والقاديانية بحاجة لأبحاث في مختلف العقائد وردود الشبهات وبمختلف اللغات.

٢١- لقد ركزت على جانب رد الشبهات والعقائد إسلامياً وإلزامياً، لأن المسلم عندما يريد التصدي للقاديانية يهتم بجانب رد الشبهات عن الإسلام، لأنه دينه، ومحور اهتمامه، أما القاديانيات البحتة كتنبؤات القادياني، وسيرة القادياني، وأقاويل القادياني والقاديانية مثل قولهم بشيء ثم مخالفة ذلك، وغير ذلك... المسلم جاهل بها أصلاً، لذلك أنصح من يهتم بالرد على القاديانية أن لا يهمل القاديانيات البحتة، وأن يبحث ويقرأ لمن كتب فيها، فهي مفيدة في إبطال باطل القاديانية بل يضيقون منها ذرعاً، ولقد كتب عنها غيري فلا داعي أن أكرر ما كتبوه -مع أن في بعض كتاباتي شيء من ذلك-، وهي موجودة على "موقع القاديانية أكبر كذب على الإسلام".

٢٢- في الماضي لم تكن القاديانية تستطيع مخاطبة جمهور المسلمين، أما اليوم في عصر وسائل التواصل والإتصال والبرق، فهي تستطيع مخاطبتهم بمختلف اللغات، وبعض البسطاء يخدعون، لذلك إن كان تجاهلهم في الماضي فيه صواب، فالיום لا شك هو رأي بعيد عن الصواب.

٢٣- القاديانية نستطيع أن نقول أنها من أنشط الجماعات في مسألة الدعوة لنفسها والتبشير والتبليغ، والجدل وإلقاء الشبهات، وتملك إمكانات وأموال، وربما لو كانت جماعة مسلمة تدعو للإسلام الحق بين الكفار لأسلم على يدها الملايين! فلا بد من الرد عليها وإبطال عقائدها وشبهاتها وبيان فسادها.

٢٤- تخيل أن هناك أفراد هنا وهناك يتصدون للقاديانية، في مواجهة منظمة عالمية وتمتلك الإمكانيات، لا شك هناك خلل ما.

٢٥- أذكر وأنا في بداية الشباب كنت كبعض المصلين، نتوهم خطأ من عند أنفسنا أن الشيخ فلان خريج كلية الشريعة، عنده علم كبير أو أنه عالم، ونقدره ونتوهم أنه تقي جدا وكأنه من زمن السابقين، ثم بعد عدة سنوات تبين أن من يدخل كلية جامعية غالبا علمه محدود وقد ينسى كثيرا مما تعلمه، وما الجامعة إلا بداية طريق فقط، وهو مثلنا من العوام وقد يكون أفضل منا قليلا -إلا من تفضل الله عليهم بالعلم وما شابه-، -هذا نحن نتوهم من عندنا جهلا-.

فما بالك بمن -يقصد- إيصال شيء -غير حقيقي- عن طريق الدعاية الترويجية مثل القاديانية ك: القادياني وهبه الله علما كبيرا عظيما وعلوم ومعارف، يجعلون شيء من الهالة الدينية على خليفتهم وكأنه مؤيد من الله، نحن نبني مساجد في أوروبا وأمريكا، نحن ندعو للإسلام ونؤلف الكتب ونترجم القرآن بمختلف اللغات، تصوير لبعض المساجد والجلسات والمصلين والنشاطات وشيء من الأعمال الإنسانية... إلخ. [للتوضيح: هذه المساجد قد تكون شبه فارغة، هذه المساعدات قد تكون بسيطة جدا ثم إلتقطوا الصور، الحشود الكبيرة التي تراها قد تكون في العاصمة البريطانية لندن لكن ربما لن ترى مثلها في بلاد أخرى، المسألة دعاية تمارسها القاديانية وغيرها من الجماعات للدعوة لنفسها، وقد تكون الحقائق والمضامين ليست كما توهمت وتصورت]

فهذا المسلم البسيط يظن أنه قد وجد جماعة الحق والإيمان في هذا الزمان، فيذهب ويبيع ويقع في مشاكل إجتماعية وحياتية... ثم بعد سنوات يكتشف أنه في وهم، وأنه يتعامل مع أناس ليس عندهم لا تقوى ولا ورع، وليسوا أصحاب علم كما توهم، ويضيق ذرعا من المطالبات بالتبرعات الشهرية ٦٪ من دخله الشهري، وقد يحسونه بأنه منافق، ومن تركوا الجماعة حدثوا عن أشياء من هذا القبيل، وبعضهم يفضل الصمت.

قلت ما سبق: حتى لا تركز فقط على أدلة الكتاب والسنة وأقوال القادياني والقاديانية، فهناك عالم بشري اجتماعي وحياتي وتعاملي وتفصيل... بعيدا عن النصوص الدينية عند أتباع الديانات والفرق والمذاهب والاتجاهات الإسلامية ومدارسها.

الفكرة: لا تتوهم كثيرا، الأمر شبيه بك تماما، تذهب تصلى في المسجد، وتسبح وتستغفر، وتقرأ القرآن، وتحب الله والإسلام، ثم يكون منك ذنوب وسيئات، وفي البيت ومع الأهل والمعارف والأصدقاء يكون منك الضحك والهزل والتفاهات والسخافات... إلخ. فهذا موجود عند المجتمعات البشرية على اختلافها، ومن خالط الكفار حدث عن أشياء ليبين أننا المسلمين -رغم عيوبنا وتقصيرنا وذنوبنا- في نعمة وفضل من الله والحمد لله رب العالمين.

أخيرا: أنا لست من الذين يهولون ويضخمون فتنة القاديانية، فهي جماعة متهافنة، ولقد رأيت بنفسي أمثلة على أفراد تركوا القاديانية بعد سنوات بسبب تهافتها وما أطلعوا عليه، دون دعوة من أحد، هم شاء الله لهم أن يعرفوا الحق والباطل، وبعض العوام كنت أراهم يستتفون خرابيط القاديانية وثرثراتها، ويقال أن عدد القاديانيين بين 5 ملايين إلى 10 ملايين، وهناك من يشكك في هذه الأعداد، لكن لا شك أنهم خلال العقود الثلاثة الأخيرة جلبوا كثيرا من الأتباع الله أعلم بعددهم، وكان القاديانيون قبل سنوات يدعون أن عددهم 200 مليون ولا شك أنها كذبة كبيرة من جملة أكاذيبهم، فالشيعة أكثر عددا من القاديانية ولو كان عددهم كما يزعمون لكن لهم وجود ملحوظ مشاهد.

-أخي المسلم- إن كنت مهتما بموضوع القاديانية فأنصحك بالتالي:

[1] هذه المجموعة أي: "مجموعة الردود على ضلالات القاديانية الأحمدية" كتبتها وفق منهج بسيط هو الرد على الجماعة القاديانية إسلاميا وإزاميا في نقاط غالبا، كي ينتفع منها إخواني المسلمين الذين يبحثون عن ردود، ولم أكتب إلا ما يسر الله لي، لذلك فهناك مواضيع كثيرة لم أتناولها، ولذلك فهي ليست كافية أو شاملة، وعليك بما كتب غيري.

[2] إن كنت مهتما بموضوع القاديانية فهناك كتابات اهتمت بموضوع القاديانيات البحتة وهي مفيدة جدا في التصدي للقاديانية مثل: تنبؤات القادياني، كذب القادياني، أخطاء القادياني، أخلاق القادياني،...

[٣] أنصحك بعدم اضاءة الوقت في جدال القاديانيين المعاندين المكابرين، فإن استفدت من هذه "المجموعة" وغيرها من كتابات المسلمين الهنود والعرب وغيرهم...، ربما مجتمعتك المسلم بحاجة إلى من يبين له حقيقة القاديانية : مواقع، كتب، مواد سمعية أو مرئية...إلخ. ربما هذا مفيد أكثر من إضاءة الوقت في جدال القاديانيين، فأين تجد الخير فاذهب إليه -أسأل الله لي ولك الخير والخيرات- والله سبحانه وتعالى أعلم.

[٤] القاديانيون نوعين: معاند مكابر منتفع يعلم الحق والباطل، وهذا النوع الجدل معه مضیعة للوقت. أما النوع الثاني: فهم الضالون المخدوعون وهؤلاء من يجادلون ويبين لهم الحق والباطل، والله الهادي يهدي من يشاء سواء كان معاندا أو مخدوعا.

وهناك ملاحظة قد تلاحظها عند قراءة هذه "المجموعة" أن هناك تكرار في المواضيع وتكرار في النصوص وهذا له أسباب:

-كانت البداية في "البراهين الإسلامية" وهو كتاب عبارة عن خليط استفدت فيه من غيري، واضفت له ما وقع لي من نصوص إسلامية وقاديانية، وجاء الكتاب فيه عيوب أنه قد يتوسع في الردود في مواضيع معينة، وفي مواضيع تجد ردا أو ردين أو ثلاث، ويومها كنت أظن قلة الردود كافية في بعض المواضيع بسبب تهافت القاديانية، لكن يومها لم أكن أعرف القاديانية كما أعرفها اليوم، وكانت كثير من كتب القاديانية غير مترجمة للعربية، وبالنسبة لي كان البحث أصعب يومها مما هو الآن فله الحمد.

-أما تعدد المواضيع، وتكرار النصوص فهذا له أسباب:

*بعض المواضيع كانت بحاجة إلى مزيد من بحث وردود.

*بعض المواضيع رأيت فيما بعد أن أزيد فيها وأضيف.

*وقع لنا فيما بعد نصوص قاديانية جديدة، سواء ما استخرجته بنفسى أو استفدت من إخوتي المسلمين.

*مع المزيد من الكتابة كان الله يفتح الله علينا بعض الردود والمسائل فله الحمد، وأستفدت شيئاً من ردود بعض الإخوة.

*كثير من نصوص القاديانية يمكن الاستلال بها نفسها في مواضيع عديدة مختلفة.

*تعمدت تكرار كثير من النصوص حتى ترسخ عند القارئ.

*لم أقصد جمع وحشد كل النصوص القاديانية في المواضيع المختلفة، واكتفيت بذكر عدد محدود من النصوص وذلك لأسباب: الأمر صعب وهراء القاديانية كثير، وكلما تقرأ وترکز في النصوص تجد المزيد، وحشد الاقتباسات القاديانية يسبب الملل للقارئ، بينما ذكر عدد محدود من الاقتباسات القاديانية والاستشهاد بها في مواضيع مختلفة بنظري يرسخ المعلومة عند القارئ والله أعلم بالصواب.

*نفس الشيء لم أقصد حشد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، واكتفيت بأمثلة مع تكرار حتى ترسخ عند القارئ.

وفائدة بعض النصوص قد تفيدك في الاستدلال على أشياء أخرى أنا لم أتحدث عنها.

[لذا إن كنت مهتما فعليك بقراءة المجموعة من أولها لآخرها، لأن المواضيع والاقتباسات والنصوص القرآنية والحديثية تكمل بعضها وتضيف وتزيد على ما سبق]

منذ البداية كان هدفي تناول الكثير من المسائل العقائدية، ومن ثم الرد عليها إسلامياً وقاديانياً بما يبسر الله، -ولم أهتم بالقاديانيات البحتة والتي أراها أيضاً مهمة جداً للباحث-

لأنني كنت أرى أن المسلم يبحث عن ردود على مقالات القاديانية وشبهاتها، وهذا أولوية للشيخ أو المسلم العادي ولا تهمهم كثيرا دراسة القاديانية تفصيلا ولا تهمني أنا أيضا.

والله أعلم أننا نكرر أغلب ما كتبه مسلمي الهند والباكستان ولو ترجمت كل كتبهم منذ البداية لوفروا على غيرهم الجهود، وقبل سنوات أنا نفسي كنت أبحث، فلا أجد إلا القليل فيما يتعلق بالردود على مقالات القاديانية وشبهاتها، والحمد لله على كل حال.

هدفي من هذه "الكتابات" أو "المجموعة" كما قلت سابقا إيجاد مادة علمية من الردود الإسلامية والردود الإلزامية القاديانية، كي يستفيد منها إخوتي المسلمين، -وربما يستفيد منها إخوة مسلمون يضيفون المزيد من الردود الإسلامية والقاديانية الإلزامية- وكذلك القاديانيون الذين يبحثون عن الحق والحقيقة، القاديانية أقوالها متهافتة لكن قليل من يرد على ضلالها ردودا إسلامية وإلزامية.

لقد أدركت أن القاديانية في ساحة عملها في البلاد العربية قبل سنوات، تعتمد على الكتب والمقالات العقائدية والدعائية والترويجية، ولم تنشر من كتب القادياني إلا القليل، وتكذب مسلمي الهند دجلا وخبثا، وتستفيد من الأخطاء المنتشرة على الإنترنت كي تتظلم أمام المسلمين وأمام أتباعها المغفلين، وتخفي نصوص وتحذف نصوص وتحرف نصوص، ولا بد أنها تفعل نفس الشيء في البلاد الأخرى.

ختاما: لقد استفدت من بعض المشايخ والأساتذة والإخوة وجهودهم: إحسان إلهي ظهير، منظور شنيوتي، محمد الشويكي، فؤاد العطار، هاني طاهر، إبراهيم بدوي، طه الهلالي وغيرهم... فلهم الشكر وجزاهم الله خيرا.

هذا والله العليم أعلم. ونعوذ بالله العظيم رب العرش العظيم. اللهم ربنا نسألك القبول والأجر والثواب العظيم. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد وآل محمد وصحب محمد.

البراهين الإسلامية

في نقض عقائد

الفرقة الأحمدية القاديانية

تأليف :

أبو عبدة هاني أمين العجاوي

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه
ومن اتبعوا هديه، أما بعد:

فقبل وفاة رسولنا ﷺ، ظهر الدجالون الكذابون الذين ادّعوا النبوة،
"كمسيلمة الكذاب"، "والأسود العنسي"، وبعد وفاته ﷺ، ظهر دجاللة
آخرون منهم من ادّعى النبوة ومنهم من ادّعى المهودية¹، وفي القرن الرابع
الهجري ظهر دجال في الهند وهو "غلام أحمد القادياني" ادّعى في شخصه
النبوة والمسيحية والمهدوية والتجديد، فجمع في شخصه أربع دعوات لم يسبقه
دجال آخر إليها، وأخذ ينشر بدعته في الهند وفيما بعد أصبح له أتباع في
مختلف البلدان.

ظهر هذا الدجال في وقت غاب فيه سيف الدولة الإسلامية، وفي وقت عمّ فيه
الجهل، وفي وقت اجتاحت الاستعمار بلاد الإسلام فاحتوى بالاستعمار الإنجليزي
وأخذ ينشر بدعته وضلاله.

أسس هذا الدجال جماعته "القاديانية" أو ما تسمى "بالأحمدية" - كما يطلوا
لأتباعه تسميتها - وأخذت هذه الجماعة تدعوا لعقائدها الغريبة عن الإسلام
حتى بعد هلاكه، وهي نشطة في نشر بدعتها، فلها قناة فضائية تبث من خلالها
عقائدها وأفكارها، كما أنها نشطة في نشر الكتب والمجلات، وأتباعها يدعون
من يقابلوه من المسلمين لعقيدتها.

بدأ اهتمامي بالقاديانية عام 2010م، فقرأت كتبها عنها، وشاهدت قناتها مدة
من الزمن، وقرأت الكثير من كتب "القادياني" وبعضها من كتب القاديانية،
واطلعت على عقائدها؛ فنظرت في الكتب التي ألفت فوجدت بعضها تبحث
فيما كتب "القادياني"، وبعضها في الردّ على شبهات القاديانية، وبعضها تناول
موضوعا واحدا كختم النبوة، لكنني لم أجد كتابا واحدا جمع كلّ عقائدها في
كتاب واحد وردّ عليها ردودا شرعية، وإلزامية من كتبها، وكنت قد اكتسبت
خبرة في نقاش القاديانيين، وكنت أصور على حاسوبي صورا من كتب

¹ اظهر عبر التاريخ الإسلامي الكثير ممن ادعوا المهودية كإمام الدولة الفاطمية عبيد الله المهدي وإمام دولة الموحدين المهدي بن تومرت
والمهدي السوداني ومنهم القادياني.

القاديانيّ لبعض النصوص، فعزمت على تأليف كتاب صغير في القاديانية يشمل عقائدها ويرد عليها ردوداً شرعية وإلزامية.

لاحظت أن أفضل كتابين ألفا في القاديانية - في رأيي - هما: كتاب "القاديانية" للعلامة إحسان إلهي ظهير؛ حيث أنه فضح هذه النحلة من خلال كتبها، لكنه لم يردّ على عقائدها إلا شيئاً يسيراً، والكتاب الثاني هو "براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية" للأستاذ محمد الشويكي، وميزة هذا الكتاب أنه استوعب كما كبيرا من شبهات القاديانية والردّ عليها، لكن كان ينقصه الردّ على القاديانية ردوداً إلزامية من كتبها.

فعزمت أن أكتب كتاباً يجمع أسلوب الكتابين السابقين، واخترت له اسماً هو: "البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانية" والكتاب هو عبارة عن مقالات كتبتها سابقاً ثم جمعت أغلبها وأخرجتها بالصورة التي سترونها، والكتاب ليس يهدف إلى الردّ على كلّ شبهات القاديانية صغيرها وكبيرها، بل كما هو واضح من اسمه أن الهدف منه هو نقض عقائدها، وبعد خبرة ست سنوات من القراءة والبحث حول القاديانية والنقاش مع القاديانيين أضع بين يدي القارئ هذا الكتاب المتواضع، وإن أي جهد بشري لا يخلو من نقص فنرجو من الله العفو والمغفرة، وهذا الكتاب هو محاولة منّي لنصرة الإسلام والمسلمين، والذود عن عقيدة أهل السنة والجماعة، راجياً من الله قبول عملي هذا، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يهدي الله عزّ وجلّ بهذا الكتاب الذين أضلّتهم القاديانية.



تمهيد: غلام أحمد القادياني والقاديانية

لقد سعى أعداء هذا الدين - بعد أن عجزوا عن القضاء عليه عسكرياً - إلى هدمه من الداخل، تماماً كما فعل "بولس"¹ في الديانة النصرانية، وكما فعل "عبد الله بن سبأ" في الإسلام في عهد "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، وما تبع ذلك من ظهور السبئية² والروافض³ والخوارج⁴ والباطنية⁵...، وبعد "عبد الله بن سبأ" ظهر كثير من الدجالين الذين سعوا إلى هدم هذا الدين، سواء منهم من ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن لم يدع ذلك، لكن من المتفق عليه هو محاولة هدم هؤلاء لهذا الدين من الداخل، وبث السموم في عقائده بعد العجز عن هزيمته عسكرياً.

وفي العصر الحديث ابتلي المسلمون بما عرف بـ"الإستعمار" الذي جاء إلى بلاد المسلمين حاملاً معه جذوره الصليبية - فتارة حارب المسلمين عسكرياً وتارة حاربهم فكرياً، جالبا معه الرّحالة والمستشرقين والمنصرّين، وكان من جملة البلاد الإسلامية التي ابتليت بالإستعمار وخاصة الإستعمار الإنجليزي شبه القارة الهندية، التي تصدّى فيها المسلمون للإستعمار الإنجليزي بكلّ قوتهم، وشهدت القارة الهندية العديد من الثورات ضد المستعمر الإنجليزي، ومن أبرزها ظهور حركة الإمام "محمد بن عرفان الشهيد" 1201هـ - 1246هـ أحد قادة الجهاد الإسلامي في شبه القارة الهندية.

قاد الإمام "أحمد بن عرفان"⁶ حركته الإسلامية في شبه القارة الهندية من أجل إعادة الوحدة الإسلامية، وبث الوعي الديني في نفوس المسلمين الهنود، والجهاد في سبيل الله من أجل طرد المستعمر الإنجليزي، ويرى الباحثون أنّ تأثيره لم يكن مقصوراً على العهد الذي نشأ فيه، وإنّما أثر على الجيل الذي أعقبه، وعلى دعاة الإصلاح والعاملين في المجال الإسلامي، وكان لدعوة

¹بولس: كان يهودياً عدواً للمسيح عليه السلام واتباعه ثم زعم أنه رأى المسيح في المنام فأمن به ليهدم ديانة المسيح من داخلها فتعاليمه مخالفة للمسيح عليه السلام وهو الذي أفسد الديانة المسيحية وحرفها .

²السبئية : اتباع عبد الله بن سبأ اليهودي كان يزعم ألوهية علي رضي الله عنه وكان يزعم أنه هو الولي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

³الروافض: هم الشيعة الذين رفضوا الإمام زيد بن علي لانه لم يطعن في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فسموا روافض.

⁴الخوارج : هم قوم خرجوا على علي رضي الله عنه بسبب حادثة التحكيم فسموا خوارج.

⁵الباطنية : فرق تزعم أن لكل ظاهراً باطناً كالإسماعيلية والدروز.

⁶أحمد بن عرفان: إمام مجاهد قاد حركة الجهاد الإسلامي في شبه القارة الهندية ضد المستعمر الإنجليزي وخاض معارك معه استشهد رحمه الله في معركة "بلاكوت".

الإمام أبلغ الأثر في نفوس المسلمين الهنود حتى بعد إستهاده - ﷺ - عام 1246 هـ - 1831 م

وبعد إستهاد الإمام "أحمد بن عرفان"، سعى الإستعمار الإنجليزي إلى السيطرة على بقية القارة الهندية، لكنّه واجه رفضاً من قبل المسلمين، وأكبر دليل على ذلك ثورة عام 1857م، التي قام بها المسلمون ضد المستعمر الإنجليزي، وكان المحرّك لهذه الثورة هي عقيدة الجهاد التي يؤمن بها المسلمون؛ فلذا فكّر الإستعمار الإنجليزي في فكرة هي إيجاد شخص يدّعي النبوة ويبعد المسلمين عن دينهم وعن أهمّ فريضة فيه وهي فريضة الجهاد، خاصّة بعدما فشل المنصرون في تنصير المسلمين، ومما يدلّ على هذا الكلام ما جاء في تقرير الآباء المبشرين، الموجود في مكتبة الدائرة الهندية في لندن، والذي جاء استجابة لطلب الحكومة الإنجليزية سنة 1869م فيما يجب عمله في الهند لضمان سير الأمور لصالحهم وكان ممّا ورد في هذا التقرير ما يلي:

"إنّ الأكثرية من أهل البلاد الهندية يتبعون إتباعاً أعمى شيوخ الطرق الصوفية الذين هم زعمائهم الروحانيون، فإذا ما استطعنا في هذه المرحلة أن نوجد لهم شخصاً مستعداً أن يدّعي أنه نبيّ ظليّ فإنّ أعداداً كبيرة من الشعب سوف تجتمع حوله، ولكن من الصعب جداً إقناع شخص من عامّة المسلمين بهذه المهمة، فإذا حلّت هذه القضية فإنّ نبوءة مثل هذا الرجل سوف تزدهر في ظلّ رعاية الحكومة، لقد سبق أن سيطرنا على الحكومات الوطنية بإتباع سياسة طلب العون من الخونة، وكانت تلك مرحلة أخرى، لأنّ الخونة في ذلك الوقت كانوا خونة من الناحية العسكرية ولكننا الآن وبعد أن سيطرنا على كلّ بقعة في البلاد علينا أن نتخذ تدابيراً تخلق إضطراباً داخلياً في البلاد".

ولا شكّ وجد الإستعمار الإنجليزي ضالّته في "غلام أحمد القادياني"، فيحقّق به الإستعمار مصالحه الشخصية في إبعاد المسلمين عن دينهم وجهاد المستعمر، ويحقّق "غلام أحمد القادياني" لنفسه مجداً شخصياً، وما جاء في ذلك التقرير للآباء المبشرين قد وقع فعلاً، فقد كانت بداية ظهور "غلام أحمد

القاديانيّ" بعد هذا التقرير بثمان سنوات، وادّعى أنّه نبيّ ظلّيّ تابع للنبيّ محمّد ﷺ، وصنع اضطرابا داخليًا بين المسلمين في البلاد الهنديّة نتيجة دعوته.

ولد مؤسس القاديانية "غلام أحمد القاديانيّ" في قرية "قاديان" إحدى قرى "البنجاب" عام 1839 م أو 1840م، وكانت نشأته في أسرة معروفة بولائها للمستعمر الإنجليزي، وعمل "غلام أحمد القاديانيّ" في إحدى الوظائف الحكوميّة البسيطة في محكمة حاكم مدينة سيالكوت عام 1864م، ثمّ استقال من عمله وشارك والده في العمل في القضايا والمحاكمات.

ظهر "غلام أحمد القاديانيّ" أوّل ما ظهر عام 1877م، إذ أخذ يهاجم الهندوس والنصارى، وفي سنة 1885م أعلن أنّه مجدّد، وفي سنة 1891م أعلن أنّه المهديّ المنتظر، وفي نفس السنة أعلن أنّه المسيح الموعود، وفي سنة 1901م أعلن أنّه نبيّ.

وهكذا تدرّج "غلام أحمد القاديانيّ" في دعوته حسب المراحل التالية:

مرحلة الداعية: حيث أخذ يردّ فيها على الهندوس والنصارى.

مرحلة المجدّد: حيث أخذ يدعوا لنفسه بصفته مجدّدًا لهذا الدين الحنيف.

مرحلة المهديّ والمسيح: حيث أخذ يعلن أنّ عيسى عليه السلام قد مات وأنّ المقصود من مجيء عيسى آخر الزمان هو مثيل عيسى وأنّ القاديانيّ هو مثيل عيسى وأنّه المهديّ المنتظر.

مرحلة ادّعاء النبوة: حيث أخذ يدعوا لنفسه بصفته نبيًا مجدّدًا، وأنّه المهديّ والمسيح الموعود.

والملاحظ أنّ "القاديانيّ" لم يترك صفة مبعوث آت في الإسلام إلاّ وادعاهاء، فكما ورد في الأحاديث النبويّة الشريفة أنّ مجدّدًا يبعث في هذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة؛ فادّعى أنّه مجدّد، وكما ورد في الأحاديث نزول عيسى عليه السلام؛ فادّعى أنّ عيسى مات وأنّ المقصود من عيسى هو مثيل له، وأنّه هو ذاك المثيل، وكما ورد في الأحاديث مجيء المهديّ؛ فادّعى أنّه هو، وهكذا جمع في شخصه كلّ هؤلاء، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّه يستغلّ هذه

الدعوات ليحقق لنفسه مجدا شخصيا، فلم يسبق أن خرج مدّعي طوال التاريخ الإسلاميّ وادّعى في شخصه كلّ هذه الدعوات.

وكما قلنا سابقا ولد "القاديانيّ" في أسرة معروفة بولائها للمستعمر الإنجليزي، ونحن حينما نستدلّ على عمالة "القاديانيّ" لا نستدلّ إلا من كلامه ومن ما سطرته كتبه، فوالد "القاديانيّ" كان معروفا بولائه للإنجليز، يقول "القاديانيّ": "كان والدي يُعدّ من الزراعين المميزين في هذه البلاد وكان يعطى كرسيًا في بلاط الحاكم وكان شاكرا مخلصا وناصحا أمينًا للحكومة البريطانية".¹

ويخبر "القاديانيّ" عن والده: "اشترى في أيام مفسدة عام 1857م² خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب والفرسان، لذا كان يحظى بقبول عامّ عند الحكومة".³

إنّ فوالد "القاديانيّ" كان عميلا للحكومة الإنجليزية بإعتراف "القاديانيّ" نفسه، وتخيل عزيزي القارئ قدم للحكومة الإنجليزية خمسين فرسا وفارسا لقمع ثورة المسلمين عام 1857م، والغريب أنّ بداية ظهور "القاديانيّ" كان بعد وفاة والده بقليل عام 1877م، ممّا يدلّ على أنّه خلف أباه في العمالة، لكنّ عمالة والد "القاديانيّ" كانت سياسية وعسكرية أمّا عمالة "القاديانيّ" فستكون دينية.

ملأ "القاديانيّ" كتبه بمدح الحكومة الإنجليزيّة، وأثنى على الملكة البريطانية التي تحتلّ بلاده، فقال: "بل الدولة البريطانية محسنة للمسلمين، والملكة المكرّمة التي نحن رعايا لها، يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى".⁴

تخيّل معي أخي القارئ.. الدولة التي تحتلّ بلاده الإسلاميّة يصفها أنّها محسنة، بل ويمدح رأس الهرم فيها، تخيّل اليوم أن يقف فلسطينيّ بلده محتلة ويصف الكيان الصهيونيّ بأنّه محسن، ويمدح رئيس هذا الكيان أليست هذه عمالة؟! وأيّ عمالة!!

¹ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 166

² لاحظ كيف يصف ثورة المسلمين عام 1857م بالمفسدة

³ المصدر السابق

⁴ حمامة البشرية للغلام القادياني ص 78

بل أكثر من ذلك أنّ "القاديانيّ" ينصح أتباعه بطاعة الإنجليز باعتبارهم أولياء الأمور، يقول: "فإنّ نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب".¹

بل إنّ "القاديانيّ" يرى أنّ الإسلام جزءان: طاعة الله، وطاعة الحكومة الإنجليزية، فيقول ما ترجمته: "إنّ مذهبي وعقيدتي التي أكرّرها أنّ الإسلام جزءان، الجزء الأوّل: إطاعة الله، والجزء الثاني: إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وأوتنا في ظلها من الظالمين وهي الحكومة البريطانية".²

و"القاديانيّ" يحتمي بسيف الدولة البريطانية هو وجماعته ضدّ المسلمين الذين يعارضونه، فيقول: "ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كلّ ممزق، ولكنّ هذه الدولة القاهرة السائسة المباركة لنا - جزاها الله منا خير الجزاء - تؤوي الضعفاء تحت جناح التحنن والترحم".³

ويقول أيضاً: "ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنة، ولكنّ الله منعهم بتوسّط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة، التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين".⁴

و"القاديانيّ" يحرمّ الجهاد ضدّ المستعمر الإنجليزيّ، فيقول: "ووالله إنّنا رأينا تحت ظلها - أي الحكومة الإنجليزيّة - أننا لا نرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام، ولذلك لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرام على جميع المسلمين أن يحاربوهم ويقوموا للبغيّة والفساد".⁵

ويقول أيضاً: "ولذلك وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة، فإنّها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كلّ مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد".⁶

وهكذا نجد أنّ والد "القاديانيّ" كان عميلاً للإنجليز، يساعدهم سياسياً وعسكرياً، فخلفه في العمالة ابنه "غلام أحمد القاديانيّ"، ولكنّ عمالة

¹ ضرورة الإمام للغلام القادياني ص 36

² الخزائن الروحانية ج6 شهادة القرآن ص 380

³ نور الحق للغلام القادياني ص3

⁴ حقيقة المهدي - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 187

⁵ الإستفتاء للغلام القادياني ص 77

⁶ مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 35

"القادياني" كانت تختلف عن عمالة أبيه، فعمالته كانت دينية هدفها إبعاد المسلمين عن دينهم، وحثّ المسلمين على طاعة الحكومة الإنكليزية، وتحريم الجهاد ضدّ المستعمر الإنكليزي، وكان يحتمي بسيف الحكومة الإنكليزية من المسلمين الذين يعارضون دعوته بإعترافه، فكان دور "القادياني" إكمال الدور الذي لعبه والده من قبل، ولكن بصورة أوسع وأعمق تأثيراً للفتك بالإسلام والمسلمين.

يقول القاديانيون: إنّ "القادياني" لم يكن عميلاً للإنجليز بل كان يمدح الحكومة الإنكليزية بسبب إحسانها للمسلمين في الهند!

والردّ عليهم: أيّ إحسان هذا وقد احتلت أرض المسلمين، وسرقت الحكم منهم، وقمعت ثورات المسلمين ضدّها، واركتبت المجازر في حقهم؟! ثمّ الفقهاء متفقون أنّ أيّ أرض إسلامية إذا احتلت وجب الجهاد ضدّ المحتلّ، لا كما يفعل "القادياني" بتحريمه الجهاد ضدّ الإنجليز، ثمّ لنفرض أنّها عاملت المسلمين بالإحسان كما يزعمون، فهل يجوز أن يقال لا تجاهد المحتل فهو محسن لنا؟! إنّ هذا الكلام متهافت ولا يبرر العمالة القاديانية.



الفصل الأوّل

الأدلة الجليّة

على كذب غلام أحمد القاديانيّ

في ادّعاءه النبوة

المبحث الأوّل: أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها.

المبحث الثاني: أكاذيبه.

المبحث الثالث: تناقضه.

المبحث الرابع: تناقضه في ادّعاء النبوة وعدمها.

المبحث الخامس: كذبه وتناقضه في عدد معجزاته المفتريات.

المبحث السادس: تناقضه في تحديد نسبه.

المبحث السابع: عدم تحقّق تنبؤاته.

المبحث الثامن: خرافاته.

المبحث التاسع: وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة.

المبحث العاشر: آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذب نبوة القاديانيّ.

المبحث الأول

أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها

من حقنا كمسلمين أن نخضع أخلاق "القادياني" للبحث والتمحيص، خاصة أنه ادعى مقاما عظيما ألا وهو مقام النبوة، والأنبياء عرفوا بأخلاقهم العظيمة .

يقول الله تعالى واصفا أخلاق النبي ﷺ: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} ¹، وقال ﷺ: "إِنَّمَا بَعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" ².

ونحن حينما نحكم على "القادياني" نحكم عليه من خلال كتبه وأقواله، فلقد ادعى "القادياني" أنه إمام الزمان، ووضع مؤهلات لإمام الزمان، وأول مؤهل من هذه المؤهلات هو قوة الأخلاق، فقال "القادياني": "لابد أن يتحلى إمام الزمان بالقوى والكفاءات والمؤهلات التالية: الأولى: قوة الأخلاق : لانه يضطر لمناقشة الأوغاد والبذيين، فلا بد أن يوتى أخلاقا رفيعة جدا حتى لا تتولد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدي إلى حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جدا أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة بعد أن يسميه الله وليا من أوليائه، فلا يقدر على تحمّل بعض الكلمات القاسية والجارحة. ومن يدعي بأنه إمام الزمان ثم يتسم بطبع ناقص لدرجة يرغب ويزد وتحمّر عيناه من أجل أتفه الأمور، فليس بإمام الزمان. لأنه لا بد أن يصدق عليه مضمون الآية: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} ³.

ويقول "القادياني" عن أخلاقه ما ترجمته: "إنني مفطور على أن لا تخرج من فمي أقوال جارحة ومؤذية لأحد" ⁴.

ويقول "القادياني" ما ترجمته: "إنّ السبّ والشتم ليس من سيرة الشرفاء" ⁵.

ويقول أيضا ما ترجمته: "السبّ بدون حقّ هو من عمل السفلة والحقير" ⁶.

ويقول أيضا ما ترجمته: "لا تسبّوا أحدا وإن هو يسبّكم" ⁷.

ويقول أيضا: "وقد سبّوني بكلّ سبّ فما رددت عليهم جوابهم" ⁸.

¹القلم 4

²مسند البزار رقم 8949 ، السنن الكبرى للبيهقي رقم 20782

³ضرورة الإمام للغلام القادياني ص 13

⁴الخرائن الروحانية جزء 4 ص 320

⁵المصدر السابق جزء 17 ص 471

⁶المصدر السابق جزء 10 ص 133

⁷المصدر السابق جزء 19 ص 11

⁸مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 15

بعد كل هذه الأقوال "للقادياني"، هل يلتزم "القادياني" بالشرط الذي وضعه لإمام الزمان، ألا وهو قوّة الأخلاق، وهل صحيح أنّ "القادياني" مفطور على أن لا تخرج من فمه أقوال جارحه ومؤذية لأحد، وهل صحيح أنّهم سبّوه ولكن لم يردّ عليهم؟!!

في نفس كتابه "مواهب الرحمن" الذي قال فيه أنّهم سبّوه فلم يردّ عليهم جوابهم، أخذ يسبّ ويشتم من انتقد قصيدته فقال: "ثمّ بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك والوقت أضعت، أمّا ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدتي، و ما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغبوتك و تعصّبك ودنانتك، أيّها الجهول. قم و تصفح دواوين الشعراء ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أتغلّط صحيحاً وتظنّ الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، و تعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزع، فظهر لك في التزري مطمع، و كذلك جرت عادة السفهاء، أنّهم يخفون جهلهم بالازدراء. ويملك ما نظرت إلى غزارة المعاني العالية، و استقرت القدر كالأذبة. ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق و نظامه التام. أيّها الغبي علمت من هذا أنّك ما ذقت شيئاً من اللسان، و لا تعلم ما حسن البيان، و نزوت كالسرحان قبل الفهم و العرفان. أبهذا تبارينا في الميدان، و تبارزنا كالفتيان. أنتكيء على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك، و كنت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك. فاعلم أنّهم يكذبون و ليسوا رجال المصارعة و لا قبل لأحد في هذه المناضلة. دع تصلفك فإنك لست من الرجال، و لو كنت شيئاً لما فررت من الاحتيال. ثمّ اعلم أنّي ما رضت صعاب الأدب بالمشقة و التعب، بل هذه موهبة من ربّي".¹

"وسود" القادياني" إحدى عشر صفحة في لعن أحد خصومه النصارى، وتحتوي الصفحات تلك على ألف لعنة".²

ويقول واصفا خصومه بأنّهم ذريّة البغايا: "تلك كتب - أي كتبه - ينظر إليها كلّ مسلم بعين المحبّة والموادّة إلا ذريّة البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون".³

¹مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 104 - 105

²انظر نور الحق للغلام القادياني ص 98

³الخرائن الروحانية جزء 5 ص 548

ويقول مخاطباً أحد العلماء:

يا قرد غزني أين آثم سل عشيرته هل مات أو تلفيه حيا بين أحباب¹

ويقول مخاطباً الشيخ "سعد الله اللديانوي":

ومن اللئام أرى رجلاً فاسقاً غولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور نحس يسمى السعد في الجهلاء

ما فارق الكفر الذي هو إرثه ضاهى أباه وأمه بعماء

أذيتني خبثاً فلست بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء²

ويقول واصفا خصومه بأنهم خنازير ونسائهم كلاب :

إن العدى صاروا خنازير الفلا ونسائهم من دونهم الأكلب³

وأخذ يسب أحد خصومه فيقول :

وإن الورى عمي يسبون عجله فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق

فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة ألم تر ما لاقيت بعد التلقلق

لعنتم و إن الله يلعن وجهكم و لا لعن إلا لعن رب ممزق

و ما أرى من نفسك العلم و التقى تصول كخنزير و كاحمر تشهق

رقصت كرقص بغية في مجالس و فسقتني مع كونك أفسق⁴

وكان قد عاهد الله مرّة أن لا يشتم أحدا فقال: "وأعاهد الله أن لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميتين المدفونين، ولا أكلم المكفرين المكذبين، ولا أسبّ السابّين المعادين".¹

¹ حجة الله للغلام - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 119

² الإستفتاء للغلام القادياني ص 130 - 131

³ نجم الهدى للغلام القادياني ص 20

⁴ حجة الله للغلام القادياني ص 135

ولكنه لم يلتزم بالعهد فواصل شتم خصومه حتى آخر حياته.

أمام هذه الشتائم قال القاديانيون دفاعاً عن "القادياني": "إن وصف القرآن الكريم للكفار بالأنعام والدواب والقردة والخنازير لا يكاد يجهل".²

والردّ على هذا الكلام من وجوه:

أولاً: إن القرآن الكريم عندما وصف الكفار بالدوابّ والأنعام كقوله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}³، إنّما كان الله عزّ وجلّ يبيّن حالهم ومستواهم أنّهم شابهاوا الدوابّ والأنعام في أعمالهم ذمّاً لهم لا شتماً، فالله كرّم الإنسان على الدوابّ، لكن أبى بعض البشر إلا أن يشابهه الدوابّ، بينما "القادياني" وصف أحد خصومه أنّه ابن بغاء، فهل كان هذا حال الخصم؟! بل هذا قذف يقع عليه الحد في الإسلام.

ثانياً: إنّ الله لم يشتم أحداً قائلاً له يا قرد ويا خنزير، بل كلّ ما هنالك أنّ الله عاقب بعض اليهود على أعمالهم كما عاقب الأقباط السابقة، بأن مسخهم قردة وخنزير كما قال المفسرون، وهذا ما صوّبه ابن كثير رحمه الله في تفسيره.⁴

ثالثاً: إنّ "القادياني" قد وضع شرطاً لنفسه، وهو قوّة الأخلاق فأين هو من هذا الشرط.

رابعاً: إنّ "القادياني" قد ذمّ السباب والشتائم ودعى إلى عدم الردّ على الشتائم والسباب بالمثل في المواضع التي ذكرناها، فكيف يجيز لنفسه السبّ والشتيم؟!!!

¹المصدر السابق ص 145

²شبهات وردود لهاني طاهر، أعتذر عن عدم ذكر الصفحة لأن هذا الكتاب غير مرقم الصفحات والكتاب موجود على موقع القاديانية الرسمي على الشبكة العنكبوتية وهذا الكتاب متبني من القاديانية للرد على الخصوم.

³الجمعة 5

⁴انظر تفسير ابن كثير عند آية 65 من البقرة

المبحث الثاني

أكاذيبه

ليس غريبا على من كذب على الله أولاً، أن يكذب على رسول الله ﷺ، وأن يكذب على الناس أيضاً، يقول الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ}.¹

يقول "القادياني": "لا يوجد في الدنيا عمل أسوأ من الكذب".²

ويقول أيضاً ماترجته: "الكذب وأكل البراز سواء".³

ويقول أيضاً: "إن الكذب ليس أقل جريمة من الإرتداد".⁴

فتعال بنا - عزيزي القارئ - لتتعرف على بعض أكاذيب "القادياني":

يقول "القادياني": "وجدت بالذکر هنا أن نبوءة تفشي الطاعون في زمن المسيح الموعود موجودة في القرآن المجيد".⁵

وهذا كذب؛ فالطفل الصغير يعلم أن هذا غير موجود في القرآن الكريم ولو حتى بآية واحدة.

ويواصل "القادياني" الكذب على القرآن وعلى الأحاديث النبوية أيضاً، فيقول: "ألا تكفي لإثبات دعواي أن القرآن الكريم تناول ذكري بالقرائن القوية والعلامات الواضحة وكأنه ذكر اسمي أما الأحاديث، فقد ورد فيها اسم قريتي بكلمة (كدعة)".⁶

فما هي هذه القرائن القوية والعلامات الواضحة التي ذكرها القرآن الكريم، والتي تتناول ذكر "القادياني"، والتي تكفي لإثبات دعواه؟! ثم أين ذكر في الأحاديث أن النبي ﷺ ذكر "قاديان" باسم "كدعة".

¹ الأنعام 93

² حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 418

³ الخزائن الروحانية جزء 22 ص 215

⁴ المصدر السابق جزء 17 ص 56

⁵ سفينة نوح للغلام القادياني ص 7

⁶ تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص 55

وهذا الكذاب جريء في الكذب فقد ورد في معجم ابن المقرئ حديث : " يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة ، وعلى رأسه عمامة فيها مناد يناد : ألا إن هذا المهدي فاتبعوه"¹.

فهذه القرية " كرعة " هي في اليمن وليست قرية في الهند وليس المقصود بها "قاديان" أضف إلى هذا أن الحديث ضعيف وضعفه العلماء.

ويمارس "القادياني" الكذب على رسول الله ﷺ فيقول ما ترجمته: "ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود ينزل على رأس القرن ويكون إماما للقرن الرابع عشر"².

فأين ورد في الأحاديث أن المسيح الموعود ينزل على رأس القرن، ويكون إماما للقرن الرابع عشر؟! أين قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك!

ويواصل "القادياني" الكذب على رسول الله ﷺ ، فيقول: "وهذا هو السر وراء قول نبينا صلى الله عليه وسلم من رأيي فقد رأى الله"³.

وهذا كذب. أما ما ورد في صحيح البخاري فهو قول الرسول ﷺ : "من رأيي فقد رأى الحق"⁴. فاعتبر القاديانيون أن كلمة الحق هنا تعني الله تعالى، مع أنه وردت أحاديث تفسر هذا الحديث في نفس الكتاب والباب في صحيح البخاري، ومن هذه الأحاديث: "من رأيي فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني"⁵، أي لا يتمثل بي، ولا يتكون على صورتي.

وورد حديث آخر بلفظ مختلف: "من رأيي في المنام فقد رأيي، فإن الشيطان لا يتخيل بي"⁶.

فهذه الأحاديث كلها تتحدث عن رؤية النبي ﷺ ، في المنام وكلها وضعها البخاري تحت نفس الكتاب، أي كتاب التعبير، وتحت نفس الباب أي باب من

¹ معجم ابن المقرئ ص 58 رقم 94

² الخزائن الروحانية جزء 21 ص 359

³ فلسفة تعاليم الإسلام للغلام القادياني ص 187

⁴ صحيح البخاري رقم 6996 ومسلم رقم 2267

⁵ المصدر السابق رقم 6997

⁶ المصدر السابق رقم 6994

رأى النبي ﷺ في المنام، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن القاديانيّ جاء بهذا الكلام من الكتاب المقدّس للنصارى، والذي جاء فيه على لسان يسوع: "الذي رأي فقد رأى الآب".¹

ويتابع "القاديانيّ" كذبه على رسول الله ﷺ فيقول: "يا أخي انظر في البخاري وفي غيره من الصحاح، كيف بشرّ نبينا ورسولنا وقال: أنه سيكون في أمته قوم يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ويسمّون محدّثين".²

وهذا كذب فلا يوجد مثل هكذا كلام لا في البخاري ولا في غيره، وجاء في البخاريّ عكس هذا الكلام، فقد روى البخاري عن النبي ﷺ قوله: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون، فإن يك في أمّتي فاتّه عمر".³، فهذه الأمة لا يوجد بها أحد من المحدّثين فإن وجد إستثناء فهو عمر ﷺ.

ويكذب "القاديانيّ" على الله وعلى رسول الله ﷺ فيقول: "وقد جاء في أخبار أخرى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، لما توفي صحت الأرض فقالت: يا ربّ بقيت خالية إلى يوم القيامة من أقدام الأنبياء صلاة الله عليهم أجمعين فأوحى الله إليها وقال: إني أخلق عليك أناسا قلوبهم كقلوب الأنبياء، منهم الأقطاب، ومنهم الأبدال، ومنهم الغوث، ومنهم دون ذلك، وكلّ من المكلمين الملهمين، ومنهم من يكون قلبه كقلب نوح وإبراهيم وموسى، ومنهم الذي كان قلبه كقلب عيسى، ويجيئون على أقدام النبيين".⁴

فهذا كذب، فسبحان الله، عن من رويت هذه الأخبار في كلام الله عزّ وجلّ مع الأرض إذا كان رسول الله ﷺ قد توفي؟! فهذا كذب ولا أصل له ولا مستند، لكنّ هذا "القاديانيّ" لا يستحي من الكذب على الله وعلى رسول الله ﷺ.⁵

ونجده يقول أيضا: "إنّ النبي ﷺ، قال بنفسه بأنّ أقواله هذه كلّها مبنية على كشوْفه".⁶

¹الكتاب المقدس - سفر يوحنا 14 : 9

²تحفة بغداد - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 21

³صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب عمر بن الخطاب

⁴تحفة بغداد - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 20

⁵إن جزاء الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النار فقد جاء في البخاري حديث رقم 107: "من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار".

⁶إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 230

ن قال الرسول ﷺ ذلك؟! وهل للكشوف أصل أصلا في كلام رسول الله ﷺ!!!

ويتمادى في الكذب أكثر فيقول: "وقد ذكر نبينا ﷺ في بعض النبوءات أنه إله".¹

ويكذب "القادياني" على كتب الأنبياء السابقين وعلى الأحاديث النبوية للرسول ﷺ فيقول: "فقد ورد في كتب الأنبياء السابقين وفي الأحاديث النبوية أنه بسبب إنتشار النورانية عند ظهور المسيح الموعود تتلقى النساء إلهامات، ويتحدث الأطفال بكلام النبوة، ويتكلم الأطفال مفعمين بروح القدس".²

ويكذب على عمر بن الخطاب ﷺ فيقول: "كان عمر رضي الله عنه يتلقى وحيا".³

وورد عن عمر ﷺ ما يكذب "القادياني"، فقد ورد عنه القول بإنقطاع الوحي، فكيف يصدق قول "القادياني" أنه كان يتلقى وحيا؟! فقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: "إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وأنّ الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق، وإن قال أن سريرته حسنة".⁴

ويكذب "القادياني" على أحد العلماء وهو "ثناء الله الأمر تسري"⁵، فيقول ما ترجمته: "كتب صاحب "التفسير الثنائي" أن أبا هريرة كان ناقصا في فهم القرآن وقد اعترض المحذثون على درايته وفهمه".⁶

¹حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 69

²ضرورة الإمام للغلام القادياني ص 7

³المصدر السابق ص 5

⁴صحيح البخاري رقم 2641

⁵ثناء الله الأمر تسري : إمام من أمة الهند اشتهر بمناظرة الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة كالقاديانية واشتهر بمباهلة القادياني له حيث باهله القادياني على أن يموت الكاذب في حياة الصادق فمات القادياني بالكليرا وعاش ثناء الله بعده 40 عاما.

⁶الخرائن الروحانية جزء 21 ص 410

وهذا كذب واضح من "القادياني" إذ لا يوجد ﷺ هذا الكلام في "التفسير الثنائي" الذي ألفه الإمام "ثناء الله الأمر تسري" ، ولا يوجد تفسير آخر غير هذا التفسير يحمل هذا الاسم.

هذا ولم يسلم العرب في الجاهلية من أكاذيب "القادياني" فيقول أن العرب: "أكلوا لحم الأبناء والإخوان".¹

ويكذب على العرب في الجاهلية فيقول أنهم كانوا يبيحون نكاح الأمهات فيقول: "كان العرب يومئذ قد تدنوا إلى أحط درجات الهمجية... وكانوا يستبيحون نكاح الأمهات".²

ومن أبرز أكاذيب "القادياني" أنه وعد بطباعة خمسين مجلداً في الرد على أهل الملل، ولم يكتب إلا خمسة، وعندما سئل عن ذلك قال ما ترجمته: "لا فرق بين 5 و 50 إلا النقطة الواحدة. فلذا لم أخلف الوعد".³

فهذه نماذج أخي القارئ من أكاذيب "القادياني" التي سطر في الكتب، تجرأ فيها الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ ، وعلى العلماء وعلى الناس، وهي واضحة الكذب للقارئ ولا تخفى على اللبيب.

¹ انجم الهدى للغلام القادياني ص 9

² فلسفة تعاليم الإسلام ص 26-27

³ الخزائن الروحية جزء 21 ص 9

المبحث الثالث

تناقضه

التناقض هو من صفات الكذابين والمنافقين أو عديمي العقل، فإن كان هناك رجل يزعم أنه مبعوث من الله وفي كلامه تناقض، فهو كذاب فلا يمكن أن يكون هناك نبي مبعوث من الله ويكون في كلامه تناقض واضح لا يحتمل التأويل، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أن الدليل على أن الكلام الذي ليس من عنده هو وجود التناقض فيه فقال تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}.¹

"والقادياني" يقول في موضوع التناقض ما ترجمته: "لا يمكن أن يكون في حديث العاقل وصافي القلب أي تناقض أو إختلاف. ولكن المجنون والمنافق يكون في حديثه إختلاف وتناقض".²

ويقول أيضا ما ترجمته: "لابد أن يكون في كلام الكاذب إختلاف وتضاد".³

"فالقادياني" حكم على المتناقض بأنه إما غير عاقل غير صافي القلب أو مجنون أو منافق أو كذاب، ونحن سنحاكم "القادياني" من خلال كلامه، فتعال بنا أخي القارئ لنعرض نصوصا "للقادياني" والتي تحمل تناقضا واضحا:

يقول "القادياني": "فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا".⁴

لكنه في موضع آخر حدّد الدجال بأنهم الروس والبريطانيون فقال: "وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج،... وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم".⁵

جاء في كتاب "التذكرة"⁶ أن "القادياني" دعا ذات مرّة أن يشفيه الله من مرضين، وهما الدوار في أعلى البدن، وكثرة التبول في أسفله، لكن الله لم يستجب دعائه لأنّ هذين المرضين - كما يزعم - من علامات المسيح الموعود فيقول: "دعوت ذات مرّة للشفاء من هذين المرضين تماما، فجاء الجواب: هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أن هذا أيضا من علامات

¹النساء 82

²الخرائن الروحانية ج10 ص 142

³المصدر السابق جزء 10 ص 275

⁴أنور الحق للغلام القادياني ص 34

⁵التبليغ للغلام القادياني ص 56

⁶كتاب التذكرة : هو كتاب ألف بعد هلاك القادياني جمع القاديانيون فيه جميع الوحي المزعوم النازل على القادياني ومناماته وكشوفه.

المسيح الموعود. إذ ورد أنه سينزل بين مهرودتين، فهذا المرضان هما الرداءن الأصفران، أحدهما في أعلى البدن، والآخر في أسفله".¹

لكنه ناقض نفسه فيقول أن الله شفاه من كثرة التبول، والملاحظ أن النصين في نفس العام وهو عام 1903م، فيقول "القادياني": "لقد جرّبت ورأيت أن بعض الأمراض أن الله قد تفضل عليّ بمجرد الدعاء وزال المرض. فقبل بضعة أيام ساءت حالتي بسبب كثرة البول والإسهال فقامت بالدعاء فتلقيت الإلهام: "دعائك مستجاب" فوجدت أنني قد تماثلت للشفاء بعدها فوراً. إن الله أفضل الوصفات كلها وهي جديرة بالإخفاء، ولكني أفكر أن هذا بخل، فأضطر لكشفه للناس".²

زعم "القادياني" أن الله أوحى إليه وحياً طويلاً جاء فيه: "إن في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء".³

ولكن في نفس الوحي والإلهام السابق، وفي الصفحة السابقة مباشرة، جاء في الوحي والإلهام النازل عليه: "عفت الديار محلها ومقامها".⁴ وهو شعر "للبيد بن ربيعة"⁵. هذا عدا عن قول "القادياني" للشعر فله قصائد عديدة وطويلة.

ويعتبر "القادياني" أكل لحوم الحمر حراماً فيقول: "ما تقول يا سيدي في لحوم الحمر الإنسية؟ حرام وإن طبخ فأكسروا قدرها واهرقوها".⁶

لكنه في موضع آخر اعتبر الحمر من الحيوانات الطيبة، فقال: "أفلا توجد في الدنيا دوابّ طيبة مثل الغزلان والحمر الأهلية والأرانب".⁷

ونرى "القادياني" يردّ على من رفض دعوته بالمهدوية بسبب أنه غير فاطمي من أهل بيت النبوة فيجيبه القادياني أنه ما جاء في النصوص أن المهدي فاطمي فيقول: "سمعت بعض الجهال يقولون أن المهدي من بني

¹التذكرة ص 478

²المصدر السابق ص 483

³الإستفتاء للغلام القادياني ص 112

⁴المصدر السابق ص 111

⁵أبو عقيل ليبيد بن ربيعة بن مالك العامري من عامر بن صعصعة من قبيلة هوازن (توفي 41 هـ/661 م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً، ولذا يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً. وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعقلات.

⁶عربي بول جال للغلام القادياني ص 4

⁷فتح الإسلام - إزالة الأوهام للغلام القادياني ص 137

فاطمة، فكيف يقول هذا الرجل إني أنا المهديّ المعهود وأنه ليس منهم؟
فالجواب: أن الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والآل، ومع ذلك إني أنا
المهديّ الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنه من بني الفاطمة
فاتقوا الله والساعة الحاطمة"¹.

لكنّ "القاديانيّ" ناقض نفسه في موضع آخر فأثبت أن المهديّ فاطميّ من
أهل بيت النبوة فقال: "لو رفضتموني بعد كما هذا فاعلموا أن المهديّ
المعهود سيشابهه ﷺ، في خلقه وخلقه فاسمه سيواطئ اسمه ﷺ، أي أن
اسمه أيضا سيكون محمّد وأحمد، وسيكون من أهل بيته ﷺ"².

ونرى "القاديانيّ" مرّة يقول أنه ليس فاطميّا: "وما كنت من جرثومة العلماء
الأجلة ولا من قبيلة بني الفاطمة"³.

ونراه مرّة يزعم أنه فاطميّ فيقول: "ومع أن الله شرفني بأني إسرائيليّ⁴
وفاطميّ أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين"⁵.

ومن تناقضات "القاديانيّ" أنه يعتبر أن أنبياء بني إسرائيل لم تكن نبوتهم
نتيجة لاتباعهم موسى ﷺ، فيقول: "ومع أن بني إسرائيل كان فيهم أنبياء
كثيرون، إلا أن نبوتهم لم تكن نتيجة اتباعهم لموسى عليه السلام"⁶.

لكنّه عاد وقال أن المسيح ﷺ، كان تابعا لموسى ﷺ، وخادما لدينه
فقال: "إنّ المسيح كان تابعا لنبيّ كامل وعظيم أعني موسى عليه السلام،
وكان خادما لدينه"⁷.

ومن تناقضات "القاديانيّ" أنه اعتبر المحدثّ مطلقا على أمور غيبية
فيقول: "فإني دون أدنى شك جنّت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة،
والمحدثّ أيضا يكون نبيا من وجه، ومع أن نبوته ليست تامّة، لكن فيه جزء

¹الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 64

²إزالة خطأ للغلام القادياني ص 10

³مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 72

⁴القاديانيّ متناقض في نسبه فمرة يزعم أنه مغولي ومرة أنه فارسي ومرة أنه إسرائيلي ومرة أنه فاطمي

⁵إزالة خطأ للغلام القادياني ص 16

⁶التذكرة ص 699

⁷المصدر السابق ص 765

من النبوة، لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى، وتكشف عليه أمور غيبية".¹

لكنه أنكر في نص آخر أن يكون المحدث مطلعاً على الغيب فقال: "فلو قلتم يجب أن يسمّى محدثاً لقلت: لم يرد في أيّ قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب".²

ونرى "القادياني" في موضع ينكر أن يأتي بعده مسيح آخر فيقول: "وإننا إذا ودعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة".³

ولكنه في موضع ذكر أنه من الممكن عنده أن يأتي بعده في المستقبل عشرة آلاف مسيح فقال: "وكذلك ما ادّعت أن فكرة المماثلة قد انقطعت من بعدي، بل أنه من الممكن عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف من أمثال المسيح مثلي".⁴

ويتناقض "القادياني" في أول مخاطبة إلهية له فيقول: "كما قلت قبل قليل إنني قد تشرفت بالمكالمة والمخاطبة الإلهية قبل ذلك بسبع سنين، أي في عام 1290هـ".⁵

أي حوالي عام 1873م أو 1874م، لكن في كتاب "التذكرة" تحت عام 1865م جاء الوحي التالي للقادياني: "ثمانين حولاً، أو قريباً من ذلك أو تزيد عليه سنيناً، وترى نسلاً بعيداً".⁶ فمن كان يوحى للقادياني في ذلك التاريخ؟!

ويتناقض "القادياني" في تحديد المقصود بدابة الأرض، فيقول في موضع أنها ليست حيواناً، بل طائفة من الناس، فيقول: "وأما دابة الأرض، فليس المراد منها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي عليه السلام، والمراد من دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية".⁷

¹ توضيح المرام للغلام القادياني - فتح الإسلام ص 68

² النبوة والخلافة ص 76

³ عجاز المسيح للغلام القادياني ص 38

⁴ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 211

⁵ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 186

⁶ التذكرة ص 5

⁷ إزالة الأوهام - فتح الإسلام ص 395

لكنّه في موضع آخر يقول أنّ دابة الأرض دودة تدمر الدنيا: "إنّ المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضاً، التي كان مقدّراً لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود، وتدمّر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها".¹

ويقول "القاديانيّ" ما ترجمته: "أنّه من غير المعقول أبداً ومن السفاهة حقاً أن يتلقّى الإنسان وحياً، وهو ليس بلغته أو لا يفهمه، لأنّ فيه تكليف مالا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق فهم الإنسان".²

لكنّه ناقض نفسه فقال ما ترجمته: "بعض الوحي الذي اتلقاه يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزي والسنسكريتي والعربي وغيرها".³

ونرى "القاديانيّ" يُكفّر من لا يؤمن به باعتباره المسيح الموعود فيقول: "والنوع الثاني من الكفر هو أن لا يؤمن بالمسيح الموعود مثلاً، أو يكذب - رغم إتمام الحجة - الذي أكّد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضاً، فإنه كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول".⁴

ولكنّه يناقض نفسه في موضع آخر فيقول ما ترجمته: "مذهبي من البداية بأن من ينكر دعوتي ليس بكافر أو دجال".⁵

ينكر "القاديانيّ" أنّه نبيّ صاحب شريعة بل هو نبي تابع لشريعة محمّد ﷺ، فيقول: "فما دمت رسولا من الله، ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادّعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جئت حاملاً اسم النبيّ الأكرم خاتم الأنبياء".⁶

ولكنّه يناقض نفسه ويقول أنّه صاحب شريعة وأمر ونهي فيقول ما ترجمته: "فلتفهم ما هي الشريعة؟ كلّ من بين الأوامر والنواهي بناء على وحيه، وأسس قانوننا لأمتّه صار صاحب الشريعة، فبناء على هذا التعريف

¹ انزول المسيح للغلام القادياني ص 39

² الخزائن الروحانية جزء 23 ص 218

³ المصدر السابق جزء 18 ص 435

⁴ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 164

⁵ الخزائن الروحانية جزء 15 ص 164

⁶ انزول المسيح للغلام القادياني ص 2

يلزم المخالفين أن يقرّوا بأنّي صاحب شريعة، لأنّ وحيي يشمل الأمر والنهي"¹.

نكتفي بهذا القدر من التناقضات؛ فتناقضات "القادياني" كثيرة وإنّما أردنا ضرب الأمثلة، فقد مرّ معنا تناقضات "القادياني" في موضوع الأخلاق وفي موضوع الكذب، وسيأتي أيضا موضوع تناقض "القادياني" في ادّعاء النبوة وعدد المعجزات وفي نسبه.

المبحث الرابع

تناقضه في ادّعاء النبوة وعدمها

من الأدلة على كذب "القادياني" هو تناقضه في ادعاء النبوة، فقد كان "القادياني" في بداية أمره وظهوره ينكر ادعاء النبوة، وعندما كان ينشر إلهاماته والوحي النازل عليه، اتهمه العلماء أنه يدعي النبوة، فأنكر هذا الإتهام، ونحن هنا نثبت كلامه في نفي النبوة، ونثبت كلامه في نفي مجيء نبي بعد نبينا صلوات الله عليه.

"القادياني" ينفي ادعائه النبوة:

حيث يقول: "فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيها رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن ادعي النبوة بعد ما جعل الله نبينا وسيدنا محمد المصطفى ﷺ ، خاتم النبيين".¹

وكذا يقول: "أنا لا ادعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها، بل أنا القائل بكل الأمور الداخلة في العقائد الإسلامية، وأقر بجميع الأمور التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، والتي تثبت من القرآن والسنة، وأكفر وأكذب كل من يدعي النبوة والرسالة بعد خاتم المرسلين، عليه السلام، واعتقادي أن وحي الرسالة بدأ بآدم صفي الله ﷺ ، وانتهى برسول الله ﷺ".²

ويعارض ويلعن ويكذب ويستنكر كل من يدعي النبوة:

حيث يقول: "وليكن واضحا أننا أيضا نلعن كل من يدعي النبوة، فنحن القائلون بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومؤمنون بأن النبوة ختمت بالرسول ﷺ".³

وكذا يقول: "كيف يمكن لشخص يؤمن بالقرآن الكريم ويؤمن أن آية: {ولكن رسول الله وخاتم النبيين} هي كلام الله، أن يقول أنني رسول ونبي بعد الرسول ﷺ... والحقيقة أنني أشهد أن نبينا، صلى الله عليه وسلم، هو خاتم الأنبياء، ولا يجيء نبي لا قديم ولا جديد ومن قال بعد رسولنا وسيدنا أنني

¹ احمامة البشرية للغلام القادياني ص 172

² مجموعة الاشتهارات جزء 1 ص 230- 231

³ المصدر السابق جزء 2 ص 297

نبيّ أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء فهو كاذب كذاب".¹

ويقول : "وما كان الله أن يرسل نبياً بعد نبينا خاتم النبيين، وما كان أن يحدث سلسلة النبوة ثانياً بعد إنقطاعها".²

ويستدل بالقرآن على عدم مجيء نبيّ بعد محمّد ﷺ :

"لا يجيز القرآن مجيء أيّ رسول بعد خاتم النبيين، سواء كان قديماً أو جديداً، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدودة. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماماً أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة".³

"{ما كان محمّد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين}، وقد تبين من ذلك أيضاً بكمال تامّ استحالة مجيء المسيح ابن مريم⁴ إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أن يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل، وتبين الآية أنّ وحي النبوة منقطع إلى يوم القيامة".⁵

ويستدل بحديث {لا نبيّ بعدي} على عدم مجيء نبيّ بعد محمّد ﷺ :

"إذا كان نبينا ﷺ ، خاتم الأنبياء فلا شك أنه من آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبيين. فيا حسرة على قوم يقولون أن المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون أنه يجيء وينسخ من بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها، وينزل عليه الوحي أربعين سنة، وهو خاتم المرسلين. وقد قال رسول الله ﷺ : {لا نبيّ بعدي} وسمّاه الله خاتم الأنبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكرون يا معاشر المسلمين".⁶

¹الخرائن الروحانية جزء 11 ص 27

²التبليغ للغلام القادياني ص 8

³إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 547

⁴القادياني قبل إدعائه النبوة كان يستدل بأية ختم النبوة وحديث {لا نبي بعدي} على عدم مجيء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان لكن القادياني فيما بعد ادعى النبوة وتجاوز كلامه السابق .

⁵المصدر السابق ص 460

⁶تحفة بغداد - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 37 - 38

"ألا تعلم أنّ الربّ الرحيم المتفضل سمّى نبينا ﷺ ، خاتم الأنبياء بغير استثناء وفسّره نبينا ﷺ قوله لا نبيّ بعدي بيان واضح للطالبين؟ ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ، لجوزنا إنفتاح باب وحي النبوة بعد تغليته ﷺ وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟"¹

لكن في نهاية المطاف أعلن "القادياني" عام 1901م، أنّه نبيّ وناقض كلّ أقواله السابقة² وهذه بعض أقواله:

"إني لست نبياً فقط بل نبيّ من ناحية وتابع للنبي ﷺ ، ومن أمته من ناحية أخرى لكي تثبت قوة النبي ﷺ القدسية وكمال فيضه"³.

"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني وسمّاني نبياً، وهو الذي دعاني مسيحاً موعوداً"⁴.

"فما دمت رسولا من الله ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادّعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جنّت حاملا اسم النبيّ الأكرم خاتم الأنبياء"⁵.

وأخيرا نقول: كيف يبعث الله رجلا يدعو طوال قرابة 24 سنة من سنة 1877م إلى سنة 1901م، دون أن يكون نبياً ثمّ فجأة قبل وفاته بسبع سنوات⁶ يصبح نبياً، وقد كان يلعن كل من ادعى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ ويكفر كل من أنكر ختم النبوة.

¹حمامة البشرى للغلام القادياني ص 49-50

²القادياني في كتبه يقول شيئا ويتبناه لسنوات ثم فجأة يتركه ويقول عكسه متجاهلا أقواله السابقة فمن صفات شخصيته هو التناقض.

³حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 139

⁴المصدر السابق ص 462

⁵تنزول المسيح للغلام القادياني ص 2

⁶هلك القادياني عام 1908م

المبحث الخامس

كذبُه وتناقضه في عدد معجزاته

المفتريات

من الأدلة على كذب "القادياني"، كذبه وتناقضه في تحديد عدد معجزاته، والمعجزات هي دليل على صدق الأنبياء، فما من نبي من الأنبياء إلا وله معجزة خارقة للعادة.

فمن معجزات نبينا ﷺ، انشقاق القمر، ومن معجزات عيسى ﷺ، إحياء الموتى بإذن الله عزّ وجلّ، ومن معجزات موسى ﷺ، العصا التي تتحول إلى حية تسعى، أمّا معجزات "القادياني" المزعومة فليس فيها معجزات خارقة للعادة، بل هي إنباء عن أمور غيبية تصيب تارة وتخيب أخرى مثل: فلانة سأتروجها، وفلانة ستلد ولدا، وفلان سيموت، وسيقع زلزال وسيقع طاعون... وقد اضطرب "القادياني" في تحديد عدد معجزاته هذه واليكم اضطرابه:

ذكر في "مواهب الرحمن" أنّ عدد معجزاته بلغت مئة ألف: "وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات وخوارق ومعجزات فَنسي كلّ منهم ما رأى".¹

طبعا هذا الرقم كبير جدا، وزعم "القادياني" أنّ خصومه رأوا هذا العدد من المعجزات، والغريب أنّه لم ينقل عن أحد أنّه رأى هذا العدد منه.

لكنّ "القادياني" عاد وأنقص العدد وقال أنّ عدد معجزاته عشرة آلاف فقال: "ذكرت في هذا الكتاب أنّ آياتي بلغت عشرة آلاف آية".²

ويقول عام 1907م، في كتاب "حقيقة الوحي" أنّ عدد معجزاته بلغت أكثر من ثلاثمائة ألف: "وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني، وهو الذي سمّاني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة بلغ عددها ثلاثمائة ألف".³

مع أنّه قال عام 1903م، أنّ عدد معجزاته تجاوزت المليون: "فكلّ هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنّت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده - يقصد نفسه - أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر".⁴

¹مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 6

²التجليات الإلهية للغلام القادياني ص 23

³حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 462

⁴تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص 61

المبحث السادس

تناقضه في تحديد نسبه

من الأدلة على كذب "القادياني" تناقضه في تحديد نسبه، وستجد عزيزي القارئ العجب العجاب وأنت تقرأ هذه الفقرات، من تخبّط "القادياني" في تحديد نسبه.

أولاً: فاطمي: "مع أنّ الله شرفني بأبني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين"¹.

ثانيا: ليس فاطميا : "وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة"².

ثالثا: إسرائيلي : "مع أنّ الله شرفني بأبني إسرائيلي"³.

رابعا: سمرقندي : "وكانت آبائي من أولي الأمر والسياسة، وأخبرت أنهم نزلوا هذه الديار.. ديار الهند.. من سمرقند"⁴.

خامسا: مغولي وفارسي وصيني: "أسرتنا اشتهرت بأنها مغولية غير أنّ ما قال الله تعالى هو الأصح وهو أنّ هذه الأسرة فارسية الأصل.. وجداتنا ينحدرن من أسرة مغولية وهنّ صينيّات الأصل"⁵.

فهل يعقل أن يكون نسب إنسان هذا كله؟!

¹إزالة خطأ للغلام القادياني ص 16

²مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 72

³إزالة خطأ للغلام القادياني ص 16

⁴نجم الهدى للغلام القادياني ص 18

⁵حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 188

المبحث السابع

عدم تحقّق تنبؤاته

إنّ من الأدلّة على كذب "القادياني" وكذب نبوّته، عدم تحقّق تنبؤاته؛ إذ قد تنبأ أكثر من مرّة بشيء ولم يقع ما تنبأ به، وإليك، عزيزي القارئ، بعضاً من هذه التنبؤات التي لم تتحقّق:

أولاً: تنبأ أنّ النصرانيّ "عبد الله آثم" سيموت خلال خمسة عشر شهراً، ولم يتحقّق ذلك.

وقصة هذه النبوءة أنّ "القادياني" ناظر رجلاً نصرانياً أسماه "عبد الله آثم" عام 1893م في مدينة "أمر تسار" وكانت نتيجة هذه المناظرة التي امتدت خمسة عشر يوماً أنه لم يفز "القادياني" على النصراني "عبد الله آثم" وأمام هذه النتيجة أصدر "القادياني" - لحفظ ماء وجهه - نبوءة بحق النصراني "عبد الله آثم" أنه سيموت خلال خمسة عشر شهراً، ففي 1893/6/5م أعلن "القادياني" النبوءة التالية: إن ما انكشف علي هذه الليلة هو ما يلي:

" لقد دعوت الله تعالى بمنتهى التضرع والإبتهاال سائلاً إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك. فبشرني ربي بالآية التالية وقال: إن الفريق الذي يتبع الباطل عمداً في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إليها، فسوف يلقي في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً، شهر مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى ذلاً كبيراً، شريطة ألا يرجع إلى الحق. فسيلقى الإكرام. وعند تحقّق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض العمي، ويمشي بعض العرج، ويسمع بعض الصم"¹.

ومضت الخمسة عشر شهراً ولم يمّت "عبد الله آثم" ولم تتحقّق النبوءة.

ثانياً: تنبأ أنّه سينتزوج "محمّدي بيجم"، ولم يتحقّق ذلك.

وقصة هذه النبوءة هو أنّ أحد أقرباء "القادياني" واسمه "أحمد بيك" احتاج "القادياني" في بعض الأمور فاستغل "القادياني" هذه الفرصة واشترط "القادياني" على "أحمد بيك" تزويجه من ابنته "محمّدي بيجم" مقابل المساعدة

فرفض "أحمد بيك" زوجها لشخص آخر فقال "القادياني": "إن الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت الكبرى مني في النهاية بعد إزالة كل عائق".¹

وتنبئ "القادياني" أن زوج "محمدي بيجم" سيموت خلال ثلاث سنوات ثم يتزوجها "القادياني" فزعم أن الله أوحى له التالي: "إنها ستجعل ثيبة، ويموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح، ثم نردها إليك بعد موتهما، ولا يكون أحدهما من العاصمين".²

ومات "القادياني" دون أن يتزوج "محمدي بيجم" وعاش زوجها بعد "القادياني" أكثر من أربعين سنة. ففي هذه النبوة نبوءتين: الزواج من "محمدي بيجم" ولم يتحقق، ونبوءة موت زوجها ولم يتحقق ذلك.

ثالثاً: تنبأ أن زوجته ستلد ولداً، ولم يتحقق ذلك، وولدت بنتاً.

في عام 1903 تنبأ "القادياني" أنه سيولد له ولد خامس فقال: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان، وبشرني بخامس في حين من الأحيان".³

لكن زوجة "القادياني" وضعت بنتاً وماتت بعد شهور ومات "القادياني" دون أن يولد الإبن الخامس.

رابعاً: تنبأ أن اليهود لا يكون لهم ملك إلى الأبد ولم يتحقق ذلك وقامت لهم دولة.

عندما أراد "القادياني" أن ينفي أن يكون المسيح الدجال من اليهود استدل بالقرآن انه ضرب على اليهود الذلة وتنبأ أنه لن يكون لليهود ملك إلى الأبد فقال:

"إن اليهود يعيشون دائماً تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها".⁴

¹الذكرة ص 160

²المصدر السابق ص 161

³المصدر السابق ص 475

⁴حمامة البشرى للغلام القادياني ص 29

والواقع خالف ما قاله "القادياني" إذ قامت لليهود دولة عام 1948م.

ونختم بكلام "القادياني" التالي : "ليس هناك محك أفضل من نبوءتي لإختبار صدقي أو كذبي"¹.

هذه أمثلة فقط، ومن أراد التوسّع ومعرفة المزيد من التنبؤات التي لم تقع، فليقرأ كتاب القاديانية للعلامة إحسان إلهي ظهير.

المبحث الثامن

خرافات

ومن الأدلة على كذب "القادياني" خرافاته، مع أنّ القاديانية تزعم أنّها تحارب الخرافة، لكنّ مؤسسها كان أكبر مخرّف، وإليك - عزيزي القارئ - بعضاً من هذه الخرافات:

زعم "القادياني" أنّه يسمع صوت الملائكة والجمادات والنباتات والحيوانات فقال:

"كذلك توهب أذنه قوّة لسماع المغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئنّ بسماعه في حالات الإضطراب، والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضاً".¹

ويقول "القادياني" أنّ هناك طريقة لإحياء الذباب والحشرات إذا ماتت ولم يمض على موتها ساعتين أو ثلاثة فإنّها تخرج حية إذا دفنت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد:

"فمثلاً من خواصّ الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنّها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنّها تطير حية لو ورّيت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه".²

ويذكر "القادياني" إحدى الخرافات ويسميها كرامة فيقول:

"فإذا قال لهم أحد مثلاً أنّ السيّد عبد القادر الجيلاني، قدّس الله سرّه، انتشل سفينة غارقة من 12 عاماً بجميع ركابها أحياء، وذات مرّة كسر ساق ملك الموت ساخطاً عليه لأنّه قبض روح أحد مرّديه دون إذنه".³

ويزعم "القادياني" أنّه تلقّى 400 نبيّ وحيا شيطانيّاً بواسطة الجنّيّ الأبيض فيقول:

¹ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 24
² البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص 167
³ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 226

"ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبيّ وحيا شيطانيًا، فقد تنبّؤوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي، بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجنّي الأبيض".¹

ومهما حاول القاديانيون تأويل نصوص "القادياني" الخرافية التي عرضناها، أو حاولوا إيجاد مخرج، فمحاولاتهم محاولات فاشلة؛ لأنّ كلامه واضح جدًّا وينبغي الإشارة أنّ القاديانية تلوي أعناق النصوص ليّا أو تأوّله تأويلا سمجا للفرار من ظاهر النصّ.

المبحث التاسع

وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة

وكذا من الأدلة على كذب "القادياني" وكذب نبوته، وصفه الله عز وجل بأوصاف غير لائقة من المستحيل أن تصدر عن نبي، مبعوث من الله تعالى، والعياذ بالله.

فيقول "القادياني" أن الله يتجلى بألبسة جديدة: "إن الله يتجلى بألبسة جديدة"¹.
ووصف الله عز وجل أنه يأتي كرجل متخف فقال: "ولكن الله سيأتي كرجل متخف كطارق ليل"².

والله عند "القادياني" يأتي متخفياً كاللصوص: "أته سبحانه وتعالى يقول: إني سوف آتي متخفياً كاللصوص"³.

والله عند "القادياني" يمشي كخفير أمامه فيقول: "فمشى ربي كخفير أمامي"⁴.
ويصف الله عز وجل أنه ظل ساكناً صامتاً، مثل كنز مخفي: "ولكن الله ظل ساكناً صامتاً، وصار مثل كنز مخفي"⁵.

ويشبهه قوة الله كأسد هب من رقاده: "ويري الله لهم عجائب الأمور ويرى قوته كأسد هب من رقاده"⁶.

ويشبهه الله عز وجل بالأخطبوط فيقول: "يمكننا أن نفترض - على سبيل التخيل - أن قیوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج على حد الإحصاء والطول والعرض، وأن لهذا الوجود الأعظم أذرعاً كما تكون للأخطبوط"⁷.

¹التبليغ للغلام القادياني ص 31

²الوصية للغلام القادياني ص 18

³التجليات الإلهية للغلام القادياني ص 2

⁴مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 17

⁵حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 138

⁶المصدر السابق ص 27

⁷توضيح المرام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 98

والله عند "القادياني" يركب الإنسان، كما يركب الإنسان الناقة والعياذ بالله فيقول: "والمراد منه أن نفس الإنسان أيضا قد خلقت لتعمل عمل ناقة الله، ليركبها الله سبحانه وتعالى بتجليه الظاهر في حال فنائها في الله، كما يركب أحدكم ناقة".¹

والله عند "القادياني" يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء: "بأن الله تعالى ببالح رحمته، يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء".²

والله عند "القادياني" ينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، ويهلك كعاصفه فيقول: "بل سيزيلها إله السماء بيده، وسينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، وسيهلك الدنيا كعاصفة عاتية؛ لأن وقت حلول غضبه قد آتى".³

والله عند "القادياني" ينزل كصاعقة فيقول: "عندما ينزل الله عليه كصاعقة، ويحيطه بغضبه كما يحيط الطوفان".⁴

بل الله عند "القادياني" هو الصاعقة، فذلك أنه يزعم أن الله أوحى إليه: "إني أنا الصاعقة".⁵

¹المصدر السابق ص 93

²سفينة نوح للغلام القادياني ص 3

³حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 294

⁴المصدر السابق ص 58

⁵مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 100

المبحث العاشر

آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة تكذب
نبوة القاديانيّ

جاءت آيات قرآنية وأحاديث نبوية متعلقة بالأنبياء، لتكذب نبوة "القادياني"؛ فواقع "القادياني" لا ينطبق على هذه الآيات والأحاديث منها:

أولاً: قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ }¹.

فهذه الآية تصرّح أنه ما أرسل رسول إلا بلغة قومه حصراً، بينما "القادياني" فكان - مع أنّ قومه هم الهنود ولغته هي الأردية - يزعم أنه يتلقّى وحياً بالعربية والفارسية وبلغات أخرى لا يعرفها، وبهذا الخصوص يقول "القادياني": "من الوحي الذي أتلقاه ما يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزي والسنسكريتي والعبري وغيرها"². فهذه الآية القرآنية دليل صريح على كذبه.

فإن قال القاديانيون : إذا نزل عيسى عليه السلام من السماء كما تقولون ! فبأي لغة سيتحدث؟

والجواب:

أولاً : إن لغة عيسى عليه السلام التي كان يتحدث بها وهي الآرامية قد انقرضت، وبالتالي لن يتحدث بلغة لا يفهما الناس .

ثانياً : إن عيسى عليه السلام أخبرت الأحاديث أنه ينزل في بلاد الشام ولغة بلاد الشام هي العربية وبالتالي سيتحدث لغة أهل البلاد ولغة القوم الذين سينزل إليهم ، بينما القادياني ظهر في البنجاب والمفروض أن يتحدث بلغة أهل تلك البلاد ، فمن غير المعقول أن يظهر نبي في الصين مثلاً ويتحدث الإسبانية .

ثالثاً : إذا قال القاديانيون وكيف سيتعلم عيسى عليه السلام العربية ؟ فالجواب : أنكم تقولون أن القادياني علمه ربه العربية في ليله ! فما المانع أن يعلم الله عيسى عليه السلام العربية في ليلة ! مع العلم أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء منذ ألفي عام وهذه مدة كافية ليتعلم كل لغات الأرض.

¹ إبراهيم 4

² الخزائن الروحانية ج 18 ص 435

ثانيا : قوله تعالى : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ }¹.

فهذه الآية توضح أنه لا ينبغي للنبي أن يكون شاعرا، بينما "القادياني" الذي ادعى النبوة كان شاعرا، يقول الشعر والقصائد الطوال، فهذه الآية دليل صريح على كذبه

فإن قال القاديانيون: أن النبي ﷺ، قال الشعر كقوله:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فالجواب:

أولا : إن قول النبي ﷺ مثل هذا لا يعني أنه كان شاعرا أو تعلّم الشعر، ومن قال بيتا واحدا أو بيتين من الشعر لا يسمى شاعرا عند علماء الأدب والشعر، أمّا "القادياني" فقد قال القصائد الطوال، وهذا فرق واضح.

ثانيا : من العلماء من قال بأن الرجز ليس بشعر أصلا وهذا البيت من بحر الرجز .

ثالثا: قوله ﷺ : { ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض }².



فهذا الحديث يدلّ على أنّ الأنبياء يدفنون حيث يقبضون، وإذا طبّقنا هذا الحديث على نبيّنا محمد ﷺ، نجد أنّه دفن حيث قبض، فقد قبض في حجرة عائشة ؓ، وفيها دفن، بينما "القادياني" فقد قبض في لاهور ودفن في قاديان، وهذا الحديث دليل آخر صريح، على كذبه.

رابعا: قوله ﷺ : {ورحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال: {قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد}، فما بعث الله من بعده نبيا إلا في ذروة من قومه }³.

¹يس 69

²صحيح الجامع للألباني رقم 5670 وصححه الألباني.

³مسند أحمد رقم 8392 والأدب المفرد للبخاري رقم 605 وصحيح ابن حبان رقم 6206 ومسند البزار رقم 7934 صححه ابن حبان، وحسنه الترمذي والألباني، وقال شعيب الأرنؤوط صحيح . وهذا اسناد حسن.

أخبر هذا الحديث أنه ما بعث نبي من بعد لوط،  ، إلا في ذروة  قومه، والذروة: هي القوة والمنعة، وإذا طبّقنا هذا الحديث على نبيّنا محمّد ، نجد أنه كان في قوّة ومنعة، إذ كان عمّه أبو طالب وبنو هاشم يمنعونه من قریش، بينما "القادياني" فلم يكن في منعة من قومه، بل كان يحتمي بالمستعمر الإنجليزي، وحسبك قوله : "ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنة، ولكن الله منعهم بتوسط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة، التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين"¹.



الفصل الثاني

ختم النبوة بالنبي محمد ﷺ

المبحث الأول: الأدلة اللغوية على ختم النبوة.

المبحث الثاني: الأدلة من القرآن الكريم على ختم النبوة.

المبحث الثالث: أدلة القاديانية من القرآن على استمرار النبوة ونقضها.

المبحث الرابع: الأدلة من الحديث النبوي على ختم النبوة.

المبحث الخامس: تأويل القاديانية لأحاديث ختم النبوة والرد عليهم.

المبحث السادس: أدلة القاديانية من الحديث على استمرار النبوة ونقضها.

المبحث السابع: إجماع الأمة على ختم النبوة.

المبحث الثامن: ردّ كذب القاديانية باستدلالها بالعلماء على استمرار النبوة.

المبحث التاسع: نقض أدلة القاديانية على صدق القادياني.

المبحث العاشر: هل حقًا تنبأ ابن عربي بالقادياني؟!!

المبحث الأول

الأدلة اللغويّة على ختم النبوة

أجمعت الأمة الإسلامية على أنّ النبيّ محمّد ﷺ ، هو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، وأنّ مسألة ختم النبوة من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، وأنّ من يدّعي النبوة بعد النبيّ محمّد هو كافر دجال كذاب، وما فهمه المسلمون من معنى خاتم النبيين هو آخرهم مبعثاً وهذه الخاتمية أكد عليها علماء اللغة:

يقول ابن منظور الإفريقي: "خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختمت الشيء نقيض افتتحته، وخاتمة السورة آخرها.. وختام القوم وخاتمته (بكسر التاء) وخاتمته (بفتح التاء) آخرهم. وعن اللحياني "محمّد صلى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء" وعن التهذيب الخاتم والخاتم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وسلم، وفي التنزيل العزيز: "ما كان محمّد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" أي آخرهم".¹

ويقول الراغب الأصفهاني: "وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره.. (وخاتم النبيين) لأنه ختم النبوة أي تمّمها بمجيئه".²

ويقول ابن فارس: "ختم وهو بلوغ آخر الشيء.. والنبيّ صلى الله عليه وسلّم خاتم الأنبياء لأنه آخرهم".³

ويقول مجمع اللغة العربية: "والخاتم من كل شيء آخره وفي التنزيل العزيز (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) والخاتمة من كل شيء عاقبته وآخره".⁴

لكنّ القاديانية تزعم أنّ خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء لا يكون معناها إلا الأفضل، وهي تستند على زعمها هذا بقول الشاعر في رثاء "أبي تمام" :

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي

اللسان العرب لابن منظور ص 1102

2المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص 189

3معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص 245

4المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ص 218

وتقول: إنّ خاتم الشعراء هنا تعني أفضل الشعراء، لأنّه لا يمكن القول أنّ "أبا تمام" هو آخر الشعراء، لأنّه جاء بعده شعراء كثر، وكذلك خاتم النبيين تعني أفضلهم .

والردّ عليها من وجوه:

أولاً: إنّ القول أنّ خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء تعني الأفضل، فهذا لا دليل عليه في لسان العرب ولم يقل به أحد من علماء اللغة.

ثانياً: إنّ كلام الله تعالى قبل أن يفسّر بالشعر، يفسّر بكلام رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين، وينظر في كلام المفسرين، وقد فسّروا خاتم النبيين أنّه آخرهم.

ثالثاً: في قول القاديانية أنّ "خاتم الشعراء"، تعني أفضلهم، فهذا الكلام مردود، لأنّه لم يقل أحد أنّ "أبا تمام" هو أفضل الشعراء، بل هناك من هو أفضل وأشعر منه.

رابعاً: قصد الشاعر من قوله: "خاتم الشعراء" أنّ "أبا تمام" هو آخر الشعراء من نوعه وطراره، أو أنّه قصد أنّه آخرهم على سبيل المبالغة.

تحديّ قاديانيّ وجواب مفحم

يتحدّى القاديانيّون أن تفتش الكتب والدواوين، وأن يأتي أحد بكلمة خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء يكون معناها الآخر!

والجواب: هذا "ابن عربيّ" يقول: "وعلى قدم شيت، يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني، وهو حامل أسرارهِ، وليس بعده ولد في هذا النوع، فهو خاتم الأولاد".¹

والفضيحة القاديانية أنّ "القاديانيّ" استعمل كلمة خاتم بمعنى آخر في أكثر من موضع في كتبه فيقول: "كنت خاتم الولد عند أبي فلم يولد له ابن بعدي".²

¹أفصوص الحكم لابن عربي ص 24
²الخرائن الروحانية ج 21 ص 113

ويقول في عيسى عليه السلام ، أنه آخر أنبياء بني إسرائيل: "بعث الله رسوله عيسى ابن مريم فيهم وجعله خاتم أنبيائهم"¹.

ويقول أيضا: "كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء للأمة الإسرائيلية"².

¹الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 27
²سفينة نوح للغلام القادياني ص 26

المبحث الثاني

الأدلة من القرآن الكريم على ختم النبوة

وردت الأدلة في القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوة بأشكال مختلفة، منها:
أولاً: التصريح بختم النبوة.

قال تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ }¹.

فهذه الآية دليل صريح على ختم النبوة بمحمد ﷺ ، فلا نبي بعده، هذا ما فهمه المسلمون منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، والمفسرون متفقون على هذا.

ثانياً: عموم الرسالة المحمدية للناس كافة.

قال تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }².

فقد كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث النبي محمد ﷺ ، إلى الناس كافة، وهذا يدل على أنه آخرهم.

ثالثاً : الإخبار بكمال الدين.

قال تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي }³.

فبهذه الآية يخبر الله عز وجل عباده المؤمنين أن الدين قد اكتمل، شرائعه وفرائضه، دون زيادة أو نقصان، وهذا دليل على أنه لا حاجة إلى نبوة جديدة؛ لأن الدين قد اكتمل.

رابعاً: التعهد بحفظ القرآن.

قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }⁴.

فقد تعهد الله عز وجل بحفظ آخر كتاب من كتبه المنزلة من التبديل والتحريف، وهو تعهد بحفظ هذا الدين، وهذا يدل على خاتمية هذه الرسالة.

¹الأحزاب 40

²الأعراف 158

³المائدة 3

⁴الحجر 9

المبحث الثالث

أدلة القاديانيّة من القرآن على
استمرار النبوة ونقضها

لقد حرصت القاديانية على الاستدلال على عقائدها بالآيات القرآنية، ولا يغرنك - عزيزي القارئ - كثرة الاستدلال؛ فليست العبرة بالدليل إذا كثرت، بل العبرة في قوة الدليل، وأدلة القاديانية على استمرار النبوة ليست في الحقيقة أدلة وإنما هي افتراءات على القرآن الكريم، وقبل ذكر أدلتها ينبغي التنبيه على عدة أمور:

أولاً: أن القاديانية فتحت باب النبوة بعد نبينا محمد ﷺ، وأغلقت بعد "غلام أحمد القادياني"، فكل الذين ادّعوا النبوة من أفراد القاديانية كذبت القاديانية نبوتهم وأنكرتها.¹

ثانياً: أن القاديانية جاءت إلى آيات قرآنية عامة لا تفيد استمرار النبوة، وإنما هي استنتاجت استنتاجات من وحي شيطانها استمرار النبوة.

ثالثاً: أن هذه الآيات القرآنية التي استدلت القاديانية بها، لم يقل أحد من السلف من الصحابة والتابعين والمفسرين، أنها تفيد استمرار النبوة بعد نبينا محمد ﷺ.

رابعاً: أن القاديانية اعتقدت أولاً بنبوة "غلام أحمد القادياني"، ثم أخذت تستدل على هذه العقيدة، وهذه عادة أهل البدع والضلال أنهم يعتقدون الباطل أولاً ثم يستدلون على ما اعتقدوه من باطل، من القرآن الكريم والسنة النبوية.

والآن إليك - عزيزي القارئ - هذه الافتراءات والردّ عليها:

الإفتراء الأول:

قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}².

وقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتَيْنَكُم رُسُلٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي}³.

¹ومن هؤلاء الذين ادّعوا النبوة "إسماعيل حمد" قادياني من سوريا لقب نفسه "باليسع الشامي" انكرت القاديانية نبوته وفصلته واتباعه منها.

²الحج 75

³الأعراف 35

وقوله تعالى: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}.¹

وقوله تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ}.²

قالت القاديانية: إنّ هذه الآيات تدلّ على مجيء الرسل بعد محمد ﷺ، لأنّ ألفاظ يصطفي ويأتيكم ويلقي ويجتبي جاءت بصيغة المضارع المعبر عن المستقبل، والتي تفيد الاستمرار، وبالتالي النبوة مستمرة.

والجواب على هذا الإفتاء من وجوه:

أولاً: أنّ هذه الآيات تقصد الرسل قبل محمد ﷺ، لأنّ هذا الإطلاق قيّد بقوله تعالى: "وخاتم النبيين".

ثانياً: أنّ هذه الآيات لا تخاطب المسلمين والأمة الإسلامية أنّه سيأتي رسل منها بل خاطبت الناس وبني آدم أنّه قد جاءهم رسل من الله.

ثالثاً: إنّ القرآن الكريم يستخدم صيغ المضارع ويقصد بها الزمن الماضي، وهذا من بلاغته، ومثاله قوله تعالى: {كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ}³ فهل يقال أنّ الله عزّ وجلّ سيجتبي يوسف ﷺ، في المستقبل ويعلمه من تأويل الأحاديث لأنّه فعل مضارع، أم أنّ هذا الاجتناب وهذا الفعل المضارع وقع في الماضي، وقد كان يتحدّث عن حاضر يوسف ﷺ وزمانه، وكذلك قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ⁴}، وهذا أيضاً فعل مضارع يتحدّث عن الزمن الماضي، أي ما تلت الشياطين على ملك سليمان، لذلك نقول إنّ هذه الصيغ جاءت بصيغة المضارع ولكنها عبرت عن أحداث وقعت في الزمن الماضي.

¹ غافر 15

² آل عمران 179

³ يوسف 6

⁴ البقرة 102

رابعاً: ممّا يدلّ على أنّ هذه الصيغ المضارعة لا تدلّ على الاستمرار، قوله تعالى: "الله يجتّب" ، الملائكة رسلاً" ولم يثبت أنّ الله اجتنب من الملائكة رسلاً غير جبريل ممّا يدلّ على أنّ هذا الاجتباء وقع في الماضي.

خامساً: إذا كانت هذه الآيات - حسب زعم القاديانية - تفيد استمرار مجيء الرسل، فلماذا أغلقت القاديانية باب النبوة بعد "القادياني" ولم تعترف بنبوة كلّ القاديانيين الذين ادّعوا النبوة؟!

الإفتاء الثاني:

قوله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} ¹.

قالت القاديانية: أخبرت هذه الآية أنّ الذي يطيع الله والرسول ﷺ ، فعلى قدر طاعته يكون من الصالحين أو الشهداء أو الصديقين أو النبيين، معتبرة أنّ (مع) بمعنى (من) في الآية، كما في قوله تعالى: {وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ} ².

والجواب على هذا الإفتاء من وجوه:

أولاً: هذه الآية تتحدّث عن المعية في الجنة، ولفهما لا بدّ من معرفة سبب نزولها، فعن عائشة ؓ ، قالت: "جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله، والله إنك لأحبُّ إليّ من نفسي، وإنك لأحبُّ إليّ من أهلي، وأحبُّ إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يردّ عليه النبي ﷺ ، حتى نزل جبريل

¹النساء 69

²آل عمران 193

بهذه الآية: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } الآية¹.

إذا عُرِفَ السبب بطل العجب، فهذا الرجل الذي جاء النبي ﷺ، كان يخشى أن لا يرى النبي ﷺ، في الجنة، فنزلت الآية لتقول أن من يُطِعِ الله والرسول ﷺ، فهو مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين في الجنة، لا أنه على قدر طاعة المسلم فيكون نبياً!

ثانياً: عن عائشة ؓ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "ما من نبيّ يمرض إلا خيّر بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحّة شديدة، فسمعتة يقول: { مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين }"². فلو كانت مع تعني من، لكان معنى الحديث أن النبي ﷺ، كان يدعو أن يكون نبياً مع كونه نبيّ وهذا لا يقوله عاقل!

ثالثاً: لو كانت (مع) بمعنى (من)، لأصبحت النبوة كسبية - كما يقول الفلاسفة - لا اصطفاء من الله - كما يقول أهل الإسلام - ولو فرضنا هذا جدلاً! فلم تعرف الأمة من هم أكثر طاعة لله والرسول ﷺ من الصحابة ؓ، ومع ذلك لم يدع أحد منهم النبوة!

الإفتاء الثالث:

قوله تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا }³. وقوله تعالى: { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ }⁴.

¹ الطبراني في الأوسط رقم 477 وفي الصغير رقم 52 وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العبادي وهو ثقة . وقال ابن حجر العسقلاني: رجاله موثقون . وقال السيوطي: إسناده لا بأس به . وقال أحمد شاكر: صحيح لغيره . وقال الألباني: فيه عبد الله بن عمران صدوق ويقويه أن له شواهد مرسله.

² البخاري رقم 4586 ومسلم رقم 2444

³ المزمّل 15

⁴ النور 55

قالت القاديانية: إنّ الله في هاتين الآيتين شبّه الرسول ﷺ وأُمَّته بموسى ﷺ وأُمَّته، وظاهر الاستخلاف في الأمة الموسوية كان بواسطة النبوة، ولتكميل المماثلة بين السلسلة الموسوية والسلسلة ﷺ محمدية ﷺ، أن يرسل أحدا في الأمة المحمدية، وإلا آية مناسبة بين موسى ﷺ ومحمد ﷺ، وبين أمّتيهما؟!

والجواب على هذا الافتراء من وجوه :

أولاً: إنّ الخطاب في الآية الأولى موجّه إلى كفّار قريش بأنّ الله قد أرسل إليهم رسولا كما أرسل إلى فرعون رسولا، والمماثلة في الآية الأولى ليست بين محمد ﷺ وأُمَّته، وموسى ﷺ وأُمَّته، بل بين كفار قريش وفرعون.

ثانياً: إنّ الاستخلاف في الآية الثانية ليس خاصا ببني إسرائيل، بل يشمل كل من استخلفهم الله سواء من بني إسرائيل أو من غيرهم، فقد استخلف الله آدم وذي القرنين وغيرهم.

ثالثاً: أنّ الاستخلاف وقع في أمة محمد ﷺ، في الخلفاء الذين جاؤوا بعده ﷺ مصداقا للحديث: {وسيكون خلفاء فيكثرون}.¹

الافتراء الرابع:

قوله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً}.²

قالت القاديانية: إنّ الآية تصرّح بمجيء شاهد بعد النبي محمد ﷺ، من أمّته يشهد له -أي نبي-.

والجواب على هذا الافتراء من وجوه:

¹ البخاري رقم 3455

² هود 17

أولاً: أن شاهد بمعنى نبي، ليس عليه دليل، لا من السياق ولا من حديث أو تفسير.

ثانياً: أن ما جاء في التفاسير أن الشاهد في الآية جبريل عليه السلام، قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وأبو العالية والضحاك وإبراهيم النخعي والسدي وغير واحد، والثاني: هو محمد عليه السلام، قاله علي عليه السلام، والحسن وقتادة.¹

ثالثاً: الذي يظهر - والله أعلم - أن المقصود بالشاهد في الآية هو القرآن، وذلك من خلال السياق، لأن الضمير (منه) عائد إلى الله كما أن الآية ذكرت (من قبله كتاب موسى)، وهو كتاب قبل القرآن، فيكون المقصود بالشاهد القرآن والله أعلم.

الإفتاء الخامس:

قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }.²

قالت القاديانية: إن قوله تعالى: (وأخرين منهم) يدل على البعثة الثانية للنبي محمد عليه السلام، في الآخرين الذين يأتون بعد زمن الصحابة عليهم السلام، يكون منهم لا من غيرهم، وبما أن النبي عليه السلام، لا يبعث بذاته مرة ثانية فليس المراد إذا إلا بعثة "غلام أحمد القادياني" نبياً في الآخرين.

واستدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "كنا جلوساً عند النبي عليه السلام فأنزلت عليه سورة الجمعة: {وأخرين منهم لما يلحقوا بهم} قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجع حتى سألت ثلاثاً، وفيما سلّمان الفارسي، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريا، لنالته رجال - أو رجل - من هؤلاء".³

¹ انظر تفسير ابن كثير عند الآية 17 من هود

² الجمعة 2 و3

³ البخاري رقم 4897 ومسلم رقم 2546

والجواب على هذا الإفتراء من وجوه:

أولاً: أنّ المقصود (بآخرين منهم)، هم الأجيال اللاحقة التي يخاطبها القرآن الكريم، فيزكيهم الرسول ﷺ، ويعلمهم الكتاب والحكمة كما علم السابقين، وهذا أيضاً تفسير غلام أحمد القادياني لهذه الآية وهو نفس تفسيرنا، حيث قال القادياني: "وأخريين منهم لما يلحقوا بهم يعني يزكي النبي الكريم آخرين من أمته بتوجهاته الباطنية كما كان يزكي صحابته".¹ وبهذا أبطل "القادياني" تفسير جماعته.

ثانياً: أنّ الحديث قال: (لو كان الإيمان عند الثريا)، ولم يقل لو كانت (النبوة) عند الثريا وبهذا بطل استدلال القاديانية بالحديث.

ثالثاً: أنّ "غلام أحمد القادياني" ليس هناك دليل على أنه فارسي، فرواياته كثيرة في نسبه! فزعم أنه فاطمي وغير فاطمي وإسريلي وسمرقندي ومغولي وصيني وفارسي، فما هو نسبه الحقيقي يا ترى؟!

الإفتراء السادس:

قوله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}.²

قالت القاديانية: إنّ هذا الدعاء يبشّر بأنّ الله تعالى يعطي المؤمنين مقام الذين أنعم عليهم سابقاً، ويعطيهم كلّ نعمة أعطاهما للأولين ويتمّها عليهم، والنعمة نعمتان: نعمة دينية ومنتهاها النبوة، وندويّة ومنتهاها الحكومة والسلطنة.

والجواب على هذا الإفتراء :

أنّ هذا الكلام لم يقله أحد من السابقين في تفسير هذه الآية، ثمّ هل كان النبي ﷺ، وهو يقرأ هذه الآية يدعو الله أن يكون نبياً مع كونه نبي، وأمّا الصراط المستقيم فقد أجمعت الأمة أنه الطريق الواضح، أمّا النعمة في الآية فهي نعمة الإسلام وهي طلب الاهتداء إلى طريق من أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام من السابقين.

¹ احمامة البشرية للغلام القادياني ص 98
² الفاتحة 7 و6

الإفتاء السابع:

قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.¹

قالت القاديانية: إن الآية ذكرت إتمام النعمة، والنبوة أعظم نعمة من نعم الله، فلو كانت النبوة منقطعة لما كانت النعمة تامة، بل كانت ناقصة.

والجواب على هذا الإفتاء:

إن هذه الآية حجة على الذين يقولون باستمرار النبوة لا حجة لهم، فالآية ذكرت اكتمال الدين وإتمام النعمة بصيغة الماضي، والقاديانية كانت تستدل بصيغة المضارع، وما دام الدين قد اكتمل فلا حاجة لنا إلى نبوة جديدة، وهذا ما قاله "القادياني" قبل ادّعاءه النبوة: "فلا حاجة لنا إلى نبي بعد محمد ﷺ، وقد أحاطت بركاته كلّ أزمّة".² وصدق وهو كذوب.

المائدة 3

²حماسة البشرى للغلام القادياني ص 98

المبحث الرابع

الأدلة من الحديث النبويّ على

ختم النبوة

جاءت الأحاديث المتواترة لتؤكد عقيدة ختم النبوة بأشكال وصور مختلفة، لكي لا تجعل مجالاً للشك، ولكي تغلق الباب وتفضح كلّ دعيّ دجال يدّعي النبوة، وقد ذكر تواتر حديث (لا نبيّ بعدي) عدد من العلماء منهم:

ابن كثير: حيث قال ﷺ: "وقد أخبر تعالى في كتابه، ورسول في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبيّ بعده، ليعلموا أنّ كلّ من ادّعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك، دجال ضالّ مضلّ".¹

ويقول القرطبيّ ﷺ: "وقد روي من طريق التواتر- من غير أن يحتمل تأويلاً- بإجماع الأمة قوله ﷺ: (لا نبيّ بعدي) وقال تعالى: "وخاتم النبيين".²

وقال عبد القادر البغداديّ ﷺ: "وقد تواترت الأخبار عنه بقوله: (لا نبي بعدي)، ومن ردّ حجة القرآن والسنة فهو الكافر".³

وقد وردت هذه الأحاديث التي تؤكد عقيدة ختم النبوة بصور مختلفة، ولا أريد حصرها كلّها وإنما الإشارة إلى تنوّعها بشكل لا يحتمل التأويل.

أولاً: تصريحه ﷺ، أنّ النبوة ختمت به:

عن جابر بن عبد الله ﷺ، أنّ النبيّ ﷺ، قال: "أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مُشفّع ولا فخر".⁴

عن أبي هريرة ﷺ، أنّ رسول الله ﷺ، قال: "فُضِّلْتُ على الأنبياء بستّ: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلّلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافّة، وختم بي النبيون".⁵

ثانياً: تصريحه بانقطاع النبوة.

¹ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 6 ص 430 و 431

² الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 11 ص 29

³ أصول الدين لعبد القادر البغدادي ص 163

⁴ الدارمي رقم 50 والمعجم الأوسط للطبراني . قال الذهبي: إسناده صالح . وقال ابن حجر العسقلاني : حسن .

⁵ مسلم رقم 523

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة"¹.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي"².

ثالثا: تصريحه أنه لا نبي بعده.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : " أن رسول الله ﷺ ، خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبي بعدي"³.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون"⁴.

رابعا: تصريحه أنه آخر الأنبياء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "فإني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد"⁵.

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: "وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم"⁶.

خامسا: تحذيره من المتبئين بعده.

¹ البخاري رقم 6990
² أحمد رقم 13824 والترمذي رقم 2272 والحاكم رقم 8178 وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه . وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط مسلم ووافقه الذهبي . وقال الألباني : صحيح الإسناد.
³ البخاري رقم 4416 ومسلم رقم 2404
⁴ البخاري رقم 3455 ومسلم رقم 1842
⁵ مسلم رقم 1394 والنسائي رقم 694
⁶ ابن ماجه رقم 4077 والحاكم رقم 8620 صححه الألباني في صحيح الجامع . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "وأنه سيكون في أمّتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي".¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله".²

سادسا : ضربه ﷺ ، المثلّ لختم النبوة بالبناء الذي أكمله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين".³

سابعا : تصريحه ﷺ ، بأن من أسمائه العاقب أي لا نبي بعده.

عن المطعم بن عدي رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ ، قال: "أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحي بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي".⁴

وهكذا أخي القارئ تجد هذه الأحاديث التي ذكرناها، جاءت بأشكال وصور مختلفة، لتؤكد أن النبي محمّدا ﷺ ، هو آخر الأنبياء ولا نبي بعده، بحيث لا تدع مجالا للشك ولا لمتأول تأويلا ولا لتصديق أيّ دجال يدّعي النبوة بعد محمّد ﷺ .

¹أبو داود رقم 4252 والترمذي رقم 2219 وصححه الألباني.

²البخاري رقم 3609 ومسلم رقم 157

³البخاري رقم 3535 ومسلم رقم 2286

⁴مسلم رقم 2354

المبحث الخامس

تأويل القاديانيّة لأحاديث ختم النبوة
والردّ على تأويلاتها

أمام الحقائق الساطعة لأحاديث النبي ﷺ، التي تؤكد أنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده، لم تجد القاديانية حيلة سوى تأويل بعض الأحاديث وردّ البعض الآخر منها:

أولاً: حديث (لا نبي بعدي).

قالت القاديانية: أن هذا الحديث يعني أنه لا نبي بعد محمد ﷺ، من غير أمته، و"غلام أحمد القادياني" من أمّة محمد ﷺ، وزعمت أن المقصود بالنبي هو صاحب الشريعة، "وغلام أحمد القادياني" لم يأت بشريعة، بل هو تابع للنبي ﷺ، ولشريعته.

والردّ عليها:

أولاً: أن الحديث لم يفرّق بين نبي من أمته ونبي من غير أمته ﷺ، ولم يفرّق بين نبي مشرّع ونبي غير مشرّع، بل نفى مجئ جنس الأنبياء بعده، وإن لا النافية للجنس إذا دخلت على النكرة أفادت العموم، فأفادت نفي مجئ جنس الأنبياء بعده ﷺ، سواء نبي من أمته أو من غيرها، وسواء مشرّع أو غير مشرّع.

ثانياً: إن قول القاديانية أن القادياني لم يأت بشريعة فهذا الكلام مردود، حيث أن القادياني جاء بتشريعات منها: نسخ الجهاد، وعدم صلاة القادياني خلف المسلم، وعدم زواج القاديانية من غير القادياني، وقد اعترف القادياني أنه صاحب شريعة فقال: "فلتفهم ما هي الشريعة؟ كل من بين الأوامر والنواهي بناء على وحيه وأسس قانوناً لأمة صار صاحب شريعة، فبناء على هذا التعريف يلزم المخالفين أن يقرّوا بأنّ صاحب شريعة لأنّ وحيي يشمل الأمر والنهي".¹

ثانياً: حديث (وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي)

قالت القاديانية: تفسير العاقب ليس من النبي ﷺ، بل من الصحابي.

والردّ عليها:

روى هذا الحديث الترمذي بتفسير النبي ﷺ، للعاقب فقال ﷺ: "وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي" ¹.

ثالثا: حديث (أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين).

قالت القاديانية: أنّ النبي ﷺ، قيّد الأنبياء بلفظ (من قبلي)، وفيه إشارة صريحة بأنّه يمكن مجيء الأنبياء بعده، وهؤلاء الأنبياء لا يكونون مستقلين بل يدخلون في لبنته ويقتبسون من نوره، وقالت: الرسول ﷺ، ليس اللبنة في البناء لأنّ هذا المعنى ينال من مقام الرسول ﷺ.

والردّ عليها:

أولاً: إنّ الرسول ﷺ، شبّه الأنبياء بالبناء، ونقّص هذا البناء موضع لبنة، فكان هو اللبنة التي أكملت صرح النبوة، فكيف يأتي أنبياء والبناء قد اكتمل بنبوته

ثانيا: قولها: أنّه فيه إشارة إلى مجيء الأنبياء بعده لأنّه قيّد بلفظ (من قبلي)، فالجواب: أنّ النبي ﷺ، قال في أحاديث أخرى: (لا نبيّ بعدي).

ثالثا: إنّ محاولة القاديانية الظهور بمظهر المدافع عن رسول الله ﷺ، باتّهامها للمسلمين أنّهم ينالون من مقام النبوة بتشبيهه ﷺ باللبنة، لهي محاولة سخيفة منها! حيث أنّ النبي ﷺ نفسه شبّه نفسه باللبنة عندما قال: (أنا اللبنة)، وإنّ نبيّها المزعوم غلام أحمد القاديانيّ شبّه نفسه باللبنة! فهل كان ينال من مقام

نفسه عندما قال: "فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة، فأراد الله أن يتم البناء باللبنة الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون".¹!

كما أن القاديانيّ شبّه عيسى ﷺ ، بأنّه اللبنة الأخيرة في عمارة أنبياء بني إسرائيل! فهل كان نبيّ القاديانيّة ينال من مقام عيسى ﷺ؟! حيث قال: "كان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلما لساعة زوالها وعبرة لمن يخشى".²

رابعاً: حديث (إنّي آخر الأنبياء، وأنّ مسجدي آخر المساجد).

قالت القاديانيّة مشكّكة بمتن الحديث: هل يفهم من هذا الحديث أنّه لم يبين في الإسلام مسجد بعد مسجد النبي ﷺ؟! لأنّه بنيت مساجد كثيرة.

والرد عليها:

إنّ المقصود بقوله ﷺ: (وإنّ مسجدي آخر المساجد) أي آخر مساجد الأنبياء، وقد جاء حديث آخر وضّح ذلك، وهو قوله ﷺ: {أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء}.³

¹ الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 49

² المصدر السابق ص 26

³ كنز العمال للمتقي الهندي رقم 34999 وقال الألباني : صحيح لغيره.

المبحث السادس

أدلة القاديانيّة من الحديث على
استمرار النبوة ونقضها

وكما حاولت القاديانية أن تجد لها مستندا من القرآن الكريم على استمرار النبوة، حاولت أيضا أن تجد لها مستندا من الحديث على استمرار النبوة بعد نبينا محمد ، وستجد - عزيزي القارئ - أن محاولتها لم تكن موفقة أيضا.

الحديث الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، قال: "إن له مرضعا في الجنة، ولو عاش لكان صديقا نبيا"¹.

والجواب على هذا الحديث :

أولا: هذا الحديث ضعيف في إسناده إبراهيم بن عثمان: ضعفه أحمد بن حنبل، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضا: ليس بثقة، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو داود: ضعيف الحديث، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال النسائي وأبو بسر الدولابي: متروك الحديث، وقال الجوزاني: ساقط، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وسكتوا عنه، وتركوا حديثه، وقال أبو علي الحافظ: ليس بالقوي، وقال صالح البغدادي: ضعيف لا تكتب حديثه، وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن المبارك: إرم به، وقال أبو طالب بن أحمد: منكر الحديث.²

ثانيا: قد ذكر الصحابة والمفسرون - كما سيأتي لاحقا - في إبراهيم ابن النبي ﷺ، أنه ما عاش لأن النبي ﷺ آخر الأنبياء، وهذا يتوافق مع آية: (وخاتم النبيين) وحديث: (لا نبي بعدي).

الحديث الثاني: حديث: {أبو بكر خير الناس إلا أن يكون نبيا}³.

والجواب على هذا الحديث:

هذا الحديث ضعيف ففيه إسماعيل بن زياد: قال ابن عدي: "منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه إما إسنادا وإما متنا، وقال الأزدي: ضعيف،

¹ابن ماجه رقم 1511

²تهذيب الكمال للمزي ج 2 ص 147 وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج 1 ص 144

³كنز العمال للمتقي الهندي رقم 32548

وقال ابن حبان: شيخ دجال لا يحلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدر فيه،
وقال الدارقطني: متروك يضع الحديث.¹

الحديث الثالث: قول عائشة رضي الله عنها: {قولوا: خاتم النبيين، ولا تقولوا: لا نبي بعده}.²

والجواب على هذا الحديث:

أنّ هذه الرواية منقطة الإسناد بين جرير بن حازم وبين عائشة رضي الله عنها، فإنّها ماتت قبل مولده، وبهذا فالرواية ضعيفة.

الحديث الرابع: {أنا سيّد الأولين والآخريين من النبيين ولا فخر}.³

والجواب على هذا الحديث:

أنّ هذا الحديث لا يوجد له إسناد أصلاً، وبهذا فهو ضعيف.

الحديث الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "فُضِّلْتُ على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون".⁴

قالت القاديانية هنا يجب ان نفسر خاتم النبيين بما يثبت أفضليته.

والجواب على هذا الحديث :

أنّ الحديث ابتدأ بكلمة فُضِّلْتُ، وساق الأمور التي فُضِّلَ بها النبي صلى الله عليه وآله، فلا يجوز أن يقال أنّه فُضِّلَ عليهم بأنّه أفضلهم بل فُضِّلَ عليهم لأنّه آخرهم

¹تهذيب التهذيب لابن حجر ج 1 ص 298

²مصنف ابن أبي شيبة رقم 26653

³كنز العمال للمتقي الهندي رقم 16634

⁴مسلم رقم 523

والحديث يتحدث عن خصائص انفراد بها النبي ﷺ، على سائر الأنبياء ومنها الخاتمية.

الحديث السادس : قال رسول الله ﷺ في صحيح مسلم بحق عيسى النازل آخر الزمان "نبي الله" أربع مرات .

والجواب :

الملاحظ أن القاديانية تأخذ النص أو الكلمة التي تعجبها في الحديث، ولا تأتي بالنص كاملاً لنرى هل ينطبق على "القادياني" أم لا ، فهذا الحديث لا ينطبق على القادياني ونصه كاملاً :

عن النواس بن سمعان، قال : " ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامروا حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، أنه شاب قطط، عينه طائفة، كأي أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعث يمينا وعث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمه خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا

كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ومنتهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردني بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفنام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهاجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة" ¹.

ذكرنا هذا الحديث أمورا تحدث ونحن هنا نسأل :

أولا : الرسول ﷺ يقول عن الدجال : (إنه خارج خلة بين الشام والعراق . فعات يمينا وعات شمالا) فهل خرج الدجال من خلة بين الشام والعراق ؟

ثانيا: هل نزل "غلام أحمد القادياني" شرقي "دمشق" (بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين) كما أخبر الحديث ؟

ثالثا : هل قتل " غلام أحمد القادياني " المسيح الدجال بباب "لد" ¹ كما أخبر الحديث؟

رابعا : هل أوحى الله إلى " غلام أحمد القادياني " أن يحرز عباده الى الطور كما أخبر الحديث ؟

خامسا : هل ظهر يأجوج ومأجوج وشربوا بحيرة طبريا ؟

سادسا : هل ظهر طير كأعناق البخت زمن " غلام أحمد القادياني " وطرحت يأجوج ومأجوج حيث شاء الله كما أخبر الحديث ؟

فإن زعمت القاديانية أن هذه الأمور في الحديث لا تؤخذ على ظواهرها.

فالجواب : يلزمها أيضا أن لا تأخذ كلمة " نبي الله " الواردة في الحديث على ظواهرها .

المبحث السابع

إجماع الأمة على ختم النبوة

قد أجمعت الأمة الإسلامية من لدن ﷺ ﷺ ، والتابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا، على أن نبينا محمد ﷺ ، هو خاتم الأنبياء، بمعنى أنه آخرهم، وأسوق لك هنا - أخي القارئ - أقوال الصحابة والتابعين والعلماء في تأكيد هذه الخاتمية.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وأن الوحي قد انقطع".¹

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : "فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن مسجده آخر المساجد".²

وقالت أم أيمن رضي الله عنها : "أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء".³

وقال ابن أبي أوفى رضي الله عنه لما سئل عن إبراهيم ابن النبي ﷺ : "مات صغيرا، ولو قضي أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده".⁴

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، في خطبته بعد توليه الخلافة : "أيها الناس: أنه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد - عليه السلام - وإنني لست بقاض ولكن منقذ، وإنني لست بمبتدع ولكني متبع".⁵

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تنبأ رجل في زمانه وطلب الإمهال حتى يأتي بالعلامات على نبوته: "من طلب منه علامة فقد كفر لقوله ﷺ " لا نبي بعدي".⁶

¹ البخاري رقم 2641

² مسلم رقم 1394

³ مسلم رقم 2454

⁴ البخاري رقم 6194

⁵ البداية والنهاية ج 9 ص 224

⁶ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، الموفق أحمد مكي ج 1 ص 161

وقال الطحاوي رحمه الله: "وأنه خاتم الأنبياء وإمام الأتقياء وسيد المرسلين وكل دعوى بعده فغي وهوى"¹.

وقال المتردي رحمه الله: "ثم من حكم الله أن يختم بمحمد صلى الله عليه وسلم النبوة وأن لا يرسل إلى أمته بعده رسولا"².

وقال مقاتل رحمه الله: "وخاتم النبيين يعني آخر النبيين لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان لمحمد ولدا لكان نبيا رسولا"³.

وقال الطبري رحمه الله: "يقول تعالى ذكره ما كان أيها الناس محمد أبا زيد بن حارثة ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلبه محمد عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك علم لا يخفى عليه شيء" وذكر عن قتاده قوله "وخاتم النبيين" أي آخرهم"⁴.

وقال عبد القاهر البغدادي رحمه الله: "وإن أقرؤا بالقرآن ففيه أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين . وقد تواترت الأخبار عنه بقوله " لا نبي بعدي " ومن رد حجة القرآن والسنة فهو الكافر"⁵.

وقال ابن حزم الأندلسي رحمه الله: "وإنّ الوحي قد انقطع منذ مات النبي صلى الله عليه وسلم برهان ذلك أن الوحي لا يكون إلا إلى نبيّ وقد قال عز وجل: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"⁶.

وقال القاضي عياض رحمه الله: "أخبر صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين لا نبي بعده وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على

¹ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص 166

² التوحيد للمتردي ص 198

³ تفسير مقاتل بن سليمان ج 3 ص 498

⁴ جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ج 20 ص 278

⁵ أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص 163

⁶ المحلى لابن حزم الأندلسي ج 1 ص 46

حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد منه دون تأويل ولا تخصيص¹.

وقال الزمخشري رحمته الله: "وخاتم النبيين يعني أنه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء"².

وقال الثعلبي النيسابوري رحمته الله: "وخاتم النبيين أي آخرهم ختم الله به النبوة فلا نبي بعده ولو كان لمحمد ابن لكان نبيا"³.

وقال الماوردي رحمته الله: "{وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} يعني آخرهم"⁴

وقال ابن عطية الأندلسي رحمته الله: "وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاه على العموم التام مقتضية نسا أنه لا نبي بعده رحمته الله"⁵.

وقال الكرمانى رحمته الله: "وأفاد أيضا أنه خاتم النبيين، ولو كان له ابن كبير لاقتضى بمنصبه رحمته الله أن يكون الابن نبيا، فلم يكن حينئذ خاتم النبيين"⁶.

وقال البغوي رحمته الله: "ختم الله به النبوة وقرأ عاصم "خاتم" بفتح التاء على الاسم أي آخرهم وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل، لأنه ختم النبيين فهو خاتمهم وقال ابن عباس: "يريد - أي الله عز وجل - لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا"⁷.

وقال الفخر الرازي رحمته الله: "وخاتم النبيين وذلك لأن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدرکه من يأتي بعده وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى إذ هو كوالد الولد ليس له غيره من أحد قوله: "وكان الله بكل شيء عليما" يعني علمه بكل شيء دخل

¹ الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ج 2 ص 285

² الكشاف ، للزمخشري ج3 ص 544

³ الكشاف والبيان للثعلبي ج8 ص 50

⁴ النكت والعيون للماوردي ج4 ص 409

⁵ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج4 ص 388

⁶ غرانب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى ج2 ص 917

⁷ معالم التنزيل للبغوي ج6 ص 358

فيه أن لا نبي بعده فعلم أن من الحكمة إكمال شرع محمد ﷺ بتزوجه بزوجة دعيه تكميلاً للشرع¹.

وقال ابن الجوزي رحمته الله: "ومن قرأ "خاتم" بكسر التاء فمعناه وختم النبيين ومن فتحها فالمعنى آخر النبيين"².

وقال القرطبي رحمته الله: "وخاتم النبيين قال ابن عطية: "هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاه بالقبول على العموم التام مقتضية نصا أنه لا نبي بعده ﷺ"³.

وقال البيضاوي رحمته الله: "وخاتم النبيين وآخرهم الذين ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح"⁴.

وقال النسفي رحمته الله: "بفتح التاء عاصم بمعنى الطابع أي آخرهم يعني لا ينبا أحد بعده"⁵.

وقال الخازن رحمته الله: "وخاتم النبيين ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده، أي ولا معه"⁶.

وقال القمي النيسابوري رحمته الله: "وكان الله بكل شيء عليما، ومن جملة معلوماته أنه لا نبي بعد محمد ﷺ"⁷.

وقال ابن حبان رحمته الله: "وقرأ الجمهور خاتم بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم"⁸.

¹التفسير الكبير للرازي ج 25 ص 171

²زاد المسير لابن الجوزي ج 3 ص 470

³الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 14 ص 196

⁴أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ج 4 ص 233

⁵مدارك التنزيل للنسفي ج 3 ص 34

⁶لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ج 3 ص 429

⁷تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمي ج 5 ص 463

⁸البحر المحيط في التفسير لابن حبان ج 8 ص 485

وقال الغزالي رحمه الله: "إنّ الأمة فهت بالإجماع من هذا اللفظ - أي لا نبيّ بعدي - ومن قرائن أحواله أنّها فهم عدم مجيء نبيّ بعده أبداً، وعدم رسول أبداً وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص، فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع"¹.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولمّا كان محمّد صلى الله عليه وآله، رسولا إلى جميع الثقلين جنهم وإنسهم عربهم وعجمهم، وهو خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده"².

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: "لمّا ثبت أنّه خاتم النبيّين علم أنّ من ادّعى النبوة بعده فهو كاذب"³.

وقال ابن كثير رحمه الله: "فهذه الآية نصّ في أنّه لا نبيّ بعده، وإذا كان لا نبيّ بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأخرى، لأنّ مقام الرسالة أخصّ من مقام النبوة، فإنّ كلّ رسول نبيّ ولا ينعكس، وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم"⁴.

وقال السيوطي والمحلّي رحمهما الله: "وكان الله بكلّ شيء عليماً، منه بأنّ لا نبيّ بعده"⁵.

وقال ابن نجيم رحمه الله: "إذا لم يعرف أنّ محمداً آخر الأنبياء فليس بمسلم لأنّه من الضروريّات"⁶.

وقال الملا علي القاري رحمه الله: "ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وآله، كفر بالإجماع"⁷.

¹ الإقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص 137

² الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ج 5 ص 405

³ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص 166

⁴ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 6 ص 428

⁵ تفسير الجلالين للسيوطي والمحلّي ص 556

⁶ الأشباه والنظائر لابن نجيم ص 161

⁷ منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري ص 451

وقال الخطيب الشربيني رحمه الله: "وخاتم النبيين أي آخرهم الذي ختم، لأنّ رسالته عامة، ومعها إعجاز القرآن فلا حاجة مع ذلك إلى استنباء ولا إرسال"¹.

وقال أبو السعود رحمه الله: "وخاتم النبيين أي كان آخرهم الذين ختموا به"².

¹السراج المنير للشربيني ج 3 ص 252
²إرشاد العقل السليم لأبو السعود ج 7 ص 106

المبحث الثامن

ردّ كذب القاديانيّة في استدلالها بالعلماء
على استمرار النبوة

استدلّت القاديانية على عقيدتها باستمرار النبوة ببعض العلماء المتصوّفة، وبعضهم من القائلين بوحدة الوجود والإتحاد والحلول، وهي في الحقيقة تكذب على هؤلاء العلماء؛ إذ أنهم لم يقولوا أنّ خاتم النبيين تعني أفضلهم، ولا خطر ببالهم هذا وإنما هؤلاء العلماء مؤمنون بـ ﷺ، ختم النبوة، ولكنّ هؤلاء العلماء قالوا بعدم مجيء نبيّ ينسخ شريعة محمّد، أو يأتي بشرع جديد، لأنّ هؤلاء العلماء يؤمنون أنّ عيسى عليه السلام، سيأتي في آخر الزمان تابعا للشريعة المحمّدية، فجاءت القاديانية وبترت نصوص هؤلاء العلماء وأخرجتها من سياقها؛ لتوهم الناس أنّ هناك علماء قالوا بقولها، وسوف نعرض هذه النصوص المقتطعة من سياقها ونفّدها.

قالت القاديانية: إنّ مفهوم خاتم النبيين الذي نتبناه هو المفهوم القرآني ومفهوم الحديث الشريف ومفهوم علماء الأمة وصلحائها من السلف، وسنذكر فيما يلي بعضا من أقوال علماء الأمة وصلحائها ممن يفسرون "خاتم النبيين" بأفضلهم، وينقضون تفسيره بآخرهم مبعثا.

واستدلّت القاديانية:

أولا: بقول عبد الوهاب الشعراني:

"اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمّد صلى الله عليه وسلم، وإنما ارتفع نبوة التشريع فقط" (اليواقيت والجواهر ج 2 ص 35 دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت عام 1900م)

بيان كذب القاديانية: لمّا عدت إلى كتاب اليواقيت والجواهر لم أجد هذا الكلام، كلام الشعراني، ووجدت أن القاديانية يكذبون، فالكلام الذي نقلوه هو كلام ابن عربي نقله الشعراني في كتابه وقد اقتطعوا النصّ اقتطاعا وهذا نصّه: "قال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أغلق الله باب الرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وسلم كان ذلك من أشد ما تجرعت الأولياء مرارته لإنقطاع الوحي الذي كما به لوصله بينهم وبين الله فإنه قوت أرواحهم وقال في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمّد صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا رسول بعدي أي ما تم من يشرع بعدي شريعة خاصة".

وهذا الكلام موجود في كتاب الشعراني تحت: (المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما صرح به القرآن) بدأه بقوله: "اعلم أن الإجماع قد انعقد على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما أنه خاتم النبيين".

وطبعا هو يتحدث عن اجماع المسلمين الذي ذكرناه وانما قال ذلك الكلام لانه يتحدث عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان والمبحث الذي ذكرناه يتحدث عن انقطاع النبوة.

ثانيا: استدلت بقول الشاه ولي الله الدهلوي :

"وختم به النبيون.. أي لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس" (التفهيمات الإلهية، ج 2 ص 85 بتصحيح وتحشية الأستاذ غلام مصطفى القاسمي، أكاديمية الشاه ولي الله الدهلوي حيدر آباد باكستان)

بيان كذب القاديانية: لما عدت للكتاب وجدت النص، لكن القاديانية اقتطعت النص لتوهم أن الشيخ يقول بقولها، وإنما الشيخ يؤمن أن عيسى ﷺ، نازل في آخر الزمان، والشيخ يؤكد على أن النبي محمد ﷺ، هو آخر الأنبياء، فيقول تحت المطلب (ختم النبوة وسره): "حتى وجد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فاستوطن آخر الدرجات وانتشأ من هنالك نشأت يعسر تفصيلها وصار خاتم هذه الدورة فلذلك لا يمكن أن يوجد بعده نبي صلوات الله عليه وسلامه".

ثالثا: استدلت بقول ابن عربي:

"فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع. فالتشريع جزء من أجزاء النبوة" (الفتوحات المكية ج 3 ص 159، الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الأسرار للمشاهد مكتبة القاهرة بمصر عام 1994م)

ويتابع فيقول:

"فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله ﷺ إنما هي نبوة التشريع، لا مقامها، فلا شرع يكون ناسخا لشرعه ﷺ، ولا يزيد في حكمه شرعا آخر.

وهذا معنى قوله ﷺ: إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي. أي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي، بل إذا كان يكون تحت حكم شريعتي، ولا رسول أي لا رسول بعدي إلى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم إليه. فهذا هو الذي انقطع وسدّ بابه، لا مقام النبوة. (المرجع السابق ص4)

بيان كذب القاديانية: إن القاديانية قد اقتطعت نصّ ابن عربي الذي كان يؤمن بعقيدة ختم النبوة لكنه كان يؤمن أنّ النبوة سارية في الحيوانات، وهذا نصّ كلامه كاملاً: "فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق وإن كان التشريع قد انقطع، فالتشريع جزء من أجزاء النبوة فإنه يستحيل أن ينقطع خبر الله واخباره من العالم، إذ لو انقطع، لم يبق للعالم عذاء يتغذى به في بقاء وجوده، وهذه النبوة سارية في الحيوانات مثل قوله تعالى: (واوحى ربك إلى النحل) لكنه لا ينطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم".

والدليل أن ابن عربي يؤمن بختم النبوة إنّه قال: "النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم" كما أن ابن عربي قال في حديث (لا نبي بعدي): "هذا الحديث قصم ظهور أولياء الله".

والسبب: لأنّه منعهم من ادّعاء النبوة.

رابعاً: استدلت بقول الشيخ بالي أفندي:

"فخاتم الرسل هو الذي لا يوجد بعده نبي مشرع" (شرح فصوص الحكم ص56 المطبعة النفيسة العثمانية، 1309هـ)

بيان كذب القاديانية: لما عدت للكتاب المذكور، وجدتهم اقتطعوا النصّ، والنصّ بالكامل هو "فخاتم الرسل هو الذي لا يوجد بعده نبي مشرع فلا يمنع وجود عيسى بعده ختميته لأنه نبي متبع لما جاء به خاتم الرسل".

وهذا ما يقوله أهل السنة والجماعة أنّ نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لا يمنع أنّ النبي ﷺ هو خاتم المرسلين؛ لأنّ عيسى ﷺ قبل محمّد ﷺ ويأتي متبع لشريعته".

فالشَّيخ يُوَكِّد على خاتميّة النبوة وأنّ نزول عيسى ﷺ ، آخر الزمان لا يناقضها.

خامسا: استدلت بقول عبد الكريم الجيلي:

"فانقطع حكم نبوة التشريع بعده، وكان محمد ﷺ خاتم النبيين، لأنه جاء بالكمال ولم يجئ أحد بذلك" (الإنسان الكامل ج 1 ص 115 الطبعة الثالثة عام 1970م شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)

بيان كذب القاديانية:

أولاً: هذا الكلام لا يدلّ على مقصودهم، بل هذا الكلام في صالح من يؤمن أنّ النبوة قد ختمت بمحمد ﷺ .

ثانياً: ننبّه على أمر..! أنّ الذين يقرون ختم النبوة بالنبوة التشريعية، هذا بسبب الاعتقاد أنّ عيسى ﷺ ، سينزل آخر الزمان ويكون تابعا لشريعة محمد ﷺ .

ثالثاً: ولتعلم نفاق القاديانية - أخي القارئ - إنّها اعتبرت عبد الكريم الجيلي أنّه من صلحاء الأمة وفضلائها، مع أنّ القاديانيّ جرحه واتّهمه أنّه يقول بالتثليث، وأنّ عيسى ﷺ ، غير مخلوق، فيقول القاديانيّ: "وأما صاحب الإنسان الكامل عبد الكريم الذي هو من المتصوفين، فبلغ الأمر إلى النهاية، وقال إنّ التثليث بمعنى حق ولا حرج فيه، وإن عيسى كذا وكذا، بل أشار إلى أنّه ليس بمخلوق"¹.

سادساً: استدلت بقول الشيخ محمد وسيم الكردستاني:

"... معنى كونه خاتم النبيين هو أنّه لا يُبعث بعده نبيٌّ آخر بشريعة أخرى."

(حاشية الشيخ محمد وسيم الكردستاني على "تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام" للشيخ عبد القادر الكردستاني، ج 2 ص 233 المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر سنة 1319هـ)

بيان كذب القاديانية: لما عدت للكتاب المذكور وجدت النصّ في الكتاب يؤكد على خاتمية الرسول ﷺ، وأنه لا نبيّ بعده فجاء في الكتاب: "وأنّه لا يبعث نبي بعده ولكن رسول الله وخاتم النبيين وإذا ثبت أنه خاتم الأنبياء ثبت أنه لا تسخ شريعته بل شريعته ناسخة لجميع الأديان"

ثم هي اقتطعت نصّ الشيخ محمّد وسيم في الحاشية، وهذا هو النصّ بالكامل: "قوله ولا يبعث نبي بعده اشارة إلى دفع ما يقال أن عيسى حي بعد نبينا عليهما السلام حيث رفع إلى السماء وينزل إلى الدنيا فلا يكون ﷺ خاتما وحاصل الدفع أن معنى كونه خاتم النبيين هو أنه لا يبعث بعده نبي آخر بشرية أخرى فإن عيسى ﷺ إنما ينزل على شريعة نبينا ولا يسعه الا اتباعه".

فالشيخ يؤمن أن محمّدا ﷺ، هو آخر الأنبياء، ولكّنه يدفع شبهة مجيء عيسى ﷺ، على نفي الخاتمية أنّه لا يأتي بشريعة جديدة بل يكون تابعا لشريعته.

سابعاً: استدلت بقول الشيخ أحمد السرهندي:

"إن حصول المتبعين على كمالات النبوة عن طريق الاتّباع والوراثة بعد بعثة النبي ﷺ خاتم الرسل - عليه وعلى جميع الأنبياء والرسل الصلوات والتحيات - لا ينافي كونه خاتم النبيين، عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فلا تكن من الممترين" (مكتوبات الإمام الرباني، دفتر الأول مكتوب 301 ج 5 ص 141 مطبعة منشي نول كشور في لكهنؤ بالهند)

بيان كذب القاديانية: لما عدت للكتاب المذكور، وللمكتوب (301)، وجدت أنّ الشيخ يؤكد على خاتمية النبوة فقال: "إن النبوة عبارة عن القرب الإلهي جل سلطانه الذي ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه إلى الحق ونزوله ألى الخلق وهذا القرب نصيب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا المنصب مخصوص بهؤلاء الأكابر عليهم السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر ﷺ".

كما قال في أول كتابه: "وأول الأنبياء آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمد رسول الله وعليهم الصلاة والسلام".

ثامنا: استدلت بقول الحكيم الترمذي - وهو غير صاحب السنن:

"فإن الذي عمي عن خبر هذا يظن أن خاتم النبيين تأويله أنه آخرهم مبعثا. فأبي منقبة في هذا؟ وأي علم في هذا؟ هذا تأويل البله الجهلة" (كتاب ختم الأولياء، ص 341 المطبعة الكاثوليكية بيروت 1965م)

بيان كذب القاديانية: من يقرأ النص الذي اقتطعته القاديانية، يظن أن الحكيم الترمذي يقول بقولها، لكنه في الحقيقة مقرّ بخاتمية النبوة، فقد قال في الفصل التاسع والعشرون: "كما أن محمد ﷺ آخر الأنبياء فأعطي ختم النبوة".

تاسعا: استدلت بقول المولوي محمد قاسم النانوتوي :




"العامّة يرون أن رسول الله ﷺ خاتم النبيين بمعنى أن زمنه كان بعد الأنبياء السابقين وهو آخر الأنبياء كلهم. غير أن أهل الفهم يدركون جيدا أنه ليس في التقدم أو التأخر من حيث الزمن أية فضيلة في حد ذاته. لو كان الأمر كما يظن العامة فكيف يصح أن يقول الله تعالى في مدح الرسول ﷺ: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ؟) أما إذا لم نعتبر قوله تعالى هذا مدحا، ولم نعتبر هذه المنزلة ثناء، فقد يصح أن يكون مفهوم خاتم النبيين بمعنى التأخر الزمني. ولكنني أعرف أن هذا الكلام لن يروق لأحد من أهل الإسلام" (تحذير الناس لمحمد قاسم النانوتوي ص 4-5 مطبعة دار الإشاعة أردو بازار كراتشي باكستان)


بيان كذب القاديانية: أن الشيخ لا يقول مطلقا بمجيء نبي بعد محمد ﷺ، وإنما يرى أنه إذا كان النبي ﷺ خاتم الأنبياء، فهو أفضلهم والشيخ هو مؤسس مدرسة ديوبند، ومن المعروف أن هذه المدرسة تؤمن بخاتمية الرسول ﷺ.

عاشرا: استدلت بقول أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي:

"لا يستحيل وجود نبي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده، بل يمتنع أن يكون بشرية جديدة" (أثر ابن عباس في دافع الوسواس ص 16 الطبعة الثانية مطبعة يوسف فرنجي محل لكهنأؤ الهند)

وقالت القاديانية: ويصرّح بأنّ ذلك ليس اعتقاده هو فحسب، بل ما زال علماء أهل السنة أيضا يصرّحون بذلك، فيقول:

"ما زال علماء أهل السنة يصرّحون أنّه لا يمكن أن يكون في عصر الرسول  نبي بشرية جديدة، فإن نبوته  عامة. فالنبي الذي يكون في عصره  يكون تابعا للشرية المحمدية" (مجموعة الفتاوى لمحمد عبد الحي اللكهنوي ج 1 ص 17 مطبعة ايجوكيشنل بريس كراتشي)

بيان كذب القاديانية: أنّ الشيخ لا يقصد من كلامه مجيء نبي جديد بعد محمّد ، وإنما الشيخ يؤمن بنزول عيسى ، وأنّه سيكون تابعا لشرية محمّد .

المبحث التاسع

نقض أدلة القاديانيّة على صدق القاديانيّ

وضعت القاديانية معايير لصدق الأنبياء ﷺ ، ثم زعمت أن هذه المعايير تنطبق على " غلام أحمد القادياني "، وهي تدجّل على أتباعها وعوام الناس بهذه المعايير التي وضعتها.

فما هي هذه المعايير؟ وهل هذه المعايير تنطبق على الأنبياء فعلا؟ وهل هذه المعايير تنطبق على " غلام أحمد القادياني " أصلا؟

المعيار الأوّل: قالت: أن يكون النبيّ موجود في قومه قبل دعواه النبوة، معروفا لديهم، لا أن يكون غريبا عنهم، وأن يكون محلّ اختبار وتجربة بالصدق، صغيرا، وشابّا، وكهلا، واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى: {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ¹، وقالت أن كلّ الأنبياء كانوا متّصفين بذلك قبل دعواهم.

الردّ عليها:

أولا: هذه الآية لا علاقة لها بدعوى النبوة، فالآية خاصّة بالنبيّ والقرآن، حيث طلب منه كفّار مكّة أن يبدّل القرآن كما جاء في الآية التي قبلها، قال تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}، ثم جاءت الآية التي بعدها وهي: قوله تعالى: {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، فالآية تتحدّث أنّ النبيّ ﷺ ، لبث في قومه عمرا دون القرآن ولو شاء الله ما أنزل هذا القرآن، فمن أين جائت القاديانية بهذا الادّعاء؟!

ثانيا: أمّا قولها: أن يكون موجودا في قومه قبل دعواه النبوة معروفا لديهم... وأنّ جميع الأنبياء كانوا متّصفين بذلك قبل دعواهم النبوة. فهذا الكلام غير صحيح، إذ أنّ من الأنبياء من أعلن نبوته للناس وهو طفل، ولم يمكث عمرا، ولم يعرفه أحد، ولم يجربّه أحد، مثل عيسى ﷺ ، إذ أنّه أعلن نبوته أمام

قومه وهو في المهد كما في قوله تعالى: {قَالَ إِيَّ عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}.¹

ثالثا: لنفرض أنّ رجلا عُرف بصدقه في قومه، طفلا وشابا وكهلا، ثم ادّعى النبوة فيما بعد، فهل يعدّ صادقا في دعواه، أم يعدّ كاذبا؟ وقد أخبر رسول الله ﷺ، أنّه خاتم الأنبياء! ثمّ أليس هذا سيفتح الباب على مصراعيه لكلّ من أراد أن يدّعي النبوة، بدعوى أنّه كان صادقا قبل ادّعاء النبوة.

رابعا: إنّ هذا المعيار الذي وضعوه لم ينطبق على "غلام أحمد القادياني"، فقد اتّهمه قومهم وأهل عصره بالكذب، لا كما يزعمون أنّه لم يتّهمه أحد بالكذب، وقد أتينا بالأدلة على كذبه في أول الكتاب.

المعيار الثاني: قالت القاديانية: إنّ مدّعي النبوة كذبا لا يفلح، وأنّه يموت قتلا، وبما أن، غلام أحمد لم يمت قتلا، فإنّه دليل على صدقه، واستدلّوا بقوله تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}.²

الردّ عليها:

أولا: إنّ الآية التي استدلّوا بها، خاصّة بالنبيّ محمّد ﷺ وسياق الآيات يدلّ على ذلك: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ، وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ}.

ثانيا: أنّ عددا من الأنبياء مات قتلا على يد اليهود، كما قال تعالى: {وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ³}، وممن قُتل من الأنبياء زكريا ويحيى عليهما السلام، فهل هؤلاء الأنبياء كاذبون - وحاشاهم - لأنّهم ماتوا قتلا!

ثالثا: هناك من تقوّل على الله ولم يمت قتلا، مثل "البهاء"¹ فهل يعدّ صادقا!

¹مريم 30

²الحاقة 44-47

³آل عمران 181

المعيار الثالث: قالت: أن يتنبأ بالغيب ويقع تنبؤه وهذا لا يحصل إلا للأنبياء. واستدلوا بقوله تعالى: { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا² }

الرد عليها:

أنّ النبيّ إذا تنبأ بشيء فلا بدّ أن يقع، ولا بدّ لكل تنبؤاته أن تقع دون استثناء، لأنّه يخبر عن الغيب الذي أطلعه الله عليه، كما تنبأ النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم بمصرع المشركين في بدر، وفتح فارس وغيرها، وإنّ كلّ تنبؤاته وقعت كما أخبر ﷺ، لكن ماذا عن غلام أحمد.. إنّ الناظر إلى تنبؤاته يجد أنّ كثيرا منها لم يقع كما أخبر، مثلا: أعلن غلام أحمد أنّ الله أخبره أنّ النصرانيّ "عبد الله آثم" سيموت خلال 15 شهرا، ومضت هذه المدة ولم يمّت "عبد الله آثم"، وقال أنّ الله أظهر عليه أنّه سيزوّجه محمّدي بيجم ولم يتزوّجها وتزوّجت من غيره، ثمّ تنبأ أنّ زوجها سيموت خلال 3 ثلاث سنوات، ولم يمّت خلال هذه المدة، وتنبأ أنّ زوجته ستلد ولدا، فولدت بنتا. فكيف يكون نبيا من يدعي أنّ الله أخبره بوقوع كذا ويقع عكسه، فإن قال قائل من القاديانيين أنّ لغلام أحمد تنبؤات وقعت كما أخبر، مثل موت فلان، فرددّ عليه وهل النبيّ مرّة تقع تنبؤاته ومرّة لا تقع، لولا أنّها رجما بالغيب، تصيب أحيانا وتخيب أخرى.

المعيار الرابع: قالت: أن يدعو النبيّ المكذّبين له إلى المباهلة، وأن يتفق الفريقان أن يجعل الله لعنته على الكاذب في حياة الصادق، واستدلوا بقوله تعالى: { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }³.

الرد عليها:

أولا: إنّ الكلام في هذه الآية التي استدلت بها هي عن عيسى ﷺ، وأنّه كآدم ﷺ ولد من غير أب، والمباهلة هنا بخصوص عيسى ﷺ، وليس الكلام

¹البهاء: هو مؤسس الفرقة البهائية.

²الجن 26 - 27

³آل عمران 61

فيها عن إثبات صدق نبوة المدّعي، ثمّ إذا كانت المباهلة من المعايير الدالة على صدق مدّعي النبوة، فهل عدم مباحلة مدّعي النبوة دليل على كذبه! فإن النبي ﷺ، لم يباهل أحدا على صدق نبوته.

ثانيا: إنّ "غلام أحمد القادياني" باهل الشيخ "ثناء الله الامرتسري" على أن يموت الكاذب في حياة الصادق بالطاعون أو الكوليرا، فكانت النتيجة أن مات "غلام أحمد القادياني" بالكوليرا، بعد هذه المباهلة بسنة، وعاش الشيخ "ثناء الله الأمر تسري" 40 سنة بعد موت "غلام أحمد القادياني".

المعيار الخامس: تأييد مدّعي النبوة بالمعجزات، وقالت أنّ "غلام أحمد القادياني" أُيد بالخسوف وبالكسوف، وبإخباره عن أمور الغيب.

الردّ عليها:

أولا: نعم إنّ المعجزات هي أكبر دليل على صدق النبي، ولكنّ القاديانيين يُكرونها، ونقصد بالمعجزات (الخارقة للعادة) مثل انشقاق القمر للنبي ﷺ، وانقلاب عصا موسى إلى حية تسعى، وإحياء عيسى للموتى بإذن الله...، فهذه المعجزات الخارقة للعادة تنكرها القاديانية وتؤوّل الآيات القرآنية التي تذكرها تأويلا يفرغها من مضمونها، والسبب في ذلك أنّ غلام أحمد القادياني عجز عن أن يأتي بمعجزة خارقة للعادة، وإنّما معجزاته من نوع الإخبار بالغيب، مثل فلان سيموت وفلانة سأتزوّجها وفلانة ستلد والمطر سيهطل... الخ.

ثانيا: أمّا موضوع الخسوف والكسوف، فهما آيتان من آيات الله وليس أمرا خارقا للعادة، فقد حصل كثيرا على مرّ العصور، واعتاد الناس أن يروهما، وهو حدث كونيّ عاديّ، فحدوث الخسوف والكسوف زمن "القادياني" ليس أمرا خارقا للعادة.

ثالثا: ثمّ الذي يقرأ كتب القاديانيين أو منشوراتهم يجدهم يدلّسون على الناس أنّ الخسوف والكسوف في رمضان نبوءة أخبر بها النبي ﷺ، والذي يعود إلى الحديث الذي يستندون عليه، يجده في "سنن الدارقطني"، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف، ليس نبوءة للرسول ﷺ، وليس من قوله، وإنّما هو قول

أحد التابعين، وهو محمد بن علي بن الحسين الباقر¹ ونصه: "إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض"².

رابعاً: إن حديث الخسوف والكسوف المنسوب إلى "محمد بن علي بن الحسين الباقر"، موضوع فيه راويان رافضيان كذابان هما "عمرو بن شمر" و "جابر الجعفيان" رماهم العلماء بالكذب والرفض والحديث في تضعيفهم يطول.

خامساً: ورد عن الرسول ﷺ حديثاً ينسف حديث الخسوف والكسوف من أساسه فقد روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ: "الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتهما فصلوا"³.

المعيار السادس: قالت القاديانية: عن قوله تعالى: "كتب الله لاغلبن أنا ورسلي" أن الغلبة قسمان علميه بالحجة، ومادية ويزعمون أن "غلام أحمد القادياني" والقاديانية تغلبت على جميع خصومها وانها تتحدى الجميع أن ينازلوها في ميدان المناظرة.

الردّ عليها:

لقد ردّ عليها كثير من العلماء ونازلوها في المناظرات، ولم تكتب لها الغلبة، ولقد رأينا القاديانيين كيف يفرّون إذا كان خصمهم متمكناً، هذا مع الإيمان أنّ "غلام أحمد القادياني" ليس نبياً حتى ينصره الله، والناظر يجد أنّهم قلة ليست لهم لا غلبة علمية ولا مادية، ولقد رأينا كيف نصر الله نبيه محمّداً ﷺ، في كلّ الغزوات، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وخلال قرن من الزمان كانت حدود الدولة الإسلامية تمتد من الصين إلى الأندلس، والقاديانية الآن قد مرّ عليها أكثر من قرن وهي عاجزة عن إقناع جمهور المسلمين بأفكارها.

¹ محمد بن علي الباقر: من علماء المسلمين له عدة أحاديث في الصحيحين وهو الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية.

² الدارقطني رقم 1795

³ البخاري رقم 1042 ومسلم رقم 901

المبحث العاشر

هل حقاً تنبأ ابن عربيّ بالقادياني؟!!

يقول القادياني: "إني مصداق نبوءة جميع الصوفيين ، فقد ولد صباح يوم الجمعة ، توأما ، والفرق الوحيد هو أن بنتا ولدت قبلي وكان اسمها "جنة" وقد انتقلت إلى الجنة بعد بضعة أيام ، ثم ولدت أنا بعدها . ولقد سجل الشيخ محي الدين ابن عربي نبوءة في كتابه فصوص الحكم وقال أنه سيكون صيني"¹.

وقال في الحاشية من نفس الصفحة محاولا إثبات أنه صيني حتى تنطبق عليه نبوءة ابن عربي: "ولكن من المتيقن والمشهود والملحوظ تماما أن الأغلبية من أمهاتنا وجداتنا ينحدرون من أسرة مغولية وهن صينيات الأصل أي كن من سكان الصين".

ودعنا عزيزي القارئ، نفتح كتاب "فصوص الحكم" للإبن عربي"²، لنجد هذه النبوءة هل تنطبق على القادياني أم لا؟ يقول ابن عربي: "وعلى قدم آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني ، وهو حامل اسراره ، وليس بعده ولد في هذا النوع . فهو خاتم الأولاد ، وتولد معه أخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ، ويكون مولده بالصين ولغته لغة أهل بلده ، ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم إلى الله فلا يجاب ، فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما ، يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة"³.

لاحظ - أخي القارئ - أن القادياني أشار إشارة إلى نبوءة "ابن عربي"، ولم يذكر نصّ نبوءته في كتابه لأنه لو كتبها لافتضح أمره، حيث أن النبوءة لا تنطبق عليه، حيث:

أولاً: جاء في النبوءة "لابن عربي" أنه شخص يولد في الصين، بينما القادياني ولد في الهند.

ثانياً: جاء في النبوءة أن لغته لغة أهل بلده، أي اللّغة الصينيّة، وهي ليست لغة القادياني، ولغته كانت الأردية.

1 حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 188

2 ابن عربي : من أنمة الصوفية له اقوال منكرة منها قوله بوحدة الوجود وقوله بإيمان فرعون.

3 فصوص الحكم لابن عربي ص 24

ثالثاً: ذكرت النبوءة أنّ العقم يسري في الرجال والنساء، وهذا لم يحدث زمن "القاديانيّ".

رابعاً: ذكرت النبوءة أنّه إذا قبض مؤمني زمانه، يبقى البهائم ومن لا يحلّون حلالاً ولا يحرمون حراماً، وهذا لم يحدث أيضاً.

وإن "ابن عربي" لا يقصد من نبوءته هذه انه سيأتي نبي بعد نبينا محمد ﷺ ، وانما تنبأ بمولد رجل في الصين.

عزيزي القارئ، نحن لسنا بحاجة إلى نبوءة مثل "ابن عربي"، لكن أردنا أن نظهر كذب "القاديانيّ" ختماً لهذا المبحث.



الفصل الثالث

رفع عيسى ﷺ إلى السماء وعدم موته

المبحث الأول: تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانية في المسيح النازل

المبحث الثاني: أدلة القرآن على رفع المسيح ونزوله ﷺ ، ورد شبه القاديانية

المبحث الثالث: أدلة القاديانية من القرآن على موت المسيح ﷺ ، وتفنيدها

المبحث الرابع: الأدلة من الحديث على أن المسيح ﷺ حي في السماء

المبحث الخامس: أدلة القاديانية من الحديث على موت المسيح ﷺ ، وتفنيدها

المبحث السادس: أقوال الصحابة والتابعين في أن عيسى ﷺ في السماء

المبحث السابع: بيان كذب القاديانية في استدلالها بأقوال العلماء على موت المسيح ﷺ

المبحث الثامن: أحاديث نزول المسيح ﷺ لا تنطبق على القادياني

المبحث الأوّل

تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح
النازل

أردت أن أضع هذه المقدمة حتى يفهم القارئ معتقد القاديانية قبل الردّ عليها، في البداية كان "غلام أحمد القادياني"، يؤمن برفع عيسى إلى السماء، وهذا ما سطره في كتابه "البراهين الأحمدية"، حيث قال: "إن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستسحق بواسطة المسيح فعندما يأتي المسيح إلى الدنيا مرة ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار".¹

ثمّ رجع "القادياني" عن هذه العقيدة، وقال أنّه أخطأ وكان مقلداً، وقال "القادياني" بموت المسيح؛ لأنّه ادّعى أنّ عيسى النازل في آخر الزمان هو - أي "القادياني" - وليس المقصود من نزول عيسى هو شخص عيسى، وإنما هو مثل عيسى، ومثل عيسى هو "القادياني".

وعقيدة موت المسيح ﷺ، من أهمّ العقائد التي تؤمن بها القاديانية وتخوض من أجلها المعارك الكلامية والجدلية، لأنها إن لم تستطع إثبات موت المسيح ﷺ، فلن تستطيع إثبات نبوة "غلام أحمد القادياني".

ونحن لنا ملاحظات على رجوع "القادياني" عن عقيدة رفع المسيح ﷺ، وهي ملاحظات تستحقّ الإجابة عليها من قبل القاديانية، لأنها ملاحظات تلفت الانتباه:

أولاً: إنّ سبب قول "القادياني" بموت المسيح ﷺ، نابع من أنّه ادّعى لنفسه صفة المسيحية.

ثانياً: أنّ "القادياني" استشهد بآيات من القرآن الكريم على نزول عيسى ﷺ، في آخر الزمان في كتابه البراهين الأحمدية، وهذا الكتاب زعم "القادياني" أنّ النبي ﷺ في المنام أظهر رضاه عن تأليفه، فإذا كانت عقيدة رفع عيسى ﷺ، إلى السماء عقيدة باطلة وخاطئة، فكيف أقرّه النبي ﷺ عليها.

ثالثاً: أنّ "القادياني" ادّعى لنفسه العصمة وقال: "إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين"²، فإذا كان الله لا يتركه على خطأ طرفة

البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص 573
تنوير الحق للغلام القادياني ص 192

عين، فكيف تركه على خطأ في العقيدة، وهو رفع المسيح ﷺ، ونزوله سنوات عديدة.

رابعاً: أنّ "القاديانيّ" زعم أنّ كتبه كلّها من الله، حيث قال: "وإنّا اقررنا بأن كتبنا كلّها من حول الله ذي الجلال"¹، فإذا كانت كتبه كلّها من الله، فكيف يكون في كتاب منها وهو "البراهين الأحمدية" عقيدة باطلة وخاطئة - على حدّ زعمه - وهي رفع المسيح ونزوله.

¹ غلاف الطبعة الأولى من كتاب إعجاز المسيح للغلام القاديانيّ

المبحث الثاني

أدلة القرآن على رفع المسيح ونزوله ﷺ
وردّ شُبّه القاديانيّة

الدليل الأوّل: رفع عيسى إلى السماء.

قال تعالى: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ بِكَ مَا تَبَعَكَ وَرَأْفِعُكَ إِلَىٰ يَوْمِ يُحْكَمُ فِيكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا}.¹

وقال تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}.²

وجه الاستدلال: أنّ هذه الآيات الكريّمات، صرّحت أنّ اليهود لم يقتلوا عيسى عليه السلام، ولم يصلبوه، بل رفعه الله إليه، وأكّدت أنّهم لم يقتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه، وكان الرفع بديلاً عن الصلب والقتل.

شبهه القاديانية حول الآية ورد الشُّبه:

قالت القاديانية: إنّ التوفّي ذكر في الآيات ويعني الموت، ووضعت قاعدة من وحي خيالها: "أنّ التوفّي اذا كان من باب التفعّل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته، والمتوفّي هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلاً فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح".

وقالت القاديانية: إنّ التوفّي في الآية يعني الإمامة، ولا يوجد في القرآن، ولا في الأحاديث النبويّة، ولا في اللغة العربيّة، ولا من شعراء العرب، مثال واحد على خلاف هذا المعنى، وهذا يدل، على أنّ عيسى قد مات.

والجواب:

إنّ التوفّي يأتي بعدة معان غير الإمامة:

منها النوم، كقوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ }¹، فالتوفي هنا بمعنى النوم، أي منيكم بالليل.

ومنها الأخذ، كقوله تعالى: { حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ }²، فالتوفي هنا بمعنى الأخذ، أي يأخذهن الموت.

أما معنى قوله تعالى: (متوفيك ورافعك إلي)، أي آخذك بالرفع، كما أن الذي يصرف معنى الموت عن كلمة التوفي في هذه الآية، هو أحاديث نزول المسيح



أما القاعدة التي وضعتها القاديانية من وحي خيالها، ولم يقل بها أحد، وتحدثى بها، وظننت أنها ستعجز خصومها بها، فقد نسفها رسول الله ﷺ، بقوله: { وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة }³

ولقد نسفها "القادياني" عندما أوّل الوحي الذي زعم أنه نزل عليه في معنى التوفي أنه إكمال النعمة، فقال القادياني: " (قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك) فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط: والمفهوم الأوّل هو: قل لمن هو محط فيضك. أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك"⁴

قالت القاديانية: إن عقيدة رفع المسيح ﷺ ورجوعه، هي من عقائد النصارى، ولا يجوز الاعتقاد بها.

والجواب:

أولاً: أن الله عزّ وجلّ أبطل في القرآن الكريم عقائد النصارى في ألوهية المسيح، وأنه ابن الله، وعقيدة التثليث والصلب والكفارة، أما عقيدة الرفع إلى

¹ الأنعام 60

² النساء 15

³ صحيح الترغيب والترهيب للالباني رقم 1155

⁴ التذكرة 110

السماء، فلا يوجد في القرآن ولا في الأحاديث النبوية إبطال لها، بل لقد أثبتتها القرآن الكريم، وأيدتها الأحاديث النبوية.

ثانيا: أن النصارى يقولون أن المسيح ﷺ مات على الصليب، ثم رفع إلى السماء، بينما المسلمون يقولون أن المسيح ﷺ لم يصلب، وإنما رفع إلى السماء، وبهذا يتضح الفارق بين العقيدتين.

ثالثا: إن هناك عقائد إسلامية ذكرت في القرآن الكريم والحديث النبوي، يؤمن بها المسلمون، وهي أيضا من عقائد النصارى، كالإيمان بالتوراة والإنجيل، وكالإيمان بالأنبياء كإبراهيم وموسى ﷺ، فهل يقال هذه عقائد نصرانية لا يجوز الاعتقاد بها.

رابعا: إن القاديانية تعتقد بعقائد نصرانية مخالفة للإسلام، مثل عقيدة صلب المسيح ﷺ دون موته على الصليب، وعقيدة أن الجنة والنار روحانيتان وليستا ماديتان، وهذه عقائد نصرانية لا يجوز الاعتقاد بها.


قالت القاديانية: إن الرفع في الآيات هو رفع المكانة والدرجة، واستدلوا بآيات وأحاديث منها:

قوله تعالى: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} ¹


وقوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: "عسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناسٌ ويضرَّ بك آخرون" ²

والجواب :

أولا: إن الرفع في الآيات كان بديلا عن القتل والصلب، بمعنى أن الله نجاه من القتل والصلب بالرفع بخلاف هذه النصوص التي استدلَّت بها.

ثانياً: إذا كان الرفع في الآيات  في رفع المكانة والدرجة، فهل الله عز وجل لم يرفع مكانة ودرجة المسيح ، إلا عندما حاول اليهود قتله وصلبه، ولم يكن قد رفع مكانته ودرجته قبل ذلك؟!

ثالثاً: أنّ الرفع جاء بعده (إليه) و(إليّ) أي إلى الله، فلا يقال رفع المكانة إلى الله.


رابعاً: أنّ الأحاديث النبويّة جاءت لتؤكد نزول المسيح  في آخر الزمان، وهذه قرينه من خارج القرآن، والنزول يكون بعد الرفع.

قالت القاديانية: كيف يرفع الله المسيح ، إلى الله، والله منزّه عن المكان؟

والجواب:

ثابت في القرآن والسنة أنّ الله في السماء، بلا كيف نعلمه.

قال تعالى: { أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ }¹

وقوله  للجارية: "أين الله؟ قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها، فإنها مؤمنة"²

فإن رفضت القاديانية أنّ الله في السماء، كما جاء في الآية والحديث، جننا لها بقول "القادياني" الذي يثبت فيه أنّ الله في السماء حيث يقول: "وانظروا إلى وجه الله ولا تنظروا إلى الوري. أشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء"³

¹الملك 16- 17

²مسلم رقم 537 وأبو داود رقم 390 والنسائي رقم 1218

³مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 80

ويقول أيضا: "إقطعوا رجائكم من غير الرحمن، يرحمكم ويخلق لكم من عنده ما ينجي من النيران. أرى في السماء غضبا. إتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء"¹

قالت القاديانية: اذا كان عيسى ﷺ في السماء، فهل رفع إلى الله بمعنى أنه معه وبجانبه؟

والجواب:

ليس المقصود من الرفع إلى السماء أن يكون معه وبجانبه- سبحانه - بل رفعه الله إلى سمائه، والقاديانية تؤمن أن الملائكة في السماء، فهل قوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} ²، يعني أن الملائكة مع الله وبجانبه؟ فإن قالت القاديانية (لا)، فهو قولنا في المسيح ﷺ أيضا.

قالت القاديانية: لم يحصل أن صعد أحد إلى السماء، ولن يحصل، واستدلّت بقوله تعالى: {أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْزُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا} ³، وقالت: تدلّ هذه الآية على استحالة رفع وصعود بشر إلى السماء، ولو كان الصعود ممكنا لصعد النبي ﷺ.

والجواب:

أن طلب المشركين من النبي ﷺ الصعود إلى السماء، يدلّ على علمهم أنّ للأنبياء معجزات خارقة للعادة، وإلا لما طلبوا هذا الطلب، أمّا قوله: {سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا} فإنّ النبي ﷺ كبشر، لا يستطيع الصعود؛ لأنّه بشر عاجز عن ذلك. وقوله: {سُبْحَانَ رَبِّي}، هو تنزيهه لله عن هذا العجز، وهذه الآية عبارة عن خبر ما طلبه أهل مكّة، ولا تعني استحالة الصعود إلى

¹المصدر السابق

²المعارج 4

³الإسراء 93

السماء، والدليل على ذلك أن النبي ﷺ، عرج به إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج. وسيأتي الحديث عن الإسراء والمعراج وتفنيد شبهات القاديانية فيه.

الدليل الثاني: التصريح بعدم موت عيسى ﷺ .

قال تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} ¹

وجه الاستدلال: أن هذه الآية تتكلم عن عيسى ﷺ، فقد جاءت مباشرة بعد آية (بل رفعه الله إليه)، والضمير فيها عائد على عيسى ﷺ، وهي دليل على أنه لم يمت، كما صرحت (قبل موته)، وأن هناك من أهل الكتاب من سيؤمن به قبل موته، وذلك عند نزوله آخر الزمان.

شبهه القاديانية حول الآية وردّ الشبهه:

قالت القاديانية: إن ضمير الهاء في (قبل موته)، عائدة على أهل الكتاب؛ لأنّ هناك قراءة للصحابيّ أبي بن كعب (قبل موتهم) وليس عائدا على عيسى ﷺ .

والجواب :

أولا: هذه الرواية شاذة، وفيها ضعفاء هم خصيف وجوير وعتاب.

ثانيا: لو فرضنا جدلا صحّة هذه القراءة، فإنّها لا تلغي تفسير الآية بعدم موت عيسى ﷺ، لأنّ القاعدة عند المفسرين أنّ تعدد القراءات في الآية يعدّد معانيها.

ثالثا: إنّ هذه الآية فسرها أبو هريرة رضي الله عنه، نفس تفسيرنا لها فقال رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها"، ثم يقول أبو

هريرة: "واقرءوا إن شئتم: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا}"¹.

وهذا ما جعل "القادياني" يطعن بهذا الصحابي الجليل فيقول: "إن بعض الصحابة من قلبي التدبر الذين لم تكن لهم دراية جيدة - مثل أبي هريرة - كانوا يظنون نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود أن عيسى ﷺ سيعود بنفسه كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية ، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته . فقد أخطأ أيضا في نبوءة دخول صحابي في النار وكان يستنتج من الآية: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك² لأنه كان يريد أن يثبت من هذه الآية أن الجميع سيؤمنون بعيسى قبل وفاته"³.

ويقول أيضا ما ترجمته: "كل من يؤمن بالقرآن الكريم فعليه أن يرمي قول أبي هريرة كالزبالة والشيء المهمل"⁴

ويقول أيضا ما ترجمته: "يبدوا أن واحدا أو اثنين من الصحابة ذوي فهم ناقص ولم يكن لهم الدراية الجيدة كانوا يعتقدون في البداية أن عيسى ﷺ حي في السماء وكانوا متأثرين بأقوال النصارى مثل أبو هريرة الذي كان غيبا وما كان يتمتع بالدراية الجيدة"⁵

الدليل الثالث: التصريح أن عيسى ﷺ من علامات الساعة.

قوله تعالى: {وإنه لعلم للساعة فلا تترنن بها}⁶

وجه الاستدلال: أن هذه الآية جاءت بعد الحديث عن عيسى ﷺ مباشرة، وهي تدل على أن نزوله من علامات الساعة.

¹ البخاري رقم 3448

² لاحظ كيف يسخر من هذا الصحابي الجليل

³ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 40

⁴ الخزائن الروحانية ج 21 ص 410

⁵ الخزائن الروحانية ج 19 ص 127

⁶ الزخرف 61

شبه القاديانية حول الآية ورد الشبه:

قالت القاديانية: إنّ هذه الآية لا تدلّ على حياة المسيح ونزوله من السماء؛ لأنّ الله قال: (وإنّه لعلم للساعة) ولم يقل: (سيكون علما للساعة).

والجواب:

إنّ هذه الآية روي فيها عن الصحابة والتابعين أنّها تدلّ على نزول عيسى عليه السلام، ورسول الله أولى بالاتباع من القاديانية حيث قال عليه السلام في تفسيرها: "خروج عيسى قبل يوم القيامة"¹

المبحث الثالث

أدلة القاديانيّة من القرآن على موت
المسيح ﷺ ، وتفنيدها

تحرص القاديانية على إيجاد الأدلة على عقائدها التي ابتدعتها، لكن سرعان ما تتحطم هذه الأدلة الواهية، أمام التحقيق العلمي؛ لأن هذه النصوص التي تستدل بها لا تكون صريحة، وإنما هي تستنتج بها استنتاجات على بدعها، وسوف نذكر أدلتها على موت المسيح ونفدّها:

الدليل الأول : قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِهْيَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} ¹

واستدلّت أيضا بحديث النبي ﷺ: "ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: {وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} ²

وقالت القاديانية: إن لفظ التوفي في الآيات يعني الموت، وأن عيسى عليه السلام يقول في جوابه أنه كان رقبيا شهيدا على قومه، وأنه لم يفارق قومه إلا بالموت في قوله: (وكنتم عليهم شهيدا مادمت فيهم) والمسيح لم يعلم أبدا أن النصراري كفروا وضلوا بعد أن فارقتهم، واتخذوه إلهاء، فلو كان رجوعه من السماء محتملا لعلم ضلالهم وكفرهم واتخذهم إياه إلهاء.

وقالت القاديانية أيضا في الحديث النبوي: فكما أن الارتداد . في الصحابة بعد وفاة النبي ، كذلك الارتداد حصل بعد وفاة عيسى . فلو سلمنا أن المسيح حي في السماء بجسده العنصري ثم ينزل منها ويشاهد بنفسه أن النصارى اتخذوه إلهاء، فلا شك أن جوابه المذكور في الآية يوم القيامة كذبا وخلاف الحقيقة، ولا يمكن لنبي أن يكذب أمام الله يوم القيامة.

والردّ عليها:

اختلف المفسرون في كلام الله، عزّ وجلّ، المذكور على قولين:

القول الأوّل: أن هذا الحديث بين الله وبين المسيح ، كان بعد رفعه إلى السماء على اعتبار أن (إذ) تستعمل للماضي لا للمستقبل، وجاءت آيات قرآنية استعملت فيها (إذ) لحدث وقع في الماضي والأمثلة كثيرة منها:

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} ¹

وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} ²

وقوله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ} ³

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} ⁴

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً} ⁵

وقوله تعالى: {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ} ⁶

وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} ¹

¹البقرة 30

²البقرة 34

³البقرة 49

⁴المائدة 20

⁵الأنعام 74

⁶الأعراف 171

فإذا دقت عزيزي القارئ تجد أن كل هذه الآيات تتحدث عن الزمن الماضي وكل هذه الأحداث وقعت في الزمن الماضي واستعملت (إذ) للتعبير عن الزمن الماضي. فإذا قلنا أن قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ ... } قد وقع في الزمن الماضي، فالكلام محسوم أن عيسى عليه السلام، بعد ما رفعه الله إلى السماء علم أن النصارى اتخذوه إلهًا نتيجة للحديث بينه وبين الله عز وجل.

القول الثاني: أن هذا الحديث بين الله وبين المسيح ﷺ، لا يكون إلا يوم القيامة، بدليل قوله تعالى: { قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم }، وقول المسيح ﷺ: { إن تعذبهم فإنهم عبادك }.

وعلى أساس هذا القول الثاني، يكون ردنا على القاديانية بالآتي:

بالنسبة للفظ التوقي، فقد سبق الحديث عليها أنها غير محصورة بمعنى الموت.

فإن قالت القاديانية: إذا كان عيسى ﷺ لم يمت، فكيف لا يعلم أن النصارى اتخذوه إلهًا؟

والجواب:

تخيلوا هذا المشهد - يوم القيامة - حين يتبين أن الله هو الإله الواحد الأحد، فيقول النصارى يوم الحساب، أن المسيح قال لهم: اتخذوني إلهًا، وللعلم لا يوجد نص في الأناجيل المتداولة حاليًا، أن المسيح ﷺ يقول أنه إله.

فمن باب إقامة الحجة، يسأل الله عز وجل المسيح ﷺ، والله يعلم كذب النصارى: { يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ }؟

فيجيب عيسى ﷺ: { سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ }

فالسؤال "موجه إلى عيسى عليه السلام : هل أنت قلت عليه السلام وني إليها؟ فيكون جواب عيسى بالنفي. ولم يسأل الله عز وجل عليه السلام : هل تعلم أن النصارى اتخذوك إليها؟ وليس في جواب عيسى أي معنى يفيد عدم علمه أن النصارى اتخذوه إليها.

أما استدلال القاديانية بالحديث النبوي:

فأولاً: إن النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديث، شبه قوله بقول عيسى عليه السلام، ولم يشبهه توفيقه بتوفيق عيسى عليه السلام، كما تصوّر القاديانية.

ثانياً: إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة نفس كلام المسيح عليه السلام، وهو يعلم أن هناك من ارتدّ بعده، بدليل نطقه بالحديث النبوي في الدنيا، وبالتالي: عندما ينطق محمد وعيسى عليه السلام بهذه الآية يوم القيامة، فهي لا تدلّ على عدم علمهما أن هناك من ارتدّ بعدهما.

ثالثاً: أما قول القاديانية: إن جواب عيسى عليه السلام يكون كذبا وخلاف الحقيقة، فيجاب عليها: أن الله يجمع الرسل يوم القيامة فيقول لهم: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ¹} فيقولون: {لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}، مع أنهم يعلمون ماذا أجيبوا، وهذا ليس كذبا منهم وحاشاهم، ولكن هذا من هول الموقف يوم القيامة، كما قال أهل العلم والتفسير.

دليلها الثاني:

قوله تعالى: {الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ، أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ²}

¹ المائدة 109

² النحل 21-20

قالت القاديانية: إنَّ عيسى عليه السلام أعظم من دُعي من دون الله، وإنَّ كلَّ من دُعي من دون الله ونُسب إليه الخلق، أخبر الله - في هذه الآية - أنهم أموات غير أحياء ولا يشعرون أيان يبعثون.

والجواب:

بما أنَّ القاديانية استدلت بهذه الآية على موت المسيح عليه السلام فيلزمها الاستدلال بهذه الآية أيضا: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ}، وعيسى أعظم من عبد من دون الله، فهل يدخل في قوله تعالى: (حصب جهنم)؟ فإن قالت القاديانية: (لا) عيسى مستثنى، قلنا لها: وأيضا عيسى مستثنى من الآية التي استدلتتم بها! وبهذا يبطل استدلالها.

دليلها الثالث:

قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} ¹

قالت القاديانية: أن كلمة (خلت) - في هذه الآية - تعني: ماتت. وادّعت القاديانية إجماع الصحابة رضي الله عنهم على موت جميع الأنبياء عليهم السلام ، عندما تلا

أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية عند موت النبي صلى الله عليه وسلم.

والجواب:

أولاً: إنَّ كلمة خلت تأتي بعدة معان منها: الموت والمضيّ وخلو الشيء، وهي هنا بمعنى مضت، أي: أرسلت، جاء في لسان العرب: "وخلو الشيء خلواً: مضى، وقوله تعالى: "وإن من أمة إلا خلا فيها نذير" أي مضى وأرسل. والقرون الخالية: هم المواضي" ²

¹آل عمران 144

²لسان العرب لابن منظور الإفريقي ص 1257

وإنّ كلمة خلت في الآية ليست بمعنى: (ماتت) بل بمعنى مضت وأرسلت، وهي لها نظائر في القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ¹}، فلا يقال إذا ماتوا عضوا عليكم الأنامل، بل إذا مضوا عضوا عليكم الأنامل، ومنها قوله تعالى: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ²}، فلا يقال تلك أمة قد ماتت، بل تلك أمة قد مضت، ومنها قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ³}، فلا يقال مات فيها نذير، بل مضى وأرسل فيها نذير.

ثانيا: أبو بكر، رضي الله عنه، لم يستنتج من الآية موت المسيح ﷺ، بل استنتج الموت بحق نبينا محمد ﷺ؛ لأنّ تكملة الآية: {أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُبِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}.⁴

ثالثا: أمّا ادعاء القاديانية إجماع الصحابة ﷺ على موت الرسل جميعا، فينقض هذا الإجماع المزعوم عدّة أمور:

الأول: أنّه عندما مات النبي ﷺ اقتحم الناس بيت النبي ﷺ، وظنّوا أنّه سيرفع كما رفع عيسى ﷺ، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: "اقتحم الناس على النبي ﷺ في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس؟ لا والله ما مات ولكنه رفع كما رفع عيسى ابن مريم ﷺ وليرجعن! وتوعدوا من قال أنّه مات ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب: لا تدفنوه فإن رسول الله ﷺ لم يمت!"⁴

الثاني: الصحابة ﷺ، رَووا أحاديث نزول عيسى ﷺ وجاءت أقوال الصحابة أيضا لتؤكد أنّه رفع إلى السماء وسيأتي ذكرها لاحقا.

آل عمران 119

البقرة 134

قفاطر 24

الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 ص 208



الثالث: أن "القادياني" نسف هذا الإجماع المزعوم عندما زعم أن موسى حيّ ولم يموت، فقال: "هذا هو موسى فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين".¹

وقال أيضا: "بل حياة كلّم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل (فلا تكن في مريّة من لقائه) وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى ﷺ لأنه لقي رسول الله ﷺ والأموات لا يلاقون الأحياء".²

دليلها الرابع:

قوله تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}.³

قالت القاديانية: المسيح جاء إلى الدنيا حسب سنة الأنبياء، وخلا كما خلوا، أي مات، والآن لا يأكل الطعام وعدم أكل الطعام دليل على موته، ولا يمكن لبشر أن يحيى بغير طعام.

والجواب:


أولاً: سبق الحديث عن معنى (خلت) أنها مضت، والذي يصرفها أيضا هنا عن معنى الموت، أن يحيى ﷺ كان موجودا حيّا زمن المسيح ﷺ.

ثانياً: إن المتدبر في هذه الآية وما قبلها، يجد الحديث فيهن عن الذين قالوا بألوهية المسيح ﷺ، فجاءت هذه الآية لتردّ عليهم أن المسيح ﷺ، رسول كما بقية الرسل الذين مضوا، وأنه ليس إله، بل بشر يأكل الطعام ولم تأت هذه الآية لتثبت أن المسيح ﷺ قد مات.

¹ انور الحق للغلام القادياني ص 40

² حمامة البشرى للغلام القادياني ص 67

³ المائدة 75

ثالثاً: أما قولهم كيف يكون في السماء ولا يأكل الطعام فنقول: سبحان الله الذي  أهل الكهف (309) سنة دون طعام وشراب، هو القادر على إحياء عيسى دون طعام وشراب، هذا إن سلمنا أنه ليس في السماء طعام وشراب، لأننا لم نطلع على غيب السماء.

دليلها الخامس:


قوله تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}.¹

قالت القاديانية: هذه الآية تدل على أن المسيح قد مات لأن الآية أخبرت أنه يصلي ويزكي ما دام حيًا، فإذا كان في السماء فمن المحال عليه الصلاة والزكاة وبالتالي هذا يدل على أنه ميت.

والجواب:


أولاً: قالت القاديانية إن الآية أخبرت أنه يصلي ويزكي مادام حيًا، ونحن نسألها: هل كان يصلي ويزكي في المهد عندما نطق بهذا؟ فإن قالت المهد مستثنى، قلنا لها: كذلك الصلاة والزكاة مستثناة بعد رفعه إلى السماء.

ثانياً: من يستطيع أن يجزم أنه يصلي أو لا يصلي في السماء؟! فذلك من علم الغيب وقد يكون سبب سقوط الزكاة عنه في السماء انعدام المال والفقراء.



ثالثاً: أن المسيح  بعد نزوله - كما جاء في الأحاديث - يمكث في الأرض أربعين سنة، وهو بعد نزوله ملتزم بشعائر الإسلام ومنها الصلاة والزكاة إن كان قادراً وبهذا يرتفع الإشكال.

دليلها السادس:



قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}.²

قالت القاديانية: إنَّ "  اة لا تكون إلا على الأرض، كما نصّت عليه الآية، فكيف خرج عيسى من جملة بني آدم بأن رفع إلى السماء بجسمه العنصريّ ويعيش في السماء؟

والجواب:


أولاً: أنّ هذه الآية لم تنزل لإثبات موت المسيح ، بل هي خطاب من الله تعالى لآدم  وزوجته حواء ولإبليس.

ثانياً: أنّ هذه الآية لا تناقض عقيدة رفع المسيح إلى السماء، لأنّه عاش في الأرض وسيموت فيها وسيبعث منها.


ثالثاً: إنّ الذي خصّ آدم وعيسى ، بالخلق دون ذكر من عموم قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى¹ } هو الذي خصّ عيسى  بالحياة في السماء من عموم الآية التي استدلّت بها القاديانية.

دليلها السابع:

قوله تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }².

قالت القاديانية: إنّ هذه الآية تصرّح أنّ كلّ نفس ستذوق الموت، فكيف استثنى عيسى  ولم يمت ورفع إلى السماء.

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ برفع المسيح  إلى السماء يكون خالداً مخلداً فلن يموت، وقد جاء في الأحاديث أنّ المسيح بعد نزوله في آخر الزمان سوف يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه، وبالتالي المسيح عليه السلام سوف يذوق الموت مصداقاً لما صرّحت به الآية الكريمة.

¹ الحجرات 13

² آل عمران 185

وهكذا أخي القارئ تجد أنّ أدلّة القاديانية على موت المسيح ﷺ أدلّة هية لا تصمد أمام التحقيق؛ لأنّه لا يوجد أدلّة صريحة في موت المسيح، وإنّما هي استنتاجات.

المبحث الرابع

الأدلة من الحديث على أنّ المسيح ﷺ حيّ
في السماء

وردت أحاديث عن النبي ﷺ، أنّ عيسى رفع إلى السماء، وهو خارج في آخر الزمان:

عن الحسن البصريّ قال: قال رسول الله ﷺ لليهود: "إن عيسى لم يمت وأنه راجع إليكم قبل يوم القيامة"^{2.1}.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: {وأنه لعلم للساعة} قال: "خروج عيسى قبل يوم القيامة"³

وقد وردت أحاديث نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان في الصحاح والسنن والمسائيد، لكن القاديانية تتحدى المسلمين قائلة: هاتوا حديث واحد عن النبي ﷺ ذكر فيه لفظ السماء.

ويقول القاديانيّ بهذا الشأن: "والعجب من القوم أنهم يفهمون من نزول عيسى نزوله من السماء ويزيدون لفظ السماء من عندهم ولا تجد أثرا من في حديث"⁴.

ويقول أيضا: "وما رأينا في كتب الحديث خبرا من رسول الله مرفوعا متصلا يفهم منه أن عيسى ينزل من السماء، وما وجدنا لفظ السماء في أحد من الأحاديث الصحيحة القوية وهذا أمر بديهي يعلمه المحدثون"⁵.

وسوف نذكر هنا فقط الأحاديث التي تتحدّث عن نزول عيسى عليه السلام، آخر الزمان، والتي قيّدت بلفظ (السماء).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: "يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس ورقة، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها، فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء

¹ الدر المنثور للسيوطي ج 2 ص 225

² قد تعترض القاديانية على هذا الحديث أنه مرسل ولم يذكر الحسن اسم الصحابي والجواب أن جهالة الصحابي لا تضر لأن كل الصحابة عدول وخاصة أن الحسن ينقل عن الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا مع العلم أن القاديانية تحتج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

³ الحاكم رقم 3003

⁴ حمامة البشرية للغلام القادياني ص 30

⁵ الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 61

فيوم الناس، فإذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون، فأحلف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدق قال: أنه لحق وأما أنه قريب فكل ما هو آت قريب".¹

وعن حذيفة في حديث طويل جاء فيه: "فالتفت المهديّ فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء".²

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم".³


¹مجمع الزوائد للهيتمي رقم 12543 وقال الهيتمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيحين غير علي بن المنذر وهو ثقة

²السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني ج5 ص 1089

³الأسماء والصفات للبيهقي ج2 ص 331 وقال البيهقي: رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس. وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه

المبحث الخامس

أدلة القاديانيّة من الحديث على موت
المسيح ﷺ ، وتفنيدها

استدلّت القاديانية على موت المسيح بعدد من الأحاديث، لكنّ هذه الأحاديث لا تصمد أمام التحقيق العلمي، وليست العبرة بكثرة الاستدلالات، وإنّما العبرة بقوة الدليل، وهذا هو الذي تفنّقه القاديانية؛ إذ غالباً ما تكون أدلّتها ضعيفة أو مجرد استنتاجات من نص  عامّة، وإليكم هذه الأدلّة التي استدلّت بها القاديانية على موت المسيح .

الدليل الأوّل: حديث: "أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين".¹

والجواب على هذا الحديث :

من خبث القاديانية أنّها تقتطع هذا الحديث اقتطاعاً ولا تأتي به كاملاً ونص الحديث بالكامل: "عن عائشة أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال: يافاطمة يا بنتي أحني علي، فأحنت عليه، ففأجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ساعة: احني علي، فحنت عليه ففأجاها ساعة، ثم انكشفت عنه تضحك، فقالت عائشة: يا بنت رسول الله! أخبريني بماذا ناجاك أبوك، قالت: أوشكت رأيتُه ناجاني على حالي سر ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي؟ فشق ذلك على عائشة أن يكون سر دونها، فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه القرآن العام مرتين، وأخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يا بنية! أنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا، ثم ناجاني في المرة الأخرى فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة.

وهذا الحديث مردود رواية ودراية:

أما رده رواية:

فقد رواه الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ وابن سعد بأسانيد فيها مقال، ففي إسناد الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ: عمارة بن غزية، ومحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، وهما مختلف فيهما. وفي بعض طرق الطبريّ جابر الجعفيّ وهو متفق على ضعفه.

وفي إسناد ابن سعد وبعض طرق ابن عساكر: يزيد بن زياد عن عائشة، ويزيد هذا لم يدرك عائشة، فيكون منقطعاً، وفيه أبو معشر بن نجيح بن عبد الرحمن السديّ، ضعفه الجمهور كالبخاري وابن مَعين والنسائيّ وأبو داود والدارقطنيّ.

وقال عنه الهيثمي: رواه الطبرانيّ بإسناد ضعيف، وروى البزار بعضه وفي رجاله ضعف.¹

أما رده دراية:

أولاً: ورد في بعض طرق هذا الحديث أن عائشة قالت لفاطمة (أي بنية) وفاطمة أكبر من عائشة فمن المستحيل أن تقول لها (أي بنية).

ثانياً: ورد في الحديث أنّ كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، وبعملية حسابية بسيطة يثبت عدم معقولية هذا النصّ:

عمر عيسى المزعوم 120 سنة، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة، فالذي قبله 15360 سنة...، ونكتفي بهذا القدر؛ لأنّ الأرقام خيالية!

ثالثاً: إذا كان كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، فإنّ يحيى عليه السلام، كان قبل المسيح عليه السلام، ومن المعلوم أنّ يحيى عليه السلام لم يعيش 240 سنة.

رابعاً: عاش النبي ﷺ 63 سنة، فهل 63 هي نصف 120 سنة؟!

خامساً: القاديانيّ ادّعى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ، فالمفروض وفقاً لهذا الحديث أن يعيش القاديانيّ أقل من 32 سنة، ومن المعلوم أنّ القاديانيّ قارب الـ 70 عاماً.

الدليل الثاني: "لو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهم إلا اتباعي".

والجواب:

هذا الحديث لا أصل له، وغير موجود في كتب الحديث، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره عند آية 82 من آل عمران بدون إسناد، لذا لا تقوم به حجة.

الدليل الثالث: "أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء"¹.

والجواب:

أولاً: هذا الحديث ذكره النيسابوري بغير إسناد فلا تقوم به حجة.

ثانياً: روى هذا الحديث الطبري في تفسيره برواية مسندة بصيغة المضارع التي تفيد المستقبل: (وأن عيسى يأتي عليه الفناء)²، وبهذا يتضح من رواية الطبري المسندة أنّ عيسى لم يموت وأنه سيموت في المستقبل.

الدليل الرابع: قوله ﷺ: "أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الأرض أحد"³.

قالت القاديانية: إنّ هذا الحديث يدلّ على موت جميع الناس على رأس مائة سنة من الليلة المذكورة، فلو فرضنا جدلاً، أنّ عيسى لم يموت، فإنّه سيضمّله الموت كما في الحديث.

¹ أسباب النزول للنيسابوري ص 97

² تفسير الطبري ج 6 ص 154

³ البخاري رقم 116 وسلم رقم 2537

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ عيسى على الأرض، بل قالوا أنّه في السماء، والحديث يقول: (من هو على ظهر الأرض) وبذلك فإنّ الحديث لا يشمل.

الدليل الخامس: استدلت بقول ابن عباس في البخاري: "متوفيك: مميتك".

والجواب:

أولاً: هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وردت في البخاري معلقة بلا إسناد والأحاديث المعلقة في البخاري ليست على شرط البخاري كما هو حال الأحاديث المسندة في البخاري.

وهذه أقوال العلماء في حكم الأحاديث المعلقة في البخاري :

قال ابن حجر رحمه الله : " وأما ما لا يلتحق بشرطه، فقد يكون صحيحاً على شرط غيره، وقد يكون حسناً صالحاً للحجة، وقد يكون ضعيفاً لا من جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع يسير في إسناده " ¹.

وقال أيضاً في تعليق التعليق : " وأما ما لم يخرج فيحتمل أن يكون له علة خفية من انقطاع أو اضطراب أو ضعف راو، وخفي ذلك على من صححه " ².

وقال زين الدين العراقي رحمه الله : "إن شرط البخاري أن سمي كتابه المسند الصحيح، والصحيح هو ما فيه من المسند دون ما لم يسنده " ³.

وقال ابن القطان رحمه الله : " إن البخاري فيما يعلق من الأحاديث في الأبوابي غير مبال بضعف روايتها ، فإنما هي غير معدودة فيما انتخب ، وإنما يعد من ذلك ما وصل الأسانيد به ، فاعلم ذلك " ⁴.

¹ هدي الساري مقدمة صحيح البخاري لابن حجر ص 17

² تعليق التعليق لابن حجر ص 2 ص 11

³ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ص 90

⁴ المصدر السابق

وقال الصنعاني رحمه الله: " إذا عرفت هذا عرفت أن تعاليق البخاري لا يتم الحكم على المروي منها بشيء من الصحة ولا الحسن ولا الضعف إلا بعد الكشف والفحص عن حال ما علقه " ¹.

ثانيا : هذه الرواية وصلها بن حجر العسقلاني رحمه الله فقال: " وقال ابن عباس متوفيك مميتك قال ابن أبي حاتم ثنا أبي صالح ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس بهذا " ².

وهذا الإسناد لا تقوم به حجة بسبب : علي بن أبي طلحة .

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله : " علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص أرسل عن بن عباس ولم يره من السادسة صدوق قد يخطيء مات سنة ثلاث وأربعين " ³.

وقال صلاح الدين العلائي رحمه الله : " علي بن أبي طلحة: قال دحيم لم يسمع التفسير من بن عباس " ⁴.

يتضح من كلام العلماء السابق : أن علي ابن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما ورويته عن ابن عباس مرسله ضعيفة.

ثالثا : إن ابن عباس رضي عنهما وردت عنه روايات في رفع المسيح وعدم موته ونزوله آخر الزمان كما سيأتي ذكره في المبحث التالي.

وبهذا يتضح أن كل أدلة القاديانية من الحديث على موت عيسى عليه السلام ، أدلة واهية لا تصمد أمام التحقيق العلمي وأمام البحث والتمحيص.


¹ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ج 1 ص 132

² تغليق التعليق ج 4 ص 206

³ تقريب التهذيب ص 402

⁴ جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص 240

المبحث السادس

أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى  في السماء

تقول القاديانية إنّ عقيدة رفع المسيح إلى السماء وعدم موته عقيدة نصرانية، وإنّ أكبر صفة للقاديانية لهي أقوال الصحابة و"بين في رفع عيسى، لأنّ هؤلاء لا يأخذون من النصارى بل من النبيّ ، وإن كان بعض هذه الأحاديث لا يخلوا من ضعف إلا انها تشد بعضها بعضا وليس لها مخالف.

وقبل أن أضعك - عزيزي القارئ - أمام أقوال الصحابة والتابعين، أضعك أمام كذب "القادياني" حيث يقول: "جاء في البخاري عن ابن عباس ؓ في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك: مميتك وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأى دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين".¹

فهو يزعم أنّ الصحابة والتابعين وافقوا ابن عباس ؓ في الرواية المعلقة ولم يشدّ منهم أحد بخلاف، وسنكتشف كذب القاديانيّ بعد قراءتك لأقوال ابن عباس ؓ، والتابعين في رفع عيسى ؑ وعدم موته.

قال ابن عباس ؓ في حديث طويل جاء فيه: "لما أراد الله أن يرفع عيسى ؑ إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم اثنا عشر رجلا...".²

وعن ابن عباس ؓ في قوله تعالى في سورة الأحقاف 15: { حتى إذا بلغ أشده } قال: "ثلاثة وثلاثون وهو الذي رفع عليه عيسى بن مريم ؑ".³

وعن ابن عباس ؓ: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"، قال: قبل موت عيسى".⁴

¹حمامة البشرى للغلام القادياني 125

²مصنف ابن أبي شيبة رقم 31876 والسنن الكبرى للنسائي رقم 11527 قال ابن كثير : إسناده صحيح على شرط مسلم .وقال الشوكاني : رجاله رجال الصحيح.

³مجمع الزوائد للهيثمي رقم 11338 قال الهيثمي : فيه صدقة بن يزيد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وضعفه أحمد وجماعة وبقية رجاله ثقات.

⁴تفسير الطبري ج 9 ص 380 صححه ابن كثير وابن حجر العسقلاني وأحمد شاكر.

وعن ابن عباس قوله: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"، يعني: أنه سيدرك أناساً من أهل الكتاب حين يبعث عيسى، فيؤمنون به، "ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً"¹.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: {وأنه لعلم للساعة} قال: "خروج عيسى بن مريم"².

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعد ذكره نزول عيسى عليه السلام قال: "وأقرأوا إن شئتم: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)"³.

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبيه عليه السلام: "أما بعد، والله لقد قتلت الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه عليه السلام"⁴.

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: "لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمية بها"⁵.

فهذا ثمانية أقوال للصحابة رضي الله عنهم منها خمسة أقوال لابن عباس رضي الله عنهما، فإذا كانت القاديانية تأخذ بقول ابن عباس رضي الله عنه، فقد أتينا لها بخمس أقوال له وحده في رفع عيسى عليه السلام، وعدم موته.

وممن قال برفع عيسى وعدم موته من التابعين:

¹المصدر السابق ج 9 ص 381

²الحاكم رقم 3675 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

³مسلم رقم 155

⁴مسند أبو يعلى رقم 6757 صححه حسين سليم أسد

⁵الدر المنثور للسيوطي ج 8 ص 303

قال محمد بن الحنفية: "إن عيسى لم يمت وأنه رفع إلى السماء وهو نازل قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به".¹

وقال الحسن البصري: "في قول الله عز وجل: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي"، قال: رفعه الله إليه، فهو عنده في السماء".²

وقال سعيد بن المسيب: "رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين".³

وقال مجاهد: "صلبوا رجلاً شَبَّهوه بعيسى، يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى حياً".⁴

وقال أبو رافع: "رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفا وراع".⁵

وقال أبو العالية: "ما ترك عيسى بن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير".⁶

وقال قتادة: "أولئك أعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا أنه قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول قال رجل من أصحابه: أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعته إليه".⁷

وقال ابن جريج: "بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم ينتدب فيلقي عليه شبهي فيقتل؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله. فألقي عليه شبهه فقتل، ورفع الله نبيه إليه".⁸

فهذه ثمانية أقوال للتابعين عليه السلام في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وعدم موته.

¹المصدر السابق ج 2 ص 734

²تفسير الطبري ج 6 ص 457

³الحاكم رقم 5173 سكت عنه الذهبي

⁴تفسير الطبري ج 9 ص 374

⁵الدر المنثور للسيوطي ج 2 ص 728

⁶المصدر السابق

⁷المصدر السابق

⁸تفسير الطبري ج 9 ص 373

وممن قال أنّ عيسى في السماء وأنه سينزل منها في آخر الزمان الإمام أبو حنيفة النعمان، أحد أئمة المذاهب الأربعة حيث قال: **﴿وَجاءَ الدجالُ ويأجوجُ ومأجوجُ وطلوعُ الشمسِ من مغربها ونزولُ عيسى من السماء﴾**.¹

وهكذا يتضح لك - عزيزي القارئ - أنّ الصحابة والتابعين مؤمنون برفع عيسى **﴿عليه السلام﴾**، وأنه لم يموت، وأنه نازل في آخر الزمان، لا كما يقول "القادياني" والقاديانية أنّ الصحابة والتابعين كانوا يؤمنون بموت عيسى **﴿عليه السلام﴾**، وفضح الله الكذابين الدجالين.

المبحث السابع

بيان كذب القاديانيّة في استدلالها بأقوال
العلماء على موت المسيح ﷺ

لم تكتف القاديانية بالاستدلال على عقائدها الباطلة بالقرآن والسنة، بل راحت تستدل بأقوال العلماء وتقتطع نصوصهم موهمًا ^{صلى الله عليه وسلم} م يقولون بقولها لخداع السذج من المسلمين، فاستدلت على موت ^{صلى الله عليه وسلم} يحيى بعدد من العلماء، وقالت إن هؤلاء العلماء يقولون بموت المسيح، وفي الحقيقة هي تفترى وتكذب عليهم، فسوف نذكر هذه الأقوال ونبيّن كذب القاديانية:

أولاً: قال الإمام الرازي في تفسير الآية.. يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي..

(آل عمران:56)

"وأعلم أن هذه الآية تدل على أن (رفعه) في قوله تعالى: (ورافعك إلي) هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة."

(التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي)

بيان كذب القاديانية:

لما عدت إلى التفسير الكبير وجدت الرازي لا يقول بموت المسيح مطلقاً، بل وجدته ينقل أقوال العلماء في رفع المسيح، بل أنه قال: ثم قال تعالى: وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم أي كنتأ شهد على ما يفعلون ما دمت مقيما فيهم. فلما توفيتني والمراد منه، وفاة الرفع إلى السماء، من قوله إني متوفيك ورافعك إلي".

ثانياً: ويرى ابن حزم.. وهو من فقهاء الظاهرية.. أن الوفاة في الآيات تعني الموت الحقيقي، وأن صرف الظاهر عن حقيقته لا معنى له، وإن عيسى بناء على هذا قد مات. فيقول:

"فالوفاة قسمان، نوم وموت فقط، ولم يرد عيسى عليه السلام بقوله (فلما توفيتني) وفاة النوم؛ فصح أنه إنما عنى وفاة الموت"

(ابن حزم، أبو محمد علي، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، د. ط، د. ب، ج1ص23، رقم المسألة 41)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى المحلى لابن حزم وجدته يقول:

مسألة: وأن عيسى - عليه السلام - لم يقتل ولم يصلب ولكن توفاه الله عز وجل، ثم رفعه إليه.

فوجدت ابن حزم يقول بوفاة عيسى ورفعته إلى السماء ونزوله آخر الزمان، يقول: "مسألة: إلا أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - سينزل وقد كان قبله - عليه السلام - أنبياء كثيرة ممن سمي الله تعالى ومنهم لم يسم؛ والإيمان بجمعهم فرض. برهان ذلك ما حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا الوليد بن شجاعوهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر؛ قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمد - عن ابن جريج قال أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مريم - صلى الله عليه وسلم - فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة".

فإن كانت القاديانية تأخذ بقول ابن حزم أن عيسى عليه السلام قد مات، فيلزمها الأخذ بقوله أنه سينزل آخر الزمان.

ثالثاً: يقول الإمام الألوسي في تفسير آية "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل":

"حكم النبي صلى الله عليه وسلم حكم من سبق من الأنبياء - صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين - في أنهم ماتوا ... كأنه قيل قد خلت من قبله أمثاله فسيخلو كما خلوا... وجملة (قد خلت) مستأنفة لبيان أنه صلى الله عليه وسلم ليس بعيداً عن عدم البقاء كسائر الرسل."

(روح المعاني، المجلد الثالث، الجزء الرابع ص 114 - 115)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى كتابه نظرت في تفسيره آية ورافعك إليّ فوجدته يذكر الأقوال في رفع عيسى، وبعد أن انتهى من عرض الأقوال قال: "والصحيح كما قاله القرطبي أن الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم وهو اختيار الطبري"

رابعاً: ويقول صاحب فتح البيان في تفسير الآية المذكورة آنفاً:

"والحاصل أن موته صلى الله عليه وسلم أو قتله لا يوجب ضعفاً في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الأنبياء قبله."

ثم يضيف:

"ففي زاد المعاد للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: ما يُذكر أن عيسى رُفِعَ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يُعرف به أثر متصل يجب المصير إليه. قال الشامي: وهو كما قال، فإن ذلك إنما يروى عن النصارى."

(فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب البخاري، الجزء الثاني ص 346 - 347 المكتبة العصرية بيروت 1992م)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى تفسير أبي الطيب البخاري وجدته عند آية: (ورافعك إليّ) يقول برفع عيسى إلى السماء: "قال الفراء إن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره إني رافعك ومطهرك بعد إنزالك من السماء، قال أبو زيد: متوفيك قابضك، وقيل الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه، والمعنى كما قال فيالكشاف: مستوفى أجلك، ومعناه أنني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخر أجلك إلى أجل كتبه لك ومميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم، عن مطر الوراق قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت. وإنما احتاج المفسرون إلى تأويل الوفاة بما ذكر لأن الصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة كما رجحه كثير من المفسرين، واختاره ابن جرير الطبري."

خامساً: كتب الإمام الشيخ "إسماعيل حقي البروسوي" في تفسير روح البيان كما يلي:

"(ورافعك إلي): وجعل ذلك رفعاً إليه للتعظيم ومثله قوله (إني ذاهب إلربي) وإنما ذهب إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام. وقد يُسمى الحاج زوار الله، والمجاورون جيران الله، وكل ذلك للتعظيم فإنه يمتنع كونه في مكان."

(تفسير روح البيان الجزء الثالث ص41 دار الفكر بيروت 1980م)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى النصّ وجدته لا يقول بموت المسيح ﷺ ، ووجدت أنّهم اقتطعوا النصّ اقتطاعاً بشعاً، وإليكم النصّ بالكامل للشيخ اسماعيل حقي: "إذ قال الله: أي اذكر وقت قول الله يا عيسى إني متوفيك: أي مستوفى أجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى أجل كتبه لك ومميتك ختف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الآن إليّ اي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي وجعل ذلك رفعاً إليه للتعظيم ومثله قوله إني ذاهب إلى ربي وإنما ذهب إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والمجاورون جيران الله وكل ذلك للتعظيم فإنه تعالى يمتنع كونه في المكان ومطهرك اي مبعذك ومنجيك من الذين كفروا اي من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس معاشرتهم. قيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال كما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه الممل كلها الا الإسلام ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش أربعين سنة من نزوله فيصلى عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه".

والخلاصة: إنني لم أجد أحدا منهم قال بموت عيسى عليه السلام سوى ابن حزم الظاهري، مع أنه يقول برفعه إلى السماء بعد موته، ويقول بنزوله آخر الزمان، أسأل الله أن يجازي القاديانية على كذبها وتدليسها وخداعها للناس بما تستحق.

المبحث الثامن

أحاديث نزول المسيح ﷺ لا تنطبق على
القاديانيّ

إنّ ما يبعث على الاطمئنان أنّ "غلام أحمد القادياني"، مجرد دعويّ دجال، أنّ أحاديث نزول المسيح في آخر الزمان لا تنطبق عليه، وهو قد ادّعى أنّ المسيح قد مات، وأنّ المقصود بنزول عيسى بن مريم آخر الزمان هو مجيء مثل عيسى بن مريم وهو "القادياني".

يقول "القادياني": "وكنت اظن بعد هذه التسمية أن المسيح الموعود خارج وما كنت أظن أنه أنا، حتى ظهر السر المخفي الذي أخفاه الله على كثير من عباده ابتلاء منه وسماني ربي عيسى بن مريم في إلهام من عنده".¹

ويقول أيضاً: "وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعوداً".²

فجاءت الأحاديث النبويّة التي فصلت علامات المسيح النازل آخر الزمان لتفضح هذا الدجال، ولؤكد أنّ المسيح النازل هو عيسى بن مريم ﷺ لا مثل له ولا شبيهه ولا شخص آخر، بل عيسى ابن مريم نفسه الذي لم يصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، فتعال أخي لتقرأ معي هذه الأحاديث.

عن النواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامروا حجيجه نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قطط، عينه طائفة، كأي أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر،

¹ احمامة البشرى للغلام القادياني ص 23
² حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 462

والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمه خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيمر أوائهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم وننتهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفنام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهاجون فيها تهاج الحمير، فعليهم تقوم الساعة¹.

نستنج من هذا الحديث صفات المسيح:

أولاً: ينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق.

ثانياً: ينزل بين مهرودتين واضعا كفيّيه على أجنحة ملكين.

ثالثاً: يموت الكفار من نفسه، وإذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدرّ منه جمان كاللؤلؤ.

رابعاً: يقتل الدجال عند باب لد.

خامساً: ينحاز مع المسلمين إلى الطور بسبب يأجوج ومأجوج.

وكلّ هذه الأمور لم تُرى من القاديانيّ!

ودعونا نرى ماذا يقول القاديانيّ حول هذه الأمور:

جاء في الحديث أنّ المسيح ينزل شرقيّ "دمشق" أي في "بلاد الشام"، بينما "القاديانيّ" ظهر في "الهند"، وبخصوص هذا قال "القاديانيّ": "وما يغرنكم ما جاء في أحاديث نبينا ﷺ لفظ دمشق فإنّ له مفهوماً عاماً، وهو مشتمل على معانٍ كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معانٍ أخرى".¹

ثمّ زعم أنّ الله أوحى له أنّ المقصود من "دمشق" هي "قاديان" فقال: "إنّ الله تعالى قد كشف لي أنّ لقرية قاديان مماثلة مع دمشق لأنّ معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ".²

ثمّ عاد وقال أنّه من الممكن أن يظهر مسيح آخر في "دمشق": "من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضاً مثيل المسيح في المستقبل".³

¹ التبليغ للغلام القادياني ص 54

² إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 151

³ المصدر السابق

الغريب أن العلماء قالوا "للقادياني": إن المسيح ينزل عند المنارة البيضاء، فأين هي المنارة البيضاء التي نزلت عندها؟! فنظر "القادياني" فلم يجد أي منارة بيضاء في قاديان، فما كان منه إلا أن جمع التبرعات من أتباعه لبناء منارة بيضاء، والمضحك أنه مات قبل أن يكتمل بناء المنارة.

أما بخصوص المهرودتين فقد قال "القادياني": "هناك رمضان يلزامني، أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار، أما في الجزء السفلي فهو كثرة التبول... فإن هذين المرضين هما المهرودتين اللتين لازمتا جسدي".¹

سبحان الله! الرسول ﷺ يقول مهرودتين² كعلامة يراها الناس يعرفون من خلالها المسيح النازل آخر الزمان، ثم يأتي "القادياني" ليقول إنها دوران الرأس وكثرة التبول! فكيف للناس أن يتأكدوا من هذا! فإذا سلمنا جدلاً أنهم سيشاهدون "القادياني" يترنح من الدوار، فهل سيقفون على أبواب المراحيض ليشهدوا كثرة تبوله وكم مرة سيتبول!

أما بخصوص الملكين الذين يضع المسيح يديه على أجنحتهما، قال "القادياني" إنهما: "سندان غيبان يتوقف عليهما إتمام حجته... ذكر أنهما العقل والنقل والآيات".³

أما بخصوص موت الكفار من نفسه، فأولها "القادياني" فقال: "والمراد من هلاك الكفار من نفسه أنهم سيقتلون نتيجة توجّهه".⁴

أما بخصوص تحدرّ الجمان واللؤلؤ من رأس المسيح، فأوله "القادياني" قائلاً: "إن المسيح الموعود سيظل يجدد علاقته بالله تعالى من خلال توبته وتضرعه أما الله عز وجل، زكائه يغتسل دائما فتخرج من رأسه قطرات طاهرة نتيجة هذا الغسل المقدس".⁵

¹ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 291

² أي ثوبان اصفران

³ حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 191-192

⁴ المصدر السابق

⁵ المصدر السابق

أما قتله الدجال في باب "لد" فأول القادياني والقاديانية اللد بأنها "لدهيانة"، بلا حياء ولا خجل، وليته دجالا قتل.

هذا ما سطره "القادياني" في تأويله لهذا الحديث، مع أن هذا الحديث الطويل يحوي أحداثا كثيرة لم تقع في زمن "القادياني".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها"¹.

ذكر هذا الحديث أعمال المسيح النازل:

أولاً: يكسر الصليب.

ثانياً: يقتل الخنزير.

ثالثاً: يضع الجزية.

رابعاً: يفيض المال في زمانه حتى لا يقبله أحد.

فهل تحقق كل هذا زمن "القادياني"؟!

أما كسر الصليب فيقول "القادياني": "المراد من ذلك أن المسيح الموعود سيهدم عقيدة الصليب، فلن تنموا بعدها في الدنيا"².

فهل كسر "القادياني" حقا عقيدة الصليب ولم تعد تنمو؟!

أما عن قتل الخنزير فيقول "القادياني": "أما نبوءة قتل الخنزير، فتشير إلى غلبته على عدو نجس وبذئئ اللسان، ويشير أيضا إلى أن هذا العدو سيهلك بدعاء المسيح الموعود"³.

¹ البخاري رقم 3448

² حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 295

³ المصدر السابق ص 296

أما عن وضع الجزية، فهو عند "القادياني" والقاديانية وضع الحرب¹، كما ورد في بعض النسخ، وعلى أية حال لم نر الحروب توقفت، لا زمن "القادياني" ولا بعده.

أما بخصوص إفاضة المال حتى لا يقبله أحد فالجواب عندك عزيزي القارئ!!

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "الأنبياء إخوة لعلات: دينهم واحد، وأمهاتهم شتى، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وأنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، سبط كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، بين ممصرتين، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويعطل الممل، حتى تهلك في زمانه الممل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه"²

ذكر هذا الحديث عدة أمور:

أولاً: أن المسيح ﷺ يلبس ثوبان أصفران.

ثانياً: رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل.

ثالثاً: يدق الصليب.

رابعاً: يقتل الخنزير.

خامساً: يضع الجزية.

سادساً: تهلك الممل كلها في زمانه.

سابعاً: تقع الأمانة على الأرض ويأمن الناس وحتى الحيوانات.

¹ انظر القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذر أحمد مبشر السالكوتي ص 74
² مسند أحمد رقم 9632 قال الألباني : إسناده صحيح

ثامنا: يمكث في الأرض أربعين سنة.

فهل وقع كلّ هذا للقادياني؟!!

ذكر الحديث أنّ المسيح يمكث أربعين سنة، وقد أعلن "القادياني" أنّه المسيح الموعود عام 1891م، ومات عام 1908م، فيكون مكثه 17 عاما لا 40 عاما، فدلّ هذا على كذبه.

وقد علّق "القادياني" على هلاك الملل وأوله تأويلا سخيفا فقال: "المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة، ولا شك أن من هلك بالبينة فقد هلك، ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، فتفكر كالمتموسمين".¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنيهما".²

ومن المعروف أنّ "القادياني" لم يحج ولم يعتمر مع أنّ النبي صلى الله عليه وآله، أقسم على ذلك، فإمّا أن تكذب القاديانية رسول الله صلى الله عليه وآله - وحاشاه - فتعلن كفرها على الملأ وإمّا أن تكذب نبيها المزعوم.

وهكذا - أخي القارئ - تجد أنّ الأحاديث النبويّة المتعلقة بنزول المسيح تعلن صراحة أنّ النازل هو عيسى ابن مريم وليس "غلام أحمد القادياني ابن جراع بي بي".

الملاحظ أنّ القاديانية أولت جميع أحاديث نزول المسيح في آخر الزمان يحجة أن أحاديث آخر الزمان هي نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها ويجب تأويلها.

¹حمامة البشرى للغلام القادياني ص 92
²مسلم رقم 1252

والرد عليها :

أولاً : أنه لم يقل أحد أن أحاديث آخر الزمان يجب تأويلها لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين ولا العلماء وإنما هذا من تخاريف القادياني والقاديانية لأنها وجدت أن هذه الأحاديث لا تنطبق على القادياني فلجأت إلى تأويلها .

ثانياً : إن ما يثبت بطلان قول القاديانية بتأويل أحاديث آخر الزمان أن هناك أحاديث كثيرة تتحدث عن آخر الزمان وقعت على ظاهرها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً : من تناقض القاديانية أنها تأخذ بظاهر أحاديث تتحدث عن آخر الزمان ولا تقولها كالتطاول في البنيان وترك القلاص.

رابعاً : أن القادياني يقول : " من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها"¹.

خامساً : أن بعض هذه الأحاديث جاء مشفوعاً بالقسم وعند القادياني أن الحديث المشفوع بالقسم يؤخذ بظاهرة حيث يقول القادياني: " والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء ، وإلا فأي فائدة كانت في ذكر القسم ؟ فتدبر كالمفتشين المحققين "².



¹ إزالة الأوهام -فتح الإسلام ص 417

² الخزائن الروحانية ج 7 ص 192

الفصل الرابع

القاديانيّة والمهديّ

المبحث الأوّل: المهديّ غير عيسى ﷺ

المبحث الثاني: أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ

المبحث الأول

المهديّ غير عيسى 

ادّعى "القادياني" أنه المسيح الموعود، وأنه المهديّ أيضا فقال: "أيها الناس إني أنا المسيح المحمدي ، وإني أنا أحمد المهديّ ، وإن ربي معي إلى يوم لحي من يوم مهدي".¹

وبهذا تعتقد القاديانية أنّ المسيح النازل آخر الزمان والمهديّ الآتي آخر الزمان شخصيّة واحدة، وهو "غلام أحمد القادياني"، واستندت في دعواها هذه على هذا الحديث:

{ولا المهديّ إلا عيسى بن مريم}.²

ردّ هذا الحديث رواية:

ضعّف هذا الحديث عدد كبير من العلماء: قال النسائيّ: حديث منكر، وقال الذهبي: خبر منكر، وقال أبو بكر بن زياد: هذا حديث غريب، وقال السيوطي: قال القرطبي: إسناده ضعيف، وقال شيخ الإسلام بن تيمية: وهذا الحديث ضعيف، وقال ابن عبد البر: ولا يثبت هذا الحديث، وقال الشوكاني: قال الصنعاني: موضوع، وقال ابن القيم: لا يصحّ، وقال يوسف ابن يحيى: حديث منكر، وقال الملا علي القاري: حديث ضعيف باتفاق المحدثين، وقال الألباني: منكر.³

وسبب تضعيف هذا الحديث أنّ فيه راويان ضعيفان هما محمد بن خالد الجنديّ وهو مجهول، وفيه أبان بن عيّاش وهو متروك.

أضف إلى هذا أنّ "القادياني" أيضا ضعّف هذا الحديث فقال: "وأما أحاديث مجيء المهديّ، فإن تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجة وغيره من الكتب أنّه لا مهديّ إلا عيسى بن مريم، فكيف يتكأ على مثل هذه الأحاديث، مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين".⁴

¹الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 22

²ابن ماجة رقم 4039

³انظر تهذيب الكمال للمزي ج 25 ص 147 وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج 9 ص 143 ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ج 8 ص 256 والمنار المنيف لابن القيم ص 148 والعلل المتناهية لابن الجوزي ج 2 ص 379 والفوائد المجموعة للشوكاني ص 510 ومرواة المفاتيح للملا علي القاري ج 8 ص 3448 والسلسلة الضعيفة للألباني ج 1 ص 175 وعقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى ص 60

⁴حمامة البشري للغلام القادياني ص 187

ردّ هذا الحديث دراية:

وهذا الحديث يخالف ما جاء في أنّ المهديّ غير عيسى بن مريم عليه السلام ، وإليك بعضاً من هذه الأحاديث التي تبين لك تهافت دعوى القاديانية في أنّ المهديّ والمسيح شخصية واحدة، لأنّ هذه الأحاديث تظهر أنّ المهديّ والمسيح شخصين مختلفين:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال: "فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرة الله هذه الأمة"¹.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم"².

ومن المعلوم أنّ الأمير الذي يصلّي خلفه عيسى عليه السلام هو المهديّ.

فإنّ أصبحت القاديانية تهذي وتقول: لم تقل الأحاديث أنّ الأمير هو المهديّ، فحينها نأتي لها بهذا الحديث : عن حذيفة في حديث طويل جاء فيه: "فالتفت المهديّ فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء"³.

فإن تمادت جنناً لها بقول ابن عباس الذين سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة المهديّ: عن ابن عباس، قال: "المهديّ منا، يدفعها إلى عيسى ابن مريم عليه السلام"⁴.

وطبعا القاديانية تحتجّ بابن عباس في قوله متوفّيك أي مميتك، فيلزمها قبول قوله أنّ المهديّ غير عيسى.

¹مسلم رقم 156

²البخاري رقم 3449 ومسلم رقم 155

³السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني ج5 ص 1089

⁴الفتن لنعيم بن حماد رقم 1088

فإن تمادت القاديانيّة ورفضت قول ابن عباس، نحيلها إلى المبحث الثاني وهو "أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ" لنرى إذا كان "القاديانيّ" هو المهديّ، فهل أحاديث المهديّ تنطبق عليه.

المبحث الثاني

أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ

كنا قد أثبتنا سابقاً أنّ أحاديث المسيح النازل آخر الزمان لا تنطبق على "القادياني"، وهنا نثبت أنّ أحاديث المهديّ أيضاً لا تنطبق على "القادياني"، وهي أيضاً أحاديث تظهر الفرق بين المهديّ والمسيح.

قال رسول الله ﷺ: **"المهديّ منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة"**.¹

ذكر هذا الحديث صفتين للمهديّ هما:

أولاً: أنّه قرشيّ من أهل البيت.

ثانياً: يصلحه الله في ليلة.

ودعونا نرى هل هذا الحديث ينطبق على القاديانيّ!

في البداية اعترف "القاديانيّ" أنّه ليس فاطميّاً من أهل البيت فقال: "وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة من بني الفاطمة".²

ثمّ أنكر أن يكون المهديّ فاطميّاً فقال: "سمعت بعض الجهال يقولون أنّ المهديّ من بني فاطمة، فكيف يقول هذا الرجل إنّي أنا المهديّ الموعود وأنّه ليس منهم؟ فالجواب أنّ الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والآل، ومع ذلك أنّي أنا المهديّ الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنّه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة".³

ثمّ عاد "القاديانيّ" وأثبت أنّ المهديّ فاطميّ من أهل البيت فقال: "إنّ المهديّ المعهود سيشابه النبيّ ﷺ في خلقه وخلقه، واسمه سيواطئ اسمه ﷺ، أي أنّ اسمه أيضاً سيكون محمداً واحمد، وسيكون من أهل بيته ﷺ".⁴

ثمّ تراجع وفجأة أصبح "القاديانيّ" في يوم وليلة فاطميّاً فقال: "ومع أنّ الله شرفني بأنّي إسرائيليّ وفاطميّ أيضاً وإنّ لي نصيباً من كلا العرقين".⁵

¹ ابن ماجه رقم 4085 صححه الألباني

² مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 72

³ الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 64

⁴ إزالة خطأ للغلام القادياني ص 10

⁵ المصدر السابق ص 16

أما معنى يصلحه الله في ليلة فقد أولته القاديانية أنه يعني أن الله يعلم "القادياني" اللغة العربية في ليلة، تقول القاديانية: "وأخذ يتوسل - أي القادياني - إلى مولاه وحبه وبارئه، أن يوتيهِ علوم هذه اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدباء زمانه. واستجاب الله لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، أصلحه في ليلة، وعلمه أربعين ألف من جذور اللغة العربية ومصادرها في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله ¹."

ونحن هنا لا نريد أن نجادل القاديانية في معنى يصلحه الله في ليلة، وإنما نريد أن نثبت أن تأويلها لمعنى يصلحه الله في ليلة وزعمها أن "القادياني" في اللغة العربية من البلغاء محض هراء، وذلك لأن كتب "القادياني" مليئة بالأخطاء، مما دفع القائمين على نشر كتبه أن يضعوا علامات على النصوص والكلمات الخاطئة والإشارة إليها في الحاشية، أنها سهو من الناسخ وليس خطأ من "القادياني" ولكن مع ذلك توجد أخطاء كثيرة في كتبه لم ينبّه عليها أنها أخطاء من الناسخ، مما يدل على أن الادّعاء بالسهو من الناسخ مجرد هراء، وهذه أمثلة على بعضها:

قال "القادياني": "فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيه رائحة إدعاء النبوة"².

ومنها قوله: "وكان يخبط كخبط المصابين، حتى ابكاه كربته"³.

ومنها قوله: "فو الله ما اهراق دمه إلا هذه الكذابون"⁴.

ومنها قوله: "وكننت أجد قلبي مائلا إلى القرآن ودقائقها ونكاتها ومعارفها"⁵.

ومنها قوله: "ورأيت في منام آخر كأني صرت عليا ابن أبي طالب"⁶.

ومنها قوله: "فإن القرآن محفوظ بحفاظة الله وعصمته"⁷.

¹السيرة المطهرة للقادياني مصطفى ثابت ص 226

²حمامة البشرى للغلام القادياني ص 172

³التبليغ للغلام القادياني ص 133

⁴نجم الهدى للغلام القادياني ص 52

⁵التبليغ للغلام القادياني ص 102

⁶المصدر السابق ص 124

⁷حمامة البشرى للغلام القادياني ص 37

هذه أمثلة فقط على بعض الأخطاء التي لا يقع فيها إلا الأعاجم، هذا مع إيماني - أنا شخصياً - أنّ "القادياني" لم يؤلف كتبه، بل كتبها له آخرون؛ نظراً لما فيها من أخطاء وتناقض واختلاف الأساليب التي توحى لك أنّ أكثر من شخص كتب هذه الكتب.

قال رسول الله ﷺ: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"¹.

ذكر هذا الحديث عدّة أمور حول المهديّ:

أولاً: أنّه من أهل بيت النبي ﷺ.

ثانياً: أنّ اسمه كإسم النبي ﷺ، وإسم أبيه كإسم أبي النبي ﷺ.

ثالثاً: أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أمّا بخصوص أنّ المهديّ من آل بيت النبي ﷺ، فقد أثبتنا أنّ "القادياني" ليس من أهل بيته ﷺ، وأثبتنا تناقضه في تحديد نسبه.

وأمّا بخصوص أنّ المهديّ اسمه كإسم النبي ﷺ، وإسم أبيه كإسم أبي النبي ﷺ، وهو "محمد بن عبد الله"، فإنّ "القادياني" اسمه "غلام أحمد بن مرتضى" وبهذا يتضح أنّ الإسمان لا ينطبقان.

وقد تحاول القاديانية التملّص بالقول أنّ هناك روايات للحديث دون ذكر (يواطئ اسم أبيه اسم أبي)، فإنّ هذا لن يفيدنا لأنّ "القادياني" اسمه ليس "أحمد" بل "غلام أحمد" أي "خادم أحمد".

وأمّا بخصوص أنّ المهديّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ففي زمن "القادياني" الذي ادّعى أنّه المهديّ، ملئت الأرض جوراً وظلماً، ولم نر "القادياني" يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وقال رسول الله ﷺ: "إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا"¹

وهذا الحديث لا ينطبق على "القادياني"؛ لأنّ الحديث حدّد أنّ المهديّ مدّة خروجه خمسا أو سبعا أو تسعا، بينما "القادياني" أعلن أنّه المهديّ عام 1891م، ومات عام 1908م، فيكون "القادياني" عاش 17 عاما بصفته المهديّ، وهذا يتناقض مع الحديث.

وقال رسول الله ﷺ: "يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلا واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا لا أحفظه - فقال: فإذا رأيتكوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهديّ"².

وأهميّة هذا الحديث أنّه ذكر علامات تسبق المهديّ وهي:

أولا: إقتال ثلاثة كلّهم ابن خليفة عند الكعبة.

ثانيا: خروج الرايات السود من قبل المشرق التي تقتل المسلمين.

وهذه الأحداث لم تقع زمن القاديانيّ.

وبهذا يتضح أنّ أحاديث المهديّ لا تنطبق على "القاديانيّ"، ممّا يدلّ على أنّ القاديانيّ مجرد دعيّ دجال كباقي الدجالين الذين ادّعوا المهديّة على مرّ العصور.



1 الترمذي رقم 2232 حسنه الألباني

2 ابن ماجة رقم 4084 والحاكم رقم 8432 صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال فؤاد عبد الباقي : إسناده صحيح

الفصل الخامس

عقائد قاديانية متفرقة ونقضها

المبحث الأول: نقض عقيدة القاديانية في استمرار الوحي

المبحث الثاني: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها حدّ الردّة

المبحث الثالث: نقض عقيدة القاديانية في صاحب موسى

المبحث الرابع: نقض عقيدة القاديانية في الجن

المبحث الخامس: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها النسخ في القرآن

المبحث السادس: نقض عقيدة القاديانية في الجنة والنار

المبحث السابع: نقض عقيدة القاديانية في صفات الله عز وجل

المبحث الثامن: نقض عقيدة القاديانية في الإسراء والمعراج

المبحث التاسع: نقض عقيدة القاديانية في المسيح الدجال

المبحث العاشر: نقض عقيدة القاديانية في يأجوج ومأجوج

المبحث الحادي عشر: نقض عقيدة القاديانية في الجهاد

المبحث الثاني عشر: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها أبوة آدم ﷺ للبشر

المبحث الأوّل

نقض عقيدة القاديانيّة في استمرار الوحي

جعلت هذا المبحث في مبحث خاص، بعيدا عن مبحث ختم النبوة؛ لأنّ القاديانية تعتقد أنّ الوحي مستمرّ وهو ليس خاصا بالأنبياء، بل عوامّ الناس يتلقون وحيا أيضا، وكثير من عوامّ القاديانية يزعمون أنّهم يحظون بالمخاطبة الإلهية، مع أنّهم لا يدعون النبوة، لذلك فموضوع استمرار الوحي عند القاديانية يجب أن يبحث مستقلا عن عقيدة ختم النبوة.

كان "القادياني" يعتقد أنّ نزول جبريل ﷺ، قد انقطع بانقطاع النبوة، لذلك استدلّ بأية ختم النبوة ثمّ قال: "ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أن يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي النبوة منقطع إلى يوم القيامة"¹.

وقال أيضا: "إنّ باب نزول جبريل بوحي النبوة مسدود"².

وقال: "وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم به النبيين"³.

لكنّه ناقض نفسه كعادته وقال بنزول الوحي جبريل ﷺ فقال: "لا تحسبوا أن زمان الوحي الرباني قد ولى وانقضى، ولا يمكن أن ينزل منه شيء، وإنّ روح القدس لا يسعه النزول الآن، وإنّما كان نزوله في القرون الأولى فقط. أقول لكم صدقا وحقا إنّ كل باب يمكن أن يغلق، ولكن باب نزول روح القدس لن يغلق أبدا"⁴.

وعلى آية حال فإنّ "القادياني" يدّعي أنّه يحظى بالمخاطبة الإلهية ليس عن طريق جبريل بل الله يكلمه بصفته محدث فيقول: "وما قلت للناس إلا ما كتبت في كتبي من انني محدث ويكلمني الله كما يكلم المحدثين"⁵.

إذا عقيدة "القادياني" أنّ الوحي مستمرّ بواسطة جبريل أو بالمخاطبة الإلهية، ولهذا تعتقد القاديانية أنّ الوحي لم ينقطع، وأنّه مستمر بعد نبينا محمّد

¹ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 460

² المصدر السابق ص 547

³ حمامة البشرى للغلام القادياني ص 50

⁴ سفينة نوح للغلام القادياني ص 35

⁵ حمامة البشرى للغلام القادياني ص 165

حتى في غير الأنبياء وفي هذا تقول القاديانية: "يزعم البعض أن الوحي قد انقطع بعد النبي ﷺ ، وأن الله لا يكلم أحدا من الناس، ولكن هذا الوهم باطل بالبداهة ، لأن الوحي هو الشيء الوحيد الذي يزيل الشك والإرتياب ويزيد الإنسان معرفة ويقينا في ذات الله تعالى ، وبه يطمئن القلب المضطرب وينطفئ عطش الغليل وتلتئم الجراحات ويتسلى المكروب ويتميز الإله الحق السميع البصير المجيب عن الآلهة الباطلة ، لأنها لا تسمع ولا تتكلم ولا تجيب أحدا".¹

وتستدل القاديانية على استمرار الوحي بما جاء في الحديث: "إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي ، لا يدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور".²

والجواب:

أولا: إنه لا يشترط الوحي أن يكون عن طريق جبريل ﷺ فقد يكون إلهاما أو مناما ونزول جبريل ﷺ على عيسى ﷺ آخر الزمان يحتاج إلا برهان .

ثانيا: اذا أرادت القاديانية من خلال هذا الحديث اثبات أن القادياني يوحى إليه فعليها أولا أن تثبت أن المسيح النازل آخر الزمان هو "القادياني" وقد فشلت في إثبات ذلك .

واستدلّت القاديانية على استمرار الوحي بقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لَبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ أَنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.³

وقالت: ثبت من هذه الآية أنّ الله تعالى يوحى إلى غير الأنبياء بالطرق التي يوحى بها إلى الأنبياء، لأنّ الله تعالى لم يقل في الآية المذكورة وما كان لنبي أن يكلمه الله، بل قال ما كان لبشر سواء كان نبيا أو غير نبي".⁴

¹القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السبيلكوتي ص 151

²مسلم رقم 2937

³الشورى 51

⁴القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السبيلكوتي ص 152

واستدلّت القاديانية أن الله أوحى لأم موسى فقال تعالى: {إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ} ¹ وبما أوحى الله إلى الحواريين : {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي} ² وبما أوحى إلى مريم: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} ³.

وقالت القاديانية : إن الله أوحى ألى كثير من رجال ونساء بني إسرائيل ولكنه سد هذا الباب على الأمة المحمدية حسب زعم بعض العلماء ⁴.

والجواب :

أنه قد كان في الأمم السابقة أناس محدثون لكن هذا التحديث سد بعد بعثة نبينا محمد ﷺ ودليل ذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وأنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر " ⁵.

وقد اختلف العلماء في معنى التحديث قال ابن حجر : "قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث، واختلف في تأويله فقليل: ملهم. قاله الأكثر. قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى، فيكون كالذي حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري. وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل: مكلّم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه: قيل يا رسول الله وكيف يحدث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه. رويناه في فوائد الجوهرى وحكاة القابسي وآخرون، ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة، ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلماً في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام. وفسره بن التين بالتفرس، ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه، وعند مسلم من رواية بن وهب ملهمون وهي الإصابة بغير نبوة، وفي رواية

اطه 38

²المادة 111³آل عمران 45⁴القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيالكوتي ص 152⁵البخاري رقم 3469

الترمذي عن بعض أصحاب بن عيينة محدثون: يعني مفهمون، وفي رواية الإسماعيلي قال إبراهيم يعني بن سعد راويه: قوله محدث أي يلقي في روعه انتهى، ويؤيده حديث إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث بن عمر، وأحمد من حديث أبي هريرة، والطبراني من حديث بلال، وأخرجه في الأوسط من حديث معاوية، وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم، وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه قوله زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد هو بن إبراهيم المذكور وفي روايته زيادتان إحداهما بيان كونهم من بني إسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فإنه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء. قوله منهم أحد في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما. وقوله وإن يك في أمي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته أفضل الأمم. وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء. ونحوه قول الأجير إن كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل، لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي، واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي".¹

ولا نريد أن نجادل القاديانية في معنى التحديث، لكن ما يهمنا هنا أن نثبت من خلال الحديث، أن عمر رضي الله عنه الذي ذكر الحديث أنه قد يكون محدثا قد قال بانقطاع الوحي بعد نبينا ﷺ فقد قال: "إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وأن الوحي قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم".²

فقول عمر رضي الله عنه يثبت أنه لم يكن يتلقى وحيا؛ لأنه أقر أنّ الوحي قد انقطع بعد نبينا، وهو تكذيب "للقادياني" الذي يقول: "كان عمر رضي الله عنه يتلقى وحيا"¹.

وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: "انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء. فجعلتا يبكيان معها"².

ففي قول أم أيمن رضي الله عنها أنّ الوحي قد انقطع بعد نبينا صلى الله عليه وسلم، وبكاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لهو إقرار منهما على صواب ما قالته.

لذا نقول: إذا كان هناك من الأمم السابقة من كان يوحى إليهم دون أن يكونوا أنبياء، مثل مريم عليها السلام، فإنّ هذا قد انقطع في الأمة المحمدية.

ونختم بشهادة أحد الذين كانوا من القاديانيين وتركوا القاديانية - وهو "حسن عودة" مسؤول القسم العربي في القاديانية سابقا - على كذب القاديانيين، في أنه يوحى إليهم حيث قال عن خليفة القاديانية الرابع "ميرزا طاهر": "وما زلت أذكر يوما كنت أحدثه في أمر رجل احضرته من فلسطين (بعد استشارته) للعمل في تحرير المجلة العربية، أنه قال لي بعد أن حضر الرجل ولاقاه ان الله أخبره أن هذا الرجل غير صالح لهذا العمل. وقد تبين فيما بعد أن رسالة قد وصلتته تطعن في ذلك الشخص"³.

¹المصدر السابق ص 5

²مسلم رقم 2454

³الأحمدية عقائد وأحداث لحسن عودة ص 63

المبحث الثاني

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها حدّ الردّة

تنكر القاديانية حدّ الردّة بحجّة الحرّية الدينيّة، لكنّها في الحقيقة تنكر هذا الحدّ لأنّ علماء المسلمين حكموا بردّة القاديانية، فخوفاً من أن تطالها سيوف المسلمين راحت تنكر حدّ الردّة وتشكك المسلمين فيه، وتقيم حوله التشكيكات والشبهات، وسوف نذكر أدلّة حدّ الردّة ونردّ على شبهات القاديانية حوله.

عن عكرمة أنّ عليّاً عليه السلام، حرق قوماً، فبلغ ابن عباس فقال: "لو كنت أنا لم أحرقهم لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "لا تعذبوا بعذاب الله" ولقتلتهم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: "من بدل دينه فاقتلوه".¹

إعترضت القاديانية على هذا الحديث بالإعراضات التالية:

أولاً: أنّ الحديث انفرد به عكرمة، وقد ضعّفه غير واحد من أئمّة الجرح والتعديل، ولم يرو له مسلم إلا متابعه.

ثانياً: أنّ الحديث عامّ، فلا يقال أنّ من بدلّ دينه من النصرانية إلى الإسلام يقتل، لذا يلزم التخصيص ولا دليل عليه.

ثالثاً: كيف يجهل عليّ عليه السلام، حرمة التحريق، وهو حكم معلوم لدى عوامّ المسلمين؟

والجواب:

بخصوص تضعيف القاديانية لعكرمة:

فقد روى العلماء الثقات عن عكرمة، فروى له البخاريّ وأصحاب السنن والمسائيد، وإنّ عدم رواية مسلم له لا يعتبر قدحا فيه، فقد روى له شيخه البخاريّ وانبرى للدفاع عنه أئمّة وحفّاظ؛ للذبّ عنه وردّ الاتّهامات الموجهة إليه، وبيان أنّه لا أصل لها، وعلى رأسهم ابن جرير الطبري، ومحمّد بن نصر المروزي، وأبو عبدالله بن مندّة، وأبو حاتم بن حبان، وأبو عمرو بن عبد البر، وابن حجر العسقلاني وغيرهم، وقال ابن مندّة: (أمّا حال عكرمة في نفسه، فقد عدلته أمة من التابعين، منهم زيادة عن سبعين، رجلا من

خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين¹.

ولنعرف تناقض القاديانية في ذلك وغيره، فإن ابن القادياني وخليفته بشير الدين، له كتاب التفسير الكبير وهو مليء برويات عكرمة.

أما قول القاديانية أن الحديث تفرد به عكرمة عن ابن عباس، فهذا كذب وتدليس على الناس، فقد روى هذا الحديث عن ابن عباس غير عكرمة فعن أنس، أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من بدل دينه فاقتلوه"².

ولتعرف دجل القاديانية أكثر، فإن غير ابن عباس ﷺ من الصحابة روى هذا الحديث، فقد رواه أبو هريرة ﷺ ومعاوية بن حيدة ﷺ، كما في الطبراني. ورواه مرسلًا زيد بن أسلم، كما في الموطأ، والحسن البصري كما في النسائي.

وأما قول القاديانية، أن الحديث يلزمه التخصيص بالمسلم، فهذه سخافة؛ لأن النبي إنما يخاطب المسلمين وليس النصارى ولا غيرهم، وعلى أية حال، فهذا الحديث يدل على التخصيص بالارتداد عن الإسلام، فعن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا يقتل إلا أحد ثلاثة: رجل قتل رجلاً فقتل به، ورجل زنى بعد ما أحسن، ورجل ارتد عن الإسلام"³.

فهذا الحديث يبين أن المقصود بالردة، هو الردة عن الإسلام لا غيره.

أما قول القاديانية: كيف يجهل عليّ ﷺ، حكم التحريق وهو معروف لدى عوام المسلمين لتشكك بمتن الحديث، فالجواب: إن عليًا ﷺ، كان يجهل حكم التحريق، كما كان أيضا يجهل حكم المذي، وهو معروف أكثر لدى عوام

¹فتح الباري لابن حجر ج 1 ص 425

²النسائي رقم 4064 وأحمد رقم 2966 وابن حبان رقم 4475

³الحاكم رقم 8039 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

المسلمين، فعن عليّ رضي الله عنه ، قال: "كنت رجلاً مذاء فأمرت رجلاً أن يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله ، لمكان ابنته، فسأل فقال: "توضاً واغسل ذكرك".¹

وهذا ليس طعناً في عليّ رضي الله عنه ، فإنّه من أعلم الصحابة، لكنّ كثيراً من الصحابة لم يكن يبلغهم الحكم الشرعيّ في مسألة معيّنة، فإذا بلغهم عملوا به. ومن الأدلّة على حد الردّة الذي اعترضت عليه القاديانية:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "لا يحلّ دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة".²

قالت القاديانية: إنّ هذا الحديث يأمر بقتل المحاربين التاركين للجماعة على فرض صحّته؛ ففيه الأعمش وهو مدلس؛ وبذا فالحديث ضعيف.

والجواب:

أنّ هذا الحديث روي بألفاظ مختلفة عن أكثر من صحابيٍّ، وفيها التصريح بالكفر بعد الإسلام، وليس الحرابة، كما أنّ هذا الحديث رواه غير الأعمش، وإليك هذين الحديثين الذين فيهما التصريح بالكفر بعد الإسلام، وليس في سندهما الأعمش:

عن عائشة قالت: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ رجل زنى بعد إحصانه، أو كفر بعد إسلامه، أو النفس بالنفس".³

عن عثمان بن عفّان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ بثلاث: أن يزني بعد ما أحصن، أو يقتل إنساناً فيقتل، أو يكفر بعد إسلامه فيقتل".⁴

¹ البخاري رقم 269

² مسلم رقم 1676

³ النسائي رقم 4017

⁴ المصدر السابق رقم 4058

وبعد بطلان اعتراضات القاديانية على أحاديث قتل المرتد، لا بدّ لنا أن نذكر أنّ القاديانية استدلّت بعدد من الآيات على عدم قتل المرتد، ومنها:

قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}.¹

قوله تعالى: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ}.²

قوله تعالى: {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ}.³

قوله تعالى: {أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}.⁴

وغيرها من الاستدلالات القرآنية، وقالت القاديانية: إن هذه الآيات دليل على أنّ حدّ الردّة يتعارض مع القرآن؛ لأنّه لم يذكر فيه صراحة، كما أنّ صريح الآيات تدعو لعدم قتل المرتد.

والجواب:

أولاً: هذه الآيات وغيرها - التي تستدل بها القاديانية - تتحدّث عن الإيمان والكفر، بينما الخلاف هو حول قتل المرتد، فلم يقل أحد من المسلمين بإجبار الكافر على الإسلام أو قتله، وإنّما قال المسلمون بقتل من كفر بعد إسلامه.

ثانياً: صحيح أنّ القرآن لم ينصّ صراحة على قتل المرتد، لكنّه أيضاً لم ينصّ على عدم قتله، فبالتالي أحاديث قتل المرتد لا تتعارض مع القرآن الكريم.

ثالثاً: أنّ الحديث النبويّ مستقلّ، فقد وردت كثير من الأحكام فيه، ولم ترد في القرآن، كأحكام السواك والنجش وكيفية الصلاة والزكاة وغيرها...

رابعاً: أنّ القرآن أشار إشارة إلى قتل المرتد دون التصريح، وذلك في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}.⁵

¹البقرة 256

²الكهف 29

³الغاشية 22

⁴يونس 99

⁵الفرقان 68

والسؤال هنا: متى يكون قتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق؟ والجواب: هو هذا الحديث النبويّ: "لا يحلّ دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله، إلاّ بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة".

وهكذا يتّضح لك بطلان شبهات القاديانية حول أحاديث قتل المرتدّ، وبطلان استدلالاتها بالقرآن الكريم.

وأختم هذا المبحث بالقول: إنّ الذين ينكرون حدّ الردّة - ممّن ينتسبون للإسلام - إمّا أنّهم ارتدّوا، ولذلك هم يخافون من سيف الإسلام، وإمّا أنّهم متأثرون بالفكر الغربيّ الذي غزى بلاد المسلمين ويدعوا إلى حرّية الكفر باسم حرّية الرأي، وباسم حرّية التعبير عن الرأي، وباسم الرأي والرأي الآخر.. وإمّا أنّهم مسلمون يخلّجون من أحكام دينهم في زمن أصبح المسلمون فيه تتداعى عليهم الأمم، كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فلم يكن المسلمون قديما مختلفون حول حكم المرتدّ أبدا، وإنّما ظهرت هذه الأبواق في العصر الحديث، والمصيبة أنّ المنتسبين للإسلام ممّن ينكرون حدّ الردّة، عندما تراهم القاديانية موافقين لها، فبالتأكيد هذا يسهّل عليها نشر أفكارها وعقائدها.

المبحث الثالث

نقض عقيدة القاديانيّة في صاحب موسى

تعتقد القاديانية أنّ الرجل الذي كان مع موسى ﷺ ليس الخضر، بل كان هو النبيّ محمد ﷺ ، وأنّ هذه القصة ليست على الحقيقة، وإنّما كانت كشفاً رآه موسى ﷺ ، وأنّ قصة الخضر مجرد خرافة وقصص شعبية.

وأول من قال بهذا هو "بشير الدين محمود بن غلام أحمد القادياني"، وخليفته الثاني حيث قال في قوله تعالى : " {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} : إعلم أن عبد الله المشار إليه هنا هو سيدنا محمد ﷺ " 1.

والرد على القاديانية:

أولاً: أن أحاديث الخضر ثابتة في أحاديث النبيّ ﷺ فقد رواه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد منها:

عن سعيد بن جبیر، قال: قلت لابن عباس: "إنّ نوحاً البكالي يزعم أنّ موسى ليس بموسى بنى إسرائيل، إنّما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدوّ الله، حدّثنا أبيّ بن كعب عن النبيّ ﷺ : "قام موسى النبيّ خطيباً في بنى إسرائيل فسئل أيّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: يا رب، وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مكّتل، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحمل حوتاً في مكّتل، حتى كانا عند الصخرة وضعا رءوسهما وناما، فانسل الحوت من المكّتل فاتخذ سبيله في البحر سرياً، وكان لموسى وفتاه عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: أتنا غدائنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) قال موسى: (ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً) فلما انتهى إلى الصخرة، إذا رجل مسجى بثوب، أو قال تسجى بثوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل

أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك لا أعلمه، قال: ستجدي إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا - فكانت الأولى من موسى نسيانا -، فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ - قال ابن عيينة: وهذا أوكد - فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال الخضر: بيده فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، قال: هذا فراق بيني وبينك " قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يرحم الله موسى، لو ددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما"¹.

عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهب أبويه طغيانا وكفرا"².

ثانيا: إن عقيدة القاديانية في صاحب موسى أنه محمد ﷺ، مخالفة بذلك اعتقاد "غلام أحمد القادياني"، إذ كان يعتقد أن صاحب موسى هو الخضر.

يقول "القادياني": "إن الذي خرق السفينة وقتل الولد البريء - كما ورد في القرآن الكريم - كان ملهما فقط ولم يكن نبيا"³.


ويقول أيضا: "كما اقدم "الخضر" على قتل ولد"⁴.

¹ البخاري رقم 122

² مسلم رقم 2261

³ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 191

⁴ التحليلات الإلهية للغلام القادياني ص 26

بل أكثر من هذا أنّ "القادياني" يحدّد اسم الخضر فيقول: "كما كان الإلهام الذي لمشاهدة حقيقته ارسل الله تعالى نبيا من أولي العزم أي موسى  إلى عبده " الخضر " الذي كان اسمه "بليا بن ملكان"¹.

وهذا يوضح لك أنّ القاديانيّة - بالإضافة لمخالفتها للإسلام والمسلمين - تخالف مؤسسها ونبّيها المزعوم، "غلام أحمد القادياني".

المبحث الرابع

نقض عقيدة القاديانيّة في الجنّ

أطلّ علينا زمان ظهر فيه كثير من الناس الذين يصفون أنفسهم بـ "العقلانيين"، أنكروا الغيبيات التي أخبر بها القرآن والنبى ﷺ، بحجة أنّ هذه الأمور "خرافات" لا يقبلها العقل، لكنهم اصطدموا أمام نصوص القرآن والسنة، فاضطروا إلى تأويل هذه النصوص تماشياً مع أهوائهم. ومن هؤلاء: القاديانية، حيث أنكرت حقيقة الجنّ التي آمن بها جمهور المسلمين سلفاً وخلفاً.

فقالت: نحن لا ننكر الجنّ، وإنما الجنّ عندنا هو كلّ شيء مستترٍ متخفٍ لا يُرى، مأخوذ من جنّ الشيء يجنّه جنّاً أي ستره.

فالإنسان الذي يعمل في الخفاء عندها يسمى جنّاً. والفيروسات والبكتيريا عندها تسمى جنّاً.

وسوف نبين إن شاء الله فساد هذا القول بالأدلة:

أولاً: دليل الغيرية:

فالإنسان غير الجنّ، والجنّ غير الإنسان، ويدلّ عليه:

قوله تعالى: {إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}.¹

ففي هذه الآية دليل على أنّ إبليس من الجنّ، وأنّه من غير الأدميين ومن غير الملائكة.

قوله تعالى: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}.²

ففي هذه الآيات دليل واضح على أنّ الإنسان غير الجنّ، والجنّ غير الإنسان، فالإنسان مخلوق من طين، والجنّ مخلوق من نار، فهل لعاقل أن يقول أنّ الإنسان المتخفي والفيروسات مخلوقين من نار؟!!

قالت القاديانية: إنَّ الإنسان فيه نوع نارِيّ ونوع طينيّ، وأنَّ الناري هو الجنُّ والطينيُّ هو الإنسان!!

ونحن نطلب منهم دليلا من القرآن أو السنة على هذا الذي زعموه، فإن لم يأتوا به، فهي هرطقات لا يلتفت إليها ثم هل الفيروسات والبكتيريا نوعين أيضا نارِي وطيني؟!!!

ثانيا: دليل التكليف:

قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ¹.

وقال تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ} ².

وقال تعالى: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} ³.

وهذه الآيات - مع ما فيها على دليل الغيرية، وأنَّ الإنسان غير الجنِّ - فهي تدلُّ على أنَّ الجنَّ كائن عاقل مكلف محاسب. فهل البكتيريا والفيروسات مكلفه أيضا؟!!!

ثالثا: دليل الأسبقية:

قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} ⁴.

لاحظ أخي أنَّ الله ذكر جنسين هما: الإنسان والجان وفرَّق بينهما، ثم ذكر أنَّ الجنَّ خلق قبل الإنسان من نار.

¹الذاريات 56

²الرحمن 39

³السجدة 13

⁴الحجر 26 - 27

رابعاً: دليل اختلاف الصنف:

قال رسول الله ﷺ: "الجنّ ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيّات وكلاب، وصنف يحلّون ويظعنون"¹.

فهل هذا الإنسان الناريّ الذين يتحدثون عنه، له أجنحة يطير في الهواء، أم هو من الصنف الثاني حيّات وكلاب، أم هذه الأصناف الثلاثة هي الفايروسات؛ فإنّ هذا الحديث ينسف معتقدها بالكامل!!

خامساً: دليل التشكّل:

قال رسول الله ﷺ: "إنّ في المدينة نفرا من الجنّ قد أسلموا، فمن رأى شيئاً من هذه العوامر - أي الحيات - فليؤذنه ثلاثاً، فإن بدا له بعد فليقتله فإنّه شيطان"².

فهل يستطيع الجنّ الناري - الذي هو الإنسان عند القاديانية - أن يتشكّل على شكل حيّات.

وكذلك تشكّل الجنّ بصورة إنسان.

قال رسول الله ﷺ: "إنّ الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب"³.

سادساً: اختلاف الطعام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّه كان يحمل مع النبيّ صلى الله عليه وآله إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها فقال: "من هذا" فقال أنا أبو هريرة فقال: "ابغني أحجاراً أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة" فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثمّ انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: "هما من طعام الجنّ، وأنه أتاني وفد جنّ نصيبين ونعم

¹الحاكم رقم 3702 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

²مسلم رقم 2236

³المصدر السابق في المقدمة

الجنّ فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً".¹

فإن قالت القاديانية: هذا الحديث دليل على أن الجنّ فايروسات طعامها الروث والفضلات.

فيكفي للردّ عليها أن النبي ﷺ قال: (أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد) فهل الفايروسات كانت تكلم رسول الله ﷺ!

وأيضا ما رواه الترمذي: (إنّه زاد إخوانكم من الجنّ)، فهل الفايروسات إخوانك أيتها القاديانية!

أضف إلى هذا أن معتقد القاديانية في الجنّ يخالف معتقد نبيّها المزعوم "غلام أحمد القادياني"، الذي كان يؤمن بالجنّ الشبحي.

فراه يقول: إنّ الجنّ قادر على التشكّل مثل الملائكة: "إنّ حضرة الله تعالى حضرة عجيبة و في أفعال الله أسرار غريبة لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلاً، فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة و الجن".²

ونحن نسأل القاديانية التي تنكر الجنّ الشبحيّ وتقول أنّه إنسان مستتر! فهل الإنسان المستتر يتمثل مثل الملائكة؟ أو هل الفايروسات والبكتيريا تتمثل مثل الملائكة؟

وفي الختام نقول: إنّ الجنّ كائنات عاقلة غير الإنسان، وهي من الغيبات كالملائكة، وإنّ من ينكر حقيقتها فإنّما هذا لخلل في عقله ودينه.

¹ البخاري رقم 3860

² الخزائن الروحية ج 5 ص 441

المبحث الخامس

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها النسخ في
القرآن

تحاول القاديانية الظهور بمظهر المدافع عن القرآن الكريم بإنكارها النسخ والمنسوخ في القرآن؛ لتظهر المسلمين وأهل السنة والجماعة أنهم يطعنون بالقرآن الكريم؛ لأنهم يعتقدون بالنسخ، واستغلت اختلاف العلماء في عدد الآيات المنسوخة لتطعن في النسخ، وراحت تلقي الشبهات حول النسخ في القرآن؛ لتظهر أنها تنزّه القرآن بينما نحن نطعن فيه!

فما معنى النسخ؟ وما هي أدلته؟ وما هي الأمثلة عليه؟ وما هي شبهات القاديانية حوله؟

معنى النسخ في اصطلاح العلماء: هو رفع حكم شرعيّ بدليل شرعي متأخر.

أي أنّ الله يرفع الحكم الشرعيّ الذي تقرّره آية من كتاب الله ويلغيه، ثمّ يحل محله حكماً شرعيّاً آخر متأخراً عنه.

فالمنسوخ: هو الحكم الشرعيّ الأوّل.

والناسخ: هو الحكم الشرعيّ الثاني الذي ألغى الحكم الشرعيّ الأوّل.

أي أنّ الله نصّ في آية من القرآن على حكم شرعيّ معيّن، ثمّ جاءت آية أخرى متأخرة نسخت العمل بالآية السابقة إلى حكم شرعيّ آخر.

إذا عدنا الى القرآن نفسه، نجده يتحدّث عن أنواع ثلاثة من النسخ، وسوف نذكرها مع الأمثلة:

النوع الأوّل: نسخ الشرائع السابقة بعضها بعضاً.

قبل الإسلام كانت هناك شريعة موسى عليه السلام، وقد جاءت تشريعات التوراة بتشريعات عمل بها بنو إسرائيل، ثمّ أرسل الله عزّ وجلّ نبيّ الله عيسى عليه السلام ونسخ بعض الشرائع الموسوية بدليل قوله تعالى:

{ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ }¹.

فيعيسى عليه السلام كان نبي من بني إسرائيل، وجاء مصدقا لشريعة موسى عليه السلام، لكن جاء ببعض الشرائع الناسخة في الحلال والحرام لشريعة موسى، فقال: (ولأحلّ لكم بعض الذي حرّم عليكم)، وهذا عين النسخ، إذ النسخ يكون في الأحكام، فتحليل حرام سابق بحلال لاحق هو عين النسخ.

النوع الثاني: نسخ شريعة الإسلام للشرائع السابقة.

قال تعالى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} ¹.

فشريعة محمد عليه السلام، نسخت شريعة موسى وعيسى عليهما السلام، وجاء الإسلام بتشريع جديد، وهذا هو النسخ.

النوع الثالث: نسخ بعض الشرائع الإسلامية بعضها بعضا.

وهذا الذي تنكره القاديانية...

فما هي أدلة النسخ في القرآن؟

إنّ النسخ ثابت من القرآن وأقوال الصحابة:

قال تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ².

وجه الاستدلال: الآية صريحة في النسخ، حيث تقرّر أنّ الله إذا نسخ آية ورفع حكمها، فإنّه يأتي بآية أخرى، فيها حكم آخر هو خير من الحكم الأوّل أو مثله.

قال تعالى: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} ³.

وجه الاستدلال: أنّ الله يمحو ما يشاء من أحكام كتابه وينسخه، ويثبت ما يشاء من أحكام كتابه، فلا يمحوه ولا ينسخه.

¹ المائدة 48

² البقرة 106

³ الرعد 39

قال تعالى: {وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} ¹.

وجه الاستدلال: أن الله إذا نسخ آية وبدل حكمها بآية أخرى وبحكم آخر، قال الكفار للرسول ﷺ: أنت مفتر وكاذب ليس هذا حكم الله.

وهذه الآيات إن لم يثبت عن الرسول ﷺ تفسيرها، إلا أن الصحابة رضي الله عنهم فسروها، وبالطبع تفسيرهم إيها يأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ.

وهذه الآيات فسرها ابن عباس رضي الله عنهما:

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها"، وقال: {وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ} الآية، وقال: {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}، فأول ما نسخ من القرآن القبلة، وقال: {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحلّ لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إلى قوله إن أرادوا إصلاحاً}، وذلك بأن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعته وإن طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك، وقال: {الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} ².

وقال أبو العلاء بن الشخير: "كان رسول الله ﷺ ينسخ حديثه بعضه بعضاً كما ينسخ القرآن بعضه بعضاً" ³.

بعض أقوال الصحابة في النسخ:

مرّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بقاض فقال: "أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت" ⁴.

¹النحل 101

²النسائي رقم 3554

³مسلم رقم 344

⁴السنن الكبرى للبيهقي رقم 20360

مرّ ابن عباس رضي الله عنهما بقاضٍ فضربه برجله، وقال: "يا قاض، هل تعلم الناسخ من المنسوخ؟ قال: وما الناسخ من المنسوخ؟ قال: أوّلا تعرف؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت"¹.

قال حذيفة رضي الله عنه: "إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل علم ناسخ القرآن من منسوخه"².

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: "نزلت آية المتعه - يعني متعة الحج في كتاب الله وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج"³.

بعض الأمثلة على النسخ

عن ابن عمر رضي الله عنهما: {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه}. قال: "نسختها الآية التي بعدها"⁴.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "{واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا}"، وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما فقال: {واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما}، فنسخ ذلك بآية الجلد فقال: {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة}⁵.

شبهات القاديانية حول النسخ والردّ عليها:

نقول إنّ النسخ لم يثبت بدليل عقليّ، بل ثبت بدليل نقليّ، والقائلون بالنسخ استندوا على أدلة من القرآن وأقوال الصحابة التي تأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنّها ليست أمرا اجتهادياّ منهم، بينما القاديانية التي أنكرت

¹ المدخل الى السنن الكبرى للبيهقي رقم 185

² الدارمي رقم 178

³ مسلم رقم 1226

⁴ البخاري رقم 4546

⁵ أبو داود رقم 4413

النسخ، ليس معها دليل نقليّ على إنكاره وإنما استندت في إنكاره على شبهات كعادتها، وإليك هذه الشبهات والإجابة عليها:

قالت القاديانية: إن العلماء يقولون أنّ النسخ هو إبطال لحكم سابق، فإذا دخل النسخ في القرآن بهذا المعنى، فقد أتاه الباطل وقد قال تعالى: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ }¹.

والجواب:

إنّ النسخ ثابت في القرآن الكريم، فهل يقال عن ما ثبت في القرآن الكريم أنّه باطل والعياذ بالله؟! ثمّ إنّ النسخ ثابت بأقوال الصحابة، فهل يقال عن الصحابة رضي الله عنهم، أنّهم أثبتوا الباطل على القرآن؟! ثمّ إنّ ما يقصده العلماء من النسخ، ليس الباطل الذي هو نقيض الحق، بل هو إبطال الحكم أي رفعه.

قالت القاديانية: إنّ قول الصحابة هذا ناسخ وهذا منسوخ، هو اجتهاد خاطئ منهم.

والجواب:

إنّ النسخ هو رفع حكم واستبداله بحكم آخر، ولا يمكن أن يكون هذا اجتهاد منهم، بل يأخذ حكم المرفوع إلى رسول الله ﷺ، أضف إلى هذا، أنّه لم ينقل عن صحابيٍّ واحد إنكاره النسخ في القرآن، بل ورد عن كثير من الصحابة قولهم بالنسخ.

قالت القاديانية: إنّ الصحابة اختلفوا فيما بينهم على تعيين الآيات المنسوخة.

الجواب:

إنّ الحديث عن أصل المسألة- وهو النسخ في القرآن - ومع أنّهم اختلفوا في نسخ بعض الآيات، إلا أنّهم متفقون على القول بالنسخ، ولم ينكر أحد منهم النسخ في القرآن.

قالت القاديانية: إنه لا توجد آية مُجمَع على نسخها.

والجواب:

هذا القول غير صحيح، إذ هناك من الآيات ما أجمع على نسخها، ومن شاء فليعد إلى كتب التفسير وكتب الناسخ والمنسوخ، ليرى كيف ذكر الإجماع على نسخها، ومن ذلك:

عن عبّاد بن كثير، عن ليث قال: "قلت لمجاهد: أنه بلغني أن ابن عباس قال: "لا يحل الأسارى لأن الله تبارك وتعالى قال: {فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها} قال مجاهد: لا يعبأ بهذا شيئاً، أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كلّهم ينكر هذا، ويقول: هذه منسوخة، إنّما كانت في المدة التي كانت بين نبي الله صلى الله عليه وسلم والمشركين، فأما اليوم فلقول الله تعالى: {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} فإن كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم إلا الإسلام، وإن أبوا قتلوا فأما من سواهم، فإذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار، إن شاءوا قتلوا، وإن شاءوا استحيوا، وإن شاءوا فادوا إذا لم يتحولوا عن دينهم، فإن أظهروا الإسلام لم يفادوا"¹.

قالت القاديانية: إنّ الاعتقاد بالنسخ يستلزم الاعتقاد بالبّداء.

الردّ عليها:

البّداء: هو بدوّ الشيء وظهوره بعد الخفاء ونشأة رأي جديد لم يكن موجوداً من قبل، والبّداء يستلزم سبق الجهل. ونحن لا نقول إنّ الله بدا له أن يغيّر حكماً لحدوث علم جديد عنده - تعالى الله - والله منزّه عن هذا بل نقول: إنّ الله يعلم منذ الأزل أنه سيشرّع حكماً معيّناً لمُدّة زمنيّة معيّنة، ويعلم منذ الأزل أنه سينسخ هذا الحكم وعلمه أزلي سبحانه.

ثمّ إنّ القاديانية - شاءت أم أبت - تقول على الله البّداء؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ}.²

¹مصنف عبد الرزاق رقم 9404
²إبراهيم 4

والقاديانيّ كان يتكلم بلغة غير لغة قومه، فهل بدا لله عزّ وجلّ أن يرسل نبياً بغير لغة قومه في زمن القاديانيّ والعياذ بالله.

ثمّ إنّ القاديانيّ ثبت عنه القول بالبداء عندما قال: "تلقيت إلهاما عن أحد أفراد جماعتي الذين كانوا في الحديقة أنّه لم يكن في مشيئة الله قط أن يشفيه، ولكنه تعالى غير ارادته فضلا منه".¹

فمن هو الذي يقول بالبداء يا ترى!؟

ونختم بالقول أن القاديانية التي أنكرت النسخ في القرآن قالت بنسخ الجهاد عند نزول المسيح آخر الزمان كما سيأتي بيانه لاحقا، وهذا يدل على تهافت دعواها بإنكار النسخ في القرآن.

المبحث السادس

نقض عقيدة القاديانية في الجنة والنار

تشنع القاديانية على المسلمين في عقيدتهم برفع عيسى ﷺ إلى السماء، وتقول: إن هذه العقيدة عقيدة نصرانية دخلت على المسلمين، وفي نفس الوقت تعتقد القاديانية بعقيدة نصرانية وهي روحانية الجنة والنار، وأنهما ليستا ماديتين، ومن المعروف أن هذه العقيدة عقيدة نصرانية؛ لأن المسلمين متفقون على أن الجنة والنار ماديتين، وشاء الله أن يفضح هذه النحلة في مزاعمها ضد المسلمين لتظهر على حقيقتها .

يقول القادياني في عقيدته في الجنة والنار: "إن الجنة والجحيم - بحسب كلام الله القدسي - ليستا ماديتين كهذا العالم المادي، وإنما منشؤهما أمور روحانية، سوف تشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي"¹.

وهذا كذب من القادياني إذ أين ذكر في كلام الله أن الجنة والنار ليستا ماديتين وأتتهما روحانيتان.

في موضوع الجنة جاءت الآيات القرآنية صريحة في مادية الجنة:

فعندما ضرب الله مثلا عماراً وعد المؤمنين في الجنة ضرب أمثلة مادية فقال: { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ }².

فالنهر مادي، واللبن مادة وصفه الله أن له طعم لم يتغير، والخمر مادة وصفه الله باللذة، والعسل مادة وصفه انه مصفى من فضلات النحل، والثمرات مادة.

وقال: { أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا }³.

1 فلسفة تعاليم الإسلام للغلام القادياني ص 120

2 محمد 15

3 الكهف 31

في هذه الآية ذكر الله أمورا مادية كالأنهار والذهب والثياب والأرائك.

وعندما ضرب الله مثلا في عذاب النار ضرب أمثلة مادية: قال: {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ} ¹

وقال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} ²

فكل هذه الأدلة أدلة مادية، والقرآن مليء بآيات تدل على مادية الجنة والنار.

¹التوبة 35

²النساء 56

المبحث السابع

نقض عقيدة القاديانية في صفات الله
عزّ وجلّ

إنّ موضوع الصفات الإلهية ضلّ فيه كثير من المسلمين كما القاديانية برغم خروجها من الإسلام، فقد ضلّت أيضا في الصفات الإلهية وعقيدتها في الصفات عقيدة جهميّة، فهي تؤوّل الصفات الخبرية ولا تثبتها على الحقيقة، من علوّ واستواء ووجه ويدين وساق وعين ونزول في الثلث الأخير، ونحن هنا لن نناقش القاديانية بالكتاب والسنة، ولن ننقض عقيدتها في الصفات من خلال الكتاب والسنة، بل سوف ننقض عقيدتها في الصفات من خلال أقوال نبيها المزعوم "غلام أحمد القادياني"، الذي كان يثبت الصفات فإنّ أقوى دليل على إبطال عقيدة تابع، من خلال عقيدة المتبوع وكفى بذلك دليلا.

القادياني يثبت لله عينا فيقول:

ولست موارد عن عين ربي وإن الله خلقي يراني¹

القادياني يثبت لله الأصابع واليد: "أيظنون أنهم يهدون ما بنته أنامل الرحمن؟ أو يجوحون ما غرسته أيدي الله ذي المجد والسلطان؟"²

القادياني يثبت علو الله في السماء: "ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء... أرى في السماء غضبا فاتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء"³.

القادياني يثبت النزول والإستواء على العرش: "وأنت تعلم أن كل مسلم مؤمن يعتقد أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل مع وجوده واستوائه على العرش، ولا يتوجه إليه لوم لائم ولا طعن طاعن لأجل هذه العقيدة، بل المسلمون اقد اتفقوا عليها وما حاجهم أحد من المؤمنين"⁴.

"كالمك الذي على العرش استوى. وتعلمون أن الله ينزل إلى السماء في آخر كل ليل. ولا يقال أنه يترك العرش ثم يصعد إليه في أوقات أخرى"⁵.

¹نور الحق للغلام القادياني ص 55

²حجة الله - باقة من بستان المهدي للغلام القادياني ص 89

³مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 80

⁴حمامة البشرية للغلام القادياني ص 134

⁵الخرائن الدفينة ص 123

القادياني يثبت الوجه لله تعالى: "كذلك أن بعض الأشياء في هذا العالم الذي هو بمنزلة الأعضاء لذلك الروح الأعظم إنما هي بمنزلة نور وجهه سبحانه وتعالى".¹

بل أكثر من هذا أن القادياني أثبت صفاتا لم ترد في الكتاب والسنة كالقلب واللسان والفم :

فزعم أنه تلقى وحيانا من الله يقول له فيه : "قلبي يرتجف عند تذكر دعاء الإنسان المضطرب في الحرم".²

"ولكونه فانيا في الله يصبح لسانه لسان الله دائما ، ويده يد الله".³

"قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك : القرآن كتب الله وكلمات خرجت من فوهي ، فألى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي" ، وكلمات فم من هي ؟ فأجاب : إنها كلمات فم الله تعالى".⁴

¹توضيح المرام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 97-98

²التذكرة ص 428

³حقيقة الوحيللغلام القادياني ص 25

⁴التذكرة ص 94

المبحث الثامن

نقض عقيدة القاديانية في الإسراء والمعراج

تعتقد القاديانية بعدم رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وتنكر الصعود إلى السماء لأي بشر وبالتالي تنكر أن يكون معراج النبي عليه السلام، إلى السماء جسدا وروحا، وتعتبر إسراء ومعراج النبي محمد عليه السلام أنه كان منا ما مستدله بعدم إمكانية صعود بشر إلى السماء بقوله تعالى على لسان كفار قريش: { أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا }¹.

والجواب:

إن طلب كفار مكة من رسول الله عليه السلام المعجزات، إنما يدل على علمهم أن للأنبياء معجزات، أما قوله: "قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا". فلا يعني عدم إمكانية الصعود إلى السماء، بل الله قادر على ذلك، وقوله: "قل سبحان ربي" هو تنزيه لله سبحانه عن العجز وعدم القدرة عما طلبه كفار مكة، وإنما العجز هو في حق النبي عليه السلام لأنه بشر وهو كبشر لا يمكنه فعل ذلك.

والدليل على بطلان استدلالها بالآية أن هناك من صعد إلى السماء:

أولاً: الجنّ، فقد كانت الجنّ تصعد إلى السماء وتسترق السمع.

قال تعالى: { وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا }².

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا"³.

هذا مع العلم أن القاديانية تعتبر الجن بشرا.

¹الإسراء 93

²الجن 8-9

³الترمذي رقم 3324 صححه الألباني

ثانيا: إدريس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: " {ورفعناه مكانا عليا} قال: في السماء الرابعة".¹

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى: " (ورفعناه مكانا عليا) ، قال: السماء الرابعة".²

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: " {ورفعناه مكانا عليا} قال: رفع إلى السماء السادسة فمات فيها".³

وومن ذكر من التابعين رفع إدريس: مجاهد وقتادة والضحاك.

ثالثا: هارون

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: "إن الله أوحى إلى موسى بن عمران إني متوفي هارون، فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل، فإذا هم بشجرة مثلها ببيت مبني، وإذا هم فيه بسرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيب، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه، وقال: يا موسى إني لأحب أن أنام على هذا السرير، قال له موسى: فتم عليه، قال: إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي. قال له موسى: لا ترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فتم، فقال: يا موسى بل نم معي، فإن جاء رب هذا البيت غضب علي وعليك جميعا، فلما ناما أخذ هارون الموت، فلما وجد حسه، قال: يا موسى خدعتني، فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون قالوا: إن موسى قتل هارون وحسده حب بني إسرائيل له، وكان هارون ألف عندهم وألين لهم من موسى، وكان في موسى بعض الغلظ عليهم فلما بلغه ذلك، قال لهم: ويحكم أنه كان أخي أفتروني أقتله؟ فلما أكثروا عليه قام

¹ الدر المنثور للسيوطي ج 5 ص 517

² تفسير الطبري ج 18 ص 213

³ الدر المنثور للسيوطي ج 5 ص 518

فصلى ركعتين، ثم دعا الله فنزل بالسريير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض فصدقوه".¹

رابعاً: الصحابي عامر بن فهيرة رضي الله عنه :

عن هشام بن عروة عن أبيه قال: "لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار على قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع".²

والدليل على عروج النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء:

ما جاء في الحديث الشريف: "ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوة عند أقصى طرفه، فحملت عليه فأطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا".³

فإن استدلت القاديانية بقوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ⁴} ليثبتوا أن الاسراء والمعراج كان مناماً، نقول: إن ابن عباس رضي الله عنه فسر هذه الآية بقوله: "هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به".⁵ أي أن الرؤيا كانت رؤيا عين وليست رؤيا منام.

فإن استدلت بقول عائشة رضي الله عنها: "ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه".⁶

نقول: هذه الرواية مردودة لأن فيها مجاهيل وهم: (وحدثني بعض آل أبي بكر) ولم يعرف من هم فتكون الرواية ضعيفة.

فإن استدلتوا بقول معاوية رضي الله عنه: "كانت رؤيا من الله صادقة".¹

¹الحاكم رقم 4109 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

²البخاري رقم 4093

³البخاري رقم 3887

⁴الإسراء 60

⁵البخاري رقم 4716

⁶سيرة ابن هشام ص 399

والجواب:

أنّ هذا الحديث فيه يعقوب بن عتبة وهو لم يدرك معاوية رضي الله عنه فتكون الرواية منقطعة .

وفي الختام نقول : جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : "لما أسري بالنبوي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمنوا به و صدقوه و سعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ؟ قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا : أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس و جاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق" ² .

وواضح من الحديث أنّ الناس لم يصدقوا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت المقدس في ليلة وجاء قبل أن يصبح، فكيف يقال أنّها رؤيا ومنام، ولو كانت رؤيا ومنام لتقبلها الناس وما أنكروا على النبي صلى الله عليه وسلم .

¹ تفسير الطبري ج 17 ص 349
² الحاكم رقم 4407 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

المبحث التاسع

نقض عقيدة القاديانيّة في المسيح الدجال

من المعروف لدى المسلمين أنّ الدجال يظهر في زمن المسيح النازل آخر الزمان وفي زمن المهديّ، وبما أن "القاديانيّ" ادّعى في شخصه المسيحية والمهدوية كان لزاماً على "القاديانيّ" والقاديانية أن يظهروا للمسلمين أين هو الدجال الذي يظهر في زمن المسيح والمهديّ، فقالت القاديانية: إنّ الدجال هم مجموعة من الناس، حيث تقول القاديانية: "يقول بعض الناس أن الدجال هو فرد واحد وشخص معين ولكن الحقيقة أن الدجال فرقة عظيمة"¹.

وبالتحديد هم النصارى، حيث تقول: "إنّ الدجال هي فرقة عظيمة غاوية مغوية خادعة، وهم قسوس النصارى وفلاسفتهم"².

ولهذا أولت القاديانية كلّ أحاديث الدجال على أنّهم مجموعة من الناس، وأنّهم النصارى، ونحن لا يهمنا تأويلات القاديانية لأحاديث الدجال إنّما يهمنا إبطال عقيدتها في أنّ الدجال مجموعة من الناس وإثبات أنه رجل، وبذا تبطل جميع تأويلاتها للأحاديث.

قال رسول الله ﷺ واصفاً المسيح الدجال: "أنّه شاب قطط عينه طافئة كأيّ أشبهه بعد العزى بن قطن"³.

ما هي أوصاف المسيح الدجال في هذا الحديث؟ أنّه (شاب)، (عينه طافئة)، (يشبه عبد العزة بن قطن).

أولست هذه صفات رجل؟

حديث آخر يقول ﷺ: "اني قد حدثكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد اعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراة فإن البس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور"⁴.

الرسول ﷺ يقول: (خشيت عليكم ألا تعقلوا) فحكّموا عقولكم أيّها القراء،

إنّه: (رجل)، (قصير)، (أفحج)، (جعد)، (أعور)، (يدّعي الألوهية).

¹القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السالكوتي ص 138

²المصدر السابق ص 40

³مسلم رقم 2937

⁴أبو داود رقم 4320 صححه الألباني

أوليست هذه كلّها صفات لرجل!؟

حديث آخر كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يظنّ أن ابن صياد هو المسيح الدجال وقال : "دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله"¹.

إنّ فالمسيح الدجال رجل بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر أنّه كان يعتقد أن الدجال رجل.

حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف"².

فإذا كان الدجال مجموعة من الناس وهم النصارى فإننا لم نؤمر بقراءة فواتح سورة الكهف عليهم.

¹ البخاري رقم 1354 ومسلم رقم 2930
² مسلم رقم 2937

المبحث العاشر

نقض عقيدة القاديانية في ياجوج ومأجوج

وكما قلنا سابقاً، لما أعلن "القادياني" أنه المسيح والمهديّ كان يجب عليه أن يبين من هو الدجال وكذلك الأمر في أجوج ومأجوج لأنهم يظهرون في نفس الزمان فقالت القاديانية: "وفتنة الدجال الأعور وفتنة أجوج ومأجوج ليست إلا شيئاً واحداً في إعتقادنا".¹

وحدد القادياني أنّ أجوج ومأجوج هم الروس والبريطانيون فقال: "إن أجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية".²

وأما الردّ على القاديانية في أنّ الدجال ويأجوج ومأجوج ليسوا شيئاً واحداً ما ورد في الحديث:

عن النّوّاس بن سمعان، قال: "ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قطط، عينه طائفة، كأي أشبهه بعيد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعات شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهراً، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذراً، وأسبغه ضروعاً، وأمدّه خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن

¹ القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السالكوتي ص 142

² حمامة البشرى للغلام القادياني ص 36

مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحز عبادي إلى الطور وبيعت الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم، فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ومنتهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفنام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهاجون فيها تهاج الحمير، فعليهم تقوم الساعة¹.

ففي هذا الحديث بعد أن يقتل المسيح، عليه السلام، المسيح الدجال يخرج يأجوج ومأجوج، وهذا دليل على أنهم ليسوا شيئا واحدا.

أما قول القاديانية إن يأجوج ومأجوج هم الروس والبريطانيين، فإن هذا ينقضه قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا قَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ

وَمَا جُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا؟¹

فهل الروس والبريطانيين لا يكادون يفقهون قولاً؟!!

وهكذا يتضح أنّ عقيدة القاديانيّة في يأجوج ومأجوج تخالف القرآن الكريم،
وتخالف أحاديث رسول الله ﷺ .

المبحث الحادي عشر

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد

كان "القادياني" يحرم الجهاد ضدّ الحكومة الإنجليزِيَّة في الهند فيقول: "ووالله إنا رأينا تحت ظلها - أي الحكومة الإنجليزِيَّة - أننا لا نرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام ، ولذلك لا يجوز عندنا أن يرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرام على جميع المسلمين أن يحاربوهم ويقوموا للبغيوة والفساد".¹

ويقول أيضا: "ولذلك وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة ، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة . وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد ، وما هو جهاد بل هو اقبح أقسام الفساد".²

ومع أن "القادياني" يقول أنه لا يؤمن بالنسخ إلا أنه قال بنسخ الجهاد: "لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن".³

وأنكرت القاديانية جهاد الطلب الذي يبدأ فيه المسلمون الكفار، وقالت إنّ الجهاد فقط للدفاع: "فلم يكن قتال النبي مع الكفار لأجل ادخالهم في الدين ، بل للدفاع ولكف شرهم وأذاهم".⁴

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد:

إنّ قول القاديانية أنّ الجهاد فقط للدفاع، لهو نفاق منها إذ إنّ الجهاد ضدّ المستعمر الإنجليزِيّ في الهند، هو جهاد دفاعي، ومع ذلك كان "القادياني" يحرم الجهاد ضدّهم.

وإنّ قول القاديانية أنّ الجهاد في زمن النبي ﷺ ، كان للدفاع فقط وليس لنشر الإسلام لهو قول باطل، بدليل أنّ النبي كان يرسل سرايا للغزو، ويأمر المسلمين أن يدعوا الكفار إلى ثلاث خصال، وهي: الإسلام أو الجزية أو

¹الإستفتاء للغلام القادياني ص 77

²مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 35

³الحكومة الإنجليزِيَّة والجهاد للغلام القادياني ص 8

⁴القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذير أحمد مبشر السيكوتي ص 65

الجهاد: فعن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش، أو سرية، أو صاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: "اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفىء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم".¹

كما أن الله عز وجل أمر بمقاتلة أهل الكتاب مبادأة حتى يُعطوا الجزية، فقال تعالى: { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }.²

قالت القاديانية: الجهاد حرب دفاعية؛ لأن الله أمرنا بعدم الاعتداء فقال: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }.³

فالجواب:

أن المقصود بالاعتداء ليس مبادأة الكفار بالجهاد، بل المقصود منه عدم مخالفة الأوامر الشرعية في الجهاد، كالتمثيل وقتل الشيوخ والأطفال وغيرها، بدليل أن الرسول ﷺ قال في الحديث السابق: (اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا).

¹مسلم رقم 1731

²التوبة 29

³البقرة 190

وقالت القاديانية: إن الإسلام لا يجيز شنّ الحروب لنشر الدين، لأنّ الله تعالى يقول: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }¹.

والجواب:

أنّ هذه الآية لم تنزل في الجهاد ومبادأة الكفار بالجهاد، بل نزلت في قوم من الأنصار كان أبناؤهم قد تهوّدوا وأرادوا إكراههم على الإسلام، فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك فعن ابن عباس، قال: "كانت المرأة تكون مقلاتاً² فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله عز وجل: { لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي }³.

وقالت القاديانية: إنّ المسيح النازل عندما ينزل (يضع الحرب)، وبما أنّ القاديانيّ هو المسيح النازل - حسب زعمها - فلا جهاد لنشر الدين بعد نزوله.

والجواب:

أولاً: قد أثبتنا سابقاً أنّ صفات المسيح النازل لا تنطبق على "القاديانيّ"، فلا هو مسيح ولا هو مهديّ.

ثانياً: أنّ القاديانية قد أنكرت النسخ في القرآن، فكيف تسوغ لنفسها نسخ الجهاد بظهور المسيح وهو حكم ثابت في القرآن!؟

ثالثاً: أنّ الثابت - من الأحاديث في الصحاح والسنن - أنّ المسيح يضع الجزية لا الحرب.

رابعاً: أنّه قد ثبت أنّ المسيح، عليه السلام، عندما ينزل يقاتل الناس على الإسلام، فعن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "الأنبياء

¹البقرة 256

²المقلاة: هي التي لا يعيش لها ولد.

³أبو داود رقم 2682 صححه الألباني

كلهم إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، إنه ليس بيني وبينه نبي، وإنه نازل، إذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين مصرين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الممل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، وتقع الأمانة في الأرض، حتى ترتع الأسد مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، فيصلى عليه المسلمون، صلوات الله عليه".¹

خامسا: ثبت من حديث رسول الله ﷺ، أنّ الجهاد ماض حتى يقاتل آخر المسلمين المسيح الدجال، فعن عمران بن حصين قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال".²

سادسا: وثبت من حديث رسول الله ﷺ، أنّ المسلمين سيفتحون روما، فقد: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيّ المدينتين تُفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مدينة هرقل تُفتح أولاً" يعني قسطنطينية.³

أخيراً أقول: إنّ زعم القاديانية أنّها تؤمن بالجهاد الدفاعي فقط، هو مجرد ادّعاء يكذبه الواقع؛ لأنّ "القاديانية" كان يحرمّ الجهاد ضدّ الإنجليز في الهند وقت احتلالها، أضف إلى هذا أنّ هناك أراض للمسلمين محتلة، والجهاد فيها دفاعي كفلسطين وكشمير، ومع ذلك لا نرى جهادا دفاعيا من قبل القاديانية.

وفي ختام هذا المبحث أقول أيضا : إن إنكار بعض العلماء المسلمين المعاصرين لجهاد الطلب يخالف النصوص الواضحة، وفيه تصويب لأهل الضلال من القاديانية وغيرها، وهؤلاء العلماء قالوا بهذا : إما بسبب الواقع الأليم وضعف المسلمين، وإما بسبب تأثرهم بالفكر الغربي.

¹اصحيح ابن حبان رقم 6821

²أبو داود رقم 2484 صححه الألباني

³أحمد رقم 6645 صححه الألباني

المبحث الثاني عشر

نقض عقيدة القاديانيّة في إنكارها أبوة

آدم ﷺ للبشر

لقد اتفقت الأديان السماوية على أبوة آدم ﷺ للبشر ﷻ لم يخالف هذه العقيدة إلا الملحدون، وتبعتم القاديانية؛ حيث تعتقد أن آدم ليس أول البشر، ولا أبوهم، وأن هناك أكثر من آدم، وأَنَّ ناك الكثير من البشر عاشوا قبله، فلا يعتبر أُمَّ بَشَر، بل هو أبو الأنبياء ، وتقول القاديانية أن القرآن لا يصرح أن آدم هو أبو البشر، مستدلة بالخطأ العلمي والتاريخي الذي ورد عند أهل الكتاب، أن عمر الدنيا ستة أو سبعة آلاف سنة.

وفي عام 1908م، وقبل وفاة "القادياني" بقليل كتب "القادياني": "نحن لا نتبع التوراة التي تدعي أن الدنيا بدأت بمولد آدم قبل ستة أو سبعة آلاف سنة و أنه لم يكن هناك شيء قبل ذلك"¹.

نقض هذه العقيدة:

أولاً: إن القرآن الكريم قد أثبت أن آدم أول البشر عندما صرح أن الله عز وجل خلق آدم من تراب بلا أب؛ فقال تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} ²، فإذا كان آدم خلق من تراب بلا أب، فهذا يقتضي أنه أبو البشر .

ثانياً: إن السنة النبوية قد صرحت بأبوة آدم للبشر، فجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "كنا مع النبي ﷺ في دعوة: "فرغ إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسة"، وقال: "أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس: أبوكم آدم فيأتونه فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربّي غضب غضبا لم يغضب قبله

¹المفوضات ج 10 ص 432

²آل عمران 59

مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبدا شكورا، أما ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: ربّي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي نفسي، انتوا النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فيأتوني فأسجد تحت العرش، فيقال يا محمّد ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعطه" ¹.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "أول من يدعى يوم القيامة آدم، فترأى ذريته، فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: أخرج بعث جهنم من ذريتك، فيقول: يا ربّ كم أخرج، فيقول: أخرج من كلّ مائة تسعة وتسعين" فقالوا: يا رسول الله، إذا أخذ منا من كلّ مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى منا؟ قال: "إنّ أمّتي في الأمم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود" ².

ثالثا: إنّ قول القاديانية: إنّ هناك أكثر من آدم قبل آدم صلى الله عليه وآله، يلزمهم دليل عليه من الكتاب والسنة، ولا دليل لهم، ونحن نأخذ ديننا من الكتاب والسنة، ووجود آدم صلى الله عليه وآله ثبت في القرآن والسنة، وادّعاء وجود أكثر من آدم قبله يلزمه الإثبات من الكتاب والسنة.

رابعا: يقال للقاديانية: إنّ ما ورد عند أهل الكتاب أنّ عمر الدنيا من آدم صلى الله عليه وآله إلى زماننا، هو ستّة أو سبعة آلاف عام، يلزم أهل الكتاب ويجعلهم في مشكلة علمية وتاريخية، ولا يلزم المسلمين؛ لأنّ الكتاب السماويّ - القرآن - عند المسلمين وسنة نبيّهم صلى الله عليه وآله لم يحدّدوا عمر الدنيا، وما ورد عند أهل الكتاب - في اعتقاد المسلمين - قد دخل كثير منه التحريف، وبالتالي بناء عقيدة على أساس ما عند أهل الكتاب هو ضلال مبین.

¹ البخاري رقم 3340
² المصدر السابق رقم 6529

خامسا: إن عقيدة القاديانية - فوق ما ثبت من ضلالها بنص الكتاب والسنة - فإنه يثبت ضلالها بتناقضات "القادياني" نفسه؛ حيث أنه كان يؤمن أن عمر الدنيا ستة أو سبعة آلاف عام حيث قال سابقا:

"ومع ذلك حصر هذا التعداد إشارة إلى سنوات المبدأ والمعاد، أعني أن آيتها السبع إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف".¹

وقال أيضا: "وما جئت إلا في الألف السادس الذي هو يوم خلق آدم، وإن فيها لهدى لقوم يتفكرون. ألا تقرؤون سورة العصر وقد بين في أعدادها عمر الدنيا من آدم إلى نبينا لقوم يتفقون؟ وهذا هو العمر الذي يعلمه أهل الكتاب".²

كما أن "القادياني" كان معترفا بأبوة آدم ﷺ للبشر فقال: "الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب".³

وقال أيضا: "فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر".⁴

فإذا كان "القادياني" نبي يوحى إليه، وكلامه وحي من الله، وكتبه وحي من الله، وكان يؤمن طوال عمره أن عمر الدنيا ستة أو سبعة آلاف سنة، وأن آدم أبو البشر خلق بلا أب، ثم فجأة في نفس السنة التي مات فيها ناقض وحيه السابق، ليعلن معارضته لأهل الكتاب، ولينكر أبوة آدم للبشر، فإن هذا تناقض بين الوحيين السابق واللاحق، وبالتالي يجعل الوحيين مشكوك فيهما، وبالتالي بطلان عقيدته من الأساس.

¹عجاز المسيح للغلام القادياني ص 40

²الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 106

³تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص 39

⁴الخطبة الإلهامية للغلام القادياني ص 68

المبحث الثالث عشر

نقض عقيدة القاديانية في المعجزات

القاديانية فرقة تنكر معجزات الأنبياء فهي تأتي الى نص المعجزة فبدلاً من إثبات المعجزة التي تضمنها النص تلجأ الى تأويل هذا النص فتفرغ المعجزة من مضمونها وسوف اضرب مثالين على بعض هذه التأويلات وأنقضها ثم انقض عقيدتهم في المعجزات عقلياً :

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }¹.

تفسر القاديانية هذه الآية : أن الله قال لإبراهيم ﷺ خذ أربعة من الطير، وعاملها بتودد حتى تألفك، ثم ضع كل طير منها على جبل، ثم ادعها فتسرع إليك.

وبهذا التفسير تنكر القاديانية أن يكون إبراهيم ﷺ قطع الطيور أجزاء بمعنى فرم لحمها بل بمعنى أنه وضع طيراً واحداً على كل جبل، كل هذا لإنكار معجزة إحياء الموتى.

الرد عليها :

أولاً : إنه قد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما² وهو ترجمان القرآن تفسير معنى "فصرهن" أي "قطعهن" ومن هذه الروايات :

عن ابن عباس: (فصرهن) قال: "هي نبطية، فشققهن".

وعن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: " (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) ، قال: إنما هو مثل. قال: قطعهن، ثم اجعلن في أرباع الدنيا، ربعا ههنا، وربعا ههنا، ثم ادعهن يأتينك سعياً".

¹البقرة 260

²انظر تفسير الطبري جزء 5 ص 502

وعن ابن عباس: (فصرهن) قال: "قطعهن".

ثانيا : جاء في لسان العرب في مادة "صرى" : "صرى الشيء صريا: قطعه ودفعه"¹.

ثالثا : إن كلمة (جزءا) في الآية دليل ثاني على أنه قطع اللحم أجزاء ووضعها على كل جبل .

رابعا : لنا أن نسأل : لو وضع إنسان أربعة طيور، واحد على كل جبل، ثم أتت هذه الطيور تسعى، ماذا حقق بهذا؟ وأي حكمة في هذا؟ وهل هذا يتناسب مع سؤال إبراهيم ﷺ؟

خامسا : للرد على القاديانية إلزاميا نقول : إن القادياني قال أن هناك طريقة لإحياء الذباب والحشرات إذا ماتت ولم يمض على موتها ساعتين أو ثلاثة فإنها تخرج حية إذا دفنت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد:

"فمثلا من خواصّ الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنّها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو ورّيت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه"².

فإن كانت القاديانية تنكر معجزة إحياء الموتى فماذا تقول بإحياء الذباب والحشرات حسب قول القادياني!

¹لسان العرب لابن منظور ص 2441
²البراهين الأحمدية للغلام القادياني ص 167

قال الله تعالى : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ، لِأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ، إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ، لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ }¹.

تفسير القاديانية للآيات : أنه ليس المقصود من الهدد هو الطير المعروف بل المقصود هو رجل اسمه هدهد كان أحد جنود سليمان عليه السلام وليس المقصود من النملة الحشرة المعروفة بل إمراة اسمها نملة من قبيلة النمل.

والرد عليها :

أولا : أن القرآن ذكر في أكثر من موضع الطيور في قصة سليمان عليه السلام منها الآيات التي ذكرناها.

ومنها ذكره عز وجل أنه علم سليمان منطق الطيور : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ

وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ }².

ومنها أن الطيور كانت من ضمن جنود سليمان : { وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ }¹.

فلم يقصد القرآن من كلمة " طير " سوى الكائنات الحية المعروفة.

ثانيا : أن قول سليمان ﷺ : (علمنا منطق الطير) لدليل على أنه يفهم لغة الطير فإذا كان الهدهد مجرد رجل فما الميزة هنا؟! فلو قال أحد الناس : إني أفهم لغة الرجال. لسخر منه الناس!

ثالثا : بخصوص النملة فإن الله تعالى قال على لسان النملة لبقية النمل : (لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) فلو كان النمل هنا قبيله من البشر فهل يمكن لسليمان وجنوده أن يحطم قبيلة دون أن يشعروا!

رابعا : أن مما ينقض قول القاديانية أن النملة امرأة أن النملة خاطبت النمل بقولها (يا أيها النمل) فلو فرضنا أن قبيلة اسمها الجراد وحدث نفس الخطاب فإنه لن يخاطب قبيلته قائلا : (يا أيها الجراد) بل سيقول يا أيها الناس.

خامسا : إن مما ينقض قول القاديانية الحديث التالي : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خرج نبي من الأنبياء يستسقي، فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء، فقال: ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن النملة"². والشاهد من الحديث أن النملة ليست امرأة أن القوائم لا تنسب للبشر بل للدواب والحشرات.

سادسا : أن الله عز وجل سمى السورة التي ذكرت منها النصوص بالنمل كما سمى سورة أخرى بالنحل وكان المقصود بالنحل الحشرات المعروفة.

¹النمل 17

²الحاكم رقم 1215 صححه الحاكم ووافقه الذهبي

هذا والقاديانية تنكر إحياء عيسى عليه السلام للموتى وتقول أنه إحياء مجازي من الكفر إلى الإيمان وتعتبر انفلاق البحر لموسى عليه السلام مجرد مد وجزر وليس المقام هنا مقام عرض جميع تأويلاتها للمعجزات والرد عليها لأنها كثيرة.

النقض النقلى والعقلي لإنكار القاديانية للمعجزات :

تستدل هذه الجماعة على إنكارها للمعجزات بقوله تعالى : {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}.

وتقول الأحمدية القاديانية : لقد خلق الله سننا كونية طبيعية في هذا الكون وأخبرت الآية السابقة أن الله لا يغير ولا يبديل سننه في هذا الكون.

الرد عليها :

إن هذه الجماعة أخذت من قوله تعالى : {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} أن الله عز وجل لا يخرق سنن هذا الكون الطبيعية مع أن الآية جاءت في سياقات لا تتحدث عن سنن الله في الكون واليك عزيزي القارئ هذه السياقات :

قال تعالى : { لَنْ لَمْ يَنْتَه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنْغَرِيكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ، مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ، سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }¹.

وقال تعالى : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ، اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا }².

¹ الأحزاب 60-62

² فاطر 42-43

وقال تعالى : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ، وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ، وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }¹

وقال تعالى : { وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ، سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا }²

وهذه الآيات كلها لا تتحدث عن سنن الله في الكون والقوانين التي خلقها في هذا الكون، بل تتحدث عن سنن الله في الأمم الماضية وختم الله عز وجل كلامه عن سننه في الأمم الماضية بقوله : { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } وهذا يدل على حجم التدليس والخداع الذي تمارسه هذه الجماعة، فتقتطع نصوصاً من آيات قرآنية لتوهم به معنا آخر.

وإستدلت الأحمدية على إنكارها المعجزات الخارقة للعادة بقوله تعالى :

{ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ، أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مَسَافًا أَوْ تَأْتِي بَالِيهٍ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا }³

قالت الأحمدية القاديانية : هذه الآيات صرحت بعدم إمكانية صعود بشر إلى السماء، وهذا دليل على عدم وجود المعجزات الخارقة للعادة .

1 الفتح 18- 23

2 الإسراء 76- 77

3 الإسراء 90- 93

والرد عليها :

إن طلب كفار مكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم المعجزات كصعوده إلى السماء إنما يدل على علمهم أن للأنبياء معجزات خارقة للعادة وإلا لما طلبوا هذا الطلب، أما قوله : { قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا } . فلا يعني عدم إمكانية الصعود إلى السماء بل الله قادر على ذلك وقوله { قل سبحان ربي } هو تنزيه لله سبحانه عن العجز وعدم القدرة عما طلبه كفار مكة ، وإنما العجز هو في حق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه بشر وهو كبشر لا يمكنه فعل ذلك .

وهذه الآيات التي إحتجت بها لن تنفي المعجزات بل هي عبارة عن حكاية خبر ما طلبه كفار مكة من النبي صلى الله عليه وسلم، والملاحظ أنهم أتوا بهذه الآيات من سورة الإسراء وهي السورة التي تحدثت عن معجزة إسرائ النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء، لكن القاديانية تعتبر الإسراء والمعراج حادثين منفصلين ورؤيا منامية. وعلى آية حال إن البشر اليوم تمكنوا من الصعود إلى السماء ووصلوا القمر بواسطة المركبات الفضائية وبالتالي يبطل إحتجاجهم ويثبت كذب نبوة "القادياني" الذي قال بعد إمكانية الصعود إلى القمر : " فإن وصول الجسم المادي إلى سطح القمر أو إلى الشمس، هي فكرة لاغية تماما".¹

قالت الأحمدية القاديانية : لو كان هناك معجزات للأنبياء عليهم السلام خارقة للعادة لأمن كل الناس ولما بقي كافر إذ كيف سيرى الناس أمرا خارقة للسنن الكونية على يد نبي، ثم لا يؤمنون بصدق هذا النبي؟!

والجواب :

قال تعالى : { وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ، كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ، لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ، وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

¹ إزالة الأوهام - فتح الإسلام للغلام القادياني ص 140

بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ }¹.

في هذه الآيات أخبر الله عز وجل أنه لو فتح للكفار المكذبين للرسول عليهم السلام بابا إلى السماء ثم عرجوا لما آمنوا ولقالوا أن هذا سحر ، وهذا ما حصل فعلا مع الأنبياء عليهم السلام فقد جائوا للكفار بمعجزات خارقة للعادة فقالوا هذا سحر ومن أمثلة هذا :

قال الله عز وجل في قصة موسى عليه السلام : { قَالَ أَوْلَوْ جِنَّتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ، قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ، قَالَ لِلْمَلَاحِظِينَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ }².

وقال الله في قصة عيسى عليه السلام : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }³.

فهؤلاء الأنبياء عليهم السلام جائوا بمعجزات خارقة للعادة ومع ذلك كذبوا وأتهموا بالسحر .

الحجة العقلية لـ غلام أحمد القادياني نبي القاديانية في إنكار المعجزات :

يقول المتنبي القادياني منكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان : " ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وإن كان فأتوا بنظير من قرون خالية ، إن كنتم من المهتدين وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل وإليه أشار الله وهو أصدق الصادقين : { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }⁴.

1 الحجر 11 - 15

2 الشعراء 30 - 34

3 الصف 6

4 الخزائن الروحية ج 5 ص 380 - 381

فالقادياني ينكر معجزة نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان بحجة عقلية أن أنه لا يوجد نظير لها في الأولين ، إذ حجته إنعدام النظير .

الرد على هذه الحجة :

نسأل القاديانيين : ” هل من سنن الله إيجاد شيء من العدم؟ فإن قالوا : نعم . نقول لهم : ما هو الدليل ؟ فإن قالوا : خلق العالم من العدم . نقول لهم : ما دليل صدقكم ؟ فإن قالوا : الله أخبر في القرآن . نقول لهم : هل لهذا سابقة ونظير كما يحتج نبيكم القادياني؟ فإن قالوا : لا بد من سابقة ولا نعلم هذه السابقة . قلنا لهم : وهذه السابقة هل هي من سنن الله ؟ فإن قالوا : نعم . نقول : وقعنا في التسلسل الممنوع عقلا . فإن أصروا على قولهم ! قلنا : يلزم من قولكم قدم العالم وهذا كفر صريح

أما إن كان جواب القاديانيين على سؤالنا : هل من سنن الله إيجاد شيء من العدم؟ ليس من سنن الله . نقول لهم : ما الدليل ؟ فإن قالوا : سنن الله هي الواقعة بعد خلق العالم . نقول لهم : وما الدليل ؟ فإن قالوا : سنن الله هي من العالم فلما خلق الله العالم خلق معها تلك السنن . نقول لهم : هل خلق الله العالم وفيه آدم من جملته أم خلقه منفصلا عن العالم ؟ فإن قالوا : خلقه منفصلا . نقول لهم : هل خلقه من العدم أم خلقه من أب وأم ؟ فإن قالوا : خلقه من العدم . فنقول لهم : هل هل خلق الأدمي من العدم من سنن الله أم خرق للعادة؟ فإن قالوا : خرق للعادة . بطلت حجة المتنبئ القادياني.

فإن قالوا : خلق آدم من العدم من سنن الله ؟ فنقول لهم : وأين السابقة في خلق البشر من العدم؟ طبعاً لن يجدوا ! فإن إحتجوا بخلق الملائكة من العدم . فنقول لهم : وهل خلق الملائكة من العدم من سنن الله أم خرق للعادة ؟ فإن قالوا : خرق للعادة . فهو المطلوب وبطلت حجة المتنبئ القادياني.

أما إن قالوا : أن خلق الملائكة من العدم من سنن الله . فنقول لهم : وأين السابقة ؟ فإن قالوا : لا بد من سابقة . قلنا : وقعنا في التسلسل الممنوع عقلا .

فإن أجابوا على سؤالنا الأول : هل خلق الله العالم وفيه آدم من جملته أم خلقه منفصلا عن العالم ؟ بأن أجابوا : خلق الله آدم من جملة العالم . فنقول لهم : هل خلقه من جملة العالم من غير أب وأم ؟ أم خلقه من أب وأم ؟ فإن قالوا : من غير أب وأم . فنقول : فهل لهذا سابقة ؟ ... فإن قالوا : خلق آدم من أب وأم . قلنا : هذا يخالف قول نبيكم القادياني الذي يقول أن آدم خلق بلا أب وأم وبهذا فأنتم تكفرون بنبيكم القادياني.

وكما تلاحظ عزيزي القارئ مهما حاول الأحمدية القادياني الذهاب يمينا وشمالا في الرد على أسألتنا سيجد بابا مغلقا يبطل حجة نبيه القادياني .

تناقض القاديانية في المعجزات الخارقة للعادة :

أولا : تؤمن القاديانية أن عيسى عليه السلام ولد بلا أب ، حيث يقول المتنبي القادياني : " الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب " ¹.

طبعاً إيمان القاديانية بولادة عيسى عليه السلام بلا أب تناقض واضح لأن الولادة دون أب خرق للعادة .

فإن قالت القاديانية : إن ولادة عيسى عليه السلام بلا أب ليس أمراً خارقاً للعادة بل هو من سنن الله .

قلنا : أنتم بهذا تكذبون نبيكم القادياني الذي اعتبر ولادة عيسى عليه السلام بلا أب معجزة فقال : " سيقول الذين لا يتدبرون إن عيسى علم للساعة : { وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته } ، ذلك قول سمعوا من الآباء ، وما تدبروه كالعقلاء . ما لهم لا يعلمون أن المراد من العلم تولده من غير أب على طريق المعجزة ، كما تقدم ذكره في الصحف السابقة ، ولا ينكره أحد من أهل العلم والفتنة " ².

¹ تذكرة الشهادتين للغلام القادياني ص 39

² الإستفتاء للغلام القادياني ص 67

ثانيا : تؤمن القاديانية أن الله عز وجل علم المتنبي القادياني اللغة العربية في ليله فعلمه 40 ألف جذر في ليله واحدة ، فتقول الأحمدية القاديانية :

"وأخذ يتوسل - أي المتنبي القادياني - إلى مولاه وحبه وبارئه، أن يؤتية علوم هذه اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدباء زمانه. واستجاب الله لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، أصلحه في ليلة، وعلمه أربعين ألف من جذور اللغة العربية ومصادرها في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم".¹

ويعلم أهل اللغة العربية أن تعلم 40 ألف جذر في ليلة واحدة أمر مستحيل إلا أن يكون معجزة من الله تعالى خارقة للعادة .

فإن قالت القاديانية : نعم هو معجزة .
قلنا : ها أنتم اثبتم المعجزات الخارقة للعادة ! وهذا تناقض !

فإن قالوا : هذا ليس أمرا خارقا للعادة بل من سنن الله .
قلنا : هاتوا لنا النظر والسابقة .

أخيرا نقول : إن القاديانية في إنكارها المعجزات الخارقة للعادة لا تقف على أرض ثابتة وكلامها باطل نقلا وعقلا فضلا عن تناقضها الذي أثبتناه .

¹ السيرة المطهرة للقادياني مصطفى ثابت ص 226

الفصل السادس

القاديانيّة لسنا منها وليست منا

المبحث الأول: تكفير القاديانيّة للمسلمين الذين لم يؤمنوا بالقاديانيّ

المبحث الثاني: فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانيّة

المبحث الأول

تكفير القاديانية للمسلمين الذين لم يؤمنوا
بالقادياني

القاديانية تعتبر المسلمين الذين لم يؤمنوا "بالقادياني" كفارا، وإن أنكرت ذلك، لأن هناك نصوصا صريحة - من زعمائها - تقول بتكفير المسلمين الذين لم يؤمنوا بالقادياني.

أولا: تكفير "القادياني"، للمسلمين الذين لم يؤمنوا به:

"لقد كشف الله علي أن كل من تبغته دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم ، وهو مؤاخذ عند الله تعالى".¹

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا ، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه ، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا . فهو كافر".²

ثانيا: تكفير المسلمين من قبل الخليفة الأول للقاديانية "نور الدين":

"من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأنا نؤدي الصلاة كما يؤديونها، وأنه ليس هناك أي فروق، فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك إختلافا أصوليا بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضونا أنهم يؤمنون أيضا بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم . فلا يعتبر أحد من المؤمنين مالم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي أو بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضونا يرفضون قبول دعوى حضرة الميرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يعتبر من الفروع".³

¹التذكرة ص 622

²حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 164

³حياة نور للقادياني شيخ عبد القادر ص 549

ثالثاً: تكفير المسلمين من قبل الخليفة الثاني للقاديانيّة "بشير الدين":

"وبما أن الوحي الذي قد فرض على الناس جميعاً الإيمان به قد نزل على المسيح الموعود، لذا أرى أن الذين لا يؤمنون به كافرون بحسب القرآن الكريم حتى لو آمنوا بوحي آخر".¹

لذا فإنّ القاديانيّة تأمر أتباعها بعدم الصلاة خلف المسلمين، وتحرم زواج المرأة القاديانيّة من المسلم.

المبحث الثاني

فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانيّة

قرار مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي رقم الدورة: 1
رقم القرار: 3

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله
وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في
الهند في - ص 165- القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي)، والتي تسمى
أيضاً (الأحمدية)، ودرس المجلس نحلته التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه
النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني 1876 م مدعيًا أنه نبي يوحى إليه، وأنه
المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام
صلى الله عليه وسلم (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم
والسنة)، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن
من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة
المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى، كل
ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالته التي
نشرها بعنوان (التبليغ).

واستعرض مجلس المجمع أيضاً أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن
غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى (أينة صداقت)
من قوله: "إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا
غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام
(الكتاب المذكور صفحة 35)، وقوله أيضاً في صحيفتهم القاديانية (الفضل)
فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال: "إننا نخالف المسلمين في
كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج،
في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهرى في كل ذلك" صحيفة (الفضل) في
30 تموز (يوليو) 1931 م .

وجاء أيضاً في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه "إن ميرزا هو النبي
محمد صلى الله عليه وسلم، زاعماً أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام: سورة الصف الآية 6 وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ" كتاب إنذار الخلافة ص 21 واستعراض المجلس أيضاً ما

كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجًا كليًا.

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قراراً في عام 1974 م بإجماع أعضائه، يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضاً على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة.

يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسالته الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند، التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص - ص 166 - للحكومة الإنكليزية المستعمرة في الهند، لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للإنجليز، ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه (شهادة القرآن) الطبعة السادسة ص 17 ما نصه (أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد، لأنه يلزم من الإيمان بأبي المسيح أو المهديّ إنكار الجهاد) تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص 25.

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصلة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمدية عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلم مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتّاباً ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم.

وبالله التوفيق.

توقيع الرئيس/ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية

توقيع نائب الرئيس |محمّد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

توقيع |صالح بن عثيمين الأعضاء

توقيع |محمّد محمود الصواف

توقيع |عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة
العربية السعودية

توقيع |محمّد رشيد قباني

توقيع |عبد القدوس الهاشمي الندوي

توقيع |محمّد بن عبد الله السبيل

توقيع |أبو بكر جومي

قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من 10 - 16 ربيع الآخر 1406هـ، الموافق 22 - 28 كانون الأول " ديسمبر " 1985م.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من 10 - 16 ربيع الآخر 1406هـ، الموافق 22 - 28 كانون الأول " ديسمبر " 1985م، بعد أن نظر في الاستفتاء المعروف عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيب تاون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبسبب صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية، وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية، وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد، وبعد أن اطلع المجمع أيضا على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه، قرر ما يلي:

أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده. وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله

وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم

ثانياً: ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع: فحكم مثل هذه المحكمة باطل.

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية

سؤال : أرجو التكرم ببيان حكم الإسلام في جماعة "القاديانية" ونبههم المزعوم: "غلام أحمد القادياني"؟ كما أرجو التفضل بإرسال أي من الكتب التي تبحث في هذه الجماعة حيث إنني من المهتمين بدراساتها؟

جواب : ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده؛ لثبوت ذلك بالكتاب والسنة، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب، ومن أولئك غلام أحمد القادياني، فدعواه النبوة لنفسه كذب، وما زعمه القاديانيون من نبوته فهو زعم كاذب.

وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.¹

فتوى حسنين مخلوف رحمه الله مفتي الديار المصرية

بعد أن عرف الشيخ بالقاديانية جاء في الفتوى :

"إن حكماً فيما كتبناه مراراً بكفر القاديانية وخلعهم ربقة الإسلام حكم قائم على بينات من كتبهم ورسائلهم التي انتشرت في الهند قبل التقسيم وبعده وفي سائر بلاد الإسلام، وإن جهلها أكثر المسلمين وخذع عن حقائق هذه الطوائف كثير من الكتاب المعاصرين - أرشدهم الله إلى الحق وحفظهم من مغبة الجهل- والله أعلم.¹

فتوى الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله من كبار علماء الأزهر

وجاء فيها : " والآن أهي - أي القاديانية- تعد فرقة إسلامية؟ لاشك أنها تخالف ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أنه آخر جزء من صرح الرسالة الإلهية، وما صرح به صلى الله عليه وسلم من أنه لا نبي بعده، وفوق هذا قد جاء في آراء إمامهم ما هو غريب جدا من ادعاء أنه المسيح، أو أن المسيح تقمصه، إلى آخر ما جاء في كتبهم...

وإن هذا كله ليس إلا أقولا لا دليل عليها من جهة، ولا تتفق مع المقررات التي قام عليها الدليل من جهة ثانية، وهي تخرج صاحبها من الإسلام".¹



الخاتمة

إنّ "القاديانيّ" مجرد مدعي دجال، ومن صفاته أنّه دائم التناقض، فهو يقول شيئاً في كتاب وينقضه في آخر، والتناقض صفة من صفات الكذابين، وما كان لمثل هذا الدجال أن يظهر في بلاد المسلمين وينشر دعوته ونحلته بين المسلمين، إلا بمساعدة المستعمر الإنجليزي، في وقت غاب فيه سلطان الدولة الإسلاميّة.

وإنّ القاديانيّة مجرد نحلة لقيطة عاشت في ظلال الاستعمار، وهي من اختراعه لإخراج المسلمين من دينهم، فكلّ عقائدها مخالفة للإسلام ابتداء من عقيدة ختم النبوة إلى باقي عقائدها من نفي أبوة آدم ﷺ، إلى إنكارها حقيقة الجن، إلى إنكارها النسخ في القرآن الكريم، إلى إنكارها حدّ الردّة، إلى قولها بموت المسيح ﷺ، إلى إلغاء الجهاد...، ولا يمكن بحال من الأحوال اعتبار هذه النحلة من الإسلام في شيء، وإن اندست بين المسلمين.

وإنني في هذا المقام وبعد أن منّ الله عليّ بختم هذه السطور.. أدعو العلماء والعاملين للإسلام إلى الردّ على القاديانيّة وعدم إهمال هذا الأمر، سواء ذلك في إصدار الكتب أو البرامج التلفزيونيّة أو استغلال الشبكة العنكبوتية في الردّ عليها؛ لأنّ هذه النحلة عاشت قرناً من الزمان ولا يسمع بها الكثير من المسلمين خاصّة في البلاد العربيّة، أمّا اليوم فلها قناة فضائيّة تبتّ سمومها من خلالها، ولها مواقع على الشبكة العنكبوتية وهي نشيطة في الدعوة لبدعتها، وقد استطاعت اصطياد العديد من الشباب، حتى بدأنا نراهم أفراداً هنا وهناك، لذا فإنّ تجاهل الردّ عليها بحجّة أنّ ذلك يشهّر أفكارها لهو تفكير خاطئ اليوم، لأنّها استطاعت أن توصل بدعتها إلى الناس من خلال وسائل الاتّصال الحديثة، وربّما كان هذا التفكير صائباً قديماً، أمّا اليوم فلا.

كما وأرجو أن يكون جهدي المتواضع هذا، سبب لهداية من يقرأه من القاديانيين؛ ليعود إلى الإسلام، وأن يكون عوناً للشباب المسلم في الردّ على القاديانية.

اللهم هذا جهدنا، وهذا ما استطعنا تقديمه نصرة للإسلام، ولنبيّنا محمد ﷺ خاتم النبيّين، ونصرة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فنسألك اللهمّ القبول، وأن تجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاك، اللهم آمين.

أبو عبيدة، هاني أمين العجاوي

جنين - فلسطين

موقع كشف ضلال الأحمدية القاديانية

<http://alqadianiyya.com>

تم بحمد الله

الفهرس

- 1.....المقدمة
- 3.....تمهيد: غلام أحمد القادياني والقاديانية
- 9.....الفصل الأول: الأدلة الجلية على كذب غلام أحمد القادياني في ادّعائه النبوة
- 10.....المبحث الأول: أخلاقه البذيئة وتناقضه فيها
- 15.....المبحث الثاني: أكاذيبه
- 21.....المبحث الثالث: تناقضه
- 28.....المبحث الرابع: تناقضه في ادّعاء النبوة وعدمها
- 32.....المبحث الخامس: كذبه وتناقضه في عدد معجزاته
- 34.....المبحث السادس: تناقضه في تحديد نسبه
- 36.....المبحث السابع: عدم تحقق تنبؤاته
- 40.....المبحث الثامن: خرافاته
- 43.....المبحث التاسع: وصفه الله عزّ وجلّ بأوصاف غير لائقة
- 46.....المبحث العاشر: آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب نبوة القادياني
- 50.....الفصل الثاني: ختم النبوة بالنبى محمد

- المبحث الأول: الأدلة اللغوية على ختم النبوة 51
- المبحث الثاني: الأدلة من القرآن الكريم على ختم النبوة 55
- المبحث الثالث: أدلة القاديانية من القرآن على استمرار النبوة
ونقضها 57
- المبحث الرابع: الأدلة من الحديث النبوي على ختم النبوة 66
- المبحث الخامس: تأويل القاديانية لأحاديث ختم النبوة والرد على
تأويلاتها 70
- المبحث السادس: أدلة القاديانية من الحديث على استمرار النبوة
ونقضها 74
- المبحث السابع: إجماع الأمة على ختم النبوة 80
- المبحث الثامن: ردّ كذب القاديانية باستدلالها بالعلماء على
استمرار النبوة 87
- المبحث التاسع: نقض أدلة القاديانية على صدق القادياني 95
- المبحث العاشر: هل حقاً تنبأ ابن عربي بالقادياني؟! 101
- الفصل الثالث: رفع عيسى إلى السماء وعدم موته 104
- المبحث الأول: تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانية في المسيح
النازل 105
- المبحث الثاني: أدلة القرآن على رفع المسيح ونزوله وردّ شبه
القاديانية 108

- المبحث الثالث: أدلة القاديانية من القرآن على موت المسيح
وتفنيدها..... 117
- المبحث الرابع: الأدلة من الحديث على أنّ المسيح في السماء.. 128
- المبحث الخامس: أدلة القاديانية من الحديث على موت المسيح
وتفنيدها..... 131
- المبحث السادس: أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى في
السماء..... 137
- المبحث السابع: بيان كذب القاديانية في استدلالها بأقوال العلماء على
موت المسيح..... 142
- المبحث الثامن: أحاديث نزول المسيح لا تنطبق على القاديانيّ .. 147
- الفصل الرابع: القاديانية والمهديّ 156
- المبحث الأوّل: المهديّ غير عيسى 157
- المبحث الثاني: أحاديث المهديّ لا تنطبق على القاديانيّ 161
- الفصل الخامس: عقائد قاديانية متفرقة ونقضها..... 166
- المبحث الأوّل: نقض عقيدة القاديانية في استمرار الوحي 167
- المبحث الثاني: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها حدّ الردّة ... 173
- المبحث الثالث: نقض عقيدة القاديانية في صاحب موسى 179
- المبحث الرابع: نقض عقيدة القاديانية في الجنّ 183

- المبحث الخامس: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها النسخ في القرآن الكريم 188
- المبحث السادس: نقض عقيدة القاديانية في الجنّة والنار 196
- المبحث السابع: نقض عقيدة القاديانية في صفات الله عزّ وجلّ . 199
- المبحث الثامن: نقض عقيدة القاديانية في الإسراء والمعراج 202
- المبحث التاسع: نقض عقيدة القاديانية في المسيح الدجال 207
- المبحث العاشر: نقض عقيدة القاديانية في يأجوج ومأجوج 210
- المبحث الحادي عشر: نقض عقيدة القاديانية في الجهاد 214
- المبحث الثاني عشر: نقض عقيدة القاديانية في إنكارها أبوة آدم . 219
- المبحث الثالث عشر : نقض عقيدة القاديانية في المعجزات 223
- الفصل السادس: القاديانية لسنا منها وليست منّا 237
- المبحث الأوّل: تكفير القاديانية للمسلمين الذين لم يؤمنوا بالقادياني..... 236
- المبحث الثاني: فتاوى علماء الإسلام في تكفير القاديانية 239
- الخاتمة..... 248
- الفهرس 251
- المصادر والمراجع 255

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- إرشاد العقل السليم:
أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- 3- إزالة الأوهام – فتح الإسلام:
غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة،
الطبعة الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
- 4- إزالة خطأ:
غلام أحمد القادياني، ترجمة هاني طاهر، الشركة الإسلامية
المحدودة.
- 5- أسباب نزول القرآن:
أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة
الثانية، 1412 هـ - 1992 م.
- 6- أصول الدين:
عبد القاهر البغدادي، إسطنبول – مطبعة الدولة، 134 هـ - 1928 م.
- 7- إعجاز المسيح:
غلام أحمد القادياني، الطبعة الحديثة، 1432 هـ - 2011 م.

- 8- أنوار التنزيل وأسرار التأويل:**
ناصر الدين البيضاوي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى،
1418هـ.
- 9- الأحمدية عقائد وأحداث:**
حسن بن محمد عودة، مؤسسة التقوى، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 10- الأدب المفرد:**
محمد بن إسماعيل البخاري، دار البناء الإسلامية- بيروت، الطبعة الثالثة،
1409هـ 1989م.
- 11- الإستفتاء:**
غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1426هـ -
2005م.
- 12- الأسماء والصفات:**
أبو بكر البيهقي، مكتبة السواري- جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة
الأولى، 1413هـ - 1993م.
- 13- الأشباه والنظائر:**
ابن نجيم المصري، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ -
1999م.
- 14- الاقتصاد في الاعتقاد:**
أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ -
2004م.
- 15- البحر المحيط في التفسير:**
أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر-بيروت، طبعة 1420هـ.

16- البداية والنهاية:

ابن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

17- البراهين الأحمدية:

غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

18- التبليغ:

غلام أحمد القادياني، الطبعة الثانية، 1435 هـ - 2014 م.

19- التجليات الإلهية:

غلام أحمد القادياني، ترجمة محمد أحمد نعيم، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

20- التذكرة:

مجموعة وحي غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المؤمن طاهر، الطبعة الأولى 1434 هـ - 2013 م.

21- التفسير الكبير:

أبو عبد الله الفخر الرازي، دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ.

22- التفسير الكبير:

بشير الدين محمود أحمد، ترجمة ملك مبارك أحمد.

23- التوحيد:

أبو منصور المتريدي، دار الجامعات المصرية-الإسكندرية.

24- الجامع لأحكام القرآن:

أبو عبد الله القرطبي، دار الكتب المصرية-القاهرة، الطبعة الثانية، 1384 هـ - 1964 م.

25- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح:

شيخ الإسلام ابن تيمية، دار العاصمة-السعودية، الطبعة الثانية 1419 هـ - 1999 م.

26- الحكومة الإنجليزية والجهاد:

غلام أحمد القادياني، ترجمة محمد أحمد نعيم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1434 هـ - 2013 م.

27- الخزائن الروحانية:

مجموعة كتب غلام أحمد القادياني.

28- الخزائن الدفينة:

مختارات من كتابات وأقوال غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

29- الخطبة الإلهامية:

غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1430 هـ - 2009 م.

30- السراج المنير:

الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق الأميرية-القاهرة، 1285 هـ.

31- السنن الكبرى:

أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

32- السنن الكبرى:

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

33- السنن الواردة في الفتن:

أبو عمر الداني، دار العاصمة-الرياض، الطبعة الأولى، 1416 م.

34- السيرة المطهرة:

مصطفى ثابت، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى،
1427هـ - 2006م.

35- السيرة النبوية:

عبد الملك بن هشام، مطبعة مصطفى البابي، الطبعة الثانية، 1375هـ -
1955م.

36- الشفا بتعريف حقوق المصطفى:

القاضي عياض، دار الفكر، 1409هـ - 1988م.

37- الطبقات الكبرى:

أبو عبد الله محمد بن سعد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ -
1990م.

38- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:

ابن الجوزي، إدارة العلوم الأثرية- فيصل آباد-باكستان، الطبعة الثانية، 1401هـ -
1981م.

39- الفتن:

نعيم بن حماد، مكتبة التوحيد-القاهرة، الطبعة الأولى، 1412م.

40- الفقه الأكبر:

الإمام أبو حنيفة النعمان، مطبعة دائرة المعارف-حيدر آباد.

41- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة:

الشوكاني، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

42- القاديانية دراسات وتحليل:

إحسان إلهي ظهير، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2007م.

43- القول الصريح في ظهور المهديّ والمسيح:
نذير أحمد مبشر السيكوتي.

44- الكتاب المقدس:
ترجمة الفاندايك، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

45- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل:
أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

46-الكشف والبيان عن تفسير القرآن:
أبو إسحاق الثعلبي، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.

47- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:
ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

48- المحلى:
ابن حزم الأندلسي، دار الفكر-بيروت.

49- المستدرک علی الصحیحین:
أبو عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.

50- المعجم الأوسط:
أبو القاسم الطبراني، دار الحرمين-القاهرة.

51- المعجم الصغير:
أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي، دار عمار-بيروت-عمان، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.

52- المعجم الوسيط :

مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، 1425 هـ - 2004 م.

53- المفردات في غريب القرآن:

الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

54- الملفوظات:

ملفوظات غلام أحمد القادياني

55- المنار المنيف في الصحيح والضعيف:

ابن القيم الجوزية، مكتبة المطبوعات الإسلامية-حلب، الطبعة الأولى، 1390 هـ - 1970 م.

56- النبوة والخلافة:

الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

57- النكت والعيون:

أبو الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

58- الوصية:

غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1426 هـ - 2005 م.

59- براءة الملة الإسلامية:

محمد الشويكي، الطبعة الثانية، 1431 هـ - 2010 م.

60- تحفة بغداد- باقة من بستان المهدي:

غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1428 هـ - 2007 م.

61- تذكرة الشهادتين:

غلام أحمد القادياني، الطبعة الحديثة، 1432هـ - 2011م.

62- تفسير الجلالين :

جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، دار الحديث-القاهرة، الطبعة الأولى.

63- تفسير القرآن العظيم:

ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.

64- تقريب التهذيب:

ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م

65- تغليق التعليق:

ابن حجر القسقلاني، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1405م

66- تفسير مقاتل:

مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ.

67- تهذيب التهذيب:

ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية-الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

68- تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

المزي، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م.

69- توضيح المرام - فتح الإسلام:

غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.

- 70- جامع البيان عن تأويل آي القرآن:**
ابن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- 71- جامع التحصيل في أحكام المراسيل:**
صلاح الدين العلائي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1407 هـ - 1986 م
- 72- حجة الله - باقة من بستان المهدي:**
غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1428 هـ - 2007 م.
- 73- حقيقة الوحي:**
غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المجيد عامر، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010 م.
- 74- حماسة البشرى:**
غلام أحمد القادياني، الطبعة الحديثة، 1428 هـ - 2007 م.
- 75- حياة نور:**
شيخ عبد القادر، ترجمة عبد المجيد عامر ومحمد طاهر نديم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- 76- زاد المسير في علم التفسير:**
أبو الفرح ابن الجوزي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
- 77- سفينة نوح :**
غلام أحمد القادياني، الطبعة الحديثة، 1433 هـ - 2012 م.
- 78- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة:**
محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف-الرياض-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

79- سنن أبو داود:

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية - صيدا بيروت.

80- سنن ابن ماجة:

ابن ماجة القزويني، دار إحياء الكتب العربية.

81- سنن الترمذي:

أبو عيسى الترمذي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م.

82- سنن الدارمي:

أبو محمد بن عبد الله الدارمي السمرقندي، دار المغني-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 2000م.

83- سنن النسائي:

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.

84- شبهات وردود:

هاني طاهر.

85- شرح العقيدة الطحاوية :

ابن أبي العز الحنفي، دار السلام، الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ - 2005م.

86- صحيح ابن حبان:

محمد بن حبان أبو حاتم البستي، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ - 1990م.

87- صحيح البخاري:

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار طوق النجاة.

88- صحيح الترغيب والترهيب:

محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف-الرياض، الطبعة الخامسة.

89- صحيح الجامع الصغير وزيادته:

محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

90- صحيح مسلم:

مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث-بيروت.

91- ضرورة الإمام:

غلام أحمد القادياني، ترجمة محمد طاهر نديم، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

92- عربي بول جال:

غلام أحمد القادياني.

93- عقد الدرر في أخبار المنتظر:

يوسف بن يحيى، مكتبة المنار-الزرقاء-الأردن، الطبعة الثانية، 1410 هـ - 1989 م.

94- غرائب التفسير وعجائب التأويل:

أبو القاسم الكرمانلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية-جدة، مؤسسة علوم القرآن-بيروت.

95- غرائب القرآن ورغائب الفرقان:

القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1416 هـ.

96- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

97- فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في البهائية والقاديانية
دار اليسر، الطبعة الثالثة، 1431 هـ - 2010 م

98- فتح الباري شرح صحيح البخاري:
ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة-بيروت، 1379 هـ.

99- فصوص الحكم :
محي الدين بن عربي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، 1425 هـ - 2005 م.

100- فلسفة تعاليم الإسلام:
غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الثانية، 1432 هـ -
2011 م.

101- كنز العمال:
المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401 هـ-1981 م.

102- لباب التأويل في معاني التنزيل:
أبو الحسن الخازن، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

103- لسان العرب:
ابن منظور الإفريقي، طبعة دار المعارف.

104- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
الهيثمي، مكتبة القدسي- القاهرة، 1414 هـ - 1994 م.

105- مجموعة الإشتهارات:
غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية ربوة.

106- مدارك التنزيل وحقائق التأويل:
النسفي، دار الكلم الطيب-بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ-1998 م.

107- مرآة الصدق:

بشير الدين محمود أحمد.

108- مرآة كمالات الإسلام:

غلام أحمد القادياني، ترجمة عبد المجيد عامر، الطبعة الأولى، 1435 هـ - 2014 م.

109- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:

الملا علي القاري، دار الفكر-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2002 م.

110- مسند أبي يعلى:

أبو يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث-دمشق، الطبعة الأولى، 1404 هـ - 1984 م.

111- مسند الإمام أحمد :

أبو عبد الله أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

112- مسند البزار:

أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

113-مصنف ابن أبي شيبة:

أبو بكر بن أبي شيبة، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الأولى، 1409 هـ.

114-مصنف عبد الرزاق:

أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثانية، 1403 هـ.

115-معالم التنزيل في تفسير القرآن:

البغوي، دار طيبة، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.

116- معجم ابن المقرئ:

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني
الخازن، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ - 1998 م.

117- معجم مقاييس اللغة:

أبو الحسن أحمد بن فارس، دار الفكر، طبعة 1399 هـ - 1979 م.

118- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة:

الموفق أحمد مكي، دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى، 1321 هـ.

119- منح الروض الأزهر شرح الفقه الأكبر:

الملا علي القاري، دار البشائر الإسلامية-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

120- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية:

شيخ الإسلام ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى،
1406 هـ - 1986 م.

121- نجم الهدى:

غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الحديثة، 1430 هـ -
2009 م.

122- نور الحق:

غلام أحمد القادياني، الشركة الإسلامية المحدودة، الطبعة الأولى، 1428 هـ -
2007 م.

الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبهه القاديانية

الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبهه القاديانية

كتبه : أبو عبدة هاني العجاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد :

كنت قد كتبت مقالا طويلا قبل سنوات على المواقع والمنتديات بعنوان (رفع المسيح والرد النفيس على تلبيس الأباليس) حول رفع المسيح عليه السلام إلى السماء ونزوله ورد شبه الأحمديّة القاديانية، ثم مع السنوات والبحث والخبرة إكتسبنا معلومات حول الموضوع والحمد لله، وكنا كطلاب علم نبحت كثيرا لأن هذا الموضوع تستغله القاديانية في الدعوة إلى بدعتها وشبهاتها حوله كثيرة، وهي ترمي من وراء إقناع المسلمين بموت المسيح عليه السلام الدعوة إلى نبيها المزعوم ” غلام أحمد القادياني “ بصفته مثل المسيح وأنه هو المقصود في الأحاديث التي تتحدث عن نزول المسيح آخر الزمان، فقررت أن أكتب بحثا حول هذا الموضوع بعد جمع المعلومات الازمة، وبسبب أن المسلمين تعرض عليهم الشبهات من قبل القاديانية حول رفع المسيح فلا يجدون إجابات لها لقلّة إطلاعهم، وجاء هذا البحث الذي أسأل الله عز وجل أن يكون خالصا لوجهه الكريم وأنه يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وكنت قد إحترت هل أنشره على شكل مقالات منفصلة أم أنشره جميعه، فقررت نشره كله حتى تكون المعلومات

كلها في مكان واحد بين إخواني المسلمين وقد قسمت هذا البحث إلى
المباحث التالية :

المبحث الأول: تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح النازل.

المبحث الثاني: أدلّة القرآن على رفع المسيح ونزوله ، وردّ شُبّه القاديانيّة؟

المبحث الثالث: أدلّة القاديانيّة من القرآن على موت المسيح ، وتفنيدها؟

المبحث الرابع: الأدلّة من الحديث على أنّ المسيح حيّ في السماء.

المبحث الخامس: أدلّة القاديانيّة من الحديث على موت المسيح ، وتفنيدها.

المبحث السادس: أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى في السماء.

المبحث السابع: بيان كذب القاديانيّة في استدلالها بأقوال العلماء على موت
المسيح .

المبحث الثامن: أحاديث نزول المسيح لا تنطبق على القاديانيّ.

المبحث الأوّل

تمهيد في إيضاح عقيدة القاديانيّة في المسيح النازل

أردت أن أضع هذه المقدّمة حتى يفهم القارئ معتقد القاديانيّة قبل الردّ عليها، في
البداية كان "غلام أحمد القاديانيّ"، يؤمن برفع عيسى إلى السماء، وهذا ما سطره
في كتابه "البراهين الأحمدية"، حيث قال: **"إن الغلبة الكاملة التي وعد بها
الإسلام ستسحق بواسطة المسيح فعندما يأتي المسيح إلى الدنيا مرة ثانية
سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار".** (البراهين الأحمدية

ثمّ رجع "القادياني" عن هذه العقيدة، وقال أنّه أخطأ وكان مقلّداً، وقال "القادياني" بموت المسيح عليه السلام؛ لأنّه ادّعى أنّ عيسى النازل في آخر الزمان هو - أي "القادياني" - وليس المقصود من نزول عيسى هو شخص عيسى عليه السلام، وإنّما هو مثل عيسى، ومثل عيسى هو "القادياني".

وعقيدة موت المسيح ، من أهمّ العقائد التي تؤمن بها القاديانيّة وتخوض من أجلها المعارك الكلاميّة والجدليّة، لأنّها إن لم تستطع إثبات موت المسيح ، فلن تستطيع إثبات نبوّة "غلام أحمد القادياني".

ونحن لنا ملاحظات على رجوع "القادياني" عن عقيدة رفع المسيح عليه السلام ، وهي ملاحظات تستحقّ التفكير الإجابة عليها من قبل القاديانيّة، لأنّها ملاحظات تلفت الانتباه:

أولاً: إنّ سبب قول "القادياني" بموت المسيح ، نابع من إدعائه لنفسه صفة المسيحيّة.

ثانياً: أنّ "القادياني" استشهد بآيات من القرآن الكريم على نزول عيسى عليه السلام ، في آخر الزمان في كتابه "البراهين الأحمديّة" ، وهذا الكتاب زعم "القادياني" أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام أظهر رضاه عن تأليفه، فإذا كانت عقيدة رفع عيسى عليه السلام إلى السماء عقيدة باطلة وخاطئة، فكيف أقرّه النبيّ عليها.

ثالثاً: أنّ "القادياني" ادّعى لنفسه العصمة وقال: **"إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين ويعصمني من كل مين"** (نور الحق للغلام القادياني ص 192)

فإذا كان الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فكيف تركه على خطأ في العقيدة، وهو رفع المسيح عليه السلام ونزوله سنوات عديدة.

رابعاً: أن "القادياني" زعم أن كتبه كلها من الله، حيث قال: **"وإننا اقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال"** (غلاف الطبعة الأولى من كتاب إعجاز المسيح للغلام القادياني)

فإذا كانت كتبه كلها من الله، فكيف يكون في كتاب منها وهو "البراهين الأحمدية" عقيدة باطلة وخاطئة - على حدّ زعمه - وهي رفع عيسى عليه السلام ، ونزوله.

المبحث الثاني

أدلة القرآن على رفع المسيح ونزوله وردّ شبه القاديانية

الدليل الأوّل: رفع عيسى إلى السماء.

قال تعالى: **{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَدْ كُنْتَ كَاهِنًا وَإِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَنزَلْنَاكَ عَلَى الْوَجْدِ الْعَبَّاسِ وَمَا كَانَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ كَفَرُوا}**. (آل عمران 55)

وقال تعالى: **{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا }**. (النساء 157 - 158)

وجه الاستدلال: أن هذه الآيات الكريّمات، صرّحت أن اليهود لم يقتلوا عيسى عليه السلام ، ولم يصلبوه، بل رفعه الله إليه، وأكّدت أنهم لم يقتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه، وكان الرفع بديلاً عن الصلب والقتل.

شُبّه القاديانيّة حول الآيات ورد الشُّبه:

قالت القاديانيّة: إنّ التوفّي ذكر في الآيات ويعني الموت، ووضعت قاعدة من وحي خيالها: **“أنّ التوفّي اذا كان من باب التفعّل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته، والمتوفّي هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلا فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح”**.

وقالت القاديانيّة: إنّ التوفّي في الآية يعني الإمامة، ولا يوجد في القرآن، ولا في الأحاديث النبويّة، ولا في اللّغة العربيّة، ولا من شعراء العرب، مثال واحد على خلاف هذا المعنى، وهذا يدل، على أنّ، عيسى عليه السلام قد مات.

والجواب:

إنّ التوفّي يأتي بعدّة معان غير الإمامة:

منها النوم، كقوله تعالى: **{ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ }** (الأنعام 60)، فالتوفّي هنا بمعنى النوم، أي منيمكم بالليل.

ومنها الأخذ، كقوله تعالى: **{ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ }** (النساء 15)، فالتوفّي هنا بمعنى الأخذ، أي يأخذهنّ الموت.

أمّا معنى قوله تعالى: **(متوفّيك ورافعك إليّ)**، أي آخذك بالرفع، كما أنّ الذي يصرف معنى الموت عن كلمة التوفّي في هذه الآية، هو أحاديث نزول المسيح عليه السلام .

أمّا القاعدة التي وضعتها القاديانيّة من وحي خيالها، ولم يقل بها أحد، وتحدّى

بها، وظننت أنّها ستعجز خصومها بها، فقد نسفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقوله: **{وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة}**. (صحيح الترغيب والترهيب للالباني رقم 1155)

ولقد نسفها **“القادياني”** عندما أوّل الوحي الذي زعم أنّه نزل عليه في معنى التوفّي أنّه **(إكمال النعمة)**، فقال القادياني: **“(قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك) فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط: والمفهوم الأوّل هو: قل لمن هو محط فيضك. أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك”** (التذكرة 110)

قالت القاديانيّة: إنّ عقيدة رفع المسيح ورجوعه، هي من عقائد النصارى، ولا يجوز الاعتقاد بها.

والجواب:

أوّلا: أنّ الله عزّ وجلّ أبطل في القرآن الكريم عقائد النصارى في ألوهية المسيح، وأنّه ابن الله، وعقيدة التثليث والصلب والكفارة، أمّا عقيدة الرفع إلى السماء، فلا يوجد في القرآن ولا في الأحاديث النبويّة إبطال لها، بل لقد أثبتها القرآن الكريم، وأيدتها الأحاديث النبويّة.

ثانيا: أنّ النصارى يقولون أنّ المسيح مات على الصليب، ثمّ رفع إلى السماء، بينما المسلمون يقولون أنّ المسيح لم يصلب، وإنّما رفع إلى السماء، وبهذا يتّضح الفارق بين العقيدتين.

ثالثا: إنّ هناك عقائد إسلاميّة ذكرت في القرآن الكريم والحديث النبويّ، يؤمن بها المسلمون، وهي أيضا من عقائد النصارى، كالإيمان بالتوراة والإنجيل، وكالإيمان

بالأنبياء كإبراهيم وموسى عليهما السلام ، فهل يقال هذه عقائد نصرانيّة لا يجوز الاعتقاد بها.

رابعاً: إنّ القاديانيّة تعتقد بعقائد نصرانيّة مخالفة للإسلام، مثل عقيدة صلب المسيح دون موته على الصليب، وعقيدة أنّ الجنّة والنار روحانيّتان وليستا مادّيتان، وهذه عقائد نصرانيّة لا يجوز الاعتقاد بها.

قالت القاديانيّة: إنّ الرفع في الآيات هو رفع المكانة والدرجة، واستدلّوا بآيات وأحاديث منها:

قوله تعالى: **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**. (المجادلة 11)

وقوله لسعد بن أبي وقاص : **“عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضِرَّ بِكَ آخَرُونَ”** (البخاري رقم 2742)

والجواب :

أولاً: إنّ الرفع في الآيات كان بديلاً عن القتل والصلب، بمعنى أنّ الله نجّاه من القتل والصلب بالرفع بخلاف هذه النصوص التي استدلّت بها.

ثانياً: إذا كان الرفع في الآيات بمعنى رفع المكانة والدرجة، فهل الله عزّ وجلّ لم يرفع مكانة ودرجة المسيح ، إلّا عندما حاول اليهود قتله وصلبه، ولم يكن قد رفع مكانته ودرجته قبل ذلك؟!!

ثالثاً: أنّ الرفع جاء بعده **(إليه)** و**(إليّ)** أي إلى الله، فلا يقال رفع المكانة إلى الله.

رابعاً: أن الأحاديث النبويّة جاءت لتؤكّد نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان، وهذه قرينه من خارج القرآن، والنزول يكون بعد الرفع.

قالت القاديانيّة: كيف يرفع الله المسيح، إلى الله، والله منزّه عن المكان؟

والجواب:

ثابت في القرآن والسنة أن الله في السماء، بلا كيف نعلمه.

قال تعالى: **{أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ}**. (الملك 16 – 17)

وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية: **«أين الله؟ قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها، فإنّها مؤمنة»** (مسلم رقم 537 وأبو

داود رقم 390 والنسائي رقم 1218)

فإن رفضت القاديانيّة أن الله في السماء، كما جاء في الآية والحديث، جئنا لها بقول **«القادياني»** الذي يثبت فيه أن الله في السماء حيث يقول: **«وانظروا إلى وجه الله ولا تنظروا إلى الورى. أشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء»** (مواهب الرحمن للغلام القادياني ص 80)

ويقول أيضا: **«إقطعوا رجائكم من غير الرحمن، يرحمكم ويخلق لكم من عنده ما ينجي من النيران. أرى في السماء غضبا. إتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء»** (المصدر السابق)

قالت القاديانيّة: اذا كان عيسى في السماء، فهل رفع إلى الله بمعنى أنه معه

وبجانبه؟

والجواب:

ليس المقصود من الرفع إلى السماء أن يكون معه وبجانبه - سبحانه - بل رفعه الله إلى سمائه، والقاديانية تؤمن أن الملائكة في السماء، فهل قوله تعالى: **{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ}** (المعارج 4) ، يعني أن الملائكة مع الله وبجانبه؟ فإن قالت القاديانية (لا)، فهو قولنا في المسيح عليه السلام أيضا.

قالت القاديانية: لم يحصل أن صعد أحد إلى السماء، ولن يحصل، واستدلّت بقوله تعالى: **{أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْزُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا}** (الإسراء 93) ، وقالت: تدلّ هذه الآية على استحالة رفع وصعود بشر إلى السماء، ولو كان الصعود ممكنا لصعد النبي صلى الله عليه وسلم .

والجواب:

أنّ طلب المشركين من النبي صلى الله عليه وسلم الصعود إلى السماء، يدلّ على علمهم أنّ للأنبياء معجزات خارقة للعادة، وإلّا لما طلبوا هذا الطلب، أمّا قوله: **{سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا}** فإنّ النبيّ كبشر، لا يستطيع الصعود؛ لأنّه بشر عاجز عن ذلك. وقوله: **{سُبْحَانَ رَبِّي}**، هو تنزيه لله عن هذا العجز، وهذه الآية عبارة عن خبر ما طلبه أهل مكّة، ولا تعني استحالة الصعود إلى السماء، والدليل على ذلك أنّ النبيّ ، عرج به إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج الذي تعبّره القاديانية منا ما ، أضف إلى هذا أن البشر في عصرنا إستطاعوا الصعود إلى السماء بواسطة المركبات الفضائية.

الدليل الثاني: التصريح بعدم موت عيسى .

قال تعالى: **{وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}**. (النساء 159)

وجه الاستدلال: أن هذه الآية تتكلم عن عيسى عليه السلام ، فقد جاءت مباشرة بعد آية **(بل رفعه الله إليه)**، والضمير فيها عائد على عيسى عليه السلام ، وهي دليل على أنه لم يموت، كما صرحت **(قبل موته)**، وأن هناك من أهل الكتاب من سيؤمن به قبل موته، وذلك عند نزوله آخر الزمان.

شبهه القاديانيّة حول الآية وردّ الشُّبه:

قالت القاديانيّة: إن ضمير الهاء في **(قبل موته)**، عائدة على أهل الكتاب؛ لأن هناك قراءة للصحابيّ أبيّ بن كعب رضي الله عنه **(قبل موتهم)** وليس عائدا على عيسى عليه السلام .

والجواب :

أولا: هذه الرواية شاذّة، وفيها ضعفاء هم خصيف وجويبر وعتاب.

ثانيا: لو فرضنا جدلا صحّة هذه القراءة، فإنّها لا تلغي تفسير الآية بعدم موت عيسى عليه السلام ، لأنّ القاعدة عند المفسّرين أنّ تعدد القراءات في الآية يعدّد معانيها.

ثالثا: إنّ هذه الآية فسّرها أبو هريرة رضي الله عنه ،نفس تفسيرنا لها فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«والذي نفسي بيده، ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها»**، ثم

يقول أبو هريرة: "واقروا إن شئتم: {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا}." (البخاري 3448)

وهذا ما جعل "القادياني" يطعن بهذا الصحابي الجليل فيقول: "إن بعض الصحابة من قبلي التدبر الذين لم تكن لهم دراية جيدة - مثل أبي هريرة - كانوا يظنون نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود أن عيسى سيعود بنفسه كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية ، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته . فقد أخطأ أيضا في نبوءة دخول صحابي في النار وكان يستنتج من الآية: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك لأنه كان يريد أن يثبت من هذه الآية أن الجميع سيؤمنون بعيسى قبل وفاته". (حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 40)

ويقول أيضا ما ترجمته: "كل من يؤمن بالقرآن الكريم فعليه أن يرمي قول أبي هريرة كالزبالة والشيء المهمل" (الخزائن الروحانية ج 21 ص 410)

ويقول أيضا ما ترجمته: "يبدوا أن واحدا أو اثنين من الصحابة ذوي فهم ناقص ولم يكن لهم الدراية الجيدة كانوا يعتقدون في البداية أن عيسى حي في السماء وكانوا متأثرين بأقوال النصارى مثل أبو هريرة الذي كان غبيا وما كان يتمتع بالدراية الجيدة" (الخزائن الروحانية ج 19 ص 127)

الدليل الثالث: التصريح أن عيسى من علامات الساعة.

قوله تعالى: {وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها}. (الزخرف 61)

وجه الاستدلال: أن هذه الآية جاءت بعد الحديث عن عيسى عليه السلام مباشرة، وهي تدلّ على أن نزوله من علامات الساعة.

شُبّه القاديانيّة حول الآيّة وردّ الشُّبّه:

قالت القاديانيّة: إنّ هذه الآيّة لا تدلّ على حياة المسيح ونزوله من السماء؛ لأنّ الله قال: **(وإنّه لعلم للساعة)** ولم يقل: **(سيكون علما للساعة)**.

والجواب:

إنّ هذه الآيّة روي فيها عن الصحابة والتابعين أنّها تدل على نزول عيسى عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع من القاديانيّة حيث قال صلى الله عليه وسلم في تفسيرها: **“خروج عيسى قبل يوم القيامة”** (الحاكم رقم 3003 وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي)

المبحث الثالث

أدلة القاديانيّة من القرآن على موت المسيح عليه السلام ، وتفنيدها.

تحرص القاديانيّة على إيجاد الأدلّة على عقائدها التي ابتدعتها، لكن سرعان ما تتحطّم هذه الأدلّة الواهية، أمام التحقيق العلمي؛ لأنّ هذه النصوص التي تستدلّ بها لا تكون صريحة، وإنّما هي تستنتج بها استنتاجات على بدعها، وسوف نذكر أدلّتها على موت المسيح عليه السلام ونفدّها:

دليها الأول:

قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ**

فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، إِنَّ تَعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. (المائدة 116-119)

واستدلَّت أيضا بحديث النبي صلي الله عليه وسلم : “ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: {وكننت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد، إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}” (البخاري رقم 3447)

وقالت القاديانية: إن لفظ التوفي في الآيات يعني الموت، وأن عيسى عليه السلام يقول في جوابه أنه كان رقيبا شهيدا على قومه، وأنه لم يفارق قومه إلا بالموت في قوله: (وكننت عليهم شهيدا مادمت فيهم) والمسيح لم يعلم أبدا أن النصارى كفروا وضلوا بعد أن فارقتهم، واتخذوه إلهًا، فلو كان رجوعه من السماء محتملا لعلم ضلالهم وكفرهم واتخذهم إياه إلهًا.

وقالت القاديانية أيضا في الحديث النبوي: فكما أن الارتداد حصل في الصحابة بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، كذلك الارتداد حصل بعد وفاة عيسى . فلو سلّمنا أن المسيح حي في السماء بجسده العنصري ثم ينزل منها ويشاهد بنفسه أن النصارى اتخذوه إلهًا، فلا شك أن جوابه المذكور في الآية يوم القيامة كذبا وخلاف الحقيقة، ولا يمكن لنبي أن يكذب أمام الله يوم القيامة.

والردّ عليها:

اختلف المفسرون في كلام الله، عزّ وجلّ، المذكور على قولين:

القول الأوّل: أنّ هذا الحديث بين الله وبين المسيح عليه السلام، كان بعد رفعه إلى السماء على اعتبار أنّ (إذ) تستعمل للماضي لا للمستقبل، وجاءت آيات قرآنيّة استعملت فيها (إذ) لحدث وقع في الماضي والأمثلة كثيرة منها:

قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}** (البقرة 30)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}** (البقرة 34)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ}** (البقرة 49)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}** (المائدة 20)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً}** (الأنعام 74)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ}** (الأعراف 171)

وقوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}** (ابراهيم 35)

فإذا دقت عزيزي القارئ تجد أنّ كل هذه الآيات تتحدث عن الزمن الماضي وكل هذه الأحداث وقعت في الزمن الماضي واستعملت (إذ) للتعبير عن الزمن الماضي. فإذا قلنا أنّ قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ...}** قد وقع في الزمن الماضي، فالكلام محسوم أنّ عيسى عليه السلام، بعد ما رفعه الله إلى السماء علم أنّ النصراري اتخذوه إلها نتيجة للحديث بينه وبين الله عزّ وجلّ.

القول الثاني: أنّ هذا الحديث بين الله وبين المسيح عليه السلام، لا يكون إلا يوم القيامة، بدليل قوله تعالى: **{ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم }**، وقول المسيح: **{ إن تعذبهم فإنهم عبادك }**.

وعلى أساس هذا القول الثاني، يكون ردنا على القاديانية بالآتي:

بالنسبة للفظ التوفّي، فقد سبق الحديث عليها أنها غير محصورة بمعنى الموت.

فإن قالت القاديانية: إذا كان عيسى لم يمت، فكيف لا يعلم أنّ النصارى اتّخذوه إلهًا؟

والجواب:

تخيّلوا هذا المشهد - يوم القيامة - حين يتبيّن أنّ الله هو الإله الواحد الأحد، فيقول النصارى يوم الحساب، أنّ المسيح عليه السلام قال لهم: اتّخذوني إلهًا، وللعلم لا يوجد نصّ في الأناجيل المتداولة حاليًا، أنّ المسيح يقول أنّه إله.

فمن باب إقامة الحجّة، يسأل الله عزّ وجلّ المسيح، والله يعلم كذب النصارى: **{ يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلهين }**؟

فيجيب عيسى عليه السلام: **{ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ }**.

فالسؤال الموجه إلى عيسى عليه السلام: هل أنت قلت اتّخذوني إلهًا؟ فيكون جواب عيسى بالنفي. ولم يسأل الله عزّ وجلّ عيسى: هل تعلم أنّ النصارى اتّخذوك إلهًا؟ وليس في جواب عيسى أيّ معنى يفيد عدم علمه أنّ النصارى اتّخذوه إلهًا.

أما استدلال القاديانيّة بالحديث النبويّ:

فأولاً: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، في الحديث، شبّه قوله بقوله عيسى عليه السلام، ولم يشبّه توفّيّه بتوفّي عيسى، كما تصوّر القاديانيّة.

ثانياً: إنّ النبيّ يقول يوم القيامة نفس كلام المسيح عليه السلام، وهو يعلم أنّ هناك من ارتدّ بعده، **بدليل (نطقه الحديث النبويّ في الدنيا)**، وبالتالي: عندما ينطق محمّد وعيسى عليهما السلام بهذه الآية يوم القيامة، فهي لا تدلّ على عدم علمهما أنّ هناك من ارتدّ بعدهما.

ثالثاً: أمّا قول القاديانيّة: إنّ جواب عيسى عليه السلام يكون كذبا وخلاف الحقيقة، فلو سلمنا جدلاً صحة قولها فيجاب عليها: أنّ الله يجمع الرسل يوم القيامة فيقول لهم: **{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ }** فيقولون: **{لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}**، مع أنّهم يعلمون ماذا أجيبوا، وهذا ليس كذبا منهم وحاشاهم، ولكن هذا من هول الموقف يوم القيامة، كما قال أهل العلم والتفسير.

دليلها الثاني:

قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ، أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}** < (النحل 20-21)

قالت القاديانيّة: إنّ عيسى أعظم من دُعي من دون الله، وإنّ كلّ من دُعي من دون الله ونُسب إليه الخلق، أخبر الله - في هذه الآية - أنّهم أموات غير أحياء ولا يشعرون أيّان يبعثون.

والجواب:

بما أنّ القاديانيّة استدلتّ بهذه الآية على موت المسيح عليه السلام فيلزمها الاستدلال بهذه الآية أيضا: **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ}**، وعيسى أعظم من عبد من دون الله، فهل يدخل في قوله تعالى: **(حصب جهنم)** ؟ فإن قالت القاديانيّة: **(لا)** عيسى مستثنى، قلنا لها: وأيضا عيسى مستثنى من الآية التي استدلتتم بها! وبهذا يبطل استدلالها.

دليها الثالث:

قوله تعالى: **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ}**. (آل عمران 144)

قالت القاديانيّة: أن كلمة **(خلت)** - في هذه الآية - تعني: ماتت. وادّعت القاديانيّة إجماع الصحابة على موت جميع الأنبياء ، عندما تلا أبو بكر رضي الله عنه هذه الآية عند موت النبي صلى الله عليه وسلم .

والجواب:

أولا: إنّ كلمة خلت تأتي بعدّة معان منها: الموت والمضيّ وخلو الشيء، وهي هنا بمعنى مضت، أي: أرسلت، جاء في لسان العرب: **“وخلأ الشيء خلواً: مضى، وقوله تعالى: “وإن من أمة إلا خلا فيها نذير” أي مضى وأرسل. والقرون الخالية: هم المواضي”** (لسان العرب لابن منظور الإفريقي ص 1257)

وإنّ كلمة خلت في الآية ليست بمعنى: **(ماتت)** بل بمعنى **(مضت)** و **(أرسلت)**، وهي لها نظائر في القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: **{وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}**، فلا يقال إذا ماتوا عضوا عليكم الأنامل، بل إذا مضوا عضوا عليكم الأنامل، ومنها قوله تعالى: **{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** ، فلا يقال تلك أمة قد ماتت، بل تلك أمة قد

مضت، ومنها قوله تعالى: **{وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}**، فلا يقال مات فيها نذير، بل مضى وأرسل فيها نذير.

ثانيا: أبو بكر رضي الله عنه، لم يستنتج من الآية موت المسيح عليه السلام ، بل استنتج الموت بحق نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنَّ تكملة الآية: **{أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}**.

ثالثا: أمّا ادعاء القاديانيّة إجماع الصحابة رضي الله عنهم على موت الرسل جميعا، فينقض هذا الإجماع المزعوم عدّة أمور:

الأوّل: أنه عندما مات النبيّ صلى الله عليه وسلم اقتحم الناس بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم، وظنّوا أنّه رفع كما رفع عيسى عليه السلام ، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: **“اقتحم الناس على النبيّ صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس؟ لا والله ما مات ولكنه رفع كما رفع عيسى ابن مريم وليرجعن! وتوعدوا من قال أنّه مات ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب: لا تدفنوه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمّت!”** . (الطيفات الكبرى لابن سعد ج2 ص 208)

الثاني: الصحابة رضي الله عنهم، رووا أحاديث نزول عيسى عليه السلام وجاءت أقوال الصحابة أيضا لتؤكد أنّه رفع إلى السماء وسيأتي ذكرها لاحقا .

الثالث: أنّ **“القاديانيّ”** نسف هذا الإجماع المزعوم عندما زعم أنّ موسى حيّ ولم يمّت، فقال: **“هذا هو موسى فتى الله ، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته ، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يمّت وليس من الميتين”**. (نور

الحق للغلام القادياني ص 40)

وقال أيضا: **“بل حياة كلیم الله ثابت بنص القرآن الكريم .. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل (فلا تكن في مرية من لقائه) وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى لأنه لقي رسول الله والأموات لا يلاقون الأحياء”.** (حمامة البشرى للغلام القادياني ص 67)

دليلها الرابع:

قوله تعالى: **{مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَنِ الطَّعَامَ}**. (المائدة 75)

قالت القاديانيّة: المسيح جاء إلى الدنيا حسب سنّة الأنبياء، وخلا كما خلوا، أي مات، والآن لا يأكل الطعام وعدم أكل الطعام دليل على موته، ولا يمكن لبشر أن يحيى بغير طعام.

والجواب:

أولاً: سبق الحديث عن معنى **(خلت)** أنّها مضت، والذي يصرفها أيضا هنا عن معنى الموت، أنّ يحيى كان موجودا حيّا زمن المسيح .

ثانيا: إنّ المتدبّر في هذه الآية وما قبلها، يجد الحديث فيهن عن الذين قالوا بألوهية المسيح عليه السلام، فجاءت هذه الآية لتردّ عليهم أنّ المسيح، رسول كما بقية الرسل الذين مضوا، وأنّه ليس إله، بل بشر يأكل الطعام ولم تأت هذه الآية لتثبت أنّ المسيح قد مات.

ثالثا: أمّا قولهم كيف يكون في السماء ولا يأكل الطعام فنقول: سبحان الله الذي

أحيا أهل الكهف (309) سنة دون طعام وشراب، هو القادر على إحياء عيسى عليه السلام دون طعام وشراب، هذا إن سلّمنا أنه ليس في السماء طعام وشراب، لأننا لم نطلع على غيب السماء.

دليلها الخامس:

قوله تعالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}. (مريم 31)

قالت القاديانيّة: هذه الآية تدل على أن المسيح قد مات لأن الآية أخبرت أنه يصلي ويزكي ما دام حيًا، فإذا كان في السماء فمن المحال عليه الصلاة والزكاة وبالتالي هذا يدل على أنه ميت.

والجواب:

أولاً: قالت القاديانيّة إن الآية أخبرت أنه يصلي ويزكي مادام حيًا، ونحن نسألها: هل كان يصلي ويزكي في المهد عندما نطق بهذا؟ فإن قالت المهد مستثنى، قلنا لها: كذلك الصلاة والزكاة مستثناة بعد رفعه إلى السماء.

ثانياً: من يستطيع أن يجزم أنه يصلي أو لا يصلي في السماء؟! فذلك من علم الغيب وقد يكون سبب سقوط الزكاة عنه في السماء انعدام المال والفقراء.

ثالثاً: أن المسيح عليه السلام بعد نزوله - كما جاء في الأحاديث - يمكث في الأرض أربعين سنة، وهو بعد نزوله ملتزم بشعائر الإسلام ومنها الصلاة والزكاة إن كان قادراً وبهذا يرتفع الإشكال.

دليلها السادس:

قوله تعالى: **{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}**. (الأعراف 25)

قالت القاديانيّة: إنّ الحياة لا تكون إلا على الأرض، كما نصّت عليه الآية، فكيف خرج عيسى عليه السلام من جملة بني آدم بأن رفع إلى السماء بجسمه العنصريّ ويعيش في السماء؟

والجواب:

أولاً: أنّ هذه الآية لم تنزل لإثبات موت المسيح عليه السلام، بل هي خطاب من الله تعالى لآدم وزوجته حواء ولإبليس.

ثانياً: أنّ هذه الآية لا تناقض عقيدة رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، لأنّه عاش في الأرض وسيموت فيها وسيبعث منها.

ثالثاً: إنّ الذي خصّ آدم وعيسى عليه السلام، بالخلق دون ذكر من عموم قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى}**. هو الذي خصّ عيسى بالحياة في السماء من عموم الآية التي استدلت بها القاديانيّة.

دليلها السابع:

قوله تعالى: **{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}**. (آل عمران 185)

قالت القاديانيّة: إنّ هذه الآية تصرّح أنّ كلّ نفس ستذوق الموت، فكيف استثني عيسى عليه السلام ولم يمت ورفع إلى السماء.

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ برفع المسيح عليه السلام إلى السماء يكون خالداً

مخلداً فلن يموت، وقد جاء في الأحاديث أنّ المسيح بعد نزوله في آخر الزمان سوف يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه، فبالتالي المسيح عليه السلام سوف يذوق الموت مصداقاً لما صرّحت به الآية الكريمة.

دليلها الثامن :

قوله تعالى : **{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ}.** (الأنبياء 34)

قالت القاديانية : لقد صرحت الآية أنه لم يجعل لبشر قبل النبي صلى الله عليه وسلم الخلد.

والجواب :

أن الآية حكمت أن لا خلود لبشر ومع أن عيسى عليه السلام قبل محمد صلى الله عليه وسلم ورفع إلى السماء فهذا لا يعني أنه برفعه إلى السماء حكمه حكم المخلد وكما قلنا سابقاً أنه بعد نزوله سيموت كباقي البشر.

وهكذا أخي القارئ تجد أن أدلة القاديانية على موت المسيح عليه السلام أدلة واهية لا تصمد أمام التحقيق؛ لأنه لا يوجد أدلة صريحة في موت المسيح عليه السلام، وإنما هي استنتاجات.

المبحث الرابع

الأدلة من الحديث على أن المسيح عليه السلام حيّ في السماء

وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن عيسى رفع إلى السماء، وهو خارج في آخر الزمان:

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: **{وأَنَّهُ لَعَلَّم**
لِلسَّاعَةِ} قال: “خروج عيسى قبل يوم القيامة” (الحاكم رقم 3003 وصححه
الحاكم ووافقه الذهبي)

وعن الحسن البصريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: **“إن**
عيسى لم يمت وأَنَّهُ راجع إليكم قبل يوم القيامة”. (الدر المنثور للسيوطي ج 2
ص 225)

تعرض القاديانيّة على هذا الحديث أَنّه مرسل ولم يذكر الحسن اسم الصحابي.

والجواب : أن جهالة الصحابي لا تضر لأن كل الصحابة عدول وخاصة ان
الحسن ينقل عن الصحابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذا مع العلم أن
القاديانيّة تحتج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة إذا وافقت أهوائها. وعلى أية حال
نستأنس به لأن هناك أدلة أخرى.

وقد وردت أحاديث نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان في الصحاح والسنن
والمسانيد، لكن القاديانيّة تتحدى المسلمين قائلة : هاتوا حديث واحد عن النبيّ
ذكر فيه لفظ النزول من **(السماء)**.

ويقول القاديانيّ بهذا الشأن: **“والعجب من القوم أنهم يفهمون من نزول عيسى**
نزوله من السماء ويزيدون لفظ السماء من عندهم ولا تجد أثرا من في حديث”. ()
حمامة البشرى للغلام القادياني ص 30)

ويقول أيضا: **“وما رأينا في كتب الحديث خبرا من رسول الله مرفوعا متصلا**
يفهم منه أن عيسى ينزل من السماء ، وما وجدنا لفظ السماء في أحد من
الأحاديث الصحيحة القوية وهذا أمر بديهي يعلمه المحدثون”. (الخطبة الإلهامية

سوف تخذلك الكتب أيها المتنبي لتعلن صراحة نزول المسيح عليه السلام من السماء.

وسوف نذكر هنا فقط الأحاديث التي تتحدث عن نزول عيسى عليه السلام، آخر الزمان، والتي قيّدت بلفظ (السماء).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: **“يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس ورقة، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوماً الله أعلم ما مقدارها، فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فيؤم الناس، فإذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون، فأحلف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق قال: أنه لحق وأما أنه قريب فكل ما هو آت قريب”**. (مجمع الزوائد للهيثمى رقم 12543 وقال الهيثمي: **“رواه البزار ورجاله رجال الصحيحين غير علي بن المنذر وهو ثقة”**)

وعن حذيفة في حديث طويل جاء فيه: **“فالتفت المهديّ فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء”**. (السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني ج5 ص 1089)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **“كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم”**. (الأسماء والصفات للبيهقي ج2 ص 331 وقال البيهقي: **“رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن**

بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس. وإنما أراد نزوله من السماء بعد
الرفع إليه”)

المبحث الخامس

أدلة القاديانيّة من الحديث على موت المسيح عليه السلام ، وتفنيدها.

استدلّت القاديانيّة على موت المسيح بعدد من الأحاديث، لكنّ هذه الأحاديث لا
تصمد أمام التحقيق العلميّ، وليست العبرة بكثرة الاستدلالات، وإنّما العبرة بقوة
الدليل، وهذا هو الذي تفتقده القاديانيّة؛ إذ غالبا ما تكون أدلّتها ضعيفة أو مجرد
استنتاجات من نصوص عامّة، وإليكم هذه الأدلّة التي استدلّت بها القاديانيّة على
موت المسيح .

**الدليل الأوّل: حديث: “أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على
رأس الستين”. (كنز العمال للمتقي الهندي رقم 37735)**

والجواب على هذا الحديث :

من خبث القاديانيّة أنّها تقطع هذا الحديث اقتطاعا ولا تأتي به كاملا ونص
الحديث بالكامل: “عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
قبض فيه قال: يا فاطمة يا بنتي أحنى علي، فأحنى عليه، فناجاها ساعة ثم
انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك ساعة: احنى علي، فحنى عليه فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه تضحك،
فقالَت عائشة: يا بنت رسول الله! أخبريني بماذا ناجاك أبوك، قالت: أوشكت
رأيته ناجاني على حالِي سر ثم ظننت أني أخبر بسرّه وهو حي؟ فشق ذلك على
عائشة أن يكون سرّ دونها، فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني

ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه القرآن العام مرتين، وأخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يا بنية! أنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا، ثم ناجاني في المرة الأخرى فأخبرني أنني أول أهله لحوقا به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة.

وهذا الحديث مردود رواية ودراية:

أما ردّه رواية:

فقد رواه الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ وابن سعد بأسانيد فيها مقال، ففي إسناد الطبرانيّ وابن عساكر والبيهقيّ: عمارة بن غزية، ومحمّد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، وهما مختلف فيهما. وفي بعض طرق الطبريّ جابر الجعفيّ وهو متفق على ضعفه.

وفي إسناد ابن سعد وبعض طرق ابن عساكر: يزيد بن زياد عن عائشة، ويزيد هذا لم يدرك عائشة، فيكون منقطعا، وفيه أبو معشر بن نجيح بن عبد الرحمن السنديّ، ضعفه الجمهور كالبخاري وابن مَعِين والنَّسائيّ وأبو داود والدارقطنيّ.

وقال عنه الهيثمي: **“رواه الطبرانيّ بإسناد ضعيف، وروى البزار بعضه وفي رجاله ضعف.”** (مجمع الزوائد للهيثمي ج 9 ص 23)

أما ردّه دراية:

أولاً: ورد في بعض طرق هذا الحديث أن عائشة قالت لفاطمة (أي بنية) وفاطمة أكبر من عائشة فمن المستحيل أن تقول لها (أي بنية).

ثانياً: ورد في الحديث أن كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، وبعمليّة حسابية بسيطة يثبت عدم معقولية هذا النصّ:

عمر عيسى المزعوم 120 سنة، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة، فالذي قبله 15360 سنة...، ونكتفي بهذا القدر؛ لأنّ الأرقام خيالية!

ثالثاً: إذا كان كلّ نبيّ عاش نصف عمر الذي قبله، فإنّ يحيى عليه السلام، كان قبل المسيح عليه السلام، ومن المعلوم أنّ يحيى لم يعيش 240 سنة.

رابعاً: عاش النبيّ 63 سنة، فهل 63 هي نصف 120 سنة؟!

خامساً: القاديانيّ ادّعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فالمفروض وفقاً لهذا الحديث أن يعيش القاديانيّ أقل من 32 سنة، ومن المعلوم أنّ القاديانيّ قارب الـ 70 عاماً.

الدليل الثاني: "لو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهم إلا اتباعي".

والجواب:

هذا الحديث لا أصل له، وغير موجود في كتب الحديث، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره عند آية 82 من آل عمران بدون إسناد، لذا لا تقوم به حجة.

الدليل الثالث: "ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء".

(أسباب النزول للنيسابوري ص 97)

والجواب:

أولاً: هذا الحديث ذكره النيسابوري بغير إسناد فلا تقوم به حجة.

ثانياً: روى هذا الحديث الطبري في تفسيره برواية مسندة بصيغة المضارع التي تفيد المستقبل: **(وأن عيسى يأتي عليه الفناء)**. (تفسير الطبري ج 6 ص 154)

وبهذا يتضح من رواية الطبري المسندة أنّ عيسى لم يمت وأنّه سيموت في المستقبل.

الدليل الرابع: قوله: **“أرأيتم ليلتكم هذه فإنّ رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الأرض أحد”**. (البخاري رقم 116 وسلم رقم 2537)

قالت القاديانيّة: إنّ هذا الحديث يدلّ على موت جميع الناس على رأس مائة سنة من الليلة المذكورة، فلو فرضنا جدلاً، أنّ عيسى لم يمت، فإنّه سيضمّله الموت كما في الحديث.

والجواب:

لم يقل أحد من المسلمين أنّ عيسى على الأرض، بل قالوا أنّه في السماء، والحديث يقول: **(من هو على ظهر الأرض)** وبذلك فإنّ الحديث لا يضمّله.

الدليل الخامس: استدلّت بقول ابن عباس في البخاري: **“متوفيك: مميتك”**. (البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المائدة)

والجواب:

أولا : هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وردت في البخاري معلقة بلا إسناد والأحاديث المعلقة في البخاري ليست على شرط البخاري كما هو حال الأحاديث المسندة في البخاري.

وهذه أقوال العلماء في حكم الأحاديث المعلقة في البخاري :

قال ابن حجر رحمه الله : **” وأما ما لا يلتحق بشرطه، فقد يكون صحيحا على شرط غيره، وقد يكون حسنا صالحا للحجة، وقد يكون ضعيفا لا من جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع يسير في إسناده ”** . (هدي الساري مقدمة صحيح البخاري ص 17)

وقال أيضا في تعليق التعليق : **” وأما ما لم يخرج فيحتمل أن يكون له علة خفية من انقطاع أو اضطراب أو ضعف راو، وخفي ذلك على من صححه “**.

وقال زين الدين العراقي رحمه الله : **”إن شرط البخاري أن سمي كتابه المسند الصحيح، والصحيح هو ما فيه من المسند دون ما لم يسنده”**. (شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ص 90)

وقال ابن القطان رحمه الله : **” إن البخاري فيما يعلق من الأحاديث في الأبواب غير مبال بضعف رواياتها ، فإنما هي غير معدودة فيما انتخب ، وإنما يعد من ذلك ما وصل الأسانيد به ، فاعلم ذلك “**. (المرجع السابق)

وقال الصنعاني رحمه الله : **” إذا عرفت هذا عرفت أن تعاليق البخاري لا يتم الحكم على المروي منها بشيء من الصحة ولا الحسن ولا الضعف إلا بعد الكشف والفحص عن حال ما علقه “**. (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ج1 ص

ثانيا : هذه الرواية وصلها بن حجر العسقلاني رحمه الله فقال: ” وقال ابن عباس متوفيك مميتك قال ابن أبي حاتم ثنا أبي صالح ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس بهذا “ . (تغليق التعليق ج4 ص206)

وهذا الإسناد لا تقوم به حجة بسبب : **علي بن أبي طلحة .**

قال بن حجر العسقلاني رحمه الله : ” **علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص أرسل عن بن عباس ولم يره من السادسة صدوق قد يخطيء مات سنة ثلاث وأربعين**” . (تقريب التهذيب ص698)

وقال صلاح الدين العلائي رحمه الله : ” **علي بن أبي طلحة: قال دحيم لم يسمع التفسير من بن عباس** “ (جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص 240)

وقال بدر الدين العيني رحمه الله : ” **ثم إن تعليق ابن عباس هذا رواه ابن أبي حاتم عن أبيه: حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعلي بن أبي طلحة روايته عن بن عباس مرسل والمرسل من أقسام الضعيف** ” . (عمدة القاري ج18 ص215)

يتضح من كلام العلماء السابق : أن علي ابن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما ورويته عن ابن عباس مرسل ضعيفة.

ثالثا : إن ابن عباس رضي عنهما وردت عنه روايات في رفع المسيح وعدم موته ونزوله آخر الزمان بحيث يثبت أن رواية : **(متوفيك مميتك)** غير صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وسيأتي بيانه في المبحث التالي.

المبحث السادس

أقوال الصحابة والتابعين في أنّ عيسى عليه السلام في السماء

تقول القاديانيّة إنّ عقيدة رفع المسيح إلى السماء وعدم موته عقيدة نصرانيّة، وإنّ أكبر صفة للقاديانيّة هي أقوال الصحابة والتابعين في رفع عيسى، لأنّ هؤلاء لا يأخذون من النصارى بل من النبيّ صلى الله عليه وسلم، وإن كان بعض هذه الأحاديث لا يخلوا من ضعف إلا أنها تشد بعضها بعضا وليس لها مخالف.

وقبل أن أضعك - عزيزي القارئ - أمام أقوال الصحابة والتابعين، أضعك أمام كذب "القادياني" حيث يقول: **"جاء في البخاري عن ابن عباس في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك: مميتك وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأى دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين".** (حمامة البشرى للغلام القادياني 125)

فهو يزعم أنّ الصحابة والتابعين وافقوا ابن عباس رضي الله عنهما في الرواية المعلقة ولم يشدّ منهم أحد بخلاف، وسنكتشف كذب القاديانيّ بعد قراءتك لأقوال ابن عباس، والتابعين في رفع عيسى وعدم موته.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل جاء فيه: **"لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم اثنا عشر رجلا ..."**. (مصنف ابن أبي شيبة رقم 31876 والسنن الكبرى للنسائي رقم 11527 قال ابن كثير : إسناده صحيح على شرط مسلم .وقال الشوكاني : رجاله رجال الصحيح.)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الأحقاف 15: **{ حتى إذا بلغ أشده } قال: "ثلاثة وثلاثون وهو الذي رفع عليه عيسى بن مريم"**. (مجمع الزوائد للهيثمي رقم 11338 قال الهيثمي : فيه صدقة بن يزيد وثقه أبو زرعة وأبو

حاتم وضعفه أحمد وجماعة وبقية رجاله ثقات)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: **“وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته”**،
قال: قبل موت عيسى” . (تفسير الطبري ج 9 ص 380 صححه ابن كثير وابن
حجر العسقلاني وأحمد شاكر).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: **“وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل
موته”**، يعني: **أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى**، فيؤمنون
به، **“ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً”**. (المصدر السابق ج 9 ص 381)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: **في قوله عز وجل {أنه لعلم للساعة} قال:**
“خروج عيسى بن مريم”. (الحاكم رقم 3675 صححه الحاكم ووافقه الذهبي)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعد ذكره نزول عيسى قال: **“وأقرأوا إن شئتم
:(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)”**. (مسلم رقم 155)

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في أبيه: **“أما بعد، والله لقد
قتلت الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل
يوشع بن نون فتى موسى عليه”**. (مسند أبو يعلي رقم 6757 صححه حسين
سليم أسد)

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: **“لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمی بها”**. (الدر المنثور للسيوطي ج 8 ص 303)

فهذا ثمانية أقوال للصحابة رضي الله عنهم منها خمسة أقوال لابن عباس رضي
الله عنهما، فإذا كانت القاديانيّة تأخذ بقول ابن عباس، فقد أتينا لها بخمس أقوال

له وحده في رفع عيسى عليه السلام ، وعدم موته.

وممن قال برفع عيسى وعدم موته من التابعين:

قال محمد بن الحنفية: **“إن عيسى لم يمت وأنه رفع إلى السماء وهو نازل قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلا آمن به”**. (المصدر السابق ج 2 ص 734)

وقال الحسن البصري: **“في قول الله عز وجل:”يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي”، قال: رفعه الله إليه، فهو عنده في السماء”**. (تفسير الطبري ج 6 ص 457)

وقال سعيد بن المسيب: **“رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين”**. (الحاكم رقم 5173 سكت عنه الذهبي)

وقال مجاهد: **“صلبوا رجلا شَبَّهوه بعيسى، يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى حياً”**. (تفسير الطبري ج 9 ص 374)

وقال أبو رافع: **“رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفا وراع”**. (الدر المنثور للسيوطي ج 2 ص 728)

وقال أبو العالية: **“ما ترك عيسى بن مريم حين رفع إلا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير”**. (المصدر السابق)

وقال قتادة: **“أولئك أعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا أنه قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبيهي فإنه مقتول قال رجل من أصحابه: أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعته إليه”**. (المصدر السابق)

وقال ابن جريج: **“بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيُّكم ينتدب فيُلقي عليه شبهي فيقتل؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله. فألقي عليه شبهه فقتل، ورفع الله نبيّه إليه”**. (تفسير الطبري ج 9 ص 373)

وهذه ثمانية أقوال للتابعين في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وعدم موته.

وممن قال أن عيسى في السماء وأنه سينزل منها في آخر الزمان الإمام أبو حنيفة النعمان، أحد أئمة المذاهب الأربعة حيث قال: **“خروج الدجال وأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى من السماء”**. (الفقه الأكبر لابن حنيفة ص 13)

وهكذا يتضح لك - عزيزي القارئ - أن الصحابة والتابعين مؤمنون برفع عيسى، وأنه لم يمت، وأنه نازل في آخر الزمان، لا كما يقول “القادياني” والقاديانية أن الصحابة والتابعين كانوا يؤمنون بموت عيسى عليه السلام ، وفضح الله الكذابين الدجالين.

المبحث السابع

بيان كذب القاديانية في استدلالها بأقوال العلماء على موت المسيح

لم تكتف القاديانية بالاستدلال على عقائدها الباطلة بالقرآن والسنة، بل راحت تستدل بأقوال العلماء وتقتطع نصوصهم موهمة أنهم يقولون بقولها لخداع السذج من المسلمين، فاستدلت على موت المسيح بعدد من العلماء، وقالت إن هؤلاء العلماء يقولون بموت المسيح عليه السلام، وفي الحقيقة هي تفتري وتكذب عليهم، فسوف نذكر هذه الأقوال ونبيّن كذب القاديانية:

أولاً: إستدلت: قال الإمام الرازيّ في تفسير الآية.. يا عيسى إني مُتوفِّيك ورافِعك إليّ..

(آل عمران:56)

“وأعلّم أن هذه الآية تدل على أن (رفعه) في قوله تعالى: (ورافِعك إليّ) هو الرفعة بالدرجة والمنقبة لا بالمكان والجهة، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة.”

(التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي)

بيان كذب القاديانيّة:

لما عدت إلى التفسير الكبير وجدت الرازيّ لا يقول بموت المسيح مطلقاً، بل وجدته ينقل أقوال العلماء في رفع المسيح، بل أنه قال: **ثم قال تعالى: وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم أي كنتأ شهد على ما يفعلون ما دمت مقيما فيهم. فلما توفيتني والمراد منه، وفاة الرفع إلى السماء، من قوله إني متوفيك ورافعك إليّ.”**

ثانياً: ويرى ابن حزم.. وهو من فقهاء الظاهريّة.. أنّ الوفاة في الآيات تعني الموت الحقيقي، وأنّ صرف الظاهر عن حقيقته لا معنى له، وإنّ عيسى بناءً عليها قد مات.

فيقول:

“فالوفاة قسمان، نوم وموت فقط، ولم يرد عيسى عليه السلام بقوله (فلما توفيتني) وفاة النوم؛ فصحّ أنه إنّما عنى وفاة الموت”

(ابن حزم، أبو محمّد علي، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، د.ط، د.ت، ج1 ص23، رقم المسألة 41)

بيان كذب القاديانيّة:

فلما عدت إلى المحلّي لابن حزم وجدته يقول:

مسألة: وأنّ عيسى - عليه السلام - لم يقتل ولم يصلب ولكن توفّاه الله عزّ وجلّ، ثمّ رفعه إليه.

فوجدت ابن حزم يقول بوفاة عيسى ورفعته إلى السماء ونزوله آخر الزمان، يقول: “مسألة إلا أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - سينزل وقد كان قبله - عليه السلام - أنبياء كثيرة ممن سمي الله تعالى ومنهم لم يسم؛ والإيمان بجمعهم فرض. برهان ذلك ما حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا الوليد بن شجاعوهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر؛ قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمد - عن ابن جريج قال أخبرنا أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبيّ - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مريم - صلى الله عليه وسلم - فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة” .

فإن كانت القاديانيّة تأخذ بقول ابن حزم أن عيسى قد مات، فيلزمها الأخذ بقوله أنّه سينزل آخر الزمان.

ثالثاً: يقول الإمام الألويسي في تفسير آية “وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل”:

“حكم النبيّ صلى الله عليه وسلم حكمٌ من سبق من الأنبياء - صلوات الله تعالى

وسلامه عليهم أجمعين - في أنهم ماتوا ... كأنه قيل قد خلت من قبلها أمثاله
فسيلخو كما خلوا... وجملة (قد خلت) مستأنفة لبيان أنه صلى الله عليه وسلم
ليس بعيداً عن عدم البقاء كسائر الرسل.

(روح المعاني، المجلد الثالث، الجزء الرابع ص 114 - 115)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى كتابه نظرت في تفسيره آية ورافعك إليّ فوجدته يذكر الأقوال في
رفع عيسى، وبعد أن انتهى من عرض الأقوال قال: **“والصحيح كما قاله القرطبي
أن الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم وهو اختيار الطبري”**

رابعاً: ويقول صاحب فتح البيان في تفسير الآية المذكورة آنفاً:

**“والحاصل أن موته صلى الله عليه وسلم أو قتله لا يوجب ضعفاً في دينه ولا
الرجوع عنه بدليل موت سائر الأنبياء قبله.”**

ثم يضيف:

**“ففي زاد المعاد للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى: ما يُذكر أنّ عيسى رُفِع وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يُعرف به أثر متصل يجب المصير إليه. قال الشامي: وهو
كما قال، فإنّ ذلك إنما يروى عن النصارى.”**

(فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب البخاري، الجزء الثاني ص 346 - 347
المكتبة العصرية بيروت 1992 م)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى تفسير أبي الطيب البخاري وجدته عند آية: (ورافعك إليّ) يقول برفع

عيسى إلى السماء:“قال الفراء إن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره إني رافعك ومطهرك بعد إنزالك من السماء، قال أبو زيد: متوفيك قابضك، وقيل الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير فيه، والمعنى كما قال فيالكشاف: مستوفى أجلك، ومعناه أني عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخر أجلك إلى أجل كتبتك لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم، عن مطر الوراق قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت. وإنما احتاج المفسرون إلى تأويل الوفاة بما ذكر لأن الصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة كما رجحه كثير من المفسرين، واختاره ابن جرير الطبري.”

خامسا: كتب الإمام الشيخ “إسماعيل حقي البروسوي” في تفسير روح البيان كما يلي:

“ورافعك إليّ): وجعل ذلك رفعاً إليه للتعظيم ومثله قوله (إني ذاهب إليّ الرب) وإنما ذهب إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام. وقد يُسمى الحجاج زوار الله، والمجاورون جيران الله، وكل ذلك للتعظيم فإنه يمتنع كونه في مكان.”
(تفسير روح البيان الجزء الثالث ص41 دار الفكر بيروت 1980م)

بيان كذب القاديانية:

فلما عدت إلى النصّ وجدته لا يقول بموت المسيح ، وجدت أنّهم اقتطعوا النصّ اقتطاعا بشعا، وإليكم النصّ بالكامل للشيخ اسماعيل حقي:“إذ قال الله: أي انكر وقت قول الله يا عيسى إني متوفيك: أي مستوفى أجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى أجل كتبتك لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم وَرَافِعُكَ الْآنَ إِلَيَّ أَي إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِي وَمَقَرِّ مَلَائِكَتِي وَجَعَلَ ذَلِكَ رَفْعًا إِلَيْهِ لِلتَّعْظِيمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ إِنَّنِي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى

الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والمجاورون جيرانالله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى يمتنع كونه فى المكان وَمُطَهَّرُكَ اى مبعذك ومنجيك مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وذنس معاشرتهم. قيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الإسلام ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش أربعين سنة من نزوله فيصلى عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه”.

والخلاصة: إنني لم أجد أحدا منهم قال بموت عيسى عليه السلام سوى ابن حزم الظاهريّ، مع أنّه يقول برفعه إلى السماء بعد موته، ويقول بنزوله آخر الزمان، أسأل الله أن يجازي القاديانيّة على كذبها وتدليسها وخداعها للناس بما تستحق.

المبحث الثامن

أحاديث نزول المسيح لا تنطبق على القاديانيّ

إنّ ما يبعث على الاطمئنان أنّ “غلام أحمد القاديانيّ”، مجرد دعويّ دجال، أنّ أحاديث نزول المسيح في آخر الزمان لا تنطبق عليه، وهو قد ادّعى أنّ المسيح قد مات، وأنّ المقصود بنزول عيسى بن مريم آخر الزمان هو مجيء مثل عيسى بن مريم وهو “القاديانيّ”.

يقول “القاديانيّ”: “وكنتم اظن بعد هذه التسمية أنّ المسيح الموعود خارج وما كنت اظن أنّه أنا ، حتى ظهر السر المخفي الذي أخفاه الله على كثير من عباده ابتلاء منه وسماني ربي عيسى بن مريم في إلهام من عنده”. (حمامة البشرى

ويقول أيضا: "وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني ، وهو الذي سماني نبيا ، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا". (حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 462)

فجاءت الأحاديث النبويّة التي فصلّت علامات المسيح النازل آخر الزمان لتفضح هذا الدجّال، ولؤكّد أنّ المسيح النازل هو عيسى بن مريم لا مثيل له ولا شبيهه ولا شخص آخر، بل عيسى ابن مريم نفسه الذي لم يصلب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، فتعال أخي لتقرأ معي هذه الأحاديث.

عن النّوأس بن سمعان، قال: **ذكر رسول الله الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، أنّه شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنّه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهرا، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفيينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: " كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم،**

أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمدته خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محملين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيحاسب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونتاجهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم

كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة“. (مسلم رقم 2937)

نستنج من هذا الحديث صفات المسيح:

أولاً: ينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق.

ثانياً: ينزل بين مهرودتين واضعا كفيّيه على أجنحة ملكين.

ثالثاً: يموت الكفار من نفسه، وإذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللؤلؤ.

رابعاً: يقتل الدجال عند باب لد.

خامساً: ينحاز مع المسلمين إلى الطور بسبب يأجوج ومأجوج.

وكلّ هذه الأمور لم تُرى من القادياني!

ودعونا نرى ماذا يقول القاديانيّ حول هذه الأمور:

جاء في الحديث أنّ المسيح ينزل شرقيّ “دمشق” أي في “بلاد الشام”، بينما “القاديانيّ” ظهر في “الهند”، وبخصوص هذا قال “القاديانيّ”: “وما يغرنكم ما جاء في أحاديث نبينا لفظ دمشق فإنّ له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى”. (

التبليغ للغلام القادياني ص 54)

ثمّ زعم أنّ الله أوحى له أنّ المقصود من “دمشق” هي “قاديان” فقال: **“إنّ الله تعالى قد كشف لي أنّ لقرية قاديان مماثلة مع دمشق لأنّ معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية – قاديان – بدمشق من هذا المبدأ.”** (إزالة الأوهام – فتح الإسلام للغلام القادياني ص 151)

ثمّ عاد وقال أنّه من الممكن أن يظهر مسيح آخر في “دمشق”: **“من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل.”** (المصدر السابق)
وهذا يدلك على حجم تناقضه.

الغريب أنّ العلماء قالوا **“للقادياني”**: إنّ المسيح ينزل عند المنارة البيضاء، فأين هي المنارة البيضاء التي نزلت عندها؟! فنظر **“القادياني”** فلم يجد أيّ منارة بيضاء في قاديان، فما كان منه إلا أن جمع التبرعات من أتباعه لبناء منارة بيضاء، والمضحك أنّه مات قبل أن يكتمل بناء المنارة.

أمّا بخصوص المهرودتين فقد قال **“القادياني”**: **“هناك رمضان يلازمانني، أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار، أما في الجزء السفلي فهو كثرة التبول... فإن هذين المرضين هما المهرودتين اللتين لازمتا جسدي.”** (حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 291)

سبحان الله! الرسول يقول مهرودتين – **ثوبين أصفرين** – كعلامة يراها الناس يعرفون من خلالها المسيح النازل آخر الزمان، ثمّ يأتي **“القادياني”** ليقول إنها دوران الرأس وكثرة التبول! فكيف للناس أن يتأكّدوا من هذا! فإذا سلّمنا جدلا أنّهم سيشاهدون **“القادياني”** يترنح من الدوار، فهل سيقفون على أبواب

المراحيض ليشهدوا كثرة تبوّله وكم مرة سيتبول!

أمّا بخصوص الملكين الذين يضع المسيح يديه على أجنحتهما، قال **“القادياني”** إنهما: **“سندان غيبان يتوقف عليهما إتمام حجته... ذكر أنّهما العقل والنقل والآيات”**. (حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 191 - 192)

أمّا بخصوص موت الكفّار من نفسه، فأولّها **“القادياني”** فقال: **“والمراد من هلاك الكفار من نفسه أنهم سيقتلون نتيجة توجّهه”**. (المصدر السابق)

أمّا بخصوص تحدّر الجمان واللؤلؤ من رأس المسيح، فأولّه **“القادياني”** قائلاً: **“إن المسيح الموعود سيظل يجدد علاقته بالله تعالى من خلال توبته وتضرعه أما الله عز وجل، زكّانه يغتسل دائماً فتخرج من رأسه قطرات طاهرة نتيجة هذا الغسل المقدس”**. (المصدر السابق)

أمّا قتله الدجال في باب **“لد”** فأول القادياني والقاديانيّة اللدّ بأنّها **“لدهيانه”**، بلا حياء ولا خجل، وليته دجالاً قتل.

هذا ما سطره **“القادياني”** في تأويله لهذا الحديث، مع أنّ هذا الحديث الطويل يحوي أحداثاً كثيرة لم تقع في زمن **“القادياني”**.

وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **“والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها”**. (البخاري رقم 3448)

ذكر هذا الحديث أعمال المسيح النازل:

أولاً: يكسر الصليب.

ثانياً: يقتل الخنزير.

ثالثاً: يضع الجزية.

رابعاً: يفيض المال في زمانه حتى لا يقبله أحد.

فهل تحقّق كلّ هذا زمن "القادياني"؟!

أمّا كسر الصليب فيقول "القادياني": "المراد من ذلك أن المسيح الموعود سيهدم عقيدة الصليب ، فلن تنموا بعدها في الدنيا". (حقيقة الوحي للغلام القادياني ص 295)

فهل كسر "القادياني" حقا عقيدة الصليب ولم تعد تنمو؟!

أمّا عن قتل الخنزير فيقول "القادياني": "أما نبوءة قتل الخنزير، فتشير إلى غلبته على عدوّ نجس وبذيئ اللسان، ويشير أيضا إلى أنّ هذا العدو سيهلك بدعاء المسيح الموعود". (المصدر السابق ص 296)

أمّا عن وضع الجزية، فهو عند "القادياني" والقاديانيّة وضع الحرب ، كما ورد في بعض النسخ، وعلى أية حال لم نر الحروب توقّفت، لا زمن "القادياني" ولا بعده. انظر القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح للقادياني نذر أحمد مبشر السيكوتي ص 74)

أمّا بخصوص إفاضة المال حتى لا يقبله أحد فالجواب عندك عزيزي القارئ!!

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة

لعلات: دينهم واحد، وأمهاتهم شتى، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وأنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، سبط كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، بين ممصرتين، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويعطل الممل، حتى تهلك في زمانه الممل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا، والنمور مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه” (مسند أحمد رقم 9632 قال الألباني : إسناده صحيح)

ذكر هذا الحديث عدة أمور:

أولاً: أن المسيح يلبس ثوبان أصفران.

ثانياً: رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل.

ثالثاً: يدق الصليب.

رابعاً: يقتل الخنزير.

خامساً: يضع الجزية.

سادساً: تهلك الممل كلها في زمانه.

سابعاً: تقع الأمانة على الأرض ويأمن الناس وحتى الحيوانات.

ثامناً: يمكث في الأرض أربعين سنة.

فهل وقع كلّ هذا للقادياني؟!

ذكر الحديث أنّ المسيح يمكث أربعين سنة، وقد أعلن **“القادياني”** أنّه المسيح الموعود عام 1891م، ومات عام 1908م، فيكون مكثه 17 عاما لا 40 عاما، فدلّ هذا على كذبه.

وقد علّق **“القادياني”** على هلاك الملل وأوّله تأويلا سخيفا فقال: **“المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة، ولا شك أن من هلك بالبينة فقد هلك، ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، فتفكر كالمتوسمين”**. (حمامة البشرى للغلام القادياني ص 92)

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: **“والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنينهما”**. (مسلم رقم 1252)

ومن المعروف أنّ **“القادياني”** لم يحج ولم يعتمر مع أنّ النبيّ، أقسم على ذلك، فإمّا أن تكذب القاديانيّة رسول الله - وحاشاه - فتعلن كفرها على الملأ وإمّا أن تكذب نبيّها المزعوم.

وهكذا - أخي القارئ - تجد أنّ الأحاديث النبويّة المتعلقة بنزول المسيح تعلن صراحة أنّ النازل هو عيسى ابن مريم وليس **“غلام أحمد القادياني ابن جراغ بي بي”**.

الملاحظ أنّ القاديانية أولت جميع أحاديث نزول المسيح في آخر الزمان يحجة أن أحاديث آخر الزمان هي نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها ويجب تأويلها.

والرد عليها :

أولا : أنه لم يقل أحد أن أحاديث آخر الزمان يجب تأويلها لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين ولا العلماء وإنما هذا من تخريف القادياني لأنها وجدت أن هذه الأحاديث لا تنطبق على القادياني فلجأت إلى تأويلها .

ثانيا : إن ما يثبت بطلان قول القاديانية أن هناك أحاديث كثيرة تتحدث عن آخر الزمان وقعت على ظاهرها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثا : من تناقض القاديانية أنها تأخذ بظاهر أحاديث تتحدث عن آخر الزمان ولا تؤولها كالتناول في البنين وترك القلاص.

رابعا : أن القادياني يقول : **” من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها.”** (إزالة الأوهام – فتح الإسلام ص 417)

خامسا : أن بعض هذه الأحاديث جاء مشفوعا بالقسم وعند القادياني أن الحديث المشفوع بالقسم يؤخذ بظاهره حيث يقول القادياني: **” والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء ، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم ؟ فتدبر كالمفتشين المحققين .** [روحاني خزائن / المجلد 7 / حمامة البشرى / الصفحة : 192]

كتبه : أبو عبيدة هاني العجاوي

المعجزات والبيانات

ردا على القاديانية

أبو عبيدة العجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، له النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء، لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمنا إنه هو العليم الحكيم، الهادي و الموفق والمعين، ذو الفضل العظيم الكبير المبين، أحمده وأشكره ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد :

فكنت - بفضل الله ورحمته - قد كتبت كتابا بعنوان "البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانية" وكنت أشعر أنني بحاجة لكتابة المزيد بخصوص "المعجزات" عند القاديانية، فيسر الله لي ذلك، فله الحمد والشكر، وإني لي رأياً وهو أن موضوع القاديانية بحاجة لأبحاث ومصنفات مختلفة ومتنوعة في شتى المجالات والمواضيع، وخاصة في الرد على أقوالها وضلالها وشبهاتها، وللأسف أن المكتبة العربية تفتقر الكتب في الرد على القاديانية، والشيء المؤسف الآخر المعلومات الخاطئة عن هذه الفرقة قبل أكثر من عشر سنوات - والتي كانت تستفيد منها القاديانية لتقول لأتباعها إنهم يكذبون علينا -، واليوم والحمد لله هناك مقالات على الإنترنت وكتابات مدعومة بالمصادر بل وصور الصفحات، واليوم

كتب هذه الجماعة متوفرة وكثيرة لمن يريد البحث، وإذا نظرت مثلا إلى الكتب والمصنفات والأبحاث التي كتبت عن الرفضة تجدها كثيرة، وتطرقت إلى جوانب شتى في الحديث والرد على الرفضة، وساهم هذا الجهد - والحمد لله - في معرفة الرفضة والرد عليهم، بينما هذه الفرقة الأبحاث في الرد عليها قليلة، وهي تتسلل إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية، والغريب أن متبع القادياني يطرح شبهاته وما له من مجيب إلا قلة، والسبب في ذلك أن كثيرا من المشايخ والدعاة لا يعلمون أقوال هذه الجماعة وشبهاتها بشكل معمق ومشغولون بما هو أهم من القاديانية، فضلا عن المسلم العامي، فإذا لم تعلم أقوال هذه الجماعة وشبهاتها! فكيف يكون الرد عليها!.

والأعجب أن هذه الجماعة سهل نقض عقائدها وشبهاتها، خاصة لمن يقرأ كتبها وكتب مؤسسها مدعي النبوة "غلام أحمد القادياني"، سهل هدم ضلالها من خلال المقولة المعروفة: "من فمك أدینك". أقوال هذه الجماعة و أقوال مؤسسها بها يهدم معتقد الجماعة، فما بالك عندما تجمع بين الدليل الشرعي والدليل الإلزامي في الرد على هذه الجماعة.

صحيح أن العدد البشري لهذه الجماعة قليل عند مقارنته بالرفضة، لكن هذه الجماعة حديثا غزت المسلمين في البلاد العربية والإفريقية وغيرها من بلاد الإسلام... بسبب وسائل التواصل والإتصالات والفضائيات، وهي صاحبة شبهات في عيسى - عليه السلام -، وفي النسخ، وفي المعجزات، والجن، والجهاد، وحد الردة، ومختلف العقائد... وعندها تفاصيل لشبهات يجهلها إمام المسجد مثلا! فما بالك بالمسلم العامي البسيط! وقبل سنوات طويلة كنت ابحت عن كتاب باللغة العربية يلبي الحاجة في الرد على القاديانية في العقائد ومختلف الموضوعات، ولم أجد إلا كتابا واحدا، أما بقية الكتب ربما تناولت موضوعا واحدا كختم النبوة مثلا، أو كتب لا تلبي كل الحاجة، وهذه الجماعة تعرفنا بينما كثير من المسلمين لا يعرفونها! ومن نعمة الله وفضله أن كثيرا من القاديانيين هداهم الله - الهادي - فقط بمجرد قراءة كتب مؤسس القاديانية، بعد أن ضغط الأتباع مطالبين بترجمة الكتب للغة العربية، وذلك أنهم وجدوا الجماعة تخالف مؤسسها الذي من المفروض أنه نبي - عياذا بالله - يأخذون بأقواله وما كتب، وما يوجد في كتبه من تناقضات، بالإضافة للأخطاء و السخافات والدجل... فسبحان الله الذي أخزى هذه الفرقة من خلال كتب نبيها، وجعل ما له عليه وعليها... سبحان الله الذي له في خلقه شؤون والله العليم أعلم.

وانني في كتابي السابق ذكره جمعت بين الدليل الشرعي والدليل الملزم للقاديانيين، ولقد رأيت البعض يركز على كتب نبي القاديانية، والبعض يركز في الرد على شبهات القاديانية، والجمع بين الدليلين الشرعي والملزم هو خير وأفضل بكثير، لأنك ستجد طرفين، طرف يجهل ما تحويه كتب نبي القاديانية، وطرف يجهل النصوص الشرعية، فعندما تقدم الدليلين تكون

الحجة أكثر نورا وهداية وبصيرة - بإذن الله - ، فمن قرأ كتب القادياني فإنه يعلم ما فيها من أخطاء وتناقضات وطوام كبرى... لكنه ربما لعدم حصوله على دراسة شرعية على شيخ أو في جامعة من الجامعات أو كلية من الكليات، يكون غير متأصل أو متأسس في علوم الدين، فبالتالي لا يستطيع الجمع بين الدليل الشرعي والملمزم والأمر ربما بحسب قدرته، والأمر يحتاج إلى بحث وجهد، ولقد رأيت بعض المشايخ والأساتذة يردون على بعض شبهات القاديانية، لكن ردودهم لا تكفي، لأنهم لا يعلمون ما تحويه كتب القادياني، وربما البعض اهتم بمخاطبة المسلمين في ابطال باطل القاديانية، ولم يهتم بدعوة القاديانيين، أضف لهذا أن كثيرا من القاديانيين لا يعلمون الدليل الشرعي، ولا يعلمون أقوال القادياني، وحالهم حال من يأخذ من القادياني والقاديانية شيء، ومن كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام - أشياء، وميزة الردود الشرعية لها فائدة أكبر من القاديانية نفسها، لأن كثيرا من شبهات القاديانية هي شبهات غيرها من منكري السنة والعقلانيين واللاذنيين وغيرهم... ومواضيع كعيسى - عليه السلام -، والمهدي، والجهاد، والنسخ، والجن، وحد الردة، والمعجزات... الخ. موجود عند بعض المسلمين إشكاليات بخصوصها وعدم فهم بسبب عدم طلب العلم الشرعي، فالرد الشرعي يفيد في هذا، أما التركيز على نصوص القادياني فلا يكفي، والأمر ليس عداوة شخصية لفرد أو جماعة بقدر ما هو دين، والتركيز على كلام القادياني يظهر لك حقيقة الرجل، لكن لا يلبي كل الحاجة في الرد على القاديانية، كما أن الفرد والجماعة من الناس يذهبون، وتبقى خلفهم المعتقدات والأفكار والمقالات، لذلك لازالت الكتب التي كتبت ردا على الجهمية والمعتزلة وغيرهم... يستفاد منها إلى يومنا هذا - والشكر لله -.

ولقد سلكت في كتابي هذا نفس المسلك، فالحمد لله والشكر لله الذي يسر لي أن أخرج هذا المؤلف لإخواني المسلمين، فيعرفون من خلاله عقيدة القاديانية في "المعجزات"، ويعرفون الرد عليها من خلال النصوص الشرعية، ويعرفون الرد عليها من خلال كتب الجماعة ومؤسسها، وقبل سنوات خرجت القاديانية تقدم برنامجا وكانت سعيدة بنفسها، أنها تقدم تفسيرات جديدة لنصوص المعجزات وقصص الأنبياء - عليهم السلام - وغير ذلك، وهم مطمئنون أنهم يفتنون المسلمين في دينهم - عيادا بالله - والدعاة مشغولون عنهم، وهي تفسيرات مأخوذة من تفسيرات بشير الدين محمود ابن القادياني وخليفته الثاني.

هذا ومنهجي في هذا الكتاب هو منهجي في كتاب "البراهين الإسلامية"، لا الألق القاديانية بكل قول لها، لأن هذا صعب أولا، وكل عقيدة أو موضوع يكتب فيه بحث أو يؤلف مؤلف، ويطيل البحث ثانيا ويميل القارئ وخير الكلام ما قل ودل، وثالثا يكفي أن تنسف رأس العقيدة وتحطم مبدأ الاعتقاد وينتهي الأمر، فأنت عندما تدمر قول القاديانية : في أن المسيح الدجال جماعة من الناس وليس رجلا. وتأتي بالنصوص الواضحة في أن الدجال رجل له اتباع من

يهود ونصارى وغيرهم، فكل كلام القاديانية في أن المسيح الدجال جماعة من الناس يصبح لا معنى له، وكلام لا يستحق الرد عليه، ولو أن كل ضال قال قولاً ظاهراً بطلانه للعوام وأطال الكلام في ذلك، ورد عليه المسلمون كل ضلالاته، لضاعت الحياة في أمور هناك ما هو أهم منها.

وينبغي أن أذكر هنا أن عقيدة القاديانية في المعجزات ليست "غلامية"، أي ليست عقائد غلام أحمد القادياني، بل "بشيرية"، أي مأخوذة من بشير الدين محمود ابن القادياني وخليفته الثاني في غالبيتها العظمى، وتتناقض هذه العقائد "البشيرية" مع أقوال غلام أحمد القادياني الذي في الأساس هو يناقض نفسه.

وإننا لنخجل أن نرد على القاديانية، لولا جهل المسلمين بحالها، فبيحت المسلم ولا يجد إلا القليل، كذلك رد المسلمون في الهند والباكستان عليها وعرفونا بها واستفدنا منهم والله الشكر، ولولا حاجة الناطق بالعربية لذلك، ولولا أننا صرنا نلاحظ نشاط القاديانية في العالم العربي وأفريقيا وبعض البلاد الإسلامية وعبر وسائل التواصل لما التفتنا إليها، وأي إنسان يرد على كل جهل وضلال لولا الحاجة لذلك، ولولا أننا نطمح أن يهدي الله من يشاء على أيدينا ولو فردا واحدا: **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ "**. (البخاري).

وإنني أخاطب القاديانيين كما أخاطب المسلمين وحرصت على اختيار العبارات اللينة قدر الإمكان أثناء ذكر القادياني والكلام عليه، - وهذا لا يعني أنني لا أغضب الله ودينه والعياذ بالله - ففي إيماننا ومعتقدنا هو عدو الله وكذاب ودجال ونبغضه في الله، وفي زمن القادياني كان أتباعه بضعة آلاف، وكان المسلمون يصفونه: بـ الكذاب، والدجال، ويشتمونه، وكان القادياني شتاما... إلخ، ولست ألومهم. أما اليوم: أنت تريد أن تخاطب القاديانيين، وأن يهديهم الله على يديك، والدعوة إلى الله والمجادلة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتالي هي أحسن وبالذليل:

{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }. (النحل ١٢٥).

{ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ }. (العنكبوت ٤٦).

أما الذي يظلم، ويتجاوز حده، وحدود الله، فهذا يكون معه شأن آخر، حسب نصوص شرع الله.

والحقيقة القاديانيون مسالمون، وبعض من تكلمت معهم ظاهريا - الله أعلم بهم - يتمتعون بالأخلاق، وبعضهم أمام الناس - كحال بعض أهل الجدل - يحاول أن يستفزك كي تغضب، فبالتالي : تقول كلاما سيئا لا يرتاح الناس لسماعه، فلا توفر لهم الفرصة، أو يحاول إحراجك، لأن هدفه الناس وليس من يجادله، والمناظرات أمام الناس - في رأيي - سيئة للغاية، لأن كل واحد يريد أن يغلب خصمه أمام الناس، ويستغل جهل الناس وعدم علمهم واطلاعهم، وحتى لو غلبت خصمك تخاف على نفسك من الإعجاب بالنفس أو مدح الناس - والعياذ بالله -، وفي المناظرة قد يظهر منك جهل وأخطاء ونحن بشر، وما إلى ذلك من سلبيات المناظرة أمام الناس، وأسلوب الدعوة والتعليم وذكر الأدلة أفضل من المناظرات بكثير، مع أن الله مكر بأعدائه أمام الناس في قصة موسى - عليه السلام - وإبراهيم - عليه السلام - وغير ذلك، وما التوفيق إلا من الله.

ولقد لاحظنا أن بعض القاديانيين كانوا يدخلون وسائل التواصل بأسماء غير حقيقية، وربما كانوا من مشايخ القاديانية، وهنا استنفهم لماذا؟! فيا أخي المسلم : المسلم يخطئ ويصيب ويقع منه ما يقع، رغم خوفه من الله أو الوعيد، والله يستر عباده ويغفر ويرحم، ومع ذلك هو مسلم والحمد لله، وما يصدر منه أهون من غيره من الكفار، ومع أن المسلم مطالب بالتعامل الحسن أمام الناس وعدم المجاهرة أن كان عنده شيء من المعاصي - نسأل الله العافية -، إلا أن الأمر يتحول إلى نفاق ووجوه مختلفة في حالة القاديانية، إن خاطبوا السنة خاطبواهم بوجه، وإن خاطبوا الشيعة خاطبواهم بوجه، وكذلك الحال مع اليهود والنصارى وغيرهم... ثم تنظر في مخاطباتهم المختلفة فتجد التناقض والإختلاف.

أيضا كنت أشاهد بعض الأفراد من الشباب المسلمين وهم يتناقشون مع القاديانيين، فيسبون القادياني ويسبونهم، وهذا ليس بأسلوب للدعوة، مع أنني أقدر غضبهم وغيرتهم على الدين، وبعض المسلمين اعتناق أحد أقاربهم للقاديانية سبب لهم المشاكل بسبب الردة، والتطليق الذي يكون بسبب ذلك، وما يكون من أولاد بينهم، ويدخلون بمشاكل ومحاكم وقضايا، بل ويحاول هذا المتقدين أو هذه المتقدنية إقناع أهل القرية بعقيدة القاديانية لينضموا للجماعة، ولقد عانى أهل الهند والباكستان أول الناس من هذه الفتنة، والناس تخاف على أهلها أو أبنائها أو أقاربها من أي عقيدة كفرية، وجماعة أفتى العلماء و أفتت المؤسسات الدينية بكفرها، وهناك إجماع على كفر القاديانية.

فيا - أخي المسلم - اكبت غضبك وحاول أن تدعو لله ودينه أو إنقاذ قريبك، ثم أعلم في النهاية أن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وسلم أمرك الله نفسك ترتاح وارض بما قدر الله - عافانا الله وإياك -.

لقد سمعت مرة أحد القاديانيين يقول - غاضبا بسبب شتم القادياني وشتمه :-

" والله لو كنتم على الحق، وكان الحق معكم، ثم تخاطبون الناس بهذه الطريقة ما قبل الناس الحق الذي تحملونه " .

وكلامه صحيح، الدعوة تريد لين، وردة القاديانيين مع عدم وجود - ولي أمر - يطبق حد الردة بعد إقامة الحجة مشكلة، وقدّر الله أن يظهر القادياني في الهند تحت سلطة الاستخراب الإنجليزي وحمائته، أي نبي ثان هذا في الإسلام كما يزعمون - عياذا بالله - ثم يحتمي بأعداء المسلمين، ولو كان هناك - ولي أمر - يحكم بشرع الله في الهند لحسم الأمر في مهده، والمشاكل عندما تستفحل يصعب حلها، وقدّر الله وما شاء فعل، ولا حول ولا قوة إلا به .

أقول مذكرا : لقد حرصت على اختيار ألين العبارات قدر استطاعتي والأمر صعب، القادياني والقاديانية لم يتركوا مجالا رحبا لذلك، ماذا تقول في كلام كذب، وماذا تقول في كلام قبيح، وماذا تقول فيمن يحرف كلام الله ومراده، هل تستطيع أن تقول عن الكذب ليس كذبا، وعن المتناقض غير متناقض، وعن القبيح ليس قبيحا، وماذا تقول عندما يصف بشير الدين عقيدتنا بالسخيفة ! وحال القاديانية مختلف عن حال المسلم، الذي ينتقد على أشياء مع سؤال الله له إصلاح ما يؤخذ عليه وتمني الخير له ! أما في حالة القادياني والقاديانية فالمسألة ليست مسألة انتقاد ومآخذ، بل عقيدة وإيمان، ودجل، وكفریات، وشركیات، وتحريفات، واصرار واستكبار على الباطل، وفتنة للناس، وعظائم الأمور .

وخاصة أن القاديانية تستدل بالكتاب والسنة، وتختلف عن اليهود والنصارى، على كل حال أفلحت في استخدام اللين أو لم أفلح، هذا الكتاب تكذيب للقادياني والقاديانية وكفرهم وضلالهم، والقاديانيون يكذبوننا في عقيدتنا وإيماننا بل ويسخرون ويضحكون، وهذا حال أهل الأديان من بعضهم البعض ، ولو كانت أعدادهم كثيرة ربما سمعنا منهم كلاما وقعه شديد، وربما حملوا السيف، فالناس عندما تكون أعدادهم كثيرة ترى منهم وجها آخر، وسهل على الزعماء الدينيين أن يقولوا شيئا، ثم يقولوا آخر استجابة لأوضاع جديدة أو مختلفة، والأديان الباطلة من بدعها دوام التغيير، اللهم احفظنا بحفظك، نعوذ بالله والله المستعان .

نلين في الكلام قدر الإمكان فنحاول ذلك للدعوة بالحكمة وبالتي هي أحسن كما أمر الله ، والمناقشة والمخاطبة تكون بالحجة والدليل لا بالشتائم والسباب .

أما ديننا فنقر بمدلول كل آية قرآنية، ومدلول كل حديث نبوي صحيح، وكل عقيدة من عقائد الإسلام - نسأل الله أن يرزقنا اتباع دينه - :

الله قال : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ } وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا { . (الأحزاب ٤٠) .

فلا نبي بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - .

نبينا محمد قال : " يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْتِيكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يُفْتِنُونَكُمْ " . (مسلم) .

وعندنا هذا الحديث ينطبق على القاديانية وعلى غيرها، فهم دجالون كذابون .

نبينا قال : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ " . (مسلم) .

وعندنا هذا الحديث ينطبق على القادياني، فهو دجال كذاب .

ونحن نعلم أن القاديانية تلين كلامها في مخاطبة عوام المسلمين العرب وغيرهم، لكن استخدامها عبارة - أصحاب الفهم التقليدي - لا تغرنا ولا تخدعنا، (لأن عبارة أصحاب الفهم التقليدي تعني : أصحاب الدين المحرف -نعوذ بالله-، وهي تنكر كثيرا من عقائدنا و تفسيراتنا، بل نحن في واد وهي في واد آخر. ونسمع القاديانية تصف نفسها -الإسلام الصحيح- أو الحقيقي، ومعنى هذا أن إسلامنا باطل - والعياذ بالله -) . فنحن نعلم أنها تكفرونا كما نكفروها وإن أنكرت ذلك، ونحن نعرف القاديانيين، وهم فيما بينهم يسخرون منا ويضحكون من عقائدنا، كحال أهل الأديان من بعضهم البعض، ونعلم أن حالهم مع بعضهم وفيما بينهم مختلف تماما عما يظهرون به أمامنا من لين، خاصة "رؤوس القاديانية ومشايخها البارزين"، ونعلم أن هؤلاء بالذات تجار دين وعندنا أدلة على ذلك كأمثلة :

-مخالفتهم للقادياني الذي يدعون نبوته .

-كذبهم في كثير من المسائل، وكمثال على كذبهم : أن تنبؤات القادياني وقعت كما أخبر - عياذا بالله -، والكذب واضح لنا كما هو واضح لهم .

-إصلاح وحي القادياني شديد الركافة كما فعل مصطفى ثابت في كتابه "السيرة المطهرة" . وهل هناك وحي لنبي بحاجة لإصلاح .

وإنني في هذا الكتاب أخاطب المسلمين كما أخاطب القاديانيين - نسأل الله أن يهديهم -.

وأنا على قناعة شخصية أن - رؤوس القاديانية وشيوخها البارزين - لا يهمهم لا قرآن ولا سنة وإن استدلوا بها :

-ما معنى أن تقتبس آية تستدل بها ولا علاقة لها بالموضوع.

-ما معنى أن تقتبس جزء من حديث تستدل به، وباقي الحديث يبطل كلامك.

-ما معنى أن تأخذ كلمة مهدي أو عيسى من أحاديث نبوية، ثم تنكر تفاصيل الحديث التي لا تنطبق على القادياني.

-ما معنى أن تقول عن نبوءات سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - هذه نبوءات، والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها، ثم أنت تأخذ ظواهر تنبؤات القادياني في الخسوف والكسوف، والعمر، والولد، والطاعون، والزواج، والموت، وغير ذلك.

و عيادا بالله هي تجارة دينية، ومنصب ، ومال ، ومنافع وشهوات، وغير ذلك مما الرب به عليم.

عباراتي قد لا تعجب القاديانيين، لكني لم اهتم ولم اسب.

أسأل الله سبحانه - الولي المولى النصير - عز وجل قبول عملي هذا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم العظيم، و أن ينفع به وينفعني به، اللهم ما أصبنا وأحسننا فيه ووقفنا إليه - بفضلك ورحمتك -، اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، اللهم هذا جهدنا وهذا ما استطعنا، وأنت الغني الكريم الأكرم. والحمد لله رب العالمين.

مقدمة في الاستدلال الإلزامي

مع إيماننا : أن أقوال "القادياني" هي أقوال دعي دجال، وأقوال جماعته أقوال جماعة منحرفة وضالة وكافرة، إلا أننا في الرد عليها لا بد من الاستشهاد بأقوال "زعيمها" لما لها من الأثر والأهمية.

وصدق - رب العزة - القائل في كتابه - الكريم - : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } . (النساء ٨٢).

إن الاستدلال ببعض أقوال القادياني و القاديانية هو استدلال بكلام "مطاطي" محتمل، و كثير منها هو أشبه بمن يرمي أقولا متعددة مختلفة و متناقضة ! وأقوال بكل اتجاه ! والحال : فاختر منها ما تشاء !!!

إن هناك أقوالا كثيرة للقادياني و القاديانية يضرب بعضها بعضا، و يفسد بعضها بعضا، - سبحان الله - فسهل أن تجد شيئا وعكسه، أو شيئا وضده، أو ما يناقضه، أو ما هو كالمطاط، لذلك فكن "يقظا" إنك إذا استشهدت أمام القاديانية بنص من نصوصها، أنك ستجد نصا غيره أو ضده، وقد يكون لذلك أسباب، فمن ذلك :

١- أن القادياني طوال أكثر من عقدين ظل ينكر إدعاء النبوة، ثم قبل هلاكه بسبع سنوات ادعى "مقام النبوة"، لذلك ستجد له أقوالا : ينكر فيها إدعاء النبوة، أو أنه نبي مجازا، أو يثبت ادعاء النبوة بكل صراحة ووضوح، فلا تستغرب ذلك !

٢- مثلا ستجد أن الجماعة القاديانية تشنع على "أهل السنة والجماعة" في موضوع "إثبات الأسماء والصفات" وتتهمهم بالتجسيم والتشبيه وتدعي لنفسها "التنزيه" على طريقة "المعطلة"، لكن إن عدت إلى كتب "القادياني" ستجد هذا الرجل : مرة يثبت الصفات على طريقة أهل السنة، ومرة غارق في التشبيه والتمثيل والتجسيم، ومرة يصف الله - سبحانه - بأوصاف غير لائقة ! لذلك ستجد هذا وذاك ! وربما سبب ذلك عدم اهتمام القاديانية بهذا الموضوع في بداياتها.

٣- أن القادياني تجده لسنوات يتبنى قولا ورأيا وعقيدة، وتجد له أقوالا في هذا، ثم فجأة لا ندري ماذا أوحى له شيطانه - والعياذ بالله - فيقول قولا مخالفا تماما لما كان يقول به سابقا، مثل موضوع آدم - عليه السلام - وعمر الدنيا .

٤- أن القادياني قد يقول كلاما فلا تدري على أي محمل أو وجه تأخذه، ويحيطه بالتمويهات والتلبيسات والإحتمالات، ومن الأمثلة على هذا : أنه يقول أن صعود النبي إلى السماء في

حادثة الإسراء والمعراج صعود روحاني وبجسده وهو يقظان، إلا أنه بقي على سريرته، فلا تستطيع أن تخرج بحكم هل هو منام، أو صعود بجسده، فالكلام محتمل ومطاطي ! ثم تجد له فيما بعد نفي الصعود إلى السماء ! و الجماعة القاديانية تتبنى أن الإسراء والمعراج رؤية منامية !

٥- أن القادياني في بدايات دعوته كان يقول أقوالاً، ثم مضت السنوات فقال كلاماً آخر، فبدأ إما هو أو جماعته يقولون أقوالاً ترقيعية لما قال سابقاً ! ومن ذلك ما ذكر في "البراهين الأحمدية" من حياة عيسى ونزوله من السماء - عليه السلام -، فإنه لما ادعى "المسيحية" وقع في مطب ما قال سابقاً ! ولما ادعى "المهدوية" وقع في مطب ما قال سابقاً.

٦- أن القادياني بسبب جهله وشيطانه، - عياداً بالله - قد يحتج بشيء لنفي شيء آخر، ثم يأتي بأقوال أخرى جديدة فيما بعد، فيقع في مطب ذلك الشيء الذي احتج به لنفي آخر، مثل حياة موسى - عليه السلام - في ورود حياته، بخلاف المسيح - عليه السلام - في عدم ورود حياته - حسب زعمه -، وفي مثل هكذا نصوص تزعم القاديانية أن القادياني قال ذلك على سبيل الإلزام ! ولا إلزام مزعوم في هكذا نصوص ! وإنما هو يوقع نفسه في تناقض ويوقع جماعته في إشكالات.

٧- أنك تجد القادياني يقول بشيء، و الجماعة القاديانية تتبنى شيئاً آخر، مثل موضوع الخضر - عليه السلام - فيقع الاختلاف والتناقض.

٨- أن القاديانية تمارس الكذب والتدليس على المسلم العامي البسيط ! فمثلاً : إن أرادت القاديانية أن تقنعه بموت عيسى - عليه السلام - استدلت له بالحديث الضعيف في أن عيسى عاش ١٢٠ عاماً وهذا الحديث باطل، ويبطل عقيدة القاديانية في عمر "نبيها القادياني"، لكنها تعلم أن المسلم العامي البسيط لن ينتبه لذلك، والحمد لله أن هذا الأمر أصبح مكشوفاً.

٩- جرأة القاديانية على الاستدلالات الباطلة - والعياذ بالله - التي قد تصطدم مع الكتاب والسنة، ومع أقوال غلام أحمد القادياني.

١٠- أن القاديانية لها خطابات بحسب الذين تخاطبهم : دينهم، لغتهم، جنسيتهم، علمهم وجهلهم، فبالتالي تقع في التناقضات.

١١- أن القادياني يقول أقوالاً ومن الواضح أنه لا يعي ما يقول، مثل أن عدد معجزاته أكثر من مليون معجزة، ثم فيما بعد يأتي برقم آخر ينقص الرقم الأول والمفروض أن تزيد لا أن

تنقص ! وكذلك جماعته وخلفائه يقولون أقوالا - سواء بوعي أو بغير وعي - تناقض أقوالهم قول القادياني، مثل موضوع اللبنة.

وما شابه ما ذكر سابقا لا يؤخذ على قاعدة : "أن الكاتب كلامه يفسر بعضه بعضا" وذلك لأسباب منها :

- ١- التناقض الواضح البين في أقوال القادياني.
- ٢- التناقض في أقوال القادياني و أقوال جماعته القاديانية.
- ٣- الفترات الزمنية : الأقوال السابقة واللاحقة.
- ٤-التدليس والكذب في أقوال القاديانية.

ولقد ذكرت الكثير من هذا في كتابي "البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانية" بالشواهد والأدلة، والاقْتِباسات. والله الحمد والشكر والثناء والفضل والرحمة والنعمة والمنة.

ونحن عندما نستدل بنصوص القادياني والقاديانية، فهذا لا يعني أننا نثق بكلامهم، أو ترجماتهم، أو قصصهم، وإنما نلزمهم بما في كتبهم.

مقدمة في منهج القاديانية في الاستدلال

للقاديانية منهج غريب وعجيب في الاستدلال، يتنوع ويتبدل ويختلف ويتغير حسب "الهوى" الذي يخدم هذه "النحلة"، كأمثلة على ما أقول :

١- التفسير الباطني عند القاديانية : إن الجماعة القاديانية تتبنى في كثير من تفسيراتها المنهج "الباطني" : في المعجزات، وقصص الأنبياء، والأخبار الغيبية الماضية والمستقبلية، وأحاديث آخر الزمان وغيرها... فتأتي إلى نص "ظاهر" تفسره باطنيا، وكمثال على هذا : جاء في النصوص أن المسيح النازل يقتل المسيح الدجال. وتفسير القاديانية للنص : أن القتل هنا قتل بالحجة، ومن قتل بالحجة فقد قتل. وذلك : أن تفسير القاديانية "للدجال" هو جماعة وفئة من الناس وهم الإنجليز والمنصرون ! فالسؤال : أين القتل ؟ ولا يوجد ! فقالت ما قالت ! وهذا قول "باطني" للهروب والفرار من ظاهر النص الذي لا يتطابق مع حال القادياني، ويستطيع أن يقوله غيرهم لو شاء : كأهل السنة، والمعتزلة، والرافضة... فكثير من المذاهب

والفرق جادات النصارى بالحجج المختلفة والمتنوعة، ومع ذلك لم تقل ما قالته القاديانية في تفسيرها للنص المتعلق بقتل المسيح الدجال، وهذا التفسير الباطني يفرغ النصوص القرآنية والحديثية من مضمونها وعلاماتها وتفصيلاتها وهداياتها ويفقدها مقاصدها الربانية، فمثلا نحن نطلق على الأخبار الغيبية المستقبلية علامات الساعة أو علامات آخر الزمان، فعندما تخرج القاديانية هذه العلامات من ظاهرها بتكلف وصعوبة إلى معنى باطني مستحيل ومردود، تفقد هذه النصوص مقاصدها، والمفروض أن مثل هذه العلامات تكون ظاهرة للناس ليتعرفوا عليها، إلا أن تكون هناك قرينة صارفة، أو نص عام يحتمل عدة اجتهادات في تفسيره، فلا يقبل من أحد أن يدعي المهدوية مثلا، ثم النصوص والتفصيلات والعلامات لا تنطبق عليه، فهي دليلنا على صدقه أو كذبه! لذلك ستجد القاديانية تأخذ كلمة المهدي والمسيح النازل من النصوص، ثم لا تبالي بالتفاصيل والعلامات بحجة أنها نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها - حسب باطلها -، ثم تحرف كل العلامات والتفاصيل إلى معان باطنية فارغة مردودة.

٢- التفسير العقلي عند القاديانية : فتأتي إلى النصوص والحال : هذا معقول وهذا غير معقول ! حسب عقول القاديانيين المريض وفهمهم الأعوج ! فالمعجزات عندهم غير معقولة، والحل هو التأويل والتحريف، لدرجة أن القاديانية تأتي إلى نص غير معقول بالنسبة لديها، تحرفه بطريقة يقول العاقل فيه : إن النص شيء وتفسير القاديانية شيء آخر.

٣- أن أهل الإسلام يؤمنون بظاهر النص، إلا إذا وجدت قرينة أو قرائن تصرف ظاهر النص إلى معنى آخر، كما هو الحال في كلمة "التوفي" في شأن عيسى - عليه السلام -، وبما أن القاديانية تقول بموت عيسى وأن غلامها القادياني هو المسيح الموعود، تبدأ معاركها الجدلية في الأخذ بظاهر النص، مع أنها تأتي إلى النصوص فتأخذ كلمة أو جملة من حديث، وتترك باقي النص نفسه أو الحديث نفسه، وما فيه من أمور، وأحداث، ووقائع، وعلامات، ومعلومات... مثل أحاديث نزول عيسى وظهور المهدي والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج... بحجة أن هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها ! وهذا القول لا دليل عليه ! مع أنها في النبوءات إن أرادت ظاهر شيء أخذت به ! وهذا من الهوى والضلال والتدليس والخداع والكذب والزور والبهتان والتناقض.

٤- تحاول القاديانية الظهور بمظهر الجماعة التي تؤمن بالقرآن وتأخذ به، فإن وجدت في القرآن "مبتغاها" تأويلا وتحريفا وباطنية، فتفيض عليك بنصوص كثيرة، استدلالا حسب زعمها، في حين أن خصومها يستدلون بالسنة على "تحريفاتها" وكأنها توحى : نحن نقول قال الله وخصومنا يقولون قال فلان - عياذا بالله - للطعن في السنة، ثم هي نفسها يؤتى لها بآيات قرآنية كثيرة تثبت النسخ في القرآن، فتردها وتزعم أنه لا نسخ في القرآن، محاولة

الظهور بمظهر المدافع عن القرآن، وكان المسلمين وأهل السنة في اثباتهم النسخ في القرآن يطعنون به - والعياذ بالله -، وشأن السنة عظيم بعد كتاب الله، هؤلاء يتجرأون على تحريف مراد الله، والاستدلال بالسنة وأقوال الصحابة - رضي الله عنهم - يفسد عليهم تحريفاتهم، لأن فهم النبي - عليه الصلاة والسلام - فهم حق للقرآن، وفهم الصحابة - رضي الله عنهم - مأخوذ من النبي - صلى الله عليه وسلم - وفهم التابعين - رحمهم الله - مأخوذ من فهم الصحابة، وأهل البدع يحكمهم الهوى في النصوص، وهذا ملاحظ في القاديانية! ونحن نملك السند والمستند فلا تنازل عنه، أما هم فأهل هوى، ونحن مأمورون بطاعة النبي كما أمرنا بطاعة الله، والعياذ بالله من خرج من قلبه تعظيم السنة وحديث النبي في الإتيان والقبول والانقياد ضل وأضل. نعوذ بالله من الهوى وأهله.

٥- وعلى العكس تماما إن كان هواها موجودا في الأحاديث النبوية، تصبح من "أهل الحديث" والمدافعين عن السنة، مثل أخذها بحديث الخسوف والكسوف المطعون فيه، والذي لم يرد على لسان الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وحديث التوفي المعلق لإبن عباس في البخاري بخصوص عيسى - عليه السلام -.

٦- القاديانية ليس لها منهج واضح في قبول الحديث ورده، مثلما هو الحال عند "أهل الحديث"، فهي تأخذ ما تشاء وترد ما تشاء دون ضابط، ولا يحكمها في ذلك سوى الهوى.

٧- أن القاديانية تأتي لك بآيات قرآنية كثيرة كأدلة، وما هي بأدلة، وإنما تفسير بالهوى، ودجل، وأباطيل، واقتراء على وحي الله ومراده، لتوهم المسلم البسيط أن أدلتها قرآنية أولاً، ومن الأمثلة على هذا بعثة نبي بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - ثم هي نفسها بعد أن فتحت باب النبوة بعد نبينا - عليه الصلاة والسلام - أغلقت بعد القادياني، وهذا يدل على الهوى والضلال والدجل والفساد.

٧- من غرائب وعجائب هذه الجماعة! أنها تأتي لنصوص تستخرج منها أموراً ليس فقط لا تخطر على بال العامي، بل بعض المشايخ والأساتذة والدارسين! مثل قوله - تعالى -: { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا } (مريم ٣١). فنقول لك: إذا كان عيسى - عليه السلام - حي في السماء، فكيف له أن يزكي؟ وفي هكذا استدلالات لها، فإنك ترد عليها بما يسكت باطلها، مع إيمانك أنك في مسائل الغيبيات كهذه، تفوض علم الغيب لله العليم علام الغيوب، وأنت قد تكون مخطأ، فنقول لها مثلاً: وهل وهو حي في طفولته كان يزكي؟! فهذا الجواب منك على باطلها يفسده، لكنك تؤمن أن هناك علماً لله لا نعلمه، (هي تأتي بباطل فيرد عليها بنفس دليلها على باطلها). هي تتعب نفسها لتثبت لك أن عيسى قد مات، والأدلة خلاف ما تقول، هي ألزمت نفسها بباطل فاستعمل باطلها ضدها، وهذا ملاحظ وكثير في شأن القادياني

والقاديانية، يلزمون أنفسهم بباطل ثم يلقي باطلهم عليهم، حتى لقد أصبح من الطرائف والنوادر استخدام كلام القادياني عليه. ونعوذ بالله من شرور الكلام.

وننبه على مسألة : إذا جاءت القاديانية لك بآية أو حديث ثم اتبعت ذلك بوجه استدلالها، فلا تتعجل في الإجابة إن كنت لا تعلم، تأكد من تفسير العلماء للآية، وتأكد من صحة الحديث وشرح العلماء، وتأكد من السياق، ولا تلتفت إلى وجه استدلالها في البداية، لأنه يصرفك عن مقاصد الآية أو الحديث، وحتى لا تنساق إلى إجابة ترد فيها على وجه استدلالها، لأنها قد تلبس عليك في وجه استدلالها، فمثلا حين تعلم سياق الآية، فقط توضيح السياق رد يبطل وجه استدلالها، ومن الأمثلة : استدلالها بكلمة (خلت) أنها ماتت.

وننبه على مسألة أخرى : أن مشايخ القاديانية عندهم مسائل وشبهات معدة سلفا وقد درسوها سابقا وحفظوها وهي شغلهم، بينما أنت مشغول باهتمامات تخصك و تباغت وتفاجئ بشبهاتهم، ليس عيبا أن تقول لا أعلم الجواب والأمر بالنسبة لي بحاجة إلى بحث، فهذا خير لك عند الله العليم، وخير لك من إجابة متسرعة خاطئة.

القاديانية وظاهر النص

من سمات القاديانية وعجائبها - الباطنية والتحريف والتأويل والمجاز - في كل نص ظاهره لا ينفق مع باطلها، لكنها في مسألة توفي المسيح - عليه السلام - أخذت بظاهر النص وتمسكت به كثيرا ودافعت عنه، وهي أكثر مسألة تجادل فيها لأن حياة المسيح - عليه السلام - هي أشد عقيدة تهدم عقائد القاديانية بعد عقيدة ختم النبوة، ولقد وفقتي الله وكتبت بحثا بعنوان : (الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبه القاديانية) من ٥٠ صفحة هذا بعد تعب وأنا أبحث وأقرأ، وكثير من الأمور لم أتحدث عنها ولم أبحث فيها.

تأتي لك القاديانية بآية هنا وآية هناك، وحديث هنا وحديث هناك، وأقوال العلماء، ويُرد عليها هنا ويُرد عليها هناك، ثم تكتشف فيما بعد أقوالا للقادياني تهدم عقيدة الأخذ بظاهر كلمة التوفي، ولذلك بعض الباحثين اقتصرُوا في أبحاثهم وكتبتهم على أقواله نفسه، ولا يستحق الأمر أن ترد على كل شيء يقوله القادياني أو تقوله القاديانية.

تقول القاديانية كقاعدة عندها : [إن التوفي إذا كان من باب التفعّل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته، والمتوفى هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلا، فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح].

كل هذا الكلام الطويل، واستدلالاتها من الآيات والأحاديث وبعض الأقوال، لنقول لك أن قول الله تعالى :

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ وَالْحَقِيقَةَ وَتَتَّبِعُوا فِيهَا مَا كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَلِفُونَ } (آل عمران ٥٥).

يعني أن عيسى مات، مع أن هناك أدلة كثيرة تصرف (التوفي) في الآية عن الموت، من كتاب الله العظيم، وحديث رسوله الكريم - عليه الصلاة والسلام - ومن أقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن اللغة العربية، فهناك عقيدة رفعه ونزوله - عليه السلام - بالدلائل الكثيرة الواضحة المتواترة.

ومع أن كتابنا هذا يظهر لك باطنية القاديانية وتحريفها لظواهر النصوص في المعجزات، إلا أنني أردت أن ألفت انتباهك هنا في مسألة (التوفي) كيف أخذت بظاهرها وأكثرت من الاستدلال، لكن سبحان ربك الذي ينتصر لنفسه ودينه.

بعد سبحان الله، واستغفره، وأعوذ به، من تصرف القادياني بكلام الله تبارك وتعالى يقول القادياني : " وسَمَّاني ربي عيسى ابن مريم في إلهام من عنده، وقال: " يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ وَالْحَقِيقَةَ وَتَتَّبِعُوا فِيهَا مَا كُنْتُمْ فِيهَا تَخْتَلِفُونَ } (آل عمران ٥٥). وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ تَوْحِيدِي وَتَفْرِيدِي، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ " . (حماسة البشرى ٢٣).

يا إلهي ما هذا ! العياذ بالله العياذ بالله العياذ بالله ! القادياني الذي أفنى حياته وهو يقول للناس عيسى - عليه السلام - قد مات، وأن القرآن ذكر موته بكلمة (التوفي) ثم يتقول على الله أن الله أوحى له النص السابق.

لا اعرف هل أخاف أم اضحك ! شيء يخيف ويضحك في نفس الوقت ! فمعنى قوله أن - العياذ بالله - أوحى له أني متوفيك، يعني مميتك، حسب استدلال القادياني والقاديانية وفهمهم للتوفي ! ولو قالت القاديانية أن القادياني توفى ومات ! فهذا الكلام والوحي المزعوم قاله

القادياني حسب "حماسة البشري" عام ١٨٩٣م وهو أيضا موجود في كتاب "التذكرة" عام ١٨٨٣م أي قبل موت القادياني ب ٢٥ سنة، وبعض التواريخ مهمة في شأن القاديانية.

ولو قالت القاديانية أنه سيموت فيما بعد فلا ينفعها ذلك، لأنها ترد على المسلمين هذا القول ولا تقبله بحق عيسى - عليه السلام - وأي قول تقوله هو ضدها.

ثم انظر في كتاب (التذكرة ٩٧) عام ١٨٨٣م : " ثم تلقيت بعد ذلك هذا الوحي : " يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي (ومطهرك من الذين كفروا) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ".

ثم انظر ما يقول القادياني في نفس الصفحة : " لقد أوحيت إلي جملة " إني متوفيك ورافعك إلي ". بكثرة لا يعلمها إلا الله، فأحيانا يبدأ الوحي بهذه الجملة بعد منتصف الليل ويستمر حتى الفجر ".

أنا لا أدري أي وحي هذا يتكرر بعد منتصف الليل حتى الفجر ويستمر لساعات : (يا عيسى إني متوفيك).

سبحان الله، القادياني حتى إن صدق كذب، والأساس باطل. هو متكرر عنده في وحيه - حسب كتبه وتواريخ وحيه - حتى نكون دقيقين، أما بعد منتصف الليل حتى الفجر فالعلم عند الله.

هذا معناه حسب - فهم القاديانية والقادياني - أنه يوحى له : (إني مميتك، إني مميتك، إني مميتك، طول أكثر من عقدين) وهذا المعنى يتناقض مع كثرة الوحي المزعوم النازل على القادياني ستعيش طويلا، ستعيش ٨٠ حولا أو يزيد أو قريبا من ذلك.

ماذا ستفسر القاديانية هذا وماذا ستقول !

ثم انظر في كتاب التذكرة في الصفحة التي تليها مباشرة تفسير الوحي المزعوم عام ١٨٨٣م تفسير القادياني نفسه : " أي يا عيسى سأعطيك أجرك كاملا، أو مميتك، وأرفعك إلي، أي سأرفع درجاتك، أو سأرفعك إلي من الدنيا، وأبرئ ساحتك من كل ما رماك به المنكرون من تهم مفتريات، وسأجعل أتباعك غالبين على المنكرين بالحجة والبرهان والبركات إلى يوم القيامة. هناك فئة من الأولين، وهناك فئة من الآخرين ".

ثم أعادوا ذكر هذا التفسير في (التذكرة ٣٢١).

انظر كيف صرف القادياني لفظ (التوفي) عن ظاهره إلى معان غير الموت : سأعطيك أجرك كاملاً، أو أرفع درجاتك. و القادياني والقاديانية يرفضون بشدة بشكل قاطع صرف المسلمين لفظ (التوفي) عن ظاهره حسب القاعدة التي ذكروها.

وأنا مطلع على بعض أساليبها، إن حاولت القاديانية القول أن الوحي ذكر اسم عيسى وعيسى هو المسيح - عليه السلام - في مماثلة مع القادياني... والمجاز وهذه الخرابيط.

لا ينفعها كل ذلك، لأن أي تأويل (للتوفي) حسب قاعدتها، محسوم بشكل قاطع أنه مرفوض، ولا تتساهل فيه، وتأخذ ظاهر التوفي ومعناه الموت.

كما أن القادياني يقول تحت تفسيره السابق : " المراد من عيسى هنا هو أنا العبد المتواضع ".

ثم انظر في (التذكرة ٣٩٥) تكرر : " يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليك ".

ثم أنظر في (التذكرة ٣٩٧) عام ١٩٠٠م شرحاً للنص السابق : " يا عيسى - أي القادياني - إني أميتك ميتة طبيعية، بمعنى أن مناهضيك لن يقدرُوا على قتلك ".

هنا نفس الوحي المزعوم، لكن اختلف التفسير وعاد إلى ظاهره، التوفي الموت، لكنه فيما بعد وفاة طبيعية، لأن القادياني مات عام ١٩٠٨م. لكن مشكلة أيضاً، لأن القاديانية تنكر التوفي المتأخر بحق المسيح - عليه السلام - . فالتوفي هنا معناه : الموت الطبيعي الذي وقع بعد ٨ سنوات.

ثم انظر في (التذكرة ٩١) : " إني متوفيك ورافعك إلي ".

قال القادياني : " كنت قد فسرت خطأ لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من " البراهين الأحمدية " ويقدم بعض المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح الطعن فيه، فإني أعترف أنه خطأ مني، ولكنه ليس خطأ في الوحي. إنما أنا بشر، ولست بريئاً كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان وخطأ. ومع أنني أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتاً على الخطأ، إلا أنني لا أدعي أنني بريء من أن أخطأ في الإجتهد. إن وحي الله يكون منزلها عن الخطأ، أما كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر ".

وهنا مشكلة أيضا لأن القادياني يعتبر كتبه كلها من الله - عياذ بالله سبحانه - يقول القادياني : " وإنا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال " . (غلاف إعجاز المسيح).

ومشكلة أخرى أن القادياني ادعى العصمة ولا يُترك على خطأ (طرفة عين) قال القادياني : " إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين و يعصمني من كل مين " . (نور الحق ١٩٢).

في (التذكرة ١٠٩-١١٠) ١٨٨٣م يقول القادياني : " تلقيت البارحة إلهاما عجيبا آخر وهو : (قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك) " .

ثم فسر القادياني هذا الوحي المزعوم : " وهذا الإلهام أيضا نزل مرارا، وله مفهومان فقط، والمفهوم الأول هو : قل لمن هو محط فيضك، أو أخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني : إني سأميتك " .

لاحظ في هذا النص ذكر القادياني تفسيرين باطن وظاهر :

متوفيك : سأكمل عليك نعمتي.
متوفيك : سأميتك .

وما سبق ذكره، فيه إبطال معتقد القادياني والقاديانية في أن متوفيك يعني مميتك حصرا، حسب قاعدتهم التي ذكرناها، في حق عيسى - عليه السلام - وفي غير نبي الله عيسى.

وحقيقة ثابتة : أن القادياني والقاديانية كلامهم يناقض بعضه بعضا، و يفسد بعضه بعضا، ويبطل بعضه بعضا، ويكذب بعضه بعضا، وكثير من تفسيرات القادياني والقاديانية هي تفسيرات باطنية تصرف النص عن ظاهره بلا قرائن محقة، ولكن انظر إلى أقوال القادياني التالية (التحفة الغلورية ٨٨):

" والعبارة تجدر أن تُحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عُد ذلك تحريفاً كتحريف اليهود " .

" فمن حق جميع النصوص الحديثة والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة. ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر " .

وقد يسأل سائل : ما سبب هذا التضارب في الأقوال عند القادياني والقاديانية؟! والجواب عليه كجواب عام : الهوى والجهل!!! مثلا :

١- يفسرون باطنيا كثيرا من النصوص، لكن إذا كان هواهم مع ظاهر النص، يبدأون الاستدلال على الأخذ بظاهر النص، مثل كلمة (التوفي).

٢- يطعنون في البخاري، لكن إن كان هواهم في استدلال معين يوجد في البخاري أخذوا يقولون : هذا ورد في البخاري وهو أصح الكتب، مثل قول ابن عباس المعلق : متوفيك مميتك.

٣- يزعمون أن القرآن مقدم عندهم، لكن في مسألة معينة إذا كان الهوى مع الحديث النبوي، صار الاستدلال حديثيا، مثل موضوع النسخ في القرآن.

مع أن استدلالاتهم جهليات وظلمات بعضها فوق بعض، فإن قالوا بشيء، أو أجابوا على شيء، أو ردوا على شيء، تجد أنه اصطدم مع قول أو أقوال لهم.

كهنة القاديانية يعلمون أن العلماء والمشايخ والدعاة عندهم اهتماماتهم، وأن المسلمين لن يقرأوا كتبها بسبب عدم الإهتمام بها، ومن قرأ فليس بالضرورة يرد على ضلالها، وأتباعها لا يقرأون، وإن قرأوا لا يفهمون، وإن كان هناك بعض ما يفسد على القاديانية عقائدها وأقوالها فلن يلاحظوا، والتعصب العمي ويصم، و المتحيز لا يميز، إلا من يهده الله للحق والصواب، في الماضي أخذ كهنة القاديانية راحتهم في الكذب والتدليس والإضلال والخداع، وكانوا حذرين ولا ينشرون كل شيء خاصة باللغة العربية، وكانوا مكتفين بالكتب الترويجية الدعائية التي توصل لعقائدهم، وتكذيب أهل الهند والباكستان، لأن العرب لا يعلمون الكثير عنها، والمسلمون لهم لغاتهم فيستغل هذا الأمر، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

يوم تلو يوم، وسنة بعد سنة، وعقود ثم عقود، خرابيط تتلوها خرابيض، حتى إن قالوا شيئا هو حق أو صحيح أو صواب، قد تجد لهم قولا يبطله ويفسده!!!

وصدق الله القائل : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } . (النساء ٨٢).

إن الله لا يماكر، ولا يخادع، ولا يحتال عليه، وهو بكل شيء عليم.

ووالله ما نحن إلا نذكر القليل من الاقتباسات.

وشاء الله أن ننتبه لنصوص، مع أننا قرأناها عدة مرات قبل ذلك ولم ننتبه إليها، والدراسة والبحث بحاجة لتمعن وتدقيق وانتباه.

والحمد لله رب العالمين.

القادياني والقاديانية والتقول على الله

قال الحق سبحانه : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } . (الحاقة ٤٤-٤٦).

قالت القاديانية : إن من يتقول على الله مصيره القتل وتقتل دعوته.

وتقصد القاديانية من وراء هذا الاستدلال أن القادياني لم يقتل، ودعوته لا زالت موجودة، فإذا هو نبي صادق وغير متقول على الله - عياذا بالله -.

و الرد على القاديانية في هذا من وجوه كثيرة :

أولاً : نحن لا نثبت تقول القادياني على الله من خلال الآية السابقة، بل من خلال "الكتاب والسنة" وهما الحكم عندنا، كما أن القادياني عند القاديانية هو "الحكم العدل"، مع أن القاديانيين يخالفونه ولا يحتكمون إليه في كل شيء من الأقوال والعقائد :

١- فإن - الرب - قال : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ } وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا { . (الأحزاب ٤٠). وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لَا نَبِيَّ بَعْدِي " . (البخاري). والأدلة في هذا الشأن "ختم النبوة" كثيرة. فبالتالي : نبوة القادياني كذب ودجل.

٢- ادعى القادياني في شخصه أنه المهدي، وأنه المسيح الموعود، ومن نظر في أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى - عليه السلام - يجد أنهما شخصان مختلفان، كما أن هذه الأحاديث لا تنطبق على القادياني، وما جاء في هذه الأحاديث عبارة عن علامات، فعندما تحرف القاديانية هذه العلامات، يفقد التمييز بين ما هو حق وبين ما هو باطل.

٣- ادعى القادياني أنه مجدد، ومن نظر فيمن يُظن أنهم مجددون كعمر بن عبد العزيز، أو أحمد بن حنبل، أو ابن تيمية، وغيرهم... - رحمهم الله -، فحاله وسيرته مختلفة عنهم، وهم في واد وهو في واد آخر.

بل المجددون لا يوجد اتفاق عليهم، فكيف هو؟! مع العلم أن الأمة أجمعت على تكفيره وتكذيبه.

كما أن تحديد من هم المجددون خلال هذه القرون ليس ذا أهمية، ولا يؤثر على دين المسلم من حيث معرفتهم أو الجهل بهم، وليس ملزماً أن يؤمن أن فلان هو المجدد تحديداً، والمسألة ظن واجتهاد.

٤- ادعى القادياني "نزول الوحي عليه" وادعى "التحديث" وزعم أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - محدث وأنه كان يتلقى وحياً، ولو فرضنا أن عمر محدث، فهذا التحديث حقيقته وعلمه عند الله، ولا يسمى وحياً بلسان عمر بن الخطاب نفسه: " إِنَّ أَنَسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ". (البخاري). فبالتالي: هو يكذب على عمر.

٥- نزول المسيح كما في الأحاديث، معه علامات، مثل: خروج المسيح الدجال وقتله، ويأجوج ومأجوج وقتلهم، وهذه العلامات لم تظهر زمن القادياني، وتأويلات القادياني و القاديانية تأويلات سخيفة وتحريفات لعدم التطابق مع حال القادياني.

وغير ذلك من أدلة الكتاب والسنة.

ثانياً: نحن نثبت نقول القادياني على الله من خلال مخالفته لكتاب الله وكلامه، و مخالفته لوحي رسول الله، وتحريفه لمراد الله ورسوله، كنزول عيسى - عليه السلام - ونصوص يأجوج ومأجوج والمسيح الدجال، وهذه أمثلة من جملة أمثلة كثيرة جداً.

ثالثا : إن قتل من يدعي النبوة ليس دليلا على "الكذب" و "التقول"، فإن الله أخبرنا عن قتل بني إسرائيل لأنبيائهم - عليهم السلام - مع أن ادعائهم النبوة ادعاء حق وصدق، كما قال - سبحانه - : { وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ } (النساء ١٥٥). وقوله - سبحانه - : { أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِحْتُمْ وَفَرِحْتُمْ وَفَرِحْتُمْ } (البقرة ٨٧).

وقد أثبت القادياني قتل يحيى - عليه السلام - وهو نبي : " ولا ينظرون إلى أن يحيى قد قتل ولحق بالموتى ". (حماسة البشرى ٥٩).

وأثبت قتل يحيى وزكريا - عليهما السلام - وهما نبيين : " وكأين من النبيين قُتلوا في سبيل الله كيحيى وابيه ". (حماسة البشرى ١١٧).

رابعا : وكذلك عدم قتل "المتقول" ليس دليلا على صدقه، وهذا "البهاء" مؤسس البهائية متقول على الله ولم يقتل.

خامسا : قالت القاديانية : إن المتقول على الله يموت قتلا وتقتل دعوته، وهذا الكلام غير صحيح، فهناك من المتقولين على الله قتلوا ولم تقتل دعوتهم، فهذا "بولس" رغم أنه قتل، فما زال أتباعه النصراني يملأون الأرض ولم تقتل دعوته.

سادسا : قال - تعالى - : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } (النساء ٨٢). وهذا الإختلاف في كلام القادياني كثير جدا، تناقضات، وكلام يفسد بعضه بعضا والأمثلة عليه كثيرة وملاحظة وثابته ولا ينكرها إلا مستكبر، ونضرب مثلا واحدا وهو أساس دعوة القادياني والقاديانية، وهو أن القادياني طوال سنوات كان ينكر ادعاء النبوة ويكذب ويكفر من يدعيها، وله أقوال كثيرة في هذا، ثم في نهاية المطاف كان منه ادعاء النبوة في أقوال كثيرة أخرى، والملاحظ أن دعوة القادياني استمرت ثلاث عقود وفي آخر ٧ سنوات قبل وفاته كان منه ادعاء النبوة، بشكل صريح وواضح لا لبس فيه :

قبل ادعاء النبوة قال : " فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي، بل كل ما قلت إنما قلتها تبييها لمعارف القرآن ودقائقه، وإنما الأعمال بالنيات، ومعاد الله أن أدعي النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمدا المصطفى خاتم النبيين ". (حماسة البشرى ١٧٢).

بعد ادعاء النبوة قال : " وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا ". (حقيقة الوحي ٤٦٠).

سابعاً : نحن لا ننكر أن المتقول على الله قد يكون مصيره القتل كمسيلمة الكذاب والمختار الثقفي وغيرهم..، ونحن نعلم أن القادياني ظهر في مكان وزمان ضعف فيه المسلمون وذهبت دولتهم، ولولا حماية الاستخراب البريطاني له، لكان مصيره مصير "مسيلمة الكذاب" وهذا عبر عنه القادياني بوضوح : " ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنة ". (باقة من بستان المهدي ١٨٧).

ثامناً : مسألة قتل القادياني أو عدم قتله لا تفيد ! لأننا نعلم تأويلات القاديانية وتحريفاتها، وتبريراتها، وعجائبها، وغرائبها ! ولو قدر الله للقادياني أن يقتل لقاتل القاديانية : أنه "شهيد النبوة" - والعياذ بالله - وأنه قد قتل عدد من الأنبياء. بل نرى -والعلم عند الله- أن عدم قتله وتدوين سيرته وكل شيء عنه وما له من كتب... مثال للمتقول على الله لمن ينظر ويعتبر ويطلب الحق. وهذا يلმسه ويشعر به من يبحث في كتب القادياني والقاديانية.

تاسعاً : هذه الآيات التي استدلت بها القاديانية ليست محصورة في القتل تحديداً، فهي تحتمل القتل وغيره مثل العقوبة والموت.

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره : " يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ۙ أَيُّ مَحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ كَمَا يَزْعُمُونَ مُفْتَرِيًّا عَلَيْنَا، فَرَادَ فِي الرَّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَانْسَبَهُ إِلَيْنَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لَعَاجِلُنَاهُ بِالْعُقُوبَةِ. وَلِهَذَا قَالَ ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۙ قِيلَ: مَعْنَاهُ لَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ فِي الْبَطْشِ، وَقِيلَ: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِيَمِينِهِ.

﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۙ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ نِيَاطُ الْقَلْبِ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي الْقَلْبُ مُعَلَّقٌ فِيهِ. وَكَذَا قَالَ عِكْرَمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالْحَكَمُ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَمُسْلِمُ الْبَطِينِ، وَأَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: هُوَ الْقَلْبُ وَمَرَاقَهُ وَمَا يَلِيهِ "

وقال الطبري - رحمه الله - في تفسيره : " يقول تعالى ذكره: ولكنه ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۙ نَزَلَ عَلَيْهِ، ۙ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ۙ مُحَمَّدٌ، ۙ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۙ الْبَاطِلَةَ، وَتَكْذَبَ عَلَيْنَا، ۙ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۙ يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها.

وقد قيل: إن معنى قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ : لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه؛ قالوا: وإنما ذلك مثل، ومعناه: إنا كنا نذله ونهينه، ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين، قالوا: وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض أعوانه، خذ بيده فأقمه، وافعل به كذا وكذا، قالوا: وكذلك معنى قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي لأهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله".

وجاء في (الدر المنثور للسيوطي) - رحمه الله - :

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال: بقدره.

وأخرج عبد بن حميد، عن الحكم في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال: بالحق.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: الوتين عرق القلب.

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ قال: نياط القلب.

وأخرج ابن المنذر، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿الْوَتِينَ﴾ قال: هو حبل القلب الذي في الظهر.

وأخرج عبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ قال: كنا نحدث أنه حبل القلب.

وأخرج عبد بن حميد، عن مجاهد قال: الوتين الحبل الذي في الظهر.

وأخرج عبد بن حميد، عن عكرمة قال: الوتين نياط القلب.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن حصين بن عبد الرحمن قال: قال ابن عباس: إذا اختصر الإنسان أناه ملك الموت فعمز وتينه، فإذا انقطع الوتين خرج روجه، فهناك حين يشخص بصره وتتبعه روجه.

عاشرا : فإن قالت القاديانية : لقد مكث القادياني عقودا فلم يقتل، ولم تقع عليه عقوبة، ولم يمت بمجرد تقوله ! وجماعته ودعوته لم تقتل !

ويجاب على هذا القول :

١- أن بعض المسلمين يعتبر أن أمراض القادياني - والعياذ بعفو الله وعافيته ومعافاته - عقوبة من الله.

٢- ويجاب عليه والعياذ بالله العليم : أن هذا من استدراج الله للقادياني، ومن يعرف قليلا عن سيرة القادياني يلاحظ ذلك.

قال - ذو القوة والقدرة - : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأَمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ } . (الأعراف ١٨٢-١٨٣).

قال ابن كثير : " يَقُولُ تَعَالَى : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ } وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَوُجُوهَ الْمَعَاشِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَعْتَرُوا بِمَا هُمْ فِيهِ وَيَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَفَقَّطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: { وَأَمْلِي لَهُمْ } أَي: وَسَأْمُلِي لَهُمْ، أُطَوِّلُ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ { إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ } أَي: قَوِي شَدِيدٌ " .

وسأضرب أمثلة على هذا : من يجمع بعضا من أقوال القادياني في بعض تنبؤاته ويلاحظ التكتيكات والاحتياطات والاحتمالات المتعددة.. ومع ذلك لا يتحقق للقادياني رجمه بالغيب. نعوذ بالله من الخذلان والخزي والفضيحة.

ومن الأمثلة على هذا : أنه طوال ثلاث عقود وهو يفترى على الله و يتقول عليه، ويزعم أن الله قال كذا وكذا، وألقى الكلام على عواهنه، حتى كثر كلامه كثيرا جدا، فأظهر الله جهله، وناقض نفسه، وكذب نفسه، وأفسد بعض كلامه البعض الآخر. نعوذ بالله من مثل هذا ومن سوء المصير.

٣- ثم بقاء الدعوة، أي دعوة القادياني وجماعته، ليست دليلا على أنه صادق أو أنه وجماعته على الحق، فهذا لم يتحقق للأنبياء - عليهم السلام -، دعوة الأنبياء بقيت إلى ما شاء الله لها، ثم جاء من يحرف و يبدل، أين دعوة الأنبياء السابقين الآن، أين دين موسى وأين دين عيسى،

لم يبق منها إلا دين محمد ودعوة محمد - صلى الله عليه وسلم - كدين خاتم محفوظ على صراط الأنبياء السابقين. نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل.

ثم إن الدعوة وما لها من أتباع، وكثرة الأتباع، أو قلتهم، أو عدم وجود أي متبع، ليست دليلاً على الحق، وليست دليلاً على الباطل، وإنما الحكم هو الله ووحيه الحق، قال - صلوات ربي وسلامه عليه - : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَيْنِ وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ " . (مسند أحمد). نعوذ بالله من الحمافة والسفاهة والسخافة.

والنبي مهمته التبليغ وإقامة الحجة حتى لو لم يتبعه أحد، والله يهدي من يشاء، فإن لم ينتفع أحد بتبليغ النبي، النبي ينفع نفسه بتبليغه، والفرد نفع نفسه أولاً مع خالقه مقدمة على غيره :

{ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ } . (النمل ٩٢).
{ وَمَنْ يَشْكُرْ فَأِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } . (لقمان ١٢)

والله غني عن خلقه لا ينفعه أحد ولا يضره أحد، وهو المتفضل على خلقه بكل شيء.

ولو كان بقاء دعوة المتقول على الله، أو باقيا الدين المحرف دليلاً على الصدق و الحق، لكان اليهود والنصارى على حق وهم على باطل. نعوذ بالله من الباطل والضلال والكفر والشرك وأهله.

هل ترون كل ما سقناه من أدلة ! مع أنها قليلة ومختصرة وهناك غيرها... كل ما سقناه لا يقنع أحبار القاديانية ولا جهالها، لذلك سنبتل قولهم من خلال نبيهم المتقول على الله. والعياذ بالله من قلب لا يفقه، ومن عين لا تبصر، ومن أذن لا تسمع، ومن عقل لا يفكر. والنصوص من كتاب واحد للقادياني وهو "حقيقة الوحي" :

يقول القادياني : " إن الكذب مثل أكل القذارة " . (حقيقة الوحي ١٩٣).

تطبل وتزمر القاديانية أن تنبؤ القادياني بهلاك النصراني ألكسندر دوئي قد تحقق.

سؤال : من هو ألكسندر دوئي ؟

يجيب على هذا السؤال القادياني نفسه :

" هناك شخص في أمريكا اسمه "دوئي" تصدر له جريدة أيضا، يعتبر عيسى عليه السلام إليها ويعد نفسه خليفة للنبي إيليا، ويدعي أنه ملهم، ويسرد للناس إلهاماته ورؤاه بدعوى أنها تتحقق ". (حقيقة الوحي ٥).

" كان هناك شخص باسم دوئي من سكان أميركا يدعي النبوة ". (حقيقة الوحي ٢٠٣).

إذا "دوئي" بنص كلام القادياني متقول ويدعي النبوة !

هل مات "دوئي" قتلا ؟

يجيب على هذا السؤال القادياني نفسه : " لقد جاء في برقية من لندن بتاريخ ٩ آذار / مارس ١٩٠٧م خبر، وقد نشر في الجريدة : مدنية، أن "دوئي" الذي ادعى النبوة في أميركا - وكنت قد أنبأت عنه أنه كاذب في دعواه ولن يتركه الله تعالى - قد مات مفلوجا، وبذلك ظهرت آية عظيمة فالحمد لله على ذلك ". (حقيقة الوحي ٤٤٩).

" أما الآية الثانية فستكون أكبر منها وسيحصل بسببها فتح عظيم. فظهرت تلك الآية بموت دوئي في البلاد الغربية ". (حقيقة الوحي ٤٦٨).

وإذا فتحت على موقع القاديانية على الشبكة العنكبوتية باللغة العربية، ستجد القاديانية تدافع عن تنبؤ القادياني بهلاك ألكسندر دوئي، وأنه وقع كما أخبر سابقا، فتدهورت صحته وعانى من الشلل ولم يجدوا له علاجا ثم مات، وإن هذا التنبؤ يشكك به المعارضون الكذابون.

لنفرض أن تنبؤ القادياني بموت دوئي رجما بالغيب قد تحقق !!!

هل مات دوئي قتلا ؟ حسب استدلال القاديانية أن المتقول على الله يموت قتلا ؟.

طيب : كهنة القاديانية وأخبارها الذين يدافعون عن تنبؤ القادياني بموت دوئي، أنه قد تحقق، وأنه تنبأ به سابقا حسب زعمهم ! وهم أنفسهم الذين يستدلون بموت المتقول على الله قتلا ! ألا يعلمون أن دوئي لم يموت قتلا !؟

إنهم يعلمون، ويعلمون أكثر منا، ويعلمون ما خفي علينا نحن، لكنهم دجالون كذابون ! نعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

هؤلاء الدجالون يعلمون أن المسلمين وكذلك أتباعهم القاديانيين في مسائل كثيرة، لن ينتبهوا ولن يلاحظوا ولن يبحثوا، إلا من شاء الله لهم ذلك.

ثم ينبغي الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية : إن عبارة القادياني تنبأت به سابقا، أو عبارة القاديانية تنبأ به القادياني سابقا ! عبارة عن كذب وتدليس وخداع ودجال ! هذا الرجل إن تنبأ بشيء أو قال شيء تحقق عكسه ! ولقد سخر منه من سخر وأطلق مصطلح "الإعجاز العكسي". نعوذ بالله من مكر الله، ونعوذ بالله من الأمن من مكر الله.

إذا ما معنى : تنبأت به سابقا ؟

مثلا : ستجده يحيلك إلى كتاب "البراهين الأحمدية" الذي كتبه قبل سنوات طويلة كدليل على صدقه، فيختار نسا ما قريب من مقصوده !

أو مثلا : يحيلك إلى نص له قبل سنوات، لا معنى له، ويمكن أن يفسر بأي تفسير.

ثم يبدو والله أعلم : أنه علم ما حصل مع دوئي من مشاكل ومرض وكانت تأتيه الأخبار، فاستغل هذا الموضوع وتوقعه، ومع ذلك هذا التنبؤ المزعوم أفسد قولا للقاديانية.

مثلا قول القادياني : " أما الآية الثانية فستكون أكبر منها وسيحصل بسببها فتح عظيم. فظهرت تلك الآية بموت دوئي في البلاد الغربية ".

فهذا أيضا يحتمل التنبؤ بإنهيار الإتحاد السوفياتي حتى قبل قيامه ! كما يحتمل عدم إقامة دولة لليهود ! كما يحتمل أن القادياني سيولد له ولد ! ويحتمل أي قول يمكن أن يقال لخداع الناس !

هل هذا هو الفتح العظيم؟! إذا كان الأمر كذلك فما هو الفتح الأقل عظمة ؟ إن العذاب مربع ومدور ! أم أنه سيجعل الثلاثة أربعة ! نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله من الهراء والترهات.

وأخيرا : هذا الكتاب كما غيره دليل على تقول القادياني وتقول جماعته القاديانية على الله والعياذ بالله. والحمد لله رب العالمين.

{ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ }. (يونس ٦٩-٧٠).

قال ابن كثير : " ثُمَّ تَوَعَّدَ تَعَالَى الْكَاذِبِينَ عَلَيْهِ الْمُفْتَرِينَ، مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ وَلَدًا، بِأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ إِذَا اسْتَدْرَجَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ مَتَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ، كَمَا قَالَ هَا هُنَا: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ أَي: مُدَّةٌ قَرِيبَةٌ، ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ أَي: الْمَوْجِعَ الْمَوْلِمَ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أَي: بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَأَفْرَائِهِمْ وَكَذِبِهِمْ عَلَى اللَّهِ، فِيمَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْإِفْكِ وَالزُّورِ ".

نعوذ بالله من التقول و المتقولين.
ونعوذ بالله من الافتراء والمفتريين.

الوحي الشيطاني

قال الله الذي هو بكل شيء عليم، السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية :

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۗ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۗ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }. (الأنعام ١١٢).

{ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۗ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ }. (الأنعام ١٢١).

القاديانية عجيبة من حيث العقائد، أي طالب علم أو دارس أو باحث عندما يقرأ كتبها ويتمعن ويتفكر ويتدبر ويتأمل، قد يفتح الله عليه تدمير أقوال القاديانية بأقوالها هي وأقوال نبيها القادياني، سبحان الله هذا الرجل - أي القادياني - لم يدعه الله في - مشيئته وقدره - يكذب عليه إلا جعل أقواله عليه، ولم يدع جماعته القاديانية تكذب في دين الله إلا جعل أقوالها عليها، والدين دين الله وقد تكفل الله بحفظه ونصره.

{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }. (الحجر ٩).

ويغلب على ظني أن القادياني إما هو ساحر، تمكن منه شيطان السحر فزاده رهقا والعياذ بالله، أو من جرأته على الله ودين الله تلبسته الشياطين فصار يقول أقوالا في كل اتجاه، والشياطين إذا تمكنت من إنسان - نعوذ برب الفلق من شر ما خلق - تجعله كالمجنون، وتشعر ببعض كتبه ووحية أمورا شيطانية، أو أن الرجل له أكثر من ٨٠ كتابا منسوبة إليه وهي ليست له وإنما كتبها آخرون، فذلك فيها هذا التضارب والتناقض والجهل، فالله العليم أعلم.

يقول القاضي يار محمد : " إن القادياني بيّن مرة حالته فقال : إنه رأى نفسه كأنه امرأة ، وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية " . (ضحية الإسلام، قرباني اسلام ٣٤).

والقاديانية تطعن في هذا الكلام، و بصاحبه، لأنه ترك القاديانية، لكني لا استبعد أن يكون قال ذلك، والله أعلم، فمن يكذب على الله ! إلا يقول مثل هذا؟! ثم انظر إلى نماذج من وحي القادياني :

" وقد سماني الله تعالى مريم " . (التنكرة ٤٣).

" يريدون أن يروا طمئك " . (التنكرة ٤٠٥).

" فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة " . (التنكرة ٧٠).

هذا الكلام لا يقوله عاقل، فضلا أن يكون وحيا من الله عيادا بالله !

ومثل هكذا وحي يزعم القادياني وجماعته أنه مجاز، أو له معان باطنية لها تفسير آخر !

لذا نقول : أي شيء قبيح يصدر عن القادياني يفسر على أنه مجاز، أو مصروف عن ظاهره، أو أن له تأويلا آخر !

ونحن نتساءل كأمثلة : من يشتم فلانا ثم يقول له : هذا مجاز؟! أو يتكلم بشكل سيء على فلان ويقول : هذا مجاز؟! أو يأتي بقبيح الكلام ثم يقول هذا له تأويل وتفسير ليس على ظاهره؟! ويكون كثيرا ! هل يقبل عاقل هكذا كلام وهكذا تبرير!!!

والعياذ بالله : صدق أو لا تصدق أن القادياني عندما شتم خصومه أنهم أبناء زنا، أولت القاديانية هذا إلى معنى آخر !

ويكثر في كلام القادياني الحديث : عن البول، والبراز، والحيض، والمراحيض، والنجاسة، بلا فائدة كما هو الحال عند المسلمين في الفقه وأبواب الطهارة والنجاسة.

سأعطيك أمثلة أخرى من شيطانيات القادياني :

١- الوحي السريع، والمتعدد اللغات، والشك في الوحي، والقواميس :

في كتاب (التذكرة ١١٢) كانون الأول عام ١٨٨٣م يقول القادياني : " أوحيت إلي في هذا الأسبوع كلمات باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي : (بريشن، عمر، براطوس أو بلاطوس) لعلها " براطوس أو بلاطوس " ، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي " .

ويقول : " والمطلوب منكم هنا بيان معنى : " براطوس، وبريشن " . وبأي لغة هما ؟ ثم أوحيت إلي كلمتان أخريان هما : " هو شَعْنَا. نعسا " .

ثم يشرح القادياني لنا مبدأ الوحي السريع : " لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات " .

والكلام غير المفهوم والطلاسم هو من عمل السحرة والشياطين، وإن زعم القادياني وزعمت القاديانية أن هذا معناه كذا وكذا.

٢- الأحلام الشيطانية :

بعد زواج محمدي بيجوم بأشهر، يراها القادياني في المنام وكان يريد الزواج منها ولم يتحقق له ذلك، جاء في كتاب (التذكرة ص ٢٠٣) : ١٤/٨/١٨٩٢ " رأيت اليوم في الرؤيا " محمدي بيجم " - التي هي نبوءة عنها - بأنها جالسة مع بعض الناس في نُزل القرية، مقصوصة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جدا، فقلت لها ثلاث مرات : إن تأويل قص شعر رأسك هو موت زوجك. ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرؤيا أن نكاحي من " محمدي بيجم " قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرؤيا بالقرب مني " .

التعليق :

-كيف ينشر هذا عن امرأة بإسمها.

-كيف ينشر هذا الكلام عن امرأة و متزوجة أيضا.
-أليس هذا الكلام مؤذي لصاحب الشأن.
-من تسمع عن تنبؤات القادياني بالزواج منها وهي متزوجة، والحديث عنها بهذا الشكل،
كيف ستتزوج منه !
-من يرغب بإمرأة ثم تزوجت غيره، يمنعه الدين، وكذلك الأخلاق، والحياء، وإنكار المجتمع
عليه، من إعلان الرغبة بالزواج منها وهي متزوجة !

وقد ترد علي بنفس المنطق أني كتبت هذا !؟

أقول لك : هذا منشور في كتب القاديانية ! وقضية محمدي بيجوم من أشهر القضايا في
الجماعة القاديانية ! المرأة تزوجت وتعيش مع زوجها وقبلت به ولم تقبل بالقادياني !
والقادياني يبشرها بموت زوجها ! وكان ينشر تنبؤاته بموت أبيها وزوجها ! وأنه سيتزوجها
في النهاية ! وكان يذكرها في كتبه وإعلاناته ! والآن هي عند ربها، وإنما نحن نبين الباطل،
القاديانية لم تقبل رواية يار محمد لأن هذا يسيء لنبيها، أليس هذا مسيء لصاحب الشأن.

تقول القاديانية : هذه رؤيا منامية.

نقول : النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : " الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ". (البخاري).

وَعَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَمْتُ
أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتَّبِعُهُ. فَرَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : " لَا تُخْبِرُ بِتَلْعُبِ
الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ ". (مسلم).

القادياني يزعم أن رؤاه من الله، ثم يحدث أنه رأى امرأة عارية الجسد، وهي متزوجة ولها
أهل يضرهم هذا الكلام، ثم يبشر بموت زوجها، ويعلن ذلك ! هل هذا خلق نبي ! هل هذه
رؤيا من الله أم حلم من الشيطان ! أنظر إلى زجر النبي للأعرابي !

٣- الحالات الشيطانية :

و عياذا بالله المنزه، يزعم القادياني أنه رأى في الكشف أنه كتب كتابا في القضاء والقدر،
باعتبار ذلك سيقع في المستقبل، ثم عرضها على الله ليوقع عليها ثم رش حبرا ثم وقع، وعندما
زالت عن القادياني الحالة الكشفية، رأى قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابه.

انظر (تذكرة ١٢٥) وانظر (ترياق القلوب ١٠٠).

وقبل أكثر من عشر سنوات كنا عندما ننقل عن أهل الهند والباكستان هذا الكلام القاديانيون يكذبون، ولم تكن ندري ماذا نفعل، واليوم ترجموا هذا الكلام ونشروه.

وأي مسلم ترجم للعربية شيئاً من نصوص كتبهم كذبوا ترجمته، هذا في نصوص أقل وقعا من هذا النص، وأنا اريدك أن تنظر - إن كنت مهتما - حتى لا أكذب في هذا، ونحن نعلم أنهم في ترجمتهم يلطفون بعض عبارات القادياني، أو يغيرون فيها، أو يموهون بعض الألفاظ، أو يحذفون بعض النصوص، ومثلاً لو قرأت رد القاديانية على تنبؤ القادياني بالزواج من محمدي بيجوم ستجد القصة خيالية لا علاقة لها بالواقع، بينما لو جمعت نصوص القادياني نفسه حول قضية الزواج من محمدي بيجوم فالأمر مختلف تماماً.

والقاديانية تصدر عدة طبعات لكتبها تعتمد تغيير أرقام الصفحات، حتى إذا عاد الباحث أو القارئ للصفحة لم يجد النص، ويصبح البحث عن النص شاقاً لمن هو مهتم، وهم يصدرون طبعات يدمجون أربعة كتب أو أكثر في كتاب واحد، أو يطبعون الكتب مفردة، ومن اعتمد على طبعة قديمة واستشهد بنص من النصوص، فربما يكون رقم الصفحة ٢٠٠ لكنه في طبعة أخرى قد يكون رقم الصفحة ١٠٠، وهذا بسبب اختلاف الطبقات وتفريق الكتب أو دمجها ببعض، والذي يجهل ذلك ويرى أن الكتاب كله عبارة عن ١٠٠ صفحة فكيف للباحث أو المؤلف أن يحيله إلى صفحة رقم ٢٠٠! فيستنتج جهلاً أن الباحث أو المؤلف يكذب على القاديانية، وهي تعتمد ذلك والعياذ بالله، وهي تستفيد من ذلك عدة أمور :

١- إظهار الخصوم أنهم يكذبون عليها.

٢- صعوبة ومشقة استخراج النصوص المقتبسة من الطبقات الجديدة وأرقام الصفحات.

٣- تصبح الكتب القديمة التي كتبها المسلمون في بيان حال القاديانية فاقدة لأرقام الصفحات.

ولله الشكر اليوم فاتهم القطار، ففي عصر البرامج أصبح إدخال كلمات البحث يخرج النص الذي تريد، فمثلاً من لديه كتاب بصيغة (pdf) ولا يعثر على نص ما من كتبها، ما عليه سوى الذهاب لخانة البحث وأن يجرب وضع كلمة أو يجرب بعض الكلمات فيظهر النص، مع النقر لما يخرج لك من نتائج حتى تصل للنص الذي تريد، والحمد لله رب العالمين.

ومن الطرائف أنهم كانوا يعلمون أن بعض الكتب غير مترجمة، فيقول لك أحدهم : أكتب لي الصفحة التي قبل النص والصفحة التي بعدها لتظهر كاذبا.

وإذا وجدنا كتباً عربية نشرها، واقتبسنا نصاً من كتبهم، نتهم بأننا ننزع النص من السياق، وقد يطالبون بكتابة عدة صفحات قبل النص وبعده. ومن المنفق عليه أن الناس تأخذ الشاهد من النص، ولو أن كل واحد استشهد بصفحات قبل النص وبعده لأصبح الأمر شاقاً ومملاً وطال الكلام وفقد ترابطه، وهم يعلمون أن أهل الهند والباكستان استعملوا كلام القادياني ضده في إظهار كذبه.

والإقتباس من كتب القاديانية ثم الرد عليها، ليس سهلاً لمن ليس عنده رصيد ذهني من الأدلة الشرعية، وحتى لو عنده فهو بحاجة لبحث في أدلة الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء، والقراءة الأولية لكتب القاديانية لا تجعلك تستطيع إقتباس كل النصوص والرد عليها بل شيء بسيط منها، والأمر بحاجة لتعمق أكبر من القراءة الأولية، ومن قرأ ٤٠ كتاباً للقاديانية ليس كمن قرأ ٨٠ كتاباً، ثم الأمر بحاجة إلى خبرة واشتغال ومعرفة بالقاديانية بشكل معمق ومعرفة بأقوالها وجمع الشتات من هنا وهناك، وإهتمام بالتواريخ والمراحل في أقوال القاديانية، وأنا شخصياً كثير من الكتب لم أقرأها، وربما لو قرأتها لكان ردي عليها أفضل، ووجدت نصوصاً من كتبها أستشهد بها بشكل أفضل وأكثر عمقا وحجة، لذلك كثير مما كتب عن القاديانية كتب وأبحاث غير عميقة من ضمنها كتابي هذا، وربما لو أردت أن أكتب عن القاديانية بشكل عميق لاحتاج ذلك مني قراءة وبحثاً ووقتاً وجهداً ومجلدات، والحياة ومشاغها لا تسمح بذلك، ثم الحمد لله البعض يغني عن الكل، مع أنني أتمنى لو أن أي باحث أو كاتب طرق باباً في القاديانية، لكن أمامنا مجموعة كتب تعرف بالقاديانية وترد عليها بشكل واسع ومعمق، وردودنا على القاديانية ردود عوام من المسلمين، ولو أن عالماً طرق الأبواب لأخرج لنا ثروة علمية تفيد في القاديانية وتفيد بشكل عام في الرد على الأباطيل والبدع والضلالات، فالأمر مفيد في القاديانية وفي غير القاديانية بشكل عام، ومع ذلك نقول القاديانية فرقة متهافئة وسهل الرد عليها من العالم، لكنها لا تجد من يبحث فيها، وفكرة التجاهل لعدم الترويج للأفكار الباطلة وإماتة الباطل بالسكوت عن ذكره، قد تكون مناسبة في السابق، أما في زمن وسائل الاتصالات والتواصل فالأمر مختلف والسفهاء صارت لهم منابر، والأمور تقدر بحسب الظروف والأحوال. وهذا القادياني في زمانه كان يعتمد على الضجيج ولا حيلة أمامه إلا الإعلانات والصحف والكتب وإصدار التنبؤات، يريد أن يسمع به الناس، والبعض كان يسخر منه في إن كثيراً من الناس لم يسمعوا به، وليسوا مهتمين لأمره.

أذكر أنني قبل سنوات طويلة وقع في يدي كتب ترويجية ودعائية للقاديانية، مليئة بالاستدلالات من القرآن والسنة فيها تحريفات لمعاني النصوص وأحاديث ضعيفة

وموضوعة، وشيء من أقوال العلماء، مع شيء من أقوال القادياني المختارة، التي توهم أنه أحد الأولياء الصالحين، كنت أعلم زيفها التام وأن هناك ردودا عليها بلا شك، لكنني بصعوبة وجدت من يرد عليها أو على بعضها، ولم أكن مؤهلا لذلك في ذلك الوقت بسبب الجهل وصغر السن وقلة الإطلاع. اليوم بعد قراءة ما يسر الله لنا من كتب القادياني والقاديانية ومعرفة شتات الأقوال هنا وهناك، وما يسر الله لنا من معرفة الردود، هذه الكتب السابق ذكرها هي عالم آخر مخالف للواقع، فسبحان الله العليم المحيط، الذي أحاط بكل شيء علما، ولا تخفى عليه خافية في شأن القادياني والقاديانية وكل شيء، سبحانه إنه بكل شيء عليم.

مع أنني كنت أدرك أن هذه الكتب دجل وضلال، كمسلم عربي عندي بعض المعلومات البسيطة التي تجعلني أميز بعض الأمور، وكنت أتعجب كيف يخدع بعض العرب بأقوال القاديانية، ممكن أن يخدع غير العربي بسبب عامل اللغة، لكن الضلال ليس له قومية، والجهل ليس له لغة.

من خدع بالقادياني في بداية ظهوره تبين له مع الأيام أنه دجال، ثم فيما بعد من لا يعلم حال القادياني والقاديانية قام المسلمون في الهند ببيان الحال، واليوم بين أيدينا كتب القادياني والقاديانية التي لو درست جيدا وبحثت بشكل معمق، وجمع من جمع شتات الأقوال لكانت الحجج بالغة وقوية، أقول هذا : بسبب علمي أن القاديانية استغلت إنشغال المشايخ والدعاة عنها، وعدم الإهتمام بها والرد عليها وتجاهلها، فكانت تشعر أنها في مأمن عن الردود الموجعة، فكانت تقول ما تشاء وتضل بعض الأفراد هنا وهناك ، والحمد لله أن شعورها بهذا الأمان فيما بعد كان عليها لا لها، لأن أقوالها ردت عليها فأفسد بعض كلامها البعض الآخر كحال نبيها المزعوم، فسبحان الله لا إله إلا هو لا يماكر ولا يخادع ولا يحتال عليه ناصر دينه وملته، ومهما سعى عباده له الأمر والقضاء، يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الغني الكريم الأكرم.

لقد ذكرنا بعض النصوص تبين لك أن الرجل عنده أحوال شيطانية ووحى شيطاني، ولو لم نكتب أي نص، من يتقول على الله ويزعم أنه نبي بعد نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - هو شيطان ووحيه شيطاني، والقادياني يقر أن هناك وحى شيطاني، بل ويتهم الأنبياء - عليهم السلام - بذلك، كما أن القاديانيين يزعم بعضهم تلقيهم وحيا من الله، وليس عندهم مشكلة في ذلك، المهم أن لا يزعم أحدهم أنه نبي بعد القادياني.

وإذا قرأت كتاب التذكرة ستجد العجب العجاب : وهو عبارة عن تجميع لكل وحى القادياني وكشوفه وإلهاماته ومناماته.

مع أنني لا أنصح من لم يتلقى علما بذلك، أو من ليس معنيا و مهتما حفاظا على وقته فيما هو أنفع.

قال رب العزة والجلال والعظمة والكبرياء :

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ}. (الأنعام ٩٣).

{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَاذِبُونَ}. (الشعراء ٢٢١-٢٢٣).

والقادياني يثبت أن هناك وحيا شيطانيا، وأن الفساق يتلقون إلهامات :

" ليكن معلوما أن الشيطان للإنسان عدو مبين، ويحاول أن يهلكه بطرق مختلفة. فمن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة ومع ذلك تكون من الشيطان، أو يكون الإلهام صادقا ومع ذلك يكون من الشيطان ". (حقيقة الوحي ٣).

" إن بعض الفساق والفجار والزناة والظالمين وغير الملتزمين بالدين واللصوص وأكلي الحرام والعاملين على عكس أوامر الله تعالى أيضا يرون رؤى صادقة أحيانا ". (حقيقة الوحي ص ٤).

" إن الكهنة كانوا يتلقون الوحي الشيطاني بكثرة، فكانوا في بعض الأحيان يتنبأون بناء على مثل هذه الإلهامات، والعجيب في الأمر أن بعض نبوءاتهم كانت تتحقق أيضا ". (ضرورة الإمام ٢٧).

قد يقول قائل : القاديانية تنكر حقيقة السحر وحقيقة الجن عند المسلمين.

أقول :

١- القادياني كان يؤمن بالشياطين والجن كمخلوق ثان مكلف غير البشر، وهذا من تناقض الجماعة مع نبيها.

٢- والعياذ بالله الطيب الطاهر المبارك : الناظر في شبهات القاديانية يجد أنها اختارت بعض العقائد والشبهات وجعلت منها دينا لكي تلتقط أتباعا - مخالفة لنبيها -، بعض الناس في عقولهم

مشاكل أصلا أو يشكل عليهم فهم بعض النصوص والمواضيع، فمثلا : العقلاني لا يقتنع بالمعجزات، تقول له القاديانية : عندنا تفسيرات جديدة للمعجزات. والذي لا يؤمن إلا بالمحسوسات وما يحسه هو فقط تحديدا : فيشك في وجود الجن، تقول له القادياني : نحن لا نؤمن بالجن الشبحي. والذي يزعم أن في النصوص خرافات، تقول له القاديانية : عندنا تفسيرات جديدة ضد الخرافات. والذي يستشكل عليه النسخ في القرآن تقول له القاديانية : نحن ننزه القرآن عن النسخ. والذي تفكيره فيه دين مع علمانية : ربما وجد في القاديانية هواه، لأن هذه الجماعة فقط جدال وكثرة كلام والطعن في إيمان ومعتقد المسلمين وأهل السنة، وتتوافق مع العلمانية في بعض الأمور.

ولقد كنت أتحدث مع بعض من تقدين من العرب فلاحظت عليهم أمورا :

- ١- البعض عنده جهل شديد في الدين.
- ٢- بعضهم النظر في الشبهات جعلته في حيرة، أو شك.
- ٣- بعضهم عنده فكر غربي.
- ٤- قسم منهم غير مقتنع بتفاصيل مواضيع كالجهد والردة مثلا.
- ٥- ومنهم من هو ناقد على حال المسلمين ومعاصيهم ومخالفاتهم وسلوكياتهم.
- ٦- قسم منهم عنده طيبة أو لنقل سداجة وسهل خداعه.
- ٧- ومنهم من لا يميز، ولا يمتلك أي فهم شرعي سليم، حتى الحديث معه يكون صعبا، ويلقي بالكلام في كل واد، ولا تستطيع أن تتحدث معه في موضوع واحد أو مسألة واحدة، فقط ملقن بلا تفكير أو بحث.

مع أن هناك فئة أخذت العقائد القاديانية رغم أنها متعلمة ومثقفة، لكنها لم تقرأ كتب القادياني والقاديانية ولم تدرسها دراسة معمقة.

وكثير من هؤلاء كنا نناقشهم ونتعب أنفسنا معهم بلا جدوى ! ثم بعد سنوات الله - الهادي - يهدي من يشاء، يخرجون من القاديانية من تلقاء أنفسهم نتيجة عوامل تخصهم، والأيام تفعل فعلها نتيجة البحث والمطالعة وإعادة النظر وما يقدره الله وما شابه ذلك... مع ملاحظة أن البعض منهم رغم خروجهم من القاديانية عندهم مشاكل بمواضيع كالجهد والنسخ وحد الردة مثلا، وبعض النصوص والأحاديث التي يشكل عليهم فهمها ! نسأل الله لهم الهداية وأن يوفقهم للحق والصواب. اللهم آمين.

وهذا المشاكل في بعض المواضيع وبعض النصوص تكون عند من يحب القراءة والمطالعة، لكنه لم يتلق دراسة شرعية سليمة على شيخ أو في معهد أو كلية أو جامعة... فيكون مثل

المشتت معلومه هنا ومعلومة هناك ولا يستطيع الجمع بين بعض الأمور. والله في الصغر مررنا بمثل ذلك، فله الحمد.

ومن عنده مشاكل في فهم بعض المواضيع أو فهم بعد النصوص لو تخير كتابا - ينصح به - ويجمع أدلته ويناقشه بمختلف الحجج ويرد على الشبهات لحت عنده المشاكل في الفهم - بإذنه تعالى -.

ولقد مررنا في بداية الشباب بمثل هذا، عدم فهم بعض المواضيع والمسائل، لولا أن يسر الله لنا من يبين لنا الأمر، ويوضحه، ويرد على الشبهات حوله.

بل إننا كنا نقرأ كتابا ما للمرة الأولى ولا نفهمه جيدا، فإذا بالقراءة الثانية يقدر الله لنا من الفهم ما شاء، فسبحان الله العليم الحكيم.

و المتأثر "بالفكر الغربي" منهم لا يدرك أن "الغرب" يقول جميلا ويفعل قبيحا، يظهر الحسن ويخفي ويتستر على القبيح، وأن المسألة "براغماتية" و "ميكافيلية" وما يوجد في "بلاد الغرب" من أمور هي أفضل من بلاد المسلمين، الغرب لا يريد لها في بلاد المسلمين وبلاد العالم الثالث، لأن الأمر ضد مصالحه، فالمسألة عبارة عن دجل ! فالذي ينادي بالحرية لماذا لا يرتضيها في بلاد أخرى ! والذي ينادي بحقوق الإنسان لماذا يفعل العكس في بلاد أخرى ! والذي ينادي بالديمقراطية لماذا لا يريد لها في بلاد أخرى !

هذا مع أننا ضد "الفكر الغربي" إنما الأمر مقارنة بين سيء وأساء، و إثبات أنهم يقولون شيء ويفعلون آخر، وأن الأمر سياسية ونفاق ومنفعة واستغلال. ومع ذلك نقول في بلاد المسلمين رغم سوء الحال، هناك الكثير من الفضائل والمحاسن غير موجودة في بلاد الغرب بسبب ديننا الإسلامي العظيم. والله حمدنا وشكرنا.

اليوم أصبح العالم مفتوحا وكسرت وسائل الإتصال والتواصل كل الحدود، فمن عنده خير عرضه ونشره، ومن عنده شر كذلك، والعياذ بالله والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ماذا نقول عندما يدخل مسلم من عوام المسلمين على وسائل التواصل ثم تعرض عليه شبهة، والشيخ أو الداعية يحتاج وقتا كي يبحث فيها، بينما ذلك المسلم لا يعلم كيفية البحث حتى يعثر على جواب، فإن اهتم بالموضوع سأل المفتي، وغالبا الفتاوى مختصرة.

مع العلم اليوم - والحمد لله - هناك إنترنت، وبرامج حاسوبية أو على الجوال، وكتب قيمة سهل تنزيلها، والأمر - بفضل الله - ميسر، ومواضيع قتلت بحثاً، ومواد مكتوبة ومسموعة ومرئية، فإن كنت مهتماً لو صحبت من يوجهك للبحث السليم أو التعلم السليم. وفقنا الله وإياك وهدانا وإياك.

وعندما يطرح سؤال على القاديانية : ما هو مصير من يؤمن بنبي كاذب ؟

فالجواب عند القاديانية سهل وبسيط جداً : لن يخسر شيئاً، ظن أن هذا النبي صادق، فإذا هو كاذب.

من يسمع هذا الجواب من أتباعها المضللين، لو شك أن القادياني ليس بنبي وأنه كاذب، النتيجة : صادق أم كاذب، لن أخسر شيئاً.

وهذا كلام خطير ومعناه لو ظهر عدة كذابين وادعوا النبوة، واتبعهم بعض الناس فلن يضرهم ذلك !

وقال الله نعوذ به - ذو الوجه الكريم - :

{ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ }. (البقرة ١٦٦).

{ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ }. (الحشر ١٦-١٧).

ثم إذا خرج أحدهم من الجماعة القاديانية وعاد للإسلام، قالوا له : سوف يؤاخذك الله ويحاسبك ويعاقبك، ثم يطعنون فيه، ثم يأمرون بمقاطعته حتى لا يؤثر على غيره.

هذه أجوبتها، نعوذ بالله من قوم مجرمين.

إعلم أن هناك شياطين جن تراك ولا تراها، وتسمعك ولا تسمعها وقد حذر ربك سبحانه : { يَبْنِيْ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَحْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

سَوَاءٌ تِهْمَاتٌ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ { (الأعراف ٢٧).

وأعلم أن الشيطان له أساليب وطرق ووسائل : منها الفتنة، والشبهات، والتشكيك، والصد عن سبيل الله... والعياذ بالله.

وهناك شياطين إنس مثل رؤوس القاديانية وقادتها.

وإن قلت : لماذا يسلط لربنا الرحمن الرحيم الشياطين علينا؟!!

يا عبد الله : كنا نسأل هذه الأسئلة وغيرها لو طلبت العلم تجلت لك الأمور بإذنه تعالى، سأجيبك باختصار، كثير من الناس - إلا من رحم الله - تفكيرهم كله في الدنيا، وهذه الدنيا فتنة وملعونة :

فتنة وملعونة إلا ذكر الله والتعلم والطاعة والعبادة : " أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مِمَّا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرُ اللَّهَ، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ " . (الترمذي).

{ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۗ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ { (العنكبوت ٦٤).

يقول ابن كثير - عليه رحمة الله - : " يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ حَقَارَةِ الدُّنْيَا وَزَوَالِهَا وَانْقِضَانِهَا، وَأَنَّهَا لَا دَوَامَ لَهَا، وَغَايَةُ مَا فِيهَا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ أَي: الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الْحَقُّ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهَا وَلَا انْقِضَاءَ، بَلْ هِيَ مُسْتَمِرَّةٌ أَبَدَ الْأَبَادِ " .

وهذا الشيطان يعتبرك عدوا له، ومن له عدو فحاله الحذر ! نعوذ بالله من العداوة والأعداء كلهم.

وهذا جواب مختصر.

فحال المسلم فيها حال المسافر الحذر.

فعش دنياك وعينك وقلبك وعقلك على الآخرة، أسأل الله لي ولك ذلك اللهم آمين آمين آمين.

يا عبد الله : أي موضوع ديني يشغلك، اجعل نيتك لله أولاً وأن يهديك للحق والصواب، ثم
إبحث فيه، قراءة، أو سماعاً، أو مشاهدة.

-موضوع الشيطان، سأقرأ كتاب أو كتابين حول الموضوع، أو أسمع أو أشاهد.

-وهكذا الله الخالق وأسمائه وصفاته، وكذلك موضوع الملائكة، والجنة، والنار...

-وهكذا الفقه، والحديث، وعلوم القرآن...

وانتبه : أهم شيء في القراءة أو السماع أو المشاهدة، ليس أي شيء أو أي شيخ ! بل الذي
يعتمد على دليل الكتاب والسنة ويفهمك إياهما. ولا تهتم بالأشخاص كثيراً، فكل له عيوبه
وأخطاؤه، وأنا نعلم أن فلانا من سلبياته كذا وكذا، لكنه يؤخذ منه علم في تخصص ما ويستفاد
منه، فخذ منه هذا العلم وهذه الفائدة ودع ما يؤخذ عليه الله الحكم على خلقه، فمثلاً :

-فمن يعلمك العقيدة لا يضرك إن كان لا يعجبك بعض تصرفاته.

-ومن يعلمك التجويد والتلاوة لا يضرك إن كان فيه شدة أو غلظة.

-ومن تدرس عنده دراسة شرعية لا يؤثر عليك أنك تخالفه في بعض المسائل طالما المنهاج
سليم.

الكمال أنت تفتقده كما يفتقده غيرك، وهو الله وحده الوتر الواحد الأحد، له العظمة والجلال
والكمال.

وهذا المفروض أن يكون نهج حياة إلى أن تلقى الله. أسأل الله لي ولك ذلك ربنا آمين.

القاريانية والتأوض والاختلاف

{ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } . (النساء ٨٢).

قال أبو جعفر الطبري - عليه رحمة الله - في تفسيره : " يعني جل ثناؤه بقوله: " أفلا يتدبرون القرآن "، أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم، يا محمد كتاب الله، فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لا يتساق معانيه، وانتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضًا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض " .

فإن الله - أصدق الصادقين - ذكر لنا أن القرآن من عنده، ولو كان من عند غيره، لوجدنا في الاختلاف والتناقض الكثير.

ولاحظ أن الله قال : { اٰخْتَلَفًا كَثِيْرًا } .

إذا هو كثير، إذا كان من عند غير الله.

والعلماء والبشر الصالحون : وإن تكلموا بالحق، ونيتهم اتباع الحق، لا بد أن تجد عندهم تناقض، أو اختلاف، أو أخطاء، وتغيير لرأي واجتهاد، الحق المطلق لله وحده، والكمال لله وحده، فما بالك بأهل الضلال !

والأنبياء - عليهم السلام - الله عصمهم، لأنهم مبلغون لوجيه وكلامه، وإن الله عليم حكيم، جعل ذلك لأنهم سيقولون للناس : هذا كلام الله، وهذا وحي الله.

ثم سيقال لهم : أثبتوا أنكم أنبياء تبلغون كلام الله، فأقام الله لهم الحجج والبراهين، والآيات المعجزات، ودلائل الصدق، ومع ذلك كذبهم بعض البشر - عياذا بالله - علوا واستكبارا بعد أن أيقنوا وتبين لهم الحق، ثم مضت القرون وحرف بعض الناس كلام الله ودين الأنبياء، وإتبعهم عامة الناس الضالون الذين لا يبحثون ولا ينظرون في النصوص والأدلة والكتب ولا يتبينون... ثم يرسل الله نبيا آخر ليصلح به ما سبق وهكذا، سنة الله في البشر.

وإن الله أخبرنا أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم التي يزعمون حاليا أنها كلام الرب ، ولما قرأنا بعضا من أبحاث من كتبوا عن "الكتاب المقدس" أخرجوا لنا التناقضات، والاختلافات، والأخطاء، واختلاف الترجمات، وتحريف المعاني... وهذا من تصديق الله لنفسه، كما ذكرنا في الآية السابق ذكرها.

وبما أن القادياني زعم أنه نبي، و أنه يوحى إليه، وكتبه من عند الله، ثم قرأنا شيئاً مما تيسر من كتب أهل الهند والباكستان، كنا نتساءل : معقول هذا ! كثرة التناقض، والاختلاف، والكذب، وكلام يضرب بعضه بعضاً، ويفسد بعضه بعضاً.

كانت كتب القاديانية غير متاحة، ثم بسبب الإنترنت أصبح الوصول إليها سهلاً، ثم فيما بعد ترجمت القاديانية كثيراً من كتب القادياني وكتبها، فوجدنا أن الأمر أكثر، وأشد، وأعظم، مما ذكر المسلمون في بلاد الهند. وهذا من تصديق الله لنفسه، كما قال في الآية العظيمة السابقة.

ونحن لا نعلم كل ما في كتب الأديان المختلفة الباطلة غير السماوية، وكلام الله تصدقة الأدلة البحثية والكونية، سنجد كلاماً يضرب بعضه بعضاً ويناقض بعضه بعضاً عندهم، كما قال ربنا، ونحن نؤمن بكلام ربنا لأننا نؤمن بصدق الله، هذه عقيدة، ثم الأبحاث والإطلاع والنظر تزيد إيماننا بإذنه تعالى، وتعطي أدلة صدق الله من كتب غير المسلمين وأقوالهم، فلربنا الحمد والشكر.

ثم عند القادياني تناقض واختلاف في مسائل أساسية وجوهية :

١- مسألة ادعاء النبوة :

قبل ادعاء النبوة قال : " فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي، بل كل ما قلت إنما قلتها تبييناً لمعارف القرآن ودقائقه، وإنما الأعمال بالنيات، ومعاداً الله أن ادعي النبوة بعدما جعل الله نبيّاً وسيدنا محمداً المصطفى خاتم النبيين ". (حماسة البشرى ١٧٢).

بعد ادعاء النبوة قال : " وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبياً، وهو الذي دعاني مسيحاً موعوداً ". (حقيقة الوحي ٤٦٠).

٢- مسألة ادعاء المسيحية :

قبل ادعاء المسيحية : " إن الغاية الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح فعندما يأتي المسيح إلى الدنيا مرة ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار ". (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣).

بعد ادعاء المسيحية : " وسمّاني ربي عيسى ابن مريم في إلهام من عنده، وقال: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، إنا جعلناك عيسى ابن مريم، وأنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. وأنت مني بمنزلة توحدي وتفريدي، وإني اليوم لدينا مكين أمين". فهذا هو الدعوى الذي يجادلني قومي فيه ويحسبونني من المرتدين ". (حماسة البشري ٢٣).

٣- مسألة المهديّة :

نفي الفاطمية عن المهدي : " سمعت بعض الجهال يقولون أن المهدي من بني فاطمة، فكيف يكون هذا الرجل إني أنا المهدي الموعود وأنه ليس منهم ؟ فالجواب الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والأل، ومع ذلك إني أنا المهدي الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة ". (الخطبة الإلهامية ٦٤).

نفي الفاطمية عن نفسه : " وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة ". (مواهب الرحمن ٧٢).

إثبات الفاطمية للمهدي : " إن المهدي المعهود سيشابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقته، واسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمدا، وسيكون من أهل بيته ". (إزالة خطأ ١٠).

إثبات الفاطمية لنفسه : " ومع أن الله شرفني بأبني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين ". (المصدر السابق ١٦).

إنكار شخصية المهدي، وأحاديث المهدي كلها : " والعجب الآخر أنهم ينتظرون المهدي مع أنهم يقرأون في صحيح ابن ماجه والمستدرک حديث: "لا مهدي إلا عيسى"، ويعلمون أن الصحيحين قد تركا ذكره لضعف أحاديث سُمعت في أمره، ويعلمون أن أحاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة مجروحة، بل بعضها موضوعة، ما ثبت منها شيء، ثم يُصرون على مجيئه كأنهم ليسوا بعالمين ". (حماسة البشري ٨٦).

" وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويُخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم؛ فكيف يُنكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين ". (حماسة البشري ١٨٩).

إثبات المهودية لنفسه : " أيها الناس إني أنا المسيح المحمدي، وإني أنا أحمد المهدي، وإن ربي معي إلى يوم لحدي ". (الخطبة الإلهامية ٢٢).

مثلا نصوص القادياني المتعلقة بالمهدي، تدلك وتوضح لك :

•حجم جهل القادياني الذي ادعى مقام المهودية، وإقدامه على هذه الخطوة، إدعاء شيء ليس سهلا على من يدعيه، جاهلا أنه فاطمي، بل وينفي الفاطمية عن المهدي، مع أن الأطفال وصغار السن يعلمون ذلك.

•حجم المتاجرة بالدين، فقد أنكر شخصية المهدي وأحاديث المهدي كلها، لضعفها ووضعها - حسب زعمه -، ثم فيما بعد يثبت لنفسه المهودية، بل ويستدل هو وجماعته بذلك الحديث الضعيف نفسه على أن المهدي والمسيح شخصية واحدة.

•كثرة التناقض والاختلاف في هذا الأقوال التي تدل على الجهل والكذب والدجل من لسانه.

هذا الأمور الأساسية والجوهرية في دعوة القادياني النبوة والمسيحية والمهودية، بعد "الكتاب والسنة" هي أكبر دليل على أن الأساس والجوهر جهل وكذب ودجل.

يا أخي لا تتعجب : القادياني وخلفائه ومن جاء بعده ومن هم من نسله، حالهم حال من يدير شركة تدر ربحا ومالا ونفعا وفيها مناصب، لكن الفرق أن الشركة قد تشتغل في الحديد والخشب والبلاستيك والمنظفات.. وهذه شركة تشتغل دينيا، وهم يعلمون أن البضاعة فاسدة لكنها بحاجة لمن يفتش فيها ! وهذا حال غير القاديانية أيضا. نعوذ بالله من إضاعة الحياة بالباطل والفساد والإفساد، والكذب والضلال والكفر.

وهذا التناقض والاختلاف تلاحظه إن شاء الله خلال القراءة.

المعجزة تعريف وحكم

المعجزة : هي أمر خارق للعادة، يجعلها الله للأنبياء والمرسلين، تأييدا لهم، وتحديا لأقوامهم.

الحكمة من المعجزات :

١- إثبات صدق النبي : { قَالَ أَوْلُو جِنَّتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ * قَالَ فَاتِّبِعْنِي إِنَّ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ } . (الشعراء ٣٠-٣٣).

٢- يتحدى النبي بها قومه وأعداء الله، ويقدم الحجة عليهم : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى * قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحَى } . (طه ٥٦ - ٥٧).

٣- ينجي بها الله النبي وعباده المؤمنين : { فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } . (الشعراء ٦١-٦٨).

٤- يطمئن العبد المؤمن بها : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ۖ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فِجْدُ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } . (البقرة ٢٦٠).

٥- تبين قدرة الله للعبد : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ۖ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . (البقرة ٢٥٩).

وتأتي المعجزة بمعنى :

الآية : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } . (الإسراء ١٠١).

و البينة : { وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ } . (البقرة ٩٢).

والمعجزة هي دليل وحجة وبرهان على صدق النبي، وأنه من الله - تبارك وتعالى -، ذلك أن الإنسان لا يقدر على الإتيان بها، وكذلك النبي، لولا أن الله - القادر القدير المقتدر - يجريها بإذنه على يد نبيه، فيبدل ذلك على أن ذلك النبي نبي حقا.

آيات الله الطبيعية المعتادة وآيات الله الخارقة للعادة

نقول بداية : إن آيات الله سواء الطبيعية المعتادة أو الخارقة للعادة، هي في حق الله وصفاته وأفعاله وقدرته سواء، - سبحانه في أسمائه وصفاته وأفعاله وقدرته - هذه كتلك في قدرة الله وعظمته، وإنما البشر معتادون على آيات الله الطبيعية المعتادة، فالأمر مختلف بالنسبة لديهم في آيات الله الخارقة للعادة، لأنهم لم يألفوا مشاهدتها.

والبشر يعلمون أن آيات الله الطبيعية المعتادة لا يقدر عليها إلا الله وحده - سبحانه - مثل :

- ١- آية طلوع الشمس من المشرق وغروبها.
- ٢- آية الليل والنهار.
- ٣- آية القمر والنجوم.
- ٤- آية الخلق فلا يزال الله يخلق الخلق وهو - الخالق الخلاق -.
- ٥- آية علم الله للغيب وحده، الذي أحاط بكل شيء علما.
- ٦- آية إنزال الغيث.
- ٧- آية الولادة من أب وأم.
- ٨- آية البحر ومخلوقاته.
- ٩- آية الإحياء والإماتة.
- ١٠- وبشكل عام الأرض وما فيها : من جبال، وأنهار، ونبات، وأشجار، وطيور، ودواب، ومخلوقات، وتدبير الله لأمر خلقه ورزقهم... إلخ.

فكل ما سبق آيات عظيمة من آيات الله العظيم، لا يقدر عليها إلا هو - سبحانه -، وهي طبيعية ومعتادة.

ولذلك لما أرسل الله أنبياءه - عليهم السلام - جعل الله لهم المعجزات الخارقة للعادة، تصديقا لهم وأنهم من عند الله، فإذا كانت آيات الله المعتادة لا يقدر عليها إلا الله، فمن باب أولى بالنسبة للبشر أن المعجزات الخارقة للعادة لا يقدر عليها إلا الله.

ولذلك سوف اتكلم في هذا الموضوع : للفائدة، و لطرده الغفلة بإذنه سبحانه، والتفكر في آيات الله والتنبيه لذلك، وإقامة الحجة على القاديانية وغيرها من منكري المعجزات ... :

قال الله - ذو الجلال والإكرام - : { وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ } . (يوسف ١٠٥).

في هذه الآية العظيمة ذكر الله العظيم أمرا عظيما، كم من آية في السماوات والأرض وابن آدم يمر عليها غير متفكر، ولا معتبر، ولا متنبه لها، غافل، لاه، مشغول بدنياه... اللهم رحمتك ومغفرتك وعفوك، ربنا تب علينا يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين، يا من وسعت رحمتك كل شيء.

تفكر يا عبد الله : من الذي يأتي بالشمس من المشرق.

تفكر : في السماء ومن بناها وسواها، وفي أبراجها ونجومها.

تفكر : في المخلوقات كيف خلقها الله وركبها وصورها، وحكمه فيها.

تفكر وتفكر وتفكر... في آيات الله التي تمر عليها... تفكر في آيات الله الطبيعية المعتادة المألوفة... فهي والخارقة للعادة سواء !!!.

وقال سبحانه « الله » الحق مذكرا بآياته المعتادة في سورة يس :

{ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ * سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ } .

{ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }.

{ وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ }.

اللهم نعوذ بك من الغفلة.
ونعوذ بك من الإعراض عن آياتك.
ولك حمدنا وشكرنا يا رب العالمين.

ولذلك لما كانت آيات الله المعتادة والخارقة عند الله سواء، أرشدنا ربنا - سبحانه - لذلك، وعلمنا ذلك، واوحى لنا بذلك، ووجهنا إلى الاستدلال على "قدرته العظيمة" بآياته الطبيعية المعتادة، على آياته الخارقة للعادة :

- [١] هو علي هين] .

ففي قصة زكريا - عليه السلام - قال الحق - سبحانه - : { يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا } . فقال زكريا : { قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا } . فأجابه " الله " : { قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا } . (مريم ٧-٩) .

فإن " الله " أخبره هو عليه هين.
وذكره " الله " أنه خلقه من قبل، ولم يكن شيئاً.

وتكرر الأمر مع مريم - عليها السلام - : { قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا } . (مريم ٢٠-٢١) .

هو على الله هين سبحانه القادر القدير المقندر.

- [٢] إن الله على كل شيء قدير] .

وفي قصة صاحب القرية : { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }. (البقرة ٢٥٦).

فسبحان الله إن الله على كل شيء قدير.

٣- [إن الله يأتي بالشمس من المشرق].

{ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }. (البقرة ٢٥٨).

فبهت الذي كفر ! فسبحان الله رب العالمين.

٤- [من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة].

{ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَنْ نُعْبُدُكُمْ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا }. (الإسراء ٤٩-٥٠).

٥- [ونسي خلقه].

{ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }. (يس ٧٨-٨٣).

فسبحان الله الذي إذا أراد شيئاً كن فيكون.

لذلك فإن الله الذي { يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ } . ليس عجا في قدرته أنه شاء : طلوع الشمس من مغربها في آخر الزمان. كما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ثَلَاثٌ إِذَا حَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا حَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ " . (مسلم).

والأمر عند الله - سبحانه - : سواء، هين، من آياته، شاء ذلك، لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

فالذي يأتي بالشمس من المشرق، يأتي بها من المغرب.

وإن الله الذي جعل الأيام والليل والنهار : { وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ } . ليس محالاً أو غريباً - سبحانه - في قدرته ومشينته : ما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - في شأن المسيح الدجال، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة : " إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاطَتْ يَمِينًا وَعَاطَتْ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبِئْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ " . (مسلم).

والأمر عند الله - سبحانه - : سواء، هين، من آياته، شاء ذلك، لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

قال النووي - رحمه الله - : " قوله صلى الله عليه وسلم : (يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم) قال العلماء : هذا الحديث على ظاهره ، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : " وسائر أيامه كأيامكم " . وأما قولهم : (يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره) فقال القاضي وغيره : هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع . قالوا : ولولا هذا الحديث ، وولكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام " . (شرح مسلم).

وإن الله الذي جعل البحر على ما هو عليه ! ليس عجا في آيات الله أن يفرقه كالطود العظيم : { فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ } . (الشعراء ٦٣).

والأمر عند الله - سبحانه - : سواء، هين، من آياته، شاء ذلك، لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

ونقول : إن الله - سبحانه في ذاته وصفاته وأفعاله - لم يزل متصفا بما وصف به نفسه - سبحانه في نفسه لا يشغله شأن عن شأن - : يخلق، ويحيي، ويميت، ويرزق خلقه، ويدبر، ويقضي، ويأمر، يرسل السحاب، وينزل الغيث، وينبت الزرع، واللبليل يسلم منه النهار، ويمسك السماء أن تقع على الأرض، ويكلم ملائكته، وهو بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء، وأفعاله في سماواته السبع وأرضه لا يمكن لعقولنا تخيلها...

فبعد كل هذا.. ! عقول الجاهل - عياذا بالله - عقولهم المريضة ترفض أن الله يخرق المعتاد ! و يرسل الطير الأباييل ترمي بحجارة السجيل !!! مع أن ما ذكرناه سابقا في قياس البشر أعظم !!! فلا إله إلا الله محمد رسول الله. آمنة بالله ودينه وما أنزل وما أوحى، له النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر.

ولو أن الله أحيا بشرا مات قبل مئات السنين وقلنا له : إن أمريكا أرسلت طائراتها وهي عبارة عن مصنوعات من مواد مختلفة تطير في السماء وتلقي بالصواريخ والقنابل المتفجرة... لعد ذلك غير معقولا، أو أنه معجزة فوق قدرة البشر، ولن يصدق ذلك حتى تتبين له الأمور، مع أن الله هو خالق المواد التي صنعت منها الطائرة، وهو الذي هدى لصناعة تلك الطائرة، والسماء سمائه، والهواء صنعه، والموجات خلقه، والإنترنت قضاة في سابق علمه، ووسائل الاتصالات بيده، والمخلوقات أفعالها مخلوقة أيضا ومكتوبة ومقضية ومقدرة، والجاهل لا يدركون أن الله « ملك » هذا الكون، ولا يكون في ملكه إلا ما أراد خيرا أو شرا، ولو شاء الله ما فعلوه، وله حكم وشؤون في ملكه وسلطانه، ولكن غرتهم سنن الأرض وقوانينها، وما توصلوا إليه وما صنعت أيديهم، فطغوا وتجبروا وتكبروا وأفسدوا...

المهم من كل ما سبق والفكرة والمقصد : لو أن الله أرسل طائرات هو صنعها بيده أو بقدرته - لا فعل للبشر فيها - كان ذلك في عظمة الله وقدرته مثل الطير الأباييل ويأتي الله بطائرات أعظم من طائرات البشر، هذا مع تنزيه الله عن المشابهة والمماثلة، فإن "الله" جعل نوحا - عليه السلام - يصنع سفينة بوحى منه وهداية، وعلم "الله" داود - عليه السلام - صناعة الدروع، وإن من خلق حية جعل العصا حية، ومن خلق الطير سخره لسليمان - عليه السلام -، نقول كل هذا : أفي زمن العلم والصناعة والتكنولوجيا ينكر علينا من ينكر أن الله أرسل الطير الأباييل ترمي بحجارة السجيل؟! نعوذ بالله من قلة التأمل والتفكير والتدبر، ونعوذ به من السفهاء والحمقى والمجانين.

مع أننا لا نشبهه ولا نمثل وإنما نحاول إيصال الفكرة للعقول الغافلة، ومن يقيسون أفعال الخالق على عقولهم المحدودة هذا معقول وهذا غير معقول ! فمثلاً : لا يقاس نزول الخالق في الثلث الأخير من الليل على نزول المخلوقات، وما يلزم المخلوق لا يقاس على الله الخالق، فإن الله في عظمته وقدرته و ذاته وأسمائه وصفاته لا يشغله شأن عن شأن ولا نعلم كيفية نزوله، فمن أشكل عليه : سيقول النزول في الثلث الأخير يختلف باختلاف البلاد، وهذا يلزم منه حلول الخالق بالمخلوق - والعياذ بالله - ! يا أخي : لا يلزم، لأنك تقيس قياسات باطلة بحق الخالق سبحانه، وتقيس الخالق على المخلوق - سبحان الله و العياذ بالله -.

أضف إلى هذا أننا كبشر نعلم بعضاً من " قوانين الله الدنيوية " أو " سنن الله الأرضية " مثل : أن الله يخرج العسل من بطون النحل، واللبن من الأنثى، وكثير من السنن والقوانين ليست معلومة لنا.

وفي " جنة الله " هناك قوانين وسنن أخرى فهذا العسل واللبن :

الله يرزقنا إياه من خلال أنهار من عسل ولبن : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّرْبِ بَيْنَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ } . (محمد ١٥).

ولا يقول قائل : هذا غير معقول ! وهذه الأنهار يلزم منها حلب العسل واللبن من النحل والدواب، ثم صبها في مجار مائية ! نقول : هذه قياسات دنيوية فاسدة.

وقال - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ أَوَّلَ رُؤْمَرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دَرِيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَنْفُلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ الْأَنْجُوجُ عُودُ الطَّيِّبِ، وَأَرْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ؛ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ " . (البخاري).

فلا يقول قائل : هذا غير معقول ! من يشرب لزم أن يبول، ومن يأكل لزم أن يتغوط ! نقول : هذه قياسات دنيوية فاسدة لا تنطبق على جنة الله عز وجل.

وقال الرب - السبوح القدوس السلام - : { لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } . (ق ٣٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فَافْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ } ". (البخاري).

فهذه وغيرها سنن الجنة وقوانينها المختلفة عما هي في هذه الأرض.

ونحن لا نعلم سنن الله في السماوات، هذا عالم آخر غير الأرض التي نعيش فيها، والله في السماوات بخصوص الملائكة - عليهم السلام - قوانين وسنن مختلفة عن قوانين وسنن البشرية، فمن ذلك : أنها في حياتها لا تأكل، ولا تشرب، ولا تنام، ولا تتعب، ولا تعصي، وتلهم التسبيح...

{ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ { (الأنبياء ١٩-٢٠).

{ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (النحل ٥٠).

ولا يقبل من منكر لعذاب القبر إنكاره بحجة أننا لا نراه، ويقيس على العظام التي أمامه، لأنه يقيس على عالمه، وعالم ما بعد الموت شيء آخر، وهذا العالم الأرضي الملائكة - عليها السلام - تطوف فيه ولا نراها، وهذه الجن مخلوقة في عالم الأرض ولا نراها، حتى هذا العقل الذي يقول هذا معقول وهذا غير معقول ! لا نعلم ما هو ! ما هو العقل ! وما هي تفاصيله ! وما هي أسرارها ! نحن لا نعلم عنه كل شيء !.

وهذا الروح التي في أجسادنا لا نعلم ما هي !

وأخيرا : نحن نعلم أن العلوم والمعارف والمواد وما سخره الله للبشر، منها ما هو بوحى من الله، ثم تناقله البشر، ومنها ما هدى الله به بعض خلقه بالصدفة أو التجربة أو كثرة الممارسة والخبرة أو تقليد بعض المخلوقات..، ثم تناقله البشر، وبعض البشر الذين قدر الله لهم العزلة في الغابات والجبال..، حياتهم بدائية كما كان حال أوروبا وغيرها قبل قرون، والإنسان جاهل وفقير و مسكين ومحتاج، وهذه الأمور من نعم الله علينا :

وإن الله علم نوحا صناعة السفينة : { وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا } (هود ٣٧).

وعلم داود صناعة الدروع : { وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ } . (الأنبياء ٨٠).

وجعل سليمان يبني قصرا من زجاج : { قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ۖ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . (النمل ٤٤).

وقال الله في ابن آدم : { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ رِى سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُورِثُنِي أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِثُ رِى سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } . (المائدة ٣١).

والإنسان بلا وحي من الله وبلا أنبياء وبلا مجتمع ينقل له العلوم والمعارف، حياته بدائية و تشبه حياة الدواب والحيوانات، من حيث النظافة والطهارة والنجاسة، والمأكل والمشرب والملبس والمسكن، والنافع والضار، والعمل والحرفة والصناعة والتجارة، والزراعة والصيد، والطب والعلاج، وشؤون الحياة المختلفة... ورغم التقدم العلمي والمادي عند البشر اليوم : هناك من لا يعرف ما النجاسة، وما العورة، وما هو الأكل والشرب الضار -المحرم- ، والمعاشرة الحقة، وما هو الفاسد اجتماعيا، والغاية من وجوده... وهذه ميزة أهل الوحي الحق. أما أن فلانا يركب سيارة، فمن الممكن أن نركب حمارا على ظهر سيارة ! كما يركب حمار على ظهر حمار ! مع تنزيه الحمير عن أفعال بعض البشر.

وإن الله جعل البشر يتعلمون من بعضهم من آباءهم ومن أمهاتهم ومن محيطهم وما يتناقلون.

فسبحان الله الذي على ما يشاء قدير.
وسبحان الله العظيم، ما " الله " العظيم عظيم.
وسبحان الله العليم والله أعلم.
والحمد لله رب العالمين.

أدلة القاريانية في إثمار المعجزات المخارقة للعادة، وإبطال استدلالها

وهي ليست أدلة بل افتراءات وأباطيل :

الباطل الأول : استدلت القاديانية على إنكار المعجزات بقوله - تعالى - : { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }.

قالت القاديانية : لقد خلق الله سننا كونية وطبيعية في هذا الكون، وأخبرت الآية السابقة أن الله لا يبدل ولا يغير سننه في هذا الكون، فلا وجود للمعجزات الخارقة للعادة.

والجواب :

لقد استدلت القاديانية بقوله - تعالى - : { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } . وهذا الكلام لله - سبحانه - جاء في سياق مختلف عما تستدل به :

{ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۗ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۗ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا } . (فاطر ٤٢-٤٣).

{ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } . (الفتح ١٨-٢٣).

{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ ۗ أَيُّنَمَا تُفُوتُوا أَخَذُوا وَفُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا } . (الأحزاب ٦٠-٦٢).

{ وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۗ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا * سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ۗ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } . (الإسراء ٧٦-٧٧).

فهذه الآيات كلها لا تتحدث عن سنن الله وقوانينه الطبيعية الأرضية التي خلقها في الكون، بل تتحدث عن سنن الله في الأمم الماضية، وهذا يدل على أسلوب القاديانية في الكذب والدجل والتدليس، فتأخذ نصا من كتاب الله - جل في علاه - لتوهم به معنا آخر تريده.

وإن كتاب الله مليء بالمعجزات " الخارقة للعادة "، لكن الحل عند القاديانية في مثل هكذا أمور، حين يناقض عقيدتها الباطلة يتلخص في أساليب :

١- إن كان النص آية قرآنية، وظاهر الآية يبطل عقائد القاديانية وباطلها، فهي لا تستطيع إنكارها، فالحل " بالتأويل " و "الأصح والأدق تسميته " بالتحريف "، فتلجئ إلى تأويل الآية بشكل يخدم عقيدتها الباطلة، وبذلك تحرف معنى الآية، ومن الأمثلة على هذا آيات المعجزات الخارقة للعادة.

٢- إن كان شيء من الآيات في موضوع من المواضيع، وهو في غير باطل القاديانية، أخذت القاديانية هذا النص واخرجته من سياقه أو موضوعه، وجعلته " شاهدا " تستدل به على باطلها، ومن الأمثلة على هذا، قول الحق - سبحانه - : { وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }.

٣- إن كان حديثا نبويا ويتحدث عن علامات وأشراط الساعة، مثل المسيح عيسى - عليه السلام - والمهدي، فهي تأخذ جزء " ظاهريا " من الحديث، ثم تزعم أن بقية أجزاء الحديث : " هي نبوءات لا تؤخذ على ظاهرها ". وهذا الزعم لا دليل عليه ! والملاحظ : أن ما تزعمه فيما ردت ظاهره، يتناقض مع عقيدتها أو حال نبيها " القادياني "، أو ضد باطلها، والمفروض هذه أحاديث فيها علامات يميز المسلم من خلالها بين الحق والباطل !.

٤- إن كان النص حديثا نبويا يتصادم مع عقيدتها وباطلها، فالحل عندها رد الحديث بالكلية، بحجة من الحجج السخيفة ، ولو كان من أصح الأحاديث.

٥- إن كان الحديث ضعيفا أو موضوعا، لكنه يخدم مزاعم القاديانية وعقيدتها وباطلها، طارت به فرحا، ومن الأمثلة على هذا حديث " الخسوف والكسوف ".

الباطل الثاني : استدلت القاديانية على نفي المعجزات "الخارقة للعادة" بقوله - تبارك وتعالى وتقدس وتنزه -:

{ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

قَبِيلاً * أَوْ يَكُونَنَّ لَكَ يَبِيْتُ مِنْ زُحْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۚ (الإسراء ٩٠-٩٣).

قالت القاديانية : هذه الآيات صريحة بعدم إمكانية صعود بشر إلى السماء " بجسده "، وهذا دليل على عدم وجود المعجزات "الخارقة للعادة".

والجواب من وجوه :

أولاً : هذه الآيات هي عبارة عن (إخبار) بما طلبه مشركو قريش من النبي - عليه الصلاة والسلام - ولا تفيد المنع من المعجزات "الخارقة للعادة" ولا نفيها، مثل قوله - تعالى - عما طلبه الكفار :

{ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۖ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بُرْهَانٌ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ ۗ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّاءٍ نَفْسِي ۗ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۗ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ } (يونس ١٥).

{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ } (الأنعام ٣٧).

فهذه الآيات وما سبق من (إخبار) عما طلبه الكفار، لا ينفي وجود المعجزات الخارقة للعادة، والأدلة على هذا كثيرة، فمن ذلك : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما طلب مشركو قريش منه ما طلبوا؟! لم يقل لهم : " هذه طلبات خارقة للعادة، وإن الله لا يخرق سننه وقوانينه في هذا الكون ". بل أمره " الله " أن يجيب : { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا } . بمعنى : أنه كبشر لا يستطيع ذلك إلا بإذن الله.

وهذا أيضا ما قاله في سورة يونس، وأمر أن يقوله : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّاءٍ نَفْسِي } .

ثم أمره " الله " أن يجيب كما في سورة الأنعام : { قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً } .

فإن قالت القاديانية : إن الله قادر على أن يخرق قوانينه وسننه في الكون، ولكنه لا يفعل - سبحانه و عيادا به - .

فنقول لها : بل إن الله - جلت عظمته وقدرته - يفعل، كما في معجزات الأنبياء - عليهم السلام - وكما في قصة "انشقاق القمر" : " عَنْ أَنَسٍ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ : { افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ } { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } . " (مسند أحمد). لاحظ أنهم هنا طلبوا آية كما جاء في (الإخبار) فكان أن حقق الله لنبيه - عليه الصلاة والسلام - آية انشقاق القمر.

ونحن نسأل القاديانية : إن الله خلق آدم وحواء - عليهما السلام - بلا أب ولا أم، فهل من سنن الله أن يخلق الله البشر بلا أب ولا أم؟! أم خص الله آدم وزوجه بذلك !

فإن قالت القاديانية : إن آدم - عليه السلام - ليس أبو البشر ! بل هو أبو الأنبياء - عليهم السلام - !!! وإن الآثار أثبتت أن هناك بشرا قبل أكثر من ستة أو سبعة آلاف عام !!!

قلنا لها : نحن لا نؤمن أن بداية البشرية كان قبل ستة أو سبعة آلاف عام ! وما ورد عند أهل الكتاب لا يلزمنا كمسلمين ! فلم يحدد لنا ربنا - جل وعلا - ولا رسولنا - عليه الصلاة والسلام - عمر البشرية.

ونقول لها : لا دليل على هذا الكذب الباطل لا من كتاب ولا سنة ! وإن الأدلة قائمة وصريحة في أبوة آدم - عليه السلام - للبشر، فمن ذلك :

قول - الخالق الخلاق - في أصل الخلق : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۗ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } . (آل عمران ٥٩).

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ " . (مسلم).

فإن المناسبة في " قدرة الله " بين آدم وعيسى - عليهما السلام - أن الله خلق آدم من تراب بلا أب ولا أم ! كما خلق عيسى - عليه السلام - من أم بلا أب ! فسبحان الله الذي هو على كل شيء قدير.

وأثبت - ربنا والهنا وخالقنا - "الأبوة لآدم" :

{ يَبْنَىٰ ءَادَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءًا تِهْمَانًا إِنَّهُ يَرُوكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ }. (الأعراف ٢٧).

وسمى الله البشر " بني آدم " في أكثر من موضع، فمن ذلك :

{ يَبْنَىٰ ءَادَمَ فَذَٰنَزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُّوَا رَى سَوْءًا تَكُمُ وَرِيشًا } . (الأعراف ٢٦).

{ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }. (يس ٦٠).

{ يَبْنَىٰ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ أَنْقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }. (الأعراف ٣٥).

وقال - سيدنا و ملكنا - سبحانه كما في الأحاديث القدسية :

" قَالَ اللَّهُ : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ عَلَيَّكَ ". (البخاري).

" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ ؛ أَكْفِكَ آخِرَهُ ". (أبو داود).

" يَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ عَمِلْتَ قِرَابَ الْأَرْضِ خَطَايَا وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، جَعَلْتُ لَكَ قِرَابَ الْأَرْضِ مَغْفِرَةً ". (مسند أحمد).

ثم إن السنة النبوية صرحت بأبوة آدم - عليه السلام - للبشر، وأن البشر من ذريته :

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا. فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ. فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ". (البخاري).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الدِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ : " أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَسْتَفْعِلُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو النَّبِيِّ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَّغْنَا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، انْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونِي، فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلِّ نُعْطَهُ ". (البخاري).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَنَزَّاعِي دُرِّيَّتُهُ فَيَقَالُ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ : أَخْرَجَ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، كَمْ أَخْرَجَ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ ". فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : " إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي النَّوْرِ الْأَسْوَدِ ". (البخاري).

أضف إلى هذا : أن مشاكل القاديانية مع شخص المسيح عيسى - عليه السلام - مشاكل عويصة وكبيرة وكثيرة، فمن ذلك أن القاديانية : تثبت أن المسيح - عليه السلام - ولد من أم بلا أب ! يقول المتنبي القادياني : " الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب ". (تذكرة الشهادتين ٣٩).

وولادة عيسى - عليه السلام - من أم بلا أب لهو معجزة خارقة للعادة ! فإن من سنن الله أن البشر يخلقون من أب وأم.

فإن قال بعض القاديانيين : إن ولادة عيسى - عليه السلام - من أم بلا أب ليس أمرا خارقا للعادة، بل هو من سنن الله !

قلنا لهم : أنتم بهذا تكذبون نبيكم المزعوم الذي اعتبر ولادة عيسى - عليه السلام - بلا أب معجزة خارقة للعادة ففي تفسيره الباطل لقوله - عز شأنه - : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ } . (الزخرف ٦١). قال نبي القاديانية :

" سيقول الذين لا يتدبرون إن عيسى علم للساعة : { وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته } . ذلك قول سمعوا من الآباء، وما تدبروه كالعقلاء، ما لهم لا يعلمون أن المراد من العلم تولده من غير أب على طريق المعجزة، كما تقدم ذكره في الصحف السابقة، ولا ينكره أحد من أهل العلم والفتنة " . (الاستفتاء ٦٧).

نعود إلى طلبات مشركي قريش !

ثانيا : من الطلبات التي طلبوها من النبي - صلى الله عليه وسلم - : { أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيِّنَةٌ مِنْ رُحْرُفٍ } . وهذا الطلب ليس خارقا للعادة، وهو أمر ممكن للبشر !

وإن القاديانية أخذت من الآيات موضوع الصعود إلى السماء كي تثبت عدم وجود المعجزات الخارقة للعادة، وسبحان الله الذي يجعل على لسان أهل الباطل ما يبطل باطلهم.

بالإضافة إلى علمنا وإيماننا واعتقادنا أن بعض ما طلبوه حقه الله لنبيه - عليه الصلاة والسلام - من إنزال القرآن عليه، وكذلك العروج به إلى السماوات العليا.

ثالثا : إن طلب أهل مكة من النبي - صلى الله عليه وسلم - معجزات خارقة للعادة، لهو دليل على أنهم يقولون أن هناك معجزات لله خارقة للعادة، لا كما تصور القاديانية من خلال استدلالها بطلبات كفار قريش !

فإن قال قائل ما هو الدليل ؟ فنقول قول - العظيم القدير - :

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ } . (الفيل).

لقد علم ورأى أهل مكة، ما فعل « الله » بأبرهة وجيشه وأصحاب الفيل، رأوا الطير الأبابيل، وحجارة السجيل، ولقد اشتهر الأمر في جزيرة العرب، حتى أنهم كانوا يؤرخون تواريخهم بعام الفيل ! فسبحان الله الولي المولى النصير.

عن قيس بن مخرمة قال : " وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، فَخُنُّ لِدَانَ
وُلِدْنَا مَوْلِدًا وَاجِدًا ". (مسند أحمد).

الباطل الثالث : حجة إنعدام النظير.

يقول القادياني : " ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وإن كان فأتوا بنظير من قرون
خالية، إن كنتم من المهتدين وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل ". (الخرائن الروحانية
ج ٥ ٣٨٠-٣٨١).

بالإضافة إلى نزول عيسى - عليه السلام -.

نحن نملك الدليل و النظير : من خلال إيماننا واعتقادنا بنزول سيدنا الحبيب المصطفى محمد
- صلوات ربي وسلامه عليه - من السماء بعد أن عُرج به إلى السماوات.

ونملك الدليل والنظير : من خلال آدم وحواء - عليهما السلام - والهبوط بهما من الجنة إلى
الأرض :

{ فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ^ط وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ { (البقرة ٣٦).

{ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا^ط فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ { (البقرة ٣٨).

ونملك الدليل والنظير : من خلال إنزال الله - جل وعلا - مائدة من السماء لعيسى - عليه
السلام - والحواريين.

لكن والحال أن القاديانية تعتبر الإسراء والمعراج رؤيا منامية، وتتكبر هبوط آدم وحواء من
السماء ! فبالتالي هي تتكرر دليلنا والنظير الذي لدينا ! لذا نحاجج بحجة القادياني والقاديانية !
ونلقي حجتهم عليهم !!! لنرى هل عندهم نظير ؟! بما يسمى "بالاستدلال العكسي":

تزعم القاديانية : أن الله علم القادياني أربعين ألفا من جذور اللغة العربية في ليلة ! فتعلم اللغة
العربية في ليلة واحدة !

فنريد منها النظر؟!

وأنه جعل له الخسوف والكسوف !

فنريد منها النظر؟!

وزعم القادياني أن له أكثر مليون آية !

فنريد النظر؟!

الباطل الرابع : الزعم أن المعجزات مخالفة للعقل، فبالتالي تعتبرها خرافات - عيادا بالرب - تبارك وتعالى.

والرد عليها :

أولا : إن ما هو معقول وغير معقول بالنسبة للبشر، بالإضافة إلى التفاوت والاختلاف، ليس ثابتا، بل هو متغير بحسب الزمان والمكان والقدرات البشرية والمادية، والقدرة وعدم القدرة، وسابقا كان من غير المعقول على البشر القدرة على الطيران، والآن أصبح هذا معقولا، بل دليلا على قوة وقدرة عقل الإنسان، الذي استطاع بعقله أن يصنع ما يستطيع به الطيران، وفي الماضي كان من غير المعقول السفر في ليلة ثم العودة في نفس الليلة، إلى مكان - السفر إليه والعودة يستغرق أياما وليال كثيرة - ولذلك أنكر من أنكر ذلك على النبي - صلى الله عليه وسلم - في قصة الإسراء والمعراج، أما اليوم أصبح هذا معقولا ومقبولا وطبيعيا و معتادا !

ثانيا : أن الله رد على الذين ترفض عقولهم قدرة الله تعالى بقوله - عز وجل :-

{ أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }. (يس ٧٧-٨٣).

١- إن الذي خلقنا من نطفة قادر على خلقنا مرة أخرى بعد أن أصبحت العظام رميما.

٢- الإنكار على أمثال هؤلاء ! تنكرون أن يحيي الله الموتى ! وهو الذي أحياكم أول مرة !

٣- إن الله الذي خلق السماوات والأرض، وخلقهما أعظم من خلق الإنسان، يعيدهم إلى الحياة مرة أخرى.

ثالثا : عندما نخطب "العقلانيين" ممن ينسبون أنفسهم للإسلام، في شأن المعجزات أن الله على كل شيء قدير، وأن الله من أفعاله الآيات الخارقة للعادة، ثم ردوا علينا أن هذا مخالف للعقل !

فما هو حال هؤلاء "العقلانيين" إذا خاطبهم "الملحدون" في إنكارهم البعث والحياة مرة أخرى، وقالوا لهم : إن الحياة والبعث مرة أخرى مخالف للعقل !

فالحجة واحدة ! يقول الملحدون للعقلانيين أنتم تنكرون المعجزات بحجة أنها مخالفة للعقل ! فلم تنكرون علينا نفي البعث والحياة مرة أخرى لمخالفتها العقل !!! والعياذ بالله من الجهل وقلة العقل.

بينما يقول المؤمن للطرفين السابقين : إن الله - العظيم - الذي آياته - العظيمة - في الكون مشاهدة ! له آيات خارقة للعادة ! والذي خلق السماوات والأرض في عظمهما، من أفعاله أنه حول العصا إلى حية تسعى ! دليلنا : أن الله خلق ما هو أعظم وهي السماوات والأرض ! فما هي العصا بجانب ما سبق ! وإن الله الذي خلقنا أول مرة ولم نكن شيئا، يحيينا مرة أخرى وبيعتنا من القبور !!!.

رابعا : إن وجود الخرافات و الأساطير والمعجزات المكذوبة، والخوارق المختلقة، والقصص المفتراة، عند بعض الأديان والفرق والمذاهب، لا يعني إنكار خوارق العادات في دين الله - الحق - فديننا حق ودينهم باطل، وما عندنا حق، وما عندهم قد يكون فيه حق وفيه باطل. ولقد أخبرنا ربنا عن بعض الكفرة في وصفهم آيات الله، قالوا : أنها أساطير الأولين، فقال من - نعوذ بوجهه الكريم - :

{ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا
كُلَّ آيَةٍ إِلَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ }. (الأنعام ٢٥).

{ وَالَّذِي قَالَ لَوْ لِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا
يَسْتَنْغِيَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ }. (الأحقاف ١٧).

الباطل الخامس : قالت القاديانية : لو كانت هناك معجزات "خارقة للعادة" لآمن كل الناس
وما بقي كافر، إذ كيف سيرى الناس أمراً خارقة للسنن الكونية على يد نبي، ثم لا يؤمنون
بهذا النبي؟!

والجواب :

هذا الباطل من أسخف و أوهى وأضعف ما يمكن الاستدلال به على نفي المعجزات، والأدلة
على إبطاله كثيرة، ذلك أن سبب عدم إيمان بعض الكفار ليس نابعا من أنهم ينتظرون معجزة
"خارقة للعادة" فإن رأوها آمنوا، بل السبب في عدم إيمانهم :

١- الاستكبار والاستعلاء والطغيان :

قال فرعون عن موسى - عليه السلام - : { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ
{ (الزخرف ٥٢). وفرعون رأى المعجزات.

٢- حسد الأنبياء - عليهم السلام - وعباد الله المؤمنين على ما آتاهم الله :

قال - سبحانه الحق المبين - : { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ }. (البقرة ١٠٩).

٣- احتقار عباد الله الضعفاء البسطاء أتباع الأنبياء - عليهم السلام -، فلا يريد المستكبر أن
يكون بينهم :

قال نوح - عليه السلام - : { وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }. (هود ٢٩-٣٠).

عن سعد ابن أبي وقاص - رضي الله عنه - : " فِي نَزَلَتْ : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } . قَالَ : نَزَلَتْ فِي سِنَّةِ، أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ : تُذْنِبِي هَؤُلَاءِ ؟ " . (مسلم).

وعنه أيضا قال : " نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا سِنَّةٍ : فِي، وَفِي ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصُهَيْبٍ، وَعَمَّارٍ، وَالْمِقْدَادِ، وَبِلَالٍ . قَالَ : قَالَتْ فُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَا نَرْضَى أَنْ نَكُونَ أَتْبَاعًا لَهُمْ ؛ فَاطْرُدْهُمْ عَنْكَ . قَالَ : فَدَخَلَ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } الْآيَةَ . " . (ابن ماجة).

لقد أخبرنا - رب العزة والجلال - أن الكفار عرفوا الحق وأيقنوا أنها " آيات الله " ومع ذلك استكبروا و جحدوا وكذبوا الأنبياء - عليهم السلام - ومعجزاتهم "الخارقة للعادة" ووجدوا حجة لرد الحق الذي عرفوه باتهام الأنبياء "بالسحر" أمام الناس كذبا وزورا وهذه عندهم سنة :

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * كَذَلِكَ نَسُكُّهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ * وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ * وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ } . (الحجر ١٠-١٥).

{ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَأْتِي غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } . (النمل ٩-١٤).

{ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } . (الصف ٦-٨).

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ * وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۗ وَأَخَذْنَا لَهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ }. (الزخرف ٤٦-٥٦).

فلاحظ قوله - سبحانه - : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ }.

كذلك قوله - تعالى - : { وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا }.

وقوله : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ }.

وأيضا : { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }.

قال الطبري - عليه رحمة الله - في تفسيره لهذه الآية : " وقوله (مُبْصِرَةً) يقول: يبصر بها من نظر إليها ورأها حقيقة ما دلت عليه ". (تفسير الطبري).

أقول : ذلك أن من سحر السحرة (سحر أعين الناس) فإذا أراد الساحر مثلا أن يري المسحور (حية أو أفعى) سحر عينه فرأت ذلك، ومصدق ذلك في كتاب الله :

{ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ }. (الأعراف ١١٦).

{ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۗ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }. (طه ٦٦).

فإن موسى - عليه السلام - لما ألقى عصاه تحولت إلى ثعبان على الحقيقة، بينما السحرة : ألقوا " حبالهم وعصيهم " وسحروا أعين الناس، ولم تتحول " الحبال والعصي " إلى أفاع على الحقيقة !

ولذلك لما شاء الله - الهداية والإيمان - للسحرة خروا سجدا، فإنهم علموا وأيقنوا أن ما جاء به موسى - عليه السلام - ليس سحرا، بل آية من آيات الله ومعجزة خارقة للعادة، وأمام هذا

الإحراج الذي وقع لفرعون أمام الناس، زعم أن موسى زعيمهم الذي علمهم السحر، على طريقة اصطناع "نظرية للمؤامرة" :

{ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأَلْقَى السِّحْرَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۗ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۗ فَلَأَقْطِبَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۗ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۗ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَأَبْقَى } . { طه ٦٧ } .

ولقد جاء في السنة المحمدية أن كفار قريش عرفوا الحق، فأصر من أصر منهم على باطله :

فمن ذلك : عَنْ أَنَسٍ : " سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ : { افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ } { وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } . " (مسند أحمد).

ومن ذلك : ما وقع مع أبي جهل : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : " قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعْفِرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لِأَعْقَرٍ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ . قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ : فَمَا فَجِحْتُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقَبَتِهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهُوَ لَا وَأَجْنَحَةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غَضُوعًا غَضُوعًا " . (مسلم).

ومن ذلك : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَطَعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي " . فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا . قَالَ : فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَأَلْمُسْتَهْزِي : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ " . قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : " إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ " . قَالَ : إِلَى أَيِّنَ ؟ قَالَ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ " . قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ " . قَالَ : فَلَمْ يَرِهِ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ، تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ " . فَقَالَ : هِيََا مَعْشَرَ بَنِي

كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ : فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا. قَالَ : حَدَّثَ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ ". قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". قَالُوا : ثُمَّ أَصَبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقِي، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ، قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ - وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَذَهَبْتُ أَنْعْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعْتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ "، قَالَ : " فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظَرُ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ - أَوْ عَقِيلٍ - فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ "، قَالَ : " وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتُ لَمْ أَحْفَظْهُ "، قَالَ : " فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَا النَّعْتُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ ". (مسند أحمد).

وما سبق يبين :

١- أن كفار قريش رأوا انشقاق القمر فأصر من أصر منهم على باطله.

٢- وأن الجاهل أبا جهل رأى أمامه معجزة خارقة، ومع ذلك أصر على باطله ولم يؤمن.

٣- وإن قريشا تعلم صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه لا يكذب، ولقد أقر القوم صدق نعت النبي - عليه الصلاة والسلام - للمسجد، ومع ذلك أصر من أصر منهم على باطله.

الباطل السادس : قالت القاديانية لم يرد في القرآن لفظ المعجزة والإعجاز، في محاولة للتلبس على العوام.

والجواب :

١- ورد في القرآن تسمية الرب تبارك وتعالى معجزات الأنبياء - عليهم السلام - بالآيات والبيانات :

{ فقلنا أضربوه ببعضها كذا لك يحيى الله الموتى ويريكم آياته - لعلكم تعقلون } . (البقرة ٧٣).

{ ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده - وأنتم ظالمون } . (البقرة ٩٢).

والمسلمون يقصدون من المعجزة، آيات الله الخارقة للمعتاد.

ثم شيوع لفظ على السنة المسلمين، مع وجود لفظ آخر ذكر في القرآن هذا موجود في غير المعجزات، فمن ذلك أن الله أثبت "النفس" له :

{ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ }. (آل عمران ٢٨).

{ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }. (المائدة ١١٦).

ومع ذلك يكثر استعمال كلمة "الذات" عند كثير من المسلمين.

٢- يكثر استعمال كلمة المعجزات والإعجاز في كلام القادياني، بل له كتاب أطلق عليه اسم "إعجاز المسيح".

هذا مع العلم أن الله في المعتاد والخارق للمعتاد يطلق - سبحانه وتعالى - مسمى "الآيات".

كقوله في المعتاد :

{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ الْأَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَا نِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ }. (الروم ٢٢).

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }. (الروم ٢١).

وأخيرا :

[يلخص حال القاديانية في إنكار المعجزات : أنها أرادت من خلال تأويلها وتحريفها آيات الله ومعجزاته، الظهور بمظهر " التعقل " و " العقلانية " فوَقعت " بالسخافة "، وهذا واضح في تحريفها النصوص كما سيأتي].

هذا والحمد لله رب العالمين .

معجزات الأنبياء ونفي الحاجة لتأويلها

١- محمد - صلى الله عليه وسلم -:

{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } . (الإسراء ١).

{ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ } . (القمر ١-٢).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا } (الأحزاب ٩).

٢- إبراهيم - عليه السلام - :

{ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَالِينَ * قُلْنَا نَبَأُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ } . (الأنبياء ٦٨-٧٠).

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } . (البقرة ٢٦٠).

٣- موسى - عليه السلام - :

{ وَمَا تَلَّاكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ * قَالَ أَلْقِهَا يُمُوسَىٰ * فَالْقَلْبُهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِثِّ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةٌ أُخْرَىٰ } . (طه ١٧-٢٢).

{ وَالْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يُمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غُفُورٌ رَحِيمٌ * وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ
تَخْرُجَ بِيضًا مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ آيَاتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ }. (النمل
١٠-١٢).

{ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
قَالُوا لَنَا هَذِهِ ۗ وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ۗ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يُمُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيُنزِلَ عَلَيْنَا مَاءً
الْحَارَّةَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ آجَلٍ هُمْ بِلُغْوِهِ
إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ * فَأَنْزَلْنَا مِنْهُمْ فَاغْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ }.
(الأعراف ١٣٠-١٣٦).

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُورًا ۗ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ... وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۗ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ
بِبَعْضِهَا ۗ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }. (البقرة ٧٦-٧٣).

٤- نوح - عليه السلام :-

{ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَذَعَا رَبَّهُ ۗ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ
* فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَّرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *
وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسُرَ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ
مِن مُّدَكِّرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ }. (القمر ٩-١٦).

٥- عيسى - عليه السلام :-

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وِلْدَانِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ

أَلْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { (المائدة ١١٠).

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ بِكَ وَرَأْفِكَ إِلَى الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَى مَرَجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ { (آل عمران ٥٥)

٦- داود - عليه السلام -:

{ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ { (الأنبياء ٧٩).

٧- سليمان - عليه السلام -:

{ وَاسْلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ * وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَعُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمُ حَافِظِينَ { (الأنبياء ٨١-٨٢).

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْاِحْمَدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ * وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأَدِّبُنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ { (النمل ١٥-٢١).

٨ - إدريس - عليه السلام - :

{ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيَسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا { (مريم ٥٦-٥٧).

٩- زكريا - عليه السلام -:

{ قَالَ رَبِّ اَنْى يَكُونُ لى عُلْمٌ وَكَانَتْ اَمْرَاتى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا }. (مريم ٨-٩).

١٠- قصة الذي مر على القرية :

{ اَوْ كَالَّذى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ اَنْى يُحْيى هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَامَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَقَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فَقَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ اِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ اِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }. (البقرة ٢٥٩).

هذه بعض المعجزات ذكرتها هنا مبدأيا قبل الرد على القاديانية، دلالاتها واضحة وليست بحاجة إلى تأويل، وليست هناك قرائن تصرف النص عن ظاهره : الإسراء والمعراج بخاتم الرسل، عصا تحولت إلى حية تسعى، هدد يكلم سليمان، نجاة إبراهيم من النار، نبي أماته الله مائة عام ثم بعثه...

وهذه أحاديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بين أيدينا لم نجده - عليه الصلاة والسلام - يؤول هذه الآيات الخارقة للعادة، كما تحاول القاديانية جاهدة في تأويل المعنى لتحريفه عن مقاصده، بلا فائدة وبشكل يبعث على الضحك والسخرية من صنيعها، حتى لقد أتت بالعجب العجائب، وها هم أصحاب رسول الله - رضوان الله عليهم - لم يردنا عنهم شيء في تأويل المعجزات، فأثبت الله - جل وعلا - لنا المعجزات، وأثبتها لنا رسوله - عليه الصلاة والسلام -، وكذلك فعل الصحابة - رضي الله عنهم -، ثم أثبتتها التابعون وأتباع التابعين، ثم علماء الأمة إلى يومنا... إلى أن ظهرت "القاديانية" فاكتشفت أن نصوص المعجزات لا تؤخذ على ظاهرها، وأنها اكتشفت هذه التأويلات، تحريفات ما أنزل الله بها من سلطان، لا دليل عليها لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله، بل وتخالف دلالات اللغة العربية، وما هي إلا تحريفات مختلفة مبتدعة، تجعل قصص المعجزات قصص عادية بلا معنى، والله في كتابه وذكره للقصص القرآنية منزه عن فعل القصص والمؤرخين.

فتارة تفسر آيات الله : بالمنامات، وتارة بالكشوف، وتارة تأتي بتحريف لتوافق القوانين الطبيعية، وتارة تختلق قصة من خيالها ووحى شياطينها، وتارة بالاستعارة والمجاز، وتارة بالنقل عن أهل الكتاب... إلخ، وليتها وهي تكثر من تفسير النصوص بالمجاز، قالت : " أن ما ينسب للنبي من آيات ومعجزات هو لا يقدر عليها، بل الله وحده يقدر عليها، ويأتي بها

وحده - سبحانه -، لكن الله يجعلها لنبي من الأنبياء، وأن نسبة هذه الآيات والمعجزات للنبي على سبيل المجاز ". فلم تفعل ذلك وأتعبت نفسها تأويلات وتحريفات وقصص وحكايات وروايات تبعث على السخرية والضحك، فأبى الله إلا أن يذل من عصاه، والعياذ بالله رب العالمين.

لقد تجرأت على تحريف مراد الله، مع أن العبد يتوقف أحياناً عن تفسير بيت من الشعر، أو مقولة لعالم أو شخص، لخوفه من أن يخطئ في في مراد بشر ومقصوده، ولئلا يقال أنه يقوله ما لم يقل، فكيف بكلام - رب العالمين - وكيف بكتاب الله - الإله الخالق -، لكن ماذا نقول في جماعة مؤسسها تقول على الله، وهي على خطاه تسير.

إن تحريفات القاديانية لآيات الله الخارقة للعادة تفقدها مضمونها، والحكمة منها، والعبرة والعظة، وتجعلها عبارة عن قصص عادية مما يحدث في هذه الأرض من أحداث عادية وطبيعية، فإن قلت : انشق البحر لموسى - عليه السلام -، قالت القاديانية : هو مد وجزر. وإن قلت : أسري بالنبي - عليه الصلاة والسلام - وعرج به، قالت : رؤيا منامية. وإن قلت نملة سليمان - عليه السلام -، قالت : امرأة إسمها نملة من قبيلة النمل.

وإن تحريفات القاديانية لنصوص المعجزات يجعلها أحداث طبيعية وعادية، وكأنها تسلب الله الإرادة والمشية في أنه يفعل في هذا الكون أموراً خارقة للمعتاد، أو فعل ما يشاء وما يريد - والعياذ بالله -، ومعلوم أثر المعجزات والآيات الخارقة للعادة على العبد المؤمن، حتى لو لم يرها - بنفسه -، فمثلاً : معجزة شق البحر واغراق فرعون وجيشه، تترك في نفس العبد المؤمن أثراً، وخوفاً وخشية ورهبة، ودلالة على قدرة الله في ملكه وسلطانه.

وفي زمن استطاع البشر الصعود إلى ما - قدر الله لهم - في السماء، جاء من يقول لك : لم يعرج بنينا محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى السماء، ولم يرفع نبي الله عيسى - عليه السلام - إلى السماء، لأن ذلك مخالف للعقل !!!

وفي زمن الملاحظات والأبحاث والدراسات - بل الملاحظة الفردية - ثبت أن هناك للطيور والحيوانات... لغة تخاطب فيما بينها لا نفهمها، أو لا نعرفها، أو لا ندرك كيفيتها، يأتي من يقول لك : هدهد يكلم سليمان - عليه السلام - هذا مخالف للعقل !!!

{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا } . (النساء ٨٧).

{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً } . (النساء ١٢٢).

" إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ". (النسائي).

كيف نترك " كلام الله " الحق المبين ! ونتبع كلام بشر يأتي بخلافه !!!

كذب أدعياء العلم وصدق الله العظيم.
وكذب أدعياء العقل وصدق الله العظيم.
وكذب الدجالون وصدق الله العظيم.

والحمد لله رب العالمين.

بعض من معجزات النبي محمد الخارقة للعارة

هذا مع إيماننا أن القرآن أعظم المعجزات بإعجازاته المختلفة والمتنوعة، وأي شيء أعظم من الله وصفاته - سبحانه في نفسه وذاته وأسمائه وصفاته - (والقرآن كلام الله) وكلام الله صفة من صفات الله، سبحانه الله العظيم الحق، له العظمة الحقة، لا شيء أعظم منه ومن ذاته وصفاته، حق وحقيقة، سبحانه الله في كلامه وإن جهل الجاهلون.

عن عائشة - رضي الله عنها - : " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّتْ نَاسٌ مِمَّنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَنْنُ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ، قَالُوا: وَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَيْرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ؛ فَلذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ". (المستدرک للحاکم).

لاحظ قول الصديق - رضي الله عنه - : " إِنِّي لِأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَيْرِ السَّمَاءِ ".

١- قصة أصحاب الفيل :

وهي مقدمة بمبعثه - عليه الصلاة والسلام - .

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ { (الفيل).

٢- معجزة الإسراء والمعراج :

{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ { (الإسراء ١).

٣- معجزة انشقاق القمر :

{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ { (القمر ١).

٤- معجزة شق الصدر :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ، فَأَخَذَهُ، فَصَرَعهَ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْفَةً . فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَّامَانِ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظَنَرَهُ - فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ، وَهُوَ مُنْتَفِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسُ : وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمُخِيطِ فِي صَدْرِهِ". (مسلم).

٥- معجزة تسليم الحجر عليه قبل النبوة :

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ ". (مسلم).

٦- معجزة نبع الماء من بين أصابعه :

بعض الأدلة على الكرامات :

فمن كتاب الله :

١- قصة مريم - عليها السلام :-

{ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ { (آل عمران ٣٧).

وكذلك تمثل جبريل - عليه السلام - لها، وولادتها (الإعجازية) لعيسى - عليه السلام - هو أيضا كرامة لها.

٢- ولادة زوج زكريا (العاقر) ابنه يحيى - عليهما السلام - :

{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا { (مريم ٨-٩).

وقد يقول قائل : زكريا ويحيى نبيين - عليهما السلام - .

والجواب : أن إنجاب أم يحيى - عليها السلام - ولدها وهي (عاقر) لهو كرامة لها من الله - الغني الكريم الأكرم - .

٣- قصة أصحاب الكهف :

{ وَابْتِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا { (الكهف ٢٥).

من قصص الأمم السابقة :

١- قصة الثلاثة أصحاب الغار :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " حَرَجَ ثَلَاثَةٌ يَمْتَشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ ". قَالَ : " فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَتْ لِي أَبْوَانٌ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ، فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَأَتِي بِهِ أَبِي فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصَّبِيَّةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاخْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَحِنْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ : فَكْرَهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعُونَ عِنْدَ رَجُلِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِبُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ". قَالَ : " فَفَرَجَ عَنْهُمْ. وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَحَبُّ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ : لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ. فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا فَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَغْضُ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَفَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ". قَالَ : " فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثَّلَاثِينَ. وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَّةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَرَزَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيَهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَعْطِنِي حَقِّي. فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيَهَا فَإِنَّهَا لَكَ. فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : مَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنَّهَا لَكَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ عَنَّا. فَكُشِفَ عَنْهُمْ ". (البخاري).

٢- قصة الغلام :

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعْلَمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَفَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسُ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ.

فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْفُورٍ ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذُقُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ أَمِنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكِ فَخُدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَاحْمِلُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ". (مسلم).

٣- قصة جريج :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " لَمْ يَنْكَلَمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ؛ عَيْسَى. وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمْنِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعِيهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَنْتَ رَاعِيًا فَأَمَكْنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعِيَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي. قَالُوا : نَبِيٌّ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ : لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ ". (البخاري).

بعض كرامات الصحابة - رضوان الله عليهم - :

١- كرامات عمر - رضي الله عنه - :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ " . (مسند أحمد).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ " . (البخاري).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْحَيِّ قَدْ قَرُّوا مِنْ عُمَرَ " . (الترمذي).

قصة يا سارية الجبل لعمر - رضي الله عنه - : " عن ابن عمر قال وجّه عمر جيشًا ورأس عليهم رجلًا يدعى سارية فبينما عمر يخطبُ جعل يُنادي يا سارية الجبل ثلاثًا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين هُزمنّا فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتًا يُنادي يا سارية الجبل ثلاثًا فأسندنا ظهرنا إلى الجبل فهزّمهمُ اللهُ تعالى قال قيل لعمر إنك كنت تصيحُ بذلك " . (الإصابة لابن حجر).

٢- ما وقع مع الأنصاري - رضي الله عنه - من مدد الله بالملائكة - عليها السلام - : " بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْرُومَ . فَظَنَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوِطِ فَاحْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " صَدَقْتَ ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ " . (مسلم).

٣- بقاء جسد أحد الصحابة - رضي الله عنهم - كما هو بعد دفنه منذ ستة أشهر : " عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَافْضِ ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَانِكَ حَيْرًا . فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمٍ وَضَعْتُهُ هُنَيْئَةً غَيْرَ أُدْنِيهِ " . (البخاري).

٤- قصة المصباحين : عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ " . (البخاري).

٥- قصة خبيب - رضي الله عنه - ورزق الله له، ما قالتها المرأة في ذلك : " وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ. وَكَأَنْتَ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ حُبَيْبًا " . (البخاري).

فإن أنكرت القاديانية كل ما سبق من كتاب الله - جل في علاه - وسنة رسول الله - عليه صلاة الله وسلامه - أتينا لها بما قال نبيها المزعوم غلام أحمد القادياني :

حيث زعم لنفسه : " كذلك توهب أذنه قوة لسماع المغيبيات، ففي كثير من الأحيان، يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الإضطراب، والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه صوت الجمادات، والنباتات والحيوانات أيضا " . (حقيقة الوحي ٢٤).

ويقول القادياني : " لذلك كلما أظهر نبي أو ولي أمرا خارقا للعادة على سبيل الإقتدار -دون وساطة الدعاء- ولم يقدر إنسان على إظهار مثله قط، كان فعله هذا أدنى درجة من أفعال الله التي يظهرها عز وجل علنا وجهارا وبقدرته الكاملة " . (مرآة كمالات الإسلام ٦٣).

ويقول القادياني : في حاشية (بركات الدعاء ٣٠) أن الأولياء يمكن لهم التغلب على الغرق والنار : " هنا يجدر الإنتباه إلى سر آخر أيضا وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كأن لا يغرقهم الماء أو لا تضرهم النار، فالسر في ذلك أن الله الحكيم القدير الذي لا يمكن للإنسان أن يحيط بأسراره اللامتناهية يُري أحيانا تجلي قدرته عند تركيز أوليائه وأحبائه ومقربيه فيتصرف تفكيرهم في العالم. فالأسباب الخفية التي يمكن أن يؤدي اجتماعها إلى منع حرارة النار من تأثيرها، سوء أكانت تلك الأسباب تتمثل في تأثيرات الأجرام العليا أو تكون هناك مثلا خاصية كامنة للنار نفسها أو ميزة مكنونة في جسد الإنسان أو تكون مجموعة من تلك الخواص، فتنشط تلك الأسباب نتيجة ذلك التركيز والدعاء، فيبدو للعيان أمر خارق للعادة ولكن هذا لا يؤدي إلى رفع الثقة من خصائص الأشياء ولا يسفر عن ضياع العلوم. بل الحق أن ذلك علم بحد ذاته من جملة العلوم الإلهية، فهو في محله. فمثلا من خواص النار صفة الإحراق بحد ذاتها في محله تماما. بل قولوا إن شئتم إنها موارد روحانية تتغلب على النار " .

معجزة النبوات أو الإخبار بالغيب

أولاً : لا يعلم الغيب إلا الله :

{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ }. (الأنعام ٥٩).

{ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ }. (النمل: ٦٥).

{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ }. (الأعراف ١٨٨).

ثانياً : النبي لا يعلم الغيب، إلا إذا أظهر الله له ما يشاء الله منه :

{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ }. (الجن ٢٦-٢٧).

ثالثاً : إن لنبينا - صلى الله عليه وسلم - أخبار غيبية تدل على صدقه، وقعت كما أخبر :

" عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ : مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ ؟ قَالَتْ : سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ ؛ فَضَحِكْتُ ". (مسلم).

وقد كانت فاطمة - رضي الله عنها - أول أهل بيته لحوقاً به - عليه الصلاة والسلام -.

عن أبا بكرَةَ يَقُولُ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقِيلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ : " إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ". (البخاري).

ووقع ما أخبر - عليه الصلاة والسلام - إذا صالح الحسن معاوية - رضي الله عنهما - واجتمعت كلمة المسلمين به، والله الحمد.

عن عَنْ سَفِينَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَلِكُ " . (مسند أحمد).

وكانت مدة الخلافة الراشدة كما قال - عليه الصلاة والسلام - خلافة أبو بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي ست سنين، - رضي الله عنهم أجمعين -.

رابعا : إن لبنينا - عليه الصلاة والسلام - أخبار غيبية فيها فوائد تعود على المسلمين والأمة، من ذلك :

١- التثبيت عند المحن والشدائد - نسال الله العافية - :

عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ ، قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : " قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيَجْعَلُ فِيهَا ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّابِئُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ " . (البخاري).

٢- التبشير بالخير - نسال الله الخير والخيرات - :

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ " . (مسلم).

٣- الإخبار عن أمور غيبية تدل على صدقه وصدق دينه، عرفت حقيقتها فيما بعد - نسال الله الصدق - :

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، سَمِعَهُ ، يَقُولُ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَزْلِ ؟ فَقَالَ : " مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ " . (مسلم).

أي لو لم يعزل قد لا يأتي الولد.

ويقول الباحثون في الإعجاز العلمي والله أعلم : " ويقول العلم الآن: يزيد عدد النطاف المنوية في اللقاء الزوجي على ثلاثمئة مليون، وكل نطفة لها رأس، ولها عنق، ولها ذيل، وتَسْبَحُ في سائلٍ يغذيها، ويسهل حركتها، ويتجه هذا العدد الكبير - ثلاثمئة مليون - على البيضة كي تُلْقَحَ بحيوانٍ واحدٍ من ثلاثمئة مليون نطفة، لأنه "ما من كَلِّ المَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ"، فكيف عرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك؟ من أيِّ مَخْبِرٍ استقى معلوماته؟ من أيِّ بحثٍ علميٍّ أَخَذَ هذه الحقيقة؟ وكيف توصل إليها؟ تصل إلى البيضة هذه النطاف، ويتم الاختيار من هذه الثلاثمئة مليون ثلاثمئة نطفة، فتختار البيضة نطفة واحدة". (موسوعة الإعجاز العلمي للنايلسي).

٤- إخبار المؤمنين بما يصنعون عند الفتن - نعوذ بالله من الفتن - :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ : " إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَحَقَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا ". وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : " الزَّمْ بَيْنَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةٍ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ ". (أبو داود).

٥- إرشاد المؤمنين إذا ظهرت بعض علامات آخر الزمان - نعوذ بالله منها - :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا ". (البخاري).

٦- إعطاء علامات يعرف بها المؤمنون تمييز الحق من الباطل - نسال الله اتباع الحق - :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجِبْهَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ". (أبو داود).

٧- معرفة الخير والشر - أعود بالله من الشر - :

عن حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ يَقُولُ : " كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ،

فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعَدَ هَذَا الْخَيْرَ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قُلْتُ: وَهَلْ بَعَدَ ذَلِكَ الشَّرَّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَحْنٌ". قُلْتُ: وَمَا دَحْنُهُ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ". قُلْتُ: فَهَلْ بَعَدَ ذَلِكَ الْخَيْرَ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. فَقَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا". قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: "تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ". قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعُضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ". (البخاري).

هذه بعض الفوائد من نبوءات نبينا الغيبية - عليه صلوات الله وسلامه - تعمدت ذكرها، ذلك لأن نبوءات "متنبئ قاديان" نبوءات شخصية ولا نفع من ورائها: فلانة ستلد، وفلانة سأتزوجها، وفلان سيموت، وسيهطل المطر... وهي عبارة عن رجم بالغيب، وليست وحيا من الله تعالى، هذا عدا أنه عجز عن المعجزات الخارقة للعادة، لأنه ليس نبي حقا... وأيضا أن الله أظهر كذبه ولم يحقق له ما كان يتنبأ به... - فسبحان الله الذي أبقى إلا أن يفضح ويكذب تقوله عليه، سبحانه في عزته وجلاله وعظمته وكبريائه، ونعوذ بوجه الله رب الفلق من شر ما خلق.

والحمد لله والشكر لله على ما أوحى إلى نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -، وما أخبرنا به، وأوحى به، وهدانا به، له الثناء و المنة والنعمة والفضل والرحمة والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله.

معجزات القارياني وتنبؤاته المزعومة

من معجزات الانبياء - عليهم السلام - الإخبار بالغيب، ذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله، ويطلعهم - العليم الكريم - على شيء منه، تصديقا لهم في دعوتهم، قال الله - العليم المحيط -: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا}. (الجن ٢٦-٢٧).

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ : " هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ "، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " . (مسلم).

ولقد أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكثير من الغيبات بوحى من الله، والتي وقعت كما أخبر، أو التي لم تقع بعد، وهي أدلة على صدقه - عليه الصلاة والسلام - وأنه من عند الله - جل جلاله في علاه - فالحمد لله والشكر لله على نعمة الهداية والإيمان والإسلام والتوحيد.

وإن تنبؤات النبي - عليه الصلاة والسلام - ليست مجرد تنبؤات ستحدث في المستقبل ! بل الناظر فيها يجد فيها حكما وفوائد من ذلك :

١- صدقه، واليقين، والزيادة في الإيمان، والتثبيت.

٢-بعث الأمل والتبشير بالخير، كالبشارة بفتح فارس والروم.

٣-علامات نعرف من خلالها المسيح عيسى - عليه السلام - عند نزوله، وكذلك علامات المهدي عند ظهوره - نسأل الله فضله -، فلا يخدعنا مثل القادياني - عيادا بالله الحفيظ -.

أما القادياني فتراه يرجم بالغيب، مطلقا تنبؤات بلا حكمة ولا فائدة، يتوقع حدوثها، يرجو من خلالها شيئا من الدنيا، وبما أنه عجز أن يأتي بمعجزات خارقة للعادة، انصب اهتمامه في إعلان التنبؤات واحدة تلو الأخرى، ليثبت صدق مسيحيته، أو مهدويته، أو نبوته الكاذبة، ولكن خيب الله - الواحد القهار - تنبؤاته ! والحمد لله رب العالمين.

وكما قلنا : القادياني ليس له معجزات بمعنى "خرق العادة". وإنما معجزاته يغلب عليها الإنباء بما سيحدث في المستقبل : سأتزوج فلانة، وفلانة ستلد ولدا، وفلان سيموت... أو وقائع وحوادث زعم أنها معجزات له مثل : تعلم اللغة العربية في ليلة، و الخسوف والكسوف...

وبعض التنبؤات المزعومة ! يمكن لأي شخص توقعها أو استنتاجها أو تكون محتملة : فمثلا النصراني عبد الله آتهم كان عمره ٦٥ عاما عندما ناظره القادياني وتنبأ بموته، ومن بلغ هذا العمر فموته محتمل، أضف إلى ذلك أنه يمكنك التوقع إذا كان فلان مريض - نسأل الله العافية - وإذا وقع زلزال - بالله نعوذ - فمن المحتمل أن يقع آخر بعده وهكذا..

وقد قال القادياني : " فما معنى النبوءة إذا عن أمر معتاد؟! ". (البراهين الأحمديّة جزء ٥ ص ١٥٩).

فهو يناقض نفسه بنفسه ويأتي بتنبؤات معتادة.

ولقد بالغ القادياني في عدد معجزاته المزعومة، ومن تناقضه أنه يذكر أعدادا كبيرة جدا، ثم بعد سنوات يذكر أعدادا كبيرة أخرى، هي أقل مما ذكر سابقا ! ومن الأمثلة على هذا :

ذكر في (موهب الرحمن ٦) عام ١٩٠٣م أن عدد معجزاته بلغت أكثر مائة ألف : " وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات و خوارق ومعجزات، فنسي كل منهم ما رأى ".

مع أنه ذكر في (التجليات الإلهية ص ٢٣) عام ١٩٠٦م أن عدد معجزاته بلغت عشرة آلاف : " ذكرت في هذا الكتاب أن آياتي بلغت عشرة آلاف آية ".

قال في عام ١٩٠٧م في كتابه (حقيقة الوحي ٤٦٢) أن عدد معجزاته بلغت أكثر من ثلاثمائة ألف : " واقول خالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة بلغ عددها ثلاثمائة ألف ".

مع أنه قال عام ١٩٠٣م في كتابه (تذكرة الشهداءتين ٦١) أن عدد معجزاته أكثر من مليون : " فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر ".

والأعجب أنه في نفس كتاب (تذكرة الشهداءتين ٤٩) يقول أن عدد معجزاته أكثر من مئتي ألف : " أقول خالفا بالله الذي نفسي بيده : إنه قد ظهرت على يدي أكثر من مئتي ألف معجزة ".

ثم في كتاب (بينوع المعرفة ٣٩٢) عام ١٩٠٨م في نفس السنة التي هلك فيها قال أن عدد معجزاته أكثر مائة ألف : " فإنني صاحب تجربة في هذا المجال، إذ يكلمني الله، وقد أظهر على يدي أكثر من مئة ألف آية ".

فلا ندري أهى تزيد أم تنقص !

بالإضافة أن هذه الأرقام في كثرتها لا يقولها عاقل !

فضلا أن هذا التناقض غير معقول لمن له عقل !

ومن القائل نبي جماعة تدعي "العقلانية" !

هذا والقادياني وجماعته يعتبرون أن كتب القادياني كتبت بوحي من الله وهي من عند الله - سبحانه الله وحاشا لله -: " وإنا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال ". (غلاف إعجاز المسيح).

وفي كتاب (سيرة المهدي) لابن القادياني ترجمة محمد طاهر نديم الرواية رقم ١٠٤ وجاء فيها : " حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود كان يقول : إن كتاباتي كلها مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى ".

كما أنه معصوم ولا يتركه الله على خطأ : " إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين و يعصمني من كل مين ". (نور الحق ١٩٢).

وبسبب الإيمان بعقيدة " ختم النبوة " والله الحمد... فنحن في غنى عن مطالبة القادياني والقاديانية "بالمعجزات" والله الشكر... إلا أننا يمكننا إبطال باطل أهل الباطل، من خلال باطلهم، كما قال الحق - سبحانه -: { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا }. (النساء ٨٢). فلقد بين - رب العزة - في شأن "كتابه العظيم" أنه لو كان من عند غير الله، لوجدنا الاختلاف، وهذا الاختلاف نجده عند "القادياني" والله الحمد والنعمة والمنة والفضل...

بعض من تنبؤات القادياني المزعومة :

قال - سبحانه في نفسه وأسمائه وصفاته - :

{ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ }. (يونس - ٦٩-٧٠).

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ }. (الأنعام ٩٣).

التنبؤ الأول : الزواج من محمدي بيجوم.

وهذا التنبؤ هو عبارة عن ثلاث تنبؤات :

١- الزواج من محمدي بيجوم.

٢- موت والدها أحمد بيك.

٣- موت زوجها.

وقصة هذا التنبؤ أن والد محمدي بيجوم احتاج مساعدة القادياني في بعض الأمور، فاستغل ذلك واشترط عليه الزواج من ابنته، إلا أنه رفض وزوجها من غيره، فمرة يحاول التلطف معه، ومرة يحاول إغراءه بالمال، وتارة يلجأ للتخويف، فأخذ القادياني يطلق تنبؤاته، ثم في امرأة تزوجت - بلا حياء - .

أستعيذ بالله من من الخزي والفضيحة والخذلان، وسوء فعل الإنسان، وما هو من الشيطان، وإني لأكره كتابة مثل هذا لولا أن الأمر دين، فمثل هذه النصوص تعرفك بحجم الكذب والإفتراء على الله، وتعرف بكذب القادياني عموماً، وهي دعوة لأي قادياني - نرجو من الله له الهداية - أن يفكر، ويتدبر ويبحث، ويطلب الحق، ويفر من الضلال، فليس الأمر عداوة شخصية لرجل من الناس، بل إن الأمر دين - نسأل الله العافية والمعافة والسلامة والنجاة والثبات - عيادا بالله :

يقول القادياني : " لقد كشف الله علي قبل ثلاثة أعوام تقريبا - بناء على بعض الأمور التي ذكرتها مفصلا في إعلان نشر بتاريخ ١٠ تموز/يوليو ١٨٨٨م - نبوءة أن البنت الكبرى للميرزا أحمد بيك بن الميرزا غامان بيك سترتبط بك بالزواج في نهاية المطاف، وأن الناس سيعادون ذلك كثيرا وسيمانعون بشدة و سيبدلون قصارى جهودهم ألا يتم ذلك ولكنه سيتم في نهاية المطاف. وقال عز وجل أيضا إنه سيأتي بها إليك في كل الأحوال، بكرأ أو ثيبا، وسيرفع كل عائق في هذا السبيل وسيتم هذا الأمر حتما ولا راد له " . (إزالة الأوهام ص ٣٢٣).

يقول القادياني : " فأوحى الله إلي أن أخطب صبيته الكبيرة لنفسك، وقل له : ليصاهرك أولا ثم ليقتبس من قبسك " . (التبليغ ١٢٩).

ورفض والد محمدي بيجوم تزويجه إياها.

فكتب إليه مكتوبا منمقا، وصار يغريه، وجاء فيه : " أما بعد.. فاسمع أيها العزيز ! ما لك اتخذت جدي عبثا، وحسبت تبري خبثا؟ والله ما أريد أن أشق عليك وستجدني إن شاء الله من المحسنين. وها أنا أكتب بعهد موثق، فإنك إن قبلت قولي على رغم أنف قبيلتي، فأفرض

لك حصة في أرضي وخميلي... إني أكتب هذا المكتوب بخلوص قلبي وجناني، فإن قبلت قولي وبياني، فقد صنعت لطفاً إلي، وكان لك إحساناً علي، ومعروفاً لدي، فأشكرك وأدعو زيادة عمرك من أرحم الراحمين. وإني أقيم معك عهدي، أني أعطي بنتك ثلثاً من أرضي ومن كل ما ملكته يدي، وإني من الصادقين". (التبليغ ١٣٠).

ثم تزوجت محمدي بيجوم رغم أنف القادياني، وبعد زواجها راح يصدر النبوءات في موت والدها وزوجها :

" إنها سيجعل ثيبة، يموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح، ثم نردها إليك بعد موتها، ولا يكون أحدهما من العاصمين". (التنكرة).

لاحظ الركاكة في هذا الوحي المزعوم، والذي قاموا بتعديله وإصلاحه فيما بعد.

وبعد زواج محمدي بيجوم بأشهر يراها القادياني في المنام جاء في كتاب (التنكرة ٢٠٣) :
١٤/٨/١٨٩٢ " رأيت اليوم في الرؤيا " محمدي بيجم " - التي هي نبوءة عنها - بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية، مقصوفة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جداً، فقلت لها ثلاث مرات : إن تأويل قص شعر رأسك هو موت زوجك. ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرؤيا أن نكاحي من " محمدي بيجم " قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرؤيا بالقرب مني".

ثم مات والد محمدي بيجوم بعد ستة أشهر من زواجها، فأخذ القادياني يطلق التنبؤات :

قال القادياني : " وهنأني ربي وقال : إنا مهلكو بعلمها كما أهلكنا أباه، ورادوها إليك. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. وما تؤخره إلا لأجل معدود. قل تريبصوا الأجل وإني معكم من المتربصين. وإذا جاء وعد الحق فهذا الذي كذبتم به، أم كنتم عمين". (التنكرة ٢٢٧).

ثم لما اعترض عليه أن زوج بيجوم لم يميت حسب ما يتنبأ :

قال : " تذكروا، إذا لم يتحقق الجزء الثاني لهذه النبوءة فسأعتبر أسوأ من كل شيء. أيها الحمقى هذا ليس من افتراء الإنسان، وليس من صنع خبيث مفتر، واعلموا يقينا أنه وعد صادق من الله الذي لا يرد قوله، ذلك الرب ذي الجلال الذي لا مانع لما أراد". (عاقبة آتاهم ٢٣٨).

وقال القادياني : " إن النبوءات ليست بشيء هيّن، وليست مما هو في قدرة الإنسان بل هي في يد الله جلّ شأنه فقط. فإذا كان هناك من يبحث عن الحق فلينتظر مواعيدها... هذه النبوءة التي تتعلق بالمسلمين عظيمة جدا وأجزائها :

١- أن يموت مرزا أحمد بيك الهوشياربوري (والد محمدي) في ميعاد ثلاثة أعوام.

٢- وأن يموت صهره الذي هو زوج ابنته الكبرى في سنتين ونصف.

٣- وألا يموت ميرزا أحمد بيك إلى يوم زواج ابنته الكبرى.

٤- وألا تموت تلك البنت أيضا إلى الزواج والترمل وقرانها الثاني.

٥- وألا أموت أنا أيضا إلى تحقق كل هذه الأحداث.

٦- أن يتم زواجها معي. ومن المعلوم أن كل هذه الأمور ليست في قدرة البشر". (شهادة القرآن ٣٩٠).

وقال : " أما عن موت أحمد بيك وصهره، فقد مات أحمد بيك في الميعاد ولا ينكر ذلك أحد من مخالفينا فكان إحدى ركيزتي النبوة قد انكسرت ". (عاقبة آتهم ٢٧).

وقال : " إنني أقول مرارا وتكرارا بأن مضمون النبوءة عن صهر أحمد بيك قضاء مبرم، فانتظروها، وإن كنت كاذبا، فلن تتحقق هذه النبوءة وسأهلك، ولو كنت صادقا، فأیضا سيحققها عز وجل حتما مثلما تحققت نبوءتي عن آتهم وأحمد بيك، فالغاية المنشودة هي مضمون النبوءة ". (عاقبة آتهم ٢٨).

" فهل من الأمانة والإيمان إثارة الإعتراض على عدم وفاة صهر أحمد بيك، ونسيان موت أحمد بيك، فهنا قد تحقق أحد جزأي النبوءة وهو وفاة أحمد بيك ضمن الميعاد. بمنتهى الوضوح بحسب النبوءة وينتظر تحقق الجزء الثاني ". (التحفة الغولروية ١٢١).

" إن الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت الكبرى مني في النهاية بعد إزالة كل عائق ". (التذكرة ١٦٠).

و سبحان الله ! قدر الله أن يظهر كذبه، ولم يتم له ذلك ولم يتزوجها، والحمد لله رب العالمين.

ومات القادياني وعاش زوج محمدي بيجوم بعده أكثر من أربعين سنة ! والشكر لله رب العالمين.

فهذا التنبؤ لم يتحقق :

- مات القادياني ولم يتزوج محمدي بيجوم، رغم تأكيده على حصول ذلك.

- عاش زوج محمدي بيجوم أكثر من أربعين عاما بعد القادياني.

وإن حاول القادياني و القاديانية الزعم أن جزء من التنبؤ تحقق وهو موت أحمد بك والد محمدي بيجوم، فإن هذا لا يفيد، فلا القادياني تزوج من بيجوم ولا زوجها مات، ثم المفروض أن التنبؤ يقع، لا جزء منه.

وللعلم : طوال أكثر من ٢٠ سنة والقادياني يتأمل أن يموت زوجها ثم يتزوجها ولم يتحقق له ذلك، فسبحان الله.

التعليق : القادياني الذي يتنبأ لنا بالموت لفلان وعلان من الناس، رجما بالغيب، ربما غره أن مات البعض - زعم أنه تنبأ بموتهم بعد أن ماتوا، أو من ماتوا لكن ليس حسب المدة التي حددها، أو من كان يتوقع موتهم لمرض أو كبر السن - فتجراً على مثل هكذا تنبؤات، والبشر في النهاية ستموت لا محالة، خاصة أن من تنبأ بموتهم كانوا كبارا في العمر، أو كانوا أكبر منه سنا - هذا إذا سلمنا له بما يزعم -، فلما تنبأ بموت من هم أقل منه سنا، مات هو وبقوا أحياء بعده بأربعة عقود، " كزوج محمدي بيجوم " و " ثناء الله الأمر تسري " .

{ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } . (الأنفال ٣٠).

التنبؤ الثاني : تنبؤه موت النصراني " عبد الله آثم " خلال خمسة عشر شهرا ولم يتحقق ذلك !

وقصة هذه التنبؤ أن القادياني ناظره ولم يفز عليه، فأصدر القادياني تنبؤه بموته خلال خمسة عشر شهرا فزعم أن الله - عياذا بالله - بشره : " إن الفريق الذي يتبع الباطل عمدا في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهها، فسوف يلقي في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا " . (التنكرة ٢٣٩).

ومضت المدة المذكورة ولم يمضت عبد الله آثم خلالها ! فسبحان الله رب العالمين !

ثم لما لم يمض النصراني عبد الله آثم خلال خمسة عشر شهرا، أخذ القادياني والقاديانية يطلقون التبريرات لعدم موته خلال تلك المدة.

ثم لما مات عبد الله آثم بعد سنوات، زعموا تحقق التنبؤ فيه.

وتنبؤات القادياني التي لم تقع، تحاول القاديانية إيجاد مبررات مختلفة لها، بشكل يخالف نص التنبؤ، فالمسألة مطاطية عندهم للخروج من الحرج والإشكال والخزي.

هذا ولما تنبأ القادياني بموت "عبد الله آثم" كان عمره ٦٥ سنة.

التنبؤ الثالث : تنبأ أن زوجته ستلد له ولدا، ولم يتحقق له ذلك !

تنبأ القادياني أنه سيولد له الولد الخامس فقال : " الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان، وبشرتي بخامس في حين من الأحيان ". (التنكرة ٤٧٥).

لكن زوجة القادياني وضعت بنتا، وماتت بعد شهر، ومات القادياني ولم يولد له الابن الخامس !

ثم زعم فيما بعد أن المقصود بالولد الخامس هو حفيد ولد له.

القادياني والقاديانية تجرأوا على تحريف مراد الله - جل جلاله فوق عرشه في علاه -، و تجرأوا على تحريف مراد رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه -، أفلا يتجرأون على تحريف خرابيط بشر !.

التنبؤ الرابع : تنبأ القادياني أنه سيعيش ٨٠ سنة، أو قريبا من ذلك، أو يزيد، ولم يتحقق له ذلك !

زعم القادياني أن الله أوحى له : " ثمانين حولاً، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسأل بعيدا ". (التنكرة ٥).

ولد القادياني عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م ومات عام ١٩٠٨م وبهذا يكون عاش ٦٨ أو ٦٩ سنة.

والملاحظ على هذه النبوءة ثلاث أمور :

الأمر الأول : النص المطاطي، فلو عاش القادياني ٨٠ سنة هاهي تحققت، وإن عاش قريبا من ذلك هاهي تحققت، وإن زادت على ٨٠ سنة كذلك أيضا.

ومع ذلك لم تتحقق ! فغيرت القاديانية ميلاد القادياني إلى عام ١٨٣٥م حتى تقربه قليلا من الثمانين.

الأمر الثاني : أن القادياني في كتاب (حقيقة الوحي ١٨٦) يقول : " كما قلت قبل قليل إنني قد تشرفت بالمكالمة والمخاطبة الإلهية قبل ذلك بسبع سنين، أي في عام ١٢٩٠ هجرية " .

أي حوالي عام ١٨٧٣م أو ١٨٧٤م وهذا التنبؤ : " ثمانين حولاً، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسال بعيدا " . موجود في كتاب التذكرة عام ١٨٦٥م تقريبا، فمن كان يوحى للقادياني في ذلك التاريخ.

الأمر الثالث : أن هكذا تنبؤات مطاطية للقادياني، أسلوب متأخر، بعد تجربة مريرة مع التنبؤات الفاشلة، فأخذ يحتاط في تنبؤاته ويجعل فيها عددا من الاحتمالات.

التنبؤ الخامس : تنبأ أن اليهود لا يكون لهم ملك إلى الأبد، فأبطل الله تنبؤه !

لما أراد القادياني نفي أن يكون "المسيح الدجال" من اليهود، استدل بأن اليهود كتبت عليهم الذلة، فلا يكون لهم ملك إلى الأبد، فقال : " إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها " . (حماسة البشرى ٢٩).

فقدر الله أن تقوم لليهود دولة في فلسطين عام ١٩٤٨م ! فأبطل الله تنبؤه ! وأبطل الله حجته الباطلة في المسيح الدجال ! والعياذ بالله رب العالمين.

التنبؤ السادس : حصلت خصومة بين القادياني ورجل يسمى "الدكتور عبد الحكيم"، وأعلن القادياني أن هذا الرجل يموت في حياته. ولكن الدكتور عبد الحكيم جاء القادياني بنفس أسلوبه وطريقته، فأعلن هو الآخر أن القادياني يموت في حدود أربعة عشر شهرا !.

فأعلن القادياني وحيه : " سأطيل عمرك، أي سأثبت كذب الأعداء الذين يقولون بأنه لم يبق من عمرك إلا ١٤ شهرا من عمرك بدأ من يوليو/تموز ١٩٠٧م أو ما يتنبأ به الأعداء الآخرون سأثبت كذبهم جميعا و سأطيل عمرك ليُعلم أني أنا الله القادر على كل شيء ".
(الإعلانات جزء ٢ رقم ٢٩٠).

العبد المتواضع : ميرزا غلام أحمد في ١٩٠٧/١١/٥م.
هذا الإعلان موجود في مكتبة الخلافة في ريو، وكذلك منشور في جريدة بدر عدد ١٩٠٧/١١/١٠م رقم ٤٦، مجلد ٦، ص ٣ لغاية (ص ٦)

وقدر الله أن يموت القادياني خلال هذه المدة، ليكون عبرة أن أسلوبه أسلوب من يرجم بالغيب زاعما أنه وحي من الله - والعياذ بالله - ، ومن الممكن لغيره أن يستعمل نفس الأسلوب والطريقة، والله يقدر ما يشاء.

التنبؤ السابع : باهل القادياني الشيخ "ثناء الله الأمر تسري" من طرفه على أن يموت الكاذب في حياة الصادق.

وهذا نص الرسالة كما في (مجموع الإعلانات رقم ٢٨٥):

الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم.

" وَيَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّ هُوَ فُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ " .

إلى الشيخ ثناء الله الأمر تسري، السلام على من اتبع الهدى. إن سلسلة تكذبي و تفسيفي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق علي دائما أسماء: المردود، و الكذاب والدجال والمفسد في جريدتك، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر و كذاب ودجال وأن ادعاء كونه المسيح الموعود افتراء محض.

لقد تأذيت على يدك كثيرا وصبرت، ولكن لما كنتُ مأمورا بنشر الحق وأنت تمنع الناس من المجيء إلي فافترائك علي افتراءات كثيرة، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أفسى منها، فإن كنتُ كذابا ومفتريا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك سأهلك في حياتك لأنني أعلم أن عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرا، ويهلك خائبا وخاسرا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأن في هلاكه خير لنلا يُهلك عبادَ الله.

أما إن لم أكن كذابا ومفتريا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته ومسيح موعود فإني أمل من فضل الله أنك لن تسلم عقوبة المكذبين بحسب سنة الله. فإن تحل بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهیضة أو ما شابههما فليست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط.

وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير والخبير الذي يعلم في قلبي إذا كان ادّعائي بكوني المسيح الموعود افتراء محض من نفسي وكنْتُ مفسدا وكذابا في نظرك والافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحببي بكل تواضع أن اهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وافرحة وجماعته بموتي، آمين.

ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يُلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن أهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهیضة وغيرهما من الأمراض إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظنا منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين.

لقد أوذيت على يده كثيرا وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بداءة لسانه قد تجاوز الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جدا للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآية: " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ". في إصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضا أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتري وسيئ جدا. فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد أن يبني جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيها بيدك يا ربي وحببي.

لذا إنني ألتمس إليك ممسكا ذيل قدسيتك ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسدا وكذابا في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه أفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين. رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ آمِينَ.

وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله.

الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود.
المرقوم في ١٥/٤/١٩٠٧ الموافق : أول من ربيع الأول ١٣٢٥ من الهجرة، يوم الاثنين.

والنتيجة مات القادياني بعد سنة من هذا الاعلان، وعاش الشيخ " ثناء الله " بعد القادياني ٤٠ عاما.

التعليق : يبدو أن القادياني أراد مخاطبة جمهور جريدة الشيخ، فخاطب غيرهم أيضا.

وسوف يأتي الحديث عن تنبؤاته بالطاعون والزلازل.

ويلاحظ أن القاديانية في محاولة لإثبات تحقق تنبؤات القادياني قامت بعدة أمور غير ما ذكر، نذكر منها :

•نسبة تنبؤ القادياني عن المصلح الموعود لبشير الدين محمود، مع أن المقصود منها ابن للقادياني ولد ثم مات.

•قامت القاديانية بتحريف بعض النصوص مثل زواج القادياني بعدد من النسوة، وهذا التنبؤ خالف واقع القادياني.

ونكرر ما قلناه من قبل : أن القادياني عندما يقول تنبأت به سابقا، يحيلك إلى نص قديم أو قبل سنوات، ويكون نصا عاما لا معنى محدد له، فعندما يقع شيء من قدر الله يقول تنبأت به سابقا، كحال عبد اللطيف وعبد الرحمن القاديانيان، قتلا في أفغانستان بتهمة العمالة للإنجليز، فأعلن القادياني أنه تنبأ بقتلهما سابقا، وأحال ذلك إلى نص سابق له هو "ذبح الشاتين".

و سبحان الله ! فإن القادياني جعل الحكم عليه من خلال تنبؤاته فقال : " ليس هناك محك أفضل من نبوءتي لإختبار صدقي أو كذبي ". (مرآة كمالات الإسلام ١٦٥).

وقال : " إذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب ". (أربعين ص ١٤٢).

ويقول : " فقد عدت التوراة والقرآن النبوءة فقط أكبر برهان على صدق أي نبي ". (استفتاء ١٣٣).

ويقول عن وحيه عموما : " إيماني بالوحي النازل علي كما أومن بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم ". (أربعين ١٣٤).

وهكذا تنبؤات للقادياني هي عبارة عن رجم بالغيب، وهي في أصلها لا تخرج عن كونها توقعات، وأي إنسان ممكن له أن يتوقع شيئاً أو أشياء، وتوقعه قد يصيب وقد يخيب، والأمر عادي جداً، لكن الفرق أن القادياني ينسبها عياداً بالله - للرب - سبحانه وتعالى وتقدس وتنزه، فيقول: قال الله... أوحى الله... ألهمني الله... وهكذا، بالله نعوذ.

وسندع القادياني هو بنفسه يرد على تنبؤاته السابقة وغيرها من تنبؤات! يقول القادياني:

" فما معنى النبوءة إذا عن أمر معتاد؟! ". (البراهين الأحمدية جزء ٥ ص ١٥٩).

" لا يعرف كثير من الجهلاء أن بعض الإلهامات تأتي من الشيطان أيضاً، وإن جميع أكابر الأمة متفقون على هذا الاعتقاد. الإلهام الذي ليست فيه إلا كلمات فقط ليس فيها ما يفوق العادة، لا يمكن أن يكون من الله تعالى، ولا يكون الإلهام جديراً بالاعتداد به أبداً ما لم تصحبه الشوكة الإلهية. والمراد من الشوكة الإلهية أن يكون ذلك الإلهام أو غيره، الذي تفوه به الملمم محتوياً على نبوءات عظيمة تفوق العادة وزاخرة بقدرة الله وعلمه ". (ترياق القلوب ٦٦).

معجزة اللغة العربية

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ - يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ". (ابن ماجة).

" قوله (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك ". (حاشية السندي).

" « الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » " أَي: يُصَلِّحُ أَمْرَهُ " وَيَرْفَعُ قَدْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ; حَيْثُ يَنْفَعُ عَلَى خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فِيهَا ". (مرقاة المفاتيح لملا علي القاري).

والله العليم أعلم : أن تأويل ذلك عندما يقع.

لكن تأويل الحديث عند القاديانية : " أصلحه في ليلة، وعلمه أربعين ألف من جذور اللغة العربية، ومصادرهما في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ". (السيرة المطهرة ٢٢٦).

والعياذ بالله من نسبة الباطل إلى الله - جل في علاه - أو إلى رسول الله - عليه صلوات الله وسلامه -.

يقول القادياني : " لقد أعطيت آية الفصاحة والبلاغة بالعربية ظلا لمعجزة القرآن الكريم، ولا يقدر أحد على مبارزتي في ذلك ". (ضرورة الإمام ٤٠).

الرد على القاديانية في موضوع اللغة العربية من وجوه :

أولا : إن قوله - صلى الله عليه وسلم - : " يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ". هو كلام عام، وإن حاول العلماء - رحمهم الله - الإجتهد فيه، فإن تأويله عندما يقع، والله العليم أعلم. ونحن ثبت عندنا أن القادياني ليس بمهدي ولا نبي، بل وثبت لنا كذبه ! فبالتالي : تأويل القادياني والقاديانية : (يصلحه الله في ليلة) من جملة ذلك الكذب.

ثانيا : مع قناعتي - شخصيا - أن القادياني جاهل وغير متعلم، وأنه ليس عالما أو فقيها، فضلا أن يكون نبيا - والعياذ بالله - ! لقد نظرنا في كتب العلماء - رحمهم الله - وكتبه ! فشتان شتان بينهم وبينه ! وبين علمهم وجهله ! وربما كان ابنه وخليفته أعلم منه، ولو ادعى النبوة كان أجدر " بالدجل " من والده.

ومع قناعتي - شخصيا - أن القادياني لم يكتب تلك الكتب المنسوبة إليه، بل كتبها آخرون، ولو فرضت جدلا أنه هو من كتب هذه الكتب ! فإنه يقول في كتاب شيء، وفي كتاب شيئا آخر ! فإما أن من كتب له هذا الكتاب، لا يدري ماذا كتب آخر كتابا آخر له ! وأما أن القادياني ينسى كثيرا ! وإذا كان هذا هو الحال ! فكيف له أن يحفظ ٤٠ ألف من جذور اللغة العربية في ليلة ! والرجل يناقض نفسه مناقضة المرضى والمجانين !

ثم إن القادياني يزعم أن كتبه من " الله " - حاشا لله - : " وانا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال ". (غلاف إعجاز المسيح).

في الرواية ١٠٤ من كتاب (سيرة المهدي) لابن القادياني الرواية التالية :

" حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود كان يقول : إن كتاباتي كلها مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان يقول : في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول : كان - أي القادياني - يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي محمد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين... ".

وزعموا أن نور الدين الخليفة الأول كان يدع المسودات كما هي دون تحسين - والله أعلم قد يكون هو من كتبها فلا داعي للتحسين حينها - وزعموا أن محمد أحسن كان يقوم بالتحسين، وقد يكون نور الدين ومحمد أحسن معا هما من كتبا هذه الكتب، وربما أكثر من اثنين.

أقول للقاديانيين : أنتم تكثرون من قول : معقول ! وهل يعقل كذا وكذا ! ولا يعقل هذا وذاك ! هل يعقل أن كلاما موحى من الله - سبحانه الله والعياذ بالله - بحاجة للتحسين !؟

وأقول أيضا : إن هذه الرواية تثبت قول من يقول إن هذه الكتب كتبها غير القادياني !!!

أما ذاكرة القادياني الضعيفة - نسأل الله الصحة والسلامة والعافية والمعافاة - : فمعروف أن القادياني مريض بأمراض كثيرة - عيادا بك يا رب - ومجموع هذه الأمراض لا تؤهله لأن يكتب هذه الكتب الكثيرة المنسوبة إليه، وذاكرته غير مؤهلة لحفظ أربعين ألف جذر من جذور اللغة العربية في سنوات فضلا عن ليلة !

هذا عدا أن كتب القادياني ليست ذا قيمة علمية أو دينية أو لغوية... فمثلا :

-كتبه كلها ليست بشيء، أمام كتاب واحد من كتب الحافظ ابن حجر - رحمه الله - كشرح البخاري.

-ويزعم القادياني أنه عالم بتفسير القرآن مع أن كل كتبه ليس بشيء، أمام تفاسير واحد : مثل الطبري والقرطبي وابن كثير.

-وكل كتبه في العربية ليس بشيء، أمام كتب اللغة العربية، ومن يقرأ كتب القادياني التي كتبها باللغة العربية يعلم أنها ليست بشيء ومليئة بالأخطاء.

-والقادياني يزعم الفصاحة والبلاغة ! فمثلا : أشعاره ليست بشيء، أمام شعراء العرب البلغاء.

هذا مع أن من سبق ذكرهم علماء، ومجتهدون، ومؤلفون، وأفراد ، بينما القادياني يدعي النبوة والوحي، والعلم، والبلاغة، والفصاحة .

فحال القادياني - أعوذ بالله بالواحد الأحد :-

- إنني نبي.
- إنني مسيح موعود.
- إنني مهدي منتظر.
- إنني محدث.
- إنني يوحى إلي.
- إنني أحظى بالمخاطبة.
- إنني مجدد.
- إنني أطلع على الغيب.
- إنني بليغ وفصيح.
- إنني معجزات وكرامات ونبوءات.
- إنني صادق.
- إنني ...

والدليل والواقع يصدق و يكذب.

ثالثا : بالإضافة إلى أن القادياني متهم بالسرقة من مقامات الحريري بالأدلة الدامغة انظر :
(مقال يالاش الغشاش الدكتور فؤاد العطار).

فأي وحي هذا بحاجة للتحسين ! وأي وحي هذا يقتبس من مقامات الحريري !

رابعا : أضف إلى هذا كثرة الأخطاء في كتب القادياني والتي تنسب للنساخ !

فإذا كان هذا الأمر "وحي من الله" والعياذ بالله لماذا تكثر أخطاء النساخ، مع أنهم ذكروا أن خليفتهم الأول نور الدين ومحمد أحسن يقومان بالتحسين.

ونحن نعلم أن المسلمين عندما يقومون بإصدار نسخة من (كتاب الله العظيم) - لأنه وحي الله العظيم - يقومون بمراجعتها مراجعة لا تدع أي مجال للخطأ.

ومع ذلك الأخطاء كثيرة في كتب القادياني لغويا وإملائيا دون الإشارة لها أنها من النسخ، ولو فعلوا ستخرج كتب القادياني عبارة عن ظلمات بعضها فوق بعض، فوق ماهي كذلك.

خامسا : أضف إلى هذا الركافة في هذه الكتب وهذا الوحي :

" إنها سيجعل ثيبة، يموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح، ثم نردها إليك بعد موتها، ولا يكون أحدهما من العاصمين ". (التنكرة).

" فإن القرآن محفوظ بحفاظة الله وعصمته ". (حماسة البشرى ٣٧).

" فوالله ما إهراق دمه إلا هذه الكذابون ". (نجم الهدى ٥٢).

وأطفال العجم المسلمون الذين تعلموا اللغة العربية لا تصدر منهم مثل هذه الركافة.

وربما عاش القادياني في بيئة هندية أو بنجابية، أبنائها لا يعرفون العربية، فانطلى على بعض جهال القاديانية أن القادياني في العربية من البلغاء الفصحاء.

ولقد قلت مرة لأحد القاديانيين العرب : أنظر إلى القادياني يقول : " هذه العلماء ".

فأجابني : إنما قال ذلك تحقيرا لهم !

وما أجاب بهذا الجواب إلا في محاولة منه لتبرير هذا الخطأ !

وفعلا هم يحتقرون العلماء والمشايخ ! و يعتبرونهم أعداء لدعوتهم الباطلة .

وعلى كل حال إذا كان هذا هو الجواب ! فلا تلوموا المسلمين في احتقارهم للقادياني لإيمانهم واعتقادهم أنه دعي، كذاب، دجال.

سادسا : إن القادياني يأتي لآيات القرآن - وحي الله - ذات الإعجاز والبلاغة والبيان، ثم يقتبس منها وحيا مكذوبا له، ويرتبها بطريقة - عياذا برب السماء - تنافي إعجازها وبلاغتها وبيانها .

سابعاً : قال الله - تعالى - : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ } . (إبراهيم ٤).

فإذا كان القادياني نبي كما تزعم القاديانية - اللهم بك نعوذ - فهو يخالف نص هذه الآية ومعلوم بالإضافة للعربية أن القادياني زعم أنه يتلقى الوحي بالإنجليزية والعبرية وغيرها... والنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - رغم أنه أرسل للناس كافة، لم يعلمه الله لغات كل الأقوام والأمم، وتركت هذه المهمة للعلماء وأصحاب اللغة يجتهدون في الترجمة والتفسير والشرح والبيان كل حسب لغته، ويسعون في ذلك يبتغون الأجر والثواب.

ثامناً : وقال - سبحانه - : { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } . (يس ٦٩).

وعلى منطق القاديانية القائل : لنبينا محمد الموت ولعيسى الحياة.

نقول للقاديانية : نبينا - عليه الصلاة والسلام - لا ينبغي له الشعر، والقادياني شاعرا.

وحتى هذا الشعر لم يسلم من الأخطاء.

تاسعا : نقول : إن تعلم إنسان لغة غير لغته في ليلة ! هو أمر خارق للعادة ! لا يكون إلا بقدرة الله القادر القدير المقتدر ! والقاديانية تنكر المعجزات الخارقة للعادة ! وهذا الزعم أن القادياني تعلم اللغة العربية في ليلة ! يبطل اعتقاد القاديانية في المعجزات الخارقة للعادة.

أخيرا : كتب القادياني شاهدة على كذب القادياني وتناقضه وجهله، واللغة العربية شاهدة على كذب القادياني.

والله العليم، والهادي، و الفتح، و الموفق، والمعين.
والحمد لله رب العالمين.

معجزة الخسوف والكسوف

تقول القاديانية : " لقد حدّد رسول الله صلى الله عليه وسلم علامةً معينةً لظهور الإمام المهدي ليس في مقدور أحد من البشر أن يخلّتها أو أن يتحكم فيها أو أن يبطلها. فقد جاء في سنن الدار قطني حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه: "إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، تَنكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " . (سنن الدارقطني، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف وهبنتهما).

أولاً : هذا الحديث ليس من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - بل هو من قول محمد بن علي الباقر، فبالتالي هي تكذب على الناس.

ثانياً : إن قال القادياني : إن قول الباقر هذا سمعه من أبيه وأجداده، قلنا له ها هو سند الحديث : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَصْطَخَرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: " إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " . (الدارقطني).

ليس فيه ذكر لسماعه من آبائه وأجداده، إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهناك انقطاع.

ثالثاً : حتى الزعم أنه سمعه من آبائه لا يفيد، لأن الحديث موضوع وفيه رافضيان كذابان هما عمر بن شمر وجابر الجعفي.

رابعاً : إن قال القادياني : إن الحديث طابق الواقع، فبالتالي هو صحيح !

فالجواب : هذا المنهج باطل ومردود، فإن قبول الأخبار وردّها، يعتمد على صدق الراوي وعادلته والثقة به وضبطه للخبر، لا على عامل المصادفة في أن الخبر المكذوب طابق حدثاً قدره الله، فيبقى الكذب كذباً وإن صادف قدراً لله، ولقد ذكرنا أن في الحديث رافضيان كذابان.

ومع ذلك فإن الحديث لم يطابق الواقع، ولا الواقع طابق الحديث ! فإن الحديث يقول :

" تَنكسِفُ الْقَمَرَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ "

" وَتَنكسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ "

وها هي القاديانية على موقعها على "الشبكة العنكبوتية" تقول عن كسوف القمر :

وفي مساء يوم الخميس الموافق ٢١ مارس (آذار) عام ١٨٩٤ الميلادي، وهو مساء الليلة الثالثة عشرة من رمضان المبارك عام ١٣١١ الهجري، وقع خسوف القمر.

لاحظ : مساء الليلة الثالثة عشر من رمضان، بينما الحديث يقول : أول ليلة من رمضان.

وقالت القاديانية في موقعها على "الشبكة العنكبوتية" : أن كسوف الشمس وقع في الثامن والعشرين من رمضان ٦ نيسان (أبريل).

لاحظ : كسوف الشمس ٢٨ من رمضان، بينما الحديث يقول : في النصف منه.

فلا الواقع ينطبق على الحديث، ولا الحديث ينطبق على الواقع !!!

خامسا : إن القاديانية تقول في أحاديث آخر الزمان : (أنها نبوءات، والنبوءات - حسب زعمها - لا تؤخذ على ظاهرها) فلماذا أخذت بظاهر هذا الحديث مع عدم مطابقته للواقع !!!

سادسا : ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وغيرهما : " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا ". (البخاري).

وذلك أن ابن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد مات، فقال الناس في ذلك، فأخبر النبي - عليه الصلاة والسلام - أن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد أو حياته، فهذا الحديث ينسف احتجاج القاديانية بالخسوف والكسوف، والله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر...

سابعا : إن الكسوف والخسوف آيتان من آيات الله (غير الخارقة للعادة) وهما حدثين عاديين وطبيعيين، واعتاد الناس عليهما : كالليل والنهار، وطلوع الشمس وغروبها، والصيف

والشتاء... بخلاف انفلاق البحر لموسى - عليه السلام - وانشقاق القمر، وطلوع الشمس من المغرب !

معجزة الزلازل

قال - عليه الصلاة والسلام - : " يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ " . (أبو داود).

في هذا الحديث : ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - علامة من العلامات وهي نزول الخلافة "بلاد الشام" وإذا نزلت الخلافة - هذه البلاد التي باركها الله - فهي علامة على الزلازل والأمور العظام، وقرب الساعة.

وهذا الحديث وإن كان يدل على صدقه - عليه الصلاة والسلام - : لم يجعله النبي وسيلة لتصديق الناس له ولدينه، فصدقه - عليه السلام - ثابت من وجوه كثيرة، وإنما أخبر به لأمر علمه عند الله من جملة الأخبار الغيبية، والله العليم أعلم.

كذلك الأجيال اللاحقة عندما ترى الغيبيات التي أخبر بها النبي - صلى الله عليه وسلم - المستقبلية، وعلامات الساعة، فهي علامة وأدلة على صدقه وصدق نبوته - عليه الصلاة والسلام - وأن دينه حق، وقد صدق في كل ما أوحى الله إليه إلى زماننا.. فكم من أخبار غيبية وقعت واضحة بالدليل، ويُرتقب تحقق ما لم يقع بعد.

لا كمثل القاديانية تفسر النص باطنياً للهروب من ظاهر النص الذي يبطل قولها، وإذا طابق ظاهر النص هواها أخذت به وهي - نصف باطنية - .

كذلك فإن نبينا أخبر عن غيبيات في عصور سابقة، وغيبيات تقع في زمانه، وغيبيات تقع بعده إلى قيام الساعة، وغيبيات يوم القيامة، والحياة الآخرة.

أما القادياني : الغالبية العظمى من تنبؤاته متعلقة بزمانه تحديداً، وواضح أنه يحاول إثبات صدقه لزمانه، وهي "شخصية" لأبعد الحدود.

كما أنه - صلى الله عليه وسلم - تلقى الوحي من الله ومن رسوله جبريل - عليه السلام - .

أما القادياني :

-زعم أنه نبي تابع، وليس مستقلاً عن وحي محمد - صلى الله عليه وسلم - كحال أنبياء بني إسرائيل التابعين لموسى، مع أن الأدلة قائمة على مخالفته وحي محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا يستطيع القادياني الدعوة لنفسه إلا من خلال دين محمد.

-وهذه التابعية مخالفة لحديث النبي - عليه الصلاة والسلام - : " كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ ". قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : " فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ ". (البخاري).

استنتاج سهل بسيط : نبي تلو نبي في بني إسرائيل، لا نبي بعد محمد ، يكون خلفاء كثر في أمة محمد ، أمة محمد ١٣٠٠ سنة.

فجأة ظهر متنبى يزعم أنه نبي محمدي، ثم أغلقت القاديانية النبوة بعده، وكان بعده خلفاء كلما هلك خليفة جاء آخر، وهذا الخليفة مجرد زعيم فرقة لا خليفة بالمعنى الشرعي.

وعمل مقارنة - ولا مقارنة - بين سيرة محمد - عليه الصلاة والسلام - وسيرة غلام أحمد القادياني، فلا هو محمدي ولا حتى موسوي ولا عيسوي ! بل تجد أن الرجل "ميكافيلي" بصبغة دينية !

-ومن ينظر في استشهادات القادياني والقاديانية لوحي الإسلام الكتاب والسنة، واستشهادهم بالكتاب المقدس لليهود والنصارى، يلاحظ أنهم يتعاملون معهما بنفس المنطق والطريقة تقريبا - وإن زعموا غير ذلك - وهذا بخلاف أهل الإسلام.

ما معنى أن تأخذ كلمة من حديث، أو تأخذ جملة، وتترك باقي الحديث !

حتى تفسير الآيات مخالفة للأحاديث الصحيحة الثابتة ! فأين المحمدية !

فإن قالوا - وهم نصف منكري سنة - قضية السند والرواية وأن تدوين الحديث كان بعد قرن من الزمان، فالجرح في القادياني أشد وأعظم وأكثر من أبي جهل وأبي لهب، وإن نحينا جانبا، فلا تسأل عن صحابة القادياني، وإن نحينا جانبا، للتابعين وأتباع التابعين حيث الجرح والتعديل : فنحن نعلم مشايخ القاديانية و جهلهم وكذبهم وتدليسهم وتحريفهم للكلام، ومخالفتهم حتى للقادياني نفسه، فلا يؤخذ الدين من أمثال هؤلاء.

وهم مع نصوص الكتاب والسنة انتقائيون بما يخدم دعوة القادياني والقادياني، سواء آمنوا بالنص وتفسيره الصحيح أم لم يؤمنوا، وهم يزعمون أنهم الإسلام الصحيح ! إذا معنى هذا أن إسلامنا محرف - والعياذ بالله - فالمسألة مجرد توظيف الكتاب والسنة لخدمة دعوتهم، - بسم الله نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق - . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كثرة الزلازل من علامات الساعة : قال - عليه الصلاة والسلام - : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْضَعَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الرَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ " . (البخاري).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا " . قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا. فَأَظْنُهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : " هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتْنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ " . (البخاري).

أما القادياني والقاديانية : فقد استخدموا هذا الموضوع كوسيلة من الوسائل لنصرة بدعتهم و باطلهم.

يقول الأستاذ الشيخ إحسان إلهي ظهير - عليه رحمة الله - : " وأما إخباره عن الزلزلة فكما يلي : وقع في الهند زلزال شديد بتاريخ ٤ أبريل سنة (١٩٠٥ م) قلب الأرض على وجهها، وأباد الناس، ودمر المساكن، وخرب العمائر، وحصل من النقص والخسارة في الأرواح والأموال ما لا يعد ولا يحصى، وسمى هذا الزلزال « زلزال كانكرة » فأراد المنتبي القادياني الكذاب أن ينتهز فرصة لتنبؤاته عن الزلازل، لأنه عادة تعقب الزلزلة الشديدة زلازل أخرى، فأعلن بعد أربعة أيام من هذا الزلزال بتاريخ ٨ أبريل (١٩٠٥) : أوحى إلي اليوم في الساعة الثالثة من الليل أنه يقع زلزلة شديدة، زلزلة الساعة، إن الله يظهر آياته الجديدة.. ومتى تقع هذه الزلزلة فلا أدري، بعد أيام، بعد أسابيع، أو بعد أشهر، أو بعد سنوات قليلة " . (القاديانية).

ويقول - رحمه الله -: " وأما زلزلة ٥ أبريل (١٩٠٥) فلم يدع غلام أحمد أنه تنبأ عنها، ولا أحد من مريديه يستطيع أن يثبت بأنه أخبر عن وقوعها، فهذه هي الحقائق عن الأخبار التي يطبل بها القاديانية ". (القاديانية).

وبالنظر إلى إعلانات القادياني، فما أن وقع الزلزال حتى خرجت الإعلانات من القادياني مستغلا الحدث، ويحذر من زلزلة أخرى قادمة، مدعيا أنه تنبأ به سابقا، ونكتفي ببعض الإعلانات، وعناوين هذه الإعلانات ومطالعها :

١- فبعد أن وقع الزلزال أصدر :

(٢٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ". الدعوة "السماء تنزل الآيات وتنادي الأَرْض: الوقت الوقت، وتحققت وعود الأنبياء والمرسلين لإمّ تحاربون الله وتستخدمون السيوف والسهام، فيا أسود الباطن خف غضب رب العالمين".

٢- ثم أصدر نبوءته أن هناك زلزلة أخرى قادمة :

(٢٥٩) لقد أمر حضرته أمر مؤكدا أنه حيثما وصل هذا الإعلان يجب على الإخوة أن يسعوا لطباعته ونشره في العالم قدر الإمكان. (عبد الكريم)

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ". الإنذار (اقرأوا بامعان فإنه وحي الله تعالى) لقد نزل عليّ الليلة قرابة الساعة الثالثة وحي الله المقدس وأكتبه فيما يلي: آية جديدة، هزة آية جديدة، زلزلة الساعة، قوا أنفسكم، إن الله مع الأبرار. دنا منك الفضل، جاء الحق وزهق الباطل.

الترجمة مع الشرح: أي سيُري الله آية جديدة، تصيب الخلق هزة نتيجة هذه الآية. وستكون زلزلة القيامة. (لم أخبر هل المراد من الزلزلة هو الزلزال أو مصيبة شديدة أخرى تحل بالعالم يمكن اعتبارها قيامة).

٣- ثم أصدر إعلانا :

(٢٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم النداء من وحي السماء، أي نبأ عن زلزال عظيم مرة ثانية بوحى من الله

"أيها الراقدون استيقظوا سريعا فإن هذا ليس وقت النوم، والقلب مضطرب مما أخبر به وحي الله الحق. أرى الأرض مقلوبة رأسا على عقب بسبب الزلزال، الوقت قريب والسييل موشك أن مولاي الكريم موجود على سبل الأبرار، ولاخوف ولا حزن على البار وإن كانت الزوبعة شديدة لا يسع سفينة أن تنقذ من هذا السيل، فقد انقضت الحيل كلها ولم يبق إلى سند الله التواب." (ترجمة أبيات أردية) لقد أنبأني الله تعالى في ١٩٠٥/٤/٩م مرة أخرى بزلزال شديد يكون نموذجا للقيامة ومذهلا. فلما أطلعني ذلك العليم المطلق مرتين على حادث سيحدث في المستقبل لذلك إنني متأكد من أن هذا الحادث العظيم الذي سيُذكر يوم الحشر ليس ببعيد. لقد قال لي الله أيضا بأن هذين الزلزالين آيتان لإظهار صدقك مثل الآيات التي أظهرها موسى أمام فرعون ومثل الآية التي أراها نوح قومَه. وليكن معلوما أن الآيات لن تنقطع على هاتين الآيتين بل ستظل الآيات تظهر واحدة تلو الأخرى حتى تفتح عين الإنسان ويقول مذهولا ما الذي سيحدث؟ كل يوم سيأتي أقسى وأسوأ من سابقه. يقول الله تعالى سأري أمورا محيرة ولن أتوقف ما لم يصلح الناس أنفسهم.

٤- وأصدر إعلانا رابعا :

(٢٦٨)

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم النبأ عن الزلزال للمرة الثالثة

" لقد أخبرني الله تعالى اليوم بتاريخ ٢٩/٤/١٩٠٥م مرة ثانية عن زلزال شديد، فأطلع العالم إطلاعا عاما لمواساة الخلق حيث قد تقرر في السماء بأن آفة شديدة ومدمرة دمارا شاملا ستحل بالعالم التي سماها الله تعالى الزلزال مرارا. ولكن لا أدري هل قريبة هي أم سيُجلبها الله تعالى بعد بضعة أيام ولكن يُفهم من الإخبار مرارا وتكرارا أنها ليست ببعيدة. هذا وحي الله ونبأه الذي هو عالم الأسرار ."

فماذا حدث ؟ وماذا تتوقع ! مات القادياني صاحب تنبؤات الزلزلة، والتي لم تقع !!!

ثم جاءت القاديانية وجعلت الزلازل دليلا على صدق مزعومها القادياني كما هو على موقعها على "الشبكة العنكبوتية":

" من علامات الزمن الأخير الذي يظهر فيه المسيح الموعود عليه السلام كثرة الزلازل وشدتها، فقد قال الله تعالى {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ... (البخاري). وكان المسيح الموعود قد تنبأ بكثرة الزلازل في حياته وبعد وفاته. وإن نظرة سريعة على خرائط الزلازل ترينا أنه منذ القرن التاسع عشر أخذت الزلازل تكثر جدًّا؛ ففي حين لم يكن يحدث إلا زلزال واحد خلال مائة سنة أو خمسين في القرون السالفة، صارت الزلازل المدمرة تحدث كل سنة أو كل عدد من السنوات بعد ذلك ."

وهذه باقية من أقوال نبي القاديانية في الزلازل :

قال القادياني في حق المسيح - عليه السلام - : " فلم يتنبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل : ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفية - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة ! " . (عاقبة آتهم ١٧٦).

وقال - بالله نعوذ - : " ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها " . (إزالة أوهم ١١٩).

ويقول القادياني المنجم : " إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك ". (البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩).

معجزة الطاعون

بسم الله نعوذ بالله من كل داء.
بسم الله نعوذ بالله من كل الأمراض، والأوجاع، والآلام.
بسم الله نعوذ بالله نعوذ بالله من كل سوء، وشر، وضر.
بسم الله ونعوذ بالله له الحمد وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

قالت القاديانية : موضوع الطاعون آية من آيات صدق القادياني :

" أوجه الإعجاز في آية الطاعون عديدة، منها :

- ١- أنها نبوءة من المسيح الموعود أن الطاعون سينفشي قريبا في البنجاب.
- ٢- أنه سيكون عقابا للمكذابين.
- ٣- أنه سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم.
- ٤- أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة.
- ٥- ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه.
- ٦- كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها.

٧- أن القادياني قال : لو أعلن شخص أن بلده ستنتجو من هذا الطاعون فسيدمرها الله. ولم يجرؤ أحد على أن يباريه في هذا التحدي. فجاء هذا الطاعون بعد آية الخسوف والكسوف، وتحقق كل ما سبق".

وقبل أن نرد عليها، ينبغي التنبيه على أمور :

١- أن القادياني، كذبه قدر الله ومشيتته في الأمور المحتملة، كالزواج، والولادة، والموت، والسن، والأمور المستقبلية.

٢- أن القادياني بعدما وقعت أحداث كالزلازل والطاعون، زعم أنه تلقى بها وحيا سابقا، وهذا كذب !

٣- أن القادياني نتيجة الخيبات المتكررة - سبحان الله الواحد القهار - أخذ يطلق تنبؤات غير واضحة أو غير محددة، فإن وقعت ها قد تنبأنا بها، وإن لم تقع ! المهرب حاضر وموجود، بمعنى آخر أنه إزداد حيطه في تنبؤاته.

٤- أن القادياني والقاديانية إن لم يقع تنبؤ من التنبؤات، يحاولون التبرير، لأن فلان خاف، أو رجع، أو حدث كذا لذلك لم تقع، أو اخترعون قصة لذلك ! كما هو الحال - في القصة السحرية - للزواج من محمدي بيغم !

٥- أن القاديانية ونحن نقتبس من "كتبها" فهذا لا يعني أننا نؤمن بأمانتها، فنحن نعلم عدم أمانتها في الرد على الشبهات مثلا، ونعلم عدم أمانتها في الإصرار والاستكبار أن الزلازل والطاعون آيات من آيات نبيها القادياني، ونعلم تحريفها للنصوص، ونحن أيضا عندما نقتبس من "كتب القاديانية" لا يعني أننا نصدق بصحة كل ما هو مكتوب، وإنما من باب أن من يؤمن بكتب أو نصوص فهي ملزمة له، حتى ونحن ندرك ونعلم بطلانها أو أنها كذب محض.

٦- أن القاديانيين في بعض النصوص الواضحة البينة، يخرجون عن الموضوع بقصص لا علاقة لها بأساس الموضوع وأصله ! وهكذا يعتبرون أنهم فسروا النص ! أو ردوا الشبهة !

٧- العامة من أتباع القاديانية يعانون من مشاكل مثل : عدم الأخذ بظاهر النصوص، ولا يدققون بتفاصيل النصوص خذ أن هناك "مهدي ومسيح نازل" ولا تهتم بباقي تفاصيل الحديث، خذ تفسير قصة إبراهيم مع الطيور المعتمد ولا تبالي بظاهر النص. ومن المشاكل عندهم : خذ الرد على الشبهة المعتمد، مع عدم البحث في تفاصيل القصة، كقصة محمدي

بيجوم. ومن المشاكل : خذ هذا القول للقادياني فإنه يقول كذا، مع أن له أقوال أخرى. ومن المشاكل : حاجز اللغة. ومن المشاكل : أنهم مُلقنون للعقائد، دون بحث واعي ودراسة علمية، وهذا حال الكثير من أتباع الأديان ومنهم بعض المسلمين للأسف.

٨- أن حال القادياني والقاديانية عموما كحال من يلتقط، فإن كان مع الهوى أخذ والتقط، وإن كان خلافه رد وكذب.

وفي آخر نقطة ذكرناها مثلا نحن نعتقد أن نبينا محمد - عليه السلام - سُحر، ليس لأننا نحب أن يُسحر، وليس طعنا فيه - عليه الصلاة والسلام - وليس انتقاصا له، لا لسبب إلا لأن النصوص الصحيحة جاءت بذلك.

فأصحاب "البدع" إنقطاع، القاديانية وغيرها.. : انتم تطعنون بنبينا، أنتم تطعنون بالوحي، فيظهرون بمظهر الدفاع عن النبي بالباطل، وكأن من أثبت النص الثابت والصحيح يطعن فيه - عيادا بالله -.

وهم ماذا؟! الأحاديث النبوية يأخذون بها حسب الهوى ! وهذا الباب عندما يفتح ترد كثير من الأحاديث الصحيحة الثابتة؟! ويهدمون الوحي الثاني في الإسلام !

وهم ماذا؟! ينكرون عقائد متعلقة بعبسى - عليه السلام - والجن، وعذاب القبر، والمعجزات !

وهم ماذا؟! ينكرون بعض الحدود كالردة والرجم.

وهم ماذا؟! يفسرون الآية أو الحديث بحسب الهوى.

فيصبح الأمر : خذ ما تشاء ودع ما تشاء !

بعض أهل البدع يظهرون تعظيما للقرآن وأنهم يتبعونه ويقدمونه، لكن لو نظرت إلى عقائدهم وأقوالهم نعوذ بالله.

وبعض أهل البدع يظهرون محبة النبي - عليه الصلاة والسلام - ومحبة آل بيته الكرام، ثم عندما تنظر في عقائدهم وأقوالهم نعوذ بالله أيضا.

ومن نظر في حال من لا يعظمون السنة وحديث رسول الله يجد العجائب عندهم.

هذا الدين فيه وحيان، وحي الله وهو كتابه العظيم وحديث رسوله الكريم، يؤخذ بهما كلاهما.

قال تعالى : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } . (آل عمران ١٣٢).

كيف يطيع الصحابة - رضي الله عنهم - الرسول - صلى الله عليه وسلم - إن لم يصدر عنه قول أو فعل أو تقرير !؟

وكيف نطيعه نحن ونحن لم نره - عليه الصلاة والسلام - إن لم يكن له سنة وسيرة وحديث، ونحن أحوج من الصحابة لذلك !؟

أما الانتقائية، والهوى، والرأي بلا دليل، وترك قول النبي واتباع فلان، وتحريف المعنى، إن لم يكن هذا ضلالاً فما هو الضلال إذا !؟

دين الله ليس كذلك : بل خضوع، وإنقياد، واتباع، وتسليم، ورضا، وقبول، وانعدام الحرج، فالله - الملك الحق - الذي طاعته أولى من طاعة ملوك الأرض، أو الأهل، أو العشيرة. اتباع وحيه مقدم على كلام كل الناس، وهو الحق، أحب من أحب وكره من كره.

وحال المؤمن، الدين يقول كذا، أما واتباعنا.

أما أهل البدع : يبتدعون في الدين حسب أهوائهم، ثم يبدأون يستدلون.

نعوذ بالله من الفتن، ونسأله العفو المعافاة والعافية والعافيات.

حال القادياني : رجل يكذب لزمانه، فيما بعد ظهر كثير من كذبه.

حال القاديانية : فرقة تكذب لزمانها، فيما بعد ظهر كثير من كذبها.

وفيما بعد : ظهر كثير من كذب القادياني، و ظهر كثير من كذب القاديانية.

هذا فضلا أن كذب القادياني كان معروفا وواضحا وثابتا عند كثير من أهل زمانه.

مثلا : نحن اليوم نعلم كذب ودجل وخداع ومكر ومخازي الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي، لكن في ذلك الزمن كانوا يكذبون لزمانهم، ويصدقهم بعض الناس.

وهذا حال كثير من الدجالين والكذابين - أستعيز بالله - تمضي الأيام والسنوات ثم تظهر الحقائق، والحمد لله رب العالمين.

لقد أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مجتمع يكره الكذب، يدل على هذا قصة أبوسفيان - رضي الله عنه - قبل أن يسلم مع هرقل : " فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ ". فرغم العداوة استحي أن يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان معروفًا - عليه الصلاة والسلام - بصدقة قبل البعثة وبعدها، وكان - رب العزة - يصدقه في دعوته وما يقول تأييدا ، ومن أمثلة ذلك : عندما نعت لهم بيت المقدس : " فَدَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ "، قَالَ : " فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظَرُ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ - أَوْ عَقِيلٍ - فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ". (مسند أحمد).

أما القادياني - عليه من الله ما يستحق - نستطيع أن نقول بما لدينا من أدلة، وحقائق، ومعطيات، أن الله "عجائب القدر والقدرة" في تكذيبه، وأنه مثال لمن يكذب على الله و يتقول عليه - نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن - .

وإن حال القادياني حال :

- من توقع موت بعض البشر، إذا ظهر مرض كالطاعون.
- ومن توقع موت إنسان بعد سنوات، إذا عرف أنه مريض.
- ومن توقع قرب موت إنسان، إذا جاوز الستين.
- ومن توقع الغيث بعد أيام، إذا أقبل الشتاء.
- ومن إذا حدث زلزال، توقع آخر يتبعه.

أي إنسان ممكن أن يتوقع ما سبق، لكن الفرق - نعوذ بك يا رب - أن القادياني يقول فيما سبق : قال الله... أوحى الله إلي... أطلعني الله...

ومع ذلك هذه التوقعات تصيب وتخيب، قد تكون أو لا تكون عموما، ومع القادياني لله عجائب في هذه التوقعات - فسبحان الله العظيم -.

وحال القادياني أنه بعد وقوع الشيء يزعم أنه تلقى به وحيا سابقا، كالطاعون والزلازل وغيرهما، - نعوذ بالله من الشيطان الرجيم -.

وحال القادياني أنه يقول في الشيء الواحد أقوالا كثيرة فيكذب نفسه بنفسه، - فسبحان الله الواحد القهار -.

بالنسبة للطاعون كان القادياني يعتمد عليه في دعوته، وموضوع الطاعون كثير جدا في كلام القادياني وأكاديبه فيه كثيرة، ولو قمت بعمل بحث حول موضوع الطاعون عند القادياني والردود على القادياني والقاديانية فيه، لربما احتاج الأمر إلى ٤٠ أو ٥٠ صفحة أو يزيد، وهذا ليس مقصد كتابنا هذا، فنكتفي ببعض الأمور والنقاط فيه، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الرد على القاديانية في معجزة الطاعون :

قالت القاديانية : أنها نبوءة من المسيح الموعود أن الطاعون سيتفشى قريبا في البنجاب.

والجواب : ما هي في الحقيقة نبوءة بل محض كذب، وإن شئت قلت أن الأمر متوقع، ففي ذلك الزمان في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت هناك أمراض يعاني منها الناس كالطاعون والكوليرا - نسأل الله الصحة والسلامة والشفاء والعافية - والطاعون المقصود هنا هو الطاعون الذي وقع في البنجاب عام ١٩٠٢م وقبل هذا التاريخ وقع الطاعون وكان للأمراض وجود في بلاد الهند، ومن الأدلة على ذلك :

كتب القادياني رسالة عام ١٨٨٥ م : " بسم الله الرحمن الرحيم أخي العزيز مير عباس علي شاه سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلت رسالتك الكريمة. إن روح هذا العاجز متعلقة بشدة بروحك وفي هذا غلبة للعلاقات الروحانية، وإن شاء الله فحالتك الكاملة في مأمن من أخطار الابتلاء، لم يستطع هذا العاجز أن يكتب الجواب بسبب الانشغال، وكنت مستعداً للكتابة وأثناء ذلك وصلت الرسالة، لا أعرف حتى الآن بشأن الذهاب إلى دلهي، إن الأمراض تنتشر في معظم أنحاء الهند، فإن سافرت إليها بالعجالة فهو بالاضطرار، وإلا فسألتقي بك إن شاء الله ولو لساعة، والأمر كله في يد الله، لا يعلم أحد ما المخفي في حجاب الغيب. أخبرني إذا عادت إليك صحتك. ٤ حزيران ١٨٨٥م الموافق ١٠ رمضان المبارك ١٣٠٢ " . (مكتوبات أحمدية رسالة إلى مير عباس رقم ٤٩).

في إعلان للقادياني رقم (١٦٤) بتاريخ : ١٨٩٧/٣/٩م يقول القادياني فيه : " انظروا كيف بدأ وباء الطاعون في العالم وهو وبال على الغفلة وقسوة القلب. فعلى كل قوم الآن أن يسعوا لكسب الأعمال الصالحة ويتركوا توافه الأمور ".

في إعلان للقادياني رقم (١٨٦) بتاريخ : ١٨٩٨/٢/٦م يقول القادياني فيه : " الطاعون إن هذا المرض الذي هاجم مدينة بومباي والمدن الأخرى والقرى ولا يزال يهاجم، لغني عن البيان فقد صار آلاف الأولاد يتامى في غضون عامين، وخرب آلاف البيوت وفصل الأصدقاء عن أصدقائهم وأعزة عن أعزتهم للأبد، ولم يتوقف الأمر بعد، ولا شك أن حكومتنا المحسنة قد قامت بثتى الإجراءات بمنتهى المواساة وتحملت نفقات ملايين الروبيات شفقة على شعبها، ونشرت توجيهات ممكنة من حيث القواعد الطبية إلا أن الأمان الكامل من هذا المرض الفتاك لم يتحقق حتى الآن بل إنه في تزايد في بومباي، ولا شك أن البنجاب أيضا في خطر ".

في إعلان للقادياني رقم (١٨٩) بتاريخ : ١٨٩٨/٤/٢٢م يقول القادياني : " جلسة عن الطاعون لما كان من الحكمة أن تُعقد جلسة للتعليمات عن الطاعون في قاديان وأن نشرح فيها لجماعتنا تعليمات الحكومة الإنجليزية وفوائدها الشرعية والطبية التي تؤيد تلك التعليمات المنشورة إلى الآن عن الطاعون، لذا أنشر هذا الإعلان أن يسعى أفراد جماعتنا جهد المستطیع ليشتركوا في هذه الجلسة يوم عيد الأضحى. السبب الحقيقي وراء ذلك هو أنني لست مقتنعا أن الطاعون سيزول في الصيف بل خطره داهم إلى شتاءين ".

بل القادياني في عام ١٨٩٨م يقوم بعمل دواء للطاعون بمبلغ ضخم كبير جدا في ذلك الوقت :

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ١٨٩٨/٧/٢٣م يقول القادياني : " دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أُعدَّ ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد رُكِّب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجيا أي المرهم الذي كان قد رُكِّب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبِّق هذا المرهم المبارك أربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينضج البثور والنفطات ويمرّقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي".

قالت القاديانية : أنه سيكون عقابا للمكذبين.

والجواب : أن الطاعون أصاب القاديانيين كما أصاب غيرهم، وقال القادياني :

" وإن جميع أفراد الجماعة -مهما يكن عددهم- سيَسَلَمون من الطاعون بصفة عامة مقارنةً مع أعدائهم، اللهم إلا أولئك الذين لم يرعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين بشأنهم سببٌ خفي في علم الله تعالى، فهؤلاء يمكن أن يتعرضوا للطاعون". (سفينة نوح ٣).

يقول القادياني : " إن الذين لا يخافون الله يثيرون أسئلة يقع بسببها اعتراضهم على النبي أيضا. فيقول بعض قلبي الفهم إن بعضا من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضا هلكوا بالطاعون. ومن هؤلاء المعترضين الدكتور عبد الحكيم الذي يقول ببالغ الفرح والسعادة إن الأحمدية الفلاني والفلاني مات بالطاعون في مدينة "سنور". نقول لمثل هؤلاء المتعصبين إن مثل موت بعض أفراد جماعتنا كمثل استشهاد بعض أصحاب النبي في الحروب. والواضح من نص القرآن أن تلك الحروب كانت لإنزال العذاب على الكافرين كما يقول الله تعالى في القرآن الكريم ما مفاده: لو شئتُ لأنزلتُ على الكافرين عذابا من السماء أو من الأرض أو لأذقتُ بعضهم بأس بعض. ومع ذلك استشهد أصحاب النبي أيضا في تلك الحروب. ولكن كانت النتيجة النهائية أن ظل عدد الكفار يقلّ وعدد المسلمين يزداد، وكانت الحروب مدعاة للبركة للمسلمين بكل معنى الكلمة واستوصلت شأفة الكفار نهائيا. كذلك أقول، وأقول بكل قوة وتحديّ إنه لو مات بالطاعون من جماعتنا شخص واحد لانضم إليها عوضا عنه مئة شخص أو أكثر، وإن الطاعون لا يزال يزيد جماعتنا ويقضي على معارضينا. فينضم إلى جماعتنا كل شهر خمس مئة شخص على الأقل بل ألف أو ألفان أحيانا بسبب الطاعون. إذن، فإن الطاعون رحمة لنا ووبال وعذاب على معاندينا. وإذا بقي الطاعون في البلاد على هذا المنوال لعشر سنوات أو خمس عشرة سنة أخرى فإنني متأكد أن البلاد كله سيُملأ بالجماعة الأحمدية. والثابت المتحقق أن الطاعون يزيد عدد جماعتنا وينقص معارضينا. ولو ثبت خلاف ذلك فأقول حلّفا بالله بأني جاهز لأدفع ألف روية لمن أثبت ذلك. فهل لأحد أن يخرج لهذه المباراة ويأخذ مني ألف روية؟ من المؤسف أن معارضينا قد عموا لدرجة لم يعودوا يعرفون أن الطاعون حليفنا وعدوهم. إنّ التقدم الذي أحرزناه في ثلاثة أو أربعة أعوام بسبب الطاعون كان تحصيله مستحيلا في خمسين عاما دونه. فمبارك ذلك الإله الذي أرسل الطاعون في الدنيا لكي نزداد ونزدهر بسببه ويباد أعداؤنا. لهذا السبب أخبرني الله تعالى إلهاما قبل حلول الطاعون أنه سيحل في الدنيا، وبواسطته سيُقضى على أعدائنا ولكننا سوف نزداد بسببه. فمن يكون أكثر عمى من الذي يقدم موت بضعة أحمديين بالطاعون ولا يعرف إلى الآن أنه قد أدخل في جماعتنا إلى الآن مئات الآلاف من الناس ولا يزال يُدخلهم يوما إثر يوم. ومبارك هذا الطاعون الذي يزيد عددا وينقص معارضينا. والحق

أنه لم يمت بالطاعون من جماعتنا شخص واحد إلا قد وجدنا عوضا عنه مئة شخص أو أكثر
". (حقيقة الوحي ٥٣٠).

المضحك أنه لما مات بعض القاديانيين بالطاعون، صار ينظر إليهم بتشكك وريبة، بسبب
قول القادياني : " اللهم إلا أولئك الذين لم يرعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين بشأنهم سببٌ
خفي في علم الله تعالى، فهو لاء يمكن أن يتعرضوا للطاعون ".

مما دفع القادياني لأن يقول لأتباعه لا تشككوا ولا ترتابوا في شأنهم.

ومع أننا لا نملك إحصائيات عن عدد القاديانيين الذين ماتوا بالطاعون، إلا أن القادياني
والقاديانية يقولون أنهم قلة مقارنة مع غيرهم، فإن صدقوا في ذلك فهذا طبيعي لأسباب :

١- قد نقلنا أن القادياني عقد جلسة لجماعته من أجل الطاعون، وإعطاء التعليمات الطبية
والتوجيهات وتنقيفهم حول الموضوع عام ١٨٩٨م.

٢- أن القاديانيين كانوا بضعة آلاف، فطبيعي أن يكون من مات منهم أقل مقارنة مع غيرهم.

والقضية : أن القادياني يعتبر أن الطاعون عليه وعلى جماعته رحمة، بينما على أعداءه
عذاب ! وهذا يمكن أن يدعيه المسلمون وكذلك الهندوس والسيخ والنصارى !

وقد كثر القتل في الصحابة يوم اليمامة وهم عند الله شهداء، وقد مات الكثير من صحابة
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بطاعون عمواس، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم -
: " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ". (البخاري).

فأنا - أي الكاتب - أستطيع أن أقول : أن من مات بالطاعون من المسلمين أحسبه عند الله
شهيدا والله حسيبه، وأستطيع أن أقول إذا مات قادياني بالطاعون هو كافر في جهنم.

أما قول القاديانية في النقطة الثالثة : أنه سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم.

فهذا كلام يمكن أن يدعيه المسلمون والرافضة والهندوس والسيخ والنصارى والإنجليز وكل
طوائف وأديان الهند ! بالمحصلة الكل نجى، مات من مات وبقي من بقي، ما الميزة انتهى
الطاعون والحمد لله، وكلام القاديانية لا تقوله الأطفال !

وإن سألتني - أي الكاتب - : سأقول لك المسلم - بإذن الله - شهيد، والكفار في جهنم.

أما قول القاديانية : أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة.

فهذا الكلام ممكن أن يقوله الأطباء أيضا، لكن الأطباء يقولونه بناء على معطيات طبية، والقادياني يقوله بناء على المعطيات الطبية مع إضافة التقول على الله، وقد جرب التطعيم ولم يكن مفيدا.

ثم إن القادياني عندما أعلن أنه سيمتتع هو أو جماعته عن التطعيم، شُنع عليه لأن هذا مخالف للأخذ بالأسباب المأمور به شرعا.

وأيا كانت الأسباب التي يهدف إليها القادياني من وراء عدم التطعيم في ذلك الوقت، إن كان ضجيجا مثلا، فالرجل طوال دعوته كان يعتمد على الضجيج، إلا أن المسألة فيها كذب ونفاق وتناقض وخبث وتجارة أيضا :

١- فالقادياني كما ذكرنا أعد دواء للطاعون عام ١٨٩٨م بثمن كبير وباهظ جدا سماه "الترياق الإلهي"، فلا ندري مما هو مكون ! حتى بلغ ثمنه ثمنا ربما تشتري به قرية قاديان كلها !

٢- ثم إن القادياني قال بخصوص التلقيح دفاعا عن الحكومة الإنجليزية : " والذي يسيء الظن في أمر التلقيح فهو جاهل جدا وعدو لنفسه. ولقد عهدنا هذه الحكومة الحريصة لا تطلب من الناس اتخاذ علاج يحمل في طياته خطرا ". (سفينة نوح ٢).

ثم لما جرب التطعيم ولم ينفع - استمر الطاعون حتى بعد موت القادياني بسنوات - فجاء الوحي المعتاد :

" فشكوت إلى الحضرة، ليبرئني مما قيل وينجيني من التهمة، وليبكت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئا من الآفة، ويُرِي الناس أنهم حَطُّوا في التخطية وليعلم الناس أن الشفاء في يده لا في أيدي الخليفة. فلم أزل أدعو وأبتهل وأقيل على الله ذي الجبروت والقدرة، حتى بانّت أمارة الاستجابة وصدّق النبأ المكتوب، واستنجز الوعد المكذوب. واقتحم التطعيم فناء الأنام اقتحام الضّرغام، ورأى الناس مضرّته بالعينين، ونابّ العيان منابّ عدلين، وأشرق الحق كاللّجين، وقضينا الدّين بالدّين ". (مواهب الرحمن ٣٧).

لاحظ : يزعم أنه سأل الله في التطعيم آفة، فقط من أجل أن يظهر أنه على حق بعدم التطعيم.

" الآية الثالثة والأربعون : هي أني تنبأ في كتابي "سفينة نوح"، أننا لن نكون بحاجة إلى التطعيم بمصل الطاعون في زمن نفشي الطاعون وأن إلها سيحفظنا وكل من في دارنا وستسود العافية دارنا مقارنة بالآخرين، وأن بعضاً من الذين يأخذون مصل الطاعون سيتكبدون الخسائر في الأرواح، وكذلك كان. وقد واجه بعض الذين أخذوا المصل أضراراً كبيرة حتى ذهب بصر بعضهم وتشوهت أعضاء بعضهم الآخر. وفوق كل ذلك فقد مات في مدينة ملكوال محافظة غوجرات 19 شخصاً مرة واحدة بسبب المصل ". (حقيقة الوحي ٢٠٥).

قالت القاديانية في النقطة الخامسة : ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه.

وهذا كذب كبير عظيم، فإن القادياني لما رأى أن الطاعون استمر لسنوات أصبح يستغل موضوع الطاعون للدعوة لنفسه وجماعته :

ما أن وقع الطاعون في البنجاب عام ١٩٠٢م حتى استغل القادياني هذا الحدث للدعوة لجماعته :

فألف القادياني كتاباً سماه "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء" وكتب على غلافه : " لقد ألف هذا الكتيب وفق ضرورة الزمن لإنقاذ العديد من الطاعون ".

قال القادياني : " لقد نشرت قبل أربعة أعوام نبوءة أن الطاعون الجارف على وشك الحلول في البنجاب، وقد رأيت أشجاراً سوداء للطاعون قد غرست في كل مدينة وقرية من هذا البلد، وإن تاب الناس فلا يمكن أن يتجاوز هذا المرض شتائين ولنسوف يرفعه الله ". (دافع البلاء ١٤).

وقال القادياني : " ونكتب بكل تحد بأن قاديان لن يمسه الطاعون الجارف ". (المصدر السابق ص ١٥).

وقال أيضاً : " لقد أراد الله تعالى أن لا يرفع بلاء الطاعون هذا أبداً حتى يتخلى الناس عن الأفكار التي في صدورهم، أي لن يزول الطاعون ما لم يؤمن الناس بمن أرسله الله من عنده وبأمر منه. وسوف يدرأ ذلك الإله القادر الطاعون الجارف عن قاديان، وذلك لتعرفوا أنها لم تعصم إلا لأن رسول الله ومبعوثه يقيم فيها... قاديان محمية منه ". (المصدر السابق ١٥).

ويقول أيضا : " إن الله سوف يحفظ قاديان من الطاعون الجارف ما بقي في العالم - وإن امتدت أيامه لسبعين عاما - لأنها مقر رسول الله، وهذه الحماية من الله بمنزلة إعجاز لسائر الأمم ". (المصدر السابق ٢١).

وأخذ يخاطب الشيعة والنصارى :

" يا معشر الشيعة لا تصروا على أن سيدنا الحسين هو مخلصكم، لأنني أقول صدقا وحقا : إن فيكم اليوم من يفوق ذلكم الحسين ". (المصدر السابق ٢٤).

" اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام أحمد أفضل منه ". (المصدر السابق ٣٥).

وألف القادياني كتاب "سفينة نوح" وكتب على غلافه : " كتيب المصل السماوي الذي أعد لجماعتي بشأن الطاعون ".

واستغل الطاعون للدعوة إلى جماعته قائلا في الغلاف : " قلبي منظر حزنا على الناس بسبب هذا الطاعون، فهو ليس بطاعون بل هو طوفان عظيم. تعال واركب سفينتنا بسرعة، فإن سفينتنا هذه من ذلك الرب العليم ".

وقال القادياني : " قد أوحى إلي قبل زمن قائلا : إنني سأحافظ كل من كان بين هذه الدار من مينة الطاعون بشرط أن ينخرط في سلك المبايعة بكل إخلاص وطاعة وتواضع متخليا عن جميع النيات السيئة ". (سفينة نوح ٣).

ويكذب القادياني ويقول " وجدير بالذكر هنا أن نبوءة تفشي الطاعون في زمن المسيح الموعود موجودة في القرآن المجيد ". (سفينة نوح ٧).

ثم كتب القادياني كتاب "مواهب الرحمن" عام ١٩٠٣م وقال - عياذا بالرب - : " هذا كتاب ألفته من تأييد ربي المنان ووالله إنه من قوة ربي لا من قوة الإنسان وإنه لآية عظيمة لمن فكر وخاف الديان وإني اسميته مواهب الرحمن ".

وأخذ يدافع عن نفسه في موضوع الطاعون.

قال القادياني : " فالحاصل أن الطاعون قد لازم هذه الديار ملازمة الغريم، أو الكلب لأصحاب الرقيم وما أظن أن يعدم قبل سنين ". (مواهب الرحمن ٢١).

بل كان القادياني يريد الطاعون ويتمناه لأن استمراره يخدم دعوته وكان يتكسب من خلاله :

" النبوءة رقم : ٣٣ زمن بيانها : قبل تسع سنوات من اليوم زمن تحققها : بعد بضعة أعوام تفشّى الطاعون في مومباي. تفصيلها : حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام ١٣١١ من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمثيبت لو كان الوباء المتبر" أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون. (انظروا الصفحة ١ من القصيدة في حمامة البشرى) ". (نزول المسيح ١٦٢).

" الآية العاشرة: هلاك الناس بكثرة بأنواع الآفات كما هو مدلول الآية القرآنية: { وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا } . فهنا قد ذكر العصر الراهن، إذ يهلك الناس بالطاعون والزلازل والطوفانات وثوران البراكين والحروب فيما بينهم. وقد اجتمعت في هذا العصر دواعي الموت بحيث لا يوجد لها نظير في أي عصر خلا ". (حقيقة الوحي ١٨٤).

" ذات يوم عزمت على الدعاء نظرا إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا ". (الملفوظات). (بدر مجلدا١، رقم ٢٠، صفحة ٣-٤، عدد : ١٧/٨/١٩٠٥م)

وجاء إعلان رقم (٢٥٢) : " دعوة للتبرع من أجل توسيع الدار لما كان هناك خطر كبير لتفشّي الطاعون في البلاد مستقبلاً، ولما كانت دارنا جدّ مكتظّة بالضيوف الذين يقيمون فيها -الرجال في جزء منها والنساء في جزء آخر- وقد سمعتم أن الله جلّ شأنه قد وعد المقيمين بين جدران داري هذه بحماية خاصة، ولما كان شركاؤنا في الدار التي هي ملك المرحوم السيد غلام حيدر، والتي لنا نصيب فيها، قد رضوا بردّ نصيبنا منها إلينا وبيع نصيبهم لنا - وأرى أن تجهيز هذه الدار التي يمكن أن تصبح جزءاً من دارنا ممكن بإنفاق نحو ألفي روبية- ولما كان هناك خطر بأن زمن تفشي الطاعون قد اقترب جدّاً، وستكون هذه الدار بمنزلة سفينة في طوفان الطاعون هذا طبقاً للنبوءة الواردة في وحي الله تعالى، ولا ندري من هم

أولئك الإخوة الذين سيكون لهم حظٌّ من تحقُّق هذه النبوءة؛ فإن هذا العمل عاجل جدًّا، ويجب علينا السعي لإنجازه متوكلين على الله الذي هو خالقنا ورازقنا ويرى الأعمال الصالحة. أرى أن دارنا هذه قد أصبحت فعلاً بمنزلة سفينة، إلا أنه لم يبق فيها الآن مجال لإسكان رجل واحد أو امرأة واحدة، ولذلك فنحن مضطرون لتوسيعها. والسلام على من اتبع الهدى".

جاء في مجموعة الاعلانات الجزء الثاني :

(٢٨٦) هذا هو السر أنه عندما حلّ الطاعون في العالم تلقيت من الله تعالى في الزمن الأول الذي بدأ الطاعون في البلاد إلهاما: "إني أحافظ كل من في الدار"، أي سأحمي من الطاعون كل من يسكن في هذه الدار. فقد مضت إحدى عشرة سنة تقريبا على زمن تلقيت فيه هذا الإلهام، وقد مات بالطاعون مئات آلاف الناس منذ ذلك الوقت، ولكن حتى إذا دخل بيتنا كلب حُفظ من الطاعون. فما أعظم هذه المعجزة ولكن للذين لا يُغلقون عيونهم. فإذا كان أحد يعتقد أنه أيضا من افتراء الإنسان أو ليس كلام الله يجب عليه أيضا أن ينشر افتراء مثله أو ينشر حالفا بالله بأن هذا ليس كلام الله، وإنني متأكد أن الله تعالى سيرد على تجاسره حتما في هذه الحالة. ولو سرت من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لن تجدوا في العالم ملهَما طمأنه الله تعالى بأن الطاعون لن يدخل بيته. يجب أن يرد عليه معارضونا من المسلمين والأريين والمسيحيين. والسلام على من اتبع الهدى. ميرزا غلام أحمد عفي عنه المسيح الموعود". (جريدة الحكم، رقم ١٥، مجلد ١١، ٣٠/٤/١٩٠٧م، ص ٥، وجريدة "بدر" رقم ١٨، مجلد ٦، عدد ١٩٠٧/٥/٢، ص ١)

(٢٨٨) أن الله تعال خاطبني وقال: "إني أحافظ كل من في الدار وأحافظك خاصة". وترجمته بحسب تفهيم من الله هي: سأحافظ من الطاعون كل من كان في دارك، وسأحافظك بوجه خاص. فلا تزال هذه النبوة تتحقق منذ أحد عشر عاما. أو من يكون هذا الكلام من الله تعالى كما أو من يكتب الله المقدسة وخاصة بالقرآن الكريم، وأشهد بأنه كلام الله. فإذا كان أحد من الأشخاص المذكورين أعلاه ومن كان على شاكلتهم يعتقد أنه افتراء الإنسان فعليه أن يبين حالفا بأنه افتراء الإنسان وليس كلام الله، ولعنة الله على من افتري على الله، كذلك أقول أنا أيضا حالفا بالله بأنه كلام الله، ولعنة الله على من افتري على الله. وآمل أن الله سيحكم في الموضوع بهذه الطريقة. وليكن معلوما أنه لا توجد في أي من إلهاماتي كلمات أن كل مباح سيحفظ من الطاعون". (الراقم: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد. (جريدة بدر عدد ١٩٠٧/٦/٦م، ص ٤)

حتى أن القادياني قبل موته بسنة تقريبا بقي يتنبأ أن الطاعون مستمر :

(٢٩٠) هناك نبوءة أخرى إلى جانب هذه النبوءة أن طاعون جارفا على وشك التفشي في هذا البلد وبلاد أخرى لا نظير له من قبل وسيجعل الناس كالمجانين، ولكن لا أدري هل

سيتفشى في هذا العام أو في العام المقبل. ولكن الله تعالى خاطبني وقال: سأحافظك وكل من في دارك، وكأن هذه الدار ستكون مثل سفينة نوح في ذلك اليوم. وقال الله تعالى أيضا: أفطر وأصوم وسيحالف عذابي العالم إلى ما لا يعلم إلا الله ولن يزول الطاعون. ولن يزول ما لم يصلح الناس أنفسهم ولم يرجعوا إلى الله. يريد الله أن تتطهر الدنيا من الذنب لذا فقد أرسل طاعونا وأصناف العذابات من ناحية ومن ناحية ثانية أرسل مناديا إلى سبيله ليظهر الأرض من الذنوب. والسلام على من اتبع الهدى". العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد في ١٩٠٧/١١/٥م

فقول القاديانية: "ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه". هو كذب من جملة أكاذيبها، بقي يعلن أن الطاعون مستمر، وأنه علامة من علامات المسيح الموعود، ويستدل لذلك من القرآن ومن كتب أهل الكتاب، وكان يعلن وحيه باستمراره، لأنه كان يتوقع ذلك، وفعلا مات وهلك واستمر الطاعون بعده لسنوات.

قالت القاديانية في النقطة السادسة: كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها:

بل دخل الطاعون قاديان:

جاء إعلان رقم (٢٥٤) بتاريخ ١٨/١٢/١٩٠٢م: "إن مرض الطاعون في أشده في كل مكان، في هذه الأيام وإن كان خفيفا في قاديان، لذا أرى من المناسب اجتناب اجتماع كبير، فيبدو من الحكمة ألا يجتمع الإخوة في قاديان في عطلات صيفية في كانون الأول كما اعتادوا على المجيء إلى هناك في السنوات الماضية، بل عليهم أن يدعو الله تعالى في أماكنهم أن يُنقذهم وأهلهم وأولادهم من هذا الابتلاء الخطير".

ودخل الطاعون بيت القادياني نفسه كما جاء في المكتوبات الأحمدية، وأصيب بالطاعون من أصيب.

وهذه الجملة إما هي جملة طفوليه، أو جملة مطاطية مقصودة: "كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها".

هذا الجملة ممكن تقال في أي قرية، سواء دخلها الطاعون أو لم يدخلها، وإن دخلها فهو لم يقضي عليها.

وحتى لا تتوهم - أخي المسلم - من وراء هذه العبارة، أن القاديانيين كانوا في مأمن عن الطاعون في قاديان ! فإن "قاديان" قرية صغيرة جدا في زمن القادياني وعدد سكانها قليل، وإلى اليوم تعتبر "قرية قاديان" قرية صغيرة، وفي زمن القادياني كان كثير من أهل القرية مكذابين للقادياني ويعرفونه أكثر من غيرهم، وهي قرية يعيش فيها المسلمون وغيرهم.

وربما كان القادياني يتوقع بما أنها قرية صغيرة ونائية، وعدد سكانها قليل، فلن يدخلها الطاعون ! فلما تفشى الطاعون ودخل قاديان أمر أتباعه بعدم الإجتماع فيها !

قد تستغرب - أخي المسلم - : كل هذا في كتب وتراث القادياني واتباع القاديانية غافلون نائمون ! أقول لك : كثير ممن قرأوا كتب القادياني هدامهم الله - الهادي - والذين لم يقرأوا كتب القادياني، فماذا يمكننا أن نصنع لهم، غير أن نقول : اللهم ردهم إلي دينك، اللهم اهدهم بهدائك، اللهم ارهم الحق حقا وارزقهم اتباعه.

لا نملك سوى الدعوة إلى الله، والدعاء إلى الله، والله - الهادي - يهدي من يشاء.

لا تستغرب : كثير من النصارى لا يعلمون ما في "كتابهم المقدس". رغم ترجماته، وطوال قرون كان كتابهم غير متاح باللغات المختلفة، فلما ترجم إلى اللغات المختلفة ظهرت البروتستانتية، أو ارتد كثير من النصارى إلى اللادينية وغيرها، بسبب ما فيه من أخطاء وتناقض وغير ذلك. فكان أحوار اليهود و النصارى هم المطلعون ويلقنون الناس الدين ويخالفون نصوص كتابهم المحرف أصلا.

ولا تستغرب : هناك من المسلمين من لم يختم القرآن في حياته، ومنهم من لم يفكر أن يقرأ كتابي البخاري ومسلم وكتب التفسير والحديث قراءة فقط، فضلا عن التفقه والدراسة. فالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأسلوب تلقين الدين غير المعتمد على النصوص الشرعية من كتاب الله سبحانه، وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وغير المعتمد على فهم الصحابة رضي الله عنهم لأنهم الأعلم وتلقوا مباشرة من نبينا محمد وغير المعتمد على التابعين رحمهم الله الذين تلقوا عن الصحابة وهم بعدهم في العلم ثم وأتباع التابعين - أي القرون الثلاثة الممدوحة - وغير المعتمد على دلالة اللغة العربية لغة القرآن والسنة، - ومع ذلك ظهر في عصر الصحابة والتابعين و بعدهم من يحرف معاني نصوص الدين لهوى ودنيا و جهل - ، أسلوب التلقين لا يكون علميا استدلالا ومنهجية وقوة، مثل الذي يؤمن بالقدر ولا يحفظ في ذلك آية واحدة أو حديث واحد

، فسهل أن يأتي ضال أو جاهل ويقول لك الدين يقول كذا وكذا، فتصدقه لأنك لا تعلم و تضع ثقتك في غير موضعها.

فمثلا : من أخذ العلم على المنهج العلمي السليم - الكتاب والسنة وفهم السابقين الأولين ودلالة اللغة العربية - إن وجد في - كتابي هذا - أخطاء ردها ولم يقبلها، لأن الفهم السليم موجود، بينما ذلك الذي لا يعرف إلا القليل، إن وثق بكل ما أقول أخذ الأخطاء عني، نعوذ بالله ونسأله الهداية للصواب واتباع الحق.

أما ما يقبل الاجتهاد والاختلاف فهذا شيء آخر، والناس فيه تخطأ وتصيب، والله أعلم منا بالحق والصواب وهو بكل شيء عليم.

ولو كان كل البشر أو أغلبهم، يعلمون كل شيء، أو لا يخطئون، أو لا تصدر عنهم زلة، أو صغائر، أو منزهون في كل شيء، فلماذا ننزه الله ونعظمه ونقول مؤمنين مسلمين له ؟ : سبحانه في علمه، سبحانه في ذاته، سبحانه في أسمائه وصفاته، سبحانه في قدرته، سبحانه في عظمته، سبحانه في ملكه وسلطانه، سبحانه في حكمته، سبحانه الحق المبين المطلق في كل أوامره الشرعية والكونية المقدره، وهو الملك الحق ومالك ملوك الدنيا، سبحانه في كل شيء له، هذا هو التوحيد، وهذا هو توحيد الله، هذا هو توحيد الله - الوتر الواحد الأحد - !!! ومن صغر وحقارة الإنسان، أن الله يخلق بشرا ينازعون الله أشياء ليست لهم وهو عليهم قادر، وهو المنعم عليهم بكل شيء، ثم يمهلهم حتى يقضوا ما قدر لهم من هذه الحياة الدنيا، مع أن الأب كمثل لا يقبل من طفله الجاهل أن ينازعه شيء ليس له ! فسبحان الله انظر وتدبر وتفكر !!!

درر من أقوال القادياني في الأمراض وكثرة الأموات :

يقول المنجم غلام أحمد القادياني : " إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك ". (البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩).

ويقول أيضا : " ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها ". (إزالة أوهام ١١٩).

الرد على القاديانية بشكل عام في موضوع الطاعون :

أولا : نقول للقاديانيين : أين شعار : (المحبة للجميع ولا كراهية لأحد) ؟

في قول القادياني : " إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا ".

يريد بقاء الطاعون للدعوة لنفسه و الانضمام لجماعته.

وفي دعاء القادياني : " فشكوت إلى الحضرة، ليبرئني مما قيل وينجيني من التهمة، وليبكت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئا من الآفة ".

يدعو لحدوث آفة في التطعيم، لكي يظهر صادقا.

وفي دعاء القادياني : " فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنّيتُ لو كان الوباء المتبرّ". أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون ".

والفسق كان موجودا زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعده، في المسلمين وغيرهم، ولم يكن النبي - عليه الصلاة والسلام - يدعو على فسقة المسلمين.

هذا مع العلم أن الفسق أهون بكثير من الكفر والشرك، وقد أجمع المسلمون على أن ما جاء به القادياني كفر.

ثانيا : أعلن القادياني عام ١٨٩٨م عن "الترياق الإلهي" ضد الطاعون، !

انظر ماذا سمى القادياني دواءه، وبما أنه يزعم أنه نبي، كل شيء له ينسبه الله - عياذا بالله الشافي المعافي -.

أين هو هذا الدواء ؟ لماذا لم يعالج أتباعه به ؟ وإذا كان باهظ الثمن لماذا لم يدع أتباعه لجمع التبرعات كالعادة ؟ لماذا لم يعطي الوصفة للحكومة الإنجليزية المحسنة ؟.

نحن أمام احتمالات :

١- إما أن هذا الترياق فاشل، لا يؤدي إلى الشفاء، أو أنه مضر ! وإذا كان كذلك ! كيف يوصف بأنه "إلهي" وبالتالي هو يكذب !

٢- وإما أن القادياني لا يريد للناس أن تشفى من الطاعون، لأن المصلحة في استمرار الطاعون، وأن راحته لا تكمن في راحة العالم.

٣- وإما أن هذا الترياق فشل فشلا كبيرا تجاريا، وقد كذب القادياني بالقول أنه مفيد وجربه عيسى - عليه السلام - فشفاه الله.

٤- أو - والعياذ بالله - أن من يوحى للقادياني قال له : يا أحمد لا داعي لهذا "الترياق" إن الطاعون من علامات المسيح الموعود !.

لكن هنا أيضا إشكال ! وهو أن الطب فيما بعد استطاع مكافحة الطاعون وغيره من الأمراض
!؟

ثالثا : إن أسلوب القادياني فلان مات بالطاعون، فيعد ذلك نصرا له ، ويتوقع أن فلان سيموت لكبر سنه أو مرضه ويصدر به تنبؤا، ثم يموت لكن ليس بحسب النبوءة المحددة ووقتها، ومع ذلك يعد ذلك نصرا له، وفلان سيموت في حياتي، أو مات فلان ثم يزعم أنه تلقى وحيا بموته، وهذه طفوليات وسخافات، ولما واجهه الدكتور عبد الحكيم بنفس الأسلوب وبنفس الطريقة وتوقع موته، وصدق هذا التوقع، انطبق على القادياني ما كان يمارسه على غيره. ولما باهل القادياني الشيخ ثناء الله من طرفه، مات هو وبقي ثناء الله حيا بعده لعقود، وكان ثناء الله أصغر سنا من القادياني. أي إنسان تقول له : القادياني تجاوز الستين وعنده سلسلة من الأمراض كثيرة.. فموته متوقع في أي يوم. هذا مع العلم أن الموت لا يفرق بين صغير أو كبير، كحال أبناء القادياني الذين ماتوا أطفالا، ولقد كنت أسمع كثيرا من القاديانيين : معقول ومعقول ! وهل يعقل ! ولا يعقل هذا ! فبخصوص هذا الموضوع الأمر واضح عقلا !.

رابعا : ابتلي بعض الناس بالطاعون وتوفاهم الله، فعد القادياني هذا نصرا له، وبنفس أسلوبه، وبناء على منطقته، واستنادا على أقواله، عد المسلمون موته نصرا أيضا، فقد ذكرت أقوال أن القادياني مات بالكوليرا، وكان في مباهلته لثناء الله دعى أن يموت الكاذب في حياة الصادق بالكوليرا، وفي كتاب "سيرة المهدي" لابنه بشير أحمد ذكر اللحظات الأخيرة التي مات فيها القادياني، وذكر ما أصابه من أعراض، وهي تشابه أعراض الكوليرا، هذا وكنت أتعجب من كثرة أمراض القادياني ومشاكله الصحية التي تصورها القاديانية على أنها آيات ومعجزات

ودلالة على صدقه ! بينما إذا مات فلان من الناس يعد ذلك عذابا من الله ! - فسبحان الله نعوذ بالله من التقول على الله - .

خامسا : قراءة كتب القادياني بالدراسة، والتمعن، والبحث، تستنتج بالأدلة أن الرجل إنما كان يتوقع، ثم يصدر وحيا مكذوبا على الله - عياذا بالله سبحانه - ومن عجائب قدر الله ومشيتته، أنه من الصعب أن تجد له شيء كما توقع، بل إن كان وقع شيء كما أخبر، تجد أنه يصطدم مع قول له أو أقوال، ثم تأتي جماعته القاديانية تكذب تموه وتلبس قائلة : أن كل ما تنبأ به وقع كما أخبر !.

سادسا : سأفترض أن كل تنبؤاته وقعت كما أخبر، فهذا يصطدم مع عقيدة ختم النبوة واضحة الدلالة، ويعد كاذبا، والمسلمون ينسبون وحيه للشيطان، وهو القائل :

" ليكن معلوما أن الشيطان للإنسان عدو مبين، ويحاول أن يهلكه بطرق مختلفة. فمن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة ومع ذلك تكون من الشيطان، أو يكون الإلهام صادقا ومع ذلك يكون من الشيطان ". (حقيقة الوحي ٣).

" إن الكهنة كانوا يتلقون الوحي الشيطاني بكثرة، فكانوا في بعض الأحيان يتنبأون بناء على مثل هذه الإلهامات، والعجيب في الأمر أن بعض نبوءاتهم كانت تتحقق أيضا ". (ضرورة الإمام ٢٧).

" إن بعض الفساق والفجار والزناة والظالمين وغير الملتمزين بالدين واللصوص وآكلي الحرام والعاملين على عكس أوامر الله تعالى أيضا يرون رؤى صادقة أحيانا ". (حقيقة الوحي ٤).

سابعا : الرجل متهم بأنه طالب مال وزعامة دينية، والأدلة على هذا كثيرة منها على سبيل المثال :

١- ففي بعض إعلاناته كان يسمي نفسه زعيم قاديان، مع أنه ليس زعيما لقاديان.

٢- اتهمه الناس أنه فتح دكانا ووجد الأمر مربحا بالنسبة له.

٣- الدواء "الترياق الإلهي" وثمانه الكبير جدا.

٤- إعلاناته التي يجعل فيها مبالغ مالية.

٥- طلبه من المسلمين التبرع له، ثم من أتباعه فيما بعد.

٦- مقبرة الجنة التي فرض لمن يريد الدفن فيها من أتباعه مبالغ مالية.

ثامنا : من عجائب مشيئة الله وقضائه وقدره، أن القادياني ليس في موضوع الطاعون وحده، بل في شتى المواضيع تستعمل أقواله ضده - والله إن الأمر مخيف - لنعتبر ونتعظ، هذا الذي يزعم أن كتبه من الله تستخدم ضده، وكتبه وما نقل عنه صارخة بوضوح أنه دجال بلا أي مجال للشك، نعوذ بوجه الله، ونسأل الله العافية، والسلامة، والحفظ، والهداية، والثبات، والتثبيت، والنجاة، والإسلام، والتوحيد، والإيمان، والله الهادي والموفق والمعين.

وأخيرا : هذه دعوة مني لمن أراد أن يرى عجائب قدر الله ومشيئته، ومكره، وتدبيره، في "عدو لله" - والعياذ بالله - فليدرس جيدا "تراث القادياني والقاديانية" هذه قناعة وصلت إليها بعد سنوات، والله العليم أعلم - سبحانه - إنه بكل شيء عليم.

نعوذ بوجه الله ونور وجهه ذو الجلال والإكرام.
والحمد لله رب العالمين.

ظهور الرجال وأجوع وما أجوع

يقول القادياني : " إن بعضا من غير المنصفين الذين لا يخافون الله يشيعون لخداع عباد الله افتراءات لا أصل لها قط، هادفين بذلك ليحطوا من شأن إعلاني بكوني المسيح الموعود، فيقولون مثلا : لقد سبق أن ادعى فلان أيضا في زمن خلا أنه هو المهدي أو المسيح الموعود ! ويقصدون من وراء ذلك أن يستخفوا باعلاني ويحطوا من شأنه في أعين الناس. ولكن لو كانت فيهم شائبة من الصدق والعدل لتفكروا في مدى قيمة الادعاء الذي لا يدعمه دليل ! ".
(ترياق القلوب ٢٢٣).

يدعي القادياني أن ادعائه يدعمه الدليل ! بل هو وجماعته الأدلة تكذبهم ! فلا تنطبق على القادياني النصوص الخاصة بالمهدي ! ولا تنطبق عليه النصوص المتعلقة بالمسيح النازل في آخر الزمان ! وكذلك لا تنطبق عليه النصوص الخاصة بالمسيح الدجال ! ولا النصوص المتعلقة بياجوج ومأجوج ! وما فائدة النصوص التي تتضمن علامات ووقائع وأحداث إذا حرفت معانيها ! كما تفعل القاديانية !.

صدق أو لا تصدق : من معجزات القادياني ظهور الدجال وياجوج ومأجوج، وهم شيء واحد، وهم عند القادياني والقاديانية الإنجليز والمنصرون !

وصدق أو لا تصدق : أن القادياني كان يدعو لطاعة هذا الدجال، ويمدحه، ويحتمي به، مع التناقض " كالعادة " .

إذا قيل لك : أن المسيح عيسى - عليه السلام - قد نزل أو ظهر ! فإن أول ما يقفز في ذهنك : أين المسيح الدجال ؟ أين ياجوج ومأجوج ؟.

ويحلو للقاديانية حذف كلمة "المسيح" والاكتفاء بكلمة "الدجال".

والسبب : أن كلمة "المسيح" تدل على شخص، بينما اكتفائها بكلمة "الدجال" يخدم مقصودها، لأنها تقول أن (الدجال) فئة أو جماعة !

هذا مع أنها عندما تذكر مزعومها القادياني تقول : " المسيح الموعود " !!!

ولقد ذكرت في كتابي " البراهين الإسلامية " وأظهرت في نقضي على القاديانية أن "المسيح الدجال" : (شخص و رجل) . كما هو واضح الدلالة - إلا عند ادعاء العقلائية والتعقل - و كما هو معلوم لدى المسلمين من أحاديث النبي - عليه الصلاة والسلام -، والله المنة والنعمة والفضل والرحمة والحمد والشكر.

والحديث في هذا الموضوع طويل، وليس كل شيء من ترهات القاديانية يستحق أن نرد عليه، و إثبات أن "المسيح الدجال" رجل، يجعل كل كلام القاديانية بخصوص الدجال (فئة وجماعة) مجرد هراء وكلام بلا قيمة، كالذي يقول لك : إن الديك أرنب. ثم يبدأ يسرد أدلته وكلاما كثيرا فارغا. وإنما هنا أريد أن أبطل - بفضل الله - هذه "الآية المزعومة" في سياق آخر، والله الهادي والفتاح و الموفق والمعين.

إن من العجب العجاب أن القاديانية تقول في كتاب (الجماعة -الإسلامية- الأحمدية عقائد، مفاهيم، ونبذة تعريفية) أقوالا يعلم المطلع على هذه "النحلة" أنها كذب وزور وخداع.

وهو كتاب دعائي تعريفي، تريد من خلاله إصطياد البسطاء والجهال بحالها وحال القادياني، - نسأل الله أن يحفظنا وعباده المؤمنين بحفظه وهدايته وتثبيته - .

في هذا الكتاب تقول القاديانية أقوالا كثيرة.

ولا أريد ملئ هذا المبحث بكثرة الإقتباسات من الكتاب المذكور وإطالته، لذلك أشرت إليه فعد إليه إن شئت للتأكد من صحة ما أقول، ونسأل الله قصده والإخلاص له والله الهادي إلى سبيله.

ذكرت القاديانية في هذا الكتاب :

١- أن المسلمين في الهند كانوا يتعرضون للاضطهاد والمجازر من قبل الشيخ والهندوس، فلما احتل الإنجليز بلاد الهند، كان الأمن والسلام والإحسان والحرية الدينية.

والرد على هذا : ربما من تدليس القاديانية وكذبها أن هذا ربما وقع في وقت متأخر، ذلك أن المسلمين عانوا من الإنجليز كما الشيخ والهندوس، وأوقع الإنجليز المجازر بحق المسلمين، ووقعت المجاعات بسبب الإنجليز، وأجبر المسلمون على العمل عند الإنجليز بإستغلال، وسلب الإنجليز حكم بلاد الهند من المسلمين، وقاموا بدعم التنصير والمنصرين في حملتهم لإخراج المسلمين من دينهم، و قمعوا بشدة ثورة المسلمين عام ١٨٥٧م ، وتحالف الإنجليز مع الشيخ ضد المسلمين، وقتل الإنجليز أولاد الحاكم المسلم بأشنع طريقة، وسعى الإنجليز إلى والوقية بين المسلمين والهندوس والشيخ على القاعدة المعروفة " فرق تسد " . ولما عجز الإنجليز عن هزيمة المجاهد محمد بن عرفان الشهيد، سلحوا بعض القبائل من المسلمين نتيجة " للخلافات " فتم لهم القضاء على حركته الجهادية - رحمه الله - ، وتاريخ الإنجليز في الهند والصين من أقبح ما كان في تاريخ الاستعمار الإنجليزي.

٢- قالت القاديانية : أن القادياني مدح الإنجليز، وكذلك فعل بعض مشايخ المسلمين، ببعض ما عند الإنجليز من أمور، محاولة إظهار مشايخ المسلمين وكأنهم عملاء الإنجليز، وأن القادياني عدو الإنجليز، بزعمها أنه أثبت أنهم الدجال، وأن الإنجليز كانوا يرونه عدوا وخطرا عليهم وأنه شخص مخيف و يراقبونه وجماعته بسبب التصدي للمنصرين، وأن الإنجليز

كانوا يكرهون القادياني بسبب ادعائه "المهدوية" ودفاعه عن الإسلام وهجومه على العقائد النصرانية الباطلة، وأن القادياني بكل شجاعة دعى ملكة الإنجليز "فكتوريا" للإسلام - أي إسلام -!!!

وأي مطلع على هذه "النحلة" يدرك أن هذا هراء وافتراء وخداع وتدليس وفيه من الأكاذيب ما فيه، ومحاولة لخلط الأمور والاستشهاد بمقالات كتبتها بعض الصحف !

ونحن نحسن الظن على الأقل ببعض المشايخ والعلماء، وليس عيباً مدح شيء عند العدو مطلوب شرعاً وافتقده، هذا إن كان الأمر صواباً، أما إن كان خلافاً للصواب، فهناك فرق بين شيخ أخطأ في التقييم والرأي وبين القاديانية وكفرياتهما، هذا مع العلم أن واقع المسلمين في ذلك العصر : ضعف وجهل وهزيمة وصدمة حضارية.

وفي ذلك العصر في الهند وغيرها من بلاد الإسلام كان لمشايخ الصوفية تأثير اجتماعي وديني ويتبعهم العوام فيما أصابوا وفيما أخطأوا، ومعلوم حال بعض أهل التصوف وانحرافهم، والبعض منهم جاهد الاستعمار وقاومه، وبعضهم كان على علاقة به، وبعضهم لا حيلة له أمام قهر المستعمر، وبعض المشايخ والكتاب نتيجة التغريب والغزو الفكري لهم أقوال باطلة مثل تأويل المعجزات لتتطابق مع العلم الحديث والسنن الطبيعية، وبعضهم لم يكن مصيباً في الرد على بعض شبهات الكفار، وكل يؤخذ منه ويرد، واليوم والحمد لله على فضله كثير من مجتمعات المسلمين ابتعدت عن أهل التصوف نتيجة تلقاها لبعض العلوم الدينية والدينيوية، وتغيرت أوضاع المجتمعات الإسلامية العصرية، والشكر لله على نعمته أن الكثير من المسلمين اليوم نبذوا الأفكار الغربية، وعلى أية حال مزاعم القاديانية في مدح بعض المشايخ للإنجليز - سواء أصابوا أو أخطأوا - لا يبرر كفرها وولائها لهم، وعند المسلمين كل ما خالف الشرع مردود، سواء كان اجتهاداً خاطئاً من عالم كبير، أو حال صاحبه بينه العلماء.

كما قلت : أن هذا الكتاب للقاديانية كتاب دعائي لا ينطلي إلى على البسطاء وغير المطلعين من المسلمين. - نسأل الله أن يعلمنا ويعلمهم وأن يفقهنا ويفقههم -.

تقول القاديانية : أن المسيح الدجال هم الإنجليز.

وتقول القاديانية في كتابها الدعائي : أن القادياني عدو الإنجليز.

وتقول القاديانية : فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج شيء واحد.

والرد على القاديانية سيكون في هذا الشأن :

القادياني متناقض "كالعادة" في تحديد من هو المسيح الدجال.

فهو يقول : " فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا " . (نور الحق ٣٤).

ويقول في موضع آخر : " وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج... وهم قوم الروس و البراطنة وإخوانهم " . (التبليغ ٥٣).

ويقول : " يأجوج ومأجوج، فقد ثبت أنهما قومان حازا على التقدم والازدهار في الدنيا، أحدهما الإنجليز والآخر الروس " . (إزالة الأوهام ٣٩٤).

ونحن لا ندري لماذا الإنجليز والروس تحديدا :

-هل لأن اسم "يأجوج ومأجوج" مكون من كلمتين ! يأجوج : هم الإنجليز، ومأجوج : هم الروس.

-أم بسبب العداة بين الإمبراطوريتين.

-أم لأنهم نصارى.

-وإذا كان الأمر لأنهم نصارى ! والإنجليز بروتستانت ! ماذا بخصوص الأمريكان ؟ وإذا كان الروس أرثوذكس ! ماذا بخصوص اليونانيين ؟ ثم ماذا عن الكاثوليك ؟

ثم عدل القادياني موضوع يأجوج ومأجوج فضم إليه المزيد :

" زمن ظهور المسيح القادم هو زمن خروج يأجوج ومأجوج، وهم المسيحيون الأوروبيون " . (أيام الصلح ٢٠٨).

" المراد من يأجوج ومأجوج هم الأقوام المسيحية الأوروبية " . (ينبوع المعرفة ٧٨).

إذ القادياني في البدايات - أو من يكتب له - كان يظن أن النصارى هم الإنجليز والروس وكان يظن أن أوروبا عبارة عن بريطانيا وروسيا : " والحال نفسه فيما يتعلق بالإنجيل، إذ لا نرى بلدا انتشر فيه التوحيد بواسطته، بل إن المؤمنين بالإنجيل لا يحسبون الموحد ناجيا أصلا. والقساوسة يدفعون أهل التوحيد إلى نار حالكة الظلام حيث البكاء وصرير الأسنان. ولن ينجو من تلك النار الحالكة، بحسب زعمهم، إلا من اعتقد بحلول الموت والمصيبة والجوع والعطش والألم والمعاناة بالإله وبتجسده وحلوله، وإلا فلا مجال للنجاة. وكأن تلك الجنة الافتراضية سوف توزع بالتساوي على قومين أوروبيين عظيمين فقط؛ أي الإنجليز والروس ". (البراهين الأحمديّة ٩١).

مع أن هذه الزيادة ناقصة ! أين نصارى آسيا وأفريقيا !؟

المفروض من خلال النصوص أن يأجوج ومأجوج أعداء للقادياني بصفته المسيح والمهدي، وأعداء للمسلمين، إلا أننا نجد أن القادياني ينحاز مع الإنجليز ضد الروس : " اللهم بارك لنا وجودها وجودها، واحفظ ملكها من مكائد الروس ومما يصنعون ". (مرآة كمالات الإسلام ٢٩٧).

" وأدعو الله أن يديم عز هذه المليكة الكريمة، وينصرها على الروس المنحوس ". (المصدر السابق ٣٠٠).

بمعنى أن القادياني مع يأجوج ضد مأجوج.

ولا ندري لو كان الروس يحتلون الهند هل سيقف مع مأجوج ضد يأجوج !

إذا ظهر الدجال ! ماذا نفعل ؟ كيف يقتله المسيح الموعود ؟ : " إن المسيح الموعود سيهدم عقيدة الصليب، فلن تنمو بعدها في الدنيا ". (حقيقة الوحي ٢٩٥).

كيف ؟ يجيب القادياني : " هلاكهم بالبينة، ولا شك أن من هلك بالبينة فقد هلك ". (حمامة البشرى ٩٢).

أقول : مساكين الذين يصدقون مثل هذا الكلام ! أي استخفاف بالعقول هذا ! { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَّاعُوهُ } . (الزخرف ٥٤).

-النصارى موجودون في كل بقاع العالم، ولهم قوميات شتى و دول ! وإذا كانوا هم الدجال ! هل اختفوا قرونا حتى ظهوروا زمن القادياني ! وسوف نجاري القاديانيين في أن المقصود ظهور الاستعمار ! فماذا عن حروب الروم والفرنجة والإسبان والحملات الصليبية؟!

-وردا على كلام القادياني، لم تهدم عقيدة الصليب ولا زال أتباعها موجودون.

-ثم من هلك بالبينة فقد هلك ! هذا ممكن يقوله ابن تيمية وابن القيم وديدات - رحمهم الله - ولم يقولوا هكذا قول ! وإن كانت الجماعة القاديانية من ستقوم بمهمة الإهلاك بالحجة ! يمكن لأي فرقة أن تزعم هذا كالمعتزلة وغيرها ولم تقله ! وإذا كان الإهلاك بالحجة والبينة إهلاكا ! "الكتاب والسنة" أولى من ينسب لهما ذلك ! فما حال المسلمين إلا أنهم يحتجون بهما، وحينها يخرج الرجال كشيخ الإسلام بن تيمية، أو تخرج الفرق كالمعتزلة، ويخرج القادياني وتخرج جماعته، ولقائل أن يقول الإهلاك : بعدم قبول المناظرة، أو عرض أدلته، أو سماع أو معرفة أدلة خصمه، فقد هلك ! فكلام القادياني لا تقوله الأطفال ! ثم الهلاك الديني أو الدنيوي أو أيا كان ليس بحاجة لحجة ! يكفي أنه كافر بدين الله فهو من الهالكين، سواء سمع الحجة أو لم يسمعها ! ولو فرضنا -جدلا- أن الإهلاك إهلاك بالبينة، فهذا موجود في فجر الإسلام، وقبل القادياني، وبعده، فبالتالي : لم يأت القادياني وجماعته بشيء معدوم !!! والله إنه لئُستحي أن يرد على هكذا هراء.

هذا مع العلم أن النصارى منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا يسلمون جماعات وأفراد والله الحمد ! وكان القاديانية غير موجودة ! ووجودها وعدمه سواء في هذا الشأن !

-هل المسلمون يترقبون أن يظهر المهدي وبعده المسيح حتى تكون المهمة الإهلاك بالحجة ! لماذا لم يقم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بهذه المهمة بدلا من محاربة الروم والضرب بالسيوف؟!

تلخيص حال القاديانية : يا قوم ظهر الدجال ! يا قوم ظهر الدجال ! سائل يسأل : ما العمل ؟ الجواب : عليكم أن تؤمنوا بالقادياني نبيا و مهديا ومسيحا ! يسأل : ماذا بعد ؟ ها نحن نواجه الدجال ونتصدى له ! يسأل : ماذا تعملون ؟ ها نحن نترجم القرآن - تحريف المعاني - للإنجليزية لدعوة النصارى ونرد على شبهات النصارى ! و نهلكهم بالحجة !

هذا مع أن تركيز القاديانية الأكبر والأعظم على المسلمين وأهل السنة.

لقد سمعت كلمة من أحد المسلمين مرة لا زلت أتذكرها : " إذا كان الدجاجة الصغار يضلون ملايين الناس ! فما هو الحال مع الدجال الأكبر المسيح الدجال ! " .

المشكلة : أن القاديانية تخاطب المسلمين بعقلية القرون الوسطى، كثير من النصارى اليوم لا تهتمهم النصرانية، أو هم لادينيين، أو تهتمهم دنياهم.

والمشكلة : أن من يقرأ كتب القادياني وينظر في مشايخ القاديانية، يجد أنهم أكثر ذكاء منه قليلا، وأعلم منه قليلا، وهم يتبعون من هو أقل منهم، فبينما القادياني يلقي بالكلام يمينا وشمالا، تجد أن من قدم لكتاب التبليغ للقادياني تحت عنوان " كلمة الناشر " : " وبيين - أي القادياني - أن الدجال هم قسس النصارى، وأن يأجوج ومأجوج هم الأمم الغربية " .

تابع القادياني المضلل - البرمجة في عقله :-

الدجال هم هم قسس النصارى : هؤلاء يقتلون بالحجة، ومن قتل بالحجة فقد قتل.

يأجوج ومأجوج هم الأمم الغربية : الجهاد دفاعي فقط، ولا جهاد دفاعي أيضا، هؤلاء لا يدان لأحد بقتالهم.

مع أني عندما كنت أتابع القاديانيين، اهتمامهم منصب على المسلمين، و قسس النصارى مجرد فزاعة.

وبعد قرنين من الفشل الذريع والمريع و الفضيعة، لقسس النصارى مع المسلمين، تركوا مهمة إخراج المسلمين من دينهم لغيرهم، مثل : القاديانية، والملحدين، وأهل الدنيا، وغيرهم.

يقال : انشغل العالم الفلاني بالسنة، وانشغل فلان بالعقيدة، وآخر بالتفسير.

والعياذ بالله أما القادياني وأتباعه منذ قرن ونصف مشغولون بقضايا : غلام أحمد هو نبي، عيسى مات، احذروا الدجال أي القسس، يأجوج ومأجوج، والتفسيرات الجديدة المبتدعة.

القادياني والإنجليز :

المفروض حسب الأحاديث أن الدجال عدو المسلمين، وأن الدجال عدو للقادياني بصفته مسيح ومهدي، لكن الموضع مقلوب عند القادياني والقاديانية.

يقول القادياني ذاكرا خدمات والده لهم وولائه، واصفا ثورة المسلمين عليهم بالفسدة : " اشترى في أيام مفسدة ١٨٥٧م خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه، مع خمسين من خيرة الشباب والفرسان، لذا كان يحظى بقبول عام لدى الحكومة ". (إزالة أوهام - فتح الاسلام ١٦٦).

ويقول القادياني : " وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل أقبح أقسام الفساد ". (مواهب الرحمن ٣٥).

أما بخصوص القسس والمنصرين والعداوة وما إلى ذلك، يقول القادياني : " الدولة البريطانية محسنة للمسلمين، والملكة المكرمة التي نحن من رعاياها، يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى ". (حماسة البشرى ٧٨).

وللعلم : فإن هذه الملكة من أخطر ملوك بريطانيا، ودام ملكها وقتا طويلا، وفي عصرها توسع الاستعمار في بلاد المسلمين.

وللعلم : فإن منصب الملك أو الملكة في بريطانيا، يعتبر أيضا رئيسا للكنيسة الإنجليزية البروتستانتية ! كما هو الحال أن بابا "الفاتيكان" هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية.

فإن قالت القاديانية : إن ملكة بريطانيا هي ملكة "دنيوية" لا ملكة "دينية"!

فيرد عليها :

أولا : من قال أن باباوات الفاتيكان، ليسوا دنيويين، فقد كانت لهم سلطات دنيوية على الملوك والرعايا، ومخالفات "الباباوات" لدينهم النصراني هي نفس مخالفات الملوك.

ثانيا : أن سبب ترأس الملك في بريطانيا للكنيسة البروتستانتية، أن كثيرا من ملوك أوروبا لم يكونوا راضين وسعيدين بسلطان البابا عليهم، فلما ظهر "المذهب البروتستانتية" وانتشر في بريطانيا وأراد " الملك البريطاني " التخلص من رئاسة البابا، ترأس هو الكنيسة الإنجليزية البروتستانتية.

وللعلم : فإن القادياني والقاديانية يحاولون ويحبون الظهور أمام المسلمين، وأمام أتباعهم المضللين، أنهم يتصدون للمنصرين ويردون على شبهاتهم، ويبتلون عقائدهم الفاسدة، مع أن الشيخ "ديدات" - رحمه الله - جهوده خلال حياته كفرد، أعظم بكثير من ترهات القادياني والقاديانية مع المنصرين، مع أن عمر الجماعة القاديانية، يقترب من قرن ونصف.

ورحم الله العالم المجاهد "رحمت الله الهندي" صاحب كتاب "إظهار الحق":

-الذي جاهد المناصرين بحججه، قبل القادياني وجماعته.

-وجاهد الإنجليز بسيفه، وقاد المجاهدين عام ١٨٥٧م.

ومن السابقين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم رحمهم الله.. ونحن نتحدث عن أفراد.

هذا مع أننا لا نوافق القاديانية في كثير من ردودها على النصارى.

لا مثل القادياني العميل ووالده العميل، الموالين للكفرة بإعترافه هو.

ولا كذلك الذي يحرم جهاد من دخلوا غاصبين لديار المسلمين.

ولا كذلك الذي يصف جهاد المسلمين بالفساد والمفسدة.

ولا كذلك الذي كلامه يضرب بعضه بعضا ! وجماعته التي لم ترفع للجهاد سيفاً، ولا دفاعياً كما تزعم.

ولا كذلك الذي يدعي العداة للنصارى والمنصرين ويمدح زعيمة المنصرين.

ترى هل المنصرون كانوا يستطيعون فعل شيء، لولا سيف الدولة البريطانية ! ومن هي على رأس هذه الدولة !

أي عدو للإنجليز هذا ! وأي ظهور للمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج ! وأي قسس وتنصير ! وأي إسلام !!!

والنصارى والمنصرين والإنجليز : وجدوا صعوبة شديدة جدا في تنصير المسلمين ولم يفلحوا - والله الحمد - بخلاف بعض الوثنيين، فوجدوا حلا وهو إخراج المسلمين من دينهم بدلا من - اعتناق النصرانية - بنشر اللادينية، والإلحاد، ودعم غلاة الصوفية المخرفين المشبهين، وكذلك القاديانية، للسيطرة على المسلمين، والتقليل من خطرهم، واضعافهم، وجعل الفتنة بينهم، وإنشاء طبقات بين المسلمين عقولهم غريبة، وهذا تثبته المخططات من الأقوال والأعمال :

جاء في تقرير الآباء المبشرين، الموجود في مكتبة الدائرة الهندية في لندن، والذي جاء استجابة لطلب الحكومة الإنجليزية سنة ١٨٦٩م فيما يجب عمله في الهند لضمان سير الأمور لصالحهم وكان مما ورد في هذا التقرير :

" إن الأكثرية من أهل البلاد الهندية يتبعون اتباعا أعمى شيوخ الطرق الصوفية الذين هم زعمائهم الروحيون، فإذا ما استطعنا في هذه المرحلة أن نوجد لهم شخصا مستعدا أن يدعي أنه نبي ظلي فإن أعدادا كبيرة من الشعب سوف تجتمع حوله، ولكن من الصعب جدا إقناع شخص من عامة المسلمين بهذه المهمة، فإذا حلت هذه القضية فإن نبوءة مثل هذا الرجل سوف تزدهر في ظل رعاية الحكومة، لقد سبق أن سيطرنا على الحكومات الوطنية بإتباع سياسة طلب العون من الخونة، وكانت تلك مرحلة أخرى، لأن الخونة في ذلك الوقت كانوا خونة من الناحية العسكرية، ولكننا الآن وبعد أن سيطرنا على كل بقعة في البلاد علينا أن نتخذ تدابيرا تخلق اضطرابا داخليا في البلاد "

وقد ظهر القادياني بعد ذلك بثمان سنوات.

ويقول المنصر صمويل زويمر بعد خبرة وتجربة في العالم الإسلامي :

" مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام؛ ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها... إنكم أعددتكم نَشْئاً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي فقد جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار لا يهتُمُّ بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهرة، وإذا تَبَوَّأَ أسمى المراكز ففي سبيل الشهرة يوجد بكل شيء".

ومن المفيد أن تقرأ كتاب " الغارة على العالم الإسلامي ". وفقني الله وإياك.

والباحثون في القاديانية يدركون أن القاديانية وصفة تبشيرية من نوع آخر.

ولله الحمد بعد جهود التنصير طوال قرون وعقود النتيجة مقارنة مع المؤسسات، والتعب، والجهد، والدعم، والمال، والاستعمار، هي - نصف صفر - والله الشكر.

والقاديانية بعد قرن ونصف وإن لم يكن هناك احصائيات دقيقة، إلا أن عددهم يقدر بين ٥ ملايين إلى ١٠ ملايين غالبيتهم في الهند وباكستان، وهذا العدد القليل أيضا في غالبية نتجة التناسل طوال أكثر من قرن.

المهم : لا يمكن التفريق بين التنصير، وبين الإستعمار وخاصة الإنجليزي، كما تحاول القاديانية تصوير ذلك للبسطاء، ولكي تفهم ذلك أن أهل السياسة والاستعمار العقيدة الدينية أو الفكرية أيا كانت، إذا كانت تخدم الإستعمار ليست مطلوبة فقط، بل إن كانت مفيدة يلهثون كالكلاب في دعمها، وكل يدعم الآخر ويقدم الخدمات، ومن يريد النفوذ يبحث عن زعيم ديني له أتباع كثيرون يتحالف معه بسبب تأثيره على أتباعه، بل كان الإستعمار يصنع الشخصيات الدينية والسياسية ليكون لها جماهير، ليسيطر على الجماهير من خلال الرؤوس والشخصيات، وما سبق في الهند واضح أكثر للباحث والدارس.

والناظر في التاريخ - نسأل الله الثبات والتثبيت - : يجد عجز النصارى وعجز الوثنيين عن إقناع المسلمين بدينهم، فهو واضح التهافت للعامي البسيط، ولكن أصحاب المقالات المكفرة، وجدوا لهم حضا من المسلمين، لأنهم يلبسون عليهم الحق بالباطل، ويتبعهم خلق من الناس ثم يتناسلون فيكثرون، فيولد من يولد وهو يعتقد أن هذا هو الإسلام، وإن الحق في كتاب الله وسنة رسول الله، والمنهج الحق عرض كل قول على كتاب الله وعلى سنة رسول الله فإن خالفهما رُد. وعلى المسلم أن يبحث ويتعلم ولا يسلم عقله لفلان وعلان من الناس، فإن أهل الحق يخطئون ويقع منهم ما يقع، فما بالك بأصحاب المقالات الباطلة، وخاصة الأعجمي الذي لا يعرف اللغة العربية عليه أن يبحث ويتعلم، لأن بعض الأعاجم ممن لا يعلمون اللغة العربية ولا يتلقون علوم الدين قد يخدعون ويضللون وتستغل طبيعتهم وحسن ظنهم بالناس. - نسأل الله أن يهدينا للحق والصواب -، وليس بالضرورة أن من يتبع جهة عندها مقالات مما سبق، أنه خارج من الإسلام لأنه أصلا يجهل تلك المقالات، ويصلي ويصوم وملتزم بأحكام الإسلام.

وفي العصر الحديث : وجد الملحدون واللاذينيون حضا لهم بين المسلمين، وهذا له أسباب أن شبهات النصارى والمستشرقين وإن لم يجد العامي المسلم إجابة لها لجهله وقلة اطلاعه، فهذا

لا يعني اقتناعه بدين النصرى، فبالتالي : هذا يمكن إخراجهم من الإسلام بأفكار دنيوية : العلمانية والعصبيات الجاهلية القومية والوطنية والحزبية والحصول على المنافع الدنيوية... وحتى هؤلاء الذين أصبحوا أتباعاً لهذه الأفكار أو ينسبون أنفسهم لها ليس بالضرورة أنهم خرجوا من الإسلام هذا أولاً ، أما ثانياً الحكومات التي خلفت الاستعمار في الدول الوطنية ساهمت في تجهيل المسلمين بدينهم عبر التغريب، أو المناهج التعليمية، أو قلة الإهتمام بالموضوع الديني، وحتى هذه الدول قد لوحظ عليها في العقود الأخيرة بعد الصحوة الإسلامية أنها جعلت مساحة دينية وأشرفت على التعليم الديني والبرامج الدينية، حتى لا يتوجه الناس لجهات معادية لتلك الدول، والشريعة المنسلخة من الإسلام بشكل كامل قليلة في المجتمعات الإسلامية والله الحمد، ونادراً ما تقابل من العوام من يعادي دينه بصراحة ووضوح، بل الذي لا يصلي محب للإسلام يتمنى من الله لو يوفقه للصلاة والالتزام بدينه، وكثير ممن يمضون سنوات كثيرة من عمرهم بلا إلتزام نلاحظ أنهم في مرحلة ما يصلح الله أحوالهم، لأنهم سيتزوجون وسيكون لهم أولاد، وهم يخافون عليهم ويريدون لهم التدين والالتزام بالأخلاق ويخافون عليهم من الإنحراف، أو يجد الواحد نفسه قد اقترب أجله فيعود إلى الله في آخر حياته، وحتى الفئة المنسلخة من الدين بالكامل غالبتها لا تجاهر بذلك، لأنها ستفقد ثقة الناس، وحتى هؤلاء نسلهم قد لا يكونون مثلهم ويكون متديناً ، وهم لا يؤثرن على أبنائهم في توجههم وإلتزامهم الديني وبالتالي المجتمع مجتمع مسلم والمحيط له تأثير، ثم الله أعلم بعباده.

ثم إن القادياني والقاديانية يقولون : أن المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج شيء واحد، وهم البريطانيون والروس.

وهذا باطل بأدلة الكتاب والسنة، فمن أدلة الكتاب :

في قصة ذي القرنين ذكر - العليم الحكيم - بعد أن ذكر بلوغ ذو القرنين مغرب الشمس، أنه بلغ مطلع الشمس إلى أن بلغ قوم يا جوج وماجوج : { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا }. (الكهف ٩٠-٩٨).

أولاً : إن الدولة البريطانية في الغرب، ويأجوج وماجوج في المشرق.

ثانيا : إن قالت القاديانية : إن الاستعمار البريطاني غزى المشرق فبالتالي ظهر في الشرق ،
فهذا لا يفيدها بشيء، لأسباب :

١- إن الدولة البريطانية وكذلك الروس أمة حديثة التشكل، بينما يأجوج ومأجوج أمة قديمة
من الخلق.

٢- أن القاديانية تزعم أن الدجال هي بريطانيا، وخاصة القسس والمنصرون، بينما ذو القرنين
ويأجوج ومأجوج، قبل الاسلام المحمدي وقبل النصرانية.

ثالثا : إن الله - تعالى - قال في القوم : { لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } . فهل البريطانيون والروس
لا يكادون يفقهون قولاً؟! .

رابعا : أن الرب - تبارك وتعالى - ذكر (السدين) وذكر بناء ذو القرنين (سدا) ثم ذكر -
رب العزة - (دكه) إذا جاء الوعد، وكل هذا الذي ذكر، بالإضافة إلى ما سبق، غير متوفر
في الإنجليز ! فضلا أن موقع هذا السد غير معروف لحد الآن رغم الإمكانيات المادية !

وأكد - رب العزة - في (سورة الأنبياء ٩٦) . : { حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ } . أن هذا السد سيفتح ! وأنهم من كل مرتفع ينسلون بسرعة وكثرة.

وهذا غير متوفر في الإنجليز والروس.

خامسا : الآيات ذكرت أن { إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ } . وإن القادياني يقول
: أن بريطانيا دولة محسنة وليست مفسدة، ومن يقاوم هذه الدولة هو المفسد.

سادسا : ثم أن الآيات لم تذكر لا صراحة ولا دلالة، أن ياجوج وماجوج والمسيح الدجال
شيء واحد ! ولا أي شيء من هذا القبيل ! وهو أمر ظاهر ومعلوم ! بل الأدلة ثابتة أن
المسيح الدجال شيء ! ويأجوج ومأجوج شيء آخر ! .

ومن أدلة السنة :

أولا : قال - صلى الله عليه وسلم - : " فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ " . (البخاري). وهذا يطابق ما ذكرنا من آيات أن هناك سدا وسيفتح، وهذا لا ينطبق على الإنجليز والمنصرين.

ثانيا : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" يَقُولُ اللَّهُ : يَا آدَمُ. فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْحَيْرُ فِي يَدَيْكَ " . قَالَ : " يَقُولُ : أخرج بعث النار . قَالَ : وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَذَلِكَ حِينَ يَثِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : " أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ " . ثُمَّ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . قَالَ : فَحَمَدْنَا اللَّهَ، وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ " . (البخاري).

وهذا يدل على كثرة يأجوج ومأجوج كما ذكر في القرآن، وهذا لا ينطبق أيضا على الإنجليز والروس.

ثالثا : يأجوج ومأجوج في خطورتهم لا مقارنة بينهم وبين المنصرين - أعمالهم لا تكاد تجد لها نتيجة - لكن يأجوج ومأجوج

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فِرْعَاءً، يَقُولُ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ " . وَحَلَّقَ بِاصْبِعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْحَبِثُ " . (البخاري).

وأما الإستعمار الإنجليزي - رغم ما فعل - فليس خطرا عند القاديانية، والحكومة الإنجليزية محسنة، بل هي أفضل من دولة الإسلام.

رابعا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِيسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُسَابِهِمْ وَأَتْرَسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ " . (ابن ماجة).

أين هذا الحديث من الإنجليز والروس !؟

أين هذا القول من "حمار الدجال"؟! الذي تركز عليه القاديانية وهو عندها طائرة تطير في السماء، إلا إذا استخدم شيء من هذا وقودا للطائرات، لكن هناك إشكال - على طريقة القاديانية - أن الوقود اليوم متطور.

خامسا : في حديث طويل مهم :

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً ، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنْتُمْ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاتٌ يَمِينًا وَعَاتٌ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَانْتَبِهُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لَبَنُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتَنْثَبُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي ، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمَجَلِينَ ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرَجِي كُنُوزَكَ . فَتَنْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيِبِ النَّخْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْعَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَقْبِلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أُجْنِحَةِ مَلَكَينِ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لِدِّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسُحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً . وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمُوتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ

الْبُحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّرْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِيَتْ تَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطِحِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ

"

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: " - لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ - ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ. فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَحْضُوبَةً دَمًا". وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: " فَأَنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ". (مسلم).

أين هذا الحديث من الإنجليز والمنصرين؟! وإنه من عجائب العصر والزمان أن نرد شبهة أو باطل من هذا القبيل، فكلا الموضوعين مختلفين كاختلاف موضوع "القمح والشعير" عن موضوع "الأفلام والمسلسلات"!

كأمثلة:

فأولا: ذكر الحديث أن المسيح الدجال رجل مع الوصف: " إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ".

ثانيا: ذكر الحديث في الدجال: " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبَّيْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتِهِ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ".

هذا النص لا تستطيع أن تطبقه على الإنجليز ولا المنصرين لا فلكيا ولا ضوئيا.

ثالثا: ذكر هذا الحديث قتل عيسى - عليه السلام - للمسيح الدجال: " فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لِدِّ فَيَقْتُلُهُ " ثم بعد قتل المسيح الدجال يكون ظهور يأجوج ومأجوج: " إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، } وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ {".

وهذا يدل على أن المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج ليسا شيئا واحدا، وخروج يأجوج ومأجوج يكون بعد قتل المسيح الدجال.

هذا بالإضافة أن القادياني لم يقتل لا الإنجليز ولا المنصرين.

وهذا الحديث فيه تفاصيل كثيرة لا تنطبق لا على القادياني ولا على القاديانية ولا على المنصرين والإنجليز، ولو حاولت جاهدا لا ظاهريا ولا باطنيا والحال : كأنك تشرح عن كيفية خروج الجمل من ثقب إبرة.

إن قال بعض القاديانيين هذا الحديث لا يعقل وهو خرافات - عيادا بالله -.

فنقول لهم : إن القاديانية تستدل بهذا الحديث لكن بالشكل التالي :

١- " وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... فَيَرِغُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ... فَيَرِغُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ ".

تقول القادياني : وهذا دليل على أن القادياني نبي، وقد ذكر فيه عيسى "نبي" أربع مرات ! وهكذا أثبتت أن القادياني مسيح نبي !

٢- "إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ".

قالت القاديانية : وهذا دليل على عدم جهاد الإنجليز وقتالهم.

مع أن هناك إشكال - على طريقة القاديانية :-

• أن الإنجليز هزموا في أفغانستان مرتين أو ثلاث مرات.

• وقد ضم القادياني الروس أيضا إلى الإنجليز في أنهم الدجال وقد هزموا أيضا في أفغانستان.

• ثم ضم القادياني والقاديانية الأمم الأوروبية والغربية إلى الدجال ويأجوج ومأجوج ! وهذه الأمم هزمت عدة مرات ! وفي صراعها مع بعضها هزمت بعضها بعضا ! وفي صراعها مع الأمم الأخرى هزم من هزم منها ! فهذا الكلام باطل تاريخيا وواقعا ! فمثلا :

١- أهل الإسلام : هُزم الروس على يد الدولة العثمانية عدة مرات، و هُزمت روسيا في القوقاز عدة مرات، و هُزم نابليون في مصر وبلاد الشام، و هُزمت بريطانيا في حملتها الأولى على مصر، ثم بعد ٨٠ سنة تقريبا احتلت مصر، و هُزم المهدي السوداني بريطانيا في السودان ثم مات و هُزم اتباعه، و هُزم الإسبان في المغرب عدة مرات ثم كان لهم احتلال المغرب.

٢- وهزمت الدول الأوروبية والغربية عدة مرات : فقد هُزمت فينتام الشيوعية فرنسا، ثم هُزمت أمريكا.

٣- وفي صراع الأمم الأوروبية والغربية مع بعضها، كانت تهزم بعضها بعضا، وتنتصر على بعضها بعضا : فهزم نابليون دولا أوروبية ثم هُزم على يد روسيا، ثم عاد نابليون ثم انتصر الإنجليز على نابليون، و انتصرت الولايات الأمريكية الناشئة على بريطانيا، وانتصرت بروسيا أيام المستشار بسمارك على فرنسا وتم توحيد ألمانيا، وهُزم الحلفاء الأوروبيين ألمانيا وحلفائها في الحربين العالميتين الأولى والثانية والقائمة طويلة... !!!

وهكذا الحروب سجل - عيادا بالله النصير الولي المولى -.

أما ما تقوله لنا القاديانية : هؤلاء الدجال ويأجوج ومأجوج، ولا يدان لأحد بقتالهم، وكأن التاريخ توقف عندهم !!!

ثم الإستعمار عمره ٥٠٠ عام وبدأ بعد سقوط الأندلس، وبدأ على يد إسبانيا والبرتغال، ثم تبعتهم هولندا، ثم فرنسا وبريطانيا، ثم باقي الدول الأوروبية والغربية، ثم ختم بأمريكا، وخلال هذه القرون الخمسة هُزم الدجال ويأجوج ومأجوج - المزعومين - كثيرا، وهُزموا بعضهم بعضا.

فإن قالت القاديانية : هذا الحديث لا يؤخذ على ظاهره !

فنقول : يلزمكم عدم الأخذ بظاهر : (عيسى اربع مرات) و (لا يدان لأحد بقتالهم). أيضا !

هذا مع إيماننا أن كثير من نصوص الأخبار المستقبلية الغيبية تأويلها عندما تقع وعلمها عند الله :

١- لأننا لا نعلم ماذا سيحدث بعد سنوات وعقود وقرون، ولا ندري كيف سيكون الحال والحياة والدنيا والناس.

٢- أن هناك نصوصا عامة تفسرها محتمل، وتفسر بشكل اجتهادي يحتمل الخطأ والصواب، و علمها عند الله، كقوله - صلى الله عليه وسلم - عن المهدي : (يصلحه الله في ليلة). فهذا النص تأويله عندما يقع.

٣- أنه كما لا يقاس عصرنا، على عصر الصحابة - رضي الله عنهم - ، فلا يقاس عصرنا على عصر غيبي مستقبلي لا نعلمه.

٤- إن كان ظاهر بعض الأحاديث (كالإبل والغنم والخيول) غريب عن عصرنا فيرد عليه : أن الكثير من البشر في قارات الأرض، لازالت تعتمد على الأنعام والحيوانات والخيول، رغم وجود الطائرات والقطارات والسيارات، وهي لا غنى عنها أكلا، ولبنا، وصناعة، وتجارة... وقال - صلى الله عليه وسلم - : " الْحَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". (البخاري).

٥- إن قال قائل : عصرنا فيه تقدم مادي ؟ وبعض النصوص تظهر شيء آخر، فيجاب عليه : نحن لا نعلم ما يكون في المستقبل : هل سيبقى هذا التقدم، أو سيزداد، أو سيتغير إلى أكثر تقدما، أو سيتراجع ! أضف لهذا : أن أوروبا كانت متقدمة زمن اليونان والإمبراطورية الرومانية ثم كان التراجع، ودخلت أوروبا في ظلمات حسب ما يقولون. فالله أعلم.

ويقول بعض الباحثين : إن الدراسات حول الأهرامات في مصر، تدل أن بناتها كان عندهم تكنولوجيا وعلوم لا نعرفها، ويؤرخون لذلك قبل ١٠٠٠٠ عام أي قبل الفراعنة، والله العليم أعلم.

ومشكلة القادياني أنه ادعى مقاما ليس له، فاصطدم بنصوص ليست له، ولا تنطبق عليه، وليست لعصره وزمانه، فأجهد القادياني نفسه وكذلك جماعته في تأويل نصوص هي بالأساس مستقبلية ولم تحدث بعد. - فسبحان الله ولا إله إلا الله -.

فإن قالت القاديانية : هذه الخوارق للدجال لا تعطى لكافر؟!!

والجواب :

١- ما الفارق عندكم في إنكارها ! أنتم تنكرونها مع الأنبياء - عليهم السلام -!

٢- بل هي ثابتة مع المسيح الدجال بالنصوص الكثيرة، وجاء في قصة السامري والعجل وهو كافر :

{ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي { (طه ٩٦).

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره : " (قال بصرت بما لم يبصروا به) أي : رأيت جبريل حين جاء لهلاك فرعون ، (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أي : من أثر فرسه . وهذا هو المشهور عند كثير من المفسرين أو أكثرهم " .

ورؤية جبريل - عليه السلام - أو الملائكة - عليهم السلام - ليست أمرا معتادا، فهي تنزل إلى الأرض وتصعد إلى السماء، وتدخل البيوت، وتشهد الفجر، وتطوف على حلق الذكر... ولا نراها.

٣- رأيت بعض المعاصرين يستدل على أن السامري هو المسيح الدجال، مستدلين أن رؤية السامري للملك شبيهة برؤية المسيح الدجال الملائكة على أبواب المدينة يحرسونها :

" أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ يَوْمَ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَوْمُ الْخَلَاصِ فَقَالَ يَجِيءُ الدَّجَالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا فَيَطَّلِعُ فَيَنْظُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ ثُقْبٍ مِنْ ثِقَابِهَا مَلَكًا مَصْلُتًا فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرْفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ ثُمَّ تَرْتَجِفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مَنَافِقٌ وَلَا مَنَافِقَةٌ وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ فَتَخْلُصُ الْمَدِينَةُ وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ " . (الصحيح المسند للوادعي).

ويستدلون متأولين قوله - تعالى - : { قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۗ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ ۗ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۗ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا } . (طه ٩٧).

وأن الدجال له موعد علمه عند الله، وهو محبوس في جزيرة كما جاء في الحديث :

" سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي -مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفُؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ؛ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَتْنَا لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمُدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا؛ هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمَرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّيْرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأَمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤَذَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرَجَ، فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ؛ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً -أَوْ وَاحِدًا- مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصْدُنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدِّثُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ؛ أَنَّهُ وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا، بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ

قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (مسلم).

والله أعلم إن كان هذا صحيحا أو هو اجتهاد وتأويل خاطئ.

٤- كان القادياني عندما يقال إليه أن الأحاديث لا تنطبق عليك، فيقول إن عدم فهمها فتنة.

ونحن نقول أن فتنة الدجال هي أعظم فتنة كما قال - عليه الصلاة والسلام -:

" مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ ". (مسند أحمد).

٥- ثم هؤلاء القاديانية لا يدركون أن المؤمن - نسأل الله التثبيت والثبات - عندما يرى ما يرى من المسيح الدجال - وما أهونه على الله - فيعلمون صدق الله - جل وعلا - ورسوله - عليه الصلاة والسلام - فيما أخبرنا، وعندما يرون ما يرون إذا كان هذا الدجال يظهر منه هذا، فسبحان الله الذي جعل الآيات للأنبياء - عليهم السلام - هذا مع علمنا أن كثير من مشايخ القاديانية كغيرهم.. يعلمون الحق ويسيروا مسير الباطل، نعوذ بالله من فتنة المال، وفتنة المنصب، وفتنة الشهوة، وفتنة الشهرة، وفتنة التعصب للباطل، وجميع الفتن.

ثم ذكرت المعجزات والخوارق لعيسى - عليه السلام - بعد نزوله، ولم نرى شيء منها للقادياني، فماذا تقول في معجزة؟! جعلها دوارا في الأعلى وبولا في الأسفل!

ثم لماذا يجمع القادياني المال ثم يبني منارة لم تكتمل إلا بعد هلاكه! ليخدع الناس أنها المنارة البيضاء! لماذا لم يؤولها مثلا: أنها عبارة عن النور الروحاني الذي يشع من رأسه. فإن قلت: هذه سخرية! أقول: هي أهون من الدوار والبول!

٦- لما أراد القادياني نفي أن يكون " المسيح الدجال " من اليهود، استدل بأن اليهود كتبت عليهم الذلة، فلا يكون لهم ملك إلى الأبد، فقال: " إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها ". (حماسة البشري ٢٩).

فقدر الله أن تقوم لليهود دولة في فلسطين عام ١٩٤٨م! فأبطل الله تنبؤه! وأبطل الله حجته في المسيح الدجال! والعياذ بالله رب العالمين.

فالمفروض هنا أن الله " بقدره ومشينته " أبطل حجة القادياني !!!

والنتيجة : ثبت بطلان احتجاج القادياني في نفيه أن يكون المسيح الدجال من اليهود.

لكن دجل القاديانية ليس له حدود !

٧- ثم يا أخي : لا تتعجب أنك لا ترى معجزات كما ذكرت لرسول الله محمد والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، بيننا وبين محمد ١٤٠٠ سنة، وبين نبينا ونبي الله عيسى ٦٠٠ سنة، وهذه السنوات في عمر البشر قليلة، سترى الآيات عندما ينزل عيسى - عليه السلام - بإذن الله ومشينته وأمره، وسيحدث بها من يعيش بعد عيسى - عليه السلام - بإذنه تعالى.

ثم إن في خلق السماوات والأرض وما فيهن من مخلوقات أعظم معجزة وآية للناظرين و المتدبرين، وهي أعظم من عصى موسى أو طير عيسى أو نملة سليمان - عليهم السلام -.

وهذا القادياني جاهل والقاديانية من أجهل الناس، لقد وعد اليهود بمجيء مسيح وهو عيسى - عليه السلام - فكفروا به ولم يؤمنوا، ولا زالوا لليوم منذ ٢٠٠٠ عام - نعوذ بالله من ضلال يستمر قرونا - ينتظرون مجيء مسيح، وهو المسيح الدجال، وهذا ثابت بالنص، والواقع يشهد بذلك، وعندما ظهرت الماسونية والصهيونية واليهودية العالمية وصهاينة النصارى أخذوا يحضرن لمجيئه - خيبهم الله وخيب ضلالهم وسعيهم -.

لا تستهن بالدجال وفتنته عندما يظهر، أنه أعظم فتنة وأكبر فتنة، تخيل عندما يظهر ويرى الناس دجله، اليهود : إنه مسيحنا ! والنصارى : إنه مسيحنا ! والوثنيين والمنافقين يتبعونه ! وحتى من يعلمون دجله يتبعونه، وإذا كان دجال صغير يخدع الملايين ! ماذا تقول في المسيح الدجال !!!

هذا الوثني أو الدنيوي الذي لا يعرف من الدنيا سوى الأكل والشرب والنوم، تخيل عندما يرى ما يرى من المسيح الدجال !!!

ربما الملحد يصير مؤمنا ! لكن بمن !!!

وكثير من الأديان والفرق تنتظر منتظرا ! فالله العليم أعلم.

و نقول : قال - صلوات الله وسلامه عليه - : " إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوًّا لَاءِ بَوَّجِهِ، وَهَوًّا لَاءِ بَوَّجِهِ " . (البخاري).

أعوذ بالله من ذو الوجهين.

واستعيذ بالله من شر الناس وذوي الوجوه.

ونتعوذ بالله أن نكون منهم.

اللهم نعوذ بك من شر ما خلقت.

وهذا الحديث ينطبق على القاديانية :

١- إن خاطبت البريطانيين قالت : خدماتنا لكم جليلة. وإن خاطبت المسلمين قالت : كانت بريطانيا تعتبر القادياني عدوا لها وتراقبه هو وجماعته.

٢- إن خاطبت المسلمين قالت : الدجال ويأجوج ومأجوج هم البريطانيين و المنصرون خاصة وتظهر العداوة والتصدي لهم. وإن خاطبت الغربيين و النصارى قالت : نحن معتدلون والمحبة للجميع ولا كراهية لأحد.

٣- إن خاطبت اليهود في فلسطين قدمت نفسها : بأنها مثال للتعايش مع اليهود وما يسمى بدولة إسرائيل. وإن خاطبت المسلمين والعرب قالت : نحن مظلومون وبينما فر بعض الفلسطينيين من أرضهم وديارهم، صمد القاديانيون في أرضهم وبلادهم ولم يفرؤا.

٤- وإن خاطبت العرب خاطبتهم بما يتوافق مع العرب. وإن خاطبت العجم خاطبت بما يتوافق معهم.

وفي آخر نقطة أذكر قبل سنوات كثيرة، كان كثير من كتب القادياني غير متوفرة باللغة العربية، وكانت القاديانية تكذب وتنفي أشياء كثيرة ؟ ولما تواصلنا مع بعض المسلمين العجم، ثم بعدها ترجمت القاديانية كتب القادياني، ايقنا حجم الكذب.

وكمثال : كنا إذا اقتبسنا نصا للقادياني من كتاب " القاديانية لإحسان إلهي ظهير " . أو غيره من الكتب، ووضعناه أمام فرد من أفراد القاديانية ! يكون الجواب : هذا الكتاب كذب، ومؤلفه - عليه رحمة الله - يكذب، كما أن النص المذكور موجود في كتاب لم يترجم للعربية بعد، وترجمة غيرنا لا نثق بها، ولا يحتج بها علينا.

ثم ترجمت القاديانية كثير من كتبها للغة العربية - تحت ضغط القاديانيين العرب ومطالبتهم بذلك - وكانت الصدمة لكثير من القاديانيين العرب، تماما كما أنت تستغرب من تضارب أقوال القادياني والقاديانية وتصدم وأنت تقرأ هذا "المؤلف" وغيره.. من شدة التضارب والتناقض والاختلاف والفساد !!! نسأل الله الهادي الهداية لنا ولهم ولك.

[هذا مع أن الاختلاف والتناقض والتضارب والكذب... أشد مما تتخيل ! إن درست وجمعت وبحثت ودققت في نصوص الكتاب والسنة، وأقوال القادياني، وأقوال خلفائه، وأقوال مشايخ القاديانية وما تتبناه الجماعة. والقاديانية بحاجة لبحوث في مواضيع عديدة، وسبحان الله ناصر دينه وملته والله الشكر والله الحمد. وإنني هنا أستغل هذا، واقترح مواضيع للبحث في القاديانية كأمثلة لعل الله يوفق من يشاء لذلك :

- القادياني والقاديانية وكتاب الله أو : التفسير، النسخ، التأويل...
- القادياني والقاديانية والسنة النبوية.
- القادياني والقاديانية واللغة العربية.
- القادياني والشعر العربي.
- القادياني والقاديانية والأسماء والصفات.
- القادياني والقاديانية والجن.
- القادياني والقاديانية والملائكة.
- القادياني والقاديانية والأنبياء.
- القادياني والقاديانية والوحي.
- القادياني والقاديانية وأخبار آخر الزمان.
- وغير ذلك من مواضيع.

وستجد إن شاء الله من النصوص ما لا يخطر ببالك - وفقني الله وإياك - ولا تستصغر بحثا عبارة عن ٤٠ أو ٥٠ صفحة].

ثم اليوم عند المقارنة نجد أنه - رحمه الله - توافقت نقوله مع ترجمات القاديانية.

وإن قالت القاديانية : إن الكاتب قال أن عندنا كتاب اسمه "الكتاب المبين" غير القرآن، ولا يوجد عندنا كتاب بهذا المسمى.

فنحن لا نعلم إن أخطأ والخطأ وارد عند البشر، أو أن هناك شيء لا نعلمه، وكانت القاديانية تستغل هذا الموضوع.

ومع ذلك فإن "كتاب تذكرة" كما تعرفه القاديانية : " مجموعة الوحي المقدس والرؤى والكشوف ". طبعا لغلام أحمد القادياني.

سؤال : القرآن ما هو ؟ الجواب : وحي الله لمحمد صلى الله عليه وسلم.

سؤال : كتاب تذكرة ما هو ؟ الجواب : مجموعة الوحي المقدس والرؤى والكشوف لغلام أحمد القادياني.

فإن قالت القاديانية : كتاب تذكرة لا يتعبد بتلاوته في الصلاة.

فيقال لها : الحديث النبوي والقدسي : وحي من الله ولا يتعبد به في الصلاة.

فبالتالي : نفي كتاب اسمه "الكتاب المبين" مع وجود كتاب "التذكرة" نفي مسمى لمضمون واحد.

ومع ذلك نقول والحق يقال : أن بعض المعلومات عن القاديانية - غير صحيحة - كانت منتشرة على الإنترنت والمنتديات "نسخ لصق" دون دراية وتثبت. فاستغلت القاديانية ذلك تقول لأتباعها : إنهم يكذبون علينا ! واليوم الحمد لله والشكر لله هناك بحوث وكتب ومقالات موثقة بالمصادر والصور.

هناك نقطة مهمة للغاية وهي جد متعلقة ببحثنا هذا حول المعجزات، وسنن الله الأرضية والطبيعية :

إن قول القاديانية : أن الدجال ويأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية، وهؤلاء لا يدان لأحد بقتالهم.

هذا الكلام باطل من وجوه :

أولا : صحيح أن الحديث النبوي ذكر بخصوص يأجوج ومأجوج أنه لا يدان لأحد بقتالهم. لكن في النهاية يتوجه عيسى - عليه السلام - إلى الله ويقتلهم الله - عز وجل - وينتهي موضوع يأجوج ومأجوج وينتهي موضوع أنه لا يدان لأحد بقتالهم. لا أن يستمر الأمر من زمن القادياني إلى يومنا قرنا وثلاثا.

ثانيا : إن القادياني قال : أن يأجوج ومأجوج سوف يقتلهم الله بدعاء المسيح الموعود، وهذا لم يتحقق للقادياني، بل من تناقضه أنه يدعو الله لبريطانيا.

ثالثا : إن القول أن يأجوج ومأجوج هم الروس، أو البريطانيين، أو الأمم الأوروبية، غباء وجهل وسخافة، وكان التاريخ توقف عند هؤلاء، الدنيا متقلبة ولا يدوم حالها وهذا ما حدث، فقد قامت في روسيا وآسيا وشرق أوروبا إمبراطورية شيوعية إلحادية ثم انهارت، واليوم يوجد قطب جديد في العالم هي روسيا والصين و من يتحالف معهما كوريا وإيران وغيرهم...

رابعا : قالت القاديانية : يأجوج ومأجوج هم الأمم الغربية وهؤلاء لا يدان لأحد بقتالهم ".
وقالت القاديانية : " الخوارق المعجزة لا تعطى لكافر، فكيف تعطى الخوارق للمسيح الدجال ؟ "

نقول : (لا يدان لأحد بقتالهم) أمر خارق أعطي لكفار، لأن من سنن الله نشوء أمم وإنهيار أمم، وانتصار أمم وهزيمة أمم. وهذا من تناقضات القاديانية الكثيرة.

خامسا : وهو أهم شيء، نسأل القاديانية : هل (لا يدان لأحد بقتالهم) أمر خارق للعادة ؟ إن أجابت : بنعم. فقد أبطلت عقيدتها في نفي المعجزات الخارقة للعادة ! وإن أجابت : بلا. فقد أبطلت عقيدتها أن القادياني مسيح موعود ومهدي ! و أبطلت عقيدتها في الدجال ويأجوج ومأجوج ! وأبطلت عقيدتها في عدم قتالهم وجهادهم ! وأبطلت دينها الباطل كله !.

صياغة السؤال بطريقة أخرى لأن - الفهم صعب - عند بعض القاديانيين العقلانيين : هل من سنن الله (لا يدان لأحد بقتالهم) ؟ إن أجبت : بنعم. فهذا باطل شرعا وعقلا وواقعا وتاريخا. وإن أجبت : بلا. فقد أثبتت آيات الله الخارقة للعادة.

وقد تفر القاديانية من الإجابة عن السؤال الخامس ! وقد تفر من عدم هلاك يأجوج ومأجوج على يد القادياني أو دعائه ! بالقول : إن الله وعد بانتصار ملة الإسلام على كل الملل، وهذا لم يحدث بعد :

{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }
(الصف ٩).

ونحن نعلم تفسير هذه الآية عندنا كما قال الطبري - رحمه الله - في تفسيره : " وقوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول : ليظهر دينه الحقّ الذي أرسل به رسوله على كلّ دين سواه، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم، وحين تصير الملة واحدة، فلا يكون دين غير الإسلام ".

والقادياني بصفته مسيحا موعودا لم يهلك الممل كلها، والأمر عنده وعند القاديانية : " إهلاك بالحجة ومن هلك بالحجة فقد هلك ".

عمليا لم يحقق شيئا !!!

والقاديانية تعتبر أنها مستمرة في عملية الإهلاك بالحجة.

نسأل الله هلاك القاديانية.

ونسأل الله أن يهلك القاديانية كما أهلك غيرها.

النتيجة باختصار : أن القاديانية تعتبر أنها الإسلام الصحيح، وأنها مستمرة بوصفها جماعة على الحق - والعياذ بالله - في الإهلاك بالحجة.

وهذا منتهى السخف والحماقة والجهل، فإن من سنن الله : { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ } . (البقرة ٢٥١).

فكما تكون المدافعة بالحجة، تكون المدافعة بالسيف، ولذلك شرع الله الجهاد.

ومن سنن الله : { وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ } . (آل عمران ١٤٠).

وهكذا هي الدنيا يوم لهؤلاء، ويوم لهؤلاء. ولم يتوقف التاريخ عند سليمان وذو القرنين - عليهما السلام - حتى يتوقف عند الأمم الغربية والأوروبية، بحجة أنهم يأجوج ومأجوج ولا يدان لأحد بقتالهم.

أما قول القاديانية : أن المسيح الموعود يضع الحرب !

فالجواب :

١- كيف من هو حاله مثل حال القادياني وخلفائه أن يضعوا حربا، والقاديانية عبارة عن جماعة دينية يرأسها خليفة لا علاقة له بالأمر الديني والسياسية والإقتصادية.. ومجرد الدعاء والتوجه إلى الله إن منع حربا، لا يمنع أخرى! ولذلك حمل النبي - صلى الله عليه وسلم - السيف، ولم ينتصر بالدعاء وحده، وكما يرد كيد أعداء الله بالدعاء، يرد بالسيف. وها هي الأمم المتحدة ومجلس أمنها لم تستطع منع الحروب، لأن ذلك مخالف لسنة الله في الصراع والتدافع بين الناس.

٢- كنا نسأل القاديانيين : أين الحرب التي وضعها القادياني؟! والحروب كانت في زمانه وبعده وإلى يومنا هذا؟! فكانوا يقولون : المقصود وضع الحروب الدينية - دبر لك أي جواب -.

وهذا سخف وحماسة وقلة عقل، الحروب هي الحروب، سواء كانت أسبابها دينية أو دنيوية، والنتيجة سواء : قتل ودماء. ويقاوم المقاتلون وكثير منهم كاره للقتال، لكنه أمر جعله الله بين البشر لا يمكن وقفه، وله حكم في ذلك سبحانه العليم الحكيم.

والكثير من الناس يعلمون حتى الحروب التي دوافعها دنيوية خالصة وشخصية بحتة، يستغل فيها الدين، لأن الدين عامل محرك للإفراد للقتال، من قال أن بابوات الفاتيكان كانوا وهم يحرصون الناس على الحروب ملتزمين بدينهم، أو ليس لهم أهداف دنيوية، ومن قال أن ملوك إسبانيا الذين قتلوا المسلمين باسم الدين وأنشأوا محاكم التفتيش، كانوا ملتزمين بدينهم أو ليس عندهم أطماع دنيوية، ومن قال أن بعض أمراء المسلمين الذين حرصوا المسلمين على الجهاد ليس عندهم أي مطلب دنيوي، بل الحفاظ على الملك في حد ذاته مطلب ديني ودنيوي، بل وشرع - الرب - لنا الغنائم وشرع الرب حق، والغنائم مطالب دنيوية، والناس كما عندها مطالب دينية مثل حرية العبادة، عندها مطالب دنيوية، المال والأكل والشرب والمسكن والملبس والأمن...

ثم الحروب الدينية لم تتوقف إلى يومنا هذا، بل وفي قلب أوروبا حدث ذلك في إيرلندا الشمالية، وفي البوسنة والهرسك، ويحدث في فلسطين وسوريا وغيرها...

ثم لما واجهنا القاديانيين بهذا : قالوا هذه حروب ليست دينية!

ما أجهل هؤلاء الناس! الفهم صعب عند بعضهم، فتضطر للحديث بأمر من يسمعها أو يقرأها يقول : كيف يرد على مثل هذه السخافات! لو ضربنا مثالا : اليهود الصهاينة يريدون

إقامة هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك. السؤال : أليس هذا سيثعل حرب دينية
!؟

والحقيقة : حتى الحروب الدينية الخالصة، لا يمكن فصل المسائل الدنيوية عنها، بالتالي :
المقاتل يأخذ سلاح من قتله أو هزمه، والمقاتل : بحاجة للأكل والشرب ولو من فم عدوه،
ومن يسيطر على أرض لا بد من إدارتها دنيويا.

ولا يمكن فصل الدين عن الدنيا ولا الدنيا عن الدين.

حتى الملحد هو عمليا عنده عقيدة تفسر له كثير من المسائل والقضايا.

٣- لو فرضنا جدلا أن الحروب الدينية اليوم توقفت، من يضمن أنها لن تكون في المستقبل !
وهي لم تتوقف وهي كائنة.

فلا القاديانية تفقه سنن الله الطبيعية المعتادة ! ولا هي تفقه سنن الله الخارقة للعادة ! مع أن
الأمر معلوم، لكن : نعوذ بالله ممن يضللون الناس، فالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم بعض الناس لا يدركون بعض الأمور والمسائل - علمنا الله وإياكم وفقهنا وإياكم -، كثير
ممن حكموا بلاد الله عبر العصور والأزمان والتاريخ إلا من رحم الله - يسيطر الحكم
والسلطان عليهم والشهوات - ويصطدم بدين الشعوب التي يحكمها، وهذا لا يريحه ولا يعجبه
فمثلا :

عند النصارى كان يصطدم الحاكم مع الكنيسة ودين الناس، يريد أن يطلق، أو يتزوج من
أكثر من واحدة، أو يتصادم مع بابا الفاتيكان، فكان كثير من الحكام يتمنون لو يتخلصون من
سلطان الدين عليهم، أو سلطان البابا عليهم، وكثير منهم كان يظهر التدين - نفاقا أو مضطرا
أو مصلحة - مع أنه غير ملتزم بالدين وتصرفاته تدل على ذلك، ثم انتصرت اللادينية على
الدولة عند الأوروبيين، واليوم إن خالف الحاكم الدين الجواب سهل : الدولة علمانية، وفصل
الدين عن الدولة، وهذا مريح بالنسبة لهم.

هذا مع العلم أن النصارى يلاحظ عليهم التساهل في الدين حتى عند المتدينين منهم، ويلاحظ
التشدد عن المتدينين من اليهود، والمسلمون وسط والحمد لله.

ومع أن بريطانيا كانت علمانية كانت تدعم المنصرين في الهند ومستعمراتها، وكانت فرنسا تدعم التنصير في الجزائر ومستعمراتها.

فالمسألة من ناحية قاديانية : لا تبرأ بريطانيا كما يصور القادياني والقاديانية.

وهذه حال الدنيا هناك من يجتهد في إتباع الدين، وهناك الدين عنده حسب المصلحة والمنفعة.

هذا ويلاحظ أن عامة الناس في تدينهم - سواء من دينه حق أو باطل - رغم جهلهم بدينهم، وقلة بحثهم، وضعف اطلاعهم، وعدم نظرهم في الأدلة، وضعف التزامهم بدينهم، و اقتصارهم على ما يهمهم من مسائل حياتهم كجواب سؤال أو فتوى، هم أصدق من بعض زعمائهم الدينيين و الدنيويين : لأن هؤلاء بعضهم عرف الحق، وأصر على دينه الباطل، ولأنه خبر الحياة، وبحث في الأدلة والكتب، وبعضهم ممن دينهم حق - الله أعلم بقلوبهم وخفياهم - لكنه افتتن، هؤلاء الزعماء : تفتنهم السلطة، والزعماء الدينية، والشهوة، والمال، والمنصب، والاتباع، والطاعة لهم، وما شابه ذلك.. نعوذ بالله رب العالمين المثبت على الدين.

وأحيانا كنت أقول في نفسي : هذا الذي حظ به من الدين صلاة وصيام وشيء من المعلومات الدينية الضرورية، اراحه الله وعافاه، لا كحال من علم وفقه، ثم كانت بدعته مكفرة، والله في خلقه شؤون.

وإن كنت تتعجب أن الله قضى أن تحرف أديان الأنبياء - عليهم السلام - والكتب السماوية، فانظر إلى الإسلام، كتاب الله محفوظ بين أيدينا، وسنة رسول الله - عليه الصلاة والسلام - كذلك، ثم يأتي من يحرفون معنى مراد الله ومراد رسوله، ويأتون بعقائد وأقوال غاية في الكفر والخطورة والضلال، ثم يقولون بعدها : نحن نتبع القرآن وهو المقدم عندنا، كحال القاديانية، ومنكري السنة، والرافضة وغيرهم.

والتحريف عند أهل الكتاب تحريف شديد، تحريف نص الكتاب، ثم تحريف معنى النص المحرف. أي أن أهل الكتاب عندهم التحريف نصا ومعنى.

وقال الحق - سبحانه - : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } . (الحجر ٩).

فأهل الهوى والبدع والفرق الضالة في الإسلام، لا مفر لا يستطيعون إنكار آية واحدة، حتى الروافض القائلين بتحريف القرآن - عيادا بالله - هذا القول غير مقبول عند أكثر عامة الشيعة، قهرهم الله بهذا الآية شرعا وتقديرا، الحل عندهم تحريف معاني الآيات القرآنية.

أما في غير القرآن :

-القادياني يقول ما يقول فيصبح هذا دين عند أتباعه.

-يُكذب على آل بيت رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فيصبح هذا دين محرف عند الرافضة.

-إنكار السنة النبوية فيصبح هذا دين منكري السنة المحرف.

بل حتى البشر يحرفون كلام البشر، فنحن نأتي بأقوال القادياني وأئمة الشيعة، ومشايخ الإسلام، فيبدأ المبتدع يؤول الكلام ويحرف.

ولو التمس لبعض المسلمين تأويل أو عذر، فلا يلتبس عذر في نصوص معلومة من الدين بالضرورة، واضحة الدلالة، لا شك فيها، وبما أننا نتحدث عن القاديانية، كنت أسمع القاديانيين يقولون : إقرأوا تفسيراتنا : جديدة، وعقلانية، بضاعتنا جميلة - نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل - فانظر إلى هذا كمثل :

يقول سبحانه - الحق - : { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } . (النساء ١٥٧).

ثم بعد ١٤٠٠ سنة يكتشف القادياني والقاديانية : أن المسيح - عليه السلام - والعياذ بالله، صلب لكنه لم يميت على الصليب، أغمي عليه، فظنوا أنه مات، لكنه نجا وعاش وذهب للهند، و قبره في كشمير.

هذا تكذيب صريح لكلام الله - والعياذ بالله - وأي شيء أعظم من هذا.

ولو كُذِبَ إنسان، أو حرف كلامه، أو حرف مراد كلامه، لغضب لذلك، فكيف بغضب الله والعياذ بالله سبحانه.

القسيس أو المنصر يأتي للمسلم يقول - نعوذ بالله من الكفر - : " المسيح هو الرب، والرب ثلاثة، والرب صلب " .

فالمسلم العامي البسيط : يفر، وينفر من هذا الكلام، ولا يطيق سماعه، وبدنه ينتفض، ويشعر بالخوف، وواضح عند المسلم أن وصف الله بهذا قول كبير عظيم مخيف ظاهر بطلانه.

ثم تأتي القاديانية بأية قرآنية - تحرف معنى كلام الله فيها - فتلتقط فردا هنا وفردا هناك، ثم تقول القاديانية لك : نحن نصر الإسلام ونتبع القرآن ونحارب ونقاوم قساوسة النصارى.

طبعا قسيس مثل - زويمر - حاله : نحن تعبنا كثيرا، فأكملي المسيرة عنا يا قاديانية.

وقد نقلت بعضا من فتاوى العلماء ومؤسسات الإفتاء في كفر القادياني والقاديانية، انظر (البراهين الإسلامية) أو ابحث في الإنترنت في تكفير القاديانية.

ونقلت بعض النصوص للقاديانية في تكفيرها للمسلمين، لكن القاديانية في العن تنكر أنها تكفر المسلمين.

والحقيقة أسباب تكفير القاديانية كثيرة جدا، أكثر مما تجد في الفتوى المختصرة للعلماء، بل في تكفير القاديانية يؤلف بحث أو كتاب.

وهذا الدجال و الياجوج و المأجوج الذي تقدمه لك القاديانية على أنه قسس النصارى والدول الأوروبية والغربية :

بالنسبة للمنصرين لم يفلحوا مع المسلمين منذ قرنين وأكثر، بل ومنذ فجر الإسلام إلى سقوط الأندلس إلى يومنا، والله الشكر والحمد.

أما بالنسبة للدول الغربية فخطرها من ناحيتين، العسكرية ولعل الله يفرج على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - و ينصرها نصرا عزيزا مؤزرا، نسأل الله ذلك، اللهم آمين.

والخطر الثاني : هو المكر، و الخبث، والنفاق، والميكافيلية، والبراغماتية.

فالدول الغربية و غالبية شعوبها تخلت عن النصرانية لكن الدول الغربية :

-طوال أكثر من قرنين كانت تدعم التنصير في بلاد المسلمين.

-دعمت جماعات خارجة عن الإسلام كالكاديانية، وبعض الفرق الصوفية المشبوهة المغالية والغارقة في الضلال والخرافة والشرك والعقائد الكفرية.

-دعمت جماعات وحكومات لادينية وقهرت المسلمين بهم.

-وهي تدعم بشكل أو بآخر السيف الذي حملته الرافضة على المسلمين اليوم وهو يخدمها.

-أسست أجهزة مخابراتها بعض الجماعات المنتسبة للمسلمين وأهل السنة، التي تغالي في القتل، والتصرفات المخالفة للشريعة، والمخالفة للحكمة، والسياسة والتدبير، والسماحة واللين، وهي تفيدها كفزاعة، وفي تشويه الإسلام، وإيقاع الضرر بالمسلمين، وفي إحداث إضرابات في هذا البلد أو ذاك... مع ظننا جهل كثير من أتباعها بذلك، وأقل ما يقال في بعضها حتى لا نكون ظالمين، تركت هذه الدول لها مجال الحركة حتى تحقق هذه الدول ما تريد، أو هم يخدمون أعداء المسلمين بجهل منهم وقلة وعي، وثبت أن هذه التصرفات ضررها أكثر من نفعها، وتأذى المسلمون منها أكثر مما تأذى أعداء المسلمين.

أما المنصرون فهؤلاء يستطيعون أن يأتوا إلى قارة مثل أفريقيا و يقنعوا بعض الوثنيين بدينهم، الدولة الغربية تسرق بلادهم، وخيراتهم، وتستعبدهم، وتتسلط عليهم، ثم ترسل هؤلاء المنصرين إلى الأفارقة الوثنيين ليقولوا لهم: " المسيح جاء يخلصكم ". وهذا هو دين المحبة والسلام، وهذا الكتاب كلمة الله، أي الكتاب المقدس عندهم، تعالوا نطعمكم، ونعلمكم، ونساعدكم، فيظن المسكين الجاهل أن هناك رحماء هبطوا من السماء، وما هو إلا شياطين أرسلوا شياطين أو جهال بثوب الرحمة، وهم سبب مشاكلهم الدنيوية، وأضافوا لهم مشاكل في عقيدتهم وعقولهم وتفكيرهم.

بل نجد أن بعض الوثنيين أرحم من النصارى والغربيين، مثل كفار قريش زمن النبي - عليه الصلاة والسلام - ووثنيي الهنود الحمر وأفريقيا وغيرهم.

والنصارى والمؤسسات النصرانية والجماعات النصرانية رضيت بسلطة رجال لادينيين وغير ملتزمين بالدين النصراني، بينما نجد جماعات يهودية ومنتدنيين يهود، يرفضون الصهيونية، أو وجود وإقامة دولة إسرائيل، لأنه حسب معتقدتهم إقامة دولة لليهود مرتبط بمجيء المسيح المنتظر - المسيح الدجال - ولم يأت بعد حسب معتقدتهم ، وبعض اليهود يرون أن الصهيونية ودولة إسرائيل تخالف الدين اليهودي والصهيونية حركة علمانية تستغل

اليهود والدين اليهودي براغماتيا و ميكافيليا، وبعض اليهود يرفضون الخدمة في الجيش الإسرائيلي ليس لسبب - فلسطيني من قتل وظلم واحتلال - بل لأنهم يرون أن الجيش الإسرائيلي يخالف التوراة والدين اليهودي، وفي الفترة الأخيرة ظهرت عند اليهود تيارات الصهيونية الدينية، وربما هي مقبولة لكثير من اليهود أكثر من الصهيونية العلمانية، ومع ذلك هي ميكافيلية براغماتية الطابع.

وتتغنى لك الدول الغربية : بالديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان، والسلام... وفي بلاد كبلاد الإسلام، والعرب، وإفريقيا... نشكوا إلى الله ظلمها وظلم من تسلطهم علينا.

وإن كان بعض هؤلاء المتسلطين ليسوا عملاء للغرب، فهم نتاج فكرهم الغربي والفلسفي، والإلحادي اللاديني، ومثال : لقد خرجت الشيوعية من قلب أوروبا فكريا، ثم حكمت في روسيا وبعض بلاد آسيا وأفريقيا.

عيادا بالله رب الفلق من شر ما خلق.

المنصر إن أتى لمسلم يقول له : هل هناك هدهد يتكلم ؟ هل هناك نملة تتكلم ؟ - مع أن في كتاب النصارى حمار يتكلم مع نبي، لكنه يعلم أن المسلم العامي لا يعلم ذلك، والأمر شبيه ما أنقل لك من كلام القادياني، يقولون شيء وكتابهم المقدس يبطل قولهم - إلى آخره... من التشكيك والشبهات، لكن كل هذه الشبهات، حتى لو لم يجد العامي المسلم لها جوابا، هذا لا يعني أن المسلم سيقنع بدين النصارى !

أعداء الإسلام بعد الفشل العسكري والعقائدي، درسوا تاريخ المسلمين عبر ١٤٠٠ سنة و استخلصوا النتائج و علموا ما يؤثر في المسلمين :

- الفرقة والاختلاف والعداوة والبغضاء والعصبيات.
- البدع العقائدية والجماعات الضالة.
- الصراع على الملك، والاقنتال الداخلي، والفتن والاضطرابات والحروب.
- تسليط بعض المسلمين على المسلمين.

نسأل الله أن يرد كيد أعداء الإسلام والمسلمين بما شاء وكيف شاء...
وأن يجعل كيد أعداء الإسلام والمسلمين وتدبيرهم ومكرهم عليهم...
أمين أمين أمين والشكر والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

في الماضي : من كان يسمع الشبهات من المستشرقين والمنصرين، اليوم يسمع الكثير منها :

- ◆ من القاديانية.
- ◆ من الملحدين.
- ◆ من العلمانيين.
- ◆ من منكري السنة.
- ◆ شخص يقدم نفسه أنه مسلم : شيخ، أو مفكر، أو باحث.

وهؤلاء يجدون بعض الجهال هنا وهناك من يتقبل كلامهم، لاحظ أن نفس الكلام لم يقبل من المنصرين، فلماذا يتعب المنصرون أنفسهم.

الدول الغربية والاستعمارية : أتعبنا بعض المسلمين الذين يحاربوننا باسم الجهاد، أو يحرضون العامة علينا، أو يهددون مصالحنا الإستعمارية، نكتفي أن يخرج المسلمون من دينهم - عياذا بالله -، ثم فليكونوا قاديانيين، أو ملحدين، أو رافضة، المهم أخرجوهم من دينهم نرتاح منهم.

وحتى هذا المطلب - والله الحمد - غير مجد ولم يلق نجاحا إلا جزئيا وبشكل بسيط مقارنة مع الجهد والدعم و....

والذي يضمن لهم بقاء قوتهم : تجريد المسلمين من عوامل القوة، و تفرقهم، واختلافهم، وتقسيمهم في دويلات وتقسيمهم وتفريقهم داخل هذه الدويلات، وابقائهم يعانون من دوام الفتن والاضطرابات والمشاكل وعدم الراحة.

وهذه الجملة التي قالها القادياني : إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، هي مبدأ المستعمرين الغربيين والصهاينة.

سأضرب لك مثلا واحدا توضيحيا : سقط النظام الحاكم في الصومال منذ أكثر من ثلاثين عاما وتشتت وتفرقت البلاد، وهذا لا يسمح أن يحدث في أوروبا وأمريكا، وإن حدثت مشكلة عندهم، يسارعون لحلها، وإن طالت قليلا رغم أنهم يدعونها حتى يأتي الوقت المناسب لحلها، لكن مبدئيا هم لا يسمحون، لأنهم خبروا وجربوا وذاقوا الويلات عبر عقود طويلة، لكن في بلادنا الإسلامية هم يفعلون هذا بأدواتهم التي يشتمونها إعلاميا، من أجل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

- أخي المسلم - هذه الحدود الجغرافية التي تقسم العالم الإسلامي، هذه كانت صالحة بعد الحرب العالمية الثانية، أما اليوم لم تعد صالحة، ويريدون إعادة تقسيم هذه الدول كل دولة تقسم إلى ثلاثة وأربع أقسام وأكثر، حتى يسيطروا علينا أكثر فأكثر، فالدول عندما تقسم : تخسر موارد وثروات، قد تخسر منافذ بحرية، تخسر جزء كبيراً من شعبها... فتضعف سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وتصبح تحت أمرهم أكثر فأكثر، وهم جشعون ومصاصي دماء وكلما أخذوا يريدون أكثر، هذه فرنسا تعيش على حساب كثير من الدول الإفريقية نفوذاً وسرقةً ونهباً ومصائب... وهي رمز للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

بل إن الغرب يريد إقامة نظام عالمي جديد غير الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية، لكن فاتهم القطار والحمد لله رب العالمين، كثير من الدول لا تسمح بهذا ليس فقط الدول الإسلامية الضعيفة، بل بلاد مثل روسيا والصين والهند وغيرها... أي بلد وأي نظام يسمح أن تصبح بلاده أقساماً وأجزاء، ثم يصير دمية لا يملك أن يفعل شيئاً سوى تنفيذ الأوامر ! حتى أهل الباطل هم في صراع مع بعضهم !

في ختام هذا المبحث : كلنا سوف نلقى الله - عز وجل - ونموت، فإن كنا في الدنيا ضعفاء، أو أذلة، أو فقراء، - نسأل الله القوة والعزة والغنى به - المهم أن نخرج من الدنيا بديننا، لا مقارنة بين الجنة والدنيا، من يذوق نعيم الجنة، هذه الدنيا تصبح في نظره لا شيء، الجنة هي الوطن، وطنيتنا جنة الله !!! وهذه الدنيا يعطيها الله للمؤمن ويعطيها للكافر ! نسأل الله نعيم الدنيا والآخرة.

اللهم ثبتنا بك على دينك العظيم يا عظيم.
ونعوذ بالله من الدجال ودجلة وشره وفتنته وما الله به عليم.
ربنا نعوذ بك من يأجوج ومأجوج.
ونعوذ بك من خروجهم.
هذا والحمد لله رب العالمين.

معجزة الشفاء

يقول القادياني : " أما الأمراض البدنية فقد رأيت مرارا أن معظم المصابين باصابات خطيرة قد شفوا بدعائي لهم و عنايتي بهم " . (التذكرة ٦٩٣).

وقالت القاديانية : هناك العديد من قصص شفاء المرضى التي حدثت على يد "القادياني" وبفضل أدعيته الحارة لله تعالى، وفي عدد من هذه الحالات كانت أشبه بإحياء الموتى، ونكتفي هنا بمثالين :

• قصة عبد الكريم الذي عضه كلب مسعور وكتب الأطباء أنه لا أمل في نجاته.

• قصة ميان عبد الرحيم خان الذي تلقى فيه القادياني وحي: "إنك أنت المُجاز".

وبحمد الله وشكره الرد على القاديانية في هذا الزعم من وجوه كثيرة :

١- مع أننا نثبت لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - إجابة الله دعائه في الشفاء وغيره.. تفضلا من الله و تكرما، كما جاء في (مسند أحمد). وغيره.. : عن عَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي. فَقَالَ : " إِنْ شِئْتَ أَحْرْتُ ذَلِكَ فَهُوَ أَفْضَلُ لِأَخْرَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ " . قَالَ : لَا، بَلِ ادْعُ اللَّهَ لِي. فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَنُقْضَى، وَتُشْفَعَنِي فِيهِ وَتُشَفِّعُهُ فِيَّ. قَالَ : فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : أَحْسِبُ أَنَّ فِيهَا : أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيهِ. قَالَ : فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَبَرَأَ " .

ونثبت للأنبياء - عليهم السلام - الشفاء بالدعاء والإعجاز... إلا أننا عقيدة وإيماننا بعد ختم النبوة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - نكذب من يدعي النبوة : بحجة أنه دعى فشفى الله بدعائه، أو له معجزات خارقة، أو الخسوف والكسوف، أو تعلم اللغة العربية في ليلة، أو أنه عيسى النازل - أي مثيله عند القاديانية في آخر الزمان... إلخ.

وإننا نكذب المسيح الدجال رغم ما يأتي به !

ولم يثبت عندنا أن القادياني هو عيسى الموعود بل ثبت عندنا كذب هذا الزعم !

٢- ثم ما يذكر ويزعم القادياني من شفاء على يديه، لا يقارن مع ما جعل الله على يد رسوله عيسى - عليه السلام - : { وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ }. (آل عمران ٤٩). والعياذ بالله القادياني هو القائل : أن معجزات عيسى ليست بشيء.

كما لا توجد مماثلة مزعومة.

٣- إن قول اليهودي أو النصراني مثلا : مرض فلان فدعوت - الرب - فشفي فلان. فهذا لا يعني أن دين اليهودي أو النصراني حق ! فالدعاء وافق مشيئة الله بشفائه إن صدق. وكذلك الحال مع القادياني والقاديانية لو كانوا صادقين. والله يشفي المؤمن والكافر من الأمراض وبلا دعاء.

٤- ومع إيماننا أن إجابة الله - المجيب القريب - لدعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ثابت بالنصوص إلا أن الله يستجيب دعاء غير الأنبياء من الأولياء والعوام والبسطاء : قال - عليه الصلاة والسلام - : " رَبِّ أَشَعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ". (مسلم). وشفاء الله عبدا بدعاء أحد عباده ليس دليلا على نبوته، وكيف ونصوص ختم النبوة واضحة وصريحة !

٥- ثم نحن لا نصدق القادياني عموما في مزاعمه من وجوه كثيرة، من أهمها أقواله ظاهرة الكذب واختلافها وتناقضها بالإضافة إلى رؤوس جماعته ، وكذلك أن فلان شفي بدعائه ، فنحن نكذب نبوته المزعومة و وحيه المزعوم وننتهمه بالكذب والتقول على الله و بخصوص "معجزات الشفاء المزعومة" فإن القادياني ينسب لله (البداء) وهذا دليل واضح وجلي، وعظيم كبير، على كذبه، عيادا بالله العليم. والبداء : هو بدو الشيء وظهوره بعد الخفاء، و نشأة رأي جديد لم يكن موجودا من قبل، والبداء يستلزم سبق الجهل.

هذا مع العلم أن القاديانية تطبل وتزمر في إنكارها "النسخ في القرآن" أنها تنزه القرآن، وتتهم أهل الإسلام بالبداء، مع أن أهل الإسلام يقولون : أن الله سابق في علمه أنه سيبدل حكم كذا بكذا.

وإليك أقوال القادياني - نتعوذ بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله - :

" مرض عبد الرحيم خان ابن نواب سردار محمد علي خان رئيس مالير كوتله بالحمى الشديدة ولم يبق في شفائه أمل وكأنه أصبح في حكم الميت. فدعوت له، ولكن تبين بعد الدعاء أن القضاء مبرم. فتضرعت في حضرة الله وقلت : يا إلهي إني أتشفع له. قال الله في الجواب

ما نصه : " من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه " . فسكت . ثم تلقيت وحيا في الحال : " إنك أنت المجاز " . فانصرفت إلى الدعاء بالتضرع والابتهاال واستجاب الله دعائي، فكأن الولد خرج من القبر، وظهرت عليه آثار الصحة. وكان قد هزل كثيرا، فعاد إلى طبيعته بعد فترة واستعاد صحته المعهودة، ولا يزال حيا يرزق " . (حقيقة الوحي ٢٠٥).

" حين أقمنا في الحديقة في فصل الربيع عام ١٩٠٥م تلقيت إلهاما عن أحد أفراد جماعتي الذين كانوا في الحديقة أنه لم يكن في مشيئة الله قط أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلا منه. ثم حدث بعد ذلك أن زوجة سيد مهدي حسن الذي كان من جماعتنا ومعنا في الحديقة قد مرضت مرضا شديدا، فأصببت أولا بالحمى وتورم فمها وقدمها بل جسمها كله، وضعفت كثيرا، وكانت حاملا. وبعد أن ولدت - أثناء المكث في الحديقة - تدهورت صحتها كثيرا حتى بدت آثار اليأس. ولكني ظللت أدعو لها حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى " . (حقيقة الوحي ٣٤١).

يبدو أن القادياني يظن أن عبارات "البداء" ستجعل قضية الدعاء والشفاء كبيرة وعظيمة، فأثبت كذبه بلسانه.

٦- ومع أننا نؤمن ونعتقد بإجابة الله - مجيب الدعوات - دعاء الأنبياء - عليهم السلام - إلا أن الله قد لا يجيب للنبي دعاء معين كما في حديث النبي - عليه صلوات الله وسلامه - وبين النبي لنا ذلك : " سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بِأَسْهُمُ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِيهَا " . (مسلم).

إلا أن القادياني بخصوص ابنه مبارك، زعم فيه المزاعم وحيا من الله، وأن الله استجاب دعائه فيه، وأنه مرض فاستجاب الله له وشفاه بدعائه. ثم النتيجة : مات في طفولته، والعياذ بالله. ثم زورت القاديانية هذه القصة كعادتها.

٧- في تناقض واضح للقادياني بخصوص الشفاء من كثرة التبول النصين التاليين :

في بدايات عام ١٩٠٣ يقول القادياني : " دعوت ذات مرة للشفاء من هذين المرضين (يقصد الدوار وكثرة التبول) تماما، فجاء الجواب : هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أن هذا أيضا من علامات المسيح الموعود، إذ ورد أنه سينزل بين مهرودتين. فهذان المرضان هما الرداءان الأصفران، أحدهما في أعلى البدن، والآخر في أسفله " . (التذكرة ٤٧٨).

ثم في نفس السنة بعده في آذار ١٩٠٣ يقول القادياني : " لقد جربت ورأيت في بعض الأمراض أن الله تعالى قد تفضل علي بمجرد الدعاء، وزال المرض. فقبل بضعة أيام ساءت حالتي جراء كثرة البول والإسهال، فقمت بالدعاء، فتلقيت الإلهام : " دعائك مستجاب ". فوجدت أنني قد تماثلت للشفاء بعدها فوراً. إن الله أفضل الصفات كلها وهي جديرة بالإخفاء، ولكنني أفكر أن هذا بخل، فأضطر لكشفه للناس ". (التذكرة ٤٨٣).

٨- وقال الله عن رسوله موسى - عليه السلام - : { وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا } وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ { . (الزخرف ٤٨-٥٠). هذا مع أن فرعون ومن اتبعه من قومه كفار .

وبخصوص الطاعون زعم القادياني أنه تنبأ به سابقا وأنه عذاب وعقاب، رغم أنه أصاب المسلمين كما أصاب القاديانيين، فكان يصر ويقول الطاعون مستمر : " لقد أراد الله تعالى أن لا يرفع بلاء الطاعون هذا أبدا حتى يتخلى الناس عن الأفكار التي في صدورهم، أي لن يزول الطاعون ما لم يؤمن الناس بمن أرسله الله من عنده وبأمر منه ". (دافع البلاء ١٥).

وأنا سأفترض جدلا أن هذا وقع، والناس اتبعت القادياني - نعوذ بالله ونستغفره - واستمر الطاعون ! سهل أن يقول لك القادياني وجماعته القاديانية : (لقد تحول الطاعون من عذاب وعقاب إلى شهادة للمؤمنين). وقد قال القادياني ذلك بخصوص من مات من جماعته.

بل وقال : " ذات يوم عزمت على الدعاء نظرا إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارئة منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا ". (المفوضات). (بدر مجلد ١، رقم ٢٠، صفحة ٣-٤، عدد: ١٧/٨/١٩٠٥م)

أقول : لقد كان القادياني يتوقع استمرار الطاعون، وفعلا استمر حتى بعد وفاته، لكن لأن القادياني ليس نبي حقا، ولم يطلع على الغيب كما الأنبياء - عليهم السلام -، فإن الطب الحديث قضى على الطاعون وغيره من الأمراض، والله الفضل والرحمة والمنة والنعمة والثناء والشكر لله رب العالمين.

والقادياني كان يستغل موضوع الطاعون من أجل دنياه وجماعته، وأنا على ثقة ويقين أنه لو ثبت له أن التطعيم سيقضي على الطاعون لاصدر نبوءة في ذلك، ودليلي كذب جماعته : " ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه ". كما ذكرنا سابقا.

٩- إن القادياني مصاب - بسم الله ونعوذ بعافية الله ومعافاته - بمجموعة كثيرة من الأمراض : كثرة الإسهال، وكثرة التبول، والسكري، ودوران الرأس، و الدق والسل، وضعف الدماغ والرجولة، وهو ضعيف الذاكرة وسيء الحفظ، وضعيف القلب، وعنده مرض عصبي ولا يتحمل البرد والمطر، وعنده هستيريا، يده اليمنى مكسورة وضعيفة لا يستطيع أن يرفع بها إناء ماء، وأسنانه خربة، وعيناه ضعيفتين، وكان يفطر رمضان، ويصلي جالسا... وغير ما ذكر، ثم مات بالكوليرا. ولقد عبر عن نفسه أنه رجل دائم المرض عيادا بالله.

نقول تعليقا على أمراض القادياني - بسم الله نعوذ بالله ووجهه وكلماته :-

أولا : القاديانية تعتبر أمراض القادياني آية من آيات الله - عيادا بالله تعالى -، مع أن القادياني والقاديانية يعتبرون أمراض خصومهم وموتهم عقابا وعذابا، وخصوم القادياني يعتبرون أمراض القادياني عقابا وعذابا على تقوله على الله وادعاء ما ليس له.

ثانيا : نقول ردا على القاديانية في زعمها "معجزات الشفاء" للغير على يد القادياني، القادياني أحوج من غيره للشفاء من هذه الأمراض الكثيرة، وهو يزعم أنه يدعو فيستجيب الله له، ويسرد الأمثلة على ذلك.

ثالثا : مجموع هذه الأمراض لا تؤهل القادياني أن يكون نبيا - جدلا -، كما لا تؤهله لتأليف الكتب، ولا تؤهله للدعوة الدينية، حتى أن الرجل لم يكن يؤم أتباعه في الصلاة، ولا يخطب فيهم الجمعة، وفي نص له أنه أحيانا يتبول ١٠٠ مرة في اليوم، وسواء كان صادقا أو كاذبا فقوله هذا يعني أنه لا يفارق المرحاض.

رابعا : والعلم عند الله - والله أعلى وأعلم - أن الله - عز وجل - إذا اختار بشرا نبيا، التفكير السليم أن الله لا يجعله مريضا بمرض يؤثر على نبوته ودعوته، أو شيء ممكن يؤثر عليه في التبليغ :

فهذا نبي الله أيوب - عليه السلام - ابتلاه الله بما ابتلاه - ثم كان شفائه - بفضلته ورحمته - :
{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرُوا لِلْعَالَمِينَ }. (الأنبياء ٨٣-٨٤).

ثم هذا يونس - عليه السلام - بعد أن مكث في بطن الحوت شفاه الله من آثار ذلك : { فَنَبِّدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّفْطِينِ } . (الصافات ١٤٥-١٤٦).

وهذا موسى - عليه السلام - يخاطب الله - الكريم الرحيم العليم الحكيم الحليم - : { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } . (القصص ٣٤).

ودعا ربه - الولي المولى النصير - : { وَاخْلُذْ عِذَّةً مِّنْ لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي } . (طه ٢٧-٢٨).

ولا يمكن للقادياني وهكذا حاله مرضيا، أن يكون نبيا جدلا وعقلا وواقعا !!!.

و سبحان الله وبحمده.
نستغفره ونتوب إليه.
وبسم الله وأعوذ بالله رب العالمين.
والحمد لله رب العالمين.

المباهلات

تقول القاديانية كما هو على موقعها على الإنترنت :

المباهلة تعني أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ مِنَّا. وقد هلك كل من تجرأ وباهل -القادياني-، مثل المولوي غلام دستكير القصورى، والمولوي جراح الدين الجمونى، والمولوي عبد الرحمن محيي الدين اللكوكي، وسعد الله. ومن المباهلات ما كان شهيرا جدا، لأنها تعلقت بأناس كتبت عنهم الصحف وكانوا ذوي شهرة، مثل ليكرام الهندوسي ودوئي الأميركي المسيحي وعبد الله آثم المتنصر.

وقالت أيضا :

عندما لقي -أي القادياني- التكذيب من المعارضين، وعندما استشرت عداوتهم وكبر إعراضهم، دعاهم إلى المباهلات لكي يحكم الله بينه وبينهم بالحق وينزل لعنته على الظالمين. ومن خلال تلك المباهلات، أظهر الله تعالى كثيرا من آيات النصر والتأييد له. فأهلك أعداءه وأخزاهم من المسيحيين والهندوس وبعض المشايخ.

وتعتبر القاديانية المباهلة من أدلة صدق القادياني وتستدل بموضوع المباهلات وكأنها معجزات للقادياني.

معنى المباهلة : " وبَاهَلَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَبَاهَلُوا وَابْتَهَلُوا: تَلَاعَنُوا. وَالْمُبَاهَلَةُ: الْمُلَاعَنَةُ. يُقَالُ: بَاهَلْتُ فُلَانًا أَي لَاعَنْتُهُ، وَمَعْنَى الْمُبَاهَلَةِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَيَقُولُوا: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مَنَّا ". (لسان العرب).

وأصل مشروعيته قوله - سبحانه تبارك وتعالى وتقدس وتنزه - : { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }. (آل عمران ٦١).

قال ابن القيم - رحمة الله عليه - : " أَنَّ السُّنَّةَ فِي مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةُ اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجِعُوا، بَلْ أَصْرُوا عَلَى الْعِنَادِ أَنْ يَدْعَوْهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَدَعَا إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضَ مَسَائِلِ الْفُرُوعِ، وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ ". (زاد المعاد).

الرد على القاديانية في موضوع المباهلة :

أولا : لم يكن من منهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثرة المباهلات، كما أنه لم يباهل أحدا لاثبات صدق نبوته - عليه الصلاة والسلام -، والآية السابقة في أصل المباهلة هي خاصة بعيسى - عليه السلام -، فبعد أن جادلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقام عليهم الحجة في أن عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله، أمره الله بمباهلتهم، ومع ذلك هذه المباهلة لم تقع بسبب رفض النصارى.

ثانيا : جعلت القاديانية من معايير صدق مدعي النبوة "المباهلات". وهذا يعني : أن عدم المباهلة دليل على عدم صدق مدعي النبوة. ويبطل احتجاج القاديانية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يباهل أحدا على صدق نبوته، وحتى المباهلة مع النصارى بخصوص عيسى

- عليه السلام - لم تقع. فإن أصرت القاديانية على أن "المباهلات" دليل على صدق مدعي النبوة. فيلزم من قولها هذا الطعن بنبينا - صلوات الله وسلامه عليه -.

ثالثا : المباهلة تعني : الملاعنة. والقادياني كان يطلب من أعدائه المباهلة ليس بمعنى "الملاعنة" بل : (أن يموت الكاذب في حياة الصادق) وهذا أسلوب منجم أو ساحر وليس أسلوب مباهل، وهذه الصيغة لم ترد في الآية السابقة بل الذي ورد فيها هو دعاء كلا الطرفين : (باللعنة على الكاذب).

رابعا : يلاحظ على القادياني أنه كان يطلب المباهلة بتلك الصيغة : (أن يموت الكاذب في حياة الصادق). ممن هم أكبر منه سنا، وهذا يدل على "الدجل"، ذلك أنه يُتوقع موت كبير السن قبل صغيره. ويلاحظ أنه طلب مباهلة من ساءت حالتهم الصحية.

خامسا : المباهلة أن يتفق الطرفان عليها. أما القادياني فكان يباهل من طرفه دون الطرف الثاني. أو يصدر منه عوض عن المباهلة، وهو التنبؤ بموت فلان.

سادسا : رفض المباهلة ليس دليلا على صدق طالب المباهلة. فلو ظهر مدع للنبوة و طلب مباهلة أحد العلماء فرفض مباهلته، فليس هذا دليلا على صدق مدعي النبوة.

نماذج من مباهلات القادياني والقاديانية :

المثال الأول : النصراني عبد الله آتهم.

وقعت مناظرة بين القادياني وبين عبد الله آتهم ولم يستطع القادياني هزيمة ذلك النصراني، ونتيجة المناظرة أنه لم يستطع أحد منها التغلب على الآخر.

وعوضا عن أن يتباهل الفريقان بعد المناظرة، ولكي يخرج القادياني من هذا الموقف، أصدر تنبؤه أن عبد الله آتهم سيموت خلال خمسة عشر شهرا : " إن الفريق الذي يتبع الباطل عمدا في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهاء، فسوف يلقي في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا ". (التذكرة ٢٣٩).

التعليق على هذه الحادثة :

١- لم يرجع عبد الله آتهم عن عقيدته ومضت المدة المحددة ولم يموت عبد الله آتهم.

٢- كان عمر عبد الله آتهم يومها ٦٥ سنة.

٣- عندما لم يموت عبد الله آتهم خلال تلك المدة أخذ القادياني وجماعته يطلقون التبريرات لعدم موته خلال تلك المدة.

٤- عندما مات عبد الله آتهم بعدها بسنوات أخذ القادياني وجماعته يزعمون تحقق تنبؤ القادياني فيه.

المثال الثاني : ألكسندر دوئي.

وهو شخص ظهر في أمريكا يدعي النبوة، يقول القادياني :

" هناك شخص في أمريكا اسمه "دوئي" تصدر له جريدة أيضا، يعتبر عيسى عليه السلام إلها ويعد نفسه خليفة للنبي إيليا، ويدعي أنه ملهم، ويسرد للناس إلهاماته ورؤاه بدعوى أنها تتحقق ". (حقيقة الوحي ٥).

" كان هناك شخص باسم دوئي من سكان أميركا يدعي النبوة ". (حقيقة الوحي ٢٠٣).

ومما يدل على أسلوب "التنجيم" عند القادياني أو أسلوب "التوقع" أن القادياني طلب مباهلة دوئي، وسواء باهل أو لم يباهل سوف يهلكه الله.

يقول القادياني : " فكتبت إليه أن يباهلني وكتبت أيضا أن الله تعالى سيدمره سواء أباهل أم لم يتأهل ". (حقيقة الوحي ٢٠٣).

ويقول أيضا : " ولو باهلني لمات في حياتي بحسرة وألم شديد. وإن لم يباهل ففي تلك الحالة أيضا لن ينجو من عذاب الله ". (حقيقة الوحي ٤٦٧).

ويبدو - والله أعلم - أن القادياني كان يتوقع أن يحدث لدوئي شيء وأنه كان يتابع أخباره والدليل على هذا قوله : " لقد جاء في برقية من لندن بتاريخ ٩ آذار / مارس ١٩٠٧م خبر، وقد نشر في الجريدة : مدنية، أن "دوئي" الذي ادعى النبوة في أميركا - وكنتم قد أنبأت عنه

أنه كاذب في دعواه ولن يتركه الله تعالى - قد مات مفلوجا، وبذلك ظهرت آية عظيمة فالحمد لله على ذلك ". (حقيقة الوحي ٤٤٩).

التعليق على هذه القصة :

١- ما حدث بين القادياني وبين دوئي لا يسمى مباهلة.

٢- القادياني يقول سواء باهل دوئي أو لم يباهل سوف يهلكه الله، وهو كالعادة يتنبا ويرجم بالغيب.

٣- يبدو أن القادياني كان يتابع أخبار دوئي وأنه يمر بظروف سيئة وأنه سيحدث له شيء.

٤- هذه القصة : "قصة دوئي" التي يدندن حولها القادياني أنه قد تنبا بهلاكه، وتجعلها القاديانية دليلا على صدق القادياني، ودليلا على صدق تنبؤاته، ورجل مثل هذا "يدعي النبوة" المفروض حسب قول القادياني والقاديانية أن يموت قتلا لا مفلوجا ! لأنهم يقولون أن المتقول على الله يموت قتلا !

المثال الثالث : الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

كان الشيخ - رحمه الله - يهاجم القادياني كثيرا، ولم نجد من القادياني إصرارا على مباهلة الشيخ كما هو الحال مع دوئي، ومن شدة هجوم الشيخ ثناء الله على القادياني يبدو أنه كان غاضبا فأصدر إعلانا من طرفه :

وهذا نصه كما في (مجموع الإعلانات رقم ٢٨٥) :

الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم.

" وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ " .

إلى الشيخ ثناء الله الأمر تسري، السلام على من اتبع الهدى. إن سلسلة تكذبي و تفسقي جارية في جريدتك "أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق علي دائما أسماء: المردود، و الكذاب

والدجال والمفسد في جريدتك، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر و كذاب ودجال وأن ادّعاء كونه المسيح الموعود افتراء محض.

لقد تأذيت على يدك كثيرا وصبرت، ولكن لما كنتُ مأمورا بنشر الحق وأنت تمنع الناس من المجيء إلي فافترائك علي افتراءات كثيرة، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أفسى منها، فإن كنتُ كذابا ومفتريا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك سأهلك في حياتك لأنني أعلم أن عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرا، ويهلك خائبا وخاسرا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأن في هلاكه خير لنا ليُهلك عباد الله.

أما إن لم أكن كذابا ومفتريا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته ومسيح موعود فإني أمل من فضل الله أنك لن تسلم عقوبة المكذابين بحسب سنة الله. فإن تحل بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهیضة أو ما شابههما فلست من الله تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي بل طلبتُ الحكم من الله بصورة الدعاء فقط.

وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير والخبير الذي يعلم في قلبي إذا كان ادّعائي بكوني المسيح الموعود افتراء محض من نفسي وكنتُ مفسدا وكذابا في نظرك والافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحببي بكل تواضع أن اهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وافرحة وجماعته بموتي، آمين.

ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يلصقها بي فأدعو في حضرتك بكل تواضع أن أهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهیضة وغيرهما من الأمراض إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظنا منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين.

لقد أوذيت على يده كثيرا وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بداءة لسانه قد تجاوز الحدود، ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضرّ جدا للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآية: " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ". في إصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر عني إلى بلاد نائية أيضا أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتر وسيئ جدا. فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد أن يبني جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتها بيدك يا ربي وحببي.

لذا إنني ألتمس إليك ممسكا ذيل قدسيتك ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسدا وكذابا في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين. رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ آمِينَ.

وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله.

الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود.
المرقوم في ١٩٠٧/٤/١٥ الموافق : أول من ربيع الأول ١٣٢٥ من الهجرة، يوم الاثنين.

ثم مات القادياني بعد هذا الإعلان بسنة وعاش الشيخ ثناء الله بعد موت القادياني ٤٠ سنة.

التعليق :

١- إن القادياني باهل من طرفه بالصيغة التي يستعملها وهي : موت الكاذب في حياة الصادق.

٢- أن الشيخ ثناء الله كان شابا، بينما القادياني فكان أكبر منه سنا بكثير.

٣- رغم إنكار القاديانية، فإن القادياني مات بالكوليرا حسب ما طلب في الاعلان السابق، ومات في حياة ثناء الله وهذا حسب منطق القاديانية يعد انتقاما وعذابا ودليلا على الكذب.

المثال الرابع : الرئيس الباكستاني ضياء الحق - رحمه الله - و خليفة القاديانية الرابع طاهر أحمد.

كان الرئيس ضياء الحق - عليه رحمة الله - داعما للجهاد الأفغاني، وكان بينه وبين أمريكا خلافا، وكان قد اتخذ إجراءات ضد الجماعة القاديانية.

وحسب موقع القاديانية على الإنترنت :

ولما طُفح الكيل بالتكذيب والبهتان والتكفير والاضطهاد، وجّه إمامُ جماعتنا طاهر أحمد دعوةً المباشلة إلى هذا الجنرال وإلى المشايخ الذين من ورائه، بأن يدعو الفريقان ربهما أن يعاقب الكاذبَ والظالمَ منهما عقابًا شديدًا يكون عبرة لمن يعتبر؛ وذلك في خطبته للجمعة يوم ١٠/٦/١٩٨٨.

ثم بعد ثلاثة أسابيع قال في خطبته للجمعة يوم ١٩٨٨/٧/١ : " إننا ما زلنا في انتظار ما سيظهره الله تعالى من قضائه في صدد الرئيس الباكستاني. ولكن كونوا على يقين أن الله تعالى سيبطش به حتمًا، سواء قبل الآن دعوتي للمباهلة أم لم يقبلها، لأنه رأس المكفرين لنا، والمسؤول الأول عن كل ما يُصَبَّ على القاديانيين الأبرياء من ظلم وعدوان.

ثم في خطبة الجمعة يوم ١٩٨٨/٨/١٢ أعلن وقال : " إن الله تعالى قد أخبرني البارحة أن رحي القدر قد أخذت تدور، وأنه تعالى سوف يمزق هذا الطاغية إربًا، ويجعله هباء منثورًا. فكونوا على يقين أن عقابه قريب، ولن تستطيع قوة في الدنيا إنقاذه منه أبدًا."

وبعد خمسة أيام فقط من هذا الإنذار الإلهي الذي تم على لسان إمام جماعتنا نزلت صاعقة قدر الله على هذا الدكتاتور يوم ١٩٨٨/٨/١٧ ، حين انفجرت طائرته في جو السماء، فاحترق هو ومن معه من أسياده الأمريكان، وأصبح رمادًا تذروه الرياح، ولم يُعثر على شيء من جثته سوى سنّه الذهبي، الذي دفنوه في قبره كما يعرف الجميع.

التعليق على هذه القصة :

١- فهذه القصة ليس فيها مباهلة بين الرئيس ضياء الحق - رحمة الله عليه - وبين خليفة القاديانية الرابع.

٢- يقال : أن الرئيس الباكستاني كان يتوقع أن يتم اغتياله من قبل أمريكا، لذلك كان يصحب معه السفير الأمريكي حتى لا يتم اغتياله، ومع ذلك استشهد وقتل السفير الأمريكي معه.

فإذا كان هذا حق وحقيقة، فنحن أمام أحد إحتمالين أو كلاهما :

• أن خليفة القاديانية الرابع كان يتوقع اغتيال أمريكا للرئيس الباكستاني وكان يجزم بذلك.

• أن خليفة القاديانية الرابع له صلات مع أطراف مشبوهة أطلعتة على ما سيحدث للرئيس الباكستاني.

وبناء على هذا أصدر تنبأ كحال جده القادياني.

والحمد لله والشكر لله.

والحمد لله رب العالمين.
والعياذ بالله رب العالمين.

الإعجاز العلمي

جعلت هنا موضوع الإعجاز العلمي لأن - كتابنا هذا - موضوعه "المعجزات" ومع أنني لا أرى القاديانية تهتم بهذا الموضوع بخصوص القادياني، إلا أن هذا الموضوع "الإعجاز العلمي" به أيضا يبطل باطل القادياني والقاديانية، وسأضرب لك أمثلة على تخاريف القادياني العلمية بعد بسم الله ونعوذ بالله ووجهه و كلماته و أسمائه وصفاته... :

١- طريقة لإحياء الذباب والحشرات الميتة خلال ساعتين أو ثلاث :

يقول القادياني : " فمثلا من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه ". (البراهين الأحمدية ١٦٧).

٢- علاج الطاعون بالجرب وأنهما من مادة واحدة :

قال القادياني : " لقد علمت بوسيلة روحانية أن مادة هذا المرض ومادة الجرب واحدة، وظني أن هذا الأمر صحيح غالبا، لأن في مرض الجرب أي الحكمة تنفع الأدوية التي فيها شيء من الزئبق والكبريت، ويُعتقد أن هذا الأدوية قد تكون ناجعة في هذا المرض أيضا، فما دامت مادة كلا المرضين واحدة فليس من المستبعد أن يخف هذا المرض بظهور مرض الجرب. هذا سر القواعد الروحانية، وقد انتفعت منه، فلو توجه إليه المجربون ونشروا في بلد سكانه مهددون بخطر الطاعون مرض الجرب على سبيل الوقاية ". (التذكرة ٣١٨).

٣- دواء القادياني العجيب "الترياق الإلهي" الذي لم يستفد الناس من إعلان القادياني عنه :

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ١٨٩٨/٧/٢٣ م يقول القادياني : " دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعدَّ ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد رُكِّب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجياً أي المرهم الذي كان قد رُكِّب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبِّق هذا المرهم المبارك أربعين يوماً متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي".

٤- عمر الدنيا سبعة آلاف عند القادياني :

يقول القادياني : " ومع ذلك حصر هذا التعداد اشارة إلى سنوات المبدأ والمعاد، أعني أن آياتها السبع إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف ". (عجاز المسيح ٤٠).

٥- التلقيح الذاتي عند المرأة :

يقول القادياني : " هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضا بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنةً وُلدت معي، وهي من النوادر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمتُ كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثيرة لولادة أولاد من دون أب. فبعضُ النساء يتمتعن -بحكم القادر المقتدر- بكلتا القوتين العاقدة والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتها خصائص الذكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسُجِّلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير ". (التحفة الغولروية ١٦٦).

٦- اعجاز كوكب المشتري - عيادا بالله - :

•تأثير كوكب المشتري على السيف والقتال :

يقول القادياني : " يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يُحمل السيف للقتل ". (التحفة الغولروية ٢٣١).

•تأثير المشتري على القادياني لا المريخ :

يقول القادياني : " مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ " . (التحفة الغولروبية ٢٠٩).

٧- الطاقة الحيوية التي تحرك الجماد وتشفي المرضى :

يقول القادياني في (إزالة الأوهام ٢٦٩): " إنه من الممكن أن تظهر مثل هذه المعجزات نتيجة عمل التراب، أي المسمريزم، على سبيل اللهو واللعب وليس على وجه الحقيقة. لأن عمل التراب الذي يسمى في الأيام الراهنة بالمسمريزم، يضم في طياته أمور عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يلقون طاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى، فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء. لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم، حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما نقص من سرعتها أو حركتها شيء " .

ويقول : " وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل التراب. لقد كان في كل زمان أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم " .

نعوذ باسم الله الأعظم.
و نعوذ بوجه الله الكريم.
و نعوذ بكلمات الله التامة.
و نعوذ بأسماء الله وصفاته.

الإسراء والمعراج

{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ - لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } . (الإسراء ١).

والقاديانية تنكر الصعود إلى السماء مستدلة على عدم إمكانية الصعود إلى السماء بقوله - تعالى - : { أَوْ تَرَقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِّلَ عَلَيْكَ كِتَابًا نَقْرُوهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا } . (الإسراء ٩٣).

وقالت القاديانية في موضوع الإسراء والمعراج : أنه كان روحا ورؤيا منامية.

الأدلة على الصعود إلى السماء :

أولا : صعود الجن إلى السماء :

{ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتًا فَجَاءَ شَرِيذٌ مِّنْهَا وَمُرْسَعَةٌ مَّقْعَدٌ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ أَلْءَانَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا } . (الجن ٨-٩).

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : " كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ " . (الترمذي).

وعنه - رضي الله عنه - : " كَانَتْ لِلشَّيَاطِينِ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ " . (مسند أحمد).

واستدلنا بالجن هنا له معنى آخر غير إمكانية الصعود إلى السماء، وهو أن القاديانية تعتبر الجن بشرا.

ثانيا : رفع إدريس - عليه السلام - إلى السماء :

قال - تعالى - عن نبيه إدريس : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . (مريم ٥٧).

وفي حديث الإسراء قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيَسَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ " . (مسلم).

وعن قتادة في قوله : " { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ " . (الترمذي).

ثالثا : الصحابي عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - :

عن عروة بن الزبير : " لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِيئَرِ مَعُونَةَ ، وَأَسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ . فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ " . (البخاري).

ومعراج النبي - عليه الصلاة والسلام - من أدلة الصعود، وكذلك رفع عيسى - عليه السلام - مع علمنا أن الملائكة - عليها السلام - تصعد وتنزل، هذا بالإضافة إلى أن البشر اليوم يصعدون إلى السماء بالحد الذي قدر الله لهم.

الرد على قول القاديانية في أن الإسراء والمعراج رؤيا منامية :

استدلَّت القاديانية على أن حادثة الإسراء رؤيا منامية بقوله - سبحانه - : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ } . (الإسراء ٦٠).

والجواب بحمد الله :

أن ابن عباس فسر هذه الرؤيا بأنها رويًا "عين" فعن ابن عباس - رضي الله عنها - : " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ } ، قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ " . (البخاري).

واستدلَّت القاديانية بحديث : " بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ " . (البخاري). على أن حادثة الإسراء رؤيا منامية.

والجواب والله الشكر :

إن هذه العبارة لا تدل على أن الحادثة كانت مناما، بل تدل على حال النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما جاءه جبريل - عليه السلام - ليسرى به، أنه كان (بين النائم واليقظان) ، وليس

فيها ما يدل على أنها رؤيا منامية، مثل قول القائل مثلا : (رأيت فيما يرى النائم)، كما أن الرواية بتمامها تدل على اليقظة :

" بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقِظَانِ - وَذَكَرَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مَلِيَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا. وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ - الْبُرَاقُ - فَأَنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ، حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى، وَيَحْيَى، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ. قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيِّ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكِي، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ. فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَرَفَعَتْ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقَهَا كَأَنَّهُ قِلَافٌ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفَيْوَلِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفِرَاتُ. ثُمَّ فَرَضَتْ عَلَيَّ حَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فَرَضْتَ عَلَيَّ حَمْسُونَ صَلَاةً. قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، وَإِنْ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ. فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا حَمْسًا،

فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا حَمْسًا. فَقَالَ مِثْلَهُ. قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ. فَنُودِيَ : إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا ". (البخاري).

واستدلّت القاديانية على أنها رؤيا منامية بأحاديث أخرى فيها إنقطاع، مروية عن عائشة ومعاوية - رضي الله عنهما - :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقُولُ: " مَا فَقَدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِرُوحِهِ ". (سيرة ابن هشام).

فهذا الحديث لا إسناد له، وقوله : (حدثني بعض آل أبي بكر) لا نعرف من حدثه، هل هو ثقة أم لا، وهل أدرك عائشة أم لا.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلْمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " كَانَتْ رُؤْيَا مِنَ اللَّهِ صَادِقَةً ". (تفسير الطبري).

ويعقوب بن عتبة لم يدرك معاوية.

ثانيا : إن القاديانية في حادثة الإسراء والمعراج تجمع بين "الرؤيا" وبين "الإسراء بالروح"، مع أن هناك فارق بين الاثنين.

وبالنسبة للقاديانية أن يقال : إن حادثة الإسراء كانت رؤية منامية، أو أنها إسراء بالروح دون الجسد، كلاهما مناسب لها.

أما أن يقال : أن الإسراء كان يقظة بالروح والجسد فهنا المشكلة بالنسبة للقاديانية، لأن فيها إثبات المعجزات. والأمر الثاني : إثبات الرفع إلى السماء الذي تنكره بشدة، لأنه يتناقض مع عقيدتها في عيسى - عليه السلام - ورفعه ونزوله.

ثالثا : إن إنكار القاديانية معراج رسولنا - صلى الله عليه وسلم - كمعجزة في اليقظة، نابع من إنكارها رفع المسيح - عليه السلام - إلى السماء. لأنه سيقال لها : تنكرون الرفع وقد عرج برسول الله؟! فأنكرت معجزة المعراج في اليقظة، ورفع إدريس - عليه السلام -، وأنكرت أي صعود للسماء.

إثبات أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد كاعجاز خارق للعادة :

أولا : (التسبيح)، ويدل على أمر عظيم، ولو كانت حادثة الإسراء والمعراج مناما، لم يكن هذا بالشيء الكبير، كما هو الحال في الإسراء بالروح والجسد، كشيء عظيم كبير خارق للعادة، فصعود نبي إلى السماوات معجزة عظيمة وتكريم عظيم.

ثانيا : أن الله - سبحانه وتعالى - قال : { أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ } والعبد روح وجسد.

ثالثا : { أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ - لَيْلًا } فتحديد الليل في القصة ينفي أنها رؤيا منامية، فالإسراء معناه : السير ليلا، ومن يسافر فيقول : سافرت ليلا أو مشيت ليلا فبالتأكيد هو لا يقصد مناما، وقد قال ربنا - سبحانه - في اسراء باليقظة في قصة لوط - عليه السلام - : { قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ } (هود ٨١). فكان الإسراء هنا سير بالليل يقظة. والأهل : روح وجسد. فلم يكن هنا لا مناما ولا روحا، بل حقيقة ويقظة. ونفس الأمر في قصة موسى - عليه السلام - : { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ } (الشعراء ٥٢). كان الإسراء بالعباد بأجسادهم وأرواحهم ليلا.

رابعا : أن أحاديث الإسراء والمعراج ذكرت دابة وهي البراق : " ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ النَّبْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أبيضَ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ بِى جَبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ". (البخاري).

والرؤيا المنامية والروح لا يحتاجان للدابة، بخلاف الجسد.

خامسا : هناك تفاصيل ذكرتها الأحاديث لا داعي لها لو كان الأمر مجرد رؤيا منامية، مثل فتح أبواب كل سماء، ومثل وصف بيت المقدس لكفار قريش.

سادسا : إن الإسراء من المسجد الحرام تحديدا كما ذكر في الكتاب والسنة، إلى المسجد الأقصى تحديدا، ثم العروج إلى السماء، وتحديد الصلوات الخمس في السماء، فيه دلالات أعظم من مجرد رؤيا منامية.

سابعا : إن توقيت حادثة الإسراء والمعراج جاء بعد أن توفيت زوجة النبي خديجة - رضي الله عنها - وعمه أبو طالب، وبعد أن اشتد الأمر على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومن يجد هذا وحال النبي الله أعلم به، ثم إذا بالله يسري به ويعرج به مع رسوله جبريل -

عليه السلام - فيرى ملك الله وقدرته وعظمته في السماوات، وما يدل هذا على معان للتسليية والصبر والتثبييت ...، أمور أكبر وأعظم من مجرد رؤية منامية.

ثامنا : لو كانت حادثة الإسراء والمعراج رؤيا منامية، لما كذب كفار قريش النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما تكذبتهم أساسه أن النبي - عليه الصلاة والسلام - أسري به إلى بيت المقدس ثم أصبح بين ظهرانيهم ! فلو أن القصة عبارة عن منام لكان الأمر عاديا.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : " قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَطَعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي ". فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا. قَالَ : فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ ". قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : " إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ ". قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قَالَ : فَلَمْ يَرِهِ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَةً أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ، تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ ". فَقَالَ : هِيََا مَعَشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ. قَالَ : فَأَنْتَفَضْتُ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا. قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ ". قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَفَّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ، قَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ - وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَذَهَبْتُ أَنْعْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعْتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ "، قَالَ : " فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظَرُ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقَالٍ - أَوْ عَقِيلٍ - فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ "، قَالَ : " وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتُ لَمْ أَحْفَظْهُ "، قَالَ : " فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَا النَّعْتُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ ". (مسند أحمد).

وقال - عليه الصلاة والسلام - : " لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ". (البخاري).

تاسعا : قد تقول القاديانية : اختلف الناس في الإسراء والمعراج، وقال البعض مثل قولنا أنها رؤيا منامية، فيقال : هناك فرق بين من اجتهد فأخطأ، وفرق بين الذي عنده هوى في نفسه، وعلى أساسه يأتي بكل نصوص المعجزات فيؤول ويحرف، هروبا من إثبات المعجزات الخارقة للعادة، ومن اجتهد في قول فأخطأ وخالف الأدلة، يترك قوله ويتبع قول صاحب الدليل، وهنا لا بد من الإشارة إلى شيء مهم : القاديانية في محاولة لتشكيك المسلمين بعقائدهم

تذكر الأقوال المختلفة حتى يقتنع الجاهل بضلالها، هادفة من وراء ذلك إلى هدم المعتقد - وهذا منهج خطير - قد يخدع به بعض الجهال، ويرد عليه :

١- لا زال العلماء منذ الصحابة - رضي الله عنهم - إلى يومنا هذا، يذكرون القولين والثلاثة والأربعة، ثم يصوبون قولاً من الأقوال.

٢- أن الاختلاف في مسائل لا يبطل أصل الشيء. فمثلاً : القاديانية من شبهاتها في إنكار النسخ في القرآن، أن البعض اختلف في بعض الآيات أهي منسوخة أم لا ! وهذا الاختلاف لا يبطل أن أصل النسخ ثابت. ومثلاً : الاختلاف في رفع المسيح : رفع حياً، أو رفع نائماً، هذا لا يبطل أصل الرفع إلى السماء. ولا زال المسلمون يثبتون العقائد والأحكام ثم يختلفون في التفاصيل نتيجة اجتهادهم وأدلتهم واختلاف أفهامهم...

٣- أن المنهج السليم النظر في أدلة كل قول، ومن قوله تؤيده الأدلة القوية يأخذ بقوله.

٤- ثم القادياني والقاديانية في تفسيراتهم يذكرون أقوالاً مختلفة ومتناقضة، وهذا كثير في كتب القادياني، وفي التفسير الكبير لابن القادياني بشير الدين محمود، ومع ذلك لا يبطلون أصل الشيء سواء كان عقيدة، أو حياً شيطانياً للقادياني، والقوم هذا حالهم "ميكافيلية" في الاستدلال بالباطل تجر عليهم التناقض والاختلاف، والغاية عندهم جلب الأتباع، ثم لا يهم ما الذي يقنعهم حتى لو كان شيء يهدم معتقد القاديانية والتابع يجهل ذلك، مثل حديث أن عيسى عاش ١٢٠ سنة، ثم إذا كان الخصوم قل من يبحث منهم في تضارب الأدلة و اختلافها وتناقضها وإفساد بعضها للبعض الآخر، فهل هذا التابع الذي لا يميز الطبيخ من البطيخ سيبحث فيها إلا من شاء الله له ذلك، وهم يظنون أن كثرة الكتب واختلاف اللغات تعيق الباحثين في استخراج كثرة الأقوال المتضاربة والمتناقضة والتي يفسد بعضها بعضاً، وها هي اليوم - والله الحمد والشكر - تخضع كتبهم لمجهر الباحثين، ولولا أنه لا يلتفت لهم لقلّة شأنهم وتهافت دعوتهم، لكانت الأبحاث فيهم كثيرة جداً بلغات مختلفة.

عاشراً : في الرد على القاديانية أن الإسراء والمعراج أو المعجزات غير معقولة، نقول : كان الإسراء من مكة إلى القدس والرجوع في بعض من الليل، في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمراً غير معقول وغير ممكن، وفي زماننا أصبح هذا الأمر معقولاً و ممكناً ! وكان الصعود إلى السماء غير معقول وغير ممكن ! أما في عصرنا فأصبح معقولاً و ممكناً بشكل جزئي.

وأخيرا : يقول غلام أحمد القادياني : " وأما معراج رسولنا - صلى الله عليه وسلم - فكان أمرا إعجازيا من عالم اليقظة الروحانية اللطيفة الكاملة، فقد عرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بجسمه إلى السماء وهو يقظان لا شك في ذلك ولا ريب، ومع ذلك ما فقد جسمه من السرير ". (حماسة البشرى ٦٥).

وواضح أن هذا الكلام محاط بالتلبيسات ويحمل على أكثر من محمل :

١- فمن الممكن أن يقال : كان إعجازا بالجسد في اليقظة.

٢- ومن الممكن أن يقال : أنه كشف في اليقظة.

٣- ومن الممكن أن يقال : أنه منام في السرير.

فكان يكفي أن يقول باختصار أن الأمر عبارة عن "رؤيا منامية".

والقادياني في بداية دعوته ليس كالقادياني في آخر دعوته :

-في بداية دعوته كان يموه ويلبس، بينما في آخر دعوته أخذ يصرح بأمر ما كان يصرح بها سابقا، لخوفه من رد فعل الناس.

-وفي بداية دعوته كان يجهل أنه عندما يقول بعقيدة ما، سيقع في مطبات، وهو إنسان جاهل لدرجة أنه لما ادعى المهودية، كان لا يعلم أن المهدي من آل بين النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأنه فاطمي، وشيئا فشيئا أخذ الجاهل يتعلم بعض الأمور من المطبات والإشكالات والجهليات.

-وفي بداية دعوته عندما صار يقول قولا، كان لا بد له من لوازم، فمثلا : من ينكر رفع عيسى إلى السماء ماذا سيقول في معراج النبي - عليه الصلاة والسلام -، وماذا : سيقول : في رفع إدريس - عليه الصلاة والسلام - فبيدأ يقول شيئا فتنهال الاعتراضات والردود على أقواله، وبدأ هو أو المحيطون به يبحثون في الكتب وإيجاد ردود على كل مسألة.

-لدرجة أنه في بداية دعوته قال أقوالا ناقضها تماما وكليا فيما بعد، فصنع عند جماعته إلى اليوم إشكالات ضخمة يعانون منها ومن الرد عليها وتأويلها، فالجماعة تقول شيئا وتتبناه وهو يقول شيئا آخر، وهو عندهم الحكم العدل - وبالله نعوذ -.

وعلى العموم القاديانية كفرقة رغم مرور أكثر من قرن لا زالت في طور التشكل، فلم تتشكل نهائيا كما هو الحال عند أهل السنة والجماعة في الرسوخ، ومرت بمراحل كما هو حال الرافضة وغيرهم، ويمكن أن نقول أن القاديانية ككل مرت بثلاث مراحل :

١- مرحلة التشكل زمن القادياني.

٢- مرحلة التشكل بعد القادياني زمن خليفته الأول وخليفته الثاني ابنه بشير الدين محمود.

٢-مرحلة ما بعد الخليفة الثاني إلى اليوم.

وحتى أوضح ما معنى التشكل : مثلا كان الصحابة يؤمنون بما في كتاب الله وما يبلغهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيتعلمون منه - عليه الصلاة والسلام - و يتفقهون، ويسألون، ويفسر لهم، ويزيل عنهم شبهة، وفي أواخر عهد الصحابة بدأت تظهر الفرق والمقالات كالخوارج والقدرية... ثم في عهد التابعين وأتباع التابعين وبعدهم صار الأمر يزداد، وبدأت تظهر المسائل والعلماء والفقهاء يبحثون ويجيبون ويردون على المخالفين وأصحاب البدع والأهواء والشبهات، فمثلا الصحابة تعلموا من رسول الله ومن مثله في البشر معلم والله العليم علمه، لكن لم يدركوا - رضي الله عنهم - شبهات الجهمية والمعتزلة مثلا والرافضة وبدع الصوفية والفلسفة وعلم الكلام.. والعلماء ورثة الأنبياء - عليهم السلام - والناس بحاجة للتعليم والتوضيح والشرح والتفسير.. بل العالم يقضي عمره في التعلم، وعامة الناس عندما تعرض عليهم هذه المسائل والشبهات لا يعلمون ويبحثون عن اجابة، بمعنى آخر هناك تراث لأهل السنة منذ ١٤٠٠ عام موجود لمن يطلب العلم، ومع ذلك إلى اليوم عندما تظهر بدعة جديدة تجد العلماء يردون عليها كحال القاديانية، وهذا لا يعني مثلا أن " عقيدة ختم النبوة " وأنه لا نبي بعد محمد - صلى الله عليه وسلم -، شيء جديد، بل هي ثابتة ومعلومة ومن ضروريات الدين، لكن ظهر القادياني والقاديانية وكانت الشبهات وكانت الردود عليها، وفي عصر القاديانية أيضا عندما ظهرت العلمانية ورد عليها المسلمون، لا يعني أن الخليفة والخلافة والحكم بما أنزل الله شيء جديد غير معلوم، فكان الرد عليها، بل عودة الناس اليوم للدين من اسبابه هذه العلمانية، التي فرضت نفسها قهرا، - نسأل الله فضله ورحمته - الجاهل يتعلم، وطالب العلم يتفقه، ومن عنده شبهة يجاب عليها، وهذا هو الإسلام تراث عمره أربعة عشر قرنا فله الحمد والمنة والنعمة.

كما أن القاديانية صنعت لنفسها مشاكل وتناقضات طوال أكثر من قرن، فهي تهون من الاستدلال الشرعي ولا تخاف الله في الاستدلال والتحريف والتأويل الباطل، مما جعل أقوالها يضرب بعضها بعضا و يفسد بعضها بعضا.

ونعوذ بالله من شياطين الانس والجن.
والله العليم أعلم والحمد لله رب العالمين.

معجزة انشقاق القمر

{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ }. (القمر ١-٢).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. (البخاري).

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ فَنَزَلَتْ : { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } إِلَى قَوْلِهِ : { سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ } . " . (الترمذي).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (البخاري).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا " . (مسلم).

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ : فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا " . يَعْنِي { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } . (الترمذي).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا ". (الترمذي).

عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ، عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالُوا : سَحَرْنَا مُحَمَّدًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كَانَ سَحَرْنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ. (الترمذي).

قالت القاديانية : إن انشقاق القمر عبارة عن كشف رآه النبي - صلى الله عليه وسلم - واستطاع بقدوسيته -كما يفترون- أن يريه الكفار، أو هو مجرد خسوف، أو نبوءة تحدث في المستقبل، أو أن ذلك معناه بعثة نبي جديد !

جاء على موقع الأحمديّة القاديانية على "الشبكة العنكبوتية" في قسم (أسئلة وأجوبة) السؤال التالي :

السؤال: كثيرا ما ترددت كلمة انشقاق القمر في التراث الاسلامي، اريد ان اعرف وجهة نظركم في هذه الكلمة؟ وكيف انشق هذا الكوكب؟ وما معنى كلمة قمر في الاصطلاح الديني وشكرا لكم.

فكان مما أجاب به الموقع... :

ما نقوله ونؤمن به هو أن القمر انشق كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز. أما كيف حدث ذلك فعلمه عند الله تبارك وتعالى، وقد بيّن مؤسس الجماعة الأحمديّة بأن انشقاق القمر حدث فعلاً وشهد عليه التاريخ ولكن ليس بالصورة التي يظنها الناس، لأنه أمر يحدث في عالم الكشف وفي الحقيقة كنوع من الزلازل أو لخلل ما في سطح القمر ونحو ذلك.

أقول بعد الحمد لله :

١- القاديانية لا تستطيع أن تنفي شيئاً ورد في القرآن، فهي تثبته كما ورد، ثم تحرف معناه، بينما الأمر بالنسبة "لسنة النبوية" أسهل، فإن أتعبنا التحريف : نشكك في الحديث، أو نأخذ جزء منه ونرد ما تبقى، أو نرد الحديث بالكلية !.

٢- إن قول القاديانية التالي مهم جداً : " أما كيف حدث ذلك فعلمه عند الله تبارك وتعالى، وقد بيّن مؤسس الجماعة الأحمديّة بأن انشقاق القمر حدث فعلاً وشهد عليه التاريخ ". وجوابنا

: من قال أننا نعلم كيف انشق القمر ! ومن قال أننا نعلم كيف تحولت عصا موسى - عليه السلام - إلى ثعبان مبین ! هل هذه هي القضية ؟!

٣- القضية : أننا آمانا بما جاء في كتاب الله (نصا ومعنى) بينما أنتم أثبتم النص و حرفتم المعنى ! فقلتم : " لأنه أمر يحدث في عالم الكشف وفي الحقيقة كنوع من الزلازل أو لخلل ما في سطح القمر ونحو ذلك ". كيف سينشق القمر لخلل ما ؟ ولا دليل عليه ! وما هو الخلل الذي يجعل القمر : " انْفَلَقَ الْقَمَرُ فُلُقَّتَيْنِ، فَكَانَتْ فُلُقَّةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفُلُقَّةً دُونَهُ ". وليس هناك إثبات أن القمر يقع به خلل أو زلازل !!! وحتى لو كان ! هناك فرق بين الخلل والزلازل وبين الإنشقاق !

٤- السؤال ببساطة كالتالي : هل انشق القمر ؟ قالت القاديانية : نعم. نسأل : هل انشقاق القمر من سنن الله المعتادة ؟ طبعا ومتفق عليه : لا ليس معتادا. النتيجة : انشقاق القمر آية خارقة للعادة. لكن القاديانية تلف وتدور فرارا من أثبات آية خارقة للعادة.

٥- القاديانية توسعت في موضوع الكشوف كثيرا، لدرجة أن النبي من الأنبياء يجعل أعدائه وخصومه يرون الكشف معه، ومع كثرة كشوف القادياني المدعاة، لم يستطع القادياني " نبي القاديانية " أن يجعل خصومه وأعدائه يرون كشوفه معه !

وها هو القادياني في (ينبوع المعرفة ٢١٦). مثبتا انشقاق القمر آية خارقة بوضوح : " أما الإعراض على شق القمر فقد كتبت من قبل أنه معجزة ذكرت أمام آلاف الكفار العرب، فلو كان هذا الأمر خلافا للواقع لكان من حقهم أن يعترضوا ويقولوا بأن هذه المعجزة لم تظهر، وخاصة حين قيل في آية تذكر شق القمر بأن الكفار رأوا هذه المعجزة وقالوا إنه سحر مستمر بلغ عنان السماء كما يقول الله تعالى : { أَفَتَرَبَّتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ }. من الواضح أنه لو لم ينشق القمر لكان من حقهم أن يقولوا بأننا ما رأينا آية، وما سمينها سحرا. فمن هنا يتبين أن أمرا ما كان قد ظهر حتما وسمي " شق القمر " .

يقول القادياني أن انشقاق القمر معجزة مفسرا -عياذا بالله- : " وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر " فليتضح أن الجملة الأخيرة من هذا الوحي آية قرآنية وتعني أن الكفار حين رأوا معجزة انشقاق القمر احتجوا بأنه نوع من الخسوف الذي يحدث عادة ولا يشكل آية ". (أربعين ٨٨).

وهذا التفسير للقادياني يختلف عن تفسيره السابق، مع العلم أن الكفار قالوا : أنه سحر. بصريح الآية، ولم يقولوا : نوع من الخسوف الذي يحدث عادة.

نعوذ بالله شرور الكلام.

ونعوذ به من قيل وقال.

ونعوذ به من المراء والجدل والتعصب للباطل.

والشكر لله رب العالمين.

معجزة إسماء المولى

في قصة إبراهيم - عليه السلام -:

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۗ قَالَ بَلَىٰ ۗ وَلَكِن لِّيَبْتَمِئِنَّ قُلُوبِي ۗ قَالَ فخذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { (البقرة ٢٦٠).

تفسير القاديانية المحرف : إن الله قال لإبراهيم خذ أربعة من الطير، وعاملها يتودد حتى تألفك، ثم ضع كل طير منها على جبل، ثم ادعها فتسرع إليك.

والمعنى : أن القاديانية تنكر أن إبراهيم - عليه السلام - قطع الطيور أجزاء بفرم لحمها.

والجواب والله الحمد :

أولا : إن تفسير القاديانية محض "تحريف" وهو لا يتناسب مع سؤال إبراهيم - عليه السلام - :- { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ }.

ثانيا : جاء حديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :- نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ } قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ۗ وَلَكِن لِّيَبْتَمِئِنَّ قُلُوبِي { (البخاري).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : " هذا لما يعرضُ في الصدورِ يوسوسُ به الشيطانُ، فرضى الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال: بلى ". (فتح الباري).

وذلك أن الله أخبر عباده أنه يحيي الموتى ولم يشك إبراهيم - عليه السلام - في ذلك، وإنما أراد رؤية ذلك والإطمئنان، وقيل : أن نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - قال ذلك من تواضعه.

وفي هذا الحديث رد على القاديانية التي تجاوزت الشك إلى النفي والكفر بذلك، نعوذ بالله الهادي الحفيظ من الشك والكفر.

والمسلمون : يؤمنون أن الله يحيي الموتى سواء يوم القيامة أو خرقا للعادة.

بل الله يحيي المخلوقات و يوجدها بعد أن لم تكن موجودة، ولا زال يخلق و متصفا بالخلق، سبحانه وهو - الخالق الخلاق -، فلا تتعجب - أخي المؤمن - من إحياء الطيور الأربعة، أنظر كم يخلق الله في كل وقت من طيور واسماك وحيوانات... وبشر و جن وما الله به عليم... في قياسك البشري ما هو الأعظم؟! وكل شيء على الله هين، وهو على كل شيء قدير ! ونعوذ بالله من قوم لا يعقلون.

قال - الحق - سبحانه : { مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ }. (لقمان ٢٨).

ثالثا : جاء في روايات كثيرة في قوله : (فصرهن) أي : قطعهن. عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو مالك والسدي وغيرهم... راجع (تفسير الطبري).

رابعا : وفي لسان العرب : " صرَى الشيء صرِيًّا: قَطَعَهُ وَدَفَعَهُ ". (لسان العرب).

خامسا : في قوله - تعالى - : { جُزْءًا } دليل على أن التقطيع إلى أجزاء.

قصة الذي مر على القرية :

{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَفَقَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }. (البقرة ٢٥٩).

تفسير القاديانية المحرف : يقول الله تعالى : انظر إلى ذلك الذي مر على قرية وهي خاوية على سقوفها فقال : يا رب متى تعمر هذه القرية مرة أخرى ؟ فأراه الله في المنام أنه ميت لمدة مائة عام، ولما قام من نومه سأله : كم لبثت في هذه الحال؟ فقال : يوماً أو بعض يوم. فقال الله : هذا صحيح، لكن تذكر أن رأيت نفسك في هذا الحال ميتاً لمدة مائة عام. والدليل على صحة ما تقول أن طعامك وشرابك لم يتغير، أما الدليل على صدق قولنا من أننا أريناك في الرؤيا مشهداً لما سيحدث في مائة عام قادمة... أنه عندما يتحقق هذا سوف يسلم الناس بأنك كنت على صلة صادقة بالله تعالى. وعندما تبينت له هذه الحقيقة قال : أو من بأن الله على كل شيء قدير، وليس بعزيز عليه أن يعمر هذه القرية الخربة مرة أخرى بفضله.

نعوذ بالله، الرد على هذا التحريف والكذب :

أولاً : جعلت القاديانية هذه القصة عبارة عن رؤيا منامية فرارا من الإعجاز الخارق للعادة، وليس في القصة شيء أنها كانت مناما لا صراحة ولا دلالة.

ثانياً : هذا التفسير المحرف للقاديانية يجعل معنى (أنى) بمعنى (متى) وهذا باطل، والقرآن في مثل هكذا مواضع يستعمل (أنى) بمعنى (كيف) وكذلك بمعنى (أين) :

{ نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ } . (البقرة ٢٢٣).
 { قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا } . (البقرة ٢٤٧).
 { قَالَ يَمْرِيْمَ أَنَّى لَكَ هَذَا } . (آل عمران ٣٧).
 { قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي عُلْمٌ } . (آل عمران ٤٠).
 { أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ } . (آل عمران ٤٧).
 { قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } . (آل عمران ١٦٥).

ثالثاً : قوله - تعالى - : { قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } . تدل على أنه لم يدرك مدة لبثه وهي ١٠٠ عام لأنه حال موته لا يدري بشيء، وقد أتى القرآن بمثل هذه الكلام مع أصحاب الكهف الذين لبثوا ٣٠٩ سنة : { قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } . كما أن جواب الله له ليس (بالتصحيح والتصديق) لقوله : { قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } . بل كان الجواب الحق وهو : { قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ } .

رابعاً : { وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا } . هنا وصف الله خلق الحمار وإحيائه بوصف يشابه بداية الخلق، في قوله تعالى : {

فَخَافْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا { (المؤمنون ١٤). إحياء الحمار كان على الحقيقة وليس مناما بوضوح.

خامسا : قوله تعالى في مثل هذه القصة الإعجازية : { وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ } . مثل قوله تعالى في قصة إحياء عيسى الإعجازية : { قَالَ كَذَا لِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۗ ۗ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً ۗ لِلنَّاسِ } . والقاديانية مقرة بها.

سادسا : هذه المقولة : { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . تقال عند الحديث عن عظمة الله وقدرته، فلو قلت لك مثلا : إن الله يخلق في اليوم الواحد خلقا كثيرا لا نستطيع إحصائه والله لا يشغله شأن عن شأن، ربما قلت : إنها قدرة الله، أو سبحانه في قدرته، أو إن الله هو القادر القدير المقتدر.

ثم إن القاديانية عندما تستشهد تحاول الإتيان بسياقات مشابهة للنص للتدليل على باطلها، ولو نظرت إلى هذا القول العظيم : { أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . لا تجده يقال عند رؤية منامية، بل يقال عند شيء عظيم، بل وربما أعظم من قصة صاحب القرية، وجاء عند ذكر الخلق، وقدرة الله العظيمة، :

{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَ هُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . (البقرة ٢٠).

{ وَلِكُلِّ ۖ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . (البقرة ١٤٨).

{ وَبِاللَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . (النحل ٧٧).

{ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۗ ۗ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ۗ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ ۗ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . (النور ٤٥).

{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. } (العنكبوت ٢٠).

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّمَّنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَعًا يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. } (فاطر ١).

{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. } (الطلاق ١٢).

في قياسك البشري لو سألتك ما هو الأعظم :

قصة صاحب القرية أم : { أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا. }

قصة صاحب القرية أم ما تضمنته هذه الآية : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. }

صحيح أن كل ما لله العظيم عظيم لكن الله - عز شأنه - ذكر أن هناك خلق أعظم من خلق : { لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. } (غافر ٥٧).

هذا مع العلم لو تفكرت في عظمة خلق الإنسان والتفاصيل التي لا عد لها ولا حصر... ستجد أن خلق الإنسان " عالم وكون " بحد ذاته إن جاز التعبير لتقريب الصورة، لكن كثير من الناس غافلون عن آيات الله، فبالله نعوذ من الغفلة.

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - : { لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. }

" يقول تعالى منبها على أنه يعيد الخلائق يوم القيامة ، وأن ذلك سهل عليه ، يسير لديه - بأنه خلق السموات والأرض ، وخلقهما أكبر من خلق الناس بداية وإعادة ، فمن قدر على ذلك

فهو قادر على ما دونه بطريق الأولى والأحرى ، كما قال تعالى : (أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) . وقال هاهنا : (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ؛ فلهذا لا يتدبرون هذه الحجة ولا يتأملونها ، كما كان كثير من العرب يعترفون بأن الله خلق السموات والأرض ، وينكرون المعاد ، استبعادا وكفرا وعنادا ، وقد اعترفوا بما هو أولى مما أنكروا " .

دقق في قوله : " كان كثير من العرب يعترفون بأن الله خلق السموات والأرض ، وينكرون المعاد ، استبعادا وكفرا وعنادا ، وقد اعترفوا بما هو أولى مما أنكروا " .

فهذه القاديانية : تنكر إحياء أربعة طيور، وإحياء حمار، وإحياء أموات، وهي معترفه بما هو أعظم وأكبر وهو خلق السموات والأرض، والله لا زال يخلق ويخلق، بل اسم الله - الخلاق - مبالغة في كثرة الخلق ! فتدبر هداني الله وإياك .

قال - الخالق الخلاق البارئ المصور - : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } . (الصفات ٩٦) . حتى أفعال وأعمال المخلوقات مخلوقة .

سأفترض معك شيئا افتراضيا : لو جعلنا كاميرا مسلطة على قرية أو مدينة ١٠٠ سنة وإن كان هذا صعب ولا يتحقق، لكن لو فكرت بالتفاصيل ! تفاصيل لا عد لها... : أحياء يموتون، أطفال يولدون ثم يكبرون ويتزوجون ثم ينجبون ثم يموتون وتخيل تفاصيل حياتهم... وقس على ذلك الطيور والحيوانات والحشرات في تلك القرية أو المدينة... تفاصيل صعبة على العقل البشري، لتقريب الصورة أنظر لمشهد تصوير فيديو مدته طويلة لكن بشكل سريع ثم انظر في حركة الناس والحيوانات وكل شيء... تفاصيل لا يعلمها إلا الله - سبحانه الذي أحاط بكل شيء علما - تخيل وتدبر أن هذا يحدث في العالم منذ بدأ الخليفة !!! فما هو إحياء طيور أربعة، أو إحياء إنسان، أو حمار، أمام كل ما سبق !!! فسبحان الله لا إله إلا الله العظيم الكبير .

من هنا تدرك جهل وقلة عقل الملحد الذي ينكر الخالق : لو سألته هذه السيارة؟! ما شأنها؟! سيقول : إن صانع السيارة أو الحافلة صانع مبدع وفنان وذو عقل كبير، جعل العجلات لحكمة، وجعل المرايا والزجاج لحكمة، وجعل المحرك لحكمة، وكذلك الشكل، والحجم، والمقاعد، والمقود، والفرامل، والإضاءة، والأبواب، وقطع السيارة الداخلية والخارجية... باختصار كل شيء عنده في السيارة أو الحافلة لحكمة وصانعها مبدع !

بينما الإنسان : له عقل ليدبر، وقلب يضخ الدم، وعظام تشده، وعينين ليرى، واذنين ليسمع، وأنف ليتنفس، وفم ليأكل ويشرب، وقيل ليتبول ويتناسل، ودبر ليخرج، وثديين لكي يرضع، ورجلين ليمشي، ويدين يقضي بها حوائجها كلها، والأصابع، والمفاصل، والدم، والرتنين، والكليتين، والمعدة، والأمعاء، والكبد، والمثانة و... وكل شيء له دور وحكمة !

السيارة والحافلة عند الملحد كل شيء فيها لدور، وحكمة، وصانعها مبدع وامتقن.

بينما ذلك الإنسان بكل أعضائه، وجد صدفة بلا حكمة، وليس له صانع ولا مبدع.

فسبحان الله الخالق المبدع الصانع : { صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ } . (النمل ٨٨).

ثم هذا الإنسان متوافق في تكوينه مع خارجه، كما الحافلة أو السيارة : أرض تمشي عليها رجلية، وهواء كي يتنفس ويسمع، وشمس ونهار كي يرى ويبصر ويسعى في حياته، وليل لينام، ومخلوقات وحيوانات ونبات وماء ليأكل ويشرب ويستتر عورته، وتراب يحلل بوله وغائطه...

وللأسف كثير من الناس يتعامل مع الخشبة والحديدة بعقلية الباحث الدارس المتعلم، ولا يتعامل مع سماوات الله وأرضه وما فيهن من مخلوقات بنفس الطريقة.

تقرأ عن تقارير دنيوية بحثية بتفاصيل مملة !

كيف لو تعاملوا مع الخالق ومخلوقاته بنفس المنطق !

بل كيف لو ربطت الأبحاث الدنيوية بالخالق ودينه الحق !

ما أحقر شأن البشر - إلا من رحم الله - والله غني عنهم ولا حاجة له بهم، سيدخل حفرة ويلقى بها وتأكله الدود ! وسيقال : من ربك ومن دينك؟! لم يكن يفكر بالأمر ! ويوم القيامة بعض الناس : إن هناك إله خالق ! لم أكن أفكر بالموضوع ! بعد أن فات الأوان ! أعوذ بالله من عذاب القبر ! وأعوذ بالله من النار، وأعوذ بالله من جهنم.

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

فلا إله إلا الله محمد رسول الله.

قصة عيسى - عليه السلام :-

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { (المائدة ١١٠).

{ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ { (آل عمران ٤٩).

يقول القادياني - أعوذ بالله - : " أما ما يطلب من المعجزات مقابل معجزات في حياة المسيح الأول لتحقيق المماثلة، فقد شرحت هذا الأمر من قبل وقلت بأن الإحياء المادي ليس بشيء ". (إزالة الأوهام ١١٨).

فنقول : إذا كان الإحياء المادي ليس بشيء، فمن باب أولى أن ما يسمى بتنبؤات القاديانية الفاشلة - حتى لو تحققت كلها - ليست بشيء وخسوف الشمس والقمر ليس بشيء.

وأنا سأضرب مثالا افتراضيا يشبه تنبؤات القادياني :

" سيكون هناك زلزال خلال عشر، ولا أدري هذه العشر أيام أو شهور أو سنوات أو إن كان في المشرق أو في المغرب ".

وسيقول قائل : مضت ليس عشر سنوات بل عشرين سنة ولم يحدث شيء من هذا.

وأجيب كما تجيب القادياني :

١- حدثت هزة خفيفة جدا في جزيرة صغيرة في المحيط الهادئ وهي جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ٥ كيلو مربعة قبل ٧ سنوات ، فلعل الزلزال المقصود في - النبوءة - هذا، فوقع الأمر كما أخبر وصدقت النبوءة.

٢- أو لعل المقصود بالزلزلة شيء مخيف يشبه الزلزال فعبر عنه بالزلزلة ولا ندري ما هو، أو ربما يكون المقصود منه إنهيار الإتحاد السوفياتي.

٣- أو أنه في قرية كذا وقع إنهيار جبلي وكانت آثاره تشبه الزلزال مجاز واستعارة.

٤- أو أن هذا لم يقع لأن من وردت فيهم هذه النبوءة تابوا، وآمنوا، واتبعوا المصلح عبد الله الحشاش الشاهد، وهو الشاهد الموعود والذي وردت فيه آية - عيادا بالله ونستغفره - (ويتلوه شاهد منه). الذي أسس فرقة الحشاشين. ملاحظة : الخصوم سمو الجماعة بهذا الاسم، نسبة إلى قرية حشيش، وليس المقصود بالحشيش المعنى المعروف الذي يحشش به الحشاشون، أما جماعته فاسمها الجماعة العبدية الإسلامية وهي الإسلام الصحيح التي تدعو أصحاب - الفهم القديم - لها، تفسيراتنا و بضاعتنا جديدة ومعقولة.

٥- هذه نبوءة والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

فكل هذا ليس بشيء.

(لا تزعل أو تغضب إن كنت قاديانيا، كثير من المسلمين يرون أقوال جماعتك القاديانية تحشيشا، وأنتم ترون المسلمين أصحاب فهم تقليدي و مخرفين وغير عقلانيين ..).

(ثابت أن الدولة البريطانية المحسنة العادلة، والتي هي خير من دولة الإسلام، كانت تزرع الأفيون وتبيعه للشعب الصيني، الذي ابتلي بهذه التجارة التي أضرت بالصين، وخاضت الدولة البريطانية حربا مع الصين سميت حرب الأفيون).

الغريب في الموضوع : ٩٩.٩ ٪ تقريبا من نبوءات القادياني تأخذ القاديانية بظاهرها !

بينما : حين نعرض على القاديانية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، تقول القاديانية : هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

وسواء بلغت نبوءات القادياني مليون، أو ثلاث مائة ألف، أو مئة ألف، أيا كان عددها ثم يقول لنا القادياني : لا استطيع عددها لأن ذلك يأخذ مجلدات، فما الفائدة من كثرة تنبؤات لا تستطيع إخبار الناس بها.

هل ترى أن أكثر من (مليون آية) للقادياني إن كنت قديانيا - رزقني الله وإياك العقل والتدبر - رقم معقول.

عمر القادياني الرسمي حسب زعم القاديانية : ٧٣

أول وحي مزعوم تلقاه القادياني حسب كتاب التذكرة كان سنة ١٨٦٥م، وبهذا يكون عمر القادياني ٣٠ عاما، فإذا طرحنا هذا الرقم من عمر القادياني الكلي فيكون القادياني تلاقى وحيًا خلال ٤٣ سنة.

هل ترى هذا معقولا ؟ إن كنت تراه معقولا ! سأوضح لك :

القادياني : ينام لنقل ٨ ساعات ، يجلس يأكل مرتين أو ثلاث، يلاقي أصحابه، له حياته العائلية والأسرية، يسافر، يعقد الاجتماعات، ينظر في الكتب والقواميس، يبحث عن الآيات والأحاديث - وهذا ليس سهلا وبسيطا -، يكتب الإعلانات الكثيرة ، يؤلف الكتب التي بلغت ٨٠ كتابا، يقرأ بعض الكتب والصحف، كلامه مع أصحابه بلغ ٥ مجلدات، عدى الرسائل والمكتوبات، الكتب والرسائل والمكتوبات بحاجة لمراجعة وتصحيح وتدقيق، أمراضه تنهكة وتأخذ وقتا من حياته ولا أريد أن أحدثك عن كثرة الإسهال والتبول عنده، عنده قضايا في المحاكم، يقضي وقتا مع قصص الوحي الذي يزعم نزوله عليه، يقارع الخصوم و يجادلهم... ونحن لا ندري تفاصيل حياته الكثيرة...

كيف لشخص كهذا أن يرى مليون آية !

فإما أنه يجلس لا يفعل شيئا ينظر في الآيات، وكل أعماله وما ينسب إليه يقوم به غيره. وإما أن هذا الرجل يصدر منه كلام على عواهنه بلا تفكير ولا تدبر من عظم ما يقول.

وإنني أرى أن الرجل لا يدري بكثير مما في كتبه من كثرة تضاربها و تناقضها واشكالتها وأخطائها، وكأن حاله : أنا نبي وهذه كتبي وهذا تراثي.

وإننا لنعلم أن الرجل يكتب الكتاب، ثم ينسى قسما ليس بالقليل من مضمونه بعد سنوات، فتراه يقرأه من باب الذكريات.

ولا يستطيع من له كتب كثيرة أو كبيرة إلا أن يكون متفرغا للكتابة أو شبه متفرغ، أو معه وقت لذلك، أو قلمه سيال، وربما يدع غيره يقوم بمهمات التصحيح والتدقيق والفهارس وإخراج الكتاب بالشكل المطلوب وما شابه ذلك.

وقالوا : من كثر كلامه كثر خطؤه. وهذا حق، هذا هو الإنسان.

والقادياني يزعم أن كتبه كتبت بوحي من ربه ولا يتركه على خطأ - عياذا بالله سبحانه -.

نعوذ بالله رب العالمين.

وهذا هو رسولنا - صلى الله عليه وسلم - مع إيماننا بشأنه العظيم الكبير - صلوات ربي وسلامه عليه - يعلمه ربه ويربيه ويجعل خلقه عظيما ينزل عليه الوحي فيتعلم ويعلم أصحابه - رضي الله عنهم - ويبلغ قریش والناس، وتراه يسأل جبريل - عليه السلام - وإن سئل عن شيء وهو لا يعلم، يسكت حتى ينزل الوحي به يتعلمه ويعلمه الناس، وما أخبر بشيء إلا بعد أن علمه الله أو أوحى إليه فيه شيء، ثم أخذ الوحي ينزل وينزل و - عليه الصلاة والسلام - يفيض علما وما يخرج من فمه إلا الحق.

أما القادياني - نعوذ بالله من التقول على الله - ينسب كلامه لله، وكتبه لله، مع أن كلامه أقل من كلام طالب العلم أو الباحث أو الكاتب أو الإنسان العامي البسيط - يُنزه الله أن ينسب ذلك إليه - وليس هذا نابعا من عداوة شخصية، بل بعد ما تيسر من بحث وقراءة، إن الذي ينظر في بلاغة القرآن وبلاغة حديث رسول الله محمد - عليه الصلاة والسلام - ينزهه وحي الله عن ما يصدر من القادياني، هذا وينزهه وحي الله عن عقائد القادياني والقاديانية، وإن القادياني والقاديانية يصدق عليهم قول القائل : فتحوا دكانا للتجارة.

ونعوذ بالله من هكذا بضاعة.

إن قلت : الأمر معقول جدا ! القادياني بلغت آياته أكثر من مليون !

أقول : أنظر إلى كلام القادياني التالي : " وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات وخوارق ومعجزات فَنَسِيَ كُلَّ مِنْهُمْ مَا رَأَى ". (مواهب الرحمن ٦).

من من خصوم القادياني سيجلس يتابع آيات القادياني التي بلغت مائة ألف !

القادياني هو أصلا لم يستطع أن يعد آياته لأنها بحاجة لمجلدات كما قال !

فلغة الأرقام سهلة لكن المضامين والتفاصيل والوقائع والوقت والعمر والسنوات شيء آخر.

هذا فضلا أن كثيرا من الناس وغالبيتهم إما لا يبالون به، أو لم يسمعوا به !

ولو قرأ أحد المسلمين أو الكفار ما أكتبه، ربما قال : ومن يبالي بالقادياني أو جماعته، تتعب نفسك في قوم قله، لا يكثر بهم ! إنما نرجو الأجر والثواب من الله، وأن يهدي الله من شاء على يدنا، اللهم آمين ولك الحمد.

قال : عبد الله بن المبارك - رحمه الله - إننا ننقل كلام اليهود والنصارى ونستحي من مقالات الجهمية.

وهذا ما نشعر به ونحن ننقل كلام القادياني.

فتدبر هداني الله وإياك.

يقول بشير الدين محمود : ولا يعني قوله (وَأُخِي الْمَوْتَى) أنه قد قام فعلا بإعادة الحياة إلى من توفاه الله. إن الذين يموتون موتا حقيقيا لا يمكن مطلقا أن يعودوا إلى الحياة في هذه الدنيا. إن مثل هذا الاعتقاد يتعارض تعارضا تاما وتعاليم القرآن المجيد.

والرد بعد سبحانك ربي أسألك الرحمة والمغفرة والعفو والستر :

أولا : إن إحياء الموتى لا يتعارض مع القرآن، وقد أثبت - الرب - ذلك : في إحياء عيسى للموتى، وطيور إبراهيم، وصاحب القرية وغير ذلك...

ثانيا : أثبتت السنة إحياء عيسى - عليه السلام - للموتى - بإذن الله - كما جاء في (مسند أحمد) :
عَنْ حُدَيْفَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْعَدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُهُ، صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ، فَقَالَ : " نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ

مَا هُوَ كَائِنٌ، مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الآخِرَةِ، فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اسْتَفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ. قَالَ : قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ، إِلَى نُوحٍ { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } . قَالَ : " فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ : اسْتَفَعْنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا. فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ حَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكَلِيمًا. فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ فَإِنَّهُ يُرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى. فَيَقُولُ عِيسَى : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وُلْدِ آدَمَ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَسْتَفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ائْتِنِي لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيْلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاسْتَفَعُ تَشْفَعُ "، قَالَ : " فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاسْتَفَعُ تَشْفَعُ "، قَالَ : " فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعِيهِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ. حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَسْتَفْعُونَ. ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ ". قَالَ : " فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَسْتَفْعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا "، قَالَ : " فَإِذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ "، قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخَلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا "، قَالَ : " فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ "، قَالَ : " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ، هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ " قَالَ : " فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَيَّ عِبْدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ. فَيَقُولُ : لَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَوَلَدِي إِذَا مِتُّ، فَأَحْرَقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ ". قَالَ : " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مُلْكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ ". قَالَ : " فَيَقُولُ : لِمَ تَسْحَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " قَالَ : " وَذَلِكَ الَّذِي ضَحَكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى ".

ثالثا : هذا "بشير الدين" الذي ينتقي ما يشاء من "الكتاب والسنة" وينتقي ما يشاء من "الكتاب المقدس"، فإذا رفض شيئا مما هو في "الكتاب والسنة" رفضه بحجة أنه لا دليل عليه في كتاب اليهود والنصارى، ثم هو نفسه يأخذ بأشياء من كتب اليهود والنصارى ثم يؤسس بناء على ذلك قولاً ورأياً وعقيدة مخالفاً لأهل الإسلام، مع أن الكتاب المقدس يثبت المعجزات للأنبياء - عليهم السلام - وإنما هي الانتقائية عند بشير الدين في الاستدلال سواء من "الكتاب والسنة" أو من "الكتاب المقدس" عند اليهود والنصارى، وإنما هو الهوى في تحريفه لمعاني "الكتاب والسنة".

رابعا : نطالب القاديانية التي تؤول نصوص المعجزات تحريفاً، بأدلة من حديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومن أقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - في تأويل نصوص "إحياء الموتى" خصوصاً، وفي نصوص المعجزات الخارقة للمعتاد عموماً، فإن عجزت عن ذلك فقد أثبتت بطلان تأويلها وتحريفها.

خامسا : إذا كانت هذه التحريفات والتأويلات التي يأتي بها "بشير الدين محمود" بصفته شخصاً يوحي إليه من الله، فنحن نسأل : لماذا لم يوح بها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإن كانت حقاً فهو الأحق بأن توحى إليه ؟ وإذا كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوحي إليه حسب زعم القاديانية ! فلماذا لم يوح إليه بشيء من هذه التأويلات ؟

سادسا : نقول : إن التحريفات التي يأتي بها "بشير الدين" كثير منها يتناقض مع أقوال "القادياني". فبالتالي : أثبتت القاديانية تناقضها بين وحي الأب وبين وحي الابن، و إلزامياً بطلان وكذب كلا الوحيين.

قصة بقرة بني إسرائيل :

قال - العليم الحكيم - : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ۗ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُرُوفًا ۗ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } . (البقرة ٧٦).

إلى قوله - تبارك وتعالى - :

{ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۗ وَاللَّهُ مُخْرَجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَعَلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۗ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } . (البقرة ٧٢-٧٣).

قالت القاديانية والخليفة الثاني بشير الدين محمود :

ويمكن أن يعني : كذلك يُحيي الله الذين يشبهون الموتى، أو كذلك يقيم الله كرامة الموتى ويحفظها، أو كذلك يحفظ الله الناس من الهلاك. والمعنيان الأخيران يصدقهما القرآن أيضاً حيث قال: (ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب) (البقرة: ١٨٠).. أي أيها العقلاء إذا عاقبتم القاتل بعقوبة مناسبة لقلّت جرائم القتل في المستقبل، وأنقذت أرواح كثيرة من الهلاك. وبحسب هذه المحاوراة القرآنية يعني إحياء الموتى هو إنقاذ من يحتمل قتله. وفي القصاص حياة بمعنى أن كرامة القتل لا تضيع وإنما تبقى قائمة محفوظة تزيل من قلوب أهله البغض والشحناء، لأنهم يرون بدون قصاص أن فقيدهم أهين وأذل.

وبناء على هذا يعني قوله تعالى: (كذلك يحيي الله الموتى) أنه عزوجل يُحيي من يموت في سبيله بأخذ ثأره من القاتل.

أما المعنى الأول بأنه يُحيي من يكون حاله كحال الموتى فهو كثير في الأساليب المستخدمة في الحياة اليومية. فنطلق اسم الشيء على شبيهه له. فمثلاً إذا أصيب أحد بجرح كبير وتآلم كثير يقول: لقد مِتُّ، والمعنى أنني قد صرت كالميت من الألم والتعب. فيمكن أن يكون معنى الآية: هكذا يُحيي الله الذين يكونون كالموتى، ولم يبق أمل في حياتهم، تجزم العلوم الدنيوية بهلاكهم ولكن الله تعالى ينقذهم بفضله.

ومما يؤيد رأيي - ابن القادياني وخليفته الثاني - أيضاً أنه لا معنى لضرب القتل لإحيائه بجزء من جسم البقرة، فلو أراد الله تعالى إحياء القتل كمعجزة ما كان هناك داع لذبح بقرة وضرب القتل ببعضها، وإنما كان يمكن إحيائه بدعاء موسى.. بمثل ما يظن خطأ عامة المسلمين أن عيسى كان يُحيي الموتى بدعائه.

والظاهر من هذه العبارة أنهم لم يؤمروا بذبح البقرة ليضربوا القتل بجزء من جسمها، ولم يفعلوا هذا، ولم يقم القتل حياً، ولم يخبر باسم القاتل، وإنما الحكمة في ذبحها أن يزول تعظيم البقرة من قلوب بني إسرائيل، وأيضاً أن يكلموا بالصدق عند الشهادة بغسل أيديهم على البقرة التي كانوا يكونون حبها وتعظيمها في نفوسهم.

وما دام الأمر الواقع هكذا فأى مبرر لفرض معان على القرآن يابأها ترتيب القرآن للأحداث كما لانجد مؤيداً لها في التوراة ولماذا نقبل ما يرفضه العقل والنقل، ونتيح للعدو فرصة للطعن في القرآن الكريم والاستهزاء به. إن ما يقوله القرآن واضح تماماً ومتسلسل تسلسلاً طبيعياً. كان بنو إسرائيل في ذلك الزمن على استعداد صريح لعبادة البقر، وتذكر التوراة

الأمر الإلهي بذبح البقرة والحكمة منه التي تطابق المعنى القرآني.. أي محو تقديس البقر من قلوبهم.

وما دام هذا المعنى الذي يسوقه المفسرون يعارض العقل، ويخالف ما ورد في التوراة، ويخل بالترتيب القرآني اللطيف، ويتعارض مع تعاليم القرآن الصريحة، ولا يسانده قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يبق لنا إلا طريق وحيد.. ألا وهو الفصل بين الحادثين ونبد قول المفسرين هذا والنظر في تفسير الآية من منظور آخر.

ثم ذكر أن هناك تفسير أن المقصود من نفسا هو عيسى - عليه السلام - وما وقع له مع بني إسرائيل وحادثة الصلب...

ثم قال : ولكني أرجح معنى آخر... ويقصد نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال :

المخاطبون في قوله تعالى(وإذا قتلتم نفساً) هم اليهود. والمراد بالنفس هو الرسول صلى الله عليه وسلم أو الشخص أو الأشخاص الذين قتلهم اليهود تمهيداً لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم. (فأدارأتم فيها) أي أنكرتم تأمركم وتخطيطكم لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم أو اختلفتم في قتل المسلم الذي قتلته جماعة منكم ثم أنكر كل واحد منها مسئولية القتل. (والله مخرج ما كنتم تكتمون) إن الذي حرضكم على قتل هذا المسلم أو على قتل النبي صلى الله عليه وسلم سوف يفضحه الله تعالى؛ أو أنكم في الظاهر تشيبون بالمسلمات وتنتهكون حرمتهن وتهاجمون المسلمين، ولكن هدفكم الأبعد هو قتل النبي صلى الله عليه وسلم. وسوف يظهر الله تعالى هذه الخطة الشريرة التي تدبرونها. فإن كنتم اليوم تحاولون إخفاء وإنكار خطتكم هذه، وتتهربون من القرائن الدالة عليها. فليسوف تكشف الأحداث عن ذلك كشفا تاما.

وبالفعل كشفت الأحداث فيما بعد عن نوايا السوء هذه لليهود. فقد دعا يهود بني النضير النبي صلى الله عليه وسلم مرة للحديث معه في بعض المسائل الدينية، وكان خطتهم أن يغتالوه عندما تسنح فرصة لذلك، ولكن الله تعالى حماه من ذلك حيث أطلعه على تدبيرهم. فغادر موقعه الذي كان سيلقون عليه صخرة من أعلى الجدار(أبو داود، كتاب الخراج، باب خبر بني النضير).

ثم إن يهودية من خبير دعته للطعام، وقدمت له كتف شاه مسمومة. وما أن تناول النبي صلى الله عليه وسلم منه لقمة حتى أخبره الوحي بذلك، فلفظها. وكان معه مسلم آخر أكل منها لقمة فمات(السيرة النبوية لابن هشام، المسير إلى خبير).

وهكذا يتضمن قوله تعالى: (والله مخرج ما كنتم تكتمون) نبأ غيبياً بأنهم لن ينفكوا في تأمرهم وسوف يفضحهم الله ويكشفهم متلبسين.

قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) أي قلنا هاجموا بالسيف هذا الذي يريد قتل محمد صلى الله عليه وسلم أو يمهّد لقتله بقتل أحد المسلمين، واقتلوه بسبب بعض جرائمه. يُقال ضربه بالسيف أي أوقع به وهاجم به لقتله وقد قال (ببعضها) أي بسبب بعض جرائمه، لأن عقوبة جرائم كعب بن الأشرف لا تتم في هذه الدنيا، ولا يغطي قتله كل العقوبة، بل إنه ليستحق على جرائمه عذاباً في الآخرة أيضاً.. لأن القرآن الكريم يصف عقوبة جريمة القتل العمد قائلاً: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها)(النساء: ٩٤). ومن الثابت أيضاً في القرآن الكريم أن القاتل يُقتل أيضاً. فالقاتل إذاً له عقوبتان: الإعدام في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة. فكان الله يقول هنا: عاقبه عقاب الدنيا بقتله، أما بقية عقابه فسيكون بعد موته. وأما قولنا بأن قوله تعالى(ببعضها) تقديره ببعض جرائمه، فمثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها)، وتقديره: اسأل أهل القرية ورجال القافلة.

وقوله تعالى (كذلك يُحي الله الموتى) يعني أن الأعداء يريدون إهلاك أنبيائه وجماعاتهم، لكنه تعالى بحسب وعده مع الأنبياء يحفظهم منهم، وعندما يكونون في نظر العدو في عداد الموتى يكتب الله لهم حياة جديدة. فمن سنة الله المستمرة أنه لا يسمح للعدو بالنجاح في قتل النبي الأول والنبي الأخير في سلسلة النبوة للأمة، لأنهما النموذج الحقيقي للإحياء القومي. فقد كان موسى هو الحلقة الأولى من سلسلة النبوة للأمة الموسوية، وكان عيسى الحلقة الأخيرة منها، والإحياء القومي الذي تم لبني إسرائيل على أيدي هذين النبيين لم يتم مثله على يد سائر أنبيائهم. ثم إن قوله تعالى (كذلك يُحي الله الموتى) إشارة إلى الإحياء العام الذي يتم في العالم بالنبي الأول والنبي الأخير من أية سلسلة، وتخبر الآية أن أعداءهما يبادون لأنهم لو لم يهلكوا لا يتم إحياء الدنيا. ومن ثم فلا اعتراض على هلاك الأعداء وقتلهم، بل الاعتراض على بقائهم.

وقوله تعالى(ويريكم آيته لعلكم تعقلون). الغرض من إراءة هذه الآيات هو منع هؤلاء من الشر وتوجيههم إلى الخير. لقد عاقب الله تعالى اليهود وحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من كل شر ظاهر أو خفي، وكان في هذا آية لقوم عاقلين؛ فأسلم بسببها بعض اليهود ولكن معظمهم لم ينتفعوا بها.

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ومعذرة على النص الطويل فإني اختصر قدر الإمكان " بتصرف " وأريد أن ترى كيف يفسرون نصوص المعجزات باطنيا وبقصص لا علاقة لها بالآية أو الآيات.

واكتفي بالرد هنا على نقاط :

أولا : قول القاديانية : " لا معنى لضرب القتيل لإحيائه بجزء من جسم البقرة " .

والجواب عليه : إن ما ظهر على يد الأنبياء - عليهم السلام - من آيات خارقة للعادة هو مجرد (سعي) ، فالنبي يسعى والله يصنع الآية الخارقة للعادة، والملاحظ أن الله يطلب في حالات كثيرة سعيًا من النبي : مثل ضرب البحر بالعصا، وتشكيل طيور من الطين، وتقطيع الطيور ووضع أجزاء منها على كل جبل، مع أن :

*ضرب البحر بالعصا لا يشق بحرا.

*وتشكل طير من الطين لا يخلق طيرا.

*وتقطيع الطيور ووضع أجزاء منها على كل جبل لا يحيي طيورا.

وإنما طلب الله سعيًا، والفعل فعل الله الخالق، ولا يقدر عليه المخلوق.

ونحن نؤمن أن الله عليم حكيم : فلو أن أحدا سعى بنفس سعي الأنبياء - عليهم السلام - فلا يكون منه ما حصل مع الانبياء من آيات معجزة، والله العليم أعلم.

وضرب القتيل بشيء من جسم البقرة من جملة هذا السعي.

ومع ذلك نقول : قد يكون من الله آيات خارقة بلا سعي من نبي مثل الطير الأبايل، والله بكل شيء عليم.

ثانيا : قول بشير الدين في قصة البقرة : " كما لانجد مؤيدا لها في التوراة " .

والجواب عليه : هذا الإستدلال عجيب برفض قصة البقرة بحجة أن لا مؤيد لها في التوراة ! مع أن التوراة وكذلك أناجيل النصارى تثبت المعجزات الخارقة للعادة للأنبياء - عليهم السلام - ومن ذلك إحياء إيليش للموتى ! وهذا الجواب عجيب أيضا إذ أن "الكتاب والسنة" فيهما أمور غير مذكورة عند "أهل الكتاب" مثل تكلم عيسى في المهد ! وهذا القول : " لا نجد لها مؤيدا في التوراة " . لا يحتج به على ثبوت شيء في الكتاب والسنة، وما ثبت عندنا كمسلمين

فلسنا بحاجة لإثباته للمسلمين من كتب أهل الكتاب ! وإنما هذا قد يكون عند إلزام أهل الكتاب، وهذا يبين لك أن القاديانية تتعامل مع الكتاب والسنة كما تتعامل مع الكتاب المقدس وإنما يحكمها الهوى والانتقائية.

ثالثا : التفاسير التي يأتي بها ابن القادياني (الخليفة الثاني بشير الدين محمود) هي تفاسير لا يقول بها المفسرون المسلمون، بل وتخالف كثيرا تفسيرات القادياني، فإن قيل إنه يوحى إليه وغير الأنبياء يتلقون وحيا !

فالجواب : ما يوحى إليه هو وحي شيطاني لا شك في ذلك، كما كان يقول القادياني في حق من يزعمون أنهم يتلقون وحيا.

وإن المسلم ليتعجب من إنكار القاديانية للمعجزات عموما، ومن إنكارها معجزة إحياء الموتى خصوصا، ونبي القاديانية يحدثنا عن طريقة لإحياء الذباب والحشرات :

" فمثلا من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه ". (البراهين الأحمديّة ١٦٧).

ويبدو أن القادياني له عقيدة، أو رأي، أو شيء سمعه، فكرر ذلك كما في (حماسة البشرى ١٠٥) :
" وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أُحْيِيَ الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو ".
وقال القادياني : " إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويغات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأم أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويُعد بعيدا عن القياس ؟ ". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها ٤٢٢).

معجزة طوفان نوح

{ وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ * وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُحْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَضِينَ * وَقِيلَ يَا رَأْسُ أْبَلْعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِي الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ * قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَعَفَّرْ لِي وَتَرَحَّمْ لِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ * قِيلَ يُنُوحُ أهبطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّمْ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعَلِيِّبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ }. (هود ٣٦-٤٩).

تقر القاديانية بالطوفان والسفينة وتفجر الينابيع ونزول الأمطار إلا أنها تحرفها :

١- تنكر أن يكون حمل من كل الحيوانات زوجين، بل فقط التي كان يرببها نوح - عليه السلام - حسب تحريفها، إذ لا يعقل أن يحمل من كل الأحياء الموجودة على الأرض في سفينته، وتقول أن هذا هو التفسير المعقول والمنطقي.

٢- وتنكر أن الطوفان شمل الأرض بل غطى منطقة واحدة من الأرض فقط، كظاهرة طبيعية تشاهد بكثرة.

٣- أن هناك شعوبا أخرى في مناطق أخرى لم تتعرض للطوفان.

٤- تفسير القاديانية والعياذ بالله لقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . (العنكبوت ١٤).

فتقول : الفاء لا تفيد الترتيب الزمني على الدوام وإنما تفيد ترتيباً معنوياً أحياناً كما في هذه الآية. فالترتيب هنا هو التركيز على أن الله تعالى قد أبقى دعوة نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً، بعد أن هلك قومه بالطوفان بظلمهم. فالآية تريد تسليط الضوء على طول مدة بقاء الدعوة بعد هلاك القوم.

وهذا هو حال القاديانية ! نجد أن الله يخبرنا عن عظمته وقدرته وآياته الخارقة، في حين أن القاديانية تحرفها ! لتجعلها أمور طبيعية وعادية، لا آيات عظيمة معجزة لله فيها إعجاز وعظمة وقدره ! فسبحان الله رب العالمين، و عياداً بالله رب العالمين.

والرد على قولها :

أولاً : إن صنع سفينة كبيرة بوحى من الله، ليست أعجب من الطوفان نفسه، ولو كان المقصود من الحيوانات والمخلوقات هي التي يرببها نوح، فلا داعي لذكر : (زوجين اثنين) كما أنه لو كان الطوفان في منطقة واحدة ! فلا حاجة له أن يحمل معه حيواناته التي كان يرببها كما تزعم القاديانية، المهم أن ينجو هو ومن معه من البشر. ومن هم على شاكلة القاديانية يتخيلون أن كل ما هو في الماضي فهو متخلف وبدائي مقارنة بعصرنا، وليس الأمر كذلك بالضرورة.

ثانياً : لو أن الطوفان كان في منطقة واحدة، فكان يكفي الإبتعاد، ولا حاجة إلى صنع سفينة.

ثالثاً : أن - رب العزة - سمي ما وقع بالطوفان و : " الطُّوفَانُ : ما كان كثيراً أو عظيماً من الأشياء أو الحوادث بحيث يطغى على غيره..و الطُّوفَانُ الفيضانُ العظيمُ كالذي أهلك قوم نوح " . (المعجم الوسيط).

قال - سبحانه - : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . (العنكبوت ١٤).

رابعا : أن الله ذكر كلمة : (طغى) في سورة الحاقة، والطغيان : يدل على الكثرة وتجاوز الحد.

{ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } . (الحاقة ١١).

قال ابن جرير - رحمه الله -: " إنا لما كثر الماء فتجاوز حدّه المعروف، كان له، وذلك زمن الطوفان ". (تفسير الطبري).

وقال ابن منظور - رحمه الله - : " وطَعَى الماء والبحر: ارتفع وعلا على كلّ شيء فاخترقه وفي التنزيل العزيز: إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ... وكلُّ شيءٍ جاوز القَدْرَ فقد طَعَى كما طَعَى الماء على قوم نوحٍ ". (لسان العرب).

وجاء في (المعجم الوسيط): " طَعَى طَعَىَ طَغِيًا، وَطَغِيَانًا: جاوز الحدَّ المقبول. وَطَعَى الْمَاءُ: فاض وتجاوز الحدَّ في الزيادة. وفي التنزيل العزيز: الحاقّة آية ١١ (إِنَّا لَمَّا طَعَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ). "

ولم يذكر - رب العزة - أن الماء طغى على جزيرة مثلا، أو على منطقة كما تقول القاديانية، فيكون المقصود ما يؤمن به المسلمون.

خامسا : مما يؤكد ما سبق قول نوح - عليه السلام - : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا } . (نوح ٢٦).

وقوله - تعالى - : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ } . (القمر ١١-١٢).

ولم يذكر - رب العزة - لا جزيرة، ولا قرية، ولا منطقة معينة، كما ذكر ذلك في قصص الأنبياء - عليهم السلام -.

سادسا : إن معنى كلام القاديانية في أن الطوفان كان في منطقة من الأرض، وقولها : أن هناك شعوب أخرى في مناطق أخرى لم تتعرض للطوفان، يبطله قول الحق - سبحانه تبارك وتعالى - : { ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } . (الإسراء ٣). ويبطله قوله - تعالى - : { وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } . (الصافات ٧٧). فإن البشر كما هم من ذرية آدم - عليه السلام -، فهم أيضا ذرية من حمل الله مع نوح - عليه السلام - في السفينة.

سابعا : ما نفته القاديانية في شأن التوفي بحق عيسى - عليه السلام - في أحد الأقوال : فيه تقديم وتأخير. نقضته في تفسيرها المحرف في شأن نوح - عليه السلام -، ثم حرفت لبث نوح في قومه إلى أن دعوة نوح استمرت ألف سنة إلا خمسين عاما بعد هلاك قومه. ما أقبح

ما جاءت به، فاللبث عائد على نوح في قومه وليس على دعوته، ومعنى كلامها لا يستقيم مع دلالة الآية، وهذا لكي تنفي عمر نوح الطويل - عليه السلام - فهؤلاء - شيوخ القاديانية - لا يؤخذ منهم قول في البطاطس والبادنجان ! فضلا أن يأخذ منهم شيء في الدين !!!

وهكذا فإن كل القرائن والدلالة في القصة : تشير إلى أن الطوفان عم الأرض بأمر من الله خارق للعادة، وأن من نجى نوح - عليه السلام - ومن كان معه في السفينة.

أخيرا : الاستغراق في تفاصيل شيء وكيفيته وحجمه، دون حقائق و معلومات ومعطيات ومشاهدة وتفاصيل ثابتة، لا داعي له، وهو نوع من العبث، وخوض في شيء مجهول، فبالتالي : النتيجة الضلال - عياذا بالله -.

فإن - الرب - تبارك وتعالى قال في كرسية : { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } (البقرة ٢٥٥).

فنحن لم نحط بالأرض ولا بالسموات، ولم نشاهد "الكرسي" ولا نعلم إلا ما أخبرنا به، وهكذا حال السفينة وحال الطوفان نفسه.

هذه القياسات العقلية والمنطقية هي من أسباب الضلال لأنك تقيس شيء لا تعلم عنه إلا قليل، أنت عندما تبحث في شيء لا بد من توفر تفاصيل ومعلومات ومشاهدة وتجربة... والقرآن في مثل هذه التفاصيل لا يخبرنا إلا بالقليل، ما يهم العبرة والعظة والفوائد.

هل تظن أن من يصنع سفينة بإجتهاده، كمن يصنعها بوحى من الله : { أَنْ أَصْنَعِ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا } (المؤمنون ٢٧).

ولا تظن - أخي المسلم - أن هكذا تفسيرات "جهلية" هي رد على شبهات اللادينيين و الملحدين والعقلانيين وغيرهم... هذه التفسيرات :

أولا : توقعك بالكفر وتكذيب الوحي.

وثانيا : ستفتح باب التفسير والتأويل بلا علم ولا دليل حق.

وثالثا : أنها توقعك في فخ ما يريد الكفار من شبهاتهم، وهم يرجون من وراء شبهاتهم نتائج - خيب الله سعيهم -، فتبطل عقيدتك الصحيحة، وعندما تبطل عقيدتك بتفسير باطل نتيجة

شبهات الكفار، فلم أن يقولوا : شبهتنا حق وصواب، بدليل أنهم أتوا بتفسير خالف عقيدة وتفسيرا عمره أكثر من ١٤٠٠ سنة آمن به أجدادهم وأسلافهم.

والعياذ بالله من سبق ذكرهم لا تقنعهم قصة سفينة نوح ولا غيرها... سيأتون لك بمئات النصوص، ثم إن فسرتها بهذا المنهج، وقعت فيما يريدون وهم ما طرحوها إلا تشكيكا في عقيدتنا، ثم بالعدول عنها، ستقع فيما يريدون وهو أنك كذبت دينك -والعياذ بالله- الذي عمره أكثر من ١٤٠٠ سنة وعاش مليارات المسلمين على هذه العقائد والنصوص الثابتة، بل والانبياء السابقون واتباعهم ، ووالله لو كانت الإجابة : أنا أجهل، ولا أعلم، والعلم عند الله، الله أعلم، وليس عندي جواب، خير وأعظم عند الله من كل هذه التفسيرات، هؤلاء لا يملكون لنا جنة ولا نارا، ولا اجرا ولا ثوابا، هل هؤلاء الجهال الذين ذكرناهم يعلمون كل شيء - والعياذ بالله - !؟

ثم هذه التفسيرات يأتي بها "بشير الدين محمود" ابن غلام أحمد القادياني تحت زعم أنه " يوحى إليه " تخالف الوحي الحق "الكتاب والسنة" بل وفي كثير من الأحيان تخالف القادياني نفسه، فأى دليل أكبر من هذا على كذب هذا الرجل ودجله؟! وحتى القادياني هذا يرمي بأقوال تفسد بعضها بعضا، فضلا أنها تفسد تفسير ابنه بشير الدين، وتفسد كلام القاديانية، وخذ هذه الأمثلة :

يقول القادياني في (ينبوع المعرفة ١٤٠) ١٩٠٨م : " (ظهر الفساد في البر والبحر) أي : قد انتشر الفساد في العالم كله، وطغى طوفان كل أنواع الذنوب والمعاصي ".

والشاهد هنا : أن القادياني شبه الفساد في البر والبحر بالطوفان، ويكثر تشبيهه القادياني للكفر والفساد والذنوب والمعاصي في الأرض كلها بالطوفان.

يقول القادياني (المصدر السابق ٢١٠) : " إن القرآن الكريم لم يذكر قياس هذه الفلك ولم يقل كم كان عرضها وطولها وارتفاعها ولم يقل أيضا بأن هذا الطوفان كان محيطا بالعالم كله، بل قال بأنه ضرب فقط البلد الذي أرسل إليه نوح ".

والشاهد من هذا النص : هو أن القادياني ذكر أن القرآن لم يحدد قياسات السفينة.

وكان القادياني يرد هنا على الذي حدد قياسات السفينة حسب أهل الكتاب ثم لاحظ أنه قال : " ولم يقل أيضا بأن هذا الطوفان كان محيطا بالعالم كله، بل قال بأنه ضرب فقط البلد الذي أرسل إليه نوح ".

ثم هو سيفسد كلامه بنفسه، كما سيأتي !

يقول القادياني في (أيام الصلح ١٣) ١٨٩٩م : " انظروا إلى تأثير دعاء نوح عليه السلام الذي بجيشانه غرقت الجبال ووصل عشرات الملايين من الناس خلال لحظة إلى دار الفناء ".

هل مثل هذا الكلام يقال في طوفان : (غطى منطقة واحدة من الأرض فقط). حسب قول القادياني ! سنفترض ذلك جدلا !

يقول القادياني (البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ١٠٦) ١٩٠٨م : " وقال عني (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) أي اصنع الفلك بأعيننا ولا تقل لي شيئا في الشفاعة للظالمين الذين أغرقهم جميعا. لقد أمهل الله تعالى الظالمين في زمن نوح إلى ألف عام تقريبا، ولو طرحنا الآن أيضا القرون الثلاثة المتمثلة في "خير القرون" لبقى ألف عام ".

وهنا أفسد القادياني قول جماعته في لبث نوح في قومه، وذكر الإمهال ألف عام، ووضحه بحذف ثلاثة قرون، مع جهله بمعنى القرون في الحديث النبوي !

يقول القادياني في (تسيم الدعوة ١٦٣): ١٩٠٣ " لقد شبه الله تعالى جماعتي بسفينة نوح، فلا يزال الناس يركبونها. وقد ركب سفينة نوح السباع والبهائم خائفة، وليس أن نوحا اصطادها من الفلوات كالصيادين بل ركبت السفينة بنفسها خائفة على حياتها. كذلك يركب الناس من كل نوع هذه السفينة أيضا خائفين ".

وهنا أفسد القادياني تفسير ابنه وجماعته أن نوح : (حمل الحيوانات التي كان يربيهها فقط) وحسب القادياني : ركب السباع والبهائم السفينة خائفة على حياتها ! مع تشبيه أتباعه بالبهائم خائفين !

يقول القادياني في (حقيقة الوحي ١٤٥): ١٩٠٧ " واعلموا أنه حيثما كذب رسول من الله في الدنيا بطش بسببه بالمجرمين الآخرين أيضا، الذين كانوا يسكنون في بلاد أخرى ولا يعلمون عن هذا الرسول شيئا، كما حدث زمن نوح أن العذاب نزل بالناس بما كذب به قوم معين، ولم تسلم منه حتى الدواب والطيور ".

وهنا أفسد القادياني قول جماعته أن الطوفان : (غطى منطقة واحدة من الأرض فقط، كظاهرة طبيعية تشاهد بكثرة). وأفسد كلامه السابق، هل هذا الكلام ينطبق على كلام القادياني والظاهرة الطبيعية التي تشاهد بكثرة !؟

هم يقولون : منطقة واحدة كظاهرة طبيعية تشاهد بكثرة ! والقادياني يقول : بلاد أخرى ! بل والبلاد التي لم تسمع بنوح عليه السلام !

ويقول القادياني : " ولم تسلم منه حتى الدواب والطيور " .

وهذا الكلام لا يقال في دواب كان نوح يرببها ! أما بخصوص الطيور و (الطوفان في منطقة واحدة) فالحال : أن الطيور في هكذا حدث تطير مبتعدة إلى مكان آمن ! إلا إذا قصد القادياني الدجاج والديكة ! مع أنه يتحدث عموماً ! وهذا الكلام لا يقال في طيور يرببها نوح - عليه السلام - .

ثم لاحظوا أن القادياني يقصد نفسه : أنه بعث في الهند وخطر تكذيبه طوفان يهدد الأرض كلها - عياذاً بالله-، حتى الذين لم يسمعوا بالقادياني ولا يعلمون عنه شيئاً !

ويقول القادياني في (المصدر السابق ٤٤٣): " يعرف الجميع أن طوفان نوح قد أهلك أيضاً أولئك الذين لم يسمعوا حتى باسمه " .

هل يقال مثل هذا الكلام في منطقة واحدة من الأرض !؟

هذا ما وقع لنا من كلام القادياني في الطوفان، فنحن عندما نقول : أن مشايخ القاديانية البارزون الذين يظهرون ويفتون هم تجار دين ودجالون ! نحن لا نفتري عليهم : لأنهم يعلمون هذه الكتب أكثر منا ! وما نلاحظه نحن يلاحظونه أكثر منا ! وما يقع بين أيدينا من نصوص، فبين أيديهم نصوص أكثر ! وما لا نعلمه وخفي علينا هم يعلمونه ولا يخفى عليهم ! وما هو واضح لنا فساده وبطلانه وتناقضه وخطؤه لديهم أوضح ! وهم مشتغلون بهذه الكتب ! نعوذ بالله من الدجل والتجارة بالدين، ونعوذ بالله من الهوى والشياطين، ونعوذ بالله رب الخلق أجمعين، ونعوذ بالله رب الأرض والسموات رب العالمين، والحمد والشكر لله رب العالمين.

هذا والله العليم أعلم.

معجزة نار إبراهيم عليه السلام

قال الحق - سبحانه في قدرته - :

{ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فَعٰلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ *
وَاَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمْ الْاٰخْسَرِيْنَ }. (الانبياء ٦٨-٧٠).

قالت القاديانية : يبدو أن النار أخدمت بسبب غيبي كالرياح أو المطر، ولذلك قال الله تعالى هنا : (قلنا يا نار كوني بردا) ولم يقل : " قلنا يا نار انطفئي " ... فلما أوقدوا النار في النهاية، وألقوا فيها إبراهيم - عليه السلام - هطلت الأمطار في تلك اللحظة نفسها وأخدمت النار، فخرج منها إبراهيم سالما معافى. وبما أن عبدة الأوثان يتبعون الأوهام كثيرا، فلما خدمت النار بالأمطار، ظنوا أن هذه هي المشيئة الإلهية، فخافوا وخلوا سبيل إبراهيم.

والجواب :

١- إن القول أن النار أخدمت بسبب الرياح أو المطر لا دليل عليه وإنما هو كلام كذب و مفترى ومخترع.

٢- وسبحان الله الذي يجعل الباطل على لسان أهله ! صحيح أن الله لم يقل : " قلنا يا نار انطفئي " بل قال : { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ }. وهذا دليل على عدم انطفاء النار، فالنار لم تنطفئ، بل فقدت خاصية الحرق، وكانت بردا وسلاما على إبراهيم، والحمد لله رب العالمين.

٣- أما قول القاديانية أن النار ربما أطفأت بسبب الرياح، فهذا هراء، ذلك أن الرياح تزيد في اشتعال النار، أما قولها أن النار أطفأت بسبب المطر فهذا قول سخيف ! فإن النار تحتاج إلى وقت حتى تخدم بسبب المطر، ولا بد أن تصيب من ألقى فيها - عياذا بالله العفو المعافي - ولو شيئا قليلا أو بسيطا، بينما قال - الرب - تبارك وتعالى : { كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ }. فلم يمسه شيء، والشكر لله رب العالمين.

والدليل على أن إبراهيم لم يمسه سوء : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } . (البخاري).

ثم قال الله بعد الآية السابقة مباشرة : { فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِنَّ سُوءٌ ۗ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانًا ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } . (آل عمران ١٧٤).

القادياني يبطل قول القاديانية :

يقول القادياني في حاشية (بركات الدعاء ٣٠) أن الأولياء يمكن لهم التغلب على النار : " هنا يجدر الانتباه إلى سر آخر أيضا وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كان لا يغرقيهم الماء أو لا تضرهم النار، فالسر في ذلك أن الله الحكيم القدير الذي لا يمكن للإنسان أن يحيط بأسراره اللامتناهية يُري أحيانا تجلي قدرته عند تركيز أوليائه وأحبائه ومقربيه فيتصرف تفكيرهم في العالم. فالأسباب الخفية التي يمكن أن يؤدي اجتماعها إلى منع حرارة النار من تأثيرها، سوء أكانت تلك الأسباب تتمثل في تأثيرات الأجرام العليا أو تكون هناك مثلا خاصية كامنة للنار نفسها أو ميزة مكنونة في جسد الإنسان أو تكون مجموعة من تلك الخواص، فتنشط تلك الأسباب نتيجة ذلك التركيز والدعاء، فيبدو للعيان أمر خارق للعادة ولكن هذا لا يؤدي إلى رفع الثقة من خصائص الأشياء ولا يسفر عن ضياع العلوم. بل الحق أن ذلك علم بحد ذاته من جملة العلوم الإلهية، فهو في محله. فمثلا من خواص النار صفة الإحراق بحد ذاتها في محله تماما. بل قولوا إن شئتم إنها موارد روحانية تتغلب على النار".

بل إن القادياني يقول أن الله أزال صفة الإحراق من النار وأنها بردت على إبراهيم فعلا : " فليس عند الله طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضا، بعض هذه الأسباب لا تزال خفية على الناس، كما لم يكشف الله تعالى على الدنيا بعد الأسباب التي تزيل صفة الإحراق من النار، فلا غرابة أن تكون النار قد بردت على إبراهيم فعلا". (الخرائن الدفينة ٢٣٩).

بل ويقول القادياني أن النار لم تقدر على حرق إبراهيم : " إذ حين أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار تجلت عادة الله هذه، بحيث لم يصرف إبراهيم عن النار، ولم يرفع إلى السماء، بل إن النار لم تقدر على حرقه بحسب مدلول الآية : (قلنا يا نار كوني بردا).". (التحفة الغولروية ٢٨٤).

نعوذ بالله من النار.
نعوذ بالله أن يمسننا سوء.
والحمد والشكر لله حمدا وشكرا كثيرا.
إنه الهادي والواقى والكافي والحفيظ، الولي المولى النصير.

معجزة التكلم في المهد

قال - سبحانه وتعالى -:

{ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهَزِيءَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا * فَكَلِمَةَ أَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا * فَأَنْتَ بِهِ فَوْمَهَا تَحْمَلُهُ قَالُوا يَمْرَيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَاأَحْتِ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ }. (مريم ١٦-٣٤).

{ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ }. (آل عمران ٤٥-٤٦).

تقول القاديانية في تحريفها : إن عيسى - عليه السلام - لم يتكلم في المهد طفلاً وإنما عندما تكلم كان شاباً !

سبحان الله والإجابات على تحريفها :

أولاً : إن الله - العليم المحيط - قال : { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصُّلْحِينَ } . وقال أيضاً في آل عمران : { إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا } . وهذا يدل على أن كلامه في المهد اعجازياً كما أن كلامه في الكهولة اعجازياً، وإلا ما الداعي لأن يخبرنا ربنا - تبارك وتعالى - بذلك والله منزه - سبحانه - عن العبث؟! وشيء طبيعي أن يتكلم الإنسان في صباه قبل الحلم وشاباً وكهلاً !

و لو قلت لك : هذا الشاب فلان، إنه يتكلم. لكانت هذه الجملة عبثية في الحديث عن الشاب.

ثانياً : جاء في المعاجم :

" والمَهْدُ: مَهْدُ الصَّبِيِّ وَمَهْدُ الصَّبِيِّ : موضعه الذي يُهَيَّأ وَيُوطَأ لِيَنَامَ فِيهِ " . (لسان العرب).

" الصَّبِيُّ : الصَّغِيرُ دُونَ الْغُلَامِ، أَوْ مَنْ لَمْ يُفْطَمْ بَعْدُ " . (المعجم الوسيط).

والأدلة على تكلم عيسى طفلاً :

١- سياق الآيات التي تتحدث عن ذلك، والتي ليس فيها أي قصة غير بداية الأمر ومرحلة الطفولة الأولى.

٢- أن أحد الأقول تقول أن الذي قال : { فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا } . عيسى وليس جبريل - عليهما السلام - .

٣- دلالة قول الله - الحق - سبحانه : (فأتت به قومها تحمله) . وقوله : (المهد) و (صبيبا) و قول القوم : { قَالُوا يُمَرِّمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا } . وقولهم أيضاً : { فَأَشَارَتِ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } . ثم نطقه - عليه السلام - كل هذا أدلة أنه كان طفلاً في مهده وليس شاباً.

٤- أن هذا الاتهام - عيادا بالله - : { قَالُوا يُمَرِّمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا } . يكون في العادة عند الحمل، أو الولادة، أو بعد الولادة بقليل، لا عندما يصبح الطفل شابا !

٥- أن في القصة بالإضافة للولادة الإعجازية والكلام الإعجازي قول - الرب - تبارك وتعالى : { وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ يُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا } . فمن المعلوم أن العصابة من الرجال لا يستطيعون ذلك، فضلا عن امرأة، فضلا عن امرأة في حالتها تلك. القصة قصة إعجازية ! بل إن عيسى - عليه السلام - في ولادته، وحياته، وأحواله، وأعماله، ورفعته ونزوله، آية من آيات الله، وقال - تعالى - : { وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ } .

٦- لو كان عيسى - عليه السلام - شابا فمن غير المعقول أن تحمله أمه مريم - عليها السلام - .

الرد على شبهات القاديانية :

قالت القاديانية : إن الله قال لها : (فقولي لن أكلم اليوم إنسيا) ولم يطلب منها عدم الكلام !

والجواب : القول هنا قول إشارة، بدليل لما خاطبها قومها { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ } . ولقد عد - رب العزة - الكلام بالاشارة كلاما كما قال - سبحانه - : { قَالَ ءَأَيُّكُمْ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا } . (آل عمران ٤١).

قالت القاديانية : تحمله هنا ليس معناه أن تحمله بين ذراعيها، بل تسيير معه ! وقد كانت مهاجرة، لأن الله قال : { فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا } .

والجواب : أن سياق القصة كله عن طفل في المهد كما قلنا سابقا.

وإن الله - سبحانه الحق - قال : { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا } . فهي لم تهجر بل ابتعدت، كما أن الآية التي استدلت القاديانية بها لا تدل على الهجرة بل الإبتعاد، والدليل على أن الإنسان قد يكون في مكان قصي ولا يكون مهاجرا بل في أرضه ومدينته قول الله - سبحانه - :

{ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّاكَ مِنْ النَّاصِحِينَ } . (القصص ٢٠).

{ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ { (يس ٢٠).

قالت القاديانية : في قوله - تعالى - : { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا { المقصود هنا أن الشيوخ لا يتكلمون مع الشباب الصغار بل مع الكبار.

والجواب : هذا ليس قاعدة عامة عند الجميع !

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أBRُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا { (الكهف ٦٠).

" الفتى : الشابُّ أَوَّلَ شبابه بين المراهقة والرُّجولة". (المعجم الوسيط).

وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ ". (الترمذي).

" و الغُلَامُ الصَّبِيُّ من حين يُوَدَّ إلى أن يشبَّ ". (المعجم الوسيط).

قالت القاديانية : لو فرضنا أن عيسى عليه السلام كان طفلا عندما تكلم، فكيف علمت مريم عليه السلام عندما أشارت إليه أنه سيتكلم، وهو طفل رضيع ؟

والجواب : أن الله أخبرها بذلك عن طريق ملائكة الرحمن - عليهم السلام - : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ { (آل عمران ٤٥-٤٦).

قالت القاديانية : لقد قال عيسى - عليه السلام - : (إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) فهل الله يجعل الأطفال أنبياء و يؤتيهم الكتاب ؟

والجواب :

المقصود بالكتاب في قوله تعالى : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا { هو الإنجيل ، وقد عبر بلفظ الماضي (آتاني) ليدل على تحقق الوقوع ، فسيؤتيه الله الكتاب مستقبلا ، أو أن المراد : قضى أن يؤتيني الكتاب .

قال عكرمة : " (آتَانِي الْكِتَابَ) أي: قضي أن يؤتيني الكتاب فيما قضي ". (تفسير ابن كثير).

وكثيرا ما يعبر القرآن عن المستقبل بصيغة الماضي مثل قوله تعالى : { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ } . أي : سيأتي. و : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ } . أي : سينفخ (و آتاني الكتاب) أي سيؤتيني. .

فالله سابق في علمه أنه سيؤتيه الكتاب ويجعله نبيا .

قالت القاديانية : قال عيسى - عليه السلام - : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) فلو كان عيسى عليه السلام عندما تكلم كان طفلا فهل الطفل مكلف بالصلاة والزكاة ؟ وهذا يدل على أنه لم يكن طفلا ؟

والرد عليها : مثل الرد السابق قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره : " (وأوصاني بالصلاة والزكاة) يقول : وقضى أن يوصيني بالصلاة والزكاة " .

نقول للقاديانيين : في شريعة بني إسرائيل أن الزانية ترحم ، فكيف تركها قومها ولم يقوموا برجمها؟! لولا أنهم شاهدوا معجزة وهي تكلم الطفل وهذا دليل على براءتها من الزنا ، إذ لو تكلم ابنها وهو شاب لكان الأمر عاديا وقاموا برجمها .

وأقل ما يقال سبحانه الله في حكمته : أن التي ولدت هذا الطفل -اعجازيا- والأمر في العادة "تهمة"، جعل الله لها البراءة -الإعجازية- بالتكلم في المهد لذلك الطفل، فالذي ينكر تلك الولادة، أمامه الدليل تكلم الطفل في المهد، وهذه كتلك.

أيضا نقول : كيف تنكر القاديانية معجزة تكلم عيسى وهو طفل، ويقولون هذا غير جائز عقلا ! وفي نفس الوقت يقولون أن غلام أحمد القادياني تعلم اللغة العربية في ليلة واحدة ويعدون هذه معجزة له ، فهل يعقل أن يتعلم أحد لغة قوم غير قومه في ليلة واحدة ؟ !

أمثلة على من تكلموا في المهد بالإضافة لنبي الله عيسى :

١- قصة أصحاب الاخدود : " فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكِ فَخُدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِمِ . ففَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّه اصْبِرِي ، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ " . (مسلم).

٢- قصة جريج : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً ؛ عِيسَى . وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ ، كَانَ يُصَلِّي ، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أَحْيِيهَا أَوْ أُصَلِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَمِثَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَنْتَهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، فَقَالَتْ : مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْعُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي . قَالُوا : نَبِيِّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ دَهَبٍ . قَالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ " . (البخاري).

٣- قصة الرضيع : " وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ . فَتَرَكَ نَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْيِهَا يَمِصُّهُ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِصُّ إصْبَعَهُ - ثُمَّ مَرَّ بِأَمَةٍ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ . فَتَرَكَ نَدْيَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . فَقَالَتْ : لِمَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقَتْ زَنْبِي . وَلَمْ تَفْعَلْ " . (البخاري).

والآن نحن على موعد مع القادياني !

يقول القادياني في (ترياق القلوب ١١٩) عن أحد أولاده : " اللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه " .

فهنا أثبت القادياني تكلم عيسى في المهدي.

ثم أتى بمعجزة جديدة - عيادا بالرب - وهي تكلم ابنه في بطن أمه مرتين.

فإن قالت القاديانية : تكلمت روح الولد بالإلهام.

فالجواب : كما تجيب القاديانية في المعجزات : ليس من سنن الله أن تتكلم روح الولد في بطن أمه بالإلهام !

ثم أي مناسبة بين طفل تكلم في بطن أمه مرتين ! وبين تكلم عيسى - شابا - حسب زعم القاديانية.

نعوذ بالله من الجدل.
ونعوذ بالله من الجدل بالباطل.
ونعوذ بالله من المجادلين.
ونعوذ بالله من أهل الجدل.

أقول لمن اضطروا لمجادلة القاديانيين لسبب من الأسباب :

اقرأوا كتب القادياني والقاديانية فكلهم يضرب بعضه بعضا، أو اقرأوا أبحاثا وكتبنا استشهدت بنصوص القادياني و القاديانية، أو جمعوا الأقوال التي تبطل معتقدات القاديانية من كتبها، وهذا يسهل عليكم الكثير في إبطال باطلهم. والله الحمد والشكر.

أخي المسلم : القاديانية عندها شبهات معدة سلفا، تلقنها تلقينا للمبلغين القاديانيين وأتباعها، وكثير من المسلمين لا يعلمونها، أما الاقتصار على كتاب الله وحديث رسول الله فسيأتي القادياني لك بآية هنا وآية هناك ! وحديث هنا وحديث هناك ! وشبهة هنا وشبهة هناك ! وتحريف هنا وتحريف هناك ! وتدخل بتفاصيل كثيرة في مسائل عديدة ! و الاستشهاد بنصوص القادياني والقاديانية يختصر عليك الطريق، ويختصر عليك الرد على كثير من شبههم.

سنأتي القاديانية بكلام كثير، وشبهات كثيرة، وقول هنا وقول هناك، ثم قول واحد للقادياني أو أكثر، يجعل كل كلام جماعته هباء منثورا.

هذا مع إيماننا واعتقادنا أن كتاب الله وحديث رسول الله (كافي)، لكن المشكلة في الجهال، وعامة المسلمين الطيبين البسطاء، وأصحاب الشبهات، واتباع القاديانية المضللين، ومن لا يعلمون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم صل وسلم على نبيك محمد.
وسبحان الله العليم في علمه والله أعلم.
والحمد لله رب العالمين.

معجزة المائدة

{ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقُولُوا اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَعَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُمُ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ }. (المائدة ١١٢-١١٥).

تفسير القاديانية : أن الحواريين لم يسألوا عيسى وجبة من الطعام، وإنما طلبوا مددا دائما من المؤونة يأتيهم من دون مشقة أو مصاعب. وكلمة (من السماء) تنطوي على اتصاف الشيء المنزل باليسر والدوام والضمان.

ذكر تلاميذ عيسى في الآية أربعة أمور تتحقق عند استجابة مطلبهم :

(١) أن يأكلوا من المائدة ويُسبِعُوا جوعهم.

(٢) أن تطمئن قلوبهم، وهذا أيضا يبين أنهم رغبوا في مدد دائم من المؤونة، لأن الوجبة الواحدة لا يمكن أن تطمئن قلوبهم، وتزيل قلقهم بشأن حياتهم المستقبلية حتى يتمكنوا من تبليغ رسالة الله تعالى وقد تخففوا من كل هم، ويكرسوا كل جهودهم في خدمة دينهم.

(٣) أن تتحقق نبوءة المسيح عليه السلام الواردة في الآية ٥٠ من سورة آل عمران.

(٤) أن يكونوا شهداء على استجابة دعائه وصدق دينهم، وليعلم الناس أن الله تعالى يؤازر ويفضل الذين أخلصوا في خدمة دينه.

وتبين هذه الآية بوضوح أن "المائدة" لا تعني وجبة طعام تنزل عليهم فعلا من السماء، لأن مثل هذه المعجزة لم تحدث قط، فمن المحال أن يكفر من يشهد هذه الظاهرة العجيبة، ويرى بعينه سماطا ممدودا حافلا بالأطعمة نازلا من السماء.

الخلاصة : أن تفسير القاديانية للآيات يعني أن المائدة عبارة عن رزق دائم عادي كأبي رزق، لا مائدة من السماء نزلت كأية خارقة للعادة.

أما تفسير المسلمين (تفسير ابن كثير): " هذه قصة المائدة ، وإليها تنسب السورة فيقال : " سورة المائدة " . وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى ، - عليه السلام - ، لما أجاب دعاءه بنزولها ، فأنزلها الله آية ودلالة معجزة باهرة وحجة قاطعة .

وقد ذكر بعض الأئمة أن قصة المائدة ليست مذكورة في الإنجيل ، ولا يعرفها النصارى إلا من المسلمين ، فالله أعلم .

فقوله تعالى : (إذ قال الحواريون) وهم أتباع عيسى - عليه السلام - : (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك) هذه قراءة كثيرين ، وقرأ آخرون : " هل يستطيع ربك " أي : هل تستطيع أن تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) .

والمائدة هي : الخوان عليه طعام . وذكر بعضهم أنهم إنما سألوا ذلك لحاجتهم وقرهم فسألوا أن ينزل عليهم مائدة كل يوم يقتاتون منها ، ويتقوون بها على العبادة .

قال : (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين) أي : فأجابهم المسيح ، - عليه السلام - ، قائلاً لهم : اتقوا الله ، ولا تسألوا هذا ، فعساه أن يكون فتنة لكم ، وتوكلوا على الله في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين " .

الرد على القاديانية بعد إن الله بكل شيء عليم :

١- المائدة تطلق على ما يوضع عليه الطعام، وتطلق على الطعام نفسه.

" المائدة : الخوان : عليه الطعام والشراب . وفي التنزيل العزيز : المائدة آية ١١٢ (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) . و المائدة الطعام نفسه . والجمع : موائد " . (المعجم الوسيط).

فحسب تفسير القاديانية الأعوج المحرف تقول : (أن الحواريين لم يسألوا عيسى وجبة من الطعام ، وإنما طلبوا مددا دائما من المؤونة يأتيهم من دون مشقة أو مصاعب . وكلمة (من السماء) تنطوي على اتصاف الشيء المنزّل باليسر والدوام والضمان) .

فإذا كان كما تقول القاديانية فالمفروض أن يقولوا ويطلبوا (موائد) ثم واضح من كلام الله أنهم يتحدثون عن مفرد مائدة : { قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا }.

٢- ثم تفسير القاديانية هذا في منتهى الغباء وقلة العقل فلا يقال عن المعلوم و المعتاد والطبيعي المتحقق أصلا مع البشر وغيرهم.. { هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ } هل يقول عاقل مثلا والعياذ بالله : هل يستطيع الله أن يطعمني ويسقيني !!! فطلب الحواريين يدل على معجزة خارقة للمعتاد.

٣- الحقيقة أنا لا أدري بالتحديد معنى : (وكلمة (من السماء) تنطوي على اتصاف الشيء المنزّل باليسر والدوام والضمان). لكن كطلب طلب الكفار طلبا من الله (من السماء) : { وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ } (الأنفال ٣٢).

فأين اليسر والدوام والضمان في هكذا طلب (من السماء) !؟

والله ينزل من السماء الخيرات والبركات له الحمد والشكر :

{ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ } (البقرة ٢٢).

{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } (الأعراف ٩٦).

لكن الله - عز وجل - ينزل من السماء أيضا - نعوذ بعفو الله ومغفرته وستره ورحمته - :

{ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } (البقرة ٥٩).

ونسأل القاديانية التي تقول أن طوفان نوح - عليه السلام - في منطقة محددة، أين الضمان والدوام هنا ؟ حسب ما تقول : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ }. (القمر ١١-١٣).

٤- تقول القاديانية : (أن تطمئن قلوبهم، وهذا أيضا يبين أنهم رغبوا في مدد دائم من المؤونة، لأن الوجبة الواحدة لا يمكن أن تطمئن قلوبهم، وتزيل قلقهم بشأن حياتهم المستقبلية حتى يتمكنوا من تبليغ رسالة الله تعالى وقد تحقّقوا من كل همّ، ويكرّسوا كل جهدهم في خدمة دينهم).

سبحان الله ! قال الحواريون - عليهم السلام - في سياق "قدرة الله" : { قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا }. ثم تجعل القاديانية السياق كله عن الأكل والطعام ! وفي قصة إبراهيم - عليه السلام - جواب مشابه وهو اطمئنان القلب : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ }. (البقرة ٢٦٠).

٥- بالعودة للآية رقم ٥٠ من سورة آل عمران والتي قبلها والتي بعدها : فهذه الآيات لا علاقة لها بالموضوع.

فإن كان القصد قوله - تعالى - : { وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ }. (آل عمران ٤٩). فهو يدل على معجزات المسيح الغيبية التي جعلها الله له.

٦- في قول القاديانية : أن المائدة الواحدة لا تشبع الجوع وتطمئن الإنسان على مؤنة المستقبل.

نقول : الإنسان لا تشبعه لا مائدة ولا موائد طوال حياته، فإن جاع فكأنه لم يأكل شيئا في حياته، وإن عطش فكأنه لم يشرب في حياته، ولا يشبعه عن طلب حاجاته وشهوته إلا الموت - عيادا بالله -. وقال - صلى الله عليه وسلم - : " وَلَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ". (البخاري).

٧- إن قول الله - العليم - : { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ }. لا يقوله الله لمن يطلب رزقه ومدده الدائم - نسأل الله رزقه ومدده الدائم - بل يقوله لمن يطلب معجزة خارقة ثم يكفر - والعياد بالله -، بل الله - عز وجل - يرزق البشر والكفرة منهم طوال حياتهم دون سؤاله ودعائه.

وواضح من الآية أن القصد هو مفرد مائدة : { قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ }.

أما قول القاديانية التالي : فمن المحال أن يكفر من يشهد هذه الظاهرة العجيبة، ويرى بعينه سمطا ممدودا حافلا بالأطعمة نازلا من السماء.

فقد أجبنا عليه سابقا في (أدلة القاديانية على إنكار المعجزات الخارقة للعادة وابطال استدلالاتها) . والحمد والشكر لله رب العالمين.

يقول القادياني : " لقد وصل المسيح، بعد أن هاجر من وطنه، إلى منطقة "نصيبين" التي تبعد عن وطنه بمئات الفراسخ؛ وكان يصحبه بعض الحواريين أيضا... وإن حادثة نزول المائدة الواردة في القرآن قد وقعت أيضا في أيام سياحته". (المسيح الناصري في الهند ٧٣).

ولا يمكن أن يقال أن القادياني قصد تفسير القاديانية المتبنى لأسباب :

-لأنه يتحدث عن سياق المعجزات للمسيح - عليه السلام - وتصديق الناس لمعجزات المسيح.

-أن القادياني لم يذكر تفسير القاديانية الذي "تتبناه".

-أن القادياني قال بعد الكلام السابق مباشرة : " هذا ملخص ما ورد في تاريخ "روضة الصفا". وقد عزا المؤلف إلى عيسى عليه السلام عدة أمور أخرى سخرية وخرافية غير معقولة على أنها معجزات له، ولكننا قد عرضنا عن ذكرها متأسفين على تفاهتها، ومُنزّهين كتابنا عن كذبها وسخفها ومبالغاتها ". (المصدر السابق).

فيفهم من قوله والعياذ بالله : أن الأمور السخرية والخرافية وغير المعقولة أعرض عنها، وهذا يعني أن الذي نقله ليس سخرية ولا خرافية، بل حقيقة.

أخيرا نقول : القاديانية ربت اتباعها على التفسير الباطني، والعدول عن ظاهر النص، وعدم النظر في النصوص والتدقيق فيها كلمة كلمة، وأن الجماعة عندها (متبنيات) تقول بها فمن أخذ بها فهو قادياني.

تسخير الريح لسليمان عليه السلام

{ وَاسْلُيْمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِينَ }
{. (الأنبياء ٨١).

{ وَاسْلُيْمَنَّ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ } . (سبأ ١٢).

{ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ } . (ص ٣٦).

تقول القاديانية : إن ضمير الغائب في قوله تعالى : (تجري بأمره) . يمكن أن يعود إلى الله تعالى وإلى سليمان عليه السلام كذلك . وإذا كان عائداً إلى سليمان فقوله (بأمره) لا يعني أنها تجري بأمر من سليمان، بل المعنى أنها كانت تجري من أجل أعماله ومنافعه .

وتقول القاديانية أيضاً : أن كل شيء سخره الله لنا مستدلة بقوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِنَجْرِي الْفُلْكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ - وَلِنَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ - وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } . (الجنات ١٢-١٣).

والجواب بعد أعوذ بالله :

١- مع إيماننا أن كل شيء "بأمر الله"، إلا أن نفي القاديانية أن تكون الريح تجري بأمر سليمان "بإذن الله"، حتى لو كان الضمير عائداً لسليمان، - مع أن النص واضح في أن الضمير عائداً لسليمان - نابع من اعتقاد نفي المعجزات الخارقة للعادة، فبالتالي اللجوء للتأويل والتحريف .

٢- لنا أن نسأل : إذا كان كل شيء مسخر، فلماذا يذكر ربنا - تبارك وتعالى - سليمان حصاراً بتسخير الريح والجن والطير... لولا أن خصه الله بما لم يخص غيره .

٣- قول الله - القدير - : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } . (ص ٣٥). فإذا كان سليمان - عليه السلام - أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده... فكيف يكون ملكه مثل ملك بلقيس أو فرعون أو الإسكندر المقدوني ؟ ما الميزة والخصيصة

؟ لولا أن سخر الله له الريح والجن والطيور وعلمه منطق الطير وما الله به عليم... وكل هذا من كلام - ربنا - بلا تأويل ولا تحريف !

٤- ثم ما المانع أن يسخر " الله " الريح لسليمان - عليه السلام - بأمره وإذنه وقدرته وهو - سبحانه - الذي نصر نبيه - صلى الله عليه وسلم - بالريح وجنود الله وقد قال - سبحانه - : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا } . (الأحزاب ٩).

٥- هناك تعمد مقصود وتكلف عند القاديانية في جعل كل معجزة للأنبياء - عليهم السلام - مجرد حادث عادي طبيعي مألوف، ولو سلمنا -جدلا- أن الريح هنا مجرد تسخير عادي، فلا نسلمه في نصوص مثل : عرش بلقيس، والهدهد، والنملة، وتسخير الطير، وتسخير الجن.

٦- ثم هناك فرق بين تسخير و تسخير : تسخير اليراق ليس كتسخير الحمار، وتسخير طيور سليمان ليس كتسخير بعض الطيور والكلاب للصيد، وتسخير هدهد سليمان ليس كتسخير الحمام الزاجل، وتسخير البحر للبشر ليس مثل شقه على يد موسى باذن الله، وتسخير الماء ليس مثل ضرب موسى الحجر بعصاه.

معجزة تسخير الجن والشياطين لسليمان

قال الحق - سبحانه وتعالى - :

{ وَخَشِيَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } . (النمل ١٧).

{ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } . (النمل ٣٨-٤٠).

{ وَلَسَلِّمْنَ الْرِّيحَ عُدُوها شَهْرًا وَرَوَّاحُها شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٍ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ * فَلَمَّا فَضَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ { (سبا ١٢-١٤).

{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ { (ص ٣٥-٣٩).

للقاديانية في الجن عقيدة تخالف معتقد أهل الإسلام في أن الجن مخلوق آخر غير الإنسان خلق من نار وهو مكلف كما الإنسان.

فالجن عند القاديانية : كل مستتر ومتخفي، فالإنسان عندها جن وكذلك البكتيريا والجراثيم. - عيادا بالله الخالق -.

ولقد تحدثت باختصار في " البراهين الإسلامية " ردا على عقيدة القاديانية في الجن، ولا داعي للتكرار، وهنا سوف نرد على القاديانية بموضوع جن سليمان - عليه السلام -.

فبالتالي عند القاديانية : الجن في قصة سليمان - عليه السلام - هم بشر يعملون عند سليمان عند القاديانية.

وبعد الحمد لله والشكر لله نقول :

أولا : عقيدة القاديانية في الجن تخالف أقوال غلام أحمد القادياني الذي كان يؤمن بالجن، - أي الشبجي - في اصطلاح القاديانية :

فمن أقوال القادياني : " إن حضرة الله تعالى حضرة عجيبة، وفي أفعال الله أسرار غريبة، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجن ". (التبليغ ٤٢).

وفي سياق استدلال القادياني على وجود الوحي الشيطان قال : " ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى مئة نبي وحيا شيطانيا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجني الأبيض ". (ضرورة الإمام ٢٧).

والعياذ بالله : لو كان المقصود من الجن - بشر - فالبشر لا تتمثل كالملائكة - عليها السلام - وكلام القادياني واضح.

وفي النص الثاني : حدد القادياني أن ما حدث شعوزة الجنى الأبيض.

والعياذ بالله من عجائب القادياني أنه يؤمن أن الأنبياء - عليهم السلام - يتلقون وحيا شيطانيا، وتطعن القاديانية باعتقاد المسلمين أن النبي - عليه الصلاة والسلام - سحر، بحجة أن هذا يطعن في الوحي النازل على النبي، مع أن طبيعة السحر الذي سحر به النبي أنه كان يخيل إليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن، ولا علاقة للسحر بالوحي النازل عليه، فماذا يقال في قول القادياني : أن الأنبياء يتلقون وحيا شيطانيا ! أليس هذا طعنا في الوحي النازل عليهم !؟

ثانيا : إن قول الله - القدير - : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } . فإذا كان سليمان - عليه السلام - أعطاه الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده... فكيف يكون ملكه مثل ملك بلقيس أو فرعون أو الإسكندر المقدوني ؟ ما الميزة والخصيصة ؟ لولا أن سخر الله له الريح والجن والطيور وعلمه منطق الطير وما الله به عليم... وكل هذا من كلام - ربنا - بلا تأويل ولا تحريف !

{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } . وبعد هذه الآية مباشرة جاء ذكر تسخير الريح والجن :

{ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيْطَانَ كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ * وَآخَرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِلَالَ ثَلَاثَةِ : سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ ، وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ ، وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ فَرَعَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ ، أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ حَظِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " . (النسائي).

ثالثا : يؤكد ما سبق من استدلال في النقطة الثانية الحديث التالي : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ عَفْرِيئًا مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ،

فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ حَاسِنًا " .
(البخاري).

١- فالذي منع النبي - عليه صلوات ربي وسلامه - من جعل الصحابة - رضي الله عنهم - ينظرون إلى الجني، دعوة سليمان - عليه السلام - .

٢- لو كان هذا الجني بشرا - كما تزعم القاديانية - فلا داعي لأن ينظروا إليه، ما العجيب في ذلك؟! ولو نظر إليه البعض إن فرضنا أنه - بشر - فلا داعي أن يراه كل الصحابة، وقد قال - عليه الصلاة والسلام - : " حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ " .

هذه فقط ثلاث نقاط ونسف عقيدة القاديانية في الجن يبطل كل ما تدعيه القاديانية في جن سليمان - عليه السلام - أنظر (البراهين الإسلامية ١٨٣) مبحث نقض عقيدة القاديانية في الجن.

معجزة منطق الطير والرهده والنملة

قال الله - العليم القدير - : { وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ * وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأَدِّبُنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ * فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * أَذْهَبَ بِكُتُبِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } . (النمل ١٦-٢٨).

تقول القاديانية : ليس المقصود من "الهدهد" الطير المعروف، بل رجل اسمه هدهد وكان أحد جنود سليمان.

والرد عليها بعد الحمد لله وحده :

أولا : كتاب الله في أكثر من موضع ذكر "الطيور" في قصة سليمان - عليه السلام -، ولم يقصد من ذلك سوى الكائنات الحية المعلومة :

{ وَوَرِثَ سُلَيْمٌ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ }.

{ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ }.

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ }.

ثانيا : إن قول سليمان - عليه السلام - : (عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) . لهو دليل على أن سليمان علمه الله لغة الطيور، فلو كان "الهدهد" رجلا اسمه هدهد فإن معنى الكلام غير سليم، فلو قال أحدهم : (يا أيها الناس إنني أفهم لغة الرجال) لضحك الناس منه وسخروا ! وحاشا لله أن يكون هذا حال نبيه سليمان، بينما قوله (علمنا منطق الطير) يدل على أنه أوتي شيئا عظيما وغير عادي.

وفي (لسان العرب) : " والمنطق: الكلام " .

ثالثا : أن - الرب - تبارك وتعالى ذكر لنا أن سليمان ورث داود - عليه السلام - الذي كان من شأنه : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } . (الأنبياء ٧٩). وقال " الله " أيضا في شأن " داود " : { وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ } . (ص ١٧-١٨).

رابعا : أن سليمان دعا ربه : { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } . (ص ٣٥). وكان من جملة ما وهبه الله، أنه علمه منطق الطير، كمعجزة من المعجزات.

ثم بعد الدعاء السابق مباشرة لسليمان - عليه السلام - ذكر - رب العزة - ما وهبه من معجزات :

الريح : { فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ } . (ص ٣٦).

الشياطين : { وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ } . (ص ٣٧).

قالت القاديانية : ليس المقصود من "النملة" الحشرة المعروفة بل "إمراة" اسمها "نملة" من قبيلة النمل.

والجواب بعد الشكر لله وحده :

أولا : إن الله ذكر قصة " النملة " في سورة سماها " النمل " وهذه السورة لم يرد فيها شيء عن النمل سوى قصة نملة سليمان، فلم يقصد - رب العزة - من النملة والنمل إلا الحشرة المعروفة، كما سمى - الرب - سورة أخرى باسم " النحل " ولم يقصد من " النحل " إلا الحشرة المعروفة فقال - سبحانه الحق - : { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ النَّمْرِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } . (النحل ٦٨-٦٩).

ثانيا : قال الله - تعالى - في النملة، أنها خاطبت النمل : { حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } . فسمى الواد باسم النمل وذكر النملة كحشرة مفردة وذكر النمل بصيغة الجمع، وكل هذا يدل على الحشرة المعلومة المعروفة.

ثالثا : قالت النملة مخاطبة النمل : { لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } . فمن المعروف والمعقول أن البشر قد تدوس وتحطم نملة أو نملا دون أن تشعر، أما أن سليمان وجنوده يحطمون قبيلة من البشر دون أن يشعروا بذلك فهذا هو غير المعقول !

رابعا : أن مما يثبت باطل القاديانية في أن النملة امرأة اسمها " نملة " أن النملة خاطبت النمل قائلة : { يَا أَيُّهَا النَّمْلُ } . ولو كانوا بشرا لقاتل : (يا أيها الناس) فلو فرضنا أن هناك قبيلة اسمها " النحل " وخاطب أحدهم القبيلة فلن يقول : (يا أيها النحل) بل سيقول : (يا أيها الناس) أو (يا قوم) وما شابه ذلك.

خامسا : روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : " خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ النَّمْلَةِ". (مستدرك الحاكم).

ذكر هذا الحديث شأن النملة، والقوائم : لا تطلق على البشر بل الحشرات والدواب، ولو كانت النملة هنا امرأة لقال رافعة يديها.

وقد يقال : هل الطيور والحيوانات والحشرات تخاطب بعضها؟!

والجواب بعد الشكر لله والحمد لله :

قال الله - الخالق الخلاق - : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ۗ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } . (الأنعام ٣٨).

أولا : ما أخبرنا به - الحق العليم - في شأن الهدد والنملة دليل أن لها منطق وخطاب ولغة لا نفقها.

ثانيا : جاءت النصوص في إثبات أنها تسبح خالقها - سبحانه - :

من ذلك بشكل عام : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } . (الإسراء ٤٤). وذكر - رب العزة - أننا لا نفقه تسبيحهم.

ومن ذلك تسبيح الطير : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ } . (الأنبياء ٧٩).

ومن ذلك تسبيح النمل : قال النبي - عليه الصلاة والسلام - : " قَرَّصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَّصْتِكَ نَمْلَةٌ أَحْرَفَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ تُسَبِّحُ ؟ " . (البخاري).

ثالثا : ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنها تدعو خالقها - سبحانه - فمن ذلك الحديث السابق : " خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ النَّمْلَةِ". (مستدرك الحاكم).

وقال - عليه الصلاة والسلام - : " إِنَّ اللَّهَ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ ؛ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ ". (الترمذي).

رابعا : إن ملاحظات الإنسان للطيور والدواب والحيوانات وكذلك الأبحاث الحديثة تثبت أن هناك لغة خطاب بينها.

بل أكثر من ذلك ! جاءت النصوص في مخاطبة الحيوانات والدواب للإنسان بلغته، في إعجاز خارق للعادة :

فمن ذلك إحدى علامات الساعة وهي الدابة : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ }. (النمل ٨٢).

ومن ذلك حديث تميم الداري - رضي الله عنه - الذي قصه على النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِينَهُمْ دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتَ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ ". (مسلم).

ومن ذلك قصة البقرة والذئب : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً، إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ ". فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ، بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ؟ فَقَالَ : " فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ " وَمَا هُمَا تَمَّ " وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْقَدَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : هَذَا اسْتَنْقَدَتْهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ؟ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ". فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ، ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ : " فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ". وَمَا هُمَا تَمَّ. (البخاري).

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : " عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَانْتَرَعَهَا مِنْهُ، فَأَقَعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنْبِهِ، قَالَ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ؟ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَأَقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : يَا عَجَبِي، ذِئْبٌ مُفْعٌ عَلَى ذَنْبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ. فَقَالَ الذِّئْبُ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبِ مِنْ ذَلِكَ ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَرِبُ، يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ. قَالَ : فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَرَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي : " أَخْبِرْهُمْ ". فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَدَقَ، وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَّاحُ الْإِنْسَانَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوَاطِئَ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحَدَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ ". (مسند أحمد).

وقال - صلى الله عليه وسلم - : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَّاحُ الْإِنْسَانَ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوَاطِئَ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحَدَتْ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ ". (الترمذي).

فإن قيل : كيف تسبح الجبال وهي جماد !

والجواب : كيف ! العلم عند الله لا نعرف الكيفية، لكن بما أن الله أخبرنا، فنؤمن ونصدق بما قال هو - أصدق الصادقين - ثم لماذا العجب ونحن نقرأ قول الله - تعالى - : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }. (فصلت ١٩-٢١).

أتعجب من إنطاق الله للجمادات - وهو على ما يشاء قدير -، والبشر اليوم قدروا على جعل الجمادات تصدر أصواتا كالراديو، والتلفزيون، والآلات التي تصدر صوتا وتخطب البشر وغير ذلك...، هي في النهاية جمادات.

واذكر قصة أن رجلا رأى التلفاز لأول مرة قبل ٦٠ عاما، فقال متعجبا : ما هذا الصندوق الذي في داخله رجل يتكلم !؟

العجيب والأعجب هو هذا : أنه في زمن العلم، والصناعة، والقدرات المادية، يشكك فيها بالله وقدرته وآياته !!! هذا مع العلم أن ما يصنعه البشر وما يعلمون، مقدر ومكتوب، هم وما يعملون مخلوقون : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ }. (الصافات ٩٦).

وأخيرا : القادياني يسمع صوت الملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات : " كذلك توهب أذنه قوة لسماع المغيبات، ففي كثير من الأحيان، يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الإضطراب، والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه صوت الجمادات، والنباتات والحيوانات أيضا ". (حقيقة الوحي ٢٤).

في وحي للقادياني (التذكرة ٦٣٦) كانون الأول ١٩٠٥م جاء فيه : " يا جبال أوبي معه والطير ". ثم شرح القادياني هذا الوحي : " أيها الجبال والطير اذكروني مع عبدي بوجدٍ ورقةٍ ".

نقول كما يقول القاديانيون : معقول؟! هل يعقل هذا!؟

وهذا بشير الدين محمود ابن القادياني الذي يتبنى التفسير العقلاني - وما هو عقلاني - يحدثنا عن قصة عقلانية للغاية :

" لقد مررت شخصيا بتجربة غريبة. كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور... فاصطدت حمامة، وعندما حملتها لذبحها رأيت أن هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة. وحين فككتها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطته كما يخيط الجراح جرحا. يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها ". (السياحة الروحانية ٦٨١).

هذا الذي يتبنى التفسير العقلاني - وتأخذ القاديانية منه التفسيرات - يقدم لنا تفسيراً متخلفاً وغيبياً لقصة جرح الحمامة، مع أن طفل صغير يستنتج من ذلك - إن صدق في القصة - أن إنساناً أو طبيباً صنع ذلك ثم أطلق الحمامة، أما صاحب التفسير العقلاني فيقول لنا : أن من فعل ذلك الحمامة نفسها أو حمامة أخرى !

هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

معجزة عرش بلقيس

قال ربنا - تبارك وتعالى - :

{ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتَ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ }. (النمل ٣٨-٤٢).

تحريف القاديانية للمعنى : السرعة، والقيام بالأمر بلمح البصر، والمراد أن ذلك العالم اليهودي، وكان يعني أنه سيصنع عرشا جديدا فخما، مثل عرش بلقيس ويحضره لسليمان بسرعة.

والعياذ بالله هذا تفسير ابن نبي القاديانية وخليفته الثاني ! يا لله ما أجرأه في اختلاق التحريفات والقصص في " كلام الله "، والتي يأتي بها من وحي شيطانه، فعليه من الله ما يستحق.

أولا : إن قول سليمان - عليه السلام - : { فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ } . لا يقال في " عرش شبیه أو مثیل " بل يقال عند أمر عظیم أو معجزة عظيمة.

ثانيا : قوله : { نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا } . نسب سليمان العرش لها، ولم ينسبه لا لنفسه، ولا لصانعه، كما يزعم ابن القادياني.

ثالثا : قال ابن القادياني وخليفته في قصة البقرة كما مر سابقا : " لا معنى لضرب القتل لإحيائه بجزء من جسم البقرة " . ونرد عليه بنفس منطقته : لا معنى لصنع عرش - مثل عرش بلقيس - .

بل لو أراد ملك ابهار ملك آخر يبهره بشيء عنده أكبر، وأعظم، وأكثر، لا شبیه ومثیل.

رابعا : تفسير ابن القادياني لا يتلائم ولا يتوافق مع طلب سليمان - عليه السلام - : { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } . الطلب : عرش بلقيس، لا صنع مثل عرشها !

خامسا : تفسير ابن القادياني لا يتلائم ولا يتوافق مع القولين التاليين في اجابة طلب سليمان :

{ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنْ أَلْحِنِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ؕ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ } .

{ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ؕ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } .

سادسا : ولا تعليق لنا على ما جاء به ابن القادياني من هراء وكلام تافه، وسندع والده القادياني يرد على ابنه، فقد ذكر القادياني معجزة عرش بلقيس في سياق الحديث عن قدرات

الملائكة - عليهم السلام - فقال القادياني : " أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همّة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان ؟ فتدبر، والإشارة كافية للعاقليين " . (حماسة البشري ١٣٦).

والإشارة كافية للعاقليين !!!

معجزة رفع إدريس عليه السلام

قال الله - عز وجل :- { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيَسَ ۗ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . (مريم ٥٦-٥٧).

وتعتبر القاديانية أن المقصود من الرفع في الآيات هو رفع المكانة والدرجة لا رفع الجسد، مستدلة على ذلك :

يقول الحق - عيادا به :- { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } . (المجادلة ١١).

وقول النبي - عليه صلاة الله وسلامه - لسعد بن أبي وقاص - رضوان الله عليه - : " وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ " . (البخاري).

والجواب والحمد لله رب العالمين :

نقول ما أنكرت القاديانية هذا الرفع في حق إدريس - عليه السلام - إلى السماء، إلا لأنها ترفض عقيدة رفع عيسى - عليه السلام - ونزوله آخر الزمان، لإثبات أن نبيها القادياني هو عيسى أو مثيله، فبالتالي : أنكرت رفع عيسى، ولزم ذلك إنكار رفع إدريس، وتحريف معراج نبينا - عليه الصلاة والسلام - على أنه رؤيا منامية، وإنكار الصعود إلى السماء عموما لأي إنسان.

فبخصوص الآية التي استدلت القاديانية بها فهي واضحة الدلالة أن المقصود منها رفع الدرجات.

وأما الحديث النبوي فهو واضح في دلالاته على عدم الرفع المكاني إلى السماء، وأن رفعه رفع يكون فيه نفع لأناس وضر لآخرين.

فأولاً : بخصوص إدريس جاءت النصوص عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الرفع رفع مكاني إلى السماء :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيَسَ، فَرَحَبَّ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ " . (مسلم).

وعن قتادة في قوله : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيَسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ " . (الترمذي).

ثانياً : فسر المفسرون هذا الرفع بالرفع المكاني إلى السماء وجاء ذلك عن أبي سعيد الخدري وأنس وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم... أنظر (تفسير الطبري) و (الدر المنثور).

فإن قالت القاديانية : هناك قول أن المقصود رفع الرتبة والمكانة.

فيجاب عليها : هناك فرق بين من يفسر بناء على دليل يخطأ فيه ويصيب، وبين من ينكر أشياء لينكر غيرها، أو يثبت أشياء ليثبت غيرها، والقاديانية أنكرت أي صعود وعروج للسماء وأي هبوط ونزول منها، لأن ذلك يتصادم عندها مع عقيدتها في المسيح - عليه السلام - رفعا ونزولا، فبالتالي : أي نص يتصادم مع ما تتبناه القاديانية : إما رده، أو تحريف معناه، أو الأخذ بقول من الأقوال لا يتصادم مع ما تتبناه. فإذا كان هذا الحال مع نصوص ختم النبوة ورفع عيسى ونزوله واضحة الدلالة، فما هو الحال عند مسألة رفع إدريس؟!!

وإن قالت القاديانية : هناك خلاف فمن يقول : رفع إلى السماء الرابعة، وقائل يقول : إلى السماء السادسة.

فيرد عليها : أن ما صح في " صحيح مسلم " أنها السماء الرابعة، وقول البعض : أنها السماء السادسة ! فهذا التشكيك من القاديانية لا يبطل أصل المسألة وهو الرفع إلى السماء.

ثالثاً : قد يقول قائل من القاديانية أو غيرها : لقد فهمنا أن عيسى - عليه السلام - رفع كي ينزل آخر الزمان ويقتل الدجال ويكون الأمر له ! فلماذا يرفع إدريس إلى السماء ؟

والجواب والعلم عند الله :

فكما أن للبشر حياة دنيوية يقضون ما قدر لهم فيها، فهناك حياة أخرى :

١- حياة القبر :

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَنَّهُ مَلَكَانَ فَأَقْعَدَاهُ... " . (البخاري).

٢- حياة الشهداء :

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } . (ال عمران ١٦٩).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَاكُلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أحيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ ؛ لِيَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ " . قَالَ : " فَأَنْزَلَ اللَّهُ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (أبو داود).

٣- حياة الأنبياء :

عن أنس - رضي الله عنه - قال : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ " . (مسلم).

ولقد قابل النبي - صلى الله عليه وسلم - الأنبياء - عليهم السلام - في قصة الإسراء والمعراج.

والقادياني يثبت حياة موسى - عليه السلام - : " بل حياة كلهم الله ثابت بنص القرآن الكريم..
ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى : { فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ } . وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى، لأنه لقي رسول الله، والأموات لا يلاقون الأحياء. ولا تجد مثل هذه الآيات في شأن عيسى، نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى، فتدبر فإن الله يحب المتدبرين " . (حماسة البشرية ٦٧).

وقال القادياني في (نور الحق ٤٠) : " هذا هو موسى فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين ".

ومن كذب وتدليس وباطل القاديانية حجة يعرفها من يعرف القاديانية ! عندما نأتي بنصوص القادياني التي تنسف وتدمر أقوال القاديانية ! تقول القاديانية : " إن القادياني قال ذلك إلزاميا ".

والمعنى : إن القادياني يقول أن الأدلة تثبت حياة موسى - عليه السلام - بينما الأدلة تقول أن عيسى - عليه السلام - قد مات.

أقول : يلزمنا بماذا؟! الأدلة على حياة عيسى - عليه السلام - ورفعه ونزوله كثيرة جدا؟! لا تقارن بها أدلة حياة موسى - عليه السلام -.

وكمثال آخر على قضية قول القاديانية : " إن القادياني قال ذلك إلزاميا " .

هو أننا نجد القادياني - حسدا وعداوة - يتكلم على عيسى - عليه السلام - بكلام كفري تعريضا ووصفا وصراحة.

فتقول القاديانية : " إن القادياني قال ذلك إلزاميا " .

أو أن القادياني يقصد " يسوع النصارى " لا عيسى - عليه السلام - .

وهذا كذب، كما أنه لا يجوز.

انظر القادياني كمثال في حاشية قصيرة بتمامها (نور الحق ٤٠) - عياذا بالله - : " الفائدة : كلم الله موسى على جبل وكلم الشيطان عيسى على جبل، فانظر الفرق بينهما إن كنت من الناظرين ".

فهذا الكلام لا يقال لا للمسلمين ولا للنصارى، ولا فائدة من ورائه. كما أنه قاله بخصوص النص المتعلق بحياة موسى - عليه السلام - الذي نقلناه، ولا علاقة لنص حياة موسى بالحاشية التي قال فيها ما قال، وهذا فقط مثال واحد.

معجزة عصا موسى واليد البيضاء

{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقَهَا يُمُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى }. (طه ١٧-٢١).

{ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ }. (الأعراف ١٠٧).

{ وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَى }. (طه ٢٢).

{ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ }. (الأعراف ١٠٨).

قال بشير الدين محمود ابن القادياني : وليكن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا.

والرد عليه بعد سبحان الله والعياذ بالله :

أولا : القاديانية أخذت من الصوفية الكشوف، ثم جعلتها في تفسير آيات الله المعجزة الخارقة، كوسيلة تحريف لظاهر نص المعجزات.

ثانيا : حتى هذا الكشف الذي تزعمه القاديانية في المعجزات، لا يمكن القول أنه شيء طبيعي معتاد، خاصة كما تقول : كشفا أشرك الله فيه فرعون وأصحابه أيضا. وهذا التفسير محاولة فاشلة ككل محاولات القاديانية في إنكار المعجزات وتحريفها.

ثالثا : إن من يستدلون على الكشوف بقصة يا سارية الجبل لعمر - رضي الله عنه - : " عن ابن عمر قال وجّه عمرُ جيشًا ورأسَ عليهم رجلاً يُدعى ساريةً فبينما عمرُ يخطبُ جعل يُنادي يا ساريةُ الجبلِ ثلاثًا ثم قدم رسولُ الجيشِ فسأله عمرُ فقال يا أميرَ المؤمنين هُزِمنا فبينما نحن كذلك إذ سمعنا صوتًا يُنادي يا ساريةُ الجبلِ ثلاثًا فأسندنا ظهْرنا إلى الجبلِ فهزَمَهُمُ اللهُ تعالى قال قيل لعمرَ إنك كنتَ تصيحُ بذلك " . (الإصابة لابن حجر).

إن صح تسمية ذلك -كشفا- والعلم عند الله، فهذه القصة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ليست شيئا طبيعيا عاديا، قصة مثل هذه، إما معجزة لنبي، أو كرامة لولي، وهذا من تناقض القاديانية في اعتبارها الكشوف شيئا عاديا.

رابعا : إن محاولة ابن القادياني بشير الدين تفسير العصا واليد البيضاء من عالم الإعجاز إلى الطبيعي والمعتاد، بالإضافة للتناقض، يبطله قول القادياني في القصة المعروفة للحبر الأحمر كما جاء في (التذكرة ١٢٥) ١٠/٧/١٨٨٥م :

" أتذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلّ شأنه ليوَقَّعَ عليها (علماً أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظنّ على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحداً منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتابَ القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثل شيء، حيث كان متمثلاً على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورشّ الحبر إلي أولاً، ثم وقَّع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي نديّةً. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالساً بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمراً كشفياً قد تجسّد وصار مرئياً. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدها غير أن ذكرها يسبّب الإطالة " .

فالمفروض عندما تزول الحالة الكشفية - حسب فهم القاديانية - أن لا يكون هناك أثر "للحبر الأحمر" وكنا نقول للقاديانيين القادياني يقول رأيت كذا وكذا... فكانوا يقولون هذا كشف، وما رآه ليس في عالم الواقع والدنيا.

وقول القادياني : " أني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلَّ شأنه ليوَقَّع عليها ". وهذا الكلام للقادياني عند عرضه على كتاب الله هو مخالف لقول الله الملك المقدر والمدبر { وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا } . (الكهف ٢٦).

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير الآية : " أي : أنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر ، الذي لا معقب لحكمه ، وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير ، تعالى وتقدس " .

فبالتالي : القادياني كذاب، أو أن هذا الكشف له علاقة له بالله سبحانه والعياذ بالله.

ولو أجابت القاديانية على ما أطرحه هنا : هذا كشف وليس حقيقة.

فهذا لا يفيد : لأنه يعتبر عبثا لا فائدة منه.

هذا مع العلم : أن هذا الكشف المزعوم لو أخذناه مجردا، ليس من ورائه أي فائدة، إلا أن القادياني يأتي بالعجائب.

خامسا : كلام القادياني التالي ينسف تفسير ابنه بشير الدين :

يقول القادياني : " وان مثل طير عيسى كمثل عصا موسى، ظهرت كحية تسعى ولكن ما تركت للدوام سيرته الأولى " . (حماسة البشري ١٨٨).

ويقول القادياني : " لذلك فإن عصا موسى بقيت عصا مع أنها تحولت إلى ثعبان مرارا. وإن طيور عيسى -مع أن طيرانها على سبيل المعجزة ثابت من القرآن الكريم- بقيت جينا على أية حال. ولم يقل الله تعالى مطلقا بأنها صارت حية أيضا " . (مرآة كمالات الإسلام ٦٣).

كان باستطاعة القادياني أن يقول : هذه كشوف.

لماذا نقول هذا ؟ : لأننا نعلم أن القاديانية والعياذ بالله السميع البصير - احتراف تحريف - لو عرضنا أقوال القادياني السابقة على القاديانية سنقول : إنما قصد أنها كشوف !.

نقول : لماذا لم يقل ذلك !؟

هذا مع علمنا أنه يقول كلاما في كل واد، ويناقض نفسه بنفسه، وكلامه يفسد بعضه بعضا، والعياذ بالله رب السماوات والأرض.

سادسا : ثم هذه القاديانية التي تؤكد على قضية الاشتراك في الكشوف مع الأعداء، وأنها حقائق مسلم بها، وثابتة ! القادياني كان له أعداء كثير، فلم نسمع أنه أشرك خصومه في كشوفه !

سابعا : تفسير ابن القادياني يتضح بطلانه في اليد البيضاء في قول - الحق - سبحانه : { وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى } . (طه ٢٢). فلو أن الأمر كشفنا ! فإن هذا لا يستدعي أن يقال : { بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ } . كالمرض، والبرص، والأذى، نعوذ بالله العفو المعافي، ونسأله العافية والمعافاة.

ثامنا : من الأمور البارزة في قصة موسى - عليه السلام - السحر الذي تنكره القاديانية فنقول أنه مجرد خداع ولا حقيقة له، مخالفة للكتاب، والسنة، والواقع المعلوم لدى كثير من الناس.

كيف لا يكون لا حقيقة له ومجرد خداع ! والله تعالى يقول : { فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ } .

وهذا الوعيد الشديد في الحديث : " اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشِّرْكَ بِإِلَهِهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ " . (البخاري).

والعياذ بالله يأتي السحر بعد الشرك بالله مباشرة، كأحد أكبر الكبائر المهلكات - والعياذ بالله - ولو كان مجرد خداع، لكن بعد قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وبعد الربا وو...

جاء في الرواية ١٦٠ في كتاب (سيرة المهدي) لابن القادياني بشير أحمد يقول :

" أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوة الخاصة بـ"آتهم" طلب -القادياني- مني ومن حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرتي) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها) . وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً : لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك

الحبّات إلى حضرتة حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبّات إليه فور إكمال الورد. وبعد ذلك قادنا حضرتة إلى خارج قاديان, وأظنه أخذنا باتجاه الشمال, وأمرنا بإلقاء تلك الحبّات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين و أن لا نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبّات في البئر المهجورة". وفعلاً قام حضرتة بإلقاء تلك الحبّات في البئر المهجورة ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً, وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الورااء. لقد ورد شرح ما ذكر من قراءة الورد على هذه الحبّات ثم إلقائها في بئر مهجورة في الرواية رقم: ٣١٢ في الجزء الثاني من هذا الكتاب, حيث ذكر في رواية بئر سراج الحق أن حضرتة طلب هذا العمل من أجل تحقيق ظاهري لرؤيا أحد الإخوة, وإلا فإن مثل هذا الفعل خلاف لسنته وما اعتاد عليه قط. وكان لهذه الرؤيا معاني خاصة ظاهرية وتحققت في وقتها".

وقصة مثل هذه تدل أن القادياني إما والعياذ بالله.

وإما أن القادياني يريد إبطال سحر ما.

مع أنني أميل للاحتمال الأول والعلم عند الله.

القادياني يقول بحقيقة السحر بل ويثبت تفسير - أصحاب الفهم التقليدي - يقول القادياني : " إنني استغرب بشدة كيف تأثرت بكتابات مثل هذا الشخص. إن هؤلاء القوم سباقون على السحرة الذين حولوا الحبال إلى ثعابين أمام النبي موسى - عليه السلام - ولكن لما كان موسى نبي الله فقد ابتلعت عصاه تلك الثعابين كلها ". (ينبوع المسيحية ١٥٧).

بل القادياني في النص الذي ذكرناه ! يثبت تحول حبال السحرة إلى ثعابين، مع أن المسألة هي أن السحرة سحروا أعين الناس، ولم تتحول الحبال إلى ثعابين كما قال تعالى : { فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ } . (الأعراف ١١٦).

ويقول القادياني مثبتا السحر : " وكان آلام ذلك العاشق وتأوهاتة التي يوجهها ليل نهار تعمل في الحبيب عمل السحر ". (مذهب سناتن ٢٠٤).

والعلم عند الله.

والحمد لله رب العالمين.

معجزة موسى مع سحرة فرعون

قال ربنا تبارك وتعالى :

{ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَنْبِغُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ * فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأَلْفَى السَّحَرَةُ سُدُجِينَ * قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ . (الشعراء ٣٨-٤٨).

{ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ * وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ * وَأَلْفَى السَّحَرَةُ سُدُجِينَ * قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ . (الأعراف ١١١-١٢٢).

{ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى * قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى * فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هُدُنْ لَسُجْرِنُ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى * فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنْتَوُا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْفَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأَلْفَى السَّحَرَةُ سُدُجًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى . (طه ٥٦-٧٠).

قال بشير الدين محمود ابن القادياني : لما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، ألقى موسى عصاه. وكانت حبالهم وعصيهم محشوة بالزئبق الذي كان يحركها، فانكسرت بضرب موسى إياها

بعصاه وخرج منها الزئبق، وانكسفت خداع السحرة، فخرروا ساجدين إذ كانوا يعلمون حقيقة سحرهم، وقالوا : (أمنا برب العالمين • رب موسى وهارون). أي قد عرفنا الآن أنه نبي صادق ولسنا إلا سحرة دجالين.

والرد عليه :

أولا : لا أعرف كيف تحشى الحبال والعصي بالزئبق، وكيف يحركها، وهذا الكلام غير عملي ولا هو واقعي، وهذا التفسير فاسد كفساد صاحبه.

ثانيا : في هذا التفسير يقول بشير : (ألقى موسى عصاه) و (فانكسرت بضرب موسى إياها بعصاه وخرج منها الزئبق).

وهناك فرق بين الإلقاء وبين الضرب ! ففي شأن البحر أثبت الله الضرب : { فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ } . (الشعراء ٦٣).

وفي شأن الحجر والعيون اثبت الله الضرب : { فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا } . (البقرة ٦٠).

بينما في شأن السحرة أثبت الله "الإلقاء" كما في النصوص الثلاثة في الأعلى.

وبشير الدين متناقض، فمرة أثبت الإلقاء، ومرة أثبت الضرب، وهذا الضرب لكسر العصي يحتاج ضربا متواصلا وكثيرا، وهذا إن تحقق في العصي وكسرت، فهو غير ممكن في الحبال، فالحبال لا تكسر كسرا، بل تقطع قطعاً !

ثالثا : إن الله لم يذكر الكسر بشأن العصي والحبال، بل أثبت التلقف، والتلقف هنا : هو البلع بسرعة :

" فألقاها فإذا هي تلقم وتبتلع ما يسحرون كذبا وباطلا " . (تفسير الطبري).

" (فإذا هي تلقف) أي : تأكل (ما يأفكون) أي : ما يلقونه ويوهمون أنه حق ، وهو باطل " . (تفسير ابن كثير).

" تَلَقَّفَ الشَّيْءَ : التَّقَفَهُ. ويقال: تَلَقَّفَ الكلامَ من فمه : تَلَقَّاهُ وحَفِظَهُ بسرعة.. و تَلَقَّفَ الطَّعامَ : بَلَعَهُ ". (المعجم الوسيط).

رابعا : إذا كان الأمر مجرد حيلة (التحرك بالزئبق) فكشف حيل كهذه لا تثبت نبوة لأحد، فمثلا لو كان هناك شيء يتحرك (بواسطة بطارية وما شابه ذلك) فكسر ذلك الشيء لا يثبت نبوة، إنما الأمر كشف حيلة وخداع. لكن في حالة موسى عليه السلام كان هناك إبطال لسحر عظيم بإذن الله، كما وصفه الله تعالى : { وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ }. وتلقفت عصي موسى حبال وعصي السحرة بسرعة، هذا ليس فقط إبطال للسحر، بل ومعجزة أيضا وآية من آيات الله.

خامسا : السحر أنواع : مثل سحر المحبة، وسحر الربط، وسحر التخيل... والسحر الذي وقع مع موسى ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - هو سحر التخيل فتسخر العيون فتري أشياء على خلاف حقيقتها كما قال تعالى :

عن موسى : { فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }.

وعن الناس : { فَلَمَّا آلَقُوا سِحْرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ }.

فعصي وحبال السحرة لم تتحول إلى ثعابين، بل سحروا أعين الناس، فخيل للناس أن العصي والحبال تتحرك وتسعى مثل الثعابين.

والذين ينفون سحر نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - بحجة أن هذا طعن في الوحي، فهذا غير صحيح، لأن السحر الذي سحر به نبينا محمد لا علاقة له بالوحي، فكان يخيل له أنه يأتي النساء ولا يأتيهن :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحْرًا، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ ". (البخاري).

ثم لاحظ أنه لما سحر السحرة عيون موسى : { قَالَ بَلْ أَلْفُوا بِإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَنْتَ }.
* وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَنْتَ }.

خاطبه الله - تبارك وتعالى - ولم يؤثر السحر على الوحي، بل غلب الوحي السحر، وغلبت معجزة الله سحر السحرة.

وهذا التفسير من القاديانية لنفي أن للسحر حقيقة باطل بنصوص الكتاب والسنة، والواقع، والمشاهد، والمحسوس، والمعلوم.

سادسا : تفسير بشير هذا الذي تتبناه القاديانية مخالف لغلام أحمد القادياني :

فالقادياني يؤمن بالسحر ويثبته، يقول القادياني : " وكان آلام ذلك العاشق وتأوهاتة التي يوجهها ليل نهار تعمل في الحبيب عمل السحر " . (مذهب سناتن ٢٠٤).

والقادياني يثبت تحول عصا موسى إلى حية : " وان مثل طير كمثل عصا موسى، ظهرت كحية تسعى ولكن ما تركت للدوام سيرته الأولى " . (حمامة البشرى ١٨٨).

ويقول أيضا : " لذلك فإن عصا موسى بقيت عصا مع أنها تحولت إلى ثعبان مرارا. وإن طيور عيسى -مع أن طيرانها على سبيل المعجزة ثابت من القرآن الكريم- بقيت جينا على أية حال. ولم يقل الله تعالى مطلقا بأنها صارت حية أيضا " . (مرآة كمالات الإسلام ٦٣).

بل القادياني ! يثبت تحول حبال السحرة إلى ثعابين، مع أن المسألة هي أن السحرة سحروا أعين الناس، ولم تتحول الحبال إلى ثعابين كما قال تعالى : { فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ } . (الأعراف ١١٦).

يقول القادياني : " إنني استغرب بشدة كيف تأثرت بكتابات مثل هذا الشخص. إن هؤلاء القوم سباقون على السحرة الذين حولوا الحبال إلى ثعابين أمام النبي موسى عليه السلام ولكن لما كان موسى نبي الله فقد ابتلعت عصاه تلك الثعابين كلها " . (ينبوع المسيحية ١٥٧).

وفي هذا النص الأخير يثبت القادياني (البلع)، وليس الضرب والكسر، كما يقول ابنه بشير الدين وما تقوله القاديانية.

بسم الله ونعوذ بالله ووجهه وكلماته رب كل شيء ومليكه.
والحمد لله رب العالمين.

معجزة شق البحر

{ فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانَ قَالِ اصْحَبْ مُوسَىٰ اِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالِ كَلَّا اِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَاَزَلْنَا ثُمَّ الْاٰخَرِينَ * وَاَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ اَجْمَعِينَ * ثُمَّ اَعْرَفْنَا الْاٰخَرِينَ * اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَايَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ { (الشعراء ٦١-٦٧).

{ وَاقْدُ اَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِي فَاَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ * فَاَتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ * وَاَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ { (طه ٧٧-٧٩).

قالت القاديانية : كل ما في الأمر أن الله تعالى قد أتى ببني إسرائيل إلى البحر وقت الجزر، فما إن ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر حتى أخذ الماء ينحسر. وعندما وصل فرعون البحر كان موسى عليه السلام قد عبر معظم اليابسة التي انحسر عنها ماء البحر، فلما رآهم فرعون يعبرون البحر من ذلك المكان أسرع وراءهم بعرباته. ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عرباتهم تغوص في الرمال، وقضوا وقتًا طويلاً في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد، فرجع الماء وأغرق فرعون وجنوده.

والحق أن قوله تعالى (فانفلق) أيضاً يشير إلى هذه الحقيقة، لأن الانفلاق يعني الانشقاق والانفصال. والمراد من انفلاق البحر أن ماءه انحسر عن الشاطئ، فظهرت اليابسة، فمرّ بها بنو إسرائيل والبحر على جانب منهم والبحيرات الصغيرة الواقعة قريباً من البحر على جانبهم الآخر، وتراءت لهم مياه البحر والبحيرات كتلال مرتفعة.

والرد على قول القاديانية والعياذ بالله :

أولاً : المد : هو ارتفاع منسوب المياه. والجزر : هو انخفاض منسوب المياه. وهذا غير متوفر في معجزة شق البحر لموسى - عليه السلام - والأمر طبيعي وعادي جداً حسب تفسير القاديانية وليس خارقاً للعادة، فلماذا يأمر الله موسى : { فَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسَىٰ اَنْ اَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ } . لا حاجة لضرب البحر بالعصا، إذا كان الموضوع مجرد مد وجزر، ثم ضرب البحر بالعصا والموضوع مد وجزر، فهذا عبث - حسب تفسير القاديانية - والله منزّه عن العبث والعياذ بالله.

ثانيا : معنى الانفلاق هو الانشقاق والانفصال كما عرفته القاديانية، إلا أنها قالت : والمراد من انفلاق البحر أن ماءه انحسر عن الشاطئ، وهناك فرق بين الانفلاق وبين الانحسار ! " انْحَسَرَ : انْكَشَفَ . وَ انْحَسَرَ الْمَاءُ عَنِ السَّاحِلِ : ارْتَدَّتْ حَتَّى بَدَتْ الْأَرْضُ " . (المعجم الوسيط).

الانفلاق هو الإنشقاق، بينما الانحسار مجرد تقلص للماء وتراجع له.

ثالثا : قال تعالى : { فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } . أي كالجبل الكبير، وهذا لا ينطبق على المد والجزر. ثم قالت القاديانية : وتراءت لهم مياه البحر والبحيرات كتلال مرتفعة. وهذه تمويه وتليبس حتى يتوافق مع النص القرآني.

رابعا : إن الله سبحانه قال : { فَأَضْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا } . فبين - رب العزة - أن البحر لم ينشق فقط، بل طريق العبور صار يابسا للعبور، وليس مجرد ظهور لليابسة، وطمنته الله : { لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى } .

وقول القاديانية : (ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عرباتهم تغوص في الرمال، وقضوا وقتًا طويلا في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد). والمفروض حسب تفسير القاديانية - الأعوج - أن بني إسرائيل ستغوص أرجلهم في الرمال، لأن هناك رمال ووحل، ستغوص الأرجل كما تغوص العربات في الرمال والوحل ! فلماذا غاص فرعون وجنوده وعرباتهم، ولم تغص أرجل بنو إسرائيل.

ثم عقلا : من يتوقع أن المد قادم - لو فرضنا أن المشكلة في العربات - سوف يترك العربات لينجو بنفسه، أو يلحق ببني إسرائيل.

خامسا : إن الرب تعالى قال في موسى وقومه : { وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ } . وقال في فرعون وجنوده : { ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ } . ولو أن الموضوع مد وجزر، والمشكلة ليست في الأرجل بل في العربات ! على الأقل حسب تفسير القاديانية - الأعوج - سينجو نصف الجيش، أو ثلثه، أو رבעه، لولا أن المسألة أكبر وأعظم من مجرد مد وجزر.

سادسا : خطر في بالي : أين ستفسر القاديانية هذا الشاطئ ؟ فوجدتهم يقولون السويس على أساس أن هناك شاطئ البحر الأحمر. أقول : هذا الشاطئ إن أصابه مد وجزر، يكفي الإبتعاد ولا داعي للدخول في الرمال والوحل.

وهذا التفسير يتناقض مع أقوال القادياني فهو يعتبر أن غرق فرعون كان في نهر النيل، يقول القادياني :

" وكما حدث في زمن موسى أن فرعون وهامان ظلا مخدوعين ما لم يأخذ بهما طوفان النيل ". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٢٦٢).

" إن الله حلیم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من الجميع. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح، وغيرته هي التي أغرقت في النهر فرعون وجيشه كله في نهاية المطاف ". (ينبوع المعرفة ٢٣٧).

وكلام القادياني هذا :

١- يبطل قول بشير الدين أن الغرق كان في البحر.

٢- ويبطل تفسير القاديانية أن الغرق كان بسبب المد والجزر.

٣- ويبطل قول بشير والقاديانية أن الغرق كان عند شاطئ البحر.

سابعا : تفسير القاديانية لا معنى له سوى انها - هراء وترهات - تخيل أنك بجانب الشاطئ ستبتعد عن الشاطئ قليلا وعن الرمال والوحل وتتابع سيرك.

أخيرا : يقول القادياني : في حاشية (بركات الدعاء ٣٠) أن الأولياء يمكن لهم التغلب على الغرق والنار : " هنا يجدر الإنتباه إلى سر آخر أيضا وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كان لا يغرقهم الماء أو لا تضرهم النار، فالسر في ذلك أن الله الحكيم القدير الذي لا يمكن للإنسان أن يحيط بأسراره اللامتناهية يُري أحيانا تجلي قدرته عند تركيز أوليائه وأحبائه ومقربيه فيتصرف تفكيرهم في العالم. فالأسباب الخفية التي يمكن أن يؤدي اجتماعها إلى منع حرارة النار من تأثيرها، سوء أكانت تلك الأسباب تتمثل في تأثيرات الأجرام العليا أو تكون هناك مثلا خاصية كامنة للنار نفسها أو ميزة مكنونة في جسد الإنسان أو تكون مجموعة من تلك الخواص، فتتنشط تلك الأسباب نتيجة ذلك التركيز والدعاء، فيبدو للعيان أمر خارق للعادة ولكن هذا لا يؤدي إلى رفع الثقة من خصائص الأشياء ولا يسفر عن ضياع العلوم. بل الحق أن ذلك علم بحد ذاته من جملة العلوم الإلهية، فهو في محله. فمثلا من خواص النار صفة الإحراق بحد ذاتها في محله تماما. بل قولوا إن شئتم إنها موارد روحانية تتغلب على النار".

القادياني يقول : " وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كأن لا يغرقهم الماء أو لا تضرهم النار ".

فإذا كان يمكن -للولي- أن يتغلب على خاصية إغراق الماء، فالنبي أحق من باب أولى.

ثم لاحظ أن القادياني لا يتحدث هنا عن شق البحر كحال موسى - عليه السلام - بل يتحدث عن التغلب على خاصية الإغراق للماء، والتغلب على خاصية الإحراق للنار.

وهذا الكلام واضح أنه خرق للعادة، وقوانين الطبيعة، وسنن الله التي جعلها الله تبارك وتعالى للماء والنار.

وهذا بالضرورة يعني : المشي على الماء، أو الغوص في الماء دون خوف الإختناق والغرق.

وهذا القادياني الذي يتحدث عن المعجزات والخوارق والكرامات، لو أنه جاء بشيء من الخوارق، أو سحر أعين الناس كما فعل سحرة فرعون، طالما حاله مخالف للكتاب والسنة، فلا تقبل نبوته المزعومة، ولا مسيحيته ومهدويته المدعاة، ولو أن أحد الصالحين كانت له كرامات فهذا لا يصح مخالفة له لنص، فإن ابن آدم خطاء، والحكم كتاب الله - جل وعلا - وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام -.

ويروى عن الشافعي - رحمه الله - أنه قال : " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَعْتَرُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ". (البداية والنهاية).

وقال شيخ الإسلام بن تيمية - رحمة الله عليه - : " وَكُلُّ مَنْ خَالَفَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مُقَلِّدًا فِي ذَلِكَ لِمَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فَإِنَّهُ بَنَى أَمْرَهُ عَلَى أَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ؛ وَأَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ لَا يُخَالِفُ فِي شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَكْبَرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ كَأَكْبَرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ مَا خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ؛ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَتَجِدُ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ عُمِدْتُهُمْ فِي اعْتِقَادِ كَوْنِهِ وَلِيًّا لِلَّهِ أَنَّهُ قَدْ صَدَرَ عَنْهُ مُكَاشَفَةٌ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ أَوْ بَعْضِ التَّصَرُّفَاتِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَةِ مِثْلَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى شَخْصٍ فَيَمُوتَ؛ أَوْ يَطِيرَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَكَّةَ أَوْ غَيْرَهَا أَوْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ أحيانًا؛ أَوْ يَمَلَأُ إِبْرِيْقًا مِنَ الْهَوَاءِ؛ أَوْ يُنْفِقَ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ مِنَ الْعَيْبِ أَوْ أَنْ يَخْتَفِيَ أحيانًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ؛ أَوْ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ اسْتَعَاثَ بِهِ وَهُوَ غَائِبٌ أَوْ مَيِّتٌ فَرَأَهُ قَدْ جَاءَهُ فَقَضَى حَاجَتَهُ؛ أَوْ يُخْبِرَ النَّاسَ بِمَا سُرِقَ لَهُمْ؛ أَوْ بِحَالِ غَائِبٍ لَهُمْ أَوْ مَرِيضٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ؛ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا وَلِيُّ اللَّهِ؛ بَلْ قَدْ اتَّفَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَى

أَنَّ الرَّجُلَ لَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ مَشَى عَلَى الْمَاءِ لَمْ يُعْتَرَّ بِهِ حَتَّى يَنْظُرَ مُتَابِعَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَافَقَتَهُ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. وَكَرَامَاتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؛ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْخَارِقَةُ لِلْعَادَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ صَاحِبُهَا وَلِيًّا لِلَّهِ فَقَدْ يَكُونُ عَدُوًّا لِلَّهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْخَوَارِقَ تَكُونُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُنَافِقِينَ وَتَكُونُ لِأَهْلِ الْبِدْعِ وَتَكُونُ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ؛ بَلْ يُعْتَبَرُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِصِفَاتِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَيُعْرَفُونَ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ وَبِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْبَاطِنَةِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةِ. (مجموع الفتاوى).

وإن المسيح الدجال يأتي بما يأتي به...، ومع ذلك هو دجال كذاب فتان عدو لله، نعوذ بالله من شره، ونعوذ بالله من فتنته، ونعوذ بالله من خروجه، ونعوذ بالله مما يكون منه.

نعوذ بالله رب العالمين.

ونعوذ بالله رب السموات والأرض وما فيهن.

والحمد لله رب العالمين.

سجدة سفاء الأكمة والأبرص

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { (المائدة ١١٠).

{ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ { (آل عمران ٤٩).

يقول بشير الدين محمود ابن القادياني :

وبالنسبة إلى ابراء الأكمه والأبرص، فإنه يبدو من الكتاب المقدس أن من تصيبه بعض الأمراض كالبرص وغيره، كانوا يعتبرونه نجسا لا يُسمح له بمخالطة غيره من الناس. فإذا أخذنا كلمة (أُبرئ) بمعنى "أعلن براءته وأطلق سراحه"، تكون دلالة العبارة إذن أن عيسى عليه السلام أزال ما كان يعانيه هؤلاء المرضى من ظلم التقاليد وإجحاف المجتمع. وإذا أخذت اللفظة بمعنى أشفى فتكون دلالة الآية أن عيسى كان يشفي هؤلاء المرضى. وكما أشير من قبل بأن عيسى كان يتكلم بالمجاز والأمثال، فكما أن الخلق كان خلقا روحانيا، فإن المرض الذي كان يشفي منه مرض روحاني كذلك. إن رسل الله تعالى أطباء روحانيون. انهم يمنحون البصر لمن فقدوا بصيرتهم، والسمع لمن صمّت أرواحهم، ويبعثون إلى الحياة من ماتت قلوبهم وضمايرهم. يقول (إنجيل متى ١٣: ١٦) : "ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولاذاتكم لأنها تسمع". فالأكمه هو الأعمى أو الذي لا يرى في الليل، وهذه الصفة ترمز إلى الشخص الذي يمتلك نور الإيمان ولكنه ضعيف لا يستطيع الصمود أمام الإبتلاء؛ إنه يرى في النهار ما دامت شمس الإيمان مضيئة ولا يحجبها غمام التجارب؛ أما عندما يظلم الليل، وتنسدل عليه ستائر الامتحان، ويحتاج الأمر إلى التضحية والفداء، فإنه يفقد الرؤية الروحانية ويقف في مكانه لا يتحرك (قارن هذا بالآية ٢١ من سورة البقرة). وبالمثل فإن كلمة (الأبرص) تعني روحيا الشخص الناقص الإيمان، الذي يشوب جلده السليم بقع من الجلد المريض. وحتى إذا أخذنا الكلمة بمعناها المادي، فإن هذا لا يضيء على عيسى عليه السلام مقدره شاذة؛ فإن جميع الأنبياء لهم المقدره على شفاء مختلف الأمراض والآلام بواسطة الدعاء. ويكون الأكمه في هذا المفهوم هو المريض بعدم الرؤية ليلا أو المصاب بضعف في النظر".

بسم الله والجواب :

أولا : لاحظ كيف استدل بكتاب اليهود والنصارى وأسس على هذا الاستدلال قول ورأي وعقيدة.

ثانيا : لقد زعم القادياني أن له "معجزات الشفاء" بالتوجه لله بالدعاء، ولم يستطع شفاء أكمه ولا أبرص، ولا شفاء نفسه من أمراضه الكثيرة، بل القادياني :

في بدايات عام ١٩٠٣ يقول القادياني : " دعوت ذات مرة للشفاء من هذين المرضين (يقصد الدوار وكثرة التبول) تماما، فجاء الجواب : هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أن هذا أيضا من علامات المسيح الموعود، إذ ورد أنه سينزل بين مهرودتين. فهذان المرضان هما الرداءان الأصفران، أحدهما في أعلى البدن، والآخر في أسفله ". (التنكرة ٤٧٨).

ثم بعده في آذار ١٩٠٣ يقول القادياني : " لقد جربت ورأيت في بعض الأمراض أن الله تعالى قد تفضل علي بمجرد الدعاء، وزال المرض. فقبل بضعة أيام ساءت حالتي جراء كثرة البول والإسهال، فممت بالدعاء، فتلقيت الإلهام : " دعائك مستجاب ". فوجدت أنني قد تماثلت للشفاء بعدا فورا. إن الله أفضل الوصفات كلها وهي جديرة بالإخفاء، ولكنني أفكر أن هذا بخل، فأضطر لكشفه للناس ". (التذكرة ٤٨٣).

وإن الله شفا ما هو أكبر وأعظم من الدوار وكثرة التبول، كالعمى، والبرص.

ثم الدوار وكثرة التبول تفسيرها باطل، وليس من علامات المسيح النازل - عيادا بالله - ذلك أن معنى مهرودتان : الثوبان الأصفران.

والقادياني زعم المماثلة لعيسى - عليه السلام - ولا توجد أي مماثلة.

ثالثا : لحد اليوم لا يوجد علاج للبرص، فالشفاء منه إلى يومنا هذا ليس طبيعيا ولا معتادا، بل المعتاد والمعروف إلى يومنا هذا أن من أصيب بالبرص لا دواء له، مع أن هناك تقدم في طب العيون، والله الحمد والله الشكر.

رابعا : لقد أول ابن القادياني معنى (الأكمه والأبرص) إلى معان باطنية، ولا يحتاج الأمر إلى تأويل، وتأويل ابن القادياني تبطله الأحاديث النبوية :

ثبت لنبينا - صلى الله عليه وسلم - الدعاء لشفاء أعمى فاستجاب الله له : كما جاء في (مسند أحمد) وغيره.. : عن عُمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي. فَقَالَ : " إِنْ شِئْتَ أَحْرَثُ ذَلِكَ فَهُوَ أَفْضَلُ لِأَخْرَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ ". قَالَ : لَا، بَلِ ادْعُ اللَّهَ لِي. فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضَى، وَتُشْفَعَنِي فِيهِ وَتُشْفَعُهُ فِيَّ. قَالَ : فَكَانَ يَقُولُ هَذَا مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : أَحْسِبُ أَنَّ فِيهَا : أَنْ تُشْفَعَنِي فِيهِ. قَالَ : فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَبَرَأَ ".

وأثبت الحديث النبوي شفاء الله الأكمه والأبرص لعيسى - عليه السلام - دون تأويل لذلك كما في الحديث :

عَنْ حُدَيْفَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْعِدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُهُ، صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ، فَقَالَ : " نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ، مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجَمَعَ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَطَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَفُ يُكَادُ يُلْجِمُهُمْ ، فَقَالُوا : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. قَالَ : قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ، إِلَى نُوحٍ { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } . قَالَ : " فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا. فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكَلِيمًا. فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ فَإِنَّهُ يُرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى. فَيَقُولُ عِيسَى : لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَالدَّ آدَمَ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيْلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ "، قَالَ : " فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ "، قَالَ : " فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعَيْهِ ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَالدَّ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ. حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ. ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ ". قَالَ : " فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا "، قَالَ : " فَإِذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ "، قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا "، قَالَ : " فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ "، قَالَ : " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ، هَلْ تَلْفُونَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ " قَالَ : " فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا، غَيْرَ أَيِّ كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عِبْدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ. فَيَقُولُ : لَا، غَيْرَ أَيِّ قَدْ أَمَرْتُ وَالدَّ إِذَا مِتُّ، فَأَحْرَفُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا. فَقَالَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ . " قَالَ : " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمِ مُلِكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ . " قَالَ : " فَيَقُولُ : لِمَ تَسْحَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " قَالَ : " وَذَلِكَ الَّذِي ضَحَكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى . " (مسند أحمد).

وشفاء الله الأكمه والأبرص جعله الله لغير عيسى - عليه السلام - كما في هذه الأحاديث الطويلة التي نذكرها بتمامها للفائدة :

قصة الغلام : عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَفَعَدَّ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا حَشَيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا حَشَيْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمُوتَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَقَّتْهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدَلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذِقُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَاكْفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ :

: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ، ثُمَّ أَرْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ أَمِنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكِ فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمُوا. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ " . (مسلم).

قصة الثلاثة اراد الله ان يبتليهما : عن أبي هريرة حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَبْرَصَ وَأَفْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ. قَالَ : فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ : الْبَقَرُ، شَكَّ اسْحَاقُ، إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوْ الْأَفْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا : الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقَرُ - قَالَ : فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ : فَأَتَى الْأَفْرَعَ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ. قَالَ : فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ. فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ : فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسُ. قَالَ : فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا، قَالَ : فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ. قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ - بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ : الْحُفُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْذُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ. فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ : وَأَتَى الْأَفْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قَالَ : وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً ؛ أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُدَّ مَا شِئْتُ، وَدَعَّ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ

شَيْئًا أَحَدْتُهُ لِلَّهِ. فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ . (مسلم).

وقد أثبت القادياني لعيسى - عليه السلام - شفاء الأمراض في نصوص : " لقد وصل المسيح، بعد أن هاجر من وطنه، إلى منطقة "نصيبين" التي تبعد عن وطنه بمئات الفراسخ؛ وكان يصحبه بعض الحواريين أيضًا، فأرسلهم إلى مدينة من المدن للتبشير، وبما أن الشائعات والأخبار الكاذبة عن عيسى ووالدته كانت قد وصلت إلى هذه المدينة، فألقى حاكمها القبض على الحواريين، وأرسل في طلب عيسى عليه السلام. فجاء وشفى بعض المرضى بقوة الإعجاز، وأتى بمعجزات أخرى، فأمن به ملك "نصيبين" مع جميع عساكره ورعيته. وإن حادثة نزول المائدة الواردة في القرآن قد وقعت أيضًا في أيام سياحته". (المسيح الناصري في الهند). (٧٣).

وفي نصوص أخرى زعم القادياني مزاعمًا، مثل أن هناك من يشفي المرضى بالطاقة الحيوية مثل عيسى وغيره :

" وليكن معلوما أيضًا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل الترتب. لقد كان في كل زمان أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضًا، يبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم ". (إزالة الأوهام ٢٦٩).

وهنا ذكر القادياني البرص على ظاهره.

ونحن نسأل القاديانيين هل كان عيسى - عليه السلام - يشفي المرضى "بإذن الله" ؟.

أم كان يشفيهم بالطاقة الحيوية؟!

معجزة رفع المسيح عيسى

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ الَّذِي فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } (آل عمران ٥٥).

{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } (النساء ١٥٧-١٥٨).

أدلة القاديانية في انكار رفع عيسى وإبطالها وما هي استدلالات بل أباطيل :

الباطل الأول : قالت القاديانية : إن التوفي في الآية بمعنى الإمامة، ولا يوجد في القرآن، ولا في الأحاديث النبوية، ولا من شعراء العرب، مثال واحد على خلاف هذا المعنى، وهذا يدل على أن عيسى قد مات.

وقالت القاديانية كقاعدة عندها : [إن التوفي إذا كان من باب التفعّل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته، والمتوفى هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلا، فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح].

وقال القادياني : " والحق أن لفظ التوفي إذا جاء في كلام وكان فاعله الله، والمفعول به أحد من بني آدم صريحا أو إشارة، مثلا إذا كان الكلام هكذا : توفى الله زيدا، أو توفى الله بكرا، أو توفى خالد، فلا يكون معناه في لسان العرب إلا الإمامة والإهلاك، ولن تجد ما يخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في كلام أحد من شعراء العرب ونوابغهم ". (حماسة البشري ١٣٢).

وضعت القاديانية هذه القاعدة لتخرج منها توفي النوم : { وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ } (الأنعام ٦٠).

وقاعدة القاديانية لا تعيننا، وهي باطلة أيضا :

١- لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : " وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة ". (الترغيب والترهيب).

والمعنى هنا : حتى يوفيه الله أجره يوم القيامة.

٢- أن القادياني خرق قاعدة جماعته :

في (التذكرة ١٠٩-١١٠) ١٨٨٣م يقول القادياني : " تلقيت البارحة إلهاما عجيبا آخر وهو : (قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك) ".

ثم فسر القادياني هذا الوحي المزعوم : " وهذا الإلهام أيضا نزل مرارا، وله مفهومان فقط، والمفهوم الأول هو : قل لمن هو محط فيضك، أو أخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني : إني سأميتك ".

لاحظ في هذا النص كيف فسر القادياني معنى التوفي في وحيه المزعوم كأحد معانيه : متوفيك : سأكمل عليك نعمتي.

وفي كتاب (تذكرة ٩٧) عام ١٨٨٣م : " ثم تلقيت بعد ذلك هذا الوحي : " يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي (ومطهرك من الذين كفروا) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ".

ثم في التذكرة في الصفحة التي تليها مباشرة تفسير الوحي المزعوم عام ١٨٨٣م تفسير القادياني نفسه : " أي يا عيسى سأعطيك أجرك كاملا، أو مميتك، وأرفعك إلي، أي سأرفع درجاتك، أو سأرفعك إلي من الدنيا، وأبرئ ساحتك من كل ما رماك به المنكرون من تهمة مفتريات، وسأجعل أتباعك غالبين على المنكرين بالحجة والبرهان والبركات إلى يوم القيامة. هناك فئة من الأولين، وهناك فئة من الآخرين ".

لاحظ في هذا النص كيف فسر القادياني وحيه أن من معانيه : سأعطيك أجرك كاملا، سأرفع درجاتك.

والمفروض حسب قاعدة القاديانية أن يكون المعنى هو الموت حصرا.

واستدلّت القاديانية : بالحديث المعلق في كتاب البخاري عن ابن عباس : متوفيك مميتك.

والرد على استدلالها :

هذا الحديث في البخاري معلق بلا إسناد وقال العلماء إن الأحاديث المعلقة في البخاري ليست على شرط البخاري.

وهذا الرواية عن ابن عباس وصلها ابن حجر وأبو جعفر الطبري وفيها علي بن أبي طلحة ولم يسمع من ابن عباس.

ولو فرضنا صحة الرواية هذه، فهي لا تفيد القاديانية، لأن هناك عدة تفسيرات للتوفي بحق عيسى - عليه السلام - منها التقديم والتأخير :

١- فقال بعضهم : " هي وفاة نَوْم "، وكان معنى الكلام على مذهبهم : إني مُنيمك ورافعك في نومك.

٢- وقال آخرون : معنى ذلك : إذ قال الله يا عيسى إني رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا. وقال : هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم.

٣- وقال آخرون : معنى ذلك : إني قابضك من الأرض، فرافعك إليّ، قالوا: ومعنى " الوفاة "، القبض، لما يقال: " توفيت من فلان ما لي عليه "، بمعنى : قبضته واستوفيته. قالوا: فمعنى قوله: " إني متوفيك ورافعك "، أي : قابضك من الأرض حياً إلى جوارِي، وأخذك إلى ما عندي بغير موت، ورافعك من بين المشركين وأهل الكفر بك.

٤- وقال آخرون : معنى ذلك : إني متوفيك وفاة موت.

وبعد أن عرض ابن جرير الطبري - عليه رحمة الله - الأقوال الأربعة قال : " وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا، قول من قال: " معنى ذلك : إني قابضك من الأرض ورافعك إليّ "، لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفوناه ".

فالقول الرابع أخذت به القاديانية لأنه يوافق هواها، وهو قول ضعيف لأن الأدلة على خلافه، ولو لم تجد القاديانية قولاً يوافق هواها فهي تبندع تفسيرات وتحريفات من عندها.

وسواء كان التوفي : نوم ثم رفع، أو تقديم وتأخير، أو القبض حيا بالرفع، فهذا لا يؤثر على عقيدة رفع المسيح - عليه السلام - والقول الثالث هو الأرجح والعلم عند الله لأن الأدلة تدعمه.

هذا وابن عباس - رضي الله عنهما - نقل عنه رفع المسيح عيسى إلى السماء، فمن ذلك :

" عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً منهم من الحواريين... ". (تفسير ابن كثير).

" عن ابن عباس: " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته "، قال: قبل موت عيسى ". (تفسير الطبري).

ولقد شنع القادياني على بعض العلماء لما قالوا في (التوفي) أن هناك تقديم وتأخير فاتهمهم بالتحريف، وصار يفترى عليهم، يقول القادياني : " والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تُبين وفاته بتصريح لا يُمكن إخفاؤه، جعلوا يؤولونها بتأويلات ركيكة واهية، وقالوا إن لفظ التوفي في آية: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كُنْ مِنَ الصَّادِقِينَ... كان مؤخراً في الحقيقة من كل هذه الواقعات، يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتان ببعث النبي المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين، ولكن الله قدّم لفظ "المتوفي" على لفظ "رافعك" وعلى لفظ "مطهرك" وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعايةً لصفاء نظم الكلام كالمضطرين. وكان اللفظ المذكور.. يعني: إِنِّي مُتَوَفِّيكَ في آخر ألقاظ الآية، فوضعه الله في أولها اضطراراً لرعاية النظم المحكم، وكان الله في هذا التأخير والتقديم من المعذورين، فلأجل هذا الاضطرار وضع الألقاظ في غير مواضعها وجعل القرآن عظيم. والآية بزعمهم كانت في الأصل على هذه الصورة: يا عيسى ابني رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم مُنزل من السماء ثم متوَفِّيكَ. فانظر كيف يبدلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها، وليس عندهم من برهان على هذا.. ". (حماسة البشري ٤٦).

مع أن القادياني في وحيه المزعوم يقول بالتقديم والتأخير :

يقول القادياني : " ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا، ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات ". (التذكرة ١١٣).

ويقول القادياني في (التذكرة ٦٠٧) ١٩٠٥/٩/٩ م : " في هذا الصباح، وبعد تفكير كثير، ألقى في روعي أن الإلهامات يكون في ترتيبها تقديم وتأخير أحيانا ".

واستدللت القاديانية على التوفي بقوله تعالى : { إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَٰلِمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } . (المائدة ١١٦-١١٩).

وبالحديث النبوي : " ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي. فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } إِلَى قَوْلِهِ : { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ". (البخاري).

قالت القاديانية : إن لفظ التوفي في الآيات يعني الموت، وإن عيسى عليه السلام في جوابه أنه كان رقيباً شهيداً على قومه، وأنه لم يفارق قومه إلا بالموت في قوله : (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) والمسيح لم يعلم أبداً أن النصارى كفروا وضلوا بعد أن فارقهم، واتخذوه إلهاً، فلو كان رجوعه من السماء محتملاً لعلم ضلالهم وكفرهم واتخاذهم إياه إلهاً.

وقالت القاديانية : فكما أن الإرتداد حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك حصل بعد وفاة عيسى عليه السلام فلو سلمنا أن المسيح حي في السماء بجسده العنصري ثم ينزل منها ويشاهد بنفسه أن النصارى اتخذوه إلهاً، فلا شك أن جوابه المذكور في الآية يوم القيامة كذبا وخلاف الحقيقة، ولا يمكن لنبي أن يكذب أمام الله يوم القيامة.

والجواب :

أولاً : أحد الأقوال في هذا الخطاب بين الله وعيسى - عليه السلام - كان بعد الرفع إلى السماء، فإن كان هذا القول هو الحق والصواب، فيكون المسيح - عليه السلام - علم برودة النصارى بعده.

ثانياً : أن رفع المسيح إلى السماء لا يعني أنه بعد رفعه لا يعلم أن النصارى ضلوا وكفروا، ففي حديث المعراج ومقابلة نبينا - عليه الصلاة والسلام - للأنبياء - عليهم السلام - يمكن الاستدلال به - والله أعلم - على علم الأنبياء ببعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو بعدهم

في البعثة، فبالتالي : وجود عيسى في السماء الآن حيا لا يعني أنه لا يعلم أن النصارى ارتدوا وضلوا وكفروا بعده.

ثالثا : إن سؤال الله - جل وعلا - لعيسى - عليه السلام - ليس (هل تعلم أن النصارى اتخذوك إلهًا) بل السؤال من الله لعيسى : { ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ } .
وجواب عيسى هو : { سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ } . وهذا الكلام لا يعني أنه لا يعلم أن النصارى ارتدوا وضلوا وكفروا بعده.

رابعا : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يشبهه توفيه بتوفي عيسى - عليه السلام - كما تحاول القاديانية الإيهام بذلك، بل مشابهة قوله لقول عيسى - عليه السلام - .

خامسا : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم أن هناك من ارتد بعده، (بدليل أنه أخبرنا بذلك - كما في الحديث -) ، فبالتالي : تطابق قول محمد وعيسى - عليهما الصلاة والسلام - لا يعني أنهما لا يعلمان بالارتداد بعدهما.

سادسا : جواب عيسى : { إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ } . فالله يسأل - وهو أعلم من المسؤول - كما في سؤاله للملائكة - عليها السلام - عن أهل الذكر، وسؤاله لموسى - عليه السلام - عن العصا، فهذا الجواب ليس كذبا وليس خلاف الحقيقة، بل هو الصدق والحقيقة لأن الله محيط بكل شيء علماء، علام الغيوب، وأي شيء معين يعلمه الإنسان فهو علم محدود، لا كعلم الله به لا تخفى عليه خافية.

سابعا : لو فرضنا -جدلا- أن كلام عيسى - عليه السلام - خلاف الحقيقة كما تزعم القاديانية، فإن الله قال : { يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } . مع أنهم يعلمون ماذا أجابت أقوامهم، ولكن ذكر المفسرون أسبابا لذلك : منها هول يوم القيامة، ومنها لا علم لنا إلا ما علمتنا، ومنها لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا.

ورجح الطبري القول الثالث - والعلم عند الله - : " وأولى الأقوال بالصواب، قول من قال: " معناه : لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا " ، لأنه تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم قالوا: " لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب " ، أي: إنك لا يخفى عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجلّيها. وإنما نفى القوم أن يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو تعالى ذكره لا أنهم نفوا أن يكونوا علموا ما شاهدوا. كيف يجوز أن يكون ذلك كذلك، وهو تعالى ذكره يخبر عنهم أنهم يُخبرون بما أجابتهم به الأمم " .

ثامنا : عيادا بالله الإله، هذا نص طويل للقادياني (التذكرة ٢١٦). ذكر فيه القادياني أن الله أعلم المسيح - عليه السلام - ماذا فعل النصارى :

" (أ): لقد كُشف عليّ أن عيسى عليه السلام قد أُخبرَ بهذه الريح السامة التي هبّت في العالم بسبب الأمة المسيحية، فتحرّكت رُوحُه للنزول الروحاني وهاجت، وتمنّت أن يكون له نائب ومثيل في الأرض يمثله تمامًا في طبعه كأنه هو لما رأى أن أمته هي أساس الفساد المدمّر. فأعطاه الله تعالى بحسب الوعد مثيلاً نزلت فيه عزيمة المسيح وسيرته وروحانيته، وحصل بينه وبين المسيح اتصال شديد كأنهما قطعتان من جوهر واحد، واتخذت توجّهات المسيح قلبه مستقرّاً لها، وأرادت أن تُتمّ إرادتها من خلاله، فبهذا المعنى عُدَّ شخصه شخص المسيح، ونزلت فيه إرادات المسيح الهائجة التي عُدَّ نزولها نزول المسيح في الاستعارات الإلهامية ". (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 254-255).

" (ب): وكما كُشف عليّ فقد كانت روح المسيح عليه السلام في هياج وحماس لكي تنزل نزولاً تمثيلاً لما ألصقَ به من افتراءات في هذا الزمن، وكانت تتوسل إلى الله تعالى لنزولها التمثيلي هذا في هذا العصر، فنظر الله تعالى إلى هياجه هذا وأرسل مثيله في الدنيا ليتحقق الوعد الذي وعده من قبل... "

لقد واجه المسيح عليه السلام حالتين طلبت روحه فيهما شخصاً يقوم مقامه، فأولاً عندما انقضى على وفاته ست مئة سنة، وأصرّ اليهود بشدة على قولهم إنه -والعياذ بالله- مفترٍ وكذاب وولد حرام، ومن أجل ذلك قد صُلب، بينما غالى المسيحيون في قولهم إنه إله وابن إله، وأنه قد ضحّى بحياته على الصليب من أجل نجاة العالم... هاجت روح المسيح بإعلام من الله وأرادت تبرئة ساحته من هذه التهم كلها، وطلبت من الله تعالى بعثة شخص يقوم مقامه. فبعث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم... وكان هذا هو الهيجان الأول لروح المسيح، الذي ظهر متمثلاً في بعثة سيدنا ومسيحنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم. فالحمد لله.

ثم هاجت روحانية المسيح ثانية عندما نفشى الدجل في النصارى بوجه أتم وأكمل... فجاشت روحانية عيسى عليه السلام عندها ثانية، وأراد أن ينزل إلى الدنيا مرة أخرى على طريق التمثّل. وعندما بلغت رغبته للنزول على سبيل التمثّل ذروتها، أرسل الله بحسب رغبته في هذا الزمن شخصاً هو مثالٌ لروحانيته للقضاء على الدجال الموجود. فسُمّي هذا المثل مسيحاً موعوداً متصفاً بصفة المسيح عليه السلام... وكان نزول المسيح نفسه ضرورياً نظراً إلى الفتن الحالية؛ لأن أمة المسيح عليه السلام هي التي فسدت، وفي قومه انتشر الدجل، فكان حرياً أن تهيج روحانيته هو الآن.

وهذه هي المعرفة الدقيقة التي انكشفت عليّ بالكشف.

وكُشف عليّ أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانيةً بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضًا كالديدان، ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهاً على نطاق واسع، وستنتشر كل هذه المفاسد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجاناً مرةً ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتنزل في صورة مثيلٍ له قاهرٍ، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويُطوى بساط العالم.

لقد تبين من ذلك أن المقدر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة". (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 341-346)

الباطل الثاني : قالت القاديانية : إن عقيدة رفع عيسى عليه السلام من عقائد النصارى ولا يجوز الاعتقاد بها.

والجواب والله أعلى وأعلم :

١- أن الله أبطل عقائد النصارى بخصوص المسيح :

ففي الألوهية قال : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . } (المائدة ١٧).

وفي التثليث قال : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۗ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ ۗ وَادْعُوا حِدًّا ۗ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . } (المائدة ٧٣).

وفي الصلب والقتل قال : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ ۚ مِمَّنَّهٗ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . } (النساء ١٥٧).

وفي الخطيئة والكفارة قال : { قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۗ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } . (الأنعام ١٦٤).

وفي معجزات المسيح قال : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۗ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۗ وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۗ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . (المائدة ١١٠).

أما عقيدة رفع المسيح إلى السماء الأدلة من الكتاب والسنة تثبتها.

٢- هناك فرق بين عقيدة الإسلام وعقيدة النصارى في الرفع إلى السماء :

فالعقيدة الإسلام تنزيهية توحيدية : أن عبد الله ورسوله عيسى - عليه السلام - لم يصلب، ولم يقتل، ولم يموت، وإنما رفع إلى السماء، وهو نازل في آخر الزمان، يمكت ٤٠ عاما ويكون الأمر له بعد المهدي، ويتزوج ويولد له، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

أما عقيدة النصارى فهي شركية كفرية والعياذ بالله : أن الرب يسوع عندهم صلب ليكفر عنهم خطيئة آدم، ثم مات الرب يسوع، ثم دفن في قبر، ثم بعد أيام صعد إلى السماء.

سبحان الله ! رب يصلب و يموت ويدفن !

فهناك فرق عظيم كبير بين العقيدتين.

٣- أن المسلمين يشتركون مع اليهود والنصارى في عقائد : كالإيمان بالتوراة والإنجيل، ونبوة الأنبياء، وأبوة آدم للبشر... فلا يقال هذه عقائد نصرانية.

٤- أن تفاصيل الإيمان عند المسلمين مخالفة لما عند اليهود والنصارى ومن الأمثلة عقيدة الإسلام في عيسى - عليه السلام -.

٥- أن القاديانية تستدل بكتاب اليهود والنصارى وتؤسس على هذا الاستدلال عقائد خاصة بها مثل قول القاديانية والعياذ بالله : أن المسيح صلب لكنه لم يموت على الصليب وإنما أغمي عليه فظنوا أنه مات ثم سافر إلى الهند.

٦- أن القاديانية عندها عقائد نصرانية مثل أن الجنة والنار روحانيات وليستا ماديتان، ومن يقرأ كتب القاديانية يلاحظ أنهم يقولون بتفاصيل يقولها اليهود والنصارى.

الباطل الثالث : قالت القاديانية : إن المقصود من رفع عيسى هو رفع المكانة والدرجة، واستدلت لذلك :

بقوله تعالى : { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } . (المجادلة ١١).

وقوله - صلى الله عليه وسلم - لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : " وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيُنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ " . (بخاري).

والجواب :

• إن الرفع في الآيات كان تطهيراً من القتل والصلب، دلالة الآية واضحة لم يقتل ولم يصلب ! إذا ماذا حدث ؟ الحق الذي أخبر به الله - جل وعلا - : أنه رفع إلى السماء.

• أن الرفع جاء بعده : (إلي) و (إليه) فلا يقال رفع المكانة إلى الله.

• نقول للقاديانية : إذا كان المقصود من رفع المسيح هو رفع المكانة والدرجة ! فهل الله لم يرفع مكانة ودرجة المسيح إلا عند محاولة القتل والصلب !؟

• أن القرائن من كتاب الله جاءت تؤكد الرفع من خلال نزول عيسى في آخر الزمان :

كقول الله عن عيسى : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . (النساء ١٥٩).

وقول الله : { وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا } . (الزخرف ٦١).

• وإن القرائن جاءت في الأحاديث النبوية المتواترة في نزول عيسى آخر الزمان منها على سبيل المثال :

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُفْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ". (البخاري).

" وَاللَّهِ لَيُنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُنْزَرَ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتُدْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالنَّبَاغُضُ وَالنَّحَّاسِدُ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ". (مسلم).

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُنْبِئَهُمَا ". (مسلم).

هكذا تصرح الآيات والأحاديث أن النازل عيسى ابن مريم هو بشخصه، لا مثيل له أو شبيهه يسمى غلام أحمد القاديانية، ولا توجد بينهما أي مماثلة أو مشابهة.

وجاء القسم من النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول القادياني في القسم : " والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين ". (حماسة البشرى ٢٨).

ومن المعلوم أن الأحاديث الثلاثة التي ذكرناها وغيرها... لا تنطبق على القادياني ولو تجاوزنا "قضية المثل" وتجاوزنا ظاهر النصوص التي لم تقع للقادياني والتي تؤولها القاديانية : كسر الصليب، وقتل الخنزير، وفيض المال... فإن القادياني لم يحج ولم يعتمر !!!

والمفروض حسب قول القادياني أن القسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر ! فلا هو ولا جماعته ملتزمون بهذا.

• ثم إن الآية التي استدلت بها القاديانية واضحة الدلالة على أن المقصود فيها رفع الدرجات، والحديث الذي استدلت به عن الصحابي سعد بن أبي وقاص يفسر نفسه، يرفعك الله بأن ينتفع بك ناس، ويضر آخرون.

الباطل الرابع : قالت القاديانية : كيف يرفع الله عيسى إلى الله، والله منزله عن المكان.

والجواب :

ثابت بالنصوص الكثيرة من الكتاب والسنة أن الله في السماء بلا تكيف.

فمن ذلك قول - رب السماوات والأرض - : { أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ } . (الملك ١٦-١٧).

وقال - عليه الصلاة والسلام - : " اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ " . (الترمذي).

وليس معنى : (من في السماء) أن السماء تحوي (الخالق) سبحانه بل من هو فوق سماواته، أو فوق السماوات السبع.

مثاله قوله - سبحانه - : { وَأَصْلَبَنَّاكُم فِي جُدُوعِ النَّخْلِ } . (طه ٧١).

فليس معنى هذا أنه يصلبهم داخل جدوع النخل، وإنما : ولأصلبناكم في جدوع النخل أي على جدوع النخل ، أي : فوق جدوع النخل.

فإن الله عز وجل فوق عرشه فوق سماواته السبع بلا كيف نعلمه، كما جاء في (البخاري): " فَكَانَتْ رَيْنَبُ تَفَخَّرُ عَلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ " .

وقال ابن عباس لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - : " وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ " . (مسند أحمد).

فإن رفضت القاديانية أدلة الكتاب والسنة أن الله - العلي الأعلى - في السماء فهذا نبيها القاديانية يقول أن الله في السماء (مواهب الرحمن ٨٠):

" وانظروا إلى وجه الله ولا تنظروا إلى الوري، اشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء " .

" اتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء " .

الباطل الخامس : قالت القاديانية : إذا كان عيسى في السماء، فهل معنى هذا أنه معه وبجانبه
!؟

والجواب :

سبحان الله ! ليس المقصود من رفع عيسى إلى السماء معه وبجانبه - سبحانه - بل إلى سمائه، أو سماء من سماواته السبع، والقاديانية تؤمن أن الملائكة في السماء، قال تعالى : { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } . (المعارج ٤). فهل معنى ذلك أن الملائكة تعرج إلى السماء مع الله وبجانبه - والعياذ بالله - .

الباطل السادس : قالت القاديانية لم يحصل أن صعد أحد إلى السماء ولن يحصل واستدللت بقول الله سبحانه : { وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتَقْفِرَ الْآنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِأَلِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُحْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفُوقِكَ حَتَّى تُنزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ } قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا { . (الإسراء ٩٠-٩٣).

والجواب :

أولا : (لم يحصل ولن يحصل) هذا زعم القاديانية، أما الأدلة فقد أثبتت :

- ١- بالإضافة لرفع عيسى.
- ٢- صعود الملائكة ونزولها.
- ٣- صعود الجن - والجن عند القاديانية بشر - .
- ٤- صعود نبيينا محمد في المعراج.
- ٥- رفع نبي الله إدريس.

هذا بالإضافة أن البشر في عصرنا صعدوا إلى السماء - إلى ما قدر لهم - .

ولقد أجبنا على استدلال القاديانية بالأيات السابقة من سورة الإسراء في (أدلة القاديانية في إنكار المعجزات الخارقة للعادة، وابطال استدلالاتهم) .

الباطل السابع : يقول القادياني قاصدا الحديث المعلق في البخاري : " جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك مميتك. وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأبي دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين " . (حماسة البشري ١٢٥).

والجواب : هذا الكلام باطل وكذب، بل نقل عن الصحابة رفع المسيح إلى السماء : منهم ابن عباس، و أبو هريرة، والحسن بن علي، وأبي بن كعب... ومن التابعين : محمد بن الحنفية، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، ومجاهد، وقتادة... وغيرهم، بل والمفسرون يفسرون الرفع إلى السماء.

الباطل الثامن : استدلت القاديانية على موت الأنبياء جميعا بقوله - تعالى - :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ }. (ال عمران ١٤٤).

{ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ }. (المائدة ٧٥).

قالت القاديانية : إن كلمة (خلت) في هذه الآيات تعني ماتت، وادعت إجماع الصحابة على موت جميع الأنبياء عندما تلى أبو بكر الصديق قوله تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ }.

والجواب بعد أعوذ بوجه الله العظيم :

أولا : إن معنى كلمة (خلت) في الآيات لا تعني ماتت بل (مضت)، وفي (لسان العرب) : " وخلا الشيء خلوا : مضى . وقوله تعالى : وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ؛ أي مضى وأرسل . والقرون الخالية : هم المواضي " .

ثانيا : هذه الآيات لها نظائر في القرآن بمعنى (مضت)، كقوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ }. (فاطر ٢٤). فلا يقال مات فيها نذير، بل مضى وأرسل فيها نذير. وكقوله تعالى : { وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالُ مِنَ الْغَيْظِ }. (ال عمران ١١٩). فلا يقال إذا ماتوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، بل إذا مضوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ.

ثالثا : إن القادياني إستعمل نفس الكلمة للدلالة على المضي فمن ذلك :

" ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وإن كان فأتوا بنظير من قرون خالية، إن كنتم من المهتدين وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل " . (الخرائن الروحانية ج ٥ - ٣٨٠-٣٨١).

" لقي نبينا صلى الله عليه وسلم كل نبي خلا من قبله في ليلة المعراج في السماوات ". (حماسة البشرى ٦٦).

رابعا : هذا نص تعريب القاديانية لكتاب حقيقة الوحي استعملوا كلمة خلت للدلالة على الأزمنة الماضية الخالية، وواضح من النص أنه يتحدث عن الأزمنة :

" أما إذا كان هناك زمن من الأزمنة الخالية لم يوجد فيه إلا العميان ولم يكن يوجد أحد من أصحاب العيون لكان للعميان فرصة كبيرة للإنكار والمحاججة، بل أظن أن النجاح سيكون حليف العميان لأن الذي يتحدث عن أحداث مزعومة وقعت في الأزمنة الغابرة فحسب ولا يقدر على أن يثبت لأحد تلك القدرات والكمالات التي يدعيها، ويقول بأنه قد خلا زمن تلك القدرات والكمالات ". (حقيقة الوحي ١٢).

خامسا : إن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - احتج بقوله تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ۖ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } . على موت النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن تكلمة الآية : { أَفَأَيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } . فاستدل بهذه الآية على موت نبينا محمد، لا على موت المسيح - عليه السلام - وموت النبي - عليه الصلاة والسلام - لا يعني التراجع كما جاء في الآية العظيمة، ولذلك قال - رضي الله عنه - : " فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ". (البخاري).

والحقيقة : أن القاديانية تلبس على البسطاء بهذه الآية أن خلت تعني ماتت، فهذه الآية نزلت في حياة النبي - عليه الصلاة والسلام - [لاحظ في حياته قبل موته بسنوات] وهذه الآية تجوز عليه الموت أو الشهادة قبل أن يموت، كغيره من الأنبياء - عليهم السلام - منهم من مات ومنهم من استشهد، وهي تحثهم على عدم التراجع، ولذلك قال الله : { أَفَأَيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } . ثم قال الله بعدها في السابقين : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۗ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ } . (آل عمران ١٤٦).

وما جرى بين أبي بكر الصديق والصحابة - رضوان الله عليهم - لم يذكر فيها أن المسيح - عليه السلام - قد مات، ولم ينقل فيها أجماع كما تزعم القاديانية، وإنما القاديانية توهم وتلبس على الناس.

سادسا : والدليل على أن الصحابة - رضي الله عنهم - لا يعتقدون بموت المسيح عيسى - عليه السلام -، رواياتهم لأحاديث نزول عيسى في آخر الزمان عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه الروايات كثيرة ومتواترة، بل وهناك أحاديث موقوفة من أقوال الصحابة أن المسيح لم يمت.

وكل هذه المرويات عن الصحابة - رضي الله عنهم - المرفوعة والموقوفة، التي تقول برفعه وحياته ونزوله، نزول عيسى بن مريم ذاته، لا شبيهه ولا مثيله ولا أحد غيره.

سابعا : أما استدلال القاديانية بقوله تعالى : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } . فهذا الآية لم تأت في سياق إثبات الموت بحق المسيح - عليه السلام - كما تكذب القاديانية، بل جاءت في سياق إبطال القول بألوهيته - عيادا بالله سبحانه - وفي سياق إبطال التثليث - عيادا بالله - وفي إثبات أن المسيح - عليه السلام - رسول كغيره من الرسل الذي - ارسلوا واخلوا ومضوا - وأنه هو وأمه - عليها السلام - فقيران محتاجان لله الغني يأكلان الطعام، وها هو السياق بالكامل :

{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۗ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ۗ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } . (المائدة ٧٢-٧٥).

قال ابن كثير في تفسيره : " { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } . أي : له سوية أمثاله من سائر المرسلين المتقدمين عليه، وأنه عبد من عباد الله ورسول من رسله الكرام، كما قال : { إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ } . "

ثم قال - رحمه الله - : " وَقَوْلُهُ : { كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ } . أي : يَحْتَاجَانِ إِلَى التَّغْذِيَةِ بِهِ، وَإِلَى خُرُوجِهِ مِنْهُمَا، فَهَمَّا عَبْدَانِ كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَيْسَا بِالْهَيْئِ كَمَا زَعَمَتْ فِرْقَةُ النَّصَارَى الْجَهْلَةُ . "

وقال الطبري - عليه رحمة الله - : " القول في تأويل قوله : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ } . قال أبو جعفر: وهذا خَبْرٌ من الله تعالى ذكره، احتجاجًا لنبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم على فِرَقِ النصارى في قولهم في المسيح.

يقول : مَكْذِبًا لليعقوبية في قِيلِهِمْ: " هو الله" والآخرين في قِيلِهِمْ: " هو ابن الله" : ليس القول كما قال هؤلاء الكفرة في المسيح، ولكنه ابن مريم ولدته ولادة الأمهات أبناءهن، وذلك من صفة البشر لا من صفة خالق البشر، وإنما هو الله رسولٌ كسائر رسله الذين كانوا قبله فمضوا وخَلَوْا، أجرى على يده ما شاء أن يجريه عليها من الآيات والعبر، حجةً له على صدقه، وعلى أنه الله رسولٌ إلى من أرسله إليه من خلقه، كما أجرى على أيدي من قبله من الرسل من الآيات والعبر، حجةً لهم على حقيقة صدقهم في أنهم لله رسلٌ " وأمه صِدِّيقَةٌ"، يقول تعالى ذكره وأمَّ المسيح صِدِّيقَةٌ... وقوله: "كانا يأكلان الطعام"، خَبْرٌ من الله تعالى ذكره عن المسيح وأمه : أنهما كانا أهل حاجةٍ إلى ما يَغْذُوهُما وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم، فإنَّ من كان كذلك، فغيرُ كائنٍ إلَهًا، لأن المحتاج إلى الغذاء قِوَامه بغيره. وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه، دليلٌ واضحٌ على عجزه. والعاجز لا يكون إلا مربوبًا لا ربًّا ".

ثامنا : وربك - سبحانه - يجعل الباطل على لسان أهل الباطل، ففي (حماسة البشري ٦٦) قال القادياني :

" أن حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم ثابت بالنصوص الحديثية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لا أترك مَيِّتًا في قبري إلى ثلاثة أيام أو أربعين باختلاف الرواية، بل أحيأ وأرْفَع إلى السماء. وأنت تعلم أن جسمه العنصري مدفون في المدينة، فما معنى هذا الحديث إلا الحياة الروحاني والرفع الروحاني الذي هو سُنَّة الله بأصفيائه بعدما توفاهم ".

فلاحظ : أنه هنا أثبت الحياة الروحانية لنبينا - عليه الصلاة والسلام - بعد موته وغيره من الأنبياء.

ثم قال في الصفحة التي تليها (حماسة البشري ٦٧): " أعيسى حيٌّ ومات المصطفى؟ تلك إذا قسمة ضيزى! اعدلوا هو أقرب للتقوى. وإذا ثبت أن الأنبياء كلهم أحياء في السماوات، فأبي خصوصية ثابتة لحياة المسيح؟ أهو يأكل ويشرب وهم لا يأكلون ولا يشربون؟ ".

ولاحظ : أنه يستنكر قول من يقول أن عيسى حي، ونبينا محمد قد مات.

ثم بعدها مباشرة في نفس الصفحة يقول : " بل حياة كلیم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل : { فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ }. وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء ."

فهو هنا يثبت لقاء نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بموسى - عليه السلام - وهذا دليل على أن موسى حي، والحجة أن الأموات لا يلتقون الأحياء.

لاحظ : أنه يثبت الحياة الروحانية لنبينا - عليه الصلاة والسلام - وقال : وهذه سنة الله بمن بصطفيهم من الأنبياء، ثم لأن نبينا التقى بموسى لزم أن يكون موسى حيا لأن الأموات لا يلاقون الأحياء ! وهو القائل : أعيسى حيٌّ ومات المصطفى؟ تلك إذاً قسمة ضيزى!

ثم أعاد نفس الكلام في شأن موسى في كتابه (نورالحق ٤٠) : " هذا هو موسى عليه السلام فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حيٌّ في السماء ولم يمت وليس من الميتين ."

فهذا الكلام الذي نقلناه في - النقطة الثامنة - أما أن قائله في حالة تحشيش أو سكر، وإما أنه لا يدري ما يقول !!!

وهكذا أبطل القادياني استدلال جماعته، والحمد لله رب العالمين.

الباطل التاسع : قالت القاديانية : المسيح جاء إلى الدنيا حسب سنة الأنبياء، وخلا كما خلوا، أي مات، والآن لا يأكل الطعام ، وعدم أكله الطعام دليل على موته، ولا يمكن لبشر أن يحيى بغير طعام : {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}. (المائدة ٦٥).

الجواب :

لقد أثبتنا أن المقصود من خلت لا تعني ماتت، وأثبتنا أن ما استدلت به القاديانية بخصوص محمد وعيسى - عليهما الصلاة والسلام - استدلالات منزوعة من سياقها.

وهذا الآية التي تسدل بها القاديانية كما قلنا سابقا، نزلت في سياق نفي وإبطال ما يقوله النصارى في عيسى - عليه السلام -، وأن ذكر الطعام فيها لإثبات العبودية لهما وأنهما مخلوقان محتاجان لله الغني.

فاستدلال القاديانية بالطعام وكل هذا الهراء الذي قالتها، لا علاقة له بسياق الآية.

ونحن لا نسلم لها أن عيسى مات وأنه لا يأكل الطعام! ورغم اعتقادنا أن عيسى في السماء فلا نسلم أنه لا يأكل! فذلك من الغيب الذي علمه عند الله.

فإن كان لا يأكل في سماء الله، فذلك بقدره الله، كحال الفتية في قصة أصحاب الكهف.

وإن كان يأكل، فإلهه يرزقه كما يرزق الشهداء.

فلا نثبت ولا ننفي.

فهذا علمه عند الله.

الباطل العاشر: قالت القاديانية: هذه الآية: { وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيَّنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا } (مريم 31). تدل على أن المسيح قد مات، لأن الآية أخبرت أنه يصلي ويزكي ما دام حيا، فإذا كان في السماء فمن المحال عليه الصلاة والزكاة، وبالتالي هذا يدل على أنه ميت.

والجواب بعد أعوذ بالله من استدلالات الشياطين وقياسات الجاهلين وأعوذ بالله العليم:

نسأل القاديانية: هل كان يصلي ويزكي وهو طفل يُحمل؟! فإن أجابت بلا فهو جوابنا بعد رفعه.

مع أننا لا ننفي أنه يصلي في السماء، والعلم عند الله.

كما أن هناك تفسيراً آخر للزكاة وهو الطهارة، قال الطبري - رحمه الله -: " وقوله { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ } يقول: وقضى أن يوصيني بالصلاة والزكاة، يعني المحافظة على حدود الصلاة وإقامتها على ما فرضها علي. وفي الزكاة معنيان: أحدهما: زكاة الأموال أن يؤدبها. والآخر: تطهير الجسد من دنس الذنوب؛ فيكون معناه: وأوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي.

وقوله { مَا دُمْتُ حَيًّا } . يقول : ما كنت حيا في الدنيا موجودا، وهذا يبين عن أن معنى الزكاة في هذا الموضع: تطهير البدن من الذنوب، لأن الذي يوصف به عيسى صلوات الله وسلامه عليه أنه كان لا يدخر شيئا لعد، فتجب عليه زكاة المال، إلا أن تكون الزكاة التي كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته، فيكون ذلك وجهًا صحيحًا ."

كما أن الآية لم تقل أنه يصلي ويزكي كما تلبس القاديانية : بل جاء فيها (الوصية) بالصلاة والزكاة.

وهذا الذي أخبر به - رب العزة - على لسان المسيح : { وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالزُّكُوفِ مَا دُمْتُ حَيًّا } . قاله في مهده - عليه السلام -، وفسره المفسرون بمعنى قضى، كما قال الطبري في النص السابق.

هذا ونلفت الانتباه : إلى عدم الوقوع في فخ القاديانية في أي استدلال، لأنها تخادع وتلبس وتموه و تضلل، فلا بد من الرجوع للمصادر والتأكد والتدقيق في النصوص والسياقات قبل الرد والاجابة، حتى لا تجررك لمقصودها هي، والرد على مقصودها هي، والنص قد يكون له مقصد آخر .

ولقد ثبت لنا : أن القاديانية لا مشكلة عندها في الاستدلال بنص يخالف عقيدتها وأقوالها، إذا لم ينتبه المسلم لذلك، ومن هذا حالها فهو حال من ينهج نهج : (الغاية تبرر الوسيلة)، واذكر مثالين على هذا :

• استدلالها بحديث ضعيف أن : (عيسى عاش عشرين ومائة سنة) فبالإضافة إلى أنه ضعيف، فهو مقتطع من نص طويل، وهو يهدم عقيدة القاديانية في عمر القادياني، وهو حديث مردود سندا ومتنا.

• استدلالها بحديث عن المهدي - ذكر أن فيه علة خفيت على من صححه - : (فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) ويقصدون القادياني، وهذا الحديث ذكر وقائع لم تحدث، كما يصعب على القاديانية تأويل ظاهرها.

الباطل الحادي عشر : قالت القاديانية : قال تعالى : { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ } . (الأعراف ٢٥). وإن الحياة لا تكون إلا على الأرض، كما نصت عليه الآية، فكيف خرج عيسى من جملة بني آدم بأن رفع إلى السماء بجسمه العنصري ويعيش في السماء ؟

والجواب :

أولا : هذه الآية لم تنزل في إثبات موت عيسى - عليه السلام -، بل جاءت بعد أن أهبط الله آدم وحواء - عليهما السلام - إلى الأرض.

ثانيا : أن هذه الآية لا تناقض رفع عيسى - عليه السلام - لأنه عاش في الأرض، وسميوت بعد نزوله فيها، وسيبعث منها.

ثالثا : إن الذي خص عيسى - عليه السلام - بالولادة من أم بلا أب، خصه بالرفع إلى السماء.

الباطل الثاني عشر : قالت القاديانية : في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } . (النحل ٢٠-٢١). إن عيسى أعظم من دعي من دون الله، وإن كل من دعي من دون الله ونسب إليه الخلق، أخبر الله -في هذه الآيات- أنهم أموات غير أحياء ولا يشعرون أيان يبعثون.

والجواب :

بالعودة إلى كتب المفسرين وجدناهم يفسرون هذه الآيات على أن المقصود هي الأصنام، فجاءت القاديانية وجعلتها عامة في كل من عبد من دون الله، والعياذ بالله سبحانه.

ويرد عليها : إن الله العليم قال : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } . (الأنبياء ٩٨). فهل عيسى - عليه السلام - يدخل في قوله : (حصب جهنم) والعياذ بالله ؟. والجواب عند القاديانية : لا. فبالتالي : استدلالها السابق باطل.

الباطل الثالث عشر : قالت القاديانية : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } . (آل عمران ١٨٥). فكيف استثنى عيسى، ولم يموت، ورفع إلى السماء.

والجواب :

إن الله الذي أخبرنا بأن كل نفس ذائقة الموت، أخبرنا رفع عيسى ونزوله، ونحن لا نقول أنه خالد مخلد والعياذ بالله، بل له أجل كما كل إنسان له أجل، ولقد أخبرنا النبي - صلى الله عليه

وسلم - أنه بعد نزوله يمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَأَعْرِفُوهُ : رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَذُقُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا ، إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنَمِ ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَّاتِ ، لَا تَضُرُّهُمْ ، فَيَمُكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " .
(مسند أحمد).

هذا والعلم عند الله العليم علام الغيوب.

نقول : إن سبب إنكار القاديانية لرفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء وقولها بموته، منبعه الزعم أن القادياني نبي وأنه مثل عيسى.

والآن نحن على موعد مع القادياني :

يقول القادياني " وإن الغلبة الكاملة التي وُعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار " . (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣).

في هذا الكتاب " البراهين الأحمديّة " يقر القادياني بعقيدة رفع المسيح ونزوله في آخر الزمان، ثم رجع عن عقيدة المسلمين في عيسى بحجة أنه بشر يخطئ.

وهذا الكلام مردود على القادياني والقاديانية بكلام القادياني نفسه.

مردود على القادياني والقاديانية لأن القادياني يقول : " إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين " . (نور الحق ١٩٢).

ومردود على القادياني والقاديانية لأن القادياني يقول : " وإنا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال " . (غلاف إعجاز المسيح).

لاحظ : لا يتركه على خطأ "طرفة عين".

ولاحظ : كتبه "كلها" من الله.

للمزيد حول موضوع : " رفع عيسى عليه السلام ونزوله " راجع : (البراهين الإسلامية)
أو (الصواعق العجاوية).

والحمد لله رب العالمين.

معجزة نزول المسيح من السماء

قال تعالى : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ^ط وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
}. (النساء ١٥٩).

وقال سبحانه : { وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا }. (الزخرف ٦١).

وقال تبارك وتعالى : { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ }. (آل عمران ٤٦).

وقال سبحانه وتعالى : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }. (الصف ٩).

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ ، قَالَ : اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ ، فَقَالَ :
" مَا تَذَاكُرُونَ ؟ " قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ . قَالَ : " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ
" . فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالذَّجَالَ ، وَالذَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ : خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ ،
وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ . (مسلم).

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعِ
الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

" ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . (البخاري).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَاللَّهِ لَيُنزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا ، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ ، وَلْيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْفِلاصُ ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا ، وَلْيَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، وَلْيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ " . (مسلم).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيُنزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " . (مسلم).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيَهْلُنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا ، أَوْ مُعْتَمِرًا ، أَوْ لِيَتَّبِعَهُمَا " . (مسلم).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ " . (البخاري).

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنَ النَّارِ : عِصَابَةٌ تَعْرُو الْهِنْدَ ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ " . (النسائي).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَأَعْرِفُوهُ : رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَمَّصَرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَفْطَرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصَبِّهِ بَلَلٌ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهَا ، إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، ثُمَّ تَقَعُ الْأُمَّةُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسْوَدُ مَعَ الْأَبْلِ ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقْرِ ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنْمِ ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ ، لَا تَضُرُّهُمْ ، فَيَمُوتُكَتُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . (مسند أحمد).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرَّوْمُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ بِدَائِقِ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافَوْا

قَالَتِ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَهْزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ فُسْطَاطِيبِيَّةً، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَفُوا سُيُوفَهُمْ بِالرَّيْثُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ حَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ". (مسلم).

وهذه بعض الأحاديث في نزول عيسى لا كلها، وأحاديث نزول عيسى - عليه السلام - كثيرة ومتواترة، تدل دلالة واضحة أن النزول هو المسيح عيسى، لا تدع مجالاً لقائل أن يقول أن الذي ينزل ليس المسيح عيسى.

ومع ذلك ادعى القادياني أن الأحاديث تقصده بحجة أنه مثل عيسى، وبحجة أن الله سماه عيسى بن مريم.

قالت القاديانية : إن عقيدة نزول عيسى تتصادم مع عقيدة - أصحاب الفهم التقليدي - في خاتمية نبوة محمد وأنه آخر الأنبياء.

والجواب :

١- التصادم في فهم القاديانية - الأعوج - فإن نبي الله عيسى قبل محمد - صلى الله عليه وسلم - .-

٢- النصوص الواضحة الجلية التي أخبرت : بأن نبي الله عيسى الذي هو نبي قبل محمد، رفع وسينزل في آخر الزمان.

٣- لو فرضنا - جدلاً - أن عقيدة نزول عيسى تصطدم مع عقيدة ختم النبوة، فهي أشد اصطداماً مع نبوة غلام أحمد القادياني المزعومة، ولذلك فسرت القاديانية "الخاتم" والتي تعني الأخير، إلى معنى آخر وهو الأفضل.

قالت القاديانية : إن المراد من نزول عيسى بن مريم هو بعثة رجل آخر من أمة محمد يشبه عيسى بن مريم في صفاته وأعماله وحالاته، وقد ظهر هذا الموعود في قاديان في الهند باسم غلام أحمد القادياني.

والجواب : باختصار هذا الكلام تافه ومن يدرس سيرة الرجل فهو لا يشبه عيسى - عليه السلام - بأي شكل من الأشكال. بل لو قارنت بين عيسى والأنبياء كلهم الذين أخبرنا الله عنهم، فهناك اختلاف وفوارق بين عيسى وبين كل الأنبياء - عليهم السلام -، هذا في الأنبياء الذين نعلمهم. فماذا سيكون الحال مع مدعي للنبوّة مثل القادياني، مثلا :

*لا القادياني ولد من أم بلا أب.

*ولا هو يحيي الموتى بإذن الله.

*ولا هو يخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله.

*ولا هو يبصر الأكمه والأبرص بإذن الله.

*ولا هو تكلم في المهد بقدره الله.

هذه أمثلة فقط ! وإن سألت القاديانية عن تفاصيل في حق عيسى ؟ ستقول لك : هذه لها تأويلات -تحريفات- وهذه الأمور لا تؤخذ على ظاهرها !

لكن الحقيقة : أن تأويلها وتحريفها سببه لأنها تخالف حال القادياني.

يقول القادياني : " والعجب من القوم أنهم يفهمون من نزول عيسى نزوله من السماء ويزيدون لفظ السماء من عندهم ولا نجد أثرا من ذلك في حديث " . (حمامة البشري ٣٠).

ويقول أيضا : " وما رأينا في كتب الحديث خيرا من رسول الله مرفوعا متصلا يفهم منه أن عيسى ينزل من السماء، وما وجدنا لفظ السماء في واحد من الأحاديث الصحيحة القوية وهذا أمر بديهي يعلمه المحدثون " . (الخطبة الإلهامية ٦١).

وتقول القاديانية : أن من معاني النزول كالذي ينزل أرضا أو بلدا ما .

والجواب :

أولا : إن الآيات القرآنية ذكرت الرفع إلى السماء، فبالتالي : النزول نزول من السماء.

ثانيا : دلالة قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . وقوله تعالى : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا } . فيما أنه رفع إلى السماء،

ثم جاءت الآيات لتقول أن أهل الكتاب يؤمنون به، وأنه من علامات الساعة، فلا معنى للنزول إلا من السماء.

ثالثا : مع إيماننا أن المقصود من النزول النزول من السماء، فقد جاءت أحاديث ذكرت لفظ (السماء) :

فمن ذلك ما رواه (البيزار) : " عن أبي هريرة : يخرج أعورُ الدجالُ مسيخُ الضلالةِ قِبَلَ المشرقِ في زمنِ اختلافِ مِنَ الناسِ وفُرْقَةٍ فَيَبْلُغُ ما شاءَ اللهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الأَرْضِ في أَرْبَعِينَ يَوْمًا اللهُ أَعْلَمُ ما مِقْدَارُها فَيُلْقِي المؤمنَ شِدَّةً شَدِيدَةً ثُمَّ يَنْزِلُ عيسى بنُ مريمَ صَلَّى اللهُ عليه وسلم مِنَ السَّمَاءِ فَيُؤْمِئُ الناسَ فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رِكَعَتِهِ قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَتَلَ اللهُ المَسيحَ الدجالَ وظَهَرَ المسلمونَ فأخْلَفَ أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم أبا القاسمِ الصديقِ المصدوقِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم قال إنه لَحَقُّ وَأَمَّا إِنَّهُ قَرِيبٌ فَكُلُّ ما هو آتٍ قَرِيبٌ " .

ومن ذلك ما رواه البيهقي في (الأسماء والصفات) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» .

ثم قال البيهقي - عليه رحمة الله تعالى - : " رَوَاهُ النُّجَّارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ يُونُسَ. وَإِنَّمَا أَرَادَ نُزُولَهُ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ الرَّفْعِ إِلَيْهِ " .

رابعا : جاء حديث يبين نزول عيسى من السماء، ويبين كيفية نزوله - عليه السلام - من السماء : " إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ " . (مسلم).

فهو ينزل من السماء واضعا كفيه على أجنحة ملكين.

قالت القاديانية : في قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ } وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا { . إن ضمير الهاء في (قبل موته) عائد على أهل الكتاب وليس عائدا على عيسى، لأن هناك قراءة (قبل موتهم) .

والجواب :

• إن تعدد القراءات عند المفسرين يعدد معانيها.

• وهذه الآية فسرها أبو هريرة وابن عباس - رضي الله عنهما - قبل موت عيسى - عليه السلام -، ومن التابعين : الحسن، وقتادة... وغيرهم. (البخاري) و (تفسير الطبري).

وقالت القاديانية : : في قوله تعالى { وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا } . هذه الآية لا تدل على حياة المسيح ونزوله لأن الله قال : (وإنه لعلم الساعة) ولم يقل : (سيكون علما للساعة) .

والجواب : هذه الآية ذكر الصحابة والتابعون أن المقصود منها عيسى عليه السلام : ابن عباس، وأبو هريرة، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك... وغيرهم. (تفسير الطبري) و (تفسير ابن كثير).

يقول القادياني : " جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك مميتك. وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأى دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين " . (حماسة البشري ١٢٥).

أقول : ومن يتتبع أقوال الصحابة والتابعين في رفع عيسى - عليه السلام - ونزوله يجدهم قائلين برفعه إلى السماء ونزوله منها في آخر الزمان، لا كما يزعم القادياني أن الصحابة والتابعون ومن تبعهم يقولون بموت عيسى.

ثم إننا لو حصرنا أحاديث نزول عيسى - عليه السلام - بنفاصيها الكثير فهي لا تنطبق على القادياني، والقادياني والقادياني يحرفون هذه التفاصيل إلى معان باطنية للفرار من ظاهر النص الذي لا ينطبق على القادياني، و كأمثلة :

-مهرودتين : أي مرضان أحدهما فوق والآخر تحت وهما الدوار وكثرة التبول.

-شرقي دمشق : أي قاديان لأن هناك تشابه بين قديان ودمشق حسب زعمهم.

-يقتل الدجال : من قتل بالحجة فقد قتل.

للمزيد حول موضوع : " رفع عيسى عليه السلام ونزوله " راجع : (البراهين الإسلامية) أو (الصواعق العجاوية) .

ونعوذ بالله رب العالمين.

الفيل والطيور الأبايل

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ { (الفيل).

وقال - عليه الصلاة والسلام - : " إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَن مَّكَّةَ الْفِيلِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ". (البخاري).

قالت القاديانية : أن أصحاب الفيل هلكوا بمرض الجدري وانتشرت جثثهم في العراء وأن الطيور اجتمعت تأكل لحم الجيف فكانت تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور .

والجواب نسأل الله المعافاة و العافيات :

١- تأويل وتحريف القاديانية "آية الفيل" محاولة فاشلة مثل محاولاتها الأخرى الفاشلة، فلو فرضنا -جدلا- أن أصحاب الفيل هلكوا بالجدري، فحسب هذا التفسير الأعوج يعتبر الأمر معجزة وآية خارقة للعادة، والله يصيب من يشاء بما يشاء والعياذ بالله، لكن المسلم ملزم بالنص الحق على مراد الله ورسوله.

٢- ويرد على القاديانية في تفسيرها أن القوم أصابهم مرض الجدري ! إذا كان كذلك فكيف فرق المرض بين أهل مكة ولم يصبهم، بينما أصاب أبرهة وجنوده !؟

٣- إن الله ذكر في شأن الطيور أنها ترميهم بحجارة من سجيل، وهناك فرق بين الرمي بحجارة وبين الضرب بالصخور للأكل.

٤- جاء في وصف ما حدث : " عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم: ما جاء بك إلينا ما عناك يا ربنا، ألا بعثت فناتيك بكل شيء أردت؟ فقال: أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد إلا آمن، فجننت أخيف أهله. فقال: إنا نأتيك بكل شيء تريد فارجع. فأبى إلا أن يدخله، وانطلق يسير نحوه، وتخلف عبد المطلب، فقام على جبل فقال: لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله، ثم قال: اللهم إن لكل إله حلالا فامنع حلالك لا يغلبن محالهم محالك اللهم فإن فعلت فأمر ما بدا لك فأقبلت مثل

السَّحَابَةِ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ حَتَّى أَظْلَنَتْهُمْ بِطَيْرِ أَبِيبِيلَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ } قَالَ: فَجَعَلَ الْفِيلُ يُعْجُ عَجًّا، { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ }". (المستدرک للحاکم).

فالطيور كانت ترميهم بحجارة السجيل، لا أنهم أصبحوا جيفا فأخذت الطيور تأكل جيفهم وتضرب الجيف في الصخور وهي تأكل.

٥- ثم إن بعض الطيور عندما تعجز عن أكل شيء، تحملها وتطير عاليًا ثم تلقي بها على الصخور كي تتحطم، وحسب تفسير القاديانية فلا داعي للطيور أن تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور، ثم لو كانت الطيور وهي تأكل تأكل وتضرب على الصخور، فهذا غير واقعي إذ الصخور تكون في مكان وقد لا تكون في مكان آخر.

وكالعادة ها هو القادياني يبطل تفسير جماعته والحمد لله رب العالمين : " إذ قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ } . أي ردَّ سبحانه وتعالى مكرهم في نحورهم وأرسل عليهم طيورًا صغيرة لتهلكهم، لم تحمل تلك الطيور بنادق بل طينا فقط لأن "السجيل" يُطلق على الطين. ففي هذه السورة عدَّ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنبأ بنجاحه وتأييده ونصرته بتقديمه حادث أصحاب الفيل. أي الذين يسعون ويخططون لإفشال مهمته وأعماله يردَّ الله تعالى تخطيطهم ومساعيهم في نحورهم ليديمهم، دون اللجوء إلى أسباب كبيرة. فكما دمَّرت العصافيرُ أصحابَ الفيل كذلك تعمل هذه النبوءة عملها إلى يوم القيامة، بمعنى أنه كلما يطلُّ أصحاب الفيل برؤوسهم يدبر الله تعالى لتدميرهم وإفشال مساعيهم ". (الحكم، مجلد ٥، رقم ٢٦، عدد ١٧٧ / ١٧ / ١٩٠١م، ص ٢).

معجزة ضرب الصخرة بالصا

{ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ } . (البقرة ٦٠).

{ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا

عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {
(الأعراف ١٦٠).

تفسير بشير والقاديانية - عيادا بالله- : أن الله أمر موسى بضرب حجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، وكان الماء قريبا من سطح الأرض، وكان عليه حجر، فأمره الله أن يحرك ذلك الحجر ليتدفق الماء من وراءه، ففعل.

نقول سبحان الله :

الله يحدثنا عن آياته العظيمة في غير المعتاد والمألوف، ثم تأتي القادياني لتجعل الأمر عادي وطبيعي.

قال تعالى : { وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۗ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ } (البقرة ٧٤). فالذي من سننه الطبيعية المعتادة ذلك، ليس غريبا ذلك في سننه الإعجازية.

ثم هناك فرق بين الضرب وبين التحريك، فالله أثبت الضرب، ثم ابن القادياني بشير أثبت الضرب ثم التحريك.

ثم ما هو هذا الحجر الذي يسد اثنتا عشرة عينا، ويستطيع موسى - عليه السلام - تحريكه بعصاه !

ثم إن الله أثبت في شأن الحجر : { فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا } . و { فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا } . أي من الحجر.

جاء في (لسان العرب) : " الْبَجَسُ : انشقاق في قِرْبَةٍ أَوْ حَجْرٍ أَوْ أَرْضٍ يَنْبُعُ مِنْهُ الْمَاءُ فَإِنْ لَمْ يَنْبُعْ فَلَيْسَ بِأَنْبِجَاسٍ " .

وفي (المعجم الوسيط) : " وَ انْفَجَرَ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ : انْبَعَثَ وَتَدَفَّقَ " .

قال ابن جرير الطبري في تفسيره : " وَ " التَفَجَّرَ " : " التَفَعَّلَ " مِنْ " تَفَجَّرَ الْمَاءُ " ، وَذَلِكَ إِذَا تَنَزَّلَ خَارِجًا مِنْ مَنبَعِهِ . وَكُلُّ سَائِلٍ شَخْصٍ خَارِجًا مِنْ مَوْضِعِهِ وَمَكَانِهِ ، فَقَدْ " انْفَجَرَ " ، مَاءً كَانَ ذَلِكَ أَوْ دَمًا أَوْ صَدِيدًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " .

وقال - رحمه الله - : " فانبجست " ، فانصبت و انفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينا من الماء " .

الذي حدث أن الحجر نفسه تشقق وتفجرت منه اثنتا عشرة عينا.

ثم إن الله - تبارك وتعالى - يخبرنا عن أمره بضرب العصا، كسعي إعجازي من موسى - بإذن الله - ففي حالة البحر قالت القاديانية مد وجزر، فلماذا يضرب البحر بعصاه حينها، ثم بخصوص الحجر أمره الله بضربه، فإذا كان الأمر مجرد تحريك حسب قول القاديانية فلماذا يحرك الحجر بعصاه؟! باليد الأمر أسهل!!! نعوذ بالله.

ثم إن الله عليم حكيم - والعلم عند الله - هذا السعي من الأنبياء - عليهم السلام - لو قام بعض الناس بمثله، فلن يكون هناك إعجاز : مثل الضرب بالعصا، والطين كهية الطير، وتقطيع الطيور ووضع أجزاءها على الجبال، فالله لم يأمر بهذا السعي عبثا وهو - سبحانه - منزه عن العبث، والعياذ بالله رب السماوت والأرض رب العالمين.

معجزة طير عيسى

{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { (المائدة ١١٠).

{ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ { (آل عمران ٤٩).

يقول ابن القادياني :

أن الله وحده منفرد بالخلق، أما تلك الفكرة السخيفة التي بمقتضاها يقال إن صفة الخلق التي تفرد بها الله وحده يمكن أن يُفوّضها سبحانه إلى غيره مؤقتاً، فإن القرآن المجيد يرفضها بالمرّة.

وإذا تنبها إلى المعنى المجازي لكلمة (الطين) فإن قوله تعالى (وَأَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني أنه إذا اتصل بالمسيح شخص عادي وضع النشأة، ولكنه يمتلك القدرة الفطرية على النمو والارتقاء، وقيل رسالته، فإن حياته تتحول تحولا كاملا، من رجل يتمرغ في الوحل، ولا يرى ما وراء اهتماماته الدنيوية وحاجاته المادية، فإذا به يتشكل طيرا محلقا في أجواء السماوات الروحانية. وهذا هو عين ما حدث. إن جماعة الصيادين في منطقة الجليل الذين كانوا موطى الاحتقار لوضاعتهم، استحالوا إلى طيور محلقة، بفضل الدفعات الكريمة في تعاليم سيدهم، وأصبحوا هم أنفسهم معلمين ربانيين يرشدون بني إسرائيل، ويتحملون كل أنواع العذاب والأذى، ويقدمون التضحيات التي يزدان بها تاريخ أية أمة.

ويمكن أيضا فهم معجزة خلق الطير بشكل آخر. لقد كان القوم في عهد عيسى مغرمون بممارسة العلوم الغامضة الخفية كقوة التأثير في الناس وما أشبه. ومن المحتمل أن يكون الله تعالى قد أعطاه مثل هذه القدرة ليؤثر على الناس بما يجعلهم يصدّقون به ويؤمنون برسالته. وفي هذه الحالة تكون الآية أن عيسى صنع نماذج صغيرة من الطين على هيئة الطير، ثم أثر على الموجودين بالقدرة الخاصة التي وهبها الله تعالى إياها، بحيث بدت لهم تلك النماذج طيوراً تخلق في الجو. ولكنها لم تتحول إلى طير حقيقي، فما أن يضيع التأثير حتى تبدو كتلا من الطين مرة أخرى. وهذه المعجزة العيسوية تشبه معجزة العصا الموسوية، حيث بدت عصا موسى للحاضرين كأنها ثعبان حقيقي، ولكنها لم تكن كذلك في حقيقة الأمر. ومهما كانت دلالة الآية، فإن عيسى عليه السلام قد قام بها (بإذن الله) ولا يملك عيسى مقدرة على الخلق.

والرد عليه :

١- المسلمون يثبتون : { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ } . (الأنعام ١٠٢)، ولا يقولون كما كذب ابن القادياني : إن صفة الخلق التي تفرد بها الله وحده يمكن أن يُفوّضها سبحانه إلى غيره مؤقتاً.

٢- قال الله : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي } . وهذا النفخ جاء أيضا في شأن ولادة عيسى - عليه السلام - :

{ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ } . (الأنبياء ٩١).

{ وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا طَهْرٌ وَكَانَتْ مِنَ الْآلَيْنِ } . (التحریم ١٢).

{ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا } . (مريم ١٦-١٩).

فالذي يثبت ذلك بحق عيسى - عليه السلام - كآية من آيات الله المعجزة ! المفروض أن يثبتته في شأن طير عيسى ! وهذا من تناقض القاديانية.

٣- أن - رب العزة والجلال - أثبت "إذنه" في غير الخوارق مثل قوله :

{ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبَ آئَاتٍ مُوجِلَةً } . (آل عمران ١٤٥).

{ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْبَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } . (الحشر ٥).

فلا يكون شيء في ملك الله « الملك » إلا بإذنه.

ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

٤- المسلمون لم يقولوا أن الله فوض صفة الخلق لعيسى - عليه السلام - مؤقتا . - عياذا بالله الخالق الخلاق - بل إن خلق الطير كان "بإذن الله" والخالق الحقيقي هو الله وحده، وما كان من عيسى من "طين ونفخ" هو سعي أمره الله به، بدليل : لو سعى أحد الناس بسعي مثل سعي عيسى - عليه السلام - فلن يكون الطين طيرا لأن "إذن الله" غير كائن في هذه الحالة، وقال - رب العظمة والكبرياء - : { وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } . (غافر ٧٨).

٥- إن القاديانية تفسر كثير من النصوص على سبيل المجاز، فلماذا لا تفسر نسبة خلق الطير لعيسى - عليه السلام - على سبيل المجاز، وأن الخالق الحقيقي هو الله وحده، بدلا من تكلفها في تحريفات - نعوذ بالله منها -!!!

وها هو القادياني يبطل تفسير ابنه :

" وان مثل طير كمثل عصا موسى، ظهرت كحية تسعى ولكن ما تركت للدوام سيرته الأولى ". (حمامة البشرى ١٨٨).

" لذلك فإن عصا موسى بقيت عصا مع أنها تحولت إلى ثعبان مرارا. وإن طيور عيسى - مع أن طيرانها على سبيل المعجزة ثابت من القرآن الكريم- بقيت طينا على أية حال. ولم يقل الله تعالى مطلقا بأنها صارت حية أيضا ". (مرآة كمالات الإسلام ٦٣).

القادياني يثبت تحول العصا إلى حية، ويثبت تحول الطين إلى طير، إلا أنه يقول : أن العصا والطيور كانا يعودان للسير الأولى.

وفي قول آخر للقادياني والعياذ بالله : " فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن العوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حي بالضغط على زر أو النفخ فيها ". (إزالة الأوهام ٢٦٨).

وفي هذا النص :

-ناقض القادياني قوله السابق.

-وناقض القادياني تفسير ابنه بشير الدين.

وفي نص آخر للقادياني : " المراد من الطيور الطينية أناس أميون محدودوا الفهم اتخذهم عيسى رفقاء له، أي اتخذهم في صحبته، وجعل فيهم صفات الطيور، ثم نفخ فيهم روح الهداية، فأصبحوا يطيرون ". (إزالة الأوهام ٢٦٨).

والعياذ بالله لا نقول إلا هذه هي السفاهة في تفسير النصوص، أو شرور أقوال بعض البشر لنص مقدس موحى به من رب السماوات والأرض.

ونعوذ بالله من الجراءة على كلامه ومراده.
بسم الله نعوذ بالله من نقل كلام الكفر.
وبسم الله ونعوذ به من نقل كلام الكفار.

سجدة ناقة صالح

{ وَالِى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ۖ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ . } (الأعراف ٧٣).

{ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ۖ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ . } (هود ٦٤).

{ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ ۖ لَهَا شِرْبٌ ۖ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ . } (الشعراء ١٥٥).

قال عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره :

" عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، قَالَ : " قَالَتْ تَمُودُ يَا صَالِحُ : ائْتِنَا بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ : اخْرُجُوا إِلَى هَضْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَخَرُّوا فَإِذَا هِيَ تَمَخَّضُ كَمَا تَمَخَّضُ الْحَامِلُ ، ثُمَّ إِنَّهَا انْفَرَجَتْ فَخَرَجَ مِنْ وَسْطِهَا النَّاقَةُ ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ : { هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ، وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ } [الأعراف: ٧٣] لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ، فَلَمَّا مَلُوهَا عَقَرُوهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : { نَمْتَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ } " . (هود: ٦٥).

تفسير القاديانية : هي مجرد ناقة لها حرمة فقتلها فاستحقوا ما وقع عليهم.

أخي المسلم : القاديانية تحاول الظهور أمام عوام المسلمين بالتفسيرات العقلانية فإذا تثبت قلة عقلها.

صحيح أن القرآن لم يذكر صراحة خروج الناقة من الهضبة أو الصخرة، وصحيح ليس في ذلك حديث مرفوع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بل ورد في ذلك آثار مثل الأثر الذي نقلته لك عن الصحابي أبي الطفيل - رضي الله عنه - والصحابة - رضي الله عنهم - لا يفترون على الله مثل القادياني والقاديانية - عياذا بالله - ثم المفسرون يفسرون الأمر كما ذكرنا.

وأريد هنا أن أثبت شيء غير موضوع الناقة، فحتى لو لم تكن الناقة خرجت من الهضبة أو الصخر، فليس ذلك غريباً في قدرة الله، وحتى لو توقف البعض بسبب عدم وجود حديث مرفوع في شأن الناقة، فلا يستنكر على من يؤمنون بخروج الناقة من الهضبة أو الصخرة.

ذلك أن الله يخلق من مخلوق خلقاً آخر :

خلقت الملائكة من نور : قال - عليه الصلاة والسلام - : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ". (مسلم).

خلق الإنسان من تراب : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ۖ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ } . (الروم ٢٠).

خلق الله الإنسان من ماء : { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } . (المؤمنون ١٣-١٤).

خلق الجان من نار : { وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ } . (الرحمن ١٥).

من الأنعام لبنا : { إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ۚ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشُّرْبِ بَيْنَ } . (النحل ٦٦).

من النحل عسلا : { وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } . (النحل ٦٨-٦٩).

يخرج من الماء زرعاً مختلفاً : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَبُّهُ مُصَفَّرًا ۖ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ } . (الزمر ٢١).

والقاديانية والملحدون وغيرهم يحاولون الظهور بمظهر أنهم ضد الخرافات، فإن كان عند بعض الكفار خرافات، فعندنا آيات الله حق وحقيقة.

بل الخرافة والعياذ بالله : أنك ترى أن الله يخلق من مخلوق خلقاً آخر، ثم تصر و تستكبر وتقول : لا آيات خارقة للعادة، كحال القاديانية. أو تقول : ليس هناك خالق، - عياذاً بالله - كحال الملحدين.

هذا ما نشاهده في الطبيعة وعلى الأرض كآيات الله معتادة ومألوفة وغير خارقة للعادة : أن الله يخلق من مخلوق خلقاً آخر.

والله الذي جعل من العصا حية تسعى، ومن الطين طيراً، ليس عجيباً في قدرته أن يخرج من الصخرة ناقة.

فتبارك الله أحسن الخالقين.

وصة أصحاب الكهف

{ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرْبَنَا عَلَى أَعْدَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا هِيَ أَفَلَا لَقَدْ فَالْنَا إِذَا شَطَطًا * هُوَ لَآءِ قَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَإِذْ أَعْرَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُولَئِكَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمْ لَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا * وَكَذَلِكَ أَعْرَزْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا * وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا } . (الكهف ٩-٢٦).

في البحث عن اعتقاد القاديانية في " أصحاب الكهف " وجدت روايتين عن خليفة القادياني الأول والثاني، وأخذ كل منهما يقص عن أهل الكتاب، والحاصل ليس عندهم قصة واضحة كما هي عند المسلمين في وضوحها ودلالاتها، بل أن ابن القادياني يفسر القصة بحسب جهليات " عقليات " القاديانية أنها قصة ليست عجيبة حسب فهمهم الأعوج.

فيما المسلمون يفسرون هذه القصة أنها من عجائب قدرة الله، وأن هذه القصة ليست أعجب من آيات الله في السماوات والأرض.

والقاديانية في قصص كهذه تبدأ تحكي القصص والنقول عن " أهل الكتاب " وتذهب بك يمينا وشمالا على نهج التشكيك والحيرة، ثم هي تكتشف القول الفصل في الموضوع.

قال ابن كثير - رحمة الله عليه - : " أي : ليس أمرهم عجيبا في قدرتنا وسلطاننا ، فإن خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، وتسخير الشمس والقمر والكواكب ، وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى ، وأنه على ما يشاء قادر ولا يعجزه شيء أعجب من أخبار أصحاب الكهف " . (تفسير ابن كثير).

وقال ابن جرير الطبري - عليه رحمة الله - : " { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا } . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أَمْ حَسِبْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، فَإِنِ مَا خَلَقْتَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِنَّ مِنْ الْعَجَائِبِ أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَحَجْتِي بِكُلِّ ذَلِكَ ثَابِتَةً عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ عِبَادِي " . (تفسير الطبري).

والقاديانية تنكر فهم المسلمين للقصة فحسب فهمها الأعوج و جهلياتها العقلية : من غير المعقول أن ينام أصحاب الكهف مدة تتجاوز ٣٠٠ سنة، ولا يعقل أن يصمدوا طوال هذه المدة بلا غذاء وماء، وتعتبر ذلك خرافة - والعياذ بالله - والمقصود عند القاديانية : أنهم صمدوا على دينهم محافظين عليه ٣٠٠ سنة.

أما نحن والله الحمد والله الشكر، مع إيماننا بالقصة كما أخبر - ربنا - تبارك وتعالى -، وأنها آية من آيات الله، فهي ليست بأعجب من آيات الله في السموات والأرض كما قال ربنا : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } . (عافر ٥٧).

إن دلالة القصة واضحة ومن العجائب أن ألفت القارئ إلى دلالاتها، إنها واضحة عند " أصحاب الفهم التقليدي " كما تطلق علينا القاديانية في إشارة أننا جهلة ومخرفين أما هي فصاحبة " الفهم العقلاني " و " التفسير العلمي " هذه الجماعة لما اعتقدت الباطل أولا - كحال أهل البدع والضلال - راحت للنصوص تنظر فاصطدمت بالنصوص التي تبطل باطلها، فراحت تحرف معنى " كلام الله "، أرادت أن تثبت أنها " عقلانية " فأثبتت سفهها و سخفها وضلالها حتى لقد أضحكت عليها الناس، كل هذا فرارا من إثبات آيات الله المعجزة، وفي الكون والسموات والأرض ما هو أعظم من قصة أصحاب الكهف أو عصا موسى، مما تسمية هذه " النحلة " سنن الله، فالذي يعلم عظمة الله وقدرته في الملائكة - عليها السلام - يرى ذلك أعجب في قدرة الله من قصة أصحاب الكهف، هذا مع إيماننا أن الله لا يعجزه شيء، وهو على كل شيء قدير، وكل شيء في قدرة الله هين، إلا أنه - سبحانه - جعل آيات له أعظم من آيات وهو العليم الحكيم.

ونرد على القاديانية بما قالتها في كتاب (أحسن القصص ٣٤٤) في ولادة عيسى - عليه السلام - : " وليس المراد من قوله تعالى : (هو علي هين) أن هذا الأمر صعب على الناس ولكنه سهل لي، ذلك لأن الأمر المشار ليس صعباً على الناس فحسب بل هو مستحيل تماماً، إذن فليس هنا أي مقارنة بين قدرة الله و قدرة البشر، وإنما هذا إعلام من الله تعالى بأنه إذا أراد شيئاً فكل شيء هين وسهل عليه ."

وهذا ما نقوله في آيات الله ومعجزاته الخارقة للعادة، سواء في ولادة عيسى الإعجازية أو في أصحاب الكهف وغير ذلك من معجزات... وهكذا أبطلت القاديانية باطلها بلسانها وبقولها السابق ! والحمد لله رب العالمين.

وجاء في (المصدر السابق ٣٤٦): " (وكان أمراً مقضياً) أي إذا أراد الله تعالى أن يخلق أحداً من غير أب فهو أمر سهل بالنسبة لله تعالى، لذا يخبر الآن أن ولادة الابن عند مريم من غير أب كان قضاء الله تعالى لكي تنقطع النبوة عن بني إسرائيل وتنتقل إلى بني إسماعيل. وكان أمراً مبرماً لا يمكن إلغاؤه أبداً، بل أصدر الله عز وجل الأوامر بتنفيذه وامضائه ."

تقول القاديانية : إن الله لا يغير سننه في هذا الكون ! وهنا تثبت القاديانية أن الله غير سننه في شأن عيسى - عليه السلام - .

فالذي يثبت ولادة إنسان بلا أب إعجازياً ! كيف يرفض نوم بشر أكثر من ٣٠٠ سنة ! لولا أن في عقله وقلبه مرض ! نعوذ بالله العفو المعافي !.

ونحن هنا نثبت أموراً - نعوذ بالله - :

• قول القاديانية : أن الله لا يغير سننه في الكون هو افتراء وكذب على « الله » وباطل.

• قول القاديانية : أن الله لا يغير سننه في الكون، ثم القول أن عيسى ولد بلا أب، قول فيه تناقض، ويستلزم البداء - حسب فهمها - .

• قول القاديانية في أحد أقوالها : أن ولادة إنسان بلا أب، وتلقيح المرأة الذاتي لنفسها، أنه أمر عادي وطبيعي ومن سنن الله، يكذبه الشرع، ويكذبه الواقع، ويكذبه العلم الثابت، وحتى بخصوص مريم - عليها السلام - أرسل الله لها جبريل - عليه السلام - والأمر - بإذن الله - : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِسْمٌ عَجُوبٌ } (التحريم ١٢).

هذه هي القاديانية وجهلياتها العقلية، فحمدا لله وشكرا لله على نعمة العقل والدين.

وأقول : لمن يقرأ كلامي إذا أنكر قادياني أمامك شيء من المعجزات ! فأت له فقط بمعجزة ولادة عيسى - عليه السلام - أو إت له بالقصة الإعجازية المزعومة لتعلم القادياني اللغة العربية في ليلة واحدة.

وقصة أصحاب الكهف، قصة واضحة بل وظاهرة الواضح، وليست من الطلاسم التي انتظرت أربعة عشر قرنا كي تحلها القاديانية وتفكها ! نعوذ بالله من الجاهلين.

وهذه بعض من أقوال القادياني التي يتحدث فيها عن أهل الكهف حسب فهم المسلمين :

" وكذلك أخفاني ربي كما أخفى أصحاب الكهف، وإن ذلك من سنن الله أنه يخفي بعض أسرارهِ من أعين الناس ليعلموا أن علمهم قاصر، وليبتلي الله عباده، وليري المؤمنين منهم والمجرمين ". (الإستفتاء ٦٢).

" وما عرفوني لبغضهم القديم، فاخفينا من أعينهم كأصحاب الكهف والرقيم ". (الإستفتاء ٨١).

" فالحاصل أن الطاعون قد لازم هذه الديار ملازمة الغريم، أو الكلب لأصحاب الرقيم وما أظن أن يعدم قبل سنين ". (مواهب الرحمن ٢١).

" ففي ذلك إشارة إلى أن على المرء أن يصمد قدر الإمكان مثل أصحاب الكهف، لأن تلك الآيات تتناول ذكر صمودهم واستقامتهم، حيث اخفوا في الكهف خوفا من ملك غاشم مشرك ". (إزالة الأوهام ٢٢١).

" أتحسبون أن عجائبنا قد انتهت على أصحاب الكهف فقط؟ كلا، بل إن الله تعالى يري العجائب دائما ولا تنقطع عجائبه أبدا، فكل يوم هو في شأن ". (التذكرة ١٠٤).

ويقول القادياني في تفسير وحي له : " (أم حسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) -شرحه : ... أيحسب الناس أن شخصا عاشا في السماء، أو رجلا متخفيا في مغارة، هو أكثر عجبا، قل سيرى الله أعجب العجائب ". (التذكرة ٣٨١).

" (فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) أي : اتخذوا الكهف مأوى فسيرحمكم أي ستنجون من إيذاء الملك الظالم ". (حقيقة الوحي ٢٢٠).

" كما أخفى الله تعالى أصحاب الكهف إلى مدة من الزمن كذلك أخفى عيسى عليه السلام، وفي الأخير كشف الحقيقة علي، وهناك آلاف الأمثلة على سنن الله تعالى من هذا النوع ".
(البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٣٣٩).

" وإن تسميتي عيسى وغيره في السماء كانت سرا أخفاه الله تعالى إلى مئات السنين كما أخفى أصحاب الكهف ". (البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٣٩٦).

ثم ناقض نفسه : " وإذا قال قائل بأن أهل الكهف أيضا يعيشون دون طعام، قلت : إن حياتهم ليست في هذه الدنيا، وقد برهن حديث صحيح مسلم الذي يتحدث عن "مائة سنة" على موتهم بكل جلاء. لا شك أننا نؤمن بأن أصحاب الكهف أحياء مثل الشهداء، وحياتهم كاملة، ولكنهم قد نجوا من الحياة الدنيوية الناقصة والمادية ". (إزالة الأوهام ٤٥٥).

فلا إله إلا الله محمد رسول الله.
أما بالله ودينه وما أنزل وما أوحى.
ولله الفضل والرحمة والنعمة والمنة والثناء والحمد والشكر.

وصة النضر

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَائِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَائِهِمَا إِنَّا لَنَدَّبُنَا إِلَىٰ سَفَرِنَا هَٰذَا نَسِيًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا * فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتِ

نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ
 إِنَّ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَدَّ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَاذْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ
 قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمْ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ
 لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا
 السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
 غَصَبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا
 رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
 كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا { . (الكهف ٦٠-٨٢).

أتينا بقصة الخضر هنا لتضمنها أمورا غيبية، وذلك لأن القادياني معجزاته عبارة عن تنبؤات
 غيبية ومستقبلية.

تعنفد القاديانية أن قصة الخضر عند المسلمين - أصحاب الفهم التقليدي - حسب زعمها خرافة
 - عيادا بالله المليك - وأن القصة عبارة عن كشف رآه موسى - عليه السلام - وأن العبد
 المقصود بقوله - تبارك وتعالى - : { فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ
 مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا } . هو سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - .

نعوذ بالله من الافتراء والبهتان والكذب.

وهي تخالف القادياني نبيها المزعوم في قصة الخضر! يقول القادياني :

" كما أقدم الخضر على قتل ولد " . (التجليات الإلهية ٢٦).

هنا أثبت القادياني قتل الولد.

" إن الذي خرق السفينة وقتل الولد البريء - كما ورد في القرآن الكريم - كان ملهما ولم يكن
 نبيا " . (إزالة الأوهام - فتح الإسلام ١٩١).

وهنا نفي القادياني النبوة عن قاتل الولد - إذا ليس محمد عليه الصلاة والسلام - .

" أرسل الله تعالى نبيا من أولي العزم أي موسى عليه السلام إلى عبده الخضر الذي كان
 اسمه بلياً بن ملكان " . (البراهين الأحمديّة ٤٧٩).

وهنا يذكر القادياني اسم الخضر.

وهي تخالف أيضا الأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة :

عن سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَزِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ تَمَّ . فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَأَنْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَأَنْطَلَقَا بِوَيْتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا عِدَاءَنَا ؛ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أُوتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثُوبٍ - أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثُوبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشَدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى ، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَمِيهِ ، لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمِ عِلْمِكَ لَا أَعْلَمُهُ ، قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا ، فَأَنْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَأَقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذَا أَوْكَدٌ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَاقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا " . (البخاري).

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبِيعَ كَافِرٍ ، وَلَوْ عَاشَ لِأَرْهَقَ أَبُوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا " . (مسلم).

عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فَتَنَاوَلَ رَأْسَهُ فَقَلَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : { أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً } " . (الآية . (أبو داود).

وحجة القاديانية في عدم الأخذ بقصة الخضر - عليه السلام - على ظاهرها هي نهي « الله الرحمن الرحيم عن قتل الأطفال !

ويجب عليها : إن تصرف الله الخالق في ملكه وسلطانه في الإحياء والإماتة والأرزاق والتقدير والتعذيب ... - ربنا نسألك عافيتك ومعافاتك - كله حق، والله في كل أفعاله له الحق المطلق : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } . (الأنبياء ٢٣). ومن المعلوم أن الأنبياء رغم مقامهم العظيم عند الله فهم أشد الناس ابتلاء - نعوذ بالله ورحمته وعافيته ومعافاته - فعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ ، ثُمَّ الْأَمْتَلُ ، فَأَلْأَمْتَلُ مِنَ النَّاسِ ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ ؛ زِيدَ فِي بَلَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ؛ خُفِّفَ عَنْهُ ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ، لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ " . (مسند أحمد).

والله - المحيي المميت - يميت الطفل الصغير كما يميت الشيخ الكبير وهو حق لله - عز وجل - والخضر ابتلاه الله - ونعوذ بالله - بقتل هذا الطفل وهو مأمور : { وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي } . فهل يعصي الله - عيادا بالله - ؟! والله أمر نبيه إبراهيم - عليه السلام - بذبح ولده إسماعيل - عليه السلام - وهم إبراهيم ممتثلا للأمر لولا مشيئة الله : { وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ } . (الصافات ١٠٧).

والله في قتل الطفل غني عن اماتته بواسطة الخضر، وغني عن اماتته بواسطة ملك الموت، ومع ذلك وكل الله ملك الموت بقبض الأرواح وهو يمتثل لأمر الله وهو حق، والله قضى اماتة هذا الطفل على يد الخضر فامتثل للأمر وهو حق، والله لو أمر بكذا ثم أمر بغيره فهو " حق " ، كما النسخ في الشرائع السابقة، وكما النسخ في القرآن مثل نسخ القبلة - وسابق في علمه ذلك - ، والله في أمره الشرعي هذا حق، وفي أمره الكوني والقدري أيضا هذا حق، له الملك وهو - الملك الحق - والمخلوقات مخلوقاته والعباد عبيده، هذا يجعله غنيا وهذا فقيرا، وهو العليم الحكيم، وهو اللطيف الرحيم.

فإنه يميت الصغير ويميت الكبير وأمر الخضر بقتل الطفل، وهذا لا يكون لكل الناس لأنهم ملزمون بالشريعة.

والله العليم قد يخص بعض عباده بأمور - عليهم السلام - وهو حق :

- كما خص الخضر بما علمه من علم وقتل الولد.
- وكما خص سليمان بملك لا ينبغي لأحد من بعده.
- وكما خص نبينا محمد بالزواج من أكثر من أربعة نساء.

أما الناس غير الأنبياء - عليهم السلام - وغير المخصوصين بشيء من الله فهم ملزمون بشرع الرب - تبارك وتعالى -:

فلا يقتل أحد طفلا بحجة أن الخضر قتل طفلا ! لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما جاء عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ". (البخاري).

ولا ينحت أحدهم طيرا بحجة أن عيسى - عليه السلام - شكل طيرا من الطين ! لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ ". (البخاري).

هذا وسبحان الله العليم.
والحمد لله رب العالمين.

المعجزات والشرك والكفر

تتهم القادياني المسلمين بالشرك بالله بسبب إيمانهم واعتقادهم بآيات الله الخارقة للعادة.

لأن التصرف في الكون من اختصاص الله كالأحياء والخلق.

يقول السخيف بشير الدين محمود : أن الله وحده متفرد بالخلق، أما تلك الفكرة السخيفة التي بمقتضاها يقال إن صفة الخلق التي تفرد بها الله وحده يمكن أن يُفوّضها سبحانه إلى غيره مؤقتاً، فإن القرآن المجيد يرفضها بالمرّة.

انظر كيف يصف مدلول المعجزات بالفكرة السخيفة - عيادا بالله وكلماته التامات من شر ما خلق - نقول :

١- المسلمون يعتقدون أن الله هو المتصرف في الكون وحده.

٢- وهو يكذب على المسلمين ! المسلمون لا يقولون أن الله يفوض صفة الخلق لغيره مؤقتاً !

٣- بل المسلمون يقولون أن الخالق حقيقة هو الله، وطير عيسى - عليه السلام - لم يخلقه عيسى، وإنما ما فعله عيسى مجرد سعي أمره الله به، والخالق الحقيقي هو الله والأمر - بإذن الله - وموسى - عليه السلام - ضربه البحر بالعصا مجرد سعي، أمره الله بذلك فضرب العصا، والله هو الذي شق البحر، وضرب العصا بالبحر لا تشق بحرا، والأمر بإذن الله.

٤- والنصارى يرفضون ما جاء عند المسلمين بخصوص عيسى وخلق الطير، وغير موجودة عندهم في الأنجيل المعترف بها عندهم، لكن القادياني والقاديانية يحاولون الإيحاء لجهال المسلمين وبسطائهم أن معجزات عيسى - عليه السلام - تخدم المنصرين وتنصير المسلمين - كي يعتنقوا القاديانية -، وهذا كذب وباطل تاريخيا وواقعا، وباطل لأن عقيدة الإسلام بكل ما يخص المسيح عيسى (حصن منيع من التنصير حصننا الله به)، حتى لقد يأس المنصرون بعدما جربوا بلسانهم وأقلامهم، وبالدم أيضا ومحاكم التفتيش في الأندلس تشهد بهذا، وفرح المنصرون بالقاديانية ومن هم مثلها، ولم يتم الله لهم هذه الفرحة والحمد لله هذا فضل الله العظيم.

٥- ثم هذا بشير الدين محمود يستدل كثيرا بكتاب اليهود والنصارى، ويؤسس على نقله عنهم عقائد ما أنزل الله بها وحيا لنا.

انظر كيف يحاول القادياني الإيحاء الذي ذكرناه سابقا : " وما كان دليلهم على ألوهية المسيح إلا أنهم زعموا أنه خلق الخلق بقدرته، وأحيا الأموات بألوهيته، وهو حيّ بجسمه العنصري على السماء، قائم بنفسه مَقومٌ لغيره، وهو عين الرب والرب عينه، وحمل أحدهما على الآخر حمل المواطأة، وإنما التفاضل في الأمور الاعتبارية، أزليّ أبديّ وما كان من الفانين ". (حماسة البشرى ١٥).

التعليق : قول النصارى لا يعنينا.

انظر أيضا : " ثم اعلم.. أيدك الله تعالى.. أن عقيدة نزول المسيح من السماء.. مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية ومخالفة القرآن فيها، يضر عقائد التوحيد ويربي عقائد قوم أهلكوا الناس بمثل هذه القصص، فإنه إن كان هذا هو الأمر الحق.. أن عيسى لم يمت كإخوانه من الأنبياء، بل هو حيّ موجود في السماء، ومع ذلك كان يخلق الطيور كمثل خلق الله، ويحيي الأموات كإحياء رب العالمين، فأيّ ابتلاء أعظم من هذا للذين يدعون إلى ربوبية المسيح في هذا الزمان الذي تتوج فيه فتن النصارى من كل جهة، ويجاهدون بأموالهم وجميع مكائدهم ليضلوا الناس ويجعلوهم من المتنصرين! ". (حماسة البشرى ٦٦).

أيضا : قول النصارى لا يعنينا.

القاديانية صراحة وتعلنها وتقول : عقيدة رفع عيسى - عليه السلام - إلى السماء عقيدة نصرانية. لماذا ؟ واضح !

هذا القادياني كان في أواخر القرن التاسع عشر، وكان المسلمون في الهند تحت سلطان بريطانيا، والمنصرون يحاولون - عيادا بالله - واليوم الوضع مختلف في بلاد الهند، وفي أوروبا اليوم كثير من النصارى طلقوا النصرانية، والمتدينون النصارى يشكون مما حل بالنصرانية في أوروبا، لكن في نفس الوقت هذه الدول إلى اليوم تدعم التنصير في البلاد التي يعيش فيها نصارى، أما المسلمون بأسوا من تنصيرهم، بل إنك اليوم تخالط النصارى في بلاد المسلمين ولا يتكلمون أمامك بشيء عن دينهم، مع أن النصارى في بلاد المسلمين أكثر تدينا من أوروبا، ويوجد نصارى متدينون في أمريكا أكثر تدينا من أهل أوروبا.

خرابيط القادياني والقاديانية في المنصرين تجاوزه هذا العصر الذي نعيش فيه.

حتى مسلمو أفريقيا رغم الفقر ورغم الاضطهاد ورغم ورغم ورغم.. صمدوا على دينهم وتحاول القاديانية أن تحل محل المنصرين.

وتاريخيا كان النصارى يدخلون في الإسلام إلى يومنا هذا، لا العكس.

حتى من قد يتبع الملحدين، أو منكري السنة، هو اصلا يعاني من مشاكل، فتارة تجد الفرد يميل لمنكري السنة، وتارة للقاديانية، وتارة هو في شك.

والرافضة لا يستطيعون إقناع المسلمين بدينهم، بل اليوم من كان يجهل حال الرافضة وينخدع بهم تكشف له الأمور.

والمسلمون غير الملتزمين بالدين، هم ليسوا علمانيين بمعنى أنهم لا دينيين، بل يعتبرون أنفسهم مسلمين، لكن لهذا اسباب : الدنيا وطلبها، والشهوات، والجهل بالدين ، وكثير ممن لا يصلون تجد في داخلهم لوما لأنفسهم، ويتمنون لو يوفقهم الله للصلاة، ومن لا يصلي من المسلمين لا يعني أنه يعادي دينه الإسلامي، بل لو تهيأت أسباب لدولة اسلامية تنهض بالمسلمين، ستجد من ذكرناهم يطيطون فرحا ويحفرهم ذلك للالتزام الديني.

وهذا موجود في المسلمين عبر العصور.

مع أننا نقر أن هناك شريحة بين المسلمين هي من تشتغل بها القاديانية ومن هم على شاكلتها.

القضية فقط عند أعداء الإسلام أخرجوا المسلمين من دينهم، ثم يعتقدوا بأي شيء غير دين الله، والعياذ بالله هو المثبت والهادي.

وسيلتهم كلهم اطرحوا شبهات وتشكيك، هذا مع العلم أن المسلمين حالهم الديني اليوم أفضل بكثير من السابق، والله الشكر، اللهم نسألك فضلك الكبير.

وهؤلاء سفاء لا يدركون أن المسلمين عندما يلين تدينهم كثيرا، يسلط الله على المسلمين عدوا ليعودوا لربهم، وهذا ثابت بالنص الشرعي، ومن نظر في التاريخ يدرك ذلك، فهم مجرد قدر الله، ليقوم بمهمة الجهاد من يقوم بها، ويتخذ الله من يشاء شهداء، و ليقوم بالعمل بالكتاب والسنة من ينعم الله عليهم بذلك، والملاحظ أن المسلم عندما يخاف من عدوه يلجأ لله.

ووالله لولا رحمة الله وتثبيته ولطفه بنا، فبعد مضي القرون الأولى المعاصي زادت والتقصير والجهل، أين حالنا من الصحابة، والتابعين، واتباع التابعين، إننا نقرأ عنهم ونتعجب ! والله العليم أن ما عشناه خلال القرون الثلاث الأخيرة ليس أشد من غزو التتار والمغول، ومن رحمة الله أنهم فيما بعد تفرقوا، وانقسموا، واقتتلوا بينهم، وأسلم منهم من أسلم.

ونرد على القادياني والقاديانية أنهم مشركون وكفار، وهذا عليه أدلة كثيرة، وكأمثلة :

١- تكذيبهم النصوص واضحة الدلالة تأويلا وتحريفا مثل ختم النبوة والمعجزات، ما الفائدة أن تقول : أنا أو من بهذه الآية، ثم تحرف مراد الله في قضايا خطيرة كختم النبوة والمعجزات.

٢- تشبيهه القادياني الله - سبحانه عز وجل - بالمخلوق، ووصفه الله بأوصاف غير لائقة.

آيات الله في عيسى و عقائد النصارى :

إن عيسى - عليه السلام - في ولادته وحياته، ورفعته إلى السماء ونزوله في آخر الزمان، ومكثه في الأرض بعد النزول، (آية من آيات الله) الكثيرة، قال - القادر القدير المقتدر - :
{ وَلِنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا . } (مريم ٢١).

والقاديانية تقول صراحة : إن رفع المسيح - عليه السلام - إلى السماء ورجوعه عقيدة نصرانية.

والجواب بعد إن الله بكل شيء عليم :

١- أن الله أبطل عقائد النصارى بخصوص المسيح :

ففي الألوهية قال : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . } (المائدة ١٧).

وفي التثليث قال : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۚ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ ۚ وَادْعُوا حُدُودَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . } (المائدة ٧٣).

وفي الصلب والقتل قال : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلْمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . } (النساء ١٥٧).

وفي الخطيئة والكفارة قال : { فُلَّ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبَّ ۖ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } . (الأنعام ١٦٤).

وفي المعجزات قال : { وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِيهِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِيهِ ۗ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَيْدِيهِ ۗ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأَيْدِيهِ ۗ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . (المائدة ١١٠).

أما عقيدة رفع المسيح إلى السماء الأدلة من الكتاب والسنة تثبتها.

٢- هناك فرق بين عقيدة الإسلام وعقيدة النصارى في الرفع إلى السماء :

عقيدة الإسلام تنزيهية توحيدية : أن عبد الله ورسوله عيسى - عليه السلام - لم يصلب، ولم يقتل، ولم يموت، وإنما رفع إلى السماء، وهو نازل في آخر الزمان، يمكث ٤٠ عاما ويكون الأمر له بعد المهدي، ويتزوج ويولد له، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون.

أما عقيدة النصارى فهي شركية كفرية والعياذ بالله : أن الرب يسوع عندهم صلب ليكفر عنهم خطيئة آدم، ثم مات الرب يسوع، ثم دفن في قبر، ثم بعد أيام صعد إلى السماء.

سبحان الله والعياذ بالله ! رب يصلب و يموت ويدفن !

فهناك فرق عظيم كبير بين العقيدتين.

٣- أن المسلمين يشتركون مع اليهود والنصارى في عقائد : كالإيمان بالتوراة والإنجيل، ونبوة الأنبياء، وأبوة آدم للبشر... فلا يقال هذه عقائد نصرانية.

٤- أن تفاصيل الإيمان عند المسلمين مخالفة لما عند اليهود والنصارى ومن الأمثلة عقيدة الإسلام في عيسى - عليه السلام - .

٥- أن القاديانية تستدل بكتاب اليهود والنصارى وتؤسس على هذا الاستدلال عقائد خاصة بها، مثل قول القاديانية والعياذ بالله : أن المسيح صلب لكنه لم يموت على الصليب، وإنما أغمي عليه، فظنوا أنه قد مات، ثم سافر إلى الهند.

٦- أن القاديانية عندها عقائد نصرانية مثل أن الجنة والنار روحانيات وليستا ماديتان، ومن يقرأ كتب القاديانية يلاحظ أنهم يقولون بتفاصيل يقولها اليهود والنصارى.

الأمر الآخر : القاديانية تحاول الإيحاء لجهال المسلمين أن معجزات عيسى - عليه السلام - هي عقائد نصرانية، وهذا كذب وباطل وخبثاءة. كي تلتقط بعض الجهال إلى جماعتها.

يقول القادياني :

" وما كان دليلهم على ألوهية المسيح إلا أنهم زعموا أنه خلق الخلق بقدرته، وأحيا الأموات بألوهيته، وهو حيّ بجسمه العنصري على السماء، قائم بنفسه مُقَوِّمٌ لغيره، وهو عين الرب والرب عينه، وحمل أحدهما على الآخر حمل المواطأة، وإنما التفاضل في الأمور الاعتبارية، أزلّي أبديّ وما كان من الفانين ". (حمامة البشرى ١٥).

" ثم اعلم.. أيدك الله تعالى.. أن عقيدة نزول المسيح من السماء.. مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية ومخالفة القرآن فيها، يضر عقائد التوحيد ويربي عقائد قوم أهلكوا الناس بمثل هذه القصص، فإنه إن كان هذا هو الأمر الحق.. أن عيسى لم يمت كإخوانه من الأنبياء، بل هو حيّ موجود في السماء، ومع ذلك كان يخلق الطيور كمثل خلق الله، ويحيي الأموات كإحياء رب العالمين، فأيّ ابتلاء أعظم من هذا للذين يدعون إلى ربوبية المسيح في هذا الزمان الذي تتموج فيه فتن النصارى من كل جهة، ويجاهدون بأموالهم وجميع مكائدهم ليضلوا الناس ويجعلوهم من المنتصرين! ". (حمامة البشرى ٦٦).

" وكذلك نكره أن يكون لنا أية خلق الطيور، فإن الله ما أعطى رسولنا هذا الإعجاز، وما خلق نبيّنا ذبابة فضلا عن أن يخلق طيرا عظيما. وكان السر في ذلك إعلاء كلمة التوحيد وتنجية الناس من كل ما هو كان محل الخطر، بل قد يكون كبذر الشرك ". (حمامة البشرى ١٦٦).

" وأما كراهتنا من بعض معجزات المسيح فأمر حق، وكيف لا نكره أمورا لا توجد حلّتها في شريعتنا؟ " (حمامة ١٦٥).

وللعلم : كتاب "حمامة البشرى" هذا كتبه القادياني باللغة العربية عام ١٨٩٣م، ويخاطب به المسلمين العرب ويموه، ويلبس، ويشكك، ويخط الأمور، ولا يصرح بكثير من الأمور التي صرح بها فيما بعد، من كفریات وادعاء النبوة وغير ذلك..

والرد على كذب القاديانية وباطلها وخبثها :

أولا : أن الله - العليم - ثم رسوله الكريم - عليه الصلاة والسلام - بشأن عيسى - عليه السلام - بينوا لنا ووضحوا معجزات عيسى - عليه السلام -، (هي باختصار : بإذن الله). ثم عقيدة الإسلام عقيدة تنزيهية توحيدية في ذات الله، فبالتالي : عقيدة النصارى في المسيح ظاهرة البطلان للمسلم العامي البسيط، وللمسلم الجاهل، (وعقيدة الإسلام، وعقيدة الإسلام في عيسى هي حصن منيع حصننا الله به من عقيدة النصارى في عيسى) ومنذ فجر الإسلام - والله الحمد - إلى يومنا هذا... يدخل النصارى في الإسلام وليس العكس، ولو حظ للمنصرين شيء من الحظ مع الوثنيين، لكن الله حفظ المسلمين من المنصرين.

ثانيا : لا كراهة نهائيا لا بخصوص معجزات عيسى، ولا بخصوص معجزات غيره من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، لأننا نعلم (أن الفاعل لها هو الله) سبحانه نعوذ به : { إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } . ولا مخافة على التوحيد من الشرك بخصوص المعجزات لأن الأمر (بإذن الله) .

ونرد على القادياني بكلامه هو نفسه حيث يقول : " أما الجواب فاعلم أن المعجزة ليس من فعل العباد بل من أفعال الله تعالى، فما كان لرجل أن يقول أني أفعل كذا وكذا باختياري وإرادتي. وما يفعل إنسان باختياره وإرادته وتدبيره فهو فعلٌ من أفعال الإنسان، ولا نسميه معجزة بل هو مكيدة أو سحر. فافهم يا أخي .. زادك الله رشدا.. أني ما قلت كما فهم المستعجلون". (حماسة البشرى ١٦٣).

وإنما منشأ الكراهية عند القادياني حسده وعدائه لعيسى - عليه السلام - وأنه زعم أنه مثيله ! فلما طولب بمثل معجزاته كان عجزه ! وهو يطلق عبارات الاستخفاف بحقه - عياذا بالله -

والأمر الآخر : أن القادياني والقاديانية يريدون اصطياح الجهال بزعم عقائد النصارى وسعي المنصرين.

ثالثا : إن الله - تبارك وتعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - أخبروا بمعجزات للمسيح عيسى - عليه السلام - غير موجودة في أناجيل النصارى الأربعة المعترف بها، فمن ذلك :

• معجزة التكلم في المهد.

• معجزة خلق الطيور.

- معجزة المخاض إلى جذع النخلة.
- معجزة الرفع دون الصلب والموت والقتل.
- ما جاءت به الأحاديث النبوية بعد نزول عيسى في آخر الزمان وهي كثيرة.

خلق الطيور هذه التي يدندن حولها القادياني غير موجودة في كتب النصارى المعترف بها.

لا كراهة ولا مخافة من معجزات عيسى والأنبياء - عليهم السلام - على الإيمان والتوحيد والتنزيه من الشرك والكفر، بل نصوص المعجزات واضحة الدلالة لا تحتاج للتأويل، بكلمة أو جملة واحدة المسلم العامي أو الجاهل يفهم موضوع المعجزات : (بإذن الله) أو (الفاعل حقيقة هو الله).

رابعا : الأمور تعرف بالمضامين، فالقاديانية التي تنكر تكفيرها للمسلمين - مع ثبوت نصوصها في ذلك - عندما تقول أن هذه العقائد عقائد نصرانية هي تتهم الأمة الإسلامية السلف والخلف إلى يومنا هذا بالكفر والشرك، وشيء بسيط سيقول لك القادياني : يجب عليك أن تؤمن بجميع الأنبياء.

إذا من لا يؤمن بالقادياني ما حكمه ???

والعياذ بالله هذا السؤال يجيب عليه القادياني : " لقد كشف الله علي أن كل من تبلغه دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذ عند الله تعالى ". (التنكرة ٦٢٢).

ويجيب عليه خليفة القادياني الأول نور الدين : " من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأنا نؤدي الصلاة كما يؤديونها، وأنه ليس هناك فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافا أصليا بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضا بمل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافتنا معهم. فلا يعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر ". (حياة نور ٥٤٩).

والقاديانيين يصفون الخارج من جماعتهم "بالمترد" وجماعتهم يعرفونها أنها والعياذ بالله :

الإسلامي الحقيقي أو الصحيح.

إذن إسلام غيرهم، غير حقيقي، وليس صحيحا !

فمن يخرج من جماعة اسلامية أو مذهب إسلامي أو مدرسة اسلامية إلى جماعة أخرى أو مذهب آخر أو مدرسة أخرى، رغم ما يوجد من أخطاء أو مخالفات لا يوصف بأنه مرتد، إلا ما قام عليه الدليل والحجة أنه ردة كحال القاديانية.

هذا وإن الغالبية من عوام المسلمين هناك فرق بينهم وبين الزعماء الدينيين، فهم لا يعرفون كثيرا من المقالات الخطيرة، وحظهم من الدين الصلاة والصيام والزكاة والحج والحلال والحرام والضروريات وما شابه ذلك...، وبعض من عندهم شيء من العوام قد يعذر بالجهل، ومن عنده شيء ربما فيما بعد يصلح الله هذا الشيء عنده ويهديه للصواب، والله العليم أعلم.

بينما القاديانية تلقن أتباعها العقائد الكفرية، وهم يعتقدونها ويقولون بها، وأعظمها أن غلام أحمد القادياني نبي بعد محمد - عليه الصلاة والسلام - يوحى إليه كما يوحى إلى الأنبياء، وهذا العقيدة فيها تكذيب لله ورسوله بختم النبوة، وفيها الكذب والتقول على الله في أن القادياني يتلقى من الله وحيا، وما هو بوحى بل هي شيطانيات - عياذا بالله من الشياطين -.

وقديما كان الصراع قويا بين المسلمين وبين الباطنية من الإسماعيلية، أما اليوم ضعف خطرهم عما كان سابقا - وإن كان لا زال موجودا ويتحالفون مع بعض الكفار ضد المسلمين - و توقعوا على أنفسهم، لكن القاديانية ترفض التوقع وتصر على إضلال العوام وتتسلل إلى مجتمعات المسلمين.

وقدر الله أن لا يكون هناك - ولي أمر - يقضي بشرع الله في الهند، فلو كان هناك - ولي أمر - ليس فقط قضى على فتنة القادياني، بل لم يجرؤ القادياني على ادعاء ما ادعاه. وقدر الله وما شاء فعل، ونعوذ بالله رب العالمين.

وينبغي أن لا يخاف - المسلم - من تكفير القاديانية، بل يجزم بكفرهم، ويحذر الجاهل من كفرهم، والأدلة واضحة في ذلك وأجمع أهل الإسلام على كفرهم، فهؤلاء حالهم ليس كحال من يلتمس له تأويل أو عذر أو جهل أو قضاء اسلامي يقيم عليه الحجة، كما أنهم يتسببون بالمشاكل للمسلمين في المحاكم والقضاء والطلاق والأولاد والميراث، وكم خربت بيوت للمسلمين بسببهم، فالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ورحم الله الإمام الذهبي إذ قال في (ميزان الإعتدال): " فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن يصلي بها الصلوات ويؤمن بالله وباليوم الآخر، خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب أو عمل مائة خلوة ".

وهذا قاله - عليه رحمة الله - بعد الحديث عن كتاب فصوص الحكم لابن عربي، ووالله إنه ينطبق على القاديانية بل ربما أشد وأعظم، مسلم جاهل لا يعرف من الدين سوى الصلاة والصيام والضروريات، خير له عند الله من عقائد القاديانية الكفرية ولو حاز من العلم - الديني- والدنيوي.

نعوذ بك يا رب يا الله ثبتنا على دينك.
نعوذ بك يا الله يا رب نسألك العلم النافع.

و أسباب تكفير القادياني والقاديانية كثيرة، منها والعياذ بالله :

١- الإعتقاد أن غلام أحمد القادياني نبي بعد محمد - صلى الله عليه وسلم-.

٢- الإعتقاد بأن كتب القادياني وأقواله وحي من الله، وأنه يوحى إليه.

٣- إنكار معجزات الأنبياء - عليهم السلام - وتحريفها.

٤- تشبيه القادياني الله بخلقه، ووصفه الله بأوصاف غير لائقة.

٥- تحريف معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٦- طعن القادياني بعيسى - عليه السلام - ووصفه إياه بعبارات وأوصاف الطعن والاستخفاف.

٧- إنكار النصوص القرآنية والنبوية المتعلقة بعيسى - عليه السلام - و نسبتها لغلام أحمد القادياني، وغير ذلك من علامات آخر الزمان.

٨- إنكار حقيقة الجن التي أخبر بها الله ورسوله.

٩- موالة القاديانية للإنجليز واليهود والكفار.

١٠- القول بروحانية الجنة والنار وأنها ليستا ماديتين.

١١- إنكار أحكام شرعية : كجهاد الطلب ، وتعطيل الجهاد بحجة يأجوج ومأجوج، وحد الردة، و حد الرجم، والنسخ في القرآن..

وغير ذلك... ونقطة من هذه النقاط السابقة كافية لتكفيرها فما بالك عند اجتماع نقاط كثيرة بتفاصيلها الكثيرة !

ولا أريد أن أكرر ما كتبتة في "البراهين الإسلامية" فعد إليه لتعرف عقائد القاديانية والرد عليها.

ولا أريد أن أكرر ما نقلته في الكتاب السابق من تكفير العلماء للقاديانية، بل لو بحثت ستجد أكثر مما نقلت.

ولا تتخذ بقولهم نحن نؤمن بأن محمد خاتم الأنبياء، انظر في تفسيرها، عندهم أفضلهم، ومعنى هذا يجوز الاعتقاد بنبي بعد محمد - عليه الصلاة والسلام -.

ولا تتخذ يقولهم نحن نؤمن بالقرآن، فإنهم يفسرونه بغير تفسير المسلمين له.

لا تتخذ بقولهم الواحد منهم أنا أو من بهذه الآية القرآنية، فإنه يحرف معناها ويحرف تفسيرها.

ولا تتخذ أنهم يقولون نحن نؤمن بالجهاد فالجهاد عندهم دفاعي فقط، وهذا الجهاد الدفاعي معطل بسبب يأجوج ومأجوج وهم النصارى والأمم الغربية والأوروبية.

ولا تتخذ أنهم يقولون نحن نؤمن بالجن، فالجن عندهم بشر أو بكتيريا و جراثيم وفيروسات وكل ما هو مستتر والعياذ بالله رب العالمين، والعياذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن.

ولا تتخذ... ولا تتخذ... وفقني الله وإياك، وهداني الله وإياك، وعلمني الله وإياك، وثبتني الله وإياك.

خامسا : القاديانية جهودها منصبة على المسلمين وأهل السنة والجماعة، وقضية النصارى والمنصرين مجرد فزاعة ولافتة، ويلاحظ أنها تحاول من خلال كلامها المموه أن تظهر

مشايخ المسلمين أو خصومها كما تسميهم، وكأنهم في جبهة واحدة مع المنصرين ضدها، وهذا من خبثها ودجلها !!!

فمثلا : نحن عندما نبين أن رجم القادياني بالغيب في موت النصراني عبد الله آتهم، وأن هذا لم يتحقق للقادياني، هذا لا يعني أننا نقف مع المنصرين، الفريقين عندنا على باطل القاديانية والمنصرين.

لكن المنصرين لم يستطيعوا خداع عوام المسلمين والله الحمد، لكن القاديانية استطاعت خداع قلة من المسلمين.

وهذا الأسلوب استخدام أعداء المسلمين كفزاعة.

أو العكس استخدام الكفار لعصابة مشبوهة بين المسلمين كفزاعة.

ثم الإضرار بالمسلمين عقديا واجتماعيا وعسكريا واقتصاديا، اسلوب أصبح مكشوفاً والله الشكر.

ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

القادياني ومجزاته المزعومة الخارقة للعارة

-تنكر القاديانية خوارق العادات، وقد رددنا عليها.

-تنكر القاديانية أن نبيها القادياني يعتقد بخوارق العادات، وهذا الإدعاء كذب، رددنا عليه.

وسنضع هنا ما تيسر لنا من أقوال القادياني في خوارق العادات التي نسبها لنفسه، أو نسبت له :

١- نزل وحي مزعوم على القادياني بخصوص قضية تتعلق بجدار ! ثم غلب على القادياني النعاس فبدأ الوحي ينزل على القادياني جملة جملة.. ثم كتب القادياني في حاشية كتاب (حقيقة الوحي ٢٥٣) : " النعاس عند نزول الوحي أمر خارق للعادة، وهو لا ينشأ نتيجة أسباب طبيعية في الجسم بل ينشأ بقدره الله فقط عند الحاجة والدعاء، ولا دخل فيه للأسباب المادية ".

نقول سبحان الله : عندما أراد أن يثبت له أمرا خارقا للعادة ضرب مثلا على نعاسه أثناء نزول الوحي عليه، وأنه لا يخضع للأسباب المادية.

٢- ويقول القادياني عن الذين يتلقون وحيا ويحظون بالمخاطبة ويرون الرؤى الصادقة... هو يقصد نفسه في إحدى خوارقه : " كذلك توهب أذنه قوة لسماع المغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا ". (حقيقة الوحي ٢٤).

في الوقت الذي يستنكر القاديانيون علينا تسبيح الجبال مع داود - عليه السلام - ! القادياني يسمع صوت الجمادات ! فإن كان صوت الجمادات هنا ليس التسبيح مثلا ! فهل هو صوت حجر وقع في بئر ! أم صوت صخرة وقعت من أعلى جبل ! وإن كان الأمر كذلك فما الفائدة من هكذا صوت ! وكل الناس يمكن لها أن تسمع هكذا أصوات ! وفي الوقت الذي كانوا يضحكون ويسخرون من نطق الحجر والشجر في آخر الزمان : (يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلقي تعال فاقتله) ! ويسخرون ويضحون من هدهد سليمان - عليه السلام - ! القادياني يسمع صوت النباتات والحيوانات ! فإن كان المقصود من سماع صوت النباتات صوت أغصان الشجر وهي تصطمم ببعضها ! أو صوت نباح الكلاب ونهيق الحمير ! فكل الناس تسمع هذه الأصوات ! ما الميزة !؟

٣- ومن خوارقه أنه يشم الغيب شما. فإن كانت رائحة طيبة فهناك خير قادم، إما إن كانت رائحة كريهة فهناك مكروه قادم : " كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم ". (حقيقة الوحي ٢٥).

ونحن نتساءل لماذا لم يشم رائحة الزلزال قبل وقوعه ليحذر الناس !؟ أم أن الشم وقع بعد أن وقع الزلزال !؟ أم أن راحته لا تكمن في راحة العالم !؟ يبدو أن الرجل يعاني من مرض في الشم كغيره من أمراضه - والعياذ بالله ونسأله عافياته - ولا نريد أن نخوض في موضوع الروائح أكثر من هذا، يكفي ما كتبنا في هذا الكتاب.

٤- ومن خوارق القادياني أنه يرى نارا في ليل حالك الظلام شديد البرودة فيمشي في ضوئها ويحصل على الدفء كل هذه في عينيه ! وهذه نوع ثالث لا يصل إليه من هم أقل من القادياني ! يقول القادياني : " أما النوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوئها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا ". (حقيقة الوحي ٢٩).

وهنا زاد القادياني وطور الكشف إلى مصباح ليلى وآلة للدفء ! فأصبحت عينه تعمل عمل المصباح وآلة التدفئة !

٥- معجزة الحبر الأحمر - عياذا بالله - :

يقول القادياني (بنوع المعرفة ٣٩٦) : " تذكرت بالمناسبة أنني رأيت ذات مرة ربي ذي الجلال بصورة تمثيلية وكتبت عدة نبوءات ووددت أن أطلب منه سبحانه و تعالى التوقيع عليها. وقد رأيت الله تعالى بصورة تمثيلية في عالم . وعندما قدمت تلك الورقة وقع الله سبحانه و تعالى عليها بالحبر الأحمر. وقبل التوقيع هزّ القلم ووقعت قطرات الماء الأحمر على ثيابي كذلك سقط الماء الأحمر نفسه على شخص مخلص اسمه " عبد الله " من سكان مدينة "سنور" وهو موظف في ولاية بتياله وكان جالسا على مقربة مني. وقد بلّ قميصي بذلك الماء مع أننا كنا جالسين تحت السقف وكان مستحيلا أن يسقط الماء من مكان آخر. فقد أخذ ميان عبد الله السنوري ذلك القميص مني تيمنا ولا يزال موجودا. وسواء أقبل أحد بهذا الحادث أم لا ولكنني أو من به على أن الله تعالى قد خلق مادة من العدم. إن الاعتقاد بأن الله لا يستطيع الخلق من العدم لا يليق إلا بالذي اطلع على جميع أسرار الله تعالى وإلا فهو تدخّل دون مبرر. مع أن كل ما يخلقه الله إنما هو خلق من العدم ولكنه ليس نوع من العدم الذي يستطيع الإنسان إدراكه، بل هذا السر في علم الله وحده."

وقد يقول بعض القاديانيين : هذا "كشف" !

الشاهد منه أن القادياني في هذا الكشف أوجد من العدم حبرا أحمرأ، ثم استدل به القادياني على قدرة الله في خلق شيء من العدم.

فالذي يؤمن بهكذا قصة ويصدقها ! كيف ينكر نزول مائدة من السماء لعيسى - عليه السلام - وحواريه !!!

٦- القادياني والإعجاز الكوكبي :

يقول القادياني :

" يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يُحمل السيف للقتل " . (التحفة الغولروية ٢٣١).

" مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ " . (التحفة الغولروية ٢٠٩).

ما علاقة كوكب المشتري بالسيف للقتال !
وما علاقة المشتري والمريخ بظهور القادياني !

أليس هذا الكلام كلام منجمين يا قاديانية؟!

وهذا الكلام عند من ؟ عند نبي مزعوم لجماعة تدعي العقلانية، واتباع العلم، ومحاربة الخرافات، وإنكار المعجزات الخارقة للعادة !!!

٧- القادياني لا تقدر عليه النار ولا الأسود :

يقول القادياني في (الملفوظات جزء ٣) : " ولو أُلقيتُ أنا في النار بسبب العمل الذي كُلفتُ به فأنا موثق بأن النار لن تحرقني. ولو رُميتُ في قفص الأسود لن تقدر علي أكلي " .

وفي كتاب (سيرة المهدي الرواية ١٤٧) ونذكر الرواية بتمامها :

" بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني شودي حاكم علي وقال : قال أحد الهندوس مرة معترضاً : كيف صارت النار برداً وسلاماً على إبراهيم؟ فكتب الخليفة الأول بأن النار المراد من النار هنا هو نار الخصومة والعداء.

في تلك الأيام نفسها كان -القادياني- جالساً في المسجد الصغير وكنا ندلك قدميه، وكان المولوي نور الدين جالساً معه إذ ذكر أحد الإخوة الاعتراض المذكور وما ردّ عليه المولوي نور الدين، فقال -القادياني- : ما الحاجة إلى هذا التكلّف، أنا موجود ههنا، فليرمني أحد في النار وليختبر هل تتحول إلى برد وسلام لنا أم لا؟

أقول : وجّه هذا الاعتراض أحد الأريا "دهرم بال" الذي ارتدّ عن الإسلام وألف كتابًا بعنوان : "ترك الإسلام" فألف الخليفة الأول كتاب : "نور الدين" ردًا عليه، وضمنه الرد المذكور وهو أن المراد من النار هو نار المعارضة، لكن لما بلغ ذلك -القادياني- أنكره وقال بأنه لا حاجة لمثل هذا التأويل، فإننا موجودون في هذا العصر فليرنا أحد المعارضين في النار وليختبر إذا كان الله يخدمها أم لا؟ ولقد قال -القادياني- في مناسبة أخرى في بيت من الشعر ومعناه : أيها الجاهل ! لن تستطيع أن تضرّ بي شيئًا بمكائلك، لأن نفسي هي تلك التي إذا أدخلت في النار خرجت سليمة منها. وهناك وحي -للقادياني- يسلط الضوء على هذا المفهوم نفسه، ويقول الله تعالى فيه أن يوجّه للناس هذا الكلام: "لا تخوفوني بالنار فإن النار خادمة لنا بل خادمة خدامنا".

أقول : ذكر شودري حاكم علي في هذا السياق حادثة أن أحدًا كان يدّعي اقتحام النار والخروج منها سليما دون أن تضر به شيئًا. وبسبب معارضته -للقادياني- قال ذاكراً اسمه : إنه يدّعي بكونه مسيحًا موعودًا، فإذا كان صادقًا في دعواه هذه فليأت إلى هنا ويدخل معي في النار. يقول الراوي : تلقّيت من أحد الإخوة رسالة بهذا الخصوص فقدمتها إلى -القادياني- فقال : إنها شعوذة ليست إلا. لا يسعنا الذهاب إلى هناك ، ولكن اكتب له أن يأتي إلينا هنا، ثم إذا دخل أمامي النار فلن يخرج منها حيًّا. فكتبت له ردّ -القادياني-، إلا أنه لم يقبل دعوة -القادياني-.

أقول : يرتاب الجهلة أيضا في ظهور قدرة الله تعالى بسبب هذه الأمور، في حين أن أعمال الإنسان لا تبدي إلا وجه إنسان فيها مهما قام بالعجائب بناء على علمه، أما الأمور الإلهية فتتسم بتجليات إلهية تري وجه الله عز وجل وتعكسه. وعليه، فما يأتيه من الله يتسم بعظمة خارقة، وما يأتي من الإنسان فله وقع آخر تمامًا ولو كان في الظاهر مشابهًا لما يأتي من الله. ويتضح المثال السابق أنه كيف تبخر سحر الإنسان بإعلان -القادياني- عن إظهار قدرة الله. يبدو أن هذا الشخص كان يري الناس بعض أعمال الشعوذة كما كان السحرة يقومون بها في عهد موسى عليه السلام. ولكن يبدو أن فضل الله تعالى على -القادياني- في هذه القضية كان أكثر مما كان يحظى بها موسى عليه السلام إذ اضطر موسى لإراءة آية ما لإبطال سحر السحرة، أما هنا فقد تبخر هذا السحر بمجرد الإعلان عن إراءة الآية ولم يجرؤ العدو على البروز أمامه، فالحمد لله على ذلك .

أنظر : والعياذ بالله من استدلاله - الأعوج - على فضل مزعوم (لم يقع ولم يحدث ولم يكن)، على معجزة الله وقعت مع موسى - عليه السلام -، ومن يطلع على الاستدلال - الأعوج - لهم، يدرك أن القوم عندهم - عوج - في الفهم.

ليست المشكلة في بعض هذه النصوص بحد ذاتها، النار والأسود كآيات يمكن أن تقع لنبي حق ! بل المشكلة في المقصود من هذا النصوص كدجال ! وفي جماعة تنكر آيات الله الخارقة للمعتاد.

فصاحب هذه النصوص :

-كان يقول ولولا سيف بريطانيا لقتلوني.
-ولم يجرؤ على الذهاب للحج أو العمرة خوفا من القتل.

والمشكلة الأخرى : هي في جماعته القاديانية التي تنكر أن الله جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم - عليه السلام -، بحجة أن هذا مخالف لسنن الله الكونية وإنما اطفئت النار بالمطر أو الريح.

وفي الفترة الأخيرة صرنا نلاحظ على إجابات القاديانية على نصوص المعجزات إجابات من قبيل : نحن نؤمن بالنص القرآني أن القمر شق، أو أن النار لم تحرق إبراهيم، لكن لا نعلم كيف، ونحن لا نعلم قوانين الله وسننه كلها.

مع أن المسلمين لا يجادلون في "الكيفية"، بقدرة الله وكفى ! لأن الله لم يخبرنا عن الكيفية !

لكن هم يحاولون التلميح والتلبيس : أنه قد تكون هناك أسباب دنيوية تمنع من الإحراق مثلا، لا نعلمها، أو لم تكتشف بعد.

٨- معجزة تكثير الطعام للقادياني :

يقول ابن القادياني بشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي الرواية ١٤٦) ننقلها بتمامها، لأنها :

أولا : تزعم هذا الشيء للقادياني.

ثانيا : ترد على مزاعم القاديانية في إنكار الخوارق المعجزة، بالحجة.

وسبحان الله الذي يجعل - حجج الحق - على لسان أهل الباطل.

هم من كتبهم ينكرون المعجزات الخارقة للمعتاد بحجة مخالفتها للسنن ! وهم من كتبهم يثبتونها ! ومن فهم يدانون !

" بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الحافظ روشن علي وقال : حدثني الدكتور محمد إسماعيل خان وقال : كنا جالسين ذات مرة عند -القادياني- بمناسبة الجلسة بينما كانت طبخة الرز المالح والحلو تُعدُّ في الخارج للضيوف، وفي هذه الأثناء أرسل -للقادياني- طعام من بيته. كنا نظنُّ أنه سيكون طعامًا فاخرًا شهياً، ولكن لما رأيناه وجدنا شيئاً من الرز المسلوقة وشوربة، ولم يكن يزيد عن طعام شخص واحد فقط. دعانا إلى المشاركة معه في تناول الطعام فشاركنا معه. يقول الراوي بأن الدكتور محمد إسماعيل خان كان يقول: لقد أكلنا وشبعنا جميعاً مع أن عددنا كان كبيراً .

أقول : أتعجب ممن يدعون بالإيمان بالله ثم يشكّون في ظهور الخوارق. إذا سلّمنا بوجود الإله القادر المطلق الذي بيده العالم كله، والذي هو خالق الأشياء ومالكها، لما اشتبه وجود الخوارق، لأنه هو من أودع في الطعام هذه الميزة أن يكون كافياً لشخص واحد، وليس ذلك الإله بقادر على أن يودعه بتقدير خاص ومصلحة معينة خاصة أن يملأ بطون عشرة أشخاص أو يشبع عشرين نفرًا؟ لو سلّمنا أن الله تعالى هو من وضع خواص الأشياء، فلماذا لا يكون قادرًا على إحداث التغيير والتبديل فيها بشكل مؤقت نظرًا لبعض جُكمه الخاصة؟ فإذا كان الله هو القادر المطلق فلا بد من أن نسلم بأنه قادر على كل ما يمكن أن يسمى بالقدرة، كذلك الحال بالنسبة إلى جميع صفاته الأخرى ولقد أمرنا أن نؤمن بالقدر، والمراد منه أن نؤمن بأن الأشياء أودعت من الله تعالى الخواص كلها، وأن الله تعالى قادر على التغيير بقدرته الخاصة.

باختصار : أمرنا بالإيمان بالقدر العام والقدر الخاص كليهما. أي ينبغي أن نؤمن أولاً أن صفة الحرق في النار لم تنشأ فيها تلقائياً بل تولدت بأمر من الله تعالى، ثم ينبغي أن نؤمن بأن الله تعالى قادر على تغيير هذه الصفة أو الخاصية أو تبديلها أو تعطيلها، وينبغي أن نؤمن أيضاً أن الله تعالى يري الناس أحياناً مظاهر قدره الخاص بهذه الطريقة من خلال عباده الخواص لإظهار ذاته وإقامة الدليل على وجوده ، وذلك لأنه لا يمكن بدونه أن يستحكم إيمان المرء بالله تعالى. يجب التذكر بأنه ليس هناك أي فعل من أفعال الله عبثاً، بل هو مبني على حكم كثيرة، ولا يظهر أي أمر خارق للعادة إلا عندما تقتضيه الحكمة الإلهية ووفق ما تقتضيه مشيئة الله، ولا تظهر الآية عندما يطالب بها الطالب ولا تظهر وفق مطالبته. إن الله تعالى غني، ولا يحتاج إلى أحد، بل العباد يحتاجون إليه فهو الذي يقرر ما إذا كانت ثمة حاجة لإراءة آية أم لا ". انتهى.

ولله العلم والعظمة والجلال والكمال : وإنني أعترف أنني فاتتني هذه الحجج في الرد على القاديانية بخصوص المعجزات، وأثبتها هنا بتماما، والله قال كلاما جميلا ! لولا أنه يقصد باطلا ! و شخصا باطلا ! و قصة باطلة لا نصدقها ! وحق أريد به باطل ! .

هؤلاء القوم يقولون أشياء من كلامنا ! ثم يردون على عقائدنا وإيماننا بزعم مخالفتها سنن الله ! ثم يثبتونها في بعض كتبهم ! لولا الباطل !!! وقصصهم الباطلة !!!

أخي المسلم والعياذ بالله : أمثال هذه الأمور تعتبر عند القاديانية وأتباعها خرافات، ومخالفة للعقل، ويضحكون منها ويستهزئون، لأن هكذا - خوارق مزعومة - تخالف سنن الله حسب زعمهم.

نعوذ بالله رب العالمين رب السماوات والأرض ومن فيهن من الباطل وأهله.
والشكر والحمد لله العظيم رب العرش العظيم رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله والشكر لله الذي وفقني ومن علي بالانتهاء من هذا المؤلف، فإن أصبت فبتوفيق من الله وهداية ونعمة وفضل ورحمة، وإن أخطأت في شيء : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، يبقى العبد جاهلا و معرضا للخطأ والنسيان - ونعوذ بالله وعفوه ومعافاته وعافيته ورحمته -، فسبحان الله العليم في علمه أحاط الله بكل شيء علما، وسبحان الله الذي لا يغفل ولا ينسى، العظيم في ذاته، والعظيم في صفاته، والعظيم قدرته، والعظيم في علمه، سبحانه له العظمة الحق.

في هذا الكتاب أثبتنا بطلان عقيدة القاديانية في المعجزات، و أثبتنا تناقضها مع نبيها المزعم غلام أحمد القادياني، و أثبتنا تناقض بشير الدين محمود - الذي تأخذ منه القاديانية تفسيرتها - مع أبيه غلام أحمد القادياني، مع عدم التوسع كثيرا ومحاولة الاختصار قدر الإمكان، وأثبتنا مخالفتها للكتاب والسنة واللغة العربية.

ولقد لفت نظري وأنا أنظر واستدل بنصوص المعجزات، أنها تؤيد بعضها بعضاً، فسبحان الله العليم الحكيم.

وإن من أكبر ما يبطل عقيدة القاديانية في زعمها إنكار المعجزات بحجة أنها تخالف سنن الله، وأن الله لا يغير سننه - عياداً بالله - من خلال ما يلزم القاديانية :

١- خلق آدم من غير أب ولا أم.

٢- ولادة عيسى من أم بلا أب.

٣- الزعم بتعلم القادياني اللغة العربية في ليلة.

٤- ما نسب القادياني لنفسه، أو نسبت إليه من معجزات خارقة للعادة.

٥- تناقض القاديانية مع نبيها القادياني، الذي أثبت المعجزات الخارقة للعادة في نصوص له.

وهناك حجة في غاية الأهمية وهي أصل وأساس إسلامياً : [إن التأويلات التي تأتي بها القاديانية لنصوص المعجزات هي تحريفات مبتدعة ومخترعة، وبما أن الإسلام دين سماوي منزل من الله فالمفروض أن نجدها في كلام الله ثم كلام رسوله ثم في كلام الصحابة ولا وجود لها، فبالتالي : هي تأويلات وتحريفات باطلة].

وتبقى هذه الفرقة أو الجماعة الخارجة عن الإسلام بحاجة لمزيد من البحث، والرد على باطلها وشبهاتها ، خاصة باللغة العربية، فنسأل الله أن يوفق غيرنا لذلك، اللهم آمين.

ولقد اقترحت مواضيع يمكن أن تبحث في القاديانية وأعيد تكرارها هنا :

• القادياني والقاديانية وكتاب الله أو : التفسير، النسخ، التأويل...

• القادياني والقاديانية والسنة النبوية.

• القادياني والقاديانية واللغة العربية.

• القادياني والشعر العربي.

• القادياني والقاديانية والأسماء والصفات.

• القادياني والقاديانية والجن.

• القادياني والقاديانية والملائكة.

- القادياني والقاديانية والأنبياء.
- القادياني والقاديانية والوحي.
- القادياني والقاديانية وأخبار آخر الزمان.
- وغير ذلك من مواضيع..

ولقد كنت أتوقع أن يكون عدد صفحات هذا الكتاب بين ١٠٠ إلى ١٥٠ صفحة، فوفقني الله إلى ما لم يكن يخطر ببالي وذهني وتفكيري فزاد كثيرا، حتى لقد جمع فوائد عن القادياني والقاديانية زادت عن موضوع الكتاب، فله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر.

أسأل الله أن ينفعني بهذا الكتاب وأن ينفع به.
 كما وأسأله أن يكون سببا في الهداية لمن شاء.
 وأسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.
 وأن يجعله في ميزاننا يوم نلقاه.
 اللهم ثبتنا على الإسلام والإيمان والتوحيد والطاعة.
 اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

- ١- كتاب الله القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري.
- ٣- صحيح مسلم.
- ٤- مسند الإمام أحمد.
- ٥- سنن الترمذي.
- ٦- سنن النسائي.
- ٧- سنن أبي داود.
- ٨- سنن ابن ماجة.
- ٩- تفسير الطبري.
- ١٠- تفسير ابن كثير.
- ١١- الدر المنثور السيوطي.
- ١٢- شرح مسلم النووي.

- ١٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم.
- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني.
- ١٥- موسوعة الإعجاز العلمي النابلسي.
- ١٦- حاشية ابن ماجه السندي.
- ١٧- مرقاة المفاتيح ملا علي القاري.
- ١٨- سنن الدارقطني.
- ١٩- القاديانية إحسان إلهي ظهير.
- ٢٠- الصحيح المسند الوادعي.
- ٢١- السيرة النبوية ابن هشام.
- ٢٢- فتح الباري ابن حجر العسقلاني.
- ٢٣- لسان العرب ابن منظور.
- ٢٤- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية.
- ٢٥- البداية والنهاية ابن كثير.
- ٢٦- مجموع الفتاوى ابن تيمية.
- ٢٧- الترغيب والترهيب المنذري.
- ٢٨- مسند البزار.
- ٢٩- الأسماء والصفات البيهقي.
- ٣٠- تفسير عبد الرزاق الصنعاني.
- ٣١- ميزان الاعتدال الذهبي.
- ٣٢- زاد المعاد ابن القيم.

كتب القاديانية :

- ١- التفسير الكبير بشير الدين محمود.
- ٢- حمامة البشرى غلام أحمد القادياني.
- ٣- التذكرة غلام أحمد القادياني.
- ٤- إعجاز المسيح غلام أحمد القادياني.
- ٥- نور الحق غلام أحمد القادياني.
- ٦- التحفة الغولروية غلام أحمد القادياني.
- ٧- حقيقة الوحي غلام أحمد القادياني.
- ٨- باقة من بستان المهدي غلام أحمد القادياني.
- ٩- ترياق القلوب غلام أحمد القادياني.
- ١٠- ضرورة الامام غلام أحمد القادياني.
- ١١- البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة غلام أحمد القادياني.
- ١٢- الخطبة الإلهامية غلام أحمد القادياني.
- ١٣- مواهب الرحمن غلام أحمد القادياني.
- ١٤- إزالة خطأ غلام أحمد القادياني.
- ١٥- تذكرة الشهادتين غلام أحمد القادياني.
- ١٦- الاستفتاء غلام أحمد القادياني.
- ١٧- مرآة كمالات الإسلام غلام أحمد القادياني.
- ١٨- بركات الدعاء غلام أحمد القادياني.
- ١٩- البراهين الأحمديّة الجزء الخامس غلام أحمد القادياني.
- ٢٠- ينبوع المعرفة غلام أحمد القادياني.
- ٢١- سيرة المهدي بشير أحمد.
- ٢٢- إزالة الأوهام غلام أحمد القادياني.
- ٢٣- التبليغ غلام أحمد القادياني.
- ٢٤- عاقبة آتهم غلام أحمد القادياني.
- ٢٥- شهادة القرآن غلام أحمد القادياني.

- ٢٦- الإعلانات غلام أحمد القادياني.
- ٢٧- أربعين غلام أحمد القادياني.
- ٢٨- استفتاء غلام أحمد القادياني.
- ٢٩- السيرة المطهرة مصطفى ثابت.
- ٣٠- نجم الهدى غلام أحمد القادياني.
- ٣١- سفينة نوح غلام أحمد القادياني.
- ٣٢- دافع البلاء غلام أحمد القادياني.
- ٣٣- نزول المسيح غلام أحمد القادياني.
- ٣٤- الملفات غلام أحمد القادياني.
- ٣٥- أيام الصلح غلام أحمد القادياني.
- ٣٦- أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها غلام أحمد القادياني.
- ٣٧- نسيم الدعوة غلام أحمد القادياني.
- ٣٨- الخزائن الدفينة غلام أحمد القادياني.
- ٣٩- المسيح الناصري في الهند غلام أحمد القادياني.
- ٤٠- السياحة الروحانية بشير الدين محمود.
- ٤١- ينبوع المسيحية غلام أحمد القادياني.
- ٤٢- مذهب سناتن غلام أحمد القادياني.
- ٤٣- أحسن القصص بشير الدين محمود.
- ٤٤- حياة نور شيخ عبد القادر.
- ٤٥- الخزائن الروحانية غلام أحمد القادياني.

الفهرس

| | |
|-----|--|
| ٣ | المقدمة..... |
| ١٠ | مقدمة في الاستدلال الإلزامي..... |
| ١٣ | مقدمة في منهج القاديانية في الاستدلال..... |
| ١٦ | القاديانية وظاهر النص..... |
| ٢٢ | القادياني والقاديانية والعقول على الله..... |
| ٣١ | الوحي الشيطاني..... |
| ٤٤ | القاديانية والتناقض والاختلاف..... |
| ٤٨ | المعجزة تعريف وحكم..... |
| ٤٩ | آيات الله الطبيعية المعتادة وآيات الله الخارقة للعادة..... |
| ٥٨ | أدلة القاديانية في إنكار المعجزات الخارقة للعادة وإبطال استدلالها..... |
| ٧٥ | معجزات الانبياء ونفي الحاجة لتأويلها..... |
| ٨٠ | بعض من معجزات النبي محمد الخارقة للعادة..... |
| ٨٣ | القاديانية والكرامات..... |
| ٨٩ | معجزة النبوءات أو الاخبار بالغيب..... |
| ٩٣ | معجزات القادياني وتنبؤاته المزعومة..... |
| ١٠٦ | معجزة اللغة العربية..... |
| ١١١ | معجزة الخسوف والكسوف..... |
| ١١٣ | معجزة الزلازل..... |
| ١١٩ | معجزة الطاعون..... |
| ١٤٠ | ظهور الدجال وياجوج ومأجوج..... |
| ١٧٨ | معجزة الشفاء..... |
| ١٨٤ | المباهلات..... |
| ١٩١ | الإعجاز العلمي..... |
| ١٩٤ | الاسراء والمعراج..... |

| | | |
|-----|-------|--|
| ٢٠٤ | | معجزة انشقاق القمر |
| ٢٠٧ | | معجزة إحياء الموتى |
| ٢٢٦ | | معجزة طوفان نوح |
| ٢٣٣ | | معجزة نار إبراهيم عليه السلام |
| ٢٣٥ | | معجزة التكلم في المهد |
| ٢٤٢ | | معجزة المائدة |
| ٢٤٧ | | تسخير الريح لسليمان عليه السلام |
| ٢٤٨ | | معجزة تسخير الجن والشياطين لسليمان |
| ٢٥١ | | معجزة منطق الطير والهدهد والنملة |
| ٢٥٨ | | معجزة عرش بلقيس |
| ٢٥٩ | | معجزة رفع إدريس عليه السلام |
| ٢٦٣ | | معجزة عصا موسى واليد البيضاء |
| ٢٦٨ | | معجزة موسى مع سحرة فرعون |
| ٢٧٢ | | معجزة شق البحر |
| ٢٧٧ | | معجزة شفاء الأكمه والأبرص |
| ٢٨٤ | | معجزة رفع المسيح عيسى |
| ٣٠٧ | | معجزة نزول المسيح من السماء |
| ٣١٣ | | الفيل والطير الأبايل |
| ٣١٤ | | معجزة ضرب الصخرة بالعصا |
| ٣١٦ | | معجزة طير عيسى |
| ٣٢٠ | | معجزة ناقة صالح |
| ٣٢٣ | | قصة أصحاب الكهف |
| ٣٢٣ | | قصة الخضر |
| ٣٣٢ | | المعجزات والشرك والكفر |
| ٣٤٤ | | القادياني ومعجزاته المزعومة الخارقة للعادة |
| ٣٥١ | | الخاتمة |
| ٣٥٣ | | المراجع والمصادر |

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
وعلى أنبياء الله جميعا الصلاة والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد

أبو عبيدة العجاوي

المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، ذو الوجه الكريم والعرش العظيم، رب العزة والجلال والعظمة والكبرياء، وأشهد أن لا إله إلا هو سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العليا تبارك وتعالى وتقدس وتنزه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المجاهدين وإمام المتقين والمبعوث بعقيدة الجهاد والسيف، والمبعوث رحمة للعالمين، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد كتب المسلمون في الهند عن هذه الطائفة الضالة وهي الجماعة الأحمدية القاديانية، وربما الكثير مما كتب غير مترجم للغة العربية، وهم يُكذِّبون من قبل القاديانية والقاديانيين العرب، والحمد لله اليوم ظهرت كُتُبات باللغة العربية تبحث في القادياني والقاديانية، وظهرت كُتُبات في الرد عليها باللغة العربية، وأصبحت كثير من كتب القاديانية نفسها متوفرة.

ربما لم أضف شيئا على ما كتبه، لكن هو السعي نسأل الله الأجر والثواب والقبول والهداية، كثير من العرب يعتمدون على ما كتبه مسلمو الهند، وكثير منهم غير ملهمين بالقاديانية جيدا، ولا يعلمون أقوالها المتناثرة والمتناقضة هنا وهناك، فنسأل الله أن يساعد ما كتبت في فهم هذه الفرقة وعقائدها وأقوالها وشبهاتها والرد عليها.

لقد كُتِبَ الكثير عن القادياني كشخص دجال، لكن ركزت منذ اهتمامي بالقاديانية في الرد على عقائدها وأقوالها وشبهاتها والرد الملزم لها، هذا بنظري أهم من شخصه، وإن كان شخصه كدجال مهم جدا، ومن من عوام المسلمين يهتم بهذه الفرقة المنبوذة أو مؤسسها، غير أن هذه الفرقة تطرح شبهات على عوام المسلمين، وقد يبحثون عن إجابة وردود، لقد كانت بعض شبهاتها تثير اهتمامي خاصة عندما لا أجد إجابة عليها أو إجابة شافية باللغة العربية، وكنت مهتما بمخاطبة القاديانيين فكثير منهم مساكين وجهال.

لقد كان القاديانيون قبل سنوات يشعرون بالتعالي لأنهم يطرحون شبهات يفاجئ بها إمام المسجد قبل المسلم من عوام الناس، فظنوا أنهم على شيء، والله الحمد اختلف الأمر اليوم، وصاروا يشعرون أن ذلك الزمان ولى، فلهذا النعمة والمنة والفضل والرحمة والحمد لله رب العالمين.

المقال الأول: نعم نبي القاديانية قال: بنسخ الجهاد وإغائه وتحريمه بالكلية.

المقال الثاني: مستندات القادياني في نسخ أو إلغاء الجهاد أو تحريمه.

المقال الثالث: شيء عن الجهاد.

المقال الرابع: نقض وفساد شبهات القاديانية حول جهاد الطلب.

نعم نبي القاديانية قال : بنسخ الجهاد و إلغائه و تحريمه... بالكلية

إذا قلت لقادياني : نبيكم القادياني نسخ الجهاد وحرمه !

يقول لك : هذا كذب ! نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط ! كما أننا لا نعتقد بالنسخ أصلاً !

والحقيقة : أن علماء الهند ومشايخها صدقوا عندما قالوا : إن القادياني قال بنسخ الجهاد و إلغائه.

ثم لماذا يكذبون ؟! لماذا يكذبون على رجل هو أصلاً يكذب نفسه بنفسه، ولماذا يكذبون على جماعة هي تكذب نفسها بنفسها !

إن زعماء القاديانية هم أشرار كذابون ! بل خبيثاء ودجالون كما هو حال نبيهم !

وننبه على أمور :

-مسألة إنكار النسخ في القرآن لم تكن من صميم دعوة القادياني ! بل هو من القائلين بالنسخ في القرآن ! وإنما ظهرت مسألة إنكار النسخ بعد هلاك القادياني - عليه من الله ما يستحق -.

-ليس سهلاً على أحد أن يقول بنسخ الجهاد فالآيات القرآنية فيه كثيرة وكذلك الأحاديث النبوية، فبالتالي : من يقول بنسخ الجهاد هو حتماً كذاب دجال، بل غبي أحمق. لذلك قالت القاديانية : نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط للخروج من المأزق.

-أن القاديانية لم تمارس الجهاد الدفاعي في تاريخها كله ضد الكفار.

-بل إن القاديانية قتلت مع الإنجليز الكفار في الحرب العالمية الأولى بتشجيع من خليفتها، وشارك القاديانيون في غزو العراق، فأين الدفاع هنا ! إلا أن يكون دفاعاً عن بريطانيا.

-أن جهاد الإنجليز في الهند هو جهاد دفاعي.

وإن إستقرار رأي القاديانية على القول بالجهاد الدفاعي يفيدها من عدة جوانب :

• الخروج من المأزق أمام الآيات والأحاديث الكثيرة التي تتحدث عن الجهاد وفضائله وتأمير به وتحث عليه.

• إظهار العلماء والمشايخ أنهم يكذبون عليها.

• أن القتال الدفاعي مبرر عند كثير من البشر.

والقاديانية هي التي تغير وتبدل وتظهر في كل زمان ومكان بألبسة جديدة، فالتالي : هي الكاذبة وليس خصوصها !

كما أن القاديانية عندما تتحدث عن الجهاد، تتحدث عنه بكلام قليل مرسل خاليا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في أحكامه وفقهه وفضائله... وكأمثلة :

١- كتاب القادياني الحكومة الإنجليزية والجهاد.

فهذا الكتاب صفحاته قليلة نصفه تقريبا مقدمة لجلال الدين شمس والنصف الآخر لغلغام أحمد القاديانية، وموقفه من الحكومة الإنجليزية والجهاد معروف.

٢- كتاب فقه المسيح.

وهو كتاب جمعوا فيه فقه نبي القاديانية وفي موضوع الجهاد كتبوا عن الجهاد في فقه نبي القاديانية ٢٠ صفحة تقريبا وهذه الصفحات خالية من أي فقه متعلق بالجهاد اللهم إلا أن الجهاد ملغي، وجعلوا موضوع الجهاد آخر الموضوعات.

٣- كتاب الجهاد المفهوم الإسلامي الصحيح.

هو كتاب عبارة ١٥ صفحة لا قيمة علمية له.

هذا هو حديثهم عن الجهاد : صفحات قليلة، خلو هذه الصفحات من الآيات والأحاديث المتعلقة به، لا وجود لفقه الجهاد في الجماعة.

هذا مع العلم أن القاديانية (تثرثر كثيرا) بمسائل وقضايا مثل : النسخ في القرآن، والإسراء والمعراج، وموت المسيح، والمسيح الدجال، وأجوج ومأجوج، وحقيقة الجن، وقصة محمدي بيوم، وولادة أطفال للقادياني، وفلان قد مات.

ولا شك أن فقه الطهارة والنجاسة والصلاة والزكاة والصيام والحلال والحرام والجهاد والضروريات التي لا بد لعوام المسلمين من معرفتها وتعلّمها أولى من (ثمرات) وترهات القاديانية في المواضيع السابق ذكرها.

وإننا في هذا المقال لا نطالب القاديانيين بالجهاد لأنهم إن جاهدوا فلن يجاهدوا ضد الكفار بل ضد المسلمين ! فأن يكونوا مسلمين خيراً للإسلام والمسلمين، كذلك هو خير لهم أنفسهم.

ملخص حال القادياني : أنه شخص دجال موال للحكومة الإنجليزية التي كانت تستعمر بلاد المسلمين في الهند ومصر... وتسعى للسيطرة على بلاد المسلمين الأخرى... فما أجمل ما يدعو القادياني له بالنسبة للمستخرب الإنجليزي : أطيعوا الحكومة الإنجليزية... لا جهاد ولا قتال...

وسأضعك -أخي المسلم- أمام نصوص القادياني التي ينسخ فيها الجهاد ويحرمه :

(١) القادياني يحرم تعليم الجهاد سرا وعلانية :

" اعلوا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهايا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين ". [ترياق القلوب ٣٧٩].

تعليقي : من يؤمن بالجهاد الدفاعي هذا لا يقتضي أن يحرم تعليم أحكام الجهاد وفقهه، ولا زال المسلمون يتعلمون أحكام وفقه الجهاد كما يتعلمون أحكام وفقه الصلاة والزكاة والصيام والحلال والحرام... حتى لو لم يجاهدوا.

(٢) القادياني قال : بنسخ الجهاد أو إلغائه أو تحريمه :

" وإنّ تساؤلهم : إذا كان الجهاد مسموحا به في صدر الإسلام، فلماذا صار ممنوعا في هذا الزمن، لا يصح في حال من الأحوال، وزد عليه من وجهين : أولا بأنه قياس مع الفارق، وأن نبينا لم يرفع السيف على أحد قط إلا على الذين هم رفعوا السيف أولا، وقتلوا بمنتهى القسوة والغلظة الرجال الأتقياء والنساء والأولاد، وأذوهم وقتلوههم بأساليب مؤلمة تسيل العيون دمعا بقراءتها اليوم أيضا. وثانيا : لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن، لأنه قد ورد في الحديث أنه في زمن المسيح الموعود سينتهي الجهاد بالسيف والحروب الدينية، لأن المسيح لن يرفع السيف ولن يستخدم الأسلحة الأرضية، وإنما سيكون سلاحه دعاءه فقط، وأن عزيمته هي سيفه، وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة. يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل

ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب" .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الحرب أوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبرة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فقرأوه بإمعان ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" اعلما أني قد أتيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر، ولم أقل لكم هذا الأمر من تلقاء نفسي، بل هذا ما أراد الله سبحانه وتعالى. تدبروا حديث صحيح البخاري الذي ورد فيه بحق المسيح الموعود أنه "يضع الحرب" أي عندما سيأتي المسيح الموعود سينهي الحروب الدينية ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٢٠].

"لقد بين سبحانه وتعالى أنه لا إكراه في الدين، بل الدين يجذب القلوب إلى نفسه كما يجذب الحبيب الجميل الوجه. هذا هو السر الذي بسببه منع الله الجهاد ليزيل من سبيل الدين الغبار الذي علا من قبل ". قال المترجم: أي القتال العدواني. [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٤٥].

يتحدث عن عبد اللطيف المتهم بالعمالة للإنجليز: " أفقي علماء كابول أن قتله واجب إن لم يتراجع. عقدت المناظرة بينه وبين علماء كابول وأغرم العلماء في كل شيء. ثم أثير عذر بأنه ينكر الجهاد. هذا الاعتراض كان صحيحا لأن تعليمي هو أن الزمن الراهن ليس وقت استخدام السيف بل يجب الجهاد في هذا الزمن بالخطابات القوية والأدلة الساطعة والحجج الباهرة والأدعية. فأدين المولوي المحترم في نهاية المطاف بناء على هذا الاعتراض ". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٤٠].

" تخلّوا أيها الأحمدة عن فكر الجهاد الآن، فالجهد والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي ينزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخف وعبث. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو الله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ". [التحفة الغلورية ٤٥].

(٣) القادياني كني ومسيح ومهدي دعوته بلا سيف وبلا قتال :

" لقد خفف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجاً، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمان ينقذ من الهلاك وكان الرضع يقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتل الأولاد والشيوخ والنساء كما قبل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كلياً ". [أربعين ١٢٢].

" أما المسيح الموعود فجعل مظهرًا للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته المتسمة بالجمال. ولهذا قال في حقه "يضع الحرب" أي لن يقاتل. وكان الله سبحانه وتعالى قد قال في القرآن الكريم أنه سيبعث لتحقيق هذا الجانب المسيح الموعود وجماعته، كما تشير إليه آية : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) مثلها تشير آية : (حتى تضع الحرب أوزارها) هي الأخرى إلى الموضوع نفسه ". [أربعين ١٢٢].

" وكل من يبايعني ويؤمن بأني أنا المسيح الموعود، لا يجد بدا من الاعتقاد، ومن يوم البيعة نفسه، أن الجهاد بالسيف في هذا الزمن قد صار حراما البتة، لأن المسيح قد نزل ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٤٠].

" لقد جئت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال ". [البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ١٣٦].

" وأمرت أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون درر الحق تحت النعال، ويهلكون حرث الناس ويخربون زروع الإيمان والتورع والأعمال. وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنبال، كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم ضلّوا وأضلّوا كثيرا من الجهال. وإن الحرب حرمت علي، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه للقتال. فلا جهاد. القتال إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال ". [التذكرة ٣٦٥].

" يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضع الحرب، ويصالح الناس".

أي: أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين: أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة ". [التذكرة ٣٩٣].

(٤) يذم أسلافنا الأوائل الذين حملوا السيف لإيصال الإسلام إلى الكفار:

" إنني أعادي وأعارض أن يمسك المرء السيف لنشر الدين ويسفك دماء عباد الله من أجل الدين ". [أربعين ٢].

" والمؤسف أن الناس بعد زمن النبوة والخلافة وقعوا في أخطاء جسيمة في فهم مسألة الجهاد هذه، التي أصلها موجود في هذه الآية المذكورة آنفاً، فاعتبر ذبح خلق الله بالسيف بغير حق من شعائر الدين. ومن المصادفة الغريبة أن النصراني أخطأوا في حقوق الخالق، أما المسلمون فأخطأوا في حقوق المخلوق؛ أي إن المسيحية - باتخاذها الإنسان العاجز إلها - أبخفت بحق الخالق القادر القيوم الذي ليس كمثله شيء في السماء والأرض، بينما أبخفت المسلمون بحق بني نوع البشر بإعمال السيف في الناس بغير حق، وسموا هذا العمل جهادا ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٥].

(٥) يذم المشايخ بسبب عقيدة الجهاد:

" هؤلاء يتمسكون بعقيدة الجهاد الخاطئة والمناقضة للقرآن والحديث بخذافيرها، لدرجة أن من لا يؤمن بهذه العقيدة ويعارضهم فيها، فإنهم يسمونه دجالا ويبيحون قتله . فأنا الآخر عرضةٌ لهذه الفتوى منذ مدة، حيث اعتبرني بعض مشايخ هذا البلد دجالا وكافرا". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" هنا لا نجد بدا من الكتابة متأسفين أن هؤلاء المشايخ الأغبياء قد علموا الناس طرق النهب والغصب وقتل البشر وسموها جهادا، وذلك بإخفاء المغزى الحقيقي للجهاد". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ١١].

(٦) يدعو المسلمون للتخلي عن الجهاد :

" باختصار، يتحتم على كل مسلم الآن أن يتخلى عن الجهاد، لأن المسيح الموعود قد ظهر. فلو لم أبعث، لكان من المحتمل أن يكون لسوء فهمهم عذر، لكنني الآن قد أتيت، وشهدتم يوم الوعد، فلا عذر عند الله للذين يرفعون السيف من أجل الدين. فن كانت له عينان ويقرأ الأحاديث ويتلو القرآن، يدرك جيدا أن طريق الجهاد الذي يتمسك به معظم المتوحشين ليس جهادا إسلاميا، بل هي تصرفات غير مشروعة، انتشرت في المسلمين نتيجة ثوائر النفس الأمارة أو أمانتهم الباطلة في دخول الجنة". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ١٢].

" تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالجهد والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي يتنزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد يخف وعبث. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو الله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم". [التحفة الغلورية ٤٥].

(٧) يذم المهدي والمسيح عليه السلام الوارد ذكرهما عند المسلمين :

" معلوم أن المسلمين ينتظرون المسيح الدموي ويترقبون ظهور المهدي السفاك. وهذه العقائد خطيرة لدرجة يستطيع عندها أي مفتر كذاب إغراق العالم في الدم بادعائه أنه المهدي الموعود". [التحفة القيصرية ٢٦٢].

(٨) يفتخر بعمالته وعمالة أسرته :

يتحدث عن والده : " وكان ناصحا أميناً ومخلصا جدا للحكومة الإنجليزية. وبناء على ذلك قدم للحكومة في أثناء مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين فرسا مع الفرسان عوناً لها. وظل على أتم الاستعداد بعد ذلك أيضا لدعم الحكومة قلبا وقالبا كلما اقتضت الحاجة. ولو طالت المفسدة أكثر لكان أبي جاهزا لنصرة الحكومة إلى مئة فارس آخرين أيضا". [نجم القيصرية ٧].

" ففي عهد الحكومة الإنجليزية أُعطي والذي ثلاث قرى إضافة إلى أملاك من إرث الآباء في قاديان وما زالت موجودة. كان والذي المرحوم يعد من الزارعين المميزين في هذه البلاد، وكان يعطى كرسيًا في بلاط الحاكم. وكان شاكرا مخلصًا وناصحًا أمينًا للحكومة البريطانية. وقد اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدةً منه مع خمسين فارسا من خيرة الشباب. لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة، وكان الحكام الكبار يعاملونه معاملة حسنة دائما، بل في كثير من الأحيان كان المفوضون ونوابهم يزورونه في بيته ". [إزالة الأوهام ١٦٦].

" وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولاً في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند عمر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية ". [البراءة ٦].

(٩) -تصور وتخيّل - القادياني يدعو لطاعة الحكومة البريطانية وموالاتها حتى في مكة والمدينة وعاصمة دولة الخلافة الإسلامية :

" أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوْظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رَغِبَت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد. ثم حين رأيت من الحكمة أن أنشر أمر الامتناع عن الجهاد هذا في البلاد عامة، ألفت الكتب باللغة العربية والفارسية، وقد كَلَّفَت طباعتها ونشرها آلاف الرويات، وتلك الكتب كلها قد أرسلت إلى بلاد العرب وبلاد الشام وتركيا ومصر وبغداد وأفغانستان. وإنني على ثقة بأنها ستؤثّر في زمن من الأزمان، فهل هذه العملية الكبيرة الممتدة على مدة طويلة يمكن صدورها من شخص يكن في قلبه التمرد ؟ وأسأل مرة أخرى هل تجد عند المسلمين الآخرين الذين يعارضونني أي نظير للأعمال التي صدرت مني بكامل الحماس والصبر لمساعدة الحكومة الإنجليزية وإقامة السلام ومنع أفكار الجهاد الدموي على مدى سبعة عشر عاما باستمرار، هل يوجد لهذه الخدمة الممتدة على سنين طويلة أي نظير عندهم ؟ وإن لم يكن نشري هذه الكتب في البلاد العربية وبلاد الشام وتركيا وبلاد إسلامية أخرى بدافع الإخلاص الصادق للحكومة الإنجليزية، فأني جائزة كنت أتوقعها من نشر هذه الكتب ؟ هذا العمل ليس ليوم أو يومين، بل قد امتد على سبعة عشر عاما على التوالي ". [البراءة ٦].

" ولقد قضيت معظم عمري في تأييد هذه الحكومة الإنجليزية ونصرتها، ولقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع للملأ خمسين خزانة. لقد أوصلت هذه الكتب إلى مصر والشام وكل الدول العربية وكابول وتركيا، وسعيت جاهدا دائما إلى أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وأن تتلاشى من قلوبهم الروايات الباطلة المتعلقة بالمهدي والمسيح السفاكين، والقضايا المتعلقة بالجهاد الباعثة على الهيجان والتي تفسد قلوب الحمقى ". [ترياق القلوب ٥١].

" وما صدر مني من الخدمة للحكومة الإنجليزية أني طبعت قرابة خمسين ألف نسخة لشتى الكتب والكتيبات والإعلانات ووزعتها في هذا البلد والبلاد الإسلامية الأخرى، وقلت فيها بأن الحكومة الإنجليزية محسنة إلينا نحن المسلمين لذا من واجب كل مسلم أن يطيعها بالإخلاص ويشكرها بصدق القلب ويدعو لها. وقد ألفت هذه الكتب بلغات مختلفة أي بالأردية والفارسية والعربية ونشرا في جميع البلاد الإسلامية حتى انتشرت على نطاق واسع في مدينتين إسلاميتين مقدستين أيضا أي مكة المكرمة والمدينة المنورة.

كذلك نشرنا قدر الإمكان في القسطنطينية، عاصمة المملكة العثمانية، وبلاد الشام ومصر وكابل وفي مدن مختلفة في أفغانستان. وكانت النتيجة أن تخلّى مئات آلاف الناس عن أفكار الجهاد الخاطئة التي كانت راسخة في قلوبهم بسبب تعليم المشايخ عديمي الفهم. لقد صدرت مني هذه الخدمة بحيث أفتخر بأنه لم يستطع أحد من المسلمين من الهند البريطانية أن يأتي بنظيرها. ولا أمن على الحكومة المحسنة بهذه الخدمة التي أسديتها إلى ٢٢ عاما لأنني معترف بأننا وأجدادنا نجونا بحجاء هذه الحكومة المباركة من أتون حديدي مشتعل. لذا أدعو رافعا يدي مع أقاربي جميعا قائلا: رب أطل لنا بقاء هذه الملكة المباركة قيصر الهند، دام ملكها، واجعل ظل نصرتك حليفا لها في كل خطواتها، وأطل أيام مجدها كثيرا". [نجم القيصر ٧].

(١٠) ترهات وسخافات القادياني حول الجهاد :

" هذا هو الأقرب للفهم أنه ما دام الكفار سيموتون تلقائيا بنفس المسيح أي بدعائه وتوجهه فن غير المعقول تماما رفع السيف في هذه الحالة. ما الحاجة لرفع السيف أصلا ما دام الله تعالى يقتل الأعداء بنفسه ؟". [حقيقة الوحي ٤٢٤].

(١١) كوكب المشتري والمريخ:

" كذلك كان يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يحمل السيف للقتل". [التحفة الغلورية ٢٣١].

" لأن البعثة الثانية مقدرة في أواخر الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينجي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن في البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلاي وهو مقترن بالتجلي الجمالي، إلا أن ذلك التجلي الجلاي قد تصبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلاي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ". [التحفة الغلورية ٢٠٩].

تناقض: بعد كل ما سبق الأمر مختلف كليا بالنسبة "للدولة الحبيبة" المحسنة العادلة...

القادياني يتبرع و يدعو للحكومة الانجليزية لمساعدتها في احتلال دولة ترانسفال الديمقراطية المستقلة... تجر إنكار القتال... وتجرت مصطلحات الدموية والعدوانية والسفك والإعتداء... تجر كل شيء...

يقول القادياني :

"ففي هذه الأيام تخوض حكومتنا مواجهة مع سلطنة ديمقراطية صغيرة اسمها "ترانسفال". هذه الدولة ليست أكبر من البنجاب. ومن حقها المحض أنها بدأت مواجهة سلطنة كبيرة جدا. أما الآن فقد بدأت المواجهة فعلى كل مسلم أن يدعو للإنتصار الإنجليزي".

التعليق: نحن نسأل هل المسيح الموعود النازل يدعو على يأجوج ومأجوج أم يدعو لهم؟؟؟؟!!!

ثم يقول القادياني: "إلا تحزن قلوبنا حين نقرأ عن مصائب جنود الحكومة الإنجليزية الأوفياء. إن الذي لا يشعر بالآلام الحكومة كما يشعر بالآلامه قلبه مسود بحسب رأي". [وقائع جلسة الدعاء ص ٤٧١].

ويقول: "على أفراد جماعتنا حيثما كانوا أن يتبرعوا بقدر استطاعتهم وتوفيقهم لجرى الحكومة البريطانية الذين جرحوا في حرب ترانسفال". [وقائع جلسة الدعاء ص ٤٧٤].

ثم نفس الشيء تكرر مع ابن القادياني وخليفته الثاني بشير الدين محمود بخصوص غزو بريطانيا للعراق، تبرع لها بالمال وأمدّها أيضا بالجنود القاديانيين.

نقول للقاديانية ساخرين: ما هذا السفك ! وما هذه الدموية !

أما عن بريطانيا والحرب العالمية الأولى والثانية فوضع آخر !

نعوذ بالله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

مستندات القادياني في نسخ أو إلغاء الجهاد أو تحريمه

المستند الأول: (ويضع الحرب).

هذا اللفظ في رواية الكشميني.

وهذا اللفظ هو الذي اعتمد عليه القادياني وجماعته القاديانية.

قال ابن حجر عليه رحمة الله: "قوله: (ويضع الحرب) في رواية الكشميني: "الجزية"، والمعنى: أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية، وقيل: معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناء عنها. وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة، ويكون كثرة المال بسبب ذلك. وتعقبه النووي وقال: الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام. قلت: ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة: "وتكون الدعوى واحدة" قال النووي: ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا، قال ابن بطال: وإنما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة إلى المال بخلاف زمن عيسى فإنه لا يحتاج فيه إلى المال؛ فإن المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله أحد، ويحتمل أن يقال: إن مشروعية قبولها من اليهود والنصارى لما في أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم، فإذا نزل عيسى عليه السلام زالت شبهة الحصول معاينته فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف أمرهم، فناسب أن يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم. هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا، والله أعلم". [فتح الباري].

والحديث جاء في الصحاح والسنن والمسانيد بلفظ (يضع الجزية).

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . [صحيح البخاري].

واعتمد القادياني في نسخ الجهاد وإلغائه وتحريمه على عبارة: (يضع الحرب).

لما ادعى القادياني أنه هو المقصود بنزول ابن مريم في آخر الزمان، وأنه مثيل المسيح ابن مريم، وأنه هو المسيح الموعود والمهدي، وأنهما شخص واحد، وأن المسيح ابن مريم الإسرائيلي قد مات، تعامل القادياني وجماعته القاديانية على أن كل أحاديث المهدي

والمسيح المقصود منها "غلام أحمد القادياني" وبما أنه غراس إنجليزي، ومن اسرة عميلة للإنجليز، وقال بتجريم الجهاد والغائه، أخذ يستدل على بدعه وضلاله بنصوص الكتاب والسنة.

يقول القادياني:

"لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرناً بأنه سوف "يضع الحرب" .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الحرب أوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فاقراؤه بامعان". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

" يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضع الحرب، ويصلح الناس". أي: أنه يلغي الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين: أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة". [التذكرة ٣٩٣].

الرد على اكاذيب القادياني:

(١) الحديث جاء في الصحاح والسنن والمسائيد بلفظ (يضع الجزية).

(٢) سواء كان اللفظ (يضع الحرب) أو (يضع الجزية) ليس ذا فرق كبير -والعلم عند الله-، لأن المسيح عليه السلام يقاتل على الإسلام ويظهر الإسلام على سائر الأديان، وحينها لا جهاد للكفار ولا جزية.

(٣) قالت القاديانية: إذا كان المسيح النازل (يضع الجزية) فهذا غير ممكن، كيف ينسخ المسيح شريعة محمد صلى الله عليه وسلم!

والجواب في نقاط:

- إن كان المقصود نسخ الجزية، فهذا نص عليه الدليل الشرعي بلسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الأحاديث.
- أن هذا مقيد بعيسى عليه السلام وزمانه.
- أن الدين يصير واحداً، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية.
- يحتمل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة.

فلا يلزم من (يضع الجزية) أنه ينسخها.
فالتفسير للعبارة: يحتمل عدة اجتهادات.

ويرد على القاديانية أنتم تشنعون أن يعني النص نسخاً، وبيكم القادياني أتى بما شنعتم به على المسلمين، ولقد ورد النسخ على لسانه بجميع ألفاظ النسخ بشأن الجهاد وعبارة (يضع الحرب) :

-النسخ: "لو فرضنا جدلاً أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

-الإلغاء: " يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضع الحرب، ويصالح الناس".
أي: أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكأن للمسيح الموعود آيتين:
أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة". [التذكرة ٣٩٣].

-التحريم: "تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن". [التحفة الغولوية ٤٥].

-ليس مأمورا بالجهاد: " لقد جئت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٣٦].

-انقطاع الجهاد بالسيف: "اعلموا أنني قد أتيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٢٠].

(٤) نحن نعلم أن أحاديث المسيح النازل لا تنطبق على القادياني، وأما بخصوص (يضع الحرب) أنه لا يقاتل، فهذا باطل من وجوه:

الوجه الأول: ما يقال بشأن إنكار القاديانية لنسخ الجزية، يقال أيضا بشأن الجهاد وهذا من تناقض القاديانية.

الوجه الثاني: لقد ثبت أن المسيح النازل في آخر الزمان يقاتل ويحارب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمْرَتَيْنِ ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يَصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . [سنن أبي داود] .

بل إن المسيح عليه السلام يقاتل بنفسه :

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَأَضْعَا كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَبِي حَيْثُ يَنْتَبِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ" . [صحيح مسلم] .

"فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ" . [صحيح مسلم] .

أما قول القاديانية والقاديانية: "الحربة حربة سماوية" فهذا من خرايط القادياني والقاديانية، فهم للفرار من ظاهر النص يستخدمون عبارات مثل: سماوية.. روحانية.. أو يحرفون النصوص باسم التأويل.

وكان والد القادياني كعميل للإنجليز يصلح للخينات العسكرية وكذلك أخ القادياني، فلما وجدوا الغلام القادياني لا في العير ولا في النغير، وجدوه يصلح لمهمة من نوع آخر.

الوجه الثالث: أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة:

عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَآوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ " . [سنن أبي داود] .

بينما عند القادياني في زمن يأجوج ومأجوج والمسيح الدجال لا جهاد ولا قتال!

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ " . [صحيح مسلم] .

قال النووي رحمه الله: "قوله صلى الله عليه وسلم : (الخليل في نواصبيها الخير إلى يوم القيامة) جاء تفسيره في الحديث الآخر في الصحيح : " الأجر والمغنم " وفيه دليل على بقاء الإسلام والجهاد إلى يوم القيامة . والمراد قبيل القيامة ييسر ، أي حتى تأتي الرياح الطيبة من قبل اليمن ، تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة". [شرح مسلم].

الوجه الرابع: أين هي الحروب التي وضعها القادياني.

وللتخرج من هذا المأزق، قالوا: إن المسيح النازل يضع "الحروب الدينية".

ويرد عليهم :

• ماذا استفدنا؟! الحروب هي الحروب؟! سواء كانت دينية أو دنيوية؟!!

• في زمن القادياني وبعده زادت الحروب بشكل غير مسبوق في العالم كله.

• الحروب الدينية سابقا كانت أقل من الحروب -الدنيوية- في زمن القادياني وبعده.

• أن الحروب الدينية لم تنتهي ولقد وقعت حروب ذات طابع ديني في فلسطين والبوسنة وإيرلندا الشمالية..

• إن قالت القاديانية: أن هذه الحروب هي في الحقيقة -دنيوية- فيقال لها: هذا ممكن أن يقال أيضا في حروب المغول والتتار والحروب الصليبية وغيرها..

ثم إن الملك أو الحاكم أو السلطان لا يفكر نفس تفكير عامة الناس، -سواء كانت الحرب دينية أو دنيوية- هذا إذا دخل حربا أو أرسل جيشا هو:

• هو يحسب الأمور المالية والتكلفة المادية والتجهيزات وكيف سيعوضها من عدوه.

• ويحسب أمر الجنود، هؤلاء بحاجة لأسلحة وطعام، وشراب، وطبابة ودواء، وألبسة، ومراكب، ومرتبات مالية، وامداد، وما يلزم..

• ويحسب الخسائر من أدوات وأسلحة والتكاليف وما شابه..

• وهذا إن فكر في توسيع ملكه، فإنه ينظر إلى أرض فيها ثروات حتى يدبر شؤون دولته..

فسواء كانت الحرب دينية أو دنيوية، لا بد أن يفكر الحاكم بمثل هذه الأمور الدنيوية والمالية، فالأمر ليس ثروة وترهات وجواب كيفما كان.

وحتى في الإسلام بعد النية لله وفي سبيل الله، هناك غنائم وهي مطالب دنيوية.

هل الدولة البريطانية عندما احتلت القارة الهندية احتلتها لأنها محسنة وعادلة، أم لأن هذه البلاد فيها ثروات كثيرة.

هل هناك حاكم يرسل جيشا لحرب - دينية أو دنيوية- إلى أرض خالية! لا بشر، ولا شجر، ولا ماء، ولا طعام، ولا أي ثروات، ولا منفعة، أو أي شيء من أسباب الحياة.

بالتالي: أي حاكم -ديني أو دنيوي- ينظر للثروات المختلفة، والأمور المالية، والدنيويات، حتى يدبر أمور دولته.

نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل.

• والسؤال المهم: كيف لرجل مثل -القادياني- أن يضع الحروب الدينية؟ وهو مجرد فرد لا يملك أسباب الحروب الدينية؟! فلا هو حاكم دولة، ولا يملك جيشا، وما شابه ذلك...!!! فإن قالوا: يتوجه إلى الله بالدعاء. فيقال لهم: لماذا لم يتوجه الله بالدعاء لإيقاف الحروب الدنيوية؟ هذا - والحروب الدنيوية- زادت وكثرت!!!! فلا توقفت الحروب الدينية ولا الدنيوية. هذا مع العلم أن أدعية القادياني غير مستجابة فيما هو أقل شأنًا من الحروب، مثل موت طفله، ومحمدي بيغوم، وعبد الله آتهم، وغير ذلك..

من عجائب القادياني والقاديانية: أن كثيرا من الأمور عندهم معكوسة ومقلوبة مثلا:

١- في أحاديث آخر الزمان يقولون: هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها، فيحرفون النص الظاهر ليوافق هواهم. (ويضع الحرب) من النبوءات، وهم يتعاملون مع (ويضع الحرب) وكأنها نص ظاهر، وهي محتملة.

بمعنى آخر حسب منطقتهم يقال لهم: (ويضع الحرب) هذه من النبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

من الأمثلة الأخرى: حديث الخسوف والكسوف.

٢- عندما يكون النص محمدا ثابتا من حيث أصل الثبوت كالنسخ في القرآن، يأتون بأقوال من هنا وهناك -حقا وباطلا- لكي ينفوا النص من حيث أصل الثبوت، وعندما يكون النص يحتمل عدة اجتهادات مثل (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) يخصصونه بمعنى واحد معين، فهنا رفضوا (يضع الجزية)، وأخذوا بـ (يضع الحرب)، كما أنهم حددوا معنى (يضع الحرب) أنه لا قتال في

زمن المسيح، مع أن النصوص تقول أن المسيح يقاتل، بالإضافة أن (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) تحتل عدة اجتهادات، والله أعلم بالصواب كما نقلنا عن ابن حجر رحمه الله.

بمعنى آخر: (يضع الجزية) أو (يضع الحرب) تحتل عدة اجتهادات، كما نقلنا عن ابن حجر، هم حددوا أن المقصد لا قتال زمن المسيح.

من الأمثلة الأخرى: (يصلحه الله في ليلة).

نعوذ بالله من الهوى.

ونعوذ بالله من أهل الهوى.

المستند الثاني: (لا يدان لأحد بقتالهم).

جاء في [صحيح مسلم] حديث طويل: عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، خَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: " مَا شَأْنُكُمْ؟ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، خَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: " غَيْرُ الدَّجَالِ أَخُوْفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يُخْرَجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يُخْرَجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابُّ قَطَطٍ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَابْتُوا. " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبِئْتُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ، وَسَائِرَ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ. " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةَ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: " لَا، أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ. " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْتَبِثُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى، وَأَسْبَغَهُ ضَرْوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُحْلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمْرُ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مِمَّنْ شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ، رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيَقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ، فَيَنْبِئُ مَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَأَضْعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَبِي حَيْثُ يَنْتَبِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمَ قَدِّ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَيُحْدِثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَيَنْبِئُ مَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ } فَيَمْرُ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمْرُ آخِرَهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي

رِقَابِهِمْ، فَيُصِيبُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وِيرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمْرَتَكَ، وَرَدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَطْلُونَ بِقِحْفِهَا، وَيَبَارِكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِثَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَمِّ لَتَكْفِي الْفَخْذَ مِنَ النَّاسِ، فَيَيْنَمَا هُمُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَّجُونَ فِيهَا تَهَارَّجَ الْحَمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ".

القاديانية تأخذ بجملتين أو ثلاثة من هذا الحديث الطويل الذي لا ينطبق على غلام أحمد القادياني مثل (نبي الله عيسى) -أي القادياني عندهم- و (لا يدان لأحد بقتالهم).

وعندهم يأجوج ومأجوج والدجال شيء واحد، وهم الإنجليز والروس أو الأمم الأوروبية.

أو أن يأجوج ومأجوج هم الإنجليز وقساوسة النصارى هم الدجال.

ونحن هنا لا نزيد الرد على القاديانية إلا في سياق موضوع الجهاد.

فتقول بعد الحمد لله رب العالمين:

(١) لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية، لأنهم أمة قبل النصرانية وقبل الإسلام.

(٢) أن (لا يدان لأحد بقتالهم) هي مسألة وقتية خاصة بعيسى عليه السلام، فيهلكهم الله بعد قتل الدجال وينتهي الأمر، لا أن يستمر الأمر قرناً ونصف إلى يومنا هذا، وحسب فهم القاديانية ربما يستمر الأمر قرناً.

(٣) أن استعمار الأمم الأوروبية -التي هي يأجوج ومأجوج حسب قول القادياني والقاديانية- بدأ بعد سقوط الأندلس بإسبانيا والبرتغال ثم هولندا ثم بريطانيا وفرنسا ثم باقي الدول الأوروبية وأمريكا، أي منذ ٥٠٠ سنة تقريباً، وخلال هذه المدة هؤلاء أمكن هزيمتهم، فمثلاً:

-هزم يأجوج ومأجوج بعضه بعضاً، مثل هزيمة بريطانيا في أمريكا، ومثل هزيمة نابليون بعد انتصاراته السابقة على الدول الأوروبية، وهزيمة ألمانيا في الحربين العالميتين.

-وهزم المسلمون هذا الياجوج والمأجوج هُزمت روسيا عدة مرات أمام السلطنة العثمانية، وهزمت بريطانيا في أفغانستان عدة مرات، وهزمت فرنسا في الجزائر بعد استعمار طويل، وهزمت روسيا في أفغانستان أيضا.

-هزم -غير المسلمين- من الأمم غير الأوروبية هذا الياجوج والمأجوج، هزمت فرنسا ثم أمريكا في فيتنام.

فهذا التفسير أن ياجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية باطل شرعا وساقط واقعا وتاريخيا.

فبالتالي: بطل الاحتجاج بـ (لا يدان لأحد بقتالهم) في نسخ الجهاد أو إغائه أو تحريمه.

المستند الثالث: (حتى تضع الحرب أوزارها).

يقول القادياني:

" أما المسيح الموعود فجعل مظهرا للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته المتسمة بالجمال. ولهذا قال في حقه "يضع الحرب" أي لن يقاتل. وكان الله سبحانه وتعالى قد قال في القرآن الكريم أنه سيبعث لتحقيق هذا الجانب المسيح الموعود وجماعته، كما تشير إليه آية : (وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) مثلها تشير آية : (حتى تضع الحرب أوزارها) هي الأخرى إلى الموضوع نفسه ". [أربعين ١٢٢].

"وثانيا : لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن، لأنه قد ورد في الحديث أنه في زمن المسيح الموعود سينتهي الجهاد بالسيف والحروب الدينية، لأن المسيح لن يرفع السيف ولن يستخدم الأسلحة الأرضية، وإنما سيكون سلاحه دعاءه فقط، وأن عزيمته هي سيفه، وسوف يقيم السلام والوثام، وسيجمع الغنم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة. يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب" .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية حتى تضع الحرب أوزارها.. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري، الذي يعتبر أصح الكتب بعد القرآن الكريم فاقراوه بإمعان ". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧].

والرد على هذا المستند:

جاء في التفسير والآثار في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا). [محمد ٤]. كما في [الدر المنثور] للسيوطي رحمة الله عليه:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ قَالَ: حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ قَالَ: حَتَّى يَعْبُدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا. قَالَ: الْحَرْبُ، مَنْ كَانَ يُقَاتِلُهُمْ سَمَّاها حَرْبًا. وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي "سُنَنِهِ" عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ قَالَ: حَتَّى يَخْرُجَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُسَلِّمَ كُلَّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ وَصَاحِبِ مِلَّةٍ وَتَأْمَنَ الشَّاةُ مِنَ الذَّنْبِ وَلَا تَقْرُضَ فَأَرَةً جَرَابًا وَتَذْهَبَ الْعِدَاوَةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ذَلِكَ ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَيَنْعَمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلُهُ دَمًا إِذَا وَضَعَهَا. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ مِنْ عَاشٍ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا وَحَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا». وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ قَالَ: خُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْبَغَوِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهَ، عَنْ سَلْمَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ سَبَّتَ وَوُضِعَ السَّلَاحُ، وَزَعَمَ أَقْوَامٌ أَنْ لَا قِتَالَ وَأَنْ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبُوا فَالآنَ جَاءَ الْقِتَالُ وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، يُزِيغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيُرْزِقَهُمْ مِنْهُمْ، وَيُقَاتِلُونَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَا تَزَالُ الْخَيْلُ مَعْقُودًا فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَا تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى يَخْرُجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: «فَتَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَوْمَ أَلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ دُونَ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا خِلَافًا سِتًّا؛ أَوْلَهُنَّ مَوْتِي ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ فَتَنَانِ مِنْ أُمَّتِي دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقْبِضُ الْمَالَ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمَائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُ وَمَوْتٌ يَكُونُ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ يَنْبُتُ فِي الْيَوْمِ كَنْبَاتِ الشَّهْرِ وَفِي الشَّهْرِ كَنْبَاتِ السَّنَةِ فَيَرْغَبُ فِيهِ قَوْمُهُ فَيَمْلِكُونَهُ يَقُولُونَ: نَرَجُو أَنْ يَرُدَّ بِكَ عَلَيْنَا مُلْكًا. فَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَكُونَ فِيمَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَأَنْطَاكِيَّةَ وَأَمِيرُكُمْ يَوْمئِذٍ نَعَمُ الْأَمِيرُ - فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَرَوْنَ؟ فَيَقُولُونَ: نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. فَيَقُولُ: لَا أَرَى ذَلِكَ نُحْرِزُ ذُرَارِيَنَا وَعِيَالَنَا وَنُحْلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَغْزُوهُمْ وَقَدْ أَحْرَزْنَا ذُرَارِيَنَا. فَيَسِيرُونَ فَيَحْلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْضِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَتِي هَذِهِ فَيَسْتَهْدُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَيَهْدُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ: لَا يَنْتَدِبَنَّ مَعِيَ إِلَّا مَنْ يَهَبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ حَتَّى تَلْقَاهُمْ فَنَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. فَيَنْتَدِبُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا وَيَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ: حَسْبِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا تَحْمِلُهُمُ الْأَرْضُ وَفِيهِمْ عَيْنٌ لِعَدُوِّهِمْ. فَيَأْتِيهِمْ فَيُخْرِجُهُم بِالَّذِي كَانَ فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا التَّقَوْا سَأَلُوا أَنْ يُنْحَلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ فَيَدْعُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: مَا تَرَوْنَ فِيمَا يَقُولُونَ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِقِتَالِهِمْ وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُمْ فَيَقُولُ: فَعِنْدَكُمْ فَاكْسِرُوا أَعْمَادَكُمْ. فَيَسَلُّ اللَّهُ سَيْفَهُ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ الثُّلُثَانَ وَيَقْرُ فِي السُّفْنِ الثُّلُثَ وَصَاحِبُهُمْ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا تَرَأَتْ لَهُمْ جِبَاهُهُمْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَوَدَّتْهُمْ إِلَى مَرَاثِمِهِمْ مِنَ الشَّامِ فَأَخَذُوا فَذَبَحُوا عِنْدَ أَرْجُلِ سَفِينِهِمْ عِنْدَ السَّاحِلِ فَيَوْمئِذٍ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا». انتهى.

يستخلص من هذه الآثار في معنى : (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).

٢-خروج عيسى بن مريم عليه السلام.

٣-حتى لا يكون شرك.

والمعنى الثاني والثالث هو واحد، لأنه في زمن المسيح عليه السلام تهلك الملل.

فبقول:

(١) إن القادياني ليس هو المسيح النازل في آخر الزمان، وكذبه ودجله ثابت بالأدلة والله الحمد.

(٢) أين القادياني من (حتى لا يكون شرك)؟! فالحال والواقع والدليل يكذب والله الشكر.

(٣) إن القادياني نفسه قال: " وسوف يقيم السلام والوئام، وسيجمع الغم والأسد عند مشرب واحد، وسيسود في زمنه السلام والرفق والمواساة". فأين ذلك كله!!!!!! نعوذ بالله من الدجل والدجالين.

المستند الرابع: تأثير المشتري والمريخ.

والعياذ بالله رب العالمين، إذا كانت كل مستندات القادياني لا تستحق أن يرد عليها -لولا الجهل-، فهذا مستند لا يرد عليه، فلا يقوله إلا ساحر، أو منجم، أو دجال، أو معتوه :

" كذلك كان يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يحمل السيف للقتل ". [التحفة الغولوية ٢٣١].

" لأن البعثة الثانية مقدره في أواخر الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وبني العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن في البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلاي وهو مقترن بالتجلي الجمالي، إلا أن ذلك التجلي الجلاي قد تصبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلاي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ ". [التحفة الغولوية ٢٠٩].

والحمد لله رب العالمين.

* * *

شيء عن الجهاد

يقول القادياني: " اعلوا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانيةً قط، وترى من الحرام قطعا أن تثن الحروب لنشر الدين ". [ترياق القلوب ٣٧٩].

بما أن القادياني يحرم حتى تعلم الجهاد وفقهه وأحكامه، وبما أن جماعته لا تعلم أتباعها شيئا عن فقه الجهاد، سنضع بعضا من تعاليم الإسلام وفقهه الأساسية التي يتعلمها المسلم العامي العادي، بشكل سهل مختصر مبسط، لعل الله ييسر اطلاع القاديانيين عليها وعلى المزيد مما كتبه العلماء والفقهاء، نسأل الله لنا ولمن شاء الهداية:

تعريف الجهاد:

الجهاد لغة : من الجهد والجهد، وهو بذل الجهد والوسع والطاقة.
تعريفه شرعا : هو بذل الجهد والوسع والطاقة، في قتال الكفار، لإعلاء كلمة الله.

النية في الجهاد:

النية في الجهاد: لله تبارك وتعالى، وفي سبيل الله، وإعلاء كلمة الله.

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ . [البينة ٥].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِثْلُ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ". [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ ". [صحيح مسلم].

قال النووي رحمه الله في [شرح مسلم] : ومعناه : أنا غني عن المشاركة وغيرها ، فمن عمل شيئا لي ولغيري لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير ، والمراد : أن عمل المرئي باطل لا ثواب فيه ، ويأثم به .

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمِيَّةً ، وَيُقَاتِلُ شِجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلْبَاءُ ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " . [صحيح مسلم].

القتال والصراع والتدافع سنة من سنن الله:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . [البقرة ٢٥١].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوْمِعٌ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ - إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ . [الحج ٤٠].

قال ابن خلدون: "علم أنّ الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليفة منذ براها الله". [تاريخ ابن خلدون].

عظم شأن الجهاد عند الله:

﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ . [التوبة ١٩].

الْعُمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الْحَاجَّ . وَقَالَ آخَرُ : مَا أَبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . وَقَالَ آخَرُ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ . فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، وَقَالَ : لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَاسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا . [صحيح مسلم].

أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " ائْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانًا بِي ، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي ، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ . وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ " . [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : " إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ " . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " حَجٌّ مُبْرُورٌ " . [صحيح البخاري].

وقال عليه الصلاة والسلام: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَمَعْمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ". [سنن الترمذي].

مشروعية الجهاد:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. [البقرة ٢١٦].

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَالِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة ٣٦].

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ". ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ} {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ}. [صحيح مسلم].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَنْفِرُوا". [صحيح البخاري].

مراحل تشريع الجهاد:

١- عندما قام النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله وإلى دين الله تصدى له المشركون والكفار وكان مأمورا بالعبو والصفح والصبر:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾. [الروم ٦٠].

﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾. [الحجر ٨٥].

٢- ثم عندما اشتد الأذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه الأمر بالهجرة إلى المدينة المنورة، حيث أنها تحولت إلى قاعدة وعاصمة للدعوة، فأذن له رب العزة والجلال بالجهاد والقتال:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. [الحج ٣٩].

٣- ثم لما قوي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون كتب عليهم القتال:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . [البقرة ٢١٦].

٤- ثم بعد فتح مكة وبعد أن أعز الله العزيز عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، أمره سبحانه بقتال الكفار كافة ليكون الدين لله.

﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ . [التوبة ٣٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " كان النبي في أول الأمر مأمورا أن يجاهد الكفار بلسانه لا بيده... وكان مأمورا بالكف عن قتالهم لعجزه ، وعجز المسلمين عن ذلك ثم لما هاجر إلى المدينة وصار له بها أعوان أذن له في الجهاد ، ثم لما قوا كتب عليهم القتال ، ولم يكتب عليهم قتال من سالمهم لأنهم لم يكونوا يطبقون قتال جميع الكفار ، فلما فتح الله مكة وانقطع قتال قريش ملوك العرب ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام أمره الله بقتال الكفار كلهم إلا من كان له عهد مؤقت وأمره بنبذ العهود المطلقة". [الجواب الصحيح].

النصر من عند الله هو الولي المولى النصير:

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ . [آل عمران ١٢٦].

﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ . [آل عمران ١٣].

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَنَاصِرُكُمْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . [آل عمران ١٦٠].

فعلى المسلم أن يعتقد أن النصر من عند الله سواء بتأييد من الله كالملائكة عليها السلام، أو بالأسباب المادية التي يبذلونها.

وما على المسلمين سوى بذل الأسباب التي يستطيعونها : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أَيْدِيكُمْ تَرَهَّبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ . [الأنفال ٦٠].

ثم النصر من عند الله... نسأل الله أن ينصر أمة محمد صلى الله عليه وسلم... وأن يعزها ويمكن الله لها... إنه هو الولي المولى النصير... والحمد لله رب العالمين.

والحمد لله الغني الكريم الأكرم المؤمن في الحالتين فائز نسأل الله المعافاة والعافية والعافيات: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾. [التوبة ٥٢].

ومن ينال الشهادة وما يراه من النعيم لا يفكر في هذه الدنيا الفانية الحقيرة، بل يتخى لويعود ويجاهد ويقتل لما يراه من النعيم: عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ } ، قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : " أَرَوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ لَهَا قَنَادِيلٌ مُّعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً ، فَقَالَ : هَلْ تَسْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَيُّ شَيْءٍ نَسْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبِّ ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى . فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرْكُوا " . [صحيح مسلم].

الجهاد نوعان:

جهاد طلب: وهو طلب الكفار في بلادهم مثل الفتوحات الإسلامية، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية، ويتعين عند حضور أرض المعركة: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة ٣٦].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِيحْتِ الْإِسْلَامِ ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " . [صحيح البخاري].

وقبل قتال الكفار يدعون إلى ثلاث:

-الإسلام.

-أو الجزية.

-أو القتال.

عن بريدة رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ : " اغْرُزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اغْرُزُوا وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تَمْتَلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وَإِذَا لَقَيْتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحُولِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَّحِلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ ، وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ،

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهِمْ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكَفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكَ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ، وَذِمَّتَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ، أَمْ لَا ؟". [صحيح مسلم].

وجهاد دفع: وهو دفع الكفار عن بلاد المسلمين.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

حكم الجهاد:

الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. [التوبة ١٢٢].

ويكون الجهاد فرض عين:

• إذا حضر المؤمن أرض المعركة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [الأنفال ٤٥].

• إذا غزى العدو ديار المسلمين: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

• إذا استنفر الإمام المسلمين للجهاد: قال عليه الصلاة والسلام: "وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا". [صحيح البخاري].

التحذير والوعيد لمن تركوا الجهاد:

ترك الجهاد عند تعيينه كبيرة من كجائر الذنوب والعياذ بالله العفو المعافي قال ابن حجر الهيتمي في [الزواجر]: "الكبيرة التسعون والحادية والثانية والتسعون بعد الثلاثمائة ترك الجهاد عند تعيينه، بأن دخل الحريون دار الإسلام أو أخذوا مسلماً وأمكن تخليصه منهم. وترك الناس الجهاد من أصله. وترك أهل الإقليم تحصين نغورهم بحيث يخاف عليها من استيلاء الكفار بسبب ترك ذلك التحصين".

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. [التوبة ٣٨-٣٩].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ؛ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ " . [سنن أبي داود].

بعض من محرمات الجهاد:

• عصيان الأمير :

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩].

إلا إذا أمر بمعصية.

• التولي من الزحف والفرار عند لقاء العدو:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُلُوهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال ١٦-٥١].

فيحرم التولي والفرار إلا في حالتين:

المتحرف: الذي يفر لخدعة أو خطة حربية.

والمتحيز: الذي يفر لينضم إلى فئة من المسلمين يتقوى بهم.

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْحَرْبُ خُدَعَةٌ " . [صحيح البخاري].

• الغلول.

والغلول: السرقة من الغنائم.

والغنائم: هي الأموال التي يحصل عليها المسلمون من الكفار عن طريق القتال والمعارك.

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. [آل عمران ١٦١].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَةُ فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هُوَ فِي النَّارِ " . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا . [صحيح البخاري].

• الغدر بنقص العد دون سبب شرعي:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾. [الإسراء ٣٤].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جِيوشَهُ قَالَ : " ائْخُرْجُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تَغْلُوا ، وَلَا تَمْتَلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ " . [مسند أحمد].

• المثلة:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ . [سنن النسائي].

• حرمة قتل النساء والأطفال:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [البقرة ١٩٠].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : وَجَدتِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ . [صحيح البخاري].

• التخريب وقطع الأشجار والإفساد:

نهى الله جل وعلا عن الإفساد في الأرض :

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . [الأعراف ٥٦].

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ . [البقرة ٢٠٥].

إلا إذا دعت الحاجة لذلك كما حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم :

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ . [الحشر ٥].

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير، وقطع وهي البويرة، فأنزل الله تعالى : { مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } . [صحيح البخاري].

أشكال الجهاد:

الجهاد بالمال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَةٍ تُخْرِجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . [الصف ١٠- ١١].

الجهاد بالنفس: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . [التوبة ٤١].

الجهاد باللسان: عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنِّكُمْ " . [سنن أبي داود].

بعض من غايات من الجهاد:

• إعلاء كلمة الله:

عن أبي موسى قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ قَالَ : وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا فَقَالَ : " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " . [صحيح البخاري].

• طلب الجنة ونعيمها:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمَ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّٰ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . [التوبة ١١١].

• طلب الشهادة:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يُسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . [آل عمران ١٦٩ - ١٧١].

• طلب الأجر والدرجات العظيمة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا " . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : " إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدُوسَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ - أَرَاهُ : فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - وَمِنْهُ تَفْجُرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ " . [صحيح البخاري].

• إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ . [آل عمران ١١٠].

• نصرة الضعفاء والمظلومين:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ . [النساء ٧٥].

• رد الكفار عن ديار المسلمين:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . [البقرة ١٩٠].

• دفع الفتنة أن يفتن المسلمون في دينهم:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. [البقرة ١٩٣].

• دفع الفساد:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. [البقرة ٢٥١].

• بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الجهاد:

• هداية الله ومعيته:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [العنكبوت ٦٩].

• التجارة الرباحة التي فيها الخير والنجاة والمغفرة والأجر العظيم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجْرَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [الصف ١٠-١٣].

• الخيرات الفلاح:

﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾. [التوبة ٨٨].

• رحمة الله ومغفرته:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [البقرة ٢١٨].

• الدرجة العظيمة والفوز:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾. [التوبة ٢٠].

• زيادة الإيمان والمغفرة والرزق الكريم:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ . [الأنفال ٧٤].

• تفضيل الله المجاهدين على القاعدين بالأجر العظيم:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . [النساء ٩٥].

• الفوز بالجنة والمقام الذي هو أفضل من صلاة سبعين عاما في بيته:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشُعْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعَجَبَتْهُ لَطِيبُهَا ، فَقَالَ : لَوْ اعْتَرَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشُّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ؟ اغْرُزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " . [سنن الترمذي].

• نيل أجر الصائم القائم:

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ " . [صحيح البخاري].

• مائة درجة عظيمة للمجاهد في سبيل الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ ، هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا " . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نَنْبِيءُ النَّاسَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعْلَاهَا لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهَا أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْهُ تَفْجُرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ " . [مسند أحمد].

• عون الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثَةٌ حَقَّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ ، وَالنَّاسِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَاةَ " . [سنن الترمذي] .

• الجهاد أفضل الأعمال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : " إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ " . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " حَجٌّ مَبْرُورٌ " . [صحيح البخاري] .

• نيل كرم الله الغني الكريم الأكرم:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : " الْغَزْوُ غَزْوَانٍ : فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ ، وَأَطَاعَ الْإِمَامَ ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ ، وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ ، فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبَهُهُ أَجْرٌ كُلَّهُ . وَأَمَّا مَنْ غَزَا نَفْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً ، وَعَصَى الْإِمَامَ ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ " . [سنن أبو داود] .

نسأل الله الفضائل والثمار والأجور والفوائد والدرجات...

ونسأله هدايته ومعيته والتجارة الراجحة والخيرات والفلاح...

ونسأله رحمته ومغفرته وزيادة الإيمان والرزق الكريم...

ونسأله عونهُ وأجر الصائم القائم وكرمه العظيم...

له الحمد وله الشكر والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

الرباط في سبيل الله:

هو جهاد في سبيل الله بأن يلازم المجاهد والمرابط الثغور حتى لو لم يقع قتال.

معنى الرباط لغة: من ربط الشيء يربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط وربط يربطها... والمرابطات جماعات الخيول التي رابطة... قال الأزهري: وأهل الرباط من مرابط الخيل وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور والعرب تسمي الخيل إذا ربطت بالأفنية وعلقت: رباطاً. [لسان العرب].

قال ابن عطية رحمه الله: "والقول الصحيح: هو أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله، أصلها من ربط الخيل، ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطاً، فارساً كان أو راجلاً". [المحرر الوجيز].

قال سبحانه الحق المبين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [آل عمران ٢٠٠].

وقال سبحانه الحكيم العزيز: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أُنْحِلِيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. [الأنفال ٦٠].

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا". [صحيح البخاري].

وقد يرباط المرابط أياما وشهورا أو وقتا طويلا دون وقوع قتال فله أجره العظيم من الله الكريم كما جاءت بذلك الأدلة.

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الرباط في سبيل الله:

• أنه سبب للفلاح:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [آل عمران ٢٠٠].

• إرهاب وإرعاب أعداء الله كما هم يفعلون ذلك:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أُنْحِلِيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. [الأنفال ٦٠].

نقول: شاع في عصرنا اتهام المسلمين "بالإرهاب" لأغراض كثيرة - مع أن المسلمين يتعرضون للإرهاب أكثر من غيرهم -، مع عدم موافقتنا بعض المسلمين فيما وقعوا به من أخطاء ومخالفات لا يقرون عليها، لكن معلوم أن أي عدوين يتقاتلان ويتحاربان يسعى كل منهم لإرهاب وإرعاب وإخافة الآخر، هذا أمر لا ينكره إلا مكابر، والحرب والقتال ليست زهة بل خوف ورهبة.

وأعداء المسلمين في ورطة مع هذا الأمر: إن تجاهلوا المسلمين الإسلام ينتشر بفضل الله والله الحمد والشكر، وإن إتهموا المسلمين بالإرهاب وغيرها من الإتهامات الباطلة.. لفتوا أنظار الكفار لدين الإسلام فأخذوا يبحثون عن هذا الدين فيسلم من يسلم والحمد والشكر لله، ثم من يخالط من الكفار بعض المسلمين الذين يجتهدون في الإلتزام بدينهم يكتشف الأكاذيب وأن الواقع والحقيقة شيء آخر ومختلف تماما فيسلم منهم من يسلم، والحمد لله رب العالمين.

• رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا". [صحيح البخاري].

• رباط يوم خير من ألف يوم في سواه:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ". [سنن النسائي].

• رباط شهر خير من صيام دهر:

"رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ". [الترغيب والترهيب].

• النجاة من مس النار:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". [سنن الترمذي].

• أجر رباط يوم وليلة ومن مات مرابطاً..:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ رَاطَبَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَاطِبًا أُجْرِي لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَنِ". [سنن النسائي].

• ينبي له عمله إلى يوم القيامة:

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ، إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَاطِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْبئُ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ، مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ". [سنن الترمذي].

نسأل الله الأجور والدرجات العظيمة وأن ينبي لنا عملنا إلى يوم القيامة أنه ذو الفضل العظيم الكبير المبين...

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الجهاد بالمال:

• فيه الخير للعبد:

﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . [التوبة ٤١].

• الخيرات والفلاح:

﴿لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ خَيْرٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . [التوبة ٨٨].

• تفضيل المجاهد بالمال على القاعد:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . [النساء ٩٥].

• الدرجة العظيمة والفوز:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . [التوبة ٢٠].

• نيل أجر الغزوة لمن جهز غازيا أو خلفه في أهله:

عن زيد بن خالد الجهني ، قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا " . [صحيح مسلم].

• من دل على من ينفق كان له مثل أجر فاعله:

عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أبعد بي فأحمني . فقال : " مَا عِنْدِي " . فقال رجل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أدله على من يمجله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ " . [صحيح مسلم].

• كرم الله الغني الكريم الأكرم:

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَحْتَبَسَ فِرْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شَبْعَهُ وَرِيهَ وَرَوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". [صحيح البخاري].

بعض من فضائل وفوائد وثمار وأجر الشهادة في سبيل الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. [التوبة ١١١].

﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾. [محمد ٤-٦].

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [النساء ٧٤].

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [آل عمران ١٦٩-١٧١].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. [الحديد ١٩].

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾. [النساء ٦٩].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرِبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ ؛ لَثَلًا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ ". قَالَ : " فَأَنْزَلَ اللَّهُ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [سنن أبي داود].

أَنَّ بَنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى." [صحيح البخاري].

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ." [سنن الترمذي].

أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "اِتَّخَذَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي، وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ. وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ." [صحيح البخاري].

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: "كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً." [سنن النسائي].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْقَرِصَةِ." [سنن ابن ماجة].

عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيْانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجْرَةَ، فَأَدَخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ." [صحيح البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْبُهُ يَدْمِي، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكِ." [صحيح البخاري].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ، إِلَّا الدِّينَ." [صحيح مسلم].

عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنيفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ." [صحيح مسلم].

نسأل الله الشهادة في سبيله...

ونسأله منازل الشهداء...

أصناف من لا يقاتلون من الكفار:

-أهل الذمة: وهم الذين يدفعون الجزية.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا ، لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا " . [صحيح البخاري].

-أهل الهدنة: وهم الكفار الذين عاهدوا المسلمين على ترك القتال لمدة محددة.

دليل ذلك كما هو معلوم صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش.

-أهل الأمان: كالذين يدخلون إلى دار الإسلام رسل أو تجار.. أعطوا الأمان لمدة محددة، مع إقامة الحجة عليهم باسماعهم شيء من كلام الله.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَرَهُ بِذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . [التوبة ٦].

أخيرا نقول : الله عني وهو الكريم الأكرم وهو خالق فرعون وأبو جهل وجنكيز خان... نعوذ بالله ووجهه وكلماته التامة وأسمائه وصفاته رب السماوات والأرض ومن فيهن من شر ما خلق... لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص... والله في ملكه وسلطانه علم وحكم علمها من علمها وجهلها من جهلها وهو العليم أعلم، ونحن الفقراء المحتاجون إليه في كل شيء، وقد قال سبحانه: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَىٰ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ . [محمد ٤].

﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ . [العنكبوت ٦].

﴿فَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ . [يونس ١٠٨].

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ . [النمل ٤٠].

ونقول للقاديانيين: إن القاديانية تستخدم في حق المسيح عليه السلام والمهدي رضي الله عنه عبارات الدموي والسفك مثل البعيع لصد الناس عن الحق، وهذه العبارات لو قبلت عيادا بالله لكن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كذلك، والعياذ بالله من شرور الأشرار وشرور الكلام.

الدنيا كما أن فيها أنبياء وصادقين وأولياء وصالحين.

فيها أعداء لله وفيها شرار الخلق من إنس وجن.

وكما أن هناك موسى عليه السلام فهناك فرعون والعياذ بالله.
وكما أن هناك أدولف هتلر فهناك ونستون تشرشل.
والله جعل في هذه الدنيا صراعا بين أهل الباطل فيما بينهم.
وجعل صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل.
وعدو الله كما يحاجج باللسان يحاجج باللسان.
والله جعل الصراع والتدافع إلى يوم القيامة سنة من السنن.
فلا يغتر العبد بأعداء الله يحسنون القول ويسيثون الفعل.

ونحن إذ تحدثنا عن شيء من الجهاد نقول: لم يفعل المسلمون طوال تاريخهم ما فعله جنكيز خان وهولاكو والمغول، ولم يفعلوا ما فعله الاسبان في الأندلس، كذلك لم يفعلوا ما فعله الإستعمار الأوروبي إن مع الهنود الحمر في أمريكا أو في آسيا وأفريقيا والعالم، وما صنعوه في الحربين العالميتين. ليس ذنبنا جهل الجاهلين، وليس ذنبنا تلاعب الإعلام بالعقول، والله يهدي من يشاء إلى سبيله.

هذه بعض أحكام الجهاد وفقهه وفضائله والأمور الأساسية المتعلقة به، أردت وضعها أمام القاديانيين بشكل مختصر ومبسط لكي يتفكروا ويتدبروا، فالآيات القرآنية في الجهاد كثيرة، وكذلك الأحاديث والسنة النبوية، وإن القاديانية تتعامل مع نصوص الجهاد كما تتعامل كثير من النصارى مع العهد القديم والعياذ بالله رب العالمين.

وما كتبت هنا هو بعض أو شيء عن الجهاد، وإلا فموضوع الجهاد يقال فيه الكثير، ويكتب عنه الكثير، ومسائل الجهاد وفقهه كثيرة، وإنما أردت أن أضع هذه الحقائق أمام القاديانيين، عل الله يهديهم وينور بصيرتهم، فيبحثوا ويتدبروا ويتفكروا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ونضع قائمة بالحروب التي وقعت فقط بعد الحرب العالمية الثانية وبعد إنشاء هيئة الأمم ومجلس الأمن على امتداد المعمورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا:

- (١) حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.
- (٢) العدوان الثلاثي على مصر.
- (٣) حرب فرنسا في الجزائر بعد إندلاع الثورة.
- (٤) حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م.
- (٥) حرب عام ٧٣ بين مصر وسورية و دولة إسرائيل.
- (٦) الحرب في الصين بين الشيوعيين والقوميين.
- (٧) حروب الهند وباكستان.
- (٨) الحرب في كوريا.

- (٩) حروب فيتنام فرنسا ثم أمريكا.
- (١٠) حرب الخليج الأولى الحرب الإيرانية العراقية.
- (١١) حرب الخليج الثانية.
- (١٢) حروب روسيا.
- (١٣) غزو أمريكا وبريطانيا ومن معهم للعراق.
- (١٤) حرب فوكلاند.
- (١٥) غزو أمريكا لبنما.
- (١٦) غزو الإتحاد السوفيتي تشيكوسلوفاكيا وأفغانستان.
- (١٧) حرب إيرلندا الشمالية.
- (١٨) حرب البلقان والبوسنة والهرسك وصربيا.
- (١٩) الحرب في كولومبيا.
- (٢٠) حروب اليمن من أيام الإمامة والجمهورية إلى الحوثيين.
- (٢١) حروب الصومال.
- (٢٢) حروب السودان.
- (٢٣) حروب الصومال.
- (٢٤) حروب لبنان.
- (٢٥) الحرب في سريلانكا.
- (٢٦) الحرب في كوبا.
- (٢٧) حروب الكونغو أو زائير.
- (٢٨) حروب إريتريا وإثيوبيا.
- (٢٩) حرب قبرص.
- (٣٠) الحرب في سوريا.

هذه فقط "عينة" من الحروب بعد إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والقانون الدولي والإنساني وشعارات السلام والحرية والعدالة والمساواة والإنسانية وحقوق الإنسان...

وإن كنا لا نستغرب ذلك إذ أن الله قضى أن يكون الصراع والتدافع سنة من السنن، وإن حل السلام يوماً على الأرض فلسنا نكره ذلك، فنسأل الله أن يكون ذلك... كما هو الظاهر من النصوص شيء من هذا بعد نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجال وإهلاك الله ليأجوج ومأجوج، والله العليم أعلم ما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

لقد ملئت الأرض ظلما وجورا.. فنسأل الله الواحد القهار ظهور المهدي رضي الله عنه، الذي يملئها قسطا وعدلا بإذن الله وأمره، وبفضله ورحمته ونعمته ومنته.

مع أني لا أظن أن ذلك ينهي القتال بين البشر كما تشير إلى ذلك النصوص، لأن القتال الشرعي هو من العدل فكما أن أمر الله الكوني عدل وحق، فكذلك أمره الشرعي عدل وحق، هذه عقيدة وإيمان، ذلك أن الله وحده له الحق المطلق وهو العليم الحكيم:

﴿لَا يُسَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَلُونَ﴾. [الأنبياء ٢٣].

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾. [البقرة ٢٥٣].

عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب من قلبي. قال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار. قال: ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. [سنن أبي داود].

ونعوذ بالله الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء...

الرحمة رحمته إنه أرحم الراحمين...

والحمد لله رب العالمين...

* * *

نقض و نسف شبهات القاديانية حول جهاد الطلب

جهاد الطلب: هو الجهاد الذي يطلب فيه المسلمون الكفار في بلادهم مبادأة.

وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البقية.

ولا يكون إلا بأمر من إمام المسلمين بحسب ما يرى ويجتهد.

وبداية: نقول المفهوم الشرعي الإسلامي شيء والأفكار البشرية شيء آخر، فيوزن كل شيء بميزان الإسلام فإن خالفه رد.

والله هو ملك السماوات والأرض، وخالق خلقه، والملك ملكه، يقضي في ملكه وسلطانه ما يريد، وهو العدل والحق له التصرف المطلق، ويقضي شرعا ما يشاء، وكانت شرائعه مختلفة بحسب ما يأمر.

وكذلك أمره الشرعي المتمثل -بالكتاب والسنة- عدل وحق وما عارض ذلك رد.

والبشر: لهم مفاهيمهم عن الحق والعدل، بحسب ما يرون، أو يعتقدون، أو يظنون، حسب دينهم ومعتقدهم ومذاهبهم وأفكارهم.

ونحن لنا ديننا ولهم ما يدينون به.

وحالنا الصعب المعاصر لا يعني أن نخلى عن شيء من إيماننا ومعتقدنا، هذا آخر شيء لدينا وهو أضعف الإيمان.

ومن يظن أن الإستعمار انتهى هو واهم، وإنما تغير شكله وشيء من طرقه وأساليبه، فمثلا إذا غضبت أمريكا على دولة من الدول تفرض عليها عقوبات وتضيق عليها الخناق حتى تركعها، وهذا سلاح في هذا العصر صار أقوى من الغزو العسكري.

ونحن هنا لا ندعو لغزو الكفار في بلادهم لأسباب:

•أولا: لا يوجد إمام للمسلمين اليوم.

•ثانيا: حتى لو وجد إمام، ربما يكون له رأي واجتهاد في ذلك، مثل ظروف هذا العصر، والله أعلم.

وما سبق لا يعني التنازل عن النص الشرعي.

وهذه أمور لا تعيننا هنا، وإنما نحن هنا نرد على باطل من ناحية عقائدية، فكل شيء يقال مهما كان، لا يلغي نصا شرعيا ثابتا.

فإذا أنكرنا حد الردة لأن هذا يغضب الكافر.

وإذا أنكرنا حد الرجم لأنه يغضب الفاجر.

وإذا أنكرنا جهاد الطلب لأنه غير مستطاع.

وإذا وإذا... وسيقال: ماذا عن... وماذا عن...؟!

هم ماذا يريدون غير هذا !!!

هذا يخرجنا من دين الله والعياذ بالله العفو المعافي، ويغضب الله عز وجل، ولن يرضى عنا الكفار، ولن تأخذ من الدنيا إلا ما قدر لنا وهي فانية، وخسرنا الآخرة.

لم يبق لدينا سوى هذا الإيمان وهذا المعتقد، وهذا أضعف الإيمان، والله لا يكلفنا بشيء لا نستطيعه، خسرنا الدنيا في هذا العصر والزمان، فلا نخسر الآخرة نسأل الله ذلك، نعوذ بالله من الخسارة والخسران، نعوذ بالله نعوذ بالله.

اللهم نسألك محبتك ورضاك والجنة والفردوس الأعلى.

نعوذ بوجهك ونوره يا ذا الجلال والإكرام.

ومن يبني أباطيل على أساس واقعنا المعاصر هو مخطف، لأن المستقبل غير معلوم لنا، ولا نعلم ماذا سيكون، فيكون كمن بنى بناء على شيء غير ثابت، والقاديانية وغيرها من أهل البدع صنعوا ذلك، فثلا سمعت قاديانيا يقولون: في هذا العصر من يقاتل بحربة -أي الحربة التي يقتل بها عيسى عليه السلام المسيح الدجال- فالحديث هنا عن شيء غيبي، فكما لا يقاس كل شيء على عصر النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام رضي الله عنهم، كذلك لا تتعامل مع النص السابق ذكره بمقياس زماننا، (والحربة والبندقية والخليل والسيارة هي أدوات مادية بحسب الزمان والمكان، ثم من قال أن من معه مسدس، لا يقتل بالسكين) -ما أجهل الإنسان شيء ظاهر ومعلوم، لا ينتبه له، لولا أن الله يقدر من يحرك عقله- وحتى الغلام القادياني عندما قال: هي حربة سماوية. هو كلام تافه فرارا من ظاهر النص، وهو كلام لا معنى له، وهو لا يقصد حربة إغجازية كعصى موسى مثلا، بل شيء روحاني حسب طريقته في تحريف النصوص، ويقصد نفسه وينزل النص على نفسه على أساس أنه هو المقصود، ولم يأت بشيء من الآيات الخارقة للعادة، وهو -أي القادياني- قتل المسيح الدجال بالحجة، وانتهى الموضوع.

فالمسيح الدجال مقتول الآن!!!

وهذا ما فعلته القاديانية:

-لا جهاد طلب.

-لا حد ردة.

-لا حد رجم.

ثم جاءت إلى بعض العقائد التي يقيم الكفار على اختلاف أديانهم وأفكارهم الشبهات حولها، فحققت ما يريدون وصادف هوى لديها:

-لا معجزات خارقة للعادة.

-لا نسخ في القرآن.

-لا وجود للجن -الشبحي-.

فالقاديانية ومن هم على طريقتهما لا يدافعون عن الدين بذلك، بل يحاربونه.

نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الرد على شبهات القاديانية حول جهاد الطلب:

قالت القاديانية: لم يكن قتال النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار من أجل الدين، بل للدفاع ولكف شرهم وأذاهم.

والجواب من وجوه:

(١) هذا باطل من خلال نصوص الكتاب:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. [التوبة ٢٩].

(٢) وباطل من نصوص السنة:

عَنْ بَرِيدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: "اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدَرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقَيْتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَآيْتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُنَّ، وَكُفَّ عَنْهُنَّ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُنَّ، وَكُفَّ عَنْهُنَّ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ، وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّمُوا الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُنَّ، وَكُفَّ عَنْهُنَّ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَقَاتِلْهُنَّ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكَ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ، وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمُ اللَّهِ فِيهِمْ، أَمْ لَا؟". [صحيح مسلم].

(٣) وهذا الكلام تكذبه الجغرافيا فلو كانت ما قالته القاديانية صحيحا، لتوقف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم عند حدود المدينة المنورة أو ما حولها، وفي الأكثر الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، أما أن يصل الصحابة رضي الله عنهم في فتوحاتهم على أبواب القسطنطينية وحصارهم إياها، ويصلوا شرقا إلى حدود الهند، وشمالا إلى بلاد التركستان والقوقاز، وغربا إلى المغرب العربي الإفريقي، فلا يقول عاقل -يفهم شيئا بسيطا في التاريخ والجغرافيا-: أن كل هذه الحروب والغزوات حروب دفاعية، ونحن اكتفينا هنا بعصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضوان الله عليهم.

قالت القاديانية: الجهاد حرب دفاعية، لأن الله أمرنا بعدم الإعتداء: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونََكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة ١٩٠].

والجواب:

(١) إن عدم الإعتداء هنا هو بالمفهوم الشرعي الإسلامي وليس بأي مفهوم آخر، والمقصود عدم مخالفة الأوامر الشرعية، مثل: "اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدَرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا". [صحيح مسلم].

(٢) وما يؤكد ما نقول أكثر أن الله رب العزة والجلال قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. [المائدة ٨٧].

فإن ما خالف أمر «الله» رب العظمة والكبرياء هو الإعتداء.

وكذلك ما خالف أمر «رسوله» عليه الصلاة والسلام.

(٣) وما يؤكد ما نقول أكثر وأكثر ما جاء في [صحيح البخاري] و [صحيح مسلم]: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَحْصِي؟ فَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنكِحَ الْمَرْأَةَ بِالتَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } ".

وفي [سنن الترمذي]: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذْتَنِي شَهْوَتِي، حَرَمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } { وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا } .

قالت القاديانية: إن الإسلام لا يجيز شن الحروب لأجل الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ . [البقرة ٢٥٦].

والجواب:

(١) من خبث رؤوس القاديانية أنهم يحاولون بهكذا استدلال، تأكيد اتهام بعض الكفار أن الإسلام انتشر بالسيف، بمعنى الإكراه على الدخول بالإسلام.

إن الكثير من أتباع الأديان يسألون زعماءهم لماذا يدخل الناس في الإسلام عبر العصور إلى يومنا؟ يجيبونهم الإسلام انتشر بالسيف.

يا هؤلاء دين الله الإسلام ليس بحاجة إلى منافقين.

(٢) إن سياسة المسلمين الشرعية كانت فتح البلاد والسيطرة على الأرض، وترك الناس وما يعبدون وما يعتقدون، لكنهم يفتحون بذلك الطريق أمام الكفار للدخول في الإسلام بلا إكراه، وها هي أمة الإسلام اليوم أمة مقهورة ذليلة، ويدخل الناس في دين الله أفواجا والحمد لله رب العالمين.

فنسأل الله العزيز العزة بالله.

ونفس هذه السياسة اتبعتها بريطانيا التي احتلت الكثير من بلاد العالم، وكذلك فرنسا، -مع الجرائم الوحشية- وفتحوا الطريق للمنصرين لنشر دينهم، إلا أن بريطانيا دولة محسنة وعادلة عند القادياني، هذا مع علنا أن القوي يعمل له حساب، ولهذا نجد القادياني منافقا عبدا حقيرا ذليلا لبريطانيا، فالحمد لله على الذل لله رب العالمين، والشكر لله رب العالمين.

(٣) هذه الآية التي استدلت القاديانية بها ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. لا تمنع جهاد الطلب، وإنما تمنع إجبار الناس وإكراههم على اعتناق الإسلام، وجاء في سبب نزولها: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مَقْلَاتًا، فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُسَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِبَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } .
قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْمَقْلَاتُ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. [سنن أبي داود].

من أكبر الصفعات التي توجه للقاديانية -ولله الحمد- في الرد على باطلها: في إنكار جهاد الطالب، وفي إنكار الجهاد من أجل نشر الدين، وفي ابطال اعتبار ذلك عدوانا قصة سليمان وذو القرنين عليهما السلام:

ففي قصة سليمان عليه السلام:

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أَوْلَى قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ * قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ رَجْعِ الْمُرْسَلِينَ * فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالِ فِرْعَانَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُواكُمْ بِبَيِّنَاتٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ مُفْرِحُونَ * أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا آذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. [النمل ٣٢-٣٧].

١- فهذه القصة فيها جهاد طلب.

٢- وهذا الجهاد من أجل الدين.

وفي المفهوم القادياني هذا اعتداء، ولا نظن القاديانية تجرؤ أن تعلن إن سليمان عليه السلام معتد.

وفي قصة ذو القرنين عليه السلام:

﴿وَسَلُّونَاكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيحًا * فَاتَّبَعَ سَبِيحًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُتَخَذٌ فِيهِمْ حَسْبًا * قَالَ أَمَا مِنْ ظُلْمٍ فَسَوْفَ نَعْدِبُكَ * ثُمَّ يردُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا * وَأَمَا مِنْ ءَامِنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ

أَمْرًا يُسْرًا * ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمَّا نَجَّعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا * ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا ﴿٨٣-٩٢﴾. [الكهف ٨٣-٩٢].

١- فهذه القصة فيها جهاد طلب.

٢- وهذا الجهاد من أجل الدين.

فهذا العبد الصالح وصل إلى مغرب الأرض و مشرقها، وفي طريقه حارب أقواما، إلا أن يكون معتديا في نظر القاديانية.

المسألة لمن لا يدرك الأمر باختصار: أن كل شيء لله عدل وحق، وهو خالق الخلق والأرض والبلاد وما فيها، والملك ملكه، فأمره الكوني حق، وأمره الشرعي حق، له التصرف المطلق وهو عدل وحق.

نعوذ بالله الذي كتب على نفسه الرحمة.

والرحمة رحمته جعلها بين خلقه بها يتراحمون.

وال مخلوق ما خلق الخالق الرحمن الرحيم.

بعد الرد عليها والله الحمد والشكر نقول:

(١) إن زعم القاديانية أنها تؤمن بالجهاد الدفاعي كذب محض، ذلك أن الجهاد في الهند كان جهادا دفاعيا.

(٢) كانت بريطانيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تطمع في السيطرة على المزيد من بلاد الإسلام أفغانستان ومصر والعراق وبلاد الشام وغيرها.. وبما أن القادياني وأسرته والقاديانية غراس الإنجليز... فهناك أمل أن يكون ثمار، نغيبهم الله وخيب سعيهم.

(٣) القادياني كان يدعو إلى تحريم قتال الإنجليز وطاعة الدولة البريطانية في أفغانستان والعراق وبلاد الشام وفي عاصمة الدولة العثمانية، بل وفي مكة والمدينة، وكان يفتخر بخدماته التافهة أمام الحكومة الإنجليزية، فإذا تريد بريطانيا التي تسعى لإحتلال المزيد من ديار الإسلام إلا هذا: أطيعوا المستخرب البريطاني... لا تقتاتلوا ولا تحاربوا الجهاد حرام.

(٤) نسأل القاديانيين: أين الجهاد الدفاعي من مشاركة من أرسلهم الخليفة الثاني ليقاتلوا مع بريطانيا في غزوها للعراق والتبرع لها بالمال من أجل ذلك، إلا إذا كان الجهاد الدفاعي دفاعا عن بريطانيا.

(٥) نحن نعلم أن القاديانية تتنى أن يسيطر الكفار على بلاد الإسلام، لأنها لا تستطيع الدعوة إلى كفرياتها وضلالاتها إلا تحت سلطة الكفار، ونحن نعلم أيضا من هم على شاكرتها، ظاهريا معنا وفي الحقيقة علينا.

نقول ختاماً: أهل الدنيا من قاديانية وغيرها... مزاعمهم في واد وهم في واد آخر، اللهم احفظنا بحفظك وثبتنا على دينك.

نعوذ بالله من الفتنة والفتن وأهل الفتن.

نسأل الله أن يعز دينه وملته.

ونسأله أن ينصر أمته وعباده المؤمنين.

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخاتمة

ادعو كل قادياني يبحث عن الحق، أن يجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالجهاد، وكذلك الأحاديث النبوية، فينظر فيها ويتفكر ويتدبر ويدرسها ويبحث فيها، كيف تكون كل هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية معطلة أو في حكم المنسوخ؟! كيف يكون الجهاد منسوخا ومعطلا بنوعية الدفع والطلب.

ثم ألفت انتباه القارئ أن الجهاد بنوعية الدفع والطلب معطل وفي حكم المنسوخ وغير المعمول به عند القاديانية، فمن ناحية الإعتقاد القاديانية تقر علنا لا جهاد طلب فهذا ينكرونه ولا وجود له عندهم، أما كذب القاديانية أنها تعتقد بالجهاد الدفاعي! فهو مجرد كلام فارغ لا حقيقة له وهو مجرد خداع ودجل.

بدليلين:

• القادياني: الأمر محسوم عنده (يضع الحرب) لا قتال عند نزول المسيح، وهو يزعم المسيحية والمهدوية والنبوثة التجديد.

• الأمر الآخر - والأهم - أن القاديانيين يقولون: أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية، وهؤلاء (لا يدان لأحد بقتالهم) فبالتالي: جهاد الدفع معطل أيضا.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

والمحمد لله رب العالمين
وإصلاة والسلام على إمام المجاهدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النسخ في القرآن

ردود على القاديانية

أبو عبيدة العجاوي

اللهم اهـدي وسـدي

اللهم الهمني رسي، وأعدني من شر نفسي

اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى

اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني وارفقني

اللهم رصف القلوب صوف قلوبنا على طاعتك

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، و تحوّل عافيتك، و فجأة نعمتك، و جميع سخطك

رب أسألك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة

رب أعوذ بك من جهنم البلاء، ودرك السقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء

اللهم اكفني محاللك عن حراوك، واغني بفضلك عن سواك

اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل

اللهم جتني نكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأذواء

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

هسي الله ونعم التوكيل

أعوذ بوجهك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا اله الا الله محمد رسول الله

مقدمة

الحمد لله ذو الفضل والمن والكرم والجود والعتاء، العليم الحكيم العظيم الكريم الرحيم الحليم، الملك ملكه والأمر أمره والسلطان سلطانه والخلق خلقه، رب جبريل وميكائيل والملائكة عليهم السلام والخلق أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير رب العرش الكبير، وأشهد أن محمدا رسول الله المبعوث من الله جل في علاه للناس أجمعين، عليه وعلى أنبياء الله والآل والأصحاب الصلاة والسلام، وبعد:

فهذه الصفحات عبارة عن مقال طويل، في موضوع النسخ في القرآن وإنكار القاديانية له، وهذه الصفحات ليست مخصصة إلا لعوام القاديانية والقاديانيين، أو من قد يتأثر بشيء من شبهاتهم وأباطيلهم وضلالهم، وإخواني المسلمين في الرد على القاديانية، والهدف منها البحث باختصار في موضوع النسخ في سياق بيان الحق والصواب، والرد على الفرقة الأحمدية القاديانية أدلتها وشبهاتها.

لقد جمع القرآن في زمن أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما وأشرف على هذه المهمة الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه، وموضوع النسخ في القرآن مسألة علمية نظرية لا تؤثر على عقيدة المسلم كما تصور القاديانية، فالمسلمون مجمعون على أن كتاب الله العظيم المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس هو كلام الله المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

أما آية الرجم المنسوخ تلاوتها مع بقاء حكمها فإن حد الرجم ثابت في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، وثابت في عمله عليه الصلاة والسلام، وكذلك ثابت في عمل الصحابة رضي الله عنهم، ولا يرد حد الرجم مع ثبوته إلا من يرد النص الثابت لهوى في نفسه أو ما الله به عليم.

ومع أن العلماء اختلفوا في عدد الآيات المنسوخة، إلا أن ذلك لا يؤثر، فالمسلمون مجمعون على أن هذا المصحف الذي بين أيدينا من أوله إلى آخره هو كلام الله، والمسألة مسألة دليل، وفيها أخذ ورد وجدل، والبشر تصيب وتخطئ، ومن قال بنسخ آية بلا دليل فقله مردود.

فإذا كان الأمر كما سبق فإن اتخاذ القاديانية موضوع النسخ في القرآن هو مجرد مسألة للدعوة إلى بدعها و ضلالها و كفرياتها، والمزايدة على أمة الإسلام بظهورها بمظهر المدافع عن القرآن والتنزيه له من الزيادة والنقصان.

فهذا المسلم البسيط الذي لم يتلق علما شرعيا والذي يحب الله ويعظمه والذي يحب كتاب الله ويعظمه ومؤمن بكتاب الله كله تأتي له القاديانية لتقول: إنهم يقولون أن هناك نسخ في القرآن. إنه قول عظيم، وما شابه ذلك، فيشتبه الأمر عليه، وهو ربما لم يسمع بالنسخ أصلا.

فالمسلمون عندما قالوا بالنسخ قالوا بناء على دليل، والقاديانية قالت بنفيه بناء على هوى وودنيا، ورد الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة، ومن يعرف القاديانية يعرف أنها فرقة هوى وودنيا وتغير وتبدل في الأقوال والمعتقدات، فهي تقول بشيء ثم ترجع عنه، وتخالف حتى نبيها غلام أحمد القادياني، بل تجد أنها تستدل بنصوص تبطل أقوالها ومعتقداتها، لكنها تعلم أن المسلم العادي، ليس لديه علم كبير في نصوص الكتاب والسنة، وليس لديه اطلاع على كتب القاديانية، فتحاول تمرير باطلها عليه، ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

أسأل الله أن يرينا الحق حقا وأن يرزقنا إتباعه.

وأسأل الله أن يرينا الباطل باطلا وأن يرزقنا اجتنابه.

ونسأل الله تبارك وتعالى أتباع كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

آمين آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

القاديانية والبديل

عند خروج فرد من الجماعة الأحمدية القاديانية بعد اقتناعه ببطلان عقائدها، وكذب نبيها

غلام أحمد القادياني، وجهله، وتناقضاته، وأنه ليس مهديا ولا مسيحا... إلخ يوجه

القاديانيين السؤال التالي له :

السؤال : هل ستصبح سلفيا أم صوفيا أم.. ؟ هل ستؤمن بالتفجير وقتل الأبرياء ؟ هل ستصبح تؤمن بالجن الشبهي والنسخ...؟!

بداية نقول :

-إن أسوء بديل أن يصبح أخ مسلم قاديانيا خارجا من ملة الإسلام !
-إن أسوء بديل أن تصبح أخت مسلمة قاديانية تخالف عقيدة وإيمان الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وسلف الأمة وخلفها.

ونقول أيضا :

• من قال : أن المسلمين يؤمنون بقتل الأبرياء ؟!
• أخطاء بعض المسلمين من الظلم نسبتها للإسلام وباقي المسلمين الذين يخالفون هذه الأخطاء والأعمال.
• القاديانية تسلط الضوء على المسلمين في نقد أفعال بعضهم، لكنها لا تسلط الضوء على أفعال الكفار الإجرامية، لأنها في الأساس تستهدف المسلمين في دعوتها لا الكفار، مع أن أفعال بعض المسلمين قطرة في بحر أفعال بعض الكفار.
• أن بعض هذه الأفعال تنسب للمسلمين، مع عدم إمكانية الجزم بذلك، وقد تكون من فعل بعض الكفار لأغراض سياسية.

ونقول :

*أن يصبح القادياني سلفيا أو صوفيا أو أشعريا أفضل بكثير من بقاءه في جماعة الكذب والنزور والضلال.

*من قال أنه يجب على المسلم أن يكون في حزب أو جماعة أو مدرسة أو مذهب؟! يكفي أن يؤمن ويعمل بما جاء به الإسلام من عقائد وأحكام وما ثبت في الكتاب والسنة ! وليس واجبا ولا فرضا أن يكون المسلم في فرقة من الفرق الإسلامية !.

ونقول :

أن يؤمن المسلم بالجن والسحر والنسخ أفضل بكثير من إيمانه بمتنبئ كذاب دجال ! هذا مع اعتقادنا أن ما سبق من عقائد هي حق.

أن يؤمن المسلم بالجهاد الحق، خير وأفضل من تحريفات القاديانية و أباطيلها و ترهاتها و ضلالها.

ختاما :

أسوأ بديل هو القاديانية !!!

نعوذ بالله من الضلال والأباطيل.

نبي القاديانية غلام أحمد القادياني كان مقرا بالنسخ في القرآن

" (1) من اعتراضاتهم أن إله المسلمين متقلب كثيرا إذ يأمر تارة بشيء ويأمر بشيء آخر تارة أخرى. الجواب: هداكم الله ، لم يرد في القرآن الكريم قط أن الله متقلب بل ورد فيه أن الإنسان متغير، لذا يحدث الله تغييرات من أجله وبما يناسبه، عندما يكون الجنين في البطن يتغذى على الدم، وعندما يولد يرضع الحليب فقط إلى مدة معينة ثم يأكل الغلال بعد ذلك. فيخلق الله له أسبابا من ثلاثة أنواع بحسب الضرورة، حين يكون الجنين في البطن يأمر الله ملائكة البطن، وهي الذرات الداخلية أن تصنع من الدم طعاما للجنين. ثم عندما يولد ينسخ ذلك الأمر ويأمر ملائكة الثدي التي هي ذراته لتخلق له الحليب. ثم حين يكتمل نموه بالحليب ينسخ عز وجل هذا الأمر أيضا ويأمر ملائكة الأرض التي هي ذراتها لتخلق له الغلال والماء إلى آخر الأمد. فنعترف أن هذا النوع من التغييرات ملحوظ في أحكام الله تعالى سواء أكانت بواسطة النواميس الطبيعية أو من خلال الشريعة ولكن هل من تغير حدث في الله نتيجة هذه التغييرات؟ الحياء، الحياء، الحياء !!! " ¹.

" ثم قدم المحاضر علامة أخرى للكتاب الموحى به، وهي ألا يكون فيه تعديل أو نسخ وألا تكون هناك حاجة إليهما. ماذا أقول وماذا أكتب في الرد على ذلك؟! إن هذا الشخص يعرض الفيدا للفضيحة بغير حق، إذ لا يعلم إلى الآن أن طبيعة الإنسان عرضة للتغير والتبدل دائما فلا يمكن أن يُعد الكتاب من الله ما لم يهتم بهذه التغيرات الذي يدعى كونه طبيبا ثم يعطى الرضيع دواء بالقوة نفسها التي يجب إعطاؤه شابا فهو غبي وليس بطبيب. كما يضطر الطبيب إلى إنقاص الدواء أو الزيادة فيه نظرا إلى مقتضى الطقس مثلا أو يضطر إلى ترك دواء واختيار دواء آخر يتبع القانون نفسه في الطب الروحاني، أي في شريعة الله أيضا أي عندما يزور المريض الطبيب للعلاج في شريعة الله، وكان الطبيب حاذقا، فلا يعطيه الدواء بالقوة نفسها في جميع مراحل المرض بل يصف في المرحلة الابتدائية دواء، وعندما يتفاقم المرض أكثر من المرحلة الابتدائية ويستشري أكثر، يغير الوصفة بحسبها. وعندما يبلغ المرض منتهى درجة التفاقم أي يبلغ هياجه الذروة يصف الطبيب الحاذق وصفة تنسجم مع شدة المرض نفسها. ثم عندما تأتي مرحلة انحطاط المرض أي يبدأ بالزوال يقلل الطبيب من قوة وصفته وعندما لا تبقى في اليد حيلة سوى العملية الجراحية في حال مرض معين ويكون هناك خطر الموت يكون من واجب الطبيب الحاذق أن يستعد للعملية فورا دون الاهتمام بتألم المريض في بعض الأحيان يضطر الجراح إلى شق بطن المريض أو نزع عظم من عظام الفك أو الرأس إنقاذاً لحياته، فلا يُحسب الطبيب ظالما في كل هذه الإجراءات لأنه لا يعزم من خلالها على القتل وإنما ينوي إنقاذ الحياة.

فعلى هذا المنوال لو تعمقتم في الموضوع أكثر لوجدتم أن حياة الإنسان مليئة بالتغيرات من كل جانب، وكما أن الإنسان معرض للتغيرات الجسدية كذلك لا مندوحة له من التغيرات الروحانية أيضا، ترى في بلدنا أننا نضطر إلى بعض التغييرات في لباسنا مع بداية تشرين الأول ثم تترك في كانون الأول كليا لباسا خفيفا كنا نلبسه من قبل، وتلبس بدلا منه لباسا سميكاً من الصوف أو غيره بما يكفي المقاومة الباردة. وعندما يحل شهر نيسان تيدا بارتداء لباس تحقيق مرة أخرى، وفي شهر حزيران وتموز تحتاج إلى المراوح والماء البارد كثيرا.

فليكن معلوماً أن التغييرات نفسها حادثة في الحياة الروحانية أيضا".²

لاحظوا فيما سبق:

١- أن القادياني كان يرد على المعارض بما في الإسلام من نسخ لبعض أحكامه.

٢- أن القادياني استدل على جواز النسخ بالسنن الأرضية الدنيوية.

فلو كان القادياني منكرا للنسخ! لقال كما تقول القاديانية بوضوح: لا نسخ في القرآن.

² ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٠٠

غلام أحمد القادياني ينسخ الجهاد بالكلية

في الوقت الذي تقول فيه القاديانية نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط، فإن القادياني واضح وصريح في موضوع الجهاد، أنه منسوخ وملغي بالكلية ببعثته نبيا و مهديا ومسيحا:

" وإنّ تساؤلهم : إذا كان الجهاد مسموحا به في صدر الإسلام، فلماذا صار ممنوعا في هذا الزمن؛ لا يصح في حال من الأحوال، ونرد عليه من وجهين : أولا بأنه قياس مع الفارق، وأن نبينا لم يرفع السيف على أحد قط إلا على الذين هم رفعوا السيف أولا، وقتلوا بمنتهى القسوة والغلظة الرجال الأتقياء والنساء والأولاد، وأذوهم وقتلوهم بأساليب مؤلمة تسيل العيون دمعا بقراءتها اليوم أيضا. وثانيا : لو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن".³

" اعلّموا أنّي قد أتيتكم بأمر هو أن الجهاد بالسيف قد انقطع منذ الآن، غير أن جهاد تطهير النفوس مستمر، ولم أقل لكم هذا الأمر من تلقاء نفسي، بل هذا ما أراد الله سبحانه وتعالى. تدبروا حديث صحيح البخاري الذي ورد فيه بحق المسيح الموعود أنه " يضع الحرب" أي عندما سيأتي المسيح الموعود سينهي الحروب الدينية".⁴

³ الحكومة الإنجليزية والجهاد ٧

⁴ المصدر السابق ٢٠

" لقد بين سبحانه وتعالى أنه لا إكراه في الدين، بل الدين يجذب القلوب إلى نفسه كما يجذب الحبيب الجميل الوجه. هذا هو السر الذي بسببه منع الله الجهاد ليزيل من سبيل الدين الغبار الذي علا من قبل".⁵

" لقد خفف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجاً، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمان ينقذ من الهلاك وكان الرضع يقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتل الأولاد والشيوخ والنساء كما قبل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كلياً".⁶

" تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي يتنزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخرت وعبثت. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو الله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم".⁷

" وأمرت أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون درر الحق تحت النعال، ويهلكون حرث الناس ويخربون زروع الإيمان والتورع والأعمال. وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنبال، كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم

⁵ البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٤٥

⁶ أربعين ١٢٢

⁷ التحفة الغولروية ٤٥

ضلّوا وأضلّوا كثيرا من الجهال. وإن الحرب حرمت علي، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه للقتال. فلا جهاد. القتال إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال " ⁸.

معنى النسخ:

النسخ لغة: يأتي بمعنى: الرفع، والإزالة.

" نسخ: نَسَخَ الشَّيْءَ يَنْسَخُهُ نَسْخًا وَانْتَسَخَهُ وَاسْتَنْسَخَهُ: اكْتَتَبَهُ عَنْ مَعَارِضِهِ. التَّهْذِيبُ: النَّسْخُ اكْتِتَابُكَ كِتَابًا عَنْ كِتَابٍ حَرْفًا بِحَرْفٍ، وَالْأَصْلُ نُسخَةٌ، وَالْمَكْتُوبُ عَنْهُ نُسخَةٌ لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَهُ، وَالكَاتِبُ ناسِخٌ وَمُنْتَسِخٌ. وَالِاسْتِنْسَاخُ: كَتَبَ كِتَابًا مِنْ كِتَابٍ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

أَي نَسْتَنْسِخُ مَا تَكْتُبُ الْحَفْظَةَ فَيَتَّبَعُ عِنْدَ اللَّهِ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: أَي نَأْمُرُ بِنَسْخِهِ وَإِثْبَاتِهِ. وَالنَّسْخُ: إِبْطَالُ الشَّيْءِ وَإِقَامَةُ آخَرَ مَقَامَهُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِئُهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا.

وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ ناسِخَةٌ وَالْأُولَى مَنْسُوخَةٌ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: مَا نُسَخُ، بِضَمِّ النُّونِ، يَعْنِي مَا نَنْسَخُكَ مِنْ آيَةٍ، وَالْقِرَاءَةُ هِيَ الْأُولَى. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّسْخُ تَبْدِيلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ غَيْرُهُ، وَنَسَخَ الْآيَةَ بِالْآيَةِ: إِزَالَةُ مِثْلِ حُكْمِهَا. وَالنَّسْخُ: نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

وَهُوَ هُوَ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: حَضَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَوْمًا فَجَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ كِتَابُ الصَّلَاةِ فِي سَطْرٍ حُرٍّ وَالسَّطْرُ الْآخِرُ بِيَاضٍ، فَقَالَ لِنَعْلَبِ: إِذَا حَوَّلْتَ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ أَيُّهُمَا كِتَابُ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ تَعْلَبُ: كِلَاهُمَا جَمِيعًا كِتَابُ الصَّلَاةِ، لَا هَذَا أَوْلَى بِهِ مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا أَوْلَى بِهِ مِنْ هَذَا. الْفَرَاءُ وَأَبُو سَعِيدٍ: مَسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا وَنَسَخَهُ قِرْدًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَنَسَخَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَنْسَخُهُ وَانْتَسَخَهُ: أزاله بِهِ وَأداله؛ وَالشَّيْءُ يَنْسَخُ الشَّيْءَ نَسَخًا أَيْ يُزِيلُهُ وَيَكُونُ مَكَانَهُ. اللَّيْثُ: النَّسْخُ أَنْ تُزِيلَ أَمْرًا كَانَ مِنْ قَبْلِ يُعْمَلُ بِهِ ثُمَّ تَنْسَخُهُ بِحَادِثٍ غَيْرِهِ. الْفَرَاءُ: النَّسْخُ أَنْ تَعْمَلَ بِأَلَايَةٍ ثُمَّ تَنْزِلَ آيَةٌ أُخْرَى فَتَعْمَلَ بِهَا وَتَتْرَكَ الْأُولَى. وَالْأَشْيَاءُ تَنَاسَخَ: تَدَاوَلَ فَيَكُونُ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ كَالدَّوَلِ وَالْمُلْكِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ:

لَمْ تَكُنْ نَبْوَةٌ إِلَّا تَنَاسَخَتْ

أَي تَحَوَّلَتْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ يَعْنِي أَمْرَ الْأُمَّةِ وَتَغَايِرَ أَحْوَالِهَا وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَسَخَتْ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَانْتَسَخَتْهُ أَزَالَتْهُ، وَالْمَعْنَى أَذْهَبَتْ الظِّلَّ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ: إِذَا الْأَعَادِي حَسَبُونَا، نَحْنُخُوا ... بِالْحَدْرِ وَالْقَبْضِ الَّذِي لَا يُنْسَخُ أَيْ لَا يَحُولُ. وَنَسَخَتْ الرِّيحُ آثَارَ الدِّيَارِ: غَيَّرَتْهَا. وَالنُّسْخَةُ، بِالضَّمِّ: أَوَّلُ الْمُنْتَسَخِ مِنْهُ. وَالتَّنَاسُخُ فِي الْفَرَايِضِ وَالْمِيرَاثِ: أَنْ تَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَأَوَّلُ الْمِيرَاثِ قَائِمٌ لَمْ يُقَسِّمَ، وَكَذَلِكَ تَنَاسَخَ الْأَزْمَنَةُ وَالْقُرُونُ بَعْدَ الْقُرُونِ " ⁹.

النسخ شرعا: هو رفع حكم شرعي سابق بحكم شرعي لاحق.

⁹ لسان العرب

النسخ ثابت في الوحي الإلهي

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِثْهَاجًا﴾¹⁰

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾¹¹

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا جُلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾¹²

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾¹³

ففي الآية الأولى أثبت الرب تبارك وتعالى اختلاف شرائع الأمم، ثم ختم الشرع بالشرع الأخير شرع محمد صلى الله عليه وسلم، وقال ابن كثير عليه رحمة الله تعالى في تفسيره:

10 المائدة ٤٨

11 النساء ١٦٠

12 آل عمران ٥٠

13 الأعراف ١٥٧

" هَذَا إِخْبَارٌ عَنِ الْأَمْرِ الْمُخْتَلَفَةِ الْأَذْيَانِ، بِاعْتِبَارِ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ الْكِرَامَ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي الْأَحْكَامِ، الْمُتَّفِقَةِ فِي التَّوْحِيدِ، كَمَا تَبَيَّنَتْ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَحْنُ مُعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ". يَعْنِي بِذَلِكَ التَّوْحِيدَ، الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، وَصَمَّنَهُ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] ، وَأَمَّا الشَّرَائِعُ فَمُخْتَلَفَةٌ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، فَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ حَرَامًا ثُمَّ يَحِلُّ فِي الشَّرِيعَةِ الْأُخْرَى، وَبِالْعَكْسِ، وَخَفِيفًا فَيَزَادُ فِي الشَّدَّةِ فِي هَذِهِ دُونَ هَذِهِ. وَذَلِكَ لِمَا لَهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَالْحُجَّةِ الدَّامِغَةِ".¹⁴

وفي الآية الثانية حرم الله على اليهود طيبات أحلت لهم بسبب ظلمهم، وهذا عين النسخ: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾¹⁵

وكذلك الأمر في الآية الثالثة فقول الله: ﴿وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾. هو عين النسخ.

وأيا قولته تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ هو عين النسخ.

14 تفسير القرآن العظيم

15 النساء ١٦٠

النسخ ثابت في الكتاب والسنة

﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾¹⁶.

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾¹⁷.

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾¹⁸.

" عن ابن عباسٍ في قوله : { مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } ،
 وَقَالَ : { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ } الْآيَةَ، وَقَالَ : { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } : فَأَوَّلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَقَالَ : { وَالْمُطَلَّقَاتُ
 يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ } إِلَى قَوْلِهِ
 : { إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا } ، وَذَلِكَ بِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ

16 البقرة ١٠٦

17 النحل ١٠١

18 الرعد ٣٩

طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَنَسَخَ ذَلِكَ وَقَالَ : { الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ }

19 .

" حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ السُّخَيْرِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا يَنْسَخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا. " ²⁰

القادياني يستدل بالآيات السابقة على النسخ:

"لقد تلقيت صباح اليوم إلهاما وكنت أنوي أن أسجله ولكن لم أفعل ذلك معتمدا على الذاكرة ثم نسيته تماما ولم أذكره مع أنني حاولت كثيرا. والحق أنه: { مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } " ²¹

"إن إلهنا قادر على كل شيء، وله القدرة كلها: { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ }. ونحن نؤمن أنه عز وجل ليس كالمنجمين. إذا أصدر حكما صباحا فهو قادر على أن يستبدل به غيره مساء، والآية " مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ " تشهد على ذلك. " ²²

¹⁹ سنن النسائي

²⁰ صحيح مسلم

²¹ (البدر، مجلد 2، رقم 7، عدد 6/3/1903م، ص 50)

²² (بدر، مجلد 7، رقم 19-20، عدد 14/5/1908م، ص 4)

أنواع النسخ في القرآن

١. نسخ التلاوة والحكم.

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : " كَانَ فِيمَا أُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمْنَ ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ ، فَتُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ فِيمَا يُفْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ " .²³

٢. نسخ التلاوة دون الحكم.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاَهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، وَمَنْ حَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أَجَلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَتَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ رَزَى ، إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ " .²⁴

²³ صحيح مسلم

²⁴ صحيح البخاري

٣. نسخ الحكم دون التلاوة .

" عن ابن عباسٍ في قوله : { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ } : نُسَخَ ذَلِكَ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ ؛ مِمَّا فُرِضَ لَهَا مِنَ الرَّبْعِ وَالثُّمْنِ، وَنُسَخَ أَجَلَ الْخَوْلِ أَنْ جُعِلَ أَجْلُهَا أَزْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَمَشْرًا " .²⁵

يقول المهندس هاني طاهر وهو قادياني سابقا:

التناقض 13: النسخ في القرآن بين الميرزا وبين جماعته

الخلاصة أنّ الميرزا يقول بأربعة أنواع للنسخ، وهي الثلاثة المعروفة، ثم أضاف إليها نوعا رابعا، بل يمكن أن نقول إنه أضاف إليها نوعين حتى صارت خمسة. ولم يكتب الميرزا حرفا واحدا في أي كتاب من كتبه الـ 90، ولا في أي إعلان من إعلاناته الـ 291، ولم يتلفظ بعبارة واحدة مما نُقل عنه في جرائد البدر والحكم ينفي فيها النسخ بأي نوع من أنواعه المعروفة؛ فإذا كان القول بالنسخ جريمة بحق القرآن الكريم، فالميرزا أكبر مجرم. فالأحمديون يخونونه. وهذه هي النقطة الأبرز في الموضوع كله.

وفيما يلي نصوص الميرزا:

النوع الأول من النسخ: نسخ القرآن تلاوةً.. (أي نسخ الآية لفظا وحكما)

²⁵ سنن النسائي

"لقد تلقيت صباح اليوم إلهاما وكنت أنوي أن أسجله ولكن لم أفعل ذلك معتمدا على الذاكرة ثم نسيته تماما ولم أذكره مع أنني حاولت كثيرا. والحق أنه: {مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}" (البدري، مجلد2، رقم 7، عدد 6/3/1903م، ص50)

"إن إلهنا قادر على كل شيء، وله القدرة كلها: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ}. ونحن نؤمن أنه عز وجل ليس كالمنجمين. إذا أصدر حكما صباحا فهو قادر على أن يستبدل به غيره مساء، والآية "مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ" تشهد على ذلك". (بدر، مجلد7، رقم 19-20، عدد 14/5/1908م، ص4)

النوع الثاني من النسخ: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

الميرزا يؤمن بنسخ التلاوة مع بقاء الحكم، بدليل النص التالي: "أنت إلى الآن تجهل عقيدة المسلمين، ألا تفهم أنه لو كان الإنسان مجبرا مكرها عند القرآن الكريم لما أمر القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني، ولم يرمج أحد، لقد ذكر القرآن الكريم خيار وحرية الإنسان لا في آية واحدة أو آيتين بل في مئات الآيات". (الحرب المقدسة، ص170، الخزائن الروحانية المجلد السادس ص252)

قوله: "لما أمر القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني" إشارة إلى آية (السارق والسارقة)، وآية (الشيخ والشيخة) المنسوخة لفظا الباقية حكما. وإلا ليس هنالك أي نص صريح على الرجم البتة إلا هذا المنسوخ.

النوع الثالث من النسخ: نسخ كلمتين من الآية وإبقاء الآية.

ومثاله قول الميرزا: "اختصر الله جل شأنه القراءة: وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث" واكتفى في القراءة الثانية بكلمات: "وما أرسلنا من رسول ولا نبي". (مرآة كمالات الإسلام)

النوع الرابع من النسخ: نسخ آيات القرآن حكماً.

وقد ذكره الميرزا مرارا في سياقات مختلفة، وفيما يلي بعض أقواله

1: "يقول القرآن الكريم: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}. فقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأنه لا يمكن نسخ آية إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد أن تنزل آية مكان الآية المنسوخة". (الحق لدهيانه، ص 90-91).

2: "فهل يُعقل أن تكون أوامر الله تعالى غير ناضجة وغير ثابتة ومليئة بالتعارضات إلى هذا الحد؛ بحيث يفرض خمسين صلاة أولاً..... ثم يخلف وعده مرات عديدة وينسخ آيات القرآن الكريم مرة بعد أخرى، وذلك دون أن تنزل آية ناسخة بحسب منطوق الآية: {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}. (إزالة الأوهام)

3: بل الحق أن بحثي يحيط بوجه خاص بالأمور التي لا علاقة لها بالنسخ والنقص أو الإضافة، ومثالها الأخبار، والأحداث والقصص. (مناظرة لدهيانه)

4: كل عاقل يستطيع أن يفهم أن النسخ لا يؤثر قط في الأحداث التاريخية والأخبار وما شابهها، وإلا هذا يستلزم كذب الله (وهذا يتضمن أن الأحكام يجري عليها النسخ).. (مناظرة لدهيانه)

5: إضافة إلى ذلك هناك طامة أخرى نواجهها عند التسليم بحدوث المعراج عدة مرات، وهي أننا نضطر للاعتراف، عبثاً ودون مبرر، بنسخ بعض أوامر الله تعالى ذات الصبغة الدائمة وغير القابلة للتبدل، (إذن، هناك نسخ في أوامر الله ذات الصبغة غير الدائمة، والقابلة للتبدل) وكذلك نضطر للاعتقاد أيضاً أن الله الحكيم المطلق قد ارتكب نسخاً عبثياً لا مبرر له، (إذن، هناك نسخ غير عبثي، بل له مبرر)..... هل يُعقل أن يخفض الله تعالى عدد الصلوات مرة ثم يزيدها من خمس إلى خمسين، ثم يخفضها من خمسين إلى

خمس وينسخ آيات القرآن الكريم مرارا دون أن تنزل آية ناسخة بحسب منطوق الآية:
{تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} " (مناظرة لدهيانة)

قلتُ: إذن، منطوق الآية {تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} عند الميرزا أنه إذا نُسخَت آية جاء بدلا منها آية أخرى حتما.

6: كيف يُعَدَّان (المسيح والمهدي) من حماة الإسلام مع أنهما لا يلبثان إلا وينسخان حتى تلك الآيات القرآنية التي لم تُنسخ أيام النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا؟ أبعَدَ هذا الانقلاب العظيم كله لن يحدث أي خلل في " ختم النبوة "؟! (سفينة نوح)

قلتُ: هذا نص يفيد أن هناك آيات نُسخت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

7: والعجب من قومنا أنهم كانوا يقرأون في البخاري وغيره من الصحاح أن المسيح من هذه الأمة وإمامهم منهم، ولا يجيء نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين، وما كان لأحد أن ينسخ القرآن بعد تكميله، ثم نسوا كل ما علموا وعرفوا واعتقدوا وضلُّوا وأضلُّوا كثيرا من الجاهلين. (حمامة البشرى)

قلتُ: هذا يتضمن أنه كان يمكن نسخ آيات القرآن قبل اكتمال نزوله كله.

8: النص التالي يفيد القول بنسخ التلاوة أو نسخ الحكم أو كليهما.

يقول الميرزا مناقشا محاضرا هندوسيا يرى أن كتابه المقدس هو الحق وحده:

"ثم قدّم المحاضر علامة أخرى للكتاب الموحى به، وهي ألا يكون فيه تعديل أو نسخ وألا تكون هناك حاجة إليهما". (ينبوع المعرفة)

قلتُ: لم يُقل الميرزا في هذا السياق إن القرآن مُنَزَّه عن النسخ كله، ولو كان يقول

بذلك لبدأ بهذه العبارة، لكنه تابع يقول إنَّ عدم النسخ هو العيب والفضيحة، فقال:

"ماذا أقول وماذا أكتب في الرد على ذلك! إن هذا الشخص يعرض الفيدا للفضيحة بغير حق، إذ لا يعلم إلى الآن أن طبيعة الإنسان عُرضة للتغير والتبدل دائما. فلا يمكن أن يُعدّ الكتاب من الله ما لم يهتمّ بهذه التغيرات. الذي يدّعي أنه طبيب ثم يعطي الرضيع دواء بالقوة نفسها التي يجب إعطاؤه الشاب فليس بطبيب بل مجنون". (ينبوع المعرفة)

حتى لو قصد الميرزا التوراة وحدها، أو لو قصد تغيير الشرائع من شريعة إلى أخرى، وليس التغيير والتعديل في القرآن نفسه، فلو قصد ذلك لبيّن وشرح واستثمر الفرصة والاعتراض ليقول إن القرآن منزه عن النسخ كله، فسكوته في هذا السياق يؤكد قوله بالنسخ بطريقة لا تختلف عما هو معروف، وتؤكد أنه ليس لديه أي اعتراض على ما هو معروف في كتب التفسير وكتب الحديث عن بكرة أبيها.

النوع الخامس من النسخ:

يمكن القول أيضا أن الميرزا يؤمن ضمنا بنوع خامس من النسخ، وهو نسخ القرآن بالحديث لمدة ثلاثة أيام.

والدليل قوله:

"المتعة كانت قد أجزت في صدر الإسلام لثلاثة أيام فقط يوم كان عدد المسلمين قليلا، وثابت من أحاديث صحيحة أن ذلك الجواز كان من نوع جواز تناؤل الميتة للجائع لثلاثة أيام في الاضطرار الشديد، ثم حُرِّمت المتعة كلخم الخنزير والخمر". (آرية دهرم)

أي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم نسخ حكما قرآنيا واضحا، وهو الزنا، حيث يرى الميرزا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح اتفاقية الزنا بين طرفين، وسماها الزواج المؤقت!!! والأحمديون أنفسهم يرون هذا زنا. ويرى الميرزا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أباحه ثلاثة أيام فقط، ثم عاد حرامًا كما كان.

فهذا النوع الخامس نقول به بناء على ما يعتقدّه الأحمديون.

يقول الأحمديون إنّه قد نُشر في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان مقالات تنفي النسخ، مما يدلّ على أنّ الميرزا يقول بذلك.
فأقول:

1: الميرزا لم يعلن تراجعهُ عن أي عبارة مما سبق. مما يدل على أنه لم يتراجع، ولو تراجع من دون إعلان فهي جريمة فادحة.

2: إن الأصل في الأقوال والأشياء بقاء ما كان على ما هو عليه، إلا إذا جاء دليل ينقضه. وحيث إن الميرزا لم ينقض كلامه، فهو باقٍ على قوله.

3: نور الدين ومحمد علي وغيرهم كانوا يجاهرون بعقيدة نفي النسخ، كما كانوا يجاهرون بعقيدة أن عيسى بلا أب في حياة الميرزا، فمجاهرتهم بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها، وإلا هل يقول بأن المسيح له أب؟ صحيح أنهم نسبوا لنور الدين أنه تراجع عام 1903 عن فكرة أن المسيح بلا أب، ولو فرضنا ذلك جدلاً، فهو لا يتعارض مع استدلاله، حيث يؤكد أنه ظلّ يقول به حتى عام 1903.. أي أكثر من عشر سنوات وهو في قاديان. فمجاهرة الآخرين بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها.

4: حدثني حفيد محمد علي اللاهوري أن الميرزا سمع من جدّه فكرة أن المسيح له أب شرعي، وهو يوسف النجار، فقال: أدلتك على ذلك معقولة، وإن كنت لا أرى ذلك. وأظنه صادقاً في روايته هذه التي تؤكد أنهم لم يكونوا يهتمّون بأقوال الميرزا ولا يرونه حكماً ولا عدلاً، وهناك مرويات عديدة ذكرتها في مقالات سابقة.

لذا فإنَّ نشر محمد علي اللاهوري مقالات في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان التي كان مديرها، ينفي فيها النسخ لا يعني أن الميرزا يؤيده في ذلك. فالخلاصة أنه إذا كان الميرزا قد تراجع عن قوله بالنسخ من دون أن يذكر ذلك، فهذه خيانة عظمى.

النسخ عند الميرزا محمود:

يقول الميرزا محمود: عقيدة النسخ في القرآن الكريم عقيدة جدُّ سيئة ومخالفة للإسلام تمامًا، إذ يستحيل بعد ذلك أن يثق الإنسان بأي آية من القرآن الكريم. فلو سلّمنا بوجود آيات منسوخة في القرآن الكريم من ناحية ومن ناحية أخرى لم يخبرنا الله تعالى أي الآيات منسوخة في القرآن الكريم وأيها صالحة للعمل، فإن المرء يظل في ريبة وشكٍّ، حيث يقول في نفسه لعل الآية التي أعمل بها منسوخة، وهكذا سيفقد ثقته بالكتاب كلية. فمن الخطأ تمامًا أن نعتبر هذه الآية منسوخة. (تفسير سورة النور) أسئلة للأحمديين في ضوء هذه الفقرة:

السؤال 1: لماذا لم يجد الميرزا مبررا لكتابة سطر ينفي فيه النسخ؟

السؤال 2: هل كان الأئمة السابقون عن بكرة أبيهم في ريبة وشك من القرآن بسبب عقيدة النسخ التي أجمعوا عليها؟

السؤال 3: هل فقدوا الثقة بالكتاب كليةً؟

السؤال 4: إذا كانت عقيدة النسخ كارثية حتى هذا الحد، أفليس خائنا من لم يكتب فيها سطرًا يتراجع عن أقواله السابقة بوضوح، بينما كتب ألف سطر عن محمدي بيغم؟

هذا الذي على الأحمديين أن يتأملوا فيه، بدل أن يقولوا إن الميرزا كان ينفي النسخ. لو كان ينفي النسخ لكانت جريمته أكبر، حيث ينفيه ولا يحضّ على نفيه، ولا يجزّم القول به، مع علمه أنه يؤدي إلى " فقد الثقة بالكتاب كلية؟!!!"

هل هنالك عبارات للميرزا يمكن أن يفهم منها أنه ينفي النسخ

الجواب: ورد في الخزائن الدفينة عبارتان:

1 " قوله: "إن رقبتي هي تحت نير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو حركة من القرآن الكريم".

وهذه العبارة لا تعني إلا أنه تابع للقرآن، ولا ينسخ منه شيئاً، لا هو ولا غيره من البشر.. أي أنّ القرآن باقٍ إلى يوم القيامة.

وهذا يقوله أيّ مسلم من الذين يؤمنون بالنسخ في القرآن.

2: العبارة الثانية هي من فبركات محمود، ولا تساوي قرشا، حيث نسب لأبيه كذبا أنه ينفي النسخ. ودليل كذبه أقوال الميرزا في كتبه.²⁶

أدلة القاديانية في نفي النسخ في القرآن

²⁷ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾.

²⁶ ستون تناقضا ميرزانيا هاني طاهر

²⁷ القيامة ١٦-١٧

قالت القاديانية: لقد تعهد الله تعالى في هذه الآية بحفظ كتابه من خلال تعهده بجمعه وقراءته. وقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). في هذه الآية يؤكد الله تعالى أنه سيحفظ هذا القرآن الكريم من خلال عدد من أدوات التوكيد، وهي: إن، ولام التوكيد.

الرد على هذا الاستدلال:

واضح أن القاديانية من خلال هذا الاستدلال توحى أن القائلين بالنسخ في القرآن يلزم من قولهم أن القرآن غير محفوظ والعياذ بالله، في محاولة للمزايدة على المسلمين، بينما سبب نزول الآيات يفسر ها:

" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ } : يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ، { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } : أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ : أَنْ تَقْرَأَهُ، { فَإِذَا قَرَأْتَاهُ } يَقُولُ : أُنزِلَ عَلَيْهِ، { فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } : أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ " .²⁸

" وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ } قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ،

وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : { لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } قَالَ : عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ، { فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } : فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ، { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } : عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ. قَالَ : فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ، { أُولَى لَكَ فَأُولَى } : تَوَعَّدُ " .²⁹

فخلاصة معنى الآية: النهي عن التعجل في أخذ القرآن عن جبريل عليه السلام، وتكفل الله بجمعه في صدر النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الطبري عليه رحمة الله: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به... وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ يقول تعالى ذكره: إن علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى نثبتته فيه ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ يقول: وقرآنه حتى تقرأه بعد أن جمعناه في صدرك " .³⁰

قال ابن كثير عليه رحمة الله: " هَذَا تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فِي كَيْفِيَّةِ تَلْقِيهِ الْوَحْيِ مِنَ الْمَلِكِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبَادِرُ إِلَى أَخْذِهِ، وَيُسَابِقُ الْمَلَكَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَهُ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ أَنْ يَسْتَمِعَ لَهُ، وَتَكْفَلَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لِأَدَائِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَاهُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُ وَيُفَسِّرَهُ وَيُوضِّحَهُ. فَالْحَالَةُ (١) الْأُولَى جَمْعُهُ فِي صَدْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ تَلَاوُثُهُ، وَالثَّلَاثَةُ تَفْسِيرُهُ وَإِيضَاحُ مَعْنَاهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ

²⁹ صحيح البخاري
³⁰ جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴿ أَيُّ: بِالْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ أَيُّ: فِي صَدْرِكَ، ﴿ وَقُرْآنَهُ ﴾ أَيُّ: أَنْ تَقْرَأَهُ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ ﴾ أَيُّ: إِذَا تَلَاهُ عَلَيْنَا الْمَلَكُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أَيُّ: فَاسْتَمِعْ لَهُ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ أَيُّ: بَعْدَ حِفْظِهِ وَتِلَاوَتِهِ نُبَيِّنُهُ لَكَ وَنُوضِّحُهُ، وَنُلْهِمُكَ مَعْنَاهُ عَلَىٰ مَا أَرَدْنَا وَشَرَعْنَا " .³¹

﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.³²

قالت القاديانية: معنى الآية: أن آيات القرآن الكريم قد أحكمها الله تعالى كلها، ولا ريب أن إلغاء بعض الأحكام يتنافى مع الإحكام.

الرد على هذا الاستدلال:

قال ابن كثير عليه رحمة الله: " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ ﴾ أَيُّ: هِيَ مُحْكَمَةٌ فِي لَفْظِهَا، مُفَصَّلَةٌ فِي مَعْنَاهَا، فَهُوَ كَامِلٌ صُورَةً وَمَعْنَى. هَذَا مَعْنَى مَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَتَادَةَ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ " .³³

³¹ تفسير القرآن العظيم

³² هود ١

³³ تفسير القرآن العظيم

نقول: إن النسخ في القرآن لا يتنافى مع "الإحكام" كما أن "المتشابهات" لا تتنافى مع "الإحكام" كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.³⁴

فالله سبحانه الذي أثبت الإحكام أثبت النسخ والمتشابهات.

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.³⁵

قالت القاديانية: النسخ الذي يقولون به يعني إبطال الحكم، والآية الكريمة تنفي أن يكون القرآن يأتيه أي باطل. ولا شك أن إبطال حكم الآية يجعل الباطل يأتيها؛ لأن القائلين بنسخ الحكم يقولون: لا يجوز أن يُتبع الحكم المنسوخ، بل من البطلان اتباعه. أي أنهم يقولون بأن القرآن يأتيه الباطل، وهذا بخلاف الآية.

الرد على هذا الاستدلال:

هذا القول من القاديانية محاولة للخلط والتلبيس على الناس بين الباطل الذي عكس الحق، وبين الإبطال الذي يعني عدم العمل بحكم منسوخ، فهناك فرق بين الاثنين.

³⁴ آل عمران ٧

³⁵ فصلت ٤٢

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.³⁶

قالت القاديانية: عند القائلين بالنسخ، فإن الآية الناسخة تلغي الآية المنسوخة لأن هناك اختلافاً وتناقضاً بين حكميهما. وهذه الآية الكريمة تؤكد أن هذا غير موجود في كتاب الله، بل هو في كتب البشر. وهذا المنطق تحتج به الآية على صدق القرآن الكريم، وكأن القائلين بالنسخ يكفرون بهذه الحجة!

الرد على هذا الاستدلال:

١. المسلمون مؤمنون بالنسخ ومع ذلك مؤمنون بتلك الآية العظيمة، والأمر ليس فيه تناقض.

٢. هذه الآية هي دليل على القاديانية وضدها، فالقاديانية كثيرة التناقض والاختلاف، وكتب المهندس هاني طاهر (ستون تناقضاً ميرزائياً) ننصح بقراءته، يبين فيه الكاتب التناقضات بين القاديانية وبين نبيها القادياني.

٣- ولله الفضل والنعمة والمنة والرحمة فقد كتبت صفحات بعنوان (تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني) جمعت فيه ٨٠ تناقضاً لنبي القاديانية المزعوم.

٤. والعكس هو الصحيح، فبعض الآيات القرآنية من كلام الله العظيم لو لم نقل بنسخها بالدليل، لقال بعض الجهال: هناك تناقض.

استدلت القاديانية بآيتين دون تعليق

﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾³⁷.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾³⁸.

والرد على هذا الاستدلال:

إذا كانت الآية الأولى تنفي النسخ كما تقول القاديانية، فالقاديانية في ورطة ومشكلة كبيرة عظيمة تلاحقها لليوم وهي قصة محمدي بيجوم:

" تناقض رقم (٧٥) هل تزوج الغلام القادياني من محمدي بيجوم؟

"ويسألونك أحقّ هو؟ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. زوجناكها، لا مبدل لكلماتي. وإن يروا آيةً يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر". أي: يستفتونك ما إذا كان هذا الأمر حقا. قُلْ: نعم، وأقسم بربي إنه لحق ومن المحال أن تحولوا دون وقوعه. إنا عقدنا قرانك

37 الكهف ٢٧

38 البقرة ٢

بها، وليس بوسع أحد تبديل كلماتي. وإن يروا آية فسوف يعرضون عنها ولن يقبلوها، ويقولون إنه لخدعة كبيرة أو سحر عظيم". [التذكرة ١٦١]

"صحيح أنه قد ورد في الوحي أيضا أن القران قد عقد على تلك المرأة في السماء، ولكن -كما بينت سلفا- عدم وقوع هذا القران المعقود في السماء على أرض الواقع كان مشروطاً من قبل الله تعالى بشروط منها قول الله تعالى: "أيتها المرأة توبي توبي، فإن البلاء على عقبك". وكنا قد نشرنا هذا الشرط في حينها، فلما وفوا بهذا الشرط، فسخ النكاح أو أجل". [التذكرة ١٦٢] ³⁹.

أما بالنسبة للآية الثانية فإن القادياني شك في كثير من نصوص وحيه المزعوم ومن الأمثلة على شكوكه:

الشك رقم ١ :

كانون الأول 1883

أُوحيثُ إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأيّ لغة هما؟

³⁹ تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني أبو عبدة العجاوي ٥١

ثم أُوحيثُ إلي كلمتان أخريان هما:
" هو شَغْنَا. نَغْسَا".

ولا أدري بأي لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:
" يا داوُدُ عامِلٌ بالناس رفَقًا وإِحْسَانًا. "

" .You must do what I told you "

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم كو وه كرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے۔" (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردنية أيضًا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم
الجملة وتأخيرها، وقد تتقدم الجملة وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

. Though all men should be angry but God is with you "

.He shall help you

".Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل

لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

".I shall help you "

أي: سأُنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

".You have to go Amritsar "

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمريتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar"

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل
أحمدية، مجلد 1، ص 68-69)

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان
الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوغًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض
الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية).⁴⁰

الشك رقم ٢ :

24/9/1906

(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلِب. والله أعلم. لا
أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم
جزمًا من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. سَتَرْنَا اللهُ بفضله. آمين. ("بدر"، مجلد 2، عدد
39، يوم 27/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1)

(ب) وقال المسيح الموعود بعدها:

أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا
كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. ("بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 25/10/1906، ص 4)⁴¹

40 التذكرة ١١٢

41 المصدر السابق ٧١٩

الشك رقم ٣:

27/5/1903

قال المسيح الموعود :

(أ): رأيت في الرؤيا أولاً أنني أوثيتُ عباءة سوداء اللون، وأزرارها الحديدية في يدي، ثم أدخلتُ يدي في جيبها، فخرجتُ منه ورقة مكتوب عليها العبارة التالية:

"بلانازل يا حادث يا... " (أردية)

أي: بلاء نازل أو حادث أو...

وقلتُ لزوجتي في المنام أنه مكتوب في هذه الورقة: بلاء نازل أو حادث أو... وكانت هناك ورقتان أخريان ولكنني نسيت فحواهما. (دفتر إلهامات سيدنا المسيح

الموعود، ص 8)

(ب): قال المسيح الموعود :

تلقيت هذه الكلمات وحيًا... ولكنني لا أعلم إلى من تشير:

"بلانازل يا حادث يا... " (أردية)

أي: بلاء نازل أو حادث أو...

لا أتذكر ماذا كان بعد لفظ أو. إنَّ أمر الرؤيا عجيب ومعقد وذو ألوان وأشكال. لقد رأى النبي استشهاد الصحابة الكرام على صورة ذبح البقر، مع أن الله تعالى كان قادرًا على أن يُريه استشهادهم في المنام. ("الحكم"، مجلد 2، عدد 20، يوم 5/6/1903، ص

154)⁴²

الشك رقم ٤

30/4/1903

"أربعة عشر دوايًّا."

أو لعلّه كآتي:

"إِنَّا أَمْثْنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ دَوَايًّا." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود ﷺ، ص 7، وحقيقة

الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 108)⁴³

الشك رقم ٥

4/6/1903

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يَتَعَلَّقُ الْوَحْيُ التَّالِي:

"لا يوافيك الله"، أو: "لا يعافيك الله." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود ﷺ، ص

10)⁴⁴

هذه أمثلة فقط...

الرد على استدلال القاديانية بشكل عام :

43 المصدر السابق ٤٨٩

44 المصدر السابق ٤٩٥

١. إن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم ورحمهم الله أعلم الناس بالكتاب والسنة، ومع ذلك لم يستدلوا على إبطال النسخ في القرآن الكريم بالآيات التي استدلت بها القاديانية.

٢. ثابت أن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين قائلون بالنسخ في القرآن ورووا الروايات في ذلك.

٣. إن القاديانية مقرة بالنسخ في السنة وهي وحي من الله أيضا، فمن يثبت النسخ في هذا الوحي لماذا يرفضه في ذلك الوحي وهو القرآن؟!

الرد على بعض شبهات القاديانية ومقالاتها حول النسخ في كتاب الله

بداية نقول:

١. لقد شنع المسلمون على القاديانية كثير من عقائدها ومقالاتها مثل فتح باب النبوة والوحي بعد الإنقطاع، و إنكار آيات الله المعجزة الخارقة للعادة، وتفسيراتها الباطنية وغير

ذلك... فاتخذت من النسخ في القرآن موضوعا للمزايدة والتشنيع وجلب الأتباع والظهور بمظهر الدفاع عن كتاب الله.

٢. أن القاديانية تنكر على المسلمين أشياء كثيرة ونبينا المزعوم يقول بها.

٣. أن الكثير مما تنكره القاديانية على المسلمين موجود في كتبها وكتب نبيها الغلام القادياني.

قالت القاديانية: أنّ المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم قد نسوا سورة تعدل سورة براءة في الطول والشدة. ومنها: أنّ سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، فتم نسيان معظمها، ولم يعد بإمكانهم أن يتذكروا إلا بضعة وسبعين آية.

والجواب:

ملخص الأمر: وهو عادي جدا، فإن الصحابة رضي الله عنهم لما لم يعودوا يتلون الآيات المنسوخ تلاوتها، فكان منهم النسيان لها، فإما نسوها بالكلية، وإما من ذكر منها شيئا لم يعد يضبطه جيدا.

وإذا كان الواحد منا اليوم يحفظ سورا من القرآن ثم ينساها بعد مدة، لعدم تلاوته لها، فليس بمستغرب أن ينسى الصحابة رضي الله عنهم الآيات المنسوخ تلاوتها، لعدم تلاوتهم لها.

ونحن لأننا خبرنا الفرقة القاديانية والحمد لله، فنعلم أن كثيرا مما تقوله يرد عليه من كتبها، فندرد عليها بما يبطل قولها من كتبها، فنبهها القادياني كان ينسى وحيه -كثيرا-، ويشك في ضبط الكلمات، والتقديم والتأخير، وكان يوحى إليه بشكل سريع بما يجعل في النص شكا ونذكر عشر أمثلة على سبيل المثال:

النسيان رقم ١

18/10/1902

(أ): تلقيتُ هذه الليلة حين بقي منها شطرُ الإلهام التالي:

"إني أحافظ كل من في الدار، ولنجعله آيةً للناس ورحمةً منا، وكان أمرًا مقضيًا. عندي معالجاتٌ."

("بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 4، و"الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم

31/10/1902، ص 10)

ثم جاء بعدها:

18/10/1902

قال المسيح الموعود :

وكان مع هذا الوحي وحي آخر بالأردية، ولكنني نسيته الآن لأنه كان طويلًا جدًا، إنما
تذكرت ملخصه وفحواه وهو:
"إيمان كے ساتھ نجات ہے۔"

أي: النجاة بالإيمان. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10، و"بدر"،
مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 5)⁴⁵

النسيان رقم ٢

12/12/1902

قال المسيح الموعود:

تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكنني نسيته:

"ينادي منادٍ من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58)⁴⁶

النسيان رقم ٣

18/2/1903

قال المسيح الموعود:

أصابني أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافني، فتلقيت وأنا في هذه الحالة
إلهامًا نسيته جزء منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي.

والإلهام هو:

"ويُيقِك."

⁴⁵ التذكرة ٤٤٧

⁴⁶ التذكرة ٤٦٠

وقد فهِمَنِي اللهُ تعالى معناه أيضًا عند نزوله وهو:
"تا بديرترا خواهد داشت."

أي: سُبِّحِكِ طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"،
مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47)⁴⁷

النسيان رقم ٤

21/4/1903

قال المسيح الموعود:

عندما استلقيتُ بعد صلاة الفجر اليومَ تَلَقَّيْتُ إلهامًا، ولكن لم أحفظ جزءًا منه
للأسف. نزلتُ أولًا جملةً عربيةً وبعدها ترجمتها بالأردية، وأحفظ الجملة الأردية وهي:

"يه بات آسمان پر قرار پاچکی ہے، تبدیل ہونے والی نہیں۔"

أي: أن هذا الأمر قد تقرر في السماء، ولن يبدل.

وكانت الجملة العربية تشبه ما يلي:

"تَعَهَّدَ وَتَمَكَّنَ فِي السَّمَاءِ."

ولكني نسيْتُ الجملة الأصلية. وهذا النسيان أيضًا يكون بمشيئة إلهية، وكأنه تعالى
يعني بذلك أن يقول: هذا قدر مبرم، ولا تبديل له الآن. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 15، يوم
24/4/1903، ص 12)⁴⁸

النسيان رقم ٥

47 التذكرة ٤٧٩

48 التذكرة ٤٨٧

29/3/1907

"لولا الإكراه، لَهَلَكَ الْمُقَاتِرُ."

في بداية هذا الوحي كانت كلمات أخرى قد نسيتهَا، ولكن مفهومها هكذا.
 ("بدر"، مجلد 6، عدد 14، يوم 4/4/1907، ص 3، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 12، يوم
 10/4/1907، ص 1)⁴⁹

النسيان رقم ٦

كانون الأول 1883

أُوحِيَتْ إِلَيَّ فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ كَلِمَاتٌ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا... وَهِيَ:
 "پَرِيشَن، عَمْر، بَرَاطُوس أَوْ پَلَاطُوس."
 لَعَلَّهَا "بَرَاطُوس أَوْ پَلَاطُوس"، إِذْ لَمْ تَتَّضِحْ لِي لِسُرْعَةِ الْوَحْيِ.
 أَمَا "عَمْر" فَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ.
 وَالْمَطْلُوبُ مِنْكُمْ هُنَا بَيَانُ مَعْنَى: "بَرَاطُوس، وَپَرِيشَن"، وَبِأَيِّ لُغَةٍ هُمَا؟
 ثَمَّ أُوحِيَتْ إِلَيَّ كَلِمَتَانِ أُخْرَيَانِ هُمَا:
 "هُوَ شَعْنَا. نَعْسَا". وَلَا أُدْرِي بِأَيِّ لُغَةٍ هُمَا.

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان
 الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوغًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض
 الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية).⁵⁰

49 التذكرة ٧٦٠

50 التذكرة ١١٢

النسيان رقم ٧

12/12/1902

قال المسيح الموعود :

تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكني نسيته:

"ينادي منايد من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58)⁵¹

النسيان رقم ٨

30/4/1903

قال المسيح الموعود :

تلقيت إلهامًا ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات

التي حفظتها هي:

"فيه خير وبركة."

وأخبرتُ بمعناه بالأردية كالاتي: "اس مين تمام دنيا كي بهلائي هي."

أي: فيه خير للدنيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122)⁵²

النسيان رقم ٩

1/5/1903

51 التذكرة ٤٦٠

52 التذكرة ٤٨٩

قال المسيح الموعود :

لقد رأيتُ رؤيا منذرة، ونحمد الله تعالى أنها انتهت قبل أن تكتمل. رأيت أن هناك شخصًا جالسًا في الميدان ويقول: هنا سيذبحون ثورًا. ثم شغله الحديث ولم يُذبح ثور ولا غيره. وتلقت في هذه الحالة إلهامًا نسيته. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 17، يوم 10/5/1903، ص 13)⁵³

النسيان رقم ١٠

4/6/1903

قال المسيح الموعود : ...

ثم تلقت الوحي التالي:

"سليمٌ حامدٌ مستبشرًا."

علقًا أني لم أحفظ جزءًا من الوحي.

وعودة الوالد أو غيره إلى الحياة تعني حياة أمرٍ ميّتٍ. كما فهمتُ من هذه الرؤيا أن عملي مدعاةٌ لظهور جلال النبي ، وكذلك لرفع درجات والدّي. ("بدر"، مجلد 2، عدد 21، يوم 12/6/1903، ص 162، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 22، يوم 17/6/1903، ص 15، والملفوظات، مجلد 6، ص 2)⁵⁴

فهذا هو وحي الغلام القادياني، وهذه بعض من نصوص نسيانه للوحي النازل عليه، أما وأن هذا الوحي خال من الفائدة والمعاني الإيمانية والعلم النافع فهذا شيء آخر.

53 التذكرة ٤٨٩

54 التذكرة ٤٩٥

قالت القاديانية: إن للاعتقاد بالنسخ آثارا سلبية وخيمة، أهمها الشك في صلاحية كتاب الله العظيم، حيث إن المستدل به لا يجزم بأي حكم فيه، لكونه يظن أنه ما من آية إلا وهي قابلة للنسخ.

والجواب:

أولا: المسلمون طوال ١٤٠٠ عام لم يشكوا بالقرآن بسبب النسخ، ومن شك قلة لا يذكرون مثل القاديانية.

ثانيا: بعد إيماننا وشرعا، عقلا و إلزاما ما نقلناه من نصوص وحي نسيه القادياني يشكك في وحيه، فهو ينسى جزء من وحيه فكيف نصدق وحيه كله.

ثالثا: إن القادياني كان يشك في بعض وحيه وقد ضربنا ه أمثله سابقا.

قالت القاديانية: إن القول بالنسخ يفتح باب التشكيك في القرآن الكريم، ويعطي هبة لأعداء الإسلام للتشكيك.

والجواب:

أولاً: ما أغبى هذا الإعتراض! وهل الكفار لا يشككون إلا بالنسخ! هناك آلاف المواضيع التي يمكن أن يشككوا بها! نعوذ بالله من الغباء والاستغباء! ثم الأمر ينطبق على كل الأديان والفرق والمذاهب! يجد المخالف آلاف المواضيع!

ثانياً: الرد على المشككين وأعداء الإسلام لا يكون بأسلوب القاديانية: لا نسخ، ولا معجزات، ولا جن شبحي، ولا عذاب قبر... هكذا يهدم الدين ولا ينصر والعياذ بالله.

ويكون الرد بحسب معتقد المشكك والمخالف: فمثلاً إن كان نصرانيا فيقال له: في كتابكم المقدس نسخ يسوع الطلاق، ويقال لهم: أنتم تتعاملون مع نصوص العهد القديم تعامل النصوص المنسوخة.

قالت القاديانية: هناك خلاف في عدد الآيات المنسوخة.

والجواب: أصل المسألة هو أن النسخ في القرآن ثابت، ثم البشر يؤخذ من كلامهم ويرد، وينظر في أدلتهم، والخلاف في عدد الآيات المنسوخة لا يرد أصل النسخ.

آية الرجم وحد الرجم

قال النووي عليه رحمة الله: " وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة ، ورجم المحصن وهو الثيب ، ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة ، إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن الخوارج وبعض المعتزلة ، كالنظام وأصحابه ، فإنهم لم يقولوا بالرجم "

55

ما يدفع كثير من أهل الضلال، في مخالفة الكتاب والسنة "الرأي والهوى" و بخصوص حد الرجم نظروا إلى شدة العقوبة ولم ينظروا إلى عظم الجرم، ولقد رأيت البعض يركز على أن الله غفور رحيم، ولكنه لا يلتفت إلى أنه شديد العقاب والعذاب -والعياذ بالله نسأله المعافاة والعافية- ومع ذلك الله أرحم الراحمين بل الرحمة رحمته جعلها بين خلقه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَنْتَسِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ " .⁵⁶

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا تَغِطُّ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخْرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .⁵⁷

⁵⁵ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

⁵⁶ صحيح البخاري

⁵⁷ صحيح مسلم

وكثير منهم جريء على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالطعن والنفي والإنكار، فإذا كان يطعن في الحديث بسبب اتصاف الله بالرحمة فماذا سيفعل مع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَشْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.⁵⁸

فيا أخي المسلم الله ليس فقط إله نعبد، بل ملك، الخلق خلقه والملك ملكه يأمر بما يشاء ولا يأخذ رأيك.

أما بخصوص القاديانية ما حد الرجم وآية الرجم إلا موضوع للتجارة الدنيوية بالدين والعياذ بالله والدعوة لفرقة خرجت أصلا من الإسلام، فهي تنكر على المسلمين أشياء كثيرة من الحق، بينما هي تأتي بأعظم مما تنكر.

نقول هذا لأن نبي القاديانية غلام أحمد القادياني كان مقرا بحد الرجم:

" إنك لا تدري إلى الآن عن معتقدات المسلمين شيئا. إذ لا تدري أن الله تعالى قد أمر في القرآن الكريم بقطع يد السارق ورجم الزاني بكل وضوح ".⁵⁹

58 المائدة ٣٣

59 الحرب المقدسة ٢٦٨

" والعزف أيضا لا يجوز إلا إذا كان الهدف منه الإعلان العام عن النكاح والحفاظ على النسب، لأنه لو لم يحافظ على النسب لكان هناك خطر الزنا، الأمر الذي يغضب الله عليه كثيرا إلى درجة الأمر برجم الزاني".⁶⁰

فأولا: أثبتت الروايات الحديثية نسخ آية الرجم تلاوة دون الحكم، -والصحابه رضي الله عنهم هم من جمعوا القرآن في المصحف وهم من أثبتوا النسخ-، فمن ذلك:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا، لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاَهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أَجَلَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَفَرَّأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَيَضُلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُخْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيهَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ : (لَا تَرْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ) - أَوْ : (إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ)".⁶¹

⁶⁰ فقه المسيح ٢٤١
⁶¹ صحيح البخاري

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " السَّيِّخُ وَالسَّيِّخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ " .⁶²

ثانيا: الرجم ثابت في عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل صحابته رضي الله عنهم في
فمن ذلك:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ " فَقَالُوا : نَفَضْهُمْ وَيُجْلِدُونَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ. فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَتَشَرَّوْهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : ازْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْتَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحَجَارَةَ.⁶³

عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ : " هَلْ بِكَ جُنُونٌ ؟ هَلْ أَحْصَنْتَ ؟ " . قَالَ : نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالمُصَلَّى، فَلَمَّا أَدْلَقَتْهُ الْحَجَارَةُ، جَمَرَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ.⁶⁴

62 سنن الدارمي

63 صحيح البخاري

64 المصدر السابق

القادياني والبداء والعياذ بالله

مسكين ذلك الفرد القادياني الذي يرفض النسخ في الأحكام والأوامر الشرعية، ونبيه الغلام أثبت البداء في الأوامر الكونية والقدرية، ونعوذ بالله من نسبة ذلك لله السبوح القدوس السلام:

النص الأول:

16/10/1906

رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا لا تطيش سهاؤها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلتُ: رَبِّ إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا قد تطيش سهاؤها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلائ، ولے بخیر گذشت." (أردية)

أي: حلت البلية، ولكن الله سلم.

لا أدري بأيّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42، يوم 1906/10/18، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 1906/10/17، ص 1)⁶⁵

النص الثاني:

نيسان 1905

عندما كنا مقيمين في البستان في فصل الربيع عام 1905 تلقيت عن أحد أبناء جماعتي المقيمين هناك الوحي التالي:

"خدا كا اراده هي نه تھا كه اُس كو اچھا كرے، مگر فضل سے اپنے اراده كو بدل ديا۔" (أردية)

أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غيّر إرادته فضلاً منه.

ثم حدّث بعد هذا الوحي أن زوجة "سيد مهدي حسن" -وهو واحد من جماعتنا وكان معنا في البستان- مرضت مرضاً شديداً. والحق أنها كانت مريضةً ونحيفةً سلفاً بسبب الحمى والورم في فمها وقدميها بل في جسدها كله، وكانت حاملاً. وبعد وضع الحمل تدهورت صحّتها جدّاً حتى بدت آثار اليأس، ولكنني ظللتُ أدعو لها، حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى... وفي اليوم التالي جرى على لسان زوجة "سيد مهدي حسن" الوحي التالي من الله: ما كنتِ لتُشفيين، ولكن سَتُشفين الآن بدعائه عليه السلام. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 378-379)⁶⁶

النص الثالث:

⁶⁵ التذكرة ٧٢٣

⁶⁶ المصدر السابق ٥٨١

19/6/1905

تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضًا شديدًا الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا۔ بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسیح۔" (أردية)
أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح.
 بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز
 للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر
 المبرم جدًا ويبدو مبرمًا في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية
 الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله. ("بدر"، مجلد 1، عدد 11،
 يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2)⁶⁷

النص الرابع:

25/10/1903

مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخينا نواب محمد علي خان، مرضًا شديدًا، ولازمته
 الحمى الشديدة أربعة عشر يومًا على التوالي، واختلّت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب
 بالتيفوئيد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكّر يوميًا بالدعاء له، وكان يدعو له.
 وفي 25/10 قالوا له بمنتهى القلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم بحسب العلامات.
 وبينما كان، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه:

"تقدير مبرم ہے اور ہلاکت مقدر۔" (أردية)
أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر.

... قال: عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم علي حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل علي الوحي فوراً:
 "يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ."

فارتجف جسدي بهذا الوحي الجلالي، وسيطر علي الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل علي الوحي:
 "إِنَّكَ أَنْتَ الْمَجَازُ."
أَيُّ قَدِّ أَدْنَا لَكَ.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميئًا عاد إلى الحياة بلا ريب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 41-42، يوم 29 إلى 18/10/1903، ص 321 بقلم حضرة مولانا عبد الكريم السيكوتي 68 (29/10/1903)

النص الخامس:

14/6/1899

كانت زوجتي حاملا، فساعت حالتها جدا عند بداية آلام المخاض في 14 حزيران، حيث برد جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهت إلى الدعاء لها بالشفاء ظلما مني أنها موشكة على الرحيل، وإيمانا مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيت الوحي:

"تحويل الموت."

أي: قد أجلنا الموت لوقت آخر فدبت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابناً سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيد الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وآذار 1908)⁶⁹

طرائف بشيرية

إن القاديانية تتبع بشير الدين محمود ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني في كثير من المعتقدات والتفسيرات، ضاربة عرض الحائط بمزعموها وأقواله، وهي تأخذ نفي النسخ في القرآن عن بشير الدين محمود، وهذا الرجل من طرائفه أنه ينكر النسخ في الأحكام ويثبت النسخ في غير الأحكام الشرعية:

"فكلما بحث في مسألة النبوة ينبغي أن نعد النصوص التي نشرت من ١٩٠١م إلى يوم وفاته -أي الغلام القادياني- هي الأصل. أما النصوص المتصفة بأي من:

(١) التعارض مع النصوص المتأخرة.

(٢) تتضمن كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود .

وترك استخدامها بعد ١٩٠١م، فيجب اعتبارها منسوخة ". (أي النصوص المتعلقة بمسألة

النبوة، لأنه أصدر فيها قرارا بنفسه في حقيقة الوحي "⁷⁰.

⁶⁹ التذكرة ٣٤١

⁷⁰ حقيقة النبوة ٨٤

ويقول: " فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل ١٩٠١م التي نفى فيها كونه نبيا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها ".⁷¹

فواضح أنه اعتبر تلك الأقوال منسوخة؟! لأن القادياني له نصوص كثيرة في إنكار ادعائه النبوة، وتكذيب ولعن من يدعي النبوة بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، واستدلال القادياني "بآية ختم النبوة" وحديث "لا نبي بعدي" في نفى مجيء نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي فضل الغلام القادياني نفسه على المسيح عيسى عليه السلام فله قولان: تفضل المسيح، وتفضل نفسه، فقال بشير الدين محمود: " إن الاعتقاد الذي ذكره المسيح الموعود في ترياق القلوب هو الاعتقاد الأول واعتبرنا اعتقاده بكون أفضل من المسيح اعتقادا متأخرا فلا يسع أحدا إلا الاعتراف بأن العبارة الواردة في ترياق القلوب منسوخة والعبارة الواردة في "ريفيو" ناسخة ".⁷²

فسبحان الله ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء الذي جعل باطل القاديانية عليها.

⁷¹ المصدر السابق ١٥٩

⁷² المصدر السابق ٣١

الخلاصة:

١. النسخ في القرآن ثابت في الكتاب والسنة.
٢. حد رجم الزاني المحصن ثابت كذلك.
٣. نبي القاديانية ومزعمها مقر بالنسخ في القرآن.
٤. نبي القاديانية ومزعمها مقر بحد رجم الزاني المحصن.
٥. موضوع النسخ في القرآن مجرد موضوع اتخذته القاديانية للدعوة لنفسها وضلالاتها، والمزايدة على المسلمين.
٦. في كتب القادياني والقاديانية ردود ملزمة على باطلهم، في موضوع النسخ في القرآن وفي غيره من الموضوعات.
٧. انصح بالجمع بين الدليل الشرعي والدليل الإلزامي في الرد على القاديانية

سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا

سُبْحَانَهُ، عَمَّا يُشْرِكُونَ

سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ

سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ

سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْنا كُنَّا ظَالِمِينَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**إنكار القاديانية حد الردة
شبهات وردود**

أبو عبدة العجاوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ذو الوجه الكريم والفضل العظيم، أعوذ بوجهه ذو الجلال والإكرام، سبحانه أشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير، الهادي و الموفق والمعين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، الصادق الأمين، والمبعوث رحمة للعالمين، اللهم صل وسلم عليه، أما بعد :

فإن غلام أحمد القادياني نبي القاديانية كان مشغولا بقضايا مثل: نبوته الكاذبة، ووحيه الباطل، ودعواه المسيحية والمهدوية، وتنبؤاته التي كان يطلقها، تنبؤاته بخصوص محمدي بيغم وعبد الله أنهم، وقضايا مثل موت المسيح... والقاديانية تقول: إن قضية حد الردة قضية خطيرة جدا لأنها تتعلق بدماء البشر! ويرد عليها: ما دام الأمر كذلك، فلماذا لم يهتم القادياني بهذه المسألة كما هي تهتم بها الآن؟! وهو الذي جعل حوالي عشر صفحات من اللعائن المرقمة، وهو الذي كتب صفحات كثيرة في مواضيع تافهة مثل محمدي بيغم وعبد الله أنهم وليكهرام وغير ذلك..!

غير أنه إذا عرف السبب بطل العجب، فإن القاديانية مع السنوات والعقود صدرت الفتاوى ضدها بالكفر والردة، بل واجمعت الأمة الإسلامية على كفرها وردتها، كذلك منعت في كثير من بلاد الإسلام من نشر ضلالها وباطلها، فكل تضيق على نشاطها ودعوتها الباطلة تعرضت له هذه الجماعة في بلاد الإسلام عنوانه " الكفر والردة " فكان كالجدار في وجهه بث ضلالتها وكفرها تحاول اختراقه، فصارت هذه الجماعة تنكر حد الردة وتنادي بالحرية الدينية.

وليس فقط الأمر متعلق بحد الردة، فمثلا كان القادياني يؤمن بالنسخ في القرآن، ثم بعد هلاكه صارت القاديانية تنكر النسخ في القرآن، كذلك كان القادياني يؤمن بالجن - الجن الشبحي في اصطلاح القاديانية - ثم بعد القادياني أنكرت القاديانية الجن الشبحي مفسرة إياه أنه يعني بشرا مستترون، وقد يكون الجن كائنات مثل البكتيريا والجراثيم -والعياذ بالله-، والقادياني كشخص هو أصلا متناقض والقاديانية كجماعة متناقضة أيضا.

وهذه الجماعة معروفة أنها إذا تبنت شيء من المعتقدات أنكرت كل شيء يمكن أن يطعن في هذا المعتقد، فمثلا عندما أنكرت القاديانية رفع عيسى عليه السلام إلى السماء وقالت بموته، أنكرت كثير من المسائل مثل : إنكار المعجزات، وإنكار رفع إدريس عليه السلام،

وأنكرت أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد وقالت: أنه مجرد رؤيا منامية، وأنكرت تفسير المسلمين لقصة أصحاب الكهف...

ولا تتصور أن القاديانية عندما تنكر حد الردة وتنادي بالحرية الدينية أنها لا تكفر أحدا من المسلمين، فالقادياني له أقوال في تكفير المسلمين، وكذلك خليفته الأول نور الدين وخليفته الثاني بشير الدين محمود، وبعض القاديانيين يكفرون المسلمين وبعضهم ينكرون ذلك، والمعلن أمام الناس والعالم أنهم لا يكفرون أحدا من المسلمين -والأمر من باب السياسة والتدبير-، وبالإضافة لما سبق، فهذه الجماعة تمنع أتباعها من الصلاة خلف المسلمين وتمنع تزويج القاديانية من المسلم، وهي تطلق على كل خارج من الجماعة صفة "المرتد".

ولا تتصور عندما تسمعها تنادي بالحرية الدينية أنها فعلا مؤمنة بها، فهذه الجماعة إذا خرج أحد أتباعها منها طبقت عليه حدا للردة من نوع آخر - حد ردة معنوي -، تشوّهه، وتطعن فيه، وتكذب عليه، وتتهمه بالنفاق، وتأمّر أتباعها بمقاطعته، فتخيل في يوم وليلة يجد هذا الفرد نفسه مطعون فيه، وأقاربه وأصدقائه وزملائه له مقاطعون، وتأثير ذلك عليه، كما أن هذه الجماعة التي تنادي بالحرية الدينية عندها "متبنيات" فلو خالف أحدهم شيئا مما تتبناه الجماعة فصل منها، فالحرية الفكرية والدينية في داخل الجماعة ممنوعة وأتباعها كالقطيع من الخراف الضالة يتبعون خليفتهم في لندن، وربما تترك الجماعة بعض أتباعها يثرثرون فيما بينهم بمسائل وقضايا لا تقبلها الجماعة، لكن ما يصدر عن الجماعة في الفضائيات والكتب والمجلات... هو بإشراف رؤوس الجماعة.

فهذه الجماعة التي تنادي بالحرية الدينية لا حرية دينية وفكرية في داخلها، وإنما ما تتبناه الجماعة وعلى الأتباع الأخذ به حتى لو خالف نبي الجماعة الغلام القادياني، وهذه الجماعة التي ترفع شعار "**المحبة للجميع ولا كراهية لأحد**" الواقع يخالفه والأدلة تنسفه.

وهذه الجماعة عندما تنادي بالحرية الدينية المسألة ليست عقيدة أو مبدأ تسير عليه، وإنما الأمر ميكافيلية وانتهازية وبنفعية واستغلال، فهي ممنوعة في كثير من بلاد الإسلام من ممارسة نشاطها، فهي تنادي بالحرية الدينية كي تستطيع اختراق مجتمعات المسلمين ونشر كفرها وضلالها، فمثلا لو أن هذه الجماعة وصلت لحكم بلد من بلدان العالم فلن تجد أي حرية دينية مزعومة، الجماعة لا تطبق أي خلاف وواقعها وممارساتها شيء و مزاعمها شيء آخر، وكي تتضح لك الفكرة، فمثلا زعيم النازية أدولف هتلر لم يكن يؤمن بالديمقراطية، فلما أوصلته الديمقراطية للحكم انقلب على هذه الديمقراطية.

فالجماعة لا تستطيع الحركة والنشاط إلا في بلاد الكفر، بينما في أكثر بلاد الإسلام هي حركة ممنوعة من النشاط، ولذلك حكم الكفار لبلاد المسلمين بالنسبة لها أفضل، لأنهم يسمحون لها بالنشاط بخلاف المسلمين، هذه الجماعة التي لا تقبل قولاً مخالفاً لها في داخلها فكيف تقبله من المسلمين !

فالقاديانية دعوتها لإنكار قتل المرتد والمناداة بالحرية الدينية هي وسيلة لكي تخترق مجتمعات المسلمين، فهي تدعو لردة المسلمين بدخولهم القاديانية والعياذ بالله، وفي نفس الوقت هي جماعة غير متساهلة ولا متسامحة مع أي مرتد عن الجماعة، تتم مقاطعته ويتم الطعن فيه، واتهامه بشتى الاتهامات، فيتبخر شعار المحبة للجميع ولا كراهية لأحد، وتتبخر المناداة بالحرية الدينية والفكرية وما شابه ذلك.

ويمكن تلخيص أسباب إعلانها إنكار حد الردة والمناداة بالحرية الدينية في نقاط :

- أن الجماعة صدرت ضدها فتاوى الكفر والردة.
- أنها ممنوعة من النشاط في كثير من بلاد الإسلام.
- أنه يظهرها جماعة معتدلة تؤمن بالحرية الفكرية.
- اصطياد بعض جهال المسلمين المتأثرين بفكر ما.

هذا والحمد لله رب العالمين.
اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.
وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.
اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد.

مقدمة لا بد منها

بعيدا عن أفكار البشر وتفسيراتهم المتعلقة بالكون والحياة والأرض والسماء والمخلوقات فإن « الله » في المعتقد الإسلامي هو:

الملك الحق: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). [آل عمران ١٨٩].

الخالق الحق: (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ^ط وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ). [الزمر ٦٢].

المنعم الحق: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ). [النحل ١٨].

المال مال الله: (وَعَاثُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ). [النور ٣٣].

الأرض أرضه والبلاد بلاد الله: (قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ^ط وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ). [الزمر ١٠].

كما أنه شديد العذاب والعياذ بالله: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا ^ط اللَّهُ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ^ط وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ). [البقرة ١٦٥].

الرحمة رحمة الله في مخلوقاته نسأله الرحمة والرحمات: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ، وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحِمُونَ ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . [مسلم].

الله غني عن خلقه: (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ). [محمد ٣٨].

لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص: "يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَن تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَن تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي". [مسلم].

فإنه هو الملك الحق وهو مالك الملوك خالق كل شيء ومالكة، والله أمر شرعي مثل الحدود الشرعية مثلاً، وله أمر كوني و قدرى مثل الخلق والإحياء والإماتة.

فإنه له الحق المطلق في أمره الشرعي، لم يأخذ رأيك عندما شرع حد الردة.

والله له الحق المطلق في أمره الكوني، وهو لم يأخذ رأيك عندما خلقك.

ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً لكن له حكم في ملكه وسلطانه سبحانه العليم الحكيم.

وانت عبد عند الله الملك الحق ما عليك سوى سمعنا وأطعنا -نسأل الله ذلك ونسأله المعافاة والعافية- برضا ومحبة ومخافة ورجاء.

ملوك الأرض يأمرون بقتل فلان وعلان لأسباب دنيوية.

فكيف تنكر أن الله يشرع حداً هو حد الردة.

والله المحيي والمميت والملك الحق، وربما يفر العبد من حد الردة ولا يطبق عليه الحد، كإظهاره التوبة، أو فراره إلى بلاد الكفار، لكن إذا جاء أمر الله القدرى بالموت فلا فرار له.

انتكر حد الردة وهو حد شرعي قد يطبقه البشر أو لا يعملون به لسبب من الأسباب، والله هو الذي يميت من يشاء من خلقه.

الأمر الثاني: إن المسلمين هم خير مثال للحرية الدينية، لقد عاش الكفار تحت سلطان المسلمين قروناً يهوداً ونصارى ومجوساً وصابئةً وهندوساً... تركوا وما يعتقدون وما يعبدون مع بعض الضوابط والقيود، في وقت كانت الدول التي تتبنى ديناً ما تضطهد كل المخالفين، بل إن الدول الحديثة المعاصرة أخذت نفس طريقة المسلمين من ترك الناس وما يعتقدون وما يعبدون مع بعض الضوابط والقيود.

الأمر الثالث: في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم لم يكن هناك سبيل لإيصال رسالة الإسلام إلى الناس إلا بإزالة دول الكفر بإرسال الجيوش للبلاد الأخرى، فيفتحون الطريق لدخول الناس في الإسلام، مع عدم إكراه أحد عليه.

الأمر الرابع: أن هناك كثير من البلاد دخلها الإسلام بلا سيف وبلا قتال وبلا جيوش.

الأمر الخامس: نحن لا نعلم الغيب فلو تشابهت نفس ظروف النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله فالإسلام صالح لكل زمان ومكان.

الأمر السادس: الأرض أرض الله والبلاد بلاد الله وقد وعد الله باستخلاف هذه الأمة، بل وظهر الإسلام على سائر الممل، ولا تعنينا معتقدات الكفار أو أفكار الفجار، فهم لا يملكون لنا لا جنة ولا نار عياذا بالله.

الأمر السابع: إن من ينادون بالحرية الدينية أو يزعمونها أو الحرية والمساواة والإنسانية... واقعهم وممارساتهم مخالفة لما يعلنون.

الأمر الثامن: من يظن أنه بإنكاره حد الردة، يدافع عن الإسلام يرضي الكفار هو وا هم، هو أغضب الله ولن ينال رضى الكفار! سيقال: ماذا عن حد الحرابة؟ ماذا عن العلاقات غير الشرعية؟ ماذا عن الشذوذ؟ إلخ..

الأمر التاسع: دين الله لا يخضع للفكر الغربي، أو أفكار البشر، أو فكر الناس في عصر من العصور، بل هذه الأفكار توزن بميزان الإسلام دين الله.

وأخيرا: أنت تخالف الكافر في كذا وكذا... فلا تتوقع منه إلا نفس الشيء.

الشبهات رقم (١) قالت القاديانية: لا وجود لحد الردة في القرآن.

ويرد عليها:

١- صحيح أن القرآن لم ينص صراحة على قتل المرتد، لكنه أيضا لم ينص على عدم قتله.

٢- أن السنة النبوية وحي الله كما أن القرآن وحي الله: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ). [الحشر ٧].

٣- يقال للقاديانيين: أنتم تعتقدون أن غلام أحمد القادياني هو مهدي آخر الزمان! فهل ذكر المهدي صراحة في القرآن؟ ومعلوم أن شخصية المهدي ثبتت في الحديث النبوي!

٤- أصل الردة ثبت في القرآن مع التهديد والوعيد الشديد:

(وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يُرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). [البقرة ٢١٧].

(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا). [النساء ١٣٧].

(وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ * كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلَأُ الْأَرْضَ دَهَابًا وَلَوْ أَقْتَدَى بِهِ * أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ). [آل عمران ٨٥-٩١].

(يَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۗ
 أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۗ
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ). [المائدة ٥٤].

٥- إن حد الردة ثبت في القرآن دلالة:

• قال سبحانه تبارك وتعالى:

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ إِلَّا تَشْرَكُوا بِهِ ۖ شَيْءٌ أَتَى الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ۚ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ اِمْتَلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۚ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۚ وَلَا
 تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَلَّكُمْ بِهِ ۖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ). [الأنعام ١٥١].

(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا ۖ فَفَدَّ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا ۙ
 فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (١)). [الإسراء ٣٣].

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ۖ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ وَلَا يَزْنُونَ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (١)). [الفرقان ٦٨].

والسؤال هنا: متى يكون قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق؟

والجواب: حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ ". [البخاري].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الإسراء آية ٣٣: " يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيًا عَنِ قَتْلِ
 النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ شَرْعِيٍّ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ
 امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ،
 وَالزَّانِي الْمُحْصَنِ، وَالتَّارِكِ لِدينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ".

• وقال الحق سبحانه:

(إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). [المائدة ٣٣].

بواب البخاري عليه رحمة الله: بَابٌ : { إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا } . إِلَى قَوْلِهِ : { أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ } . الْمُحَارَبَةُ لِلَّهِ : الْكُفْرُ بِهِ .

وجاء في أسباب نزول الآية: عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا ، فَقَتَلُوا رَاعِيَهَا وَاسْتَأْفَوْهَا ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ . قَالَ : فَأَتَيْتُ بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، وَلَمْ يَحْسِمَهُمْ ، وَتَرَكَهُمْ حَتَّى مَاتُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } الْآيَةَ . [النسائي].

وعن أبي قلابة ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ ، ثُمَّ أَدِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي الْقِسَامَةِ ؟ قَالَ : نَقُولُ : الْقِسَامَةُ الْقَوْدُ بِهَا حَقٌّ ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ . قَالَ لِي : مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عِنْدَكَ رُعُوسُ الْأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقٍ أَنَّهُ قَدْ زَنَى لَمْ يَرَوْهُ ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمصَ أَنَّهُ سَرَقَ ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَوَاللَّهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةٍ نَفْسَهُ فَقَتِلَ ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ الْقَوْمُ : أَوْلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي السَّرْقِ ، وَسَمَرَ الْأَعْيُنَ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ ، أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَّةٍ ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَاسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ ، فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ ، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنَ الْأَبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ؟ " . قَالُوا : بَلَى . فَخَرَجُوا ، فَشَرَبُوا مِنَ الْأَبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَصَحُّوا ، فَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ فَأَدْرَكُوا ، فَجِيءَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا . قُلْتُ : وَآيُ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا ؟ ... [البخاري].

والشاهد من الحديث: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا ؟

قال ابن حجر رحمه الله: "قَالَ بَنُ بَطَّالٍ دَهَبَ الْبُخَارِيُّ إِلَى أَنَّ آيَةَ الْمُحَارَبَةِ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرَّدَّةِ". [فتح الباري].

قال ابن رجب الحنبلي عليه رحمة الله: "ويستدل بذلك من يقول: إن آية المحاربة تختص بالمرتدين، فمن ارتد وحارب فُعل به ما في الآية، ومن حارب من غير ردة أُقيمت عليه أحكام المسلمين من القصاص والقطع في السرقة. وهذا رواية عن أحمد - رحمه الله - لكنها غير مشهورة عنه. وكذا قالت طائفة من السلف: إن آية المحاربة تختص بالمرتدين: منهم أبو قلابة وغيره". [جامع العلوم والحكم].

• وقال رب العزة والجلال:

(يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُوا بِمَا لَمْ يَنْأَلُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ). [التوبة ٧٣-٧٤].

(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) [الأحزاب ٦٠].

استدل البعض بهذه الآيات على حد الردة.

الشبهات رقم (٢) قالت القاديانية: لم يجد القائلون بمنع الحرية الدينية أي آية يستدلون بها، لكنهم وجدوا حديثين ضعيفين وعموما دلالتهما.

وهذا غير صحيح فالأحاديث الصحيحة في حد الردة أكثر من حديثين :

الحديث الأول: عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ " . وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ " . [البخاري].

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ : وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ. ثُمَّ قَالَ : " يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا " . فَأَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُقْبِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَيُّمَ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ. قَالَ : مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ، فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : أَتَفَوْقُهُ تَفَوْقًا. قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ ؟ قَالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي. [البخاري].

الحديث الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ " . [البخاري].

الحديث الرابع: عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدِ تَشْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيُنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ. قَالَ : فَلَمَّا كَانَتْ دَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمَغُولَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَخَتْ مَا هُنَاكَ بِالْدَمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ : " أَنْشُدْ اللَّهُ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ " . فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتْرَازِلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُهَا ؛ كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنْهَاهَا فَلَا

تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللَّوْلُوتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلْتُ تَشْتُمُّكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمَغُولَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَتْ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدْرٌ ". [سنن أبي داود].

الحديث الخامس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ "؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [البخاري].

الحديث السادس: عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ، ثُمَّ أَدْنَى لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ؟ قَالَ: نَقُولُ: الْقَسَامَةُ الْقَوْدُ بِهَا حَقٌّ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ. قَالَ لِي: مَا تَقُولُ يَا أبا قِلَابَةَ؟ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عِنْدَكَ رُءُوسُ الْأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقٍ أَنَّهُ قَدْ زَنَى لَمْ يَرَوْهُ، أَكُنْتُ تَرْجُمُهُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمَصٍ أَنَّهُ سَرَقَ، أَكُنْتُ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَوَاللَّهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةٍ نَفْسَهُ فَقَتَلَ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ الْقَوْمُ: أَوْلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي السَّرْقِ، وَسَمَرَ الْأَعْيُنِ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَّةٍ، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ، فَسَقَمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعِ رَاعِيْنَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا؟ " قَالُوا: بَلَى. فَخَرَجُوا، فَشَرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَصَحُّوا، فَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَارْسَلَ فِي آثَارِهِمْ فَأَدْرِكُوا، فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا. قُلْتُ: وَآيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا؟ ... [البخاري].

الحديث السابع: عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عَرِينَةَ فَاجْتَنَبُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَاحِ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا، وَأَلْبَانِهَا،

فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَأْفُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ فُقِّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَهَوَّلَاءِ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [البخاري].

الحديث الثامن: عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : مَرَّ بِي خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ ، وَمَعَهُ لِيَوَاءٌ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ، أَنْ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ. [سنن الترمذي].

قال المباركفوري : "والحديث دليل على أنه يجوز للإمام أن يأمر بقتل من خالف قطعياً من قطعيان الشريعة كهذه المسألة فإن الله تعالى يقول { ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء } ولكنه لا بد من حمل الحديث على أن ذلك الرجل الذي أمر صلى الله عليه وسلم بقتله عالم بالتحريم وفعله مستحلاً وذلك من موجبات الكفر والمرتد يقتل". [تحفة الأحوذى].

هذه بعض الأحاديث الصحيحة في موضوع الردة في السنة النبوية، وقد تركنا ذكر بعض الأحاديث.

الشبهات رقم (٣) الرد على إعتراضات القاديانية على حديث : "من بدل دينه فاقتلوه".

قالت القاديانية: أن الحديث انفرد به عكرمة، وقد ضعفه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل، ولم يرو له مسلم إلا متابعة.

والجواب :

١- لقد دافع كثير من العلماء عن عكرمة وقبلوا روايته، وحتى لا نطيل الكلام حول هذا راجع مقدمة فتح الباري و تهذيب التهذيب لابن حجر رحمه الله أو ابحت في الشبكة العنكبوتية في رد الشبهات حول عكرمة مولى ابن عباس.

٢- هذا الحديث لم ينفرد به عكرمة، فإما أن هذا القول صدر منها كذباً أو جهلاً :

فقد روى هذا الحديث أنس رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما. كما في سنن النسائي.

ورواه أبو هريرة رضي الله عنه كما في مجمع الزوائد وقال : إسناده حسن.

ورواه معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه كما في مجمع الزوائد وقال : رجاله ثقات.

وروي عن أبي بردة في قصة معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما كما في مسند أحمد.

وروي هذا الحديث مرسلا عن الحسن البصري كما في سنن النسائي.

وروي مرسلا عن زيد بن أسلم بلفظ : " مَنْ عَيَّرَ دِينَهُ ؛ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ " . كما في موطأ مالك.

٣- من دجل القاديانية وتناقضها أنها تنقل الكثير من روايات عكرمة في كتبها مثل التفسير الكبير لبشير الدين محمود ابن القادياني.

قالت القاديانية: أن الحديث عام، فلا يقال أن من بدل دينه من النصرانية إلى الإسلام يقتل، لذا يلزم التخصيص ولا دليل عليه.

والجواب:

١- هذا القول سخيف للغاية! فالنبي صلى الله عليه وسلم إنما يخاطب المسلمين، وليس اليهود والنصارى ولا غيرهم، وإنما يقصد من من بدل دينه الإسلامي وارتد عنه، فالأمر لا يحتاج إلى تخصيص، لقد فهم منه الصحابة والتابعون إلى يومنا هذا أن المقصود منه من كفر بعد إسلامه.

٢- وحتى يتضح أكثر سخر قول القاديانية فإن الأحاديث الأخرى التي جاءت في حد الردة بينت أن المقصود هو الكفر بعد الإسلام فمن ذلك :

ما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَيُّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. [البخاري].

ما قال عثمان رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ ". [سنن أبي داود].

وما قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح لغيره : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ " ؟ [سنن النسائي].

قالت القاديانية: كيف يجهل علي، حرمة التحريق، وهو حكم معلوم لدى عوام المسلمين؟

والجواب:

هذا التشكيك في الحديث بحجة عدم معرفة علي بحرمة التحريق أسخف من الاعتراض السابق، بل هو يدل على أن القاديانية في خطابها تستهدف جهال المسلمين والبسطاء من الناس ممن ليس لديهم علم شرعي، وإلا فمثل هكذا إعتراض يعلمه الطفل الذي تلقى علما شرعيا.

كان الصحابة يتعلمون من النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه ولا بد أن يكون الجهل قبل العلم، ولو قبل سخف القاديانية لكان هذا طعنا فيهم والعياذ بالله والأمثلة على هذا كثيرة :

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبَكَ الْمَعْلَمَ فَفَتَلَ فُكْلًا ، وَإِذَا أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ؛ فَإِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ ". قُلْتُ : أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ . قَالَ : " فَلَا تَأْكُلْ ؛ فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبِ آخَرَ ". [البخاري].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الدَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ ". قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ ؛ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ". قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ". [البخاري].

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل جبريل عليه السلام ما لم يعلمه كما في حديث الإسراء والمعراج : فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَرَفَعَتْ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقَهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ، وَوَرَفَهَا كَأَنَّهُ آدَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ

أَنْهَارٍ ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَسَأَلْتُ جَبْرِيْلَ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ،
وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ. [البخاري].

وكان يتعلم منه عليه السلام :

عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ لِي جَبْرِيْلُ : مَنْ
مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ " قَالَ : وَإِنْ رَأَى وَإِنْ
سَرَقَ ؟ قَالَ : " وَإِنْ " . [البخاري].

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ : جَاءَ
جَبْرِيْلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قَالَ : " مِنْ
أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ " . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. [البخاري].

وإنما جبريل رسول الله إلى رسول الله.

فإن الله العليم - سبحانه في علمه - علم جبريل والملائكة عليهم السلام وعلم محمدا عليه الصلاة
والسلام وعلم الصحابة بواسطة نبينا محمد، ثم علمنا الله بواسطته عليه الصلاة والسلام.

ومعلوم للمسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُسأل فينتظر الوحي ينزل بكلام الله.

ومع ذلك هناك أمور كان يجهلها الصحابة فسألوا عنها وتعلموها وهي من الضروريات
التي لا بد من معرفتها، وهي معلومة أكثر من حرمة التحريق ومن الأمثلة :

عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَدَاءً ، فَأَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِمَكَانِ ابْنَتِهِ، فَسَأَلَ فَقَالَ : تَوْضًا، وَاعْسِلْ ذَكَرَكَ. [البخاري].

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ : إِنِّي
أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ : " لَا، إِنَّ ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَكِنْ دَعِيَ الصَّلَاةَ قَدَرُ
الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتَ تَحِيضِينَ فِيهَا، ثُمَّ اغْتَسَلِي وَصَلِّي " . [البخاري].

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَبَائِرِ، قَالَ "
الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ " . [البخاري].

ولاشك مسائل متعلقة بالتوحيد والصلاة والوضوء والطهارة والنجاسة معلومة للمسلمين أكثر من حرمة التحريق.

أما قول القاديانية: كيف يجهل علي حرمة التحريق.

فإن كان يجهله فهذا ليس بمستغرب، ولا يقلل من شأنه وعلمه، وقصص الصحابة رضي الله عنهم كثيرة كانوا يجهلون بعض الأمور والمسائل، فلما بلغهم الدليل عملوا به.

كما أننا لا نسلم لها أنه كان يجهل حرمة التحريق، فليس في الحديث شيء أنه يجهل حرمة، فالله أعلم إن كان له اجتهاد في ذلك، أو في القصة ما نجهله.

فإن أخطأ، أو كان يجهل النهي، فهو أمير المؤمنين رضي الله عنه وأفضل الصحابة بعد الثلاثة رضي الله عنهم، ومن المبشرين بالجنة، ومن المهديين الراشدين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ ". [البخاري].

نسأل الله الهدى والرشاد والهدى والرشاد.
وسبحان الله العليم في علمه والله أعلم.

الشبهات رقم (٤) الرد على اعتراضات القاديانية حول حديث : عن عبد الله بن مسعود ، قال: قال رسول الله : " لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة". [مسلم].

قالت القاديانية: إن هذا الحديث يأمر بقتل المحاربين التاركين للجماعة، على فرض صحته، ففيه الأعمش وهو مدلس، وبذا فالحديث ضعيف.

والجواب : كالعادة القاديانية تمارس الدجل والكذب والخداع والتدليس والتضليل :

١- فقد جاء لفظ الحديث في بعض الروايات بتحديد الردة والكفر بعد الإسلام :

قال عثمان رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ : كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ ". [سنن أبي داود].

قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح لغيره: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، أَوْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ " ؟ [سنن النسائي].

٢- الحديثين السابقين ليس في إسنادهما الأعمش.

٣- الحديث جاء بألفاظ الردة منها:

"وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ". [بخاري].

"وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ". [مسلم].

"كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ". [سنن أبي داود].

"ارْتِدَادٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ". [سنن الترمذي].

"التَّارِكُ لِلْإِسْلَامِ مُفَارِقُ الْجَمَاعَةِ". [سنن النسائي].

"كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ". [سنن النسائي].

"ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ". [سنن النسائي].

"يَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَيُقْتَلُ". [سنن النسائي].

"بِكُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ". [سنن الدارمي].

"رَجُلٍ ارْتَدَّ، أَوْ تَرَكَ الْإِسْلَامَ". [مسند أحمد].

فكل هذه الألفاظ تدل على الردة.

٤- وجاء بألفاظ منها الحرابة:

"وَرَجُلٌ خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ". [سنن أبي داود].

"رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ يُحَارِبُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ، فَيُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ". [النسائي].

٥- هذا الحديث: "لا يحل دم امرئ مسلم" روي بأسانيد صحيحة عن عدد من الصحابة منهم : عبد الله بن مسعود وعائشة و عثمان ورواه عبد الله بن عمر وأبي أمامة عن عثمان.

الشبهات رقم (٥) آيات قرآنية استدلت بها القاديانية على إنكار حد الرد

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ). [البقرة ٢٥٦].

(أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ). [يونس ٩٩].

(وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ). [الكهف ٢٩].

(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ). [الغاشية ٢١-٢٢].

(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ). [العنكبوت ١٨].

والرد عليها :

هذه الآيات وغيرها - التي تستدل بها القاديانية - تتحدث عن الإيمان والكفر، بينما الخلاف هو حول قتل المرتد، فلم يقل أحد من المسلمين بإجبار الكافر على الإسلام أو قتله، وإنما قال المسلمون بقتل من كفر بعد إسلامه.

جاء في سبب نزول الآية الأولى: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مَقْلَاتًا، فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا : لَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ }.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : الْمَقْلَاتُ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. [سنن أبي داود].

قال ابن كثير عليه رحمة الله في تفسيره : "يَقُولُ تَعَالَى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) أَي: لَا تُكْرَهُوا أَحَدًا عَلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ جَلِيٌّ دَلَالَتُهُ وَبِرَاهِينُهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ فِيهِ، بَلْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَشَرَحَ صَدْرَهُ وَنَوَّرَ بَصِيرَتَهُ دَخَلَ فِيهِ عَلَى بَيِّنَةٍ، وَمَنْ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ فَإِنَّهُ لَا يُفِيدُهُ الدُّخُولُ فِي الدِّينِ مُكْرَهًا مَقْسُورًا. وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِنْ كَانَ حُكْمُهَا عَامًّا".

وقال في تفسير الآية الثانية: "يَقُولُ تَعَالَى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ) -يَا مُحَمَّدُ- لَأَذِنَ لَأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ، فَأَمَنُوا كُلُّهُمْ، وَلَكِنْ لَهُ حِكْمَةٌ فِيمَا يَفْعَلُهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأُمَّةٍ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [هُود: ١١٨، ١١٩] ، وَقَالَ تَعَالَى: (أَفَلَمْ يَبْسُ الدِّينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) [الرَّعْد: ٣١] ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ) أَي: تُتْرَمُّهُمْ وَتُلْجِنُهُمْ (حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) أَي: لَيْسَ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَلَا إِلَيْكَ، بَلْ [إِلَى] (١) اللَّهُ (يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) [فَاطِر: ٨] ، (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) [الْبَقَرَةَ: ٢٧٢] ، (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [الشُّعْرَاء: ٣] ، (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) [الْفَصَّص: ٥٦] ، (فَأِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) [الرَّعْد: ٤٠] ، (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) [الْعَاشِيَةَ: ٢١، ٢٢] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، الْهَادِي مَنْ يَشَاءُ، الْمُضِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ، لِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ) (٢) وَهُوَ الْخَبَالُ (٣) وَالضَّلَالُ، (عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) أَي: حَجَجَ اللَّهُ وَأَدِلَّتْهُ، وَهُوَ الْعَادِلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، فِي هِدَايَةِ مَنْ هَدَى، وَإِضْلَالِ مَنْ ضَلَّ".

أما الآية الثالثة والقاديانية لا تذكرها بتمامها ففيها الوعيد والتهديد الشديد في أن الكفر والشرك جريمة من الجرائم رغم عدم إكراه الناس على اتباع دين الله : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَعْثُبُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا). [الكهف ٢٩].

أما الآية الرابعة: فعن جابر ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُواهَا عَصَمُوا مِنِّي بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ "، ثُمَّ قَرَأَ { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ } { لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ } .

[مسلم]

فهذا الحديث الذي يفترى به الكفار وأصحاب الشبهات أن الإسلام انتشر بالسيف هو نفسه يؤكد: (فَدَكَّرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ).

فقد كانت جيوش المسلمين تقاتل الجيوش وتفتح البلاد، دون أن تكره الكفار على إعتناق دين الله الإسلام، والواقع والتاريخ خير شاهد.

أما الآية الخامسة: فهي بتمامها: (وَإِنْ تَكذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِّن قَبْلِكَ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ الْمُبِينُ).

وهي واضحة المعنى كما قال ابن كثير في تفسيره: "يَعْنِي: إِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَبْلُغَكُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الرَّسَالَةِ، وَاللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ".

فكل هذه الآيات لا تنفي حد الردة، وإنما هي تعني بشكل مختصر من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، مع الوعيد والتهديد بالعذاب والعياذ بالله لمن يختار الكفر.

الشبهات رقم (٦) أحاديث استدللت بها القاديانية على إنكار حد الردة

الحديث الأول: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْلَنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلَنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقْلَنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَبِيبُهَا ".
[البخاري]

قالت القاديانية: الواضح أن البدوي كان مرتدا في رأي النبي صلى الله عليه وسلم، بل كان بنفسه يطالب برد إسلامه في صراحة تامة، ويقر بلسانه أنه لا علاقة له بالإسلام... ولم يأمر النبي بقتله أبدا.

والجواب:

١- أن هذا الأعرابي طلب أن يقبله ببعته ليخرج من المدينة، لا أن يرتد عن الإسلام.

٢- أن من يريد الإرتداد عن الإسلام، ليس بحاجة لأن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه الموافقة على ارتداده عن الإسلام.

٣- أن الرجل صدر منه ما صدر تحت تأثير الوعك، وما صدر منه هو معصية لا ردة، قال ابن حجر رحمه الله في [فتح الباري]: "ظَاهِرٌ فِي أَنَّ طَلْبَهُ الْإِقَالَةَ كَانَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِنَفْسِ الْإِسْلَامِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَوَارِضِهِ كَالْهَجْرَةِ وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاجِبَةً... قَالَ بِنِ الْتَيْنِ إِنَّمَا امْتَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِقَالَتِهِ لِأَنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَى مَعْصِيَةٍ لِأَنَّ الْبَيْعَةَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ كَانَتْ عَلَى أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا بِإِذْنِ فَخْرُوهُ عَصِيَانٌ".

٤- جاء في [مسند أحمد] رواية أن الرجل بايع علي الهجرة: "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُكَدِّرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا ، يَقُولُ : جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَاسْتَلَمَ فَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حُمَّ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَقَالَ : " لَا أَقِيلُكَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَقَالَ : " لَا أَقِيلُكَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَقَالَ : " لَا أَقِيلُكَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَقَالَ : " لَا أَقِيلُكَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : أَقْلِنِي . فَقَالَ : " لَا أَقِيلُكَ " .

الحديث الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم تصالح مع المشركين يوم الحديبية، وكان فيما تصالح عليه أنه من فر من أصحاب محمد وجاء قريشا لم يردوه عليه، فإذا كان قتل المرتد فرضا من فرائض الدين، وحدا من حدود الله، وحكما من أحكام الشريعة الإسلامية، فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ليتهاون في حكم من أحكام الله عز وجل، فيقبل هذا الشرط المعارض لحكم صريح.

والجواب:

١- إن القاديانية تحاول الإيهام من خلال الإستدلال بصلح الحديبية أنه يقر الردة، والأمر مختلف فهو صلى الله عليه وسلم لم يقر الأعرابي في إقالة البيعة عن الهجرة ورفض أن يقبله بيعته وهي معصية، فكيف بالكفر والشرك وحد الردة.

٢- إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بذلك الشرط بوحى من الله، وهو شرط كرهه الصحابة رضوان الله عليهم ففي [البخاري]: "عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : " بَلَى " . فَقَالَ : أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالَهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : " بَلَى " . قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطَى

الدَّيْنِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ أَنْرَجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا " . فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا . فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْفَتْحُ هُوَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ " .

ولقد استفاد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من صلح الحديبية أكثر مما استفادت قريش رغم ذلك الشرط المجحف.

٣- إن الذي كان يحدث هو عكس ذلك الشرط فكان الناس يأتون النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين من قريش وغيرها لا العكس وقد أقر بذلك أبو سفيان رضي الله عنه قبل إسلامه أمام قيصر الروم عندما سأله : " فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : فَهَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا " . [البخاري].

الحديث الثالث: أن أحد المرتدين اختبأ عند عثمان رضي الله عنه فأجاره بل واستغفى النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المرتد، فعفا عنه، فهذا الحادث دليل قاطع على أنه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم أي تصور لقتل المرتدين.

والجواب:

هذا الإستدلال على القاديانية لا لها، فإن ابن أبي السرح رضي الله عنه، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بسبب رده، جاء في [سنن النسائي] : " عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَأَمْرَاتَيْنِ ، وَقَالَ : " أَقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ " . عِزْرَمَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ ، وَمَقْبِسُ ابْنُ صَبَابَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ ، فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ فَأَدْرَكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا ، وَكَانَ أَشَبَّ الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُ ، وَأَمَّا مَقْبِسُ ابْنُ صَبَابَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ ، وَأَمَّا عِزْرَمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ ، فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ : أَخْلِصُوا ؛ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا . فَقَالَ عِزْرَمَةُ : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي مِنَ الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ لَا يُنَجِّنِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ ، فَلَأَجِدْتُهُ عَفْوًا كَرِيمًا . فَجَاءَ فَأَسْلَمَ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ ، فَأَتَاهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ، حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ. قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : " أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَيَّ هَذَا حَيْثُ رَأَيْتُ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ " فَقَالُوا : وَمَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ، هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟ قَالَ : " إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعْيُنٌ " .

فاستجار بعثمان رضي الله عنه وجاء تائبًا ولا يتصور من عبارة النبي صلى الله عليه وسلم : " إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ أَعْيُنٌ " . أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل منه، فإنه لا يقر الباطل.

الحديث الرابع: عن أنس بعثني أبو موسى بفتح تُسْتَرٍ إلى عمر رضي الله عنه فسألني عمرُ وكان ستتهُ نفرٌ من بني بكر بن وائلٍ قد ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين، فقال: ما فعل النفر من بكر بن وائلٍ؟ قال: فأخذتُ في حديثٍ آخرٍ لأشغله عنهم، فقال: ما فعل النفر من بكر بن وائلٍ؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين قومٌ ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتلُ، فقال عمرُ: لأن أكونَ أخذتهم سلمًا أحبَّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمسُ من صفراءٍ أو بيضاء، قال: قلتُ: يا أميرَ المؤمنين وما كنتَ صانعًا بهم لو أخذتهم؟ قال: كنتُ عارضٌ عليهم البابَ الَّذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه، فإن فعلوا ذلك قبلتُ منهم وإلا استودعتهم السَّجَنَ. [كنز العمال].

قالت القاديانية: مما يعني أن عمر رضي الله عنه كان يعارض قتل المرتد.

والجواب:

١- في نفس الرواية قال الصحابي: "قومٌ ارتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين ما سبيلهم إلا القتل". ولم ينكر عليه عمر رضي الله عنه، ولقال له كما قالت القاديانية في كذبها عليه: أنني أعارض قتل المرتد.

٢- إن الحديث يفهم منه أن مقصد عمر رضي الله عنه أن يعرض الإسلام عليهم فإن أبوا سجنهم طمعا في توبتهم، ثم إن أصروا كان تطبيق حد الردة عليهم.

٣- لو فرضنا -جدلا- أن مقصد عمر -عياذا بالله- مجرد سجنهم دون إقامة الحد عليهم، فهذا الحديث الموقوف لا يؤخذ به، أمام ما هو أولى وأقوى نصوص الكتاب والسنة في حد الردة.

٤- ويقال للقاديانية: إذا كان حد الردة شرع باطل والعياذ بالله، وكان عمر يعارض قتل المرتد، وكان عمر يؤمن بالحرية الدينية بمعنى من شاء ارتد عن الإسلام، لكن سجن هؤلاء يعد ظلماً! ولا نتصور أن تتهم القاديانية عمر بالظلم! فلو سجن أحد الحكام خليفة القاديانية لأنه مرتد، لعدت القاديانية ذلك ظلماً!.

وأخيراً: لقد روى عدد من الصحابة رضي الله عنهم أحاديث قتل المرتد بالأسانيد الصحيحة منهم:

- ابن عباس رضي الله عنهما.
- أنس رضي الله عنه.
- عائشة رضي الله عنها.
- عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- معاذ بن جبل رضي الله عنه.
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
- أبو هريرة رضي الله عنه.
- معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه.

فكل ما استدلت به القاديانية لا يصمد أمام ما رواه هؤلاء الصحابة في قتل من ارتد بعد إسلامه.

فقول القاديانية: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده أي تصور لقتل المرتد، وأن عمر رضي الله عنه كان يعارض قتل المرتد مجرد أكاذيب وافتراءات.

فإن قالت القاديانية: الرواة والجرح والتعديل وأحاديث كتبت بعد أكثر من قرن... .

قلنا لها: الطعن في القادياني أكثر من أبي جهل وأبي لهب.

وقلنا لها: الطعن في صحابة القادياني موجود، وحتى هي تطعن ببعضهم.

وقلنا لها: الطعن فيمن جاء بعد القادياني وصحابته موجود.

وقلنا لها: الطعن في كتب القادياني وما روي ونقل عنه موجود.

والحمد لله رب العالمين.

الشبهات رقم (٧) تقول القاديانية: ما ملخصه أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا بحد الردة، ولم يؤمنوا به، بل لم يكن عندهم أي تصور له.

وسنضع بعض الروايات في عمل الصحابة بحد الردة التي ذكرناها سابقا:

أبو بكر رضي الله عنه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [البخاري].

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَعَذِّبُوا بَعْدَابَ اللَّهِ ". وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ". [البخاري].

معاذ بن جبل رضي الله عنه: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ : وَالْيَمَنِ مِخْلَافَانِ. ثُمَّ قَالَ : " يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا ". فَأَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْغَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَيُّمَ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ. قَالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. قَالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ. قَالَ : مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ. فَأَمَرَ بِهِ، فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ

أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي. [البخاري].

الشبهات رقم (٨) شبهة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل رأس المنافقين ابن أبي بن سلول.

والجواب:

١- أن ابن أبي بن سلول كان من المنافقين يظهر الإسلام ويبطن الكفر، فعامل النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء المنافقين بحسب ظاهرهم، والردة تقام على من أظهر الكفر لا من أبطنه.

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك قتلهم درء للفتنة والمفسدة: "مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ؛ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي". [مسلم]. فهؤلاء المنافقين كانوا محسوبين أمام الناس من المسلمين.

٣- أن أمثال هؤلاء المنافقين عندما كانوا يواجهون بالدليل، كانوا ينكرون ذلك، كما جاء عن ابن أبي سلول:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي عَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَيْسَ رَجَعًا مِنْ عِنْدِهِ، لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَدْلَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي - أَوْ لِعَمْرٍ - فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَانِي، فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَقَّتَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ } فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ". [البخاري].

ولا يحتج بقول الله سبحانه: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ. [التوبة ٨٤].

لأن هذه الآية نزلت بعد موت ابن أبي بن سلول: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ. فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ : " إِذَا فَرَعْتَ فَأَذِنَّا ". فَلَمَّا فَرَعَ أَذِنَهُ، فَجَاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَجَذَبَهُ عُمَرُ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ }، فَتَزَلَّتْ : { وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا }، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. [البخاري].

الشبهات رقم (٩) الرد على القاديانية في قتال أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين.

لما كان من أقوى الأدلة على حد الردة وقتل المرتد، حروب الردة التي شنها أبو بكر رضي الله عنه، قالت القاديانية في ذلك: أنه لم يقاتل من المرتدين إلا من ارتدوا وثاروا على الدولة الإسلامية.

والجواب:

كان المرتدون أنواع:

- منهم مانعي الزكاة.
- ومنهم من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.
- ومنهم المرتد المحارب.

وقد قاتلهم رضي الله عنهم جميعا ولقد صرحت الأحاديث بلفظ الكفر والردة وقاتل رضي الله عنه مانعي الزكاة كما قاتل مسيلمة الكذاب ومن معه.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " ؟

1400 فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [البخاري].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، قَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ الْعَرَبَ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ "، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا كَانُوا يُعْطُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَمَّا رَأَيْتُ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ شَرَحَ عَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : عِمْرَانُ الْقَطَّانُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ خَطَأً، وَالَّذِي قَبْلَهُ الصَّوَابُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [بسند النسائي].

الشبهات رقم (١٠) الرد على قول القاديانية: لا إجماع على قتل المرتد.

تناقض: عندما أرادت القاديانية تضليل الناس في أن أبا بكر رضي الله عنه عندما مات النبي صلى الله عليه وسلم وتلى قوله تبارك وتعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ). [إل عمران ٤٤].

قالت: هذا إجماع من الصحابة رضي الله عنهم على موت جميع الأنبياء عليهم السلام ومنهم عيسى بن مريم عليه السلام.

بينما أصر أبو بكر رضي الله عنه على قتال المرتدين، وتبعه الصحابة رضي الله عنهم في ذلك، لم تعده إجماعاً! فنعوذ بالله من الهوى والضلال والفساد والتقول على الله ودينه.

استدلَّت القاديانية على أنه لا إجماع على قتل المرتد :

• بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: "في المرأة تترد عن الإسلام تُحبس ولا تقتل." [الدارقطني]. وهو حديث ضعيف لا يصلح للاحتجاج به أمام الأحاديث الصحيحة الثابتة، ولا يصلح للاحتجاج به على نفي الإجماع، ولا يصلح أمام ما ثبت عن ابن عباس: من بدل دينه فاقتلوه.

• وحديث عن عمر رضي الله عنه: " كنت عارضاً عليهم الباب الذي خرجوا منه أن يدخلوا فيه، فإن فعلوا ذلك قبلت منهم وإلا استودعتهم السجن". [كنز العمال]. ولقد قلنا سابقاً: إن الحديث يفهم منه أن مقصد عمر رضي الله عنه أن يعرض الإسلام عليهم، فإن أبوا سجنهم طمعا في توبتهم، ثم إن أصروا كان تطبيق حد الردة عليهم.

ونقول: إن إنكار قتل المرتد إنكار معاصر وإلا فالموضوع مجمع عليه.

جاء في [الإجماع لابن المنذر]: "أجمع أهل العلم بأن العبد إذا ارتد فاستتيب فلم يتب قتل ولا أحفظ فيه خلافاً".

وجاء في [المعنى لابن قدامة]: "أجمع أهل العلم على وجوب قتل المرتد، وروي ذلك عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ، وأبي موسى، وابن عباس، وخالد، وغيرهم، ولم ينكر ذلك، فكان إجماعاً".

أضف لهذا إلزامياً: أن القادياني نبي القاديانية لم تكن هذه المسألة -أي قتل المرتد- من اهتماماته، فقد كان مشغولاً بموضوع محمدي بيغم وعبد الله آتهم وفلان سيموت... ثم فجأة في زمن خليفة القاديانية الرابع أصبحت هذه المسألة خطيرة لتعلقها بالدماء، فكان القادياني والقاديانية بعثوا لحل هذه المسألة العظيمة!!!

الشبهات رقم (١١) الرد على مقولة: نحن اليوم في عالم آخر.

قالها خليفة القاديانية الرابع ومما قاله أيضاً: أن الأديان المختلفة تخلت عن قتل المرتدين عنها.

والجواب:

١- هذا الكلام غير دقيق، فنحن نسمع في بعض الأحيان عن قتل من أسلموا ودخلوا دين الله.

٢- أن كثيرا من أتباع الأديان تخلوا عن دينهم أصلا وهم ليسوا قدوة لنا.

٣- إن كان هذا الخليفة يحاول أن يعطي إشارة أن الكفار المهيمنين على عالم اليوم، لن يسمحوا بتطبيق أحكام الإسلام، أو حد الردة، فيرد عليه:

• إن الكفار لن يرضوا عن المسلمين سواء عملوا بحد الردة أو لم يعملوا، فإذا كان التوحيد الذي تؤيده الفطرة السليمة لا يعجب بعضهم فكيف الحال مع الأحكام الشرعية.

• إن كان المسلمون اليوم غير قادرين على تطبيق حد الردة وغيره.. فهم معذورون بعدم القدرة والاستطاعة، نسأل الله عفوه ورحمته وفضله... وعدم القدرة والاستطاعة لا يعني التنازل عن شيء من الدين.

• إذا كنا سنتنازل عن حد الردة والعياذ بالله بحجة: **"نحن اليوم في عالم آخر"**. فسيقال أيضا: ماذا عن العلاقات المحرمة؟ وماذا عن الشذوذ الجنسي؟ وماذا وماذا...

ونقول: إن شيوع الفكر الغربي وباطل الكفار اليوم، هو بسبب قوتهم وهيمنتهم وتأثيرهم... وإن أتى أمر الله وإذنه بنصر دينه وأمته، كان شيوع الخير بفضل من الله ونعمة ومنة... نسأل الله أفضاله ورحماته ونعمه ومنه.

الحكمة من قتل المرتد:

بإختصار بداية نقول: نحن نؤمن أن الله عليم حكيم، حتى لو لم نعلم الحكمة من أمره بكذا وكذا:

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ). [البقرة ٣٢].

(وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). [النور ١٨].

وأيضاً: إن حال المؤمن مع أمر الله جل وعلا وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام سمعنا وأطعنا، سواء علمنا الحكمة أم لم نعلمها.

نسأل الله سمعه وطاعته والعافية والمعافاة.

ونقول لأهل العقول والتدبير والتفكير: أن ملوك الأرض يأمرون بكذا وكذا.. يطيعهم الناس من جيش وشرطة وموظفين وعامة الناس... سواء عرفوا الحكمة أو لم يعرفوها.. وسواء عرفوا النية والمقصد الحقيقي أو لم يعرفوا.. وسواء كان أمرهم حقا أو باطلا.

فسبحان الله هو الملك الحق وهو ملك الملوك، وأمره الكوني والقدري حق، وأمره الشرعي حق، وهو العليم الحكيم.

قال الله تبارك وتعالى: (وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهِ النَّهَارِ وَكُفِّرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ). [آل عمران].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "هَذِهِ مَكِيدَةٌ أَرَادُوهَا لِيُلبَسُوا عَلَى الضَّعَفَاءِ مِنَ النَّاسِ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَهُوَ أَنَّهُمْ اشْتَبَهُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يُظْهِرُوا الْإِيمَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَيُصَلُّوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَإِذَا جَاءَ آخِرُ النَّهَارِ ارْتَدُّوا إِلَى دِينِهِمْ لِيَقُولَ الْجَهْلَةُ مِنَ النَّاسِ: إِنَّمَا رَدَّاهُمْ إِلَى دِينِهِمْ أَطْلَاعَهُمْ عَلَى نَقِيصَةٍ وَعَيْبٍ فِي دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِهَذَا قَالُوا: (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)".

فعندما يحاول عدو الله ورسوله والمسلمين صنع مثل ذلك مع وجود حد للردة، يعلم أن الأمر ليس بسيطاً وسهلاً ولعبة من الألاعيب الخسيسة.

كذلك أن كثير من البشر ينظرون إلى المنافع التي سيحصلون عليها من وراء دخلهم دين من الأديان، فعندما يجدون أن في الإسلام حدا للردة، يعلمون حينها أن الأمر ليس بسيطاً وسهلاً.

كذلك عندما يريد أحدهم دخول الإسلام بنية حسنة، ويعلم أن في الإسلام حدا للردة، سيفكر كثيراً قبل اتخاذ مثل هكذا قرار.

وأيضاً إن الأمة الإسلامية منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا.. عانت من المرتدين والمنافقين الذين يبطنون الكفر، أكثر من الكفار الأصليين.

ونقول لمن لا يدرك خطورة الأمر: أن الكفر والردة تتعلق بهما مسائل خطيرة تفريق زواج وأولاد وميراث ومشاكل اجتماعية، فالأمر ليس بسيطاً هيناً بل يترتب عليه ما يترتب، ولقد عانى أهل الهند والباكستان أول الناس بسبب فتنة القاديانية وكفرها وردتها.

وملخص أدلة حد الردة:

- الآيات القرآنية.
- الأحاديث النبوية.
- عمل الصحابة رضي الله عنهم.
- الإجماع.

والله أعلم.
والحمد لله رب العالمين.

ختاما : تناقض القاديانية في موضوع حد الردة مع مؤسسها ونبيها غلام أحمد القادياني.

يقول هاني طاهر - وهو أحد شيوخ القاديانية العرب سابقا ترك القاديانية عام ٢٠١٦م -

في كتابه [ستون تناقضا ميرزانيا المؤرخ بتاريخ ٢٠١٩ بلا أعداد صفحات] :

التناقض ١٨ : قتل المرتد بين الميرزا وجماعته

الأحمدية الآن تتبع خليفتها الرابع في نفيه قتل المرتد لمجرد رده، وله أكثر من كتاب في ذلك.

أما الميرزا فيقول بقتل المرتد كما هو معروف في الفقه.

١: يقول الميرزا: "ومن اعتقد من المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل في حياته عمل الضلال فهو كافر وملحد ويستحق أن ينفذ فيه الحد الشرعي". [مرآة كمالات الإسلام ص ١٠٨].

والحد الشرعي يعني العقوبة المحددة شرع. ويقصد بها القتل، على عكس جماعته التي تقول: ليس هناك أي حد. وقد حاولت الأحمدية تحريف النص لكننا كنا لهم بالمرصاد.

٢: نقل الميرزا ما يلي:

"ولنكتب هنا كتابا كتبه الصديق إلى قبائل العرب المرتدة.... وإني بعثت إليكم فلانا من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، وأمرته أن لا يقاتل أحدا ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله، فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه، ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك، ثم لا يبقي على أحد منهم قدر عليه، وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة، وأن يسبي النساء والذراري، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام. فمن تبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يعجز الله. وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم. والداعية الأذان، وإذا أذن المسلمون فأذنوا، كفوا عنهم، وإن لم يؤذنوا عاجلوهم، وإذا أذنوا أسألوهم ما عليهم، فإن أبوا عاجلوهم وإن أقرؤا قبل منهم". [سمر الخلافة ص ٩٣].

ونقله هذه الرسالة يعني تأييده لما ورد فيها من قتل المرتد لمجرد رده.

٣: لم ينف الميرزا قتل المرتد لمجرد رده ولا في سطر مما كتب في حياته كلها، فمع أنه كتب عشرات الصفحات عن محمدي بيغم، وتلقى نصوص وحي لا تنتهي عنها، لكنه لم ينف قتل المرتد البتة ولم يجد وقتا للحديث عنه، وهو الزاعم أنه الحكم العدل.

٤: لم يشرح لنا الميرزا أحاديث قتل المرتد، ولم يبين كيف نوفق بينها وبين الحرية الدينية، وهذا أهم واجباته، لأن هذه القضية من أخطر القضايا.. ولو كان يؤمن بالحرية الدينية وينفي قتل المرتد وتعمد عدم ذكر ذلك، لكان خائنا للأمانة.

انتهى كلامه.

وقد قال مثل ذلك على قناته على يوتيوب بعنوان : "تناقض مؤسس الأحمدية مع علماء جماعته في شجرة آدم وقتل المرتد ورجم الشياطين".

والحمد لله رب العالمين.

رمد وإبطنال...
معنق القام بانبة فة الجن

أبو عيبة العجاوي

الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَإِصْلَاحُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا

بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا مَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُضْرَبُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مُنَزَّلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ،
فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ لَيْسَ قَبْلَكَ
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ لَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ لَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَجْعَلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

هَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَمِسْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمِّهِ وَنَفْسِهِ وَنَفْسِهِ

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَسَخَرِ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَائِتَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَاتَةٍ

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ سَخَرِ مَا خَلَقَ

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّْ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ سَخَرِ مَا خَلَقَ وَزُرًا وَبِرًّا وَمَنْ سَخَرِ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَنْ سَخَرِ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمَنْ سَخَرِ مَا زُرَا فِي الْأَرْضِ وَمَا مَخْرُجٌ مِنْهَا وَمَنْ سَخَرِ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ سَخَرِ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي

أَسْأَلُ اللَّهَ الْيَقِينَ وَالْعَافِيَةَ الْعَافَاةَ وَالْبَرَكَاتِ وَالْبَرَكَاتِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُورِهِمْ

أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

أَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا

أَعُوذُ بِوَجْهِكَ اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن

يقول غلام أحمد القادياني الشاعر مدعي النبوة:

﴿هَلْ أَنْبَأُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ
السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ * وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء ٢٢١-٢٢٦]

أي تنزل الشياطين على الكذابين والعصاة وتكون معظم نبؤاتهم باطلة.
والشعراء يهيمون في كل واد وراء السجع والقافية أي لا يلتزمون الحقيقة.
[البراهين الحمذية الأجزاء الأربعة ٢٨١]

المقدمة

بسم الله وأعوذ بالله والحمد والمحامد لله الولي المولى النصير، الهادي والواقى والكافي والموفق والمعين، الواحد القهار الذي تخضع لسلطان قهره جميع مخلوقاته لا حول ولا قوة إلا به سبحانه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك المبعوث للإنس والجن أجمعين، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام، وبعد:

فهذه صفحات قليلة ومختصرة "رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن" وهو موضوع ظاهر البطلان في باب الإيمان والاعتقاد لمن يؤمن بالله وكلامه وما أنزل وما أوحى، فلعل الله يهدي به من شاء من عباده إنه عظيم كريم، لقد كنت أتمنى أن يكتب غيري عن هذا الموضوع المتعلق بالفرقة القاديانية الضالة وغيره من مواضيع... فلما لم أجد أستعنت بالله والحمد والشكر لله.

قد يقول قائل: هذا الموضوع الباطل فيه ظاهر بين! وكلامه صحيح، لكن أهل البدع والأهواء والضلال يأخذون من بعضهم ثم يضيفون ويطورون، باسم العقل والعلم والتجديد... إلخ ولقد جاء زمان ما كان يظن أن يخرج فيه قوم ينكرون ختم النبوة والمعجزات وحقيقة الجن.. لقد خلق الله الخلق وأخبرنا بالحق، وظهرت علامات الساعة ولازال مسلسل الضلال مستمرا والعياذ بالله، فلعل هذه الصفحات تفيد في موضوع القاديانية وغير القاديانية، ولعل بعض المسلمين ينتفعون بها في الرد على الباطل، كما أن الخلاف مع القاديانية ليس فقط في موضوع ختم النبوة. وإنما هو السعي، هذا والله العليم أعلم. ربنا اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا وارزقنا واجبرنا وارفعنا. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. نسأل الله العفو والمعافة والعافية والسلام والسلامة. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



إرشاد للعلم والتوجيه للخير والقراءة والبحث

لأننا في سياق الحديث عن باطل معتقد القاديانية في الجن لابد من معرفة الحق أولاً، فإذا عرف العبد أو المسلم الحق عرف الباطل ولله الحمد، وأنصح بقراءة كتب حول الموضوع مفيدة بإذن الله وفضله:
-عالم الجن والشياطين، تأليف الدكتور عمر سليمان الأشقر.

-وقاية الإنسان من الجن والشيطان، الطبعة المزيّدة والمنقحة، تأليف الشيخ وحيد عبد السلام بالي.

وغيرها من الكتب.. التي ينصح بقراءتها حول موضوع الجن، والتي تعتمد على دليل الكتاب والسنة وأقوال العلماء، أيضاً الشيطان عدو الإنسان ف "اعرف عدوك" علمنا الله وإياكم وفهمنا وفقهنا.

ونحن هنا لا نتكلم عن الموضوع إلا في سياق الرد على الفرقة الأحمدية القاديانية، والذي تستخدمه القاديانية لفتنة المسلمين في دينهم والعياذ بالله الحفيظ المثبت على الدين، فخلال العقود الأخيرة تسللت القاديانية إلى مجتمعات المسلمين في غفلة منهم من خلال وسائل البث والاتصال والتواصل، فلا بد من التصدي لها، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم.

أمر مهم: هذه الصفحات ليس المقصود منها جمع كل شيء سواء عن الجن والشياطين، أو الرد على كل هراء القاديانية، فهراء القاديانية كثير، وإنما ما يسر الله لنا من الكتابة والردود وبيان الحق والباطل.

أسأل الله الحق عز وجل أن يوفقني للصواب والحق. وأسأله جل وعلا أن يلهمني الردود المحققة والمصيبة. وأسأله تبارك وتعالى بيان باطل القاديانية في موضوع الجن والشيطان. كما وأسأله سبحانه الهداية والتوفيق والإعانة في ذكر أدلة الكتاب والسنة. اللهم ألهمني واهدني ووفقني وأعني وأرشدني وسددني. نسأل الله معية الله. اللهم لك الحمد والشكر والصلاة والسلام على عبدك ورسولك محمد.



تمهيد

إن أهل الهوى والبدع والضلال والدنيا ومن في قلوبهم مرض -والعياذ بالله العفو المعافي- أخبر العليم الحكيم حالهم:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران ٧]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ : { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ } . إِلَى قَوْلِهِ : { أُولُو الْأَلْبَابِ } . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ " . [صحيح البخاري]

قال ابن كثير عليه رحمة الله في تفسيره: "يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، أَيُّ: بَيِّنَاتٌ وَاضِحَاتٌ الدَّلَالَةِ ، لَا ابْتِغَاءَ فِيهَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخَرُ فِيهَا اشْتِبَاهٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ ، فَمَنْ رَدَّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى الْوَاضِحِ مِنْهُ ، وَحَكَّمَ مُحْكَمَهُ عَلَى مُتَشَابِهِهِ عِنْدَهُ ، فَقَدْ اهْتَدَى " . [تفسير القرآن العظيم]

فأهل الحق من العلماء -ورثة الأنبياء- ينظرون إلى كل النصوص والأدلة واضحا وما فيها اشتباه، ثم يؤسسون عليها إيمانهم ومعتقدهم.

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن..... 12

بمعنى آخر: هم ليس عندهم هوى ورأى مسبق، بل يجتهدون في إتباع الدليل، وحالهم سمعنا وأطعنا، وإن كره الكافرون.

وإن استشكلت عليهم مسأله قالوا: لا نعلم الله أعلم.

ومثاله حال المسلم البسيط: الله عز وجل والرسول عليه الصلاة والسلام يقول... آمنا بالله ودينه وما أنزل وما أوحى.

فحال المؤمن أنه ينظر في كل النصوص الواردة، ثم يبني قوله بناء عليها، فمثلا والعياذ بالله: الإنسان لا يسمع عذاب الأموات وهذا من حيث سنن الله الدنيوية الأرضية، لكن النبي صلى الله عليه وسلم سمع ذلك، وهذا بأمر الله وإذنه وقدرته، ومثلا الإنسان لا يرى الجن وهذا من حيث العموم، لكن هناك من رأى الجن وسمعهم بحسب النصوص وهذا أيضا بمشيئة الله.

هذا مع أننا لا ننفي أن يستشكل العالم أو المسلم فهم أو الإجابة على بعض النصوص، أو الخطأ، أو الاختلاف غير المذموم، فإن كان العالم أو فلان يعلم كل شيء، فماذا أبقينا لله، سبحان الله والعياذ بالله! لذلك: سبحان الله العليم في علمه، العليم المحيط الذي أحاط بكل شيء علما، إنه بكل شيء عليم.

لكن حال أهل الباطل وحال القاديانية -فيما سبق- هم يحاولون أن يوهموا المسلم أن هناك تعارض وهناك تناقض وهناك إشكالات، لينصروا بدعتهم وضلالهم. ولو عكست الأمر على معتقداتهم وكتبهم فهم ينفون التعارض والإشكالات والتناقضات، فمثلا: هم يقولون في قصة موسى والخضر أن هذه القصة عبارة عن كشف رأى فيه موسى عليه السلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لكن إن أتيت لهم

.....

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 13

بأقوال الغلام القادياني في أن صاحب موسى هو الخضر ولم يكن نبيا وقتل الولد حقيقة وحدد اسمه، قالوا لك: لا تعارض ولا إشكال! فلعنة الله على القوم الظالمين الكافرين الكاذبين.

أيضا هم يتعرضون لبعض التفسيرات للمسلمين والتي فيها عدة أقوال وتفسيرات، وعندما يخاطبون عامة الناس يشككونهم بسبب تعددها، وإن عكست الأمر عليهم، هم أيضا في مسائل عندهم نفس الشيء عدة أقوال وتفسيرات، لكن القوم إنما يخاطبون العوام ومن يجهل حالهم، والقوم أهل دجل، دجالون ويتبعون دجالا، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وهم يحاولون إيهام المسلم أن الأحاديث الصحيحة والثابتة أو بعضها تخالف القرآن، والحقيقة هي مبينة للقرآن وشارحة ومفسرة، ومن يعرض عن هدي محمد صلى الله عليه وسلم! النتيجة: إما سيعجب بقوله ورأيه، أو يتبع قول فلان وعلان، والحق ما أمر به الحق: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة ٩٢]

ولقد كنت أسمع من يقول: إن الكثير من أهل الباطل يعلمون أنهم على باطل، وأنهم يقولون الباطل، ويدعون إلى باطل، وإنما الأمر هو طلب الدنيا وفتنة الدنيا. ولقد رأينا صدق ما سبق في القاديانية ورؤوسها والمنتفعين من أتباعها. فبالله نعوذ من الدنيا، ونعوذ بالله من فتنها، ونعوذ بالله من كل الفتن.

وحال الفرقة الأحمدية القاديانية ينطبق عليها الآية العظيمة السابقة والعياذ بالله منهم... فهم اعتقدوا الباطل أولا في مسائل كثيرة: ختم النبوة، ورفع عيسى ونزوله، وآيات الله المعجزة الخارقة للعادة، والنسخ في القرآن، وحد الردة، ورجم الزاني، وإنكار أبوة آدم للبشر، وحقيقة الجن... إلخ. ثم راحوا يتأولون القرآن ويحرفون المعنى والمراد، وهم باطنيون في كل نص يبطل باطلهم.

.....

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 14

والعياذ بالله العفو المعافي الحفيظ... كل ضلال قادم إلى ضلالات أخرى.

فخذ كأمثلة: أنهم لما أنكروا رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، واعتقدوا أن غلام أحمد القادياني هو المسيح الموعود والمهدي كشخص واحد قادم ذلك:

* بسبب جهلهم إلى تناقضات دينية قالوها سابقا، ومن الأمثلة تناقضات غلام أحمد الكثيرة.

* أنكروا آيات الله الخارقة للعادة.

* قالوا أن الإسراء والمعراج مجرد رؤيا منامية.

* قالوا إن المسيح الدجال قساوسة النصارى.

* قالوا أن ياجوج ومأجوج هم الإنجليز والروس والأمم الأوروبية.

* قالوا أن عيسى علق على الصليب، فظنوا أنه مات، ثم رحل إلى الهند وعاش ١٢٥ وقبره هناك.

* قال بعضهم بالتولد الذاتي عند المرأة دون رجل وأنه من سنن الله وليس بمعجزة.

* وغير ذلك...

وإنكارهم للنسخ في القرآن قادم لـ إنكار حد الرجم.

وإنكارهم للجن قادم إلى إنكار أبوة آدم عليه السلام للبشر، وقالوا أنه أبو الأنبياء وأن هناك بشر قبله.

وهم لأنهم ليسوا علماء بل أهل هوى سواء نبيهم المزعوم وصحابته، إلى خلفائه إلى شيوخ القاديانية ف:

• هناك تناقضات في كلام نبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني، وكأنه يكذب نفسه بنفسه.

• هناك تناقضات بين غلام القاديانية، وبين ابنه وخليفته الثاني بشير الدين محمود.

• هناك تناقضات بينه وبين خلفائه وشيوخ القاديانية.

.....

والقاديانية: عندها متبنيات عقائدية وإن خالفت نبيها المزعوم في أقواله وكتبه.

والقاديانية اعتقدت الباطل أولاً، ثم راحت تستدل عليه من خلال الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وبعض العلماء والمشايخ بـ ميكافيلية وتدليس وخداع ودجل.

ومنهجها في الاستدلال كالتالي:

١/ الآيات القرآنية فهم لا يستطيعون إنكارها، يحرفون معناها وتفسيرها بما يوافق هواهم، فمثلاً المعجزات يفسرونها بالمنامات والكشوف والقصص العجيبة وموافقة سنن الله الأرضية غير المعجزة، فشق البحر لموسى عليه السلام عبارة عن مد وجزر، ونملة سليمان عليه السلام امرأة اسمها نملة من قبيلة النمل وهدهد سليمان رجل اسمه هدهد، والإسراء مجرد رؤيا منامية...

٢/ الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة إن وافقت الهوى، ومثال ذلك حديث الخسوف والكسوف الذي ينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو ليس من قوله بالإضافة لضعفه وانقطاعه: حدثنا أبو سعيد الأصبخري حدثنا محمد بن عبد الله بن توفيل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال: " إنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنكَسِفُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ". [الدارقطني]

٣/ رد الحديث النبوي وعدم قبوله وإن كان صحيحاً، ومثاله أحاديث قتل المرتد، بينما تراهم يتمسكون بنصوص الحق بخلافها، فمثلاً يخاطبون الناس: ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس متوفيك مميتك. وهو من معلقات البخاري بلا إسناد، كما أن ابن عباس وردت عنه نصوص عديدة في رفع

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 16

المسيح ونزوله، وحتى لو صحت هذه الرواية، فهناك تفسير من بين التفسيرات بمعنى مميتك بعد نزولك.

٤/ تحريف معنى الحديث النبوي ومدلوله بما يتوافق مع باطلهم، وأمثلة ذلك أحاديث نزول المسيح عليه السلام، فمثلا والعياذ بالله الحديث في [صحيح مسلم]: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاصْبَعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ". يقولون: مهروودتين: علامة من علامات المسيح النازل وهو غلام أحمد القادياني، وتعني رمضان دوار في الأعلى وبول في الأسفل.

٥/ تجاهل بعض النصوص الإسلامية وكأنها ليست موجودة، ومثال ذلك أبوة آدم عليه السلام للبشر.

٦/ تجاهل كثير من نصوص غلامهم القادياني وكأنها غير موجودة، وهي تخالف أقوالهم، ومثال ذلك أن الغلام القادياني يقول أن الله شق لموسى عليه السلام نهر النيل، بينما هم يقولون: مد وجزر في البحر الأحمر.

٧/ الكذب على بعض العلماء والمشايخ أنهم يقولون قولهم مثلا: في ختم النبوة وموت عيسى. انظر

[البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانية]

٨/ اقتطاع نص سواء قرآني أو حديث، وإخراجه من سياقه ليستدلوا به على سياق آخر، ومثال ذلك قول العزيز الجبار: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب ٦٢] فأخذوا هذا النص الذي يتحدث عن سنن الله في الأمم الماضية، وجعلوه في سياق أن الله لا يغير سننه والقوانين الأرضية في هذه الدنيا، بمعنى أن الله جعل قوانين أرضية في هذه الأرض والله لا يغير هذه القوانين ولا يخرقها، وبالتالي لا

.....

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 17

وجود للمعجزات والآيات الخارقة للعادة، فما شق البحر إلا مد وجز، و وما الإسراء والمعراج إلا مجرد رؤيا منامية.

٩/ طرح الشبهات أمام عوام المسلمين وتشكيكهم في دينهم، ومثاله يخاطبون أحد المسلمين: إذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، فكيف ينزل عيسى عليه السلام بعده، في إحياء شيطاني أن هناك تناقضا وإشكالات في إيمانه ومعتقده، فإن علم كيف يجيبهم ورد كيدهم في نحورهم، بحثوا عن شخص آخر يرددون عليه نفس ما سبق، وهم يعلمون أن هناك جوابا يخرس ألسنتهم، بل العارفون والمتخصصون في الفرقة القاديانية يعلمون كيف يخرسونهم ويفحمونهم من خلال كتبهم وكتب غلامهم المزعوم.

١٠/ محاولة إظهار أن هناك تناقضا وتعارضا وإشكالات بين النصوص، وخاصة الأحاديث النبوية، ومن يتبعهم يفقد الثقة بالأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة الموحى بها من الله حافظ دينه وملته، ويصير ينظر إليها كما ينظر المسلمون لكتب أهل الكتاب، بل وأشد، فما أعجبه أخذه ولو كان موضوعا، وما لم يعجبه رده ولو كان من أصح الأحاديث، فالمسلمون ينظرون إلى كتب أهل الكتاب بناء على دليل إسلامي، مثل أن محمدا صلى الله عليه وسلم مذكور في كتب أهل الكتاب، بينما القاديانيون لا يحكمهم في ذلك إلا الهوى والرأي الباطل.

باختصار: هم أهل دجل. خاصة رؤوسهم وشيوخهم وأخبارهم.

والقاديانيون قسمين:

-منتفع يعلم الحق والباطل.

.....

-وجهال مزللون ملقنون.

والصنف الأخير هم من نخطبه، لأن كثيرا منهم لما عرفوا الحق تركوا هذه الفرقة الضالة والحمد لله رب العالمين.

وبعضهم لما شاء الله لهم الهداية وترك الباطل، دون دعوة من أحد، مجرد أنهم قرأوا كتب غلام أحمد القادياني قراءة باحث مدقق متنبه متدبر، أدرك الكذب والتناقض والجهل والباطل، والله يهدي لنوره من يشاء والشكر لله رب العالمين.

ومن تلقى العلم الشرعي يدرك ضلالهم و دجلهم وكذبهم وتحريفهم للنصوص... لكنهم يخاطبون بسطاء، ومن ليس لديهم علم، أو بعض الأعاجم ممن لا يعرفون العربية.

ولا نكون ظالمين أو مفترين أو متحاملين إن قلنا: أن بعض زعماء القاديانية ربما هم في حقيقتهم ملحدين دنيوين خبثاء منافقون، أو دجالون كذابون يأكلون خبزا على حساب من يضلونهم، لأن الضلال في كتب القادياني واضح لا شك فيه، وبعضهم يحملون شهادات علمية أفلا يرون الضلال والباطل والتناقض الذي نراه! بل هم يعلمونه أكثر منا لأن كتب الغلام القادياني هي شغلهم، فالله بهم عليم، اللهم نعوذ بك من الدنيا وفتنها، اللهم اخرجنا منها سالمين غانمين معافين.

والخلاصة: زعماء الباطل والدجل يعيشون على جهل عامة الناس، لذلك كان الأنبياء والعلماء والعلم والتعلم عدوهم الأول.

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن.....19

ونؤكد علم أمر مهم: إن غلام أحمد القادياني -نبي القاديانية- له أقوال كثيرة في كل الإتجاهات، فسهل أنت تجد له أقوال، ثم تجد أقوال أخرى معاكسة ومتناقضة مع ما سبق، ونحن نستدل بأقواله على القاديانيين من باب الإلزام، بل هذا الاضطراب والتناقض هو ضد القاديانية والقاديانيين أيضا. باسم الله نعوذ بالله من قال ويقول... ونعوذ بالله من قيل وقال... وبه نعوذ من شرور الأقوال... والحمد لله رب العالمين.

الغلام القادياني عندهم:

- هو الحكم العدل.
- وهو معصوم.
- وأقواله وكتبه وحي.

هذا مع العلم أن الكتب المنسوبة إليه كتب رجل لا يفقه في الدين فتكلم فيه فأتى بالعجائب، كحال من لا يعلم عن الطب شيئا فتكلم فيه فأتى بالعجب العجاب. وهي كتب يبطل بعضها بعضا.

وألفت إنتباه القاديانيين: إن رب العزة والجلال عندما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَكٰفِظُونَ﴾ [الحجر ٩] فهذا يتضمن أيضا اللغة العربية لأنها لغة القرآن، ويتضمن السنة النبوية والهدي المحمدي لأنه الشارح والمفسر والمبين.

عذنا بالله ولله حمدنا وشكرنا.



ما الجن ؟ ولماذا أنكرت القاديانية وجود الجن -الشبحي-؟

« الجن عالم آخر غير عالم الإنسان وعالم الملائكة ، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان . وسموا جنّاً لاجتنانهم أي استتارهم عن العيون، (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) (سورة الأعراف / ٢٧) . » [عالم الجن والشياطين ص ١١ عمر سليمان الأشقر]

هناك عدة أمور دفعت القاديانية إلى إنكار وجود الجن-الشبحي في اصطلاح القاديانية- يمكن معرفتها بالاستنتاج والتعمق بهذه الفرقة، فمن ذلك:

١- أن القادياني متهم بالسحر والعرافة والتنجيم والوحي الشيطاني. وإنكار وجود الجن يفيد في طرد هذا الاتهام.

٢- هناك مشكلة في موضوع الجن بالنسبة للقاديانية، تبطل عقيدتها في موت عيسى عليه السلام، وكذلك عقيدتها في إنكار آيات الله الخارقة للعادة... والمشكلة هي كيف لمخلوق اسمه "إبليس" مخلوق حي منذ آدم عليه السلام إلى يومنا! وهذه الفرقة إذا اعتقدت بشيء حرفت كل معاني نصوص الكتاب والسنة لنصرة معتقداتها الباطلة! فلذلك تجد عند القاديانية أن إبليس بعد قصة آدم يختفي ويحل محله شيء آخر غيره وهو الشيطان، بمعنى: أنهم يقولون على استحياء أن إبليس من البشر، وقادهم ضلالهم السابق إلى ضلال آخر، وهو القول أن هناك بشر قبل آدم عليه السلام، وأن آدم هو أبو الأنبياء عليهم السلام وليس أبو البشر، فانظر كيف أن الضلال يقود إلى ضلال آخر أو ضلالات أخرى! والعياذ بالله الهادي الحفيظ المثبت على الإسلام والإيمان والتوحيد والسنة والطاعة!

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 21

٣- أن عقيدة إنكار الجن -الشبحي في اصطلاح القاديانية- هي من جملة البضاعة الفاسدة لجلب الزبائن، فهناك شريحة تؤمن بالعقليات والمحسوسات وما شابه ذلك.

٤- الظهور بمظهر الجماعة ضد الخرافة، والتي تحارب الخرافات، وضمت "الجن" إلى ما تعتبره خرافات والعياذ بالله سبحانه.

٥- عموما الجماعة من صفاتها التبديل والتغيير، منذ زمن نبيها القادياني، اليوم تقول شيء وغدا تقول شيئا آخر، فالمسألة تجارة باسم الله والإسلام والدين والعياذ بالله من شياطين الإنس والجن.

المهم: أن القاديانية فرت من شيء اسمه جن شبحي أو شيطان شبحي فوَقعت في شبحية من نوع آخر، وهذا من غباء هذه الفرقة والطرائف والمضحكات، فالشيطان عندها -منظومة شبحية غير محددة- مسؤولة عن الوسوسة والوقوع في المعاصي والمحرمات... وكثير من الأمور ذاتها قد تكون شيطانا أو لا تكون. والشيطان عندها غير محدد. ولا يدل على أحد بعينه، باختصار هو شيء شبحي.

فهي والعياذ بالله فرت من شبحية مخلوق لا يراه الإنسان، إلى شبحية تتبدل وتتغير ولا تدل على عين أو ذات، فمثلا من شعر بالجوع فأكل ما هو محرم أو مضر فالجوع هنا شيطان، أما من شعر بالجوع فأكل حلالا فالجوع هنا ليس شيطانا! والجن عندها إنسان مستتر، قد يكون جنكيز خان أو الإسكندر المقدوني.

ولقد كنت أنظر إلى بعض أفراد القاديانية وهم يستنكرون على المسلمين إيمانهم -بالجن الشبحي- وكأنهم أهل العقل والعلم والذكاء، وهم لا يفطنون إلى أنهم يؤمنون بالملائكة عليها السلام ولا يرونها وهي بالنسبة لهم شبحية حسب اصطلاحهم، نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل والضلال.

.....

وبهذا ربما تكون القاديانية أضحكت عليها الملائكة والإنس والجن.

﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود ٣٨]

وأذكر أن أحد أتباع القاديانية قال لي أثبت أن الملائكة "شبحية"! فيا للجهل وقلة العقل! يسأل هذا السؤال وكأنه يرى الملائكة عليها السلام!

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : " يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ". فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [صحيح البخاري]

وإن كان هكذا جهل وقلة عقل لا يحتاج إلى إثبات! لكن نشبته من خلال نبيه المزعوم:

« ثم إذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندامة وحسرة أزيد من هذا، فإن الله يقول في هذه السورة أن الملائكة والروح تنزلون في تلك الليلة بإذن ربهم، ويمكنون في الأرض إلى مطلع الفجر ». [حمامة البشري 138]

فهل ترون الملائكة يا قاديانية حين ينزلون في ليلة القدر إلى الأرض!؟

ويقول: "ولما كان وجود الملائكة غير مرئي، فكيف يمكن أن يتسنى اليقين بحفظهم؟". [مرآة كمالات الإسلام ٤٦١]

« ولنرجع إلى كلامنا الأول فنقول إن الله تبارك وتعالى قال في كتابه المحكم: { إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَنَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }، فلما كانت الملائكة حافظين لنفوس النجوم والشمس والقمر والأفلاك والعرش وكل ما في الأرض، لزم أن لا يفارقوا ما يحفظونه طرفة عين، فانظر كيف ظهر من هذا الأمر الحق، وبطل ما

زعم الزاعمون من نزولهم وصعودهم بأجسامهم الأصلية. فلا مفر إلى سبيل من قبول دقيقة المعرفة التي كتبناها.. أعني أن الملائكة لا ينزلون بنزول حقيقي، ولا يرون وعشاء السفر، بل إذا أراد الله إراءتهم في الناسوت فيخلق لهم وجودا تمثليا في الأرض، فتراهم العين التي تسرح في روضات الكشف. ولو لم يكن كذلك للزم أن يرى الملائكة الناس كلهم عند نزولهم إلى الأرض لقبض الأرواح وغيرها من المهمات، وللزم أن يرى ملك الموت مثلاً كل من تُوفِّي أحد من أقاربه وممن يؤاخيهِ ومن عشيرته وعقبه وقومه وأصدقائه أمام عينه، فإن جسم الملائكة جسم كأجسام أخرى، فلا وَجَهَ لعدم رؤيتهم مع نزولهم بأجسامهم الأصلية. وأنت تعلم أن خَلَقًا كثيرا يموتون أمام أعيننا فلا نرى عند نزولهم وغمر موتهم الملائكة التي توفتتهم، وما نسمع ما يسألون الموتى وما يكلمونهم. فالحق أن هذا الأمر وأمثاله من عالم المثال الذي ما أراد الله كَشَفَ كُنْهَهُ على العقول والأعين. وأما نظائر عالم المثال فكثيرة ومنها نزول الملائكة، ومنها ما جاء في الأحاديث أن قبر المؤمن روضة من روضات الجنة أو حفرة من حفر النار، ومنها ما جاء في بعض الأحاديث أن الله يكشف لمؤمن غرفة إلى الجنة في قبره، ويكشف لكافر غرفة إلى جهنم، ولكننا ربما نزور القبور أو نحفر أرضها فلا نرى غرفة إلى الجنة أو إلى جهنم، ولا نرى فيها شجرة واحدة فضلا عن الروضات، ولا جمرة من النار فضلا عن النيران الموقدة المحرقة، ولا نرى هناك ميثًا قاعدا عائشا بعد الموت، كما أخبر عن قعود الموتى وحياتهم عند السؤال والجواب، بل نرى ميثًا مُكْفَنًا قد أكلت الأرض لحمه وكفنه. وقد جاء في الأحاديث أن الشهداء يُرزقون من ثمرة الجنات وألبانها وشرابها الطهور، ولكننا لا نرى في قبورهم.. التي هي روضة من روضات الجنة.. من ثمرة أو ريحان أو من قرح لبن أو كأس خمر. وربما لا ندفن الموتى إلى أيام فلا نرى مجيء الملائكة عندهم ولا ذهابهم. وقد أخبر الله تعالى في كتابه أن الملائكة يضربون وجوه الكفار، ولكننا لا نرى ملكًا ضاربًا ولا أثر الضرب، ولا نسمع صراخ المضروبين». [حماسة البشرى 140]

الغلام القادياني لأنه أمام مشكلة عويصة في مسألة ادعاء المسيحية الكاذبة، قال بموت عيسى عليه السلام وأنه لم يرفع إلى السماء ولن ينزل في آخر الزمان، فكان من ضمن الردود عليه: اتنكر رفع عيسى ونزوله عليه السلام والملائكة عليها السلام تصعد وتنزل! فأجاب: أن الملائكة لها مواقع في السماء وأن أجسامها كبيرة، وأنها عندما تنزل يخلق الله لها وجودا في الأرض لا يراه البشر.

ومع أن جواب الغلام القادياني تافه في مسألة رفع ونزول المسيح عليه السلام بخصوص الملائكة عليه السلام، إلا أن النص السابق يفيدنا في موضوع "الجن" ولله الحمد :

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 24

الأمر الأول: أن الغلام القادياني أثبت في النصوص السابقة أن البشر لا ترى الملائكة عليها السلام في أرض الله، فهي بالمفهوم القادياني "شبحية".

الأمر الثاني: أنه إذا كان من سنن الله أن الله يخلق للملائكة وجوداً آخر لا تراه البشر في الأرض! هو رد على القاديانية أن الله خلق ويخلق وجوداً للجن في الأرض لا تراه البشر في أرض الله، فإن كان عند القاديانية الأول كان الثاني، وإن كان من سنة الله الأول كان من سنة الله الثاني.

وبهدف التشنيع هم يضيفون لفظ الشبحي على الجن حسب معتقد المسلمين في إحياء شيطاني: ماذا... أشباح... أساطير... خرافات...! والعياذ بالله.

وكذلك عندما يذكرون المسيح عليه السلام والمهدي يضيفون الدموي والسفاك: في إحياء شيطاني أن من سيأتي في آخر الزمان والعياذ بالله.

وغير ذلك من مصطلحات... نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق.

والمسلمون لا يستعملون لفظ أشباح وشبح وشبحية وشبحي... عند ذكرهم للجن بل يقولون: هم مخلوقات من مخلوقات الله لا نراها، كما الملائكة عليها السلام التي لا نراها.

والقاديانية تؤمن بالملائكة عليها السلام ولا تطلق عليها مسمى الملائكة الشبحية أو الملائكة الأشباح.

والعياذ بالله للملحد أن ينكر الملائكة عليها السلام أمام القاديانيين قائلًا لهم: أنتم تتحدثون عن أشباح وتؤمنون بالأشباح فإني لا أرى الملائكة!

.....

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 25

وللمسلم أن يقول للقاديانيين: نحن آمننا بالجنة وفردوسها وآمنا بعرش الرحمن وآمنا بجبريل عليه السلام... ولم نر كل ما سبق! لأننا آمننا بالغيب الذي أخبرنا به ربنا ذو العرش المجيد وهو أصدق منكم حديثا، وأصدق من أخبر بخبر:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة ٣]

فالمسلمون لا يؤمنون بأشباح، بل يؤمنون بغيبيات: كالملائكة، والجن، والجنة والنار، وعذاب القبر، والسموات السبع، والعرش، والحدود العينية... إلخ.

والمسلمون يؤمنون بالله الخالق المالك ذو الجلال والإكرام وهم لا يرونه وهو غيب بالنسبة لهم، آمنوا به من خلال كلامه و كتابه ووحيه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وعلموا عنه من خلال ما أخبر سبحانه، ودلت مخلوقاته عليه سبحانه فعملوا أنه حق نقلا وعقلا.

وانعدام الرؤية لا تعني انعدام الوجود.

وحتى هذه الغيبيات هي في الغالب، فإن من الأنبياء عليهم السلام من رأى الملائكة والجن.



تعريف الجن عند القاديانية والرد عليها

تعريفه عندها: هو كل ما استتر أو خفي أو نأى فهو جن... وأيضا كل ما أخفى أو سبر أو غطى أو غلب على غيره فهو جن. [الجن بين الحقيقة والخرافة ٢٦]

بمعنى آخر: هو كل شيء مستتر متخفي لا يرى.

وهم يعتمدون على المعنى اللغوي في الاستتار دون المعنى الإصطلاحي.

جاء في [لسان العرب] تحدث مادة (جنن):

« جَنَّ الشَّيْءَ يَجْنُهُ جَنَّاً: سَتَرَهُ وَكَلَّ شَيْءٍ سَتَرَ عَنْكَ فَقِ جُنَّ عَنْكَ وَجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجْنُهُ جَنَّاً وَجُنُوناً وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُ بِالضَّمِّ، جُنُوناً وَأَجَنَّهُ: سَتَرَهُ... وَفِي الْحَدِيثِ: جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَيَّ سَتَرَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِ وَاخْتِفَائِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَنِينُ لِاسْتِتَارِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَنَّ اللَّيْلُ وَجُنُونُهُ وَجَنَانُهُ: شِدَّةُ ظُلْمَتِهِ وَأَدْلُهُمَا، وَقِيلَ اخْتِلَاطُ ظَلَامِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ كَلَّهُ سَاتَرٌ... وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا سَتَرَ: جَنَّ وَأَجَنَّ وَيُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ، وَالِاخْتِيَارُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ: قَالَ ذَلِكَ أَبُ اسْحَقَ وَاسْتَجَنَّ فَلَانَ إِذَا اسْتَتَرَ بِشَيْءٍ وَجَنَّ الْمَيِّتَ جَنَّاً وَأَجَنَّهُ: سَتَرَهُ... »

بناء على تعريف القاديانية ما هو الجن في فهم القاديانية ؟

(١) ليس شيئاً محدداً.

(٢) الحكام والقادة وعلية القوم من البشر، لأنهم مستترون عادة عن الناس فهم جن.

(٣) الإنسان الذي يعمل في الخفاء أو في الظلام جنّي.

(٤) البكتيريا و الجراثيم والكائنات الدقيقة التي لا يراها الإنسان هي جن.

(٥) الإنسان إذا كان مستتر فهو جنّي، بينما إن لم يكن مستتر فليس بجنّي.

(٦) كل شيء مخفي هو جن.

(٧) أي شيء لا يرى جن. انظر [كتاب الجن بين الحقيقة والخرافة، محمد حلمي محمد الشافعي]

وهكذا فرت القاديانية من "شبحية" إلى "شبحية أخرى" وهي: أن الجن كل شيء مستتر. و سبحان

الله والعياذ بالله وشتان شتان بين الحق وبين الباطل والضلال.

رد وإبطال تعريف القاديانية للجن:

أولاً: كما قلنا: فرت القاديانية من شبحية إلى شبحية أخرى، لكن الأولى حق وشبحيتها باطلة.

ثانياً: إن العرب لم تطلق على كل ما استتر وخفي جنا! بل اشتقت من ما جن أو ما استتر كلامها، فلم

تسم من في بطن أمه جنا بل سمته جنينا. ولم تسم من استتر جنا بل قالت: استجن.

ثالثاً: لو استخدم الناس في كلامهم مصطلح "الجن" على كل ما خفي أو استتر حسب فهم القاديانية

الباطل لما عرف مرادهم. فمثلاً: لو قال أحدهم رأيت جنا! فلاحتمالات هنا كثيرة: حاكما، جنينا،

أفعى، فايروسات، إنسان متخفي... إلخ

رابعاً: لا يعرف عن البشر أنهم قسموا البشر إلى قسمين: جنّي بمعنى إنسان مستتر، وانسي بمعنى

إنسان غير مستتر، حتى يخاطبنا الله -الخالق الخلاق البارئ المصور- : ﴿يَلْمِزُكَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنِ

أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا... ﴿ [الرحمن ٣٣] أي حسب فهم القاديانية

الباطل وعبادًا به سبحانه: يا مستتر ويا غير مستتر. ومعاذ الله سبحانه وتعالى رب العالمين.

خامسا: الحكام والقادة وعلية القوم من البشر، ليس كلهم مستترون عن الناس، ولذلك استخدمت القاديانية كلمة "عادة". وحتى لو كان بعض الحكام والقادة وعلية القوم مستترون عادة، فهذا الاستتار شيء نسبي أو جزئي وليس كلياً، لأنه من المحال أن يستتروا عن كل الناس، وبعض الحكام مثلاً يعرف عنهم أنهم يحاولون الإطلاع على الرعية وأحوالهم والسماع منهم، وتفقد شؤون الدولة وما شابه ذلك. واليوم في عصر التلفزيون والتصوير قل استتارهم، أشكالهم معروفة وكذلك أصواتهم، ويخاطبون جمهور الناس وينقل التلفاز أخبارهم وهم معروفون، بينما في الماضي ربما لم يكن جميع الناس يعرفون شكل من يحكمهم، لذا نقول: حتى تطور هذا العصر يبطل باطل القاديانية، هذا على فرض أن تفسيرها يصلح قديماً.

سادسا: تفسير القاديانية "للجن" سخف وحماقة وقلة عقل، ويتضح من خلال الخوض في التفاصيل: فمثلاً حاكم من الحاكم كان مستترا عن الناس لسنوات، فحسب حمق القاديانية هو جن، فإذا قرر الحاكم خلاف عاداته وبدأ يخالط الناس لسنوات، أو ترك الحكم وأصبح من العامة، لم يعد جنًا بل إنساناً غير مستتر. وفلان كان مستترا فهو جني، ولما لم يعد مستترا فليس بجني. وما سبق ثرثرة و سخف وحماقة لا فائدة منها.

سابعا: هذا التعريف "للجن" محاولة فاشلة للقاديانية بسبب كثرة ذكر الجن في الكتاب والسنة، فحاولت الخروج منه بشتى التفسيرات الغبية، و معذرة -أيها القادياني- لا يصدق القاديانية إلا غبي أو جاهل، أما المنتفع فهو يعلم الحق والباطل.

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 29

ثامنا: يمكن للساخر أن يسخر من القاديانية والقاديانيين فيقول: النساء من البشر جنيات، لأنهن عادة مستترات في البيوت، والجن من النساء أكثر من الرجال لأنهن عادة مستترات في بيوتهن، وفلانة كانت جنية لأنها كانت مستترة، وحديثا تركت الاستتار.

تاسعا: لتوضيح الأمر من ناحية لغوية، القاديانية أخذت ما جن واستتر ثم عممته على كل ما خفي أو متخفي أو استتر أو لا يرى أو غطي... فجعلت المدلول اللغوي اصطلاحا للجن، ولو نظرت إلى معاجم اللغة العربية يتبين لك فساد هذا القول، لأن العرب يشتقون من المعنى اللغوي كلامهم ومصطلحاتهم:

-فمثلا الإنسان من الأنس والألفة ضد الوحشة، والأنس والألفة شيء موجود في الحيوانات والدواب والطيور والمخلوقات... فلا يقال: هذا الكلب إنسان، لأنه أَلَفَ كلبا أو إنسانا!

ما سبق هو المعنى اللغوي، أما المعنى الاصطلاحي فيمكن أن يقال الإنسان: هو مخلوق خلقه الله من تراب، بدأ بآدم عليه السلام وجعل منه ذكرا واثنى يتناسلون من ماء مهين... إلخ

-الملائكة عليها السلام من الألوكة والرسالة، فلا يقال عن كل رسول أنه ملك، فالإنسان قد يكون رسولا أو يحمل رسالة، والحمام الزاجل قد يحمل رسالة.

ما سبق هو المعنى اللغوي، أما المعنى الإصلاحي فيمكن تعريف الملائكة: الملائكة في الإسلام هم خلقٌ خلقهم الله من نور، عباد مُكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون، لا يملّون ولا يتعبون، لا يعلم عددهم إلا

الله... إلخ

.....

فما فعلته القاديانية أنها أخذت المعنى اللغوي للجن، ثم عممته على كل ما خفي واستتر، وهذا واضح البطلان.

عاشرا: إن الرب سبحانه وتعالى وتقدس وتنزه خاطبنا في كثير من الآيات وميز الجن عن الإنس، ولو كان الجن عبارة عن بشر مستترين، شملهم لفظ الناس والإنس وشمل الذكر والأنثى أيضا، هذا مع العلم أن الله في كتابه يخاطب الجن والإنس والمؤمن والكافر والذكر والأنثى. فعندما يقال: يا أيها الناس هذا يشمل المستتر وغير المستتر والذكر والأنثى، ولا حاجة للقول: يا أيها المستترون وغير المستترين. أو يا أيها الجن والإنس -حسب فهم القاديانية الباطل- لأن اللفظ يشمل.

حادي عشر: إن الله الملك الحق ذكر جالوت وهامان وقارون وغيرهم.. وذكر فرعون بكثرة، ولم يصفهم بأنهم جن لأنهم مستترون عادة، هذا مع العلم أن فرعون لم يكن مستترا، بل كان يخاطب قومه ويجتمع بهم:

﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف ١٠٩]

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الأعراف ١١٣]

﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [الزخرف ٥٤]

﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

[الزخرف ٥١]

﴿وَلَقَدْ أَرْبَيْنَهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ [طه ٥٦-٥٩]

ولندع غلام أحمد القادياني يرد على جماعته القاديانية:

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطتها فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية و تمدننا وسياستنا وغيرها؟". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٩٦]

"أربعة أمور واضحة ومهمة في الدنيا تجدر بالقبول وهي: الملائكة، روح الإنسان وبقائها بعد الممات، ووجود الجن ووجود الله سبحانه وتعالى. لقد أنكر الناس الجن أولا ثم أنكروا الملائكة، فقد أنكروا اثنين وآمنوا بوجود الله سبحانه وتعالى وروح الإنسان، أي يأخذون بعضا ويتركون بعضا، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ ثم تقدم الملحدون أكثر وأنكروا كل شيء". [الملفوظات ج ٦ ص ٢٤٨]

ونكتفي بهذا القدر فكلامهم يظهر منه البطلان وأنه مجرد ثرثرة، وإمكان أي مسلم أن يستخرج أدلة أخرى على أن تعريفهم مجرد ثرثرة وكلام تافه.



تعريف القاديانية للشيطان والرد عليها

تعريفه عندها: هو المؤثر الذي يبعد الإنسان عن الحق والخير، وينأى به عن الهدى والصواب يسمى شيطانا. والذي يسعى ليغير وجهة المرء من طريق صالح إلى طريق فاسد أو أقل صلاحا هو شيطان. وهذا المؤثر المضلل قد يأتي الإنسان من الخارج أو ينبع من داخله. [الجن بين الحقيقة والخرافة]

وهي هنا أخذت المعنى اللغوي لمادة "شطن" والتي تعني البعد وفعلت نفس الشيء كما في تفسير الجن ففرت من شبحية الشيطان إلى شبحية غير محددة بشيء.

جاء في [المعجم الوسيط]: "شَطَنَتِ الدارُ شَطَنَتِ شَطُونًا: بَعُدَتْ. ويقال: شَطَنَ عنه. و شَطَنَتِ صاحِبَهُ شَطْنًا: خالفَهُ عن قِصْدِهِ ووجهتِهِ".

بناء على تعريف القاديانية ما هو الشيطان في فهم القاديانية؟:

- ١| ليس شيئا محددًا.
- ٢| لفظ الشيطان اسم وصفي وليس علما على أحد بعينه.
- ٣| المؤثر الخارجي أو شيطان الخارج -أي إنسان- قد يتمثل في دعوة من شخص فاسد، أو إغواء من فاسق، أو تزيين من ماكر.
- ٤| قد يكون شيطان الباطن ماكنا في شهوة أو عاطفة أو غريزة أو رغبة أو عقيدة أو ظن أو حاسة أو فكرة أو خاطر أو نحو ذلك.
- ٥| إذا كان المؤثر المحرض بشرا سمي شيطان إنس.
- ٦| إذا كان المؤثر خفيا في داخل الإنسان سمي شيطان جن.

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 33

|٧| الشيطان الذي يقف في طريق دعوة الأنبياء عليهم السلام إذا كان شخصية قيادية فهو شيطان جن لأنه يتصف بالكبر ويكون في العادة بمنأى عن عامة الناس.

|٨| الذي يقف في طريق الأنبياء عليهم السلام من العامة أو جمهور الناس هؤلاء شيطان إنس.

|٩| الشيطان قد يكون شيطاناً في موقف، ولا يكون شيطاناً في موقف غيره.

|١٠| الجوع يدفع الإنسان إلى طلب الطعام، فإذا دفعه إلى طعام محرم أو ضار بالصحة كان الجوع أو الطعام في هذه الحالة شيطاناً.

|١١| العمل واجب على كل إنسان، ولكن إذا شغله عن الإلتباه في صلاته مثلاً كان شيطاناً. [انظر

كتاب الجن .. بين الحقيقة والخرافة، محمد حلمي محمد الشافعي]

باختصار خلاصة باطل القاديانية حول الشيطان وبلغته أخرى:

★ الشيطان مجرد شبح داخلي في داخل الإنسان، وهو شيطان الجن.

★ أما الشيطان الخارجي إذا كان إنسان فهو شيطان إنس.

★ أعداء الأنبياء من القادة وعلية القوم هم شيطان جن.

★ أعداء الأنبياء من عامة الناس هم شيطان إنس.

★ الشيطان وصف وليس أحداً بعينه.

رد وإبطال تعريف القاديانية للشيطان:

أولاً: فرت القاديانية من شبحية إلى شبحية أخرى لكن الأولى حق وشبحيتها باطلة.

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن.....34

ثانيا: لم يفسر الصحابة والتابعون وأتباع التابعين "الشیطان" بنفس تفسير القاديانية، بل كلامهم بخلاف تفسير القاديانية.

ثالثا: القاديانية تعتقد بظهور مجدد كل ۱۰۰ عام، فهل هؤلاء المجددون فسروا "الشیطان" بنفس تفسير القاديانية!؟

رابعا: إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الجن والشیطان مخالفة لتعريف القاديانية للجن والشیطان ولا تنطبق عليهما كما سيأتي بمشيئة الله.

خامسا: إن عقيدة القاديانية في الجن والشیطان مخالفة لمعتقد غلام أحمد القادياني والذي كان يتحدث عنهما بحسب معتقد المسلمين، - مع بعض الآراء الخاصة به - كما سيأتي من أقواله.

سادسا: القاديانية أخذت معنى الشيطان من البعد، بينما الغلام القادياني أخذ معنى الشيطان من الهلاك: « فهو لم يأت من الله وإنما هو من الشيطان، لأن الشيط هو الهلاك، ومن لم يرد أن يجذب إليه ينبوع الحقيقي لتخضير بستانه الروحاني ولم يجعل ساقيه الاستغفار فياضة من هذا ينبوع فهو شيطان أعني هالك ». [نور القرآن ۳۵]

وتعريف الغلام القادياني السابق، لا يتوافق مع تعريف القاديانية كما في النقاط السابقة، فليس كل شيطان هالك وذلك إذا تاب، والشيء الداخلي في الإنسان ليس بالضرورة يؤدي للهلاك والعياذ بالله الحفيظ، هذا فضلا أن الغلام القادياني يتحدث عن الشيطان بمفهوم المسلمين لا القاديانية.

سابعاً: المؤثر الداخلي في الإنسان هي صفات و رغبات وغرائز... وهي موجودة في المؤمنين والكافرين، فمثلا الإنسان مجبور مقهور مفتقر للأكل والشرب والشهوة... الخ. فإن أطلقنا عليها لفظ شيطان كانت دواخل البشر كلها عبارة عن شياطين، وهذا لا يقوله أحد، وإنما الشيطان -بمعتقد المسلمين- إذا عرف الإنسان قد يأتيه من مكامن ضعفه كالشهوة مثلا، أو حب المال للحصول عليه بالحرام، والصفات والطباع السيئة وأمراض القلوب موجودة في المؤمنين، وقل من يسلم منها إلا من رحم ربي مثل: الكبر، والغرور، والحسد، والغل، والطمع، والعداوة والبغضاء، والكذب، والغضب... هذه صفات وأمراض قلوب قد يستغلها الشيطان. نسأل الله سلامة القلب من الأمراض، اللهم آمين.

قال الله العظيم القوي الغالب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ﴾ [المائدة ٩١]

عَنْ شَائِمَانَ بْنِ صُرْدٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجُلَانِ يَسْتَبْتَانِ ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أُوذَانُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ " . فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ ؟ . [صحيح البخاري]

ثامناً: إن رب العزة قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

والفهم السليم للآية يتحدث عن صنفين عاقلين: شياطين الإنس، وشياطين الجن. وشيطان الجن عند القاديانية: إما هو شيء باطني داخلي في الإنسان، أو شخصية قيادية. وشيطان الإنس عندها: المؤثر الخارجي شخص فاسد، أو العامة وجمهور الناس من أعداء الأنبياء. -لاحظ الخلط بين المفاهيم-

المسألة: تصبح هكذا تفسيراً للآية حسب فهم القاديانية الأحقق شياطين الجن من القادة، يوحون إلى العامة وجمهور الناس. وهذا شيء بديهي معلوم لا داع لذكره للنبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله سبحانه.

وإنما أخبر الله عن غير المعلوم في شأن الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

بمعنى أن شياطين الجن -المخلوق المعروف عند المسلمين- وشياطين الإنس أي البشر يوحى بعضهم إلى بعض، وهذا الخبر لو لم يخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما علموه وما عرفوه.

أما ما يوحى قادة القوم للعامة وجمهور الناس فشيء معلوم.

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "يَقُولُ تَعَالَى: وَكَمَا جَعَلْنَا لَكَ -يَا مُحَمَّدٌ- أَعْدَاءً يُخَالِفُونَكَ، وَيُعَادُونَكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ قَبْلِكَ أَيْضًا أَعْدَاءً فَلَا يَهْدِنَاكَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٨٤] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا [حَتَّى اتَّاهَمُ نَصْرُنَا]﴾ [الأنعام: ٣٤] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٣] . وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نُفَلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّهُ] لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَّ وَقَوْلُهُ: ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿عَدُوًّا﴾ أَي: لَهُمْ أَعْدَاءٌ مِنَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، فَجَحُّهُمُ اللَّهُ وَلَعْنَهُمْ". [تفسير

القرآن العظيم]



وقال الطبري رحمه الله: " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مسلّيّه بذلك عما لقي من كفره قومه في ذات الله، وحاتاً له على الصبر على ما نال فيه: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّاً﴾ ، يقول: وكما ابتلينك، يا محمد، بأن جعلنا لك من مشركي قومك أعداء شياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول، ليصدّوهم بمجادلتهم إياك بذلك عن اتباعك والإيمان بك وبما جئتهم به من عند ربّك، كذلك ابتلينا من قبلك من الأنبياء والرسل، بأن جعلنا لهم أعداء من قومهم يؤذونهم بالجدال والخصومات. يقول: فهذا الذي امتحنتك به، لم تخصص به من بينهم وحدك، بل قد عممتهم بذلك معك لأبتليهم وأختبرهم، مع قدرتي على منع من آذاهم من إيذائهم، فلم أفعل ذلك إلا لأعرف أولي العزم منهم من غيرهم. يقول: فاصبر أنت كما صبر أولو العزم من الرسل". [تفسير الطبري]

هذا بالإضافة أنك لو قلت: شياطين الإنس أو البشر شمل ذلك القادة وجمهور الناس من العامة. ولا داع للتمييز القادة شياطين جن، العامة شياطين إنس.

تاسعا: القادياني يثبت الشيطان بمعنى المخلوق الآخر الخارجي عن الإنسان ذو الكيان المستقل: «إن مطالعة النواميس الطبيعية كشفت لنا بالقطع واليقين أت تلك العوامل المساعدة موجودة في الخارج وإن لم نعلم كنهها وكيفيتها، ولكنه معلوم يقينا أنهما ليست الله مباشرة ولا هي قوانا ولا ملكاتنا، بل هو خلق آخر غير هذا وذاك، ويملك كيانا مستقلا. وعندما نسمي أحدهما الداعي إلى الخير فسندعوه روح القدس أو جبريل، وحين نسمي غيره داعيا إلى الشر نسميه شيطانا وإبليس أيضا. ليس ضروريا أن نري روح القدس أو الشيطان عيانا لكل قلب مظلم، وإن كان العارفون يرونهما إذ يمكن رؤيتهما في الكشوف» [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]



إبليس أو الشيطان والقاديانية والقاديانيين والردود عليهم

عقيدة القاديانية في الجن عقيدة "بشيرية" وليست عقيدة "غلامية"، بمعنى أنها عقيدة بشير الدين محمود وهو ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني، يقول بشير الدين محمود:

(١) "والسبب الثاني لإنكار الحق ورفضه مذكور في قول الله تعالى: ﴿استكبر﴾. أي رفض إبليس طاعة آدم لأنه ظن أنه من الكبراء، وأنه لو أطاع آدم لفقد مكانته بين القوم، كما قال الله على لسان إبليس وهو يبصر عدم طاعته لآدم: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ أي أن آدم طيني الطبع إذ يمكن تشكيكه في كل القوالب كالعييد، وأنا ناري الطبع ومتحرر المزاج، فأني لبي أن أطيع هذا الذي طبعه كطبع العبيد". [التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٣]

(٢) "يمكن أن نفهم من هذه المعاني أن إبليس إما لقب أطلق على كائن روحاني يحمل هذه الصفات، أو أطلق على إنسان -أيًا كان اسمه- استحق هذا اللقب نظرا إلى حالة قلبه، فأطلقه عليه القرآن". [التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٥]

(٣) "حيثما تحدث القرآن الكريم عن آدم وإنكار السجود له ذكر اسم إبليس، وحيثما تحدث عن إغواء آدم ذكر اسم الشيطان في كل موضع بدون استثناء. وهذا الفرق يكشف جليا أن القرآن الكريم يفرق بين استعمال كلمتي إبليس والشيطان فرقا واضحا. وهذا يدل على أن إبليس الذي رفض السجود لآدم هو غير الشيطان الذي حاول إيذاء آدم وإغواؤه". [التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٥-٤٩٦]

الملاحظ أن بشير الدين محمود بعد أن قال ما سبق تدليسا وكذبا ناقض نفسه فقال:

(٤) "نرى أن الله تعالى قد حذر آدم عليه السلام تحذيرا صريحا بألا يستمع لإبليس فهو عدو له، ومع ذلك انخدع منه، وهو أمر لا يستوعبه عقل. نقرأ في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ أي بعد إنكار إبليس لآدم، قلنا لآدم إن هذا عدو لك ولزوجك أو أصحابك، فحذار أن يخرجكما من الجنة فتقع في الشقاء... ويمكن التوفيق بين الأمرين باعتبار الشيطان الذي خدع آدم غير إبليس الذي حذر الله منه آدم. لقد انخدع آدم من الشيطان ولم يعرف أنه من أنصار إبليس وأظلاله، فلم يأخذ منه الحذر كما ينبغي فوقع في الخطأ".

[التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٦]

وكان قال قبلها:

(٥) "تكشف دراسة القرآن الكريم أن اسم إبليس ورد في أحد عشر موضعا: (1) الآية التي هي قيد التفسير، (٢) سورة الأعراف، (٤٥٣) مرتين في سورة الحجر، (٥) سورة الإسراء، (٦) سورة الكهف، (٧) سورة طه، (٨) سورة الشعراء، (٩) سورة سبأ، (١٠ و ١١) سورة ص. في كل هذه المواضع ذكر إبليس في سياق إنكار السجود لآدم إلا في موضعين، وهما سورتا الشعراء وسبأ، ففي سورة الشعراء يخبر الله تعالى أن أتباع إبليس يدخلون النار، وأما في سورة سبأ فيخبر الله تعالى أن إبليس صدق ظنه. في قوم سبأ، أي أهم صاروا فريسة له". [التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٥]

ثم عاد وناقض نفسه مجددا:

(٦) "باختصار، قد أطلق القرآن الكريم لفظ الشيطان على الأرواح الخبيثة التي توسوس في قلوب الناس، وكذلك على بعض البشر أيضا، ولكن اسم إبليس لم يُطلق في القرآن الكريم إلا على الكائن الذي رفض السجود لآدم. فالمراد من إبليس تلك الروح الخبيثة التي هي ضد الملائكة وتوسوس في

.....

القلوب، أما الشيطان فيطلق على إبليس وكذلك على أظلاله من البشر الذين يعملون مثل عمله. والجدير بالذكر هنا أن الله تعالى قد ذكر إبليس باسمين: إبليس والشيطان، وقد ذكرنا عند شرح الكلمات أن معنى إبليس اليأس الحيران، وأن معنى الشيطان البعيد عن الحق، أو الذي يُبعد الآخرين عن الحق ويحترق حسداً". [التفسير الكبير ج ١ ص ٤٩٧-٤٩٨]

خلاصة ما سبق بشير الدين محمود يقول:

- ١- إن إبليس الذي أمر بالسجود لآدم غير الشيطان.
- ٢- إبليس هو جن بمعنى إنسان ذو طبع ناري.
- ٣- الشيطان كان إنسان من جنود إبليس.

لكنه بعد أن كذب ودلس ناقض نفسه:

- فهو ميز وفرق بين إبليس والشيطان ثم عاد وجمع بينهما.
- ثم ذكر آيات في سورتي الشعراء وسبأ هي بخلاف ما كان يقول.

فهو يكذب ويدلس ويضع كذبه وتدليسه وتناقضه في نفس الصفحات. بالإضافة إلى أنه يتلاعب بالكلام.

وكتابه "التفسير الكبير" هو مثال لتحريف مراد الله والعياذ بالله سبحانه، والحق أن يسمى بـ "التحريف الكبير" أو "الكذب الكبير"، ربنا نعوذ بك من شياطين الإنس، ونعوذ بك من شياطين الجن. ونعوذ بك من تحريف المحرفين وأقوالهم وكذبهم عليك، ونعوذ بك من شر الأشرار ومن كل شر وضر، ونعوذ بك من كل شيء أنت به عليهم، أعوذ بالله مما يتعوذ منه، اللهم بك أتعوذ مما يتعوذ بك منه، بسم الله

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 41

و أتعوذ بالله من أي شيء وكل شيء، بسم الله أعوذ بالله ووجه العظيم واسمه الأعظم رب السماوات والأرض ومن فيهن، بسم الله وأعوذ بالله بسم الله وأعوذ بالله... اللهم إنما نقلنا عنهم ونبراً إليك مما يقولون وكفرهم وشركهم و كذبهم وتحريفهم.

والله إن العباد لتخاف من الكذب على المخلوق، فكيف بالكذب على الله الخالق!

رد وإبطال عقيدة القاديانية في إبليس:

أولاً: هم يميزون بين إبليس والشيطان متى شاءوا ويجمعون بينهما متى شاءوا كما مر سابقاً، وهذا دليل على الضلال والهوى والتلاعب بالنصوص والعياذ بالله سبحانه.

ثانياً: الاقتباس رقم (٤) يكشف كذب بشير الدين وهو دليل عليه لا دليل له، فقال ما لا يملك دليلاً عليه، وتلاعب بكلام الله ووحيه والعياذ بالله سبحانه: "ويمكن التوفيق بين الأمرين باعتبار الشيطان الذي خدع آدم غير إبليس الذي حذر الله منه آدم. لقد انخدع آدم من الشيطان ولم يعرف أنه من أنصار إبليس و أظلاله، فلم يأخذ منه الحذر كما ينبغي فوقع في الخطأ".

فإن الله رب العظمة والكبرياء بعد أن قال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾﴾ [طه ١١٦-١١٩]

قال بعدها مباشرة: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٣٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٣١﴾ ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٣٢﴾﴾ [طه ١٢٠-١٢٢]

ثم قال: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه ١٢٣]

فالسِّياق كل يتحدث عن قصة آدم عليه السلام وإبليس.

والأمر نفسه في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٧﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٨﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة ٣٤-٣٨]

كذلك الأمر في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٧﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٩﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَبِمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ لَتَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٣﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ

وَزَوَّجْنَاكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٧﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٨﴾ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢١﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٢﴾ [الأعراف ١١-٢٥]

وسورة الحجر : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ [الحجر ٢٨-٤٤]

وسورة الإسراء : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿١٨﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٢٥﴾ [الإسراء ٦١-٦٥]

وسورة الكهف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ٥٠﴾
 أَفَتَسْخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥١﴾ [الكهف ٥٠]

وسورة ص: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٧﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٨﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٨٠﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٨١﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٨٣﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٥﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨٦﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٩﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٠﴾ [ص ٧١-٨٥]

خلاصة ما سبق من خلال الآيات العظيمة:

١- المقصود من إبليس والشیطان في قصة آدم عليه السلام مخلوق واحد.

٢- سياق القصة سياق واحد.

٣- بعد القصة كان أمر الله بالهبوط من الجنة إلى أرض الدنيا.

هذا مع العلم أن لفظ الشيطان يطلق على إبليس وعلى غيره من شياطين الجن.

كما أن الشيطان يطلق على شياطين الإنس والجن:

قال ذو الجبروت والملكوت: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

ثالثاً: - من خلال هذا المثال وغيره من الأمثلة في مواضيع عديدة- إن النفس لتطمئن ولله الحمد أن رؤوس القوم دجالون كذابون منتفعون مطلعون على الحق ويصرون على الباطل، لا أنهم مجرد جهال يتحدثون في دين الله بلا علم أو أنهم أخطأوا، وذلك من خلال ذكر دليل الحق على باطلهم، ومن خلال ذكر دليل كذبهم على صدقهم، كما هو الحال في إقتباس رقم (٥).

فحسب معتقدهم إبليس إنسان وهذا مصيره الموت، فليس معقولا في عقولهم أن يكون حيا إلى يومنا هذا، لكن الله عز وجل ذكر إبليس في غير سياق السجود لآدم عليه السلام:

ففي الآخرة قال الواحد القهار : ﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩١﴾ وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩٢﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيَنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمُ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٤﴾ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٥﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٦﴾ [الشعراء ٩٠-٩٥]

والمهم هذا النص التالي سياق الحديث عن أهل سبأ فقد ذكر "إبليس" قال العلي الأعلى المتعال :

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرَةَ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ [سبأ ١٥-٢١]

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 46

رابعاً: إن إبليس أو الشيطان المذكور في الآيات السابقة في قصة آدم عليه السلام حي إلى يومنا هذا بدليل قول الله سبحانه الكبير المتكبر:

﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ [الأعراف ١٤-١٥]

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ [الحجر ٣٦-٣٨]

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ [ص ٧٩-٨١]

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ، إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ [الإسراء ٦٢-٦٣]

ويقول نبي القاديانية: "ولا شك ولا شبهة أن إنظار الشيطان كان إلى آخر الزمان، كما يفهم من القرآن، أعني لفظ "الإنظار" الذي جاء في الفرقان، فإن الله خاطبه وقال: ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ • إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾، يعني يوم البعث الذي يبعث الناس فيه بعد موت الضلالة بإذن الله الحي القيوم". [الخطبة الإلهامية ١٠١]

خامساً: جاءت السنة النبوية لتؤكد ما سبق ولله الشكر والحمد فمن ذلك:

.....

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ، أُخْرَأْتُمْ. فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَبَصَرَ حُدَيْفَةَ فَإِذَا هُوَ بِأَيْبِهِ الْيَمَانِ،
فَقَالَ : أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ، أَبِي أَبِي. قَالَ : قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ. فَقَالَ حُدَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ
لَكُمْ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ "، ثُمَّ
قَالَ : " أَلَعَنْكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ " ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ : " إِنْ
عَدَّوْا اللَّهُ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
قُلْتُ : أَلَعَنْكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا
سَلِيمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنْ عَرَّشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْنِعُ
سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً " . [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ إِبْلِيسَ قَدْ آيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ،
وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ " . [مسند الإمام أحمد]

سادسا: إن إبليس كما تؤمن القاديانية هو من الجن، وهنا نسيت القاديانية أو تتناسى أن الجن عندها
إنسان مستتر، وهذا الاستتار التي تفتري و تدعي كذبا غير موجود في حالة إبليس!

فإبليس متواجد بين جموع الملائكة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف ٥٠]

وإبليس يحصل بينه وبين الخالق حديث وخطاب: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف ١٢]

فأين هو هذا الاستتار المفترى؟!

سابعاً: إضافة لما سبق، فإن الله العليم الحكيم قال:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف ٥٠]

فالتفسير الإسلامي لـ : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ أي: لم يكن من الملائكة بل من الجن المخلوق المعروف عند المسلمين.

الاستثناء حسب التفسير الإسلامي يستقيم أكثر من التفسير القادياني أي: كان من البشر المستترين. والسياق يتحدث عن أمر بالسجود لإنسان هو آدم عليه السلام، وإبليس لم يسجد وكان من الجن وليس من الملائكة.

ثامنا: إن مما يفسد تفريق بشير الدين محمود بين إبليس الذي أمر بالسجود، وبين الشيطان الذي أغوى آدم عليه السلام الحديث التالي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ ، فَسَجَدَ اعْتَرَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ " ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي كُرَيْبٍ : " يَا وَيْلِي ، أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ ، فَسَجَدَ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ ، فَأَبَيْتُ ، فَلِي النَّارُ " . [صحيح مسلم]

تاسعا: يقول غلام أحمد:

"وهذا هو معنى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ أي كان إبليس وحده من قوم الجن ولم يكن من الملائكة. فالملائكة جنس طيب والشيطان على حدة. فسر الملائكة وإبليس خفي وكتوم لدرجة أننا لا نجد بدأ من القول: "أما وصدقنا" إن الله سبحانه وتعالى لم يرزق إبليس اقتدارا وتوفيقا إلا أنه يوسوس. فكما أن الملائكة يقصدون أن يتطهر الإنسان، وتكون أخلاقه رائعة، وبالمقابل يريد الشيطان أن يكون الإنسان خبيثا قدرا نجسا". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٤]

"هناك أربعة أشياء ليس في وسع الإنسان أن يتوصل إلى كنهها وسرها. أولها الله سبحانه وتعالى والثاني الروح، والثالث الملائكة، والرابع إبليس. فالذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى من هذه الأربعة ويؤمن بصفات ألوهيته، فيجب عليه أن يؤمن بوجود الثلاثة الباقية أيضا أي الروح والملائكة وإبليس". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٥]



القاديانية و موضوع التكليف والعبودية والرد عليها

كما قلنا: من عادة أهل الضلال والهوى أنهم يعتقدون الباطل أولا ثم يستدلون عليه، وهذا واضح في حالة القاديانية، والقاديانية خالفت المسلمين في عقائد كثيرة مثل: ختم النبوة، ورفع المسيح ونزوله، وآيات الله الخارقة للعادة... وكذلك الأمر في موضوع الجن.

والقاديانية لأنها اعتقدت الباطل أولا، اصطدمت بالنصوص الشرعية فلجأت إلى ما قلنا سابقا:

{١} لتأويل والتحريف وصرف النصوص عن ظواهرها ومعانيها.

{٢} الإتيان بأقوال وتفسيرات عجيبة غريبة منكرة.

{٣} تضعيف ورد بعض النصوص الحديثة حتى لو كانت من أصح الأحاديث.

{٤} جعل بعض النصوص عبارة عن منامات وكشوف.

{٥} تجاهل بعض النصوص وكأنها غير موجودة.

{٦} اقتطاع جزء من نص وتجاهل بقية النص.

{٧} جعل بعض النصوص -الخارقة للعادة- متوافقة مع السنن الأرضية الدنيوية تحريفا.

وفي موضوع الجن اصطدمت القاديانية بالنصوص القرآنية والحديثية اصداما كبيرا وكثيرا، وواضح أن القاديانية تحاول تطويع النصوص لباطلها بأقوال متهافنة مردودة، ومن يطلع على النصوص المتعلقة بالجن فهي بذاتها تبين باطل القاديانية.

قال الله الخالق المليك ذو القوة المتين:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦]

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن ٣٩]

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

[السجدة ١٣]

قالت القاديانية: إن الله لم يكلف بالعبادة سوى البشر، وإن الله تعالى خلق جميع البشر للعبادة، الرعية والسادة، الإنس تعني عامة الناس، والجن ساداتهم.

رد وإبطال:

أولاً: هم يخالفون غلامهم ونبیهم المزعوم فقد ذكر الجن كخلق مكلفون غير البشر:

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيطرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس " وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن" ... وإن قلت إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلت بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا

إذا وعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي». [ينبوع المعرفة 79]

ثانياً: إن تفسير القاديانية أن المكلفين: إنس: عامة الناس. وجن: ساداتهم. حمق وسفاهة، ذلك أن لفظ الإنس والناس يشمل البشر كلهم عامتهم وساداتهم. فلو قال قائل مثلاً: إن الإنس مكلفون بالعبادة علم أن المراد عامتهم وساداتهم. أو قال قائل: "ما خلق الله الإنس إلا للعبادة" فهم السامع أنه يشمل العامة والسادة.

فدل كلام الله -السبوح القدوس السلام- أن "الجن" صنف آخر مكلف، والله سبحانه منزّه عن عبث القاديانية الكلامي.

ثالثاً: القاديانية لهوى عندها قسمت البشر لصنفين، جن وإنس بمعنى عامة وسادة مستتر وغير مستتر طيني وناري. وهناك تقسيمات أخرى يمكن أن يقسم بها البشر:

-ذكر وأثني.

-شيوخ وشباب.

-كبار وأطفال.

-حكماء وسفهاء.

-علماء وجهال.

-مؤمن وكافر.

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن.....53

وهي تصر على تقسيمها للبشر لتكذيب معتقد المسلمين في الجن المخلوق من نار، وإنك لتجد في النصوص الشرعية التقسيمات الـ ٦ السابقة بصراحة، وكذلك في أقوال البشر وحياتهم العادية، ولا تجد شيئاً صريحاً في تقسيم القاديانية السابق للبشر لا في النصوص ولا في استعمالات البشر وحياتهم وأقوالهم.

رابعاً: إن كتاب الله جل في علاه وحديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه تحدث عن ثلاث مخلوقات واضحة بيّنة:

-الملائكة عليها السلام وهي مفطورة على العبادة.

-والإنس.

-والجن.

و الصنفين الأخيرين فيهما المؤمن والكافر والعابد والعاصي.

ولا يوجد ما يميز القادة والسادة وعلية القوم عن عامة الناس، حتى يخصهم الله بخطاب خاص! كلاهما بشر خلقوا من ماء مهين، وهم عبيد لله عز وجل، والسادة وعلية القوم كانوا سابقاً أطفالاً والكثير منهم ربما كانوا من عامة الناس سابقاً، ولا يوجد بين السادة والعوام من حيث الخلقة أية فروق.

والنصوص ذكرت أن المخلوقات المختلفة أمم كالبشر ومن ضمنها الجن:

.....

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبُهُمْ لِأَوْلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف ٣٨]

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [الأحقاف ١٨]

وذكرت المخلوقات كأمم مختلفة:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام ٣٨]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟ ". [صحيح البخاري]

ف القاديانية قسمت البشر إلى قسمين، فرارا من ظاهر النص الذي يدل دلالة قاطعة وواضحة لا شك فيها أن هناك مخلوق آخر غير الإنسان مكلف يسمى بـ "الجن".



القاديانية و موضوع أصل الخلقة والرد عليها

قال الله -الأول والآخر والظاهر والباطن-:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾

[الحجر ٢٦-٢٧]

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن ١٤-١٥]

﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف ١٢]

قالت القاديانية: إن الإنسان نوعين نارى وطينى، وأن الجن نارى الطبع، وأن الإنسى طينى الطبع.

وقالوا مستدلين على أن المقصود مما سبق ليس هو النار بل الطبع:

بقوله سبحانه: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء ٢٨] أي إن الإنسان ضعيف.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء ٣٧] أي طبعه عجول.

رد وإبطال:

أولاً: يقول غلام أحمد القادياني:

«لأن الأجاج هو لهيب النار، وإن خلق الشيطان أيضا من النار كما يتبين من الآية: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ) « [التحفة الغلورية ٢٣٠]

«أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلا البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأبي ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته». [مرآة كمالات الإسلام ٤٧٣]

لاحظوا أنه تحدث عن النار، ثم ذكر أن الشيطان و الجن مخلوق من النار.

ثم لاحظوا أن القادياني يجيب على قول من يقول: إذا كانت الجن مخلوقة من نار فكيف تحرقها النار، والجواب عنده: إن تضرر الجن ليس سببه النار بل سببه النور الملائكي الذي يرافق الشهاب.

ثانيا: إن السنة بينت وأكدت على ما سبق أن المقصود هو أصل الخلقة:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ". [صحيح مسلم]

فلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ثلاث مخلوقات وذكر أصل الخلقه.

ثالثا: أما ما استدلوا به فلا يؤيد ضلالهم!

أما الآية الأولى: فإن المعنى أن الإنسان ضعيف في شأن النساء والسياق يوضح ذلك:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ
الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا
بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلًا لَّكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَن تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا
اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٥﴾ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَن يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَلْحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٢٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَاللَّهُ
يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٨﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء ٢٣-٢٨]

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره: "يعني جل ثناؤه بقوله: "يريد الله أن يخفف عنكم"، يريد الله أن يُيسر عليكم، بإذنه لكم في نكاح الفتيات المؤمنات إذا لم تستطيعوا طولا لحره "وخلق الإنسان

ضعيفاً"، يقول: يسّر ذلك عليكم إذا كنتم غير مستطيعي الطول للحرائر، لأنكم خلقتم ضعفاء عجزاً عن ترك جماع النساء، قليلي الصبر عنه، فأذن لكم في نكاح فتياتكم المؤمنات عند خوفكم العنت على أنفسكم، ولم تجدوا طولاً لحررة، لثلا تزنوا، لقلّة صبركم على ترك جماع النساء". [تفسير الطبري]

أما الآية الثانية: فهي واضحة أن المقصود بها العجلة:

قال ابن كثير في تفسيره: "وَقَوْلُهُ: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» ، كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا» [الأسراء: ١١] أَي: فِي الْأُمُورِ". [تفسير القرآن العظيم]

فإن أصر القديانيون! قلنا لهم والعياذ بالله قال الله سبحانه وتعالى: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ» [المرسلات ٢٠] وعلى فهمكم الأعوج يا قاديانية يلزمكم القول: أن هناك نوع ثالث وهو إنسان مائي وهو مائي الطبع.

ويقال لهم يلزمكم القول: الإنسان المائي نوعين: مائي ساخن، ومائي بارد.

رابعاً: إن الله ذو الجلال والكمال ذكر ثلاث مخلوقات مخلوقة من ثلاث مخلوقات هي أصل الخلقة، النور والنار والطين، ولم يتحدث عن الطبائع.

أما طبع الإنسان فقد قال ذو القوة المتين:

«وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» [النساء ٢٨]

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء ٣٧]

أما طبع الشيطان فقد قال رب الملكوت والجبروت:

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء ٢٧]

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان ٢٩]

وأما طبائع الملائكة الكرام فقال ذو العزة والعظمة:

﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم ٦]

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل ٥٠]

فبالله القوي المتين عدنا وعليه توكلنا ولا إله إلا الله محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وموضوع خلق الجن قبل خلق الإنسان والردود عليها

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾

[الحجر ٢٦-٢٧]

وهنا قال القاديانيون كلاما طويلا عاما مطاطا خرافيا تافها انظر: [الجن بين الحقيقة والخرافة] صفحة ٥٥ وما بعدها.

ونلخصه بالتالي:

﴿١﴾ الإنسان مر بمرحلة طويلة من التطور، بما يشبه نظرية داروين على الطريقة القاديانية.

﴿٢﴾ كان أسلاف الإنسان بشر بدائيون أشبه بالوحوش، طباعهم نارية قتل وسلب وعدوان وإفساد ثم تطوروا.

﴿٣﴾ شاء الله أن يخلق آدم عليه السلام الكائن الإجتماعي الودود الأنيس المتعلم المتأقلم المترقي.

﴿٤﴾ والعياذ بالله، قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا

تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ٣٠] يشير -حسب قولهم- إلى الطبيعة التقدمية في البشر، والمراحل الأولى لنشأته،

ومرحلة ما قبل الخلافة والوحي، وهي المرحلة التي وصف فيها البشر بأنه (جان) وكان البشر يعيشون

الصراع والقتال على الطعام والجنس ويعيشون حياة النفور، والاختفاء من بعضهم ومن أعدائهم ومن فرائسهم.

والمعنى عندهم نتعوذ بالرب: أن آدم عليه السلام لم يكن أبو البشر، بل كان هناك بشر قبله، وإنما آدم هو أبو الأنبياء، وإبليس من البشر المخلوقين قبل آدم.

رد وإبطال:

أولاً: قول الرحمن الرحيم ذو الرحمة الواسعة: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ هو دليل إسلامي على أن خلق الجن كان قبل خلق الإنسان، فبعد أن أخبر الرب تبارك وتعالى عن خلق الإنسان، ذكر خلق الجن وأنه مخلوق قبله، والقاديانية لا تملك إلا تحريف معاني النصوص.

ثانياً: كتاب الله يبين أن آدم عليه السلام هو أبو البشر وأصلهم، قال تبارك اسمه وجل ثناؤه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران ٥٩]

وقال الكريم المنان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ". [صحيح البخاري]

قال ابن كثير في [تفسير القرآن العظيم]: "يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَلَا أُمَّ، بَلْ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَالَّذِي خَلَقَ آدَمَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ عِيسَى بِطَرِيقِ الْأُولَى وَالْآخَرَى، وَإِنْ جَازَ ادِّعَاءُ الْبُنُوَّةِ فِي عِيسَى بِكَوْنِهِ مَخْلُوقًا مِنْ غَيْرِ أَبِي، فَجَوَّازُ ذَلِكَ فِي آدَمَ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى، وَمَعْلُومٌ بِالِاتِّفَاقِ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ، فَدَعَاهَا فِي عِيسَى أَشَدُّ بَطْلَانًا وَأَظْهَرُ فَسَادًا. وَلَكِنَّ الرَّبَّ، عَزَّ وَجَلَّ، أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ قُدْرَتَهُ لِخَلْقِهِ، حِينَ خَلَقَ آدَمَ لَا مِنْ ذَكَرٍ وَلَا مِنْ أُنْثَى؛ وَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ذَكَرٍ بِلَا أُنْثَى، وَخَلَقَ عِيسَى مِنْ أُنْثَى بِلَا ذَكَرٍ كَمَا خَلَقَ بَقِيَّةَ الْبَرِيَّةِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [مَرْيَمَ: ٢١]."

وقال أيضا: "يَقُولُ تَعَالَى أَمْرًا خَلَقَهُ بِتَقْوَاهُ، وَهِيَ عِبَادَتُهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَمُنْبَهًا لَهُمْ عَلَى قُدْرَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُمْ بِهَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وَهِيَ حَوَاءُ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ فَرَأَاهَا فَأَعْجَبْتُهُ، فَأَنْسَ إِلَيْهَا وَأَنْسَتْ إِلَيْهِ.. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ، فَجُعِلَ نَهْمَتُهَا فِي الرَّجُلِ، وَخُلِقَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَرْضِ، فَجُعِلَ نَهْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ، فَاحْبِسُوا نِسَاءَكُمْ.. وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ اسْتَمْتَعَتْ بِهَا اسْتَمْتَعَتْ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ". وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ أَي: وَذَرَأَ مِنْهُمَا، أَي: مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَنَشَرَهُمْ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ، ثُمَّ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَعَادُ وَالْمَحْشَرُ".

وقال سبحانه في أسمائه وصفاته مخاطبا البشر:



﴿يَبْنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف ٢٦]

﴿يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف ٢٧]

﴿يَبْنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف ٣١]

﴿يَبْنِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف ٣٥]

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس ٦٠]

ثالثا: الأحاديث المحمدية بينت ذلك أيضا:

فمن ذلك الأحاديث القدسية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ عَلَيْكَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنََّّهُ اسْتَطَعَمَكَ عِبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي . قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عِبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " . [صحيح مسلم]

عن أنس بن مالكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ ، وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حَطَايَا ، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " . [سنن الترمذي]

وغيرها من الأحاديث القدسية..

ومن ذلك التصريح بأبوة آدم عليه السلام للبشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً ، وَقَالَ : " أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَذَرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَيَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ، إِلَيَّ مَا بَلَغْتُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيَّ رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَيْوَكُمُ آدَمُ . فَيَأْتُونَهُ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمَ ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ

مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونِي، فَاسْجُدْ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَاسَلْ تُعْطَى". [صحيح البخاري]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا. فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَايَ ذُرِّيَّتَهُ فَيَقَالَ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَمْ أَخْرِجُ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ". فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟ قَالَ: "إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ". [صحيح البخاري]

رابعاً: فإذا ثبت أن آدم عليه السلام هو أبو البشر وهو نبي يوحى إليه، ثبت أن الفكرة التي تقول: أن الإنسان الأول عبارة عن شبه حيوان أو بدائي أو متوحش أو لا يكاد يفقه شيئاً ثم تطور فكرة باطلة، بل بداية الإنسان كانت بالعلم والوحي والسعي والعمل بفضل الله ورحمته:

ففي العلم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [البقرة ٣١-٣٣]

وفي هداية الله للإنسان للخير والأسباب: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٤﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوبِلْتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [المائدة ٣٠-٣١]

وفي الوحي لما يصنع: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هود ٣٧]

والعلم عند الله العليم: الذي حدث أنه بذهاب العلم الديني و الوحي، وظهور التحريف والضلال والكفر وإتباع الهوى، وظهور الجهل الديني والدينيوي، أو طبيعة الحياة والمكان والعزلة، وتوارث الباطل، وما الله به عليم... إلخ تحولت حياة بعض البشر إلى حياة توصف بالبدائية أو الحياة البسيطة، وكذلك الهمجية في التصرفات وقبح بعض الأعمال والتعاملات التي تخالف الشرع وفطرة الإنسان السليمة...

وسبحان الله الإنسان في حيرة! إن ما يعلم من تاريخ البشر هو لا شيء بالنسبة للعصور السابقة والمجهولة لنا! وإن كنت تظن أن كل شيء سابق هو متخلف فأنت مخطئ، فلا زالت الأهرامات إلى اليوم تحير العلماء والباحثين.

وإن جاز واقعا نراه أن البشر اليوم - في ملك الله وسلطانه - وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم علمي ومادي، جاز عقلا أن يكون ذلك كان قد و وقع سابقا، وربما أعظم وأكثر، ثم لا ندرى ماذا حدث، وربما يكون سبب ذهابه ما أنعم الله على الأمم الماضية، ثم كفروا وطغوا وكذبوا الله والأنبياء عليهم السلام - فنزل والعياذ بالله- فزالت تلك النعم والعلم عند الله.

ومن الأدلة أنك تسمع عن حضارات قامت في بلاد ما، ثم فيما بعد تخلفت تلك البلاد عن الأمم والبلاد الأخرى.

أما الهمجية والوحشية فهما شيء ليس على عمومه، فالإنسان يوصف بأنه كائن إجتماعي يعيش في مجموعات بشرية، إمبراطورية أو دولة صغيرة، أو قرية ومدينة، أو قبيلة... وهذه الهمجية قد لا تكون مع قومه ومجموعته بل تكون مع غير قومه ومجموعته، وإن كانت مع قومه قد تكون محكومة بضوابط أخلاقية ما، كما كان حال العرب في الجاهلية.

ومن يوصفون بالتطور المادي والرقى ليس بالضرورة أنهم خير من البدائيين والبسطاء، لقد كان المسلمون خيرا من الفرس والروم تعاملوا و أخلاقا وضوابط دينية، وكان الهنود الحمر خيرا من الأوروبيين الذين توصف أعمالهم بالوحشية والهمجية وانعدام الرحمة.

واليوم توصف الولايات المتحدة الأمريكية بأنها زعيمة الحداثة والتطور المادي والحضارة والرقى وحقوق الإنسان... وهي في الحقيقة زعيمة الوحشية والهمجية والأطماع الاستعمارية والهيمنة واللا أخلاقية وقد تسببت بالمصائب والكوارث وقتل الملايين في أوروبا واليابان وكوريا وفيتنام وأفغانستان والعراق بل في العالم كله.

وإن من سنن الله الصراع بين البشر بين الحق والباطل، أو أهل الباطل فيما بينهم:

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ [البقرة ٢٥٠-٢٥٢]

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا
أَن يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا
أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ [الحج ٣٩-٤٠]

وتاريخ البشر شاهد على ما نقول.

ومن يسل السيف ثم لا يجد من يدفعه قد تكون النتائج خطيرة، كما حدث لبغداد وغيرها عند دخول جنود هولاء المغول إليها والعياذ بالله رب العالمين، فإن وجد من يدفعه، يبدأ يحسب الحسابات والخسائر المادية والبشرية، والنتائج وردود الأفعال، أو هلاك جيشه كلياً، أو سقوط دولته، خاصة إن كان خصمه قويا، أو الخوف من إستغلال طرف ثالث للحرب فينقض عليه أثناء إنشغاله. فيحدث شيء من التوازن، فلا يحارب، أو يكتفي بالمعارك الصغيرة، أو يهادن ويعاهد، أو ينتظر فرصة في المستقبل لينقض على خصمه.

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن.....69

وفي العصر الحديث بسبب طبيعة الجيوش وطبيعة الأسلحة وطبيعة نمط الحياة وطبيعة الإقتصاد الحرب مكلفة وتستنزف الدول، فيردع ذلك كثير من الدول عن شن الحروب ولله الحمد، ومع ذلك وقعت حروب كثيرة.

والصراع ينشأ بين البشر نتيجة التناقضات والتصادمات والتعارضات الدينية والعقائدية، أو الفكرية، أو السياسية، أو الأطماع الدنيوية والتوسعية، أو المصلحية، أو طلب الزعامة والحكم، أو النزعات الشخصية، أو القبلية، أو ضعف الخصم، أو الخلاف على شيء ما... إلخ

وهو أمر لا يمكن وقفه، قدره الله وقضاه، والإسلام جعل له ضوابط شرعية وأخلاقية ملزمة ديانة ودينا وقضاء وفي الآخرة عند لقاء الله ذو الجلال والإكرام.

ومن يزعمون الرقي والتقدم وحقوق الإنسان والقانون الدولي والإنساني أنشأوا هيئة أولى هي عصبة الأمم والتي فشلت في منع الحروب وحل المشاكل، ثم أنشأوا هيئة الأمم المتحدة والتي عجزت عن وقف الحروب، وساهمت في بعضها، ولم تحل مشاكل العالم، بل تسببت بكثير منها ك قرار تقسيم فلسطين، وفرض العقوبات الظالمة على العراق وبعض الدول الأخرى، بل هي هيئة من يملك القوة والنفوذ.

المشكلة ليس ما سبق لأننا كما قلنا تاريخ البشر كله حروب ومعارك، المشكلة أنهم يتحدثون عن السلام وفي نفس الوقت يشنون الحروب، وهذا هو النفاق والدجل، والمشكلة أنهم لا يلتزمون لا بدين ولا برحمة ولا أخلاق ولا قوانين ولا معاهدات، فإذا كان الدجال لا يحترم نصا مقدسا عنده، فهل يحترم الدجال ما خطت يده !!!

.....

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن.....70

وما سبق هو رد على قول القاديانية: كان أسلاف الإنسان بشر بدائيون أشبه بالوحوش، طباعهم نارية قتل وسلب وعدوان وإفساد ثم تطوروا. -هي تقصد البشر قبل آدم حسب باطلها-.

ما سبق هي أفعال البشر "المتطورين" يا قاديانية!

ثم قالت القاديانية: ثم شاء الله أن يخلق آدم عليه السلام الكائن الإجتماعي الودود الأنيس المتعلم المتأقلم المترقى.

يا قاديانية: ميزوا لنا بين من سبق ذكرهم، وبين نصكم الأخير. ما هو الفرق بين البشر قبل آدم والبشر بعد آدم عليه السلام -حسب قولكم ومعتقدكم -، الوحشية والهمجية والعدوان والقتل وانعدام الرحمة واقع نراه اليوم.

فإن قلت: نقصد آدم والأنبياء عليهم السلام.

قلنا: إن بعض الأنبياء وأتباع الأنبياء جاهدوا وقتلوا: داود وطالوت و ذو القرنين ونبينا محمد صلى الله عليهم وسلم وغيرهم.

وقلنا لكم: إن نبيكم الغلام القادياني كان مواليا ومادحا ويدعو للدولة البريطانية الحبيبة العادلة والمحسنة، فهل خرجت الدولة البريطانية من الطباع النارية! والعداوة للإسلام ورسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، ودعم التنصير في الهند، والتسبب بنكبة فلسطين!؟

هذا مع العلم أن غلام قاديان كان يحتمي بسيف جلالة الملكة فيكتوريا الأوجية المأجوية النصرانية التنصيرية زعيمة الدجال الإستعمارية الجنية النارية المستترة الأفيونية المتصفة بالكبر عادة التي لم تأبه ل عميل من عملاء دولتها ولو بكلمة رغم كثرة ذله وتوسله ونفاقه:

"وبدافع هذا الحب والإخلاص الصادقين ألفت، بمناسبة احتفال اليوبيل على مرور ستين عاما على حُكمها، كتيباً باسم قيصرة الهند، دام مجدها، وسميته: "التحفة القيصرية" وأرسلته لها كهدية متواضعة من درويش. وكنت متيقنا يقينا قويا بأني سأكرم بتلقي رد عليه وسيكون مدعاة لتكريمي أكثر من المتوقع. كان الباعث على هذا اليقين والأمل سمو أخلاق قيصرة الهند التي ذاع صيتها على نطاق واسع في كافة بلاد الشرق، وهي عديمة المثال في سعة الأخلاق كسعة بلاد الملكة المعظمة بحيث إن العثور على نظيرها في مكان آخر ضرب من الخيال والمحال. ولكنني أستغرب كثيرا إذ لم يُمن علي حتى بكلمة ملكية واحدة". [نجم القيصرة ٦]

أعلم يا قادياني لقد لقنوك أن غلام قاديان كان يمدح بريطانيا وملكتها بسبب إحسانها للمسلمين وهذه الخرايط!

بيني وبينك والعياذ بالله: رجل يدعي النبوة، وأن الله يخبره بالغيب، وأنه يتنبأ بأشياء قبل وقوعها، ويعلم بها قبل أن تحدث تفاصيلها، وآياته ومعجزاته بمئات الآلاف، ويخبره ربه بكثير من الأمور، ويكلمه ليل نهار، والكشوف لا تسأل عنها، وحتى لا يدعه ربه وهو نائم فهناك وحي المنامات الإلهية، وكل شيء له يوصف بالإلهي والعياذ بالله سبحانه... مثل هذا العقل والمنطق هاتوا به لنجعله مستشارا لحكومة جلالة الملكة، لنعلم عن الشيء قبل وقوعه، و نحمي مصالحنا، ونتجنب كثير من الأمور والمشاكل وما شابه ذلك.

سأعطيك إجابات بسيطة: الغارس يعلم حقيقة ما غرس، أو محمدي ييجوم!

لا بأس نحن نعلم أنكم تخالفون نبيكم الغلام القادياني كثيرا، الذي هو يخالف نفسه بنفسه. فهل تخالفون بشير الدين محمود؟! فالمضحك والمثير للسخرية والعجب أنه يقول:

"إذن فقد تكون مفردات (الجن) و (الإنس) و (الثقلان) الواردة في سورة الرحمن إشارة إلى نظامي الحكم الديمقراطي والدكتاتوري في العصر الحاضر، وذلك باعتبار (الإنس) بمعنى الدكتاتوريين الذين يحتفظون بالسلطة بأيديهم بحجة أنهم الخواص بين القوم، وباعتبار (الجن) بمعنى أصحاب الأغلبية أي الديمقراطيين، حيث تتنافس هاتان الكتلتان أو القوتان في تحقيق نواياهما للاستيلاء على مقادير العالم اليوم، إحداهما باسم الديموقراطية، والأخرى باسم الفاشية أو النازية، وكل منهما تدعي أنها أفضل من الأخرى". [التفسير الكبير ج ٤ ص ٩٩]

وأقول للقارئ المسلم: لا تتعجب فإن من أدلة صدق القادياني والقاديانية وأنهم على حق أنه لم يقل أحد قبلي بكذا وكذا... ويضعون أحيانا عناوين: تفسيرات جديدة و تجديدية.

والتطور والتقدم البشري التي تزعمه القاديانية باطل من وجوه، نذكر بعضها في نقاط مرة أخرى عل بعض أتباع القاديانية يفكرون ويتدبرون والله الهادي يهدي لنوره من يشاء له النعمة والمنة:

[١] القاديانية تقول: الجن خلق قبل الإنس، والجن إنسان مستتر، والجن ناري الطبع، وعلية القوم هم

الجن، فهل البشر قبل آدم كانوا كلهم مستترين، هل كانوا كلهم قادة وزعماء؟!

[٢] حسب ما يلزم من كلام القاديانية: بما أن إبليس إنسان، وموجود قبل آدم، وهو من علية القوم، وهو إنسان مستتر، وهو ناري الطبع، فبم يتميز عن غيره من البشر من أمثاله، إذا كان هو وهم قادة و مستترون وناريو الطبع، وإذ لا وجود للإنسان الطيني؟!

[٣] القاديانية تقول: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ٣٠] يشير -حسب قولها- إلى الطبيعة التقدمية في البشر، والمراحل الأولى لنشأته، ومرحلة ما قبل الخلافة والوحي، وهي المرحلة التي وصف فيها البشر بأنه (جان) وكان البشر يعيشون الصراع والقتال على الطعام والجنس ويعيشون حياة النفور، والاختفاء من بعضهم ومن أعدائهم ومن فرائسهم.

فهل بعد خلق آدم توقف الصراع والقتال والنفور؟!

ثم لاحظ ما تحته خط قال القاديانيون ذلك للتغطية على التناقض، خرابيط بعضها فوق بعض!

لماذا ؟ : لا بد من الاستتار لأنهم جن حسب معتقد القاديانية. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ألا يحتاج هذا البشر من الجن لصيد سمكة، أو الذهاب إلى النهر لشرب الماء، أو اشتهاة أكل البطيخ مثلاً... إلخ. المهم هنا إيجاد شيء من الاستتار والتخفي حتى ينطبق عليهم تعريف الجن. والقاديانية لها قول أن هؤلاء بشر معدودون، لأنهم المفروض قادة وزعماء والأمر مفهوم، الحل إيجاد شيء من التخفي والاستتار!

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 74

سؤال يا قاديانية: ميزوا لنا بين هؤلاء الجن من البشر، وبين الأعداء اليوم الذين يستترون من بعضهم البعض في المواقع العسكرية وما شابه ذلك؟ هل الفرق هو بين الكهوف ومناطق الاشتباك المحصنة! وإن كان كذلك ما قيمة هذا الفرق؟!

[٤] نقول يا قاديانية: حسب فهمكم إذا كان بعد خلق آدم حدث تطور الإنسان، فما هو الفرق الذي حدث، قبل خلق آدم و بعد خلقه، هل الأخلاق والتعامل مثلاً؟

نحن عندنا الجواب: الصراع والوحشية والهمجية لا زالت موجودة إلى يومنا هذا.

إن أي تطور مزعوم مفترى -بغض النظر عن ما هو- لم يغير من واقع البشرية، من حروب وصراع وقتل ونهب وسلب وهمجية ووحشية، وفي العصر الأخير كانت الدول الأوروبية والغربية الموصوفة بالرقى والتقدم والشعارات الجميلة هي أكثر من مارس الحروب والهجمات الإستعمارية والهمجية والوحشية والعنصرية وانعدام الاخلاق والرحمة وانعدام الإنسانية، دجالون يحسنون القول ويسئون الفعل.

[٥] وهذا نبيكم يا قاديانية يثبت أبوة آدم عليه السلام للبشر:

"الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب". [تذكرة الشهادتين ٣٩]

"فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر". [الخطبة الإلهامية ٦٨]



القاديانية وموضوع رؤية الجن

قال من له أسماء الجلال وصفات العظمة والجلال والكمال: ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف ٢٧]

قال القاديانيون : "من الأسباب التي جعلت البعض يقول بوجود خلق آخر، يختلف عن الإنسان.. وأن من صفاته أنه غير مرأي لنا. والآية بريئة من هذا المفهوم لأنها. تتحدث عن الشياطين.. ومنهم شياطين الإنس، كما أن منهم شياطين الجن. والإنس مرأي ظاهر، والفتنة والخطر ليسا وفقاً على شياطين الجن وحدهم.

فكلمة يراكم يعنى أنه يرى مواطن ضعفكم فيصل إليها، أما (قبيله) فهو ما يلحق به من عوامل تساعده على التأثير. وقوله: (من حيث لا ترونهم) أي من حيث لا ينتبه المرء إلى تأثيرهم.. وذلك حين الغفلة.. حين الانشغال بالهوى عن التعقل والتفكير. وإبصار الشيطان وعدم رؤيته لا يحدث فرقا في مدى تأثيره، فمثلا إذا أغرى صاحب صاحبه وزين له ارتكاب منكر حتى استجاب، فماذا يجديه الإبصار هنا؟ لقد وصل إليه التأثير مع أنه يراه ويصاحبه، ولا معنى للتحذير مما لا تأثير له. إن صاحب أطاع صاحبه المضلل لأنه غفل ولم يدرك بقلبه تأثيره السيء. فغفلة القلب هي الخطر الحقيقي الذي لا بد من علاجه. و (لباس التقوى ذلك خير)، لأنه الدرع الواقي من خطر الشيطان.. رآته العين أم لم تره، فالخفاء ليس صفة ذاتية للشيطان، وإنما هي تأثيراته المتسللة إلى القلب الغافل.. لأنها تخاطب الغرائز الباطنة التي تجرى من الإنسان مجرى الدم حسب قول المصطفى الحكيم الأمين صلى الله عليه وسلم فلا ينتبه لها الإنسان. ومن غفل فقد عمي وفقد الرؤية". [الجن بين الحقيقة والخرافة]

رد وإبطال:

تفسير القاديانية غامض جدا، ويحتوي على تفسيرات باطنية، ولا يتوافق مع التحذير في الآية العظيمة لكن نقول:

أولا: لو كان المقصود شياطين الإنس، وحسب تفسير القاديانية: "أي من حيث لا ينتبه المرء إلى تأثيرهم". فمن الناس من ينتبه ومن الناس من يغفل، بدليل أننا ولله الحمد انتبهنا لما يقول شياطين القاديانية. أيضا: التحذير من شيء لا يراه الإنسان، هو أعظم مما يراه، فلو قلت لك: هناك شخص مختبئ في ذلك المكان، يبدأ عندك الإلتباه والحذر لأنك لا تراه. بينما إن قلت لك: فلان ينتظر في الشارع فالأمر شيء عادي.

ثانيا: إن الإبصار والرؤية يحدثان فرقا، فمن تراه تستطيع الحذر منه وتجنبه أو مقاومته مثلا إن كان شخص ماكر أو مفسد، بينما من لا ترى هنا الأمر صعب أو خطير، لذا جاءت نصوص الكتاب والسنة بالحل والعلاج: العبادة، الدعاء، التسمية، الإستعاذة... إلخ.

ثالثا: لو طبقنا تفسيرات القاديانية للشيطان بمعنى: علية القوم، أو المؤثر الداخلي غريزة شهوى، أو المؤثر الخارجي شخص مغوي مفسد، كائنات دقيقة، أو عامة الناس. فكل هذه التفسيرات لا تتوافق مع الآية العظيمة، فلا يمكن القول أن كل ما سبق يروننا ولا نراهم.

رابعا: كما مر سابقا: القاديانية قالت أن الشيطان غير إبليس، أو هو أحد جنود إبليس من البشر، وهذين الشخصين لا بد ماتوا منذ زمن بعيد جدا حسب فهم القاديانية. فما علاقة ذلك النص المتقدم بموضوع الرؤية، لولا أن النص يتحدث عن العدو الأول للإنسان وهو إبليس، وأن له ذرية أو جنودا

يروننا ولا نراهم، فهل يستقيم أن يقال في عصرنا: احذروا فرعون مصر وفتنته، يا قوم انتبهوا له لا تقعوا بالغفلة!

خامسا: أما قول القاديانية: "أما (قبيله) فهو ما يلحق به من عوامل تساعد على التأثير". فهو كلام زاد على شيء واحد قالته: "فكلمة يراكم يعني أنه يرى مواطن ضعفكم فيصل إليها". والإنسان قد يشعر ويحس بالموثر الداخلي: الرغبات والغرائز، فيضبط نفسه.

أما المفسرون فقد فسروا (قبيله) بالشياطين مثله، أو جنوده، أو نسله وذريته، وتفسيراهم هذا يتوافق مع الأدلة الأخرى:

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكَهْفِ: ٥٠]

﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء ٩٥]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً " . [صحيح مسلم]

فبالله نتعوذ من إبليس وقبيله وجنوده وذريته وأتباعه من الجن والإنس.

سادسا: ما سبق ذكره الغلام القادياني يقوله:

ففي نص شعري يقول [سر الخلافة ١٤٠]:

.....

فَوُورَت مَلَّةٌ كَانَتْ كَمَعْدُومٍ ضَعْفًا وَرَجِمَتْ ذَرَارِي الْجَانِ بِالشَّهْبِ

وما سبق سبق لا يمكن القول إلا أنه قصد:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ التَّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، أَرَاهُ قَالَ بِمَكَّةَ ، فَلَقُوهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ . [سنن الترمذي]

وقال أيضا: «ووجد الكفار وغيرهم من المعارضين فرصة سانحة للاعتراض على الإسلام ليقولوا أية قسوة قلبية هذه وكم هو بعيد عن الرحم أن يوكل الله تعالى الشيطان وذريته بإغواء الإنسان إلى الأبد، ويجعلهم قرناء ومصاحبين له لكي يستأصلوا إيمانه، وليجروا في كل حين وآن في كيانه ومجرى دمه وقلبه وذهنه وفي كل جزء من جسده، وفي عينيه وأذنيه ويوسوسوا له، وألا يعطي الإنسان ولو قرينا واحدا ليهديه ويبقى معه دائما». [مرآة كمالات الإسلام ٧٧]

سابعاً: أما قولهم: "أنها تخاطب الغرائز الباطنة التي تجرى من الإنسان مجرى الدم حسب قول المصطفى الحكيم الأمين صلى الله عليه وسلم". وهم يقصدون الحديث التالي:

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَاتَّيَتْهُ أُرُورُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثَتْهُ ، ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي - وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَلَيَّ

رَسَلِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةٌ بِنْتُ حُبَيْبٍ " . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ
الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا " ، أَوْ قَالَ : " شَيْئًا " . [صحيح
البخاري]

القاديانيون يقصدون من (مجرى الدم) المؤثر الداخلي الذي يسمونه شيطان الباطن أو شيطان الجن،
الشبحي الغير معروف ما هو.

بينما النبي قصد شيئاً آخر:

«١» لاحظ أن النبي رأى رجلين من الصحابة من الأنصار رضي الله عنهم، فخشي أن يقذف الشيطان
شيئاً في قلوبهم، وهو تعبير يدل على مؤثر خارجي.

«٢» أن التعبير يدل أن الشيطان المؤثر الخارجي قادر على الوصول إلى باطن الإنسان وقلبه وجسده،
كما هو الراجح عند المسلمين.

«٣» نقول للقاديانية: إن تفسيرنا محدد معروف للجن والشيطان، وانتم تفسيركم غير محدد ولا يدل
على شيء بعينه، فما هو هذا الشيطان في باطن الإنسان أو المؤثر الداخلي أو شيطان الجن الذي
يقذف في القلوب شيئاً ويجري مجرى الدم، أنتم تتحدثون عن شبح لا يعلم ما هو.

فالشيطان عندكم -منظومة شبحية غير محددة- مسؤولة عن الوسوسة والوقوع في المعاصي
والمحرمات... وهذا شيء مبهم شبحي غير معروف ما هو.

ثامنا: جاء في الحديث التالي:

عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عُلُقَمَةَ : هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : فَقَالَ عُلُقَمَةُ : أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَا ، فَالْتَمَسْنَا فِي الْأُودِيَةِ وَالشُّعَابِ فَقُلْنَا : اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ . قَالَ : فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ . قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ . فَقَالَ : " أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ " . قَالَ : فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آتَارَهُمْ وَآتَارَ نِيرَانِهِمْ ، وَسَأَلُوهُ الرَّادَ فَقَالَ : " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَرَّ مَا يَكُونُ لِحَمًا ، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَتْ يَدَوَابِّكُمْ " . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ " . [صحيح مسلم]

فالسؤال الذي سأله عامر وعلقمة، سؤال طبيعي جدا، لأنهم لا يرون الجن.

نتعوذ بالله والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وموضوع صعود الجن إلى السماء ورميهم بالشهب

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾ [الجن ٨-٩]

﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ، شُهَابٌ نَاقِبٌ ﴿١٠﴾ [الصافات ٦-١٠]

﴿وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك ٥]

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ أَلْسَمَعٌ فَاتَّبَعَهُ، شُهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ [الحجر ١٦-١٨]

ملخص كلام القاديانية حول الآيات السابقة باطني هرائي انظر [التفسير الكبير، سورة الحجر، ج ٤ ص ٤٢]: "المقصود السماء الروحانية لا السماء المادية، ومعنى السماء الروحانية مجالس الأنبياء، والشهاب يعني النبي الذي يأتي بالبينات الواضحة وكلام الله محفوظ في السماء أو حين ينزل على الأنبياء، لكن بعد أن ينزل هذا الكلام، فإن الشياطين من أعداء يسرقونه ويحرفونه وينسبونه لأنفسهم ويتهمون الأنبياء بالكذب".

وهذا من عادة القاديانية والقاديانيين عندما يصطدمون بنص يخالف ما يقولون يتحول التفسير: إلى باطنية، وسماوي، وروحاني، ومنامات، وكشوف... وما شابه ذلك، فيفقدون النص معناه ومضمونه

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 82

والمراد منه، بسم الله عدت بالله ذو الجلال والإكرام ووجهه العظيم واسمه الأعظم وأسمائه الحسنی وصفاته العليا وكلماته التامات... والله المستعان ولا حول لنا ولا قوة لنا إلا به، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والله أكبر، وأعظم مما يفترون، نعوذ بالله من شرور الكلام والأقوال والأعمال، وما يصنع المجرمون والأشرار، آمنا بالله ودينه وما أنزل وما أوحى ولله المنة والنعمة والفضل والرحمة والثناء ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والعزة والجلال والكمال والحمد والشكر لله رب العالمين.

رد وإبطال:

مشكلة القاديانية عويصة مع صعود الجن إلى السماء:

(١) هم يقولون الجن بشر، فكيف للبشر الصعود؟!

(٢) هم ينكرون رفيع عيسى إلى السماء.

(٣) هم ينكرون كل شيء خارق، أو بفهمهم المريض غير معقول، أو خرافي.

أولاً: والحمد لله كما أن نصوص القرآن واضحة وعديدة، فكذلك الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة رضي الله عنهم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَأَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، فَانصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تَهَامَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِنَحْلَةٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ

الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا لِكَيْ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا، { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ } . وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ . [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُفَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْحِثِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا { فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا } لِلَّذِي قَالَ : { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْفَاها قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيَقَالُ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا ؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنِ الْكُفَّانِ، فَقَالَ : " لَيْسَ بِشَيْءٍ " . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا مِنَ الْجَنِّيِّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةً كَذْبَةً ". [صحيح البخاري]

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَتَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وُلْدَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا، سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ : فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبِيرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ ". [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ : كَانَتْ لِلشَّيَاطِينِ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، وَكَانَتِ النُّجُومُ لَا تَجْرِي، وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ لَا تُرْمَى، قَالَ : فَإِذَا سَمِعُوا الْوَحْيَ نَزَلُوا إِلَى الْأَرْضِ، فَزَادُوا فِي الْكَلِمَةِ تِسْعًا، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَعَلَ الشَّيْطَانُ إِذَا قَعَدَ مَقْعَدَهُ، جَاءَهُ شِهَابٌ فَلَمْ يُخْطِطِهِ حَتَّى يُخْرِقَهُ، قَالَ : فَشَكَوَا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَدِيثٍ. قَالَ : فَبِثَّ جُنُودَهُ، قَالَ : فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ. قَالَ : فَارْجِعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبِرُوهُ، قَالَ : فَقَالَ : هُوَ الَّذِي حَدَّثَ. [مسند الإمام أحمد]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا ، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا ، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعُوا مَقَاعِدَهُمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ النَّجْمُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرِ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، أَرَاهُ قَالَ بِمَكَّةَ ، فَلَقُوهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ . [سنن الترمذي]

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا " . فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ طَلَّقَ نِسَاءَهُ ، وَقَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ بَنِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَظُنُّ الشَّيْطَانَ فِيمَا يَسْتَرِيقُ مِنَ السَّمْعِ سَمِعَ بِمَوْتِكَ ، فَقَذَفَهُ فِي نَفْسِكَ ، وَلَعَلَّكَ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَإِنَّمَا لَتُرَاجِعَنَّ نِسَاءَكَ ، وَلَتُرْجِعَنَّ فِي مَالِكَ ، أَوْ لَأُورِثُنَّ مِنْكَ ، وَلَا مُرَنَّ بِقَبْرِكَ فَيُرْجَمَ ، كَمَا رُجِمَ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ . [مسند الإمام أحمد]

ثانيا: جاء أن الجن أصناف، وصنف من الجن يطير في الهواء:

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ كِلَابٌ وَحَيَاتٌ ، وَصِنْفٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ ، وَصِنْفٌ يَحُلُونَ وَيَطْعَنُونَ" . [صحيح ابن

حبان]

ثالثا: نقول للقاديانية والقاديانيين: إذا كانت الملائكة عليها السلام تصعد إلى السماوات وتنزل، ما يمنع أن يكون هناك مخلوق اسمه "الجن" يصعد إلى ما هو أدنى وأقل، فإن كان ذلك من سنن الله في الملائكة، كان من سنن الله في الجن!

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 86

فإن قالوا: الملائكة مختلفة، وهي كبيرة الحجم، والله يخلق لها ما تتمثل به في عالم الأرض. قلنا: أيضا إن كان من سنة الله أنه يخلق للملائكة جسما في الأرض لا نراه، كان من سنة الله أنه خلق مخلوقا من الجن لا نراه، فإن جاز عندكم الأول جاز الثاني.

رابعاً: من حجج القاديانية "المثال السابق" يعبرون عنه بـ قولهم: "إنه ما من واقع إلا خلا له نظير".

فبقول: نحن في الصعود إلى السماء والنزول لنا نظائر:

- ★ صعود الملائكة ونزولها.
- ★ صعود الجن ونزولها.
- ★ رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله في آخر الزمان.
- ★ المعراج بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى.
- ★ رفع إدريس عليه السلام.
- ★ الهبوط بآدم وحواء عليهما السلام مع إبليس إلى الأرض.
- ★ نزول المائدة من السماء على حواربي عيسى عليه السلام.

فإن قالوا: هذه لها تفسيرات مختلفة عندنا عما تفهمونه أنتم!

قلنا لهم: هاتوا لما سبق تفسير النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين وأتباع التابعين والمجددين، لنرى هل هي مثل قولكم أم أنها مخالفة له!

ونقول للقاديانيين عندنا أمثلة مادية:

★ الله خلق الطيور التي تطير في السماء ما شاء الله لها.

★ اليوم الإنسان استطاع صناعة الطائرات والآلات التي يستطيع بها الطيران والصعود إلى ما شاء الله.

فالسنن الأرضية والآيات الخارقة في صفنا لا في صفكم، فتوبوا وعاودوا لربكم ودين الله الحق.

خامسا: القادياني أثبت الصعود والرمي السمائي بالشهب:

يقول الغلام القادياني في نص شعري يقول [سر الخلافة ١٤٠]:

فَنَوَّرَتْ مَلَّةٌ كَانَتْ كَمَعْدُومٍ ضَعْفًا وَرَجَمَتْ ذَرَارِي الْجَانِ بِالشَّهْبِ

ويقول أيضا:

«والآن يجب أن يكون معلوما أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعا من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) ملئت حرسا: أي مليئة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للغرض نفسه نجد شهابا في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد

أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين». [مرآة كمالات الإسلام ٤٦٣]

«أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلاً البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأبي ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته». [مرآة كمالات الإسلام ٤٧٣]

"وإن قلت إن أجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟". [ينبوع المعرفة ٧٩]

«فقام هذا الفتى وسقط على أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم كسقوط الشهب على الشياطين». [التبليغ ١٤٨]



القاديانية موضوع القرين والرد عليها

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف ٣٦]

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف ٣٨]

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ

قَرِينًا﴾ [النساء ٣٨]

﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ، وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق ٢٧]

﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ

مَنْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فصلت ٢٥]

وغيرها من الآيات ..

قالت القاديانية: "القرين يحمل على التأثيرات الشيطانية التي تلازم كل إنسان إنما هي مستترة في

باطنه، إن الغرائز من فطرة الإنسان التي تفعل فعلها فيه دون أن ينتبه لها عادة وتفعل فعلها من

داخله". [الجن بين الحقيقة والخرافة]

رد وإبطال:

أولاً: القاديانية جعلت القرين عبارة عن شيء داخلي في الإنسان، بينما قصد رب العزة المصاحب من الجن، انظر في التفاسير والمعاجم. ويفسد قول القاديانية أن القرين يتحدث ويكلم الرب تبارك وتعالى كما في سورة ق.

ثانياً: الأحاديث النبوية المحمدية وضحت المقصود والتي نقلها الصحابة رضي الله عنهم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ " . قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَإِيَّايَ ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسَلَّم ، فَلَا يَأْمُرَنِي إِلَّا بِخَيْرٍ " .

وفي رواية: " وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ " . [صحيح مسلم]

عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا ، قَالَتْ : فَعَرِثْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : " مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ، أَعَرِثْتِ ؟ " فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَعَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ ؟ " قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْمَعِيَ شَيْطَانٌ ؟ قَالَ : " نَعَمْ " . قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ : " نَعَمْ " . قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسَلَّمَ " . [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ ؛ فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ " . [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ " . قَالُوا : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ " .

[مسند الإمام أحمد]

ثالثا: القاديانية تؤمن بتأثير الملائكة عليها السلام على البشر:

"مع أن ليلة القدر ليلة مباركة بحسب معتقد المسلمين الظاهري، إلا أن الحقيقة التي كشفها الله علي هي أن المراد من ليلة القدر - إضافة إلى معناها المسلم به عند الأمة الإسلامية - زمن تنتشر فيه الظلمة في الدنيا ويسود الظلام كل طرف وصوب، وتقتضي تلك الظلمة طبعاً نزول نور من السماء، فيُنزل الله تعالى ملائكة النورانيين وروح القدس إلى الأرض نزولاً يليق بعظمة الملائكة، فيتعلق روح القدس بالمجدد والمصلح الذي يؤمر بالدعوة إلى الحق ويشرف بارتداء خلعة الاجتباء والاصطفاء، أما الملائكة فيتعلقون بجميع الناس الذين هم من أهل السعادة والرشد والاستعداد ويجذبونهم إلى الخير ويوفقونهم للصالحات عندها تتمهد في الدنيا طرق السلام والسعادة بكثرة، وتستمر هذه العملية إلى أن يصل الدين الكمال المقدر له". [التذكرة ٢٤٨]

ومن تناقض القاديانية أنها جعلت الملائكة على حقيقتها بمعنى المصاحبة الخارجية المؤثرة، ثم جعلت الجن عبارة عن المؤثر النفسي الداخلي في الإنسان.

رابعا: بل من تناقض القاديانية أن الغلام القادياني في كتبه يؤمن بالقرين حسب معتقد المسلمين:

« إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم » [المقارنة بين الأديان ١٤]

« ونقل حديث آخر عن عثمان عفان يتلخص في أن عشرين ملاكا يلزمون الإنسان لأداء مهمات مختلفة، وأن إبليس يترصده للإضرار في النهار ويترصده أبناؤه للعرض نفسه ليلا. وقد أورد الإمام أحمد رحمة الله عليه الحديث الثاني: "حدثنا أسود بن عامر حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي لكن والله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير". انفراد بإخراجه مسلم. فمن هذا الحديث يتبين بكل وضوح أنه كما وكل بالإنسان الداعي إلى الشر الذي يرافقه دائما، كذلك قد وكل الداعي إلى الخير أيضا بكل بشر لا يهجره في حال من الأحوال، بل هو قرينه ورفيقه دائما. ولو وكل الله تعالى بالإنسان داعيا إلى الشر فقط دون توكيل الداعي إلى الخير لوصم ذلك عدل الله ورحمه بأنه عز وجل وكل الشيطان قريناً ورفيقاً دائما لفتنة الإنسان الضعيف الذي ترافقه النفس الأمارة سلفا بحيث يجري منه مجرى الدم ويدخل في قلبه ليترك فيه نجاسة الظلمة ويشير الشر ويخلق الوسوس، ولم يوكل به أي رفيق لدعوته إلى الحسنه حتى يدخل هو الآخر قلبه ويجري في الدم لكي تتساوى كلتا الكفتين. ولكن لما ثبت من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أنه كما وكل الله تعالى الشيطان قرينا دائما ليدعو إلى الشر كذلك وكل ذلك الرحيم والكريم من ناحية ثانية روح القدس بالإنسان قرينا للأبد لدعوته إلى الحسنات ». [مرآة كمالات الإسلام ٧٢]



القاديانية وموضوع وفد الجن وسماعهم القرآن

﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ وَيَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۗ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۗ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [الجن ١-١٣]

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّذْرِبِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَلْقَوْنَآ أَجْبِبُوآ دَاعِيَ اللَّهِ وَعَآمِنُوآ بِهِ ۗ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ ءَأُولِيآءٌ ءَأُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأحقاف ٢٩-٣٢]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوْقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، فَاَنْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا لَكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا، { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ } . وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ . [صحيح البخاري]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَاهُمْ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوا : مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ ؟ فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفْرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ وَهُوَ بِنَخْلِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا : هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ. فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ } . [صحيح مسلم]

عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ : هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : فَقَالَ عَلْقَمَةُ : أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ، فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأُودِيَةِ وَالشُّعَابِ فَقَلْنَا : اسْتَطْبِرْ أَوْ اغْتَبِلْ. قَالَ : فَبِتْنَا بِبَشَرٍ لَيْلَةَ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءِ. قَالَ : فَقَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِبَشَرٍ لَيْلَةَ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ :

" أَنَا نِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ " . قَالَ : فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آتَارَهُمْ وَآتَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الرَّادَ فَقَالَ : " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَتْ لِدَوَابِّكُمْ " . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِيُوضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ : " مَنْ هَذَا ؟ " فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : " ابْنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ، وَلَا بِرِوْتَةٍ " . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ، وَالرِّوْتَةِ ؟ قَالَ : " هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَنَا نِي وَفَدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعَمَ الْجِنِّ، فَسَأَلُونِي الرَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلَا بِرِوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا " . [صحيح البخاري]

عَنْ مَعْنٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِيكَ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ . [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَتُوا فَقَالَ : " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ؛ كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } قَالُوا : لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ " . [سنن الترمذي]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَدِمَ وَفَدُ الْجِنُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهُ أُمَّتَكَ أَنْ يَسْتَنْجُوا بِعَظْمٍ أَوْ رُوْتَةٍ أَوْ حُمَمَةٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا فِيهَا رِزْقًا . قَالَ : فَهَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . [سنن أبي داود]

ويبدو والعلم عند الله أن قصة الجن أكثر من قصة، لكن هذا ليس مهما في موضوعنا المتعلق بالقاديانية، وإنما المهم الرد عليها، وسنذكر أقوالها ثم نرد على كل قول فنسأل الله الهداية والحق والصواب والتسديد.

قالوا: "الجن الذين زاروا النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به، هم وفد من اليهود: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فهم يؤكدون إيمانهم بكتاب موسى عليه السلام، وسموا جن لأنهم جاؤوا من بلد أجنبي ولأنهم قابلوا النبي في الخفاء، ووطنهم نصيبين، وأنهم زاروه تحت ستر الليل، ثم شهدوا بصدقه ورجعوا إلى قومهم يبلغون الإسلام". [التفسير الكبير ١٠٢]

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَسَكَتُوا فَقَالَ : " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ؛ كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } قَالُوا : لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ " . [سنن الترمذي]

على أساس أنهم بشر صفت نفوسهم وصدقت قلوبهم: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ .
[الجن بين الحقيقة والخرافة]

أولاً: لماذا لم يذكر في كتاب الله ولا في سنة رسول الله بشكل واضح وصريح أن الجن عبارة عن بشر مستترين؟! والحديث السابق يبين التمايز والفرق بين الصحابة رضي الله عنهم بخصوص كونهم أحسن مردودا منهم، أي الجن الذين هم خلق آخر، ثم لم نسمع عن بشر أطلق عليهم الجن وكانوا في عداد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو جيوشه، كما هو الحال في قصة سليمان عليه السلام. فهاتوا برهانكم؟! هاتوا لنا أسمائهم؟! هاتوا لنا قصص وروايات عنهم؟! أما الروايات حسب مفهوم المسلمين قوم أو أقوام من الجن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا ثم مضوا، فعالمهم غير عالمنا.

ثانياً: القاديانية تقول: أن وفد الجن الذي قابل النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن بشر بمعنى بشر مستترون. من هم هؤلاء البشر؟ وإن كانوا يهودا أو من عليّة القوم لماذا استتروا عن الناس ولم يستتروا عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهم متكبرون عادة حسب قولكم! ثم بعد إسلامهم هل لا زالوا متكبرين عادة! لقد أسلم أفراد من اليهود وعرفوا بأسمائهم وقصصهم، ومن ذلك قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من عليّة القوم واعترف اليهود في البداية أنه سيدهم وابن سيدهم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ، فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اضْرَعُهُ". فَضْرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمِحُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ. قَالَ: "**

فَقَفَّ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا " . قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلُحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا : اِرْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ . فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ : جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ . فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَيُّ ثِيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟ " فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي . قَالَ : " فَانْطَلِقْ فَهَيْئًا لَنَا مَقِيلًا " . قَالَ : قَوْمًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودَ أَنِّي سَيِّدُهُمْ، وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمْتُهُمْ، وَأَبْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ . فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلُوا، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَاسْلِمُوا " . قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ . قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ : " فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ " قَالُوا : ذَاكَ سَيِّدُنَا، وَأَبْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا، وَأَبْنُ أَعْلَمِنَا . قَالَ : " أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ " قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قَالَ : " أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ " قَالُوا : حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ . قَالَ : " يَا ابْنَ سَلَامٍ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ " . فَخَرَجَ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ . فَقَالُوا : كَذَبْتَ . فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [صحيح البخاري]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَاتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيِّ ؛ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " حَبْرَنِي بِهِنَّ أَنْفَا جِبْرِيلُ " . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِبَادَةٌ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الشَّبَبُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَشِيَ الْمَرْأَةُ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَبُ لَهُ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَبُ لَهَا " . قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ - أَهْلُ كَذِبٍ وَافْتِرَاءٍ - ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهَتُونِي عِنْدَكَ . فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ النَّبِيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ " قَالُوا : أَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمْنَا ، وَأَخْبِرْنَا ، وَابْنُ أَخْبِرْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَفَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ ؟ " قَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا : شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا . وَوَقَعُوا فِيهِ . [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ " فَقَالُوا : نَفْضُحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ . فَاتُّوا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ . فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُجِمَا . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ بِقِيهَا الْحِجَارَةَ . [صحيح البخاري]

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ ، فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّرَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ ، قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ ،

وَسَأَحَدُكَ لِمَ ذَاكَ ؛ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ : ارْقَهُ. قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفٌ ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَفِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ : اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ". وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ . [صحيح البخاري]

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : {وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ} . الْآيَةُ، قَالَ : لَا أَدْرِي قَالَ مَا لِكِ الْآيَةِ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ. [صحيح البخاري]

نسأل الله على الإسلام حتى نموت ونلقاه، هذه قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، أما باطل القاديانية فجن من اليهود مستترين مجاهيل قابلوا النبي عليه الصلاة والسلام، ثم لا ذكر لهم فيما بعد، أشباح من البشر أتوا ثم مضوا لا ذكر لهم، فأى الروايتين أحق بالتصديق يا قاديانية!؟

ثالثاً: أيضاً فإن مكة والمدينة كان بها عليّة القوم وزعمائهم، وجاءت الوفود والزعماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الجزيرة العربية وغيرها... فلا هم استتروا عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا هم كانوا مستترين عن الناس، ولم نجد أحداً وصف أبا جهل وأبا لهب وغيرهما... أنهم جن بمعنى بشر مستترون، مما يدل على أن وفد الجن قصد به غير البشر.

رابعاً: هم يقولون: أن وفداً من الجن جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم هم من اليهود -بشر مستترون- ويحتجون بقوله تعالى على أنهم يهود: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٢﴾ يَلْقَوْنَآ أَجْبِيَا دَاعِيَ اللَّهِ وَعَامِنُوا بِهِ ۗ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٤﴾ [الأحقاف ٢٩-٣٢] بسبب ذكر موسى والتوراة،

فنقول: النبي صلى الله عليه وسلم كان يقابل اليهود في المدينة وعلية القوم من اليهود لم يكونوا مستترين عنه، بل كان يحدث بينه وبينهم لقاء وجدال.

وإن ما يكذب هذا الزعم في أن وفد الجن هم يهود بشر مستترون، أن عليية القوم من اليهود كذبوا النبي عليه الصلاة والسلام -والعياذ بالله سبحانه- ولم يؤمن بالنبي محمد من اليهود إلا أفراد معدودون، كما أن هذا الحديث يكذب بشير الدين محمود ويكذب القاديانية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ " . [صحيح البخاري]

قال النووي في [شرح مسلم] : "قال صاحب التحرير : المراد عشرة من أبحارهم".

ولا يوجد لا في السيرة النبوية ولا في كتب الحديث، أن عليية القوم من اليهود والأحبار، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولو كان هذا لآمن اليهود بالنبي عليه الصلاة والسلام كما أخبر.

أما احتجاج القاديانية بقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلْقَوْنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ فليس بحجة أنهم قوم من اليهود.

فإن الجن في أديانهم تبع للبشر والأنبياء عليهم السلام من البشر فقط:

قال ابن كثير في [تفسير القرآن العظيم] في تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِّن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأحقاف ٢٩-٣٢]

"وقد استدلَّ بهذه الآية على أنه في الجن نذر، وليس فيهم رسل: ولا شك أن الجن لم يبعث الله منهم رسولاً؛ لقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى﴾ [يوسف: ١٠٩] ، وقال ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ [الفرقان: ٢٠] ، وقال عن إبراهيم الخليل: ﴿وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب﴾ [العنكبوت: ٢٧] .

فكل نبي بعثه الله بعد إبراهيم فمن ذريته وسلالته، فأما قوله تعالى في [سورة الأنعام]: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠] ، فالمراد من مجموع الجنسين، فيصدق على أحدهما وهو الإنس، كقوله: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] أي: أحدهما. ثم إنه تعالى فسّر إنذار الجن لقومهم فقال مخبراً عنهم: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ ، ولم يذكرُوا عيسى؛ لأن عيسى، عليه السلام، أنزل عليه الإنجيل فيه مواضع وتزيينات وقليل من التحليل والتحرير، وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة، فالعمدة هو التوراة؛ فلهدأ قائلوا: أنزل من بعد موسى. وهكذا قال ورقة بن نوفل، حين أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقصة

نُزُولِ جِبْرِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: بَخَ بَخَ، هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ فِيهَا جَدًّا.

﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أَي: مِنَ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ قَبْلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ. وَقَوْلُهُمْ: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أَي: فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْإِخْبَارِ، ﴿وَأِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ﴾ فِي الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْئَيْنِ خَبْرٍ وَطَلَبٍ فَخَبْرُهُ صِدْقٌ، وَطَلَبُهُ عَدْلٌ، كَمَا قَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] ، وَقَالَ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التَّوْبَةِ: ٣٣] ، فَالْهُدَى هُوَ: الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَدِينُ الْحَقِّ: هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ. وَهَكَذَا قَالَتِ الْجِنُّ: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ، ﴿وَأِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ﴾ أَي: فِي الْعَمَلِيَّاتِ..

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا خِطَابُ الْفَرِيقَيْنِ، وَتَكْلِيفُهُمْ وَوَعْدُهُمْ وَوَعِيدُهُمْ، وَهِيَ سُورَةُ الرَّحْمَنِ؛ وَلِهَذَا قَالَ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾

فبالله عذنا ...

إستعذت بربي والله أكبر.

والحمد لله رب العالمين.



القاديانية و موضوع جن سليمان عليه السلام

قالت القاديانية: "المقصود من الجن في قصة سليمان عليه السلام هم بشر يعملون عنده".

قبل الرد على القاديانية لابد من بيان أمور أكرم الله الكريم الأكرم بها سليمان عليه السلام، ومن الله المنان عليه بها، وذلك أن القاديانية تحرف النصوص الربانية الإعجازية العظيمة إلى نصوص مخترعة عادية جدا، وقصص وروايات سخيفة تافهة ومضحكة، والعياذ بالله من فعلها وصنيعها ونبراً إلى الله منها.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران ٢٦]

إن الله عز وجل "ملك" بل هو مالك الملك كله، ملك السماوات والأرض وما فيها من مخلوقات، وهو يتصرف في ملكه كما يشاء، ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، يعز هذا ويذل ذاك، وهو العزيز الحق والعظيم الحق له العزة والجلال والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والكمال، وهو الغني عن خلقه جميعا وهم المفتقرون إليه، لا يحتاج إلى وزير أو مشير، ولا يشغله شأن عن شأن، سبحانه في نفسه وذاته الكريمة العظيمة، نسأل الله القوي المتين القوة بالله، ونسأل الله العزيز العزة بالله، ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله، ونسأله أفضاله ورحماته ونعمه ومننه والكرامات والإكرامات والأعطيات، اللهم آمين.

وإن القاديانية تصور الله عز وجل أنه خلق السماوات والأرض والمخلوقات وفق سنن وقوانين أرضية، وأن الله لا يخرق هذه القوانين وهذه السنن، مع أن نصوص الكتاب والسنة الكثيرة دلت أن الله يخرق هذه السنن والقوانين إذا شاء ذلك، وآيات الله المعتادة والخرافة للعادة في حق الله تعالى سواء هذه

كتلك، وكل شيء هين عند الله، وهو على كل شيء قدير، لكن الفرق بالنسبة لنا نحن البشر أن هذه إعتدنا عليها كطلوع الشمس من مشرقها، وهذه لم نعتد عليها كطلوع الشمس من مغربها، والذي قدر على تلك قدر على هذه أيضا، ويفعل ذلك إذا شاء، ولقد تحدثنا عن ذلك في كتابنا: [المعجزات والبيئات ردا على القاديانية] فارجع إليه إن شئت ذلك، ولله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر.

لقد دعا سليمان عليه السلام الرب تبارك وتعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مِثْلًا لَا يُنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص ٣٥] فكان من شأن رب العزة معه:

١- الريح:

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ [الأنبياء ٨١]

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَرَوَّاحًا شَهْرًا﴾ [سبا ١٢]

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص ٣٦]

٢- الطير:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١] وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [١٢] وَخَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٣] حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ

نَمَلَةٌ يَأْتِيهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٨﴾ لَأَعَذَّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٣٠﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٣١﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٣٣﴾ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣٤﴾ [النمل ١٥-٢٦]

٣- الجن والشياطين:

﴿وَحَشِرَ لِسُلَيْمٰنَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل ١٧]

﴿قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَأُو۟ا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرِتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيٰ غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النمل ٣٨-٤٠]

﴿وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيحَ غُدُو۟هَا شَهْرٌ وَرَوٰحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنَ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤١﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِبٍ وَتَمْثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ۗ آءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ

الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبِ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ [سبأ ١٢-١٤]

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَعَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ
لَهُ عِنْدَنَا لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾﴾ [ص ٣٤-٤٠]

فملك سليمان عليه السلام يختلف عن ملك أي ملك من ملوك الدنيا، هبة من الله المعطي الوهاب،
ولأن القاديانية نفت آيات الله الخارقة للعادة، فكل نص ذكر معجزة خارقة للعادة قامت بتحريفها إلى
أمر عادي جدا يحدث في الأرض فأفرغت المعجزات من مضمونها:

فبخصوص الريح قالت القاديانية: المعنى أن الريح كانت تجري من أجل أعماله ومنافعه!

ويرد عليها: هذا تفسير سخيف فالريح تجري في أرض الله وتتنفع منها مخلوقات الله...، فإن كانت
نصوص الريح في حق سليمان عليه السلام مثل باقي المخلوقات فما الميزة لسليمان حتى يذكرها الله
له، هذا مثل قول أحدهم سخر الله لي طعاما أكل كل يوم، فلا ميزة له على غيره!

لكن حين نقول كما حدث مع محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب ٩] فهنا هناك ميزة كما هو الحال في قصة سليمان عليه السلام.

و بخصوص الطير قالت القاديانية: هم بشر أيضا مع سليمان عليه السلام والهدهد رجل اسمه هدهد!

ويكفي للرد عليها أن السياق كله يتحدث عن طيور: **يَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ... وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ... وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ...**

و بخصوص النملة السياق كله يتحدث عن النمل: **﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل ١٨]**

قالت القاديانية: نملة امرأة إسمها نملة من قبيلة النمل.

هذا التفسيرات القاديانية السابقة قالتها القاديانية للفرار من إثبات المعجزات الخارقة للعادة. وللمزيد انظر [المعجزات والبيئات ردا على القاديانية، أبو عبيدة العجاوي]

الرد على القاديانية في موضوع جن سليمان عليه السلام:

أولا: دعا سليمان ربه عز وجل: **﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُنْبِغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص ٣٥]** ثم بعد الدعاء السابق مباشرة قال الله عز وجل: **﴿فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَعَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾﴾. [ص ٣٦-٤٠] فذكر الله تسخير الريح والجن والشياطين، بالإضافة إلى النصوص الأخرى مما أخبرنا الله عنه عليه السلام، ويقال**

للقاديانية: إذ كان ملك سليمان لا ينبغي لأحد من بعده، فما الميزة التي يتميز بها ملك سليمان عن ملك بلقيس وفرعون ونبوخذ نصر وغيرهم من ملوك الأرض!؟

ثانيا: الجن عند القاديانية الحكام والقادة وعلية القوم من البشر، لأنهم مستترون عادة عن الناس فهم جن، وهذا التعريف لا ينطبق عليه عليه السلام فهو غير مستتر:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل ١٦]

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل ٣٨]

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَىٰ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل ٢٠]

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النمل ١٨-١٩]

هذا بالإضافة إلى أن هذا التعريف لا ينطبق لا على ذو القرنين ولا على الخلفاء الراشدين من المؤمنين ولا حتى على الكافرين مثل فرعون، والنصوص تبين ذلك.

وما هذا التعريف إلا سخف وحمافة.

ثالثاً: الآيات ذكرت تسخير "الجن" لسليمان عليه السلام والمفروض أنهم بشر مستترون، أو يعملون في الخفاء، بينما الآيات بخلاف ذلك:

﴿وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل ١٧]

فالمفروض حسب فهم القاديانية الأبله والأعوج أن الجن مستترون أو متخفين، وهؤلاء لا ينبغي أن يكونوا مع جماعة البشر من الإنس غير المستتر، والبشر من الطير.

لولا أن أقوال القاديانية في الجن محض هراء.

رابعاً: جاءت السنة المحمدية لتكذب القاديانية والحمد لله رب العالمين:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَلَّا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ " . [سنن ابن ماجه]

فهذا الحديث يوافق الآيات القرآنية: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِجَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَعَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾ [ص ٣٤-٤٠]

ومما يؤيد أكثر بوضوح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَيَّ سَارِيَّةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أُخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِمًا " . [صحيح البخاري]

فالذي منع النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الصحابة رضي الله عنهم من أن ينظروا إليه دعوة سليمان عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص ٣٥]

والأمر الآخر لو كان هذا الجني كما تزعم القاديانية عبارة عن بشر مستتر أو متخفي! فلا داعي لأن ينظروا إليه! ما العجيب حتى ينظروا إليه! لولا أن الله أمكن النبي صلى الله عليه وسلم من الجني المخلوق المعروف حسب معتقد المسلمين، ولاحظ كيف نسب النبي صلى الله عليه وسلم القدرة لله.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا . [مقدمة صحيح مسلم]

وهو يوافق قول الله تعالى العليم: ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَعَآخِرِينَ مَّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ص ٣٧-٣٨]

والله تعالى أعلم. فإن كان هذا الخبر عن الصحابي رضي الله عنه صحيحا، فلا غرابة، فهو يشبه ما ورد في قصة يأجوج ومأجوج وقصة المسيح الدجال.



القاديانية و موضوع تمثل الجن

قالت القاديانية: "ولو زعم زاعم أن الجن قادرون على التشكل في صورة بشر ولا سند لأحد يقول بذلك إلا كتاب ألف ليلة وليلة". [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٨]

رد وإبطال:

أولاً: هم يعلمون أن كتب نبيهم و غلامهم لا تساوي شيئاً ولا قيمة لها، فيخالفونه مخالفات صريحة واضحة! فإنه قال: « إن حضرة الله تعالى حضرةً عجيبةً، وفي أفعال الله أسرارٌ غريبةٌ، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلاً. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجنّ ». [التبليغ ٤٢]

ثانياً: إن القاديانيين يقرون بتمثل الملائكة عليها السلام في صورة بشر:

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾.. أي جاءها الملاك متمثلاً كإنسان سليم الصحة. ومثله كما يرى المرء في المنام أنه يذبح كبشاً ويكون تأويله موت ابن له أو بنت أو قريب أو يرى فأراً وتعبيره شخص منافق. أو أن سارقاً قد اقتحم بيته وتأويله الحمو والنسيب. وبالرغم أننا لا نجد في الظاهر أي علاقة بين المنام والتأويل إلا أن هذا هو الأمر الواقع كما يعرف الجميع، لأن الله تعالى يريهم هذه الأحداث بلغة التمثل والصورة. وهنا أيضاً يشير الله تعالى إلى هذا الأمر، ويخبرنا أن الملاك تمثل لها على شكل إنسان كامل الصحة. وبتعبير آخر إن هذه الكلمات تصور لنا كيفية نزول الوحي على السيدة مريم. لقد قيل لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ذات مرة: يا رسول الله كيف ينزل عليك الوحي؟ فقال: أحياناً ينزل على كصوت الجرس، أي أشعر برنة جرس، ثم بعده يبدأ الوحي في النزول، وأحياناً يأتي ملاك من ملائكة الله تعالى في شكل إنسان، ويكلمني، وتارة يأتييني الملاك في شكل

آخر. (البخاري: باب كيف كان بدء الوحي) وهنا أيضا بين الله تعالى الموضوع نفسه، ويخبر أن ذلك الوحي لم يقع على سمع مريم، ولم يجر على لسانها، بل نزل عليها على شكل رؤيا وكشف. لقد رأت في الكشف أمامها ملاكا في صورة إنسان سليم الصحة، فبلغها كلام الله تعالى". [التفسير الكبير

[١٩٨

لكن بشير الدين محمود يحرف معنى كلام الله سبحانه جل وعلا فيجعل تمثل الملاك عبارة عن كشف، والحديث الذي يقصده:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيُنْفِصُمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي، فَأَعْبِي مَا يَقُولُ". قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُنْفِصُمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَنْفِصِدُ عَرَقًا. [صحيح البخاري]

الحديث السابق بين أن جبريل عليه السلام كان يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة بشر، وهناك أحاديث أخرى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: "الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا ؛ إِذَا وَكَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ؛ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ " . ثُمَّ انصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ : " رُدُّوا عَلَيَّ " . فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ : " هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ " . [صحيح البخاري]

المهم: القاديانيين يؤمنون بتمثل الملائكة على صورة بشر، ولا يهمننا ما يقولون سواء حقيقة أو كسفا.

لذا نقول إلزاما: إذا كان من سنة الله تمثل الملائكة على صورة بشر، فمن سنة الله تمثل الجن على صورة بشر أو حيوان من الحيوانات.

ثالثا: والعياذ بالله سبحانه هم فعلا يعتبرون كتب الحديث كالبخاري ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرها... ككتاب ألف ليلة وليلة، لأن كثير من الأحاديث الصحيحة تبطل عقائدهم وينظرون إليها على أنها غير معقولة وخرافات، والخلل في عقولهم وعقائدهم وأهوائهم، بل نملك السند والمستندات ولله الحمد والشكر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَآتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ : فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ " . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ :

لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : دَعْنِي ؛ فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ .
 فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ
 أَسِيرُكَ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَكَأَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ
 كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ " . فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَبَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ : دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ
 يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا . قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ } حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى
 تُصْبِحَ . فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟
 " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : " مَا هِيَ ؟ " .
 قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، وَكَانُوا
 أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ . تَعْلَمُ
 مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ " قَالَ : لَا . قَالَ : " ذَاكَ شَيْطَانٌ " . [صحيح البخاري]

عن عبد الله : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكُذِبِ ،
 فَيَتَفَرَّقُونَ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرَفُ وَجْهَهُ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا
 مِنَ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ -الحيات- فليؤذنه ثلاثاً ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ بَعْدَ فَلْيَقْتُلْهُ ؛
 فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقَطَعُ صَلَاتَهُ الْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ " . قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : " الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ " . [صحيح مسلم]

رابعاً: أما قصص ألف ليلة وليلة فنجدها في كتب القادياني والقاديانية، وقد جعلناها في آخر الكتاب والحمد لله والشكر لله فانظر إليها هناك.

ومن قصص ألف ليلة وليلة أن القاديانيين في واد وغلالمهم القادياني في واد آخر، فهو يرى أن الأنبياء عليهم السلام -وعياذا بالله سبحانه- يتأثرون بالكواكب وأن للكواكب روحا تتجسد في الأرض متمثلة على صورة بشر.

"لذا لا بد من القبول أيضا أن روحانية الأنبياء تتأثر حتما، بل تتأثر أكثر من روحانية غيرهم بالنفوس النورانية التي في الكواكب، لأنه كلما كانت الموهبة لاستقبال التأثير أصفى وأكمل، كان التأثير أصفى وأكمل. ويتبين من القرآن الكريم أن الكواكب والنجوم روحا حسب قولها، ويمكن تسميتها بنفوس الكواكب أيضا. وكما توجد الكواكب والنجوم، بحسب قولها المادية، خواص مختلفة تؤثر في كل شيء في الأرض حسب الكفاءة، كذلك في نفسها النورانية أيضا خواص مختلفة الأنواع والأقسام تؤثر بإذن الله الحكيم العليم في بواطن كائنات الأرض. وهذا النفوس النورانية تظهر على العباد الكمل متجسدة بأجساد وترى متمثلة في صورة بشر". [فتح الإسلام وتواضیح المرام وإزالة الأوهام ٨٠]



القاديانية و موضوع تلبس الجن للإنس

إذا كانت القاديانية تنكر وجود الجن من الأصل، فهي تنكر تلبس الجن أو الشيطان للإنسان، وتتهم المسلمين بالخرافة، وتبدأ تذكر بعض القصص، لصرف الناس عن الاعتقاد الصحيح، أما تلبس الجني للإنسي فقد قامت عليه:

أولاً: أدلة الكتاب والسنة:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة ٢٧٥]

عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَرْوَرُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ، ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي - وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَلَى رَسُولِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ " . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا " ، أَوْ قَالَ : " شَيْئًا " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّائِفِ ، جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي ، حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " ابْنُ أَبِي الْعَاصِ ؟ " قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " مَا جَاءَ بِكَ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي ، حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي . قَالَ : " ذَاكَ الشَّيْطَانُ ، اذْنُهُ " . فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْ ، قَالَ : فَضْرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ ، وَتَفَلَ فِي فَمِي وَقَالَ : " اخْرُجْ

عَدُوَّ اللَّهِ " . فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : " الْحَقُّ بِعَمَلِكَ " . قَالَ : فَقَالَ عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسَبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ . [سنن ابن ماجة]

عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّأَوُّبِ " . [مسند الإمام أحمد]

ثانيا: غلام القاديانية أثبت التلبس:

«ولكن في بعض الأحيان أختار بعض القسوة على غرار الكبار في السن عند تأديبهم للصغار مقابل بذاءة لسانك، وذلك لتخرج كليا تلك المادة الخبيثة التي ترسخت في قلبك وتلبستك كالجبن نتيجة تصورك الباطل لمشيختك» [مرآة كمالات الإسلام ١٨٣]

وزيادة نقول: المضحك والعجيب أنه في الوقت الذي تنكر فيه القاديانية وجود الجن والشياطين، القادياني يقول أن وجود الملائكة والشياطين من المسائل التي أفرده ربه من أجل إثباتها:

«ولكن الأسف على الذين أنكروا وجود الملائكة والشياطين متأثرين بظلمة الفلسفة الباطلة، وبذلك أنكروا البيئات والنصوص القرآنية الصريحة، وسقطوا لغبائهم في هوة الإلحاد. فليكن واضحا هنا أن هذه المسألة من المسائل التي لإثباتها أفردني الله تعالى في استنباط الحقائق من القرآن الكريم فالحمد لله على ذلك». [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

ثالثا: إن الوقائع والقصص والمحسوس من تجارب البشر تؤكد أن الجان أو الشيطان يتلبس الإنسان.

أما إنكار ذلك بحجة أنه لا يرى ولا يحس هو بشخصه فليس دليلا، فإعدام الرؤية ليست دليلا، فكم من مخلوقات في اليابسة والبحار لا نعلم عنها شيئا. ونحن آمننا بالملائكة عليها السلام ولا نراها.

أما لماذا يخلق الله مخلوقا يضر الإنسان مثل الشيطان؟ فنقول:

الأمر الأول: شاء الله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر ٦] فأمرنا ربنا باتخاذ عدو، ولا غرابة فالبشر يعادون بعضهم ويضرون بعضهم.

الأمر الثاني: إن الله -ونعوذ به الحفيظ المعافي- خلق مخلوقات كثيرة يمكن أن تضر الإنسان، الوحوش والسباع والحيات والعقارب والحشرات.. فنسأل الله السلام والسلامة وأن يعافينا ما حيينا.

الأمر الثالث: الجنة هي الوطن الحقيقي، وفيها يكون الخلود، -نسأل الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين- الدنيا ليست الجنة، وهي صغيرة وحقيرة وفانية، وحال المؤمن فيها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي ، فَقَالَ : " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ " . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . [صحيح البخاري]

اللهم نعوذ بك من مس الجن. ونعوذ بك من تلبس الجن. ونعوذ بك أن يحضرون، اللهم ربنا نتعوذ بك وباسمك ووجهك وكلماتك من الجن والشياطين وإبليس وجنوده وأتباعه وأشياعه وأن يحضرون.



بعض الأحاديث والتي قالت القاديانية فيها أشياء والرد عليها

من عادة القاديانية والقاديانيين والغلام القادياني، أنهم يقتطعون نصا من حديث ثم يهملون بقية النص، لأن الكثير من استدلالاتهم تبطل باطلهم، أو يتعمدون ذكر الحديث بالمعنى، أو يتعمدون عدم الدقة في لفظ الحديث ليستروا كذبهم، أو بطريقة توحى بسوء الأدب مع وحي الله النبوي المحمدي صلوات ربي وسلامه عليه، وذلك لأن أهل الباطل والضلال يحرفون معنى آيات الله القرآنية لأنهم لا يستطيعون إنكارها، فيكذبهم رب العزة من خلال وحيه النبوي المحمدي ويفضح دجلهم وسبحان الله الذي ينتصر لنفسه شرعا وقدرًا... والحمد لله رب العالمين، والقاديانية تتعامل مع كتب الحديث النبوي -ما صح من الحديث وثبت- كما يتعامل المسلمون مع نصوص أهل الكتاب، فهي ترى أنها كتب فيها تحريف وخرافات، لذلك يسيئون الأدب والعياذ بالله رب العالمين رب السماوات والأرض ومن فيهن...

انظر : [الجن بين الحقيقة والخرافة] صفحة ١١٥ وما بعدها:

(١) قالوا: بالنظر إلى ما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي.. " وذكر منها .. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة".

قالوا: يقتضي أن تقوم الجن بكل ما كلف به الإنس.. ولا يتأتى هذا إلا إذا كان الفريقان من جنس واحد هو الجنس البشري.. والفرق بينهما هو الوضع الاجتماعي أو الوظيفي، وإلا.. فلماذا لم تخرج الجن المؤمن للقتال والجهاد مع المسلمين؟ وأين كان الجن المؤمن في غزوة أحد حين هزم المسلمون؟ أم أن القتال قد كلف به البشر فقط؟!

والجواب:

.....

أولاً: قال من له جنود السماوات والأرض:

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح ٧]

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر ٣١]

عالم الجن عالم غيبي عن البشر، ولا نعلم عنه إلا ما أخبرنا به كتابا وسنة، كما أن الملائكة عليها السلام عالم غيبي ولا نعلم عن الملائكة إلا ما أخبرنا به، ولولا أن الله أخبر أن الملائكة شاركت في معارك النبي صلى الله عليه وسلم ما علمنا، وكل بحسب عالمه ملائكة وإنس وجن، فإن أصر القاديانيون قلنا لهم: عليكم أن تخبرونا ما تفعل جماعات الملائكة الآن في السماء؟

ثم يا قاديانية: كما مر سابقا إن الجن كانوا ضمن جنود سليمان عليه السلام، فحرفتم المراد وجعلتم جن سليمان عبارة عن بشر!

ثم نعكس السؤال عليكم يا قاديانية : أين ذهب وفد جن نصيبين من البشر اليهود، أم أن الجهاد كلف به المهاجرون والأنصار أو العرب فقط؟!

ثانيا: كان الأولى أن تسألوا غلام أحمد القادياني هذه الأسئلة بدلا من طرحها على المسلمين بهدف تشكيكهم في دينهم! إن كان نبيا حقا وصدقا فلماذا لم تطرحوها عليه؟! وإن كان كما يتهمه خصومه بالسحر و العرافة و التنجيم كان عنده الجواب!

ثالثا: الملاحظ: أن هذا الحديث من أعظم الأحاديث التي تبطل باطل القاديانية وجاء بروايات:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخْتِمَ بِي النَّبِيُّونَ " . [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَبِيبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا ؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ " . [صحيح مسلم]

١- النبي محمد عليه الصلاة والسلام ختم به الأنبياء، والقاديانية فتحت باب النبوة بعده بغلامها المزعوم ثم أغلقت باب النبوة بعد غلامها، والحديث بين أنه فضل عليهم بأنه خاتمهم هكذا المعنى يستقيم، لا أنه فضل عليهم بأنه أفضلهم حسب تفسير القاديانية الباطل لخاتم النبيين.

٢- نبينا صلى الله عليه السلام خص من بين الأنبياء أنه أرسل بشريعة الله الخاتمة إلى الناس كافة، والقاديانية جعلت نبياها -باعتباره ابن مريم النازل آخر الزمان- أرسل للناس كافة. ثم القاديانية تقول: ابن مريم عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل. ويرد عليها: أن عيسى بن مريم عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل وتم الأمر والإرسال قبل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وصدق الله العظيم. وينزل تابعا

لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. ولم يثبت لنا أن المسيح النازل هو غلامهم بل ثبت كذب ذلك، هذا بالإضافة إلى أن غلامهم القادياني جاء بتشريعات عديدة منها: منع الجهاد، ودفع ٦٪ من دخل القادياني الشهري.

٣- إن القاديانية تحاول خبثا الإستدلال بهذا الحديث على شيء آخر وهو الجن، فقد ورد: (كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ) وسبق أن الله جعلهم مكلفون كما مر سابقا.

وقال النووي رحمة الله تعالى عليه في [شرح مسلم]: "قوله صلى الله عليه وسلم: (وبعثت إلى كل أحمر وأسود)، وفي الرواية الأخرى: " إلى الناس كافة "، قيل: المراد بالأحمر: البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود: العرب؛ لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان. وقيل: المراد بالأسود: السودان، وبالأحمر: من عداهم من العرب وغيرهم. وقيل: الأحمر: الإنس، والأسود: الجن، والجميع صحيح؛ فقد بعث إلى جميعهم".

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ. فَقَالُوا : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، بِمَ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ } . الْآيَةَ. وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا } { لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } . قَالُوا : فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ؟ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } . الْآيَةَ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ } . فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. [سنن الدارمي]

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن..... 124

رابعاً: نرد على القاديانية بنفس أسلوبها ونفس منطقها، ونطرح أسئلة: الغلام القادياني زعم أن الملائكة تحرسه، فإن كانت تحرسه حقاً! فلماذا كان يحتمي بسيف الدولة البريطانية؟! ولماذا لم يذهب للحج أو العمرة إذا كانت تحرسه؟! أم أن الملائكة مكلفة بحراسته في قاديان دون مكة والمدينة؟! الله الواحد القهار كذبه والحمد والشكر لله.

خامساً: يصح أن يطلق على الجن لفظ الناس:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، { إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ } قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَاسْتَلَمَ الْجِنِّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ . [صحيح البخاري]

سادساً: ما أكثر دجلكم يا قاديانية: "يقتضي أن تقوم الجن بكل ما كلف به الإنس.. ولا يتأتى هذا إلا إذا كان الفريقان من جنس واحد هو الجنس البشري..".

فهل يقتضي أن تكلف النساء بكل كلف به الرجال والعكس أيضا !

((٢)) قالوا: ثم هناك الحديث الذي أورده البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه:

(إن الشيطان قد عرض لي، فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني، الله تعالى منه. ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾، فرده الله خاسئاً.

وفي رواية أخرى: (إن عفريتاً من الجن جعل يخيل علي البارحة ليقطع علي الصلاة فرده الله خاسئاً).

.....

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن.....125

ومع أن هذا الحديث وارد في صحيح البخاري إلا أنه فيما أحسب يشير علامات استفهام محيرة. ولا مناص لصحته من أن يكون الذي تعرض له أحد شياطين البشر الذي لم يتعرف النبي على شخصيته لتخفيه وتنكره، فسماه شيطانا أو عفريتاً من الجن. وربما كان الأمر من قبيل الكشف رآه النبي فحكاه لبعض الصحابة. أما أن يكون المعترض كائناً من الكائنات الأسطورية المزعومة فماذا يكون الجواب على ما يلي:

• شيطان الرسول قد أسلم فلا يأمره بشر، فكيف يحاول إفساد صلاته؟

• هل الشياطين والعفاريت تتعرض للبشر هكذا جهرة.. أم تتسلل و توسوس؟

• وهل كانت هذه الكائنات -حسب زعمهم- مما تُغالب بدنيا وتُقيد بالحبال وتراها العيون البشرية؟

• وهل دعوة سليمان تمنع النبي صلى الله عليه وسلم له من تأديب العفريت، أم كان هذا وقفا على سليمان وحده؟ وهل من عمل النبي أن يحفظ لسليمان دعوته بنفسه أم أن الله تعالى هو الذي لم يمكنه من فعل ما اعتزمه؟ وألا يجب علينا بناء على ذلك أن تمتنع عن استخدام الريح والطيور لأنها تدخل في دعوة سليمان وكانت فعلا مسخرة له؟

ولا بد من استبعاد هذا الفهم السخيف احتراماً لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم أولاً، ثم لأنه يخالف العقل والواقع و سنن الحياة.

الجواب:

.....

قلت: ما أسخفهم وما أسخف تشكيكهم:

أولاً: قد ذكرنا سابقا هذا الحديث، وهو من أعظم ما يبطل باطل القاديانية في الجن، فانظر لما قلنا هناك بخصوصه.

ثانياً: إن المنقول عن غلام أحمد القادياني أنه ربه -حسب زعمه- يخبره بأشياء كثيرة جدا يصعب عدها، لدرجة أن الله يخبره بأنه سيأتيه مال محدد القدر وذلك من خلال البريد. فلو كان المقصود إنسان مستتر متخفي يعمل في الخفاء ناري الطبع لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا كان الله أمكنه منه ألا يخبره من هو؟ ولو كان إنسانا كما يثرثرون لسأله النبي عليه الصلاة والسلام: من أنت وما اسمك ومن أي البلاد وحقق معه؟! فنعوذ بالله من تشكيك الشياطين.

ثالثاً: إن كان الكشف عند القاديانية عادي جدا وهو من سنن الله، فهو عند غيرها من أعظم الخرافات، ومن ضمنها خرافات القادياني بخصوصه ك قصة الحبر الأحمر.

رابعاً: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبتهم يا قاديانية:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ " . قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَإِيَّايَ ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ " . [صحيح مسلم]

وقد أثبت غلامكم ذلك وهو كذاب: «إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» [المقارنة بين الأديان ١٤]

ثم يقال للقاديانية: هل قال النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود هو شيطانه أو القرين، أم قال الشيطان أو عفريتنا من الجن!؟

خامسا: نعم تتعرض جبهة، وتغالب بدنيا وتقييد بالحبال، وقد تراها العيون، وهذا بمشيئة الله وإذنه:

قال سبحانه من له أسماء الجلال وصفات العظمة والجلال والكمال: ﴿وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾
وَعَاخِرِينَ مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ [ص ٣٧-٣٨]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْتَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا. [صحيح مسلم]

فنحن نصدق الله سبحانه في صفاته، ورسوله عليه الصلاة والسلام ونكذبكم يا قاديانية.

سادسا: أما قوله عليه الصلاة والسلام: "فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَحِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِتًا".

فإنه صلى الله عليه وسلم والله العليم أعلم لما أمكنه الله منه بقدرة الله، ثم تذكر قوله تعالى، لم يتجاوزته امتثالا لأمره عز وجل، وهذا يشبه ما وقع مع عمر رضي الله عنه:

عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا، أَوْ شُبَّانًا. فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَاللَّهِ، مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ. [صحيح البخاري]

وهذا خلق الأنبياء والأولياء وهو خلق لا تعرفونه يا قاديانية لا أنتم ولا غلامكم: "وَاللَّهِ، مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ".

نسأل الله عدم تجاوز وحيه وكلامه.

ونسأل الله العفو الكريم أن يجعلنا وقافين على كتابه العظيم وسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

((٣)) أزعجت القاديانية الأحاديث التالية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِيُوضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ : " مَنْ هَذَا ؟ " فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ. فَقَالَ : " ابْغِني أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ، وَلَا بِرَوْتَةٍ ". فَاتَّيْتُه بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَيَّ جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ، وَالرَّوْتَةِ ؟ قَالَ : " هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجَنِّ، وَإِنَّهُ

أَتَانِي وَفَدُّ جِنَّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنَّ، فَسَأَلُونِي الرَّادَّ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلَا بِرِوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عُلْقَمَةَ : هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : فَقَالَ عُلْقَمَةُ : أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجِنِّ ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَا، فَالْتَمَسْنَا فِي الْأُودِيَةِ وَالشُّعَابِ فَقُلْنَا : اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ. قَالَ : فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قَبْلِ حِرَاءٍ. قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ : " أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ". قَالَ : فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آتَارَهُمْ وَآتَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الرَّادَّ فَقَالَ : " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَرَّ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفَ لِدَوَابِّكُمْ ". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ إِخْوَانِكُمْ ". [صحيح مسلم]

عن جَابِرٍ يَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَمَسَّحَ بِعَظْمٍ أَوْ بِبَعْرٍ. [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَسْتَنْجُوا بِالرَّوْثِ وَلَا بِالْعِظَامِ ؛ فَإِنَّهُ زَادَ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجِنِّ ". [سنن الترمذي]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَدِمَ وَفَدُّ الْجِنِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ أُمَّتَكَ أَنْ يَسْتَنْجُوا بِعَظْمٍ أَوْ رِوْثَةٍ أَوْ حُمَمَةٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا فِيهَا رِزْقًا. قَالَ : فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. [سنن أبي داود]

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن..... 130

فقالوا كلاما متعلقا بالروث و الفضلات. ومستئين ب نبيهم و غلامهم كثير ذكر الخراء والبول والإسهال والمراحيض على سبيل الهراء!

وسواء كان المقصود أن ما سبق طعام الجن أو طعام دوابهم، فإن القاديانية لما قالت أن الجن بشر مستترة نارية لا ترى تعمل في الظلام متخفية اصطدموا بأحاديث العظم والروث.

قلت: اليوم البشر المستترة النارية تتحرك بالطائرات والسيارات بالبتروال والنفط والبنزين وما شابه، فلما الغضب يا قاديانية!!!

ثم من حمقهم و سفههم وقله عقلهم قالوا: أن حديث أبي داود إن صح فيمكن أن يكون كشفا رأى -والعياذ بالله- الميكروبات والفطريات والبكتيريا وهذا إعجاز عظيم!!!

قبحهم الله... وقبح أقوالهم وما يفترون وما قالوا...

قلت أعوذ بالله: ينكرون معجزات الأنبياء الخارقة ثم يقولون عن ما سبق إعجاز عظيم.

يستنكرون حقيقة منطق الهدهد والنملة في قصة سليمان عليه السلام، ثم جعلوا -والعياذ بالله- الفيروسات والجراثيم والكائنات الدقيقة تكلمه وتخاطبه، فلعنة الله على الكاذبين.

وهم يستنكرون أن يتكلم عيسى عليه السلام طفلا في المهد، ثم يقبلون من دجالهم أن ابنه تكلم معه في بطن أمه، فلعنة الله على الكافرين الظالمين.

.....

نعوذ بالله من شرور النيات والأقوال والأعمال وأمراض القلوب والنفوس والعقول والأبدان.

((٤)) واستدلوا على ما سبق بحديث:

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الطَّاعُونَ ، فَقَالَ : " وَخُزُّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ مِنْ الْجِنِّ ، وَهِيَ شَهَادَةُ الْمُسْلِمِ " . [مسند الإمام أحمد]

قالوا: ولا شك أننا نعرف اليوم أن الطاعون يصيب الإنسان بوخز من حشرة البرغوث فتنتقل إلى جسمه جراثيم المرض. وكل هذه الكائنات المستترة عن النظر الآدمي. أرايتم عظمة الخبر النبوي وأنبائه الغيبية الرائعة!

والجواب:

وكأنه والعياذ بالله وكلماته التامة... بيننا وبينكم: هكذا أثبتنا أن الجن يعني الكائنات الدقيقة والبكتيريا والفيروسات.

مع أن غلام قاديان له رأي آخر !

"لقد علمت بوسيلة روحانية أن مادة هذا المرض ومادة الجرب واحدة، وظني أن هذا الأمر صحيح غالبا، لأن في مرض الجرب أي الحكمة تنفع الأدوية التي فيها شيء من الزئبق أو الكبريت، ويُعتقد أن هذه الأدوية قد تكون ناجعة في هذا المرض أيضا، فما دامت مادة كلا المرضين واحدة فليس من المستبعد أن يخف هذا المرض بظهور مرض الجرب. هذا سر القواعد الروحانية، وقد انتفعت منه، فلو

توجه إليه المجربون ونشروا في بلد سكانه مهددون بخطر الطاعون مرض الجرب على سبيل الوقاية، كما يفعل أصحاب التطعيم وقاية من شتى الأمراض، فأرى أن مادة الطاعون ستزول بهذه الطريقة ويُحفظ الناس منه". [التذكرة ٣١٨]

يقول الدكتور إبراهيم بدوي [وهو طبيب استشاري مسالك بولية، وهو باحث متخصص في الفرقة القاديانية الأحمدية، وله كتاب من عدة أجزاء باسم "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"] في مقالة له رقم و عنوان على مدونته [مقال ٦٦ الجرب والطاعون] :

سلسلة المخالفات العلمية في وحي و كلام الميرزا المتنبئ يا أتباع الميرزا غلام القادياني: في كتاب التذكرة النسخة العربية ص 318 تجدون نبيكم يقول: إن مادة (يقصد الميكروب المسبب) مرض الجرب و مرض الطاعون واحدة، و لذلك فالعلاج الوقائي للطاعون، هو الجرب، و يشرح أنه إذا أردنا منع انتشار الطاعون في بلد محتمل ان يصاب بالطاعون؛ فلننشر فيها الجرب اولاً ، فلا ينتشر الطاعون به !!!.

فهناك مشكلتان في كلام الميرزا الاولى رئيسية و الاخرى فرعية. الاعتراض الرئيسي هو في قوله إن مادة الجرب و الطاعون واحدة، و هذا جهل شديد و مخالفة علمية لأن المسبب للجرب هو حشرة بينما ميكروب الطاعون بكتيريا.

و الاعتراض الفرعي على كلام الدجال في العلاج الوقائي و هي مسألة غير مثبتة علمياً.

و قد اعترض البعض على كلامي بأني لست طبيباً لأناقش مثل الإدعاء و أن كلام الميرزا كان مجرد فكرة و ليس وحيًا، فلم نحاسبه؟

و أحب أن أقرر التالي:

أولاً: أنا طبيب و إستشاري مسالك بولية.

ثانيا : كنت مديرا للحجر الصحي و الطب الوقائي و مرض الجرب و الطاعون تحديدا من أخص اعمالي في هذه الفترة.

ثالثا: الميرزا في أكثر من مناسبة قال أن ما يكتبه و بخاصة العربي والأوردو مصطبغ بصبغة الوحي وأن الله لا يتركه على خطأ طرفة عين و انه لا ينطق بغير الانطاق و لا يفهم بغير الإفهام و قال الميرزا في اول الفقرة الخاصة بهذا الموضوع: "لقد علمت بوسيلة روحانية" انتهى النقل فما هي الوسيلة الروحانية إن لم تكن الوحي ؟ فالعلم إما بالتعلم و الاكتساب و لا يكون روحانيا. وإما من الله تعالى. وإما من الشيطان.

رابعا: قال في آخر النص : "لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم استطع ان اقاومها". انتهى النقل

فما القوة التي تستطيع أن تسيطر على نبي و تجعله لا يستطيع المقاومة فيكتب معلومة طيبة فاضحة ؟ ان لم تكن من الله فمن أين ؟ أكيد من شيطانه يلاش العاج كما هو يسمي من يوحى إليه ، فان كان الميرزا يقرر كما في كتاب حقيقة الوحي أن الشيطان قد يوحى بالصدق، و أقول للميرزا وأتباعه: لقد أوحى الشيطان للميرزا بالكذب كمثل بقية وحيه له .

و اليوم 6/9/2019 اضيف نصا من كلام الميرزا في كتابه حقيقة الوحي لسنة 1905 و المنشور في 1907 الصفحة التاسعة يثبت فيه أن للإنسان قوى عقلية و قوى روحانية، و أن القوى الروحانية تعتمد على صفاء و نقاء القلب، فإذا كان قلب نبي يتلقى معلومة روحانية خاطئة فاضحة فهذا لا يعني إلا أن قلب وروح هذا المدعي للنبوة متصل بالأوهام و الخرافات و لا علاقة له بالله العلي القدير العليم . و الله اعلى و اعلم د.ابراهيم بدوي 2016-3-16

أقول: نصيحة لوجه الله تعالى لمن ابتلي بالجدال والرد على ضلالات القاديانية: [لا تجادلوهم وتردوا

على ضلالاتهم وتحريفاتهم من الكتاب والسنة فقط رغم أهمية ذلك، بل استعينوا بالله وألقوا أيضا

أقوال غلامهم القادياني من خلال كتبه في وجوههم، فإنه يبطل أقوالهم وتحريفاتهم، وستجدونهم بإذن

الله يفرون فرار الفأر من الأسد]

((٦)) وقالوا : وحديث آخر رواه الترمذي ووهن إسناده وغربه:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ، إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ " . [سنن الترمذي]

قالوا: ومن الممكن تفسير هذا الحديث باعتبار أن ذكر اسم الله تعالى يسبغ على المرء من الحفاظة الالهية ما يقيه من التأثيرات الخفية على مناطق الضعف البشري عندما يذهب إلى الخلاء بعيدا عن الناس. أما إذا كان المراد بأعين الجن ذلك الكائن الخرافي، فلماذا لا تستحي الجن وتغضض من أبصارها، وماذا يهمننا لو رأَت الجن عوراتنا، وما العيب في ذلك؟

والجواب:

بعد ربنا اصرف عنا شياطين الجن والإنس، هم لما نقلوا الحديث في كتاب [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٧] وضعوا كلمة (أمتي) بدلا من (بني آدم)، وربما لئلا يلتفت القارئ للفرق بين هؤلاء وهؤلاء. عذت بربي من كل متكبر وكذاب.

أولا: إشكال القاديانية واضح مع الحديث السابق، فالجن بشر مستترون، وعلية القوم، فما شأنهم والمراحيض؟! لذا نقول كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تخالف معتقد القاديانية في الجن والشياطين.

ثانيا: هناك ما يشهد لما سبق: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ " . [صحيح البخاري]

ثالثا: لقد ورد أن التسمية باسم بالله والاستعاذة بالله يحفظ الله بها العبد عموما:

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهُوَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ - أَوْ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهِ - : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ". [مسند الإمام أحمد]

عن حَوَّلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ". [صحيح مسلم]

وإن الإنسان يستطيع دفع الإنسان إما بالسيف، أو الابتعاد عنه، أو المهادنة، أو اللين، أو الإحسان إليه...إلخ. أما الجن والشياطين فلا حيلة له إلا باللجوء إلى الله. بسم الله وبالله نعوذ و نتحصن وبه نلوذ و نعتصم و نحتمي و نستعين و نستجير و إليه نلجأ، ربنا لك الحمد والشكر إنه على كل شيء قدير.

رابعاً: أما كفر القاديانية وما تسميه الكائن الخرافي، فقد ذكرنا أن الجن والشياطين عند القاديانية شيء غير محدد، وهو شيء مطاوي من علية القوم إلى الكائنات الدقيقة، وفرت من شبحية إلى شبحية، ومعتقدها هو الأولى بالشبحية والخرافية. والجن فيهم المسلم والفاسق، وفيهم الكافر والشياطين، فإن لم يغيض الجن بصره، ونحن لا نراه، أعطانا ربنا الحل والعلاج بالتسمية والاستعاذة والحمد لله رب العالمين.

خامساً: أما جوابنا الأخير: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحِجِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ". [صحيح البخاري]

((٧)) قالوا: بعض الأحاديث خلطوا بينها وبين الجن والشياطين:

.....

" إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ ". [صحيح مسلم]

" إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ". [صحيح مسلم]

وقالوا: هذه الروايات من توجيهات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لتأديب المسلم، فيعلمه ذكر الله تعالى وشكره عند الطعام، حتى لا تنسيه شهوة البطن (الشیطان) فضل المنعم عز وجل.

والجواب:

أولاً: أين الخلط بين الجن والشیطان؟! الجن واضح عند المسلمين وكذلك الشيطان، وعدم الوضوح والخلط هو عندكم يا قاديانية؟! ذلك أن أقوالكم تخالف النصوص السابقة وغيرها من نصوص!

ثانياً: أعوذ برب الفلق من شر ما خلق، ونعوذ بالله من الدجل وأهله، الحديث الثاني هم اقتطعوا النص من سياقه، ثم حرفوا المعنى بأن المقصود من الشيطان شهوة البطن، فإن الحديث بتمامه:

عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِينَا، حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَجِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَجِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا ". [صحيح مسلم]

وفي [مسند الإمام أحمد]: عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُطْرَدُ ، فَذَهَبَ يَتَنَاوَلُ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، وَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُطْرَدُ ، فَاهْوَتْ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا أَعْيَيْتُمُوهُ جَاءَ بِالْأَعْرَابِيِّ وَالْجَارِيَةِ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، بِاسْمِ اللَّهِ كُلُّوا " .

فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بأيديهم حتى لا يأكل الشيطان وأمر بالتسمية وسمى .

ولقد ورد الأكل والمبيت للشياطين في أحاديث أخرى:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ ، وَلَا عَشَاءَ . وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ . وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " . [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَسَقَطَتْ لُقْمَتُهُ فَلْيُطِّمْ مَا أَرَابَهُ مِنْهَا ، ثُمَّ لِيَطْعَمَهَا ، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَحَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ يَدَهُ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارِكُ لَهُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرِصُّ ابْنَ آدَمَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى عِنْدَ طَعَامِهِ " . [مسند الإمام أحمد]

فلا تعريف القاديانية للجن ينطبق ولا تعريفهم للشياطين ينطبق ، فالحل الاقتطاع والتحرير والدجل ،
نعوذ بالله ممن لا يخافون الله .

(٨) قالوا: " الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ ". (البخاري)

وقالوا: وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالغضب انفعال ناري يخرج المرء من اتزانه، ويوقعه في الخطأ والشطط، ومن ثم فهو شيطان. وكل فعل شيطاني يوقع الإنسان في التهلكة ويذيقه نار الحسرة والندم. وكما يطفى الماء النار، فإن ماء الوضوء، والمراد هي فكرة الوضوء نفسها، يعيد للمرء اتزانه وهدهوء نفسه إجلالاً لمن شرع الوضوء، فيطفى نار الغضب.

والجواب:

أولاً: عندما بحثت عن الحديث لم أجده في صحيح البخاري، ووجدته في مصادر أخرى كمسند أحمد وأبي داود رحمهم الله، للوهلة الأولى قلت في نفسي الخطأ جائز، ثم رأيت من يضعف هذا الحديث، ثم لما دقت في النص، وجدتهم حذفوا كلمة (خُلِقَ) وجعلوا النص (وإن الشيطان من النار) ثم لما نظرت في قولهم، علمت أن كل ما سبق مقصود وليس بخطأ. نعوذ بالله من الكذب على الله جل جلاله ونبيه عليه الصلاة والسلام والخلق والناس. أنظر [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٩]

ثانياً: الحديث لم يقل: الغضب شيطان كما قالوا في تعليقهم على الحديث، بل قال: الغضب من الشيطان.

ثالثاً: الحديث عليهم لا لهم فقد جمع بين الضدين الماديين، النار والماء، وهم يقولون عن الجن ناري الطبع لا أنه مخلوق من نار، ثم جعلوا الماء والوضوء مجرد فكرة الوضوء نفسها، فأخرجوا فكرة النار والماء من الموضوع.

أقول للقارئ المسلم: لا تتعجب القاديانية أكثر أتباعها جهال، ويبدو أنهم اطمأنوا أنه لا أحد يفتش خلفهم، لكن والله الحمد في الفترة الأخير سخر الله من يفتش في كتبهم ويخرج الدجل والخداع والكذب والتدليس وعدم الأمانة... إلخ والشكر لله رب العالمين.

((٩)) استدلو بـ الحديثين التاليين:

"يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ يَخَالَفُ الْجَمَاعَةَ". (متفق عليه)

" إِنَّ الشَّيْطَانَ ذُنُوبَ الْإِنْسَانِ، كَذُنُوبِ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَيَأْكُمُ وَالشُّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، -وَالْعَامَّةِ-، وَالْمَسْجِدِ ". رواه أحمد

وقالوا: الحديثان يوضحان معنى الشيطان ألا وهو كل ما يبعد الإنسان عن النهج المحمدي والصراف المستقيم مع جماعة المسلمين وخلف إمامهم.

والجواب:

هم يريدون أن يقولوا: عليكم بالجماعة القاديانية وسيروا خلف إمامها أي خليفة الجماعة القاديانية، ولا تخالفوا، فإن المخالف للجماعة القاديانية هو مع الشيطان أو الشيطان معه، القاديانية لا تقبل من الأتباع إلا أن يكونوا مثل قطيع الغنم، والطرود والالتهام والطعن لمن يخالف.

أولاً: قالوا عن الحديث الأول: (متفق عليه)، ولا وجود لهذا الحديث لا في صحيح مسلم ولا في صحيح البخاري، إذن هو تعمد الكذب.

ثانيا: أما الحديث الثاني: فجاء في [مسند أحمد] بروايتين:

حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ ، كَذَنْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ ، فَأَيَّاكُمْ وَالشُّعَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، وَالْعَامَّةِ ، وَالْمَسْجِدِ " .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ يَتَّقُ بِهِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ ، كَذَنْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ ، وَالنَّاحِيَةَ ، وَإَيَّاكُمْ وَالشُّعَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ " .

وهناك تعمد للكذب والتدليس، ففي كلتا الروايتين ورد لفظ (العامة) وقد حذفوها من النص، وذلك أن لفظ العامة ينطبق على المسلمين وعامة المسلمين. أنظر: [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٩].

قلت: الحديث يبين من خلال الذئب والغنم، أنه شيء خارجي، ولو كان داخليا والعياذ بالله لقال مثلا: الشياطين في داخلكم، أو شياطين أنفسكم، شيطان غرائزكم.

بلغة أخرى لأن الفهم صعب عند بعض القاديانيين -وهذه حقيقة هداانا الله وإياهم وإياكم:-

الذئب: هو مخلوق ذو كيان مستقل، وهو ذئب على الغنم، والغنم مخلوق ذو كيان مستقل.

الشياطين: هو مخلوق ذو كيان مستقل، وهو ذئب على الإنسان، والإنسان مخلوق ذو كيان مستقل.

((١٠)) استدلوا قائلين: عن السيدة حمنة بنت جحش أنها اشتكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم من استحاضة شديدة فقال: (إنما هي ركضة من ركضات الشيطان) الشيخان. وفي رواية أخرى (.. دم عرق انفجر).

وقالوا: ومن هذا الحديث يتبين أن الشيطان ليس بالضرورة روح الشر التي يزعم البعض أنها تجر الإنسان إلى الفساد، ولكن في هذه الحالة هو عرق شذ عن سائر العروق فهو شيطان، وانفجاره ركضة شيطانية.

والجواب:

أولاً: أما اقتباسها في الرواية الأولى فلم ترد لا في صحيح البخاري ولا مسلم.

ثانياً: الرواية الأولى قصة حمنة بنت جحش وردت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما... أما الرواية الثانية المتعلقة بالعرق فقد وردت عند الشيخين في قصة فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنهن، وما يهمنا إبطال تفسير القاديانية:

جاء في [عون المعبود شرح سنن أبي داود]: " (إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان): الركضة بفتح الراء وسكون الكاف: ضرب الأرض بالرجل حال العدو كما تركض الدابة وتصاب بالرجل، أراد بها الإضرار والأذى، يعني أن الشيطان قد وجد به طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عاداتها وصار في التقدير كأنه ركضة نالتها من ركضاته. قاله الخطابي".

وفي [تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى]: "(ركضة من الشيطان) قال الجزري في النهاية: أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل أراد الإضرار بها والإيذاء، المعنى: إن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عاداتها وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته".

قلت: هم في الوقت الذي يطعنون فيه بصححي البخاري ومسلم، ولأنهم يضعون في حسابهم أن هناك قراء مسلمون، يوهمونهم أن هذه الأحاديث في البخاري ومسلم، وكأن أدلتهم قوية قبحهم الله وقبح صنيعهم وخبثهم.

((١١)) واستدلوا:

عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: " مَا لِكَ يَا عَائِشَةُ، أَغْرَتِ؟ " فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟ " قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْمَعِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: " نَعَمْ ". قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ ". [صحيح مسلم]

وفي رواية أخرى: (ومع كل إنسان قرينه من الجن وقرينه من الملائكة) وفي رواية (فليس يأمرني إلا بخير) مسلم.

طبعا قد قلنا سابقا: هم يتعمدون عدم الدقة في ألفاظ الأحاديث -فنحن نتحدث عن شياطين-، وربما إن نوقشوا كان لهم حجة شياطين إنما الرواية بالمعنى أو مقتطعة، إضافة للتستر على الحق في عرض

باطلهم، إضافة إلى أنهم يوحون بصنعهم للقارئ: هذه كتب فيها حق وفيها خرافات وأمور غير معقولة والعياذ بالله من شر ما خلق، مع العلم أنهم لا يصنعون ذلك مع غلامهم إلا إذا أرادوا إخفاء شيء ك وضعهم نقاط ثلاث... أو تحريف نص للغلام أو حذفه لأنه يبطل باطلهم، أو يحرجهم، وما شابه ذلك.

قالوا بعد أن ذكروا الأحاديث السابقة:

"وهذا القول النبوي الكريم يشرح معنى الشيطان شرحا جميلا، ويبين فضل الهداية الإلهية في التغلب على الشيطان، بل وتطويعه حتى يسلم فلا يأمر إلا بحق وخير. إن الغيرة النسائية من النزعات الفطرية التي جبل عليها الإنسان رجالا ونساء، وهي نزعة بناءة تحفز المرء إلى المحافظة على كل غال لديه. ولكن إذا استسلم المرء لها حتى خرج عن الجادة، فأساء الظن دون ما مبرر.. كانت الغيرة شيطانا يقود المرء إلى سوء التصرف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول إن الاستسلام للميول والغرائز والنزعات دون سيطرة العقل عليها يحولها إلى شيطان مخرب، وإن كل امرئ عرضة لهذا الشيطان ولا يسلم منه وينجو من شروره إلا من استمسك بمنهج الله تعالى واستعان بهديه، والرسول صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة، ولقد اصطبغت ميوله وغرائزه وملكاته جميعا بصبغة الله تعالى، فما يمكن لها أن توجهه إلا إلى خير أو حق. نعم، لقد أسلمت كل طبائعه الله تعالى فلم تعد تتحرك أو تنشط أو تدفعه إلا نحو الهدي الإلهي. لقد كان خلقه القرآن، فلم يعد ما يُولد تأثيرا شيطانيا عند غيره ينفعل إلا التأثيرات الملائكة عنده.. إنه المثل الأعلى للإنسان الرباني.. صلوات الله وسلامه عليه.

أما قوله (قربنه من الجن..). فيحمل على أن التأثيرات الشيطانية التي تلازم كل إنسان إنما هي مستترة في باطنه. إن الغرائز من فطرة الإنسان التي تفعل فعلها فيه دون أن يتنبه لها عادة وتفعل فعلها من داخله".

للمسلم الحق في القول: إن تحريفهم وباطنيتهم من الشيطان لا شك في ذلك.

أولاً: هم يخلطون بين أمراض القلوب والنفوس التي توجد عند البشر: إتباع الشهوات، والطمع، والحسد، الغل، قسوة القلب، انعدام الرحمة، الرياء، حب المال ولو بالحرام، وغيرها والعياذ بالله وعفوه ومعافاته و عافياته... والتي قد يستغلها الشيطان في كيدته لإبن آدم، فيجعلون هذه الأمور في باطن الإنسان أو قلبه هي الشيطان، بينما الحقيقة أن شياطين الجن أو الإنس تأتي ابن آدم من أمراض القلوب والنفوس ومواطن ضعفه، وللفادة حول هذا الموضوع عليك بكتاب [وقاية الإنسان من الجن والشيطان].

وهذه الأمراض يشفي الله الهادي منها بأمره وإذنه ومشيتته: بالإعتقاد والإيمان السني الصحيح وترك البدع، -وهو الشافي والمعافي- وبالاستعاذة بالله منها، وسؤال الله -القريب المجيب- ونصوص الحفظ -والله الحافظ الحفيظ-، والدعاء والأذكار خاصة الصباح والمساء، والتسبيح والإستغفار، وتلاوة القرآن وذكر الله عموما، والنوافل عموما، والصدقة القليلة الدائمة، وإتيان الواجبات وترك المحرمات وإعادة الحقوق لأصحابها... بإختصار وبشكل عام قصد الله عز وجل والنية لله والإخلاص وابتغاء وجهه العظيم الكريم، وهو خير من قصد، له المنة والشكر ذو الجلال والكمال، أسأل الله لي ولكم النية الخالصة لله والصدق في ابتغاء وجهه، وبالله نعوذ من الرياء والسمعة والشرك، وأسأل الله لي ولكم الإيمان الإسلامي الصحيح واتباع الكتاب والسنة، والسلامة والنجاة من البدع في الاعتقاد والعبادة، باسم الله أسأل الله لي ولكم شفاء القلوب والنفوس والأبدان، ونعوذ بالله من كل الأمراض والأسقام وكل داء وضر، ونسأل الله السلامة والصحة، إنه هو المعافي والشافي الحفيظ له حمدنا وشكرنا... ثم

إعلم أن الله واهب كل شيء: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل ٥٣] وأيضا: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]

قال الله العليم علام الغيوب:

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة ١٠]

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَلْفِرُونَ﴾ [التوبة ١٢٥]

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب ١٢]

ونذكر هنا بعض الأمثلة:

الخوف: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٧٥]

الرياء: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء ٣٨]

الكبر: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف ١٣]

باسم الله وبالله ونعوذ من أمراض القلوب والنفوس. وباسم الله ونعوذ بالله من أمراض البشر. وباسم الله وبالله نعوذ من جميع الأمراض البشرية. اللهم آمين والحمد والشكر لله رب العالمين.

ثانيا: إن الأحاديث تقول مع كل إنسان شيطان، أما تفسير القاديانية فهو يعني: في داخله شيطان كالغيرة والجوع والشهوة.

ثالثا: هم استدلوا: (ومع كل إنسان قرينه من الجن وقرينه من الملائكة) وفسروا الجن بشكل باطني بينما الملائكة عليها السلام جعلوها على حقيقتها، وهذا حال أصحاب الأهواء.

رابعا: تفسير المسلمين معروف، مع كل إنسان قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وأن شيطان النبي أسلم فلا يأمره إلا بخير، وهذا ما قاله غلام القاديانية ونبيها المزعوم:

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» [المقارنة بين الأديان ١٤]

«ونقل حديث آخر عن عثمان عفان يتلخص في أن عشرين ملاكا يلازمون الإنسان لأداء مهمات مختلفة، وأن إبليس يترصد للإضرار في النهار ويترصد أبناءه للعرض نفسه ليلا. وقد أورد الإمام أحمد رحمة الله عليه الحديث الثاني: "حدثنا أسود بن عامر حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي لكن والله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير". انفراد بإخراجه مسلم. فمن هذا الحديث يتبين بكل وضوح أنه كما وكل بالإنسان الداعي إلى الشر الذي يرافقه دائما، كذلك قد وكل الداعي إلى الخير أيضا بكل بشر لا يهجره في حال من الأحوال، بل هو قرينه ورفيقه دائما. ولو وكل الله تعالى بالإنسان داعيا إلى الشر فقط دون توكيل الداعي إلى الخير لوصم ذلك عدل الله ورحمه بأنه عز وجل وكل الشيطان قريناً ورفيقاً

دائماً لفتنة الإنسان الضعيف الذي ترافقه النفس الأمارة سلفاً بحيث يجري منه مجرى الدم ويدخل في قلبه ليترك فيه نجاسة الظلمة ويثير الشر ويخلق الوسوس، ولم يوكل به أي رفيق لدعوته إلى الحسنه حتى يدخل هو الآخر قلبه ويجري في الدم لكي تتساوى كلتا الكفتين. ولكن لما ثبت من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أنه كما وكل الله تعالى الشيطان قريناً دائماً ليدعو إلى الشر كذلك وكل ذلك الرحيم والكريم من ناحية ثانية روح القدس بالإنسان قريناً للأبد لدعوته إلى الحسنات». [مرآة

كمالات الإسلام ٧٢]

((١٢)) استدلو: (إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم.. فإن الشيطان ينتشر حينئذ فأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله تعالى، وخمروا آئيتكم، واذكروا اسم الله عز وجل، وأطفئوا مصابيحكم..).

ثم قالوا مغلفين تفسيرهم الباطل بكلام من الجمال والرقى يزينون ك تزوين الشياطين:

باقة من الآداب المحمدية.. ترتقي بالإنسان وتجعل منه كائناً نظيفاً معافى سالماً من الأخطار. إنها آخر ما عرفته الحضارة من قواعد الصحة العامة والخاصة والتربية والأمن. الرسول يريد من المسلم أن ينام نظيفاً مغتسلاً من أثر الطعام حتى يبيت ويصبح سالماً. إن الطعام في الفم واليد تفسد رائحة الفم وتضر بالإنسان واللثة، وتجذب الحشرات والهوام الضارة. ولقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم كل تلك الحشرات والجراثيم شيطانا. ثم إن الليل مسرح الهوام والوحوش والمجرمين.. إنه مسرح الشيطان. فكف الصبية وحجزهم داخل البيوت يحميهم من كل تلك الشياطين. يحميهم من لدغات الحشرات، ويحميهم من عدوان الأشرار، ويحميهم مما تسول لهم به أنفسهم تحت ستار الظلام. وغلق الأبواب يرد العيون المتلصصة، ويكف أذى من يهم بالأذى. وتغطية الآنية يحمي ما فيها من التلوث ووصول الهوام إليها. وذكر اسم الله تعالى دعاء لصفتي (الحفيظ والقيوم) فتكمل للمسلم كل أسباب الوقاية بفضل الله تعالى بعد الأخذ بالأسباب وسد الذرائع.

والجواب:

أولاً: في كلامهم السابق وكأنهم يقدمون الإسلام الحق لليهود والنصارى الذين هم أصلاً يؤمنون بالجن الشبهي في اصطلاح القاديانية، والحمد لله هم يدخلون في الإسلام ولا يدخلون في القاديانية التي خرجت منه.

ثانياً: هم في تفسيرهم الحديث السابق، جمعوا بين الجن: بمعنى الجراثيم، والجن: بمعنى الإنسان المستتر، والجن: بمعنى شياطين الجن، والحديث قالوا فيه كلاماً طويلاً مزينا ولم يذكروا حتى مصدره وليس فيه شيء مما يقولون ونصه:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا " . [صحيح البخاري]

ثم هم حذفوا: (فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا) وهو لا يوافق ما قالوا، فإن الجن: بمعنى البشر المستتر، وشياطين الجن من البشر، تستطيع فتح الباب المغلق.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ولا إله إلا الله محمد رسول الله.

واكتفي بهذا القدر، فهراء القاديانية كثير، وما ذكرنا فيما تقدم يبين للقارئ أقوال القاديانية الباطلة ودجلها وكذبها وتدليسها وتحريفها وبتانيتها وسخافتها.



أحاديث نبوية عن الجن والشياطين تخالف معتقد القاديانية

الجن والشيطان عند القاديانية:

«١» إنسان مستتر.

«٢» الفيروسات والبكتيريا والكائنات الدقيقة.

«٣» مؤثر داخلي في الإنسان كالجوع وهو شيطان جن.

«٤» مؤثر خارجي وهو إنسان ماهر أو فاسد أو مغوي وهو شيطان إنس.

«٥» عليّة القوم وزعمائهم، وهم شيطان جن.

«٦» أعداء الأنبياء من عامة الناس، وهم شيطان إنس.

والأحاديث التالية تكذب أقوال القاديانية السابقة ولله الحمد والشكر:

«١» مسألة القرين:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ " . قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَإِيَّايَ ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ " .

وفي رواية: " وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ". قَالُوا : وَإِيَّاكَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ وَإِيَّايَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ ".

[سنن الدارمي]

عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ : فَنَزْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ : " مَا لِكَ يَا عَائِشَةُ، أَغْرَبْتَ ؟ " فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ ؟ " قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوْمَعِي شَيْطَانٌ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمْتُ ". [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ". قَالُوا : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَأَسْلَمْتُ ". [مسند الإمام أحمد]

وجه الاستدلال: أن الأحاديث ذكرت مخلوقين قرينين مصاحبين أحدهما ملك من الملائكة عليها السلام، والآخر شيطان من شياطين الجن، ولا يمكن القول أن المؤثر الداخلي وكل بالإنسان، كما لا يمكن القول أن هناك إنسان مستتر موكل بالإنسان، كما لا يقرب مؤثر داخلي "شبحي" لا يعلم ما هو بالملائكة عليها السلام.

﴿٢﴾ مسألة التشكل كالحيات والكلاب:

عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة، أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال : فوجدته يُصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين ، في ناحية البيت، فالتفت فإذا حيّة، فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلي بيت في الدار، فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم. قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال : فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذ عليك سلاحك ؛ فإني أخشى عليك قريظة ". فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له : اكفف عليك رُمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني. فدخل، فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمتها به، ثم خرج، فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى، قال : فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له، وقلنا : ادع الله يحييه لنا، فقال : " استغفروا لصاحبكم ". ثم قال : " إن بالمدينة جنًا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ؛ فإنما هو شيطان ". [صحيح مسلم]

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً، فإن بدا له بعد فليقتله ؛ فإنه شيطان ". [صحيح مسلم]

عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا قام أحدكم يصلي فإنه يسترّه إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود ". قلت : يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب

الأخمر من الكلب الأصفر؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : " الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ " . [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ الْبَهِيمَ شَيْطَانٌ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ، لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا كُلِّهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بَهِيمٍ " . [سنن الترمذي]

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُشَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْجِنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كِلَابٌ وَحَيَّاتٌ، وَصِنْفٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ يَحْلُونَ وَيَطْعَنُونَ". [صحيح ابن حبان]

وجه الاستدلال:

-أن الأحاديث ذكرت أن هناك من أسلم من الجن، ونهى عن قتل الحيات التي قد تكون منهم، ثم أمر أن يؤذن ثلاثاً لمن رأى، وإلا فهو شيطان، والأحاديث لا تتوافق مع قول القاديانية.

-يبين الأحاديث أن الكلب الأسود شيطان.

-الحديث الأخير ذكر أن الجن ثلاثة أصناف، وهذه الأصناف الثلاثة، لا تتوافق ولا تتطابق مع أقوال القاديانية في الجن.

«(٣)» مسألة التشكل على صورة إنسان:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَآتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : إِنْني مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ : فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ ". فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : دَعْنِي ؛ فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ. فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ ". فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ : دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ : " مَا هِيَ ؟ " قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَخْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ " قَالَ : لَا. قَالَ : " ذَاكَ شَيْطَانٌ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمَرٌ ، فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ ، قَالَ : فَشَكَاَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " فَادْهَبْ ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " . قَالَ : فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ ، فَأَرْسَلَهَا ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ " قَالَ : حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ . فَقَالَ : " كَذَبْتُ ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ " . فَأَخَذَهَا فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَتْ : إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا ؛ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ . قَالَ : فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ ؟ " قَالَ : فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ ، قَالَ : " صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ " . [سنن الترمذي]

ووجه الاستدلال: القاديانية تقول أن تشكل الجن من قصص ألف ليلة وليلة والعياذ بالله والأحاديث السابقة تثبت أن الجن تتشكل على صورة إنسان، وكذلك مما سابقا على صورة حيات وكلاب.

﴿٤﴾ مسألة القرون:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَفَتْ الظُّهْرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ " . [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ شَيْطَانٍ " . [صحيح مسلم]

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَقَامَ يُصَلِّي العَصْرَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ذَكَرْنَا تَعْجِيلَ الصَّلَاةِ ، أَوْ ذَكَرَهَا ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " تِلْكَ صَلَاةُ الْمُتَنَافِقِينَ ، تِلْكَ صَلَاةُ الْمُتَنَافِقِينَ ، يَجْلِسُ أَحَدُهُمْ حَتَّى إِذَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ فَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ - أَوْ عَلَى قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ - قَامَ فَتَقَرَّرَ أَرْبَعًا ، لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا " . [سنن أبي داود]

يقول الغلام القادياني: «وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب». [القول الحق ٢٠٠]

وجه الاستدلال: دلت الأحاديث أن للشيطان قرنين، وهذا لا يتطابق مع قول القاديانية في الشيطان.

«ه» مسألة رؤية بعض الحيوانات للجن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا " . [صحيح البخاري]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاخَ الكِلَابِ وَنَهيقَ الحُمْرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَرِينَ مَا لَا تَرُونَ " . [سنن أبي داود]

وجه الاستدلال: تفسيرات القاديانية للجن والشيطان لا تتوافق مع النصوص السابقة، كما أن قوله: "فإنهن يرين ما ترون". يدل على ما يؤمن به المسلمون بخصوص الجن والشياطين من عدم رؤيتهم.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا " . [صحيح البخاري]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ ، وَخَمِّرُوا الْإِنْيَةَ ، وَأَطْفِئُوا السُّرُجَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غَلَقًا ، وَلَا يَحُلُّ وَكَاءً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ، وَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَلَا تُرْسَلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصَبِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذَهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ " . [مسند الإمام أحمد]

وجه الاستدلال: أن الأحاديث ذكرت أن الشياطين:

-لا تفتح بابا مغلقا.

-لا تحل رباط القرية وغيرها.

-لا تكشف إناء.

وشيطان الجن عند القاديانية هو إنسان من علية القوم، وكذلك شيطان الإنس من العامة، وهؤلاء يقدرون على ما سبق.

فإن قال القاديانيون: أن المقصود الكائنات الدقيقة!

قلنا: الأحاديث خصت المساء، والكائنات الدقيقة في مختلف الأماكن والأوقات، ثم لو كان المقصود الكائنات الدقيقة فلا داعي لذكر الأمور الثلاثة السابقة، هذا فضلا أن يعلم الصحابة رضي الله عنهم بشيء اسمه الكائنات الدقيقة حتى يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم على أساس هذا الافتراء الباطل للقاديانية.

فإن قالوا: هذا إعجاز عظيم غيبي أو علمي.

قلنا والعياذ بالله: إذا، الصحابة لم يفهموا شيئا مما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. ومعاذ الله أن يكون ذلك.

﴿٧﴾ مسألة إدبار الشيطان:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوبَ أَدْبَرَ، فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ، فَلَا يَزَالُ بِالْمَرْءِ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ. حَتَّى لَا يَذْرِي كَمَّ صَلَّى ". [صحيح البخاري]

وجه الاستدلال: هذه الصفة إدبار الشيطان وله ضراط عند الأذان والإقامة ثم الوسوسة، -نعوذ بالله من الوسوسة والوسواس والوساوس- تتعارض مع تعريف القاديانية للشيطان.

﴿٨﴾ مسألة الخنزب:

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَيَّ يَسَارِكُ ثَلَاثًا ". قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. [صحيح مسلم]

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطَّائِفِ، جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي، حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " ابْنُ أَبِي الْعَاصِ ؟ " قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " مَا جَاءَ بِكَ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي، حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي. قَالَ : " ذَلِكَ الشَّيْطَانُ، اذْنُهُ ". فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْ، قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَقَلَّ فِي فَمِي وَقَالَ : " اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ". فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : " الْحَقُّ بِعَمَلِكَ ". قَالَ : فَقَالَ عُثْمَانُ : فَلَعَمْرِي مَا أَحْسَبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ. [سنن ابن ماجه]

وجه الاستدلال: ذكر الحديث الأول أن هناك شيطاناً يقال له خنزب، ولا يمكن القول أن المؤثر الداخلي اسمه خنزب، وكذلك اسم واحد من علية القوم ترك كل أشغاله وأعماله وتفرغ لأبي العاص يشوش عليه صلواته، ولا يمكن القول أن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب مؤثر داخلي شبحي غير واضح ما هو، بل خاطب عاقلاً مخلوقاً عدو لله.

اللهم ربنا نعوذ بك من الوسوسة والوسواس، ونعوذ بالله من وسوسة الشياطين.
ونعوذ بك من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.

﴿٩﴾ مسألة البيوت والشياطين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ " . [صحيح مسلم]

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَنِيِّ عَامٍ ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَاتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ " . [سنن الترمذي]

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ ؛ إِنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيُضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيَقَلُّ خَيْرُهُ ؛ إِنْ لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ . [سنن الدارمي]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ ، وَلَا عَشَاءَ . وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ . وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " . [صحيح مسلم]

وجه الاستدلال: مفهوم القاديانية للشيطان لا يتوافق مع الأحاديث السابقة، من الفرار من تلاوة سورة البقرة، وكذلك بينت الأحاديث أن الملائكة عليها السلام والشياطين تدخل البيوت وهناك ما يمنع من الدخول، والحديث الأخير يبين أن الشيطان مخلوق ناطق يتكلم ويطلب المبيت والعشاء، وما سبق لا يوافق تفسيرات القاديانية.

﴿١٠﴾ مسألة الأماكن:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ ؛ فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ " . [سنن أبي داود]

عن أنس يقول : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ " . [سنن ابن ماجه]

وجه الاستدلال: الجن عند القاديانية بشر مستترة، وشياطين الجن هم عليه القوم، وشياطين الإنس عامة الناس، فما شأنهم بالخلاء والمراحيض!؟

﴿١١﴾ مسألة بعض الأفعال للشياطين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا اسْتَيْقَظَ - أَرَاهُ - أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ، فَلْيَسْتَنْزِرْ ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقِيلَ : مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ : " بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ - إِذَا هُوَ نَامَ - ثَلَاثَ عَقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّنَاؤُبِ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " التَّنَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَا. ضَحِكَ الشَّيْطَانُ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ - يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ - إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ ؛ رَايَةٌ بِيَدِ مَلِكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنِ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اتَّبَعَهُ الْمَلِكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلِكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِنِ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ، اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " قَالَ : " يُقَالُ حِينَنْدٍ : هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقَيْتَ . فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ " . [سنن أبي

داود]

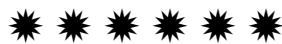
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا " . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَأُوا إِنَّ شَتْتُمْ : { وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } . [صحيح البخاري]

وجه الاستدلال: ما سبق من أفعال، لا يمكن القول أن من يفعلها المستترون وعلية القوم أو المؤثر الداخلي في الإنسان، أو العامة، والحديث الأخير علق عليه القادياني كثيرا ولم يقل لا وجود للشيطان الشبهي حسب هراء القاديانية، والحديث قبل الأخير يبين أن الشيطان مخلوق ناطق، وهو مؤثر خارجي.

وقد يقول بعض القاديانيين والعياذ بالله سبحانه: هناك أحاديث غير معقولة -في عقولهم المريضة- مثل أن الشمس تطلع بين قرني شيطان!

فيرد عليهم: يا قاديانية أنتم تقولون هناك سنن لله لا نعلمها.

وهو جوابنا أيضا: هناك سنن لله أو غيب لله لا نعلمه.



أحاديث نبوية تبين أن إبليس حي الآن

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
 أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، أُخْرَاكُمْ. فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَيِّهِ الْيَمَانَ،
 فَقَالَ : أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، أَبِي أَبِي. قَالَ : قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ. فَقَالَ حُدَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ
 لَكُمْ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ "، ثُمَّ
 قَالَ : " أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ " ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ. قَالَ : " إِنَّ
 عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
 قُلْتُ : أَلْعَنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِيْنَا
 سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ
 سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ". [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ إِبْلِيسَ يَصْعُقُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ
 سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ
 شَيْئًا. قَالَ : ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ، وَيَقُولُ
 : نِعْمَ أَنْتَ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَرَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ " فَقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ، مَا تَرَى ؟ " قَالَ : أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَمَا تَرَى ؟ " قَالَ : أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا ، أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لُبْسَ عَلَيْهِ ، دَعُوهُ " . [صحيح مسلم]

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } إِلَى قَوْلِهِ : { وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُوا الْمَطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ ، فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ ، فَيَقُولُ : يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ وَمَا بَعْثَ النَّارِ ؟ ، فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ " ، فَيَسَّ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَبَدُوا بِضَاحِكَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ : " اْعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ ، مَا كَانَتْ مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثْرَتَاهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ " قَالَ : فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ ، فَقَالَ : " اْعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ ، أَوْ كَالرَّفْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ " . [سنن الترمذي]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ : بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ : فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا أَبْرَحُ أُغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَعْفَرُونِي " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ إِبْلِيسَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتْ لِلشَّيَاطِينِ مَقَاعِدُ فِي السَّمَاءِ ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الوَحْيَ ، وَكَانَتْ النُّجُومُ لَا تَجْرِي ، وَكَانَتْ الشَّيَاطِينُ لَا تُزْمَى ، قَالَ : فَإِذَا سَمِعُوا الوَحْيَ نَزَلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، فزَادُوا فِي الْكَلِمَةِ تِسْعًا ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَعَلَ الشَّيْطَانُ إِذَا قَعَدَ مَقْعَدَهُ ، جَاءَهُ شِهَابٌ فَلَمْ يُخْطِهِ حَتَّى يُحْرِقَهُ ، قَالَ : فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى إِبْلِيسَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثٍ حَدَّثَ . قَالَ : فَبِتَّ جُنُودُهُ ، قَالَ : فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ . قَالَ : فَرَجَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ ، قَالَ : فَقَالَ : هُوَ الَّذِي حَدَّثَ . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي : " إِنَّ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُدِّلَ عَلَى رَجُلٍ فَاتَّاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : بَعْدَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ؟ قَالَ : فَانْتَضَى سَيْفَهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَأَكْمَلَ بِهِ الْمِائَةَ ، ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُدِّلَ عَلَى رَجُلٍ ، فَاتَّاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ : وَيْحَكَ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ أَخْرَجَ مِنْ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا . فَخَرَجَ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ ، فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، قَالَ إِبْلِيسُ : أَنَا أَوْلَى بِهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطُّ . قَالَ : فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : إِنَّهُ خَرَجَ تَائِبًا " . قَالَ هَمَّامٌ : فَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : فَبِعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا ، فَقَالَ : انظُرُوا أَيَّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَتْ أَقْرَبَ فَأَلْحِقُوهُ بِأَهْلِهَا . [سنن ابن ماجه]



آيات قرآنية متعلقة بالشياطين والجن

إن القاديانية تحاول التدليس على القارئ في موضوع الجن والشياطين بحشد آيات القرآن الكريم موهمة القارئ أن كلامها مؤيد بالقرآن، والحقيقة أنها تضله و تخدعه وتكذب عليه وتدلس، ذلك أنها تأتي بآيات وتتجاهل آيات أخرى، وتأتي بآيات لا علاقة لها بالموضوع، وتأتي إلى كثير من الآيات فتحرف تفسيرها، وإنك إن حشدت آيات القرآن ستجد أن الأمر مختلف عما تصوره:

أولاً: إبليس

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة ٣٤-٣٧]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٣٧﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ لَتَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَّدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ وَيَأْتِي آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٤٥﴾﴾

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٦﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٧﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٣٠﴾ يَبْنِي عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ دَابَّةِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٣١﴾ يَبْنِي عَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾ [الأعراف ١١-٢٧]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٦﴾ وَالْجَبَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٣٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلٰئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِلْأَسْجُدِ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٤٣﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٤٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٤٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٥٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٥٤﴾ [الحجر ٢٦-٤٤]

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ

وَرَجَلِكُمْ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ [الإسراء ٦١-٦٥]

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف ٥٠]

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوْسَوْسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾﴾ [طه ١١٦-١٢٣]

﴿فَكُتِبَ لَهُمُ فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿١٢٤﴾ وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الشعراء ٩٤-٩٥]

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ۗ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۚ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۗ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۗ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٢٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ ۗ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٢٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ۗ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٢٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي ۖ وَأَيَّامًا غَامِبِينَ ﴿١٢٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِنَا أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِيَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿١٣١﴾﴾ [سبأ ١٥-٢١]

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحيْمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [ص ٧١-٨٥]

ثانيا: الشيطان

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة ٣٦]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة ١٦٨]

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة ٢٠٨]

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٦٨]

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا بَيْعٌ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة ٢٧٥]

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران ٣٦]

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران ١٥٥]

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٧٥]

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء ٣٨]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء ٦٠]

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَتَلُوا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء ٧٦]

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء ٨٣]

﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ وَلَا مِئْتِنَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبْتِئَنَّ عَادَانَ الْأَنْعَمِ وَلَكُمْ مِنْهُمْ فُلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۗ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾ [النساء ١١٧-١٢٠]

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ ﴿٩٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة ٩٠-٩٢]

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام ٤٣]

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام ٦٨]

﴿وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام ١٤٢]

﴿وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾ [الأعراف ١٧٥]

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف ٢٠٠]

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ٢٠١]

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ

وَلِيُرِيَنَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَثْبِتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال ١١]

﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ

نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

[الأنفال ٤٨]

﴿قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف

[٥]

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ

سِنِينَ﴾ [يوسف ٤٢]

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ

أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ

رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف ١٠٠]

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم ٢٢]

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل ٦٣]

﴿فَإِذَا قرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨]

﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء ٢٧]

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء ٥٣]

﴿قَالَ ارْجِعِي إِذْ أَوْبَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْآحُوتَ وَمَا أَنْسَلِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف ٦٣]

﴿يَأْتِبُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مريم ٤٤]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج ٥٢]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٧﴾ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [الحج ٥٢-٥٤]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور ٢١]

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَيْلَ لِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان ٢٧-٢٩]

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٦﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٨﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٩﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل ٢٢-٢٦]

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ط فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ط قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص ١٥]

﴿وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ^ط وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا

مُستَبصِرِينَ﴾ [العنكبوت ٣٨]

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى

عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان ٢١]

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر ٦]

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس ٦٠]

﴿وَأَذَكَّرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص ٤١]

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت ٣٦]

﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف ٦٢]

﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد

[٢٥]

﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة ١٠]

﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَلَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ﴾ [المجادلة ١٩]

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر ١٦-١٧]

ثالثا: الشياطين

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة ١٤]

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مِثْلِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفُرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَلُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٠٢]

﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ انْتِنَّا قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام ٧١]

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَلِّدُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام ١٢١]

﴿يَبْنِي عَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف ٢٧]

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف ٣٠]

﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء ٢٧]

﴿فَوَرَّبُّكَ لَنُحْشِرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم ٦٨]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوَّضِعَهُمْ آزًا﴾ [مريم ٨٣]

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حٰفِظِينَ﴾ [الأنبياء ٨٢]

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون ٩٧-٩٨]

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٣١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الشعراء ٢١٠-٢١٢]

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الشعراء ٢٢١-٢٢٣]

﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٩﴾ فَإِنَّهُمْ لَكَالِقُلُوبِ مِنهَا فَمَالُونَ مِنهَا الْبُطُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الصفات ٦٢-٦٦]

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَاب ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَعَاخِرِينَ ﴿٣٨﴾ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٩﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّأَبٍ ﴿٤١﴾﴾ [ص ٣٦-٤٠]

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْلِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾﴾ [الملك ٥]

رابعاً: الجن

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام ١٠٠]

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنُّ قَدِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْت لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام ١٢٨]

﴿يَمَعَشَرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كٰفِرِينَ﴾ [الأنعام ١٣٠]

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف ٣٨]

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَانُوا لِنَعْمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغٰفِلُونَ﴾ [الأعراف ١٧٩]

﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود ١١٩]

﴿قُل لِّنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَآ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء ٨٨]

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنَ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسْتَخِدُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف ٥٠]

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل ١٧]

﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل ٣٩]

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

[السجدة ١٣]

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ

رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ ١٢]

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَائِغِهِ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو

كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ ١٤]

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ ٤١]

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصفات ١٥٨]

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فصلت ٢٥]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ

الأسفلين﴾ [فصلت ٢٩]

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدِّ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾

[الأحقاف ١٨]

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ۖ يَعْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

﴿٣٢﴾ [الأحقاف ٢٩-٣٢]

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦]

﴿يَمَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا

بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن ٣٣]

﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۗ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۖ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا

أَفَلَسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الْفَالَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ اسْتَفْلَمُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ [الجن

[١٧-١]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس ١-٦]

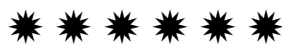
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٦٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٦٧﴾﴾
[الحجر ٢٦-٢٧]

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِي رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ
﴿١٦﴾﴾ [الرحمن ١٤-١٨]

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن ٣٩]

﴿فِيهِنَّ قَلْصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن ٥٦]

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِي رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٨﴾ فَبِأَيِّ
آيَاتِي رَبِّكُمْ تُكَذِّبَانِ ﴿٧٩﴾﴾ [الرحمن ٧٢-٧٥]



بعض أقوال الصحابة رضي الله عنهم في الجن والشيطان تخالف معتقد القاديانية

// ١ // أبو بكر الصديق:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَصَيَّفَ رَهْطًا، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيَافَكَ ؛ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَفْرُغُ مِنْ قِرَاهِمُ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ. فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمُ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ : اطْعَمُوا. فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ؟ قَالَ : اطْعَمُوا. قَالُوا : مَا نَحْنُ بِأَكْلِيْنَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا. قَالَ : اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمُ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيْنَنَّ مِنْهُ. فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَسَكَتُ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَسَكَتُ، فَقَالَ : يَا غُنْثُرُ ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ. فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ. فَقَالُوا : صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ. قَالَ : فَإِنَّمَا انْتَهَرْتُمُونِي، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ الْآخَرُونَ : وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ. قَالَ : لَمْ أَرِ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ، وَيَلْكُمُ مَا أَنْتُمْ، لِمَ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمُ، هَاتِ طَعَامَكَ ؟ فَجَاءَهُ فَوْضَعُ يَدِهِ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ، الْأَوْلَى لِلشَّيْطَانِ . فَأَكَلُوا وَأَكَلُوا. [صحيح البخاري]

// ٢ // أم المؤمنين عائشة:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَرِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إبْلِيسُ : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ، أَخْرَاكُمُ. فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَيْبِهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ، أَبِي أَبِي. فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ الْإِنْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الصَّلَاةِ.

[سنن النسائي]

//٣// علي بن أبي طالب:

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا تَطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَحِيضِ، ثُمَّ رَأَتْ بَعْدَ الطَّهْرِ مَا يُرِيْبُهَا، فَإِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنَ الرَّحِمِ، فَإِذَا رَأَتْ مِثْلَ الرَّحَافِ أَوْ قَطْرَةَ الدَّمِ أَوْ غُسَالَةَ اللَّحْمِ، تَوَضَّأَتْ وَضُوءَهَا لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ تُصَلِّي، فَإِنْ كَانَ الدَّمُ عَبِيْطًا الَّذِي لَا خَفَاءَ بِهِ، فَلْتَدْعِ الصَّلَاةَ. [سنن الدارمي]

//٤// أبو ذر:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ : يَقْطَعُ صَلَاةَ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَخِرَةِ الرَّحْلِ : الْجِمَارُ، وَالْكَذْبُ الْأَسْوَدُ، وَالْمَرْأَةُ. قَالَ : قُلْتُ : فَمَا بَالُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَحْمَرِ مِنَ الْأَصْفَرِ ؟ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : " الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ ". [سنن الدارمي]

//٥// عبد الله بن عباس:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَلَمْ تَكُنِ النَّجْمُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرِ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ، أَرَاهُ قَالَ بِمَكَّةَ، فَلَقُوهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ. [سنن الترمذي]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، فَانصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا الَّذِي حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا، { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا } { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ . وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ . } [صحيح البخاري]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِيْمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ : { أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ } ؟ قَالُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ . فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقَالَ : قُولُوا : نَعْلَمُ ، أَوْ : لَا نَعْلَمُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ عُمَرُ : يَا ابْنَ أَخِي ، قُلْ ، وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ضَرَبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ : أَيُّ عَمَلٍ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ : لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي ، حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ . فَضَرَهُنَّ : قَطَّعَهُنَّ . [صحيح البخاري]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ؛ أَمَّا وَدُّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهَذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَعُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ

صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ. فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَادُكَ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبْدَتَ.

[صحيح البخاري]

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ تُسْتَحَاضُ، قَالَ : تَنْتَظِرُ قَدَرَ مَا كَانَتْ تَحِيضُ فَلْتَحْرِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ لْتُغْتَسِلَ وَلْتَصَلَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَانُهَا الَّذِي تَحِيضُ فِيهِ فَلْتَحْرِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ لْتُغْتَسِلَ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ أَنْ يُكْفَرَ إِحْدَاهُنَّ. [سنن الدارمي]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَيْسَ مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا اسْتَهَلَّ، وَاسْتَهْلَأَهُ بِعَصْرِ الشَّيْطَانِ بَطْنُهُ فَيَصْبِيحُ، إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [سنن الدارمي]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ } ، قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ : مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلُوا، وَمَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } [سنن ابن ماجه]

// ٦ // عبد الله بن مسعود:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تَقْرَأُ فِي بَيْتٍ خَرَجَ مِنْهُ. [سنن الدارمي]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكُذْبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرَفُ وَجْهَهُ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ. [مقدمة صحيح

[مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، { إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ } قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَاسْتَلَمَ الْجِنِّ ، وَتَمَسَكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ . [صحيح البخاري]

عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ مُحْتَضَرٌ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، يُنَادُونَ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، هَذَا الطَّرِيقُ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ حَبْلَ اللَّهِ الْقُرْآنُ . [سنن الدارمي]

عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِيكَ ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ ، أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ . [صحيح البخاري]

//٧// عمر بن الخطاب :

عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيَّ أَسْلَمَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا " . فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ طَلَّقَ نِسَاءَهُ ، وَقَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ بَنِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَطْنُّ الشَّيْطَانَ فِيمَا يَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ سَمِعَ بِمَوْتِكَ ، فَقَدَفَهُ فِي نَفْسِكَ ، وَلَعَلَّكَ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَتُرَاجِعَنَّ نِسَاءَكَ ، وَلَتُرْجَعَنَّ فِي مَالِكَ ، أَوْ لَأُورِثُهنَّ مِنْكَ ، وَلَا مُرَنَّ بِقَبْرِكَ فَيُرْجَمَ ، كَمَا رُجِمَ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لَا تَحْرَوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا ، وَكَانَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَلَى تِلْكَ الصَّلَاةِ . [موطأ الإمام مالك]

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَا بَعْدُ ، فَاطْبُحُوا شَرَابَكُمْ حَتَّى يَذْهَبَ مِنْهُ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّ لَهُ اثْنَيْنِ وَلَكُمْ وَاحِدًا . [سنن النسائي]

// ٨ // عبد الله بن عمر بن الخطاب:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَابًا . إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي ، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ ، عَلَيَّ الرَّجُلَ . فَدُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا . قَالَ : فَإِنِّي أَعَزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي . قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّيَّتِكَ . قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَرْعَ ، فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَابْتِلَاسَهَا وَبِئَاسَهَا مِنْ بَعْدِ انْكَاسِهَا ، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا ؟ قَالَ عُمَرُ : صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجَلٍ ، فَذَبَحَهُ ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ : يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فَوَثَبَ الْقَوْمُ ، قُلْتُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا . ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ . [صحيح البخاري]

وَحَدَّثَنِي ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ ، أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الْأَسْلَمِيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَسْتَفْتِيهِ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَقْبَلْتُ ؛ أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدَّمَاءَ ، فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدَّمَاءَ ، فَرَجَعْتُ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ هَرَقْتُ الدَّمَاءَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنَّمَا ذَلِكَ رَكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَاعْتَسِلِي ، ثُمَّ اسْتَنْفِرِي بِتَوْبٍ ، ثُمَّ طُوفِي . [موطأ الإمام مالك]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّا نَبْتَاغُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ ، فَتَعَصِرُهُ خَمْرًا فَنَبِّعُهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ ، وَمَلَائِكَتَهُ ، وَمَنْ سَمِعَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، أَنِّي لَا أَمُرُّكُمْ أَنْ تَبِيعُوهَا ، وَلَا تَبْتَاغُوهَا ، وَلَا تَعَصِرُوهَا ، وَلَا تَشْرَبُوهَا ، وَلَا تَسْقُوهَا ؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ . [موطأ الإمام مالك]

// ٩ // أبو هريرة:

أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ ؛ إِنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ ؛ إِنْ لَا يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ . [سنن الدارمي]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ . [موطأ الإمام مالك]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ . [موطأ الإمام مالك]

// ١٠ // عبد الله بن عمرو بن العاص:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوْشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا . [مقدمة صحيح مسلم]

//١١// أبي بن كعب

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : { إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا } . قَالَ : مَعَ كُلِّ صَنَمٍ جَنِيَّةٌ . [مسند الإمام أحمد]

//١٢// معاذ بن جبل :

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ عَائِدًا لِلَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَمِيرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : كَانَ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلَّا قَالَ : اللَّهُ حَكَمَ قَسْطًا ، هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمًا : إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا ، يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ ، وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ ، وَالْعَبْدُ وَالْحُرُّ ، فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ : مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ ؟ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِي حَتَّى أُبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ . فَأَيَّاكُمْ وَمَا أُبْتَدِعَ ؟ فَإِنَّ مَا أُبْتَدِعَ ضَلَالَةٌ ، وَأَحْذَرُكُمْ زَيْعَةَ الْحَكِيمِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ ، وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ . قَالَ : قُلْتُ لِمُعَاذٍ : مَا يُدْرِينِي - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ ، وَأَنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ ؟ قَالَ : بَلَى ، اجْتَنِبْ مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ الْمُشْتَهَرَاتِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا : مَا هَذِهِ ؟ وَلَا يَتَّبِعَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجَعَ ، وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ ؛ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا . [سنن أبي داود]

وهي بمجموعها تدل على خلاف ما تقول القاديانية وأن مقصدهم غير مقصدها والله الشكر.

بسم الله استعدنا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين.



مسألة الخلط بين الجن والشيطان

يقول القاديانيون: إن المسلمين يخلطون بين الجن والشيطان!

والجواب:

الحقيقة أن القاديانية هي التي تقوم بعملية الخلط في تفسير نصوص الجن، وهي عندها خلطة تحاول إنزالها على نصوص الكتاب والسنة وعبثا تحاول ولله الحمد.

وخلطتها:

. الجن: بمعنى إنسان مستتر.

. الجن: بمعنى البكتيريا والفيروسات والكائنات الدقيقة.

. شيطان جن: المؤثر الداخلي في الإنسان: جوع، شهوة، غريزة.

. شيطان جن: أعداء الأنبياء عليهم السلام من علية القوم.

. شياطين إنس: أعداء الأنبياء من العامة وجمهور الناس.

. شيطان إنس: المؤثر الخارجي إنسان: مفسد، أو مغوي، أو ماكر.

الخلطة السابقة أعدتها القاديانية لإنزالها على نصوص الجن والشياطين، والذي ينظر في نصوص الكتاب والسنة بتمعن وتدقيق يجد أن خلطتها خلطة باطلة بوضوح ولله الشكر.

أما ما يزعمونه من خلط عن المسلمين، فإن المسلمين:

- . قد يتحدثون عن الشياطين، ويذكرون لفظ "الجن" باعتبار أن الشيطان هو من الجن مخلوق من نار.
- . وقد يتحدثون عن الجن أو الشياطين، باعتبار أنهم يتحدثون عن مخلوق لا يرويه بأعينهم.
- . أن لفظ الجن، يشمل الجن مسلمهم وكافرهم وشياطينهم والذكور والإناث.

ففي عقيدة المسلمين:

الجن مخلوق من نار وهذا يشمل مسلمهم وكافرهم: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن ١٥]

الجن منهم الشياطين: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

والجن منهم المسلمون: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن

[١٤]

وقد يطلق لفظ الشيطان على الإنس، لأن هناك شياطين إنس كما دلت النصوص:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة ١٤]

" إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنِّي عَمَرَ ". [سنن الترمذي]

فبالله نعوذ من الشياطين.

وبالله نعوذ من الشياطين إنسهم وجنهم.

وبالله نعوذ من كل شيء هو آخذ بناصيته.

والشكر لله رب العالمين.



لماذا خلق الله إبليس والشياطين وهم شر

أولاً: إن الله متصف بالعلم والحكمة وإن لم يدرك بعضها وهو منزه عن العيب:

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة ٣٢]

﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور ١٨]

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون ١١٥]

ثانياً: مخلوقات الخير ك جبريل عليه السلام والأنبياء عليهم السلام، هم مخلوقات خلقهم الله، وإنما نالوا المكانة لأن الله جعل لهم المكانة، ومن يجعل الناس لهم مكانة، ربما هم عند الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، أَقْرَأُوا : { فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا } " . [صحيح مسلم]

والمؤمنون لما علموا ما صار إليه إبليس، لم ينظروا إلى سعيهم وعملهم، بل رجوا فضل الله ورحمته وخافوا على أنفسهم، -نسأل الله دوام الأفضال والنعم والرحمات- وأصبح حالهم:

" اللَّهُمَّ مُصْرَفَ الْقُلُوبِ ، صَرَّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ " . [صحيح مسلم]

" يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ " . [مسند الإمام أحمد]

ثالثاً: الإنسان أو الشيطان ليس شيئاً وإن ظن أنه شيء عظيم جهلاً أو استكباراً بل الدنيا كلها:

.....

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ " . [سنن الترمذي]

رابعاً: إن الله ذو الجلال والكمال خلق الخير وخلق الشر والعياذ بالله:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق ١-٢]

"أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ" . [صحيح مسلم]

بل الشيء نفسه فيه خير وفيه شر:

-الزوج والولد فيه خير وفيه شر.

-المال كذلك.

-الماء.

-الشمس.

-التراب.

-النار.

-الليل.

-الكهرباء.

وغير ذلك.

وأنت نفسك فيك خير وفيك شر.

هذا حال هذه الدنيا، حقيرة، فتنة، ابتلاء، فانية، وهي ليست الجنة الموعودة، ولقد سبح بعض البشر في عالم المثاليات يريدون إقامة الجنة على هذه الدنيا فعجزوا، فهي ليست مكانا لتقام عليها الجنة.

بل حتى في دولة العدل يقع الشر، أليس هذا وذاك يقع منهم كذا وكذا فيقام عليهما الحد.

والعياذ بالله رب العالمين.

وسأضرب لك مثالا على حكمة الله وفضله ورحمته، لا شك أن الألم ظاهره شر، لكن تخيل إن لم تكن تشعر بالألم وامسكت السيف وبدأت تقطع من نفسك دون ألم ودون موت.

والألم قد يكون خيرا، لأنك إذا شعرت بالألم، فالجسم يرسل لك رسالة أن هناك شيء ما، فتذهب للطبيب، وصدق الله العظيم ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام: **"كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى".** [صحيح البخاري]

فما سبق يجعل عندك الحذر والأخذ بالأسباب. كما أن ما ظاهره شر قد يكون سببا لعودة العبد لله واللجوء إليه. والعياذ بالله العفو المعافي، اللهم عافنا واعف عنا وتب علينا يا كريم يا رحيم اللهم آمين.

ومن يرى شر ما خلق الله، أو ما فيه شر، كالنار، والبحر وأمواجه ومخلوقاته، والوحوش والسباع، والجن والشياطين، والله خالق كل شيء، يزداد خشية لله ويلجأ لله كذلك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً

وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْتَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ". [صحيح البخاري]

نسأل الله المعافاة و العافيات.

لكن ينبغي على الإنسان التأدب في ذكر ذلك، وذكر ذلك بما يليق بجلال الله وعظمته وسلطانه. انظر لنفسك كيف تتأدب مع والديك عاقباك وأنت طفل مع حبك لهم وحبهم لك وفضلهم عليك، نسأل الله محبته ورضاه وخشيته وتقواه.

خامسا: إن في خلق الله لبعض الشر أو أهل الشر، معرفة الخير، فمثلا من اهتدى أو تاب إلى الله وعاد من الجن والإنس، عرف الخير لأنه عرف الشر.

وفي هذا المعنى يقول جعفر بن أبي طالب مخاطبا النجاشي ملك الحبشة:

"أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ : نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ، يَاكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَقَابَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ ؛ لِنُوحِدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْجِجَارَةِ، وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالِدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ". [مسند الإمام أحمد]

سادسا: في خلق الله أهل الشر، أو من يقعون في الشر، ظهور رحمة الله وحلمه، والله الرحمن الرحيم:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل ٦١]

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر ٤٥]

ثامنا: الله العليم الحكيم خلق خلقه وجعلهم محتاجين ومفتقرين، وهو الواحد الأحد الوتر الصمد الغني بذاته لا حاجة له لأحد:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر ١٥]

والله عز وجل يحب من عباده سؤاله واللجوء إليه وإظهار الافتقار له والتذلل له:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ ". [صحيح البخاري]

والإنسان بمفطرته عند الشعور بالحاجة لشيء ما، يبدأ يتنمى من الله قضاء حاجته، وعند الخوف -من إنسان أو جان أو حيوان وغير ذلك- يبدأ يلجأ لله بقلبه أو بلسانه، هو مفطور على ذلك.

والله عز وجل القريب المجيب هو الكريم الأكرم أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأجود الأجودين لا يرد عبده المؤمن صفرا:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا إِنْهُمْ ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّوْءِ مِثْلَهَا " . قَالُوا : إِذَنْ نَكْثِرُ . قَالَ : " اللَّهُ أَكْثَرُ " . [مسن الإمام أحمد]

فنسأل الله الملك الكريم المعطي الوهاب الأعطيات إنه كريم العطاء... اللهم آمين، ربنا ولك الحمد.

هذه مجرد أمثلة ثم الله العليم الحكيم أعلم.

وأقول -أخي المسلم- : المسألة ليست أننا والقاديانية في تحدي أو سباق أو معركة من يثبت الجن المخلوق المكلف والشياطين، أو الجن والشيطان حسب هراء القاديانية، بل إن الأمر دين.

إن الجن والشيطان في الكتاب والسنة مذكور كثيرا جدا، لا مجال لانكاره، فأصبحت المسألة مسألة إيمان واعتقاد، والإيمان والاعتقاد قد يكون بشيء حسن وجميل وممدوح ومحبوب، أو شيء سيء أو شر أو قبيح.

فالإيمان: بالجنة، وعرش الرحمن، وجبريل والملائكة عليهم السلام، والأنبياء عليهم السلام، والحوور العين، وما أعده الله لعباده المؤمنين، شيء جميل حسن ممدوح سليم حق.

رد وإبطال ... معتقد القاديانية في الجن 200

والإيمان: بجهنم، وعذاب القبر، والشيطان، والمسيح الدجال، وبأجوج ومأجوج، والعين والحسد، والعياذ بالله الحفيظ العفو المعافي ما سبق لا شك أنه سيء وشر وقبيح، لكنه حق مقدر.

والله سبحانه "ملك" هو الملك الحق، حق وحقيقة، كتب وقضى وقدر ولا يكون في ملكه إلا ما أراد.

الله خلق السموات السبع والأرض ثم استوى على عرش العظمة وجعل مخلوقاته في السموات والأرض على اختلافها وتنوعها، ثم أخبرنا بشأنه وشأن ما خلق وأفعاله وتصرفه في ملكه وسلطانه وما قدر فيه وما شرع، ثم جعل ما أخبر مما سبق ديناً يؤمن به العبد المؤمن خيره وشره، حسنه وقبيحه، والمرغوب والمطلوب، والمستعاذ منه والمتجنب، فظن بالله خيراً والله خير مما نظن، هو أهل الخير والخيرات والمنن والنعم والإحسانات، والله متفصل على خلقه جميعاً بكل شيء، وكثير من الناس كافرون.

ثم الجنة غير هذه الدنيا، أسأل الله لنا ولك الجنة والفردوس الأعلى، اللهم آمين.

هذه الدنيا حالها حال المسافر الحذر والعياذ بالله المجير المغيث الكريم العظيم.

وإن هذا الكون بكل ما فيه يدل على القدرة والعلم والإتقان والحكمة والعظمة وإننا نتحدث عن عظيم وما لله العظيم عظيم، إلا ما خلا الله باطل.

نعوذ بالله من الكفر والشرك والضلال.

وسبحان الله ذو الجلال والإكرام، أعاذنا الله وإياكم، والحمد لله رب العالمين.



القادياني كان مقرا بالجن كما هو معتقد المسلمين!

كما قلنا: عقيدة القاديانية في الجن عقيدة "بشيرية" وليست عقيدة "غلامية"، بمعنى أنها عقيدة بشير الدين محمود وهو ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني، أما غلام أحمد القادياني فكان يتحدث عن الجن بحسب معتقد المسلمين وهي بمجموعها تدل أنه يتحدث عن إبليس والشيطان والجن بحسب عقيدة المسلمين -إلا أنه له آراء خاصة به- :

« إن حضرة الله تعالى حضرةً عجيبةً، وفي أفعال الله أسرارٌ غريبةٌ، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجنّ ». [التبليغ ٤٢]

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيظرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: «حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلت إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: «فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ» أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلت بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن

خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي». [ينبوع المعرفة 79]

« بعض الناس لا يؤمنون بوجود الله مع أنهم يُدعون مسلمين، وقد ارتدى البعض لباس أتباع مذهب الطبيعة والفلسفة وأنكروا قدرات الله الخارقة للعادة. ويعيشون عيش التحرر وعدم الإلتزام تماما، يسخرون من الصلاة والصيام والحج والزكاة ويستهنئون بالجنة والنار. وينكرون الملائكة والجنّ نهائيا ». [ينبوع المعرفة ٣٠٤]

«وأبدوا رأيا ثالثا أنه قد أُلّف بمساعدة الجن وليس ذلك من فعل البشر. ولقد رد الله تعالى على ذلك ردا مفحما حتى عجزوا عن أن ينبسوا تجاهه ببنت شفة كما في قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) وقوله: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا).. أي أن القرآن الكريم يشمل كل نوع من أمور الغيب، وبيان هذا القدر من الغيب ليس يوسع الجن...» [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ١٧٤]

"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفَعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۗ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ أي إذا كنتم تزعمون أنه افتري هذا القرآن من عنده، أو تعلمه من الجن، أو كان نوعا من السحر أو الشعر، أو يتتابكم شك من أي نوع آخر فأتوا بسورة من مثله". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٨٠]

« فلو كانت هذه الأمور - أعني نزول الملائكة، وتوسيع قبور المؤمنين ووجود الجنات فيها، وعود الموتى في القبور أحياء، وغيرها التي يوجد ذكرها في القرآن والأحاديث - من الأمور الحقيقية الحسية التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال... لرأيناه كما ترى أشياء أخرى التي توجد في هذه الدنيا وأنت تعلم أن أحدا منا لا يرى هذه الواقعات بعين يرى بما أشياء هذا العالم، فإننا نرى أشجار هذا العالم وبساتينها عن بعيد، ونرى ثمراتها معلقة بأغصانها، ولكننا إذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا نجد فيها أثرا منها، وقد آمنا بأن قبورهم أودعت لفائف النعيم، وضحت بالطيب العميم، وسبق إليها شرب من تسليم، وأريج نسيم وفيها روضة من روضات الجنة، وكأس من كأس اللبن، والخمر ولكننا ما شاهدنا شيئا منها بأعيننا، ولا تحسنا بحاسة أخرى، فلم نجد بدا من تأويل، فقلنا إن هذه الأمور كلها.. أعني نزول الملائكة ونزول الجنة وغيرها.. متشابهة يشابه بعضها بعضا، ولا شك أن لها حقيقة واحدة من غير اختلاف وتفاوت، ولا شك أن هذه الواقعات كلها منسلكة في سلك واحد فتبصر».

[حمامة البشرى ١٤٢]

«ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيا شيطانيا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجنى الأبيض. ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موغلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبيًا منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته». [ضرورة الإمام ٢٧]

«يعرف الوحي الحق من خلال قوته الاقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الاقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان والجن وغيرهما. وبواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين». [ضرورة الإمام

[٣٥]

«ولكن في بعض الأحيان أختار بعض القسوة على غرار الكبار في السن عند تأديهم للصغار مقابل بذاءة لسانك، وذلك لتخرج كليا تلك المادة الخبيثة التي ترسخت في قلبك وتلبستك كالجن نتيجة

تصورك الباطل لمشيختك» [مرآة كمالات الإسلام ١٨٣]

«والآن يجب أن يكون معلوما أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعا من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا) ملئت حرسا: أي مليئة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للعرض نفسه نجد شهابا في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين». [مرآة كمالات الإسلام ٤٦٣]

«ونقل حديث آخر عن عثمان عفان يتلخص في أن عشرين ملاكا يلازمون الإنسان لأداء مهمات مختلفة، وأن إبليس يترصد للإضرار في النهار ويترصد أبناؤه للعرض نفسه ليلا. وقد أورد الإمام أحمد رحمة الله عليه الحديث الثاني: "حدثنا أسود بن عامر حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي لكن والله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير". انفراد بإخراجه مسلم. فمن هذا الحديث يتبين بكل وضوح أنه كما وكل

بالإنسان الداعي إلى الشر الذي يرافقه دائما، كذلك قد وكل الداعي إلى الخير أيضا بكل بشر لا يهجره في حال من الأحوال، بل هو قرينه ورفيقه دائما. ولو وكل الله تعالى بالإنسان داعيا إلى الشر فقط دون توكيل الداعي إلى الخير لوصم ذلك عدل الله ورحمه بأنه عز وجل وكل الشيطان قريبا ورفيقا دائما لفتنة الإنسان الضعيف الذي ترافقه النفس الأمانة سلفا بحيث يجري منه مجرى الدم ويدخل في قلبه ليترك فيه نجاسة الظلمة ويشير الشر ويخلق الوسوس، ولم يوكل به أي رفيق لدعوته إلى الحسنه حتى يدخل هو الآخر قلبه ويجري في الدم لكي تتساوى كلتا الكفتين. ولكن لما ثبت من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أنه كما وكل الله تعالى الشيطان قرينا دائما ليدعو إلى الشر كذلك وكل ذلك الرحيم والكريم من ناحية ثانية روح القدس بالإنسان قرينا للأبد لدعوته إلى الحسنات». [مرآة

كمالات الإسلام ٧٢]

«إن مطالعة النواميس الطبيعية كشفت لنا بالقطع واليقين أت تلك العوامل المساعدة موجودة في الخارج وإن لم نعلم كنهها وكيفيتها، ولكنه معلوم يقينا أنهما ليست الله مباشرة ولا هي قوانا ولا ملكاتنا، بل هو خلق آخر غير هذا وذاك، ويملك كيانا مستقلا. وعندما نسمي أحدهما الداعي إلى الخير فسدعوه روح القدس أو جبريل، وحين نسمي غيره داعيا إلى الشر نسميه شيطانا وإبليس أيضا. ليس ضروريا أن نري روح القدس أو الشيطان عيانا لكل قلب مظلم، وإن كان العارفون يرونهما إذ يمكن رؤيتهما في الكشوف» [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ولكن الأسف على الذين أنكروا وجود الملائكة والشياطين متأثرين بظلمة الفلسفة الباطلة، وبذلك أنكروا البيئات والنصوص القرآنية الصريحة، وسقطوا لغبائهم في هوة الإلحاد. فليكن واضحا هنا أن هذه المسألة من المسائل التي لإثباتها أفردني الله تعالى في استنباط الحقائق من القرآن الكريم فالحمد لله على ذلك». [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ووجد الكفار وغيرهم من المعارضين فرصة سانحة للاعتراض على الإسلام ليقولوا أية قسوة قلبية هذه وكم هو بعيد عن الرحم أن يوكل الله تعالى الشيطان وذريته بإغواء الإنسان إلى الأبد، ويجعلهم قرناء ومصاحبين له لكي يستأصلوا إيمانه، وليجروا في كل حين وأن في كيانه ومجرى دمه وقلبه وذهنه وفي كل جزء من جسده، وفي عينيه وأذنيه ويوسوسوا له، وألا يعطي الإنسان ولو قرينا واحدا ليهديه ويبقى معه دائما». [مرآة كمالات الإسلام ٧٧]

«أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلا البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأبي ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته». [مرآة كمالات الإسلام ٤٧٣]

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ». أي أن هذا القرآن كلام جاء به الرسول.. أي نزل عليه وحيا وليس بكلام شاعر، لكنكم لا تعرفونه لأنكم لم تُعطوا إلا النزر اليسير من فراسة الإيمان، كما أنه ليس بكلام كاهن أي ليس كلام من له علاقة بالجن». [أربعين ٥٦]

«فقام هذا الفتى وسقط على أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم كسقوط الشهب على الشياطين». [التبليغ ١٤٨]

«لأن الأجيح هو لهيب النار، وإن خلق الشيطان أيضا من النار كما يتبين من الآية: (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ)»

[التحفة الغلورية ٢٣٠]

«فقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا القدم للعالم عينه في قوله في القرآن الكريم بأنه خلق الجن

قبل آدم». [القول الحق ١٩٣]

«وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب

الناظرين إليه بتعجب». [القول الحق ٢٠٠]

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم

بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب

يسلم» [المقارنة بين الأديان ١٤]

وفي نص شعري يقول [سر الخلافة ١٤٠]:

فنوّرت ملّة كانت كمعدومٍ ضعفاً ورجمت ذراري الجن بالشهبِ

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطتها فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن

كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية وتمدننا وسياستنا

وغيرها؟". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٩٦]

"عندما يخطو الإنسان في السلوك تصيبه آلاف البلايا كأن الجنة والغيلان هاجمته، لكنه حين يقرر عدم التراجع ويحسد بنفسه في هذا السبيل، لا تتم تلك الهجمة". [الملفوظات ج ٤ ص ٢٦٩]

"أربعة أمور واضحة ومهمة في الدنيا تجدر بالقبول وهي: الملائكة، روح الإنسان وبقائها بعد الممات، ووجود الجن ووجود الله سبحانه وتعالى. لقد أنكر الناس الجن أولا ثم أنكروا الملائكة، فقد أنكروا اثنين وآمنوا بوجود الله سبحانه وتعالى وروح الإنسان، أي يأخذون بعضا ويتركون بعضا، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ ثم تقدم الملحدون أكثر وأنكروا كل شيء". [الملفوظات ج ٦ ص ٢٤٨]

والحمد لله الذي يجعل الباطل على لسان أهله:

وصدق الله العظيم: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢]

سبحان الله المدبر في تدييره إنه هو الواحد القهار:

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال ٣٠]

سبحان الله الملك العزيز العظيم الكبير القوي المتين الغالب:

﴿وَأْمَلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف ١٨٣]

سبحان الله ثم سبحان الله ثم سبحان الله في ذاته ونفسه وأسمائه وصفاته.



القادياني كان مقرا بإبليس والشيطان كما هو معتقد المسلمين!

"ثم قال الله تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أي عليكم أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. والخناس تطلق في العبرية على الحية التي يقال لها في العبرية "نخاش"، ذلك لأن الحية ارتكبت السيئة في أول الأمر أيضا. لم يذكر الله تعالى هنا "إبليس" أو "الشيطان"، لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه، إذ لم يسم الشيطان عندئذ إلا خناسا".
[الملفوظات ج ١ ص ٤٦١]

"وهذا هو معنى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ أي كان إبليس وحده من قوم الجن ولم يكن من الملائكة. فالملائكة جنس طيب والشيطان على حدة. فسر الملائكة وإبليس خفي وكتوم لدرجة أننا لا نجد بدأ من القول: "آمنا وصدقنا" إن الله سبحانه وتعالى لم يرزق إبليس اقتدارا وتوفيقا إلا أنه يوسوس. فكما أن الملائكة يقصدون أن يتطهر الإنسان، وتكون أخلاقه رائعة، وبالمقابل يريد الشيطان أن يكون الإنسان خبيثا قدرا نجسا". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٤]

"هناك أربعة أشياء ليس في وسع الإنسان أن يتوصل إلى كنهها وسرها. أولها الله سبحانه وتعالى والثاني الروح، والثالث الملائكة، والرابع إبليس. فالذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى من هذه الأربعة ويؤمن بصفات ألوهيته، فيجب عليه أن يؤمن بوجود الثلاثة الباقية أيضا أي الروح والملائكة وإبليس".
[الملفوظات ج ٥ ص ١٣٥]

"حتى إنكم تزعمون أن أحدا لم يكن محفوظا من مس الشيطان عند ولادته وكانت هذه العصمة السامية من نصيب عيسى بن مريم وحده. تدبروا قليلا إلام تؤدي كل هذه الأمور؟ فهل يقبل القرآن الكريم مثل هذه الخصائص بحق عيسى عليه السلام؟ فهو قد أعطى جميع الأنبياء والرسل نصيبا من

العصمة من مس الشيطان على سواء حين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾. [أيام الصلح

[١٩٧]

"ما بقي فيهم علم كتاب الله الفرقان، ولا تقوى القلوب وحلاوة الإيمان. وتباعدوا من أعمال البر وأفعال الرشد والصلاح، وانتقلوا من سبل الفلاح إلى طرق الطلاح. وعاد جمرهم رمادا، وصلاحهم فسادا. بعدوا عن الخير والخير بعد منهم كالأضداد، وصاروا لإبليس كالمقرنين في الأصفاد". [إعجاز

المسيح ١٢]

"اعلم يا طالب العرفان، أنه من أحل نفسه محل تلاوة الفاتحة والفرقان، فعليه أن يستعيذ من الشيطان كما جاء في القرآن، فإن الشيطان قد يدخل حمى الحضرة كالسارقين، ويدخل الحرم العاصم للمعصومين، فأراد الله أن ينجي عباده من صول الخناس عند قراءة الفاتحة وكلام رب الناس، ويدفعه بحربة منه ويضع الفأس في الرأس، ويخلص الغافلين من النعاس؛ فعلم كلمة منه لطرده الشيطان المدحور إلى يوم النشور. وكان سرّ هذا الأمر المستور، أن الشيطان قد عادى الإنسان من الدهور، وكان يريد إهلاكه من طريق الإخفاء والدُّمُور، وكان أحب الأشياء إليه تدمير الإنسان، ولذلك ألزم نفسه أن تصغي إلى كل أمر ينزل من الرحمن لدعوة الناس إلى الجنان، ويبذل جهده للإضلال والافتتان. فقدر الله له الخيبة والقوارع ببعث الأنبياء، وما قتله بل أنظره إلى يوم تبعث فيه الموتى بإذن الله ذي العزة والعلاء. وبشر بقتله في قوله: ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، فتلك هي الكلمة التي تُقرأ قبل قوله: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. [إعجاز المسيح ٤٣]

"وقل لهم ادعوا الله قائلين: نعوذ بالله من شر الشيطان الوسواس الذي يثير الوسواس في قلوب الناس، ويريد أن يصرفهم عن الدين أحيانا بنفسه وأحيانا أخرى عن طريق أحد الناس، نعوذ بالله الذي هو رب

الناس والذي هو ملك الناس وهو إله الناس". [التحفة الغلورية ١٨٢]



"﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: أي يجب أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. الخناس تطلق على الحية في العربية، وفي العبرية يطلق عليها: "نخاش" لأنها هي التي ارتكبت السيئة بداية. ولم يقل الله تعالى هنا "إبليس" أو الشيطان، وذلك لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه وقد سمي حينذاك خناسا". [وقائع جلسة الدعاء ٤٦٨]

"فكلتا هاتين القوتين موجودتان في الإنسان، وسمت الشريعة الإسلامية قوة الحسنه "لمة الملك" وسمت قوة الشر "لمة الشيطان". الفلاسفة يعتقدون فقط بأن هاتين القوتين موجودتان في الإنسان حتما ولكن الله الذي يُظهر الأسرار الخافية وينبئ بالأمور العميقة والخافية قد عد كلتا القوتين مخلوقا. الذي يلقي الحسنه في القلب سماه ملاكا و روح القدس، والذي يلقي السيئة سماه الشيطان وإبليس. ولقد أقر العقلاء القدامى والفلاسفة أن مسألة الإلقاء ليست واهية أو لاغية. لا شك أن الإلقاء في قلب الإنسان نوعان: إلقاء السيئة وإلقاء الحسنه. والمعلوم أنه لا يمكن أن يكون كلا الإلقاءين جزءا من خلق الإنسان لأنهما متعارضان ولا خيار للإنسان فيهما فثبت أن كلا هذين الإلقاءين يأتي من الخارج وعليهما يتوقف اكتمال الإنسان. والغريب في الأمر أن كتب الهندوس أيضا تعترف بكيلا الوجودين أي الملاك والشيطان كما يعترف بهما علماء الزرادشتية أيضا. بل كل الكتب التي جاءت في الدنيا من الله تعالى تقر بكلا هذين الوجودين. والاعتراض في هذه الحالة ليس إلا عنادا محضا وجهلا وغباوة". [ينبوع المعرفة ٢٧٤]

"تلقيت من الله إلهاما: إنهم ما صنعوا هو كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى، أنت مني بمنزلة النجم الثاقب. أي أن الجلسة التي اقترحها الآريون هي كمكر المكارين ويخفي وراءها شر وسوء نية. ولكن أين يفر المكار من يدي؟ سأقبض عليه حيثما ذهب ولن يتخلص من بطشي. وأنت مني بمنزلة نجم يسقط على الشيطان". [ينبوع المعرفة ٧]

"الآن غلبني نعاس خفيف وتلقيت إلهاما نصه: أنت مني بمنزلة النجم الثاقب". أي أنت مني بمنزلة النجم الذي يهاجم الشيطان بالقوة والضوء. و الساعة الآن هي الخامسة والنصف صباحا من يوم الاثنين في ٢٠١٧/١٢/٢٠م". [ينبوع المعرفة ٣٩١]

"أليس هذا الوقت وقت رحم الله العباد، ووقت دفع الشر وتدارك عطش الأكباد بالعهاد؟ أليس سيل الشر قد بلغ انتهاءه، وذيل الجهل طول أرجاءه، وفسد الملك كله وشكر إبليس جهلاءه؟ فاشكروا الله الذي تذكركم وتذكر دينكم وما أضاعه". [الخطبة الإلهامية ٢٤]

"ولا شك ولا شبهة أن إنظار الشيطان كان إلى آخر الزمان، كما يفهم من القرآن، أعني لفظ "الإنظار" الذي جاء في الفرقان، فإن الله خاطبه وقال: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ • إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، يعني يوم البعث الذي يبعث الناس فيه بعد موت الضلالة بإذن الله الحي القيوم". [الخطبة الإلهامية ١٠١]

"وكان هذا الفتح واجبا لآدم بما أزاله الشيطان في حلية الثعبان، وألقاه في مغارة الهوان وهدم، بعدما أعزه الله وأكرم. وما قصد إبليس إلا قتله وإهلاكه واستيصاله، وأراد أن يعدمه وذريته وآله، فكُتبت عليه حكم القتل من ديوان قضاء الحضرة بعد أيام المهلة، وإليه أشار سبحانه في قوله: (إلى يوم يبعثون) كما يعلمه المتدبرون. وما عني بهذا القول بعث الأموات، بل أريد فيه بعث الضالين بعد الضلالات". [الخطبة الإلهامية ١٠٢]

"كان الله قد قدر من الأزل أن تقع الحرب الشديد مرتين بين الشيطان والإنسان، مرة في أول الزمن ومرة في آخر الزمان. فلما جاء وعد أولاهما أغوى الشيطان الذي هو ثعبان قديم حواء، وأخرج آدم من الجنة ونال إبليس مرادا شاء. وكان من الغالبيين. ولما جاء وعد الآخرة أراد الله أن يرد لآدم الكرة على

إبليس وفوجِه ويقتل هذا الدجال بحربة منه، فخلق المسيح الموعود الذي هو آدم بمعنى، ليدمر هذا الثعبان ويتبر ما علا تتبيرا، فكان مجيء المسيح واجبا ليكون الفتح لأدم في آخر الأمر، وكان وعدا مفعولا. وقد أشار الله سبحانه إلى هذا الفتح العظيم وقتل الدجال القديم الذي هو الشيطان في قوله: (قال إنك من المنتظرين)، يعني لا يقع أمر استيصالك التام وتبوير ما علوت من أنواع الشرك والكفر والفسق إلا في آخر الزمن ووقت المسيح الإمام. فافهم إن كنت من العاقلين". [الخطبة الإلهامية ٨٤]

"وقد سماني آدم في الإلهام حيث قال: أردت أن استخلف فخلقت آدم، لأنه كان أني أيضا سأعرض لاعتراض "أتجعل فيها من يفسد فيها". فمن قباني فهو ملك وليس إنسانا والذي يتكبر قهو إبليس وليس بشرا". [السراج المنير ١٠٦]

"وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب". [المقارنة بين الأديان ٢٠]

"إن علماء السوء ما يخرجون من هو أضر على الناس من السم، ومن كل بلاء يوجد على وجه الأرضين، فإن السموم إذا أضرت فلا تضر إلا والأجسام، وأما كلامهم فيضر الأرواح ويهلك العوام، بل ضررهم أشد وأكثر من إبليس اللعين". [باقة من بستان المهدي ٩٨]

"إذا قال قائل: إذا كان الشيطان موقنا بوجود الله ووحدانيته فلماذا يعصيه إذن؟ والجواب: هو أن عصيانه ليس مثل عصيان الإنسان بل إنه مجبول على هذه العادة من أجل اختبار الإنسان. وهذا سر لم يُبر الإنسان بتفاصيله. أما طبيعة الإنسان في معظم الحالات هي أنه ينال الهداية بمعرفة الله الكاملة كما يقول الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) أما الذين يملكون فطرة شيطانية فهم خارجون عن دائرة هذا القانون". [حقيقة الوحي ١٠٦]

"يعرف الوحي الحق من خلال قوته الإقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الإقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان أو الجن وغيرهما. و بواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين". [ضرورة الإمام

[٣٥

"وإن أبرز وأكبر علامة على كون إلهام كل من ميان محيي الدين ومياه عبد الحق من الشيطان، هي أن القرآن الكريم يكذب أفكارهما ويقاومهما بسيف مسلمول. فقد تبين من هنا على وجه اليقين أن إبليس المكار قد تدخل في استخارتهما بسبب تلاؤمه الداخلي معهما، وعلمهما خلاف تعليم القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

"فهو لم يأت من الله وإنما هو من الشيطان، لأن الشيط هو الهلاك، ومن لم يرد أن يجذب إليه الينبوع الحقيقي لتخضير بستانه الروحاني ولم يجعل ساقيه الاستغفار فياضة من هذا الينبوع فهو شيطان أعني هالك". [نور القرآن ٣٥]

"يثبت من القرآن الكريم أن الولادة نوعان. أحدهما بمس روح القدس والآخر بمس الشيطان. إن أولاد جميع الصلحاء والأتقياء يولدون بمس روح القدس. أما الأولاد الذين يولدون نتيجة السيئة فبمس الشيطان. فقد ولد جميع الأنبياء بمس روح القدس". [ما هو الفرق بين الأحمدى وغير الأحمدى

[٢٧٨

"وأتى إبليس من بين أيدي الناس، ومن خلفهم وعن شمائلهم، و أبسلوا بما كسبوا، وما عصم من فتنه الله إلا من رحم". [التبليغ ٥٥]



القادياني والوحي الشيطاني

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام ٩٣]

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام ١١٢]

﴿وَإِنَّ الشَّيْطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجْلِدُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام ١٢١]

﴿هَلْ أَنْبَيْتُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطِينُ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [الشعراء ٢٢١-٢٢٣]

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن ٦]

"وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِّنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ". [صحيح البخاري]

"يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَأَيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ". [صحيح مسلم]

اتهم أهل زمان الغلام القادياني بالدجل والكذب والمكر والخداع والإفتراء والسحر والعراقة والتنجيم والشعوذة والوحي الشيطاني:

محمد حسين البتالوي يصفه كما في كتاب القادياني [البراءة ١٥١]: "العدو الخفي للإسلام، مسيلمة الثاني، الدجال المعاصر، المنجم الرمال المشعوذ، الخراص، ممارس الجفر، البذيء، العنيد، إن عده الموت آية حماقة وسفه الشيطان، المكار، الكاذب، الخادع، الملعون، المختال المسيء، مثل الدجال، الدجال الأعور، الغدار، الفتان المكار، كاذب كذاب، الذليل المهان المرود الملحد مُسود الوجه مثل مسيلم والأسود، مرشد الملاحدة، عبد الدراهم والدنانير، مستحق أوسمة اللعنة، مورد ألف لعنة من الله والملائكة والمسلمين، كذاب، ظلام، أفاك، المفترى على الله، الذي إلهامه احتلام، الكاذب بإفراط، الملعون الكافر، المخادع، المحتال، الأكذب، الملحد عديم الحياء، الغرور، المحتال، زعيم الأندال والأوباش السوقيين، الملحد، أشد حمقا من حمقى العالم، الذي إلهه (الشيطان)، المحرف، اليهودي، أخو النصرى، خسارة المآب، قاطع الطرق، السفاك، عديم الحياء، عديم الإيمان، المكار، سليط اللسان، الذي مرشده الشيطان، عليه اللعنة، متخذ سيرة السوقيين الأوباش المنحطين والبهائم الوحوش، مكار السلوك، صاحب سيرة المخادعين، الذي جماعته أندال، سيئ السلوك، الكاذب، الزاني، السكرير، آكل أموال الناس، المكار، محتال المسلمين والنصاب ونهاب أموالهم".

ويقول ميان نذير حسين الدهلوي: "خارج من أهل السنة، إن طريقه العملي هو طريق الضالين الملحدين الباطنيين، نظرا لادعائه وإشاعة الأكاذيب وأسلوب الملحدين يمكن أن نصفه بواحد من الثلاثين دجالا الوارد ذكرهم في الحديث، إن أتباعه على مسلك ذرية الدجال، هو المفترى على الله، تأويلاته إلحاد وتحريف، وهو يوظف الكذب والتدليس، الدجال، عديم العلم، الغبي، من أهل البدعة والضلال". [البراءة ١٥٠]

ويقول عبد الصمد بن عبد الله الغزنوي: "إن غلام أحمد القادياني معوج السلوك وغبي وفساد، وزائف الرأي، الضال، مضل الناس، المرتد الخفي، بل هو أكثر ضلالاً من شيطانه الذي يتلاعب به، إذا مات هذا الرجل على معتقداتهم فلا تجوز الصلاة على جنازته، وينبغي ألا يدفن في المقابر الإسلامية". [البراءة ١٥٢]

ويقول المولوي عبد الجبار: " إن مدعي هذه الأمور معارض رسول الله، ومن الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقهم إن دجالين كذابين سيظهرون في الزمن الأخير، فاحذروا أن يضلوكم ويغوكم، إن أفراخ (أتباع) هذا القادياني هم خناثى الهندوس والنصارى". [البراءة ١٥٢]

ويقول أحمد بن عبد الله الغزنوي: "إن قولي بحق القادياني ما قاله ابن تيمية: "كما أن الأنبياء هم أفضل الناس، وكذلك فإن أسوأ الناس من يتشبهون بالأنبياء ويدعون بأنهم منهم وليسوا منهم في الحقيقة،... هؤلاء هم شر البرية، وأذل الناس كافة، وسوف يلقي بهم في النار". [البراءة ١٥٢]

وغيرهم أيضاً وما سبق مجرد أمثلة.

وقد يرد القاديانيون قائلين: إن غلام أحمد القادياني ادعى النبوة والمسيحية والمهدوية فكذبته الناس، وكان له خصوم وأعداء، وطبيعي أن يتهموه باتهامات كثيرة، وهذه الاتهامات إتهامات باطلة وكاذبة.

والجواب:

أولاً: إن الآية القرآنية والأحاديث النبوية تكذبه:

ففي ختم النبوة:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب ٤٠]

" كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ

خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ " . [صحيح البخاري]

وفي المسيحية:

﴿وَإِن مِّنْ أَهْلٍ لَّكُتِبَ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ۚ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء ١٥٩]

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُهْلِكَ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْثِنَيْنَهُمَا " . [صحيح مسلم]

وفي المهدوية:

" الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجَلَى الْجَبْهَةِ ، أَفْنَى الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا،

يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ " . [سنن أبي داود]

" ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ عِزَّتِي ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَنْ يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا " .

[مسند الإمام أحمد]

وغير ذلك من الأدلة على اختلافها وتنوعها...

.....

رد وإبطال... معتقد القاديانية في الجن..... 219

ثانيا: يا قاديانية أنتم تزعمون أن من أدلة صدق غلامكم في الدليل الثالث من أدلة صدقه الثلاثين:

"كان - القادياني - منذ بداية نشأته معروفا بالصدق والتقوى وحب الخلوة وعدم الميل إلى الشهرة، وقد شهد على ذلك خصومه وأتباعه، كما أنه تحدى الآخرين أن يأتوا بما ينقض ذلك، فقال: "إنكم لا تستطيعون أن تجدوا عليّ ذنبا ولا كذبا ولا افتراءً ولا خداعا في سابق حياتي، فيقال إن شخصا كان قد تعوّد على الكذب والافتراء وقد أضاف الآن إلى كذبه كذبة أخرى. أيكم يستطيع أن يجد عيباً في أي أمر من أمور حياتي السابقة؟ لقد شملني فضل الله تعالى منذ نعومة أظفاري، فأقام حياتي على التقوى، وإن في ذلك لآية للمتفكرين".

و دليلكم الثالث هذا يتناقض مع قولكم إن المشايخ والمعاصرين وعامة المسلمين كذبوا غلامكم.

ثالثا: أدلة كذب غلام القادياني كثيرة ومن كثرتها يصعب إحصائها:

-مثل قصة تأليف كتاب البراهين ولا فرق بين ٥ و ٥٠ سوى النقطة.

-وعدم تحقق تنبؤاته.

-تناقضاته الكثيرة.

-وتكذيب قدر الله له.

وهي كثيرة جدا، وقد ذكرنا شيئا منها في بعض كتاباتنا، اللهم نعوذ باسمك من الكذب والكذابين و

الدجل والدجالين.

رابعا: أن سيرة الغلام القادياني وكتبه وما نقل عنه تؤكد الاتهامات السابقة:

.....

"ونظيره في القرآن خبر الدخان، فإنه كان سلسلة خيالات متفرقة من شدة الجوع، وسمي بشيء واحد وقيل: (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) وهذا سر لا يعرفها إلا العرافة". [التبليغ ١٠٩]

"وكان أبي عرافاً حاذقاً، وكانت له يد طولى في هذا الفن، فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة، وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها، فقرأت ما شاء الله، ثم لم أجد قلبي إليه من الراغبين".

[التبليغ ٩٦]

"أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقق النبوءة الخاصة بـ "آتهم" طلب - القادياني- مني ومن ميان حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها). وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً: "لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ). لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. بعد ذلك قادنا حضرته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بالقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين دون أن نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة". وفعلاً قام حضرته بالقاء تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً، وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلى الورا". [سيرة المهدي الرواية ١٦٠]

"لقد قال الله تعالى في وحيه عدة مرات وبشيء من الاختلاف:

"میں تجھے عزت دوں گا اور بڑھاؤں گا اور تیرے آثار میں برکت رکھ دوں گا یہاں تک کہ بادشاہ تیرے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے۔" (أردية)

أي: سأكتب لك العزّ، وأزيدك، وأجعل بركة في آتارك حتى إن الملوك يتبركون بشيابك". (القرار السماوي، الخزائن الروحانية، مجلد 4، ص 342)

27/12/1891

28-27-14-2-27-2-26-2-28-1-23-15-11

1-2-27-14-10-1-28-27-47-16-11-34-14-11

7-1-5-34-23-34-11-14-7-23-14-10-1

14-5-28-7-34-1-7-34-11-16-1-14-7-2-1-7-5-1-14-1

14-2-28-1-7

والسلام على من فهم أسرارنا واتبع الهدى.

الناصح المشفق غلام أحمد القادياني. (إعلان يوم 27/12/1891 الملحق بكتاب "القرار

السماوي"، الخزائن الروحانية، مجلد 4، ص 350) أنظر [التذكرة ١٩٩] و [الحكم السماوي ٦٤]

"عمل الترب الذي يُسمى في الأيام الراهنة بالمسمريزم يضم في طياته أموراً عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يُلقون بطاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء. لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما نقص من سرعتها أو حركتها شيء فالمعلوم يقينا أن المتمرس الكامل في هذا المجال لو صنع من الطين طيرا وأراه يطير لما كان مستبعدا لأن غور هذه الحرقة لم يُسبر بعد بالكامل، وما دما نرى بأمر أعيننا أنه يمكن أن تحدث الحركة في جماد نتيجة هذه المهنة فيتحرك مثل الأحياء، فإن طيرانه أيضا ليس مستبعدا. ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الحيوان من هذا القبيل الذي يُصنع من الطين أو الخشب وتلقى عليه طاقة حيوية بواسطة عمل الترب لا يكون حيا في الحقيقة، بل يظل كسابق عهده جمادا دون حياة، غير أن الطاقة الحيوية للعامل المتمرس تحركه كالزئبق. والجدير بالذكر أيضا أن

طيران مثل هذه الطيور لا يثبت من القرآن الكريم. مطلقا، بل لا يثبت تحركها ولا حياتها. وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل التربة. لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يُبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يُشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٩]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضعت على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم التربة، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٢]

"ولو أنني ركزت الآن أنا أيضا، لتمكنت بفضل الله وتوفيقه من رؤية المسيح أو غيره من الأنبياء المقدسين في اليقظة التامة". [المسيح الناصري في الهند ٣٩]

"السر الدقيق الجدير بالذكر هو أن التجلي الأعظم -الذي هو أكمل وأتم- في البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم هو تجلي اسم أحمد فقط، لأن البعثة الثانية مقدره في الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلالي وهو مقترن بالتجلي الجمالي، إلا أن ذلك التجلي الجلالي قد تصطبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلالي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب

المشتري لا كوكب المريخ. ولذلك قد ورد في هذا الكتاب مرارا أن الألفية السادسة هي المظهر الأتم لاسم أحمد فقط، الذي يقتضي التجلي الجمالي". [التحفة الغلورية ٢٠٩]

"لذا لا بد من القبول أيضا أن روحانية الأنبياء تتأثر حتما، بل تتأثر أكثر من روحانية غيرهم بالنفوس النورانية التي في الكواكب، لأنه كلما كانت الموهبة لاستقبال التأثير أصفى وأكمل، كان التأثير أصفى وأكمل. ويتبين من القرآن الكريم أن الكواكب والنجوم روحا حسب قوالبها، ويمكن تسميتها بنفوس الكواكب أيضا. وكما توجد الكواكب والنجوم، بحسب قوالبها المادية، خواص مختلفة تؤثر في كل شيء في الأرض حسب الكفاءة، كذلك في نفسها النورانية أيضا خواص مختلفة الأنواع والأقسام تؤثر بإذن الله الحكيم العليم في بواطن كائنات الأرض. وهذا النفوس النورانية تظهر على العباد الكُمل متجسدة بأجساد وترى متمثلة في صورة بشر". [فتح الإسلام وتواضیح المرام وإزالة الأوهام ٨٠]

خامسا: إن أسلوب الغلام القادياني: فلان سيموت، وفلانة ستلد ولدا، وبعد عشرين سنة يحدث كذا... إلخ. ثم لا يقع ولا يحدث ما قال! فهذا يدل على أسلوب دجال وعراف ومنجم، لا وحي نبي من الأنبياء.

عقيدة الغلام القادياني في الوحي الشيطاني عياذا بالله والرد عليه:

من عجائب مقالات الغلام القادياني أنه يقول وعياذا بالله سبحانه: أن الأنبياء عليهم السلام يتلقون وحيًا شيطانيًا فيقول:

«ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيًا شيطانيًا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجنى الأبيض. ولكن هذا

الملك قتل في الحرب قتلة موغلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبياً منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته». [ضرورة الإمام ٢٧]

"كلم الله موسى على جبل وكلم الشيطان عيسى على جبل، فانظر الفرق بينهما إن كنت من الناظرين". [نور الحق ٤٠]

ومعاذ الله...

فإذا كان حال الأنبياء عليهم السلام عنده -عذت بربي- فما هو حال من هم دونهم:

"فليتضح في هذا المقام، أن الوحي الشيطاني أيضا حقيقة، ويتلقاه بعض السالكين الناقصين".
[ضرورة الإمام ٢٠]

"لا يعرف كثير من الجهلاء أن بعض الإلهامات تأتي من الشيطان أيضا، وأن جميع أكابر الأمة متفقون على هذا الاعتقاد". [ترياق القلوب ٦٦]

"ليكن معلوما أن الشيطان للإنسان عدو مبين، ويحاول أن يهلكه بطرق مختلفة. فمن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة ومع ذلك تكون من الشيطان، أو يكون الإلهام صادقا ومع ذلك يكون من الشيطان". [حقيقة الوحي ٣]

"إن بعض الفساق والفجار والزناة والظالمين وغير الملتزمين بالدين واللصوص وأكلي الحرام والعاملين على عكس أوامر الله تعالى أيضا يرون رؤى صادقة أحيانا". [حقيقة الوحي ٤]

"إن الكهنة -الذين كانوا موجودين بكثرة في الجزيرة العربية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم- كانوا يتلقون الوحي الشيطاني بكثرة، فكانوا في بعض الأحيان يتنبأون بناء على مثل هذه الإلهامات، والعجيب في الأمر أن بعض نبوءاتهم كانت تتحقق أيضا". [ضرورة الإمام ٢٧]

سبب ذلك أن غير الغلام القادياني ادعوا الإلهامات والوحي، فأراد القول أن بعض الناس يتلقون وحيًا شيطانيًا، حتى لو كان الوحي أو الإلهام صادقًا، بمعنى أن وحيهم وإلهامهم غير منزّه عن الوحي الشيطاني.

لكن القادياني وقع في إشكال:

"هنا ينشأ سؤال بطبيعة الحال أنه إذا كان الوحي الشيطاني ينزل على الناس بهذه الكثرة، فلا اعتبار للوحي والإلهام، لأنه لم يعد هناك وحي يعتمد عليه، بل يحتمل أن إلهامًا شيطانيًا ولا سيما إذا كان أحد أولي العزم من الرسل -مثل المسيح- قد تعرض لمثل هذا الموقف، الأمر الذي يسبب الإحباط والقلق للملمهين. فهل الإلهام بلاء إذا؟". [ضرورة الإمام ٢٧]

"إذن ما دام تدخل الشيطان ممكنا في الوحي والإلهام بحسب نص القرآن الكريم وهذا ما تصدقه الكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل أيضا، فلم يعد إلهام الولاية أو إلهامات عامة الناس حجة، إلا إذا كانت تطابق القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

ثم أخذ يعدد علامات الوحي الحق الخالص من الله تعالى، أنظر [ضرورة الإمام] صفحة ٢٩ وما بعدها.

أما وحي الغلام القادياني فهو منزه على الوحي الشيطاني وتنطبق عليه العلامات والشروط:

"إنني إمام الزمان، بفضل الله تعالى وعنايته، وقد جمع الله تعالى في كل العلامات المذكورة والشروط اللازمة، وبعثني على رأس هذا القرن الذي مضى منه خمسة عشر عاما". [ضرورة الأمام ٣٨]

فهو أراد أن يميز وحيه عن وحي غيره ممن يدعون، بأن وحيه منزه عن الشيطان، وباعتبار أنه إمام الزمان، ومن يزعم الوحي والإلهام عليه أن يتبعه لأنه إمام الزمان.

الرد على الغلام:

أولا: إن الله سبحانه نزه وحي الأنبياء عليهم السلام:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ لِيُجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٧﴾ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [الحج ٥٢-٥٤]

﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ ﴿٦١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذَهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

[التكوير ١٥-٢٩]

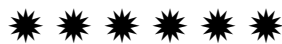
ثانيا: إن الذي يقول أن عيسى عليه السلام ومعاذ الله، وهو من أولي العزم، كيف ينزهه وحيه هو عن ذلك -أي القادياني-، لولا أن في قلبه وعقله مرض والعياذ بالله، فمن جوزه بحق عيسى والأنبياء عليهم السلام صار في حقه جائزا، لكن القادياني يرى نفسه أفضل من عيسى والأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم.

ثالثا: يقال أيضا بعد عدت بربي: إن القول أن عيسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام وعبادا بالله، هذا يطعن في وحيتهم، فكيف سيثق الناس بكلامهم؟! لأنه سينشأ شك ربما وربما... أتعوذ بالله من شرور النيات والأهواء والأقوال والأعمال، وأتعوذ بالله من شر ما خلق.

رابعا: بل وحي الغلام القادياني ليس فقط وحي شيطاني، بل لا يقوله عاقل أصلا! :

"يريدون أن يرو طمثك". [التذكرة ٤٠٥]

"فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة". [التذكرة ٧٠]



بعض من قصص ألف ليلة وليلة والخرافات في كتب الغلام القادياني

بما أن القاديانيين يقولون أن عقيدة المسلمين في الجن خرافة من الخرافات والعياذ بالله، وأن بعض الروايات من قصص ألف ليلة وليلة، فنهديهم هذه القصص والخرافات، عليهم يتفكرون ويهتدون:

"إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اتربي وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين- كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نُفِخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر -لا تتجاوز عشرة- جعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية" .. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح ٧١]

" فمثلا من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه ". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ١٦٧]

" وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيي الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو ". [حمامة البشرى ١٠٥]

" إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويعات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأم أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيدا عن القياس ؟ ". [أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها ٤٤٢]

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كليا في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

" انظروا ما أغرب الصنائع التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليصبروا بها. وما زالوا يخترعون شيئا جديدا في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسة ولم تمض على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدييرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". [نسيم الدعوة ٨٠]

"هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضا بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنه ولدت معي وهي من النوادر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمت كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثير لولادة أولاد من دون أب. فبعض النساء يتمتعن بحكم القادر المقندر بكلتا القوتين العاقد والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهن خصائص الذكر والأنثى كليهما.

ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسجلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". [التحفة الغلورية ١٦٦]

"مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتع لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الآرية ٥٠]

"قد بين لي ثلاثة من الثقات النجباء الكرام أنهم رأوا بأم أعينهم بعض الرجال الذين كانت أنداؤهم مليئة بالحليب مثل النساء، بل قال أحدهم إن الشاب "أمير علي" من عائلة سادات من سكان قريته رضع أباه وتغذى على حليب أبيه، لأن أمه كانت وقد توفيت". [الكحل لعيون الآرية ٥٣]

"وكذلك قد لاحظ بعض الناس أن أنثى دودة القز أحيانا تبيض دون تلقيح الذكر وتفقس أيضا". [الكحل لعيون الآرية ٥٣]

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الآرية ٥٣]

"لقد ثبت ويلاحظ دوما أن الذين يدعون متمسكين بقانون الطبيعة عبثا، يكونون غير ناضجين... وربما ظهر حادث صحيح على أرض الواقع كما قد نشر في الجرائد المعاصرة خبر يفيد أنه قد نزل في أحد البلاد الأوروبية حجر قدر وزنه أكثر من طن واحد وكانت معه عظام أيضا وربما هي عظام الذين يسكنون في حجرة في القمر، فعلى الفور سوف تختلج في قلب الفيلسوف وسوسة. فهذه الوسوسة والبلبله تشهد صراحة على نقصان عقل ذلك الشقي وفهمه". [الكحل لعيون الآرية ٤٩]

"إذا مات معدن وفني كلياً تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبُرَق (Borax) والسَمْن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

"الآن حين لم نجد بدا من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من كائنات حية وهي تتحرك بإرادتها وتتولد بانتظام، فإن مادة جسمها هي نفس التي كانت تتصل بجرم القمر؛ فهذا يستلزم الإقرار بأن حرم القمر يلزمه الانشقاق دوماً. ثم بموت هذه الكائنات يلزم الاتصال أيضاً. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وأن يا في الشمس أيضاً. وإن مثالا عظيماً لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام العلماء يقرون بأنفسهم بنموذج أصغر فما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؟ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق العلماء أيضاً أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في حرمي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سلم يكون هاتين الكرتين عامرتين بالحياة". [الكحل لعيون الآرية ٢٢٣]

"عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأي والد". [الديانة الآرية ٢٥]

"عمل الترب الذي يُسمى في الأيام الراهنة بالمسمريزم يضم في طياته أموراً عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يُلقون طاقاتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء. لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة

خشبية وأثر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما نقص من سرعتها أو حركتها شيء فالمعلوم يقينا أن المتمرس الكامل في هذا المجال لو صنع من الطين طيرا وأراه يطير لما كان مستبعدا لأن غور هذه الحرقة لم يُسبر بعد بالكامل، وما دمنا نرى بأمر أعيننا أنه يمكن أن تحدث الحركة في جماد نتيجة هذه المهنة فيتحرك مثل الأحياء، فإن طيرانه أيضا ليس مستبعدا. ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الحيوان من هذا القبيل الذي يُصنع من الطين أو الخشب وتلقى عليه طاقة حيوية بواسطة عمل التراب لا يكون حيا في الحقيقة، بل يظل كسابق عهده جمادا دون حياة، غير أن الطاقة الحيوية للعامل المتمرس تحركه كالزئبق. والجدير بالذكر أيضا أن طيران مثل هذه الطيور لا يثبت من القرآن الكريم. مطلقا، بل لا يثبت تحركها ولا حياتها. وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل التراب. لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يُبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يُشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٩]

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمسي بأقدامها مثل طير بالضغط على زر أو النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٨]

"ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهرا في عمل التراب بإذن من الله وأمره مثل النبي إيسع، وإن كان أقل درجة من درجة إيسع الكاملة. إذ أن جثة إيسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٧٠]

"لقد ولدت توأما، فالطفلة التي ولدت معي قد ماتت بعد بضعة أيام، وأرى أن الله سبحانه وتعالى قد فصل عني نهائيا مادة الأنوثة". [البراءة ٢٦٦]

"لو سئل اليهود عن الثالث وألوهية يسوع، وفحصت كتبهم لكان الجواب الواضح أنهم لم يعتقدوا بالثالث قط، ولم يقرأوا في كتبهم أن إلها ماديا سيولد من بطن أمه بعد أن تربي لتسعة أشهر على دم حيضها مثل الأجنة العادية". [الملفوظات ج ٢ ص ٤٥٨]

"ينكرون كرامات الأولياء، ولكن ينطقون بشهادة كرامات الدجال. فإذا قال لهم أحد مثلا إن السيد عبد القادر الجيلاني، قدس الله سره، انتشل سفينة غارقة منذ ١٢ عاما بجميع ركبها أحياء، وذات مرة كسر ساق ملك الموت ساخطا عليه لأنه قبض روح أحد مريديه دون إذنه، لما قبلوا هذه الكرامات أبدا". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٩]

"والبعض الآخر يقدر على أن يلقوا تأثيرهم في قلوب الآخرين بقوة العمل نفسه، كما يؤثر بعضهم في الجمادات، فتنشأ الحركة فيها. ففي هذه الأيام الراهنة نرى كثيرا من الناس متمرسين في هذه الأمور. فمنهم وعلى سبيل المثال من يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسا مبتورة لشاة أو غيرها، فتراه يرقص، وبعضهم من يعثرون على السارق بتحريك الإبريق، وذلك على إثر قيامهم بأعمال الشعوذة. فكل هذه الأمور فروع من علم الترب في الحقيقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٢]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة

الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٢]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركابها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركابها أحياء؟! وكانت الطبول لدى معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاظة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٤٧]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية ٥١]

"ولقد رأى مؤلف هذا الكتاب ناسكا كان يمسك في الصيف الحار زنبورا بعد قراءة الآية القرآنية: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، ولم يكن يلسعه". [الكحل لعيون الآرية ٥٥]

"وتوهي عينه قوة على الكشف فيرى أمورا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجماعات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم". [حقيقة الوحي ٢٥]

"والنوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوءها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا". [حقيقة الوحي ٢٥]

"نحن نؤمن بإلهنا إيمانا قويا أنه لا يضيع عبده الصادق أبدا، وإذا ألقى في النار مثل إبراهيم فلا تحرقه النار. إن مذهبنا هو أنه إذا أشعلت ألف نار ناهيك عن نار واحدة لا يمكنها أن تحرق، وإذا ألقى فيها الصادق سلم منها حتما. ولو ألقى أنا في النار بسبب العمل الذي كلفت به فأنا موقن بأن النار لن تحرقني. ولو رميت في قفص الأسود لن تقدر على أكلني". [الملفوظات ج ٣ ص ٨٥]

"إننا لو وضعنا المنكر لوجود الله تحت تأثير مخدر بحيث تتعطل منه جميع إراداته، ويذهل عن أفكار الحياة الدنيا، ويصبح في تصرف ذي سلطان أعلى، لاعترف عندئذ بوجود الله تعالى، ولما كفر به، وقد شهدت بذلك اختبارات المجريين". [فلسفة تعاليم الإسلام ٨٩]

"ولو أنني ركزت الآن أنا أيضا، لتمكنت بفضل الله وتوفيقه من رؤية المسيح أو غيره من الأنبياء المقدسين في اليقظة التامة". [المسيح الناصري في الهند ٣٩]

"فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنت، وليس منشأها والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر". [تذكرة الشهادتين ٦١]

"والدليل الثاني هي الآيات التي يستنبط منها بكل جلاء، فهذه الأدلة تحالفنا أيضا. والمبدأ الذي أظهر الله تعالى به هذه الأدلة لو أحصيتها على النمط نفسه لكانت أكثر من مليوني آية، لأن كل من يأتينا بحسب "يأتون من كل فج عميق" و "يأتيك من كل فج عميق" وكل هدية تأتينا أو نذر، إنما هي آية بحد ذاتها، ولكنني سجلت ١٥٠ آية فقط في كتاب "نزول المسيح" ويشهد عليها آلاف الناس". [الملفوظات ج ٤ ص ٦١]

"أصابنتي أمس ٢/١٨ نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه الحالة إلهاما نسيت جزء منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي". [التذكرة ٤٧٩]

"تلقيت إلهاما عن أحد أفراد جماعتي الذي كانوا في الحديقة أنه لم يكن في مشيئة الله قط أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلا منه". [حقيقة الوحي ٣٤١]

"رأينا قبل أيام أن هناك حجرة في مكان المزبلة الكائنة على رأس الشارع، وقامت تلك الحجرة بالدعاء، وقالت الحجرة التي نسكن فيها: "أمين". وكان الدعاء من أجل البركات وغيرها". [التذكرة

[٥٢٦

واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه -يقصد ولده-". [ترياق القلوب ١١٩]

"لقد أوحى إلي هذه الليلة، ليلة ٣١/١٢/١٨٩٩، ما يلي: السهيل البديري، السهيل هو النجم الذي يسمى قاتل ولد الزنا أيضا، لأنه إذا طلع هلكت الديدان وحيدة الخلية. لقد قال أبو الفضل عن النجم نفسه ما معناه: جاء قاتل ولد الزنا مثل النجم اليماني". [التذكرة ٣٣٢]

"كاتب هذه الأسطر قد سمع بنفسه بعض خوارق ميرزا المرحوم -يقصد جده- من السيخ الذين كان آباؤهم يحاربونه منضمين إلى صفوف معارضيهم، ويروي كثير من الناس أن الميرزا المرحوم كان في بعض الأحيان يتصدى وحده لألف شخص في الميدان وينتصر عليهم، وما كان بوسع أحد أن يقترب منه. مع أن جيش العدو كان يبذل قصارى جهده ليقنتله برصاصة بندقية أو قذيفة مدفع، ولكن لم تضره رصاصة أو قذيفة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٤]

"السر الدقيق الجدير بالذكر هو أن التجلي الأعظم -الذي هو أكمل وأتم- في البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم هو تجلي اسم أحمد فقط، لأن البعثة الثانية مقدره في الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال. لذا وإن كان صحيحا أن البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلالى وهو مقترن بالتجلي الجمالى، إلا أن ذلك

التجلي الجلاي قد تصطبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلاي في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال. وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ. ولذلك قد ورد في هذا الكتاب مرارا أن الألفية السادسة هي المظهر الأتم لاسم أحمد فقط، الذي يقتضي التجلي الجمالي". [التحفة الغلورية ٢٠٩]

"لذا لا بد من القبول أيضا أن روحانية الأنبياء تتأثر حتما، بل تتأثر أكثر من روحانية غيرهم بالنفوس النورانية التي في الكواكب، لأنه كلما كانت الموهبة لاستقبال التأثير أصفى وأكمل، كان التأثير أصفى وأكمل. ويتبين من القرآن الكريم أن الكواكب والنجوم روحا حسب قوالها، ويمكن تسميتها بنفوس الكواكب أيضا. وكما توجد الكواكب والنجوم، بحسب قوالها المادية، خواص مختلفة تؤثر في كل شيء في الأرض حسب الكفاءة، كذلك في نفسها النورانية أيضا خواص مختلفة الأنواع والأقسام تؤثر بإذن الله الحكيم العليم في بواطن كائنات الأرض. وهذا النفوس النورانية تظهر على العباد الكمل متجسدة بأجساد وترى متمثلة في صورة بشر". [فتح الإسلام وتواضيح المرام وإزالة الأوهام ٨٠]

"دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد ببذل ألفين وخمس مئة رويية، وإضافة إلى ذلك قد ركب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجيا أي المرهم الذي كان قد ركب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طبق هذا المرهم المبارك أربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فورا على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السمية وينضج البثور و النفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسمته "الترياق الإلهي". [الإعلانات]

"تذكرت بالمناسبة أنني رأيت ذات مرة ربي ذي الجلال بصورة تمثيلية وكتبت عدة نبوءات ووددت أن أطلب منه سبحانه و تعالى التوقيع عليها. وقد رأيت الله تعالى بصورة تمثيلية في عالم . وعندما قدمت تلك الورقة وقع الله سبحانه و تعالى عليها بالحبر الأحمر وقبل التوقيع هز القلم ووقعت قطرات الماء الأحمر على ثيابي كذلك سقط الماء الأحمر نفسه على شخص مخلص اسمه "عبد الله" من سكان مدينة "سنور" وهو موظف في ولاية بتياله وكان جالسا على مقربة مني. وقد بل قميصي بذلك الماء مع أننا كنا جالسين تحت السقف وكان مستحيلا أن يسقط الماء من مكان آخر. فقد أخذ ميان عبد الله السنوري ذلك القميص مني تيمنا ولا يزال موجودا. وسواء أقبل أحد بهذا الحادث أم لا ولكنني أؤمن به على أن الله تعالى قد خلق مادة من العدم. إن الاعتقاد بأن الله لا يستطيع الخلق من العدم لا يليق إلا بالذي اطلع على جميع أسرار الله تعالى وإلا فهو تدخل دون مبرر. مع أن كل ما يخلقه الله إنما هو خلق من العدم ولكنه ليس نوع من العدم الذي يستطيع الإنسان إدراكه، بل هذا السر في علم الله وحده". [ينبوع المعرفة ٣٩٦]

روى ميان عبد الله السنوري: هناك قبر رجل صالح على بعد خمسة أو ستة أميال خارج مدينة "هوشيار بور"... ذهب -القادياني- لزيارة هذا القبر... وظل يدعو هناك بعض الوقت... ثم قال لي: لما رفعت يدي للدعاء خرج الرجل الصالح من قبره وجلس أمامي جلسة التشهد في الصلاة، ولولا أنك معي لكلمته كان واسع العينين أسمر اللون. ثم قال : انظروا هل هناك من مجاور للقبر حتى نسأله عن أحواله. فسأل عنه المجاور، فقال: لم أره بنفسي، إذ قد مضى على وفاته قرابة مئة عام، غير أنني سمعتُ من آبائي أنه كان من كبار الصالحين في هذه المنطقة وكان له نفوذ كبير فيها، فسأل اللي المحاور: كيف كانت حُلِيِّته؟ قال: سمعنا أنه كان أسمر اللون وواسع العينين". [التذكرة ٨٢٣]

"ورأيتني في المنام عين الله، وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصيرت كإناء مثل بل كشيء تَأَبَّطَهُ شيءٌ آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا رائحة وصار

كالمفقودين. وأعني بعين الله رجوع الظل إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثل هذه الحالات في بعض الأوقات على المحبين.

وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصديقين. فرأيت أن روحه أحاط علي واستوى على جسمي، ولفني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة وكنت من الغائبين. ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنت من الفائزين. ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تنموح في روحي، وضربت حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطان الجبروت، فما بقيت وما بقي إرادتي ولا مُنأي، وانهدمت عمارة نفسي كلها، وتراءت عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنايتي، وما بقيت ذرة من هويتي، والألوهية غلبت علي غلبة شديدة تامة، وجذبت إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنت لباً بلا قشور، ودُهناً بغير ثفل وبدور، وبُوعَدَ بيني وبين نفسي، فكنت كشيء لا يُرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردائه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنت في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيت وجودي كالمنهويين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنت من أخذه وتناوله كأني لم أكن من الكائنين. وكنت أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنت أتخيل أنني انعدمت بكل وجودي، وانسخت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كالخالين.

وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظاماً جديداً.. سماءً جديدة وأرضاً جديدة. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها وربّتها بوضع هو مراد الحق، وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: إنا زَيَّنَّا السماء الدنيا بمصاييح. ثم قلت: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين.

ثم انحدرت من الكشف إلى الإلهام فجرى على لساني: "أردت أن استخلف فخلقت آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا كذلك خالقين". [مرآة كمالات الإسلام ٣٢٦]

باسم أعوذ بالله من شرور النوايا.

وأعوذ بالله من خبث الخبيثين والخبيثات.

وأعوذ به من دجل الدجالين.

ربنا ونعوذ بك من إدعاء المدعين.

اللهم بك نعوذ من جهل الجاهلين.

والحمد لله رب العالمين.



ما قبل الخاتمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في [صحيح مسلم] :

" مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ "

" مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا "

لم استطع بعد الحديث عن موضوع خطير وهو "الجن والشياطين" أن أترك القارئ دون توجيه للخير وهو حفظ الله الحفيظ للعبد من الجن والشياطين، مع ذكر دليل واحد:

﴿١﴾ قراءة سورة البقرة: " لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ ". [صحيح مسلم]

﴿٢﴾ آية الكرسي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَآتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ : لِأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَصَّ الْحَدِيثَ : فَقَالَ : إِذَا أُوْبِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ ". [صحيح البخاري]

﴿٣﴾ آخر آيتين من سورة البقرة: " الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ". [صحيح البخاري]

﴿٤﴾ الإخلاص والمعوذتين: " (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ". [سنن أبي داود]

﴿٥﴾ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. (١٠٠ مرة): " مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ". [صحيح البخاري]

﴿٦﴾ التسمية: " مَنْ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ". [مسند الإمام أحمد]

﴿٧﴾ الاستعاذة: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٦٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٦٨﴾ ﴾ [المؤمنون ٩٧-٩٨]

﴿٨﴾ تسييح الرب تبارك وتعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٦٧﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الصفات ١٤٣-١٤٤]

﴿٩﴾ الإستغفار: " مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ". [سنن أبي داود] وهو حديث ضعيف لكن معناه صحيح

﴿ ١٠ ﴾ أربع ركعات أول النهار: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ ؛ أَكْفِكَ آخِرَهُ ". [سنن أبي داود]

﴿ ١١ ﴾ صلاة الفجر في جماعة: " مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ". [صحيح مسلم]

﴿ ١٢ ﴾ نوافل الأعمال: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ ". [صحيح البخاري]

﴿ ١٣ ﴾ باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله عند الخروج من البيت: " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " قَالَ : " يُقَالُ حِينِيذٍ : هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيْتَ. فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ ". [سنن أبي داود]

﴿ ١٤ ﴾ ذكر الله عند دخول البيت: " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عِشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ : أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ ". [صحيح مسلم]

﴿ ١٥ ﴾ التسمية والاستعاذة إذا دخل الخلاء:

" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ ". [صحيح البخاري]

" سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ ". [سنن ابن ماجة]

﴿ ١٦ ﴾ إذا نزل منزلاً: " مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ". [صحيح مسلم]

﴿ ١٧ ﴾ لرد كيد الشياطين: "أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ". [موطأ الإمام مالك]

﴿ ١٨ ﴾ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين: " دَعْوَةُ ذِي النُّونِ - إِذْ دَعَا، وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ - : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ". [سنن الترمذي]

﴿ ١٩ ﴾ حسبنا الله ونعم الوكيل: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } . [صحيح البخاري]

﴿ ٢٠ ﴾ إذا خاف قوما: " اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ". [سنن أبي داود]

﴿ ٢١ ﴾ دعاء دخول المسجد: عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : " أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَشُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

" قَالَ : أَقْطُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ : " فَأَذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ " . [سنن

أبي داود]

﴿ ٢٢ ﴾ لزوم الجماعة: " فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بَحْبَحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنْ الْإِثْنَيْنِ أَبَعْدُ، لَا يَخْلُونَ أَحَدَكُمْ بِأَمْرًا ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ " . [مسند الإمام أحمد]

﴿ ٢٣ ﴾ التعوذ وجه الله العظيم:

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ } . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَعُوذُ بِوَجْهِكَ " . قَالَ : { أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } . قَالَ : " أَعُوذُ بِوَجْهِكَ " . { أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ } . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَذَا أَهْوَنُ " . أَوْ : " هَذَا أَيْسَرُ " . [صحيح البخاري]

﴿ ٢٤ ﴾ دعاء الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف ١٨٠]

مثلا:

رب إني أتعوذ بك وبأسمائك الحسنی وصفاتك العلیا...

أعوذ بالله القادر القدير المقتدر إنه على كل شيء قدير...

اللهم إني أسألك بقوتك وأنت القوي المتين الغالب...

﴿٢٥﴾ سؤال الله المجيب القريب باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب:

مثلا:

أسأل الله باسمه الأعظم...

أعوذ باسم الله الأعظم...

اللهم إني أتوسل إليك باسمك الأعظم...

ما سبق مجرد أمثلة -أخي المسلم- وهذا من فضل الله على الناس ذو الفضل العظيم... وإني إن أخذت أعد لك النصوص لطال الأمر كثيرا، ومقصد كتابنا هذا هو الرد على الباطل، فعليك بالكتب والكتابات والموضوعات المنشورة على الإنترنت وكتب الدعاء والأذكار، التي تذكر نصوص حفظ الله للعبد عموما ومن الأعداء والجن والشياطين من خلال الكتاب والسنة. وعموما عليك بأذكار الصباح والمساء في كتيب "حصن المسلم"، وكذلك الأذكار الموجودة في كتاب "الأذكار" للإمام النووي الموجودة تحت عنوان: [دعوات مهمة مستحبة في جميع الأوقات] وتلاوة القرآن جزء واحد في اليوم والليلة، وذكر الله بشكل عام. وعليك بإخلاص النية لله وإتباع الكتاب والسنة، وعليك بالتوبة والإقلاع عن الكبائر، وإن كان عليك حق فأده سواء للخالق أو للمخلوق، وعليك بنوافل الأعمال- وإن كانت قليلة دائمة:- كالصدقة، والصلاة، والصيام... نسأل الله النية لله والإخلاص له وابتغاء وجهه، ونسأله خير ما عنده، ونسأل القريب المجيب الإجابة، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا واعف وتجاوز عنا.

وانتبه أن بعض الأذكار قد تكون ثلاثا أو سبعا أو عشرا أو مائة..

وعن ابن مسعود قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعُو ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثًا. [مسند

الإمام أحمد]



الخلاصة والخاتمة

ملخص الأدلة في الرد على الفرقة الأحمدية القاديانية في موضوع الجن والشياطين:

﴿١﴾ إن الآيات القرآنية في موضوع الجن والشياطين كثيرة وهي مخالفة لمعتقد القاديانية.

﴿٢﴾ الأحاديث النبوية كثيرة وهي تكذب معتقد القاديانية في الجن والشياطين.

﴿٣﴾ أقوال القاديانية في الجن والشياطين مجرد تأويلات وتحريفات، ويمكن لغيرهم الإتيان بمثلهما.

﴿٤﴾ لم يتحدث الصحابة والتابعين وأتباع التابعين عن الجن والشياطين بنفس مفهوم القاديانية.

﴿٥﴾ القاديانية حددت من هم المجددون، نتحدى أن يأتوا بأقوال لهم حسب مقالات القاديانية في الجن والشياطين.

﴿٦﴾ غلام أحمد القادياني تحدث كثيرا عن الجن والشياطين، وأقواله هي بحسب معتقد المسلمين على الأعم الأغلب، وتخالف مقالات القاديانية.

﴿٧﴾ يقال للقاديانية: إن زعمكم أن الجن مجرد شبح وهمي خرافي، قد يقوله منكر وجود الملائكة عليها السلام فيقول لكم: أنتم تؤمنون بشبح وهمي خرافي والعياذ بالله سبحانه.

﴿٨﴾ ويقال للقاديانيين: أنتم فررتم من شبحية إلى شبحية أخرى، فالجن والشيطان عندكم لا يدل على شيء بعينه.

الحمد والشكر لله فقد كتبت هذه الصفحات، ولم أقصد إستيعاب كل شيء، وما دفعني للكتابة حول هذا الموضوع:

- ١- للأسف كثير من أبحاث العرب حول القاديانية قليلة ومختصرة جدا، وقد تحتوي أخطاء.
 - ٢- لم أجد كتبا أو أبحاث عربية تناولت هذا الموضوع ردودا شرعية إسلامية وإلزامية قاديانية.
 - ٣- المسلمون لا يفهمون عقيدة القاديانية في الجن فهما واضحا، فلعل هذه الصفحات تفيد.
 - ٤- أتباع القاديانية يغلب عليهم الجهل، فقد يقرأون نصوصا حول الجن والشياطين فلا يفهمونها.
 - ٥- لعل هذا البحث يكون بداية لبحث وأبحاث حول الموضوع بشكل موسع أكثر.
 - ٦- لعل هناك من يستفيد منه من المسلمين، أو يهدي به الله الهادي من شاء من القاديانيين.
- وللأسف الشديد القاديانية تتسلل في غفلة من المسلمين، والعياذ بالله الهادي الحفيظ، وتقدم نفسها بأسلوب جديد، تستدل بالنصوص الإسلامية كذبا وتحريفا و تدليسا وخداعا، ولا هدف لها إلى جلب الأتباع وجمع الأموال منهم، وهي تريد لهم مجرد قطيع من الجهال، ومن ينظر في كتب غلام أحمد القادياني يجد الصورة مختلفة عما تقدمه القاديانية وتعرضه، وفي زمن الغلام القادياني كفره المسلمون وكفروا جماعته، ثم إن القاديانية بعد الغلام القادياني ازدادت كفرا في مواضع غير ختم النبوة: إنكار حقيقة الجن، إنكار حقيقة المعجزات، إنكار بعض الحدود، التفسيرات الباطلة... وغير ذلك.
- وأختم بأمر مهم هو حجة على القاديانية والقاديانيين فهم يزعمون: أن غلام أحمد القادياني بسبب انحراف المسلمين عن الدين ووجود التحريفات والخرافات والتفسيرات والعقائد الباطلة... إلخ فإن كتبه شملت كل شيء وقد بين كل شيء في كتبه، فنقول:
- (١) ليس في كلام وكتب القادياني أي شيء مما يقولونه بخصوص الجن والشيطان.
 - (٢) وكذلك الأمر بخصوص النسخ في القرآن.
 - (٣) أيضا في موضوع المعجزات فهو يثبتها تارة، وينفيها تارة، وتارة يفسرها بتفسيرات عجيبة باطلة.
 - (٤) تزعمون أنكم ضد فكر الخرافة وكتب القادياني مليئة بالخرافات.
 - (٥) القادياني يثبت حد الردة وحد الرجم.

- (٦) تزعمون تنزيه الرب، وكتب الغلام مليئة بالتجسيم والتشبيه والتمثيل وما يليق بالخالق الواحد الأحد.
- (٧) تزعمون الاعتقاد بالجهاد الدفاعي، ولم يبين الغلام القادياني أحكامه، بل نهى عن تعلم أحكامه.
- (٨) تقولون: في كتب الحديث قصص ألف ليلة وليلة، ولم يحققها ولم يبين لنا الصحيح من الضعيف.
- (٩) لم يفسر كتاب الله مع أنه يزعم أنه ذو علم وفصاحة وجاء خادما له.
- (١٠) تناقضات القادياني كثيرة وهي من عجائبه، ويكتب بها سفر ضخمة.
- المزاعم كثيرة وعظيمة، بينما كتبه عبارة عن ثرثرة فقط. فإن أصروا: قلنا: هاتوا لنا التفاصيل المملة لما سبق، ثم عليكم حل التعارض والتناقض والإشكالات. هذا والعليم أعلم والحمد لله رب العالمين.

بسم الله أستعيذ بالله وأسأله النجاة والعمو والعافية والمعافة والسلامة والسلام...

بسم الله أعوذ بالله رب العرش الكبير إنه بكل شيء عليم ولا حول ولا قوة إلا بالله...

بسم الله أعوذ بالله الولي المولى النصير من الخبث والخبِيثين والخبِيثات...

بسم الله وأعوذ بالله القادر القدير المقتدر الحافظ الحفيظ من كل شيء هو آخذ بناصيته...

اللهم أصرف عنا الجن والشياطين أنت القوي المتين...

اللهم أصرف عنا شياطين الإنس والجن إنك على ما تشاء قدير...

اللهم أصرف عنا كل سوء وشر إنك على كل شيء قدير...

أعوذ بالله العظيم الكريم ووجه ذو الجلال والإكرام العلي الأعلى المتعال...

وأعوذ باسمك الأعظم وكلماتك التامة لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين...

وأعوذ بأسمائك الحسنى والصفات العلى حسبنا أنت ونعم الوكيل أنت الملك المالك المليك...

والله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله...

والشكر والحمد لله اللهم صل وسلم على المبعوث للجن والناس أجمعين...



كُتَابَات أُخْرَى لِلْكَاتِبِ حَوْلِ الْقَادِيَانِيَّةِ

البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمدية القاديانية

الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبه القاديانية

المعجزات والبيانات ردا على القاديانية

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد

النسخ في القرآن ردود على القاديانية

إنكار القاديانية حد الردة شبهات وردود

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

دحض وتفني أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِعَافِيَاكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثَمَّتَ
عَلَى نَفْسِكَ

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّيْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَفِنِي سَرًّا مَا قَضَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا
أَعْطَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَزِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّيْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَفِنِي سَرًّا مَا
قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَزِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعُزُّ مِنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْقُنِي

اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت، اللهم إني
أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت

أَسْأَلُ اللَّهَ الْيَقِينِ وَالْعَافِيَةَ الْعَافَاةَ وَالْبَرَكَاتِ وَالْبَرَكَاتِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَبُجَاةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي ارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي

اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي
ومالي ، اللهم استر عورتي وآمن روعاتي ، اللهم افظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن
شمالتي ، ومن فوقتي ، وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتني

اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنَّ أَهْيَبَ نَفْسٍ فَاحْفَظْهَا، وَإِنَّ أَمَرًا فَاعْفُفْ لَهَا، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ

اللَّهُمَّ عَافِنِي مِنْ سَرِّ سَعَمِي وَبَصَرِي وَلِسَانِي وَقَلْبِي وَمِنْ سَرِّ مَنِّي

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ نُورًا مَنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا، وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا، وَلَا تُشْرِكْ لِي عَدُوًّا
وَلَا حَاسِدًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَائِرِ الْأَسْقَامِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجَبَنِ وَالْبَخْلِ، وَالرَّهْمِ، وَالْقَسْوَةِ، وَالْفَقْلَةِ، وَالْعَطَلَةِ، وَالزَّلَّةِ، وَالسَّكَنَةِ.
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْكَفْرِ، وَالْفُسُوقِ وَالشَّقَاكِ وَالنَّفَاكِ، وَالسَّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكْمِ،
وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَائِرِ الْأَسْقَامِ


اللَّهُمَّ الْإِمْنِي رُسْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ سَرِّ نَفْسِي، اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعُوذُ بِكَ مِنْ سَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ
مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا هَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ الْعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



آيات قرآنية وأحاديث نبوية
تكذب مدعي النبوة
غلام أحمد القادياني

أبو عبيدة العجاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

الحمد لله وحده ، واصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَقَامُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } {

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَغْطَيْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } {

بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } {

بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } {

بسم الله الرحمن الرحيم: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } {

أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد عملة عرشك ، وملائكتك وجميع خلقك ، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك

اللهم ما أصبح لي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر

اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت

حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورائي وآمن روعائي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي

اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم

بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم

رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً وبنحمد صلى الله عليه وسلم نبياً

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم : فتحه، ونصره، ونوره، وبركته،
وهيأه، وأعوز بك من شر ما فيه وشر ما بعده

أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة
أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين

سبحان الله وبحمده

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزينه عرشه ومداد كلماته

اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً طيباً ، وعملاً متقبلاً

أستغفر الله وأتوب إليه

أعوز بكلمات الله التامات من شر ما خلق

اللهم صل وسلم على نبينا محمد

المقدمة

الحمد لله كثيرا الهادي والواقى والكافي، وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الحليم رب العرش العظيم، ورب السماوات والأرض ومن فيهن، أعوذ به وباسمه الأعظم وبوجهه الكريم ذو الجلال والإكرام، وأسأله العفو و المعافاة والعافية في الدنيا والآخرة، وأسأله أن يغفر لي ويرحمني ويهديني ويرزقني ويجبرني ويرفعني ويعافيني، لا حول ولا قوة إلا به العزيز الحكيم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ورسله، عليه وعليهم صلوات ربي وسلامه، وبعد:

فللأسف الشديد لما وجدت الفرقة الأحمدية القاديانية جهل كثير من العلماء والمشايخ والدعاة بمقالاتها، أو ما جاء في كتبها، أو محاولة تجاهلها، أو إنشغالهم بأمور أخرى... استطاعت هذه الفرقة إضلال بعض عوام الناس وتمير كذبها وضلالها عليهم، مع العلم أن هذه الفرقة أقوالها متهافتة، ويفسد بعضها بعضا، إلا أنها لم تجد من يبحث فيها بحوثا مفصلة في بلادنا العربية، وغيرها من بلاد الإسلام إلا القليل، خاصة من خلال كتبها إلزاميا، وللأسف فإن غالبية من سبق ذكرهم وفقنا الله وإياهم للخير والخيرات لا يفهمون الفرقة القاديانية جيدا والله العليم أعلم بهم، لذلك تجد منهم -وفقنا الله وإياهم وغفر لنا ولهم- نقل بعض الأخطاء والتي تستفيد منها هذه الفرقة وتتهمهم بالكذب عليها، وعدم التركيز في الرد عليها إلا على موضوع ختم النبوة، وهذا الموضوع وحده ليس كافيا، لأن هذه الفرقة عندها عقائد ومقالات وشبهات متعلقة بتفسير القرآن وتأويل النصوص القرآنية والحديثية وأحاديث آخر الزمان... ومواضيع مثل المهدي وعيسى عليه السلام والنسخ في القرآن والمعجزات وغير ذلك الكثير... وهذه الفرقة في عصر التكنولوجيا ووسائل الاتصال والفضائيات والإنترنت...

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

قدمت نفسها بصورة خدعت فيها بسطاء الناس، والتقطت أيضا بعض المنتفعين ممن يحسنون تقديم نبيها المزعوم بصورة مخالفة لحقيقته.

وهناك جهود أفراد في الرد على هذه الفرقة ممن عرفوا هذه الفرقة، وقرأوا الكثير من كتبها وكتاباتاتها، وهذا جهدي في هذه الصفحات، راجيا من الله الأجر والثواب والمغفرة والرحمة، وما عنده من خير وخيرات و منن و إحسانات، والهداية لمن شاء من عباده... لكن هذه الجهود جهود أفراد غير كافية، لأننا نتحدث عن فرقة لها مراكز في هذا العالم، ولديها دعاة الباطل الذين يزينون هذا الباطل للعوام والبسطاء بمختلف اللغات، ودربوا على ما يقولون للناس، وما يلقون من شبهات، وكيف يأتونهم من حيث يجهلون، وامتلكت الوسائل السابق ذكرها، بينما في الماضي كانت عاجزة عن مخاطبة عوام الناس.

وفي هذه الصفحات أتيت بنصوص قرآنية وحديثية غير نصوص ختم النبوة، لإظهار أن حال مدعي النبوة غلام أحمد القادياني مخالف لها، والشكر لله رب العالمين.

فأسأل الله العظيم فضله العظيم.

وأسأله كرمه الكبير.

وأسأله نعمه الكثيرة.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه.



للقاديانيين إن قالوا لكم: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾

الرد على قول القاديانية: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر ٢٨]

تستدل القاديانية بهذه الآية على أن مدعي النبوة [إذا كان كاذبا] فعليه كذبه، ولن يضر الأتباع أنهم اتبعوا هذا المدعي الكذاب.

وطبعا الهدف « الميكافيلي الفرعوني الشيطاني » من وراء هذا الإستدلال :

* طمأنة الأتباع أنه لن يضرهم شيء أمام الله يوم القيامة في أنهم اتبعوا نبيا كاذبا.

* دفع الشك الذي بداخلهم بهذا الاستدلال.

* المحافظة على الاتباع من خروجهم من الجماعة.

* تهوين الأمر في نفوسهم.

ومن تناقضات الجماعة القاديانية، أنه إذا وصل فرد من أفرادها إلى قناعة أن "غلام أحمد القادياني" كذاب دجال، وأراد الخروج من الجماعة، قالت له : "سوف يؤاخذك الله ويحاسبك ويعاقبك". ثم تطعن فيه وتأمّر أتباعها بمقاطعته.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ومن تناقضات الجماعة، أنها تقول : "يجب الإيمان بجميع الأنبياء، وطبعا من ضمنهم القادياني في زعمها-، ومن كفر بواحد منهم فهو مؤاخذ عند الله أو كافر".

وطبعا التناقض واضح في التساهل والتهوين الأول، ثم التشديد في الثاني.

تعليق : نستطيع القول أن هذا الإستدلال الباطل :﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ من أخطر وأعظم وأكبر الاستدلالات الباطلة، التي يترتب عليها نتائج خطيرة في الدين والدنيا والآخرة، وأمام الله عز وجل.

بل إن الشيطان يتبرأ من مثل هذا ويقول:

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم ٢٢].

وبعد العياذ بالله الرد في نقاط :

أولا : فهذه الآية التي استدلت بها القاديانية لا تدل على مرادها و مقصودها وباطلها :

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

قال الحق سبحانه : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر ٢٨].

والعياذ بالله فإن قصد الرجل المؤمن ليس آمنوا بموسى -عليه السلام- : ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾. ولن يضركم شيء إن كان كاذبا.

بل قصد أنه من العقل والحكمة ألا تؤذوه واتركوه وما يدعو، فإنه إن كان كاذبا فلن يضركم كذبه، وعليه كذبه والله لا يهدي المسرف الكذاب، وإن كان صادقا فإنه يتوعدكم بالعذاب.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

« وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أَي: كَيْفَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا لِكُونِهِ يَقُولُ: "رَبِّيَ اللَّهُ"، وَقَدْ أَقَامَ لَكُمْ الْبُرْهَانَ عَلَى صِدْقِ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ؟ ثُمَّ تَنْزِلَ مَعَهُمْ فِي الْمُخَاطَبَةِ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ يَعْنِي: إِذَا لَمْ يُظْهِرْ لَكُمْ صِحَّةَ مَا جَاءَكُمْ بِهِ، فَمِنَ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ التَّامِّ وَالْحَرَمِ أَنْ تَتْرُكُوهُ وَنَفْسَهُ، فَلَا تُؤْذُوهُ، فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُجَازِيهِ عَلَى كَذِبِهِ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا وَقَدْ آذَيْتُمُوهُ يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ، فَإِنَّهُ يَتَوَعَّدُكُمْ إِنْ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

خَالَفْتُمُوهُ بِعَذَابٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمِنَ الْجَائِزِ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا، فَيَنْبَغِي عَلَيَّ هَذَا أَلَّا تَتَعَرَّضُوا لَهُ، بَلِ اتْرَكُوهُ وَقَوْمَهُ يَدْعُوهُمْ وَيَتَّبِعُونَهُ.»

ثم حذر قومه : ﴿يَقَوْمَ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [غافر ٢٩]

وكان رأي بعض كفار قريش شبيه هذا : أن دعوا محمدا صلى الله عليه وسلم، فإن ظهر على العرب فعزه عز لكم، وإن لم يظهر كفتكم العرب إياه.

وفي مثل هذا المعنى قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : « يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ أَكَلْتَهُمُ الْحَرْبُ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ، فَإِنْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ وَافِرُونَ ». [مسند الإمام أحمد].

الخلاصة : إنه رأي حكيم.

لا كما تقول القاديانية -عليها من الله ما تستحق- : "إن آمنت بنبي كاذب فعليه كذبه، ولن يضركم عند الله أنه كاذب".

ثانيا : لقد جاءت الأدلة على أن التابع مؤاخذ عند الله كما هو حال المتبوع :

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝١٦٧﴾ [البقرة ١٦٦-١٦٧]

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ ۝١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ
﴿١٧﴾ [الحشر ١٦-١٧]

ثم لاحظوا: أن الأمر -والعياذ بالله- مترتب عليه نار جهنم.

ثالثا : إن العبد مؤاخذ -والعياذ بالله- بالمعاصي، وصاحبها حكمه أنه مسلم رغم
معصيته، وهو ليس بكافر وهو تحت المشيئة، كما جاءت النصوص بذلك منها :

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ
عَذَابًا عَظِيمًا﴾. [النساء ٩٣].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ
سَافَرْنَاهَا، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقْتَنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى
بِأَعْلَى صَوْتِهِ : " « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. [البخاري].

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

فإذا كان المسلم العابد مؤاخذاً على عدم إسباغ الوضوء ! فما بالك بمن يكفر باتباع مدع للنبوة كاذب ودجال، جاء بما كفره عليه أهل الإسلام !!!

رابعا : أن المسلم التابع مأمور بمخالفة من يتبعه إذا أمر بمعصية :

« السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ ». [البخاري].

فما بالكم : إذا كانت المسألة مسألة نبي كاذب، وكفر، ونار، وعذاب،-والعياذ بالله اللطيف الرحيم- يقول للناس : أنا نبي ومسيح ومهدي ومجدد ويوحى إلي من الله.

هذا يكذب على الله، أفلا يكذب عليكم !!!

ونقول للقاديانيين : انتم عندما تقولون :

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فأنتم تشهدون على صدق محمد -عليه الصلاة والسلام- أنه نبي من الله.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وهكذا الأمر عندما تقولون : أن غلام أحمد القادياني نبي ورسول، فإنكم تشهدون على صدقه.

بمعنى آخر : شهادة كاذبة، أو شهادة باطلة، أو شهادة زور.

فلا تلوموا إلا أنفسكم على هذه الشهادة.

وأخيرا نقول للقاديانيين: راجعوا الاستدلالات التي تستدل بها جماعتكم، فكثير منها تحريفات تخالف مراد الله سبحانه ورسوله عليه الصلاة والسلام.

بل الآية نفسها دليل على كذب القادياني:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر ٢٨].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره :

« وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ أَي: لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ كَاذِبًا كَمَا تَزْعُمُونَ، لَكَانَ أَمْرُهُ بَيِّنًا، يَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، كَانَتْ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تَكُونُ فِي غَايَةِ الْإِخْتِلَافِ وَالِاضْطِرَابِ، وَهَذَا نَرَى أَمْرَهُ سَدِيدًا وَمَنْهَجَهُ مُسْتَقِيمًا، وَلَوْ
كَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ الْكَذَّابِينَ لَمَا هَدَاهُ اللَّهُ، وَأَرْشَدَهُ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ انْتِظَامِ أَمْرِهِ وَفِعْلِهِ
«.

والاختلاف والتناقض والاضطراب كثير جدا في حال القادياني وكتبه.

نسأل الله الهداية والعافية لنا ولكم.

هذا والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الأول: قال الله سبحانه في ذاته ونفسه الكريمة العظيمة:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣]

قال ابن كثير عليه رحمة الله:

« وَقَوْلُهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينَهُمْ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَلَا إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ، وَلَا دِينَ إِلَّا مَا شَرَعَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا خُلْفَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] أَي: صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ، وَعَدْلًا فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، فَلَمَّا أَكْمَلَ الدِّينَ لَهُمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أَي: فَارْضَوْهُ أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ وَبَعَثَ بِهِ أَفْضَلَ رُسُلِهِ الْكَرَامِ، وَأَنْزَلَ بِهِ أَشْرَفَ كُتُبِهِ ». [تفسير القرآن العظيم]

بيان باطل القاديانيين:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يقول القاديانيون: أن -مدعي النبوة- غلام أحمد القادياني نبي محمدي تابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وليس صاحب شريعة.

أولا: إن غلام أحمد القادياني جاء بأحكام تشريعية منها:

[1] تشريع منع الصلاة خلف المسلمين:

"يقول الصاحبزاده مرزا بشير أحمد : حدثني الحافظ محمد إبراهيم وقال: لعل تاريخ هذا الحادث يعود إلى عام ١٩٠٤م أن شخصا سأل المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك: إذا كان غير الأحمديين يصلون جماعة فكيف يجب أن نصلي نحن؟ قال عليه السلام: صلوا منفصلين. قال السائل الصلاة منفصلة لا تجوز يا سيدي عندما كانت الصلاة قائمة جماعة قال : لو كانت صلاتهم شيئا يُذكر عند الله لما أمرتُ جماعتي أصلا بالصلاة منفصلين عنهم لا حقيقة لصلاتهم وجماعتهم عند الله، لذا عليكم أن تصلوا منفصلين عنهم، ويمكنكم أن تصلوا متى ما تشاؤون في حدود المواقيت المحددة.

أقول: هذا لا يعني أنه إذا كان الآخرون يصلون جماعة في مسجد فيجب أن يصلي الأحمديون أيضا في الوقت نفسه لأن ذلك قد يحدث فتنة، بل المراد هو أن يصلي الأحمديون منفصلين عنهم على أية حال ولا يصلوا خلف غير الأحمديين. (سيرة المهدي، المجلد ١، ص ٥٢٦-٥٢٧).

السبب وراء عدم جواز الصلاة خلف غير الأحمديين

طرح أحد سؤالا: لماذا تمنع مرديدك من الصلاة وراء الذين ليسوا من مرديدك؟ قال عليه السلام: الذين رفضوا جماعة أقامها الله تعالى لسوء ظنهم مستعجلين، وغير حافلين بالعدد الهائل من الآيات، ولم يكثرثوا بالمصائب التي تصب على الإسلام، إنهم لا يتقون الله، والله تعالى يقول في كتابه المقدس: (إنما يتقبل الله المتقين). أي أن الله يقبل صلاة المتقين فقط، لذلك قلنا: لا تصلوا وراء شخص لا تبلغ صلاته درجة القبول. (الحكم، العدد: ١٧/٣/١٩٠١م، من الصفحة : ٨)

بايع شخصان وسأل أحدهما هل تجوز الصلاة وراء غير أحمدي أم لا؟ فقال للمسيح الموعود: إنهم يكفروننا، وإن لم نكن كافرين فيعود الكفر عليهم. الذي يكفر مسلما يكون هو الكافر بنفسه. لذا لا تصلح الصلاة وراءهم. أما الذين يلزمون الصمت من بينهم فإنهم أيضا منهم، ولا تصلح الصلاة خلفهم أيضا، لأنهم يكونون في قلوبكم مذهباً معارضا لنا فلا ينضمون إلينا علنا، (البدر، العدد ١٥/١٢/١٩٠٥م، الصفحة : ٢).

كان الحديث جاريا حول عدم أداء صلاة أفراد الجماعة وراء الآخرين فقال عليه السلام: اصبروا ولا تصلوا وراء من ليس من جماعتنا، ففي ذلك خير وبر، وفي ذلك نصرتكم وفتحكم العظيم، وهذا هو سبب تقدم هذه الجماعة. ترون أن الذين يتباغضون ويتساخطون فيما بينهم في الدنيا لا يتصالحون مع عدوهم إلى بضعة أيام، بينما سخطكم وبغضكم فهو الله تعالى. فإذا بقيتم مختلطين معهم فلن يكون نظر الله

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

الخاص عليكم كما هو الآن. عندما تنفصل الجماعة الطاهرة عن الآخرين تقدم (جريدة

"الحكم"، العدد: ١٠/٨/١٩٠١م، ص ٣).

الصلاة في مساجد غير الأحمديين

بايع شخص بعد صلاة المغرب ثم قال: لقد ورد في جريدة "الحكم": لا تصلوا وراء غير

الأحمديين، فقال عليه السلام: "هذا صحيح، إذا كان المسجد لغير الأحمديين فصلوا

في البيت وحدكم ولا ضير في ذلك الأمر لا يقتضي إلا قليلا من الصبر." (البدر العدد:

٢٨/١٢/١٩٠٢م، الصفحة: (٣٦)). [فقه المسيح 94]

[٢] منع تزويج القاديانية من غير القادياني:

تزويج الفتاة الأحمدية من غير احمدي ذنب

قال المسيح الموعود عليه السلام: لا ضير في الزواج من ابنة غير الأحمديين، لأن

النكاح من نساء أهل الكتاب أيضا جائز، بل في ذلك فائدة أن يهتدي إنسان آخر. ولكن

لا تزوجوا ابنتكم من غير أحمدي. فإذا أعطوكم ابنتهم فتزوجوها إذ لا ذنب في الزواج

منها. ولكن في تزويج ابنتكم منهم ذنب. (الحكم، العدد: ١٤/٤/١٩٠٨، ص ٢)

لا تزوجوا بناتكم من المعارضين أبدا

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يقول صاحبزاده مرزا بشير أحمد: أخبرني ميان فضل محمد صاحب المحل في حارة دار الفضل خطيا وقال: كان ابني عبد الغفور صغير السن وكانت جدته لأمه تريد أن تزوج حفيدتها ابنة ابنها منه، وكانت تلح علي في هذا الموضوع، ولكني ما كنت لأرضى بالاقتراح، فذهبت ذات يوم إلى المسيح الموعود عليه السلام وقالت له: أريد أن أزوج حفيدتي من ابن ابنتي ولكن والده هذا لا يرضى بذلك. فدعاني حضرته عليه السلام وسألني لماذا لا ترضى بهذا الزواج؟ قلت: يا سيدي هذه العائلة معارضة ويستخدمون لسانا قاسيا جدا، لذلك أنا أرفض هذا فقال عليه السلام: يمكن أن تزوجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم. (سيرة المهدي، المجلد ٢، الصفحة: ١٧٠-١٧١). [فقه المسيح 223]

ثانيا: إن غلام أحمد القادياني جاء بأمور باطلة لم ترد لا في كتاب الله جل جلاله ولا في سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

فسبحان الله والعياذ بالله يقول غلام أحمد القادياني أن "يلاش" إسم من أسماء الله:

"عند كتابة هذا الموضوع خاطبني الله تعالى وقال: "يلاش خدا كا بي نام ہے." (أردية) أي: "يلاش" إنما هو اسم لله تعالى.

هذا اسم جديد ذكر في الوحي إذ لم أجده حتى اليوم على هذا النحو لا في القرآن ولا في الحديث ولا في أي قاموس. ومعناه الذي كشف عليّ هو: "يا لا شريك". وقد ذكر هذا الاسم في الوحي لبيان أن لا أحد من البشر مخصوص بصفة محمودة أو اسم أو فعل محمود بحيث لا يوجد في غيره، ومن أجل ذلك تتجلى صفات كل نبي ومعجزاته

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

على سبيل الظلّية في خواصّ أمّته الذين لهم مناسبة فطرية معه، وذلك لكي لا يظن جهلاء أمته منخدعين بخصوصية فيه بأنه "لا شريك له". فتسمية أيّ نبيّ باسم "يَلاش" كُفّرُ شديد. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 203-204، الحاشية). [التذكرة ٣٨٨]

والعياذ بالله سبحانه من تشبيه الله بمخلوقاته "الصاعقة" أيضا:

(أ): "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 1، يوم 10/1/1903، ص 2)

(ب): قال المولوي عبد الكريم: هذا اسم جديد لله تعالى لم نسمعه من قبل! فقال المسيح الموعود عليه السلام: أجل، وتُماثله الإلهاماتُ النازلة بشأن الطاعون مثل "أفطرٌ وأصوم". فيا لها من كلمات لطيفة، فكأن الله تعالى يقول: سأصرف بطريقتين، أفطر فترة: أي لا أعاقب، وأصوم فترة. وهذا ما نشاهده بالضبط منذ بضع سنوات، ففي الأيام التي يشتد فيها الحر والبرد يختفي الطاعون، وكأنها فترة "أصوم"، ولكنه يشتدّ في شهور 2 و3 و10 وغيرها، وكأنها فترة "أفطر". ومن قبيل هذا الوحي اللطيف: "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86) [التذكرة ٤٦٣]

و هذين النصين أتينا بهما من كتاب " التذكرة " الذي يعرفونه: بمجموعة الوحي المقدس والرؤى والكشوف -لمدعي النبوة- غلام أحمد القادياني.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وكتب خليفتهم الخامس مسرور -خذله الله العزيز- في مقدمته: "إن كتاب "التذكرة" مجموعة للوحي الحرفي والرؤى والكشوف التي تلقاها -أي مدعي النبوة-، والتي تتفق كلها مع القرآن الكريم، ولا تضيف شيئاً إلى تعاليم الإسلام ولا تنقص منه مثقال ذرة".
وقد كذب فيما جعلنا تحته خطأ.

ثالثاً: أن غلام أحمد القادياني نسخ حكماً قرآنيًا وهو الجهاد.

"لو فرضنا جدلاً أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

فإن قال القاديانيون: نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي فقط، كما أننا لا نؤمن بالنسخ في القرآن أصلاً!

فنقول لهم: كذبتهم، فإن نبيكم المزعوم يحرم تعليم الجهاد: "اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماماً ومقتدىً وهادياً لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد. بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانيةً قط، وترى من الحرام قطعاً أن تشن الحروب لنشر الدين". [ترياق القلوب 379]

ونقول لهم: كذبتهم، فإن مزعومكم الغلام القادياني حرم الجهاد بالكلية:

"لقد خفف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجاً، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمانُ ينقذ من الهلاك وكان الرضع يقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتلُ الأولاد والشيوخ والنساء كما قُبل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كلياً". [أربعين 122]

فهل من يؤمن بالجهاد الدفاعي يمنع تعليم أحكام الجهاد؟! وهل من يؤمن بالجهاد الدفاعي يقول أن الجهاد ملغي بالكلية؟!

ونقول لهم: كذبتهم، فإن غلامكم القادياني كان يقول بالنسخ في القرآن:

" (1) من اعتراضاتهم أن إله المسلمين متقلب كثيراً إذ يأمر تارة بشيء ويأمر بشيء آخر تارة أخرى. الجواب: هداكم الله ، لم يرد في القرآن الكريم قط أن الله متقلب بل ورد فيه أن الإنسان متغير، لذا يحدث الله تغييرات من أجله وبما يناسبه، عندما يكون الجنين في البطن يتغذى على الدم، وعندما يولد يرضع الحليب فقط إلى مدة معينة ثم يأكل الغلال بعد ذلك. فيخلق الله له أسباباً من ثلاثة أنواع بحسب الضرورة، حين يكون الجنين في البطن يأمر الله ملائكة البطن، وهي الذرات الداخلية أن تصنع من الدم طعاماً للجنين. ثم عندما يولد ينسخ ذلك الأمر ويأمر ملائكة الثدي التي هي ذراته لتخلق له الحليب. ثم حين يكتمل نموه بالحليب ينسخ عز وجل هذا الأمر أيضاً ويأمر

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ملائكة الأرض التي هي ذراتها لتخلق له الغلال والماء إلى آخر الأمد. فنعترف أن هذا النوع من التغيرات ملحوظ في أحكام الله تعالى سواء أكانت بواسطة النواميس الطبيعية أو من خلال الشريعة ولكن هل من تغير حدث في الله نتيجة هذه التغيرات؟
الحياء، الحياء، الحياء!!! ". [نسيم الدعوة ١٦٨]

" ثم قدم المحاضر علامة أخرى للكتاب الموحى به، وهي ألا يكون فيه تعديل أو نسخ وألا تكون هناك حاجة إليهما. ماذا أقول وماذا أكتب في الرد على ذلك؟! إن هذا الشخص يعرض الفيدا للفضيحة بغير حق، إذ لا يعلم إلى الآن أن طبيعة الإنسان عرضة للتغير والتبدل دائما فلا يمكن أن يُعد الكتاب من الله ما لم يهتم بهذه التغيرات الذي يدعى كونه طبيبا ثم يعطى الرضيع دواء بالقوة نفسها التي يجب إعطاؤه شابا فهو غبي وليس بطبيب. كما يضطر الطبيب إلى إنقاص الدواء أو الزيادة فيه نظرا إلى مقتضى الطقس مثلا أو يضطر إلى ترك دواء واختيار دواء آخر يتبع القانون نفسه في الطب الروحاني، أي في شريعة الله أيضا أي عندما يزور المريض الطبيب للعلاج في شريعة الله، وكان الطبيب حاذقا، فلا يعطيه الدواء بالقوة نفسها في جميع مراحل المرض بل يصف في المرحلة الابتدائية دواء، وعندما يتفاقم المرض أكثر من المرحلة الابتدائية ويستشري أكثر، يغير الوصفة بحسبها. وعندما يبلغ المرض منتهى درجة التفاقم أي يبلغ هياجه الذروة يصف الطبيب الحاذق وصفة تنسجم مع شدة المرض نفسها. ثم عندما تأتي مرحلة انحطاط المرض أي يبدأ بالزوال يقلل الطبيب من قوة وصفته وعندما لا تبقى في اليد حيلة سوى العملية الجراحية في حال مرض معين ويكون هناك خطر الموت يكون من واجب الطبيب الحاذق أن يستعد للعملية فورا

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

دون الاهتمام بتألم المريض في بعض الأحيان يضطر الجراح إلى شق بطن المريض أو نزع عظم من عظام الفك أو الرأس إنقاذاً لحياته، فلا يُحسب الطبيب ظالماً في كل هذه الإجراءات لأنه لا يعزم من خلالها على القتل وإنما ينوي إنقاذ الحياة.

فعلى هذا المنوال لو تعمقتم في الموضوع أكثر لوجدتم أن حياة الإنسان مليئة بالتغيرات من كل جانب، وكما أن الإنسان معرض للتغيرات الجسدية كذلك لا مندوحة له من التغيرات الروحانية أيضاً، ترى في بلدنا أننا نضطر إلى بعض التغيرات في لباسنا مع بداية تشرين الأول ثم تترك في كانون الأول كليا لباسا خفيفا كنا نلبسه من قبل، وتلبس بدلا منه لباسا سميكاً من الصوف أو غيره بما يكفي المقاومة الباردة. وعندما يحل شهر نيسان تيدا بارتداء لباس تحقيق مرة أخرى، وفي شهر حزيران وتموز تحتاج إلى المراوح والماء البارد كثيرا.

فليكن معلوماً أن التغيرات نفسها حادثة في الحياة الروحانية أيضاً". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٠٠]

لاحظوا فيما سبق:

١- أن القادياني كان يرد على المعارض بما في الإسلام من نسخ لبعض أحكامه.

٢- أن القادياني استدل على جواز النسخ بالسنن الأرضية الدنيوية.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

فلو كان القادياني منكرا للنسخ! لقال كما تقول القاديانية بوضوح: لا نسخ في القرآن.

ومن يريد معرفة المزيد حول ما سبق فلنا: (نقض عقيدة القاديانية في الجهاد) و (النسخ في القرآن ردود على القاديانية) ولله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والمحامد كلها.

رابعا: إن غلام أحمد القادياني يقول أنه نبي صاحب شريعة.

"يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسنّ لأمره قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل على يتضمن الأوامر والنواهي أيضا. فمثلا الإلهام "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم". يضم الأمر والنهي معا، وهو مسجل في كتاب "البراهين الأحمدية" وقد مضت على تزوله مدة ٢٣ عاما أيضا، وكذلك يتضمن الوحي النازل عليّ إلى الآن الأوامر والنواهي".

[أربعين 111]



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الثاني: قال سبحانه في أسمائه الحسنی وصفاته العلیا:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى ١١]

قال ابن كثير رحمه الله: « ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أي: لَيْسَ كَخَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ». [تفسير القرآن العظيم]

بيان باطل القاديانيين:

يقول القاديانيون: أنهم جماعة ينزهون الله سبحانه عز وجل.

هم يقصدون بالتنزيه "التعطيل"، فبينما هم معطلة، نجد أن غلامهم القادياني غارق في التشبيه والتمثيل ووصف الله بأوصاف غير لائقة والعياذ بالله وسبحانه وتعالى عما يقول علوا كبيرا.

وهذه بعض من أقوال نبي القاديانية:

(1) "قلبي يرتجف عند تذكر دعاء الإنسان المضطرب في الحرم". [التذكرة ص 428]

(2) "إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّىٰ بِالْبَسَةِ جَدِيدَةً". [التبليغ 31]

(3) "ولكنَّ الله سيأتي كرجل متخفَّ كطارق ليل". [الوصية 18]

(4) "أنَّه سبحانه وتعالى يقول: إنِّي سوف آتي متخفيا كاللصوص". [التجليات الإلهية 2]

(5) "فمشى ربي كخفير أمامي". [مواهب الرحمن 17]

(6) "ولكنَّ الله ظلَّ ساكنا صامتا، وصار مثل كنز مخفي". [حقيقة الوحي 138]

(7) "ويري الله لهم عجائب الأمور ويرى قوته كأسد هب من رقاده". [حقيقة الوحي 27]

(8) "يمكننا أن نفترض - على سبيل التخيل - أنَّ قيَّوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيدٍ وأرجل تخرج على حدِّ الإحصاء والطول والعرض، وأنَّ لهذا الوجود الأعظم أذرا كما تكون للأخطبوط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام

[98]

(9) "والمراد منه أنَّ نفس الإنسان أيضا قد خلقت لتعمل عمل ناقة الله، ليركبها الله سبحانه وتعالى بتجليه الظاهر في حال فنائها في الله، كما يركب أحدكم ناقة". [فتح

الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 93]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

(10) "بأنَّ الله تعالى ببالغ رحمته، يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء". [سفينة

نوح 3]

(11) "بل سيزيلها إله السماء بيده، وسينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، وسيهلك الدنيا

كعاصفة عاتية؛ لأنَّ وقت حلول غضبه قد آتى". [حقيقة الوحي 294]

(12) "عندما ينزل الله عليه كصاعقة، ويحيطه بغضبه كما يحيط الطوفان". [حقيقة

الوحي 58]

(13) "إنِّي أنا الصاعقة". [مواهب الرحمن 100]

(14) "فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور

وكنفيكونيته في كل أمر". [حمامة البشرى ١٣٥]

(15) "بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم

كنزوله تعالى وصعوده". [حمامة البشرى ١٤٣]

ما سبق مجرد أمثلة.



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الثالث: قال ذو الجلال والعظمة والعزة والكبرياء والكمال:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم ٤]

يقول ابن جرير الطبري عليه رحمة الله:

« يقول تعالى ذكره: وما أرسلنا إلى أمة من الأمم، يا محمد، من قبلك ومن قبلي قومك، رسولا إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم ﴿ليبين لهم﴾ يقول: ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم ». [جامع البيان عن تأويل آي القرآن]

بيان باطل القاديانيين:

لقد بين الله جل وعلا أنه أرسل الرسل عليهم السلام بلسان أقوامهم، ومع أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الإنس والجن كافة، نزل عليه قرآن عربي مبين، وخطب قومه بالعربية، وبلغنا صحابته رضوان الله عليهم أوامره ونواهيه وأحاديثه لنا بالعربية.

أما نبي القاديانيين فيقول:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بعض الوحي الذي اتلقاه يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزي و السنسكريتي والعربي وغيرها: ". [الخزائن الروحانية ج 18 ص 435]

ثم يناقض نفسه ويقول

"أنه من غير المعقول أبداً ومن السفاهة حقاً أن يتلقّى الإنسان وحياً، وهو ليس بلغته أو لا يفهمه، لأنّ فيه تكليف مالا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق فهم الإنسان". [الخزائن الروحانية ج 23 ص 218]

بل يزعم وحياً لا يفهمه، ولا يعرف ما هو، أو المراد منه:

"لا يموتُ أحدٌ من رجالكم." وقال : لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحد من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحد إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، فلعل له معنى آخر. [التذكرة ٤٧٤]

"قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى، وَإِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ. رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ مِنَ السَّمَاءِ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. إِيْلِيْ إِيْلِيْ لَمَّا سَبَقْتَنِي. إِيْلِيْ آوَس.".

...الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي آوس". ظلت غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب... [التذكرة ٨٧]

"يموت بغير مرض."

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود، ص 84)»

[التذكرة ٢٤١]

ثم لاحظ أن الله تبارك وتعالى قال: [لِيُبَيِّنَ لَهُمْ].

فهو لا يعرف المعنى ولا يفهم ما يوحى إليه ويجهل المراد، فبالتالي: فقد وحيه المفترى ما قال الحق سبحانه: [لِيُبَيِّنَ لَهُمْ].

ومن يقرأ كتاب "التذكرة" يجد أنهم يزعمون له وحيًا بالعربية والبنجابية والأردية والإنجليزية والسنسكريتية والعبرية والفارسية أنظر [فهرس التذكرة]

والمفروض أن يكون وحيه بلغة أهل البنجاب، والقوم باطلهم في كتبهم واضح.

ولللخروج من هذا المأزق يقول القاديانيون:

-والعياذ بالله إن الأنبياء عليهم السلام كانوا يخطئون في فهم بعض ما يوحى إليهم.
-ويستدلون أيضا بالحروف في بداية السور.

ونرد عليهم باختصار:

(١) مثلا: يزعمون أن إبراهيم عليه السلام لم يفهم وحي الله له، وفهم خطأ والعياذ بالله أن يذبح ولده إسماعيل عليه السلام، وهذا كذب وافتراء، بل فهم الوحي بنص القرآن:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

[الصافات 104-105]

لقد فهم أمر الله سبحانه وامثله لأمره، فكان من الله: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾

[الصافات 107]

مثلا: يستدلون بصلح الحديبية، ويرد عليهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بين الأمر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتكَ أنا نأتيه العام، قال: قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به». [صحيح

البخاري]

و يستدلون بقصة ولد نوح عليه السلام:

﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [هود ٤٥-٤٧]

ويرد عليهم بقول ابن كثير رحمة الله عليه أنه سؤال استعلام:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

« هَذَا سُؤَالُ اسْتِغْلَامٍ وَكَشْفٍ مِنْ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ حَالِ وَلَدِهِ الَّذِي غَرِقَ، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ أَي: وَقَدْ وَعَدْتَنِي بِنَجَاةِ أَهْلِي، وَوَعَدُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُخْلَفُ، فَكَيْفَ غَرِقَ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ؟ ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أَي: الَّذِينَ وَعَدْتُ إِنْجَاءَهُمْ ؛ لِأَنِّي إِنَّمَا وَعَدْتُكَ بِنَجَاةِ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [هُود: ٤٠] ، فكان هذا الولد مِمَّنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِالْغَرَقِ لِكُفْرِهِ وَمُخَالَفَتِهِ أَبَاهُ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ ». [تفسير القرآن العظيم]

نقول باختصار في هذا الموضوع وغيره: إن القاديانيين في كثير من النصوص فهمهم أعوج، ويخلطون الأمور، ويؤولون ويحرفون، ويأخذون جزءا من النص ويتجاهلون الجزء الآخر... وفي هذا الموضوع وغيره النبي من الأنبياء عليهم السلام لا يعلم حتى ينزل عليه وحي من الله، فطبيعي أن يجتهد النبي، وطبيعي أن يسأل الله جل في علاه، أو جبريل عليه السلام، أو ينتظر البيان من الله وما شابه ذلك...

ونقول باختصار: نبينا صلى الله عليه وسلم قال: «فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا نَأْتِيهِ الْعَامَ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ» وقد تحقق، بخلاف مدعي النبوة القادياني الذي حدد مدة خمسة عشر شهرا لموت النصراني عبد الله آتهم إذا لم يرجع للحق، ولم يرجع، ومضت المدة ولم يمت خلالها.

أما الحروف في بداية السور، نرد على القاديانيين بالتالي:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

أولاً: هل وحي الغلام القادياني قرآن، الجواب عندهم: لا. فبالتالي: لا يستدل بهذا على كتاب الله.

ثانياً: كلما أتينا للقاديانيين بعبارات الغلام القادياني في عدم معرفته لما يوحى إليه! يكون جوابهم ما معنى الحروف المقطعة في القرآن الكريم، مثل: (الم)! وهم يحاولون إيجاد مخارج لكوارث القادياني من خلال الإستناد على نصوص "الكتاب والسنة"، وهذا باطل! فطبيعة وحي القادياني -بالإضافة لبطلانه من خلال عقيدة "ختم النبوة" وبطلانه من خلال إنه ليس "المسيح النازل" آخر الزمان وغير ذلك...- يخالف ويتنافى مع وحي الله لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ومن يعلم لغة القرآن ولغة الأحاديث النبوية يدرك الإختلاف الكبير، والحال لو أن أحدهم قال كلاماً "غير مفهوم" ثم احتج علينا بالحروف المقطعة ما قبل منه هذا الاحتجاج! ثم نرد حجة القاديانية والقاديانيين عليهم! لقد خرج أناس من القاديانية ومن الجماعة وزعموا النبوة والوحي وقلدوا الغلام القادياني فلم تقبل القاديانية منهم ادعاءاتهم وحججهم! وهم يحتجون على القاديانيين بنفس حججهم، فمثلاً بعض من خرجوا من القاديانية أنكروا عليها قولها بولادة عيسى بن مريم بلا أب، وهي القائلة بنفي المعجزات الخارقة للعادة وأن الله لا يغير سننه في الكون.

ثالثاً: هناك فرق بين تلك الحروف، وبين قول مدعي النبوة الغلام القادياني: لا أدري ما المعنى، لا أفهم معنى هذا، لا أدري فيمن نزل هذا الإلهام... إلخ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

رابعاً: هل وحي الأرقام التالي لمدعي النبوة الغلام القادياني يقارن بالحروف القرآنية:

"لقد قال الله تعالى في وحيه عدة مرات وبشيء من الاختلاف:
"میں تجھے عزت دوں گا اور بڑھاؤں گا اور تیرے آثار میں برکت رکھ دوں گا یہاں تک
کہ بادشاہ تیرے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے۔" (أردية)
أي: سأكتب لك العز، وأزيدك، وأجعل بركة في آثارك حتى إن الملوك يتبركون
بثيابك". (القرار السماوي، الخزائن الروحانية، مجلد 4، ص 342)

27/12/1891

28-27-14-2-27-2-26-2-28-1-23-15-11

1-2-27-14-10-1-28-27-47-16-11-34-14-11

7-1-5-34-23-34-11-14-7-23-14-10-1

14-5-28-7-34-1-7-34-11-16-1-14-7-1-7-5-1-14-1

14-2-28-1-7

والسلام على من فهم أسرارنا واتبع الهدى.

الناصح المشفق غلام أحمد القادياني. (إعلان يوم 27/12/1891 الملحق بكتاب

"القرار السماوي"، الخزائن الروحانية، مجلد 4، ص 350) [التذكرة ١٩٩]

وكتبوا في الحاشية: "هذه الأعداد وما فيها من مفتاح كلها جزء من الوحي، والله أعلم
بحقيقتها، ولكنها سوف تنكشف في موعدها المقدر حتما، بإذن الله تعالى". (بشير

أحمد)

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ثم لاحظوا أن هناك تناقضا وهو قول الغلام القادياني: "والسلام على من فهم أسرارنا واتبع الهدى" فهذه الجملة تعني أن الغلام يفهم هذه الأعداد، وأن هناك من يفهم هذه الطلاسم العددية أيضا، ولم يبين الغلام القادياني هذه الأسرار، فبالتالي: أين تبليغ الأنبياء إن كان نبيا، ومعاذ الله أن يكون نبيا.

خامسا: لو لم نعلم معنى الحروف القرآنية، ففيها حكمة أن هناك علم لله العليم الحكيم لا نعلمه، والله لم يخبرنا بكل ما غاب عنا، وهذه الحروف متفقة مع وحي القرآن في تلاوته، هذا مع العلم أن وحي "الكتاب والسنة" هناك ما يعلمه العلماء وما يجهله العوام، مع أن هذا الوحي بين أيدينا، بخلاف تلك الأرقام المخالفة لوحي القرآن ووحى الحديث النبوي المحمدي صلى الله عليه وسلم.

سادسا: طبيعة نصوص وحي مدعي النبوة الغلام القادياني لمن يتأمل فيها، غريبة عن وحي كتاب الله العظيم، وغريبة عن وحي رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، فلا يمكن أن يقال هذا وحي إسلامي، أو لنبي تابع لمحمد صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله سبحانه، خذ هذه الأمثلة:

[1] الوحي المجهول:

"ضارٌّ بالصحة". [التذكرة ٥٩٢]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ولم يبين ما هو الضار بالصحة،

ولو قال أحد من عامة الناس مثل ذلك! ربما قيل له: هذه هلوسات، أو وساوس

شيطان، أو هذا من تأثير الأفيون والمسكرات...

[٢] وحي النعناع:

"أنا النعناع في خدمتكم". [التذكرة ٥٥٧]

[٣] وحي الفرش:

"صلاة العرش إلى الفرش". [التذكرة ٥٩٠]

سابعاً: نصوص وحي الغلام القادياني المجهولة المعنى والمراد وغير المفهومة والمبهمة كثيرة جداً، لا يمكن لعاقل أن يستدل بها على الحروف القرآنية.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ثامنا: نصوص وحي الغلام القادياني كثير منها باطنية طلسمية، بمعنى: أنه يوحى إليه نص عجيب غريب، ثم تفسيره أعجب وأغرب.. وهذا واضح في بعض النصوص الشركية الكفرية، سبحانهك اللهم نستغفرك ونتوب إليك وبك نعوذ، مثل:

"أنت مني بمنزلة رحي". [التذكرة ٧٩٩]

"أنت مني بمنزلة سمعي". [التذكرة ٨٠٦]

"أنت مني بمنزلة أولادي". [التذكرة ٤٠٥]

فإن أتيت لبعض القاديانيين بمثل ما سبق من نصوص: يقولون لك: هذه لها معان غير ظاهرها، وغير ما فهمت !

ولو قيل لهم: إنكم جحاش ! وقيل لهم: إنما قصدنا: أنكم أقوياء ! لما قبلوا ذلك منا !

أنظروا إلى عجائب الغلام القادياني في [التذكرة ١٩٤] :

"**رأيتني في المنام** عين الله، وتيقنتُ أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خيرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناءٍ مثلث بل كشيءٍ تَأَبَّطَهُ شيءٌ آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا رائحة وصار كالمفقودين.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وأعني بعين الله رجوعَ الظلِّ إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثلُ هذه الحالات في بعض الأوقات على المحييين. وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيِّته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصدّيقين.

فرايتُ أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي، ولقّني في ضمن وجوده، حتى ما بقي مني ذرة، وكنْتُ من الغائبين. ونظرتُ إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكّد الاستيفاء حتى كنت من الفانين. ووجدتُ قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربتُ حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطانُ الجبروت، فما بقيتُ وما بقي إرادتي ولا مُنّاي، وانهدمت عمارة نفسي كلها، وتراءت عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنايتي، وما بقيت ذرة من هويتي، والألوهية غلبت عليّ غلبة شديدةً تامةً، وجُذبتُ إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنت لُبّاً بلا قشور، ودُهناً بغير ثفلٍ وبدور، وبُوعِدَ بيني وبين نفسي، فكنت كشيء لا يُرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردائه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنت في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيت وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنت من أخذه وتناولته كأني لم أكن من الكائنين. وكنت أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنت أتخيل أنني انعدمت بكل وجودي، وانسخت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كالخالين.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظامًا جديدًا، سماءً جديدة وأرضًا جديدة. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها وربّتها بوضع هو مراد الحق، وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت:

"إنا زَيَّنَّا السماء الدنيا بمصابيح."

ثم قلت: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين.

ثم انحدرتُ من الكشف إلى الإلهام فجرى على لساني:

"أردتُ أن أستخلف فخلقتُ آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا

كذلك خالقين."

وستجدهم يبررون ما لا يبرر.

هذا رجل يفترى أن وحيه ومناماته وكشوفه من الله... والعياذ بالله مزاعمه كثيرة جدا وكبيرة لا يتسع المقام لها، ولو عاش أكثر لا ندري ماذا كان يزعم أكثر مما زعم.

والرجل كان يبطن أشياء لم يظهرها، و يجعل التمويهات والإشارات والكلام المحتمل، وكثيرا ما كان يتراجع عن بعض كلامه، عندما يتعرض للهجوم والتشنيع، ثم يتلاعب بالكلام.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

حتى تعبيراته تدلّك أنه في باب الأسماء والصفات، جاهل جهول جويهل، أجهل من أتباعه.

ونصوص وحيه صارخة بالكذب، وكأن وحيه الشيطاني يقول: كذب فلا تصدق !!!

ويظهر لي أن الجماعة في كثير من شاكلة هذه النصوص تضيف نصوصاً للتمويه والتخفيف وما شابه، فنحن نعلم أنها تحذف وتزيد... كما أننا عندما نقرأ بعض النصوص الغريبة العجيبة تجعل نصوصاً أو حواشي لطرد الشبهات، أو الإستدلال بنصوص من القرآن والسنة، أو تكتب شيئاً لتجعل كلام القادياني مقبولاً للجهال وما شابه ذلك...

مثلاً الغلام القادياني يجعل نفسه "كرشنا" وهو إله الهندوس ! هل يعقل أو يقبل من مسلم هذا ! فضلاً أن يقوله الأنبياء عليهم السلام الموحدون المنزهون !!!

فقبل ذكر النصوص كتبوا: " لقد أخبرني الله تعالى في عالم الكشف مراراً أن شخصاً باسم كرشنا الذي كان في الشعب الآري، كان من عباد الله المصطفين ومن أنبياء عصره".

فبالتالي: وقع النصوص التالية سيكون أسهل:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يقول في [التذكرة ٣٩٠]: " إن الله الذي هو رب السماء والأرض قد كشف علي ليس مرة واحدة بل أخبرني مرارا وتكرارا : أنك كرشنا للهندوس والمسيح الموعود للمسلمين والمسيحيين".

ويقول أيضا في نفس الصفحة: " ومن جملة الإلهامات التي تلقيتها عن نفسي ما يلي: يا كرشنا، يا قاتل الخنازير وراعي البقر، مديحك مسجل في "الجيتا".

ويقول في نفس الصفحة أيضا: " أنا كرشنا الذي ينتظر الآريون ظهوره في هذه الأيام. وهذه الدعوى ليست من تلقاء نفسي، بل كشف الله علي مرارا وتكرارا : أن كرشنا المزمع ظهوره في الزمن الأخير هو أنت. ملك الآريين.

وإذا لم نذهب في هذه النصوص إلى مسألة "الألوهية"، فنذهب إلى أنها محاولة رخيصة خسيصة مكشوفة لجذب الهندوس إليه وإلى جماعته.

وفي بلاد العرب أتذكر قبل سنوات كان كثير من القاديانيين العرب غير مطلعين على كثير من هذه النصوص، وكانت كثير من الكتب غير مترجمة للعربية، فكانوا ملقنين نصوصا من الكتاب والسنة وتأويلات وتحريفات واستدلالات وشبهات... وقدمت القاديانية نفسها وغلماها القادياني بشكل مختلف عما عرفه أهل الهند والباكستان، ثم تتالت الترجمات وصدم البعض مما قرأ ووجد، والحمد لله هدى الله الهادي من شاء من عباده ... وأظن أنه لا زال أمثالهم في بلاد الله، كثير منهم لا يقرأون ولا

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يعلمون ما في هذه الكتب من جهل وتناقض وأباطيل وضلال وكفريات... ومن قرأ بعض الكتب قد لا يفهم، أو ليس لديه علم يساعده وما شابه ذلك.

ثم إذا كان القادياني قد ولد في أسرة قاديانية الأمر أصعب، بينما من دخل القاديانية بسهولة كان خروجه أسهل.

هذه الكتب القاديانية "بذاتها" صارخة في كونها كذب ضلال وجهل وأباطيل وتحريفات ونصوص متهافتة متضاربة.

أخيراً: أباطيل القادياني والقاديانية ومحاولة القاديانيين الإستدلال بالكتاب والسنة على أنها حق، باطلة من خلال الكتاب والسنة، لكن القوم بضاعتهم الفاسدة موجهة لعوام الناس والبسطاء والجهال، والمنتفعون منهم يعلمون زيفها التام، وهذا حال أهل البدع يبتدعون ثم يستدلون، بينما أهل الحق، أو من نيتهم اتباع الحق، أو من يجتهدون في طلب الحق، أو البحث عن الحق، ينظرون في الأدلة ثم ينقادون لها ويخضعون ويسلمون ويؤمنون بها ويدعون الناس لها.

ملخص القول:

١- وحي الغلام القادياني بغير لغته مخالف للآية.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

٢- ومن يثبت ذلك، فإنه يثبت البداء لله عيادا بالله سبحانه جل وعلا، فالله قال:
[بلسان قومه] أو يكذب الآية والعياذ بالله.

٣- الوحي بلغة لا يفهمها النبي، هي فاقدة لما قال الرب تبارك وتعالى: [ليبين لهم]
فمن لا يفهم كيف يبين؟!

هذا مع تجاوزنا أن "وحي القادياني" خال من المعاني الإيمانية والتأثير والعلم... ونعلم
أن بعض من يقرأون وحيه يضحكون ويسخرون ويقولون: ما هذا الهبل والجنون وهذه
السخافات...



البرهان الرابع: قال ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس ٧٠]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: « وقوله ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ يقول
تعالى ذكره: وما علّمنا محمدا الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعرا.»

بيان باطل القاديانيين:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

مدعي النبوة غلام أحمد القادياني له قصائد شعرية عديدة وأبيات كثيرة... والقاديانيون للخروج من هذا الإشكال الذي أوقعهم به نبيهم المزعوم يقولون: إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

أولاً: يقول البعض: أن هذا لا يعد شعراً بشهادة القرآن الكريم.

ثانياً: من ارتجز بيتاً من الشعر أو بيتين لا يعد شاعراً، بخلاف القادياني الذي كتب القصائد والأبيات الكثيرة.

ثالثاً: هناك مقولة عند القاديانيين: «لنبينا الموت ولعيسى الحياة» فنقول لهم: «نبينا لا ينبغي له الشعر والقادياني شاعراً» .

رابعاً: إن الله عز وجل نزه وحيه عن الشعر فقال:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس 70]

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾ [الحاقة ٤١]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بينما الغلام القادياني سرق شعر بشر، وجعله وحيا لله، سبحان الله والعياذ بالله رب العالمين، فمن ذلك:

النص التالي:

"إني أنا الرحمن، سأجعل لك سهولةً في أمرك. إني أنا التّوّاب، مَنْ جاءك جاءني. ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلةٌ. سلامٌ عليكم طِبْتُمْ. عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا وَمُقَامُهَا." ("الحكم"، مجلد 8، عدد 18، يوم 31/5/1904، ص 9، و"بدر"، مجلد 3، عدد 20-21، يوم 24/5/1904، ص 15) [التذكرة ٥٤٣]

والنص التالي:

رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إِنَّ المَنَايَا لَا تَطْبِشُ سَهَامُهَا."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلتُ: رَبِّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فتلقيت الوحي التالي:

"إِنَّ المَنَايَا قَدْ تَطْبِشُ سَهَامُهَا."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلائی، ولی بخیر گذشت." (أردية)
أي: حلّت البليّة، ولكن الله سلّم.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

لا أدري بأيِّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42، يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1) [التذكرة ٧٢٣]

والنص التالي:

"طلّع البدرُ علينا من ثنّةِ الوَداعِ."

("الحكم"، مجلد 9، عدد 33، يوم 24/9/1905، ص 2، و"بدر"، مجلد 1، عدد 26، يوم 29/9/1905، ص 3) [التذكرة ٦١٢]

وجاء في حاشية الصفحة:

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد:

كتب حضرة يعقوب علي العرفاني: في ليلة 21/9 ظلّ المسيح الموعود يدعو كثيرا لحضرة المولوي (أي للمولوي عبد الكريم السيالكوتي)، فتلقى هذا الوحي. ملحوظة من المولوي عبد اللطيف البهاوليوري: هذا الوحي مسجل في دفتر إلهامات المسيح الموعود، ص 49 على صورة بيت كامل كالآتي:
"طلّع البدر علينا من ثنّةِ الوادِعِ وَحَبَّ الشكر علينا ما دعا لله داعٍ."

هذا مع العلم أن غلام قاديان نزل عليه وحي يقول: " في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء ". [التذكرة ٧٠٣]



البرهان الخامس: قال الله الواحد القهار:

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر ٢٨]

قال ابن كثير رحمه الله في [تفسير القرآن العظيم]:

« وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ أَي: لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ كَاذِبًا كَمَا تَزْعُمُونَ، لَكَانَ أَمْرُهُ بَيِّنًا، يَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، كَانَتْ تَكُونُ فِي غَايَةِ الْاِخْتِلَافِ وَالِاضْطِرَابِ، وَهَذَا نَرَى أَمْرَهُ سَدِيدًا وَمَنْهَجَهُ مُسْتَقِيمًا، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ الْكَذَّابِينَ لَمَا هَدَاهُ اللَّهُ، وَأَرْشَدَهُ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنْ ائْتِطَامِ أَمْرِهِ وَفِعْلِهِ
«.

بيان باطل القاديانيين:

التناقض والاضطراب والاختلاف عند غلام قاديان كثير، ونذكر بعض الأمثلة:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

المثال الأول: كم عدد معجزات الغلام القادياني؟

ذكر في [مواهب الرحمن ٦] عام ١٩٠٣م أن عدد معجزاته بلغت أكثر من ألف : " وقد رأوا مني أكثر من ألف آيات و خوارق ومعجزات، فنسي كل منهم ما رأى ".
مع أنه ذكر في [التجليات الإلهية ص ٢٣] عام ١٩٠٦م أن عدد معجزاته بلغت عشرة آلاف : " ذكرت في هذا الكتاب أن آياتي بلغت عشرة آلاف آية " .

قال في عام ١٩٠٧م في كتابه [حقيقة الوحي ٤٦٢] أن عدد معجزاته بلغت أكثر من ثلاثمائة ألف : " واقول خالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة بلغ عددها ثلاثمائة ألف " .

مع أنه قال عام ١٩٠٣م في كتابه [تذكرة الشهادتين ٦١] أن عدد معجزاته أكثر من مليون : " فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر " .

ثم في كتاب [ينبوع المعرفة ٣٩٢] عام ١٩٠٨م في نفس السنة التي هلك فيها قال أن عدد معجزاته أكثر من ألف : " فإنني صاحب تجربة في هذا المجال، إذ يكلمني الله، وقد أظهر على يدي أكثر من مئة ألف آية " .

فلا ندري معجزاته تزيد أم تنقص!

بل في كتاب واحد ناقض نفسه:

"ثم يؤيده في كل خطوة ويظهر مئة ألف آية تأييدا له". [تذكرة الشهادتين ٩٦]

"أقول حالفا بالله الذي نفسي بيده: إنه قد ظهرت على يدي أكثر من مئتي ألف معجزة". [تذكرة الشهادتين ٤٩]

"فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر". [تذكرة الشهادتين ٦١]

المثال الثاني: ما المراد من دابة الأرض؟

"وأما دابة الأرض، فليس المراد منها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه ، والمراد من دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية... ذوي كعب عال في علم الكلام والفلسفة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"إنَّ المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضا، التي كان مقدرا لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود، وتدمر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها". [نزول المسيح ٣٩]

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق، ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال". [حمامة البشرى ١٧٩]

المثال الثالث: ما المراد من زول المسيح شرقي دمشق؟

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد أُلقيَ في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المتنصرين". [حمامة البشرى ٧٢]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". [التبليغ ٥١]

"إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

ولله الثناء والحمد والشكر والفضل والرحمة والمنة والنعمة لنا صفحات [تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني] جمعت فيه ٨٠ تناقضا فهناك تجد المزيد.



البرهان السادس: سبحانه ذو الوجه الكريم العظيم:

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

« ورحم الله لوطًا إن كان ليأوي إلى ركنٍ شديدٍ إذ قال لقومه: {لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود: ٨٠]، قال: فما بعث الله نبيًّا بعده إلا في ثروةٍ من قومه ». [صحيح ابن حبان]

بيان باطل القاديانيين:

في الحديث السابق المتعلق بالآية السابق ذكرها، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله بعد لوط عليه السلام بعث الأنبياء عليه السلام في قوة ومنعة من أقوامهم.

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوة ومنعة، فقد كان بنو هاشم يحمونه ويمنعون قريش عنه.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

أما غلام قاديان فكان ضعيفا لا قوة ولا منعة له من قومه، فبين الحديث السابق كذبه وكذب زعمه النبوة، فلم يكون قومه يمنعونه ويحمونه، بل الإستعمار البريطاني في بلاد الهند، وقد صرح هو نفسه بذلك:

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كل ممزق". [نور الحق ٣]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنة". [باقة من بستان المهدي - حقيقة المهدي ٢٣٦]



البرهان السابع: قال الله السبوح القدوس السلام:

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى ٦]

قال القرطبي رحمه الله تعالى:

« قَوْلُهُ تَعَالَى سَنُقْرِئُكَ أَيِ الْقُرْآنِ يَا مُحَمَّدٌ فَنُعَلِّمُكَ فَلَا تَنْسَى أَيِ فَتَحْفَظْ، رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنِ مَالِكٍ. وَهَذِهِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، بَشْرَهُ بِأَنْ أَعْطَاهُ آيَةً بَيِّنَةً، وَهِيَ أَنْ يَقْرَأَ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ مَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ الْوَحْيِ، وَهُوَ أُمِّي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ، فَيَحْفَظُهُ وَلَا يَنْسَاهُ».

[الجامع لأحكام القرآن]

بيان باطل القاديانيين:

الآية السابقة بينت أن الله سبحانه جل وعلا وعد نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بحفظ القرآن بعد نزوله فلا ينساه.

أما نبي الهند المزعوم فله نصوص كثيرة يخبر أنه تلقى وحيا فنسيه، وإليك بعض ما قال:

(١) في ليلة 14/2/1888 رأيت عنك منامين منذرين يدلان على همٍّ وغمٍّ ومصيبة، وكنْتُ أَسْتَشْعِرُ خَوْفًا وَقَلَقًا شَدِيدَيْنِ، وَقَلْتُ: مَا هَذَا؟ كَمَا تَلْقَيْتُ فِي غَفْوَةٍ وَحِيًّا وَلَكِنِّي نَسِيْتُهُ تَمَامًا. ثم وصلتُ أميس رسالتك التي كان فيها خبر وفاة السيد "سُنْدَر داس". إنا لله وإنا إليه راجعون. يبدو أن هذا هو الغمّ المشار إليه في الوحي. (رسالة 15/2/1888 المرسلة إلى تشودري رستم علي، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 3، ص 72-73) [التذكرة 100]

(٢) وكان مع هذا الوحي وحى آخر بالأردية، ولكنني نسيته الآن لأنه كان طويلا جدًا، إنما تذكرت ملخصه وفحواه وهو:
"إيمان كے ساتھ نجات ہے۔"

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

أي: النجاة بالإيمان. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10،
و"بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 5) [التذكرة ٤٤٧]

(٣) تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه حملة غريبة مشيرة ولكنني نسيتها:
"ينادي منادٍ من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58)
[التذكرة ٤٦٠]

(٤) أصابتنى أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه
الحالة إلهاماً نسيته جزءاً منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء
الباقى. والإلهام هو:
"ويُبيِّك."

وقد فهمني الله تعالى معناه أيضاً عند نزوله وهو:
"تا بدير ترا خوا بد داشت."

أي: سيبقيك طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"،
مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47) [التذكرة ٤٧٩]

(٥) تلقيت إلهاماً ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى.
والكلمات التي حفظتها هي:
"فيه خيرٌ وبركة."

وأخبرت بمعناه بالأردية كالتالي: "اس میں تمام دنیا کی بھلائی ہے."
أي: فيه خير للدينيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122)
[التذكرة ٤٨٩]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وما سبق مجرد أمثلة! فسبحان الله الذي جعل دليل كذبه ودجله من لسانه وحاله وأفعاله...

فهل هذا هو الوحي المقدس يا قاديانية!



البرهان الثامن: قال القادر القدير المقتدر:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩]

بيان باطل القاديانيين:

ما ذكرناه سابقا من وحي نزل على الغلام القادياني، فنسيه ولم يعد يتذكره، هو دليل مادي على أن وحيه المزعوم [غير محفوظ] فقد أثبت ذلك بنفسه.

إلا إن قال القاديانيون: أن وحي الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم غير محفوظ الآن ولم يتعهد الله إلا بحفظ وحي القرآن، فنقبل منهم هذا الجواب!

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وهناك دليل آخر هو أن غلام قاديان ضعيف الذاكرة أخبر هو نفسه في كتاباته بذلك، ومن هذا حاله فكيف تثقون بمزاعمه يا قاديانية.

ووالله إننا نكتب ما نكتب متوكلين على الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله، لأننا نعلم أن القاديانيين: يستدركون، ويضيفون، ويبدلون، ويغيرون، ويحذفون، ويحرفون...

وما سبق بهدف إظهار المخالفين أنهم يكذبون... ونعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق.

الوحي الناقص:

وهذه أمثلة، ومن هذا وحيه -جدلا- و -إلزاما- و -ماديا- هو غير محفوظ:

«١»: "رأيت هذه الليلة أن شيخ رحمت الله" سقاني لبنا بارداً سائغاً ولذيذاً جداً، ثم قال أحد: الآن... (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 6). [التذكرة ٤٨٠]

وكتبوا في الحاشية: "استحالت قراءة الكلمات في مكان النقط. (الناشر)".

«٢»: "رأيت في المنام أن شخصاً، وكأنه "چراغ" أو "فجاً"، قد جاء من غورداسبور وفي يده روبيات وقروش، وقال هذه بقية التبرعات التي جئتُ بها من غورداسبور. فجمعتُ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تلك النقود... أعني في إناء، فتبيّن أنها نقود كثيرة، فقلتُ إنها مال التبرّع وعليّ إحصاؤها، فلما هممتُ بإحصائها صارت كلها على صورة زبيبي. (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 13) [التذكرة ٤٩٩]

وكتبوا في الحاشية: "هنا كلمة استحالت قراءتها. (عبد اللطيف البهاولبورى)".

«٣»: "8: إن الله يدافع عن الذين آمنوا... معمّرُ الله. نُورٌ. مُنَوَّرُ الله. (رسالة الصاحبزاده بير سراج الحق النعماني ، ص 6) [التذكرة ٨٧٦]

كتبوا في الحاشية: "لقد كتب بير سراج الحق في مكان النقط وحياً لم نفهم معناه، وهو كالآتي:

"اے منکریا ما را بالا بالا۔"

ربما حصل منه سهو في كتابته. والله أعلم بالصواب. (جلال الدين شمس)".

«٤»: "كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وهو يذكر الوحي النازل عليه عن هلاك القسيس "دوئي":

"وأوحى في الهندية (ترجمة): أري ما ينسخ طاقة الدير، يعني أري أيّة تكسر قوة دير اليسوعيين." (الاستفتاء، الخزائن الروحانية مجلد 22 ص 702 الحاشية). [التذكرة ٦٦٥]

كتبوا في الحاشية: "لم نستطع العثور على نص هذا الوحي بالهندية في أي مصدر. (المترجم)".

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

«٥»: "قال المسيح الموعود:

عندما استلقيتُ بعد صلاة الفجر اليومَ تلقَّيتُ إلهامًا، ولكن لم أحفظ جزءًا منه للأسف. نزلتُ أولًا جملةً عربيةً وبعدها ترجمتها بالأردية، وأحفظ الجملة الأردية وهي:

"يه بات آسمان پر قرار پاچکی ہے، تبدیل ہونے والی نہیں۔"

أي: أن هذا الأمر قد تقرر في السماء، ولن يبدل.

وكانت الجملة العربية تشبه ما يلي:

"تَعَهَّدَ وَتَمَكَّنَ فِي السَّمَاءِ."

ولكني نسيتُ الجملة الأصلية. وهذا النسيان أيضًا يكون بمشيئة إلهية، وكأنه تعالى يعني بذلك أن يقول: هذا قدر مبرم، ولا تبديل له الآن. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 15، يوم 24/4/1903، ص 12). [التذكرة ٤٨٧]

فإن قال القاديانيون: إن أمثال هذه النصوص من الوحي وغيرها... فقدها والجهل بها لا يضر!

قلنا لهم:

(١) أيضا وجودها لا ينفع أيضا، بل كل وحي غلامكم لا ينفع.

(٢) الإسلام غني عن غلامكم وكتبه ووحيه، الوجود والعدم واحد.

(٣) هذه النصوص وهذه النقاط (...) شبيهة ببعض نصوص أهل الكتاب في كتابهم المقدس الذي ثبت تحريفه عندنا.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

(٤) أستم تقولون: أن من دلائل صدق غلامكم "ثقتة المطلقة بصدق الوحي النازل عليه". نقول:

- من في وحيه حذف ونقاط.
- ومن لا يحفظ بعض وحيه.
- ومن بعض وحيه ناقص.
- ومن ينسى البعض.
- ومن لا يفهم وحيه.
- ومن يأتيه الوحي السريع فلا يدري ما المراد، ولا يضبط نطق بعض الكلمات.
- ومن في وحيه تناقضات.
- من ذاكرته ضعيفة.

كيف لقائل أن يقول أن من أدلة صدقه: ثقته المطلقة بصدق الوحي النازل عليه.

هذا إذا تجاوزنا أن هذا يكون من دلائل الصدق.

فوجيه صارخ في دلالة الكذب.

(٥) كل ما سبق يثبت أن قوله التالي مجرد إدعاء، ولأي كذاب ودجال أن يدعيه، بينما الأدلة على اختلافها وتنوعها وكثرتها تكذب...

"إيماني بالوحي النازل علي كما أومن بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم". [أربعين ١٣٤]



البرهان التاسع: قال الملك المالك المليك:

﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف ٢٦]

قال ابن كثير رحمه الله عز وجل في [تفسير القرآن العظيم]:

« وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ أَي: أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، الَّذِي لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ وَلَا نَصِيرٌ وَلَا شَرِيكٌ وَلَا مُشِيرٌ، تَعَالَى وَتَقَدَّسَ.»

بيان باطل القاديانيين:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"أذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أنني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلّ شأنه ليوقع عليها (علمًا أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظنّ على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحدًا منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثله شيء، حيث كان متمثلًا على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورشّ الحبر إليّ أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي نديّةً. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالسًا بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمرًا كسفيًا قد تجسّد وصار مرئيًا. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدتها غير أن ذكرها يسبّب الإطالة. (كحل عيون الآريين، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص 179-180) [التذكرة ١٢٥]

لاحظوا قول القادياني: "أني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلّ شأنه ليوقع عليها".

فالله سبحانه رب العرش العظيم هو ملك السماوات والأرض لا يشرك في ملكه وأمره وقدره أحدًا من خلقه، فهو غني عنهم، وغني بذاته.

فإن قال القاديانيون: هذا ليس حقيقة، بل مجرد كشف.

قلنا لهم: أليست كشوف نبيكم المزعوم عبارة عن وحي.

فإن قالوا: هو كشف، وليس معناه أن الله أشرك القادياني في قضائه وقدره.

قلنا: إذاً، فكشف نبيكم المزعوم ووحيه مجرد كلام فارغ و عبث وهراء.



البرهان العاشر: الخالق الخلاق البارئ المصور:

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران ١٤٥]

قال ابن كثير رحمة الله تعالى عليه:

« وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ أَي: لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَحَتَّى يَسْتَوْفِيَ الْمُدَّةَ الَّتِي صَرَبَهَا اللَّهُ لَهُ ». [تفسير القرآن العظيم]

وقال الله رب السماوات والأرض أيضا:

﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون ١١]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بيان باطل القاديانيين:

الآيات السابقة تبين أن كل نفس تموت بأجل معلوم عند الله لا تؤخر، بينما الأمر عند القادياني مختلف والعياذ بالله سبحانه، فيأتيه وحي أن أجل فلان قريب، ثم يتبدل الوحي لمجرد أن الغلام القادياني طلب تأجيل الأجل وبالله نعوذ:

فمن ذلك:

"رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا لا تطيش سهامُها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلتُ: رَبِّ إنك على كل شيء قدير.

فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا قد تطيش سهامُها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلائے، ولے بخیر گذشت." (أردية)

أي: حلت البلية، ولكن الله سلّم.

لا أدري بأيِّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42،

يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1)

[التذكرة ٧٢٣]

ومن ذلك:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضاً شديداً الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا۔ بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسیح۔" (أردية) أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح.
بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله. ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2) [التذكرة ٥٩٥]

نقول للقاديانيين:

- *إن المنايا لا تطيش سهامها.
- *ما سبق لا يسمى إعجازاً بل هراء.
- *كما أن ما سبق فيه نسبة البداء لله عياداً به.
- *وما سبق تكذيب للقرآن الذي تزعمون أنه المقدم عندكم.



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الحادي عشر: قال سبحانه و تبارك وتعالى وتقدس وتنزه:

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس ٦٤]

قال الطبري في تفسيره:

وأما قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ ، فإن معناه: إن الله لا خُفَّ لوعده، ولا تغيير لقوله عما قال، ولكنه يُمضي لخلقه مواعيده وينجزها لهم

وقال ابن كثير في تفسيره:

"وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أَي: هَذَا الْوَعْدُ لَا يُبَدَّلُ وَلَا يُخْلَفُ وَلَا يُغَيَّرُ، بَلْ هُوَ مُقَرَّرٌ مُثَبَّتٌ كَأَنَّ لَا مَحَالَهً".

بيان باطل القاديانيين:

أما الغلام القادياني فينسب لله البداء والعياذ بالله سبحانه، فمن ذلك:

-١-

"رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا لا تطيش سهاؤها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رَبِّ إنك على كل شيء قدير.
فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا قد تطيش سهاؤها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلائے ،ولے بخیر گذشت۔" (أردية)
أي: حلت البليّة، ولكن الله سلّم.

لا أدري بأيّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42،
يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1)
[التذكرة ٧٢٣]

-٢-

"عندما كنا مقيمين في البستان في فصل الربيع عام 1905 تلقيت عن أحد أبناء
جماعتي المقيمين هناك الوحي التالي:
"خدا کا ارادہ ہی نہ تھا کہ اُس کو اچھا کرے، مگر فضل سے اپنے ارادہ کو بدل
دیا۔" (أردية)

أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غيّر إرادته فضلاً منه.

ثم حدّث بعد هذا الوحي أن زوجة "سيد مهدي حسن" -وهو واحد من جماعتنا وكان
معنا في البستان- مرضت مرضاً شديداً. والحق أنها كانت مريضةً ونحيفةً سلفاً
بسبب الحمى والورم في فمها وقدميها بل في جسدها كله، وكانت حاملاً. وبعد وضع
الحمل تدهورت صحتها جدّاً حتى بدت آثار اليأس، ولكنني ظللتُ أدعو لها، حتى نالت
الحياة من جديد بفضل الله تعالى... وفي اليوم التالي جرى على لسان زوجة "سيد

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

مهدي حسن" الوحي التالي من الله: ما كنت لتُشفين، ولكن ستُشفين الآن بدعائه عليه السلام". (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 378-379) [التذكرة

[٥٨١

-٣-

"تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضاً شديداً الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا۔ بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسیح۔" (أردية) أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح. بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله". ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2) [التذكرة ٥٩٥]

-٤-

"مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخينا نواب محمد علي خان، مرضاً شديداً، ولازمته الحمى الشديدة أربعة عشر يوماً على التوالي، واختلت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب بالتيفوئيد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكر يومياً بالدعاء له، وكان يدعو له. وفي 25/10 قالوا له بمنتهى القلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بحسب العلامات. وبينما كان عليه السلام ، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه:

"تقدير مبرم بے اور ہلاکت مقدر۔" (أردية)

أي أن القدر مُبرم والهلاك مقدر.

... قال عليه السلام : عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً:

"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ."

فارتجف جسدي بهذا الوحيّ الجلالي، وسيطر عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجازُ."

أي قد أدنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميئًا عاد إلى الحياة بلا ريب". ("بدر"، مجلد 2، عدد 41-42، يوم 29 إلى 18/10/1903، ص 321 بقلم حضرة مولانا عبد الكريم السيالكوتي [التذكرة 017] 29/10/1903)

-0-

"كانت زوجتي حاملا، فساءت حالتها جدا عند بداية آلام المخاض في 14 حزيران، حيث بردَ جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهتُ إلى الدعاء لها بالشفاء ظنًّا مني أنها موشكة على الرحيل، وإيمانًا مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنتُ حالتها فجأة، وتلقيتُ الوحي:

"تحويل الموت."

أي: قد أجلنا الموت لوقت آخر. فدبّت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدتُ ابناً سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيد الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وآذار 1908) [التذكرة ٣٤١]

التعليق:

(1) في النص الأول زعم القادياني وحيا يقول: "إن المنايا لا تطيش سهامها". ثم زعم وحيا آخر بدل وغير وألغى ونسخ الوحي السابق: "إن المنايا قد تطيش سهامها". وهذا ليس بداء فقط بل هو تناقض أيضا! وهو يخالف قول الله جل وعلا: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. [المنافقون ١١] والمزاعم: أننا نقدم القرآن مجرد إدعاء.

(2) القاديانيين مساكين وجهال عقولهم ترفض "النسخ في القرآن" ثم هذه العقول تقبل من القادياني: "أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غيّر إرادته فضلا منه".

وبهذا المعنى والعياذ بالله: الله أراد أن لا يشفي تلك المرأة المريضة، لكن بسبب دعاء الغلام القادياني لها، غير الرب إرادته.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

سبحان الله ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من هذا القول ومن نسبته إليه.

حتى من مرض ثم دعا لنفسه، أو دعا الناس له، وكان الشفاء، لا يستطيع الناس الجزم أن الله شفاه بسبب ذلك الدعاء، فنحن لا نعلم الغيب، فقد يكون هناك سبب آخر لا نعلمه -مثل دعاء الملائكة عليها السلام مثلا-، لكن نحن مطالبون به ولا نعلم ما يكون من الله. هذا بالإضافة إلى أنه لا يثبت نبوة ووحيا لمدع للنبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو شفى الله مريضا يظن أنه سيموت، هذا لا يعني أن الله غير إرادته والعياذ بالله.

والله تبارك وتعالى يقول:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. [يس ٨٢]

الله لا يغير شيئا أراده.

أما بالنسبة للنسخ فالمسلمون يقولون أن الله سابق في علمه أن الله سيغير هذا الحكم بحكم آخر.

لا أن الله شرع حكما ثم غير إرادته، أو بدا له أن يغيره والعياذ بالله.

(3) أما بخصوص القضاء "المبرم" في النصين الثالث والرابع فإن حال الغلام القادياني ينطبق عليه قول الله العليم:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠﴾ [الزخرف ٧٩-٨٠]

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: أَرَادُوا كَيْدًا سِرًّا فَكَيْدَانَهُمْ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠] ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَتَحَيَّلُونَ فِي رَدِّ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ بِحِيلٍ وَمَكْرٍ يَسْلُكُونَهُ، فَكَادَهُمُ اللَّهُ، وَرَدَّ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ أَي: سِرَّهُمْ وَعَلَانِيَتَهُمْ، ﴿بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ أَي: نَحْنُ نَعْلَمُ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا." [تفسير القرآن العظيم]

ما هو القضاء المبرم عند الغلام القادياني:

في نص للقادياني المتعلق بالزواج من محمدي بيغم -ولم يتحقق- يقول: "ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرًا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلقا دائما ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدرُوا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجه إلى تحقيق النبوة الواردة في كلامه

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

المقدس كما قال: ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذّر عليّ، وسأرفع جميع العراقييل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر". [مجموعة الإعلانات]

إذا القضاء المبرم عنده لا يتبدل ولا يتغير.

ثم لاحظوا أنه استدل بـ "لا تبديل لكلمات الله" على تحقق الزواج من محمدي بيغم.

وفي النقطة الثالثة قال الغلام القادياني: "بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جدًّا ويبدو مبرمًا في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله".

وهذا كلام مطاطي، فإما أن يكون الأمر مبرمًا أو غير مبرم، لكن هو من جهله يريد أن يضفي طابعا إعجازيا على دعائه، فوقع في البداء والتناقض وأظهر كذبه بنفسه.

وفي النقطة الرابعة نسف الغلام القادياني قوله في القضاء المبرم نسفا وجعله هباء منثورا، فبعد أن جاءه الوحي: "أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر".

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

قال: "عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً:
"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ."

فارتجف جسدي بهذا الوحيّ الجلاي، وسيطرَ عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:
"إنك أنت المجازُ."
أي قد أذنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميتًا عاد إلى الحياة بلا ريب".

والخلاصة: لا حد للتبديل والتغيير في أقوال القادياني ووحيه بما يتجاوز موضوع البداء إلى موضوعات أخرى كثيرة، مثل: عدم تحقق النبوءة، وعدم تحقق المواعيد المحددة، ومحاولات التملص، والاستدراكات، واختلاق وحي ونصوص جديدة، والدجل والكذب والتناقض...

(4) يجد القاديانيون موضوعا للدعوة لهم وجماعتهم وضلالهم وهو "النسخ في القرآن"، فالمسلم البسيط من عامة المسلمين الذي يعظم كلام الله ووحى الله وكتاب الله -وهو الذي لم يتلق علما شرعيا- تلقي له القاديانية الشبه حوله، فيبدأ يسأل عن الموضوع، ولقد اصطادوا بعض الجهال إلى جماعتهم بسبب موضوع النسخ في القرآن.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

و موضوع النسخ في القرآن مسألة علمية نظرية الخلاف فيه لا يترتب عليه عمل، فقد جمع القرآن في وقت مبكر ودون زمن النبي عليه الصلاة والسلام ثم صحابته رضوان الله عليهم، والمسلمون مجمعون على أن هذا الكتاب المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس هو كلام الله ووحيه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو عاش كثير من المسلمين عمرهم كله جهالا خلف الغنم و البقر والحرفة والوظيفة والتجارة والزراعة... لم يسمعوا بالنسخ في القرآن ما ضرهم ذلك بفضل الله، والعياذ بالله من شياطين الإنس والجن فهؤلاء المسلمين البسطاء تأتي لهم القاديانية لتقول: هناك مصيبة.. هناك كارثة.. إنهم يقولون أن هناك نسخ في القرآن، فماذا أنتم فاعلون ! ما العمل؟ الجواب: عليكم بالإيمان بالغلام القادياني نبياً ومهدياً ومسيحاً !

وكان الله والعياذ بالله أرسل الغلام القادياني وجماعته ليخلصوا المسلمين من هذا الخطر العظيم !!! والعياذ بالله يقولون: هناك مصيبة و كارثة! ثم هم يوقعون الجهال بمصيبة عظيمة و كارثة كبيرة ألا وهي الردة! نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق.

أما حد الرجم فهو ثابت ليس فقط من خلال آية الرجم المنسوخ تلاوتها، بل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وعمله به وإقامته، وثابت من خلال عمل الصحابة رضي الله عنهم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَنِيًّا ، فَقَالَ : لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : نَفَضَهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ازْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدٌ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ . [صحيح البخاري]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا ، لَا أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي ، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاَهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا فَلَا أُجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا ، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَيَضْلُوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى ، إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْتَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ". [صحيح البخاري]

نقول للقاديانيين إن النسخ في الوحي الإلهي أثبتته الرب عز وجل في مواضع عديدة:

فعموما: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾. [المائدة ٤٨]

وقال سبحانه: ﴿ فَيُضْلِمَنَّ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾. [النساء ١٦٠]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وفي عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾. [آل عمران ٥٠]

وفي محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

[الأعراف ١٥٧]

ونقول للقاديانيين ثبت النسخ في كتاب الله جل في علاه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : { مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } ،
وَقَالَ : { وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ } الْآيَةَ، وَقَالَ : { يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } : فَأَوَّلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَقَالَ : {
وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
أَرْحَامِهِنَّ } إِلَى قَوْلِهِ : { إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا } ، وَذَلِكَ بِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهَوَّ
أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَنَسَخَ ذَلِكَ وَقَالَ : { الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } . [سنن النسائي]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وعن أبي العلاء بن الشخير ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسَخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَمَا يَنْسَخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا. [صحيح مسلم]

هذا هو النسخ!

والذي يرفض النسخ بحجج منها أنها مرويات عن الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وغيره.. يلزمه أن لا يحتج أيضا بحديث ابن عباس المعلق: متوفيك مميتك.

ثم إن كان هناك من بالغ في عدد الآيات المنسوخة، وقال بنسخ آيات بلا دليل، أو خطأ... فكل يؤخذ منه ويرد ! ومن قال أنهم معصومون !

ونعوذ بالله من أقوال الغلام القادياني التي تتصف بالبذاء والتناقض والدجل والكذب والاختلاف.

ولله العليم الحكيم حكم في أفعاله ووحيه:

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٤٢ ﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾.

[البقرة 142-143]

فالمسلم يسلم لله ويستسلم له ويتبع وينقاد ويخضع، فيأخذ بالدليل ويدعو الناس له، أما أهل الأهواء والبدع: يبدعون، ويأخذون بالهوى، ويعجبون برأيهم، ويقدمون عقولهم حتى على الغيبات التي لا يدركها العقل، ثم يستدلون على باطلهم... أعوذ بالله من الهوى والإبتداع والرأي خلاف الدليل.

ولقد برر الغلام القادياني عدم تحقق تنبؤه المحدد الدقيق في عبد الله آتهم: "أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف".

فشتان بينهما بين الحق وبين الباطل و الضلال.

هذا فضلا أن نبي القاديانية أثبت النسخ في القرآن.

(5) يقول القادياني سابقا هاني طاهر في كتابه [ستون تناقضا ميرزائيا] بين الغلام القادياني وجماعته:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

التناقض 13: النسخ في القرآن بين الميرزا وبين جماعته
الخلاصة أنّ الميرزا يقول بأربعة أنواع للنسخ، وهي الثلاثة المعروفة، ثم أضاف إليها نوعا رابعا، بل يمكن أن نقول إنه أضاف إليها نوعين حتى صارت خمسة.
ولم يكتب الميرزا حرفا واحدا في أي كتاب من كتبه الـ 90، ولا في أي إعلان من إعلاناته الـ 291، ولم يتلفظ بعبارة واحدة مما نُقل عنه في جرائد البدر والحكم ينفي فيها النسخ بأي نوع من أنواعه المعروفة؛ فإذا كان القول بالنسخ جريمة بحق القرآن الكريم، فالميرزا أكبر مجرم. فالأحمديون يخوّنونه. وهذه هي النقطة الأبرز في الموضوع كله.

وفيما يلي نصوص الميرزا:

النوع الأول من النسخ: نسخ القرآن تلاوةً.. (أي نسخ الآية لفظا وحكما)
"لقد تلقيت صباح اليوم إلهاما وكنيت أنوي أن أسجله ولكن لم أفعل ذلك معتمدا على الذاكرة ثم نسيتته تماما ولم أذكره مع أنني حاولت كثيرا. والحق أنه: {مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}" (البدر، مجلد2، رقم 7، عدد 6/3/1903م، ص50)
"إن إلهنا قادر على كل شيء، وله القدرة كلها: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ}. ونحن نؤمن أنه عزّ وجلّ ليس كالمنجمين. إذا أصدر حكما صباحا فهو قادر على أن يستبدل به غيره مساء، والآية "مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ" تشهد على ذلك". (بدر، مجلد7، رقم 19-20، عدد 14/5/1908م، ص4)

النوع الثاني من النسخ: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:
الميرزا يؤمن بنسخ التلاوة مع بقاء الحكم، بدليل النص التالي: "أنت إلى الآن تجهل عقيدة المسلمين، ألا تفهم أنه لو كان الإنسان مجبرا مكرها عند القرآن الكريم لما أمر

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني، ولم يرجم أحد، لقد ذكر القرآن الكريم خيار وحرية الإنسان لا في آية واحدة أو آيتين بل في مئات الآيات". (الحرب المقدسة، ص 170، الخزائن الروحانية المجلد السادس ص 252)

قوله: " لما أمر القرآن صراحة بقطع يد السارق ورجم الزاني " إشارة إلى آية (السارق والسارقة)، وآية (الشيخ والشيخة) المنسوخة لفظا الباقية حكما. وإلا ليس هنالك أي نص صريح على الرجم البتة إلا هذا المنسوخ.

النوع الثالث من النسخ: نسخ كلمتين من الآية وإبقاء الآية.
ومثاله قول الميرزا: "اختصر الله جلّ شأنه القراءة: وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدّث" واكتفى في القراءة الثانية بكلمات: "وما أرسلنا من رسول ولا نبي". (مرآة كمالات الإسلام)

النوع الرابع من النسخ: نسخ آيات القرآن حكماً.
وقد ذكره الميرزا مرارا في سياقات مختلفة، وفيما يلي بعض أقواله
1: "يقول القرآن الكريم: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}. فقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأنه لا يمكن نسخ آية إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد أن تنزل آية مكان الآية المنسوخة". (الحق لدهيانه، ص 90-91).

2: "فهل يُعقل أن تكون أوامر الله تعالى غير ناضجة وغير ثابتة ومليئة بالتعارضات إلى هذا الحد؛ بحيث يفرض خمسين صلاة أولاً.....ثم يخلف وعده مرات عديدة وينسخ آيات القرآن الكريم مرة بعد أخرى، وذلك دون أن تنزل آية ناسخة بحسب منطوق الآية: {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا}". (إزالة الأوهام)

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

3: بل الحق أن بحثي يحيط بوجه خاص بالأمر التي لا علاقة لها بالنسخ والنقص أو

الإضافة، ومثالها الأخبار، والأحداث والقصص. (مناظرة لدهيانه)

4: كل عاقل يستطيع أن يفهم أن النسخ لا يؤثر قط في الأحداث التاريخية والأخبار وما

شابهها، وإلا هذا يستلزم كذب الله (وهذا يتضمن أن الأحكام يجري عليها النسخ)..

(مناظرة لدهيانه)

5: إضافة إلى ذلك هناك طامة أخرى نواجهها عند التسليم بحدوث المعراج عدة

مرات، وهي أننا نضطر للاعتراف، عبثا ودون مبرر، بنسخ بعض أوامر الله تعالى ذات

الصبغة الدائمة وغير القابلة للتبدل، (إذن، هناك نسخ في أوامر الله ذات الصبغة غير

الدائمة، والقابلة للتبدل) وكذلك نضطر للاعتقاد أيضا أن الله الحكيم المطلق قد

ارتكب نسخا عبثيا لا مبرر له، (إذن، هناك نسخ غير عبثي، بل له مبرر)..... هل يُعقل

أن يخفض الله تعالى عدد الصلوات مرة ثم يزيدها من خمس إلى خمسين، ثم

يخفضها من خمسين إلى خمس وينسخ آيات القرآن الكريم مرارا دون أن تنزل آية

ناسخة بحسب منطوق الآية: {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} (مناظرة لدهيانه)

قلت: إذن، منطوق الآية {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} عند الميرزا أنه إذا نُسخَت آية جاء

بدلا منها آية أخرى حتما.

6: كيف يُعَدَّان (المسيح والمهدي) من حماة الإسلام مع أنهما لا يلبثان إلا وينسخان

حتى تلك الآيات القرآنية التي لم تُنسخ أيام النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا؟ أَبْعَدَ

هذا الانقلاب العظيم كله لن يحدث أيّ خلل في "ختم النبوة"؟! (سفينة نوح)

قلت: هذا نص يفيد أن هناك آيات نُسخت زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

7: والعجب من قومنا أنهم كانوا يقرأون في البخاري وغيره من الصحاح أن المسيح من هذه الأمة وإمامهم منهم، ولا يجيء نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين، وما كان لأحد أن ينسخ القرآن بعد تكميله، ثم نسوا كل ما علموا وعرفوا واعتقدوا وضلّوا وأضلّوا كثيرا من الجاهلين. (حماسة البشرية)

قلتُ: هذا يتضمن أنه كان يمكن نسخ آيات القرآن قبل اكتمال نزوله كله.

8: النصّ التالي يفيد القول بنسخ التلاوة أو نسخ الحكم أو كليهما.

يقول الميرزا مناقشا محاضرا هندوسيا يرى أنّ كتابه المقدّس هو الحقّ وحده:

"ثم قدّم المحاضر علامة أخرى للكتاب الموحى به، وهي ألا يكون فيه تعديل أو نسخ وألا تكون هناك حاجة إليهما". (ينبوع المعرفة)

قلتُ: لم يُقل الميرزا في هذا السياق إن القرآن مُنَزَّه عن النسخ كله، ولو كان يقول بذلك لبدأ بهذه العبارة، لكنه تابع يقول إنّ عدم النسخ هو العيب والفضيحة، فقال:

"ماذا أقول وماذا أكتب في الرد على ذلك! إن هذا الشخص يعرّض الفيدا للفضيحة بغير حق، إذ لا يعلم إلى الآن أن طبيعة الإنسان عُرضة للتغير والتبدّل دائما. فلا يمكن أن يُعدّ الكتاب من الله ما لم يهتمّ بهذه التغيرات. الذي يدّعي أنه طيب ثم يعطي الرضيع دواء بالقوة نفسها التي يجب إعطاؤه الشاب فليس بطيب بل مجنون". (ينبوع المعرفة)

حتى لو قصد الميرزا التوراة وحدها، أو لو قصد تغيّر الشرائع من شريعة إلى أخرى، وليس التغيّر والتعديل في القرآن نفسه، فلو قصد ذلك لبيّن وشرح واستثمر الفرصة والاعتراض ليقول إن القرآن منزه عن النسخ كله، فسكوته في هذا السياق يؤكد قوله

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بالنسخ بطريقة لا تختلف عما هو معروف، وتؤكد أنه ليس لديه أي اعتراض على ما هو معروف في كتب التفسير وكتب الحديث عن بكرة أبيها.

النوع الخامس من النسخ:

يمكن القول أيضا أن الميرزا يؤمن ضمنا بنوع خامس من النسخ، وهو نسخ القرآن بالحديث لمدة ثلاثة أيام.

والدليل قوله:

"المتعة كانت قد أجزت في صدر الإسلام لثلاثة أيام فقط يومَ كان عدد المسلمين قليلا، وثابت من أحاديث صحيحة أن ذلك الجواز كان من نوع جواز تناوُل الميتة للجائع لثلاثة أيام في الاضطرار الشديد، ثم حُرِّمت المتعة كلحم الخنزير والخمر". (آرية دهرم)

أي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم نسخ حكما قرآنيا واضحا، وهو الزنا، حيث يرى الميرزا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح اتفاقية الزنا بين طرفين، وسماها الزواج المؤقت!!! والأحمديون أنفسهم يرون هذا زنا. ويرى الميرزا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أباح ثلاثة أيام فقط، ثم عاد حرامًا كما كان.

فهذا النوع الخامس نقول به بناء على ما يعتقدُه الأحمديون.

يقول الأحمديون إنه قد نُشر في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان مقالات تنفي النسخ، مما يدلّ على أنّ الميرزا يقول بذلك.

فأقول:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

1: الميرزا لم يعلن تراجعاً عن أي عبارة مما سبق. مما يدل على أنه لم يتراجع، ولو تراجع من دون إعلان فهي جريمة فادحة.

2: إن الأصل في الأقوال والأشياء بقاء ما كان على ما هو عليه، إلا إذا جاء دليل ينقضه. وحيث إن الميرزا لم ينقض كلامه، فهو باقٍ على قوله.

3: نور الدين ومحمد علي وغيرهم كانوا يجاهرون بعقيدة نفي النسخ، كما كانوا يجاهرون بعقيدة أن عيسى بلا أب في حياة الميرزا، فمجاهرتهم بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها، وإلا هل يقول بأن المسيح له أب؟ صحيح أنهم نسبوا لنور الدين أنه تراجع عام 1903 عن فكرة أن المسيح بلا أب، ولو فرضنا ذلك جدلاً، فهو لا يتعارض مع استدلاله، حيث يؤكد أنه ظلَّ يقول به حتى عام 1903.. أي أكثر من عشر سنوات وهو في قاديان. فمجاهرة الآخرين بعقيدة لا يعني أن الميرزا يقول بها.

4: حدثني حفيد محمد علي اللاهوري أن الميرزا سمع من جدّه فكرة أن المسيح له أب شرعي، وهو يوسف النجار، فقال: أدلتك على ذلك معقولة، وإن كنت لا أرى ذلك. وأظنه صادقاً في روايته هذه التي تؤكد أنهم لم يكونوا يهتمون بأقوال الميرزا ولا يرونه حكماً ولا عدلاً، وهناك مرويات عديدة ذكرتها في مقالات سابقة.

لذا فإنَّ نشر محمد علي اللاهوري مقالات في آخر عام 1907 في مجلة مراجعة الأديان التي كان مديرها، ينفي فيها النسخ لا يعني أن الميرزا يؤيده في ذلك. فالخلاصة أنه إذا كان الميرزا قد تراجع عن قوله بالنسخ من دون أن يذكر ذلك، فهذه خيانة عظمى.

النسخ عند الميرزا محمود:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يقول الميرزا محمود: عقيدة النسخ في القرآن الكريم عقيدة جدُّ سيئة ومخالفة للإسلام تمامًا، إذ يستحيل بعد ذلك أن يثق الإنسان بأي آية من القرآن الكريم. فلو سلّمنا بوجود آيات منسوخة في القرآن الكريم من ناحية ومن ناحية أخرى لم يخبرنا الله تعالى أي الآيات منسوخة في القرآن الكريم وأيها صالحة للعمل، فإن المرء يظل في ريبة وشكٍّ، حيث يقول في نفسه لعل الآية التي أعمل بها منسوخة، وهكذا سيفقد ثقته بالكتاب كلية. فمن الخطأ تماما أن نعتبر هذه الآية منسوخة. (تفسير سورة النور) أسئلة للأحمديين في ضوء هذه الفقرة:

السؤال 1: لماذا لم يجد الميرزا مبررا لكتابة سطر ينفي فيه النسخ؟

السؤال 2: هل كان الأئمة السابقون عن بكرة أبيهم في ريبة وشك من القرآن بسبب عقيدة النسخ التي أجمعوا عليها؟

السؤال 3: هل فقدوا الثقة بالكتاب كليةً؟

السؤال 4: إذا كانت عقيدة النسخ كارثية حتى هذا الحدّ، أفليس خائنا من لم يكتب فيها سطرا يتراجع عن أقواله السابقة بوضوح، بينما كتّب ألف سطر عن محمدي بيغم؟

هذا الذي على الأحمديين أن يتأملوا فيه، بدل أن يقولوا إن الميرزا كان ينفي النسخ. لو كان ينفي النسخ لكانت جريمته أكبر، حيث ينفيه ولا يحصّ على نفيه، ولا يجرم القول به، مع علمه أنه يؤدي إلى " فقد الثقة بالكتاب كليةً!!؟"

هل هنالك عبارات للميرزا يمكن أن يُفهم منها أنه ينفي النسخ

الجواب: ورد في الخزائن الدفينة عبارتان:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

1" قوله: "إن رَقبتي هي تحت زير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو حركة من القرآن الكريم".

وهذه العبارة لا تعني إلا أنه تابع للقرآن، ولا ينسخ منه شيئاً، لا هو ولا غيره من البشر.. أي أن القرآن باقٍ إلى يوم القيامة.

وهذا يقوله أيّ مسلم من الذين يؤمنون بالنسخ في القرآن.

2: العبارة الثانية هي من فبركات محمود، ولا تساوي قرشا، حيث نسب لأبيه كذبا أنه ينفي النسخ. ودليل كذبه أقوال الميرزا في كتبه". انتهى كلامه.

(٦) في قصة النصراني عبد الله آتهم:

إن ما انكشف عليّ هذه الليلة هو ما يلي: لقد دعوتُ الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهاال سائلاً إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك. فبشرني ربي بالآية التالية وقال إنّ الفريق الذي يتبع الباطل عمداً في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهاً، فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً، شهرٌ مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى ذُلًّا كبيراً، شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي هو على الحق، ويؤمن بالإله الحق، فسيلقى الإكرام. وعند تحقُّق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض العُمي، ويمشي بعض العُرج، ويسمع بعض الصُّمّ. (الحرب المقدسة، الخزائن الروحانية، مجلد 6، ص 291-292). [التذكرة ٢٣٩]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وهذا النص بحاجة لمزيد إيضاح فبعد أن جاء الوحي للغلام القادياني: "فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً..." وكان المقصود من الهاوية الموت، فلما انقضت هذه المدة ولم يمت النصراني عبد الله آتهم أطلقوا التبريرات "البدائية" فانظر هذه التبريرات:

•كتبوا حاشية عن النص السابق:

"ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد :

هذه النبوءة صريحة في أن آتهم سوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً إذا لم يرجع إلى الحق، وحيث إنه لزم خلالها الصمت التام على خلاف عادته، بحق الإسلام ومؤسسه ، كما أكدّت القرائن الأخرى أنه هابَ عظمةَ هذه النبوءة وارتعب من حقانية الإسلام، فشمله الله برحمته ونجّاه من الوقوع في الهاوية عملاً بقوله تعالى ما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون. إلا أن "آتهم" رفض إظهار الحق مع أن المسيح الموعود حثّه على ذلك مراراً، حتى إنه نشر إعلاناً وعده فيه بدفع أربعة آلاف روبية، حيث كتب :

لو أن آتهم حلف فإن الميعاد سنة واحدة بشكلٍ قطعي و يقيني دونما شرط، وأن القدر مبرم، أما إذا لم يحلف، فأيضاً لن يترك الله تعالى مثل هذا المجرم، الذي أراد خداع العالم بكتمان الحق، بدون عقاب... وتلك الأيام وشيكة وليست ببعيدة. (إعلان "جائزة أربعة آلاف روبية"، ص 11، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 106)

وقال أيضاً: لو أن المسيحيين قطعوا "آتهم" إرباً وذبحوه ذبحاً، فلن يحلف. (عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد 11، ص 3، إعلان 30/12/1895، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 204)

ومع هذا كله لم يحلف آتهم، وحيث إنه رفض أن يحلف الحلف الحق، وكنتم الحق، فلم تمض سبعة أشهر على هذا الإعلان الأخير حتى مات في 27/7/1896 بمدينة فيروزبور وفقاً لنبوءة المسيح الموعود ."

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

• وكالعادة نزل الوحي على الغلام القادياني مبررا عدم تحقق التنبؤ خلال "خمس عشرة شهرا" ثم قال كلاما طويلا عريضا:

" (أ): لقد كشف عليّ وحيّ الله تعالى أن نائب المفوض عبد الله "آتهم" قد رجع إلى الحق إلى حد ما معترفاً بعظمة الإسلام ومرتبعاً من هيبتته، مما أجّل وعدّ موته وإلقائه في الهاوية كليتة. لقد هوى في الهاوية، ولكنه نجا لأيام قلائل من الهاوية الكبرى التي تُسمّى الموت... "

لقد قال لي الله تعالى...:

"اطّلع الله على همّه وغمّه، ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزّتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزّق الأعداء كلّ ممزّق، ومكزّ أولئك هو يبور. إنا نكشف السرّ عن ساقه يومئذ يفرح المؤمنون. ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخريّن. وهذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا."

أي: علم الله تعالى همّه وغمّه، أي همّ "آتهم" وغمّه، وأمهلّه إلى أن يندفع إلى الجراءة والبذاءة والتكذيب ثانياً، متناسياً المنة الإلهية (هذا المعنى للوحي بيّنته بتفهم رباني).

ثم قال تعالى: "ولن تجد لسنة الله تبديلا"، أي أن هذه هي سنة الله، ولن تجد لسنة الله هذه تغييراً. ومفهوم هذه الجملة كما فهمته من الله تعالى هو أنه قد جرت عادة الله تعالى أنه لا يُنزل العذاب على أحد حتى تتهيأ الأسباب المثيرة لغضب الله كاملة، ولكن لو كان في قلب المرء مثقال ذرة من خشية الله وأخذ شيء من الفزع، فلا يحلّ به العذاب بل يؤجّل لوقت آخر.

ثم قال الله تعالى: "لا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". وهذا خطاب لجماعتي.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ثم قال الله تعالى: "وبعزّتي وجلالي، إنك أنت الأعلى". وهذا الخطاب موجّه إلى هذا العبد المتواضع.

ثم قال الله تعالى: "نمزّق الأعداء كلّ ممزّق"، أي ستصيبهم ذلّة، ويبور مكرهم هم. ومعنى هذه الجملة كما فُهِمَتْهُ هو أن الفتح سيكون حليفي أنا، لا حليف العدو، ولن يبرح الله حتى يفضح الأعداء في كل مكر مكروه ويحيطه، أي سيخيّب مكرهم الذي صنعوه وجسّموه وسيصيّره ميّتًا حتى يُري الناس جثمانه.

ثم قال الله تعالى "إنا نكشف السرّ عن ساقه، يومئذ يفرح المؤمنون، ثلّة من الأولين وثلّة من الآخِرِينَ"، أي سنكشف الحقيقة ونُري دلائل الفتح البيّنة، ويومئذ يفرح المؤمنون، الأولون منهم والآخرون.

ثم بين الله تعالى أن تأجيل عذاب الموت بسبب الأمر المذكور هو من سنّتنا التي ذكرناها سلفًا، فمن أراد فليتخذ الآن السبيل المؤدية إلى ربه. وهذا زجرٌ وملامة للذين يسيئون الظن. كما فُهِمَتْ معنى ذلك أن أصحاب النفوس الطيبة الذين يحبّون الله وحده، ولا تغشاهم ظلمة البخل أو التعصب أو التسرّع أو سوء الفهم، فسيقبلون بياني هذا ويجدون موافقًا لأحكام الله تعالى، أما الذين ينقادون لنفوسهم وعنادها، أو لا يعرفون الحقيقة، فلن يقبلوه جرّاء تجاسرهم وظلمة نفوسهم. (أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 2-3)

(ب): لا يظنّ أحد بسبب تصريحنا هذا أنه قد حدث ما كان حادثًا، ولن يقع بعد ذلك شيء، ذلك أن البشارات الخاصة بالمستقبل قد وردت في الوحي كالآتي:
"ونمزّق الأعداء كلّ ممزّق، يومئذ يفرح المؤمنون، ثلّة من الأولين وثلّة من الآخِرِينَ".

أي: أن الأعداء سيمزّقون إربًا إربًا بهزيمة نكراء، ويومئذ سيبتهج المؤمنون الأوائل منهم والآخرون.

فاعلموا يقيناً أن الأيام آتيةٌ حين تتحقق كل هذه الأمور المذكورة في الوحي الإلهي. سيخجل العدو، وسيذلّ المعارض، وسيظهر الفتح من كل نوع، واعلموا يقيناً أن هذا أيضاً نصرٌ، كما هو توطئة للنصر الآتي.

(أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 16-17)

(ج) أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف، غير أن لها جوانب أخرى أيضاً ستتكشف حتماً في المستقبل، كما تشير إلى ذلك نبوءة كشف الساق. (إعلان ملحق بـ "ضياء الحق"، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 319). [التذكرة ٢٥٦]

وكتبوا على حاشية النص السابق:

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس:

لقد روى السيد ملك صلاح الدين عن منشي محمد إسماعيل السيكالكوتي ما يلي:
في آخر يوم من الميعاد المضروب لتحقق نبوءة موت "آتهم"، جاء المسيح الموعود على سطح المسجد المبارك، ودعا المولوي عبد الكريم وقال: لقد تلقيتُ الوحي التالي:

"اطّلع الله على همّه وغمّه."

ومعناه الذي فهمته هو أن ضمير الغائب في "همّه وغمّه" عائد على "آتهم"، مما يعني أنه لن يموت خلال هذا الميعاد. (أصحاب أحمد، مجلد أول، ص 57)

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

الخلاصة: جاء وحي للغلام القادياني بموت شخص خلال ١٥ شهرا ثم جاء وحي آخر ألغى المدة السابقة.

والعياذ بالله الرب عند القاديانيين يوحى بمدد زمنية "محددة وواضحة" لوقوع شيء ثم لا يقع.

فإذا لم يكن هذا بدء فما هو البدء عند القاديانيين.

والعجب أن مدة ١٥ شهرا تأجلت والسبب: "اطّلع الله على همّه وغمّه" أي هم وغم النصراني عبد الله آتهم.

والحقيقة: من يعرف القصة المتعلقة بعبد الله آتهم، يعرف أن الذي كان في "هم وغم" هو القادياني وأتباعه! فجعلوا الأمر مقلوبا وبشكل معكوس!!!

(٧) مناقشة مقال: (القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات). الموجود على موقع الجماعة على الشبكة العنكبوتية.

قال القاديانيون: النبي لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسلطان من الله تعالى وحده.

والرد عليهم:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

إن طبيعة تنبؤات الغلام القادياني هي من قبيل التوقعات، أو العرافة والتنجيم، لا وحي من الله، كقوله: سيقع كذا... فلان سيموت... فلانة ستلد ولدا... :

1- فمن يرى مرضا في بقعة جغرافية مثل الطاعون، طبيعي أن يتوقع إنتشاره في مناطق قريبة أو في نفس البلد، لكن الفرق أن الغلام القادياني والعياذ بالله ينسبه لله سبحانه تبارك وتعالى. والمرأة المتزوجة الحامل، طبيعي التوقع أنها ربما ستلد ولدا، لكن الفرق كما قلنا سابقا أن التوقع ينسبه لله عياذا بالله..

2- هذا التنبؤات عندما لا تتحقق، يثبت أنها من قبيل التوقعات أو العرافة والتنجيم.

3- هذه التنبؤات فاقدة أيضا شروطكم وشروط غلامكم، مثل: ناحية المدة أو الشوكة الإلهية أو المعتاد..

قال القاديانيون: يعد من السذاجة ما يفترضه ويؤكدده ذو الذكاء المحدود من أن كل نبوءة للنبي لا بد أن من تحققها حرفيا.

والرد عليهم:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

1- غلامكم ألزم نفسه بتنبؤاته بالحرفية، كزواجه من فلانه، أو حدوث شيء خلال مدة كذا، أو فلان يموت في حياته، ومع ذلك لم تتحقق نبؤاته لا حرفيا ولا ظاهرا ولا تأويلا يستطيع الباحث أن يقول فيه: إن هذا التنبؤ يحتمل التأويل.

2- أنتم تقولون في نبوءات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: [هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها]. ثم عندما ننظر في تنبؤات غلامكم القادياني نجدها حرفية وعلى ظاهرها: من ولادة ولد، إلى طاعون، إلى زلزال، إلى موت فلان، إلى هطول المطر...

1- أنتم تأخذون بكثير من نبوءات الأحاديث النبوية الصحيحة، وأيضا الضعيفة والموضوعة حرفيا... فلماذا لم تقولوا: عن الخسوف والكسوف أنه عبارة عن غيمة غطت القمر مثلا ! ولماذا لم تقولوا مثلا عن التطاول في البنيان، أن خصوم القادياني علوا واستكبروا مثل البناء العالي ! ولماذا بنيت منارة بيضاء في قاديان، ولم تقولوا أن المقصود بالمنارة "غلام أحمد القادياني" لأن شرقي دمشق تعني قاديان، فلما ظهر بها وكأنه منارة تشع نورا !!! فلم تقولوا ما قلتم: [هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها] في حق نبوءات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إلا لأنها لا تنطبق على غلامكم فلجأتم إلى التأويل والتحريف السمج السيء القبيح.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

3- يلاحظ أنه عندما لم تتحقق تنبؤات غلامكم.. صار هو نفسه يتعمد الإبهام حتى يخرج نفسه من المآزق كقوله: لا أعلم متى.. لا أعلم المراد.. ولا أعلم الشخص.. وقد وقد..

يحتج القاديانيون ويقولون: أن النبي صلى الله عليه وسلم تجهز والصحابة رضي الله عنهم للعمرة والحج، ثم لم تقع النبوءة، وكان صلح الحديبية ورجعوا.

والرد عليهم:

1- هناك فارق وهو عدم ذكر الوقت والمدة: "قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ، قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطْوِفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ، قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ".

[صحيح البخاري]

بينما غلامكم كان يحدد مددا لا تقع، بل جنس النبوءة كذلك، بل من تكذيب الله له يقع العكس.

2- أن نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم تحققت وصدقه المولى عز وجل.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

3- إن الله وصف ما حدث في صلح الحديبية بالفتح المبين، وهذا نبوءة غيبية من تدبير الله علام الغيوب لم يدركها حتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم تحقق ما وعد الله به سبحانه العليم الحكيم.

وقال القاديانيون: أن نوحا عليه السلام أخطأ في فهم الوحي الإلهي المتعلق بولده، وهم يتهمون الأنبياء عليهم السلام بسوء الفهم والعياذ بالله كي يبرروا عدم فهم الغلام القادياني وحيه ووساوسه وشيطانه.

والرد عليهم:

1- بل إن فهمكم هو السيء والأعوج، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره هو سؤال استعلام.

2- قد يقع من الأنبياء عليهم السلام بعض التصرفات: من سهو ونسيان وخلاف الأولى.. ثم يأتيهم الوحي معلما وموجها وآمرا.

3- الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يتلقون علومهم من الله، فلا بد أن يسألوا، لذلك نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل رسول الله جبريل عليه السلام فيجيبه.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

4- أنتم تركتم نص النبوءة المهم وهو الطوفان وقد تحققت وبشكل خارق للعادة ومخيف والعياذ بالله، لا مثل نبيكم الغلام، سيموت فلان ثم لا يموت، ثم تقولون: هناك قواعد للنبوءات، ومن السذاجة تحقق النبوءة حرفيا..

5- وعامة الناس وغالبيتهم هم بسطاء وغير علماء لا يفقهون الطلاسم والألغاز، ولذلك يخاطبون على قدر عقولهم وظواهر الأمور لهم، فعندما يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفتح الله عليكم فارس والروم فهو على ظاهره وقد كان والحمد لله رب العالمين.

إن دمشق: تعني المدينة المعروفه في الشام، لا أنها قاديان في الهند.

إن مهرودتين تعني: ثوبان أصفران، لا أنها تعني: دوار في الأعلى وبول في الأسفل.

إن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل آخر الزمان، لا أنه يعني: مثل عيسى، وهو غلام أحمد القادياني، لأن الله سماه عيسى حسب ما يفتري.

ومن لا يعلم مثلا معنى "مهرودتين" سيذهب يبحث في معاجم اللغة العربية، ولن يعتبر أنها عبارة طلسمية والعياذ بالله سبحانه بحاجة لمن يؤولها له تأويلا خرافيا عجيبا.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يقول القاديانيين: لابد من الأخذ في الإعتبار العوامل المتعلقة بالموضوع.. وسلوك القوم الذين صدرت بصددهم النبوءة.. ورحمة الله تسبق غضبه..

والرد عليهم:

قلت: يا سبحان الله ! هم ينكرون النسخ في الوحي الإلهي المتعلق بالأحكام الشرعية، ثم يثبتون النسخ في وحي الله في: النبوءات، و الغيب المستقبلي، وأمر الله في كونه ومملكه وسلطانه.

ولكي تفهم مقصدهم -أخي المسلم- فمثلا: جاء وحي للغلام القادياني أن النصراني عبد الله آتهم إن لم يتبع دين الله الحق وأصر على باطله سيموت خلال 15 شهرا ... مضت المدة ولم يمت عبد الله آتهم مع إصراره على باطله.

فبرر القاديانيون ذلك: لم تتحقق النبوءة في عبد الله آتهم خلال 15 شهرا لأنه خاف في قلبه.

ثم عندما مات بعد سنوات وقد تجاوز الـ 60 عاما قالوا: لقد تحققت النبوءة فيه.

وهكذا نسخت المدة في الوحي المزعوم.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وإن شئت قلت: ما هو بنسخ بل بداء والعياذ بالله سبحانه، والقادياني يصرح في نصوص له أن الله غير مشيئته والعياذ بالله.

قال القاديانيون والعياذ بالله سبحانه مصرحين "بالبداء" في قصة يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس ٩٨]

فألغى الله تعالى قراره السابق، ونظر إليهم برحمة.

وقد قالوا ما تحته خط حرفيا.

والرد عليهم:

قلت: نعوذ بالله هل الله يأمر بإنزال العذاب ثم يرجع عن أمره ! نعوذ بالله مما يصفون، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

كل ما في الأمر أنهم آمنوا فنفعهم إيمانهم.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

الخلاصة: أنهم جعلوا هذه المقدمة: [القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات] كي يقولوا: لا تأخذوا تنبؤات الغلام القادياني بحرفيتها، وإن الله قد... والعياذ بالله رب العالمين.

والخلاصة:

أنهم يعتبرون النسخ في القرآن قول عظيم، في محاولة للمزايدة على المسلمين، ثم :

*يثبتون النسخ في أقوال غلامهم القادياني، مثل أقواله الكثيرة قبل عام ١٩٠١م في نفي ادعائه النبوة وتكذيب ولعن من يدعي النبوة.

*يثبتون النسخ في أمر الله ومشيبته القدرية الكونية.

*يثبتون النسخ في النبوءات المستقبلية.

*يثبتون النسخ في المدد الزمنية.

والله ما هو بنسخ بل تكذيب ودجل وتناقض وبداء، ونسبة لله ما لا يليق بجلال وجهه العظيم الكريم، فنعوذ بالله من شرور أقوالهم.

هذا فضلا أن تنبؤات القادياني وأقواله وأقوالهم مجرد هراء.



البرهان الثاني عشر: قال ذو الفضل العظيم الكبير المبين:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم ٤]

قال الطبري في تفسيره:

"يقول تعالى ذكر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه".

« عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ». [مسند الإمام أحمد]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ليس المؤمن بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الفاحِشِ ولا البذيء ». [سنن الترمذي]

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وقال عليه الصلاة والسلام: " مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقِي حَسَنٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ ". [سنن الترمذي]

بيان باطل القاديانيين:

حال نبي القاديانية! كلامه التالي يوضح لك أخلاقه:

(١) قذف الناس بأنهم أبناء زنا والعياذ بالله:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". [التبليغ ١٠٠]

" فإن من علامة ابن الحرام أنه لا يتخذ الطريق السوي ويحب طرق الظلم والإجحاف... أما الذي يخطئ مرة ثالثة فهو ولد الحرام". [أنوار الإسلام وضياء الحق ٥١]

بل ويقذف الناس بذلك شعرا:

والله لست بباسل يوم الوعى ... إن لم أشنَّ عليك يا ابنَ بَغَاءِ [منن الرحمن ٥٧]

آذيتني حبثًا فَلَسْتُ بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [مكتوب أحمد ١١٩]

(٢) لعن الناس بأساليب عدة:

• لعن خصومه في كتبه:

"لكن المشايخ الظالمين المعاصرين ينكرونها أيضا، ولا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعته بأسرها، عليهم نعال الله لعن الله ألف ألف مرة". [عاقبة آتهم

[٢٢٩]

• ويلعن الناس في شعره:

وإن الورى عمي يسبون عجلة ... فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق
بل الله يُرجع لعن كلّ مزور ... إليه فيمسي بالملاعين مُلحق
فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة ... ألم تر ما لاقيت التَّلَقُّو
أتزعم يا مَنْ لَعَنَني بالجفاء أن ... تخلص مني بل تُدق وتُسْحَقِ
كحب إذا ما وقع في مِطْحَنِ الرَّحَى ... فيعركه دور الرحى ويدقق
لعنتم وإن الله يلعن وجهكم ... ولا لَعْنٌ إلا لعن رَبِّ ممزق [باقة من بستان المهدي-

حجة الله ١٥٩]

• بل ويتفنن في اللعن:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

في كتابه نور الحق سود صفحات عبارة عن ١٠٠٠ لعنة، كتبها بالشكل التالي لكي يتضح لك الأمر:

٩٢٣ اللعنة، ٩٢٤، اللعنة ٩٢٥ اللعنة ٩٢٦ اللعنة، ٩٢٧ اللعنة ٩٢٨ اللعنة ٩٢٩، اللعنة، ٩٣٠
، اللعنة، ٩٣١ اللعنة ٩٣٢ اللعنة ٩٣٣ اللعنة ٩٣٤، اللعنة ٩٣٥ اللعنة ٩٣٦ اللعنة، ٩٣٧
اللعنة ٩٣٨ اللعنة، ٩٣٩، اللعنة، ٩٤٠ اللعنة، ٩٤١ اللعنة ٩٤٢ اللعنة ٩٤٣ اللعنة، ٩٤٤
، اللعنة ٩٤٥، اللعنة ٩٤٦ اللعنة ٩٤٧ اللعنة ٩٤٨ اللعنة ٩٤٩، اللعنة ٩٥٠ اللعنة ٩٥١ اللعنة
٩٥٢ اللعنة ٩٥٣ اللعنة، ٩٥٤، اللعنة ٩٥٥، اللعنة ٩٥٦ اللعنة ٩٥٧ اللعنة ٩٥٨ اللعنة ٩٥٩
، اللعنة ٩٦٠ اللعنة ٩٦١ اللعنة ٩٦٢ اللعنة ٩٦٣ اللعنة، ٩٦٤ اللعنة ٩٦٥ اللعنة، ٩٦٦
اللعنة، ٩٦٧ اللعنة ٩٦٨ اللعنة، ٩٦٩، اللعنة، ٩٧٠، اللعنة، ٩٧١، اللعنة، ٩٧٢ اللعنة ٩٧٣
اللعنة ٩٧٤، اللعنة ٩٧٥، اللعنة ٩٧٦ اللعنة، ٩٧٧ اللعنة ٩٧٨، اللعنة، ٩٧٩، اللعنة، ٩٨٠
، اللعنة، ٩٨١ اللعنة، ٩٨٢ اللعنة ٩٨٣ اللعنة، ٩٨٤ اللعنة ٩٨٥ اللعنة، ٩٨٦ اللعنة، ٩٨٧
اللعنة ٩٨٩ اللعنة ٩٨٩، اللعنة، ٩٩٠، اللعنة، ٩٩١ اللعنة ٩٩٢ اللعنة ٩٩٣ اللعنة، ٩٩٤
، اللعنة ٩٩٥، اللعنة ٩٩٦ اللعنة، ٩٩٧ اللعنة ٩٩٨، اللعنة، ٩٩٩ اللعنة ١٠٠٠ اللعنة. [نور

الحق ١.٨]

جاء في [مجموعة الإعلانات] و [شحنة الحق ٥٣]:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

اللعنة 1

اللعنة 2

اللعنة 3

اللعنة 4

اللعنة 5

اللعنة 6

اللعنة 7

اللعنة 8

اللعنة 9

اللعنة 10

وتلك عشرة كاملة.

وقد كرر مثل ما سبق عدة مرات.

(٣) سوء تعبيراته:

"يكاد يخرج بوله من الهيئة السلطانية". [مكتوب أحمد ١٧]

"يكلمون الناس من الإست لا من الأفواه". [حمامة البشرى ١٨٠]

"لا يعلمون إلا الأكل والنيك، ولا يؤثرون إلا الزينة والصيك". [منن الرحمن ٦٣]

(٤) سوء وصفه لخصومه:

"وتراءى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون، وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون". [الخطبة الإلهامية ٦٣].

هل هناك نبي يخاطب خصمه شعرا هكذا؟! :

ومن اللئام أرى رجلاً فاسقاً... غولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور ... نحس يسمى السعد في الجهلاء

ما فارق الكفر الذي هو إرثه ... ضاهى أباه وأمه بعماء

اذيتني خبثا فلست بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [الاستفتاء ١٣٠]



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الثالث عشر:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ ". [سنن ابن ماجه]

وهذا الحديث صححه البعض وضعفه بعض العلماء، فإن كان صحيحا فهو يبطل باطل القادياني.

بيان باطل القاديانيين:

لقد قبض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و دفن حيث قبض.

فإن صح هذا الحديث كما قلنا سابقا، فهو من أدلة كذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني، ذلك أنه هلك في لاهور ، ونقل إلى قاديان ودفن فيها.

فإن قلت: إذا كان هذا الحديث -مختلف فيه- فلم تسدل به؟

والجواب:

١- أن الفرقة القاديانية تستدل بالكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٢- حتى الأحاديث الضعيفة التي تستدل بها القاديانية، هي نفسها تبطل باطلها، فسبحان الله الذي يكذب القادياني والقاديانية نصا شرعيا ونصا إلزاميا وأمرًا قديرا.

٣- أن القاديانية إذا أردت رد حديث من الأحاديث طعنت براو فيه، أو بمتنه... مع أن الحديث قد يكون في البخاري ومسلم بل ومن أصح الأحاديث.

٤- حتى الأحاديث الضعيفة تبطل باطل القاديانية، بل إن الأحاديث الضعيفة التي تستدل بها هذه الفرقة تبطل باطلها وتكذبها، فهي حجة عليها لا لها، كما سيأتي في نصوص أخرى.

٥- أن المخالف ما دام استدل بحديث ضعيف، وتمسك به، ولم يرجع عنه، فقد ألزم نفسه به، فمن هذا الباب نبطل باطله من خلال ما ألزم نفسه به، كما سيأتي بمشيئة الله، والمسألة عند المنتفعين منهم، ليست مسألة تمسك واتباع والتزام بالنص، بل يأتون الناس من حيث يجهلون، فإن ردوا عليهم بجواب يصفعهم، قالوا لهم شيئا آخر، فإن خاطبوا آخرين يعيدون نفس الشيء، وهم يعلمون أن هناك جوابا قويا يصفعهم.



آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

البرهان الرابع عشر:

« يقتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال ، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهديُّ ». [سنن ابن ماجة]

بيان باطل القاديانيين:

هذا الحديث مختلف فيه أيضاً، لكن القاديانية تستدل به وتأخذ منه هذه الجملة: "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهديُّ".

ولقد جعلت علمها الذي يرمز إليها بلون أسود، وكأنها الرايات السود، أي راية المهدي غلام أحمد القادياني، مع أن الحديث السابق يذكر أن الرايات السود يقتلون المسلمين.

ويرد عليهم:

١- من هم الثلاثة أبناء خليفة الذين اقتتلوا؟ وأين؟ ومتى؟

٢- ثم ذكر الحديث بعد وقوع العلامة الأولى خروج الرايات السود من المشرق، وذكر بأنهم يقتلون المسلمين قتلا لم يقتله قوم! أين؟ ومتى؟

فمن يأخذ بهذا الحديث عليه أن يبين لنا ما ذكرناه.

والأمر المهم أن غلام أحمد القادياني ليس خليفة أصلا.



البرهان الخامس عشر:

« أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ اخْنِي عَلِيَّ ، فَأَحْتَتُ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: اخْنِي عَلِيَّ يَا بُنَيَّةُ ، فَأَحْتَتُ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَصَجِكَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالِ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ، أَلَا تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السُّتَيْنِ، فَأُبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رُزِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا ، وَنَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ .» [المعجم الكبير الطبراني]

هم يستدلون بهذا الحديث لإثبات أن عيسى عليه السلام قد مات، وأنه لن ينزل آخر الزمان، لأنه ميت حسب افتراءهم.

بيان باطل القاديانيين:

١- هذا الحديث كل طرقة ضعيفة.

٢- من خبث القاديانية أنها تقتطع من الحديث السابق هذا النص فقط: « أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السُّتَيْنِ ». ذلك أن متن الحديث باطل مردود، كما أنه يبطل باطل القاديانية ونبوة القادياني المزعومة.

رد متن الحديث:

١- ورد في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: [أي بنية] وفاطمة أكبر من عائشة.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

٢- هذه العبارة في متن الحديث خرافية ومردودة: « أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ يَصْفَ عُمَرَ الَّذِي قَبْلَهُ ».

عمر عيسى المزعوم 120 سنة ، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة ، فالذي قبله 15360 سنة ...

٣- أن نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام كان قبل عيسى عليه السلام ولم يعيش ٢٤٠ سنة.

٤- حسب الحديث المفروض أن يعيش القادياني ٣٠ سنة تقريبا، وقد عاش القادياني ٦٨ أو ٦٩ سنة.

والذي يجعلك تضحك! أو تقول: سبحان الله الواحد القهار الذي يجعل الكذب والباطل على لسان الدجال الكذاب...

يقول غلام أحمد القادياني: " والعجب منهم أنهم يظنون أن الأحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر غير مرة عن وفاة المسيح، فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه الذي تُوفِّي فيه لفاطمة: إن جبريل كان

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يُعَارِضُنِي الْقُرْآنُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ الْعَامَّ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، فَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السُّتَيْنِ. وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَلَهُ طَرَقٌ، وَهُوَ يَدُلُّ بِدَلَالَةٍ صَرِيحَةٍ عَلَى مَوْتِ الْمَسِيحِ " . [حمامة البشرية] ٣٥

القادياني يصحح الحديث السابق الذي يبطل نبوته و مسيحيته بقوله: " واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجالهم ثقات وله طرق " .

حدثني أحد من تركوا القاديانية ما ملخصه: كنا في حوار مع بعض المسلمين، فاستدل أحد المقدمين من شيوخ الجماعة عليهم بـ : « أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السُّتَيْنِ » .

وبعد انتهاء الحوار، ناقشته في هذا الحديث وقلت: كيف تستدل عليهم بحديث يبطل عقيدتنا؟! فقال: إنهم لا يلاحظون ذلك.

قال: قلت في نفسي إذا كانوا يكذبون على المسلمين، لماذا لا يكذبون علي أنا.

فذهبت أقرأ كتب القاديانية وكتب خصومها، و تبينت لي أشياء كثيرة.

ثم ترك الجماعة القاديانية، والحمد لله رب العالمين.



البرهان السادس عشر:

« إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَيَسْأَلَنَّهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ عَائِشَةُ لهنَّ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا نُورَثُ؛ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ». [صحيح مسلم]

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ». [مسند الإمام أحمد]

بيان باطل القاديانيين:

أما غلام أحمد القادياني فقد ورث بعده، وهذه بعض النصوص التي تثبت ذلك:

(١) " قال الخليفة الثاني:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"بعد وفاة المسيح الموعود أخذتني والدتي إلى بيت الدعاء ووضعت أمامي دفتر إلهامات المسيح الموعود وقالت: أرى أن هذا هو ميراثه الأكبر، فنظرت في تلك الإلهامات فوجدتُ فيها إلهاما بشأن أولاده وهو : حق اولاد در اولاد " (فارسية)

أي حق الأولاد موجود في الأولاد... وإنما المراد من ذلك أن حقهم في الأراضي والعقارات وغيرها ليس بذي قيمة، بل ما هو أكثر قيمة هو أنني قد زودت عقول أولادك بكفاءة عالية، كلما استخدموها صاروا قادة الناس حتما... وهذا هو الميراث الذي وضعناه في عقول أولادك للأبد. ("الفضل"، مجلد ٤٤ عدد ٢٤٧، يوم ١٠/٢٢/١٩٤٧، ص ٨، خطبة يوم ١٩٤٧/٩/٢٣) ". [التذكرة ٨٦٤]

(٢) " في خاتم للمسيح الموعود، الذي صار من نصيب حضرة مرزا بشير أحمد من خلال إلقاء القرعة عند تقسيم الإرث، منقوشة هذه الجملة كالاتي: "اذكر نعمتي التي أنعمتُ عليك، غرستُ لك بيدي رحمتي وقدرتي". [التذكرة ٥٣٨]



البرهان السابع عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ » . [صحيح البخاري]

بيان باطل القاديانيين:

لا يوجد أي إثبات أن الغلام القادياني رعى الغنم، بل كان إنسانا خاملا كسولا بإعترافه هو، ويعتمد على مصروفه من والده.

"أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي". [البراءة ٦]

"حين تلقيت الوحي المذكور من الله جل شأنه عن والدي المرحوم، خطر ببالي بمقتضى البشرية أن بعض موارد الدخل ترتبط والدي، ولا نعرف لأية ابتلاءات سنتعرض بعد وفاته". [البراءة ٢٧٢]

هذا مع العلم أن عمره كان حينها فوق ٣٥ سنة تقريبا.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ثم فتح دكانا فيما بعد لتحصيل المدخول، والعياذ بالله رب العالمين من الدنيا وما فيها...

كما أن أمراضه كثيرة، وسيرته تدل أنه كان ضعيفا سفيها كسولا أبلها، و باعتقادي لولا نور الدين الخليفة الثاني وغيره من المحيطين... لما كان منه ما كان، فهو لا في العير ولا في النفير.

وإن كان البعض يقول: أنه كان مخادعا مكارا، فلا غرابة أيضا، أليس هو أحد الدجالين الثلاثين، غير أنني أميل لما سبق أكثر، والله تعالى أعلم.



البرهان الثامن عشر:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ » [سنن أبي داود]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

مَمَّصْرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ ، وَيَصْعُقُ الْجُرَيْتَةَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمَلَأَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .» [سنن أبي داود]

بيان باطل القاديانيين:

لم يقاتل لا هو ولا جماعته، ولا حتى قتالا دفاعيا، وهربوا من قاديان [دار الأمان] عندما هاجمهم الكفار عند انفصال باكستان عن الهند.

وكما هو معلوم فإن القادياني:

-قال بنسخ الجهاد.

-أن دعوته دعوة بلا سيف ولا قتال.

-الدجال عندهم ليس شخصا ولا رجلا بل قساوسة النصارى.

وللمزيد حول الموضوع للكاتب [نقض عقيدة القاديانية في الجهاد] والحمد لله رب العالمين.



البرهان التاسع عشر:

يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ :
أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ». [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ : أَنَا
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ». [صحيح البخاري]

بيان باطل القاديانيين:

ووجه الاستدلال بالنصوص السابقة أن الغلام القادياني فضل نفسه على كثير من
الأنبياء عليهم السلام، وقد كذب.

"فإن يوسف هذه الأمة أي أنا العبد الضعيف أفضل من يوسف الإسرائيلي لأن وقيت
من السجن على الرغم من دعائي له، أما يوسف بن يعقوب فقد سجن". [البراهين
الأحمدية الجزء الخامس ٩٢]

" اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام أحمد أفضل منه ". [دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء

[٣٥

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

" فكم من كمال يوجد في الأنبياء بالأصالة، ويحصل لنا أفضل منه وأولى منه بالطريق الظلي، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: إن في الجنة مكانا لا يناله إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو، فبكى رجل من سماع هذا الكلام وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أصبر على فراقك، ولا أستطيع أن تكون في مكان وأنا في مكان بعيد عنك محجوبا عن رؤية وجهك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت تكون معي وفي مكاني. فانظر كيف فضله على الأنبياء الذين لا يجدون ذلك المكان ". [حمامة البشرى ١٦٢]

وغلوه في نفسه معلوم معروف مثل وحيه:

" أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. وجدتك ما وجدتك. أنت مخلوق من مائنا القديم وهم من الفشل. " (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود ص ٢٩) [التذكرة ٢٠٩]

" أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. إني مع الروح معك ومع أهلك. آثرتك واخترتك. أنت وحيه في حضرتي، اخترتك لنفسي " (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص ٣٥) [التذكرة ٥٥٦]

أستعيذ بالله من وحي الشياطين...

وأعوذ بالله من المجرمين...



البرهان العشرون:

عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيَهْلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لِيُثْنِيَنَّهُمَا ». [صحيح مسلم]

بيان باطل القاديانيين:

معلوم أن الغلام القادياني ادعى أنه المسيح النازل آخر الزمان، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أن المسيح عيسى عليه السلام يحج ويعتمر .

وثابت أن غلام أحمد القادياني لم يحج ولم يعتمر، وسبحان الله الذي كذبه في قضائه وقدره... إنه الواحد القهار...

المضحك و المخيف في آن معا... وسبحان الله أن القادياني يكذب نفسه بنفسه فهو يقول:

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

" من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها ". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤١٧]

" والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم، فتدبر كالمفتشين المحققين ". [حماسة البشرى ٢٨]

فانظر أن الحديث النبوي السابق جاء فيه القسم.

فإن قال قائل: أين عقول القوم؟!

والجواب:

هناك جهال.

وهناك من لا يقرأون.

وهناك عناد: عنزة ولو طارت.

وهناك منتفعون.

والله يهدي من يشاء...

والحمد لله رب العالمين.



الخاتمة

بعد الحمد لله والشكر لله من فراغنا مما سبق، إن قال قائل: إن كذب ودجل مدعي النبوة غلام أحمد القادياني واضح وجلي من خلال " آية ختم النبوة " و " حديث لا نبي بعدي " فأقول: صدقت.

لكن الجماعة الأحمدية القاديانية في هذا العصر امتلكت وسائل التواصل والإتصال واستطاعت مخاطبة جماهير الناس، تضلهم و تخدعهم وتقدم لهم صورة زائفة عن مزعومها وتحريفات وأباطيل تنسبها للكتاب والسنة، فلا بأس من رد مزاعمها من خلال نصوص الكتاب والسنة.

كذلك من خبروا هذه الجماعة يعلمون تأثير أقوال القادياني في إبطال باطله وباطلها، وفي رجوع بعض القاديانيين إلى الإسلام، والشكر لله رب العالمين.

وما كتبه هنا يعلمه العارفون والدارسون لهذه الجماعة، وقد كتبوا أشياء في ذلك، ولم آتي بشيء جديد، وما لم أكتبه أكثر، فلم أرد الإطالة.

ونحن نعلم أنه قبل سنوات كان بعض المسلمين يبحثون عن أمور متعلقة بالقاديانية فلا يجدون إلا القليل، فنسأل الله النفع والأجر والثواب، ونسأله الدرجات العلى، وأن يثقل موازيننا، وأن يهدي من شاء على أيدينا، إنه كريم عظيم قريب مجيب. هذا والله تعالى أعلم.

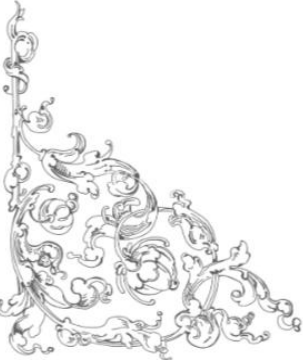
والمحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد آخِر الأنبياء والمرسلين



تناقضات مدعي النبوة

غلام أحمد القادياني

أبو عبيدة العجاوي



1 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبَرَهُ تَكْبِيرًا

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شُكُورٌ

2 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الهادي والموفق والمعين، ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء والكمال، له المنة والنعمة والفضل والرحمة، ومنه الكرم والعطاء والإحسان والجود، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين لا نبي بعده، وبعد:

فهذا ما يسر الله لنا جمعه من تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني وصدق الله العظيم القائل في كتابه العظيم: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢]

ليس غريبا وعجيبا أن نجد شيئا من الاختلاف والتناقض في أقوال البشر، فإن الكمال لله وحده سبحانه جل وعلا والعلم المنزه، والبشر بطبيعتهم يقع منهم التغير والتبدل والتقلب والتناقض والاختلاف في أقوالهم -وهم ليسوا بمعصومين-، وهذا له أسباب كثيرة منها: الجهل، والخطأ، والسهو، وتغير الرأي والاجتهاد، والعمر والخبرة والتجربة وغير ذلك...

ويمكن غض الطرف عن بعض تناقضات البشر لجواز وقوعها منهم، بما لا يمس أساس الإيمان والمعتقد الإسلامي، ومن تناقض قوله واختلف عما قال سابقا نتيجة ثبوت الحق والصواب لديه، فهذا شيء لا يذم عليه صاحبه،

3 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

والله الهادي يهدي من يشاء للحق والصواب، نسأل الله الهداية والرشد
والحق والصواب والإتباع، ونعوذ به من الضلال والباطل والإبتداع.

أما أن يقع التناقض والاختلاف -وهو كثير- من رجل يدعي النبوة والوحي من
الله جل في علاه، فهذا مما لا يغض الطرف عنه، وينبغي إبرازه للناس ليس
فقط لمجرد تناقضه، بل لأن الأمر دين، دين وإيمان وردة وكفر.

وهذا التناقض دليل على الكذب، وأن صاحبه في قلبه وعقله مرض والعياذ
بالله، كما قال مدعي النبوة غلام أحمد القادياني:

"لابد أن يكون في كلام الكاذب اختلاف وتضاد". [الخزائن الروحانية ج ١٠
ص ٢٧٥]

"لا يمكن أن يكون في حديث العاقل وصافي القلب أي تناقض أو اختلاف،
ولكن المجنون والمنافق يكون في حديثه اختلاف وتناقض". [المصدر السابق
ج ١٠ ص ١٤٢]

قال الله العليم المحيط: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر ٢٨]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "وَقَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» أَي: لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ كَاذِبًا كَمَا

4 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تَزْعُمُونَ، لَكَانَ أَمْرُهُ بَيِّنًا، يَظْهَرُ بِكُلِّ أَحَدٍ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، كَأَنَّهُ تَكُونُ فِي غَايَةِ الْاِخْتِلَافِ وَالْاِضْطِرَابِ، وَهَذَا نَرَى أَمْرَهُ سَدِيدًا وَمُنْهَجَهُ مُسْتَقِيمًا، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ الْكَذَّابِينَ لَمَا هَدَاهُ اللَّهُ، وَأَرْشَدَهُ إِلَى مَا تَرَوْنَ مِنَ انْتِظَامِ أَمْرِهِ وَفِعْلِهِ".

فهذا الغلام القادياني لأنه ليس من الله سبحانه، وقع في التناقض والاختلاف، فأظهر الله كذبه ودجله، وسبحان الله رب العالمين.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالنَّعْمَ الْعَظِيمَةَ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالصًا لَوَجْهِهِ الْعَظِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ يَوْمَ الدِّينِ، إِنَّهُ هُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ آمِينَ.

نعوذ بالله من التناقض والاختلاف والاضطراب.
ونعوذ به من الكذب والافتراء والزور والبهتان.
والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.
والحمد لله رب العالمين.



5 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تناقض رقم (ا) كم عدد معجزات الغلام القادياني؟ وهل تزيد أم تنقص؟

ذكر في [مواهب الرحمن ٦] عام ١٩٠٣م أن عدد معجزاته بلغت أكثر مائة ألف :
" وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات و خوارق ومعجزات، فَنسي كل منهم ما رأى ".

مع أنه ذكر في [التجليات الإلهية ص ٢٣] عام ١٩٠٦م أن عدد معجزاته بلغت عشرة آلاف : " ذكرت في هذا الكتاب أن آياتي بلغت عشرة آلاف آية ".

قال في عام ١٩٠٧م في كتابه [حقيقة الوحي ٤٦٢] أن عدد معجزاته بلغت أكثر من ثلاثمائة ألف : " واقول خالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا، وقد أظهر لتصديقي آيات عظيمة بلغ عددها ثلاثمائة ألف ".

مع أنه قال عام ١٩٠٣م في كتابه [تذكرة الشهادتين ٦١] أن عدد معجزاته أكثر من مليون : " فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنّت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر ".

6 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

ثم في كتاب [ينبوع المعرفة ٣٩٢] عام ١٩٠٨م في نفس السنة التي هلك فيها قال أن عدد معجزاته أكثر مائة ألف : " فإنني صاحب تجربة في هذا المجال، إذ يكلمني الله، وقد أظهر على يدي أكثر من مئة ألف آية ".

تناقض رقم (٢) كم عدد معجزات الغلام القادياني في كتابه تذكرة الشهادتين ؟

"ثم يؤيده في كل خطوة ويُظهر مئة ألف آية تؤيداه". [تذكرة الشهادتين ٩٦]

"أقول حالفا بالله الذي نفسي بيده: إنه قد ظهرت على يدي أكثر من مئتي ألف معجزة". [تذكرة الشهادتين ٤٩]

" فكل هذه الاعتراضات ناتجة عن الجهل والعمى والتعنت، وليس منشأها الأمانة والبحث عن الحقيقة عند شخص ظهرت على يده أكثر من مليون آية إلى الآن، ولا تزال تظهر ". [تذكرة الشهادتين ٦١]

تناقض رقم (٣) ما رأي الغلام القادياني في ختم النبوة، وفيمن يدعي النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟

7 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"فلا تظنّ يا أخي أنّي قلت كلمة فيها رائحة ادّعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدّعي النبوة بعد ما جعل الله نبينا وسيدنا محمّد المصطفى، خاتم النبيين". [حماسة البشري ١٧٣]

"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنّه هو الذي بعثني وسقاني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا". [حقيقة الوحي ٤٦٠]

تناقض رقم (٤) هل ينزل المسيح عيسى عليه السلام آخر الزمان؟ أم أنه مات؟

"وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

"نعم.. إني قلت وأقول: إن عيسى ابن مريم عليه السلام قد توفي كما أخبرنا القرآن العظيم والرسول الكريم". [حماسة البشري ٤١]

تناقض رقم (٥) ما رأي الغلام القادياني في أحاديث المهدي وحديث "لا مهدي إلا عيسى"؟

"وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا

8 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

عيسى بن مريم؛ فكيف يُنكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين".

[حماسة البشرى ١٨٩]

"بل الحق الثابت أنه: لا مهدي إلا عيسى". [باقة من بستان المهدي، حقيقة

المهدي ٢٢٦]

تناقض رقم (٦) هل المهدي فاطمي؟

"سمعت بعض الجهال يقولون أن المهدي من بني فاطمة، فكيف يكون هذا الرجل إني أنا المهدي الموعود وأنه ليس منهم؟ فالجواب الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والآل، ومع ذلك إني أنا المهدي الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة". [الخطبة الإلهامية ٦٤]

"إن المهدي المعهود سيشابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقته، واسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وسيكون من أهل بيته". [إزالة خطأ ١٠]

تناقض رقم (٧) هل الغلام القادياني فاطمي؟

9 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة". [مواهب

الرحمن ٧٢]

"ومع أن الله شرفني بأئني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا

العرقين". [إزالة خطأ ١٦]

تناقض رقم (٨) هل هناك مسيح بعد الغلام القادياني؟

"وإننا إذا ودعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة". [إعجاز المسيح ٣٨]

"وكذلك ما ادعيت أن فكرة الممائلة قد انقطعت بعدي، بل من الممكن

عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف من أمثال المسيح مثلي". [فتح

الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢١١]

تناقض رقم (٩) هل المحدث يطلع على الغيب؟

"فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة،

والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من

النبوة لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى. وتُكشف عليه أمور غيبية".

[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٨]

10 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيا فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلتم يجب أن يسمى "محدثا"، لقلت لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب". [إزالة خطأ ٦]

تناقض رقم (١٠) هل باب نزول وحي جبريل عليه السلام انقطع أم لا يزال؟

"إن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٧]

"أقول لكم صدقا وحقا إن كل باب يمكن أن يغلق، ولكن باب نزول روح القدس لن يغلق أبدا". [سفينة نوح ٣٥]

تناقض رقم (١١) هل يجيز الإسلام بعثة رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم قديما كان أو جديدا؟

"لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديما أو جديدا". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٧]

"إني لست نبيا فقط بل نبي من ناحية وتابع للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن أمته من ناحية أخرى لكي تثبت قوة النبي صلى الله عليه وسلم القدسية وكمال فيضه". [حقيقة الوحي ١٣٩]

11 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تناقض رقم (١٢) هل هناك حاجة في هذا العصر إلى بعثة نبي جديد؟

"فلا حاجة لنا إلى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وقد أحاطت بركاته كل أزمئة". [حماسة البشرى ٩٨]

"ولكن إذا ظهرت لي آيات الله وصرح الزمان بحاجته إلي فإن إنكاري بمثابة ضرب اليد على حد سيف بتار". [حقيقة الوحي ٥١]

تناقض رقم (١٣) هل المنايا تطيش سهامها؟

"رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي: **"إن المنايا لا تطيش سهامها"**. ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلتُ: رَبِّ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فتلقيت الوحي التالي: **"إن المنايا قد تطيش سهامها"**. [التذكرة ٧٢٣]

تناقض رقم (١٤) هل الدولة البريطانية هي الدجال؟

"فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالاً معهوداً". [نور الحق ٣٤]

"وقت خروج الدجال، وخروج ياجوج... وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم". [التبليغ ٥٣]

تناقض رقم (١٥) هل يجيء نبي إسرائيلي قديم أو جديد؟

"والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبدا في زمان خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن ٦٠]

"ومع أن الله شرفني بأئني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين". [إزالة خطأ ١٦]

تناقض (١٦) هل الغلام القادياني والعياذ بالله يشبه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أم عيسى عليه السلام؟

"إن المهدي المعهود سيشابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقته، وأن اسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وأنه سيكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم". [إزالة خطأ ١٠]

13 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"أنت أشد مناسبة بعيسى ابن مريم وأشبهه الناس به حُلُقًا وحُلُقًا وزمانًا".

[التذكرة ١٨٣]

تناقض رقم (١٧) هل المسيح عيسى عليه السلام له أولاد أم بلا ولد؟

"وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية". [مواهب الرحمن ٦٠]

"وثمة قبيلة من الأفغان تعرف باسم "عيسى خيل"، وأي عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام". [المسيح الناصري في الهند ٧٦]

تناقض رقم (١٨) ما المقصود بوحى القادياني "شأتان تذبحان"؟

" شأتان تذبحان وكل من عليها فان. أي كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلدق به الآخر بعد ذلك". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٨٤]

"شأتان تذبحان. فإحدهما ميرزا أحمد بيك الهوشياربوري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره". [عاقبة آتاهم ٢٤١]

14 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

بعد أن استند على شاتين تذبحان كما وردت في البراهين قبل ٢٣ سنة قال :
"وهذه النبوءة تتعلق بعبد اللطيف وتلميذه عبد الرحمن التي تحققت بعد ٢٣
عاما بالضبط من تدوينها في كتابي البراهين الأحمدية". [تذكرة الشهادتين
[١٠٩]

تناقض رقم (١٩) هل التوفي لا يكون معناه إلا الموت؟

"والحق أن لفظ التوفي إذا جاء في كلام وكان فاعله الله، والمفعول به أحد
من بني آدم صريحا أو إشارة، مثلا إذا كان الكلام هكذا : توفى الله زيدا، أو
توفى الله بكرا، أو تُوفى خالد، فلا يكون معناه في لسان العرب إلا الإماتة
والإهلاك، ولن تجد ما يُخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في
كلام أحد من شعراء العرب ونوابغهم". [حمامة البشرية [١٣٢]

" تلقيت البارحة إلهاما عجيبا آخر وهو : (قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك
إني متوفيك) وهذا الإلهام أيضا نزل مرارا، وله مفهومان فقط، والمفهوم
الأول هو : قل لمن هو محط فيضك، أو أخيك، إني سأكمل نعمتي عليك،
والمفهوم الثاني : إني سأميتك ". [التذكرة [١٠٩]

تناقض رقم (٢٠) هل الصحابة كانوا يؤمنون بموت المسيح عليه السلام؟

"جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه في معنى التوفي شرح واضح فقال : متوفيك: مميتك وتبعه سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ولم يشد أحد منهم بخلاف، فأني دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين". [حمامة البشري ١٢٥]

"إن بعض الصحابة من قبلي التدبر الذين لم تكن درايتهم جيدة -مثل أبي هريرة- كانوا يظنون -نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود- أن عيسى عليه السلام سيعود بنفسه. كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية". [حقيقة الوحي ٤٠]

تناقض رقم (٢١) هل القدر المبرم يتغير ويتبدل؟

"ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله". [مجموعة الإعلانات]

"مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخينا نواب محمد علي خان، مرضاً شديداً، ولازمته الحمى الشديدة أربعة عشر يوماً على التوالي، واختلّت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب بالتيفوئيد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكر يومياً بالدعاء له، وكان يدعو له. وفي 25/10 قالوا له بمنتهى القلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم بحسب العلامات. وبينما كان، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه: "تقدير مبرم به اور بلاكت مقدر." (أردية) أي أن القدر مُبرم والهلاك مقدر. ... قال: عندما تلقيت من الله تعالى

هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً: "يُسَبِّحُ لَه مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ. مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ." فارتجف جسدي بهذا الوحيّ الجلاي، وسيطر عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي: "إِنَّكَ أَنْتَ الْمَجَازُ." *أي قد أذنا لك.* ثم بدأت صحتي تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن مبيئًا عاد إلى الحياة بلا ريب. [التذكرة 01٧]

تناقض رقم (٢٢) هل الغلام القادياني مغولي أم فارسي أم صيني؟

"بيان سوانحي هو التالي: اسمي غلام أحمد واسم والدي غلام مرتضى واسم جدي عطا محمد واسم جد والدي غل محمد، وكما قيل إن قومي ينتسبون إلى "برلاس" المغولي ويتبين من وثائق آبائي القديمة التي لازالت محفوظة إلى الآن أنهم أتوا إلى هذا البلد من سمرقند". [البراءة ٢٦٠]

"أسرتنا التي اشتهرت بأنها مغولية غير أن ما قال الله تعالى هو الأصح وهو أن هذه الأسرة فارسية الأصل.. وجداننا ينحدرون من أسرة مغولية وهن صينيات الأصل أي كن من سكان الصين". [حقيقة الوحي ١٨٧]

تناقض رقم (٢٣) ما هي أخلاق الغلام القادياني؟

17 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"إنني مفطور على أن لا تخرج من فمي أقوال جارحة أو مؤذية لأحد". [الخزائن

الروحانية ج ٤ ص ٣٢٠]

"وقد سبوني بكل سب فما رددت عليهم جوابهم". [مواهب الرحمن ١٥]

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها،

ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا

يقبلون". [التبليغ ١٠٠]

ومن اللئام أرى رجلاً فاسقاً غولاً لعيناً نطقة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور نحس يسمى السعد في الجهلاء

ما فارق الكفر الذي هو إرثه ضاهي أباه وأمه بعماء

اذيتني خبثاً فلست بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [الاستفتاء ١٣٠-١٣١]

تناقض رقم (٢٤) هل أعداء الغلام القادياني لا يقدرّون عليه بقدرّة الله

المعجزة أم بسبب سيف بريطانيا؟

18 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"ولو ألقيت أنا في النار بسبب العمل الذي كلفت به فأنا موقن بأن النار لن تحرقني، ولو رميت في قفص الأسود لن تقدر على أكلي". [الملفوظات]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كل ممزق". [نور الحق ٣]

تناقض رقم (٢٥) هل الدولة البريطانية محسنة للمسلمين؟

"اشترى -أي والد القادياني- في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين حصانا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب والفرسان". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦]

"بل الدولة البريطانية محسنة للمسلمين والملكة المكرمة التي نحن رعايا لها، يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى". [حماسة البشرية ٧٨]

في عام ١٨٥٧م ارتكبت بريطانيا الفظائع بحق المسلمين بسبب سيطرتها على الهند وثورة المسلمين عليها، وهو يلقي باللوم على المسلمين لا بريطانيا.

تناقض رقم (٢٦) ما رأي الغلام القادياني بالكذب؟

"كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتلقى وحيا". [ضرورة الإمام ٥]

"وكان أويس القرني هو الآخر يتلقى وحيا". [ضرورة الإمام 0]

"اعلموا أن الكذب مثل أكل القذارة". [حقيقة الوحي ١٩٣]

"لا شيء أسوء من الكذب في هذا العالم". [حقيقة الوحي ٤١٦]

تناقض رقم (٢٧) هل شفي القادياني من كثرة التبول؟

"دعوتُ ذات مرة للشفاء من هذين المرضين تمامًا -الدوار وكثرة التبول-، فجاء الجواب: هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أن هذا أيضًا من علامات المسيح الموعود، إذ ورد أنه سينزل بين مهرودتين. فهذان المرضان هما الرداءان الأصفران، أحدهما في أعلى البدن، والآخر في أسفله". [التذكرة ٤٧٨]

"لقد جرّبتُ ورأيت في بعض الأمراض أن الله تعالى قد تفضّل عليّ بمجرد الدعاء، وزال المرض. فقبل بضعة أيام ساءت حالتي جرّاء كثرة البول والإسهال، فقمّتُ بالدعاء، فتلقيت الإلهام: "دعاؤك مستجاب". فوجدتُ أنني قد تماثلت للشفاء بعدها فورًا. إنّ الله أفضلُ الوصفات كلها وهي جديرة بالإخفاء، ولكني أفكر أن هذا بخل، فأضطر لكشفه للناس". [التذكرة ٤٨٣]

تناقض رقم (٢٨) وحي القادياني والشعر؟

زعم القادياني أنّ الله أوحى إليه وحيا طويلا جاء فيه: "إنّ في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء". [الاستفتاء ١١٢]

ولكن في نفس الوحي والإلهام السابق، وفي الصفحة السابقة مباشرة، جاء في الوحي والإلهام النازل عليه: "عفت الديار محلّها ومقامها". [الاستفتاء ١١١] وهو شعر لبيد بن ربيعة هذا عدا عن قول القاديانيّ الشعر فله قصائد عديدة وطويلة.

تناقض رقم (٢٩) ما قول الغلام القادياني في لحم الحمر الإنسية؟

"ما تقول يا سيّدي في لحوم الحمر الإنسية؟ حرام وإن طبخ فاكسروا قدرها واهرقوها". [عربي بول جال ٤]

"أفلا توجد في الدنيا دوابّ طيّبة مثل الغزلان والحمر الأهليّة والأرانب". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٣٧]

تناقض رقم (٣٠) هل أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام كانت نبوتهم تابعة لموسى عليه السلام؟

21 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"مع أنّ بني إسرائيل كان فيهم أنبياء كثيرون، إلا أنّ نبوتهم لم تكن نتيجة أتباعهم لموسى عليه السلام". [حقيقة الوحي ٨٨]

"إنّ المسيح كان تابعا لنبيّ كامل وعظيم أعني موسى عليه السلام، وكان خادما لدينه". [التذكرة ٧٦]

تناقض رقم (٣١) ما المراد من دابة الأرض؟

"وأما دابة الأرض، فليس المراد منها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه ، والمراد من دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية... ذوي كعب عال في علم الكلام والفلسفة".
[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

"إنّ المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضا، التي كان مقدّرا لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود، وتدقّر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها".
[نزول المسيح ٣٩]

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق، ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال". [حمامة البشري ١٧٩]

تناقض رقم (٣٢) ما رأي الغلام القادياني فيمن يتلقى وحيا بلغة لا يفهمها؟

22 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"أنه من غير المعقول أبداً ومن السفاهة حقاً أن يتلقى الإنسان وحياً، وهو ليس بلغته أو لا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق فهم الإنسان". [الجزأين الروحانية ج 23 ص 218]

"بعض الوحي الذي اتلقاه يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزي و السنسكريتي والعربي وغيرها:". [الجزأين الروحانية ج 18 ص 435]

تناقض رقم (٣٣) ما هو حكم من لم يؤمن بالغلام القادياني؟

"لقد كشف الله علي أن كل من بلغته دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذ عند الله تعالى". [التذكرة ٦٦٢]

"مذهبي من البداية بأن من ينكر دعوتي ليس بكافر أو دجال". [الجزأين الروحانية ج 15 ص 164]

تناقض رقم (٣٤) هل الغلام القادياني صاحب شريعة؟

"فما دمت رسولا من الله، ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جئت حاملاً اسم النبي الأكرم خاتم الأنبياء". [نزول المسيح ٢]

23 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"فلتفهم ما هي الشريعة؟ كلٌّ من بين الأوامر والنواهي بناء على وحيه، وأسس قانوننا لأقننه صار صاحب الشريعة، فبناء على هذا التعريف يلزم المخالفين أن يقرّوا بأنّي صاحب شريعة، لأنّ وحيي يشمل الأمر والنهي".
[الخرائن الروحانية ج 17 ص 435]

تناقض رقم (٣٥) ما هو موقف الغلام القادياني من مرض الطاعون؟

"قلبي منظر حزنا على الناس بسبب هذا الطاعون، فهو ليس بطاعون بل هو طوفان عظيم تعال واركب سفينتنا بسرعة، فإن سفينتنا هذه من ذلك الرب العليم". [غلاف سفينة نوح]

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظرا إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارئة منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن ما سيظهر ستكون أية لنا".
[الملفوظات]

تناقض رقم (٣٦) هل خالف القادياني -ربه- أم لا؟ وهل هو معصوم؟

"والله يعلم أنني ما قلت إلا ما قال الله تعالى، ولم أقل كلمة قط تخالفه
وما فسّنها قلبي في عمري". [حماسة البشرى ٤٠]

"كنتُ فسرت خطأ لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من "البراهين
الأحمدية"، ويقدم بعض المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح
الطعن فيه، فإني أعتزف أنه كان خطأ. مني، ولكنه ليس خطأ في الوحي. إنما
أنا بشر، ولست بريئاً كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان
وخطأ. ومع أبي أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتاً على الخطأ، إلا أنني لا أدعي
أنني بريء من أن أخطئ في الاجتهاد. إن وحي الله يكون مترها عن الخطأ، أما
كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر".
[التذكرة ٩١]

تناقض رقم (٣٧) ما هي مواصفات إمام الزمان -أي الغلام القادياني-؟

"لابد أن يتحلّى إمام الزمان بالقوى والكفاءات والمؤهلات التالية الأولى:
قوة الأخلاق : لأنه يضطر لمناقشة الأوغاد والبذيين، فلا بد أن يؤتى أخلاقاً
رفيعة جداً حتى لا تتولد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدي إلى
حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جداً أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة
بعد أن يسميه الله ولياً من أوليائه، فلا يقدر علي تحقّل بعض الكلمات
القاسية والجارحة. ومن يدعي بأنّه إمام الزمان ثم يتسم بطبع ناقص لدرجة

25 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

يرغي ويزيد وتحمر عيناه من أجل آتفه الأمور، فليس بإمام الزمان. لأنه لا بد أن يصدق عليه مضمون الآية: {وإنك لعلی خلق عظیم}. [ضرورة الإمام ١٢]

"يكلمون الناس من الإست لا من الأفواه، يعني ولا تجد في كلماتهم طهارة وبركة واستقامة ونورانية كلمات الصالحين". [حماسة البشرى ١٨٠]

تناقض رقم (٣٨) هل الغلام القادياني ذو فصاحة وبلاغة باللغة العربية؟

"لقد أعطيت آية الفصاحة والبلاغة بالعربية ظلا لمعجزة القرآن الكريم، ولا يقدر أحد على مبارزتي في ذلك". [ضرورة الإمام ٤٠]

"فوالله ما أهرق دمه إلا هذه الكذابون". [نجم الهدى ٥٢]

تناقض رقم (٣٩) متى بدأ نزول الوحي على الغلام القادياني؟

١٨٦٥م : "لما كان الله تعالى يعلم أن الأعداء سيتمنون هلاكي لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفا: (ثمانين حولا، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسأل بعيدا)". [التذكرة ٥]

١٨٧٥م : "إنني نلت شرف المكالمة والمخاطبة الإلهية في عام ١٢٩٠هـ من الهجرة بالضبط". [حقيقة الوحي ١٨٦]

١٨٨٢م : "وكنت ذات ليلة أكتب شيئاً، فنمت بين ذلك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه كالقدر التام، فدنا مني كأنه يريد أن يعانقني فكان من المعانقين ورأيت أن الأنوار قد سطعت من وجهه ونزلت علي كنت أراها كالأنوار المحسوسة حتى أيقنت أن أدركها بالحس لا يبصر الروح وما رأيت أنه انفصل مني بعد المعانقة، وما رأيت أنه كان ذاهبا كالذاهبين. ثم بعد تلك الأيام، فتحت على أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال: "يا أحمد بارك الله فيك". [التذكرة ٤٥]

تناقض رقم (٤٠) هل الغلام القادياني ليس نبيا أم نبي مجازا أم حقيقة أم ناقص؟

"فلا تظنّ يا أخي أنّي قلت كلمة فيها رائحة ادّعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعد ما جعل الله نبينا وسيدنا محمّد المصطفى، خاتم النبيين". [حماسة البشرى ١٧٢]

"وسميت نبيا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة". [الاستفتاء

"إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيا فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلت يجب أن يسمى "محدثا"، لقلت لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب". [إزالة خطأ ٦]

"فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى. وتُكشف عليه أمور غيبية".
[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٨]

تناقض رقم (٤١) ما المقصود من نزول المسيح شرقي دمشق؟

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد أُلقي في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما

أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المتنصرين". [حماسة البشرى ٧٢]

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". [التبليغ ٥١]

"إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

تناقض رقم (٤٢) هل رب الغلام القادياني لا يتركه على خطأ ويعصمه منه؟

"وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

"وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين، و يعصمني من كل مين". [نور الحق

[١٩٣

تناقض رقم (٤٣) هل مات جميع الأنبياء عليهم السلام؟

"أعيسى حي ومات المصطفى؟ تلك إذا قسمة ضيزى اعدلوا هو أقرب للتقوى. وإذا ثبت أن الأنبياء كلهم أحياء في السماوات، فأى خصوصية ثابتة لحياة المسيح؟ أهو يأكل ويشرب وهم لا يأكلون ولا يشربون؟". [حماسة

البشرى 1٧]

"بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل : { فلا تكن في مزيةٍ من إِقَائِهِ } . وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء ". [حماسة

البشرى 1٧]

"هذا هو موسى عليه السلام فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين ". [نور

الحق ٤٠]

تناقض رقم (٤٤) هل نسخ الغلام القادياني شيئاً من القرآن؟

"إن رَقبتي هي تحت نِير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو حركة من القرآن الكريم". [الخزائن الدفينة ١٤٧]

"لو فرضنا جدلاً أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمان". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"تخلّوا أيها الأحبة عن فكر الجهاد الآن، فالحرب والقتال من أجل الدين حرام الآن. قد جاء المسيح الذي هو إمام الدين، فجميع الحروب الدينية قد انتهت الآن. النور الإلهي يتنزل من السماء الآن، وإن فتوى الحرب والجهاد سخرت وعبثت. فالذي يخوض الآن في الجهاد هو عدو الله، والذي يتمسك بهذا الاعتقاد ينكر النبي صلى الله عليه وسلم". [التحفة الغولروية ٤٥].

تناقض رقم (٤٥) هل آدم أبو البشر؟ وكم عمر الدنيا؟

"فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر". [الخطبة الإلهامية ٦٨]

"وما جئت إلا في الألف السادس الذي هو يوم خلق آدم، وإن فيها لهدى لقوم يتفكرون. ألا تقرأون سورة العصر وقد بين في أعدادها عمر الدنيا من آدم إلى نبينا لقوم يتفقهون؟ وهذا هو العمر الذي يعلمه أهل الكتاب".

[الخطبة الإلهامية ١٠٦]

"ولادة عيسى بغير أب ليست أعجوبة في نظري، فقد كان آدم عليه السلام بغير أب وأم". [الحرب المقدسة ٢٩٧]

"وسيفنى الجميع ويبدو أن وقت هذا الفناء هو بعد الألفية السابعة بحسب عمر الدنيا. إننا نحصي هذا العدد بدء من آدم عليه السلام ولكن ليس المراد من ذلك أن الإنسان لم يكن موجودا أو الدنيا لم تكن موجودة قبله".
[الملفوظات]

تناقض رقم (٤٦) ما قول الغلام القادياني في النبوءات العادية؟

"فما معنى النبوءة عن أمر معتاد". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٥٩]

"لا يعرف كثير من الجهلاء أن بعض الإلهامات تأتي من الشيطان أيضا، وإن جميع أكابر الأمة متفقون على هذا الاعتقاد الإلهام الذي ليست فيه إلا كلمات فقط ليس فيها ما يفوق العادة، لا يمكن أن يكون من الله تعالى، ولا يكون الإلهام جديرا بالاعتداد به أبدا ما لم تصحبه الشوكة الإلهية والمراد من الشوكة الإلهية أن يكون ذلك الإلهام أو غيره، الذي تفوه به الملهم محتويا على نبوءات عظيمة تفوق العادة وزاخرة بقدرته الله وعلمه". [ترياق

[القلوب ٦٦]

32 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"إنها سيجعل ثيبة، يموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح، ثم ردها إليك بعد موتهما، ولا يكون أحدهما من العاصمين". [التذكرة].

تناقض رقم (٤٧) ما قول القادياني في التنبؤ بالأوبئة؟

"سيتفشى وباء. لا ندري أي نوع هذا الوباء". [التذكرة 797]

إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، و ليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك". [البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩]

تناقض رقم (٤٨) ما قول القادياني في التنبؤ بالزلازل؟

"الزلازل وشيك". [التذكرة ٦٥٢]

"فلم يتنبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتساءل : ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفية - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة !". [عاقبة آتهم

[١٧٦]

تناقض رقم (٤٩) ما رأي القادياني فيمن يتنبأ بكثرة الأموات؟

"الموت منتشر في كل مكان". [التذكرة 008]

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة أوهام 119]

تناقض رقم (0٠) أين هو قبر المسيح عيسى؟

الجليل: "صحيح أن المسيح مات في وطنه "الجليل"، ولكن ليس صحيحا مطلقا أن الجسد المدفون نفسه أحي ثانية". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 376]

القدس: "والطريف أن قبر عيسى عليه السلام أيضا موجود في بلاد الشام". [باقة من بستان المهدي - إتمام الحجة 81]

كشمير: "وإننا أثبتنا أن عيسى عليه السلام هاجر من وطنه... وقبره موجود في سرينكر الكشمير". [باقة من بستان المهدي - حقيقة المهدي 227]

تناقض رقم (01) ما رأي الغلام القادياني في التقديم والتأخير في الوحي؟

شنع القادياني على بعض العلماء لما قالوا في (التوفي) أن هناك تقديم وتأخير فاتهمهم بالتحريف وصار يفترى عليهم، يقول القادياني : "والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تبين وفاته بتصريح لا يمكن إخفاؤه، جعلوا يؤولونها بتأويلات ركيكة واهية وقالوا إن لفظ التوفي في آية يا عيسى إلى متوفيك... كان مؤخرا في الحقيقة من كل هذه الواقعات، يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين ولكن الله قدم لفظ "المتوفي" على لفظ "رافعك" وعلى لفظ "مطهرك" وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعاية لصفاء نظم الكلام كالمضطرين. وكان اللفظ المذكور .. يعني: إني مُتَوَفِّيك في آخر ألفاظ الآية، فوضعه الله في أولها اضطرارا لرعاية النظم المحكم، وكان الله في هذا التأخير والتقديم من المعذورين فلأجل هذا الاضطرار وضع الألفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن عظيم. والآية بزعمهم كانت في الأصل على هذه الصورة يا عيسى إني رافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم منزلك من السماء ثم متوفيك. فانظر كيف يدلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها وليس عندهم من برهان على هذا". [حماسة البشرى ٤٦]

ثم قال في وحيه: "في هذا الصباح، وبعد تفكير كثير، ألقى في روعي أن الإلهامات يكون في ترتيبها تقديم وتأخير أحيانا". [التذكرة ٦٠٧]

تناقض رقم (0٢) ما قول الغلام القادياني في طير عيسى عليه السلام؟

"وان مثل طير عيسى كمثل عصا موسى ظهرت كحية تسعى ولكن ما تركت
للدوام سيرته الأولى". [حماسة البشرية ١٨٨]

"لذلك فإن عصا موسى بقيت عصا مع أنها تحولت إلى ثعبان مرارا وإن طيور
عيسى مع أن طيرانها على سبيل المعجزة ثابت من القرآن الكريم بقيت طينا
على أية حال. ولم يقل الله تعالى مطلقا بأنها صارت حية أيضا". [مرآة
كمالات الإسلام ٦٣]

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة
من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حي بالضغط على زر أو
النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٨]

تناقض رقم (0٣) ما رأي الغلام القادياني في حديث "وضع الجزية"؟

"والمراد من وضع الجزية واضح بين، ففي ذلك إشارة إلى أن القلوب في تلك
الأيام ستهياً للانجذاب إلى الصدق والحق دون الحاجة لأي قتال. وستهب
الرياح فيدخل الناس في الإسلام أفواجا. إذن، عندما يفتح باب الدخول في
الإسلام على مصراعيه وينضم إليه عالم بأسره، فممن ستؤخذ الجزية؟". [فتح
الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦0]

"إن الجملة: "يضع الجزية" التي جاءت في بعض نسخ البخاري ليست بصحيحة، والصحيح أن المسيح يضع الحرب ولا يحارب النصارى كما جاء في نسخ أخرى".
[حماسة البشرى ٣٧]

تناقض رقم (0٤) هل الدولة البريطانية -يأجوج ومأجوج- أو -الدجال- دولة مفسدة أم محسنة؟

"نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فئة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حدب، ويهيجون الفتن في الأرض كأموج البحار، فتلك هي الفئة التي سميت في الأحاديث دجالا".
[حماسة البشرى ٧٥]

"بل الدولة البريطانية محسنة للمسلمين، والملكة المكرمة التي نحن رعايا لها يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى". [حماسة البشرى ٧٨]

تناقض رقم (00) والعياذ بالله هل قبل المسيح الصلب أم لم يرض به؟

"فقد قبل المسيح أن يعلق على الصليب من أجل مصلحة الخلق... فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا". [ترياق القلوب ٣٦٠]

"بل الحق أن الإنتحار من أجل نجات الآخرين ذنب بحد ذاته. وأستطيع القول حالفا بالله إن المسيح عليه السلام لم يرض بالصلب طواعية، بل فعل معه اليهود الأشرار ما شاءوا... فما أشنعها من تهمة القول بأن المسيح انتحر طوعاً!". [محاضرة لاهور ٢٤]

تناقض رقم (0٦) سبحان الله ونعوذ به هل من اللائق وصف الله باللصوص؟

"قل المولوي نور الدين: جاء في الإنجيل أنه سيأتي كاللصوص. فقال القادياني: صحيح ولكن كلمة اللص ليست مناسبة". [الملفوظات]

"يقول سبحانه وتعالى إني سآتي كاللصوص؛ أي أنه لن يُعطى أيُّ منجِّمٍ أو مُلَمِّمٍ أو حَالِمٍ خبرَ موعد تلك الساعة، إلا ما كشفه الله أو سيكشفه على مسيحه الموعود. وبعد هذه الآيات ستحدث ثورة في العالم، وتُجذب معظم القلوب إلى الله تعالى، ويخمد حبُّ الدنيا في القلوب الطيبة بكثرة، وتُرفع غشاوة الغفلة عنهم، ويُسقون شرابَ الإسلام الحقيقي". [التذكرة ٦0٤]

"أما وحي الكذابين فيكون بصوت خافت مثل صوت اللصوص والعخثين". [ضرورة الإمام ٢٩]

تناقض رقم (0٧) هل هناك مجدد بعد الغلام القادياني؟

"ما الحرج في أن يأتي مجدد بعدي". [الملفوظات]

"ومن المتفق عليه عند أهل السنة أن المجدد الأخير في هذه الأمة هو المسيح الموعود الذي سيظهر في الزمن الأخير". [حقيقة الوحي ١٧٩]

تناقض رقم (٥٨) هل يطعن الغلام القادياني بعيسى عليه السلام؟

"هذا ما كتبنا من الأنجيل على سبيل الإلزام، وإنا نكرم المسيح ونعلم أنه كان تقيا ومن الأنبياء الكرام". [البلاغ ٩١]

"كلم الله موسى على جبل وكلم الشيطان عيسى على جبل، فانظر الفرق بينهما إن كنت من الناظرين". [نور الحق ٤٠]

تناقض رقم (٥٩) هل الغلام القادياني قرشي؟

"فلمست أنحدر من قبيلة قريش، وقد بعثت في القرن الرابع عشر، وكنت الأخير مبعثاً". [تذكرة الشهادتين ٤٧]

"ومع أن الله شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين". [إزالة خطأ ١٦]

تناقض رقم (٦٠) هل الغلام القادياني هو النبي الأخير؟

"لم تكن في الدنيا أمة لم يأتها نذير. أولهم آدم وآخرهم أحمد، فمبارك من استطاع أن يرى الأخير". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٣]

"والعلامة الرابعة عشرة للمسيح أنه ما كان من بني إسرائيل، لكونه بلا أب، ولكن مع ذلك كان النبي الأخير من السلسلة الموسوية، وولد في القرن الرابع عشر من بعد موسى عليه السلام. كذلك أنا، فلست انحدر من قبيلة قريش، وقد بعثت في القرن الرابع عشر، وكنت الأخير مبعثاً". [تذكرة الشهادتين ٤٧]

تناقض رقم (٦١) ما هو تفسير "وأخريين منهم"؟

"[وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ]، يعني يزكي النبي الكريم آخرين من أمته بتوجهاته الباطنية كما يزكي صحابته". [حماسة البشرى ٩٨]

"[وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ]، ولقد كتب جميع أكابر المفسرين في تفسير هذه الآية أن الفئة الأخيرة من هذه الأمة، أي جماعة المسيح الموعود، تكون على سيرة الصحابة وسينالون الهدى والفيض من النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصحابة رضي الله عنهم دون أدنى فرق. فلما ثبت من النص القرآني الصريح أنه كما تمتع الصحابة بفيض النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك سستمتع به جماعة المسيح الموعود دون أي فرق، ففي هذه الحالة لا بد من الإيمان بأن للنبي صلى الله عليه وسلم بعثا آخر يكون في الزمن الأخير في عصر المسيح الموعود في الألف السادس. وبهذا البحث ثبت أن للنبي صلى الله عليه وسلم بعثين. أو كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعد ظهوره بتعبير آخر في العالم ثانية بروزا، وقد تحقق بظهور المسيح الموعود والمهدي المعهود". [التحفة الغولروية ٢٠٥]

تناقض رقم (٦٢) هل الإيمان بنزول المسيح ركن من أركان الدين؟

"أولا وقبل كل شيء، يجب أن يكون معلوما أن عقيدة نزول المسيح ليست جزءا من إيماننا، كما إنها ليست ركننا من أركان ديننا، بل هي مجرد نبوءة من بين مئات النبوءات التي لا علاقة لها بجوهر الإسلام وحقيقته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٤]

وعليه فليس ركننا ولا واجبا علينا أن نؤمن أن الغلام القادياني مسيحا موعودا وهو القائل:

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتعام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". [حقيقة الوحي ١٦٤]

تناقض رقم (٦٣) هل الدجال ابن صياد أم طائفة من الناس؟

"وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص، أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأى شك بقي في كونه الدجال المعهود؟". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٤]

"وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج... وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم". [التبليغ ٥٣]

تناقض رقم (٦٤) هل الأنبياء عليهم السلام علمهم الله دون معلم من البشر؟

"إن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يتلق العلم الظاهري من أي أستاذ كما تلقاها الأنبياء الآخرون، بينما جلس عيسى عليه السلام وموسى عليه السلام في الكتائب، وكان عيسى عليه السلام قد تعلم التوراة كلها من أستاذ يهودي". [أيام الصلح ٢٠٠]

"وأظهر آية فيوضه القديمة بتعليم جميع النفوس القدسية، أي الأنبياء، وتدريبهم من لدنه دون معلم ومدرس". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٠]

42 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تناقض رقم (٦٥) هل ولادة عيسى عليه السلام إعجازا ربانيا أم بالتلقيح الذاتي والعياذ بالله؟.

"ما لهم لا يعلمون أن المراد من العلم تولده من غير أب على طريق المعجزة، كما تقدم ذكره في الصحف السابقة، ولا ينكره أحد من أهل العلم والفتنة". [الاستفتاء ٦٧]

"هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضا بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنه ولدت معي وهي من النوادر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمت كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثير لولادة أولاد من دون أب. فبعض النساء يتمتعن بحكم القادر المقتدر بكلتا القوتين العاقد والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهن خصائص الذكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسجلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". [التحفة الغولروية ١٦٦]

تناقض رقم (٦٦) ما رأي الغلام القادياني في صفة الكلام للرب تبارك وتعالى:

" قد تطل هنا وسوسة برأسها في قلب أحدهم بأن المسلمين أيضا يعتقدون بأن الوحي بدأ من آدم الله وانتهى عند النبي ، فهذا الاعتقاد أيضا يستلزم انقطاع الوحي إلى الأبد بعد زمن سيدنا خاتم الأنبياء . فليكن معلوما في الجواب أننا لا نعتقد مطلقا مثل الهندوس أنه ليس عند الله من الكلام إلا ما قد أنقذه سابقا، بل إن كلام الله وعلمه وحكمته غير محدودة كذاته بحسب معتقد الإسلام فقد قال تعالى في ذلك: {وقل لو كان البحر منانا لكمات ربي ليد البحر قبل أن القد كلمات ربي ولو حنا بمثله فعدًا} (الكهف: ١١٠). أما اعتقادنا بانقطاع الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالحق في ذلك أنه مع أن كلام الله غير محدود في حد ذاته، وحيث كانت المفاصد التي ينزل كلام الله لإصلاحها أو الحاجات التي يستها الوحي الإلهي محدودة، لذا فإن كلام الله تعالى نزل أيضا بقدر حاجة بني آدم إليه". [البراهين الأحمدية

الأجزاء الأربعة ٧٥]

"ووالله، إن فتشت لرأيت الإسلام كنز الآيات ومدينتها، وتجد فيه نورا يهب لكل نفس سكينتها. فيا حسرة على قوم يكفرون بدفائنه، ولا يتوجهون إلى خزائنه، ويحسبون الإسلام كالعظام الرميمة، لا مملوًا من النعم العظيمة. أولئك قوم لا يؤمنون بأن يكلم الله أحدا بعد سيدنا المصطفى، ويقولون قد ختم على المكالمة بعد خير الوري. فكأن الله فقد في هذا الزمان صفة

الكلام". [الاستفتاء ٧١]

44 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

تناقض رقم (٦٧) هل على الغلام القادياني المساعدة في دفع الطاعون للخير أم أنه يريد هذا الوباء للمصلحة؟

"ففي البراهين الأحمدية أيضا هذا الإلهام "أمراض الناس وبركاته" وإلهام آخر "يا مسيح الخلق عدوانا" أي أيها المسيح الذي أرسل لخير الخلق ساعدنا على دفع الطاعون". (أيام الصلح ٢١٢)

"ذات يوم عازمت على الدعاء نظرا إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن. نحن ما سيظهر ستكون آية لنا".

[الملفوظات]

"قبل تسع سنوات من اليوم زمن تحققها : بعد بضعة أعوام تفشى الطاعون في مومباي تفصيلها : حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام ١٣١١ من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات امة البشرى بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنيت لو كان الوباء المعتبر" أي حين تفاقم الفسق

45 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

دعوت الله تعالى لحلول الطاعون". [صفحة 1 من القصيدة في حماسة

البشرى] [نزول المسيح ١٦٢]

تناقض رقم (٦٨) هل دخل الطاعون قاديان؟

"ستظل قاديان مأمونة ومصونة من الطاعون غير الميمون". [التذكرة ٣١٤]

"إن مرض الطاعون في أشده في كل مكان في هذه الأيام وإن كان خفيفا في قاديان، لذا أرى من المناسب اجتناب اجتماع كبير فيبدو من الحكمة الا يجتمع الإخوة في قاديان في عطلات صيفية في كانون الأول كما اعتادوا على المجيء إلى هناك في السنوات العاضية، بل عليهم أن يدعو الله تعالى في أماكنهم ان ينقذهم وأهلهم وأولادهم من هذا الابتلاء الخطير".

[مجموعة الإعلانات]

"وقد هلكت نفوس كثيرة بالطاعون في قرية هذا العبد من يمين الدار

ويسارها". [الاستفتاء ١٠]

تناقض رقم (٦٩) هل يجوز لأحد أن ينسخ شيئا من كتاب الله؟

"إن رقبتي تحت نير القرآن الكريم، وليس لأحد أن ينسخ حتى نقطة أو حركة من

القرآن الكريم". [الخزائن الدفينة ١٤٧]

"لو فرضنا جدلاً أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"لقد خفف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجاً، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمانُ ينقذ من الهلاك وكان الرضع يقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتلُ الأولاد والشيوخ والنساء كما قُبِل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كلياً". [أربعين ١٢٢]

تناقض رقم (٧٠) ما رأي الغلام القادياني في فيمن يتلقى وحياً لا يفهمه؟

"أنه من غير المعقول أبداً ومن السفاهة حقاً أن يتلقى الإنسان وحياً، وهو ليس بلغته أو لا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق فهم الإنسان". [الخرائن الروحانية ج 23 ص 218]

"لا يموت أحدٌ من رجالكم." وقال : لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحدٌ من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحدٌ إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، فلعل له معنى آخر". [التذكرة ٤٧٤]

تناقض رقم (٧١) ما معنى خلت و خلا و خلوا؟ الموت أم المضي؟

"(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) أَي ماتوا". [حماسة البشري
[٦٠]

"ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وإن كان فأتوا بنظير من قرون خالية، إن كنتم من المهتدين وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل".
[الخرائن الروحانية ج ٣٨٠٥-٣٨١]

تناقض رقم (٧٢) هل النصوص يؤخذ بظاهرها إلا إذا وجدت قرينة صارفة؟

" فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرائية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر ". [التحفة الغولروية ٨٨]

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقه وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". [التبليغ ٥١]

تناقض رقم (٧٣) ما قول القادياني في القسم وظاهر النص؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْزِمٍ حَكَمًا مُفْسِدًا، فَيَكْسِرَ الصُّلَيْبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجُرْيَةَ، وَيَفِيضَ الْعَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ"**. [البخاري]

"والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء ، وإلا فأي فائدة كانت في ذكر القسم ؟ فتدبر كالمفتشين المحققين ". [الخرائن الروحانية ج ٧ ص ١٩٢]

"أما نبوءة قتل الخنزير، فتشير إلى غلبته على عدوِّ نجس وبذئئ اللسان، ويشير أيضا إلى أن هذا العدو سيهلك بدعاء المسيح الموعود". [حقيقة الوحي ٢٩٦]

تناقض رقم (٧٤) هل مات النصراني عبد الله آتهم خلال خمسة عشر شهرا؟

"إن ما انكشف عليّ هذه الليلة هو ما يلي: لقد دعوتُ الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهال سائلا إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك. فبشرني ربي بالآية التالية وقال إنَّ الفريق الذي يتَّبَع الباطل عمداً في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهًا، فسوف يُلقى في الهاوية خلال

خمسة عشر شهرا، شهرٌ مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى ذُلاً كبيراً، شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي هو على الحق، ويؤمن بالإله الحق، فسيلقى الإكرام. وعند تحقق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض العُقي، ويمشي بعض العُرج، ويسمع بعض الصمّ". [التذكرة 239]

"(أ): لقد كشف عليّ وحيُّ الله تعالى أن نائب المفوض عبد الله "آتهم" قد رجع إلى الحق إلى حد ما معترفاً بعظمة الإسلام ومرتبعاً من هيئته، مما أجّل وعَد موته وإلقائه في الهاوية كئيبةً. لقد هوى في الهاوية، ولكنه نجا لأيام قلابل من الهاوية الكبرى التي تُسمى الموت...
لقد قال لي الله تعالى...:

"اطّلع الله على همّه وغمّه، ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزّي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمرّق الأعداء كلّ معزّق، ومكرّ أولئك هو بيور. إنا نكشف السرّ عن ساقه يومئذ يفرّح المؤمنون. ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخريين. وهذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا."

أي: علم الله تعالى همّه وغمّه، أي همّ "آتهم" وغمّه، وأمهله إلى أن يندفع إلى الجرأة والبذاءة والتكذيب ثانياً، متناسياً المنة الإلهية (هذا المعنى للوحي بيّنته بتفهم رباني).

ثم قال تعالى: "ولن تجد لسنة الله تبديلا"، أي أن هذه هي سنة الله، ولن تجد لسنة الله هذه تغييراً. ومفهوم هذه الجملة كما فهمته من الله تعالى هو أنه قد جرت عادة الله تعالى أنه لا يُنزل العذاب على أحد حتى تنتهي الأسباب المثيرة لغضب الله كاملةً، ولكن لو كان في قلب المرء مثقال ذرة من خشية الله وأخذة شيء من الفزع، فلا يحلّ به العذاب بل يؤجّل لوقت آخر.

ثم قال الله تعالى: "لا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين". وهذا خطاب لجماعتي.

ثم قال الله تعالى: "وبعزتي وجلالي، إنك أنت الأعلى". وهذا الخطاب موجه إلى هذا العبد المتواضع.

ثم قال الله تعالى: "نمزق الأعداء كل ممزق"، أي ستصيبهم ذلة، ويورمهم هم. ومعنى هذه الجملة كما فهمته هو أن الفتح سيكون حليفي أنا، لا حليف العدو، ولن يبرح الله حتى يفضح الأعداء في كل مكر مكروه ويحبطه، أي سيخيب مكرهم الذي صنعوه وجسموه وسيطيئه ميئاً حتى يري الناس جثامه.

ثم قال الله تعالى "إنا نكشف السر عن ساقه، يومئذ يفرح المؤمنون، ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين"، أي سنكشف الحقيقة ونري دلائل الفتح البيّنة، ويومئذ يفرح المؤمنون، الأولون منهم والآخرون.

ثم بين الله تعالى أن تأجيل عذاب الموت بسبب الأمر المذكور هو من سنننا التي ذكرناها سلفاً، فمن أراد فليتخذ الآن السبيل المؤدية إلى ربه. وهذا جزاء وملاحة للذين يسيئون الظن. كما فهمت معنى ذلك أن أصحاب النفوس الطيبة الذين يحبون الله وحده، ولا تغشاهم ظلمة البخل أو التعصب أو التسرع أو سوء الفهم، فسيقبلون بياني هذا ويجدون موافقاً لأحكام الله تعالى، أما الذين ينقادون لنفوسهم وعنادها، أو لا يعرفون الحقيقة، فلن يقبلوه جزاء تجاسرهم وظلمة نفوسهم. (ب): لا يظن أحد بسبب تصريحنا هذا أنه قد حدث ما كان حادثاً، ولن يقع بعد ذلك شيء، ذلك أن البشارات الخاصة بالمستقبل قد وردت في الوحي كآتي:

"ونمزق الأعداء كل ممزق، يومئذ يفرح المؤمنون، ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين."

أي: أن الأعداء سيمزقون إربًا إربًا بهزيمة نكراء، ويومئذ سيبتهج المؤمنون الأوائل منهم والآخرين.
فاعلموا يقينًا أن الأيام آتية حين تتحقق كل هذه الأمور المذكورة في الوحي الإلهي. سيذبل العدو، وسيذلُّ المعارض، وسيظهر الفتح من كل نوع، واعلموا يقينًا أن هذا أيضًا نصرٌ، كما هو توطئة للنصر الآتي.
(ج) أحيانًا تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختبارًا لذوي القلوب الزائغة أيضًا، ولذلك تحققت على نحو لطيف، غير أن لها جوانب أخرى أيضا ستتكشف حتمًا في المستقبل، كما تشير إلى ذلك نبوءة كشف الساق". [التذكرة 256]

تناقض رقم (٧٠) هل تزوج الغلام القادياني من محمدي بيغوم؟

"ويسألونك أحقُّ هو؟ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. زوجناكها، لا مبدل لكلماتي. وإن يروا آيةً يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر". أي: يستفتونك ما إذا كان هذا الأمر حقا. قُل: نعم، وأقسم بربي إنه لحق ومن المحال أن تحولوا دون وقوعه. إنا عقدنا قرانك بها، وليس بوسع أحد تبديل كلماتي. وإن يروا آية فسوف يعرضون عنها ولن يقبلوها، ويقولون إنه لخدعة كبيرة أو سحر عظيم". [التذكرة ١٦١]

"صحيح أنه قد ورد في الوحي أيضا أن القران قد عقد على تلك المرأة في السماء، ولكن -كما بينت سلفا- عدم وقوع هذا القران المعقود في السماء

على أرض الواقع كان مشروطًا من قبل الله تعالى بشروط منها قول الله تعالى: "أيتها المرأة توبي توبي، فإن البلاء على عقبك". وكنا قد نشرنا هذا الشرط في حينها، فلما وفوا بهذا الشرط، فسخ النكاح أو أجل". [التذكرة ١٦٢]

تناقض رقم (٧٦) من هو مير عباس؟

"حبي في الله مير عباس علي اللدهياني المحترم: هو صديقي الأول الذي ألقى الله تعالى حبي في قلبه قبل غيره وهو الرجل الصالح الذي جاء قبل غيره إلى قاديان للقائي لوجه الله فقط، وذلك بعد تحمل عناء السفر على سنة الأبرار الأخيار وبنزاهة تامة لا أستطيع أن أنسى أبدا أنه أظهر الوفاء بحماس صادق، وتحمل من أجلي معاناة كثيرة، وسمع من القوم الكثير من سيء الكلام. إن مير عباس المحترم ذو سيرة طيبة وعلى علاقة روحانية بي. ويكفي لإثبات مرتبته في الإخلاص أنني تلقيت مرة بحقه إلهاما: **"أصله ثابت وفرعه في السماء"**. يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 010]

"إنه ذلك الشخص الذي ذكرته بالخير في الصفحة 790 من كتاب "إزالة أوهام" ضمن جماعة المبايعين، قد تعثر، مع الأسف، بسبب وسوسة بعض الموسوسين، بل دخل في جماعة الأعداء.

لعل البعض يتعجب أن هناك بحقه إلهاما من الله تعالى: **"أصلها ثابت وفرعها في السماء"**، فجوابه أن معنى الإلهام هو أن أصله ثابت وفرعه في السماء، ولكن لا يوجد فيه تصريح عن الشيء الذي هو ثابت عليه من حيث

طبيعته، لا شك أن كل إنسان يتحلى بميزة من الميزات الفطرية يثبت عليها على الدوام، وإذا انتقل كافر من الكفر إلى الإسلام فإنه ينتقل مع هذه الميزة الفطرية التي يتحلى بها، والعكس صحيح، لأنه لا تبديل لفطرة الله ولا تغيير لخلق الله. إن الناس معادن مختلفة كمعادن الذهب والفضة والبرونز، فلا عجب أن يتضمن الإلهام خبراً عما يتحلى به السيد مير من ميزة فطرية لا تتبدل، ولا اعتراض على مثل هذه الأمور بل هو أمر متفق عليه عند الجميع أن الكفار أيضاً يتحلون ببعض الميزات الفطرية دع عنك المسلمين، فإنهم أيضاً يتصفون ببعض الأخلاق فطرياً، لم يخلق الله تعالى أحداً في الظلمة المتجسدة والظلام المطبق، ولكن الحق أنه لا يمكن لأية ميزة فطرية أن تكون سبباً للنجاة دون الاهتداء إلى الصراط المستقيم الذي هو الإسلام بتعبير آخر، لأن الإيمان والعرفان الإلهي والصراط المستقيم وخشية الله لهي من أعظم المزايا والميزات فإن لم يتحل بها أحد فلا قيمة لمزاياه الأخرى. وإضافة إلى ذلك يعود تاريخ هذا الإلهام إلى زمن كان السيد مير يتحلى بالثبات والصمود وكان مفعماً بقوة الإخلاص العظيم، وكان يعتقد في قرارة قلبه أنه سيظل ثابتاً. فلقد أخبر الله تعالى عن حالته تلك التي كان عليها في ذلك الوقت، وهذا معروف ومتعارف عليه في وحي الله تعالى أنه يخبر عن حالة أحد الموجودات آنذاك إذ يسمي أحداً بالكافر حينما يكون كافراً ويصفه بالمؤمن وثابت القدمين عندما يكون مؤمناً مخلصاً وثابت القدمين. هناك نماذج كثيرة من ذلك في كلام الله. ومما لا شك فيه أن السيد مير ظل طول عشرة أعوام ضمن المخلصين لي بكل إخلاص وحب وثبات، وقد دفعه الإخلاص والحماس عند البيعة ألا يقتصر على بيعته هو بل أدخل في هذه الجماعة أعمامه وأقاربه ورفقائه وأصدقائه وذويه أيضاً. ولقد بعث إلي خلال هذه السنين العشرة رسائل تفيض بالإخلاص والتقدير لدرجة يصعب علي بيانه الآن، إلا أن قرابة مئتي رسالة له لا تزال بحوزتي أظهر فيها منتهى تواضعه

وإخلاصه وتقديره بل ذكر في بعضها رؤاه التي صدقت له روحانيا أنني من الله وأن معارضيَّ على الباطل. وقد بين بناء على رؤاه معيته لي الأبدية أي أنه سيكون معي في الدارين. كذلك قد أشاع رؤاه هذه في كثير من الناس وأخبر بها تلامذته ومخلصيه. فلو أخبر إلهام الله تعالى عن أظهر إخلاصه بهذا الحماس المفرط أنه ثابت غير متردد الآن فهل يعتبر ذلك الإلهام خلافاً للواقع؟ إن كثيرا من الإلهامات الإلهية تعبر عن الحالة الراهنة فحسب ولا علاقة لها بعاقبة الأمور، وهناك أمر آخر معروف أنه لا يمكن الحكم على سوء عاقبة أحد ما دام على قيد الحياة، لأن قلب الإنسان بيد الله جلّ شأنه فإذا شاء فهو قادر على توجيه قاسي القلب ومختوم الفؤاد إلى الحق في لمح البصر. على أية حال، يدل هذا الإلهام على الحال وليس على المآل بالضرورة، وخاصة أن المآل لم يظهر". [مجموعة الإعلانات]

تناقض رقم (٧٧) ما رأي القادياني فيمن يعيش مئات السنين؟

" وإذا قال قائل بأن أهل الكهف أيضا يعيشون دون طعام، قلت : إن حياتهم ليست في هذه الدنيا، وقد برهن حديث صحيح مسلم الذي يتحدث عن "مائة سنة" على موتهم بكل جلاء. لا شك أننا نؤمن بأن أصحاب الكهف أحياء مثل الشهداء، وحياتهم كاملة، ولكنهم قد نجوا من الحياة الدنيوية الناقصة والمعادية " [إزالة الأوهام ٤٥٥]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. ويكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية 0١]

تناقض رقم (٧٨) هل يحترم الغلام القادياني بولس الذي يعتبره النصارى رسولا؟

"أما نحن فلا نستخدم اللغة البذيئة قط بحق أنبياء الأقسام الآخرين، بل نعتقد أنه بقدر ما جاء الأنبياء في العالم إلى أقوام مختلفة، وقد آمن بهم عشرات ملايين الناس وترسخت عظمتهم وحبهم في أي بقعة من بقاع العالم، وقد أكل الدهر و شرب على هذا الحب والاعتقاد، فهذا الأمر وحده يكفي دليلا على صدقهم، لأنهم لو لم يكونوا من عند الله لما انتشر قبولهم في قلوب عشرات ملايين الناس. العزة التي يهبها لعباده المقبولين لا يهبها لغيرهم وإذا حاول أحد أن يحتل مكانهم يدمر سريعا ويهلك". [ينبوع المعرفة و رسالة الصلح ٤١٥]

"وتفصيله كما رأيناه في أنجيل النصارى أن بولص الذي كان أول رجل أفسد دين النصارى وأضلهم، وأجاح أصولهم، ومكر مكرًا كبارًا، وسار إلى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى الذين كانوا غافلين من مكائده، وكانوا سفهاء بادي الرأي، ذوي الآراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة، سريعي الإيمان بالخرافات المنقولة والعجائبات المروية، ولو كان ناقلها وراويها أمراً كذابا مفسدا، فلقى بولص في دمشق

رجلا منهم الذي كان اسمه أنانيا، وكان أولهم غباوة وسريع الميل إلى مثل هذه المزخرفات فقال يا سيدي إني رأيت كشفا عجيبا.. أني كنت أسير مع جملة فرسان إلى جهة من الجهات وكنت من أشد الأعداء لدين المسيح، أروح وأغدو في هذا الفكر، فنزل علي المسيح وناداني من الضوء، وسمعت صوته وعرفته، فقال لم توذيني يا بولص؟ أتطبق أن تضرب يدك على رمح الحديد؟ فزجرني وخوفني حتى خفت وارتعدت، فقلت: يا ربي إني تبت مما فعلت، فأمر ما أفعل بعد ذلك. فأمرني وقال: سير إلى مدينة دمشق، وابحث فيها عن رجل اسمه أنانيا، واقصص عليه هذه القصة، فهو يعرفك ما يكون عمك. فالحمد لله أني وجدتك ورأيتك على صفات عرفني بها ربي المسيح ثم قال بعد تمهيد هذه المكائد يا سيدي إني بريء من دين اليهود فأدخلني في الملة المقدسة النصرانية، فإني حتك مؤمنا ومبشرا من المسيح. فتنصر على يد أنانيا، وأجابه أنانيا في كل ما طلبه وعظمه وأشاع هذه القصة في مدينة دمشق. فأول أرض غرس فيه شجرة ربوبية المسيح هي مدينة دمشق، وغرس بولص فيها هذه الأشجار الخبيثة وأهلك أهلها، فالنصارى كلهم أشجار بذر بولص الذي بذره في دمشق، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر مدينة دمشق ومثل في نبأ المسيح الموعود تنبيها إلى أن تلك الأرض كانت مبدأ للفساد، ومنبعا أولا لفتن التنصر وجعل العبد إلها ثم سيصل عبد موحد إليه في آخر الزمان لإشاعة التوحيد كما وصل بولص لإشاعة الشرك والكفر والخبث تليسا من عند نفسه، ليكون له مكانا في أعين النصارى". [حماسة البشرية ٧٢]

تناقض رقم (٧٩) هل عمر الغلام القادياني ٨٠ عاما؟ أو قريبا من ذلك؟

"ثمانين حولا، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنيًا، وترى نسلا بعيدا".

[التذكرة ٥]

"أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام السيخ في ١٨٣٩ أو ١٨٤٠ وكنت في عام ١٨٥٧ في السادسة عشرة أو السابع عشرة من عمري،

ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب". [البراءة ٢٦٦]

ولد عام ١٩٣٩م - أو ١٩٤٠م ومات عام ١٩٠٨م.

تناقض رقم (٨٠) تناقض تصحيح الغلام القادياني حديثا يبطل نبوته؟

"والعجب منهم أنهم يظنون أن الأحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر غير مرة عن وفاة المسيح، فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه الذي تُؤفِّي فيه لفاطمة: إن جبريل كان يُعارضني القرآن كل عام مرة، وإنه عارضني بالقرآن العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف الذي قبله، وأخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومئة سنة، فلا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين. واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق، وهو يدل بدلالة صريحة

على موت المسيح". [حماسة البشرية ٣٥]

58 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"ثمانين حولا، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنيًا، وترى نسلا بعيدا".

[التذكرة ٥]

"أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام السيخ في ١٨٣٩ أو ١٨٤٠ وكنت في عام ١٨٥٧ في السادسة عشرة أو السابع عشرة من عمري،

ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب". [البراءة ٢٦٦]

فالمفروض بناء على تصحيح الغلام القادياني للحديث أن يعيش ٣١ سنة تقريبا.

تم بحمد الله



الخاتمة

هذا ما يسر الله لنا من ذكر تناقضات الغلام القادياني وما هي إلا نماذج... والتناقضات لو وقعت من إنسان عادي لكان الأمر هين، فيبقى الإنسان جاهلاً ويتعلم ما يجهل ويخطئ ويصيب وسبحان الله العليم في علمه، هذا فضلاً أن الجاهل في مسألة دينية أو مسائل ليس له أن يخوض فيها إلا بعد العلم، أما وأن صاحب ما ذكرنا من تناقضات يدعي مقام النبوة والوحي من الله فهذا هو الأمر العظيم، والعياذ بالله سبحانه تبارك وتعالى وتقدس وتنزه أن ينسب شيء مما سبق له، نعوذ بالله ثم نعوذ بالله ثم نعوذ بالله.

إن كتاب الله جل في علاه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي من الله ينبغي أن يعظم ويقدم على فلان وعلان... ومن يعرض عن كلام الله العظيم ورسوله الكريم تجده يعجبه كلامه ورأيه أو يعظم فلان أو قول فلان... ولقد قدم الله من البشر محمداً صلى الله عليه وسلم فنسأل الله تقديمه على غيره من البشر...

فما بالك بمن يتلاعب بنصوص وحي الله -نسأل الله الثبات على الإسلام والإيمان والتوحيد والطاعة- وربما تجد كثيراً من البشر يمنعهم التلاعب بقول فلان وعلان الخوف أو ظهور الكذب... فما بالك بالله الملك الحق الواحد القهار.

60 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

إن من يدرس كتب القادياني أو كثيرا منها وسيرته، يدرك أن الله جعله مثالا لمن يكذب ويتقول عليه، الكذب ظاهر، والتناقض بين، نقول هذا بناء على الأدلة بين أيدينا ثم الله العليم أعلم.

إن القاديانية تقدم الغلام القادياني للناس في صورة مخالفة لحقيقته، كمن يقدم أوصافا للحمل، فإذا هو يلدغ أو له أنياب والعياذ بالله.

وما سبق من تناقضات حجة على القادياني والقاديانية فالقادياني هو القائل:

"لا بد أن يكون في كلام الكاذب اختلاف وتضاد". [الخزائن الروحانية ج ١٠ ص ٢٧٥]

"لا يمكن أن يكون في حديث العاقل وصافي القلب أي تناقض أو اختلاف، ولكن المجنون والمنافق يكون في حديثه اختلاف وتناقض". [المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٢]

وهو القائل:

"اعلموا أن الكذب مثل أكل القذارة". [حقيقة الوحي ١٩٣]

61 تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني

"لا شيء أسوء من الكذب في هذا العالم". [حقيقة الوحي ٤١٦]

وهو القائل:

"وإننا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال". [غلاف إعجاز المسيح]

"إن كتاباتي كلها مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى". [سيرة المهدي رواية ١٠٤]

وهو القائل:

"ليس هناك محك أفضل من نبوءتي لإختبار صدقي أو كذبي". [مرآة كمالات الإسلام ١٦٥]

" إذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب". [أربعين ١٤٢]

وهو القائل:

"إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين و يعصمني من كل مين". [نور الحق ١٩٢]

"إيماني بالوحي النازل علي كما أؤمن بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم".

[أربعين ١٣٤]

اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر.

الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على الصادق الأمين.



رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^ط

رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا^ج

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^ط وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^ج

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ^ج

رَبَّنَا إِنَّا ءَامَنَّا فَآغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

رَبَّنَا فَآغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ

رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ

رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَإِلْحُوتِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^ط

الحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

**دحض وتفنیذ...
أدلة صدق نبی القادیانیة الباطلة**

أبو عبیدة العجاوی

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن عبد العباس بن

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

يا الله يا الله
يا الله يا الله

لا إله إلا الله
محمدٌ رسولُ الله

اللهم صل وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، له الأسماء الحسنى والصفات العليا، سبحانه ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، العلي الأعلى المتعال، الوتر الواحد الأحد، القاهر القهار الذي تخضع لسلطان قهره جميع مخلوقاته، أشهد أن لا إله إلا هو سبحانه السبوح القدوس السلام تبارك وتعالى وتقدس وتنزهه، إلهي وربّي وخالقي وسيدي ومليكي، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله آخر النبيين لا نبي بعده الأسوة والقدوة عليه وعلى الأنبياء والآل والأصحاب صلوات ربي وسلامه، أما بعد:

فهذه ردود على على أدلة صدق غلام أحمد القادياني الثلاثون دليلا حسب زعمهم، وهي أدلة باطل وكذب ودجل، ورغم تفاهة هذه الأدلة، إلا أن الجماعة الأحمدية القاديانية تحاول من خلالها إثبات صدق نبيها المزعوم، متجاوزة آية "ختم النبوة" و حديث "لا نبي بعدي" وأدلة الكتاب والسنة في نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، والاستدلال بهذا أدلة بدعة جديدة في تاريخ الأمة المحمدية في محاولة منها لإصاق هذا الدجال بالإسلام، والإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام بريء منه.

ما دفعني للرد على هذه الأدلة المزعومة أسباب:

- أن هذه الأدلة باطلة أصلا.

- أن هذه الأدلة ذاتها فيها من الباطل والكذب والدجال الكثير.

- أن هذه الأدلة نفسها أدلة كذب لا صدق.

- ورغم بطلانها وما فيها من كذب أنها مرت على بعض الجهال.

- أهل البدع والدجل يأخذون من بعضهم ويقلدون من سبقهم، ثم عند الدخول في التفاصيل يتضح الدجل والكذب، وقد حاول من جاء بعد القادياني والقاديانية تقليدهم.

- الدجالون يحاولون إظهار أدلة تثبت صدقهم، ويمكن تكذيبهم ليس من خلال الكتاب والسنة فقط، بل أيضا من خلال أقوالهم وكتبهم و تاريخهم وسيرتهم وقضاء الله وقدره.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

-لقد تعلمنا بفضل الله أن أهل الباطل باطلهم من لسانهم وأقوالهم وكتبهم، لكن الأمر بحاجة إلى بحث وتفتيش، وقل من يفعل ذلك في حالة القادياني والقاديانية.

-حسب ما أعلم لم أجد من رد على هذه الأدلة بشكل فيه تفصيل.

لقد كنت مهتما منذ سنوات بالردود الشرعية والإلزامية على الفرقة القاديانية، وإلا فكلام القادياني والقاديانية من ناحية الدراسة والبحث والتدقيق - حتى دون الاستدلال بالشرع الإسلامي - فاسد وباطل بذاته، ويفسد بعضه البعض الآخر، لكن هذا ما اهتمت به رغم قلة بضاعتي، ولقد لاحظت أنهم يعتمدون الاستدلالات الإسلامية في إقناع الناس تأويلا وتحريفها ودجلا، لأن الأقوال القاديانية غير مقنعة وباطلة بذاتها.

للأسف الشديد قليل من يبحث في كتب القاديانية ويرد عليها، ومن يحاول سيجد ظلمات بعضها فوق بعض على اختلافها وتنوعها، لقد اطلعت كثيرا على هذه الفرقة الضالة فكنت أشعر بالواجب الديني في إظهار باطلها والرد عليها، فإن وجدت لي أخطاء في بعض كتاباتي فآلتمسوا لي العذر فإني من عامة المسلمين، وأي خطأ وقعت فيه فأنا بإذن الله ومشينته وفضله متراجع عنه، ونسأل الله المغفرة والرحمة والتجاوز، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

اللهم زدنا من نعمك وفضلك ومنك وكرمك.

اللهم فقهنا في الدين.

ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

ربنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

رب زدني علما.

رب أسألك الخير والخيرات.

والحمد والشكر لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

باطلها الأول: حاجة العصر.

قالت القاديانية: الحالة التي كان عليها عصر المسيح الموعود عليه السلام هي الحالة القصوى لعلبة الصليب وانتشار الديوثية والإباحية والإلحاد والفسوق والفساد، فلم يسبق تاريخاً أن كان مثل ذلك، كما أن سنوات ما بعد ذلك بدأت تشهد تراجعاً في ذلك كله، وبدأ الناس يميلون نحو التدين والالتزام. والله تعالى يبعث الرسل حين يكون الفساد في أشده؛ فكان لا بد من بعثة المسيح المهدي في ذلك الزمان.

دحض وتفنيده:

أولاً: قال سبحانه ذو الجلال والإكرام:

«مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» (الأحزاب ٤٠)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة ٣)

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر ٩)

وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

«كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْفُرُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُؤَا بَيْعَةَ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». (صحيح البخاري)

«وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلمَ فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافٍ». (سنن أبي داود)

«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا». (سنن أبي داود)

فدين الله عز وجل إكمال، وتمت نعمته، وهو محفوظ بحفظ الله -الملك الحق- بمشيئته وقدرته وقهره سبحانه.

وإن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ربنا سبحانه وتعالى "خاتم النبيين"، أي آخرهم، وجاء الحديث النبوي يوضحه "لا نبي بعدي" وعلى هذا إجماع المسلمين سلفا وخلفا.

وإنما المسلمون بحاجة في كل عصر وزمان إلى العلماء -نسأل الله أن يعلمنا و يفقهنا و يفهمنا- يقومون بمهمة الدعوة والتبليغ والتعليم والبيان والشرح والتفسير...

والمسلمون بحاجة في كل عصر وزمان إلى الخلفاء، والسلطان الذي يسوسهم ويرعاهم في شؤون دينهم ودنياهم.

وكان العلماء والمشايخ رحمهم الله يقولون للفرقة القاديانية عندما فتحت باب النبوة: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ»

ففتحت القاديانية باب النبوة وبعد أن استدللت على ذلك أغلقت هذا الباب، ثم جعلت الأمر خلافة بعد الغلام القادياني، ولحد الآن وصل عدد الخلفاء إلى خمسة، وخلافتهم ليست بمعنى ملك وسلطان، بل مجرد زعامة دينية لطائفة وفرقة وجماعة.

ثانيا: إن غلام القاديانية صاحب التناقضات الكثيرة... يقول:

"فلا حاجة لنا إلى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أحاطت بركاته كل أزمنة".
(حماسة البشرى ٩٨)

ثم ناقض نفسه وقال:

"ولكن إذا ظهرت لي آيات الله وصرح الزمان بحاجته إلي فإن إنكاري بمثابة ضرب اليد على حد سيف بتار". (حقيقة الوحي ٥١)

وهكذا أبطل باطل جماعته، والحمد لله رب العالمين.

ثالثاً: قول القاديانية التالي: "الحالة التي كان عليها عصر المسيح الموعود هي الحالة القصوى لغلبة الصليب وانتشار الديوثية والإباحية والإلحاد والفسوق والفساد، فلم يسبق تاريخاً أن كان مثل ذلك". غير صحيح، فلقد تعرض المسلمون لغلبة الصليب على يد الفرنجة زمن الحملات الصليبية، وتعاون من تعاون من النصارى مع المغول ضد المسلمين، وتعرض المسلمون في الأندلس إلى أبشع الجرائم، وإن كان المسلمون في الهند تعرضوا لأبشع الجرائم على يد الإنجليز -أولياء أمور القادياني والقاديانية-، إلا أنهم كانوا يرضون من المسلمين المهادنة والخضوع وترك الجهاد، وهذا ما كان يدعو له القادياني.

أما الديوثية والإباحية والإلحاد والفسوق والفساد، ففي كل عصر وزمان، وهي أمور تكثر وتقل بحسب الزمان والمكان والأحوال، وهي غالبية في تاريخ البشر منذ خلقوا، إلا من رحم الله -المهادي والواقفي والكافي-، نسأل الله الهداية والوقاية والكفاية وأن يحفظنا بحفظه.

رابعاً: من تدليس وكذب ودجل القاديانية أنها استدركت فقالت: "كما أن سنوات ما بعد ذلك بدأت تشهد تراجعاً في ذلك كله، وبدأ الناس يميلون نحو التدين والالتزام". في إحياء شيطاني لها أن الغرض من بعثة نبي قاديان قد تم في زمانه.

بل إن ما زعمته من إباحية وإلحاد وفساد كان في زمن القادياني وزاد بعده كثيراً.

أما غلبة الصليب والنصارى والتنصير والنصرانية، فكان التراجع واضحاً قبل القادياني وفي زمانه وبعده إلى عصرنا هذا -هذا رغم دعم الاستعمار للتنصير خارج موطنه-، ومن تنصر من الشعوب المستعمرة كان يغلب عليهم الوثنية، لا المسلمين والله الحمد، وهذا التراجع ليس سببه بعثة نبي القاديانية، -لم يتبعه سوى أفراد هنا وهناك-، بل بسبب اللادينية والعلمانية والإلحاد والمادية والدعوات الدنيوية والأفكار البشرية البعيدة عن الدين...

وأما الإلتزام الديني الملاحظ على المسلمين خلال العقود الأخيرة والله الحمد والشكر، فلا علاقة لظهور القادياني وبعثته المزعومة بهذا الإلتزام.

ولا نريد الزيادة على ما سبق... فإن نبي قاديان منذ ظهر إلى يومنا هذا ٩٩.٩٪ لم يسمعوا به أصلاً، أو لا يعلمون عنه إلا القليل النادر، هذا فضلاً أنه ظهر منذ أكثر من قرن، ولم يؤثر في شعوب العالم شيئاً كماركس ولينين على سبيل المثال، وابنه وخليفته الثاني بشير

الدين محمود والذي تطلق الجماعة القاديانية عليه لقب "المصلح الموعود"، فهو مجهول عند الناس أكثر من والده، وليس له ذرة إصلاح في هذا العالم.

وإن كان هناك من حاجة للقادياني والقاديانية أو فائدة أو أثر، فنحمد الله ونشكره بسبب هذا المزعوم، وبسبب هذه الفرقة الضالة، تفقه من تفقه من المسلمين بعقيدة ختم النبوة وعقيدة رفع المسيح ونزوله عليه السلام وغير ذلك من مواضع... فله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد لله رب العالمين.

رابعاً: الاستدلال بهذا الباطل "حاجة العصر" وجعله "دليلاً" زيادة على بطلانه، فتح باب الإشكاليات والمشاكل للقاديانية نفسها، فقد جاء الغلام القادياني وبنى أساس دعوته على التجديد والمسيحية والمهدوية والنبوة، وقد ولى عصر القادياني وجاء عصر آخر، ورأس قرن جديد، ولذلك ادعى من ادعى من أتباع القاديانية النبوة والمسيحية والتجديد وما شابه ذلك.. وكذلك فإن أقوال غلام القاديانية متناقضة حول هذا الموضوع:

• ففي المسيحية يقول: "وإننا إذا ودعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة". (إعجاز المسيح ٣٨)

"وكذلك ما ادعيت أن فكرة المماثلة قد انقطعت بعدي، بل من الممكن عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف من أمثال المسيح مثلي". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢١١)

• وفي التجديد يقول: "ما الحرج في أن يأتي مجدد بعدي". (الملفوظات)

"ومن المتفق عليه عند أهل السنة أن المجدد الأخير في هذه الأمة هو المسيح الموعود الذي سيظهر في الزمن الأخير". (حقيقة الوحي ١٧٩)

ثم "حاجة العصر" إذا جعلت دليلاً، ف باب لكل مدع كذاب دجال، ويستطيع كل مدة من الزمن من هو على شاكلة القادياني والقاديانية أن يستدل به، وهنا تكمن خطورة هذا الاستدلال.

ثم لو خرج خارج مدع كذاب، واستدل على الجماعة القاديانية وقال: لقد ذهب عصر القادياني، ونحن على رأس قرن جديد، والعصر بحاجة إلي، ما قبلت منه هذا الإحتجاج، وكل من ادعوا النبوة وما شابه ذلك... من أفراد الجماعة القاديانية اتهمتهم بالجنون والنفاق وكذبتهم، وتم طردهم من الجماعة.

خامسا: إن طبيعة وحي نبي القاديانية أو نبوته مختلف عليها، وفيها اختلاف وتناقض حتى عند القادياني وأتباعه:

- ليس نبيا: "فلا تظنّ يا أخي أنّي قلت كلمة فيها رائحة ادّعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن ادّعي النبوة بعد ما جعل الله نبيّنا وسيدنا محمّد المصطفى، خاتم النبيّين". (حماسة البشرى ١٧٢)

- نبي مجازا: "وسميت نبيا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة". (الاستفتاء ٨٦)

- نبوة بمعنى كثرة المكالمة والمخاطبة: "ثم مع ذلك ذكرتُ غير مرة أن الله ما أراد من نبوتي إلا كثرة المكالمة والمخاطبة، وهو مسلم عند أكابر أهل السنة، فالنزاع ليس إلا نزاعا لفظيا. فلا تستعجلوا يا أهل العقل والفتنة ولعنة الله على من ادعى خلاف ذلك مثقال ذرة، ومعها لعنة الناس والملائكة". (الإستفتاء ٢١)

- نبي محدث: "إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيا فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلتم يجب أن يسمى "محدثا"، لقلت لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب". (إزالة خطأ ٦)

- نبي ناقص: "فإنني دون أدنى شك قد جنّت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى. وتُكشف عليه أمور غيبية". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٨)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

- نبي ولكن ليس صاحب شريعة: "فما دمت رسولا من الله، ولكن دون شريعة جديدة، ودون ادعاء جديد وبغير اسم جديد، بل جئت حاملا اسم النبي الأكرم خاتم الأنبياء". (نزول المسيح ٢)

- نبي صاحب شريعة: "يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي الله وسنّ لأمرته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل على يتضمن الأوامر والنواهي أيضا. فمثلا الإلهام "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم" يضم الأمر والنهي معا، وهو مسجل في كتاب "البراهين الأحمدية" وقد مضت على نزوله مدة ٢٣ عاما أيضا، وكذلك يتضمن الوحي النازل عليّ إلى الآن الأوامر والنواهي". (أربعين ١١١)

فانظر إلى من أصل دعوته "ضلال"، ثم إنظر إلى أقواله وما فيها من كذب واختلاف وتناقض وتضارب واضطراب وضلال وبدع.

سادسا: فكما قلنا الناس بحاجة إلى علماء -وهم ورثة الأنبياء- عليهم السلام، أما الحديث:

«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». (سنن أبي داود)

فهؤلاء المجددون الجهل بهم لا يضر، وليس واجبا الاعتقاد أن فلان مجدد هذا العصر وذاك الزمن، والناس غير متفقة عليهم، والأمر ظن واجتهاد.

وأخيرا: التجديد تعليم ودعوة إلى كتاب الله جل في علاه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، لا تحريف معاني آيات الله القرآنية، وتكذيب الأحاديث الصحيحة، والإتيان بالبدع والضلالات الإعتقادية: كانكار خاتمية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنكار آيات الله الخارقة، وإنكار الجن المخلوق المكلف -الشبحي في اصطلاح القاديانية-، وإنكار أبوة آدم عليه السلام للبشر... إلخ.



باطلها الثاني: نبوءات القرآن والحديث والكتاب المقدس.

قالت القاديانية: هناك نبوءات قرآنية تحدّد ظروف خروج المسيح الموعود وعرقيته كما في أوائل سورة الجمعة والحديث الذي يفسرها في البخاري، ونبوءات تتحدث عن خروج يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الذي تحقّق في الاستعمار الذي عاصر المسيح الموعود، وهناك نبوءات تبين تفاصيل ظروف بعثة المسيح المهدي، كما يظهر ذلك من عديد من سور جزء عمّ، خصوصا سورة التكوير.

ومن نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم نبوءات متعلّقة بـ نزول المسيح والإمام المهدي وبظروف بعثته، مثل كسر الصليب، وقتل الخنزير، ووضع الجزية، والخسوف والكسوف في رمضان، وولادة ابن مميّز له، وغير ذلك الكثير الكثير.

دحض وتفنيده:

أولا: أما قولها: "هناك نبوءات قرآنية تحدّد ظروف خروج المسيح الموعود وعرقيته كما في أوائل سورة الجمعة".

فهي تقصد قول الحق سبحانه وتعالى:

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ • وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»
(الجمعة ٢- ٣)

وقولها: والحديث الذي يفسرها في البخاري.

تقصد الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه :

«كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: {وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ}، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ - أَوْ رَجُلٌ - مِنْ هَؤُلَاءِ». (صحيح البخاري)

هي تقصد أن الآيات القرآنية السابقة والحديث السابق يشير إلى بعثة غلام أحمد القادياني "الفارسي" نبيا و مسيحا و مهديا والعياذ بالله رب العالمين.

نرد ونبطل قولها في نقاط:

(١) لم يستدل أحد من المسلمين من المفسرين والمحدثين وغيرهم... بهذه الآيات وهذا الحديث على مجيء فارسي نبيا و مسيحا و مهديا مجددا، وإنما هذا من خرابيط القاديانية وتحريفها لمعاني النصوص بطريقة يشتمز منها المسلم! فلا نقول إلا: ربنا نعوذ بك من شياطين الإنس والجن...

(٢) بالعودة إلى كتب التفسير ستجد أن المقصود "بالأميين" هم العرب، وأن "آخرين منهم" فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم والمفسرون بالفرس، وأنه نبي العرب والعجم، والمعنى باختصار: أن الله بعث محمدا للعرب والعجم، ثم اللاحقين يزكي قلوبهم، أو يطهرهم من الشرك والكفر والذنوب، ويعلمهم دين الله وما أوحى الله وشرع لأمته، صلوات ربي وسلامه عليه.

(٣) إن الحديث السابق قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان الإيمان» ولم يقل: لو كانت "النبوة" أو "المسيحية" أو "المهدوية"! نسأل الله تحقيق الإيمان، وأن يزيدنا في إيماننا.

(٤) جاء في الآية "وآخرين" وهي تدل على الجمع لا المفرد، وجاء في الحديث: «لنأله رجالٌ -أو رجلٌ- من هؤلاء» فالسياق يدل على جماعة لا فردا بمعنى أنه شخص فارسي نبي ومهدي ومسيح والعياذ بالله.

(٥) فإن كان المقصود بالجماعة من الآخرين الفرس، أو الأعاجم عموما، فلقد تحقق ذلك في التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من العلماء والفقهاء عربا و فرسا و عجماء، وصدق الله العظيم ثم صدق رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

(٦) ومن المضحكات أن نبي القاديانية في كتابه (حمامة البشرية ٩٨) فسر هذه الآية غير تفسير القاديانية، بنفس معنى تفسيرنا السابق: " وإلى هذا أشار الله عز وجل في قوله:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

(وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) يعني يُزكي النبي الكريم آخرين من أمته بتوجهاته الباطنية كما كان يُزكي صحابته، فتفكر في هذه الآية".

هذا مع العلم أننا عندما نستدل بأقوال القادياني نستدل من باب الإلزام بما في كتب القوم، وإلا فهو يقول أقوالا متضاربة ومتناقضة ويخالف بعضها بعضا... فتجد له في الشيء الواحد قولين وثلاثة وأكثر... يفسد بعضها بعضا، ويبطل بعضها البعض الآخر، و تناقضها واضح.

فستجده يقول في (إزالة خطأ ١٥) : "أما مجيء نبي ورسول بروزي فهو ثابت من القرآن الكريم كما يتضح من آية (وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ)".

فتعجب إن لم تكن بعد من المتعجبين!!!

يقصد الغلام القادياني بالبروز والظلية أنه نبي محمدي تابع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والعياذ بالله من الكذب والكذابين.

ونزידك تعجبا بالتالي:

(٧) ما هو أصل القادياني؟ هل هو فارسي أم مغولي أم صيني! إسرائيلي أو ليس إسرائيلي! فاطمي أم ليس فاطميا!

"المراد من ذلك أنه سيكون في أسرته دم تركي، وتنطبق هذه النبوءة على أسرتنا التي اشتهرت بأنها أسرة مغولية، غير أن ما قال الله تعالى هو الأصح وهو أن هذه الأسرة فارسية الأصل. ولكن من المتيقن والمشهود والملحوظ تماما أن الأغلبية من أمهاتنا وجداتنا ينحدرون من أسرة مغولية وهن صينييات الأصل، أي كن من سكان الصين". (حقيقة الوحي ١٨٧)

"وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة". (مواهب الرحمن ٧٢)

"ومع أن الله شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين". (إزالة خطأ ١٦)

"والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبداً في زمان خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم".
(مواهب الرحمن ٦٠)

و القادياني والقاديانية ينكرون نزول المسيح عليه السلام من السماء في آخر الزمان ويقولون أنه قد مات، ويستنكرون على المسلمين إيمانهم بنزول نبي "إسرائيلي" هو عيسى، وهذا غلام القاديانية يزعم أنه إسرائيلي.

وإذا كنت تريد الإطلاع على العجب العجائب !!! فعليك بما جمعنا له مما يسر الله لنا في هذه الصفحات: [تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني]

ثانياً: أما قولها: "ونبوءات تتحدث عن خروج يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الذي تحقّق في الاستعمار الذي عاصر المسيح الموعود".

فقد تحدثت بتوسع عن هذا الموضوع في كتابي: [المعجزات والبيانات رداً على القاديانية]

وأرد هنا بنقاط مختصرة لبيان شيء من فساد قولهم:

(١) إن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أمة قبل الإسلام وقبل النصرانية، كما جاء في قصة ذي القرنين عليه السلام، فبالتالي: لا علاقة للاستعمار بقوم يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

«قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا» (الكهف ٩٤)

(٢) إن الآية السابقة ذكرت أن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مفسدون في الأرض، بينهما نجد القادياني يمدح الاستعمار الإنجليزي للهند، ويصف الدولة البريطانية بأنها محسنة وعادلة:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

"بل الدولة البريطانية محسنة إلى المسلمين، والملكة المكرمة التي نحن رعايا لها يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى". (حماسة البشرية ٧٨)

وهو متناقض كعادته فقد قال في نفس الكتاب السابق قبل ثلاث صفحات: (حماسة البشرية ٧٥):

"نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فئة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حذب، ويهيجون الفتن في الأرض كأمواج البحار، فتلك هي الفئة التي سميت في الأحاديث دجالا". (حماسة البشرية ٧٥)

ووصفهم بأنهم "دجال" أيضا كما سبق، ويناقض نفسه أيضا فيقول:

"فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا". (نور الحق ٣٤)

(٣) إن القادياني يعتبر الإنجليز والروس هم يأجوج ومأجوج:

"أما يأجوج ومأجوج، فقد ثبت أنهما قومان حازا على التقدم والازدهار في الدنيا، أحدهما الإنجليز والآخر الروس". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٤)

إلا أن القادياني مع الإنجليز وضد الروس:

"اللهم بارك لنا وجودها وجودها، واحفظ مُلْكها من مكائد الروس ومما يصنعون". (مرآة كمالات الإسلام ٢٩٧)

"فاشكروا لها أيها المسلمون، وادعوا الله أن يديم عز هذه المليكة الكريمة، وينصرها على الروس المنحوس". (مرآة كمالات الإسلام ٣٠٠)

وهذا يعني أن القادياني مع يأجوج وضد مأجوج!

(٤) النص يدل على أن يأجوج ومأجوج أعداء المسيح النازل آخر الزمان، ويهلكون بدعائه، بينما القادياني هو مع يأجوج و ضد مأجوج كما ذكرنا!

فحسب الحديث الطويل في [صحيح مسلم]: "إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِذْ أَخْرَجْتُمْ عَبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرَزُوا عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ ، فَيَسْرُبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ".

القادياني يسلم بأن يأجوج ومأجوج يموتون بدعاء المسيح بدود في رقابهم: "ويقولون إن المسيح لا يحاربهم بل يدعو عليهم، فيموتون كلهم بدعائه بدود تتولد في رقابهم، وهذا أيضا حق وليس عندنا إلا التسليم". (حماسة البشرى ٣٦)

إلا أنه يبين مسألة دقيقة قد تخفى على الناظرين فيضيف: "ولكنهم أخطأوا فيما قالوا إن يأجوج ومأجوج يموتون في زمن عيسى كلهم، فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية، وقد أخبر الله تعالى عن وجود النصارى واليهود إلى يوم القيامة". (المصدر السابق)

ومع ذلك لم يهلك بعض من يأجوج ومأجوج بدعاء القادياني! وهو عيادا بالله مجاب الدعاء وعلى يديه الشفاء واختصاص بداء...!

(٥) تقول القاديانية إن تفسير: «فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ»: أي أن معارضي الغلام القادياني يهلكون بالدمامل في رقابهم، وقد تحقق ذلك بمرض الطاعون الذي تفشى في زمن الغلام القادياني.

والجواب: إن الطاعون الذي وقع في البنجاب أصاب المسلمين وأصحاب الملل الأخرى وهلك به بعض القاديانيين، ولم يهلك بسبب هذا الطاعون يأجوج ومأجوج، وهم البريطانيون والروس والأمم الأوروبية عند القاديانية.

لا بأس، خرابيط القادياني والقاديانية كثيرة! فتعجب إن لم تكن بعد من المتعجبين!

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

(٦) إن الاستعمار لم يظهر في زمن القادياني، بل ظهر بعد سقوط الأندلس بإسبانيا والبرتغال ثم تبعته الدول الأوروبية الأخرى، أي أن الإستعمار ظهر قبل القادياني بـ ٤٠٠ سنة تقريبا.

فبالتالي: القول أن يأجوج ومأجوج هو الإستعمار مجرد هراء، لكن من ادعى مقاما ليس له، بحث عن جواب سؤال: أين يأجوج ومأجوج؟ ولو لم يكن هناك إستعمار، لقال: إن الهندوس والسيخ هم يأجوج ومأجوج، ولوقف واحتمى بـ طرف ضد آخر.

ثالثا: أما قولها: "وهناك نبوءات تبين تفاصيل ظروف بعثة المسيح المهدي، كما يظهر ذلك من عديد من سور جزء عمّ، خصوصا سورة التكوير".

هل فهمت شيئا؟ بالطبع لا!

إذا تعال معي نفهم هذه النبوءات العظيمة، التي خفيت على المتدبرين المفتشين المحققين، بعد نعوذ بالله رب العالمين من تحريف الدجالين وباطل الشياطين:

(١) «(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)» (التكوير ١)

يقولون: ترمز إلى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذي وصف بـ سراجا منيرا.

ويقولون: والمعنى الثاني كسوف الشمس في رمضان.

(٢) «(وَإِذَا العِشَاءُ عُطِّتْ)» (التكوير ٤)

يقولون: يستغني الناس عن الجمال، ويخترعون مواصلات جديدة.

(٣) «(وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ)» (التكوير ٥)

يقولون: أي الحيوانات ستحشر في حدائق الحيوان.

(٤) «(وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ)» (التكوير ٦)

يقولون: أي التقت، وحصل ذلك بشق قناة السويس وقناة بنما.

(٥) «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ» (التكوير ١٠)

يقولون: انتشار الجرائد والمجلات.

هذا أمثلة أخي المسلم: فهل علامات ظهور المسيح والمهدي عليهما السلام، ما سبق أن قلنا من تحريفهم لكلام الله العظيم وكتابه الكريم.

وهم يتعمدون أن يقنعوا الجاهل بباطلهم أن العلامات المستقبلية أو النبوءات الغيبية، هي طلاسـم تنظر قاديانيا كي يفكها والعياذ بالله رب العالمين، وهم يقولون: "النبوءات لا تؤخذ على ظاهرها". ويقصدون العلامات الواردة في الكتاب والسنة، مع أنهم يأخذون تنبؤات القادياني في ٩٩٪ منها على ظاهرها، فإن لم تتحقق! انتقلوا إلى الطلاسـم التي تحتاج من يفكها أو يؤولها تحريفاً.

والناظر في العلامات والغيبيات المستقبلية هي غالباً على ظاهرها، إلا إذا احتملت عدة تفسيرات من ناحية اجتهادية، وتأويلها عندما تقع.

فأي مسلم عندما تبلغه علامة أن المسيح عليه السلام ينزل شرقي دمشق عند المنارة البيضاء، يفهم أن المقصود بها المدينة المعلومة المشهورة في بلاد الشام المباركة، شرق المدينة عند منارة بيضاء.

بينما عند القاديانية: المقصود قاديان.

وأي مسلم عندما يبلغه أن المسيح عليه السلام يقتل المسيح الدجال، الذي جاء وصفه: أنه رجل أعور أفحج... فالأمر واضح أن العلامة تتحدث عن رجل.

بينما عند القاديانية: المسيح الدجال، هم جماعة من الناس، وهم قساوسة النصارى.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

يحرّفون النصوص بتكلف لإنزالها على القادياني مع أن ما نقلناه -الأمثلة الخمسة السابقة- لا علاقة لها بظهور المهدي أو المسيح عليهما السلام، وإنما أردنا بيان ما يقصدون.

وما نقلناه لا يستحق الرد عليه إلا أننا نقول لتوضيح الصورة: لو أننا الآن في عام ٧٠٠ هجرية، وكانت الآيات السابقة -والعياذ بالله سبحانه- عبارة عن كلام مجهول تماماً ما المقصود به، ومعاذ الله أن يكون كذلك، فلما ظهر غلام قاديان بينت القاديانية ما المراد من آيات الله السابقة.

اللهم نعوذ بك من الجرأة على كلامك العظيم.
اللهم نسألك تعظيم كتابك و وحيك و كلامك، وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام.
اللهم لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.
اللهم اغفر لنا وارحمنا ونسألك العفو والتجاوز والعافية والمعافاة.

رابعاً: ما تذكره من علامات -حسب فهما هي-:

مثل كسر الصليب:

فلا علاقة للقادياني بتراجع النصرانية، بل ما سبق أن ذكرناه: اللادينية والعلمانية والإلحاد والمادية والدعوات الدنيوية والأفكار البشرية البعيدة عن الدين... وهذا حدث قبل القادياني وفي زمانه وبعده...

ومثل قتل الخنزير:

فأحد أقوالها: أن المعنى الطبائع الخنزيرية من عري وفحشاء، فهذا لم يتحقق للقادياني، فبالتالي: لم يقتل خنزيراً.

وأحد أقوالها: أن المعنى هلاك عدو القادياني وهو القس دوئي، فبالله عليك: هل تفهم من قتل الخنزير -بغض النظر عن تفسيره إسلامياً- هلاك شخص اسمه دوئي.

ونرد عليها: أنها تسخر من اعتقاد المسلمين أن المسيح عليه السلام ينزل من السماء من أجل قتل الدجال، -أي رجل- مع أن قتل المسيح الدجال مهمة من مهمات المسيح عليه

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

السلام بعد نزوله، شيء من جملة ما يكون بعد نزوله، هذا ويمكن ٤٠ عاما ولا ندري ما يكون خلال هذه المدة الطويلة، والله تعالى العليم الحكيم لا يخبرنا بكل الغيبات تفصيلا.

ومثل وضع الجزية:

والمعنى عندها وضع الحرب، أي تنتهي الحروب الدينية، فلاحظ أنها خصت الحروب الدينية دون الحروب الدنيوية والإقتصادية والإستعمارية ونهب الثروات... لأنها تعلم أن الحروب ذات الطابع الدنيوي المادي كثرت وزادت وعظم خطرها وتأثيرها ونتائجها ومصائبها... فنقول: ليت غلام القاديانية المزعوم كان شأنه معكوسا ووضع الحروب الدنيوية بدلا من الحروب الدينية.

ثم نقول للقاديانيين ممن يصدقون هراء الجماعة القاديانية: كيف لرجل طوال ٢٠ سنة لم يستطع تحقيق الزواج ممن يريد، لا بالدعاء ولا بالتوسل والدهاء، ولم يستطع أن يحمي نفسه من أعدائه لولا سيف الدولة البريطانية، كيف لرجل مثل هذا أن يضع حروبا دينية، كيف تصدقون هذا الهراء والدجل يا من تقولون: معقول! وهل يعقل! ولا يعقل هذا!

هذا مع أن الحروب التي تحمل طابعا دينيا لم "يضعها القادياني" في بلاد الهند، وفلسطين، وإيرلندا الشمالية، وسريلانكا وغيرها من بلاد العالم...

كما أنه لا يملك الوسائل المادية لوضع الحروب الدينية! فإن قالوا: بالدعاء والتوجه إلى الله! قلنا: دعاء القادياني غير مستجاب في أمور أبسط من الحروب: الزواج والشفاء والحياة والموت...!

ولو كان الدعاء وحده كافيا لما حمل النبي صلى الله عليه وسلم السيف وقاتل وجاهد.

ثم أين يفيض المال؟

فإن قالت القاديانية: المقصود بالمال هنا "العلم" بواسطة غلامها القادياني.

فنقول: هذه محاولة من محاولاتها واضحة الفشل، لعدم تحقق ذلك للقادياني، وهذا واضح وملاحظ في نصوص كثيرة!

ونقول: أين هي العلوم التي فاض بها الغلام القادياني! فنحن نستحي من نقل كثير من أقواله و جهالاته! بل إن القاديانيين أنفسهم يخلجون منها! وتضيق صدورهم بها!

وسياتي الحديث عن موضوع الخسوف والكسوف في دليلها العاشر.

أما ولادة ابن ميمز له! فيقصد بشير الدين محمود ابن القادياني وخليفته الثاني، فهذه الولادة متعلقة بتنبؤ للغلام القادياني وهي ولادة "المصلح الموعود" وهذا التنبؤ كان المقصود منه حسب فهم القادياني وأقواله ابنه "مبارك" لكنه مات صغيراً، فنسبت الجماعة هذا التنبؤ لبشير الدين محمود، وهذه التنبؤ البحث فيه يظهر لك دجل القادياني والقاديانية وتحريفهم للنصوص وكذبهم.

وإنني فيما أكتب عن الفرقة الأحمدية القاديانية أركز على الردود الشرعية والإلزامية، مع الإختصار وعدم التوسع والإطالة، والاكتفاء ببعض الأدلة والنقول والاقتراسات، وإن كنت مهتماً أنظر:

كتاب الأستاذ عبد الرحمن محمد كوني (حقيقة نبوءة المصلح الموعود والجماعة الأحمدية القاديانية)

كتاب الدكتور إبراهيم بدوي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)

فقد كتبوا عن هذا الموضوع مطولاً بارك الله بهم وجزاهم خير ما يجزي عباده، إنه ذو فضل عظيم كبير مبين، ونحمد الله سبحانه الحميد أن سخر بعضاً من عباده للكتابة عن هذا الفرقة كتابات رائعة، فكم كنا بحاجة لمثل هذه الكتابات قبل سنوات.

خامساً: أما قولها: عن نبوءات الكتاب المقدس.

فنذكر بعضها حسب مزاعمها ونرد عليها:

[١] الآتي باسم الرب:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

٣٧" يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨ هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُنْزَلُ لَكُمْ خَرَابًا ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!". (متى ٢٣: ٣٧-٣٩)

قالت القاديانية: الآتي سيأتي باسم المسيح، وهو المسيح الموعود عليه السلام الذي حمل هذا اللقب، وستظل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. ونشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة المسيح الموعود عليه السلام.

والجواب:

أولاً: لا علاقة لغلام القاديانية بمدينة القدس لا من قريب ولا من بعيد.

ثانياً: النص السابق لا علاقة للمسلمين به، فضلا أن يقال: أن المقصود به غلام أحمد القادياني، و الآتي باسم الرب عند أهل الكتاب يقصدون به مسيحيهم، ولا يمكن من خلال النص السابق الاستدلال بكلمة واحدة أن المعني غلام القاديانية.

ثالثاً: استدلال القاديانية بالنص السابق على أن المقصود به بعثة غلام القاديانية، حيث ستنشأ دولتهم من جديد، يبطله أن القادياني لما أراد نفي أن يكون "المسيح الدجال" من اليهود، استدلل بأن اليهود كتبت عليهم الذلة، فلا يكون لهم ملك إلى الأبد، فقال :

"إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها" (حماسة البشرى ٢٩)

"وكيف يمكن أن يحدث الدجال من قوم اليهود وقد ضربت الذلة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يغلبون". (التبليغ ٤٩)

رابعا: إن قيام دولة لليهود في عصرنا كان بعد موت غلام القاديانية بـ ٤٠ سنة، فإن كانت هذه علامة المفروض أن تكون في حياته، ثم هل قال أهل الكتاب للغلام القادياني: "مبارك الآتي باسم الرب".

[٢] الخسوف والكسوف:

" ٢٩ وَلَوْ قَتِ بَعْدَ ضِيْقِ تِلْكَ الْآيَامِ تُظَلِّمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرَ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْفُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَنْزَعَزَعُ ٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَّوَحُّ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ". (متى ٢٤: ٢٩-٣٠)

قالت القاديانية: وواضح أن هذا النص يشير الى اجتماع الكسوف والخسوف في رمضان حسب الحديث الذي رواه الدارقطني: "إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَاتٍ لَمْ تَكُنَّا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنْكَسِفُ الْقَمَرَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُنَّا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".

والجواب:

بل ليس واضحا أن الكلام السابق يعني اجتماع الخسوف والكسوف في رمضان، فضلا أن الاستدلال بالخسوف والكسوف باطل أصلا، كما سيأتي بيانه بمشيئة الله وفضله.

[٣] الرقم ١٢٩٠:

" ١ وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت ينجي شعبك، كل من يوجد مكتوبا في السفر. ٢ وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدياء الأبدية. ٣ وأفاهمون يضيئون كضياء الجلد، والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور. ٤ أما أنت يا دانيال فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد. ٥ فنظرت أنا دانيال وإذا باتنين آخرين قد وقفا واحدا من هنا على شاطئ النهر، وآخر من هناك على شاطئ النهر. ٦ وقال للرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر: «إلى متى انتهاء العجائب؟» ٧ فسمعت الرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر، إذ رفع يمينه ويسراه نحو السموات وحلف بالحي إلى الأبد: «إنه إلى زمان وزمانين ونصف. فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس تتم كل هذه». ٨ وأنا سمعت وما فهمت. فقلت: «يا سيدي، ما هي آخر هذه؟» ٩ فقال: «أذهب

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبى القاديانية الباطلة
.....

يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النَّهَائِيَةِ. ١٠ كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَبَيِّضُونَ وَيُمَحِّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ. ١١ وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا". (دانيال ١٢: ١-١١)

قالت القاديانية: وبعد ١٢٩٠ عاما من فتح مكة، أي في عام ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٢ أوحى الله تعالى إلى غلام أحمد عليه السلام أنه مبعوث من عنده.

والجواب:

أولا: النص السابق لم يقل ١٢٩٠ عاما، بل قال [يوما].

ثانيا: هناك نص لم تذكره القاديانية بعد النص السابق وهو:

" ١٢ طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا. ١٣ أَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ إِلَى النَّهَائِيَةِ فَتَسْتَرِيحْ، وَتَقُومَ لِقَرَعَتِكَ فِي نِهَائِيَةِ الْأَيَّامِ". (دانيال ١٢: ١٢-١٣)

فهناك رقم آخر ١٣٣٥ [يوما] وهذا حال القاديانية مع النصوص: خذ ما تشاء ودع ما تشاء.

وواضح أن النصوص السابقة تتحدث عن [أيام] لا سنوات.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[٤] علامة الزلازل والأوبئة:

٣" وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزِّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. ٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٧ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

مَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَّةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. ٨ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ٩ حِينِيذٍ يُسَلَّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْعَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّمِ لِأَجْلِ اسْمِي. ١٠ وَحِينِيذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلَّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا". (متى ٢٤: ٣-١٠)

قالت القاديانية: وهذه العلامات تحققت مع بعثة غلام أحمد القادياني ولا زالت تتحقق، وفي العصر الأخير كانت الزلازل والمجاعات والأوبئة.

والجواب:

أولاً: المشكلة أن القاديانية تستدل بأشياء هي نفسها تبطل باطلها، والنص السابق جاء فيه: "فإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ". فهذا النص ينطبق على غلام القاديانية الذي ادعى "المسيحية".

ثانياً: جاء بعد النص السابق مباشرة: "وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ". (متى ٢٤: ١١) وهذا ينطبق على غلام القاديانية فهو من ممن يدعون النبوة كذبا.

ثالثاً: النص السابق جعلته القاديانية دليلاً على غلامها القادياني، بينما نجد أن النص السابق نفسه غلام القاديانية شن عليه هجوماً فقال:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوماً، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفیه - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". (عاقبة آتهم ١٧٦)

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها" (إزالة أوهام ١١٩)

أما آخر ما قالته: وغير ذلك الكثير الكثير.

فنقول: وعندنا غير ذلك الكثير الكثير، لكن بشكل معكوس و مقلوب و مضاد ومخالف، وليس كل تفاهة يرد عليها، وحقا وصدقا أنني أحاول قدر الإمكان إختيار ما أمكن من عبارات قد يراها غيري من المسلمين لطيفة، وغير مقبولة في أثناء الحديث عن شخص مثل الغلام القادياني يروونه خائنا لله ودينه والمؤمنين وعدوا لله والإسلام، فالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم.

نقول باختصار:

١. لقد أخبر القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم مذكور في كتب أهل الكتاب، فحاولت القاديانية الاستدلال بنفس الدليل، ولم يذكر القرآن أن هناك مثيل وشبيه لابن مريم مذكور في كتب أهل الكتاب.

٢. لقد سعى المسلمون للاستدلال على ما أخبر به القرآن عبر القرون والعصور.

٣. لو كان هناك مثيل أو شبيه لابن مريم لماذا لم يسعى المسلمون عبر تاريخهم للاستدلال عليه من كتب أهل الكتاب! لولا أن هذا الزعم الكاذب لا وجود له.

٤. لقد أثبتنا أن النصوص السابقة من كتب أهل الكتاب لا علاقة لها بغلام أحمد القادياني، بل الأمر بالعكس أن هناك أنبياء كذبة، و مسحاء كذبة، وهذا ما أغضب الغلام القادياني.



باطلها الثالث: أخلاق المسيح الموعود عليه السلام قبل بعثته.

قالت القاديانية: كان المسيح الموعود عليه السلام منذ بداية نشأته معروفا بالصدق والتقوى وحب الخلوة وعدم الميل إلى الشهرة، وقد شهد على ذلك خصومه وأتباعه، كما أنه عليه السلام تحدى الآخرين أن يأتوا بما ينقض ذلك، فقال: "إنكم لا تستطيعون أن تجدوا عليّ ذنبا ولا كذبا ولا افتراءً ولا خداعا في سابق حياتي، فيقال إن شخصا كان قد تعود على الكذب والافتراء وقد أضاف الآن إلى كذبه كذبة أخرى. أيكم يستطيع أن يجد عيباً في أي أمر من أمور حياتي السابقة؟ لقد شملني فضل الله تعالى منذ نعومة أظفاري، فأقام حياتي على التقوى، وإن في ذلك لآية للمتفكرين". (تذكرة الشهادتين)

دحض وتفنيده:

قلت: مساكين جهال القاديانية الذين يقرأون كلاما مرسلا مثل هذا، فيصدقون ولا يقرأون، ولا يبحثون ولا يجمعون شتات الأقوال وما في الكتب، ولا يميزون ولا يدققون في الأقوال والنصوص، لقد عرفنا بعضهم رأى من يلبس عمامة ولباسا تقليديا وله لحية فصدق وخدع بالمظهر، ومن رأى ظاهر جماعة باطنها شيء آخر، وشيوخ يخدعون عوام الناس يفتاتون في دنياهم على حساب دين الناس وآخرتهم، فظنوا أنهم وجدوا جماعة الحق، ثم بعد أن أضاعوا سنوات من عمرهم، وشيئا من أموالهم، وبعضا من أقاربهم وأصدقائهم، وخسروا ما خسروا، وما الله به عليم... اكتشفوا أنهم كانوا في وهم مخدوعين.

بداية: رغم أن الغلام القادياني في إيماننا وعقيدتنا كافر دجال كذاب عدو لله والإسلام... إلا أنني أعتقد أن هذه الكتب والكتابات المنسوبة إليه كتبها غيره... هذا أقوله من باب الأمانة والقناعة التي وصلت إليها، وهذا قاله غيري من الشيوخ والكتاب والباحثين، وهذا ليس دفاعا عنه بل هو قول ضده وهو غير بريء... فهو يتزعم علنا جماعة كفر وضلال وولاء للكفار، ويدعي النبوة والمسيحية والمهدوية، وينسب هذه الكتب له ولم ينفها عنه، وربما كلف من كلف من أتباعه بكتابة هذا الكتاب وذاك بذاك الكتاب، لدرجة أن هذا لا يعلم ما كتب ذلك، بل نفس الكتاب تجد فيه التناقضات العجيبة، وبشكل يجعل الباحث يشعر أن شخصا ما كتب أول الكتاب ثم أكمل باقي الكتاب شخص آخر غيره، ولم يدقق من أكمل بما كتب من سبقه، بل هذه الكتب تهين الغلام القادياني كثيرا جدا جدا، ولا يمكن لشخص يزعم المزاعم الكبيرة العظيمة الكثيرة يهين نفسه بهذا الشكل الكثير الكبير العجيب، لولا أن في الأمر سر ما وغيب علمه عند الله، وأن الرجل لا يدري بما في هذه الكتب بشكل تفصيلي،

و إلزاما وعقلا وبحثا نقول للقاديانيين: لا يمكن أن يكتب عاقل كتابات تهينه وتجعله سخرية أمام القراء بهذا الشكل، فضلا أن تكون هذه الكتابات وحيًا -سبحان الله ومعاذ الله معاذ الله معاذ الله- بل هي كتابات جهال ووحى شياطين، وهذا يفسر عدم اهتمام القاديانية بترجمة كتبه طوال قرن من الزمان، بل وتجد بشير الدين محمود يخالف والده في أقواله كثيرا جدا، وكذلك الجماعة القاديانية وشيوخها، بل يضيقون ذرعا بكثير من أقوال الغلام القادياني الذي يفسد عليهم مقالاتهم، فإذا جمعت كل كتب هذه الجماعة ما نسب للقادياني من كتابات وغيره من كتابات القاديانيين... هدمت كل بدعها وضلالها من خلال نفس هذه الكتب، نتيجة هذه التناقضات في الأقوال، والتي يبطل بعضها بعضا، ويفسد بعضها البعض الآخر، ما هذا!!! والله إن الأمر يجعلك تتعجب وتصدم وتذهل وتخاف من تدبير الله مما الله به أعلم إنه بكل شيء عليم... بل هناك أمور كثيرة جدا جدا تثير عجبك وتحير عقلك أكثر -من ناحية قدرية- تجد [قدر الله] يكذب الغلام القادياني والجماعة القاديانية، بشكل يجعلك تخاف وتشعر بالرغبة والرعب لا تملك إلا التسليم من ناحية قدرية أنها حق وحقيقة، ألا إن فوق العرش ملك ورب وإله يدبر الأمور ويفعل ما يشاء... هؤلاء يكذبون على الله كثيرا جدا ثم أقدار الله تكذبهم... نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله.

وكلام الغلام القادياني في كتبه تستطيع أن تستعمله ضده بالدليل، وهو كثير.

ثم إذا عدت لكتاب الله قلت صدق الله العظيم:

«(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)» (النساء ٨٢)

«(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)» (غافر ٢٨)

والأخص الأدلة التي تدل على أن كتب الغلام القادياني كتبها غيره في نقاط :

• كثرة التناقضات في هذه الكتب والكتابات.

• في الكتاب الواحد تجد تناقضات لافتة.

• هذه الكتب تهين وتسيء للغلام القادياني.

• ذكروا في كتاب [سيرة المهدي] أن غلامهم كان يرسل كتبه لبعض أتباعه للإصلاح، فهل يقبل عاقل من شخص يزعم أن كتبه موحى بها يرسل كتبه للإصلاح.

• أتباع الغلام القادياني وشيوخ القاديانية يخالفونه ولا يلتزمون قوله في مواضيع كثيرة، منها: تفسير كثير من الآيات القرآنية، تفسير كثير من الأحاديث النبوية، موضوع المعجزات، موضوع الجهاد، والنسخ في القرآن، وحد الرجم، وحد الردة، والجن الشبحي... فإذا كانت الكتب المنسوبة للغلام القادياني مليئة بالتناقضات أصلاً، فإن أضفت إليها كتب أتباعه القاديانيين ستجد أنك أمام ظلمات بعضها فوق بعض عياذاً بالله، ومخالفتهم لكتبه وأقواله دليل على علمهم بحقيقة هذه الكتب، وأن المؤسس ومن بعده الدجل منهجهم.

• نعوذ بالله العفو المعافي نسأله المعافاة والعافيات، إن حياة الغلام القادياني بين أمراض كثيرة تجمعت عليه من أعلاه إلى أسفله، وهو بين نوم وخمول وكسل وضعف وتدليك مدلكين، ومرحاض وبول وإسهال... ومن كان هذا حاله فهو غير مؤهل أو قادر على كتابة كتب، خاصة في ذلك الزمان: لا حاسوب، لا انترنت، لا برامج، لا كتب إلكترونية، لا بحث سريع في المصادر، لا نسخ ولصق، ومن يكتب ١٠٠ أو ٢٠٠ صفحة مع المراجع والمصادر والبحث فيها، والنقل والكتابة بالقلم والورق، يعلم حجم التعب والمعاناة والمشقة، فإذا كان مع ما سبق مما يسره الله لنا في زماننا الأمر شاق ومتعب، فكيف بذلك الزمان.

أحياناً أقول في نفسي: هؤلاء إما أنهم شياطين أكثر شيطنة من شياطين الجن، وإما تتلاعب بهم الشياطين، وربما كلا الأمرين معاً، والله العليم علام الغيوب أعلم، يعلم ولا نعلم.

أولاً: أما التقوى والورع، فقد تربى غلام القاديانية في أسرة، لا تعرف معنى لها:

فوالده:

"كان يعطى -أي والده- كرسيًا في بلاط الحاكم وكان شاكرًا مخلصًا وناصحًا أمينًا للحكومة البريطانية". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

"اشتري في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانًا ممتازًا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

أما أخوه:

"وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولاً في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية". (البراءة ٦)

وهو مادح لهما مثلن عليهما:

"وأقدم فعلاً باستغاثة مهمة هي أنني تلقيت أخباراً متواترة أن بعض الحساد سيئي الباطن الذين بسبب الاختلاف في العقيدة أو لسبب آخر يبغضونني ويعادونني أو الذين هم أعداء أصدقائي، لذا هناك خطر أن ينشأ سوء الظن لدى الحكومة السامية نتيجة الأعمال المفتراه اليومية، فتضيع جميع التضحيات الممتدة على خمسين سنة لوالدي المرحوم مرزا غلام مرتضى وشقيقي مرزا غلام قادر المرحوم المذكورة في الرسائل الحكومية وكتاب السير لبيبل غريفن "تاريخ زعماء البنجاب"، وتضيع وتتبخر بالإضافة إلى ذلك جميع الخدمات التي أسديتها بالقلم منذ ١٨ عاماً وهي تتبين من مؤلفاتي، وأن يتكدر خاطر الحكومة الإنجليزية لا سمح الله تجاه عائلة وفيه قديمة وناصحة". (البراءة ٣٦٩)

"فألتمس من الحكومة أن تعاملها بحكمة واحتياط وتثبت وانتباه لائق، وتوجه الحكام إلى أن يراعوا هم أيضاً الوفاء الثابت لهذه العائلة التي غرستها بيدها وإخلاصها فينظروا إلي وإلى جماعتي بعناية ملحوظة وعطف". (البراءة ٣٦٩)

"فقد ثبت من كل هذه الرسائل أن والدي وعائلي منذ البداية أوفياء وموالون للحكومة الإنجليزية قلباً وروحاً". (البراءة ٣٦٧)

فمن هذا حال والده وأخيه، فقد رضعوا من الإنجليز الخبث والميكافيلية و الانتهازية والنفعية والاستغلال والاستعمار الإنجليزي معروف بذلك.

أقول: كان والد الغلام القادياني وأخوه عملاء من ناحية عسكرية، وبعد أن خطط الإستعمار الإنجليزي للسيطرة على القارة الهندية بغير الوسائل العسكرية السابقة، من خلال إختراق

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

المجتمعات الهندية دينيا واجتماعيا وفرقة واختلافا... ومضى زمن الوالد والأخ، وحال القادياني أنه حامل كسول لا في العير ولا في النفير، وجدوه يصلح للخيانة بأسلوب مختلف:

"أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". (البراءة ٦)

"فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". (ضرورة الامام ٣٦)

"وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الحكومة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنسفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد". (مواهب الرحمن ٣٥)

وعلى الصعيد الشخصي:

- هجر القادياني زوجته الأولى سنوات طويلة.
- كان يخالط النساء، ويجعل النساء تدلن.
- خاصم عائلته بشأن الزواج من محمدي بيجوم.
- متهم بجمع المال وأكله بالحرام وذكره للمال كثير.

فأين التقوى والورع!؟

ثانيا: أما ما قالت القاديانية عن نبيها وغلاما "وحب الخلوة"، سبب ذلك ليس نابعا من دين وتقوى وورع، بل سببه أنه إنسان أبله وسفيه وخامل وكسول ومريض، وعديم النفع، يأخذ مصروفه من والده مع أنه كان متزوجا وله أولاد:

"فإنني معتل الصحة بصفة دائمة". (أربعين ١٥٢)

"شغلني والدي في الإشراف على شؤون الأراضي الزراعية مع أن ذلك لم يكن يلائم طبعي، مما كان يعرضني دوماً لسخط والدي. صحيح أن مواساته لي ولطفه بي كان كبيراً، لكنه كان يريد أن يجعلني مهتماً بالدنيا كسائر أهل الدنيا، بينما كان طبعي ينفر من ذلك نفوراً كبيراً. ذات مرة كان المفوض قادمًا إلى قاديان في زيارة، فطلب مني والدي مراراً أن أخرج لاستقباله إلى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال إذ ذلك واجب. لكن طبعي كره ذلك جداً، كما كنت مريضاً أيضاً فلم أقدر على الخروج معه، فهذا الأمر أيضاً جلب علي سخطه".
(البراءة ٢٦٨)

"كذلك تلقيتُ إلهاماً آخر في ١٨٩٩/١٠/٤م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند"، فهذه العبارة تحيرني لأنني امرؤٌ خامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، واعتبر نفسي ميتاً قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يُظهر الله تعالى حقيقتها". (ترياق القلوب ٣٦٥)

"ملخص القول الآن، أني حين تلقيت الوحي المذكور من الله جل شأنه عن وفاة والدي المرحوم، خطر ببالي بمقتضى البشرية أن بعض موارد الدخل ترتبط بحياة والدي، ولا نعرف لأية ابتلاءات سننعرّض بعد وفاته". (البراءة ٢٧٢)

"والمعلوم أيضاً أني كنت خامل الذكر في زمن والدي، فأذاع الله صيتي بالعزة والشرف بعد وفاته في مئات الآلاف من الناس. ما كنت أملك في زمن والدي أية قدرة مالية ذاتية بخيار وقدرة شخصية". (ترياق القلوب ١٠٢)

وبعض النصوص تشير إلى أن القادياني أحقّ أبه سفيه، وبعض النصوص تشير إلى أنه مخادع مكار، -والمكر والخداع قد يكون من المحيطين به وتدبيرهم، يسوق نفسه معهم و يوافقهم- وإليك هذه القصة في (سيرة المهدي رواية ٤٩) التي تدل على البلاهة والسفاهة و السذاجة والحماقة:

"حدثني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود عليه السلام شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك (والد المسيح الموعود عليه السلام) وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتب أخذه إمام الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظل ينتقل به من مكان إلى مكان حتى بدد إمام الدين كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشعر المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت...".

ثالثاً: أما خصوم القادياني والمشايخ وأهل زمانه فقد اتهموه بالكذب والمكر والخداع والإفتراء، وكذلك بعض أتباعه ممن عرفوه وفارقوه، بل حتى أقاربه رجالاً ونساءً وأهل قريته:

"يقولون علنا بأن هذا الشخص كذاب لأنه لم يُظهر آية. وأكبر سبب لضلالهم هو أن الله تعالى أيضاً يؤخر إراءة الآيات لعباده عمداً من أجل الابتلاء، فيزداد هؤلاء الناس تكذيباً وإنكاراً لدرجة أنهم يتمسكون بآرائهم في الإنكار ويقولون بكل تحد بأن هذا الشخص في الحقيقة كذاب ومفتر ومكار ومزور وليس من عند الله". (مرآة كمالات الإسلام ٢٠٩)

"لأنه لو كان في شخصي كل أنواع العيوب وكنت - على حد قولهم - ناقض العهد وكذاباً ودجالاً ومفترياً وخائناً وأكل الحرام وسبباً للفرقة في القوم وفتاناً وفاسقاً وفاجراً وأفترياً على الله منذ ثلاثين عاماً تقريبا وأسب الصالحين والصادقين، وليس في روحي إلا الشر والسيئة والتصرفات الشائنة والأناجية، وفتحت هذا المتجر لخداع الناس فقط ولا أو من بالله كما يزعمون (والعياذ بالله)، ولا عيب في الدنيا إلا وهو بي، ومع وجود عيوب الدنيا كلها في شخصي، ومع كون نفسي مليئة بكل أنواع الظلم، ومع أنني أكلت أموال الكثيرين بغير وجه حق، وشتمت الكثيرين - الذين كانوا أطهاراً كالملائكة - وساهمت في كل سيئة وخداع أكثر من كل واحد". (حقيقة الوحي ٢)

"إن هؤلاء الذين هم من عائلتي وأقاربي منذ فترة سواء كانوا رجالاً أو نساءً يزعمون أنني مكار ومزيف في إعلاناتي المبنية على الإلهامات". (مجموعة الإعلانات)

ويستخرج نبي القاديانية ما وصفه به بعض المشايخ فيقول في (البراءة ١٥٠-١٥١):

ميان نذير الدهلوي يصفه : "خارج من أهل السنة، إن طريقه العملي هو طريق الضالين الملحدين الباطنيين، نظراً لادعائه وإشاعة الأكاذيب وأسلوب الملحدين يمكن أن نصفه بواحد من الثلاثين دجالاً الوارد ذكرهم في الحديث، إن أتباعه على مسلك ذرية الدجال، هو المفتري على الله، تأويلاته الحاد وتحريف، وهو يوظف الكذب والتدليس، الدجال، عديم العلم، الغبي، من أهل البدعة والضلال".

محمد حسين البتالوي يصفه: "العدو الخفي للإسلام، مسيلمة الثاني، الدجال المعاصر، المنجم الرمال المشعوذ، الخراص، ممارس الجفر، البذيء، العنيد، إن عده الموت آية حماقة وسفه الشيطان، المكار، الكاذب، الخادع، الملعون، المختال المسيء، مثل الدجال، الدجال الأعور، الغدار، الفتان المكار، كاذب كذاب، الذليل المهان المرذود الملحد مُسود الوجه مثل مسيلم والأسود، مرشد الملاحدة، عبد الدراهم والدنانير، مستحق أوسمة اللعنة، مورد ألف لعنة من الله والملائكة والمسلمين، كذاب، ظلام، أفاك، المفترى على الله، الذي إلهامه احتلام، الكاذب بإفراط، الملعون الكافر، المخادع، المحتال، الأكذب، الملحد عديم الحياء، الغرور، المحتال، زعيم الأندال والأوباش السوقيين، الملحد، أشد حمقا من حمقى العالم، الذي إلهه (الشيطان)، المحرف، اليهودي، أخو النصارى، خسارة المآب، قاطع الطرق، السفاك، عديم الحياء، عديم الإيمان، المكار، سليل اللسان، الذي مرشده الشيطان، عليه اللعنة، متخذ سيرة السوقيين الأوباش المنحطين والبهائم الوحوش، مكار السلوك، صاحب سيرة المخادعين، الذي جماعته أنذال، سيئ السلوك، الكاذب، الزاني، السكير، آكل أموال الناس، المكار، محتال المسلمين والنصاب وناهب أموالهم".

وما سبق مجرد أمثلة، وعندما يقال للقاديانيين ذلك، يقولون: هكذا الأنبياء هناك كثير من الناس تكذبهم، -وهذا تناقض مع ما احتجوا به هم سابقا في دليلهم-.

ثالثا: أما ما نقلوه من زعم الغلام القادياني: بعدم إيجاد كذب واقتراء وخداع و ذنوب و عيوب.

قلت: هذه وقاحة من يكذب وهو يخاطب العوام و الجهال بكذبه السابق، وهو يعلم أن الخصوم: مشتمزون منه ومن كذبه واقتراءه و دجله وخداعه وخبثه و عيوبه... فيعرض كثير منهم عنه، من شدة الوقاحة مما يعلمون عنه، وهذه المزاعم والإدعاءات كثيرة في كتابات القادياني، لأنه يخاطب من يجهلون حاله، وليس كل من يعلم حال القادياني سيكتب عنه كتبا، أو شيئا في الصحف، لذلك تجد أن أهل قاديان من مسلمين وكفار يعلمون حاله ووقاحته وكذبه ودجله، أليس أخي المسلم: هو أحد الدجالين الكذابين الثلاثين، كما جاء في الحديث:

«ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». (صحيح البخاري)

أشهد أن من أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم أصدق من أخبر بخبر:

«(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)» (النساء ٨٧)

«(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)» (النساء ١٢٢)

فلا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولكى تفهم الفكرة والمقصد السابق: ما سبق يمكن تشبيهه بما كان يقوله الإستعمار الإنجليزي والفرنسي من مزاعم وإدعاءات من: حرية، وديمقراطية، وحقوق إنسان، ومساواة، وعدالة، وحضارة... ومن يعلم حقيقة ذلك الإستعمار يشمئز ويعرض من شدة وقاحتهم وخبثهم ودجلهم... وليس كل من يعلم سيكتب كتابا، أو يملك وسيلة إعلامية، أو يخاف... وهم يملكون الوسائل الإعلامية ويخاطبون الجهال ومن لا يعلمون حقيقتهم.

ولكى تفهم طبيعة دجل الدجالين، نروي لك هذه القصة: كان ثناء الله الأمر تسري رحمه الله تعالى، يطلب مواجهة القادياني، وكان الغلام القادياني يفر من مواجهته، فعلم أنه في رمضان يصلي بالناس التراويح، ولن يأتي إلى قاديان، فقال للناس: لن يأتي ثناء الله إلى قاديان، كي يظهر للناس أنه يفر من مواجهته، فوجه ثناء الله له صفة و صدمه بالمجيء إلى قاديان، ففر منه وتذرع.

ومن الأمثلة أيضا: أن العلماء والمشايخ والدعاة في بلادنا العربية: كثير منهم لا يفكر بالقاديانية أصلا، بعضهم عنده مشاغله واهتماماته، وبعضهم اجتهاده عدم التعرض للقاديانية أمام جمهور المسلمين بسبب جهل الكثير منهم بالدين ويرى أن لا يساهم بنشر بدعها وشبهاتها بذكرها، وبعضهم لو أراد دراسة القاديانية للرد عليها سيأخذ منه وقتا طويلا وجهدا ربما يرى أن هناك أمور أنفع له من إضاعة وقته بترهات القاديانية، وبعضهم يرى أن علماء الهند والباكستان قاموا بالواجب... إلخ. فماذا تقول القاديانية لأتباعها: حجتنا قوية ! إنهم لا يستطيعون الرد علينا ! وما شابه ذلك... فهذا هو الدجل -أخي المسلم-.

مع أن أقوالها متهافتة لا تصمد أمام الدليل الشرعي والدليل الملزم من كتبها.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وبعض أتباعهم يظنون أنهم أعلم وأفقه من هذا الشيخ، أو الداعية أو إمام المسجد وما شابه... لأنهم يحفظون مقالات وشبهات وتحريفات واقتباسات المسلمون جاهلون بها، فيحسبون أنهم على شيء.

وزيادة نقول: هم في خرابيهم ودجلهم وكلامهم، يخاطبون أتباعهم وعوام الناس الذين يغلب عليهم الجهل، فلا يشيرون إلى كتاب رد عليهم ردودا رائعة واقتبس من كتبهم إلا نادرا لا يكاد يذكر. لماذا؟: لأنهم لا يريدون أن يقرأ تابعهم أو الجاهل كتابا يبين كذبهم ويبطل باطلهم، ولا يريدون أن يكونوا سببا في المساهمة في قراءة كتاب يضرهم ويفسد عليهم باطلهم.

ومن أمثلة الكتابات في بلادنا العربية:

كتاب: (براءة الملة الإسلامية من افتراءات وأضاليل الفرقة الأحمدية القاديانية، محمد الشويكي)

(مقالات فؤاد العطار)

ومن أمثلة الكتب التي كتبها المسلمون الهنود:

(القاديانية، إحسان إلهي ظهير)

(الأصول الذهبية في الرد على القاديانية، منظور أحمد شنيوتي)

وغيرها أنظر موقع القاديانية أكبر كذب على الإسلام [/https://alqadianiyya.com](https://alqadianiyya.com)

بينما إذا تعرض لهم شيخ معروف ولا يعرف القاديانية جيدا ووقع في أخطاء، أو تناولتهم صحيفة في مقال ووقعت في أخطاء، يشنون حملة على ذلك الشيخ أو تلك الصحيفة، لأنهم يعلمون أنهم يردون على أخطاء أو كلام ضعيف أو مختصر.

وقديما كانوا يذهبون لشيخوهم لهم أتباع، أو أساتذة في الجامعات، ويطلبون المناظرة في حضور جمع من المسلمين، ومع أن كلامهم ظاهر البطلان للمسلمين حتى للعوام ويصعب

الاقتناع بما يثرثرون، إلا أنهم قد يظهرون تفوقا في البداية -بحسب الشيخ والأستاذ-، فعندهم شبهات خصمهم غير مطلع على كثير منها، ولم يقرأ كتبهم، كانوا يفعلون ذلك لأنهم يريدون أن يسمع بهم عوام الناس.

اليوم هناك انترنت، سهل لخصومهم أن يبحثوا عما يريدون، وهم لم يعودوا بحاجة لما سبق أصبحت عندهم فضائيات ومواقع على الإنترنت يستطيعون مخاطبة عامة الناس.

هذا هو حال الدجالين، يستغلون جهل الناس بالحال، ويبنون على جهلهم الكذب والزور والإفتراء، وهذا هو الدجل الذي يمارسونه على عامة الناس الذين تخفى عليهم الكثير من الخفايا الدنيوية والمسائل الدينية والأمور المتعلقة بالقادياني والقاديانية، وقد لا يقدر على التثبت مما يقال، أو لا يملكون أدلة، أو يجهلون أساليبهم وطرقهم المختلفة والمتنوعة... وعموما لقد لعب الإعلام في العصر الأخير دورا بارزا في مثل هذا الدجل... وقد الله مع القادياني في تكذيبه وإظهار دجله عظيم وما الله به عليم.

ولقد كان يبلغ بعض المسلمين في البلاد المختلفة أن هناك وليا صالحا أو مهديا ظهر في بلاد الهند، فيسر الله وقدر من يبين للناس دجل القادياني وكذبه، لذلك كان أعداء القادياني هم العلماء والمشايخ، فحقد عليهم وملا كتبه بسبهم وشتهم. والجماعة القاديانية تعتبر العلماء والمشايخ هم العدو الأول لها، والسبب: أنهم يظهرون للمسلمين دجلها وكذبها وتحريفها للنصوص...

وللأسف الشديد أن أتباع القاديانية من العوام البسطاء زرعت فيهم القاديانية، أن المسلمين والمشايخ يكذبون على القادياني والقاديانية.

وللأسف ساعدهم في ذلك بعض المعلومات الخاطئة عنهم مثل بعض المعلومات المنتشرة على الإنترنت "نسخ لصق" جهلا: أن إلههم إنجليزي، وأنهم يبيحون الأفيون... -هذا مع ثبوت أن القادياني كان يتعاطى الأفيون والمسكرات-.

مع أنني -والله العليم أعلم- لا أستبعد أن تكون القاديانية هي من نشرت هذه المعلومات الخاطئة، ثم كان النسخ واللصق من المسلمين جهلا، فهي جماعة كذب ودجل منذ اليوم الأول، وهي علنا تؤكد على الصدق، وتمارس الكذب والتدليس والخداع والدجل، ومن علم وخبر الجماعة القاديانية يعلم أنها تأتي عوام الناس وكذلك أتباعها من حيث يجهلون، فكم

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

أضل شياطين الجن والإنس من أقوام منذ خلق الله الجن والإنس، اللهم نجنا من هذه الدنيا سالمين غانمين معافين، نعوذ بك من الدنيا وفتنتها وشرورها وأشرارها، لا حول لنا ولا قوة لنا إلا بك يا حفيظ يا لطيف يا رؤوف يا رحيم.

لكن نقول أيضا: اليوم صار دجلها أصعب، بسبب الإنترنت وسهولة الحصول على المصادر، والبحث والدراسة وكشف الكذب والدجل.

و نقل بعضا من دجل القادياني و كذبه وافتراءه وخداعه واحتياله:

***قصة كتاب البراهين الأحمدية باختصار:**

جمع الغلام القادياني المال من المسلمين لتأليف هذا الكتاب في أجزاء في الرد على الكفار، ثم كتب ٥ أجزاء فقط، مليئة بالهراء والدجل، ثم قال:

"كنت أنوي بداية تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٧)

***قصة زواج الخليفة الأول نور الدين:**

"الأهم في الموضوع بالنسبة لمولانا نور الدين والأصعب من حيث الرد على التساؤلات الواردة في الرسالة المذكورة أعلاه كان إقراره بكونه حنفي المذهب. وحين استفسر سيدنا المسيح الموعود عن ذلك قال عليه السلام ما مفاده: بما أن أهل بيت حضرة المنشي قد أبدوا تحفظاتهم في حالة الاختلاف في المذهب، لذا يمكنك أن ترسل لهم إعلانا مبينا فيه أنك من الأحناف. يقول حضرة نور الدين الله في هذا الصدد:

" لم يكن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد بدأ بأخذ البيعة بعد. وقال لي في تلك الأيام، أن أنشر إعلانا بكوني حنفيا، ففعلت، واخترت لعنوانه تعبيراً فارسياً معناه: "لون السجادة بالخمر إذا طلب المرشد ذلك".

ثم عندما أتيت إلى قاديان أخرج لي حضرته عليه السلام هذا الإعلان وأعطانيه وقال: مزقه الآن، ففعلت. ثم قال عليه السلام: من هو الحنفي؟ قلت: لا أعلم. قال حضرة الإمام عليه السلام: ماذا كان الإمام أبو حنيفة يفعل؟ قلت: كلما وجد نسا صريحا عمل به وإلا فاجتهد. قال عليه السلام: هذه هي سيرة المؤمن، وهذا هو الحنفي". (بتاريخ ١٤/١١/٨٩)

سكت مولانا نور الدين إثر سماع كلام الإمام، ثم أرسل عليه السلام خبرا إلى "لدهيانه" بأنه يجب اعتبار نور الدين حنفيا. ثم حُدد موعد الزواج وعقد النكاح في شباط ١٨٨٩م بفضل الله تعالى وتم الزفاف في بداية آذار ١٨٨٩م حيث بارك سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذا الزواج بحضوره. (حياة نور ١٥٧)

*قصة الرمل:

"إني كتبت غير مرة أن من أعظم آي الله ما أنبأني بكثرة الجماعة، ورجوع الناس إلي فوجا بعد فوج ودخولهم في هذه السلسلة وكان هذا الوحي في زمن كنت فيه رجلا خاملا لا يعرفني أحد لا من الخواص ولا من العامة ثم بعد ذلك زادت جماعتي إلى حد لا يعرف عددهم على الوجه الكامل إلا عالم الغيب والشهادة، وانتشروا في هذه البلاد وبلاد أخرى كصيب يعم كل أقطار البلدة. ففكروا.. أليس ذلك من الآيات العظيمة؟ وقد أيد كلامي هذا المكتوب الذي بلغني اليوم في آخر جنوري سنة ١٩٠٧م من أرض مصر، فاكتب منه السطرين لملاحظة أهل النصفة، وهو هذا: إلى ذي الجلال والاحترام المسيح الموعود ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي الفنجابي، بعد التحية، لقد كثرت أتباعكم في هذه البلاد وصارت عدد الرمل والحصا، ولم يبق أحد إلا وعمل ببرايمكم واتبع أنصاركم الراقم أحمد زهري بدر الدين من إسكندرية، ١٩ دسمبر سنة ١٩٠٦م". (الاستفتاء ٤٣)

وهناك كتابان للمهندس هاني طاهر بعنوان: [١٠٠٠ ألف كذبة مرزائية] و [حيل الميرزا في نبوءاته]

أما قول القادياني والقاديانية: كيف لرجل أن يكون كذابا ومفتريا ثم يمضي في دعوته مدة ثلاث عقود، فيجاب عليها:

{١} لقد عاش الكذابون و المفترون على الله على اختلافهم وتنوعهم... كل عاش ما قدر الله له، ثم جاء أجله، والله معهم شأن يوم القيامة، والعياذ بالله رب العالمين:

«(انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۗ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا)» (النساء ٥٠)

«(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۖ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۗ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)» (المائدة ١٠٣)

«(وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)» (يونس ٦٠)

«(قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)» (يونس ٦٩)

«(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَنفَثُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)» (النحل ١١٦)

{٢} أن الله جل وعلا أخبر أن هناك من يزعم الوحي من الله كذبا:

«(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ ۗ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)» (الأنعام ٩٣)

{٣} وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروج الدجالين:

«(وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ)». (صحيح البخاري)

«(يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ)». (صحيح مسلم)

{٤} أن الله يملي ويستدرج والعياذ بالله:

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ • وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»
(الأعراف ١٨٢-١٨٣)

قال ابن كثير عليه رحمة الله تعالى : «يَقُولُ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَوُجُوهَ الْمَعَاشِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَغْتَرُّوا بِمَا هُمْ فِيهِ وَيَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَفَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام: ٤٤، ٤٥] ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (وَأُمْلِي لَهُمْ) أَي: وَسَامُلِي لَهُمْ، أُطَوِّلُ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ (إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) أَي: قَوِي شَدِيدٌ». (تفسير القرآن العظيم)

وقال الطبري رحمه الله تعالى: «القول في تأويل قوله: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) يقول تعالى ذكره: وأوخر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا. [وأصل "الإملاء" من قولهم: "مضى عليه ملي، وملاوة وملاوة"] ، وملاوة = بالكسر والضم والفتح = "من الدهر"، وهي الحين، ومنه قيل: انتظرتك ملياً. ليلغوا بمعصيتهم ربهم، المقدار الذي قد كتبه لهم من العقاب والعذاب ثم يقبضهم إليه». (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

وقال القرطبي رحمه الله: «وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ» قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأُمْلِي لَهُمْ) أَي أُطِيلُ لَهُمُ الْمُدَّةَ وَأُمْلَهُمْ وَأُوخَّرُ عُقُوبَتَهُمْ. (إِنَّ كَيْدِي) أَي مَكْرِي. (مَتِينٌ) أَي شَدِيدٌ قَوِيٌّ». (جامع أحكام القرآن)

{٥} والله من رحمته وحلمه:

«(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)» (النحل ٦١)

«(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا)» (فاطر ٤٥)

{٦} القادياني والقاديانية أهل كذب ودجل وتلاعب بالنصوص، فإن كان الاستدلال عن موضوع الغلام القادياني يقولون: لماذا لم يعاجله الله بالعذاب؟ فصار الموضوع عندهم دليل

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

على صدقه! بينما عندما يفترون على الله أن وحيا نزل يقول: أن النصراني عبد الله آتهم يموت خلال ١٥ شهرا. فتمضي المدة ولا يتحقق الوحي المفترى!

عيادا بالله الحل سهل: "اطلع الله على ما أصاب "آتهم" من هم وغم، ولذلك أجل العذاب عنه. هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تغييرا. (التذكرة ٢٨٣)

فانظر كيف صار "التأجيل" هنا سنة من السنن الإلهية!!!

وأیضا: إن مات أحد المخالفين في حياة القادياني، صار هذا دليلا على صدقه، وفتحا من الفتوح العظيمة!

فإن عاش أحد بعد القادياني عشر سنوات، أو عشرات السنين، يخترعون قصة أو يبررون، ويصبح الموضوع "شبهات وردود"!

وآية التقول وردت بحق النبي صلى الله عليه وسلم، وذكرته خاصة.

ثم إن المتقولين الذين نعرفهم تقولوا على الله وعاشوا ما شاء الله لهم، مثل: بولص ومسيلمة والمختار الثقفي والأسود العنسي والبهاء وغيرهم... ثم ماتوا أو قتلوا أو انتقم الله منهم.

لقد أخبرت النصوص أن هناك دجالون كذابون، وهؤلاء لا بد أن يعيشوا سنوات بعد دجلهم وكذبهم، فكيف سنعرف أنهم كذابون دجالون، إن لم نجد نصا من الكتاب والسنة، أو إن لم نجد عليهم أدلة خلال سنوات عمرهم أنهم دجالون كذبوا في كذا وكذا... وحدث معهم كذا وكذا... وكذبهم الله في تنبؤاتهم... وما شابه ذلك!؟

فإن أصر القاديانيون!!!

قلنا لهم: هاتوا لنا أمثلة على أشخاص متقولين ماتوا قتلا بمجرد تقولهم، أو ماتوا قتلا فور التقول.

والأمر مستحيل.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

المزاعم سهله والإثبات قد لا يكون سهلا، والمزاعم سهلة ثم الأدلة تخالف وتكذب، غلام أحمد القادياني لم يكن من أهل التقوى والورع.

والعياذ بالله من الجور والظلم والكبائر والفجور، والفسق و الفساد والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، ونسأله العفو والمعافة والعافيات، الغلام القادياني لو كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أقيمت عليه جملة من الحدود:

• حد الردة: بسبب إدعاء النبوة، وموالاتة الكفار، والطعن بعيسى عليه السلام، وثبوت كثير من مسائل الكفر عليه...

• حد القذف: وقد ثبت عنه.

• حد السرقة: بسبب سرقة أموال الناس بالباطل.

• حد الشرب: وهو محتمل.

ولـ عوقب وحوسب أمام القضاء على مسائل كثيرة...، وحتى في ظل الإستعمار الإنجليزي رفعت عليه كثير من القضايا، وكسب بعضها، وخسر البعض الآخر.



باطلها الرابع: ثقته المطلقة بصدق الوحي النازل عليه.

قالت القاديانية: وقد تجلّى ذلك في قوله عليه السلام بقضايا كبيرة خالف فيها ما كان عليه شبه إجماع، مثل انقطاع الوحي، وحياة المسيح في السماء، والمهدي الدموي، والدجال الرجل. كما أنه عليه السلام تنبأ بنبوءات قصيرة الأجل جداً. وغير ذلك.

دحض وتفنيده:

نقول في مختلف القضايا:

القضية الأولى: بل المخالفة دليل كذب ودجل، من أدلة كذبه مخالفته للكتاب والسنة وللمسلمين، وما هي إلا أباطيل وضلالات وبدع، حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم:

«فإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ». (صحيح مسلم)

«مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» (صحيح البخاري)

«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ». (صحيح مسلم)

القضية الثانية: أما وحي نبي القاديانية فهو كوحي مسيلمة الكذاب، بل أسوأ وأكثر كذباً:

قال الباقلاني رحمه الله في (إعجاز القرآن): "فأما كلام " مسيلمة " الكذاب، وما زعم أنه قرآن، فهو أحسن من أن نشتغل به، وأسخف من أن نفكر فيه. وإنما نقلنا منه طرفاً ليتعجب القارئ، وليتبصر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركاكته قد أزل، وميدان الجهل واسع! ومن نظر فيما نقلناه عنه، وفهم موضع جهله، كان جديراً أن يحمد الله على ما رزقه من فهم، وآتاه من علم".

ثم ذكر رحمه الله مزاعم مسيلمة الكذاب :

فما كان يزعم أنه نزل عليه من السماء: " والليل الأضخم، والذئب الأدلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت أسيد من محرم!" وذلك قد ذكر في خلاف وقع بين قوم أتوه من أصحابه!

وقال أيضاً: " والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس!"

وكان يقول: " والشاء وألوانها، وأعجبها السود، وألبانها، والشاة السوداء، واللين الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تجتمعون!"

وكان يقول: " ضفدع بنت ضفدعين، نقي ما تنقين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين، لنا نصف الارض ولقريش نصفها، ولكن قریش قوم يعتدون!"

وكان يقول: " و المبيديات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً، واللاقمات لقمأ، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعتر فأووه، والباغي فناوئوه!"

وقالت سجاج بنت الحارث بن عقبان - وكانت تتنبأ، فاجتمع مسيلمة معها - فقالت له: ما أوحى إليك؟ فقال: " ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى ، ما بين صفاق وحشا!" وقالت: فما بعد ذلك؟ قال: أوحى إلي: " إن الله خلق النساء أفواجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً، فنولج فيهن قعساً إيلاجاً، ثم نخرجها إذا شئنا إخراجاً، فينتجن لنا سخالاً نتاجاً!" فقالت: أشهد أنك نبي !! ولم ننقل كل ما ذكر من سخفه، كراهية التثقل.

وقال رحمه الله: " ومن كان له عقل لم يشتهه عليه سخف هذا الكلام". انتهى.

قلت: كان الناس يتندرون بمزاعم مسيلمة الكذاب ووحيه، فكيف لو قرأ الباقلائي والسابقون وحي الغلام القادياني وما نزل عليه:

صلاة العرش إلى الفرش (التذكرة ٥٩٠)

ها قد سرحت خراف حضرتك العلية (أيضا ٦١٤)

يريدون أن يروا طمئك (أيضا ٤٠٥)

فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة (أيضا ٧٠)

أنا النعناع في خدمتكم (أيضا ٥٥٧)

الفارق و ما أدراك ما الفارق (أيضا ٥٥٢)

يا قمر، يا شمس، أنت مني وأنا منك (أيضا ٦٣٧)

زيدته الروائح (أيضا ٢٦٥)

يا مسيح الخلق عدوانا (أيضا ٤٣٤)

أنت مني بمنزلة سمعي (أيضا ٨٠٦)

عاد الربيع، وجاءت أيام الثلج وكثرة المطر (أيضا ٦٦٩)

بشير الدولة عالم كباب (أيضا ٦٨٠)

غزلان الموت (أيضا ٦١٤)

قرت قرت قرت (أيضا ٨١٥)

هو شعنا، نعسا (أيضا ٩٦)

دعني أقتل من أذاك (أيضا ٧٤٠)

كل العقل في لبس النظيف وأكل اللطيف (أيضا ٨٤٤)

نعيت من سابع مارج إلى آخره (أيضا ٧٥٠)

"عَاسِقُ اللَّهِ" يعني أنه قمر سيخسف (أيضا ٤٧٠)

كشاب مسلوخة عند وعظ معطل (أيضا ٨٤٨)

عادت السماء بحجم الكف (أيضا ٨٠٧)

إن العذاب مربع ومدور (أيضا ٧٤٠)

قلت بعد أعوذ بالله : إن أمثال هذه الافتراءات على الله جل جلاله لا تمر على الأطفال، ومع ذلك مرت على بعض جهال القاديانية، والقاديانية في كثير من هذا الهراء تفسره تفسيرات باطنية لا تقل هراء، وما نقلناه مجرد أمثلة ونماذج، فالحمد لله رب العالمين على نعمة العقل والدين والصحة.

وكيف لو قرأ الباقلاني والسابقون وحي القادياني المسروق:

عفت الديار محلها ومقامها (أيضا ٥٤٣)

إن المنايا لا تطيش سهامها (أيضا ٨٥٨)

وهو شعر لبيد بن ربيعة.

كذلك: طلع البدر علينا من ثنية الوداع (أيضا ٦١٢)

وهذا الوحي المسروق من معاجم اللغة العربية: غثم غثم غثم له: دفع إليه من ماله دفعة (أيضا ٣٢٤)

وهذا الوحي المقتبس عن أهل الكتاب: إيلي إيلي لما سبقتاني (أيضا ٦٤٩)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

قلت: يبدو أن القادياني وبعض اتباعه كانوا يفتشون في معاجم اللغة العربية، وكتب الأدب والشعر والكتاب المقدس وغير ذلك... و يخربشون وحياء، أو هي اقتباسات منهم على عجالة، والشيطان يدلي بدلوه، أما الوحي المقتبس من "مقامات الحريري" فهو من عجائب الوحي القادياني، بل يكاد القادياني يحول "مقامات الحريري" إلى كتاب وحي مقدس من كثرة الاقتباسات منه، نعوذ بالله من الافتراء على الله.

وإليكم أيضا بعض النماذج على وحي الغلام القادياني:

<١> لا يعرف ما يوحى إليه:

"تحفة الملوك".

لم ينكشف علي معناه بعد، غير أن له علاقة ما بالملوك. (أيضا ٧٤٥)

"موت، تيران ماه حال كو" (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو ١٣ من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو ١٣ من شهر شعبان الجاري أم ١٣ من شعبان آخر. ولا أعلم جزماً من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. (أيضا ٧١٩)

لم ينكشف علي معنى: "ربُّنا عاج" (أيضا ٩٦)

العيد ليس غدا، بل بعد الغد.

لا أعلم ما المراد من الغد أو بعد الغد. (أيضا ٢٠٤)

<٢> الوحي السريع:

"أوحيت إلي في هذا الأسبوع كلمات بالغة الإنجليزية وغيرها ... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس".

لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي". (أيضا ١١٢)

"الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي أوس" ، ظلت غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف علي معناها". (أيضا ٨٧)

"ثم أوحيت إلي جملتان بالإنجليزية، ولا أعلم مدى صحة كلماتها لسرعة الوحي وهما:
(I love you .I shall give you a large party of islam)". (أيضا ٩٧)

قلنا سبحان الله: والعلم عند الله هي سرعة شيطان، ثم أنظر كيف سبب له الوحي السريع من إنعدام:

*وضوح.

*وضبط للنطق.

*علم بالصحة.

*معرفة للمعنى.

<٣> نسيان الوحي:

"تلقيت إلهاما ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات التي حفظتها هي: فيه خير وبركة". (أيضا ٤٨٩)

"تلقيت هذه الكلمات وحيًا ... ولكني لا أعلم إلى من تشير:

"بلانازل يا حادث يا - - -" (أردية)

أي: بلاء نازل أو حادث أو ...

لا أتذكر ماذا كان بعد لفظ أو". (أيضا ٤٩٣)

"الذين اعتدوا منكم في السبت"

هذه إشارة إلى القوم المعارضين. كانت هناك جملة أخرى معها، ولكني نسيته". (أيضا ٧٦٢)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

نقول والعياذ بالله العفو المعافي: هذا على فرض أن الغلام القادياني يستطيع حفظ شيء، فقد كان ضعيف الدماغ والذاكرة! وإنما ننقل من كتب القوم.

<٤> الوحي المتناقض:

فتلقيت الوحي التالي: "إن المنيا لا تطيش سهامها".

...قلت: رب إنك على كل شيء قدير.

فتلقيت الوحي التالي: إن المنيا قد تطيش سهامها". (أيضا ٧٢٣)

وهكذا ضرب الغلام القادياني شعر لبيد بن ربيعة في الخلاط، مع قليل من التناقض، وشيء من البداء، ورشة أفيون على البطاطس والبصل والباذنجان، فكانت الهلوسات، وما هو إلا وحي شيطان، نعوذ بالله من أن ينسب هذا لله عز شأنه.

نزل على الغلام القادياني الوحي التالي: في ١٨٨٣م:

"شَاتَانِ تُذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ".

"شَاتَانِ تُذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. أي كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٨٤)

ثم صار المقصود موت أحمد بك وصهره كما قال في ١٨٩٦م:

"شَاتَانِ تُذْبَحَانِ. فأحدهما ميرزا أحمد بيك الهوشياري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره". (عاقبة أتهم ٢٤١)

بعد أكثر عشرين عاما صار معنى: "شَاتَانِ تُذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ" تتعلق بمقتل المتهمين بالعمالة للإنجليز في أفغانستان عبد اللطيف وميان عبد الرحمن:

"وهذه النبوءة تتعلق بعبد اللطيف وتلميذه عبد الرحمن التي تحققت بعد ٢٣ عاما بالضبط من تدوينها في كتابي البراهين الأحمدية". (تذكرة الشهادتين ١٠٩)

هل هذا هو الوحي الذي تريد القاديانية من المسلمين اعتقاد صدقه !

هل هذا هو الوحي الذي يستدلون "بالكتاب والسنة" على أنه حق !

نعوذ بالله رب العالمين.

هذه نماذج من عجائب وحي الغلام القادياني وإلا الأمثلة كثيرة، والعجيب أن القوم جمعوا كل هذه العجائب في كتاب أطلقوا عليه (التذكرة) على أساس أنه وحي مقدس، ولو كانوا يعقلون طمسوا كل هذا الهراء الذي يستحي منه، نسأل الله دوام العقل والصحة والعافية والنعمة، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التعليق على كل ما سبق:

١. لقد قرأنا ما نقلنا من وحي سبق للغلام القادياني، والذي يخلو من أي فائدة، بخلاف وحي الله الحق من كتاب وسنة ولا نستطيع الإحاطة به من كثرة ما يتضمنه من علم وفوائد.

٢. لقد جاء وحي الله الحق ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقدم للعرب في الجاهلية ما عجزوا أمامه من بلاغة وإعجاز وعلوم وغيبيات...، وقدم لأهل الكتاب ما فقدوا وشيئا حقا مختلفا فدخلوا في دين الله أفواجا، وقدم للبشرية من عرب وعجم إلى يومنا هذا ما يجعل حياتهم نورا وهداية يحمدون الله على ما علمهم وأنعم عليهم فله الحمد والشكر، فماذا قدم وحي القادياني والقاديانية للبشرية؟!

٣. يلاحظ على وحي القادياني المفترى تعلقه بشخصه وزمانه، بخلاف وحي محمد صلى الله عليه وسلم والذي إن تعلق بشخصه أشياء كثيرة، وهو المصطفى والقُدوة والأسوة عليه الصلاة والسلام، إلا أننا نجد يعلمنا أموراً متعلقة بنا كأفراد وبشر والأمثلة على هذا كثيرة ومعلومة: التوحيد، الأحكام الشرعية، وقصص الأنبياء والأمم الماضية، وما بعد الموت... الخ.

٤. يلاحظ على وحي الغلام القادياني الذي يفترى على الإسلام أنه "نبي محمدي" -ومعاذ الله أن يكون ذلك- أنه وحي يختلف عن وحي محمد صلى الله عليه وسلم من كتاب وسنة.

ونقول: يحاول القاديانيون إخافة بعض الناس بوحى مفترى للغلام القادياني: " إني مهين من أراد إهانتك". حتى يكفوا عن الحديث عن القادياني وما أتى به... :

-نقول إن القادياني هو يهين نفسه بنفسه، وهذا يعلمه من قرأ سيرته وكتبه وما نقل عنه.

-بل والعلم عند الله أن الغلام القادياني أهان نفسه أكثر من فرعون وأبي لهب وأبي جهل، مع العلم أن من سبق ذكرهم لم يدعوا الوحي والنبوة، وأهانته الله من خلال أقواله و سيرته وكتبه، وقدره وقهره ومشيتته.

-وإن خليفة القاديانية ومشايخها يترفعون عن الوقوع فيما وقع به الغلام القادياني من إهانة للنفس.

نعوذ بالله رب العالمين من الخزي والخذلان وسوء المصير.

مع أنني أرى -والله أعلم- أن الغلام القادياني مجرد جاهل دجال سفيه أبله ادعى النبوة والوحي، وكان مجرد واجهة - كنبى مزعوم -، ثم قام أتباعه بكتابة ونسبة كثير من الكتب والأقوال له، يؤيد هذا الرأي كثرة التناقضات والاختلافات، والأقوال التي يكذب بعضها بعضا و يفسد بعضها بعضا، والجهل والأخطاء، والأمور المحيرة العجيبة .

عقيدة القاديانية في الوحي الإلهي: لا تعتقد القاديانية بالوحي فقط لنبيها غلام أحمد القادياني، بل تزعم أن باب الوحي مفتوح إلى يومنا هذا لغير الأنبياء عليهم السلام، وخلفاء القادياني يزعمون تلقيهم الوحي، وبعض عوام القاديانية يزعمون تلقيهم للوحي كذلك.

والمهم عند القاديانية أن لا يزعم أحد أتباعها النبوة بعد غلام أحمد القادياني، لأن القاديانية فتحت باب النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأغلقت بعد غلام أحمد القادياني، أما أن يتلقى أحد القاديانيين الوحي دون ادعاء النبوة فشيء جميل عندهم والعياذ بالله.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

ولقد خرجت الجماعة القاديانية بعض الأفراد هنا وهناك ممن زعموا النبوة أو المسيحية أو تلقي الوحي المخالف... فتم فصلهم من الجماعة وتم اتهامهم: بالنفاق والجنون والأوهام والوحي الشيطاني.. وهي اتهامات تصلح أيضا أن يتهم بها نبيها غلام أحمد القادياني.

ويسخر البعض من القاديانية في أنه يوحى لنبيها أو بعض أفرادها، فيقولون: صدقوا فإن هذا الوحي موجود ولم ينقطع:

«(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۗ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۗ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)» (الأنعام ١١٢)

«(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۗ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)» (الأنعام ١٢١)

ولقد فرح الغلام القادياني بأن أحد أتباعه -يزعم- تلقى الوحي، فلما طلب هذا التابع من الغلام القادياني أن يبايعه: " لماذا أبايعك؟ بل ينبغي عليك أن تبايعني ".

فأدرك القادياني بفراسته - عظيم الفراسة - أن الأمر جد خطير، فشمّر عن ساعديه وساقيه وألف سفرا قل نظيره بين الأسفار، من صفحات قليلة لكنه تعب عليه وشمّر له، وهو (ضرورة الإمام) وبنظره لا بد من بيعته ومن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية - هذا مع وجود السلطان عبد الحميد رحمه الله والسلطنة العثمانية -، إلا أن سلاطين بني عثمان لم يكونوا قرشيين ولا يوحى إليهم، بينما القادياني نبي يوحى إليه، فهو أعلى مقاما ثم اكتشف بعد نفي القرشية عن نفسه، أنه قرشي صيني فارسي إسرائيلي مهدي وكله - بحسب الوحي - النازل عليه.

ووضع شروطا لإمام الزمان - أي هو - (ولا ينطبق أي شرط عليه) : كقوة الأخلاق وهو الفاحش البذيء، وقوة الإمامة فهو مندفع للبر والإحسان والروحانيات التي يجني منها الفوائد و الأموال والأرباح، والبسطة في العلم وهو الذي يتصف بالبساطة فيه، وكذلك قوة العزيمة وهو الجهول الكسول، وأيضا قوة الإقبال على الله وهو بين كسل و نوم وتدليك وبين بول وإسهال ومكث في المراحيض ساعات طوال، نعوذ بالله الواحد القهار العلي الأعلى المتعال، ولا ننسى كثرة الكشوف والمنامات والمعجزات التي لا تعد ولا تحصى وكانت ألوفًا ثم زادت على المليون، بل وتنقص فالرجل أو الكاتب لا يعي ما يقول.

ثم أخذ يتحدث عن علامات الوحي الحق الصادق - وكفى بمطلع مقالنا علامات وأمثلة - ثم بعد أن قال وقال وقال... وبعد المزاعم الطوال الثقال.. أعلنها صريحة مدوية: "إنني إمام الزمان".

قلت: من ينظر لحال الأنبياء عليهم السلام وهم من هم المعصومون، وضمنوا النجاة بإذن الله وفي الآخرة نفسي نفسي، ثم يرى أمثال القادياني فينكسر ويشعر أنه مهدود الحيل ولا حول له ولا قوة إلا بالله في هذه الدنيا وقلبه يردد: يا مقلب القلوب ويا مصرف القلوب ثبتنا على دينك وطاعتك...

وفي هذا السفر القادياني السابق ذكره، أثبت القادياني الوحي الشيطاني، ثم ميز القادياني وحيه عن الوحي الشيطاني، فالرجل صاحب خبرة وتجربة:

" فليتضح في هذا المقام، أن الإلهام الشيطاني أيضا حقيقة، ويتلقاه بعض السالكين الناقصين". (ضرورة الإمام ٢٠)

أقول: هذا الرجل الذي ميز وحيه عن الوحي الشيطاني يتهم الأنبياء عليهم السلام بتلقي الوحي الشيطاني و العياذ بالله:

"ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيًا شيطانيًا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوضة الجن الأبيض، ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موعلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبيا منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته.

هنا ينشأ سؤال بطبيعة الحال أنه إذا كان الوحي الشيطان ينزل على الناس بهذه الكثرة، فلا اعتبار للوحي والإلهام، لأنه لم يعد هناك وحي يعتمد عليه، بل يُحتمل أن يكون إلهاما شيطانيا ولا سيما إذا كان أحد أولي العزم من الرسل - مثل المسيح - قد تعرض لمثل هذا الموقف، الأمر الذي يسبب الإحباط والقلق للملمهين. فهل الإلهام بلاء إذا؟". (ضرورة الإمام ٢٧)

وهكذا أثبت القادياني لأتباعه أن هناك وحيا شيطانيا، وقال القول الفصل، وحسم الأمر، فعليكم بالبيعة فهو الإمام، وهو صاحب معرفة وخبرة وتجربة عميقة في هذا الموضوع.

نعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وكلماته التامات من شياطين الإنس والجن...

الرد على أكاذيب القادياني والقاديانية في استمرار الوحي:

وهنا تبدأ أدلة القاديانية الشرعية الإسلامية على استمرار الوحي، وهل يستدل على الهراء و الترهات والسخافات بكلام ربنا العظيم ورسوله الكريم !!! نعوذ بالله من المتاجرة بدين الله نعوذ بالله ثم نعوذ بالله ثم نعوذ بالله.

(١) قال الغلام القادياني: "كان عمر رضي الله عنه يتلقى وحيا". (ضرورة الإمام ٥)

وهذا كذب!

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : "إِنَّ أَنَا سَا كَانُوا يُؤْخَدُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ". (صحيح البخاري)

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : "انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ نَزَّوْرَهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا. فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَّتْ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا". (صحيح مسلم)

وفي هذا الحديث إقرار من من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على صواب ما قالته.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

(٢) قال نبي القاديانية الغلام القادياني أيضا: "وكان أويس القرني هو الآخر يتلقى وحيًا".
(ضرورة الإمام ٥)

وهذا كذب!

فالذي جاء في فضائل أويس القرني:

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُّوا إِلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُويُسَ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : " إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ ، يُقَالُ لَهُ : أُويُسُ ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَهُ ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " . (صحيح مسلم)

فما ثبت عن أويس القرني كما جاء في الحديث: أنه تابعي ولي مجاب الدعاء بار بأمه، نسأل الله أن يجعلنا من أوليائه الصالحين البارين وأن يغفر لنا ويرحمنا ويتوب علينا.

(٣) استدلت القاديانية بقوله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ مُحَدَّثُونَ ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» (صحيح البخاري)

«لَقَدْ كَانَ فِي مَن كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ». (صحيح البخاري)

ويرد عليها في نقاط:

أولاً: إن عمر رضي الله عنه كما مر سابقا قال بانقطاع الوحي بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: بالتالي: هذا "التحديث" مسمى آخر، وشيء آخر غير الوحي، وهو غير متفق على تحديده، وقد يكون أنواعا وأشكالا:

"قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث، واختلف في تأويله فقيل: ملهم قاله الأكثر. قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى، فيكون كالذي حدثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري. وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل مكلّم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة، وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهرى وحكاة القابسي وآخرون، ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلّقة ويحتمل رده إلى المعنى الأوّل أي تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلّمًا في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وفسره بن التين بالفرس، ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه، وعند مسلم من رواية بن وهب ملهمون وهي الإصابة بغير نبوة، وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب بن عيينة محدثون: يعني مفهمون، وفي رواية الإسماعيلي قال إبراهيم يعني بن سعد راويه قوله محدث أي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث بن عمر، وأحمد من حديث أبي هريرة، والطبراني من حديث بلال، وأخرجه في الأوسط من حديث معاوية، وفي حديث أبي نر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم، وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه قوله زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد هو بن إبراهيم المذكور وفي روايته زيادتان إحداهما بيان كونهم من بني إسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فإنه قال بدلها يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء. قوله منهم أحد في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما. وقوله وإن يك في أمّتي قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمّته أفضل الأمم. وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء ونحوه قول الأجير إن كنت عملت لك فوقني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت، وقيل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي، واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي". (فتح الباري لابن حجر)

ثالثاً: أن هذا "التحديث" نبي القاديانية متناقض فيه، كعادته في كثرة التناقضات والاختلافات، فمرة عنده لا يعني الإظهار على الغيب، ومرة تكشف عليه أمور غيبية:

"إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيا فبالله أخبروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ لو قلتم يجب أن يسمى "محدثا"، لقلت لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب". (إزالة خطأ ٦)

"فإنني دون أدنى شك قد جننت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى. وتُكشف عليه أمور غيبية". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٨)

رابعا: بالعودة إلى فضائل ومناقب عمر رضي الله عنه نجد التالي وغيره:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». (صحيح البخاري)

«قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا، فَنَزَلْتُ : { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا } . وَآيَةُ الْحَجَابِ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ؛ فَإِنَّهُ يَكْلُمُهُنَّ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحَجَابِ. وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ». (صحيح البخاري)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». (مسند الإمام أحمد)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى أَنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ". قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : " الْعِلْمُ». (صحيح البخاري)

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». (مسند الإمام أحمد)

فهذه النصوص وغيرها، لا تثبت وحيًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا تثبت اطلاعا على الغيب بوحي يوحى عيادا بالله.

وإنما ملخصها والعلم عند الله:

- حفظ الله له من الشيطان.
- علم ينتفع منه أو ينفع الناس به.
- هداية الله وتوفيقه للحق.
- فراسته ورأيه الصائب.
- كرامات له.

وما شابه ذلك والله العليم أعلم.

ومع ذلك، هذا ليس على إطلاقه، بل نجد أن أبا بكر رضي الله عنه متقدم عليه، فمثلا:

عن سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : " بَلَى " . فَقَالَ : أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالَهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : " بَلَى " . قَالَ : فَعَلَّامَ نُعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا ؟ أَنْرْجِعْ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا " . فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا . فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرَّأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْفَتْحُ هُوَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ " . (صحيح البخاري)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ : يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ : وَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ، وَلْيَبْعَثْنَهُ اللَّهُ فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَبَلَهُ، قَالَ : يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي، طُبِّبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْحَالِفُ ؛ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمَدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، وَقَالَ : أَلَا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ

مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } ، وَقَالَ : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } . قَالَ : فَانْشَجِ النَّاسُ يَبْكُونَ. (صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَاتِلَتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ " ، فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلِقَتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. (صحيح البخاري)

فهذا التحديث إن وجد، فهو شيء ينفع صاحبه كالعلم مثلا، أو الهداية، أو التوفيق للحق، أو الكرامات... لا أن يخرج رجل يزعم التحديث، والوحي، والاطلاع على الغيب، والتجديد، والمسيحية، والمهدوية، والنبوة، وأن كتبه من الله، والمزاعم الكثيرة... ثم يدعو لنفسه ويأتي بالعجائب والمنكرات ويخالف الكتاب والسنة ويوالي الكفار... إلخ.

فلم يخرج أحد من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من أولياء الله الصالحين خلال سنة يزعمون المزاعم كحال القادياني والدعوة لأنفسهم.

وقد مر أن عمر رضي الله عنه قال بانقطاع الوحي، ونفى النبي عليه الصلاة والسلام النبوة بعده، وأنه لو كان بعده نبي لكان عمر.

(٤) استدلت القاديانية بجزء من حديث طويل في (صحيح مسلم) عن النبي صلى الله عليه وسلم : "إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ".

نقول والله الحمد:

١- هذا الحديث حديث طويل جاء فيه أحداث ووقائع وتفاصيل لا تنطبق على حال وواقع القادياني:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَأَمْرُ حَجِيجِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيقَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابُّ قَطَطٍ عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لَبَّيْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ ، قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةِ ، وَيَوْمَ كَشْهَرِ ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ ، قَالَ : لَا أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ " ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ ، قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُرْتَدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحْلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ ، فَيَقُولُ : لَهَا أَخْرَجِي كُنُوزَكَ ، فَتَنْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيِبِ النَّخْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْعَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ فَيَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ ، فَيَسْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمُوتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ رَهْمُهُمْ وَنَنْنُهُمْ ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ

، فَتَحْمَلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ ، وَلَا وَبَرٍ
فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ ،
فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقَحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ
الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَيْئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ
لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ،
فَنَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَنْهَارُجُونَ فِيهَا نَهَارُجَ الْحُمْرِ ،
فَعَلِيهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ ."

من هذه التفاصيل في "المسيح الدجال" تخالف مقالات القاديانية وعقائدها:

-إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ.
- فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ .
-إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ .
-وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمًا كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ
أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " .
-وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ .
-فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبُتُ .
-فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ .
-ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْعَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ ،
فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ .
-فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ ، فَيَقْتُلُهُ ."

ومن التفاصيل في عيسى عليه السلام:

-إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ .
-وَأَضِعَا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ .
-إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ .
-فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ .
-إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرَزُوا عِبَادِي إِلَى
الطُّورِ .

ومن التفاصيل التفاصيل في أجوج ومأجوج:

-وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ ،
فَيَسْرُبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ .
-فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى
كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .
-فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ .
- فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ .

إلى غير ذلك من تفاصيل...

فهذه الأحداث لا يمكن تطبيقها على الغلام القادياني لا إسلاميا ولا قاديانيا، حتى أن تفسيراتهم لها فيها إشكالات وتناقضات، وهي تفسيرات باطنية.

لذا نقول: "إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبْدًا لِي". لا تعني غلام أحمد القادياني.

٢- الحديث ذكر عيسى عليه السلام ولم يذكر الغلام القادياني، ولم يقل النبي عليه الصلاة والسلام "غلام أحمد القادياني". بل إنه قصد ابن مريم عيسى عليه السلام.

٣- الزعم أن القصد من عيسى مثل عيسى وهو غلام أحمد القادياني تبطله الأحاديث الصحيحة المتواترة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام وتفاصيل الأحاديث فيها لا تنطبق على القادياني، بالإضافة للآيات القرآنية في رفعه ونزوله.

٤- الزعم أن المقصود مثل عيسى بحاجة لدليل واضح، ولا دليل عليه، بل الأدلة تبطله.

وهذه مجرد نقاط مختصرة وإلا ففي هذا الموضوع يقال الكثير ولا نريد الإطالة، مع العلم أن القاديانية تفسر هذه النصوص وغيرها تفسيرات باطنية -تحريفا- فرارا من ظاهر النص.

أما بخصوص مسألة الوحي في الحديث نقول بعد الله أعلم:

أولاً: الوحي أنواع وأشكال فقد يكون الوحي إلهاماً أو مناماً.

ثانياً: قال العلماء أن عيسى عليه السلام ينزل تابعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يأتي بشرع جديد.

فهذه النصوص:

"إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ".

"ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ".

والتي -والله العليم أعلم- يفهم منها تلقيه "الوحي". فهذا الوحي "وحي غير تشريعي"، كما أنه نبي، ونبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبر بنزوله.

تقول القاديانية: إن وحي غلام أحمد القادياني وحي غير تشريعي وهو تابع لوحي وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

ويفسد قول القاديانية هذا عدة أمور منها:

• أن القادياني مرة نفى عن نفسه التشريع، ومرة أثبتته لنفسه، ومعلوم أن هذا الرجل كثير التناقض.

• نسخ القادياني للجهاد -وإن نفت القاديانية ذلك كذبا وزورا-، مع ثبوت أن المسيح النازل عليه السلام في آخر الزمان يقاتل ويجاهد حسب النصوص.

• أن القادياني جاء بتشريعات: منع زواج القاديانية من غير القادياني، ومنع صلاة القاديانيين خلف المسلمين، وجوب دفع ٦٪ من الدخل الشهري، وصك الغفران بـ الدفن بمقبرة الجنة.

(٥) تقول القاديانية: يزعم البعض أن الوحي قد انقطع وأن الله لا يكلم أحداً، ولكن هذا باطل بالبداهة، لأن الوحي هو الشيء الوحيد الذي يزيل الشك والارتياب ومعرفة الإله الحق من الآلهة الباطلة.

وتفتري على المسلمين أن الله لا يتكلم الآن والعياذ بالله.

والجواب:

أولاً: إزالة الشك والارتياب ومعرفة الإله الحق أمر متحقق في "الكتاب والسنة"، ويعبر بعض الناس بقولهم: من أراد أن يكلمه الله فليقرأ كتاب الله فإنه كلامه ووحيه، أو اقرأ كتاب الله وكأنه عليك أنزل.

ثانياً: نقول: هل من السهل على أي إنسان عادي أن يوحي الله إليه؟ وهل غير المعصوم مؤهل لذلك؟ لذلك انظروا إلى حال الملائكة والأنبياء عليهم السلام وسأضرب لكم أمثلة لتقريب الصورة:

الملائكة عليها السلام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلَوةً كَجَرِّ السُّلَيْةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيْلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيْلُ فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ". قَالَ : " فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيْلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : الْحَقُّ. فَيَقُولُونَ : الْحَقُّ الْحَقُّ ". (سنن أبي داود)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَوةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَنْمُتُّ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي، فَأَعْيِي مَا يَقُولُ ". قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَنْفَصِّدُ عَرَفًا. (صحيح البخاري)

هذا والله أعلم، هذا حال من لا يعصون الله المؤهلين لإستقبال وحي - الرب العظيم -، وإنما أردت أن أبين لكم هراء القادياني الذي يقول: أن الله -والعياذ بالله- يعامله معاملة الأصدقاء.

والقادياني غير معصوم وقال الأقاويل وفعل الأفاعيل عيادا بالله.

نسأل الله الثبات على الدين والإيمان والتوحيد والطاعة.

سؤال بسيط: هل الإنسان العادي البسيط الجاهل - غير المعصوم - يستطيع أن يختار كلاما لائقا أمام الله - جل جلاله سبحانه في عزته وعظمته وجلاله وكبريائه - وقد قال تبارك تعالي:

«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (النبا 38)

لا يتكلمون إلا بإذنه، إن تكلموا تكلموا صوابا بإذنه.
خوف وخشية أمام عظمة الله الخالق العظيم.
سبحان الله هم بطبيعة خلقهم مؤهلين لذلك.

ثم لاحظ خطاب الله لنوح عليه السلام:

«(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ • قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)» (هود 45-47)

ثم انظر للخوف والإنكسار والذل لنبي الله نوح عليه السلام.
تعظيم لذات الله ونحن العبيد.

تعظيم علم الله ونحن الجهال ولا علم لنا إلا ما علمنا.

انظر دعاء نبي الله نوح عليه السلام خوفا وخشية.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

أما نحن عامة الناس - غير المعصومين - نحن ندعو الله ولا نعي معنى دعائنا جيدا، أو ندعو ونحن غافلون، كثير منا لا يجيد الصمت ولا يجيد الكلام، وكما يقال: لغويا إن تكلمنا أتينا بالعجائب ولا نعي دقة ما نقوله. بل وبعض المسلمين لا يعون أنهم في الصلاة يتذللون تعظيما لله.

وذاك الغلام يقول لك معاملة الأصدقاء، فما أهون أمثاله على الله يقضون ما قدر لهم من عمر إلى أن يأتي أجلهم، يصدر منهم ما صدر..، وملك من ملوك الدنيا لو رأى من إنسان ما يغضبه، الله العليم بما يكون.

سبحان الله في حلمه ورحمته.

[تذكر في البداية ما نسبه القادياني للرب سبحانه تبارك وتعالى]

وكثير منا معجب بقوله وعمله وكأنه فريد بين البشر.. والعياذ بالله ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: " لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ". قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ؛ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ ". (صحيح البخاري)

نسأل الله عفوهِ وصفحه وتجاوزهِ.

ونسأله العفافة و العافيات.

ونسأله السلامة والنجاة.

ثالثا: أما افتراء القاديانية! فالمسلمون يؤمنون أن الله متصف بصفة الكلام ولم يزل متصفا بصفة الكلام - سبحانه في صفاته - ولا يشغله شأن عن شأن، وليس معنى خلو الأرض من بشر يوحى إليه أن الله لا يتكلم عيادا بالله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذُّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجَتِكُمْ ". قَالَ : " فَيَحْفُوفُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ". قَالَ : " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا : يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ ". قَالَ : " فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ ". قَالَ : " فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَوْكَ ". قَالَ : " فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي

؟ " قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " .
 قَالَ : " يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ " . قَالَ : " يَسْأَلُونَكَ الْحِنَّةَ " . قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " .
 قَالَ : " يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " . قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟ " . قَالَ :
 " يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً " . قَالَ :
 " فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ ؟ " . قَالَ : " يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ " . قَالَ : " يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ " . قَالَ : " .
 يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا " . قَالَ : " يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ " . قَالَ : " يَقُولُونَ : لَوْ
 رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " . قَالَ : " فَيَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ
 " . قَالَ : " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ
 لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " . (صحيح البخاري)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ
 السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلَاحًا كَجَرِّ السُّلَيْمَةِ عَلَى الصَّفَا ، فَيَصْعَقُونَ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ
 جِبْرِيْلُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيْلُ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ " . قَالَ : " فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيْلُ ، مَاذَا قَالَ
 رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : الْحَقُّ . فَيَقُولُونَ : الْحَقُّ الْحَقُّ " . (سنن أبي داود)

رابعاً: نبي القاديانية يناقض نفسه كعادته:

"قد تطل هنا وسوسة برأسها في قلب أحدهم بأن المسلمين أيضا يعتقدون بأن الوحي بدأ
 من آدم الله عليه السلام وانتهى عند النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا الاعتقاد أيضا يستلزم
 انقطاع الوحي إلى الأبد بعد زمن سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم. فليكن معلوما في
 الجواب أننا لا نعتقد مطلقا مثل الهندوس أنه ليس عند الله من الكلام إلا ما قد أنفذه سابقا،
 بل إن كلام الله وعلمه وحكمته غير محدودة كذاته بحسب معتقد الإسلام. فقد قال تعالى في
 ذلك: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
 بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (١). أما اعتقادنا بانقطاع الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالحق في ذلك
 أنه مع أن كلام الله غير محدود في حد ذاته، وحيث كانت المفسد التي ينزل كلام الله
 لإصلاحها أو الحاجات التي يسدها الوحي الإلهي محدودة، لذا فإن كلام الله تعالى نزل
 أيضا بقدر حاجة بني آدم إليه". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٧٥)

ثم قال:

"ووالله، إن فتنشت لرأيت الإسلام كنز الآيات ومدينتها، وتجد فيه نورا يهب لكل نفس سكينتها. فيا حسرة على قوم يكفرون بدفانته، ولا يتوجهون إلى خزائنه، ويحسبون الإسلام كالعظام الرميمة، لا مملواً من النعم العظيمة. أولئك قوم لا يؤمنون بأن يكلم الله أحداً بعد سيدنا المصطفى، ويقولون قد ختم على المكالمة بعد خير الورى. فكأن الله فقد في هذا الزمان صفة الكلام". (الاستفتاء ٧١)

﴿٦﴾ استدلت القاديانية بقوله تعالى: «(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)» (الشورى ٥١)

وهي تريد أن تثبت أن البشر غير الأنبياء عليهم السلام يتلقون وحيا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهي لا تصلح للاستدلال بذلك.

فهذه الآية ذكرت مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله (انظر تفسير ابن كثير و الطبري):

- ١- الوحي بواسطة جبريل عليه السلام يقذفه في قلب النبي.
- ٢- أو من وراء حجاب مثل تكليم موسى عليه السلام دون الرؤية.
- ٣- أو يرسل جبريل عليه السلام أو غيره من الملائكة عليهم السلام.

والدليل على المقام الأول:

"إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجْلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ". (صحيح الجامع)

والدليل على المقام الثاني وهو معلوم عن كليم الله وبلا رؤية:

«(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۗ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ سَعِيًّا ۗ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)» (الأعراف ١٤٣)

والدليل على المقام الثالث:

" أَنَانِي جِبْرِيْلُ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ". قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ : " وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ". (صحيح البخاري)

ودليل القاديانية أن الله ذكر في الآية كلمة (بشر) ولم يذكر كلمة (نبي) .

والجواب: على فرض أن المقصود بالبشر أيضا -غير الأنبياء- والله أعلم، فهذا في الأمم السابقة قبل البعثة المحمدية عليه الصلاة والسلام.

ثم كلام الله متحقق في "القرآن" المحفوظ لمن يريد أن يقرأ أو يسمع وحي الله وكلامه.

واستدلت القاديانية بقوله سبحانه وتعالى: «(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)» (آل عمران ٤٥)

والجواب:

لا ننكر وحي الله لبشر من الأمم السابقة -غير الأنبياء- مثل مريم عليها السلام، والخضر عليه السلام على قول من يقول أنه ليس نبيا...

وإنما الخلاف أن يكون الوحي في بشر -غير الأنبياء- في الأمة المحمدية.

وها هم الصحابة والتابعين وأتباع التابعين يصفهم النبي صلى الله عليه وسلم:

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». (البخاري)

ولم يزعم أحد منهم لا وحيًا، ولا نبوة، ولا كتبًا موحى بها، وهم خير الناس.

فإن أصروا وقالوا: كيف يوحى للأمم السابقة من الأنبياء عليهم السلام وغير الأنبياء، ثم هذا الوحي محرومة منه أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

فيقال لهم: هل هذا الأمر "الوحي" خاضع لرأيكم و مشيئتكم، أم هو بأمر الله ومشئته ذو الجلال والإكرام.

القضية الثالثة: أما حياة المسيح عليه السلام في السماء، فقد قامت على رفعه إلى السماء ونزوله الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أنظر (الصواعق العجاوية في رفع المسيح ورد شبه القاديانية)

لكن نقول باختصار ما يبطل هذه الثقة المزعومة:

١- إن قول الغلام القادياني بموت المسيح، ليست المسألة ثقته بوحيه، بل لأنه ادعى أنه هو المسيح النازل في آخر الزمان.

٢- أن الرجل ظل سنوات مؤمن بعقيدة حياة المسيح في السماء ونزوله آخر الزمان، وسجل ذلك في كتابه (البراهين الأحمدية) الموحى به حسب زعمه، مع أنه زعم أنه معصوم ولا يتركه الله على خطأ طرفة عين، فمن كتبه وحي كيف جاء فيها عقيدة شركية باطلة حسب زعمه؟! ومن هو معصوم ولا يترك على خطأ طرفة عين، كيف وقع بذلك الخطأ في كتاب موحى به حسب زعمه؟!!

٣- تناقضات الغلام القادياني في مسائل متعلقة بالمسيح النازل آخر الزمان، تبين أن المسألة ليست مسألة ثقة بوحيه.

وإن كانت عقولكم يا قاديانية لا تقبل أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء:

١. كيف قبلت عقولكم ولادة عيسى من أم دون أب؟

٢. كيف قبلت عقولكم تعلم غلامكم القادياني اللغة العربية في ليلة؟

القضية الرابعة: أما وصف المهدي "بالدموي" والعياذ بالله فنقول:

أولاً: هذا الوصف في سلة القمامة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم وصفه: «يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». (سنن أبي داود)

ثانياً: يقال للقاديانية: لماذا انتم و غلامكم و نبيكم تصفون المهدي بالدموي، بينما بريطانيا -الحيبية- محسنة وعادلة ! ولا تصفون ما فعلته مع المسلمين عام ١٨٥٧م من جرائم بـ "الدموية" بل في الهند عموماً، بل في العالم كله.

القضية الخامسة: أما المسيح الدجال، النصوص واضحة للعاقلين أنه "رجل":

قال عليه الصلاة والسلام:

« إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا جَحْرَاءَ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». (سنن أبي داود)

« غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجَ ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَأَسْتُ فِيكُمْ ، فَاْمُرُوا حَاجِبُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ ». (صحيح مسلم)

«إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدَمِ الرَّجَالِ تَضْرِبُ لِمَنْهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ». (صحيح البخاري)

أما حال القاديانية في مسألة المسيح الدجال: أنه جماعة لا رجل وهم قساوسة النصرى، فهو حال من يريد أن يثبت: أن العنزة تطير، أو أن الديك أرنب، أو أن الأسد حشرة من الحشرات.

ومن تناقضات نبي القاديانية في موضوع الدجال أنه قال:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

"وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص، أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأى شك بقي في كونه الدجال المعهود؟". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٤)

ثم قال:

"نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فئة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حذب، ويهيجون الفتن في الأرض كأموج البحار، فتلك هي الفئة التي سميت في الأحاديث دجالا". (حمامة البشري ٧٥)

"وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج... وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم". (التبليغ ٥٣)

"فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا". (نور الحق ٣٤)

إن "باطلها الرابع: ثقته المطلقة بصدق الوحي النازل عليه" كعنوان قالت: تحته أشياء لا تعد دليلا على هذه "الثقة" اللهم إلا التنبؤات التي لم تتحقق أصلا، وهي كذبا تزعم تحققها وهذا معلوم مشهور مثل عدم تحقق الزواج من محمدي بيغم وغير ذلك...

وشيء عجيب غريب أن يأتي أحد بأقوال عجيبة غريبة، لتجعلها الفرقة القاديانية أدلة على ثقته المطلقة بصدق الوحي النازل عليه، بل هي دليل على الثقة المطلقة بكذبه لمخالفته الكتاب والسنة، كمن يقول: إن الديك أرنب، وهذا من ثقتي بوحيي لأنني خالفت الناس.



باطلها الخامس: ثقة صحابته المطلقة بصدقه.

قالت القاديانية: يبدأ النبي دعوته وليس بيده مال ولا زعامة ولا سلطة ولا منفعة دنيوية. وليس هذا فحسب، بل يتعرض المؤمنون به للسخرية والاضطهاد والقتل وضياع المال والمناصب والمكانة الاجتماعية؛ أي أنه لا فائدة دنيوية تُرجى من أتباعه، بل لا بد من التعرض للمخاطر. لذا فلا يمكن القول إن أتباعه قد آمنوا به طمعاً في مغنم دنيوية. وهذا يُعدّ شهادة من المعاصرين للنبي على صدقه وعلى وحيه، وشهادتهم هذه تُنقل بالتواتر إلى من بعدهم، وهكذا. وقد استشهد بعض صحابة المسيح الموعود عليه السلام وهم ثابتون على إيمانهم، وبعضهم تخلى عن ممتلكاته كلها وهاجر الى قاديان، وكثير منهم تبرعوا بجزء كبير من أموالهم لنشر الإسلام، وتعرضوا للاستهزاء والطرده ومختلف أنواع الاضطهاد بصبر عزّ نظيره.

دحض وتفنيده:

أقول: القاديانية تزين وتجمل الكثير من الأمور، وبواطن الأمور وحقائقها شيء مختلف.

أولاً: كان والد الغلام القادياني صاحب أملاك وكان راتبه التقاعدي كبيراً، وكان الغلام القادياني يأخذ مصروفه منه بسبب خموله وكسله و بلاهته ومرضه، ثم فتح القادياني دكاناً وتجارة دينية وبدأ القادياني دعوته بجمع المال من المسلمين لكتابة كتاب (البراهين الأحمديّة) في الرد على شبهات الكفار، فسرق المال، ولم يكتب من البراهين سوى خمسة كتب ليس فيها إلا الهراء، ثم صار يأتي المال من أتباعه، فكذبت القاديانية عندما قالت يبدأ ليس بيده مال، بل بدأ مع المال وسرقته، وهناك شيء أطلق عليه البعض وحي المال أو الوحي المالي:

-1

١٨٨٠ تقريباً

أريت في الكشف ذات مرة أربعاً وأربعين أو أربعين رويّة، ثم أوحى إلي ما يلي:
"ماجهے خان کا بیٹا اور شمس الدین پٹواری ضلع لاہور بھیجنے والے ہیں۔"
(أردية)
أي: سيرسلها ابن ماجهے خان، وشمس الدين مسجل الأراضي في القرى بمحافظة لاهور.

ثم وصلت بطاقةً مكتوب فيها أن أربعين روبية هي من قبل ابن "ماجه خان"، وأربع روبيات أو ستًا هي من قبل شمس الدين. ثم جاءت النقود بحسب هذا التفصيل تمامًا. (نزول المسيح، الخزائن الروحانية، ج ١٨، ص ٥٨٠) (التذكرة ٣٥)

-2

١٨٨٢

قبل فترة من الزمن احتجتُ إلى المال بشدة، وكان الآريون الساكنون هنا مَطَّلَعين جيدًا على حاجتي هذه... فهاجت في قلبي رغبة عارمة في الدعاء في حضرة الله لكي تُحَلَّ مشكلتي باستجابته، ولتظهر للمعارضين آيةً على تأييد الله تعالى، حتى يكونوا شاهدين على صدقها. فدعوتُ الله تعالى في اليوم نفسه وسألته أن يُطَلِّعني على النصر المالية آيةً منه، فتلقيت الإلهام التالي:

"دس دن كے بعد میں موج دکھاتا ہوں۔" (أردية)

أي: سأري القدرة بعد عشرة أيام.

"ألا إن نصر الله قريب، في سائلٍ مقياسٍ."

"Then will you go to Amritsar." (إنجليزية)

أي: ثم تسافر إلى أمرتسر.

بمعنى: ستأتيك النقود بعد عشرة أيام، ألا إن نصر الله قريبة. وكما أن الناقة ترفع ذنبها عندما تريد أن تضع وليدها إشارةً إلى أن الوضع وشيك، كذلك فإن نصر الله قريب. ثم أخبرني الله تعالى بجملة إنجليزية بأنك ستسافر إلى أمرتسر بعد أن تأتيك النقود بعد عشرة أيام.

حدثت بالضبط كما ورد في هذه النبوءة على مرأى من الهندوس، أي الآريين المذكورين، إذ لم يأت إلى عشرة أيام ولا مليم واحد، وبعد عشرة أيام أي في اليوم الحادي عشر أرسل السيد "محمد أفضل خان" المسؤول عن الجبايات وتحديد الأراضي في محافظة "راولبندي" مئةً وعشر روبيات، ووصلت عشرون روبية من شخص آخر. ثم بدأت النقود ترد عليّ تترى من حيث لم أحتسب. وفي اليوم الذي وصلتني النقود من السيد "محمد أفضل خان" وغيره، أي بعد مرور عشرة أيام، اضطررتُ للسفر إلى "أمرتسر" إذ جاءني في اليوم نفسه استدعاء من المحكمة الابتدائية في "أمرتسر" للإدلاء بشهادة. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد أول، ص ٥٥٩-٥٦١، الحاشية في الحاشية عدد (٣) (التذكرة ٥١))

-3

١٨٨٢

تلقيت ذات مرة عند الفجر الوحي التالي:

"آج حاجی ارباب محمد لشکر خان کے قرابتی کا روپیہ آتا ہے۔" (أردية) أي: سيأتيك اليوم المال من قبل أحد أقارب الحاج "أرباب محمد لشكر خان". فسردت هذه النبوءة أيضا في الحال لبعض الآريين كالمعتاد، وتقرر أن يذهب أحدهم إلى مكتب البريد عند موعد وصول البريد. فذهب المدعو "ملاوامل" إلى مكتب البريد في الموعد المحدد، وجاء وأخبر بوصول عشر روبيات من قرية "هوتي" في منطقة "مردان"، وأحضر رسالة ورد فيها أن السيد "أرباب سرور خان" قد أرسل هذه الروبيات العشرة. ولما كانت كلمة "أرباب" توحى إلى أن الشخصين من قبيلة واحدة، فقلت للآريين إن ورود كلمة "أرباب" في اسميهما يكفي دليلاً على صدق النبوءة، ولكن بعضاً منهم لم يقبلوا هذه الحجة وقالوا إن كونهما من قبيلة واحدة شيء والقرابة شيء آخر، وأصروا على الإنكار بشدة. فاضطررنا إصرارهم إلى إرسال رسالة بهذا الخصوص، وبعد عدة أيام جاء الجواب من "هوتي" في منطقة "مردان" من قبل أحد إخواننا وهو منشي إلهي بخش الذي كان يعمل محاسباً في "مردان"، وقال إن السيد "أرباب سرور خان" يكون ابن السيد "أرباب لشكر خان". ولما وصل هذا الجواب بُهت المعارضون كلهم ولم يطبقوا جواباً. فالحمد لله على ذلك. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٥٦٥-٥٦٦، الحاشية في الحاشية ٣) (التذكرة ٥٤)

-4

١٨٨٣

روى مرزا دين محمد القاطن في "لنغروال" بمحافظة "غورداسبور":
"أيقظني سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة قريباً من الفجر وقال:
"... لقد رأيتُ أن ألواح الملح موضوعة حول صُفّتي...
ثم قال عليه السلام: يبدو أنه سيأتينا مال كثير من مكان ما. ثم مكثت هنا أربعة أيام، فوصلتُ أمام أم عيني حوالةً بريدية قيمتها أكثر من ألف روبية. (سيرة المهدي، لحضرة مرزا بشير أحمد، الجزء ثالث، الطبعة الثانية، رواية رقم ٦٣٦، ص ١٠١، و"الفضل"، مجلد ٢٩، عدد ٢٧٩، يوم ٢٠/١٢/١٩٤١، ص ٤) (التذكرة ٨١٧)

-5

٦/٩/١٨٨٢

في ٦/٩/١٨٨٢ يوم الخميس وعند حاجة ملحة، بشرني الله تعالى بكلامه المبارك ليطمئنني وقال:

"بست ويك روپيه آنے والے ہیں۔" (أردية) أي: ستأتيك عما قريب إحدى وعشرون روبية.

واللافت في هذه البشارة بأنني أُخبرتُ بعدد الروبيات الآتية، والإعلام بعدد محدد إنما هو من اختصاص عالم الغيب وحده دون غيره. والأغرب من ذلك أن هذا العدد كان على وجه غير معهود، إذ لم يكن له علاقة بالسعر المحدد للكتاب، وبسبب هذه الأمور الغريبة أطلعتُ بعضَ الأريين على هذا الوحي قبل تحققه. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٦٢٤، الحاشية في الحاشية ٣) (التذكرة ١٠٥)

-6

١٠/٩/١٨٨٣

ثم في ١٠/٩/١٨٨٣ نزل الإلهام للمرة الثالثة تأكيداً للأمر كالآتي:

"بست ويك روييه آئي بين." (أردية)

أي: "لقد أتت إحدى وعشرون روبية".

وفهمتُ من ذلك أن هذه النبوءة ستتحقق اليوم. فلم يمض على الإلهام إلا ثلاث دقائق وأكثر قليلاً حتى جاء شخص اسمه "وزير سنغ" وأعطاني فور حضوره روبية واحدة لأقوم بعلاج أحد أقاربه المريض. ومع أن المعالجة والمداواة ليست مهنتي، بل كلما أتاني مريض وعرفتُ دواءه وصفته له لوجه الله من أجل الثواب، إلا أنني أخذتُ من هذا الشخص تلك الروبية إذ خطر ببالي فوراً أنها جزء من النبوءة. ثم أرسلتُ شخصاً موثقاً به إلى مكتب البريد لعل الجزء الثاني من النبوءة سيتحقق بواسطة البريد. فأجاب مدير المكتب الهندوسي أنه قد وصلتُ حوالة بريديّة واحدة قدرها خمس روبيات فقط مصحوبة ببطاقة من مدينة "ديره غازي خان"، ولكن لم تصل النقود بعد، ولسوف أعطيك إياها بعد وصولها. فأخذتني حيرة كبيرة بسماع هذا الخبر وقلقتُ قلقاً لا يوصف. وبينما أنا في هذه الحيرة من أمري وأقول في نفسي لو جمعتُ هذه الروبية مع الخمس روبيات لصارت ست روبيات فقط، وكيف سيكون المبلغ 21 روبية، فما هذا يا ربي؟! تلقيتُ فجأة وأنا مستغرق في هذا التفكير هذا الوحي:

"بست ويك آئي بين، اس مين شك نهين." (أردية)

أي: لقد جاءت إحدى وعشرون، لا شك في ذلك.

ثم لم يمض على هذا الإلهام إلا سويغات حتى ذهب إلى مكتب البريد وفي اليوم نفسه هندوسيُّ أريُّ كان قد سمع ما قاله مدير المكتب من قبل، فقال له المدير: الواقع أن عشرين روبية كانت قد وصلتُ ولكني قلت من قبل بدون تفكير أنه لم تصل إلا خمس روبيات فقط. فرجع الهندوسي الأري نفسه بعشرين روبية مع بطاقة مرسله من قبل المحاسب منشي إلهي بخش. ثم تبين أن البطاقة لم تكن ذات صلة بالحوالة البريديّة، وأن النقود كانت قد وصلتُ سلفاً. كما تبين من العبارة التي كتبها منشي إلهي بخش على البطاقة التي كانت وصلاً من مكتب البريد أن الحوالة البريديّة كانت قد وصلتُ قاديان بتاريخ ٦/٩/١٨٨٣، أي في اليوم الذي تلقيتُ فيه ذلك الوحي. فكان كلام مدير مكتب البريد خاطئاً كله، وثبت صدقُ كلام عالم الغيب. فاشترتِ الحلوى بروبية واحدة تذكّاراً لذلك اليوم المبارك ووزعتها على

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة.....

بعض الهندوس الآريين أيضاً. فالحمد لله على آلائه ونعمائه ظاهرها وباطنها. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٦٢٤-٦٢٦، الحاشية في الحاشية ٣) (التذكرة ١٠٦)

-7

١٨٨٣ أو ما قبله

رأيت في الرؤيا قبل فترة أن رسالة جاءت من نواب إقبال الدولة من ولاية حيدر آباد، وعدّ فيها بإرسال مبلغ من المال... ثم بعد بضعة أيام جاءت الرسالة من حيدر آباد، وأرسلت مئة روبية. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٥٦٨-٥٦٩، الحاشية في الحاشية ٣) (التذكرة ٦٢)

-8

٢٤/٥/١٨٩٥

(ب): رأيت عندها في عالم الكشف أن روبية نزلت من السماء ووقعت في يدي ومكتوب عليها: "معمر الله." ("بدر"، مجلد ٦، عددان ١ و ٢، يوم ١٠/١/١٩٠٧، ص ٣) (التذكرة ٢٧٢)

-9

١/١٠/١٨٩٦

وصلتني بالبريد أمس مئة روبية بعثتها لي. ومن عجائب قدرة الله تعالى أنه أخبرني بهذا المبلغ قبل وصوله إليّ بسبع ساعات تقريباً. فيكفيك أجراً على هذه الخدمة أن الله تعالى راضٍ عنك؛ وبعد رضاه سبحانه وتعالى لو صار العالم كله هباءً منثوراً فلا ضير. لقد رأيت هذا الكشف وتلقيت هذا الوحي بحقك أنت مرتين. فالحمد لله، الحمد لله. (رسالة يوم ٢/١٠/١٨٩٦ المرسلّة إلى سيّته عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمديّة، الجزء الخامس، مجلد ١، ص ٥) (التذكرة ٢٨٦)

-10

٤/١١/١٨٩٨

أريتُ اليوم ٤/١١/١٨٩٨ في المنام أن شخصاً يرسل إليّ مالاً، فغمرتني الفرحة وأيقنت أنه ستأتيني اليوم خمسون روبية. فوصلتني منك خمسون روبية اليوم ٤/١١/١٨٩٨. فالحمد لله، وجزاكم الله. يبدو أن إرسالك هذا المال قد صار مقبولاً عند الله تعالى. (رسالة ٤/١١/١٨٩٨، يوم الجمعة، المرسلّة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين) (التذكرة ٣٢٧)

فطبيعة هكذا وحي تلك على طبيعة الرجل! وانظر كيف كانت المبالغ المالية تأتيه من البريد! وهذا منذ بداية دعوة الغلام القادياني كما هو واضح من خلال التواريخ.

فضلا عن الكذب، إذ من الجائز والأكيد أن يعلم الغلام القادياني أنه سيصله مبالغ مالي، ثم يفبرك وحيًا، ثم يخبر بعض الناس بذلك، هل هذه معجزات نبيكم يا قاديانية وأدلة على صدقه وصدق وحيه!

وما سبق مجرد أمثلة.

ثانياً: لقد أدخل الإنجليز القاديانيين في الوظائف الحكومية، بل ودخلوا في الجيش البريطاني، وقاتلوا مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وفي احتلال العراق، ووصل أحد القاديانيين إلى منصب وزير خارجية باكستان، ولا شك أن هذا منصب كبير وخطير.

ثالثاً: لقد تغلغل القاديانيون في المناصب الحكومية وقامت اضطرابات في باكستان بسبب ذلك، وقد تحدث عن ذلك المودودي رحمه الله في كتابه (كشف القناع عن وجهه القاديانية ومخططاتها)

رابعاً: كنت اسمع قديماً، أن القاديانيين نشيطون في الدعوة لباطلهم، أما اليوم: فأنا أعلم أن هناك شيء من المبالغة، أيضاً من خبرتنا ومعرفتنا أن المال والمناصب تدفع المنتفعين منهم للنشاط، أما الداخلون الجدد في هذه الجماعة، في البداية يدفعهم الحماس للنشاط ودعوة الناس ومجادلتهم وإلقاء الشبهات، ثم شيئاً فشيئاً يضعف الحماس عندهم ويصيبهم الفتور، وبعضهم يترك هذه الجماعة.

رابعاً: أما التبرع بالمال، الجماعة تفرضه فرضاً واجبا على أتباعها من دخلهم الشهري، ومن لا يدفع يتهم بالنفاق ويتم طرده، وترك الكثيرون الجماعة بسبب ذلك.

خامساً: قتلى هذه الجماعة أفراد معدودون، بينما شهداء المسلمين في بلاد الإسلام على يد الكفار والاستعمار في العصر الأخير بالملايين ظلماً وعدواناً: في الهند وأفغانستان وأركان وتركستان والجزائر والعراق وسوريا وفلسطين والشيشان وأفريقيا... ماذا نحصي من

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

بشر، وماذا نعد من بلاد، فنسأل الله أن ينصر ملته وأمته، وأن يعز الإسلام والمسلمين...
اللهم آمين آمين وآمين والحمد لله رب العالمين.

وللأسف: نحن الضحية ونحن المتهمون.

وهذا من دجل هذا العصر الأخير، يقولون جميل الكلام، ويأتون بالجرائم وشرور الأعمال.

لقد كانت بريطانيا تحاول احتلال أفغانستان وهزمت في هذه البلاد ثلاث مرات هزائم منكرة، وفي زمن القادياني ألقى القبض على إثنين وتم إعدامهما بتهمة العمالة للدولة الاستعمارية البريطانية فهؤلاء من شهداء الجماعة القاديانية.

سادسا: نحن نملك الأدلة على عدم ثقة صحابة نبي القاديانية بصدقه:

|| ما أن مات نبي القاديانية حتى اختلف صحابته بعد موته بسنوات قليلة. وانقسموا إلى قسمين:

قاديانية: وهؤلاء يثبتون نبوته.

ولاهورية: وهؤلاء لا يعتبرونه نبيا على الحقيقة.

فتخيل أن القاديانية تتحدث عن ثقة صحابته المطلقة به و بوحيه، وقد اختلفوا في مسألة أساسية وجوهرية، والمفروض ألا يكون فيها خلاف، إلا أن غلام أحمد القادياني، له نصوص كثيرة في نفي ادعاء النبوة، ونصوص كثيرة في إثبات نبوته، ونصوص يجعل فيها نبوته مجازية أو ناقصة أو غير حقيقية.

|| مخالفة صحابته له في مسائل كثيرة ك: النسخ في القرآن، والجن الشبهي، والمعجزات، ومسائل الفقه... إلخ. بل تجد أن نبي القاديانية يقول شي، وهم يقولون شيئا آخر، مع العلم أنه الحكم العدل عند القاديانية.

|| ألف ابن القادياني وخليفته بشير الدين محمود "المصلح الموعود" المزعوم كتابه التفسير الكبير وغير ذلك من الكتب... وخالف والده في الكثير الكثير من العقائد والمسائل والتفسيرات... فوقع التناقض بين الأب والإبن الذي يتلقى وحيا أيضا، فحصل التناقض بين

الوحيين، وهذا من أدلة الكذب الملموسة، بل القاديانية تتبع أقوال الابن في كثير من المسائل والعقائد والتفسيرات، وتلقي بأقوال النبي الأب خلف ظهرها.

|٤| تكذيب بعض أتباعه له وخروجهم من جماعته، مثل مير عباس الذي جاء فيه وحيا قاديانيا فكذبه الله الحكيم العزيز فيه:

"حبي في الله مير عباس علي اللدهيانوي المحترم: هو صديقي الأول الذي ألقى الله تعالى حبي في قلبه قبل غيره وهو الرجل الصالح الذي جاء قبل غيره إلى قاديان للقائي لوجه الله فقط، وذلك بعد تحمل عناء السفر على سنة الأبرار الأخيار وبنزاهة تامة لا أستطيع أن أنسى أبدا أنه أظهر الوفاء بحماس صادق، وتحمل من أجلي معاناة كثيرة، وسمع من القوم الكثير من سيء الكلام. إن مير عباس المحترم ذو سيرة طيبة وعلى علاقة روحانية بي. ويكفي لإثبات مرتبته في الإخلاص أنني تلقيت مرة بحقه إلهاما: "أصله ثابت وفرعه في السماء". يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٦٥)

ثم قال عنه بعدما كذبه وفارقه:

"إنه ذلك الشخص الذي ذكرته بالخير في الصفحة ٧٩٠ من كتاب "إزالة أوهام" ضمن جماعة المبايعين، قد تعثر، مع الأسف، بسبب وسوسة بعض الموسوسين، بل دخل في جماعة الأعداء.

لعل البعض يتعجب أن هناك بحقه إلهاما من الله تعالى: "أصلها ثابت وفرعها في السماء"، فجوابه أن معنى الإلهام هو أن أصله ثابت وفرعه في السماء، ولكن لا يوجد فيه تصريح عن الشيء الذي هو ثابت عليه من حيث طبيعته، لا شك أن كل إنسان يتحلى بميزة من الميزات الفطرية يثبت عليها على الدوام، وإذا انتقل كافر من الكفر إلى الإسلام فإنه ينتقل مع هذه الميزة الفطرية التي يتحلى بها، والعكس صحيح، لأنه لا تبديل لفطرة الله ولا تغيير لخلق الله. إن الناس معادن مختلفة كمعادن الذهب والفضة والبرونز، فلا عجب أن يتضمن الإلهام خبراً عما يتحلى به السيد مير من ميزة فطرية لا تتبدل، ولا اعتراض على مثل هذه الأمور بل هو أمر متفق عليه عند الجميع أن الكفار أيضا يتحلون ببعض الميزات الفطرية دع عنك المسلمين، فإنهم أيضا يتصفون ببعض الأخلاق فطرياً، لم يخلق الله تعالى أحداً في الظلمة المتجسدة والظلام المطبق، ولكن الحق أنه لا يمكن لأية ميزة فطرية أن تكون سبباً للنجاة دون الاهتداء إلى الصراط المستقيم الذي هو الإسلام بتعبير آخر، لأن الإيمان والعرفان الإلهي والصراط المستقيم وخشية الله لهي من أعظم المزايا والميزات فإن لم

يتحل بها أحد فلا قيمة لمزاياه الأخرى. وإضافة إلى ذلك يعود تاريخ هذا الإلهام إلى زمن كان السيد مير يتحلى بالثبات والصمود وكان مفعماً بقوة الإخلاص العظيم، وكان يعتقد في قرارة قلبه أنه سيظل ثابتاً. فلقد أخبر الله تعالى عن حالته تلك التي كان عليها في ذلك الوقت، وهذا معروف ومتعارف عليه في وحي الله تعالى أنه يخبر عن حالة أحد الموجودات آنذاك إذ يسمى أحداً بالكافر حينما يكون كافراً ويصفه بالمؤمن وثابت القدمين عندما يكون مؤمناً مخلصاً وثابت القدمين. هناك نماذج كثيرة من ذلك في كلام الله. ومما لا شك فيه أن السيد مير ظل طول عشرة أعوام ضمن المخلصين لي بكل إخلاص وحب وثبات، وقد دفعه الإخلاص والحماس عند البيعة ألا يقتصر على بيعته هو بل أدخل في هذه الجماعة أعزاه وأقاربه ورفقاءه وأصدقائه وذويه أيضاً. ولقد بعث إلي خلال هذه السنين العشرة رسائل تفيض بالإخلاص والتقدير لدرجة يصعب علي بيانه الآن، إلا أن قرابة منتي رسالة له لا تزال بحوزتي أظهر فيها منتهى تواضعه وإخلاصه وتقديره بل ذكر في بعضها رؤاه التي صدقت له روحانيا أنني من الله وأن معارضي علي الباطل. وقد بين بناء علي رؤاه معيته لي الأبدية أي أنه سيكون معي في الدارين. كذلك قد أشاع رؤاه هذه في كثير من الناس وأخبر بها تلامذته ومخلصيه. فلو أخبر إلهام الله تعالى عن أظهر إخلاصه بهذا الحماس المفرط أنه ثابت غير متردد الآن فهل يعتبر ذلك الإلهام خلافاً للواقع؟ إن كثيرا من الإلهامات الإلهية تعبر عن الحالة الراهنة فحسب ولا علاقة لها بعاقبة الأمور، وهناك أمر آخر معروف أنه لا يمكن الحكم على سوء عاقبة أحد ما دام على قيد الحياة، لأن قلب الإنسان بيد الله جل شأنه فإذا شاء فهو قادر على توجيه قاسي القلب ومختوم الفؤاد إلى الحق في لمح البصر. على أية حال، يدل هذا الإلهام على الحال وليس على المال بالضرورة، وخاصة أن المال لم يظهر". (مجموعة الإعلانات)

٥| ومن الأمثلة على بعض صحابة نبي القاديانية وبذلهم للمال وتضحياتهم المالية:

"لقد جرّبت هذا الأمر بشدة أثناء طباعة هذا الكتاب، مع أنني كنت قد أعلنت على نطاق واسع أنه من الأنسب أن يُتَبَّثَ ثمنه بمئة روبية نتيجة ضخامة حجمه، وعلى الأثرى أن يراعوا هذا الأمر لأن الكتاب نفسه نبيعه للفقراء بعشرة روبيات فقط. فمن واجب الأغنياء أن يعوّضوا هذا النقص، إلا أن الجميع قد سارعوا ودخلوا في عداد الفقراء ما عدا سبعة أو ثمانية أشخاص فقط. فما أحسن تعويضهم لهذا النقص! كلما فحصنا حوالة بريديّة لنعلم من أرسل خمس روبيات أو عشرة روبيات ثمناً للكتاب علمنا في معظم الأحيان أنها جاءت من "نواب" فلاني أو الزعيم الأعلى الفلاني. غير أن النواب إقبال الدولة المحترم من حيدر آباد، وزعيم آخر من محافظة "بلند شهر" الذي رفض ذكر اسمه، قد أرسل كل واحد منهما مئة روبية ثمناً لنسخة واحدة من الكتاب. كما أرسل موظف آخر اسمه محمد أفضل خان مئة وعشر روبيات، وأرسل النواب المحترم من مالير كوتله مئة روبية ثمناً لثلاث نسخ. كذلك أرسل الزعيم الهندوسي "سردار عطر سنغ" - الزعيم الأعلى في لدهيانه، ولعلو همته وكمال سخائه، خمس عشرة روبية لدعم الكتاب". (مجموعة الإعلانات)

والرجل كان يطلب التبرعات من المسلمين والناس كثيرا، ثم فرض على أتباعه فرضا واجبا بدفع نسبة من دخلهم الشهري، وكانت تأتيه الأموال من بعض المسؤولين وبعض الأغنياء، حتى حصل على مبالغ مالية كبيرة جدا في زمانه، فصارت كثرة الأموال وما يأتيه منها معجزة من معجزاته ودليل من أدلة صدقه، ولندعه يتحدث عن معجزاته المالية - مع العلم أن ١٠ روبيات كانت كافية في ذلك الزمان للموظف شهريا - :

"أليس الله بكاف عبده، لقد تلقيت هذا الإلهام في أيام كان معاشنا وأسباب راحتنا كلها تعتمد على دخل والدي الزهيد. ولم يكن أحد من الناس يعرفني، وكنت خامل الذكر منزويا في زاوية الخمول في قرية غير عامرة هي قاديان. ثم وجه الله تعالى إلي عالما حسب نبوءته وأعاني بالمال بفتوحات متتالية لا أجد الكلمات لذكرها. ما كنت أتوقع نظرا إلى حالتي أنني سأجد حتى عشر روبيات شهريا، ولكن الله الذي يرفع الفقراء من التراب ويجعل المتكبرين ترابا قد أخذ بيدي، فأستطيع أن أقول باليقين إنه قد جاءني إلى الآن ثلاثة مئة ألف روبية أو أكثر. ويقدر متوسط ما يُنفق على دار الضيافة بألف وخمس مئة روبية شهريا منذ عدة أعوام. وزد إلى ذلك أقساماً أخرى تقتضي نفقات أخرى مثل المدرسة وطباعة الكتب. فانظروا كيف تحققت نبوءة "أليس الله بكاف عبده" بعظمة وجلاء تام! هل هذا عمل مفتر أو وساوس شيطان؟". (حقيقة الوحي ١٩٨)

"مع أنه قد جاءني ألوف من الروبيات عن طريق الحوالات البريدية، غير أن ما قدم لي الإخوة المخلصون بأنفسهم يزيد على ذلك بكثير، وذلك بالإضافة إلى ما جاء ضمن الظروف بالبريد. وكذلك أرسل الإخوة المخلصون قطعاً نقدية وذهبية ولم يظهروا حتى أسماءهم، فلا أعرف إلى الآن عن أسمائهم شيئا". (حقيقة الوحي ١٩٨)

"وكنت سابقا أواجه صعوبة مالية، فما كنت أتلقى حتى عشرين روبية شهريا فكنت أضطر للاقتراض. أما الآن فقد وصل الدخل من كافة فروع الجماعة إلى ثلاثة آلاف روبية شهريا تقريبا". (حقيقة الوحي ٢٢٨)

"وقد بشرني الله تعالى بشارات متتالية وقال مخاطبا إياي ما مفاده سأرزقك إكراما عظيما في الدنيا، وسأجعل منك جماعة كبيرة، وساري لك آيات عظيمة، وسأفتح عليك باب البركات كلها. ونتيجة لهذه النبوءات دخل في جماعتي مئات الآلاف من الناس وهم جاهزون للتضحية بنفوسهم في هذا السبيل، وقد جاءني أكثر من مئتي ألف روبية منذ ذلك الحين كما جاءت الهدايا من كل جانب بحيث لو جمعت لامتلأت بها غرف عديدة". (حقيقة الوحي ٢٢٩)

"قبل ثلاثين عاما رأيت في الرؤيا مصطبة مرتفعة تشبه محلا ربما كانت مسقفة يجلس عليها طفل وسيم يبلغ من العمر نحو سبع سنوات، وخطر ببالي أنه ملاك فدعاني أو ذهبت إليه، لا أذكر بالضبط ولكن عندما وقفت قرب المصطبة أعطاني خبزا لامعا وناعما كان في يده وكان كبيرا جدا يعادل أربع خبزات تقريبا. فأعطاني الخبز وقال: إنه لك وللدراويش معك. فتحققت هذه الرؤيا بعد عشر سنوات. فلو جاء أحد إلى قاديان ومكث فيها بصفاء القلب لعلم أن الخبز الذي أعطاني الملاك نُعطاه من الغيب صباح مساء، إذ يأكل عندنا كثير من الفقراء مرتين كل يوم كذلك إن عديدا من العميان والعرج والمساكين يأخذون الطعام من دار الضيافة مرتين يوميا، ويأتينا الضيوف من كل حدب وصوب، ويبلغ أحيانا متوسط عدد الذين يأكلون من دار الضيافة كل يوم متني ضيف أو ثلاث مئة أو يزيد. وذلك بالإضافة إلى مصاريف الضيافة الأخرى. وتبلغ النفقات الشهرية ١٥٠٠ روبية رغم الحرص والاقتصاد. وإلى جانب ذلك هناك نفقات أخرى كثيرة. وإنني أرى هذه المعجزة الإلهية منذ عشرين عاما؛ إذ نتلقى الطعام من الغيب ولا نعرف من أين سيأتي غذا ولكنه يأتي على أية حال". (حقيقة الوحي ٢٦٢)

"ويمكن أن يُعلم بالتحقيق في سجلات مكتب البريد أنه قد أتاني مئات الألوف من الأموال فتوحات مالية، إضافة إلى النقود التي يقدمها الناس نقدا أو يرسل بعضهم أوراقا نقدية في الظروف. تبلغ نفقات مشاريع الجماعة ثلاثة آلاف روبية شهريا على وجه التقريب، الأمر الذي يبين أن الدخل الشهري أيضا يقارب هذا القدر. بينما لم يكن أحد يدفع مليما واحدا ولو مرة واحدة في السنة في الوقت الذي نُشرت فيه النبوءة عن الفتوحات المالية في البراهين الأحمدية. كما لم يكن هناك أي أمل في ذلك وقد مضى ٣٠ أو ٣٢ عاما على هذه النبوءة التي تعود إلى زمن ما كان يأتيني فيه مليم واحد من أي جهة و لم يكن في جماعتي أحد، بل كنت كبنرة مستورة في الأرض". (حقيقة الوحي ٤١٧)

وهكذا كان الغلام القادياني يعيش من أموال والده، ثم من الأغنياء والصدقات والتبرعات وما يوجبه على أتباعه ويأكل أموال الناس بالباطل وفتح دكانا لجلب المال.

أما محمد صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِأَلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخِ النَّاسِ». (صحيح مسلم)

قال النووي رحمة الله عليه في (شرح مسلم):

"قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما هي أوساخ الناس) تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب ، وأنها لكرامتهم وتنزيههم عن الأوساخ ، ومعنى (أوساخ الناس) أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى : { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها } فهي كغسالة الأوساخ" .

وكان يقبل الهدية ويعطي بدلا عليها:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. (صحيح البخاري)

ردود على دليل القاديانية:

★ قالت: يبدأ النبي دعوته وليس بيده مال ولا زعامة ولا سلطة ولا منفعة دنيوية.

والجواب: لقد كان بيد نبينا صلى الله عليه وسلم مال رغم زهده، وعمل في التجارة، بل ورعى الغنم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ». (صحيح البخاري)

ولا يوجد أي إثبات أن الغلام القادياني رعى الغنم سوى المزاعم، كان إنسانا خاملا كسولا بإعترافه، يعتمد على مصروفه من والده، والحديث النبوي السابق دليل على كذب نبوته.

الأمر الآخر لقد حاز النبي على السلطة فأقام مجتمعا في المدينة، ثم امتد إلى الجزيرة العربية، وكان يأمر فيطاع، وكان يقضي بين الناس، وكان يقود الجيوش... أما القادياني مجرد زعيم فرقة دينية صغيرة، شيخ له مریدين، أو مثل الباب والبهاء الذين ظهروا في إيران.

★ قالت: بل يتعرض المؤمنون به للسخرية والاضطهاد والقتل وضياع المال والمناصب والمكانة الاجتماعية.

والجواب: ما سبق ليس دليلا على الصدق والحق، كل أتباع الأديان يتعرضون لما سبق، لقد تعرض اليهود في روسيا وأوروبا للاضطهاد، ومع ذلك هم على باطل، وهم اليوم يمارسون الاضطهاد على غيرهم، وفي العصر الأخير فسادهم عم العالم.

★ قالت: وكثير منهم تبرعوا بجزء كبير من أموالهم لنشر الإسلام.

والجواب:

هم يتبرعون لنشر باطل القاديانية، وهذا ليس دليلا على صدق الغلام القادياني وأن دعوته حق، المسلمون منذ ١٤٠٠ سنة يزكون ويتصدقون ويضحون ويتبرعون ويبدلون... وأتباع الديانات المختلفة يقدمون المال وهم على باطل.

★ قالت: لذا فلا يمكن القول إن أتباعه قد آمنوا به طمعا في مغنم دنيوية.

والجواب:

-كانت بلاد الهند فيها الكثير من الفقراء، وكانت بريطانيا تستعمرها وتنهب ثرواتها، فلا يستبعد أن منهم من انضموا للجماعة لسبب مالي أو مغنم دنيوي أو حاجة.

-شيوخ القاديانية هم موظفون في الجماعة ويأخذون مقابل، المال والمنفعة، بينما هناك فئات من المسلمين تدعو إلى الله بلا وظيفة يتقاضون عليها مالا.

-نحن نعلم أن كثيرا من المنتفعين الذين يتلقون مالا، يعلمون باطل القاديانية، والمسألة عندهم أكل عيش.

لقد حدثني أحد المسلمين أنه يعرف مسلما دخل إلى الجماعة القاديانية في إحدى البلاد، بسبب الفقر الشديد، وأنه يعلم أن القاديانية على باطل، وأنه ستركهم عندما يتدبر أمر عيشه.

والمال أمر لا بد منه والناس بحاجة و مفتقرة إليه، ومنهم من يأخذ مال الله ورزقه بالحق ومنهم بالباطل، وهذا حال القادياني والقاديانية، ومجرد التبرع بالمال ليس دليلا أن فلانا صادق، وأن الجماعة الفلانية على حق، فكثير من الجماعات تأتيها التبرعات المالية.

والقاديانية هي منظمة عالمية قائمة على المال، فإن ذهب المال ذهبت الجماعة، وهي تشدد على موضوع وجوب التبرع المالي كما يشدد الرافضة على موضوع الخمس، ونشرت الجماعة كتابا بعنوان (أهمية التبرعات والتضحيات المالية) وجاء في خاتمة الكتاب:

التبرعات وأقسامها

فيما يلي نبذة عن أنواع التبرعات التي يقدمها أبناء الجماعة:

صندوق الجلسة السنوية:

من فتحه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وقد ألزم كل مسلم أحمدي بدفع ١٪ من دخله الشهري لينفق على الجلسة السنوية.

التبرع العام:

يتبرع المسلم الأحمدي ب ستة وربع بالمائة من دخله الشهري على الأقل. وهذه النسبة حددها الخليفة الثاني رضي الله عنه له على ضوء شتى أقوال المسيح الموعود عليه السلام وهو تبرع إلزامي.

صندوق الوصية:

يتبرع المسلم الأحمدي المنخرط في نظام الوصية بعشر دخله على الأقل و بثلثه على الأكثر بدل التبرع العام، كما يوصي بدفع عُشر ممتلكاته وعقاراته عند وفاته للجماعة. وهذه النسبة حددها المسيح الموعود عليه السلام. وهو تبرع إلزامي.

صندوق التحريك الجديد:

في عام ١٩٣٤، أعلن أعداء الجماعة الإسلامية الأحمديّة من "حزب الأحرار" أنهم سيدمرون قاديان ويكوونها دكا، وأنهم سيمحون اسم الجماعة الإسلامية الأحمديّة من الهند بل من ذاكرة التاريخ. فأعلن الخليفة الثاني رضي الله عنه: إن هؤلاء يريدون القضاء علينا في الهند، فلهم ننشر دعوة المسيح الموعود عليه السلام في كل بقاع العالم، ونفتح خارج شبه القارة الهندية المراكز الجديدة، ونشيد المساجد، فقدم رضي الله عنه لأفراد الجماعة "التحريك الجديد"، وطالبهم بالالتزام ب ١٩ أمراً، ثم أضاف إليها فيما بعد ٨ أخرى تسمى متطلبات التحريك الجديد، ومنها: اتخاذ الحياة البسيطة، تجنب النفقات الزائدة، نذر الأولاد لخدمة الدين، وقف الحياة لخدمة الدين، وتقديم التبرعات إلى برنامجا يسمى صندوق البرنامج. وكل هذه المراكز المنتشرة في جميع القارات اليوم والمساجد المشيدة، وترجمات القرآن والحديث إلى لغات العالم، والكتب العلمية المختلفة، والقناة الفضائية الإسلامية الأحمديّة وشبكة الدعاة، إنما هي ثمار طيبة لهذا المشروع.

صندوق الوقف الجديد:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

أسس سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه مشروع الوقف الجديد في عام ١٩٥٧ في الجلسة السنوية. كان الهدف منه إنشاء شبكة دعاة ينتشرون في قرى باكستان ليؤدوا واجب الدعوة والتربية. لقد طلب أبناء الجماعة أن يهبوا حياتهم لهذا المشروع، وأن يساهم في صندوق هذا المشروع كل أحمدي بتقديم ست روبيات في السنة كما يجب على أصحاب العقارات والأراضي أن يهبوا قطعة من الأرض في هذا السبيل. وكان مجال أعماله في البداية مقتصرًا على باكستان، ثم وسعه سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥م ليشمل الهند وأفريقيا.

صندوق سيدنا بلال:

مشروع مالي قدمه سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله لينفق منه على عائلات شهداء الأحمديين الذين قتلوا لمجرد أنهم أحمديون.

صندوق بناء المساجد:

صندوق ترجمة القرآن الكريم:

صندوق المنشورات:

صندوق (MTA):

صندوق مريم:

آخر صندوق فتحه الخليفة الرابع، وهو لمساعدة الفتيات الفقيرات جدا في الجماعة في المستلزمات الأساسية للزواج، علما أن حضرته سماه باسم أمه "مريم بيغم".

ثم هناك تبرعات للتنظيمات الفرعية في الجماعة وهي: مجلس أنصار الله لمن هم فوق الأربعين، ومجلس خدام الأحمديين للشباب دون الأربعين، ومجلس أطفال الأحمديين للصغار، ولجنة إماء الله للنساء، وناصرات الأحمديين للبنات.

يتبرع كل أحمدي بـ ١٪ من دخله السنوي للصندوق الخاص بتنظيمه الفرعي.

ملحوظة: التبرعات الإلزامية هي التبرع العام والوصية وتبرع الجلسة السنوية وتبرع اللجنة الفرعية. وما تبقى فهو اختياري. ويشجع صغار الجماعة أن يتبرع كل منهم في صندوق الوقف الجديد ليعتاد على ذلك منذ الصغر. انتهى.

قلت: كثرة الطلب من الأتباع بالتبرعات المالية، دفعهم لإظهار أثر لهذه التبرعات:

الإعلان عن أعداد وهمية لملايين المبايعين الجدد.
الإعلان عن بناء معابد كثير منها شبه فارغة.
تصوير بعض النشاطات في البلاد المختلفة.
إظهار أن الأتباع متحمسون لدفع المال عندما يخاطبون الناس.

هذا مع العلم أن القادياني وخلفاء القادياني يعيشون حياة الترف والبذخ والنعيم، في الوقت الذي يطالبون الأتباع بالمال والتضحيات المالية.

وهناك أدلة على أن الغلام القادياني طالب زعامة وطالب مال:

* في البداية كان الغلام القادياني يكتب في إعلاناته : الكاتب ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان. (مجموعة الإعلانات)

* الإعلانات المالية، أنظر (مجموعة الإعلانات)

* كثرة حديثه عن المال في كتبه ووحيه.

* جمع المال من المسلمين لتأليف كتاب " البراهين الأحمدية " في ٣٠٠ جزء، ثم كتبه في أربعة أجزاء، ثم كتب الجزء الخامس بعد ٢٠ سنة، ثم قال كنت سأكتبه في ٥٠ جزءا ولا فرق بين ٥ و ٥٠ سوى النقطة لذا تم الوعد، فاتهمه الناس بالسرقة وأكل الأموال بالباطل، هذا فضلا أن الكتاب تافه وملئ بالهراء، وبه أقوال تراجع هو نفسه عنها، وبه أقوال تخالف عقائد القاديانية.

* أوجب وفرض على أتباعه دفع نسبة ٦٪ من دخلهم الشهري:

"سوف ننتظر الجواب من كل مبايع إلى ثلاثة شهور بعد نشر هذا الإعلان. هل يرضى بدفع شيء من التبرعات شهريا لمساعدة الجماعة أم لا؟ وإن لم يأت رده إلى ثلاثة شهور سوف يشطب اسمه من قائمة المبايعين ويشاع هذا الأمر. ولو تهاون أحد في دفع التبرع إلى ثلاثة شهور بعد وعده بذلك فسوف يشطب اسمه أيضا ثم لن يبقى في الجماعة كل من كان متكبرا ومتهاونا وليس من الأنصار". (مجموعة الإعلانات) .

* أعلن عن "الترياق الإلهي" بمبلغ ضخم لمن يريد الشراء لعلاج الطاعون ٢٥٠٠ روبية:

" دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد يبذل الفين وخمس مئة روبية، وإضافة إلى ذلك قد ركب مرهم عيسى أيضا للتطبيق على الجسم خارجيًا أي المرهم الذي كان قد رُكب العلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طبق هذا المرهم المبارك أربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السمية وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي اسميته "الترياق الإلهي".... (مجموعة الإعلانات)

* مقبرة الجنة -صكوك غفران- واستثنى نفسه وعائلته:

"والشرط الثاني هو : ألا يُدفن في هذه المقبرة من الجماعة كلها إلا من يوصي بأن يُنفق عشر تركته بعد موته من أجل نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن حسب توجيهات هذه الجماعة، ولكل صادق كامل الإيمان الخيار في أن يوصي بأكثر من ذلك، ولكن لا يحق لأحد أن يوصي بأقل منه". (الوصية ٢٤)

"ولقد استثنائي الله تعالى أنا وأهلي وعيالي من دون الناس والواجب على كل واحد غيرنا أن يتقيد بجميع هذه الشروط، رجلاً كان أم امرأة، ومن اعترض كان منافقاً". (الوصية ٣٦)

لاحظ: أن مجرد الاعتراض يعد نفاقاً، من لا يدفع المال يتهم بالنفاق.

فائدة: قد يقوم الفرد من الفرقة القاديانية بدعوة الناس إلى الجماعة والحديث عن بعض عقائدها وأفكارها وشبهاتها وإعطاء الكتب والمجلات... لكن المهمة الدينية والدعوية العلنية والإعلامية والترويجية لا يقوم بها إلا شيوخ الجماعة، وكل ما يصدر بإشراف الجماعة... لأن الأتباع أكثرهم مجرد قطيع من الجهال والمضللين، وهؤلاء إن ترك الأمر لهم أتوا بالعجب العجائب على اختلافه وتنوعه بشكل يضرها... والجماعة تريد مجرد قطيع مطيع يدفع المال، وهنا فرق بين القاديانية التي هي أشبه بتنظيم ديني قائم على المال، وبين المسلمين الذي هم عبارة عن شعوب ومجتمعات كثيرة يعيشون في بقعة جغرافية واسعة وكثير منهم يتبعون دينهم بشكل فردي عائلي... وقسم منهم يدعو إلى الله باجتهاد منه دون أن تقوده وتوجهه جماعة كحال القاديانية.

صورة أحد الصكوك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَلَى عِبَادِ السَّيِّئِ الْمَعْمُودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Office of the Anjuman Karpardaz (Managing Committee), Qadian

**Wasiyyat
Certificate**

Under The Sadr Anjuman Ahmadiyya, Qadian

Number of Wasiyyat and Certificate 16868 Date 13.08.04

Anjuman Karpardaz Decision No..... 292 Date..... 25.06.11

Sadr Anjuman Ahmadiyya, Resolution No.... GM177..... Date..... 27.06.11

This certificate is issued to Mr./Mrs./Miss..... Akarma

S/o, D/o, W/o s/o Hasan Najmi

resident of..... Kababir Country... Eiballin

in pursuance of para 3 of supplement to the Booklet "AI-WASIYYAT" published by the Promised Messiah (Peace be on him) and it is hereby certified that the Testator has complied with Condition No.1 and Condition No.2 of the Booklet "AI-WASIYYAT" and that on complying with Condition No.3, the Testator may be buried on his death in the BAHISHTI MAQBARAH subject to the conditions laid down in the Booklet "AI-WASIYYAT" together with its supplements and also conditions laid down by the Sadr Anjuman Ahmadiyya, Qadian (India) in this respect.

EXPLANATION : If the Testator does not keep up his promise to comply with Condition No.3 or, if he does not execute a promise which the Anjuman considers necessary towards the fulfilment of Condition No. 2 or if the Anjuman comes to know after issuing this certificate that there is some defect in the fulfilment of Condition No.2 and the Testator does not remove the said defect within the time given by the Anjuman, the Anjuman will have the right to cancel this certificate. Likewise, the Anjuman may cancel this certificate for any other reason specified by the Promised Messiah in the Booklet "AI-WASIYYAT" or its Supplements or for any other reason which has been declared by the Anjuman or which the Anjuman may declare in future.

Zauddin Hanif
Secretary,
Anjuman Karpardaz
(Managing Committee)
Bahishti Maqbarah, Qadian.

M.A. Khado
Chairman,
Anjuman Karpardaz
(Managing Committee)
Bahishti Maqbarah, Qadian.



باطلها السادس: هلاك المتقول ودعوته.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ). أي أن الله تعالى يهلك المتقول عليه ودعوته. وقد ظلّ المسيح الموعود عليه السلام يؤكد على هذا ويتحدى خصومه أنه لن يُقتل وأن دعوته لن تنتهي.

إنّ معارضة هذا القول والزرع بعدم القضاء على دعوة المتقول يتضمن إساءة ظن بالله حيث يروونه يسكت على من يتقول عليه، وأنه سبحانه لا يريد الهداية للناس. كما يتضمن هدم دليل من أدلة صدق الرسول صلى الله عليه وسلم الهامة والذي احتجّ به صلى الله عليه وسلم.

دحض وتفنيده:

أضع هنا ما كتبه في كتابي: (المعجزات والبيانات ردا على القاديانية صفحة ٢١) ردا على باطلها السادس:

«(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)» (الحاقة ٤٤-٥٢)

قالت القاديانية : إن من يتقول على الله مصيره القتل وتقتل دعوته.

وتقصد القاديانية من وراء هذا الاستدلال أن القادياني لم يقتل، ودعوته لا زالت موجودة، فإذا هو نبي صادق وغير متقول على الله - عياذا بالله -.

و الرد على القاديانية في هذا من وجوه كثيرة :

أولا : نحن لا نثبت تقول القادياني على الله من خلال الآية السابقة، بل من خلال "الكتاب والسنة" وهما الحكم عندنا، كما أن القادياني عند القاديانية هو "الحكم العدل"، مع أن القاديانيين يخالفونه ولا يحتكمون إليه في كل شيء من الأقوال والعقائد :

١- فإن - الرب - قال : «(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)» (الأحزاب ٤٠)

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- « لا نَبِيَّ بَعْدِي ». (البخاري).

والأدلة في هذا الشأن "ختم النبوة" كثيرة. فبالتالي : نبوة القادياني كذب ودجل.

٢- ادعى القادياني في شخصه أنه المهدي، وأنه المسيح الموعود، ومن نظر في أحاديث المهدي وأحاديث نزول عيسى - عليه السلام - يجد أنهما شخصان مختلفان، كما أن هذه الأحاديث لا تنطبق على القادياني، وما جاء في هذه الأحاديث عبارة عن علامات، فعندما تحرف القاديانية هذه العلامات، يفقد التمييز بين ما هو حق وبين ما هو باطل.

٣- ادعى القادياني أنه مجدد، ومن نظر فيمن يُظن أنهم مجددون كعمر بن عبد العزيز، أو أحمد بن حنبل، أو ابن تيمية وغيرهم... - رحمهم الله -، فحاله وسيرته مختلفة عنهم، وهم في واد وهو في واد آخر.

بل المجددون لا يوجد اتفاق عليهم، فكيف هو؟! مع العلم أن الأمة أجمعت على تكفيره وتكذيبه.

كما أن تحديد من هم المجددون خلال هذه القرون ليس ذا أهمية، ولا يؤثر على دين المسلم من حيث معرفتهم أو الجهل بهم، وليس ملزماً أن يؤمن أن فلان هو المجدد تحديداً، والمسألة ظن واجتهاد.

٤- ادعى القادياني "نزول الوحي عليه" وادعى "التحديث" وزعم أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - محدث وأنه كان يتلقى وحياً، ولو فرضنا أن عمر محدث، فهذا التحديث حقيقته وعلمه عند الله، ولا يسمى وحياً بلسان عمر بن الخطاب نفسه: « إِنَّ أَنَسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ». (البخاري) فبالتالي : هو يكذب على عمر.

٥- نزول المسيح كما في الأحاديث، معه علامات، مثل: خروج المسيح الدجال وقتله، ويأجوج وماجوج وقتلهم، وهذه العلامات لم تظهر زمن القادياني، وتأويلات القادياني و القاديانية تأويلات سخيفة وتحريفات لعدم التطابق مع حال القادياني.

وغير ذلك من أدلة الكتاب والسنة.

ثانيا : نحن نثبت نقول القادياني على الله من خلال مخالفته لكتاب الله وكلامه، ومخالفته لوحي رسول الله، و تحريفه لمراد الله ورسوله، كنزول عيسى - عليه السلام - ونصوص ياجوج وماجوج والمسيح الدجال، وهذه أمثلة من جملة أمثلة كثيرة جدا.

ثالثا : إن قتل من يدعي النبوة ليس دليلا على "الكذب" و "النقول"، فإن الله أخبرنا عن قتل بني إسرائيل لأنبيائهم - عليهم السلام - مع أن ادعائهم النبوة ادعاء حق وصدق، كما قال - سبحانه - : «(وَقَتَلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ)» (النساء ١٥٥) وقوله - سبحانه - : «(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)» (البقرة ٨٧)

وقد أثبت القادياني قتل يحيى - عليه السلام - وهو نبي : "ولا ينظرون إلى أن يحيى قد قتل ولحق بالموتى". (حماسة البشرى ٥٩)

وأثبت قتل يحيى وزكريا - عليهما السلام - وهما نبيين : "وكاين من النبيين قتلوا في سبيل الله كيحيى وابيه". (حماسة البشرى ١١٧)

رابعا : وكذلك عدم قتل "المتقول" ليس دليلا على صدقه، وهذا "البهاء" مؤسس البهائية متقول على الله ولم يقتل.

خامسا : قالت القاديانية : إن المتقول على الله يموت قتلا وتقتل دعوته، وهذا الكلام غير صحيح، فهناك من المتقولين على الله قتلوا ولم تقتل دعوتهم، فهذا "بولس" رغم أنه قتل، فما زال اتباعه النصراني يملأون الأرض ولم تقتل دعوته.

سادسا : قال - تعالى - : «(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)» (النساء ٨٢)

وهذا الاختلاف في كلام القادياني كثير جدا، تناقضات، وكلام يفسد بعضه بعضا والأمثلة عليه كثيرة وملاحظة وثابته ولا ينكرها إلا مستكبر، ونضرب مثلا واحدا وهو أساس دعوة القادياني والقاديانية، وهو أن القادياني طوال سنوات كان ينكر إيداع النبوة ويكذب ويكفر من يدعيها، وله أقوال كثيرة في هذا، ثم في نهاية المطاف كان منه ادعاء النبوة في أقوال كثيرة أخرى، والملاحظ أن دعوة القادياني استمرت ثلاث عقود وفي آخر ٧ سنوات قبل وفاته كان منه إيداع النبوة، بشكل صريح وواضح لا لبس فيه :

قبل ادعاء النبوة قال : " فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي، بل كل ما قلت إنما قلتها تبيننا لمعارف القرآن ودقائقه وإنما الأعمال بالنيات، ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمداً المصطفى خاتم النبيين " (حماسة البشرية ١٧٢)

بعد ادعاء النبوة قال : " وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا ". (حقيقة الوحي ٤٦٠).

سابعا : نحن لا ننكر أن المتقول على الله قد يكون مصيره القتل كمسيلمة الكذاب والمختار الثقفي وغيرهم..، ونحن نعلم أن القادياني ظهر في مكان وزمان ضعف فيه المسلمون وذهبت دولتهم، ولولا حماية الاستخراب البريطاني له، لكان مصيره مصير "مسيلمة الكذاب" وهذا عبر عنه القادياني بوضوح : " ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيف والأسنة". (باقة من بستان المهدي ١٨٧).

ثامنا : مسألة قتل القادياني أو عدم قتله لا تفيد ! لأننا نعلم تأويلات القاديانية وتحريفاتها، وتبريراتها، وعجائبها، وغرائبها ! ولو قدر الله للقادياني أن يقتل لقاتل القاديانية : أنه "شهيد النبوة" - والعياذ بالله - وأنه قد قتل عدد من الأنبياء. بل نرى - والعلم عند الله - أن عدم قتله وتدوين سيرته وكل شيء عنه وما له من كتب... مثال للمتقول على الله لمن ينظر ويعتبر ويطلب الحق. وهذا يلمسه ويشعر به من يبحث في كتب القادياني والقاديانية.

تاسعا : هذه الآيات التي استدلت بها القاديانية ليست محصورة في القتل تحديدا، فهي تحتمل القتل وغيره مثل العقوبة والموت.

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره : « يَقُولُ تَعَالَى : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا) أَي : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ كَمَا يَزْعُمُونَ مُفْتَرِيًا عَلَيْنَا، فزَادَ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَتَنَسَبَهُ إِلَيْنَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِعَاجِلِنَاهُ بِالْعُقُوبَةِ. وَلِهَذَا قَالَ (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) قِيلَ : مَعْنَاهُ لَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ فِي الْبَطْشِ، وَقِيلَ : لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ.

(ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ نِيَاطُ الْقَلْبِ وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي الْقَلْبُ مُعَلَّقٌ فِيهِ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالْحَكَمُ، وَقَتَادَةُ، وَالصَّحَّاحُ، وَمُسْلِمُ الْبَطِينِ، وَأَبُو صَخْرٍ حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ هُوَ الْقَلْبُ وَمَرَاقُهُ وَمَا يَلِيهِ " .

وقال الطبري - رحمه الله - في تفسيره : « يقول تعالى ذكره: ولكنه (تنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) نزل عليه (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا) محمد بعض الأقاويل الباطلة، وتكذب علينا، (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها.

وقد قيل: إن معنى قوله: (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) : لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه، قالوا: وإنما ذلك مثل، ومعناه إنا كنا نذله ونهينه، ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين، قالوا: وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض أعوانه، خذ بيده فأقمه، خذ به كذا وكذا، قالوا: وكذلك معنى قوله: (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أي لأهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله « .

وجاء في (الدر المنثور للسيوطي) - رحمه الله - :

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (الْأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) قَالَ: بِفُؤْرَةٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ: (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) قَالَ: بِالْحَقِّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْوَتِينُ عِرْقُ الْقَلْبِ

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) قال: نياط القلب.
وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: (الْوَتِينَ) قال: هو حبل القلب الذي في الظهر.

وأخرج عبد بن حميد، عن قتادة في قوله: (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) قال: كنا نحدث أنه حبل القلب.
وأخرج عبد بن حميد، عن مجاهد قال: الوتين الحبل الذي في الظهر.
وأخرج عبد بن حميد، عن عكرمة قال: الوتين نياط القلب.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن حصين بن عبد الرحمن قال: قال ابن عباس إذا احتضر الإنسان أتاه ملك الموت فغمز وتينه، فإذا انقطع الوتين خرج رُوحه، فهناك حين يشخص بصره وتتبعه رُوحه.

عاشرا : فإن قالت القاديانية : لقد مكث القادياني عقودا فلم يقتل ولم تقع عليه عقوبة، ولم يمت بمجرد تقوله ! وجماعته ودعوته لم تقتل !

ويجاب على هذا القول :

١- أن بعض المسلمين يعتبر أن أمراض القادياني - والعياذ بعفو الله وعافيته ومعافاته - عقوبة من الله.

٢- ويجاب عليه والعياذ بالله العليم : أن هذا من استدراج الله للقادياني، ومن يعرف قليلا عن سيرة القادياني يلاحظ ذلك.

قال - ذو القوة والقدرة - : «(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ • وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)» (الأعراف ١٨٢-١٨٣)

قال ابن كثير : « يَقُولُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَوَجُوهَ المعاش فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَغْتَرُّوا بِمَا هُمْ فِيهِ وَيَعْتَفِدُوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (وَأُمْلِي لَهُمْ) أَي: وَسَامِلِي لَهُمْ، أَطْوَلُ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ (إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) أَي: قَوِي شَدِيدٌ .»

وسأضرب أمثلة على هذا : من يجمع بعضا من أقوال القادياني في بعض تنبؤاته ويلاحظ التكتيكات والاحتياطات والاحتمالات المتعددة.. ومع ذلك لا يتحقق للقادياني رجمه بالغيب. نعوذ بالله من الخذلان والخزي والفضيحة

ومن الأمثلة على هذا : أنه طوال ثلاث عقود وهو يفترى على الله و يتقول عليه، ويزعم أن الله قال كذا وكذا، وألقى الكلام على عواهنه، حتى كثر كلامه كثيرا جدا، فأظهر الله جهله، وناقض نفسه، وكذب نفسه، وأفسد بعض كلامه البعض الآخر. نعوذ بالله من مثل هذا ومن سوء المصير.

٣- ثم بقاء الدعوة، أي دعوة القادياني وجماعته ليست دليلا على أنه صادق أو أنه وجماعته على الحق، فهذا لم يتحقق للأنبياء - عليهم السلام - دعوة الأنبياء بقيت إلى ما شاء الله لها، ثم جاء من يحرف و يبديل، أين دعوة الأنبياء السابقين الآن أين دين موسى و أين دين عيسى، لم يبق منها إلا دين محمد ودعوة محمد - صلى الله عليه وسلم - كدين خاتم محفوظ على صراط الأنبياء السابقين. نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل.

ثم إن الدعوة وما لها من أتباع، وكثرة الأتباع، أو قلتهم، أو عدم وجود أي متبع، ليست دليلا على الحق، وليست دليلا على الباطل، وإنما الحكم هو الله ووحيه الحق، قال - صلوات ربي وسلامه عليه - : « عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَّمِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَيْنِ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ». (مسند الإمام أحمد). نعوذ بالله من الحماقة والسفاهة والسخافة.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

والنبي مهمته التبليغ وإقامة الحجة حتى لو لم يتبعه أحد، والله يهدي من يشاء، فإن لم ينتفع أحد بتبليغ النبي، النبي ينفع نفسه بتبليغه، والفرد نفع نفسه أولاً مع خالقه مقدمة على غيره :

«فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ» (النمل ٩٢)

«وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ» (لقمان ١٢)

والله غني عن خلقه لا ينفعه أحد ولا يضره أحد، وهو المتفضل على خلقه بكل شيء.

ولو كان بقاء دعوة المتقول على الله، أو باقيا الدين المحرف دليلا على الصدق و الحق، لكان اليهود والنصارى على حق وهم على باطل. نعوذ بالله من الباطل والضلال والكفر والشرك وأهله.

هل ترون كل ما سقناه من أدلة ! مع أنها قليلة ومختصرة وهناك غيرها... كل ما سقناه لا يقنع أحبار القاديانية ولا جهالها، لذلك سنبتل قولهم من خلال نبيهم المتقول على الله والعياذ بالله من قلب لا يفقه، ومن عين لا تبصر، ومن أذن لا تسمع، ومن عقل لا يفكر والنصوص من كتاب واحد للقادياني وهو "حقيقة الوحي":

يقول القادياني : " إن الكذب مثل أكل القذارة ". (حقيقة الوحي ١٩٣)

تطبل وتزمر القاديانية أن تنبؤ القادياني بهلاك النصراني الكسندر دوني قد تحقق.

سؤال : من هو الكسندر دوني ؟

يجيب على هذا السؤال القادياني نفسه :

" هناك شخص في أمريكا اسمه "دونى" تصدر له جريدة أيضا، يعتبر عيسى عليه السلام إلها ويعد نفسه خليفة للنبي إيليا، ويدعي أنه ملهم، ويسرد للناس إلهاماته ورؤاه بدعوى أنها تتحقق " (حقيقة الوحي ٥)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

" كان هناك شخص باسم دوني من سكان أميركا يدعي النبوة ". (حقيقة الوحي ٢٠٣)

إذا "دوني" بنص كلام القادياني متقول ويدعي النبوة !

هل مات "دوني" قتلا ؟

يجيب على هذا السؤال القادياني نفسه : " لقد جاء في برقية من لندن بتاريخ ٩ آذار / مارس ١٩٠٧م خبر، وقد نشر في الجريدة : مدنية، أن "دوني" الذي ادعى النبوة في أميركا - وكنت قد أنبأت عنه أنه كاذب في دعواه ولن يتركه الله تعالى - قد مات مفلوجاً، وبذلك ظهرت آية عظيمة فالحمد لله على ذلك ". (حقيقة الوحي ٤٤٩)

" أما الآية الثانية فستكون أكبر منها وسيحصل بسببها فتح عظيم. فظهرت تلك الآية بموت دوني في البلاد الغربية ". (حقيقة الوحي ٤٦٨)

وإذا فتحت على موقع القاديانية على الشبكة العنكبوتية باللغة العربية، ستجد القاديانية تدافع عن تنبؤ القادياني بهلاك ألكسندر دوني، وأنه وقع كما أخبر سابقاً، فتدهورت صحته وعاني من الشلل ولم يجدوا له علاجاً ثم مات، وإن هذا التنبؤ يشكك به المعارضون الكذابون

لنفرض أن تنبؤ القادياني بموت دوني رجماً بالغيب قد تحقق !!!

هل مات دوني قتلا ؟ حسب استدلال القاديانية أن المتقول على الله يموت قتلا ؟.

طيب : كهنة القاديانية واخبارها الذين يدافعون عن تنبؤ القادياني بموت دوني، أنه قد تحقق وأنه تنبأ به سابقاً حسب زعمهم ! وهم أنفسهم الذين يستدلون بموت المتقول على الله قتلا ! ألا يعلمون أن دوني لم يموت قتلا !؟

إنهم يعلمون، ويعلمون أكثر منا، ويعلمون ما خفي علينا نحن لكنهم دجالون كذابون ! نعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

هؤلاء الدجالون يعلمون أن المسلمين وكذلك أتباعهم القاديانيين في مسائل كثيرة، لن ينتبهوا ولن يلاحظوا ولن يبحثوا إلا من شاء الله لهم ذلك.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

ثم ينبغي الإشارة إلى أمر غاية في الأهمية : إن عبارة القادياني تنبأت به سابقا، أو عبارة القاديانية تنبأ به القادياني سابقا ! عبارة عن كذب وتدليس وخداع ودجل ! هذا الرجل إن تنبأ بشيء أو قال شيء تحقق عكسه ! ولقد سخر منه من سخر وأطلق مصطلح "الإعجاز العكسي". نعوذ بالله من مكر الله، ونعوذ بالله من الأمن من مكر الله.

إذا ما معنى : تنبأت به سابقا ؟

مثلا : ستجده يحيلك إلى كتاب "البراهين الأحمدية" الذي كتبه قبل سنوات طويلة كدليل على صدقه، فيختار نصا ما قريب من مقصوده !

أو مثلا : يحيلك إلى نص له قبل سنوات، لا معنى له، ويمكن أن يفسر بأي تفسير.

ثم يبدو والله أعلم : أنه علم ما حصل مع دوني من مشاكل ومرض وكانت تأتيه الأخبار، فاستغل هذا الموضوع وتوقعه، ومع ذلك هذا التنبؤ المزعوم أفسد قولا للقاديانية.

مثلا قول القادياني : " أما الآية الثانية فستكون أكبر منها وسيحصل بسببها فتح عظيم. فظهرت تلك الآية بموت دوني في البلاد الغربية ".

فهذا أيضا يحتمل التنبؤ بإنهيار الإتحاد السوفياتي حتى قبل قيامه ! كما يحتمل عدم إقامة دولة لليهود ! كما يحتمل أن القادياني سيولد له ولد ! ويحتمل أي قول يمكن أن يقال لخداع الناس !

هل هذا هو الفتح العظيم؟! إذا كان الأمر كذلك فما هو الفتح الأقل عظمة ؟ إن العذاب مربع ومدور ! أم أنه سيجعل الثلاثة أربعة ! نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله من الهراء والترهات.

وأخيرا : هذا الكتاب كما غيره دليل على تقول القادياني وتقول جماعته القاديانية على الله والعياذ بالله والحمد لله رب العالمين.

«(قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ • مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)» (يونس ٦٩-٧٠)

قال ابن كثير : « ثُمَّ تَوَعَّدَ تَعَالَى الْكَاذِبِينَ عَلَيْهِ الْمُفْتَرِينَ مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ وَلَدًا، بَأَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ إِذَا اسْتَدْرَجَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ مَتَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ، كَمَا قَالَ هَا هُنَا: (مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا) أَي: مُدَّةٌ قَرِيبَةٌ، (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، (ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ) أَي: الْمَوْجِعَ الْمُؤْلِمَ (بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أَي: بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ وَكَذِبِهِمْ عَلَى اللَّهِ، فِيمَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْإِفْكِ وَالزُّورِ ». »

نعوذ بالله من النقول و المتقولين.

ونعوذ بالله من الافتراء والمفتريين.



باطلها السابع: انتصاره عليه السلام رغم المحاولات المستميتة لقتله وقتل دعوته.

قالت القاديانية: تمتاز دعوة الأنبياء بأنها تصدم كثيرا من الناس، لأنها تنتقد عقائدهم وأخلاقهم بشدة، لأنها تقول لهم لا خير فيما أنتم فيه. لذا فإن الناس يعارضونها بشدة، ويسعون لوأدها في مهدها. ولكنها تنجح رغم كل هذه المحاولات، لأن الله تعالى وعد بذلك حين قال (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي). وهذا ما حدث تماما مع دعوة المسيح الموعود عليه السلام، حيث سعى لقتله الكثير من أصحاب النفوذ، وصدرت بحقه فتاوى التكفير، ورُفعت ضده قضايا خطيرة في المحاكم، ولكن الله نصره على كل هؤلاء.

دحض وتفنيده:

أولا: أما أخلاق نبي القاديانية وعقائد جماعته فقد عرفناها فهي صادمة.

ثانيا: كما أن دعوة الأنبياء عليهم السلام تصدم كثير من الناس، فكذلك الدعوات الباطلة، وهي تنتقد عقائدهم وأخلاقهم بشدة، مثل: الشيوعية، و الإلحاد، واللاينية، والنازية والفاشية، والعنصرية، والإباحية... والناس تعارضها بشدة.

ثانيا: من ناحية بقاء دعوته، فهذا ليست دليلا ! الديانات والفرق والجماعات الباطلة أعداد أتباعها بعشرات ومئات الملايين.

ثالثا: نسأل القاديانيين: هل كسب القضايا في المحاكم دليل انتصار! هل عندما يكسب نبيكم قضية في محكمة بسبب شتمه فلان وعلان هذا دليل على صدقه وأنه على حق! هل كسب قضية في محكمة دليل على نبوة نبيكم ! هل هذه هي انتصاراتكم؟!!

رابعا: لماذا تكرر مسألة "عدم قتله" وكأنها أم المعمارك وأم الانتصارات والفتح العظيم مع ثبوت أن بعض الأنبياء عليه السلام قتلوا! يا قاديانية رأيي الشخصي إن عدم قتله أفضل -والعلم عند الله- لأنه مقتول ماديا ومعنويا و إلزاميا وكتبه عليه لا له، وسيرته ضده لا له، ثم إن القادياني كان على علاقة مع أصحاب النفوذ.

فقد يقتل الرجل وهو نبي حقا.

وقد يقتل الرجل وهو مدعي النبوة كذاب دجال.

وقد لا يقتل مدعي النبوة والوحي الكاذب.

خامسا: يا قاديانية هل قتل يحيى و زكريا عليهما السلام دليل هزيمة! أم هي شهادة أكرمهم الله بها!؟

سادسا: إن نصر الله ليس بمفهومكم دائما، فنوح عليه السلام: «(فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ)» (القمر ١٠)

ثم كان من الله نعوذ بوجهه الكريم العظيم: «(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ • وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ • وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ • نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ • وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ • فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ • وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)» (القمر ١١-١٧)

ومع ذلك قال الحق سبحانه: «(وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)» (هود ٤٠)

ولقد ذكرنا سابقا أن النبي من الأنبياء عليهم السلام يأتي وليس معه أحد، ومنهم رجل ورجلين، فالأنبياء بمفهومكم السابق لم ينتصروا والعياذ بالله.

لقد كان الأنبياء عليهم السلام أحيانا أتباعهم قلة معدودون، فينتصر الله لهم وينجيهم، ثم ينزل العذاب على أقوامهم، نعوذ بالله ورحمته ومعافاته من غضبه وعذابه وعقابه.

ثم إنتصارات نبيكم غلام أحمد القادياني لا تقارن بنصر الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كل أعدائه في حياته، ثم ما إن انقضى عصر الصحابة والتابعين وأتباع التابعين إلا وأمته من الصين شرقا إلى الأندلس غربا.

وأنتم الآن عمر جماعتكم يقترب من قرن ونصف، أعدادكم أفراد هنا وهناك، وتكذبون على الناس أن عددكم ٢٠٠ مليون.

ولقد قلنا سابقا: أن العدد ليس عبرة، وما المبالغة في الأعداد إلا بسبب شعوركم بالهزيمة والفسل.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

لو كان بقاء الدعوة دليلاً على الصدق والحق، لكان بقاء دين البوذية والهندوسية والكونفوشيوسية والسيخية... دليل على الصدق والحق، ومع ذلك نسال الله أن يقتل دعوة القادياني والقاديانية حتى تصبح دليلاً على الكذب والباطل، فتبطل هذه الحجة كما كانت تبطل حجج القادياني وتنبؤاته وأقواله... بأقدار الله وقضائه عز شأنه.

لكننا نعلم أنكم تخاطبون عوام وحتى العوام والله الشكر أقوالكم غير مقنعة لهم.

ونعلم أنكم تحاولون البحث عن أي شيء لكي تدعوا صدق نبيكم المزعوم وأن جماعتكم على الحق.

لقد خالفتم جمهور المسلمين وأهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً وهذا تحدي مني لكم بما أنكم الإسلام الحق الحقيقي والأصيل -حسب زعمكم- أن تستدلوا على عقائدكم بأقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين الصحيحة -وهم القرون الممدوحة و عصر الإسلام الأول القريب للنبوة والتلاميذ الأوائل- في كل المسائل التي خالفتموهم بها:

* فيما يتعلق بختم النبوة.

* فيما يتعلق بالوحي.

* فيما يتعلق بعيسى عليه السلام.

* فيما يتعلق بتفسير القرآن.

* فيما يتعلق بالأحاديث النبوية.

* فيما يتعلق بأخبار آخر الزمان.

* فيما يتعلق بالجهاد.

* فيما يتعلق بالجن.

* فيما يتعلق بالنسخ في القرآن.

* فيما يتعلق بالمعجزات.

* في كل ما خالفتم به المسلمين...

فما سبق أقوى في الإقناع من ثلاثون دليلاً على صدق نبيكم المزعوم.



باطلها الثامن: التجديد التكاملي.

قالت القاديانية: كان الفكر الإسلامي قد وصل إلى مرحلة بحيث يمكن تقسيمه إلى قسمين: القسم الخرافي والقسم الدموي؛ فقد كان الجميع يؤمن بعلامات خرافية للقيامة، وبصعود خرافي للمسيح إلى السماء، وبتفسيرات أسطورية لقصص النبيين لا يُستفاد منها عبرة ولا موعظة. كما كانوا يؤمنون بانقطاع الوحي الإلهي، ويهتمون بالقشور على حساب اللب، ويبيحون الكذب تحت مسمى التورية، ويبيحون الخداع تحت مسمى الحيل الشرعية. كما كان الإسلام يتعرض لحرب رهيبه من الدجال الذي استغل فكر القسوة وفكر الخرافة ليطعن في الدين ويعمل على هدمه من جذوره.

في ظل ذلك كله بعث الله المسيح الموعود عليه السلام، فأتى بتصحيحات متكاملة تضع كل شيء في مكانه المناسب وحل كل الإشكالات. ويمكن مراجعة كتبه عليه السلام للتوسع.

دحض وتفنيده:

أولاً: الخرافات موجودة منذ مئات السنين، ليس بمفهومها بالضرورة- وأتى نبيكم وهلك والحال هو هو، ولا يمكن أن يقال أن الخرافات تراجعت بسبب "غلام أحمد القادياني" وإن كانت الخرافات تراجعت فليس بسببه جزماً.

ثانياً: كل ما زعمته "حتى بمفهومها"، لا يزال موجوداً، فبالتالي: لم يحقق شيئاً يذكر.

ثالثاً: طبيعي أن لا تعجب الكفار وأعداء الله "عقيدة الجهاد" وليس الجهاد فقط، بل قضايا كثيرة في الإسلام تخرب عليهم دنياهم وباطلهم، وحتى طبيعي أن لا تعجب عقائد الكفار المسلمين أيضاً لأنها تتنافى وتتناقض وتخالف الإسلام، وهجوم الكفار على معتقد عند المسلمين ليس دليلاً أنه باطل، والقاديانية لها مخالفون من المسلمين كتبوا ضد عقائدها، فهل هذا عند القاديانية دليل أنها على باطل بالنسبة لها، ثم المسلمون هم من يتعرضون للقسوة لا العكس، نسأل الله أن يعز دينه وأمته، وبسبب ضعفنا تداعت علينا الأمم، بينما الكفار يفعلون الأفاعيل ويرتكبون الجرائم، لأن القوي يعمل له حساب، بينما الضعيف يتم التجرؤ عليه، هذا مع أننا لسنا مع من يقتلون المسلمين والأبرياء باسم الإسلام، وربما في الأمر أغراض سياسية للهجوم على الإسلام والمسلمين.

رابعاً: أما التورية، نقول: ما هي إلا محاولة فاشلة للمزايدة على المسلمين وعلمائهم، فمن أقام دينه على الكذب يرمي غيره به، وإن أي باحث عن الحق والحقيقة وعنده علم وفهم وتدقيق، ثم يقرأ تراث الغلام القادياني والقاديانية يخلص إلى أنهم جماعة كذب.

جاء في كتاب (فقه المسيح ٤٤٢) وهو كتاب جُمع فيه فقه غلامهم القادياني من شتات كتبه:

جواز التورية وحقيقتها

"قال المسيح الموعود عليه السلام مخاطباً القسيس "فتح مسيح": ثم تقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم سمح بالكذب في ثلاثة مواقف، لكنك أخطأت في ذلك جهلاً منك، وإنما الحقيقة أن الكذب لم يُسمح به في أي حديث قط، بل إن الحديث ينص على إن "قتلت وأحرقت"، أي لا تتخل عن الصدق ولو قتلت وأحرقت. ثم ما دام القرآن الكريم يقول بالألا تتركوا العدل والصدق من أيديكم ولو زهقت أرواحكم. ويقول الحديث: تمسكوا بالصدق حتى لو أحرقتكم وقتلتم. ففي هذه الحالة إذا كان هناك حديث يقول على سبيل الافتراض خلاف القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة فهو غير جدير بالاهتمام والقبول، لأننا لا نقبل إلا الأحاديث التي لا تعارض القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة. صحيح أن بعض الأحاديث تشير إلى جواز التورية، وسمتها بالكذب لتكرهها، وحين يقرأ جاهل وغبي مثل هذه الكلمة في حديث من باب التسامح فقد يفهمها كذبا حقيقيا لأنه يجهل القرار بأن الكذب الحقيقي رجس وحرام في الإسلام ويساوي الشرك، بينما التورية التي ليست في الحقيقة كذبا، وإن كانت تشبه الكذب نوعاً ما، فجوازها في الأحاديث موجود لعامة الناس عند الاضطرار، لكنه قد ورد إزاء ذلك أن أعلى وأسمى مرتبة هم الذين يجتنبون حتى التورية.

والتورية في المصطلح الإسلامي هي أن يتحدث المرء عن شيء -لإخفائه أو تفاديا للفتنة أو لمصلحة- بأساليب وأمثلة يفهمه بها العقلاء ولا يفهمه الغبي ويخطر بباله شيء آخر لم يقصده المتكلم، ويتبين بالتدبر أن ما قاله المتكلم ليس كذبا وإنما هو حق محض ولا تشوبه شائبة من الكذب، ولم يجنح القلب إلى الكذب قيد ذرة. كما يفهم من بعض الأحاديث جواز التورية للإصلاح بين مسلمون أو ليدرا المرء عن زوجته فتنة أو نزاعاً عائلياً أو شجاراً أو لإخفاء المصالح الحربية عن العدو، أو لإمالاته إلى طرف آخر. ومع ذلك هناك أحاديث كثيرة تفيد أن التورية تنافي أعلى مراتب التقوى، وأن الصدق الجلي البين أفضل ولو قتل المرء بسبب ذلك وأحرق ... وهنا يثبت نموذج سام لتعليم سيدنا ومولانا النبي المقدس صلى الله عليه وسلم؛ وهو أن التورية التي ظل يسوعكم يرتضعها طول الحياة كحليب الأم،

أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا باجتنبها قدر الإمكان لكيلا يشبهه مضمون الكلام الكذب حتى في الظاهر. لكن ماذا نقول وماذا نكتب؟ إن يسوعكم المحترم لم يستطع الالتزام بالصدق إلى هذه الدرجة. فالذي يدعي الألوهية كان ينبغي يبرز في العالم كالأسد الهصور، لا أن يلجأ طول الحياة إلى التورية ويثبت بجميع أقواله المشابهة للكذب أنه ليس من الناس الكمل الذين يتصدون للأعداء غير مبالين بالموت ويتوكلون على الله كلياً ولا يجبنون في أي موطن، إن ذكر هذه الأمور يثير بكائي أنه إذا اعترض أحد على ضعف يسوع ضعيف القلب إلى هذه الدرجة، ولجؤه إلى التورية التي هي نوع من الكذب؛ فبم نردّ عليه؟ عندما أرى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد يعلن وحيداً أمام السيوف المسلولة "أنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنا نبي الله، أنا ابن عبد المطلب" وأرى في الجهة الثانية يسوعكم يوجه تلاميذه خلاف الواقع، وهو يرتجف، أن لا يخبروا أحداً بأنه يسوع المسيح مع أن أحداً لم يكن ليقتله بناء على هذا الكلام؛ فإني أغرق في بحر الحيرة. واندعش عجباً؛ يا إلهي، أيدعى نبياً من كانت هذه حالة شجاعته في سبيل مع الله؟

باختصار، قد فضح القس "فتح مسيح" جهله تماماً، بل قد هاجم يسوعه أيضاً إذ قدم بعض الأحاديث التي تجيز التورية، فمن الجهل الشديد أن يحملها المرء على الكذب الحقيقي ولو كانت قد وصفت في الحديث كذبا تجاوزاً، فلما كان القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة قد أجمعت على أن الكذب الحقيقي حرام ورجس، وتبين الأحاديث من الدرجة الأولى مسألة التورية جيداً. فلو افترضنا أن حديثاً وردت فيه كلمة الكذب بدلاً من التورية فكيف يمكن أن يراد منه الكذب الحقيقي والعياذ بالله؟ بل يدل على ورع قائل هذه الكلمة الذي اعتبر التورية كذباً إذ استخدم لها كلمة "الكذب" مجازاً. يجب علينا اتباع القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وإذا كان هناك أمر يناقضهما فلن نقبل أبداً معناه الذي يخالفهما. من الضروري عند قراءة الأحاديث ألا نعتمد على الأحاديث التي تناقض وتخالف الأحاديث التي بلغت صحتها القمة، ولا على التي تعارض وتعادي وتتأفي صراحة نصوص القرآن الكريم الصريحة البينة المحكمة، ثم إن المسألة التي اتفق عليها القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وهي مذكورة صراحة في كتب دينية، فإن الاعتراض عليها، تمسكا بأي قول سخيّف مناقض لها أو مغشوش وحديث غير ثابت أو أثر مشكوك فيه، لمن الفساد والخيانة. الحقيقة أن هذه المفاصد والشورور هي التي أهلكت النصارى في الحقيقة، فهم لا يستطيعون قراءة الحديث بأنفسهم، وعلى أقصى حد يقرأون ترجمة المشكاة ويأخذون منها ما يرد عليه الاعتراض بحسب فهمهم الناقص، مع أن كتب الحديث تضم الغث والسمين، والعامل بالحديث يحتاج إلى التمحيص. إن انتقاء الأحاديث الصحيحة من الأحاديث المتنوعة،

واكتشاف معانيها الصحيحة ثم البحث عن محلها المناسب لعمل دقيق وحساس جدا. (نور القرآن، الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص: ٤٠٤-٤٠٥)."

خامسا: أما الكذب والخداع والحيل، فقد عرف به نبي القاديانية ونضرب مثالا:

قصة زواج نور الدين الخليفة الأول:

"الأهم في الموضوع بالنسبة لمولانا نور الدين والأصعب من حيث الرد على التساؤلات الواردة في الرسالة المذكورة أعلاه كان إقراره بكونه حنفي المذهب. وحين استفسر سيدنا المسيح الموعود عن ذلك قال عليه السلام ما مفاده: بما أن أهل بيت حضرة المنشي قد أبدوا تحفظاتهم في حالة الاختلاف في المذهب، لذا يمكنك أن ترسل لهم إعلانا مبينا فيه أنك من الأحناف. يقول حضرة نور الدين الله في هذا الصدد:

" لم يكن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد بدأ بأخذ البيعة بعد. وقال لي في تلك الأيام، أن أنشر إعلانا بكوني حنفيا، ففعلت، واخترت لعنوانه تعبيراً فارسياً معناه: "لون السجادة بالخمير إذا طلب المرشد ذلك".

ثم عندما أتيت إلى قاديان أخرج لي حضرته عليه السلام هذا الإعلان وأعطانيه وقال: مزقه الآن، ففعلت. ثم قال عليه السلام: من هو الحنفي؟ قلت: لا أعلم. قال حضرة الإمام عليه السلام: ماذا كان الإمام أبو حنيفة يفعل؟ قلت: كلما وجد نصا صريحا عمل به وإلا فاجتهد. قال عليه السلام: هذه هي سيرة المؤمن، وهذا هو الحنفي". (بتاريخ ١٤/١١/٨٩)

سكت مولانا نور الدين إثر سماع كلام الإمام، ثم أرسل عليه السلام خبرا إلى "دهيانة" بأنه يجب اعتبار نور الدين حنفيا. ثم حُدد موعد الزواج وعقد النكاح في شباط ١٨٨٩م بفضل الله تعالى وتم الزفاف في بداية آذار ١٨٨٩م حيث بارك سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذا الزواج بحضوره. (حياة نور ١٥٧)

سادسا: نبي القاديانية لم يحل أي إشكال، بل أتى بعجائب المقالات التي لا يلتفت إليها، وتفاهة كتبه وكتاباته يعرفها من قرأها، بل ويخجل منها القاديانيون، ورؤوس القاديانية ومشايخها يضيقون بها ذرعا، لأنها تفسد عليهم مقالاتهم، والمسلمون لازالوا هم هم

عقائديا، جاء الغلام القادياني وذهب ولم يتغير شيء، بل كثير منهم لم يسمعوا به أصلا. فإن أصر القاديانيون قلنا لهم:

١- لم يؤلف نبي القاديانية تفسيرا للقرآن، ثم جاء ابنه بعده وألف تفسيرا وهو "التفسير الكبير". وخالف والده في كثير من القضايا والمسائل والتفسيرات والعقائد، فكان التناقض والإختلاف، هذا وكيف يخالف الابن أباه الذي من المفروض أنه نبي يوحى إليه، بل أكثر من هذا أن القاديانية أخذت بأقوال الابن وتركت أقوال والده النبي المزعوم.

٢- القاديانيون: يرفضون تراث علماء المسلمين سلفا وخلفا في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف، نقول: لم يؤلف القادياني شيئا فيما سبق.

٣- هناك خلافات في أمة الإسلام في بعض العقائد والتفسيرات والفقهيات، لم يحلها نبي القاديانية، بل أتى بالعجائب والمنكرات المردودة، ثم جماعته من بعده وزادت الطين بلة.

لا يوجد أي تجديد في دعوة الغلام القادياني، لا بمفهوم المسلمين ولا بمفهوم القاديانية.

سابعا: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أن الله يبعث مجددا على رأس كل قرن، ومضى قرن القادياني، والآن القاديانية واقعة في إشكال أين مجدد هذا القرن كما أخبر الحديث؟ والغلام القادياني مرة يجيز مجيء مجدد بعده ومرة يمنع ذلك.

ثامنا: هذه باقة من خرافات نبي القادياني وأقواله الباطلة والمنكرة وغير المعقولة حتى عند أتباع الطائفة القاديانية:

{1} تحول إلى مريم، ثم حمل، فولد نفسه:

" أسجل هنا وحيا آخر لا أتذكر ما إذا كنت قد نشرته من قبل في كتيب أو إعلان أم لا، غير أنني أتذكر أنني قد ذكرته أمام مئات الناس، وهو لا يزال موجودا في إلهاماتي المسجلة في مذكرتي، وقد تلقيته في الزمن الذي لقبني الله فيه أولاً "مريم"، ثم أنزل عليّ الوحي المتعلق بنفخ الروح، ثم بعد ذلك أوحى إلي:

"فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة، قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً"،

أي: فجاء المخاض بمريم -أي بهذا العبد- إلى جذع النخلة، بمعنى أنها واجهت العوام والجهلاء والمشايخ الأغبياء الذين لم تكن لديهم ثمرة الإيمان، فقابلوها بالتكفير والإهانة والشتم وأثاروا ضدها ضجة، فقالت: "يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً". وهذا إشارة إلى تلك الضجة التي أثارها المشايخ كلهم ضدي في أول أمري، إذ لم يطبقوا دعواي هذه، فأرادوا إهلاكي بكل حيلة، وقد صور الله تعالى بهذه الكلمات ما حلّ بقلبي عندها من كرب وقلق من جراء ضوضاء الجهلاء وشغبهم. (سفينة نوح، الخزائن الروحانية، مجلد ١٩، ص ٥١). (التذكرة ٧٠)

" لقد بين الله تعالى صراحةً كيف جعلني عيسى بن مريم، وذلك في كلامه المقدس الذي قد سجلته في بعض الأماكن في كتابي "البراهين الأحمدية"، فقد سماني الله في ذلك الكتاب مريم أولاً، ثم بين أنه قد نفخ في مريم هذا روح من الله، ثم قال إنه تحول بعد نفخ الروح فيه من الدرجة المريمية إلى الدرجة العيسوية، وهكذا ولد عيسى من مريم وسمي ابن مريم. ثم في موضع آخر أشار الله تعالى إلى تلك الدرجة وقال: "فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة، قال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً". فقد بين الله تعالى هنا على سبيل الاستعارة أنه لما تطور هذا المأمور من الدرجة المريمية إلى الدرجة العيسوية، وحان أن يصير ابن مريم على هذا النحو، أجاته ضرورة التبليغ المشابهة بالمخاض إلى جذع الأمة اليابس، الذين لم يكن فيهم ثمرة الفهم والتقوى، وكانوا جاهزين لأن يرموه بالافتراء ويؤذوه ويتكلموا عنه بالأقويل بسماعهم هذا الإعلان، فقال في نفسه: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، ولم يعرف أحد حتى اسمي. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢، ص ٧٥، الحاشية). (التذكرة حاشية ٦٨٧)

" لقد تلقت السيدة مريم هذا الوحي حين وضعت ابنها عيسى عليه السلام، وشعرت بالضعف. وقد سماني الله تعالى أيضاً "مريم" في هذا الكتاب "البراهين الأحمدية" نفسه وأمرني كما أمر مريم الصديقة: "وكن من الصالحين الصديقين" (انظروا البراهين الأحمدية، ص ٢٤٢)، لذا فإن إلهامي: "هز إليك..." يشير إلى أنه قد ولد من حمل الصديقة ولد سمي عيسى، وظلت الصفات المريمية تربيته ما دام ضعيفاً، وعندما ترعرع نُودي: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي" (انظروا البراهين الأحمدية، ص ٥٥٦). هذا هو نفس الوعد الإلهي الذي جاء في سورة التحريم، فكان لا بد أن يسمي أحد أبناء هذه الأمة "مريم" بحسب الوعد المذكور، ثم يتطور من حالته المريمية على هذا النحو ويتولد منها عيسى، فيدعى ابن مريم، وهو أنا. لقد أوحى إلى مريم: "هزي إليك"، وأوحى إلي أيضاً بالمعنى نفسه، مع الفارق الوحيد بأن مريم كانت حينها تعاني من الضعف الجسدي، أما أنا فمن الضعف المالي. (نزول المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨، ص ٥٤١). (التذكرة حاشية ٤٣)

{٢} إحياء الأموات:

" فمثلا من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيرا، بل كانت على هينتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضا بالقدر نفسه ". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ١٦٧)

" وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيى الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو ". (حمامة البشرى ١٠٥)

" إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويغات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأب أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيدا عن القياس ؟ ". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها ٤٤٢)

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كليا في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". (ينبوع المعرفة ١٦٣)

" انظروا ما أغرب الصنائع التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئا جديدا في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". (نسيم الدعوة ٨٠)

{٣} التولد الذاتي عند المرأة:

" هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضا بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنه ولدت معي وهي من النوادر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد.

ولقد استخدمت كلمة النذرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثير لولادة أولاد من دون أب. فبعض النساء يتمتعن بحكم القادر المقتدر بكلتا القوتين العاقد والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهن خصائص الذكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسجلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". (التحفة الغولروية ١٦٦)

{٤} فأرة ولدت من تراب يابس، نصف تراب ونصفه فأرة:

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". (الكحل لعيون الآرية ٥٣)

{٥} تأثير كوكب المشتري والمريخ:

"إن مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ". (التحفة الغولروية ٢٠٩)

"يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يحمل السيف للقتال". (التحفة الغولروية ٢٣١)

{٦} موت المعدن وإحياؤه:

"إذا مات معدن وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبُرَق (Borax) والسمن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". (ينبوع المعرفة ١٦٣)

{٧} الشمس والقمر عامرين بالكائنات الحية:

"الآن حين لم نجد بدا من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من كائنات حية وهي تتحرك بإرادتها وتتولد بانتظام، فإن مادة جسمها هي نفس التي كانت تتصل بجرم القمر؛ فهذا يستلزم الإقرار بأن حرم القمر يلزمه الانشقاق دوماً. ثم بموت هذه الكائنات يلزم الاتصال أيضا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وأن يا

في الشمس أيضا. وإن مثالا عظيما لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام العلماء يقرون بأنفسهم بنموذج أصغر مما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؟ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق العلماء أيضا أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في حرمي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سلم يكون هاتين الكرتين عامرتين بالحياة". (الكحل لعيون الآرية ٢٢٣)

{٨} الحمل الثاني للحامل:

"عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأي والد". (الديانة الآرية ٢٥)

{٩} عمر الدنيا سبعة آلاف سنة:

"يتبين من سورة العصر من القرآن الكريم أن زماننا هذا هو الألف السادس من خلق آدم عليه السلام، وكذلك ثابت من الأحاديث الصحيحة أن عمر الدنيا من آدم إلى آخرها، سبعة آلاف سنة". (التحفة الغولروية ٢٠٣)

{١٠} تأثير المسمرية أو الطاقة الحيوية:

"عمل الترب الذي يُسمى في الأيام الراهنة بالمسمريزم يضم في طياته أمورا عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يُلقون طاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء.

لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما نقص من سرعتها أو حركتها شيء فالمعلوم يقينا أن المتمرس الكامل في هذا المجال لو صنع من الطين طيرا وأراه يطير لما كان مستبعا لأن غور هذه الحرقلة لم يُسبر بعد بالكامل، وما دمنا نرى بأمر أعيننا أنه يمكن أن تحدث الحركة في جماد نتيجة هذه المهنة فيتحرك مثل الأحياء، فإن طيرانه أيضا ليس مستبعا.

ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الحيوان من هذا القبيل الذي يُصنع من الطين أو الخشب وتلقى عليه طاقة حيوية بواسطة عمل الترب لا يكون حيا في الحقيقة، بل يظل كسابق عهده جمادا دون حياة، غير أن الطاقة الحيوية للعامل المتمرس تحركه كالزئبق. والجدير بالذكر أيضا أن طيران مثل هذه الطيور لا يثبت من القرآن الكريم. مطلقا، بل لا يثبت تحركها ولا حياتها. وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل الترب. لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يُبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يُشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٩)

{ ١١ } مادة الأنوثة:

"لقد ولدت توأما، فالطفلة التي ولدت معي قد ماتت بعد بضعة أيام، وأرى أن الله سبحانه وتعالى قد فصل عني نهائيا مادة الأنوثة". (البراءة ٢٦٦)

سابعاً: القاديانية تقول: والقسم الدموي، تتهم المسلمين بذلك! وعصر القادياني والقاديانية هو عصر الاستعمار، وتم استعمار العالم الإسلامي من الفلبين وأندونيسيا شرقا إلى المغرب العربي الإفريقي غربا، ومن أوروبا وروسيا والتركستان شمالا إلى قارة إفريقيا جنوبا، ولم تسلم من الاستعمار سوى ثلاث بقاع أفغانستان والجزيرة العربية وبعض أجزاء تركيا... فتخللوا أن الغلام القادياني يطالب أهل مكة والمدينة وعاصمة الخلافة العثمانية بطاعة الدولة البريطانية، ثم هو يدعو المسلمين لطاعة بريطانيا حصرا، مع أن العالم الإسلامي مستعمر من دول كثيرة: بريطانيا وروسيا وفرنسا وأمريكا وإسبانيا وهولندا وإيطاليا... ثم تقول القاديانية: لقد استغل الدجال -أي المنصرين- فكر القسوة !!!



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة.....

باطلها التاسع: معجزة تعلم اللغة العربية.

قالت القاديانية: هذه المعجزة قد تحققت عملياً؛ أي من خلال كتاباته عليه السلام المعروفة ببلاغتها وبرفعة مضمونها، كما تحققت من خلال التحدي وهزيمة الخصوم في قبوله. لم يكن المسيح الموعود عليه السلام يعرف من العربية إلا ما يتعلمه أي مسلم عادي؛ من قراءة للقرآن ومن قراءة عادية لا تُنتج كاتباً. لقد كان عليه السلام من قرية نائية، ولم يكن قريباً من المدن الكبيرة ذات المعاهد والمدارس الدينية. ومع هذا كتب أكثر من عشرين كتاباً ضمّنها أكثر من ٣٠٠٠ بيت شعر عمودي مما يحمل مضامين عظيمة ببلاغة وصلت الذروة.

دحض وتفنيده:

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَهْدِيُّ مِنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ». (سنن ابن ماجة)

وهذه الجملة: "يصلحه الله في ليلة" جملة غيبية عامة تحتمل عدة تفسيرات، وتأويلها الحق عندما تقع.

فجاءت القاديانية وقالت: أن معناها أن الله علم الغلام القادياني اللغة العربية وأربعين ألف من جذور اللغة العربية ومصادرهما في ليلة واحدة، كمعجزة من المعجزات.

أولاً: تقول القاديانية: إن معنى « يصلحه الله في ليلة » أي علمه اللغة العربية في ليلة، كمعجزة من المعجزات.

مع أن القادياني يقول في (التذكرة ٢٩) في عام ١٨٧٨م تقريباً:

١٨٧٨ (تقريباً)

" قبل نحو ٢٥ عاماً رأيتُ في الرؤيا وأنا في "غورداسبور" أني جالس على سرير، والمولوي عبد الله الغزنوي جالس على يسار السرير نفسه، فخطر ببالي أن أنزله عن السرير، فبدأت أدفعه شيئاً فشيئاً حتى نزل وجلس على الأرض. وفيما أنا في ذلك ظهر من

السماء ثلاثة ملائكة أحدهم اسمه "خَيْرَاتِي"، وجلس الثلاثة على الأرض مثل المولوي عبد الله، أما أنا فظللت جالسا على السرير. عندها قلت لهم جميعا: سأقوم بالدعاء فقولوا: آمين. ثم دعوتُ: "رَبِّ أَذْهَبْ عَنِي الرَّجْسَ، وَطَهِّرْني تَطْهِيرًا".

فأمّن الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله، ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت.

وبمجرد أن استيقظت أيقنت أن وفاة المولوي عبد الله قريبة، وأنه قد أريد لي في السماء فضل خاص. ثم ظللت أشعر على الدوام أن جذبًا سماويا خاصا يعمل بداخلي، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليّ. إنها هي تلك الليلة التي أصلحني الله تعالى فيها بالتمام والكمال، وحدث في نفسي انقلاب يستحيل أن يحدث بيد الإنسان أو إرادته".

المستفاد من النص السابق:

- زعم في تلك الليلة أن الله أصلحه.
- كان ذلك في عام ١٨٧٨م، وهذا قبل ادعائه المسيحية والمهدوية والنبوة بسنوات.
- لم يذكر أن معنى ذلك أن الله علمه اللغة العربية في تلك الليلة.
- أنه قال أصلحه "بالتمام و الكمال".

وهذا النص يبطل قول القاديانية في تفسيرها لـ معنى: « يصلحه الله في ليلة ».

ثانيا: القادياني رجل مريض وضعيف الدماغ وضعيف الذاكرة، وقد عبر عن ذلك كثيرا، ومن المستحيل أن يتعلم اللغة العربية في ليلة ويحفظ هذا الكم الهائل من الجذور.

ثالثا: تعلم شخص لغة غير لغته، وخاصة اللغة العربية التي توصف بالصعوبة لمن يريد تعلمها، وبكثرة الألفاظ والمعاني والكلمات...- أمر خارق للعادة، والقاديانية تنكر المعجزات الخارقة للعادة، وتعتبرها خرافية والعياذ بالله سبحانه، وهذا الزعم أنه تعلم اللغة العربية في ليلة ادعاء خرافي، ويبطل عقيدة القاديانية في آيات الله الخارقة للعادة.

رابعاً: من يلقي نظرة على كتاب واحد للغلام القادياني ك حماسة البشرى الذي ألفه باللغة العربية يلاحظ الأخطاء الكثيرة.

خامساً: هذه الكتب كتبوا في الحواشي أخطاء ونسبوا للنساخ، ومع ذلك هناك أخطاء كثيرة لم يشيروا إليها.

سادساً: من يقرأ بعض الكتب التي ألفها بالعربية وبعض نصوص وحيه، يلاحظ جمل تدل على رجل أعجمي يتكلم العربية ويقع في الأخطاء، كما هو معلوم عن الأفراد الذين يتعلمون لغة غير لغتهم ثم يبدأون يتحدثون فيأتون بعجائب الكلمات والجمل والتعبيرات.

سابعاً: أن أهل زمان القادياني ثم الباحثون، قالوا: أن هذا الرجل لم يؤلف هذه الكتب المنسوبة إليه العربية وغير العربية، هذا رغم ما في هذه الكتب من أخطاء وجهالات وضلالات وتناقضات وفساد.

ثامناً: اتهم مخالفوا الغلام القادياني في زمانه أنه اقتبس وسرق كثيرا جدا من "مقامات الحريري" وجعلها في كتبه، فصار ذلك وحيًا... والعياذ بالله، وهناك بحث لـ عكرمة نجمي وهو أحد الذين تركوا القاديانية بعنوان: (أمسيح... موعود أم سارق مشهود؟) في إثبات سرقة الغلام القادياني من مقامات الحريري، وهناك مقال (يلاش الغشاش لـ فؤاد العطار) ومقال في هذا الموضوع للدكتور إبراهيم بدوي.

تاسعاً: هناك بحث بعنوان: (حقيقة لغة الميرزا العربية) لأحد من تركوا القاديانية وكان من شيوخها البارزين وهو المهندس هاني طاهر، فارجع إليه لتعرف زيف مزاعم هذه الجماعة، وهذا البحث وحيد في موضعه، لحد الآن لا يوجد غيره حسب ما أعلم.

عاشراً: أقول باختصار: مضى على كتب الغلام القادياني، أكثر من قرن، ولم نسمع من علماء اللغة العربية أن نبي القاديانية كان فصيحاً بليغاً...، فلو كان الأمر كما تزعم القاديانية لقالوا ذلك، وعرف عنهم واشتهر، فإن أرجعت القاديانية أن سبب ذلك تكذيبه بسبب دعوته! فنقول: هذا شيء وهذا شيء آخر، والاعتراف بفصاحته وبلاغته لا يعني تصديقه بدعواه النبوة والمسيحية والمهدوية والتجديد، وهذا "المتنبي" هناك من يذمه ك شخص، مع اعترافه بفصاحته وبلاغته ويحب شعره، وغيره من شعراء الإسلام والجاهلية.



باطلها العاشر: الخسوف والكسوف.

قالت القاديانية: ورد في الروايات أن من علامات ظهور المهدي خسوف وكسوف في رمضان، بحيث يكون خسوف القمر في الليلة الثالثة عشرة، والكسوف في اليوم الثامن والعشرين من رمضان، وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه العلامة لم تكن علامة على صدق مبعوث من عند الله من قبل. وقد تحققت هذا الخسوف في ٢١/٣/١٨٩٤، وتحقق الكسوف في ٦/٤/١٨٩٤. وكان الجوّ صحواً والسماء صافية، ورأى الناس هذه العلامة بوضوح. ثم تكرر ذلك في السنة الثانية، أي في عام ١٨٩٥ في النصف الثاني من الكرة الأرضية. وهذا نص أهم رواية في ذلك: **إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنْكِسُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكِسُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.** (الدارقطني)

وتقول القاديانية: " لقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة معينة لظهور الإمام المهدي ليس في مقدور أحد من البشر أن يخلقها أو أن يتحكم فيها أو أن يبطلها. فقد جاء في سنن الدار قطني حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه: **"إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنْكِسُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكِسُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ، وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.**" (سنن الدار قطني، كتاب العيدين، باب صفة صلاة الخسوف والكسوف وهيئتهما)

دحض وتفنيده:

أولاً : هذا الحديث ليس من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - بل هو من قول محمد بن علي الباقر، فبالتالي هي تكذب على الناس.

ثانياً : إن قال القادياني : إن قول الباقر هذا سمعه من أبيه وأجداده، قلنا له ها هو سند الحديث : حدثنا أبو سعيد الأصطخري حدثنا محمد بن عبد الله بن توفيل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال: **" إِنَّ لِمَهْدِينَا آيَتَيْنِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَنْكِسُ الْقَمَرُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَتَنْكِسُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْهُ وَلَمْ تَكُونَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.**" (الدارقطني).

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

ليس فيه ذكر لسماعه من آبائه وأجداده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهناك انقطاع.

ثالثا : حتى الزعم أنه سمعه من آبائه لا يفيد، لأن الحديث موضوع وفيه رافضيان كذابان هما عمر بن شمر وجابر الجعفي.

رابعا : إن قال القادياني : إن الحديث طابق الواقع، فبالتالي هو صحيح !

فالجواب : هذا المنهج باطل ومردود، فإن قبول الأخبار وردّها، يعتمد على صدق الراوي وعدالته والثقة به وضبطه للخبر... ، لا على عامل المصادفة في أن الخبر المكذوب طابق حدثا قدره الله، فيبقى الكذب كذبا وإن صادف قدرا لله، ولقد ذكرنا أن في الحديث رافضيان كذابان.

ومع ذلك فإن الحديث لم يطابق الواقع، ولا الواقع طابق الحديث ! فإن الحديث يقول :

" تنكسف القمر لأول ليلة من رمضان "

" وتنكسف الشمس في النصف منه "

وها هي القاديانية على موقعها على الشبكة العنكبوتية" تقول عن كسوف القمر :

وفي مساء يوم الخميس الموافق ٢١ مارس (آذار) عام ١٨٩٤ الميلادي، وهو مساء الليلة الثالثة عشرة من رمضان المبارك عام ١٣١١ الهجري، وقع خسوف القمر.

لاحظ : مساء الليلة الثالثة عشر من رمضان، بينما الحديث يقول : أول ليلة من رمضان.

وقالت القاديانية في موقعها على الشبكة العنكبوتية : أن كسوف الشمس وقع في الثامن والعشرين من رمضان ٦ نيسان (أبريل).

لاحظ : كسوف الشمس ٢٨ من رمضان، بينما الحديث يقول : في النصف منه.

فلا الواقع ينطبق على الحديث، ولا الحديث ينطبق على الواقع !!!

خامسا : إن القاديانية تقول في أحاديث آخر الزمان : (أنها نبوءات والنبوءات - حسب زعمها - لا تؤخذ على ظاهرها) فلماذا أخذت بظاهر هذا الحديث مع عدم مطابقته للواقع !!!

سادسا : ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وغيرهما: « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا ». (صحيح البخاري)

وذلك أن ابن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد مات، فقال الناس في ذلك، فأخبر النبي - عليه الصلاة والسلام - أن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد أو حياته، فهذا الحديث ينسف احتجاج القاديانية بالخسوف والكسوف والله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر.

سابعا : إن الكسوف والخسوف آيتان من آيات الله (غير الخارقة للعادة) وهما حدثين عاديين وطبيعيين، واعتاد الناس عليهما : كالليل والنهار، وطلوع الشمس وغروبها والصيف والشتاء... بخلاف انفلاق البحر لموسى - عليه السلام - وانشقاق القمر، وطلوع الشمس من المغرب !



باطلها الحادي عشر: الطاعون في وقته والنجاة منه وهلاك الأعداء به.

قالت القاديانية: أوجه الإعجاز في آية الطاعون عديدة، منها: 1: أنها نبوءة من المسيح الموعود عليه السلام أن الطاعون سيتفشى قريباً في البنجاب. 2: أنه سيكون عقاباً للمكذابين. 3: أنه عليه السلام سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم. 4: أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة. 5: ثم تنبأ عليه السلام عن انحسار الطاعون وانتهائه. 6: كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها. 7: أنه عليه السلام قال: لو أعلن شخص أن بلده ستنجو من هذا الطاعون فسيدمرها الله. ولم يجرؤ أحد على أن يباريه في هذا التحدي. فجاء هذا الطاعون بعد آية الخسوف والكسوف، وتحقق كل ما سبق.

دحض وتفنيده:

بسم الله نعوذ بالله من كل داء.

بسم الله نعوذ بالله من كل الأمراض، والأوجاع، والآلام.

بسم الله نعوذ بالله نعوذ بالله من كل سوء، وشر، وضر.

بسم الله ونعوذ بالله له الحمد وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

قالت القاديانية: موضوع الطاعون آية من آيات صدق القادياني:

" أوجه الإعجاز في آية الطاعون عديدة، منها:

١- أنها نبوءة من المسيح الموعود أن الطاعون سيتفشى قريباً في البنجاب.

٢- أنه سيكون عقاباً للمكذابين.

٣- أنه سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم.

٤- أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة.

٥- ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه.

٦- كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها.

٧- أن القادياني قال : لو أعلن شخص أن بلده ستتجو من هذا الطاعون فسيدمرها الله. ولم يجرؤ أحد على أن يباريه في هذا التحدي. فجاء هذا الطاعون بعد آية الخسوف والكسوف، وتحقق كل ما سبق."

وقبل أن نرد عليها، ينبغي التنبيه على أمور :

١- أن القادياني، كذبه قدر الله ومشيبته في الأمور المحتملة، كالزواج، والولادة، والموت، والسن، والأمور المستقبلية.

٢- أن القادياني بعدما وقعت أحداث كالزلازل والطاعون، زعم أنه تلقى بها وحيا سابقا، وهذا كذب !

٣- أن القادياني نتيجة الخيبات المتكررة - سبحان الله الواحد القهار - أخذ يطلق تنبؤات غير واضحة أو غير محددة، فإن وقعت ها قد تنبأنا بها، وإن لم تقع ! المهرب حاضر وموجود، بمعنى آخر أنه إزداد حيطة في تنبؤاته.

٤- أن القادياني والقاديانية إن لم يقع تنبؤ من التنبؤات، يحاولون التبرير، لأن فلان خاف، أو رجع، أو حدث كذا لذلك لم تقع، أو اخترعون قصة لذلك ! كما هو الحال - في القصة السحرية - للزواج من محمدي بيغم !

٥- أن القاديانية ونحن نفتبس من "كتبها" فهذا لا يعني أننا نؤمن بأمانتها، فنحن نعلم عدم أمانتها في الرد على الشبهات مثلا، ونعلم عدم أمانتها في الإصرار والاستكبار أن الزلازل والطاعون آيات من آيات نبيها القادياني، ونعلم تحريفها للنصوص، ونحن أيضا عندما نفتبس من "كتب القاديانية" لا يعني أننا نصدق بصحة كل ما هو مكتوب، وإنما من باب أن من يؤمن بكتب أو نصوص فهي ملزمة له، حتى ونحن ندرك ونعلم بطلانها أو أنها كذب محض.

٦- أن القاديانيين في بعض النصوص الواضحة البينة، يخرجون عن الموضوع بقصص لا علاقة لها بأساس الموضوع وأصله ! وهكذا يعتبرون أنهم فسروا النص ! أو ردوا الشبهة !

٧- العامة من أتباع القاديانية يعانون من مشاكل مثل : عدم الأخذ بظاهر النصوص، ولا يدققون بتفاصيل النصوص خذ أن هناك "مهدي ومسيح نازل" ولا تهتم بباقي تفاصيل الحديث، خذ تفسير قصة إبراهيم مع الطيور المعتمد ولا تبالي بظاهر النص. ومن المشاكل عندهم : خذ الرد على الشبهة المعتمد، مع عدم البحث في تفاصيل القصة، كقصة محمدي بيجوم. ومن المشاكل : خذ هذا القول للقادياني فإنه يقول كذا، مع أن له أقوال أخرى. ومن المشاكل : حاجز اللغة. ومن المشاكل : أنهم مُلقنون للعقائد، دون بحث واعي ودراسة علمية، وهذا حال الكثير من أتباع الأديان ومنهم بعض المسلمين للأسف.

٨- أن حال القادياني والقاديانية عموما كحال من يلتقط، فإن كان مع الهوى أخذ والتقط، وإن كان خلافه رد وكذب.

وفي آخر نقطة ذكرناها مثلا نحن نعتقد أن نبينا محمد - عليه السلام - سُحر، ليس لأننا نحب أن يُسحر، وليس طعنا فيه - عليه الصلاة والسلام - وليس انتقاصا له، لا لسبب إلا لأن النصوص الصحيحة جاءت بذلك.

فأصحاب "البدع" إلتقاط، القاديانية وغيرها.. : انتم تطعنون بنبينا، أنتم تطعنون بالوحي، فيظهرون بمظهر الدفاع عن النبي بالباطل، وكأن من أثبت النص الثابت والصحيح يطعن فيه - عياذا بالله -.

وهم ماذا؟! الأحاديث النبوية يأخذون بها حسب الهوى ! وهذا الباب عندما يفتح ترد كثير من الأحاديث الصحيحة الثابتة؟! ويهدمون الوحي الثاني في الإسلام !

وهم ماذا؟! ينكرون عقائد متعلقة بعيسى - عليه السلام - والجن، وعذاب القبر، والمعجزات !

وهم ماذا؟! ينكرون بعض الحدود كالردة والرجم.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وهم ماذا؟! يفسرون الآية أو الحديث بحسب الهوى.

فيصبح الأمر : خذ ما تشاء ودع ما تشاء !

بعض أهل البدع يظهرون تعظيماً للقرآن وأنهم يتبعونه ويقدمونه، لكن لو نظرت إلى عقائدهم وأقوالهم نعوذ بالله.

وبعض أهل البدع يظهرون محبة النبي - عليه الصلاة والسلام - ومحبة آل بيته الكرام، ثم عندما تنتظر في عقائدهم وأقوالهم نعوذ بالله أيضاً.

ومن نظر في حال من لا يعظمون السنة وحديث رسول الله يجد العجائب عندهم.

هذا الدين فيه وحيان، وحي الله وهو كتابه العظيم وحديث رسوله الكريم، يؤخذ بهما كلاهما.

قال تعالى : «(وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)» (آل عمران ١٣٢).

كيف يطيع الصحابة - رضي الله عنهم - الرسول - صلى الله عليه وسلم - إن لم يصدر عنه قول أو فعل أو تقرير؟!!

وكيف نطيعه نحن ونحن لم نره - عليه الصلاة والسلام - إن لم يكن له سنة وسيرة وحديث، ونحن أحوج من الصحابة لذلك؟!!

أما الانتقائية، والهوى، والرأي بلا دليل، وترك قول النبي واتباع فلان، وتحريف المعنى، إن لم يكن هذا ضلالاً فما هو الضلال إذا؟!!

دين الله ليس كذلك : بل خضوع، وإنقياد، واتباع، وتسليم، ورضا، وقبول، وانعدام الحرج، فالله - الملك الحق - الذي طاعته أولى من طاعة ملوك الأرض، أو الأهل، أو العشيرة. اتباع وحيه مقدم على كلام كل الناس، وهو الحق، أحب من أحب وكره من كره.

وحال المؤمن، الدين يقول كذا، أما واتباعنا.

أما أهل البدع : يبتدعون في الدين حسب أهوائهم، ثم يبدؤون يستدلون.

نعوذ بالله من الفتن، ونسأله العفو المعافاة والعافية والعافيات.

حال القادياني : رجل يكذب لزمانه، فيما بعد ظهر كثير من كذبه.

حال القاديانية : فرقة تكذب لزمانها، فيما بعد ظهر كثير من كذبها.

وفيما بعد : ظهر كثير من كذب القادياني، و ظهر كثير من كذب القاديانية.

هذا فضلا أن كذب القادياني كان معروفا وواضحا وثابتا عند كثير من أهل زمانه.

مثلا : نحن اليوم نعلم كذب ودجل وخداع ومكر ومخازي الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي، لكن في ذلك الزمن كانوا يكذبون لزمانهم، ويصدقهم بعض الناس.

وهذا حال كثير من الدجالين والكذابين - أستعيذ بالله - تمضي الأيام والسنوات ثم تظهر الحقائق، والحمد لله رب العالمين.

لقد أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مجتمع يكره الكذب، يدل على هذا قصة أبوسفيان - رضي الله عنه - قبل أن يسلم مع هرقل : " فَوَاللَّهِ لَوْ لَا أَحْيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ ". فرغم العداوة استحي أن يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان معروفا - عليه الصلاة والسلام - بصدقة قبل البعثة وبعدها، وكان - رب العزة - يصدقه في دعوته وما يقول تأبيدا ، ومن أمثلة ذلك : عندما نعت لهم بيت المقدس : " فَذَهَبْتُ أَنْعْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعْتُ حَتَّى التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ "، قَالَ : " فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ - أَوْ عَقِيلٍ - فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ". (مسند أحمد).

أما القادياني - عليه من الله ما يستحق - نستطيع أن نقول بما لدينا من أدلة، وحقائق، ومعطيات، أن الله "عجائب القدر والقدرة" في تكذيبه، وأنه مثال لمن يكذب على الله و يتقول عليه - نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن - .

وإن حال القادياني حال :

• من توقع موت بعض البشر، إذا ظهر مرض كالطاعون.

• ومن توقع موت إنسان بعد سنوات، إذا عرف أنه مريض.

• ومن توقع قرب موت إنسان، إذا جاوز الستين.

• ومن توقع الغيث بعد أيام، إذا أقبل الشتاء.

• ومن إذا حدث زلزال، توقع آخر يتبعه.

أي إنسان ممكن أن يتوقع ما سبق، لكن الفرق - نعوذ بك يا رب - أن القادياني يقول فيما سبق : قال الله... أوحى الله إلي... أطلعني الله...

ومع ذلك هذه التوقعات تصيب وتخيب، قد تكون أو لا تكون عموماً، ومع القادياني الله عجائب في هذه التوقعات - فسبحان الله العظيم -.

وحال القادياني أنه بعد وقوع الشيء يزعم أنه تلقى به وحياً سابقاً، كالطاعون والزلازل وغيرهما، - نعوذ بالله من الشيطان الرجيم -.

وحال القادياني أنه يقول في الشيء الواحد أقوالاً كثيرة فيكذب نفسه بنفسه، - فسبحان الله الواحد القهار -.

بالنسبة للطاعون كان القادياني يعتمد عليه في دعوته، وموضوع الطاعون كثير جداً في كلام القادياني وأكاذيبه فيه كثيرة، ولو قمت بعمل بحث حول موضوع الطاعون عند القادياني والردود على القادياني والقاديانية فيه، لربما احتاج الأمر إلى ٤٠ أو ٥٠ صفحة أو يزيد، وهذا ليس مقصد كتابنا هذا، فنكتفي ببعض الأمور والنقاط فيه، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الرد على القاديانية في معجزة الطاعون - المزعومة - :

قالت القاديانية : أنها نبوءة من المسيح الموعود أن الطاعون سيتفشى قريبا في البنجاب.

والجواب : ما هي في الحقيقة بنبوءة بل محض كذب، وإن شئت قلت أن الأمر متوقع، ففي ذلك الزمان في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت هناك أمراض يعاني منها الناس كالطاعون والكوليرا - نسأل الله الصحة والسلامة والشفاء والعافية - والطاعون المقصود هنا هو الطاعون الذي وقع في البنجاب عام ١٩٠٢م وقبل هذا التاريخ وقع الطاعون وكان للأمراض وجود في بلاد الهند، ومن الأدلة على ذلك :

كتب القادياني رسالة عام ١٨٨٥ م : " بسم الله الرحمن الرحيم أخي العزيز مير عباس علي شاه سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلت رسالتك الكريمة. إن روح هذا العاجز متعلقة بشدة بروحك وفي هذا غلبة للعلاقات الروحانية، وإن شاء الله فحالتك الكاملة في مأمن من أخطار الابتلاء، لم يستطع هذا العاجز أن يكتب الجواب بسبب الانشغال، وكنت مستعداً للكتابة وأثناء ذلك وصلت الرسالة، لا أعرف حتى الآن بشأن الذهاب إلى دلهي، إن الأمراض تنتشر في معظم أنحاء الهند، فإن سافرت إليها بالعجالة فهو بالاضطرار، وإلا فسألتقي بك إن شاء الله ولو لساعة، والأمر كله في يد الله، لا يعلم أحد ما المخفي في حجاب الغيب. أخبرني إذا عادت إليك صحتك. ٤ حزيران ١٨٨٥م الموافق ١٠ رمضان المبارك ١٣٠٢ هـ". (مكتوبات أحمدية رسالة إلى مير عباس رقم ٤٩).

في إعلان للقادياني رقم (١٦٤) بتاريخ : ٩/٣/١٨٩٧م يقول القادياني فيه : " انظروا كيف بدأ وباء الطاعون في العالم وهو وبال على الغفلة وقسوة القلب. فعلى كل قوم الآن أن يسعوا لكسب الأعمال الصالحة ويتركوا توافه الأمور".

في إعلان للقادياني رقم (١٨٦) بتاريخ : ٦/٢/١٨٩٨م يقول القادياني فيه : " الطاعون إن هذا المرض الذي هاجم مدينة بومباي والمدن الأخرى والقرى ولا يزال يهاجم، لغني عن البيان فقد صار آلاف الأولاد يتامى في غضون عامين، وخرب آلاف البيوت وفصل الأصدقاء عن أصدقائهم وأعزة عن أعزتهم للأبد، ولم يتوقف الأمر بعد، ولا شك أن حكومتنا المحسنة قد قامت بشتى الإجراءات بمنتهى المواساة وتحملت نفقات ملايين الروبيات شفقة على شعبها، ونشرت توجيهاً ممكنة من حيث القواعد الطبية إلا أن الأمان الكامل من هذا المرض الفتاك لم يتحقق حتى الآن بل إنه في تزايد في بومباي، ولا شك أن البنجاب أيضا في خطر".

في إعلان للقادياني رقم (١٨٩) بتاريخ : ٢٢/٤/١٨٩٨م يقول القادياني : " جلسة عن الطاعون لما كان من الحكمة أن تُعقد جلسة للتعليمات عن الطاعون في قاديان وأن نشرح فيها لجماعتنا تعليمات الحكومة الإنجليزية وفوائدها الشرعية والطبية التي تؤيد تلك التعليمات المنشورة إلى الآن عن الطاعون، لذا أنشر هذا الإعلان أن يسعى أفراد جماعتنا جهد المستطیع لیشتروکوا في هذه الجلسة يوم عيد الأضحى. السبب الحقيقي وراء ذلك هو أنني لست مقتنعا أن الطاعون سيزول في الصيف بل خطره داهم إلى شتاءين ".
.....

بل القادياني في عام ١٨٩٨م يقوم بعمل دواء للطاعون بمبلغ ضخم كبير جدا في ذلك الوقت :

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ٢٣/٧/١٨٩٨م يقول القادياني : " دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أُعدَّ ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد رُكِّب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجياً أي المرهم الذي كان قد رُكِّب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبِّق هذا المرهم المبارك أربعين يوماً متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي".
.....

قالت القاديانية : أنه سيكون عقاباً للمكذبين.

والجواب : أن الطاعون أصاب القاديانيين كما أصاب غيرهم، وقال القادياني :

" وإن جميع أفراد الجماعة -مهما يكن عددهم- سيُسَلَّمون من الطاعون بصفة عامة مقارنةً مع أعدائهم، اللهم إلا أولئك الذين لم يرعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين بشأنهم سببٌ خفي في علم الله تعالى، فهؤلاء يمكن أن يتعرضوا للطاعون". (سفينة نوح ٣).

يقول القادياني : " إن الذين لا يخافون الله يثيرون أسئلة يقع بسببها اعتراضهم على النبي أيضا. فيقول بعض قليلي الفهم إن بعضا من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضا هلكوا بالطاعون. ومن هؤلاء المعترضين الدكتور عبد الحكيم الذي يقول ببالغ الفرح والسعادة إن الأحمدية الفلاني والفلاني مات بالطاعون في مدينة "سنور". نقول لمثل هؤلاء المتعصبين إن مثل موت بعض أفراد جماعتنا كمثل استشهاد بعض أصحاب النبي في الحروب. والواضح من نص القرآن أن تلك الحروب كانت لإنزال العذاب على الكافرين كما يقول الله تعالى في القرآن الكريم ما مفاده: لو شئت لأنزلت على الكافرين عذابا من السماء أو من الأرض أو لأذقت بعضهم بأس بعض. ومع ذلك استشهد أصحاب النبي أيضا في تلك الحروب. ولكن كانت النتيجة النهائية أن ظل عدد الكفار يقلّ وعدد المسلمين يزداد، وكانت الحروب مدعاة للبركة للمسلمين بكل معنى الكلمة واستوصلت شأفة الكفار نهائيا. كذلك أقول، وأقول بكل قوة وتحديّ إنه لو مات بالطاعون من جماعتنا شخص واحد لانضم إليها عوضا عنه مئة شخص أو أكثر، وإن الطاعون لا يزال يزيد جماعتنا ويقضي على معارضينا. فينضم إلى جماعتنا كل شهر خمس مئة شخص على الأقل بل ألف أو ألفان أحيانا بسبب الطاعون. إذن، فإن الطاعون رحمة لنا ووبال وعذاب على معاندينا. وإذا بقي الطاعون في البلاد على هذا المنوال لعشر سنوات أو خمس عشرة سنة أخرى فإنني متأكد أن البلد كله سيُملأ بالجماعة الأحمدية. والثابت المتحقق أن الطاعون يزيد عدد جماعتنا وينقص معارضينا. ولو ثبت خلاف ذلك فأقول حلفا بالله بأنني جاهز لأدفع ألف روبية لمن أثبت ذلك. فهل لأحد أن يخرج لهذه المباراة ويأخذ مني ألف روبية؟ من المؤسف أن معارضينا قد عموا لدرجة لم يعودوا يعرفون أن الطاعون حليفنا وعدوهم. إن التقدم الذي أحرزناه في ثلاثة أو أربعة أعوام بسبب الطاعون كان تحصيله مستحيلا في خمسين عاما دونه. فمبارك ذلك الإله الذي أرسل الطاعون في الدنيا لكي نزداد ونزدهر بسببه ويباد أعداؤنا. لهذا السبب أخبرني الله تعالى إلهاما قبل حلول الطاعون أنه سيحل في الدنيا، وبواسطته سيُقضى على أعدائنا ولكننا سوف نزداد بسببه. فمن يكون أكثر عمى من الذي يقدم موت بضعة أحمديين بالطاعون ولا يعرف إلى الآن أنه قد أدخل في جماعتنا إلى الآن مئات الآلاف من الناس ولا يزال يُدخلهم يوما إثر يوم. ومبارك هذا الطاعون الذي يزيد عددا وينقص معارضينا. والحق أنه لم يمت بالطاعون من جماعتنا شخص واحد إلا قد وجدنا عوضا عنه مئة شخص أو أكثر ". (حقيقة الوحي ٥٣٠).

المضحك أنه لما مات بعض القاديانيين بالطاعون، صار ينظر إليهم بتشكك وريبة، بسبب قول القادياني : " اللهم إلا أولئك الذين لم يرعوا عهدهم حق الرعاية، أو الذين بشأنهم سببٌ خفي في علم الله تعالى، فهؤلاء يمكن أن يتعرضوا للطاعون ".

مما دفع القادياني لأن يقول لأتباعه لا تشكوا ولا ترتابوا في شأنهم.

ومع أننا لا نملك إحصائيات عن عدد القاديانيين الذين ماتوا بالطاعون، إلا أن القادياني والقاديانية يقولون أنهم قلة مقارنة مع غيرهم، فإن صدقوا في ذلك فهذا طبيعي لأسباب :

١- قد نقلنا أن القادياني عقد جلسة لجماعته من أجل الطاعون، وإعطاء التعليمات الطبية والتوجيهات وتنقيفهم حول الموضوع عام ١٨٩٨م.

٢- أن القاديانيين كانوا بضعة آلاف، فطبيعي أن يكون من مات منهم أقل مقارنة مع غيرهم.

والقضية : أن القادياني يعتبر أن الطاعون عليه وعلى جماعته رحمة، بينما على أعداءه عذاب ! وهذا يمكن أن يدعيه المسلمون وكذلك الهندوس والسيخ والنصارى !

وقد كثر القتل في الصحابة يوم اليمامة وهم عند الله شهداء، وقد مات الكثير من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بطاعون عمواس، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " . (صحيح البخاري).

فأنا - أي الكاتب - أستطيع أن أقول : أن من مات بالطاعون من المسلمين أحسبه عند الله شهيدا والله حسيبه، واستطيع أن أقول إذا مات قادياني بالطاعون هو كافر في جهنم.

أما قول القاديانية في النقطة الثالثة : أنه سينجو ومن معه منه رغم عدم التطعيم.

فهذا كلام يمكن أن يدعيه المسلمون والرافضة والهندوس والسيخ والنصارى والإنجليز وكل طوائف وأديان الهند ! بالمحصلة الكل نجى، مات من مات وبقي من بقي، ما الميزة انتهى الطاعون والحمد لله، وكلام القاديانية لا تقوله الأطفال !

وإن سألتني - أي الكاتب - : سأقول لك المسلم - بإذن الله - شهيد، والكفار في جهنم.

أما قول القاديانية : أن التطعيم نفسه لن يكون فيه فائدة.

فهذا الكلام ممكن أن يقوله الأطباء أيضا، لكن الأطباء يقولونه بناء على معطيات طبية، والقادياني يقوله بناء على المعطيات الطبية مع إضافة التقول على الله، وقد جرب التطعيم ولم يكن مفيدا.

ثم إن القادياني عندما أعلن أنه سيمتنع هو أو جماعته عن التطعيم، شُنع عليه لأن هذا مخالف للأخذ بالأسباب المأمور به شرعا.

وأيا كانت الأسباب التي يهدف إليها القادياني من وراء عدم التطعيم في ذلك الوقت، إن كان ضجيجا مثلا، فالرجل طوال دعوته كان يعتمد على الضجيج، إلا أن المسألة فيها كذب ونفاق وتناقض وخبث وتجارة أيضا :

١- فالقادياني كما ذكرنا أعد دواء للطاعون عام ١٨٩٨م بثمن كبير وباهظ جدا سماه "الترياق الإلهي"، فلا ندري مما هو مكون ! حتى بلغ ثمنه ثمنا ربما تشتري به قرية قاديان كلها !

٢- ثم إن القادياني قال بخصوص التلقيح دفاعا عن الحكومة الإنجليزية : " والذي يسيء الظن في أمر التلقيح فهو جاهل جدا وعدو لنفسه. ولقد عهدنا هذه الحكومة الحريصة لا تطلب من الناس اتخاذ علاج يحمل في طياته خطرا ". (سفينة نوح ٢).

ثم لما جرب التطعيم ولم ينفع - استمر الطاعون حتى بعد موت القادياني بسنوات - فجاء الوحي المعتاد :

" فشكوت إلى الحضرة، ليبرئني مما قيل وينجيني من التهمة، وليبكت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئا من الآفة، ويرى الناس أنهم خَطنوا في التخطية وليعلم الناس أن الشفاء في يده لا في أيدي الخليفة. فلم أزل أدعو وأبتهل وأقبل على الله ذي الجبروت والقدرة، حتى بانّت أمارة الاستجابة وصدّق النبأ المكتوب، واستنجز الوعد المكذوب. واقتحم التطعيم فناء الأنام اقتحام الضّرغام، ورأى الناس مضرّته بالعينين، وناب العيان مناب عدلين، وأشرق الحق كاللّجين، وقضينا الدّين بالدّين ". (مواهب الرحمن ٣٧).

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

لاحظ : يزعم أنه سأل الله في التطعيم آفة، فقط من أجل أن يظهر أنه على حق بعدم التطعيم.

" الآية الثالثة والأربعون : هي أنني تنبأت في كتابي "سفينة نوح"، أننا لن نكون بحاجة إلى التطعيم بمصل الطاعون في زمن تفشي الطاعون وأن إلها سيحفظنا وكلّ من في دارنا وستسود العافية دارنا مقارنة بالآخرين، وأن بعضاً من الذين يأخذون مصل الطاعون سيتكبدون الخسائر في الأرواح، وكذلك كان. وقد واجه بعض الذين أخذوا المصل أضراراً كبيرة حتى ذهب بصر بعضهم وتشوهت أعضاء بعضهم الآخر. وفوق كل ذلك فقد مات في مدينة ملكوال محافظة غوجرات 19 شخصاً مرة واحدة بسبب المصل ". (حقيقة الوحي ٢٠٥).

قالت القاديانية في النقطة الخامسة : ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه.

وهذا كذب كبير عظيم، فإن القادياني لما رأى أن الطاعون استمر لسنوات أصبح يستغل موضوع الطاعون للدعوة لنفسه وجماعته :

ما أن وقع الطاعون في البنجاب عام ١٩٠٢م حتى استغل القادياني هذا الحدث للدعوة لجماعته :

فألف القادياني كتاباً سماه "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء" وكتب على غلافه : " لقد ألف هذا الكتيب وفق ضرورة الزمن لإنقاذ العديد من الطاعون ".

قال القادياني : " لقد نشرت قبل أربعة أعوام نبوءة أن الطاعون الجارف على وشك الحلول في البنجاب، وقد رأيت أشجاراً سوداء للطاعون قد غرست في كل مدينة وقرية من هذا البلد، وإن تاب الناس فلا يمكن أن يتجاوز هذا المرض شتائين ولسوف يرفعه الله ". (دافع البلاء ١٤).

وقال القادياني : " ونكتب بكل تحد بأن قاديان لن يمسه الطاعون الجارف ". (المصدر السابق ص ١٥).

وقال أيضا : " لقد أراد الله تعالى أن لا يرفع بلاء الطاعون هذا أبدا حتى يتخلى الناس عن الأفكار التي في صدورهم، أي لن يزول الطاعون ما لم يؤمن الناس بمن أرسله الله من عنده وبأمر منه. وسوف يدرك ذلك الإله القادر الطاعون الجارف عن قاديان، وذلك لتعرفوا أنها لم تعصم إلا لأن رسول الله ومبعوثه يقيم فيها... قاديان محمية منه ". (المصدر السابق ١٥).

ويقول أيضا : " إن الله سوف يحفظ قاديان من الطاعون الجارف ما بقي في العالم - وإن امتدت أيامه لسبعين عاما - لأنها مقر رسول الله، وهذه الحماية من الله بمنزلة إعجاز لسائر الأمم ". (المصدر السابق ٢١).

وأخذ يخاطب الشيعة والنصارى :

" يا معشر الشيعة لا تصروا على أن سيدنا الحسين هو مخلصكم، لأنني أقول صدقا وحقا : إن فيكم اليوم من يفوق ذلكم الحسين ". (المصدر السابق ٢٤).

" اتركوا ذكر ابن مريم، فإن غلام أحمد أفضل منه ". (المصدر السابق ٣٥).

وألف القادياني كتاب "سفينة نوح" وكتب على غلافه : " كتيب المصل السماوي الذي أعد لجماعتي بشأن الطاعون ".

واستغل الطاعون للدعوة إلى جماعته قائلا في الغلاف : " قلبي منفطر حزنا على الناس بسبب هذا الطاعون، فهو ليس بطاعون بل هو طوفان عظيم. تعال واركب سفينتنا بسرعة، فإن سفينتنا هذه من ذلك الرب العليم ".

وقال القادياني : " قد أوحى إلي قبل زمن قائلا : إنني سأحافظ كل من كان بين هذه الدار من مية الطاعون بشرط أن ينخرط في سلك المبايعة بكل إخلاص وطاعة وتواضع متخليا عن جميع النيات السيئة ". (سفينة نوح ٣).

ويكذب القادياني ويقول " وجدير بالذكر هنا أن نبوءة تفشي الطاعون في زمن المسيح الموعود موجودة في القرآن المجيد ". (سفينة نوح ٧).

ثم كتب القادياني كتاب "مواهب الرحمن" عام ١٩٠٣م وقال - عياذا بالرب - : " هذا كتاب ألقته من تأييد ربي المنان ووالله إنه من قوة ربي لا من قوة الإنسان وإنه لآية عظيمة لمن فكر وخاف الديان وإنني اسميته مواهب الرحمن ".

وأخذ يدافع عن نفسه في موضوع الطاعون.

قال القادياني : " فالحاصل أن الطاعون قد لازم هذه الديار ملازمة الغريم، أو الكلب لأصحاب الرقيم وما أظن أن يعدم قبل سنين ". (مواهب الرحمن ٢١).

بل كان القادياني يريد الطاعون ويتمناه لأن استمراره يخدم دعوته وكان يتكسب من خلاله :

" النبوءة رقم : ٣٣ زمن بيانها : قبل تسع سنوات من اليوم زمن تحققها : بعد بضعة أعوام تفتش الطاعون في مومباي. تفصيلها : حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام ١٣١١ من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنيت لو كان الوباء المتبر" أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون. (انظروا الصفحة ١ من القصيدة في حمامة البشرى) ". (نزول المسيح ١٦٢).

" الآية العاشرة: هلاك الناس بكثرة بأنواع الآفات كما هو مدلول الآية القرآنية: { وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا }. فهنا قد ذكر العصر الراهن، إذ يهلك الناس بالطاعون والزلازل والطوفانات وثوران البراكين والحروب فيما بينهم. وقد اجتمعت في هذا العصر دواعي الموت بحيث لا يوجد لها نظير في أي عصر خلا ". (حقيقة الوحي ١٨٤).

" ذات يوم عزمت على الدعاء نظرا إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارئة منذ القدم على هذا

النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا ".
(الملفوظات). (بدر مجلدا ١، رقم ٢٠، صفحة ٣-٤، عدد : ١٧/٨/١٩٠٥ م)

وجاء إعلان رقم (٢٥٢) : " دعوة للتبرع من أجل توسيع الدار لما كان هناك خطر كبير لتفشي الطاعون في البلاد مستقبلاً، ولما كانت دارنا جُدُّ مكتظةً بالضيوف الذين يقيمون فيها -الرجال في جزء منها والنساء في جزء آخر- وقد سمعتم أن الله جلَّ شأنه قد وعد المقيمين بين جدران داري هذه بحماية خاصة، ولما كان شركاؤنا في الدار التي هي ملك المرحوم السيد غلام حيدر، والتي لنا نصيب فيها، قد رضوا برّد نصيبنا منها إلينا وبيع نصيبهم لنا -وأرى أن تجهيز هذه الدار التي يمكن أن تصبح جزءاً من دارنا ممكن بإنفاق نحو ألفي روبية- ولما كان هناك خطر بأن زمن تفشي الطاعون قد اقترب جدّاً، وستكون هذه الدار بمنزلة سفينة في طوفان الطاعون هذا طبقاً للنبوءة الواردة في وحي الله تعالى، ولا ندري مَنْ هم أولئك الإخوة الذين سيكون لهم حظٌّ من تحقُّق هذه النبوءة؛ فإن هذا العمل عاجل جدّاً، ويجب علينا السعي لإنجازه متوكلين على الله الذي هو خالقنا ورازقنا ويرى الأعمال الصالحة. أرى أن دارنا هذه قد أصبحت فعلاً بمنزلة سفينة، إلا أنه لم يبق فيها الآن مجال لإسكان رجل واحد أو امرأة واحدة، ولذلك فنحن مضطرون لتوسيعها. والسلام على من اتبع الهدى "

جاء في مجموعة الاعلانات الجزء الثاني :

(٢٨٦) هذا هو السر أنه عندما حلّ الطاعون في العالم تلقيت من الله تعالى في الزمن الأول الذي بدأ الطاعون في البلاد إلهاماً: "إني أحافظ كل من في الدار"، أي سأحمي من الطاعون كل من يسكن في هذه الدار. فقد مضت إحدى عشرة سنة تقريباً على زمن تلقيت فيه هذا الإلهام، وقد مات بالطاعون مئات آلاف الناس منذ ذلك الوقت، ولكن حتى إذا دخل بيتنا كلب حُفظ من الطاعون. فما أعظم هذه المعجزة ولكن للذين لا يُغلقون عيونهم. فإذا كان أحد يعتقد أنه أيضاً من افتراء الإنسان أو ليس كلام الله يجب عليه أيضاً أن ينشر افتراء مثله أو ينشر حالفاً بالله بأن هذا ليس كلام الله، وإنني متأكد أن الله تعالى سيرد على تجاسره حتماً في هذه الحالة. ولو سرتتم من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب لن تجدوا في العالم ملهماً طمأنه الله تعالى بأن الطاعون لن يدخل بيته. يجب أن يرد عليه معارضونا من المسلمين والأريين والمسيحيين. والسلام على من اتبع الهدى. ميرزا غلام أحمد عفي عنه المسيح الموعود ". (جريدة الحكم، رقم ١٥، مجلد ١١، ١٩٠٧/٤/٣٠م، ص ٥، وجريدة "بدر" رقم ١٨، مجلد ٦، عدد ١٩٠٧/٥/٢، ص ١)

(٢٨٨) أن الله تعالى خاطبني وقال: "إني أحافظ كل من في الدار وأحافظك خاصة." وترجمته بحسب تفهيم من الله هي: سأحافظ من الطاعون كل من كان في دارك، وسأحافظك بوجه خاص. فلا تزال هذه النبوة تتحقق منذ أحد عشر عاماً. أو من يكون هذا الكلام من الله تعالى كما أو من يكتب الله المقدسة وخاصة بالقرآن الكريم، وأشهد بأنه كلام الله. فإذا كان أحد من الأشخاص المذكورين أعلاه ومن كان على شاكلتهم يعتقد أنه افتراء الإنسان فعليه أن يبين حالفاً بأنه افتراء الإنسان وليس كلام الله، ولعنة الله على من افتري على الله، كذلك أقول أنا أيضاً حالفاً بالله بأنه كلام الله، ولعنة الله على من افتري على الله. وآمل أن الله سيحكم في الموضوع بهذه الطريقة. وليكن معلوماً أنه لا توجد في أي من إلهاماتي كلمات أن كل مبايع سيُحفظ من الطاعون ". الراقم : العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد. (جريدة بدر عدد ١٩٠٧/٦/٦م، ص4)

حتى أن القادياني قبل موته بسنة تقريباً بقي يتنبأ أن الطاعون مستمر :

(٢٩٠) هناك نبوءة أخرى إلى جانب هذه النبوءة أن طاعون جارفاً على وشك التفشي في هذا البلد وبلاد أخرى لا نظير له من قبل وسيجعل الناس كالمجانين، ولكن لا أدري هل سيتفشى في هذا العام أو في العام المقبل. ولكن الله تعالى خاطبني وقال: سأحافظك وكل من في دارك، وكأن هذه الدار ستكون مثل سفينة نوح في ذلك اليوم. وقال الله تعالى أيضاً: أفطر وأصوم وسيحالف عذابي العالم إلى ما لا يعلم إلا الله ولن يزول الطاعون. ولن يزول ما لم يصلح الناس أنفسهم ولم يرجعوا إلى الله. يريد الله أن تنظف الدنيا من الذنب لذا فقد أرسل طاعونا وأصناف العذابات من ناحية ومن ناحية ثانية أرسل منادياً إلى سبيله ليظهر الأرض من الذنوب. والسلام على من اتبع الهدى ". العبد المتواضع : ميرزا غلام أحمد في ٥/١١/١٩٠٧م

فقول القاديانية : " ثم تنبأ عن انحسار الطاعون وانتهائه ". هو كذب من جملة أكاذيبها، بقي يعلن أن الطاعون مستمر، وأنه علامة من علامات المسيح الموعود، ويستدل لذلك من القرآن ومن كتب أهل الكتاب، وكان يعلن وحيه بإستمراره، لأنه كان يتوقع ذلك، وفعلاً مات وهلك واستمر الطاعون بعده لسنوات.

قالت القاديانية في النقطة السادسة : كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها :

بل دخل الطاعون قاديان :

جاء إعلان رقم (٢٥٤) بتاريخ ١٨/١٢/١٩٠٢م : " إن مرض الطاعون في أشده في كل مكان، في هذه الأيام وإن كان خفيفا في قاديان، لذا أرى من المناسب اجتناب اجتماع كبير، فيبدو من الحكمة ألا يجتمع الإخوة في قاديان في عطلات صيفية في كانون الأول كما اعتادوا على المجيء إلى هناك في السنوات الماضية، بل عليهم أن يدعو الله تعالى في أماكنهم أن يُنقذهم وأهلهم وأولادهم من هذا الابتلاء الخطير".

"وقد هلكت نفوس كثيرة بالطاعون في قرية هذا العبد من يمين الدار ويسارها". (الاستفتاء ١٠)

ودخل الطاعون بيت القادياني نفسه كما جاء في المكتوبات الأحمدية، وأصيب بالطاعون من أصيب.

وهذه الجملة إما هي جملة طفوليه، أو جملة مطاطية مقصودة : " كما تنبأ أن الطاعون لن يجتاح قاديان ولن يقضي عليها".

هذا الجملة ممكن تقال في أي قرية، سواء دخلها الطاعون أو لم يدخلها، وإن دخلها فهو لم يقضي عليها.

وحتى لا تتوهم - أخي المسلم - من وراء هذه العبارة، أن القاديانيين كانوا في مأمن عن الطاعون في قاديان ! فإن "قاديان" قرية صغيرة جدا في زمن القادياني وعدد سكانها قليل، وإلى اليوم تعتبر "قرية قاديان" قرية صغيرة، وفي زمن القادياني كان كثير من أهل القرية مكذبين للقادياني ويعرفونه أكثر من غيرهم، وهي قرية يعيش فيها المسلمون وغيرهم.

وربما كان القادياني يتوقع بما أنها قرية صغيرة ونائية، وعدد سكانها قليل، فلن يدخلها الطاعون ! فلما تفشى الطاعون ودخل قاديان أمر أتباعه بعدم الاجتماع فيها !

قد تستغرب - أخي المسلم - : كل هذا في كتب وتراث القادياني واتباع القاديانية غافلون نائمون ! أقول لك : كثير ممن قرأوا كتب القادياني هداهم الله - الهادي - والذين لم يقرأوا

كتب القادياني، فماذا يمكننا أن نصنع لهم، غير أن نقول : اللهم ردهم إلي دينك، اللهم اهدهم بهداك، اللهم ارحم الحق حقا وارزقهم اتباعه.

لا نملك سوى الدعوة إلى الله، والدعاء إلى الله، والله - الهادي - يهدي من يشاء.

لا تستغرب : كثير من النصارى لا يعلمون ما في "كتابهم المقدس". رغم ترجماته، وطوال قرون كان كتابهم غير متاح باللغات المختلفة، فلما ترجم إلى اللغات المختلفة ظهرت البروتستانتية، أو ارتد كثير من النصارى إلى اللادينية وغيرها، بسبب ما فيه من أخطاء وتناقض وغير ذلك. فكان أحبار اليهود و النصارى هم المطلعون ويلقنون الناس الدين ويخالقون نصوص كتابهم المحرف أصلا.

ولا تستغرب : هناك من المسلمين من لم يختم القرآن في حياته، ومنهم من لم يفكر أن يقرأ كتابي البخاري ومسلم وكتب التفسير والحديث قراءة فقط، فضلا عن التفقه والدراسة. فالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأسلوب تلقين الدين غير المعتمد على النصوص الشرعية من كتاب الله سبحانه، وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وغير المعتمد على فهم الصحابة رضي الله عنهم لأنهم الأعلام وتلقوا مباشرة من نبينا محمد وغير المعتمد على التابعين رحمهم الله الذين تلقوا عن الصحابة وهم بعدهم في العلم ثم وأتباع التابعين - أي القرون الثلاثة الممدوحة - وغير المعتمد على دلالة اللغة العربية لغة القرآن والسنة، - ومع ذلك ظهر في عصر الصحابة والتابعين و بعدهم من يحرف معاني نصوص الدين لهوى ودنيا و جهل - ، أسلوب التلقين لا يكون علميا استدلالا ومنهجية وقوة، مثل الذي يؤمن بالقدر ولا يحفظ في ذلك آية واحدة أو حديث واحد ، فسهل أن يأتي ضال أو جاهل ويقول لك الدين يقول كذا وكذا، فتصدقه لأنك لا تعلم و تضع ثقتك في غير موضعها.

فمثلا : من أخذ العلم على المنهج العلمي السليم - الكتاب والسنة وفهم السابقين الأولين ودلالة اللغة العربية - إن وجد في - كتابي هذا - أخطاء ردها ولم يقبلها، لأن الفهم السليم موجود، بينما ذلك الذي لا يعرف إلا القليل، إن وثق بكل ما أقول أخذ الأخطاء عني، نعوذ بالله ونسأله الهداية للصواب واتباع الحق.

أما ما يقبل الاجتهاد والاختلاف فهذا شيء آخر، والناس فيه تخطأ وتصيب، والله أعلم منا بالحق والصواب وهو بكل شيء عليم.

ولو كان كل البشر أو أغلبهم، يعلمون كل شيء، أو لا يخطئون، أو لا تصدر عنهم زلة، أو صغائر، أو منزهون في كل شيء، فلماذا ننزه الله ونعظمه ونقول مؤمنين مسلمين له ؟ : سبحانه في علمه، سبحانه في ذاته، سبحانه في أسمائه وصفاته، سبحانه في قدرته، سبحانه في عظمته، سبحانه في ملكه وسلطانه، سبحانه في حكمته، سبحانه الحق المبين المطلق في كل أوامره الشرعية والكونية المقدرة، وهو الملك الحق ومالك ملوك الدنيا، سبحانه في كل شيء له، هذا هو التوحيد، وهذا هو توحيد الله، هذا هو توحيد الله - الوتر الواحد الأحد - !!! ومن صغر وحقارة الإنسان، أن الله يخلق بشرا ينازعون الله أشياء ليست لهم وهو عليهم قادر، وهو المنعم عليهم بكل شيء، ثم يمهلهم حتى يقضوا ما قدر لهم من هذه الحياة الدنيا، مع أن الأب كمثل لا يقبل من طفله الجاهل أن ينازعه شيء ليس له ! فسبحان الله انظر وتدبر وتفكر !!!

درر من أقوال القادياني في الأمراض وكثرة الأموات :

يقول المنجم غلام أحمد القادياني : " إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك ". (البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩).

ويقول أيضا : " ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها ". (إزالة أو هام ١١٩).

الرد على القاديانية بشكل عام في موضوع الطاعون :

أولا : نقول للقاديانيين : أين شعار : (المحبة للجميع ولا كراهية لأحد) ؟

في قول القادياني : " إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا ".

يريد بقاء الطاعون للدعوة لنفسه و الانضمام لجماعته.

وفي دعاء القادياني : " فشكوت إلى الحضرة، ليبرئني مما قيل وينجيني من التهمة، وليبكت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئاً من الآفة ".

يدعو لحدوث آفة في التطعيم، لكي يظهر صادقاً.

وفي دعاء القادياني : " فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنّيتُ لو كان الوباء المتبرّ". أي حين تقاوم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون ".

والفسق كان موجوداً زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعده، في المسلمين وغيرهم، ولم يكن النبي - عليه الصلاة والسلام - يدعو على فسقة المسلمين.

هذا مع العلم أن الفسق أهون بكثير من الكفر والشرك، وقد أجمع المسلمون على أن ما جاء به القادياني كفر.

ثانياً : أعلن القادياني عام ١٨٩٨م عن "الترياق الإلهي" ضد الطاعون، !

انظر ماذا سمى القادياني دواءه، وبما أنه يزعم أنه نبي، كل شيء له ينسبه الله - عياداً بالله الشافي المعافي -.

أين هو هذا الدواء ؟ لماذا لم يعالج أتباعه به ؟ وإذا كان باهظ الثمن لماذا لم يدع أتباعه لجمع التبرعات كالعادة ؟ لماذا لم يعطي الوصفة للحكومة الإنجليزية المحسنة ؟.

نحن أمام احتمالات :

١- إما أن هذا الترياق فاشل، لا يؤدي إلى الشفاء، أو أنه مضر ! وإذا كان كذلك ! كيف يوصف بأنه "إلهي" وبالتالي هو يكذب !

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

٢- وإما أن القادياني لا يريد للناس أن تشفى من الطاعون، لأن المصلحة في استمرار الطاعون، وأن راحته لا تكمن في راحة العالم.

٣- وإما أن هذا الترياق فشل فشلا كبيرا تجاريا، وقد كذب القادياني بالقول أنه مفيد وجربه عيسى - عليه السلام - فشفاه الله.

٤- أو - والعياذ بالله - أن من يوحى للقادياني قال له : يا أحمد لا داعي لهذا "الترياق" إن الطاعون من علامات المسيح الموعود !.

لكن هنا أيضا إشكال ! وهو أن الطب فيما بعد استطاع مكافحة الطاعون وغيره من الأمراض؟!!

ثالثا : إن أسلوب القادياني فلان مات بالطاعون، فيعد ذلك نصرا له ، ويتوقع أن فلان سيموت لكبر سنه أو مرضه ويصدر به تنبؤ، ثم يموت لكن ليس بحسب النبوءة المحددة ووقتها، ومع ذلك يعد ذلك نصرا له، وفلان سيموت في حياتي، أو مات فلان ثم يزعم أنه تلقى وحيا بموته، وهذه طفوليات وسخافات، ولما واجهه الدكتور عبد الحكيم بنفس الأسلوب وبنفس الطريقة وتوقع موته، وصدق هذا التوقع، انطبق على القادياني ما كان يمارسه على غيره. ولما باهل القادياني الشيخ ثناء الله من طرفه، مات هو وبقي ثناء الله حيا بعده لعقود، وكان ثناء الله أصغر سنا من القادياني. أي إنسان تقول له : القادياني تجاوز الستين وعنده سلسلة من الأمراض كثيرة.. فموته متوقع في أي يوم. هذا مع العلم أن الموت لا يفرق بين صغير أو كبير، كحال أبناء القادياني الذين ماتوا أطفالا، ولقد كنت أسمع كثيرا من القاديانيين : معقول ومعقول ! وهل يعقل ! ولا يعقل هذا ! فبخصوص هذا الموضوع الأمر واضح عقلا !.

رابعا : ابتلي بعض الناس بالطاعون وتوفاهم الله، فعد القادياني هذا نصرا له، وبنفس أسلوبه، وبناء على منطقته، واستنادا على أقواله، عد المسلمون موته نصرا أيضا، فقد ذكرت أقوال أن القادياني مات بالكوليرا، وكان في مباهلته لثناء الله دعى أن يموت الكاذب في حياة الصادق بالكوليرا، وفي كتاب "سيرة المهدي" لابنه بشير أحمد ذكر اللحظات الأخيرة التي مات فيها القادياني، وذكر ما أصابه من أعراض، وهي تشابه أعراض الكوليرا، هذا وكنت أتعجب من كثرة أمراض القادياني ومشاكله الصحية التي تصورها

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

القاديانية على أنها آيات ومعجزات ودلالة على صدقه ! بينما إذا مات فلان من الناس يعد ذلك عذابا من الله ! - فسبحان الله نعوذ بالله من التقول على الله - .

خامسا : قراءة كتب القادياني بالدراسة، والتمعن، والبحث، تستنتج بالأدلة أن الرجل إنما كان يتوقع، ثم يصدر وحيا مكذوبا على الله - عياذا بالله سبحانه - ومن عجائب قدر الله ومشيبته، أنه من الصعب أن تجد له شيئا كما توقع، بل إن كان وقع شيء كما أخبر، تجد أنه يصطدم مع قول له أو أقوال، ثم تأتي جماعته القاديانية تكذب تموه وتلبس قائلة : أن كل ما تنبأ به وقع كما أخبر ! .

سادسا : سأفترض أن كل تنبؤاته وقعت كما أخبر، فهذا يصطدم مع عقيدة ختم النبوة واضحة الدلالة، ويعد كاذبا، والمسلمون ينسبون وحيه للشيطان، وهو القائل :

" ليكن معلوما أن الشيطان للإنسان عدو مبين، ويحاول أن يهلكه بطرق مختلفة. فمن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة ومع ذلك تكون من الشيطان، أو يكون الإلهام صادقا ومع ذلك يكون من الشيطان ". (حقيقة الوحي ٣).

" إن الكهنة كانوا يتلقون الوحي الشيطاني بكثرة، فكانوا في بعض الأحيان يتنبأون بناء على مثل هذه الإلهامات، والعجيب في الأمر أن بعض نبوءاتهم كانت تتحقق أيضا ". (ضرورة الإمام ٢٧).

" إن بعض الفساق والفجار والزناة والظالمين وغير الملتزمين بالدين واللصوص وآكلي الحرام والعاملين على عكس أوامر الله تعالى أيضا يرون رؤى صادقة أحيانا ". (حقيقة الوحي ٤).

سابعا : الرجل متهم بأنه طالب مال وزعامة دينية، والأدلة على هذا كثيرة منها على سبيل المثال :

١- في بعض إعلاناته كان يسمي نفسه زعيم قاديان، مع أنه ليس زعيما لقاديان.

٢- اتهمه الناس أنه فتح دكانا ووجد الأمر مربحا بالنسبة له.

٣- الدواء "الترياق الإلهي" وثمانه الكبير جدا.

٤- إعلاناته التي يجعل فيها مبالغ مالية.

٥- طلبه من المسلمين التبرع له، ثم من أتباعه فيما بعد.

٦- مقبرة الجنة التي فرض لمن يريد الدفن فيها من أتباعه مبالغ مالية.

ثامنا : من عجائب مشيئة الله وقضائه وقدره، أن القادياني ليس في موضوع الطاعون وحده، بل في شتى المواضيع تستعمل أقواله ضده - والله إن الأمر مخيف - لنعتبر ونتعظ، هذا الذي يزعم أن كتبه من الله تستخدم ضده، وكتبه وما نقل عنه صارخة بوضوح أنه دجال بلا أي مجال للشك، نعوذ بوجه الله، ونسأل الله العافية، والسلامة، والحفظ، والهداية، والثبات، والتثبيت، والنجاة، والإسلام، والتوحيد، والإيمان، والله الهادي والموفق والمعين.

وأخيرا : هذه دعوة مني لمن أراد أن يرى عجائب قدر الله ومشينته، ومكره، وتدبيره، في "عدو لله" - والعياذ بالله - فليدرس جيدا "تراث القادياني والقاديانية" هذه قناعة وصلت إليها بعد سنوات، والله العليم أعلم - سبحانه - إنه بكل شيء عليم.

نعوذ بوجه الله ونور وجهه ذو الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين.



باطلها الثاني عشر: الزلازل.

قالت القاديانية: من علامات الزمن الأخير الذي يظهر فيه المسيح الموعود عليه السلام كثرة الزلازل وشدتها، فقد قال الله تعالى {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم وتكثر الزلازل... (البخاري). وكان المسيح الموعود عليه السلام قد تنبأ بكثرة الزلازل في حياته وبعد وفاته. وإن نظرة سريعة على خرائط الزلازل ترينا أنه منذ القرن التاسع عشر أخذت الزلازل تكثر جدًّا؛ ففي حين لم يكن يحدث إلا زلزال واحد خلال مائة سنة أو خمسين في القرون السالفة، صارت الزلازل المدمرة تحدث كل سنة أو كل عدد من السنوات بعد ذلك.

دحض وتفنيده:

سبحان الله والعياذ بالله أدلة الكذب يجعلونها أدلة صدق.

أولاً: هذه السورة العظيمة من كلام الله العظيم:

«(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا • وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا • وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا • يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا • بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا • يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ • فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)» (الزلزلة ١-٨)

تتحدث عن يوم بعث الناس للحساب كما هو واضح. أما ما قالت القاديانية فهو من خرابيبتها و تحريفاتها عيادا بالله سبحانه.

ثانياً: أما الحديث النبوي فهو حق أرادت القاديانية به باطل، فلا علاقة لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ب الغلام القادياني، إذ لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام، و الغلام القادياني ليس هو عيسى بن مريم النازل آخر الزمان عليه السلام، وما هو بمسيح وما هو بمهدي.

ثالثاً: أما بخصوص القادياني فلم يكن يتحدث عن الزلازل حتى وقع زلزال كانكرة في عام ١٩٠٥م، وما هي إلا أيام حتى صار يعلن عن زلزال آخر آت، فلم يقع ومات دون وقوعه، فكذبه قدر الله سبحانه وبه نعوذ.

ثالثاً: من يلقي نظرة على (مجموعة الإعلانات) يجد أنه بعد وقوع الزلزال، بدأت الإعلانات تأتي عن زلزال قادم، ومن ينظر إلى كتاب (التذكرة) فبعد تاريخ ٤/٤/١٩٠٥م، بدأ وحي القادياني يكثر عن الزلازل، ثم عندما لم يقع الزلزال، بدأ الوحي يتناقض، مرة أرني الزلزال، ومرة لا ترني الزلزال، ثم مات القادياني عام ١٩٠٨م ولم يقع الزلزال.

رابعاً: يسخر البعض من الغلام القادياني ويقول والعياذ بالله: أنه نبي الموت والكوارث والمصائب والأوبئة والأمراض والزلازل والعذاب وما شابه... عياذ بالله، من كثرة ذلك في كلامه ووحيه و مزاعمه و مبالغاته، واستغلاله لمثل هذه الأمور في الدعوة لنفسه.

كان الغلام القادياني مشغولاً بقضايا مثل: أنه نبي ومسيح ومهدي ومجدد، وأن عيسى مات، وفلان قد مات، وفلان سيموت، وفلانة ستلد، وفلانة سأتزوجها، وعبد الله آتاهم تحقق التنبؤ فيه، وهلك ليكهرام، ويهطل المطر...

ثم وقع زلزال كانكرة في الهند بتاريخ ٤ نيسان ١٩٠٥م، وكان شديداً والعياذ بالله فمات الكثير من الناس وهدمت البيوت وما الله به عليم.

فما هو حال الغلام القادياني وهو يزعم الوحي وأن الله يطلعه على الغيب، ولم يتحدث عن مثل هكذا حدث في هذا الشأن !!!

فما أن وقع الزلزال حتى خرجت الإعلانات:

(265)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ
شديدٍ صول بعد صولٍ".

الدعوة

"السماء تنزل الآيات وتنادي الأرض: الوقت الوقت، وتحققت وعود الأنبياء والمرسلين
إلأم تحاربون الله وتستخدمون السيوف والسهام، فيا أسود الباطن خف غضب رب
العالمين" (ترجمة بيتين فارسيين)

ما دامت مهمتي هي الدعوة والتبليغ لذا أبين مرة أخرى وأقول حلفا بالله الأحد جل شأنه أن
الله تعالى كشف لي بوحيه أن غضبه ثائر في الدنيا لأن معظم الناس في هذا العصر

غارقون في المعصية وعبادة الدنيا لدرجة لم يعودوا يؤمنون بالله تعالى. والذي أرسل إليهم من الله فقد استهزئ به وقد تجاوز الاستهزاء واللعن والطعن الحدود فيقول الله تعالى بأني سأحاربهم وسأشن عليهم صولات لن تكون في حسابهم لأنهم صادقوا الكذب لدرجة أرادوا أن يدوسوا الحق تحت الأقدام. فيقول الله بأنه أراد أن ينقذ فئة الفقراء من هجمات الوحوش وأن يظهر آيات كثيرة في تأييد الحق ويقول أيضا: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول". فتأملوا بأنفسكم ما هذه الأيام التي ترونها؟ قولوا صدقا وحقا، هل سمع أبواكم وأجدادكم أن طاعون تفشى بهذه الشدة من قبل كما يحصد هذا البلد الآن حصدا. وكما وقع زلزال مؤخرا بتاريخ 4/4/1905م وهز قلوبكم وأحدث دمارا شاملا وترك الناس مذهولين، فهل رأيتم أو أبواهم مثله في هذا البلد؟ واعلموا أن هذه الأحداث كلها ما عدت نبوءات تكلفا وتصنعا فقط بل أخبر عنها في البراهين الأحمدية قبل حدوثها بعدة أعوام، كذلك نشرت هذه الأخبار في كتبي الأخرى أيضا. هذه أمور قديمة ويمكن أن يكون كثير من الناس قد نسوها لأنه إذا اجتمعت الغفلة والعداوة وسوء الظن في مكان واحد لا يمكن أن تبقى الذاكرة على ما يرام. إن وعود الله أيضا تذكر نتيجة الإيمان فقط. وإلا من كان قلبه خاليا من الإيمان ينبذ من القلب آلاف الآيات بعد رؤيتها بالعيون كما تكسر القشة وترمى بعيدا.

فلا أكتفي الآن بالنبوءات القديمة فقط بل أقدم نبوءات مضى على نشرها شهر تقريبا. فاقروا إعلاني بعنوان الوصية الذي نشرته بتاريخ 2/2/1905م، وقد نشر الإعلان نفسه في جريدة الحكم رقم 7، مجلد 9، ص 11، بتاريخ 28/2/1905م ثم أعيد نشره في جريدة الحكم عدد 24/4/1905م الصفحة 2، العمود 2. فمن تلك النبوءات خبر كلماته أني رأيت ليلة 26/2/1905م الذي صباحها يوم 27/2/1905م كشافا أن هناك ضجة القيامة العجيبة بسبب مينات أليمة وجرى على لساني إلهام: "المينات منتشرة في كل حدب وصوب"، وأريت أن البلد يكاد ينمحي بسبب عذاب الله وليس مكان السكن دائم هو المأمون ولا مكان السكن المؤقت. وسيحل الدمار بالديار والمقامات. ثم كشف الله علي بوحيه المقدس في شهر مارس/آذار أن المكذبين سيرون آية. وقد نشر هذا النبأ في جريدة الحكم نفسها في 24 مارس/آذار.

فيا أيها الأحبة تفكروا أليس الزلزال الذي وقع صبيحة 4/4/1905م بالآية التي أنبأ بها الله تعالى من قبل؟ لقد ورد في الكتب أن الكسوف والخسوف في شهر رمضان سيحدث في زمن المهدي الموعود. وقد ورد في إنجيل المسيحيين عن المسيح الموعود بأن الموت أي الطاعون سينتشر في وقت المسيح وسيغزو ملكا آخر وستحدث زلازل شديدة، فقد رأيتم هذه العلامات بأم أعينكم. فلما ظهرت الآيات كلها وأنا أدعي كلا هذين المنصبين وموجود بين ظهرانيكم منذ 25 عاما، فمن الذي تنتظرونه بعدي؟ إن مصداق هذه العلامات هو الذي موجود عند ظهور هذه الآيات وليس الذي لا يوجد له أدنى أثر في العالم إلى الآن. هذه قسوة قلب غريبة لا أفهمها. ما دامت قد تحققت جميع الآيات المنوطة بدعواي وتمت المحاولات ضدي وخابت وخسرت كلها ومع ذلك ينتظر لغيري!! غير أنه صحيح تماما أنني لم أنزل من السماء بالجسد ولم أت إلى الدنيا لشن الحرب وسفك الدماء بل جئت

للصلح ولكني من الله وأنبيء بأنه لن يأتي مهدي بعدي إلى يوم القيامة ولن يأتي مسيح ينزل من السماء في وقت من الأوقات. فانبدوا هذه الفكرة من أذهانكم، فهذه حسرات يأخذها الناس جميعا إلى القبور. لن ينزل مسيح ولن يأتي مهدي سفاك بل قد جاء من كان قادما،

وهو أنا فقط

الذي بواسطته تحقق وعد الله. والذي لا يقبلني هو يحارب الله على فعل ذلك مع أن الأخطاء من هذا القبيل ظلت تصدر من اليهود أيضا وتعثر علماءهم في فهم النبوءات إذ فهموا شيئا وظهر شيء آخر.

أيها الأحبة، استحيوا فقد جاءت أيام الله وتريكم السماء معجزات لم يعرفها آباؤكم وأجدادكم. مبارك من لا يتعثر بشأني. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد في 4/4/1905م
(لقد نُشر هذا الإلهام في الصفحة 130، من مجلة "مقارنة الأديان" عدد مارس/آذار 1905م أيضا)

(259)

لقد أمر حضرته أمر مؤكدا أنه حيثما وصل هذا الإعلان يجب على الإخوة أن يسعوا لطباعته ونشره في العالم قدر الإمكان. (عبد الكريم)
"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ".

الإنذار

(اقرأوا بامعان فإنه وحي الله تعالى)

لقد نزل عليّ الليلة قرابة الساعة الثالثة وحي الله المقدس وأكتبه فيما يلي:
آية جديدة، هزة آية جديدة، زلزلة الساعة، قوا أنفسكم، إن الله مع الأبرار. دنا منك الفضل، جاء الحق وزهق الباطل.

الترجمة مع الشرح: أي سيُري الله آية جديدة، تصيب الخلق هزة نتيجة هذه الآية. وستكون زلزلة القيامة. (لم أخبر هل المراد من الزلزلة هو الزلزال أو مصيبة شديدة أخرى تحل بالعالم يمكن اعتبارها قيامة. ولم أخبر أيضا متى سيحدث حادث مثله، ولا أعلم أن هل سيقع إلى بضعة أيام أو بضعة أسابيع أو سيُظهر الله تعالى بعد بضعة أشهر أو أعوام. على أية حال سواء أكان ذلك الحادث زلزالا أو غيره، وسواء أكان قريبا أم بعيدا إنما هو أخطر بكثير مما سبقه، هو خطير جدا ولو لم تُكرهني مواساة الخلق لما ذكرتها. النبوءة التي نشرتها في البلاد بواسطة جريدتي الحكم والبدر قبل الحادث بخمسة أشهر وأخبرت أنه سيحدث في البلد دمار شامل وستحدث ضجة القيامة وتنتشر الميئات دفعة واحدة، انظروا كيف تحققت تلك الآية. وكما قلت آنفا بأن هذه النبوءة نُشرت في جريدة الحكم والبدر قبل ذلك الزلزال بخمسة أشهر تقريبا وتلك النبوءة المذكورة هي: "عفت الديار محلها ومقامها." أي سيحل دمار يهلك خلقا كثيرا وتنمحي آثار المنازل ولن تُعلم آثارها أين كانت. انظروا

كيف تحقق كلام الله بجلاء تام. إن كنتم لا تعرفون العربية فاسألوا علماء العربية ما معنى الوحي: "عفت الديار محلها ومقامها"؟ يا أيها الأعزة، إنه يعني أنه لن يبقى للمحل ولا للمقام أدنى أثر. الطاعون يحصد صاحب الدار ولكن الحادث الذي أخبر عنه في هذا الوحي الإلهي معناه أنه لن تسلم الدار ولا صاحبها. كيف تحقق قول الله تعالى بكل جلاء ووضوح تعرفونه جميعا. وقد أخبر عنه في إعلان بعنوان: الوصية، وقد مضى ما مضى. ولكن الحادث المقبل أخطر من سابقه بكثير، رحم الله الناس ولينتهوا إلى التقوى والأعمال الصالحة.

بقية ترجمة الوحي العربي هي أن الله تعالى يقول أن أنفذوا أنفسكم بكسب الحسنات قبل أن يحل يوم مهول يهلك في لمح البصر. ويقول تعالى بأنه مع الذين يكسبون الحسنات ويجتنبون السيئات. ثم قال مخاطبا إياي: دنا منك فضلي أي قد جاء الوقت حين ستعرف كاملا، جاء الحق وزهق الباطل.

ملخص الكلام أنه قد ظهرت آية وستظهر أيضا، والغرض من ذلك أن يرتدع الناس من السيئة ويعرفوا برسلا من الله الذي بين ظهرائهم. فيا أيها الأعزة اجتنبوا كل سيئة سريعا فإن يوم البطش قريب. كل من لا يترك الشر سيُبطش، كل من كان خائضا في الفسق والفجور سيؤخذ، كل من تجاوز الحدود في عبادة الدنيا وغارق في همومها سيُبطش. كل من ينكر وجود الله سيؤخذ وكل من يذكر أنبياء الله ورسله ومرسله بسوء الكلام ولا يكف سيُبطش. اسمعوا فقد أخبرت اليوم، الأرض تسمع والسماء أيضا أن الذي يترك الصدق ويخوض الشرور وكل من ينجس الأرض بسيئاته سيؤخذ. يقول الله تعالى: قُرب أن ينزل غضبي على الأرض لأنها ملئت ذنبا وخطيئة. فانهضوا وانتبهوا أن الوقت الأخير الذي أخبر به الأنبياء السابقون قريب. والله الذي أرسلني فكل هذه الأمور هي منه وليست مني. ليتهم يروا هذه الأمور بحسن الظن، ليتني لم أعتبر كاذبا في نظرهم ليجتنب العالم الهلاك. إن كلامي هذا ليس عاديا بل يحتوي على هتافات مليئة بمواساة قلبية. فإن أحدثتم في أنفسكم تغييرا وأنفذتم أنفسكم من كل سيئة لوقيتم لأن الله حلِيم أيضا كما هو قهار. فإذا انصلح جزء منكم رحمتكم وإلا سيأتي يوم يجعل الناس مجانين. سيقول الجهال الأشقياء بأنه كلام كاذب. وا أسفاً كيف ينام إلى هذا الحد؟ الشمس على وشك الطلوع. عندما أنهى الله تعالى إنزال كلمات هذا الوحي علي تناهى إلى أدنى صوت روح سيئة سمعتها تقول: لقد سقطت في جنهم في أثناء النوم. ما الضير على الإنسان إن ترك الفسق والفجور، ماذا يخسر إن لم يعبد الخلق. النار ناشبة فاطفئوها بدموعكم. من كان يُذنب من بين بني إسرائيل كان يؤمر بأن يقتل نفسه. صحيح أنكم لستم مأمورون بذلك ولكن لا بد أن تستغفروا الله على الأقل وكأنكم تموتون في هذا السبيل ليرحمكم الله الحلِيم، أمين. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع: مرزا غلام أحمد القادياني، في 8/4/1905م

ملحوظة: لقد أخبرت بهذا الزلزال في البراهين الأحمديّة أيضا وقد مضى على نشره قرابة 25 عاما كما في الوحي نفسه هناك خبر: "واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون". وهناك وحي آخر من الله قد نُشر في الجرائد عن ذلك الزلزال المهول وهو خبر مخيف جدا. منه.

(267)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
النداء من وحي السماء،

أي نبأ عن زلزال عظيم مرة ثانية بوحي من الله

"أيها الراقدون استيقظوا سريعا فإن هذا ليس وقت النوم، والقلب مضطرب مما أخبر به وحي الله الحق.

أرى الأرض مقلوبة رأسا على عقب بسبب الزلزال، الوقت قريب والسييل موشك أن مولاي الكريم موجود على سبل الأبرار، ولاخوف ولا حزن على البار وإن كانت الزوبعة شديدة

لا يسع سفينة أن تنقذ من هذا السيل، فقد انقضت الحيل كلها ولم يبق إلى سند الله التواب." (ترجمة أبيات أردية)

لقد أنبأني الله تعالى في 9/4/1905م مرة أخرى بزلزال شديد يكون نموذجا للقيامة ومذهلا. فلما أطلعني ذلك العليم المطلق مرتين على حادث سيحدث في المستقبل لذلك إنني متأكد من أن هذا الحادث العظيم الذي سيذكر يوم الحشر ليس ببعيد. لقد قال لي الله أيضا بأن هذين الزلزالين آيتان لإظهار صدقك مثل الآيات التي أظهرها موسى أمام فرعون ومثل الآية التي أراها نوح قومه. وليكن معلوما أن الآيات لن تنقطع على هاتين الآيتين بل ستظل الآيات تظهر واحدة تلو الأخرى حتى تفتح عين الإنسان ويقول مذهولا ما الذي سيحدث؟ كل يوم سيأتي أقسى وأسوأ من سابقه. يقول الله تعالى سأري أمورا محيرة ولن أتوقف ما لم يصلح الناس أنفسهم. وكما حدث في زمن النبي يوسف عليه السلام حين وقعت مجاعة شديدة لدرجة لم تبق أوراق الأشجار أيضا للأكل كذلك تصيب آفة، وكما أنقذ يوسف حياة الناس بالغلل المدخرة كذلك جعلني الله الآن مسؤولا عن الغذاء الروحاني. والذي سيأكل هذا الغذاء بصدق القلب وبالقدر المطلوب إنني واثق بأنه سيرحم حتما. يقول بعض الجهلة: لماذا مات إذا بالطاعون بعض الناس من الجماعة؟ فليكن معلوما أنه لم يميت من جماعتنا بالطاعون أو الزلزال إلى الآن ولو شخص واحد جمع حالته العملية بالحب الكامل وقوة الإيمان وأثر الدين على الدنيا بالصدق والصفاء الكامل، ومن عرفته بتلك العلامات أو أخبرت بمرتبته. ولكن ما دام مئات ألوف الناس قد انضموا إلى هذه الجماعة وكثير منهم ضعفاء كطفل ومنهم من لا يقدر على أن يثبتوا عند الابتلاء، وهناك من مستعد للارتداد نتيجة ابتلاء خفيف ومنهم من يكذبون بعد الإقرار بأنهم أثروا الدين على الدنيا مع أنهم مازالوا في قذارة الدنيا ولم يؤثروا الدين على الدنيا قط، وهم غارقون في الدنيا الميتهة ومأخوذون في همها وغمها وتشهد حالتهم العملية بأنهم لم يقدموا الدين على الدنيا قط، ولكنني أمل أنهم سيحرزون تقدما عظيما رويدا رويدا. فليس ممكنا قط أن يسلك أحد طريقا أردت أن يسلكه الناس بعد البيعة ويتمسكوا بها ثم يكون أحدهم محل عذاب الله. غير أن الموت بالطاعون في حالة الضعف شهادة تنزههم من الذنوب وتوصلهم إلى الجنة. وهذا ما

أخبرني الله به وأشعته بوجه عام ولكن الناس حرفوا هذا الإلهام كعادتهم وأشاعوا من عند أنفسهم وكأني أدعي أنه لن يموت أحد من مرديي بالطاعون أية كانت حالته العملية أو الإيمانية. إنني لأستغرب مما وصلت إليه حالة معارضينا للافتراء. الإلهام الذي استنتجت منه أن كل من كان كامل الإيمان والعمل من جماعتنا سينقذها الله تعالى من موت الطاعون هو كما يلي: "إن الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون." أي الذي قبلوني ولم يخلطوا إيمانهم بظلم وقصور أو بأي نوع من ظلمة العمل والإيمان أو النقص سيأمنون من صول الطاعون. من أين يثبت من هذا الوحي أن الذين فيهم شيء من النقص والظلم أو ضعف إيماني هم أيضا يدخلون في هذا الوعد الإلهي، نعوذ بالله من سوء الفهم وإفراط الوهم. إنني أعلم بعض الناس أيضا الذين انضموا إلى هذه الجماعة ثم ارتدوا، فلو ماتوا وهم في هذه الجماعة لقال المتسرعون وغير الملمين بأن هؤلاء كانوا من هذه الجماعة وماتوا بالطاعون مع أنه كانت فيهم مادة خبيثة كان الله يعلمها ولم يعلمها الناس، وكانوا كبترة فيها تلمع من الخارج وليس بداخلها إلا القيج. لقد أخبرني الله تعالى أن الطاعون سيزيد في عدد هذه الجماعة ويقلل من عدد المسلمين الآخرين، فيجب الترقب في نهاية المطاف هل كانت هذه النبوءة صادقة أم كاذبة؟

الحق والحق أقول: لقد ارتكب ظلم وسخر الناس واستهزئوا برؤية آية الطاعون فظهرت آية زلزال آخر نُشر خبره قبل عام تقريبا في جريدة الحكم والبدر. أما ما قيل في الإعلان الأول بأني تلقيت قبل الزلزال بخمسة أشهر إلهاما: "عفت الديار محلها ومقامها" فقد كُتب خطأ بل الحق أنه قد نُشر الخبر عن ذلك الزلزال المخيف في كلتي الجريدتين في أيار/مايو عام 1904م وذكر إلى جانب ذلك إلهام: "هزة الزلزال"، وقد نُشر عن الزلزال الشديد في الجرائد في هذه الأيام قبل الزلزال بمدة طويلة إلهام: "خبر منذر مفاجئ" وعن الزلزال نفسه هناك وحي من الله منشور في البراهين الأحمدية والإعلان الأخضر أي: "واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون". كان مفهوم الإلهام العربي المذكور أنفا أن الديار المستخدمة كالخان أو التي تُستخدم كسكنى دائما ستدمر كلها نتيجة حادث الزلزال ولن تبقى لها أدنى أثر. ثم نُشر قبل الزلزال في إعلان "الوصية" أيضا أن حادث انتشار الميتات بكثرة قريب وبسببه ستكون هناك ضجة القيامة.

باختصار، لقد رأيتكم بأم أعينكم أيها القراء الكرام كيف تحققت بكل قوة وشدة النبوءة عن الزلزال التي كنت قد نشرتها في جريدة الحكم والبدر قبل عام من تاريخ اليوم. ولا حاجة للخوض هنا في تفاصيل الزلازل الشديدة التي وقعت في كانغره وبهاغسو وبالم بورن وسوجان بور تيره وغيرها من الأماكن مثل كلوا ورهلو. كان ينبغي أن تترك هذه النبوءة تأثيرا عظيما في القلوب ولكني سمعت أنه كانت النتيجة أن استهزئ بها كثيرا في لاهور وأمرتسر أيضا ولا سيما أخذ محرر الجريدة "بيسه أخبار" نصيبا كبيرا من الاستهزاء وكتب في الرد أن الزلازل من هذا القبيل تحدث كالعادة كما تحدث الزلازل في اليابان بكثرة. الحق أن هذا الشخص أراد أن يقتل الحق عمدا. صحيح أن حدوث الزلازل في العالم ليس بأمر جديد، إذ قد سبق مثال طوفان نوح أيضا من قبل ولكن عندما ينبئ الله تعالى بحادث شديد قبل الأوان يحسبه أهل ذلك البلد حادثا غير عادي وخارق للعادة ولم ير أبواهم

وأجدادهم نظيره في بلادهم ولم يخطر ببالهم أن يحدث ذلك في بلادهم فإن اعتبره أمرا عاديا ليس إلا تعنت بحت. ولكنني أعلم أن المتعنتين من هذا القبيل وكاتمي الحق عمدا قليلون في العالم ولعل محرر جريدة "بيسه أخبار" هو الوحيد في سيرته هذه أو قد يكون بعض من أشياعه الآخرين الذين يُعَدُّون على الأصابع.

عندما لم تعامل النبوءة الأولى بقلوب واجفة واعتبرت -بحسب زعم بيسه أخبار- تاجرا ومرتكب أعمال الاقتراء أراد الله أن يُري آية أخرى ليُرحم المؤمنون وليتوب التائبون، ولينتقل إلى أماكن أخرى أولئك الذين ينامون تحت سقوف بيوت ذات طوابق عديدة. ماذا عسى أن يكون علاجه الآن سوى التوبة إذ لم يُكتشف إلى الآن للحادث الوشيك مصل أيضا يمكن أن تطمئن لها القلوب. فأنشر هذا الإعلان لمحض نصح الخلق بقلب ملؤه المواساة أنه يجب إصلاح النفوس قدر الإمكان ويجب الكف عن الظلم والاعتداء والفسق والفجور والسخرية والاستهزاء على الأقل. ولو أخرج كل شخص صدقة عن نفسه وقدم التضحية أيضا لكان أفضل، وخير له أن يبتعد عن مجالس الاستهزاء. اعلموا أنه إذا كان مذهب أحد أو معتقده غير صحيح ولكنه لا يجلس في مجالس الاستهزاء ولا ينعم بنعم الذين يستخدمون لسانا بذيئا ويبتعد عن الفسق والفجور والظلم والاعتداء وكل نوع من الخبث وشهادة الزور وسفك الدم بغير حق والسرقة ويعيش بالفقر والمسكنة والنباهة سيرحمه الله الرحيم الكريم في الدنيا -وإن كان جديرا بالمؤاخاة يوم القيامة- بشرط ألا تكون له علاقة ولا صلة مع العصابات الشريرة.

تذكروا جيدا أن الأمم التي ابتلاها الله بالعذابات من قبل مثل قوم نوح وقوم فرعون وقوم لوط لم تهلك بسبب الخلافات الدينية بينهم بل هلكت نتيجة تجاسرهم وخبثهم. إن قوم نوح لم يحسبوا نوحا مفتريا فقط بل اتخذوا من السخرية والاستهزاء ليل نهار مهنة لهم. أما فرعون وقومه فقد ازدادوا ظلما على بني إسرائيل أكثر من قبل، وأما قوم لوط فوصلوا إلى الجبر في الفسق والفجور، وعندما نُصحوا قالوا لرفقائهم عن لوط وأصحابه كما هو مذكور في القرآن الكريم: [أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِئُونَ]... ويقولون للناس كلاما ضدنا. فهاج غضب الله على تلك الأمم وأبيدوا من وجه الأرض. فهل أنتم أشد منهم؟ أو عندكم ما يؤهلكم لمبارزة الله ولم يكن عندهم؟ أو جعلتم براء من العذاب أو لم يعد في الله قدرة على العذاب كما كانت من قبل.

الحق والحق أقول: إن الذي يقبلني بعد الآية المقبلة فإن إيمانه ليس جديرا بالتقدير، فليسمع من كانت له أذنان. يقول الله تعالى: إن غضبي تائر في الأرض لأن أهلها أعرضوا عني. فما دامت سلطنة الناس تسخط نتيجة عصيان الأمر ويعاقب بعقوبة هائلة فكيف عسى أن يكون غضب الله؟ فتوبوا فإن الأيام قريبة. والوحي الإلهي الذي نزل علي بهذا الشأن أنقله فيما يلي مع الترجمة وبذلك أنهي هذا الإعلان وهو:

"كُلُّ مَا أَطْعَمَكَ لِكَ دَرَجَةٍ فِي السَّمَاءِ وَفِي الَّذِينَ هُمْ يَبْصُرُونَ. نَزَلَتْ لِكَ لِكَ نُرِي آيَاتٍ وَنَهْدِمُ مَا يَعْمُرُونَ. قَلَّ عِنْدِي شَهَادَةٌ مِنْ اللَّهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ. كَفَفْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنْ فَرَعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ. إِنِّي مَعَ الْأَفْوَاجِ أَتَيْكَ بَغْتَةً.".... سَأَنْزِلُ لِكَ عَلَى الْأَرْضِ، نُرِي لِكَ آيَةَ الزَّلْزَالِ، وَنَهْدِمُ مَا يَعْمُرُهُ الْغَافِلُونَ وَمَا سَيَعْمُرُونَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

يتضح من ذلك أنه لن يقع زلزال واحد بل ستقع زلازل عديدة وتهدم بنايات يشيدونها بين فينة وفينة. ثم قال: سأنجي أفراد جماعتك المخلصين الذين هم في حكم الأبناء. ففي هذا الوحي اعتبرني الله تعالى إسرائيل واعتبر المخلصين من جماعتي أولادي، وبذلك صاروا بني إسرائيل. ثم قال بأني سأكشف في نهاية المطاف أن فرعون أي الذين هم على شاكلة فرعون، وهامان أي الذين هم على شاكلة هامان ومن معهم الذين هم جنودهما كلهم كانوا خاطئين. ثم قال: سأتيك بغتة مع الأفواج أي مع الملائكة لأري الآيات أي أن أكثر الناس لن يوقنوا ذلك ويسخرون ويستهزئون ويكونون غافلين تماما عن عملي، عندها سأظهر تلك الآية التي تهتز لها الأرض. وسيكون ذلك اليوم يوم مأتّم للعالم. فمباركون هم الذين يخافون ويرضون الله بالتوبة قبل أن يأتي يوم غضبه لأنه حلِيم كريم وغبور وتواب كما هو شديد العقاب.

يجب التذكر أن ذكر هذين الزلازلين موجود في كتابي البراهين الأحمدية الذي نُشر في معظم البلاد قبل 25 عاما. مع أنه لم يذهب وهلي عندئذ إلى هذا الأمر الخارق للعادة ولكن يبدو بالبداية بالنظر إلى تلك النبوءات أنها كانت عن الزلازل المقبلة ولكنها ظلت مخفية عن النظر حينذاك.

فالنبوءة الأولى منها مذكورة في الصفحة 516 من البراهين الأحمدية ونصها:
"فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها، أليس الله بكاف عبده، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا، والله موهن كيد الكافرين."

أي سيبرئ الله ساحة عبده من التهم والبهانات التي ستُلصق به، وهو يكفي عبده. وعندما يتجلى الله للجبل ينسفه نسفا، وسيبطل كل مكر المعارضين الذين يحاولون أن يورطورك في تهم باطلة وزائفة. ولما تجاوز المعارضون جميع الحدود في إصاق التهم الباطلة في هذه الأيام وقد أخبرني الله تعالى بزلزال شديد في هذا الزمان قبل سنة من حدوثها فحدث بحسب النبأ أفة الزلزال الشديدة على الجبال. فتبين بجلاء أن المراد دك الجبال كان هو الزلزال الذي أُنبئ عنه في جريدة الحكم قبل سنة. والنبأ الثاني عن الزلزال في البراهين الأحمدية هو كالتالي:

إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأذكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول. الفتنة هاهنا فاصبر كما صبر أولو العزم، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا، قوة الرحمن لعبيد الله الصمد. أي يقول الله تعالى: ستحدث فتنة ضدك في هذه الأيام وسيُري الله تعالى آية تبرئ ساحتك، وهي بتجليه على الجبال فيجعلها دكا، وسيحدث ذلك بقدره الله ليُري آية لعبده. انظروا البراهين الأحمدية ص 557، وكتيب "أمين" الذي طُبع في مطبعة ضياء الإسلام قاديان ونشر في عام 1901م، وقد أعطي الخبر نفسه في القصيدة الأردنية في الأبيات التالية التي ترجمتها:
"توبوا لتنزل الرحمة، وأبدوا الصدق والإنابة سريعا.
تحلق على رؤوسكم ساعة تتسبب في القيامة.
هذا ما أخبرني ربي، فسبحان الذي أخزى الأعادي."

فاسمعوا أيها الأحبة، لقد أديت حق التبليغ اليوم، فاستهزئوا كما تشاءون، واشتموا وأصقوا تهما وسموني مفتريا واقبلوا إن شئتم فأنا نبهتكم قبل الأوان على أية حال. فيا أيها الأشقياء لا تستطيعون أن تفروا من عذاب وشيك. والله حق ووعدوه حق. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد القادياني، في 18/4/1905م

(268)

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ".

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

النبأ عن الزلزال للمرة الثالثة

لقد أخبرني الله تعالى اليوم بتاريخ 29/4/1905م مرة ثانية عن زلزال شديد، فأطلع العالم إطلاعا عاما لمواساة الخلق حيث قد تقرر في السماء بأن آفة شديدة ومدمرة دمارا شاملا ستحل بالعالم التي سماها الله تعالى الزلزال مرارا. ولكن لا أدري هل قريبة هي أم سيُجلّيها الله تعالى بعد بضعة أيام ولكن يُفهم من الإخبار مرارا وتكرارا أنها ليست ببعيدة. هذا وحى الله ونبأه الذي هو عالم الأسرار. والذين ينشرون مقابل ذلك بأنه لن يقع زلزال شديد فلو كانوا منجمين أو يخرسون بطريقة أخرى فكلهم كاذبون وخادعون. والحق والحق الصراح في الحقيقة هو أن زلزالا سيقع في البلاد لم تره عين ولم تسمع عنه أذن ولم تخطر ببال بشر، ولا علاج له سوى التوبة وطهارة القلب. هل من أحد يؤمن بقولي؟ وهل من أحد يسمع هذا الكلام بالإصغاء؟ ومن سوء هذا البلد أيضا أنهم يسمعون كلام الله بالاستهزاء وينظرون إليه بنظر الاستخفاف ولا تخشى قلوبهم. يقول الله تعالى: سأتي مستترا، سأتي مع الأفواج بغتة من حيث لا يشعرون أن حادثا مثله سيحدث. لعله سيكون وقت الصبح أو في هزيع من الليل أو وقت قريب من ذلك.

فيا أيها الأعزة الذين تؤمنون بوحي الله انتبهوا وطهروا ثوب توبتكم ونظفوه جيدا فإن غضب الله هائج في السماء، فهو يريد أن يُري العالم وجهه. لا ملاذ سوى التوبة. لقد هلك الذين شغلهم الاستهزاء والسخرية ولا يكادون يرتدعون عن المعصية، ومجالسهم مليئة بالخبث والغفلة وألسنتهم أسوأ من الميت. إنهم يثيرون غضب الله بالتجاسر المتكرر، إنهم عميان القلوب. يقول الله تعالى: سأرحم ذلك اليوم أولئك الذين تخافني قلوبهم وتخشائي، لا يرتكبون سوء ولا يجلسون في مجالس سوء. وقال تعالى أيضا: يومذاك سيظهر لك فتح مبين لأن الله تعالى سيُري في ذلك اليوم كل ما قيل للعالم. فسعيد من يفهم الآن أيضا.

اعلموا أن غيب الله عميق بل أعمق ولا يُكشف إلا على المرسلين من الله الذين هم المصطفون عنده ولا يُطلع أحد على هذا الغيب الخالص. فقد أخبرني الله تعالى ليعلم الذين لا يعرفونني ولا يعرفون الله. وأقول أيضا على سبيل المواساة فقط بأن اجتنبوا المكث في

منازل شاهقة ذات طابقين أو ثلاثة طوابق وذلك مراعاة للأسباب الظاهرية وإلا فالخيار في يدهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، في 29/4/1905م يوم السبت.

وبالنظر إلى كتاب "التذكرة" بدأ الحديث عن الزلازل والزلازل بعد ٤/٤/١٩٠٥ وهذه بعض النماذج بخصوص الوحي النازل والمتتالي عليه، وكثرة ذكر الزلازل في كلامه:

14/4/1905

رأيت في الرؤيا أنني في سوق قاديان راكبًا على عربة مثل القطار، ورأيت أمامي بيتًا، ووقع عندها زلزال، ولكن لم يصبنا بضرر. ("بدر" الجديدة، مجلد 1، عدد 3، يوم 20/4/1905، ص 1، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 13، يوم 17/4/1905، ص 12)

15/4/1905

(أ): رأيت الليلة في المنام أن زلزالاً عنيفاً قد وقع، ويبدو أشدَّ عنفاً من الزلزال السابق. ("بدر"، مجلد 1، عدد 3، يوم 20/4/1905، ص 1)
(ب) : بعد بضعة أيام من اليوم (أي 15/4/1905) ستظهر آية ترتجف بها القرى والمدن والمروج،
وسيحدث انقلاب على الخلق بسبب قهر الله حتى يتعذر على الشخص العاري لبس إزاره ستأخذ البشر والشجر والحجر والبحر هزة عنيفة دفعة واحدة نتيجة زلزال سيجعل في لمح البصر عالي الأرض سافلها، وستجري قنوات الدماء كما يجري ماء النهر
واللابسون بالليل حُللاً بلون الياسمين، سيحوّل الصباح حُللهم حمراء كلون شجرة الحور سيفقد الناس والطيور صوابهم، وستنسى الحمام والبلايل تغريدها ستكون تلك الساعة شديدة على كل المسافرين، فسيضلّون طريقهم كأنهم سكارى فقدوا الصواب
ستصبح المياه الجارية في وديان الجبال حمراء مشروب "أنجبار" بكثرة دماء الموتى
سيضمحلّ الجنّ والإنس كلهم خوفاً، وإذا بقي "زار" (القيصر الروسي) في تلك الساعة لكان في حالة يرثى لها
ستكون تلك الآية الربانية نموذجاً لقهر الله تعالى، وستصل السماء مصليةً سيفها فلا تستعجل في الإنكار أيها السفية الجاهل، لأن صدقي كله متوقف على تلك الآية إنّ هذا الأمر مبني على وحي الله تعالى، وسيتحقق حتماً، فاصبر بضعة أيام متحلياً بالتقوى والحلم.

(البراهين الأحمدية، الجزء الخامس، الخزائن الروحانية، مجلد 21، ص 151-152) (ملحوظة): لقد وردت كلمة "الزلازل" في وحي الله مرارا، وقد قال الله تعالى إن ذلك الزلزال سيكون نموذج القيامة، بل يجب أن يسمّى زلزلة القيامة، كما تشير إليها سورة إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زَلزَالَهَا، ولكنني لا أستطيع حتى الآن حملَ لفظِ الزلزال على ظاهره قطعاً ويقيناً، فقد لا يكون هذا زلزلاً معروفاً، بل كارثة شديدة أخرى تُري نموذجَ القيامة، ولم يشهد هذا العصرُ نظيرَها، وتسفر عن دمار شديد بالنفوس والمنازل. ولكن لو لم تظهر آية خارقة للعادة، ولم يصلح الناس أنفسهم بصورة واضحة، لكنت كاذباً في هذه الحالة. (البراهين الأحمدية الجزء الخامس، الخزائن الروحانية، مجلد 21، ص 151)

18/4/1905

(أ): رأيت أنني أقول بقوة: الله أكبر، الله أكبر، وأرفع الأذان كله. وهناك شخص جالس على شجرة عالية وهو أيضاً يردد هذه الكلمات. ثم بدأت أصلي على النبي بصوت عال، وبعدها نزل ذلك الشخص من الشجرة وقال لقد جاء السيد سيّد محمد علي شاه. ثم رأيت أن زلزلاً عنيفاً وقع، وأخذت الأرض ترتجف كأنها تطير كالعهن المنفوش. ثم نزل الوحي التالي:

"بے سر راه پر تمہارے وہ جو بے مولا کریم." (أردية) أي: أن ذلك الذي هو المولى الكريم واقفٌ على طريقك. ("بدر"، مجلد 1، عدد 3، يوم 20/4/1905، ص 1، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 14، يوم 24/4/1905، ص 1) (ب): أيها النيام، استيقظوا بسرعة، فالوقت ليس وقت النوم. إن قلبي مضطرب جداً بسبب الخبر الذي أطلعني عليه وحي الحق.

أرى عالي الأرض ساقلاً نتيجة زلزال. الوقت قريب والطوفان على الأبواب إن ذلك المولى الكريم واقف على طريق الأبرار، فلا خوف على البار وإن كانت هناك دوامة هائلة

لن تقدر أي سفينة على الإنقاذ من هذا السيل، لقد نفذت الحيل كلها، ولم يبق إلا الربّ التواب. (إعلان النداء من وحي السماء، ومجموعة الإعلانات، مجلد 3، ص 525، و"الحكم"، مجلد 1، عدد 5، يوم 4/5/1905، ص 5)

(ج) أيها الغافلون هناك ضيافة كبيرة بعد أيام، يخبرنا عنها الرحمن في الفرقان مرة بعد أخرى إن تلك الساعة عصيبة على الفاسقين والفاجرين، حيث تُحوّلهم لحماً مفروماً، فينظرون إلى قلبه.

سوف يتبين للناس جلياً من الذي دينه هو دين الحق، وما إذا كانت الكعبة المشرفة هي المعبد المطهر أم "هردوار"

إنه زلزال بظاهر كلمات الوحي الإلهي، ولكنه قد يكون دماراً من نوع آخر تماماً سيحلّ على المدن والقرى دمار لم يسبق له مثيل حتى اليوم ستتحول بيوت الأفراح إلى ماتم في لمح البصر، سيندب الذين يحتفلون حزناً وأسى

ستخرّ المباني العالية والقصور الشاهقة وتسوّى بالأرض حتى تصبح كالمغارة
ستصبح البيوت برجفة واحدة أنقاضاً من تراب، وتزهق النفوس بما لا يحده حساب ولا
إحصاء

متى يقع هذا، الله أعلم بذلك، غير أنه تعالى أخبرني أن تلك الأيام ستكون أيام الربيع
لقد عاد الربيع مرة أخرى وتحقق ما قال الله تعالى ثانية، هذا وحي الله تعالى ففكروا يا
أهل الفطنة. (مقتبس من مذكرة للمسيح الموعود، نقلاً عن "در ثمين"، الناشر محمد يامين
المرحوم)

23/4/1905

"بهونچال آیا اور بڑی شدت سے آیا۔" (أردية)
أي: تقع زلزلة فتشتد كل الشدة. ("بدر"، مجلد 1، عدد 4، يوم 27/4/1905، ص 1،
و"الحكم"، مجلد 9، عدد 14، يوم 24/4/1905، ص 1)

29/4/1905

لقد أخبرني الله تعالى اليوم 29/4/1905 مرة أخرى عن وقوع زلزال شديد، لذا فإنني
أطلع العالم كله، مواساةً لخلق الله فقط، أنه قد تقرّر في السماء أن تحلّ بالدنيا كارثة هائلة
مدمّرة جدّاً سماها الله تعالى زلزلة مرة بعد أخرى. لا أدري أقرّبية هي أم بعيدة، أم أن الله
تعالى سيظهرها بعد أيام قلائل، إلا أنّ إخباره بها مرة بعد أخرى يدلّ على أنها ليست
بعيدة. هذا من نبا الله عالم الأسرار ووحيه الخاص...
يقول الله تعالى:

"میں چھپ کر آؤں گا۔ میں اپنی فوجوں کے ساتھ اس وقت آؤں گا کہ کسی کو گمان
بھی نہ ہوگا کہ ایسا حادثہ ہونے والا ہے۔"

أي: أني سأتي بغتة. سأتي بالأفواج من حيث لا يحتسب أحد وقوع حادثة كهذه.
لعله وقت الصباح أو في جزء من الليل أو قريباً من ذلك...

وقال الله تعالى سأرحم يومئذ الذين قلوبهم وجلة وواجفة مني، ولا يعملون السيئة، ولا
يجلسون في مجالس السوء. وقال الله تعالى أيضاً يومئذ يظهر لك فتح مبين لأنه سيُري
يومئذ كلّ ما قرئ على مسامع الدنيا من قبل. فطوبى لمن يتذكر الآن أيضاً...

لقد أنبأني الله تعالى بذلك لكي يعلم الذين لا يعرفون الله تعالى ولا يعرفونني. وأقول
أيضاً مندفعاً بعاطفة الشفقة فقط أن على الناس أن يتجنبوا العيش في بيوت كبيرة ذات
طابقين أو ثلاثة أخذاً بظاهر الأسباب، ولهم الخيار. (البلاغ، إعلان يوم 29/4/1905 يوم
السبت المنشور في "الحكم"، مجلد 9، عدد 15، يوم 30/4/1905، ص 9)

1/5/1905

رؤيا: رأيتُ أن الزلزال قد وَقَعَ. ("بدر"، مجلد 1، عدد 4، يوم 27/4/1905، ص 1، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 16، يوم 10/5/1905، ص 1)

24/5/1905

رأيتُ في الرؤيا أن معي طفلة خادمة اسمها "زينب"، وذهبتُ نحو البئر الموجودة في الجهة الجنوبية الغربية من البستان، وأقول يجب الابتعاد عن أمثال هذه البئر، لأنها تكون خطيرة وقت الزلزال، مخافة أن تسوخ في الأرض. كأن هناك خطر تهديم البئر بتأثير الزلزال. ("الحكم"، مجلد 9، عدد 18، يوم 24/5/1905، ص 1، و"بدر"، مجلد 1، عدد 7، يوم 18/5/1905، ص 1)

28/5/1905

رؤيا: رأيتُ أن عندي ساعة لشيخ رحمت الله وشيء آخر مثل الميزان الذي له كفتان، مثل محفة الحمّالين، وأني جالس فيها، ثم إن شخصا أجلسَ فيها ميان شريف أحمد وأخذ يدورها، وفي أثناء ذلك سقطت الساعة قريبا من هناك، فقلتُ ابحتوا عنها مخافة أن يرفع محمد حسين القضية.

قال المسيح الموعود: أفكر لعلّ المراد من الساعة ساعة الزلزال التي هي غير معلومة، والله أعلم. وهي ساعة رحمة، أعني أن تلك الساعة ستكون مدعاة رحمة لنا. ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 25/5/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 19، يوم 31/5/1905، ص 1)

كانون الأول 1905

قال الله تعالى: "زلزلة الساعة"، أي أن تلك الزلزلة ستكون نموذجا للقيامة. ثم قال تعالى: "لك نري آياتٍ، ونهدم ما يعمرّون..." ثم قال تعالى: "بهونچال آيا اور شدت سے آيا. زمين ته و بالاكردى." (أردية) أي: تقع زلزلة فتشدد كل الشدة، وتجعل عالي الأرض سافلها. (الوصية، الخزائن الروحانية، مجلد 20، ص 314-315)

1906

ثم أنبأني الله تعالى أن زلزلاً آخر غير عادي سيقع في فصل الربيع، وسيقع بعد 25/2/1906. وبالفعل وقع بعد انقضاء نهار اليوم 27/2/1906، في الساعة الواحدة ليلاً ذلك الزلزال الذي دمر بيوتاً كثيرة وأزهق أرواحاً كثيرة. (إعلان 29/4/1906 المنشور في "الحكم"، مجلد 10، عدد 15، يوم 30/4/1906، ص 10)

1/3/1906

(أ): "زلزله آئے کو ہے۔" (أردية)

أي: الزلزل وشيك.

قال المسيح الموعود: معنى هذا الوحي: لا تحسبوا الزلزال الذي قد وقع الزلزال الموعود، بل سيقع زلزال آخر عنيف. ("بدر"، مجلد 2، عدد 9، يوم 2/3/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 8، يوم 10/3/1906، ص 1)

(ب): لقد أُلقيَ في رُوعي أن الزلزال الذي سيكون نموذجًا للقيامة لم يقع بعد، بل هو آت، أما الزلزال الذي وقع فكان وفقًا للنبوءة وتمهيدا للزلزال المذكور. (إعلان النبوءة عن الزلزال، 2/3/1906، المنشور في "الحكم"، مجلد 10، عدد 8، يوم 10/3/1906، ص 5)

8/3/1906

دعوتُ عن الزلزلة وسألتُ عن موعدها، فتلقيت الوحي التالي:
"على أصوله القديم." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 58)

9/3/1906

(1): "زلزله آئے کو ہے۔ ہمارے لئے عید کا دن۔" (أردية)

أي: أن الزلزال وشيك. لنا يوم العيد.

(2) "رَبِّ لَا تُرِنِي زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ. رَبِّ لَا تُرِنِي مَوْتَ أَحَدٍ مِنْهُمْ."

27/3/1906

قال المسيح الموعود: بينما كنت اليوم أركّز على الدعاء لمعرفة موعد الزلزلة، تراءت لي كيفيتها، ثم تلقيت الوحي التالي:

"رَبِّ أَخْرُ وَقْتِ هَذَا."

بمعنى: ربّ أجلّ قليلاً هذه الزلزلة المترائية أمام عيني.

بحسب القواعد العربية يجب أن تكون هنا "هذه" بدلاً من "هذا"، ولكن المراد هو "هذا العذاب"، ذلك أن الهدف هنا هو العذاب وإلا فإن الزلزلة قد وقعت من قبل أيضاً.

ثم بعدها تلقيت الوحي التالي:

"رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى النَّارِ."

بمعنى أن تكون نار العذاب خاضعةً لحكمي، فمن أردتُ تعذيبه يحلّ به العذاب، ومن أردت العفو عنه يبقى محفوظاً من العذاب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 13، يوم 29/3/1906، ص 1، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 11، يوم 31/3/1906، ص 1)

28/3/1906

"أخّره الله إلى وقتٍ مسمّى."

قال المسيح الموعود: إن الزلازل تقع عادة، والزلزلة العنيفة القادمة قد أُجّلت، ولكننا لا نستطيع القول إلى متى. ("بدر"، مجلد 2، عدد 14، يوم 5/4/1906، ص 2، و"بدر"، مجلد 2، عدد 15، يوم 12/4/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 11، يوم 31/3/1906، ص 1)

8/4/1906

(1) "رَبِّ أَرْنِي زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ."

(2) "يُرِيكُمْ اللَّهُ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ."

...بمعنى أنها ستسفر عن خسائر كثيرة في الأرواح. وليس المراد أن القيامة ستقوم فعلاً، بل المعنى أنها ستصيب الناس بصدمة كبيرة، وتُزهق نفوساً كثيرة. ("بدر"، مجلد 2، عدد 15، يوم 12/4/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 12، يوم 10/4/1906، ص 1)

9/4/1906

إن بعض هذه الإلهامات قد تكرر، أعني أنني قد تلقيتها من قبل وقد تلقيتها اليوم أيضاً:
(1) "رَبِّ أَرْنِي زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ". (2) "يُرِيكُمْ اللَّهُ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ". (3) "أَرِيكَ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ". (4) "يَسْأَلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ؟ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٍّ، وَلَا يُرَدُّ عَنْ قَوْمٍ يُعْرَضُونَ". (5) "نَصَرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتَحَ مَبِينٌ". (6) "أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَكَ مَقَامًا مَحْمُودًا". (7) "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ". (8) "الْأَمْرَاضُ تُشَاعُ، وَالنَّفُوسُ تُضَاعُ".

قال المسيح الموعود: هذا الوحي (الأخير) قد تلقيته من قبل، وتلقيته اليوم أيضاً، وإني قلقٌ بشأنه، فلا أدري أهو متعلق بقاديان أم بالبنجاب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 15، يوم 12/4/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 12، يوم 10/4/1906، ص 1، ودفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 64)

28/2/1907

"سخت زلزله آيا اور آج بارش بهي هوگی." (أردية)

أي: جاء زلزال شديد، واليوم سينزل المطر أيضاً. ("بدر"، مجلد 6، عدد 10، يوم 7/3/1907، ص 1، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 8، يوم 10/3/1907، ص 1)

19/3/1907

(2) "أردتُ زمان الزلزلة."

هذا ليس إشارة إلى زلزلة عادية، بل يتضح من هذا الوحي أنها من الزلازل الكبرى التي أرادها الله تعالى، وقد اقترب موعدها على ما يبدو. ("بدر"، مجلد 6، عدد 12، يوم 21/3/1907، ص 3، وعدد 13، يوم 28/3/1907، ص 3، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 10، يوم 24/3/1907، ص 1، وعدد 11، يوم 31/3/1907، ص 1)

وبقي الغلام القادياني يتحدث عن زلزال شديد سيقع إلى أن هلك عام 1908م ولم يقع، والحمد لله رب العالمين، والعياذ بالله رب العالمين.

قد يقول قائل كل هذه الأدلة على كذب القادياني في تنبؤاته في الزلزال وغيره.. فما هو قول القاديانيين:

والجواب -والله إننا في شتى المواضيع نذكر أمثلة ولا نسعى لإحصاء الهراء الكثير:-

- 1- كثير من عوام القاديانية جهلة ولا يبحثون ولا يفتشون ولا يقرأون.
 - 2- من شاء الله الهادي لهم الهداية بحثوا وقتشوا واكتشفوا الكذب والزور والدجل.
 - 3- كثير من كتب القادياني غير مترجمة للغات المختلفة، ومنذ سنوات قليلة ترجموا الكثير إلى اللغة العربية، والبعض لازال غير مترجم، لذلك الأتباع ملقنون بلا وعي بما في كتب القوم.
 - 4- أن القاديانية تكذب على أتباعها فيصدقون.
 - 5- أن القاديانية تحاول الإستدلال بالكتاب والسنة على باطلها تأويلاً وتحريفاً والأتباع يصدقون.
 - 6- من يدخله الشك ب القادياني وتنبؤاته... يقولون له: لن يضررك شيء إن آمنت بنبي كاذب.
 - 7- القاديانية في باب التنبؤات (بدائية) والعياذ بالله سبحانه.
- والبداء: هو بدو الشيء بعد الخفاء، ونشأة رأي لم يكن موجودا سابقا، ويلزم منه الجهل.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

بمعنى -عياذا به سبحانه عما يقولون علوا كبيرا- : أن الرب عندهم قد يغير مشيئته، أو لم يكن في مشيئته كذا وكذا...

وعند القاديانية الرب قد يوحي بشيء ولا يقع كما أخبر، وإن تم الإحتجاج عليهم بأن التنبؤ لم يقع كما جاء في نص الوحي المزعوم، يردون: أنتم "حرفيون".

وهم يبررون ذلك والعياذ بالله: برحمة الله، وظروف من نزل الوحي فيهم مثل أنهم خافوا أو تابوا، أو نسخ التنبؤ بتنبؤ آخر...

ومن جهلهم أنهم ينكرون النسخ في القرآن في الأحكام ويعدونهم قولا عظيما...

◆ ويثبتون النسخ في التنبؤات.

◆ والدعاء والشفاء.

◆ ونزول العذاب.

◆ وأقوال الغلام القادياني.

والحقيقة: ما سبق بداء لا نسخ، والعياذ بالله سبحانه المنزه.

وما سبق من خلال أقوالهم وكتبهم وإن لم ينتبه جهالهم لذلك، فالقوم لا عقل ولا نقل.

فبالله نعوذ و نتحصن ونعتصم ونلوذ...

ومع أنهم يزعمون "العقلانية" إلا أنهم من أجهل الناس ويتصفون ب الفهم الأعوج.

أما كهنة القوم والأخبار والشيوخ والمنتفعون، فيعلمون الباطل والكذب، بل يعلمون أكثر منا وما خفي علينا.

فإن الله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم العلي الأعلى.

الرد على القاديانية في موضوع الزلازل:

أولا: كثرة الزلازل نبوءة مستقبلية لنبيينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وصدق الله العظيم ثم صدق رسوله الكريم، ومع ذلك نسأل الله العفو المعافي العفو والمعافة و العافية

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

والعافيات والسلامة والحفظ من الزلازل والمصائب والكوارث إنه لطيف رحيم، لكن الله شاء وقدر وأخبر بذلك في ملكه وسلطانه والعياذ بالله رب العالمين.

وما محاولة القاديانية بخصوص الزلازل إلا محاولة فاشلة من محاولتها في إصاق ترهات القادياني وهراءه بالإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: نقول: لماذا لم يتحدث الغلام القادياني عن زلزال كانكرة قبل وقوعه، وجاء حديثه عن الزلازل بعد هذه الواقعة؟!!

فإن أصروا وقالوا: بلى لقد أخبره الله بذلك.

فنقول: كان الواجب أن يصدر الإعلانات العامة في الجرائد والإعلام ويخبر الحكومة الإنجليزية المحسنة العادلة قبل حدوث "زلزال كانكرة"، ويحذر الناس في محاولة لتجنب الكارثة وتقليل الإضرار وإنقاذ الكثير من الأرواح... ولم يحصل ذلك.

إلا إن كان السر هو:

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظراً إلى حر شديد واضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا فلو زال الطاعون اليوم وسلم الناس من الزلازل ونضجت الزروع جيداً سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي يقول الله تعالى: سأظهر صدقك صولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارئة منذ القدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر ستكون آية لنا".
(الملفوظات)

" لقد دعوت الله اليوم للمطر، وخطر ببالي فوراً إلى جانب الدعاء أن موجة الحر الجارية وشح المطر يطابق قضاء الله وقدره والتدخل فيه ليس مناسباً. لقد قال الله تعالى ما تعريبه: جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ، صولٍ بعد صولٍ.

فكل هذه المصائب والشدائد تتدرج تحت صولاته القوية، وكلها نبوءات من نوع واحد، وكل ما يحدث هو مفيد لنا على أية حال. ليس غريباً أن يكون صولٌ وشيكٌ الظهور بصورة القحط أيضاً ". (الملفوظات)

وإن كان الأمر كذلك! فهو يتناقض مع شعار القاديانية المزعوم: المحبة للجميع ولا كراهية لأحد! ولقد كان محمد عليه الصلاة والسلام يدعو لنزول الغيث ويصلي صلاة الاستسقاء!:

عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَحَطَ الْمَطْرُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا . فَدَعَا فَمَطَرْنَا ، فَمَا كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَيَّ مَنَازِلِنَا ، فَمَا زِلْنَا نُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ، قَالَ : فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ - أَوْ غَيْرُهُ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا " . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّحَابَ يَنْقَطِعُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، يُمَطَّرُونَ وَلَا يُمَطَّرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ . (صحيح البخاري)

وكان صلى الله عليه وسلم يخشى على أمته من المصائب والكوارث ويدعو الله عز وجل: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ، فَمَنْعَنِيهَا» . (صحيح مسلم)

ثالثاً: لقد ذكرنا سابقاً هجومه على المسيح عليه السلام حسب ما ورد في كتب أهل الكتاب، وهذا من تناقضاته:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل : ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوماً، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفیه - العیاذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". (عاقبة آتهم ١٧٦)

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها" (إزالة أوهام ١١٩)

رابعاً: إن الغلام القادياني حكم على نفسه في تنبؤه بالزلازل أنه إخبار منجم، عندما قال:

إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، و ليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك". (البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩)

خامسا: الزلازل بغض النظر عنها كثرت أو قلت، هي أمر معتاد، وقد قال الغلام القادياني:

"فما معنى النبوءة عن أمر معتاد". (البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ١٥٩)

سادسا: إن تنبؤ القادياني بالزلازل ينطبق عليه قوله:

"لا يعرف كثير من الجهلاء أن بعض الإلهامات تأتي من الشيطان أيضا، وإن جميع أكابر الأمة متفقون على هذا الاعتقاد الإلهام الذي ليست فيه إلا كلمات فقط ليس فيها ما يفوق العادة، لا يمكن أن يكون من الله تعالى، ولا يكون الإلهام جديرا بالاعتداد به أبدا ما لم تصحبه الشوكة الإلهية والمراد من الشوكة الإلهية أن يكون ذلك الإلهام أو غيره، الذي تفوه به الملهم محتويا على نبوءات عظيمة تفوق العادة وزاخرة بقدرة الله وعلمه". [ترياق القلوب ٦٦]

-فهو من الشيطان.

-و مجرد كلمات.

-وليس فيه ما يفوق العادة.

-وليس فيه شوكة كما زعم.

لو صدق تنبؤ ل القادياني فهو شيطاني، فهو يثبت أن يصدق الإلهام ويكون شيطانيا.

فبالتالي: حكم على إلهامه وتنبؤه ما قال سابقا: "لا يمكن أن يكون من الله تعالى".

سابعا: من أساليب الغلام القادياني في الدجل والكذب، أنه بعد وقوع الشيء، يعود إلى نصوص له قبل سنوات، أو نصوص فيما كتب في كتابه البراهين الأحمديّة، وهي نصوص "عامة" أو " لا معنى محدد لها" يمكن أن تفسر بأي تفسير، فيصبح الأمر: (لقد تنبأت به سابقا قبل سنوات طويلة) وهذا ينطبق على موضوع الزلازل كما ينطبق على غيره...

فبعد وقوع زلزال كانكرة، جعل الغلام القادياني في إعلاناته إلهاما قديما مزعوما له :

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ."

ثم صار هذا النص دليلا على أن الغلام القادياني تنبأ بالزلازل في البراهين الأحمدية قبل ٢٥ سنة، فكتب في (حقيقة الوحي ١٧٧) :

"ستقع في الدنيا زلازل شديدة حتى يقع زلزال يكون نموذجا للقيامة، فيكون ماتم الناس منه واحدا لأنهم لم يدركوا الوقت. وهذا هو معنى الإلهام القائل: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول" تلقيت هذا الإلهام قبل ٢٥ عاما وسجل في "البراهين الأحمدية" وقد تحقق في هذه الأيام، فليسمع من كانت له أذنان تسمعان".

كما قلنا سابقا : نصوص عامة أو لا معنى محدد لها، ويمكن أن تفسر بأي تفسير، وهذا ما فعله القادياني فقد جاء في (الملفوظات) :

" لقد دعوت الله اليوم للمطر، وخطر ببالي فورا إلى جانب الدعاء أن موجة الحر الجارية وشح المطر يطابق قضاء الله وقدره والتدخل فيه ليس مناسبا. لقد قال الله تعالى ما تعريبيه: جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ، صولٍ بعد صولٍ. فكل هذه المصائب والشدائد تدرج تحت صولاته القوية، وكلها نبوءات من نوع واحد، وكل ما يحدث هو مفيد لنا على أية حال. ليس غريبا أن يكون صولٌ وشيك الظهور بصورة القحط أيضا ". (الملفوظات)

مع أنه في (التذكرة ١٩٠) فسره تفسير آخر قائلا:

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها، وما قبلوه ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. سيعطى مُلكًا عظيمًا، (أي سيوضع له القبول وتصرف إليه قلوب خلق كثير ...) وتفتح على يده الخزائن (أي تكشف عليه كنوز المعارف والحقائق، لأن الأموال السماوية التي يُعطاها عباد الله الخواص ويوزعونها على الدنيا، ليست من قبيل دراهم الدنيا ودنانيرها، بل هي والمعرفة كما قال الله تعالى مشيراً إلى هذا: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) والخير يقال للمال، فالمال الطيب إنما هو الحكمة كما يشير إليه أيضا الحديث النبوي: "إنما أنا قاسم والله هو المعطي". وهذا هو المال الذي هو علامة من علامات المسيح الموعود".

ومن الأمثلة على ما نقول في غير موضوع الزلازل المثال التالي:

"شاتان تذبحان".

" شاتان تذبحان وكل من عليها فان. أي كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك".
(البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٨٤)

"شاتان تذبحان. فأحدهما ميرزا أحمد بيك الهوشياري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره". (عاقبة آتاهم ٢٤١)

"وهذه النبوة تتعلق بعبد اللطيف وتلميذه عبد الرحمن التي تحققت بعد ٢٣ عاما بالضبط من تدوينها في كتابي البراهين الأحمدية". (تذكرة الشهادتين ١٠٩)

وهذا يفسر لقارئ كتاب الوحي القادياني "التذكرة" لماذا كثير من وحي القادياني نصوص عجبية لا معنى لها، وشرحها وتفسيرها أعجب أيضا، ونص الوحي المزعوم في واد وشرحه وتفسيره في واد آخر، ذلك أنه يسهل التلاعب بها.

ثامنا: بعد أن نزل وحي كثير للغلام القادياني أن هناك زلزالا سيقع، ولم يقع زلزال في البنجاب إلى هلاكه عام ١٩٠٨م، أخذ يتحدث عن زلازل وقعت في بلاد أخرى، فهو مبعوث للناس كافة وليس لقومه خاصة والعياذ بالله، قال:

"لعل الجهلاء يقولون: كيف يُعد ذلك آية ولم تقع الزلازل في البنجاب؟ إنهم لا يعرفون أن الله تعالى إله العالم كله وليس إله البنجاب فقط. وقد أنبأ بهذه الأنباء عن العالم كله وليس عن البنجاب فقط. فمن الشقاوة الإعراض عن النبوءات الإلهية دون وجه حق، وعدم دراسة كلام الله بامعان، والسعي لكتمان الحق بشكل من الأشكال. ولكن الحق لا يُكتم هذا النوع من التكذيب". (حقيقة الوحي ٢٤٢)

قلت: الأمر عند القاديانية والقاديانيين غير متوقف على الزلازل والطاعون، فكل المصائب والكوارث والحروب... إلى يومنا هذا بسبب عدم إيمان أهل الأرض بـ غلام أحمد القادياني نبيا ومسيحا ومهديا، مع أنها أحداث معتادة تحدث في كل عصر وزمان.

ويرد عليهم: إن الزلازل والأوبئة والكوارث والحروب وكثرة الأموات... كانت قبل القادياني هي هي، وهي هي في زمنه، وكذلك بعد هلاكه.

فإن استدلوا بقوله تعالى:

«(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا)» (الإسراء ١٥)

هذا إن كان رسولا حقا! ولم يحدث مع محمد عليه الصلاة والسلام ما حدث مع السابقين.

والدليل الآخر على باطل القاديانية والقاديانيين -وأن الأمر عندهم معكوس ومقلوب- أنه بعد نزول المسيح الحق عليه السلام عيسى بن مريم وقتله الدجال، وإهلاك الله لياجوج ومأجوج، يكون من الأمن والخير والبركة ما الله به عليم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَأَعْرِفُوهُ : رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالنِّيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهَا ، إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَاتِ ، لَا تَضُرُّهُمُ ، فَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُنَوِّقُ ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . (مسند الإمام أحمد)

وجاء في (صحيح مسلم) قول النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه:

"فَبَرَّعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمَلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبَرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَبْرُكَهَا كَالزَّرْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرَدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَحْدَ مِنَ النَّاسِ".

ربنا نسألك الأمن والأمان، والخير والخيرات، والبركة والبركات، آمين آمين آمين، والشكر لله رب العالمين.

الأمر مقلوب ومعكوس عند القاديانية والقاديانيين ف غلام أحمد القادياني نبي الموت و الطاعون والأمراض والأوبئة والمصائب والكوارث والزلازل... والأمر مستمر عندهم حتى يؤمن الناس بنبيهم و غلامهم.

ونعوذ بالله من قوم يزعمون العقل والتعقل والعقلانية.
ونعوذ بالله من كل ذي فهم أعوج.
ونعوذ بالله من الضلال والضالين.
اللهم أنت الشافي والمعافي شافنا وعافنا واعف عنا.
أنت العظيم الكريم اللهم آمين.
والحمد لله رب العالمين.

تاسعا: "قاديان" عند الغلام القادياني هي "دار الأمان" لأنها مدينة نبي من الأنبياء - أي القادياني والعياذ بالله - وبيت القادياني أمان أيضا، ومع ذلك:

"في أيام الزلزال الذي وقع في 4/4/1905 انتقلنا مع الأهل والأولاد إلى البستان، واخترنا للمبيت ساحة من أرضنا تسع نحو خمسة آلاف شخص، ونصبنا فيها خيمتين وأحطناهما بسور مراعاةً للحجاب. ومع ذلك كان هناك خطر من اللصوص، لأننا كنا في البرية، وكان في بعض القرى القريبة سارقون شهيرون نالوا العقاب مرارًا.
فرايت في المنام ذات ليلة أنني أتمشى لحراسة المكان، وحين تقدمت بضع خطوات قابلني شخص وقال: الملائكة تحرس وراء هذا المقام، أي لا حاجة بك للحراسة لأن الملائكة يحرسون حول إقامتك. ثم تلقيت بعد ذلك الوحي التالي:
"امن است در مقام محبت سرائے ما." (فارسية)
أي: "امن في دارنا التي هي دار المحبة". (التذكرة ٥٦٧)

يا الله كيف يكذبه الله:

-هرب من بيته بسبب زلزال كانكرة.
-دخل الطاعون قاديان، ودخل بيته، ومات بعض من فيه.
-وهذا هو حال من يقول: ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لقتلوني.
-وهذا هو حال من لا تقدر عليه النار والأسود.
-وعندما انفصلت باكستان عن الهند اقتحامها السيخ والكفار، وفر القاديانيون منها فرار من لا يؤمن بالجهاد الدفاعي.

فهذه هي قاديان دار الأمان، وهذا هو بيت القادياني الآمن.

ثم بعد كل ما سبق الرجل تحرسه الملائكة، ولو كانت الملائكة عليها السلام تحرسه، لذهب للحج أو العمرة، لكي يحقق ما جاء في الحديث:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُهْلِكَ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْثِيئِيْنَهُمَا ". (صحيح مسلم)

فكيف يذهب إلى مكة والمدينة ولا سيف للدولة البريطانية هناك.

نعوذ بالله من الكذب والكذابين.

ومن الافتراء و المفتريين.

ومن الدجل والدجالين.

عاشرا: كتب المهندس هاني طاهر في (حيل الميرزا في نبوءاته) صفحة ٨:

الحيلة 3

3 الإحالة إلى نبوءة مختلفة عما حدث والزعم أنها نبوءة عما حدث.

وهذا كثير أيضا، وهو يدخل في باب الكذب، ومنها:

المثال 1: كذبة التنبؤ بزلزال 1905/4/4

يقول الميرزا:

ثم أنبأني الله أن زلزلاً شديداً سيحدث، وستحدث الخسارة في الأرواح والأبنية. ونشرت هذا الخبر أيضاً في جريدتي الحكم والبدر قبل الأوان، فوقع الزلزال بتاريخ 1905/4/4م (إعلان في 1906/4/29، الإعلانات، ج 2)

وهذا كذب، إذ إن الخبر الذي يشير إليه ليس فيه زلزال قط، بل يقول:

" رأيت في الكشف أن ضجة هائلة كضجة يوم القيامة بسبب وقوع الموت المؤلم بكثرة. فاستيقظت والوحي التالي جار على لساني: الموت منتشر في كل مكان . (البدر، مجلد 4 عدد 7. يوم 1905/3/5، ص 3، والحكم. مجلد 9 عدد 10 يوم 1905/3/24، ص 2)

فأين الزلزال في هذه العبارة ؟

ثانياً: إن زلزال 1905/4/4 ليس ضجة كضجة يوم القيامة قط، بل هو مجرد مقتل 20 ألفاً في كل مناطق الزلزال. فهو لا شيء إذا قورن بعبارة: ضجة القيامة. ثم أين الموت

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

المؤلم بكثرة حسب الإلهام؟ هل عشرون الفاً؟ وماذا عن الزلازل التي تقتل مئات الآلاف؟ فهل يقال عن عشرين ألفاً أنهم موت منتشر في كل مكان؟! كلا، بل هو موت جزئي في منطقة محدودة، والأهم أنها ليست نبوءة عن زلزال. ولكن الميرزا كعادته يعلن أنه تلقى وحيًا بخصوص الشيء بعد حدوثه، لا قبله.

ولعل الميرزا يشير إلى هذا الوحي:

عفت الديار محلها ومقامها " ("الحكم"، 1904/5/31، ص 9 و "بدر"، 1904/5/24، ص 15)

وهذا ليس فيه زلزال. ثم إنه يعني أن الديار ستمحى أما زلزال 4 أبريل 1905 فليس شيئاً مقارنة بهذا النص؟

وكتب في (حيل الميرزا في نبوءاته) صفحة ٢٥:

الحيلة 16:

تلاعب الأتباع من بعده بالنبوءة حتى يجعلوها نبوءة قد تحققت وهذا كثير،

ومثاله: نبوءة الزلزال الرهيب في حياة الميرزا.

فقد ذكر الميرزا مرارا أن هناك زلزال سيحدث في حياته، فقال:

ولكن لو لم تظهر أفة شديدة الوطأة تهز العالم هزاً، وتكون بصورة الزلزال بحسب ظاهر كلمات الوحي، بل ظهر أمر عادي يشهده العالم دائماً وهو ليس خارق للعادة وليس نموذجاً للقيامة في الحقيقة، بل هو أمر معتاد، أو لم يظهر هذا الحادث في حياتي، فلنكن أن تكذبوني على دقائق الطبول وتعدوني مقترياً. الهدف من هذا الحادث العظيم هو أنه سيكون نموذجاً للقيامة وسيدمر العالم في لمح البصر، ويدخل آلاف الناس في جماعتي. (البراهين الخمس)

ورد على من يعترض على عدم تحديد وقت للنبوءة، فقال:

وإذا قلت: ما أهمية النبوءة بدون تحديد الوقت، إذ تحدث الحوادث في العالم بين حين وآخر على جاري العادة؟ فجوابه أنه يكفي بغية التحديد قول الله تعالى بأن هذا الحادث سيحدث في حياتي لتصديقي، وسيشاهده الملايين من الناس الأحياء عندئذ، ويكون من النوع الذي لم

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

يسبق له نظير في هذا البلد في غابر الأزمان. فيكفي من أجل الحديد أن زلزال القيامة هذا سيقع في حياتي وفي حياة معظم المعارضين، واعلم أن المعارضين في مكة أيضا طلبوا تحديد الوقت قائلين: متى هذا الوعد، ولكنهم لم يُخبروا بالوقت المحدد. (البراهين الخامس)

ورد على من يعترض على أن النبوءة مبهمه، فقال:

كيف صارت النبوءة مبهمه ما دام ذكر الزلزال مذكورا فيها صراحة تامة؟! وذكر أيضا أن جزءا من البلاد سيدمر نتيجته، وأنه سيقع في حياتي. وإلى جانب ذلك هناك نبوءة أن الزلزال سيكون نموذجا للقيامة للذين يحل بهم. فإذا كانت هذه النبوءة مهمة فأية نبوءة يمكن أن تسقى واضحة وبينه؟! (البراهين الخامس)

وقال:

ولكن لو حدث غير ذي بال. أولم يظهر في حياتي، لما كنت من الله. (البراهين الخامس)

ثم قال:

إذا أجل الله تعالى نزول هذه الكارثة الهائلة، فستأخر 16 سنة على أكثر تقدير ، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي، ولن تتجاوز 16 سنة، بل من الممكن أن تتحقق بعد عام أو عامين (البراهين الخامس)

فماذا فعلت الأحمديّة؟

لقد حذفوا عبارة: " لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي ، ووضعوا 3 نقاط، قصارت كما يلي:

إذا أجل الله تعالى نزول هذه الكارثة الهائلة، فستأخر 16 سنة على أكثر تقدير... ولن تتجاوز 16 سنة. (التذكرة، ص 574 نقلا عن ملحق البراهين الأحمديّة، الجزء الخامس مجلد 21، ص 258-259)

ثم قالوا: إنها تتحدث عن الحرب العالمية الأولى التي حدثت خلال 16 سنة !!!

وهم بهذا قد كذبوا ما يلي من كذبات:

1: ألغوا أهم قضية في النص، وهو حصول الزلزال في حياة الميرزا.

2: ألغوا عناصر النبوءة الأساسية الأخرى، مثل الواردة في قوله : " أن الهدف من هذا الحادث العظيم هو أنه سيكون نموذجا للقيامة وسيدمر العالم في لمح البصر، وتدخل آلاف الناس في جماعتي".

فالحرب العالمية لم يكن لها أي دور في ذلك.

3: ألغوا شروط النبوءة الأخرى، مثل الواردة في قول الميرزا:

وإذا كان الأمر عاديا يوجد له مئات النظائر قبله وبعده ولا يكون خارقا للعادة ولا يُظهر آثار القيامة، فأقر بنفسه بالأحسب تحسبه نبوءة، بل اعتبره سخرية بحسب قولك". (البراهين الخامس)

والحرب العالمية لها نظائر من قبلها ومن بعدها، وليست خارقة للعادة، ولا تُظهر آثار القيامة.

انتهى كلامه.

أخيرا: نقول للقاديانية والقاديانيين: قبل أن تستدلوا بالقرآن والسنة في الزلازل وغيرها...، عليكم الاستدلال بأقوال الغلام القادياني، فماذا نقول والحال: أن غلامكم يخبر بالشيء ويقع عكسه، ويناقض نفسه، وكلامه يفسد بعضه بعضا ! ف تستدلون بما تشائون من أقواله، وتدعون ما تشائون لعلمكم بالباطل والكذب والزيف والتناقض وفساد الأقوال.



باطلها الثالث عشر: معجزة الشفاء.

قالت القاديانية: هناك العديد من قصص شفاء المرضى التي حدثت على يد المسيح الموعود عليه السلام وبفضل أدعيته الحارة لله تعالى، وفي عدد من هذه الحالات كانت أشبه بإحياء الموتى، ونكتفي هنا بمثالين: 1: قصة عبد الكريم الذي عضه كلب مسعور وكتب الأطباء أنه لا أمل في نجاته، 2: قصة ميان عبد الرحيم خان الذي تلقى فيه المسيح الموعود عليه السلام وحي: "إنك أنت المُجاز".

دحض وتفنيده:

أولاً: قصص الشفاء من استجابة دعاء أو طبابة، لا ثبت نبوة لا لغلام القاديانية ولا لغيره ممن يدعون النبوة كذبا، والله يشفي المؤمن والكافر بفضله ورحمته وبلا دعاء.

ثانياً: نعوذ بالله وعافيته ونسأله المعافاة والعافيات، إن مما يكذب هذا "الباطل الثالث عشر" أن القادياني مصاب بأمراض كثيرة زائدة عن الطبيعي المألوف، فلو كان مجاب الدعاء لدعى لنفسه بالشفاء أولاً، فهل يصدق عاقل أن رجلاً أمراضه كثيرة، هو يدعو للناس فيكون الشفاء، ثم هو لا يشفى من أمراضه الكثيرة!

ثالثاً: قصص الشفاء المزعومة [لنفسه] مثلاً هي قصص عادية، ويمكن لأي كذاب أن يدعيها، وليست إعجازية كما يصورها، خذ مثلاً:

- ١ -

"رأيتُ أني كلما مرضتُ مرضاً شديداً، شفاني الله الكريم من عنده. فذات مرة أصابني إسهال شديد مع نزيف دم... فشفاني الله تعالى في هذا الوضع الخطير شفاءً معجزاً... وكذلك لما أشرفت على الموت في هذا المرض الأخير تلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الإبراء".

فأنا على يقين أن الله الكريم سيشفيني من هذا المرض أيضاً". (التذكرة ٢٠٠)

قلت: ما هو الإعجاز في هذه القصة.

الحقيقة: لقد عاش مسهولاً ومات مسهولاً.

- ٢ -

"كنتُ خائفاً جدًّا على عيني بسبب مرض السكري، لأن شدة هذا المرض يؤدي إلى ضعف البصر وإصابة العين بالزَّرَق، فدعوت الله تعالى بسبب هذه المخاوف، فتلقيت الوحي التالي: "نزلت الرحمة على ثلاث: العين وعلى الأخرين".

... لقد صرَّح هنا بالعين، ولم يصرِّح بالعضوين الآخرين، ولكن الناس يقولون عادة: متعة الحياة في سلامة ثلاث: العين والأذن والقوة. وما أدلَّ على تحقُّق هذا الوحي من أنني مصاب منذ نحو 18 عاماً بهذا المرض الذي يعلم الأطباء جيداً مدى خطورته على العينين، ومع ذلك فأية قوة أخبرتني بأن هذا القانون سيُخرق من أجلي، ثم فعلت كما قالت تماماً".

(التذكرة ٢٧٣)

التعليق: لو فرضنا جدلاً أن هذه القصة حقيقية، لماذا لم يدعو الله بالشفاء من مرض السكري الذي عجز الطب عنه إلى يومنا، حتى نستطيع أن نقول أن الرجل دعا فاستجيب له إعجازياً.

- ٣ -

"ذات مرة عانيت كثيراً بسبب السَّكْرِي، حتى كنت أبول مئة مرة في اليوم الواحد أحياناً، وظهرت بين الكتفين آثار خيفٍ بسببها من السرطان. عندها بدأتُ بالدعاء، فأوحى إلي:

"والموت إذا عَسَسَ".

أي: أقسمُ بالموت حين يُدْفَع. وقد تحقَّق هذا الوحي بحيث صارت كل ثانية من حياتنا منذ

ذلك الوقت آية." (التذكرة ٣٩٢)

ماذا أقول: لا تعليق.

- ٤ -

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

"أصابني البارحة ألمٌ في بنان أصبع لي، وكان شديداً حتى فكّرت كيف أقضي هذه الليلة، فأصابتنني غفوة في الأخير وتلقيت هذا الوحي: "كوني برداً وسلاماً."

وما إن انتهت كلمة "سلاماً" حتى زال الألم كأنه لم يكن قط. (التذكرة ٤٠٩)

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله.

-٥-

"أصيب المسيح الموعود ذات مرة بالحمى، فتلقى الوحي التالي: "السلام عليكم." فشُفي بعده عاجلاً." (التذكرة ٤١٥)

قلت: نسأل الله السلامة والسلام.

فهذه بعض قصص شفاؤه وهي عادية لا إعجاز فيها، ولا تثبت نبوة، فضلاً أننا لا نصدقها في كثير من قصصه.

رابعاً: بعض قصص الشفاء لغيره، كذبها وباطلها من داخلها لما فيها من "بداء" ينزه الله سبحانه عنه، فالقادياني يزعم أن الله غير مشيئته من أجله، وغير إرادته، وما شابه ذلك... وهو من جهله يحاول من خلال العبارات "البدائية" إظهار هذه القصص وكأنها معجزات له، فسبحان الله الذي كذبه:

-١-

"رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إنّ المنايا لا تطيش سهامها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رَبِّ إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي:

"إنّ المنايا قد تطيش سهامها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسيدہ بود بلائے، ولے بخیر گذشت." (أردية)

أي: حَلَّتِ البليَّة، ولكن الله سلَّم. لا أدري بأيِّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب". ("بدر"، مجلد 2، عدد 42، يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1) (التذكرة ٧٢٣)

-٢-

"عندما كنا مقيمين في البستان في فصل الربيع عام 1905 تلقيت عن أحد أبناء جماعتي المقيمين هناك الوحي التالي:
"خدا کا ارادہ ہی نہ تھا کہ اُس کو اچھا کرے، مگر فضل سے اپنے ارادہ کو بدل دیا۔" (أردية)
أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غيَّر إرادته فضلاً منه.

ثم حدَّث بعد هذا الوحي أن زوجة "سيد مهدي حسن" -وهو واحد من جماعتنا وكان معنا في البستان- مرضت مرضاً شديداً. والحق أنها كانت مريضةً ونحيفةً سلفاً بسبب الحمى والورم في فمها وقدميها بل في جسدها كله، وكانت حاملاً. وبعد وضع الحمل تدهورت صحتها جداً حتى بدت آثار اليأس، ولكني ظللتُ أدعو لها، حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى... وفي اليوم التالي جرى على لسان زوجة "سيد مهدي حسن" الوحي التالي من الله: ما كنت لتُشفين، ولكن ستُشفين الآن بدعائه عليه السلام". (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 378-379) (التذكرة ٥٨١)

-٣-

"تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضاً شديداً الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسيح۔"
(أردية)

أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح.
بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله". ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2) (التذكرة ٥٩٥)

-٤-

"مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخينا نواب محمد علي خان، مرضاً شديداً، ولأزمته الحمى الشديدة أربعة عشر يوماً على التوالي، واختلّت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب بالتيفوئيد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكّر يومياً بالدعاء له، وكان يدعو له. وفي 25/10 قالوا له بمنتهى الفلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم بحسب العلامات. وبينما كان عليه السلام، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه:
"تقدير مبرم ہے اور ہلاکت مقدر۔" (أردية)

أي أن القدر مُبرم والهلاك مقدر.

... قال عليه السلام: عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إنني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً:
"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ."

فارتجف جسدي بهذا الوحيّ الجلالِي، وسيطرَ عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجازُ."

أي قد أذنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرياً لله تعالى، وكان يعترف أن ميّتاً عاد إلى الحياة بلا ريب". ("بدر"، مجلد 2، عدد 41-42، يوم 29 إلى 18/10/1903، ص 321 بقلم حضرة مولانا عبد الكريم السيكالكوتي (التذكرة ٥١٧) (29/10/1903)

-٥-

"كانت زوجتي حاملاً، فساءت حالتها جدا عند بداية أيام المخاض في 14 حزيران، حيث بردَ جسمها، وأصابها ضعفٌ شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة علي وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهتُ إلى الدعاء لها بالشفاء ظناً مني أنها موشكة على الرحيل، وإيماناً مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيتُ الوحي:

"تحويل الموت."

أي: قد أجّلنا الموت لوقت آخر. فدبّت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابناً سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيز الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وآذار (1908) (التذكرة ٣٤١)

المشكلة أن القاديانية ومن هم على شاكلتها يقولون: نتبع القرآن أولا ونقدمه على كل قول.

وقد قال من بيده كل شيء سبحانه: «(وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)» (المنافقون ١١)

سبحان الله ومعاذ الله أن ينسب شيء مما سبق لله.

وقال القادياني: "أنى للضرير أن يهدي الضرير طريقا، و أنى لمجذوم أن يشفي الآخرين".
(فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٠)

وصدق وهو كذوب. وناقض نفسه ك العادة.

خامسا: هو أيضا يناقض نفسه، فهو يزعم الشفاء المادي كما سبق، وفي نصوص أخرى له، كان يسأل: إن كان مماثلا للمسيح عليه السلام فأين شفاء المرضى؟ فكان يجيبهم أن المماثلة ليست بالضرورة إحياء الموتى وشفاء المرضى. وكان يجيب أن تخصصه شفاء الأمراض الروحانية:

"إنني لأعرف جيدا أنه كما حالفت نصره الله المسيح عليه السلام، فلن أحرم أنا أيضا من تلك النصره. ولكن ليس ضروريا أن تظهر تلك النصره بإبراء المرضى الماديين، بل الحق أن الله تعالى قد كشف على بالإلهام أن تلك النصره سوف تشفي خلق الله من الأمراض الروحانية وتزيل الشكوك والشبهات التي تراودهم.. وكما قلت من قبل، فأرى أيضا أن تأثيرا طيبا يقع على قلوب مستعدة، وتزول أسقامها المزمنة وأن نصره الله تعمل عملها في الخفاء، ولقد قال الله تعالى في كلامه الخاص مشيرا إلي بأنه لو بحث في أمري على غرار سيرة النبي الناصري، لتبين بجلاء تام أن هذا العبد الضعيف يُبرئ الأمراض الروحانية أكثر مما أبرئت الأمراض الجسدية في زمن من الأزمان". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٢٥)

والأمر واضح في كتبه في هذا الموضوع وغيره...، يثبت وينفي ويتناقض، وهناك بعض الجهال يصدقون، والأمر واضح في هذا الموضوع: لأنه لو طلب منه شفاء ماديا سيعجز لذا تخصصي شفاء روحاني، وفي الوقت نفسه يثبت الشفاء المادي لعل جاهلا يصدق.

ولو كان الاستنتاج السابق مستبعدا، تبقى حقيقة أن الرجل متناقض بغض النظر عن السبب والاستنتاجات.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

سادسا: من كذب نبي القاديانية أنه يزعم الشفاء الخارق، من خلال التركيز والطاقة الحيوية والتنويم المغناطيسي، مما جعل البعض يتهمه بالسحر والشعوذة:

"وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع لعمل الترب. لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يُبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٩)

قلت: يبدو أن القادياني لم يكن يركز جيدا.

سابعا: الرجل لم يكن يشفي الناس لا روحيا-هل من يتبع القادياني شفي روحيا!- ولا ماديا، وليس مستجاب الدعاء لا في الشفاء ولا في غيره، وقدّر الله يكذبه، والأدلة المادية تكذبه، وقصة دعائه لإبنة مبارك وعبد الكريم السيلكوتي وغيرهما.. قصص معروفة، دعا لهم بالشفاء، ثم قال أن دعائه فيهم قد استجيب، ثم بعد فترة قصيرة ماتوا ثم زعم أن الله أخبره بذلك، فالواقع والحقيقة في واد، والقادياني والقاديانية في واد آخر.

فهو يحتال ويمكر الله ويخادعه قدريا، والقدر قدر الله، والله لا يماكر ولا يخادع ولا يحتال عليه: «(وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)» (الأنفال ٣٠)

لو كانت القاديانية تعقل لما جعلت الشفاء دليلا، ف الدجل فيه مكشوف واضح. ثم من يقرأ لها، يظن أنها تتحدث عن حقائق فإذا بالواحة سراب. فإذا لم تكن هذه وقاحة الكذب فما هي إذا!؟

فنسأل الله أن يقبضنا على الدين سالمين معافين غانمين اللهم آمين



باطلها الرابع عشر: كثرة النبوءات وتحققها.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ}؛ فالله هو عالم الغيب وحده، وهو يُطلع رسله على الأنباء الغيبية بكثرة، فالإظهار على الغيب هو الإطلاع بكثرة. وقد تنبأ المسيح الموعود عليه السلام بأمر لا تُحصى؛ فقد أنبأه الله تعالى بأن عمره سيطول حتى يبلغ الثمانين أو قريبا من ذلك، ونبأه بنجاته من الأعداء رغم كثرتهم ورغم تأمرهم عليه من كل حدب وصوب. وتنبأ بولادة أبنائه واحدا واحدا، خصوصا المصلح الموعود منهم الذي صار خليفته الثاني، وتنبأ عن بداية الطاعون وعن انتشاره ثم عن نهايته، وتنبأ عن هلاك كبار الخصوم في مباحلات، وعن أبدال الشام وصلحاء العرب. والأهم من ذلك كله التحدي الذي أطلقه في مواجهة المشككين في النبوءات بأن يبارزوه في ذلك.

دحض وتفنيده:

المشكلة أن أدلة الكذب تجعلها القاديانية أدلة صدق.

لا أريد هنا إطالة الكلام في نصوص التنبؤات التي لم تتحقق، فهي يصنف بها مصنف وكتاب ذو صفحات كثيرة، فأصح بـ كتاب (مثنا نبوءة مرزائية عكسية) للكاتب هاني طاهر. وكتاب (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية) للكاتب إبراهيم بدوي. وغيرها من الكتب والكتابات. الرجل تنبؤاته لا تتحقق، وقدّر الله يكذبه، وهذا مثبت من كتب القاديانية نفسها، ووالله هي سخافات، ولا تسمى بنبوءات.

وصدق الله العظيم: «(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)» [غافر ٢٨]

والأمر من ناحية "عقلية" و "بالتفكير السليم" الإنسان لا يعلم الغيب، ولا يعلم ما يكون مستقبلا، إلا إن كان نبيا مبعوثا من الله، فيخبره الله بما شاء سبحانه، فبالتالي: من يتنبأ بالغيبيات والأحداث المستقبلية رجما بالغيب كحال المنجمين والعرافين والسحرة والدجالين ومن يدعون الوحي والنبوة كذبا... سيكون وسيحدث وسيقع... طبيعي أن يكذبهم قدر الله عز وجل، لأنهم يقولون ما لا يعلمون، خاصة إذا كثر كلامهم في ذلك.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبى القاديانية الباطلة

وأكتفى بذكر أشهر التنبؤات التي لم تتحقق، والقاديانية عنادا واستكبارا وكذبا تصر أنها تحققت:

- عدم تحقق الزواج من محمدي بيغم، ولم يمت زوجها خلال ٣ سنوات، وعاش طويلا.
- لم يمت النصراني عبدالله آتهم خلال مدة ١٥ شهرا.
- فشل التنبؤ في أن مبارك أحمد هو المصلح الموعود، مات طفلا، ثم نسبوه لبشير الدين.
- فشل تنبؤ الغلام القادياني في عمره ٨٠ عاما أو قريبا منه أو يزيد.
- لم يمت القس بيجوت في حياة الغلام، وعاش بعده سنوات كثيرة.
- مباهلته من طرفه فقط، مع ثناء الله الأمر تسري، فمات الغلام وعاش ثناء الله بعده طويلا.
- الفشل المتعلق بتنبؤات القادياني المتعلقة بالدكتور عبد الحكيم البتالوي.

فما سبق الحديث عنها يطول.

يقول الغلام القادياني: "ولن يعثر أحد على أي نبوءة خرجت من فمي يستطيع القول إنها أخطأت ولو مات بحثا عنها". (سفينة نوح ٩)

وسأضع لكم بعضا من تنبؤاته موجودة في كتاب (التذكرة) لأنها واضحة بذاتها، لم تتحقق، ويمكنكم بسهولة العثور عليها:

⟨1⟩

1880

"إني مُهينٌ من أراد إهانتك"... إنه وحي عظيم ونبوءة عظيمة الشأن ظلت تتحقق بأساليب مختلفة وفي أقوام مختلفة. فكل من أراد إهانة هذه الجماعة أهين وخاب وخسر. (نزول المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد 18، ص 567)

⟨2⟩

1893

"وإن ربي قد بشرني في العرب، وألهمني أن أمونهم، وأريهم طريقهم، وأصلح شؤونهم". (حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، مجلد 7، ص 182)

﴿3﴾

1894

"وإنني أرى أن أهل مكة يدخلون أفواجا في حزب الله القادر المختار، وهذا من رب السماء وعجيب في أعين أهل الأرضين." (نور الحق، الجزء الثاني، الخزائن الروحانية، مجلد 8، ص 197)

﴿4﴾

1899

لقد أخبرني الله تعالى... أن السلم والصلح ينتشران على يدك، وأن الوحوش ستصالح المعز، وأن الأفاعي ستلعب مع الأطفال. هذه إرادة الله وإن تعجب منها الناس. (إعلان واجب الإظهار، ص 2-3، وملحق ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد 15، ص 521)

﴿5﴾

1900

"وإذا هلك الدجال فلا دجال بعده إلى يوم القيامة، أمر من لدن حكيم عليم، ونبا من عند ربنا الكريم، وبشارة من الله الرعوف الرحيم." (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 241)

﴿6﴾

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

نيسان 1901

دعا إمامنا الهمام -عليه الصلاة والسلام- ذات يوم له ولخواص أبناء الجماعة بطول العمر، فتلقى الوحي المبشر التالي:
"رَبِّ زِدْ فِي عَمْرِي وَفِي عَمْرِ زَوْجِي زِيَادَةً خَارِقَ الْعَادَةِ" ... ("الحكم"، مجلد 5، عدد 14، يوم 17/4/1901، ص 13)

﴿7﴾

1903

"وإنه بشرني وقال:
"لا أبقي لك في المخزيات ذكراً."
وقال:
"يعصمك الله من عنده وهو الولي الرحمن." (مواهب الرحمن، الخزائن الروحانية، مجلد 19، ص 235)

﴿8﴾

1903

لا تظنوا أن الآريين، أعني الهندوس التابعين لديانته، قوم يجب أن يؤبه لهم... إن مئات الآلاف بل الملايين منكم سيرون في حياتهم انقراض هذا المذهب الهندوسي. (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد 20، ص 67-68، وريفيو أوف ريليجنز، مجلد 2، عدد 11-12 تشرين الثاني وكانون الأول 1903، ص 456)

﴿9﴾

(أ) قال المسيح الموعود :

يريد المعارضون إعاقه دعوتي، أما أنا فقد أراني الله تعالى جماعتي كذرات الرمال. (سجل روايات الصحابة، مجلد 8، ص 303، رواية ميان فضل الدين عبد الله ابن محمد بخش من قاديان)

(ب): قال المسيح الموعود:
أرى جماعتي في مناطق روسيا كذرات الرمال. (سجل روايات الصحابة، مجلد 12، ص 114، رواية شيخ عبد الكريم مجلّد الكتب القاطن في كراتشي)

〈10〉

3/1/1904

"إني سأنصرك."
"نصرت وفتح وظفر تابست سال." (فارسية)
أي: النصر والفتح والظفر خلال عشرين عاماً.
"إني أجد ریح يوسف لولا أن تفنّدون." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود ، ص 22)

طبعاً هم قد يؤولون، أو يحرفون، أو يبررون، أو يتجاهلون...

فمثلاً: النص الأخير بما أنه لم يقع شيء من هذه المزاعم خلال عشرين عاماً، فسروه ببناء معبد لهم في لندن عام 1924م. وهكذا تحقق النصر والفتح والظفر.



باطلها الخامس عشر: المباهلات.

قالت القاديانية: المباهلة تعني أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الكاذب منا. وقد هلك كل من تجرأ وباهل المسيح الموعود عليه السلام، مثل المولوي غلام دستكير القصورى، والمولوي جراح الدين الجمونى، والمولوي عبد الرحمن محيى الدين اللوكوى، وسعد الله. ومن المباهلات ما كان شهيراً جداً، لأنها تعلقت بأناس كتبت عنهم الصحف وكانوا ذوي شهرة، مثل ليكرام الهندوسى ودوئى الأمريكى المسيحى وعبد الله آثم المتنصر...

دحض وتفنيده:

أصل مشروعية المباهلة قوله سبحانه وتعالى:

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (آل عمران ٦١)

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : جَاءَ الْعَاقِبُ، وَالسَّيِّدُ صَاحِبًا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ : فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعِنَا ؛ لَا نُفْلِحْ نَحْنُ، وَلَا عَقِبْنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَا : إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ : " لِأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ " . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ " . فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ " . (صحيح البخارى)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَتَيْتُهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ. قَالَ : فَقَالَ : " لَوْ فَعَلَ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا " . وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ تَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَمَاتُوا وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا. (مسند الإمام أحمد)

معنى المباهلة : "وباهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا وابتتهلوا: تلاعنوا. والمباهلة: الملاعنة. يقال: باهلت فلاناً أي لا عنته، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مِنَّا". (لسان العرب).

قال ابن القيم رحمة الله عليه: "أَنَّ السُّنَّةَ فِي مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجَّةُ اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجِعُوا، بَلْ أَصْرُوا عَلَى الْعِنَادِ أَنْ يَدْعَوْهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ، وَلَمْ يَقُلْ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَدَعَا إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضَ مَسَائِلِ الْفُرُوعِ، وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ". (زاد المعاد)

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: "وَفِيهَا مَشْرُوعِيَّةٌ مُبَاهَلَةٌ الْمُخَالِفِ إِذَا أُصِرَ بَعْدَ ظُهُورِ الْحُجَّةِ". (فتح الباري)

الرد على القاديانية في موضوع المباهلة :

أولاً : لم يكن من منهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثرة المباهلات، كما أنه لم يباهل أحداً لإثبات صدق نبوته - عليه الصلاة والسلام ، والآية السابقة في أصل المباهلة هي خاصة بعيسى - عليه السلام ، فبعد أن جادلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقام عليهم الحجة في أن عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله أمره الله بمباهلتهم، ومع ذلك هذه المباهلة لم تقع بسبب رفض النصارى.

ثانياً : جعلت القاديانية من معايير صدق مدعي النبوة "المباهلات". وهذا يعني : أن عدم المباهلة دليل على عدم صدق مدعي النبوة. ويبطل احتجاج القاديانية أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يباهل أحداً على صدق نبوته، وحتى المباهلة مع النصارى كانت بخصوص عيسى - عليه السلام - ولم تقع، فإن أصرت القاديانية على أن "المباهلات" دليل على صدق مدعي النبوة. فيلزم من قولها هذا الطعن بنبيينا - صلوات ربي وسلامه عليه .

ثالثاً : المباهلة تعني : الملاعنة والقادياني كان يطلب من أعدائه المباهلة ليس بمعنى "الملاعنة" بل : (أن يموت الكاذب في حياة الصادق) أو يعتبر موت أحد خصومه في حياته مباهلة بالتالي هو صادق وخصمه كاذب، وهذا أسلوب عراف أو منجم أو ساحر وليس أسلوب مباهل، وهذه الصيغة لم ترد في الآية السابقة، بل الذي ورد فيها هو دعاء كلا الطرفين : (باللعنة على الكاذب).

رابعاً : يلاحظ على القادياني أنه كان يطلب المباهلة بتلك الصيغة أو يزعمها: (أن يموت الكاذب في حياة الصادق) ممن هم أكبر منه سناً، وهذا يدل على "الدجل"، ذلك أنه يُتوقع موت كبير السن قبل صغيره، ويلاحظ أنه طلب مباهلة من ساءت حالتهم الصحية.

خامساً : المباهلة أن يتفق الطرفان عليها. أما القادياني فكان يباهل من طرفه دون الطرف الثاني، أو يصدر منه عوض عن المباهلة، وهو التنبؤ بموت فلان.

سادساً : رفض المباهلة ليس دليلاً على صدق طالب المباهلة. فلو ظهر مدع للنبوّة وطلب مباهلة أحد العلماء فرفض مباهلته، فليس هذا دليلاً على صدق مدعي النبوّة.

سابعاً: بعد موت فلان من الخصوم، كان غلام القاديانية يزعم أن فلانا مات بسبب المباهلة، ولم تقع مباهلة.

ثامناً: الموت هو مصير الناس في النهاية، والتركيز على هذا الأمر بعد وقوعه، يدل على الدجل واستغلال الأحداث والوقائع، وطابع الشماتة عند الرجل.

إبطال دليل القاديانية في المباهلة إلزامياً:

١/ قالت القاديانية: المباهلة تعني أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الكاذب منا.

وهذا الشرط غير متحقق في حالة غلام أحمد القادياني، فكل من يزعمون في حقهم المباهلات، لم يتحقق شرط "الإجماع" على المباهلة، إلا قصة واحدة وهي مباهلة غلام أحمد القادياني ضد عبد الحق الغزنوي - بعد إصرار من الغزنوي - وقد هلك القادياني في حياته، وعاش الغزنوي بعده.

٢/ إن ما يزعمون من "مباهلات" هي في الحقيقة ليست بمباهلات، بل يزعم القادياني أن الله أخبره بموت فلان، أو يصدر تنبؤات بموت فلان ولا تتحقق هذه التنبؤات كما في نص التنبؤ، أو بعد موت فلان، وما شابه ذلك.

٣/ الحقيقة أن القادياني كان يفر من المباهلات ويتجنبها، رغم المزاعم الكثيرة الكاذبة.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

٤/ لا توجد قصة واحد يمكن أن تسمى "مباهلة" حصل فيها "اجتماع" ونصر الله العزيز فيها مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

٥/ موت فلان في حياة القادياني لسبب من الأسباب، يعده القادياني وجماعته القاديانية مباهلة، ودليلا على صدق غلام أحمد القادياني، وليس بدليل.

٦/ ما قد يقال في فلان وعلان ويعد "مباهلة" ! يمكن أيضا أن يقال في القادياني وينطبق الأمر عليه.

وسوف نذكر بعض القصص للدلالة على النقاط السابقة:

القصة الأولى: قصة عبد الحق الغزنوي.

يقول القادياني في (حقيقة الوحي ٢٢٦) :

"(92) الآية الثانية والتسعون: هي المباهلة التي عُقدت مع عبد الحق الغزنوي في أمرتسر، ومضى عليها أحد عشر عاما، وهي أيضا آية من الله. لقد أصر عبد الحق كثيرا على المباهلة غير أنني كنت أتردد في مباهلتها، لأن الذي ينسب نفسه إليه تلميذاً له، أي المولوي المرحوم عبد الله الغزنوي، كان رجلا صالحا في رأيي. وإنني واثق من أنه لو شهد زمني لآمن بي وبكل ما أدعيت ولم يرفضني، ولكن ذلك الرجل الصالح مات قبل دعوتي. أما الخطأ في عقيدته فليس جديرا بالمؤاخذه لأن الخطأ في الاجتهاد يُعفى عنه وإنما تبدأ المؤاخذه بعد الدعوة وإتمام الحجة... على أية حال، بعد إصرار شديد من عبد الحق كتبت إليه أنني لا أريد مباهلة ناطق بالشهادة. فكتب في الجواب: ما دمنا قد أصدرنا فتوى التكفير ضدك وأصبحنا كافرين عندك فما الحرج في المباهلة؟

فقصارى القول: أتيتُ إلى أمرتسر للمباهلة بعد إصرار شديد منه. ولما كنت أحب المولوي المرحوم عبد الله من الأعماق وكنت أعده كارهاص لمنصبي كما ظهر يحيى قبل عيسى عليهما السلام، فما رغب قلبي في الدعاء على عبد الحق بل رأيتُه جديرا بالرحم لأنه لم يعرف إلى من يسيء. وكان يظهر غيرة على الإسلام حسب زعمه، ولم يكن يعرف ما أَراده الله في تأييد الإسلام.

ثم قال حسب زعمه:

"على أية حال، قد قال في المباهلة ما شاء، أما دعائي فقد أرجعته إلى شخصي أنا؛ فظللت أتضرع في حضرة الله أن أهلك كالكاذبين إن كنت كاذبا. وإذا كنت صادقا فأرجو من الله أن يؤيدني وينصرني. وقد مضى على هذه المباهلة أحد عشر عاما ولا يمكنني أن أبين في هذا الكتيب الوجيز ما تلقيته من النصر والعون من الله بعدها. ولا يخفى على أحد أنه حين عقدت المباهلة كان معي بضعة أشخاص فقط يُعدُّون على الأصابع، أما الآن فقد ازداد عدد الذين بايعوني على ثلاث مئة ألف مبيع، وكنت سابقا أواجه صعوبة مالية، فما كنت أتلقى حتى عشرين روبية شهريا فكنت أضطر للاقتراض. أما الآن فقد وصل الدخل من كافة فروع الجماعة إلى ثلاثة آلاف روبية شهريا تقريبا. لقد أرى الله تعالى بعدها آيات قوية وعظيمة، وكل من بارزني هلك في النهاية. كما تتبين من النظر إلى هذه الآيات التي كتبتها عينة فقط عن كيفية نصره الله تعالى لي. إذا كان عند أحد مسحة من الحياء أو العدل فتكفيه هذه الآيات لتصديقي".

ثم قال:

"إن كتبي التي ألفتها بعد مباهلة عبد الحق تزخر بذكر الإلهامات المبشرة بالتأييد والنصرة الإلهية التي تلقيتها بعد مباهلتها، وكيفية تحققها بعظمة وجلال، فمن شاء فليقرأها ولا حاجة لي لإعادة ذكرها.

فأقول باختصار بأي بدأت أتلقى الإلهامات المبشرة بالتأييد والنصرة الإلهية بمجرد عودتي إلى بيتي بعد المباهلة. وقد بشرني الله تعالى بشارات متتالية وقال مخاطبا إياي ما مفاده: سأرزقك إكراما عظيما في الدنيا، وسأجعل منك جماعة كبيرة، وسأري لك آيات عظيمة، وسأفتح عليك باب البركات كلها. ونتيجة لهذه النبوءات دخل في جماعتي مئات الآلاف من الناس وهم جاهزون للتضحية بنفوسهم في هذا السبيل، وقد جاءني أكثر من مئتي ألف روبية منذ ذلك الحين، كما جاءت الهدايا من كل جانب بحيث لو جمعت لامتألت بها عُرف عديدة. رفع المعارضون ضدي قضايا زائفة وأرادوا أن يهلكوني ولكن اسودت وجوههم جميعا، أما أنا فنلت العزة في كل قضية في نهاية المطاف، وما كان نصيبهم إلا الخيبة. وقد رُزقت بثلاثة بنين بعد المباهلة وأذاع الله صيتي في الدنيا بالعزة والإكرام فدخل جماعتي ألوف من الناس المحترمين. اعلموا أن كل من كان لديه إمام بمدى عزتي وعدد أفراد جماعتي، وبمدخولي وبأولادي قبل المباهلة، وما نلت من التقدم والازدهار بعدها لا بد له من الاعتراف -مهما كان عدوا لدودا- أن الله تعالى شهد على صدقي بإعطائي بركة تلو بركة بعد المباهلة. ويجب أن يُسأل عبد الحق أيضا ما هي البركة التي نالها بعد المباهلة. أقول صدقا وحقا إنها لمعجزة واضحة يمكن أن يراها الأعمى أيضا ولكن الأسف كل

الأسف على الذين هم في الليل مبصرون وفي النهار يعمون. لا تزال أمطار من البركات تنزل عليّ منذ يوم المباهلة، كما خاطبني الله وقال: **سَأْمَطِرُ لَكَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ**. وكذلك عاملني وأعطاني من النعم وأظهر لي من الآيات ما لا أستطيع إحصاءه. ووهب لي عزة بحيث يأتيني بتواضع مئات الألوف من الناس".

ثم قال عن عبد الحق الغزنوي:

"نهض عبد الحق الغزنوي فباهلي وأراد استئصالي بأدعيته علي، وكانت النتيجة أن كل ما نلته من التقدم والازدهار قد نلته بعد مباهلتها، فصار مئات الألوف من الناس من أتباعي، وجاءتني مئات الألوف من النقود. وانتشر اسمي في الدنيا مقرونا بالصيت الطيب حتى انضم إلي جماعتي أناس من بلاد أجنبية أيضاً، ورزقت أكثر من ولد أما عبد الحق فضل مقطوع النسل وكأنه في حكم الأموات، وما خطى بأذن بركة من الله كما لم ينل أي إكرام، بل صار مصداق "إن شأنك هو الأبتير". (حقيقة الوحي ٣١٥)

وقال في الحاشية:

"بعد المباهلة خاطبت عبد الحق الغزنوي مرارا في كتابي "أنوار الإسلام" وقلت: إذا كنت تستطيع أن تنقذ نفسك بدعائك من تأثير المباهلة فحاول أن يولد عندك ابن حتى لا تبقى أبتير، الأمر الذي سيعيد نتيجة المباهلة. ولا بد أن يكون قد أكثر من الأدعية بعد هذا التأكيد الشديد ولكنه ظل أبتير. فأية آية أعظم منها؟".

وقال أيضا:

"اعلموا أنه لم يولد في بيت عبد الحق ابن قط بعد كلامه المسيء، بل بقي أبتير بلا ولد ومحروما من كل بركة، بل مات أخوه أيضا، فبدلا من ولادة ابن له بعد المباهلة وصل أخوه العزيز عليه إلى دار الفناء". (حقيقة الوحي ٣٣٠)

التعليق على هذه القصة:

١. هذه هي القصة الوحيدة التي يمكن أن تسمى "مباهلة".

٢. لاحظوا أن القادياني "زعم" أنه عندما باهل عبد الحق الغزنوي لم يدعو عليه، والمفروض أنهما في مباهلة، لكن إذا عرف السبب بطل العجب، ذلك أن عبد الحق عاش ولم يموت، بل هلك القادياني وعاش عبد الحق بعده، ولو مات في حياة القادياني لغنى وطبل وزمر لذلك القادياني وجماعته.

٣. في محاولة للظهور بمظهر المنتصر بعد هذه المباهلة، أخذ يتحدث عن انتصارات تافهة، من مال وأتباع.

٤. وللظهور بمظهر المنتصر عاير خصمه بأن الله لم يرزقه الولد، وبموت أخيه، في شماتة ووقاحة. ولقائل أن يقول: إن غلام قادر أخو الغلام القادياني مات أيضاً، كما مات للقادياني بنين وبنات.

القصة الثانية: قصة المولوي إسماعيل.

"(١٤٤) الآية الرابعة والأربعون بعد المئة: كان المولوي إسماعيل من عليكرة أول من شمر عن ساعديه للعداوة. وكما قلت في كتابي "فتح الإسلام" إنه أذاع عني بين الناس أن هذا الشخص يتنبا للناس بواسطة العرافة والتنجيم، وعنده أدوات التنجيم أيضاً. قلت في قوله هذا: لعنة الله على الكاذبين، ووددت أن ينزل عليه عذاب من الله، ونشرت ذلك عند تأليف كتاب "فتح الإسلام في حياته وقلت: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فلم تمض على المباهلة إلا سنة بالكاد أو أقل حتى مات بمرض مفاجئ. وقد سبق أن قال في كتابه الذي ألفه ضدي: "جاء الحق وزهق الباطل". فأظهر الله تعالى على الناس ما هو الحق الذي قام وثبت وما هو الباطل الذي زهق. وقد مات قبل ١٦ عاما تقريبا نتيجة المباهلة.

التعليق على هذه القصة:

أين المباهلة في هذه القصة، كل ما في الأمر أن الرجل طلب من القادياني أن يخطب في الناس ويلقي كلمة، ثم تذرع القادياني بنوبة الضعف الدماغي، فشك فيه الرجل وأنه ليس هو الكاتب لكتبه المنسوبة إليه، ويبدو أنه تتبع أموره وأخباره، واتهمه بما اتهمه به من عرافة وتنجيم، فرد عليه القادياني بآية المباهلة، ولم تحصل مباهلة بينهما، هذا مع العلم أننا لا ننق بكل ما يقوله الغلام ويدعيه، فبعد حدوث الشيء يزعم فيه شيئا من دعاء أو وحي أو...

القصة الثالثة: قصة المولوي غلام دستغير القصورى.

"(١٤٥) الآية الخامسة والأربعون بعد المئة: لقد دعا عليّ المولوي غلام دستغير القصورى مباحلا في كتابه "فتح رحمانى" الذي نُشر ضدى عام ١٣١٥ هـ في مطبعة أحمدية بلدهيانه. فقد ورد في الصفحة ٢٥ و ٢٧ منه دعاؤه عليّ كما يلي:

"اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك الملك، كما أهلكت بدعاء وسعي العالم الرباني حضرة محمد طاهر مؤلف كتاب "مجمع البحار"، مهديا كاذبا ومسيحا زائفا (كان في زمنه)، كذلك يدعو ويبتهل هذا الفقير القصورى كان الله معه -الذي يسعى بما في وسعه لتأييد دينك المتين- أن توفّق مرزا القاديانى وحوارييه للتوبة النصوح. وإذا لم يكن ذلك مقدرًا فاجعلهم مصداق الآية القرآنية: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، أمين."

ثم كتب عني في هامش الصفحة ٢٦ من الكتاب المذكور: "تبّاً له ولأتباعه". فيها أنا لا زلت حيا بفضل الله تعالى وقد ازداد عدد أتباعي أيضا نحو خمسين مرة مقارنةً بذلك الزمن. والظاهر أن المولوي غلام دستغير قد ترك الحكم في صدقي أو كذبي للآية: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) التي تعني في هذا السياق أن الظالم سيُقطع دابره. ولا يخفى على أحد من أهل العلم أن للآية مفهوما عاما يقع تأثيره على الظالم. فمن الضروري أن يهلك الظالم بتأثيرها. ولما كان غلام دستغير ظالما في نظر الله تعالى فلم يُعط مهلة حتى يشهد نشر كتابه بل مات قبل ذلك. ويعلم الجميع أنه مات بعد دعائه هذا ببضعة أيام فقط.

يقول بعض المشايخ الجهال إن غلام دستغير لم يباهل بل دعا على الظالم فقط. ولكنني أقول: ما دام قد طلب الحكم من الله بموتي وعدّني ظالما فلماذا إذن ردّ عليه دعاؤه؟ ولماذا أهلك الله غلام دستغير في الوقت الحرج الذي كان الناس فيه ينتظرون حكم الله؟ وحين كان يتمنى هلاكى بدعائه ليثبت للدنيا أنه كما هلك المهدي والمسيح الكاذب بدعاء محمد طاهر كذلك أهلك هذا الشخص بدعائي، فلماذا ظهر لدعائه تأثير معاكس تماما؟

صحيح أن المهدي والمسيح الكاذب هلك بدعاء محمد طاهر، وقد دعا عليّ بالمثل غلام دستغير أيضا. فيجب التأمل هنا ماذا كان تأثير دعاء محمد طاهر، وماذا كان تأثير دعاء غلام دستغير؟ إذا قلتم إن موت غلام دستغير كان من قبيل الصدفة فلا بد أن تقولوا أيضا إن موت المهدي الكاذب المذكور أيضا كان من قبيل الصدفة ولم يكن لمحمد طاهر كرامة في ذلك؛ لعنة الله على الكاذبين". (حقيقة الوحي ٣١١)

التعليق على هذه القصة:

تماما كما قال المشايخ الرجل لم يباهل بل دعا على الغلام القاديانى، وإن الإجابة بيد الله، والقاديانى أيضا ليس مجاب الدعاء، أما حجة القاديانى أنه طلب الحكم من الله فظهر تأثير معاكس لدعائه، فهذا حاصل في في أدعية القاديانى العكسية، أيضا طلب الغلام القاديانى

الحكم من الله في شأن ثناء الله الأمرتسري، فظهر لدعائه تأثير معاكس تماما، أمثلة على أدعية القادياني ذات التأثير المعاكس:

(١) دعاء القادياني لإبنة مبارك أحمد:

"نجل المسيح الموعود "مرزا مبارك أحمد" مصاب بحمى شديدة، حتى يغمى عليه أحيانا، وقد تلقى عليه السلام اليوم بشأنه الوحي التالي: أي قد استجيبت. زالت الحمى الملازمة له منذ تسعة أيام.

فقال عليه السلام: هذا يعني أن الله تعالى قد استجاب دعاءنا لشفاء ابننا. لا نتذكر على وجه اليقين متى بدأت الحمى بالتحديد، إلا أن الله تعالى بشرنا بصحته فضلاً منه ورحمة، وأخبرنا سلفاً بشفائه من الحمى في اليوم التاسع". (التذكرة ٧٨٢)

ثم مات مبارك أحمد بعد أيام.

(٢) دعاء القادياني لصديقه عبد الكريم السيلكوتي:

"لقد شفعتُ له في هذا الدعاء أنه صديقي كما يتبين من كلمات الرؤيا أيضاً، وقد نجا حضرة المولوي لكي يُثبت الله أنه قادر وعالم الغيب". (الملفوظات)

ثم مات عبد الكريم بعد شهر، وبعد شهر من الصراخ من الألم والعياذ بالله.

(٣) دعاء القادياني لنفسه بطول العمر:

"رب زد في عمري وفي عمر زوجي زيادة خارق العادة". (التذكرة ٤١٤)

ولا نعرف كيف لرجل مات قبل الـ ٧٠ أن يكون زيد في عمره زيادة خارقة للعادة!

وهذه أمثلة فقط.

القصة الرابعة: قصة ليكهرام الهندوسي.

جاء في (الإعلانات): أما ليكهرام فبعث إلى بطاقة بكل تجاسر قال فيها: أسمح لك أن تنتشر عني ما يحلو لك من نبوءات. فتوجهت إلى الدعاء حقه وتلقيت من الله جل شأنه إلهاما نصه:

"**عجل جسد له خوار، له نصب وعذاب**" أما اليوم الاثنين الموافق لـ ٢٠ فبراير ١٨٩٤م، فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله علي أن عذابا شديدا سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم، عقوبة على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبتها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبنشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والهندوس والمسيحيين والفرق الأخرى أنه إن لم ينزل على هذا الشخص خلال سنة أعوام من اليوم، عذاب خارق للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية، فاعلموا أنني لست من الله، وأن نطقي ليس بروح منه، ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضيا أن أقتل شنقا. وواضح من إقراره هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي. ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك.

التعليق على هذه القصة:

١) هذه القصة ليس فيها مباهلة.

٢) هي تنبؤ من تنبؤات القادياني التي لا تتحقق، وقد جاء فيها: "**عذاب خارق للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية**" وقد قتل ليكهرام الهندوسي قتلا بالسكين! فأين هو العذاب الخارق...!!! فلا هي مباهلة ولا هو تنبؤ قد تحقق بالشكل الذي ذكره.

٣) عندما اعترض عليه أن التنبؤ لا يتحدث عن القتل قال:

"قوله: ليست ثمة صراحة بالقتل في النبوءة عن ليكهرام. أقول: لعنة الله على الكاذبين تعال واقرأ كتبنا أمام أعيننا التي وردت فيها هذه النبوءة في مواضع عدة، وإن لم يثبت التصريح فسوف أقدم لك في الجلسة نفسها مائتي روبية جائزة". (أيام الصلح ٢٣٠)

القصة الخامسة: قصة النصراني عبد الله آتهم.

وملخصها أنه وقعت مناظرة بين النصراني عبد الله آتهم ومدعي النبوة الغلام القادياني فلم يستطع الفوز عليه، وكانت نتيجة المناظرة أنه لم يستطع أحدهما التغلب على الآخر، وللخروج من المأزق أصدر القادياني تنبؤه التالي:

"إن ما انكشف على هذه الليلة هو ما يلي: لقد دعوت الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهاال سائلا إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك فبشرني ربي بالآية التالية وقال إن الفريق الذي يتبع الباطل عمداً في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهاً، فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً شهر مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى ذلاً كبيراً، شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي هو على الحق ويؤمن بالإله الحق فسيلقى الإكرام. وعند تحقق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض العمي، ويمشي بعض العرج، ويسمع بعض الصم". (التذكرة ٢٣٩)

التعليق على هذه القصة:

ليس فيها أي مباهلة، بل هي تنبؤ من تنبؤات القادياني الفاشلة، كذب على الله فكذبه الله، مضت الـ ١٥ شهراً ولم يمت عبد الله آتهم.

القصة السادسة: قصة النصراني دوئي مدعي النبوة.

والتعليق عليها:

"١" لم تحدث مباهلة ولا اجتماع.

"٢" إن هناك دلائل تشير إلى أن القادياني بعد موت دوئي، زعم أن الله أخبره بهلاكه، وهو معروف عنه أنه بعد وقع الشيء يزعم فيه وحياً أو تنبؤاً، وإلا فكل ما تنبأ به قبل أن يقع لم يقع، أو لم يقع كما أخبر، بل ويقع عكسه.

"٣" حتى هذه القصة كما قلنا سابقاً، تبطل قول القاديانية أن مدعي النبوة يموت قتلاً، فلم يمت دوئي قتلاً.

القصة السابعة: قصة ثناء الله الأمر تسري.

باختصار كان الغلام القادياني يفر من مواجهة ثناء الله الأمر تسري رحمه الله، ومن الأمثلة طلب منه القادياني المجيء إلى قاديان على نفقته، وجاء دون تسديد النفقة كما وعد، ثم رفض مواجهته وبرر وتذرع، والدجل أساليب والعياذ بالله.

ثم عندما ضاق مدعي النبوة الغلام القادياني من ثناء الله وهجومه عليه أصدر إعلانه التالي وأرسله إلى ثناء الله كما هو في (الإعلانات):

الحكم الأخير مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم.

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ."

إلى الشيخ ثناء الله الأمر تسري، السلام على من اتبع الهدى إن سلسلة تكذبي و تفسيفي جارية في جريدتك أهل الحديث" منذ مدة، وإنك تطلق علي دائما أسماء المردود، و الكذاب والدجال والمفسد في جريدتك، وتشيع عني في العالم أن هذا الشخص مفتر و كذاب و دجال وأن ادعاء كونه المسيح الموعود افتراء محض.

لقد تأذيت على يدك كثيرا وصبرت، ولكن لما كنت مأمورا بنشر الحق وأنت تمنع الناس من المجيء إلي فافتراءك على افتراءات كثيرة، وتذكرني بالشتائم والتهم والكلمات التي لا كلمات أفسى منها، فإن كنت كذابا ومفتريا كما تذكرني في معظم الأحيان في جريدتك ساهلك في حياتك لأنني أعلم أن عمر المفسد والكذاب لا يطول كثيرا، ويهلك خائبا و خاسرا في نهاية المطاف بالذلة والحسرة في حياة ألد أعدائه، وأن في هلاكه خير لئلا يهلك عباد الله.

أما إن لم أكن كذابا ومفتريا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته ومسيح موعود فإني أمل من فضل الله أنك لن تسلم عقوبة المكذبين بحسب سنة الله. فإن تحل بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الهبضة أو ما شابههما فلست من الله

تعالى. هذه ليست نبوءة بناء على إلهام أو وحي بل طلبت الحكم من الله بصورة الدعاء فقط.

وأدعو الله تعالى أن يا ربي المالك البصير والقدير والخبير الذي يعلم في قلبي إذا كان ادعائي يكونني المسيح الموعود افتراء محض من نفسي وكنت مقصدا وكذابا في نظرك والافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فادعو في حضرتك يا مالكي وحببي بكل تواضع أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله، وافرحه وجماعته بموتي، آمين.

ولكن يا ربي الكامل والصادق إن لم يكن الشيخ ثناء الله على الحق في التهم التي يلصقها بي فادعو في حضرتك بكل تواضع أن أهلكه في حياتي ولكن لا بيد الإنسان بل بالطاعون والهيضة وغيرهما من الأمراض إلا إذا تاب بصورة واضحة أمامي وأمام جماعتي من جميع الشتائم وبذاءة اللسان التي يؤذيني بها ظنا منه أن منصبه يوجبها عليه، آمين يا رب العالمين.

لقد أوذيت على يده كثيرا وظللت أصبر ولكني أرى الآن أن بداءة لسانه قد تجاوز الحدود ويحسبني أسوأ من اللصوص والنهاب الذين وجودهم مضر جدا للعالم. ولم يعمل الشيخ بالآية: " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " في إلصاق التهم وبذاءة اللسان ويزعمني أسوأ من العالم كله، ونشر على إلى بلاد نائية أيضا أن هذا الشخص مفسد ومخادع في الحقيقة وتاجر وكذاب ومفتر وسيئ جدا. فلو لم تؤثر مثل هذه الكلمات على الباحثين عن الحق لصبرت على تلك التهم، ولكني أرى أن الشيخ ثناء الله يريد أن يبني جماعتي بهذه التهم ويود أن يهدم البناية التي بنيتها بيدك يا ربي وحببي.

لذا إنني التمس إليك ممسكا ذيل قدسيك ورحمتك أن احكم بالحق بيني وبين ثناء الله. ومن كان مفسدا وكذابا في الحقيقة في نظرك فارفعه من هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أنزل عليه آفة شديدة وقاسية جدا تساوي الموت. فافعل ذلك يا مالكي الحبيب، آمين ثم آمين. رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ آمِينَ.

وفي الأخير أرجو من الشيخ المحترم أن ينشر مقالي هذا كله في جريدته ويكتب تحته ما يشاء، والحكم الآن في يد الله

الراقم عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود.

المرقوم في ١٥/٤/١٩٠٧ الموافق : أول من ربيع الأول ١٣٢٥ من الهجرة، يوم الاثنين.

التعليق على هذه القصة:

{١} هي ليست مباهلة بالمفهوم الشرعي، بل مباهلة من طرف واحد، ودعاء غير مستجاب للقادياني، و نتيجته عكسية على الغلام القادياني.

{٢} مات القادياني بالكوليرا بعد عام، وعاش ثناء الله بعده ٤٠ عاماً.

والخلاصات في موضوع المباهلات القاديانية:

|١| هذه هي قصص مباهلات القادياني، وقعت مباهلة واحدة مع عبد الحق الغزنوي، ثم البقية لا يطلق عليها مباهلات.

|٢| لا توجد مباهلة انتصر فيها القادياني لأنه ليس نبي حقا وحقيقة.

|٣| القادياني والقاديانية يذكرون قصصاً وأشخاصاً ماتوا بسبب المباهلات، والحقيقة أنهم لم يباهلوا، بل ماتوا بقدر من الله.

|٤| لا يوجد نص شرعي يقول في حالة المباهلة بأن يذكر : " أن الكاذب يموت في حياة الصادق ".! بل تتم المباهلة والملاعنة ثم الأمر لله.

|٥| القادياني هو شخص وفرد، وأعدائه وخصومه ومخالفيه كثر، فطبيعي أن يموت كثير منهم في حياة القادياني.

|٦| كثير من أعداء القادياني الذين ماتوا قبله كانوا أكبر منه سناً، وطبيعي أن يموت الغلام القادياني ويعيش كثير من أعدائه بعده، خاصة من هم أصغر منه سناً، مع العلم أن الموت لا يفرق بين صغير وكبير.

|٧| في موضوع المباهلة أسلوب القادياني أسلوب الدجالين والمنجمين والعرافين، كما هو الحال في موضوع التنبؤات.

|٨| القول أن فلان دعا على القادياني، فلم يستجب الله له، ثم مات في حياة القادياني، وكانت نتيجة الدعاء عكسية، فهذا ليس دليلاً على صدق القادياني، بل هو متحقق مع القادياني، فمثلاً قال الغلام القادياني في عام ١٩٠٧م:

"هذه بضع نبوءات كتبناها الآن على سبيل المثال لا الحصر، وأقول حلفاً بالله بأن بياني هذا كله صحيح وقد سمعه لاله شرمبت مرارا. وإن كنتُ كاذبا فليُنزل الله عذابا عليّ وعلى أبنائي في غضون عام، آمين، ولعنة الله على الكاذبين". (أريو قاديان ونحن ٢٢٨)

فمات ابن الغلام القادياني مبارك أحمد بعد هذا الدعاء، فقال الناس هذا دليل على أنه كاذب.

فكتب القادياني إعلانا في ٥/١١/١٩٠٧ جاء فيه:

"فليكن واضحا أنني لم أباهل أحدا قط جُعل أولاد الفريق الثاني معيارا لصدقه أو كذبه بمعنى أنه لو مات ولد الخصم لثبت كذبه، بل أريد دائما أن يهلك مَنْ كان ارتكب الذنب ومَنْ افتري على الله كذبا، أو يكذب صادقا".

ثم أضاف:

"أما إذا حضر أولاد أحد واشتركوا في المباهلة وأيدوا الافتراء أو التكذيب كما يُفهم من القرآن الكريم عندئذ سيشتركون في العذاب لكونهم كاذبين كما اشتركوا في المبارزة" (الإعلانات)

أقول: أنظر كيف عاد إلى المباهلة بمفهوم القرآن العظيم لما تعلق الأمر به، وهذا دأب أهل الدجل والضلال والبدع والهوى، وما سبق لو حدث من عدو للغلام القادياني، كان عده نصرا له، وضم ما سبق إلى قصص مباهلاته.

|٩| هو يكذب نفسه بنفسه فقد عد موت أخو عبد الحق الغزنوي، وعدم الإنجاب، دليل على انتصاره في المباهلة.

| ١٠ | من دجل الغلام القادياني أنه يطلب المباهلة ويدعو على نفسه وغيره:

"أيها الناس، إني مُحَقِّ صَادِقٌ فِي ادِّعَائِي، فَيَاكُمْ وَمِرَائِي، وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ قَوْلِي، وَلَا تَخَافُونَ صَوْلِي، وَلَا تَهْصِرُونَ إِلَيَّ الْهَدْيِيَّةَ، وَلَا تَنْتَهُونَ مِنَ الْغَوَايَةِ، فَتَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ، وَنَسْتَفْتَحُ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَنَا، لِيُقْضَى الْأَمْرُ، وَيُظْهَرَ الْحَقُّ، وَيَنْجُو عِبَادُ اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ كَاذِبِينَ. وَإِنِّي أَحْضَرُ بَرَّازَ الْمَبَاهِلَةِ، مَعَ كِتَابٍ فِيهِ الْإِهْمَاتِي مِنَ حَضْرَةِ الْعِزَّةِ، فَأَخِذْ الْكِتَابَ بِيَدِ التَّوَضُّعِ وَالْإِنْكَسَارِ، وَأَدْعُو اللَّهَ رَبَّ الْعِزَّةِ وَالْإِقْتِدَارِ، وَأَقُولُ:

يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كِتَابِي هَذَا مَمْلُوءٌ مِنَ الْمَفْتَرِيَّاتِ، وَلَيْسَ هَذَا الْإِهْمَاكُ وَكَلَامُكَ وَمَخَاطَبَاتُكَ مِنَ الْعَنَائَاتِ، فَتَوَفَّنِي إِلَى سَنَةٍ، وَعَذِّبْنِي بِعَذَابٍ مَا عَذِّبْتَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْكَائِنَاتِ، وَأَهْلِكْنِي كَمَا تَهْلِكُ الْمَفْتَرِينَ الْكَاذِبِينَ بِأَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ، لِيَنْجُو الْأُمَّةُ مِنْ فِتْنَتِي وَلِيَتَّبِعِينَ ذُنُوبِي عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ.

رَبِّ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كَلِمَاتُكَ وَمِنَ الْإِهْمَاتِ، وَلَيْسَتْ بِكَاذِبٍ عِنْدَكَ بَلْ أَنْتَ بَعَثْتَنِي عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْبِدَعَاتِ، فَعَذِّبِ الَّذِينَ كَفَرُونِي وَكَذَّبُونِي ثُمَّ حَضَرُوا الْيَوْمَ لِلْمَبَاهِلَةِ، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ نَفْسًا سَالِمَةً إِلَى السَّنَةِ الْآتِيَةِ، وَسَلِّطْ عَلَى بَعْضِهِمُ الْجُدَامَ، وَعَلَى الْبَعْضِ الْأَلَامَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ أَبْصَارَ بَعْضِهِمْ بِلَاءً، وَسَلِّطْ عَلَيَّ الْبَعْضَ صَرَعًا وَفَالِجًا وَاسْتِسْقَاءً، أَوْ دَاءً آخَرَ وَتَوَفِّهِمْ مَعْدِبِينَ. وَأَبْتَلْ بَعْضَهُمْ بِمَوْتِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ وَالْأَخْتَانِ، وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانَ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا آمِينَ.

فَإِنْ يَبِيقُ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَالِمًا إِلَى سَنَةٍ فَأَقْرَبْ بَأْنِي كَاذِبٍ وَأَجِيبْكُمْ بِعَجْزٍ وَتَوْبَةٍ، وَأَحْرِقْ كِتَابِي وَأَشْبِعْ هَذَا الْأَمْرَ بِخُلُوصِ نِيَّةٍ، وَأَحْسِبْ أَنْكُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ. وَأَمَّا دَعَاؤُكُمْ فَلْيَدْعُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ:

رَبَّنَا، إِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَاذِبًا فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ نَكَالَكَ، وَتَوَفَّهُ إِلَى سَنَةٍ بِعَذَابٍ مَهِينٍ. وَاجْعَلِ الرَّجْسَ عَلَيْهِ وَنَجِّ عِبَادَكَ مِنْهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. رَبَّنَا، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا وَمِنَ الْحَضْرَةِ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا رَجْسًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّنَةِ، وَلَا تُغَادِرْ مِنَّا أَحَدًا مِنَ الْمَبَاهِلِينَ. وَعَذِّبْنَا وَمَزَّقْنَا وَأَهْلِكْنَا وَأَعْدِمْنَا، وَسَلِّطْ عَلَيْنَا آفَاتٍ وَأَمْرَاضٍ كَمَا تُسَلِّطُ عَلَى الْمَفْسُودِينَ. وَعَلَيْنَا عِنْدَ خْتَمِ دَعَائِكُمْ أَنْ نَقُولَ: آمِينَ". (مكتوب أحمد ٥٠)

قلت والعياذ بالله العفو المعافي: أدعية الغلام القادياني على نفسه واقعة قدرياً من الله، و متحققة عكسيا على القادياني لا خصومه:

-القادياني مصاب بأمراض كثيرة جدا يعتبرها خصوم الغلام القادياني أنواع من العذاب والعقاب والألام كما دعا القادياني على نفسه، ثم مات بـ الكوليرا، والعياذ بالله من الدعاء على النفس والأهل والأبناء. والعياذ بالله الغلام القادياني يقول أنه رجل دائم المرض.

-والقادياني أيضا مبتلى بموت الأبناء والأحفاد والأحباب والخلان والإخوان.

ثم هو يجعل مدة "سنة" للمباهلين سالمين، فيعترف بكذبه، وهذا لم يتحقق مع خصومه، ولم يعترف بكذبه، بل بعد سنة تحققت أشياء عكسية عليه.

هذا والله أعلم بحال القادياني وهو مستخف عن عيون الناس.

ووالله إننا نكتب عنه مع الشعور بالخوف والرهبة والعياذ بالله و بعفوه ومعافاته وعافياته، ثم بعدما يدعو على نفسه، ويتحقق دعائه عليه، والنتائج عكسية، من دجله أنه يفر من طالبي المباهلة ومن الأمثلة:

(١) مع ثناء الله:

"وإن لم ير المجيء إلى قاديان مناسباً فالمباهلة ممكنة أيضاً حيث أمتحنه أولاً في ما كتبت في "حقيقة الوحي" من الأدلة إثباتاً لصدقي، وستكون هناك عشرة أسئلة فقط سأطرحها عليه من أماكن مختلفة من الكتاب لأعلم فيما إذا كان قد قرأه بتدبر وتأن. فإذا جاء رده على الأسئلة منسجماً مع ما ورد في الكتاب فستُنشر مباهلة خطية من قبل الفريقين. وإذا رضي فسأرسل له نسخة كتاب "حقيقة الوحي"، وهكذا سيحسم النزاع الدائر بيننا. وسيكون له الخيار أن يطلب مني بعد استلام الكتاب مهلة أسبوع أو أسبوعين استعداداً للامتحان".
(حقيقة الوحي ٤١٩)

فهذا شرط تعجيزي، فمثلاً إن قبل ثناء الله، ثم سأله القادياني عشرة أسئلة ولم تعجب الغلام القادياني إجاباته، فسهل أن يقول: إجاباتك غير منسجمة، ثم يرفض المباهلة.

(٢) مع عبد الحق الغزنوي:

"وأما ما تدعوني متفرداً في المباهلة، فهذا دجلك وكيدك يا غول البادية. ألا تعلم أيها الدجال، والغوي البطل، أن الشرط مني في المباهلة مجيء عشرة رجال، لملاعنة وابتهاال، في حضرة مُعين الصادقين؟ فما قبلت شريطي، وكان فيه نفعك لا منفعتي. ثم أردتُ أن أتم الحجة عليك وعلى رهطك المتعصبين، فرضيت بثلاثة من رجال عالمين، وخففت عليك وقتعتُ يا عدو الأخيار، بأن تباهلني مع عبد الواحد وعبد الجبار، وإنهما أكابر جماعتك

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وحرثاء زراعتك، وابنا شيخ أمين. فقررت فرار الظلام من النور، ووليت دبر الكذب والزور، ودخلت الحجر كالمخوفين. وما ورد على صاحبك؟ إنما فرا وفقا عينيك، وما جاءني كالباهلين. وأي خوف منهما من المباهلة إن كانا يُكفر الي على وجه البصيرة؟ فأين ذهبنا إن كانا الصادقين؟". [حجة الله ٢٢٧]

ثم لما أصر عبد الحق الغزنوي على المباهلة، حاول الغلام القادياني التهرب: " بعد إصرار شديد من عبد الحق كتبت إليه أنني لا أريد مباهلة ناطق بالشهادة".

فقال عبد الحق الغزنوي: "ما دمنا قد أصدرنا فتوى التكفير ضدك وأصبحنا كافرين عندك فما الحرج في المباهلة؟".

ثم حدثت المباهلة بعد إصرار عبد الحق الشديد.

(٣) يرفض المباهلة مع المخطئين والمسلمين:

"أما إذا كان المشايخ الذين يخالفوننا الرأي غير جاهزين للقبول مع كل ذلك، فلا ندعوهم إلى المباهلة لكونهم مخطئين، لأنه لو جازت المباهلة بين المسلمين بناء على خلافات داخلية لكانت النتيجة أن ينزل عليهم العذاب ويباد المسلمون كلهم نهائياً سوى شخص معين كان خلوا من الأخطاء كلياً. فما دام ليس ذلك في مشيئة الله فلا تجوز المباهلة بسبب الخلافات فقط". (إزالة الأوهام ٣٧٠)

قلت: روى أصحاب السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه الملاعنة في مسائل الفروع ولم ينكر عليه أحد من الصحابة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ شَاءَ لَاعَنَاهُ ، لِأَنْزَلَتْ سُورَةُ النَّسَاءِ الْفُصْرَى بَعْدَ { أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا } . (سنن ابن ماجه)

ثم لما احتج المشايخ على القادياني بقول ابن مسعود رضي الله عنه السابق، قال القادياني:

"يقول هؤلاء الجهلة إن ابن مسعود رضي الله عنه طلب المباهلة، فيستنبط من ذلك أن المباهلة بين المسلمين جائزة. ولكن لا يسعهم الإثبات أن ابن مسعود لم يتراجع عن قوله

هذا، كما لا يسعهم أن يثبتوا أن عذابا نزل على المخطئين نتيجة تلك المباهلة. والحق أن ابن مسعود كان إنسانا عاديا، ولم يكن نبيا ورسولا، فإذا صدر منه خطأ لحماسه المفرط، فهل من واجبنا أن نصنف قوله في قائمة: (إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ □ يُوحَىٰ)". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٤٩)

(٤) لا يجيز الغلام القادياني لعن المسلم:

"يتبين من القرآن الكريم أن كل واحد من الفريقين يجب أن يكون - في حالة المباهلة - على يقين أن خصمه كاذب، أي يُعرض عن الحق عمدا وليس مخطئا حتى يستطيع كل فريق أن يقول: لعنة الله على الكاذبين. إذا كان ميان عبد الحق يعتبرني كاذبا لقصور فهمه - مع أنني لا أعتبره كاذبا بل أراه مخطئا، ولا يجوز لعن مسلم مخطئ - فهل يجوز القول: لعنة الله على المخطئين، بدلا من لعنة الله على الكاذبين؟ فليخبرني الآن أحد: أنى لي أن ألعن في المباهلة على خصم يعارض الحق؟ إذا قلت: لعنة الله على الكاذبين، فهذا ليس صحيحا؛ لأنني لا أرى خصمي كاذبا بل أعتبره مخطئا في التأويل، إذ يصرف النصوص من ظاهرها إلى باطنها دون إقامة قرينة عليها، بينما الكذب هو أن يعارض الإنسان متعمدا ما يستيقن به في قرارة قلبه. فمثلا إذا قال أحد بأنه صائم، مع أنه يعرف جيدا بأنه قد أكل الطعام قبل قليل؛ فهو كاذب. فالكذب شيء، والخطأ شيء آخر. يقول الله تعالى: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ولم يقل لعنة الله على المخطئين. لو كانت المباهلة والملاعنة مع المخطئ جائزة، لكان بإمكان أصحاب جميع فرق الإسلام الذين يخالف بعضهم بعضا بشدة؛ أن يباهلوا ويتلاعنوا، ولكانت النتيجة أن ينمحي الإسلام عن وجه الأرض". (إزالة الأوهام ٤٧٢)

والعجيب: أنه يرفض لعن المسلمين، وهو كثير اللعن لخصومه المسلمين، بل ويتفنن في اللعن:

اللعة 1نة

اللعة 2نة

اللعة 3نة

اللعة 4نة

اللعة 5نة

اللعة 6نة

اللعة 7نة

اللعة 8نة

اللعنة
اللعنة
وتلك عشرة كاملة.

ولقد كرر ما سبق عدة مرات مع الهندوس ومع المسلمين، مع ثناء الله الأمر تسري في
(نزول المسيح ٢٧٢) ومع البتالوي في (مرآة كمالات الإسلام ٣٦٨)

(٥) يشترط وجود الجماعة:

"ثم لا بد من وجود الجماعة أيضا في المباهلة، إذ إن القرآن الكريم ينص على ضرورة
الجماعة لهذا الغرض. ولكن ميان عبد الحق لم يعلن إلى الآن أن معه جماعة بعدد كذا وكذا
من مشاهير الإسلام بمن فيهم النساء والأبناء، وأنهم مستعدون للمباهلة. فكيف يمكن
المباهلة ما لم تتحقق شروطها. ومن شروطها أيضا أن تُزال الشبهات أولا، إلا إذا لم يكن
هناك أدنى تردد وشك في التكذيب". (إزالة الأوهام ٤٧٢)

قلت: القادياني والقاديانية يقولون هلك النصراني دؤي بالمباهلة، فهل حدثت مباهلة في
جماعة! فلم يحدث لقاء أصلا!

(٦) يعرض بديل عن اللعن:

"فإذا كنتم لا تزالون في ريب فاعلموا أن ملاعنة المسلمين لخلافات جزئية ليست من عمل
الصدّيقين. إن المؤمن ليس لعانا. غير أن هناك طريقا سهلا جدا وهو ينوب مناب المباهلة
في الحقيقة، ومن شأنه أن يفرق بين الكاذب والصادق، وبين المقبول عند الله والمطرود من
حضرتة سبحانه وتعالى، فأخطه فيما يلي، وبخط عريض:

يا أيها المشايخ، إذا كنتم تظنون في أنفسكم بأنكم مؤمنون وهذا الشخص كافر، وأنكم
صادقون وهو كاذب، وأنكم تتبعون الإسلام بينما هو ملحد، وأنكم مقبولون عند الله وهو
مردود وأنكم من أهل الجنة وهو من أهل الجحيم - مع أن الأمر قد بت فيه بكل وضوح في
أعين المتدبرين بحسب القرآن الكريم، وإن قراء هذا الكتاب سيعرفون جيدا من هو على
الحق ومن هو على الباطل - فاعلموا أن هناك طريقا آخر أيضا للحكم، وبواسطته يمكن
التفريق بين الصادقين والكاذبين وبين المقبولين والمردودين، فقد جرت سنة الله على أنه لو

استنصر الله المقبولون والمطرودون - نصره من السماء - كلِّ بمكانه لنصر الله حتما من كان مقبولا عنده، ولأظهر قبول المقبولين عنده سبحانه وتعالى بواسطة أمر يفوق قدرة البشر. فما دمتم تدعون أنكم أهل الحق وفي جماعتكم أناس يدعون أنهم ملهمون أيضا مثل المولوي محيي الدين وعبد الرحمن اللكهوكي، وفيكم ميان عبد الحق الغزنوي الذي يعتبرني كافرا ومن أهل جهنم؛ فمن واجبكم أن تروا من خلال الأسباب السماوية أيضا من المقبول في السماء ومن المطرود؟ وأقبل أن تتوجهوا إلى أحكم الحاكمين لعشرة أسابيع للحكم في هذه القضية، لكي تُعطوا - إن كنتم صادقين - آية صدق أو نبوءة ذات درجة عالية يُعطاها الصادقون فقط، كذلك سأتوجه أنا أيضا. وقد أكد لي الله الكريم القدير أنني سأنال الفتح لو بارزتموني بهذه الطريقة. لا أريد أن ألعن أحدا في هذه المواجهة ولن أفعل ذلك. أما أنتم فلکم الخيار لتفعلوا ما تشاءون. ولو أعرضتم لعد ذلك هروبا. إنني أوجه هذا الكلام إلى المولوي محيي الدين وعبد الرحمن اللكهوكي، وميان عبد الحق الغزنوي، والمولوي محمد حسين البطالوي، والمولوي رشيد أحمد الكنكوهي والمولوي عبد الجبار الغزنوي، والمولوي نذير حسين الدهلوي. أما الآخرون فتلقائيا بهم يلحقون". [إزالة الأوهام [٤٨٥]

(٧) لن يبدأ القادياني طريق المباهلة من جانبه:

"ومن تلك الآيات ما امتد تأثيره إلى كل قوم وزمن وبلد، أقصد بها سلسلة المباهلات التي رأت الدنيا نماذجها. أما الآن، بعد مشاهدة قدر كبير منها، فقد ألغيت طريق المباهلة من جانبي. ولكن كل من يظني كاذبا، ويراني خائنا ومفتريا ويكذبني في إعلاني بأني مسيح موعود، ويزعم أن الوحي النازل علي من الله سبحانه وتعالى إنما هو من افترائي - سواء أكان مسلما أو هندوسيا أو من الآريا أو من أتباع أي دين آخر - فله الحق أن ينشر مباهلتة الخطية معتبرا إياي خصما فيها. بمعنى أن ينشر إقراره أمام الله في بضع جرائد قائلا: أقول حلفا بالله أنني على بصيرة كاملة بأن هذا الشخص (هنا يكتب اسمي بصراحة) الذي يعلن كونه المسيح الموعود كذاب في الحقيقة. وهذه الإلهامات التي كتب بعضها في كتابه هذا ليست كلام الله بل كلها من افترائه هو، لذا فإنني أعتبره مفتريا وكذابا ودجالاً ببصيرة كاملة وبيقين كامل وبعد التأمل جيدا. فإلهي القادر إذا كان هذا الشخص صادقا عندك وليس كذابا أو مفتريا أو كافرا أو ملحدا فأنزل على بسبب التكذيب والإساءة عذابا شديدا وإلا فأنزل العذاب عليه، آمين.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

فهذا الباب مفتوح للجميع من أجل طلب أية جديدة، وإنني أقر بأن الذي يباهلني حالفا بالله بصراحة بعد دعاء المباهلة الذي يجب نشره على الملأ وفي ثلاث جرائد معروفة على الأقل لو أمن من العذاب السماوي لما كنت من الله. ولا حاجة لتحديد المدة في هذه المباهلة. والشرط الوحيد هو أن ينزل أمر تشعر به القلوب.

والآن أسجل فيما يلي بعض الإلهامات الإلهية. والهدف من تسجيلها أنه يجب على المباهل أن يكتب - حالفا بالله - إلهاماتي هذه كلها في مضمون مباهلته (التي يجب أن ينشرها) ثم يسجل إقراره أيضا أن هذه الإلهامات كلها من افتراء الإنسان وليست كلام الله وليكتب أيضا أن قرأت هذه الإلهامات كلها بتأمل وأقول حالفا بالله إنها افتراء الإنسان أي افتراء هذا الشخص و لم ينزل عليه إلهام من الله قط". (حقيقة الوحي ٧٤)

يتضح مما سبق أن الرجل كان يطلب المباهلة ثم يفر منها، وهذا هو الدجل، فمن لا يريد المباهلة، بإمكانه القول: أنا لا أباهل أحدا.

لكنه الدجل والكذب، واختراع القصص، ومحاولة إيجاد أدلة على صدق من ليس بصادق، ويخطر في بالي - وهذا علمه عند الله- هل الرجل عندما دعا على نفسه لمس تحقق أشياء فخاف على عمره العزيز عليه !!!

وإذا أردت أن تتعجب فأنظر إلى هذه القائمة لمن طلب القادياني مباهلته كما جاء في (الإعلانات) في أحد إعلاناته:

المولوي عبد الحميد
الدهلوي؛ مدير مطبعة
أنصاري

الشيخ محمد حسين
البطالوي؛ رئيس تحرير
إشاعة السنة

المولوي
نذير حسين
الدهلوي

المولوي عبد الحق الدهلوي؛ مؤلف تفسير
"حقاني"

المولوي رشيد أحمد،
الجنجوهي

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

| | | | |
|--|-----------------------------------|--|----------------------------|
| المولوي محمد حسن زعيم لدهيانه | المولوي محمد الدهياني | المولوي عبد العزيز الدهياني | |
| المولوي ثناء الله الأمرتسري | المولوي أحمد الله الأمرتسري | سعد الله -حديث الإسلام؛ المدرس في لدهيانه | |
| المولوي عبد الواحد الغزنوي | المولوي عبد الجبار الغزنوي | المولوي غلام رسول، المعروف بـ "رسل بابا" الأمرتسري | |
| المولوي غلام دستغير من قصور/محافظة لاهور | المولوي محمد علي، بهوبري؛ واعظ | المولوي عبد الحق الغزنوي | |
| المولوي محمد بشير، البهوبالي | الحافظ عبد المنان، وزير آباد | المولوي أصغر لاهور | المولوي عبد الله، تونكي |
| المولوي محمد حسن؛ مؤلف تفسير من "أمروهة" | المولوي محمد إبراهيم، آره | الشيخ حسين عرب، يماني | |
| المولوي عين القضاة، لكهنثو/فرنجي محل | المولوي محمد إسحاق، الاجراوري | المولوي احتشام الدين، من مراد آباد | |
| المولوي سعيد الدين، كانبور/ رامبوري | المولوي عبد الوهاب، من كانبور | المولوي محمد فاروق، من كانبور | |

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

| | | |
|---|--|---------------------------------------|
| المولوي محمد رحيم الله؛ مدرس مدرسة/ أكبر آباد | المولوي دلدار علي، الور/ مسجد دائرة | المولوي الحافظ محمد رمضان، البشوري |
|---|--|---------------------------------------|

| | |
|---|---|
| المولوي أبو المؤيد، الأمرهوي؛ مالك مجلة "مظهر الإسلام" - أجمير | المولوي أبو الأنوار نواب محمد رستم علي خان، جشتي |
|---|---|

| | |
|---|---------------------------------------|
| المولوي أحمد حسن صاحب شوكت؛ صاحب جريدة "شحنه هند ميرته" | المولوي محمد حسين، كونه والا/ دلهي |
|---|---------------------------------------|

| | |
|---------------------------------------|---|
| المولوي أحمد علي المحترم، سهارنبور | المولوي نذير حسين ابن أمير علي، انبيته / محافظة سهارنبور |
|---------------------------------------|---|

| | |
|---|--|
| القاضي عبد الأحد، خان بور/ محافظة راولبندي | المولوي عبد العزيز، دينانغر/ محافظة غورداسبور |
|---|--|

| | |
|---|--|
| المولوي محمد شفيع، رامبور/ محافظة سهارنبور | المولوي أحمد، رامبور/ محافظة سهارنبور، حي محل |
|---|--|

| | |
|--------------------------|---|
| المولوي محمد أمين بنغلور | المولوي فقير الله المدرس مدرسة نصرة الإسلام الكائن في لال مسجد بنغلور |
|--------------------------|---|

المولوي القاضي الحاج شاه عبد القدوس المحترم؛ إمام الجامع في بنغلور

| | |
|---|---|
| المولوي محمد إبراهيم المحترم، ويلوري، المقيم في بنغلور | المولوي عبد الغفار المحترم ابن القاضي عبد القدوس المحترم، بنغلور |
|---|---|

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

المولوي عبد القادر المحترم، بيارم بيتي؛ مقيم في بيارم بيت/ منطقة بنغلور

المولوي غل حسن شاه المحترم،
ميرته

المولوي محمد عباس المحترم؛
مقيم في دانمباري / منطقة بنغلور

المولوي أحمد حسن المحترم
الكنجوري، المقيم في دلهي، جامع مسجد

المولوي أمير علي شاه
المحترم، أجمير

المولوي مستعان شاه المحترم،
سانبهر/ منطقة جيبور

المولوي محمد علي المحترم،
دلهي/ فراشخانه

المولوي فضل كريم المحترم،
نيازي/ غازيبور زمينا

المولوي حفيظ الدين المحترم،
دوجانه/ محافظة رهنك

المولوي الحاج عابد حسين المحترم،
ديوبند

وأسماء أصحاب الزوايا:

غلام نظام الدين المحترم؛ صاحب زاوية نياز أحمد المحترم، من بريلي

صاحب زاوية الشيخ نور أحمد
المحترم من مهارانواله

ميان إله بخش المحترم صاحب
زاوية سليمان المحترم التونسي
السنكهي

التفات أحمد شاه المحترم؛ صاحب
الزاوية، ردولي

ميان غلام فريد المحترم، تشتي
من شاشران في منطقة بهاولبور

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

محمد قاسم المحترم؛ صاحب زاوية الشاه
معين الدين شاه خاموش، من حيدر آباد دكن

مستان شاه الكابلي المحترم

صاحب الزاوية: اوتشه شاه جلال الدين
شاه البخاري

محمد حسين المحترم؛ صاحب
زاوية الشيخ عبد القدوس، الغنغوهي

صادق علي شاه المحترم، صاحب
زاوية رترشتر / محافظة غورداسبور

ظهور الحسين المحترم؛ صاحب
زاوية، بطالة/ محافظة غورداسبور

مهر شاه المحترم صاحب زاوية
غولرة/ محافظة راولبندي

السيد صوفي جان المحترم المراد
آبادي، الصابري/ التشتي

حيدر شاه المحترم من جلابور/
كنكيان واله

المولوي القاضي سلطان محمود
المحترم، أي أعوان واله/ بنجاب

محمد أمين المحترم،
الشكوتري/ منطقة غوجرات/
بنجاب

المولوي عبد
الله المحترم،
تلوندي واله

توكل شاه المحترم
من انباله

المولوي عبد الغني المحترم- خليفة القاضي إسماعيل المحترم المرحوم من
بنغلور

الحاج وارث علي شاه المحترم من
ديوا/ محافظة لكهنؤو

المولوي ولي النبي شاه المحترم
من نقشبند/ رامبور/ دار الرياسة

السيد حسين شاه المحترم،
المودودي من دلهي

مير إمداد علي شاه المحترم؛
صاحب زاوية شاه أبو العلاء من
نقشبند

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

| | |
|---|---|
| قطب علي شاه المحترم، ديوجره من منطقة اودي بور ميوار | عبد اللطيف شاه المحترم- خلف الحاج نجم الدين شاه المحترم- التشتي/ جوهد بور |
| المولوي عبد الوهاب المحترم- خلف عبد الرزاق شاه المحترم- من لكهننو فرنجي محل | ميرزا بادل شاه المحترم، البدايوني |
| الشيخ غلام محيي الدين صوفي؛ ممامي لجنة حماية الإسلام بلاهور | علي حسين المحترم من كشوشه/ محافظة فقير آباد |
| أمير حسن المحترم- خلف بير عبد الله المحترم من دلهي | الحافظ صابر علي المحترم، رامبور/ محافظة سهارنبور |
| محمد معصوم شاه المحترم حفيد شاه أبو سعيد المحترم من رامبور/ دار الرياسة | منور شاه المحترم من فاضلبور/ محافظة غورغاوان القريبة من دلهي |
| | بدر الدين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، بهلوار/ محافظة بتنه |
| مظهر علي شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، لوادا/ محافظة بتنه | شاه أشرف المحترم؛ صاحب الزاوية، بهلوار/ محافظة بتنه |
| نثار علي شاه المحترم، الور/ دار الرياسة | لطافت حسين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، لوادا |

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

| | |
|--|--|
| المولوي سلام الدين شاه المحترم، مهم/ محافظة رهنك | وزير الدين شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، مخدوم صاحب/ الور |
| السيد أصغر علي شاه المحترم، نيازي من أكبر آباد | غلام حسين خان شاه المحترم، تهانوي/ محافظة حصار |
| السيد أحمد شاه المحترم، هردوئي/ محافظة لكهنؤ | واجد علي شاه المحترم من فيروز آباد/ محافظة أكبر آباد |
| المولوي نظام الدين تشتي صابري/ جهجر | مقصود علي شاه المحترم من شاهجهانبور |
| محمود شاه المحترم؛ صاحب الزاوية، بهار/ محافظة خاص | المولوي محمد كامل شاه، أعظم غره محافظة خاص |

وختاماً: موضوع المباهلات كأدلة على صدق الغلام القادياني محض هراء وكذب ودجل،
ووالله لولا أن هناك أتباعاً جهالاً ما أتعبنا أنفسنا رجاء أن يهديهم الله الهادي، ولولا تقصير
بعض المسلمين في الرد على القاديانية، ولأننا نسعى بإذن الله وفضله إلى ما يفيد المسلمين
بخصوص الجماعة القاديانية وغلماها القادياني والرود الشرعية والإلزامية، ولأننا نسأل
الله الله وفي سبيل الله وإخلاصاً لله وابتغاء وجهه ذو الجلال والإكرام وما عنده في الدنيا
والآخرة، والحمد لله رب العالمين.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها السادس عشر: تشابه جماعته عليه السلام بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى {أَلَمْ نَرِ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}، فقد أنتج كل نبي جيلاً من الأتباع الأتقياء الأنقياء الأصفياء، من الذين أَلَّفَ اللهُ بين قلوبهم، والرحماء فيما بينهم الأشداء على الكفار، المعروفين بالتضحية بكل ما يملكون.. والشجرة تُعرف بأثمارها.

دحض وتفنيده:

يقول القاديانيون: إن ظهور ابن مريم يعني ظهور شبيهه ومثيل له وهو غلام القادياني، وعندما يطالبون بأوجه المشابهة والمماثلة فلا نجد ذلك، سوى كلام فارغ.

وهنا زعموا المشابهة مع الصحابة رضوان الله عليهم، ولا نجد ذلك وسنضرب أمثلة بسيطة:

١: هناك ستة خلفاء من الصحابة رضي الله عنهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية، بينما لا نجد ذلك في القاديانية، وخلفائها مجرد زعماء طريقة دينية.

٢: كثير من الصحابة خرجوا مجاهدين، وهذا شيء محذوف من قاموس القاديانية.

٣: كثير من الصحابة كانوا علماء، ولا تجد في القاديانية أحداً من صحابة الغلام القادياني تستطيع أن تقول أنه عالم بل وكتبهم تقيض جهلاً ودجلاً.

٤: تفرق صحابة الغلام القادياني في مسألة أساسية وجوهرية وهي "النبوة" إلى لاهورية و قاديانية، فالأولى لا ترى أنه نبي حقيقة، والثانية أصرت على نبوته، وحدث صراع بينهم ليست فيه ألفة قلوب.

٥: أما أشداء على الكفار فنحن نعلم هذه الشدة، مجرد شتم وسب وكلام بذئ من القادياني في حق المسيح عليه السلام والمشايخ وأتباع الديانات، أما القادياني وصحابة القادياني

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

والقاديانية فهم موالين للكفار الإنجليز لينون معهم، ولا ننسى المحبة للجميع ولا كراهية لأحد، فهم لا يكرهون الصهاينة الذين يحتلون فلسطين.

٦: القاديانيون قد يظهرون شدة في الحديث عن قساوسة النصارى، لإظهار أنهم يردون على شبهاتهم أمام المسلمين وأتباعهم، مع العلم أن قساوسة النصارى لا يلتفتون إليهم.

٧: القاديانيون أشداء على المسلمين، ولا يحبون الخير لهم، ويتمنون لهم العذاب والعقاب والمصائب عيادا بالله، كي يكون ما سبق حجة أنهم على حق، وأي شيء ضد عقائدهم يجلب حقدهم على المسلمين، فمثلا هزائهم الكفار في أفغانستان يغيضهم لأنه ضد عقائدهم بل غصه في حلقهم ونسأل الله الخير والخيرات لأفغانستان وسائر بلاد المسلمين.

٨: المسلمون أيضا يبذلون ويضحون، وبعض الكفار أيضا، هل هذا دليل صدق نبيكم وصحابته يا قاديانية!

٩: أشداء على الكفار يا قاديانية! وأنتم تكفرون المسلمين! و شدتكم لا نراها إلا على المسلمين، وعدوكم علماء المسلمين وشيوخهم! لقد عرفنا الشجرة وعرفنا الثمار!

١٠: لم ينتج كل الأنبياء عليهم السلام جيلا من الأتباع، هناك من أتباع الأنبياء الرجل والرجلين، وهناك من ليس معه أحد كما ذكرنا سابقا.

سؤال: يا قاديانية؟ هل دليلكم هذا وكل الأدلة الثلاثين تقنع اليهود والنصارى وباقي أهل الديانات؟! أم هي مخصصة لعوام المسلمين الجاهلون بحالكم!

سؤال آخر؟ هل تستطيعون إقناع اليهود والنصارى وسائر أهل الملل والفرق والأديان بنفسكم و عقائدهم ونبيكم من خلال كتبكم أو كتبهم وما يؤمنون به؟!!

لا هم للقاديانية سوى موضوع الأتباع.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها السابع عشر: تحقق الهدف من بعثة أي نبي.

قالت القاديانية: ببعثة الأنبياء تحدث تزكية النفوس ويحدث انقلاب عظيم في أتباعهم فتحدث نهضة أخلاقية وروحانية ومعرفية. وإن السكينة والطمأنينة لا تنزل على أتباع كذاب، بل لا يحظى بهذه البركة إلا أتباع الأنبياء. وتحقيق هذا الهدف فيمن أعلن أن الله أرسله لهو دليل على كونه صادقاً. وهذا الانقلاب حدث في ألوف من الناس ممن بايعوا على يد المسيح الموعود عليه السلام في زمنه ولا يزال يحدث وهو مشهود حتى يومنا هذا.

دحض وتفنيده:

تحقق الهدف من بعثة الأنبياء عليه الصلاة والسلام أمر علمه عند الله، لكن سنذكر بعض الأدلة من الكتاب والسنة حتى لا نذهب بعيداً، فمن ذلك:

توحيد الله عز وجل:

«(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)» (الإخلاص ١-٤)

عبادة الله الخالق المعبود بحق:

«(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ)» (النحل ٣٦)

لكن مع ذلك يهدي الله من يشاء ويضل من يشاء ونعوذ بالله وكلماته التامات من شر ما خلق... والله غني عن خلقه مؤمنهم وكافرهم:

«(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)» (إبراهيم ٤)

«(وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)» (هود ٤٠)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ". (صحيح البخاري)

ولقد أرسل الله نبيه عيسى عليه السلام وكفر به اليهود وقد أرسل إليهم، ومع ذلك من يزعمون إتباعه بعده ضالون كافرون مشركون:

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (المائدة ١٧)

«لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۚ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (المائدة ٧٣)

وفي شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الحق سبحانه:

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (الجمعة ٢-٤)

أما تركيز القاديانية على مسألة الأتباع فهو أمر تافه وسخيف وغباء، لكن ماذا نقول في فرقة دليلها الأتباع ولاهم لها إلا جلب الأتباع بالباطل والكذب والدجل !!!

ونحن مع القاديانية الحق والمفروض الاحتكام إلى النصوص من كتاب وسنة هذا هو التفكير الصائب والسليم:

لقد ادعى الغلام القادياني أنه المسيح الموعود والمهدي، فالحق الذهاب إلى النصوص التي تتحدث عن المسيح والمهدي والنظر هل تحقق شيء منها في دعوة الغلام القادياني، فلو تحقق شيء لحق -جدلا- أن تقول القاديانية: تحقق الهدف من بعثة الغلام القادياني:

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا»
(الفتح ٢٨)

قال ابن جرير الطبري رحمة الله تعالى عليه في تفسيره:

يعني تعالى ذكره بقوله (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ) الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح، ودين الحق، وهو الإسلام؛ الذي أرسله داعيا خلقه إليه (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: ليبطل به الممل كلها، حتى لا يكون دين سواه، وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، فحينئذ تبطل الأديان كلها، غير دين الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم، ويظهر الإسلام على الأديان كلها.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ " . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } ، أَنَّ ذَلِكَ تَأْمًا . قَالَ : " إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ " .
(صحيح مسلم)

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَاجِبُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطْنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لَبْنُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمٌ كَسَنَةٌ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَقْدِرُوا لَهُ قَدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَنُطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَنُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرَى ، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ، فَيُنصَرَفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحْلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَنْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيَقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسُخُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالرَّلْفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَّانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا ، وَيَبَارِكُ فِي الرَّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ ". (صحيح مسلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ". ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . (صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ

نَزَلَ، فَأَذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَاعْرِفُوهُ : رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمُ، فَيَمُكْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". (مسند الإمام أحمد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَزَلَ، فَأَذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُكْتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". (سنن أبي داود)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". قَالَ : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءٌ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ". (صحيح مسلم)

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجَلِي الْجَبْهَةُ ، أَفْنَى الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ ". (سنن أبي داود)

هذا هو المقياس والمعيار هل تحقق كذا... هل حصل كذا... هل وقع كذا... هل انطبق النص عليه...

◆ لكنك تجد القاديانية تقطع جملة من حديث، ثم تدع الباقي لأنه لا ينطبق على غلامها القادياني..

◆ تأتي إلى النصوص تأولها و تحرفها باطنيا.

◆ تأخذ بشيء وترد شيء.

في هذه النصوص وغيرها هناك -أهداف- أمور يحققها الله للمسيح والمهدي عليهما السلام لم تتحقق لمدعي النبوة والمسيحية والمهدوية غلام أحمد القادياني.

لذلك يحق لنا أن نقول: لم يتحقق شيء من بعثة غلام أحمد القادياني المزعومة.

• أين هلاك الملل!

• أين قتل المسيح الدجال!

• أين إهلاك الله يأجوج ومأجوج!

• أين يفيض المال حتى لا يقبله أحد!

• أين الخلافة والملك!

• أين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً!

أما تأويل النصوص تحريفاً! فخبث واحتيال ودجل! لـ عدم التطابق والتحقق!



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها الثامن عشر: المسيح الموعود له مثال سابق بالأنبياء، ومعارضوه لهم مثال سابق بمعارضى الأنبياء.

قالت القاديانية: يؤمن خصومنا بما ليس له مثال سابق، أما نحن فإن إيماننا كلّه له أمثلة سابقة، وهو وفق سنن الله. فخصومنا يؤمنون بالدجال الذي لم يسبق له مثيل، وبياجوج ومأجوج الذي لم يسبق لهم مثيل، وبكثير من علامات الساعة التي لم يسبق لها مثيل. ينتظرون شخصا ينزل من السماء وما لذلك من نظير خلا، ونحن نؤمن بنزول يشابه نزول يحيى باسم إيليا، وهم يريدون موعودا بصفات اشترطوها وفهموها خطأ فماتلوا مسلك اليهود مع مسيحيهم. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "خصمان تخالفا في رأيهما، فأحدهما متمسك بنظير مثله، والآخر لا نظير عنده أصلا؛ فأى الخصيمين أقرب إلى الصدق؟ انظروا بأعين المنصفين".

دحض وتفنيده:

أولا: أما المثال السابق، فهذا زعم كاذب، أين المثال السابق في الأمثلة التالية:

- [١] لقد زعم القادياني أنه نبي محمدي، فنريد مثالا سابقا على نبي محمدي قبل القادياني.
- [٢] زعم القادياني الوحي ولا مثال سابق له إلا مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهما.
- [٣] زعم القادياني أن له مليون آية ومعجزة، عجز عن عدّها واحصائها، نريد مثالا سابقا.
- [٤] نريد صحابيا واحدا أو تابعيا واحدا ألف كتبنا ثم قال للناس كتبني هذه موحى بها من الله.
- [٥] زعمتم أن معنى يصلحه الله في ليلة، أي تعلم اللغة العربية في ليلة، أين المثال؟ ثم هل من سنن الله تعلم الأعجمي اللغة العربية في ليلة!

هذه أمثلة فقط، المزاعم سهلة، ثم عندما نخوض في التفاصيل حججهم عكسيا عليهم.

ثانيا: المثال السابق حجة من حجج القادياني: وهي: "ما واقع إلا خلا له نظير". وليست حجة من حجج أهل الإسلام ولا تلزمنا، فنحن لا نعلم كل شيء عن أنبياء الله عليهم السلام.

ثالثا: يأجوج ومأجوج مثلهم و مثالهم المسيح الدجال، والعكس أيضا.

رابعا: لقد عرج ب النبي محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماء، ثم نزل منها، وهذه نظير لنزول المسيح عليه السلام.

خامسا: أي دعوة -سوء كانت على حق أو على باطل-، لها مخالفون وخصوم ومعارضون.

سادسا: هل من سنن الله لا جهاد ولا قتال، أم من سنن الله:

«(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)»
(البقرة ٢٥١)

مهدي المسلمين و مسيحيهم النازل بعده دموي وسفاك والعياذ بالله، ولو قبل ذلك منكم لكن داود وسليمان ونو القرنين وغيرهم... عليهم السلام كذلك والعياذ بالله.

سابعاً: هذه الحجة "ما من واقع إلا خلا له نظير". عند النظر فيها باطلة إذا أخذت على إطلاقها، نحن نؤمن أن الله خلق الكون والعالم أرض وفوقها سبع سماوات، فأين المثال السابق! هل خلق الله كونا وعالما قبل هذا الكون والعالم!؟

فإن قالت القاديانية: ليست مطلقة. بطلت الحجة، والحمد لله رب العالمين.

وإن قالت: بلى. والعياذ بالله قلنا: هاتوا دليلكم.

فإن قالوا: لا نعلم، أو لم يجدوا. قلنا أنتم جهلة! كيف عرفتم أنه ما من واقع إلا له نظير!

ثامنا: أما قول القاديانية: "وبكثير من علامات الساعة التي لم يسبق لها مثل". فهذا الكلام غير دقيق وغير صحيح، فمثلا طلوع الشمس من مغربها لها مثال سابق، وهو حبس الشمس ليوشع بن نون عليه السلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا، وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا. فَغَزَا فَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيُبَايِعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعُنِي قَبِيلَتِكَ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا ". (صحيح البخاري)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيْلِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ". (مسند الإمام أحمد)

وما سبق هو مثال سابق على المسيح الدجال: «قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَيْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتُكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". (صحيح مسلم)

ولقد لفت نظري عندما كتبت كتابي (المعجزات والبيانات ردا على القاديانية) والله الحمد، أن نصوص المعجزات والخوارق وما يفوق قدرة البشر، لها أمثلة سابقة، أو مثيلة، أو شبيهة، أو قريبة... مما يجعلها تؤيد بعضها بعضا، ويصدق بعضها بعضا، وسأضرب لكم أمثلة تدل على تناقض القاديانية:

-من ينكر حياة عيسى إلى يومنا هذا، ماذا سيقول في حياة إبليس الذي لا يزال يعيش في هذه الدنيا! لذلك تجد أن القاديانية يختفي عندها إبليس بعد قصة آدم عليه السلام، والشيطان شيء آخر غير إبليس عندها.

-من ينكر الجن -الشبحي- كحال القاديانية، هي تؤمن بالملائكة -الشبحية- لكن القاديانية تتلاعب بالتفسيرات.

-من جزم أن لا معجزات وآيات خارقة للعادة، كيف قال: ربما هناك شيء يجعل النار لا تحرق والماء لا يغرق وأن القمر قد يحدث به خلل وزلازل وما سبق لم يتم اكتشافه بعد أو لا نعلمه.. فانظر كيف فروا من المعجزات الخارقة والتي قامت عليها الأدلة إلى : ربما.. وقد.. وفي نفس الوقت هم القائلون بالتولد الذاتي عند المرأة! ففروا من المعجزات الحق، بحجة الخرافة والعياذ بالله، إلى خرافات وقصص خرافية خاصة بهم.

أما مزاعم القاديانية أن ما سبق خرافات والعياذ بالله سبحانه، فالخرافات أمر غير منضبط عند أهل الهوى والضلال، فمثلاً: لو قال قادياني لملحد إن الملائكة عليها السلام تنزل من السماء وتصعد ولا نراها وتتمثل في صورة البشر، لعد الملحد هذا الأمر خرافة من الخرافات والعياذ بالله، وحتى الملحدين عندهم نظريات وتفسيرات خرافية، مثل أن أصل الإنسان والعياذ بالله قرد أو سمكة، ولا نرى قرودا ولا أسماكاً تطورت إلى بشر، فإن أرجعوا ذلك إلى آلاف وملايين السنين! قلنا: لهم أنتم تزعمون الإيمان بالمحسوس والملموس والمعقول والعلم.. فما جاز قبل آلاف وملايين السنين حسب زعمكم ووقع، لماذا لا يجوز اليوم ولا يقع! لولا أن المسألة خرافة إحدانية! أو أن القروء والأسماك في الماضي كانت تملك من العلوم والتكنولوجيا والتقدم والحضارة ما يجعل الملحدين في عصرنا أمامها متأخرون متخلفون بدائيون جهلة.

والخلاصة:

- ١- المسلمون والله الحمد يملكون أمثلة سابقة.
- ٢- والله الشكر القاديانية لا تملك أمثلة سابقة.
- ٣- أمثلة القاديانية وأقوالها عند الدخول في التفاصيل يتضح بطلانها.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها التاسع عشر: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك)

قالت القاديانية: تُهَمُّ خصوم المسيح الموعود عليه السلام ضده تماثل تُهم خصوم الأنبياء ضدهم عبر التاريخ؛ ومنها الاتهام بالجنون والسحر وعدم الإتيان بآية والكهانة والتنجيم والعمالة وسوء عاقبة الموت وتوَعَّده بالهلاك وأنه يسرق العلم من غيره إضافة إلى تطيرهم به ومواجهتهم تحديه بأنهم قادرين على الإتيان بالمثل دون أن يكونوا على ذلك قادرين.

دحض وتفنيده:

أولاً: أما الجنون، فمن اليقين الثابت أن الغلام القادياني دعوته و مزاعمه بالإضافة لمخالفتها الأدلة جنون لا يقدم عليه العقل، ومن يخافون الرب سبحانه تبارك وتعالى.

ثم إن القادياني شهد على نفسه بالكذب وبالجنون عندما قال:

"لا بد أن يكون في كلام الكاذب اختلاف وتضاد". (الخرائن الروحانية ج ١٠ ص ٢٧٥)

"لا يمكن أن يكون في حديث العاقل وصافي القلب أي تناقض أو اختلاف، ولكن المجنون والمنافق يكون في حديثه اختلاف وتناقض". (المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٢)

ولقد ذكرنا الكثير من تناقضاته في كتبنا وكتاباتنا والله الشكر والحمد، فأرجع إليها.

وكثير من كلامه كلام مجانيين.

أما الجنون فنفاه الرب عن الأنبياء عليهم السلام.

ثانياً: أما السحر والكهانة والتنجيم، فالأدلة عليها كثيرة، منها:

كثرة تنبؤات الغلام القادياني التي لا تتحقق، شبيهة بمن سبق ذكرهم: فلان سيموت، وفلان يموت في حياتي، وفلان سيموت خلال مدة كذا... فلانة ستلد ولداً، يولد المصلح الموعود، وولادة عالم الكباب... فلانه سأتزوجها، سيقع زلزال أو وباء أو أمر لا يعرف ما هو...

ثم هو بنفسه شهد على أن ما سبق عرافة وتنجيم، فقال:

" إن هذه الأخبار كلها تحالفها قدرة الله تعالى وعظمته، وليست من قبيل إخبار المنجمين بحدوث الزلازل والمجاعة، وغزو قوم قوما آخرين، وانتشار الأوبئة وكثرة الأموات وما إلى ذلك ". (البراهين الأجزاء الأربعة ٢٨٩).

بل الرجل له نصوص تنجيمية كثيرة، وكتابه (التحفة الغولروية) مليء بها، فمن ذلك قوله:

"السر الدقيق الجدير بالتذكر هو أن التجلي الأعظم الذي هو أكمل وأتم في البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم هو تجلي اسم أحمد فقط، لأن البعثة الثانية مقدره في أواخر الألفية السادسة. وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال، لذا وإن كان صحيحا أن في البعثة الثانية هذه تجلي اسم محمد أيضا، وهو التجلي الجلالى وهو مقترن بالتجلي الجمالى، إلا أن ذلك التجلي الجلالى قد تصبغ بصبغة الجمال روحانيا، لأنه لا يظهر في العصر الراهن تأثير التجلي الجلالى في القهر بالسيف، بل في القهر بالاستدلال وسبب ذلك أن مبعوث هذا العصر بظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ. ولذلك قد ورد في هذا الكتاب مرارا أن الألفية السادسة هي المظهر الأتم لاسم أحمد فقط، الذي يقتضى التجلي الجمالى". (التحفة الغولروية ٢٠٩)

فالرجل يقول بتأثير الكواكب على طريقة المنجمين، كما أنه يقول بتأثير الطاقة الحيوية في الشفاء وتحريك الجمادات وما شابه، وما سبق عند القاديانيين يعتبر خرافات وشعوذات.

ثم أنظر إلى قوله التالى:

"ونظيره في القرآن خبر الدخان، فإنه كان سلسلة خيالات متفرقة من شدة الجوع، وسمى بشيء واحد وقيل: (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) وهذا سر لا يعرفها إلا العرافة". (التبليغ ١٠٩)

بل الرجل يعترف أنه تعلم العرافة من والده:

"وكان أبي عرافاً حاذقاً، وكانت له يد طويلة في هذا الفن، فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة، وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها، فقرأت ما شاء الله، ثم لم أجد قلبي إليه من الراغبين". (التبليغ ٩٦)

ثم أنظر إلى هذه القصة والحادثة العجيبة:

"أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوءة الخاصة بـ "آتهم" طلب المسيح الموعود مني ومن ميان حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرتته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحيات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها). وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً: "لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ). لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرتته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. بعد ذلك قادنا حضرتته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بالقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين دون أن نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة". وفعلاً قام حضرتته بالقاء تلك الحبات في البئر المهجورة، ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً، وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلى الوراء". (سيرة المهدي الرواية ١٦٠)

وهم يزعمون أن الأمر مجرد تحقيق رؤيا.

ثالثاً: أما تحديات نبي القاديانية فليست بتحديات بل سخافات وسفاهات وترهات.

فمثلاً: لما أراد القادياني تحدي بعض المشايخ، كتب كتباً عربية، وتحداهم أن يأتوا بمثلها.

وليس مطلوباً من مخالفي القادياني في بلاد الهند، تحديه باللغة العربية، وإنما هو لما رأى من لا يعلم العربية، فمن سفاهته و دجله وجد بذلك شيئاً يتحداهم به.

ثم هذه الكتب التي ألفها بالعربية فيها ما فيها من الأخطاء الكثيرة، وسرق كثيراً من مقامات الحريري وغيره.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

ومثلاً: قالوا كما نقلنا عنهم سابقاً في موضوع الطاعون: "لو أعلن شخص أن بلده ستنتجو من هذا الطاعون فسيدمرها الله. ولم يجرؤ أحد على أن يباريه في هذا التحدي".

طبيعي أنه لن يجد من المشايخ من يتحداه بذلك، وهو قال ما قال لأنه يعلم أنه لن يتحدوه بمثل سفاهته، وهذه الأمور يقوم بها قلة من الدجالين والسفهاء.

فلو قلت لك -أخي المسلم-: لو كنت في زمن الغلام القادياني، هل تتحداه بمثل ما طلب في موضوع الطاعون؟ الجواب: بالطبع لا. لأنه افتراء، وزعم لعلم الغيب الذي لا يكون إلا من قبل الدجالين والكذابين ومدعي الوحي والنبوة كذبا.

مع ذلك تحديه فاشل يدل على كذبه ودجله، فقد دخل الطاعون قاديان بل قد دخل بيته أيضاً.

ثم حاله وواقعه فاقد لتحديات الأنبياء عليهم السلام، كآيات الله الخارقة للعادة والمعتاد.

وتنبؤاته لا تتحقق و تثبت كذبه، وفاقده للتحدي، وشبيهة بكلام السحرة والعرافين والمنجمين والدجالين التي لا تتحقق، وفاقده لأدلة صدق الأنبياء عليهم السلام كإخبارهم عن الله ببعض الغيبات والأمور المستقبلية، التي تتحقق بأمر الله العليم علام الغيوب.

فإتهم أهل زمانه له بما اتهموه به، الأدلة قائمة عليه ومن كتبه وسيرته.

وأذكر قبل سنوات، كان أتباع القاديانية يقال لهم: كتب إمامنا مليئة بالمعارف والعلوم والدرر... ثم لما ترجمت الكتب للعربية، صدم بعض الأتباع وتركوا الجماعة القاديانية والله الحمد والشكر، ثم لاحظ أنهم قالوا: (سوء عاقبة بالموت)، وهي تهم الغلام لمخالفه.



باطلها العشرون: الوسطية.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)، فالإسلام هو دين الوسط بين تفريط المسيحية وإفراط اليهود، والفكر الإسلامي الذي دعا إليه المسيح الموعود عليه السلام هو وسط بين مختلف الفرق الإسلامية، فهو وسط بين السنة والشيعة، وبين أهل الحديث وأهل القرآن، وبين الروافض والنواصب، وبين العقل والنقل، وبين الصوفية والأحزاب السياسية، وبين الصوفية والسلفية القشرية، وبين خرافة فهم المسائل الدينية وإنكارها المطلق، وبين من يلغي نزول المسيح وبين من يؤمن أنه في السماء، وبين منكري الوحي مطلقا والمبالغين فيه إلى حد الهوس...

دحض وتفنيده:

هذه الآية العظيمة: «(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)» (البقرة ١٤٣)

جاء فيها:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : هَلْ بَلَّغْتُمْ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيُّ رَبِّ . فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ . فَيَقُولُ نُوحٌ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ . فَتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } ، وَالْوَسَطُ : الْعَدْلُ " . (صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَدْعَى قَوْمَهُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَّغْتُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَّغْتُمْ قَوْمَكُمْ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ . فَيَدْعَى مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَّغْتُمْ هَذَا قَوْمَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقَالُ : وَمَا عَلَّمْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جَاءَنَا نَبِيُّنَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : {

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا { - قَالَ : يَقُولُ : عَدْلًا - } لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا { . (مسند الإمام أحمد)

قال الطبري رحمه الله في تفسيره:

القول في تأويل قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)

يعني جل ثناؤه بقوله: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً"، كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد عليه
والسلام وبما جاءكم به من عند الله، فخصناكم بالتوفيق لقبلة إبراهيم وملته، وفضلناكم
بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصناكم ففضلناكم على غيركم من أهل
الاديان، بأن جعلناكم أمة وسطاً.

وقد بينا أن "الأمة"، هي القرن من الناس والصنف منهم وغيرهم.

وأما "الوسط"، فإنه في كلام العرب الخيارُ. يقال منه: "فلان وسط الحسب في قومه"، أي
متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه، و"هو وسط في قومه، وواسط"، كما
يقال: "شاة يابسة اللبن وييسة اللبن"، وكما قال جل ثناؤه: (فَاضْرِبْ لَهُم مَّطَرًا مِّنَ السَّمَاءِ
يَنَسِرًا) [سورة طه: ٧٧] ، وقال زهير بن أبي سلمى في "الوسط":

هُم وَسَطُ تَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ ... إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

وأنا أرى أن "الوسط" في هذا الموضع، هو "الوسط" الذي بمعنى: الجزء الذي هو بين
الطرفين، مثل "وسط الدار" محرّك الوسط مثقله، غير جائز في "سينه" التخفيف.

وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم "وسط"، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو
فيه، غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هم أهل
تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم،
وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبّ الأمور إلى الله
أوسطها.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وأما التأويل، فإنه جاء بأن "الوسط" العدل. وذلك معنى الخيار، لأن الخيار من الناس عدولهم.

أنتهى.

فهذه الآية هي وصف لأمة محمد صلوات ربي وسلامه، لا الغلام القادياني وجماعته ولا الفكر الذي دعا إليه.

إبطال وسطية القاديانية المزعومة:

المواضيع كثيرة في إبطال الوسطية المزعومة، لكن اخترت مثالا واحدا وهو أساس دعوة الغلام القادياني "المسيحية" المزعومة، كنموذج مع الأمثلة:

♦ طعن القادياني في أبي هريرة رضي الله عنه في مواضع وسخر منه، فمن ذلك:

"إن بعض الصحابة من قليلي التدبر الذين لم تكن درايتهم جيدة مثل أبي هريرة كانوا يظنون نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود أن عيسى عليه السلام سيعود بنفسه. كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته. فقد أخطأ أيضا في نبوءة دخول صحابي في النار. وكان يستنتج من الآية: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ خَاطِئًا يَبْعَثُ السَّامِعُ عَلَى الضَّحْكَ لِأَنَّهُ كَانَ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ الْجَمِيعَ سَيُؤْمِنُونَ بِعِيسَى قَبْلَ وَفَاتِهِ". (حقيقة الوحي ٤٠)

وكما أنه يخطأ الصحابة ويرد أقوالهم التي لا تعجبه بلا دليل قوي فإنه يفضل نفسه على الصحابة رضي الله عنهم بل والأنبياء عليهم السلام :

"يا أيها المبشرون بالمسيحية لا تترددوا الآن "ربنا المسيح"، وانظروا أن فيكم اليوم من يفوق ذلك المسيح درجة، ويا معشر الشيعة لا تصروا على أن سيدنا الحسين هو مخلصكم، لأنني أقول صدقا وحقا: إن فيكم اليوم من يفوق ذلك الحسين". (دافع البلاء ٢٤)

والأمر ليس خاصا بأبي هريرة رضي الله عنه بل ورد عن عدد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم نزول عيسى بن مريم، أقوال أن النازل المسيح عيسى بن مريم.

الأمر الآخر أحاديث نزول عيسى عليه السلام متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نقلها الصحابة والتابعون، وقصد النبي محمد نزول عيسى بن مريم عليه السلام، وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم، ولم يقل أحد أن المقصود غلام أحمد بن جراح بي بي، أو شبيهه لعيسى، أو مثيله.

ثم كما نجد الرافضة يأخذون في كتبهم بأقوال الأئمة الإثني عشر، صارت كتب غلام أحمد القادياني وأقواله مثل ذلك.

فكما أن أهل السنة عندما يقولون قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا وكذا... صار الأمر عند القاديانية قال غلام أحمد القادياني كذا وكذا... وأضافوا إلى الكتاب والسنة كتب الغلام القادياني.

وليتهم يلتزمون بأقواله، فهم يقولون شيء وهو يقول شيئاً آخر، والحمد لله رب العالمين الذي جعل التضارب والاضطراب في أقوالهم.

◆ زعم القاديانية أنها ونبياها وسط بين العقل والنقل هراء، فعندما أراد الغلام القادياني أن يثبت أنه عيسى بن مريم المقصود، قال أقوالاً غير معقولة ولا عقلانية، فعلى سبيل المجاز تحول إلى مريم، ثم حمل فولد نفسه، فصار عيسى بن مريم:

" أسجل هنا وحيًا آخر لا أتذكر ما إذا كنت قد نشرته من قبل في كتيب أو إعلان أم لا، غير أنني أتذكر أنني قد ذكرته أمام مئات الناس، وهو لا يزال موجودًا في إلهاماتي المسجلة في مذكرتي، وقد تلقينته في الزمن الذي لقبني الله فيه أولاً "مريم"، ثم أنزل عليّ الوحي المتعلق بنفخ الروح، ثم بعد ذلك أوحى إلي:

"فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة، قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا"،

أي: فجاء المخاض بمريم -أي بهذا العبد- إلى جذع النخلة، بمعنى أنها واجهت العوام والجهلاء والمشايخ الأغبياء الذين لم تكن لديهم ثمرة الإيمان، فقابلوها بالتكفير والإهانة والشتم وأثاروا ضدها ضجة، فقالت: "يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا". وهذا إشارة إلى تلك الضجة التي أثارها المشايخ كلهم ضدي في أول أمري، إذ لم يطبقوا دعواي هذه، فأرادوا إهلاكى بكل حيلة، وقد صور الله تعالى بهذه الكلمات ما حلّ بقلبي عندها من كرب وقلق من جراء ضوضاء الجهلاء وشغبهم. (سفينة نوح، الخزائن الروحانية، مجلد 19، ص 51) (التذكرة ٧٠)

" لقد بيّن الله تعالى صراحةً كيف جعلني عيسى بن مريم، وذلك في كلامه المقدس الذي قد سجّلته في بعض الأماكن في كتابي "البراهين الأحمدية"، فقد سماني الله في ذلك الكتاب مريمَ أولاً، ثم بيّن أنه قد نُفخ في مريم هذا روحٌ من الله، ثم قال إنه تحوّل بعد نفخ الروح فيه من الدرجة المريمية إلى الدرجة العيسوية، وهكذا وُلد عيسى من مريم وسمّي ابن مريم. ثم في موضع آخر أشار الله تعالى إلى تلك الدرجة وقال: "فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة، قال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً." فقد بين الله تعالى هنا على سبيل الاستعارة أنه لما تطوّر هذا المأمور من الدرجة المريمية إلى الدرجة العيسوية، وحين أن يصير ابن مريم على هذا النحو، ألجأته ضرورة التبليغ المشابهة بالمخاض إلى جذع الأمة اليابس، الذين لم يكن فيهم ثمرة الفهم والتقوى، وكانوا جاهزين لأن يرموه بالافتراء ويؤذوه ويتكلموا عنه بالأقوال بسماعهم هذا الإعلان، فقال في نفسه: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، ولم يعرف أحد حتى اسمي. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 75، الحاشية) ". (التذكرة حاشية ٦٨٧)

" لقد تلقت السيدة مريم هذا الوحيَ حين وضعتُ ابنها عيسى عليه السلام، وشعرتُ بالضعف. وقد سماني الله تعالى أيضاً "مريم" في هذا الكتاب "البراهين الأحمدية" نفسه وأمرني كما أمر مريمَ الصديقة: "وكنّ من الصالحين الصديقين" (انظروا البراهين الأحمدية، ص 242)، لذا فإن إلهامي: "هُزِّي إِلَيْكِ..." يشير إلى أنه قد وُلد من حمل الصديقة وُلد سُمّي عيسى، وظلت الصفات المريمية تربيته ما دام ضعيفاً، وعندما ترعرع نُودي: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ" (انظروا البراهين الأحمدية، ص 556). هذا هو نفس الوعد الإلهي الذي جاء في سورة التحريم، فكان لا بد أن يسمّي أحد أبناء هذه الأمة "مريم" بحسب الوعد المذكور، ثم يتطور من حالته المريمية على هذا النحو ويتولد منها عيسى، فيُدعى ابن مريم، وهو أنا. لقد أوحى إلي مريم: "هُزِّي إِلَيْكِ"، وأوحى إليّ أيضاً بالمعنى نفسه، مع الفارق الوحيد بأن مريم كانت حينها تعاني من الضعف الجسدي، أما أنا فمن الضعف المالي. (نزول المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد 18، ص 541) ". (التذكرة حاشية ٤٣)

هل هناك عاقل يقول ما سبق.

◆ أما تفريط النصارى وإفراط اليهود، فالغلام القادياني واقع بذلك، فهو يطعن بالمسيح عليه السلام صراحة وتعريضا وينال منه والعياذ بالله رب العالمين، وهذا كثير معلوم مشهور، والقاديانية في هذه المسألة في حرج، نبي مزعوم يهاجم نبي، ثم يقولون: المسلمون يهاجمون نبينا الغلام القادياني، ثم يقولون لأصحاب الأديان التعايش واحترام بعضنا، ولا للسب ولا للشتم، و يتناقضون مع شعار المحبة للجميع ولا كراهية لاحد... إلخ.

ثم إن قالوا: إنما قصد يسوع النصارى.

فهذا غير مقبول شرعا لأن الإسلام أخبر أنه نبي وذل النصارى فيه، فعندما يسب والعياذ بالله كيف سيقنتع النصارى بقولنا أنه عبد الله ورسوله.

وإن الله نهى عن سب آلهة المشركين فكيف بسب المسيح عليه السلام عيادا بالله:

«(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)» (الأنعام ١٠٨)

قال أبو جعفر الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به: ولا تسبوا الذين يدعوا المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد، فيسب المشركون الله جهلا منهم بربهم، واعتداءً بغير علم"

وقال ابن كثير: "يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيًا لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ عَنِ سَبِّ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ أَكْبَرُ مِنْهَا، وَهِيَ مُقَابَلَةُ الْمُشْرِكِينَ بِسَبِّ إِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ."

ولقد كفر علماء الهند الغلام القادياني بسبب سبه وطعنه ونيله من المسيح عليه السلام.

◆ وفي باب القرآن والحديث ف القاديانية محرفة لمعاني القرآن وفيها باطنية، خالفت في تفسيره جمهور المسلمين سلفا وخلفا.

مثال من القرآن:

«(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۗ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۗ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۗ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)» (النساء ١٥٧-١٥٨)

فإن الله عز وجل نفى عن المسيح عليه السلام القتل والصلب وكان البديل أن رفعه الله إلى سمائه.

أما القادياني والقاديانية ف تفسير الآية عندهم والعياذ بالله: أن المسيح علق على الصليب لكنه لم يمت، وإنما أغمي عليه فظنوا أنه مات فأنزلوه عن الصليب، ثم شفي من جراحه وسافر إلى بلاد الهند يدعو إلى الله هناك، ثم مات بعد أن عاش ١٢٠ سنة وقبره موجود في كشمير.

وهذا التفسير فاسد وباطل من وجوه كثيرة منها:

- أنه يثبت الصلب دون الموت، والله في كتابه نفى عنه الصلب من الأصل.

- ذكر القرآن عيسى عليه السلام كثيرا، وذكره في الأحاديث النبوية كثير، ولا يوجد نصوص تتحدث عنه في بلاد الهند.

- هذا التفسير يعني أن المسيح كان يدعو إلى الله في بلاد الهند، بينما كان يؤله ويعبد في بلاد الشام وحرّف إنجيله، كل هذا وهو حي ولم يفعل شيئا لدفع هذا الكفر والفتنة والمفسدة.

- كل النصوص التي تتحدث عن المسيح في الكتاب والسنة وعند أهل الكتاب تتحدث عن فترة ٣٠ سنة تقريبا، بينما حسب تفسير القاديانية عاش المسيح ٩٠ سنة ولا يوجد له ذكر في النصوص الدينية.

- عاش المسيح في بلاد الشام ثلاث عقود تقريبا، وانتشر من يزعّمون إتباعه في بلاد العالم، بينما عاش ٩٠ سنة في بلاد الهند، ولا يوجد أي أثر لدعوته هناك من تاريخ أو سيرة أو أتباع أو كتب... مع وجود أتباع الديانات المعمرة هناك من هندوسية وبوذية وغيرها.

أما ما تعتمد عليه القاديانية فهي إما تحريفات للنصوص، أو أقاويل لا دليل عليها مثل: أن هذا قبر عيسى في كشمير، أو من المحتمل أن هذه القبيلة من نسله وما شابه ذلك.

♦ أما الحديث ف القاديانية والقاديانيون فيه محرفة انتقائيون ويحكمهم الهوى في القبول والرد، وتعتمد الكذب والخداع والدجل :

مثال من الأحاديث:

« أَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي فُضِّصَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي أَحْنِي عَلَيَّ ، فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ، فَتَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: أَحْنِي عَلَيَّ يَا بِنْتِي ، فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ فَتَنَاجَاهَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَضَحِكَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِي، أَخْبِرْنِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرًّا، ظَنَنْتُ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، أَلَا تُخْبِرْنِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّنَيْنِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمَ رُزِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا ، وَنَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبُتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ». (المعجم الكبير الطبراني)

هم يستدلون بهذا الحديث لإثبات أن عيسى عليه السلام قد مات، وأنه لن ينزل آخر الزمان، لأنه ميت حسب افتراءهم.

بيان باطل القاديانيين:

١- هذا الحديث كل طرقة ضعيفة.

٢- من خبث القاديانية أنها تقتطع من الحديث السابق هذا النص فقط: « أَنْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّنَيْنِ ». ذلك أن متن الحديث باطل مردود، كما أنه يبطل باطل القاديانية ونبوة القادياني المزعومة.

رد متن الحديث:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

١- ورد في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: [أي بنية] وفاطمة أكبر من عائشة.

٢- هذه العبارة في متن الحديث خرافية ومردوده: « أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرَ الَّذِي قَبْلَهُ ». .

عمر عيسى المزعوم 120 سنة ، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة ، فالذي قبله 15360 سنة ...

٣- أن نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام كان قبل عيسى عليه السلام ولم يعيش ٢٤٠ سنة.

٤- حسب الحديث المفروض أن يعيش القادياني ٣٠ سنة تقريبا، وقد عاش القادياني ٦٨ أو ٦٩ سنة.

والذي يجعلك تضحك! أو تقول: سبحان الله الواحد القهار الذي يجعل الكذب والباطل على لسان الدجال الكذاب ...

يقول غلام أحمد القادياني: " والعجب منهم أنهم يظنون أن الأحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر غير مرة عن وفاة المسيح، فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه الذي تُوِّفِّي فيه لفاطمة: إن جبريل كان يُعارضني القرآن كل عام مرة، وإنه عارضني بالقرآن العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف الذي قبله، وأخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومئة سنة، فلا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين. واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق، وهو يدل بدلالة صريحة على موت المسيح " . (حماسة البشرية ٣٥)

القادياني يصحح الحديث السابق الذي يبطل نبوته و مسيحيته بقوله: " واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق " .

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

حدثني أحد من تركوا القاديانية ما ملخصه: كنا في حوار مع بعض المسلمين، فاستدل أحد المقدمين من شيوخ الجماعة عليهم بـ: « أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّنِينَ ». »

وبعد انتهاء الحوار، ناقشته في هذا الحديث وقلت: كيف تستدل عليهم بحديث يبطل عقيدتنا؟! فقال: إنهم لا يلاحظون ذلك.

قال: قلت في نفسي إذا كانوا يكذبون على المسلمين، لماذا لا يكذبون علينا.

فذهبت أقرأ كتب القاديانية وكتب خصومها، و تبينت لي أشياء كثيرة.

ثم ترك الجماعة القاديانية، والحمد لله رب العالمين.

♦ أما وسطيتها المزعومة: "وبين من يلغي نزول المسيح وبين من يؤمن أنه في السماء".

فقول القاديانية: أن المسيح مات، وأن ابن مريم النازل المقصود منه غلام أحمد بن جراح بي بي، فهذه ليست وسطية! بل دجل واستغلال النصوص الدينية في المآرب الشخصية الدنيوية.

ذلك أن الأدلة كلها تدل أن هذا الأذعاء كذب ودجل وباطل.

♦ أما وسطية القاديانية المزعومة: "وبين خرافة فهم المسائل الدينية وإنكارها المطلق".

فهذا زعم كاذب، فلما أنكرت القاديانية رفع المسيح عليه السلام ونزوله، قادهها ذلك إلى إنكار المعجزات وآيات الله الخارق للعادة، وكثير من النصوص كذلك و تأويلها وتحريفها:

-فمن ينكر حياة المسيح في السماء، ما قوله في حياة أهل الكهف ٣٠٠ سنة.

-ومن ينكر حياة المسيح في السماء، ما قوله في رفع إدريس عليه السلام إلى السماء.

-ومن ينكر رفع المسيح، ما قوله في معراج محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماء.

-ومن ينكر حياة المسيح، ما قوله في حياة إبليس إلى يومنا.

-ومن ينكر حياة المسيح، ما قوله في حياة نوح عليه السلام ١٠٠٠ سنة.

-ومن ينكر حياة المسيح، ما قوله في ولادة المسيح من أم بلا أب.

لذلك كل نص خارق لما اعتاد الناس عليه قامت القاديانية بتأويله وتحريفه.

ولقد ذكرنا تأويلاتها وتحريفاتها لما سبق ورددنا عليها في كتابنا: [المعجزات والبيانات ردا على القاديانية] والله الشكر والحمد والثناء والفضل والرحمة والنعمة والمنة.

◆ أما الوسطية: " وبين منكري الوحي مطلقا والمبالغين فيه إلى حد الهوس...

فالقاديانية فتحت باب وحي النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واستدلت على ذلك، ثم أغلقت بعد غلام أحمد القادياني، وكل من ادعى وحي النبوة بعد غلام أحمد القادياني من أتباعها كذبتهم وطردتهم من الجماعة واتهمتهم بالجنون والنفاق...

لا مشكلة عند القاديانية في أن يقول أحد أتباعها أنه يتلقى وحيا من الله والعياذ بالله، لكن المشكلة عندها أن يدعي وحي النبوة.

فهي فتحت هذا الباب وجرت على نفسها المشاكل والإشكالات، حتى صار هوسا عند بعض أتباعها.

ثم هناك توثيق يصل إلى حد الهوس في تسجيل وحي القادياني وتاريخه ووقته بلا فائدة، سوى أنه يفضح الكذب والله الحمد.

وهناك تناقضات بين وحي الغلام القادياني ووحي ابنه المصلح المزعوم بشير الدين محمود، مما يدل دلالة مادية محسوسة ملموسة على كذب كلا الوحيين.

أما الإستدلال أن عيسى النازل يتلقى وحيا فهو نبي، ولا يأتي بشرع جديد مخالف للكتاب والسنة، فإن كان يتلقى وحيا والعلم عند الله فهو وحي غير تشريعي، ولم يثبت للمسلمين أن غلام أحمد هو المسيح النازل بل ثبت بطلانه وكذبه، أما سخافة وتفاهة وحي الغلام فموضوع آخر، ولذلك قال من قال جدلا وإلزاما: هل هذا هو الوحي الذي تريد القاديانية من المسلمين الإعتقاد به وتصديقه؟! هل هذا هو وحيكم يا قاديانية!

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

وعمر الأمة الإسلامية قبل ظهور القادياني ١٣٠٠ سنة ولم نجد صحابيا أو تابعيا أو علماء عرفوا بعلمهم وصلاتهم إدعوا الوحي من الله.

♦ أما في باب السياسة، المسلمون أمة لها تراث وتاريخ وهم أتباع محمد عليه الصلاة والسلام، فإذا كانت النية لله والدين يكفي أن تقوم فئة بالواجب السلطاني والسياسي، وليس مطلوباً هذا من كل الناس، ومن الخطأ أن يعاب على عالم له أتباع، أو مجموعة من المسلمين يدعون الناس إلى الله، أنهم لا يعملون في السياسة، وهم لا يفهمون فيها ولا يجيدونها وليسوا أهلاً لها، السياسة لها أهلها وعلمائها، والدين له أهله وعلمائه، وقس على ذلك في العسكرية والإقتصاد والتجارة والحرفة والصناعة والزراعة... والمسلمون مجتمع يكملون بعضهم في كافة المجالات بإذن الله وفضله.

والقاديانية ليست وسطية في باب السياسة:

-فالمسلمون يعانون من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية... ولا يوجد أي أثر للقاديانية ولا حتى مساهمات في المحاولة.

-أن القاديانية لها ارتباطات سياسية مع جهات معادية للإسلام والمسلمين، وهذا شيء معروف.

-أن كل جهد القاديانية هو على الدعوة لنفسها عقائدياً بين جماهير المسلمين: غلام أحمد هو المهدي، عيسى مات، لا نسخ في القرآن، لا وجود للجن الشبحي، لا معجزات خارقة للعادة... وليست وسطاً بين من يمارس السياسة ومن لا يهتم بها، بل تمارس سياسة الدجل الديني والارتباطات المعادية للمسلمين.

وهذه العقائد رغم بطلانها، فالمسلمون مشغولون بقضايا ومشاكل كثيرة أهمها طلب الرزق، وتحسين حالهم في بلادهم، والقاديانية تريد أن تضيف إلى مشاكلهم مشاكل إيمانية اعتقادية.

في العصر الأخير بسبب مشاكل المسلمين الكبيرة العظيمة الكثيرة تعلقت قلوب المسلمين بعقيدة ظهور المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وعقيدة نزول المسيح عيسى بن مريم الذي يجعل الله الخير والخيرات على يديه، فإذا برجل يظهر في بلاد الهند هو غلام أحمد القادياني يقول للناس أنا المهدي والمسيح... والناس:

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

-أين يملأ الأرض قسطا وعدلا !

-أين الخير أين المال !

أين أين أين...

فإذا به يقول لهم: آمنوا بي وادفعوا لي نسبة واجبة ملزمة من دخلكم الشهري، لا جهاد
وعليكم بطاعة الإنجليز الكفار حتى في مكة والمدينة...

وكل هذا في فترة كان العالم الاسلامي يتعرض لهجمة إستعمارية لم تسلم منه إلا بلدين أو
ثلاثة.

فحال القادياني وحال خلفائه حال شيخ صوفي له مريدون وأتباع.

تسمي القادياني خليفتها أمير المؤمنين وهو مجرد زعيم فرقة دينية، ولا يقوم بأي مهمة
سلطانية.

والأمة الإسلامية منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا، لا بد من خليفة وسلطان
يرعى شؤونهم الدينية والدنيوية، فإذا كان عالما وفقها ويجيد الدفاع عن الأمة دينيا
وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، فهذا خير من الله أهل الخير والخيرات.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها الحادي والعشرون: الاضطهاد الكبير لمجرد الإيمان الذي تعرض له المسيح الموعود عليه السلام وتعرضت له جماعته في زمنه ومن بعده ولا تزال.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} فمن مظاهر معاداة المسيح الموعود عليه السلام محاولات القتل بالاغتيال والتحريض على الاغتيال، ورفع القضايا المزورة العديدة في المحاكم بقصد سجنه أو قتله، وفتاوى التكفير المحرصة على القتل والعداء والمقاطعة والكرهية، والتشويه عبر الكذب الفاضح، وتعاون المشايخ مع النصارى والهندوس ضده وجماعته في الماضي والحاضر... ولكن الله عز وجل يقول: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}.

دحض وتفنيده:

١) مجرد الاضطهاد ليس دليلا على صدق مدعي النبوة والمهدوية وما شابه، وليس دليلا على الحق وأن المضطهدين ليسوا على باطل، وإلا اعتبر مسيلمة الكذاب والأسود العنسي والمختار الثقفي والبابيون والبهائيون وغيرهم.. مضطهدين.

٢) بل قد يكون الفريقين على باطل وهذا مضطهد وهذا مضطهد، واضطهد كثير من اليهود والنصارى بعضهم عبر التاريخ وهم على باطل.

٣) لقد خان اليهود عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وألبوا العرب عليه فحاربهم وأخرجهم من المدينة المنورة، واليهود يعتبرون ذلك اضطهادا مع أنهم على باطل وهم من تسببوا بذلك.

٤) الاغتيال والقتل أو محاولة ذلك ليس دليلا على الصدق والحق، لقد قتل كثير من الزعماء الدينيين وهم على باطل مثل بولس و الغلام القادياني يشنع على بولس كثيرا.

٥) القاديانية تمارس سياسة الراعي والقطيع ومن يخالف يتم طرده ومقاطعته والظعن فيه، ولقد حدث بعض من خرجوا من القاديانية الاضطهاد الذي تعرضوا له، والجماعة القاديانية تمارس المقاطعة على الذين خرجوا من الجماعة ممن تسميهم بالمرتدين.

٦) أي اضطهاد ممكن أن تزعمه القاديانية، لا شيء أمام ما تعرض له المسلمون في القرون الثلاث الأخيرة: في روسيا والقوقاز والصين وأفريقيا والهند وأفغانستان والعراق والجزائر وبلاد الشام وفلسطين... إلخ والضحايا بالملايين والعياذ بالله رب العالمين.

٧) أما النصارى ف القاديانية صنيعة الإنجليز ووصفة تبشيرية عوضا عن التنصير، وأما الهندوس ف القاديانية عندهم مفضلة على المسلمين، وإنما نسمع عن اضطهاد المسلمين ولا نسمع عن اضطهاد الهندوس للقاديانية وإن وقع فهو مقارنة بالمسلمين فلا شيء.

٨) أما القضايا والمحاكمات ف القادياني هو من كان يجلب ذلك لنفسه، يسب هذا... ويصدر تنبؤه بموت فلان...

٩) أما التكفير ف القاديانية تكفر المسلمين مع إنكارها لذلك سياسة وخبثا:

يقول الغلام القادياني: "لقد كشف الله علي أن كل من بلغته دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذ عند الله تعالى". (التذكرة ٦٦٢)

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". (حقيقة الوحي ١٦٤)

ويقول الخليفة الأول نور الدين: من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأنا نؤدي الصلاة كما يؤدونها، وأنه ليس هناك أي فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافا أصوليا بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضا بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافتنا معهم. فلا يُعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضوننا يرفضون قبول دعوى حضرة المرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يُعتبر من الفروع، إذ يقول القرآن المجيد: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ).

إن رفض الإيمان بالمسيح الموعود يُعتبر تفريقاً بين الرسل. ونحن نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ونؤمن أن كل من لا يعتبره كذلك فإنه لا يكون من المؤمنين. وبغض النظر عن تفسيره الذي نقوم به أو التفسير الذي يقوم به معارضونا، فإن هذا الخلاف لا علاقة له بقوله: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ □ مِّنْ رُّسُلِهِ). بل هو موضوع مختلف ومنفصل تماماً، وعلى هذا فإنني أعتبر أن بيننا وبين غير الأحمديين خلافاً في الأساس والأصول، وليس في التفاصيل والفروع". (حياة نور ٥٤٩)

وبعض أتباع القاديانية ينكرون تكفيرهم للمسلمين، وهم قسمين: إما جهال، أو يتعمدون الإنكار، لأنك لو وجهت إليهم أسئلة بسيطة، يتضح الأمر:

- ما حكم من ينكر نبيا من الأنبياء؟ الجواب: كافر. وهذا ينطبق على الغلام القادياني.

- ما حكم من يكفر القادياني و القاديانيين؟ الجواب: من يكفرنا يكفر. واتفق المسلمون على كفرهم.

(١٠) ثم عندما تخاطب القاديانية عوام المسلمين تحاول الاستعطاف والتمسكن مستدلة قائلة إن المشايخ يكفروننا وقد قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم:

« مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَيْحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ ». (صحيح البخاري)

والحقيقة أن القاديانية لا تصلي صلاتنا جاء في (فقه المسيح ٩٤) :

(1) "ورد في كتابات المسيح الموعود عليه السلام أنه لا تصح صلاة أحمدي وراء إمام غير أحمدي بصراحة ووضوح، كما كانت فتاوى الخليفة الأول تذكر الأمر نفسه، إضافة إلى ذلك شرحت هذه القضية مرارا وتكرارا في جرائد الجماعة ومحللاتها. فيما أن الخواجة كمال الدين قد أبدى ضعفه في هذه القضية لذلك فقد أعلن منسقاو الجلسة السنوية عن كلمة الخواجة حول هذا الموضوع. غير أنه تسوف وتملص. فكتب مدير جريدة "بدر":

تناهى إلى أسمعنا أن جاهلا من الناس قد أصدر فتوى من عنده ثم نسبها إلى الجماعة للإسلامية الأحمدية ومفادها أنه لا حرج في أن يصلي الأحمديون خلف غير الأحمديين. إنه

محض افتراء، فلم يُفتَ حضرة خليفة المسيح بمثل هذه الفتوى. فيستحيل أن يكون شخص غير أحمدى إماماً لنا في صلواتنا. لقد أعلن الخواجة صاحب أنه سوف يلقي كلمة حول عدم جواز الأحمدي أن يجعل غير الأحمدي إماماً له، غير أننا لا نعرف الأسباب التي أدت إلى إلغائها. وبهذه المناسبة نلفت انتباه حضرة الخواجة إلى أن يكتب مقالا حول هذا الموضوع لينشر في جريدة "بدر" وذلك لأنه إذا حصل لدى بعض الناس سوء فهم بالموضوع فيتم تداركه". [حياة نور 555]

(2) يقول الصحابزاده مرزا بشير أحمد : حدثني الحافظ محمد إبراهيم وقال: لعل تاريخ هذا الحادث يعود إلى عام ١٩٠٤م أن شخصا سأل المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك: إذا كان غير الأحمديين يصلون جماعة فكيف يجب أن نصلي نحن؟ قال عليه السلام: صلوا منفصلين. قال السائل الصلاة منفصلة لا تجوز يا سيدي عندما كانت الصلاة قائمة جماعة قال : لو كانت صلاتهم شيئاً يُذكر عند الله لما أمرتُ جماعتي أصلاً بالصلاة منفصلين عنهم لا حقيقة لصلاتهم وجماعتهم عند الله، لذا عليكم أن تصلوا منفصلين عنهم، ويمكنكم أن تصلوا متى ما تشاؤون في حدود المواقيت المحددة.

أقول: هذا لا يعني أنه إذا كان الآخرون يصلون جماعة في مسجد فيجب أن يصلي الأحمديون أيضاً في الوقت نفسه لأن ذلك قد يحدث فتنة، بل المراد هو أن يصلي الأحمديون منفصلين عنهم على أية حال ولا يصلوا خلف غير الأحمديين. (سيرة المهدي، المجلد ١، ص ٥٢٦-٥٢٧).

السبب وراء عدم جواز الصلاة خلف غير الأحمديين

طرح أحد سؤالا: لماذا تمنع مرديك من الصلاة وراء الذين ليسوا من مرديك؟ قال عليه السلام: الذين رفضوا جماعة أقامها الله تعالى لسوء ظنهم مستعجلين، وغير حافلين بالعدد الهائل من الآيات، ولم يكثرثوا بالمصائب التي تصب على الإسلام، إنهم لا يتقون الله، والله تعالى يقول في كتابه المقدس: (إنما يتقبل الله من المتقين). أي أن الله يقبل صلاة المتقين فقط، لذلك قلنا: لا تصلوا وراء شخص لا تبلغ صلاته درجة القبول. (الحكم، العدد: ١٧/٣/١٩٠١م، من الصفحة : ٨)

بايع شخصان وسأل أحدهما هل تجوز الصلاة وراء غير أحمدى أم لا؟ فقال المسيح الموعود: إنهم يكفروننا، وإن لم تكن كافرين فيعود الكفر عليهم. الذي يكفر مسلماً يكون هو

الكافر بنفسه. لذا لا تصلح الصلاة وراءهم. أما الذين يلزمون الصمت من بينهم فإنهم أيضا منهم، ولا تصلح الصلاة خلفهم أيضا، لأنهم يكونون في قلوبكم مذهباً معارضا لنا فلا ينضمون إلينا علناً، (البدرة، العدد ١٥/١٢/١٩٠٥م، الصفحة : ٢).

كان الحديث جارياً حول عدم أداء صلاة أفراد الجماعة وراء الآخرين فقال عليه السلام: اصبروا ولا تصلوا وراء من ليس من جماعتنا، ففي ذلك خير وبر، وفي ذلك نصرتكم وفتحكم العظيم، وهذا هو سبب تقدم هذه الجماعة. ترون أن الذين يتباغضون ويتساخطون فيما بينهم في الدنيا لا يتصالحون مع عدوهم إلى بضعة أيام، بينما سخطكم وبغضكم فهو الله تعالى. فإذا بقيتم مختلطين معهم فلن يكون نظر الله الخاص عليكم كما هو الآن. عندما تنفصل الجماعة الطاهرة عن الآخرين تقدم (جريدة "الحكم"، العدد: ١٠/٨/١٩٠١م، ص ٣).

الصلاة في مساجد غير الأحمديين

بايع شخص بعد صلاة المغرب ثم قال: لقد ورد في جريدة "الحكم": لا تصلوا وراء غير الأحمديين، فقال عليه السلام: "هذا صحيح، إذا كان المسجد لغير الأحمديين فصلوا في البيت وحدكم ولا ضير في ذلك الأمر لا يقتضي إلا قليلاً من الصبر." (البدرة العدد: ٢٨/١٢/١٩٠٢م، الصفحة: ٣٦). انتهى النقل.

لقد ارتاح السنة والشيعة من البهائية عندما صارت دينا آخر مخالفا لهم، أما القاديانية فهي تريد أن تلتصق بالإسلام والمسلمين، مع أنها تعتبر نفسها دين آخر وشيء آخر مخالف تماماً ولا تريد أن تفعل ما فعلته البهائية!

فحال القاديانية مع المسلمين: نريد أتباعاً نريد أتباعاً...

وملاحظ: من خلال نقلنا لأدلة القاديانية وباطلها أنها تتمسكن وتحاول جلب التعاطف لعل ذلك يجلب أتباعاً، وهي تلعب على عامل جهل عموم الناس بكتبها ومقالاتها.

والقاديانية لا تطبق خلافاً لشيء تتبناه، ومصير المخالف من الأتباع الطرد والمقاطعة والإتهام والاضطهاد، فتخيل لو أن هذه الفرقة أصبح عدد أتباعها كثيرون جداً، بحيث

حكمت دولاً من دول المسلمين ماذا ستكون النتائج! عافانا الله والمسلمين من كيد الكائدين و
مكرهم وشرهم، فكم عانى المسلمون ممن ينتهج نهج: تمسكن حتى تتمكن، والله المستعان.

ولا تتعجب مما أقول لقد كانت بداية البهائيين بالبابين فحملوا السلاح في إيران وقاموا
بأعمال الفساد والاضطراب إلى أن قام شاه إيران القاجاري بإنهاء فتنهم ثم صاروا اليوم
شيئاً آخر.

ولقد خرج الغلام القادياني من أسرة عميلة للإنجليز وتدعمه عسكرياً ضد المسلمين، ثم
استخدمت بريطانيا بعض القاديانيين كجواسيس، ثم استعانت بريطانيا بجنود قاديانيين في
الحرب العالمية الأولى واحتلال العراق.

وكان الغلام القادياني داعماً لبريطانيا في استعمار العالم الإسلامي ويدعو المسلمين لـ
طاعة الإنجليز، وأيد الغلام غزو بريطانيا دولة تقع في جنوب أفريقيا تسمى "ترانسفال"
وكان يدعو للتبرع لبريطانيا بالمال لأجل جنود بريطانيا، بل كانت يعتبر استعمار بريطانيا
للعالم الإسلامي نصراً له ويمهد الطريق للدعوة لنفسه وجماعته.

ثم عندما استقلت دولة باكستان الإسلامية تنبه المسلمون إلى أن القاديانية متغلغلة في
وظائف الدولة، فقامت مشاكل واضطرابات إلى أن تخلص المسلمون من ذلك، فالحمد لله
رب العالمين.

كان الغلام القادياني يتخيل ثم الخلفاء من بعده أن الأتباع يكثرون ويكثرون حتى يصبح لهم
ملك وسلطان، لكن خيبهم الله وخيب سعيهم وذاقوا مرارات الفشل تلو الفشل.

أنا أعلم أن بعض العرب القاديانيين ربما يقول أنت تبالغ في قولك هذا، لكن هذه هي
الحقيقة، مع علمي أن الكثير من أتباع القاديانية العرب وغير العرب ظاهرهم مسالمون
ولقنتهم القاديانية طابع المسالمة، لكنهم في النهاية قطيع، وهناك فئة منهم ليست كذلك، فإذا
كانت هذه الجماعة تستخدم السياسة الميكافيلية والدجل في دعوتها الدينية، فماذا سيكون
الحال عند الحكم والسلطان والسياسة، والقاديانية منظمة عالمية لا تتحرك إلا بقيادة.



باطلها الثاني والعشرون: تواتر رؤى الصالحين.

قالت القاديانية: تواترت الرؤى حتى تكاد لا تُحصى؛ فمنهم من يرى صورة المسيح الموعود عليه السلام مع أنهم لم يروه من قبل قط، ومنهم من يرى خليفة أو خلفاء أو علماء ولم يكونوا قد رأوهم من قبل، أو يُروا خليفة قبل انتخابه ولم يكونوا يعرفون اسمه من قبل، أو يسمعون صوتا يطالبهم بالبيعة، وما شابه ذلك... وغالبية هذه الرؤى أصحابها من الصالحين. فيستحيل أن يكون مصدر كل ذلك غير الله تعالى.

دحض وتفنيده:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ". (صحيح البخاري)

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ".

(١) بما أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الحلم من الشيطان فهي أحلام شيطانية، خاصة أن الأدلة المادية الثابتة على اختلافها وتنوعها تؤكد كذب الغلام القادياني، بل الغلام القادياني يقول أن الرؤيا قد تكون صادقة وهي من عمل الشيطان.

(٢) الرؤى والأحلام لغير الأنبياء ظنية قد تكون صادقة أو كاذبة ، ولا تعد دليلا لمطالبة الناس التصديق بناء عليها، وإن كانت حق ربما تفيد صاحبها ولا تفيد غيره.

(٣) لم يطلب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس أو يدعوهم للإيمان به وتصديقه بناء على رؤى وأحلام كما تفعل القاديانية في دليها هذا الباطل بهذا الشكل.

(٤) نقول للقاديانية والقاديانيين: لو رأى شخص أو أشخاص رؤى وأحلام سيئة وسلبية عن القادياني وجماعته هل تقبلون منهم رؤاهم وأحلامهم.

(٥) صلاح الناس أيضا أمر ظني، فقد يظن الناس صلاح فلان وهو طالح، وبعد نسأل الله أن يختم لنا بالصالحات، خواتيم البشر غير معلومة لنا.

(٦) أيضا بعض الناس يكذبون في مسألة الرؤى والأحلام، لذلك من يدعي رؤيا معينة فكيف لنا أن نتأكد من صدقه! والرؤيا يراها شخص لا نستطيع مشاركته فيها! فبالتالي: التثبت منها صعب أو من المستحيلات لغير الأنبياء عليهم السلام.

(٧) قالت القاديانية: "فيستحيل أن يكون مصدر كل ذلك غير الله تعالى". نقول: كيف جزمتم وقطعتم أنها من الله سبحانه والأمر القطع فيه صعب أو شبه مستحيل.

(٨) الأدلة على كذب الغلام القادياني كثيرة جدا وهي واضحة وضوح الشمس إسلاميا وإلزاميا قاديانيا، فلا يمكن أن ندع الشيء الثابت والمادي ونأخذ بـ الظنيات والمحتملات وما لا يمكن التثبت منه ومن صدقه. كما أن القادياني جعل وحي الأنبياء والرؤى محل شك وعدم اطمئنان، عندما قال تكون شيطانية، نعوذ بالله من ضلال الضلال.

(٩) القاديانية تقول في قصة إبراهيم عليه السلام و الذبيح إسماعيل عليه السلام أن إبراهيم عليهم السلام أخطأ في فهم الرؤيا والعياذ بالله سبحانه، فعمل من رأى القادياني أو خليفة القاديانية في المنام أخطأ في فهم الرؤيا، فلعلها تعني احذر إن هؤلاء دجالون ففهم العكس، فإذا جوزتم ذلك في حالة الأنبياء والعياذ بالله فكيف بمن هو دونهم، خاصة أن كثير من المنامات تكون غير مفهومة و بحاجة للتأويل والتعبير.

(١٠) من الأدلة على كذب الغلام القادياني في باب الرؤى والأحلام هو زعمه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم:

(ب): لقد رأى هذا العبد المتواضع في الرؤيا سيّدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في عام 1864 أو 1865 الميلادي، أعني قريبا من تلك الفترة، حين كنت في مقتبل عمري ومشغولاً بتحصيل العلم، وكان في يدي كتابٌ دينيٌّ، وبدا لي أنه من مؤلفاتي، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب سألني بالعربية: بماذا سمّيته؟ قلت: سمّيته "قطبي". وقد انكشف عليّ تأويل هذا الاسم الآن بعد تأليف هذا الكتاب الذي أعلنت فيه أنه كتاب محكم غير متزعزع كالكوكب الذي يسمى "القطب"، ونشرته مع إعلان جائزة عشرة آلاف روبية نظراً إلى إحكامه وقوته. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب مني، فلما مسّته يده، تحولت ثمرة رائعة الجمال تشبه الجوّافة، ولكنها بحجم البطيخ، ولما قطعها النبي صلى الله

عليه وسلم شرائح لتوزيعها، خرج منها عسل كثير حتى ابتلت يده المباركة إلى المرفق. عندها أحبي بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ميتاً كان ملقى خارج الباب وجاء وقام وراء ظهري، وكنت واقفاً أمام النبي صلى الله عليه وسلم وقفه المستغيث أمام الحاكم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على كرسي كبطل عظيم في جاه وجلال وعظمة كالملوك.

ملخص الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني قطعة لأعطيها هذا الشخص الذي أعيد إلى الحياة من جديد، وألقى صلى الله عليه وسلم بقية القطع في حجري. فأعطيته تلك القطعة، فأكلها في الحال. وعندما فرغ من أكلها، رأيت أن كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد رُفِعَ من مكانه كثيراً، وأخذ جبينه المبارك يتلألأ باستمرار تتلألأ الشمس بأشعتها، وكان ذلك إشارةً إلى نضارة الإسلام وازدهاره، ثم استيقظت وأنا أشاهد ذلك النور. والحمد لله على ذلك. (البراهين الأحمدية، الجزء الثالث، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 274-276، الحاشية في الحاشية 1) (التذكرة 2)

طبعا القادياني يقصد كتابه "البراهين الأحمدية" وأن النبي صلى الله عليه وسلم أظهر رضاه عن الكتاب وفي هذا الكتاب كتب القادياني:

"وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٣)

والقادياني والقاديانيون يقولون: أن رفع المسيح عليه السلام ونزوله عقيدة باطلة. فإذا كان رأى النبي محمد عليه الصلاة والسلام حقا وصدقا فكيف أقره على باطل؟! والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يقر الباطل. وللخروج من المأزق يقول القادياني والقاديانية أنه أخطأ. لكن هناك مشكلة وإشكال أن القادياني يقول: "وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين، و يعصمني من كل مين". (نور الحق ١٩٢)

أخيرا: أيها القادياني التابع ربما أنت صادق رأيت حلما ما، لكن كيف تسير في دينك ودنياك وأخرتك خلف حلم، وبناء على حلم، وقد قدمنا لك في كتابنا هذا وغيره... أدلة على الكذب والباطل والدجل والتناقض وغير ذلك، ولا تقدم الأحلام على الكتاب والسنة.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

باطلها الثالث والعشرون: تنبؤ بعض الأكابر بكون مرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود بذكر اسمه قبل ولادته أو وصوله سن البلوغ أو بذكر اسم قرينته أو زمانه.

قالت القاديانية: لقد أنبأ الله بعض الصالحين الذين عاشوا قبل المسيح الموعود عليه السلام عن بعثته فدوّنوا ذلك في كتبهم أو نقلوه وأخبروا به طلابهم وأتباعهم؛ فمنهم من ذكر اسمه واسم قرينته صراحة قبل قرابة 30 سنة من بعثته وما سيقوم به من إصلاح وما سيواجهه من عدااء ومعاندة، ومنهم من ذكر ظروف ولادته وأصله وسنة بعثته قبل قرون من ولادته.

دحض وتفنيده:

((١)) فمن التنبؤات التي يستدلون بها:

يقول القادياني: " إني مصداق نبوءة جميع الصوفيين، فقد ولدت صباح يوم الجمعة، توأما، والفرق الوحيد هو أن بنتا ولدت قبلي وكان اسمها "جنة" وقد انتقلت إلى الجنة بعد بضعة أيام، ثم ولدت أنا بعدها. ولقد سجل الشيخ محي الدين ابن عربي نبوءة في كتابه "فصوص الحكم" وقال أنه سيكون صيني". (حقيقة الوحي ١٨٧)

وقال في الحاشية من نفس الصفحة محاولا إثبات أنه صيني حتى تنطبق عليه نبوءة ابن عربي:

"ولكن من المتيقن والمشهود والملحوظ تماما أن الأغلبية من أمهاتنا وجداتنا ينحدرون من أسرة مغولية وهن صينيات الأصل أي كن من سكان الصين".

أما الذي جاء في "فصوص الحكم" لابن عربي:

"وعلى قدم آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني، وهو حامل أسرارته، وليس بعده ولد في هذا النوع. فهو خاتم الأولاد، وتولد معه أخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها، ويكون مولده بالصين ولغته لغة أهل بلده، ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم إلى الله فلا يجاب، فإذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمني

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما، يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة".

أولاً: جاء في النبوءة لابن عربي أنه شخص يولد في الصين، بينما القادياني ولد في الهند.

ثانياً: جاء في النبوءة أن لغته لغة أهل بلده أي اللغة الصينية، وهي ليست لغة القادياني.

ثالثاً: ذكرت النبوءة أن العقم يسري في الرجال والنساء، وهذا لم يحدث زمن "القادياني".

رابعاً: ذكرت النبوءة أنه إذا قبض مؤمني زمانه، يبقى البهائم ومن لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما، وهذا لم يحدث أيضاً.

((٢)) ومن هذه التنبؤات:

الكذبة 37: النقول على الصوفي نعمة الله وليّ

يقول الميرزا:

"حدث ذات مرة أني كنت أقرأ قصيدة ألفها نعمة الله وليّ التي أنبأ فيها عن بعثتي وذكر اسمي أيضاً وقال إن ذلك المسيح الموعود سيظهر في نهاية القرن الثالث عشر. ونظم بهذا الصدد بيتا فارسياً تعريبه: إن ذلك القادم سيكون مهدياً وعيسى أيضاً، أي سيكون مصداقاً لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانين..." (حقيقة الوحي، ص 314)

أقول:

القصيدة التي يشير إليها الميرزا هي باللغة الفارسية، وليس لها أي علاقة بالمسيح الموعود، ولا بالقرن الثالث عشر، ولا أنّ القادم سيكون مهدياً وعيسى، والبيت الذي يشير إليه يقول:

مهديّ زمانه ومسيح وقته، وإني أرى كلا الفارسيين.

أما ترجمة الميرزا فمحرقة جداً. فالبيت يتحدث عن شخصين اثنين. عدا عن أنّ القصيدة تتحدث عن أنّ مسكنه سيكون الكوفة.

وفيما يلي نصّ هذا البيت مع بيتين بعده:

"مهدي وقت و عيسى دوران هر دو را شهسوار مي بينم
دين و دنيا از او شود معمور خلق از او، بخت يار مي بينم
مسكنش شهر كوفه خواهد بود دولتش پايدار مي بينم"

(/https://ganjoor.net/shahnematollah/ghasidesh/sh21)

الكذبات في عبارة الميرزا:

- 1: أنّ القصيدة ألفها نعمة الله وليّ وأنبأ فيها عن بعثة الميرزا.
 - 2: أنه ذكر اسم الميرزا أيضاً.
 - 3: أنه قال إنّ المسيح الموعود سيظهر في نهاية القرن الثالث عشر.
 - 4: أنه قال إنّ القادم سيكون مهدياً وعيسى أيضاً، أي سيكون مصداقاً لكلا الاسمين وسيعلن كلا الإعلانين.
- فهذه أربع كذبات. (ألف كذبة مرزائية هاني طاهر)

((٣)) ومنها:

الكذبة 38: التقول على جميع أكابر أهل الكشوف.

يقول الميرزا:

"اتفق جميع أكابر أهل الكشوف على أن القرن الرابع عشر هو الزمن الأخير الذي سيظهر فيه المسيح الموعود، وظلت قلوب الآلاف من أهل الله ميالة إلى أن موعد ظهور المسيح الموعود هو القرن الرابع عشر على أقصى تقدير ولن يتجاوز هذا الموعد". (التحفة الغولروية، مجلد 17، ص 201)

لو قال الميرزا إنّ أحد الأولياء قال ذلك لبحثنا في الأمر، لكنه يزعم أنّ الأولياء جميعاً، وعبر التاريخ، ظلوا مجمعين على أنّ المسيح سيظهر في القرن الرابع عشر، لا أنه سينزل من السماء، بل يجزم أن الأولياء جميعاً قالوا باستحالة أن يؤجّل ظهور المسيح إلى ما بعد

القرن الرابع عشر. وحيث إنهم يؤمنون أن المسيح سينزل قبل يوم القيامة، فلا بد أنهم يجزمون أن القيامة ستقوم في القرن الرابع عشر!! وهذا كذب كبير مركّب.

بل إنه يذكر عدد أهل الكشوف، فيقول:

"لأن كثيراً من أهل الكشوف من المسلمين الذين يقدّر عددهم بأكثر من ألف قد قالوا متفقين في ضوء كشوفهم واستنباطاً من الكلام الإلهي إن زمن ظهور المسيح الموعود لن يتأخر أبداً عن رأس القرن الرابع عشر". (التحفة الغلروية، ص 272)

وقد تحدّينا الأحمديين منذ نحو سنتين أن يُظهروا لنا أقوال أيّ من الأئمة المعروفين يذكرون فيه أنّ المسيح سينزل عام 1300هـ، فعجزوا وخاب سعيهم كلّهُ. (ألف كذبة مرزائية هاني طاهر)

فهذه نماذج من بعض ما زعموه من تنبؤات عن بعثة الغلام القادياني للأكابر والصالحين، ولو ذهبت تبحث وتفتش عما قالوه، ستجد نصوص وتفاصيل وأشياء لا تدل عما زعموه، وحتى لو صحت على سبيل المثال والجدل:

-فلا تقدم تنبؤات البشر على الكتاب والسنة.

-ولا تقدم نصوص أهل الكتاب على الكتاب والسنة.

-ولا تقدم الأحلام والرؤى على الكتاب والسنة.



باطلها الرابع والعشرون: قوة التأثير في الأتباع.

قالت القاديانية: قوة التأثير لا يتمتع بها الكاذب، فسيماهم في وجوههم، فإن كثيرا من الناس آمنوا بالأنبياء بمجرد رؤيتهم، وهذا لا يتأتى لأي كاذب، فهذا دليل على صدق أي نبي. يقول المسيح الموعود عليه السلام:

في وجهنا نور المهيمن لائح إن كان فيكم ناظر متوسم والروايات التي تذكر هذا التأثير كثيرة وعبر عنها حتى الأغيار الذين عاصروه عليه السلام، وكم من شخص ما كان يريد رؤيته بعدما سمع عنه الأقاويل ثم عندما رأى محياه غُسل قلبه وزالت الشبهات وقال عفويا إن هذا الوجه ليس بوجه كاذب، وكم من شخص بايع وصدق بمجرد رؤية وجهه دون حاجة إلى أدلة ومحااجة، فأنى يكون ذلك لكاذب؟!!

دحض وتفنيدي:

* بعد أعوذ بالله وكلماته التامة من شر ما خلق... من ينظر في وجه القادياني فوجهه وجه من يشرب ويتعاطى، بل الرجل لا يكاد يستطيع فتح عينيه، وربما لو كانت له صورة ملونة لكان الأمر أشد وضوحا :

أما تعاطيه الأفيون فقد جاء في كتاب التذكرة:

1884

روى الحافظ حامد علي:

لما تزوج المسيح الموعود عليه السلام الزواج الثاني شعر بضعف قواه لبعد عهده عن المعاشرة الزوجية ولكثرة المجاهدات، فتناول الوصفة الطبية التي أعدها على ضوء الوحي الإلهي، والتي اشتهرت بـ"زد جام عشق" فكانت هذه الوصفة مباركة جدًا... وهناك قولان عن كونها وصفة إلهامية، أولهما أن المسيح الموعود عليه السلام تلقاها بوحي من الله تعالى، والآخر أن أحدًا أخبره بها، فتناولها بناءً على وحي الله تعالى. والله أعلم. (سيرة المهدي، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ص 50-51، رواية رقم 569)

وكتبوا في الحاشية:

فيما يلي هذه الوصفة، علمًا أن اسمها مركّب من أول حرف من كل عقّار من العقاقير التي رُكِّبت منها، وهي: الزعفران، القرفة، جوزة الطيب، الأفيون، المسك، عاقر قرحا، الزنجفر والقرنفل.. وتركيبتها كالاتي: تؤخذ كل العقاقير بوزن متساوي وتُدقّ، ثم تصنع منها أقراص، ثم تَقلى في زيت الزرنِيخ، (أي زبدة البقر المغلي فيها الزرنِيخ)، ويؤخذ قرص يوميا. (سيرة المهدي، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ص51، رواية رقم 569)

ويبدو أن من كان يحضره هو نور الدين الخليفة الأول ويجيد ذلك جاء في كتاب (حضرة المولوي نور الدين ٦٨) لـ محمد ظفر الله خان:

"كان "ملك فتح خان" الذي بلغ العقد التاسع من عمره صديقا الحكيم نور الدين، الذي كان يحبه كثيرا وتلقى منه الكثير من الخدمات والأفضال، غير أنه كان بلا ذرية. وقد حثه نور الدين على أن يتزوج، ولكنه اعترض محتجا بأنه قد تجاوز سن الزواج، فشجعه نور الدين وأعد له مركبا يتكون من الزرنِيخ والزئبق والأفيون".

فما زعموه من أن أخذ الأفيون كان من أجل المعاشرة وطلب الولد إن صح أو صدقوا، فقد كان الغلام القادياني يطلب الولد والذرية طلبا شديدا قويا، وهذا معناه أنه تعاطى الأفيون كثيرا.

ثم إن الذي نعرفه أن الأفيون يدمر الجسم والبدن، ومن رأى أشكال المدمنين يعلم ذلك، ورأيت من يقول: إن الزعم أن الأفيون ينفع في المعاشرة، مجرد فخ من الفخاخ.

وأما الخمر فقد نقل أن الغلام القادياني طلب من أحد أتباعه أن يشتري له زجاجة خمر نوع "تونيك واين". من أحد المحلات التي تباع الخمر.

الغلام القادياني ليس من أهل التقوى والورع حتى يكون قوي التأثير بالحق، فهو واقع في مخالفات شرعية مختلفة متنوعة: موالة الكفار، ادعاء ما لا يحق له، القذف والشتن...

ثم كيف سيؤثر في صحابته والأتباع تأثيرا قويا وهو لا يصلي بهم، ولا يخطب فيهم الجمع، ولا يلقي الدروس العلمية...؟!!

وما للغلام القادياني مجرد كتب منسوبة إليه، وروايات فردية منقولة عنه؟!!

وهذه نماذج عكسية من قوة التأثير في الأتباع المزعومة:

* جاء في مقدمة كتاب ضرورة الإمام للغلام مقدمة الناشر عن "منشي إلهي بخش":

"كان "منشي إلهي "بخش" من أصدقاء المسيح الموعود عليه السلام وأتباعه، فجاء إلى قاديان في سبتمبر/أيلول عام ١٨٩٨ ولقي المسيح الموعود عليه السلام وذكر له بعض إلهاماته. فسر عليه السلام بأن الله تعالى قد شرف المنشي يوحيه والهامة، إلا أنه لما ذكر لحضرته رؤياه التي قال فيها عن المسيح الموعود عليه السلام: "لماذا أبايعك؟ بل ينبغي عليك أن تبايعني"، أدرك عليه السلام بفراسسته أن مثل هذه الرؤى قد تسبب عثارا له فقام بإعداد هذا الكتيب في يوم ونصف فقط وطبعه في أكتوبر/تشرين الأول ١٨٩٨م".

جاء أيضا في المقدمة:

"وفي النهاية ضمن نصيحة مخصصة لمنشي إلي بخش قائلا: "يجب ألا ينخدع عزيزي الملهم ببعض الفقرات الإلهامية النازلة عليه، بل أقول له حقا إن في جماعتي ملهمون كثيرون مثله، وإلهامات بعضهم كثيرة بحيث يمكن أن تصبح كتابا إن جمعت". لم يستفد المنشي من هذا الكتيب شيئا، وبدلاً من أن يزيل وساوسه وشبهاته بهذه الأدلة انضم إلى مير عباس علي شاه، وهو أحد المرتدين، وجاهر بعدائه للمسيح الموعود عليه السلام، وبدأ ينشر بين أصدقائه أن الله تعالى أوحى إليه أن المرزا مسرف كذاب".

* أما مير عباس فكان صديقا للغلام القادياني وأحد أتباعه، فبعد إلقاء المحبة والرجل الصالح وجاء لوجه الله إلى قاديان وصفات كالأبرار والنزاهة والوفاء الصادق... ثم نزل على الغلام القادياني وحي فيه يقول: "أصله ثابت وفرعه في السماء". يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل".

ثم كانت النتيجة أنه فارقه وأخذ القادياني يبرر وقال كلاما طويلا عريضا:

"حبي في الله مير عباس علي اللدهيانوي المحترم: هو صديقي الأول الذي ألقى الله تعالى حبي في قلبه قبل غيره وهو الرجل الصالح الذي جاء قبل غيره إلى قاديان للقائي لوجه الله فقط، وذلك بعد تحمل عناء السفر على سنة الأبرار الأخيار وبنزاهة تامة لا أستطيع أن أنسى أبدا أنه أظهر الوفاء بحماس صادق، وتحمل من أجلي معاناة كثيرة، وسمع من القوم الكثير من سيء الكلام. إن مير عباس المحترم ذو سيرة طيبة وعلى علاقة روحانية بي.

ويكفي لإثبات مرتبته في الإخلاص أنني تلقيت مرة بحقه إلهاما: "أصله ثابت وفرعه في السماء". يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٦٥)

"إنه ذلك الشخص الذي ذكرته بالخير في الصفحة 790 من كتاب "إزالة أوهام" ضمن جماعة المبايعين، قد تعثر، مع الأسف، بسبب وسوسة بعض الموسوسين، بل دخل في جماعة الأعداء.

لعل البعض يتعجب أن هناك بحقه إلهاما من الله تعالى: "أصلها ثابت وفرعها في السماء"، فجوابه أن معنى الإلهام هو أن أصله ثابت وفرعه في السماء، ولكن لا يوجد فيه تصريح عن الشيء الذي هو ثابت عليه من حيث طبيعته، لا شك أن كل إنسان يتحلى بميزة من الميزات الفطرية يثبت عليها على الدوام، وإذا انتقل كافر من الكفر إلى الإسلام فإنه ينتقل مع هذه الميزة الفطرية التي يتحلى بها، والعكس صحيح، لأنه لا تبديل لفطرة الله ولا تغيير لخلق الله. إن الناس معادن مختلفة كمعادن الذهب والفضة والبرونز، فلا عجب أن يتضمن الإلهام خبراً عما يتحلى به السيد مير من ميزة فطرية لا تتبدل، ولا اعتراض على مثل هذه الأمور بل هو أمر متفق عليه عند الجميع أن الكفار أيضا يتحلون ببعض الميزات الفطرية دع عنك المسلمين، فإنهم أيضا يتصرفون ببعض الأخلاق فطرياً، لم يخلق الله تعالى أحداً في الظلمة المتجسدة والظلام المطبق، ولكن الحق أنه لا يمكن لأية ميزة فطرية أن تكون سبباً للنجاة دون الاهتداء إلى الصراط المستقيم الذي هو الإسلام بتعبير آخر، لأن الإيمان والعرفان الإلهي والصراط المستقيم وخشية الله لهي من أعظم المزايا والميزات فإن لم يتحل بها أحد فلا قيمة لمزاياه الأخرى. وإضافة إلى ذلك يعود تاريخ هذا الإلهام إلى زمن كان السيد مير يتحلى بالثبات والصمود وكان مفعماً بقوة الإخلاص العظيم، وكان يعتقد في قرارة قلبه أنه سيظل ثابتاً. فلقد أخبر الله تعالى عن حالته تلك التي كان عليها في ذلك الوقت، وهذا معروف ومتعارف عليه في وحي الله تعالى أنه يخبر عن حالة أحد الموجودات آنذاك إذ يسمي أحداً بالكافر حينما يكون كافراً ويصفه بالمؤمن وثابت القدمين عندما يكون مؤمناً مخلصاً وثابت القدمين. هناك نماذج كثيرة من ذلك في كلام الله. ومما لا شك فيه أن السيد مير ظل طول عشرة أعوام ضمن المخلصين لي بكل إخلاص وحب وثبات، وقد دفعه الإخلاص والحماس عند البيعة ألا يقتصر على بيعته هو بل أدخل في هذه الجماعة أعزاه وأقاربه ورفقاه وأصدقاءه وذويه أيضاً. ولقد بعث إلي خلال هذه السنين العشرة رسائل تفيض بالإخلاص والتقدير لدرجة يصعب علي بيانه الآن، إلا أن قرابة مني رسالة له لا تزال بحوزتي أظهر فيها منتهى تواضعه وإخلاصه وتقديره بل ذكر في بعضها رؤاه التي صدقت له روحانيا أنني من الله وأن معارضي على الباطل. وقد بين بناء على رؤاه معيته لي الأبدية أي أنه سيكون معي في الدارين. كذلك قد أشاع رؤاه هذه في كثير من الناس وأخبر بها تلامذته ومخلصيه. فلو أخبر إلهام الله تعالى عمن أظهر إخلاصه بهذا الحماس المفرط أنه ثابت غير متردد الآن فهل يعتبر ذلك الإلهام خلافاً للواقع؟ إن كثيرا من

الإلهامات الإلهية تعبر عن الحالة الراهنة فحسب ولا علاقة لها بعاقبة الأمور، وهناك أمر آخر معروف أنه لا يمكن الحكم على سوء عاقبة أحد ما دام على قيد الحياة، لأن قلب الإنسان بيد الله جلّ شأنه فإذا شاء فهو قادر على توجيه قاسي القلب ومختوم الفؤاد إلى الحق في لمح البصر. على أية حال، يدل هذا الإلهام على الحال وليس على المال بالضرورة، وخاصة أن المال لم يظهر". (مجموعة الإعلانات)

* أما الدكتور "عبد الحكيم خان" فإليك هذا الإعلان:

"بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كان الله في عون الصادق، أمين

قد يكون معظم الناس على علم أن الدكتور عبد الحكيم خان الذي كان من مريديّ إلى عشرين عاما تقريبا، قد ارتد منذ بضعة أيام وصار عدوا لدودا. وقد سماني كذابا ومخادعا وشيطانا ودجالا وشريرا وأكل حرام وعدّني خاننا وطماعا وحريصا ومفتريا على الله، وذلك في كتابه "المسيح الدجال". وما من عيب إلا وقد رماني به، وكأنه لم يسبق نموذج هذه السيئات كلها غيري منذ أن خلقت الدنيا. ولم يكتف بذلك، بل تجوّل في كبريات مدن البنجاب وألقى محاضرات في بيان عيوبي ورماني بأنواع المنكرات في الجلسات العامة في لاهور وأمرتسر وبتياله وغيرها من المدن. وأظهرني كخطر على العالم وأسوأ من الشيطان وسخر مني واستهزأ بي في كل محاضراته.

باختصار، لقد واجهت على يديه من الإيذاء ما لا حاجة لبيانه. ولم يكتف ميان عبد الحكيم بذلك فحسب، بل نشر إلى جانب كل محاضراته نبوءة في مئات الناس جاء فيها: "لقد ألهمني الله أن هذا الشخص سيهلك في غضون ستة أعوام وستنتهي حياته لأنه كذاب ومفتري". صبرت على نبوءاته، ولكن وصلت منه اليوم بتاريخ 14/5/1906م رسالة إلى أخي الفاضل الجليل المولوي نور الدين كتب فيها -بعد ذكر أنواع العيوب فيّ وكيل الشتائم- أن الله تعالى أخبره بتاريخ 12/7/1906م بهلاك هذا الشخص، وأنه سيهلك خلال ثلاث سنوات من تاريخ اليوم. أما الآن وقد وصل الأمر إلى هذا الحد فلا أرى حرجا في أن أنشر أنا أيضا ما كشف الله عليّ عنه. والحق أن في ذلك خيرا للقوم لأنني لو كنت فعلا كذابا عند الله و أفترتي عليه ليل نهار منذ 25 عاما، وأكذب عليه غير هيب لعظمته وجلاله، وأعامل خلقه بأكل أموالهم بالخيانة وبطرق محرمة، وأؤدي خلق الله بسوء معاملتي وثوائر نفسي؛ لكنت في هذه الحالة جديرا بعقوبة أكبر وأشد من أسوأ الناس سيرة حتى يسلم الناس من فتنتي. أما إن لم أكن كما يزعم ميان عبد الحكيم فأمل من الله أنه لن يميتني موت الخزي الذي يجعل من أمامي لعنة ومن خلفي لعنة. لست خافيا عن عين الله، لا يعرفني إلا هو .

على أية حال أورد فيما يلي كلتي النبوءتين، أي نبوءة ميان عبد الحكيم عني، وما كشف الله عليّ مقابلها وأترك الحكم إلى الله القادر: نبوءة ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله بحقي التي كتبها في رسالته الموجهة إلى أخي الكريم المولوي نور الدين كما يلي: تلقيت بتاريخ 12 يوليو/تموز 1906م عن الميرزا الإلهامات التالية: الميرزا مسرف كذاب، ومخادع. الشرير يهلك أمام الصادق، وقد أُخبرت أن موعد ذلك لغاية ثلاث سنوات. □ والنبوءة التي تلقيتها مقابلها من الله تعالى عن ميان عبد الحكيم خان، الجراح المساعد في بتياله وترجمتها كما يلي: تلاحظ في المقبولين عند الله نماذجُ القبول وعلاماته. إنهم يسمون أمراء السلام لا يسع أحدا أن يغلبهم. إن سيف الملائكة المسلول أمامك ◉ ولكنك لم تدرك الوقت ولم تر ولم تعرف. "رب فرّق بين صادق وكاذب، أنت ترى كل مصلح وصادق."

المعلن: ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود القادياني

16/5/1906م الموافق 24 جمادى الثانية 1324 من الهجرة". (مجموعة الإعلانات)

لقد خرج القادياني صحابة ثم أتباعا على مدار أكثر من قرن، يحاولون تقليده: فمنهم من يدعي النبوة، ومنهم من يدعي الوحي، ومنهم من يدعي التجديد، ومنهم من يقول هذا النص أو هذه النبوءة تقصدني، ومنهم من يحرف النصوص، ومنهم من يصدر التنبؤات... فكانت النتائج عكسية على الغلام القادياني وعلى الجماعة القاديانية.

فهذه هي قوة التأثير إما عكسية، أو سيئة!

وأنصح بقراءة قصص من خرجوا من الجماعة، فكثير منهم حدث عن أشياء قد تخفى على بعض الأتباع أو المسلمين الجاهلين بحال هذه الجماعة.



باطلها الخامس والعشرون: آيات أراها الأتباع.

قالت القاديانية: يجب أن يظهر على يد التلاميذ ما يظهر على يد النبي وإن كان بصورة ظلية جزئية. إن صفات كل نبي ومعجزاته تنعكس في أفراد من أمته من الذين يصطبغون بصبغته ويفنون فيه. لقد أرى أتباع المسيح الموعود عليه السلام آيات كثيرة في استجابة الدعاء، وفي الشفاء، وثبت أن بعضهم تلقى كثيرا من الرؤى الصادقة والكشوفات الواضحة...

دحض وتفنيده:

(١) قلنا سابقا: لقد خرج القادياني صحابة ثم أتباعا على مدار أكثر من قرن، يحاولون تقليده: فمنهم من يدعي النبوة، ومنهم من يدعي الوحي، ومنهم من يدعي التجديد، ومنهم من يقول هذا النص أو هذه النبوة تقصدني، ومنهم من يحرف النصوص، ومنهم من يصدر التنبؤات... فكانت النتائج عكسية على الغلام القادياني وعلى الجماعة القاديانية.

(٢) عدد من أهم أتباع القادياني أصيبوا بالأمراض ثم هلكوا، ومات لهم أولاد، وتعذبوا حالهم حال الغلام القادياني وهذا في منطق القادياني القاديانية عذاب وخزي نسأل الله العافية: نور الدين، عبد الكريم السيكوتي، ومفتي صادق... وحالهم حال الغلام القادياني فهم لا يملكون الشفاء لأنفسهم ولا لغيرهم! وفي استجابة الدعاء حال النبي المزعوم، وبعضهم متهم باتهامات مخزية، والرؤى والكشوف يستطيع إدعائها كل دجال كذاب.

(٣) لقد خرج محمد صلى الله عليه وسلم جيلا من الأتباع هم الصحابة رضي الله عنهم: منهم العالم، ومنهم المجاهد، ومنهم الخلفاء والولاة والأمراء، ومنهم من يقرأ الناس القرآن... وما أن مضى وخلا كل هذا الجيل إلا وكانت أمة الإسلام تمتد من الصين شرقا إلى الأندلس غربا، وهذا لم يحدث لغلامكم يا قاديانية فأين التشابه والمثابرة.

(٤) القاديانية والعياذ بالله تقول: لو كانت المعجزات والآيات الخارقة للعادة حق لآمن كل الناس! فنقول لها: لو كانت أدلتكم التي هي عبارة عن: تنبؤات، دعاء، شفاء، صحابة، أتباع، توسم أهل الصلاح والخير، رؤى، كشوف، تحريفات وتأويلات... لو كانت هذه الأدلة مقنعة لصدقكم على الأقل أهل الهند، أو على الأقل أهل البنجاب.



باطلها السادس والعشرون: الدليل الأخلاقي.

قالت القاديانية: يقول الله تعالى واصفا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (وإنك لعلى خلق عظيم). فالنبي لا بد أن يكون على أعلى مستوى من الأخلاق وأن يكون نموذجا يُحتذى به. وقد أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسيح الموعود عليه السلام سيقفو أثره ولا يخطئ، وهذا ما يتبين من سيرته المطهرة عليه السلام فقد اقتفى سيده رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو النعل بالنعل، فبرزت أخلاقه السامية في مختلف المجالات كعدم الرغبة في الانتقام، والعدل مع الخصوم وعدم تحري الإساءة لهم، والشجاعة والثقة المطلقة بالله ونصره، ومقابلة السيئة بالحسنة والغيرة الدينية والشفقة على خلق الله والصبر والتوكل على الله وغيرها من الخصال...

دحض وتفنيده:

أولا: أما الأخلاق فهذه نماذج:

(١) قذف الناس بأنهم أبناء زنا والعياذ بالله:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوني، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ ١٠٠)

" فإن من علامة ابن الحرام أنه لا يتخذ الطريق السوي ويحب طرق الظلم والإجحاف... أما الذي يخطئ مرة ثالثة فهو ولد الحرام". (أنوار الإسلام وضياء الحق ٥١)

والله لست بباصل يوم الوغى ... إن لم أشنَّ عليك يا ابنَ بَغَاءِ (منن الرحمن ٥٧)

أذيتني حبثًا فَلَسْتُ بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء (مكتوب أحمد ١١٩)

(٢) لعن الناس بأساليب عدة:

"لكن المشايخ الظالمين المعاصرين ينكرونها أيضا، ولا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعته بأسرها، عليهم نعال الله لعن الله ألف ألف مرة". (عاقبة آتهم ٢٢٩)

وإن الورى عمي يسبون عجلة ... فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق
بل الله يُرجع لعن كلّ مزور ... إليه فيمسي بالملاعين مُلحق
فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة ... ألم تر ما لاقيت التلقُّق
أترعم يا مَنْ لَعَنِي بالجفاء أن ... تخلص مني بل تُدق وتُسحِّق
كحب إذا ما وقع في مِطْحَنِ الرَّحَى ... فيعركه دور الرحي ويدقق
لعنتم وإن الله يلعن وجهكم ... ولا لَعْنٌ إِلَّا لعن رَبِّ ممزق (باقة من بستان المهدي- حجة
الله ١٥٩)

في كتابه نور الحق سود صفحات عبارة عن ١٠٠٠ لعنة، كتبها بالشكل التالي لكي يتضح
لك الأمر:

٩٢٣ اللعنة، ٩٢٤، اللعنة ٩٢٥ اللعنة ٩٢٦ اللعنة، ٩٢٧ اللعنة ٩٢٨ اللعنة ٩٢٩، اللعنة،
٩٣٠، اللعنة، ٩٣١ اللعنة ٩٣٢ اللعنة ٩٣٣ اللعنة ٩٣٤، اللعنة ٩٣٥ اللعنة ٩٣٦ اللعنة،
٩٣٧ اللعنة ٩٣٨ اللعنة، ٩٣٩، اللعنة، ٩٤٠، اللعنة، ٩٤١ اللعنة ٩٤٢ اللعنة ٩٤٣ اللعنة،
٩٤٤، اللعنة ٩٤٥، اللعنة ٩٤٦ اللعنة ٩٤٧ اللعنة ٩٤٨ اللعنة ٩٤٩، اللعنة ٩٥٠ اللعنة
٩٥١ اللعنة ٩٥٢ اللعنة ٩٥٣ اللعنة، ٩٥٤، اللعنة ٩٥٥، اللعنة ٩٥٦ اللعنة ٩٥٧ اللعنة
٩٥٨ اللعنة ٩٥٩، اللعنة ٩٦٠ اللعنة ٩٦١ اللعنة ٩٦٢ اللعنة ٩٦٣ اللعنة، ٩٦٤ اللعنة
٩٦٥ اللعنة، ٩٦٦ اللعنة، ٩٦٧ اللعنة ٩٦٨ اللعنة، ٩٦٩، اللعنة، ٩٧٠، اللعنة، ٩٧١
، اللعنة، ٩٧٢ اللعنة ٩٧٣ اللعنة ٩٧٤، اللعنة ٩٧٥، اللعنة ٩٧٦ اللعنة، ٩٧٧ اللعنة ٩٧٨
، اللعنة، ٩٧٩، اللعنة، ٩٨٠، اللعنة، ٩٨١ اللعنة، ٩٨٢ اللعنة ٩٨٣ اللعنة، ٩٨٤ اللعنة
٩٨٥ اللعنة، ٩٨٦ اللعنة، ٩٨٧ اللعنة ٩٨٩ اللعنة ٩٨٩، اللعنة، ٩٩٠، اللعنة، ٩٩١ اللعنة
٩٩٢ اللعنة ٩٩٣ اللعنة، ٩٩٤، اللعنة ٩٩٥، اللعنة ٩٩٦ اللعنة، ٩٩٧ اللعنة ٩٩٨، اللعنة،
٩٩٩ اللعنة ١٠٠٠ اللعنة. [نور الحق ١.٨]

جاء في [مجموعة الإعلانات] و [شحنة الحق ٥٣] وكرره عدة مرات كتبه وكتابات:

اللعنة
اللعنة
اللعنة

اللعنة
اللعنة
اللعنة
اللعنة
اللعنة
اللعنة
اللعنة
وتلك عشرة كاملة.

(٣) سوء تعبيراته:

"يكاد يخرج بوله من الهيبة السلطانية". (مكتوب أحمد ١٧)

"يكلمون الناس من الإست لا من الأفواه". (حمامة البشرى ١٨٠)

"لا يعلمون إلا الأكل والنيك، ولا يؤثرون إلا الزينة والصيك". (منن الرحمن ٦٣)

"كمثل رجل كان يأكل البراز من مدة مديدة، ويحسبه من أغذية لطيفة جديدة، ولا ينتبه على أنه رفس وقدر لا من أطعمة الأدميين، فلاقاه رجل لطيف نظيف ومع ذلك زكي وظريف، فرآه يأكل الغائط فأنبهه كما يؤنب الحكم المايط، وقال ما تفعل ذلك؟ أتأكل البراز يا برار الخبيثين؟ فتنذم وفكر في نفسه كيف يزيح برص هذه الملامة، وكيف ينجو من شناعة الندامة، فنحت جوابا كالذين يرون أجاهم كماء معين، وقال إني ما أكل البراز، وما كنت أن أحتار فيما أبالي الإفزاز، وما أوعزت إلى هذا الأمر الذي هو أكبر المكروهات، وإن هو إلا تهمة مداع ذي البهتانات وإني من المبرئين. وإن العدو ما عرف الحقيقة ونسي الطريقة، فإني أكل أجراً غذائية التي تنفصل من الهضم المعدي بإذن خالق الأشياء، وتدفعها الطبيعة إلى بعض الأمعاء، فتخرج من المبرز المعلوم مع قليل من الصفراء، فهذا شيء آخر وليس ببراز كما هو زعم الأعداء، بل هو غذاء أعدد لمثلنا الطيبين". (نور الحق ١١٥)

(٤) سوء وصفه لخصومه:

"وتراءى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون، وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون". [الخطبة الإلهامية ٦٣].
هل هناك نبي يخاطب خصمه شعرا هكذا؟! :

ومن اللئام أرى رجياً فاسقاً... غولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور... نحس يسمى السعد في الجهلاء

ما فارق الكفر الذي هو إرثه... ضاهى أباه وأمه بعماء

اذيتني خبتا فلست بصادق... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء (الاستفتاء ١٣٠)

ثانياً: أما الانتقام فطابعه مع خصومه طابع انتقامي أخلاقه السابقة دلت عليه، ومن قصص انتقامه: قاطع أحد أولاده لأنه لم يؤمن به... لم يساعد والد محمدي بيغم عندما جاءه طالبا المساعدة، فاستغل ذلك وطلب الزواج من ابنته فلما رفض تزويجه انتقم منه ولم يساعده... شماتته في خصومه بموتهم أو موت أبنائهم أو إخوانهم أو مرضهم أو تعرضهم لأمر ما... ما أن يختلف مع خصم أو مخالف ما فأى شيء يحدث معه يصبح دليل عذاب وعقاب وانتقام من الله بحجة أن الله ينتقم له وينصره وما شابه ذلك... وهذه القصص كثيرة والكلام عنها كثير ومر سابقا بعضها.

ثالثاً: أما الشجاعة المزعومة الغلام القادياني بعيد عن أي مظهر من مظاهر الشجاعة، فمن شجاعته عند القاديانية أنه دعى فيكتوريا ملكة بريطانيا للإسلام، أما نحن فنرى الأمر مختلفاً فلو كان شجاعاً وواثقاً ثقة مطلقاً بالله -نسأل الله الثقة بالله- أنه ينصره لـ :

١- لما احتفى بسيف الدولة البريطانية.

٢- لكان ذهب للحج والعمرة.

٣- لسافر إلى بلاد إسلامية كثيرة.

لكنه يعلم أنه متهم بالخيانة والعمالة، فكيف له أنه يخرج من بلاده، والشجاعة هبة من الله، وإن أهم مظهر من مظاهر الشجاعة السيف والقتال، في هذا الميدان يظهر الشجعان كحال محمد عليه الصلاة والسلام وصحبه، ولقد كان والد القادياني وأخوه خونة يقتلون مع الاستعمار البريطاني ضد المسلمين، وبما أن الغلام القادياني لا في العير ولا في النفير ولا يصلح لشيء، وجدوه يصلح لمهمة من نوع آخر هي الخيانة ذات الطابع الديني.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها السابع والعشرون: توسم أهل الله الخير والصلاح فيه عليه السلام قبل بعثته.

قالت القاديانية: يتضح من آيات عديدة في القرآن الكريم أن كل من يُبعث من الله تعالى في أي عصر يكون محطّ الأنظار دائماً حتى قبل دعواه، ويعترف الجميع أنه الوحيد الذي يمكن أن ينقذ القوم. فقد قال قوم صالح عليه السلام على سبيل المثال (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا)... وهناك أمثلة عديدة لأولياء معروفين -مثل عبد الله الغزنوي و الصوفي أحمد جان اللدهيانوي والحكيم نور الدين البهيري- الذين عقدوا آمالا على مرزا غلام أحمد قبل بعثته عليه السلام وتوسموا فيه خيرا ورأوا أن له شأننا وأنه مرجو القوم.

دحض وتفنيده:

بعد لا حول ولا قوة إلا بالله... نقول:

هل هناك عاقل يستدل بهكذا دليل؟! وعلى نبوة بعد محمد عليه الصلاة والسلام! وعلى من على الغلام القادياني! ولو قبل هذا التوسم من الناس في فلان أنه من أهل الخير والصلاح أو أن له شأن فهو شيء يصيب ويخيب! والغلام القادياني فاقد للخير والصلاح وفاقد للشأن الممدوح عند المسلمين!

والعياذ بالله كم توسم الناس في فلان خيرا وخاب ظنهم!

وإن كان شيخ توسم في الغلام خيرا فقد خاب ظنه كما حصل مع البتالوي! ثم أصبح شديد الإنكار عليه والطعن على ما يصدر من الغلام!

يزعمون إنقاذ الناس! وقد كان أهل الهند يعانون من الإستعمار البريطاني فلم ينقذهم منه! بل دعاهم للخضوع لظلمه وجوره واستغلاله!

هل ملئ الدنيا قسطا وعدلا كما أخبر الحديث عن المهدي!؟

هل حل مشاكل المسلمين في العالم!؟

ثم توسم الخير بإنسان لا يثبت تجديدا ولا نبوة ولا مسيحية ولا مهدوية!

ولقد ثبت العكس.

ثم القادياني لم يكن محط أنظار الناس وغير معروف لديهم، وهو نفسه يعترف أنه كان في زاوية الخمول.

فبعد أن ذكر عمالة والده وأخيه للإنجليز، وموالتهم وقتالهم معهم، وخيانتهم للإسلام والمسلمين قال: "أما أنا فكانت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي". (البراءة ٦)

أما الآية الكريمة فلا تدل على مراد القاديانية، بل الأمر معكوس:

«(قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)» (هود ٦٢)

قال أبو جعفر الطبري:

"(يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا) ، أي كنا نرجو أن تكون فينا سيّدًا قبل هذا القول الذي قلته لنا".

وقال ابن كثير:

"(قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا) أَي: كُنَّا نَرْجُوكَ فِي عَقْلِكَ قَبْلَ أَنْ تَقُولَ مَا قُلْتَ!".

أما عبد الله الغزنوي فقد مات قبل ظهور أمر الغلام القادياني والأمر عبارة عن منام اخترعه القادياني ولفقه على الرجل:

كان هناك أحد أولياء الله... اسمه الكريم هو عبد الله الغزنوي، فرأيت هذا الوليّ الصفيّ بعد وفاته في الرؤيا ذات مرة واقفًا في شموخ وقوة على صورة الجنود متسلّحًا كالبواسل الأبطال فسردتُ له بعض إلهاماتي وقلت: لقد رأيت رؤيا فأرجو أن تفسرها لي. رأيت أن في يدي سيفًا قبضتُهُ في يدي ونصله في السماء، وأضرب به

يمينا ويسارا. فحين أضرب به يمينا يقتل ألوف من المعارضين، وحين أضرب به يسارا يقتل كذلك ألوف من المعارضين. فسرّ المرحوم عبد الله رضي الله عنه بسماع رؤيائي كثيرا، وعلت وجهه أمارات البشاشة والانبساط وانشراح الصدر، وقال: تفسيرها أن الله تعالى سيوفك لإنجاز أعمال عظيمة. وأما ما رأيت من أنك تضرب بالسيف يمينا ويُقتل المعارضون، فالمراد من ذلك إتمام الحجة الذي سيتم روحانيا بالبركات والأنوار. وأما ما رأيت من قتل آلاف الأعداء بضرب السيف يسارا، فالمراد منه أن الله تعالى سيفحم الخصم ويسكته بواسطتك، ويتم حجته على الدنيا من كلتا الناحيتين. ثم قال: حين كنت في الدنيا كنت أتوقع أن الله سيبعث مثل هذا الشخص يقيناً. ثم أخذني المرحوم عبد الله إلى دار واسعة فيه جماعة من الصادقين الكمل، وكان الجميع مدججين بالأسلحة كالجنود، وكانوا على أتم الاستعداد والنشاط كأنهم ينتظرون لأداء مهمة حربية أمراً وشيك الإصدار...

هذه الرؤيا الصالحة، وهي نوع من الكشف في الحقيقة، تدل على سبيل الاستعارة على ما ذكرته آنفاً من علامات المسيح، أي أن قتل المسيح الخنزير وقتله الكفار بوجه عام يعني أنه سيتم عليهم حجة الله، ويقتلهم بسيف البيئات، والله أعلم بالصواب. (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد 3، ص 143-147، الحاشية) (التذكرة ٣٥)

أما نور الدين البهيري فلم يكن من أهل الخير والصلاح وكان في جماعة الدهريين الملحدين ثم انضم للغلام القادياني، ويعتقد أنه أحد المشرفين على دعوة القادياني بل الرقم الأول في الإشراف وكان يسوق الغلام القادياني لما يريد وهو من يؤلف الكتب المنسوبة إليه مع آخرين، ثم بعد هلاك الغلام صار الخليفة الأول للجماعة.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

باطلها الثامن والعشرون: عظمة أعماله عليه السلام.

قالت القاديانية: إن التجديد الذي جاء به عليه السلام والكتب التي ألفها قد غطت مختلف جوانب الحياة، ولو نظرنا فيها نظرة فاحصة لتبين لنا استحالة أن تكون قد صدرت من متقوّل، بل لا بد أن تكون قد صدرت من إنسان قد بلغ الذروة في الصدق والحرقة، وهي بالتالي دليل على أنه صادق فيما نسبه إلى الله تعالى.

دحض وتفنيده:

مجرد هراء لا يستحق الرد عليه، لكن نقول بنقاط مختصرة:

١- فليفضل القاديانيون: و ليبينوا لنا كل مسائل الحياة التي غطاها لهم...

٢- هذا اتهام "للكتاب والسنة" بعدم تغطية كل جوانب الحياة، والدين اكتمل وتمت النعمة.

٣- الغلام كان مشغولاً في كتبه بأنه المسيح والمهدي وأن عيسى عليه السلام قد مات...

٤- ما هي الأحاديث التي صححها الغلام القادياني؟ وكتب الحديث التي حققها؟ فهذا الموضوع مشكلة عند القاديانية وهم يرفضون تراث علماء الحديث فيه! لم يكتب كتاباً في تفسير القرآن علمه وبلاغته وفقهه فيه! لم يكتب كتاباً في الفقه شافياً وافياً! لا يوجد له دروس ولا خطب جمعة يستفاد منها! لقد قرأنا كثير من كتبه -مع شديد المعاناة-، جهل، وتناقض، وكلام يفسد ويكذب بعضه بعضاً، وكتبه أدله صارخة على تقوله... والله إن كتبه كتب يستحى منها، وتهينه وتسيء إليه، لا يوجد لدى الرجل لا علم ولا تجديد.

٥- من أهم مواضيع القاديانية التي تدعو: لا نسخ في القرآن، لا حد رجم، لا حد للردة، لا جن شبحي، لا معجزات خارقة للعادة... وكلها يثبتها نبي القاديانية، والخوارق يثبت بعضها، وبعض الخوارق يثبتها مع تفسير دجلي باطل لها.

أقول باختصار: حال القاديانية حال مجرم كذاب أمسك به متلبساً، والأدلة ضده كثيرة جداً قاطعة ثابتة، لكنه يقول: أنا صادق صادق صادق... فصدقوني!

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

فإن قالت القاديانية: إن إنكار المسلمين عظمة أعمال الغلام القادياني بسبب تكفيره وتكذيبه ومخالفته والطعن فيه وما شابه ذلك...

قلنا: هناك عدد من العلماء رحمهم الله تعالى لهم مخالفين كثير، ومع ذلك يعترفون بعلمهم وفائدة كتبهم وينتفعون منها... ومن الأمثلة:

◆ شيخ الإسلام بن تيمية: فهذا الرجل خصومه كثير.

◆ الحافظ بن حجر: فهذا الرجل البعض ينتفعون من كتبه مع مخالفته في مسائل.

ومن ينظر في كتب القادياني فليس فيها أي عظمة، ولو كانت تحوي علما حقا، لأخذ منه مع المخالفة له في مسائل، لكنها كتب تافهة.

وسأضع هنا أمثلة القاديانيين يعانون منها، ولم يغطيها لهم الغلام القادياني ولا يمكن الاعتماد عليه فيها بالنسبة للقاديانيين بشكل شامل وشرح واف وعلم جم:

١- تفسير القرآن.

٢- تحقيق الأحاديث النبوية والجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف.

٣- شرح الأحاديث النبوية.

٤- مسائل الفقه المختلفة والمتنوعة وتفصيلها الكثيرة.

٥- مسائل الشبهات والردود عليها.

٦- الأمور المتعلقة باللغة العربية.

كل ما في الأمر أن له كلام منثور هنا وهناك فيما سبق ذكره جمعوا بعضه في كتب ولا يغطي كل جوانب الحياة مليء بالجهل والأخطاء والتناقض والعجائب والهراء...

والأمر الأهم: أنهم يعتبرونه الحكم العدل الذي تجتمع عليه الأمة، فلم تجتمع عليه بل أجمعت الأمة على تكفيره وتكذيبه وتضليله... وهم أصلا يخالفونه في كثير من المسائل!



باطلها التاسع والعشرون: استحالة البديل.

قالت القاديانية: لا يستطيع الآخرون أن يقدموا بديلا ممكنا لتفسير مختلف النبوءات القرآنية والحديثية. فمثلا كيف يفسرون أن المسيح ينزل عند غلبة الصليب وقد مرّ هذا الوقت؟ وكيف يفسرون أن من علامات الساعة التي تحققت ترك القلاص فلا يسعى عليها؟ وكيف يفسرون الدجال وحماره ويأجوج ومأجوج بطريقة معقولة؟ كيف يجمعون بين ختم النبوة وبين نزول المسيح؟ وهناك مئات الأسئلة التي لا يقدرّون على تقديم إجابة شافية عليها، لذا فهم مختلفون جدا جدا في هذه القضايا الكبيرة، حتى صار عدد منكريها يزدادون لما رأوا ضحالة و تناقضا في تناولها من قبل الفكر التقليدي. الفكر الأحمدي قوي ومتجذر في كل قضية، والخصوم عاجزون كلياً أمامه. فليست قضيتنا قوية في جانب وضعيفة في جانب، بل إن الفكر الأحمدي ناصع في كل مجال، والفكر المخالف لا يستطيع أن يقدم بديلا في شيء، لا في الفكر السياسي ولا تفسير النبوءات، ولا في تفسير القرآن وقواعده، ولا في مكانة الحديث ولا في غير ذلك.

دحض وتفنيده:

كل ما سبق مجرد مزاعم، والمزاعم سهلة والأدلة عليها صعبة.

فأولا: الجماعة القاديانية لم تصل أصلا لمرحلة البديل، ووجود أتباع لها وأفراد هنا وهناك، لا يعد دليلا، والرافضة أكثر عددا من القاديانية، فضلا أنه يغلب على أتباع القاديانية الجهل وقلة الاطلاع إسلاميا وقاديانيا.

ثانيا: أقوال الفرق المختلفة كالرافضة مثلا، لا يمكن القول أنها بديل. بالتالي: القول أنها على حق. لمجرد أنها بديل. ومقالات الفرق المختلفة موجودة ومدونة منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا، فما تقوله القاديانية لا يعد دلائل صدق، فضلا أن يعد دليلا.

ثالثا: أقوال القاديانية كثير منها مسروق ومقتبس من غيرها كأهل الكتاب وسيد أحمد خان وبعض أهل البدع... ثم جعلتها وحيا.

رابعا: ثم بعض تفسيراتها الفرحة بها ليست شيئا، ولقد أضحكت المسلمين والكفار عليها بكثرة تناقضاتها... :

هل هذه هي تفسيراتكم التي تفرحون بها يا قاديانية:

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يُسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد أُلقي في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المتنصرين". (حمامة البشرى ٧٢)

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهوما عاما، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". (التبليغ ٥١)

"إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية ... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١)

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١)

هذا في "دمشق" وهي كلمة واحدة.

بل إن أصل دعوة نبي القاديانية وهي "المسيحية" يقول القادياني فيها:

"أولا وقبل كل شيء، يجب أن يكون معلوما أن عقيدة نزول المسيح ليست جزءا من إيماننا، كما إنها ليست ركنا من أركان ديننا، بل هي مجرد نبوءة من بين مئات النبوءات

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

التي لا علاقة لها بجوهر الإسلام وحقيقته". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام
(١٨٤)

وعليه فليس ركنا ولا واجبا علينا أن نؤمن أن الغلام القادياني مسيحا موعودا.

ثم هو القائل في تناقض واضح:

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". (حقيقة الوحي ١٦٤)

ونقول: المسلمون ليس شغلهم الشاغل متى ينزل المسيح عليه السلام ومتى يظهر المهدي، وإن كانوا يرجون ذلك، وزمن النزول والظهور لا تحدده القاديانية بل الخالق المالك سبحانه.

خامسا: بعض النصوص والتفسيرات الكثير منها الجهل بها لا يضر، وكثير من المسلمين يجهلونها، فليس واجبا معرفتها تفصيلا على كل مسلم، وإن كان المسلم مطالب بطلب العلم الشرعي، لكان هذا حال عامة الناس، بل حتى العلماء يجهلون بعض الأمور التفصيلية.

سادسا: القاديانية الآن في مشكلة وفي ورطة، فقد أخبر الحديث النبوي أنه يبعث مجدد على رأس كل مائة سنة، فالنص يتحدث عن بديل، لا استحالة البديل بما يلزم القاديانية.

ومضى عصر نبي القاديانية، وبعضهم يتساءل من مجدد هذا العصر؟

ونبي القاديانية متناقض في هذا الموضوع كعادة:

"ما الحرج في أن يأتي مجدد بعدي". (الملفوظات)

"ومن المتفق عليه عند أهل السنة أن المجدد الأخير في هذه الأمة هو المسيح الموعود الذي سيظهر في الزمن الأخير". (حقيقة الوحي ١٧٩)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

ولقد كان المسلمون يقولون للقاديانية: لا نبي جديد بعد محمد صلى الله عليه وسلم بل خلافة!

ثم القاديانية بعد أن استدلت على فتح باب النبوة من أجل تمرير نبوة غلامها، أغلقت باب النبوة، فصار الأمر: لا نبي بعد الغلام القادياني بل خلافة.

فانظر إلى أهل الهوى والضلال أين يوصلهم هواهم وضلالهم.

سادسا: إن إيماننا ببياجوج ومأجوج بنسبة لنا معقول، لأننا نؤمن أن الله يقدر في ملكه ما يشاء، أما أنتم فأنتم أصحاب عقول كبيرة مختلفة، من معجزات نبيكم "مهرودتين" دوار في الأعلى وبول في الأسفل، هل هذه هي التفسيرات التي تفخرون بها !!!؟؟ هل هذه هي البديل؟!

ونحن نعلم و القاديانيون يعلمون والقاديانية تعلم أنها لا تستطيع تطبيق تفاصيل أحاديث المسيح والمهدي عليهما السلام على غلام أحمد القادياني، لذلك هي عندها طلاس بحاجة للتأويل والتحريف، وعبثا يفعلون، والله الشكر والحمد.

سابعا: هل أنتم يا قاديانية عندكم فكر سياسي؟! أنتم مشغولون بمواضيع: مثل موت المسيح، ولا نسخ في القرآن، وأن تنبؤ الغلام القادياني بموت القس دوئي قد تحقق... إلخ

والمسلمون ليس شغلهم الشاغل مسائل متعلقة ببياجوج ومأجوج والمسيح الدجال وظهور المهدي ونزول المسيح وأخبار آخر الزمان... رغم أهميتها وخطورتها، عندهم أهم منها: تربية المسلم على التوحيد والإيمان والأخلاق، تعليم القرآن وتلاوته، وتعليم الصلاة، والمسائل المتعلقة بالأحكام والفقه والضرورت التي لا بد منها...

لكن لما ظهر القادياني زاعما المسيحية والمهدوية، صارت عنده وعند جماعته المسائل المتعلقة بنزول المسيح وظهور المهدي والمسيح الدجال وبياجوج ومأجوج مهمة للغاية وأولويات لأن دين القاديانية صار قائما عليها، فلا يستطيعون دعوة مسلم إليهم إلا من خلال الخوص بمسائل تتعلق بأخبار آخر الزمان وعلامات الساعة.

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

عبر ١٤٠٠ سنة عاش مسلمون كثير لا يحصيهم إلا الله، كانوا لا يعلمون وجاهلون بتفاصيل ومسائل -هي عند القاديانية جوهرية وأساسية وبالغة الأهمية-، الجهل بها لا يخرج من الملة، وليس مانعا بإذن الله من دخول الجنة.

وعند نزول المسيح وظهور المهدي، هذا المسائل ستبرز بين المسلمين لأن حياتهم ودينهم وديناهم تتعلق بها:

أنت تقول أنك المهدي أين العلامات، ويترقبون اللاحقة.
عندما يعلم الناس أن هذا هو المسيح الدجال، سيرجون الله نزول المسيح عليه السلام.
هل حقا هذا هو المسيح عيسى عليه السلام، نعم الدليل كذا وكذا..
عندما يخرج يأجوج ومأجوج يتوجهون إلى الله.

لذلك لما ظهر غلام أحمد القادياني وزعم ما زعم، توجه المسلمون للنصوص، ثم نظروا في الغلام القادياني وحاله، فلا علامات ولا أحداث ولا ما أخبرت به النصوص، بل ثبت كذبه ودجله، أعرضوا عنه وتوجهوا إلى مشاغلهم و أولوياتهم وهمومهم.

والعياذ بالله هذا الاستدلال ك استدلال عاهرة وقحة على رجل لا يستطيع الزواج، أو إيجاد بديل عن عهرها، أو امرأة طاهرة مضطرة أن تراها.

ما أوقح هذا الدليل وما قالوا، وما أكذبهم وما اسخفهم

يا هؤلاء: لو كان المقام يسمح أتينا بكل تفسيراتكم لما ذكرتم و أضحكنا القراء عليكم.

وإن كانت هناك فائدة من وراء دعوة غلام أحمد القادياني فهي أنه بسببه تفقه بعض المسلمين بمسائل متعلقة بعقيدة ختم النبوة، ورفع ونزول عيسى عليه السلام، والمعجزات، وغير ذلك... وهذا من فضل الله أنه ينصر نفسه ودينه حتى بالكافر والظالم والفاجر، فما أهونهم على الله والعياذ بالله، والحمد لله رب العالمين



باطلها الثلاثون: نزول الملائكة معه.

قالت القاديانية: الملائكة يؤثرون تأثيرا كبيرا في النهضة الدينية والدينية، فكلما بعث الله نبيا طرأ تحسن على حالة الناس الدينية والدينية كذلك، وهذا واقع مشاهد في زمن المسيح الأول عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم والمسيح الموعود عليه السلام. وقد وضّح المسيح الموعود عليه السلام هذا الدليل فقال: "ما معنى نزول الملائكة؟ فليتضح أنه قد جرت سنة الله أنه كلما نزل من السماء رسول أو نبي أو محدث لإصلاح خلق الله أنزل معه ملائكة حتما يلقون الهداية في القلوب المتحمسة ويرغبونهم في الحسنة ويظنون ينزلون باستمرار ما لم تنمح ظلمة الكفر والضلال وينبلج صبح الإيمان والحق، كما يقول جلّ شأنه: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر ٤-٥)

دحض وتفنيده:

أولاً: لم يطرأ تحسن في دين الناس بسبب نبي القاديانية، حتى يقال -حسب استدلال القاديانية-: أن هذا يعد دليلاً على نزول الملائكة معه.

ثانياً: قبل زمن القادياني وفي زمانه وبعده، ساءت حالة الناس الدينية، وانتشرت العلمانية واللاتينية والإلحاد والأفكار البشرية البعيدة على الدين.

ثالثاً: التحسن الملحوظ الحاصل في دين المسلمين، كان خلال العقود الأخيرة، -والحمد والشكر لله- ولا علاقة للغلام القادياني به.

رابعاً: إن التطويل والتزمير في زمن القادياني وبعده إلى يومنا هذا في كثرة الأتباع وعدد المنتمين للجماعة مجرد تهويل وكذب، فعدد أتباع القادياني في زمانه أفرد، وفي الأكثر بضع آلاف.

واليوم يقدر أتباع القاديانية بين ٥ ملايين إلى ١٠ ملايين في العالم كله، والبعض يشكك في هذا العدد، ويقدره بـ ٢ مليون أو ٣ ملايين.

والبعض يشكك ويقول: أنهم أقل من ذلك.

وكذبة عدد أتباع القاديانية الـ ٢٠٠ مليون، أصبحت معروفة، من خلال أعداد المبيعات للجماعة، التي أخذت شكل الأعداد المبنية على الأضعاف في كل سنة، والتي لو استمرت سنوات قليلة لصار كل أهل الأرض قاديانيين، ومن جهلهم وقلة عقلهم أن الأعداد التي تأخذ شكل الأضعاف مهما بدت في البداية قليلة، فإنها تتحول إلى أرقام كثيرة خيالية.

والشيعة يقدرّون بالملايين ولا يصل عددهم إلى ٢٠٠ مليون، ومع ذلك فوجودهم ملاحظ في كثير من البلدان، ويحكمون دولا مثل إيران والعراق، أما القاديانيين فأفراد هنا وهناك، أو بضع آلاف، هذا في البلد الواحد، فكيف لهؤلاء أن يصل عددهم إلى ٢٠٠ مليون، وهم لا يكاد يسمع بهم أو يلاحظون.

وبعد قرن ونصف، أتباع القاديانية في الهند وباكستان قلة قليلة جدا.

وكان من أوائل البلاد التي دخلتها القاديانية فلسطين المحتلة، وأسست لها مركزا في حيفا، وبعد ما يقرب من ١٠٠ سنة، أتباع القاديانية في فلسطين ألف أو ألفين أو ثلاثة، لا يكاد يسمع بهم الفلسطينيون أو يعرفون شيئا عنهم.

وأقل لكم مقالا "العكرمة نجمي" وهو شيخ من شيوخ القاديانية سابقا وترك الجماعة :

خليفة الأحمديين: عدد الجماعة في كل العالم 300 ألف!!!

كنتُ قد قلتُ للخليفة: يمكننا اليوم معرفة العدد الدقيق للأحمديين بسهولة، ذلك أنّ عدد أفراد الجماعة في كل دولة متوقّر لدى أمير جماعتها، فيمكن أن نجعلها ونعرف العدد بدقة وننشره في العالم، أما التخبّط في نشر الأعداد والتناقض فهو يفقد الجماعة مصداقيتها. فقال ردّا على ذلك في إحدى لقاءاتنا الرسمية:

"إن عدد جميع الأحمديين في العالم في عام 2003 كان 300 ألف".

كنتُ أحاول تقديم اقتراح حل للخروج من ورطة شبهة الأعداد في الجماعة، فالجميع يعرف بأن الأعداد التي يُعلن عنها بأنها دخلت الجماعة وانضمت لأفرادها لا يمكن أن تكون

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبى القاديانية الباطلة

صحيحة بحال، وخاصة عدد البيعات التي كانت في زمن الخليفة الرابع خصوصا أنها في سنة واحدة بلغت 81 مليون.

فأردت أن اقترح أن يعلن الخليفة بنفسه عن هذا الخطأ، ويجب تصحيح الأمر أمام العالم، وإلا ستفقد الجماعة مصداقيتها للأبد.

فحاول أن يشرح لي سبب هذه التضاربات في الأعداد وقال لي: " لقد اكتشفتُ أنا نفسي أن أحد مبلغى الجماعة الكبار في إفريقيا كان كاذبا وقدم أعداد بيعات مهولة وغير صحيحة، ولقد عاقبته وعزلته عن إدارة الجماعة. لم أستطع أن أتفهم ما الذي جعله يكذب ويرفع هذا التقرير المكذوب عن أعداد البيعات في الدولة التي كان مسؤولا فيها".

فقلت له: نحن جماعة منظمة وهناك إحصاء دقيق في كل جماعة محلية، وبالتالي في كل دولة، يمكن من خلال مكتب وكالة المال التوثق من كل الأحمديين. فمن لا يتبرع لا يعتبر أحمدي حسب أقوال مؤسس الجماعة.

فقال لي: " قمت بذلك فعلا، وطلبت من وكالة المال المركزية عمل جرد لسجلات جميع المتبرعين في العالم كله، فكان عدد جميع المتبرعين في العالم كله آنذاك (عام 2003) 300 ألف متبرع".

(وهذا يشمل طبعا الجميع من أطفال ونساء وليس فقط الرجال).

واستطرد قائلا: " عندما أصبحتُ خليفة، اجتمعت مع أمراء الجماعات وقلت لهم بوضوح، أين هي أعداد البيعات التي تمت في جماعاتكم وكنتم ترفعونها بتقاريركم السنوية للمركز؟ أريد أن تجدوا جميع هذه الأرقام وتتواصلوا معهم مجددا وتربطوهم بالنظام لأنى لا أرى تلك الأرقام منطقية!".

فأكمل الكلام وقال لي: " ولكنى منذ أن أصبحت خليفة وبدأت أركز على حث الجماعات على التبرعات وزيادة المشتركين في هذا النظام، وصل هذا العدد اليوم بفضل الله إلى 1.2 مليون. (مليون ومائتين ألف أحمدي) في العالم كله".

كان هذا اللقاء بيننا قبل سنتين، أي في 2016، والله على ما أقول شهيد.

وقال لي معللاً أيضاً: " لهذا السبب، توقفت في السنوات الأخيرة في خطابي السنوي لإنجازات الجماعة في الجلسات السنوية، عن ذكر عدد المبايعين تفصيلاً في كل دولة، واكتفيت بذكر العدد الكلي وذكر عدد من أعيدَ ربطهم في نظام الجماعة".

هذا ومع العلم أنه في السنتين الأخيرتين، أصدر ميرزا مسرور أحمد قراراً للقناة الأحمدية MTA بعدم إعادة بث أي خطاب في الجلسات السنوية المتعلق بأعداد البيعات وإنجازات الجماعة! (هذا الخطاب يكون عادة خطاب اليوم الثاني من كل جلسة سنوية) حتى أن المكتب العربي توقف عن ترجمة هذا الخطاب كاملاً ومكتوباً، كما هو حال كل خطابات خليفته الأخرى، ولم يُبقوا إلا الترجمة الفورية فقط التي تتم أثناء الجلسة في خطاب الإنجازات هذا، ولا يمكن للمترجم الفوري عندها أن ينقل تفصيلاً عدد هذه البيعات بدقة.

فماذا يُفسّر هذا القرار، لماذا يتم حجب الحقائق عن العالم؟ لهذا سببٌ غيرُ يقينهم بأنهم يكذبون ويريدون أن يُخفوا آثار الجريمة؟

مع العلم أنه قبل هذا الإجراء، كانت الخطابات تترجم وكنت أسجلها بصوتي لتبث في القناة، ولكنها مُنعت كلها بقرار الخليفة بأن لا يتم إعادة بث أي خطاب لأي جلسة سابقة تم تناول أعداد المنضمين للجماعة وإنجازاتها فيها، وإن كانت مترجمة كاملاً مسبقاً وتم تسجيلها صوتياً.

لذا على الأحمديين إن كانوا يريدون الحقيقة أن يطالبوا بإعادة بث خطاب الإنجاز السنوي، وسيعلمون بكل سهولة أنّ حجم الكذب فاق الخيال.

هذا الخطاب هو الخطاب الرئيسي لخليفة الأحمدية في اليوم الثاني من الجلسة السنوية في بريطانيا، وأهيب بالجميع من الآن فصاعداً في أن يتابعوا الترجمة الفورية لهذا الخطاب بالذات ويقوموا بتسجيلها للاطلاع على المبالغات في أعداد المبايعين والتي لا أساس لها.

ويمكنني أن أخبركم من الآن - توقعا - بعدد البيعات الجديدة التي سيتم الإعلان عنها أنهم انضموا للجماعة خلال السنة المنصرمة في خطاب الجلسة السنوية، الأسبوع القادم يوم السبت الموافق 04/08/2018.

حيث سيكون قريبا من 629,000

ويمكن لكل متابع للأرقام أن يتوقع العدد القادم إذا نظر إلى هذا الجدول المنشور رسميا في جرائد الجماعة الرسمية حسب السنوات الفائزة:

عدد المنضمين خلال سنة 2017 للجماعة: 609,000

عدد المنضمين خلال سنة 2016 للجماعة: 584,000

عدد المنضمين خلال سنة 2015 للجماعة: 567,330

عدد المنضمين خلال سنة 2014 للجماعة: 550,235

عدد المنضمين خلال سنة 2013 للجماعة: 540,782

عدد المنضمين خلال سنة 2012 للجماعة: 514,352

عدد المنضمين خلال سنة 2011 للجماعة: 480,822

عدد المنضمين خلال سنة 2010 للجماعة: 458,760

عدد المنضمين خلال سنة 2009 للجماعة: 416,010

عدد المنضمين خلال سنة 2008 للجماعة: 354,638

عدد المنضمين خلال سنة 2007 للجماعة: 264,969

عدد المنضمين خلال سنة 2006 للجماعة: 293,881

عدد المنضمين خلال سنة 2005 للجماعة: 209,799

عدد المنضمين خلال سنة 2004 للجماعة: 304,910

عدد المنضمين خلال سنة 2003 للجماعة: 892,403

عدد المنضمين خلال سنة 2002 للجماعة: 20,654,000

عدد المنضمين خلال سنة 2001 للجماعة: 81,006,721

عدد المنضمين خلال سنة 2000 للجماعة: 41,308,975

عدد المنضمين خلال سنة 1999 للجماعة: 11,820,226

عدد المنضمين خلال سنة 1998 للجماعة: 5,004,591

عدد المنضمين خلال سنة 1997 للجماعة: 3,004,585

عدد المنضمين خلال سنة 1996 للجماعة: 1,602,721

عدد المنضمين خلال سنة 1995 للجماعة: 847,725

عدد المنضمين خلال سنة 1994 للجماعة: 421,753

عدد المنضمين خلال سنة 1993 للجماعة: 204,308

وحسب هذه الإحصائيات الرسمية المنشورة، فإنّ مجموع المبايعين في الجماعة الأحمدية منذ عام 1993 وحتى عام 2017 هو : 172,917,439

(مائة واثنان وسبعون مليوناً وتسعمائة وسبعة عشر ألفاً وأربعمائة وتسع وثلاثون مبيعاً)

تنويه: جميع هذه الإحصاءات تم توثيقها ومطابقتها مع أعداد جريدة الفضل المنشورة.

انتهى كلامه.

خامساً: هذه الجملة بلفظ "الناس" تفيد العموم: "فكلما بعث الله نبيا طرأ تحسن على حالة الناس الدينية والدنيوية كذلك".

وهي غير سليمة وغير دقيقة ومختلفة باختلاف العصور والأزمان.

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية وإلى اليوم تعيش أوروبا ظلماً الكفر رغم التقدم المادي.

قد يكون نبي في بلاد، وفي بلاد أخرى لا نبي والأقوام فيها كافر مشركون.

في بلاد المغرب قد يكون حال المسلمين الديني أفضل بخلاف الحال في المشرق، والعكس.

وهذا الكلام تقوله القاديانية مخاطبة به الجهال ممن لا دراية لهم بالوقائع والتاريخ والجغرافيا والحقائق، وإلا فكلامها هذا: "وهذا واقع مشاهد في زمن المسيح الأول عليه السلام".

ويظهر زيف قولها السابق وتناقضه، مع قول القاديانية: أنه بعد المسيح بن مريم عليه السلام، ارتد الناس وعُبد الإنسان وألهوه، والعياذ بالله سبحانه.

ولقائل أن يقول: " ما علاقة خرابيش الجاج ". -كما يقال في العامية- السابق ذكرها... بنزول الملائكة عليه السلام مع غلام القاديانية.

سادساً: الآية التي استدلت بها لا تدل على مرادها، فهي تخبر بنزول الملائكة عليها السلام في ليلة القدر، قبل القادياني وبعده، وفي وجوده وعدمه، وهي تنزل ليلة القدر ولا علاقة في نزولها بحال الناس دينياً ودنيوياً سواء كان حسناً أو سيئاً.

والملائكة عليها السلام تنزل وتصعد في عصرنا مع شيوع الكفر والشرك والظلم... إلى الدنيا التي لا تعدل عند الله جناح بعوضة، في السماوات تسبيح وعبادة، وفي الأرض كفر وشرك وظلم وفجور... والعياذ بالله رب العالمين.

الأهم من كل ما سبق... أن القاديانية استدلت على صدق نبيها ولامها القادياني، بنزول الملائكة عليه السلام معه، وهذا بحاجة إلى إثبات أو نفي.

وهذا الإثبات أو النفي إما يكون

-بالكتاب والسنة إسلامياً.

-وإما يكون قاديانياً من خلال أقوال القادياني وسيرته.

ومن خلال ما سبق سوف نحكم على صدق القادياني والقاديانية:

«(١)» في موضوع الجهاد:

قال الولي المولى النصير:

«(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّبَعُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ • بَلَىٰ ۗ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران ١٢٣-١٢٥)»

وقال صلى الله عليه وسلم: « هَذَا جِبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ ». (صحيح البخاري)

وعن ابن عباس، قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوَقَّه، وَصَوَّتَ الْفَارِسُ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ . فَنظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ، فَحَرَّ مُسْتَلْفِيًا، فَنظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ، وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ". (صحيح مسلم)

بالنسبة للقاديانية والعياذ بالله: ماذا الجهاد! دماء! سفك! مفسدة!

ويغضون الطرف عن مفسدة بريطانيا الدموية السفاكة.

حال غلام أحمد القادياني: دعوتي دعوة بلا قتال وسيف، والجهاد بالحجة والقلم.

مع العلم أنه لا إشكال عند الغلام في قتال والده وأخيه مع الإنجليز ضد المسلمين.

وهذه موالاة للكفار تخرجهم من الإسلام.

والنتيجة: النصوص السابقة تتعارض مع حال القادياني والقاديانية.

﴿٢﴾ روح القدس الأمين جبريل عليه السلام:

عن ابن مسعودٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَلَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ " . (مسند الإمام أحمد)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ لِي جِبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ " قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : " وَإِنْ " . (صحيح البخاري)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (صحيح البخاري)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : " يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ " . فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (صحيح البخاري)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

"بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ ، بَيَاضَ الثِّيَابِ ، شَدِيدٌ ، سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَيَّ رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ

: يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ ، وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ " ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ " ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا ، قَالَ : " أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ " ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ « . (صحيح مسلم)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَّانَ : " إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " . (صحيح مسلم)

وحال النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه الصلاة والسلام:

- ينزل له بوحى القرآن.
- يخبره عن أمر ما غير القرآن.
- رآه على صورته الحقيقية.
- كان يتمثل له رجلا.
- تمثل للصحابة رضوان الله عليهم.
- يكثر حديث النبي عن جبريل والأحاديث النبوية فيه كثيرة.
- وغير ذلك...

عندما تفكر في دليل القاديانية وباطلها الثلاثون: نزول الملائكة معه.

فهذا يبعث على الضحك والسخرية، لأن المفروض أن يكون بديهي.

لكن المشكلة في الاستدلال عليه والإثبات.

أما حال الوحي القادياني بخصوص جبريل:

ما سبق من نصوص لم تحدث مع القادياني و أتباع القادياني.

بل أكثر من ذلك: الذي يتتبع نصوص وحي الغلام القادياني المزعومة يجد أنه يتجاهل مخلوق خلقه الله لهذه المهمة، وهي النزول بالوحي، وهو جبريل عليه السلام.

لكن له بعض النصوص رائحة الباطل والبطلان والابتداع تفوح منها بالإضافة للتناقضات:

[١] وحي الآئل:

١٩٠٣/١/٢

"جاءني آئل واختار، وأدار إصبعه وأشار، يعصمك الله من العدا، ويسطر بكل من سطا."

آئل جبرائيل هے، فرشته بشارت دينے والا- " (أردية)

أي: الآئل هو جبرائيل، الملاك الذي يبشر...

الشرح: أتى عندي، آئل، واختار أي اختارك وأدار إصبعه مشيراً إلى أن الله سيعصمك من الأعداء وسيصول على كل من يصول عليك....

وقال عليه السلام: الآئل في الأصل من الأيالة، ويعني المصلح الذي ينقذ من ظلم الظالمين

لم يقل الله تعالى هنا جبريل بل قال آئل، والحكمة في ذلك أن هذا الاسم يدل على إنقاذ

المظلومين من ظلم الظالمين، فسمى الملاك آئلاً. ثم إنه أدار إصبعه وأشار بها إلى الأعداء

في كل طرف وصوب، وقال هذه الإشارة يعصمك الله من العدا وما إلى ذلك.

إن هذا الوحي يشبه الوحي السابق:

إنه كريم تمشى أمامك وعادي كل من عادي...

ولعل لفظ الآئل لا يوجد في القواميس أو هو نادر الاستعمال، ولذلك فسره الوحي بنفسه.

("بدر"، مجلد ١ عدد ١١، يوم ١٩٠٣/١/١٦، ص ٩٠، وجريدة الحكم، مجلد ٧ عدد ٢،

يوم ١٩٠٣/١/١٧، ص ٥-٦) (التذكرة ٤٦٥)

ولاحظوا: أنه ينسب الكلام السابق للرب لا لجبريل والعياذ بالله سبحانه.

ثم كتبوا في الفهرس أنه منام رأى فيه جبريل.

[٢] وحي ليلة القدر:

١٨٩٣

"مع أن ليلة القدر ليلة مباركة بحسب معتقد المسلمين الظاهري، إلا أن الحقيقة التي كشفها الله علي هي أن المراد من ليلة القدر - إضافة إلى معناها المسلّم به عند الأمة الإسلامية - زمن تنتشر فيه الظلمة في الدنيا ويسود الظلام كل طرف وصوب، وتقتضي تلك الظلمة طبعاً نزول نور من السماء، فُنزل الله تعالى ملائكة النورانيين وروح القدس إلى الأرض نزولاً يليق بعظمة الملائكة، فيتعلق روح القدس بالمجدد والمصلح الذي يؤمر بالدعوة إلى الحق ويشرف بارتداء خلعة الاجتباء والاصطفاء، أما الملائكة فيتعلقون بجميع الناس الذين هم من أهل السعادة والرشد والاستعداد ويجذبونهم إلى الخير ويوفقونهم للصالحات عندها تتمهد في الدنيا طرق السلام والسعادة بكثرة، وتستمر هذه العملية إلى أن يصل الدين الكمال المقدر له". (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية مجلد ٦، ص ٣١٤-٣١٣) (التذكرة ٢٤٨)

ومع بطلان هذا النص إسلامياً، إلا أنه لم يتحقق في زمن القادياني ولا بعده.

[٣] وحي ماء الفشل:

قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: أما قول الله تعالى: "أنت من ماننا وهم من فشل"، فاعلم أن الماء هنا يعني ماء الإيمان وماء الاستقامة وماء التقوى وماء الوفاء وماء الصدق وماء الحب الإلهي الذي ينزل من الله تعالى، وأما الفشل فيعني الجبن الذي يأتي من الشيطان والحق أن أساس كل إلحاد وسيئة الجبن والخوف، فعندما يفتقر الإنسان إلى قوة الاستقامة فإنه يميل إلى الذنب. باختصار؛ إن الفشل من الشيطان، أما ماء العقائد الصالحة والأعمال الطيبة فمن عند الله تعالى. حينما تلقى النطفة في الرحم تتربى في ظل روح القدس إذا كان مقدرًا للجنين أن يكون سعيداً وباراً في المستقبل، أما إذا كان المقدر أن يكون شقياً وسيئاً فتتربى النطفة في ظل الشيطان، ويقترب به الشيطان ويُسمّى ذرية الشيطان مجازاً، أما الذين هم لله، فيُنسبون إلى الله تعالى، وقد سُموا في الكتب السابقة أبناء الله على سبيل الاستعارة". (عاقية آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١، ص ٥٦-٥٧، الحاشية) (التذكرة حاشية ٢٧٩)

وهذا النص سُنع عليه فيه... لكن هل فهتم من الشرح شيئاً؟!!

[٤] وحي الكرشنا:

(ج): إن الله الذي هو رب السماء والأرض قد كشف على ليس مرة واحدة بل أخبرني مرارا وتكرارا: تُوَ هِنْدُوؤُنْ كَے لَئِے كَرَشَنْ اُورِ مُسَلْمَانُونِ اُورِ عِيسَائِيُونِ كَے لَئِے مَسِيحِ مَوْجُودِ ہِے۔ " (ار ديا)
أي أنك كرشنا الهندوس و"المسيح الموعود المسلمين والمسيحيين.

(محاضرة سيالكوت الخزائن الروحانية مجلد ٢٠، ص ٢٢٨)
(د): وليكن واضحا الآن أن راجا "كرشنا" كان في الحقيقة كما كشف علي إنسانا كاملا لا نظير له في أولياء الهندوس وأنبيائهم. كان نبي عصره، وقد نزل عليه روح القدس من عند الله تعالى. كان عند الله من المنصورين والمكرمين، وقد طهر أرض الهند من الآثام. وكان في الواقع نبي عصره، ولكن تعاليمه شوهدت فيما بعد من جوانب كثيرة. كان ممثلا بحب الله تعالى، ومحبا للخير ومعاديا للشر. وكان الله تعالى قد وعد ببعثة بروز له (أي نبي) في الزمن الأخير؛ وقد تحقق ذلك الوعد ببعثتي (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠، ص ٢٢٨-٢٢٩)

قلت: سبحان الله الغلام القادياني يحدثنا عن نزول جبريل والعياذ بالله على كرشنا ولا يحدثنا عن نزول جبريل عليه، فتدبر كيف يجعل الله الباطل على لسان أهله.
والعياذ بالله سبحانه: كرشنا هو إله الهندوس.

[٥] وحي الكلام:

رأى القادياني رؤيا منامية فقال فيها لهندوسي: " إنا لقوم لا نتكلم إلا بتكليم روح القدس".
(التذكرة ٤٧٦)

قلت: هذا في المنام، بينما في اليقظة يزعم أنه يكلم الرب مباشرة ويخبره بما شاء من غيبيات وما شابه...

[٦] وحي الإنطاق:

(ج): "هذا هو الكتاب الذي ألهمت حصه منه من رب العباد، في يوم عيد من الأعياد. فقرأته على الحاضرين، بإنطاق الروح الأمين، من غير مدد الترقيم والتدوين. فلا شك أنه

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة
.....

آية من الآيات وما كان لبشر أن ينطق كمثلي مرتحلا مستحضرا في مثل هذه العبارات...
وإنه صنيعه إحسان الحضرة، ومطية تبليغ الناس إلى السعادة، وإنه غيبٌ من الله بعدما
أمحلت البلاد، وعم الفساد. ولن تحد هذه المعارف في الآثار المنتقاة المدونة الثقات، بل هي
حقائق أوحيت إلي من رب الكائنات " (صفحة الغلاف للخطبة الإلهامية، الخزائن
الروحانية، مجلد ١٦، ص ١) (التذكرة ٣٥٩)

وهنا يزعم في الخطبة الإلهامية كانت بإنطاق جبريل.

وحتى هذه الكذبة فشل فيها، ذلك أنه لا ينقل عن الغلام القادياني خطابات في الناس، لذلك
شكك فيه الناس وأنه ليس هو من يكتب الكتب المنسوبة إليه، رغم ما فيها من جهل وأخطاء
وتناقضات وفساد...

وهو إنسان جاهل، وضعيف الدماغ، وينسى كثيرا، ولا يحفظ القرآن، ولم يكن يخطب
الجمع في أتباعه ولا يصلي بهم... فكان مجرد واجهة، وهناك من يقوم بالمهمات.

فعندما أراد أن يثبت أنه ذو بلاغة وفصاحة، اخترع ما سميت بـ الخطبة الإلهامية، زعموا
أنه خطبها أمام عدد محدود من الناس، فيها من الأخطاء والضلالات ما فيها.

الخلاصة والعياذ بالله: لولا الإنطاق.

من تناقضات القادياني في جبريل:

كان يقول قبل إدعاء النبوة:

"إن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام
٥٤٧)

ثم قال بعد إدعاء النبوة:

"أقول لكم صدقا وحقا إن كل باب يمكن أن يخلق، ولكن باب نزول روح القدس لن يغلق
أبدا". (سفينة نوح ٣٥)

ومن أول يوم في دعوة القادياني حتى قبل إدعاء النبوة بسنوات كثيرة جدا، كان يدعي الإلهام والتحديث والمخاطبة الإلهية والكلام الإلهي له.

فالرجل قل ما يذكر جبريل، وكأنه مثل كلیم الله موسى عليه السلام.

ولم أجد أن القادياني قال مثلا تمثل لي جبريل يقظة في صورة رجل، أو أوحى إلي جبريل، تدارست أنا وجبريل.

وبعض الجهلة من القاديانيين: يزعمون أن الله يكلمهم ويخاطبهم... وما الأمر إلا وحي شيطان أو وسواس أو مرض أو كذب وما شابه ذلك... والعياذ بالله والله العليم أعلم.

ومن ينظر في النصوص المتعلقة بوحى الله وكلامه لملائكته أو أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، يصعقون، يخافون، يصيبهم ما يصيبهم مما الله أعلم به... ثم عندما تنظر في وحي القادياني وبعض أتباعه، وكأن صديق يكلم صديق، بل وبكلام تافه لا معنى له، بل مخالف للكتاب والسنة، بل كلام لا يقوله أطفال.

ثم إن الله إذا أراد من عبد عادي شيئا فهو غني عن أن يكلمه، يأمر فيكون ما أراد، يسوق ما يريد له سوقاً، بل ربما يوجه لما يريد دون أن يعلم كيف أو الكيفية، إن كان له رزق فهو حتما يرزقه إياه حتى لو لم يسعى له.

ثم يا قاديانية بالعقل يا من تزعمون العقلانية: الناظر فيما يدعيه القادياني من وحي، وآيات، ومعجزات، وكشوف، ومنامات... وكأن الرجل فقط يسبح في مثل هذه الأمور، ثم تنسب له كتب وملفوظات وسيرة... هو مشغول عن كل ما سبق أصلا بالمراحيض والبول والإسهال والأمراض والنوم والكسل.

من يريد أن يقرأ كلام الله أو يسمعه هذا كتاب الله.

من يريد أن يطلع على نصوص موحى بها، هذه أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فإن قال القاديانيون: أنتم حرفيون وظاهريون ومخرفون وما شابه ذلك..

فنقول:

-لقد تمثل جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم.
-وتمثل للصحابة رضي الله عنهم.
-بل تمثل لامرأة وهي ليست بنبي وهي مريم عليه السلام.

«فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» (مريم ١٧)

وهذا لم يحدث زمن القادياني لا معه ولا مع أتباعه، وإنما هم يتحدثون عن الملائكة بطريقة غير حسية.

هذا مع العلم في أيامنا هذه، بعض القاديانيين إذا وقعوا في مشكلة أو احتاجوا مساعدة وما شابه ذلك... ثم ساعدهم أحد الناس، تجدهم مثل المهاويس يقولون: ربما هذا أحد الملائكة المقربين جاء لمساعدتنا.

فانظر إلى باطلهم وانظر إلى تناقضاتهم.

وهذا كتاب تذكرة وهذه كتب الغلام القادياني، فهذا الرجل يزعم الوحي والنبوة، ولا نجد له قصص حقيقية، من وحي جبريل، أو تمثله، أو كلام الملائكة له وما شابه ذلك...

ومع علمنا الباطل فنحن نتحدث إلزاما، كل ما ورد عن جبريل والملائكة، إما هي بطريقة غير حسية، أو كشوف، أو منامات، يا قوم: رجل يزعم النبوة وأن الله يكلمه ويخاطبه، ثم الملائكة لا تكلمه ولا تخاطبه ولا تتمثل له، وسأضرب أمثلة بخصوص الملائكة عموما:

{١} منام خيرائتي:

1878 (تقريباً)

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

قبل نحو 25 عامًا رأيتُ في الرؤيا وأنا في "غورداسبور" أني جالس على سرير، والمولوي عبد الله الغزنوي جالس على يسار السرير نفسه، فخطر ببالي أن أنزله عن السرير، فبدأت أدفعه شيئاً فشيئاً حتى نزل وجلس على الأرض. وفيما أنا في ذلك ظهر من السماء ثلاثة ملائكة أحدهم اسمه "خيرائتي"، وجلس الثلاثة على الأرض مثل المولوي عبد الله، أما أنا فظللت جالساً على السرير. عندها قلت لهم جميعاً: سأقوم بالدعاء فقولوا: آمين. ثم دعوتُ:

"رَبِّ أَذْهَبْ عَنِي الرَّجْسَ، وَطَهِّرْني تَطْهِيراً".

فأمّن الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله، ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت. (التذكرة ٢٩)

{٢} العملاق المرعب الشكل:

١٨٩٣/٤/٢

في أثناء غفوة خفيفة صباح اليوم، 2/4/1893 الموافق 14 رمضان 1310 الهجري، رأيتني جالساً في حجرة كبيرة مع بعض صحبي، إذ برجل عملاق مرعب الشكل كأنّ وجهه يقطر دمًا، دخل ووقف أمامي. فلما رفعت إليه بصري، أدركتُ أنه كائن ذو خلقة عجيبة وشمائل غريبة، كأنه ليس إنساناً، بل هو من الملائكة الغلاظ الشداد، وهيبته مستولية على القلوب. وبينما أنظر إليه قال لي: أين ليكهرام؟ وذكر أيضاً اسم شخص آخر وسأل عنه. ففهمتُ أن هذا مأمور لعقاب ليكهرام والشخص الآخر. لا أذكر الآن اسم الآخر، غير أنني تذكرتُ يقيناً أنه واحد من الذين نشرتُ عنهم إعلاناً. وكان هذا في يوم الأحد الساعة الرابعة صباحاً. فالحمد لله على ذلك. (بركات الدعاء، صفحة الغلاف، الخزائن الروحانية، مجلد 6، ص 33، الحاشية) (التذكرة ٢٣٧)

{٣} سيف الملائكة المسلول السماوي

في (التذكرة ٦٦٧) نزل وحي على القادياني:

إن سيف الملائكة مسلول أمامك.

ثم فسره: المراد من سيف الملائكة العذاب السماوي الذي سيحل بدون أي تدخل من البشر.

ونعلق تعليقات بسيطة:

العجيب أن القادياني هو نبي العذاب والمصائب والكوارث... ثم يصف المهدي والمسيح -الذين يؤمن بهما المسلمون- بالدموي و السفاك.

ما دام الغلام القادياني مؤيدا من الله بالملائكة فلماذا ينبذ الجهاد ويرفضه كليا ! مع أنه مع بريطانيا في غزوها لبلاد العالم.

وما دامت الملائكة معه فلماذا يحتمي بسيف بريطانيا ! هل سيوف الملائكة غير كافية !

يا رجل: الملائكة تذهب لقتل عدوك ليكهرام، وأنت تستطيع بها أن تنصر نفسك وجماعتك ودعوتك في بلاد العالم، لولا أنك تزعم المزاعم فقط.

والقادياني فقط لو دخل لأفغانستان لأصبح في خبر كان، هذا فضلا أن يذهب للحج والعمرة، وهو يزعم أن الملائكة تحرسه وتنصره ومؤيد بها.

ختاما: لا يمكن إثبات أن من أدلة صدق الغلام القادياني نزول الملائكة معه، فلا توجد أدلة محسوسة، ولا حتى نقلية أخبر بها.

ومن يفهم أساليب الدجالين و حيلهم ومكرهم، يدرك لماذا لا يوجد للقادياني نصوص أن جبريل تمثل له، أو جاء ملك من الملائكة على صورة بشر، لأنه إن زعم ذلك سيقال له: نريد أن نرى ملكا متمثلا، ونتأكد مما تزعم، و سيعجز عن ذلك، لأنه إن منع ذلك سيقال له: إن الملائكة تمثلت لغير الأنبياء، ثم إن قال: الأمر يتحقق إلى أن يشاء الله، فسيقال: سننتظر هذه المشيئة إلى أن تقع.

فأسهل شيء ما لا يمكن إثباته، من الأمور غير المحسوسة، مثل أوحى إلي، روحانية، سماوية، رأيت في المنام، رأيت في الكشف...

ثم الاعتماد على المصائب والكوارث والحوادث التي تحدث عادة.

فإن قيل مثلاً: تمثل الملائكة للصحابة قصص محصورة العدد نقلاً.

أقول: يا أخي لكن أدلة صدق محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً، وليس الأمر محصوراً في الملائكة، وهي يصعب حصرها هنا، لكن أضرب أمثلة:

*قالوا: هذا القرآن كلام بشر، فقل لهم: إن كان كلام بشر، فهاتوا مثله فعجزوا.

*كان الله ينزل القرآن فيصدق وحيه لنبيه بمشيئته.

*كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام يخبر بالشيء قبل وقوعه فيقع كما أخبر.

*عاش نبينا معهم قبل وبعد البعثة، فعجزوا عن الطعن فيه إلا بالافتراء، فكذبهم الله.

*الوحي المستقبلي الذي كان يتحقق إلى يومنا هذا.

*أخبار آخر الزمان واضحة الدلالة على صدقه.

*بل من كان ينظر في وجه النبي الشريف كان يقول هذا وجه رجل ليس بكاذب.

*من تأخر في شأن النبي حتى يملك العرب كما كان يخبر، أدرك أنه وقع ما كان يخبر، من ملك العرب والعجم.

والنقاط كثيرة، و أدلتها التفصيلية كثيرة.

ثم اليوم: وبيننا وبين حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من ١٤٠٠ عام، من أعظم الأدلة من ينظر في الأديان المختلفة وكتبها، ويخالط بعض الكفار، يقول: الحمد لله على نعمة الإسلام، التوحيد والتنزيه والتعظيم للخالق، العبادات التي تطمئن بها القلوب والنفوس، الأحكام الشرعية و الفقهية التي فيها الخير للإنسان، العقوبات التي تردع الظالمين، بر الوالدين والاهتمام بموضوع الأبناء والتربية والأسرة، الإحسان مع البشر والحيوانات والدواب والمخلوقات، الخوف من الله والحساب والعقاب الذي يمنع من المحرمات والجرائم والقبائح و المذمومات - التي يدركها البشر بفطرتهم السليمة - لا يراه أحد من الناس، وازع ذاتي يجعل العبد مستقيماً، وإن أذنب العبد يجد ربا غفورا رحيماً تواب...

وإن كنت تتعجب، فتعجب من أسرى أسرهم المسلمين، ثم أصبحوا عبيدا، والمفروض أنهم أعدائهم، فتجد أنهم أسلموا، وتحرروا، بل كثير منهم أصبحوا علماء يرجع لهم المسلمون سادوا وقادوا، ذلك أنهم وجدوا في الإسلام ما لم يجدوه في أديانهم، ووجدوا في المسلمين ما لم يجدوه في أقوامهم، ثم ما هي إلا سنوات وعقود، حتى صار قادة هذا الدين الإسلام دين الله، العجم من فرس وترك وبربر وغيرهم.

وعند البحث والدراسة والمقارنة يهدي الله لنوره من يشاء، و الإسلام يتحدى وينتصر بالقلوب والحجة وقوة الإيمان والاعتقاد قبل الدفع بالسيف.

ولقد كنت أرى بعض الكفار يركزون على موضوع السيف والجهاد والقتال، ولا شك أن الفطرة السليمة تكره القتل والدماء، لكنه حق ورحمة ربانية لا بد منها، تاريخ البشر صراع وحروب لا تتوقف، والدنيا دار بلاء، والدنيا ليست مكانا لتقام عليها جنة النعيم والخلود، والإسلام دين يواجه الواقع ويعالجه بما يتناسب معه لأنه الدين الحق وهذا شيء سليم، وأرحم الناس وأعدلهم في موضوع القتال هم المسلمون رغم تشويه صورتهم، والجرأة والهجمة على المسلمين اليوم ليست فقط بسبب أن دينهم حق، بل أيضا لأنهم أدلة ضعفاء، والضعيف يتجرأ عليه الظالم والمجرم والفاجر والفاسق، والقوي يهاب ويعمل له حساب، ويخاف الكثيرون من مجرد الحديث عليه، هذا حال الدنيا علم من علم أو جهل من جهل، أحب من أحب أو كره من كره، وهي مليئة بالدجل والكذب من أجل الدنيا، بشر يضيعون ملايين البشر من أجل دنياهم، ثم كل من عليها فإن، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
○٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ○٨ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ○٩)
(الصف ٧-٩)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

دحض وتفنييد... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

مادة هذه الأباطيل مأخوذة من مقال للقاديانية على الإنترنت بعنوان:

(ثلاثون دليلا على صدق المسيح الموعود عليه السلام)

اللَّهُمَّ آتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهَيْبَةَ وَالتَّقْوى وَالْعَفَاقَ وَالغِنَى

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي

اللَّهُمَّ يَا مُصَدِّقَ الْقُلُوبِ صَدِّقْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاةِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَرَّاتِ الأَعْدَاءِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ قِتَّةِ الحَيَاةِ وَالمَمَاتِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا تَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَطِئَتِي وَجَهَائِي وَاسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِي وَهَزْلِي وَفَطْئِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَبُجَاةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سُخْطِكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالرَّهْمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا،
وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَحْتَسِبُ،
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْعُرُ، وَمِنْ رَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا

اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَدُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي رِبِّي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا
مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَارَةً لِي فِي كُلِّ حَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سَاءٍ

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَيُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَسْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَفْوًا أَحَدٌ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ التَّانُّ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا
حَيُّ يَا قَيُّوْمُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ سَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَرِّ سَمْعِي وَمِنْ سَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ سَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ سَرِّ قَلْبِي وَمِنْ سَرِّ مَتْنِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ، وَسَمِيِّ الْأَسْقَامِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّرَدِيِّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَّخِذَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدَيْفًا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بَسَّ الشَّيْخِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا بَسَّتِ الْبَطَانَةَ

اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَمَلِكَ عَنْ عَرَامِكَ، وَأَعْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى رَيْنِكَ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

هَمِّتْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا هَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

رَبِّ اعْتَمِي وَلَا تُعِينِ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا يَنْصُرْ عَلَيَّ، وَأَتَكَّرْ لِي وَلَا تَكُفِّرْ عَلَيَّ، وَبَشِّرْ هُدَايَ وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ
بَغَى عَلَيَّ. رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ يَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُجِيبًا أَوْ مُنِيبًا، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي،
وَأَغْسِلْ هَوْبَتِي، وَأَجِبْ رَغْوَتِي، وَتَبِّتْ عُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَتَدِدْ لِسَانِي، وَأَسَلِّ سَخِيمَةَ قَلْبِي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَمِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ
وَآجِلِهِ، مَا عَمِلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا
قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْأَلُكَ مَا وَصَّيْتَ لِي مِنْ
أَمْرِ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

دحض وتفنيده... أدلة صدق نبي القادىانية الباطلة

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
الذي كنا في شك منه

المقالات القادمانية

أبو عبيدة العجاوي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الله أكبر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا كَشَبَهُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران ٧]

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ اللَّهِ لَوُجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [الحساء ٨٢]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [خافر ٢٨]

﴿وَيَمُنُّونَ وَيَمُنُّرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمُكْرِبِينَ﴾ [الأنفال ٣٠]

﴿يُخَدِّمُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّمُونَ إِذًا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة ٩]

«من عابثة رضي الله عنها قالت : نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله } . إلى قوله : { أولو الأنجاب } . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سئى الله، فاخذروهم » . [صحيح البخاري]

«من أبي هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأثونكم من الآحاديت بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يسلونكم ولا يفتنونكم » . [صحيح مسلم]

عن جزايص بن سارية قال : سئى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، ثم أقبل علينا، فومظنا مومظنة ببيعة ذرقت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا، أو قالوا : يا رسول الله، كأن هذه مومظنة مودع، فأومصنا. قال : " أومصكم بتقوى الله، والسمنج والطاعة، وإن كان عبدا عبوسا، فإنه من يعش منكم يرضى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعصوا عليها بالتواجد، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة " . [مسند الإمام أحمد]

فهرس الموضوعات

- المقال رقم (١) الغلام القادياني وتعديه على الذات الإلهية..... 7
- المقال رقم (٢) آيات وأحاديث تكذب المحتبى القادياني..... 19
- المقال رقم (٣) بعض النصوص التي تجاهلها القاديانية..... 48
- المقال رقم (٤) من تناقضات القاديانية مع القادياني..... 72
- المقال رقم (٥) القادياني والقاديانية والوحي التشريعي..... 87
- المقال رقم (٦) رد وإبطال... خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء..... 98
- المقال رقم (٧).القاديانية وظاهر النص والتأويل والتحريف..... 104
- المقال رقم (٨) تهافت دعوى إمامة القادياني..... 109
- المقال رقم (٩) رد وإبطال عصمة القادياني المزعومة..... 128
- المقال رقم (١٠) عقلانية القادياني والقاديانيين المزعومة..... 148
- المقال رقم (١١) الميرزا القادياني ووحي البدء..... 188
- المقال رقم (١٢) الغلام القادياني والوحي السريع..... 194
- المقال رقم (١٣) الوحي القادياني بالإنجليزية وباللغات الأخرى..... 199
- المقال رقم (١٤) القادياني نبي مزعوم ولكن ينسى ما يوحى إليه..... 208
- المقال رقم (١٥) نبي مزعوم لا يعرف ما يوحى إليه..... 218
- المقال رقم (١٦) الرد على مقال القاديانية القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات..... 227
- المقال رقم (١٧) البراهين والحجج الدامغة والقاطعة في رد معتقد القاديانية في الصلب..... 244
- المقال رقم (١٨) دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق..... 267
- المقال رقم (١٩) القاديانية وموضوع السحر..... 302
- المقال رقم (٢٠) القادياني والقاديانية ودابة الأرض..... 322
- المقال رقم (٢١) القاديانية ويأجوج ومأجوج..... 382
- المقال رقم (٢٢) القادياني والقاديانية والمسيح الدجال..... 355
- المقال رقم (٢٣) القادياني والقادياني وطلوع الشمس من مغربها..... 384
- المقال رقم (٢٤) القادياني وهلاك الملل كلها..... 394
- المقال رقم (٢٥) الرد على القاديانية في قول الله العفو المعافي: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"..... 400
- المقال رقم (٢٦) القاديانية وحديث من صلى صلاتنا..... 404

مقدمة

بسم الله وأعوذ بالله أولاً وأخيراً والحمد لله العفو المعافي، القوي المتين العظيم الذي له ملك السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير، وله جنود السماوات والأرض وما يعلم جنود ربك إلا هو، الحميد رب العرش المجيد، الفعال لما يريد، ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والعزة والجلال والكمال، له أسماء الجلال وصفات العظمة والجلال والكمال، سبحانه السبوح القدوس السلام، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الوتر الصمد، آمنا به وبدينه وبما أنزل وما أوحى له المنة والنعمة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ورسوله المبعوث للناس أجمعين، عليه وعلى أنبياء الله والآل والأصحاب صلوات ربي وسلامه، أما بعد:

فهذه مقالات كتبتها تتعلق بالفرقة القاديانية أو الأحمديّة كما تحب أن تسمي نفسها، وهي لا علاقة لها بالإسلام ولا بأحمد صلى الله عليه وسلم نبي الإسلام، وإنما هي فرقة تستدل بنصوص الإسلام نصرّة لبدعها وضلالاتها العقائدية، واسم نبيها المزعوم غلام أحمد القادياني، وهي تستخدم بعض الأساليب نصرّة لباطلها كتحريف النصوص عن ظواهرها والتأويل والمجاز والإستعارة والمنامات والكشوف واختراع أقوال وقصص من عندها... ولي والله الفضل والحمد كتابات أخرى حول القاديانية وهي: البراهين الإسلامية في نقض عقائد الفرقة الأحمديّة القاديانية

المعجزات والبيّنات رداً على القاديانية.

دحض وتفنيّد أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة.

رد وإبطال معتقد القاديانية في الجن.

الصواعق العجّابية في رفع المسيح ورد شبه القاديانية.

آيات قرآنية وأحاديث نبوية تكذب مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني.

النسخ في القرآن رداً على القاديانية.

إنكار القاديانية حد الردة شبهات وردود.

نقض عقيدة القاديانية في الجهاد.

الردود القاديانية.

ومن الطرائف أنني سمعت أحد القاديانيين يقول: ما هذه العناوين الطويلة؟! ويقصد أن من يكتبون عن القاديانية كثير منهم يجعلون أسماء كتبهم طويلة. والإجابة: أن الفرقة الأحمديّة القاديانية هي ونبيها المزعوم مجهولون لدى أكثر الناس، ومن يختار موضوعاً حول القاديانية يضطر لذلك. وأقول: يا أيها القادياني أنت ترى المسلمين وما ينتقدون عليه، ولا ترى عورات ومعرات وكوارث جماعتك الكثيرة، ولا ترى ما سطره نبيك المزعوم، ولا ترى الكفار أقوالهم وأعمالهم، ولقد قبلت ما انتقدتنا عليه وأسّمت هذه الصفحات "**المقالات القاديانية**"، لكن لن أقول لك إذهب وانظر ما هو عنوان كتاب صحيح البخاري؟ فأنت لا تعرف القرآن حتى نفترض أنك تعرف كتاب البخاري، لكن إذهب وانظر إلى بعض عناوين كتب نبيك المزعوم، وعناوين كتب خلفاء القاديانية، وعناوين كتب جماعتك، وتأكد هل كلها عناوين قصيرة!!! والأهم من العناوين إذهب وأقرأ كتب نبيك المزعوم وأتحنفا بالدرر والمعارف والمعاني الإيمانية!!! أسأل الله عز وجل قبول عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفّقني لما يحب ويرضى، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الغلام القادياني وتعديه على الذات الإلهية

بسم الله وأعوذ بالله، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نستغفره ونتوب إليه، رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله:

«(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)» [الشورى 11]
 «(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)» [الإخلاص]

فإن الله سبحانه أحد في ذاته، وأحد في صفاته، لا تشبه صفاته صفات مخلوقاته.

من يعرف ما هو الإسلام، وما هو الإيمان بالله، وما هو توحيد الله، وما هو تنزيه الله، وما يليق بذات الله -تقدس أسمائه وصفاته-، وما لا يليق، وما وصف الله به نفسه، وما نفاه عن نفسه، وما ثبت من صفات وما لم يثبت، وما هو المعتقد في باب الأسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة وأهل إثبات الصفات، ومن درس شيئا من علوم الدين، يعلم بطلان أقوال غلام أحمد القادياني التالية، وقد ذكرت بعضها سابقا، وإن النفس لتشعر بالرهبة من نقل هذه الأقول وقبحها وبالله تتعوذ، وإنما قصدنا إظهار الباطل، بسم الله نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق، وبسم الله نعوذ بالله من شرور النيات والأهواء والأقوال والأعمال وشرار خلق الله، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

صحيح أن هناك نصوص لغلام أحمد القادياني ينزه الله فيها، لكن هناك نصوص بالعكس أيضا، وهو إنسان كثير التناقض في كتبه وما ينقل عنه، لدرجة أنك -في هذا الموضوع- في الموضوع الواحد تراه ينزه الله ثم ينتقل للتشبيه والتمثيل. وهو يطلق على الله ذو الجلال والإكرام تشبيهات وتمثيلات المخلوقات وإن زعم في بعضها معنا آخر، نحن نتحدث عن الله - الملك العظيم - فالعبد يختار لفظا مناسباً -إلا إذا أخطأ-، وليت القادياني أخطأ في كلمة أو جملة، بل هو نبي ومعصوم عند الطائفة القاديانية وحكم عدل. وسأوضح لك كيف أن بعض هذه العبارات الإنسان المخلوق لا يقبلها إن قيلت له أو عنه، ثم زعم أنه قصد شيئا آخر:

♦ لو أن إنسانا كان في حضرة ملك من ملوك الدنيا وقال له: أنت تأتي كاللصوص. ترى ماذا يكون من هذا الملك؟!

♦ تخيل لو أنك في مجلس ملك من ملوك الدنيا وقال أحدهم: أنت ملكنا عاج. فقال له الملك: ما معنى عاج؟ فقال له: لا أدري. ماذا تكون ردة فعل هذا الملك؟!

♦ هل من الممكن أن يخاطب قادياني خليفته أمام الناس: يا حضرة الشخبوط اللخبوط البخلوص الخربوش. ثم إن اعترض عليه أجاب: نزل علي وحي بذلك، أو رأيت رؤيا!

فهذا القادياني يتحدث عن ملك الملوك سبحانه والواحد الأحد الذي لا يشبهه بمخلوقاته، وهذا القادياني يشبهه بمخلوقات: الصاعقة، البرق، الأخطبوط... والعياذ بالله سبحانه. وهذه النصوص المتنوعة:

- 1-فيها التشبيه، والتمثيل، وما لا يليق، وما لم يثبت من صفات، والبدع والإحداث، والشرك والكفر، وما يفهم منها الحلول والإتحاد ووحدة الوجود.
- 2-تخالف معتقد المسلمين.
- 3-وتخالف المعن من معتقدات القاديانية.

وبعد الله أعلم: هناك نصوص متعلقة بالألوهية ربما لو طال بالقادياني عمر لكان ادعى -والعياذ بالله-، وقد يستدل على هذا الرأي أن القادياني نفى أشياء ثم إدعاها فيما بعد، فقد أنكر أحاديث المهدي ثم ادعى المهودية، وأنكر إدعاء النبوة ثم إدعاها. وقد يستدل على هذا الرأي بتناقضات القادياني الكثيرة جدا. وعلى كل حال القادياني يدعي أن هناك من تتجلى فيه صفات الله -والعياذ بالله الواحد الأحد- ولقد رأيت من القاديانيين من يقول في خليفته: "تجلى فيه صفات الله". فبحهم الله وقبح قولهم. والقادياني له نصوص كثيرة في المظهر والبروز والظلية: بمعنى أن محمد عليه الصلاة والسلام ظهر في شخص الغلام، بل والأنبياء عليهم السلام، بل والذات الإلهية والعياذ بالله رب العالمين. وفي نفس الوقت القادياني والقاديانية هم ضد الإتحاد والحلول ووحدة الوجود والتناسخ.

ويبدو لي والله العليم أعلم أن القاديانية فيما بعد شعرت أن أمثال هكذا دعاوى للقادياني لا تجلب الزبائن، فلجأت إلى العصرية والعلمية والعقلانية والظهور بمظهر آخر جديد، وتجاهلت الأقوال القاديانية السابقة، والدليل على ما نقول أننا كنا نسمع من القاديانيين أقوالا كثيرة ثم لما ترجمت كتب الغلام القادياني وجدنا له أقوالا معاكسة ومختلفة في مواضيع كثيرة. المهم: أن غلام أحمد القادياني يزعم أنه نبي محمدي متبع لمحمد صلى الله عليه وسلم -وعياذاً بالله-! فالمفروض أن لا يخالف كتاب محمد ولا سنة محمد عليه الصلاة والسلام! لولا أن أساس الدعوى باطلة، فتنفرع عنها أباطيل!

وبعد سبحان الله والعياذ بالله من الكذب على الله سبحانه و والكذب على نبيه صلى الله عليه وسلم:

(1) "سأل النبي صلى الله عليه وسلم في أيام وفاته عائشة رضي الله عنها: هل في البيت شيء. قيل: هناك دينار واحد. قال صلى الله عليه وسلم: ليس من شيمة المتحد مع ربه المتفاني فيه تعالى أن يحتفظ عنده بشيء". [الملفوظات ج 1 ص 28]

(2) "قلبي يرتجف عند تذكر دعاء الإنسان المضطرب في الحرم". [التذكرة ص 428]

(3) "إن الله يتجلى بألبسة جديدة". [التبليغ 31]

(4) "ولكن الله سيأتي كرجل متخف كطارق ليل". [الوصية 18]

(5) "أته سبحانه وتعالى يقول: إني سوف آتي متخفيا كاللصوص". [التجليات الإلهية 2]

(6) "فمشى ربي كخفير أمامي". [مواهب الرحمن 17]

(7) "ولكن الله ظلّ ساكنا صامتا، وصار مثل كنز مخفيّ". [حقيقة الوحي 138]

(8) "ويري الله لهم عجائب الأمور ويرى قوته كأسد هب من رقاده". [حقيقة الوحي 27]

(9) "يمكننا أن نفترض - على سبيل التخيل - أن قِيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج على حدّ الإحصاء والطول والعرض، وأنّ لهذا الوجود الأعظم أذرا كما تكون للأخطبوط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 98]

(10) "والمراد منه أنّ نفس الإنسان أيضا قد خلقت لتعمل عمل ناقة الله، ليركبها الله سبحانه وتعالى بتجليه الظاهر في حال فنائها في الله، كما يركب أحدكم ناقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 93]

(11) "بأنّ الله تعالى ببالغ رحمته، يعامل الإنسان الصالح معاملة الأصدقاء". [سفينة نوح 30]

(12) "بل سيزيلها إله السماء بيده، وسينزل كالبرق، ويأتي كالطوفان، وسيهلك الدنيا كعاصفة عاتية؛ لأنّ وقت حلول غضبه قد أتى". [حقيقة الوحي 294]

(13) "عندما ينزل الله عليه كصاعقة، ويحيطه بغضبه كما يحيط الطوفان". [حقيقة الوحي 58]

(14) "إنّي أنا الصاعقة". [مواهب الرحمن 100]

(15) "هو ساطع في الشمس، وأنواره تلمع في القمر، ولكن لا يمكن القول أنه شمس أو قمر". [حقيقة الوحي 575]

(16) "فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر". [حماسة البشرية 135]

(17) "بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده". [حماسة البشرية 143]

(18) "إنني إمام الزمان، وإن الله تعالى قائم لتأييدي كالسيف البتار". [التذكرة 325]

(19) "عند كتابة هذا الموضوع خاطبني الله تعالى وقال: "يلاش خدا كا بي نام بے." (أردية) أي: "يلاش" إنما هو اسم لله تعالى. هذا اسم جديد ذكر في الوحي إذ لم أجده حتى اليوم على هذا النحو لا في القرآن ولا في الحديث ولا في أي قاموس. ومعناه الذي كشف عليّ هو: "يا لا شريك". وقد ذكر هذا الاسم في الوحي لبيان أن لا أحد من البشر مخصوص بصفة محمودة أو اسم أو فعل محمود بحيث لا يوجد في غيره، ومن أجل ذلك تتجلى صفات كل نبي ومعجزاته على سبيل الظلية في خواصّ أمته

الذين لهم مناسبة فطرية معه، وذلك لكي لا يظن جهلاء أمته منخدعين بخصوصية فيه بأنه "لا شريك له". فتسمية أي نبي باسم "يلاش" كُفِّر شديد. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 204-203، الحاشية). [التذكرة 388]

(20) (أ): "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 1، يوم 10/1/1903، ص 2) (ب): قال المولوي عبد الكريم: هذا اسم جديد لله تعالى لم نسمعه من قبل! فقال -أي القادياني-: أجل، وتماثله الإلهامات النازلة بشأن الطاعون مثل "أفطر" وأصوم". فإياها من كلمات لطيفة، فكان الله تعالى يقول: سأصرف بطريقتين، أفطر فترة: أي لا أعاقب، وأصوم فترة. وهذا ما نشاهده بالضبط منذ بضع سنوات، ففي الأيام التي يشتد فيها الحر والبرد يختفي الطاعون، وكأنها فترة "أصوم"، ولكنه يشتد في شهور 2 و3 و10 وغيرها، وكأنها فترة "أفطر". ومن قبيل هذ الوحي اللطيف: "إني أنا الصاعقة." ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 9/1/1903، ص 86) [التذكرة 463]

(21) ثم ألهمت: "قُلْ عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. إن معي ربي سيهدين. رب اغفر وارحم من السماء. ربنا عاج. رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه. رب نجني من غمي. إيلي إيلي لما سبقتني؟" أي:.... إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنبائه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحيه إلي بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها... لم ينكشف علي معنى: "ربنا عاج". [التذكرة 96]

(22) "الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف." [التحفة الغولروية 266]

(23) " أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. إني مع الروح معك ومع أهلك. آثرتك واخترتك. أنت وجيه في حضرتي، اخترتك لنفسي." [التذكرة 556]

(24) "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم." [التذكرة 242]

(25) "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون." الشرح: إن ما تريده يتحقق للتو بأمرك." [التذكرة 557]

(26) "ولكونه فانيا في الله يصبح لسانه لسان الله دائما، ويده يد الله." [حقيقة الوحي 25]

(27) "قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك: القرآن كتاب الله وكلمات خرجت من فوهي، فإلى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي"، وكلمات فم من هي؟ فأجاب: إنها كلمات فم الله تعالى".
[التذكرة ص 94]

(28) "من أسماء الله تعالى "المليهم" و "منزل الوحي" أيضا". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 75]

(29) "الغيب اسم لله، وهذا الغيب يشمل الجنة والنار وحضر الأجساد وغيرها من الأمور التي لا تزال في حجب الغيب". [الملفوظات ج 8 ص 133]

(30) "ليس المعصوم اسما لله لأن المعصوم هو من كان له عاصم، وإن اسم الله هو العاصم".
[الملفوظات ج 3 ص 16]

(31) "وفي المنام ألقى الله تعالى في قلبي دعاء: رب كل شيء خادمك، رب فاحفظني وانصرني وارحمني. وألقي في قلبي أن هذا هو الاسم الأعظم". [الملفوظات ج 3 ص 425]

(32) "يا قمر، يا شمس، أنت مني وأنا منك. لقد سماني الله تعالى في هذا الوحي بالقمر المرة الأولى، وسمى نفسه شمسا، ومعناه أن نور القمر كما هو مقتبس ومستمد من الشمس كذلك فإن نوري مستمد ومقتبس من الله تعالى، ثم في المرة الثانية سمي الله نفسه قمراً وسماني شمسا، وتفسير ذلك أنه تعالى سيظهر نوره الجلاي بواسطتي، لقد كان تعالى خفيا وسيظهر الآن على يدي، وكان العالم غافلاً عن لمعانه، لكن لمعانه الجلاي سينتشر الآن بواسطتي في كل جهات العالم". [التذكرة 637]

(33) "والله تعالى يُري كل شخص وجهه بحسب قدرته الفطرية، فيصغر هذا الوجه مرة ويكبر أخرى بسبب النقص أو الازدياد في القوى الفطرية. فمثلا إن وجها كبيرا يبدو صغيرا في مرآة مقعرة والوجه نفسه يبدو كبيرا في مرآة محدبة. ولكن سواء أكانت المرآة مقعرة أو محدبة فإنها تري كافة ملامح الوجه. والفرق الوحيد هو أن المرآة الصغيرة لا تستطيع أن تري أبعاد الوجه كاملة. فكما يحدث النقص أو الزيادة في حالة المرآة المقعرة أو المحدبة كذلك تحدث التغييرات في الله تعالى - مع كونه قديما غير متبدل - بحسب قدرة (الاستقبال) لدى مختلف الناس". [حقيقة الوحي 33]

(34) "ولد صالح كريم نكي مبارك. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء". [التذكرة 183]

(35) "بل القرآن الكريم يبين أن الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال: (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا) فانظر.. رزقك الله دقائق المعرفة.. أنه تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه ومجيء الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية". [حماسة البشرية 133]

(36) "ولا حاجة إلى أن نذكر ما ثبت من نزول الله تعالى من العرش في الثلث الآخر من الليل فإنك تعرفه، ومع ذلك ما أظن أن تحمل ذلك النزول على النزول الجسماني وتعتقد أن الله تعالى إذا ما نزل إلى السماء الدنيا فبقي العرش خاليا من وجوده. فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير إليه الآيات المتقدمة". [حماسة البشرية 133]

(37) "لقد جعل الله تعالى في وضع العالم دليلاً على التوحيد، إذ توجد الكروية في وضع العالم، فالماء والنجوم والنار وما إلى ذلك من أشياء كلها كروية الشكل. ولأن الكروية فيها الوحدة إذ لا تكون فيها الجهات، فوضع العالم هذا دليل على توحيد الباري تعالى انظروا إلى قطرة الماء وكذلك إلى الأجرام والنار، فهي كلها كروية الأشكال. لو قال أحد نظراً إلى شكل النار البادي للأنظار إنها ليست كروية الشكل فإنه مخطئ، لأن من المسلم به أن شعلة النار تكون كروية الشكل في الأصل، ولكن الهواء ينشرها هكذا". [الملفوظات ج 2 ص 349]

(38) "وحاصل قولنا أن الملائكة قد خُلقوا حاملين للقدرة الأبدية الإلهية، منزّهين عن التعب واللغب والمشقة، ولا يجوز عليهم مشقة السفر وتعب طيّ المراحل، والوصول إلى المنازل والمقاصد بشق الأنفس وصرف الأوقات، فإنهم بمنزلة جوارح الله لإتمام أغراضه بمجرد إرادته من غير مكث، فلو كان نزولهم وصعودهم على طرز صعود الإنسان ونزوله، لاختل نظام ملكوت السموات وفسد كل ما فيهما، ولعاد كل هذا النقص إلى الله الذي أقامهم مقامه في المهمات الربوبية والخالقية وغيرهما، فإنهم مدبرات أمره، والحافظون من لدنه على كل شيء، وإنما أمرهم إذا أرادوا شيئاً فيكون الشيء المقصود من غير توقف". [حماسة البشرى 138]

(39) "وأنت تعلم أن الله تعالى ما قال في كتابه إن الملائكة يشابهون الناس في صعودهم ونزولهم، بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده. ولا يخفى عليك أن الله تعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، فلا يقال إن العرش يبقى خالياً عند نزوله. وكذلك أشار الله في كتابه إلى نزوله في ظلل من الغمام مع الملائكة المقربين". [حماسة البشرى 143]

(40) "بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه، وجعل مجيئهم كمجيء ذاته. ألا تنظر إلى هذه الآية.. أعني قوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)، وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ). وههنا نكتة أخرى.. وهي أن الله إذا نزل إلى الأرض مع ملائكته فلا بد من أن ينزل الملائكة كلهم، فإن الملائكة جند الله فلا يجوز أن يتخلف أحد منهم عند نزول رب العرش إلى الأرض، فإذا تقرر هذا فيلزم منه أن تبقى كل سماء من العرش إلى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الأرض، ليس فيها رب رحيم رب العرش ولا ملك من الملائكة، واللازم باطل فالملزوم مثله كما لا يخفى على المتفكرين". [حماسة البشرى 145]

(41) "أنت مني بمنزلة سمعي" [التذكرة 806]

(42) "أنت مني بمنزلة روعي" [التذكرة 799]

(43) "أنت مني بمنزلة أولادي" [التذكرة 405]

(44) "أنت مني بمنزلة ولدي" [التذكرة 556]

(45) "أنت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي" [التذكرة 14]

(46) "أنت مني بمنزلة بروزي" [التذكرة 658]

(47) "أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق، وجدتكم ما وجدتكم. أنت مخلوق من ماننا القديم وهم من الفشل". [التذكرة 209]

(48) "أنت مني وكأني قد ظهرت، أي أن ظهورك هو عين ظهوري". [التذكرة 658]

(49) "يا أحمد، يتم اسمك ولا يتم اسمي". [التذكرة 49]

(50) "أنت اسمي الأعلى". [التذكرة 337]

(51) "أصلي وأصوم، أسهر وأنام، وأجعل لك أنوار القدوم، وأعطيك ما يدوم". [التذكرة 476]

(52) "إني مع الرسول أجيّب، أخطي وأصيب، إني مع الرسول محيط". [التذكرة 478]

(53) "أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري". [التذكرة 752]

(54) "أتذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أنني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جلّ شأنه ليوقع عليها (علمًا أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظنّ على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحدًا منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدأت في الكشف لفوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثل شيء، حيث كان متمثلًا على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورشّ الحبر إليّ أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي نديّة. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالسًا بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمرًا كشفياً قد تجسّد وصار مرئيًا. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدتها غير أن ذكرها يسبّب الإطالة. [التذكرة 125]

(55) "إن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئة وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصدّيقين. فرأيت أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسدي، ولفني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة وكنت من الغائبين. ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنت من الفائين. ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربت حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطان الجبروت، فما بقيت وما بقي إرادتي ولا مناي، وانهدمت عمارة نفسي كلها، وتراءت عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنانيتي، وما بقيت ذرة من هويتي، والألوهية غلبت على غلبة شديدة تامة، وحذبت إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنت لبا بلا قشور، ودُهناً بغير ثقل وبدور، وبُوعِد بيني وبين نفسي، فكنت كشيء لا يرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنت في هذه الحالة لا أدري ما كنت من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيت وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنت من أخذه وتناوله كأي لم أكن من الكائنين. وكنت أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنت أتخيل أن انعدمت بكل وجودي وانسخت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني لسه ومنه، وصرت من نفسي كالخالين". [التبليغ 119]

(56) "ويدنيني بحضرتي بلطف... ويسقيني مدام الاتحاد". [باقة من بستان المهدي-تحفة بغداد 19]

(57) "الحق أن مثل علاقة المخلوقات والعوالم مع الله عز وجل كمثال علاقة الجسم مع الروح، فكما أن جميع أعضاء الجسم تتبع مشيئة الروح وتميل حيثما مالت؛ كذلك الحال بالنسبة إلى العلاقة بين الله وخلقه. لا أقول في حق الله سبحانه وتعالى واجب الوجود كما قال صاحب كتاب "فصوص الحكم": "خلق الأشياء وهو عينها"، بل أقول: "خلق الأشياء وهو عينها. هذا العالم كصرح ممر من قوارير، وماء الطاقة العظمى يجري تحتها ويفعل ما يريد. يخيل في عيون قاصرة كأنها هو. يحسبون الشمس والقمر والنجوم مؤثرات بذاتها؛ ولا مؤثر إلا هو."

لقد كشف على الحكيم مطلق الحكمة هذا السر المكنون؛ أن هذا العالم كله مع جميع أجزائه؛ ليس قائما بنفسه بل هو كالأعضاء من أجل تنفيذ أفعال الله، علة العلة وإراداته، ويستمد القوة كل حين من ذلك الروح الأعظم. كما أن جميع قوى الجسم قائمة بسبب الروح فيه، كذلك إن بعض الأشياء في هذا العالم - الذي هو بمنزلة الأعضاء لذلك الروح الأعظم - إنما هي بمنزلة نور وجهه سبحانه وتعالى وتفيد كالنور ظاهراً أو باطناً بحسب مشيئته سبحانه وتعالى. وبعض هذه الأشياء هي بمنزلة يديه، وبعضها بمنزلة قدميه، وبعضها بمنزلة نفسه.

باختصار، إن مكونات هذا العالم هي بمنزلة الجسم بالنسبة إلى الله تعالى، وكل ما لهذا الجسم من رونق وبهاء ورشاقة وحياء؛ إنما هو بسبب ذلك الروح الأعظم الذي هو قيومه. وكلما حدثت في ذلك القيوم حركة إرادية؛ نشأت الحركة في أعضاء هذا الجسم كلها أو بعضها حسبما يقتضيه ذلك القيوم.

لتصوير البيان المذكور أعلاه يمكننا أن نفترض على سبيل التخيل أن قيوم العالمين هو الوجود الأعظم الذي له أعضاء من أيد وأرجل تخرج عن حد الإحصاء والطول والعرض، وأن لهذا الوجود الأعظم أذرعاً - كما تكون للأخطبوط - تصل إلى أنحاء صفحة الوجود كله وتعمل عمل الجاذبية، وهذه الأعضاء هي نفسها التي تسمى العالم. وكلما تحرك قيوم العالم جزئياً أو كلياً؛ فلا بد من أن تتحرك أعضاء هذا العالم أيضاً، وسوف ينفذ جميع إراداته من خلال هذه الأعضاء وليس بطريق آخر. فهذا هو المثال سهل الفهم لهذا الأمر الروحاني. وأما ما قيل إن كل جزئية من المخلوقات تابعة لمشيئة الله وتحقق أهدافه الخفية من خلال خدماتها الخفية، وتفنى في سبيل مرضاته سبحانه وتعالى بطاعته الكاملة؛ فإن هذه الطاعة ليست من قبيل الطاعة التي تأتي نتيجة السلطة والإكراه؛ بل الحق أن كل شيء يُجذب إلى الله تعالى جذباً مغناطيسياً، ويبدو أن كل ذرة خاضعة له سبحانه وتعالى بطبعها خضوع الجوارح المختلفة للجسم. فالحق كل الحق أن العالم كل بمنزلة الجوارح لذلك الوجود الأعظم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 97]

(58) "رأيتني في المنام عين الله، وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كأنني منظم بل كشيء تابطه شيء آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا رائحة وصار كالمفقودين.

وأعني بعين الله رجوع الظل إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثل هذه الحالات في بعض الأوقات على المحبين. وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة

مشيَّته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصديقين.

فرايتُ أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي، ولَفَّني في ضمن وجوده، حتى ما بقي مني ذرة، وكنتُ من الغائبين. ونظرتُ إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنتُ من الفائين. ووجدتُ قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربتُ حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطانَ الجبروت، فما بقيتُ وما بقي إرادتي ولا مُنأي، وانهدمتُ عمارة نفسي كلها، وتراءتُ عمارات رب العالمين. وانمحتُ أطلال وجودي، وعفتُ بقايا أنانيتي، وما بقيتُ ذرة من هويتي، والألوهية غلبتُ عليّ غلبةً شديدةً تامّةً، وجذبتُ إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنتُ لبناً بلا قشور، ودُهناً بغير ثفل وبدور، وبوعدٍ بيني وبين نفسي، فكنتُ كشيء لا يرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنتُ في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذتُ في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيتُ وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنتُ من أخذه وتناوله كأي لم أكن من الكائنين. وكنتُ أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنتُ أتخيل أنني انعدمتُ بكل وجودي، وانسختُ من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرتُ من نفسي كالخالين.

وبينما أنا في هذه الحالة كنتُ أقول: إنا نريد نظاماً جديداً، سماءً جديدةً وأرضاً جديدةً. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو مراد الحق، وكنتُ أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقتُ السماء الدنيا وقلتُ: "إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح". ثم قلتُ: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين. ثم انحدرتُ من الكشف إلى الإلهام فجري على لساني: "أردتُ أن أستخلف فخلقتُ آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا كذلك خالقين".

[التذكرة 194]

(59) "رأيتُ الله تعالى مرة في الكشف متمثلاً على صورة إنسان، وقد طوقني بيديه وقال: لو صرتُ لي، لصار العالم كله لك". [التذكرة 490]

(60) "ولقد رأيتُ أنا أيضاً الله تعالى على صورة والدي". [التذكرة 429]

(61) "إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضتُ كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثله شيء، حيث كان سبحانه وتعالى متمثلاً على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورش الحبر إلي أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب". [التذكرة 127]

(62) "رأيتُ أنني في محكمة الله تعالى أنتظر رفع قضيتي، فجاء الجواب: "اصبر سنفرغ يا مرزا". ثم رأيتُ ذات مرة أنني ذهبتُ إلى المحكمة وأن الله تعالى جالس على كرسي العدل على صورة قاض، وهناك ملف في يد كاتب المحكمة يعرضه عليه. فقال القاضي برؤية الملف: هل المرزا حاضر؟

فأمعنت النظر فوجدت أن هناك كرسيًا فارغًا بالقرب من الله تعالى، فأشار تعالى إلي بالجلوس عليه، ثم استيقظت". [التذكرة 128]

(63) "وفي نفسي تحققت الأقاويل، وبي أبطلت الأباطيل، وأنا الواصف والموصوف، وأنا ساق الله المكشوف، وأنا قدم الرسول التي تحشر عليها الأموات". [جنة النور 79]

(64) "إنا بشرك بـغلام مظهر الحق والعلو، كأن الله نزل من السماء". [الاستفتاء 110]

(65) "لنحيينك حياة طيبة، ثمانين حولًا أو قريبًا من ذلك، وترى نسلاً بعيدًا. مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء". [التذكرة 398]

(66) "ليس الخير في أن يحارب أحد مظهر الله". [التذكرة 678]

(67) "أردت أن أستخلف، فخلقت آدم أي أنت. نزل الله في باطنك. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب. كنتُ كنزًا مخفيًا فأردت أن أعرف. أنت الواسطة بيني وبين الخلق". [التذكرة 313]

(68) "وأنت مني فكأنني تجليت بنفسي، أي أن ظهورك هو عين ظهوري". [التجليات الإلهية 14]

(69) "إن أكبر علامة لعلاقة أحد مع الله تعالى هي أن تتولد فيه الصفات الإلهية". [حقيقة الوحي 23]

(70) "حين ينزل الوحي على نفس زكية ونقية من كل الشوائب فإن نوره يظهر بصورة تفوق العادة، وتنعكس فيها (أي النفس) الصفات الإلهية بصورة كاملة، ويظهر وجه الله الأحد كاملاً". [حقيقة الوحي 31]

(71) "والإيمان بالله لا يكمل دون الإيمان برسله. والسبب في ذلك أنهم مظاهر صفاته". [حقيقة الوحي 153]

(72) "فتبنت من هذه الآية أن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أفعال الله تعالى. فلما كانت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بمنزلة أقوال الله وأفعاله، فما النتيجة إلا أنه صلى الله عليه وسلم هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى". [عصمة الأنبياء 129]

(73) "في بعض الأزمان يتجلى اسم الله "المضل"، وفي بعض الأزمان يتجلى اسمه الهادي". [الملفوظات ج 5 ص 226]

(74) "محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الرحمانية والرحيمية. إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو المظهر التام للرحمانية، لأن معنى محمد هو من حمد كثيراً، ومعنى الرحمن من يعطي بدون عمل

وبدون التفريق بين المؤمن والكافر، ولا شك أن من يعطي بدون عمل وسؤال يحمده حتماً. فاسم محمد هو تجل للرحمانية، واسم أحمد هو ظهور للرحيمية، لأن معنى الرحيم من لا يضيع عمل عامل وجهده مجتهد. ومعنى أحمد من يحمده كثيراً، ومن المعروف أن من يتقن العمل يكون مسروراً وينال جزاء جهده ويحمده، ومن هذا المنطلق فإن اسم أحمد ظهور للرحيمية. فمحمد يعني الرحمن، وأحمد يعني الرحيم. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما هو مظهر لهاتين الصفتين الإلهيتين العظيمتين الرحمانية والرحيمية". [الملفوظات ج 2 ص 21]

(75) "ثم قال: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ)، فجعله رحماً ورحيماً كما لا يخفى على الفهيم، وحده وعزا إليه خُلُقاً عظيماً من التفخيم والتكريم، كما جاء في القرآن الكريم. وإن سألت ما خُلِقَ العظيم فنقول إنه رحمن ورحيم، ومُنَح هو - عليه الصلاة - هذين النورين وأدم بين الماء والطين، وكان هو نبياً وما كان لآدم أثر من الوجود ولا من الأديم. وكان الله نوراً فقضى أن يخلق نوراً فخلق محمداً الذي هو كدرٌ يتيماً، وأشرك اسميه في صفتيه ففاق كلَّ من أتى الله بقلب سليم، وإنهما يتلألآن في تعليم القرآن الحكيم. وإن نبينا مركبٌ من نور موسى ونور عيسى كما هو مركبٌ من صفتي ربنا الأعلى، فاقتضى التركيب أن يُعطى له هذا المقام الغريب، فلأجل ذلك سماه الله محمداً وأحمد، فإنه ورث نور الجلال والجمال وبه تفرّد، وإنه أُعطي شأن المحبوبين وجنان المحبين، كما هو من صفتي رب العالمين، فهو خير المحمودين وخير الحامدين. وأشركه الله في صفتيه، وأعطاه حظاً كثيراً من رحمته، وسقاه من عينيه، وخلقته بيديه، فصار كقارورة فيها راح، أو كمشكاة فيها مصباح". [عجاز المسيح 59]

(76) "فحصل ما أبصر وأرى أن نبينا خير الورى، قد ورث صفتي ربنا الأعلى. ثم ورث الصحابة الحقيقة المحمدية الجلالية كما عرفت فيما مضى". [عجاز المسيح 74]

(77) "وأعطيت صفة الإفناء والإحياء من الربّ الفعال". [الخطبة الإلهامية 21]

(78) "ثم بعدها تلقيت الوحي التالي: "رب سلطني على النار" بمعنى أن تكون نار العذاب خاضعه لحكمي، فمن أردت تعذيبه يحل به العذاب، ومن أردت العفو عنه يبقى محفوظاً من العذاب". [التذكرة 661]

(79) "أنت هو في حلل البروز، وهذا هو الوعد الحق الذي كان كالمسرموز". [التذكرة 285]

(80) "أي لا أحد شريكٌ لله لا في ذاته ولا في صفاته تعالى، فلا تضربوا لله الأمثال من مخلوقاته. إنما الطريق الوسط هو اعتبار ذات الله بين التشبيه والتنزيه". [فلسفة تعاليم الإسلام 97]

أخيراً: لا تتوقع أنك عندما تعرض أمثال هذه النصوص على قادياني معاند مكابر مصر على الباطل أنه سيبقى صامتا و يسلم لك أن نبيه مشبه وومثل ومجسم ويتعدى على الذات الإلهية ف :

*بعض هذه النصوص أضافوا لها كلاما لرد الشبهة.

*وبعضها أضافوا لها كلاما في وقت لاحق.

*وبعضها يؤلونها بطريقة باطنية، ويتجاهلون البعض الآخر.

*وبعضها يجيبون عليها كيفما كان وبأي جواب.

فمثلا "أفطر وأصوم" قد يستدلون بحديث: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعْمَكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ : يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». [صحيح مسلم]

فاعرف كيف تجيبهم: فمثلا في الحديث السابق بين الله أن الذي مرض عبده وبين المقصد، بينما هم يقولون: أفطر وأصوم، بمعنى أعذب أو أمهل. وواضح أن لا علاقة لغوية هنا وإنما تأويل باطني.

فإن أصروا! قل لهم: أنتم تصرون على المعنى اللغوي: التوفي أي الموت. بينما نحن نقول من معاني التوفي لغة القبض، أي قبض الله عيسى عليه السلام بالرفع إلى السماء، وعندنا قرائن من القرآن والسنة واللغة على أن التوفي يأتي بمعان أخرى غير الموت، وكذلك الرفع إلى السماء والنزول منها، فما هي قرينتكم أو قرائنكم على أن معنى "أصوم وأفطر" يأتي بمعنى أعذب وأمهل؟!

وقل لهم غلامكم القادياني يقول: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الإدعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العاقلين". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 68]

فإن قالوا: هذا الكلام قاله ردا على الهندوس. فقل لهم: هل قال غلامكم هذا القول وهو لا يؤمن به؟! هل أقواله ليست وحيا يوحى؟! هل أقواله لا قيمة علمية لها؟! نحن نطالبكم بما قال نبيكم؟! وزيادة نقول لكم: إن نبيكم يزعم أنه نبي محمدي وتابع لكتاب محمد وسنة محمد عليه الصلاة والسلام فهاتوا دليلكم من الكتاب والسنة أن "أفطر وأصوم" يأتي بمعنى أعذب وأمهل؟!

لكن مع ذلك، ما نقلناه لك من نصوص للقادياني، هناك نصوص قبيحة جدا يضيقون ذرعا بها.

وسبحان الله رب العالمين. والعياذ بالله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



آيات وأحاديث تكذب المتدين القادياني

بسم الله وأتعوذ بالله، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيب لنا من أمر رشدنا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، والله الحمد والشكر، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله والنبیین والمرسلین:

كنت فيما مضى قد بدأت أكتب مقالا حول هذا الموضوع، فتحول المقال إلى كتاب أو صفحات كثيرة، فاكتفيت وتوقفت، وهنا حتى لا أطيل سأكتب باختصار والله الفضل والحمد.

وأشير أن بعض النصوص الإسلامية قد يقع من المسلم المخالفة لها كذنوب، والله يتوب على عباده ويغفر ويعفو ويرحم -نسأل الله أن يتوب علينا وأن يغفر لنا ويرحمنا ويعفو عنا- لكن هذه النصوص السابق ذكرها لا تنطبق على الغلام القادياني، لأنه يدعي النبوة والعصمة واتباع القرآن العظيم واتباع محمد صلى الله عليه وسلم، واتباع القاديانية يؤمنون بعصمته وأنه يتكلم بوحى، فالمفروض أن لا يقع فيها كما هو حال المسلم العادي أو عامة المسلمين.

ومشكلة القاديانية والقاديانيين أنهم يؤسسون ويوصلون لعقائد متعلقة بالقادياني، فإن عدت لكتب القادياني تجد أنه في واد والقاديانيون في واد آخر!

وفائدة النصوص التالية أنها تبين مخالفة القادياني أقواله وحاله للكتاب والسنة:

(١) **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))**. [الشورى ١١]

يقول الغلام:

"الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف".

[التحفة الغولوية ٢٦٦]

والتالي:

(٢) «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنَ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنَ فَارِسٍ. فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَأَجْتَذَبَهُ، وَقَالَ : " لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ". ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ : " إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، أَمْرُكُمَا بِائْتِنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنْ اثْنَتَيْنِ : أَنْهَاكُمَا عَنِ الشَّرِّ وَالْكَبْرِ، وَأَمْرُكُمَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ كَانَتْهَا حَلْفَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا - أَوْ لَقَصَمَتْهَا - وَأَمْرُكُمْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ». [مسند الإمام أحمد]

بعد سبحان الله ونعوذ بالله:

"أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي، أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. إني مع الروح معك ومع أهلك. آثرتك واخترتك. أنت وجيه في حضرتي، اخترتك لنفسي". [التذكرة ٥٥٦]

فصاحب هذا الكلام الصغير يريد أن يقنعنا أنه بمنزلة توحيد الله ولا إله إلا الله والعياذ بالله سبحانه التي هي أعظم من السماوات والأرض، ثم انظر إلى منزلته العرش والولد والعياذ بالله وهو بمنزلة لا يعلمها الخلق.

فإن قال القاديانيون: هذه النصوص ليست على ظاهرها وليست كما فهمتم! قلنا لهم: إذن كلام غلامكم عبارة عن كلام غير مفهوم أو طلاس أو ألغاز أو هراء! ولو قال قائل لكم: أنتم كالأحذية والنعال والبقايب! ثم قال لكم: لا تأخذوا هذا الكلام على ظاهره، إنما قصدت أنكم تمشون نشيطين في الدعوة والتبليغ! لما قبلتم منه هذه الأوصاف! فكيف بوصف الله جل جلاله بما لا يليق والعياذ بالله سبحانه وتعالى!

أقول: بل أكثر من ذلك، فقد أخذ القادياني من البهائية نظرية المظهر أي أن الله والعياذ بالله سبحانه تجلى.. أو نبي تجلى..

وهناك نصوص عديدة في هذا:

(١) فقد وصف نفسه ثم ولده بوحى مفترى: "مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء". [التذكرة ٣٩٨] و [التذكرة ١٣٩]

(٢) ووصف نفسه بوحى مفترى: "أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري". [التذكرة 752]

ولقد رأيت بعض منافقي القاديانية يمدحون خليفتهم: "بأن صفات الله تجلت فيه". والعياذ بالله رب العالمين.

لكن الحق يقال: القاديانيون قطيع من الجهال، فهم يزعمون التنزيه -التعطيل-، ويتفاخرون أنهم جماعة فريدة في التنزيه، لكن إن عادوا لكتب نبيهم سيددون مصائب وكوارث القادياني في الشرك والتشبيه والتجسيم والعياذ بالله الواحد الأحد الوتر الصمد.

وهؤلاء القطيع ينكرون ما ورد من صفات لله كالوجه واليدين والعين بما يليق بذات الله ووحدانيته ذو الجلال والإكرام... ويحرفون المعنى، ويشنعون على أهل إثبات الصفات، والواحد منهم يحاول أن يظهر عضلاته في هذا الموضوع.

فانظر مثلا نصوص الكتاب والسنة:

((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)).
[المائدة ٦٤]

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ؛ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَقِرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ، وَبِرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ». [سنن النسائي]

ثم أنظر إلى الغلام القادياني التالي [التذكرة ١٩٤] :

"رأيتني في المنام عينَ الله، وتيقنتُ أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي، وصرت كإناءٍ منثلَّم بل كشيءٍ تَأَبَّطَه شيءٌ آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا راحة وصار كالمفقودين.

وأعني بعين الله رجوعَ الظلِّ إلى أصله وغيوبته فيه، كما يجري مثلُ هذه الحالات في بعض الأوقات على المحبين. وتفصيل ذلك أن الله إذا أراد شيئاً من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجوارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعيده، كما جرت عادته بالأبدان والأقطاب والصدّيقين.

فرايتُ أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي، ولَفَّنِي في ضمن وجوده، حتى ما بقي مني ذرة، وكنتُ من الغائبين. ونظرتُ إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه. أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنتُ من الفائين. ووجدتُ قدرته وقوته تفور في نفسي، وألوهيته تتموج في روحي، وضربتُ حول قلبي سرادقات الحضرة، ودقق نفسي سلطانَ الجبروت، فما بقيتُ وما بقي إرادتي ولا مُنَاي، وانهدمتُ عمارة نفسي كلها، وتراءتُ عمارات رب العالمين. وانمحت أطلال وجودي، وعفت بقايا أنايتي، وما بقيتُ ذرة من هويتي، والألوهية غلبت عليّ غلبةً شديدةً تامةً، وجُذِبْتُ إليها من شعر رأسي إلى أظفار أرجلي، فكنتُ لباً بلا قشور، ودُهناً بغير ثقلٍ وبدور، ويُوَعَدُ بيني وبين نفسي، فكنتُ كشيءٍ لا يُرى، أو كقطرة رجعت إلى البحر، فستره البحر بردانه وكان تحت أمواج اليم كالمستورين.

فكنتُ في هذه الحالة لا أدري ما كنتُ من قبل وما كان وجودي، وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي، ورأيتُ وجودي كالمنهوبين. وكان الله استخدم جميع جوارحي، وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها، فكنتُ من أخذه وتناوله كأني لم أكن من الكائنين. وكنتُ أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى، وكنتُ أتخيل أنني انعدمت بكل وجودي، وانسخلت من كل

هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يزاحم. دخل ربي على وجودي، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومرّي، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كخالين.

وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظامًا جديدًا، سماءً جديدة وأرضًا جديدة. فخلقتُ السماوات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقته ورتبتها بوضع هو مراد الحق، وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: "إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح." ثم قلت: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين. ثم انحدرت من الكشف إلى الإلهام فجرى على لساني: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم، إنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وكنا كذلك خالقين".

لن نتكلم عن هذا النص الطويل القبيح ونركز على تنزيه القاديانية: هل تؤمنون يا قاديانية بالجوارح والأذن واللسان والروح لله؟؟؟!!!

من يشبتون صفات الله لا يقولون هذا!!!

بل يقولون: نثبت ما أثبتته الله بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف، بما يليق بذات الله وجلاله. وننفي ما نفاه الله سبحانه عن نفسه كالتعب والنوم مما لا يليق بجلال الله وعظمته.

﴿٣﴾ (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ((الأعراف ٥٤))

نزل على القادياني وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم".
[التذكرة ٢٤٢]

قال ابن القيم رحمه الله: "وأما صفته تبارك فمختصة به تعالى كما أطلقها على نفسه بقوله: (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) أفلا تراها كيف اطردت في القرآن جارية عليه مختصة به لا تطلق على غيره وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعظيم ونحوهما". [بدائع الفوائد]

﴿٤﴾ ((بِدْيَعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [البقرة ١١٧]

((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [يس ٨٢]

يقول القادياني في [التذكرة ٥٥٧]: "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون". الشرح: إن ما تريده يتحقق للتو بأمرك".

فماذا أبقى لله والعياذ بالله إذا كان كل ما يريده يتحقق! وإن الأنبياء عليهم السلام لم يكن الله يحقق لهم كل ما يريدونه أو يتمنوناه! وخاطب الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) [القصص ٥٦]

وهو كذاب فلم يتحقق له الزواج من محمدي بيغم، ولم يولد له الابن الخامس، وكذبه الله في أقواله وتبواته.

(٥) ((أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) [النساء ٨٢]

ونذكر أمثلة على تناقضات أساسية جوهرية:

«١» النبوة:

"فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيها رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي... ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعد ما جعل الله نبينا وسيدنا محمد المصطفى، خاتم النبيين". [حمامة البشرية ١٧٢]

"وأقول حالفا بالله الذي نفسي بيده أنه هو الذي بعثني وسماني نبيا، وهو الذي دعاني مسيحا موعودا". [حقيقة الوحي ٤٦٠]

«٢» المسيحية:

"أولا وقبل كل شيء، يجب أن يكون معلوما أن عقيدة نزول المسيح ليست جزءا من إيماننا، كما إنها ليست ركنا من أركان ديننا، بل هي مجرد نبوءة من بين منات النبوءات التي لا علاقة لها بجوهر الإسلام وحقيقته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٤]

وعليه فليس ركنا ولا واجبا علينا أن نؤمن أن الغلام القادياني مسيحا موعودا، لكنه فيما بعد:

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". [حقيقة الوحي ١٦٤]

«٣» المهدوية:

"وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويُخالف بعضها بعضا، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم؛ فكيف يُنكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين". [حمامة البشرية ١٨٩]

"بل الحق الثابت أنه: لا مهدي إلا عيسى". [باقة من بستان المهدي، حقيقة المهدي ٢٢٦]

والاختلاف والتناقض والاضطراب وتغير الأقوال شيء بارز ولافت عند الغلام القادياني، وهو كثير، أنظر: [تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني]

﴿٦﴾ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء ٥٩]

"فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام ٣٦]

﴿٧﴾ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة ٥١]

"كان يعطى -أي والده- كرسيًا في بلاط الحاكم وكان شاكرًا مخلصًا وناصحًا أمينًا للحكومة البريطانية". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 166]

"اشتري -أي والده- في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 166]

"وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية". [البراءة 6]

"أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". [البراءة 6]

﴿٨﴾ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة ٣]

من تشريعات القادياني التبرعات الشهرية الإلزامية: "سوف ننتظر الجواب من كل مبايع إلى ثلاثة شهور بعد نشر هذا الإعلان. هل يرضى بدفع شيء من التبرعات شهريا لمساعدة الجماعة أم لا؟ وإن لم يأت رده إلى ثلاثة شهور سوف يشطب اسمه من قائمة المبايعين ويشاع هذا الأمر. ولو تهاون أحد في دفع التبرع إلى ثلاثة شهور بعد وعده بذلك فسوف يشطب اسمه أيضا. ثم لن يبقى في الجماعة كل من كان متكبرا ومتهاونا وليس من الأنصار". [الخرائن الدفينة ٣٥١]

ومن التشريعات أيضا: نسخ الجهاد، ومنع الصلاة خلف المسلمين، ومنع زواج القاديانية من المسلم، وتشريع الدفن في مقبرة الجنة مقابل نسبة من التركة.

(٩) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم ٤]

"كانون الأول 1883 أُوحيَتْ إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي: "بريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس." لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي. أما "عمر" فهي كلمة عربية. والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأى لغة هما؟ ثم أُوحيَتْ إليّ كلمتان أخريان هما: "هو شَعْنَا. نَعْسًا". ولا أدري بأي لغة هما. أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي: "يا داوُدُ عاملٌ بالناس رفقا وإحسانًا." "You must do what I told you". أي: عليك أن تفعل ما قلت لك. "تم كو وه كرنا چابئی جو میں نے فرمایا ہے." (أردية) أي: عليك أن تفعل ما قلت لك. وهذه الجملة الأردية أيضًا وحي. ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي: "Though all men should be angry but God is with you. He shall help you. Words of God not can exchange I shall help". أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله. ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي: "you have to go Amritsar". أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمريتسر. ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي: "He halts in the Zilla Peshawar". أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69) وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

إذا تجاوزنا أن الوحي السابق لا يفيد المسلمين شيئا، وأنه شبيه بالوساوس والهوسات والطمسات والشيطانيات:

-لاحظ أنه يوحى إليه بكلام لا يعرفه وبأى لغة هو.
-بدلا أن يبين هو المعنى، فإنه يطلب من غيره ذلك.

(١٠) ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس ٦٩] ونزه الله وحيه عن الشعر فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾ [الحاقة ٤١]

أما القادياني فله أشعار كثيرة، والأهم أنه يسرق شعر البشر ثم ينسبه لله -والعياذ بالله سبحانه-، فمن ذلك:

"طلع البدر علينا من ثنية الوداع."
("الحكم"، مجلد 9، عدد 33، يوم 24/9/1905، ص 2، و"بدر"، مجلد 1، عدد 26، يوم 29/9/1905، ص 3) [التذكرة ٦١٢]

وجاء في حاشية الصفحة:

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد:
كتب حضرة يعقوب علي العرفاني: في ليلة 21/9 ظلّ المسيح الموعود يدعو كثيرا لحضرة المولوي (أي للمولوي عبد الكريم السيكوتي)، فتلقى هذا الوحي. ملحوظة من المولوي عبد اللطيف البهاولبوري: هذا الوحي مسجل في دفتر إلهامات المسيح الموعود، ص 49 على صورة بيت كامل كالآتي: "طلع البدر علينا من ثنية الوداع وَجِبَ الشُّكْرَ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللهُ دَاعٍ".

(١١) «الْبَرْكََةُ مِنَ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

نزل عليه وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة ٢٤٢]

(١٢) «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلِكَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيْثِنَيْنَهُمَا». [صحيح مسلم]

لم يحج القادياني ولم يعتمر، وبرر ذلك بسبب الطريق، وفتاوى التكفير، -مع أنه رجل متوكل على الله والملائكة تحرسه، وتأييدات الرب له لا تعد ولا تحصى-.

قلت: أيا كان السبب فالله هو من يجعل الأسباب، فكذبه الله سبحانه في زعمه أنه ابن مريم الموعود، ولو كان هو حقا ابن مريم لهيئ الله له الأسباب.

(١٣) ((قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)) [هود ٨٠]

«ورحم الله لوطاً إن كان لياوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} قال: فما بعث الله نبياً بعده إلا في ثروة من قومه». [صحيح ابن حبان]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كل ممزق". [نور الحق ٣]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنة". [باقة من بستان المهدي - حقيقة المهدي ٢٣٦]

(١٤) ((سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى)) [الأعلى ٦]

القادياني ينسى كثيرا وحتى أنه ينسى وحيه كثيرا، فمن ذلك:

"في ليلة 14/2/1888 رأيت عنك منامين مندرين يدلان على همّ وغمّ ومصيبة، وكنت أستشعر خوفاً وقلقا شديدين، وقلت: ما هذا؟ كما تلقيت في غفوة وحيًا ولكني نسيته تماما. ثم وصلت أمس رسالتك التي كان فيها خبر وفاة السيد "سندر داس". إنا لله وإنا إليه راجعون. يبدو أن هذا هو الغم المشار

إليه في الوحي. (رسالة 15/2/1888 المرسله إلى تشودري رستم علي، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 3، ص 72-73). [التذكرة ١٥٥]

﴿١٥﴾ «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». [صحيح البخاري]

القادياني يعيب ويطعن ويشتمت بالشيخ الغزنوي قائلا: "اعلموا أنه لم يولد في بيت عبد الحق ابن قط بعد كلامه المسيء، بل بقي أبترا بلا ولد ومحروما من كل بركة، بل مات أخوه أيضا، فبدلا من ولادة ابن له بعد المباهلة وصل أخوه العزيز عليه إلى دار الفناء". [حقيقة الوحي ٣٣٠]

وليس فيما سبق بشيء يعيب ويطعن بالشيخ، هذا مع العلم أن القادياني يوقعه الله في شر أقواله وأعماله -والعياذ بالله تعالى-، فهو يعيب ويطعن ويقع فيما عاب وطعن، هذا مع العلم أن القادياني مات أخوه ومات له الولد.

﴿١٦﴾ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَانِ وَلَا الطَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبِذِيِّ». [مسند الإمام أحمد]

القادياني لم يكن لعانا فقط، بل يتفنن في ذلك، ومن ذلك وجه اللعنات للكفار والمسلمين، ومن ذلك اللعنات الموجهة للشيخ البتالوي [مرآة كمالات الإسلام ٣٦٨]:

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

اللعنة

وتلك عشرة كاملة.

أما أن القادياني ووصفه بالفاحش والبذيء فذلك معلوم عنه ومشهور: "يكلمون الناس من الإيست لا من الأفواه". [حمامة البشرية ١٨٠]

﴿١٧﴾ ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)). [الحشر ٨-١٠]

ولقد كان القادياني يشعر بالغل والبغض للصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه فسبه وسخر وانتقص منه فمن ذلك قوله:

"إن بعض الصحابة من قلبي التدبر الذين لم تكن لهم دراية جيدة -مثل أبي هريرة- كانوا يظنون -نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود- أن عيسى عليه السلام سيعود بنفسه. كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته. فقط أخطأ في نبوءة دخول صحابي في النار. وكان يستنتج من الآية: (وَإِنَّ مَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ - قَبْلَ مَوْتِهِ) معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك". [حقيقة الوحي ٤٠]

وذلك لأنه يؤمن ويقول بنزول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان، مع أن غيره من الصحابة قال بذلك مثل ابن عباس رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من العلماء فرضي الله عنهم ورحمهم الله.

نعوذ بالله من الحسد والعين وأهل الحسد والعين. إن القادياني كان يشعر بالحسد تجاه نبي الله عيسى عليه السلام، وكلامه عنه يدل على الغل الذي في داخله، وكان يسبه وينتقص منه.

مع العلم أن القاديانيين في ترجماتهم قد يلفظون ترجمة بعض عبارات القادياني.

(١٨) ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) [النور ٤]

((إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) [النور ٢٣]

«اجْتَنِبُوا سَبْعَ الْمُوبِقَاتِ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

ومن الأمثلة على ما سبق يقول القادياني:

أذيتني حبثًا فَلَسْتُ بِصَادِقٍ ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [مكتوب أحمد ١١٩]

"تلك كتب -أي كتبه- ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". [التبليغ 100]

(١٩) ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام ١٠٨]

"وإذا ثبت أن نبوة واحدة من نبوءات يسوع - إله المسيحيين الميت - تساوي هذه النبوة درجة، فنحن جاهزون لدفع كل نوع من الغرامة فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع، فلعنة الله على قلوب استدلّت من أمثال هذه النبوءات على ألوهيته، واتخذت الميت إلها لها. فأتساءل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا ستمى ذلك الإسرائيلي السفية هذه الأمور العادية نبوة! ألا إنما بسبب مضايقات اليهود. ثم حين سأله آية قال لهم يسوع المحترم: "جيل شرير فاسق يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُعْطَىٰ لَهُ آيَةٌ" انظروا كيف فكر يسوع في سد باب السؤال، فكل من سيفكر في طلب المعجزة منه سيخطر بباله أنه سيعد - بطلبه هذا - من جيل شرير وفاسق، فمثله كمثّل الشرير المكار الذي كانت روح يسوع قد حلت فيه، وأشاع في الناس أنه يعرف وردًا إذا رده أحد فسيتمكن من رؤية الله له من أول ليلة، بشرط ألا يكون المررد ولد حرام؛ فمن يمكن أن يقول إنه لم يتمكن من رؤية الله بعد قراءة الورد، لأنه إذا قال ذلك سيعد ابن حرام فأخيرا لم يجد كل مررد بدا من التصريح بأنه قد رأى الله ، فنحن فداء لتدابير يسوع الذي خلق هذه العراقيل للتهرب وهذا كان دأبه على الدوام؛ إذ سأله أحد اليهود ذات يوم لاختبار شجاعته يا معلم أيجوز أن تعطي الجزية لقيصر أم لا؟ فخطر بباله فور سماع هذا السؤال أنه إذا قال لا، فسيعد ثائرا ومتمردا، وكما منع طلاب المعجزة بإسماع نكتة قام بنفس التصرف هنا أيضا فقال: أعطوا ما لقيصر القيصر، وما لله الله، رغم أنه كان يؤمن شخصيا أن ملك اليهود يجب أن يكون منهم لا من المجوس، وبناء على ذلك قد شرّيت الأسلحة أيضا، وتسمى أميراً أيضا، لكن الحظ لم يحالفه.

يستشف من إنجيل متى أنه كان سطحي العقل، إذ لم يكن يعتبر الصرع - على شاكلة النساء الجاهلات وعامة الناس مرضًا من الأمراض يجب علاجه - بل كان يراه مسا من الجن.

أجل كان معتادا على السب والشتم واستخدام اللسان السليط، وكان يستشيط غضبا على أتفه الأمور، كما لم يكن يستطيع كبح الثوائر النفسانية، لكنني لا أرى تصرفاته هذه مدعاة للأسف، لأنه كان يسب بلسانه وكان اليهود ينتقمون بأيديهم.

والجدير بالذكر أن الكذب أيضا كان من خصاله نوعا ما، فالنبوءات التي ذكرها عن نفسه من التوراة لم يوجد لها أثر في تلك الكتب، بل كانت في حق غيره، وكانت قد تحققت قبل ولادته، ومما يثير الخجل الكبير أن تعليمه على الجبل الذي يعتبر مغزى الإنجيل سرقه من كتاب اليهود التلمود. وزعم أنه تعليمه، ومنذ اكتشاف هذه السرقة يواجه المسيحيون خجلا كبيرا منذ افتضح في ذلك، ولعله أقدم على ذلك محاولة منه لنيل النفوذ بتقديم التعليم الرانع، غير أن وجوه المسيحيين اسودت بسبب تصرفه غير اللائق هذا. ثم من المؤسف أن ذلك التعليم أيضا ليس رائعا جدا، إذ يرده العقل والضمير معا. لقد كان له أستاذ يهودي تعلم منه التوراة درسا، ويبدو أن الله إما لم يمن عليه بحظ كبير من الذكاء والفتنة، وإما من شر ذلك الأستاذ أنه أبقاها ساذجا. على كل حال وباختصار؛ لقد كان ضعيفا في القوى العلمية والعملية، لهذا اتبع الشيطان ذات مرة.

يقول أحد القساوسة الأفاضل: إنه تلقى الإلهام الشيطاني ثلاث مرات في حياته، وبسبب ذلك الإلهام كان قد استعد للكفر بالله أيضا.

وبسبب هذه التصرفات كان أشقاؤه أيضا ساخطين عليه أشد السخط، وكانوا واثقين بأن في قواه العقلية خلا أكيدا، وقد أرادوا على الدوام أن يعالجوه علاجا مناسبا في المستشفى بانتظام ففعل الله يشفيه.

لقد كتب المسيحيون معجزات كثيرة له، لكن الحقيقة أنه لم تظهر منه أي آية، ومنذ أن أطلق على طالبي الآيات أشنع الشتائم، ووصفهم جيلا شريرا وفاسقا، تخلى عنه الأشراف النبلاء ولم يريدوا أن ينضموا بطلب الآيات إلى جيل شرير وفاسق. إن قوله: "إن أتباعه سيأكلون السم ولن يتضرروا"، ظهر كذبه بصراحة، لأن كثيرين في أوروبا ينتحرون بالسم في العصر الراهن، ويموت منهم ألوف مؤلفة فلو تناول أحد القساوسة ثلاث غرامات من السم الزعاف لمات خلال ساعتين بسهولة مهما كان سمينا، فأين ذهبت هذه المعجزة؟ ثم يقول: "سيقول أتباعي للجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل"، ما أكبره من كذب، فليرجع لنا أي قسيس حذاء مقلوبا إلى وضعه الصحيح بمجرد الكلام.

ومن المحتمل أن يكون قد شفى أي أعشى بتدبير بسيط، أو قد داوى أي مرض من هذا القبيل، لكن من شقاوته أن كبار الخوارق ظهرت من بركة كانت توجد في الزمن نفسه. ولعله كان يستخدم طين تلك البركة، فبوجود تلك البركة تتبين حقيقة معجزاته تماما، لنفرض جدلا أن معجزة قد صدرت منه، فيتحتم علينا أن ننسبها إلى تلك البركة وليس إليه؛ فلم يكن يملك شيئا سوى المكر والخداع، والمؤسف أن المسيحيين السفهاء يتخذون هذا الرجل إلها!

إن عائلته أيضا مقدسة ومطهرة، إذ كانت ثلاثة من جداته زانيات مومسات تشكل جسمه من دمانهن وقد يكون ذلك شرطا لألوهيته، وأغلب الظن أن ميله إلى المومسات واحتكاكه معهن كان بسبب قرابة جداته، وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين وأن ترش على رأسه العطر النجس من دخل اكتسبته من الزنا وأن تمسح قدميه بشعرها. أما الذي أجاز كل هذه التصرفات فليقدر المقدرين سلوكه.

إنه هو الذي كان قد تنبأ بأنه سيعود قبل أن يموت معاصروه، لكنهم لم يموتوا هم فقط، بل قد مات تسعة عشر جيلا خلال تسعة عشر قرنا، ولم يعد، فقد مات نفسه، أما النبوءة الكاذبة فلا تزال وصمة عار على جباه القساوسة. فمن حمق المسيحيين أنهم يؤمنون بمثل هذه النبوءات". [عاقبة آتهم ١٧٦-١٧٨]

(٢٠) «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». [صحيح البخاري]

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ. فَرَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : " لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ ". [صحيح مسلم]

"في ١٤/٨/١٨٩٢ رأيت اليوم في الرؤيا " محمدي بيغم - التي هي نبوءة عنها - بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية، مقصوصة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جدا، فقلت لها ثلاث مرات : إن تأويل قص شعر راسك هو موت زوجك ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرؤيا أن نكاحي من " محمدي بيغم " قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرؤيا بالقرب مني ".
[التذكرة ٢٠٣]

فإن قيل: إن هناك من يعبر مثل هكذا رؤى.

فالجواب:

-نحن نجزم أن ما يراه القادياني أحلام شيطانية، لمخالفته الكتاب والسنة والأخلاق هذا أولا.

-أما ثانيا فالزاميا: أنظر كيف أول الغلام القادياني هذه الرؤيا بموت زوجها ولم يحصل، بل عاش بعده ٤٠ سنة.

-ثم انظر كيف دعم حلمه بحلم زوجته أم محمود، من تلك المرأة التي كان يتنبأ بالزواج منها ولم يحصل أيضا. ومعاذ الله أن ينسب ما سبق لله. فإن لم يحلم بذلك اللحم فهو كذاب -وهو كذلك-.

-وزيادة نقول: لقد ارتكب القادياني ما شنعه على غيره:

"كما كان الأعداء الأشرار قد الصقوا بهتانا بأم عيسى عليه السلام، كذلك قد اختلق الشيخ محمد حسين ورفيقه جعفر زتلي بمحض الفتنة الرؤى الخبيثة ضد زوجتي ونشراها وقاحة. ولم يراعيا بسبب عدائي الاحترام والأدب الواجب بحق السيدات الطاهرات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فألف تعس على هذه التصرفات الشنيعة بعد التسمية بالشيخ". [التحفة الغولروية ١٦٢]

وإن كنا لا نبرر فعل الشيخين، لكن القادياني كان وقحا فيما يصدر عنه من أفعال وأقوال، وكان البعض يرد عليه بنفس أسلوبه ليوقفه عند حده، وسبحان الله الذي يجعل أقوال وأعمال عدوه عليه! وسبحان الله فيما يقدر من أمور على أعدائه ومن يفترون عليه!

لقد كان المشايخ والأساتذة يتعبون أنفسهم في ذكر أدلة الكتاب والسنة وأقوال العلماء... وكان سلاح القاديانيين التأويلات والتحريفات والسخافات. لكن السلاح الساحق والمحق هو كتب القادياني وأقواله وسيرته! ولا شك أننا أمام عجائب أقدار الله! وسبحان الله رب العالمين، ونعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن.

فإن جعلت سلاحك: (الكتب والسنة، وأقوال العلماء، والعقليات الحق، والحقائق والإلزامات) كان السلاح ماضيا وقاهرا ومخرسا، لا يبقي ولا يذر، ويجعل العدو هباء منثورا... نسأل الله ذلك، اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

(٢١) «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». [صحيح البخاري]

معلوم أن القادياني يرى نفسه أفضل من جميع الأنبياء عليهم السلام باستثناء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والحديث السابق هو رد على باطله، ومن أقواله في هذا:

"وما ضحكتُ على المسيح وما استهزأتُ بمعجزاته، بل كان مرادي من كلماتي كلها أنا أوتينا دينًا كاملاً ونبياً كاملاً، ولا شك أنا نحن خير أمة أخرجت للناس. فكم من كمال يوجد في الأنبياء بالإصالة، ويحصل لنا أفضل منه وأولى منه بالطريق الظلي، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء". [حماسة البشرية ١٦٢]

(٢٢) ((وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَةً إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)) [الأنفال ١٦]

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : " الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَدْ ذُفِّ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

فبالله نعوذ من الفرار يوم الزحف، وبالله نعوذ من الموبقات والمهلكات.

أقول: إن جريمة القادياني والقاديانية أشنع وأعظم من التولي يوم الزحف، فالقادياني حرم تعليم أحكام الجهاد، وحرمه في الهند -وهو دفاعي- وذم أفغانستان لهزيمة الإنجليز فيها -وهو جهاد دفاعي-.

والنتيجة: لو أن مسلما في الهند أو أفغانستان فكر بالجهاد ضد الإنجليز مع المجاهدين، ثم أضله القادياني فهو أشد وأعظم من الفرار يوم الزحف، فالمتولي يوم الزحف مسلم مذنب مرتكب لكبيرة من الكبائر وهو إلى مشيئة الله. أما المتقدين فهو كافر، فهو يدعو للتولي يوم الزحف دينا وعقيدة.

وكانت بريطانيا تطمع في احتلال مزيد من بلاد المسلمين ودعوة مثل دعوة القادياني: لا جهاد، وعلكم بطاعة الإنجليز، بل عليكم أن تشكروهم، وتخلصوا النية لهم. فانظر أن هناك إنجليز يعارضون حكومتهم، فأى الفريق أحب للحكومة البريطانية.

يقول القادياني: "اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين، التي جعلني الله إماما ومقتدى وهاديا لها تميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تبني فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد،

بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين". [ترياق القلوب ٣٧٩]

(٢٣) < (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء ١]

«وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي». [صحيح البخاري]

«عن أبي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ". قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ". قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيُّمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلَةٍ ؛ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ ». [صحيح البخاري]

والحديث الأخير رد على القاديانيين حيث يقولون أن المسجد الأقصى لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل بني فيما بعد.

"لقد انكشف علي الآن خلال كتابة هذا المقال -أي الخطبة الإلهامية- أن ما كتبتة في "البراهين الأحمدية" عن قاديان بناء على الكشف من أن ذكرها موجود في القرآن الكريم فهو كلام سليم في الواقع. ذلك أن من المؤكد أن قول الله تعالى في القرآن (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ) يتضمن ذكر معراجين مكاني وزماني، أما بدون ذلك فيظل المعراج ناقصا. فكما أن الله تعالى أوصل النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى بيت المقدس من حيث السير المكاني، فإنه قد أوصله كذلك من زمن شوكة الإسلام، الذي هو عصر النبي صلى الله عليه وسلم، إلى زمن بركات الإسلام، وهو عصر المسيح الموعود. فباعتماد سير النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن الإسلام الأخير سيرا كشفيا، فالمراد من المسجد الأقصى هو مسجد المسيح الموعود الكائن في قاديان الذي سجل بشأنه في "البراهين الأحمدية" كلام الله كالآتي: "مبارك ومبارك وكل أمر مبارك يجعل فيه". ولفظ المبارك الوارد هنا بصيغة المفعول به وبصيغة الفاعل يطابق قول الله تعالى في القرآن الكريم باركنا حوله. فلا غرو أن قاديان قد جاء ذكرها في القرآن الكريم". [التذكرة ٣٧٢]

قلت: ما أجمل مثل هكذا دعوة خدمة للصهيونية في فلسطين.

وأياضا: القاديانيون يشدون الرحال إلى قاديان ومسجد نبيهم المزعوم.

وبالتأكيد مسجدنا ليس مسجدهم الذي بني بعد المسجد الحرام بـ ٤٠ سنة.

(٢٤) < (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كُذِّبًا فَعَلَيْهِ كُذِّبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر ٢٨]

القاديانيون يفسرون قوله سبحانه وتعالى: **(وَإِنْ يَكُ كُذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)** أن غلام أحمد القادياني إن آمنتم به وكان كاذبا في دعواه، فلن يضركم شيء أنكم آمنتم بنبي كاذب. قبحهم الله وقبح قولهم، فانظر إذا خرج كل دجال وكذاب واستدل بما قالوا! نعوذ بالله رب العالمين من شرور الأهواء والأقوال والأعمال.

والآية السابقة أيضا افترى القادياني أنها نزلت عليه كوشي أنظر: **[التذكرة ٨٧٤]** وكان القادياني يفسر معنى: **(وَإِنْ يَكُ كُذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ)** أنه لو كان كاذبا فسوف يهلك بناء على الآية، أنظر: **[حقيقة الوحي ١٧٥]**

لكن الحقيقة كما ذكرنا في مواضع أخرى أن المعنى أنه يكون منه الاختلاف والتناقض والاضطراب والكذب، وإن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب، وما سبق في حالة القادياني لا يحصى من كثرته.

(٢٥) «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِّنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِّنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». [صحيح البخاري]

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ». [صحيح البخاري]

الأمثلة كثيرة على ما سبق ويصعب إحصائها أنظر:

مقال فؤاد العطار: **[الأحمدية القاديانية والنفاق]**

كتاب هاني طاهر: **[ألف كذبة مرزانية]** و **[أخلاق الميرزا]**

[مدونة إبراهيم بدوي <https://ibrahimbadaawy2014.blogspot.com/?m=1>]

[موقع القاديانية <https://alqadianiyya.com>]

وغير ذلك من كتابات...

ونذكر هنا مثالا واحدا على أكثرها شهرة والتي يضيق القاديانيون بها ذرعا:

• إذا حدث كذب:

افترى على الله سبحانه: "لما كان الله تعالى يعلم أن الأعداء سيتمنون هلاكي لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفا: ثمانين حولاً، أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا. أي: ستعمر الثمانين عاما أو أقل أو أكثر بقليل، وستعيش بحيث ترى نسلاً بعيدا. وقد مضى على هذا الإلهام ما يقارب ٣٥ عاما". **[التذكرة ٥]**

ورغم كثرة الاحتياط في الكذب السابق أهلكه الله قبل أن يصل السبعين، مما دفع جماعته إلى الكذب أيضا وتقديم سنة ولادته إلى عام ١٨٣٥م لتقريبه من نص الكذب السابق، وخالفوا القادياني في تحديد سنة ولادته حيث يقول: "أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام الشيخ في عام ١٨٣٩م أو عام ١٨٤٠م وكنت في عام ١٨٥٧م في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب". [البراءة ٢٦٦]

فكذبه الله وكذب القادياني جماعته، وكذب القاديانيون نبيهم المفتري، فانظر وتفكر فيمن يكذب على الله والعياذ بالله الواحد القهار من بطشه وانتقامه وقهره ومكره وتدبيره، وما أحقرهم وما أصغرهم وما أهونهم على الله، نعوذ بالله من الأمن من مكر الله، والله القوي المتين الغالب: ((أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)) [الأعراف ٩٩]

• إذا عاهد غدر:

كتب القادياني في عام ١٨٩٧م: "وأعاهد الله أن لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميتين المدفونين، ولا أكلم المكفرين المكذبين، ولا أسب السابيين المعتدين". [باقة من بستان المهدي-حجة الله ١٦٨]

ولم يلتزم القادياني بعهده السابق مع الله والعياذ بالله، وبقي على حاله يهاجم خصومه ويسبهم ويصفهم بأسوء الأوصاف حتى هلكه عام ١٩٠٨م

• إذا خاصم فجر:

يقول القادياني: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المودة والمحبة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". [التبليغ ١٠٠]

• إذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان:

"كنت أنوي بداية تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٧]

ليست المسألة أنه معلوم كذب هذا الوعد الذي وعده من ناحية الفرق الكبير بين ٥ و ٥٠، المسألة أنه جمع المال من الناس لكتابة كتاب البراهين الأحمدية في أجزاء كثيرة للدفاع عن الإسلام، ولم يكتب سوى أربعة أجزاء، وبعد ٢٠ سنة كتب الجزء الخامس، فضلا أن الكتاب مليء بالهراء والترهات ولا قيمة علمية له. فكذب، وأخلف الوعد، وأكل أموال الناس بالباطل، ولم يكن الكتاب كما يأمل المسلمون منه.

(٢٦) ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [الحجر ٩]

من ناحية إلزامية وحي القادياني وحي غير محفوظ:

*ومثاله نسيان الوحي:

12/12/1902 قال المسيح الموعود : تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكنني نسيته: "ينادي منا من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة 460]

*ومثاله الوحي الناقص:

"رأيت هذه الليلة أن "شيخ رحمت الله" سقاني لبنًا باردًا سائغًا ولذيذًا جدًا، ثم قال أحد: الآن... (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود ، ص 6).

وكتبوا في الحاشية: "استحالت قراءة الكلمات في مكان النقط. (الناشر)". [التذكرة ٤٨٠]

فإن قال القاديانيون: الله لم يتعهد بحفظ كتاب إلا كتابه القرآن العظيم. فنقبل منهم هذا القول ولا أظنهم يقولونه، فإن قالوه فحسبنا كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وغلامكم ووحيه ليس له علاقة بالإسلام.

(٢٧) ((وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)) [الكهف ٢٦]

"أتذكر أنني رأيت ذات مرة في عالم الكشف أنني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جل شأنه ليوقع عليها (علمًا أنه يحدث في المكاشفات والرؤى الصالحة في أحيان كثيرة أن بعض الصفات الإلهية الجمالية أو الجلالية تتمثل لصاحب الكشف على صورة إنسان، فيظن على سبيل المجاز أنه الله القادر المطلق القدرة. وهذا الأمر شائع ومتعارف ومعلوم الحقيقة عند ذوي الخبرة بعالم الكشف، ولا يسع أحدًا منهم إنكاره). باختصار، إن تلك الصفة الإلهية الجمالية بدت في الكشف لقوتي المتخيلة على أنها الله تعالى المطلق القدرة، فعرضت كتاب القضاء والقدر على الله الذي ليس كمثله شيء، حيث كان متمثلًا على صورة حاكم، فغمس قلمه في المحبرة ذات الحبر الأحمر ورش الحبر إلي أولاً، ثم وقع على ذلك الكتاب بما تبقى برأس القلم من الحبر. وعندها زالت عني الحالة الكشفية، وفتحت عيني ونظرت إلى ما حولي، رأيت قطرات الحبر الأحمر تقع على ثيابي نديّة. وقد وقعت قطرتان أو ثلاث من ذلك الحبر على طربوش شخص باسم عبد الله القاطن في "سنور" بولاية "بتياله" حيث كان عندها جالسًا بالقرب مني. فذلك الحبر الأحمر الذي كان أمرًا كشفياً قد تجسد وصار مرئياً. وهناك مكاشفات أخرى عديدة قد شاهدها غير أن ذكرها يسبب الإطالة. (كحل عيون الآريين، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص 179-180) [التذكرة ١٢٥]

لاحظوا قول القادياني: "أني كتبتُ بيدي بعض الأحكام من القضاء والقدر باعتبار أن هذا ما سيقع في المستقبل، ثم عرضتها على الله القدير جل شأنه ليوقع عليها".

فإن الله سبحانه رب العرش العظيم هو ملك السماوات والأرض لا يشرك في ملكه وأمره وقدره أحدا من خلقه، فهو غني عنهم، وغني بذاته.

فإن قال القاديانيون: هذا ليس حقيقة، بل مجرد كشف.

قلنا لهم: أليست كشوف نبيكم المزعوم عبارة عن وحي.

فإن قالوا: هو كشف، وليس معناه أن الله أشرك القادياني في قضائه وقدره.

قلنا: إذاً، فكشف نبيكم المزعوم ووحيه مجرد كلام فارغ و عبث وهراء.

وزيادة على ما سبق أنظر التالي:

﴿٢٨﴾ «إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةً، وَأَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بَسَنَةً بَعَامَةً، وَأَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَفْطَارِهَا - أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنَ أَفْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». [صحيح مسلم]

نقول للقاديانيين: إذا كنتم تعتبرون أنفسكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أين هو ملككم ودعوة القادياني قد مضى عليها أكثر من قرن!؟

بينما دعوة محمد صلى الله عليه وسلم خلال قرن من الزمان وصلت من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً! وملك المسلمون بلاداً شاسعة!

﴿٢٩﴾ ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)) [آل عمران ١٤٥]

((وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) [المنافقون ١١]

يقول القادياني:

"كانت زوجتي حاملاً، فساعت حالتها جدا عند بداية أيام المخاض في 14 حزيران، حيث برد جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهت إلى الدعاء لها بالشفاء ظناً مني أنها موشكة على الرحيل، وإيماناً مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيت الوحي:

"تحويل الموت." أي: قد أَجَلْنَا الموت لوقت آخر. فدبّت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابناً سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشخيص الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وأذار 1908) [التذكرة ٣٤١]

وهو من كذبه وجهله ودجله وقلة عقله، يحاول من خلال هكذا قصص إضفاء طابع إعجازي، فسبحان الله الذي يكذب المجرمين.

(٣٠) < (لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) > [يونس ٦٤]

يقول القادياني في تنبؤه المتعلق بالزواج من محمدي بيغم الذي لم يتحقق يقول: "ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيراً كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كلياً عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأنّ ميعاد العذاب يكون قدراً معلّماً دائماً ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنّه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أنّ قلوبهم قد قست ولم يقدروا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلي تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر". [مجموعة الإعلانات]

وبالتالي ثبت كذبه!

(٣١) < «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ» . [صحيح البخاري]

من دجل القاديانيين أنهم يقلبون المعنى. بمعنى: أنه ليس بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والغلام القادياني نبي، فصار الحديث عندهم يدل على أن الغلام نبي وهو ابن مريم المسيح الموعود.

وتكذيبهم أيضاً الأحاديث التالية:

(٣٢) < «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» . [سنن الترمذي]

(٣٣) < «لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشَّرَاتُ» . قَالُوا : وَمَا الْمُبَشَّرَاتُ ؟ قَالَ : " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» . [صحيح البخاري]

أقول: نحن نعلم حال القاديانيين فتحريف المراد والمعنى جاهز عندهم، ورد النصوص حاضر عندهم، فأفضل شيء تكذيبهم من خلال أقوال نبيهم:

فخذ هذا المثال: ما هي أوصاف نبيكم ومهديكم ومسيحكم الغلام القادياني؟ والقادياني يجيب بعد الحديث النبوي:

(٣٤) < «لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ وَقَرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسِيرَايَ، فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، لَمْ أَتِبْهَا، فَكُرِبَتْ كُرْبَةً مَا كُرِبَتْ مِثْلَهُ قَطُّ. قَالَ : فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ

به، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَذَا رَجُلٌ ضَرْبُ جَعْدٍ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةَ، وَإِذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عَرُودَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانتَ الصَّلَاةُ، فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ. قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ». [صحيح مسلم]

لاحظ أن عيسى عليه السلام يشبهه عروة بن مسعود، ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام يشبهه نبي الله إبراهيم عليه السلام، لكن القادياني زعم الشبه بمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام.

نزل على الغلام القادياني وحي يقول: "أنت أشد مناسبة بعيسى ابن مريم وأشبه الناس به خلقا وخلقنا وزمانا". [التذكرة ١٨٣]

لكنه في موضع آخر يقول: "إن المهدي المعهود سيثابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقها، وأن اسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وأنه سيكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم". [إزالة خطأ ١٠]

فمن يشبه غلامكم خلقا وخلقنا يا قاديانية؟ هذا علمه عند الله!

والعياذ بالله سبحانه أن تشبه أخلاق الغلام محمدا وعيسى والأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم.

﴿٣٥﴾ «إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ». [مسند الإمام أحمد]

أما غلام أحمد القادياني فقد ورث بعده، وهذه بعض النصوص التي تثبت ذلك:

(١) " قال الخليفة الثاني:

"بعد وفاة المسيح الموعود أخذتني والدتي إلى بيت الدعاء ووضعت أمامي دفتر إلهامات المسيح الموعود وقالت: أرى أن هذا هو ميراثه الأكبر، فنظرت في تلك الإلهامات فوجدت فيها إلهاما بشأن أولاده وهو: حق اولاد در اولاد" (فارسية)

أي حق الأولاد موجود في الأولاد... وإنما المراد من ذلك أن حقهم في الأراضي والعقارات وغيرها ليس بذي قيمة، بل ما هو أكثر قيمة هو أنني قد زودت عقول أولادك بكفاءة عالية، كلما استخدموها صاروا قادة الناس حتما... وهذا هو الميراث الذي وضعناه في عقول أولادك للأبد. ("الفضل"، مجلد ٤٤ عدد ٢٤٧، يوم ١٠/١٠/١٩٤٧، ص ٨، خطبة يوم ١٩٤٧/٩/٢٣) ". [التذكرة ٨٦٤]

(٢) "في خاتم للمسيح الموعود، الذي صار من نصيب حضرة مرزا بشير أحمد من خلال إلقاء القرعة عند تقسيم الإرث، منقوشة هذه الجملة كالآتي: "أذكر نعمتي التي أنعمت عليك، غرست لك بيدي رحمتي وقدرتي". [التذكرة ٥٣٨]

وقد يستدل القاديانيون بالآية العظيمة: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَظِقِ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)) [النمل ١٦]

وجواب ذلك إسلاميا معروف أنه ورث النبوة والملك.

ويرد عليهم: بتفسير بشير الدين محمود للآية: " (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) أي عندما توفي داود خلفه سليمان عليهما السلام". [التفسير الكبير ج ٧ ص ٤٢١]

(٣٦) «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: " فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». [صحيح البخاري]

زيادة على تواتر حديث ختم النبوة المشهور: (لا نبي بعدي) هناك أمران يكذبان القادياني والقاديانية البعض قد لا ينتبه لهما:

الأمر الأول: النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلفاء فيكثرون) فالقاديانية جعلت فاصل (نبي وهو القادياني) ثم جاء خلفاء القاديانية بعده وعددهم إلى الآن خمسة.

الأمر الثاني: الحديث يتحدث عن خلفاء بمعنى حكام للمسلمين، بينما خلفاء القاديانية مجرد زعماء فرقة، كما للفرق المختلفة زعماء.

ومثله الحديث التالي:

(٣٧) «عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا قُعودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيُّ، فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَمْرَاءِ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ». [مسند الإمام أحمد]

وهذا الحديث تستدل به القاديانية على أن خلافتها على منهاج النبوة ويذكرون لفظ (ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ) لكن الحديث نفسه يكذب القادياني والقاديانية، أنظر ولاحظ:

[نبوة، ثم خلافة على منهاج النبوة، ثم ملك عاص، ثم ملك جبيري، ثم خلافة على منهاج النبوة]

لكن الواقع عند القاديانية : [نبوة، ثم خلافة على منهاج النبوة، ثم ملك عاض، ثم ملك جبري، (ثم نبوة القادياني) ثم خلافة (خلافة وراثية في نسل القادياني)]

ال خليفة الأول هو صاحب القادياني نور الدين البهيري كان هو الخليفة الأول وهو القائم بالدعوة الحقيقي، ثم أصبحت خلافة القاديانية في نسل القادياني.

ثم الحديث يتحدث بعد النبوة عن خلافة وسلطان وملك، لا عن زعيم فرقة، أو شيخ جماعة.

وأنظر التالي:

(٣٨) «المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». [سنن أبي داود]

وفي رواية: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ " قَالَ رَائِدَةٌ فِي حَدِيثِهِ : " لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ " . ثُمَّ اتَّفَقُوا : " حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ : مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي " . زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ : " يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا " . وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ : " لَا تَدْهَبُ - أَوْ : لَا تَنْقُضِي - الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ». [سنن أبي داود]

لاحظ أن الأحاديث تتحدث عن (ملك وسلطان)، ولاحظ أن الأحاديث تتحدث عن أعمال (ملك وسلطان) وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا)

(٣٩) «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَقْتُلُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمَمْلَكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». [مسند أبي داود]

(٤٠) «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهَا أَحَدٌ». [مسند الإمام أحمد]

لاحظ أن الأحاديث تتحدث عن (ملك وسلطان)، ولاحظ أن الأحاديث تتحدث عن أعمال (ملك وسلطان).

(٤١) «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ». [صحيح البخاري]

والتالي:

﴿٤٢﴾ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ: "فَيُنزَلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صِلْ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءٌ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ». [صحيح مسلم]

الاستدلال الأعوج للقاديانية: أي القادياني إمامكم منكم، وليس عيسى الإسرائيلي عليه السلام.

-لكن القادياني ليس إماما كخليفة له سلطان دنيوي.

-ولا هو إمام بمعنى عالم.

-ولا هو إمام بمعنى الإمامة في الصلاة.

حتى الصلوات الخمس لم يكن يوم أتباعه.

﴿٤٣﴾ «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ". [صحيح البخاري]

كنت قد ذكرت سابقا أنه لا يوجد إثبات أن الغلام القادياني رعى الغنم، فنبهني أحد الأخوة جزاه الله خيرا، أنه ذكر في كتاب [سيرة المهدي] أن القادياني رعى الغنم، وكنت مخطأ في ذلك.

لكنني بعد الله العليم أعلم، أجزم أن ذلك كذب -والله كذبه في أمور كثيرة قدريا-، وإنما أدرجوه في الكتاب ليثبتوا نبوته، وهناك أدلة كثيرة تثبت ذلك، منها أن القادياني كان إنسانا مريضا ولا يصلح لأي عمل:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة". [أربعين ١٥٢]

"شغلني والدي في الإشراف على شؤون الأراضي الزراعية مع أن ذلك لم يكن يلانم طبعي، مما كان يعرضني دوما لسخط والدي. صحيح أن مواساته لي ولطفه بي كان كبيرا، لكنه كان يريد أن يجعلني مهتما بالدنيا كسائر أهل الدنيا، بينما كان طبعي ينفر من ذلك نفورا كبيرا. ذات مرة كان المفوض قادما إلى قاديان في زيارة، فطلب مني والدي مرارا أن أخرج لاستقباله إلى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال إذ ذلك واجب. لكن طبعي كره ذلك جدا، كما كنت مريضا أيضا فلم أقدر على الخروج معه، فهذا الأمر أيضا جلب علي سخطه". [البراءة ٢٦٨]

"كذلك تلقيت إلهاماً آخر في ١٠/٤/١٨٩٩م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند"، فهذه العبارة تحيرني لأني امرؤ خامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، واعتبر نفسي ميتا قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يظهر الله تعالى حقيقتها". [ترياق القلوب ٣٦٥]

والذي يتصور أن القادياني هو مؤلف كتبه واهم، ومن يجرب الكتابة يعلم حجم الجهد والتعب والوقت الطويل في زمن الإنترنت والنسخ واللصق، فما بالك في زمن القلم والأوراق والمجلدات والفهارس... إلخ. فما بالك برجل مثل القادياني لا يميز بين الأشياء جيداً وبالكاد يفتح عينيه، أما كثرة الإسهال والتبول والنوم والأحلام فموضوع آخر، وما كثرة التناقضات في كتب القادياني وما ينقل عنه إلا دليل أنه في واد وهذه الكتب والنقول في واد آخر.

بل أنني أحيانا أشعر أنني أظلم القادياني وأنا أكتب قال القادياني وذكر القادياني، لكنه هو من ظلم نفسه، بأن إنساق في هذا الطريق الذي سلكه مع من حوله ووافقهم من الذين يدبرون له الأمور.

إن الذي نعرفه عن الأنبياء عليهم السلام، يهاجرون ويرتحلون، يسوسون الناس ويقضون بينهم، قد يكون منهم الملوك، وقد يكتب على بعضهم القتال، يخرجون إلى الناس يدعونهم إلى الله، يخطبون في الناس... إلخ. وليس كحال القادياني: أنا نبي وهذه كتبي!!! فما بالك بكتب تسيء إليه وتهينه وتسفه! بحيث أن خصومه لو اجتمعوا على الإساءة إليه وإهانتها ما استطاعوا ذلك كما فعلت تلك الكتب! نعوذ بالله رب العالمين من الله ومكره وقهره وقدرته وما الله به عليم. "اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ". [صحيح مسلم] (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف ٩٩]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) أَي: بِأَسْئَلِهِ وَنِقْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَهُ إِيَّاهُمْ فِي حَالِ سَهْوِهِمْ وَعَفْلَتِهِمْ (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)؛ وَلِهَذَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ بِالطَّاعَاتِ وَهُوَ مُشْفِقٌ وَجَلَّ حَائِفٌ، وَالْفَاجِرُ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي وَهُوَ آمِنٌ".

(٤٤) < لَا تَرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ >. [سنن أبي داود]

وهذا من أعظم الأحاديث التي تكذب القادياني والقاديانية إذ عندهم الجهاد بالحجة والقلم، بينما الحديث يتحدث عن القتال إلى ظهور المسيح الدجال وقتاله.

(٤٥) < عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " عَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَجِيبِ نَفْسِهِ ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابَّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَأَثْبِتُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لِنَبْتِهِ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبِعُونَ يَوْمًا ، يَوْمَ كَسَنَةِ ، وَيَوْمَ كَشَّهْرٍ ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ ، وَسَانِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَقْدِرُوا لَهُ قُدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ

فَتَمَطَّرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُرَى ، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرَجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْعَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبَلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ { فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ رَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْشَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَنْتَرِكَهَا كَالزَّلْفَةِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارِجُونَ فِيهَا تَهَارِجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ " .

[وفي رواية]: "لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا". [وفي رواية]: "فَأَنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ". [صحيح مسلم]

هذا الحديث من أعظم الأحاديث التي تكذب القادياني والقاديانية، فإن جمعت أقوال القادياني والقاديانية حوله من أكاذيب وإفتراعات وتحريفات وجهالات وتناقضات لثم تأليف كتاب، فتخيل! والقاديانية تستدل به لكنها تقطع أجزاء منه ولا تظهره بتمامه.

لكن سأضرب مثال واحد إسلاميا ومثالا واحدا قاديانيا:

(١) الحديث يتحدث أن ظهور المسيح الدجال قبل يأجوج ومأجوج، ثم بعد قتل المسيح الدجال يكون ظهور يأجوج ومأجوج وهلاكهم بإذن الله.

بينما عند القاديانية المسيح الدجال هم قساوسة النصارى، ويأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم الأوروبية النصرانية، والدجال ويأجوج ومأجوج ظهرُوا في الشرق في بلاد الهند في نفس الوقت والزمان، ولا زالوا موجودين إلى يومنا هذا.

(٢) القادياني والقاديانيون: في معنى قتل المسيح الدجال أنه بالغبلة والقتل بالحجج والبيئات والدلائل، وغلِبهم القادياني في الهند.

لكن كالعادة إنه التناقض! -قال أو ذكر- القادياني في [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣]: "ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَذُرَّكَه بَبَابٍ لُدٍّ (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فَيَقْتُلُهُ. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا".

فكتب في معنى بباب لد: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

هذا مع أنهم يقولون أن المقصود: مدينة في الهند وهي لدهيانه.

﴿٤٦﴾ «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَفْعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ». [صحيح البخاري]

«الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [صحيح البخاري]

لكن القادياني والقاديانيون يجعلون الطاعون بسبب عدم الإيمان بالقادياني، ويقصدون المسلمين وغير المسلمين، وهكذا كل ما يحدث من مصائب وكوارث بسبب عدم الإيمان بالقادياني، بينما أتباع القادياني شهداء إن أصابهم ما يفترون ويزعمون، ثم إن سألتهم هل تكفرون المسلمين يجيبون بالنفي.

فنقول للقاديانيين: إذا كان المسلمين ليسوا كفارا عندكم فمن مات منهم بالطاعون فهو شهيد، وإن كان الأمر كذلك، فزعمكم أن الطاعون بسبب عدم الإيمان بالقادياني هو كذب محض، والأحاديث السابقة تكذبكم.

هذا مع العلم أن بعض الصحابة رضي الله عنهم ماتوا في طاعون عمواس، ولا يمكن للقاديانية الإدعاء أن ذلك عذاب من الله. والحمد لله الذي يرد كيد الكائدين ومكر الماكرين.

وما أكثر ذكر الطاعون في كلام الغلام القادياني، وكان يظن أنه سيستمر طويلاً فيعتمد عليه للدعوة لباطله، لكن خيبه الله وتلاشى والحمد لله الذي كذبه.

يقول القادياني: "ويعرف الجميع أن الموت بالطاعون قد أعتبر ميتة غضب الله في جميع كتبه تعالى".
[حقيقة الوحي ٥٠٦]

"إن الذين لا يخافون الله يثيرون أسئلة يقع بسببها اعتراضهم على النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً. فيقول بعض قلبي الفهم إن بعضاً من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضاً هلكوا بالطاعون. ومن هؤلاء المعترضين الدكتور عبد الحكيم الذي يقول بباليغ الفرح والسعادة إن الأحمدية الفلاني والفلاني مات بالطاعون في مدينة "سنور". نقول لمثل هؤلاء المتعصبين إن مثل موت بعض أفراد جماعتنا كمثل استشهاد بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الحروب". [حقيقة الوحي ٥٣٠]

(٤٧) «لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ ؛ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ». [صحيح البخاري]

أما القادياني فالنحس عنده علم من العلوم، والعياذ بالله ثم العياذ بالله ثم العياذ بالله من تحريفه لكلام الله: "ولاحظ الملائكة الذين كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس حسب مدلول الآية: (وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وكانوا قد علموا أن السعد الأكبر هو المشتري". [التحفة الغولروية ٢٣٣]

(٤٨) «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَىٰ عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكُؤَاكِبُ وَالْكَؤَاكِبُ ». [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال". [التحفة الغولروية ٢٠٩]

(٤٩) ((وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٌ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ))
[القلم ١٠-١٣]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "((وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ) وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ لِضَعْفِهِ وَمَهَانَتِهِ إِنَّمَا يَنْقَى بِأَيْمَانِهِ الْكَاذِبَةَ الَّتِي يَجْتَرِئُ بِهَا عَلَىٰ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَهِينُ الْكَاذِبُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ الضَّعِيفُ الْقَلْبُ. قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ حَلَّافٍ مُكَابِرٍ مَّهِينٍ ضَعِيفٌ".

ويكفي لكي تعلم كثرة حلفانه الكاذب، فقد جمع القاديانيون النصوص التي حلف بها بالله في كتاب باسم "حلفا بالله"، فهو ليس عنده أدلة تقنع المسلمين بدعاويه، فكما يلجأ لتحريف مراد الله سبحانه ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام، يلجأ للحلف بالله، نعوذ بالله من الكذب والكذابين، والإفتراء والمفتريين،

والدجل والدجالين، اللهم نعوذ بك من يوم الحساب. ونسألك العفو والعافية والمعافاة السلامة والنجاة، وأن تدخلنا فردوسك بلا حساب ولا عقاب وعذاب، اللهم ونعوذ بوجهك يا ذا الجلال والإكرام.

(٥٠) «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "يا حفيظ، يا عزيز، يا رفيق. والرفيق اسم جديد لله تعالى إذ لم ير من قبل بين أسماء البراءة تعالى". [التذكرة ٥٠٨]

وختاما: أريد أن أشير إلى أمر، دعاة القاديانية أهل دجل وكذب، فمثلا إن عرضت لهم قولاً أو قولين، فإما أنهم يكذبون ما نقلت، أو يلجأون للتأويل، فهم يردون كيفما كان وبأي جواب كان، مع إصرار على الباطل، وأنا هنا مجرد ذكرت أمثلة حتى لا أطيل، فإن أردت أن تكشف كذبهم فاستعن بمن كتب عن القادياني والقاديانية وفصل وتوسع وذكر الكثير من الأمثلة: مثل أخلاق القادياني، ومخالفات القادياني، وأكاذيب القادياني... إلخ من موضوعات.

ومخالفة المتنبي القادياني حاله وأقواله لما سبق من قرآن وسنة، يكذب المزاعم القاديانية: أنه نبي محمدي، وأنه متبع لكتاب محمد، وسنة محمد صلوات الله وسلامه عليه.

رَبِّ... أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ...

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ...

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ...

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ...

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ...

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرَجَاتِي إِنِّي نُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ...

والحمد لله والشكر لله.
والصلاة والسلام على رسول الله.



بعض النصوص التي تتجاهلها القاديانية

بسم الله أعوذ بالله والحمد لله له العزة والعظمة والجلال والكمال والكبرياء والملكوت والجبروت، والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم صل وسلم على المبعوث بالرحمة والسيف:

أثناء حديث القاديانية عن عقائدها وتفسيراتها وتحريفاتها للنصوص فإنها تتناول مواضع عقائدية وتتجاهل الكثير من نصوص القرآن العظيم والحديث النبوي وأقوال الصحابة، لأن هذه النصوص صريحة في إبطال باطلها وتكذيبها فيما تقول، وهذه بعض الأمثلة:

{١} تقول القاديانية: إن مدعي النبوة إذا كان كاذبا، فعليه كذبه، ولن يضر الأتباع إتباع نبي كاذب.

وهذا من أخطر الأقوال وأشنعها، وهو باب لكل دجال كذاب إذا احتج بمثل هذا القول لجلب الأتباع، فإنه يبعث الإطمئنان في النفس، مع أن المصير نار وجحيم، والعياذ بالله رب العالمين.

وهو قول يخالف كتاب الله العظيم جل جلاله وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في أن التابع مؤاخذ كما المتبوع:

«إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ • وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ». [البقرة ١٦٦ - ١٦٧]

«وَيَبْرُؤُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعْفُؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْتُكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ» [إبراهيم ٢١]

«وَإِذْ يَتَحَاجَّوْنَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفُؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ» [غافر ٤٧]

«كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ • فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» [الحشر ١٦ - ١٧]

«وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْحُنْ صَدَقْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَالِ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [سبأ: ٣١-٣٣]

عن حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : " نَعَمْ " . قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ : " نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ " . قُلْتُ : وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ : " قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ " . قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ : " نَعَمْ، دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَّفُوهُ فِيهَا " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ : " هُمْ مِنْ جُلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا " . قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرَنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ : " تَلِزْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ " . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ : " فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ " . [صحيح البخاري]

عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَيَأْكُمُ وَيَأْهَمُّ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا " . [صحيح مسلم]

﴿٢﴾ تحتج القاديانية بالرواية الموجودة في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: (متوفيك مميته) للاستدلال على موت المسيح عليه السلام حسب ضلالها.

وهي رواية معلقة بلا إسناد من معلقات البخاري في كتابه، ولا تعد من روايات الصحيح المسند، وهي تتجاهل الروايات الصحيحة عن ابن عباس وغيره من الصحابة في رفع عيسى عليه السلام ونزوله من السماء منها:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَفِي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ الْبَيْتِ وَرَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً فَقَالَ: إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي إِثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ أَمِنَ بِي ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يَلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي فَيَقْتُلُ مَكَانِي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سَنَا فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ: أَنَا فَقَالَ: أَنْتَ ذَلِكَ فَأَلْقَى عَلَيْهِ شَبْهَ عِيسَى وَرَفَعَ عِيسَى مِنْ رُوزْنَةِ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّبْهَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ وَكَفَرُ بِهِ بَعْضُهُمْ إِثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ أَمِنَ بِهِ وَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: كَانَ اللَّهُ فِيْنَا مَا شَاءَ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَهَوَّلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةِ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهَوَّلَاءِ النَّسْطُورِيَّةِ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَهَوَّلَاءِ الْمُسْلِمُونَ فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَاتُ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَتَلُوهَا فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامَسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {فَأَمْنَتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} يَعْنِي الطَّائِفَةَ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى وَكَفَرَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى {فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا} فِي زَمَنِ عِيسَى بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الْكَافِرِينَ " . [الدر المنثور للسيوطي]

وقال أبو هريرة رضي الله عنه بعد ذكره نزول عيسى عليه السلام: "وأقرءوا إن شئتم: { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }". [صحيح البخاري]

[٣] تقول القاديانية: أن الإسراء والمعراج حادثين منفصلين.

وهي تتجاهل حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك، إذ ذكر الإسراء في سياق الحديث عن المعراج:

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَأَذا هَارُونَ ، قَالَ : هَذَا هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . [صحيح البخاري]

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي : " ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَأَذا يَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا . فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ " . [صحيح البخاري]

عن أنس بن مالك يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ . وَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ تِلْكَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةَ أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ . قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ . قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ، ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِأَدَمَ ، فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، فَرَحَّبَا ، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَأَذا أَنَا بِإِدْرِيسَ ، فَرَحَّبَ ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ : { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ. قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَهَبَ بِي إِلَى السَّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَفْهًا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا تَمَرُّهَا كَالْقَلَالِ. قَالَ : فَلَمَّا عَشِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشِي تَغْيِرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي. فَقُلْتُ : يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى. فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ". [صحيح مسلم]

{٤} | تقول القاديانية: أن المسيح النازل في آخر الزمان يضع الحرب أي لا يقاتل.

وهو قول يخالف ما ثبت عن أن المسيح عليه السلام يحارب ويقاوم بنفسه:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَجِيبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجَمْعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةً يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرَدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصِرِفُ عَنْهُمْ، فَيُنْصِبُونَ مُجْلِينَ، لَيْسَ

بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها : أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كيحاسب النخل، ثم يدعو رجلاً ممثلاً شاباً، فيضربه بالسيف، فيقطع جزائتين ، رمية الغرض ، ثم يدعو، فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك، إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عبداً لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرر عبادي إلى الطور. ويبعث الله ياجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون فيمروا أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء. ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنهمهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كاعناق البخت، فتحملهم، فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض، حتى يتركها كالزرافة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك، ورددي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرسل ، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بديق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون : لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتتحون فسطاطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقبمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله داب كما يدوب الملح في الماء، فلو تركه لأنداب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس بيني وبينه نبي - يعني عيسى - وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربع، إلى الحمر والنبياض، بين ممصرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكت في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ". [سنن أبي داود]

ونحن لا ننكر أن عيسى عليه السلام يضع الحرب، لكن تفسير القاديانية فيه دجل وخداع يورث الفهم الأعوج عند الأتباع، ذلك أن عيسى بعد القتال ونصر الله له وللمؤمنين تضع الحرب أوزارها، ويكون من الأمن والسلام والخير ما الله به عليم.

﴿٥﴾ تقول القاديانية: لا جهاد بعد بعثة المسيح الموعود.

لكن الأدلة بخلاف ذلك:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. [التوبة ٢٩]

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. [البقرة ١٩٣]

عُرْوَةُ النَّبَارِقِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَعْنَمُ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ " . [سنن أبي داود]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " . [صحيح مسلم]

هذا مع العلم أن القاديانية تقول: لا نسخ في القرآن. وتفسر الأمر بالجهاد بالجهاد الدفاعي فقط.

والجواب: كيف سيأخذ الحاكم المسلم الجزية من الكفار، إذا لم يكن هناك قتال أو قوة وغلبة ومنعة، حتى الذمي في البلد المسلم لن يدفع الجزية هذا أولاً. أما ثانياً: فإن البلاد التي تعد اليوم بلاد إسلامية يرى بعض الكفار أنها بلادهم وغلبهم المسلمون عليها ولا تستثنى الجزيرة العربية من ذلك! أما ثالثاً: إن لم تقاتل، قاتلك عدوك وغلبك وسلبك الأرض وثرواتها، بل وهو سيأخذ منك الجزية أو المال بأسلوب أو بآخر! وبمسمى أو بآخر! هذه هي الدنيا! أما رابعاً: في العصر الأخير لأن المسلمين خالفوا أمر الله، خطط الأعداء لتفريقهم واضعافهم حتى يفقدوهم الأسباب التي تجعلهم ينهضون وتكون لهم قوة ومنعة، حتى حار المسلمون كيف يغيرون هذا الحال السيء! خامساً: هذه الدنيا ليست آمنة وهي مطلب لكل طالبها، والضعيف تتكالب عليه الأعداء، وكم من بشر قتلهم وهم لا يحملون سيفاً ولا يقاتلون ولا يؤذون أحداً. وسادساً: إن الكثير من زعماء الكفار هم خبيثاء وكذابين ويسوقون أبناء جلدتهم إلى المهالك من أجل دنياهم، هذا مع أبناء جلدتهم! فكيف سيكون الحال مع المسلمين! قد

يقولون الجميل لكن فعلهم قبيح! وسابعا: إذا كنت مخدوعا أن البلاد المتقدمة والغربية يسودها السلام والأمن والحرية وما شابه ذلك... فلا تنخدع، فهذه البلاد تصدر هذه الصورة عن نفسها في الداخل، وهي بلاد جربت أبشع الحروب وأسوأها، لذلك صار من سياستها تجنب الحرب على أرضها، وتحارب على أرض غيرها، فافهم ذلك. ثامنا: صحيح أنك اليوم لا تستطيع الخروج بفتوحات إسلامية بالطائرات والدبابات والمدافع، فأنت تضر نفسك كما تضر غيرك، لكن هناك فرق بين أن تبدل عقيدتك وما جاء في كتابك العظيم لأجل أسباب، وبين أن تؤمن بدينك كما هو، لكنك فاقد للقدر والإستطاعة، أو أن هناك أسباب قاهرة تمنعك، ومع ذلك نقول: فتح الله اللطيف الرحيم في عصرنا أسبابا للدعوة الإسلامية بلا حروب وسيف وقاتل، لكن العقيدة والإيمان يجب أن لا نغيره لأجل ما سبق، العقيدة ثابتة، وإنما الأسباب هي المتغيرة.

﴿٦﴾ تقول القاديانية: أن الدجال هم قساوسة النصارى وليس رجلا.

مع أن النصوص واضحة في هذا الشأن أنه رجل:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى حَشَيْتُ أَلَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جِجْرَاءَ ، فَإِنْ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " . [سنن أبي داود]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عِدَاةٍ، فَحَفَّضَ فِيهِ وَرَقَعٌ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عِدَاةً، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَقَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " عَيْزُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَجِيجِ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ... " . [صحيح مسلم]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ : " إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَائِفِيَّةٌ . وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَتَّهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطْنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ " . [صحيح البخاري]

﴿٧﴾ لما قالت القاديانية إن المسيح والمهدي لا يقاتل، وعدت المسيح الدجال هم قساوسة النصارى، فالدجال عندها لا يواجه بالسيف بل بالحجة والقلم، وهذا مخالف للنصوص حيث ذكر القتال في حالة الدجال:

عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ " . [سنن أبي داود]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيُنزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " . [صحيح مسلم]

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةٍ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ ، فَأَنَّهُمْ لَقِيَامَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ ، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : انْتِهِمْ ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ؛ لَا يَغْتَالُونَهُ . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، قَالَ : فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي ، قَالَ : " تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ فَارَسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ " . قَالَ : فَقَالَ نَافِعٌ : يَا جَابِرُ ، لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ " . [صحيح مسلم]

﴿٨﴾ | تقول القاديانية في سياق ردها على قتل المسيح الدجال: إن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية.

وقولها يخالف ما جاء أن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت مهمتهم سياسية وعسكرية:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ - يَلْقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَعَاقَبْتُمْ مِمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ • يَلْقَوْمِ أَذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ • قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذُرُكَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ • قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانكَبُوا عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَانكَبُوا وَاعْتَدُوا بِأَن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَيَأْتِيَهُمْ كُرْسُورٌ يَأْتِيهِمُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَسَجَدَ الَّذِينَ إِلَىٰ الْأَرْضِ وَسُبُّوا كُرْسِيَّ اللَّهِ وَكَبُرُوا بِهِ كُفْرًا • فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ كَاذِبِينَ • قَالُوا يَلْمُوسَىٰ إِنَّا لَنَنذُرُكَ أَمَّا مَا دَامُوا فِيهَا فَادَّهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتَلَا إِنَّا هَلَهُنَا قَلْعِدُونَ﴾ . [المائدة ٢٠-٢٤]

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . [البقرة ٢٥١]

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . [ص ٢٦]

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَن طَبَّرْتُمْ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ . [النمل ١٦]

«فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ • أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَهُمْ صَغِيرُونَ» [النمل ٣٦-٣٧]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا، وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى عَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا. فَغَزَا فَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ : إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايِعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعُنِي قَبِيلَتِكَ. فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتْوَنَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ : لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي، فَلَنَحْمِلَنَّ كُلُّ امْرَأَةٍ، وَنَلْتَدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وُلِدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ، وَوُلِدَتْ شِقِّ غُلَامٍ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَنَّثَنِي، لَحَمَلْتُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوُلِدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَيْتًا : أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ " . [صحيح مسلم]

ونقول للذين يستنكرون أن يقاتل الأنبياء عليهم السلام:

- ١- بعض الأنبياء لم يكتب عليهم القتال، وبعض الأنبياء كتب عليهم.
- ٢- من ينكر قتال الأنبياء فأقد للقدوة والأسوة في القتال أو قدوته ليس نبيا، والأنبياء أسوة وقدوة.
- ٣- الحروب والقتال سنة أرضية، لا يمكن منعها.
- ٤- الأرض أرض الله -الملك- يورثها من شاء من عباده، وهو يحكم بينهم يوم القيامة.
- ٥- لا يتصور أن نبيا آتاه الله الملك وجعله نبيا، أن مهمته فقط أن يصلي ويصوم ويسبح ويستغفر.
- ٦- لما كان الإسلام المحمدي -المحفوظ بحفظ الله- خاتم أديان الأنبياء عليهم السلام وعاما للبشرية، جاءت أحكامه عامة وشاملة وصالحة لكل زمان ومكان ويقبل الاجتهاد تبعا لذلك، فلا عجب من أن يقاتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قاتل غيره من الأنبياء عليهم السلام.

[٩] تقول القاديانية: إن المسيح علق على الصليب لكنه لم يميت عليه، أغمي عليه فظنوا أنه مات، ثم نجا وهاجر إلى بلاد الهند وعاش ١٢٠ سنة.

والعياذ بالله فهو تكذيب لقول الله سبحانه عز وجل: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) [النساء ١٥٧]

لاحظ أن الله نفي القتل، ثم نفي الصلب.

فمعنى الصلب عند القاديانية الموت على الصليب.

لكن يكذب القاديانية قصة الغلام:

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ. فَبِعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبًا، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَاذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرَ. فَبَيَّنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَاقْتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَاذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْفُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذُقُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ

السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ فَحَدَّتْ ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَفْعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ". [صحيح مسلم]

فانظر كيف جاء في الحديث تسمية التعليق صلبا.

ويكذب القاديانية أيضا قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا : جِي. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرِيْبِي، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ ؛ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً، قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ : فَشِغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شِغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمِ عَن ضَيْعَتِي، فَأَذْهَبْ فَاطْلِعْهَا. وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ. فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى عَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : بِالشَّامِ. قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشِغْلَتُهُ عَن عَمَلِهِ كُلِّهِ، قَالَ : فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُكَ مَا عَاهَدْتُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَتِ، مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى عَرَبَتِ الشَّمْسُ. قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَ : قُلْتُ : كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا. قَالَ : فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ، قَالَ : وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تِجَارًا مِنَ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ. قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ تِجَارًا مِنَ النَّصَارَى، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَدِينُونِي بِهِمْ. قَالَ : فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبِرُونِي بِهِمْ، فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ : مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟ قَالُوا : الْأَسْفَفُ فِي الْكَنِيسَةِ. قَالَ : فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، أَحْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ، وَأُصَلِّيَ مَعَكَ. قَالَ : فَادْخُلِي. فَدَخَلْتُ مَعَهُ، قَالَ : فَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمُ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ اِكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ دَهَبٍ وَوَرَقٍ، قَالَ : وَأَبْغَضْتُهُ بَعْضًا شَدِيدًا ؛ لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيُدْفِنُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرْعِبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اِكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا. قَالُوا : وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَدْلُكُمْ عَلَى كَنَزِهِ. قَالُوا : فَدَلَّنَا عَلَيْهِ. قَالَ : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ دَهَبًا وَوَرَقًا، قَالَ : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا. فَصَلَبُوهُ ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ. قَالَ : يَقُولُ سَلْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يُصَلِّيَ الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَوْ هَذَا

فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَرْعَبُ فِي الآخِرَةِ، وَلَا أَدَابُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ. قَالَ : فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِهِ، وَاقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ، وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ مِنْ قَبْلِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا، وَتَرَكَوْا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ، وَهُوَ فُلَانُ، فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، فَالْحَقُّ بِهِ. قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ. قَالَ : فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَى، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بَنَصِيبِينَ، وَهُوَ فُلَانُ، فَالْحَقُّ بِهِ. وَقَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ، فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي، قَالَ : فَأَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ : فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتِهِ، قَالَ : فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا. قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي. فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ، قَالَ : وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ، قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، فَلَمَّا حَضَرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَالَى مَنْ تُوصِي بِي، وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : أَيُّ بَنِي، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانُ نَبِيِّ، هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَحْفَى، يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحُقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَأَفْعَلْ. قَالَ : ثُمَّ مَاتَ وَغُيِبَ، فَمَكَثْتُ بَعْمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكْتُ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تَجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمْوَهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاغُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ مَعِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَدْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : فُلَانُ، قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ : وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ : مَاذَا تَقُولُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لِكَمَّةٍ شَدِيدَةٍ، ثُمَّ قَالَ : مَا لَكَ وَلِهَذَا، أَقْبَلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ : قُلْتُ : لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشِيرَهُ عَمَّا قَالَ. وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ دَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ عُرَبَاءٌ ذُووُ حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. قَالَ : فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " كُلُوا ". وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ انصرفتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ : فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَاتَانِ اثْنَتَانِ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبِقِيعِ الْعُرْقَدِ، قَالَ : وَقَدْ تَبِعَ جِنَاةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ سَمَلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرَ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي ؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبِرْتُهُ، عَرَفَ أَنِّي اسْتَنْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، قَالَ : فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَأَنْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْكَى، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَحَوَّلَ ". فَتَحَوَّلْتُ، فَفَصَّصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ : فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقِّيَّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَرْ وَأَخَذَ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَاتِبٌ يَا سَلْمَانُ ". فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أُخِيَّهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " أَعِينُوا أَخَاكُمْ ". فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثِمِائَةُ وَدِيَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتِنِي أَكُونَ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي ". قَالَ : فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبِرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقْرَبُ لَهُ الْوُدِيَّ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَازِي، فَقَالَ : " مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ ؟ ". قَالَ : فُدِعِيتُ لَهُ، فَقَالَ : " خُذْ هَذِهِ، فَأَدْ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ". فَقُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قَالَ : " خُذْهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ ". قَالَ : فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَقَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُنْدُقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهَدًا". [مسند الإمام أحمد]

فانظر كيف أن الأسقف النصراني مات، ثم بعدم موته صلبوه ورجموه، مع أنه لم يمت على الصليب، بل صلب بعد موته.

ويكذب القاديانية قصة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم صلبه بعد قتله:

عَنْ هَارُونَ بْنِ عُنْتَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ، ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مِنْكُوسًا فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أُمَّةٌ تَقُودُهَا ، وَقَدْ دَهَبَ بَصَرُهَا . فَقَالَتْ : أَيْنَ أَمِيرِكُمْ ؟ فَذَكَرَ قِصَّةَ . فَقَالَتْ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " يَخْرُجُ مِنْ نَقِيفٍ كَذَّابَانِ ، الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ مُبِيرٌ ". [مسند الإمام أحمد]

|١٠| تقول القاديانية:- والعياذ بالله- إن الطاعون الذي وقع في زمن نبيها الغلام القادياني وعلامة من علامات نبيها وهو عقاب وعذاب.

وهذا الطاعون مات بسببه المسلمون والكفار والقاديانيون.

مع أنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فَيُكْفَمُ ؟ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ : " إِنَّ شَهْدَاءَ أُمَّتِي إِذْ لَقِيتُ " . قَالُوا : فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ " . [صحيح مسلم]

ومات كثير من الصحابة رضي الله عنهم بسبب طاعون عمواس منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

فهذا حال القاديانية تنزل نصوص الكفر والشرك والعذاب والذم على المسلمين، بينما من مات من أتباعها بذلك الطاعون عدتهم شهداء.

{١١} تعتبر القاديانية - عيادا بالله العفو المعافي- كل المصائب والكوارث: من حروب، وأعاصير، وفيضانات، وزلازل، وقحط، وأوبئة... الخ بسبب عدم إيمان البشر في كل العالم بغلام أحمد القادياني نبيا ومسيحا ومهديا.

مستدلة بقوله تعالى: «{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا}» [الإسراء ١٥]

مع أنه جاء عن المهدي و المسيح عليه السلام الخير والخيرات في زمانهم:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُهْدِيُّ مِنِّي ، أَجْلَى الْجَنَّةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِنْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا ، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ " . [سنن أبي داود]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ سَتَى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَأِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَأَعْرِفُوهُ : رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيْاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَمَّصَرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبهُ

بَلِّغْ، فَيُذِقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْأُمَّةَ كُلَّهَا، إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْعَنْمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمُكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ". [مسند الإمام أحمد]

[١٢] | لما عدت القاديانية المهدي والمسيح النازل شخص واحد تجاهلت النصوص التي تبين أنهما شخصين مختلفين.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمُهْدِيُّ مِنَّا - أَهْلُ الْبَيْتِ - يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". قَالَ : " فَيُنزَلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ". [صحيح مسلم]

وبخصوص هذا الحديث قالت القاديانية: أين التصريح أن الأمير هو المهدي؟! ونعكس السؤال: أين التصريح أن النازل شخص اسمه غلام أحمد القادياني؟! يا قاديانية هداكم الله أنتم تقولون: مثيل، وشبيهه، وابن مريم، ومصطلحات وألقاب، وتحرفون النصوص ومعانيها لأنكم لا تجدون النص الصريح!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ ". [صحيح البخاري]

وهذا الحديث الأخير قالت القاديانية تحريفا: نزل القادياني فهو إمامكم منكم أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا عيسى الإسرائيلي عليه السلام.

ويرد عليها:

- ١- الأمة الإسلامية لم تتفق على إمامة القادياني بل إتفقت على كذبه ودجله وكفره.
- ٢- القادياني لم يكن يؤمن الناس في الصلاة.
- ٣- القادياني لم يكن إماما بمعنى خليفة أو أمير.
- ٤- القادياني ليس منا، بل تابعا ومواليا للإنجليز، ومن يوالي كفارا فهو منهم.
- ٥- دين الأنبياء عليهم السلام واحد على اختلاف أقوامهم، ونقول: إن القادياني قال أنه إسرائيلي.

[١٣] | تقول القاديانية في قصة موسى والخضر عليهما السلام أنه عبارة عن كشف رأى فيه موسى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا يخالف ما جاء في الأحاديث:

عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفًا الْبُكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ ، فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ حَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ تَمَّ . فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلًا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا ، فَأَنْسَلَ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا ، فَأَنْطَلَقَا بِقِيَّةٍ لَيْلَتَهُمَا وَيَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاةَنَا ؛ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَيُّ نَسِيبِ الْحُوتِ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ : تَسَجَّى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَيُّ بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَى أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى ، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَيْنِيهِ ، لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عِلْمَكَ لَا أَعْلَمُهُ ، قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَفَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، إِلَّا كَنَقْرَةَ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ فَزَرَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتَغْرُقَ أَهْلَهَا ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تَوَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ ، فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا ، فَأَنْطَلَقَا فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَأَقْلَعَهُ بِبِيَدِهِ ، فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذَا أَوْ كَذ - فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِبِيَدِهِ فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ، قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى ، الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْيهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ ، فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَيُّ نَسِيبِ الْحُوتِ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ ، قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ " . [صحيح البخاري]

حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ يُدَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - وَأَيَّامِ اللَّهِ : نِعْمُهُ وَبِلَاؤُهُ - إِذْ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي - أَوْ أَعْلَمُ مِنِّي - قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مَنْ هُوَ - أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ - إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَدَلَّنِي عَلَيْهِ . فَقِيلَ لَهُ : تَرَوُدُ حَوْتًا مَالِحًا . ففَعَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَقِيَ الْخَضِرَ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ ، حَتَّى كَانَ آخِرُ ذَلِكَ مَرُّوا بِالْقَرْيَةِ اللَّيْلَ أَهْلُهَا ، فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ ، فَاسْتَطَعَمَا فَأَبَوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ؛ نَبَأَ السَّفِينَةِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا خَرَقَهَا لِيَتَجَوَّزَهَا الْمَلِكُ فَلَا يُرِيدُهَا ، وَأَمَّا الْعُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا ، كَانَ أَبَوَاهُ عَطَفَا عَلَيْهِ ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، } وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ { . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرْمَزٍ أَنَّ نَجْدَةَ كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ ؟ وَعَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي يَتْمُهُ ؟ وَعَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَشْهَدَانِ الْغَنِيمَةَ ؟ وَعَنْ قَتْلِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَوْلًا أَنْ أَرَدَهُ عَنْ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهِ مَا أَحْبَبْتُهُ ، وَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : إِنَّكَ كَتَبْتِ إِلَيَّ تَسْأَلُ عَنْ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ ؟ وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهَا لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، وَعَنِ الْيَتِيمِ مَتَى يَنْقَضِي يَتْمُهُ ؟ قَالَ : إِذَا اخْتَلَمَ ، وَأُوْنِسَ مِنْهُ خَيْرٌ وَعَنِ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ يَشْهَدَانِ الْغَنِيمَةَ فَلَا شَيْءَ لَهُمَا ، وَلَكِنَّهُمَا يُحْدِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَعَنْ قَتْلِ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلْهُمْ ، وَأَنْتِ فَلَا تَقْتُلُهُمْ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ الْخَضِرُ مِنَ الْعُلَامِ حِينَ قَتَلَهُ . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا ، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا " . [صحيح مسلم]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ ، فَتَنَاوَلَ رَأْسَهُ فَقَلَعَهُ ، فَقَالَ مُوسَى : { أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً } " . [سنن أبي داود]

{ ١٤ | تقول القاديانية: إن آدم عليه السلام ليس أبو البشر، بل أبو الأنبياء، وكان هناك بشر قبل آدم، عليه السلام.

والقاديانية تأتي بعجائب الأقوال التي تخالف الكتاب والسنة:

(إِنَّ مَثَلِ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [آل عمران ٥٩]

(يَلْبَسِي ءَادَمَ لَا يَقْتَنِيكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف ٢٧]

(الْمَ أَعْهَدُ إِلَيْكُمْ بَيْنِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [يس ٦٠]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ " . [صحيح مسلم]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ، وَلَا أَبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُنِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ } ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ ". فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ. وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ ". [موطأ الإمام مالك]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَةٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ : " أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُنْبِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمَ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَغْنَا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، انْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونِي، فَاسْجُدْ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تَشْفَعُ، وَسَلِّ نُعْطَهُ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَوْلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاعَى ذُرِّيَّتُهُ فَيَقَالَ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَقُولُ : لَنَبِيِّكَ وَسَعْدِيكَ. فَيَقُولُ : أَخْرَجَ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، كَمْ أَخْرَجَ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ". فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : " إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ ". [صحيح البخاري]

||١٥|| تنكر القاديانية حد الرجم:

وقد عمل به النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنِيَا، فَقَالَ لَهُمْ: " كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ؟ " قَالُوا: " نَحْمَمُهُمَا، وَنَضْرِبُهُمَا. " فَقَالَ: " لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ ". فَقَالُوا: " لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. " فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: " كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَوَضَعَ مَدْرَاسَهَا الَّذِي يَدْرُسُهَا مِنْهُمْ كَفَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ، وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَزَرَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: " مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: " هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ. فَأَمَرَ بِهِمَا، فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَخْنِي عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ. [صحيح البخاري]

قَالَ عُمَرُ: " لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: " لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضْلُوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ - قَالَ سُفْيَانٌ: " كَذَا حَفِظْتُ - أَلَا وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهُ: " مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً فَأَقَمَهُ عَلَيَّ. فَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَارًا، قَالَ: " ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ، فَقَالُوا: " مَا نَعْلَمُ بِهِ بِأَسَاءٍ، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَقَامَ فِيهِ الْحَدُّ. " قَالَ: " فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْجُمَهُ، قَالَ: " فَأَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الْعَرْقَدِ، قَالَ: " فَمَا أَوْتَقْنَا، وَلَا حَقَرْنَا لَهُ، قَالَ: " فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ، وَالْمَدْرِ، وَالْخَرْفِ. " قَالَ: " فَأَشْتَدَّ وَاشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عَرْضَ الْحَرَّةِ، فَأَنْتَصَبَ لَنَا فَرَمِينَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ - حَتَّى سَكَتَ، قَالَ: " ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ، فَقَالَ: " أَوْكَلَمَا أَنْطَلَقْنَا غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا لَهُ نَيْبٌ كَنْبِيبِ النَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ ". قَالَ: " فَمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ، وَلَا سَبَّهَ. [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً - يَعْنِي مِنْ غَامِدٍ - أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: " إِنِّي قَدْ فَجَرْتُ. " فَقَالَ: " ارْجِعِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْعَدُوُّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: " لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَا عَزُ بْنُ مَالِكٍ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَخَبْلَى. " فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَتَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَلِدِي ". فَرَجَعَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فَقَالَتْ: " هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ. " فَقَالَ لَهَا: " ارْجِعِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ ". فَجَاءَتْ بِهِ وَقَدْ فَطَمْتُهُ وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ يَأْكُلُهُ، فَأَمَرَ بِالصَّبِيِّ فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا فَحَفَرَ لَهَا، وَأَمَرَ بِهَا فَرَجَمَتْ، وَكَانَ خَالِدٌ فَيَمَنْ يَرْجُمُهَا، فَرَجَمَهَا بِحَجَرٍ فَوَقَعَتْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَسَبَّهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغَفِرَ لَهُ ". وَأَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ. [سنن أبي داود]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ فَإِنَّهُ يُرْجَمُ، وَرَجُلٌ

خَرَجَ مُحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا " . [سنن أبي داود]

[١٦] | تنكر القاديانية حد الردة مخالفة النصوص الثابتة:

«{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الأنعام ١٥١]

«{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الإسراء ٣٣]

«{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}» [الفرقان ٦٨]

عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَبَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تُعَذِّبُوا بَعْدَابِ اللَّهِ " . وَلَقَاتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتَلُوهُ " . [البخاري]

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا مُوسَى ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : وَبَعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ ، قَالَ : وَالْيَمَنِ مِخْلَافَانِ . ثُمَّ قَالَ : " يَسْرًا وَلَا تَعَسْرًا ، وَبَشْرًا وَلَا تَنْفَرًا " . فَأَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَتْ بِهِ عَهْدًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى ، فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَيُّمَ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ . قَالَ : لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ . قَالَ : إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَأَنْزِلْ . قَالَ : مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ . فَأَمَرَ بِهِ ، فَقُتِلَ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا . قَالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ ؟ قَالَ : أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي " . [صحيح البخاري]

أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوَفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِيفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا . قَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ " . [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ ؛ الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ " . [صحيح مسلم]

[١٧] تقول القاديانية أن الجنة والجحيم روحانيات وليستا ماديتين.

«وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ • لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ • لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً • فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ • فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ • وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ • وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ • وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» [الغاشية ٨-١٦]

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ وَأَنهَرٌ مِّن حَمْرٍ لَّدَّةٍ لِلشَّرْبِينِ وَأَنهَرٌ مِّن عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد ١٥]

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [التحریم ١١]

«وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • ذَوَاتَا أَفْنَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا مِن كُلِّ فُكْهَةٍ زَوْجَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُتَكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَانِنُهَا مِن إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِنَّ قَصْرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • كَانَهُنَّ الَّيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُدْهَامَتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِمَا فُكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • مُتَكِنِينَ عَلَى رُفْرِفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن ٤٦-٧٨]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً، يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا " [صحيح البخاري]

عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ : الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ " [صحيح البخاري]

وإن كان عالم الآخرة مختلف عن عالم الدنيا، إلا أن نصوص الكتاب والسنة تتحدث عن أشياء مادية: شجرة، باب، بيت، عين جارية، حور عين، ماء، لبن، عسل، خمر، فاكهة... إلخ.

﴿١٨﴾ تقول القاديانية: كل نبي رسول وكل رسول نبي، وهما وصفان لشيء واحد.

بينما جاءت النصوص في التفريق بينهما:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ عَائِيَّتَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج ٥٢]

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ، فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ ". قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ . قَالَ : قَالَ : " وَلَكِنْ الْمُبَشِّرَاتُ ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : " رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ ". [مسند الإمام أحمد]

﴿١٩﴾ تقول القاديانية: أن المسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه نبيها الغلام القادياني في قاديان. والقاديانيين يشدون الرحال إلى هذا المعبد.

١- وهي تتجاهل قول الله سبحانه جل وعلا:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ عَائِيَّتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء ١]

٢- وتتجاهل قوله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ". قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى ". قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ ". ثُمَّ قَالَ : " حَيْثُمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةَ فَصَلِّي، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ". [صحيح البخاري]

٣- وتتجاهل أن مسجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آخر مساجد الأنبياء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ". فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ أَخْرَجَ الْمَسَاجِدَ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ نَشْكُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَنْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، حَتَّى إِذَا تُوَفِّي أَبُو هُرَيْرَةَ ؛ تَذَاكُرْنَا ذَلِكَ، وَتَلَاوَمْنَا أَنْ لَا نَكُونَ كَلَمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ، حَتَّى يُسَيِّدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ جَالِسَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ

الْحَدِيثَ، وَالَّذِي فَرَطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَيُّ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ ". [صحيح مسلم]

وتقول القاديانية إشكال: هل يفهم من ذلك أن آخر مسجد بني هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين مسجد بعده! والحقيقة هذا كلام أطفال، ومن يخاطب السذج من الناس، كي يطعن في الأحاديث، فإن العبرة بمقاصد الأقوال، فلما قال صلى الله عليه وسلم أنا آخر الأنبياء علم المقصد أن مسجده آخر مساجد الأنبياء عليهم السلام.

قلت: سبحان الله هذا النص طعنت فيه القاديانية لأنه من أهم الأحاديث التي تكذب القاديانية، لأنه أثبت أن محمد عليه الصلاة والسلام آخر نبي، وأن مسجده آخر مساجد الأنبياء، وهذا الجماعة نعوذ بالله منها ومن دجلها. يكفي أن نقول: إن القادياني قال مرة أنه آخر مسيح، ثم قال أن هناك مسحاء بعده، وقال مرة أنه آخر مجدد، ثم قال من الممكن مجيء مجددين بعده، فانظر الى الحديث النبوي وانظر إلى إشكالات كلام القادياني! ولا تملك القاديانية الطعن بنبيها الدجال ولا بأقواله المتناقضة وهنا يتحول الموضوع إلى: [شبهات وردود].

﴿٢٠﴾ تقول القاديانية عن أخبار آخر الزمان أنها نبوءات وهذه النبوءات لا تؤخذ على ظاهرها.

بينما الذي ينظر في هذه النبوءات يجد أنها على ظاهرها وهذه بعض الأمثلة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ : " أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ " قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " فَأَيُّ ضَيْعَتِ الْأَمَانَةِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ". قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : " إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ". [صحيح البخاري]

حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ ، وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ، وَلَيُنزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الْفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُوا : ارْجِعْ إِلَيْنَا عَدَا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسَخُ آخِرِينَ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". [صحيح البخاري]

عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْتُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ". وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ. [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَنْقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ أَمَالٌ فَيَفِيضَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ أَمَالُ ، وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِرِزْقِهِ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا " . [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تَسْلِيمُ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ ، وَتَفْشُؤُ النَّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى النَّجَارَةِ ، وَتَقْطَعُ الْأَرْحَامَ " . [مسند الإمام أحمد]

وإنك إن ذهبت تنظر في علامات الساعة وأخبار آخر الزمان تجد أنها على ظاهرها، إلا ما يختلف العلماء في تفسيرها، وتأويلها عندما تقع.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ ...
وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ...
إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ...
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ...



من تناقضات القاديانية مع القادياني

بسم الله وبالله نعوذ، والله الحمد والشكر، على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

في الأصل غلام أحمد القادياني يناقض نفسه بنفسه، ويكذب نفسه بنفسه، فلا غرابة ولا عجب بالنسبة لنا أن تتناقض الجماعة القاديانية مع نبيها المزعوم فتكذبه، وتكذب نفسها بنفسها، وإنما نلزم القاديانيين بما قال نبيهم وبما قالوا، فنرمي باطل نبيهم وباطلهم عليهم.

وصدق الله العظيم: (أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء 82)

وهذا التناقض يبطل باطل القاديانية:

- 1- إذ المفروض أنها تتبع نبي معصوم.
- 2- والمفروض أن نبيها الحكم العدل الذي يفصل في شتى القضايا.
- 3- ونجد القاديانية تتبع قول بشير الدين محمود ابن القادياني وخليفته الثاني أكثر من نبيها.

وبعد نعوذ بالله من التناقض والتضارب والإختلاف... نقول:

(1) | يقول القادياني:

"الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف".
(التحفة الغولوية 226)

قيل للمسيح الموعود ذات مرة ورد في وحيك: القرآن كتاب الله وكلمات خرجت من فوهي، فإلى من يعود ضمير المتكلم في "فوهي"، وكلمات فم من هي؟ فأجاب: إنها كلمات فم الله تعالى". (التذكرة ص 94)

"فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر". (حماسة البشرية 135)

كان الغلام القادياني كثير التشبيه والتمثيل والتجسم، لكن القاديانية تتعامى عنه وتتهم المسلمين بذلك: "ذلك أن الخلاف بيننا وبين غيرنا من المسلمين كبير جدا، فتصورهم عن الله فيه خطأ كبير، فهو عندهم لم يعد يتكلم، ولم يعد يستجيب الدعاء، وفي عقاندهم تشبيه وتجسيم". (شبهات وردود 131)

|(2)| يقول القادياني:

"إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها" (حمامة البشرية 29)

"وكيف يمكن أن يحدث الدجال من قوم اليهود وقد ضربت الذلّة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يغلبون". (التبليغ 49)

وقد كذبه الله قضاء وقدرًا فقام لليهود ملك عام ١٩٤٨م، فالمفروض أن حجة القادياني بطلت وثبت فسادها، وثبت أنه لا يتكلم بوحى من رب السماوات والأرض ومن فيهن، فبدلاً من ذلك يقول القاديانيون: "وستنزل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. ونشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة القادياني". (مقال ثلاثون دليلاً على صدق المسيح الموعود)

|(3)| يقول القادياني:

"أتحسبون أن عجائبنا قد انتهت عند أصحاب الكهف فقط؟ كلا، بل إن الله تعالى يُري العجائب دائماً ولا تنقطع عجائبه أبداً". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 611)

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلاً عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". (الملفوظات ج 1 ص 517)

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جداً، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". (الكحل لعيون الآرية 51)

بينما ترفض القاديانية أن أهل الكهف ناموا ٣٠٩ من السنوات، بحجة أن ذلك ليس من سنة الله ولا يقبله العقل: "إنه لمن المضحك المبكي أن الله تعالى يصرح هنا أن أصحاب الكهف ليسوا من العجائب، بل كانوا آية كغيرها من آيات الله، ولكن المسلمين يقدمونهم كأعجوبة من العجائب". (التفسير الكبير ج 4 ص 635)

|(4)| يقول القادياني:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ١٠٠٠ عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدوا لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيراً أم طويلاً، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". (الملفوظات ج 3 ص 344)

بينما ترفض الجماعة القاديانية أن يكون نوح عليه السلام عاش قرابة ١٠٠٠ عام، فتقول تحريفاً للنص أن دعوته بقيت هذه المدة: "أما قوله تعالى: (فَلَبِثْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فلا يعني أن نوحاً بلغ من العمر تسع مئة وخمسين عاماً، إنما هذا إشارة إلى عمره الروحاني.. أي أن شريعته بقيت في قومه تلك المدة، ثم اندرست". (التفسير الكبير ج 7 ص 693)

(5) | يقول القادياني:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 167)

" وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيى الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". (حماسة البشرى 105)

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويقات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأمر أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها 442)

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". (ينبوع المعرفة 163)

" انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصناع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئاً جديداً في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعاً ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". (نسيم الدعوة ٨٠)

بينما تقول القاديانية: "إن إحياء الميت فعلاً مخالف لسنة الله تعالى، فإنه لا يحيي الأموات في هذه الحياة الدنيا". (التفسير الكبير ج ٢ ص ٦٨٦)

(6) | يقول القادياني:

"فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة.. فأراد الله أن يتم النباً ويكمل البناء بالبنين الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون". (الخطبة الإلهامية 49)

"فكان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلمنا لساعة زوالها". (الخطبة الإلهامية 26)

بينما القاديانيون يقولون: "إن أنصار الفهم التقليدي يستنتجون من هذا الحديث أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان مجرد اللبنة الأخيرة في هذا القصر المشيد سابقاً! إن النظر إلى النص بسطحية لا شك سيعطي هذا المعنى، ولكن هل يمكن القبول بهذا المعنى الذي ينال من مقام الرسول صلى الله عليه وسلم!. (الجماعة الإسلامية الأحمدية 64)

فهل كان الغلام القادياني ينال من مقام نفسه ومقام عيسى عليه السلام!؟

|(7)| يقول القادياني:

"إن الله ذكر في القرآن أنه بعث موسى بعدما أهلك القرون الأولى، وآتاه الله الكتاب والحكم والنبوة، وهب لقومه الخلافة، وأقام فيهم سلسلة الهدى، وجعل خاتم خلفائه رسوله ابن مريم عيسى". (الخطبة الإلهامية 26)

"لأنني خاتم الخلفاء في الإسلام من حيث الروحانية كما كان المسيح بن مريم خاتم الخلفاء للأمم الإسرائيلية". (سفينة نوح 26)

في النص السابق استعمل القادياني كلمة "خاتم" على جعل الله عيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل.

بينما القاديانيون يقولون: "وإذا أضيف خاتم أو خاتم أو خاتمة إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 48)

|(8)| يقول القادياني:

"أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاماً، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". (البراءة 6)

بينما القاديانيون يقولون: "الإنجليز كانوا يعتبرون مؤسس الجماعة عدواً لهم، لقد كان الإنجليز يكرهون مؤسس الجماعة بسبب دعواه بالمهدوية، ثم بسبب دفاعه المجيد عن الإسلام، ولهجومه

الشديد على العقائد المسيحية الباطلة، وردة على المبشرين والقساوسة المسيحيين". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 283)

|| (9) | يقول القادياني:

"أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان؟ فتدبر، والإشارة مكتفية للعاقليين". (حمامة البشرية 136)

"استفسر شخص عن معنى الآية: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) فقال -القادياني- : أي استبعاد في الإتيان بعرش بلقيس في لمح البصر؟ الحق أن هذه الاعتراضات تنشأ في أذهان الذين لا يوقنون بقدرات الله يقينا كاملا فيلجأون إلى تأويلها. أما نحن فنؤمن بـ (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) إن إنكار المرء أمرا بناء على تجربة ناقصة لأمثاله مذموم جدا". (الملفوظات ج 8 ص 227)

بينما يقول القاديانيون: أن المقصود صناعة عرش مثل عرش بلقيس: "السرعة، حيث يقول الرجل إذا أراد التعبير عن فعل شيء بسرعة سأقوم به بلمح البصر. وعليه فالمراد أن ذلك العالم اليهودي وعد سليمان عليه السلام بإحضار عرش الملكة قبل أن يحضره الشخص الآخر الذي كان رئيسا يهوديا أو أدوميا أو عربيا.. وكان يعني أنه سيصنع عرشا جديدا فحما مثل عرش الملكة ويحضره إلى سليمان عليه السلام بسرعة". (التفسير الكبير ج 7 ص 467)

|| (10) | يقول القادياني:

"أرسل الله تعالى نبيا من أولي العزم، أي موسى عليه السلام، إلى عبده "الخضر" الذي كان اسمه بليا بن ملكان". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ص 479)

بينما يفسر القاديانيون قصة الخضر أنها عبارة عن كشف رأى فيه موسى عليه السلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "(فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) (التفسير : اعلم أن عبد الله هذا المشار إليه هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ قد وصف في القرآن المجيد بهذا اللقب في قول الله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) أي أنه حين يقوم للصلاة يزدحم الناس حوله". (التفسير الكبير ج 4 ص 722)

|| (11) | يقول القادياني:

"كما أقدم الخضر على قتل ولد". (التجليات الإلهية 26)

"إن الذي خرق السفينة وقتل الولد البريء -كما ورد في القرآن الكريم- كان ملهما فقط، ولم يكن نبيا". (إزالة الأوهام 191)

بينما يقول القاديانيون: "هذه الواقعة كانت كسفا لأن قتل أحد في حالة اليقظة من دون سبب حرام قطعاً". (التفسير الكبير ج4 ص733)
 (12) | يقول القادياني:

"وكما حدث في زمن موسى أن فرعون وهامان ظلا مخدوعين ما لم يأخذ بهما طوفان النيل".
 (البراهين الأحمدية ج5 ص262)

"إن الله حلیم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من الجميع. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح وغيرته هي التي أغرقت في النهر فرعون وجيشه كله في نهاية المطاف".
 (ينبوع المعرفة 237)

فالقادياني يرى أن فرعون وجيشه غرقوا في نهر النيل، بينما القاديانيون يقولون أن الغرق كان في البحر الأحمر بسبب المد والجزر: "كل ما في الأمر أن الله سبحانه وتعالى قد أتى بني إسرائيل إلى البحر وقت الجزر، فما إن ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر حتى أخذ الماء ينحسر وعندما وصل فرعون البحر كان موسى عليه السلام قد عبر معظم اليابسة التي انحسر عنها ماء البحر، فلما راهم فرعون يعبرون البحر من ذلك المكان أسرع وراءهم بعرباته، ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عربالهم تغوص في الرمال وقضوا وقتا طويلا في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد، فرجع الماء وأغرق فرعون وجنوده". (التفسير الكبير ج7 ص182)

(13) | يقول القادياني:

"واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". (ترياق القلوب 119)

لاحظ أن القادياني تحدث عن أمر عجيب وهو تكلم عيسى عليه السلام في المهد، ثم أتى لولده بشيء عجيب أنه تكلم في بطن أمه مرتين لكن القاديانية تقول: "فاستنتاج بعض المسلمين من قوله تعالى: (وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْوَهْدِ وَكَهْلًا) بأنه كان بمثابة نبياً من الله تعالى بأن المسيح الله سيتكلم في صغره وفي مهده المادي استنتاج خاطئ". (التفسير الكبير ج5 ص241)

(14) | يقول القادياني:

"يقول القرآن الكريم: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا) ، فقد قال القرآن في هذه الآية بوضوح تام بأن الآية لا تنسخ إلا بآية فقط. لذا وعد أنه لا بد من نزول آية مكان آية منسوخة".
 (مناظرة لدهيانه 115)

"سئل حضرته عن الزلزلة القادمة، فقال اقروا "حقيقة الوحي" فقد نسخ الله أيضا شيئا من حكمها. فقال: "يُوَحَّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى". إن إلهنا قادر ومقتدر ويملك خيارات كاملة، وإننا نؤمن بـ (يَمَحُورًا اللَّهُ مَا يَشَاءُ)، فهو ليس كالمشعوذ. إذا أصدر أمرا صباحا فيملك قدرة كاملة لنسخه مساء، وتشهد على ذلك آية (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ). (الملفوظات ج10 ص291)

فالقادياني يؤمن بالنسخ في القرآن، ويؤمن بالنسخ في وحيه، ويستدل على النسخ في وحيه بالقرآن، أما بشير الدين محمود: "أن التسليم بوجود النسخ في القرآن يؤدي إلى الشكوك في القرآن نفسه، فلو زعم أحد أن الله نسخ حكم الآية الفلانية ومحا أثرها من القرآن أيضًا. فربما لا يترتب على هذا شك في القرآن، كما كان من المعقول أن لا يذكر في القرآن تلك الآيات التي أريد تبديلها بحكم دائم؛ ولكن أي جدوى في حفظ الآيات المنسوخة حكما في المصحف إذا لم يرد استبدالها بحكم دائم آخر؟ لا شك أن الأحكام المؤقتة تنسخ بأحكام أخرى، كما نسخت صحف إبراهيم وكما نسخت صحف موسى بالقرآن الكريم فلا غرابة في نسخ بعض الأحكام الدينية المؤقتة بالبعض الأخرى، ولكن ما لا تقبله هو أن يعزى إلى القرآن الكريم - وهو الشريعة الدائمة الأبدية - أن بعض آياته قد كتبت فيه ثم نسخت منه، وإذا كان الأمر قاصرا على الحذف فقط لم يكن بالغ الخطورة، ولكن أن تبقى بعض الآيات المنسوخة حكما موجودة فيه لفظا . . ثم لا يأتي عليه بدليل من الوحي الإلهي وإنما من قياسهم الفارغ... فهذا أمر خطير أشد الخطورة، يعرض القرآن للشك والتريبة". (التفسير الكبير ج2 ص100)

مع العلم أن بشير الدين يقول بالنسخ في أقوال الغلام القادياني المتناقضة.

[15] | يقول القادياني:

"ومن اعتقد -مع كونه مسلما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في حياته بعمل الضلال فهو كافر وملحد ويستحق أن ينفذ فيه حد شرعي". (مرآة كماليات الإسلام 108)

"أما إعلاني بأني نبي، فالنزاع فيه لفظي فقط، فهؤلاء أنفسهم يؤمنون بالمكالمة والمخاطبة، وإن الله بتعبير آخر قد سمي هذه المكالمة والمخاطبة نفسها بالنبوة، وإلا قد أعلنت مرارا وتكرارا أنني لا أدعي النبوة التشريعية. أرى أن الذي يدعي النبوة إعراضا عن القرآن والنبي يستحق القتل، وأعدده لعينا. أي الذي يدعي النبوة التي تنسخ نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فأراه ملعونا ومستحقا للقتل". (الملفوظات ج10 ص270)

بينما ينكر القاديانيون حد الردة قائلين: "ولما كانت الحرية العقيدة الدينية.. حرية الإيمان والدعوة.. هي حجر الأساس للدين، ولما كانت القوى المعادية للدين ترمي إلى قمع التحول من دين إلى دين لذلك أكد القرآن تأكيدا قويا على حرية التحول هذه". (القتل باسم الدين، الخليفة الرابع طاهر أحمد، 13)

فإن قال القاديانيون -وهم أهل دجل- : إن أقوال القادياني السابقة لا تعني حد الردة. قلنا: -هي حسب أقوالكم- : اضطهاد ديني، قتل باسم الدين، ضد الحرية الدينية. فبالتالي: وقع التناقض!

|(16)| يقول القادياني:

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» (المقارنة بين الأديان 14)

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطتها فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية و تمدننا وسياستنا وغيرها؟". (الملفوظات ج ٣ ص 396)

أما القاديانيون فينكرون وجود الجن المخلوق المكلف، ويقولون أن الجن: "هو كل ما استتر أو خفي أو نأى فهو جن... وأيضا كل ما أخفى أو سبر أو غطى أو غلب على غيره فهو جن". (الجن بين الحقيقة والخرافة، محمد حلمي محمد الشافعي، 26)

فالجن عندهم قد يكون الحاكم وكبراء القوم، ومن يعمل في الخفاء من البشر، والجراثيم والفايروسات.

|(17)| يقول القادياني:

"وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) نبوءة عظيمة، وكأنه تعالى قال له ألم تر أن ربك رد مكرهم في نحورهم وأرسل طيوراً صغاراً لإبادتهم. لم تحمل تلك الطيور بندق، بل حملت الطين فقط، لأن "السجيل" هو الطين. قد عد الله في هذه السورة رسوله الكعبة، وأنبا بنجاحه وتأييده ونصرته بذكر حادث أصحاب الفيل، بمعنى أن الذين يسعون ويكيدون لإفشال مهمة النبي وأعماله كلية، سوف يرد الله تعالى مكائدهم وجهودهم في نحورهم بإهلاكهم بدون أسباب كبيرة، كما دمرت العصافير أصحاب الفيل. وهذه النبوءة ممتدة إلى يوم القيامة، فكلما أطلت فنة برأسها كأصحاب الفيل هيا الله تعالى من عنده الأسباب لتدميرهم وإحباط مكائدهم". (الملفوظات ج 1 ص 168)

أما القاديانيون فيقولون: أن أصحاب الفيل هلكوا بمرض الجدري، وانتشرت جثثهم في العراء، وأن الطيور اجتمعت تأكل لحم الجيف، فكانت تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور: "قوله تعالى: (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ) يعني بحسب فهم العامة أنها كانت ترمي عليهم حجارة من سجيل، ولكنه يمكن أن يعني أيضا أنها كانت ترميهم على حجارة من سجيل، ذلك أن من عادة الطيور الجارحة أكلة الميتة من نسور وحدآن أن تأخذ قطعة من اللحم وتجلس على حجر وتضربها به وتأكلها.. ربما تضربها به لتليينها أو لتنظيفها.. لذا فالأصح أن الباء هنا بمعنى (على)، لا سيما وقد هلك القوم بمرض الجدري وانتشرت جثثهم في العراء، فالمراد من الآية أن الطيور التي تأكل لحم الجيفة اجتمعت هنالك، فكانت تنهش جثثها ثم تأكل لحمها ضاربة إياه على الصخور". (التفسير الكبير ج 10 ص 100)

|| (18) | يقول القادياني:

"والآن يجب أن يكون معلوماً أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعاً من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقُذُّ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) ملئت حرساً: أي ملينة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للغرض نفسه نجد شهاباً في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين". (مرآة كمالات الإسلام 463)

"أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاعهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلاً البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأى ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته". (مرآة كمالات الإسلام 473)

أما بشير الدين محمود فيقول: "إن المراد من النجوم في هذه الآيات هم الأنبياء، وأن الشهاب المبين أو الشهاب الثاقب هو نبي العصر الذي يقع فيه التحريف. ذلك أن كل نبي نجم روحاني لا يزال يتسبب في زينة السماء الروحانية، ولكن لا يبقى كل نبي بعد وفاته شهاباً، أي سبباً في هلاك الشياطين الذين يعيشون فساداً في حديقة الدين، وإنما يقوم بهذا الواجب النبي الموجود في عصر التحريف، أو النبي الذي لا تزال نبوته بعد وفاته حية جارية وشريعته سارية صالحة للعمل، فلو بعث في أمته نبي آخر تابع له عند تطرق الفساد إلى تعاليمه فإنه يبقى مع ذلك "شهاباً"، لأن قوته القدسية لا تبرح عاملة عبر النبي التابع له. وبناء على هذا الشرح فإن موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء السابقين - عليهم السلام - لا يزالون نجوم السماء الروحانية، ولكنهم ليسوا الآن شهباً، لأن الله تعالى لا يستخدمهم اليوم لإهلاك الشياطين، غير أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال شهاباً، لأن أظلاله ونوابه من أتباعه سوف يستمرون في إسداء هذه الخدمة تجاه القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها". (التفسير الكبير ج 4 ص 50)

|| (19) | يقول القادياني:

"ثم قال -القادياني- في ذكر معجزة الكلام: لا توجد معجزة مثلها على وجه الأرض للتذكر. هذه أيضا من معجزات خاتم النبيين فلو قرأ أحد القرآن الكريم الآن أيضا لوجده معجزة فحسب، لو كانت عصا موسى تملك العظمة نفسها لكانت محفوظة إلى اليوم في صندوق ما، ولجعل اليهود الناس يرونها على أنها عصا موسى التي حولها إلى ثعبان". (الملفوظات ج 3 ص 370)

"إن الله تعالى قادر على أن ينفخ روحا في الخشب أيضا إذا شاء ذلك، كما أن عصا موسى كانت تتحول إلى خشبة تارة وإلى حية تارة أخرى". (تسيم الدعوة 154)

أما القاديانية فتقول: "وليكن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا". (التفسير الكبير ج 7 ص 136)

|(20)| يقول القادياني:

"إنك لا تدري إلى الآن عن معتقدات المسلمين شيئا. إذ لا تدري أن الله تعالى قد أمر في القرآن الكريم بقطع يد السارق ورجم الزاني بكل وضوح". (الحرب المقدسة 268)

"لأنه لو لم يحافظ على النسب لكان هناك خطر الزنا، الأمر الذي غضب الله منه كثيرا لدرجة أنه أمر بوجم الزاني". (الملفوظات ج 3 ص 192)

أما القاديانية: فتتكر رجم الزاني: "وبحسب عقيدتنا، فإن القضية محلولة تماما، إذ نؤمن بخلو القرآن الكريم من أي حكم منسوخ، فكل الأحكام الموجودة في القرآن الكريم غير منسوخة، فبناء على هذه العقيدة يمكننا أن نقول إنه إذا كان بين المسلمين حكم بالرحم من قبل فقد نسخته هذه الآية، ولكن لا نستطيع أن نقول أن حكما آخر نزل بعد ذلك ونسخ حكم الجلد، ولو وجد أي حديث هذا المعنى فهو مرفوض لأنه يعارض القرآن الكريم". (التفسير الكبير ج 6 ص 307)

|(21)| يقول القادياني:

"اعلموا أن هذه الفرقة، من فرق المسلمين التي جعلني الله إماما ومقتدى وهايا لها تتميز بميزة فارقة كبيرة، وهي أنها لا تتبنى فكرة الجهاد بالسيف قط، ولا تنتظر هذا النوع من الجهاد بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تُشن الحروب لنشر الدين". (ترياق القلوب 379)

"لقد جنت إلى هذه الدنيا كابن مريم، ولست مأمورا بالجهاد والقتال". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١٣٦)

لكن القاديانيون يقولون: "فجملة القول إن الحروب الإسلامية لا تخرج عن ثلاثة أقسام: الدفاعية، أي دفاعا عن النفس. القصاصية، أي عقابا لمن يسفك الدماء. و التحريرية، أي توطيدا للحرية الدينية، وكسرا لشوكة القوى العدوانية التي كانت تقتل المسلمين بسبب إسلامهم". (مقدمة الحكومة الإنجليزية والجهاد)

والسؤال يا قاديانية: كيف ستجاهدون دفاعيا وهو محرم عليكم تعلم أحكام الجهاد سرا وعلانية؟! وكيف ستجاهدون دفاعيا وانتم لستم مأمورون بالجهاد!؟

|(22)| يقول القادياني:

"وكم من أمور كانت من سنن الأنبياء، ولكننا نكرهها ولا نرضى بها، فإن آدم.. صفي الله .. كان يزوج بنته ابنه ونحن لا نحسب هذا العمل حسنا طيبا في زماننا، بل كنا كارهين". (حماسة البشرية 164)

"الميزة السادسة عشرة للمسيح هي أنه يشبه آدم لولادته دون أب". (تذكرة الشهادتين 29)

"فجعلني الله آدم وأعطاني كل ما أعطى لأبي البشر". (الخطبة الإلهامية 68)

أما القاديانية: "فآدم الذي تشرف بكلام الله تعالى كان من نرية الناس الذين خلقوا من النطفة وليس من الذين تطوروا من خلق الطين كحلقة أولى للبشرية. وثمة آيات أخرى تدل على أن آدم عليه السلام لم يكن أول إنسان ظهر في الوجود، بل كان في عصره كثير من الناس غيره". (أحسن القصص 6)

|(23)| يقول القادياني:

"خلقت "حواء" من الضلع. نحن نؤمن بقدرة الله تعالى. لو قال أحد: لو كان الأمر كذلك لما كان لنا نحن الرجال ضلع، قلت: هذا قياس مع الفارق. لا تقيسوا الله على أنفسكم". (الملفوظات ج 2 ص 77)

"لم يخلق الله حواء منفصلة بل أخرجها من ضلع آدم، كما قال في القرآن الكريم: (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) أي خلق زوج آدم أي حواء من وجوده لتكون علاقة آدم مع حواء وأولادها طبيعية لا مصطنعة". (عصمة الأنبياء 89)

أما بشير الدين محمود: "ولا ينخدعن أحد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع) صحيح مسلم كتاب الرضاة باب الوصية بالنساء". فالحديث لا يختص بزواج آدم، بل يخص جميع نساء العالم وهينة ولادة النساء معلومة مشهودة، ولا يريد الحديث المعني الظاهري للضلع، بل إن المراد به فإنهن خلقن من ضلع استعارة للمعوج، أي خلقن خلقا فيه (الاعوجاج)". (أحسن القصص 8)

يبدو أن الحكم العدل المعصوم قد خدع!!!

|| (24) | يقول القادياني:

"أما سوانحي الشخصية فهي أني ولدت في أواخر أيام السيخ في ١٨٣٩ أو ١٨٤٠ وكنت في عام ١٨٥٧ في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري و لم تكن قد تببت اللحية والشوارب".
(البراءة 226)

"ولد حضرة مرزا غلام أحمد القادياني في قرية قاديان من أعمال البنجاب في الهند سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٥م". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 114)

سبب ذلك أن القادياني كان يتنبأ أنه سيعيش 80 سنة أو قريبا ذلك، أو يزيد قليلا، فمات قبل الـ 70 فقدمت القاديانية سنة ولادته لتقريبه من الـ 80 سنة، فهي أولا كذبتة، وثانيا ناقضته، وثالثا اصدمت مع عصمته المزعومة، ورابعا لم تحتكم لقوله!

|| (25) | يقول القادياني:

"فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكاملة الله تعالى. وتكشف عليه أمور غيبية". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 68)

"ثم مع ذلك ذكرت غير مرة أن الله ما أراد من نبوتي إلا كثرة المكاملة والمخاطبة، وهو مسلم عند أكابر أهل السنة، فالنزاع ليس إلا نزاعا لفظيا. فلا تستعجلوا يا أهل العقل والفطنة ولعنة الله على من ادعى خلاف ذلك مثقال ذرة، ومعها لعنة الناس والملائكة". (الإستفتاء 21)

ويقول بشير الدين: "مسألة ما إذا كان موقف المسيح الموعود من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أي تغير في وقت من الأوقات. وقد أثبت بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغير بعد عام ١٩٠٠م، والكتاب الأخير الذي ذكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي ألف في ١٨٩٩م ولكنه نشر في عام ١٩٠٢م بسبب بعض الموانع. فكلما بحث في مسألة النبوة ينبغي أن نعد النصوص التي نشرت من ١٩٠١م إلى يوم وفاته هي الأصل. أما النصوص المتصفة بأي من: (١) التعارض مع النصوص المتأخرة، (٢) تتضمن كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود وترك استخدامها بعد ١٩٠١م، فيجب اعتبارها منسوخة (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه أصدر فيها قرارا بنفسه في حقيقة الوحي)". (حقيقة النبوة 84)

"فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كشفت عليه في عام ١٩٠٠م أو ١٩٠١م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نشر في ١٩٠١م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فيثبت من ذلك أنه غير اعتقاده في عام ١٩٠١م. أما عام ١٩٠٠م فهو وقت كالبرزخ يشكل حدا فاصلا بين المعتقدين. فلما ثبت أنه استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي ألفها بعد عام ١٩٠١م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غير

معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل ١٩٠١م التي نفى فيها كونه نبيا منسوخة الآن ولا يجوز الاحتجاج بها". (حقيقة النبوة 159)

وهذا من أبرز التناقضات، وبسببه إنقسم أتباع غلام أحمد القادياني إلى فرقتين: لاهورية، وقاديانية، فالأولى لم تأخذ نبوته على حقيقتها، بينما الثانية اعتقدت نبوته على الحقيقة.

وكان القادياني يصف نبوته بأنها: تحديث وتكليم، وليست تامة، وناقصة، ومجازية... إلخ. وللخروج من هذا الإشكال قال بشير الدين محمود أن أقوال الغلام السابقة التي ينفي فيها نبوته على الحقيقة هي أقوال منسوخة.

|(26)| يقول القادياني:

"فليس عند الله تعالى طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضا، بعض هذه الأسباب لا تزال خفية لم يطلع عليها الناس، كما لم يكشف الله تعالى على الدنيا بعد الأسباب التي تزيل صفة الإحراق من النار؛ فلا غرابة في أن تكون النار قد بردت على إبراهيم فعلاً". (الخزائن الدفينة 239)

"إذ حين ألقى بإبراهيم ال في النار تحلت عادة الله هذه، بحيث لم يصرف إبراهيم عن النار ولم يُرفع إلى السماء، بل إن النار لم تقدر على حرقه بحسب مدلول الآية: (قَلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا)". (التحفة الغولوية 283)

أما القاديانية: "فكان إبراهيم عليه السلام على علم أن عقوبة كسر الأصنام هي الحرق، ولكن الله تعالى أراد أن يُري آية. فلما أوقدوا النار في النهاية، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام هطلت الأمطار في تلك اللحظة نفسها وأحمدت النار، فخرج منها إبراهيم سالما معافى. وبما أن عبدة الأوثان يتبعون الأوهام كثيرا، فلما حمدت النار بالأمطار، ظنوا أن هذه هي المشيئة الإلهية، فخافوا وخلوا سبيل إبراهيم عليه السلام". (التفسير الكبير ج 5 ص 624)

|(27)| يقول القادياني:

"الأمر التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيطرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلت إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه

الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتهم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق سهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي". (ينبوع المعرفة 79)

"إن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم مختلف عن الإسكندر الرومي، بعضهم يرون أنهما شخصية واحدة. إنما معناه من عاش زمنا من القرنين". (الملفوظات ج 10 ص 180)

لكن نور الدين وبشير الدين:

"كان أستاذي المحترم -أي نور الدين الخليفة الأول- يقول إن ذا القرنين هذا هو ملك من ملوك ميديا وفارس، وأن ذلك الملك هو كيقباد". (التفسير الكبير ج 4 ص 745)

"فبالخلاصة أنه يبدو أن ذا القرنين المذكور في القرآن الكريم ما هو إلا كورش الملك". (التفسير الكبير ج 4 ص 761)

|| (28) | يقول القادياني:

"وأما حشر الوحوش فهو إشارة إلى كثرة الجاهلين الفاسقين وذهاب الديانة والتقوى". (التبليغ 61)

أما أتباع القادياني فيقولون: "سيأتي زمن تحشر فيه حيوانات البر. وبالفعل ترى كيف حشرت وحوش البر في حدائق الحيوانات هل سبق لذلك نظير في الأزمنة الخالية؟... فقد تحققت هذه النبوءة بإنشاء حدائق الحيوانات والمتاحف ومراكز البحث في علم الأحياء، وقد حشرت هذه الوحوش الحية أو الميتة حشرا غير مسبوق". (التفسير الكبير ج 8 ص 276)

|| (29) | يقول القادياني:

"وأما صاحب "الإنسان الكامل" عبد الكريم الذي هو من المتصوفين، فبلغ الأمر إلى النهاية، وقال إن التثليث بمعنى حق ولا حرج فيه، وإن عيسى كذا وكذا، بل أشار إلى أنه ليس بمخلوق". (نور الحق 39)

أما القاديانية فترى الجيلي من علماء السلف الصالح فتحت عنوان: (عقيدة السلف الصالح في خاتم النبيين) قالت: "قول السيد عبد الكريم الجيلي: فانقطع حكم نبوة التشريع بعده، وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، لأنه جاء بالكمال ولم يجرى أحد بذلك. (الإنسان الكامل ج 1 ص 115)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 67)

|(30)| يقول القادياني:

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجماعات والنباتات والحيوانات أيضا". (حقيقة الوحي ٢٤)

بينما تستنكر القاديانية ما وهب الله سليمان عليه السلام من فهم منطق الطير وقصة النملة فتقول: "ولكن كيف علم المفسرين أن النمل من جنس الطير يا ترى؟ يقول الله تعالى إنه علم سليمان منطق الطير، ولكنهم يقولون أنه علم منطق النمل أيضا!". (أحسن القصص 261)

وأكتفي بهذا القدر، وربما لو قام أحد بمجمع التناقضات بين الغلام القادياني وجماعته لكانت بالمئات والله تعالى أعلم.

ختاما: قد يعترض بعض القاديانية قائلين: لقد قال إمامنا كذا... وفي كذا قال كذا... فنجيبهم: وقال العكس أيضا، وقال ما يخالف ويناقض! فإن قلتم ما سبق، فهذا دليل على تناقض نبيكم المزعوم!

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا...

رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَغْيِ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مَطْوَعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا - أَوْ مُنِيبًا - رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي...

هذا والله أكبر والحمد لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على محمد والنبیین والمرسلین.
ولا إله إلا الله محمد رسول الله.



القادياني والقاديانية والوحي التشريعي

بسم الله استعذت بالله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه:

يلاحظ على الجدل الذي كان قائما في الماضي في البلاد العربية بين شيوخ المسلمين وبين كهنة القاديانية أنه كان محصورا في أدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم وأقوال العلماء، وهذا الجدل أو النقاش أو الاستدلال كان ينقصه شيء مهم وهو "الاستدلال بكتب القادياني والقاديانية"، ذلك أنهم يحشرون الشيخ فيما يؤمن بالتالي سيحاول الرد على شبهاتهم وتحريفهم وأدلتهم الضعيفة، بينما عندما نضيف إلى الاستدلال الإسلامي الاستدلال القادياني يصبح الموضوع سهلا وبسيطا يفر منه القاديانيون فرار الفأر من الأسد.

أما الأسلوب السابق فسوف يأتي القادياني بآية هنا وآية هناك وحديث هنا وحديث هناك وقول لهذا وقول لذاك... فأنت في ملعب الخصم وهو عنده نصوص وشبهات معدة سلفا وأنت تجهل كثيرا منها، ولقد حاول بعض المشايخ الاعتماد على ترجمات مسلمي الهند والباكستان لنصوص القادياني والقاديانية فما كان من القاديانيين إلا أن قالوا: **هذه الترجمات كذب، ونحن لا نثق بترجمات غيرنا لكتبنا، وهي لا تلزمننا.** وفي نفس الوقت هم لا يترجمون كثيرا من كتبهم، فحصرنا المجال أو المناظر في ملعبهم وهو الاستدلال الإسلامي، لأنهم لا يستطيعون إقناع المسلم العادي إلا بالآيات والأحاديث وما قال العلماء مع الكذب والتدليس والتحريف والدجل... وإلا لو عرضوا كلام القادياني وحده فالأمر صعب عليهم والمدخل هو ما سبق.

وقبل سنوات كنا نجادل القاديانيين ونستدل ببعض النصوص المترجمة، فكان الجواب المعروف: هذه الترجمات كذب وهي لا تلزمننا. فكنا نكثر من القول لهم: لماذا لا تترجمون كتبكم للعربية؟! وبالتالي هم كانوا يتوجهون لجماعتهم لماذا لا تترجمون هذه الكتب إلى اللغة العربية؟! -خاصة أنها تحتوي على العلوم والمعارف والدقائق والدرر ورد الشبهات- ثم بدأت ترجمات الكتب تتالي تحت الضغط منا ومن أتباعهم.

القاديانية جماعة كذب ودجل منذ التأسيس، فحال القادياني أنه تكلم في الدين وهو ليس من العلماء فأتى بالعجائب، تماما كما هو حال من لا يفهم في الطب فإذا تكلم فيه أتى بالعجب العجائب، وهذه الكتب المنسوبة للقادياني والكتابات والنقولات متهافنة لدرجة أنها ضد بعضها البعض، وهذا يفسر لماذا طوال قرن من الزمان لم تترجم تلك الكتب، هذا بالإضافة إلى أن القادياني وقع في أخطاء كثيرة مع خصومه ومعاصريه وكذلك خلفاؤه وأتباعه من بعده، وكما يقال: التكرار يعلم الحمار. خلال أكثر من قرن هناك تجارب خاضتها الفرقة القاديانية فعلت ما يضر وما ينفع، لذلك تجد أن المتأخرين من شيوخ القاديانية يحاولون تجنب الوقوع في أخطاء أسلافهم.

اليوم بعد أن ترجمت كثير من كتب القاديانية للغة العربية اتضح أن ترجمات علماء الهند والباكستان كانت صحيحة إلا ما ندر وقل، بل بالعكس كانت ترجمات علماء المسلمين أكثر صدقا ودقة ووضوحا، بينما كانت ترجمات القاديانية تحتوي على التحريف والتغيير والتبديل والحذف والإضافة والتلطيف وزيادة نصوص لرد المطاعن على بعض النصوص المشهورة وغير ذلك... إلخ وهذا يدل أن الهدف جلب الأتباع ولو بالكذب والدجل والخداع.

شخصيا كنت عندما أقع في أخطاء متعلقة بالقاديانية أراجع عنها، فلماذا علماء بلاد الهند سيكذبون على القاديانية، وأي مطلع على كتب هذه الفرقة يلاحظ الكذب الواضح والصريح، لماذا يكذبون عليها وكتبها تكذبها، وكتابتها تكذب بعضها بعضا، ولو فرضنا -جدلا- أن هناك من سيكذب عليها فقد وفرت عليه المشقة، لأنه سيجد من الأكاذيب التي يصعب إحصائها والتي لو جمعت في كتاب لكان في مجلدات.

فلندخل في صلب الموضوع.

عندما يخاطب القاديانيون المسلم العامي البسيط يقولون: إن غلام أحمد القادياني نبي من الأنبياء وهو المسيح الموعود والمهدي في آخر الزمان، وهو نبي محمدي تابع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وليس صاحب شريعة.

يقول القاديانيون: "اعلم أن النبوة تكون على قسمين: تشريعية وغير تشريعية... فالنبوة التشريعية كنبوة موسى وغير تشريعية كنبوة الأنبياء الذين جاءوا مؤيدين بالتوراة". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٥٥]

ويقولون في خاتم النبیین ولا نبي بعدي: "تفسيرنا أي لا يأتي نبي بعده بشريعة جديدة وأيضا لم يكن من أمته". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٨٠]

وقالوا عن عيسى عليه السلام: "لا يأتي مرة ثانية لإصلاح الأمة المحمدية لأن فيه توهينا للأمة المحمدية والنبى صلى الله عليه وسلم أيضا، لأنه إذا فسدت الأمة فوقتئذ يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأمة الإسرائيلية ويأتي نبي إسرائيلي لإصلاح أمته ولا يقوم أحد من أمته من يهدي المسلمين ويصلح بهم". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٨٠]

ملخص كلامهم: أن غلام أحمد القادياني نبي وهو من أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأن هناك نبوة بعده عليه الصلاة والسلام لكن غير تشريعية، كما كان هناك أنبياء تابعين لموسى عليه السلام وشريعة موسى وآخرهم عيسى عليه السلام.

فهل هذا الزعم صحيح -أي القادياني- في أنه تابع لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام ولم يأت بشريعة.

والجواب: بالطبع ليس صحيحا!

في بداية دعوة الغلام القادياني كان يزعم أنه سيقم الشريعة ويحيي الدين، فقد افترى أن الله أوحى إليه: "فحان أن تعان وتعرف بين الناس. ويعلمك الله من عنده. تقيم الشريعة وتحيي الدين". [التبليغ ١٠٣]

وفي الواقع لم يقم أي شريعة، خاصة المتعلقة بالأمور السلطانية والقضاء والحدود والعقوبات والاجتماعية والعامة... بل دعا لطاعة وموالة بريطانيا التي تحكم بالقانون الوضعي، بل نسخ شريعة من الشرائع وهي الجهاد، وهو لا يملك سلطة دنيوية لقيم الشريعة، لم يكن يملك سوى كثرة الثروة،

وكثرة الثرثرة لا تقيم شريعة خاصة ممن يهري بما لا يدري، طفلة القادياني الصغيرة كانت تتكلم أيضا! فلا ديننا نصر ولا شرعا أقام.

هذا مع العلم أن ما ورد في نزول المسيح عليه السلام قيامه بأمر هي من اختصاص الخلفاء والحكام والسلطين:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا ، فَيُكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجُزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَأَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } « . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَغْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيَهْلِكُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " « . [سنن أبي داود]

أيضا في بداية دعوة الغلام القادياني كان يؤكد أنه نبي غير تشريعي وأنه تابع للنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

"بل الحديث يدل على أن النبوة الحاملة لوحي الشريعة قد انقطعت، ولكن النبوة التي ليس فيها إلا المبشرات فهي باقية إلى يوم القيامة، لا انقطاع لها أبدا". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٦٩]

"لقد ختمت الشريعة بالقرآن الشريف، أما الوحي فلم ينته". [سفينة نوح ٣٥]

"لقد كتبت مرارا أن الأمر الحقيقي الواقعي هو أن سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، ولا نبوة مستقلة ولا شريعة بعده صلى الله عليه وسلم. ومن ادعى ذلك فهو ملحد ومردود بلا أدنى شك". [ينبوع المعرفة ٣١٨]

"يا قليلي الفهم، ليس المراد من نبوتي أنني ادعيت النبوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله أو جنت بشرية جديدة. إنما المراد من نبوتي هو كثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية التي حظيت بها بفضل إتباعي لنبينا صلى الله عليه وسلم". [حقيقة الوحي ٤٦٠]

وكلام القادياني الأخير قاله في عام ١٩٠٧م فهو إما قليل الفهم، أو ينسى، أو لا يدري ما يقول، أو غيره من يكتب الكتب، أو لا يبالي بما قال سابقا... أو أو ما الله به عليم، لأنه قال في عام ١٩٠٠م :

"يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسن لأمرته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل علي يتضمن الأوامر والنواهي". [أربعين ١١٢]

فإن صار القاديانيون يلفون ويدورون، قلنا لهم: تعالوا ننظر في وحي القادياني وكتبه! هل هو نبي غير تشريعي! هل هناك أوامر ونواهي وشرائع جديدة عند نبي قاديان!:

﴿١﴾ نسخ الجهاد بالكلية:

"بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعليم الجهاد سرا ولا علانية قط، وترى من الحرام قطعا أن تشن الحروب لنشر الدين". [ترياق القلوب ٣٧٩]

"ولو فرضنا جدلا أن الإسلام أجاز الجهاد كما يفكر هؤلاء المشايخ، فهذا الحكم نسخ في هذا الزمن". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"في زمن المسيح الموعود أوقف الأمر بالجهاد كليا". [أربعين ١٢٢]

فإن قالوا: إنما قصد الحروب الدينية! وقصد الجهاد من أجل نشر الدين! ونحن نؤمن بالجهاد الدفاعي! وهذه الخرابيط التي لا تمر إلا على الأطفال. قلنا لهم:

-لقد كان الجهاد في بلاد الهند دفاعيا.

-والد القادياني وأخوه كانوا يساندون الحكومة الإنجليزية عسكريا وهو مادح لفعالهم.

-لقد ذم ثورة المسلمين في الهند الدفاعية عام ١٨٥٧م ووصفها بالمفسدة، مع أن الفساد والمفسدة كان من قبل الحكومة الإنجليزية الحبيبة، يكاد يتفق الناس أن الإستعمار الإنجليزي خبيث و مفسد وظالم وناهب للثروات إلا القادياني خالف الحق والواقع والحقيقة.

-إذا كان القادياني لهذه الدرجة ضد السفك والدموية، فلماذا ذم أفغانستان بسبب هزيمة بريطانيا فيها وهي حرب دفاعية، ولماذا أيد بريطانيا وجمع لها التبرعات في غزوها لـ "ترانسفال" في جنوب أفريقيا! ولماذا هو مع سيف بريطانيا وحروبها الإستعمارية!

-من يؤمن بالجهاد الدفاعي لا يمنع من تعليم أحكام الجهاد.

والحقيقة أن القادياني واضح في موضوع الجهاد وجماعته ليست واضحة في هذا الموضوع بسبب مواضيع: كالتشريع، والنسخ، والنصوص القرآنية والحديثية، ومشروعية الدفاع عن النفس، والتناقض... إلخ

﴿٢﴾ تحريم صلاة القاديانيين خلف المسلمين:

"لقد أخبرني الله تعالى أنه حرام عليكم حرمة قطعية أن تصلوا خلف أي مكفر ومكذب أو متردد، بل يجب أن يأمر أحد منكم". [التذكرة ٣٩٨]

﴿٣﴾ تحريم زواج القاديانية من المسلم:

"يمكن أن تزوجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم". [فقه المسيح

[٢٢٤

(٤) وجوب دفع نسبة ٦٪ من "الدخل الشهري" لمن يتبع القادياني والقاديانية:

"يتبرع الأحمدى بـ ستة وربع بالمائة من دخله الشهري على الأقل. وهذه النسبة حددها الخليفة

الثاني على ضوء شتى أقوال -القادياني-. وهو تبرع إلزامي". [أهمية التبرعات والتضحية المالية

[٣٩

قلت: تخيل أن تجد من يعلم دخلك الشهري كم هو، وزاد أم نقص وما شابه، وتخيل أن تجد جابيا للمال ينتظرك في كل شهر بحرارة بالغة وشوق عظيم، ثم دقق في "على الأقل"، وإن لم تدفع فأنت مطرود من جماعة الجنة والحق والإيمان والتقوى، هذا مع العلم أن المسلم يدفع زكاة ماله أقل من هذه النسبة سنويا إذا بلغ النصاب، ومن لا يخرج زكاة ماله فهو تحت الوعيد الشديد والعياذ بالله وأمره إلى الله في الآخرة، لكنه لا يخرج من الإسلام، ولا يخلد في النار بمشينة الله وفضله ورحمته، إلا إذا استحل ذلك، هذا مع العلم لو أن قاديانيا طوال ٢٠ سنة تبرع للجماعة بدخله الشهري ثم خرج أو طرد، لا يستطيع إسترداد ما دفعه من مال طوال تلك السنوات، يدفع ولا يرجع ومن يبلى لا يشبع.

(٥) تشريع الدفن في مقبرة الجنة المفتراة مقابل الوصية بجزء من التركة:

"ألا يدفن في هذه المقبرة من الجماعة كلها إلا من يوصي بأن ينفق عشر تركته بعد موته من أجل

نشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن حسب توجيهات هذه الجماعة، ولكل صادق كامل الإيمان الخيار في

أن يوصي بأكثر من ذلك، ولكن لا يحق لأحد أن يوصي بأقل منه". [الوصية ٢٤

قلت: دقق بأكثر أما أقل فلا، ثم يا سبحان الله الدفن فيها يضمن الجنة، مع أن غير الأنبياء عليهم

السلام لا يضمنون لأنفسهم الجنة ويسألون الله: اللهم ثبتنا... ونسألك الثبات... ربنا نسألك التثبيت...

ثم أطفالهم غير البالغين لا يدفنون في هذه المقبرة لأن الطفل يدخل الجنة، والحقيقية: لأن الطفل إذا

مات فلا تركة ولا وصية، ثم دقق في "ظروف خاصة":

"لا يجوز دفن الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم في هذه المقبرة، لأنهم من أهل الجنة، اللهم إلا إذا ارتأت الهيئة ذلك في ظروف خاصة". [الوصية ٣١]

﴿٦﴾ والعياذ بالله سبحانه الإتيان بأشياء وأمور لم ترد في الكتاب والسنة، بل مخالفة لهما وهو كثير فعلى سبيل المثال:

"يلاش هو اسم من أسماء الله تعالى". [التذكرة ٣٨٨]

"جاءني آئل... الأئل هو جبرائيل، الملاك الذي يبشر". [التذكرة ٤٦٥]

فأين التابعية للقرآن الكريم، وأين التابعية لشرع محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا مع العلم أن خليفتهم الخامس كتب في مقدمة كتاب الوحي المقدس "التذكرة": "إن كتاب التذكرة مجموعة للوحي الحرفي والرؤى والكشوف التي تلقاها -القادياني-، والتي تتفق كلها مع القرآن الكريم، ولا تضيف شيئا إلى تعاليم الإسلام ولا تنقص منه مثقال ذرة".

ثم نجد أن القادياني يقول: "إن الأنبياء الذين يأتون بشريعة وأوامر جديدة من الله، هم الذين يحق لهم وحدهم أن يعدوا منكريهم كفارا. وباستثناء النبي صاحب الشريعة، إن أنكر أحد ما، أحدا من الملهمين أو المحدثين وإن كانوا يحتلون مرتبة عظيمة عند الله وكانوا مكرمين بمكالمة الله، فلا يصبح منكرهم كافرا". [ترياق القلوب ٣٠٥]

ثم هو القائل: "لقد كشف الله علي أن من بلغته دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذه عند الله تعالى". [التذكرة ٦٦٢]

فالرجل يقول شيئا ويقول ما يعاكسه ويخالفه.

وكأننا نتعامل مع شخصين أو ثلاثة: القادياني رقم (١) و القادياني رقم (٢) والقادياني رقم (٣) ثم القاديانيون يأخذون ما يشاءون ويدعون ما يشاءون.

وزيادة على ما سبق نقول: كثير من القاديانيين يظنون أن عيسى عليه السلام نبي تابع لموسى عليه السلام ولم يأت بشرع جديد، وهو وإن كان تابعا لموسى عليه السلام وللتوراة وخاتم أنبياء بني إسرائيل إلا أن ظنهم غير دقيق، فعيسى عليه السلام صاحب كتاب سماوي منزل من الله عز وجل:

(وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَعَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ • وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ). [المائدة ٤٦-٤٧]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: "يَقُولُ تَعَالَى: "وَقَفَّيْنَا" أَي: أَتْبَعْنَا (عَلَىٰ آثَارِهِمْ) يَعْنِي: أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (١) (بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) أَي: مُؤْمِنًا بِهَا حَاكِمًا بِمَا فِيهَا (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ) أَي: هُدًى إِلَى الْحَقِّ، وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي إِزَالَةِ الشُّبُهَاتِ وَحَلِّ الْمَشْكَلاتِ. (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) أَي: مُتَّبِعًا لَهَا، غَيْرَ مُخَالِفٍ لِمَا فِيهَا، إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِمَّا بَيَّنَّ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بَعْضَ مَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ: (وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) [آلِ عِمْرَانَ: ٥٠] ؛ وَلِهَذَا كَانَ الْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْإِنْجِيلَ نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ". انتهى

فكان أن الله حرم على بني إسرائيل أشياء عديدة عقوبة لهم، فأرسل الله رسوله عيسى بن مريم عليه السلام، بتحليل بعض ما حرم عليهم: (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا). [آل عمران ٥٠]

ف (وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ): هو نسخ لأحكام، وهو تشريع أيضا، فبالتالي: عيسى عليه السلام جاء بتشريعات.

ثم أصر بنو إسرائيل على ما هم عليه من عقوبات.

ثم أرسل الله النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام للعرب واليهود والبشر كافة: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ
عَامَنُوا بِهِ- وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ- أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [الأعراف ١٥٧]

ثم أصروا على ما أصروا عليه.

ثم القاديانيون يشنعون على المسلمين أنهم يؤمنون بنزول نبي إسرائيلي في آخر الزمان هو عيسى بن مريم عليه السلام ثم غلامهم ونبيهم هو القائل:

"مع أن الله شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا الطرفين". [إزالة خطأ ١٦]

وهو القائل أيضا:

"والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبدا في زمن خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن ٦٠]

قد يكون الفهم صعبا عند بعض القاديانيين فنختصر له:

القادياني يقول: لا يأتي نبي إسرائيلي لا قديم ولا حديث.

غلام أحمد القادياني: إسرائيلي، نبي جديد، جاء في دورة النبوة المحمدية، وهو مبعوث للناس كافة -حسب زعمه- المسلمين واليهود وغيرهم...

ولقد وقع والله الحمد في ما حاول الفرار منه وهو: أن عيسى عليه السلام نبي إلى بني إسرائيل، ولن يأتي في دور النبوة المحمدية نبي إسرائيلي لا قديم ولا حديث.

فإن قالوا: غلام أحمد القادياني إسرائيلي أتى تابعا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته.

نقول نفس الجواب: عيسى عليه السلام إسرائيلي يأتي تبعا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته.

وبعد نسأل الله الفهم والهداية لمن شاء... من لا يفهم أو لا يريد أن يفهم فهذا ليس لنا إليه سبيل، والله يهدي ويفهم ويفقه من شاء من عباده، نسأل الله أن يفهمنا ويفقهنا ويعلمنا.. اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

والفهم صعب عند بعض القاديانيين ذلك من معرفتنا بهم وخبرتنا، لا يدققون في النصوص جيدا، بالإضافة إلى أن المعتقد بشيء والمصر عليه جهلا صعب أن تغير اعتقاده إلا إذا شاء الله له ذلك.

ثم العياذ بالله رب العالمين.

والحمد لله رب العالمين



رد وابطال... خاتم إذا أضيف إلى جمع العقلاء

بسم الله عدت بالحمد والشكر لله والصلاة والسلام على محمد وآل محمد وصحب محمد:

يقول القاديانيون: إذا أضيف "خاتم" أو "خاتم" أو "خاتمة" إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل. وهم يتحدثون أن تفتش الكتب والدواوين وأن يأتي أحد بكلمة خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء يكون معناها آخر.

رد وابطال:

المحور الأول: خاتم إذا أضيفت إلى جمع العقلاء بمعنى آخر من الكتب -وهي كثيرة- نذكر شيئا منها:

(1) الدرّة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، الخيريبيتي، توفي 843:

"على ما اجتمع عليه أهل السنة والجماعة، وهو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أبي بكر عمر الفاروق أفضل، ثم بعد عمر عثمان أفضل، على قول عامة أهل السنة والجماعة، إلا رواية عن أبي حنيفة رحمه الله أنه كان يفضل عليا على عثمان رضي الله عنه، وهو قول الحسن بن الفضل البلخي رحمه الله، والصحيح ما عليه عامة أهل السنة، وهو الظاهر من قول أبي حنيفة رحمه الله ثم بعد عثمان علي رضي الله عنه أفضل، إذ هو خاتم الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم أجمعين. لقوله عليه السلام: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة». كانت سنتين لأبي بكر، وعشرة لعمر، واثنى عشر لعثمان، وستة لعلي، فتمت الخلافة ثلاثين سنة".

(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، توفي 1014:

"فعلِيَّ خَاتَمُ الْخُلَفَاءِ، كَالنَّبِيِّ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ".

(3) العبر في خبر من غير، الذهبي، توفي 748:

"عبد المجيد بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري الرافضي خاتمة خلفاء الباطنية".

(٤) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، توفي 852:

"فإن خاتمة الصحابة أبو الطفيل بلا خلاف عند أهل الحديث وقد مات سنة عشر ومائة على الأصح وقيل قبل ذلك".

(5) فصوص الحكم، ابن عربي، توفي 638:

"وعلى قدم شيت، يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الإنساني، وهو حامل أسرارهِ، وليس بعده ولد في هذا النوع، فهو خاتم الأولاد".

المحور الثاني: استعمل الغلام القادياني خاتم بمعنى الأخير.

(1) "كنت خاتم الولد عند أبي فلم يولد له ابن بعدي". [الخرائن الروحانية ج 21 ص 113]

(2) "بعث الله رسوله عيسى ابن مريم فيهم وجعله خاتم أنبيائهم". [الخطبة الإلهامية 27]

(3) "كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء للأمة الإسرائيلية". [سفينة نوح 26]

المحور الثالث: استعمل الغلام "خاتم النبيين" على معتقد المسلمين أي الأخير.

(1) "ومعاذ الله أن أدعي النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين". [حماسة البشرى ١٧٢]

(2) " لا أدعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها. بل أعتقد بجميع الأمور التي تدخل في معتقدات الإسلام. كذلك أؤمن بكل ما هو مسلم الثبوت من القرآن والحديث كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة. كل من يدعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله

عليه وسلم خاتم المرسلين أعدّه كاذبا وكافرا. أوقن أن وحي الرسالة بدأت من صفى الله آدم عليه السلام وانتهت على سيدنا رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم". [مجموعة الإعلانات جزء 1 رقم (71) 2/10/1891م]

(3) "ما كان الله أن يرسل نبيا بعد نبينا خاتم النبيين، وما كان أن يحدث سلسلة النبوة ثانية بعد انقطاعها". [التبليغ 7]

المحور الرابع: تفسير الغلام القادياني معنى قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب ٤٠] بمعنى الأخير لا نبي بعده.

(1) "الآية الحادية والعشرون (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 460]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبيين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

(3) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء كان قديما أو جديدا، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 547]

المحور الخامس: تفسير الغلام القادياني معنى (لا نبي بعدي) بمعنى الأخير.

(1) "إذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فلا شك أنه من آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبيين. فيا حسرة على قوم يقولون أن المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون إنه يجيء وينسخ بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها، وينزل عليه الوحي أربعين سنة، وهو خاتم المرسلين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا نبي بعدي"، وسماه الله تعالى خاتم الأنبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكرون يا معشر المسلمين". [باقة من بستان المهدي-تحفة بغداد 37]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

المحور السادس: قول الغلام القادياني بأنه لا حاجة إلى نبي جديد.

(1) "فلا حاجة لنا إلى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أحاطت بركاته كل أزمنة". [حمامة

البشرى 98]

(2) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديماً أو جديداً". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٧]

المحور السابع: تفسير الغلام القادياني معنى آخر لبنة.

(1) "فكان عيسى آخر لبن هذه العمارة وعلماً لساعة زوالها وعبرة لمن يخشى". [الخطبة الإلهامية 26]

(2) "فكان خالياً موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة.. فأراد الله أن يتم النبأ ويكمل البناء باللبنة الأخيرة، فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون". [الخطبة الإلهامية 49]

المحور الثامن: قول الغلام القادياني بانقطاع وحي النبوة والرسالة ووحى جبريل.

(1) "الآية الحادية والعشرون (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). في هذه الآية أيضاً دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من ذلك أيضاً بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 460]

(2) "وأما ذكر نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمي نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جوزها ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تعليقها، وهذا خُلف كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟". [حمامة البشرية 49]

(3) "لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء كان قديماً أو جديداً، لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماماً أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 547]

المحور التاسع: خاتم عند علماء اللغة العربية:

يقول ابن منظور الإفريقي: "خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختتمت الشيء نقيض افتتاحه، وخاتمة السورة آخرها.. وختام القوم وخاتمته (بكسر التاء) وخاتمته (بفتح التاء) آخرهم. وعن اللحياني "محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء" وعن التهذيب الخاتم والخاتم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وفي التنزيل العزيز: "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" أي آخرهم". [لسان العرب لابن منظور]

ويقول الراغب الأصفهاني: "وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره.. (وخاتم النبيين) لأنه ختم النبوة أي تممها بمجيئه". [المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص 189]

ويقول ابن فارس: "ختم وهو بلوغ آخر الشيء.. والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لأنه آخرهم". [معجم مقاييس اللغة لابن فارس ص 245]

ويقول مجمع اللغة العربية: "والخاتم من كل شيء آخره وفي التنزيل العزيز (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) والخاتمة من كل شيء عاقبته وآخره". [المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ص 218]

وهكذا فقد نسف قول القاديانيين وهدم هدمًا ومحققًا وصار هباءً منثورًا، ولم يبق لهم سوى العناد والاستكبار والإصرار على الباطل. والعياذ بالله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وظاهر النص والتأويل والتحريف

بسم الله نعوذ بالله من تحريف المحرفين، والباطنية والباطنيين، وغلو المغالين، والجهل والجاهلين، والشر والأشرار والخبث والخبثاء والشياطين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

إن القاديانية -والعياذ بالله- هدفها من التأويل تحريف مراد الله جل جلاله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم، وليس العدول عن ظاهر النص لوجود قرينة أو قرآن، ويمكن اعتبارها من الفرق الباطنية أو نصف باطنية، وهدفها من التأويل إنزال النصوص على غلامها القادياني، أو نصرته عقاندها وبدعها، وهي تأخذ البدعة من البدع أو الضلالة، ثم تتوسع بها كثيرا، وفي موضوعنا هذا "التأويل" أو "التحريف" توسعت القاديانية كثيرا ف :

- ★ شمل نصوص المعجزات.
- ★ وبعض القصص القرآنية.
- ★ وشمل كثيرا من نصوص أخبار الزمان وعلامات الساعة.
- ★ الآيات المتعلقة بالجن المخلوق المكلف.
- ★ الجنة والنار.
- ★ بعض أقوال القادياني ووحيه المفترى على الله.
- ★ وبشكل عام أي نص يتعارض مع باطلها و ضلالاتها.

وهذا الموضوع "التأويل والتحريف" مهم جدا في موضوع القاديانية، لأن نصف دين القاديانية قائم عليه!

ونحن هنا -بعون الله وتوفيقه وفضله- لن نتحدث في تفاصيل تأويلات القاديانية وتحريفاتها فهي كثيرة جدا، وإنما عن نصف وإبطال أصل ومبدأ التأويل والتحريف عندها، فإذا سقط هذا الأصل والمبدأ سقطت كل تأويلاتها وتحريفاتها، فنسأل الله الفتح والتوفيق والإعانة والهداية ما حيينا، والله النعمة والمنة والفضل والرحمة والثناء والحمد والشكر لله رب العالمين.

فإذا حصل بينك وبين القاديانيين حوار أو نقاش أو جدال فأعرض عليهم النقاط التالية أو استعن بها، وسيقعون في إشكالات وورطات والله الحمد :

[1] مبدأ ومنهج هام، لا يقبل من القادياني والقاديانية تفسيراً أو تحريفاً أو تأويلاً، مبني على رأيهم وأهوائهم، لم يقل به غيرهم من السابقين الممدوحين. ويلزمون بما قال القادياني:

"وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفقهين. الأول: قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كآيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤوليين، ومنزّهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كآيات الأحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والأصالة. الثالث: ظني الثبوت قطعي الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة مع قلة القوة

وشيء من الكلافة. الرابع: ظنّي الثبوت والدلالة، كالأخبار الآحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمينان السائل. فإنّ الظن لا يُغني من الحق شيئاً، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً. ولم أزل أرقب رجلاً يدعي اليقين في هذا الميدان، وأتشفّو إلى خبره في أهل العدوان، فما قام أحد إلى هذا الزمان، بل فرّوا مني كالجبان". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

وحتى إن كنت تؤمن بحجية خبر الآحاد في العقيدة، فطالب القاديانيين بما طالب الغلام القادياني خصومه زاعماً أنهم فرّوا منه وهو: (الدليل قطعي الثبوت والدلالة كالأيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بلا تأويل أو تحريف).

وإلا يكون الأمر:

"وتعلمون أنه من فسّر القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ، ثم تتبعون أهواءكم ولا تتقون من ذرأ وبراء، وتتكلمون كالمجترنين". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

"ومن فسّر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو أخ الشيطان، فأى حجة أوضح من هذا إن كانوا مؤمنين؟ ولو جاز صرف ألفاظ تحكماً من المعاني المرادة المتواترة، لارتفع الأمان عن اللغة والشرع بالكلية، وفسدت العقائد كلها، ونزلت آفات على الملة والدين. وكل ما وقع في كلام العرب من ألفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها من عند أنفسنا، ولا نقدّم الأقل على الأكثر إلا عند قرينة يوجب تقديمه عند أهل المعرفة، وكذلك كانت سنن المجتهدين". [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 52]

"وأنت تعلم أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه عمداً وبالإرادة لينتقب وجه المحجة ويسدّ طريق الاستفادة ويلتبس الأمر على السالكين. فالظالم هو الذي يحل محل المحرفين ويبدل العبارات كالحائنين، ويجترئ على الزيادة في موضع التقليل والتقليل في موضع الزيادة كيفاً وكماً، أو ينقل الكلمات من معنى إلى معنى ظلماً وزوراً من غير وجود قرينة صارفة إليه، ثم يأخذ يدعو الناس إلى مفترياته كالحادعين. وما معنى الدجل والدجالة إلا هذا، فليفكر من كان من المفكرين". [تور الحق 47]

"كما يعلم الجميع أن الشخص الفصيح هو الذي يستطيع أن يبين مراده وما في ضميره بكل وضوح". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 513]

"فلينصف كل عادل، هل من علامات الكلام الفصيح أن يضر في قلبه شيئاً ويخرج من فمه شيء آخر؟". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 514]

[ملاحظة: هم لا يلتزمون -سواء القادياني أو القاديانية- بما يقولون، فهم يستدلون بالظنيات والأحاديث الضعيفة والموضوعية والآراء البدعية، بل والقاديانية لا تلتزم بما يقول نبيها المزعوم]

[2] كثير من تحريفات القاديانيين مخالفة للغة العربية فيلزمون بأدلة اللغة العربية، بما قال السابقون، لا بما يؤولون ويحرفون، وحسب ما قال الغلام في النصوص السابقة.

[3] في بعض المواضيع مثل "المعجزات" و "النسخ في القرآن" و "الجن" وغيرها... فإن بعض أقوال الغلام القادياني تفسد على القاديانيين تحريفاتهم، وعليك بما كتبه -العبد الفقير- بهذا الخصوص وما كتبه غيري.

[4] في موضوع المعجزات فإن أصل إنكارها من القرآن عند القاديانية باطل بوضوح:

فهم يستدلون على إنكار آيات الله الخارقة للعادة بقوله سبحانه وتعالى: **«(وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)»**. **[الأحزاب ٦٢]** وقد ورد هذا النص في مواضع عديدة، كلها تتحدث عن سنة الله في الأمم الماضية، لا عن القوانين والسنن الأرضية التي جعلها الرب تبارك وتعالى، مثل الليل والنهار، وطلوع الشمس من المشرق، والحمل والولادة نتيجة المعاشرة... الخ.

أما دليلهم الثاني فهو قوله تعالى:

«(وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خَلْلَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاءً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ» **[الإسراء 90-93]**

فهي تستدل بهذه الآيات على عدم إمكانية صعود بشر إلى السماء، وبالتالي لا وجود للمعجزات الخارقة للعادة!

ويبطل قولها أن من طلبات الكفار: **(أو يكون لك بيت من زخرف)** وهو أمر ليس بخارق للعادة.

[5] الغلام القادياني لأنه صاحب هوى ودجل، نفس حججه التي يحتج بها على خصومه، تنقلب عليه فيما بعد، أو في مواضع أخرى وتنقلب على جماعته. يقول الغلام القادياني **[التحفة الغلورية 88]** :

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عُد تحريفا كتحريف اليهود".

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر".

فأي تحريف من تحريفاتهم الباطلة، يطالبون بالقرينة أو القرآن الصارفة القوية.

[6] يقول الغلام القادياني:

"والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين". **[حماسة البشرى 28]**

والنص السابق للغلام القادياني يفسد عليه وعلى جماعته تحريف وتأويل الأحاديث المتعلقة بعيسى ونزوله عليه السلام إذ ورد فيها قسم النبي صلى الله عليه وسلم.

فبالتالي يكون نزول عيسى عليه السلام من السماء على ظاهره، كما أن كل ما ورد من علامات تكون على ظاهرها.

أنظر:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». [صحيح البخاري]

«وَاللَّهُ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتُدْهَبَنَّ الشَّخَنَاءُ وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». [صحيح مسلم]

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلُنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُنْتَبِهُمَا». [صحيح مسلم]

[7] في موضوع علامات الساعة وأخبار آخر الزمان يقول القاديانيون: [هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها].

فيرد على قولهم هذا:

1- هاتوا أدلة واضحة قاطعة على زعمكم هذا؟

2- يواجهون ويلزمون بأن تنبؤات الغلام القادياني في الغالب على ظاهرها: الخسوف والكسوف، الزلازل، الأمراض، ولادة ولد، موت فلان، الزواج من فلانة... إلخ.

3- يواجهون ويلزمون بنصوص كثيرة لعلامات الساعة على ظاهرة: فشو التجارة، التطاول في البنيان، ضياع الأمانة، الزنا، شرب الخمر... إلخ.

[8] للإستدلال على تحريفاتهم، يُطالبون بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضي الله عنهم، والتابعين وأتباع التابعين رحمهم الله فسروا بنفس تفسيرهم أو تحريفهم أو ما يعتقدون، إذا كانوا هم الإسلام الحقيقي أو الإسلام الأصيل.

[9] هم يؤمنون بأن الله جعل المجددين في الأمة، ونبههم القادياني أحد هؤلاء المجددين، فيطالبون بذكر أقوال للمجددين قالوا بنفس قولهم أو تحريفهم.

[10] إذا عرضوا عليك دليلا من الكتاب والسنة أو قولاً لعالم، فلا تتعجل في الرد، فإن كان الدليل آية قرآنية فانظر إلى سياقها وإلى تفسير العلماء لها فالسياق كثيرا ما يكذبهم، وإن كان الدليل حديثا فتأكد من صحته وانظر إلى نص الحديث كاملا، لأنهم كثيرا ما يستدلون بمقطع من حديث فإذا قرأت الحديث كاملا تكتشف أن نفس الحديث يكذبهم، وتأكد من كلام العالم فأحيانا مراده شيء مخالف لمراد القاديانية.

[11] هناك تأويلات، الغلام القادياني متناقض فيها، فمرة يؤول النص بكذا وكذا، ثم تجد له نصا آخر بتأويل مختلف، وهذا التناقض يفسد تأويلاته وحجة عليه وعلى جماعته، كمان أن هناك تناقض بين تأويلات الغلام القادياني وبين تأويلات ابنه بشير الدين محمود -الذي يسمونه المصلح الموعود-، وغالبا يأخذون بتأويل الابن ويلقون قول الأب جانبا، والمفروض أن الغلام معصوم وحكم عدل وحرم آمن، وربما تجد تناقضا في تأويل شيء بين الغلام وبين شيوخ القاديانية، فيحتج عليهم أن تأويلاتهم متناقضة وبالتالي كل تأويلاتهم وتحريفاتهم باطلة.

[12] بشكل عام هناك تناقضات قاديانية كثيرة، والتناقض دليل كذب وبطلان، فيضرب باطل لهم بباطل آخر. والنتيجة: **«فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»**. [البقرة ٢٥٨] والحمد لله رب العالمين.

وفي الختام: أنت تتعامل مع قوم أهل دجل، فكما أنهم يحاولون التملص من أدلة الكتاب والسنة بالتأويلات والتحريفات، فكذلك الأمر بالنسبة لأقوال الغلام القادياني، وهم ليس هدفهم طلب الحق، بل جلب الأتباع، فإن كان بعض الناس يقنعهم شيء أقنعوهم به، وإن كان بعض الناس يقنعهم شيء آخر معاكس يحاولون إقناعهم به.

بسم الله أعوذ بالله من التحريف والمحرفين.
بسم الله أعوذ بالله من الباطنية والباطنيين.
هذا والحمد والشكر لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على محمد والمرسلين.



تهافت دعوى إمامة القادياني

بسم الله العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيء، العفو الشافي الباري المعافي الحفيظ، وأعوذ بالله مما يتعوذ منه، ومما يستعاذ به منه، وأسأله الخير والخيرات والبركة والبركات والهبات والأعطيات، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

تعتقد القاديانية بإمامة إمامها غلام أحمد القادياني بصفته نبيا ومسيحا ومهديا.

يقول غلام أحمد القادياني: "بقي سؤال أخير: من هو إمام هذا الزمان الذي فرض من الله تعالى اتباعه على جميع المسلمين عامة، وعلى الزهاد وأصحاب الرؤى والملهمين خاصة؟ فأقول بلا أدنى ارتياب: إنني إمام الزمان بفضل الله تعالى وعنايته، وقد جمع الله تعالى في كل العلامات المذكورة والشروط اللازمة، وبعثني على رأس هذا القرن الذي مضى منه خمسة عشر عاما. ولقد بعثت في وقت كانت المعتقدات الإسلامية مليئة بالتناقضات لدرجة لم يسلم منها معتقد واحد". (ضرورة الإمام 38)

أدلة تهافت دعوى إمامة القادياني:

أولا: وضع الغلام القادياني شروطا لإمام الزمان ومؤهلات أنظر: (ضرورة الإمام ص 12 وما بعدها) وهي شروط ومؤهلات لا تنطبق عليه:

الأولى: قوة الأخلاق: لأنه يضطر لمناقشة الأوغاد والبذنين؛ فلا بد أن يُؤتى أخلاقا رفيعة جدا حتى لا تتولد فيه ثورة النفس وجيشان الجنون الذي يؤدي إلى حرمان الناس من فيوضه. ومن المعيب جدا أن يقع أحد في الأخلاق الرذيلة بعد أن يسميه الله تعالى وليا من أوليائه، فلا يقدر على تحمل بعض الكلمات القاسية والجارحة. ومن يدعي بأنه إمام الزمان ثم يتسم بطبع ناقص لدرجة أنه يرغب وي زيد وتحمر عيناه من أجل أتفه الأمور؛ فليس بإمام الزمان. لأنه لا بد أن يصدق عليه مضمون الآية: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ □).

الثانية: قوة الإمامة: وبسببها يسمى الإمام إماما، وتعني اندفاعه لأعمال البر والحسن، وازدهاره في حقل المعارف الإلهية ومحبة الله تعالى؛ فلا ترضى روحه بأية خسارة ولا نقصان، وهو يتألم ويتأذى كثيرا من أن يُعرقَل تقدّمه وازدهاره. هذه هي القوة الفطرية التي يتحلّى بها الإمام؛ فيكون إماما من ناحية القوة الفطرية ولو لم يتبع الناس علومه ومعارفه ونوره. باختصار، يجب أن تؤخذ بالاعتبار دوما هذه اللطيفة أن الإمامة قوة تودع في جوهر فطرة ذلك الشخص الذي يتم اختياره لهذه المهمة بحسب الإرادة الإلهية. وإذا ترجمنا كلمة الإمامة فيمكن القول: إنها قوة القيادة. على أية حال، إنها ليست قوة خارجية تلحق بالإنسان من وراء ظهره، بل كما أن هناك قوة للرؤية والسمع والفهم كذلك ثمة قوة للتقدم والتفوق في الأمور الروحانية مودعة فيه، وهذا ما تشير إليه كلمة "الإمامة".

الثالثة: قوة "البسطة في العلم": وهي ضرورة للإمامة، بل هي خاصتها اللازمة. وبما أن مفهوم الإمامة يهدف إلى التقدم في الحقائق والمعارف وفي لوازم المحبة الإلهية والصدق والصفاء لذلك فإن الإمام يسخر جميع قواه وجهوده من أجل تحقيق هذا الهدف ويداوم على الدعاء: (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) وتكون مداركه وحواسه وقواه ملائمة ومهيأة سابقا لأمر الإمامة، فيعطى - بفضل الله تعالى - بسطة في العلوم الإلهية؛ فلا يوازيه أحد في عصره في المعارف القرآنية وكمالات الإفاضة وإتمام الحجة.

ويصح رأيه الصائب معلومات الآخرين، وإذا خالفه أحد الرأي في بيان الحقائق الدينية؛ انكشف له أن الحق مع الإمام دومًا، لأن نور الفراسة يساعده في معرفة العلوم الحقة، ولا يعطى لغيره مثل هذا النور الساطع: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)...

الرابعة: قوة العزيمة التي هي ضرورة لإمام الزمان، وتعني العزيمة عدم التعب أو الكلل وعدم اليأس، وعدم الضعف في الإرادة أو الكسل. إن الأنبياء والمرسلين والمحدثين الذين يُبعثون أئمة لزمانهم يتعرضون أحيانًا لابتلاءات بحيث يقعون في المصائب والمحن لدرجة يظنون عندها أن الله تعالى خذلهم ويريد إهلاكهم، وأحيانًا ينقطع عنهم الوحي والإلهام تمامًا لمدة، وتسبب لهم نبوءاتهم ابتلاءً؛ فلا ينكشف صدقها على عامة الناس، وكثيرًا ما يتأخر تحقق مرامهم لبعض الوقت، فيصحبون في الدنيا كالمترولين والمخدولين والملعونين والمردودين، وكل من يسبهم ويشتمهم يظن أنه يعمل عملاً يُثاب عليه ثوابًا كبيرًا. ويكرههم الجميع ويزدرونهم ولا يريدون حتى الرد على سلامهم، وفي مثل هذه المواطن تُختبر عزيمتهم، فإنهم لا يهنون في مثل هذه الابتلاءات، ولا يتكاسلون في إنجاز مهماتهم حتى يحين موعد نصره الله تعالى.

الخامسة: قوة الإقبال على الله تعالى: والمراد من ذلك أنهم ينيبون إليه، عند المصائب والابتلاءات وعند مواجهة الأعداء، ويخضعون له عند مطالبتهم بإراءة الآيات، وعند ضرورة نيل الفتح والانتصار، وعند أداء واجب المواساة ينيبون ويخضعون أمام الله تعالى بكل صدق وإخلاص ومحبة ووفاء، وبعزيمة قوية لدرجة أن أذعيتهم تُحدث ضجة قوية في الملأ الأعلى، وإن تضرعاتهم المتسمة بالتفاني والاستغراق تتصاعد إلى السماوات فتحدث فيها صراخًا أليما يصيب الملائكة بالقلق. وكما أن الغيوم تلوح في السماء وتبشر بالمطر بعد أن يبلغ الحرّ منتهاه، كذلك فإن حرارة إقبالهم على الله تُحدث شينا في السماء، فيتغير القدر وتتغير المشيئة حتى تهب رياح قضاء الله وقدره. وإن الدواء الذي يخرج جرثومة الحمى من الجسم يعمل بأمر الله تعالى كما أن هذه الجرثومة نفسها مخلوقة من الله تعالى، هكذا يكون تأثير إقبالهم على الله تعالى...

السادسة: كثرة الكشوف والإلهامات: يتلقى إمام الزمان معظم العلوم والحقائق والمعارف بطريق الإلهام من الله تعالى. ولا تقاس إلهاماته على إلهامات الآخرين، لأنها تكون أعظم منها كيفًا وكمًا، ولا يمكن للإنسان تصور أفضل منها، وبها تنكشف له العلوم والمعارف القرآنية، وتنحل المعضلات الدينية، وتظهر النبوءات العظيمة لإلقاء الرعب في قلوب الأقوام المعادية. باختصار؛ إن كشوف إمام الزمان وإلهاماته لا تقتصر على ذاته، بل تكون مفيدة ومباركة جدًا لنصرة الدين وتقوية الإيمان. يكلمه الله تعالى بكل صفاء ويجيب دعاءه، وفي بعض الأحيان تجري بينه وبين الله تعالى سلسلة الأسئلة والأجوبة بحيث يسأل فيجيب الله تعالى على سؤاله، ثم يسأل فيجيب الله عليه، ثم يسأل فيجيبه الله تعالى بكل صفاء وبكلام لذيذ فصيح وحيًا وكان صاحب الوحي يرى الله تعالى أمامه. ولا يكون الوحي الذي يتلقاه إمام الزمان كحجر يقذفه المجهول ويغيب فلا يُعثر عليه، بل يتقرب إليه الله تعالى، ويكشف الستار قليلا عن وجهه الطاهر والنير، الذي هو نور محض، ولا يحظى الآخرون بهذه الحالة، بل على عكس ذلك فإنهم في بعض الأحيان عندما يتلقون شينا، يشعرون بأن أحدًا يستهزئ بهم. هذا وإن النبوءات الإلهامية لإمام الزمان تحظى بمرتبة الإظهار على الغيب، وتستحوذ على جوانب الغيب كلها استحواذ الفارس الماهر على الفرس. ويُعطى لإلهاماته قوة الإظهار على الغيب بشكل خارق حتى لا تشبهه إلهاماته الطاهرة بالإلهامات الشيطانية، وذلك لتكون حجة على الناس.

أما الأخلاق فهذه عينة من أخلاق الغلام القادياني:

"يكلمون الناس من الإست لا من الأفواه". (حماسة البشرية 180)

"سكتوا ألفاً، ونطقوا خلفاً". (مكتوب أحمد 44)

"لا يعلمون إلا الأكل والنيك، ولا يؤثرون إلا الزينة والصيك". (من الرحمن 63)

"تلك كتب -أي كتبه- ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ 100)

"وتراعى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون. وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون". (الخطبة الإلهامية 63)

"ورأى الناس آيات الله ولم يقبلوها. فصاروا أسوأ من الديدان التي في القذارة". (حقيقة الوحي 477)

"كمثل رجل كان يأكل البراز من مدة مديدة، ويحسبه من أغذية لطيفة جديدة، ولا يتنبه على أنه رجس وقدر لا من أطعمة الأدميين، فلاقاه رجل لطيف نظيف ومع ذلك زكي وظريف، فراه يأكل الغائط فأنبهه كما يؤنب الحكم المايط، وقال ما تفعل ذلك؟ أأأكل البراز يا براز الخبيثين؟ فتندم وفكر في نفسه كيف يزيح برص هذه الملامة، وكيف ينجو من شناعة الندامة، فنحت جوابا كالذين يرون أجاجهم كماء معين، وقال إني ما أكل البراز، وما كنت أن أحتاز فما أبالي الإفزاز، وما أوعزت إلى هذا الأمر الذي هو أكبر المكروهات، وإن هو إلا تهمة مذاع ذي البهتات وإني من المبرئين. وإن العدو ما عرف الحقيقة ونسي الطريقة، فإني أكل أجزاء غذائية التي تنفصل من الهضم المعدي بإذن خالق الأشياء، وتدفعها الطبيعة إلى بعض الأمعاء، فتخرج من المبرز المعلوم مع قليل من الصفراء، فهذا شيء آخر وليس ببراز كما هو زعم الأعداء، بل هو غذاء أعد لمثلنا الطيبين". (نور الحق 115)

"إن أنجس الحيوانات في العالم وأجدرها بالاشمزاز والقرف هو الخنزير، لكن الذين يكتمون الحق والشهادة الصادقة من أجل الثوائر النفسانية هم في الحقيقة أنجس منه. فيا أيها المشايخ أكلني الجيف وذوي الأرواح الشريرة، ويحكم لقد أخفيتم شهادة الحق للإسلام بسبب عدائي، وأنى لكم يا ديدان الظلام أن تحجبوا أشعة الصدق البراقة، أفلم يكن من الضروري أن يراعي الله الشرط المذكور في النبوءة؟ فيا أيها الهاربون بعيدا من الإيمان والإسلام، قولوا حقا وصدقا ألم يكن في النبوءة شرط كان يمكن بالوفاء به أن يتأخر موت آتيم؟ فلا تكذبوا ولا تأكلوا النجاسة التي أكلها المسيحيون". (عاقبة آتيم 193)

"ثم بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك والوقت أضعت، أما ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدي، و ما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغباوتك و تعصّبك ودنائك، أيها الجهول. قم و تصفح دواوين الشعراء ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أتغلط صحيحاً وتظنّ الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، و تعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزع، فظهر لك في التزري مطمع، وكذلك جرت عادة السفهاء، أنهم يخفون جهلهم بالازدراء. ويك ما نظرت إلى غزارة المعاني العالية، و استقرت القدر

كالأدبية. ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق و نظامه التام. أيها الغبي علمت من هذا أنك ما ذقت شيئاً من اللسان، و لا تعلم ما حسن البيان، و نزوت كالسرحان قبل الفهم و العرفان. أبهذا تبارينا في الميدان، و تبارزنا كالفتيان. أتتكيء على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك، و كنت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك. فاعلم أنهم يكذبون و ليسوا رجال المصارعة و لا قبل لأحد في هذه المناضلة. دع تصلفك فإتك لست من الرجال، و لو كنت شيئاً لما فررت من الاحتيال. ثم اعلم أنني ما رضت صعاب الأدب بالمشقة و التعب، بل هذه موهبة من ربي". (مواهب الرحمن 104)

"ولم يعترف بفتحنا فسيفهم منه بوضوح أنه ليس ابن حلال ويتشوق لأن يدعى ولد الحرام. لأنه إذا كان يعتبرني كاذباً والنصاري فاتحين منتصرين فكان واجبا عليه -إن كان ابن حلال-... وإلا فإن من علامة ابن الحرام أنه لا يتخذ الطريق السوي ويحب طرق الظلم والإجحاف... وإلا ماذا نقول غير الخطأ مرة أو مرتين، أما الذي يخطئ مرة ثالثة فهو ولد الحرام". (أنوار الإسلام 50)

"واعلم أن كل من هو من ولد الحلال، وليس من ذرية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين". (نور الحق 109)

"ومن اللنام أرى رجياً فاسقاً... غولاً لعيناً نطفة السفهاء
شكس خبيث مفسد ومزور... نحس يسمى السعد في الجهلاء
ما فارق الكفر الذي هو إرثه... ضاهى أباه وأمه بعماء
أذيتني خبتا فلست بصادق... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء". (الاستفتاء 130)

والله لست بباسل يوم الوغى... إن لم أشن عليك يا ابن بغاء". (منن الرحمن 57)

"إن العدى صاروا خنازير الفلا... ونسائهم من دونهم الأكلب". (نجم الهدى 20)

يا قرد غزني أين آثم سل عشيرته... هل مات أو تلفيه حيا بين أحباب". (حجة الله 142)

"وما الكلب إلا صورة أنت روحها... فمثلك ينبح كالكلاب ويزعق
أطلت لسانك كالبغايا وقاحة... ظلمتك جهلا يا أبا الغول فاتق
وإن الورى عمي يسبون عجلة... فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق
فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة... ألم تر ما لاقيت بعد التلقلق
لعنتم وإن الله يلعن وجهكم... ولا لعن إلا لعن رب ممزق
و ما أرى من نفسك العلم و التقى... تصول كخنزير و كالحمر تشهق
رقصت كرقص بغية في مجالس... وفسقتني مع كونك أفسق". (حجة الله 152)

ويحاول القاديانيون أمام نصوص الغلام القادياني السابقة وغيرها...، التذرع بأنه كان يتعرض للسب والشتم والأوصاف السيئة، ومحاولة الإستدلال بنصوص الكتاب والسنة أو ما جاء عند أهل الكتاب والأديان الأخرى للدفاع عن غلامهم!

فيقال لهم: دعوا الدجل، ولا تستدلوا بما سبق، فالقادياني لم يدع لنفسه مخرجا، أو أي شيء يمكن أن يدافع عنه، أو يقال بهذا الخصوص ف :

• هو قد وضع شرطا لإمام الزمان -وهو قوة الأخلاق- ولم يلتزم به.

• ثم هو يقول: "إن السب والشتم ليس من شيمه الشرفاء". (أربعين 153)

• ويكذب فيقول: "وقد سبوني بكل سب، فما رددت عليهم جوابهم". (مواهب الرحمن 15)

• ثم يقر ويعترف: "ستجدون بعض الكلمات القاسية في كتبي". (حقيقة الوحي 409)

• ويقول: "ومن الخديعة الكبيرة أن كثيرا من الناس يعتبرون السب وبيان الواقع شيئا واحدا، ولا يفرقون بين الأمرين. بل يعتبرون كل كلام يحتوي على بيان الأمر الواقع ويكون في محله تماما، شتائم، لكونه محتويات على شيء من المراتة التي تستلزم قول الحق. بينما مفهوم السب والشتائم هو ما كان خلاف الواقع، وقد قيل كذبا وللايذاء المحض". (إزالة الأوهام 123) مع أنه قال خلاف الواقع، وما ليس فيه محله، وما هو كذب وإيذاء محض، عندما قذف الناس!

• ويقول مخاطبا أتباعه: "ليس السبيل إلى انتصاركم وغلبتكم أن تستخدموا منطقكم الجاف أو تقابلوا السخرية بالسخرية، أو تسبوا مقابل السباب، لأنكم لو سلكتم أيضا المسلك نفسه لقسست قلوبكم". (إزالة الأوهام 587) فهو ينهى أتباعه عن السخرية والسباب ثم هو يفعل ذلك.

• ويقول: "إن المؤمن ليس لعانا". (إزالة الأوهام 485) مع أن الغلام القادياني ليس لعانا فقط، بل كان يتفنن في اللعن.

• كتب في كتابه (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة 68) : "أقول لجميع الناس إنني قد ألّفت هذا الكتاب مراعيًا مقتضيات التحضر والآداب إلى أقصى الحدود، ولم يرد فيه لفظ يستلزم الإساءة إلى زعيم أو مرشد أية فرقة. وإنني شخصيا أرى أنه من الخبث العظيم استخدام الكلمات من هذا القبيل، صراحةً أو كنايةً، وأحسب مستخدمها شرير النفس إلى أقصى درجة. كذلك أوجه كل المخاطبين الأشراف لتكون مساعيهم منصبةً على الأمر نفسه بحقنا أيضا، وذلك بأن تكون كتاباتهم -إن كتبوا شيئا أصلا- مبنية على كلام متحضر وبرينةً تماما من سخف الكلام والهجو والإساءة إلى المقدسين والأنبياء والرسل، كما يليق بالمتحضر. إن تأليف الكتب الدينية مهمة حساسة جدا، ولا يكون عنان الحكم فيها في يد شخص واحد، بل يلاحقه كل من يقدر على التمييز بين الحسن والقبح وبين المنصف والمتعصب وبين المفسد وصادق القول. ففي كل قوم يوجد نبلاء -قلّة كانوا أم كثرًا- لا يحبون بطبيعتهم الخطابات المفسدة وغير المتحضرة، ويعتدون ذكر كبار مختلف الفرق ومرشديها بسوء وبكلمات نابية من أشد درجات الخبث والوقاحة". وقد خالف ذلك فيما بعد، وأعظم شيء في هذا الباب الإساءة إلى نبي الله عيسى عليه السلام.

• لقد هاجم القادياني عيسى عليه السلام، على اعتبار أنه يهاجم يسوع النصارى، وهو بذلك خالف دين الإسلام، ووقع بنفس خطأ النصارى الذين يهاجمون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو وهم في هذا الباب سواء، إذ أنهم يهاجمون أنبياء حق مبعوثين من الله عليهم الصلاة والسلام، ولا يخفى على مسلم قرأ بعضا من كتب القادياني نيله من عيسى عليه السلام والاستخفاف به وبمعجزاته، واستخدام عبارات لا يقولها مسلم في حقه عليه السلام. ومع ذلك يقول القادياني: "نحن أمرنا من الله أيضا بأن نؤمن بأن عيسى عليه السلام كان نبيا صادقا ومقدسا وصالحا من الله، ونؤمن بأنه كان نبيا فليس في أي كتاب لنا أي كلمة تسيء إلى شأنه الجليل، فمن زعم غير ذلك فهو منخدع وكاذب". (أيام الصلح 2) فكتب هذا الرجل فيها تناقض وكذب ودجل عظيم.

• وضع الغلام القادياني شروطا للبيعة والإنضمام لجماعته وهو: "ألا يؤذي بغير حق، أحدا من خلق الله عموما والمسلمين خصوصا من جراء ثوائر النفس، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر". (الجماعة الإسلامية الأحمدية 163) وعلى أساس هذا فمن يلتزم بهذا الشرط من القاديانيين تكون أخلاقه أفضل من أخلاق نبيه وغلماه.

• وجه القادياني خطابا لاتباعه: "من مبادئي أنه لو جاء ضيف وأوصل الأمر إلى السب والشتم لوجب أن تتحملوه لأنه ليس من المريدين. ليس من حقنا أن نطالبه بما نتوقعه من المريدين". (الملفوظات ج 4 ص 192) وهو يفتقر لما طالب أتباعه به.

• وعاهد ربه: "وأعاهد الله أن لا أخاطبهم من بعد وأحسبهم كالميتين المدفونين، ولا أكلم المكفرين المكذبين، ولا أسب السابيين المعتدين". (حجة الله 168) ولم يلتزم بما عاهد عليه، وواصل السباب والشتم والبذاءة والسيرة البعيدة عن الأخلاق.

• قال القادياني: "اعلموا أن الكذب مثل أكل القذارة". (حقيقة الوحي 193) ولا شك أنه كذاب دجال بما ذكرنا من أدلة.

وأقول للقاديانيين: أنتم تضيقون ذرعا من وصف غلامكم بالكذاب والدجال وما شابه ذلك...، فبالإضافة إلى ثبوت ذلك، فغلامكم وصف غيره بذلك، بل بما هو أشد وأعظم، فمن تؤمنون به نبيا العلة والمشكلة فيه قبل غيره، وأنتم الملامون على إيمانكم بشخص ليس بمستوى إنسان من العقال أو من عامة الناس، ومن يؤمن "بنبي مزعوم" يهاجم عيسى عليه السلام موقفه ضعيف جدا أمام من يهاجم نبيه المزعوم.

أما قوة الأمامة أو ما عبر عنها أيضا بقوة القيادة، فإن الذي يظهر أنه غير متحل بها، وهناك أدلة على ذلك:

"حدثني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود عليه السلام شابا ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجديك (والد المسيح الموعود عليه السلام) وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتب أخذه إمام الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظل يتنقل به

من مكان إلى مكان حتى بدد إمام الدين كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشرع المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت...". (سيرة المهدي رواية 49)

فمن يتمتع بقوة القيادة كيف يقوده شخص لتبديد راتب والده التقاعدي؟!!

"شغلني والدي في الإشراف على شؤون الأراضي الزراعية مع أن ذلك لم يكن يلائم طبعي، مما كان يعرضني دوماً لسخط والدي. صحيح أن مواساته لي ولطفه بي كان كبيراً، لكنه كان يريد أن يجعلني مهتماً بالدنيا كسائر أهل الدنيا، بينما كان طبعي ينفر من ذلك نفوراً كبيراً. ذات مرة كان المفوض قادماً إلى قاديان في زيارة، فطلب مني والدي مراراً أن أخرج لاستقباله إلى مسافة ميلين أو ثلاثة أميال إذ ذلك واجب. لكن طبعي كره ذلك جداً، كما كنت مريضاً أيضاً فلم أقدر على الخروج معه، فهذا الأمر أيضاً جلب علي سخطه". (البراءة 268)

هذا الرجل الذي يصف نفسه بالمريض، وكثرة الأمراض، والمريض بصفة دائمة... كيف سيتمتع بقوة الإمامة وقوة القيادة، وهو غير قادر على مهمة استقبال مفوض، كيف سيقود جماعة وأتباع ومريدين؟! وإذا تم تبرير ذلك أنه غير مهتم بالدنيا! فهذا التبرير ساقط، لأن أي فرد -مهتم بالأمور الدنيوية- أو أفراد أو جماعة لا بد من أمور دنيوية تتطلبها الحياة عليهم القيام بها قلت أو كثرت!

"كذلك تلقيتُ إلهاماً آخر في ٤/١٠/١٨٩٩م، وهو من قبيل المتشابهات وتعريبه: "شكر من قيصر الهند"، فهذه العبارة تحيرني لأنني امرؤ خامل الذكر وبعيد عن كل خدمة مرضية، واعتبر نفسي ميتاً قبل الموت، فما معنى شكري هنا؟ فهذا النوع من الإلهامات إنما يكون من المتشابهات ما لم يُظهر الله تعالى حقيقتها". (ترياق القلوب 365)

ولا أدري كيف لمن يصف نفسه بأنه: "بعيد عن كل خدمة مرضية". أن يقود جماعة لها مهمات دينية ودنيوية.

"ملخص القول الآن، أني حين تلقيت الوحي المذكور من الله جل شأنه عن وفاة والدي المرحوم، خطر ببالي بمقتضى البشرية أن بعض موارد الدخل ترتبط بحياة والدي، ولا نعرف لأية ابتلاءات سنترص بعد وفاته". (البراءة 272)

"والمعلوم أيضاً أنني كنت خامل الذكر في زمن والدي، فأذاع الله صيبي بالعزة والشرف بعد وفاته في منات الآلاف من الناس. ما كنت أملك في زمن والدي أية قدرة مالية ذاتية بخيار وقدرة شخصية". (ترياق القلوب 102)

الرجل كان يعتمد على دخل والده وهو متزوج وعنده أبناء، هل مثل هذا يوصف بقوة الإمامة والقيادة! ولو كانت كتبه من ناحية شرعية إسلامية مفيدة حقاً وحقيقةً ويحتاجها المسلمون لقبل منه إعتماده على والده! مع العلم أنه قال ذلك قبل أن يفتح دكانه وتجارته باسم الدين!

كان نور الدين الخليفة الأول، هو من يسوق القادياني لما يريد، ويشرف على الدعوة القاديانية، ويؤلف الكتب أو بعضها باسم الغلام القادياني وفي [المكتوبات الأحمدية ج ٥ ص ٨٤] - وهو غير مترجم للعربية - يقترح نور الدين على الغلام القادياني إن يدعي أنه مثل المسيح، فيرد عليه الغلام قائلا: "في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثل المسيح".

أما البسطة في العلم فإن القادياني أقل من بسيط في مجال العلم، ولنضرب أمثلة تبين أن مزاعم الغلام القادياني الكبيرة في الحقائق والدقائق والعلوم والمعارف الإلهية والدرر والفصاحة والبلاغة... مجرد مزاعم وإدعاءات لا حقيقة لها. فلو زعم أحد أنه ماهر في الحدادة أو النجارة، لقليل له: أرنا شيئا من مهارتك وإنتاجك وصناعتك، فيعرض ذلك عليهم! ولو قيل: فلان عالم. ثم قال له قائل: ما دليلك؟! فقال: كتبه هذه! فالخلاصة أننا نتحدث عن أدلة وإثباتات.

الغلام يزعم المزاعم إني وإني وإني... ثم لا نجد من هذه المزاعم شيئا، وسأضع هنا أمثلة القاديانيون يعانون منها، ولم يغطيها لهم الغلام القادياني، ولا يمكن الإعتماد عليه فيها بالنسبة للقاديانيين بشكل شامل وشرح واف وعلم جم:

- ١- تفسير القرآن.
- ٢- تحقيق الأحاديث النبوية والجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف.
- ٣- شرح الأحاديث النبوية.
- ٤- مسائل الفقه المختلفة والمتنوعة وتفصيلها الكثيرة.
- ٥- مسائل الشبهات والردود عليها.
- ٦- الأمور المتعلقة باللغة العربية.

أما القرآن، فلم يؤلف نبي القاديانية تفسيراً للقرآن، وكل ما في الأمر أن له أقوالاً منثورة في كتبه متعلقة بتفسير القرآن متناقضة وليست بشيء، ثم جاء ابنه بعده وألف تفسيراً وهو "التفسير الكبير". ولم يفسر القرآن كله، وخالف والده في كثير من القضايا والمسائل والتفسيرات والقصص والعقائد، فكان التناقض والإختلاف، هذا وكيف يخالف الابن أباه الذي من المفروض أنه نبي يوحى إليه، بل أكثر من هذا أن القاديانية أخذت بأقوال الابن وتركت أقوال والده النبي المزعوم.

أما ما يتعلق بالحديث، فالقاديانيون يرفضون تراث علماء المسلمين سلفاً وخلفاً في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف، نقول: لم يؤلف القادياني شيئا فيما سبق.

فإن قال القاديانيون: الحديث إذا وافق القرآن أخذنا به، وإن خالف القرآن رددناه! فالجواب: لم يؤلف القادياني كتاباً يبين فيه الأحاديث الموافقة للقرآن والمخالفة له! ثم إن قولهم السابق منهج غير منضبط فما يراه فلان يخالف يراه علان موافق!

وكذلك شرح الحديث لم يصنف فيه شيئا!

وكذلك الأمر في الفقه ومسائله، لم يؤلف الغلام القادياني فيه شيئا. ولقد قام القاديانيون بجمع فقه الغلام القادياني في كتاب عنوانه (فقه المسيح) وهذا الكتاب عبارة عن 400 صفحة تقريبا، ومن يلقي نظرة على كتب بعض الفقهاء يجدها في مجلدات، وهذا الكتاب ذو الصفحات القليلة ليس بشيء في الفقه ولا مقارنة.

أما الشبهات والردود فحدث ولا حرج، فالغلام في كتبه لم يرد على كل الشبهات أو لنقل أغلبها، بل بالعكس زادت الشبهات بسبب مقالاته، ولأن الرجل في كتبه كذب ودجل وتناقض وتبديل وتغيير... تراكمت الشبهات على جماعته القاديانية سواء ما يتعلق بالكتاب والسنة أو ما يتعلق بالقاديانيات.

أما الأمور المتعلقة بالفصاحة والبلاغة في اللغة العربية، فكل ما في الأمر أن الغلام ألف بعض الكتب باللغة العربية، وله أشعار كذلك. لكن لا يوجد له كتاب في اللغة العربية أو مرجع يرجع إليه الناس في أمور هذه اللغة، هذا مع العلم أن بعض الأعاجم برعوا في مجال اللغة العربية أكثر من العرب أنفسهم وألفوا الكتب في ذلك.

ثم يأتي القاديانيون قائلين: "إن التجديد الذي جاء به عليه السلام والكتب التي ألفها قد غطت مختلف جوانب الحياة، ولو نظرنا فيها نظرة فاحصة لتبين لنا استحالة أن تكون قد صدرت من متقوّل، بل لا بد أن تكون قد صدرت من إنسان قد بلغ الذروة في الصدق والحرقة، وهي بالتالي دليل على أنه صادق فيما نسبه إلى الله تعالى". (مقال ثلاثون دليلا على صدق القادياني)

فأين هو العلم، وأين التجديد، وأين هي الكتب التي غطت مختلف جوانب الحياة؟!!

ولا تستغرب -أخي المسلم- من قولنا السابق في المجالات المختلفة التفسير الحديث الفقه... فالقادياني عند القاديانيين مجدد، كما أنه الحكم العدل عندهم في كل المسائل والقضايا، فلا هو غطى مختلف مجالات الحياة، ولا القاديانيون يلتزمون بكل أقواله!

ولو أن الأمر مجرد عالم أو فقيه، لكنه لم يؤلف ولم يصنف، لكان الأمر عاديا، أما الغريب والعجيب فهي المزاعم الكبيرة: نبي ومهدي ومسيح ومجدد وحكم عدل ثم نجد الأمر مجرد ثرثرة وثرثرات.

ثم إعلم شيئا، لما كان غلام أحمد القادياني حسب ما قال أفضل من الأنبياء -باستثناء محمد- عليهم الصلاة والسلام، فالعياذ بالله من هم الصحابة رضي الله عنهم، ومن هم أصحاب المذاهب الأربعة رحمهم الله بجانب غلام قاديان! أما قوة العزيمة، فخذ هذه الأمثلة:

جمع الغلام القادياني المال من المسلمين لتأليف كتاب البراهين الأحمديّة في أجزاء كثيرة للرد على شبهات الكفار، ثم كتب ٥ أجزاء فقط، وقال: "كنت أنوي بداية تأليف خمسين جزءا، ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بخمسة أجزاء". (البراهين الأحمديّة الجزء الخامس 7)

أما كتاب المسيح الناصري في الهند فقد قام الغلام القادياني بكتابته عام 1899م والمفروض أنه من أهم كتبه، إلا أنه لم يكمله، ونشر بعد هلاكه عام 1908م وجاء في كلمة الناشر: "ومما يجب الإشارة إليه أن سيدنا أحمد كان ينوي أن يتم هذا الكتاب في عشرة أبواب وكلمة ختامية، ويضم إليه بعض البحوث الهامة الأخرى - كما ذكر في المقدمة - ولكن الكتاب الذي بين أيدينا لا يتجاوز أربعة أبواب فقط يبدو أنه لم يتح له استكمال هذه البحوث حتى لقي رفيقه الأعلى، مع العلم أنه قام بتأليف هذا الكتاب في عام 1899م، ولكنه طبع لأول مرة بعد وفاته في 20 نوفمبر 1908م".

فانظر كيف أنه طوال 9 سنوات لم يكمل ذلك الكتاب.

بخصوص كتاب "أربعين لإتمام الحجة على المخالفين" جاء في مقدمة الناشر: "في 1900/7/23 عقد سيدنا المسيح الموعود العزم على نشر أربعين نشرة لإتمام الحجة على المخالفين، وكتب حضرته النشرة الأولى في أربع صفحات، وهي منشورة باسم أربعين رقم أول، وقال إنه ستصدر نشرة بعد كل خمسة عشر يوماً، إذا لم يحدث أي عائق حتى يكتمل عدد الأربعين. لكن اضطر حضرته لإصدار الأربعين رقم 2، 3، 4 في صورة كتيبات، فكتب حضرته في الأربعين رقم 4 تحت عنوان "الإخطار": كنت قد أعلنت أنني سوف أنشر أربعين إعلاناً مستقلاً، وكنت أنوي أن يكون حجم كل إعلان صفحة أو صفحة ونصف أو على أقصى حد أن يكون إعلان بصفحتين، ولكن تطلب الأمر أحياناً أن يبلغ حجم إعلان ثلاث صفحات أو أربع، غير أن المصادفات حققت عكس ذلك تماماً، إذ اتخذ الإعلان الثاني والثالث والرابع صورة كتيبات فتشكل كتاب بحجم سبعين صفحة تقريباً، وفي الحقيقة تحقق ما أردت ولهذا توقفت عند الرابع فقط، فلن يصدر أي عدد الآن من هذا القبيل".

أما قوة الإقبال على الله التي تغير القدر، فيكفي لإبطالها أن القادياني لم يحج ولم يعتمر، وكان يبزر ذلك بفتاوى التكفير، أو أنه سيحج ويعتمر في المستقبل، فلا هو يتمتع بالإقبال على الله ولا تغير القدر بسبب إقباله المزعوم، كما أن هناك ما يشغل الرجل عن هذا الإقبال، ويكفي كثرة التبول والإسهال كمثل.

أما كثرة الكشوف والإلهامات، فليست شرطاً من شروط العلماء والأئمة، ولم نسمع أن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم كانوا يتلقون الكشوف والإلهامات بكثرة، ولم يشترطوا ذلك، هذا أولاً.

أما ثانياً: هل هذه هي الكشوف والإلهامات والوحي المقدس التي يريد القادياني وجماعته من الأمة الإسلامية الإيمان بها:

"قال المسيح الموعود قبل أن يبدأ الحديث مع إسماعيل، رأيت في الكشف أنه قد تغوط على يدي اليمنى. كما رأيت في الكشف أن إصبه السبابة مقطوعة. ففهمت من ذلك أنه سيرد على طلبي رداً سيئاً جداً... (التذكرة 817)

"رأيت أنني في محكمة الله تعالى أنتظر رفع قضيتي، فجاء الجواب: "اصبر سنفرغ يا مرزا". ثم رأيت ذات مرة أنني ذهبت إلى المحكمة وأن الله تعالى جالس على كرسي العدل على صورة قاض، وهناك ملف في يد كاتب المحكمة يعرضه عليه. فقال القاضي بروية الملف: هل المرزا حاضر؟ فأمنت النظر فوجدت أن هناك كرسيًا فارغًا بالقرب من الله تعالى، فأشارت تعالى إلي بالجلوس عليه، ثم استيقظت".
(التذكرة 128)

"ولقد رأيت أنا أيضًا الله تعالى على صورة والدي - كان أبي مهيبًا، وكان قد عاش عهد حكم أسرتنا، وكان عالي الهمة قوي العزيمة- باختصار، رأيته جالسًا على سرير عظيم، وألقي في روعي أنه الله تعالى. والسر في ذلك أن الأب هو أكثر شفقة ورحمة وأشد قربًا وصلته، فروية الله تعالى على صورة الأب دليل على عنايته وقربه وشدة حبه، ومن أجل ذلك ورد في القرآن الكريم أيضًا (كذكركم آباءكم)، وقد ورد في إلهاماني أيضًا "أنت مني بمنزلة أولادي". ونزل هذا الإلهام أيضًا بمفهوم هذه الآية القرآنية". (التذكرة 429)

ثانياً: -بعد بسم الله وأعوذ بالله الباري والشافعي والمعافي والحافظ- الغلام القادياني مصاب بأمراض كثيرة:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة". (أربعين 152)

"وأتيت مرتديا المهودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول مئة مرة أحيانًا في ليلة واحدة، والأعراض التي تنجم عن كثرة التبول مثل الضعف وغيره تصيبني كلها، وصحتي متدهورة لدرجة أنني حين أصعد الدرج للوصول إلى المسجد لأداء الصلاة وأخطو خطوة لا أكون متأكدًا من أنني سأعيش حتى أخطو خطوة ثانية". (أربعين 152)

"كنت مصابًا بمرضين منذ فترة طويلة، الصداع الشديد الذي كنت أتضايق جدًا بسببه وتصيبني منه أعراض خطيرة. لآزمني هذا المرض إلى ما يقارب ٢٥ عامًا، ورافقه الدوار أيضًا، وقال الأطباء أن النتيجة الحتمية لهذه الأعراض هي الصرع. وقد أصيب أخي الأكبر مرزا غلام قادر بالمرض نفسه إلى شهرين تقريبًا قبل أن يصاب بالصرع ومات به". (حقيقة الوحي 340)

"هنا يجدر ذكر قصة ممتعة؛ أنه حدث لي ذات مرة أن سافرت إلى مدينة "عليغره"، وما كنت قادرًا - بسبب نوبة الضعف الدماغية التي أصبت بها في قاديان قبل مدة - على الحديث الطويل أو الجهد الذهني، وما زال الحال على المنوال نفسه بحيث لا أقدر إلى الآن على إطالة الكلام كثيرًا أو على التفكير المجهد. ففي هذه الحالة قابلني شيخ من مشايخ "عليغره" اسمه محمد إسماعيل والتمس بتواضع مفرط أن ألقى كلمة وقال بأن الناس مشتاقون لك منذ مدة طويلة، فمن الأفضل أن يجتمع الجميع في مكان واحد فتخطب فيهم. ولما كنت أعشق دانما وأرغب من الأعماق أن أظهر الحق على الناس فقبلت طلبه بسرور القلب، وأحببت أن أبين حقيقة الإسلام في اجتماع عام لأفضل لهم حقيقة

الإسلام وكيف يفهمه الناس في هذه الأيام، وقلت أيضا للشيخ المذكور بأني سأبين حقيقة الإسلام بإذن الله. ولكن حدث بعد ذلك أن منعني الله تعالى من ذلك. وإنني واثق من أن الله تعالى لم يرد أن أبذل جهدا ذهنيا مضنيا فأصاب بمرض جسدي إذ إن صحتي ما كانت على ما برام أصلا لذا منعني الله تعالى من الخطاب. ومرة؛ قد حدث من قبل أيضا أن قابلني في الكشف نبي من الأنبياء السابقين وأنا في حالة الضعف فقال لي مواسيا وناصحا لماذا تقوم بجهد ذهني إلى هذا الحد، قد تمرض بسببه. على أية حال، كان ذلك منع من الله، فاعتذرت للشيخ بسببه. وكان العذر صحيحا فعلا. إن الذين شهدوا نوبات مرضي الشديد هذا وشاهدوا أيضا بأم أعينهم سرعة ثورة هذا المرض بعد كثرة الكلام أو التفكير والتدبر لا بد وأن يستيقنوا أنني مصاب بهذا المرض في الواقع". (فتح الإسلام 19)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. وقال: لقد سقط والذي مرة من الباب الصغير للطابق الثاني من البيت فأصيب ذراعه الأيمن فظلت يده اليمنى ضعيفة إلى آخر عمره. أقول: كانت والدتي تقول: أراد حضرته النزول من الباب الصغير وما أن وضع قدمه على المقعد الصغير حتى انقلب فسقط وكسر عظم اليد اليمنى. وظلت هذه اليد ضعيفة إلى آخر عمره. كان بإمكانه أن يحمل بهذه اليد لقمة إلى الفم أما حمل كأس الماء فكان صعبا. أقول: كان يضطر لحمل يده اليمنى بيده اليسرى في الصلاة أيضا". (سيرة المهدي الرواية 187)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: سمعت المسيح الموعود يقول مرات عديدة: إنني مصاب بالهستيريا، وأحيانا كان يصفه بالمراق، والحقيقة أنه بسبب جهوده الفكرية وأعماله اليومية الشاقة من أجل تأليف الكتب كان يتعرض لأعراض عصبية توجد عموما في مرضى الهستيريا، منها مثلا التعرض للضعف الفجائي أثناء العمل الجهد، والتعرض للدوار، وبرودة اليدين والقدمين، ونوبة الإرهاق والقلق، أو الشعور بحالة موشكة على الموت، أو التعرض للاضطرابات القلبية في الأماكن الضيقة أو بين الناس وغير ذلك من الأعراض. إنها علامة لحساسية الأعصاب أو الإرهاق، ومرض الهستيريا أيضا يعاني من هذه الأعراض. وبهذا المعنى كان حضرته مصابا بهذا المرض الهستيريا أو المراق". (سيرة المهدي رواية رقم 372)

"يعترض المنشي إلهي بخش ورفقاؤه ويقولون عني أنني أستخدم "بيد مشك" و "كيوره" أو الأدوية المماثلة. إنني لأستغرب على اعتراضهم على تناول الحلال والطيبات لو تأملوا وأمعنوا النظر في حالة المولوي عبد الله الغزنوي لخلجوا بمقارنتي معه، كان المولوي عبد الله مشغوبا بالزوجات فكان يأكل البيض والدواجن بكثرة لدرجة أنه كان يريد الزواج في الفترة الأخيرة من عمره أيضا. أما أنا فيمكن العثور على شهادة بحقي تبين متى أكون بحاجة إلى "كيوره" وما شابهه. إنني أتناول "كيوره" وما شابهه عندما أشعر بشيء من الصداع أو الضعف في الدماغ أو التشنج في القلب والله يعلم أنني لا أحتاج إليها إلا عند التعرض للأمراض المذكورة. وعندما أعمل طويلا جالسا أصاب فجأة بالنوبة أحيانا، وفي بعض الأحيان تقارب حالتني إلى الإغماء، فأتناول هذه الأدوية كعلاج. وللسبب نفسه أخرج للنتزه كل يوم". (الملفوظات ج3 ص86)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: كان المسيح الموعود قد مرض بالإسهال لسنوات قبل وفاته، حتى إنه توفي متأثرا بهذا المرض. وقد لوحظ مرارا أن حضرته كان يشعر بعد قضاء حاجته بضعف شديد، لذا كان يحتسي كأسا من اللبن". (سيرة المهدي الرواية رقم 379)

"كان سواد عينيه ميالا إلى البني الفاتح وكانت عيناه كبيرتين وشبه مغضتين تلقائيا لنقل الجفنة العليا، وتظلان في حالة غض البصر ما لم يفتحهما قصدا، وكانتا خافضتين حتى أثناء خطابه للناس.

وإذا شرف مجالس الرجال ظل أيضا خافض العينين، وبسبب صفته هذه كثيرا ما لم يكن يعلم أثناء مكوثه في البيت عن الآخرين الموجودين فيه. والجدير بالذكر هنا أنه لم يستخدم النظارات قط. لم تكن عيناه تكل وتتعب من كثرة العمل. لقد كان الله تعالى وعده بحفظ عينيه وبموجبه بقيت عيناه محميتين من المرض والتعب إلى آخر حياته، إلا أنه كان يقول بأنني لا أستطيع رؤية الهلال في يومه الأول". (سيرة المهدي الرواية رقم 447)

"أما أسنانه المباركة فقد تسوست بعضها في آخر عمره مما كان يسبب له الأذى أحيانا، فمرة صار رأس أحد أضراسه حادًا جدًا بحيث كان يجرح لسانه فطلب تسويته بالمبرد إلا أنه لم يخلع سنّه قط". (سيرة المهدي الرواية رقم 447)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته لما أراد أن تلتقط له صورة مع بعض أصحابه قال له المصور: سيدي، أرجوك أن تظل فاتحًا عينيك قليلا، وإلا لن تكون الصورة جيدة، ففتح حضرته عينيه جاهداً أكثر من المعتاد ولكنهما سرعان ما عادتا لتكونا شبه مغمضتين كما كانتا من قبل". (سيرة المهدي الرواية رقم 407)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود تعرض لنوبة الصداع والهستيريا للمرة الأولى بعد بضعة أيام من وفاة بشير الأول (وهو أخونا الكبير الذي توفي في 1888). كان نائماً إذ أصيب بحازوقة سببت له وعكة صحية إلا أن هذه النوبة كانت خفيفة. ثم بعد مدة يسيرة خرج للصلاة وأخبرني بأنه يعاني من وعكة صحية خفيفة. تقول والدتي: بعد قليل طرق شيخ حامد علي الباب (وهو كان خادماً قديماً للمسيح الموعود ، وقد توفي الآن) وقال: سخني إبريقاً من الماء. تقول والدتي بأنني أدركت أن صحته ليست على ما يرام، فقلت لإحدى الخادمات أن تسأل عن حاله ، فقال شيخ حامد علي: إنه متوَعك قليلا. فتحجبت وذهبت إلى المسجد فوجدته مضطجعا، فلما دنوت منه قال: كانت قد ساءت حالتي كثيرا ولكني الآن أشعر بالتحسن. كنت أوم الصلاة إذ رأيت شيئا أسود ارتفع من أمامي ووصل إلى السماء، ثم سقطت على الأرض صائحا وتعرضت لحالة تشبه الإغماء. تقول والدتي: ثم أصبح يتعرض لهذه النوبات بصورة مستمرة. سألتها: كيف كانت هذه النوبة؟ فقالت والدتي: كانت يداه وقدماه تبرد وتتوتر أعصاب بدنه ولا سيما أعصاب الرقبة، وكان يصاب بالدوار فلم يكن يقوى على القيام في هذه الحالة. كانت هذه النوبات شديدة في البداية ثم بعد ذلك لم تبقى فيها الشدة المعهودة كما أن طبعه اعتادها. سألتها: هل كان يعاني من مرض في الرأس قبل هذا؟ قالت: فيما سبق كانت تأتيه نوبات خفيفة من وجع الرأس. سألتها: هل كان يصلي بالناس في السابق؟ قالت: نعم، ولكنه بعد هذه النوبات ترك ذلك. أقول: حدث هذا الأمر قبل إعلانه بأنه المسيح الموعود". (سيرة المهدي الرواية رقم 19)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود قد تعرض لنوبة شديدة من المرض في أوائل عهده، ولعل أحداً أخبر مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد أيضا فلما أتيا أصيب بالنوبة في حضورهما أيضا. تقول والدتي: رأيت في ذلك الوقت أن مرزا سلطان أحمد لزم الصمت وظل جالسا بجانب سريره أما مرزا فضل أحمد فكان يتغير لون وجهه وكان يجري هنا وهناك، ويلف بعمامته رجلي المسيح الموعود مرة ويمسدهما مرة أخرى وكانت يداه ترتجفان من شدة قلقه عليه". (سيرة المهدي الرواية رقم 36)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: لما تعرض للمسيح الموعود لنوبات المرض لم يصم رمضان في تلك السنة وأدى الفدية. ثم لما جاء رمضان التالي بدأ يصوم ولكنه تعرض للنوبات نفسها بعد ثمانية أيام أو تسعة، فترك صيام بقية أيام رمضان وأدى الفدية. ثم في رمضان التالي صام لعشرة أيام أو أحد عشر يوماً، ثم عاودته النوبات نفسها فاضطر لترك الصوم لبقية أيام الشهر وأدى الفدية عنها، ثم في رمضان السنة التالية كان اليوم الثالث عشر من رمضان عندما تعرض للنوبة

فأفطر ولم يصم بقية أيامه وأدى الفدية. ثم بعد ذلك صام كل شهر رمضان بأكمله إلى ما قبل وفاته بسنتين أو ثلاث إذ لم يستطع أن يصوم بسبب الضعف، فظل يؤدي الفدية. سألتُ والدتي: هل قضى حضرته ما تركه من الصوم جراء نوبات مرضه في البداية؟ قالت: لا، بل اكتفى بأداء الفدية. أقول: لما بدأت نوبات الصداع مع برود الأطراف تعاود المسيح الموعود أدى ذلك إلى ضعفه وتدهور حالته الصحية، فكان لا يصوم، ولم يكن يرى في نفسه القدرة على الصيام إلى شهر رمضان من السنة التالية. إلا أنه لما كان يحل شهر رمضان كان يبدأ بصيامه شوقاً في العبادة إلا أنه كان يتعرض للنوبات نفسها فكان يفطر ويؤدي الفدية عن بقيته. والله أعلم". (سيرة المهدي الرواية رقم 81)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد بواسطة المولوي رحيم بخش م. أ. وقال: مرض والذي المحترم مرضاً شديداً وأصبحت حالته خطيرة جداً، وأظهر الأطباء بأسهم تجاه صحته، وأوشك النبض على التوقف إلا أنه كان لا يزال يتكلم. فطلب والدي وحلاً ليفرش تحته ويلقى فوقه، وتم ما قال، مما أدى إلى تحسن حالته الصحية. أقول: لقد كتب المسيح الموعود بأنه كان يعاني ألم المعدة المصحوب بالزحار الشديد وأن الله تعالى قد ألقى في روعه أن يمسح جسمه برمل النهر المختلط بالماء ففعل فتحسنت حالته. ولعل مرزا سلطان أحمد نسي الرمل". (سيرة المهدي الرواية رقم 200)

"رأيت أني كلما مرضت مرضاً شديداً، شفاني الله الكريم من عنده. فذات مرة أصابني إسهال شديد مع نزيف دم... فشفاني الله تعالى في هذا الوضع الخطير شفاء معجزاً... وكذلك لما أشرفت على الموت في هذا المرض الأخير". (التذكرة 199)

وبعد بسم الله ونعوذ بالله وعزته وقدرته من الأوجاع والأمراض والأدواء والأسقام... الغلام القادياني أصيب بأمراض عديدة، منها ملازمة، ومنها ما يمرض بها ثم يشفى، وهو من ناحية صحية دائم المرض بصفة دائمة ويتصف بالضعف الجسدي الشديد، وما أن يشفى من مرض وحالة صحية سيئة، حتى يدخل بمرض آخر وحالة أخرى، وهو دائم الشكوى من كثرة أمراضه وحالته الصحية!

ما دلالة كثرة أمراض الغلام القاديانية سواء الملازمة وغير الملازمة؟ أن مثل هذا الرجل غير مؤهل من ناحية صحية لا للنبوّة ولا للمهدوية ولا للمسيحية ولا للتجديد والإمامة ولا تأليف الكتب!

والقاديانية التي تزعم العقل والعقلانية، في مسألة أمراض القادياني ألقت عقلها وعقلانيتها في سلة القمامة، وصار الأمر إعجازاً ربانياً (شبهات وردود 131-132):

"والإعجاز أنه كان يقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام بوسائل مختلفة رغم هذه الأمراض، فكان يتحدى أعداء الإسلام رغم ذلك كله، بل كان يتحدى بالمباهلة عتاة الكفر وهو بهذه الصحة والتي رغم اعتلالها، عاش عمراً طويلاً".

"باختصار، إن مرضاً المسيح الموعود، كانا تحقيقاً لنبوّة الثوبين الأصفرين، ثم هما دليل على تفانيه في خدمة الدين، ثم هما دليل آخر على الإعجاز، إذ كيف المريض أمراضاً مزمنة أن يجاهد كل هذا الجهاد لولا توفيق الله تعالى؟".

ثالثاً: هناك أدلة تدل على أن الكتب المنسوبة للغلام القادياني لم يكتبها هو، بل كتبها آخرون:

(١) جاء في (سيرة المهدي رواية رقم 104):

"بسم الله الرحمن الرحيم حدثني المولوي شير على أن المسيح الموعود الله كان يقول: إن كتاباتي كلها مصطبغة بصيغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى كان يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها. كان المولوي المذكور يقول: كان -أي القادياني- يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي محمد أحسن وكان يوصيهما أن يحسنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي محمد أحسن كان يبذل جهدا كبيرا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين كان المولوي شير على يقول: قال المسيح الموعود في إحدى المرات إن المولوي محمد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقى أحيانا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة".

كما أن المستنكر في هذه الرواية أن من يزعم أن كتاباته "وحي إلهي" كيف يطلب من بعض أتباعه الإصلاح والتحسين، ثم يدع ما يحسنه ذلك الجاهل!

(٢) كثرت التناقضات في كتب الغلام القادياني والتي قد يكون أحد أسبابها إختلاف الكتبة والمؤلفين. أنظر: (تناقضات مدعي النبوة غلام أحمد القادياني).

(٣) من الأدلة على أن الكتاب عديدون مختلفون، أن خلفاء القاديانية جهال ومشغولون بدياهم والشكليات والرسميات وما شابه ذلك، ويتركون مهمة الدعوة لشيوخ القاديانية، فإذا كان هذا في عهد الخلفاء، كان مثله في عهد النبي المزعوم!

رابعا: لننظر إلى الأحاديث التالية:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ " . (صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ، فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ ؟ " . (صحيح مسلم)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَيَّ الْحَقُّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . قَالَ : " فَيُنزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ " . (صحيح مسلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " يُوشِكُ مَنْ عَاشَرَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا ، وَحَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " . (مسند الإمام أحمد)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصْرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَيُهْلِكُ

اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ". (سنن أبي داود)

فالأحاديث السابقة دلت على الإمامة في الصلاة والإمامة السلطانية والإمامة العلمية، والغلام القادياني فاقد لها:

-فلا هو كان يوم أتباعه في الصلوات والجمع والأعياد!

-ولا هو صاحب علم ينتفع منه!

-ولا هو يملك السلطة الدنيوية، وولي الأمر عنده هي الحكومة البريطانية.

وهذا شيء مما نقل عنه بخصوص الصلاة:

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: كان للمسيح الموعود في البداية يرفع الأذان ويؤم الصلاة.

أقول: بعد ذلك غيَّب المولوي عبد الكريم إمامًا للصلاة. وسمعنا أن حضرته عين المولوي نور الدين إمامًا للصلاة إلا أنه شفع للمولوي عبد الكريم الذي ظلَّ إمام الصلاة إلى أن وافته المنية في عام 1905. كان حضرته يقف إلى يمين المولوي عبد الكريم والمقتدون الآخرون يقفون خلفهما. وكان المولوي نور الدين يؤم الصلاة في غياب المولوي عبد الكريم وبعد وفاته.

أما صلاة الجمعة فكان دأب حضرته في البداية - وفي بعض الأيام التي كانت صحته جيدة من السنوات الأخيرة في حياته أيضًا- أنه كان يصلي الجمعة في المسجد الكبير الذي يعرف بالمسجد الأقصى وكان المولوي عبد الكريم يؤم الصلاة. وبعد ذلك لما كان حضرته يعاني وعكة صحية عمومًا فكان المولوي عبد الكريم يؤم صلاة الجمعة في المسجد المبارك من أجل حضرته، أما في المسجد الكبير فكان المولوي نور الدين يصلي بالناس صلاة الجمعة. وفي غياب المولوي عبد الكريم كان ينوب عنه المولوي محمد أحسن في المسجد المبارك وعند غيابه كان المولوي محمد سرور شاه يؤم الجمعة. وكان المولوي نور الدين يؤم الصلاة بشكل عام في المسجد الكبير، وظلَّ هذا الوضع سائدًا حتى وفاة حضرته. أما صلاة العيد فكان المولوي عبد الكريم يؤم الناس، وبعد وفاته كان المولوي نور الدين يؤم بهم. أما صلاة الجنائز فكان للمسيح الموعود يؤمها". (سيرة المهدي الرواية 155)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أنه في عهد المسيح الموعود كان المولوي عبد الكريم يصلي بالناس في الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، أما صلاة العيدين فكان المولوي نور الدين يؤمها في أغلب الأحيان. أما صلاة الجنائز فكان للمسيح الموعود يؤمها عمومًا بنفسه". (سيرة المهدي الرواية 464)

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني القاضي أمير حسين أنني حضرت صلاة المغرب في الأيام التي لم يكن فيها المولوي المحترم (الخليفة الأول) في قاديان، فرأيت أن للمسيح الموعود يصلي بالناس إمامًا. لقد قرأ سورتين قصيرتين بكل ألم وحرقة حتى أصبح الناس يبكون بوجد وألم. فلما أنهى الصلاة دنوت منه فرأني وقال لي: لقد بحثت عنك كثيرًا ولكني لم أجذك، قاسيت معاناة كثيرة في هذه الصلاة، فصل أنت بالناس صلاة العشاء. أقول: لعل هذا الأمر يتعلق ببداية عهده". (سيرة المهدي الرواية 28)

أما العلم الذي يدعونه للغلام القادياني فنقول:

1- تخيل أن هذا العلم الكبير العظيم ظل أكثر من قرن لم يترجم إلى اللغة العربية وغير مترجم لكثير من اللغات.

2- تراث الغلام القادياني عبارة عن: كتب، ورسائل، وملفوظات، وإعلانات، وروايات. ولو فرضنا أن شخصا قرأ ودرس هذه الكتب فلن يكون عالما لا بالتفسير ولا بالحديث ولا بالفقه ولا غيرها من العلوم... وألطف ما يقال بخصوصها -دعك من المخالفات والشركيات والكفریات والتحريفات والتناقضات- أنها عبارة عن ثرثرة وثرثرات.

3- كثير من كتب القادياني عبارة عن صفحات قليلة يثرثر فيها بمختلف الأمور.

4- الأمر المهم واللافت أن تراث القادياني نفسه يبطل بعضه بعضا، ويفسد بعضه بعضا، ويناقض بعضه بعضا، ولقد ذكر الباحثون شيئا من ذلك، وذكرت شيئا منه في كتاباتي.

أقول للقاديانيين: أنتم تفضلون إمامكم القادياني على الصحابة رضي الله عنهم، وتفصلونه على الفقهاء الأربعة وغيرهم رحمهم الله، بل هو عندكم أفضل من كثير من الأنبياء باستثناء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يوجد له شيء ذا قيمة لا في التفسير ولا في الحديث ولا في الفقه ولا في سائر العلوم... وتراث المسلمين أنتم ترفضون الكثير منه ولم يقدم غلامكم لكم البديل!

واليوم بعد أن ترجمت كتب القادياني للعربية إتضحت لبعض القاديانيين العرب أمور:

• أن الكثير مما يؤمنون به، مصدره ليس الغلام القادياني، بل ابنه بشير الدين الخليفة الثاني.

• هناك تناقضات كثيرة بين القادياني وابنه بشير الدين.

• أن القاديانيين العرب كانوا يستنكرون على المسلمين عقائد وتفسيرات، وإذا بالغلام القادياني يقول بها.

• كان يقال لهم أن كتب القادياني مليئة بالعلوم والمعارف والدرر وإذا بها كتب تافهة.

أما الإمامة الدنيوية والسلطانية فلم يتمتع بها لا الغلام القادياني ولا خلفائه.

خامسا: القادياني يقول أنه إمام الزمان، وإن الإمام في زمان الغلام القادياني والذي يعرفه المسلمون هو السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، -رغم المآخذ والانتقادات- وقد حكم منذ عام 1876م إلى عام 1909م، أي تولى قبل ظهور القادياني، وإن كانت كثير من البلاد الإسلامية ليست تحت سلطانه، إلا أن كثيرا من المسلمين يعتبرونه خليفتهم وسلطانهم، أو له رمزية دينية.

وإن كان الغلام القادياني لا يعتبر السلطنة العثمانية شرعية: "صحيح تماما أني لا أحسب السلطان العثماني خليفة بحسب الشروط الإسلامية لأنه ليس من قریش بينما من الضروري للخلفاء مثلهم أن يكونوا من قریش، ولكن قولي هذا لا يعارض تعليم الإسلام بل يطابق الحديث: "الأئمة من قریش" تماما". (كشف الغطاء 51)

إلا أنه يمدح السلطان عبد الحميد:

"ذات مرة استشار السلطان المعظم وزراءه في أمر معين وطلب المقترحات، فلما صدرت المقترحات كلها قال السلطان أخيراً: قد صدرت مقترحات كثيرة وقيل فيها الكثير، ولم يذكر أحد الدعاء. فكان سليل المسلمين أخيراً، حيث كان مانلاً إلى عبادة الله سبحانه وتعالى نوعاً ما، فالسلطان المعظم يحضر المسجد لصلاة الجمعة أيضاً وله علاقات بالزهاد أيضاً، فهو إنسان جيد". (الملفوظات ج 10 ص 95)

"كان الحديث يجري عن سلطان تركيا فقال حضرته: في هذا العصر الرديء أيضاً لم يترك الملوك المسلمون سبيل ذكر الله، فقد سمع أن السلطان يذهب إلى المسجد لصلاة الجمعة ويقابل الفقراء". (الملفوظات ج 10 ص 181)

والقادياني متناقض فمرة ينفي عن نفسه القرشية، ومرة يقول أنه من قریش!

ماذا يستفاد مما سبق؟ :

- إذا كان السلطان عبد الحميد جيداً وزاهداً وهو إمام، فهذا يبطل إمامة الغلام القادياني وخلفائه.
- إمام الزمان عند القاديانيين هم خلفاء القادياني، وقد بويع لأول خليفة في زمن السلطان عبد الحميد.
- إن كان القاديانيون يشترطون القرشية، فعليهم إثبات قرشية القادياني وخلفائه.
- وإن كانوا لا يشترطون القرشية، صحت خلافة السلطان العثماني، وبطلت إمامة القادياني وخلفائه.
- فإن قالوا: اليوم لا وجود لسلطاني عثماني ولا خلافة! فيقال لهم: كذلك خلافتكم المزعومة ليست سلطة وخلافة، وإنما رجل له مریدين وأتباع.
- كل ما سبق لا فائدة من الجدل والخوض فيه بالنسبة للقاديانيين، لأن القادياني يدعو لطاعة الإنجليز باعتبارهم أولي الأمر وهم كفار، وإمامه هي الملكة فكتوريا رئيسة الكنيسة الإنجليزية، فهذا من تجب طاعته عند القاديانيين -أي القادياني- كإمام الزمان!.

[ختاماً: على المسلم أو الباحث أن يفهم أمر غاية في الأهمية، القاديانيون -كزعماء وشيوخ- ليسوا طلاب حق، المهم عندهم جلب الأتباع بغض النظر عن القول الذي يقنع من يتبعهم، فعندهم استعداد أن يقولوا لهؤلاء شيء، ولأولئك شيء آخر مختلف تماماً، وذلك منذ زمن المتنبي القادياني إلى اليوم، وهذا يوقع في تناقضات وإشكالات، فإن جمعت مختلف الأدلة الإسلامية والأدلة القاديانية، فإين ما ذهبوا يمينا وشمالا باطلهم يلاحقهم].

فالحمد لله الذي كذب القادياني والقاديانية قدرا وشرعا وإلزاما.

رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا...
رَبَّنَا... وَأَجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَأَجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا...
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفٰتِحِينَ...

هذا والله العليم أعلم.

اللهم ربنا لك الفضل والحمد والشكر.

وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين.



رد وإبطال عصمة القادياني المزعومة

بسم الله العليم رب السماوات والأرض ومن فيهن رب العرش العظيم، وأعوذ بالله وعزته وقدرته ووجهه ونور ووجهه وكلماته التامات من كل شيء، له حمدنا وشكرنا، والصلاة والسلام على محمد والآل والأصحاب:

يعتقد القاديانيون بعصمة نبيهم المزعوم غلام أحمد القادياني وأنه الحكم العدل في المسائل والقضايا، ومع أن هذا المزعوم ليس بمستوى إنسان عادي من عامة الناس، لسفاهته وقلة عقله وأمراضه... ، إلا أننا يمكننا إبطال هذه العصمة المزعومة من خلال كتب الغلام القادياني نفسه.

بداية ننقل بعضا من النصوص من كلام القادياني في عصمته المزعومة حيث يقول:

"إن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين و يعصمني من كل مين ". [تور الحق ١٩٢]

"ومع ذلك من شرائط مصلح أهل الزمان، أن يفوق غيره في التفقه وقوة البيان، وأن يقدر على إتمام الحجة ولا كاهل الصناعة، ويسرد الكلام على أسلوب البراعة، ويعصم نفسه من الخطأ في الآراء، ويرى الحق والباطل كالنهار والليل، ليحرز الناس به عين الأمور المنقحة، وليجمعوا درر المعارف في صرة قوة الحافظة". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٦٠]

ويقول قاصدا نفسه:

"والله أرسل عبدا ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليما ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقا وأولئك من المغفورين. أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تحلون الصيد وأنتم حرم، فكيف تحلون آراءكم وعندكم حكم؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين. ظهر المهدي عند غلبة الضالين". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٤]

وقال في الحاشية:

"إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يؤمن من الخطأ، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراما لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه".

فبعد الحمد لله رب العالمين القائل: ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)) [الأنبياء ١٨] سبحانه في قدره وقدره وقدرته الواحد القهار، نقول:

||{١}|| القادياني يقر بأنه يقع في الخطأ:

♦ "كنتُ فسرتُ خطأً لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من "البراهين الأحمديّة"، ويقدم بعض المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح الطعن فيه، فإني أعترف أنه كان خطأ مني، ولكنه ليس خطأ في الوحي. إنما أنا بشر، ولستُ بريئاً كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان وخطأ. ومع أنني أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتاً على الخطأ، إلا أنني لا أدعي أنني بريء من أن أخطئ في الاجتهاد. إن وحي الله يكون منزهاً عن الخطأ، أما كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر". [التذكرة ٩١]

♦ "حين كانت ابنتي "مباركة" في بطن أمها أصابنا القلق جرّاء خطأ في تقدير الأيام، وبلغ بنا الحزن كل مبلغ حتى ظننا لعل هناك مرضاً آخر. فتوجّهت إلى الله تعالى بالدعاء". [التذكرة ٢٩١]

♦ "وكل ما أخطأت فيه فهو مني، وكل ما هو حق فهو من ربي". [نور الحق ١٩٢]

||{٢}|| ثبوت وقوعه في الخطأ:

♦ "عسى ربكم أن يرحم عليكم وإن عذتكم عذنا، وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجناً للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرّمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويطهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبداً، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائياً بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب ذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

فكتب: [يرحم عليكم]. والصواب: [يرحمكم].

♦ "والرفيق اسم جديد لله تعالى، إذ لم ير من قبل بين أسماء البارئ تعالى". [الملفوظات ج ٥ ص ٢٢٦]

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». [صحيح البخاري]

♦ ويتحدث الغلام القادياني عن ولادة أحد أولاده فيقول: "واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم ولد بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩ م. ولما كان هو الابن الرابع فقد ولد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر". [ترياق القلوب ١١٩]

وشهر صفر هو الشهر الثاني، أما الشهر الرابع فهو ربيع الثاني.

هذا مع العلم أن القاديانيين يحاولون الفرار من بعض أخطاء القادياني زاعمين وقوعها من النساخ. وهم عبثاً يحاولون، فمن يقرأ كتب القادياني، ثم يدرسها، ثم يجمع شتات الأقوال، فلا نبالغ إن قلنا: أنها على اختلافها وتنوعها بالمئات، وقد تصل إلى الآلاف. وليت أحد يقوم بهذه المهمة حيث ستصبح عصمة نبي القاديانية من النوادر والمضحكات.

||{٣}|| **يخطأ في فهم وحيه، أو يخطأ في شيء من وحيه:**

♦ "إن الفقرة التي تبدأ من: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفاً عليك" وتنتهي عند فقرة: "مبارك الذي يأتي من السماء"... تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأن الضيف إنما هو ذلك الذي يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنظر. أما باقي فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه... إن نبوءة 29/2/1886... كانت تتضمن في الواقع نبوءتين، ولكن فهم خطأ أنها نبوءة واحدة... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ". [التذكرة ١٣٨]

♦ "ورأيت في غلواء شبابي وعند دواعي التَّصابي، كأني دخلت في مكان وفيه حففتي وخدمتي، فقلت: طهروا فراشي، فإن وقتي قد جاء. ثم استيقظت وخشيت على نفسي وذهب وهلي إلى أنني من المانتين".

وكتبوا في الحاشية: "لقد أول المسيح الموعود جملة "فإن وقتي قد جاء" بأن أجله قد دنا، ولكن الأحداث أكدت أن المراد هو أن وقت بعثته قد قرب. ويؤكد هذا المعنى إلهام آخر له حيث ورد فيه بالفارسية: "بخرام كه وقت تو نزديك رسيد"، أي: تَبَخَّرْ فَإِنَّ وَقْتَكَ قَدْ أَتَى. والله أعلم بالصواب. (مرزا بشير أحمد) ". [التذكرة ٣]

♦ "لقد رأى هذا العبد المتواضع في الرؤيا سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في عام 1864 أو 1865 الميلادي، أعني قريباً من تلك الفترة، حين كنت في مقتبل عمري ومشغولاً بتحصيل العلم، وكان في يدي كتاب ديني، وبدا لي أنه من مؤلفاتي، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب سألتني بالعربية: بماذا سمَّيته؟ قلت: سمَّيته "قطبي". وقد انكشف عليّ تأويل هذا الاسم الآن بعد تأليف هذا الكتاب...".

وكتبوا في الحاشية: "لقد ذكر هذا الزمن بالتخمين والتقدير على ما يبدو، إذ إن هذه الرؤيا ترجع إلى عنفوان شباب المسيح الموعود حين كان لا يزال مشغولاً بتحصيل العلم، ثم بعده مكث في مدينة "سيالكوت" فترة من الزمن. ويتضح من كتابه "ترياق القلوب" (الخرائن الروحانية، مجلد 15، ص 256-257) أنه لما توفي راجا تيجا سنغ - وكانت وفاته عام 1862، انظر كتاب "تذكرة رؤساء البنجاب"- وكان المسيح الموعود آنذاك مقيماً في سيالكوت. فالحق أن زمن هذه الرؤيا هو ما قبل عام 1864 بسنوات عديدة. والله أعلم بالصواب. (مرزا بشير أحمد) ". [التذكرة ٢]

||{٤}|| **لا يفهم ولا يدري ما يوحى إليه:**

♦ "قرأ علينا المسيح الموعود قبل صلاة العشاء الوحي التالي: "لا يموت أحدٌ من رجالكم". وقال: لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحدٌ من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحدٌ إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، ففعل له معنى آخر". [التذكرة ٤٧٤]

♦ "من الأفضل أن يتزوج زواجا آخر". قال القادياني: لا أدري فيمن هذا الوحي". [التذكرة ٧٤٣]

♦ "العيد ليس غدا، بل بعد غد. لا أعلم ما المراد من الغد أو بعد الغد". [التذكرة ٢٠٤]

||{٥}|| رده شيء من وحيه أو شطبه:

♦ "أما بعد فأقول لجميع المسلمين بأن كل الكلمات التي وردت في كتبي "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" مثل: المحدث أو نبي من وجه أو أن المحدثية نبوة جزئية أو المحدثية نبوة ناقصة، كل هذه الكلمات ليس محمولة على معناها الحقيقي، بل ذكرت من حيث معانيها اللغوية بكل بساطة. وإلا حاشا لله، فأنا لا أدعي النبوة الحقيقية قط. بل كما قلت في الصفحة 137 من إزالة الأوهام إنني أو من بأن سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. فأريد أن أوضح على الإخوة المسلمين جميعا أنهم إذا كانوا ساخطين من هذه الكلمات أو تشق على قلوبهم فليعتبروها مبدلة قليلا وليعتبروا أن كلمة "المحدث" من عندي لأنني لا أريد الفرقة بين المسلمين بحال من الأحوال. إن الله جل شأنه أعلم بنيتي منذ البداية بأنني لم أقصد من كلمة "نبي" نبوة حقيقية قط بل المراد هو المحدثية فقط. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معناها بالمكلم. فقال عن المحدثين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلِّمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرُ (صحيح البخاري، كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب)، فلا مانع عندي من بيان هذه الكلمة بأسلوب آخر مراعاة لقلب إخوتي المسلمين. والأسلوب الآخر هو أن يستبدلوا بكلمة "نبي" كلمة "المحدث" في كل مكان، وأن يعتبروا كلمة "نبي" مشطوبة". [مجموعة الإعلانات ج ١ إعلان رقم ٨١]

هل كان الغلام القادياني يحترم مشاعر المسلمين، ولا يريد الفرقة بينهم، فشطب شيئا من وحيه المقدس، ثم فيما بعد هو وجماعته لم يعودوا يحترمون مشاعرهم، ويدعون للفرقة والمفارقة، وعادوا للوحي المشطوب؟!!

كيف سيثق الناس برجل شطب وحيه المقدس ثم عاد إليه؟!!

♦ "أريت أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوت في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي: "إن المنايا لا تطيش سهامها". ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رب إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي: "إن المنايا قد تطيش سهامها". [التذكرة ٧٢٣]

حال القاديانيين: يا قوم! إنهم يقولون: أن هناك نسخ في القرآن! إنه قول عظيم! فماذا أنتم فاعلون؟!!

المسلم الذي لم يسمع بالنسخ: ما العمل؟!!

الجواب: عليك بالإيمان بالقادياني نبيا ومسيحا ومهديا! - و الغلام القادياني يؤمن بالنسخ -

أما ما سبق: (شبهات وردود) أو (لا تناقض) أو (نسخ القادياني قوله السابق)

فمن قلة عقلهم أنهم يستنكرون النسخ في بعض أحكام القرآن، ثم يجيزونه في أقوال القادياني المتبدلة والمتغيرة والمتناقضة.

♦ تلقى القادياني وحيا كثيرا بالزواج من محمدي بيغم، وخاصم الناس من أجل ذلك، وقال أنه قضاء مبرم، وأن الله لا يبدل كلامه، ثم بعد الفشل في تحقيق هذا الزواج طوال ٢٠ عاما، شطب كل وحيه السابق - مع شيء من الاحتياط - بقوله: "صحيح أنه قد ورد في الوحي أيضاً أن قرآني قد عُقد على تلك المرأة في السماء، ولكن - كما بينت سلفاً - عدم وقوع هذا القران المعقود في السماء على أرض الواقع كان مشروطاً من قبل الله تعالى بشروط منها قولُ الله تعالى: "أيتها المرأة توبي توبي، فإن البلاء على عقبك". وكنا قد نشرنا هذا الشرط في حينها، فلما وفوا بهذا الشرط، فُسخ النكاح أو أُجِّل. [التذكرة ١٦٢]

||{٦}|| تراجع عن بعض معتقداته:

♦ كان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام: "(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ) [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

هذا مع العلم أن النص السابق في كتاب وصفه القادياني بأنه كتاب محكم، وكتبه مأمورا من الله بوحى منه، وافترى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأقره عليه!

ثم بكل سهولة - بسبب إدعاء المسيحية - تراجع عنه قائلا: "إن مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمديّة"، حيث كتبت أن المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعود ظهوره والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أن الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمديّة" وقال لي أيضا: إن الله ورسوله قد أخبرا بمجيبك، إلا أن طائفة من المسلمين وكنت من بينهم كانوا يعتقدون بكل شدة أن عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردت حمل وحي الله على الظاهر بل أولته، وظللت متمسكا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمديّة". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلا: إنك أنت المسيح الموعود نزوله. كما ظهرت معه مئات الآيات، وقامت السماء والأرض كلتاها شاهدة على صدقي، وإن آيات الله المشرقة اضطررتني إلى القناعة أنني أنا ذلك المسيح الموعود مجيئه في الزمن الأخير". [حقيقة الوحي ١٣٢]

لا تستغرب فالغلام القادياني إنسان جاهل وسفيه ومريض وكسول ولا يصلح لأي عمل، لكن نور الدين الخليفة الثاني، هو من كان يسوق القادياني لما يريد، ويشرف على الدعوة القاديانية، ويؤلف الكتب أو بعضها باسم الغلام القادياني وفي [المكتوبات الأحمديّة ج ٥ ص ٨٤] - وهو غير مترجم للعربية - يقترح نور الدين على الغلام القادياني إن يدعي أنه مثل المسيح، فيرد عليه الغلام قائلا: "في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثل المسيح".

♦ وكان يؤمن أن الخضر عليه السلام لم يكن نبيا: "ولو قال قائل: لماذا قام الخضر بأعمال فيها مظنة مخالفة الشرع، فالجواب أن الخضر لم يكن صاحب شرع، وإنما كان وليا، أما الأنبياء فعليهم القيام بالأمرين، لذلك فهم مأمورون بفعل الخيرات سرا وعلانية أيضا". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٥]

ثم تراجع: "لقد أمر موسى والخضر عليهما السلام أن يقيما جدارا لغلامين يتيمين لأن أباهما كان صالحا. وقد اهتم الله بصلاحه حتى جعل النبيين يخدمانه كأجيرين". [الملفوظات ج ٣ ص ٥٩]

||{٧}| متناقض في أقواله تناقض الكذابين:

♦التعليم:

"دراستي في الطفولة بدأت على هذا النحو.. أبي عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وظف معلم فارسي لتعليمي، فعلمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية، وكان اسم ذلك الصالح فضل إلهي. فلما أصبحت ابن عشر سنين تقريبا عين لتربيتي أستاذ في اللغة العربية واسمه فضل أحمد. وأعتقد أنه لما كانت دراستي هذه بذرة ابتدائية لفضل الله، لذلك كان "فضل" هو الاسم الأول للأستاذين المذكورين. فالمولوي فضل أحمد الذي كان متدينا وشيخا جليلا، ظل يدرسنني بجهد واهتمام كبيرين و درست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو، وبعد ذلك حين بلغ عمري ١٧ أو ١٨ عاما تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والدي قد وظفه وعينه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدر ما أراد الله، كما درست بعض كتب الطب من والدي أيضا إذ كان خبيرا في الطب وكان طبيبا حاذقا. وكنت يومذاك منكبا على قراءة الكتب وكأني لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه". [البراءة ٢٦٦]

"سمي القادم بالمهدي، ففي ذلك إشارة إلى أن القادم سيتلقى علم الدين من الله حصرا. ولن يكون تلميذ أي أستاذ في القرآن والحديث، فها أنا أقول حالاً بالله إن هذا هو حالي؛ إذ لا أحد يستطيع أن يثبت أنني تلقيت درسا واحدا من القرآن والحديث والتفسير من أي إنسان أو تتلمذت على يد أي مفسر أو محدث. فهذه هي المهودية التي تلقيتها على منهاج النبوة المحمدية، إذ قد كشفت على أسرار الدين بلا واسطة". [أيام الصلح ٢٠١]

♦الأفيون:

"وذات مرة اقترح علي أحد أصدقائي أن الأفيون يفيد لعلاج كثرة التبول، فلا حرج في تناوله بهدف العلاج. قلت له: أشكرك كثيرا على مواساتك، ولكن لو بدأت بتناول الأفيون لعلاج السكري فأخشى أن يقول الناس مستهزئين بأن المسيح الأول كان يشرب الخمر، والمسيح الثاني يتعاطى الأفيون! فحين توكلت على الله تعالى في هذا الأمر لم يجعلني محتاجا إلى هذه الأشياء الخبيثة". [تسليم الدعوة ١٤٥]

"لما تزوج -القادياني- الزواج الثاني شعر بضعف قواه لبعد عهده عن المعاشرة الزوجية ولكثرة المجاهدات، فتناول الوصفة الطبية التي أعدها على ضوء الوحي الإلهي، والتي اشتهرت بزاد جام عشق... وفي الحاشية: فيما يلي هذه الوصفة، علما أن اسمها مركب من أول حرف من كل عفار من العقاقير التي ركبت منها، وهي: الزعفران، القرفة، جوزة الطيب، الأفيون، المسك، عاقر قرحا، الزنجفر والقرنفل". [التذكرة ٨٢٠]

◆ المهدي السفاك والمسيح الدموي:

"في هذا الزمن يُنتظر المهدي السفاك والمسيح الدموي. وهناك أمل وشوق إلى أنه سيهبهم السلطنة فور مجيئه ويهلك الكفار. هذه أفكارهم البالية ووساوسهم". [الملفوظات ج ٤ ص ٣٢٩]

إلا أنه من الممكن عنده مجيء مسحاء بشوكة وجلال: "أنني ما ادعيت قط أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من أقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، ويمكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

بل هو يبشر بمجيء ونزول مثل مسيح قاهر جلالي: "وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فياكل البعض بعضا كالدندان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقضي نزولها نزولا جلاليا، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". [التذكرة ٢١٧]

وكان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام بقهر وشوكة وجلال: "عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللفظ والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيينة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويطهر الطرق والشوارع كلها من الكلاً والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبدا، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائيا بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب ذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

والقادياني عندما يتحدث عن النزول أو الظهور [الجلالي] فهو يقصد من يظهر بشوكة وقهر وعنف وقسوة وغلبة.

وعندما يتحدث عن النزول [الجمالي] فهو يقصد العكس بالحجة والقلم والبراهين، والقادياني يعتبر ظهوره ظهور جمالي.

||{٨}|| يعترض على أشياء وقد أتى بمثلها:

◆التقديم والتأخير:

"والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تُبَيِّن وفاته بتصريح لا يُمكن إخفاؤه، جعلوا يؤولونها بتأويلات ركيكة واهية، وقالوا إن لفظ التوفي في آية: (يا عيسى إني متوفيك...) كان مؤخراً في الحقيقة من كل هذه الواقعات، يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدّق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين، ولكن الله قدّم لفظ "المتوفي" على لفظ "رافعك" وعلى لفظ "مطهرك" وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعاية لصفاء نظم الكلام كالمضطرين. وكان اللفظ المذكور.. يعني: إني متوفيك في آخر ألفاظ الآية، فوضعه الله في أولها اضطرارا لرعاية النظم المحكم، وكان الله في هذا التأخير والتقديم من المعذورين، فلأجل هذا الاضطراب وضع الألفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن عسرين. والآية بزعمهم كانت في الأصل على هذه الصورة: يا عيسى إني رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم منزلك من السماء ثم متوفيك. فانظر كيف يبذلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها، وليس عندهم من برهان على هذا.. إن يتبعون إلا أهواءهم، وما كان لهم أن يتكلموا في القرآن إلا خائفين. وأنت تعلم أن الله منزه عن هذه الاضطرابات، وكلامه كله مُرتَّب كالجواهرات، والتكلم في شأنه بمثل ذلك جهالة عظيمة، وسفاهة شنيعة، وما يقع في هذه الوسوس إلا الذي نسي قدرة الله تعالى وقوته وحوله، واحتقره وما قدره حق قدره، وما عرف شأن كلامه، بل اجترأ وألحق كلام الله بكلام الشعارين.

وكيف يجوز لأحد من المسلمين أن يتكلم بمثل هذا، ويبدل كلام الله من تلقاء نفسه، ويحرفه عن موضعه من غير سند من الله ورسوله؟ أليست لعنة الله على المحرّفين؟ ولو كانوا على الحق فلم لا يأتون ببرهان على هذا التحريف من آية أو حديث أو قول صحابي أو رأي إمام مجتهد إن كانوا من الصادقين؟ وكيف نقبل تحريفاتهم التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة ولا نجد لها إلا كتحريف اليهود من تلبس الشياطين". [حماسة البشري ٤٦]

إلا أنه يقول بالتقديم والتأخير في وحيه المقدس:

"ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، لكن ترجمته ليست وحيًا، ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات". [التذكرة ١١٣]

"في هذا الصباح، وبعد تفكير كثير، ألقى في روعي أن الإلهامات يكون في ترتيبها تقديم وتأخير أحيانا". [التذكرة ٦٠٧]

◆ نشر الروى الخبيثة:

"كما كان الأعداء الأشرار قد الصقوا بهتانا بأمر عيسى الليم، كذلك قد اختلق الشيخ محمد حسين ورفيقه جعفر زتلي بمحض الفتنة الروى الخبيثة ضد زوجتي ونشراها وقاحة. ولم يراعي بسبب عدائي الاحترام والادب الواجب بحق السيدات الطاهرات من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فألف تعس على هذه التصرفات الشنيعة بعد التسمية بالشيخ". [التحفة الغولروية ١٦٢]

إلا أنه:

"في 14/8/1892 الميلادي الموافق 20 محرم 1309 الهجري: رأيت اليوم في الرويا "محمدي (بيغم)"- التي هناك نبوءة عنها- بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية، مقصودة شعر الرأس، عارية الجسد، وكريهة المنظر جداً، فقلت لها ثلاث مرات: إن تأويل قص شعر رأسك هو موت زوجك. ووضعت يدي على رأسها، ثم قمت بهذا التأويل في المنام. وفي الليلة نفسها رأت أم محمود في الرويا أن نكاحي من "محمدي (بيغم)" قد تم، وأن في يدها ورقة مكتوب فيها الصداق، وأنه جيء بالحلوى، وهي واقفة في الرويا بالقرب مني". [التذكرة ٢٠٣]

◆ منارة دمشق:

ويستنكر على المسلمين إيمانهم بمنارة مدينة دمشق التي ينزل عيسى عليه السلام عندها بحجج واهية تافهة:

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراه منارة وموضع نزول، أو أراه صورته في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوما إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

فسبحان الله الذي قلب حججه عليه فيما بعد، إذ أن من سياسات القادياني الفاشلة أنه أحيانا يؤول النصوص، ثم فيما بعد يحاول تحقيق ظاهرها أو القول بظاهرها:

جاء في [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥]: حجر الأساس لمنارة المسيح. "ستتراعى للعالم رفعة إسلامك يا إلهي عندما تبنى هناك منارة مسيح"

التمس الإخوة الحكيم فضل إلهي اللاهوري المحترم ومرزا خدا بخش المحترم والشيخ مولى بخش المحترم والقاضي ضياء الدين المحترم وغيرهم من حجة الله -القادياني- بعد صلاة الجمعة أنه إذا وضع حضرته حجر أساس منارة المسيح بيده المباركة فسيكون رائعا جدا.

فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل إلهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان

يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ١٣/٣/١٩٠٣".

العجيب والطريف: أن المسيح القادياني ظهر قبل المنارة التي ينزل عندها، ثم مات قبل إكمالها، فسبق ظهوره ظهور المنارة.

وهو القائل: المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

وفي هذه النقطة: **يعترض على أشياء وقد أتى بمثلها** إذا كان الخصم مخطئ! فالغلام القادياني واقع في الخطأ أيضا بالإلزام من كلامه! وحاله كمن يعترض على نفسه أو يخطأ نفسه! فأين هي العصمة القاديانية؟؟؟!!!

||{٩}|| تناقض وحيه وكلامه مع القرآن:

♦ **(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))**. [الشورى ١١]

يقول الغلام: "الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء يدل على توحيده. ولهذا السبب قد خلق الله الحكيم جميع العناصر والأجرام الفلكية كروية، لأن الشيء المدور لا يكون له أي جهة وضلع، وهذا يتناسب مع الوحدة. فلو كان في الذات الإلهية تثليث لخلقت جميع العناصر والأجرام الفلكية ثلاثية الأطراف". [التحفة الغولروية ٢٦٦]

♦ **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))** [النساء ٥٩]

ويقول القادياني: "فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام ٣٦]

♦ **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))** [المائدة ٥١]

ويقول: "أما أنا فكننت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد". [البراءة ٦]

فهو هو هذا الوحي الغلامي القادياني المزعوم الذي لا يخالف القرآن الكريم يا قاديانية!!!

||{١٠}| تنافض وحيه وكلامه مع الحديث النبوي:

♦ «الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

نزل عليه وحي شيطاني: "كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم. فتبارك من علم وتعلم". [التذكرة
٢٤٢]

♦ «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». [صحيح البخاري]

يقول القادياني: "ويعرف الجميع أن الموت بالطاعون قد أعتبر ميتة غضب الله في جميع كتبه تعالى".
[حقيقة الوحي ٥٠٦]

فائدة: مشكلة القاديانيين شبيهة بمشكلة الخوارج، فهم ينزلون نصوص الطعن والذم والكفر والشرك والتحريف... على كل المسلمين. كما أنهم ينظرون إلى المسلمين كما ينظر المسلمون لأهل الكتاب من حيث الكفر والشرك وتحريف النصوص والكتب وضياع الدين الحق المنزل. ويقولون: نحن الإسلام الحقيقي الأصيل.

♦ «عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكَوَاكِبُ وَالْكَوَاكِبُ ». [صحيح مسلم]

يقول القادياني: "وعلاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنس الكنس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال". [التحفة الغولروية ٢٠٩]

ثم يزعم القادياني أنه مسيح محمدي تابع لمحمد وحي محمد صلوات الله وسلامه عليه!!!

||{١١}| القادياني مصاب بضعف الذاكرة:

♦ يقول القادياني في وقاحة واضحة: "لا أعرف على وجه التحديد هل أمر في مسألة "النيوك"-أي إخضاع الزوجة لمضاجعة شخص آخر- بالحصول على 11 ولدا فقط أو أكثر. لقد قرأت ذلك في "ستياترته-بركاش" قبل مدة طويلة، ولكن لم أعد أذكره لضعف الذاكرة. أرجو من الآريين أن يخبرونا بذلك لأنهم حتما سيذكرونه جيدا بناء على جعل نسايم يمارسونه كل يوم". [تسيم الدعوة ١٥٠]

♦ "ألا فاسمعوا وعوا إن زمن الطفولة جد مناسب لتحصيل العلوم الدينية، أما إذا صار الطفل شابا يافعا فماذا سينفعه أن يتعلم ويحفظ "ضرب يضرب". في الصغر تكون الذاكرة قوية، ولكنها لا تبقى على قوتها هذه فيما بعد في أي وقت. أتذكر حتى اليوم بعض ما وقع في طفولتي، ولكن لا أتذكر معظم ما حصل بعد الخامسة عشر". [الملفوظات ج ١ ص ٦٥]

♦ "صباح اليوم تلقيت إلهاما وأردت أن أسجله، ثم تركته اعتمادا على الذاكرة، ونسيته نهائيا ولم أتذكره مطلقا رغم محاولاتي الكثيرة، (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ □ مَّهًا)". [الملفوظات ج ٤ ص ١٦٩]

|| {١٢} || بل وأيضا ينسى بعض وحيه:

♦ "تلقيت إلهاما ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات التي حفظتها هي: "فيه خير وبركة". وأخبرت بمعناه بالأردية كالآتي: "اس مين تمام دنيا كي بهلائي بے". أي: فيه خير للدنيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122) [التذكرة ٤٨٩]

♦ "لقد رأيت رؤيا منذرة، ونحمد الله تعالى أنها انتهت قبل أن تكتمل. رأيت أن هناك شخصا جالسا في الميدان ويقول: هنا سيدبحون ثورا. ثم شغله الحديث ولم يُذبح ثور ولا غيره. وتلقيت في هذه الحالة إلهاما نسيته. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 17، يوم 10/5/1903، ص 13) [التذكرة ٤٨٩]

♦ "تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكني نسيته: "ينادي مناد من السماء". ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة ٤٦٠]

فمن ذاكرته ضعيفة، وينسى الكثير من وحيه المقدس! كيف يكون معصوما من الخطأ، وحكما عدلا، وحرما أمنا؟؟؟!!!

فإن قال القاديانيون: من الجائز أن ينسى النبي!

قلنا لهم: نحن نتحدث عن وحي إلهي مزعوم للقادياني! فهل نسي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سورة من المصحف أو آية من الآيات؟!

فإن أصروا قلنا لهم: أكملوا كل نصوص الوحي التي نسيها الغلام القادياني؟! ثم عليكم إثبات هذا الإكمال بخط القادياني!

|| {١٣} || يشك في بعض وحيه بسبب السرعة:

♦ "أوحيت إلي في هذا الأسبوع كلمات باللغة الإنجليزية وغيرها ... وهي: "پريشن، عمر، براطوس أو يلاطوس". لعلها "براطوس أو يلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي". [التذكرة ١١٢]

♦ "لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات". [التذكرة ١١٢]

♦ "(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية) أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر. المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزمًا من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. سترنا الله بفضلته. آمين.

(ب) وقال المسيح الموعود بعدها: أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30". [التذكرة ٧١٩]

||{١}|| الوحي الناقص:

♦ "رأيت هذه الليلة أن "شيخ رحمت الله" سقاني لبنًا باردًا سائغًا ولذيذًا جدًا، ثم قال أحد: الآن...". [التذكرة ٤٨٠]

وكتبوا في الحاشية: "استحالت قراءة الكلمات في مكان النقط. (الناشر)".

♦ "رأيت في المنام أن شخصًا، وكأنه "جراغ" أو "فجًا"، قد جاء من غورداسبور وفي يده روبيات وقروش، وقال هذه بقية التبرعات التي جئتُ بها من غورداسبور. فجمعتُ تلك النقود... أعني في إناء، فتبينَ أنها نقود كثيرة، فقلتُ إنها مال التبرع وعليّ إحصاؤها، فلما هممتُ بإحصائها صارت كلها على صورة زبيبي". [التذكرة ٤٩٩]

وكتبوا في الحاشية: "هنا كلمة استحالت قراءتها. (عبد اللطيف البهاولبوري)".

♦ "إن الله يدافع عن الذين آمنوا... معمرُ الله. نُورٌ. مُنورُ الله". [التذكرة ٨٧٦]

كتبوا في الحاشية: "لقد كتب بئر سراج الحق في مكان النقط وحيًا لم نفهم معناه، وهو كالاتي: "اے منکر پا ما را بالا بالا". ربما حصل منه سهو في كتابته. والله أعلم بالصواب. (جلال الدين شمس)".

فمن وحيه ناقص، فهو غير محفوظ، وغير معصوم.

||{١٥}|| أخطاؤه في اللغة العربية:

فمن ذلك الركاقة:

♦ "إنها سيجعل ثيبة ويموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح. ثم تردها إليك بعد موتها ولا يكون أحدهما من العاصمين". [التذكرة الأردنية]

♦ "إن وقت بعث نبينا المصطفى ما كان إلا كالعصر نسبةً إلى أمم أخرى، فإن نسبة الألف الخامس إلى عمر الدنيا.. أعني سبعة آلاف.. تضاهي نسبةً توجد لوقت العصر بما مضى بغير خلاف، وذلك إذا أخذ مقدار النهار سبع ساعات نظراً إلى أقلّ مقدار طلوع الشمس وغروبها في بعض معمرات. وأنت تعلم أن النهار يوجد بهذا القدر في بعض البلاد القصوى، كما لا يخفى على أولي النهى. وإننا أخذنا النهار في صورة أولى بلحاظ أزيد ساعاتها، وفي الأخرى بلحاظ أقلّها. ولنا الخيرة كما ترى". [الخطبة الإلهامية ١١١]

♦ "فوالله ما أهرق دمه إلا هذه الكذابين". [نجم الهدى ٥٢]

||{١٦}| ثبوت كذبه:

"الكذبة 60: كذبة تاريخ أول وحي

يقول الميرزا: "ولما بلغ عمري أربعين عاماً، شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه." (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)

ويقول: "كان عمري أربعين عاماً إذ تشرفت بالوحي الإلهي." (البراهين الخامس؛ ج 21، ص 135) الميرزا يرى أنه ولد عام 1840 (كتاب البراءة، ص 174)، أي أنه تلقى الوحي حسب زعمه في عام 1880. أما قبلها فلم يتلق أي وحي.

ولكن أقواله التالية تظهر تناقضاً لا يمكن تفسيره إلا بأن ذاكرة الكذاب ضعيفة كما يقال في الأمثال. 1: يقول الميرزا في عام 1900 أنه تلقى الوحي التالي قبل 35 سنة، أي في عام 1865، أي حين كان في الخامسة والعشرين من عمره، لا في الأربعين، والوحي هو:

"ثمانين حولاً، أو قريباً من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلاً بعيداً". (الأربعين، مجلد 17 ص 418-419)

والذي يتلقى مثل هذا الوحي لا يمكن أن ينسى تاريخه، فليس هنالك ما هو أهم من وحي يحدّد لنا أعمارنا!! ولم يذكر الميرزا أنّ هذا الوحي هو أول وحي تلقاه، بل لا بد أن يكون هناك وحي سبقه.. أي أنه لا بد أن يكون الميرزا قد تلقى أول وحي قبل عام 1865.

بيد أنه بعد ستة أعوام يقول: "فليكن واضحاً أنه لو عدّ زمن إلهامي من يوم تأليف الجزء الأول من "البراهين الأحمدية" لتبين أنه قد مضى على إلهامي نحو 27 عاماً. أما إذا عدّ من تأليف الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" فقد مضى عليه 25 عاماً. وإذا بدأنا الحساب من أول وحي تلقّيته فقد مضى على ذلك 30 عاماً". (حقيقة الوحي، عام 1906)

يتضح من آخر عبارة أنّ أول وحي تلقاه كان في عام 1876. (1876=30-1906) والفرق 11 سنة بين هذا وبين قوله السابق عن: "ثمانين حولاً". فهل يمكن أن ينسى الميرزا وحي تحديد العمر وما قبله وما بعده؟! كلا، بل ذاكرة الكذاب ضعيفة؛ وإلا فما دام الميرزا قد تلقى وحي العمر عام 1865، فلا بد أن يكون قد تلقى وحي قبل ذلك وبعده.. فهل نسي كل الوحي المتواصل من قبل عام 65 حتى عام 76؟ أي لمدة تزيد عن 11 عاماً. هذا محال، إلا أن تكون العلة في ذاكرة الكذاب. فالأمور التي يذكرها الكاذب لا تصمد في ذاكرته، لأنها ليست حقيقية.

2: ويقول: "تلقيت في عام 1868م أو 1869م إلهاماً: لقد رضي ربك بفعلك هذا، وسيباركك بركاتٍ كثيرةً حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 621-622). أي أنه كان في الثامنة والعشرين من عمره.

3: ويذكر وحياً آخر، وهو: "لا تخف، إنك أنت الأعلى" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 658). وقد ذكروا في كتاب التذكرة أنه نزل في عام 1870، لأنه مرتبط بحدث يعلمون تاريخه.. أي حين كان الميرزا في الثلاثين من عمره، لا في الأربعين. فهذه النصوص تؤكد أنه كذب فيها كلها، لأنّ مَنْ يتلقى وحياً يحدد عمره، لا ينسى أنه تلقاه وهو في الخامسة والعشرين، ثم يظنّ أنه تلقاه بعد الأربعين". [١٠٠٠ ألف كذبة مرزانية، هاني طاهر، ص ٩٩]

||{١٧}| | مخالفة جماعته له:

◆النسخ في القرآن:

"صباح اليوم تلقيت إلهاما وأردت أن أسجله، ثم تركته اعتمادا على الذاكرة، ونسيته نهائيا ولم أتذكره مطلقا رغم محاولاتي الكثيرة، (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا)". [الملفوظات ج ٤ ص ١٦٩]

فانظر كيف استدل بنسيان وحيه بآية النسخ، بينما القاديانيون ينفون النسخ في القرآن.

◆الجن الشبحي:

"إن حضرة الله حضرة عجيبة، وفي أفعال الله أسرار غريبة، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجن". [التبليغ ٤٢]

◆تفسير بعض النصوص:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ألف عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام يبدو لي كأني دخلت من باب وخرجت من باب آخر". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٣٤]

نقول: من يعتقد بعصمة القادياني وأنه الحكم العدل، كيف يخالفه في بعض العقائد والنصوص والتفسيرات!!!

||{١٨}| | مصاب بأمراض في عقله ودماغه ورأسه وهو مريض بصفة دائمة -والعياذ بالله المعافي-:

◆"حدث لي ذات مرة أن سافرت إلى مدينة "عليغره"، وما كنت قادرا - بسبب نوية الضعف الدماغي التي أصبت بها في قاديان قبل مدة - على الحديث الطويل أو الجهد الذهني، وما زال الحال علي المنوال نفسه بحيث لا أقدر إلى الآن على إطالة الكلام كثيرا أو على التفكير المجهد. ففي هذه الحالة قابلني شيخ من مشايخ "عليغره" اسمه محمد إسماعيل والتمس بتواضع مفرط أن ألقى كلمة وقال بأن الناس مشتاقون لك منذ مدة طويلة، فمن الأفضل أن يجتمع الجميع في مكان واحد فتخطب فيهم. ولما كنت أعشق دائما وأرغب من الأعماق أن أظهر الحق على الناس فقبلت طلبه بسرور القلب، وأحببت أن أبين حقيقة الإسلام في اجتماع عام لأفضل لهم حقيقة الإسلام وكيف يفهمه الناس في هذه الأيام. وقلت أيضا للشيخ المذكور بأنني سأبين حقيقة الإسلام بإذن الله ولكن حدث بعد ذلك أن منعتني

الله تعالى من ذلك. وإنني واثق من أن الله تعالى لم يرد أن أبدل جهدا ذهنيا مضنيا فأصاب بمرض جسدي إذ إن صحتي ما كانت على ما يرام أصلا لذا منعني الله تعالى من الخطاب". [فتح الإسلام ١٩]

♦ "يعترض المنشي إلهي بخش ورفقاؤه بأني أستخدم المسك" و"كيوره" وأدوية مثلهما. إنني أستغرب من أنهم يعترضون على تناول الحلال والطيبات من الأشياء. لو تأملوا وأمعنوا النظر في حالة المولوي عبد الله الغزنوي لخلجوا عند مقارنتي به. كان المولوي عبد الله مشغوقا بالزوجات فكان يأكل البيض والدواجن بكثرة حتى أنه كان يريد الزواج في الفترة الأخيرة من عمره أيضا. أما أنا فيمكن العثور على شهادة بحقي متى أكون بحاجة إلى "كيوره" وغيره أتناول "كيوره" وما شابهه عندما أشعر بشيء من الاختلال في الدماغ أو التشنج في القلب. والله الواحد الأحد يعلم أنني لا أحتاج إليهما فيما عدا ذلك عندما أعمل طويلا جالسا أصاب فجأة بالنبوة أحيانا، وفي بعض الأحيان تقارب الحالة إلى الإغماء، فأضطر إلى تناوله كعلاج، وللسبب نفسه أخرج للتنزه كل يوم". [فقه المسيح ٣٢٩]

♦ "بسم الله الرحمن الرحيم حدثتني والدتي أن المسيح الموعود تعرض لنوبة الصداق والهستيريا للمرة الأولى بعد بضعة أيام من وفاة بشير الأول". [سيرة المهدي رواية ١٩]

♦ "فإني معتل الصحة بصفة دائمة وأتيت مرتديا المهرودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول مئة مرة أحيانا في ليلة واحدة". [أربعين ١٥٢]

|| {١٩} || قول ما لا يقبله العقل:

♦ "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اتربى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين- كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر- لا تتجاوز عشرة- جعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح ٧١]

♦ "كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الأرية ٥٣]

♦ "إذا مات معدن وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبرق (Borax) والسمن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

|| {٢٠} || قول ما يخالف الواقع المعلوم لدى الناس:

♦ "عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأبي والد". [الديانة الأرية ٢٥]

♦ "مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتع لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الأرية ٥٠]

♦ ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

||{٢١}| وقوعه في المعاصي والكبائر:

♦ القذف:

والله لست بباسل يوم الوغى ... إن لم أشنَّ عليك يا ابنَ بَغَاءِ [منن الرحمن ٥٧]

آذيتني حبثًا فَلَسْتُ بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [مكتوب أحمد ١١٩]

♦ مطاردة وإيذاء امرأة متزوجة مدة ٢٠ عاما:

"وهناني ربي وقال: إنا مهلكو بعلمها كما أهلكننا أباه، ورادوها إليك، الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. وما نؤخره إلا لأجل معدود. قلُ تربصوا الأجل وإني معكم من المتربصين. وإذا جاء وعد الحق أهذا الذي كذبتُم به، أم كنتم عمين". [التذكرة ٢٢٧]

♦ هجر زوجته الأولى ثم طلقها، وتبرأ من ولده، وقاطع أقاربه، بسبب قضية الزواج من محمدي بيغم:

بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود لم يكن يشعر بأي ميل إلى والده مرزا فضل أحمد (أي الزوجة الأولى للمسيح الموعود) التي كانت تُدعى "أم فضل"، والسبب في ذلك أن أقاربه كانوا معرضين عن الدين إعراضًا شديدًا، وكانت "أم فضل" تميل إليهم وتنصبغ بصبغتهم، لذلك فإن المسيح الموعود ترك معاشرتها، إلا أنه كان يرسل لها نفقتها باستمرار. تقول والدتي: بعد زواجي منه أرسل لها هذه الرسالة: لقد ظلت الأمور تجري بطريق أو بآخر إلى هذا اليوم، والآن تزوجت زواجًا ثانيًا، وسأكون أتمًا إن لم أعدل الآن بين الزوجتين، لذلك فهناك أمران اثنان: إما الطلاق وإما أن تتخلي عن حقوقك عليّ أما النفقة فسأعطيك باستمرار. فقالت: ماذا سأفعل بالطلاق في هذا العمر المتأخر بل أكتفي بالنفقة وأتخلي عن جميع الحقوق الأخرى. تقول والدتي: لقد استمر الحال على هذا المنوال إلى أن أثيرت قضية محمدي بيغم حيث وقف جميع أقاربه موقف المعارضة وزوجوها من شخص آخر. لم تقاطع أم فضل أحمد هؤلاء المعارضين بل ظلت على علاقة معهم فطلقها المسيح الموعود .

أقول: إن هذا الطلاق كان موافقًا لما نشره حضرته في إعلان 2-5-1891 بعنوان: إعلان متعلق بنصرة الدين وقطع العلاقة من الأقارب المعارضين للدين، ولقد ذكر في هذا الإعلان أنه لو لم يتخلَّ مرزا سلطان أحمد ووالدته عن معارضتهما في هذا الأمر فسيكون مرزا سلطان أحمد عاقًا محرومًا من الإرث وتطلق والدته.

تقول والدتي المحترمة: لقد أنقذ مرزا فضل أحمد نفسه من أن يكون عاقًا في ذلك الوقت.

قالت والدتي المحترمة: بعد هذا الحادث مرضت والده سلطان أحمد، وكان قد سمح لي بزيارتها فذهبت لأعودها، فلما رجعت أخبرته أن أم فضل مريضة وهي تعاني كذا وكذا. فلم يتكلم ، فأعدت كلامي فقال: أعطيك حبتين ويمكنك أن تعطيها باسمك أنت ولا تذكر لها اسمي. تقول والدتي

المحترمة: لقد أشار لي إلى مساعدتها بين حين وآخر بدون ذكر اسمه فكنت أقوم بذلك. [سيرة المهدي رواية رقم ٤١]

والزواج يكون بموافقة الطرفين، لا بالضغط على والد البنت، والزوجة، والولد، والأقارب!

فإن كان القاديانيون لا يرون فيما تقدم معاص أو ذنوبا أو إبداء! فنخاطبهم بلغة أخرى: هل ما تقدم تطبيق لشعار المحبة للجميع ولا كراهية لأحد؟! هل ما سبق هو الولاء والبراء من أجل الزواج؟!

||{٢٢}| تجويزه تلقى النبي الوحي الشيطاني:

♦ "ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيًا شيطانيًا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوبة الجنى الأبيض. ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موعلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبياً منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته". [ضرورة الإمام ٢٧]

♦ "هنا ينشأ سؤال بطبيعة الحال أنه إذا كان الوحي الشيطاني ينزل على الناس بهذه الكثرة، فلا اعتبار للوحي والإلهام، لأنه لم يعد هناك وحي يعتمد عليه، بل يحتمل أن إلهاما شيطانيا ولا سيما إذا كان أحد أولي العزم من الرسل -مثل المسيح- قد تعرض لمثل هذا الموقف، الأمر الذي يسبب الإحباط والقلق للمؤمنين. فهل الإلهام بلاء إذا؟". [ضرورة الإمام ٢٧]

♦ "إذن ما دام تدخل الشيطان ممكنا في الوحي والإلهام بحسب نص القرآن الكريم وهذا ما تصدقه الكتب السابقة مثل التوراة والإنجيل أيضا، فلم يعد إلهام الولاية أو إلهامات عامة الناس حجة، إلا إذا كانت تطابق القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

فمن جوزه -معاذ الله- بحق الأنبياء عليهم السلام، كان وحيه غير منزه عنه!

||{٢٣}| الرجل غير ملتزم بأقواله، ويبدل ويغير بحسب ما يشاء، ويتلاعب بتفسير وحيه:

♦ نزل على الغلام القادياني الوحي التالي: في ١٨٨٣م:

"شَاتَانِ تَذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ".

" شاتان تذبحان وكل من عليها فان. أي كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٨٤]

ثم صار المقصود موت أحمد بك وصهره كما قال في ١٨٩٦م:

"شَاتَانِ تَذْبَحَانِ. فأحدهما ميرزا أحمد بيك الهوشياربوري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره". [عاقبة آتهم ٢٤١]

بعد أكثر عشرين عاما صار معنى: "شَاتَانِ تُدْبِحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ" تتعلق بمقتل المتهمين بالعمالة للإنجليز في أفغانستان عبد اللطيف وميان عبد الرحمن:

"وهذه النبوءة تتعلق بعبد اللطيف وتلميذه عبد الرحمن التي تحققت بعد ٢٣ عاما بالضبط من تدوينها في كتابي البراهين الأحمديّة". [تذكرة الشهداءتين ١٠٩]

♦ بعد وقوع زلزال كانكرة، جعل الغلام القادياني في إعلاناته إلهاما قديما مزعوما له :

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صول".

ثم صار هذا النص دليلا على أن الغلام القادياني تنبأ بالزلازل في البراهين الأحمديّة قبل ٢٥ سنة، فكتب في [حقيقة الوحي ١٧٧] :

"ستقع في الدنيا زلازل شديدة حتى يقع زلزال يكون نموذجا للقيامة، فيكون ماتم الناس منه واحدا لأنهم لم يدركوا الوقت. وهذا هو معنى الإلهام القائل: "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويُظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول" تلقيت هذا الإلهام قبل ٢٥ عاما وسجل في "البراهين الأحمديّة" وقد تحقق في هذه الأيام، فليسمع من كانت له أذنان تسمعان".

ثم صار ذلك النص عاما في جميع المصانب والكوارث:

"لقد دعوت الله اليوم لنزول المطر، وخطر ببالي فورا إلى جانب الدعاء أن الحر وشح المطر يطابق قضاء الله وقدره، والتدخل فيه ليس مناسبا لقد أوحى لي الله تعالى ما تعريبه جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. كل نوع من المصائب والشدائد تندرج تحت صولاته القوية، وكلها نبوءات من نوع واحد، وكل ما يحدث هو مفيد لنا على أي حال، ليس غريبا أن يكون صول وشيك الظهور بصورة القحط أيضا". [الملفوظات ج ٧ ص ١٧٢]

مع أنه في [التذكرة ١٩٠] فسره تفسير آخر قائلا:

"جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها، وما قبلوه ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. سيعطي ملكا عظيما، (أي سيوضع له القبول وتصرف إليه قلوب خلق كثير ...) وتفتح على يده الخزائن (أي تكشف عليه كنوز المعارف والحقائق، لأن الأموال السماوية التي يُعطاها عباد الله الخواص ويوزعونها على الدنيا، ليست من قبيل دراهم الدنيا ودنانيرها، بل هي والمعرفة كما قال الله تعالى مشيراً إلى هذا: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) والخير يقال للمال، فالمال الطيب إنما هو الحكمة كما يشير إليه أيضا الحديث النبوي: "إنما أنا قاسم والله هو المعطي". وهذا هو المال الذي هو علامة من علامات المسيح الموعود)".

♦ مكان قبر المسيح:

الجليل: "صحيح أن المسيح مات في وطنه "الجليل"، ولكن ليس صحيحا مطلقا أن الجسد المدفون نفسه أحي ثانية". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٧٦]

القدس: "والطريف أن قبر عيسى عليه السلام أيضا موجود في بلاد الشام". [باقة من بستان المهدي -إتمام الحجة ٨١]

كشمير: "وإنا أثبتنا أن عيسى عليه السلام هاجر من وطنه... وقبره موجود في سرينكر الكشمير". [باقة من بستان المهدي -حقيقة المهدي ٢٢٧]

هذا ويمكن الاستدلال بأمر آخر في إبطال عصمته المزعومة، واكتفي بما سبق، وكل ما سبق بالإلزام، يبطل أن يكون كلامه وحي من الله، وأنه ليس معصوما، بالإضافة إلى أنه لا يعد من العقال.

وفي النهاية نقول الغلام القادياني مجرد مدع دجال كذاب، وكلامه خال من العلم أو الوحي الإلهي، وإنما هو شخص يثرثر كتابة.

والقارئ لكتبه يسخر من المزاعم الكبيرة بعلمه أو عصمته، لكثرة الدجل والكذب والتناقض والمقولات العجيبة... إلخ.

والحقيقة إن النفس لتشمئز من نقل ما سبق، لولا أن الأمر دين، فهذا هو الحكم العدل المعصوم، فنعوذ بالله رب العالمين.

أسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا وارزقنا واجبرنا وارفعنا.
اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله.
رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



مقالات القاديانية والقاديانيين المزعومة

بسم الله ذو الجلال والإكرام، وأتعوذ بالله له الأسماء الحسنى والصفات العليا، وسبحان الله، وأستغفر الله وأتوب إليه، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والله أكبر، نسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم، والحمد لله والشكر لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصلاة والسلام على رسول الله:

من منهج القاديانية والقاديانيين أنهم يعرضون نصوص الوحي من كتاب وحديث على عقولهم -المريضة- فإن كان النص آية قرآنية فهم لا يقدرون على إنكارها، فيلجأون إلى تأويلها تحريفًا: بالمجاز والاستعارة، أو الكشوف، أو اختراع قول أو قصة من عندهم... إلخ. أما الحديث فهم يفعلون ما سبق، كما يسهل عليهم رد الحديث حتى لو كان من أصح الأحاديث، وهم يكثررون من هذا التحريف خاصة في موضع المعجزات الخارقة للعادة، وعلامات الساعة وأخبار آخر الزمان، وبفعلهم هذا يفقدون النصوص معانيها والمراد منها ومضامينها.

وفي هذا المقال سوف نناقش عقلانيتهم المزعومة، وهم من أبعد الناس عن العقل، وكذلك النقل، ويكثر فيهم الجهل، أما أمراض عقولهم فليس لنا إليها سبيل، ولا دواء لدينا ولا طبيب، ولا نملك إلا أن نقول: "اللهم اشفنا واشفهم، وعافنا وعافهم، واهدنا واهدهم، آمين، اللهم اشفنا وعافنا وسلمنا واحفظنا واعصمنا من أمراض العقول والقلوب والأجساد والأعضاء والأبدان، اللهم آمين".

مع التقدم العلمي في العصر الأخير، تعرضت الأديان والفرق والمذاهب لضغوط نتيجة الشبهات الناتجة عن بعض الحقائق والمكتشفات -وحتى ما لم يثبت كحقيقة علمية- والعقليات والسنن والقوانين الأرضية، والتي تتصادم مع بعض النصوص الدينية، فظهرت توجهات دينية تحاول تفسير النصوص بناء على العقليات والعلميات والتأويلات وموافقة السنن الأرضية ونفي التعارض... إلخ. ولما ظهر القادياني وفرقة القاديانية كدعوة جديدة وفرقة جديدة، بالغوا في تأويل نصوص لا تقبل التأويل أصلاً، ولا مجال للتأويل فيها لوضوحها، إضافة لكثرتها، فحرفوا معاني نصوص دينية كثيرة.

كان غلام أحمد القادياني متخبط بين إثبات المعجزات الخارقة وبين تأويلها، فتارة يثبت الخوارق، وتارة يؤلها تحريفًا، ثم بعد القادياني استقرت الفرقة القاديانية على إنكار المعجزات الخارقة للعادة، بحجة أن الله سننا في هذا الكون وأن الله لا يغير تلك السنن، ثم راحت القاديانية تؤول نصوص الخوارق أو آيات الله الخارقة للعادة الكثيرة -بتكلف كبير أضحك الناس عليها- حتى جعلها موافقة للسنن الإلهية -حسب فهما هي-!

في البداية نقول: إن آيات الله المعتادة -كطلوع الشمس من المشرق-، وآيات الله الخارقة للعادة -كطلوع الشمس من المغرب قبل قيام الساعة- هما في حق الله وقدرته سواء، هذه كتلك، ومن قدر على هذه قدر على تلك، والأمر هين على الله، وأخبر الله أنه يخرق سننه الكونية إذا شاء ذلك كما دلت عليه النصوص الواضحة، لكن الفرق أن آيات الله المعتادة إعتاد عليها الناس وعلى رؤيتها، بينما آيات الله الخارقة للعادة لم يعتد الناس على رؤيتها، وتحدث بمشيتها إن شاء، فسبحان الله في مشيئته.

كما نقول: إن الخرافات الموجودة عند أهل الأديان والفرق والمذاهب -أو ما لا يمكن نفيه أو إثباته عند أهل الكتاب-، لا يلزم منه إنكار آيات الله الخارقة للعادة، فما ورد عندنا هو حق يلزم الإيمان به وإعتقاده، دلت عليه نصوص الكتاب والسنة بكثرة ووضوح.

ونقول: الملحدون أو من ينسبون أنفسهم إلى العلم أو العقل، عندهم من الأقوال هي عبارة عن خرافات مغلقة بثوب العلم والنظريات العلمية، لا يقدرّون هم أنفسهم على إثباتها، أو هناك أدلة تبطل خرافاتهم -العلمية- مثل أن أصل الإنسان سمكة أو قرد، وقبل ملايين السنين حدث كذا وكذا...، كما أن بعض ما يقال عن علوم واكتشافات -بالنسبة لنا نحن عوام الناس- لم نصل لدرجة أن نسلم بها "محققاً علمية"، لأننا لا نملك الوسائل والأدلة التي تجعلنا نثبت أو ننفي، كما أن علوم البشر لم تحط بكل شيء علماً، والله وحده المحيط بكل شيء علماً سبحانه العليم المحيط، فكيف نلجأ -والعياذ بالله- إلى إنكار نصوص إسلامية أو تأويلها بناء على أشياء نحن لسنا بقادرين على نفيها أو إثباتها أو التأكد منها!!! وقول الله -سبحانه في علمه- وما صح من قول رسوله صلى الله عليه وسلم مقدم عندنا على أقوال البشر، وإن غلفوا أقوالهم تحت مسميات العلم والعقل، ولا ندع وحي الله وقول الله المحيط العليم، ونأخذ بقول إنسان مهما بلغ من العلم يبقى جاهلاً، والإنسان يولد جاهلاً ثم يهبه الله قوة العقل والإدراك والتعلم، ولن يبلغ من العلم مبلغ علم نبي مرسل أو ملك من الملائكة عليها السلام، بل الإنسان لا يملك الإحاطة بكل العلوم المدونة في الكتب، ولو جلس يدرس ويتعلم ذهب عمره ولم يحط إلا بالقليل القليل، فقول الله يقين، وقول البشر بحاجة إلى أن نتيقن منه.

ثم إن بعض ما يقدم للناس من أشياء بثوب العلم والمعرفة، يلاحظ منه هدف خبيث، وهو جعل الناس ملحدين -والعياذ بالله سبحانه-، ولا أدل على ذلك، من أنهم يستخدمون عبارات مثل: وهبت (الطبيعة) هذا الحيوان...، مع أننا نؤمن أن الله هو (الخالق الوهاب): **{وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا}** [الفرقان 2]. وعندما يعرضون تصرفاً لحيوان خلق حديثاً، فنصرف بتصرف -دون سابق علم- مثل أنه خرج من البيضة فتوجه فوراً إلى الماء، فيقولون: (غريزة). ونحن نؤمن أن الله الخالق الخلاق البارئ المصور هدى خلقه لما شاء: **{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}** [طه 50]

ومع كل ما سبق، علوم البشر القديمة والحديثة لا يستند إليها في إنكار المعجزات، فهي تنظر في المواد والقدرات والنتائج والتجارب والظواهر والأسباب...، والله مسبب الأسباب، ويقدر ما يشاء، ويفعل ما يشاء...، بل اليوم بعض ما كان ينكره الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم من الإسراء إلى بيت المقدس والعودة إلى مكة في ليلة صار أمراً جانزاً ومعقولا وعادياً، ومن كان ينكر العروج إلى السماء اليوم -حسب قولهم- وصلوا إلى القمر والمريخ، والقاديانية التي تنكر عروج النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة، ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء، وهي التي لا شغل لها إلا الطعن بتفسيرات المسلمين ومعتقداتهم، لم نجدتها تطعن بالوصول إلى القمر والمريخ، مع أن نبيها القادياني ينفي إمكانية الصعود إلى القمر، والمفروض أن يتبع القاديانية قول نبيهم الذي يتكلم بوحي إلهي! فالمسألة عند القاديانية ليست مسألة عقل أو علم أو استدلال، بل هوى متبع، وضلال مبين، وتناقض واضح.

والقاديانية تأتي إلى النص وتفسره وفق عقلها المريض، ثم تقول لك: هذا التفسير معقول أو يوافق العقل! وتفسيرات القاديانية العقلية يمكن إبطالها بحجج عقلية - هي أقوى من التفسير العقلي المزعوم نفسه-، وإليك بعض الأمثلة:

[1] يقول القاديانيون في قصة أصحاب الفيل: إن أصحاب الفيل هلكوا بمرض الجدري وانتشرت جثثهم في العراء، وأن الطيور اجتمعت تأكل لحم الجيف، فكانت تنهش اللحم ضاربة إياه على الصخور.

ويرد عليهم: كيف ميز مرض الجدري بين أبرهة وجيشه وجنوده، وبين أهل مكة، فأصاب أبرهة ومن معه، ولم يصب أهل مكة؟!!

[2] يقول القاديانيون عن قصة غرق فرعون وجنوده: إن الله تعالى قد أتى ببني إسرائيل إلى البحر وقت الجزر، فما إن ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر حتى أخذ الماء ينحسر. وعندما وصل فرعون البحر كان موسى عليه السلام قد عبر معظم اليابسة التي انحسر عنها ماء البحر، فلما رآهم فرعون يعبرون البحر من ذلك المكان أسرع وراءهم بعرباته. ولكن رمال البحر أدت إلى هلاكه وجنوده حيث أخذت عجلات عرباتهم تغوص في الرمال، وقضوا وقتًا طويلاً في محاولة إخراجها من الرمال، حتى حان وقت المد، فرجع الماء وأغرق فرعون وجنوده.

ويرد عليهم: ألم يكن في جيش فرعون من هم ماهرون في السباحة فينجون من المد؟! لماذا غاصت العربات، بينما لم تغص أرجل بني إسرائيل؟! إذا كان الموضوع مجرد مد وجزر، لماذا عندما حان وقت المد، لم يدعوا العربات ثم يبتعدوا لينجوا بعضهم على الأقل؟!!

[3] يقول القاديانيون عن الإتيان بعرش بلقيس: السرعة، والقيام بالأمر بلمح البصر، والمراد أن ذلك العالم اليهودي، وكان يعني أنه سيصنع عرشاً جديداً فخماً، مثل عرش بلقيس ويحضره لسليمان عليه السلام بسرعة.

ويرد عليهم: كيف عرف ذلك الرجل الذي سيصنع عرشاً مثل عرش بلقيس، شكل عرش بلقيس؟ هل كانت لديه صور فوتوغرافية؟! كيف عرف لون العرش؟ وحجم العرش؟ وطوله وعرضه وإرتفاعه؟ والقياسات المتعلقة به؟! كيف عرف ما يتعلق به من تفاصيل مثلاً: التذهيب، والنقوش والزخارف والرسوم، وبعض الخامات والمواد...؟!!

[4] يقول القاديانيون عن نار إبراهيم عليه السلام: يبدو أن النار أخدمت بسبب غيبي كالريح أو المطر، ولذلك قال الله تعالى هنا: (قلنا يا نار كوني برداً) ولم يقل: " قلنا يا نار انطفيئي " ... فلما أوقدوا النار في النهاية، وألقوا فيها إبراهيم - عليه السلام - هطلت الأمطار في تلك اللحظة نفسها وأخدمت النار، فخرج منها إبراهيم سالماً معافى. وبما أن عبدة الأوثان يتبعون الأوهام كثيراً، فلما خدمت النار بالأمطار، ظنوا أن هذه هي المشيئة الإلهية، فخافوا وخلوا سبيل إبراهيم.

ويرد عليهم: أما الريح فهي تزيد في اشتعال النار؟! أما المطر فهو يحتاج وقتا حتى يطفأ النار، ولا بد أن يصيب من إلقي في النار شيئا منها، ولو شيئا بسيطا قبل أن تخدم؟! ثم إذا كان الأمر مجرد ريح أو مطر، لماذا لم يخرجوا فيه في يوم آخر تالي لا ريح فيه ولا مطر، حتى يتأكدوا من المشيئة الإلهية أصحيح من استنتجوه أم لا؟!!

[5] يقول القاديانيون: إن عيسى عليه السلام لم يتكلم في المهد طفلا صغيرا، وإنما عندما تكلم كان شابا.

ويرد عليهم: لو كان تكلم شابا، فلا داع لأن يخبرنا الله عز وجل في مواضع عديدة، أنه يتكلم وهو شاب، إذ الأمر بديهي لا خلاف فيه ولا عجيب ولا غريب.

{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [مريم 29]

{وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران 46]

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أُوتِيتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} [المائدة 110]

فالتكلم في المهد إعجاز، واستدل البعض أن تكلمه في الكهولة إعجاز أيضا، وذلك حين ينزل من السماء، ثم لاحظ أن الآية الأخيرة تتحدث عن نعم وأفضال من الله وأشياء غير عادية.

ولو قال فرد قادياني للناس: إن إبني الشاب يتكلم، لعدده الناس شخصا سفيها!

كما أن ما سبق فسره القادياني بتفسيرات تبطل تفسيرات وتأويلات وتحريفات القاديانية:

*يقول القادياني في الطير الأبايل: "وفي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) نبوءة عظيمة، وكأنه تعالى قال له ألم تر أن ربك رد مكرهم في نحورهم وأرسل طيورا صغارا لإبادتهم. لم تحمل تلك الطيور بنادق، بل حملت الطين فقط، لأن "السجيل" هو الطين. قد عد الله في هذه السورة رسوله الكعبة، وأنبا بنجاحه وتأيبده ونصرتة بذكر حادث أصحاب الفيل، بمعنى أن الذين يسعون ويكيدون لإفشال مهمة النبي وأعماله كلية، سوف يرد الله تعالى مكايدهم وجهودهم في نحورهم بإهلاكهم بدون أسباب كبيرة، كما دمرت العصافير أصحاب الفيل. وهذه النبوءة ممتدة إلى يوم القيامة، فكلما أطلت فئة برأسها كأصحاب الفيل هيا الله تعالى من عنده الأسباب لتدميرهم وإحباط مكايدهم".

[الملفوظات ج 1 ص 168]

*ويقول القادياني أن فرعون وجنوده غرقوا في نهر النيل: "وكما حدث في زمن موسى أن فرعون وهامان ظلا مخدوعين ما لم يأخذ بهما طوفان النيل". [البراهين الأحمدية ج 5 ص 262]

"إن الله حليم دون أدنى شك ولكنه أكثر غيرة أيضا من الجميع. إن غيرته هي التي تسببت في الطوفان في زمن نوح وغيرته هي التي أغرقت في النهر فرعون وجيشه كله في نهاية المطاف". [ينبوع المعرفة 237]

*ويقول القادياني في عرش بلقيس: "أتحسبون أن ملائكة الله كانوا أقل همة وقوة من صاحب سليمان الذي ما قام من مجلسه وما نقل إلى مكان وأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان؟ فتدبر، والإشارة مكتفية للعاقلين". [حمامة البشرية 136]

"استفسر شخص عن معنى الآية: (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) فقال -القادياني- : أي استبعاد في الإتيان بعرش بلقيس في لمح البصر؟ الحق أن هذه الاعتراضات تنشأ في أذهان الذين لا يوقنون بقدرات الله يقينا كاملا فيلجأون إلى تأويلها. أما نحن فنؤمن بـ (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) إن إنكار المرء أمرا بناء على تجربة ناقصة لأمثاله مذموم جدا". [الملفوظات ج 8 ص 227]

*ويقول القادياني في نار إبراهيم عليه السلام: "فليس عند الله تعالى طريق واحد لإنقاذ الناس، بل عنده طرق كثيرة. وثمة أسباب كثيرة وراء خاصية الحرارة والإحراق في النار أيضا، بعض هذه الأسباب لا تزال خفية لم يطلع عليها الناس، كما لم يكشف الله تعالى على الدنيا بعد الأسباب التي تزيل صفة الإحراق من النار؛ فلا غرابة في أن تكون النار قد بردت على إبراهيم فعلا". [الخزائن الدفينة 239]

"إذ حين ألقى بإبراهيم عليه السلام في النار تجلت عادة الله هذه، بحيث لم يصرف إبراهيم عن النار ولم يُرفع إلى السماء، بل إن النار لم تقدر على حرقه بحسب مدلول الآية: (قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا) ". [التحفة الغولوية 283]

*ويقول القادياني حول تكلم عيسى في المهد عليه السلام: "واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". [ترياق القلوب 119]

كما ترى فهذه التفسيرات القاديانية العقلية مردودة بحجج عقلية! ومردوده من خلال أقوال الغلام القادياني الذي يصفونه بالمعصوم والحكم العدل!

قلت: يبدو أن القاديانيين يعقلون أكثر من نبيهم، فالقاديانيون ألقوا ما سبق من أقوال الغلام القادياني في سلة القمامة، وتعاملوا معها وكأنها غير موجودة! وإضافة إلى ذلك راحوا يتهمون المسلمين بالخرافة والإيمان بالخرافات -والعياذ بالله-! مع أن الغلام القادياني من أكبر المخرفين حيث يقول:

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الآرية 53]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول تدق معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مرديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاضة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس 47]

"وتوهب عينه قوة على الكشوف فيرى أمورا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام". [حقيقة الوحي 24]

"كذلك توهب أذنه قوة لسماع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي 24]

"كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم". [حقيقة الوحي 25]

"والنوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوئها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا". [حقيقة الوحي 25]

وتحاول القاديانية الظهور بمظهر الجماعة الموافقة للعلم، مع أن نبيها الذي تتبعه له أقوال تخالف العلم، وتخالف ما يعرفه الناس:

"إذا مات معدن وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل والبرق (Borax) والسمن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل والبرق (Borax) والسمن تكمن حياة المعدن الميت". [ينبوع المعرفة 163]

"عدة الحوامل أن يتجنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، فالحكمة في ذلك أنه إذا عقد القرآن في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسب ولن يتبين أي مولود لأي والد". [الديانة الآرية 25]

"لو سنل اليهود عن الثالث وألوهية يسوع، وفحصت كتبهم لكان الجواب الواضح أنهم لم يعتقدوا بالثالث قط، ولم يقرأوا في كتبهم أن إلها ماديا سيولد من بطن أمه بعد أن تربي لتسعة أشهر على دم حيضها مثل الأجنة العادية". [الملفوظات ج ٢ ص 458]

"مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتعن لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الآرية 50]

"وكذلك قد لاحظ بعض الناس أن أنثى دودة القز أحيانا تبيض دون تلقيح الذكر وتفقس أيضا". [الكحل لعيون الآرية 53]

"عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف". [إعجاز المسيح 40]

"لقد ثبت ويلاحظ دوما أن الذين يدعون متمسكين بقانون الطبيعة عبثا، يكونون غير ناضجين... وربما ظهر حادث صحيح على أرض الواقع كما قد نشر في الجرائد المعاصرة خبر يفيد أنه قد نزل في أحد البلاد الأوروبية حجر قدر وزنه أكثر من طن واحد وكانت معه عظام أيضا وربما هي عظام الذين يسكنون في حجرة في القمر، فعلى الفور سوف تختلج في قلب الفيلسوف وسوسة. فهذه الوسوسة والبلبله تشهد صراحة على نقصان عقل ذلك الشقي وفهمه". [الكحل لعيون الآرية 49]

"إن البحوث العلمية المعاصرة تشهد على أن انشقاق القمر لم يحدث مرة واحدة فقط، بل إن الاتصال والانشقاق جاريان سرا في الشمس والقمر باستمرار، لأن الفسلفات المعاصرة تبدي رأيها المحكم بأن الشمس والقمر عامرتان بالحيوانات والنباتات وغيرها كما هي الأرض وهذا الأمر يثبت الانشقاق والاتصال للقمر، لأن من الواضح جدا أن الحيوانات والنباتات وغيرها تتخذ جسمها من مادة الكوكب نفسه الذي تكون عليه، وليس صحيحا أن تلك المادة تنقل إليها بالعجلات والمركبات من كوكب آخر. الآن حين لم نجد بدا من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من كائنات حية وهي تتحرك بإرادتها وتتولد بانتظام، فإن مادة جسمها هي نفس التي كانت تتصل بجرم القمر؛ فهذا يستلزم الإقرار بأن جرم القمر يلزمه الانشقاق دوما. ثم بموت هذه الكائنات يلزم الاتصال أيضًا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وأن بل في الشمس أيضًا. وإن مثالا عظيما لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام الفلاسفة يقرون بأنفسهم بنموذج أصغر فما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؟ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق الفلاسفة أيضًا أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في جرمي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سلم بكون هاتين الكرتين عامرتين بالحياة" [الكحل لعيون الآرية 223]

كذلك فإن للغلام القادياني أقوال واستدلالات قائمة على الدجل:

[1] تأثير كوكب المشتري:

"مبعوث هذا العصر يظله كوكب المشتري لا كوكب المريخ". [التحفة الغولروية 209]

"يقتضي تأثير كوكب المشتري أن لا يُحمل السيف للقتل". [التحفة الغولروية 231]

[2] مرهم عيسى:

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ٢٣/٧/١٨٩٨م يقول القادياني : "دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد رُكّب "مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجياً أي المرهم الذي كان قد رُكّب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طُبّق هذا المرهم المبارك أربعين يوماً متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السميّة وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي...".

[3] نبي القاديانية يقول بالحيل والشعوذات والتنويم المغناطيسي بل وينسبها للأنبياء عليهم السلام:

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير بالضغط على زر أو النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 268]

"ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهراً في عمل الترب بإذن من الله وأمره مثل النبي إيسع، وإن كان أقل درجة من درجة اليسع الكاملة. إذ أن جثة اليسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 270]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 542]

"والبعض الآخر يقدرون على أن يلقوا تأثيرهم في قلوب الآخرين بقوة العمل نفسه، كما يؤثر بعضهم في الجمادات، فتنشأ الحركة فيها. ففي هذه الأيام الراهنة نرى كثيرا من الناس متمرسين في هذه الأمور. فمنهم وعلى سبيل المثال من يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسا مبتورة لشاة أو غيرها، فتراه يرقص، وبعضهم من يعثرون على السارق بتحريك الإبريق، وذلك على إثر قيامهم بأعمال الشعوذة. فكل هذه الأمور فروع من علم الترب في الحقيقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 541]

أما تناقضات القاديانية مع القادياني فحدث ولا حرج:

||1|| مسألة نوم أهل الكهف:

"أتحسبون أن عجائبنا قد انتهت عند أصحاب الكهف فقط؟ كلا، بل إن الله تعالى يُري العجائب دائما ولا تنقطع عجائبه أبدا". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 611]

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج 1 ص 517]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية 51]

بينما ترفض القاديانية أن أهل الكهف ناموا ٣٠٩ من السنوات، بحجة أن ذلك ليس من سنة الله ولا يقبله العقل، فبينما قصة أصحاب الكهف عجيبة عند القادياني، إلا أن ابن القادياني بشير الدين يسخر من والده: "إنه لمن المضحك المبكي أن الله تعالى يصرح هنا أن أصحاب الكهف ليسوا من العجائب، بل كانوا آية كغيرها من آيات الله، ولكن المسلمين يقدمونهم كأعجوبة من العجائب". [التفسير الكبير ج 4 ص 635]

||2|| مسألة حياة نوح عليه السلام:

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ١٠٠٠ عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدو لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيرا أم طويلا، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". [الملفوظات ج 3 ص 344]

بينما ترفض الجماعة القاديانية أن يكون نوح عليه السلام عاش قرابة ١٠٠٠ عام، فتقول تحريفا للنص أن دعوته بقيت هذه المدة: "أما قوله تعالى: (فَلَبَّثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) فلا يعني أن نوحا بلغ من العمر تسع مئة وخمسين عاما، إنما هذا إشارة إلى عمره الروحاني.. أي أن شريعته بقيت في قومه تلك المدة، ثم اندرست". [التفسير الكبير ج 7 ص 693]

||3|| مسألة عصا موسى عليه السلام:

"ثم قال -القادياني- في ذكر معجزة الكلام: لا توجد معجزة مثلها على وجه الأرض للتذكر. هذه أيضا من معجزات خاتم النبيين فلو قرأ أحد القرآن الكريم الآن أيضا لوجده معجزة فحسب، لو كانت عصا موسى تملك العظمة نفسها لكانت محفوظة إلى اليوم في صندوق ما، ولجعل اليهود الناس يرونها على أنها عصا موسى التي حولها إلى ثعبان". [الملفوظات ج 3 ص 370]

"إن الله تعالى قادر على أن ينفخ روحا في الخشب أيضا إذا شاء ذلك، كما أن عصا موسى كانت تتحول إلى خشبة تارة وإلى حية تارة أخرى". [تسيم الدعوة 154]

أما القاديانية فتقول: "وليكن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا". [التفسير الكبير ج 7 ص 136]

||4|| قصة صاحب القرية:

"فإذا كان معارضونا يتحلون بالأمانة وخشية الله، فلزام عليهم أن ينظروا عند تناول قصة عزيز إلى الآيات القرآنية التي تعلن صراحة أن الموتى لا يعودون. والآن نرد عليهم بجواب آخر جدلاً. لقد بينت من قبل وأقول مرة أخرى: أما القصص فيكفي بها الإيمان إجمالاً، أما الأحكام والتعاليم فالعمل بها ضروري، لذا فلا بد من فهمها واستيعابها.

هذا، وإن ما ورد عن عزيز أنه مات مئة عام، فاعلموا أن من معاني "أمات" "أنام" أيضا، كما أن "الموت" قد أطلق في القرآن الكريم على زوال القوة النامية والحسية أيضا. ملخص الكلام إنه يمكننا أن نفسر النوم في قصة عزيز أيضا على غرار النوم في قصة أصحاب الكهف.

والفرق بين قصة أصحاب الكهف وقصة عزيز هو أن الكلب ذكر هنالك، أما هنا فذكر الحمار، والنفس تشابه الكلب والحمار كليهما. لقد عد الله تعالى اليهود حميرا، وفي قصة بلعام باعور ذكر الكلب، فيبدو من هنا أن النفس ملازمة لكل من هؤلاء القوم، فكل من صار مغشيا عليه من هؤلاء ذكر معه كلب أو حمار.

باختصار، وفقا للأسلوب الآخر المشار إليه آنفا، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية. والروح تقبض في النوم أيضا، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه". [الملفوظات ج 1 ص 516-517]

فالقادياني فسر حياة "صاحب القرية" بأنه نام 100 عام، بدلا من الموت 100 عام، خروجاً من الإشكال أن الموتى لا يعودون -طبعاً باستثناء ما يموت لدقائق أو لساعة أو ساعتين مع الروث والرماد والملح...- ولا مانع عنده إن نام أحد 200 ألف سنة. أما القاديانيون فلهم رأي آخر: "يقول الله تعالى: انظر إلى ذلك الذي مر على قرية وهي خاوية على سقوفها فقال: يا رب متى تعمر هذه القرية مرة أخرى؟ فأراه الله في المنام أنه ميت لمدة مائة عام، ولما قام من نومه سأله: كم لبثت في هذه الحال؟ فقال: يوماً أو بعض يوم. فقال الله: هذا صحيح، لكن تذكر أن رأيت نفسك في هذا الحال ميتاً لمدة مائة عام. والدليل على صحة ما تقول أن طعامك وشرابك لم يتغير، أما الدليل على صدق قولنا من أننا أريناك في الرؤيا مشهداً لما سيحدث في مائة عام قادمة.. أنه عندما يتحقق هذا سوف يسلم الناس بأنك كنت على صلة صادقة بالله تعالى. وعندما تبينت له هذه الحقيقة قال: أو من بأن الله على كل شيء قدير، وليس بعزيز عليه أن يعمر هذه القرية الخربة مرة أخرى بفضلته". [التفسير الكبير ج 2 ص 686]

كذلك يمكن إبطال تفسيرات القاديانية العقلية من خلال أقوال الغلام القادياني المخالفة للعقل حسب عقل القاديانية والقاديانيين:

عندما أراد الغلام القادياني أن يثبت أنه عيسى بن مريم الموعود، أي أنه المسيح المحمدي لا ابن مريم خاتم أنبياء بني إسرائيل عليه السلام قال: "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اترى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين-كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نُفِخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملاً على سبيل الاستعارة، وأخيراً بعد عدة أشهر-لا تتجاوز عشرة- جُعِلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح 71]

ولا يقبل أي عاقل هكذا استدلال! والعجيب أن الغلام القادياني هو القائل: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الإدعاء نفسه وتسميته دليلاً ليس من شيمة العاقلين". [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح 68] فكيف تقبل يا أيها القادياني إدعاء غلامك القادياني هذا بلا أدلة قاطعة وواضحة وصريحة، ثم كيف تقبل كلاماً هو هراء بناء على ذلك الإدعاء -إن كنت من العاقلين-!؟

ثم عندما ننظر إلى قول آخر للغلام القادياني نجد كلاماً عجيباً: "لقد ولدت توأمًا، فالطفلة التي ولدت معي قد ماتت بعد بضعة أيام، وأرى أن الله سبحانه وتعالى بذلك قد فصل عني نهائياً مادة الأنوثة". [البراءة 266] ما علاقة موت تلك الطفلة بالأنوثة والذكورة؟ يعني إذا ولدت امرأة توأمًا ذكراً وأنثى، هل الذكر في هذه الحالة فيه مادة أنوثة؟ ثم هل موت الأخت التوأم بعد أيام من الولادة يفصل مادة الأنوثة عن أخيها التوأم؟ طيب إن ولدت امرأة توأمًا ذكر وأنثى ولم تمت الأنثى، هل هنا الذكر يكون فيه مادة أنوثة؟! كلام عجيب والله!

ومن الطرائف أن القاديانيين ينكرون آيات الله الخارقة للعادة، بحجج أنها تخالف العقل، وأن الله سننا في هذه الدنيا والله لا يغير هذا السنن، وحالهم: هذا غير معقول! وليس من سنة الله كذا وكذا! ثم هم يقولون عن غلامهم القادياني: "وأخذ يتوسل إلى مولاه وجيه وبارته، أن يؤتية علوم هذه اللغة العربية، ويجعله أبلغ من كل بلغاء عصره، وأوحد أدباء زمانه. واستجاب الله تعالى لتضرعاته، وسمع لكل توسلاته، وأصلحه في ليلة وعلمه أربعين ألفا من جذور اللغة العربية ومصادرها في ليلة واحدة، تماما كما سبق وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى صار بفضل ربه كما أراد أن يكون نابعة الأدباء، وإمام البلغاء". [السيرة المطهرة 226]

كيف قبلت عقولكم يا قاديانية هذا الزعم وهذا الإدعاء؟! هل من سنن الله أن يتعلم أعجمي اللغة العربية في ليلة؟! إن قلتم: نعم من سنن الله وهذا شيء معقول؟! قلنا لكم: كيف؟ إن قلتم: بقدرة الله! فهذه حجة من يثبت المعجزات الخارقة للعادة! أما إن قلتم: هذا يكون بمشيئة الله إن شاء ذلك! فنقول لكم: يا قاديانية فلتأتوا بأعجمي ثبت أنه لا يعرف العربية ثم فليتوجه خليفتم -المختار من الله وولي الله ورجل الله ووو...- إلى الله هو ومشايخكم ويطلبوا من الله أن يعلمه اللغة العربية في ليلة كما علم الغلام القادياني اللغة العربية في ليلة!!! وهنا أدلة صدق الغلام القادياني تصير 31 بدلا من 30!

ونضيف فنقول: كيف سيتعلم الغلام القادياني اللغة العربية في ليلة وهو مصاب بضعف الذاكرة؟! بل كيف يكون نبيا -جدلا- وهو مصاب بأمراض كثيرة تعيق أي إنسان عن أي مهمة دعوية، فما بالك بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية؟! بالمهمات النبوية!؟

يؤمن القاديانيون أن عيسى عليه السلام، ولد من أم بلا أب، كمعجزة من المعجزات الإلهية، فإن قيل لهم: أنتم تقولون إن لله سننا وإن الله لا يغير سننه، فكيف غير الله سنة من سننه وهي الولادة من أم وأب، قالوا ما معناه أن ولادته من أم فقط من سنن الله، وبعض النساء النادرات عندهن القابلية لذلك!

ومعذرة على هذا القول، لو حملت امرأة قاديانية ليست متزوجة وولدت، ثم احتجت على القاديانيين بالحجة السابقة أنها من النساء النادرات! فلا أتوقع أنهم سيقبلون منها ذلك! وهي فاقدة لإثبات ذلك! فثبت من ذلك أنهم يقولون شيء والواقع شيء آخر!.

أما مريم عليها السلام فأعطاها الله الإثبات، من خلال كراماتها: **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أُنَىٰ لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [آل عمران 37]

ومن خلال تكلم عيسى عليه السلام في المهدي: **﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾** [مريم 29]

ومن خلال معجزات ابنها عليه السلام: **﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وُلَدَتِكَ إِذْ أُوتِيتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ**

تُخْرِجُ أَلْمَوْتَى بِأَيْدِي وَإِدْ كَفَفْتُ بِنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ { المائدة 110 }

ومن الطرائف قصة نور الدين البهيري الخليفة الأول حيث سمع تلاوة أمه للقرآن وهو ببطنها: "أدعو الله تعالى أن يبوأ والدتي مكانة عليا في الجنة، فقد كانت أما لكثير من الأولاد، ومع ذلك لم تدع الصلاة تفوتها. كانت تحتفظ دائما برداء نظيف وظاهر من أجل الصلاة فقط. كانت ترتديه عند الصلاة ثم تعلقه على الجدار. وكذلك لم تفتها قراءة القرآن الكريم قط، بل قد سمعت القرآن الكريم وأنا في بطن أمي. ثم سمعته في حضنها، ثم درسته على يدها". [حياة نور 9-10] فهؤلاء الذين ينكرون معجزات الرب تبارك وتعالى لا يتوقع أن يصدقهم الناس بأمثال هكذا قصص، فأساس الخوارق ينفونها، فبتالي ما يندرج تحتها من قصص هي باطلة عندهم. وإن ناقشتهم عن أمثال قصصهم هذه يبدأ التأويل والتحريف بالعمل!

أما قصة بشير الدين والحمامة الطبية فشيء آخر! حيث يقول: "لقد مرت شخصا بتجربة غريبة. كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توفي المسيح الموعود فيه، فاصطدت حمامة، وعندما حملتها لذبحها رأيت أن هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة. وحين فككتها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطته كما يخيظ الجراح جرحًا، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها. وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، فمت بحل العقدة فرأيت أن الجرح قد اندمل كليا، ونما من تحته جلد جاف". [السياحة الروحانية 680] ولا ندري في أي كلية طب تعلمت هذه الحمامة فن خياطة الجروح، ولا ندري ما هو هذا المنقار الذي هو بدقة وحدة الإبرة!!! والعجيب أن هذا الرجل الذي يؤول النصوص بمهني عقل فاسد، لم يقل مثلا لعل طبيبا من الأطباء داوى جرحها ثم أطلقها! هذا من ناحية عقلية مقبول أكثر! وهذا منهجهم، هذا التفسير يوافق العقل، وهذا التفسير لا يوافق العقل، ثم يخترعون أقوال وقصص فتصبح أدلة!

ومن عجائب بشير الدين قوله: "إذن فقد تكون مفردات (الجن) و (الإنس) و (الثقلان) الواردة في سورة الرحمن إشارة إلى نظامي الحكم الديمقراطي والدكتاتوري في العصر الحاضر، وذلك باعتبار (الإنس) بمعنى الدكتاتوريين الذين يحتفظون بالسلطة بأيديهم بحجة أنهم الخواص بين القوم، وباعتبار (الجن) بمعنى أصحاب الأغلبية أي الديمقراطيين، حيث تتنافس هاتان الكتلتان أو القوتان في تحقيق نواياهما للاستيلاء على مقادير العالم اليوم، إحداهما باسم الديموقراطية، والأخرى باسم الفاشية أو النازية، وكل منهما تدعي أنها أفضل من الأخرى". [التفسير الكبير ج 4 ص 99]

والحقيقة إنني دائما ما أنظر في كلامهم أو يخطر ببالي بعض أقوالهم، فأتعجب كيف يجعل الله في أقوالهم، أقوال تبطل ماقلوه من كذب وإفتراء على الله ودين الله وكتاب الله وسنة رسوله الله - عليه الصلاة والسلام- فسبحان الله الذي قدر أن يكذبهم في أقوالهم وأعمالهم...

القادياني والقاديانيون ينكرون المعجزات، ثم يثبتونها في نفس الوقت، وهذا لا يقبله عاقل:

﴿ 1 ﴾ قال المتنبي القادياني:

"نحن نؤمن بالله إيماناً قويا أنه لا يضيع عبده الصادق أبداً، وإذا ألقى في النار مثل إبراهيم فلا تحرقه النار. إن مذهبنا هو أنه إذا أشعلت ألف نار ناهيك عن نار واحدة لا يمكنها أن تحرق، وإذا ألقى فيها الصادق سلم منها حتماً. ولو ألقيت أنا في النار بسبب العمل الذي كلفت به فأنا موقن بأن النار لن تحرقني. ولو رميت في قفص الأسود لن تقدر على أكله. أقول يقينا إن إلهنا ليس بالذي لا يقدر على نصرته عبده الصادق، بل إلهنا هو الذي يجعل فرقانا بين عباده وغيرهم. وإن لم يكن الأمر كذلك لكان الدعاء أيضاً لغواً. أقول صدقاً وحقاً بأن قدرات الله وقواه أكثر. ببلايين المرات مما أقوله، بل لا أستطيع أن أحيط بها بيانا.

إننا نؤمن أنه لو ألقى قريش النبي صلى الله عليه وسلم في النار لما استطاعت النار أن تحرقه. ومن أنكر ذلك بناء على أن النار لا تتخلى عن صفاتها، كان خبيثاً وكافراً، لأن الله قال مخاطباً هؤلاء الأعداء كلهم: (فَكِيدُونِي جَمِيعًا) أي كيدوا جميعاً وسأنقذه حتماً، ثم لو زعم أحد بعد ذلك أنه إذا ألقى صلى الله عليه وسلم في النار لا تحترق، والعياذ بالله، لكان قوله كفراً. القرآن الكريم صادق، ووعود الله صادقة. فمهما حاولوا ومهما خططوا لقتله فكان الله تعالى سيحيمه من ضررهم حتماً، وقد حماه في الحقيقة. لو مكروا لصلبه أو إلقائه في النار أو غير ذلك، لثبت بحسب وعد الله تعالى أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق، كما ثبت ذلك في الحقيقة". [الملفوظات ج 3 ص 85]

د 2 ، وقال بشير أحمد ابن الغلام الملقب بقمر الأنبياء:

"بسم الله الرحمن الرحيم حدثني الحافظ روشن على وقال : حدثني الدكتور محمد إسماعيل خان وقال : كنا جالسين ذات مرة عند -القادياني- بمناسبة الجلسة بينما كانت طبخة الرز المالح والحلو تعد في الخارج للضيوف، وفي هذه الأثناء أرسل -للقادياني- طعام من بيته. كنا نظن أنه سيكون طعاماً فاخراً شهياً، ولكن لما رأيناه وجدنا شيئا من الرز المسلوق وشورية، ولم يكن يزيد عن طعام شخص واحد فقط دعانا إلى المشاركة معه في تناول الطعام فشاركنا معه. يقول الراوي بأن الدكتور محمد إسماعيل خان كان يقول: لقد أكلنا وشبعنا جميعاً مع أن عددنا كان كبيراً .

أقول : أتعجب ممن يدعون بالإيمان بالله ثم يشكون في ظهور الخوارق. إذا سلمنا بوجود الإله القادر المطلق الذي بيده العالم كله، والذي هو خالق الأشياء ومالكها، لما اشتبه وجود الخوارق، لأنه هو من أودع في الطعام هذه الميزة أن يكون كافياً لشخص واحد، وليس ذلك الإله يقادر على أن يودعه بتقدير خاص ومصلحة معينة خاصة أن يملأ بطون عشرة أشخاص أو يشبع عشرين نفراً؟ لو سلمنا أن الله تعالى هو من وضع خواص الأشياء، فلماذا لا يكون قادراً على إحداث التغيير والتبديل فيها بشكل مؤقت نظراً لبعض حكمه الخاصة؟ فإذا كان الله هو القادر المطلق فلا بد من أن نسلم بأنه قادر على كل ما يمكن أن يسمى بالقدرة، كذلك الحال بالنسبة إلى جميع صفاته الأخرى. ولقد أمرنا أن نؤمن بالقدر، والمراد منه أن نؤمن بأن الأشياء أودعت من الله تعالى الخواص كلها، وأن الله تعالى قادر على التغيير بقدرته الخاصة.

باختصار، أمرنا بالإيمان بالقدر العام والقدر الخاص كليهما. أي ينبغي أن تؤمن أولاً أن صفة الحرق في النار لم تنشأ فيها تلقائياً بل تولدت بأمر من الله تعالى، ثم ينبغي أن تؤمن بأن الله تعالى قادر على تغيير هذه الصفة أو الخاصية أو تبديلها أو تعطيلها، وينبغي أن تؤمن أيضاً أن الله تعالى يري الناس أحيانا مظاهر قدرة الخاص بهذه الطريقة من خلال عبادته الخواص لإظهار ذاته وإقامة الدليل على وجوده ، وذلك لأنه لا يمكن بدونه أن يستحكم إيمان المرء بالله تعالى. يجب التذكر بأنه ليس هناك أي فعل من أفعال الله عبثاً، بل هو مبني على حكم كثيرة، ولا يظهر أي أمر خارق للعادة إلا عندما تقتضيه الحكمة الإلهية ووفق ما تقتضيه مشيئة الله، ولا تظهر الآية عندما يطالب بها الطالب ولا تظهر وفق مطالبته إن الله تعالى غني، ولا يحتاج إلى أحد، بل العباد يحتاجون إليه فهو الذي يقرر ما إذا كانت ثمة حاجة لإراءة آية أم لا". [سيرة المهدي الرواية رقم 146]

3 ، وقال بشير الدين محمود ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني:

"وليس المراد من قوله تعالى (هُوَ عَلَىٰ هِينٍ) أن هذا الأمر صعب على الناس ولكنه سهل لي؛ ذلك لأن الأمر المشار إليه ليس صعباً على الناس فحسب. بل هو مستحيل تماماً. إذن فليس هنا أي مقارنة بين قدرة الله وقدره البشر، وإنما هذا إعلام من الله تعالى بأنه إذا أراد شيئاً فكل شيء هين وسهل عليه". [أحسن القصص 344]

ثم قال:

"أما قول الله تعالى (وكان أمراً مقضياً) أي إذا أراد الله تعالى أن يخلق أحداً من غير أب فهو أمر سهل بالنسبة لله تعالى، لذا يخبر الآن أن ولادة الابن عند مريم من غير أب كان قضاء الله تعالى لكي تنقطع النبوة عن بني إسرائيل وتنتقل إلى بني إسماعيل. وكان أمراً مبرماً لا يمكن إلغاؤه أبداً، بل أصدر الله عز وجل الأوامر بتنفيذه وإمضائه. كيف حملت مريم، هذا سر الهي أسمى من القانون الطبيعي، أو إذا كان ضمن القوانين الطبيعية فإنه لا يزال حتى الآن سرا مكنوناً بالنسبة للإنسان، وهناك الكثير من أسرار القوانين الطبيعية التي لم يتمكن الإنسان بعد من الاطلاع عليها". [أحسن القصص 346]

[ملاحظة هم يقولون أيضاً: هناك سننا لله وقوانين لا نعلمها، أو لم نحط بها، أو لم نكتشف بعد... كي يفتحوا المجال أمام التفسيرات غير الخارقة. مثل: ربما هناك شيء يزيل صفة الإحراق للنار، أو صفة الإغراق للماء، أو -والعياذ بالله- التولد الذاتي للمرأة دون معاشره] لذلك ستجد نبي القاديانية يقول في مواضع:

(1) "مني بعض السيدات اللاتي -هي نادرة الوجود جدا- يتمتع لغلبة عامل الذكورة فيه بقوة الفاعلية والانفعالية كليهما، بحيث يتم الحمل تلقائياً نتيجة اختلاط القوتين إثر إثارة الشهوة القوية". [الكحل لعيون الآرية 50]

(2) "هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة، فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضاً بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنه ولدت معي وهي

من النواردر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمت كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثير لولادة أولاد من دون أب. فبعض النساء يتمتعن بحكم القادر المقتدر بكلتا القوتين العاقد والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهن خصائص الذكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسجلت أيضا في الكتب الطبية التي ألفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". [التحفة الغلورية 166]

(3) "هنا يجدر الانتباه إلى سر آخر أيضا وهو أن الخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أحيانا كأن لا يُغرقهم الماء أو لا تضرهم النار، فالسر في ذلك أن الله الحكيم القدير - الذي لا يمكن للإنسان أن يحيط بأسراره اللامتناهية - يُري أحيانا تجلي قدرته عند تركيز أوليائه وأحبابه ومقربيه فيتصرف تركيزهم في العالم. فالأسباب الخفية التي يمكن أن يؤدي اجتماعها إلى منع حرارة النار من تأثيرها، سواء أكانت تلك الأسباب تتمثل في تأثيرات الأجرام العليا أو تكون هناك مثلا خاصية كامنة للنار نفسها أو ميزة مكنونة في جسد الإنسان أو تكون مجموعة من تلك الخواص؛ فتنشط تلك الأسباب نتيجة ذلك التركيز والدعاء، فيبدو للعيان أمر خارق للعادة ولكن هذا لا يؤدي إلى رفع الثقة عن خصائص الأشياء ولا يسفر عن ضياع العلوم. بل الحق أن ذلك علم بحد ذاته من جملة العلوم الإلهية، فهو في محله. فمثلا إن امتلاك النار صفة الإحراق بحد ذاتها في محله تماما. بل قولوا إن شئتم إنها مواد روحانية تتغلب على النار وتظهر تأثيرها وهي خاصة بوقتها وبمحلها. إن عقل الدنيا المادية لا يقدر على استيعاب حقيقة أن الإنسان الكامل يكون مهبطا لتجلي روح الله. وعندما يأتي على الإنسان الكامل وقت ذلك التجلي تماما يخشاه كل شيء كخشية الله. فألقوه عندئذ إن شئتم أمام وحش كاسر أو في النار فلن يصاب بضرر، لأن روح الله تعالى حينئذ تكون غالبية عليه. وقد عاهد كل شيء أن يخشاه إن هذا آخر أسرار المعرفة الإلهية الذي لا يمكن استيعابه بدون صحبة الكاملين وحيث إنها ظاهرة دقيقة المأخذ ونادرة الوقوع فليس كل فهم مطلقا على هذه الحكمة، ولكن تذكروا أن كل شيء يلبي نداء الله تعالى، وكل شيء تحت تصرف الله تعالى، وخيوط كل شيء مطوية بيد الله. إن حكمته لا تعرف الحدود، وتبلغ كنه كل ذرة، وفي كل شيء خواص بقدر قدرات الله تعالى، ومن لا يؤمن بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ). ولأن الإنسان الكامل يكون أتم مظهر للعالم كله، لذا ينجذب إليه العالم كله بين فينة وفينة، إنه عنكبوت العالم الروحاني، والعالم كله خيوطه. وهذا هو سر الخوارق". [بركات الدعاء 30]

أعاذنا الله وإياكم... مع أنني أتوقع -والعلم عند الله- أن هكذا أقوال لا تصدر عن القادياني الذي لا يصلح لشيء، بل هي وأمثالها من أقوال نور الدين الخليفة الأول، وما نقلناه نص قبيح لا يصدر إلا من شخص فاسد وخبيث.

هو يقول:

-أن الخوارق والكرامات تنتج نتيجة تركيز "الخبيث" فيتصرف في العالم -والعياذ بالله سبحانه وتعالى-.

-يرى الناس الخوارق، كأن لا تحرقهم النار، أو تغرقهم الماء، بسبب الأجرام والكواكب، أو ميزة مكنونة في الجسد أو النار، والتركيذ.

وهذا الأقوال لا تصدر إلا عن الكفرة والدجالين والسحرة والمنجمين والعرافين، ولا يخفى ما فيها من شرك، وإن غلفوا كلامهم بالله والدعاء والقرآن والدين، -بسم الله نتعوذ بالله ووجهه الكريم العظيم وكلماته التامات وأسمائه الحسنی وصفاته العلی من شر ما خلق، ومن شياطين الإنس والجن، ومن كل شيء هو به عليم، رب السماوات والأرض ومن فيهن الولي المولى النصير... .

ولا تغتر بمثل كلامه السابق فإن الحق سبحانه قال : **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن ٦]** فهولاء الناس الأشقياء يعيشون حياة سيئة وخوف ورعب وعذاب يتمنون الخروج منه، نعوذ بالله رب العالمين من الأشقياء، ونعوذ بالله رب العالمين من الشقاء في الدنيا والآخرة.

وما سبق باطل، ما هو بمعجزات ولا كرمات، بل سحروا أعين الناس: **﴿قَالَ أَتَقْوَأَ فَلَمَّا أَتَقْوَأَ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف ١١٦]**

وما يتحدث عنه من علم، هو علم لا ينفع، بل يضر صاحبه، وكان صلوات ربي وسلامه عليه يتعوذ من علم لا ينفع: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».** [صحيح مسلم]

بسم الله نتعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم من الباطل، وأهل الباطل، والأباطيل...

هذا ما فهمنا من كلامه، وإلا فليبين لنا القاديانيون الدرر السابقة كلمة، كلمة، بلا لف ولا دوران، وبوضوح، وبلا تأويل ولا تحريف لا يفهم منه شيء كما هي "العادة"!!!

وربما كثرة التناقضات في الكتب والأقوال المنسوبة للقادياني، أحد أسبابها تسلط الشيطان أو الشياطين على الكاتب أو الكتاب، فإن الشيطان عدو للإنسان، ويتعمد الإضرار به، فالله تعالى أعلم.

ولا تظن أنني اخترع شيئا من عندي، فقد اتهم أهل زمان القادياني وبعض الكتاب القادياني بالسحر والعرافة والتنجيم والوحي الشيطان.

إبطال بعض التفسيرات القاديانية:

نذكر أمثلة على بعض التفسيرات التي يفسر بها القاديانيون بعض النصوص بتكلف شديد، في محاولة منهم للظهور بمظهر العقلانية والتفسير الموافق للسنن الأرضية المزعومة، حتى لقد أضحكوا عليهم الناس بسبب قصصهم المخترعة التي لا تحملها النصوص:

مثال (1) جن سليمان عليه السلام:

القاديانية تفسر الجن بكل ما هو مستتر أو يعمل في الخفاء. بالتالي: الجن بشر عندها وقد يكون كائنات دقيقة.

وحتى طيور سليمان عليه السلام هم فئة من البشر تسمى الطيور.

{وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}. [النمل 17]

فالمفروض حسب فهم القاديانية الأبله والأعوج أن الجن مستترون أو متخفين، وهؤلاء لا ينبغي أن يكونوا مع جماعة البشر من الإنس غير المستتر، والبشر من الطير.

مثال رقم (2) طيور سليمان عليه السلام:

قلنا أن طيور سليمان عليه السلام عند القاديانية هم بشر، بل وهدهد رجل اسمه هدهد.

-لكن يبطل كلام القاديانية سياق الآيات كلها تتحدث عن طيور:

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ... وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ... وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ...}. [النمل 16-21]

-الأمر الثاني الذي يدل على تفاهة تفسيرها:

قال العليم المحيط علام الغيوب: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ}. [النمل 20-21]

فمن المقبول أن طائر الهدهد فارق سليمان عليه السلام ربما لأيام قليلة وذهب إلى اليمن، أما أن يغيب رجل اسمه هدهد ويفارق جيش سليمان عليه السلام لمدة أطول مما يغيبها طائر الهدهد -ربما تكون شهورا-، ويرحل إلى اليمن ثم يعود إلى بلاد الشام، مع العلم أن أي جندي يفارق الجيش ليس أمرا هينا عند القادة!

-الأمر الثالث الذي يدل على الاستحالة:

{إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}. [النمل ٢٣]

{أَذْهَبَ بِكَيْلَبِي هَذَا فَالْقَةِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ}. [النمل ٢٨]

{وَأَنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ • فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتَمِدُّونَ بِمَالِ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ • أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ} [النمل 35-37]

لو كان هذا الهدد رجل، فكيف له أن يعرف أن لها عرش عظيم، فإن قيل: ربما سمع من الناس ذلك! فكيف له عندما أرسله سليمان عليه السلام أن يلقي بالكتاب، ثم يتولى عنهم، فلو كان رجل اسمه هدد أرسله إليهم سليمان، فهو يتولى عنهم بأمرهم، لا بأمر سليمان عليه السلام وهو مفهوم إن كان طيرا.

الأمر الآخر إلقاء الكتاب يعتبر إهانة من الرسول للملوك، ربما يقتل بسبب ذلك، أما إذا كان الهدد طيرا فالطبيعي أنه يلقي الكتاب إلقاء.

وأیضا لو كان رسول سليمان رجل اسمه هدد، كان بالإمكان وهو المتوقع كتابة جواب من الملكة إلى سليمان عليه السلام، وإرسال الهدايا مع هذا الرجل المسمى بالهدد.

لذا فالقاديانيون عندما اخترعوا أقوالا وقصصها مخالفة للنص ولا يتحملها، بحجج عقلية، دخلت الاحتمالات والحجج العقلية المضادة لتفسيرهم الباطل، والقرآن كلام المقدس لا يفسر بهكذا طريقة!

ومعاذ الله أن نفس كتاب الله بتلك الطريقة، وإنما استعملنا نفس طريقتهم لرد قولهم الباطل، فإذا كانت حججهم العقلية عندهم معتبرة، كانت حجج الخصم على حججهم العقلية معتبرة، وبالتالي ضربت كلام فاسد بفساد، ففسد تفسيرهم الفاسد من الأساس.

نحن استعملنا أسلوبهم، إذ أنهم يعارضون آيات وأحاديث، بآيات وأحاديث أخرى، ليفسدوا عقائد المسلمين، ومعارضتهم تلك قائمة على حمقهم وفهم الأعوج وتحريفهم لا على فهم المسلمين سلفا وخلفا، وهم يردون تفسير المسلمين بحجج عقلية، وكذلك يرد تفسير القاديانية بحجج عقلية!

مثال رقم (3) قصة النملة:

القاديانية تفسرها بالتالي: أنها امرأة اسمها نملة من قبيلة النمل.

وهي افترت أن اسم المرأة نملة كما فعلت مع الهدد.

والسياق يبطل باطل القاديانية: {حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ □ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [النمل 18]

ويبطل قولها عدة أمور، منها:

♦ القرآن لا يركز دائما على أسماء الرجال والنساء، خاصة ذكر أسماء النساء، والتي صرح باسمها بكثرة وبكل وضوح هي مريم عليها السلام، فليس مهما أن نعرف أن ذلك الرجل اسمه هدهد، وتلك المرأة اسمه نملة، لولا أن مراد الرب العظيم يخالف كذب القاديانية.

{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} [النمل ٤٠]

{قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة ٢٣]

{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} [خافر ٢٨]

{إِذْ قَالَتْ أُمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [آل عمران ٣٥]

{وَقَالَتِ أُمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [القصص ٩]

{وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف ٢١]

وليست تلك المرأة التي تسمى (بنملة) أهم من امرأة فرعون وزوجة العزيز حتى يُذكر اسمها، لولا أن مراد الله الحشرة المعروفة المعلومة.

♦ لو كان مراد الله قبيلة اسمها النمل، فلا داع لأن يذكر واد اسمه واد النمل، وهذا ليس من طريقة القرآن، في ذكر أسماء الوديان والقرى، فكثيرا ما لا يصرح القرآن بأسماء الأماكن:

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن دُرِّيِّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم ٣٧]

{وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا} [الأنبياء ٧٤]

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَىٰ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [يوسف ٣٠]

{وَادٍ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} [الكهف ٦٠]

فهذا الواد الذي تفتري القاديانية وتقول: هو واد اسمه واد النمل لقبيلة اسمها النمل، ليس بأهم من ما سبق من أماكن لم يصرح الله باسمها.

لولا أن الله مراد واد النمل الحشرة المعلومة، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح وصف مسكن النمل بـ "القرية".

◆ إنه من المستبعد والمردود والكذب الواضح هذا التوافق الغريب، الواد اسمه واد النمل، والمرأة اسمها نملة، والقبيلة اسمه النمل، والخطاب يا أيها النمل!

◆ لو كانت امرأة اسمها نملة! وقبيلتها اسمها النمل! فالمعقول من لغة الخطاب أن تقول: يا قوم، أو يا أيها الناس...

◆ من غير المقبول والمعقول أن سليمان وجنوده يحطمون قبيلة وهم لا يشعرون.

فإن رد علينا قادياني: تريد أن تقنعنا أن الهدد والنملة يتكلمان ويفهمان لغة الخطاب ويعرفان سليمان و...

فالجواب: إن القادياني يقول: "كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويظمن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجمادات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي 24]

فأنظر أنه أثبت سماع صوت الملائكة.

ثم أثبت سماع الجمادات والنباتات والحيوانات.

فإن كان يسمع نباح الكلاب، ونهيق الحمير، وصياح الديكة، ما الميزة؟! فكل الناس يسمعون هذه الأصوات؟!!

وإن كان يسمع من الجمادات والنباتات، سقوط الحجارة في البئر، أو صوت هطول المطر، أو تلاطم أغصان الشجر بسبب الريح، ما الغريب في ذلك؟! حيث أن القادياني يقول "والأغرب"! ما الميزة؟! كل الناس يسمعون هذه الأصوات!.

أما المعرفة، فليس مجرد صدفة أن الله قال:

{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤَيِّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِمِينَ} [المائدة ٣١]
 {فَأَلْتَقَمَهُ الْخُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ} [الصفات ١٤٢]

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ النَّبَاهِلِيِّ قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ " . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ اللَّهَ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْخُوتِ ؛ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ " . [سنن الترمذي]

وليس عبثا أن الله قال:

{وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ} [الرعد ١٣]

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} [الإسراء ٤٤]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " قَرِصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرِصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ تُسَبِّحُ ؟ " . [صحيح البخاري]

وإن كان ما سبق لا يقتنع عقلك؟! فإن القادياني زعم وحيًا له:

"رأيت في عالم الكشف أن الأرض تقول لي: يا ولي الله كنت لا أعرفك". [التذكرة 296]

"نزل كلام الله الذي قال فيه على لسان الأرض: يا ولي الله كنت لا أعرفك. ... وبيان ذلك أنه قد جيء بالأرض أمامي في الكشف، فكلمتني قائلة: كنت لا أعرف حتى الآن أنك ولي الرحمن". [التذكرة 435]

فلا أعلم كيف رأى الأرض في الكشف؟! هل رأى كرة لها فم فقالت له: كنت لا أعرفك! فتعرفت عليه، وهكذا صارت الأرض تعرف القادياني؟!!

فإن قلت: هذا ليس على حقيقته! فهو إذا وحي عبارة عن عبث!

ونزل على الغلام القادياني وحي يقول: "يا جبال أوبي معه والطيور". [التذكرة 695] ثم شرحه في صفحة [التذكرة 708] قائلا: "يا جبال ويا طيور، اذكروني مع عبدي هذا في وجد ورقة".

ثم إن الله إذا شاء أنطق ما شاء بما شاء: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت ٢١]

مثال رقم (4) قصة أصحاب الكهف:

القاديانية تنكر فهم المسلمين للقصة فحسب فهمها الأعوج و جهلياتها العقلية : فمن غير المعقول أن ينام أصحاب الكهف مدة تتجاوز ٣٠٠ سنة، ولا يعقل أن يصمدوا طوال هذه المدة بلا غذاء وماء، وتعتبر ذلك خرافة - والعياذ بالله - والمقصود عند القاديانية : أنهم صمدوا على دينهم محافظين عليه ٣٠٠ سنة.

وهذا قول لا يتوافق مع قول القادر القدير المقتدر: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِنتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف ١٨]

- تحسبهم أيقاضا وهم رقود.
- نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال.
- كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.
- لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملنت منهم رعبا.

فالله العظيم سبحانه يحدثنا عن قصة عظيمة، والقاديانيون يتحدثون عن فلم هندي، أو رواية لا علاقة بالموضوع.

وجاءت الأحاديث تثبت آيات الله الخارقة للعادة، وتبين تفسير ما ورد في القرآن من خوارق:

«1» إنشاق القمر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا ". [صحيح مسلم]

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنَى، فَأَنْشَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ : فِلْقَةً مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اشْهَدُوا ". يَعْنِي { افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ } . [سنن الترمذي]

أما القاديانيون العقلانيون فقد تخطبوا في هذا الموضوع:

- فتارة يقولون: نؤمن بأن القمر أنشق أما كيف فالله أعلم.
- وتارة يقولون: ربما بسبب زلزال.
- وتارة يقولون: ربما بسبب خلل ما.
- وتارة يقولون: ربما كان كسفا.
- وتارة يقولون: ربما نوع من الخسوف.

كل ذلك فرارا من إثبات آيات الله الخارقة للعادة!!!

«2» إثبات تكلم عيسى عليه السلام في المهدي، وكذلك غيره:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعَ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ : " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ؛ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ. فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ؛ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكَرْ دُنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ

قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ، وَحَمِيرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ، وَبُصْرَى ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً ؛ عِيسَى . وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أَجِيبْهَا أَوْ أَصَلِّي ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تَرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَاتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ : مَنْ جُرَيْجٌ. فَاتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبَّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي. قَالُوا : نَبِيَّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ : لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ دُوَّ شَارَةَ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ. فَتَرَكَ نَذِيهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاِكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَذِيهَا يَمِصُّهُ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِصُّ إِبْصَعَهُ - ثُمَّ مَرَّ بِأُمِّهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ. فَتَرَكَ نَذِيهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاِكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأُمُّ يَقُولُونَ : سَرَقَتْ زَنَيْتِ. وَلَمْ تَفْعَلْ ". [صحيح البخاري]

«3» شفاء الأكمة والأبرص:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَاتَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَأْنُهُ، صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ، فَقَالَ : " نَعَمْ، غَرَضٌ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ، مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجُمِعَ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَطَّعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْحِمُهُمْ، فَقَالُوا : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. قَالَ : قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلَقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ، إِلَى نُوحٍ { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيْارًا. فَيَقُولُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا. فَيَقُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى. فَيَقُولُ عِيسَى : لَيْسَ دَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ "، قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ائْذَنْ لَهُ، وَيَشْرَهُ بِالْجَنَّةِ ". قَالَ : " فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيْلُ، فَيَجْرُ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ "، قَالَ : " فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَرَّ سَاجِدًا قَدْرَ جُمُعَةٍ، أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ "، قَالَ : " فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا،

فِيَأْخُذُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَبْعِيهِ ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا ، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ خَلَقْتَنِي سَيِّدًا وَوَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ . حَتَّى إِنَّهُ لَيُرِيدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ ، وَأَيْلَةَ ، ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الصَّادِقِينَ فَيَشْفَعُونَ . ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ " . قَالَ : " فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسَّنَّةُ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَقَالُ : ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا " ، قَالَ : " فَأَذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ " ، قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَدْخَلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا " ، قَالَ : " فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ " ، قَالَ : " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ ، هَلْ تَلْفَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ؟ " قَالَ : " فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي النَّبِيْعِ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عِبْدِي . ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ . فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَوَلَدِي إِذَا مِتُّ ، فَأَحْرَفُونِي بِالنَّارِ ، ثُمَّ اطْحَنُونِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ ، فَأَذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ ، فَأَذْرُونِي فِي الرِّيْحِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ مَخَافَتِكَ " . قَالَ : " فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انظُرْ إِلَى مُلْكِ أَكْثَرِ مَلِكٍ ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ " . قَالَ : " فَيَقُولُ : لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ " قَالَ : " وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتَ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ أَبْرَصٌ وَأَفْرَعٌ وَأَعْمَى ، بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَآتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا . فَقَالَ : أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ . هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ أَنْ الْأَبْرَصَ وَالْأَفْرَعُ قَالَ أَحَدُهُمَا : الْإِبِلُ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقَرُ - فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ ، فَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا . وَآتَى الْأَفْرَعُ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ . قَالَ : فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا وَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا . وَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسُ . قَالَ : فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا . فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالِ بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصًا يَقْدِرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ . وَآتَى الْأَفْرَعُ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ . وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغَ بِهَا فِي سَفَرِي . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي ، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَعْنَانِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَحَدْتَهُ لِلَّهِ . فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ " . [صحيح البخاري]

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ

إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرْبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبْسِنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبْسِنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَقَّتْهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلَ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتَلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْوَاعِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ : رَبِّي. قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْفُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذِفُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ : أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْدُرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَاحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَفْعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ ". [صحيح مسلم]

«4» تكلم الحيوانات:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " بَيْنَمَا رَاعٍ فِي عَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الدُّنْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاءَةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الدُّنْبُ فَقَالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا؛ فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ : إِنِّي

لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ " . قَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَيُّ أَوْ مِنْ بَدَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : عَدَا الدُّنْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَأَنْتَرَعَهَا مِنْهُ، فَأَقَعَى الدُّنْبُ عَلَى دُنْبِهِ، قَالَ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ؟ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَأَفَهُ اللَّهُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : يَا عَجَبِي، دُنْبٌ مَفْعٌ عَلَى دُنْبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ . فَقَالَ الدُّنْبُ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَتْرَبُ، يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ . قَالَ : فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ عَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَرَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي : " أَخْبِرْهُمْ " . فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَدَقَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَدْبَةً سَوَاطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخْذُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ " . [مسند الإمام أحمد]

من المبدأ والأصل والأساس تناقضات المتنبئ القادياني في هذا الموضوع والمجال بعد -نستعيد بالله من الكذب والتحريف والأباطيل- كثيرة، فهم يستخفون بعقول أتباعهم كما كان حال فرعون: **رَفَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ** [الزخرف ٤٥] وشاء الله الواحد القهار -سبحانه في مكره وقهر- ذو الجلال والجمال والكمال والإكرام أن يوقعهم في تناقضات وتضاربات واختلافات واضطرابات :

{1} مسألة تكلم عيسى عليه السلام في المهد:

"واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". [ترياق القلوب 119]

"ورد عن عيسى عليه السلام أنه تكلم في المهد. ولكن هذا لا يعني أنه بدأ بالكلام من يوم ولادته أو حين كان بالغا من العمر شهرين أو ما يقارب ذلك، بل المراد هو أنه بدأ الكلام حين بلغ عامين أو نحو ذلك لأن هذا هو وقت لعب الأطفال في المهد. والكلام لطفل بالغ هذا العمر ليس غريبا. إن ابنتي أمة الحفيظ أيضا تتكلم كثيرا". [الملفوظات ج 9 ص 122]

فانظر إلى قوله الأول كيف نسب التكلم في المهد لعيسى عليه السلام، ثم حاول الإتيان بما هو أعجب وهو تكلم ابنه في بطن أمه مرتين، ثم ناقض نفسه في النص الثاني، ووضح أن كلا النصين فيهما استخفاف بالمسيح عليه السلام، لكنه أخزى نفسه، فأخزاه الله وأخزى جماعته! نعوذ بالله من الخزي، ونعوذ بالله من خزي الدنيا والآخرة.

{2} مسألة طيور إبراهيم عليه السلام:

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن

الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 542]

"فقد قال الله سبحانه وتعالى بما معناه: "خذ أربعة من الحيوانات وألفها معك"، فمن الخطأ القول أذبحها، لأنه لا توجد في الآية كلمة الذبح بل المراد ألفتها معك كما يربي الناس بعض الطيور مثل الحجل أو السماني أو البلبل بحيث تسمع هذه الطيور صوت مالكها، وتتوجه إليه حين يناديها. وعلى هذا النحو لم يكن إبراهيم عليه السلام ينكر إحياء الموتى بل كان يريد أن يعرف كيف يسمع الموتى صوت الله، وبذلك أدرك أن كل شيء بالطبع يطيع الله ويستجيب له". [الملفوظات ج 4 ص 211]

ففي النص الأول ذكر التنويم المغناطيسي والتركيز لجلب الطيور، بينما في النص الثاني جعل جلب الطيور بالألفة والتربية.

{3} مسألة إحياء الموتى:

"فاعلم أن آيات القرآن كلها تدل على أن الميت لا يرجع إلى الدنيا أصلاً". [حمامة البشرية 102]

باستثناء:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 167]

"وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيى الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". [حمامة البشرية 105]

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويغات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمنا نرى بأم أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". [أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها 442]

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". [ينبوع المعرفة 163]

"انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصنّاع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليبصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئا جديدا في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعا ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". [تسيم الدعوة 80]

{4} مسألة موت جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

"(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) أي ماتوا كلهم - ولو لم نختر هذا المعنى في هذه الآية المؤخرة يبطل الاستدلال المطلوب - فكيف نترك القرآن وشهاداته؟ وأي شهادة أكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ فهل تريد - أصلحك الله - دليلا أوضح من هذا؟". [حماسة البشرى 60]

إلا أن أدلة حياة موسى عليه السلام قوية جدا، لا تقارن بها أدلة حياة عيسى عليه السلام:

"بل إن موت موسى أيضا يبدو مشكوكا فيه لأن الآية القرآنية: (فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ) تشهد على حياته، كما يشهد على ذلك حديث مفاده أن موسى يأتي لحج الكعبة كل عام برفقة عشرة آلاف قدوسي". [التحفة الغولروية 71]

"بل حياة كلیم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِّقَائِهِ ﴾. وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى، لأنه لقي رسول الله، والأموات لا يلاقون الأحياء. ولا تجد مثل هذه الآيات في شأن عيسى، نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى، فتدبر فإن الله يحب المتدبرين". [حماسة البشرى 67]

"هذا هو موسى فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حيٌّ في السماء ولم يموت وليس من الميتين". [نور الحق 40]

{5} مسألة نوم أهل الكهف:

"فإذا كان معارضونا يتحلون بالأمانة وخشية الله، فلزام عليهم أن ينظروا عند تناول قصة عزيز إلى الآيات القرآنية التي تعلن صراحة أن الموتى لا يعودون. والآن نرد عليهم بجواب آخر جدلاً. لقد بينت من قبل وأقول مرة أخرى: أما القصص فيكفي بها الإيمان إجمالاً، أما الأحكام والتعاليم فالعمل بها ضروري، لذا فلا بد من فهمها واستيعابها.

هذا، وإن ما ورد عن عزيز أنه مات مئة عام، فاعلموا أن من معاني "أمات" "أنام" أيضا، كما أن "الموت" قد أطلق في القرآن الكريم على زوال القوة النامية والحسية أيضا. ملخص الكلام إنه يمكننا أن نفسر النوم في قصة عزيز أيضا على غرار النوم في قصة أصحاب الكهف.

والفرق بين قصة أصحاب الكهف وقصة عزيز هو أن الكلب ذكر هنالك، أما هنا فذكر الحمار، والنفس تشابه الكلب والحمار كليهما. لقد عد الله تعالى اليهود حميرا، وفي قصة بلعام باعور ذكر الكلب، فيبدو من هنا أن النفس ملازمة لكل من هؤلاء القوم، فكل من صار مغشيا عليه من هؤلاء ذكر معه كلب أو حمار.

باختصار، وفقا للأسلوب الآخر المشار إليه آنفا، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية. والروح تقبض في النوم أيضا، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه". [الملفوظات ج 1 ص 516-517]

"وإذا قال قائل بأن أهل الكهف أيضا يعيشون دون الطعام، قلت: إن حياتهم ليست في هذه الدنيا، وقد برهن حديث صحيح مسلم الذي يتحدث عن مائة سنة، على موتهم بكل جلاء. لا شك أننا نؤمن بأن أصحاب الكهف أحياء مثل الشهداء، وحياتهم كاملة، ولكنهم قد نجوا من الحياة الدنيوية الناقصة والمادية". [إزالة الأوهام 455]

مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقصد نفس مولدة موجودة في زمانه: **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَأْتِي مِائَةَ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ" . [صحيح مسلم]**

أين ذهبت أقوال القادياني التالية بعد استدلاله السابق:

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". [الملفوظات ج 1 ص 517]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الأرية 51]

{6} مسألة إنشقاق القمر:

"أما الاعتراض على شق القمر فقد كتبت من قبل أنه معجزة ذكرت أمام آلاف الكفار العرب، فلو كان هذا الأمر خلافا للواقع لكان من حقهم أن يعترضوا ويقولوا بأن هذه المعجزة لم تظهر، وخاصة حين قيل في آية تذكر شق القمر بأن الكفار رأوا هذه المعجزة وقالوا إنه سحر مستمر بلغ عنان السماء كما يقول الله تعالى: (أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ □

مُسْتَمِرًا □). من الواضح أنه لو لم ينشق القمر لكان من حقهم أن يقولوا بأننا ما رأينا آية، وما سميناها سحرا فمن هنا يتبين أن أمرا ما كان قد ظهر حتما وسمي "الشق القمر".

ثم أتبعه قولاً آخر يفهم أنه أضعف من القول السابق: "وقال البعض بأنه كان خسوفاً من نوع عجيب أنبأ به القرآن الكريم قبل الأوان، وإن هذه الآيات جاءت كنسوة. ففي هذه الحالة ستؤخذ كلمة "الشق" كاستعارة بحتة، لأن الجزء المستور في الخسوف والكسوف ينشق وينفصل، وهذه استعارة". [ينبوع المعرفة 217]

ففي هذا النص يثبت القادياني أن الكفار رأوا معجزة. فقالوا: هذا سحر.

إلا أنه قال في نص آخر، أن الكفار رأوا انشقاق القمر. فقالوا: هذا نوع من الخسوف الذي يحدث عادة ولا يعتبر آية.

وسبب ذلك ليدعم موقفه في موضوع الخسوف والكسوف فكذب عليهم، وكذب على الله وحيا هو في الأصل من القرآن، حمل آية أخرى على غير مراد الله منها فكذب أيضا: "وإن يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر" (فليتضح أن الجملة الأخيرة من هذا الوحي آية قرآنية وتعني أن الكفار حين رأوا معجزة انشقاق القمر احتجوا بأنه نوع من الخسوف الذي يحدث عادة ولا يشكل آية، ففي هذه النبوة أشار الله سبحانه وتعالى إلى الخسوف والكسوف الذي ظهر بعد سنين عدة من صدور هذه النبوة وهذا الخسوف والكسوف كان مذكورا في القرآن الكريم وحديث الدار قطني نبوءة آيتين للمهدي. كما صرح أن المنكرين سيقولون بعد رؤية هذه الآية إنها ليست آية وإنما أمر عادي. وليكن معلوماً أن القرآن الكريم قد أشار إلى هذا الخسوف والكسوف في آية (جَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ). أما في الحديث فرواية الإمام الباقر التي تنص على (إن المهدينا آيتين ..) تبين هذا الخسوف والكسوف. ومن الطريف أن نبوءة الخسوف والكسوف هذه قد وردت في كتاب "البراهين الأحمدية" قبل تحققها بخمسة عشر عاما، وأنبئ أن الظالمين لن يؤمنوا بهذه الآية عند ظهورها وسيقولون إنه يحدث عادة، مع أنه لم يحدث خسوف وكسوف في شهر رمضان نفسه في زمن وجد فيه المهدي منذ خلق العالم". [أربعين 88]

قلت: يبدو أن القاديانية والقاديانيين نظروا في أقوال الغلام القادياني المختلفة والمتنوعة والمتضاربة، فأخذوا ما يوافق العقل، وطرحوا جانبا ما يخالف العقل. والحقيقة: هذا شيء يحمد هم العقلانيون عليه، إذ لا بد من إخضاع النصوص الدينية للعقل.

فيا سبحان الله: يحاولون إيجاد تناقضات مفتراه، وإشكالات مزعومة، وشبهات في النصوص الإسلامية، ثم نصوص المتنبي القادياني كثيرة وشديدة التناقض، والاختلاف، والإضطراب، والكذب، وينفون عنها ذلك!!!.

مع أن الأولى الجمع بين النصوص الإسلامية الصحيحة الثابتة، والتوفيق بينها، وما فيها من عموم وخصوص واستثناء، ومحاولة حل الإشكالات، والرد والجواب على الشبهات، هم يفعلون ذلك بجهد جهيد عنيد مع القاديانيات، ولا يفعلون ذلك مع الإسلاميات.

أقول: يا قاديانية أنتم والمعتزلة ومنكروا السنة وغيركم من الفرق... تزعمون العقل والعقلانية، ثم اختلفت أقوالكم وتفسيراتكم وعقائدكم بناء على تقديم العقل، فدل ذلك على أن المشكلة في عقولكم المتفاوتة والمختلفة.

الخلاصة: لقد نقلنا لكم قلة عقل القادياني والقاديانية في هذا المقال، وفساد أقوالهم وتناقضهم، والشكر لله رب العالمين.

للمزيد حول هذا الموضوع: [المعجزات والبيئات ردا على القاديانية] للكاتب، فله الشكر والحمد والمحامد والثناء والنعمة والمنة والفضل والرحمة.

وقد يقول قائل: بعض ما جاء في هذا المقال يخرجننا أمام الكفار، وقد يصفونه أنه مليء بالخرافات -عيادا بالله سبحانه-!

والجواب:

بإختصار، الملحدون والعقلانيون ومن ينسبون أنفسهم للعلم، هم كما قلنا عندهم خرافات:

-مثل أن أصل الإنسان قرد وسمكة.

-هم يقولون: قبل ملايين السنين، فكيف عرفوا ذلك ولا دليل لديهم.

-علم الآثار لم يؤيد نظرية تطورهم، كما أننا لا نعلم ما أكتشفوه من آثار أو أبحاث أثرية أخفوها عنا.

-الدليل العقلي، متفاوت بين إنسان وإنسان، ومختلف بحسب العصر والزمان، فما كان غير معقول سابقا، اليوم قد يكون معقولا وعاديا، مثل الطيران، والسفر من مكان إلى مكان خلال يوم أو أيام وفي الماضي كان يستغرق شهورا.

-كثير من البشر اليوم بسبب المدنية الحديثة، حياتهم أصبحت بعيدة عن عالم الحيوانات كما كان سابقا، ومن حياته أو مجال عمله أو تجاربه متعلق بها، يدرك أن هناك لغة تخاطب وتفاهم بينها، كما أن في استطاعة الإنسان أن يدرّبها ويروضها على الفهم عليه بالكلام أو الحركات.

-هم يقلدون بعض مخلوقات الله في صناعتهم وتجاربيهم، فدل ذلك على العليم الحكيم الخبير الذي أتقن كل شيء، وهذا ليس صدفة. ومن علم وأحاط، وخلق فأتقن، أخبر بغيب عنا فصدق.

-ولا تشعر بالحرَج، هم قد يضحكون علينا ويسخرون، وغدا بإذن الله تحقيقاً لا تعليقاً، سوف يرتد عليهم، فيكونوا سخروا من أنفسهم وبان جهلهم، والكذب والدجل لا يدوم، ولن يضرك بإذن الله أنك غير مقتنع بناسا مثلاً، لكن يضرك عند الله يوم القيامة إنكار نص صحيح ثابت موحي به من الله، نحن نؤمن أن الله خلق سبع سماوات، وملائكة الرحمن فيها عليها السلام، وهم لا يقولون ذلك.

وتسلح بالعلم الشرعي والمعرفة الدينية وأدلة الكتاب والسنة -أسأل الله لي ولك ذلك- أنت تحرج مخالفك. وتسلح بالعلم والمعرفة والأدلة -أسأل الله لي ولك ذلك- بما عند المخالف من أقوال وما يلزمه، أنت تحرج مخالفك. وتسلح بسؤال الله والاستعانة به وشكره -أسأل الله لي ولك ذلك- والله الهادي والواقى والكافي والميسر والمسهل والموفق والمعين، اللهم آمين آمين آمين والله الحمد رب العالمين.

وباختصار: اليوم المسلمون لا شك متأخرون، والأيام دول والدنيا لا تدوم لأحد، ولو دامت لمن سبقهم ما وصلت إليهم، وسوف يأتي اليوم بإذن الله الذي لا شك فيه كما وعد أصدق من أخبر بخبر بملك المسلمين للدنيا، وعندها سوف تكتشف بالحجج والأدلة والبراهين بعض الأكاذيب والخداع والدجل الذي لفتوه للناس، وعلى الانترنت هناك الآن مواد فيها شيء من هذا، وينصح البعض بعدم التعامل معها كحقائق ثابتة، أو التركيز في الخوض فيها لعدم القدرة على إثباتها، أو إقناع الجهال بها، أو حسم الأمر بشأنها، والله أعلم بما فيها من صواب وخطأ.

ومن يملك الدنيا، يملك كتابة التاريخ، ويملك الروايات الدنيوية المسموعة، ويبقى الأمر للناس في تمييز الصدق من الكذب، والحق من الباطل، والصواب من الخطأ.

أما أهل الكتاب، بيننا وبينهم إتفاق واختلاف، فنحن وهم عندنا نصوص الخوارق، مع إتفاق في النصوص أو اختلاف، أو ما عندنا موجد مثله عندهم بنص يخصهم. فمثلاً:

﴿1﴾ ورد عندهم تكلم حمار مع نبي:

«ففتح الرب فم الأتان، فقالت لبلعام: «ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات؟». (العدد ٢٢: ٢٨)

﴿2﴾ توقف الشمس ليشوع:

«فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر؟ فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل». (يشوع ١٠: ١٣)

﴿3﴾ تكثير الطعام:

«13 فقال لهم: «أعطوهم أنتم ليأكلوا». فقالوا: «ليس عندنا أكثر من خمسة أرغفة وسمكتين، إلا أن نذهب ونبتاع طعاما لهذا الشعب كله 14 لأنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل. فقال لتلاميذه: «أتكنوهم فرقا خمسين خمسين 15 ففعلوا هكذا، وأتكاؤا الجميع 16 فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وباركهن، ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع 17 فأكلوا وشبعوا جميعا. ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتا عشرة قفة». (لوقا 9: 13-17)

وأيضا أهل الأديان والفرق عندهم مثل ذلك.

ومن حمق القاديانية، متى شاعت استدلت بما عند أهل الكتاب، ثم تبني قولها بناء عليه، وتسدل به على المسلمين مخالفة النصوص الإسلامية، وفي موضوع الخوارق تعامت عما ورد عندهم من نصوص الخوارق، قال الحق سبحانه -به نستعيذ ونهتدي ونستجير ونعتصم ونتحصن- مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: **{إِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** [القصص 50]

ختاما يا قاديانية: **{إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}**. [هود 38]

هذا والله العليم أعلم. اللهم برحمتك نستغيث، أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وسبحان الله رب العالمين.
وأعوذ بالله رب العالمين.
والحمد لله رب العالمين.
ولله الشكر رب العالمين.



الميرزا القادياني ووحى البداء

بسمك اللهم ربنا نحمدك ونشكرك وبك نعوذ والصلاة والسلام على نبيك محمد:

-1

16/10/1906

رأيتُ أن أجل أحد الناس قريب، ولكن لم أعرف من هو، فدعوتُ في هذه الحالة الكشفية، فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا لا تطيش سهامها."

ثم دعوت في هذه الحالة الكشفية ثانية وقلت: رَبِّ إنك على كل شيء قدير. فتلقيت الوحي التالي:

"إنَّ المنايا قد تطيش سهامها."

ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي:

"رسیده بود بلانے، ولے بخیر گذشت." (أردية)

أي: حَلَّت البليّة، ولكن الله سلّم.

لا أدري بأيّ منا يتعلق هذا الإلهام. والله أعلم بالصواب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 42، يوم 18/10/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 36، يوم 17/10/1906، ص 1). [التذكّرة

723]

-2

نيسان 1905

عندما كنا مقيمين في البستان في فصل الربيع عام 1905 تلقيت عن أحد أبناء جماعتي المقيمين هناك الوحي التالي:

"خدا کا ارادہ ہی نہ تھا کہ اُس کو اچھا کرے، مگر فضل سے اپنے ارادہ کو بدل دیا." (أردية)

أي: لم يُرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلاً منه.

ثم حدّث بعد هذا الوحي أن زوجة "سيد مهدي حسن" -وهو واحد من جماعتنا وكان معنا في البستان- مرضت مرضاً شديداً. والحق أنها كانت مريضةً ونحيفةً سلفاً بسبب الحمى والورم في فمها وقدميها بل في جسدها كله، وكانت حاملاً. وبعد وضع الحمل تدهورت صحتها جدّاً حتى بدت آثار اليأس، ولكنني ظللتُ أدعو لها، حتى نالت الحياة من جديد بفضل الله تعالى... وفي اليوم التالي جرى

على لسان زوجة "سيد مهدي حسن" الوحي التالي من الله: ما كنت لثشفين، ولكن ستشفين الآن بدعائه عليه السلام.(حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 378-379). [التذكرة 581]

-3

19/6/1905

تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضاً شديداً الإلهام التالي:

"خدا نے اس کو اچھا کرنا ہی نہیں تھا بے نیازی کے کام ہیں۔ اعجاز المسیح." (أردية)

أي: ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغنى. إعجاز المسيح.

بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كاعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله. ("بدر"، مجلد 1، عدد 11، يوم 15/6/1905، ص 2، و"الحكم"، مجلد 9، عدد 22، يوم 24/6/1905، ص 2) [التذكرة 595]

-4

25/10/1903

مرض عبد الرحيم خان، الابن الأصغر لأخي نواب محمد علي خان، مرضاً شديداً، ولازمته الحمى الشديدة أربعة عشر يوماً على التوالي، واختلت حواسه وفقد الوعي، حتى أصيب بالتيفونيد. وكان حضرة خليفة الله عليه السلام يُذكر يومياً بالدعاء له، وكان يدعو له. وفي 25/10 قالوا له بمنتهى القلق أن لا أمل في حياة عبد الرحيم بحسب العلامات. وبينما كان، وهو رؤوف رحيم، يدعو له في صلاة التهجد إذ أوحى الله إليه:

"تقدير مبرم بے اور ہلاکت مقدر." (أردية)

أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر.

... قال: عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم علي حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إني أشفع له عندك. فنزل علي الوحي فوراً:

"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عنده إلا بإذنه."

فارتجف جسدي بهذا الوحي الجلالى، وسيطرَ عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجازُ."

أي قد أدنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميتًا عاد إلى الحياة بلا ريب. ("بدر"، مجلد 2، عدد 41-42، يوم 29 إلى 18/10/1903، ص 321 بقلم حضرة مولانا عبد الكريم السيكالكوتي (29/10/1903) [التذكرة

517]

-5

14/6/1899

كانت زوجتي حاملًا، فساءت حالتها جدا عند بداية آلام المخاض في 14 حزيران، حيث برد جسمها، وأصابها ضعف شديد، وظهرت آثار الإغماء، فظننت أن هذه المسكينة على وشك أن تغادر هذه الدار الفانية. كان أولادي في كرب شديد، وكانت النسوة في البيت ووالدة زوجتي كلهن منهارات وكالأموات، لظهور أعراض رديئة جدا في زوجتي. فتوجهتُ إلى الدعاء لها بالشفاء ظنًا مني أنها موشكة على الرحيل، وإيمانًا مني بأن قدرة الله تُري العجائب، فتحسنت حالتها فجأة، وتلقيتُ الوحي:

"تحويل الموت."

أي: قد أجّلنا الموت لوقت آخر. فدبت الحرارة في جسمها ثانية، واستعادت حواسها، فولدت ابنًا سمّيناه "مبارك أحمد". (رسائل أحمديّة، مجلد 5، جزء 1، ص 26، رسالة إلى سيته عبد الرحمن المدراسي، ومجلة "تشحيذ الأذهان"، مجلد 3، عدد 2 و3، ص 116، لشهري شباط وأذار 1908).

[التذكرة 341]

-6

5/6/1893

إن ما انكشف عليّ هذه الليلة هو ما يلي: لقد دعوتُ الله تعالى بمنتهى التضرع والابتهال سانلا إياه أن يحكم في هذا الأمر، وقلت لسنا سوى بشر ضعفاء، ولا نستطيع فعل شيء خلاف حكمك. فبشرني ربي بالآية التالية وقال إن الفريق الذي يتبع الباطل عمدًا في هذا النقاش من بين الفريقين، ويترك الإله الحق، ويتخذ الإنسان العاجز إلهًا، فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهرًا، شهرًا مقابل كل يوم من أيام المناظرة، وسيلقى دُلاً كبيرًا، شريطة ألا يرجع إلى الحق. أما الذي هو على الحق، ويؤمن بالإله الحق، فسيلقى الإكرام. وعند تحقّق هذه النبوءة، سوف يبصر بعض الغمّي، ويمشي بعض العُرج، ويسمع بعض الصمّ. (الحرب المقدسة، الخزائن الروحانية، مجلد 6، ص 291-292).

[التذكرة 239]

وهذا النص بحاجة لمزيد إيضاح فبعد أن جاء الوحي للغلام القادياني: "فسوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً..." وكان المقصود من الهاوية الموت، فلما انقضت هذه المدة ولم يمض النصراني عبد الله آتهم أطلقوا التبريرات "البدائية" فانظر هذه التبريرات:

•كتبوا حاشية عن النص السابق:

"ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد :

هذه النبوءة صريحة في أن آتهم سوف يُلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً إذا لم يرجع إلى الحق، وحيث إنه لزم خلالها الصمت التام على خلاف عاداته، بحق الإسلام ومؤسسه ، كما أكدت القرائن الأخرى أنه هاب عظمة هذه النبوءة وارتعب من حقانية الإسلام، فشملة الله برحمته ونجاه من الوقوع في الهاوية عملاً بقوله تعالى ما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون. إلا أن "آتهم" رفض إظهار الحق مع أن المسيح الموعود حثه على ذلك مراراً، حتى إنه نشر إعلاناً وعده فيه بدفع أربعة آلاف روبية، حيث كتب :

لو أن آتهم حلف فإن الميعاد سنة واحدة بشكل قطعي و يقيني دونما شرط، وأن القدر مبرم، أما إذا لم يحلف، فأيضاً لن يترك الله تعالى مثل هذا المجرم، الذي أراد خداع العالم بكتمان الحق، بدون عقاب... وتلك الأيام وشيكة وليست ببعيدة. (إعلان "جائزة أربعة آلاف روبية"، ص 11، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 106)

وقال أيضاً: لو أن المسيحيين قطعوا "آتهم" إرباً وذبحوه ذبحاً، فلن يحلف. (عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد 11، ص 3، إعلان 30/12/1895، مجموعة الإعلانات، مجلد 2، ص 204)

ومع هذا كله لم يحلف آتهم، وحيث إنه رفض أن يحلف الحلف الحق، وكنتم الحق، فلم تمض سبعة أشهر على هذا الإعلان الأخير حتى مات في 27/7/1896 بمدينة فيروزبور وفقاً لنبوءة المسيح الموعود".

•وكالعادة نزل الوحي على الغلام القادياني مبرراً عدم تحقق التنبؤ خلال "خمسة عشر شهراً" ثم قال كلاماً طويلاً عريضاً:

1894

(أ): لقد كشف عليّ وحيّ الله تعالى أن نائب المفوض عبد الله "آتهم" قد رجع إلى الحق إلى حد ما معترفاً بعظمة الإسلام ومرتبعباً من هيئته، مما أجّل وغدّ موته وإلقائه في الهاوية كليةً. لقد هوى في الهاوية، ولكنه نجا لأيام قلائل من الهاوية الكبرى التي تُسمى الموت...

لقد قال لي الله تعالى....:

"أطلع الله على همّه وغمّه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزق الأعداء كلّ ممزّق، ومكر أولئك هو يبور. إنا نكشف

السِّرَّ عن ساقه يومنذ يفرح المؤمنون. ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين. وهذه تذكرةٌ، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً."

أي: علم الله تعالى همَّه وغمَّه، أي همَّ "آتهم" وغمَّه، وأمهله إلى أن يندفع إلى الجراءة والبذاءة والتكذيب ثانيةً، متناسياً المنة الإلهية (هذا المعنى للوحي بيَّنته بتفهم رباني).

ثم قال تعالى: "ولن تجد لسنة الله تبديلاً"، أي أن هذه هي سنة الله، ولن تجد لسنة الله هذه تغييراً. ومفهوم هذه الجملة كما فهمته من الله تعالى هو أنه قد جرت عادة الله تعالى أنه لا ينزل العذاب على أحد حتى تنتهي الأسباب المثيرة لغضب الله كاملاً، ولكن لو كان في قلب المرء مثقال ذرة من خشية الله وأخذ شيء من الفرع، فلا يحلَّ به العذاب بل يؤجَّل لوقت آخر.

ثم قال الله تعالى: "لا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين". وهذا خطاب لجماعتي.

ثم قال الله تعالى: "وبعزتي وجلالي، إنك أنت الأعلى". وهذا الخطاب موجَّه إلى هذا العبد المتواضع.

ثم قال الله تعالى: "نمزق الأعداء كلَّ ممزق"، أي ستصيهم ذلَّةً، ويبور مكرهم هم. ومعنى هذه الجملة كما فهمته هو أن الفتح سيكون حليفي أنا، لا حليف العدو، ولن يبرح الله حتى يفضح الأعداء في كل مكر مكروه ويحبطه، أي سيخيَّب مكرهم الذي صنعوه وجسموه وسيصيره ميئاً حتى يري الناس جثماته.

ثم قال الله تعالى "إنا نكشف السرَّ عن ساقه، يومنذ يفرح المؤمنون، ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين"، أي سنكشف الحقيقة ونُري دلائل الفتح البيِّنة، ويومنذ يفرح المؤمنون، الأولون منهم والآخرين.

ثم بين الله تعالى أن تأجيل عذاب الموت بسبب الأمر المذكور هو من سنننا التي ذكرناها سلفاً، فمن أراد فليتخذ الآن السبيل المؤدية إلى ربه. وهذا جزرٌ وملامةٌ للذين يسيئون الظن. كما فهمت معنى ذلك أن أصحاب النفوس الطيبة الذين يحبون الله وحده، ولا تغشاهم ظلمة البخل أو التعصب أو التسرع أو سوء الفهم، فسيقبلون بياني هذا ويجدون موافقاً لأحكام الله تعالى، أما الذين ينقادون لنفوسهم وعنادها، أو لا يعرفون الحقيقة، فلن يقبلوه جزاء تجاسرهم وظلمة نفوسهم. (أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 2-3)

(ب): لا يظنُّ أحد بسبب تصريحنا هذا أنه قد حدث ما كان حادثاً، ولن يقع بعد ذلك شيء، ذلك أن البشارات الخاصة بالمستقبل قد وردت في الوحي كالاتي:

"ونمزق الأعداء كلَّ ممزق، يومنذ يفرح المؤمنون، ثلَّةٌ من الأولين وثلَّةٌ من الآخرين."

أي: أن الأعداء سيمزقون إرباً إرباً بهزيمة نكراء، ويومنذ سيبتهج المؤمنون الأوائل منهم والآخرين.

فاعلموا يقيناً أن الأيام آتية حين تتحقق كل هذه الأمور المذكورة في الوحي الإلهي. سيخجل العدو، وسيذل المعارض، وسيظهر الفتح من كل نوع، واعلموا يقيناً أن هذا أيضاً نصر، كما هو توطئة للنصر الآتي.

(أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 16-17)

(ج) أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف، غير أن لها جوانب أخرى أيضاً ستتكشف حتماً في المستقبل، كما تشير إلى ذلك نبوءة كشف الساق. (إعلان ملحق بـ "ضياء الحق"، الخزائن الروحانية، مجلد 9، ص 319) [التذكرة 256]

وكتبوا على حاشية النص السابق:

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس:

لقد روى السيد ملك صلاح الدين عن منشي محمد إسماعيل السيكوتي ما يلي:

في آخر يوم من الميعاد المضروب لتحقق نبوءة موت "آتهم"، جاء المسيح الموعود على سطح المسجد المبارك، ودعا المولوي عبد الكريم وقال: لقد تلقيت الوحي التالي:

"اطلع الله على همّه وغمّه."

ومعناه الذي فهمته هو أن ضمير الغائب في "همّه وغمّه" عائد على "آتهم"، مما يعني أنه لن يموت خلال هذا الميعاد. (أصحاب أحمد، مجلد أول، ص 57)

الخلاصة: جاء وحي للغلام القادياني بموت شخص خلال 15 شهراً ثم جاء وحي آخر ألغى المدة السابقة.

والعياذ بالله الرب عند القاديانيين يوحى بمدد زمنية "محددة وواضحة" لوقوع شيء ثم لا يقع.

فإذا لم يكن هذا بداء فما هو البداء عند القاديانيين.

التعليق:

(1) في النص الأول زعم القادياني وحيًا يقول: "إن المنيا لا تطيش سهامها". ثم زعم وحيًا آخر بدل وغير وألغى ونسخ الوحي السابق: "إن المنيا قد تطيش سهامها". وهذا ليس بداء فقط بل هو تناقض أيضاً! وهو يخالف قول الله جل وعلا: (وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المنافقون 11]

(2) القاديانيين مساكين وجهال عقولهم ترفض "النسخ في القرآن" ثم هذه العقول تقبل من القادياني: "أي: لم يرد الله أن يشفيه، ولكنه تعالى غير إرادته فضلاً منه".

وبهذا المعنى والعياذ بالله الله أراد أن لا يشفي تلك المرأة المريضة لكن بسبب دعاء الغلام القادياني لها غير الرب إرادته.

سبحان الله ونستغفره ونعوذ به من هذا القول ومن نسبته إليه.

حتى من مرض ثم دعا لنفسه أو دعا الناس له وكان الشفاء، لا يستطيع الناس الجزم أن الله شفاه بسبب ذلك الدعاء، فنحن لا نعلم الغيب فقد يكون هناك سبب آخر لا نعلمه -مثل دعاء الملائكة مثلا-، لكن نحن مطالبون به ولا نعلم ما يكون من الله. هذا بالإضافة إلى أنه لا يثبت نبوة ووحيا لمدع للنبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو شفى الله مريضا يظن أنه سيموت هذا لا يعني أن الله غير إرادته والعياذ بالله.

والله تبارك وتعالى يقول:

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [يس ٨٢]

الله لا يغير شيئا إرادته.

أما بالنسبة للنسخ فالمسلمون يقولون أن الله سابق في علمه أن الله سيغير هذا الحكم بحكم آخر.

لا أن الله شرع حكما ثم غير إرادته، أو بدى له أن يغيره والعياذ بالله.

(3) أما بخصوص القضاء "المبرم" في النصين الثالث والرابع فإن حال الغلام القادياني ينطبق عليه قول الله العظيم:

(أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ • أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)

[الزخرف ٧٩-٨٠]

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "قَالَ تَعَالَى: (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَرَادُوا كَيْدَ شَرٍّ فَعَدَنَاهُمْ. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [النمل: ٥٠] ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَتَحَيَّلُونَ فِي رَدِّ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ بِحِيلٍ وَمَكْرٍ يَسْلُكُونَهُ، فَكَادَهُمُ اللَّهُ، وَرَدَّ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) أَي: سِرَّهُمْ وَعَلَانِيَتَهُمْ، (بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) أَي: نَحْنُ نَعْلَمُ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا". [تفسير القرآن العظيم]

ما هو القضاء المبرم عند الغلام القادياني؟:

في نص للقادياني المتعلق بالزواج من محمدي بيغم -ولم يتحقق- يقول: "ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المعذرة والندم. ولما خافوا بشدة من الأعماق وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله تعالى موعد العذاب بحسب سنته القديمة فيؤخره إلى أن يرجعوا كليا عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم لأن ميعاد العذاب يكون قدرا معلقا دائما ويؤخر إلى أجل مسمى نتيجة

الخوف والتوبة كما يشهد عليه القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة أي زواج تلك المرأة مني قدر مبرم لا يمكن زواله بأي حال، لأنه قد ورد بهذا الصدد في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدرُوا المهلة التي أعطوها لبعض الوقت فسيوجه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس كما قال: ويردها إليك، لا تبديل لكلمات الله، ولا شيء متعذر عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة دون تنفيذ هذا الأمر". [مجموعة الإعلانات]

إذا القضاء المبرم عنده لا يتبدل ولا يتغير.

ثم لاحظوا أنه استدل بـ "لا تبديل لكلمات الله" على تحقق الزواج من محمدي بيغم.

وفي النقطة الثالثة قال الغلام القادياني: "بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرم، وكأنه المبرم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جداً ويبدو مبرماً في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قبل أحد المباركين من أهل الله".

وهذا كلام مطاطي، فإما أن يكون الأمر مبرماً أو غير مبرم، لكن هو من جهله يريد أن يضيف طابعا إعجازيا على دعائه فوقع في البداء.

وفي النقطة الرابعة نفس الغلام القادياني قوله في القضاء المبرم نسفاً وجعله هباء منثوراً، فبعد أن جاءه الوحي: "أي أن القدر مبرم والهلاك مقدر".

قال: "عندما تلقيت من الله تعالى هذا الوحي القهري خيم عليّ حزن عميق، وخرج من لساني تلقائياً: إلهي، إذا لم يكن هذا وقت الدعاء، فهناك وقت الشفاعة، وها إنني أشفع له عندك. فنزل عليّ الوحي فوراً:

"يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ. مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

عنده إلا بإذنه."

فارتجف جسدي بهذا الوحي الجلالى، وسيطر عليّ الخوف والهول إذ شفعتُ بدون إذن الله تعالى. ثم بعد دقيقتين نزل عليّ الوحي:

"إنك أنت المجاز".

أي قد أدنا لك.

ثم بدأت صحته تتحسن باستمرار، وكل من كان يراه بعدها ويعرفه كان قلبه يمتلئ شكرًا لله تعالى، وكان يعترف أن ميتًا عاد إلى الحياة بلا ريب".

والخلاصة: لا حد للتبديل والتغيير في أقوال القادياني ووحيه بما يتجاوز موضوع البداء إلى موضوعات أخرى كثيرة، مثل: عدم تحقق النبوة، وعدم تحقق المواعيد المحددة، والدجل والكذب والتناقض...

(4) يجد القاديانيون موضوعا للدعوة لهم وجماعتهم وضلالهم وهو "النسخ في القرآن"، فالمسلم البسيط من عامة المسلمين الذي يعظم كلام الله ووحى الله وكتاب الله -وهو الذي لم يتلق علما شرعيا- تلقي له القاديانية الشبه حوله، فيبدأ يسأل عن الموضوع ولقد اصطادوا بعض الجهال إلى جماعتهم بسبب موضوع النسخ في القرآن.

و موضوع النسخ في القرآن مسألة علمية نظرية الخلاف فيه لا يترتب عليه عمل، فقد جمع القرآن في وقت مبكر ودون زمن النبي عليه الصلاة والسلام ثم صحابته رضوان الله عليهم، والمسلمون مجمعون على أن هذا الكتاب المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس هو كلام الله ووحيه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو عاش كثير من المسلمين عمرهم كله جهالا خلف الغنم و البقر والحرفة والوظيفة والتجارة والزراعة... لم يسمعوا بالنسخ في القرآن ما ضرهم ذلك بفضل الله، والعياذ بالله من شياطين الإنس والجن فهؤلاء المسلمين البسطاء تأتي لهم القاديانية لتقول: هناك مصيبة.. هناك كارثة.. إنهم يقولون أن هناك نسخ في القرآن، فماذا أنتم فاعلون! ما العمل؟ الجواب: عليكم بالإيمان بالغلام القادياني نبياً ومهدياً ومسيحاً!

وكأن الله والعياذ بالله أرسل الغلام القادياني وجماعته ليخلصوا المسلمين من هذا الخطر العظيم!!! والعياذ بالله يقولون: هناك مصيبة و كارثة! ثم هم يوقعون الجهال بمصيبة عظيمة و كارثة كبيرة وهي الردة! نعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق.

أما حد الرجم فهو ثابت ليس فقط من خلال آية الرجم المنسوخ تلاوتها، بل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وعمله به وإقامته، وثابت من خلال عمل الصحابة رضي الله عنهم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَنِيًا ، فَقَالَ : لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : نَفَضَهُمْ وَيُجْلِدُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَشَرَوْهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَاذًا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَفِيهَا الْحِجَارَةَ " . [صحيح البخاري]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أما بعد ، فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أجل لأحد أن يكذب علي ، إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان ، أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب

اللَّهِ ، فَيُضِلُّوهُ بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ رَأَى ، إِذَا أُخْصِنَ مِنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ". [صحيح البخاري]

نقول للقاديانيين إن النسخ في الوحي الإلهي أثبتته الرب عز وجل في مواضع عديدة:

فعموما: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ) [المائدة 48]

وقال سبحانه: (فَبَطَّلْنَا مَنْ أَلَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبَّيْتُ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)

[النساء 160]

وفي عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلٍ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي

حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَنَّتُمْ بِنَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) [آل عمران 50]

وفي محمد عليه الصلاة والسلام: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الأعراف 157]

ونقول للقاديانيين ثبت النسخ في كتاب الله جل في علاه:

عن ابن عباس في قوله: { مَا نُنسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } ، وَقَالَ : { وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزلُ } الآية، وَقَالَ : { يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } : فَأَوْلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَقَالَ : { وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ } إِلَى قَوْلِهِ : { إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا } ، وَذَلِكَ بِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَنُسِخَ ذَلِكَ وَقَالَ : { الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } . [سنن النسائي]

وعن أبي العلاء بن الشَّخِيرِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسِخُ حَدِيثَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا يَنْسِخُ الْقُرْآنُ بَعْضُهُ بَعْضًا. [صحيح مسلم]

هذا هو النسخ!

والذي يرفض النسخ بحجج منها أنها مرويات عن الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وغيره.. يلزمه أن لا يحتج أيضا بحديث ابن عباس المعلق: متوفيك مميتك.

ونعوذ بالله من أقوال الغلام القادياني التي تتصف بالبذاء والتناقض والدجل والكذب والاختلاف.

ولله العليم الحكيم حكم في أفعاله ووحيه:

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ بَالِغِينَ لِرَعُوفٍ رَحِيمٍ) [البقرة

[143-142]

ولقد برر الغلام القادياني عدم تحقق تنبؤه المحدد الدقيق في عبد الله آتهم: "أحياناً تكون النبوءة الدقيقة من أجل اختبار الناس، لكي يكشف الله لهم مبلغ عقولهم. وقد سبق أن كتبنا أن هذه النبوءة كانت تتضمن اختباراً لذوي القلوب الزائغة أيضاً، ولذلك تحققت على نحو لطيف".

فشتان بينهما بين الحق وبين الضلال.

هذا فضلا أن نبي القاديانية أثبت النسخ في القرآن.

هذا والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



الغلام القادياني والوحي السريع

بسمه الله تبارك وتعالى نحمده وشكره وبه نعوذ والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد:

-1

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأيّ لغة هما؟

ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا. نَعْسَا".

ولا أدري بأيّ لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داوُدْ عاملٌ بالناس رفقًا وإحسانًا."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے." (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردية أيضًا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

Though all men should be angry but God is with you"

.He shall help you

".Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

".I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

".You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

".He halts in the Zilla Peshawar"

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69)

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

-2

1883

ثم قال الله تعالى بعد ذلك:

"هو شعنا، نعسا".

لعلهما جملتان عبريتان، ولكن معناهما لم ينكشف عليّ حتى الآن. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 664، الحاشية في الحاشية 4)

ثم أوحيت إليّ جملتان بالإنجليزية ولا أعلم مدى صحة كلماتهما لسرعة الوحي وهما:

".I love you. I shall give you a large party of Islam"

أي: إني أحبُّك. سَأهَبُ لك جماعةً كبيرةً من أهل الإسلام. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 662-664، الحاشية في الحاشية 4، وانظر أيضًا البراهين الأحمديّة، الجزء الخامس، الخزائن الروحانية، مجلد 21، ص 105) [التذكرة 96]

-3

... "قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى، وَإِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ. رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ مِنَ السَّمَاءِ. رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ. إِلَهِي إِلَهِي لَمَّا سَبَقْتَنِي. إِلَهِي أَوْس."

...الجملة الأخيرة من هذا الوحي، أعني: "إيلي أوس". ظَلَّتْ غير واضحة لي لسرعة نزول الوحي، ولم ينكشف عليّ معناها. والله أعلم بالصواب... (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 608-623، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 87]

-4

24/9/1906

(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزماً من يخص هذا الإلهام، لذا فإنني حزين. سَتَرْنَا الله بفضله. أمين. ("بدر"، مجلد 2، عدد 39، يوم 27/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1)

(ب) وقال المسيح الموعود بعدها:

أحياناً لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. ("بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 25/10/1906، ص 4) [التذكرة 719]

-5

18/2/1903

قال المسيح الموعود:

أصابتنِي أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردتُ أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه الحالة إلهاماً نسيثُ جزءً منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي. والإلهام هو:

"ويُبيِّك."

وقد فهمني الله تعالى معناه أيضاً عند نزوله وهو:

"تا بديرترا خوابد داشت."

أي: سببك طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"، مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47) [التذكرة 479]

-6

19/3/1903

قال المسيح الموعود:

رأيت اليوم حلمًا كمشهد يمر من أمام العين بسرعة. رأيت أن في يدي رأسي جاموسين ذكرين قد فصلًا عن جسديهما، رأس في يد وآخر في يد أخرى. ("بدر"، مجلد 2، عدد 10، يوم 3/4/1903، ص 81) [التذكرة 484]

التعليق:

(1) القادياني يزعم أنه نبي محمدي وأنه مسيح محمدي! فمن المفترض -جدلاً- أن لا يخالف وحيه وحي محمد صلى الله عليه وسلم! ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الوحي كان ينزل عليه بسرعة والعياذ بالله.

(2) إن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يخالف الوحي القادياني المكذوب على الله جل في علاه: (إِنَّا سَنَلِقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [المزمل 5]

قال ابن كثير رحمه الله: "وقوله: (إِنَّا سَنَلِقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) قَالَ الْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ: أَي الْعَمَلِ بِهِ. وَقِيلَ: ثَقِيلٌ وَقَت نُزُولِهِ؛ مِنْ عَظَمَتِهِ". [تفسير ابن كثير]

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيُفْصِمُ عَلَيَّ ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ " ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا . [صحيح البخاري]

وعن زيد بن ثابت أخبره ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَمَلَى عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 ، قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَلِّهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَخَذَهُ عَلَيَّ فَخَذِي ، فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خَفْتُ أَنَّ تَرَضُّ فَخَذِي ، ثُمَّ سَرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْرَ أُولِي الصَّرْرِ سُورَةَ النَّسَاءِ آيَةَ 95 " . [المصدر السابق]

وعن عائشة ، أَنَّهَا قَالَتْ : " إِنْ كَانَ لِيُوحَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَيَّ رَاجِلَتِهِ ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا " . [مسند الإمام أحمد]

فهذا الوحي القادياني السريع يتنافى مع الوحي المحمدي الموصوف بأنه ثقيل، ولا يمكن أن يكون الوحي الثقيل سريعاً!

ثم إن وصف الوحي بأنه ثقيل هو صف لانق بالله العظيم وكلامه العظيم وأنه يتلقى كلاماً عظيماً-سبحان الله في عظمتها-، بخلاف الوحي السريع الذي يبعث على الضحك والعياذ بالله سبحانه.

(3) إن الرب تبارك وتعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ • إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ • فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ). [القيامة 16-19]

قال ابن كثير عليه رحمة الله: "هَذَا تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَيْفِيَّةِ تَلْقَائِهِ الْوَحْيِ مِنَ الْمَلَكِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُبَادِرُ إِلَى أَخْذِهِ، وَيُسَابِقُ الْمَلَكَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَهُ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ أَنْ يَسْتَمِعَ لَهُ، وَتَكْفَلَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لِدَادَانِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَلْقَاهُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُبَيِّنَهُ لَهُ وَيُفَسِّرَهُ وَيُوضِّحَهُ. فَالْحَالَةُ (١) الْأُولَى جَمْعُهُ فِي صَدْرِهِ، وَالثَّانِيَةُ تَلَاوُتُهُ، وَالثَّلَاثَةُ تَفْسِيرُهُ وَإِبْصَاحُ مَعْنَاهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) أَي: بِالْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ: (وَلَا تَعْجَلَ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه: ١١٤]. ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ) أَي: فِي صَدْرِكَ، (وَقُرْآنَهُ) أَي: أَنْ تَقْرَأَهُ، (فَإِذَا قَرَأْتَهُ) أَي: إِذَا تَلَاهُ عَلَيْكَ الْمَلَكُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أَي: فَاسْتَمِعْ لَهُ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) أَي: بَعْدَ حِفْظِهِ وَتِلَاوَتِهِ نُبَيِّنُهُ لَكَ وَنُوضِّحُهُ، وَنُلْهِمُكَ مَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَدْنَا وَشَرَعْنَا". [تفسير ابن كثير]

قلت: إذا كان هذا أمر الله جل جلاله لنبيه صلى الله عليه وسلم، فبطل كذب الغلام القادياني في سرعة الوحي.

(4) ثم لماذا كان الوحي سريعاً؟ هل من أوحى للقادياني كان مستعجلاً؟ أم عنده أشغال أخرى؟ ما هو مبرر السرعة في الوحي؟! هذا الوحي بالتأكيد يليق بشيطان.

(5) المشكلة الكبيرة -المهمة- أن هذا "الوحي السريع" ترتب عليه أمور خطيرة: عدم فهم لبعض الوحي، ونسيان بعضه، وعدم ضبط نطق بعض الكلمات. وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام أيضاً: (سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى • إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى). [الأعلى 6-7] وقال سبحانه عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر 9]

وهذا الوحي القادياني السريع الذي ترتب عليه ما ترتب مشكوك فيه وبه نقص وتحريف.

أرجو أيها القادياني أن لا تقول لي: أن ما نقلناه سابقاً لا يخالف القرآن هداًنا الله وإياك!

هذا والله العليم أعلم والحمد لله رب العالمين.



الوحي القادياني بالإنجليزية وباللغات الأخرى

بسم الله والحمد لله ونعوذ بالله والشكر لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله:

-1

1878

ذات مرة جاء لزيارتي طالب ذو ثقافة إنجليزية، فتلقيت وهو أمامي هذا الوحي:

(إنجليزية) "This is my enemy".

أي: هذا عدو لي.

ومع علمي أن هذا الوحي يتعلق به سألته عن معناه، ثم تبين في نهاية المطاف أنه بالفعل شخص من هذا القبيل، إذ وجدت في باطنه أنواع الخبث. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 572-573، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 31]

-2

1883 أو ما قبله

تذكرت أنني تلقيت ذات مرة الوحي الإنجليزي التالي أولاً:

"I love you".

أي: إني أحبك.

ثم ألهمت:

"I am with you."

أي: إني معك.

ثم ألهمت:

"I shall help you."

أي: سأنصرك.

ثم ألهمت:

"I can what I will do"

أي: أنا قادر على فعل ما أريد.

ثم تلقيت إلهامًا آخر بقوة ارتجف لها جسمي:

"We can what we will do"

أي: نحن قادرون على فعل ما نريد.

وشعرت حينها من أسلوب اللهجة والنطق أن أحد الإنجليز يتكلم واقفًا عند رأسي. ومع أن الكلام كان مهيبًا إلا أنه كانت فيه لذة تظمن لها الروح وترتاح حتى قبل الاطلاع على معانيه. وهذا الإلهام الإنجليزي أتلقاه بكثرة. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص

571-572، الحاشية في الحاشية (3) [التذكرة 62]

أُريتُ في الكشف صبيحةً يوم أوراقًا مطبوعة جاءت من مكتب البريد ومكتوب في نهايتها:

"I am by Isa."

أي: أنا مع عيسى.

فاستفسرت عن معناه شخصًا ملتمًا بالإنجليزية. ثم أُخبرتُ به اثنين من الآريين. وفهمتُ من هذا الإلهام أن شخصًا من المسيحيين أو مَنْ كان على شاكلتهم سيطبع اعتراضاتٍ ضد الإسلام ويرسلها إلي. وفي اليوم نفسه أرسلَ أحد الآريين إلى مكتب البريد وقت وصول البريد، فجاء بأوراق مطبوعة احتوت على اعتراضات كتَبها شخص ناقص الفكر على غرار المسيحيين. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 573-574، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 63]

-4

1883 أو ما قبله

بشأن بعض المعارضين الذين أساءوا إلى القرآن الكريم حسدًا من أنفسهم، ووجهوا إلى الإسلام الدين المتين اعتراضاتٍ بذينة وسخيفة عنادًا منهم لا يمكن فعل شيء حيالَه، ألهمتُ ذات مرة الجملتين التاليتين بالإنجليزية:

".God is coming by His army"

".He is with you to kill enemy"

أي: أن الله تعالى قادم مع جيش الأدلة والبراهين، وهو معك ليقتل العدو ويجعله مغلوبًا. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 576-577، الحاشية في الحاشية 3)

[التذكرة 64]

-5

Though all men should be angry but God is with"

".you. He shall help you. Words of God can not exchange

(إنجليزية)

أي: وإن سخط عليك الناس جميعا، إلا أن الله معك. سينصرك الله. لا تبديل لكلمات الله. (البراهين الأحمديّة، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 660-661، الحاشية في الحاشية 4)

[التذكرة 95]

-6

كانون الأول 1883

أُوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتّضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأيّ لغة هما؟

ثم أُوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا نَعْسًا".

ولا أدري بأيّ لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داوُدِ عاملٌ بالناسِ رفقًا وإحسانًا."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے۔" (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردنية أيضًا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

"Though all men should be angry but God is with you"

He shall help you

Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

"I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

"You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar" أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم

12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69) [التذكرة 112]

وهذه قائمة بجميع وحيه بالإنجليزية (أنظر فهرس كتاب التذكرة):

A word

The days shall come when God shall help you

I am quarreler

fair man

I am by Isa

I am with you

God is coming by His army

I love you. I shall give you a large party of Islam

Glory be to this Lord. God maker of earth and heaven

life of pain

I shall help you

He halts in the Zilla Peshawar

I love you

We can what we will do

I can what I will do

Word

Words of God not can exchange

assistant surgeon

Association

He is with you to kill enemy

A word and two girls

He shall help you

pression

This is my enemy

Then will you go to Amritsar

You have to go Amritsar

Though all men should be angry but God is with you

You must do what I told you

أيضا له نصوص قليلة جدا بالعبرية و السنسكريتية.

ويظهر لنا أنه كان يفتح كتباً لتعليم لغة ما و كتب القواميس والمعاجم والأدب أو أي كتاب متاح له...
ثم يخربش وحيما مزعوما له.

هذا ظاهر جدا من خلال اقتباسه من القرآن والأحاديث -صحيحها وضعيفها- والكتاب المقدس لأهل الكتاب وشعر الشعراء ومقامات الحريري وغير ذلك.. ثم يركب و يضع ما يشاء في كتبه ووحيه.

التعليق:

(1) هذا الوحي "بالإنجليزية" وغيرها.. يخالف كتاب الله جل في علاه ويخالف حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإن الله لم يرسل نبيا إلا بلغة القوم الذين أرسل إليهم :

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ) [إبراهيم 4]

وعن أبي ذرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ " . [مسند الإمام أحمد]

قال الطبري عليه رحمة الله: "يقول تعالى ذكره: وما أرسلنا إلى أمة من الأمم، يا محمد، من قبلك ومن قبل قومك، رسولا إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم (ليبين لهم) يقول: ليفهمهم ما

أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجة الله عليهم، ثم التوفيق والخذلان بيد الله، فيخذل عن قبول ما أتاه به رسوله من عنده من شاء منهم، ويوفق لقبوله من شاء". [تفسير الطبري]

(2) إن الله جل في علاه ذكر شيئا مهما في الآية السابقة [لِيُبَيِّنَ لَهُمُ]، والغلام القادياني كان لا يعرف معنى ما يوحى إليه، بل كان يسأل غيره عن المعنى، وبالتالي هو فاقد لمسألة "البيان"، مع تجاوزنا أن ما نقلناه عنه من وحي بالإنجليزية وغيرها.. يوصف بالتفاهة وانعدام الفائدة، والعظة، والعلم والمعاني الإيمانية.

(3) بالرغم من أن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة على اختلاف أجناسهم وألسنتهم، فإنه كان يبين للناس وحي الله باللغة العربية، ثم ورث العلماء -وهم ورثة الأنبياء- هذه المهمة، كل بحسب لسانه ولغته وما يستطيع.

(4) وحي الغلام القادياني باللغة "الإنجليزية" وغيرها.. قليل جدا، فاقد لمسألة البيان لأهل هذه اللغات، وهو وحي إنسان مبتدئ في تعلم الإنجليزية، أو كمن لديه كتاب لتعليم اللغة الإنجليزية فاقتبس منه بعض الجمل والكلمات.

(5) الغلام القادياني إنسان متناقض فقد عاب على غيره قائلا: "إنه من غير المعقول أبدا ومن السفاهة حقا أن يتلقى الإنسان وحيًا، وهو ليس بلغته ولا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق مستوى فهم الإنسان". [الخزان الروحانية جزء 23 ص 218]

ثم يقول: "من الوحي الذي اتلقاه ما يكون بلغات لا اعرفها اطلاقا مثل الانجليزية و السنسكريتية و العبرية وغيرها". [الخزان الروحانية ج 18 صفحة رقم 435]

هذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد والنبين.



القادياني نبي مزعوم ولكن يتسمى ما يوحى إليه

بسم الله الشافي والمعافي وبالله نعوذ من الأمراض والأوجاع والأسقام والأدواء، ونسأله العافية والمعافاة والصحة والسلامة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

-1

14/2/1888

في ليلة 14/2/1888 رأيت عنك منامين مندرين يدلان على همٍّ وغمٍّ ومصيبة، وكنت أستشعر خوفاً وقلقاً شديدين، وقلت: ما هذا؟ كما تلقيتُ في غفوةٍ وحيًا ولكني نسيتهُ تمامًا. ثم وصلتُ أمس رسالتك التي كان فيها خبر وفاة السيد "سُنْدَر داس". إنا لله وإنا إليه راجعون. يبدو أن هذا هو الغمّ المشار إليه في الوحي. (رسالة 15/2/1888 المرسلة إلى تشودري رستم علي، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 3، ص 72-73) [التذكرة 155]

-2

1883 أو ما قبله

بشأن بعض المعارضين الذين أساءوا إلى القرآن الكريم حسداً من أنفسهم، ووجهوا إلى الإسلام الدين المتين اعتراضاتٍ بذيئة وسخيفة عناداً منهم لا يمكن فعل شيء حياله، ألهمت ذات مرة الجملتين التاليتين بالإنجليزية:

".God is coming by His army"

".He is with you to kill enemy"

أي: أن الله تعالى قادم مع جيش الأدلة والبراهين، وهو معك ليقتل العدو ويجعله مغلوباً. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 576-577، الحاشية في الحاشية 3) [التذكرة 64]

ولم يذكروا في النص السابق في كتاب "التذكرة" بقية النص الموجود في "البراهين الأحمدية":
"وكانت هناك جمل أخرى كثيرة أيضاً، أذكر بعضها ونسيت بعضها". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 567]

-3

18/10/1902

(أ): تلقيتُ هذه الليلة حين بقي منها شطرٌ الإلهام التالي:
"إني أحافظ كل من في الدار، ولنجعله آية للناس ورحمة منا، وكان أمراً مقضياً. عندي معالجات." ("بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 4، و"الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10)
ثم جاء بعدها:

18/10/1902

قال المسيح الموعود :

وكان مع هذا الوحي وحي آخر بالأردنية، ولكنني نسيته الآن لأنه كان طويلاً جداً، إنما تذكرت ملخصه وفحواه وهو:

"إيمان كسائه نجات به."

أي: النجاة بالإيمان. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 39، يوم 31/10/1902، ص 10، و"بدر"، مجلد 1، عدد 1، يوم 31/10/1902، ص 5) [التذكرة 447]

-4

12/12/1902

قال المسيح الموعود :

تلقيت الوحي التالي الذي كانت معه جملة غريبة مبشرة ولكنني نسيتهها:

"ينادي من السماء." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 19/12/1920، ص 58) [التذكرة

460]

-5

12/5/1907

كشفت: (1) أريت اليوم في الكشف شخصاً نسيته صورته كل ما أتذكر

أنه عدو لدود بذية اللسان جداً، يسب في كلامه وكتاباتة. بعدها تلقيت الوحي التالي:

(2) "بدي كا بدله بدي به. أس كو پليگ هوكنى." (أردنية)

أي جزاء سينة سينة، لقد أصابه الطاعون.

إنها نبوءة بأنه سيصاب الطاعون، فأنا على يقين أنكم ستسمعون، عاجلاً أو آجلاً، أن عدواً لدوداً

كهذا قد أصابه الطاعون. ويحق لكم أن تكذبوني إن لم يصب الطاعون عدواً تشهد قلوبكم أنه كان

حرياً بأن يتحقق فيه هذا الوحي... ("بدر"، مجلد 6، عدد 20، يوم 16/5/1907، ص 4،

و"الحكم"، مجلد 11، عدد 17، يوم 17/5/1907، ص 7) [التذكرة 769]

-6

حزيران 1893

(1): "يموت قبل از ثمانية."

أي: يموت قبل الثمانية.

هذا إلهام بشأن عدو نسيته اسمه.

(2): "يموت بغير مرض."

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود، ص 84) [التذكرة 241]

-7

كانون الثاني 1884

رأيت في المنام ليلة أن هذا العبد المتواضع موجود في مكان نسيته الآن، وحضر للقائي أناس كثير جداً لا أعرفهم، وكنت معهم، ولكن يبدو أن هذا مكان آخر... (رسائل الأحمدية، مجلد 1، ص 72-73، رسالة يوم 18/1/1884 المرسله إلى مير عباس علي شاه اللدهيانوي) [التذكرة 117]

-8

18/2/1903

قال المسيح الموعود:

أصابني أمس 18/2 نوبة المرض فجأة، وبردت أطرافي، فتلقيت وأنا في هذه الحالة إلهاماً نسيث جزءاً منه. لقد نزل الإلهام بسرعة البرق، فلم أستطع حفظ الجزء الباقي. والإلهام هو: "ويُبقيك."

وقد فهمني الله تعالى معناه أيضاً عند نزوله وهو:

"تا بديرترا خوابد داشت."

أي: سيُبقيك طويلاً. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 7، يوم 21/2/1903، ص 16، و"بدر"، مجلد 2، عدد 6، يوم 27/2/1903، ص 47) [التذكرة 479]

-9

21/4/1903

قال المسيح الموعود:

عندما استلقيت بعد صلاة الفجر اليوم تلقيت إلهاماً، ولكن لم أحفظ جزءاً منه للأسف. نزلت أولاً جملة عربية وبعدها ترجمتها بالأردية، وأحفظ الجملة الأردية وهي: "يه بات آسمان پر قرار پاچکی ہے، تبدیل ہونے والی نہیں۔" أي: أن هذا الأمر قد تقرر في السماء، ولن يبدل. وكانت الجملة العربية تشبه ما يلي: "تعهّد وتمكّن في السماء."

ولكني نسيث الجملة الأصلية. وهذا النسيان أيضاً يكون بمشيئة إلهية، وكأنه تعالى يعني بذلك أن يقول: هذا قدر ميرم، ولا تبدل له الآن. ("الحكم"، مجلد 7، عدد 15، يوم 24/4/1903، ص 12) [التذكرة 487]

-10

19/12/1902

ذهب المسيح الموعود إلى بيته بعد أن صلى المغرب والعشاء، ثم رجع وسرد لنا ثلاثة من رواه التي رآها واحدة تلو أخرى كالآتي.

أولاً أتاني شخص في الرؤيا رويبة واحدة وخمس تمرات.

ثم غلبتني غفوة مرة أخرى، فأريت صفحة من "ترياق القلوب" مكتوب عليها:

"على شكر المصائب."

ومعناه: "هذه صلة على شكر المصائب". وكان هذه الرويية والتمرات جزاء على شكرك على المصائب.

ثم في المرة الثالثة أريتُ أوراقاً مرة أخرى مكتوب فيها شيء عن الأبناء وقد نسيته الآن. ("بدر"،
مجلد 1، عدد 9، يوم 26/12/1902، ص 69) [التذكرة 461]

-11

30/4/1903

قال المسيح الموعود :

تلقيتُ إلهاماً ولكني لا أحفظ منه إلا جزءه الأخير ونسيت كلماته الأخرى. والكلمات التي حفظتها

هي:

"فيه خيرٌ وبركةٌ."

وأخبرتُ بمعناه بالأردية كالآتي: "اس مين تمام دنيا كي بهلاني بے."

أي: فيه خير للدنيا كلها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122) [التذكرة

[489]

-12

1/5/1903

قال المسيح الموعود :

لقد رأيتُ رؤيا منذرة، ونحمد الله تعالى أنها انتهت قبل أن تكتمل. رأيتُ أن هناك شخصاً جالساً في
الميدان ويقول: هنا سيدبحون ثوراً. ثم شغله الحديث ولم يُدبِح ثور ولا غيره. وتلقيتُ في هذه الحالة
إلهاماً نسيته. ("بدر"، مجلد 2، عدد 16، يوم 8/5/1903، ص 122، و"الحكم"، مجلد 7، عدد
17، يوم 10/5/1903، ص 13) [التذكرة 489]

-13

27/5/1903

قال المسيح الموعود :

(أ): رأيتُ في الرؤيا أولاً أنني أوتيتُ عباءة سوداء اللون، وأزرارها الحديدية في يدي، ثم أدخلتُ
يدي في جيبها، فخرجتُ منه ورقة مكتوب عليها العبارة التالية:

"بلانازل يا حادث يا... (أردية)

أي: بلاء نازل أو حادث أو..."

وقلتُ لزوجتي في المنام أنه مكتوب في هذه الورقة: بلاء نازل أو حادث أو... وكانت هناك ورقتان
أخريان ولكني نسيتهما فحواهما. (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 8)

(ب): قال المسيح الموعود :

تلقيتُ هذه الكلمات وحيًا... ولكني لا أعلم إلى من تشير:

"بلانازل يا حادث يا... (أردية)

أي: بلاء نازل أو حادث أو..."

لا أتذكر ماذا كان بعد لفظ أو. إنَّ أمر الرؤيا عجيب ومعقد وذو ألوان وأشكال. لقد رأى النبي
استشهاد الصحابة الكرام على صورة ذبح البقر، مع أن الله تعالى كان قادرًا على أن يُريه استشهادهم
في المنام. ("الحكم"، مجلد 2، عدد 20، يوم 5/6/1903، ص 154) [التذكرة 492]

-14

30/7/1906

قال المسيح الموعود : تلقيت اليوم الهامًا لا أحفظ كلماته كلها، ولكن ما أحفظه منه هو قطعي يقيني، غير أنني لا أعلم فيمن ورد هذا الإلهام الخطير، وهو:
 "ايك دم مين دم رخصت بوا." (أردية)
 أي: فاضت الروح في لمح البصر.
 إنها كانت عبارة موزونة، لكني نسيت كلمة منها. ("بدر"، مجلد 2، عدد 31، يوم 2/8/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 27، يوم 31/7/1906، ص 1) [التذكرة 710]

-15

29/3/1907

"لولا الإكرام، لَهَلَّكَ المُقَامُ."
 في بداية هذا الوحي كانت كلمات أخرى قد نسيتهَا، ولكن مفهومها هكذا. ("بدر"، مجلد 6، عدد 14، يوم 4/4/1907، ص 3، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 12، يوم 10/4/1907، ص 1) [التذكرة 760]

-16

5/4/1907

(1) "حم، تلك آيات الكتاب المبين."
 (2) "راز كهل گیا." (أردية)
 أي: فشا السر.
 التفهيم: إن الذي هو "حم" فيه آيات من صحف الله، وستكشف قريبًا. إن "حم" -وهو من المقطعات- اسم لأحد، هذا ما فهمت.
 (3) "الذين اعتدوا منكم في السبت."
 هذه إشارة إلى القوم المعارضين. كانت هناك جملة أخرى معها، ولكني نسيتهَا. والله أعلم.
 ("بدر"، مجلد 6، عدد 15، يوم 11/4/1907، ص 4، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 12، يوم 10/4/1907، ص 2) [التذكرة 761]

-17

28/8/1901 قال المسيح الموعود صبيحة 28/8/1901: إن معارضينا نوعان، الأول: المشايخ من المسلمين، والثاني: القسس الإنجليز وغيرهم، وكلا الفريقين معتد في معارضته لنا وهجومه على الإسلام. لقد أريت اليوم مشهدًا بشأن الفنتين كلتيهما، ثم انحدرت طبيعتي إلى الوحي ولكني لا أذكره جيدًا. كان الوحي يقول على ما يبدو أن كثيرًا من الإنجليز وغيرهم سيقدرّون الحق، أما المشايخ

والملات وغيرهم فأكثرهم قد سُلبت قواهم. ("الحكم"، مجلد 5، عدد 32، يوم 31/9/1901، ص 9). [التذكرة 418]

-18

30/10/1902

(أ): "نتيجة خلاف مرادبوا، يا نكلا." (أردية)
أي: كانت، أو أتت، النتيجة خلاف المراد.
لم أحفظ اللفظ الأخير من الإلهام، كما لا أدري جزماً بماذا يتعلق هذا الإلهام. ("بدر"، مجلد 1، عدد 2، يوم 7/11/1902، ص 16)
(ب): "نتيجة خلاف اميد بے." (أردية)
أي: النتيجة خلاف المأمول. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 40، يوم 10/11/1902، ص 11) [التذكرة 450]

-19

4/6/1903

قال المسيح الموعود : ...

ثم تلقيت الوحي التالي:
"سليم حامدٌ مستبشراً."
علماً أني لم أحفظ جزءاً من الوحي.
وعودة الوالد أو غيره إلى الحياة تعني حياة أمر ميت. كما فهمت من هذه الرؤيا أن عملي مدعاةً لظهور جلال النبي، وكذلك لرفع درجات والدي. ("بدر"، مجلد 2، عدد 21، يوم 12/6/1903، ص 162، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 22، يوم 17/6/1903، ص 15، والملفوظات، مجلد 6، ص 2) [التذكرة 495]

ثم زعموا في الحاشية: "كتب المسيح الموعود في دفتر إلهاماته في الصفحة 9 بعد هذا الوحي: "ثم تلقيت الوحي التالي: "نقلوا إلى المقابر". (عبد اللطيف البهاوليوري)

-20

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلمات باللغة الإنجليزية وغيرها... وهي:
"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."
لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.
أما "عمر" فهي كلمة عربية.
والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأي لغة هما؟
ثم أوحيت إليّ كلمتان أخريان هما:
"هو شغنا. نغسا". ولا أدري بأي لغة هما.

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعًا ما، فهناك احتمال أنني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

التعليق:

(1) يقول الغلام القادياني: "إذا اجتمعت الغفلة والعداوة وسوء الظن في مكان واحد لا يمكن أن تبقى الذاكرة على ما يرام". [مجموعة الإعلانات]

ويقول: "والحق أن الذي ليس في قلبه شيء من خشية الله يصبح عقله أيضا ضعيفا جدا وكالميت نتيجة سموم العناد والضغينة". [مجموعة الإعلانات]

فإن كلامه انطبق عليه تماما بسبب الغفلة، والعداوة، وسوء الظن، وعدم خشية الله، والعناد والضغينة وأشياء أخرى الله بها عليم... لهذا ذاكرته لم تعد على ما يرام، وكان أماننا بعض نصوص نسيان وحيه أو جزء منه، وما هي إلا نماذج من نصوص كثيرة، ولا نعتقد ان نبيا معصوما ينسى هذا الكم الهائل من الوحي المقدس إلا أن يكون وحيا شيطانيا.

(2) الغلام القادياني مقر بنسيان وحيه، أو بعضه، أو جزء منه، وما يرى، كما قال في بعض كتبه:

"ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتني نسيم الوحي برياً عناية ربي، ليزيد معرفتي ويقيني، ويرتفع حجبى وأكون من المستيقنين. فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. وإنى رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من ألفين أو أكثر من ذلك.. منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيته، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الآملين". [التبليغ 100]

"وبالإضافة إلى ذلك إنني أتلقى في بعض الأحيان إلهاما بلغة أجنبية ليس لدي أدنى إلمام بها، ثم إن كون الإلهام مبنيا على نبوءة، فهو من العجائب اللافتة التي تدل على قدرات القادر القدير الواسعة. مع أن جميع كلمات اللغة الأجنبية لا تُحفظ بالضبط، فقد يكون هناك تفاوت بسيط في لفظها بعض الأحيان بسبب سرعة نزول الإلهام وعدم إلمامي بتلك اللغة واللهجة، ولكن نادرا ما يحدث التفاوت في معظم الجمل الواضحة وغير الثقيلة. ويحدث أيضا في بعض الأحيان أنني لا أذكر بعض كلماتها لسرعة الإلقاء، ولكن حينما يتكرر إلقاء جملة أكثر من مرة أحفظ كلماتها جيدا". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة 565]

(3) لقد أثبت الغلام القادياني: النسيان، وعدم الحفظ، وعدم ضبط نطق بعض الكلمات. ومن كان هذا وحيه فيلزم منه: النقص، والتحريف، والتبديل والتغيير، والجهل، والشك.

فبالإضافة إلى أنه باطل شرعا وإسلاميا فهو -جدلا- و -إلزاما- مشكوك فيه.

(4) لقد قال الله سبحانه وتعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (**سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى**) [الأعلى 6]

فإذا كان الغلام القادياني من الله والعياذ بالله فكيف يخالف وحيه نص الآية السابقة؟!

(5) وتاريخ أول وحي للغلام القادياني يثبت أنه "كذاب" و "ذاكرته ضعيفة":

"الكذبة 60: كذبة تاريخ أول وحي

يقول الميرزا: "ولما بلغ عمري أربعين عاماً، شرفني الله تعالى بالهامه وكلامه." (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)

ويقول: "كان عمري أربعين عاماً إذ تشرفت بالوحي الإلهي." (البراهين الخامس؛ ج 21، ص 135) الميرزا يرى أنه ولد عام 1840 (كتاب البراءة، ص 174)، أي أنه تلقى الوحي حسب زعمه في عام 1880. أما قبلها فلم يتلق أي وحي.

ولكن أقواله التالية تظهر تناقضاً لا يمكن تفسيره إلا بأن ذاكرة الكذاب ضعيفة كما يقال في الأمثال. 1: يقول الميرزا في عام 1900 أنه تلقى الوحي التالي قبل 35 سنة، أي في عام 1865، أي حين كان في الخامسة والعشرين من عمره، لا في الأربعين، والوحي هو: "ثمانين حولاً، أو قريباً من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلا بعيدا". (الأربعين، مجلد 17 ص 418-419)

والذي يتلقى مثل هذا الوحي لا يمكن أن ينسى تاريخه، فليس هنالك ما هو أهم من وحي يحدّد لنا أعمارنا!! ولم يذكر الميرزا أنّ هذا الوحي هو أول وحي تلقاه، بل لا بد أن يكون هناك وحي سبقه.. أي أنه لا بد أن يكون الميرزا قد تلقى أول وحي قبل عام 1865.

بيد أنه بعد ستة أعوام يقول: "فليكن واضحا أنه لو عدّ زمن إلهامي من يوم تأليف الجزء الأول من "البراهين الأحمدية" لتبين أنه قد مضى على إلهامي نحو 27 عاما. أما إذا عدّ من تأليف الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" فقد مضى عليه 25 عاما. وإذا بدأنا الحساب من أول وحي تلقّيته فقد مضى على ذلك 30 عاما". (حقيقة الوحي، عام 1906)

يتضح من آخر عبارة أنّ أول وحي تلقاه كان في عام 1876. (1876=30-1906) والفرق 11 سنة بين هذا وبين قوله السابق عن: "ثمانين حولاً". فهل يمكن أن ينسى الميرزا وحي تحديد العمر وما قبله وما بعده؟! كلا، بل ذاكرة الكذاب ضعيفة؛ وإلا فما دام الميرزا قد تلقى وحي العمر عام 1865، فلا بد أن يكون قد تلقى وحيا قبل ذلك وبعده.. فهل نسي كل الوحي المتواصل من قبل عام 65 حتى عام 76؟ أي لمدة تزيد عن 11 عاما. هذا محال، إلا أن تكون العلة في ذاكرة الكذاب. فالأمور التي يذكرها الكاذب لا تصمد في ذاكرته، لأنها ليست حقيقية.

2: ويقول: "تلقّيت في عام 1868م أو 1869م إلهاماً: لقد رضي ربك بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 621-622). أي أنه كان في الثامنة والعشرين من عمره.

3: ويذكر وحيأ آخر، وهو: "لا تخف، إنك أنت الأعلى" (البراهين الرابع، مجلد 1 ص 658). وقد ذكروا في كتاب التذكرة أنه نزل في عام 1870، لأنه مرتبط بحدث يعلمون تاريخه.. أي حين كان الميرزا في الثلاثين من عمره، لا في الأربعين. فهذه النصوص تؤكد أنه كذب فيها كلها، لأن من يتلقى وحيأ يحدد عمره، لا ينسى أنه تلقاه وهو في الخامسة والعشرين، ثم يظن أنه تلقاه بعد الأربعين". [1000 ألف كذبة مرزانية، ص 99 هاني طاهر]

(6) وبعيدا عن مسائل "الوحي" الغلام القادياني "كشخص" مصاب بضعف الذاكرة:

يقول القادياني في وقاحة واضحة: "لا أعرف على وجه التحديد هل أمر في مسألة "النيوك"-أي إخضاع الزوجة لمضاجعة شخص آخر- بالحصول على 11 ولدا فقط أو أكثر. لقد قرأت ذلك في "ستيارته بركاش" قبل مدة طويلة، ولكن لم أعد أذكره لضعف الذاكرة. أرجو من الآريين أن يخبرونا بذلك لأنهم حتما سيذكرونه جيدا بناء على جعل نسائهم يمارسنه كل يوم". [تسيم الدعوة 150]

وفي "المكتوبات الأحمدية" ذكر أنه ضعيف الذاكرة والحفظ.

(7) ومن الأدلة على أن الغلام القادياني ضعيف الذاكرة، تناقضه في مسائل المفروض أن لا تنسى من إنسان سليم العقل، إلا أن ينطبق عليه: "من كثرة كذبه ينسى". أو أن يكون الكاتب شخص آخر ومن الأمثلة:

ألف القادياني كتابه "المسيح الناصري في الهند" في عام 1899م وزعم أن المسيح عليه السلام والعياذ بالله نجا من الصلب "حسب نظرية الإغماء" ثم هاجر إلى كشمير وبلاد الهند وقبره هناك وقال: "ومن المحتمل أيضا أن يكون قضى بعض سني عمره في أفغانستان، وليس من المستبعد أن يكون قد تزوج هناك أيضا. وثمة قبيلة من الأفغان تعرف باسم "عيسى خيل"، وأي عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام". [المسيح الناصري في الهند 76]

ثم في عام 1903م يستدل على انقطاع النبوة في بني إسرائيل-سواء نبي قديم أو حديث- (في إشارة لنفي نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام) بكون المسيح عيسى من غير أب وبلا ولد: "والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبدا في زمان خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن 60]

ثم بعد أن نفى مجيء نبي إسرائيلي-قديم أو حديث- هو مدعي النبوة القائل: "ومع أن الله تعالى شرفني بأني إسرائيلي وفاطمي أيضا وأن لي نصيبا من كلا العرقين". [إزالة خطأ 16]

ولا زلت أتذكر ذلك الداعية القادياني "محمد شريف عودة" وهو يعيب على المسلمين في وسائل الإعلام أنهم ينتظرون نبيا إسرائيليا -يقصد المسيح عيسى عليه السلام-.

ومن أقدار الله ومن تكذيب الله للغلام القادياني أن أقام لليهود ملكا عام 1948م.

ولا نريد الإطالة في هذا الباب، فالغلام القادياني نفى عن نفسه الفاطمية ثم أثبتتها، ونفاها عن المهدي ثم أثبتتها، وضعف حديثا في المهدي ثم أثبته لنفسه... وهذا حال الغلام القادياني تجد أنه في شيء واحد يقول أقولا في كل اتجاه، وهذا يمكن أن يفسر بعدة تفسيرات... منها أنه ضعيف الدماغ والذاكرة والحفظ، وكثير النسيان.

وصدق الله العظيم: (**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**) [النساء 82]

(8) القاديانيون أهل دجل وهوى، فهم يشنعون على المسلمين نسيان الآيات المنسوخة تلاوة، ثم نجد أن غلامهم ضعيف الذاكرة وينسى ما يوحى إليه.

ونقول أخيرا: إن ضعف العقل والدماغ وضعف الذاكرة والنسيان وسوء الحفظ مطعن في نبوة مدعي النبوة، فعلى سبيل المثال لو أن رجلا قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال للناس: أنا نبي، أو أرسلني الله إليكم، وهذا وحي الله وكلامه. ثم علم الناس أنه ضعيف العقل والدماغ وكثير النسيان وسيء حفظه وضعيف الذاكرة لرده الناس وردوا وحيه وما يقول لأنه طعن فيه وفي وحيه وما يقول.

فماذا تقول والحال أن الغلام القادياني مصاب بأمراض كثيرة لا تؤهله أن يكون إمام مسجد أو داعية أو فقيه فكيف يزعم كبير هو مقام النبوة.

فبالله نعوذ من النسيان وسوء الحفظ.
وبه نعوذ من نسيان العلم وما علمنا الله.
ربنا نعوذ بك من سوء الحفظ ونسألك الذاكرة القوية.
اللهم هب لنا ذاكرة قوية تحفظ العلم ولا تنساه.
اللهم بك نعوذ من أمراض القلوب والعقول والأجسام والأبدان.
اللهم شافنا وعافنا إنك على ما تشاء قدير.
وإنك مجيب قريب ذو فضل وكرم وعطاء عظيم.
والحمد لله رب العالمين.



نبي مزعوم لا يعرف ما يوحى إليه

بسم الله الرحمن الرحيم، ونعوذ بالله من النسيان والضللال، ونعوذ به من الأمراض والأدواء والآفات، ونسأله عظيم الكرم والنعم والأفضال والرحمات والأعطيات، ونسأله أن يهدينا ويعلمنا ويفقهنا ويفهمنا، ونسأله البركة والبركات، ببده الخير وهو على ما يشاء قدير، اللهم ربنا لك الحمد ولك الشكر والصلاة والسلام على عبدك ورسولك محمد:

-1

حزيران 1893

(1): "يموت قبل از ثمانية."

أي: يموت قبل الثمانية.

هذا الإلهام بشأن عدو نسيب اسمه.

(2): "يموت بغير مرض."

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (سجل المذكرات المتنوعة للمسيح الموعود، ص 84). [التذكرة 241]

-2

25/3/1898

إنني لمحتار مما رأيته عن نفسي من منامات وإلهامات. فقد رأيت في الرؤيا مرتين كآني أصبت بالطاعون، وظهر ورمه. ثم رأيت الأمر نفسه في المنام اليوم أيضاً. وهناك وحي آخر بهذا المعنى تقريباً يدل على ألم وبلاء. وقال المعبرون إن رؤية الطاعون يعني الإصابة به حياً، أو بالجرب حياً، أو نزول العذاب والأذى من قبل الحكام حياً، أو الفتنة والحزن من نوع آخر. ولا أدري ما هو تعبير هذا المنام. (رسالة يوم 25/3/1898 المرسلة إلى سبته عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء أول، ص 13). [التذكرة 318]

-3

30/10/1902

(أ): "نتيجة خلاف مرادبوا، يا نكلا." (أردية)

أي: كانت، أو أتت، النتيجة خلاف المراد.

لم أحفظ اللفظ الأخير من الإلهام، كما لا أدري جزماً بماذا يتعلق هذا الإلهام. ("بدر"، مجلد 1، عدد

2، يوم 7/11/1902، ص 16)

(ب): "نتيجة خلاف اميد بے." (أردية)

أي: النتيجة خلاف المأمول. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 40، يوم 10/11/1902، ص 11).

[التذكرة 450]

-4

27/1/1904

(أ): "نصرت وفتح وظفر تا بست سال." (فارسية)

أي: النصر والفتح والظفر خلال عشرين عاماً.

(ب): "رأيت زوجتي مخلوق الرأس. ما أعلم تعبيره. اللهم اصرف سوء هذه الرؤيا عني وعن زوجتي وعن ولدي، أمين." (دفتر إلهامات سيدنا المسيح الموعود، ص 23). [التذكرة 529]

-5

30/1/1903

قرأ علينا المسيح الموعود قبل صلاة العشاء الوحي التالي:
"لا يموت أحد من رجالكم."

وقال : لا يمكن أخذه بمعناه الحرفي وهو: لن يموت أحد من رجالكم، ذلك أن الأنبياء أيضاً يموتون، كما لا يمكن أن يحيا أحد إلى يوم القيامة. غير أنني لا أفهم معنى هذا الوحي، ففعل له معنى آخر. ("بدر"، مجلد 2، عدد 3، يوم 6/2/1903، ص 24، و"الحكم"، مجلد 7، عدد 6، يوم 14/2/1903، ص 7). [التذكرة 474]

-6

26/5/1905

قال المسيح الموعود : كانت زوجتي مريضة إذ كانت تعاني الصداع والحمى والسعال، وخوفاً من شماتة الناس دعوت لها بالليل كثيراً (وقال موجهاً خطابه إلى "شيخ رحمت الله") ودعوت لك أيضاً. فتلقيت وحيًا هو متشابه بعض الشيء ولا أدري من يخص، وهو كالآتي:

(1): "شرُّ الذين أنعمت عليهم."

(2): "ميين أن كو سزا دون گا." (أردية)

أي: سأعاقبهم.

(3): "ميين أس عورت كو سزا دون گا." (أردية)

أي: سأعاقب تلك المرأة.

ولا أدري بمن يتعلق هذا الوحي.

ثم بعد ذلك تلقيت الوحي التالي بشأن زوجتي:

(1): "ردَّ إليها رَوْحَهَا وريحانها."

(2): "إني رددتُ إليها رَوْحَهَا وريحانها." ("بدر"، مجلد 1، عدد 8، يوم 25/5/1905، ص 2،

و"الحكم"، مجلد 9، عدد 18، يوم 24/5/1905، ص 1، الحاشية). [التذكرة 587]

-7

18/3/1906

رأيت اليوم يوم الأحد في الرؤيا أنني جالس في بيتي، وأن في يدي فاكهة على شكل شمام، وأقشرها. وفيما أنا في ذلك رأيت محمود أحمد، ومعه أحد الإنجليز الذي دخل في بيتنا، فوقف أولاً في المكان الذي توضع فيه جرار الماء، ثم تقدّم إلى الغرفة في الطابق العلوي التي أعمل فيها عادة، وكأنه يريد اقتحامها من أجل التفتيش. فرأيت عندها أن شخصاً على صورة مير ناصر نواب قائم أمامي، فقال لي بالإشارة ادخل الغرفة العلوية لأن الإنجليز سيقيم بالتفتيش فيها. فخطر ببالي أنه ليس فيها إلا أوراق مسودة الكتاب الجديد الذي أكتبه، فلن يرى غيرها. ثم استيقظت.

قال المسيح الموعود : لا أدري ما تعبير هذه الرؤيا. رأيت قبلها ببضعة أيام، أعني تلقيت الوحي التالي:

"عورت كي چال." (أردية)

أي: كيد المرأة.

"إيلي إيلي لما سبقتاني."

"بريت." (أردية)

أي: البراءة.

"إذ كفت عن بني إسرائيل."

وكنت فسرتة باجتهادي أن أحدًا سيمكر بنا سرًا كالنساء، مما قد يتسبب في رفع قضية مزورة علينا، ولكن الحكم سيصدر ببراءتنا في النهاية. ولكن هذا المعنى هو مجرد اجتهاد مني. قد يكون لما رأيته من قبل والآن مفهوم آخر، ولكن هذا هو معناه الظاهري، والله أعلم.

ورؤيتي محمود ثم مير ناصر نواب في الرؤيا دليل على حسن المال، لأن لفظ محمود يدل على العاقبة المحمودة، بمعنى أن نهاية هذا الابتلاء تكون حسنة، ورؤية مير ناصر نواب إشارة إلى أن الله تعالى سيكون ناصرني، وسوف يخرجني من الاختبار بنصرته، ويكون هذا الاختبار آية في نهاية المطاف. ("بدر"، مجلد 2، عدد 12، يوم 22/3/1906، ص 2، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 10، يوم 24/3/1906، ص 1). [التذكرة 659]

-8-

17/9/1906

(1): "قال ربك إنه نازل من السماء ما يُرضيك، وما نتزل إلا بأمر ربك."

(2): "قد سمع الله. أُجيب دعوتك. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون."

(3): "بارك الله في إلهامك ووحيك ورؤياك."

(4): "كتب للذين آمنوا رحمة، وكتب لك رحمة في الدنيا والآخرة."

(5): "نزيد في رحمتك وصدقك ووفائك."

أي: "نزيد بركات". هذه الكلمة ليست وحيًا من الله تعالى، بل هي بيان لما فهمت من معنى هذا

(الإلهام).

(6): "كلُّ مكذبٍ جاء. يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضُّرُّ، وجننا ببضاعةٍ مُزجاةٍ، فأوف لنا الكيل

وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين."

(7): "ما أنا إلا كالقرآن، وسيظهر على يدي ما ظهر من الفرقان."

(8): رؤيا: رأيت أنني ذاهب إلى جهة مع نفرٍ لابسا عباءة واسعة جميلة ولامعة، تصل إلى قدمي،

وتخرج أشعة من لمعائها.

(9): "خدا أسكوپنج بار بلاكت سے بچائے گا." (أردية)

أي: أن الله تعالى سينقذه من الهلاك خمس مرات.

(لا أدري فيمن هذا الإلهام)

(10): رأيت في الرؤيا أن زلزلاً وقع وكان مروعاً إلى حد ما، وخرجنا من تحت السقف، وكان

"مبارك" معي، بينما كانت قطرات جميلة من المطر الخفيف نازلة. ("بدر"، مجلد 2، عدد 38، يوم

20/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1). [التذكرة 718]

-9-

18/9/1899

رأيت هذه الليلة ليلة الاثنين 18/9/1899 في الرؤيا أن المطر ينزل بهدوء، وربما قلت في

المنام: كنت على وشك أن أدعو لنزول المطر، وقد نزل.

لا أدري أيهطل المطر المادي قريبا، أم سينزل على جماعتنا مطرُ رحمة الله وفتحِه ونصرته بشأن

وحينا النازل يوم 14/9/1899، وهو:

"ايك عزت كا خطاب. ايك عزت كا خطاب." (أردية)

أي: خطاب عَزَّة، خطاب عَزَّة.
"لك خطاب العَزَّة".

"إيك بڑا نشان اس کے ساتھ ہوگا." (أردية)
أي: ستكون معه آية عظيمة.

أم سينزل المطر بنوعيه. إن رؤياي حق، وستتحقق حتمًا، ولا بد أن يقع أحد الأمرين، أعني إما أن المطر المادي سينزل من السماء رحمةً بخلق الله، أو أن آية خارقة للفتح الروحاني والنصر ستظهر. لن يظهر أمر عادي، بل سيظهر ما يكون آية. ("الحكم"، مجلد 3، عدد 36، يوم 10/10/1899، ص 7). [التذكرة 347]

-10

26/8/1892

رأيت الليلة في الرؤيا أن شخصًا يقول إن الأولاد يقولون:

"عيد كل تو نهين، پر پرسوں ہوگی." (أردية)
أي: العيد ليس غدًا، بل بعد الغد.

لا أعلم ما المراد من الغد أو بعد الغد. (رسالة يوم 26/8/1892 المرسلة إلى حضرة المولوي نور الدين، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 122) [التذكرة 204]

-11

24/9/1906

(ألف): "موت، تيران ماه حال كو." (أردية)

أي: الموت في الثالث عشر من هذا الشهر.

المراد من الثالث عشر من هذا الشهر هو 13 من شعبان على الأغلب. والله أعلم. لا أدري ما إذا كان المراد هو 13 من شهر شعبان الجاري أم 13 من شعبان آخر. ولا أعلم جزمًا من يخص هذا الإلهام، لذا فإني حزين. سترنا الله بفضله. أمين. ("بدر"، مجلد 2، عدد 39، يوم 27/9/1906، ص 3، و"الحكم"، مجلد 10، عدد 33، يوم 24/9/1906، ص 1)

(ب) وقال المسيح الموعود ﷺ بعدها:

أحيانًا لا يمكن حفظ كلمات الإلهام بالتمام والكمال لسرعة نزوله، فلا أذكر ما إذا كان اللفظ 13 أو 23 أو 30. ("بدر"، مجلد 2، عدد 43، يوم 25/10/1906، ص 4). [التذكرة 719]

-12

11/5/1907

رؤيا: رأيت المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي جالسًا في مكان في دارنا، فقلت لأحد رجالنا أن يقدم له الضيافة باكرام، ويعمل على راحته بكل السبل.

يبدو من هذه الرؤيا، والله أعلم، أنه قد حان أن يهدي الله تعالى بنفسه المولوي أبا سعيد محمد حسين، فهو على كل شيء قدير. ويتضح من بعض الإلهامات أن الله تعالى يفهمه في آخر الأمر أنه كان مخطئًا في إنكاره، وأتني على الحق في دعواي بأنني أنا المسيح الموعود. ولكن لا أدري ما هو

المراد من "في آخر الأمر". ("بدر"، مجلد 6، عدد 20، يوم 16/5/1907، ص 4، و"الحكم"، مجلد 11، عدد 17، يوم 17/5/1907، ص 7) [التذكرة 769]

-13

1883

ثم ألهمت:

"قلّ عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. إنّ معي ربي سيهدين. ربّ اغفر وارحم من السماء. ربّنا عاج. ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه. ربّ نجني من غمي. إيلي إيلي لما سبقنتني؟"
أي:.... إن تأييد الله لي، وإظهاره إياي على أسرار الغيب، وإنبائه إياي بأخبار المستقبل قبل وقوعها، واستجابته لأدعيتي، ووحية إليّ بلغات مختلفة، وتعليمه إياي المعارف والحقائق الإلهية، لشهادة من الله بحقي يجب على المؤمن قبولها... لم ينكشف عليّ معنى: "ربّنا عاج"... إلهي إلهي، لم تركنتي...

"كرم بانے تو ما را کرد گستاخ." (فارسية)

أي: أن أطفك جعلتنا متجاسرين.

وهذه كلها أسرار تنطبق على مواضعها وفي مواعيدها، وعلمها عند الله عالم الغيب. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، الخزائن الروحانية، مجلد 1، ص 662-664، الحاشية في الحاشية 4) [التذكرة 96]

-14

5/1/1888

قبل بضعة أيام كنت أفحص أوراقاً قديمة، فعثرتُ على ورقة كتبها بيدي للذكرى، وإذ هو مكتوب فيها أن هذه الورقة كتبت في 5/1/1888، ومحتواها أي رأيت في المنام أن المولوي محمد حسين قد نشر كلمة خالف بها أمراً من أموري، وجعل عنوانها "كمينه" (اللينيم) وهو يشير به إليّ. لا أدري ما هو المراد من ذلك. وقلت بعد قراءة ذلك المقال: كنت قد منعك، فلماذا نشرت مثل هذا المقال؟ هذا ما رأيت، والله أعلم بتأويله. (رسالة إلى المولوي محمد حسين البطالوي، رسائل أحمدية، الجزء الرابع، ص 4). [التذكرة 154]

-15

كانون الأول 1883

أوحيت إليّ في هذا الأسبوع كلمات بالغة الإنجليزية وغيرها... وهي:

"پريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."

لعلها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتضح لي لسرعة الوحي.

أما "عمر" فهي كلمة عربية.

والمطلوب منكم هنا بيان معنى: "براطوس، وپريشن"، وبأي لغة هما؟

ثم أوحيت إلي كلمتان أخريان هما:

"هو شَعْنَا نَعْسًا".

ولا أدري بأي لغة هما.

أما الكلمات الإنجليزية فهي فيما يلي، ولكن هناك جملة عربية قبلها هي:

"يا داودُ عاملٌ بالناسِ رفقا وإحسانًا."

"You must do what I told you"

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

"تم کو وہ کرنا چاہئے جو میں نے فرمایا ہے۔" (أردية)

أي: عليك أن تفعل ما قلت لك.

وهذه الجملة الأردنية أيضا وحي.

ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، ولكن ترجمته ليست وحيًا... ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات... وهي:

Though all men should be angry but God is with you"

.He shall help you

".Words of God not can exchange

أي: لو سخط عليك جميع الناس، فإن الله سيكون معك. إنه سينصرك. لا تبديل لكلمات الله.

ثم كانت هناك إلهامات أخرى بالإنجليزية أتذكر منها بعضها، وهي:

".I shall help you"

أي: سأنصرك.

وبعد هذا ما يلي:

".You have to go Amritsar"

أي: لا بد لك من الذهاب إلى أمرتسر.

ثم هناك جملة لا أعرف معناها، وهي:

"He halts in the Zilla Peshawar"

أي: إنه يقيم في محافظة بشاور. (رسالة يوم 12/12/1883 إلى مير عباس علي شاه، رسائل أحمدية، مجلد 1، ص 68-69)

وكتبوا في الحاشية: قال المسيح الموعود: لما كان هذا الوحي بلغة أجنبية، ولما كان الوحي الإلهي ينزل بسرعة نوعاً ما، فهناك احتمال أني لم أستطع ضبط نطق بعض الكلمات. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد 22، ص 317، الحاشية). [التذكرة 112]

التعليق:

(1) كلما أتينا للقاديانيين بعبارات الغلام القادياني في عدم معرفته لما يوحى إليه! يكون جوابهم ما معنى الحروف المقطعة في القرآن الكريم، مثل: (الم)! وهم يحاولون إيجاد مخارج لكوارث القادياني من خلال الاستناد على نصوص "الكتاب والسنة"، وهذا باطل! فطبيعة وحي القادياني -بالإضافة لبطلانه من خلال عقيدة "ختم النبوة" وبطلانه من خلال إنه ليس "المسيح النازل" آخر الزمان وغير ذلك..- يخالف ويتنافى مع وحي الله لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، والحال لو أن أحدهم قال كلاماً "غير مفهوم" ثم احتج علينا بالحروف المقطعة ما قبل منه هذا الاحتجاج! ثم نرد حجة القاديانية والقاديانيين عليهم! لقد خرج أناس من القاديانية ومن الجماعة وزعموا النبوة والوحي وقلدوا الغلام القادياني فلم تقبل القاديانية منهم ادعاءاتهم! وهم يحتجون على القاديانيين بنفس حججهم، فمثلاً بعض من خرجوا من القاديانية أنكروا عليها قولها بولادة عيسى بن مريم بلا أب، وهي القائلة بنفي المعجزات الخارقة للعادة وأن الله لا يغير سننه في الكون.

(2) وللخروج من كوارث الغلام القادياني افتري القاديانيين على أنبياء الله عليهم السلام فقالوا: إن الأنبياء أحياناً كانوا لا يفهمون وحي الله لهم. وهم يخلطون الأمور خلطاً وفهمهم للنصوص أعوج، فمثلاً يقولون والعياذ بالله: أن إبراهيم عليه السلام لم يفهم وحي الله في قصة ذبح إسماعيل عليه السلام، وهذا باطل بنص القرآن:

(وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّعْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ). [الصفات 104 - 105]

لقد فهم أمر الله سبحانه وامتثل لأمره، فكان من الله: (وَفَدَيْتُهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ). [الصفات 107]

(3) ثم من يقرأ القرآن العظيم أو يطمئن بسماعه يدرك أن ما نقلناه من وحي للغلام القادياني شيء آخر تماماً.

(4) إن من أسباب الإبهام في الوحي القادياني معلوم معروف، وهو أنه زعم تنبؤات لم تتحقق فوق في حرج كبير، فمن الأفضل له افتراء وحي وتنبؤات ثم القول: "لا أعلم فيمن هذا الإلهام".

(5) لقد نقلنا 15 اقتباسا بطولها وتاما من كلام القادياني ووحيا ولن يخرج القارئ بأي فائدة من أمثال هكذا وحي وهكذا كلام وتنبؤات، أما وحيه بالإنجليزية فيشبهه كلام إنسان مبتدئ في تعلم هذه اللغة، أو من يفتح قاموسا أو كتاب تعليم هذه اللغة فيقتبس بعض الكلمات والجمل.

(6) الغلام القادياني إنسان متناقض فقد عاب على غيره قائلا:

"إنه من غير المعقول أبدا ومن السفاهة حقا أن يتلقى الإنسان وحيًا، وهو ليس بلغته ولا يفهمه، لأن فيه تكليف ما لا يطاق، وما فائدة الوحي الذي هو فوق مستوى فهم الإنسان". [الخرائن الروحانية جزء 23 ص 218]

ثم يقول:

" من الوحي الذي اتلقاه ما يكون بلغات لا اعرفها اطلاقا مثل الانجليزية و السنسكريتية و العبرية و غيرها". [الخرائن الروحانية ج 18 صفحة رقم 435]

بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ...

بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِئُنِي، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِينِي، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونَ...

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَدَرًا وَبَرًّا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ...

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ

قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ...

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...

اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو، فَلَا تَكْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ...

هذا والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد والآل والأصحاب.



الرد على مقال القاديانية "القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"

بسم الله أحمدته وأشكره والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله:

في محاولة من القاديانية للدفاع عن تنبؤات القادياني التي لم تتحقق مثل:

- الزواج من محمدي بيغم.
- المباهلة مع ثناء الله الأمرتسري.
- تنبؤ القادياني بموت النصراني عبد الله آتهم.
- التنبؤ المتعلق بالقس دوئي.
- التنبؤ المتعلق بالدكتور عبد الحكيم البتالوي.
- تنبؤ القادياني المتعلق بولادة ابن له " المصلح الموعود" .
- تنبؤ القادياني المتعلق بعمره.

وغير ذلك من تنبؤات خائبة. قدمت القاديانية لهذه التنبؤات بمقال بعنوان: **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**. أنظر موقع القاديانية على الشبكة العنكبوتية أو كتاب: **[الجماعة الإسلامية الأحمدية 207]**

وكان الله الملك الحق -والعياذ بالله سبحانه وتعالى- تحكمه هذه القواعد في النبوءات.

وكجواب مختصر -بعد أعوذ بك يا رب يا الله- نقول: إن أي شيء ينزل على القادياني سواء كان وحي شيطاني أو هلوسات أو وساوس، الرب -حسب معتقدكم من أقوالكم يا قاديانية- قد ينسخه، أو يغير في المدة، أو يحصل خطأ من نبيكم في فهمه، أو لا يقع من الرب. فهل الرب عندكم -والعياذ بالله- ملتزم بمقالكم المعنون بـ **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**. ونعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

وللعلم يكاد يكون من المستحيلات أن تجد للقادياني نبوءة واحدة من تنبؤاته -وقعت حسب نص التنبؤ- هذا من ناحية أن يخبر بوقوع شيء قبل أن يقع، بل لا بد وأن تجد شيئاً ما يطعن في التنبؤ. أو تجد أن القادياني بعد وقوع الشيء زعم أنه أخبر به سابقاً. أو لا يقع التنبؤ. أو يقع عكس تنبؤه.

لذا فلا تستغرب من القاديانيين قبل أن يدافعوا عن تنبؤات القادياني أن يقدموا لها بتلك المقالة السابق ذكرها، وكأنهم يوحون للقارئ وحيًا شيطانيًا معناه ملخصاً: **"أن الرب قد يقول بوقوع شيء ثم لا يقع لسبب من الأسباب، وأن التنبؤ لا يقع حسب النص حرفياً، وأن النبي قد يخطأ في فهم الوحي"**. والعياذ بالله العظيم.

قلت: سبحان الله تنبؤات القادياني لا تقع، ثم أصلت القاديانية لعدم وقوعها، ففقد المضمون.

وبسم الله أولاً وآخرًا نبدأ... وهذا نص مقالهم نذكره بتمامه ليطلع القارئ على دجاهم:

القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات

قبل أن نشرع في بحث بعض من نبوءات سيدنا الميرزا غلام أحمد التي يزعم خصومه أنها لم تتحقق.. قد تكون مناقشة القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات الإلهية التي يُنعم بها الله على رسوله.. ذات صلة وثيقة بالموضوع.

لا يجادل المرء مع خصوم الأحمديّة عندما يقولون بأن "النبي لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسُلطان من الله تعالى وحده". كما يُعدُّ من السذاجة أيضًا ما يفترضه ويؤكدُه ذُوو الذكاء المحدود من أن "كل نبوءة للنبي لا بد من تحققها حرفياً". يشير تاريخ الديانات المسجّل إلى أن رجالاً ممن يتبأون أعلى المنازل والمقامات في الروحانية أيضًا قد لم يقدرُوا في بعض الأحيان على فهم رسالة سماوية كما ينبغي. وطبقاً لشهادة القرآن الكريم.. حدث بالفعل أن بعض رسل الله تعالى قد فهموا ما أُوحي إليهم فهمًا يخالف حقيقة ما ترمي إليه المشيئة الإلهية فيما أُوحي إليهم. ألسنا نعرف رؤيا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم التي تتعلق بأداء العمرة والحج مع صحابته.. تلك الحادثة المعروفة في تاريخ الإسلام باسم "صلح الحديبية"؟ ماذا حدث هناك؟ تقول الأحاديث إن النبي صلى الله عليه وسلم - بناء على رؤيا إلهية رآها - طلب من أصحابه أن يتجهزوا لزيارة بيت الله الحرام بمكة المكرمة وأداء شعائر العمرة هناك. ولكن مشركي مكة أبوا عليهم دخول البقعة المقدسة. وانتهى الأمر إلى توقيع معاهدة بين المسلمين والمشركين عند الحديبية، وبناء على شروطها قبل النبي صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى المدينة بدون أداء شعائر العمرة التي فهم حضرتهم من الرؤيا أنها مقدرة لهم. (صحيح البخاري، كتاب المغازي). ويشهد التراث الإسلامي أن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - مع احترامهم وتقديرهم الفائق لمقامه صلى الله عليه وسلم - كانوا يكرهون بشدة الإحلال من إحرامهم بالعمرة والرجوع إلى المدينة دون تحقيق النبوءة كما فهموها. (المرجع السابق)

وبعد سنوات ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه هذه الحادثة وصرّح بأنه "لم يخالجه شك منذ أن دخل في الإسلام إلا يوم الحديبية." (زاد المعاد في هدي خير العباد، المجلد الأول)

يا ترى.. بماذا يعلّق أولئك المتعالمون المتعجرفون.. الذين يجادلون في تحقق نبوءات سيدنا أحمد.. لو أنهم كانوا حاضرين لدى توقيع صلح الحديبية والإياب إلى المدينة دون أداء شعائر العمرة التي أشارت إليها رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم؟

وهناك مثال آخر يبين كيف أن الرؤى الربانية لم يفهمها تمامًا في بعض الأحيان رجالاً من ذوي المكانة العالية.. ذلك هو وعد الله تعالى لسيدنا نوح عليه السلام. يقص القرآن الكريم أن الله - جل وعلا - وعد رسوله نوحًا بنجاة أهله جميعًا من كارثة الطوفان التي كانت وشيكة الحلول بقومه. وعندما شاهد سيدنا نوح ابنه على شفا الغرق.. نادى ربه بصحيات الحزن الشديد والحيرة الأليمة (ربّ إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق) (هود:46).. وكأنه يذكره بوعدته السابق. ومع ذلك.. فإن الله تعالى - بدلا من أن ينجي الولد - أخبر الوالد المضطرب بأن ابنه ذاك من دمه ولحمه فعلا.. ولكنه - بسبب فسوقه - لا يدخل ضمن أسرة النبي في نظر الله تعالى. فكأن سيدنا نوحًا قد أخطأ فهم الوعد الإلهي الذي ما كان يتعلق بأهل النبي وذريته إلا من الناحية الروحية فحسب.

وإنا لنسأل هؤلاء الذين يجزمون بلا دليل: ما قولهم لو كانوا حاضري المشهد، وينظرون من فوق الجبل ويرون الموجة العاتية تكتسح ابن نوح إلى مصيره الأخير؟

هذه الحقائق التاريخية الثابتة في كتب الوحي الإلهي.. ألا توحى للمرء بضرورة أن يتعرف جيداً بالوسائل المتنوعة التي يحقق بها الحق سبحانه وتعالى كلماته.. ذلك قبل أن يغامر المرء فيناقش هذه المسألة الدقيقة المتعلقة بتحقق النبوءات والمشينة الإلهية؟

إن القاعدة الذهبية المهيمنة في تعامل الله جل وعلا مع الإنسان دكرها القرآن المجيد حيث يعلن ربُّ المقادير وصاحبها: (عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلَّ شيء.. فسأكتبها للذين يتقون) (سورة الأعراف: 157).

وبالنظر إلى هذه القاعدة السائدة دائماً.. يكون من السذاجة بمكان أن يحتج أحد بقوله: لا بد من تحقق النبوءات كلها حرفياً كما يفهمها العقل البشري المحدود. إن مثل هذا الرأي مضللٌ تماماً، وصاحبُه يَغفل عن أن يأخذ في الاعتبار أمرين: أولاً، صفة الرحمة الإلهية الحنون التي لا يُسبَر غورها، وثانياً، العوامل الأخرى المتعلقة بالموضوع.. مثل سلوك القوم الذين صدرت بصددهم النبوءة الإلهية.

ولما كانت رحمة الله تعالى ترجح غضبه.. فلا يمكن أن يجروا مسلم يستحق ذرةً من نعم الله تعالى ليقيد حقَّ الله في الاختيار والتفضل برحمته على من يشاء. هذا الحق - بشهادة القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم - هو ما أعلنه الله تعالى هكذا: (كُتِبَ على نفسه الرحمة).. يرحم من يشاء وإن كانوا ممن قُدِّر عليهم الغضب من قبل. لا مراء في أن ما يقرره الله تعالى حق مطلق.. لأنه لا يقول إلا ما هو حق. ولكن الله تعالى هو نفسه مالك مشيئته ورب الأقدار. قد ينبي بهلاك قوم، ثم يبذل القوم سلوكهم في الحياة ويبدون الندم، ويتوبون ويتصرفون بحسب التقوى.. وعندئذ يصفح الله تعالى عنهم.. ويدع المبدأ الغالب - مبدأ (رحمتي وسعت كل شيء) - ليقوم بدوره طبق قاعدة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (سورة الأنفال: 34)

ويندهش المرء عندما يجد هؤلاء الطاعنين في الجماعة الإسلامية الأحمدية يفشلون في ملاحظة الظاهرة اليومية التي خبأها كل مؤمن. فكثيراً ما يرى المؤمن في الحلم تحذيراً يتعلق بأحداث غير مواتية ومأس وشيكة في حياته، ويستطيع الجزم أن مثل هذه الأحلام الصالحة - بناء على سنة النبي صلى الله عليه وسلم - هي في الواقع تحذيرات إلهية، يكشف الله تعالى عن طريقها لعباده أخطاراً تهددهم. ولكن إذا تاب المنذر، وابتهل إلى الله تعالى سائلاً الصفح، وأعطى الصدقات وبذل المال في سبيل الله.. فإنه كثيراً ما يتفادى برحمة الله تعالى وغفرانه هذه الأخطار المحدقة.

ما ذا يا ترى.. رأي المعترضين على نبوءات سيدنا أحمد.. بالنسبة لهذا الرب الذي يُخبر عبده بحادث وشيك، ثم إذا تاب عبده وتضرع وتصدق وضحى.. يبذل الرب قضاءه؟ ألا يكون صادقا في كلمته؟ من تعاليم الإسلام الحقّة، التي أرساها نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالعقاب الإلهي.. أن الله سبحانه مطلق الحرية في أن يعفو، وأن الصدقة ترفع عقاب السماء المقدر. وبصرف النظر عما يقوله العيايون على سيدنا أحمد بصدد نبوءاته.. تبقى الحقيقة الثابتة بأن تحقق النبوءات، وخصوصاً

تلك المنذرة بالعقاب، موضوعٌ مشروطٌ بسلوك المنذرين الذين صدر بشأنهم القرار، ومشروطٌ أيضاً بمشيئة الله تعالى. وإن شأته حكمته ألا يعفو - جل وعلا - تحققت كل كلمة في النبوءة.

ولكن إذا قدر الله تعالى أن يصفح عن الإنسان لأنه بدّل سلوكه.. فإن النبوءة التي تنذر بالعقاب لا تتحقق. ومن الواضح عندئذ أن عدم تحققها لا يفسر بأنه بطلان كلمة الله تعالى.. لأنه جل وعلا محيطٌ بكل شيء، وهو وحده المطلع على قلب المرء، ويعلم المغزى الحقيقي لكلمات نبوءاته.. ومن ثم فإنه يحقق كلمته كما قدر وشاء، وليس كما يفهم الإنسان أو يتوقع.

ثم هناك دليل إيجابي في القرآن الكريم يشير إلى أن الوعود الإلهية عن بشارات سارة هي أيضاً قابلةٌ للتبديل إذا بات القوم المبشرون غير أهلٍ لتلقي الإنعام الإلهي الموعود. وللمرء أن يتساءل مثلاً.. ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سيدنا موسى عليه السلام بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة. (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) (سورة الأعراف:130) وتحققاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أن بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة. (سورة المائدة: 22-27)

يروى لنا التاريخ أن سيدنا موسى.. ذلك الرسول الصالح الذي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل.. عانى مع أمته الظالمة. ومع أنه كان بريئاً من أي جرم إلا أنه مات في "برية مؤاب" دون أن يدخل الأرض الموعودة التي وعده الله وقومه إياها. ولكنه كان عبداً مؤمناً مخلصاً لله تعالى.. ولذلك لم يعترض ولم يشك في كلام ربه.

والآن، هل يجرؤ أصحاب التأكيد الساذج بأن وعود الله تعالى لا بد من تحققها حرفياً دون تغيير أو تبديل.. بصرف النظر عن أي سلوك مقيت من جانب الموعودين.. أقول: هل يجرؤون على مساءلة الله تعالى نيابةً عن سيدنا موسى؟

وإذن، عندما نقرأ أن كلمات الله "لا تتبدل".. ينبغي فهمها فقط على أنها أسلوب مقرر من الله تعالى، وأن تحقق أحكامها في الماضي منذ إعلان أن "كلمات الله لا تتبدل" يقوم على مثل هذه الآيات القرآنية: (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً) (سورة فاطر:44)

فهل يتوقعون من الله تعالى معاملة غير معاملته للأقوام الماضية؟ كلا، لن تجد تغييراً أو تبديلاً في سنة الله جل وعلا.

ومع ذلك.. إذا شاء الله تعالى - انسجاماً مع سنته المستمرة - أن يرجئ أو يلغي قرارَ إيقاع العقوبة على قوم بسبب عوامل معينة تستدعي رحمته، كما حدث مع سكان نينوى.. فإن هذا التغيير أو التبديل الظاهري لا يجوز اعتباره تبديلاً أو تحويلاً في كلمة الله تعالى.

يسوق القرآن الكريم دليلاً قوياً في بيانٍ علميٍّ.. يوضح كيف أن الله جل وعلا يجعل رحمته تسبق غضبه، إذ يسحب قرار العقوبة الذي أصدره. والمثل النموذجي لهذا الأسلوب نجده في معاملة الله تعالى لأهل نينوى (سورة يونس: 99). يقص علينا القرآن المجيد أن الله تعالى بعث سيدنا يونس عليه السلام رسولا إلى بلدة نينوى، فرفضوا رسالة الله تعالى بادئ الأمر، ولذلك قدر الله موعداً معيناً ويوماً محدداً لهلاكهم. وفهم سيدنا يونس أن هذا النبأ الإلهي الخاص بهلاك مائة ألف أو يزيدون من سكان نينوى سوف يتحقق حرفياً، ولذلك هاجر من البلدة (سورة الأنبياء: 88)، ووقف على مسافة منها يتربص أنباء تدميرها. يقول القرآن المجيد إن أهل هذه البلدة ندموا ندماً صادقاً، وتابوا إلى ربهم توبةً نصوحاً، وتضرعوا إليه يستغفرونه ويلتمسون رحمته.. فألقى الله تعالى قراره السابق ونظر إليهم برحمته. ويصرح القرآن المجيد فيما يتعلق بهذه النبوة والمصير النهائي لقوم نينوى فيقول: (لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) (سورة يونس: 99) فهل يتقدم أولئك الناقدون لنبوءات سيدنا أحمد.. ويحتجون ضد نبوة سيدنا يونس فينكرونها.. لأن نبوءته التي تلقاها بالوحي الإلهي لم تتحقق كما توقعها الإنسان.. فقد جاء قدر الله تعالى بخلافها، ونجى أهل نينوى من عذاب الخزي لما آمنوا؟

وبالمناسبة، فإن سيدنا يونس عليه السلام كان رجلاً قوي الإيمان عظيم التقوى. لما أدرك خطأه في فهم غاية المشيئة الإلهية.. طفق يستغفر ويسأل الله تعالى الصفح، ونتيجة لذلك نجاه الله تعالى من الغم. لو كان الناقدون العيابون لسيدنا أحمد هؤلاء في مكان سيدنا يونس.. للبتوا في بطن الحوت إلى يوم يبعثون، إذ لا يتوقع منهم إدراك خطئهم والتماس المغفرة على سوء فهمهم لسنن الله تعالى.

هذه الأمثلة القليلة من التاريخ الديني المسجل المحفوظ.. تكفي لترسيخ الحقيقة حول مسألة تحقق النبوءات الإلهية، وتبين أنها موضوع يتطلب الدراسة بحرص عظيم.

ومن المهازل المؤلمة عند مناقشة نبوءات ألهمت لسيدنا أحمد - وهي بالطبع خاضعة لنفس القواعد الإلهية السارية التي ذكرناها آنفاً - أن خصوم الأحمديّة لا يتعاملون مع الموضوع بخلق الأمانة والاستقامة.. وهما من الصفات الواجبة، ليس على المؤمن فحسب، بل تتوقع أيضاً من الإنسان العادي الصادق.

الردود على المقال:

[1] قال القاديانيون: "النبى لا يتنبأ من عند نفسه، بل يفعل ذلك بسلطان من الله تعالى وحده".

والجواب:

-إن طبيعة وحي الغلام القادياني لا تشبه نبوءات الأنبياء عليهم السلام، بل عبارة عن "توقعات" فإن حدث زلزال فمن المتوقع حدوث زلزال آخر يتبعه، وإن ظهر مرض ما فمن المتوقع إنتقاله إلى المناطق المحيطة أو القريبة. والتوقعات قد تصيب وقد تخيب، وفي حالة الغلام القادياني فكل توقعاته

خاتبة والله الحمد. أنظر ما كتبنا في [المعجزات والبيئات] و [دحض وتفنيذ أدلة صدق نبي القاديانية الباطلة] وانظر إلى من كتبوا عن تنبؤات القادياني الخاتبة.

-كما أن طبيعة وحي الغلام القادياني تشبه أسلوب العرافين: فلان سيموت، وفلانة ستلد ولدا، وسيتفشى مرض، والزلازل وشيك... ثم لا يقع شيء مما أخبر، بل وقد يقع عكسه. فهذا دليل على أسلوب العرافة لا وحي الأنبياء عليهم السلام.

(2) قال القاديانيون: "كما يُعدُّ من السذاجة أيضا ما يفترضه ويؤكدُه ذوو الذكاء المحدود من أن "كل نبوءة للنبي لا بد من تحققها حرفياً".

والجواب:

من ينظر في تنبؤات الغلام القادياني يجد أنها **"حرفية"**: سأعيش قرابة ٨٠ عاما، الزواج من فلانة، فلانة ستلد ولدا، فلان سيموت، سيقع زلزال، سيتفشى مرض، الخسوف والكسوف... إلخ.

فطبيعي عند الكذابين والدجالين عندما لا يقع التنبؤ كما يقول النص، أن يجدوا مبررا يبررون به خيبتهم، وفي هذه الحالة كان المبرر أن التنبؤ لا يكون حرفيا.

فمثلا: تنبأ الغلام القادياني أن النصراني عبد الله آتهم سيموت خلال ١٥ شهرا، ومضت المدة ولم يمت.

فهم -أي الكذابون والدجالون- في الأصل كذبا، فعندما يكذبهم قدر الله ولا يكون ما قالوا أو يقع العكس، طبيعي جدا أن يضيفوا كذبا إلى كذب!

وبينما نجد تنبؤات الغلام القادياني **"حرفية"** لا تتحقق أو يتحقق عكسها. وجدنا القاديانيين عندما نظروا في نبوءات الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ووجدوها لا تنطبق على الغلام القادياني أنهم قالوا: **"هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها"**.

ومن ينظر في نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنها في الأعم الأغلب والأكثر على ظاهرها: ظهور الربا، ظهور الزنى، فشو التجارة، التطاول في البنيان، كثرة القتل، ضياع الأمانة، كثرة الزلازل، قطع الأرحام، شهادة الزور، عدم المبالاة في أخذ المال من حلال أو حرام، المعازف، شرب الخمر، سلام الخاصة... إلخ. وهي كثيرة وعلى ظاهرها إلا ما يحتمل عدة تفسيرات من ناحية إجتهادية.

هذا مع العلم أن القاديانيين يأخذون ببعض ظواهر تنبؤات النبي صلى الله عليه وسلم كالتطاول في البنيان، وكثرة الزلازل.

فإن وجدوا أن ظاهر النص لصالح ضلالهم طاروا به، وعضوا عليه، وتمسكوا بحرفيته، وخاصموا لأجل ظاهر النص، مثل التوفي في موضوع عيسى عليه السلام. مع أن هناك قرائن كثيرة تصرف معنى التوفي عن ظاهره.

وإن كان ظاهر النص يكذب القادياني، أو لا يتطابق ولا يتوافق وهو كثير جدا، يلجأون للتأويل والتحريف، وإختراع معان غريبة وعجيبة ثم يصير الموضوع: "هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها".

وإن دليلا هو نص النبوءة التي تتحدث عن شيء يقع في المستقبل، وإذا رددنا ما يتضمنه النص: (من مدة زمنية، أو مكان بلد أو مدينة، أو سنوات، أو صفات شخص، أو علامة معينة، أو شيء محدد بعينه يكون...) بحجة الحرفية، فقدت النبوءة مضمونها وصار الأمر مهزلة، ولكل قائل أن يفسر النص كما يحلو له! ولذلك جاءت القاديانية بعجائب الأقوال في تفسير أخبار آخر الزمان.

ولذلك تجد المهازل للقادياني والقاديانية في تفسير النبوءات.

(3) إن القاديانيين -والعياذ بالله- لما وجدوا إشكالات في تنبؤات القادياني ووحيه، زعموا: أن النبي من الأنبياء قد يخطأ في فهم الوحي.

ومن ضمن ما استدلوا به قصة صلح الحديبية، والحقيقة أن نفس القصة تكذبهم، جاء في نص الحديث الطويل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **«فَأْتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: " بَلَى ". قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: " بَلَى ". قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِيَ الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذْ نَ؟ قَالَ: " إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي ". قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: " بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟ ". قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ. » [صحيح البخاري]**

فقول النبي صلى الله عليه وسلم: **«فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟»** . قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: " فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ. » دليل على أن الوقت والزمن والسنوات حجة معتبرة.

ومثل ذلك ما جاء في كتاب الله العظيم:

(الم • غَلَبَتِ الرُّومُ • فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغُلِبُونَ • فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ • بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ • وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم ١-٦]

(وَيَقَوْمٌ هَذِهِ نَافَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ • فَعَقَرُوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٌ مَّكَدُوبٍ • فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ • وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جُنْثِينَ • كَانَ لَمْ يَغْتَوُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لَتَمُودَ [هود
٦٤-٦٨]

فقول الحق تبارك وتعالى: (في بضع سنين) و (ثلاثة أيام) حجة معتبرة وقد تحقق ما خبر:

(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء ٨٧]

(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) [النساء ١٢٢]

ولا يقول مسلم أن المدد الزمنية السابقة ليست بعبرة، ومن يقول ذلك فإنه يصف الله بالعبث، وقول العبث، والله سبحانه منزه عنه.

بينما عند القاديانية المدد الزمنية عبثية، فقد تنبأ القادياني بموت النصراني عبد الله آتهم خلال مدة ١٥ شهرا، ثم لما لم يمت صارت المدد غير معتبرة وأخذوا يبررون ذلك، ذلك لأن الرب -سبحانه عما يقولون- يغير ويبدل في النبوءات والأخبار المستقبلية، فإن عبد الله آتهم خاف من النبوءة فأمهله الله المزيد من الوقت، يقول القادياني مبررا عدم تحقق المدد السابقة: "أطلع الله على همه وغمه، ولن تجد لسنة الله تبديلا. أي: أطلع الله على ما أصاب "آتهم" من هم وغم، ولذلك أجل العذاب عنه. هذه سنة الله ولن تجد في سنة الله تغييرا". [التذكرة ٢٨٣]

وهكذا فإن القاديانيون بعدم إعتبار الزمان والوقت في نص النبوءة ينسبون لله سبحانه العبث تعالى الله مما يقولون.

وزيادة نضيف فإن المكان أيضا ليس معتبرا عند القاديانيين:

قال سبحانه وتعالى: (سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بُرَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ عَائِنَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء ١]

فيفسر القاديانيون الآية العظيمة السابقة: أنها تعني قاديان، والمسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه الغلام القادياني في قاديان، وهكذا فإن قاديان مذكورة في القرآن عندهم. ونعوذ بالله من تحريفهم القبيح لمعنى كلام الله.

وجاء في [صحيح مسلم]: «إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيَهُ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ فَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ».

إذ يقولون: إن المقصود من (عند المنارة البيضاء شرقي دمشق)، هو قاديان في الهند. وإن المقصود من مدينة اللد، لدهيانه في الهند.

وحسب الهراء السابق فقد يُذكر في النص اسم بلد، ويكون المقصود بلد على بعد آلاف الكيلو مترات، بل وبلدة صغيرة الناس لا تدري بها ولم تسمع عنها، ثم يقولون لك: إن قاديان شرق دمشق إذا وضعت خطأ مستقيماً.

وسبحان الله الذي يكذبهم في كل شيء! فقد وضع بعض الإخوة خطأ مستقيماً فوجدوا أن قاديان شرق مدينة القدس لا دمشق.

وإن المكان معتبر في نصوص النبوءات والأخبار المستقبلية كما في الأحاديث التالية على سبيل المثال:

«عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ قَالَ : " كَأَنَّ الرَّجُلَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِأَنْتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمِّنَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى عَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

[صحيح البخاري]

«عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةٍ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ ، فَأَتَاهُمْ لِقِيَامَ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : أَنْتَهُمْ، فَقَمَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ؛ لَا يَغْتَالُونَهُ. قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجَّى مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ : فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ : " تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ

الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» . [صحيح مسلم]

«عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ : " اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْعَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيُعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ عَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ عَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا» . [صحيح البخاري]

لذلك فلا حد للعبث والمهازل والتحريف والهراء في نصوص النبوءات عندهم، والعياذ بالله من أقوالهم، قبحهم الله وقبح أقوالهم.

وهذه الأمثلة باختصار على مهازل تفسير النبوءات المستقبلية وتحريفها عند القاديانيين:

- المقصود من عيسى بن مريم النازل في آخر الزمان مثيله وهو غلام أحمد القادياني.
- المقصود من مهرودين، مرضين دوار في الأعلى وبول في الأسفل وهما علامات الغلام القادياني.
- المقصود من المسيح الدجال هم رجال الدين النصراني.
- المقصود من أجوج وأجوج الإنجليز والروس والأمم الأوروبية النصرانية.
- المقصود من قتل الدجال قتله بالحجة.
- المقصود من هلاك الملل هلاكها بالحجة والبينة.
- المقصود من قتل الخنزير هلاك أعداء الإسلام بدعاء القادياني ومناظرتهم ومباهلتهم.
- المقصود من يفيض المال ولا يقبله أحد، أن القادياني يأتي بالمعارف القرآنية والعلم.
- طلوع الشمس من مغربها، أي دخول الأوروبيين في الإسلام بواسطة الجماعة القاديانية.
- خروج دابة الأرض، أي تفشي مرض الطاعون.

وغير ذلك من هرائهم الكثير...

فعندما تفسر نصوص النبوءات والأخبار المستقبلية بهذا الشكل وبهذه الطريقة القبيحة، تفقد النصوص مضامينها ومعانيها والمراد منها وعلاماتها، وكما تفقد الشخص القادياني الثقة بها، لأنها عنده عبارة عن الغاز وطلاسم بحاجة للقادياني والقاديانية كي يفسروها له.

ولا نستطيع أن نصف ما سبق سوى أنه تحريف وعبثية ومهازل وأكاذيب ودجل.

ونحن أمام ما سبق من مهازل نسأل القاديانيين: هل علم النبي صلى الله عليه وسلم بتفسيراتكم؟ فإن أجبتم بنعم! فلم لم يخبر بها؟ وأيا كان جوابكم! فأنتم تتهمون النبي عليه الصلاة والسلام -وحاشاه- بعدم تبليغ ما أمره الله به.

وقد قال سبحانه في علمه: **{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }** [المائدة ٦٧]

«عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ } . الْآيَةُ.» [صحيح البخاري]

«وَعَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتُ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ، { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي عَدِيٍّ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ : { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ عَدَاً } . وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ. ثُمَّ قَرَأَتْ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } . الْآيَةُ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.» [صحيح البخاري]

وفي رواية في [صحيح مسلم] قالت: «وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ } .»

وفي حجة الوداع قال صلى الله عليه وسلم: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ " قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ، وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيُنْكِتُهَا إِلَى النَّاسِ : " اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ». [صحيح مسلم]

وإن كان منكم الإصرار على الباطل ليس أمامنا إلا أن نقول: إدموا تفسيراتكم بتفسيرات النبي صلى الله عليه وسلم لنفس النصوص، ولن تجدوا والله الحمد، فثبت كذبكم ودجلكم.

فإن قلتم لم يعلمها؟

فجوابنا: كيف يخبر الله في كتابه، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه بأشياء لا يعلمها النبي ولا يفهما ولا يدري تفسيرها، هي عندكم طلاس أو مصروفة عن ظواهرها؟!

وإن كان الأمر كذلك فأنتم تنسبون للنبي صلى الله عليه وسلم قول ما لا يدري، وتنسبون للصحابة رضوان الله عليهم سماع ما لا يفهمون.

ثم كيف طوال ١٣٠٠ سنة آيات وأحاديث كثيرة جدا لم تفهم الأمة تفسيرها، من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين والعلماء إلى يومنا... ثم فهمتموها أنتم، وأنتم من أجهل الناس!

وبعد نعوذ بالله مما يتعوذ به منه... ما سبق يلزم منه التسفيه، وتسفيهكم هو الواقع والصواب والحق والحقيقة، ونسأل الله أن لا نقول إلا الحق وما يرضي الله، وأن يهدينا للحق وما يرضيه، ونستغفره ونتوب إليه إن نسينا أو أخطأنا، والحمد لله رب العالمين.

(4) أما ما ذكروه من شك عمر يوم الحديبية -وحاشه- فهي زيادة منكرة جاءت في بعض الكتب والروايات.

بل وجاء خلافها: «وَتَبَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ، أَوْلَيْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ أَوْلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ أَوْلَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : بَلَى. قَالَ : فَعَلَّامَ نُعْطِي الدَّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عُمَرُ، الزَّمْ عَزْرَهُ حَيْثُ كَانَ ؛ فَأِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ». [مسند الإمام أحمد]

فانظر إلى قول عمر رضي الله عنه: (وأنا أشهد).

والحقيقة أن عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم أخذتهم الغيرة على الدين والحمية يوم صلح الحديبية.

قلت: هم حشروا الرواية السابقة عن عمد وقصد، ذلك أن الفرد القادياني عندما ينظر في تنبؤات الغلام القادياني، ويجد أنها لا تحدث ولا تقع، ويكون العكس أو التكذيب، تتكون الشكوك في داخله، لذلك حشروا تلك الرواية في وحي شيطاني منهم -ونعوذ بالله من شياطين الإنس والجن-: (إذا كان عمر بن الخطاب شك يوم الحديبية فماذا يكون حالنا نحن)

(5) أما استدلالهم بقصة نبي الله نوح عليه السلام وابنه على أن النبي قد لا يفهم وحي الله، فهم تركوا النبوءة وما سيحصل -والعياذ بالله العفو المعافي- (وهو الطوفان) الذي وقع وتحقق، وركزوا على موضوع ابن نوح عليه السلام.

قال من وسعت رحمته كل شيء:

(وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ) [هود ٣٧]

(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ) [المؤمنون ٢٧]

ثم لما كان ابن نوح عليه السلام من المغرقيين: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ • قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ) [هود ٤٥-٤٧]

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "هَذَا سُؤَالُ اسْتِعْلَامٍ وَكَشْفٍ مِنْ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ حَالِ وَلَدِهِ الَّذِي غَرِقَ، (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) أَي: وَقَدْ وَعَدْتَنِي بِنَجَاةِ أَهْلِي، وَوَعْدَكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُخْلَفُ، فَكَيْفَ غَرِقَ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ؟ (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) أَي: الَّذِينَ وَعَدْتُ أَنْجَاءَهُمْ؛ لِأَنِّي. إِنَّمَا وَعَدْتُكَ بِنَجَاةِ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) [هُود: ٤٠] ، فَكَانَ هَذَا الْوَلَدُ مِمَّنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِالْغَرَقِ لِكُفْرِهِ وَمُخَالَفَتِهِ أَبَاهُ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ."

ولأن أقصر الطرق في إبطال باطل القاديانية هو نبيها القادياني نفسه:

"ألا يعلمون أن الله وعد نوحا أنه سينقذ أهله، ولكن عندما أوشك ابنه على الهلاك دعا نوح وقدم هذا الأمر، فماذا رد الله عليه؟ فقد قال: لا تكن من الجاهلين، إنه ليس من أهلك، لأن أعماله ليست صالحة. فكأنه كان مرتدا سرا". [الملفوظات ج ٩ ص ٢١]

وهكذا أبطل القادياني قول جماعته أن نوح عليه السلام لم يفهم الوحي، وكان السبب: (فكأنه كان مرتدا سرا).

أقول: يبدو أن نبي القاديانية أخطأ في فهم الآية، فعلمت جماعته الفهم الصائب والتفسير الحق، ولذلك ألفت قول القادياني جانباً.

وأقول: يا قاديانية إذا كان الأنبياء عندكم قد لا يفهمون نص النبوة أو نص الوحي، فمن المؤكد أنكم أيضاً لا تفهمون نصوص النبوءات والوحي، وأنتم دون الأنبياء في الفهم، فكيف للمسلم أنه يأخذ بأقوالكم ومزاعمكم وتأويلاتكم وتحريفاتكم.

وبالتالي لنا أن نقول: يا قاديانية لقد أخطأتم في فهم وحي النبوءات.

ثم لاحظ -أخي المسلم- أن القاديانية ركزت في مقالها على موضوع الخطأ في فهم الوحي والنبوة، في إحياء شيطاني أيضاً: "أن عدم فهم وحي النبوءات شيء وارد وعادي جداً":

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن القادياني كان سيتزوج من امرأة، فكان الفهم الحق أنه لن يتزوجها.

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن عبد الله آتهم سيموت خلال ١٥ شهراً، لكن الفهم الصائب أن الله أمهله: "أطلع الله على همه وغمه".

-شيء عادي جداً: فهتم من النص أن يموت ثناء الله الأمرتسري بعد المباهلة، فمات القادياني وعاش ثناء الله بعده ٤٠ عاماً.

وكان القاديانيين يقولون: "يا جهلة، يا حرفيون، أنتم لا تعلمون القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات، والتي نعلمها نحن".

باختصار: القاديانيون يدخلون (الإحتمالات) على نص النبوءات، لذلك لم تتحقق النبوة، مثل: فلان خاف، فلان تاب، أمهله الله وأطلع على همه وغمه، أخطأ في فهم الوحي، قد يكون هناك سبب ما... الخ

وإذا كان ما سبق، فكيف سينق الناس بنصوص النبوءات والأخبار المستقبلية؟؟؟!!!

وما سبق هو من حجج القاديانية في إنكار نسخ الأحكام في القرآن، إذ يقولون: أن ذلك يفقد الثقة بآيات القرآن.

مع العلم أن الأمة طوال ١٤٠٠ سنة لم تفقد الثقة في كتاب الله بسبب النسخ.

أما أهل الضلالة أمثال القاديانية فلا نملك إلا أن نقول: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُحٌّ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الأنعام ٣٩]

أسأل الله لي ولكم الهداية... وأن يجعلنا على الصراط المستقيم... اللهم اهدنا الصراط المستقيم...

[6] أما إستدلال القاديانية بقصة موسى عليه السلام وقومه، وعدم استحقاقهم لوعده الله بالإستخلاف، وأن البشارات السارة قابلة للتبديل والعياذ بالله: "ماذا جرى لسيدنا موسى وقومه بني إسرائيل بعد أن تحرروا من استعباد فرعون مصر؟ أنبأهم سيدنا موسى عليه السلام بأن الله تعالى سوف يهلك أعداء بني إسرائيل ويورث الإسرائيليين الأرض الموعودة. (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) (سورة الأعراف: 130) وتحقيقاً لذلك أوصلهم الله تعالى إلى عتبات الأرض الموعودة التي كتبها لهم، ولكن تبين أن بني إسرائيل غير جديرين بهذا الوعد بعد، ولذلك قضى الله تعالى تأجيل تحقق وعده لهم أربعين سنة. (سورة المائدة: 22-27)".

فقولهم السابق:

-فيه مغالطة وخلط من القاديانية.

-بالإضافة إلى عادة القاديانية باقتباس مقطع، وعدم الإتيان بكامل النصوص.

فإن الله إستخلف موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ • قَالُوا أَوْدِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [الأعراف 128-129]

ثم نصرهم الله على فرعون وجنوده ومكن لهم في الأرض: (طسّم • تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ • نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ • إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَدَّبْحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ • وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ • وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمُنَّ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) [القصص 1-6]

ثم بعد ذلك ارتدوا على أدمعهم: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يٰ قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَعَاطِلَكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ • يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خُسِرِينَ • قَالُوا يٰمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دُخُلُونَ • قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكَبُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • قَالُوا يٰمُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَعِدُونَ • قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ • قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة 20-26]

والمعنى باختصار: أن الله استخلف موسى وقومه، ووعد الله بتحقيق النصر على فرعون وجنوده، ومكن الله لهم في الأرض، إلا أن بني إسرائيل بعد النصر على فرعون وجنوده ارتدوا على أديبارهم، فعاقبهم الله عز وجل. ثم استخلف الله أجيالا أخرى من بني إسرائيل وجعل فيهم الأنبياء والملوك.

وليس المعنى: كما توحى القاديانية أن البشارات السارة من وعود الله قد تتبدل، والعياذ بالله رب العالمين.

وقال الله تبارك وتعالى عن التولي واستخلاف قوم آخرين:

(وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ) [محمد ٣٨]

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) [هود ٥٧]

(7) | أما قصة يونس عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى: **(فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَآذَ الْخَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْعَلَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ) [يونس ٩٨]**

فهذه القصة تعني أن قوم يونس عليه السلام آمنوا فنفعهم إيمانهم، فلم يعذبهم من يقبل التوبة والإيمان من عباده، وهو الهادي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

أما قول القاديانية -بعد بالله نتعوذ- : **"فالغى الله تعالى قراره السابق"**. فهو من أقبح الأقوال، قبحهم الله وقبح قولهم، لأن فيه نسبة البداء لله والله سبحانه وتعالى منزه عنه.

البداء: مثل قولك بدا لي كذا، ويعني: بدو الشيء وظهوره بعد الخفاء، ونشأة رأي جديد لم يكن موجودا من قبل، ويلزم منه سبق الجهل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةَ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْنَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةَ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحَ بَيْنَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».** [صحيح مسلم]

هل يجوز لمسلم أن يقول في هذا الحديث المتقدم: إن الله قد يغير أو يبديل في نص النبوة السابقة؟! لو قال ذلك لكن من التكذيب والعياذ بالله.

وقال تعالى: **(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) [يونس ٦٤]**

وهذه الآية العظيمة كما أنها تبطل البداء، والتبديل في النبوءات والوعود، والتغيير في كلام الله، فهي رد على كل هراء القاديانية في مقالها "القواعد الأساسية".

ونقول: إن القاديانية التي تقول أن الله -وسبحان الله والعياذ بالله- **(يغير ويبدل في نصوص النبوءات)**، فإن القاديانية:

- ١- تشنع على المسلمين الإعتقاد بالنسخ في القرآن، وترى القاديانية هذا الإعتقاد شيئا عظيما.
- ٢- ونجد أن القاديانية ترفض المعجزات والآيات الخارقة للعادة، بحجة أن الله لا يغير في سننه وقوانينه الأرضية.

٣- ونجد أن القادياني والقاديانية ينسبون لله "البداء" والعياذ به سبحانه، مثلا: قد ينزل وحي على القادياني يقول فلان يموت، ثم ينزل وحي آخر يقول تم تأجيل ذلك. أو ينزل وحي على القادياني بشيء، ثم ينزل ما يناقضه ويعاكسه. أو يكون من الرب أمر ما، ثم بسبب توجه القادياني لربه، يتم التبديل في الأمر من أجل القادياني.

فهذه هي القاديانية! وهؤلاء هم القاديانيون! وهذه عقائدهم! وبينما الأنبياء عليهم السلام أخطأوا في فهم الوحي والنبوءات وعايذا بالله وحاشاهم، فإن القاديانيين أصابوا في فهم الوحي ونصوص النبوءات، وهم علموا وفهموا: **"القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات"**.

ختاما نقول: كل ما سبق من مقال القاديانية، كي تبرر عدم تحقق تنبؤات القادياني بشكل أو بآخر، وفي نفس الوقت تصر القاديانية على أن تنبؤات القادياني كانت تتحقق.

والعجيب أن القادياني والقاديانية، يجمعون بين الضددين كسياسة وتدبير مكيفيلي، فمثلا: إن قيل للغلام القادياني بما أنك مثل عيسى عليه السلام، نريد أن نرى منك شفاء لمريض، فيكون الجواب من الغلام القادياني: أن تخصصه الشفاء من الأمراض الروحانية، كي يرد هذا الطلب المحرج وغير المستطاع. وفي نفس الوقت تراه يزعم أن فلان شفي بسبب توجهه إلى الله.

فإن لم يكن هذا هو الكذب فما هو إذا؟! وإن لم يكن الدجل ما سبق؟! فما هو الدجل يا قاديانية؟؟؟!!! ونقول المكيفيلية لأن الغرض والغاية عند القاديانية ليست الدعوة إلى الحق أو الوصول إليه أو الاحتكام إليه، بل الهدف هو الدعوة للجماعة ومؤسسها، فإن كان هذا يقتعه كذا فهو المطلوب، وإن كان هذا يقتعه كذا وكذا فقد تحقق المطلوب، مع علم بعض دجالي القاديانية فساد هذا الدليل، أو ذلك الاستدلال.

سؤال يا قاديانية: هل أخطأتم في: **(القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات)** كما كان يخطئ المتنبي القادياني -والأنبياء حسب زعمكم- أم أصبتم؟!

سؤال آخر يا قاديانية: هل أنتم متمسكون بحرفية: **(القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات)** أم أن هذا المقال ليس على حرفيته؟!

وسؤال ثالث يا قاديانية: هل الله عز وجل يمكن أن يلغي شيئاً من: **(القواعد الأساسية التي تحكم تحقق النبوءات)** أم - سبحانه والعياذ بالله العياذ بالله العياذ بالله - هو مقيد وتحكمه هذه القواعد؟!

نعوذ بالله رب العالمين من أقوال القاديانية والقاديانيين.
 ونعوذ بالله رب العالمين من أقوال الكذابين والدجالين.
 اللهم نعوذ بك من أقوال أهل الباطل والزور والإفتراء والبهتان.
 ونعوذ بك ربنا من أقوال الكفرة والمشركين والضالين والجهال.
 بسم الله وأعوذ بالله من شرور النوايا والأهواء والأقوال والأعمال والنفوس.
 وبسم الله أعوذ بالله من الشرور كلها.

هذا والحمد لله رب العالمين.
 والصلاة والسلام على خاتم النبيين.



البراهين والحجج الدامنة والقاطعة... في رد معتقد القاديانية في الصلب

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

ملخص عقيدة القاديانيين في حادثة الصلب المزعومة للمسيح عليه السلام وهي عياداً بالله سبحانه:

((أن المسيح لم يرفع إلى السماء، بل إن اليهود صلبوا المسيح عليه السلام، لكنه لم يمت على الصليب، أغمي عليه فظنوا أنه مات، ثم شفي من جروحه بـ "مرهم عيسى"، وهاجر إلى بلاد الهند إذ عاش ١٢٠ سنة، ثم مات وقبره موجود في كشمير)).

يقول القاديانيون:

"إن اليهود يدعون بأنهم قد قتلوا المسيح صلباً، ولكن ما قتلوه وما صلبوه وإنما خيل لهم ذلك. وهذا لأن الظروف التي حصل فيها تعليقه على الصليب لم يتسن لهم فيها أن يعلموا إن كان قد قتل حقيقة على الصليب أم لا. والذي حدث أنه لم يقتل ولم يمت مصلوباً في ذلك الوقت، ولكن الله تعالى قد هيا له الخطة التي تضمنتها الآية السابقة. وأنه بعد ذلك بوقت طويل قد توفي وتحقق رفعه مكانة أو قرباً من الله على عكس ما أراد اليهود وتحققت باقي الأنبياء المتعلقة بغلبة أتباعه على اليهود". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ٩٧)

"وما قتلوه وما صلبوه وما رفع حياً بجسده إلى السماء.. بل هاجر كما هي سنة الأنبياء. وأما القول بأن عيسى اللي رفع إلى السماء حياً، وسينزل من السماء بجسده المادي في آخر الزمان مع الملائكة بكل قوة، ويغلب الناس، فهو في الحقيقة تصور باطل مأخوذ من عقيدة النصارى وليس بثابت من القرآن المجيد". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ٩٧)

"فما رفع عيسى ابن مريم إلى السماء حياً بجسده، وما ألقى شبهه على أحد بل علق على الصليب ولكنه لم يمت عليه، وأوذي كما أوذي جميع الأنبياء، وقد تحمل عيسى ابن مريم الله الأذى لبضع ساعات لما علق على الصليب، ولما أنزل عنه كان في حالة الإغماء الشديد حتى خيل لهم أنه مات كما جاء في القرآن المجيد: (وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ) أي شبه الأمر بالقتل والصلب أو شبه المسيح المغمى عليه بالقتيل، ولكنه في الحقيقة كان في حالة إغماء كما أقر سبحانه وتعالى ذلك في قوله: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)

"لقد رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بنفس الطريقة التي رفع بها الأنبياء الآخرون. فقد قال الله عز وجل في شأن إدريس عليه السلام: (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) ونفس المعنى لرفع عيسى العليا في الآية الكريمة: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) إذ لا يمكن أن يكون الله محدوداً في السماء حتى يُعتقد بأنه رفع عيسى إليه في السماء فليس هنالك ذكر للفظ السماء في الآية. وما تدل عليه هذه العبارة هو أن الله سوف يفشل خطة اليهود بقتل عيسى عليه السلام على الصليب ليثبتوا أنه (العياد بالله ملعون من الله، وسوف يرفع درجته ويجعله من المقربين. وقد رفعت روحه كما رفعت أرواح الأنبياء الآخرين.

وقد رآه النبي ليلة المعراج في الموتى مع يحيى عليه السلام. (انظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)

"وبعد واقعة الصليب هاجر عيسى ابن مريم عليه السلام من فلسطين إلى البلاد الشرقية (في العراق، إيران أفغانستان وكشمير) حيث كانت تسكن معظم القبائل الإسرائيلية المشردة التي قال عنها المسيح: "ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً، فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. (يوحنا ١٠:١٦)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١)

"وقد ورد في التاريخ أن عيسى ابن مريم عليه السلام هاجر إلى الهند وأوى فيها كما أشار الله تعالى إلى هجرته مع أمه الصديقة: (وَعَاوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ □ دَات قَرَار □ وَمَعِين □) وقد ذكر لنا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه السلام عمر عيسى ابن مريم عليه السلام فقال: "إن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة، وإني لا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين". (كنز العمال للمتقي الهندي رقم الحديث ٣٢٢٦٢)". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠٢)

"لقد ألف حضرة المؤسس كتاباً أسماه "المسيح الناصري في الهند" بين فيه كل ما يتعلق بعيسى بن مريم عليه السلام ودلائل نجاته من الموت على الصليب وهجرته إلى بلاد المشرق وإلقائه عصا التسيار في كشمير وموته ودفنه هناك. وقد قدم دلائل على هذا الأمر من القرآن الكريم، والحديث الشريف والكتاب المقدس بعهديه، وكتب التاريخ والطب وغيرها من الكتب والآثار. كما أن وفاة المسيح عليه السلام ودلائلها كانت من المواضيع الهامة التي ناقشها حضرته في العديد من كتبه. وبعد أن قدم كل هذه الجهود في سبيل القضاء على عقيدة حياة المسيح في السماء، بين بأن من ينتظرون المسيح الله لينزل من السماء سيطول انتظارهم". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠٩)

ولقد تحدثنا في [البراهين الإسلامية] و [المعجزات والبيانات] عن أدلة رفع المسيح عليه السلام ونزوله ودحض وتفنيدها شبهاً القاديانية والله المنة والنعمة والفضل والرحمة والثناء والحمد والمحامد، أما هنا فسوف نتكلم فقط عن حادثة الصلب وما يتعلق بها، والنجاة المزعومة من الموت على الصليب، والوفاء في كشمير، حسب تراث القادياني والقاديانية والقاديانيين.

إن القادياني والقاديانية أتوا بأقوال كثيرة متعلقة بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام، لمعارضة عقيدة رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان، ومن ضمن هذه الأقوال حادثة الصلب والهجرة والقبر.

وسيرى القارئ -ولله الحمد- أن أقوال القادياني والقاديانية متهافة في هذا الشأن.

وبسم الله نبدأ...

الردود على القاديانية:

أولاً: إن ما سبق يخالف قول الله العليم الحكيم: « [وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا] » (النساء ١٥٧-١٥٨)

قال ابن كثير عليه رحمة الله:

"(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) أَي: رَأَوْا شَبَّهُهُ فَظَنُّوهُ إِيَّاهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) يَعْنِي بِذَلِكَ: مَنْ ادَّعَى قَتْلَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ سَلَّمَهُ مِنْ جُهَالِ النَّصَارَى، كُلُّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ وَحَيْرَةٍ وَضَلَالٍ وَسُغْرٍ. وَلِهَذَا قَالَ: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي: وَمَا قَتَلُوهُ مُتَيَقِّنِينَ أَنَّهُ هُوَ، بَلْ شَاكِينَ مُتَوَهِّمِينَ. (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أَي مَنِيعَ الْجَنَابِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ، وَلَا يُضَامُ مَنْ لَادَ بِبَابِهِ (حَكِيمًا) أَي: فِي جَمِيعِ مَا يُقَدَّرُهُ وَيَقْضِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَخْلُقُهَا وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ، وَالسُّلْطَانُ الْعَظِيمُ، وَالْأَمْرُ الْقَدِيمُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ -وَفِي النَّبِيِّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ- يَعْنِي: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنٍ فِي النَّبِيِّ، وَرَأْسُهُ يَقَطُرُ مَاءً، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي انْتِنِي عَشْرَةَ مَرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي. ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقِي عَلَيَّ شَبْهِي، فَيَقْتُلُ مَكَانِي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ ذَلِكَ الشَّابُّ، فَقَالَ: اجْلِسْ. ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَامَ الشَّابُّ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ ذَلِكَ. فَأَلْقَى عَلَيْهِ شَبَّهُ عِيسَى وَرَفَعَ عِيسَى مِنْ رُوزْنَةٍ فِي النَّبِيِّ إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّبَّهَ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ صَلَبُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ بَعْضُهُمْ انْتِنِي عَشْرَةَ مَرَّةً، بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، وَافْتَرَفُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: كَانَ اللَّهُ فِيْنَا مَا شَاءَ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. وَهَوْلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللَّهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَهَوْلَاءِ النَّسْطُورِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَهَوْلَاءِ الْمُسْلِمُونَ، فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ، فَقَتَلُوهَا، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، بِنَحْوِهِ وَكَذَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ يُلْقِي عَلَيَّ شَبْهِي فَيَقْتُلُ مَكَانِي، وَهُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟". (تفسير القرآن العظيم)

فانظر كيف أن الله نفى القتل ونفى الصلب، وقدم القتل على الصلب، ثم كان البديل عنهما الرفع إلى السماء.

فالقرآن ينفي القتل، وينفي التعليق على الصليب، ويثبت حدوث الرفع إلى السماء بشأن عيسى عليه السلام.

وفي قوله تعالى: (**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**) يقول القاديانيون: الرفع رفع المكانة. ولا يستقيم أن يقال: لم يقتل ولم يصلب بل رفع مكانته، وكأنه لم تكن له مكانة، أو لم تكن له مكانة رفيعة إلا عند حادثة الصلب.

كما لا يستقيم في قوله تعالى: (**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**) أن البديل كان النجاة من الصلب ثم الهجرة إلى بلاد الهند.

أما إن قلت أن بديل القتل والصلب، (بل رفعه الله إلى السماء) فهذا يستقيم مع الآية العظيمة.

هذا بالإضافة أيضا إلى قرآن الكتاب والسنة والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله التي تدل عليه.

نعوذ بالله من تحريف المحرفين وجهل الجاهلين وغلو المغالين.

ثانيا: إن قول القاديانية يعني أن الصلب هو الموت على الصليب، أما التعليق على الصليب بلا موت عليه، أو أنزل حيا، فلا يسمى صلبا، يقول الغلام القادياني: "فحين يقال عادة في اللغة اليومية أن فلانا صلب أو شنق فيكون المراد حصرا أنه قد مات على الصليب، لكن إذا شنق مجرم ولم تزهد روحه أو أنزل من الصليب حيا فهل يقال بحقه أنه أعدم أو صلب؟ كلا بل إن استخدام مثل هذه الكلمات بحقه أيضا يعد جريمة. إنما المصلوب من مات على الصليب، أما الذي لم تزهد روحه على الصليب فلا يقال له مصلوب، حتى لو كان قد علق على الصليب ثم أنزل". (الملفوظات ج ٥ ص ٢٩٢)

إلا أننا نجد في إستعمالات البشر إطلاق لفظ "الصلب" أو "المصلوب" على من مات على الصليب، أو صلب ثم أنزل حيا، أو قتل ثم صلب، أو صلب لكن قتل بحرية أو تكسير عظام وما شابه ذلك.

ويكذب القادياني والقاديانية ما جاء في الأحاديث التالية:

(١) قصة الغلام:

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ : إِذَا حَشَيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبْسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا حَشَيْتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبْسَنِي السَّاحِرَ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَأَقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَيْتِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ

كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَاتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنَّ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنَّ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتَ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَآتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنَّ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنَّ رَجَعَ عَن دِينِهِ، وَإِلَّا فَافْذِفُوهُ. فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَعَرَفُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ خُدَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعَّ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْفَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جُدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْفَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ، أَمَّا بَرَبُّ الْغُلَامِ. فَآتَى الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكِّ فَحَدَّتْ، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَاحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحِم. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ". (صحيح مسلم)

فانظر كيف جاء فيه تسمية التعليق صلبا.

(٢) قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا: جِيٌّ. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرِينَهُ، وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبَّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ؛ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَطْنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَحْبُو سَاعَةً، قَالَ: وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ، قَالَ: فَشُغِلَ فِي بُنْيَانِ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بَنِي، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانِ هَذَا الْيَوْمِ عَن ضَيْعَتِي، فَأَذْهَبْ فَاطْلِعْهَا. وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كِنَانِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ. فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ

أبي ولم آتِها، فقلتُ لهم: أين أصلُ هذا الدين؟ قالوا: بالشَّام. قال: ثمَّ رجعتُ إلى أبي وقد بعثتُ في طلبي وشغلته عن عمله كُلِّه، قال: فلما جئته قال: أي بني، أين كنتُ؟ ألم أكن عهدتُ إليك ما عهدتُ؟ قال: قلتُ: يا أبت، مررتُ بناسٍ يصلُّون في كنيسةٍ لهم، فأعجبني ما رأيتُ من دينهم، فوالله ما زلتُ عندهم حتى غربتِ الشمسُ. قال: أي بني، ليس في ذلك الدين خيرٌ، دينك ودين أبائك خيرٌ منه. قال: قلتُ: كلا والله، إنَّه خيرٌ من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيدًا ثمَّ حبسني في بيته، قال: وبعثتُ إلى النَّصارى، فقلتُ لهم: إذا قدم عليكم ركبٌ من الشَّام تجارٌ من النَّصارى فأخبروني بهم. قال: فقدم عليهم ركبٌ من الشَّام تجارٌ من النَّصارى، قال: فأخبروني بهم، قال: فقلتُ لهم: إذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأدِّنوني بهم. قال: فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيتُ الحديد من رجلي، ثمَّ خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشَّام، فلما قدمتُ قلتُ: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. قال: فجئته فقلتُ: إنِّي قد رغبتُ في هذا الدين، وأحببتُ أن أكون معك، أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك. قال: فأدخل. فدخلتُ معه، قال: فكان رجلٌ سوءٍ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمَعوا إليه منها أشياء اكتنزها لنفسه ولم يعطه المساكين، حتى جمع سبعَ قلالٍ من ذهبٍ وورق، قال: وأبغضته بغضًا شديدًا؛ لما رأته يصنع، ثمَّ مات، فاجتمعتُ إليه النَّصارى ليدفِنوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلٌ سوءٍ يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئًا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلتُ: أنا أدلكم على كنزه. قالوا: فدلنا عليه. قال: فأريتهم موضعه، قال: فاستخرجوا منه سبعَ قلالٍ مملوءةٍ ذهبًا وورقًا، قال: فلما رأوها قالوا: والله لا ندفعه أبدًا. فصلبوه ثمَّ رجموه بالحجارة، ثمَّ جاءوا برجلٍ آخرٍ فجعلوه بمكانه. قال: يقول سلمان: فما رأيتُ رجلًا لا يصلِّي الخمسَ أرى أنه أفضلُ منه، أزهَّد في الدنيا، ولا أرعب في الآخرة، ولا أذاب لئلا ونهارًا منه. قال: فأحببتُه حبًّا لم أحبه من قبله، وأقمتُ معه زمانًا، ثمَّ حضرته الوفاة، فقلتُ له: يا فلان، إنِّي كنتُ معك، وأحببتُك حبًّا لم أحبه من قبلك، وقد حضرَك ما ترى من أمر الله، فألى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنتُ عليه، لقد هلك النَّاسُ وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلًا بالموصل، وهو فلان، فهو على ما كنتُ عليه، فألحق به. قال: فلما مات وغيب لحقتُ بصاحبِ الموصل، فقلتُ له: يا فلان، إنَّ فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمتُ عنده، فوجدته خيرَ رجلٍ على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلتُ له: يا فلان، إنَّ فلانًا أوصى بي إليك، وأمرني باللُّحوق بك، وقد حضرَك من الله عزَّ وجلَّ ما ترى، فألى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلم رجلًا على مثلي ما كنا عليه، وهو فلان، فألحق به. وقال: فلما مات وغيب لحقتُ بصاحبِ نصيبين، فوجدته خيرَ رجلٍ، فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي، قال: فأقم عندي. فأقمتُ عنده، فوجدته على أمر صاحبه، فأقمتُ مع خيرِ رجلٍ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت، فلما حضر قلتُ له: يا فلان، إنَّ فلانًا كان أوصى بي إلى فلان، ثمَّ أوصى بي فلان إليك، فألى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا أمرَك أن تأتيه، إلا رجلًا بعمورية؛ فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببتُ فأتبه، قال: فإنه على أمرنا. قال: فلما مات وغيب لحقتُ بصاحبِ عمورية، وأخبرته خبري، فقال: فأقم عندي. فأقمتُ مع رجلٍ على هدي أصحابه وأمرهم، قال: واكتسبتُ حتى كان لي بقراتٌ وعُغيمَةٌ، قال: ثمَّ نزل به أمر الله، فلما حضر قلتُ له: يا فلان، إنِّي كنتُ مع فلان، فأوصى بي فلان إلى فلان، وأوصى بي فلان إلى فلان، ثمَّ أوصى بي فلان إليك، فألى من توصي بي، وما تأمرني؟ قال: أي بني، والله ما أعلمه أصبَح على ما كنا عليه أحدٌ من النَّاسِ أمرَك أن تأتيه، ولكنَّه قد أظلك زمانٌ نبِي، هو مبعوثٌ بدين إبراهيم، يخرج

بَارِضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى، يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحُقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَأَفْعَلْ. قَالَ : ثُمَّ مَاتَ وَغُيِبَ، فَمَكَثْتُ بِعَمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تِجَارًا، فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقْرَاتِي هَذِهِ وَعَنْيَمَتِي هَذِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي، حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَإِدِي الْفَرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ عُبْدَاءَ، فَكُنْتُ عِنْدَهُ، وَرَأَيْتُ النَّخْلَ، وَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، وَلَمْ يَحِقْ لِي فِي نَفْسِي، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَبْتَاعَنِي مِنْهُ، فَأَحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي، فَأَقَمْتُ بِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ، لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عُدْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ، وَسَيِّدِي جَالِسٌ ؛ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ : فَلَانٌ، قَاتِلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقَبَاءِ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي، قَالَ : وَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ : مَاذَا تَقُولُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ سَيِّدِي، فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ : مَا لَكَ وَلِهَذَا، أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. قَالَ : قُلْتُ : لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَشْبِثَهُ عَمَّا قَالَ. وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقَبَاءِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذُوو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. قَالَ : فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " كُلُوا ". وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ. ثُمَّ انصرفت عنه، فَجَمَعْتُ شَيْئًا، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. قَالَ : فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَاتَانِ اثْنَتَانِ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبِقِيعِ الْعُرْفُدِ، قَالَ : وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِ شِمْلَتَانِ لَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرَ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْبِرْتُهُ، عَرَفْتُ أَنِّي اسْتَشْبِثْتُ فِي شَيْءٍ وَصِفَ لِي، قَالَ : فَأَلْقَيْ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَانْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلَهُ وَأَبْجِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَحَوَّلْ ". فَتَحَوَّلْتُ، فَفَصَّصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ : فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقِّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا وَأُحُدًا، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ ". فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أَحْيَيْهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ، وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " أَعِينُوا أَحَاكِمَ ". فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ، وَالرَّجُلُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَالرَّجُلُ بِعِشْرٍ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدْرٍ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعْتُ لِي ثَلَاثِمِائَةَ وَدِيَّةً، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَتْنِي أَكُونَ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي ". قَالَ : فَفَقَّرْتُ لَهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوُدِيَّ، وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَدَيْتُ النَّخْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي، فَقَالَ : " مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ ؟ ". قَالَ : فَدَعَيْتُ لَهُ، فَقَالَ : " خُذْ هَذِهِ، فَأَدْ بِهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ". فَقُلْتُ : وَإَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ ؟ قَالَ : " خُذْهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ

" قَالَ : فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أَوْفِيَّةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَتَقْتُ، فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْنَدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ". (مسند الإمام أحمد)

فانظر كيف أن الأسقف النصراني مات، ثم بعد موته صلبوه ورجموه، مع أنه لم يمت على الصليب، بل صلب بعد موته.

(٣) قصة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم صلبه بعد قتله:

عَنْ هَارُونَ بْنِ عُنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ، ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مِنْكُوسًا فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أُمَّةٌ تَقُودُهَا، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا. فَقَالَتْ : أَيْنَ أَمِيرِكُمْ؟ فَذَكَرَ قِصَّةَ. فَقَالَتْ : كَذَبْتَ، وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " يَخْرُجُ مِنْ تَقْيِيفِ كَذَّابَانِ، الْأَخْرَ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ". (مسند الإمام أحمد)

ثالثاً: استعمل الفقهاء رحمهم الله الصليب، ليس بمعنى الموت على الصليب، بل بالقتل ثم الصليب، ونذكر بعض الأمثلة:

"مَنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ فَقَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ حَتَّى يَشْتَهَرَ. وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ قُتِلَ حَتْمًا بِلَا صُلْبٍ". (عمدة الطالب للبهوتي)

"وَإِنْ قَتَلَ وَأَخَذَ مَالًا قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ ثَلَاثًا ثُمَّ يَنْزَلُ، وَقِيلَ يَبْقَى حَتَّى يَسِيلَ صَدِيدُهُ، وَفِي قَوْلٍ يُصَلَّبُ قَلِيلًا ثُمَّ يَنْزَلُ فَيُقْتَلُ". (مغني المحتاج للشربيني)

"فالإمام مخيرٌ فيه، إن شاء قَتَلَهُ، وإن شاء صَلَبَهُ، كان شاء قَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وإذا أظهرَ السَّلَاحَ وَقَتَلَ، قُتِلَ. وإن أخذَ المَالَ ولم يَقْتُلْ، قُطِعَت يَدُهُ وَرِجْلُهُ. وإن أخذَ المَالَ وَقَتَلَ، قُتِلَ ثُمَّ صُلِبَ، وهذا قول قَتَادَةَ وَعَطَاءَ". (المسالك ابن العربي)

"وعن الطَّحَاوِيِّ: أنه يقتل ثم يصلب توقيماً عن المثلثة، وبه قال الشافعي وأحمد". (فتح باب العناية لملا علي القاري)

رابعاً: وحتى في مصادر غير المسلمين جاء الصلب بمعنى التعليق بعد القتل والموت:

جاء في الكتاب المقدس عند أهل الكتاب أن يشوع قبض على خمسة ملوك ضربهم ثم قتلهم ثم صلبهم: "وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب، وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء". (يشوع ١٠: ٢٦)

وجاء في (تاريخ يوسيفوس اليهودي ٢٧٤) : "وكان الروم يصلبون من يقتلونه قدام المدينة فلما نظر الخوارج ذلك أقبلوا هم أيضا يقتلون من يظفرون به من اليهود الذين يريدون أن يستأنموا إلى الروم ويصلبونهم على سور المدينة لينظرهم الروم فقتلوا من اليهود خلقا كثيرا".

خامسا: بعد أعود بالله من شر كل شيء هو آخذ بناصيته، وأعود به مما هو به عليم، وأعود بالله مما يستعاذ به منه... بغض النظر أن الغلام القادياني أخذ مسألة الإغماء عن غيره ثم جعلها كالعادة وحيا له، فمن باب الإلزام والأدلة الدامغة والقاطعة نقول: إن تناقضات الغلام القادياني في "مسألة الصلب" أو "حادثة الصلب" وما يتعلق بها، تناقضات مجانين سفهاء، أو تناقضات كذاب، أو ينسى من كثرة الكذب، أو ذاكرته ضعيفة، أو يهري بما لا يدري، أو يتجاهل أقواله السابقة ويغير ويبدل، أو يتلاعب به شيطانه، أو هناك كتاب عديدون، أو يمكر الله به في أقواله وأعماله... -وقد يكون كل ما سبق وغيرها- أدلة حق وحقيقة أن مثله لا يؤخذ منه شيء، لا في هذا الموضوع ولا في غيره ولا في البطاطس والباذنجان، ولا يأخذ منه إلا الأعمى أو من يتعمى.

فهذا الذي يصفه القاديانيون "بالنبي" و "المعصوم" و "الحكم العدل" :

{١} استعمل الغلام القادياني الصلب بمعنى التعليق لا الموت على الصليب:

ففي نفس الكتاب الذي قالوا عنه أن القادياني أثبت فيه النجاة من الصلب، والهجرة إلى بلاد الهند، والدفن في كشمير، يقول القادياني:

"ولا يخذعنّ القراء فيظنوا أن صليب اليهود في ذلك العصر كان مثل مشنقة اليوم التي من شبهه المستحيل أن ينجو أحد من الموت عليها. كلا، بل ما كان صليب اليهود في ذلك العصر يحتوي على حبل للشنق، ولم يكن المجرم يُعلق به في الهواء بإزالة قاعدة خشبية من تحته، وإنما كان يمدّ على الصليب ويدق في يديه ورجليه المسامير؛ وكان من الممكن - إذا أريد العفو عنه - أن يُنزل من على الصليب حيا، بعد التسمير في أطرافه وبعد بقاءه معلقا عليه ليوم أو يومين، دون تحطيم عظامه، اكتفاء بما يكون قد ذاق من العذاب. وأما إذا أرادوا قتله أبقوه على الصليب ثلاثة أيام على الأقل، ولم يدعوا الطعام أو الشراب يصل إلى فمه، ثم بعد ذلك كسروا عظامه؛ وكان المجرم يلقي حتفه بعد أن يدوق كل تلك الألوان من التعذيب. ولكن الله بفضله ورحمته أنقذ المسيح عليه السلام من أن يتعرض للعذاب لهذه الدرجة التي تقضي على الحياة قضاءً نهائياً". (المسيح الناصري في الهند ٢٣)

"ثم ليكن معلوما أيضا أن لليهود مذهبين اثنين منذ القدم فيما يتعلق بطريقة قتل عيسى عليه السلام. تقول فرقة بأنه قتل بالسيف أولا ثم علقت جثته على الصليب أو الشجرة عبرة للآخرين، وتقول الفرقة الثانية بأنه علق على الصليب ثم قتل بعد التعليق على الصليب وهاتان الفرقتان كانتا موجودتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تزالان موجودتين إلى الآن. ولما كان اليهود مختلفين فيما بينهم في طريقة القتل إذ كان بعضهم يرون أنه قتل أولا ثم علق على الصليب، وكان بعضهم يرون أن الصلب سبق القتل فاراد الله أن يفند كلتا الفرقتين. فلان الفرقة التي كانت السبب وراء نزول هذه الآية كانت تعتقد بالقتل قبل الصلب، لذا قد دحضت عقيدتهم أولا ثم فندت فكرة الصلب". (البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٣٢٧)

وفي (الملفوظات ج ٧ ص ٢٠١) : "اعترض شخص أن الله قال في القرآن الكريم عن عيسى عليه السلام: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) فقد ذكر القتل هنا أولا ثم ذكر الصلب مع أن المرء يصلب أولا وتكون نتيجة الصلب هو القتل. ولكن القرآن الكريم ذكر القتل أولا على النقيض من ذلك ثم ذكر الصلب. فقال -القادياني- : أولا، إن اعتراض اليهود المذكور في القرآن الكريم هو : (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ) فما داموا قد

قالوا كلمة "القتل" لذلك دحض الله تعالى كلمة القتل أولا. ثانيا : كانت في اليهود روايتين رانجتين. إحداهما: إننا قتلنا يسوع بالسيف. والثانية: قتلناه على الصليب. ودحض الله كليهما على حدة. السبب الثالث هو أنه قد ورد في كتب اليهود القديمة أن يسوع رجم أولا، ثم علق على الخشبة بعد أن مات. أي قتل أولا ثم صلب. فدحض الله كلتا الفكرتين وقال إن اليهود كاذبون، إذ لم يقتل المسيح على أيديهم ولم يصلب".

{٢} كان الغلام القادياني لسنوات طويلة يعتقد برفع عيسى عليه السلام وهو المعصوم المحدث المكلم الذي يوحى إليه:

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". (البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٣)

هذا مع العلم أن النص السابق في كتاب وصفه القادياني أنه كتاب محكم، وكتبه مأمورا من الله بوحى منه، وافترى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأقره عليه!

ثم بكل سهولة - بسبب إدعاء المسيحية - تراجع عن معتقده قائلا: "إن مثل هذا التناقض كمثل الذي ورد في "البراهين الأحمدية"، حيث كتبت أن المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء، ثم كتبت فيما بعد أنني أنا المسيح الموعود ظهوره والسبب وراء هذا التعارض هو أنه مع أن الله تعالى قد سماني عيسى في "البراهين الأحمدية" وقال لي أيضا: إن الله ورسوله قد أخبرا بمجيبك، إلا أن طائفة من المسلمين وكنت من بينهم كانوا يعتقدون بكل شدة أن عيسى سوف ينزل من السماء، لذلك ما أردت حمل وحي الله على الظاهر بل أولته، وظللت متمسكا بعقيدة جمهور المسلمين ونشرتها في "البراهين الأحمدية". ولكن بعد ذلك نزل علي وحي من الله بهذا الشأن كالمطر قائلا: إنك أنت المسيح الموعود نزوله. كما ظهرت معه مئات الآيات، وقامت السماء والأرض كلتاهما شاهدة على صدقي، وإن آيات الله المشرقة اضطررتني إلى القناعة أنني أنا ذلك المسيح الموعود مجيئه في الزمن الأخير". (حقيقة الوحي ١٣٢)

{٣} للاستدلال على موت المسيح عليه السلام، وأنه لم يرفع إلى السماء قال القادياني:

"والحق أن لفظ التوفي إذا جاء في كلام وكان فاعله الله، والمفعول به أحد من بني آدم صريحا أو إشارة، مثلا إذا كان الكلام هكذا : توفي الله زيدا، أو توفي الله بكرا، أو توفي خالد، فلا يكون معناه في لسان العرب إلا الإماتة والإهلاك، ولن تجد ما يخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في كلام أحد من شعراء العرب وتوابعهم". (حماسة البشرى ١٣٢)

لكنه ناقض نفسه بقوله:

«قل لضيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك. فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط والمفهوم الأول هو: قل لمن هو محط فيضك أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك». (التذكرة ١١٠)

{٤} اعتمد القادياني على موت المسيح وأنه عاش ١٢٠ سنة على الحديث التالي:

«أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي أَخْبِرِي عَلِيَّ ، فَأَخْبَتُ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: أَخْبِرِي عَلِيَّ يَا بِنْتِي ، فَأَخْبَتُ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَضَحِكَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِي، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرًّا، ظَنَنْتُ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، أَلَا تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السِّتِّينِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا بِنْتِي، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رُزِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا ، وَنَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبُتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ». (المعجم الكبير الطبراني)

ومن خبث القاديانية وكذبها ودجلها أنها تقتطع من الحديث السابق هذا النص فقط: "أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السِّتِّينِ".

فبالإضافة إلى ضعف هذا الحديث، ومخالفته ما ثبت في الكتب والأحاديث الصحيحة، فإنه مردود متنا وهو ضد القاديانية:

١- ورد في الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: [أي بنية] وفاطمة أكبر من عائشة.

٢- هذه العبارة في متن الحديث خرافية مردوده: « أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي قَبْلَهُ ».

عمر عيسى المزعوم 120 سنة ، فالذي قبله 240 سنة، فالذي قبله 480 سنة، فالذي قبله 960 سنة، فالذي قبله 1920 سنة، فالذي قبله 3840 سنة، فالذي قبله 7680 سنة ، فالذي قبله 15360 سنة ...

٣- أن نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام كان قبل عيسى عليه السلام ولم يعيش ٢٤٠ سنة.

٤- حسب الحديث المفروض أن يعيش المتنبى القادياني ٣٠ سنة تقريبا، وقد عاش القادياني ٦٨ أو ٦٩ سنة.

والذي يجعلك تضحك! أو تقول: سبحان الله الواحد القهار الذي يجعل الكذب والباطل على لسان الدجال الكذاب...

يقول الغلام القادياني: " والعجب منهم أنهم يظنون أن الأحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر غير مرة عن وفاة المسيح، فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرک عن عائشة قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه الذي تُوفِّي فيه لفاطمة: إن جبريل كان يُعارضني القرآن كل عام مرة، وإنه عارضني بالقرآن العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف الذي قبله، وأخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومئة سنة، فلا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين. واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق، وهو يدل بدلالة صريحة على موت المسيح ". (حماسة البشرية ٣٥)

القادياني يصحح الحديث السابق الذي يبطل نبوته و مسيحيته بقوله: "واعلموا أيها الإخوان أن هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات وله طرق".

ومن تناقضات الغلام القادياني أنه كتب عام ١٨٨٨ م: "يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفِعَ عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

{٥} عند القادياني جميع الأنبياء عليهم السلام قد ماتوا:

"وإذا ثبت أن القرآن لا يصدّق صعودَ عيسى بجسمه العنصري، بل يخالفه ويُبين وفاته في كثير من آياته، فتارة يقول: (يا عيسى إني متوفيك)، وتارة يشير إلى وفاته بقوله: (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)، وتارة يقول: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) أي ماتوا كلهم - ولو لم نختَرْ هذا المعنى في هذه الآية المؤخرة يبطل الاستدلال المطلوب - فكيف نترك القرآن وشهادته؟ وأي شهادة أكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟". (حماسة البشرية ٦٠)

لكن في نفس الوقت القادياني يرى أن موسى عليه السلام ما يزال حيا ولم يموت:

"بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل: { فلا تكن في مزية من لقائه } . وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء ". (حماسة البشرية ٦٧)

"هذا هو موسى عليه السلام فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين ". (نور الحق ٤٠)

وكنا عندما نعرض أقوال القادياني "في حياة موسى" على القاديانيين يصابون بالضيق والحرج.

{٥} مسألة الهجرة المزعومة:

"ولقد ثبت من الأحاديث الصحيحة أن نبينا صلي الله عليه وسلم قال: إن المسيح عاش مائة وخمسة وعشرين عامًا. كما تعتقد جميع الفرق الإسلامية بأن المسيح وحده قد جمع في ذاته أمرين لم يجتمعا في نبي من الأنبياء، أولهما: أنه نال عمرًا مكتملاً أي عاش مائة وخمسة وعشرين عامًا؛ وثانيهما أنه قام بسياحة أكثر بلدان الدنيا، ولذلك سُمي بـ "النبي السياح". والبديهي أن المسيح لو كان قد رُفِعَ إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون عامًا، فلن تصحَّ إذا رواية "مانه وخمسة وعشرين عامًا"، كما لم يكن باستطاعته أن يقوم بهذه السياحة الطويلة في حياة قصيرة: ثلاثة وثلاثين عامًا. وهذه الروايات لم ترد في كتب الحديث القديمة الموثوق بها فحسب، بل هي شهيرة بين جميع فرق الإسلام على شكل التواتر الذي لا يُتصور أكثر منه". (المسيح الناصري في الهند ٥٨)

"إن الهجرة من سنة كل نبي، والمسيح هو الآخر قد أشار إلى هجرته في الإنجيل حيث قال "لَيْسَ نَبِيٌّ بِلا كَرَامَةٍ إلا في وطنه" (مَرْقُسَ ٦ : ٤)، لكن المؤسف أن معارضينا لا يفكرون أيضا متى وإلى أين هاجر المسيح، بل ما يثير الغرابة أكثر أنهم مع إيمانهم بأن سياحة المسيح إلى بلاد مختلفة ثابتة من الأحاديث الصحيحة، وليس ذلك فحسب بل قد وصفت السياحة أحد أسباب تسميته بالمسيح، إذا قيل إنه ذهب إلى كشمير أيضا يرفضون مع أنهم آمنوا بأن المسيح سافر إلى بلاد كثيرة زمن نبوته حصراء فلماذا حرم عليه السفر إلى كشمير؟ أليس من المحتمل أن يكون قد ذهب إلى كشمير أيضا وتوفي هناك؟ ثم هناك تساؤل آخر أنه إذا ظل يسبح في الأرض دوما بعد حادثة الصلب فمتى صعد إلى السماء؟ فلا يردون على ذلك بشيء". (التحفة الغولروية ٧٦)

"ورد في معاجم اللغة العربية سبب تسمية المسيح بهذا الاسم أنه كان كثير السياحة... إذا كان عيسى المسيح قد قضى أكثر عمره في السياحة في زمن نبوته بعد الهجرة من بلد اليهود، ففي أي زمن رفع إلى السماء". (التحفة الغولروية ٧٧)

ولا ينسى القادياني نفسه:

"فلما كان اختراع القطار وتعطل الجمال هو علامة لزمن المسيح الموعود، وحيث إن من معاني المسيح كثير السياحة، فكأن الله قد جعل القطار وسيلة للسياحة من أجل المسيح وتحقق معاني اسمه، إضافة إلى جماعته التي في حكمه، لكي تتيسر لهذا المسيح خلال بضعة أشهر جميع السياحات التي قام بها المسيح السابق ببذل جهود مضية في مائة وعشرين عامًا، ومن المؤكد أنه كما يستطيع المبعوث من الله في هذا الزمن أن يتجول في جزء كبير من هذا العالم بمنتهى السرور والراحة ويعود إلى وطنه بواسطة القطار ولم تكن هذه الوسيلة مهياةً للأنبياء السابقين، لهذا يتحقق مفهوم المسيح في هذا الزمن بسرعة بما لا نظير له في أي زمن آخر". (التحفة الغولروية ١٥٩)

والآن على القاديانيين إخبارنا -مع الأدلة الصحيحة الثابتة- :

- عن سياحات المسيح الناصري في أكثر بلاد العالم؟
- عن السياحات التي قام بها الغلام القادياني في بلاد العالم؟

-أسماء جميع الفرق الإسلامية في اعتقادها أن المسيح عاش ١٢٥؟

{٦} بخصوص القبر المزعوم للمسيح عليه السلام:

في عام ١٨٩١م كتب الغلام القادياني في كتابه (إزالة الأوهام ٣٧٦) : "صحيح أن المسيح مات في وطنه "الجليل"، ولكن ليس صحيحا مطلقا أن الجسد المدفون نفسه أحي ثانية".

وفي عام ١٨٩٤ كتب الغلام القادياني في (إتمام الحجة ٨٠) أن القبر في القدس -حسب معتقد النصارى- : "والطريف أن قبر عيسى عليه السلام أيضا موجود في بلاد الشام".

ثم كتب الغلام في الصفحة التي تليها : "وإن قلتم أنه قبر مزيف فيجب إثبات التزييف، ويجب أن تثبتوا متى صدر هذا التزييف. وفي هذه الحالة لن تبقى الفتاعة بقبور الأنبياء الآخرين أيضا".

وكتب في الحاشية رسالة أحد أتباعه من طرابلس ليحدثه عن هذا القبر: "حين استفسرت السيد المولوي محمد السعيد الطرابلسي الشامي - عبر البريد - عن قبر عيسى عليه السلام، قال في الرد على رسالتي ما أسجله مع الترجمة أدناه.

يا حضرة مولانا وإمامنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نسأل الله الشافي أن يشفيكم. أما ما سألتكم عن قبر عيسى عليه السلام وحالات أخرى مما يتعلق به فأبينه مفصلا في حضرتكم، وهو أن عيسى عليه السلام ولد في بيت لحم وبينه وبين بلدة القدس ثلاثة أقواس وقبره في بلدة القدس وإلى الآن موجود وهناك كنيسة وهي أكبر الكنائس من كنائس النصارى وداخلها قبر عيسى عليه السلام كما هو مشهود وفي تلك الكنيسة أيضا قبر أمه مريم ولكن كل من القبرين على حدة وكان اسم بلدة القدس في عهد بني إسرائيل يروشلم ويقال أيضا أورشليم، وسميت من بعد المسيح إيلياء، ومن بعد الفتوح الإسلامية إلى هذا الوقت اسمها القدس، والأعاجم تسميها بيت المقدس، وأما عدة أميال الفصل بينها وبين طرابلس فلا أعلمها تحقيقا...".

ثم فجأة في عام ١٨٩٩م ألف الغلام القادياني كتابه (المسيح الناصري في الهند) -الذي طبع لأول مرة عام ١٩٠٨م بعد وفاته- أصبح قبر المسيح في كشمير حيث قال: "فسوف أبرهن في هذا الكتاب على أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب ولم يصعد إلى السماء، فلا يرجى نزوله من السماء إلى الأرض أبدا؛ بل تُوفِّي في سرينغر بكشمير بعد أن عُمِّرَ مائةً وعشرين سنة، وقبره يوجد في حارة "خانيار" بسرينغر". (المسيح الناصري في الهند ١٤)

{٧} بخصوص هل لعيسى عليه السلام أولاد بعد نجاته وهجرته:

من أدلة الغلام القاديانية على هجرة المسيح إلى بلاد الهند بعد النجاة المزعومة من الصلب أنه مر ببلاد الأفغان، فقال الغلام القادياني: "وثمة قبيلة من الأفغان تعرف باسم "عيسى خيل"، وأي عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام". (المسيح الناصري في الهند ٧٦)

لكنه في عام ١٩٠٣م كتب: "وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع تلك السلسلة الإسرائيلية". (مواهب الرحمن ٦٠)

المفروض أنه في عام ١٨٩٩م أثبت النجاة والهجرة من خلال كتابه السابق، وصعب أن يعيش إنسان ١٢٠ سنة دون زواج.

فعندما أراد الاستدلال على هجرة المسيح المزعومة استدلت بتلك القبيلة، وأنه لا عجب في أن تكون من نسل عيسى عليه السلام.

لكنه عندما أراد نفي نزول عيسى عليه السلام استدلت بقطع السلسلة النبوية في بني إسرائيل، ويكون عيسى بلا ولد.

{٨} أما "مرهم عيسى" فهو كذبة من أكاذيب القادياني:

في إعلان للقادياني رقم (١٩٣) بتاريخ : ١٨٩٨/٧/٢٣م يقول القادياني : " دواء للطاعون لقد كتبت من قبل أن هناك دواء للطاعون قد أعد ببذل ألفين وخمس مئة روبية ، وإضافة إلى ذلك قد ركب مرهم عيسى" أيضا للتطبيق على الجسم خارجيا أي المرهم الذي كان قد ركب لعلاج جروح عيسى حين علقه اليهود الخبثاء على الصليب. فقد طبق هذا المرهم المبارك اربعين يوما متتالية على جروح عيسى الناتجة عن عملية الصلب. وبسببه شفاه الله تعالى وكأنه حيي من جديد. هذا المرهم مفيد للغاية في الطاعون أيضا بل يفيد في كافة أنواعه، لذا من المناسب أن يبدأ الناس باستخدام هذا المرهم فوراً على إثر ظهور بوادر المرض فإنه يدفع المواد السمية وينضج البثور والنفطات ويمزقها ولا تتوجه سمومها إلى القلب ولا تنتشر في الجسم. وطريقة استخدام الدواء الذي أسميته "الترياق الإلهي...".

فهذا المرهم أراد القادياني -أو الطبيب نور الدين البهيروي الخليفة الأول- تسويقه من خلال القول أن عيسى عليه السلام شفي بسببه.

ثم انظر إلى ثمنه الكبير جدا ٢٥٠٠ روبية! مع العلم أن راتب الموظف في ذلك العصر ٨ روبيات أو ١٠ روبيات!

وننقل بعض الأكاذيب المتعلقة به من كتاب (١٠٠٠ ألف كذبة مرزانية، هاني ظاهر) :

الكذبة 900: دليله القطعي السابع من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

الكلمات الموجودة في قصص الإنجيل لتدل دلالة صريحة على أن المسيح لقي الحواريين بهذا الجسم المادي الفاني، وقام بالسفر الطويل إلى الجليل مشياً على الأقدام، وأرى الحواريين جروحاً، وتعشى وبات تلك الليلة عندهم. وسنثبت فيما بعد أنه قد عالج جروحه باستعمال مرهم خاص. (المسيح في الهند)

قلت: كذب المرزا، فلم ير المسيح الحواريين جروحاً، ولم يبت تلك الليلة عندهم، ولم يعالج جروحاً بمرهم خاص ولا غير خاص. يقول لوقا:

{فَأَلْزَمَاهُ قَائِلِينَ: «امْكُثْ مَعَنَا، لِأَنَّهُ نَحْنُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. 30 فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31 فَأَنْفَتَحَتَا أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، [فواضح أنه لم يبت عندهما].... 36 وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» 37 فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. 38 فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَادَا تَخْطُرُونَ أَفْكَارًا فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39 انظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُونِي وَانظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40 وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41 وَبَيْنَمَا هُمْ عَيْرٌ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» 42 فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. 43 فَأَخَذَ وَأَكَلَ قَدَامَهُمْ.} (إنجيل لوقا 24: 29-43)

فالجروح غير المذكورة هنا، بل التركيز على الجسد والعظم واللحم والبشرية أي أنه ليس روحاً ولا شبحاً ولا مجرد خيال. وإن كان قد أشار إلى أماكن المسامير فإنما للتأكيد أنه هو هو، لا أنها تؤلمه أو أنها تحتاج علاجاً. ولو كان يتألم من الجروح لقال لهم: عليكم أن تساعدوني في العثور على أدوية لجروحي! بل لركّزوا هم أنفسهم على هذه المسألة بمجرد رؤيته، ولقالوا: أيها المسيح، عليك أن ترتاح حتى نحضرك الدواء للجروح ولا ترهق نفسك بالمشي، بل نحن نخدمك، وكن مطمئناً فقد ابتعدنا عن العدو. أو لسألوه: أما زلت تشعر بالألم شديدة بسبب المسامير. أو لتساءلوا: كيف استطعت أن تصل هنا وأنت مجروح؟ فعدم وجود شيء من ذلك دليل على أنه كان في أذهان كتبة الأناجيل أن المسيح حين قام من الموت لم يكن يشعر بأي ألم، بل كان في حالة جديدة ليست بشرية أو ليست عادية على الأقل. فمحاولة استخراج فوائد من قصة تتناقض مع جوهرها لا بد أن يكون فشلاً وهراء. يتابع لوقا قانلاً:

{44 وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدَ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45 حِينَئِذٍ فَتَحَ ذَهَنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46 وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ الْمَسِيحُ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، 47 وَأَنْ

يُكْرَرُ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48 وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذَلِكَ. 49 وَهَذَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي.»

50 وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. 51 وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ. 52 فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53 وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللَّهَ. آمِينَ { (إِنْجِيلُ لُوقَا 24: 44-53)

فهذا الذي في ذهن لوقا؛ أنّ المسيح كان ينبغي أن يتألم، وأن يموت، وأن ينتهي الألم، وأن يقوم من الأموات قيامةً خاليةً من الألم.. وأن تكون له قدرات هائلة.. فليس في الموضوع أدنى رائحة لإغواء أو لآلام أو لعلاج أو لضعف أو لأدوية أو لمرهم.. كل ذلك كذب مرزائي.

30 سبتمبر 2021

الكذبة 922: كذبة مرهم عيسى

يقول المرزا:

لقد وجدنا شهادة عظيمة على نجاة المسيح من الموت على الصليب، وهي تبلغ من القوة بحيث لا مناص من قبولها، ألا وهي وصفة طبية تُدعى "مرهم عيسى"؛ وهي مسجلة في مئات الكتب الطبية التي بعضها من مؤلفات المسيحيين، وبعضها من مؤلفات اليهود والمجوس، وبعضها من مؤلفات المسلمين، غير أن معظمها قديمة العهد جدًا. وقد أكد البحث على أن هذه الوصفة قد انتشرت بين ملايين الناس في أول الأمر انتشارًا شفهيًا، ثم بعد فترة من الزمن سجلوها بالكتابة؛ وكان أول كتاب سجلها هو كتاب "القرابادين" الذي ألف باللغة الرومية في عصر المسيح عليه السلام بعد حادث الصليب بقليل. ولقد ورد في هذا الكتاب أن هذه الوصفة (أي مرهم عيسى) قد أعدت لجروح عيسى عليه السلام. ثم تُرجم كتاب "القرابادين" بلغات عديدة إلى أن تمت ترجمته إلى اللغة العربية في عصر المأمون الرشيد. ومن عجائب قدر الله تعالى أن كل طبيب حاذق، مسيحيًا كان أو يهوديًا أو مجوسيًا أو مسلمًا، قد سجل هذه الوصفة في كتابه، وصرح كل واحد منهم أن هذه الوصفة قد أعدها الحواريون من أجل عيسى عليه السلام. (المسيح في الهند)

قلت: حتى يكون صادقًا يجب أن يكون مكتوبًا في هذه الكتب ما يلي:

1: هذه وصفة مرهم عيسى، حيث تتكون من كذا وكذا.

2: هذه الوصفة أعدّها حواريو المسيح لمعالجة جروحه.

3: هذه الجروح كانت ناتجة عن مسامير دُقَّت في يديه ورجليه.

على أنّ المرزا يُبطل ارتباط هذه الوصفة بجروح المسامير في قوله:

"ويتبيّن بالنظر في كتب خواصّ المفردات الطبية أن هذه الوصفة مفيدة جدًّا في علاج الجروح الناتجة عن الضرب أو السقوط حيث يتوقّف باستخدامها النزيف من مثل هذه الجروح فورًا" (المسيح في الهند)

لأنّ هذه الوصفة تُستخدم لإيقاف النزيف. ومعلوم أنّ المسيح لم يكن ينزف، ولو ظلّ ينزف هذه الساعات والأيام وهو في الكفن لمات حتما بسبب النزيف.. فالنزيف لا بدّ أن يكون قد توقّف، سواء على الصليب أم بُعيد ذلك. فثبت حتما أنّ هذا الدواء لا يخصّ جروح الصلب، بل يخصّ جرحاً آخر كان في حالة نزيف. وبهذا تدخل هذه النقطة في باب البلاهة أيضاً. هذا كله على فرض صحة ما قاله المرزا!

9 أكتوبر 2021

الكذبة 924: زعمه أنّ المترجمين لم يترجموا كلمة "شليخا" كي تظنّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجم من اليونانية

يقول المرزا:

بن قرّة وحنين بن إسحاق، البارعين في اللغة اليونانية براعتهم في الطب والعلوم الطبيعية والفلسفة، عندما قاموا بتعريب القرابادين اليوناني الذي يتضمن وصفة "مرهم عيسى"، سجّلوا الكلمة اليونانية "شليخا" - أي اثنا عشر - كما هي دون تعريبها، كي تظنّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجم من اليونانية؛ لذلك تجدون هذه الكلمة اليونانية بعينها في معظم هذه الكتب المترجمة. (المسيح في الهند)

قلت: لا يساورني شكّ في أنّ البهيريوي الكذاب هو مصنّف هذا الكتاب. والبهيريوي أكثر كذبا من المرزا.. لذا نطالب الأحمديين أن يأتونا بما يلي حتى نشطب هذه الكذبة:

1: الفقرات التي ترجمها بن قرّة وحنين بن إسحاق والتي فيها كلمة شليخا.

2: أن يؤتى بمعنى هذه الكلمة باللغة اليونانية وأنها تعني 12.

3: أن يوتى بدليل على أنّ المترجمين يتركون الكلمة كما هي في اللغة الأصلية للتدليل على أنّ الكتاب مترجم عن هذه اللغة.

سجلت هذه الكذبة لأنها لو لم تكن كذلك لنقل الأحمديون هذه الأمور في ملاحق كتاب المسيح في الهند.

10 أكتوبر 2021

{٩} إشكالات قاديانية:

من أقوال نبي القادياني الحكم العدل المعصوم:

"ثبت من الأحاديث أن عيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما، لكن كل واحد يعلم أن عمره عند التعرض لحوادث الصلب كان 33 عاما وستة أشهر". (التحفة الغلورية ٢٦٠)

"لم تمض على الإنجيل حتى ثلاثون سنة حتى حلت عبادة إنسان ضعيف محل عبادة الله تعالى، أي قد اتخذ عيسى عليه السلام إلها". (ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٤٨)

"اعلموا أن هذه الديانة التي تشاع باسم المسيحية إنما هي دين بولس وليست دين المسيح عليه السلام، إذ لم يعلم المسيح الثالث في أي مكان قط، بل ظل يدعو ما حيي إلى الله الأحد الذي لا شريك له. ثم بعد وفاته ظل أخوه يعقوب الذي كان خليفته وكان رجلا صالحا يعلم التوحيد. وقد بدأ بولس يعارض هذا الرجل الصالح بدون داع، وأخذ يعلم الناس ما يتنافى مع عقائده الصحيحة، وتطرف بولس في عقائده أخيرا لدرجة تلفيق دين جديد، وأبعد جماعته عن العمل بالتوراة كلية، وعلم الناس أنه لا حاجة للعمل بالشرعية في الديانة المسيحية بعد فداء المسيح، وأن دم المسيح يكفي لغفران الذنوب، ولا حاجة للعمل بالتوراة. ثم أدخل نجاسة أخرى في هذا الدين إذ أحل لهم أكل لحم الخنزير، مع أن المسيح عليه السلام عدّه نجسًا في الإنجيل، لذلك ورد في الإنجيل قوله: "لا تطرحوا درّكم قدام الخنازير". ولما سمى المسيح عليه السلام التعليم الطاهر دررا، فثبت صراحة بهذه المقارنة أنه قد أطلق على النجس خنزيراً. والحق أن شعب اليونان كانوا يأكلون لحم الخنزير كما يأكله كل الأوروبيين اليوم فأحل بولس لحمه لجماعته تأليفاً لقلوب اليونانيين، مع أنه قد ورد في التوراة أن الخنزير حرام مطلقا، حتى إن لمسه أيضا غير جائز. خلاصة القول؛ كل المفاسد والعيوب تطرقت إلى هذا الدين بواسطة بولس. أما المسيح عليه السلام فكان إنسانا بسيطا للغاية لدرجة أنه لم يجب أن يدعوّه أحد صالحا أيضا، ولكن بولس جعله إلها" (ينبوع المسيحية ١٨٨)

"يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفِعَ عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

"يقول القرآن الكريم بجلاء: إن المسيح رفع إلى السماء بعد الوفاة، لهذا فإن نزوله بروزي غير حقيقي، كما تصرح آية (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) بوضوح أن وفاة عيسى عليه السلام قد وقعت لأن هذه الآية تفيد أن النصارى فسدوا بعد وفاة عيسى عليه السلام لا في حياته، فلو فرضنا جدلا أن عيسى عليه السلام لم يتوف حتى الآن لكان لزاما علينا أن نؤمن بأن المسيحيين لم يضلوا بعد، وهو باطل بالبداهة، إذ إن الآية تفيد أن المسيحيين كانوا على حق ما دام المسيح حيا. ومن هنا يستشف أن الفساد كان قد بدأ يتسرب إليهم في زمن الحواريين، فلو كان المسيحيون على حق في زمن الحواريين لما حصر الله تعالى الضلال بعد وفاة المسيح بل مدد إلى زمن ما بعد الحواريين أيضا، فنستنبط من هنا نقطة رائعة التحديد زمن فساد المسيحيين وهي أن بذرة الشرك في زمن الحواريين كانت قد بذرت فيهم. فالشريك اليهودي بولص الذي كان يلم باللغة اليونانية أيضا والذي ذكره الرومي في كتابه "المتنوي"، جاء فاختلط بالمسيحيين وادعى أنه رأى عيسى عليه السلام في الكشف فأفسد دين النصارى، فظلت فرقة من المسيحيين متمسكة بالتوحيد بينما صارت بإغوائه فرقة خبيثة تعبد ميتا، وذرياتها ظهرت في بلادنا أيضا. وفي القرن الثالث الميلادي جرى الحوار الكبير بين الفرقة المشتركة والفرقة الموحدة، وكان قيصر الروم قد نظم هذا الحوار، وانعقد هذا الحوار أمام الملك بمنتهى الوقار واللباقة بقصد تقصي الحقيقة، فانتصرت الفرقة الموحدة، وفي اليوم نفسه انضم الملك - الذي كان مسيحيا - إلى الفرقة الموحدة، وبعده كان كل قيصر موحدا حتى القرن السادس. باختصار؛ إن الضلال والفساد قد ظهر - كما هو مدلول الآية بعد وفاة عيسى عليه السلام فورا". (عاقبة آتهم ٢١٠)

الإشكال الأول: إن نصوص الكتاب والسنة وأهل الكتاب تتحدث عن فترة المسيح عليه السلام في فلسطين وبلاد الشام، ولا ذكر لبلاد الهند. والنصوص السابق ذكرها تتحدث عن فترة عمر ٣٣ سنة في فلسطين وبلاد الشام، بينما هناك مدة ٩٠ سنة في بلاد الهند لا تذكرها النصوص، فلو كان كلام القادياني صحيحا لذكرت النصوص أشياء عن المسيح عليه السلام في بلاد الهند.

الإشكال الثاني: هناك ديانات معمرة في بلاد الهند كالهندوسية والبوذية، بينما لا نجد أي أتباع لعيسى عليه السلام تناقلوا تعاليمه في بلاد الهند عندما رحل إليها -حسب كذب القادياني القاديانية- وتسلسلوا

قرون عن قرون إلى زماننا هذا المعاصر، ولا يوجد لا صحابة ولا حواريين في بلاد الهند مع أنه قضى 90 عاما في البلاد الهندية.

الإشكال الثالث: يقول القادياني: "لم تمض على الإنجيل حتى ثلاثون سنة حتى حلت عبادة إنسان ضعيف محل عبادة الله تعالى، أي قد اتخذ عيسى عليه السلام إلها". (ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٢٤٨) وعلى هذا الفهم الأعوج كان المسيح في بلاد الهند يدعو إلى الله الإله الواحد الأحد الوتر الصمد، بينما في بلاد الشام وبلاد الرومان كان النصارى يتخذونه إلها ويعبدونه والعياذ بالله سبحانه.

الإشكال الرابع: القادياني يناقض نفسه فيقول: "باختصار؛ إن الضلال والفساد قد ظهر - كما هو مدلول الآية بعد وفاة عيسى عليه السلام فوراً". (عاقبة آتهم ٢١٠) وعلى هذا المعنى يكون الفساد حدث بعد بولس، مع أن القادياني يثبت أن بولس هو من أفسد دين النصارى.

الإشكال الخامس: أن التواريخ تشير إلى موت بولس بين ٦٤ إلى ٦٧ ميلادية، والغلام يقول أن عيسى عاش ١٢٠ سنة، وبهذا يكون موت بولس قبل المسيح بـ ٥٣ سنة، فكيف يمكن أن يقال أن فساد دين النصارى ظهر بعد وفاة المسيح، وفي نفس الوقت من أفسد دين النصارى هو بولس الذي مات قبل المسيح.

الإشكال السادس: يقول القادياني: "اعلموا أن هذه الديانة التي تشاع باسم المسيحية إنما هي دين بولس وليست دين المسيح عليه السلام، إذ لم يعلم المسيح الثالث في أي مكان قط، بل ظل يدعو ما حيي إلى الله الأحد الذي لا شريك له. ثم بعد وفاته ظل أخوه يعقوب الذي كان خليفته وكان رجلا صالحا يعلم التوحيد. وقد بدأ بولس يعارض هذا الرجل الصالح بدون داع". (ينبوع المسيحية ١٨٨) وهذا النص يفهم منه أن عيسى عليه السلام مات قبل بولس، ويناقض قول القادياني بحياة المسيح ١٢٠ سنة.

الإشكال السابع: كيف لمن عاش ١٢٠ سنة أن يكون رفع صغيرا؟ : "يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج ولكنه رُفِعَ عن عمر صغير وإلا كان من المتأكد أنه كان سيتأسى بأسوة أبيه داود". (مجموعة الإعلانات ج ١ حاشية الإعلان رقم ٤٨)

لنقاتل أن يقول: ما هذا؟! نعوذ بالله رب العالمين!

والمشكلة أن الغلام يدعي الإدعاءات العظيمة: "الوحي من الله" و "النبوة" و "العصمة" و "الحرم الآمن" و "الحكم العدل" ثم كلامه متضارب مضطرب ومتناقض جدا جدا!

{ ١٠ } من تناقضات القادياني في الصليب:

* مدح أم ذم؟! *

"نذكر على سبيل المثال المسيحية التي جعلت الإيمان بكفارة المسيح مدار علاج الذنب؛ فيقولون بأن لعنة مسيحيهم الذي علق على الصليب بيد اليهود وصار ملعونا قد باركتهم. هذه فلسفة غريبة لا تعقل في أي زمن أو حقبة. كيف يمكن أن تكون اللعنة سببا للبركة؟ كيف يمكن أن يسبب موت أحد حياة الآخر؟ لن نرى حاجة لنختبر هذا العلاج الذي يصفه المسيحيون على محك الأدلة العقلية إن رأينا أن الذنب انعدم في العالم المسيحي على الأقل، ولكن عندما نرى أنهم يعيشون عيشا أخط من البهائم نستغرب أكثر من هذا الطريق لدرء الذنب ونضطر للقول بأنه كان من الأفضل لو لم توجد الكفارة أصلا، لأنها قد أسالت من الإباحية أنهارًا. ثم لا علاقة لها بالعتفو عن الذنوب قط". (الملفوظات ج ٣ ص ١٤٠)

"لما كان الصليب يخص المجرمين لذا بَعُدَ من شأن النبي أن يصلب، لذا فقد ورد في التوراة أن الذي علق على الخشبة هو ملعون". (الملفوظات ج ٤ ص ٣٤٢)

إلا أنه يقول:

"فقد قبل المسيح أن يعلق على الصليب من أجل مصلحة الخلق... فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا". (ترياق القلوب ٣٦٠)

* شجاعة وفروسية أم انتحار؟! *

"فقد قبل المسيح أن يعلق على الصليب من أجل مصلحة الخلق... فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعا". (ترياق القلوب ٣٦٠)

إلا أنه يقول:

"بل الحق أن الإنتحار من أجل نجاة الآخرين ذنب بحد ذاته. وأستطيع القول حالفًا بالله إن المسيح عليه السلام لم يرض بالصلب طواعية، بل فعل معه اليهود الأشرار ما شاءوا... فما أشنعها من تهمة القول بأن المسيح انتحر طوعاً!". (محاضرة لاهور ٢٢)

* حب الصليب أم كسر الصليب:

"فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعاً. فكذلك أحب أنا الصليب لمصلحة الخلق". (ترياق القلوب ٣٦٠)

إلا أنه يقول:

"الصليب أيضاً أخطأ إذ غلب يسوع أولاً وجعله شبه ميت، ثم غلب على أمته وجعلهم يعبدونه. لذا الصليب جدير بالكسر". (الملفوظات ج ٨ ص ٢٣٧)

وسبحان الله رب العالمين.
وأعوذ بالله رب العالمين.
والحمد لله رب العالمين.



دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق

بسم الله وأعوذ بالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم، والحمد لله، والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم صل وسلم وبارك عليه:

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيُطْلَبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدَّ فَيَقْتُلُهُ". [صحیح مسلم]

وهذا الحديث قد تخبط فيه المتنبي القادياني بين الإنكار والتضعيف، والتأويل والتحريف، والعمل بشيء من ظاهره، وفتح باب الاحتمالات:

[١] الطعن والتشكيك في الحديث بكلام واه:

"صحیح أن حديث نزوله عند المنارة شرقي دمشق وارد في "صحیح مسلم"، ولكن ذلك لا يثبت إجماع الأمة، بل يتعذر الإثبات أيضا أن الإمام "مسلم" كان يعتقد في الحقيقة أن المراد من دمشق هو مدينة دمشق المعروفة حقيقة. ولو فرضنا ذلك جدلا لما ثبت منه إلا رأي شخص واحد فقط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٥]

"يمكن للقارئ اللبيب أن يدرك أنه لا يثبت إجماع خير القرون مطلقا على أن المسيح سينزل في دمشق حتما، لأن الإمام البخاري - وهو إمام فن الحديث - لم يقبل هذا الحديث. أما ابن ماجه فقد خالف هذا الحديث أيضا وأورد "بيت المقدس" بدلا من دمشق. وهكذا؛ فكل واحد يقول شيئا مختلفا عن غيره، فأين الإجماع؟". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٦]

"فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النواس بن سمعان قد أخطأ في بيانه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣]

[٢] اللجوء إلى التأويل والتحريف وعدم رفض الحديث:

أن قصة نزول المسيح هذه المذكورة في حديث طويل في صحیح مسلم برواية النواس بن سمعان... فلا داعي لرفض الحديث بل هو قابل للتأويل، فلما كانت العقيدة الباطلة التي كان المسيح الموعود سيأتي لإبطالها قد نشأت في دمشق، أي عقائد التثليث والنجاة الصليبية، لهذا كانت للمسيح علاقة بدمشق في علم الله، وكانت روحانية المسيح متجهة إلى دمشق منذ الأزل... رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود ينزل عند المنارة شرقي دمشق، فلما كان مبدأ الثالوث وعبادة المخلوق والنجاة الصليبية هو دمشق، فقد أظهر في الوحي المبارك للنبي أن المسيح الموعود نزل عند المنارة

شرقي دمشق. أضف إلى ذلك أن روحانية المسيح الموعود لما كانت متجهة إلى أن تستأصل عقيدة الثالوث، وفي المثال الظاهر كان أساس الثالوث وُضع من دمشق، لهذا أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف كأن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق... وبخصوص نزول المسيح هناك احتمال آخر وهو أن ذلك الموعود سيظهر في مكان يقع تجاه الشرق من دمشق، وذلك المكان بموجب البحث الجغرافي قاديان. لأنه لو مُدَّ خط مستقيم من دمشق إلى جهة الشرق لوجدنا أن لاهور- وهي عاصمة البنجاب منذ القدم- تقع تجاه الشرق بالضبط، وإن قاديان هي من ريف لاهور، وهي تقع على بُعد سبعين ميلا من لاهور. [أيام الصلح ٥٥-٥٨]

[٣] فتح المجال للإحتمالات:

"فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

[٤] العمل بشيء من ظاهره وهو بناء المنارة كما سيأتي لاحقا.

الحديث السابق جزء من حديث طويل للنواس بن سمعان رضي الله عنه من أعظم الأحاديث التي تبطل باطل القاديانية وتنسف عقائدها وتكذبها والله الحمد والشكر، وسنضيف عليه أباطيل القادياني والقاديانية من كتبهم، ونجعل بفضل الله وهدايته أباطيلهم عليهم، وهذا الحديث الطويل القاديانيون يعتمدون إقطاع أجزاء منه ثم يحرفون المعنى والمراد، والحديث بمجرد قراءته يعلم العالم والجاهل أنه مخالف لحال القادياني والقاديانية.

إن من المضحك ومما يثير العجب أننا لا نجد القادياني وجماعته يقولون شيئا، إلا ونجد القادياني إما يكذب نفسه، أو يكذب جماعته، أو الجماعة تكذب نبيها بالضرورة والإلزام، وما سبق كثير جدا يصعب على الباحث إحصائه! ولا نملك إلا ذكره كأمثلة مما يهدينا الله إليه ويقع نظرنا عليه، فكلما دققنا وقرأنا وبحثنا نجد المزيد والمزيد، والبعض يغني عن الكل في بيان باطل القادياني والقاديانية، لأن كل هذا الكذب والتناقض والاختلاف والهراء لو جمع لكان في مجلدات.

ولا نملك إلا أن نقول مؤمنين ومصدين ومعظمين: صدق الله العظيم القائل: (وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء ٨٢]

أهل الضلال والهوى من القاديانية والباطنية وجدوا حلا شيطانيا، وهو صرف النص عن ظاهره بلا قرينة، أو التأويلات الباطلة وهي في الحقيقة تحريف لمراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام، فسبحان الله الذي جعل في كلامهم كما في الآية السابقة (اختلافا كثيرا) فسبحان الله الواحد القهار: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ) [الأنفال ٣٠] ما أحقرهم وما أصغرهم وما

أهونهم على الله، يسعون من أجل باطلهم، ثم يجعل الرب العظيم باطلهم عليهم، ثم يقضون أجلهم الذي جعله لهم، ثم يصبحون قصصا وعبرا ودروسا وتاريخا. فنعوذ بالله المثبت على الإسلام، والإيمان، والتوحيد، والسنة، والطاعة، والعبادة، والحمد لله رب العالمين.

يستدل القاديانيون علينا بالقرآن والسنة تحريفا وباطنية ومجازا واستعارات وصرفا للنصوص عن ظواهرها، ويحسبون أنهم على شيء، لكن أقوالهم نفسها عندما يتم عرضها عليهم هي عليهم لا لهم، وهذا من عجائب تدبير الله الذي لا يعلم سره إلا هو، ولا يملك المسلم عند قراءة هذه النصوص إلا أن يشعر أن الله تدبيرا والأمر ليس عبثا: **(فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)** [المؤمنون ١١٦] فنعوذ بالله من التقول على الله العزيز الحكيم وكتابه العظيم وسنة نبيه الكريم عليه صلوات الله وسلامه.

وهذا هو الذي ينبغي أن يتبعه من يتعرض لدراسة القاديانية أو البحث فيها أو الرد عليها، أن لا يعتمد فقط على الكتاب والسنة وهما الأساس والأصل الأول، بل يضيف إليهما نصوص القادياني والقاديانية، ضمن استراتيجية إلقاء باطل أهل الباطل عليهم، فإن من العجب العجيب أن أي شيء يقوله القاديانيون يتم إبطاله من خلال كتبهم وكتب نبيهم عليهم من الله ما يستحقون.

وعليك أن لا تقع في خطأ الرد الدفاعي، بل عليك أن تجمع بين الرد الدفاعي والهجوم، فتدافع وتهاجم والعكس، فمثلا إن قالوا لك: إن الوحي مستمر وغلّام أحمد هو نبي. فبعد أن تثبت إنقطاع الوحي والنبوة، تتعرض لوحي الغلام القادياني من نواح كثيرة: لغة ومخالفة للكتب والسنة وتناقضا وشركا وسخافة وبداء وعدم تحقق التنبؤات، وتكذيب قدر الله له... الخ ثم تتعرض لما يبطل نبوة القادياني من خلال كتبه: الكذب، والتناقض، والجهل، وموافقته للمسلمين ومخالفته لجماعته في بعض المواضيع... الخ. ويمكن أن تجد الكثير من المواضيع. وقس على ذلك في شتى المواضيع. وأحيانا عليك أن تكون أنت المهاجم وتدع القاديانيين يدافعون، لأن هناك مسائل قاديانية الهجوم فيها أكثر من الدفاع مثل: أخلاق القادياني، أكاذيب القادياني، بعض من سيرة القادياني، تفاصيل التنبؤات: مثل محمدي بيجوم، وعبد الله آتهم النصراني وغيرها... الخ.

وما سبق يمكن إتباعه مع كل أهل الباطل والبدع والأهواء، فإذا جمعت شتات ما في كتبهم كان ذلك عليهم لا لهم، والحمد لله ناصر نفسه ودينه وملته، فأتباعهم يجهلون كثيرا من هذه الأقوال والنصوص، وما أعظم أن تلقى الله عز وجل وقد هدى على يدك بفضلته ورحمته من يشاء، نسأل الله الغني الكريم الأكرم نعمه وأفضاله ورحماته وأعطياته وهباته ومننه والحمد لله رب العالمين.

من خبرتنا المتواضعة مع عامة الناس مسلمين وكفار، أنه يعتقد خطأ بشيء ما، فتكلم بحكمة، وأصل للموضوع شرعيا، وادعمه بالأدلة العقلية، وقرب الفهم إليه بالأمثلة، وإزل الشبهات حول الموضوع، وإن كان كافرا فادعم قولك بما في كتبه، ثم بين فساد ما في كتبه، وأثر لدية التفكير بين ما هو حق وباطل، واجعل ذلك بشكل متسلسل علميا حتى يفهم ويدرك.

وتجنب أسلوب المناظرات وجدال الخصوم والمناقشات الحادة، لأن الحال كل يريد الانتصار، فتكثر الأمور السيئة مما هو معلوم، وحتى لو انتصرت على خصمك فالأمر ليس جميلا، لأنه يخرجه ويولد

لديه الكبر وعدم قبول الحق والحقد والعداء والضغينة والإصرار على الباطل عنادا. هذا رايب والله أعلم.

الدروس والمحاضرات والمواد المكتوبة والمرئية والمسموعة مناسبة، بحيث تعرض ما عندك والناس تقرأ أو ترى أو تسمع والله الهادي يهدي من يشاء وهذا يبعد عنهم الاحراج والأمور السلبية... لقد كنا نخالف الناس في مسائل، ثم لما سمعنا البعض أزال الله عنا الغشاوة فصار قولهم قولنا والشكر لله رب العالمين.

وما سبق لو كان فيه شيء من الحدة، فهو أفضل من الحدة وجها لوجه.

والأهم -نسأل الله ذلك- النية لله والإخلاص له وابتغاء وجهه العظيم وفي سبيل الله وسعيا لله، وحتى لو لم يستفد منك إنسان واحد، فأجرك عند الله لا يضيع فهو أكرم الأكرمين، نعوذ بالله أن نقول ثم نخالف.

بسم الله -أولا وآخر- نبدأ...

إن نصوص الكتاب والسنة هي على ظاهرها، إلا أن تكون هناك قرينة تصرف النص عن ظاهره إلى معنى آخر.

وهذا أقر به القادياني:

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عد تحريفا كتحرير اليهود". [التحفة الغولروية ٨٨]

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة، ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر". [التحفة الغولروية ٨٨]

"من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤١٧]

لكن القادياني وجماعته خالفوا ما سبق، فبالإضافة للجهل وما يبدو لهم، لا يحكمهم سوى هواهم ودينامهم فيقعون في التناقض والاختلاف، نعوذ بالله من الدنيا والأهواء والجهل.

وهم يحرفون المعنى والمراد بمزاعم كاذبة باطلة: كالاستعارة، والكشوف، والمنامات، وموافقة سنن الله وقوانينه الأرضية، والوحي الشيطاني للقادياني، أو اختراع قصص من عندهم... إلخ.

ينكر القاديانيون نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان ويقولون أنه قد مات، وأن المقصود من نزول ابن مريم هو مثيله وهو غلام أحمد القادياني.

وأشير: أن النصوص كثيرة في ابطال باطل القاديانية إسلاميا وقاديانيا، وإنما نكتب ما يسر الله العليم لنا، أقوال القادياني والقاديانية كثيرة يخالف بعضها بعضا، وتخالف الكتاب والسنة، وبرأيي بيان بعض الباطل يغني عن الكل، والمسلم يلتفت إلى الأمور المتعلقة بالإسلام أكثر -لأنه دينه- أكثر من القاديانيات التي هو جاهل بها، والباحث يغوص بين شتات الأقوال الكثيرة والأمر فيه جهد، وربما كتابة أو قراءة شيء هنا وشيء هناك يفيد لأنك إن كتبت أو قرأت في موضوع زاد وأضاف على مواضع أخرى.

لما أراد الغلام القادياني إثبات أنه هو المسيح المقصود، وقع في تناقضات وإشكالات كثيرة. ونقل الغلام القادياني قول المشايخ في [التحفة الغولروية ١٢٨] أن تأويل حديث نزول المسيح سيكون "مهزلة" وبعد قراءة هذا المقال ستعلمون أن قول المشايخ كان "حقا".

المحور الأول: لفظ النزول.

تخطب القادياني في معنى "النزول":

-النزول بمعنى نزول المسافرين: "والنزول في الحديث بمعنى نزول المسافرين من مكان إلى مكان، فإن النزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فيثبت أن المسيح الموعود أو أحد من خلفائه يسافر من أرض وينزل بدمشق في وقت من الأوقات، فلم يبيكون الناس على لفظ دمشق؟ بل يثبت من لفظ النزول عند منارة دمشق أن وطن المسيح الموعود الذي يخرج فيه هو مُلْكٌ آخر، وإنما ينزل بدمشق بطريق المسافرين. هذا إذا سلمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام.. لأن الأحاديث من الظنيات إلا الحصة التي ثبتت من تعامل المؤمنين". [بإقامة من بستان المهدي ٣٦]

-النزول بمعنى النزول إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق: "فلما تثبت وفاته بالنصوص القاطعة كان الأمل في نزوله عند منارة شرقي دمشق في وقت من الأوقات فكرة خاطئة تماما. بل لا بد من الاستنتاج من دمشق في هذه الحالة معنى لا يعارض القرآن الكريم ولا الأحاديث الأخرى، وهو أن نزول المسيح الموعود إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق. ولما كانت دمشق منبأ أصليا لشجرة التثليث الخبيثة وهي مولد هذه العقيدة الفاسدة، لذا أشير إلى أن نور المسيح الموعود سينتشر بعد نزوله إلى مسقط رأس التثليث. لكن الأسف كل الأسف أن العلماء المعارضين لم يقبلوا هذه المسألة الواضحة الصريحة". [البراءة ٣٨٨]

-النزول بمعنى النزيل إكراما واحتراما للضيف: "تستخدم كلمة النزول والنزيل إكراما واحتراما للضيف. وهذا التعبير مستخدم في اللغات كلها. فيقال بالأردية أيضا: "أين نزلت؟" هنا قطع الشيخ

الكلام مرة أخرى وقال: سينزل المسيح في دمشق، فأين نزلت أنت؟ -القادياني:- ثابت من الحديث أنه سينزل شرقي دمشق، و قاديان تقع في شرقي دمشق تماما. [الملفوظات ج ٨ ص ٣٢]

-النزول لا يعني البعثة فقط، بل ظهور العز والجلال: "المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

-النزول هو الوارد ولم يرد بحق المسيح الرجوع للعودة، والنزول لا يعني المجيء من السماء: "إن ما ورد بشأن مجيء المسيح هو لفظ النزول، لا الرجوع. فأولا إن اللفظ الذي يستخدم للعودة هو الرجوع، وهو لم يرد بحق المسيح قط، وثانيا: النزول لا يعني المجيء من السماء أبدا. والنزول يعني المسافر". [الملفوظات ج ١ ص ٧]

-النزول بمعنى أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما: "إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمت السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المكرمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوما، والنزول هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصرا أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصرا". [التحفة الغولروية ١٣١]

-النزول أيضا بمعنى أنه يمكن أن يأتي مسحاء في دمشق: "فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من أقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

الردود على القادياني والقاديانية:

١- كثرة المعاني التي أوردها القادياني في معنى النزول، واضح أن المراد منها الفرار من ظاهر النص!

٢- لم يسافر الغلام القادياني إلى دمشق، ولم يكن كثير السفر حتى يقال "نزل القادياني"، أما القول المضاف أن خليفة من خلفائه يسافر إلى دمشق فهذا شيء آخر، فالحديث أثبت نزول المسيح لا خليفة يأتي بعده!

٣- لم ينزل القادياني ضيفا مكرما ومحترما، بل قابله أهل الهند بعدم التكريم والاحترام إلى آخر يوم في حياته! وظل هو وجماعته أذلاء إلى يومنا هذا بلا عز وجلال!

٤- أما قول القادياني: أن النزول لا يعني المجيء من السماء فباطل!

فد جاءت نصوص قرآنية كثيرة وكان "النزول" فيها يعني النزول من السماء:

(إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُونَ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة ١١٢]

(يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ) [سبأ ٢]

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ □ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [الحديد ٤]

(وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا) [مريم ٦٤]

(تَنْزِيلَ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ) [القدر ٤]

وجاءت أيضا نصوص عن نبينا عليه الصلاة والسلام:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُوتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ؛ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ. [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ . قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَتْ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. قَالَ : وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِيْنِي وَلَا تَعْجَلِيْنِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ } ، { وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى } . فَقَالَتْ : أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ

مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ " . فَقَالَتْ : أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ؟ أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ } ؟ قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ } . قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي عَدِّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفُرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ : { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } . [صحيح مسلم]

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . فَنَزَلَتْ : { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } { وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . [صحيح مسلم]

وغير ذلك من نصوص..

وأيضاً الغلام القادياني استعمل لفظ النزول وقصد من "النزول" النزول من السماء:

"ومع ظهور المسيح الموعود سينزل الملائكة من السماء لإلقاء الصدق في قلوب الذين سوف يغيرون الأفكار. ولذلك قد ورد في الحديث أن المسيح الموعود سينزل واضعاً كفيه على كتفي ملكين. فإمّا المراد منه أن بظهوره ستبدأ تصرفات الملائكة، وأن الناس سيسيتقظون من رقاد الغفلة رويداً رويداً". [أيام الصلح ٧١]

"مع أن ليلة القدر ليلة مباركة بحسب معتقد المسلمين الظاهري، إلا أن الحقيقة التي كشفها الله علي هي أن المراد من ليلة القدر - إضافة إلى معناها المسلّم به عند الأمة الإسلامية - زمن تنتشر فيه الظلمة في الدنيا ويسود الظلام كل طرف وصوب، وتقتضي تلك الظلمة طبعاً نزول نور من السماء، فيُنزل الله تعالى ملائكة النورانيين وروح القدس إلى الأرض نزولاً يليق بعظمة الملائكة، فيتعلق روح القدس بالمجدد والمصلح الذي يؤمر بالدعوة إلى الحق ويشرف بارتداء خلعة الاجتباء والاصطفاء، أما الملائكة فيتعلقون بجميع الناس الذين هم من أهل السعادة والرشد والاستعداد ويجذبونهم إلى الخير ويوفقونهم للصلوات عندها تتمهد في الدنيا طرق السلام والسعادة بكثرة، وتستمر هذه العملية إلى أن يصل الدين الكمال المقدر له". (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية مجلد ٦، ص ٣١٤-٣١٣)

[التذكرة ٢٤٨]

"فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نازل من السماء، ونزل من السماء". وهو يدل على النزول أو قرب النزول". [التذكرة ١٤٥]

٥- لحد الآن لم يحدث ما قال القادياني في معاني النزول: "أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما". وإن وجد له أتباع فيها لا يزيدون على عدد أصابع اليدين والرجلين فهذا ليس بشيء!

٦- كل تأويلات وتحريفات القادياني السابقة في معنى "النزول" هدمها القادياني وجعلها في سلة المهملات عندما قال بتحقيق ظاهر النص: "فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

المحور الثاني: عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

||| أما منارة دمشق فقد تخبط القادياني بخصوصها، وأول وحرف، وتناقض، وكذب نفسه:

"ليس من الضروري أن يكون المكان المراد من "المنارة شرقي دمشق" جزءا من أي منارة شرقي دمشق، فقد ظل يؤمن جميع العلماء بذلك". [التحفة الغلروية ١٣٢]

"وكذلك لفظ المنارة التي جاء في الحديث.. فإنه يعنى به موضع نور، وقد يطلق على علم يهتدى به. فهذه إشارة إلى أن المسيح الآتي يُعرف بأنوار تسبق دعواه، فهي تكون له كعلم به يهتدون. ونظيره في القرآن قوله تعالى: (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) فكما أن السراج يعرف بإنارته كذلك المسيح يعرف بمنارته". [التبليغ ٥٢]

"لا تتعجب من ذكر المنارة الشرقية، لأن شمسي ستشرق من الشرق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٩٥]

نزل وحي على الغلام القادياني يقول: "تبتخر، فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا".

ثم شرحه الغلام القادياني في حاشية [أربعين ١٠٣] :

"جملة (وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا) تعني: كانت هناك نبوءات من قبل جميع الأنبياء عن بعثة مسيح آخر الزمان، وكان اليهود يزعمون أنه سيبعث منهم، وكان النصارى يظنون أنه سيكون منهم، ولكنه ظهر في المسلمين، وهكذا فكانت منارة العزة العليا من نصيب المحمديين. وقد استخدمت هنا كلمة المحمديين للإشارة إلى أن الذين كانوا ينظرون حتى الآن إلى قوة الإسلام الظاهرية وشوخته المادية فقط، والتي مظهرها اسم محمد، سيرون الآن آيات سماوية كثيرة هي من لوازم مظهر اسم أحمد، لأن اسم أحمد يقتضي التواضع والحلم وكمال التفاني التي هي من لوازم

الحقيقة الأحمديّة والحامديّة والعاشقيّة والمحبيّة، وإن الحامديّة والعاشقيّة تستلزم ظهور الآيات المؤيدة".

وفي [الملفوظات ج ٢ ص ٥١٩] قال: ولكن الله تعالى قد أراد الآن أن يسطع نور الإسلام ويعرف العالم أن الدين الصادق والكامل الذي يتكفل نجاة الإنسان هو الإسلام وحده. لذلك خاطبني الله تعالى وقال: "تبخرت فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين قد وقعت بثبوت على المنارة العليا". ولكن هؤلاء الأصدقاء الأغبياء والجهلاء لم يقدروا جماعة الله هذه، بل يسعون لكيلا يسطع هذا النور، ولكن يجب أن يتذكروا أن الله قد وعد: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)".

"انظروا كتاب البراهين الأحمديّة، الصفحة ٥٢٢. تدبروا جيدا ما هي الغاية المنشودة من آياتي؟ ولقد بينت قبل قليل أن لهذا الهدف كان قد بعث عيسى عليه السلام لكي يُصدّق بآيات جديدة التوراة التي كذبت، وللهدف نفسه قد أرسلني الله لأثبت للعافلين صدق القرآن الكريم من خلال آيات جديدة، وإلى ذلك أشار الوحي الإلهي "أن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا". [أيام الصلح ٩٨]

"ثم خاطبني الله عز وجل في الوحي المذكور: "تبخرت فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا". المراد من لفظ المحمديين هم المسلمون من جماعتي وإلا فإن الفرق الأخرى الذين يسمون مسلمين يصيبهم الانحطاط يوما إثر يوم بحسب نبا الله المذكور في البراهين الأحمديّة. وكذلك الحال بالنسبة إلى الملل الأخرى خارج الإسلام". [البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٨٨]

وفي [التحفة الغولوية ١٩٧] حشر مضمون وحيه المفتررة ضمن دعائه: "يا ربنا أي لنا أن نشرك على منك؛ فقد أخرجت الإسلام والمسلمين من القبر المظلم والضيق، وأرغمت كل مفاخر النصراني بالتراب وثبت أقدامنا نحن المحمديين على منارة عالية ورفيعة جدا، لقد رأينا آياتك النيرة على الرسالة المحمديّة بأمر أعيننا، لقد شاهدنا الخسوف والكسوف في رمضان الذي تنبأ به كتابك القرآن ونبيك قبل ثلاثة عشر قرنا، ولقد شاهدنا بأمر أعيننا، تحقيقا لنبوّة كتابك ونبيك، اندثار ركوب الجمال بابتكار القطار، وعن قريب ستتعطل هذه المراكب على طريق مكة والمدينة أيضا".

يبدو أن الوحي المفتررة النازل على سبيل الاستعارة لم يفتع الغلام القادياني، فسعى للحرفية والأمور الظاهرية فأصدر إعلانا لشحد ونهب التبرعات، أنظر [مجموعة الإعلانات إعلان رقم ٢٢٤] وجعل حاشية طويلة عريضة لذلك الإعلان هي بطول الإعلان نفسه! ثم جعل عنوان إعلانه: "تبخرت، فإن وقتك قد أتى، وإن قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا".

ثم وضع حجر أساس المنارة المزعومة المفتراه [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥] :

١٩٠٣/٣/١٣

حجر الأساس لمنارة المسيح

"ستتراءى للعالم رفعة إسلامك يا إلهي عندما تبني هناك منارة مسيح"

التمس الإخوة الحكيم فضل إلهي اللاهوري المحترم ومرزا خدا بخش المحترم والشيخ مولى بخش المحترم والقاضي ضياء الدين المحترم وغيرهم من حجة الله -القادياني- بعد صلاة الجمعة أنه إذا وضع حضرته حجر أساس منارة المسيح بيده المباركة فسيكون رائعا جدا.

فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل إلهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ١٣/٣/١٩٠٣".

وإن كنت تتعجب فمن العجب أن القادياني في كتاب [حقيقة الوحي ٣١٤] ذكر الوحي المفترى نفسه -بعد أن وضع حجر الأساس لمنارته قبل أربع سنوات- وبدأ به وجعله دليلا على انتصاراته التي لا تعد ولا تحصى ثم عاد للباطنيات والاستعارات والمطاطيات وختم كلامه بالوحي نفسه فقال: "الآية التاسعة والأربعون بعد المئة: لقد وردت نبوءة في الصفحة 522 من البراهين الأحمدية: تَبَخَّرْ فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنْ قَدِمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعْتَ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا. قد مضى أكثر من 25 عاما على زمن نشر هذه النبوءة الإلهية في البراهين الأحمدية. وكان المراد منها أن أيام ازدهارك وسعادتك التي ستزيد من عظمة دين محمد وشوخته لآتية. ويعلم الجميع أنني كنت في ذلك الزمن مستورا ومحجوبا في زاوية الخمول ولم يكن معي أحد ولم يخطر ببال أحد أنني سأنال هذه المرتبة. ولم أكن أعرف عن العظمة والشوكة المستقبلية شيئا، بل الحق أنني لم أكن شيئا يُذكر قط. فأصطفاني الله بعد ذلك بمحض فضله وليس لميزة في نفسي. كنت خاملا فأذاع صيتي بسرعة هائلة كما يبرق البرق ويظهر لمعانه من ناحية إلى أخرى، كنت جاهلا فوهب لي من لدنه علما، ما كانت لي سعة مالٍ فرزقتي فتوحاتٍ مالية بمئات الألوف من الروبيات. كنت وحيدا فجعل لي مئات الألوف من الأتباع، وأظهر لي آيات من الأرض والسماء كليهما. لا أدري لماذا فعل كل ذلك من أجلي لأني لا أجد في نفسي أية ميزة، بل أرى من الأنسب لحالي أن أقرأ في حضرة الله الكريم بيتا -مترجما من الفارسية- من شعر الشيخ سعدي عليه الرحمة: "المرضيون عند الله ينالون المراتب، فما الذي أعجبه في هذا العبد الضعيف"

إن ربي نصرني في كلِّ مجال. وكلُّ مَنْ هبَّ لمعادتي أسقطه الله في الحضيض، وكلُّ مَنْ جرنى إلى المحاكم لأعاقب وهبني ربي الانتصار عليه في القضايا كلها. وكلُّ مَنْ دعا عليّ ردَّ الله تعالى دعاءه عليه؛ قد نشر عني ليكهرام الشقي معتمدا على فرحته الزانفة أنني سأهلك مع جميع أولادي في ثلاثة أعوام، وكانت النتيجة أنه هو الذي مات أبتَر حسب نبوءتي ولم يبق له نسل في الدنيا. كذلك نهض عبد الحق الغزنوي فباهلني وأراد استتصالي بأدعيته عليّ، وكانت النتيجة أن كلَّ ما نلتُه من التقدم والازدهار قد نلتُه بعد مباهلته، فصار مئات الألوف من الناس من أتباعي، وجاءتني مئات الألوف من النقود. وانتشر اسمي في الدنيا مقرونا بالصيت الطيب حتى انضم إلي جماعتي أناس من بلاد أجنبية أيضا، ورزقت أكثر من ولد. أما عبد الحق فظل مقطوع النسل وكأنه في حكم الأموات، وما حظي بأدنى بركة من الله كما لم ينل أي إكرام، بل صار مصداق "إن شانك هو الأبتَر".

ثم هبّ المولوي غلام دستغير القصورى وأراد أن يكسب الشهرة بين القوم بالدعاء عليّ مثل محمد طاهر، وأن يهلكني بدعائه عليّ - كما دعا محمد طاهر على المسيح والمهدي الزائف فهلك - ولكنه بعد دعائه هلك هو بسرعة لا نظير لها. ولا يجيب أحد من المشايخ ما هو السر الكامن في أن المسيح الزائف قد أهلك في زمن محمد طاهر بدعائه عليه، وأما غلام دستغير فقد هلك بنفسه نتيجة دعائه على مسيح زمنه. هذه هي نصرّة الله الداخلية، أما من الناحية الخارجية فقد رزقني الله تعالى رعباً فلا يسع قسيساً أن يبارزني. كان هناك زمن كانوا يعلنون في الأزقة والأسواق صارخين بأعلى صوتهم: لم تظهر من النبي صلى الله عليه وسلم أية معجزة، ولا توجد في القرآن الكريم أية نبوءة. أما الآن فقد جعلهم الله تعالى مرعوبين، فما عادوا ينبسون ببنت شفة حول هذا الموضوع وكأنهم قد رحلوا من الدنيا. والله الذي نفسي بيده لو توجه إليّ أحد القساوسة لمبارزتي لأخزاه الله ولعذبه بما لن يوجد له نظير، ولن يقدر على أن يري قدرة إلهه المزعوم ما أريه أنا. وسيمطر الله لي الآيات من السماء ومن الأرض. أقول والحق أقول إن هذه البركة ما أعطيتها أمم أخرى قط. فهل من قسيس على وجه الأرض من الشرق إلى أقصى الغرب يستطيع أن يري آيات الله إزاني؟ لقد كسبنا المعركة ولا يسع أحداً أن يبارزنا. وهذا ما أنبا به الله تعالى قبل 25 عاماً حين قال: **"تَبَخَّرْ فَإِنْ وَقْتِكَ قَدْ أَتَى، وَإِنْ قَدِمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعْتَ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعُلْيَا"**. والله نحن المحمديون الثابتون اليوم على منارة شامخة وراسية وكل واحد تحت أقدامنا". [حقيقة الوحي ٣١٤-٣١٦]

ولا أعرف كيف سيتبختر ووقته قد أتى! لقد ذهب وقته ومات بعد سنة، قبل الانتهاء من بناء المنارة، فتصور أنه جاء وذهب وسبق ظهوره ظهور المنارة مادياً ومطاطياً.

وهكذا أيضاً ببناء المنارة كذب القادياني نفسه عندما احتج بحجج تافهة:

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراهم منارة وموضع نزول، أو أراهم صورتها في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوماً إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

فما قاله القادياني يلقي عليه وعلى جماعته، وهذه بضاعتكم ردت إليكم!

هل هذا حقاً هو الهدف من بناء المنارة: "طرح السؤال: لماذا تبنى المنارة؟ فقال -القادياني- من بركات بناء هذه المنارة أنه بالصعود عليها سيذكر اسم الله ومعلوم أن البركة تنزل حيث يذكر اسم الله، فذلك قد دعا السيخ أيضاً بعض المسلمين إلى بيوتهم ليرفعوا الأذان ويقرأوا القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك سيوضع فيها مصباح أيضاً، ويرى نوره من بعد. يقال أن النور أيضاً يدفع مواد الطاعون كما ستركب ساعة عليها". [الملفوظات ج ٥ ص ١٢٧]

وهكذا اكتشف القادياني ترياقاً قاديانية لعلاج الطاعون، لكن هناك سؤالين ينطح بعضهما بعضاً:

«١» ألم يكن القادياني قد ركب ترياقاً لعلاج الطاعون! أين ذهب مرهم عيسى والترياق الإلهي؟!!

«٢» لماذا لم يبني القادياني هذه المنارة قبل تفشي الطاعون في أيام تركيب ذلك الترياق وقبله؟!!

- هذا الرجل والذين معه- بخصوص المال كالمنشار يأكل مجيئاً وذهاباً.

أخيرا ببناء المنارة سخر القادياني من نفسه عندما قال: "تساور البعض وسوسة، فيعترض بأن المسيح سينزل من السماء، وتكون بيده حرب، ويقتل الدجال الذي سيمتلك قوى الألوهية كلها والذي تسير معه جبال من الخبز، وينزل المسيح من السماء بنفسه، ولكنه لن يستطيع النزول من منارة دمشق بدون أن يقدم له السلم". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٥٦]

فمات قبل المنارة والسلم، وكذلك المصباح والنور والساعة والبركة!

|| ٢ || أما شرقي دمشق فأیضا تخبط القادياني بخصوصها، وأول وحرف، وتناقض، وكذب نفسه:

فهذه بعض من خرابيط دجال قاديان:

"ويقولون إن عيسى عليه السلام سينزل من السماء في آخر الزمان مع الملائكة - مع أن العصر الحاضر هو الزمن الآخر بحسب عمر الدنيا الذي هو سبعة آلاف سنة - وسيكون المشهد مهولا إذ يجتمع حينها مئات الآلاف من الناس مركزين أنظارهم إلى السماء ويقولون ناظرين إليه من بعيد: ها هو نازل، ها هو نازل عن قريب، وسينزل قرب منارة بيضاء في دمشق. ولكن اللافت في الموضوع أنهم ينسبون كرامات عجيبة وغريبة إلى ذلك الإنسان المسكين والضعيف الذي لم يستطع أن يعيد النبي إلياس إلى العالم لإثبات نبوته حتى علق على الصليب. إذا كانت هذه الأمور جديرة بالقبول، فلماذا لا تقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول تدق معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك، فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاظة". [البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٤٧]

"والنزول في الحديث بمعنى نزول المسافر من مكان إلى مكان، فإن النزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فثبت أن المسيح الموعود أو أحد من خلفائه يسافر من أرض وينزل بدمشق في وقت من الأوقات، فلم يكن الناس على لفظ دمشق؟ بل يثبت من لفظ النزول عند منارة دمشق أن وطن المسيح الموعود الذي يخرج فيه هو ملك آخر، وإنما ينزل بدمشق بطريق المسافرين. هذا إذا سلمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام.. لأن الأحاديث من الظنيات إلا الحصاة التي ثبتت من تعامل المؤمنين". [بأقة من بستان المهدي ٣٦]

"فلما تثبت وفاته بالنصوص القاطعة كان الأمل في نزوله عند منارة شرقي دمشق في وقت من الأوقات فكرة خاطئة تماما. بل لا بد من الاستنتاج من دمشق في هذه الحالة معنى لا يعارض القرآن الكريم ولا الأحاديث الأخرى، وهو أن نزول المسيح الموعود إجلالا وإكراما وهو نزول روحاني ستظهر أنواره إلى المنارة شرقي دمشق. ولما كانت دمشق منبثا أصليا لشجرة التثليث الخبيثة وهي مولد هذه العقيدة الفاسدة، لذا أشير إلى أن نور المسيح الموعود سينتشر بعد نزوله إلى مسقط رأس التثليث. لكن الأسف كل الأسف أن العلماء المعارضين لم يقبلوا هذه المسألة الواضحة الصريحة".

[البراءة ٣٨٨]

"الحق أن أصل الثالوث هو دمشق. هذا سر جدير بالفهم ولكن معارضينا لا يفقهون. معنى النزول "شرقي دمشق" هو أن النازل سيستأصل الثالوث. الشرق يغلب الغرب دائما". [الملفوظات ج ٣ ص ٤٢٨]

تستخدم كلمة النزول والنزول إكراما واحتراما للضيف. وهذا التعبير مستخدم في اللغات كلها. فيقال بالأردية أيضا: "أين نزلت؟" هنا قطع الشيخ الكلام مرة أخرى وقال: سينزل المسيح في دمشق، فأين نزلت أنت؟ -القادياني-: ثابت من الحديث أنه سينزل شرقي دمشق، وقاديان تقع في شرقي دمشق تماما. [الملفوظات ج ٨ ص ٣٢]

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المنتصرين". [حمامة البشري ٧٢]

"لقد أرسل الله تعالى في المسلمين بحسب مقتضى حالتهم مصلحا مثل المسيح دون السيف والسنان، وأعطاه حربة سماوية فقط للقضاء على الدجالية. وجاء المسيح الموعود على رأس القرن الرابع عشر كما يستنبط العدد 1400 بحسب حساب الجمل من العبارة: "عيسى عند منارة دمشق". [شهادة القرآن ٣٨٩]

"وما يغرنهم ما جاء في أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم لفظ دمشق، فإن له مفهومًا عامًا، وهو مشتمل على معان كما يعرفها العارفون. فمنها اسم البلدة، ومنها اسم سيد قوم من نسل كنعان، ومنها ناقة وجمل، ومنها رجل سريع العمل باليدين، ومنها معان أخرى". [التبليغ ٥١]

"إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيدية... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ". [فتح الإسلام وإزالة الأوهام ١٥١]

"بل من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

المراد من النزول ظهور العز والجلال، وبهذا المعنى كان نزولي أنا أيضا، وعليه فوجود المنارة قبل النزول أمر تلقائي. والنزول لا يعني البعثة فقط". [الملفوظات ج ٢ ص ٢٢]

"إن ما ورد بشأن مجيء المسيح هو لفظ النزول، لا الرجوع. فأولا إن اللفظ الذي يستخدم للعودة هو الرجوع، وهو لم يرد بحق المسيح قط، وثانيا: النزول لا يعني المجيء من السماء أبدا. والنزول يعني المسافرين". [الملفوظات ج ١ ص ٧]

أن قصة نزول المسيح هذه المذكورة في حديث طويل في صحيح مسلم برواية النواس بن سمعان... فلا داعي لرفض الحديث بل هو قابل للتأويل، فلما كانت العقيدة الباطلة التي كان المسيح الموعود سيأتي لإبطالها قد نشأت في دمشق، أي عقائد التثليث والنجاة الصليبية، لهذا كانت للمسيح علاقة بدمشق في علم الله، وكانت روحانية المسيح متجهة إلى دمشق منذ الأزل... رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود ينزل عند المنارة شرقي دمشق، فلما كان مبدأ الثالوث وعبادة المخلوق والنجاة الصليبية هو دمشق، فقد أظهر في الوحي المبارك للنبي أن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق. أضف إلى ذلك أن روحانية المسيح الموعود لما كانت متجهة إلى أن تستأصل عقيدة الثالوث، وفي المثال الظاهر كان أساس الثالوث وضع من دمشق، لهذا أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الكشف كأن المسيح الموعود نزل عند المنارة شرقي دمشق... وبخصوص نزول المسيح هناك احتمال آخر وهو أن ذلك الموعود سيظهر في مكان يقع تجاه الشرق من دمشق، وذلك المكان بموجب البحث الجغرافي قاديان. لأنه لو مَدَّ خط مستقيم من دمشق إلى جهة الشرق لوجدنا أن لاهور- وهي عاصمة البنجاب منذ القدم- تقع تجاه الشرق بالضبط، وإن قاديان هي من ريف لاهور، وهي تقع على بُعد سبعين ميلاً من لاهور. [أيام الصلح ٥٥-٥٨]

"إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمد السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المعظمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوماً، والتزليل هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصراً أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصراً". [التحفة الغلورية ١٣١]

"ومن أين نبوا أن المسيح ينزل بدمشق التي هي قاعدة الشام، وبأي دليل يوقنون؟ أسار معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، وأراه منارة وموضع نزول، أو أراه صورته في شقة من قرطاس، فهم يعرفونها ولا ينكرون؟ أو هي مصر أفضل من الحرمين ولها فضيلة على قرى أخرى ويسكن فيها الطيبون؟". [التبليغ ٥١]

"وما ثبت وجود منارة في شرقي دمشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أوماً إليه إذا لارتاب المبطلون بل هي استعارات مسنونات يعرفها الذين أوتوا العلم، وما يجادل فيها إلا الظالمون". [التبليغ ٥٢]

"وأي سر كان في تخصيص بلدة دمشق ومنارتها؟ فبينوا لنا إن كنتم تتبعون أسرار الله ولا تلحدون". [التبليغ ٥٢]

"يتبين من حديث آخر ورد في مسلم وهو أن المراد من شرقي دمشق ليس جزءاً من دمشق. فالحديث يفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوماً إلى الشرق ليدل على الدجال. ونص الحديث "وأوماً إلى المشرق" فمن ذلك ثبت قطعاً أن دمشق ليس بحال من الأحوال مكان ظهور المسيح، لأنها لا تقع شرقي مكة والمدينة بل هي شمالهما، وإن مكان ظهور المسيح هو المشرق نفسه الذي يظهر منه الدجال". [التحفة الغلورية ١٣٣]

"أما ما ورد في حديث مسلم بأن المسيح عليه السلام سينزل عند المنارة البيضاء بدمشق... فليتضح أن الله تعالى قد كشف على فيما يتعلق بتعبير كلمة "دمشق" بأن اسم دمشق قد أطلق هنا على قرية يقطنها قوم ذوو طبائع يزيدية، ويتبعون "يزيد" الخبيث في عاداته وأفكاره... لقد كشف على أنما المراد من لفظ دمشق هنا مكان ذو مواصفات دمشقية. لقد أطلق الله اسم دمشق على المكان الذي

ينزل فيه المسيح للإشارة إلى أن المسيح المنتظر ليس ذلك المسيح الحقيقي الذي نزل عليه الإنجيل، بل يراد منه شخص من المسلمين يماثل المسيح والإمام الحسين أيضا في الصفات الروحانية، لأن دمشق كانت عاصمة دولة "يزيد"، وهي المكان الذي كان مركز مؤامرات "اليزيديين" حيث نفذت منها آلاف القرارات العاشمة... فدمشق التي كانت تصدر منها مثل هذه الأوامر الظالمة، ووجد فيها أمثال هؤلاء ذوي القلوب القاسية والبواطن السوداء، قد ذكرها الله بالتحديد للإشارة إلى أن مدينة شبهيئة بدمشق ستجعل الآن مركزا لنشر العدل والإيمان، ذلك أن معظم الأنبياء إنما قد بعثوا في قري الظالمين، وما زال الله تعالى يحول أماكن اللعنة إلى أماكن البركة. إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية
مجلد ٣، ص ١٣٤-١٣٦، الحاشية) [التذكرة ١٨٠]

"صحيح أن حديث نزوله عند المنارة شرقي دمشق وارد في "صحيح مسلم"، ولكن ذلك لا يثبت إجماع الأمة، بل يتعدر الإثبات أيضا أن الإمام "مسلم" كان يعتقد في الحقيقة أن المراد من دمشق هو مدينة دمشق المعروفة حقيقة. ولو فرضنا ذلك جدلا لما ثبت منه إلا رأي شخص واحد فقط". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٥]

"يمكن للقارئ اللبيب أن يدرك أنه لا يثبت إجماع خير القرون مطلقا على أن المسيح سينزل في دمشق حتما، لأن الإمام البخاري - وهو إمام فن الحديث - لم يقبل هذا الحديث. أما ابن ماجه فقد خالف هذا الحديث أيضا وأورد "بيت المقدس" بدلا من دمشق. وهكذا؛ فكل واحد يقول شيئا مختلفا عن غيره، فأين الإجماع؟". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٨٦]

"فزبدة الكلام أن الحديث عن دمشق الذي أورده الإمام مسلم يسقط من مرتبة الثقة على محك الأحاديث الأخرى الواردة في الكتاب نفسه، ويتبين بجلاء تام أن الراوي النواس بن سمعان قد أخطأ في بيانه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣]

"فالجواب على هذه الوسوسة أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

"وكان السبب وراء تنصر بولس - بعد وفاته عليه السلام - تحقيق أهدافه الشخصية كما ورد في تاريخ اليهود. ولما لم تتحقق تلك الأهداف بواسطة اليهود تنصر لإلحاق الضرر بهم وقال بأن المسيح عليه السلام قابله في الكشف فأمن به. و غرس غرسة الثالوث السيئة في دمشق أولا، فبدأ الثالوث البولسي من دمشق. فقد قيل في الأحاديث النبوية بالإشارة إلى ذلك بأن المسيح المقبل سينزل شرقي دمشق أي بمجيئه سيقضى على الثالوث وستميل قلوب الناس إلى التوحيد رويدا رويدا. وفي نزول المسيح في الشرق إشارة إلى غلبته لأنه عندما يظهر النور يتغلب على الظلام". [ينبوع المسيحية ١٨٩]

"ليس من الضروري أن يكون المكان المراد من "المنارة شرقي دمشق" جزءا من أي منارة شرقي دمشق، فقد ظل يؤمن جميع العلماء بذلك". [التحفة الغولروية ١٣٢]

الردود على القادياني والقاديانية:

أولاً: عبارة (عند) إذا أضيفت إلى زمان دلت عليه، كقولك: عند الظهر.

وإذا أضيفت (عند) إلى مكان دلت على مكان، كقوله سبحانه العليم:

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِن قَتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا كَفَرُوا بِالْكَافِرِينَ [البقرة ١٩١]

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [الأنفال ٣٥]

يَبْنِي عَادَمٌ خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأعراف ٣١]

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم ٣٧]

قال صلوات الله وسلامه عليه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ".

فانظر كيف حدد نبي الله المكان (عند المنارة البيضاء) التي تقع (شرقي دمشق).

فلو قلت لفلان: ألتقي أنا وأنت عند المنارة البيضاء.

ثم سألك أين؟ فأجبتة: شرقي دمشق.

فعلم المكان المحدد.

بالتأكيد عندما يحدد أحدهم شرقي مكان للنزول - حتى العادي - فإنه لا يقصد آلاف من الكيلو مترات !
فمثلا لو سألت عن موضع، وقيل لك : إنه شرقي بغداد فبالتأكيد لا يقصد طهران !!!

وعندما يقول لك شرقي دمشق عند المنارة البيضاء فهو لا يقصد قاديان !

تماما كما لو قيل لك : شرقي بغداد عند المنارتين، فهو لا يقصد طهران ولا قاديان.

هذا فضلا أن القادياني قام ببناء المنارة التي لم تكن موجودة أصلا !

ثم الناس تحدد الأماكن والاتجاهات من خلال تقريب المسافة وتحديداتها جيدا! فلو قال إنسان لآخر: أين تقع دولة مصر؟ فالطبيعي أن يقول: جنوب غرب فلسطين، وشرقي ليبيا، وفي شمال السودان.

أما إن أراد أن يجيب على طريقة القادياني والقاديانية فسيقول: تقع مصر في شرق دولة المغرب، وفي غرب الصين، إلى الشمال من دولة جنوب إفريقيا!!!

وإذا سأل سائل: أين تقع مدينة القدس؟! فربما كان الجواب: شمال مدينة بيت لحم. أو كان الجواب: جنوب مدينة رام الله.

أما على الطريقة القاديانية: فإن القدس تقع جنوب مدينة موسكو الروسية!

ثانياً: وأمثال هذه النصوص في الكتاب والسنة في تحديد الأماكن لا تقبل أي تأويل يصرف معنى المكان إلى مكان آخر غير مراد، فما بالك بمكان مجهول مثل قاديان! قال الحق سبحانه وتعالى:

(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) [القصص ٤٤]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "يَعْنِي: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْجَبَلِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي هِيَ شَرْقِيَّةٌ عَلَىٰ شَاطِئِ الْوَادِي".

عن عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْخُلَيْفَةِ حِينَ يَغْتَمِرُ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمْرَةَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْخُلَيْفَةِ، وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ عَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عَمَرَهُ، هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ، الَّتِي عَلَىٰ شَفِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَّةِ، فَعَرَسَ ثُمَّ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ، كَانَ ثُمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي بَطْنِهِ كُنُتٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُصَلِّي فَنَدَا السَّبِيلُ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ، حَتَّىٰ دَفَنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ". [صحيح البخاري]

حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَرَى طُنْفَسَةً لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْعَرَبِيِّ، فَإِذَا عَشِيَ الطَّنْفَسَةُ كُلَّهَا ظَلُّ الْجِدَارِ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَصَلَّى الْجُمُعَةَ. [موطأ الإمام مالك]

عَنْ يَعْلى بْنِ أُمِيَّةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ فَأَسْتَلَمَ الرُّكْنَ. قَالَ يَعْلى: وَكُنْتُ مِمَّا يَلِي الْبَيْتَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الرُّكْنَ الْعَرَبِيَّ الَّذِي يَلِي الْأَسْوَدَ وَحَدَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ لَأَسْتَلِمَ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَلَا تَسْتَلِمُ هَدْيَيْنِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَطْفُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَدْيَيْنِ الرُّكْنَيْنِ. يَعْنى الْعَرَبِيَّيْنِ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَأَنْفُدْ عَنْكَ. [مسند الإمام أحمد]

وغير ذلك من نصوص...

ثالثاً: العبرة في ذكر الأماكن وتحديدها بقصد القائل، لا بتأويل الناس وتحريفاتهم البعيدة كل البعد عن مراد القائل.

ولنضرب أمثلة من كلام القادياني وكتب القاديانية وهي ملزمة للقاديانيين:

مثال رقم (١): "روت السيدة سالحة بي بي زوجة قاضي عبد الرحيم: خرج -القادياني- ذات مرة للتنزه ماراً بسوق الهندوس -التي تسمى اليوم السوق الكبيرة وكانت صغيرة عندها- وتوجه ناحية الشمال التي يقع فيها اليوم بيت حضرة المولوي شير علي، وكنا نحو عشر نسوة معه أو خمس عشرة. وعند العودة مرّ بالسوق نفسها وتوقف عند البئر في الميدان المتصل بالمسجد الأقصى في ناحية الشمال ولمس الأرض برأس عصاه، وقال: هذه السوق ستسمى السوق الأحمدية عن قريب، وسيكون فيها أحمديون بكثرة". [التذكرة ٨٩٣]

السؤال هنا: هل ما تحته خط يحتمل مكاناً آخر في الصين أو الهند مثلاً؟

سنقول يا قادياني لا لأنه حدد المكان وقصد: "عند البئر في الميدان المتصل بالمسجد الأقصى في ناحية الشمال!"

والأمر نفسه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ".

مثال رقم (٢): "أخبرني ميان عبد الله السنوري أنه عندما لم يبق إلا يوم واحد للمدة المضروبة لتحقيق النبوة الخاصة بـ"آتهم" طلب -القادياني- مني ومن حامد علي أن نأخذ عدداً محدداً من حبات الحمص (لم أعد أذكر عدد الحبات التي حددها حضرتته) وطلب منا أن نقرأ على تلك الحبات سورة معينة لعدد معين (ولا أذكر عدد المرات التي حددها) .وقد أخبرني ميان عبد الله قائلاً : لا أذكر اسم السورة لكنني أذكر أنها كانت من قصار السور مثل (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). لقد استغرق إكمال ذلك الورد معظم الليل. وبعد إتمامها أخذنا تلك الحبات إلى حضرتته حيث أمرنا أن نأتي بتلك الحبات إليه فور إكمال الورد. وبعد ذلك قادنا حضرتته إلى خارج قاديان، وأظنه أخذنا باتجاه الشمال، وأمرنا بالقاء تلك الحبات في بئر مهجورة. ثم قال: "ينبغي أن نعود مسرعين و أن لا نلتفت إلى الخلف بعد أن أرمي تلك الحبات في البئر المهجورة". وفعلاً قام حضرتته بالقاء تلك الحبات في البئر المهجورة ثم أدار وجهه بسرعة وعاد مسرعاً , وعدنا نحن أيضاً معه بسرعة دون أن يلتفت أي منا إلا الوراء". [سيرة المهدي رواية رقم ١٦٠]

السؤال: هذا المكان الذي وصف بأنه "خارج قاديان" باتجاه "الشمال" لماذا لا يكون في الصين أو روسيا؟ إذ الدليل -على طريقة التأويل والتحريف- قوله : (خارج قاديان)!

سنقول لي يا قادياني: هو قصد خارج قاديان أي على حدود قاديان بمقربة منها وليس مكاناً بعيداً!

والأمر نفسه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ". أي شرقي دمشق وليس مكانا يبعد آلاف الكيلو مترات في بلاد الهند!

مثال رقم (٣): "خرج -القادياني- قرب الساعة الثامنة للتنزه وانطلق إلى شرقي قاديان وجرى الحديث حول كتاب: "عجاز" أحمدى"، وقيل ماذا يمكن أن يرد عليه المعارضون؟ ولعل بعضا سيقول بأننا نستطيع أن نكتب ردا عليه إذا شئنا. عندها ذكر النواب محمد علي خان أن طبيبا قال بأن أحد المشايخ عندما رأى كتاب "عجاز أحمدى" قال بالضبط نستطيع أن نرد عليه إن أردنا، ولكن لا نريد أن نضيع الوقت". [المفوضات ج ٣ ص ٣٨٠]

السؤال: لماذا لا يكون الغلام القادياني انطلق إلى شرقي قاديان أي إلى "شنغهاي" في الصين؟ وشنغهاي شرقي قاديان!

ستقول لي يا قادياني: إنما قصد أن الغلام القادياني ذهب إلى مكان شرقي قاديان! أي باتجاه الشرق منها قريب! ثم الغلام القادياني لم يسافر إلى الصين!

والجواب: وكذلك الأمر بالنسبة إلى "شرقي دمشق" قصد النبي صلى الله عليه وسلم مكانا شرقي دمشق عند المنارة البيضاء.

ونستطيع يا قادياني أن نخترع لك تأويلا وتحريفا كما تفعلون فنقول لك: ما أدراك يا جاهل يا "حرفي" أن القادياني لم يذهب إلى الصين؟! ألم يقل القادياني أن الهجرة من سنة الأنبياء؟! أليس القادياني اسمه المسيح الموعود! ألم يقل القادياني: إن من معاني المسيح كثير السياحة! وإن شنغهاي شرق قاديان في خط مستقيم! ثم أليس معقولا أنه سافر في سفينة بريطانية كانت متجهة إلى هونك كونغ للتجارة، وفي الطريق نزل كالمسافر على شنغهاي ومكث ١٢٠ سنة -عفا خطأ من النساخ أقصد ١٢٠ يوما-! ثم ألم يقل القادياني أن الصوفي ابن عربي تنبأ به وأنه سيكون صيني! ثم ألم يقل الغلام القادياني أن جداته صينييات الأصل! فلعن القادياني ذهب إلى بلاد الصين يبحث عن بعض أقاربه هناك كما ذهب المسيح الناصري إلى بلاد الهند -حسب زعم القاديانيين- لوجود بعض الإسرائيليين هناك! يا لكم من "حرفيون" يا قاديانية!!!

وهذه أيضا بعض الأقوال الأخرى التي استخدم فيها القادياني والقاديانيون كلمات مثل "شرقي" و "غربي" على ظاهرها بما يشبه الحديث النبوي:

"في يوم العيد بعد صلاة العيد ألقى -القادياني- تحت شجرة تين الهند بالجانب الشرقي بقاديان بمناسبة الجلسة بشأن الطاعون" الخطاب التالي...". [المفوضات ج ١ ص ٢٣٥]

تعليق: لماذا لا يكون المراد "بقاديان" أي دمشق.

"وفي الساعة العاشرة صباحا أمر-القادياني- بالرحيل إلى المحكمة، فما إن سمع خدامه أوامره حتى قاموا، فسار عبد الله المختار هذا في هالة من أربعين شخصا تقريبا إلى المحكمة للإدلاء بشهادته، والناس يجرون في الطريق لزيارته. فلما وصل إلى محكمة المحافظة، مد الحصير في الزاوية الكائنة في جنوب شرقي الحوض المبلط أمام المحكمة، فجلس عليه -القادياني-، فأقبل عليه الناس بكثرة، وصار حول الحصير جدار من البشر، وازداد ازدحام الزوار بالتدريج، فكان الواحد يذهب ويأتي الآخر مكانه، لقد جاء -أي القادياني- إلى محكمة غورد اسبور للمرة الثالثة أو الرابعة، وفي المرات السابقة جلس في أطراف أخرى من الساحة، وجلس في هذا المكان لأول مرة، وقال: بقي هذا المكان لأن نجلس فيه". [الملفوظات ج ٢ ص ١٨٩]

"خرج -القادياني- قرب الساعة السابعة للنزهة. كان هناك بعض الإخوة الذين وفدوا من "كبور تهله" فلقبهم -القادياني- وسألهم عن كيفية الطاعون في منطقتهم. قبل ذلك كان حضرته يذهب إلى شمال قاديان للنزهة ولكنه أمر اليوم بالذهاب إلى الجانب الشرقي، فسعدت اليوم أرض شرقي قاديان إذ وقعت عليها قدماه المباركتان". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٨٢]

"بعد صلاة المغرب جماعة جلس -القادياني- في زاوية في شمال غربي المسجد وكرر حضرته والصحابة الكبار ذكر الرويا التي ذكرت بعد صلاة الفجر". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٨٥]

"فقال -أي القادياني- : لم أتذكر أن حجر أساسها سيوضع اليوم، فأحضروا اللبنة لأدعو عليها ثم يمكن أن تضعوها حيث أقول لكم. فأحضر الحكيم فضل الهي اللبنة فوضعها حضرته على فخذه ودعا طويلا. الله أعلم بأي حماس عظيم دعا حضرته لظهور عظمة الله وجلاله وانتشار نوره في العالم كله، كان يبدو أن الوقت ساعة القبول، حين كان -القادياني- بعد صلاة الجمعة يدعو قبيل وضع حجر أساس منارة المسيح بحماس قلبي، وبعد الدعاء نفخ على تلك اللبنة وسلمها للحكيم فضل إلهي ليضعها في الجانب الغربي لمنارة المسيح. باختصار قد وضع حجر أساس هذه المنارة العظيمة بيد حبيب الله ومبعوثه والمسيح والمهدي في ٣/٣/١٩٠٣". [الملفوظات ج ٤ ص ٢٨٥]

"أما بعد فإن راقم هذه الرسالة الذي اسمه ميرزا غلام أحمد القادياني، ويسكن في قرية صغيرة اسمها قاديان التي تقع في محافظة غورداسبور على بُعد سبعين ميلا تقريبا شمال شرقي لاهور". [نجم القيصره ٥]

"والآن فقد تقررت خطة أخرى لإكمال هذا المسجد وهي أن تُبنى في شرقي المسجد كما يتبين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم منارة عالية جدا لتستخدم لثلاثة أمور". [مجموعة الإعلانات الإعلان رقم ٢٢٤]

رابعا: هل هناك منارة شرقي دمشق:

قال النووي رحمه الله: "قوله : (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما " المنارة " فبفتح الميم ، وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق". [شرح صحيح مسلم]

وقال ابن كثير رحمه الله: "والمقصود أن عيسى عليه السلام ينزل والبلد محصن من الدجال ، ويكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وهي هذه المنارة المبنية في زماننا من أموال النصارى؛ حيث أحرقوها فجددت من أموالهم ثم يكون نزول عيسى حتفا لهم ، وهلاكاً ودماراً عليهم ، ينزل بين ملكين واضعا يديه على مناكبهما ، وعليه مهرودتان وفي رواية : ممصرتان يقطر رأسه ماء ، كأنما خرج من ديماس ، وذلك وقت الفجر ، فينزل من المنارة وقد أقيمت الصلاة وهذا إنما يكون في المسجد الأعظم بدمشق ، وهو هذا الجامع... وليس في البلد منارة تعرف بالشرقية سوى هذه ، وهي بيضاء بنفسها ، ولا يعرف في بلاد الشام منارة أحسن منها ، ولا أبهى ولا أعلى منها ، والله الحمد والمنة".

[البداية والنهاية]

وأيا كانت هذه المنارة البيضاء، فنحن نصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند نزول عيسى عليه السلام ستكون موجودة بإذن الله وأمره.

خامساً: من أدلة القادياني والقاديانية في أن المقصود بـ "شرقي دمشق" هي قاديان أنك لو وضعت خطاً مستقيماً على الخارطة تجد أن قاديان شرقي دمشق! ورغم تفاهة وسخافة هذا الدليل فإنك إن وضعت خطاً مستقيماً تجد أن قاديان شرقي مدينة القدس لا مدينة دمشق!

سادساً: القادياني والقاديانيون يتلاعبون بالكلام والأدلة، فعندما أرادوا الاستدلال على قاديان استدلوا باعتبار مدينة من مدن بلاد الشام، بينما عندما أرادوا الاستدلال على ظهور القادياني والمسيح الدجال في بلاد المشرق -أي الهند بزعمهم- استدلوا معتبرين أن الهند شرق الجزيرة العربية، ولم يستدلوا باعتبار المدينة المنورة التي كان يعيش فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويشير إلى الإتجاهات من خلال حياته فيها وكونه فيها، فالإنسان يحدد الإتجاهات باعتبار موقعه الجغرافي، إلا إذا حدد موقعاً آخر باعتبار آخر مثل نزول المسيح عليه السلام شرقي دمشق!

المحور الثالث: بين مهرودتين.

يفتخر شيوخ القاديانية ويتعالون على المسلمين بتفسيراتهم المختلفة لأخبار آخر الزمان، التي تتميز بالعقلانية والعلمية وانعدام البديل، فتفسيراتهم قوية، والخصوم عاجزون أمامها ومتناقضون، ولا يجدون بديلاً! إذ يقول القاديانيون في مقال لهم بعنوان : [ثلاثون دليلاً على صدق القادياني] في دليلهم التاسع والعشرون:

"لا يستطيع الآخرون أن يقدموا بديلاً ممكناً لتفسير مختلف النبوءات القرآنية والحديثية. فمثلاً كيف يفسرون أن المسيح ينزل عند غلبة الصليب وقد مرّ هذا الوقت؟ وكيف يفسرون أن من علامات الساعة التي تحققت ترك القلاص فلا يسعى عليها؟ وكيف يفسرون الدجال وحماره ويأجوج ومأجوج بطريقة معقولة؟ كيف يجمعون بين ختم النبوة وبين نزول المسيح؟ وهناك مئات الأسئلة التي لا يقدرون على تقديم إجابة شافية عليها، لذا فهم مختلفون جداً في هذه القضايا الكبيرة، حتى صار عدد منكريها يزدادون لما رأوا ضحالة و تناقضا في تناولها من قبل الفكر التقليدي. الفكر الأحمدى قوي ومتجذر في كل قضية، والخصوم عاجزون كلياً أمامه. فليست قضيتنا قوية في جانب وضعيفة

في جانب، بل إن الفكر الأحمدى ناصع في كل مجال، والفكر المخالف لا يستطيع أن يقدم بديلا في شيء، لا في الفكر السياسي ولا تفسير النبوءات، ولا في تفسير القرآن وقواعده، ولا في مكانة الحديث ولا في غير ذلك".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِنٍ". [صحيح مسلم]

وعن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيْضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَّ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". [سنن أبي داود]

وهذه "المهروودتين" من أبرز علامات غلام القاديانية -حسب زعمه- حيث يبين ويشرح معنى المهروودتين:

"فإني معتل الصحة بصفة دائمة وأتيت مرتديا المهروودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الروى مرضان، أحدهما قد لف الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرض الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لف الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبول منة مرة أحيانا في ليلة واحدة". [أربعين ١٥٢]

"هناك مرضين يلازمانني؛ أحدهما في الجزء العلوي من الجسم والثاني في الجزء السفلي منه. المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار، أما في الجزء السفلي منه فهو كثرة التبول. وإن هذين المرضين يرافقتني منذ زمن أعلنت فيه أنني مبعوث من الله تعالى. لقد دعوت أيضا للشفاء منهما ولكني تلقيت جواباً بالنفي، وأفهمت أن نزول المسيح الموعود بين مهروودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين قد جعل آية له منذ البداية. فإن هذين المرضين هما المهروودتان اللتان لازمتا جسدي. والمراد من المهروودة، باتفاق الأنبياء عليهم السلام هو المرض. والمهروودتان هما المرضان اللذان يصيبان جزأين من الجسد. ولقد كشف علي أيضا من الله أن المراد من المهروودتين هو مرضان. وكان لا بد من أن يتحقق ما قال الله تعالى".

ثم يضيف: "وكان مقدرا من الأزل أن يُصاب جسم المسيح الموعود بهما علامة على صدقه". [حقيقة الوحي ٢٨٩-٢٩٠]

وقال أيضا: "كنت مصابا بمرضين منذ فترة طويلة، الصداع الشديد الذي كنت أتضايق جدا بسببه وتصيبني منه أعراض خطيرة. لازمني هذا المرض إلى ما يقارب 25 عاما، ورافقه الدوار أيضا، وقال الأطباء أن النتيجة الحتمية لهذه الأعراض هي الصرع. وقد أصيب أخي الأكبر مرزا غلام قادر بالمرض نفسه إلى شهرين تقريبا قبل أن يصاب بالصرع ومات به. فظلمت أدعو الله تعالى أن يحفظني من هذين المرضين. فرأيت ذات مرة في الكشف أن هناك آفة سوداء، شكلها شكل الدابة وحجمها حجم الضأن، ولها شعر طويل وبرائن طويلة، وهي تريد مهاجمتي، وألقي في روعي أنها الصرع. فضربت صدرها بيدي اليمنى بقوة وقلت: أخسأي، فليس لك مني نصيب. ويعلم الله أن كل تلك الأعراض الخطيرة زالت بعد ذلك، وزال الصداع تماما ولكن الدوار يعاود فينة بعد فينة حتى لا تختل النبوءة عن المهروودتين". [حقيقة الوحي ٣٤٠]

"ذات مرة دعوت الله تعالى ليزيل هذين المرضين تماما فتلقيت جوابا بأن هذا لن يحدث. عندئذ ألقى الله في قلبي أنهما أيضا من علامات المسيح الموعود، لأنه قد ورد أنه سينزل في مهرودتين. فهما المهرودتان نفسيهما إحداهما على الجزء الأعلى من الجسم والثانية على الجزء الأسفل منه، لأن معبري الرؤى كلهم متفقون على أنه إذا رأى أحد المهرودات في عالم الكشف أو الرؤى وهو عالم النبوة - كان المراد منها المرض. فلم يرد الله تعالى أن تنفصل عني علامة المسيح الموعود هذه".

[تسيم الدعوة ١٤٦]

"ومرة أخرى دار الحديث حول ما ورد في الأحاديث أن المسيح الموعود سينزل بين مهرودتين مهرودة تغطي الجزء الأعلى من جسمه ومهرودة تغطي الجزء الأسفل منه. فقلت: هذه إشارة إلى أن المسيح الموعود سيبعث وهو مصاب بمرضين، لأن الثوب الأصفر يرمز إلى المرض في علم تعبير الرؤى، وأنا مصاب بمرضين: أحدهما مرض في الرأس والثاني كثرة التبول والإسهال".

[تذكرة الشهادتين ٦٥]

وقال: "ورد في حديث في صحيح مسلم أن المسيح سينزل من السماء بين مهرودتين، فما أعبثها وأسخفها من فكرة لو حُمل ذلك على الظاهر! إذ لا يعقل السبب وراء لبسه لباسا أصفر بوجه خاص. ولكن لو اعتبرنا الكلام استعارة كشفية وفسرناها حسب مذاق المفسرين وتجاربهم، لكان التفسير المعقول هو أن المسيح سيكون معتل الصحة بعض الشيء عند ظهوره، ولن تكون صحته على ما يُرام، فهذا هو تفسير ارتداء اللباس الأصفر بحسب كتب تعبير الرؤى. ومن الواضح أن هذا التفسير هو الأنسب والأقرب إلى العقل والفهم لعالم الكشوف والرؤى، لأنه قد ورد في كتب تعبير الرؤى بوضوح أنه إذا شوهد أحد في المنام أو الكشف مرتديا لباسا أصفر، فيجب تفسير المنام بأنه مريض أو على وشك الإصابة بمرض. لبت المفسرين والمحدثين فسروا هذه العبارة بدوق علمي ومحقق، وقالوا: "إن المراد منه أنه عندما يظهر المسيح ويعلن كونه المسيح الموعود على الملأ، فلن تكون حالته الصحية على ما يرام، بل ستلازمه علة جسدية وضعف بدني حتما، ويكون ذلك علامة على صدقه وكأنه زيه الرسمي"؛ لكان هذا التفسير جميلا ودقيقا للغاية، ومبنيًا على الصدق والحق".

[إزالة الأوهام ١٧٠]

ثم قدم حجة غاية في القوة والامتانة: "إذا كان المراد من المهرودتين ما يقوله معارضونا فمن الذي سيفرق بين الرهبان الهندوس والمسيح".

[الملفوظات ج ٣ ص ١٨]

"يستنتج معارضونا أنه سينزل من السماء لباسا رداعين في الحقيقة مثل المتنسكين".

[الملفوظات ج ٨ ص ٢٤٣]

"أما جماعتنا فنحمد الله على أن هذا الأمر لا يمكن أن يسبب لهم ابتلاء، لأن الذين فهموا بفضل الله تعالى حقيقة نزول المسيح عند منارة دمشق واضعا يديه على كتفي ملكين لباسا المهرودتين".

[الملفوظات ج ٢ ص ٤١١]

وقال القاديانيون: "قوله صلى الله عليه وسلم "بين مهرودتين" أي لباسا حلتين مصبوغتين بورس أو زعفران... فلا يجوز أن تحمل هذه الألفاظ على الظاهر، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال عن لبس الثوب المعصفر كما ورد أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ ثوبين معصفرين فقال: إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها. (صحيح مسلم باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر) فإذا كيف ينزل المسيح لباسا هذه الثياب؟ فتأويله الحقيقي أن المسيح الموعود سيلتحق به رمضان".

[القول الصريح في نزول المهدي والمسيح ٩٤]

مناقشة أقوال القاديانية:

أولاً: المفروض أن المتنبي القادياني يخاطب المسلمين، ويريد أن يقنعهم أنه نبي وأنه المسيح الموعود، وهو القائل: "وبدون الدليل لا تُقبل أي دعوى، وبدون دليل لا يُقبل حتى الأنبياء". [الملفوظات ج ١٠ ص ٧]

فأين الدليل أن الأنبياء عليهم السلام متفقون أن المهرودة هو المرض؟! فلا يقبل منه ذلك وهذا دليل على كذبه.

ثانياً: يعتبر هذا المتنبي أن المهرودين علامة على صدقه! والنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عن أخبار آخر الزمان كعلامات، والمهرودين علامة من علامات المسيح النازل، والدوار وكثرة التبول ليستا علامتين يستطيع الناس التحقق منهما! فهو يحس بدوار فكيف للناس أن يتثبتوا من أنه يحس بدوار؟! هل سيجلسون في بيته شهوراً وسنوات حتى يروه يترنح من الدوار؟! هل سيقفون على أبواب المراحيض للتأكد من كثرة تبوله؟! فهذا التحريف للمهرودين سخف وحماقه!

ثالثاً: هل قال النبي صلى الله عليه وسلم أن المسيح يلبس مثل لبس الكفار كالهندوس وغيرهم؟! فهذا كذب أيضاً.

رابعاً: العدول عن تفسير الكلمة إلى المجاز والاستعارة وتعبير الروى كذب ثالث، والأمر مفهوم علامات لا تنطبق على هذا المتنبي، فالحل تحريف معاني النصوص.

خامساً: أما الكذب الرابع، فهو محاولة الخلط بين المهرودين والثوب المعصفر.

جاء في [لسان العرب]: "وثوب مهروود ومهرود: مصبوغ أصفر بالهد. وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم - عليه السلام - في ثوبين مهرودين. وفي التهذيب: ينزل عيسى - عليه السلام - وعليه ثوبان مهرودان؛ قال الفراء: الهد الشق. وفي رواية أخرى: ينزل عيسى في مهرودين، أي في شفتين أو حلتين. قال الأزهري: قرأت بخط شمر لأبي عدنان: أخبرني العالم من أعراب باهلة: أن الثوب المهروود الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران فيجيء لونه مثل لون زهرة الحوذانة، فذلك الثوب المهروود. ويروى: في مصرتين، ومعنى المصرتين والمهرودين واحد، وهي المصبوغة بالصفرة من زعفران أو غيره؛ وقال القتيبي: هو عندي خطأ من النقلة، وأراه مهروتين أي صفراوين. يقال: هريت العمامة إذا لبستها صفراء، وفعلت منه هروت؛ قال: فإن كان محفوظاً بالدال، فهو من الهد الشق، وخطئ ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه. قال ابن الأنباري: القول عندنا في الحديث ينزل بين مهرودين، يروى بالدال والذال، أي بين مصرتين على ما جاء في الحديث؛ قال: ولم نسمعه إلا فيه. والممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة...".

أما الثوب المعصفر فلونه أحمر: "عصفر الثوب وغيره صبغه بالعصفر، تعصفر انصبغ بالعصفر، العصفر نبات صيفي من الفصيطة المركبة أنبوبية الزهر يستعمل زهرة تابلاً ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه". [المعجم الوسيط]

سادسا: يا قاديانية إن نبيكم كان يلبس الحرير: "تقول والدتي: كان المسيح الموعود يستخدم عموماً إزاراً حريرياً وذلك لأنه كان يعاني من كثرة البول لذلك كان يستخدم إزاراً حريرياً حتى يسهل فتحه ولو كانت به عقدة. أما الإزار القطني فكان ينعقد أحياناً ويسبب له الأذى". [سيرة المهدي رواية رقم ٦٥]

فإن علتم وقلتم لبسه بسبب المرض! وقلتم: **عَنْ أَنَسٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِجَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا**. [صحيح البخاري]

فنقول نحن أيضاً: ربما هناك علة الله أعلم بها لنزول المسيح عليه السلام بلباس فيه صفرة خفيفة.

هذا مع العلم بأن القادياني واقع في كبائر الذنوب: هجر زوجته الأولى، وكان يقذف الناس، ويتعاطى الأفيون... إضافة للأمور المتعلقة بموالاة الكفار والكفر والردة والشركيات.

سابعا: قلت: سبحانه الله الذي يقدر الأقدار في تكذيب المتنبئ القادياني، كما بنى منارة وسماها منارة المسيح كعلامة، كان بإمكانه أن يلبس ثياباً فيها صفرة خفيفة، بدلا من التأويلات السخيفة المضحكة.

وأخيراً: وهذه نقطة مهمة، الغلام القادياني يعتبر المهرودتين علامة له، وهما مرضان ملازمان له الدوار وكثرة التبول، مع أن الغلام القادياني مصاب بأمراض أخرى ملازمة له أيضاً، كما أنه مريض بصفة دائمة، فما أن يخرج من مرض وحالة صحية سيئة حتى يدخل بأخر وحالة أخرى! فهما لا يعتبران علامة لكثرة أمراضه وشكواه منها.

نعوذ بالله من عمى البصر. ونعوذ بالله من عمى البصيرة. وبسم الله نعوذ بالله من العمى والعميان. نسأل الله النور الجميل الهادي أن ينور وجوهنا وعقولنا وقلوبنا وبصرنا وبصيرتنا، وأن يهدينا ويفتح علينا ولنا وبنائنا، اللهم عافنا وأعف عنا اللهم آمين. والحمد والشكر لله الغني الكريم الأكرم الحميد الشاكر الشكور.

المحور الرابع: واضعاً كفيه على أجنحة ملكين.

يقول المتنبئ القادياني:

"(1) إتمام الحجة من خلال العلم الذي يوهب له والمتعلق بالعقل والنقل الذي سيعطاه بغير كسب منه. (2) النوع الثاني من إتمام الحجة من خلال الآيات التي ستنزل من الله تعالى دون أي تدخل إنساني. وفي نزوله واضعاً يديه على أجنحة ملكين إشارة إلى أن أسباب تقدمه سوف تُهيأ من الغيب وبدعمها سوف تستوي الأمور كلها". [حقيقة الوحي ٢٩٠]

"ستحل بلايا عظيمة في الأيام الأخيرة في زمن المسيح، وتقع زلازل شديدة جداً، ويختفي الأمن من الدنيا كلها. وستحل كل هذه البلايا بدعاء المسيح فقط، ثم ينال الفتح والغلبة بعد نزول هذه الآيات. هذا هو المراد من الملكين اللذين قيل على سبيل الاستعارة بأن المسيح سينزل واضعاً يديه على كتفيهما". [حقيقة الوحي ٢٩٣]

"لأن الملكين النازلين مع المسيح الموعود يعملان ضد عقيدة الصليب، فلا تزال الدنيا تخرج من الظلمات إلى النور، والوقت قريب حين يبطل السحر الدجالي كلياً لأن أجله قد بلغ نهايته". [حقيقة الوحي ٢٩٤]

"ولقد ورد في حديث آخر في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابن مريم يطوف واضعاً كفيه على رجلين بدلاً من الملكين. فمن هذا الحديث يتبين بجلاء أن المراد من الملكين المذكورين في الحديث عن دمشق هما الرجلان المذكوران في حديث آخر، والمراد من وضع اليدين على كتفيهما هو أنهما سيكونان ناصرين ومعينين للمسيح". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣]

"ومن جملة علامات نزول المسيح أنه سينزل واضعاً كفيه على أجنحة ملكين. وفي ذلك إشارة إلى أن يده اليمنى واليسرى اللتين تمثلان وسيلة الحصول على العلوم العقلية والأنوار الباطنية، تكونان مسندتين على الموكلين من السماء، وسينال العلم اللدني من الله تعالى، وليس من الكتابيب والكتب والمشايخ، والله تعالى وحده سيتولى ويتكفل حاجاته كلها، كما نشر في "البراهين الأحمدية" قبل عشر سنوات بحقي إلهام نصه: "إنك بأعيننا، سميتك المتوكل، وعلمناه من لدنا علماً". وليكن معلوماً أن المراد من الأجنحة المذكورة في الحديث؛ هو الصفات والقوى الملائكية، كما يقول صاحب "اللمعات" شارح المشكاة في شرح الحديث: عن زيد بن ثابت قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طوبى للشام. قلنا لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها". رواه أحمد والترمذي. لقد ثبت من الأحاديث الكثيرة والقرآن الكريم أن الذي يحرز مرتبة الانقطاع الكامل والتوكل الكامل، تسخر الملائكة لخدمته؛ فيخدمه كل ملاك بما يتلاءم مع منصبه، إذ قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)، وقال أيضاً: (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)، فهل يعني ذلك في الحقيقة أن الله تعالى حاملهم في حضنه؟ كلا، كذلك لا يجوز أن يحمل وضع اليدين على أجنحة ملكين أيضاً على الحقيقة. فزبدة الكلام أني جنت بالعلامة المذكورة آنفاً، وأن يدي على أجنحة الملائكة، وتكشف على العلوم اللدنية بواسطة القوى الغيبية. فلو لم يكن المرء أعمى لراني من خلال هذه العلامة الصريحة، ولما وجد نظيرها في غيري". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٠٧]

"بل الحق الذي كشف الله عليّ أمر يقبله كل مؤمن طالب الحق، ولا يأبى إلا الذي لا يتخذ سبيل المهتدين، وهو أن نزول المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إشارة إلى شيوع أمره في بلاد الشام خالصاً من العغل السماوية، منزهاً عن دخل الأسباب الأرضية، وعن دخل سلطانها ودولتها وعساكرها وأفواجها ومسّ تدابيرها، بل يعلو أمره بحماية الله وجنده السماوية، كأنه نزل على أجنحة الملائكة". [حماسة البشرية ٣٠]

"ومع ظهور المسيح الموعود سينزل الملائكة من السماء لإلقاء الصدق في قلوب الذين سوف يغيرون الأفكار. ولذلك قد ورد في الحديث أن المسيح الموعود سينزل واضعاً كفيه على كتفي ملكين. فإنما المراد منه أن بظهوره ستبدأ تصرفات الملائكة، وأن الناس سيسيتيقظون من رقاد الغفلة ويبدأ رويداً". [أيام الصلح ٧١]

إبطال الأباطيل القاديانية:

أولاً: من دجل القاديانيين أنهم يطالبون المسلمين بأدلة على نزول المسيح عليه السلام من السماء والأدلة موجودة منها هذا الحديث الذي جاء فيه: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيِهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ".

ثانياً: لقد ذكر رب العزة أن لملائكة الرحمن عليها السلام أجنحة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعًا يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [فاطر ١]

وجاءت الأحاديث بذلك أيضا:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : { لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى } ، قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحَ . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعْفَرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لَئِن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لِأَعْفَرَنَ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ . قَالَ : فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجَنَّهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِحُنْدُقًا مِنْ نَارٍ ، وَهُوَ لَا وَأَجْنِحَةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا " . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَا نُدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ - : { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ } { أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى } { إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى } { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى } { عَبْدًا إِذَا صَلَّى } { أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى } { أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى } { أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } { كَلَّا لَئِن لَمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } { سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } { كَلَّا لَا تَطِعُهُ } . زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : وَأَمْرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ . وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى : { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } . يَعْنِي قَوْمَهُ . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا حُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : صَفْوَانٌ يَنْفُدُهُمْ ذَلِكَ - فَأَادَا { فَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ } ؟ قَالُوا : لِلَّذِي قَالَ { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } . فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقِفُ السَّمْعِ ، وَمُسْتَرْقِفُ السَّمْعِ ، هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى ، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوها إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً ، فَيَصْدُقُ ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ؟ فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ " . [صحيح البخاري]

فلا غرابة أن نزول عيسى عليه السلام من السماء يكون واضعا كفيه على أجنحة ملكين.

ثالثاً: أما تأويلات القادياني والقاديانية وتحريفاتهم، فيستطيع أي إنسان أن يأتي بمثل هذه التأويلات والتحريفات الباطلة، وتناقضهم في هذه التأويلات والتحريفات دليل كذب ودليل بطلان.

"ما كاد نواب محمد علي يجلس حتى تصاعدت الأصوات من كل حدب وصوب تقول ميان صاحب ميان صاحب (أي حضرة مرزا بشير الدين). وفي أثناء ذلك قام السيد محمد أحسن الأمروهي وقال بصوت عال: أنا ذلك الشخص الذي قال المسيح الموعود عنه بأنني أحد الملكين المذكورين في الحديث الذي ورد فيه أن المسيح سينزل على كتفيهما. وأنا أعتبر مرزا بشير الدين محمود أحمد مؤهلاً لأن يأخذ البيعة كخليفة، وأرجو من حضرته أن يقبل بيعتنا". [حياة نور ٨٠٤]

فانظر كيف فسر محمد أحسن الأمروهي ذلك النص، معتبراً نفسه أحد الملكين دون أن ينكر عليه أحد، وقد يكون هذا القول صحيحاً من ناحية دجلية، فيكون المعنى أن السنديين الغيبين للمتنبى القادياني هما نور الدين البهيريوي ومحمد أحسن الأمروهي، يقومان بالكتابة والتأليف وما شابه ذلك.

المحور الخامس: إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر..

"وأما القول إن المسيح الموعود سيبدو كأنه خرج للتو من الحمام بعد الغسل، وأن رأسه يقطرُ وتتحدّرُ منه جُمانٌ كاللؤلؤ فمعنى هذا الكشف أن المسيح الموعود سيظل يجدد علاقته بالله تعالى من خلال توبته وتضرعه أمامه سبحانه وتعالى، وكأنه يغتسل دائماً فتقطر من رأسه قطرات طاهرة نتيجة هذا الغسل المقدس. وليس أن فيه أمراً خارقاً للعادة وخلافاً لفطرة الإنسان، كلا، ثم كلا". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"فإن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الموعود وكأنه خرج من الغسل لتوه فتقطر من رأسه قطرات الماء مثل اللؤلؤ، فمعناه أنه يكون تواباً ومنيباً إلى الله بكثرة وأن علاقته مع الله ستتجدد وتتطور دائماً، وكأنه يغتسل باستمرار فتقطر قطرات الإنابة المقدسة من رأسه مثل اللؤلؤ الطاهرة". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"والمراد من هلاك الكفار من نفسه هو أنهم سيقتلون نتيجة توجهه". [حقيقة الوحي ٢٩١]

"بل الحق أنه قد تقرر مجيء المسيح من عند الله سبحانه وتعالى ليتم حجة صدق الإسلام على الأمم كلها، وتتم حجة الله على أمم العالم كلها. هذا ما أشير إليه حين قيل بأن الكفار يموتون بنفس المسيح، أي أنهم يهلكون بالأدلة البينة والبراهين القاطعة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٤٧]

"لقد بينت من قبل المعنى الحقيقي لموت الناس بنفس المسيح، أي أن المراد من ذلك موتهم بالحجة والبينة، وإلا فبعيد من الأدب القول بأن مادة سمية أو وبائية ستخرج من فم المسيح وتختلط بالهواء وتقتل الكفار الضعفاء فقط، ولن تقدر على قتل الدجال". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٠٨]

التعليق على ما سبق:

١- زعم القادياني أن هلاك الكفار يكون بالحجج والبيانات والبراهين القاطعة، مع أنه أيضا يزعم هلاك أعدائه ماديا، ففلان هلك بسبب دعاء القادياني... وفلان أصيب بمرض فانتقم الله منه... وفلان بأهل القادياني ثم مات... وفلان تنبأ القادياني بموته... إلخ. وهذا كثير في كلام القادياني والقاديانية.

فمن يزعم المزاعم السابقة كيف له أن ينكر هلاك الكفار بإذن الله بسبب عيسى عليه السلام!

٢- ولا أدري كيف سيجدد القادياني علاقته بالله وتوجهه وتضرعته... مع أن كثرة التبول والإسهال لا يجعلانه يفارق المرحاض أو الانشغال بأمور أخرى!

المحور السادس: فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله.

يقول القادياني: "أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها "لدهيانه"، وهي أول أرض قامت الأشرار فيها للإهانة، فلما كانت بيعة المخلصين حربة لقتل الدجال اللعين، بإشاعة الحق المبين، أشير في الحديث أن المسيح يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة. فاللد ملخص من لفظ "لدهيانه" كما لا يخفى على ذوي الفطنة". [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٦]

ويقول القاديانيون: "ومن المعروف أن سيدنا مرزا غلام أحمد كان يطلق على التبشير المسيحي في الهند لفظ "الدجال"، لأن القساوسة والمبشرين في ذلك الوقت كانوا يتوسلون بأساليب الكذب والدجل لخداع الناس وإدخالهم في الديانة المسيحية. فشاء الله تعالى أن تولد جماعة المؤمنين في نفس مدينة لدهيانه التي كانت بابا دخل منه الدجال، حتى تتولى هذه الجماعة المباركة القضاء على هذا الدجال، وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسيح آخر الزمان في حديث له ذكره ابن ماجه برقم (٤٠٧٧) أنه سوف يقتل الدجال عند باب الله الشرقي". وقد فهم بعض العلماء أن "اللد" هو اسم بلد في فلسطين، ولكن اللد الذي في فلسطين يقع في الشمال بالنسبة للمدينة المنورة وليس في الشرق، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن اللد الشرقي وليس الشمالي، وعند التدبر قليلا في تعبير "باب اللد" الذي جاء في الحديث الشريف تجد أن كلمة باب قد تعنى أيضا الطريق أو المنفذ أو المدخل، فإن باب الغرفة مثلا هو طريق الدخول إلى الغرفة، وباب المنذب هو الطريق البحري لدخول البحر الأحمر وبذلك يكون "باب اللد" هو "طريق اللد" أي "لدهيانه" كما يعني بالضبط هذا الاسم في اللغة الهندية. ولا يخفى أن لدهيانه تقع في الشرق من المدينة المنورة، وعلى هذا يكون معنى الحديث أن مسيح آخر الزمان سوف يقتل المسيح الدجال في لدهيانه.. أي في باب اللد الذي في الشرق، ويتم هذا القتل كما أوضحه رسول الله في أحاديث أخرى بواسطة حربة سماوية والحربة السماوية هي جماعة المؤمنين المبتهلين إلى الله التي أنشأها سيدنا مرزا غلام أحمد في لدهيانه التي كانت معقل الدجال لتتولى قتله". [السيرة المطهرة مصطفى ثابت ١١٢]

دحض وتفنيذ ورد وإبطال:

كنا قد كتبنا سابقا عن المسيح الدجال وما يتعلق بذلك من مواضيع وهنا لن نتكلم إلا في جزئية باب اللد أو مدينة اللد.

أولاً: حديث النواس بن سمران يتحدث عن قتل المسيح الدجال، ثم بعد قتله يكون ظهور يأجوج ومأجوج ثم هلاك يأجوج ومأجوج بقدرة الله وأمره، وهناك أماكن ذكرها الحديث تدل على أحداث تقع في حدود بلاد الشام: المنارة البيضاء شرقي دمشق، مدينة اللد، بحيرة طبريا، الطور، حلة بين الشام والعراق.

بينما عند القاديانية الدجال ويأجوج ومأجوج لا زالوا موجودين إلى يومنا هذا، وأيضا يتحدثون عن بلاد الهند ومدينة لدهيانه.

ثانياً: قتل الدجال بالحجج والبراهين والأدلة، يمكن أيضا أن يدعيه غير القاديانية على مستوى فرد أو جماعة، فبالتالي: لم يأتي القادياني والقاديانيون بشيء لم يكن موجودا قبلهم.

ثالثاً: أما دجل وكذب مصطفى ثابت والقاديانيين أن اللد في فلسطين هي شمال المدينة المنورة، وإن النبي عليه الصلاة والسلام قصد اللد الشرقي أي "لدهيانه" وليس اللد الشمالي. فجوابه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قصد اللد التي في فلسطين:

عن عائشة، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: " مَا بُبِّئِكَ؟ ". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبُكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ يَخْرُجَ الدَّجَالَ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالَ بَعْدِي فَإِنَّ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلُ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانٌ، حَتَّى الشَّامِ، مَدِينَةَ بِلْسُطِينَ بِبَابِ لُدٍّ ". وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: " حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ". [مسند الإمام أحمد]

ثم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحدث عن باب اللد باعتبار مكانه أنه في المدينة المنورة!

رابعاً: أن قتل الدجال هو قتل مادي بدلالة النصوص الصريحة الواضحة:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللَّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ". [صحيح مسلم]

عن أبي هريرة، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتْ

الرُّومَ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يَفْتَتُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّرِيئُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيُخْرِجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعْدُونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهَ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَفْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقْفَةٍ مِنَ الدِّينِ ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَابِرٌ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضٌ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ . وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٌ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ، يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ؛ حَرَّمَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا ، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْرٍ ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ؛ نَهْرٌ يَقُولُ : الْجَنَّةُ ، وَنَهْرٌ يَقُولُ : النَّارُ . فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ ". قَالَ : " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ، ثُمَّ يُحْيِيهَا ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، لَا يَسْلُطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ ؟ " قَالَ : " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدَّخَانِ بِالشَّامِ ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَحْصِرُهُمْ ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ ، فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُذَّابِ الْخَبِيثِ ؟ فَيَقُولُونَ : هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ ، فَيَنْطَلِقُونَ ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ . فَيَقُولُ : لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ . فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ". قَالَ : " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابَ يَنْمَاطُ ، كَمَا يَنْمَاطُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ ، فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودِيٌّ . فَلَا يَتْرَكَ مِنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصْرَتَيْنِ ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيُقْتَلُ الْخَنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَأَ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيَهْلِكُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ". [سنن أبي داود]

خامسا: قبل أن يتحدد موقف القادياني من الدجال جيدا كتب:

"ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعة تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يذركه بباب لد (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فيقتله. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام (٢٢٣)

لاحظوا أنه كتب بين قوسين: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

وما سبق إلزام أنه أثبت القتل بباب لد في فلسطين.

فأما أن القادياني كذاب دجال، أو متناقض، أو ليس نبيا معصوما يتكلم بوحى! وللقاديانيين أن يختاروا ما يشاؤون.

وهنا نريد الإجابة عن مسألتين مهمتين:

-لماذا دمشق وبلاد الشام كما يتسائل المتنبي القادياني.
-وظهور المسيح الدجال من جهة الشرق.

أما لماذا دمشق وبلاد الشام فإن ما لدينا من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان فإنها لا تتحدث عن بلاد الهند، بل تتحدث عن أحداث وأمور تقع في بلاد الشام وهذه بعضها:

"إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فيُنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهردتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله". [صحیح مسلم]

عن جابر بن عبد الله، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال في خفقة من الدين، وإدبار من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنه، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أدنيه أربعون ذراعاً، فيقول للناس: أنا ربكم. وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر - ك ف ر مهجاة - يفرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب، يرد كل ماء ومنهل، إلا المدينة ومكة؛ حرهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابها، ومعه جبال من حيز، والناس في جهد، إلا من تبعه، ومعه نهران، أنا أعلم بهما منه؛ نهر يقول: الجنة، ونهر يقول: النار. فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة". قال: "ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر، فيما يرى الناس، ويقتل نفساً، ثم يحييها، فيما يرى الناس، لا يسقط على غيرها من الناس، ويقول: أيها الناس، هل يفعل مثل هذا إلا الرب؟" قال: "فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصروهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهداً شديداً، ثم ينزل عيسى ابن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنّي، فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: لي تقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه". قال: "فحين يرى الكذاب ينمات، كما

يَمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مَمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرَّوْمُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَائِقِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرَّوْمُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتْلَهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا يَنْتَوِي فِيهِمْ أَحَدٌ، وَيَقْتُلُ ثَلَاثَهُمْ أَفْضَلَ الشُّهَادَةِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثَّلَاثَ لَا يَفْتَتِحُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ فُسْطَاطِيْنِيَّةً، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سِيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاعُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَى عَدُوَّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي : " مَا يُبْكِيكِ ؟ ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ يَخْرُجَ الدَّجَالَ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالَ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْهَبَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلُ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانٌ، حَتَّى الشَّامَ، مَدِينَةَ بِلْسَطِينَ بِبَابِ لُدٍّ ". وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً : " حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : " عَوْفُ ؟ " فَقُلْتُ : نَعَمْ. فَقَالَ : " ادْخُلْ ". قَالَ : قُلْتُ : كَلِّي أَوْ بَعْضِي ؟ قَالَ : " بَلْ كُلُّكَ ". قَالَ : " اْعُدُّ يَا عَوْفُ سِنًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوْ لَهْنًا مَوْتِي ". قَالَ : فَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَكِّنُنِي، قَالَ : قُلْتُ : اِخْدِي. " وَالثَّانِيَةَ فَتُحُّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". قُلْتُ : اِثْنَيْنِ. " وَالثَّلَاثَةَ مَوْتَانِ يَكُونُ فِي أُمَّتِي، يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قَعَاصِ الْعَنَمِ، قُلْ : ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةَ فَنَنْتَهُ تَكُونُ فِي أُمَّتِي - وَعَظْمَهَا - قُلْ : أَرْبَعًا، وَالْخَامِسَةَ يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ : خَمْسًا، وَالسَّادِسَةَ هُذُنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً ". قُلْتُ : وَمَا الْغَايَةُ ؟ قَالَ : " الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَسَطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ. فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " فَسَطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " يَفْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ ". [سنن الترمذي]

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا ، فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ ، فَنُودِيَ فِي النَّاسِ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ نَزَلْتُ ، وَلَا لِرَهْبَةٍ ، وَلَكِنْ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينِ رَكِبُوا الْبَحْرَ ، فَقَذَفْتَهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَأَدَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ ، لَا يَدْرِي أَدَكَرٌ ، أَمْ أَنْتَى مِنْ كَثْرَةِ شَعْرِهِ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : فَأَخْبِرِينَا . قَالَتْ : مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ ، وَلَا بِمُسْتَخْبِرَتِكُمْ ، وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ . فَدَخَلُوا الدَّيْرَ ، فَأَدَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ ، وَمُصَفَّدٌ فِي الْحَدِيدِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ الْعَرَبُ . قَالَ : هَلْ بَعَثَ فِيكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ اتَّبَعَهُ الْعَرَبُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ . قَالَ : مَا فَعَلْتَ فَارِسُ ؟ هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا ؟ قَالُوا : لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُعَرَ ؟ قَالُوا : هِيَ تَدْفُقُ مَلَأَى . قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ ؟ قَالُوا : هِيَ تَدْفُقُ مَلَأَى . قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ نَحْلُ بَيْسَانَ ؟ هَلْ أَطْعَمَ بَعْدُ ؟ قَالُوا : قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلَهُ . قَالَ : فَوَثَبَ وَثْبَةً ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُفْلِتُ ، فَقُلْنَا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الدَّجَالُ ، أَمَا إِنِّي سَاطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ ، وَطَيْبَةَ " . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَبَشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ هَذِهِ طَيْبَةَ ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ " . [مسند الإمام أحمد]

أما ظهور المسيح الدجال من جهة المشرق، فليس المراد منه بلاد الهند، بل بلاد العراق وفارس وهذا دلت عليه النصوص:

كما في حديث النّوأس بن سمعان: "إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوا " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا ، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خُرَاسَانُ . يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ " . [سنن الترمذي]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ " . [مسند الإمام أحمد]

هذا والله تعالى أعلم.
والحمد لله رب العالمين.



القاديانية وموضوع السحر

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ذو العرش المجيد الفعال لما يريد، وأعوذ بالله ووجهه ذو الجلال والإكرام، وأتعوذ بكلماته التامات، سبحانه الملك العظيم العزيز الكبير، القوي المتين الغالب، والحمد لله ذو العزة والقدرة له أسماء الجلال وصفات العظمة والكمال، بيده الخير وهو على ما يشاء قدير، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً رسول الله وخاتم النبيين، صلوات ربي وسلامه على عبده ورسوله الأمين:

قال ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه في تعريف السحر: "هو عَقْدٌ وَرُقَى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئاً يُؤَثِّرُ فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ، أَوْ قَلْبِهِ، أَوْ عَقْلِهِ، مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ. وَهُوَ حَقِيقَةٌ، فَمَنْه مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ، وَمَا يَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ أَمْرَاتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطَأْهَا، وَمَنْه مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يُبْعِضُ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ، أَوْ يُحَبِّبُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ". [المغني لابن قدامة]

وقال القرطبي عليه رحمة الله: "ذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى أَنَّ السَّحَرَ ثَابِتٌ وَلَهُ حَقِيقَةٌ". [تفسير القرطبي]

أما القاديانيون فيعتقدون أن السحر عبارة عن شعوذات وحيل وتخيل وخداع ولا حقيقة له.

وهم بذلك يخالفون النص القرآني والنص النبوي والواقع والحقيقة.

-وبالله نعوذ- كما ضموا "الجن" إلى جملة الخرافات بزعمهم، فكذلك الأمر بالنسبة "للسحر"، وكما فقد مفهوم الجن مدلوله القرآني والنبوي عندهم، فكذلك الأمر بالنسبة للسحر.

وفي هذا المقال سنذكر في نقاط فساد قولهم بعد بسم الله وأعوذ بالله...

﴿١﴾ ثبت من كتاب الله العظيم وجود السحر وأنه علاقة بين إنسان وشيطان:

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي آخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٠٢]

قال ابن القيم رحمه الله: "فكون السحر من عمل الشيطان شاهده قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾". [إغاثة اللفهان لابن القيم]

ومن هذه الآية استنتج العلماء رحمهم الله كفر الساحر و السحرة.

قال شيخ الإسلام: "وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ؛ بَلْ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ السَّاحِرَ كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ. وَقَدْ ثَبَتَ قَتْلُ السَّاحِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَجُنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَرُؤَيْيَ ذَلِكَ مَرْفُوعًا عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}. وَقَالَ تَعَالَى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} فَبَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّ طُلَّابَ السِّحْرِ يَعْلَمُونَ أَنَّ صَاحِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ: أَيُّ مَنْ نَصِيبٍ وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ بِهِ الدُّنْيَا: مِنَ الرَّئِيسَةِ وَالْمَالِ. {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا} لَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا يَطْلُبُونَهُ. وَلِهَذَا تَجِدُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السِّحْرِ وَدَعْوَةِ الْكُفَاكِيرِ وَتَسْبِيحَاتِهَا فَيُخَاطَبُونَهَا يَسْجُدُونَ لَهَا إِنَّمَا مَطْلُوبٌ أَحَدُهُمُ الْمَالُ وَالرَّئِيسَةُ فَيَكْفُرُ وَيَشْرِكُ بِاللَّهِ؛ لِأَجْلِ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِنْ حُصُولِ رِئَاسَةٍ وَمَالٍ وَلَا يَحْصُلُ لَهُ إِلَّا مَا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ أَحْوَالِ الْعَالَمِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَدَّ مِنَ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ وَالسِّحْرَ وَقَتْلَ النَّفْسِ وَالرِّبَا وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّحْفِ وَقَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ السِّحْرِ. وَأَصْنَافُهُ مُتَنَوِّعَةٌ". [مجموع الفتاوى لابن تيمية]

وهو يضر بإذن الله، ويتعلمه أهل الباطل، وبه يفرقون بين المرء وزوجه، وهو علم لا ينفع.

﴿٢﴾ إن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». [صحيح البخاري]

ومعنى الموبقات المهلكات، وفائدة هذا النص الذي رواه البخاري وغيره، أن السحر جاء مباشرة بعد الشرك بالله جل وعلا، وقدم على قتل النفس وغيره من الكبائر.

فلو كان السحر مجرد خدع وحيل، لكان شره وذنبه أقل بكثير من الربا وأكل مال اليتيم، بل الحيل والخداع قد لا تصل إلى مستوى كبيرة من كبائر الذنوب.

﴿٣﴾ ثبت من الأحاديث أن هناك بعض الإنس لهم علاقة بالجن:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَأِدَا { فُرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا } لِلَّذِي قَالَ: { الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ

تَحْتَهُ، ثُمَّ يُقْفِيهَا الْأَخْرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُقْفِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُقْفِيَهَا، وَرُبَّمَا أَقَامَهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: "لَيْسَ بِشَيْءٍ". فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا مِنَ الْجَنِّي، فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ فُضِي فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوْحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟" قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَاتَّهَى لَا يَرْمَى بِهَا لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا، سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذَا. إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ، عَلَى الرَّجُلِ. فَدَعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا. قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي. قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جَنِّيَّتِكَ. قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرْعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجَنِّ وَابْنِاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ ابْنِاسِهَا، وَلُحُوقِهَا بِالْقَلَاصِ وَأَخْلَاسِهَا؟ قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ إِلَهْتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ، فَدَبَّحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحُ رَجُلٌ فَصِيحُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا. ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحُ رَجُلٌ فَصِيحُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَفَقَمْتُ فَمَا نَشِينَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ. [صحيح البخاري]

﴿٤﴾ ما يقال في السحر من تأثير - بإذن الله - يقال في العين والحسد:

محاولة إنكار القاديانية لحقيقة السحر، وأنه علاقة بين إنسي وجني، وأنه يضر بإذن الله، مجرد هوى من أهواء القاديانية وضلالاتها، ومحاولة الظهور بمظهر العقلانية ورفض الخرافات ثم ضم أشياء ثابتة لقائمة الخرافات فمردود، وإلا فقد ثبت في الإسلام أن للعين تأثير بإذن الله كما للسحر تأثير، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«الْعَيْنُ حَقٌّ». [صحيح مسلم]

«الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا». [صحيح مسلم]

أعاذني الله وإياكم... التعوذ بالله من الحسد والعين يدل على أن له تأثير وضر بإذن الله:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " . [سنن ابن ماجه]

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جَبْرِيلُ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى رَقَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ". [مسند الإمام أحمد]

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَقُولُ : أَتَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ عُبَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَاهُ وَهُوَ يُرْعَدُ، فَقَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ كُلِّ حَسَدِ حَاسِدٍ وَكُلِّ عَيْنٍ، وَاسْمُ اللَّهِ يَشْفِيكَ". [مسند الإمام أحمد]

وكذلك عندما يأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، [الفلق ١-٥]

فإنه يأمره بالاستعاذة من شيء له حقيقة ويؤثر بإذنه تعالى.

فالنفاثات في العقد عن السواحر.

وعن أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " اقرءوا القرآن ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرءوا الزُّهْرَاوِينَ : الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقرءوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ ". قَالَ مُعَاوِيَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ : السَّحْرَةُ". [صحيح مسلم]

ومن الممكن أن يأتي شخص يدعي العقلانية والعلم ونبذ الخرافات ويقول للقاديانيين: أنتم تؤمنون بخرافات مثل العين والحسد.

فبالله نعوذ من قلة العقل والدين.

وبالله نعوذ من الخبث والخبائث والخبثات والخبثين.

ونعوذ بوجه الله رب العالمين.

﴿٥﴾ القاديانية وغيرها ينكرون حقيقة السحر، وأنه مجرد خداع وتخيل مستدلين بأدلة منها:

قوله سبحانه: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾، [طه ٦٦]

والمعنى عندهم: أن السحرة يستخدمون خفة الحركة وخدع حركية لا يعلمها كثير من الناس.

وهذا ليس بصحيح، فمن يستخدمون خفة الحركة بعضهم قد لا يكونون سحرة، وإنما هم ماهرون في الخدع التي تخدع البصر.

أما في قصة موسى عليه السلام والسحرة، فالسحر هنا هو سحر أعين الناس بحيث يرون أشياء غير حقيقية، كما رأوا الحبال والعصي تسعي كأنها أفاعي، وهذا من أنواع السحر، وهو تخيل أشياء خلاف حقيقتها بسحر عيون الناس: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾، [الأعراف ١١٦]

والسحر أنواع، فمنه ما يرى الإنسان شيء خلاف الحقيقة، ومنه ما يؤثر في البدن فلا يقدر على المعاشرة، ومنه ما يفرق بين الأزواج، ومنه ما يصيب الإنسان بمرض، -أعاذنا الله وإياكم من كل مكروه-

الخلاصة: أن السحرة سحروا أعين الناس، فخيّل للناس أنها أفاع تسعي، بينما موسى عليه السلام ألقى عصاه -فبإذن الله- تحولت إلى حية تسعي حقيقة، فلما رأى السحرة ذلك أيقنوا أنهم رأوا عصا تحولت إلى حية حقيقة، وأنه أعجاز وليس بسحر كسحرهم : ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا ءَأَمَّا رَبٌّ هُوَ وَرَبُّنَا وَمُوسَى﴾، [طه ٧٠]

﴿٦﴾ من خبث القاديانية:

أنها في الوقت الذي تنكر فيه حقيقة السحر وأنه مجرد تخييل وخداع لا حقيقة له، تحاول الظهور بمظهر المدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتظهر الحمية في ذلك وكوسيلة من الوسائل لجلب الاتباع، فتنفي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سحر.

وهي تستدل بأدلة منها :

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، [الفرقان ٨]

وهذا الآية هي من جملة الإتهامات التي كان يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يُمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾، [الإسراء ١٠١]

وهذه الإتهامات منهم متناقضة، فلهم إتهامات أنهم سحرة:

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾، [الذاريات ٥٢]

﴿قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ﴾، [طه ٦٣]

فهذه الآية: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، [الفرقان ٨] هي خبر ما أتهمه به المشركون عليه الصلاة والسلام وأيضا مثل: ﴿إِن هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، [المدثر ٢٥] ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾، [الحاقة ٤١]

ومثل قوله سبحانه وتعالى إخبارا عن الكفار وأهل الكتاب:

﴿وَقَالُوا لَن نَّمَسِّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُم عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، [البقرة ٨٠]

﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، [البقرة ١١١]

فهذا آيات تخبر بما قال الكفرة.

فهذه الأخبار لا تدل على نفي الشيء مطلقا، أو لا تدل على عدم الحدوث والوقوع، قال الحق سبحانه مخبرا بقول المشركين:

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بَالَهُ وَالْمَلَائِكَةَ قِبَالًا • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُوهٗ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾، [الإسراء ٩٠-٩٣]

ومع ذلك عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء كما في قصة الإسراء والمعراج ورأى من آيات ربه الكبرى، كذلك فإن الله أنزل الكتب.

كذلك فإن الله فجر الماء لموسى عليه السلام: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيًا ۚ قَالَ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، [البقرة ٦٠]

كما كان لسليمان عليه السلام قصر من زجاج: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، [النمل ٤٤]

كذلك قال الحق -سبحانه والعياذ به- مخبرا عن قول الكفار: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، [الأنفال ٣٢]

ومع ذلك كان من الله سابقا:

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾، [هود ٨٢]

﴿فَجَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، [الحجر ٧٤]

وهذه الآية لا تنفي أن يقع السحر على نبي من الأنبياء عليهم السلام أعني: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾، [الفرقان ٨]

فقد سحرت عين موسى عليه السلام: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَأَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾، [طه ٦٦]

واستدلوا لنفي سحر النبي صلوات الله وسلامه عليه بقول الحق سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، [المائدة ٦٧]

وهذه الآية لا تنفي إمكانية السحر، ولا تعني نفي حدوث شيء من الأذى للنبي، -والعياذ بالله وعفوه ومعافاته- فمعلوم أن الأنبياء عليهم السلام أشد ابتلاء: عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: "الأنبياء، ثُمَّ الْأُمَّتَلُ فَلِلْأُمَّتَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَنْزُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ حَظِيئَةٌ". [سنن الترمذي]

فرغم عصمة الله لنبيه عليه الصلاة والسلام وقع له بعض الابتلاءات مثل السحر.

كذلك فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه سلا الجزور: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَحَرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلَاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ". لِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بِنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بِنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي بِنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبِ بَدْرٍ قَتَلِي". [صحيح البخاري]

فتخيل هذا المشهد الذي تعرض له صلوات ربي وسلامه عليه!

ويوم أحد: عن سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فقال: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكأنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألصقته بالجرح، فاستنمستك الدم". [صحيح مسلم]

كذلك فإن الله إختار بعض الأنبياء عليهم السلام شهداء.

جاء في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ". [صحيح البخاري]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ - قَالَ سُفْيَانٌ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا - فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ، أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ؛ فَفَعَدَّ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرَ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لِبَيْدِ بْنِ أَعْصَمٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودٍ، كَانَ مُنَافِقًا - قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ. قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِنْرِ دُرَّوَانَ". قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِنْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: "هَذِهِ الْبِنْرُ الَّتِي أَرَيْتَهَا، وَكَانَ مَاءُهَا نِقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَكَانَ نَخْلُهَا رُغُوسُ الشَّيَاطِينِ". قَالَ: فَاسْتَخْرَجَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ أَيُّ: تَنْشَرَتْ، فَقَالَ: "أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي، وَآكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا". [صحيح البخاري]

قال القاديانيون: إن النسيان، ولا يدري هل فعل كذا أو لا، يطعن في وحي النبي صلى الله عليه وسلم.

والجواب:

[١] هل يمرض الأنبياء عليهم السلام؟ الجواب عند القاديانية: نعم. فمن الممكن لكافر أن يقول: لعل وحيه هذا فيه كذا وكذا... بسبب مرضه. وبالتالي يطعن بوحيه بسبب المرض! وقد كان القادياني مريض بصفة دائمة!

[٢] يا قاديانية إن غلامكم القادياني كان ينسى وحيه كثيرا، وفي وحيه حذف ونقصان! أنظر مقالتي:
[القادياني نبي مزعوم ولكن ينسى ما يوحى إليه]

[٣] إذا مرض نبي أو سحر، فهذا شيء يصيب الإنسان للحظة، أو يوم، أو أيام، وهذا لا يطعن في سنوات كثيرة قضاها يدعوا إلى الله تعالى ودينه.

فما سبق ردود ملزمة للقاديانية.

وفي قصة موسى عليه السلام قال الله سبحانه عز وجل: ﴿قَالُوا يُمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ
أُولَٰئِكَ مِنَ الْفُقَرَاءِ • قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ • فَأَوْجَسَ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ • قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ • وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَتْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ • فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا ءَأَمْنَا بِرَبِّ هُرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه
٦٥-٧٠]

فانظر كيف خاطب الرب موسى عليه السلام، حين خيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوحى إليه:
﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ...﴾

فغلب وحي الله السحر! وغلبت معجزة الله سحر السحرة! والله القوي المتين الغالب.

الخلاصة: لم يؤثر السحر على الوحي، والحمد لله رب العالمين.

لذلك، خبر سحر النبي صلى الله عليه وسلم، هذا لن يؤثر على الوحي، بل الأمر شبهات من في قلوبهم
زيغ وهوى ومرض عيادا بالله.

﴿٧﴾ الغلام القادياني كان يؤمن بوجود الجن -الشبحية-:

« إن حضرة الله تعالى حضرة عجيبة، وفي أفعال الله أسرار غريبة، لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها
أصلا. فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة والجن ». [التبليغ ٤٢]

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالاً في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيظرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَأَتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بإنزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي ». [ينبوع المعرفة ٧٩]

« بعض الناس لا يؤمنون بوجود الله مع أنهم يدعون مسلمين، وقد ارتدى البعض لباس أتباع مذهب الطبيعة والفلسفة وأنكروا قدرات الله الخارقة للعادة. ويعيشون عيش التحرر وعدم الالتزام تماما، يسخرون من الصلاة والصيام والحج والزكاة ويستهنون بالجنة والنار. وينكرون الملائكة والجن نهائيا ». [ينبوع المعرفة ٣٠٤]

«وأبدوا رأيا ثالثا أنه قد أُلّف بمساعدة الجن وليس ذلك من فعل البشر. ولقد رد الله تعالى على ذلك ردا مفحما حتى عجزوا عن أن ينبسوا تجاهه ببنت شفة كما في قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيِّن تَذْهُبُونَ) وقوله: (قُل لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا).. أي أن القرآن الكريم يشمل كل نوع من أمور الغيب، وبيان هذا القدر من الغيب ليس يوسع الجن...» [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ١٧٤]

"(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَائِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) أي إذا كنتم تزعمون أنه افترى هذا القرآن من عنده، أو تعلمه من الجن، أو كان نوعا من السحر أو الشعر، أو ينتابكم شك من أي نوع آخر فأتوا بسورة من مثله". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٨٠]

« فلو كانت هذه الأمور - أعني نزول الملائكة، وتوسيع قبور المؤمنين ووجود الجنات فيها، وقعود الموتى في القبور أحياء، وغيرها التي يوجد ذكرها في القرآن والأحاديث - من الأمور الحقيقية الحسية التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال... لرأيناه كما ترى أشياء أخرى التي توجد في هذه الدنيا وأنت تعلم أن أحدا منا لا يرى هذه الواقعات بعين يرى بما أشياء هذا العالم، فإننا نرى أشجار هذا العالم وبساتينها عن بعيد، ونرى ثمراتها معلقة بأغصانها، ولكننا إذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا

وجد فيها أثرا منها، وقد أمانا بأن قبورهم أودعت لفائف النعيم، وضحت بالطيب العميم، وسبق إليها شرب من تسليم، وأريج نسيم وفيها روضة من روضات الجنة، وكأس من كأس اللبن، والخمر ولكنا ما شاهدنا شيئا منها بأعيننا، ولا تحسنه بحاسة أخرى، فلم نجد بدا من تأويل، فقلنا إن هذه الأمور كلها.. أعني نزول الملائكة ونزول الجنة وغيرها.. متشابهة يشابه بعضها بعضا، ولا شك أن لها حقيقة واحدة من غير اختلاف وتفاوت، ولا شك أن هذه الواقعات كلها منسلكة في سلك واحد فتبصر «[حماسة البشرى ١٤٢]

«ولقد ورد في الكتاب المقدس أنه في إحدى المرات تلقى أربع مئة نبي وحيا شيطانيا، فقد تنبأوا بانتصار ملك من الملوك بواسطة هذا الوحي بينما لم يكن ذلك إلا شعوذة الجنى الأبيض. ولكن هذا الملك قتل في الحرب قتلة موعلة في الذل وتلقى هزيمة نكراء. فلم تتحقق نبوءة أربع مئة نبي، ولكن نبيا منهم تلقى إلهاما بواسطة جبريل فتنبأ أن الملك سيقتل وستأكل الكلاب من لحمه وسيتلقى هزيمة نكراء، فتحققت نبوءته». [ضرورة الإمام ٢٧]

«يعرف الوحي الحق من خلال قوته الاقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الاقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان والجن وغيرهما. وبواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين». [ضرورة الإمام ٣٥]

«ولكن في بعض الأحيان أختار بعض القسوة على غرار الكبار في السن عند تأديبهم للصغار مقابل بذاءة لسانك، وذلك لتخرج كليا تلك المادة الخبيثة التي ترسخت في قلبك وتلبستك كالجذبة نتيجة تصورك الباطل لمشيختك» [مرآة كمالات الإسلام ١٨٣]

«والآن يجب أن يكون معلوما أن العرب بسبب الأفكار التي انتشرت فيهم من كهانهم كانوا يعتقدون بشدة أنه عندما تسقط الشهب بكثرة يولد شخص عظيم. وخاصة أن كهانهم الذين كانوا يُخبرون بأنباء الغيب كانوا ينشئون نوعا من العلاقة بالأرواح الخبيثة ويعتقدون بشدة ويقين بأن كثرة الشهب أي سقوطها بكثرة هائلة وغير عادية يدل على أن نبيا سيولد في الدنيا عن قريب. وحدث أن سقطت الشهب في زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة هائلة كما شهد الله تعالى في سورة الجن على هذا الحادث بلسان الجن فقال: (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا * وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا) ملئت حرسا: أي ملينة بالملائكة والشهب، وكنا نقعد من قبل في المرصاد في السماء لسماع الأمور الغيبية، أما الآن فحين نجلس للغرض نفسه نجد شهابا في المرصاد لنا يسقط علينا. وهناك أحاديث كثيرة تؤيد هذه الآيات. فقد أورد سقطت الشهب ليلة من الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم في مصنفاتهم أحاديث تقول إن الشهب تسقط لردع الشياطين». [مرآة كمالات الإسلام ٤٦٣]

«ونقل حديث آخر عن عثمان عفان يتلخص في أن عشرين ملاكا يلزمون الإنسان لأداء مهمات مختلفة، وأن إبليس يترصده للإضرار في النهار ويترصده أبناؤه للغرض نفسه ليلا. وقد أورد الإمام أحمد رحمة الله عليه الحديث الثاني: "حدثنا أسود بن عامر حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا وقد

وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا وإياك يا رسول الله؟ قال وإياي لكن والله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير". انفراد بإخراجه مسلم. فمن هذا الحديث يتبين بكل وضوح أنه كما وكل بالإنسان الداعي إلى الشر الذي يرافقه دائما، كذلك قد وكل الداعي إلى الخير أيضا بكل بشر لا يهجره في حال من الأحوال، بل هو قرينه ورفيقه دائما. ولو وكل الله تعالى بالإنسان داعيا إلى الشر فقط دون توكيل الداعي إلى الخير لوصم ذلك عدل الله ورحمه بأنه عز وجل وكل الشيطان قرينًا ورفيقًا دائما لفتنة الإنسان الضعيف الذي ترافقه النفس الأمارة سلفا بحيث يجري منه مجرى الدم ويدخل في قلبه ليتربص فيه نجاسة الظلمة ويثير الشر ويخلق الوسوس، ولم يوكل به أي رفيق لدعوته إلى الحسنة حتى يدخل هو الآخر قلبه ويجري في الدم لكي تتساوى كلتا الكفتين. ولكن لما ثبت من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أنه كما وكل الله تعالى الشيطان قرينا دائما ليدعو إلى الشر كذلك وكل ذلك الرحيم والكريم من ناحية ثانية روح القدس بالإنسان قرينا للأبد لدعوته إلى الحسنات».

[مرآة كمالات الإسلام ٧٢]

«إن مطالعة النواميس الطبيعية كشفت لنا بالقطع واليقين أت تلك العوامل المساعدة موجودة في الخارج وإن لم نعلم كنهها وكيفيةها، ولكنه معلوم يقينا أنهما ليست الله مباشرة ولا هي قوانا ولا ملكاتنا، بل هو خلق آخر غير هذا وذاك، ويملك كيانا مستقلا. وعندما نسمي أحدهما الداعي إلى الخير فسندعوه روح القدس أو جبريل، وحين نسمي غيره داعيا إلى الشر نسميه شيطانا وإبليس أيضا. ليس ضروريا أن نري روح القدس أو الشيطان عيانا لكل قلب مظلّم، وإن كان العارفون يرونهما إذ يمكن رؤيتهما في الكشوف» [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ولكن الأسف على الذين أنكروا وجود الملائكة والشياطين متأثرين بظلمة الفلسفة الباطلة، وبذلك أنكروا البينات والنصوص القرآنية الصريحة، وسقطوا لغبانهم في هوة الإلحاد. فليكن واضحا هنا أن هذه المسألة من المسائل التي لإثباتها أفردني الله تعالى في استنباط الحقائق من القرآن الكريم فالحمد لله على ذلك». [مرآة كمالات الإسلام ٧٥]

«ووجد الكفار وغيرهم من المعارضين فرصة سانحة للاعتراض على الإسلام ليقولوا أية قسوة قلبية هذه وكما هو بعيد عن الرحم أن يوكل الله تعالى الشيطان وذريته بإغواء الإنسان إلى الأبد، ويجعلهم قراء ومصاحبين له لكي يستأصلوا إيمانه، وليجروا في كل حين وأن في كيانه ومجرى دمه وقلبه وذهنه وفي كل جزء من جسده، وفي عينيه وأذنيه ويوسوسوا له، وألا يعطي الإنسان ولو قرينا واحدا ليهديه ويبقى معه دائما». [مرآة كمالات الإسلام ٧٧]

«أما كيف تهرب الشياطين بسقوط الشهب، فإن سره يُكشف عند التأمل في السلسلة الروحانية؛ وهو أن بين الشياطين والملائكة عداوة طبيعية. فالملائكة عند إطلاقهم الشهب - التي يلقون عليها تأثير حرارة النجوم - ينشرون في الجو قوتهم الروحانية، وكلما تحرك شهاب رافقه نور ملائكي، لأنه يأتي نائلا البركة من يد الملائكة، وفيه قوة لحرق الشيطان. فلا يمكن الاعتراض أنه ما دامت الجنة قد خلقت من النار فأى ضرر يصيبها من النار؟ لأن الحقيقة أن تضرر الجنة برمي الشهب ليس سببه النار المادية، بل النور الملائكي الذي يرافق الشهب، وهو محرق للشياطين بطبيعته». [مرآة كمالات

الإسلام ٤٧٣]

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مَّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ». أي أن هذا القرآن كلام جاء به الرسول.. أي نزل عليه وحيا وليس بكلام شاعر، لكنكم لا تعرفونه لأنكم لم تُعطوا إلا النزر اليسير من فراسة الإيمان، كما أنه ليس بكلام كاهن أي ليس كلام من له علاقة بالجن». [أربعين ٥٦]

«فقام هذا الفتى وسقط على أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم كسقوط الشهب على الشياطين». [التبليغ ١٤٨]

«لأن الأجيح هو لهيب النار، وإن خلق الشيطان أيضا من النار كما يتبين من الآية: (خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ)» [التحفة الغولروية ٢٣٠]

«فقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا القدم للعالم عينه في قوله في القرآن الكريم بأنه خلق الجن قبل آدم». [القول الحق ١٩٣]

«وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب». [القول الحق ٢٠٠]

«إن تعليم الإسلام يثبت أن الشياطين أيضا يؤمنون، فقد قال سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم بأن شيطانه قد أسلم. باختصار، إن مع كل إنسان شيطانا، وإن شيطان الإنسان المطهر والمقرب يسلم» [المقارنة بين الأديان ١٤]

وفي نص شعري يقول [سر الخلافة ١٤٠]:
فَنُورَتِ مَلَةٌ كَانَتْ كَمَعْدُومٍ ضَعْفًا وَرَجَمَتْ ذُرَارِي الْجَانِ بِالشَّهْبِ

"طرح سؤال عن وجود الجن وجلب الأشياء وأكلها بواسطة فقال -القادياني-: نؤمن بوجودها، وإن كنا لا نعرف حقيقتها، وما حاجتنا إلى الجن أصلا في عبادتنا وحياتنا الاجتماعية وتمدننا وسياستنا وغيرها؟". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٩٦]

"عندما يخطو الإنسان في السلوك تصيبه آلاف البلايا كأن الجنة والغيلان هاجمته، لكنه حين يقرر عدم التراجع ويحسب بنفسه في هذا السبيل، لا تتم تلك الهجمة". [الملفوظات ج ٤ ص ٢٦٩]

"أربعة أمور واضحة ومهمة في الدنيا تجدر بالقبول وهي: الملائكة، روح الإنسان وبقائها بعد الممات، ووجود الجن ووجود الله سبحانه وتعالى. لقد أنكر الناس الجن أولا ثم أنكروا الملائكة، فقد أنكروا اثنين وأمنوا بوجود الله سبحانه وتعالى وروح الإنسان، أي يأخذون بعضا ويتركون بعضا، (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) ثم تقدم الملحدون أكثر وأنكروا كل شيء". [الملفوظات ج ٦ ص ٢٤٨]

"فلما كان الطاعون حامي الوطيس في لاهور أيام موت "إلهي بخش"، ثم اشترك هو في جنازة شخص مات بالطاعون وغشي عليه هناك، فهل طرأت عليه هذه الحالة نتيجة سحر أطلقه عليه جان".
[حقيقة الوحي ٥٠٨]

﴿٨﴾ الغلام القادياني كان مؤمنا بوجود الشياطين -الشبحية-:

"ثم قال الله تعالى: (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) أي عليكم أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. والخناس تطلق في العربية على الحية التي يقال لها في العبرية "نخاش"، ذلك لأن الحية ارتكبت السيئة في أول الأمر أيضا. لم يذكر الله تعالى هنا "إبليس" أو "الشیطان"، لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه، إذ لم يسم الشيطان عندئذ إلا خناسا".
[الملفوظات ج ١ ص ٤٦١]

"وهذا هو معنى: (كَانَ مِنَ الْجِنَّ) أي كان إبليس وحده من قوم الجن ولم يكن من الملائكة. فالملائكة جنس طيب والشيطان على حدة. فسر الملائكة وإبليس خفي وكتوم لدرجة أننا لا نجد بدأ من القول: "آمنا وصدقنا" إن الله سبحانه وتعالى لم يرزق إبليس اقتدارا وتوفيقا إلا أنه يوسوس. فكما أن الملائكة يقصدون أن يتطهر الإنسان، وتكون أخلاقه رائعة، وبالمقابل يريد الشيطان أن يكون الإنسان خبيثا قذرا نجسا". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٤]

"هناك أربعة أشياء ليس في وسع الإنسان أن يتوصل إلى كنهها وسرها. أولها الله سبحانه وتعالى والثاني الروح، والثالث الملائكة، والرابع إبليس. فالذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى من هذه الأربعة ويؤمن بصفات ألوهيته، فيجب عليه أن يؤمن بوجود الثلاثة الباقية أيضا أي الروح والملائكة وإبليس". [الملفوظات ج ٥ ص ١٣٥]

"حتى إنكم تزعمون أن أحدا لم يكن محفوظا من مس الشيطان عند ولادته وكانت هذه العصمة السامية من نصيب عيسى بن مريم وحده. تدبروا قليلا إلام تؤدي كل هذه الأمور؟ فهل يقبل القرآن الكريم مثل هذه الخصائص بحق عيسى عليه السلام؟ فهو قد أعطى جميع الأنبياء والرسول نصيبا من العصمة من مس الشيطان على سواء حين قال: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ)". [أيام الصلح ١٩٧]

"ما بقي فيهم علم كتاب الله الفرقان، ولا تقوى القلوب وحلاوة الإيمان. وتباعدوا من أعمال البر وأفعال الرشد والصلاح، وانتقلوا من سبل الفلاح إلى طرق الطلاح. وعاد جمرهم رمادا، وصلاحهم فسادا. بعدوا عن الخير والخير بعد منهم كالأضداد، وصاروا لإبليس كالمقرنين في الأصفاد". [عجاز المسيح ١٢]

"اعلم يا طالب العرفان، أنه من أحل نفسه محل تلاوة الفاتحة والفرقان، فعليه أن يستعيذ من الشيطان كما جاء في القرآن، فإن الشيطان قد يدخل حمى الحضرة كالسارقين، ويدخل الحرم العاصم للمعصومين، فأراد الله أن ينجي عباده من صول الخناس عند قراءة الفاتحة وكلام رب الناس، ويدفعه

بحربة منه ويضع الفأس في الرأس، ويخلص الغافلين من النعاس؛ فعلم كلمة منه لطرده الشيطان المدحور إلى يوم النشور. وكان سرّ هذا الأمر المستور، أن الشيطان قد عادى الإنسان من الدهور، وكان يريد إهلاكه من طريق الإخفاء والدُّمُور، وكان أحب الأشياء إليه تدمير الإنسان، ولذلك ألزم نفسه أن تصغي إلى كل أمر ينزل من الرحمن لدعوة الناس إلى الجنان، ويبذل جهده للإضلال والافتنان. فقدر الله له الخيبة والقوارع ببعث الأنبياء، وما قتله بل أنظره إلى يوم تبعث فيه الموتى بإذن الله ذي العزة والعلاء. وبشر بقتله في قوله: (الشَّيْطَانُ الرَّجِيمِ)، فتلك هي الكلمة التي تُقرأ قبل قوله: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)". [عجاز المسيح ٤٣]

"وقل لهم ادعوا الله قائلين: نعوذ بالله من شر الشيطان الوسواس الذي يثير الوسواس في قلوب الناس، ويريد أن يصرفهم عن الدين أحيانا بنفسه وأحيانا أخرى عن طريق أحد الناس، نعوذ بالله الذي هو رب الناس والذي هو ملك الناس وهو إله الناس". [التحفة الغولروية ١٨٢]

"(من شرّ الوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ): أي يجب أن تستعيذوا بالله من شر الخناس الذي يوسوس. الخناس تطلق على الحية في العربية، وفي العبرية يطلق عليها: "نخاش" لأنها هي التي ارتكبت السيئة بداية. ولم يقل الله تعالى هنا "إبليس" أو الشيطان، وذلك لكي يتذكر الإنسان ابتلاء واجهه في البداية، وكيف أغوى الشيطان أبويه وقد سمي حينذاك خناسا". [وقائع جلسة الدعاء ٤٦٨]

"فكلتا هاتين القوتين موجودتان في الإنسان، وسمت الشريعة الإسلامية قوة الحسنه "لمة الملك" وسمت قوة الشر "لمة الشيطان". الفلاسفة يعتقدون فقط بأن هاتين القوتين موجودتان في الإنسان حتما ولكن الله الذي يُظهر الأسرار الخافية وينبئ بالأمور العميقة والخافية قد عد كلتا القوتين مخلوقا. الذي يلقي الحسنه في القلب سماه ملاكا و روح القدس، والذي يلقي السيئة سماه الشيطان وإبليس. ولقد أقر العقلاء القدامى والفلاسفة أن مسألة الإلقاء ليست واهية أو لاغية. لا شك أن الإلقاء في قلب الإنسان نوعان: إلقاء السيئة وإلقاء الحسنه. والمعلوم أنه لا يمكن أن يكون كلا الإلقاءين جزءا من خلق الإنسان لأنهما متعارضان ولا خيار للإنسان فيهما فثبت أن كلا هذين الإلقاءين يأتي من الخارج وعليهما يتوقف اكتمال الإنسان. والغريب في الأمر أن كتب الهندوس أيضا تعترف بكلا الوجودين أي الملاك والشيطان كما يعترف بهما علماء الزرادشتية أيضا. بل كل الكتب التي جاءت في الدنيا من الله تعالى تقر بكلا هذين الوجودين. والاعتراض في هذه الحالة ليس إلا عنادا محضا وجهلا وغباوة". [ينبوع المعرفة ٢٧٤]

"تلقيت من الله إلهاما: إنهم ما صنعوا هو كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى، أنت مني بمنزلة النجم الثاقب. أي أن الجلسة التي اقترحها الآريون هي كمكر المكارين ويخفى وراءها شر وسوء نية. ولكن أين يفر المكار من يدي؟ سأقبض عليه حيثما ذهب ولن يتخلص من بطشي. وأنت مني بمنزلة نجم يسقط على الشيطان". [ينبوع المعرفة ٧]

"الآن غلبنى نعاس خفيف وتلقيت إلهاما نصه: أنت مني بمنزلة النجم الثاقب". أي أنت مني بمنزلة النجم الذي يهاجم الشيطان بالقوة والضوء. و الساعة الآن هي الخامسة والنصف صباحا من يوم الاثنين في ٢٠٧/١٢/٢٠٧م". [ينبوع المعرفة ٣٩١]

"أليس هذا الوقت وقت رحم الله العباد، ووقت دفع الشر وتدارك عطش الأكباد بالعهاد؟ أليس سيل الشر قد بلغ انتهاهه، وذيل الجهل طول أرجاءه، وفسد الملك كله وشكر إبليس جهلاءه؟ فاشكروا الله الذي تذكركم وتذكر دينكم وما أضاعه". [الخطبة الإلهامية ٢٤]

"ولا شك ولا شبهة أن إنظار الشيطان كان إلى آخر الزمان، كما يفهم من القرآن، أعني لفظ "الإنظار" الذي جاء في الفرقان، فإن الله خاطبه وقال: (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ • إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، يعني يوم البعث الذي يبعث الناس فيه بعد موت الضلالة بأذن الله الحي القيوم". [الخطبة الإلهامية ١٠١]

"وكان هذا الفتح واجبا لآدم بما أزله الشيطان في حلية الثعبان، وألقاه في مغارة الهوان وهدم، بعدما أعزه الله وأكرم. وما قصد إبليس إلا قتله وإهلاكه واستيصاله، وأراد أن يعدمه وذريته وآله، فكتب عليه حكم القتل من ديوان قضاء الحضرة بعد أيام المهلة، وإليه أشار سبحانه في قوله: (إلى يوم يبعثون) كما يعلمه المتدبرون. وما عني بهذا القول بعث الأموات، بل أريد فيه بعث الضالين بعد الضلالات". [الخطبة الإلهامية ١٠٢]

"كان الله قد قدر من الأزل أن تقع الحرب الشديد مرتين بين الشيطان والإنسان، مرة في أول الزمان ومرة في آخر الزمان. فلما جاء وعد أولاهما أغوى الشيطان الذي هو ثعبان قديم حواء، وأخرج آدم من الجنة ونال إبليس مرادا شاء. وكان من الغالبيين. ولما جاء وعد الآخرة أراد الله أن يرد لآدم الكرة على إبليس وفوجه ويقتل هذا الدجال بحربة منه، فخلق المسيح الموعود الذي هو آدم بمعنى، ليهدم هذا الثعبان ويتبر ما علا تتبيرا، فكان مجيء المسيح واجبا ليكون الفتح لآدم في آخر الأمر، وكان وعدا مفعولا. وقد أشار الله سبحانه إلى هذا الفتح العظيم وقتل الدجال القديم الذي هو الشيطان في قوله: (قال إنك من المنتظرين)، يعني لا يقع أمر استيصالك التام وتبوير ما علوت من أنواع الشرك والكفر والفسق إلا في آخر الزمان ووقت المسيح الإمام. فافهم إن كنت من العاقلين". [الخطبة الإلهامية ٨٤]

"وقد سماني آدم في الإلهام حيث قال: أردت أن استخلف فخلقت آدم، لأنه كان أني أيضا سأعرض لاعتراض "أتجعل فيها من يفسد فيها". فمن قباني فهو ملك وليس إنسانا والذي يتكبر قهو إبليس وليس بشرا". [السراج المنير ١٠٦]

"وما من شك في أن الشيطان ليس كأناس عاديين بل يكون مخلوقا عجيب الشكل وغريبه، يصيب الناظرين إليه بتعجب". [المقارنة بين الأديان ٢٠]

"إن علماء السوء ما يخرجون من هو أضر على الناس من السم، ومن كل بلاء يوجد على وجه الأرضين، فإن السموم إذا أضرت فلا تضر إلا والأجسام، وأما كلامهم فيضُر الأرواح ويهلك العوام، بل ضررهم أشد وأكثر من إبليس اللعين". [باقية من بستان المهدي ٩٨]

"إذا قال قائل: إذا كان الشيطان موقنا بوجود الله ووجدانيته فلماذا يعصيه إذن؟ والجواب: هو أن عصيانه ليس مثل عصيان الإنسان بل إنه مجبول على هذه العادة من أجل اختبار الإنسان. وهذا سر

لم يُبر الإنسان بتفاصيله. أما طبيعة الإنسان في معظم الحالات هي أنه ينال الهداية بمعرفة الله الكاملة كما يقول الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) أما الذين يملكون فطرة شيطانية فهم خارجون عن دائرة هذا القانون". [حقيقة الوحي ١٠٦]

"يعرف الوحي الحق من خلال قوته الإقتدارية، لأن الله وحده يملك القوة الإقتدارية، ولا يتمتع بها الشيطان أو الجن وغيرهما. و بواسطة وحي إمام الزمان تثبت صحة إلهامات الآخرين". [ضرورة الإمام ٣٥]

"وإن أبرز وأكبر علامة على كون إلهام كل من ميان محيي الدين ومياه عبد الحق من الشيطان، هي أن القرآن الكريم يكذب أفكارهما ويقاومهما بسيف مسلمول. فقد تبين من هنا على وجه اليقين أن إبليس المكار قد تدخل في استخارتهما بسبب تلاؤمه الداخلي معهما، وعلمهما خلاف تعليم القرآن الكريم". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٦٨]

"فهو لم يأت من الله وإنما هو من الشيطان، لأن الشيطان هو الهلاك، ومن لم يرد أن يجذب إليه الينبوع الحقيقي لتخضير بستانه الروحاني ولم يجعل ساقيه الاستغفار فياضة من هذا الينبوع فهو شيطان أعني هالك". [نور القرآن ٣٥]

"يثبت من القرآن الكريم أن الولادة نوعان. أحدهما بمس روح القدس والآخر بمس الشيطان. إن أولاد جميع الصلحاء والأتقياء يولدون بمس روح القدس. أما الأولاد الذين يولدون نتيجة السيئة فبمس الشيطان. فقد ولد جميع الأنبياء بمس روح القدس". [ما هو الفرق بين الأحمدى وغير الأحمدى ٢٧٨]

"وأتى إبليس من بين أيدي الناس، ومن خلفهم وعن شمانلهم، و أسلوا بما كسبوا، وما عصم من فتنة الله إلا من رحم". [التبليغ ٥٥]

﴿٩﴾ خطأ قادياني باطل:

يقول المتنبئ القادياني:

"إن تحويل العصا إلى حية ليست بأية مميزة، فقد حولها موسى كما حولها السحرة أيضا، ولا يفتأ بعض الناس يحولونها إلى حية، ولكننا لم نعرف إلى الآن بماذا تتميز حية المعجزة عن حية السحر". [الآية السماوية ١١٦]

"إنني أستغرب بشدة كيف تأثرت بكتابات مثل هذا الشخص. إن هؤلاء القوم سباقون على السحرة الذين حولوا الحبال إلى ثعابين أمام النبي موسى عليه السلام. ولكن لما كان موسى نبي الله فقد ابتلعت عصاه تلك الثعابين كلها". [ينبوع المسيحية ١٥٧]

أقول: لا يستطيع لا الساحر -الذي يتعاون مع الجن-، ولا المشعوذ صاحب الحيل والخداع والخفة، أن يحول العصي والحبال إلى حيات وثعابين، هذا لا يقدر عليه إلا الله وحده.

فموسى عليه السلام تحولت عصاه إلى حية وثعبان حقيقة بقدره الله.

أما سحرة فرعون فإنهم سحروا أعين الناس بسحر التخيل، فرأوى الحبال والعصي كأنها ثعابين تسعى، لكن العصي والحبال لم تتحول إلى حيات، كما قال تعالى:

﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ﴾ [الأعراف ١١٦]

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه ٦٦]

﴿١٠﴾ سؤال يا قاديانية:

"قال يهودي لشخص آخر سأعلمك السحر بشرط أن لا تعمل خيرا قط. فلما انقضى الأجل ولم يتعلم السحر قال له اليهودي من المؤكد أنك عملت عملاً حسناً في هذه الأيام، ولذلك لم تتعلم السحر فقال لم أعمل أي عمل حسن سوى أنني أزلت الشوك من الطريق. فقال له: هذا الذي يسببه لم تتعلم السحر. فقال له الرجل: الحمد لله على أنه قد أنقذني من ذنب كبير نتيجة حسنة بسيطة". [الملفوظات ج ٥ ص ١٧٩]

"سأل شخص أنه يريد الانتقال إلى بيت يقول الناس إن فيه جنة وبه تأثير السحر. فقال -القادياني- الجنة والشيطان لا يقرب المؤمن". [الملفوظات ج ٧ ص ٨٤]

"سأل شخص -القادياني- : ما رأيكم في سحر أطلقه الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال في الجواب:

السحر أيضا من الشيطان، فلا يليق بالرسول والأنبياء أن يؤثر فيهم، بل السحر يهرب منهم كما يقول الله تعالى: (لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)، لقد أطلق السحر على موسى أيضا، فهل كان موسى الغالب في نهاية المطاف أم لا؟ ليس صحيحا قط بأن السحر غلب مقابل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يسعنا أن نقبل ذلك بأي حال. إن قبول كل ما جاء في صحيح البخاري ومسلم مغمضي العين ينافي مسلكنا. ولا يقبل العقل أيضا أن ينطلي السحر على نبي عظيم الشأن. لا يصح بحال من الأحوال القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذاكرته، والعياذ بالله، بتأثير السحر أو حدث كذا وكذا. يبدو أن أحد الخبثاء افترى وخط هذه الأمور من عنده. مع أننا نحترم الأحاديث ولكن لا نستطيع أن نقبل حديثا يناقض القرآن الكريم ويناقض عصمة النبي صلى الله عليه وسلم. كانت تلك الفترة لجمع الأحاديث، ومع أنهم دونوها بحذر شديد ولكنهم ما استطاعوا أن يأخذوا الحيطة الكاملة بعين الاعتبار. كانت تلك المرحلة لجمع الأحاديث أما الآن فهي مرحلة التأمل والتدبر فيها. إن جمع آثار النبي صلى الله عليه وسلم عمل

ثواب عظيم ولكن المبدأ العام هو أن الذين يجمعونها لا يستطيعون أن يتأملوا جيدا. فلكل واحد الخيار أن يتأمل ويتدبر جيدا وليقبل ما هو جدير بالقبول ويترك ما هو جدير بالترك.

إن القول بأن السحر انطلى على النبي صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله - يضيع الإيمان. يقول الله تعالى : (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)، أي أن القائلين بمثل هذه الأقوال ظالمون وليسوا بمسلمين فالقول بوقوع السحر على النبي صلى الله عليه وسلم هو قول عديمي الإيمان والظالمين. ألا يفكرون أنه إذا كان هذا هو حال النبي صلى الله عليه وسلم - والعياذ بالله - فما بالك بالأمة؛ إنها ستغرق لا محالة. لا أدري ماذا حدث لهؤلاء القوم إذ يقولون مثل هذه الأقوال بحق نبي معصوم ظل جميع الأنبياء يحسبونه بريئا من مس الشيطان". [الملفوظات ج ٩ ص ٢٩٨]

إذا كان السحر عبارة عن شعوذة وحيل وخداع، لماذا لم يبين ذلك في النصوص السابقة، بل تكلم كما يتكلم المسلمون العاديون!!!!

﴿١١﴾ القادياني يقول بالحيل والشعوذات والتنويم المغناطيسي بل وينسبها للأنبياء عليهم السلام:

"فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن العوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير بالضغط على زر أو النفخ فيها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٠٦]

"ومن الثابت المتحقق على وجه القطعية واليقين أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان ماهرا في عمل الترب بإذن من الله وأمره مثل النبي إيسع، وإن كان أقل درجة من درجة اليسع الكاملة. إذ أن جثة اليسع أيضا قد أظهرت معجزة، حيث عادت الحياة إلى ميت بلمس عظام جثته". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٧٠]

"واعلموا أن ما ورد في القرآن الكريم أن أربعة من الطير جعلت أجزاء ووضع على أربعة جبال منفصلة ثم أتت عندما نوديت ففي ذلك أيضا إشارة إلى علم الترب، لأن تجارب هذا العلم توحى أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤٢]

"والبعض الآخر يقدر على أن يلقوا تأثيرهم في قلوب الآخرين بقوة العمل نفسه، كما يؤثر بعضهم في الجمادات، فتنشأ الحركة فيها. ففي هذه الأيام الراهنة نرى كثيرا من الناس متمرسين في هذه الأمور. فمنهم وعلى سبيل المثال من يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسا مبتورة لشاة أو غيرها، فتراه يرقص، وبعضهم من يعثرون على السارق بتحريك الإبريق، وذلك على إثر قيامهم بأعمال الشعوذة. فكل هذه الأمور فروع من علم الترب في الحقيقة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٥٤١]

ختاما: القاديانية تركز كثيرا على أنكار مواضيع كحقيقة الجن -المخلوق المكلف- وحقيقة السحر، والنسخ في القرآن وغير ذلك..!

مع أنك إن قرأت كتب الغلام القادياني لا تجد له شرح وبيان وتأصيل ورد معتقد المسلمين في الجن والشياطين! بل يتحدث عنهما كما هو معتقد المسلمين في الأعم الأغلب.

ولو قرأت كتب القادياني لا تجد شرحا لا ولا تفصيلا في رد معتقد المسلمين في السحر.

ولو قرأت له فهو يثبت النسخ في القرآن.

لا تجد له ما سبق، مع أنه تحدث كثيرا عن مواضيع مثل: الزواج من محمدي بيجوم، والمسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج، وعن الحيض والخراء والإسهال والتبول والقذارة والنجاسة والمراحيض.

بسم الله ونعوذ بالله من السحر والسواحر والسحرة.

بسم الله وأعوذ بالله من كل ساحر وساحرة.

بسم الله ونعوذ بالله من العين والحسد.

بسم الله أعوذ بالله من أهل العين وأهل الحسد.

بسم الله ونعوذ به من كل سحر وحسد وعين.

والله أكبر.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والحمد لله رب العالمين.



القادياني والقاديانية ودابة الأرض...

بسم الله أتعوذ بالله والحمد لله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد:

قال الله سبحانه وتعالى:

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل ٨٢]

وجاء في كتب الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ خُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ : " مَا تَذْكُرُونَ ؟ " قُلْنَا : السَّاعَةَ. قَالَ : " إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالدُّخَانُ، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ عَدْنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : الدَّجَالُ، وَالدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ، وَخُوصِيصَةٌ أَحَدِكُمْ ". [صحيح مسلم]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتَيْهَا فَأَلْأُخْرَى عَلَى إِثْرَهَا قَرِيبًا ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُّ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُعْمَرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ : مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتَهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخْطَمِينَ ". وَقَالَ يُونُسُ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - : ثُمَّ يُعْمَرُونَ فِيكُمْ. وَلَمْ يَشْكُ، قَالَ : فَرَفَعَهُ. [مسند الإمام أحمد]

ونؤكد على أمور:

[١] إن أخبار آخر الزمان وأشراط الساعة، هي أخبار غيبية أخبر الله جل جلاله بها ورسوله عليه الصلاة والسلام، وكما هي غيبية في أصلها، فقد يتعلق بها غيبيات: إن في وقت حدوثها، أو مكان حصولها، أو كيفيتها، أو شخصها، أو بعض تفاصيلها، أو ما لم يتم الإخبار به.

فمثلا إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن خروج ثلاثين دجالا يزعمون النبوة، دون تفاصيل، أحدهم غلام أحمد القادياني في الهند، ومن قرأ سيرته، وأحواله، وكتبه، وما نقل عنه، وما كتبه العلماء والمشايخ، عرف التفاصيل.

[٢] إن غلام أحمد القادياني لما ادعى المسيحية والمهدوية إصطدم بعلامات الساعة وأخبار آخر الزمان، فراح هو وجماعته يؤولونها -تحريفاً وباطنية- من أجل إنزالها على مقياس القادياني، وهي ليست له ولا تدل عليه، فقالوا أشياء سخيفة ومضحكة وباطلة.

وحالهم حال من يريد أن يلبس رجلا عمره ٣٠ سنة بنطال طفل عمره ٣ سنوات فعبثا يحاولون.

[٣] إن المسلمين يؤمنون بأخبار الساعة وآخر الزمان، وما جاء فيها، وإن جهلوا الوقت والمكان والتفاصيل والكيفية...، فمثلا هم يؤمنون أن عيسى عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير، لكن كيف؟ هذا تأويله الحق عندما يقع، ولا يضر جهل التفاصيل، أو الكيفية، أو ما لم يتم الإخبار به في إيمانهم ومعتقداتهم، وتأويله الحق عندما يقع.

لكن القاديانية لما اعتقدت أن غلام أحمد القادياني هو المسيح والمهدي، صارت تفسيراتها لأخبار آخر الزمان دينا وعقيدة عند أتباعها، فكسر الصليب معناه كسره بالحجة، وهذا غباء وحمافة! فكثير من المسلمين خلال ١٤٠٠ سنة حاججوا النصارى بحجج حق أقوى من حجج القادياني، فلا ميزة له، وإن سألت القاديانيين كيف كسر الصليب؟ يقولون: كسره عندما أثبت أن عيسى عليه السلام -والعياذ بالله- علق على الصليب فظنوا أنه مات، ثم رحل إلى بلاد الهند وعاش ١٢٠ سنة، ومات موتا طبيعيا وقبره موجود في كشمير، ولم يرفع إلى السماء بجسده العنصري. وبهذا الكفر والدجل والهراء كُسر الصليب عندهم. نعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم من شرور النيات والأقوال والأعمال والمعتقدات.

وهذه الدابة لم يرد في شأنها تفاصيل كثيرة مرفوعة، قال أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى:

"وأما الدابة فهي التي قال الله فيها: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) ذكر أهل التفسير أنها خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد، تسم المؤمن فينير وجهه، ويكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر فيسود وجهه ويكتب بين عينيه كافر. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن هذه الدابة هي الجساسة المذكورة في الحديث بعد هذا، وعن ابن عباس: أنها الثعبان الذي كان يبصر الكعبة، فاختلفت العقاب، وقد اختلفت في صورتها، وفي أي موضع تخرج منه على أقوال كثيرة، وليس في شيء من ذلك خبر صحيح مرفوع". [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم]

والقاديانيون يأتون بتفسير غريبة عجيبة ابتدعوها والحجة آرائهم ومعقولاتهم وسنن الله وما شابه ذلك... لكن الحقيقة أن مقصدهم إنزال النصوص على غلامهم أو الإتيان بتفسيرات تتوافق مع ما يعتقدون.

ما هي دابة الأرض عند القاديانية؟

يقول القاديانيين: "المراد من دابة الأرض هم علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث ويبيحون الحرام ويتبعون الدجال". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨٨]

قلت: هذا ليس غريبا فإن القاديانيين يرون أن عدوهم الأول العلماء والمشايخ، لا الدجال ولا يأجوج ومأجوج ولا أعداء الإسلام، ذلك أنهم يفسدون على القادياني والقاديانية دنياهم وتحريفاتهم وأباطيلهم والحمد لله رب العالمين.

والمعنى الهرائي الثاني عندهم: "والمعنى الثاني وباء الطاعون... فلا مانع أن يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٩٠]

قلت: لاحظ أن كلا التفسيرين لا علاقة لكل منهما بالآخر!

ونلخص الردود على القاديانية بالتالي:

أولا: دابة الأرض ليست شيئا عجيبا في معتقد المسلمين وإيمانهم ولها نظائر:

{١} الطير الأبايل:

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ • أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ • وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ • تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ • فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) [الفيل ١-٥]

{٢} ناقة صالح:

(وَإِلَىٰ نَمُودٍ أَخَاهُمْ صُلْحًا قَالَ يُقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) [الأعراف ٧٣]

{٣} البراق:

"وَأْتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ - الْبَرَاقُ - فَأَنْطَلَقَتْ مَعَ جِبْرِيلَ، حَتَّىٰ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا". [صحيح البخاري]

{٤} الجساسة:

"إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ، فَبَايَعَ، وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ ؛ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجَ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَيَّ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟...". [صحيح مسلم]

ومشكلة القاديانية أنها لما أنكرت الآيات الإعجازية راحت تأول و تحرف كل نص فيه إعجاز رباني غير معتاد، لدرجة أنك تستطيع أن تجمع كل هذا النصوص وتحريفها وتجعلها في كتاب.

فإذا كان ما سبق غير معقول عندكم يا قاديانية! فهل هذه القصص لغلامكم معقولة:

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". [ينبوع المعرفة ١٦٣]

"كما شاهد بعضهم أن فأرة ولدت من تراب يابس حيث كان نصف جسمه من تراب والنصف الآخر صار فأرة". [الكحل لعيون الأرية ٥٣]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول لدى معهم ويعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاضة". [البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ٤٧]

واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهدي، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه -يقصد ولده-. [ترياق القلوب ١١٩]

ثانيا: إن كان المقصود بـ "تكلّمهم" الكلام فإن قصة هدهد سليمان معروفة، وإن كان المقصود "تجرّحهم" فكثير من الدواب قادرة على ذلك.

ثالثاً: -فرضا وجدلا- لو كانت دابة الأرض شيء معتاد لا إعجاز خارق فيه، فإن الله الذي بيده كل شيء أمر حوت يونس عليه السلام، وأمر غراب ابن آدم عليه السلام، ف القاديانية تتكلف في التحريفات والباطنيات لهوى عندها، وقصة الحوت والغراب الإخبار بهما ليس عبثاً والعياذ بالله سبحانه.

رابعاً: جاء في الأحاديث علامات إذا ظهرن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل منها دابة الأرض والدجال، وظهور الدابة عند القاديانية -سواء علماء السوء أو الطاعون- لم يغلق باب التوبة أو الإيمان، بل الأمر معكوس مقلوب عندها، فباب الإيمان بالقادياني قد فتح، والمفروض حسب الأحاديث أن يغلق.

خامساً: كلا المعنيين باطل -سواء علماء السوء أو الطاعون- ذلك أن علماء السوء موجودون قبل القادياني وبعده، وكذلك الأمر بالنسبة للطاعون فقد كان موجودا قبل القادياني واستمر بعد القادياني، فلا يوجد في كلا المعنيين شيء خاص حتى يقال أن تفسير القادياني والقاديانية يعتبر علامة.

سادساً: من تكذيب الله قدريا للقادياني أن كثيرا من الأوبئة والأمراض تم مكافحتها كالطاعون، وهو اعتبره علامة على ظهوره، وما أن هلك القادياني حتى تراجع الطاعون وغيره من الأمراض بشكل ملحوظ، والقادياني كان يتوقع استمرار الطاعون لسنوات طويلة، والقاديانيون يعتبرون كل المصائب والكوارث في العالم بسبب عدم الإيمان بنبيهم المزعوم، فانظر كيف كذب الله من يكذب على الله والعياذ بالله سبحانه، هذا مع العلم أنه لا توجد علامة حقيقية أو معجزة تستطيع أن تقول أنها بسبب ظهور القادياني كمدع النبوة، فمثلا شق البحر لموسى عليه السلام علامة مميزة له بأن ضرب البحر بعصاه، وشيء غير عادي بأن شق الله له البحر كآية خارقة للمعتاد، بينما الطاعون كان له وجود في بلاد الهند قبل أن يزعم القادياني أنه متعلق به، وإنما القادياني وجماعته مجرد يستغلون الأحداث والوقائع للدعوة لأنفسهم بعد أن تقع، فإن تنبأ القادياني بشيء قبل أن يقع كذبه الله قدريا، -ولقد كتبنا عن ذلك في مواضع أخرى حول الطاعون وغيره ولا داعي للتكرار- والله عجائب في تكذيب القادياني:

-فإن تنبأ بشيء كذبه الله، فإن أخذ يماكر ويخادع ويبرر كذبه سبحانه أيضا.

-إن قال أشياء عديدة وهو لا يلقي لها بالا كذبه رب العزة والجلال.

-إن تحدث عن أمور مستقبلية كان التكذيب من الله الواحد القهار.

-إن احتج بشيء لرد شيء كان الله له بالمرصاد وكذبه.

-إن قال في الماضي أقوالا جعله الله يكذب نفسه بنفسه في المستقبل.

-بعد هلاك القادياني قالت وتبنت القاديانية أقوال وتفسيرات وعقائد مخالفة له. والنتيجة: هم يكذبونه وهو يكذبهم. مع العلم أن صاحب المخالفة هو ابن القادياني بشير الدين محمود وهو يوحى إليه أيضا!

فليس موضوع الطاعون شيئا فريدا، بل هو من جملة العجائب الكثيرة جدا، فسبحان الله الواحد القهار لا يماكر ولا يخادع ولا يحتال عليه، وسبحان الله كذب على الله فأبى الله إلا أن يكذبه، ونحن لا نقول ما سبق إلا بناء على أدلة، فإن قصص تنبؤات القادياني من عجائب القصص والنوادر والفكاهات، فأرجع إلى من كتب عنها، ثم الله العليم أعلم.

سابعاً: إن تفسير "تكلّمهم" بمعنيين الكلام أو الجرح لا تناقض فيه، ذلك أن الكلمة تحتمل المعنيين، بينما تفسير القاديانية لدابة الأرض -سواء العلماء أو الطاعون- فيه تناقض، إذ لا علاقة لكل منهما بالآخر، بل إن الدجال القادياني متناقض في تفسير دابة الأرض:

١/ علماء السوء:

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق، ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال، كان وجودهم من الجزئين.. جزء مع الإسلام وجزء مع الكفر، أقوالهم كأقوال المؤمنين، وأفعالهم كأفعال الكافرين". [حمامة البشرى ١٧٩]

٢/ أهل علم الكلام والفلسفة:

"وأما دابة الأرض؛ فليس المراد أنها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه والمراد من دابة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية، ولكنهم يفحسون منكري الإسلام بالعلوم والفنون الأرضية، ويبدلون علم الكلام وأساليب المناظرة في سبيل تأييد الدين، ويؤدون خدمة الشريعة الغراء قلباً وروحاً. ولكنهم ما داموا أناساً ماديين حقيقين وليسوا سماويين ولا يملكون روحاً سماوية كاملة، فيدعون دابة الأرض. وما داموا غير حائزين على التزكية الكاملة والوفاء الكامل، فإن وجوههم وجوه الناس، أما بعض أعضائهم فتشبه أعضاء الدواب. وهذا ما أشار إليه الله جل شأنه في قوله: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}، أي حين يحلّ العذاب بالكفار ويقترب أجلهم المقدر، عندها تُخرج من الأرض فئة؛ هي دابة الأرض، وهي فئة المتكلمين الذين سيهاجمون جميع الأديان الباطلة تأييداً للإسلام، أي أنهم سيكونون علماء في الظاهر، وذوي كعب عالٍ في علم الكلام والفلسفة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

٣/ عامة المسلمين:

"ولكن جماعتنا تحتل مكانة خاصة، فلا تحسبونها مثل عامة المسلمين. إن هؤلاء المسلمين هم دابة الأرض". [الملفوظات ج ٢ ص ٥٣٣]

٤/ دودة الطاعون:

"المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضاً، التي كان مقدراً لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود وتدمر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها". [نزول المسيح ٣٩]

ثامناً: هناك تناقض أيضاً، فالقادياني مرة يعتبر الدابة إنساناً، ومرة حيواناً!:

"وأما دابة الأرض؛ فليس المراد أنها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٣٩٥]

"لقد أيدت البحوث الحديثة فكرة دابة الأرض كثيراً، وكشفت معانيها بأنها دودة فقط، وهي دقيقة جداً". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٦٨]

تاسعا: لقد أطلق القادياني على العلماء اسم الدابة، وهو القائل:

"كما من المعلوم أن إطلاق كلمة "الدابة" على إنسان مسبة". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٢٩]

لكن القادياني يصف نفسه بدودة الأرض:

"إنني دودة الأرض ولست من بني آدم، ومحل كراهية الناس و عار على البشرية". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ١١٩]

فإن قال القاديانيون: هذا من تواضعه!

فنقول: إن القادياني استخدم كلمة "دودة" و "دودة الأرض" للذم:

"ثابت من القرآن أنه ما لم تتولد الروحانية في الإنسان يكون دودة الأرض". [الملفوظات ج ٣ ص ٢٤١]

"لأن القلوب تقسو نتيجة الذنوب ويصبح الإنسان كدودة الأرض". [الملفوظات ج ٦ ص ١٩٦]

"التحضر عندهم يعني أن يصبح المرء دودة الأرض وينسى الله ويعكف على عبادة الأسباب الظاهرية". [الملفوظات ج ٧ ص ١٨٠]

ولا تبغ حرزات النفوس وهتكهم وهل أنت إلا دودة يا مزور [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٣٢٤]

أقول: إذا كان علماء السوء، أو خصوم القادياني، أو العصاة ومن ليس فيهم روحانية، دابة الأرض و دودة الأرض، ثم هو نفسه - أي القادياني- يصف نفسه بأنه دودة الأرض فلم يعد هناك فرق.

أيضا: القادياني ليس متواضعا، فهو يفضل نفسه على الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم! وفي كتبه يمدح نفسه كثيرا، ويعطي من شأن نفسه، وأن له منزلة لا يعلمها الخلق.

عاشرا: القادياني أوقع جماعته في إشكال عندما قال أن مادة الطاعون والجرب واحدة.

يقول القاديانيون: "ولا شك أننا نعرف اليوم أن الطاعون يصيب الإنسان بوخز من حشرة البرغوث فتنتقل إلى جسمه جراثيم المرض". [الجن بين الحقيقة والخرافة ١٢٣]

يقول القادياني: "لقد علمت بوسيلة روحانية أن مادة هذا المرض ومادة الجرب واحدة، وظني أن هذا الأمر صحيح غالبا، لأن في مرض الجرب أي الحكمة تنفع الأدوية التي فيها شيء من الزئبق أو الكبريت، ويُعتقد أن هذه الأدوية قد تكون ناجعة في هذا المرض أيضا، فما دامت مادة كلا المرضين واحدة فليس من المستبعد أن يخف هذا المرض بظهور مرض الجرب. هذا سر القواعد الروحانية، وقد انتفعت منه، فلو توجه إليه المجربون ونشروا في بلد سكانه مهددون بخطر الطاعون مرض

الجرب على سبيل الوقاية، كما يفعل أصحاب التطعيم وقاية من شتى الأمراض، فأرى أن مادة الطاعون ستزول بهذه الطريقة ويُحفظ الناس منه". [التذكرة ٣١٨]

يقول الدكتور إبراهيم بدوي [وهو طبيب استشاري مسالك بولية، وهو باحث متخصص في الفرقة القاديانية الأحمدية، وله كتاب من عدة أجزاء باسم "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"] في مقالة له رقم و عنوان على مدونته [مقال ٦٦ الجرب والطاعون] :

"سلسلة المخالفات العلمية في وحي و كلام الميرزا المتنبئ يا أتباع الميرزا غلام القادياني: في كتاب التذكرة النسخة العربية ص 318 تجدون نبيكم يقول: إن مادة (يقصد الميكروب المسبب) مرض الجرب و مرض الطاعون واحدة، و لذلك فالعلاج الوقائي للطاعون، هو الجرب، و يشرح أنه إذا أردنا منع انتشار الطاعون في بلد محتمل ان يصاب بالطاعون؛ فلننشر فيها الجرب اولاً ، فلا ينتشر الطاعون به !!!

فهناك مشكلتان في كلام الميرزا الاولى رئيسية و الاخرى فرعية. الاعتراض الرئيسي هو في قوله إن مادة الجرب و الطاعون واحدة، و هذا جهل شديد و مخالفة علمية لأن المسبب للجرب هو حشرة بينما ميكروب الطاعون بكتيريا.

و الاعتراض الفرعي على كلام الدجال في العلاج الوقائي و هي مسألة غير مثبتة علمياً.

و قد اعترض البعض على كلامي بأني لست طبيباً لأناقش مثل الإدعاء و أن كلام الميرزا كان مجرد فكرة و ليس وحيًا، فلم نحاسبه؟

و أحب أن أقرر التالي:

أولاً: أنا طبيب و إستشاري مسالك بولية.

ثانياً : كنت مديراً للحجر الصحي و الطب الوقائي و مرض الجرب و الطاعون تحديداً من أخص عمالي في هذه الفترة.

ثالثاً: الميرزا في أكثر من مناسبة قال أن ما يكتبه و بخاصة العربي والأوردو مصطبغ بصبغة الوحي وأن الله لا يتركه على خطأ طرفة عين و انه لا ينطق بغير الانطاق و لا يفهم بغير الإفهام و قال الميرزا في اول الفقرة الخاصة بهذا الموضوع: "لقد علمت بوسيلة روحانية" انتهى النقل فما هي الوسيلة الروحانية إن لم تكن الوحي ؟ فالعلم إما بالتعلم و الاكتساب و لا يكون روحانياً. وإما من الله تعالى. وإما من الشيطان.

رابعاً: قال في آخر النص : "لأن هذه الفكرة نشأت في قلبي بقوة لم استطع ان اقاومها". انتهى النقل

فما القوة التي تستطيع أن تسيطر على نبي و تجعله لا يستطيع المقاومة فيكتب معلومة طبية فاضحة ؟ ان لم تكن من الله فمن أين ؟ أكيد من شيطانه يلاش العاج كما هو يسمى من يوحى إليه ، فان كان الميرزا يقرر كما في كتاب حقيقة الوحي أن الشيطان قد يوحى بالصدق، و أقول للميرزا وأتباعه: لقد أوحى الشيطان للميرزا بالكذب كمثله بقية وحيه له .

و اليوم 6/9/2019 اضيف نسا من كلام الميرزا في كتابه حقيقة الوحي لسنة 1905 و المنشور في 1907 الصفحة التاسعة يثبت فيه أن للإنسان قوى عقلية و قوى روحانية، و أن القوى الروحانية تعتمد على صفاء و نقاء القلب، فإذا كان قلب نبي يتلقى معلومة روحانية خاطئة فاضحة فهذا لا يعني إلا أن قلب وروح هذا المدعي للنبوذة متصل بالأوهام و الخرافات و لا علاقة له بالله العلي القدير العليم . و الله اعلى و اعلم د.ابراهيم بدوي 2016-3-16".

حادي عشر: كما أن القادياني أوقع جماعته في إشكال آخر، فهو أخذ معنى الدابة بمعنى الدودة من قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) [سبا ٤١]

وتفسير دابة الأرض عند المسلمين الأرضة التي كانت تأكل منسأته عليه السلام، بينما تفسير دابة الأرض في الآية هو ابن سليمان عند الجماعة القاديانية.

والإشكال: أنه فسر الآية بنفس تفسير المسلمين، كما أنه يتناقض مع جماعته في تفسير دابة الأرض.

ويعلق المهندس هاني طاهر على ذلك في [ثمار الميرزا الخبيثة ١٢]:

"ثمار الميرزا الخبيثة.. تميم ١٢.. دابة الأرض
دابة الأرض الواردة في هذه الآية: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) [سبا ٤١] تعني عند الأحمدية ابن سليمان، ولا تعني الدودة.
أما الميرزا فيقول:

البحوث الحديثة أيدت دابة الأرض كثيرا وكشفت معانيها بأنها دودة فقط، وهي دقيقة جدا كما جاء في قصة سليمان عليه السلام: (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ). كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخلها دون أن يعلم عنها. (ملفوظات ٤، نقلا عن البدر ١٩٠٢/١٠/١٩٠٢)

أي أن الميرزا يفسرها بالدودة أو السوس الذي ينخر الخشب.
يقول تميم: "الميرزا لم يفعل شيئا سوى أنه استفاد معنى الدودة من القصة لإثبات أن دابة الأرض تعني دودة، ولم يفسر الآية ويبين ما المقصود".

أي أن الميرزا الذي يقول: إن دابة الأرض، أي الدودة، كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخلها دون أن يعلم عنها.. هذا الميرزا لا يؤمن أن دابة الأرض دودة!!!! بل كل ما قاله إنما لتبيان معنى كلمة!!
أي أن الميرزا كان يعلم أن دابة الأرض تعني ابن سليمان، لكنه لم يتطرق إلى ذلك، لأن قضيته هنا لغوية، لا أكثر.

أدلة كذب تميم:

١: سياق كلام الميرزا هو الاستدلال على أن دابة الأرض الواردة في هذه الآية: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [النمل ٨٢] هي حشرة الطاعون.. فقد تابع الميرزا يقول:

كذلك المراد من {تكلمهم} [النمل ٨٣] هو الطاعون لأنه ورد في آية أخرى من القرآن الكريم: (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُومَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُومَا عَذَابًا شَدِيدًا) [الإسراء ٥٨]
 ٢: لو كان الميرزا يعلم تفسيرها كما تراه الأحمديّة، فما كان له أن يتغافل عنه.. ولو تغافل عنه لكان خاننا ومستهترا.

٣: يقول الميرزا في موضع آخر مؤكداً على تفسيرها بالدودة:
 "القرينة الثانية هي أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، ونرى أنه كلما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مضافةً، أُريد منها ذلك الكائن دائماً. ومثال ذلك الآية: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ}.. أي حين قُدر على سليمان الموت لم يُطع الجِنَّة على موته إلا دابة الأرض التي كانت تأكل عصاه.
 لاحظوا، لقد أطلقت الدودة هنا على دابة الأرض. فأبي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بيّن في مكان آخر أن المراد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاج معنى مخالفاً للقرآن الكريم إنما هو التحريف والإلحاد والدجل بعينه. (نزول المسيح)".
 وبهذا ثبت تعدد تميم الكذب بأدلة ثلاث.

وأخيراً: كذبة قاديانية

"الكذبة 887: افتراؤه على بعض الصحابة أنهم زعموا أن علياً هو دابة الأرض
 يقول المرزا:

حتى إن بعض الصحابة زعموا أن دابة الأرض عليٌّ - رضي الله عنه - ، فقليل له إن الناس يظنون أنك أنت دابة الأرض، فقال ألا تعلمون أنه إنسان ومعه لوازم بعض الحيوانات، ولها وبر وريش، وشيء فيه كالطير، وشيء فيه كالسباع، وشيء فيه كالبهائم، وهو يسعى كمثل فرس ضليع ثلاث مرة ولم يخرج إلا أقلّ من ثلثيه، وما أنا إلا إنسان بحثّ ليس على جلدي وبر ولا ريش.. فكيف أكون دابة الأرض؟ (حماسة البشري)

قلت: كذب المرزا، فليس بعض الصحابة من هراً بذلك، بل بعض الناس.. فعليّ عاصراً كثيراً من الناس ممن لم يكونوا صحابة.. ففي تفسير ابن أبي حاتم:

17353- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو حَفْصِ الْأَبَارِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ، فَقَالَ عَلِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّ لِدَابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَرُغْبًا وَمَا لِي رِيشٌ وَلَا رُغْبٌ، وَإِنَّ لَهَا لِحَافِرًا وَمَا لِي مِنْ حَافِرٍ، وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حَصْرَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا وَمَا خَرَجَ ثَلَاثًا". (تفسير ابن أبي حاتم، 11/203)

ثم هل الصحابة أغبياء حتى يظنوا علياً هو الدابة؟ ما المشترك بين عليّ ودابة الأرض؟! لكن المرزا يسعى للتشتيت لتمرير هرائه.

ثم إن الرواية تقول: "إن ناساً"، أما المرزا فجعلها: "إن الناس".. والفرق هائل.. لكننا لا نعدّها كذبة، لأنها من باب البلاهة والجهل اللغوي وعدم التمييز بين الناس، و ناس، لجهله بأهمية التعريف.

21 سبتمبر 2021". [ألف كذبة مرزائية، هاني ظاهر ص ٦٨٢]



القاديانية وماجوج وماجوج

بسم الله وأعوذ بالله الهادي والواقى والكافي والميسر والمسهل والمدبر والموفق والمعين، والحمد والشكر لله العظيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم:

«{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَّخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا (87) وَأَمَا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُشْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبْتًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) ءَاتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْتَسْمَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَسْمَعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) }» [سورة الكهف 83-98]

«{حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ}» [الأنبياء ٩٦]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَجِيبٌ نَفْسِيهِ ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَفِرْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَّبِعُوا " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا لَبِثَهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمَ كَسَنَةِ ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ ، وَسَانِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا ، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ " . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي ، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُرَدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيُنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحْلِينَ ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ . فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّخْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ ، رَمِيَةَ الْعَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَقْبَلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَىٰ أَجْحِحَةِ مَلَكَينِ ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٌ لُدٌّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ،

وَيَحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ { فَيَمُرُّ أَوَانِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النُّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَنْهُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْثاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِي ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنْ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ " .

[وفي رواية]: "لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ - وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ - فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَحْضُوبَةً دَمًا". [وفي رواية]: "فَأَنبِي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لِيُحَجَّجَنَّ النَّبِيُّتَ وَلِيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ". [صحيح البخاري]

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا، يَقُولُ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ افْتَرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ ". وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ". [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ. فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ : أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ. قَالَ : وَمَا بَعَثَ النَّارَ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمَائَةِ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ. فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ { وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ ؟ قَالَ : " أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ ". ثُمَّ قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ". فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : " مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ، أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ". [صحيح البخاري]

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِيسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنَشَابِهِمْ وَأَتْرَسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " تَفْتَحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } ، فَيَعْمُونَ الْأَرْضَ ، وَيَنْحَارُ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَانِهِمْ وَحُصُونِهِمْ ، وَيَضُمُونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمْرُونَ بِالنَّهْرِ ، فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى مَا يَدْرُونَ فِيهِ شَيْئًا ، فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : لَقَدْ كَانَ بِهَذَا الْمَكَانِ مَرَّةً مَاءٌ . وَيَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ : هُوَ لَأَهْلِ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ ، وَلَنُنَازِلُنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ . حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيَهْزُ حَرْبَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ مُخْضَبَةً بِالْدَمِ ، فَيَقُولُونَ : قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دَوَابَّ كَنَغْفِ الْجَرَادِ ، فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ مَوْتِ الْجَرَادِ ، يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُونَ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ حِسًّا ، فَيَقُولُونَ : مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ ، وَيَنْظُرُ مَا فَعَلُوا ؟ فَيُنزَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَدْ وَطِنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى فَيُنَادِيهِمْ : أَلَا أَبْشَرُوا فَقَدْ هَلَكَ عَدُوُّكُمْ . فَيَخْرُجُ النَّاسُ وَيَخْلُونَ سَبِيلَ مَوَاشِيِهِمْ فَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَعْيٌ إِلَّا لِحُومِهِمْ ، فَتَشْكُرُ عَلَيْهَا كَأَحْسَنِ مَا شَكَرَتْ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطٌّ ". [سنن ابن ماجه]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَخْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَنَحْفَرُهُ عَدَا . فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَنَحْفَرُونَهُ عَدَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَاسْتَنْتَوُا ، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ ، فَيَخْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ ، فَيَنْشَفُونَ الْمَاءَ ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَ ، فَيَقُولُونَ : قَهْرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ . فَيُبْعَثُ اللَّهُ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنَ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ ". [سنن ابن ماجه]

إن القاديانيين حفظوا ما لقتهم جماعتهم القاديانية: أن يأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم النصرانية الأوروبية، وأن الدجال هم قساوسة النصارى.

ذلك أن غلام قاديان عندما ادعى المسيحية والمهدوية، اصطدم بعلامات آخر الزمان: أين يأجوج ومأجوج؟ أين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً؟ أين... الخ.

أقول للقاديانيين: إذا دخلنا في تفاصيل معتقدكم في يأجوج ومأجوج سيتبين لكم بجلاء أن معتقدكم مجرد هراء.

فبسم الله - أولاً وآخرأ - نبدأ...

نقض عقيدة القاديانية في يأجوج ومأجوج:

﴿١﴾ القاديانيون في عقولهم مرض، وحالهم: هذا معقول وهذا غير معقول! وبناء على هذا المرض في عقولهم يردون مراد الله جل جلاله ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام تحريفاً وباطنية إلى مراد آخر، وهنا هم وقعوا في أمور وجرائم شنيعة وقبيحة جدا والعياذ بالله: كذبوا الله ورسوله، وكذبوا على الله ورسوله، وحرفوا المعنى والمراد، وفسروا برأيهم وهواهم.

فنقول إسلامياً هناك مخلوقين حياتهم ثابتة إلى يومنا هذا، ثم مقدر لهم الموت فيما بعد:

★ الملائكة عليها السلام التي تنزل من السماء إلى الأرض وتصعد.

★ إبليس الذي عصى واستكبر.

★ عيسى بن مريم عليه السلام.

★ المسيح الدجال.

★ يأجوج ومأجوج.

فإن قال القاديانيون: ما سبق غير معقول! قلنا لهم: نبيكم وغلانكم يقول:

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جداً، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الآرية ٥١]

"وفقاً للأسلوب الآخر المشار إليه آنفاً، تفسير "أمات" بمعنى "أنام"، ونؤمن بأنه حتى ولو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلاً عن مئة عام، فلا حرج في ذلك، ولكن الروح التي يمسكها ملك الموت لا تعود إلى الدنيا ثانية والروح تقبض في النوم أيضاً، ولكن لا يمسكها ولا يأخذها ملك الموت معه. ولا يصح الاعتراض أبداً على النوم لمدة طويلة، فقد وردت في كتب الهندوس أساليب كثيرة لحبس النفس، وحبس النفس مرحلة من مراحل المجاهدات الجوغية الهندوسية التي تسمى عندهم "جوغ أبهياس". وقبل مدة وجيزة نشرت الجرائد خبر اكتشاف كوخ قديم لناسك هندوسي في مكان خلال أعمال الحفر لمد السكة الحديدية. كذلك نشر في الجرائد أن شاباً ظل نائماً عشرين عاماً، فليس غريباً أن يظل أحد نائماً مئة عام أيضاً". [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

"إن عمر الإنسان قصير، أما بعض الحيوانات فأعمارها طويلة جداً مثل السلحفاة، إذ يبلغ عمرها إلى خمسة آلاف سنة، لذلك تسمى بالعربية "غيلم" لأنها تبقى شابة دائماً. إن عمر الحيات أيضاً طويل وقد يبلغ إلى ألف عام". [الملفوظات ج ٣ ص ١٧٤]

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ألف عام فأخبرنا ماذا رأيت هنالك؟ قال نوح عليه السلام: يبدو لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيراً أم طويلاً، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٤٤]

فأنتم تنكرون أن يعيش أهل الكهف ٣٠٠ سنة نائمين! وتكفرون عمر نوح عليه السلام! فيلزمكم تكذيب نبيكم المزعوم، وأنه يقول ما هو غير معقول في عقولكم.

﴿٢﴾ إن القول أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الأوروبية النصرانية والدجال قساوستهم، وهم علامة ظهور المسيح الموعود -أي القادياني-، هو دجل وحماقة، فهم موجودون قبل ظهور القادياني وبعد موته إلى يومنا هذا، ولم يكونوا مختلفين حتى يقال أنهم ظهوروا في زمان القادياني، فوجودهم لا يشكل علامة، بل الحق هو العكس اختفائهم وظهور الإسلام وهلاك الملل بعد ظهور المسيح عيسى عليه السلام:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة ٣٣]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمَصَّرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنَّ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلِ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَّةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . [سنن أبي داود]

لقد ظهر القادياني ومات وهلك، ووجوده وعدمه سواء.

﴿٣﴾ القاديانيون يفرقون بين يأجوج ومأجوج وبين الدجال، فيأجوج ومأجوج هم الإنجليز والروس والأمم الأوروبية النصرانية، والمسيح الدجال هم قساوسة النصارى.

لكن إن عدت لكتب القادياني والقاديانية تجد أنهم يفرقون أحيانا، وأحيانا لا يفرقون بينهما:

يقول القاديانيون: "وقصارى القول أن ليس ثمة اختلاف بين ما يُنذر القرآن الحكيم وبين ما تصفه الأحاديث النبوية، فالفتنة المسيحية التي تكاد السماوات يتفطرن منها إرخ، وفتنة الدجال الأعور وفتنة يأجوج ومأجوج ليست إلا شيئا واحدا في اعتقادنا. وإنما سميت الفتنة المعهودة فتنة الدجال من أجل أن القائمين بها يتوسلون بالتدجيل والتمويه والمكر والحيلة في جميع أعمالهم، وفتنة يأجوج ومأجوج باعتبار قوميتهم، وفتنة المسيحية نظرا إلى دياتهم". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٤٢]

ويقول القادياني: "نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فنة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حدب، ويهيجون الفتن في الأرض كأموج البحار، فتلك هي الفنة التي سميت في الأحاديث دجالا". [حماسة البشرية ٧٥]

"وقالوا إن المسيح الموعود لا يجيء إلا في وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج وما نرى أحدا منهم خارجا، فكيف يجوز أن يستقدم المسيح وهم يستأخرون؟ أما الجواب، فاعلموا.. أرشدكم الله تعالى.. إن هذان لاسمان القوم تفرق شعبهم في زماننا هذا آخر الزمان وهم في وصف متشاركون. وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم، والدجال فيهم فيج قسيسين ودعاة الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. وأعدت لهم الهند متكأ، وحققت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون من بلاد المشرق، فهم من مشرق الهند خارجون ولو كان الدجال غير ما قلنا، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم، للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأيم الله إن كلام نبينا منزّه عن ذلك، ولكنكم أنتم عن الحق مبعدون. ألا تقرؤون في أصح الكتب بعد كتاب الله أن المسيح يكسر الصليب؟ ففي هذا إشارة بيّنة إلى أن المسيح يأتي في وقت قوم يعظمون الصليب.. ألا تفهمون؟ وقد تبين أنهم أعداء الحق، وفي أهوائهم يعمهون. وقد تبين أنهم ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ومن كل حذب ينسلون. وقد تبينت خياناتهم في الدين وفتنتهم في الشريعة، وفي كل ما يصنعون". [التبليغ 53]

"فحاصل البيان أن المهدي الذي هو مجدد الصلاح عند طوفان الطلاح، ومبلغ أحكام ربّ الناس إلى حد الإبساس، سُمي مهديا موعودًا وإماما معهودًا وخليفة الله رب العالمين. والسر الكاشف في هذا الباب أن الله قد وعد في الكتاب أن في آخر الأيام تنزل مصائب على الإسلام، ويخرج قوم مفسدون ومن كل حذب ينسلون، فأشار في قوله: (مَنْ كُلَّ حَذَبٍ □) أنهم يملكون كل خصب وجذب، ويحيطون على كل البلدان والديار، ويُفسدون فسادا عاما في جميع الأقطار، وفي جميع قبائل الأخبار والأشهرار، ويضلون الناس بأنواع الحيل وغوائل الزخرفة، ويلوثون عرض الإسلام بأصناف الافتراء والتهمة، ويظهر من كل طرف ظلمة على ظلمة، ويكاد الإسلام أن يزهق بتبعه، ويزيد الضلال والزور والاحتيال، ويرحل الإيمان وتبقى الدعاوي والدلال، حتى يخفى على الناس الصراط المستقيم، ويشتهب عليهم المهيع القديم. لا ينتهجون محجة الاهتداء، وتزل أقدامهم وتغلب سلسلة الأهواء، ويكون المسلمون كثير التفرقة والعناد، ومنتشرين كانتشار الجراد، لا تبقى معهم أنوار الإيمان وآثار العرفان، بل أكثرهم ينخرطون في سلك البهائم أو الذباب أو الثعبان، ويكونون عن الدين غافلين. وكل ذلك يكون من أثر يأجوج ومأجوج، ويشابه الناس العضو المفلوج كأنهم كانوا ميتون". [سر الخلافة 61]

ثم نفى القادياني ما سبق بقوله: "فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا". [نور الحق 34]

لاحظ أن القادياني يذم يأجوج ومأجوج وهم الإنجليز عنده، ثم إذا تحدث عن الإنجليز يمدحهم ويؤيدهم ويدعو لطاعتهم ويواليهم.

﴿٤﴾ القادياني يحاول التمييز بين يأجوج ومأجوج الذين هم الإنجليز وهؤلاء محسنون عادلون، بينما هو يعادي الدجال الذين هم القساوسة المنصرين، بينما الحقيقة أن المنصرين كانوا ينالون دعما ومساعدة من الحكومة الإنجليزية، أي أن يأجوج ومأجوج كان يدعم الدجال، وهذا ذكره الداعي القادياني جلال الدين شمس في مقدمة [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام] فقال:

"تقدم المسيحية في الهند

يعود هذا الكلام إلى زمن كانت المسيحية فيه قد وطدت لمراكزها في جميع أنحاء الهند، وفتحت المدارس والكليات، وكانت تنشر الكتب والنشرات والكتيبات بعشرات الملايين وتوزعها مجاناً، وكانت أصوات "ربنا المسيح، ربنا المسيح" تصعد من كل حذب وصوب. وكان يسوع المسيح يقدم كنيسي حي إلى الأبد، وأنه يحتل عرش القدسية، وسينزل من السماء في الزمن الأخير بجلال، وسيحكم الأمم كلها، وتنقاد له الأقوام كلها. وكان كبار مسؤولي الحكومة الإنجليزية أيضاً يدعمون المسيحية في نشر دعوتها، وينظرون إلى مساعي القساوسة بنظرة الاستحسان، وكانوا يقولون: نظراً إلى تقدم المسيحية فإن الهند كلها ستسقط في حضنها في بضع سنين. لقد وضع أحد حكام البنجاب - واسمه تشارلز ايجي سن - حجر الأساس لمركز المسيحية وكنيستها في "بتاله" بتاريخ ٢١ تشرين الثاني عام ١٨٨٣ م، ثم قال في عام ١٨٨٨م في خطابه في اجتماع للقساوسة ترأسه أسقف المنطقة: "إن المسيحية تنتشر في الهند بسرعة أكبر بكثير من تزايد عدد السكان فيها. ولقد بلغ عدد المسيحيين الهنود فيها مليون مسيحي تقريباً".

ثم أشاد بخدمات الدعاة المسيحيين واعترف بفضلهم، وذكر حكام البنجاب وكبار مسؤوليه الآخرين الذين شجعوا القساوسة فقال:

كانوا أناساً ينظر الناس إليهم نظرة الاحترام والتوقير. فهناك أسماء مثل لارنس منتغمري وايد، ورد ميكورد، وريتل، وتيلر، وهم معروفون في كل بيت في هذا الإقليم، بل بعضهم معروفون خارج هذا الإقليم أيضاً كأوروبا مثلاً. فعلى أن نتذكر أن أيام تقسيم المناطق من حيث الحدود قد ولت، وقد وصلت السلطنة الإنجليزية إلى حدودها الطبيعية في المناطق البحرية والجبلية. ولكن لا حدود لملكوت إلها ومسيحه من حيث الوقت والمقام، بل كان من الواجب أن يقام ملكوت الإله حيثما توجد أرواح إنسانية في العالم. والمقدر لهذا الملكوت أن يكون عالمياً، لأنه ملكوت البر والأمن".

وقد اعتبرت الهند، كما قال "روبرت كلارك"، قاعدة طبيعية لنشر دعوة المسيحية في آسيا الوسطى. (The Missions p٢٤٥).

كان الإنجليز يظنون أن انتشار المسيحية في الهند ضروري لتوطيد دعائم الحكومة واستحكامها. ولهذا السبب؛ فقد استأذن "السير روبرت منتغمري" - الحاكم الثاني في إقليم البنجاب لتشييد ١٥ كنيسة على نفقة الحكومة. وقال اللورد لورنس " ذات مرة:

"لا يمكن أن يكون شيء أكثر توطيداً لدعائم سلطنتنا من أن ننشر المسيحية في الهند. (حياة اللورد لورنس؛ المجلد ٢ ص ٣١٣)

لقد ورد في Cambridge short history of India p٧١٦-٧١٥

"لقد أعطى الله تعالى الهند بمشيئته إلى أيدي بريطانيا لتنصير أهلها."

وقال حاكم آخر لإقليم البنجاب اسمه "ميكورته ينانغ" في خطابه:

"لقد نشأت مساعي تجديد أعلى شيء في الأديان الشرقية نتيجة اليقين بأن هناك ذاتا أعلى من محمد وبوذا والهندوس والتلثيت وغوروناتك. فهل ستبقون جانبا ولن تساهموا في هذا الفتح؟ ... نحن نعرف أن هناك شيئا واحدا في الدنيا يطمئن الروح الإنسانية، وهو حب الله بواسطة يسوع المسيح... إن إهمالنا المراكز التبشيرية بمنزلة إلحاق ضرر فادح بأنفسنا" (The missions p ٢٤٥)

والذين كانوا يتنصرون كانوا يعطون وظائف جذابة، فمثلا نال كل من المنتصر "عبد الله آتهم" والقسيس "صفر علي" منصب المفوض. وقد عُرض المنصب نفسه على القسيس عماد الدين أيضا ولكنه فضل البقاء قسيسا.

باختصار شديد قد نُشرت شبكة القساوسة في البنجاب كله، فكان الدعاة المسيحيون يبلغون المسيحية علنا في المدن والبلدان والقرى، وقد عين الدعاة رسميا في المستشفيات. وكانت الطبييات المسيحيات يبلغن المسيحية إلى البيوت بحجة العلاج. كان السلاح الماضي في يد القساوسة لتنصير المسلمين من حيث المعتقدات قولهم بأن يسوع المسيح موجود في السماء حيا، وهو الذي سينزل في جلال في الزمن الأخير لتحرير الدنيا ونجاة العالم، وأن بقية الأنبياء كلهم من فيهم محمد - قد ماتوا جميعا، فلا يستطيعون أن ينقذوا أحدا، فهل من العقل والفتنة في شيء أتباع الأموات بترك الأحياء؟ وكان هذا اعتقاد المسلمين بالضبط أيضا في المسيح الناصري عليه السلام، فكانوا يعتبرونه خالق الطيور ومحبي الأموات، والعالم بالغيب، والحائز على حياة غير عادية، والموجود في السماء مصداقا للتعبير القائل: "الآن كما كان". وكانوا ينتظرون نزوله من السماء في جلال، وكانوا يعتبرونه بمنزلة علاج الجميع أسقامهم، وبأن تقدمهم الديني والديوي منوط به وحده. لذا فإن بعضا من الزعماء المسلمين المثقفين أيضا كانوا يزعمون أن المسيحية ستكون هي الديانة العالمية في المستقبل، وكانوا قد ينسوا تماما من نشأة الإسلام الثانية".

قلت: أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق وأعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن... المسلمون منذ أكثر 1400 عام يعتقدون أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء، وأنه سينزل في آخر الزمان، وأنه أحيى الأموات بإذن الله... ومع ذلك لم ينتصروا بسبب هذه المعتقدات! فنعوذ بالله من حق يراد به باطل ومن باطل يراد به باطل...

﴿٥﴾ إن الرب تبارك وتعالى قال: **(قَالُوا يٰۤاَيُّهَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يٰۤاَجُوۡجَ وَّمٰۤاَجُوۡجَ مُفْسِدُوۡنَ فِى الْاَرْضِ)**. فهم مفسدون، وحسب النصوص فإن يأجوج ومأجوج أعداء المسيح النازل، وأنه يتوجه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم ويتم القضاء عليهم. لكن الأمر مختلف بالنسبة للغلام القادياني بصفته المهدي والمسيح الموعود، فهو يرى أن يأجوج ومأجوج - أي الإنجليز - محسنون عادلون تجب طاعتهم وشكرهم، بل الفساد هو جهادهم وقتالهم:

"بل الدولة البريطانية محسنة إلى المسلمين، والملكة المكرمة التي نحن رعايا لها يرجح الإسلام في باطنها على ملل أخرى". [حماسة البشرى 78]

"فإن نصيحتي لجماعتي هي أن يدخلوا حكم الإنجليز في إطار "أولي الأمر" ويظلوا مطيعين لهم بصدق القلب". [ضرورة الامام 36]

"وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الحكومة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد". [مواهب الرحمن 35]

بل إن يأجوج ومأجوج هو من يحمي المسيح الموعود والمهدي -أي القادياني-:

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية مزقونا كل ممزق، ولكن هذه الدولة القاهرة السانسة المباركة لنا -جزاها الله منا خير الجزاء- تؤوي الضعفاء تحت جناح التحنن والتراحم". [نور الحق 3]

"ولولا خوف سيف الدولة البريطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنة، ولكن الله منعهم بتوسط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين". [باقة من بستان المهدي -حقيقة المهدي 236]

﴿٦﴾ القادياني حدد أن يأجوج ومأجوج هم الإنجليز والروس:

"أما يأجوج ومأجوج، فقد ثبت أنهما قومان حازا على التقدم والازدهار في الدنيا، أحدهما الإنجليز والآخر الروس". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام 394]

ثم ضم إليهم بقية الأوروبيين النصارى:

"ثم بين أن زمن ظهور المسيح القادم هو زمن خروج يأجوج ومأجوج، وهم المسيحيون الأوروبيون". [أيام الصلح 208]

لكن القادياني يقول في مدح الملكة فكتوريا -زعيمة الدجال ويأجوج ومأجوج-:

"اللهم بارك لنا وجودها وجودها، واحفظ ملكها من مكائد الروس ومما يصنعون". [مرآة كمالات الإسلام 297]

"فاشكروا لها أيها المسلمون، وادعوا الله أن يديم عز هذه الملكة الكريمة، وينصرها على الروس المنحوس". [مرآة كمالات الإسلام 300]

فالقادياني بصفته المسيح النازل بدلا من أن يدعو على يأجوج ومأجوج يدعو لهم ويدعو لزعيمتهم.

والقادياني مع بريطانيا ضد روسيا، أي أنه مع يأجوج ضد مأجوج! أو أن القادياني مع بريطانيا الأاجوجية ضد كل الأوروبيين المأجوجيين!

﴿٧﴾ الغلام القادياني يسلم أن يأجوج ومأجوج يموتون بدعاء المسيح بدود في رقابهم: "ويقولون إن المسيح لا يحاربهم بل يدعو عليهم، فيموتون كلهم بدعائه بدود تتولد في رقابهم، وهذا أيضا حق وليس عندنا إلا التسليم".

ثم يضيف: "ولكنهم أخطأوا فيما قالوا إن يأجوج ومأجوج يموتون في زمن عيسى كلهم، فإن يأجوج ومأجوج هم النصارى من الروس والأقوام البريطانية، وقد أخبر الله تعالى عن وجود النصارى واليهود إلى يوم القيامة". [حمامة البشرية 36]

فالمفروض حسب قول القادياني أن يموت (بعض) يأجوج ومأجوج بدعاء القادياني، وهذا لم يحدث!

يقول القاديانيون: إن تفسير "فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ" أي أن معارضي الغلام القادياني يهلكون بالدمايل في رقابهم وقد تحقق ذلك بمرض الطاعون الذي تفشى في زمن الغلام القادياني.

وهذا التفسير مردود ذلك أن المفروض -حسب الحديث- أن يهلك بسببه يأجوج ومأجوج، أو حسب قول القادياني بعض من يأجوج ومأجوج، والطاعون الذي وقع في البنجاب أصاب المسلمين وأصحاب الملل الأخرى وهلك به بعض القاديانيين، ولم يهلك هذا الطاعون يأجوج ومأجوج، وهم البريطانيون والروس والأمم الأوروبية عند القاديانيين.

﴿٨﴾ يحتج القاديانيون بقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ" على عدم قتال يأجوج ومأجوج وجهادهم -أي الإنجليز والروس والأمم الأوروبية-.

أي أنهم يحتجون بالنص السابق بأنه لا قدرة ولا طاقة لقتال المستعمرين الأوروبيين، وهذا هو الاستسلام والخنوع والخضوع والخيانة الذي يدعو لها القادياني وجماعته.

[ملاحظة: قالوا ذلك أيام كان المقاتلون يقاتلون بالبندقية القديمة والمدافع البدائية قبل صناعة الطائرات والدبابات والأسلحة الحديثة المتطورة في يومنا هذا]

والردود عليهم:

أولاً: النص السابق هو خاص بـ "يأجوج ومأجوج" -حسب معتقد المسلمين- فلا قدرة ولا طاقة عليهم والله متكفل بهم فـ: "فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" لا أن الجهاد قد ألغى وتوقف بالكلية بسبب بظهور يأجوج ومأجوج -أي الأوروبيين- كما يقول القادياني.

فإن قال القاديانيون: نحن نؤمن بالجهاد الدفاعي -وهذه الخرابيط-

قلنا لهم: أنتم دجالون كذابون منافقون! فإمامكم القادياني ألغى الجهاد بالكلية وهو فقط تخصصه بـ الحجة والقلم.

وقلنا لهم: كيف تجاهدون دفاعيا وأنتم تعتقدون بخصوص يأجوج ومأجوج أنه: **"لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ"**. ولا زال يأجوج ومأجوج إلى يومنا هذا موجودون حسب معتقدكم، فالجهاد متوقف عندكم حتى دفاعيا.

ثانيا: قبل زمن القادياني وفي زمانه وبعد هلاكه، تم استعمار العالم الإسلامي باستثناء أفغانستان وبعض أجزاء تركيا والجزيرة العربية، فطبيعي أن يجاهد من يستطيع من المسلمين هؤلاء المستعمرين، وهذا ما حدث في الهند وأفغانستان والقوقاز والتركستان وليبيا والجزائر والمغرب وغيرها... وهو جهاد دفاعي، وهو شيء طبيعي فعالم كامل وأمة كاملة مستعمرة! لا أن يقال لهم حسب معتقد القاديانية الباطل هؤلاء المستعمرون هم يأجوج ومأجوج وهؤلاء: **"لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ"**. وقد جمعت القاديانية بهذا الزعم الخيانة الدينية والدينيوية.

ثالثا: لقد ادعى القادياني أنه هو المسيح النازل والمهدي وحرّم على أتباعه حتى تعلم أحكام الجهاد، مع أن ما ثبت أن المسيح عيسى عليه السلام يقاتل ويجاهد بنفسه كما مر في الأحاديث السابقة:

"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضْعًا كَفَيْهِ عَلَى أُنْحَاةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدًّا فَيَقْتُلُهُ".

"فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُنَوِّقِي فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ".

والجهاد ماض إلى يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم:

" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ". [سنن أبي داود]

فإن قال القاديانيون -والعياذ بالله-: أنتم تؤمنون بمهدي دموي ومسيح سفاك.

قلنا لهم: إن غلامكم القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء ذوي شوكة وليس مسيحا واحدا:

"أنني ما ادعيت قط أي أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن

الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

بل هو يبشر بظهور مسيح من هذا النوع:

"وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". [التذكرة ٢١٧]

قلت: وكان الدولة البريطانية الحبيبة والمحسنة والعادلة والتي يدعو القادياني المسلمين لطاعتها -حتى في مكة والمدينة- حكمت العالم بالزهور والورود لا بالدموية والسفك والقتل والنهب.

رابعا: هذا الزعم أن يأجوج ومأجوج أي الأوروبيين لا يدان لأحد بقتالهم باطل، فقد هزمهم المسلمون في بلاد عديدة: هزم نابليون في مصر وبلاد الشام، وهزموا في أفغانستان، وفي الجزائر وغيرها من البلاد... وهزم غير المسلمين هذا الياجوج و المأجوج فقد هزمت فرنسا ثم أمريكا في فيتنام. وهؤلاء الأوروبيين -أي يأجوج ومأجوج- هزموا بعضهم البعض في مواطن عديدة.

إذا نقول هؤلاء الأوروبيين لا ينطبق عليهم حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: **"لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ"**.

﴿٩﴾ القول أن يأجوج ومأجوج هم المستعمرون الأوروبيون النصارى باطل، لأن ظهورهم سبق ظهور القادياني بـ ٤٠٠ سنة تقريبا بعد سقوط الأندلس، لقد بدأ الاستعمار بإسبانيا والبرتغال ثم بقية الأوروبيين.

﴿١٠﴾ من عجائب القادياني والقاديانيين أنهم يقطعون مقطعا من نص يدل على شيء ما، ليجعلوه يدل على شيء آخر مخالف تماما، يقول القادياني في [الملفوظات ج ٢ ص ٢٣٠]: **"لقد عشنا بسبب هذا الجدار كالمحاصرين قرابة سنة ونصف لانسداد طريقنا. وقد أنبا النبي صلى الله عليه وسلم بخبر هذه المحاصرة، وهذا الخبر موجود في الحديث"**.

وكتبوا في الحاشية: **"وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ"** (مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال).

فتخيل أن حديث النواس بن سمعان الطويل، الذي يحتوي أحداث ووقائع وتفصيل كثيرة والتي لا تنطبق على القادياني، والذي يتحدث فيه عن عيسى بن مريم عليه السلام والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج أخذوا منه المقطع السابق ليذل على القادياني.

والمشكلة: أنه لا يتطابق مع القادياني والقاديانية فالنص المقتطع: **"وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ"** أي: من يأجوج ومأجوج والمفروض أنهم الإنجليز والأوروبيين. لكن القادياني يتحدث عن جدار بناه جيرانه سد عليه الطريق.

﴿١١﴾ حديث النواس بن سمران الطويل في صحيح مسلم يتحدث عن ظهور الدجال وقتله قبل ظهور يأجوج ومأجوج، ثم يهلك الله يأجوج ومأجوج: **"إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفْيَهُ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرْتُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ"}**... **وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.**

لاحظ:

-خروج المسيح الدجال وقتله، قبل خروج يأجوج ومأجوج.
-ثم هلاك يأجوج ومأجوج بقدرة الله.

لكن الأمر مختلف عند القادياني والقاديانية:

-يأجوج ومأجوج أي الإنجليز، والدجال وهم قساوسة النصارى موجودون وخرجوا في نفس الوقت.
-يأجوج ومأجوج والدجال موجودون إلى يومنا هذا.

قد تقول أخي المسلم متعجبا: كيف هذا؟!!

فأقول: القوم يفسرون النصوص تحريفا وباطنية. فقتل الدجال عند القادياني هو قتله بالحجة. أما يأجوج ومأجوج فهؤلاء هم الأمم النصرانية الأوروبية وهؤلاء عنده موجودون إلى يوم القيامة.

طبعا: هو لم يقتل أحدا بالحجة لا نصارى ولا غيرهم، ولم يقتل بعضا من يأجوج ومأجوج.

الخلاصة: فتنة المسيح الدجال، فتنة مستقلة عن يأجوج ومأجوج، فالدجال يظهر أولا ثم يقتل، ثم يظهر يأجوج ومأجوج ثم يهلكون. بينما القاديانية: تجعل الدول الأوروبية النصرانية يأجوج ومأجوج على اعتبار القوة والقومية والدولة، والدجال منهم هم قساوسة النصارى على اعتبار الدين.

﴿١٢﴾ الآيات القرآنية تتحدث أن يأجوج ومأجوج في الشرق: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)

وبريطانيا والأوروبيين في الغرب.

فإن قال القاديانيون: إن الإستعمار البريطاني والمنصرين غزوا البلاد الشرقية كالهند، فبالتالي: ظهوروا في الشرق.

فردنا عليهم: إن بريطانيا كما كان لها مستعمرات في الشرق كالهند، فلها مستعمرات في الغرب كأمريكا الشمالية، وفي الجنوب كإفريقيا، وكان يطلق عليها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، فمستعمراتها في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وغيرها من الدول الأوروبية كانت تستعمر بلادا في الشرق والغرب والشمال والجنوب.

فإذا علم هذا فهم في الشرق والغرب والشمال والجنوب، وظهروا في الشرق والغرب، فلا اختصاص لهم في الشرق.

﴿١٣﴾ في كتاب [ينبوع المعرفة] صفحة ٧٨ وما بعدها من صفحات نقتبس أقوالا للقادياني:

"(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) أي في الزمن الأخير الذي هو زمن يأجوج ومأجوج يخوض الناس في خصومات وحروب دينية، ويهاجم قوم قوما آخرين هجمات دينية كما يقع موج البحر على موج آخر. وستنشأ حروب أخرى أيضا، وبذلك ستنتشر في العالم فرقة عظيمة ويحدث في الناس تفرقة وبغض وضغينة كبيرة. وعندما تبلغ هذه الأمور ذروتها سينفخ الله في صورته من السماء، أي سيبلغ بواسطة المسيح الموعود الذي هو صورته صوتا إلى الدنيا يجتمع بسماحه ذوو الفطرة السليمة على دين واحد وتتلاشى الفرقة وتصبح أمم العالم المختلفة أمة واحدة". [ينبوع المعرفة ٧٨]

"فلما ثبت أن هذه الأمم هي يأجوج ومأجوج فقد تحقق تلقائيا أن المسيح الموعود سيظهر في عصر يأجوج ومأجوج كما يقول القرآن الكريم بعد ذكر غلبتهم وقوتهم: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) أي ستحدث في الناس فرقة وتشتت كبير في زمن يأجوج ومأجوج، وسيصول دين على دين آخر وقوم على قوم آخرين، عندها سيرسل الله تعالى لإزالة تلك الفرقة صوته المهيب إلى الناس دون تدخل أيدي البشر بل بآيات سماوية فقط وذلك بواسطة مرسل منه يكون في حكم الصور. وسيكون في هذا الصوت جذب قوي وبذلك سيجمع الله تعالى الناس المتفرقين على دين واحد". [ينبوع المعرفة

"ولأن زمن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ممتد إلى يوم القيامة، ولأنه خاتم الأنبياء، لذا لم يرد الله أن تبلغ الوحدة بين الأمم كمالها في حياته صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يدل على نهاية عصره. بمعنى أنه كان من شأن ذلك أن يثير شبهة وكان زمنه قد انتهى عند تلك النقطة إذ إن مهمته الأخيرة قد تمت في ذلك الزمن. لذا أجل الله تعالى إكمال مهمة كون الأمم كأمة واحدة وعلى دين واحد إلى فترة أخيرة من زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو زمن قرب القيامة وإكمال هذه المهمة عين نائبا له من الأمة نفسها، وقد سمي باسم المسيح الموعود، وهو الذي اسمه خاتم الخلفاء. إذا، إن النبي هو في صدر العصر المحمدي وفي آخره المسيح الموعود، و كان ضروريا ألا تنقطع سلسلة العالم ما لم يبعث هو لأن خدمة تحقيق الوحدة بين الأمم أنيطت بزمن ذلك النائب للنبي صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك تشير الآية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ... أي ليرزقه غلبة عالمية. ولأن الغلبة العالمية لم تتحقق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ناحية ثانية لا يمكن أن تبطل النبوة الإلهية لذا فقد اتفق جميع المتقدمين الذين سبقونا فيما يتعلق بهذه الآية أن هذه الغلبة سوف تتحقق في زمن المسيح الموعود". [ينبوع المعرفة ٨٥]

وما سبق من اقتباسات يحتوي على إشكاليات قاديانية عديدة:

أولا: القادياني يبشر بحروب دينية في زمن يأجوج ومأجوج، وقد هاجم ما جاء عند أهل الكتاب عن المسيح عليه السلام:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل : ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمى ذلك الإسرائيلي السفية - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". [عاقبة آتهم ١٧٦]

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١١٩]

ثانيا: وما سبق يتناقض مع قول القادياني والقاديانيين أن القادياني (يضع الحرب) أي تتوقف الحروب الدينية حسب قولهم.

"لماذا لا يفكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف يضع الحرب". .. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح. وعبارة: "تضع الحرب أوزارها" موجودة في صحيح البخاري". [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

"يحدث معي مرارا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضع الحرب، ويصالح الناس". أي أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى

يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكان للمسيح الموعود آيتين: أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة". [التذكرة ٣٩٣]

نعوذ بالله من الكذب على الله جل جلاله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

طبعاً لم تنتهي الحروب الدينية وغير الدينية حتى بعد هلاك القادياني وقعت حروب دينية في الهند وفلسطين وسريلانكا وإيرلندا الشمالية وغيرها.

هذا فضلاً أن القادياني لا يملك الأسباب المادية لإيقاف الحروب، ولا الأسباب السماوية فهو لم يستطع تحقيق ما هو أدنى من إيقاف الحروب، وهو تنبؤه -كذباً على الله- بالزواج من امرأة رفضه أهلها وهي محمدي بيجوم طوال ٢٠ عاماً إلى أن هلك، فأنى لمثله أن يوقف حروباً.

كما أنه لم يرسي الصلح داخل الأمة.

ثالثاً: حسب قول القادياني أنه يضع الحرب، وهو ضد الحروب الدينية، لكنه مع الحروب الدنيوية لنهب الثروات، فهو مع ياجوج البريطانيين، ضد مأجوج الهولنديين في جنوب إفريقيا، يقول القادياني:

"ففي هذه الأيام تخوض حكومتنا مواجهة مع سلطنة ديمقراطية صغيرة اسمها "ترانسفال". هذه الدولة ليست أكبر من البنجاب. ومن حمقها المحض أنها بدأت مواجهة سلطنة كبيرة جداً. أما الآن وقد بدأت المواجهة فعلى كل مسلم أن يدعو لانتصار الإنجليز. ما لنا ولترانسفال بل علينا أن نكون ناصحين لمن أحسن إلينا آلاف الإحسانات. إن للجار على الجار حقاً كبيرة بحيث يضطرب المرء لدى السماع عن معاناته. ألا تحزن قلوبنا حين نقرأ عن مصائب جنود الحكومة الإنجليزية الأوفياء. إن الذي لا يشعر بالأم الحكومة كما يشعر بالآمة قلبه مسود بحسب رأبي". [وقائع جلسة الدعاء ٤٧١]

"لذا على أفراد جماعتنا حيثما كانوا. أن يتبرعوا بقدر استطاعتهم وتوفيقهم لجرحي الحكومة البريطانية الذين جرحوا في حرب ترانسفال فتطلع أفراد الجماعة بواسطة هذا الإعلان أن يجهزوا في كل مدينة قائمة مكتملة ويجمعوا التبرعات ويرسلوها قبل أول مارس / آذار إلى السيد ميرزا خدا بخش في قاديان لأنه مكلف بهذه المهمة. عندما تصله نقودكم مع القوائم ستسجل التبرعات في التقرير الذي سبق ذكره قبل قليل. فعلى جماعتنا أن يتموا هذا سريعاً نظراً إلى أهميته". [وقائع جلسة الدعاء ٤٧٤]

رابعاً: لم يتحقق قول القادياني:

"يجتمع بسماعه ذوو الفطرة السليمة على دين واحد وتتلاشى الفرقة وتصبح أمم العالم المختلفة أمة واحدة".

"سيجمع الله تعالى الناس المتفرقين على دين واحد".

خامسا: وهذه النقطة مهمة، إذا سألت القاديانيين: أين الغلبة التي حققها نبيكم المزعوم؟ وأين تصبح الأمم أمة واحدة وملة واحدة؟ يقولون مستدلين بهذه الآية:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف ٩]

يقولون: هل حدث هذا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

بمعنى: أنهم يؤخرون تحقق هذه الآية إلى زمن مستقبلي سيحدث فيما بعد، بعد هلاك القادياني الذي مضى عليه أكثر من قرن.

المشكلة عندهم وليست عندنا، فالنصوص الإسلامية والعلماء والمفسرون عليهم رحمة الله يقولون: إن تحقق هذه الآية يكون بعد نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

المشكلة عندهم لأن غلامهم القادياني يقول:

"ولأن زمن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ممتد إلى يوم القيامة، ولأنه خاتم الأنبياء، لذا لم يرد الله أن تبلغ الوحدة بين الأمم كمالها في حياته صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يدل على نهاية عصره. بمعنى أنه كان من شأن ذلك أن يثير شبهة وكان زمنه قد انتهى عند تلك النقطة إذ إن مهمته الأخيرة قد تمت في ذلك الزمن. لذا أجل الله تعالى إكمال مهمة كون الأمم كأمة واحدة وعلى دين واحد إلى فترة أخيرة من زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو زمن قرب القيامة وإكمال هذه المهمة عين نائبا له من الأمة نفسها، وقد سمي باسم المسيح الموعود، وهو الذي اسمه خاتم الخلفاء. إذا، إن النبي هو في صدر العصر المحمدي وفي آخره المسيح الموعود، و كان ضروريا ألا تنقطع سلسلة العالم ما لم يبعث هو لأن خدمة تحقيق الوحدة بين الأمم أنيطت بزمن ذلك النائب للنبي صلى الله عليه وسلم وإلى ذلك تشير الآية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي ليرزقه غلبة عالمية. ولأن الغلبة العالمية لم تتحقق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ناحية ثانية لا يمكن أن تبطل النبوة الإلهية لذا فقد اتفق جميع المتقدمين الذين سبقونا فيما يتعلق بهذه الآية أن هذه الغلبة سوف تتحقق في زمن المسيح الموعود". [ينبوع المعرفة ٨٥]

لاحظوا أنه استدل بالآية السابقة على تحققها في زمانه، ووافق المتقدمين أنها في زمن المسيح.

لا تتعجب فالغلام القادياني يقول الشيء وما يناقضه ويخالفه. كما أنك لو عرضت شيء على بعض أتباع القادياني والقاديانية فأول شيء يفكرون فيه: كيف نرد على هذه الشبهة؟ والإتيان بجواب كيفما كان.

﴿١٤﴾ إن يأجوج ومأجوج هم أمم قبل الإسلام وقبل النصرانية، ولا يمكن أن يقال أن المستعمرين الأوروبيين النصارى هم يأجوج ومأجوج.

هنا نورد ردا للغلام القادياني يقول فيه:

« الأمور التي ليست مذكورة في القرآن الكريم مفصلا ولكنها لا تعارضه بل إذا تأمل فيها الإنسان لوحدها مطابقة له تماما مثل قوم يأجوج ومأجوج الذي ذكر إجمالا في القرآن الكريم، بل ذكر أيضا بأنهم سيسيظرون على الأرض كلها في الزمن الأخير كما يقول: (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أما الظن أن يأجوج ومأجوج ليسوا من بني آدم بل هم خلق آخر فليس إلا جهلا لأن القرآن الكريم ذكر المخلوقات -العاقلة الذين يستخدمون العقل والفهم ويستحقون الثواب أو العذاب- على نوعين فقط: (١) البشر، الذين هم أولاد آدم عليه السلام (٢) الجنة. لقد سميت فئة الناس بـ معشر الإنس" وسميت فئة الجنة بـ "معشر الجن"... وإن قلتم إن يأجوج ومأجوج من الجنة وليسوا أناسا فهذا حمق أكبر لأنه إذا كانوا من الجنة، فكيف كان ممكنا أن يعرقلهم جدار بناه الإسكندر؟ ما دامت الجنة يصلون إلى السماء كما يتبين من الآية: (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ) أفلم يكونوا قادرين على التسلق على جدار الإسكندر؟ وإن قلتم بأنهم نوع من السباع التي لا تعقل، قلت: لماذا إذا وعد في القرآن والأحاديث بانزال العذاب عليهم، لأن العذاب ينزل نتيجة الذنوب فقط؟ كذلك إن خوضهم الحروب وغلبتهم على الجميع وإطلاق السهام إلى السماء في نهاية المطاف يدل بوضوح على أنهم ذوو العقول بل يفوقون الجميع من حيث العقل الدنيوي ». [ينبوع المعرفة 79]

هنا نجد القادياني يجعل ذو القرنين هو الإسكندر المقدوني.

مع أنه يقول في [الملفوظات ج ١٠ ص ١٨٠] أنه شخص آخر وليس الإسكندر، مع أن خليفته الأول نور الدين مرة يقول: أنه ملك من ملوك فارس اسمه كيقباد. ومرة يقول: اسمه كورش أو خورس. انظر: [التفسير الكبير ج ٤ ص ٧٤٥] أما عند الخليفة الثاني بشير الدين محمود فهو كورش.

قد تقول -أخي المسلم-: إذا كانت قصة يأجوج ومأجوج وذو القرنين حدثت في الماضي، وهم يقرون بذلك، فكيف يقول هؤلاء القوم أن يأجوج ومأجوج هم الروس والإنجليز والأمم الأوروبية النصرانية!

والجواب: إن القاديانية يحتالون على النصوص بتأويلات وتحريفات وبدع عقائدية، ومن هذه البدع العقائدية نظرية المثلث والبروز والظلية والمظهر.

والمعنى -والعياذ بالله-: أن النبي من الأنبياء عليهم السلام الذي مضوا إلى ربهم، أو شخص ما، فقد يأتي بعدهم شخص هو مثيلا وظلا وبروزا لهم.

وهذه المصطلحات لا وجود لها لا في كتاب الله جل في علاه ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهي -وعياذاً بالله- وسيلة زنديق، القادياني الزنديق يريد أن يجعل له مكانة ومقاما عاليا، فقال مثلا: أنا مثيل المسيح.

والقادياني ظهر في بلاد الهند وفي هذه البلاد تجد من يقصدون الأشخاص، بل ويروى أن بعض المسلمين - هدايا الله وإياهم - يببالغون ويغالون في مشايخهم. نعوذ بالله من الغلو والغلاة والمغلاة.

يقول القادياني:

"ومن عجائب الله التي فزت بها أنني لقيت يسوع المسيح مرارا في اليقظة التي تسمى اليقظة الكشفية وتكلمت معه واستكشفته عن دعواه الحقيقية وتعليمه وأنه لمن الأمور العظيمة الجديرة بالاهتمام أنني قد وجدت يسوع المسيح عليه السلام مشمنزاً جداً من بعض العقائد كالكفارة والثالوث والبنوة وكأنها افتراء عظيم افتري عليه وشهادة الكشف هذه ليست عديمة الجدوى بل إنني على يقين أن أي طالب حق لو أقام عندي بحسن النية فترة من الزمن وأراد لقاء المسيح عليه السلام في الكشف فسوف يلقاه ببركة دعائي وعنايتي، بل سيراه ويكلمه أيضا، ويأخذ منه الشهادة على دعواه الحقيقية، لأنني ذلك الإنسان الذي تعيش في جسمه روح يسوع المسيح على سبيل البروز". [التذكرة ٢٥١]

"لقد أخبرني الله تعالى في عالم الكشف مرارا أن شخصا باسم كرشنا الذي كان في الشعب الآري، كان من عباد الله المصطفين ومن أنبياء عصره، فكلمة "أوتار" التي توجد عند الهندوس ترادف النبي في الواقع. كما توجد في كتب الهندوس نبوءة أيضا بأن "أوتار" على سيرة كرشنا سيأتي في الزمن الأخير، وسيكون بروزا له، وقد كشف على أنني أنا هو. إن أبرز صفات كرشنا اثنتان إحداهما أنه "رودر" أي قاتل السباع والخنزير، أي بالدلائل والآيات، والثانية "كوبال" أي راعي البقر، أي معين الصالحين بأنفاسه، وكلتا الصفتين هما من صفات المسيح الموعود، وقد زودني الله تعالى بكليتهما". [التذكرة ٣٨٩]

"يا أحمد جعلت رسلا". أي: كما أنك استحققت اسم أحمد على سبيل الظلية، مع أن اسمك هو غلام أحمد، كذلك استحققت أن تسمى "نبياً" على سبيل الظلية والبروزية لأن "أحمد" كان نبيا، وانفكاك النبوة عنه محال". [التذكرة ٥١٠]

"لقد سماني الله "الرسل" في هذا الوحي، ذلك أن الله تعالى قد جعلني مظهراً لجميع الأنبياء كما كتبت في "البراهين الأحمدية"، وناداني بأسماء الأنبياء كلهم، فأنا آدم، وأنا شيث، وأنا نوح، وأنا إبراهيم، وأنا إسحاق، وأنا إسماعيل، وأنا يعقوب، وأنا يوسف، وأنا موسى، وأنا داود، وأنا عيسى، وأنا المظهر الأتم لاسم النبي صلى الله عليه وسلم، أي أنا محمد وأحمد بصورة ظلية ومجازية". [التذكرة ٦٨٧]

فواضح مما سبق أنه يريد أن يجلب لنفسه المسلمين والهندوس والنصارى من خلال ما سبق، وأن يجعل له شأناً عظيماً من خلال الكذب على الله. أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وأعوذ بالله من شرار الخلق والضلال والجهال.

مما سبق قد يظهر شخص سابق في صورة شخص لاحق عند القادياني والقاديانية، كما أنهم يفسرون أي نص بحسب هواهم وما يشاءون وبالله نعوذ.

لذلك ذو القرنين هو القادياني، أي ذو القرنين الثاني، وقصة يأجوج ومأجوج تتكرر في زمن القادياني.

"لما كان هذا العصر هو عصر انكشاف الحقائق، لذا يكشف الله تعالى علي حقائق القرآن الكريم ومعارفه. عندما أمعت النظر في قصة ذي القرنين أفهمت أن في البيان عن ذي القرنين ذكر المسيح الموعود حصراً. لقد سماه الله تعالى ذا القرنين لأن المسيح الموعود سيشهد قرنين اثنين لذا سيطلق عليه "ذو القرنين"، ولأني شهدت القرنين الثالث عشر والرابع عشر كليهما، وكذلك شهدت قرنين عند الهندوس، وعند المسيحيين أيضاً؛ لذلك سميت ذا القرنين. وفي القصة نفسها بين الله تعالى أن ذا القرنين وجد ثلاثة أقوام. أولاً، قوما قريبين من مغرب الشمس وفي عين حمئة والمراد منهم القوم المسيحيون الذين غربت شمسهم أي لم تعد عندهم الشريعة الحقة، وماتت روحانيتهم وفترت لديهم حرارة الإيمان فهم منغمسون في الوحل. والقوم الثاني هم القريبون من الشمس حيث الحر محرق، وهذه حالة المسلمين الراهنة، بمعنى أن الشمس أي الشريعة الحقة موجودة عندهم ولكنهم لا يستفيدون منها لأن الاستفادة تتم بالحكمة. لناخذ خبز الخبز مثلاً؛ فمعلوم أنه يخبز على النار ولكن يستحيل خبزه ما لم يهياً نظام وتدبير مناسب، كذلك الاستفادة من الشريعة الحقة تقتضي الحكمة. فمع أن الشمس وضوءها كانا قريبين من المسلمين لكنهم لم يستفيدوا منهما ولم يستخدموهما بصورة مفيدة ولم ينالوا نصيباً من جلال الله وعظمته. والقوم الثالث هم الذين التمسوا من ذي القرنين أن ينقذهم من يأجوج ومأجوج. وهؤلاء قومنا الذين جاؤوا المسيح الموعود وأرادوا الاستفادة منه. باختصار، إن هذه القصص اتخذت اليوم صبغة عملية ونؤمن أن هذه القصة وقعت من قبل أيضاً بأسلوب من الأساليب. ولكن الحق أن في هذه القصة بيان عن المستقبل أيضاً بصورة النبوءة التي تحققت في العصر الراهن". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٥]

ويقول بشير الدين محمود وهو ابن القادياني وخليفته الثاني في [التفسير الكبير ج ٤ ص ٧٧١]:

"وأرى من المناسب أن أذكر في هذا المقام الأنبياء المذكورة في التوراة عن مصير يأجوج ومأجوج ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي: ثم من تحت الألف السنة يحرر الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج، ليجمعهم للحرب (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ٧ و ٨). علماً أن المراد من الألف السنة هنا ألف سنة من العام الهجري، أي أن الشيطان سيتحرر من سجنه بعد ألف سنة من ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا وقع، فإن الشعوب الغربية ثبتت أقدامها في الهند سنة ١٦١١ الميلادية، وكانت هذه بداية عهد ازدهار يأجوج (الموسوعة البريطانية مجلد ١١ كلمة India) وإذا قرأنا معاً ما ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي هذه وما ورد في رؤيا حزقيال الواردة في حزقيال ٣٨ و ٣٩ تبين لنا أن رقيهم كان سيبدأ في القرن السادس عشر، وأما غلبتهم على العالم كله واستيلاؤهم على جميع البلاد فيكون في الزمن الأخير. ولقد سبق أن أشرت إلى أنه كان من المقدر أن يظهر في آخر الزمان مثل لذي القرنين في ظروف مشابهة لظروفه، لأن القرآن الكريم قد ذكر هذه الواقعة كنبأ غيبي أيضاً سيتحقق في المستقبل ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة كتاب مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية المسمى بـ "البراهين الأحمدية" الجزء الخامس من ٩٠ - ٩٢ الطبعة الأولى".

لاحظ التاريخ الذي ذكره ١٦١١م، ثم قوله: "وكانت هذه بداية عهد ازدهار يأجوج". أي قبل ظهور القادياني بأكثر من قرنين ونصف، والمعنى أن يأجوج ومأجوج ظهروا قبل القادياني بكثير.

ثم لاحظ أن يأجوج ومأجوج ظهروا قبله بقرنين ونصف، ثم هلك القادياني قبل أكثر من قرن، ويأجوج ومأجوج لا زالوا موجودين إلى يومنا هذا.

ولساخر أن يسخر -والعياذ بالله سبحانه- فيقول: القاديانيون ينكرون النسخ في القرآن، ويرون الاعتقاد به شيئا عظيما. ثم يقولون بنسخ الأشخاص على سبيل الظلية والبروز، ويؤمنون بنسخ القصص السابقة على سبيل المثلية والتكرار.

تعالى الله سبحانه عما يقولون، نعوذ بالله من قوم مجرمين، نعوذ بالله ثم نعوذ بالله.

لقد ذكر الرب قصة يأجوج ومأجوج وذو القرنين في الماضي البعيد! فما علاقة القادياني بهذه القصة؟ وكيف يجعل يأجوج ومأجوج الذين هم قبل النصرانية، هم النصارى والأوروبيين؟ إنه الهوى ومن أضل ممن اتبع هواه، نعوذ بالله من الهوى وأهل الهوى، ونعوذ بالله من أمراض العقول والقلوب.

قال الرب تبارك وتعالى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَرٍ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). [القصص ٥٠]

قال الطبري رحمه الله في تفسيره: "يقول تعالى ذكره: "وَمَنْ أَضَلُّ" عن طريق الرشد، وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله، وعهد من الله، ويترك عهد الله الذي عهده إلى خلقه في وحيه وتنزيله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) يقول تعالى ذكره: إن الله لا يوفق لإصابة الحق وسبيل الرشد الذين خالفوا أمر الله وتركوا طاعته، وكذبوا رسوله، وبدلوا عهده، واتبعوا أهواء أنفسهم إيثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم".

وقال ابن كثير عليه رحمة الله في تفسيره: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) أَي: فَإِنْ لَمْ يُجِيبُواكَ عَمَّا قُلْتَ لَهُمْ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْحَقَّ (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) أَي: بِلَا دَلِيلٍ وَلَا حُجَّةٍ (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَرٍ هُدًى مِّنَ اللَّهِ) أَي: بَغْيَرٍ حُجَّةٍ مَأْخُودَةٍ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)".

وقال القرطبي رحمه الله تعالى: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) يَا مُحَمَّدُ أَنْ يَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) أَي آرَاءَ قُلُوبِهِمْ وَمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ وَيُحِبُّبُهُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ. (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَرٍ هُدًى مِّنَ اللَّهِ) أَي لَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)".

وبعد بسم الله أعوذ بالله رب الفلق من شر ما خلق... وبعد بسم الله أعوذ بالله رب السماوات والأرض ومن فيهن... ألخص كلاما طويلا قاله القادياني من كتاب [التحفة الغلورية ٢٦٣ وما بعدها]

بخصوص البروز وظهور يأجوج ومأجوج وهو كتاب مليء بالضلالات والكفرات حيث يقول القادياني قبحه الله وقبح ما قال:

•خلق الله كل شيء بطراز يدل على توحيده، فخلق كل شيء كروي كالكواكب وقطرات الماء... ولو كان -والعياذ بالله سبحانه- تثليث لكانت جميع العناصر والأجرام ثلاثية الأطراف.

•الرجعة البروزية اثنان بروز الأشقياء والسعداء، لذلك اجتماع الناس على ملة واحدة هو اعتقاد خاطئ. -وهذا يتناقض مع ما قال في كتب أخرى أنه بظهوره يجتمع الناس على ملة واحدة-.

•لكي يوضح ما سبق رسم دائرة فأول هذه الدائرة تمثل بداية خلق بني آدم، ونهايتها تمثل نهاية خلق بني آدم، ثم آخر نقطة من إلتقاء نهاية الدائرة مع بدايتها أقرب للبداية، ثم تبدأ الرجعة البروزية.

•الرجعة البروزية تبدأ بظهور يأجوج ومأجوج.

•حرف معنى قول الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله: (وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (95) حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (96) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شُخِرَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُوبِلْنَا قَدْ كُنَّا فِي عَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَلَمِينَ) [الأنبياء ٩٥-٩٧] فقال: "أي أن الذين أهلكناهم قد حررنا عليهم العودة إلى هذا العالم. حتى تأتي أيام يستولي فيها يأجوج ومأجوج على الأرض وتتحقق لهم الغلبة".

خلاصة ما سبق: هو بعد التشبيه والتمثيل -والعياذ بالله سبحانه- يقول أن بداية خلق بني آدم ونهاية خلق بني آدم عبارة عن دائرة أو شكل كروي، فعندما تلتقي نهاية الدائرة مع بدايتها يبدأ الرجوع البروزي بظهور يأجوج ومأجوج وتعود دورة السعداء والأشقياء.

وما سبق لا يقوله مسلم، بل زنديق خبيث.

أقول للقاديانيين:

- هل هذا هو التنزيه الذي تزعمونه؟!
- هل عودة عيسى عليه السلام بنزوله من السماء شرك؟! بينما الرجوع البروزي توحيد؟!
- هل عودة الموتى للحياة كما كان يفعل عيسى بإذن الله، والذي مرة على القرية فأماته الله ١٠٠ عام ثم بعثه، وطيور إبراهيم... غير معقول؟! بينما الدائرة والرجعة البروزية معقولة؟!
- هل صعود إنسان إلى السماء أو نزوله منها أو إحياء من مات بإذن الله ليس من سنن الله؟! بينما الرجعة البروزية من سنن الله؟!
- هل قصة يأجوج ومأجوج وقصة المسيح الدجال -حسب معتقد المسلمين- تعد على الألوهية وخرافات؟! بينما الدائرة البروزية ليس فيها تعد على الألوهية وليست خرافة؟!

وأكتفي بهذا القدر فقد طال المقال كثيرا، مع أن هناك ما يمكن أن يضاف على القاديانية في موضوع يأجوج ومأجوج، ولقد حرصت على الرد عليهم في هذا المقال من خلال كتبهم وأقوال نبيهم المزعوم وأقوالهم وما يلزمهم، ولم أتعرض كثيرا لتفاصيل ما جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بيأجوج ومأجوج، فتفاصيل ما جاء في الكتاب والسنة حول يأجوج ومأجوج تخالف حال القادياني وتخالف ما تقوله القاديانية، وهي وحدها كافية في تكذيب القادياني والقاديانية، بل حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل وحده كاف في تكذيب القادياني والقاديانية في مواضع عديدة، وإن أضفت ما قالوا حول حديث النواس، زاد ظهور كذبهم أكثر من الحديث نفسه!!! فسبحان الله الذي يكذبهم ويجعل كذبهم عليهم!!! هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

بسم الله أعوذ بالله مما يتعوذ منه...

بسم الله أعوذ بالله مما يستعاذ به منه...

بسم الله أعوذ بالله من أي شيء وكل شيء...

بسم الله أعوذ بالله ذو الجلال والإكرام المعيد المستعاذ به...

والحمد لله رب العالمين.



القادياني والقاديانية والمسيح الدجال

بسم الله، وأعوذ بالله مما يتعوذ بالله منه، والحمد لله الحميد المجيد ذو الأفضال والرحمات والنعم والمنن والعطاء والكرم، نسأله عظيم كرمه وفضله ونعمه وأعطياته، والصلاة والسلام على النبي المصطفى:

الدجال عند القاديانية هم قساوسة النصارى

يقول القاديانيون: "إن الدجال هي فرقة عظيمة غاوية مغوية خادعة، وهم قسوس النصارى وفلاسفتهم الذين انتشروا في مشارق الأرض ومغاربها وغطوا وجه التوحيد بحجاب التثليث". (القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٤٠)

عندما ظهر القادياني وأدعى المزاعم الكبيرة العظيمة بدأ الناس يسألون متعجبين: أين المسيح الدجال؟! أين يأجوج ومأجوج؟! أين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً؟! أين يفيض المال؟! أين هلاك الملل؟!... إلخ أسئلة كثيرة حاول القادياني وجماعته إيجاد الإجابات عليها كذباً ودجلاً وتحريفاً وباطنية.

ولا زلت أقول أن إبطال باطل القاديانية في معتقدها في الدجال من خلال أثبات أنه رجل كاف، ويغني عن نقل كل هرائها وترهاتها وردها، لكن القاديانية تدخ بسطاء الناس، ممن ليس لديهم علم، فتستدل بما تشاء، وتقطع ما تشاء من نصوص، وتهيب عقولهم للباطنية وصرف النصوص عن ظواهرها... والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم.

والحقيقة أيضاً البحث في هذا الموضوع ممتع لمن يبحث عن دجل الدجالين، فينظر في الأدلة وفي أقوال القادياني والقاديانية وتناقضهم، فيتعجب أين يوصل الكذب والدجال بعض الناس، من أجل هذه الدنيا الفانية. بسم الله نعوذ بالله من الدنيا وفتنها والفتن أجمعين.

ولعل ما نكتبه يفيد بإذن الله من قد يخدعون بدجل القاديانية أو غيرها ممن هم على شاكلتها.

ولتسهيل إبطال عقيدة القاديانية في المسيح الدجال سوف أجعل بتوفيق الله لما جمعت في نقاط، كما أفعل غالباً حتى يسهل ذلك على القارئ والباحث ومن يطلب الحق من القاديانيين.

وجعلته في قسمين:

القسم الأول: الردود على القاديانية في أن الدجال هم قساوسة.

القسم الثاني: إبطال ورد الهرائيات القاديانية حول الدجال.

وأشير أنتي لا أقصد الإحصاء، وإنما ما يبسر الله لنا من جمع النصوص، وما يوفقنا الله إليه من ردود، فإن عقيدة القاديانية في الدجال وإبطالها يكتب فيها كتاب.

فأقول بعد بسم الله وأعوذ بالله أولاً وآخرًا...

الردود على القاديانية:

((١)) إن جوابنا الأول في كل النصوص التي حرف القاديانيون معانيها والمراد منها:

- ١- أن تأتوا لنا بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم فسر كما فسرتم؟!!
- ٢- هاتوا لنا أقوالاً لصحابة رضي الله عنهم فسروا بما فسرتم؟!!
- ٣- هاتوا لنا بأقوال التابعين وأتباع التابعين أيضاً؟!!
- ٤- أنتم تؤمنون بالمجددين هاتوا لنا أسماء مجددين فسروا بنفس تفسيركم؟!!

وإلا فيستطيع أي إنسان أن يزعم ما شاء، وأن يأتي بتفسيرات وتحريفات وصرف للنصوص عن ظواهرها حسب هواه.

((٢)) قول القاديانية: أن الدجال هم قساوسة النصارى باطل للأسباب التالية:

- الدجال يظهر أو يخرج، بينما قساوسة النصارى موجودون ولم يكونوا مختلفين حتى يظهروا أو يخرجوا. وهم موجودون في بلاد كثيرة.
- إن كان المقصود مجيء القساوسة مع الحملات العسكرية أو الإستعمارية، فهذا متحقق سابقاً إن في الحملات الصليبية على المشرق أو في الأندلس.
- إن الحملات العسكرية والاستعمارية ذات الطابع الديني والديني والتي كانت مصحوبة برجال الدين النصراني بدأت بعد سقوط الأندلس بإسبانيا والبرتغال، ثم تبعتها باقي الدول الأوروبية. وما سبق قبل ظهور القادياني بـ ٤٠٠ سنة تقريباً.
- القادياني بما أنه حكم أن رجال الدين النصراني هم الدجال، حكم أن ظهور الدجال في المشرق أي في بلاد الهند! ولا ميزة لمشرق على مغرب ولا لشمال على جنوب في هذا الخصوص، فقد وصلت الحملات الأوروبية العسكرية والتنصيرية إلى كل القارات آسيا وأفريقيا وأستراليا وجزر جنوب شرق آسيا والأمريكيتين!
- وهناك سؤال مهم: متى ظهر أو خرج الدجال -أي قساوسة النصارى- حتى يقال أنهم مقدمة لظهور القادياني، والقاديانيون يخلطون بين يأجوج ومأجوج والدجال أو يميزون بينهما، فالقادياني يقول في **(إزالة الأوهام ٥٢٣)** أن ذلك كان عام ١٨٥٧م أي حين ثار المسلمون على الإنجليز! وهذا التاريخ لا

خصوصية فيه، إذ كان الإنجليز قد سيطروا على البلاد الهندية قبل هذا التاريخ، وكان قساوسة النصارى ينشطون في بلاد الهند قبل هذا التاريخ، وهذا التاريخ هو مجرد ثورة للمسلمين على الإنجليز بعد أن سيطروا على البلاد. وهذا التاريخ لا خصوصية فيه أيضا لا قبل القادياني ولا بعد ظهور القادياني ولا بعد هلاكه. ثم القادياني يصف ثورة المسلمين السابقة بالمفسدة، فتصور أن من تصدى لظهور الدجال هو المفسد عند القادياني، لا أن المفسد هم يأجوج ومأجوج والدجال.

يحدث القادياني عن عمالة والده وخيانتة للإسلام والمسلمين: "وكان يعطى كرسيًا في بلاط الحاكم. وكان شاكرا مخلصا وناصحا أمينًا للحكومة البريطانية. وقد اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين فارسا من خيرة الشباب". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

ويقول القادياني: "وجب على كل مسلم ومسلمة شكر هذه الدولة، فإنها تحفظ نفوسنا وأعراضنا وأموالنا بالسياسة والنصفة. وحرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد بل هو أقبح أقسام الفساد". (مواهب الرحمن ٣٥)

فالقادياني ليس ضد الدجال ويأجوج ومأجوج بل هو معهم.

ثم انظر إلى نفاق القاديانية! يقول القاديانيون في كتاب (الجماعة الإسلامية الأحمدية، عقائد، مفاهيم، نبذة تعريفية) صفحة ١٢٧: "أما علامة ظهور الدجال الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة، فهو ليس بحاجة إلى بحث عميق، فإن نظرة متأنية تؤكد أنهم هؤلاء الشعوب المسيحية الغربية وخصوصا قسسهم القادمون معهم لتنصير المسلمين، ليجعلوا بلادهم سهلة طيبة للاستعمار".

ثم اختراع تواريخ كيفما كان وحسب الهوى يستطيعه كل واحد، ولمدعي أن يدعي أن ظهور الدجال كان عام ١٩٢٤م وذلك عندما سقطت الخلافة العثمانية، ثم يدعي المهودية والإدعاءات المختلفة.

((٣)) إن القادياني حدد أن ظهور الدجال من المشرق أي من بلاد الهند:

"وقد أشير في بعض الأحاديث أن المسيح الموعود والدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقية، يعني في ملك الهند، ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفائه إلى أرض دمشق، فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم أن عيسى ينزل عند منارة دمشق، فإن النزول هو المسافر الوارد من ملك آخر. وفي الحديث.. يعني لفظ المشرق.. إشارة إلى أنه يسير إلى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية وهو ملك الهند. وقد ألقى في قلبي أن قول: عيسى عند المنارة دمشق، إشارة إلى زمان ظهوره، فإن أعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيه. واختار ذكر لفظ المنارة إشارة إلى أن أرض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعدما أظلمت بأنواع البدعات، وأنت تعلم أن أرض دمشق كانت منبع فتنن المنتصرين". (حماسة البشرية ٧٢)

"إن الجملة الواردة في حديث مسلم بأن المسيح سينزل عند المنارة شرقي دمشق لا تدل على أن المسيح الموعود سيقم فيها، بل يبدو على أقصى تقدير أن دعوته ستصل إلى دمشق في زمن ما، وذلك إذا أريد من كلمة دمشق مدينة دمشق حقيقة، وإذا فهم ذلك فما الحرج في ذلك؟ فالآن تمد السكة الحديدية من دمشق إلى مكة المعظمة، وكل إنسان يمكن أن يصل إلى دمشق خلال عشرين يوماً، والتزليل هو المسافر في اللغة العربية، إلا أنه من المحتم أن هذا الحديث يعني حصراً أن المسيح الموعود القادم سيظهر شرقي دمشق. وإن قاديان تقع شرقي دمشق، وإن المراد من الحديث أنه كما سيظهر الدجال في الشرق سيظهر المسيح الموعود كذلك في الشرق حصراً". (التحفة الغلروية ١٣١)

"لذا لا بد من الإيمان بأن المسيح الموعود والمهدي والدجال كل هؤلاء الثلاثة سيظهرون في المشرق حصراً وهي بلاد الهند". (التحفة الغلروية ١٣٣)

ويكذب القادياني أن الأحاديث تدل على ظهور المسيح الدجال من المشرق من بلاد فارس و العراق:

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ». (مسند الإمام أحمد)

«الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا : خُرَاسَانُ. يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». (سنن الترمذي)

«غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُوا حَاجِبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِنَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَرِيِّ بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا». (صحيح مسلم)

وإن كان الدجال يفسد في بلاد العالم، إلا أن هناك أدلة عديدة أن أحداث المهدي والمسيح عليه السلام والمسيح الدجال في بلاد الشام المباركة وبها يهلك الدجال، مما يدل على أن القادياني هو مجرد دجال الهند:

«إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ». (صحيح مسلم)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ». (صحيح مسلم)

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ : " فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَى صِلْ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ». (صحيح مسلم)

((٤)) إن المسيح الدجال ليس قساوسة النصارى، بل هو رجل يهودي، وهذا عليه أدلة عديدة:

لكن نقول لتوضيح أمر غاية في الأهمية قبل ذكر الأدلة، إن اليهود وعدوا بمجيء المسيح وهو عيسى بن مريم عليه السلام فكذبوه وأنكروه، واليهود لحد الآن منذ ٢٠٠٠ سنة لازالوا ينتظرون مجيء المسيح. والخاصة: أن المسيح عندهم لم يأت بعد، وهم ينتظرونه، ومنتظرهم هذا هو المسيح الدجال.

وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) فقال رحمه الله تعالى:

"وكما أن اليهود يتأولون البشارة بالمسيح على أنه ليس هو عيسى بن مريم بل هو آخر ينتظرونه وهم في الحقيقة إنما ينتظرون المسيح الدجال، فإنه هو الذي يتبعه اليهود ويخرج معه سبعون ألف مطيلس من يهود أصبهان ويقتلهم المسلمون معه حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتلوه".

وكرر رحمه الله ذلك عدة مرات.

أما الأدلة:

«يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». (صحيح مسلم)

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ». (مسند الإمام أحمد)

ولم نسمع أن الدجال -أي قساوسة النصارى- في بلاد الهند، أتبعهم سبعون ألفاً من اليهود عليهم الطيالسنة.

«فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ : تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ : لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ». قَالَ : " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابَ يُنْمَاتُ، كَمَا يُنْمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي : يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ». (مسند الإمام أحمد)

وهذا لم يحدث أيضا.

والعلم عند الله، إن لم يكن المسيح الدجال يهودي، فهو إما مجهول النسب، أو ينسب نفسه لليهود وينسبه اليهود لهم، فهم إنما ينتظرون يهوديا.

وإن القادياني لما أراد نفي أن يكون "المسيح الدجال" من اليهود، استدل بأن اليهود كتبت عليهم الذلة، فلا يكون لهم ملك إلى الأبد، فقال :

"إن اليهود يعيشون دائما تحت ملك من الملوك صاغرين مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى الأبد، كيف يخرج منهم الدجال ويملك الأرض كلها" (حمامة البشرية ٢٩)

"وكيف يمكن أن يحدث الدجال من قوم اليهود وقد ضربت الذلة والمسكنة عليهم إلى يوم القيامة، فهم لا يملكون الأمر أبدا ولا يغلبون". (التبليغ ٤٩)

وقد كذبه الله قضاء وقدرًا فقام لليهود ملك عام ١٩٤٨م فالمفروض أن حجة القادياني بطلت وثبت فسادها، فبدلاً من ذلك يقول القاديانيون: "وستظل مملكة إسرائيل خربة من بعثة المسيح الأول حتى بعثة المسيح الثاني، حيث ستنشأ دولتهم من جديد. ونشوء دولتهم من جديد علامة على المجيء الثاني للمسيح، أي علامة على بعثة القادياني". أنظر مقالة للقاديانية: (ثلاثون دليلاً على صدق المسيح الموعود)

فسبحان الله أنظر كيف يحاولون أدلة الكذب إلى أدلة صدق!!!

((٥)) الدجال عند القاديانية هم قساوسة النصارى، والمعنى أنهم جماعة من الناس، وهذا باطل لأن النصوص أكدت على أن الدجال رجل يظهر في آخر الزمان له صفات رجل:

«إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جِرَاعٌ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (سنن أبي داود)

«غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفَنِي عَلَيْكُمْ إِنَّ يَخْرُجُ ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَأَمْرٌ حَجِيجٌ نَفْسِهِ وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قَطَنِ». (صحيح مسلم)

«إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتُهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». (صحيح البخاري)

«مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ». (صحيح البخاري)

أنظر كيف وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: رجل، شاب، يشبهه رجل وهو ابن قطن.

وأنظر الصفات التي تدل على رجل: قصير، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين، مكتوب بين عينيه كافر.

((٦)) ومن الأدلة أن الدجال رجل قصة ابن صياد:

«عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطْمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَخْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ " فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: " أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَاذَا تَرَى؟ " قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: " يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا ". قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: " هُوَ الدُّخُّ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ". قَالَ عُمَرُ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْدُنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُقْفَهُ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ".

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: " انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلِمُ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمَزَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: " أَيُّ صَافٍ. وَهُوَ اسْمُهُ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ ".

وَقَالَ سَالِمٌ: " قَالَ ابْنُ عُمَرَ: " ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: " إِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ». (صحيح البخاري)

وفائدة قصة ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم حاول التثبيت إن كان هو المسيح الدجال، وابن صياد رجل! في الماضي كنت أتحير لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول التثبيت من كون ابن صياد هو المسيح الدجال! ثم لما قدر الله لنا الرد على القاديانية علمت فائدة ذلك والحمد والشكر لله.

ثم إن لفظة (المسيح) لفظة تدل على رجل، فعندما يذكر القاديانيون نبيهم المزعوم يقولون: المسيح الموعود، ولو كان المسيح الدجال عبارة عن جماعة وهم قساوسة النصارى ل جاءت النصوص بلفظة (المسحاء الدجالون) أو (المتمسحين الكذبة) أو (العور الدجالون) ثم لوضحت النصوص أن المقصود هم قساوسة النصارى بشكل واضح صريح، أما مزاعم القاديانية فهي تحريفات باطنية مخترعة متناقضة تخالف النصوص.

بينما النصوص الإسلامية عبرت عنه بألفاظ رجل : المسيح الدجال، المسيح الكذاب، الأعر الكذاب، الدجال الأعر الكذاب، الدجال، الدجال الكذاب، الدجال أعور، مسيح الدجال.

(٧) حديث النواس بن سمران الطويل في [صحيح مسلم] يتحدث عن ظهور الدجال وقتله قبل ظهور يأجوج ومأجوج، ثم يهلك الله يأجوج ومأجوج: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةٍ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" ... وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبَحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

لكن الأمر مختلف عند القادياني والقاديانية:

-يأجوج ومأجوج هم الإنجليز، والدجال هم قساوسة النصارى موجودون وخرجوا في نفس الوقت.
-يأجوج ومأجوج والدجال موجودون إلى يومنا هذا.

(٨) هناك جملة من الأحاديث نذكر بعضها لا يمكن إنزالها على تفسير القاديانية للدجال بمعنى قساوسة النصارى، أو لا تنطبق، أو لم تحدث ولم تقع، أو لا تتوافق مع معتقدات القاديانيين:

«لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». (صحيح البخاري)

«يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ بَعْضَ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَقْتُلْهُ فَلَا أَسَلْطُ عَلَيْهِ». (صحيح البخاري)

«قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لِنَبُتْهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةٌ يَوْمَ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ ». (صحيح مسلم)

«أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيُّ قَوْمِهِ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَأَلْتِي يَقُولُ : إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنذِرُكُمْ كَمَا أُنذِرُ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ ». (صحيح البخاري)

«ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ». (صحيح مسلم)

«فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ». (صحيح مسلم)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلِ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ ». (مسند الإمام أحمد)

«تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ». (صحيح مسلم)

حديث تميم الداري الطويل الذي رواه عنه النبي صلى الله عليه وسلم، قال فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: " سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي - مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُنَادِي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النَّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَيَّ الْمُنْبِرُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ : " لِيَلْزِمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ ". ثُمَّ قَالَ : " أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : " إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمَ الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ، فَبَاعَ، وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ ؛ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِفُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ : لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا ؛ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ : فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَتَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ. قُلْنَا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اعْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَعْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا : وَيْلَكَ، مَا أَنْتِ. فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ :

أخبروني عن نخل بيسان. قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها، هل يثمر ؟ قلنا له : نعم. قال : أما إنه يوشك أن لا تثمر. قال : أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء. قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال : أخبروني عن عين زعر. قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من ما فيها. قال : أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم. قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم. قال : أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنى ؛ إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة - أو واحدا منهما - استقباني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقيب منها ملائكة يحرسونها ". قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخبرته في المنبر : " هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ - فقال الناس : نعم - فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن. لا، بل من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو ". وأوما بيده إلى المشرق. قالت : فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. (صحيح مسلم)

((٩)) قبل أن يستقر رأي القادياني على أن الدجال هم قساوسة النصارى قال أقوالا متناقضة في الدجال:

(١) الدجال هو ابن صياد: "وقد ثبت مما ورد في صحيح البخاري، وصحيح مسلم بوجه خاص، أن ابن صياد هو الدجال المعهود، بل كان الصحابة يقولون حالفين بالله إنه هو الدجال المعهود، فأى شك بقي في كونه الدجال المعهود؟". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٤)

(٢) مجيء الدجال في آخر الزمان فكرة باطلة: "والآن، وقد ثبت بصورة قاطعة ويقينية لا مجال للشك فيها في أن ابن صياد هو الدجال المعهود، فهناك سؤال يفرض نفسه ما دام الدجال قد ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ومات في المدينة، فمن الذي سيقتل على يد المسيح عليه السلام الذي يقال عنه إن الغاية المتوخاة من مجيئه هي قتل الدجال، لأن الدجال لم يعد موجودا أصلا حتى يقتله المسيح؟ علما أن هذه المهمة هي من أبرز المهام التي وكلت إلى المسيح. لا نستطيع أن نرد على هذا السؤال بحال من الأحوال إلا أن نقول إن فكرة مجيء الدجال المعهود في الزمن الأخير باطلة تماما". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٣٣)

(٣) قال ما يفهم منه أن الإنجليز هم الدجال: "نعم إنا نرى أن القرآن قد ذكر صريحا فنة مفسدة في الدين، وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكارين مفسدين، ينسلون من كل حدب، ويهيجون الفتن في الأرض كأمواج البحار، فتلك هي الفنة التي سميت في الأحاديث دجالا". (حمامة البشرية ٧٥)

(٤) ثم نفى ذلك: "فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا". (نور الحق ٣٤)

(٥) ثم الدجال هم قساوسة النصارى: "وقالوا إن المسيح الموعود لا يجيء إلا في وقت خروج الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج وما نرى أحدا منهم خارجا، فكيف يجوز أن يستقدم المسيح وهم يستأخرون؟ أما الجواب، فاعلموا.. أرشدكم الله تعالى.. إن هذان لاسمان القوم تفرق شعبهم في زماننا هذا آخر الزمان وهم في وصف متشاركون. وهم قوم الروس وقوم البراطنة وإخوانهم، والدجال فيهم فَيُجْ قسيسين ودعاة الإنجيل الذين يخلطون الباطل بالحق ويدجلون. وأعدت لهم الهند متكأ، وحققت كلمة نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون من بلاد المشرق، فهم من مشرق الهند خارجون ولو كان الدجال غير ما قلنا، وكذلك كان قوم يأجوج ومأجوج غير هذا القوم، للزم الاختلاف والتناقض في كلام نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأيم الله إن كلام نبينا منزه عن ذلك، ولكنكم أنتم عن الحق مبعدون. ألا تقرؤون في أصح الكتب بعد كتاب الله أن المسيح يكسر الصليب؟ ففي هذا إشارة بينة إلى أن المسيح يأتي في وقت قوم يعظمون الصليب.. ألا تفهمون؟ وقد تبين أنهم أعداء الحق، وفي أهوائهم يعمهون. وقد تبين أنهم ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ومن كل حذب ينسلون. وقد تبينت خياناتهم في الدين وفتنتهم في الشريعة، وفي كل ما يصنعون". (التبليغ ٥٣)

والقادياني والقاديانيون يخلطون بين الإنجليز والقساوسة -أي يأجوج ومأجوج والدجال- متى شاءوا ويفرقون بينهم متى أرادوا، يقول القادياني: "لقد ورد في الحديث الشريف عن الدجال: "لا يدان لأحد بقتالهم". لا نستطيع أن نقاوم هذا الدجال بالأسباب الأرضية لأنه يملك أسبابا دنيوية كثيرة". (الملفوظات ج ٨ ص ٢٧١)

((١٠)) موضوع قتل الدجال.

قبل أن يتحدد موقف القادياني من الدجال جيدا كتب: "ثم يقول صلى الله عليه وسلم: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيُطْلَبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٍ لُدٍّ (وهو قرية من قرى بيت المقدس) فَيَقْتُلُهُ. هذا الحديث أورده الإمام مسلم في صحيحه، ولكن قد تركه رئيس المحدثين الإمام محمد بن إسماعيل البخاري معتبرا إياه ضعيفا". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٢٣)

لاحظوا أنه كتب بين قوسين: (وهو قرية من قرى بيت المقدس).

وما سبق إلزام أنه أثبت القتل بباب لد في فلسطين.

فإما أن القادياني كذاب، أو متناقض، أو ليس نبيا معصوما يتكلم بوحى! وللقاديانيين أن يختاروا ما يشاؤون.

أما فيما بعد فقد علم القادياني و القاديانيون المراد من قتل الدجال! حيث يقول القادياني:

"أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها "أذهيانه"، وهي أول أرض قامت الأشرار فيها للإهانة، فلما كانت بيعة المخلصين حربا لقتل الدجال اللعين، بإشاعة الحق المبين، أشير في الحديث أن المسيح

يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة. فاللُدُّ ملخّص من لفظ "لُدْهَيَانِه" كما لا يخفى على ذوي الفطنة". (الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٦)

"أما النبوة أنه سيقتل الدجال، فمعناها أن فتنة الدجال سوف تواجه انحطاطا وزوالا ويوما فيوما وتراجع تلقائيا بسبب ظهور المسيح، وتنقلب قلوب العقلاء إلى التوحيد". (حقيقة الوحي ٢٩٥)

يقول القاديانيون: " وحيث أن الدجال قد ظهر، فلا بد أن يأتي المسيح الموعود لقتله. والحقيقة أن المسيح هو نفسه المهدي، وأن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية". (الجماعة الإسلامية الأحمدية، عقائد، مفاهيم، نبذة تعريفية ١٢٧)

قلت: أعوذ بالله ما أجزأ القادياني و القاديانيون على الكذب على الله جل في علاه ورسوله عليه الصلاة والسلام.

ويرد عليهم:

[١] الافتراء أن معنى قتل الدجال -القساوسة- بالحجة أو فكريا، ليس مختصا بالقادياني فعلماء المسلمين إلى يومنا هذا غالبون بالحجة. هذا مع العلم أن كلام القادياني ليس فيه حجج بل مجرد هراء وسخافات، وإن حاججهم بشيء فقد سبقه غيره به، ولا يوجد له تميز في هذا الموضوع.

[٢] إن تراجع النصرانية أو دور القساوسة ليس سببه ظهور القادياني، بل الإلحاد و اللادينية والأفكار البشرية البعيدة عن الدين، ومع ذلك لازال كثير من النصارى مؤمنون بدينهم ولم يسمعوا بالقادياني أصلا، فضلا أن يؤمنوا به وبتوحيده المزعوم.

[٣] أما قول القاديانية: "وأن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية".

فيكذبهم قول الله ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَلَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) (البقرة ٢٥١)

فقد قاتل داود عليه السلام وقتل جالوت ثم جعله الله ملكا، وهذه مهام عسكرية وسياسية.

[٤] أما زعم القادياني أن المقصود بباب لد أنه لدهيانه في الهند فيكذبه:

عن عائشة قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي : " مَا يُبْكِيكِ ؟ ". قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمْوَهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْنَهَانَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمُنِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، حَتَّى

الشَّامِ، مَدِينَةَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً : " حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بِبَابِ لُدٍّ، فَيُنزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمُكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا ."
(مسند الإمام أحمد)

«يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبْرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ» . (صحيح مسلم)

كما أن حديث صحيح مسلم السابق: "إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيُنزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ" .

يبين أن نهاية المسيح الدجال في بلاد الشام فينزل عليه السلام شرقي دمشق ثم يدركه بباب لد فيقتله، نعوذ بالله من فتنته، وعصمنا الله وإياكم من المسيح الدجال، وحفظنا الله وإياكم من فتنة المسيح الدجال.

[٥] إن النصوص أثبتت القتل المادي وبيد المسيح عليه السلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقِ، فَيُخْرَجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَأِذَا تَصَافَوْا قَالَتْ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَاللَّهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَنُحُونَ فُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ. فَيُخْرَجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَأِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيُنزِلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَأِذَا رَأَى عَدُوَّ اللَّهِ دَابَّ كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ" . (صحيح مسلم)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرَ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ. وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَقْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ ؛ حَرَمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ ؛ نَهْرٌ يَقُولُ : الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ : النَّارُ. فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ" . قَالَ : " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيْاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ

النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ؟ " قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الكَذَّابِ الخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ. فَيَنْطَلِفُونَ، فَأَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَأَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ". قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الكَذَّابُ يَنْمَاطًا، كَمَا يَنْمَاطُ المَلْحُ فِي المَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ". (مسند الإمام أحمد)

كما أن النصوص أثبتت أن المسيح عليه السلام يحارب ويقاوم:

«لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَأَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الحُمْرَةِ وَالنَّبْيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَيُدْقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الخَزِيَّةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ المَلَلِ كُلِّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ المَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ». (سنن أبي داود)

وهنا نرد على بعض هراء القاديانية:

يقول القاديانيون: إن المسلمين ينتظرون مهديا دمويا ومسيحا سفاكا.

والجواب:

قلنا لهم: إن غلامكم القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء ذوي شوكة وليس مسيحا واحدا:

"أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أو من وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، وممكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥)

بل هو يبشر بظهور مسيح من هذا النوع:

"وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فياكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إليها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولا جلاليا، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم". (التذكرة ٢١٧)

وقلنا لهم: إن القادياني قد أيد حرب بريطانيا -المحسنة والعادلة- في جنوب أفريقيا، وهي من أسوأ ما عرفته البشرية في العصر الحديث على صعيد الدموية والسفك للدماء، والسرقة ونهب الثروات، والظلم والاستعباد والعنصرية... وقد دعى كل مسلم للدعاء أن تنتصر بريطانيا، ودعى لجمع التبرعات للحكومة البريطانية. أنظر (وقائع جلسة الدعاء) صفحة ٤٧١ وما بعدها.

وقلنا لهم: إن القادياني كان يمدح والده وأخوه الميرزا قادر لقتالهم مع الإنجليز ضد المسلمين:

"اشترى في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة".
(فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٦٦)

"وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية". (البراءة ٦)

"وأقدم فعلا باستغاثة مهمة هي أنني تلقيت أخبارا متواترة أن بعض الحساد سيئي الباطن الذين بسبب الاختلاف في العقيدة أو لسبب آخر يبغضونني ويعادونني أو الذين هم أعداء أصدقائي، لذا هناك خطر أن ينشأ سوء الظن لدى الحكومة السامية نتيجة الأعمال المفتراه اليومية، فتضيع جميع التضحيات الممتدة على خمسين سنة لوالدي المرحوم مرزا غلام مرتضى وشقيقي مرزا غلام قادر المرحوم المذكورة في الرسائل الحكومية وكتاب السير لبيب غريفن "تاريخ زعماء البنجاب"، وتضيع وتتبخر بالإضافة إلى ذلك جميع الخدمات التي أسديتها بالقلم منذ ١٨ عاما وهي تتبين من مؤلفاتي، وأن يتكدر خاطر الحكومة الإنجليزية لا سمح الله تجاه عائلة وفيه قديمة وناصحة". (البراءة ٣٦٩)

فعدد القادياني الجهاد من أجل الدين ممنوع، بينما القتال من أجل بريطانيا مسموح! لأنه من واجبات الإخلاص للحكومة البريطانية وشكرها ومواساتها بلا منة عليها!

يقول القادياني والقاديانيون: إن المقصود بقتل الدجل بحرية هي حربة سماوية: "فقد نزل المسيح للقضاء على صفة الدجال بحربة سماوية، ما اخترعها صناع من الدنيا، بل هي حربة سماوية كما يتبين من الأحاديث الصحيحة". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٧٧)

والجواب:

أنتم ما فسرتم الحربة بالسماوية إلا فرارا من ظاهر النص، وهذا دأبكم: سماوية وروحانية ومجازية واستعارة ورؤى ومنامات وكشوف!

ثم أين بينت الأحاديث الصحيحة أن الحربة سماوية؟!!

ثم هل الحربة السماوية يكون منها: "فِيرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ". !

كما أن من يقتل الدجال فكريا أو بالحجة هو بحاجة إلى قلم وحرير سماوي! أو لسان سماوي روحاني!؟

وإن قال القاديانيون: من في هذا الزمان يقتل بحربة!؟

فالجواب:

١١ | وهل سبق أن قاتل أحد فكريا وبالحجة بحربة سماوية!؟ هاتوا برهانكم!

٢٢ | إن الذي يملك مدفعا أو بندقية لا يعني أنه لا يقتل بالخنجر والسكين!

٣٣ | أنتم تحاولون إنزال النصوص على القادياني وهي ليست له، ولم تحدث بعد، وهي لازلت في علم الغيب، ثم هل تستطيعون الجزم أن البشر في المستقبل لن تعود في حروبها للخيول والسيوف والسهام والحرب!

((١١)) ويجب القاديانيون الحديث عن حمار الدجال كثيرا، لدرجة أن هذا الحمار أهم من الدجال نفسه:

«يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَانِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أَدْنِيهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ. وَهُوَ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مَهْجَاةٌ - يَقْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ، إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ؛ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ، إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ؛ نَهْرٌ يَقُولُ: الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ: النَّارُ. فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ». قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطُرُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يَسْلُطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ؟ " قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّحَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَحَاصِرُهُمْ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُدَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ. فَيَنْطَلِقُونَ، فَأِدَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ. فَأِدَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ. " قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الْكُدَّابُ يَنْمَاطُ، كَمَا يَنْمَاطُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ». (مسند الإمام أحمد)

هذا الحديث ضعفه الألباني رحمه الله وصححه غيره.

يقول القاديانيون:

"لا بأس لو تحدثنا عن حمار الدجال في هذه العجالة، فقد جاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوءات تتعلق بوسيلة النقل التي سيستخدمها الدجال عند ظهوره، وقد أطلق على هذه الوسيلة اسم "حمار الدجال"، وبين أن المسيح الدجال يأتي على هذا الحمار الهائل الذي يأكل النار في أحشائه وله فتحة يُخرج منها النار والدخان وينطلق في سرعة هائلة براً وبحراً وجواً، لونه أقر شديد البياض، أهدب لا شعر له، وطول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، وعرض ما بين أذنيه سبعون ذراعاً، وما بين حافره إلى حافره مسيرة يوم وليلة. تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يسبق الشمس إلى مغيبها. طوله في الأرض ستون خطوة، ولونه أحمر، طعامه الحجارة والنار، لا يدرى قبله من دبره يتقدمه جبل من دخان يخوض البحر لا يغرق ولا يبلغ الماء حقويه، وسرعته كالغيث إذا استدبرته الرياح. له سروج وفروج ودوي يملأ ما بين الخافقين، ويدعو الناس للركوب فيه. هذا هو حمار الدجال في نبوءات سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل يبقى شك في أن هذه النبوءات متعلقة بوسائل النقل التي تستخدم فيها النار، والتي هي من مخترعات الدجال وأجوج ومأجوج الذين معظم أعمالهم بالأجيج أي النار، والذين أتوا من كل حذب ينسلون؟ فإذا تبين أن حمار الدجال هو وسائل النقل الحديثة، من طائرة وسفينة وقطار وسيارة وما إلى ذلك، فهل تصعب معرفة صاحب هذا الحمار؟ إنه هذه الشعوب المسيحية الغربية المستعمرة، التي حذرنا من فتنها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بقراءة فواتح سورة الكهف للنجاة من فتنها، وهذه الفواتح تتحدث بوضوح عن الذين قالوا اتخذ الله ولداً. وإذا أخذهم النبوءات المتعلقة بهذا الحمار على ظاهرها، فماذا سيقول عن الدجال نفسه الذي يركب هذا الحمار الذي يبدو خافياً حسب الفهم السطحي له؟ وإذا ثبت تحقق ظهور الدجال إحدى علامات ظهور الإمام المهدي". (الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٢٨)

قلت: ولماذا عجالة هم صنفوا الكتاب السابق في ٣٠٠ صفحة! ثم حشروا في الفقرة السابقة تفاصيل كثيرة بشكل مرسل.

وفي كتاب (الوحي، العقلانية، المعرفة والحق ٦٢٥) لخليفة القاديانية الرابع ذكر تفاصيل كثيرة عن حمار الدجال لا وجود لها.

وفي كتاب (الدجال يجتاح العالم ٣٩) لمحمد منير أدلبي ذكر بعض الأحاديث التي لا تصح في حمار الدجال.

أقول: هم يتحدثون عن تفاصيل هي كذب ودجل. وهم يحاولون الظهور بمظهر الجماعة التي تتحدث عن العلم والعقلانية من خلال القول أن وسائل المواصلات الحديثة هي حمار الدجال.

ونجيب على هراءهم السابق في نقاط:

أولاً: كما قلت سابقاً هم يفرقون بين الدجال وأجوج ومأجوج متى شاءوا ويجمعون بينهما متى شاءوا، أما وسائل المواصلات الحديثة من قطارات وطائرات وسفن، هي من صناعة أجوج ومأجوج،

وليست من صناعة قساوسة النصارى أو رجال الدين النصراني، فالمفروض أن يقولوا حمير بأجوج ومأجوج.

ثانيا: المواصلات السابقة لم تعد مختصة بياجوج ومأجوج أو الغربيين الأوروبيين، فقد أصبحت وسيلة مواصلات عالمية، ولا علاقة لرجال الدين النصراني بهذه المواصلات.

ثالثا: هلك القادياني عام ١٩٠٨م وفي ذلك الزمان كانت محاولات الطيران في بداياتها، لذلك إعتبر القادياني أن القطار هو حمار الدجال: "عرض سؤال شخص: ما دام القطار حمار الدجال فلماذا نركبه؟ فقال -القادياني- الاستفادة من صناعة الكفار ليست ممنوعة". (الملفوظات ج ٩ ص ١٢٤) بينما القاديانيون اليوم يركزون على الطائرات كحمار للدجال!

رابعا: هناك أمم اليوم ليست نصرانية تصنع الطائرات والقطارات والسفن كاليابان والصين، ولم تعد هذه الصناعات تدل على دين صنعها.

خامسا: هم يتحدثون عن هذا "الحمار المزعوم" على أنه شيء كبير وهو لا ينطبق على السيارة والدراجة النارية.

سادسا: قالوا: أن هذا "الحمار" يستخدم فيه النار! على إعتبار أن أجوج من الأجاج أي النار! ويفسد قولهم السابق أنه في هذا الزمان بعض هذه الصناعات لا تتحرك بالنار بل بالكهرباء والطاقة الشمسية وما شابه ذلك.

سابعا: إذا كان الأجاج يدل على أجوج ومأجوج أي الأمم النصرانية الأوروبية، فهذا لا ينطبق على الصينيين واليابانيين، وهذا الأجاج أي استخدام النار صار عالمي لا يدل على قوم بعينهم.

ثامنا: هل هناك فرق بين الحصان والحمار؟ الجواب: نعم! وهناك فرق بين القطار والسفينة والطائرة! فلا يمكن إعتبار وسائل المواصلات هذه شيئا واحدا وهو حمار الدجال.

أخيرا: هجمة الأمم الأوروبية النصرانية الإستعمارية على العالم بدأت قبل هذه المخترعات والصناعات بـ أكثر من ٣٠٠ سنة. والمعنى: إن كانت هذه الصناعات علامة الدجال و أجوج ومأجوج فكيف سبقوا علامتهم التي تدل عليهم بـ أكثر من ٣٠٠ سنة.

إبطال ورد الهرايات القاديانية:

ملخص هرايات القاديانية حول أحاديث الدجال -وبالله سبحانه نستعيز:-

١. التحريفات الباطنية.

٢. إتباع المتشابهات.

٣. محاولة معارضة نصوص بنصوص.
٤. الزعم أن بعض الأحاديث موضوعة دون حجج مما يحتج بها أهل العلم والحديث.
٥. إنكار آيات الله الخارقة للمعتاد.
٦. رد النصوص بحجة أنها غير معقولة أو خرافات.

﴿١﴾ قالوا: "ما جاء في الأحاديث عن الدجال مع اختلافات وتناقضات، فظن الجمهور أن تلك الأخبار والآثار محمولة على ظواهرها، والحق أنهم ما أصابوا في ذلك، وإن هي إلا مجازات واستعارات وتمثيلات، وبعضها موضوع، ودليله أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة حسبوا أن ابن الصياد هو الدجال المعهود". (القول الصريح ١٠٧)

والجواب:

- ١- أما التناقضات فقد أثبتنا فيما سبق شيئا من تناقض القادياني والقاديانية، فهم ونبئهم المتناقضون لا المسلمون.
- ٢- أما الأحاديث الموضوع فهي مردودة عند المسلمين، والقاديانيون معروفون بالإستدلال بالموضوعات والأحاديث الضعيفة، مثل حديث الخسوف والكسوف، وحديث موت المسيح وأنه عاش ١٢٠ سنة، وأحاديث حمار الدجال.
- ٣- أما قولهم: فظن الجمهور... فهذا اعتراف منهم أنهم خالفوا سلف الأمة وخلفها! ونحن نطالبهم بتفسيرات للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والمجددين فسروا كما فسروا! فإن لم يجدوا فهم بذلك يزعمون أنهم عرفوا الحق الذي لم يعرفه غيرهم!
- ٤- إن قولهم: أن نصوص الدجال ليست على ظواهرها وهي مجازات واستعارات وتمثيلات، وبالتالي: هي طلاسـم -والعياذ بالله تعالى- عندهم، وهم وحدهم عرفوا الحق والمراد ولم يعرفه غيرهم. فكيف للمسلمين أن يصدقوا تفسيراتهم وقد ثبت لهم بالأدلة الكثيرة كذبهم وكذب نبئهم.
- ٥- هم ونبئهم يصرفون النصوص عن ظواهرها بلا وجه حق، وبلا قرينة صارفة قوية حق، والسبب في صرفهم لظواهر النصوص أن النصوص ضدهم ولا تنطبق على نبئهم، وبالتالي: الأمر مجرد تحريف. بل هم ونبئهم يخالفون أقواله التالية:

"من المسلم به أن النصوص تحمل على ظواهرها". (فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤١٧)

"والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عد تحريفا كتحرير اليهود". (التحفة الغلورية ٨٨)

"فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظرا لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة، ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافا للظاهر".
(التحفة الغلورية ٨٨)

٦- هم يقولون عن الأخبار الغيبية التي أخبر بها الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام: "هذه نبوءات والنبوءات لا تؤخذ على ظاهرها".

بالإضافة إلى أن قولهم لا أدلة عليه، يفسد قولهم السابق:

- أن كثيرا من الأخبار المستقبلية هي على ظاهرها -وبالله نعوذ-: ظهور الربا، وظهور الزنى، فشو التجارة، التطاول في البنیان، كثرة القتل، ضياع الأمانة، كثرة الزلازل، قطع الأرحام، شهادة الزور، عدم المبالاة في أخذ المال من حلال أو حرام، المعازف، شرب الخمر، سلام الخاصة... إلخ. وهي كثيرة وعلى ظاهرها والعياذ بالله الحفيظ المثبت على دينه.

- أنهم يأخذون بظواهر كثير من نصوص النبوءات السابقة كالتطاول في البنیان، وكثرة الزلازل، بل والضعيفة والموضوعة منها كالخسوف والكسوف.

- أنهم يأخذون بنبوءات القادياني في ٩٩٪ منها على ظاهرها ك: الموت، وولادة الولد، والزواج، وطول العمر أو قصره... ثم ما لم ينطبق ويتحقق يلجأون فيه للتحريف والتأويل كما يفعلون مع النصوص الإسلامية.

٧- إن الأخبار المستقبلية عبارة عن علامات ظاهرة غالبا، إن شاهدها الناس علموا أنها حق: مثل: صفات المسيح الدجال، وظهور الربا، وفشو التجارة، وتطاول الناس في البنیان... إلى غير ذلك. و ٩٩٪ من الناس لا تفهم لغة الطلاسم والألغاز.

فلو أن شخصا قال لآخر: سوف أرسل لك فلان، وقابله عند المنارة شرقي دمشق، وهو يلبس ثوبين أصفرين.

لم يفهم من ذلك: أن يقابله في قاديان، وأن فلان هذا مصاب بدوار الرأس وكثرة التبول.

ثم هذه الاستعارات والمجازات والتمثيلات المزعومة المفتراه يمكن معارضتها بتفسيرات أخرى باطنية معارضة، فكيف يمكن الحكم على صواب ما لا دليل واضح قوي عليه، وما هو من الطلاسم والألغاز والتفسيرات المختلفة.

بل أكثر من ذلك فإن القادياني عندما كان يفسر تحريفا وباطنية كان يقول أحيانا وربما هناك معنى آخر!

وبخصوص الدجال جاء في (الملفوظات ج ٦ ص ٢٣٨) تحت عنوان: "يمكن أن يكون الدجال شخصا واحدا أيضا":

"قال أخونا المحترم الخواجه كمال الدين بأن ما قال حضرته عن الدجال صحيح وحق تماما، ولكن خطرت بالي يوما فكرة أنه قد مضى شخص واحد أيضا كان دجالا، والدجال الموجود حاليا إنما هو ظله وأثره، لأن المسيحية الحالية ليست بالتي علمها المسيح الناصري عليه السلام بل هي مذهب بولص الذي أحل كل حرام، وأبدع بدعة الكفارة وما شابهها، وكانت له عين واحدة فلامحه التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن أن يكون قد أريها في الكشف والمعلوم أن أتباعه هم الذين اكتشفوا كل هذه الاكتشافات الجديدة التي يمكن عزوها إلى صفة الدجال وأعماله. فقال -القادياني-: نعم، هذا أيضا ممكن".

لذلك تراهم يتخبطون في مثل هذه التحريفات على أقوال! ثم الواحد منهم يبدأ يفكر في موضوع ولا تدري ماذا يوحي له شيطانه، فيظن أنه اكتشف الكنز، والسر الذي خفي على كل لبيب، ثم يصبح ديننا!

بل أكثر من ذلك وأكبر وأعظم، فإن القادياني وقع في تناقضات كثيرة في هذه التفسيرات والتحريفات والباطنيات! فتصور وتعجب أنه في معنى معلوم واضح وضوح الشمس وهو معنى (مدينة دمشق) في نزول المسيح عليه السلام قال أقوالا وتفسيرات متناقضة وكل تفسير يضرب غيره بالشلوت. أنظر مقالتي: (دجال قاديان وحديث النزول شرقي دمشق)

وأضافة لما سبق بعد أن تناقضوا في التفسيرات الباطنية، أهملوا ذكر بعض الأقوال، وتمسكوا بالبعض الآخر، فإن عرضت الأقوال الأخرى التي أهملوها وقعوا في الحرج الشديد، ثم صار الموضوع (شبهات وردود) هذا إذا ردوا.

٨- هم في تفسيراتهم وتحريفاتهم خالفوا ما تدل عليه اللغة العربية، وما يفهمه العربي من المعاني! فالعربي يفهم معنى الأعور، والمعاجم العربية بينت معنى المهودتين، ثم المسلمون عربهم وعجمهم من أهل العلم أو العقل يفهمون بلا شك معنى نزول الغيث وإحياء الموتى... إلخ.

٩- إن ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسيح الدجال وما نقله الصحابة رضي الله عنهم عنه بلغ التواتر، وإن مما يكذب تفسيرات القاديانية الباطنية وتحريفاتها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذكر المسيح الدجال وأوصافه وعلاماته وما يكون منه، وبين ووضح وفصل، وكان يسأل عن المسيح الدجال ويجيب، وكان يعلمهم التعوذ من المسيح الدجال، وذلك لخوفه على أمته صلوات ربي وسلامه عليه من المسيح الدجال وفتنته:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِّ وَالْمَغْرَمِ». (صحيح البخاري)

«إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ ، جَعْدٌ ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ ، فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (سنن أبي داود)

«إِنِّي لَأُنذِرْكُمْوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». (صحيح البخاري)

«قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لِنَبْتُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفْذُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ». (صحيح مسلم)

لاحظ: أن النبي كان يُسأل فيجيب، ولم يذكر أي شيء من تحريفات القاديانية وتفسيراتها الباطنية.

وبينما نجد أن النبي صلوات الله وسلامه عليه أكثر من تفاصيل الدجال وعلاماته، نجد أن القاديانية أكثر من ذكر التحريفات، مما يدل على أنها تعاملت مع نصوص وعلامات وتفاصيل كثيرة وحصل التصادم بينها وبين ما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم.

نعوذ بالله واسمه الأعظم من الدجل والكذب والباطل والافتراء والبهتان والزور والتحريف وأهل ما سبق.

١٠- لقد أكثرت القاديانية كثيرا جدا من التأويلات والتحريفات والمجاز وصرف النصوص عن ظواهرها واختلاق القصص والتفسيرات، وغالت وبالغت وتوسعت، حتى صار نصف دينها قائم على ذلك، حتى صار الأمر عبارة عن مهزلة يضحك منها الناس، بل ويخجل بعض القاديانيين منها.

وأليكم بعض هذه المهازل في موضوع المسيح الدجال:

[١] معنى أعور العين: "يكون أعمى في الأمور الدينية من حيث الروحانية ولا يتفكر في عقباه". (القول الصريح ١١٩)

وهذا الكذب يعرفه العربي الجاهل.

[٢] معنى مكتوب بين عينه كافر: "هي استعارة تومئ إلى أن الدجال يلبس الحق بالباطل ويزخرف القول في أعين الناس ويأتي بعقائد فاسدة وخيالات باطلة التي تنزع الإيمان من جذور القلوب، ويظهر على الخلق أنه على الحق وما هو على الحق، ولا يكون له دليل حقيقي على صدقه بل يكون كفره أمراً بواحا كأنما تتجلى سمة الكفر على جبينه ويدرى على الفور أنه كافر؛ كأن لفظ الكافر مكتوب بين عينيه ويقراه كل مؤمن قارئ أو غير قارئ لأن المؤمن الراسخ في إيمانه يستطيع أن يفرق بين الكفر

والإيمان ويتفرس بنور القلب في الأمور الدقيقة ويأمن العقائد المضلة، فلا تزل قدمه". (القول الصريح ١٢٣)

ويبطل هذا التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم زاد الأمر تفسيراً عندما قال:

«مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ». ثُمَّ تَهَجَّاهَا : " ك ف ر ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُسْلِمٍ ». (صحيح مسلم)

«مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَعَبْدٍ كَاتِبٍ». (صحيح مسلم)

«إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : ك ف ر - أَيْ : كَافِرٌ - يَفْرُوهَا الْمُؤْمِنُ ؛ أُمَّيَّ وَكَاتِبٌ». (مسند الإمام أحمد)

[٣] معنى يأمر السماء فتمطر: "هذا مجاز يشير إلى أن الدجال يحفر الترع من الأنهار ويذهب بها إلى القفار والأرض الخربة ويعمرها، ويستفيد منها كثيرا ويخرج كنوزها التي كانت مدفونة فيها من قبل، والمعنى الثاني لنسبة إنزال الغيث إلى الدجال أنه سيخترع الوسائل التي تؤدي إلى إنزال المطر الاصطناعي الذي قد ترى أحياناً مظاهره عند التجارب العلمية في بعض البلاد، لأن المطر الحقيقي لا ينزله إلا الله". (القول الصريح ١٢٥)

طبعاً هم يقصدون الإستعمار والأوروبيين النصارى.

ويفسد قول القاديانية:

*أن إنزال المطر شيء، وحفر الترع شيء آخر، فلا يقال لمن حفر أنه أنزل المطر.

*أن من يثبت إنزال المطر الاصطناعي لغير الدجال، وعن طريق التجارب العلمية، هو يكذب نفسه بنفسه في إنكاره إنزال الدجال للمطر.

*ثم ما هو الفرق بين المطر الاصطناعي، والمطر الحقيقي، هل هذا ماء وذاك ليس بماء، أما إذا كان الفرق أن المطر الحقيقي ينزله الله فمطر الدجال والمطر الاصطناعي والمطر الحقيقي كل ينزله الله بأمر الله وإذنه. وعبارة اصطناعي مجرد لفظة زائدة. ثم لماذا لا تصطلحون على أن إنزال المسيح الدجال المطر حسب تفسير المسلمين اصطناعي.

ونحن هنا لا نريد الرد على مسألة المطر الاصطناعي، من حيث عدم قدرة البشر على تشكيل السحاب، ومتى ينزل المطر، وأين ينزل، وما هو مقداره... إلخ والحمد لله الذي أنطق أهل الباطل بالباطل، لأن ذلك يفيدنا في الرد على القاديانية كما سيأتي.

أما قول القاديانية الأخير: بخصوص ابن صياد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب إلا إذا أخبره الله العليم بشيء منه، وقد حاول التثبيت باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم إن كان المسيح الدجال هو ابن صياد، وحديث ابن صياد ضد القاديانية لأنها يتحدث عن رجل.

وقد أثبت القاديانيون ما قلنا سابقا: "ومن البديهي أن الأنبياء بأنفسهم لا يعلمون الغيب إلا بعدما يظهرهم الله عليه، وبقدر ما ينبئهم". (القول الصريح ١١٣)

﴿٢﴾ استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ». (صحيح البخاري)

أنه لو أن المسيح الدجال لا زال حيا حسب ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، فإن هذا الدجال قد مات. أنظر: (القول الصريح ١١٧)

والجواب:

من المعلوم أن هناك في النصوص عموم وخصوص، والعام لا يشمل ما دل عليه الخاص وثبت، كما أن النص على ما أراد الله جل وعلا أو رسوله عليه الصلاة والسلام.

قال اللطيف العفو المعافي: (تُدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) (الأحقاف ٢٥)

فهو وقع الدمار على كل شيء، أم ما قصد الله وأراد.

ولقد دلت النصوص الخاصة على حياة إبليس، ويأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال إلى يومنا هذا.

(قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ • قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) (الأعراف ١٤-١٥)

(حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (الأنبياء ٩٦)

ثم لو فرضنا -جدلا- أن المسيح الدجال ليس حيا الآن، فهذا لا يفيد القاديانيين! لأنه لا يثبت منه أن الدجال هم رجال الدين النصراني. والأدلة كثيرة في رد هذا المعتقد.

وزيادة نقول: رجال الدين النصراني بدأت فتنتهم في بلاد الهند قبل القادياني وفي زمانه وبعده وهم موجودون إلى يومنا هذا.

وهم موجودون منذ ٢٠٠٠ سنة في مختلف البلاد ويقول الغلام القادياني أن وجودهم يكون إلى قيام الساعة.

فلا يمكن أن يقال أنهم هم الدجال، فلم يكون مختفين حتى يظهروا، وهم باقون حسب زعم القادياني.

﴿٣﴾ يقول القاديانيون: إن بعض نصوص الدجال غير معقولة وخرافات -والعياذ بالله تعالى-.

والجواب:

كيف قبلت عقولكم نص الغلام القادياني التالي: "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اترى وأنمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين-كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نُفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر -لا تتجاوز عشرة- جُعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". (سفينة نوح ٧١)

فالقادياني من خلال هراءه السابق -استعاره- يريد منا أن نصدق أنه صار ابن مريم، وما سبق يضحك منه الأطفال!

هل هذا هو فهمكم التجديدي والعقلاني يا قاديانية؟!

لا بأس نحن أصحاب فهم تقليدي، وسوف نصدكم بنصوص للغلام القادياني فاق قول أصحاب الفهم التقليدي! يقول القادياني:

"أما بعض الحيوانات فأعمارها طويلة جدا مثل السلحفاة، إذ يبلغ عمرها إلى خمسة آلاف سنة... إن عمر الحيات أيضا طويل وقد يبلغ إلى ألف عام". (الملفوظات ج ٣ ص ١٧٤)

"ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك". (الملفوظات ج ١ ص ٥١٧)

لا بأس أيها القادياني لقد ربوك على أقوال ومعتقدات، لكن أقوال نبيك القادياني تشعرك بالمرارة، -أسأل الله لي ولك الهداية وإتباع الحق- وعليك أن تقبل وتقر حقيقة أنهم خدعوك وكذبوا عليك.

﴿٤﴾ قال القاديانيون كما في (القول الصريح ١٢٥) : "لا يقدر إنسان ضعيف على إنزال الغيث من السماء لأنه مختص بذات الله تعالى والإسلام لا يجيز مثل هذه الأمور لغير الله لأنها تزي بتوحيد الله، فكيف يسوغ للدجال أن يفعل ذلك؟... واستدلوا بأدلة منها:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّادًا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (لقمان ٣٤)

ونحن لا نخالف قول القاديانية في قولهم السابق لكن نقول:

أولاً: إن المسلمين وكثير من الكفار يعلمون أن إنزال الغيث من إختصاص الرب تبارك وتعالى، لكن المسيح الدجال فتنة من الفتن التي قدرها الله ودلت النصوص على أنه فتنة بل أعظم فتنة.

ثانياً: إن الرب تبارك وتعالى حذرنا من فتنه حتى لا نصدقه فيما يأتي به من دجل، وهذا ابتلاء ينجح فيه من عصمهم الله -نسأل الله أن يعصمنا والمسلمين منه- ويثبتوا على توحيد الله الذي عرفوه. ومثال ذلك ما تعرض له كثير من المسلمين في محاكم التفتيش رفضوا الباطل لأنهم عرفوا التوحيد. أسأل الله العفو والعافية والمعافاة والسلامة في ديننا ودنيانا وبعد موتنا وفي آخرتنا.

ثالثاً: إن إنزال الغيث سواء كان بسبب: صلاة استسقاء، أو إجابة دعاء، أو إعجاز خارق للعادة، أو بفتنة الدجال ودجله، أو أيا كان وصفه، الفاعل الحقيقي له هو الله والقادر عليه وحده ويكون بأمره وإذنه وقدرته.

رابعاً: من تناقض القاديانيين أنهم ينكرون علينا في هذا الموضوع، وهم قد زعموا إنزال المطر الاصطناعي: "والمعنى الثاني لنسبة إنزال الغيث إلى الدجال أنه سيخترع الوسائل التي تؤدي إلى إنزال المطر الاصطناعي الذي قد ترى أحياناً مظاهره عند التجارب العلمية في بعض البلاد، لأن المطر الحقيقي لا ينزله إلا الله". (القول الصريح ١٢٥)

﴿٥﴾ أنظر (القول الصريح ١٢٦) في محاولة من القاديانيين لمعارضة الحديث التالي:

"يَخْرُجُ الدَّجَالُ، فَيَتَوَجَّهَ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَاحُجُ؛ مَسَاحُجُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءَ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ قَالَ: فَيُنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيَشَبَّحُ، فَيَقُولُ: خُدُوهُ، وَشَجُّوهُ. فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ: فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُؤَسِّرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْسِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْأَفْطَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَنْتُمْ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرَفُوتِهِ نَحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ". (صحيح مسلم)

قالوا: "اعلم أن الإحياء والإماتة في يد الله تعالى، ولا يستطيع أحد من دون الله أن يحيي أو يميت. والذي يموت لا يرد إلى هذه الدنيا مرة ثانية فكيف يميت الدجال رجلا شابا ثم يحييه ثانية!". ثم أخذوا

يستدلون على أن الله هو المحيي والمميت وأن من يموت لا يرجع. واستدلوا بهذا الحديث على أن من يموت لا يرجع:

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ ؟ " . وَقَالَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ : " يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ " . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَشْهَدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا. قَالَ : " أَفَلَا أَبْشَرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبِيكَ ؟ " . قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبِيكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ : يَا رَبِّ، تُحْيِينِي فَأَقْتُلُ فِيكَ ثَانِيَةً. فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ. قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مِنِّي وَرَائِي. قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } " . (سنن ابن ماجه)

والجواب:

أولاً: المسلمون يؤمنون أن الله يحيي ويميت وأن ذلك من اختصاص الله سبحانه وتصرفه في ملكه وسلطانه، لكن دلت النصوص أيضا على أن الله قد يجعل لنبي آية خارقة للعادة أو كرامة لولي خارقة للعادة، وسواء من حدثت له هذه الخارقة نبي أو ولي فإن الفاعل الحق لها هو الله، والحديث السابق فيه كرامة لذلك الرجل المؤمن. والآيات والأحاديث في المعجزات والكرامات معروفة معلومة.

قال الرب تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ) (الرعد ٣٨)

قال ابن كثير رحمة الله عليه في (تفسير القرآن العظيم) : " وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أَي: لَمْ يَكُنْ يَأْتِي قَوْمَهُ بِخَارِقٍ إِلَّا إِذَا أِذِنَ لَهُ فِيهِ، لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، بَلْ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ." .

ثانياً: أما قول القاديانيين أن من يموت لا يرجع فهذا من حيث المعتاد، وقد جاءت النصوص تدل على إحياء الأموات كآية خارقة للعادة:

(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران ٤٩)

(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة ٢٥٩)

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا مَاتَ آدَمُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ قَالَ فَعَدَّدُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة ٢٦٠)

ثالثاً: العجيب أن غلام أحمد القادياني من أقواله أن من يموت لا يرحع، ثم هو يقول خرافات تناقض قوله:

"فمثلاً من خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضائها كثيراً، بل كانت على هيئتها الأصلية ووضعها السابق، ولم تتعرض للعفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذا لم يمض على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال، فإنها تطير حية لو وريت تحت ملح مسحوق ووضع عليها رماد أيضاً بالقدر نفسه". (البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ١٦٧)

"وكذلك الإماتة التي كانت لساعة أو ساعتين ثم أحيي الميت، فليست إماتة حقيقية بل آية من آيات الله تعالى، ولا يعلم حقيقته إلا هو". (حماسة البشرية ١٠٥)

"إن عودة الأموات حديثي الوفاة إلى الحياة لبضع دقائق أو سويقات نتيجة عملية التركيز ليس مما يخالف سنن الكون. فما دمننا نرى بأمر أعيننا أن بعض الحيوانات تعود إلى الحياة بعد الممات باستخدام دواء فلماذا يستصعب ذلك في حالة الإنسان ويعد بعيداً عن القياس؟". (أسئلة ثلاثة لمسيحي والرد عليها ٤٤٢)

"ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضرب سنجاب بالعصا أو الحجر ومات كلياً في الظاهر وكان حديث الممات ودفن رأسه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت الذبابة في الماء تعود إلى الحياة ثانية وتطير". (ينبوع المعرفة ١٦٣)

"انظروا ما أغرب الصناعات التي أوجدها الصناع الأوروبيون المعاصرون! فقد أوجدوا للعميان بالولادة أداة ليبصروا بها. وما زالوا يخترعون شيئاً جديداً في كل يوم جديد حتى اخترعوا وسيلة لنفخ الروح في حيوانات ميتة نوعاً ما، بمعنى أنه إذا مات حيوان دون أن تتضرر أعضاؤه الرئيسية ولم تمض على موته فترة طويلة فيُحيونه من جديد نتيجة تدبيرهم، مع أن تلك الحياة لا تكون حياة حقيقية، ولكن لا شك في قيامهم بالعجائب على أية حال. وهذه الظاهرة منتشرة في أميركا على نطاق واسع في هذه الأيام. فهل يمكن تسميتهم آلهة بسبب هذه الصناعات؟". (تسليم الدعوة ٨٠)

رابعاً: قال القاديانيون في تفسير كرامة ذلك الرجل المؤمن: "فأمر قتل ذلك الشاب المؤمن ليس بمحمول على ظاهره، ويجوز أن يقال في معناه أن الدجال لكونه عدواً لدوداً للإسلام يبذل كل جهده لكي يمحوه من على وجه الأرض، ويبيد ذلك المترعرع الجميل حتى يزعم في نفسه أنه قتله، ولكن الله يحفظه كأنه يحييه مرة ثانية".

قلت: يا سبحان الله عرفتكم تفسير النص ولم تعرفوا من هو ذلك الرجل المؤمن! فالمفروض أن تعرفوا من هو ذلك الرجل حتى تأكدوا للناس صحة تفسيركم الذي خالفتم به أمة الإسلام وأن ذلك ما حدث مع ذلك الرجل، ومن لا يعرف ذلك الرجل بطل تفسيره المخالف للأمة!

هذا والله تعالى أعلم.

اللهم إنا نعوذ بك من المسيح الدجال وفتنته.
وأسأل الله لي ولكم أن يعصمنا من الدجال وفتنته وما يأتي به.
وأسأل الله أن يحفظنا والمسلمين منه.
ربنا ونعوذ بك منه ومما أنت به عليم.
وأسأل الله أن ينصرنا عليه والمسلمين إن أدركناه.
اللهم اقبضنا سالمين غانمين معافين غير مفتونين ولا خزايا ولا مكروبيين.
ربنا نسألك الهدى والحق وثبتنا على الهدى والحق والدين.
اللهم آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



القادياني والقاديانية وطلوع الشمس من مغربها

بسم الله وأعوذ بالله العليم أولاً وآخراً، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين:

قال ملك السماوات والأرض ومن فيهن:

«(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)»
[الأنعام ١٥٨]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتَلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فِيْفَيْضٍ ، حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ . وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ ، فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ . وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ - يَعْنِي آمَنُوا - أَجْمَعُونَ ، فَذَلِكَ حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا } ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ تُوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتْبَاعِيَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِحْفَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مِنْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ : حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ } " . [صحيح البخاري]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالذَّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَيُؤْمِنُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، فَيُؤْمِنُونَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، فَيَفِرُّ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، يَا مُسْلِمَ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ " . [مسند الإمام أحمد]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ { الْآيَةُ : الدَّجَالُ، وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا " . [سنن الترمذي]

قال القاديانيون في [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨٣] :

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون. فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً" (صحيح مسلم: الجزء الأول باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان).

لا يندعن أحد من هذا الحديث أن الشمس في الظاهر تطلع من المغرب، لأن هذا الرأي مخالف للقرآن صراحة ويناقضه، يقول الله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ) [البقرة ٢٥٨] و (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) [يس ٤٠]، فهل تتبدل الحركة الأرضية أو ينقل المشرق إلى المغرب والمغرب إلى المشرق خلاف سنة الله المستمرة؟ يقول الله تبارك وتعالى: (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر ٤٣]، فالمعنى الصحيح الذي لا يخالف القرآن أن الله تعالى ينور البلاد الغربية بشمس الصدق ويهدي الله الغارقين في الضلالة والكفر والظلمة منذ أمد بعيد إلى الإسلام فكأنما شمس الإسلام تطلع من مغربها.

وأما ما ورد "فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً"، فمعناه أنه إذا دخل أهل الغرب في الإسلام أفواجا بعد أفواج و طلعت شمس الإسلام تماما على الديار الغربية، فيحرم عن الإسلام أولئك الذين تكون فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام فينسند عليهم باب التوبة، ولا تقبل توبتهم. وليس المراد منه أنهم يتوبون ويخضعون ويخشعون ولكن الله لا يقبل توبتهم. لأن هذا لبعيد عن الله تعالى، إنه رؤوف رحيم يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات.

والحق أن قلوبهم ستصير قاسية وأنهم لا يوفقون للتوبة، وهؤلاء هم الأشرار الذين تقوم الساعة عليهم، وقد طلعت شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود -أي القادياني- من مغربها لأن كثيراً من الأوروبيين قد دخلوا في الإسلام بواسطة الجماعة الأحمدية، وأرسل كثير من المبشرين من قبل الجماعة الأحمدية إلى البلاد الغربية، الذين يدعونهم إلى الإسلام الحقيقي".

الردود والإجابات:

أولاً: إن جوابنا الأول في هكذا نصوص حرفتم معانيها والمراد منها:

- ١- أن تأتوا لنا بأقوال للنبي صلى الله عليه وسلم فسر طلوع الشمس من مغربها كتفسيركم؟!!
- ٢- بما أنكم تدعون أنكم الإسلام الحقيقي، فهاتوا لنا أقوالاً للصحابة فسروا بما فسرتم؟!!
- ٣- هاتوا لنا بأقوال التابعين وأتباع التابعين أيضاً؟!!

٤- أنتم تؤمنون بالمجديدين هاتوا لنا أسماء مجديدين فسروا طلوع الشمس بما فسرتم؟!!

ثانيا: أنتم أخذتم بحديث الخسوف والكسوف كعلامة على غلامكم، فلماذا أخذتم بظاهره بينما في طلوع الشمس من مغربها لجأتم للتأويل والتحريف؟! فمن الممكن أن يقال: ظهور أمر القادياني يكون بعد خسوف الشمس والقمر أي موت والدي القادياني.

ولا تتعجب -أخي المسلم- من هكذا رد على القادياني والقاديانية فهم:

• في أي نص يكذب القادياني الحل عندهم تحريف المعنى والمراد والباطنيات والقصاص المختلفة.

• هم يفسرون بعض النصوص كما تفسر الرؤى و المنامات. وقد جاء في قصة يوسف عليه السلام أن الشمس والقمر هم أبويه.

ثالثا: إسلاميا هناك نظائر لطلوع الشمس من مغربها كإعجاز أو بإذن الله، لما هو من إختصاص الله وتصرفه في ملكه وسلطانه، ويفعله إن شاء ولا يقدر عليه إلا هو سبحانه:

١- تسخير الريح لسليمان عليه السلام:

قال السبوح القدوس رب الملائكة والروح: **«(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ)» [الأنبياء ٨١]**

٢- نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالريح:

قال من له جنود السماوات والأرض: **«(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)» [الأحزاب ٩]**

٣- شق القمر:

قال الملك العظيم رب العرش العظيم: **«(أَفْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ)» [القمر ١]**

عن ابن مسعود قال: **«أَنْشَقَّ الْقَمَرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اَشْهَدُوا ". [صحيح البخاري]**

٤- نبع الماء من بين أصابعه عليه الصلاة والسلام:

عن جابر رضي الله عنه قال: **«عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا لَكُمْ ؟ " قَالُوا :**

يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ. قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْغُيُونِ. قَالَ : فَشَرِبْنَا، وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [صحيح البخاري]

٥- حبس الشمس لنبي من الأنبياء عليهم السلام:

قال المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه:

" عَزَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا. فَعَزَا فَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ. فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا ". [صحيح البخاري]

" إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ". [مسند الإمام أحمد]

ومن حجج القادياني والقاديانية: "أنه ما من واقع إلا خلا له نظير"، وما سبق نظائر لطلوع الشمس من مغربها.

فإن قال القاديانيون: إن ما سبق -والعياذ بالله سبحانه- خرافات وأمور غير معقولة! قلنا لهم: فيلزمكم إتهام نبيكم وعلامكم بالخرافة وقول ما هو غير معقول:

"وتوهب عينه قوة على الكشوف فيرى أمورا أدق وأخفى. وفي كثير من الأحيان تعرض عليه كلمات مكتوبة، ويقابل الأموات مقابلة الأحياء. وكثيرا ما تمثل أمام عينيه أشياء تبعد في الواقع مئات الأميال وكأنها تحت الأقدام". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك توهب أذنه قوة لسمع الغيبات، ففي كثير من الأحيان يسمع صوت الملائكة ويطمئن بسماعه في حالات الاضطراب. والأغرب من ذلك أن يتناهى إليه أحيانا صوت الجماعات والنباتات والحيوانات أيضا". [حقيقة الوحي ٢٤]

"كذلك يعطى أنفه قوة شم شذى الغيب فيقدر في معظم الأحيان على شم أمور مبشرة، كما يحس رائحة كريهة لمكروه قادم". [حقيقة الوحي ٢٥]

"والنوع الثالث من أصحاب الرؤى والإلهام فيشمل الذين تكون رؤاهم وإلهاماتهم شبيهة بالمشهد المادي، حيث يرى ضوء النار كاملا في ليل حالك الظلام شديد البرودة ويمشي في ضوءها، وليس هذا فحسب، بل يدخل أيضا في محيط حرارتها ويحتمي من ضرر البرد كليا". [حقيقة الوحي ٢٥]

"فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركبها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركبها أحياء؟! وكانت الطبول لدى معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مرديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاظة". [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٤٧]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الأرية ٥١]

وللمزيد من خرافات القادياني أنظر: [رد وإبطال معتقد القاديانية في الجن ٢٢٨]

رابعاً: أما استدلال القاديانية بقوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ) [البقرة ٢٥٨].

فهو استدلال باطل بل يدل على خلاف باطل القاديانية قال سبحانه وتعالى:

«الَّذِي تَرَى إِلَى الْوَادِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَهْلًا بِاتِّخَاذِ اللَّهِ الْمَلِكِ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» [البقرة ٢٥٨]

فإن نبي الله إبراهيم عليه السلام احتج عليه بأن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأنت بها من المغرب فبهت، والآية تدل على قدرة الله على الإتيان بها من المغرب كما يأتي بها من المشرق، ومن يعقل يفهم أن الآية دلت على قدرة الله على ذلك وعجز ذلك الكافر عنه، ثم شاء الله القدير الفعال لما يريد أن يكون ذلك في آخر الزمان، والذي حبس الشمس وشق القمر يفعل ذلك إن شاء.

أما قوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) [يس ٤٠] فهو لا يعارض طلوع الشمس من مغربها، لأن الآية تتحدث عن المعتاد، لكن إن شاء الله كآيات إعجازية خارقة للمعتاد فإنه يكون له ما أراد.

ثم لاحظ أخي المسلم أن القاديانيين -والعياذ بالله- يقولون: "إن لله سنن كونية لا يغيرها". بمعنى أنه لا وجود للمعجزات الخارقة للعادة.

فتخيل ذلك الكافر لو أجاب إبراهيم عليه السلام وقال له: أنا آتي بالشمس من المشرق ولا أغير سنتي في ذلك، لكان أفحمة -حسب فهم القاديانية الباطل-، والعياذ بالله من قول قوم مجرمين!

عندما أراد القادياني ابطال عبادة الشمس قال:

"انظروا كم تتراءى الأجرام السماوية عظيمة الشأن، وقد مال بعض الجهلة إلى عبادتها نظرا إلى عظمتها ونسبوا لها صفات الله. فمثلا، الهندوس أو غيرهم من عبدة الأوثان أو النار أو الذين يعبدون الشمس ويحسبونها إلهها لهم، هل يسعهم أن يقولوا بأن الشمس تطلع أو تغرب بإرادتها؟ كلا؟ وإن قالوا ذلك لا يستطيعون أن يثبتوه. فليدعوا الشمس ألا تطلع يوما أو تغرب عند الظهيرة ليُعلم إن كان لها خيار وإرادة، إن طلوعها وغروبها في وقت محدد يوحي بجلاء أنه لا خيار لها ولا إرادة قط. لا يمكن معرفة صاحب الإرادة إلا إذا أجيب الدعاء وفعل أمر يجب فعله، ولا يفعل ما لا يجوز فعله".

[الملفوظات ج ٣ ص ٦]

لاحظ هنا أنه طلب من هؤلاء الكفار طلبا وهو أن يدعوا الشمس أن لا تطلع يوما أو تغرب، ليُعلم إن كان لها خيار وإرادة، ولا يمكن معرفة صاحب الإرادة إلا بإجابة الدعاء فاستدل بذلك على ابطال عبادة الشمس.

والمفروض أن لا يطلب هذا الطلب من يؤمن أن الله لا يغير سننه في الكون.

أما نحن المسلمون فدليلنا قائم والله الحمد فإن يوشع خاطب الشمس: "فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ". [صحيح البخاري]

فعلم أن الله صاحب إرادة وأنه مجيب الدعاء.

وعندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطَّلِعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا". [صحيح البخاري]

علم أن الله صاحب إرادة ويكون طلوع الشمس من مغربها بأمر منه عندما يأتي الوقت المعلوم عنده.

وهذا القادياني كان معروفا أنه كذاب دجال يثرثر في كل واد، حتى لدى الكفار من الهندوس والسيخ والنصارى! وهؤلاء الهندوس أو عبدة الأوثان أو عبدة الشمس لو طلبوا منه نفس الطلب (أن لا تطلع الشمس أو تغرب) بأن يدعو ربه وإلهه وهل يستجيب الله له، لعجز القادياني وأفحموه، وربما كان جوابه إن الله لا يغير سننه في الكون. ولقد حاول المسلمون والكفار أن يلاحقوه في كلامه وتنبؤاته

فثبت لهم أنه دعي دجال يماكر ويخادع، ومن أمثلة ذلك قصة المصلح الموعود و عبد الله آتهم وقصة ثناء الله رحمه الله وغير ذلك... فتركوه يثرثر بما شاء، فقد وفر عليهم الجهد فهو يكذب بنفسه بنفسه.

خامسا: أما استدلال القاديانية بقول الله سبحانه وتعالى: **(فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [فاطر ٤٣]**. فهذه الآية وغيرها من الآيات تتحدث عن (سنن الله في الأمم الماضية)، لا عن سنن الله الكونية كطلوع الشمس من المشرق والليل والنهار والقمر والنجوم، وسياق الآيات يدل على ذلك. ولقد تكلمنا عن ذلك سابقا، أنظر: **[المعجزات والبيانات ٥٦]**

سادسا: أما تفسير القاديانية الباطني لطلوع الشمس من مغربها بأنه: "أن الله تعالى ينور البلاد الغربية بشمس الصدق ويهدي الله الغارقين في الضلالة والكفر والظلمة منذ أمد بعيد إلى الإسلام فكأنما شمس الإسلام تطلع من مغربها... وقد طلعت شمس الهداية والصدق بمجيء المسيح الموعود -أي القادياني- من مغربها لأن كثيراً من الأوروبيين قد دخلوا في الإسلام بواسطة الجماعة الأحمديّة، وأرسل كثير من المبشرين من قبل الجماعة الأحمديّة إلى البلاد الغربية، الذين يدعونهم إلى الإسلام الحقيقي".

ويرد عليها:

١- لقد مضى على دعوة القادياني أكثر من قرن، ولا زال الغرب في كفره وشركه وضلاله وإحاده، بل بعد القادياني إزدادت ظلمة الكفر والإلحاد والضلال في بلاد الغرب، فكأن الشمس لا تشرق ولا تغرب وكأنهم في ظلام دامس.

٢- إن عدد الغربيين الذين دخلوا في الجماعة القاديانية هم لا شيء يذكر.

٣- إن عدد من يدخلون في الإسلام من الغربيين أكثر بكثير ممن يدخلون القاديانية، ولا مقارنة.

٤- هناك من يدخلون في الإسلام في الشرق، وهناك من دخلوا في القاديانية -على قلتهم- في الشرق والغرب والشمال والجنوب، فلا ميزة للغرب على الشرق أو الشمال والجنوب، وعلى هذا المعنى: فكأن الشمس تشرق من جميع الجهات، وهذا بخلاف النص، فضلا أنه يدحض تفسير القاديانية الهرائي.

سابعا: تفسير القاديانية السابق في معنى طلوع الشمس من مغربها: بأن البلاد الغربية يدخلون القاديانية وتنور تلك البلاد بدعوة القادياني -ولم يقع هذا- يبطله تناقض القادياني:

(١) "هو الذي رد بي شمس الإسلام بعدما دنت للغروب، فكأنها طلعت من مغربها وتجلت للطالبيين". **[الخطبة الإلهامية ٦٨]**

لاحظوا أنه هنا فسر طلوع الشمس من مغربها بأن شمس الإسلام دنت للغروب، فرد الله به شمس الإسلام، فكأن شمس الإسلام طلعت من مغربها، وهنا لا ذكر للبلاد الغربية.

(٢) "وأما طلوع الشمس من مغربها، فنؤمن به أيضا، وقد كشف علي في الرؤيا أن طلوع الشمس من المغرب يعني أن البلاد الغربية التي تسودها ظلمة الكفر والضلال من القدم ستنتور بشمس الصدق والحق، وستعطى نصيبا من الإسلام. ذات مرة رأيتني في المنام على منبر في مدينة لندن أبين صدق الإسلام باللغة الإنجليزية ببيان مدعوم بالحجج القوية، وبعدها أمسكت طيوراً بيضاء كثيرة كانت على أشجار صغيرة، وكانت بحجم السُّماني على وجه التقدير ففسرت الرؤيا أنه وإن لم يكتب لي شخصياً فإن كتاباتي ستنتشر بين هؤلاء القوم، وأن كثيراً من الإنجليز الصادقين سيكونون صيدا للصدق".
[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٢]

ولحد الآن لم نجد كثيراً من الإنجليز صيدا للقادياني والقاديانية.

(٣) "واعلموا أنني لا أنكر أن يكون لطلوع الشمس من مغربها معنى آخر أيضا، غير أنني بينت هذا المعنى المذكور بناء على كشف أكرمني الله به". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٢]

والمشكلة أنه قال ما سبق بعد افتراءه على الله، فمن يأتيه وحي مزعوم بالمعنى، كيف يقول لا أنكر أن يكون لطلوع الشمس معنى آخر!

هذا مع العلم أن القادياني يقول: "لا تتعجب من ذكر المنارة الشرقية، لأن شمسي ستشرق من الشرق". [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٩٥]

فلا ندري هل شمس القادياني تطلع من المشرق أم من المغرب!!!

وهناك نص مهم في كتاب مهم عند القاديانية [التذكرة ٥٢٧] :

نزل على القادياني وحي شيطاني يقول: "النصر والفتح والظفر خلال عشرين عاما".

وكتبوا في الحاشية: "ملحوظة من الأستاذ سيد عبد الحي : تاريخ هذا الوحي هو ١/٤ و ١٩٠٤/١/٢٧، ولو أضفنا ٢٠ عاما إلى ١٩٠٤ صار العدد هو ١٩٢٤، وعليه فإن هذا الوحي يشير إلى عام ١٩٢٤ الذي شيد فيه مسجد "الفضل" بلندن. والحق أن الفتوحات العالمية العظيمة التي بدأت الآن هي وثيقة الصلة بهذا المسجد، ومنه بدأ طلوع الشمس من مغربها، وبدأت سلسلة الفتح والظفر العالمية الحالية، وهي تعبير الرؤيا المسيح الموعود".

المشكلة فيما سبق أن طلوع الشمس من مغربها بدأ عام ١٩٢٤م، أي بعد موت القادياني بـ ١٦ سنة، فالقادياني هلك عام ١٩٠٨م.

وهذا يعني أن القادياني ظهر قبل طلوع الشمس من مغربها بـ ١٦ سنة.

ثامنا: جاء في الآية والأحاديث علامات إذا ظهرن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها. وظهر ما سبق عند القاديانية لم يغلق باب التوبة أو الإيمان، بل الأمر معكوس مقلوب عندها، فباب الإيمان بالقادياني قد فتح، والمفروض حسب الأحاديث أن يغلق.

أما قول القاديانية بهذا الخصوص: "وأما ما ورد "فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا"، فمعناه أنه إذا دخل أهل الغرب في الإسلام أفواجا بعد أفواج وطلعت شمس الإسلام تماما على الديار الغربية، فيحرم عن الإسلام أولئك الذين تكون فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام فينسند عليهم باب التوبة، ولا تقبل توبتهم. وليس المراد منه أنهم يتوبون ويخضعون ويخشعون ولكن الله لا يقبل توبتهم. لأن هذا لبعيد عن الله تعالى، إنه رؤوف رحيم يقبل التوبة عن عباده ويغفر السيئات. والحق أن قلوبهم ستصير قاسية وأنهم لا يوفقون للتوبة، وهؤلاء هم الأشرار الذين تقوم الساعة عليهم".

فما قالوه لا اختصاص فيه ولا ميزة ولا علامة، فالله يقبل إيمان المؤمنين وتوبة التائبين في كل زمان ومكان، إلا المحرومين -والعياذ بالله- الذين فطرتهم مخالفة للإسلام ولا يريدون أن يدخلوا في الإسلام، ولو كان الأمر كما تقول القاديانية فلا داع لذكره في الآية القرآنية والأحاديث النبوية كعلامة.

لكن الحق أن النصوص جاءت تبين أن باب التوبة يغلق في حالتين:

الأولى: إذا حضر الموت.

«(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ □ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا • وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَهًا وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرًا □ أُولَئِكَ أَهْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)» [النساء ١٧-١٨]

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَعْ ". [مسند الإمام أحمد]

الثانية: طلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدجال.

«(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا □ أَلْقِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)» [الأنعام ١٥٨]

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ". [صحيح مسلم]

ثم القادياني متناقض كالعادة:

فهو مرة يقول: "إن إغلاق باب التوبة لا يعني أن التوبة لن تقبل بحال من الأحوال. بل المراد أنه عندما يدخل أهل بلاد الغرب في الإسلام أفواجا، يحدث في الأديان انقلاب عظيم. وحين تطلع هذه الشمس في بلاد الغرب بوجه كامل، فلن يحرم من الإسلام إلا الذين سُدَّ عليهم باب التوبة؛ أي الذين لا تتلاءم طبائعهم مع الإسلام قط. فإن إغلاق باب التوبة لا يعني أن الناس سيتوبون ولن تقبل توبتهم، ويكون خشوعا وتضرعا ولكنهم سيطردون، لأن ذلك يتنافى مع رحمة الله الرحيم والكريم في هذه الدنيا، بل المعنى أن قلوبهم ستصبح قاسية ولن يوفقوا للتوبة. وعلى هؤلاء الأشرار ستقوم القيامة".

[فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٤٠٣]

وفي نص آخر يقول: "يقول الله تعالى: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ) [السجدة ٢٩] من هنا تتبين حقيقة "طلوع الشمس من مغربها" أيضا. هذا لا يعني أن التوبة لن تقبل بل المراد هو أنه لن تكون لتوبتهم أهمية". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٨٢]

ولا أعرف ما هو الفرق بين عدم قبول التوبة، وبين أن لا تكون لتوبتهم أهمية!

المسألة عند القادياني والقاديانية في صرف النصوص عن ظواهرها أو التفسير الباطني، هو محاولة لإنزال النص على القادياني ولا سبيل إلى ذلك إلا بما سبق.

وهذا ممكن لأي دجال أن يبتدع تفسيراً خاصة به.

هذا ونعوذ بالله من تحريف المحرفين.

ونعوذ به من دجل الدجالين.

ومن تلبيس الملبسين.

والحمد لله رب العالمين.



القادياني وهلاك الملل كلها

بسم الله العظيم رب العرش العظيم، وأعوذ بالله الذي بيده كل شيء وهو كل ما يشاء قدير، والله الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة ٣٣]

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) [الفتح ٢٨]

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف ٩]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ " . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كُنْتُ لِأَطُنَّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ، أَنْ ذَلِكَ تَأْمًا . قَالَ : " إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَيَرْجَعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ " . [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، بَيْنَ مَمْصَرَتَيْنِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبِهِ بَلَلٌ ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَيَذُقُّ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَّةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ ، وَيَهْلِكُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " . [سنن أبي داود]

يقول القاديانيون: "يهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام" لا يجوز حمل هذا الحديث أيضًا على معناه الظاهري، لأنه مخالف لما ورد في القرآن المجيد: (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، والآية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك). فكيف يدخل جميع الناس في الإسلام وكيف تفنى الملل كلها، والحال أن الآيتين تدلان على أن الكفار والمؤمنين يبقون إلى يوم القيامة. فالمراد من هلاك الأمم هلاكهم بالبينة، ولا شك أنه من هلك عن البينة فقد هلك؛ ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، يقول الله تبارك وتعالى: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ). ألا ترون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر"، وجاء في القرآن الكريم: (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)، وما هلكت الملل الباطلة كلها من حيث الظاهر في زمانه، بل معناه أنها هلكت من حيث البينة أمام تعليم القرآن المجيد، وصارت في عداد الموتى. وهكذا يحصل في زمان المسيح الموعود". [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٨١]

بعد بسم الله ونعوذ بالله أولاً وآخرًا... نقول:

[[١]] قبل أن يدعي الغلام القادياني المسيحية والمهدوية أقر بهلاك الملل على يد عيسى عليه السلام:

"هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام ماديا وسياسيا. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

"عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا". أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرّمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويظهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبدا، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائيا بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب لذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان". [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

ثم بعد إدعاء المسيحية والمهدوية صار المعنى هلاك الملل بالحجة وهو من سيقوم بهذه المهمة:

"ثم إذا نظرنا نظرا آخر وتأملنا في قولهم وعقيدتهم واتفق ندوتهم على أن الموجودين في زمان نزول المسيح يدخلون في دين الإسلام كلهم ولا تبقى نفس واحدة منهم منكرا للإسلام، وتهلك الملل كلها إلا الإسلام، فما وجدنا هذه العقيدة موافقة لتعليم القرآن، بل وجدناها مخالفة لقول رب العالمين؛ فإن القرآن يعلم بتعليم واضح، ويشهد بصوت عال على أن اليهود والنصارى يبقون إلى يوم القيامة كما قال: (فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).. ومعلوم أن وجود العداوة والبغضاء فرع الوجود المعاندين والمباغضين، ولا يتحقق إلا بعد وجودهم. ولقد وصلنا لهم القول وقلنا غير مرة لعلمهم يتذكرون أو يكونون من الخائفين. فكيف نؤمن بأن أهل الملل كلها تهلك في وقت من الأوقات؟ أنكفر بآيات كتاب مبین وقد قال الله تعالى: (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وقال: (وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).. ومعلوم أن كون اليهود مغلوبين إلى يوم القيامة يقتضي وجودهم وبقاءهم وكفرهم إلى يوم الدين. ومعلوم أن كل ما يعارض أخبار القرآن ويُخالفه فهو كذب صريح وليس من أحاديث أصدق الصادقين". [حماسة البشرى ٩١]

"والآتي قد أتى. نعم، إنه سيقتل الدجال بإقامة الحجة عليه، إذ سبق القول في الحديث الشريف أن هلاك كل الملل -وليس هلاك الناس أو هلاك أهل الملل- مقدر على يده، وقد تحقق ما قيل". [الملفوظات ج ١ ص ٤٥]

"وقد أتى على الإسلام زمن الذلّة، ولكن الله تعالى أراد الآن أن ينصر الإسلام، فأرسلني لكي أجعله غالبا على الأديان والملل كلها بالبراهين الدامغة والحجج الساطعة". [الملفوظات ج ٢ ص ٧٥]

"إني لأعلم جيدا أن هؤلاء يكونون لي عداً وبغضاً شخصياً، وليس سببه إلا أنني بعثت من الله تعالى مأموراً لإبطال الملل الباطلة وإهلاكها. وإني على علم ولا أبالغ فيما أقول أبداً أنني قد أوتيت لإبطال الملل الباطلة وتفنيدها من الحماس الشديد ما يجعل قلبي يفتي بأنه لو وضع كل المسلمين الموجودين على وجه المعمورة في كفة، ووضعت في كفة أخرى لرجحت كفتي. فما دام هذا هو مبلغ حماسي لإبطال الآريين والمسيحيين وغيرهم من الملل الباطلة، فهل يبغضون أحداً غيري؟ إن بغضهم لي كبعض الدواب". [الملفوظات ج ٢ ص ١٨٦]

"لقد خلق الله تعالى خاتم الخلفاء ليثبت أن الإسلام لم ينتشر بالإكراه وجعل مهمته "يضع الحرب" وقرر من جانب آخر : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أي أنه سيجعل الإسلام غالباً على الملل الهالكة بالحجة والبرهان، ويرفع الحرب والقتال. إن الذين ينتظرون مهدياً ومسيحاً سفاكاً مخطئون أشد الخطأ". [الملفوظات ج ٣ ص ٨٧]

"لذا من المسلم به والمتفق عليه - بحسب القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة- أن الإسلام سينتصر على يد المسيح الموعود بعد أن تنال المسيحية الغلبة في الزمن الأخير، فيجعله غالباً على الأديان والملل كافة، ويقتل الدجال ويكسر الصليب، وكل هذا سيحدث في الزمن الأخير". [الملفوظات ج ٨ ص ٦٦]

"بل المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة، ولا شك أنه من هلك من البينة فقد هلك، ومن أتم الحجة على أحد فقد أهلكه، ففكر كالمتموسمين". [حمامة البشرية ٩٢]

"واعلم أن حديث هلاك الملل صحيح، ولكن أخطأ العلماء في فهمه، وما فهموا من هلاك أهل الأديان فهو ليس بصحيح، بل المعنى الصحيح هو الذي يشير إليه القرآن في آية: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)، فقد أشار في هذه الآية إلى غلبة دين الإسلام على كل مذهب ودين. وأنت تعلم أن ديننا إذا صار مغلوباً مقهوراً فهو نوع من هلاك أهله بسطان مبین". [حمامة البشرية ٩٢]

وما سبق يدل على أن سبب تغير الأقوال -في هذا الموضوع وغيره- الدعاوى الجديدة والآراء اللاحقة والمتأخرة.

[٢] الزعم أن هلاك الملل يكون بالحجة على يد الغلام القادياني زعم كاذب، فهل طوال ١٣٠٠ سنة من تاريخ الإسلام المحمدي -قبل القادياني- لم تكن الحجة قائمة على الملل الأخرى؟ فلو كان الإهلاك بالحجة فهذا واقع قبل ظهور الغلام القادياني.

وهم أقروا بذلك عندما قالوا: "ألا ترون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر"، وجاء في القرآن الكريم: (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)، وما هلك الملل الباطلة كلها من حيث الظاهر في زمانه، بل معناه أنها هلكت من حيث البينة أمام تعليم القرآن المجيد".

فهم اعتبروا أن القرآن العظيم أهلك الملل بالحجة. وبالتالي: لم يأت القادياني بشيء غير موجود قبله.

[٣] ليس في كتب القادياني أي تميز في الحجج على أصحاب الملل، بل حجج علماء المسلمين طوال قرون أفضل من كتاباته بكثير، ولا مقارنة بين حجج العلماء وبين ثرثرات الغلام القادياني! وبالتالي: الزعم أن القادياني يهلك الملل كلها، يكذبه الواقع، وهو زعم كاذب، فاقد للمضمون، وغير حقيقي.

[٤] لو فرضنا -جدلا- أن حجج القادياني كانت قوية. فالقادياني ثرثراته كانت مع المسلمين والنصارى والهندوس. فكيف يمكن أن يقال أنه أهلك (الملل كلها) بالحجة، أين حججه على اليونانية والكنفوشوسية وسائر الأديان وفرقها الدينية المختلفة والمذاهب الفكرية؟! فهذا الزعم أكبر منه بكثير!!!

فإن قالوا: أن جماعته القاديانية بعده تقوم بمهمة إهلاك الملل بالحجة وهي مستمرة في هذه المهمة!

فهو جوابنا أيضا: أن هلاك الملل كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بعد نزول عيسى عليه السلام.

ثم لو نظرنا إلى كتابات المسلمين في ردودهم بالحجج والبراهين على أهل الملل والفرق والمذاهب الفكرية، نعلم أن جهودهم بتوفيق من الله كبيرة مقابل ثرثرات القادياني والقاديانية، وإنما القاديانيون مشغولون باضلال المسلمين لا ملل الكفر المختلفة.

[٥] أما استدلال القادياني وجماعته بالآيات القرآنية على عدم هلاك الملل حقيقة، ووجود اليهود والنصارى إلى يوم القيامة كقول الله سبحانه وتعالى:

﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة ١٤]

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة ٦٤]

فقد رد عليه الحديث السابق: **عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى " . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لِأَطْنُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ، أَنْ ذَلِكَ تَامًا . قَالَ : " إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ " . [صحيح مسلم]**

فانظر ماذا فهمت عائشة رضي الله عنها من قوله سبحانه: **﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾** فصوب النبي صلى الله عليه وسلم فهمها بأن ذلك يكون، إلا أنه أزال الإشكال بقوله ثم يرسل الله ريحة طيبة تقبض المؤمنين ثم من يبقيون يعودون إلى دين آبائهم.

[[٦]] أما استدلال القاديانية بقول العزيز الحكيم: **(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ □ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ □)** فهو تدليس وخداع ودجل وكذب، فليس معنى الآية أن الإهلاك يكون بالحجة!

فقول الله عز وجل السابق جاء في سياق الحديث عن معركة بدر: **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الأنفال ٤٢]**

قال ابن كثير رحمه الله: **"وقوله: (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) قال محمد بن إسحاق: أي ليكفر من كفر بعد الحجة، لما رأى من الآية والعبارة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك. وهذا تفسير جيد. وبسط ذلك أنه تعالى يقول: إنما جمعكم مع عدوكم في مكان واحد على غير ميعاد، لينصركم عليهم، ويرفع كلمة الحق على الباطل، ليصير الأمر ظاهراً، والحجة قاطعة، والبراهين ساطعة، ولا يبقى لأحد حجة ولا شبهة، فحينئذ (يهلك من هلك) أي: يستمر في الكفر من استمر فيه على بصيرة من أمره أنه مبطل، لقيام الحجة عليه، (ويحى من حي) أي: يؤمن من آمن (عن بيينة) أي: حجة وبصيرة. والإيمان هو حياة القلوب، قال الله تعالى: (أومن كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) [الأنعام: ١٢٢]، وقالت عائشة في قصة الإفك: في هلك من هلك أي: قال فيها ما قال من الكذب والبُهتان والإفك".**

فلاحظ أن الآية التي استدلوها بها جاءت في سياق الجهاد والقتال في معركة بدر، وهم إنما يرفضون إهلاك المسيح عليه السلام الممل بالقتال: **"فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيُدْقُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَّةَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ".**

ونحن نقر أن هزيمة الباطل والنصر عليه يكون بالحجة، كما أنه يكون بالسيف أيضاً، لكن هم يجعلونه بالحجة حصراً.

والله جعل معركة بدر والنصر على المشركين فيها حجة وبيينة وبرهان.

فمعنى الآية: أن من يكفر ويهلك يهلك والحجة قائمة عليه.

وهؤلاء القاديانيون من أجهل الناس، لا عقل ولا نقل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشر بظهوره على العرب والعجم والفرس والروم، وكانت العرب تنتظر تحقق ذلك الأمر وتأخر منهم من تأخر، فلما رأوا ذلك بأعينهم علموا صدق النبي صلى الله عليه وسلم ودخلوا في دين الله أفواجا.

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ • وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا • فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر ١-٣]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **« تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ».** [صحيح مسلم]

أما تشنيع القاديانية ودجلها بمسألة القتال والدموية والسفك! ودغدغة قلوب وعواطف الناس لكرهم الحروب والمآسي! فنحن -معاذ الله- لا نغش الناس ولا نكذب عليهم، الصراع بين البشر سنة كونية سواء فكريا أو عسكريا! واليوم الذين يشنون الحروب يشنونها وهم يتحدثون عن السلام! بمعنى أنهم دجالون يتكلمون علنا عن المثاليات لكنهم عمليون واقعيون أو ميكافليون براغماتيون! بل يؤمنون أن شدة قوتهم تجلب لهم الأمن والسلام!

وقال العليم الحكيم: **(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة ٢١٦]**

وبعض هؤلاء المجرمين -لأنهم أقوياء ويملكون الإمكانيات- يعملون ويروجون ويخططون لصراع الحضارات، أو الأديان والفرق، أو بين الجماعات البشرية، أو الدول المختلفة، لأنهم يعلمون أن الصراع سنة كونية، ليكون هذا الصراع بإفتعال منهم وتحت إدارتهم وتحكمهم، أو استغلال الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة، والاستفادة من التناقضات الحاصلة، ومحاولة إطالة أمد الصراع، لينتفعوا من ورائه ديون ربوية وأموال وبيع سلاح وإضعاف الخصوم وتقسيم البلاد لتسهل السيطرة عليهم جميعا، ومنافع تعود عليهم... إلخ على حساب ملايين البشر والضحايا. نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن. والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا والله العليم أعلم.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ...
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ...
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ...

والحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.



الرد على القاديانية في قول الله العفو المعافي: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)

بسم الله أعوذ بالله العفو المعافي، الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، اللهم اكتب لنا رحمتك، والحمد لله والشكر لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله:

قال الله ذو الأفضال والرحمات: **«(وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)»** [الإسراء ١٥]

يستدل القاديانيون بالآية السابقة على أن كل المصائب والكوارث التي تحدث في العالم، بسبب عدم الإيمان بنبيهم الذي يزعمونه "غلام أحمد القادياني"! بل هم يرغبون بها ويتمنون الكوارث والمصائب للدعوة لنبيهم المزعوم! بل يتمنون الشر للمسلمين حتى يتمكنوا من الدعوة لمزعمهم و غلامهم!

والرد عليهم باختصار:

١- هم يستدلون بأمور لا يمكن لأحد الجزم بأن السبب هو عدم الإيمان بنبوته غلام قاديان! لأنهم يستدلون بأشياء تحدث عادة: حروب، أمراض، فيضانات، زلازل..!

وهي حدثت وتحدث قبل القادياني وفي زمانه وبعده.

وذلك بخلاف ما كان يحدث للأنبياء عليهم السلام فشق البحر لموسى عليه السلام بعد ضربه بالعصا وحصول معجزة خارقة للعادة هي دليل له، وقس على ذلك بقية الأنبياء عليهم السلام.

بل إن القادياني كان إذا تنبأ بشيء من العذاب وغيره لا يقع، أو يقع عكسه، أو لا يكون خلال المدة التي حددها، أو يزعمه بعد وقوعه! والأمر عليه لا له.

بل إن الغلام القادياني شنع على عيسى عليه السلام حسب ما ورد عند أهل الكتاب:

"فلم ينتبأ ذلك الإنسان الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع... فأتسائل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمي ذلك الإسرائيلي السفیه - العياذ بالله - هذه الأمور العادية نبوءة!". [عاقبة آتهم ١٧٦]

"ما أهمية النبوءات التي تقول بأن الزلازل ستحدث وتكثر الوفيات وتندلع الحروب وتكون المجاعات؟ ومما يؤسف له أكثر هو أنه لم تتحقق من نبوءات المسيح عليه السلام بقدر ما ثبت بطلانها". [إزالة أوهام ١١٩]

ووالله إن الغلام القادياني يشنع على نفسه، وعلى جماعته.

فهو زعم -ما استنكره- بسبب حدوثه عادة، بالإضافة إلى عدم تحققه:

• فقد تنبأ أن الطاعون لن يدخل إلى قاديان، وقد دخلها.

• وبعد وقوع أحد الزلازل أخذ يتنبأ عن زلزال قادم، لم يقع.

• وكان يتنبأ بموت فلان وعلان خلال مدة كذا وكذا، ولا يكون ذلك.

والخلاصة: أنه يتنبأ بوقوع أشياء تحدث عادة، ثم يكذبه الله سبحانه في افتراءه عليه، ونعوذ بالله رب العالمين.

وقصص تنبؤات القادياني من عجائب القصص وال نوادر وال طرائف!

٢- إن الله اللطيف الرحيم خاطب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)» [الأنفال ٣٣]

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُخِدَ ؟ قَالَ : " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعُقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِنِّبِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ النَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِيْنَ ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ". [صحيح البخاري]

وذلك بخلاف حال الغلام القادياني الذي كان يدعو ربه لآفة في التطعيم من الطاعون كي يظهر صادقا، وكان يقول إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم -يريد المصائب والكوارث-

حتى لقد سخر منه البعض وقالوا واصفين الغلام القادياني: "بأنه نبي الموت والمصائب والكوارث".

٣- لقد ادعى الغلام القادياني بأنه المسيح النازل في آخر الزمان، ولقد جاءت النصوص تبين أنه الله يدفع به شرور المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج، ويكون من الخير والخيرات في زمانه ما الله به عليم:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ دَاتَ عَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ : " مَا شَأْنُكُمْ ؟ " قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ : " غَيْرُ الدَّجَالِ

أَخَوَفْنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرٌ حَاجِبٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِنَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطْنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبَنُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشَهْرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرَ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ ؟ قَالَ : " لَا، أَفَدُّرُوا لَهُ قَدْرَهُ ". قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمُطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْتَبِثُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ تُدْرِي، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُرِدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيُنْصَرَفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحْلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ، رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ بِضَحْكَ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقٍ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابٌ لَدَى فَيْقَنْتَلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّرْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَانِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيُرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقُحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفُخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ ". [صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَاللَّهِ لَيُنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنْزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجُزْيَةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْقِلَاصَ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْتُدْهَبَنَّ الشُّحْنَاءُ وَالنَّبَاغُضُ وَالنَّحَاسِدُ، وَلْيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ". [صحيح مسلم]

ولله الحمد والشكر نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فضل من الله ورحمة ويجعل الله على يده الخيرات.

أما القادياني و القاديانيون فالأمر عندهم معكوس مقلوب.

هذا مع العلم أن الله كان يرسل النبي من الأنبياء عليهم السلام ثم يمهل الله قومه فإن لم يؤمنوا، نزل العذاب وينجي الله النبي ومن آمن معه. لا أن الأمر مستمر كما هو الحال في زمن القادياني وبعده إلى يومنا هذا حسب هراء القادياني والقاديانية.

نسأل الله رحمته وفضله والعفو والعافية والنجاة والسلامة والخير والخيرات.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.



القاديانية وحديث من صلى صلاتنا...

بسم الله وأعوذ بوجهه ذو الجلال والإكرام، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين:

يقول القاديانيون: -في محاولة لإظهار المظلومية والتمسك-: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ دَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ نِمْةُ اللَّهِ وَدِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي نِمْتِهِ". [صحيح البخاري] فلماذا المسلمون يكفروننا؟

وحال شيوخ القاديانية حال التاجر الخائن المنافق النصاب الذي يروج بضاعته الفاسدة بحسب الزبائن واختلافهم:

- ١- إن خاطبوا أتباعهم القاديانيين فيما بينهم بعيدا عن الإعلام قالوا لهم: المسلمون كفار أو مشركون أو بدلوا الدين وغيره وما شابه ذلك...
- ٢- إن خاطبوا المسلمين قولوا: نحن مظلومون إنهم يكفروننا...
- ٣- إن تكلموا عن مسألة فلسطين قالوا لعموم المسلمين: بينما بعض الفلسطينيين غادروا ديارهم نحن صمدنا في أرضنا ولم نهاجر...
- ٤- إن خاطبوا اليهود قدموا أنفسهم كمثال للتعايش والتسامح والمواطن الإسرائيلي الصالح...
- ٥- إن خاطبوا النصراني قدموا أنفسهم بلباس التسامح الديني والرقي والتحضر، وإن خاطبوا المسلمين يهاجمون بشدة النصرانية ورجال الدين النصراني...
- ٦- إن ظهرت حالة ما - مثل ما يسمى بالإرهاب مثلا - قدموا أنفسهم كمثال للاعتدال والوسطية ومن ينبذ العنف...

ونحن وغيرنا من المسلمين خبرناهم وعرفناهم نبيهم المزعوم كان دجالا كذابا يستغل الأحداث والوقائع للدعوة لنفسه، وهم يسيرون على نفس النهج والمسيرة، السياسة المكيفيلية في الدعوة الدينية... و إن البدن ليقشعر والنفس تتعوذ بالله من جرأتهم على تحريف معنى كلام الرب سبحانه وتعالى، وحديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، مع معرفتهم للحق وإصرار على الباطل طلبا للعالمية والإرتزاق، قبجهم الله وقبح أقوالهم.

ولقد حدث من خالط بعض شيوخ القاديانية - الذين يظهرون بثوب التقوى والدين والصدق - عن بعض قبائحهم، وأنهم بعيدون جدا عن التقوى والأخلاق والصدق والسيرة الحسنة، فعليهم من الله ما يستحقون.

واليوم لأن هناك تداول إعلامي وهجوم على ما يسمى "بظاهرة التكفير" أو "فتنة التكفير" فلا بد للقاديانية وشيوخها من استغلال الموقف وترويج البضائع الفاسدة.

والرد عليهم:

أولاً: القاديانية تخالف المسلمين في أصول الدين، وفي تفسير نصوص الوحي الإلهي، فمثلاً:
(١) نحن نؤمن أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين بمعنى آخر الأنبياء لا نبي بعده:

«مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا»
[الأحزاب ٤٠] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا نَبِيَّ بَعْدِي». [صحيح البخاري]

بينما القاديانيين يقولون: "إذا أضيف خاتم أو خاتم أو خاتمة إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل". [الجماعة الإسلامية الأحمدية ٤٨] وبهذا التعريف فتحووا باب النبوة للدعوة لنبوة غلامهم القادياني.

(٢) الجنة عندنا عالم من النعيم المادي الأخروي: «(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ عَاسِنٍ وَأَنهَرٌ مِّن لَّيْنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنهَرٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّربِينَ وَأَنهَرٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خُلدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» [محمد ١٥]

بينما الجنة والجحيم عند القاديانيين أمور روحانية: "لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم – بحسب كلام الله القدسي – ليستا ماديتين كهذا العالم المادي، وإنما منشوئهما أمور روحانية سوف تُشاهد بأشكال متجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي". [فلسفة تعاليم الإسلام ١٢٠]

(٣) نحن نقول أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إلى سمانه: «(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنَّ شُبُهَةَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّمَّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)» [النساء ١٥٧]

بينما القاديانيون يقولون: "فما رفع عيسى ابن مريم إلى السماء حيا بجسده، وما أُلقي شبيهه على أحد بل علق على الصليب ولكنه لم يمت عليه، وأوذي كما أوذي جميع الأنبياء، وقد تحمل عيسى ابن مريم الله الأذى لبضع ساعات لما علق على الصليب، ولما أنزل عنه كان في حالة الإغماء الشديد حتى خيل لهم أنه مات كما جاء في القرآن المجيد: (وَلَكِنَّ شُبُهَةَ لَهُمْ) أي شبه الأمر بالقتل والصلب أو شبه المسيح المغمى عليه بالقتيل، ولكنه في الحقيقة كان في حالة إغماء كما أقر سبحانه وتعالى ذلك في قوله: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ)... وبعد واقعة الصليب هاجر عيسى ابن مريم عليه السلام من فلسطين إلى البلاد الشرقية (في العراق، إيران أفغانستان وكشمير) حيث كانت تسكن معظم القبائل الإسرائيلية المشردة التي قال عنها المسيح: "ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً، فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراع واحد. (يوحنا ١٠: ١٦)". [الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٠١]

هذا والقاديانيون ينكرون عقائد إسلامية عاش عليها المسلمون سلفا وخلفا، مثل: إنكار آيات الله الخارقة للعادة، إنكار الجن المخلوق المكلف، إنكار أبوة آدم للبشر وغير ذلك... وتفسيراتهم لنصوص

الكتاب والسنة بعيدة جدا عما فهمه المسلمون الأوائل من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا.

بل إن القاديانيين يصرحون أن الخلاف بيننا وبينهم ليس في الفروع بل في الأصول، كما يصرح بذلك خليفة القاديانيين الأول نور الدين البهيري، نعوذ بالله من الشر والشرور والأشرار:

"كتب مدير جريدة بدر: لقد وُجّه إلى حضرة أمير المؤمنين قبل ظهيرة يوم ٢٧ فبراير / شباط ١٩١١م السؤال التالي: هل هناك اختلاف عقدي بين الأحمديين وغيرهم، وهل هو اختلاف في الأصول أم في الفروع؟

وأنقل فيما يلي من ذاكرتي وبكلماتي جواب حضرتته:

من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأنا نُؤدي الصلاة كما يؤدونها، وأنه ليس هناك أي فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافاً أصولياً بيننا، وهو أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضاً بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم. فلا يُعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضوننا يرفضون قبول دعوى حضرة المرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يُعتبر من الفروع، إذ يقول القرآن المجيد: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ).

إن رفض الإيمان بالمسيح الموعود يُعتبر تفريقاً بين الرسل. ونحن نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ونؤمن أن كل من لا يعتبره كذلك فإنه لا يكون من المؤمنين. وبغض النظر عن تفسيره الذي نقوم به أو التفسير الذي يقوم به معارضوننا، فإن هذا الخلاف لا علاقة له بقوله: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ). بل هو موضوع مختلف ومنفصل تماماً، وعلى هذا فإني أعتبر أن بيننا وبين غير الأحمديين خلافاً في الأساس والأصول، وليس في التفاصيل والفروع". [حياة نور ٥٤٩]

لقد كفر نور الدين الخليفة الأول المسلمين لأنهم لم يؤمنوا بـ غلام أحمد القادياني بحجة أنه يجب الإيمان بجميع الأنبياء.

جاء في كتاب [شبهات وردود] وهو كتاب قادياني فيه ردود على المخالفين صفحة ١٣٠ تقريباً -الكتاب بلا ترفيم- :

"الاعتراض:

هل قال الخليفة الثاني: "إننا تخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك" (صحيفة الفضل في ٣٠-٧-١٩٣١)

الرد

هذه العبارة قيلت في سياق الرد على أحمدى قال بأنه لا فرق كبيراً بيننا وبين غيرنا من المسلمين، فما دمننا جميعاً تؤمن بالله ورسوله وكتابه، وما دمننا نصلي الصلوات ذاتها ونصوم رمضان نفسه ونحج الكعبة نفسها ونزكي بنفس الطريقة، فليس هنالك فرق كبير. وهذا الأحمدي يتحدث في سياق أن المسيح الموعود الم يبتدع ديناً جديداً، بل لم يأت بحكم جديد.

ورغم أن هذا القول صحيح من باب، لكنه ليس صحيحاً من باب آخر، ذلك أن المسيح الموعود قد فند كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها المسلمون عبر تاريخهم، فكان كل شيء قد صار عندهم خاطئاً ولا علاقة له بالإسلام، وكان المسيح الموعود قد جاء بالإسلام مرة أخرى.

فهنا صحح الخليفة الثاني هذا الفهم الخاطئ، ذلك أن الخلاف بيننا وبين غيرنا من المسلمين كبير جداً، فتصورهم عن الله فيه خطأ كبير، فهو عندهم لم يعد يتكلم، ولم يعد يستجيب الدعاء، وفي عقائدهم تشبيهه وتجسيمه، ويظنون بالله ظن السوء، حيث يرى كثير منهم أنه يعمل على إضلال الناس، وإلا فكيف يعطي الدجال معجزات كبيرة، بحيث يحيي الموتى وينزل المطر؟

ونحن نخالفهم في الرسول؛ فهو عندنا آخر نبي تشريعي، ولن يأتي أي نبي يستدرك عليه، بينما يؤمنون هم أن عيسى عليه السلام سينزل لينسخ الحرية الدينية.. وبينما نؤمن نحن أن فيوض النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة إلى يوم القيامة، يرون هم أنه صلى الله عليه وسلم لم ينجح في ذلك، لذا سيبعث الله نبياً من أمة أخرى. لإصلاح أمة القرآن.

ونحن نخالفهم في القرآن الكريم، فهو عندهم يحوي ثلاث أنواع من النسخ، بينما عندنا منزّه عن ذلك كله..

وجوهر صلاتنا هو الخشوع والدعاء والتذلل إلى الله تعالى، وليس مجرد حركات روتينية.

وصلاتنا وصيامنا ينهياننا عن الفحشاء والمنكر. فرغم أن الصلاة والصوم والحج والزكاة تتشابه مع صلاتهم وصيامهم وحجهم وزكاتهم من ناحية شكلية، لكن المضمون فيه اختلاف جوهري".

وبعض أتباع القاديانية ينكرون تكفيرهم للمسلمين، وهم قسمين: إما جهال، أو يتعمدون الإنكار، لأنك لو وجهت إليهم أسئلة بسيطة، يتضح الأمر:

-ما حكم من ينكر نبياً من الأنبياء؟ الجواب: كافر. وهذا ينطبق على الغلام القادياني.

-ما حكم من يكفر القادياني و القاديانيين؟ الجواب: من يكفرنا يكفر. واتفق المسلمون على كفرهم.

وعندما يقوم شيوخ القاديانية بالدعوة لأنفسهم كجماعة ولنبيهم الغلام القادياني على وسائل الإعلام أمام جمهور المسلمين إذا وجه لهم سؤال: ما حكم من لم يؤمن بغلام أحمد القادياني؟ فلأنهم خبثاء -نعوذ بالله من الخبث والخبثاء- يجيبون قائلين: إن من يرفض مبعوث السماء مؤاخذ عند الله تعالى.

وهذا الجواب (مؤاخذ) لأنهم يتعمدون أمام الإعلام أو جمهور الناس إنكار تكفيرهم للمسلمين.

فهم من ناحية لا يعلنون تكفيرهم للمسلمين، ومن ناحية أخرى لو قالوا: لن يضرك شيء إن لم تؤمن بنبينا الغلام القادياني. حينها يسقط نبيهم، وتسقط جماعتهم، وتسقط عقائدهم! لأن السائل حاله سيكون: لن يضرنى شيء إن لم أؤمن بنبيكم وجماعتكم! إذا سألني على ما أنا عليه! وهذا طبعاً لن يفيد القاديانيين بشيء.

ولأنهم خبثاء كما قلنا، يجيبون بجواب مناقض إذا شعروا أن أحد أتباعهم شك في نبيهم ودعوتهم، فيقولون له: لن يضرك شيء إذا آمنت بنبي كاذب، وكذبه عليه.

فانظر إلى تلاعبهم نعوذ بالله من قوم مجرمين.

ثانياً: هم يظهرون المظلومية والمسكنة ويقولون: " مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا وَاسْتَقْبَلَ قَبْلَتَنَا... " والواقع أننا لا نصلي صلاتهم وهم لا يصلون صلاتنا:

(١) "ورد في كتابات المسيح الموعود عليه السلام أنه لا تصح صلاة أحمدى وراء إمام غير أحمدى بصراحة ووضوح، كما كانت فتاوى الخليفة الأول تذكر الأمر نفسه، إضافة إلى ذلك شرحت هذه القضية مرارا وتكرارا في جرائد الجماعة ومحللاتها. فبما أن الخواجة كمال الدين قد أبدى ضعفه في هذه القضية لذلك فقد أعلن منسقو الجلسة السنوية عن كلمة الخواجة حول هذا الموضوع. غير أنه تسوف وتملص. فكتب مدير جريدة "بدر":

تناهى إلى أسمعنا أن جاهلا من الناس قد أصدر فتوى من عنده ثم نسبها إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة ومفادها أنه لا حرج في أن يصلي الأحمديون خلف غير الأحمديين. إنه محض افتراء، فلم يُفتِ حضرة خليفة المسيح بمثل هذه الفتوى. فيستحيل أن يكون شخص غير أحمدى إماما لنا في صلواتنا. لقد أعلن الخواجة صاحب أنه سوف يلقي كلمة حول عدم جواز الأحمدي أن يجعل غير الأحمدي إماما له، غير أننا لا نعرف الأسباب التي أدت إلى إلغائها. وبهذه المناسبة نلفت انتباه حضرة الخواجة إلى أن يكتب مقالا حول هذا الموضوع لينشر في جريدة "بدر" وذلك لأنه إذا حصل لدى بعض الناس سوء فهم بالموضوع فيتم تداركه". [حياة نور ٥٥٥]

(٢) "الصلاة خلف المكفرين والمكذّبين محرمة

الذين يكفرون ويكذبون هم قوم هالكون، فلا يستحقون أن يصلي وراءهم أحد من أبناء جماعتي، فهل يمكن لحتي أن يصلي خلف ميت؟ تذكروا أن الله أخبرني أنه حرام عليكم قطعاً أن تصلوا خلف أي مكفر أو مكذب أو متردد، بل يجب أن يكون إمامكم منكم، وإلى هذا يشير جانب من حديث البخاري، أي "إمامكم منكم". (ضميمة تحفة غولروية، الخزائن الروحانية المجلد ١٧، الحاشية).

لا تصلوا خلف غير الأحمديين

يقول صاحبزاده مرزا بشير أحمد : حدثني الحافظ محمد إبراهيم وقال: لعل تاريخ هذا الحادث يعود إلى عام ١٩٠٤م أن شخصاً سأل المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك: إذا كان غير الأحمديين يصلون جماعة فكيف يجب أن نصلي نحن؟ قال عليه السلام: صلوا منفصلين. قال السائل الصلاة منفصلة لا تجوز يا سيدي عندما كانت الصلاة قائمة جماعة قال : لو كانت صلاتهم شيئاً يُذكر عند الله لما أمرتُ جماعتي أصلاً بالصلاة منفصلين عنهم لا حقيقة لصلاتهم وجماعتهم عند الله، لذا عليكم أن تصلوا منفصلين عنهم، ويمكنكم أن تصلوا متى ما تشاؤون في حدود المواقيت المحددة.

أقول: هذا لا يعني أنه إذا كان الآخرون يصلون جماعة في مسجد فيجب أن يصلي الأحمديون أيضاً في الوقت نفسه لأن ذلك قد يحدث فتنة، بل المراد هو أن يصلي الأحمديون منفصلين عنهم على أية حال ولا يصلوا خلف غير الأحمديين. (سيرة المهدي، المجلد ١، ص ٥٢٦-٥٢٧).

السبب وراء عدم جواز الصلاة خلف غير الأحمديين

طرح أحد سؤالا: لماذا تمنع مرديك من الصلاة وراء الذين ليسوا من مرديك؟ قال عليه السلام: الذين رفضوا جماعة أقامها الله تعالى لسوء ظنهم مستعجلين، وغير حافلين بالعدد الهائل من الآيات، ولم يكثرثوا بالمصائب التي تصب على الإسلام، إنهم لا يتقون الله، والله تعالى يقول في كتابه المقدس: (إنما يتقبل الله المتقين). أي أن الله يقبل صلاة المتقين فقط، لذلك قلنا: لا تصلوا وراء شخص لا تبلغ صلاته درجة القبول. (الحكم، العدد: ١٧/٣/١٩٠١م، من الصفحة : ٨)

بايع شخصان وسأل أحدهما هل تجوز الصلاة وراء غير أحمدي أم لا؟ فقال المسيح الموعود: إنهم يكفروننا، وإن لم تكن كافرين فيعود الكفر عليهم. الذي يكفر مسلماً يكون هو الكافر بنفسه. لذا لا تصلح الصلاة وراءهم. أما الذين يلزمون الصمت من بينهم فإنهم أيضاً منهم، ولا تصلح الصلاة خلفهم أيضاً، لأنهم يكونون في قلوبكم مذهباً معارضاً لنا فلا ينضمون إلينا علناً، (البدر، العدد ١٥/٢/١٩٠٥م، الصفحة : ٢).

كان الحديث جارياً حول عدم أداء صلاة أفراد الجماعة وراء الآخرين فقال عليه السلام: اصبروا ولا تصلوا وراء من ليس من جماعتنا، ففي ذلك خير وبر، وفي ذلك نصرتكم وفتحكم العظيم، وهذا هو سبب تقدم هذه الجماعة. ترون أن الذين يتباغضون ويتساخطون فيما بينهم في الدنيا لا يتصالحون مع عدوهم إلى بضعة أيام، بينما سخطكم وبغضكم فهو الله تعالى. فإذا بقيتم مختلطين معهم فلن يكون

نظر الله الخاص عليكم كما هو الآن. عندما تنفصل الجماعة الطاهرة عن الآخرين تقدم (جريدة "الحكم"، العدد: ١٠/٨/١٩٠١م، ص ٣).

الصلاة في مساجد غير الأحمديين

بايع شخص بعد صلاة المغرب ثم قال: لقد ورد في جريدة "الحكم": لا تصلوا وراء غير الأحمديين، فقال عليه السلام: "هذا صحيح، إذا كان المسجد لغير الأحمديين فصلوا في البيت وحدكم ولا ضير في ذلك الأمر لا يقتضي إلا قليلا من الصبر." (البدر العدد: ٢٨/١٢/١٩٠٢م، الصفحة: ٣٦). [فقه المسيح ٩٤]

(٣) جاء في كتاب [شبهات وردود ٢٦٢] :

"الاعتراض:

ال خليفة الثاني صلى خلف إمام الحرم في مكة، وأنتم تمنعون ذلك الآن، ويقال إن الخليفة الأول أمره بذلك.

الرد:

تحت عنوان: "خداع المولوي بشأن صلاتي في الحج" كتب الخليفة الثاني للمسيح الموعود:

يتهمني المولوي محمد علي أنني صليت وراء غير الأحمديين في مكة بناء على فتوى الخليفة الأول، وهذا خداع لم يرتدع عن نشره رغم علمه بالحقائق الحق هو كالاتي: في عام 1912 ذهبت والسيد عبد المحيي العرب المحترم إلى الحج مروراً بمصر، وأتى جدي لأمي "مير ناصر نواب" المحترم للحج من قاديان مباشرة والتقينا في جدة، وذهبنا إلى مكة المكرمة معا في اليوم الأول نفسه حان وقت صلاة المغرب أثناء الطواف فأردت أن أتأخر، ولكن كل الطرق سدت حيث كانت الصلاة قد بدأت. فقال جدي مير المحترم إن حضرة خليفة المسيح قد أمر أنه يمكن أن تصلوا وراءهم في مكة، فبدأت أنا أيضا الصلاة، ثم حانت العشاء في هذا المكان أيضا، وصليناها أيضا.

عندما عدنا إلى البيت قلت لعبد المحيي العرب: لقد صلينا تلك الصلاة بحسب أمر خليفة المسيح، والآن تعال نصل صلاة الله التي لا تكون وراء غير الأحمديين.. فأعدنا الصلاتين معا. ولعلي صليت صلاة أخرى في اليوم التالي. ولكنني رأيت أنه مع إعادتي للصلوات كان قلبي يتوقف، وأحست أنه لو استمر الوضع هكذا فسوف أمرض. فقلت لعبد المحيي العرب في اليوم الثاني: إنني لا أستطيع أن أسأل جدي أدبا، ولكن أسأله أنت: هل أمرك حضرة خليفة المسيح بهذا أمرا خاصا أم أنك تقول ما سمعت من العامة فقط؟ فلما سأله تبين أنه لم يأمره أي أمر خاص، وإنما سمع هذا عن شخص آخر. فشكرت الله تعالى، ورغم بقائي هناك ظللت أصلي منفصلا، وبقينا هناك حوالي عشرين يوما، فكنا نصلي فيها إما في البيت أو في المسجد الحرام صلاة جماعية منفصلة يومها أحدها، ومن فضل الله تعالى أنه برغم أنه

ليس هناك إذن عام لأي جماعة لأداء الصلوات هكذا في المسجد الحرام إلا لاتباع المذاهب الأربعة، غير أنه لم يتعرض لنا أحد بل كان المتأخرون عن الصلاة هناك ينضمون إلى جماعتنا، فكان عدد المصلين وراءنا يصبح كبيرا، ولما كان جدي يخشى أن يثير فعله ذلك فتنة فعندما عاد إلى قاديان أراد أن يرفع هذا الأمر إلى خليفة المسيح، ولكن أحببنا في قاديان كانوا يقيمون لنا المآدب واحدة تلو الأخرى فرحة بعودتنا إلى أن أقيمت حفلة الشاي من قبل ميان حامد علي المحترم أحد خدام المسيح الموعود القدامى الذي ظل في خدمته أربعين سنة، وقد حضرها حضرة خليفة المسيح وحضرة مير "جدي"، وأنا والسيد عبد المحييي العرب. فبدأ حكيم محمد عمر يذكر هذه القصة أمام خليفة المسيح، فقال الخليفة: لم أنت بأي فتوى كهذه، وإنما أدنت بذلك للذين يخافون، أو الذين أخاف أن يقعوا في الابتلاء، فيجوز لهم أنهم إذا حوصروا في مكان كهذا أن يصلوا وراء غير الأحمديين، ثم يجب أن يعيدوا صلاتهم.

فالحمد لله أن عملي بحسب فتوى المسيح الموعود، وكذلك بحسب مشيئة خليفة الوقت (أنوار العلوم 6، كتاب آئنه صداقت... مرأة الصدق، ص 155-156)."

فانظر إلى ما قالوا:

- ١- حرام الصلاة خلف المسلمين.
- ٢- يجب أن يكون الإمام قاديانيا.
- ٣- صلاة المسلم ليست بشيء، وغير مقبولة عند الله.
- ٤- الصامت والذي لا يعادي القاديانية، لا تجوز الصلاة خلفه، لأنه مخالف لهم في العقيدة.

وهم في مسألة منع الصلاة خلف المسلمين يتشددون جدا، ولا يتسامحون في هذه المسألة ولا يتساهلون، إلا ضرورة أو نفاقا.

فهؤلاء هم من يتمسكون ويتظلمون قائلين: "مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ دَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ".

ثالثا: لا يصلون صلاة الجنازة على من مات من المسلمين:

"صلاة الجنازة على غير الأحمديين

قال القادياني: إن لم يكن المتوفى مكفرا ومكذبا جهرا فلا ضير في صلاة الجنازة عليه، لأن علام الغيوب هو الله تعالى وحده وقال أيضا الذين يكفروننا ويشتموننا صراحة لا تسلموا عليهم، ولا تأكلوا معهم، غير أن البيع والشراء جائز، إذ لا منة فيه لأحد.

أما الذي يدل سلوكه على أنه لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فإنه أيضا مكذب لنا في الحقيقة. وأما الذي لا يصدقنا ويكتفي بقوله عنا بأنه رجل صالح فإنه أيضا معارض لنا في الواقع والحق أن هؤلاء

منافقون بطبعهم، ودأبهم كدأب الذين يقولون "الله الله" حين يكونون عند المسلمين، ويقولون "رام رام" حين يكونون لدى الهندوس لا علاقة لهؤلاء مع الله تعالى. إنهم يحتجون قائلين: لا نريد تجريح مشاعر أحد. ولكن تذكروا أنه حينما ينضم أحد إلى أحد الفريقين فلا مناص من أن تجرح مشاعر البعض. (البدر، عدد : ٢٤/٤/١٩٠٣م، ص ١٠٥)

قال القادياني بمناسبة أخرى: لقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد المنافقين قميصه وصلى عليه صلاة الجنائز أيضاً، إذ من الممكن أن يكون قد تاب في الغرغرة. يجب على المؤمن أن يحسن الظن دائماً. لذا فقد أجز في صلاة الجنائز أنه يمكن أن تصلى على كل شخص، أما إذا كان معانداً بشدة أو كان هناك خطر للفساد فينبغي تحاشيها. وهي ليست واجبة على أفراد جماعتنا غير أنه يمكن لأفراد جماعتنا أن يصلوا صلاة الجنائز على غير الأحمديين إحساناً إليهم. إن المراد من الصلاة في: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) هو صلاة الجنائز، وكلمة: (سَكَنٌ لَّهُمْ) تدل على أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يهب المذنب السكينة والطمأنينة. (البدر، العدد: ١٤/١١/١٩٠٢م، ص ١٩)

الصلاة على من مات من المعارضين بالطاعون

سأل شخص: الطاعون منتشر في قريتنا ويموت به معظم المعارضين. فهل نصلي عليهم صلاة الجنائز أم لا؟

قال القادياني: إنها فرض كفاية، فلو حضرها شخص واحد من العائلة كلها فكأن الجميع أدوا الواجب. أما في هذه الحالة فالأمر الأول هو أنه مصاب بالطاعون والله تعالى يمنع من الاقتراب منه. وثانياً: هو معارض؛ فلا يجوز التدخل في الموضوع دونما سبب. يقول الله تعالى أن اتركوهم وشأنهم، فلو أراد الله لجعلهم أصدقاء بنفسه؛ أي لأسلموا. لقد أقام الله تعالى هذه الجماعة على منهاج النبوة، فلن تفيد المداهنة قط، بل تضيعون إيمانكم أيضاً (جريدة بدر العدد: ٢/١١/١٩٠٤م ص ١٩)

مسألة صلاة الجنائز على غير الأحمديين

يقول الخليفة الثاني: يُطرح سؤال عن صلاة الجنائز على غير الأحمديين. المشكلة التي تقدم في هذا الموضوع هي أن المسيح الموعود سمح بها في بعض الحالات لا شك أن هناك بعض النصوص يبدو منها ذلك، كذلك وجدت رسالة أيضاً سوف نمعن النظر فيها، ولكن عمل المسيح الموعود ينافي ذلك. لقد مات أحد أبنائه الذي كان مصدقاً له شفها. أذكر أنه عندما مات هذا الابن، كان المسيح الموعود يتمشى ويقول: لم يبق بأي فساد قط بل كان يطيعني دائماً، ذات مرة أصبت بمرض شديد حتى أغمي علي من شدة المرض، وعندما أفقت رأيته واقفاً بجانبى ويبكي بألم شديد. وقد قال أيضاً بأنه كان يقدره كثيراً ولكنه لم يصل عليه صلاة الجنائز، مع أنه كان مطيعاً إلى درجة قد لا يبلغها بعض الأحمديين أيضاً...

يثبت من القرآن الكريم أن الذي أسلم في الظاهر ولكن تبين كفر يكنه قلبه، لا تجوز صلاة الجنازة عليه، فكيف إذا تجوز الصلاة على غير أحمددي (أنوار الخلافة، أنوار العلوم، المجلد ٣، ص ١٤٨-١٤٩)

قال المصلح الموعود بمناسبة أخرى يقال بأن المسيح الموعود صلى الجنازة على غير أحمددي، ولكن من الممكن أن يكون قد صلى عليه نتيجة طلب أحد. فليقل أحد حالفا بالله بأنه قال للمسيح الموعود أن فلانا، وهو غير أحمددي قد مات، فصل عليه. الحقيقة أنه قد قيل له أن يصلي على فلان فصلى حاسبا إياه أحمدديا. لا بد أن يكون قد حدث ذلك فقط. يعلم الجميع عني أنني لا أرى صلاة الجنازة على غير أحمددي جائزة، ولكني أيضا تعرضت لموقف مثله، وهو أن طالبا هنا قال لي أن والدته قد ماتت فأرجو أن تصلي عليها فصليت، ثم تبين لي بعد ذلك أنها كانت غير أحمددي. كان ذلك الطالب يطلب مني الدعاء لها أيضا أن يوفقها الله للبيعة ولكني لم أذكر ذلك. فإذا صلى المسيح الموعود أيضا على أحد على غرار ذلك فتلك ليست حجة علينا. إلا أنه لو حلف بالله بعض الناس الموثوق بهم على أنهم أخبروا المسيح الموعود أن غير أحمددي مات فصل عليه، فصلى عندئذ سنقبل ذلك. هل من شهود يشهدون على ذلك؟

فما لم يفعل أحد ذلك لما ثبت أنه أجاز صلاة الجنازة على غير الأحمدي. وأكبر دليل عندنا على عدم مشروعية صلاة الجنازة على غير أحمددي هو أنه قد جاء بجثمان ابن المسيح الموعود نفسه وقيل له أن يصلي عليه الجنازة فرفض. ثم هناك رسالة المولوي المرحوم عبد الكريم عن السير سيد أحمد أنه لم يصل عليه الجنازة. هل كان يكفره؟ كلا. كان مذهبه أنه ليس هناك كافر. ولكن عندما كتبت رسالة عن جنازته كما كتب المولوي عبد الكريم في رسالته التالية إلى شخص - أظهر المسيح الموعود سخطه على ذلك: "بقي صامتا عند سماع خبر موت المتوفى. أرسلت جماعتنا من لاهور رسالة متفقا عليها بإلحاح شديد أن تصلي هنالك صلاة الجنازة عليه، ثم أن يرسل إشعار ليصلي أفراد الجماعة كلهم في كل مدينة الجنازة أيضا؛ وهكذا سوف يتضح للشباب أن فرقتنا فرقة مسالمة. فاحمر وجه المسيح الموعود وقال: لو فعل الناس الآخرون هكذا نفاقا يمكن أن ينجوا ولكن سوف يحل بنا غضب الله حتما. وقال أيضا: نحن خاضعون لمحرك ولا نستطيع أن نفعل شيئا دون تحريك منه. لا نقول كلمة نابية بحقه ولا شيئا آخر بل نفوض أمره إلى الله. وقال التغيير الذي ننتظره لا نستطيع الحصول عليه إن لم يرض الله عنا ولو رضي العالم كله. (الفضل العدد : ٢٨/٣/١٩١٥م، ص ٨)

ثم يقول الخليفة الثاني: كيف يمكننا أن نصلي الجنازة على غير أحمددي؟ (خطاب في الجلسة السنوية، في ٢٧/١٢/١٩١٦م، أنوار العلوم، مجلد ٣، ص ٤٢٢-٤٢٣)

صلاة الجنازة على مشتبه الحال

طرح سؤال: هل تجوز صلاة الجنازة على الذي ليس من هذه الجماعة؟ فقال القادياني إذا كان يعارض هذه الجماعة وكان يسيء إلينا فلا تصلوا عليه، وإذا كان صامتا وكان بين وبين فصلاة الجنازة عليه جائزة بشرط أن يكون الإمام منكم وإلا فلا.

طرح سؤال: إذا كان الإمام في مكان ما لا يعرف عن الجماعة شيئا فهل نصلى خلفه أم لا؟ قال القادياني: من واجبكم أن تخبروه أولا، وإذا صدق فيها ونعم، وإلا لا تضيعوا صلاتكم خلفه. وإذا لجأ إلى الصمت لم يصدق ولم يكذب فهو منافق، فلا تصلوا خلفه أيضا. إذا مات شخص ليس منكم، وكان هناك من يؤم صلاة الجنازة ويصلي عليه من غير الأحمديين، ولا يحبون أن يؤمها أحدكم وكان هناك خوف نشوب نزاع، فتركوا ذلك المكان وانشغلوا في عمل حسن يهتمكم. (الحكم العدد: ١٩٠٢/٤/٣٠، ص ٧)

(في عهد الخليفة الثاني كتب مجلس الإفتاء إلى حضرته متشفعا في ضوء فتوى المسيح الموعود المذكورة فيما يلي وقبل الله شفاعته):

يرى المجلس أن المراد في هذه الرسالة من شخص مشتبه الحال هو شخص ليس من الجماعة الأحمديّة رسميا ولكنه لا يكذبها بل يخالط الأحمديين ويوافقهم الرأي حول صدق المسيح الموعود ويصدق نوعا ما، فلم ير المسيح الموعود ضيرا في صلاة الجنازة عليه ظاهريا، وإن رأى الترك أفضل.

الجماعة تعمل بشأن شخص مثله بالجزء الأخير من قوله، أي لقد عد الترك أفضل. ولا ضير في العمل بالجزء الأول منه أيضا في ظروف مواتية ويمكن الاستئذان له بشرط أن يكون الإمام أحمديا. وإذا استحال أن يكون الأحمدي إماما فلا مجال لصلاة الجنازة عليه.

رسالة المسيح الموعود التي بتاريخ ١٩٠٢/٢/٢٣ م:

"إن الذي يشتم بصراحة ويكفر وهو مكذب بشدة فلا تصح صلاة الجنازة عليه بأي حال، أما إن كانت حالته مُشْتَبَهًا فيها وكأنه من المنافقين فلا ضير في الظاهر في صلاة الجنازة عليه، لأن الجنازة دعاء فقط، والترك أفضل على أية حال". (قرار مجلس الإفتاء الذي قبله الخليفة الثاني، نقلا عن أقوال المصلح الموعود، ص ١١٩) [فقه المسيح ١٧٤]

رابعا: يحرمون زواج القاديانية من المسلم:

"لا يجوز نكاح فتاة أحمديّة من غير أحمدي

عرض سؤال مفاده أن هناك فتاة أحمديّة ولكن أبواها ليسا أحمديين، ويريدان أن يزوجاها من غير أحمدي، والفتاة تريد الزواج من أحمدي. فأصر الوالدان على موقفهما، وفي أثناء هذا الاختلاف بلغت الفتاة ٢٢ عاما من العمر. فأنكحت مضطرة بغير إذن والديها من أحمدي، فهل نكاحها جائز أم لا؟ فقال القادياني: النكاح جائز (بدر، العدد: ١٩٠٧/١٠/٣١، ص ٧)

تزويج الفتاة الأحمديّة من غير أحمدي ذنب

قال المسيح الموعود: لا ضير في الزواج من ابنة غير الأحمديين، لأن النكاح من نساء أهل الكتاب أيضا جائز، بل في ذلك فائدة أن يهتدي إنسان آخر. ولكن لا تزوجوا ابنتكم من غير أحمدي. فإذا أعطوكم ابنتهم فتزوجوها إذ لا ذنب في الزواج منها. ولكن في تزويج ابنتكم منهم ذنب. (الحكم، العدد: ١٩٠٨/٤/٤م، ص ٢)

لا تزوجوا بناتكم من المعارضين أبدا

يقول صاحبزاده مرزا بشير أحمد: أخبرني ميان فضل محمد - صاحب المحل في حارة دار الفضل - خطيا وقال: كان ابني عبد الغفور صغير السن وكانت جدته لأمه تريد أن تزوج حفيدتها (ابنة ابنها) منه، وكانت تلخ علي في هذا الموضوع، ولكني ما كنت لأرضى بالاقتراح. فذهبت ذات يوم إلى المسيح الموعود وقالت له: أريد أن أزوج حفيدتي من ابن ابنتي ولكن والده هذا لا يرضى بذلك. فدعاني حضرته وسألني لماذا لا ترضى بهذا الزواج؟ قلت: يا سيدي هذه العائلة معارضة ويستخدمون لسانا قاسيا جدا، لذلك أنا أرفض هذا. فقال: يمكن أن تزوجوا الأبناء من فتيات المعارضين ولكن لا يجوز تزويج بناتكم منهم (سيرة المهدي، المجلد ٢، الصفحة: ١٧٠-١٧١). [فقه المسيح ٢٢٣]

ومن دلالات ذلك أنهم ينظرون إلينا كما ننظر نحن لأهل الكتاب بل أشد، بل عندهم الكفار أفضل من المسلمين، ذلك أن الكفار في البلاد التي يحكمونها يسمحون لهم بنشر ضلالهم وبث فتنهم، بينما في بلاد المسلمين مجالهم ضيق.

خامسا: القاديانيون لهم معابد خاصة بهم:

- ١- في البلاد التي يحكمها الكفار يقومون ببناء معابد خاصة بهم ويصلون فيها.
- ٢- في بعض البلاد الإسلامية عندما يشكلون فيها أفرادا لهم من الأتباع، يقومون باتخاذ مكان خاص غير معن، يجعلونه معبدا أو مصلا لهم.
- ٣- إذا تقدن أحدهم في قرية ما، أو مدينة ما، ولا يوجد أي قادياني في تلك القرية أو المدينة، تقوم الجماعة القاديانية بتوجيه منها إليه أن لا يصلي في مساجد المسلمين الصلوات الخمس ولا يحضر معهم الجمع والأعياد، وعليه الصلاة وحده في بيته، فيعيش معزولا عن مساجد المسلمين.

سادسا: هم يطلقون لقب "المرتد" على الخارج من الجماعة القاديانية:

إن أي خارج من جماعة القاديانيين يصفونه بـ المرتد، سواء رجع لمذهب أهل السنة والجماعة أو أصبح ملحدا، سواء يصلي ويستقبل القبلة أو لا يصلي، وهذا يدل على حجم كذب هؤلاء الناس ودجلهم، واستغلال جهل أو بساطة عامة الناس من المسلمين وحتى العامة من القاديانيين.

"خرج القادياني للنزهة الصباحية مع الإخوة، وقال عند ذكر المرتد د. عبد الحكيم: كتبت جريدة للآريين مع كونها معارضة لنا بأن كيل عبد الحكيم الشتائم بحقكم. يُظهر دنايته وهو أمر غير مناسب تماما. [الملفوظات ج ٩ ص ٧٣]

"ثم وجد معارضونا فرصة سعيدة أخرى حين ارتد المدعو "جراغ دين" من جامون بعد أن كان لي من المريدين. وبعد ارتداده كتبت عنه في كتابي "دافع البلاء ومعيار أهل الاصطفاء" بإلهام من الله أنه سيهلك بحلول غضب الله". [حقيقة الوحي ١١٠]

"ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس: وكما ورد في هذا الكشف، فقد ارتد مير عباس علي حين ادعى سيدنا أحمد القيم أنه هو المسيح الموعود والإمام المهدي، ثم مات هذا على ارتداده". [التذكرة حاشية ٥٨]

سابعا: القاديانيون يكفروننا كما نكفروهم، وإن كذبوا وقالوا خلاف ذلك، فهم دجالون، وكلامهم فيه من التناقض والخداع ما فيه:

[١] تكفير الغلام القادياني لمن لا يؤمن به:

يقول الغلام القادياني: "لقد كشف الله علي أن كل من بلغت دعوتي ولم يصدقني فليس بمسلم، وهو مؤاخذ عند الله تعالى". [التذكرة ٦٦٢]

"والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا، وأن يكذب رغم إتمام الحجة الذي أكد الله ورسوله على تصديقه، مع ورود التأكيد نفسه في كتب الأنبياء السابقين أيضا. فهو كافر بسبب إنكاره أمر الله وأمر الرسول". [حقيقة الوحي ١٦٤]

هذا مع العلم أنك تجد أقولا للقادياني لا يكفر فيها من لا يؤمن به، ففي البداية لم يكن يكفر المسلمين، ثم استقر قوله على تكفير المسلمين ومن لا يؤمن به، وعموما هو متناقض في أقواله.

[٢] تكفير نور الدين البهيري - الخليفة الأول للقادياني - للمسلمين:

"كتب مدير جريدة بدر: لقد وُجّه إلى حضرة أمير المؤمنين قبل ظهيرة يوم ٢٧ فبراير / شباط ١٩١١م السؤال التالي: هل هناك اختلاف عقدي بين الأحمديين وغيرهم، وهل هو اختلاف في الأصول أم في الفروع؟

وأنقل فيما يلي من ذاكرتي وبكلماتي جواب حضرته:

من الخطأ القول بأن الخلاف بيننا وبين غير الأحمديين فرعي، وأننا نؤدي الصلاة كما يؤديونها، وأنه ليس هناك أي فروق فيما يتعلق بالزكاة والحج والصيام. بل أرى أن هناك اختلافا أصوليا بيننا، وهو

أن الدين يتطلب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر. ويزعم معارضوننا أنهم يؤمنون أيضا بكل هذه الأمور، ولكن النقطة نفسها منطلق خلافنا معهم. فلا يُعتبر أحد من المؤمنين ما لم يؤمن برسول الله تعالى، أي بجميع الرسل دون أي تفرقة بينهم سواء كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده، في الهند كانوا أم في بلد آخر. فإن رفض المبعوث من لدن الله تعالى يصم الإنسان بالكفر. ومعارضونا يرفضون قبول دعوى حضرة المرزا المحترم بأنه مبعوث من الله تعالى، وهذا أمر لا يُعتبر من الفروع، إذ يقول القرآن المجيد: (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ).

إن رفض الإيمان بالمسيح الموعود يُعتبر تفريقا بين الرسل. ونحن نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ونؤمن أن كل من لا يعتبره كذلك فإنه لا يكون من المؤمنين. وبغض النظر عن تفسيره الذي نقوم به أو التفسير الذي يقوم به معارضونا، فإن هذا الخلاف لا علاقة له بقوله: (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ). بل هو موضوع مختلف ومنفصل تماما، وعلى هذا فإني أعتبر أن بيننا وبين غير الأحمديين خلافا في الأساس والأصول، وليس في التفاصيل والفروع". [حياة نور ٥٤٩]

[٣] تكفير بشير الدين محمود - وهو ابن الغلام القادياني وخليفته الثاني- للمسلمين:

"لأن المرء يُصبح كافرا من هذا النوع نتيجة إنكاره الله تعالى، أو إنكاره أحدا من الملائكة أو إنكاره كتابا من الكتب السماوية أو إنكاره نبيا أو إنكاره يوم الآخرة". [حقيقة النبوة ١١]

وطبعا الغلام القادياني - عند بشير الدين- من الأنبياء الذين يكفر الإنسان بإنكارهم. إذ أنه يقول:

"الدليل السادس على نبوة المسيح الموعود هو أنه لو لم يؤمن به نبيا لوقع خلل خطير يكفي لجعل الإنسان كافرا. أي يضطر الإنسان إلى اتهام الله بالباطل أو المسيح الموعود بالكذب". [حقيقة النبوة ٢٥٩]

جاء في كتاب [شبهات وردود ٣٤٩] :

"الاعتراض:

الأحمدية تكفر الناس، ثم تشكو من تكفيرها، أليس هذا تناقضا؟ ألم يقل الخليفة الثاني: كل من لم يتابع المسيح الموعود ولو لم يسمع به، فهو كافر وخارج عن الإسلام؟

الرد:

هنالك مسألتان لا بد من التفريق بينهما:

مسألة إطلاق لفظ الكفر أو الإيمان على شخص، ومسألة استحقاقه العذاب.

هذان أمران مختلفان ولا تلازم بينهما، أي قد تسمى شخصا كافرا، بينما هو يستحق دخول الجنة وقد تطلق على شخص صفة الإسلام، وهو في جهنم.

مثال على الحالة الأولى: شخص لم يسمع بالإسلام البتة، ولكنه يعبد الله كما وصله من عقائد، ويقوم بالعمل الصالح، فهو في اصطلاحنا كافر، ولكنه في الجنة، هو كافر لأنه لم يعتنق الإسلام، وفي الجنة لأنه قام بما يجب عليه، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ومثال على الحالة الثانية: شخص أعلن الإسلام وباطنه غير ظاهرة، فنحكم بإسلامه؛ أي هو مسلم، ولكن مصيره جهنم.

وهذه المسألة لا خلاف يذكر فيها بين المسلمين، فمن يسمي اليهود والنصارى مسلمين؟ إنهم كفار بالرسالة الإسلامية، ولكن هل كل يهودي وكل نصراني في النار؟ الجواب: إن ذلك يعتمد على سبب عدم إيمانه بالإسلام، والله وحده من يعلم السبب الحقيقي، وفيما إذا كان معذورا فيه. أي أننا لا نستطيع الإجابة على هذا السؤال البتة، أما وصف شخص بأنه مسلم أو كافر، فهذا يمكننا أن نطلقه بسهولة.

إن القضية الأخرى الهامة هنا هي أن الإيمان بالمسيح الموعود ليس قضية ثانوية، بل هذا الإيمان واجب كوجوب الإيمان بأي نبي سابق، والكفر به جريمة كحال الكفر بأي نبي سابق.

إن كفر أي مسلم بالمسيح الموعود يساوي كفر أي يهودي بالمسيح الناصري حين بعث إليهم، ويساوي كفر أي مسلم بالمسيح الناصري حين ينزل من السماء على فرض أنه سينزل.

لذا يمكن أن تطلق لفظ كافر على من لا يؤمن بالمسيح الموعود من هذا الباب، ولكن هذا لا علاقة له بالحكم عليه بدخول الجنة أو النار، ولا علاقة له بأنه معذور في عدم الإيمان أو غير معذور، لأن هذا يعلمه الله وحده.

هذه الجملة التي قالها الخليفة الثاني للمسيح الموعود لا بد من فهمها في ضوء هذه التوطئة وفي ضوء سياقها.. حيث يقول الخليفة الثاني شارحا إياها تحت عنوان: (عقيدتي بشأن كفر غير الأحمديين) :

أعتقد أن الكفر هو نتيجة إنكار الله تعالى. عندما ينزل من الله تعالى وحي يكون الإيمان به ضروريا للناس، وإنكاره كفر. وبما أن الإنسان لا يؤمن بالوحي إلا إذا أمن بمن نزل عليه الوحي، لذا لا بد من الإيمان بصاحب الوحي، ومن لا يؤمن به فهو كافر. ليس بسبب أنه لا يؤمن بزید أو عمرو، بل لأن إنكاره للوحي وصاحب الوحي يؤدي إلى إنكار كلام الله. وعندي أن سبب الكفر بالأنبياء كلهم يعود إلى هذا المبدأ وليس بسبب إنكار شخصهم. وبما أن الوحي الذي يجب الإيمان به لا ينزل إلا على الأنبياء، لذا فإن إنكار الأنبياء فقط هو الذي يؤدي إلى الكفر، أما إنكار غير الأنبياء فلا يؤدي إلى أي كفر. وبما أن الوحي الذي قد فرض على الناس جميعا الإيمان به قد نزل على المسيح الموعود، لذا أرى أن

الذين لا يؤمنون به كفرون بحسب القرآن الكريم حتى لو آمنوا يوحى آخر؛ لأنه إذا وجد وجه واحد من أوجه الكفر في شخص لأصبح كافرا. والكفر عندي هو إنكار مبدأ من المبادئ التي يعتبر رافضها متمردا وعاصيا لله، أو تموت الروحانية فيه بسبب إنكاره إياها. ولكن هذا لا يعني أن شخصا مثله يعذب بعذاب غير محدود إلى الأبد. وبما أن أوامر الإسلام تحكم على الظاهر، لذاء فالذين لا يؤمنون بنبي - وإن كان سبب عدم إيمانهم أنهم لم يسمعوا به - سوف يعتبرون كافرين حتى لو كانوا غير مستحقين للعذاب عند الله، لأن عدم إيمانهم لم يكن ناتجا عن خطأ منهم.

والمعلوم أن المسلمين كلهم على مر العصور ظلوا يعتبرون الذين لم يدخلوا الإسلام كافرين، وإن لم يسمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. لم يحدث إلى اليوم أن أحدا قد أصدر فتوى بكونهم مسلمين. كما لم يفتوا بإسلام آلاف مؤلفة من المسيحيين من ساكني الجبال في أوروبا ممن لم يسمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يطلع على تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. (مرأة الصدق، ص113)."

وهم هنا لم ينكروا تكفيرهم للمسلمين، وإنما أقروه، لكنهم فوضوا أمر العذاب، أو على قول لهم أن الكفار في النهاية يدخلون الجنة.

ختاما: هم في موضوع تكفيرهم للمسلمين يتلاعبون بالكلام أحيانا ويتجنبون قوله بشكل صريح، كما أن القاديانيين يسمون أنفسهم بـ الإسلام الأصيل أو الإسلام الحقيقي، وهو بالضرورة يعني أن إسلام المسلمين غير حقيقي أو مزيف أو محرف أو ليس بشيء.

هذا والعياذ بالله.

والله العليم أعلم.

يا رب يا الله إحفظنا بحفظك.

يا الله يا رب نسألك محبتك ورضاك ودوامهما.

اللهم نسألك الهداية والتوفيق والإعانة.

رب أسألك دوام الهداية والوقاية والكفاية.

ربنا بك نستعين ونعتصم ونستجير ونتحصن.

اللهم أحيانا على صراطك المستقيم وأمتنا عليه.

والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

آمين آمين آمين والحمد والشكر لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد والنبين والمرسلين والآل والأصحاب.



الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا محمد



الردود القاديانية

أبو عبدة العجاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله

الله أكبر

المقالات

ملائكة الرحمن والقادياني

القادياني والقاديانية وذهاب الشحنة والتباغض والتحاسد

والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا

القادياني والقاديانية وقتل الخنزير

هل القادياني مثل المسيح

مهدوية دجال قاديان الكاذبة

كسر الصليب وقتل الخنزير

الولاء والبراء والعداء عند القاديانية والقادياني

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، عذت بربي الواحد القهار مما يتعوذ منه ذو الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة والعزة والجلال والكمال، والحمد لله ذو القوة والقدرة والقهر والتدبير إنه الملك الحق العظيم رب العرش الكريم، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أسألك البركات والخيرات والنعم والمنن والهيئات والأعطيات أنت المنان الوهاب الجواد الكريم ذو الفضل العظيم الكبير المبين، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وخاتم أنبيائك، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وبعد:

فإن مساجد الله تتنادي بهذا النداء العظيم في كل الأوقات:

الله أكبر الله أكبر... الله أكبر الله أكبر...
 أشهد أن لا إله إلا الله... أشهد أن لا إله إلا الله...
 أشهد أن محمدا رسول الله... أشهد أن محمدا رسول الله...
 حي على الصلاة... حي على الصلاة...
 حي على الفلاح... حي على الفلاح...
 الله أكبر الله أكبر...
 لا إله إلا الله...

إلا أن هناك معابد ومساجد ضرار يأتي إليها ذلك الذي:

يسمع الله أكبر ثم هو يؤمن أن الله لا يخرق سننه الأرضية فلا آيات خارقة ولا معجزات!
 يشهد أن لا إله إلا الله ثم يصدق أن الرب تبارك وتعالى خاطب غلامه: أنت مني بمنزلة ولدي!
 يشهد أن محمدا رسول الله ثم يعتقد أن غلام أحمد القادياني نبي بعده عليه الصلاة والسلام!
 يتمسكن أمام المسلمين مستشهدا بالحديث: (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ) ثم هو يكفر المسلمين المصلين ومن يستقبلون القبلة، وصلاتهم عنده ليست بشيء!

هذا الذي عقائده وتفسيراته تخالف الكتاب والسنة وسلف الأمة وخالفها يدعي أنه الإسلام الحقيقي والإسلام الأصيل!
 أقدم له : (مجموعة الردود على ضلالات الأحمديّة القاديانية) والله يهدي لنوره من يشاء...

خطورة القاديانية على الفرد والمجتمع:

١- أهم خطر من هذه الأخطار الخطر "الإيماني العقدي"، ذلك أن المسلم قد يعيش فقيرا أو ضعيفا -وحتى لو كان حظه من الدنيا كبيرا- هو في النهاية سيفارق هذه الدنيا ويلقى الله عز وجل، فأضعف الإيمان أن يلاقي الله على التوحيد والإيمان ولا إله إلا الله محمد رسول الله، وقد أجمع المسلمون على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ومدارسهم على كفر القادياني والقاديانية بالأدلة والبراهين.

٢- الخطر المترتب على الكفر والردة، ذلك أنه يسبب تشتت الأسر، وفراق الأزواج، والأحكام القضائية المتعلقة بهذا الموضوع.

٣- خطورة الفرد القادياني على المجتمع المسلم، ذلك أن القاديانية من أنشط الجماعات في الدعوة لكفرها وضلالها، وهذا الفرد سوف يحاول دعوة الناس في محيطه ومجتمعه إلى ضلاله وقد يفتن بعض الناس في دينهم والعياذ بالله.

٤- القاديانية توجه سؤالاً لمن يخرج من جماعتها في محاولة لفتنته: هل ستصبح سلفياً أم أشعرياً أم صوفياً...؟! والحقيقة أن طوائف المسلمين على اختلافهم وتنوعهم فيهم الصالح وفيهم الفاسق وفيهم المبتدع وفيهم المخطأ وهم في النهاية مسلمون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، ونادراً أن تجد مسلماً ليس عليه مأخذ أو انتقاد أو مخالفة أو معصية أو خطأ والعصمة للأنبياء عليهم السلام، وليس شرطاً أن يصبح الخارج من القاديانية في أي جماعة أو اتجاه، يكفي أن يؤمن ويعمل بالكتاب والسنة فإن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لم يكونوا لا حنابلة ولا حنفية -على سبيل المثال-... والمقصد وخلاصة القول: فإن غالبية المسلمين حضهم من الدين صلاة وصيام وزكاة والعلم الضروري... وهم لم يسمعوا ببعض الأقوال الخطيرة ولا أصحابها -حتى إن كانوا ينسبون أنفسهم لمذهب أو منهج-، أما القاديانية فهي تلقن حتى أجهل أتباعها العقائد الكفرية التي تخرج صاحبها من الإسلام، والفرق واضح في هذا الباب.

٥- تكررت هذه القصص كثيراً، أن الفرد المسلم عندما يتقدين، تحصل المعادة بينه وبين أهله وأقاربه وأصحابه وأهل بلدته... ثم يقضي في الجماعة القاديانية سنوات ثم يشاء الله له الهداية والنور، فيقرر الخروج من هذه الجماعة، فتكون النتيجة أن الجماعة تطعن فيه وتتهمه بآتهامات عديدة وتأمراً بمقاطعته، فهذا الشخص يعيش هذه المأساة مرتين، فانظر إلى حاله كيف يكون! أضف إلى ذلك تحسره على سنوات عمره وأجره إن شاء الله عند الله.

٦- القاديانية جماعة نشيطة في الدعوة لنفسها، وهي تحاول الظهور بمظهر دعائي جميل زائف كاذب خداع، لذلك فهي تتستر على أتباعها أخطائهم وعوراتهم وما يصدر منهم... إلخ. حتى لا يؤثر ذلك على دعوتها، وبالتالي: بعض الناس البسطاء يندفعون بالمظاهر، وقد عبر بعضهم عن شعوره أنه خدع.

٧- القاديانية خصمها الأول المسلمون وبالذات علمائهم وشيوخهم، وبالتالي: فجهدتها الأولى منصب على دعوة المسلمين لضلالها وبدعها وكفرها. أما ردودها مثلاً على بعض النصارى فهو توظيف لدعوتها المسلمين إليها: نحن نرد على القساوسة، نحن نترجم القرآن إلى لغات مختلفة، نحن نبني مساجد...

٨- القادياني تفضل دول الكفر على دول المسلمين، ذلك أن القاديانية جماعة منبوذة، وهي ممنوعة في كثير من بلاد الإسلام، وتتخذ إجراءات ضدها على صعيد مؤسسات الدولة أو المؤسسات الدينية، أما في بلاد الكفر فيسمح لها بممارسة أنشطتها وضلالها.

٩- القاديانية تحاول الإستفادة من بعض الأحداث والظواهر للدعوة لنفسها، مثل الإرهاب، والغلو، والتكفير، والفقراء، واللاجئين... إلخ فتقدم نفسها بشكل دعائي جميل كيديل.

١٠- القاديانية جماعة مفضلة عند أعداء الإسلام، ذلك أنها سلاح فكري ضد المسلمين، وبعض عقائدها تخدمهم، وفتنتها مركزة على المسلمين.

١١- القاديانية وإن كانت لا تمارس السياسة، إلا أنها حزب سياسي أو منظمة سياسية أو جماعة فيها أنواع من السياسة والضارة بالمسلمين، مثلاً: هي لها علاقات سياسية مع بعض الجهات المعادية للإسلام والمسلمين، هي جماعة منظمة مثل الأحزاب ولها خليفة يأمر فيطاع والخطورة أن طاعته ملزمة دينياً للأتباع وقد يأمر بالتعاون مع

الكفار في أمر ما، هم في بلاد الإسلام يشعرون بالذلة لكن عندهم استعداد للإستقواء بالكفار في البلاد التي يحكمها الكفار، هي بديل سياسي عن التنصير في بعض البلاد.

١٢- القاديانية تملك المال والإمكانات فلها مؤسسات تعمل، ولها قنوات فضائية، ولها مواقع على الشبكة العنكبوتية، وتدعو لصلالاتها بمختلف اللغات.

١٣- القاديانية تعزل الفرد القادياني عن محيطه الإسلامي، حتى لا يتأثر بكلمة أو بدعوة أو بشيء قد يبني له الطريق للعودة للإسلام، فلا يصلي في مساجد المسلمين ولا يصلي الجمعة معهم ولا على جنازهم... وهو معزول عن السماع الديني من المسلمين، ولا يتلقى الدين إلا من القاديانية، وهو شيء آخر مختلف تماما.

١٤- القاديانية وخاصة شيوخها والمنتفعين يمارسون الدجل والكذب والتدليس والخداع والميكافيلية في دعوتهم الدينية -ولقد كتبنا عن ذلك في بعض كتاباتنا-، وهم يضللون الناس بقصد وعن عمد ومعرفة للحق والباطل.

١٥- إن صار للقاديانية أتباع أكثر لا قدر الله، فهناك خطورة من تغلغلهم في مؤسسات الدولة وبالتالي الإضرار بالمسلمين، -وهم ولائهم للجماعة القاديانية- ولقد حصل ذلك بالفعل في باكستان الإسلامية، ولقد تنبه المسلمون لذلك وشكروا الله بعد استقلال باكستان واستطاعوا التخلص من هذا التهديد.

١٦- القاديانية لها خطاب مزدوج متناقض مختلف بحسب الذين تخاطبهم إن كانوا قاديانيين أو مسلمين أو يهود أو نصارى... وهذا دليل أنها جماعة مخادعة.

١٧- القاديانية ثبت من نصوص كثيرة أنها تكفر المسلمين، وإن كانت تنكر ذلك في العلن.

١٨- القاديانية لا هم لها إلا جلب الأتباع وتكثير الأعداد، وهذا يطرح تساؤلا كمثال: هل تحاول فرض نفسها كواقع من خلال ذلك في المستقبل -لا قدر الله-.

١٩- القاديانية فتنة، وصاحبة شبهات تفتن بها من لا علم لهم، بل هي جماعة قائمة على الشبهات.

٢٠- وهناك مخاطر أخرى: مثل خروج بعض أتباع القاديانية وتأسيس دعوات جديدة.

اللهم اهدني وسددني...

اللهم اهدنا وعافنا واجبرنا وارفعنا وارزقنا واغفر لنا وارحمنا وتب علينا...

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم...

حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم...

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين...

رب أعوذ باسمائك الحسنی وصفاتك العلیا واسمك الأعظم ووجهك الكريم العظيم وكلماتك التامات...

اللهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على خاتم النبيين...

ملائكة الرحمن والقادياني

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، رب العرش العظيم ورب جبريل وميكائيل والملائكة عليهم السلام، الغني بذاته ملك السماوات والأرض ومن فيهن، وله جنود السماوات والأرض وما يعلم جنود ربك إلا هو سبحانه، نسأل الله القريب المجيب أن يقربنا منه والتشبه بالملائكة والأنبياء الكرام عليهم السلام، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبد الله:

على الشبكة العنكبوتية للجماعة القاديانية مقال بعنوان "حقيقة الملائكة" ذكرت فيه عقيدتها في ملائكة الرحمن عليها السلام، لكنها لم تذكر ضلالات نبيها المزعوم المتعلقة بالملائكة عليها السلام، وفي مقالنا هذا سوف نذكر بعض هذه الأباطيل التي جاء بها نبي القاديانية الكذاب غلام أحمد القادياني والتي يخالفه فيها حتى أتباعه، ليكون هذا المقال عبارة عن حجج ضد القاديانية فيما يتعلق بموضوع ملائكة الرحمن عليهم السلام، وبعد بسم الله ونتعوذ بالله والحمد لله أولاً وآخراً ودائماً وأبداً نبدأ...

عندما ننظر إلى ذلك المقال المشار إليه، ثم ننظر إلى مقالي هذا ربما يحصل معك ما حصل معي من ضحك أو إبتسامات، لأن الفرق شاسع بين مقالهم ومقالي هذا !!!

يدعي غلام أحمد القادياني أنه على معتقد أهل السنة والجماعة فيما يخص ملائكة الرب تبارك وتعالى:

«وكتبت بعض الرسائل التي عبرت فيها بكل تواضع أنني لست بكافر، والله يعلم أنني مسلم، وأؤمن بكل المعتقدات التي يعتقد بها أهل السنة والجماعة، وأؤمن بالشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول الله، واستقبل القبلة نفسها، ولا أدعي النبوة، بل أعتبر مثل هذا المدعى خارجاً عن حظيرة الإسلام؛ وكتبت أيضاً بأنني لا أنكر وجود الملائكة، بل أقول حلفاً بالله بأنني أؤمن بالملائكة كما يطالب به الشرع الإسلامي». [الحكم السماوي ٧]

«وأما إيمان قومنا وعلماؤنا بالملائكة وغيرها من العقائد فلسنا نجادلهم فيه ولا نخطئهم في ذلك، وليس في هذه العقائد عندنا إلا التسليم». [حمامة البشرية ٥٣]

«لا أدعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها. بل أعتقد بجميع الأمور التي تدخل في معتقدات الإسلام. كذلك أؤمن بكل ما هو مسلم الثبوت من القرآن والحديث كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة. كل من يدعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين أعدّه كاذباً وكافراً. أوقن أن وحي الرسالة بدأت من صفي الله آدم عليه السلام وانتهت على سيدنا رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم». [مجموعة الإعلانات]

فهل ما قاله صحيح! أم يتلاعب بالكلام! أم تكذبه النصوص التالية!؟

[[١]] القادياني يشبه الله جل جلاله بالملائكة:

«فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر». [حمامة البشرية ١٣٥]

«بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده». [حمامة البشرية ١٤٣]

«بل القرآن الكريم بيّن أن الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفاً) فانظر.. رزقك الله دقائق المعرفة.. أنه تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه ومجيء الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية». [حماسة البشرى ١٣٣]

«ولا حاجة إلى أن نذكرك ما ثبت من نزول الله تعالى من العرش في الثلث الآخر من الليل فإنك تعرفه، ومع ذلك ما أظن أن تحمل ذلك النزول على النزول الجسماني وتعتقد أن الله تعالى إذا ما نزل إلى السماء الدنيا بقي العرش خالياً من وجوده. فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير إليه الآيات المتقدمة». [حماسة البشرى ١٣٣]

«وحاصل قولنا أن الملائكة قد خلقوا حاملين للقدرة الأبدية الإلهية، منزّهين عن التعب واللعب والمشقة، ولا يجوز عليهم مشقة السفر وتعب طيّ المراحل، والوصول إلى المنازل والمقاصد بشق الأنفس وصرف الأوقات، فإنهم بمنزلة جوارح الله لإتمام أغراضه بمجرد إرادته من غير مكث، فلو كان نزولهم وصعودهم على طرز صعود الإنسان ونزوله، لاختل نظام ملكوت السماوات وفسد كل ما فيها، ولعاد كل هذا النقص إلى الله الذي أقامهم مقامه في المهمات الربوبية والخالقية وغيرهما، فإنهم مدبرات أمره، والحافظون من لدنه على كل شيء، وإنما أمرهم إذا أرادوا شيئاً فيكون الشيء المقصود من غير توقف». [حماسة البشرى ١٣٨]

«وأنت تعلم أن الله تعالى ما قال في كتابه إن الملائكة يشابهون الناس في صعودهم ونزولهم، بل أشار في كثير من مقامات كتابه المحكم إلى أن نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعوده. ولا يخفى عليك أن الله تعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، فلا يقال إن العرش يبقى خالياً عند نزوله. وكذلك أشار الله في كتابه إلى نزوله في ظلل من الغمام مع الملائكة المقربين». [حماسة البشرى ١٤٣]

«بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه، وجعل مجيئهم كمجيء ذاته. ألا تنتظر إلى هذه الآية.. أعني قوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفاً)، وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) . وههنا نكتة أخرى.. وهي أن الله إذا نزل إلى الأرض مع ملائكته فلا بد من أن ينزل الملائكة كلهم، فإن الملائكة جند الله فلا يجوز أن يتخلف أحد منهم عند نزول رب العرش إلى الأرض، فإذا تقرر هذا فيلزم منه أن تبقى كل سماء من العرش إلى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الأرض، ليس فيها رب رحيم رب العرش ولا ملك من الملائكة، واللازم باطل فالملزوم مثله كما لا يخفى على المتفكرين». [حماسة البشرى ١٤٥]

«وأنت تعلمون أن وجود الملائكة من الإيمانيات فنزولهم يشابه نزول الله في جميع الصفات». [سر الخلافة ١٣٨]

وما تقدم من كلام الغلام القادياني باطل:

فإن الله واحد أحد في ذاته وصفاته فنزوله سبحانه لا يشابه نزول الملائكة عليها السلام لأن الله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى ١١]

الأمر الآخر أن القاديانيين معطلة ويزعمون التنزيه، ويتهمون المسلمين بالتجسيم والتشبيه وغلماهم ونبههم مشبه وممثل ومجسم، ويصف الله بما لا يليق.

أيضا الغلام القادياني كثير التناقض فهو يقول أن نزول الملائكة مثل نزول الله في الحقيقة والكيفية، بينما يشرح في مواضع أخرى كيفية نزول الملائكة: «يخلق لهم الله في الأرض أجساداً جديدة غير أجسادهم الأصلية بقدرته اللطيفة المحيطة، ومع ذلك تكون لهم أجساد في السماء، وهم لا يفارقون أجسادهم السماوية، ولا يبرحون مقاماتهم، ويجيبون الأنبياء وكل من أرسلوا إليه مع أنهم لا يتركون المقامات». [حماسة البشرى ١٣٥]

«أما إذا كانوا يكفروننا لأننا لا نؤمن بنزول الملائكة بحيث تخلو منهم السماوات بل نؤمن بأنهم يبقون في السماء بوجود خلقه الله لهم بقدرته، وينشأ لهم وجود كخلق جديد في الأرض في صورة إنسان أو صورة أخرى». [أنوار الإسلام ٥٦]

ولا أظن قاديانيا عاقلاً يقول بنزول الله كنزول الملائكة بالكيفية التي شرحها الغلام القادياني! ولا مفر له سوى التلاعب بالكلام والتأويل والتحريف!

[٢] الملائكة تعمل كالجوارح وتتحرك بحركة -العياذ بالله-:

«فانظر إلى الملائكة.. كيف جعلهم الله كجوارحه، وجعلهم وسائط قدره في الأمور وكنفيكونيته في كل أمر». [حمامة البشرى ١٣٥]

«أنه من الضروري حسب قانون الطبيعة المذكور آنفا أن يعمل مخلوق عمل الجارحة لإظهار إرادة الله في مجال إلقاء الوحي أو تزويد أحد بموهبة تلقي الوحي، وأن يعمل في مجال تنفيذ مشيئته سبحانه وتعالى في أمور تتعلق بالإلهام والروحانية كما ينفذها مادياً. فهذه الجارحة نفسها تسمى بتعبير آخر "جبريل" الذي يتحرك بلا تأخير كجارحة تبعاً لحركة ذلك الوجود الأعظم. أي عندما يتوجه الله تعالى بحب إلى قلب محب، يضطر جبريل - الذي علاقه بالله علاقة النفس بالهواء، وعلاقة العين بالنور - للتحرك إلى الاتجاه نفسه حسب المبدأ الذي ذكرناه قبل قليل أو قولوا إن شئتم إنه يتحرك عفويا وتلقائياً على إثر حركة الله كما يتحرك الظل بصورة طبيعية بحركة الأصل». [توضيح المرام ١٠٠]

فصاحب هذا الكلام عند القاديانيين نبي ورسول ومسيح ومهدي ومجدد ويوحى إليه!

[٣] كل ذرة من ذرات العالم ملائكة، وكل شيء ملائكة:

«يجدر بالتدبر أن كل شيء في هذا الكون ينشأ بأمر منه ولكنه تعالى مع ذلك يستخدم الوسائط لتنفيذ قضائه وقدره. فمثلاً، هناك سم يهلك الإنسان، وهناك تريباق ينفعه، فهل لنا أن نتصور أن كليهما يؤثر في جسم الإنسان بنفسهما؟ كلا، بل يؤثران تأثيراً سلبياً أو إيجابياً بأمر من الله، فهما أيضاً ملائكة الله نوعاً ما. بل كل ذرة من ذرات العالم التي تحدث بسببها تغيرات متنوعة كلها ملائكة الله والتوحيد لا يكتمل ما لم نحسب كل ذرة ملاك الله، لأنه لو لم نحسب كل المؤثرات الموجودة في الدنيا ملائكة الله لاضطررنا إلى الاعتراف بأن كافة التغيرات الحادثة في جسم الإنسان وفي العالم كله تحدث تلقائياً بدون علم الله ومشيئته ومرضاته». [ينبوع المعرفة ١٧٢]

«والآن اسمعوا الحقيقة، ألا وهي أنه كلما استخدمت في القرآن الكريم كلمة "عرش" كان المراد منه عظمة الله وجبروته وسموه. لذلك لم يُصنفه الله في عداد المخلوقات. وهناك أربعة مظاهر لعظمة الله وجبروته التي تعد أربعة آلهة بحسب الفيديا -وتسمى الملائكة أيضاً في مصطلح القرآن الكريم- وهي: السماء التي تسمى "إندر" أيضاً. ثم الإلهة الشمس والقمر والأرض. فهذه الآلهة الأربعة كما ذكرت في هذا الكتاب، تحمل صفات الله الأربع التي هي المظاهر الأتم للجبروت الله وعظمته والتي تسمى العرش بتعبير آخر، أي تجليها على العالم. ولا حاجة إلى شرح أكثر إذ قد بيناها بالتفصيل آنفاً. وقد ورد في القرآن الكريم أن للملائكة ثلاثة أنواع:

(١) ذرات الأجسام الأرضية وقوى الأرواح.

(٢) قوى السماء والشمس والقمر والأرض التي تعمل باستمرار.

(٣) القوى العليا فوقها التي تسمى جبريل وميكائيل وعزرائيل وغيرهم وقد سميت "جم" في الفيديا. ولكن المراد من الملائكة هنا هي الآلهة الأربعة، أي السماء والشمس وغيرهما التي تحمل صفات الله الأربع. وقد سميت هذه الصفات نفسها "العرش" بتعبير آخر. يعترف الفيديا أيضاً بهذه الفلسفة، ولكن ما أغرب علماء الفيديا هؤلاء الذين ينكرون أيضاً مسألة هم متمسكون بها!

فباختصار، إن آلهة الفيديا الأربعة هذه، أي السماء والشمس والقمر والأرض، تحمل عرش الله أي صفته الربوبية والرحمانية والرحيمية ومالكية يوم الدين كلمة "الملائكة" الواردة في القرآن الكريم تفيد العموم؛ فكل ما يخضع لأمر الله هو ملاك. إذاً، كل ذرة في العالم ملاك الله لأنها تخضع لأمره وتطيعه. وإذا لم تكن كل ذرة من ذرات العالم خاضعة لأمره و فكيف خلق الله أجرام الأرض والسماء؟ هذه الاستعارة التي ذكرتها توجد في كلام الله استعارات كثيرة مثلها وتحتوي على علم لطيف ودقيق وحكمة دقيقة جداً». [نسب الدعوة ١٧٠-١٧٤]

«صحيح تماماً أن الناس يستغربون من وجود الملائكة، أما في رأيي فكل شيء من الملائكة، لأنه إذا لم يرد الله سبحانه وتعالى هل يمكن أن تهضم اللقمة التي يتناولها الإنسان؟ فبدون السيطرة الكاملة لا يستقيم نظام الله في الكون». [الملفوظات ج ٤ ص ١٦٥]

«إن تعريف الملائكة الذي بينه الله ينطبق على كل ذرة كما قال: (وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) مثل ذلك قال بحق الملائكة: (وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)، فقد شرحت هذا الموضوع جيدا في كتابي "نسيم الدعوة". فكل ذرة تعد من الملائكة، فإن لم تدركو أولئك الكبار فيمكن أن تنظروا أولا إلى هذه الملائكة الصغار. إن إنكار الملائكة يجعل الإنسان ملحدا». [الملفوظات ج ٥ ص ٣٠]

«إن الهواء والماء والنار وغيرها أيضا أنواع من الملائكة، إلا أن الملائكة العظام هم من سماهم الله، لكن الأشياء المفيدة أيضا ملائكة، فكلام الله يصدق ذلك، حيث قال (وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)، أي أن جميع الأشياء تسبح الله له، وإنما التسبيح يعني أنها تنجز ما تؤمر به وبحسب مشيئة الله. ومعلوم أن كل أمر يحدث بحسب مشيئته وإرادته، ولا يحدث شيء في العالم مصادفة، إذا لم يكن الله تصرف تام وسيطرة على كل ذرة في العالم فكيف يسمى إليها، وكيف يرجى منه قبول الدعاء؟ فالحقيقة أنه يجري الرياح حيث يشاء ومتى يشاء، ويمسكها متى يريد، فيبده المياه والبحار الزاخرة بالمياه، فمتى أراد هيجها، ومتى أراد هداها. فهو الإله القادر المقدر على كل ذرة من الكون، لا يخرج شيء من سيطرته. فالذين ينكرون الدعاء أصلا فإنما لأنهم لم يعدوا الله قادراً مطلقاً على كل شيء وآمنوا بأن معظم الأحداث وليدة المصادفات. فالمصادفة ليست بشيء، بل كل ما يحدث فبأمر من الله وحكمته حتى الورقة التي تسقط من الشجرة. وكل هذه هي من الملائكة، إذ تعمل بإشارة وأمر من الله، وهي تسخر للذين يستجيبون الله ويريدون رضوانه فقط، فالذي يكون الله فإن الله يرزقه كل شيء». [الملفوظات ج ٥ ص ٥٢]

«إن الذين يرفضون وجود الملائكة، على خطأ كبير، فهم لا يعرفون أن اسم الملائكة يُطلق على كل ذرة وكل شيء في العالم، وأنا أؤمن بأنه لا شيء يقدر على التأثير دون إذن منه، حتى لا تقدر قطرة الماء أيضاً على دخول الجسم، ولا يسعها التأثير. وهذا هو معنى قول الله: (وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ). وهو معنى إلهامي "رب كل شيء خادمك" حصراً أيضاً. فهذا هو الإسلام والإيمان حصراً، وكل ما سواه نتن». [الملفوظات ج ٥ ص ٧٤]

«عندما يكون الجنين في البطن يتغذى على الدم، وعندما يولد يرضع الحليب فقط إلى مدة معينة ثم يأكل الغلال بعد ذلك، فيخلق الله له أسباباً من ثلاثة أنواع بحسب الضرورة. حين يكون الجنين في البطن يأمر الله ملائكة البطن، وهي الذرات الداخلية، أن تصنع من الدم طعاماً للجنين. ثم عندما يولد ينسخ ذلك الأمر ويأمر ملائكة الثدي التي هي ذراته لتخلق له الحليب. ثم حين يكتمل نموه بالحليب ينسخ هذا الأمر أيضاً ويأمر ملائكة الأرض التي هي ذراتها لتخلق له الغلال والماء إلى آخر الأمد». [نسيم الدعوة ١٧٨]

وهذا الكلام باطل وفساد لأن كلام القادياني يعني أن "اللحمة" عبارة عن ذرات من الملائكة ثم هذا الإنسان يأكلها، وقس على ذلك، ثم إن هناك أمور مستنكرة فهل هذه ذرات من الملائكة يا قادياني؟! ومعلوم أن الملائكة مخلوق طاهر! والملائكة اسم لمخلوق دلت عليه النصوص، ثم القادياني يخلط بين موضوع أن الملائكة تطيع ولا تعصي الرب تبارك وتعالى، وبين موضوع ميشئة الله الواحد القهار التي تخضع لغيرها جميع مخلوقاته! فكل شيء مكتوب ومقضي ومقدر، وكل شيء بأمر الله وإذنه ولا يكون في ملكه إلا ما أراد. وكل مخلوق هو ملك الله خاضع لأمره وقهره ولا يقال أن كل مخلوق ملائكة. والمؤمن يطيع الله بإذنه وكذلك العاصي يعصي بإذنه، فانظر فساد قول القادياني حينما جعل كافراً من الكفار مكون من ذرات من الملائكة!!! وكأنه أتى بعقيدة وحدة الوجود الملائكية عندما جعل ذرات الكون عبارة عن ملائكة! نعوذ بالله رب العالمين من الهوى والضلال والشرك والكفر والجهل.

[٤] الملائكة أوتوا علم السعد والنحس:

«فما معنى قول الملائكة لله سبحانه وتعالى: أتجعل المفسد خليفة؟ فليتضح أن الحقيقة أن الله حين خلق في اليوم السادس سبع سماوات وقضى وقدر أمر كل سماء، وقرب اليوم السادس -الذي هو يوم نجم السعد الأكبر، أي المشتري- على الانتهاء، ولاحظ الملائكة الذين كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس -حسب مدلول الآية (وأوحى في كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وكانوا قد علموا أن السعد الأكبر هو المشتري- أن آدم في الظاهر لم يجد نصيباً من هذا اليوم، إذ ما تبقى من اليوم قليل جداً، فخطر ببالهم أن خلق آدم سيكون في وقت "زحل"، وأن فطرته ستودع التأثيرات الزلزالية من القهر والعذاب وغيرهما، ومن ثم سيتسبب في ظهور فتن كثيرة، فكان الاعتراض مبنياً على ظن لا يقين. فاعترضوا بناء على الظن وقالوا: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)؟ وحسبوا أنفسهم زهاداً وعابدين ومقدسین ومنزهين من كل سيئة، بالإضافة إلى أن خلقهم كان في عصر المشتري الذي هو رمز للسعد الأكبر. فقال لهم سبحانه وتعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، أي أنكم لا تعلمون متى سوف أخلق آدم؟ سأخلقه في الساعة التي هي أكثر ساعات بركة من يوم المشتري». [التحفة الغلورية ٢٣٣]

وحبذا لو عرفنا القاديانيون بهذا العلم "علم النحس" والدرر والفوائد والمعارف حول هذا العلم العظيم، وعلاقته بالكواكب والنجوم وخلق المخلوقات!

[[٥]] الملائكة ثلاث أنواع:

«والآن اسمعوا الحقيقة، ألا وهي أنه كلما استخدمت في القرآن الكريم كلمة "عرش" كان المراد منه عظمة الله وجبروته وسموه. لذلك لم يُصنفه الله في عداد المخلوقات. وهناك أربعة مظاهر لعظمة الله وجبروته التي تعد أربعة آلهة بحسب الفيديا -وتسمى الملائكة أيضا في مصطلح القرآن الكريم- وهي: السماء التي تسمى "إندر" أيضا. ثم الإلهة الشمس والقمر والأرض. فهذه الآلهة الأربعة كما ذكرت في هذا الكتاب، تحمل صفات الله الأربع التي هي المظاهر الأتم للجبروت الله وعظمته والتي تسمى العرش بتعبير آخر، أي تجليها على العالم. ولا حاجة إلى شرح أكثر إذ قد بيناها بالتفصيل آنفا. وقد ورد في القرآن الكريم أن للملائكة ثلاثة أنواع:

(١) ذرات الأجسام الأرضية وقوى الأرواح.

(٢) قوى السماء والشمس والقمر والأرض التي تعمل باستمرار.

(٣) القوى العليا فوقها التي تسمى جبريل وميكائيل وعزرائيل وغيرهم وقد سميت "جم" في الفيديا. ولكن المراد من الملائكة هنا هي الآلهة الأربعة، أي السماء والشمس وغيرهما التي تحمل صفات الله الأربع. وقد سميت هذه الصفات نفسها "العرش" بتعبير آخر. يعترف الفيديا أيضا بهذه الفلسفة، ولكن ما أغرب علماء الفيديا هؤلاء الذين ينكرون أيضا مسألة هم متمسكون بها!

فباختصار، إن آلهة الفيديا الأربعة هذه، أي السماء والشمس والقمر والأرض، تحمل عرش الله أي صفته الربوبية والرحمانية والرحيمية ومالكية يوم الدين كلمة "الملائكة" الواردة في القرآن الكريم تفيد العموم؛ فكل ما يخضع لأمر الله هو ملاك. إذا، كل ذرة في العالم ملاك الله لأنها تخضع لأمره وتطيعه. وإذا لم تكن كل ذرة من ذرات العالم خاضعة لأمره و فكيف خلق الله أجرام الأرض والسماء؟ هذه الاستعارة التي ذكرتها توجد في كلام الله استعارات كثيرة مثلها وتحتوي على علم لطيف ودقيق وحكمة دقيقة جدا». [نسيم الدعوة ١٧٠-١٧٤]

[[٦]] حرف الام في قوله تعالى (الر) يعني جبريل:

«وقال الله تعالى في كلامه المقدس: (الر كتابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ) والمراد من "الألف" الله، ومن "اللام" جبريل، ومن "راء" الرسل. لقد بين الله تعالى هنا الأشياء الضرورية للإنسان، ولذلك قال (كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ)، أي هذا كتاب آياته محكمة ومستوية». [الملفوظات ج ١ ص ٤٩١]

[[٧]] الملائكة والكواكب والنجوم والشمس والقمر:

«إن جبريل - وهو ملاك عظيم الشأن ومرتببط بكوكب شديد التألق في السماء - مكلف بخدمات عديدة وفقا لخدمات أنيطت بالكوكب الذي يرتبط به جبريل». [توضيح المرام ٩٤]

«الملائكة يسمون ملائكة لأنهم ملاك الأجرام السماوية وملاك الأجسام الأرضية، بمعنى أنهم بمنزلة الروح لقيامها وبقائها. وأيضا يسمون ملائكة لأنهم يقومون بأعمال الرسل أيضا». [توضيح المرام ٧٦]

«لأننا قد أثبتنا قبل قليل أنه يتبين من تعليم القرآن الكريم أن الملائكة بمنزلة الروح للسماء وأجرامها. والمعلوم أن روح الشيء لا تنفصل عنه». [مرآة كمالات الإسلام ٤٨٠]

«فزيدة الكلام أنه يتبين من هذه الآية أيضا من حيث المنقول أن الملائكة بمنزلة الروح للنجوم والقوى السماوية، لذلك نسب الله تعالى فعل النجوم إلى الملائكة تارة، ونسب فعل الملائكة إلى النجوم تارة أخرى. والحق أنه ما فتئت

الملائكة بمنزلة الروح للنجوم والشمس والقمر والسماء بحسب تعليم القرآن الكريم، وبقاء كل هذه الأشياء يتوقف على علاقتها بالملائكة، وإذا انتقل الملائكة إلى "الأرجاء" أصاب الموت جميع الأجرام أي النجوم والشمس والقمر والسماء، أفليسوا بمنزلة الروح والحالة هذه؟». [مرآة كمالات الإسلام ٤٨١]

[[٨]] القادياني مظهر ميكائيل:

«باختصار، هناك معركة شرسة حامية الوطيس في هذه الأيام بين ظلمة الأرض ونور السماء. لقد أشار أنبياء الله المقدسون جميعاً منذ زمن آدم حتى نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم إلى هذه المعركة. ولقد سمي قادتها باسمين مختلفين. أحدهما يخفي الحقائق والآخر مظهرها، وقيل بتعبير آخر أن النازل من السماء بصحبة الملائكة النورانيين سيكون مظهر ميكائيل والخارج من الأرض مع كافة الظلمات الشيطانية سيكون مظهر إبليس». [كيف يمكن التخلص من الإثم ٤٧]

[[٩]] الصفات الأربع في سورة الفاتحة- الربوبية والرحمانية والرحيمية والمالكية- لكل صفة ملك من الملائكة أي أربعة يحملون العرش مجازاً، وفي الآخرة تتجلى هذه الصفات ضعفين ظاهراً وباطناً فتكون ثمانية فيكون معها ثمانية ملائكة:

«لكن في الآخرة سيظهر تجلي هذه الصفات الأربع على وجه أتم، لهذا فإن يوم الدين على وجه حقيقي وكامل هو في الآخرة حصراً. وفي ذلك العالم ستتجلى كل واحدة من هذه الصفات الأربع ضعفين أي ظاهراً وباطناً، فستبدو هذه الصفات الأربع ثماني صفات. وإلى ذلك أشير في قوله أن أربعة من الملائكة يحملون عرش الله في هذا العالم، أما في الآخرة فيحمله ثمانية، فهذا الكلام مجاز. فلما خلق ملك بحسب كل صفة إلهية لهذا ذكرت أربعة ملائكة بخصوص الصفات الأربع، وعندما تتجلى ثماني صفات سيكون معها ثمانية ملائكة، وبما أن هذه الصفات ستكون متسمة بصفات الألوهية وكأنها تحملها، فقد استخدمت كلمة الحمل مجازاً، فمثل هذه المجازات اللطيفة كثيرة في كلام الله حيث أعرب عن الأمور الروحانية بكلمات مادية». [أيام الصلح ٢٨] انظر إلى الصفحات السابقة من اقتباسنا السابق.

«إن حمل أربعة من الملائكة العرش أيضاً استعارة، فالرب والرحمن والرحيم ومالك يوم الدين هي مظاهر الصفات الإلهية، وهي في الحقيقة ملائكة. عندما تتجلى الصفات نفسها بنشاط أكبر يعبر عنها بثمانية ملائكة». [الملفوظات ج٤ ص ١٨٢]

«المسلمون يسيئون إلى الله تعالى باعتقادهم أنه جالس على عرش يحمله أربعة ملائكة، وهذا يثبت أن الله محدود وليس قائماً بذاته. وإذا كان الله محدوداً كان علمه أيضاً محدوداً وهو ليس حاضراً وموجوداً في كل مكان». [نسيم الدعوة ١٦٧]

«أما السؤال: ما معنى حمل أربعة ملائكة العرش فجوابه أن هناك أربعة ملائكة موكلون بهذه الصفات الأربع ويُظهرونها في العالم. وتحت إمرتهم تعمل أربعة نجوم تسمى "أرباب النوع الأربعة" وقد سميت في الفيدا باسم الآلهة. فهم ينشرون حقيقة هذه الصفات الأربعة في العالم وكأنهم يحملون هذا العرش الروحاني». [نسيم الدعوة ١٧١]

«يا أيها السادة لا يعتقد المسلمون أن العرش شيء مادي ومخلوق يجلس الله عليه. اقرأوا القرآن من البداية إلى النهاية لن تجدوا فيه أن العرش شيء محدود ومخلوق. لقد قال الله في القرآن الكريم مراراً وتكراراً بأنه هو خالق كل شيء له وجود؛ فيقول بأنه هو خالق الأرض والسماء والأرواح وكافة قواها وبأنه قائم بنفسه وكل شيء قائم به، وكل

ذرة وكل شيء موجود خلقه هو. ولم يقل في أي مكان بأن العرش أيضا شيء مادي خلقته. وإذا استخرج أحد من الأريين من القرآن الكريم بأن العرش شيء مادي ومخلوق سأعطيه ألف روبية جائزة قيل أن يغادر قاديان. أقول حلفا بالله الذي الحلف الكاذب به فعل الملعونين بأني سأسلم له ألف روبية فور استخراجها تلك الآية من القرآن الكريم. وإلا أقول بكل أدب بأن الذي يفترى على الله سيكون محل لعنة.

من الواضح الآن بأن أساس هذا الاعتراض هو أن العرش شيء منفصل يجلس الله عليه. ولما لم يثبت ذلك فما بقي اعتراض. يقول الله بصراحة بأنه موجود على الأرض وفي السماء أيضا وليس جالسا على شيء معين بل هو قائم بذاته، ويحمل كل شيء ومحيط بكل شيء. لا يكون ثلاثة إلا وهو رابعهم، ولا يكون خمسة إلا وهو سادسهم. وما من مكان إلا ويوجد الله فيه. ثم يقول: (أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) وبأنه أقرب إليكم من حبل الوريد، وهو الأول والآخر وهو الظاهر والباطن. ويقول: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ). أي إذا سألك عبادي عن مكان وجودي فالجواب هو أنني قريب، وما من أحد أكثر مني قربا. فالذي يدعوني مؤمنا بي أجيب دعوته مفتاح كل شيء بيدي وعلمي محيط بالجميع. أنا الذي أحمل الأرض والسماء، وأنا الذي أحملك في البر والبحر.

كل هذه الآيات موجودة في القرآن الكريم، ويعرفها كل صغير وكبير من المسلمين ويقراها. ومن أراد فليأتنا وليسألنا الآن. هل عدم استيضاح هذه الآيات وتوجيه الاعتراض بسبب استعارة فقط هو أمانة مذهب الأريين؟ أي مسلم في العالم يحسب الله محدودا أو ينكر علمه الواسع وغير المحدود؟ اعلموا أنه لم يرد في القرآن الكريم قط أن ملاكا ما يحمل الله تعالى بل ورد مرارا أن الله يحمل كل شيء. غير أنه قد ورد في بعض الآيات على سبيل الاستعارة أن الملائكة يحملون عرش الله الذي ليس شيئا ماديا ومخلوقا في الحقيقة. فلكل عاقل أن يفهم هنا أنه ما دام العرش ليس شيئا متجسدا، فماذا عسى أن يحمله الملائكة؟ فلا بد أن تكون هذه استعارة، ولكن الأريين لم يفهموا هذا الأمر لأن الإنسان يعمى بسبب أنانيته وتعنته.

والآن اسمعوا الحقيقة، ألا وهي أنه كلما استخدمت في القرآن الكريم كلمة "عرش" كان المراد منه عظمة الله وجبروته وسموه. لذلك لم يُصنّفه سبحانه وتعالى في عداد المخلوقات. وهناك أربعة مظاهر لعظمة الله وجبروته التي تعد أربعة آلهة بحسب الفيدا - وتسمى الملائكة أيضا في مصطلح القرآن الكريم - وهي: السماء التي تسمى "إندر" أيضا. ثم الإلهة الشمس والقمر والأرض. فهذه الآلهة الأربعة كما ذكرت في هذا الكتاب، تحمل صفات الله الأربع التي هي المظاهر الأتم لجبروت الله وعظمته والتي تسمى العرش بتعبير آخر، أي تجليها على العالم». [نسيم الدعوة ١٦٨-١٧٣]

«ثم اعلم أن الله تعالى صفات ذاتية ناشئة من اقتضاء ذاته، وعليها مدار العالمين كلها، وهي أربعة: (1) ربوبية (2) ورحمانية (3) ورحيمية (4) ومالكية، كما أشار الله تعالى إليها في هذه السورة وقال: (1) رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنَ (3) الرَّحِيمَ (4) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. فهذه الصفات الذاتية سابقة على كل شيء ومحيطة بكل شيء، ومنها وجود الأشياء واستعدادها، وقابليتها ووصولها إلى كمالها. وأما صفة الغضب فليست ذاتية لله تعالى، بل هي ناشئة من عدم قابلية بعض الأعيان للكمال المطلق، وكذلك صفة الإضلال لا يبدو إلا بعد زيغ الضالين.

وأما حصر الصفات المذكورة في الأربع فنظرا على العالم الذي يوجد فيه آثارها. ألا ترى أن العالم كله يشهد على وجود هذه الصفات بلسان الحال، وقد تجلت هذه الصفات بنحو لا يشك فيها بصير إلا من كان من قوم عمين. وهذه الصفات أربع إلى انقراض النشأة الدنيوية، ثم تتجلى من تحتها أربع أخرى التي من شأنها أنها لا تظهر إلا في العالم الآخر، وأول مطالعها عرش الرب الكريم الذي لم يتدنس بوجود غير الله تعالى وصار مظهرًا تامًا لأنوار رب العالمين، وقوائمه أربع: ربوبية ورحمانية ورحيمية ومالكية يوم الدين. ولا جامع لهذه الأربع على وجه الظلّة إلا عرش الله تعالى وقلب الإنسان الكامل، وهذه الصفات أمهات لصفات الله كلها، ووقعت كقوائم العرش الذي استوى الله عليه، وفي لفظ الاستواء إشارة إلى هذا الانعكاس على الوجه الأتم الأكمل من الله الذي هو أحسن الخالقين. وتنتهي كل قائمة من العرش إلى ملك هو حاملها، ومدبر أمرها، ومورد تجلياتها، وقاسمها على أهل السماء والأرضين. فهذا

معنى قول الله تعالى: (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً)، فإن الملائكة يحملون صفاتٍ فيها حقيقة عرشية. والسر في ذلك أن العرش ليس شيئاً من أشياء الدنيا، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة، ومبدأ قديم للتجليات الربانية والرحمانية والرحيمية والمالكية لإظهار التفضلات وتكميل الجزاء والدين. وهو داخلٌ في صفات الله تعالى، فإنه كان ذا العرش من قديم، ولم يكن معه شيء، فكن من المتدبرين». [كرامات الصادقين ١٠٢-١٠٣]

أقول: هذه المواضيع -أي صفات الرب سبحانه وتعالى- ضل فيها كثير من الناس، فكيف لو أضيف إليها دجل القادياني والقاديانية مع شيء من التناقض، وإضافة مزيد من الضلال، والإتيان بالعجائب! فالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأله الإيمان والإعتقاد الحق الصحيح والسليم.

والرد على ضلالات القادياني بإختصار:

● قال الله سبحانه وتعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه ٥]

(ءَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) [الملك ١٦-١٧]

وقال صلى الله عليه وسلم: «فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفُرْدُوسَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [صحيح البخاري] نسأل الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي». [صحيح البخاري] أسأل الله رحمته وعفوه ومعافته وعافيته ورضاه وأعوذ به من غضبه وسخطه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كَانَتْ زَيْنَبُ تَفَخَّرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ : زَوْجَكُنْ أَهَالِيكُنْ، وَزَوْجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ». [صحيح البخاري]

فالله عز وجل فوق عرشه فوق سبع سماوات بلا كيف نعلمه.

● من تناقضات القادياني أنه يقول في مواضع أخرى:

«وأنت تعلم أن كل مسلم مؤمن يعتقد أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل مع وجوده واستوائه على العرش، ولا يتوجّه إليه لومٌ لائمٌ ولا طعنٌ طاعنٌ لأجل هذه العقيدة، بل المسلمون قد اتفقوا عليها وما حاجهم أحدٌ من المؤمنين». [حمامة البشرى ١٣٤]

«ولا يخفى عليك أن الله تعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، فلا يقال إن العرش يبقى خالياً عند نزوله». [حمامة البشرى ١٤٣]

«اشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء». [مواهب الرحمن ٨٠]

«أرى في السماء غضبا فاتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء». [مواهب الرحمن ٨٠]

● أما عرش الرحمن جل ثناؤه وتبارك اسمه فهو مخلوق من المخلوقات، وصفاته صفات مخلوقات فمن ذلك أن له قوائم: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطَّوْرِ». [صحيح البخاري] وهو يهتز بمشيئة الله: «أَهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». [صحيح مسلم] وهو فوق الفردوس الأعلى: «فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفُرْدُوسَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [صحيح البخاري] والله العلي الأعلى المتعال فوق العرش

بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل. نسأل الله فردوسه الأعلى مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

[١٠] القادياني يدعي الريش لجبريل عليه السلام:

في قصيدة بالفارسية يمدح فيها القادياني نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء فيها: «إنه يحتل مقاما يحترق فيه جناح جبريل وريشه من نور هذا المقام». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٣]

ولقد جاء في النصوص الإسلامية أن للملائكة عليها السلام أجنحة، ولم تظهر النصوص كيفية هذه الأجنحة، ولا يلزم من الجناح أن يكون فيه ريش!

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَتُلُكَّتْ رُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [فاطر ١]

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } ، قَالَ : رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ». [صحیح مسلم]

«عن أبي هريرة يقول: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا { للذي قال : { الحق وهو العلي الكبير } ». [صحیح البخاري]

[١١] القادياني يخترع اسماء لملائكة الرحمن:

«جاءني أنلٌ واختار، وأدار إصبعه وأشار، يعصمك الله من العدا، ويسطو بكل من سطا." أي: الأئل هو جبرائيل، الملاك الذي يبشر. الشرح: أتى عندي أنل، واختار، أي اختارك، وأدار إصبعه مشيراً إلى أن الله سيعصمك من الأعداء وسيصول على كل من يصول عليك... وقال -القادياني-: الأئل في الأصل من الأيالة، ويعني المصلح الذي ينقذ من ظلم الظالمين. لم يقل الله تعالى هنا جبريل بل قال أنل، والحكمة في ذلك أن هذا الاسم يدل على إنقاذ المظلومين من ظلم الظالمين، فسمى الملاك أنلاً. ثم إنه أدار إصبعه وأشار بها إلى الأعداء في كل طرف وصوب، وقال بهذه الإشارة: يعصمك الله من العدا وما إلى ذلك. إن هذا الوحي يشبه الوحي السابق: "إنه كريم تمشّي أمامك، وعادي كل من عادي"... ولعل لفظ الأئل لا يوجد في القواميس أو هو نادر الاستعمال، ولذلك فسره الوحي بنفسه». [التذكرة ٤٦٥]

«قبل نحو 25 عاماً رأيتُ في الرؤيا وأنا في "غورداسبور" أني جالس على سرير، والمولوي عبد الله الغزنوي جالس على يسار السرير نفسه، فخطر ببالي أن أنزله عن السرير، فبدأت أدفعه شيئاً فشيئاً حتى نزل وجلس على الأرض. وفيما أنا في ذلك ظهر من السماء ثلاثة ملائكة أحدهم اسمه "خيرائتي"، وجلس الثلاثة على الأرض مثل المولوي عبد الله، أما أنا فظللت جالساً على السرير. عندها قلت لهم جميعاً: سأقوم بالدعاء فقولوا: آمين. ثم دعوتُ: "ربّ أذهب عني الرجس، وطهّرني تطهيراً". فأمن الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله، ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت». [التذكرة ٢٩]

«في ليلة 3/3/1905 وفي الساعة الواحدة و35 دقيقة رأيت في المنام أن بي حاجة ماسة إلى المال وتواجهني مشاكل أخرى، وأنا في قلق شديد، وأقول لأحد أن يعمل ورقة فيها حساب المدخول والنفقات، ولكن لا أحد يتوجه إلي. هناك شخص في الأمام يكتب في ورقة الحسابات، فعرفت أنه "الجهمي داس" المحاسب الذي كان يعمل بهذا المنصب في الخزينة في مدينة "سيالكوت" قبل مدة، فأردت أن أستدعيه، ولكنه لم يأت أيضاً بل ظل غير مكترث. ورأيت أن هناك قلة شديدة في المال، ولا أجد إلى المال سبيلاً. وفيما أنا في ذلك إذ جاء شخص بسيط صالح في ثياب بسيطة، ووضع حثوة من النقود في رداي، وعاد مسرعاً حتى لم أستطع أن أسأله عن اسمه، ومع ذلك ظل

عندي نقص في المال. ثم أتى رجل صالح آخر ذو طبع بسيط ووجهه نوراني جداً وكان يشبه أحد الصوفية من مدينة "كوتله"-الذي كان اسمه على الأغلب "كرم إلهي" أو "فضل إلهي"، وكان قد أتاني المال ببيع قمصيه- كان هذا الأتي على صورة إنسان ولكنه كان مخلوقاً آخر، فحفظ بيديه حنفئةً من النقود ووضعها في رداي، فصار ذلك المال مالا كثيراً. فقلت له: ما اسمك؟ قال: ما قيمة الاسم؟ الاسم ليس بشيء. قلت: قل ما اسمك؟ قال: تيجي. فغرورقت عيني إذ يوجد في جماعتنا من يعطون هذا القدر من المال ولا يذكرون أسماءهم. وقلت أيضاً إنه ليس إنساناً، بل هو ملاك. ولما رأيت مشهد المال الكثير قلت سوف أعطي منه زوجة محمد منظور لأن بها حاجة. ورأيت هذه الرؤيا في الساعة الواحدة و35 دقيقة بالليل». [التذكرة ٥٥٩]

ولم يرد في النصوص الإسلامية أن من أسماء جبريل عليه السلام "آئل" فإن أصر القاديانيون على باطل غلامهم ونبيهم! قلنا لهم: هذا الكلام ورد في كتاب "التذكرة" والذي وصفه خليفتم الخامس بقوله: «إن كتاب "التذكرة" مجموعة للوحي الحرفي والرؤى والكشوف التي تلقاها المسيح الموعود، والتي تتفق كلها مع القرآن الكريم، ولا تضيف شيئاً إلى تعاليم الإسلام ولا تنقص منه مثقال ذرة. لقد أكد المسيح الموعود مرارا وتكرارا أن كل ما ناله من بركات وفيوض إنما ناله ببركة اتباعه الكامل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم». [مقدمة كتاب التذكرة]

ولا شك أن ما صدر من غلام القاديانية فيه إضافة وفيه ابتداع واختلاق واختراع، ومن هذا حاله لا يوصف بالإبداع الكامل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع وغيره من مواضع.

أضف إلى ما سبق وتقدم أن القادياني في [حقيقة الوحي ٩١] قال في وحيه المفترى: «جانني آيل واختار، وأدار أصبعه وأشار...» ثم قال في الحاشية: «هنا سمي الله تعالى جبريل بـ"آيل" لأنه يعود مرارا». ففسر معنى الاسم بتفسير آخر وهذا من تناقضاته!!!

[١٢] تفسير ليلة القدر عند القادياني:

«مع أن ليلة القدر ليلة مباركة بحسب معتقد المسلمين الظاهري، إلا أن الحقيقة التي كشفها الله علي هي أن المراد من ليلة القدر - إضافة إلى معناها المسلم به عند الأمة الإسلامية - زمن تنتشر فيه الظلمة في الدنيا ويسود الظلام كل طرف وصوب، وتقتضي تلك الظلمة طبعاً نزول نور من السماء، فيُنزل الله تعالى ملائكة النورانيين وروح القدس إلى الأرض نزولاً يليق بعظمة الملائكة، فيتعلق روح القدس بالمجدد والمصلح الذي يؤمر بالدعوة إلى الحق ويشرف بارتداء خلعة الاجتباء والاصطفاء، أما الملائكة فيتعلقون بجميع الناس الذين هم من أهل السعادة والرشد والاستعداد ويجذبونهم إلى الخير ويوفقونهم للصالحات عندها تتمهد في الدنيا طرق السلام والسعادة بكثرة، وتستمر هذه العملية إلى أن يصل الدين الكمال المقدر له». [التذكرة ٢٤٨]

«فإذا ظهرت واجتمعت هذه العلامات كلها فتدل بدلالة قطعية على أن المجدد الأعظم قد ظهر، والنور النازل قد نزل، وإلى هذا أشار سبحانه في سورة القدر وقال: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ). وأنت تعلم أن الملائكة والروح لا ينزلون إلا بالحق، وتعالى الله عن أن يُرسلهم عبثاً وباطلاً. فأرسال الروح ههنا إشارة إلى بعث نبي أو مرسل أو محدث يُلقى ذلك الروح عليه، وإرسال الملائكة إشارة إلى نزول ملائكة يجذبون الناس إلى الحق والهداية والثبات والاستقامة، كما قال الله تعالى في مقام آخر: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا) أي هاتوا قلوبهم وحببوا إليهم الإيمان والثبات والاستقامة، فهذا فعل الملائكة إذا نزلوا. ففي سورة القدر إشارة إلى أن الله تعالى قد وعد لهذه الأمة أنه لا يضيعهم أبداً، بل إذا ما ضلوا وسقطوا في ظلمات يأتي عليهم ليلة القدر، وينزل الروح إلى الأرض، يعني يلقيه الله على من يشاء من عباده ويبعثه مجدداً، وينزل مع الروح ملائكة يجذبون قلوب الناس إلى الحق والهداية، فلا تنقطع هذه السلسلة إلى يوم القيامة. فاطلبوا تجدوا، واطلبوا لكم». [حمامة البشرى ١٩٣]

«لعل جاهلا يستغرب هنا ويقول: ما معنى نزول الملائكة فليتضح أنه قد جرت سنة الله أنه كلما نزل من السماء رسول أو نبي أو محدث لإصلاح خلق الله ينزل معه ملائكة حتما يلقون الهداية في القلوب المتحمسة ويرغبونهم في الحسنة ويستمر نزولهم ما لم تنمح ظلمة الكفر والضلال وينبج صبح الإيمان والحق كما يقول جل شأنه: (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) فإن الملائكة وروح القدس تنزل من السماء حين ينزل إلى الأرض رجل عظيم لابساً خلعة الخلافة ومشرفاً بمكالمة الله ويوهب هذا الخليفة الروح القدس بوجه خاص، وتنزل الملائكة التي معه على القلوب السليمة من أهل الدنيا كلهم. فحيثما وجد أشخاص متميزون من هذه الناحية نزل عليهم ذلك النور ويغطي العالم كله، وتنشأ في القلوب أفكار حسنة تلقائياً بتأثير الملائكة الطيب ويحبب إليهم التوحيد، وتتفخ في القلوب الصادقة روح حب الصدق والبحث عن الحق ويُرزق الضعفاء قوة، وتهب رياح تدعم هدف ذلك المصلح وتخدم غايته. وينجذب الناس إلى الصلاح تلقائياً بجذب يد من الغيب، فتحدث في الأقسام حركة عندها يظن عديمو الفهم من الناس أن أفكار الناس ميالة إلى الصدق تلقائياً ولكنه في الحقيقة عمل الملائكة التي تنزل من السماء مع خليفة الله ويرزقون الناس قوى خارقة لفهم الحق وقبوله». [فتح الإسلام ١٤]

والمشكلة فيما يقول القادياني غير التحريف، أنه طوال ١٣٠٠ سنة كانت تأتي ليلة القدر كل سنة مع عدم وجود نبي أو مرسل! كما أن ليلة القدر تأتي كل سنة ولا يأتي كل سنة مبعوث أو مرسل!

ومع بطلان هذا النص إسلامياً، إلا أنه لم يتحقق في زمن القادياني ولا بعده.

[[١٣]] | وحي الروح القدس:

رأى القادياني رؤيا منامية فقال فيها لهندوسي: «إنا لقوم لا نتكلم إلا بتكليم روح القدس». [التذكرة ٤٨٦]

«هذا هو الكتاب الذي ألهمت حصّةً منه من رب العباد، في يوم عيد من الأعياد. فقرأته على الحاضرين، بإنطاق الروح الأمين، من غير مدد الترقيم والتدوين. فلا شك أنه آية من الآيات وما كان لبشر أن ينطق كمثلي مرتحلاً مستحضراً في مثل هذه العبارات... وإنه صنّعة إحسان الحضرة، ومطوية تبليغ الناس إلى السعادة، وإنه غيبٌ من الله بعدما أمحلت البلاد، وعم الفساد. ولن تحد هذه المعارف في الآثار المنتقاة المدونة الثقات، بل هي حقائق أوحيت إلي من رب الكائنات». [التذكرة ٣٥٩]

قلت: معاذ الله أن يجري جبريل عليه السلام على لسان القادياني: «يريدون أن يروا طمّتك». [التذكرة ٤٠٥] أما إن كان من أجراه على لسان القادياني شيطان فهذا ما تميل إليه النفس والله تعالى أعلم. ثم يبدو أن هذا الشيطان كان يطالع مقامات الحريري كثيراً.

وبخصوص النص الثاني، فإن تراث الغلام القادياني يغلب عليه طابع التدوين الكتابي، ولا يعرف عنه الخطابة القوية البليغة أمام جمهور الناس - وهو إنسان جاهل جهول جويهل وهو أيضاً والعياذ بالله مريض العقل والبدن بصفة دائمة- فزعم أن جبريل أنطقه "الخطبة الإلهامية" باللغة العربية أمام عدد محدود من الناس قالوا أنهم حوالي ٢٠٠ إنسان.

[[١٤]] | ملائكة الرحمن تحرسه، وسيف ملائكة الله مسلول أمامه:

«في أيام الزلزال الذي وقع في 4/4/1905 انتقلنا مع الأهل والأولاد إلى البستان، واخترنا للمبيت ساحة من أرضنا تسع نحو خمسة آلاف شخص، ونصّبنا فيها خيمتين وأحطناهما بسور مراعاةً للحجاب. ومع ذلك كان هناك خطر من اللصوص، لأننا كنا في البرية، وكان في بعض القرى القريبة سارقون شهيرون نالوا العقاب مراراً. فرأيت في المنام ذات ليلة أني أتمشى لحراسة المكان، وحين تقدمت بضغ خطوات قابلني شخص وقال: الملائكة تحرس

وراء هذا المقام، أي لا حاجة بك للحراسة لأن الملائكة يحرسون حول إقامتك. ثم تلقيت بعد ذلك الوحي التالي: أي: "أمنٌ في دارنا التي هي دار المحبة". [التذكرة ٥٧٦]

ونزل وحي على القادياني: «إن سيف الملائكة مسلول أمامك. ثم فسره: المراد من سيف الملائكة العذاب السماوي الذي سيجل بدون أي تدخل من البشر». [التذكرة ٦٧٧]

ورود بسيطة على ما سبق:

١- من تحرسه الملائكة، ليس بحاجة إلى سيف بريطانيا ليحميه.
٢- لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أن المسيح النازل يحج أو يعتمر، فمن سيف الملائكة مسلول أمامه يذهب للحج أو العمرة -كما نص الحديث- ولا يتدفع بفتاوى التكفير.

والطريف أن القاديانيين يضربون المثل على شجاعة الغلام القادياني بأنه دعا ملكة بريطانيا للإسلام حيث قالوا: «فالحق أن مؤسس الجماعة قد سلك السبيل الحق، وقال للحق بكل شجاعة إنه الحق، كما قال للباطل إنه الباطل، غير خائف من لومة لائم. والدليل على ذلك أنه قال للملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى عام ١٨٩٣، إنها على الخطأ فيما يتعلق بالدين، وأن عليها أن تتوب وتدخل في الإسلام». [الجماعة الإسلامية الأحمدية ٢٨٧]

قلت: هذا كلام يخدعون به السذج من الناس! فهل كان من يدعو الملكة البريطانية للإسلام كان يتعرض للقتل والإعدام! هذا إن سمعت الملكة بدعوته أصلاً.

نقول: لو كان القادياني شجاعاً لكان حاله حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما ذهب للعمرة متوكلاً على الله قبل فتح مكة، وهو يعلم أنه ذاهب إلى أرض أعداءه الذين يحاربهم ويحاربونه ويريدون قتله!!!

نسأل الله التوكل على الله وأن يحفظنا بحفظه إنه على ما يشاء قدير.

فإن قال قائل: أن الرب تبارك وتعالى حافظه ومؤيده وناصره، أو قال في شأنه: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [المائدة ٦٧]

نقول: إن ما تقدم يزعمه الغلام القادياني حيث يقول:

«يظل ربك عليك، ويُغيثك ويرحمك. وإن لم يعصمك الناس فيعصمك الله من عنده. يعصمك الله من عنده. وإن لم يعصمك الناس». [التذكرة ٨٣]

«ويريدون أن يقتلوك يعصمك الله، يكلاك الله. إني حافظك. عناية الله حافظك». [التذكرة ٣٨٥]

«يعصمك الله من عنده وهو الولي الرحمن». [التذكرة ٤٦٨]

وأمثال سبق كثير في كلام الغلام.

[١٥] | من كشوف ومنامات القادياني الملائكية:

من كشف القادياني: «وفي تلك الأيام نفسها، وربما في ليلة قبلها أو بعدها، رأيت في الكشف شخصاً يبدو أنه ملاك، وشعرت في المنام أن اسمه "شير علي" فألقاني على الأرض، وأخرج حدقة عيني وأزال منهما الوسخ والكدورة، وأخرج مادة كل مرض وقصر نظر، ثم جعل النور النقي الموجود فيهما سلفاً وكان مستورا تحت مواد أخرى، كالنجم الساطع. وبعد هذه العملية غاب هذا الشخص، وانتقلت من حالة الكشف إلى اليقظة». [التذكرة ٣١]

بعد باسم الله أعوذ بالله وعزته وقدرته الباري والشافعي والمعافي... يفهم من النص السابق شفاء العينين من كل مرض إلا أن الحقيقة أن الغلام القادياني:

«كنت خائفا جدا على عيني بسبب مرض السكري، لأن شدة هذا المرض يؤدي إلى ضعف البصر وإصابة العين بالزرق». [التذكرة ٢٧٣]

"كان سواد عينيهِ ميالا إلى البني الفاتح وكانت عيناه كبيرتين وشبه مغمضتين تلقائياً لثقل الجفنة العليا، وتظلمن في حالة غص البصر ما لم يفتحهما قصداً، وكانتا خافضتين حتى أثناء خطابه للناس. وإذا شرف مجالس الرجال ظل أيضاً خافض العينين، وبسبب صفته هذه كثيراً ما لم يكن يعلم أثناء مكوثه في البيت عن الآخرين الموجودين فيه. والجدير بالذكر هنا أنه لم يستخدم النظارات قط. لم تكن عيناه تكل وتتعب من كثرة العمل. لقد كان الله تعالى وعده بحفظ عينيه وبموجبه بقيت عيناه محميتين من المرض والتعب إلى آخر حياته، إلا أنه كان يقول بأنني لا أستطيع رؤية الهلال في يومه الأول". [سيرة المهدي الرواية رقم ٤٤٧]

"بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته لماً أراد أن تُلْتَقَطَ له صورة مع بعض أصحابه قال له المصوّر: سيدي، أرجوك أن تظل فاتحاً عينيك قليلاً، وإلا لن تكون الصورة جيدة، ففتح حضرته عينيه جاهداً أكثر من المعتاد ولكنهما سرعان ما عادتا لتكونا شبه مغمضتين كما كانتا من قبل". [سيرة المهدي الرواية رقم ٤٠٧]

ومن منامات القادياني: «قال -القادياني- في 1/1/1903: رأيت ذات مرة ملاكاً على صورة ولدٍ عمره ما بين الثامنة والعاشر، فقال بكلمات فصيحة بليغة: أي: يعطيك الله كل مرادتك». [التذكرة ٤٦٤]

لكن الحقيقة أن مرادات القادياني لا تحصل ولا تتحقق، فمن ذلك التنبؤات: فلم يحصل الزواج الموعود من محمدي بيجوم، ولم يمته النصراني عبد الله أنهم خلال المدة المحددة، إلى غير ذلك من تنبؤات لم تكن تتحقق، وأمور أخرى كثيرة كان يزعمها أو يريدها ويطلبها ويسعى لها لا مجال للحديث عنها هنا... فيكذبه رب العزة من فوق سبع سماوات والحمد لله رب العالمين.

ومن شنائع ما يدعيه القادياني من منامات النص التالي: «بعد أداء صلاة المغرب جلس -القادياني- على المنصة وسرد فور جلوسه رؤياه كما يلي: لقد رأيت والدي المحترم في المنام (الواقع أن ملاكا تمثل في صورته) وفي يده قضيب صغير، وكأنه يريد ضربي به فقلت له: هل يضرب أحد أولاده؟ فلما قلت ذلك اغرورقت عيناه. ثم أراد الأمر نفسه ثانية، فأعدت عليه قولي. وقد تكرر ذلك نحو ثلاث مرات فاستيقظت. ثم قال -القادياني-: لقد قال سبحانه وتعالى في أحد إلهاماتي أيضاً: "أنت مني بمنزلة أولادي". وهذا يوافق مفهوم آية قرآنية: (نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ)». [الملفوظات ج ٣ ص ٢٤٨]

قبحه الله وقبح أقواله.

[١٦] | من سنة الله مع القادياني إنزال ملك يزيل العائق بيده:

«إنه لمن سنة الله معي أنه إذا بلغ الدعاء منتهاه ينزل ملاك ويزيل العائق بيده، وبعدها تظهر آثار رحمة الله بلا توقف بل تظهر هذه الآثار قبل أن يطلع الصبح». [التذكرة ٤٤٥]

والحقيقة أن ما تقدم مجرد إدعاء يسقط عند محك الواقع والاختبار، وتكذبه الأحداث الحاصلة، فمثلا نشر القادياني إعلانا ضد ثناء الله الأمر تسري ثم دعا القادياني على نفسه فكان هذا الإعلان عكسيا على القادياني فمات بالكوليرا بعد سنة وعاش ثناء الله بعده ٤٠ عاما، وقس على ما سبق تنبؤات القادياني والدعاء وطلب الشفاء... إلخ.

[[١٧]] الدعايات الكاذبة:

«تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين خلال تأليف هذا الكتاب ، فسر على تأليفه سرورا بالغا. ورأيت أيضا في ليلة أن ملاكا يرغب قلوب الناس في هذا الكتاب بصوت عال ويقول: هذا كتاب مبارك، فقوموا للإجلال والإكرام». [التذكرة ٢٣٣]

كان من أساليب غلام قاديان الدعاية لبعض كتبه بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه رأى الملائكة... ونقول: كاذبة. لأن هذه الكتب مليئة بالضلالات والأباطيل، والأنبياء والملائكة عليهم السلام لا يفرون الباطل. بل بعض هذه الكتب جاء فيها ما يخالف معتقد القاديانية والقاديانيين مثل: حياة عيسى عليه السلام، وإثبات الجن الشبحي، والنسخ... فهي تحتوي على الباطل حتى من ناحية عقائدية قاديانية.

وأیضا الدعاية لأمر أخرى مثل مقبرة الجنة -حسب كذبه- : «أريت مكانا وقيل لي: سيكون هذا موضع قبرك. رأيت ملاكا يقيس الأرض، فوصل إلى موضع وقال لي: هذا موضع قبرك. ثم في موضع أريت قبرا كان أشد تألفا من الفضة، وكان ترابه كله فضيا، وقيل لي: هذا قبرك، وأريت موضعا آخر سمي "بهشتى مقبره"، وكشف لي أنها قبور الصلحاء من هذه الجماعة الذين هم من أهل الجنة». [التذكرة ٦٣٥]

كذلك أيضا الترويج لنفسه بإدعاءات مثل: «أريت في المنام هذه الليلة أن أخي مرزا غلام قادر يمتطي سهوة جواد قوي وفكرت أنه ملاك وأنه قد تمثل على هذه الصورة بسبب لفظ "قادر"، وجريت أمامه بشدة حتى سبقت الحصان. ثم دخلنا المدينة، فنزل الملاك الذي كان على صورة أخي عن الحصان، وكان في يده سوط، وكان على شكل جندي قوي عظيم البنية، وأردنا التوجه إلى جهة في المدينة وكان هناك عملاً أو خدمة على الملاك إنجازها. ثم بعد ذلك تلقيت الوحي التالي: يا عبد الحكيم، أعاذك الله من كل ضرر من العمى والفالج والجدام. وألقي في روعي أن عبد الحكيم هو اسمي. موجز القول أن حكمة الله ومصلحته لا تريد إصابتي بأي من هذه الأمراض، لأن في ذلك شماتة الأعداء». [التذكرة ٧٢١]

وبعد نعوذ بالله من الشماتة وشماتة الأعداء... كان من عادة القادياني الشماتة بخصومه أو أعداءه إذا مرضوا أو ماتوا أو لم ينجبوا الولد.. أضف إلى ذلك فإن القادياني علل ما سبق -تلك الأمراض- بشماتة الأعداء، مع أن القادياني مصاب بأمراض كثيرة وسيجد من يشمت به، وبالتالي ما سبق مجرد كلام فارغ. أعاذنا الله وإياكم من كل ضرر وشر وسوء.

[[١٨]] خرافة قاديانية:

القادياني لا يرى أي غضاضة في قبول القصة التالية: «فلماذا لا تُقبل أيضا كرامة السيد عبد القادر الجيلاني الشائعة بين الناس حيث أنه انتشل من البحر سفينة غرقت قبل ١٢ عاما مع ركابها الذين كانوا في موكب زواج فأخرجها وكافة ركابها أحياء؟! وكانت الطبول تدق معهم ويُعزف على آلات الموسيقى؟ كذلك تروى له كرامة أخرى أن ملك الموت قبض روح أحد مريديه دون إذنه فطار عبد القادر الجيلاني وراء الملاك وأمسك به في السماء وضرب على ساقه بالعصا وكسر العظم وحرر جميع الأرواح التي كان قد قبضها في ذلك اليوم فأحييت كلها. ذهب الملاك إلى الله باكيا شاكيا فقال الله له: إن عبد القادر يحتل مقام المحبوبة فلا يجوز التدخل في أي عمل من أعماله، فلو أحيى جميع الأموات السابقين كان له الحق في ذلك. فلما لم تقبل مثل هذه الكرامات المعروفة التي ما كان في قبولها غضاضة». [البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٤٧]

ثم ناقض نفسه وقال: «هناك فئة ينكرون المعجزات كليا مثل أتباع مذهب الطبيعة والأريين، فقد اختاروا التفريط، وفئة أخرى مالوا إلى الإفراط. كما يقول البعض في ذكر معجزات الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله أنه انتشل سفينة غارقة منذ ١٢ عاما، وذهب إلى السماء ونزع من يد عزرائيل أرواحا كان قد قبضها. الحق أن كلا الفريقين لم يفهم حقيقة المعجزة المراد من المعجزة هو الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل ويشهد على وجود الله شهادة صريحة». [الملفوظات ج٧ ص٧٨]

كان من أعداء الغلام القادياني رجل هندوسي اسمه ليكهرام، فأصدر القادياني تنبؤ ضده وهو:

«أما اليوم -الاثنين الموافق لـ 20 شباط 1893م- فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذاباً شديداً سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم، عقوبةً على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والهندوس والمسيحيين والفرق الأخرى أنه إن لم ينزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هبة إلهية، فاعلموا أنني لست من الله، وأن نطقي ليس بروح منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزاً لتحمل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضياً أن أقتل شنقاً. وواضح من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحدٍ في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي، ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك». [مجموعة الإعلانات]

فنص التنبؤ يقول: «إن لم ينزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هبة إلهية».

والنص السابق نص مبهم لا يعرف ما هو، وما طبيعته، وكيف سينزل، إلا أنه يتحدث عن عذاب خارق، وهيبة إلهية، ومعاناة غير عادية، فمات ليكهرام قتلاً بالسكين.

والموت بالسكين موت عادي ليس فيه شيء خارق! إلا أن الغلام القادياني صار يعلن أن التنبؤ قد وقع على ليكهرام.

ولكي يعطي الغلام القادياني طابعا إعجازيا على ما حدث ووقع قال: «فهذه هي النبوءات التي نشرت عن موت ليكهرام بصفة عامة في ١٨٩٣، فمن تدبرها لن يجد بدا من الإقرار بأن هذه النبوءات صرحت قطعاً بهلاك ليكهرام في ست سنين بدءاً من ١٨٩٣/٢/٢٠، كما كان الكشف يصرح أن موت ليكهرام سيحدث في يوم الأحد، لأن الملاك الذي جاء لعقوبة ليكهرام قد ظهر علي ليلة الأحد وكان ذلك يوحي إلى أن موت ليكهرام سيحدث في يوم الأحد، كما كان الإلهام صرح أن الحادث سيظهر في اليوم المتصل بيوم العيد أي الثاني من شهر شوال». [استفتاء ١٥٣]

التعليق:

١- إن قصة الملاك ذكرها القادياني بعد الحادثة!

٢- ثم لو فرضنا -جدلاً- أن الإعجاز الخارق يعني -ملك الرب- فأين المعاناة غير العادية؟!

٣- لم يذكر القادياني أن ما سيقع هو القتل بالسكين، وإنما صار يدعي فيما بعد أن القتل والعذاب موتا بالسكين!

٤- نستطيع أن نقول عن غرق عدو الله فرعون بإنشاق البحر أنه إعجاز إلهي فيه عظمة إلهية، ولا نستطيع أن نقول ذلك عن قتل بالسكين، ما أدرانا أن من قتل ليكهرام ملك من الملائكة وهو شيء مستطاع من قبل البشر، ثم القادياني لا يملك دليل مادي ملموس أن القاتل هو ملك من ملائكة الرب، وإنما هو يدعي ذلك ويستطيع أن يدعي إنسان ما يشاء، والأدلة تصدق أو تكذب، فخذ مثلاً في حالة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول عمر رضي الله عنه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: " هَذَا مَصْرَعُ فَلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ "، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَحْطَنُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [صحيح مسلم] انظر كيف حدد النبي صلى الله عليه وسلم مصارع القتلى قبل وقوع الحدث فما أخطأ أحد المكان الذي حده رسول الله عليه الصلاة والسلام. شتان شتان بين ما سبق وبين دجل القادياني! بينما نبينا صلى الله عليه وسلم حدد أشياء يعجز عنها القادياني: فلان، والوقت، والموضع. ثم لاحظ أين في معركة!

٥- عمل القادياني هو مجرد استغلال للأحداث والوقائع، وإلا لم تتكرر أمثال هذه القصة معه، ولو كان صادقاً لكان من شأن الرب تكرار أمثال هذه القصة كثيراً لولا أنه دجال كذاب، كما أن تكرار أمثال هكذا قصة فيه خطر على القادياني لأنه سيدخل في دائرة الاتهام! وهو بالأصل غير مؤيد من الله ولا ينصره الله لا بالملائكة ولا بأي شيء، بل العكس الله ينتصر منه فيكذبه ويجعل ما له عليه، والله الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والعزة والجلال والحمد لله رب العالمين.

٦- إن القادياني يعيب على المسلمين أنهم يؤمنون بمسيح ومهدي يتهمهما بالدموية والسفك، ثم هو يتحدث عن ملاك للرب وصفه بالدموي: «وكما ذكرت من قبل أنني تلقيت ثلاثة إلهامات عن قتل ليكهرام. الأول: ظهر علي ملاك دموي وسألني أين ليكهرام؟ الثاني: الإلهام الذي ذكرته أنفاً: "عجل جسد له خوار، له نصب وعذاب". والثالث: البيت الذي ألهمت من الله ونشر قبل الأوان أي قبل موته بخمس سنوات، وتعريبه: "يا أيها العدو الجاهل الضال خف سيف محمد صلى الله عليه وسلم البتار". أي يا ليكهرام لماذا تسب سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم، لم لا تخاف سيف محمد صلى الله عليه وسلم الذي سيمزقك إرباً؟». [حقيقة الوحي ٢٧٢] وهذا إن دل على شيء فيدل على تفاهة وسخافة اعتراضات وشبه القادياني والقاديانية التي تفسدها أقوالهم وكتبهم. فسبحان الله رب العالمين.

[[٢٠]] | الملائكة تسجد للإنسان:

«أما القلب فيعمل عمله حين يصبح الإنسان لله تعالى، حيث تنعدم كافة القوى والحكومات في داخله، وينال ملكوت القلب القدرة والقوة، وعندها يسمى الإنسان إنساناً كاملاً، وعندها يكون مصداقاً لقول الله تعالى: (تَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي)، ويسجد له حتى الملائكة. عندئذ يكون إنساناً جديداً تماماً، وتنتشي روحه باللذة والسعادة الكاملتين» [الملفوظات ج ١ ص ٣٨٦]

«أقول حقاً وصدقاً إن الإنسان يصبح ملاكاً ببركة الإيمان بالله تعالى، بل تسجد له الملائكة، ويكون إنساناً نورانياً». [الملفوظات ج ٢ ص ١٥٤]

[[٢١]] | كيف يتكلم الله عند القادياني؟:

«قال السائل: كيف يخبر الله؟ فقال -القادياني-: يخبر بالكلام. قال السائل: كيف يتكلم الله؟ قال -القادياني-: يتكلم ملائكة الله، وقد تكلم الملائكة معي مراراً. يشعر الإنسان عند المكالمات الإلهية أنه عز وجل يجري الكلام على لسان عبده. ويكون الكلام شديداً وقويًا كما يُعزّز المسمار الحديدي، ويطلوه اللطف وكأنه كلام الله». [الملفوظات ج ٤ ص ٦]

ما تقدم يفهم منه أن الله يتكلم بواسطة ملك من الملائكة أو ما يجريه على اللسان. إلا أن القادياني يقول شيء آخر في موضع آخر:

«إن كلام الله ثلاثة أقسام: الوحي، الرؤيا، والكشف والوحي هو الكلام الذي ينزل بغير واسطة على قلب النبي الطاهر، وهذا النوع من الكلام أجلى ما يكون وأوضح. ثم ضرب -القادياني- على ذلك مثلاً وقال: فإن السيد الحافظ الضرير هذا الجالس أمامنا الآن لن يخطئ في سماع كلامي أبداً، ولن يعد الصوت الذي يسمعه كلام غيري، مع أنه لا يراني بعين مادية. والقسم الثاني من كلام الله هو الرؤيا والحلم، وهذا النوع من الكلام يكون دقيق المعنى ولطيفه، ويكون من قبيل الكناية وذا أوجه عديدة، ومثاله رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سوارين في يديه الطاهرتين، أو رؤيته إحدى زوجاته المطهرات أطول يداً من غيرها، أو رؤيته البقرة وما إلى ذلك من رؤى والكلام من هذا القبيل بحاجة إلى التأويل. والقسم الثالث من كلام الله هو الكشف، ويكون على سبيل التمثيل، سواء بصورة جبريل عليه السلام، أو بصورة ملاك آخر، أو بصورة شيء آخر. ثم قرأ -القادياني- الآية الشريفة: (... أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)، وقال -القادياني-: لا يكون كلام الله إلا بهذه الطرق الثلاث المذكورة أنفاً». [الملفوظات ج ٢ ص ٥]

[[٢٢]] | الملائكة تلعن من لا يؤمن بالقادياني:

«إن الذين بَلَّغْتَهُمْ بَشَارَةَ بَعَثِ الْمَسِيحِ فَمَا قَبِلُوهَا أَوْلَيْتُكُمْ هُمُ الْمُحْرَمُونَ. بضاهنون النصارى بعقائدهم ولا يشعرون. يقولون إن القسوس أقربُ منكم إلى الحق. أولئك الذين لعنهم الله والملائكة والصلحاء أجمعون». [الهدى والتبصرة لمن يرى ٥٢]

[[٢٣]] | الملائكة تحمي أماكن إقامة القادياني وقريته:

يتحدث القادياني في [حقيقة الوحي ٢٥] عن لهم صلة بالله تعالى - ويفهم منها أنه يقصد نفسه- فكان مما قاله: «كذلك يبارك الله عز وجل في أماكن إقامتهم فيصان ذلك المكان من البلايا وتحميه الملائكة، وتوضع البركة والخصوصية في مدينتهم وقريبتهم، ويبارك في التراب الذي تطأه أقدامهم».

«في أيام الزلزال الذي وقع في 4/4/1905 انتقلنا مع الأهل والأولاد إلى البستان، واخترنا للمبيت ساحة من أرضنا تسع نحو خمسة آلاف شخص، ونصبنا فيها خيمتين وأحطناهما بسور مراعاةً للحجاب. ومع ذلك كان هناك خطر من اللصوص، لأننا كنا في البرية، وكان في بعض القرى القريبة سارقون شهيرون نالوا العقاب مراراً. فرأيت في المنام ذات ليلة أنني أتمشى لحراسة المكان، وحين تقدمت بضع خطوات قابلني شخص وقال: الملائكة تحرس وراء هذا المقام، أي لا حاجة بك للحراسة لأن الملائكة يحرسون حول إقامتك. ثم تلقيت بعد ذلك الوحي التالي: أي: "أمن في دارنا التي هي دار المحبة"». [التذكرة ٥٧٦]

ولقد كذب سبحانه في مكره وقهره وتدبيره وقدره - ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء- فقد دخل الطاعون قاديان، وعندما وقع زلزال كانكرة فر القادياني هاربا من بيته إلى البستان خوفا من وقوع آخر، ثم عندما انفصلت باكستان عن الهند دخل الكفار إلى قاديان وفر القاديانيون منها إلى باكستان.

[٢٤] | الملائكة عابوا آدم عليه السلام ورفضوه:

من ضلالات القادياني -والعياذ بالله- أنه يقول: «الآية الثامنة بعد المئة وهي الآية المذكورة في البراهين الأحمديّة ونصها: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم". لقد سجل هذا الإلهام في البراهين الأحمديّة قبل ٢٥ عاما. ففي هذا الإلهام سماني الله آدم، وهذه نبوءة تشير إلى أنه كما عاب الملائكة آدم ورفضوه - ولكن الله تعالى أبي إلا أن يجعله خليفة فاضطر الجميع للخضوع أمامه - فإن ذلك كله سيحدث الآن أيضا. لم يقصر المشايخ المعارضون وأشياعهم في الطعن بي ولم يدخروا جهدا ولا مكرًا في محاولة تدميري، ولكن الله تعالى جعلني غالبا ولن يتوقف الله عز وجل ما لم يظأ الكذب تحت قدميه». [حقيقة الوحي ٢٤٤]

«عندما أراد الله سبحانه وتعالى استخلاف آدم من قبل اعترض عليه الملائكة، فهل امتنع الله عن استخلافه لقولهم؟ والآن قال الله تعالى عند خلق آدم الثاني: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم، فهل تستطيعون رد مشيئة الله الآن؟». [سفينة نوح ١٣]

والحق أن الملائكة لم تعب آدم عليه السلام ولم ترفضه ولم تعترض، بل سألت الله عز وجل للاستعلام وهي تتعلم من الله: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة ٣٢] وفي هذا يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: «وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ هَذَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الإِغْتِرَاضِ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى وَجْهِ الحَسَدِ لِنَبِيِّ آدَمَ، كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ [وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، أَيْ: لَا يَسْأَلُونَهُ شَيْئًا لَمْ يَأْذُنْ لَهُمْ فِيهِ وَهَاهُنَا لَمَّا أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُ سَيَخْلُقُ فِي الأَرْضِ خَلْقًا. قَالَ فَتَأَدُّهُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَفْسِدُونَ فِيهَا فَقَالُوا: (أَتَجْعَلُ فِيهَا) الأَيَّةُ] وَإِنَّمَا هُوَ سُؤَالٌ اسْتِعْلَامٌ وَاسْتِكْشَافٌ عَنِ الحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، يَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، مَا الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ هَؤُلَاءِ مَعَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُفْسِدُ فِي الأَرْضِ وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ، فَإِنَّ كَانَ المُرَادُ عِبَادَتُكَ، فَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ، أَيْ: نُصَلِّي لَكَ كَمَا سَبَّحْتَنِي، أَيْ: وَلَا يَصْدُرُ مِنَّا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَهَلَّا وَقَعَ الإِغْتِرَاضُ عَلَيْنَا؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُجِيبًا لَهُمْ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) أَيْ: إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ المَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ فِي خَلْقِ هَذَا الصَّنْفِ عَلَى المَقَابِدِ الَّتِي دَكَرْتُمُوهَا مَا لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ؛ فَإِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهِمُ الأنْبِيَاءَ، وَأُرْسِلُ فِيهِمُ الرُّسُلَ، وَيُوجَدُ فِيهِمُ الصِّدِّيقُونَ والشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ وَالعُبَادُ، وَالزُّهَادُ وَالأَوْلِيَاءُ، وَالأَبْرَارُ وَالمُقَرَّبُونَ، وَالعُلَمَاءُ العَامِلُونَ وَالحَاشِعُونَ، وَالمُحِبُّونَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى المُتَّبِعُونَ رُسُلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ».

إذا كان الإنسان المسلم العادي -غير المعصوم- لا يعترض على الله جل في علاه! فهل ملائكة الرب تبارك وتعالى تعترض على الله والعياذ بالله والتي قال عز شأنه في شأنها:

(يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [النحل ٥٠]

[لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] [التحريم ٦]

أسأل الله المعافاة والعافية والعافيات الله سبحانه عز وجل هو ملك السماوات والأرض ومن فيهن من مخلوقات بل هو الملك الحق لا يعترض على شرعه ولا قضائه وقدره وهو سبحانه: (لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) [الأنبياء ٢٣] فهو يفعل ما يشاء والعبد المسلم يسلم ويخضع، أما ملوك الدنيا من البشر وعوام الناس فهم ملزمون بالشرعية، أما الله ملك الملوك فله التصرف المطلق، وما يأمر به سبحانه حق سواء شرعا أو قضاء وقدرًا.

ثم لا يوجد في كلام القادياني أي مقابلة! هل المشايخ والمعارضون خضعوا وقبلوا بالقادياني! فهذا هو نبي القاديانية يهري بما لا يدري!

[[٢٥]] الرزق الرباني:

يقول القادياني: «الآية الثانية والعشرون بعد المئة قبل ثلاثين عاما رأيت في الرؤيا مصطبة مرتفعة تشبه محلا ربما كانت مسقفة يجلس عليها طفل وسيم يبلغ من العمر نحو سبع سنوات، وخطر ببالي أنه ملاك، فدعاني أو ذهبت إليه، لا أذكر بالضبط. ولكن عندما وقفت قرب المصطبة أعطاني خبزا لامعا وناعما كان في يده وكان كبيرا جدا يعادل أربع خبزات تقريبا. فأعطاني الخبز وقال: إنه لك وللدراويش معك فتحقت هذه الرؤيا بعد عشر سنوات. فلو جاء أحد إلى قاديان ومكث فيها بصفاء القلب لعلم أن الخبز الذي أعطاني الملاك لعطاه من الغيب صباح مساء، إذ يأكل عندنا كثير من الفقراء مرتين كل يوم، كذلك إن عديدا من العميان والعرج والمساكين يأخذون الطعام من دار الضيافة مرتين يوميا. ويأتينا الضيوف من كل حدب وصوب، ويبلغ أحيانا متوسط عدد الذين يأكلون من دار الضيافة كل يوم منتهي ضيف أو ثلاث مئة أو يزيد. وذلك بالإضافة إلى مصاريف الضيافة الأخرى. وتبلغ النفقات الشهرية ١٥٠٠ روبية رغم الحرص والاقتصاد. وإلى جانب ذلك هناك نفقات أخرى كثيرة. وإنني أرى هذه المعجزة الإلهية منذ عشرين عاما؛ إذ تتلقى الطعام من الغيب ولا نعرف من أين سيأتي غدا ولكنه يأتي على أية حال». [حقيقة الوحي ٢٦٢]

مشكلة القادياني أنه لا يستطيع الإتيان بمعجزة حقيقية خارقة للعادة بحيث أن من يراها يؤمن به ويصدقها، -لأنه ليس من الله- فيأتي بأمثال هكذا قصص يخدع بها السذج من الناس، فإن انضم أحد إلى جماعته عد ذلك معجزة، وإن جاءه مال من البريد عد ذلك معجزة، وإن جاءه أحد بطعام عد ذلك معجزة أيضا، لدرجه أنه في بعض النصوص جعل معجزاته مليون وفي نصوص أخرى مليونين وربما أكثر.

وأمثال هذه القصص لا ميزة له فيها على غيره من عوام الناس من المسلمين ومن الكفار أيضا، فإن المنعم الكريم الرزاق قال: (وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل ١٨]

والقادياني جعل من تلك الرؤيا الكاذبة دليل على باطله برؤية أحد الملائكة، حتى يشعر السذج أن ما يأتيه من رزق هو إعجاز رباني! وهو الذي كان يتبرع له الأغنياء من المسلمين والمسؤولين والكفار، وكانت تأتيه الأموال من البريد، ثم فرض على أتباعه دفع نسبه من دخلهم الشهري!

ثم والعياذ بالله إن كثرة الرزق والنعم من الله قد تكون بعكس ما يرمي إليه القادياني فإن الله قال: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام ٤٤]

[[٢٦]] هل وحي جبريل مفتوح أم مغلق:

في البداية كان القادياني يقول:

«فلا تظن يا أخي أنني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في إيماني وعرضي، بل كل ما قلت إنما قلتها تبيينا لمعارف القرآن ودقائقه، وإنما الأعمال بالنيات، ومعاذ الله أن ادعي النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمداً المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين». [حماسة البشرية ١٧٢]

«لا أدعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها. بل أعتقد بجميع الأمور التي تدخل في معتقدات الإسلام. كذلك أؤمن بكل ما هو مسلم الثبوت من القرآن والحديث كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة. كل من يدعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين أعدّه كاذبا وكافرا. أوقن أن وحي الرسالة بدأت من صفي الله آدم عليه السلام و انتهت على سيدنا رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم». [مجموعة الإعلانات]

«لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديما أو جديدا؛ لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة». [إزالة الأوهام ٥٤٧]

ثم فيما بعد:

«لا تحسبوا أن زمان الوحي الرباني قد ولى وانقضى، ولا يمكن أن ينزل الآن منه شيء، وأن روح القدس لا يسعه النزول الآن، وإنما كان نزوله في القرون الأولى فقط. أقول لكم صدقا وحقا إن كل باب يمكن أن يُغلق، ولكن باب نزول روح القدس لن يغلق أبدا». [سفينة نوح ٣٥]

[٢٧] الملائكة والملكة فيكتوريا والحكومة البريطانية:

يخاطب دجال قاديان الملكة فيكتوريا قائلاً: «يا أيتها الملكة المعظمة، قبصرة الهند، بارك الله في عمرك بسعادة وبجد، كم هو مبارك عهدك إذ تؤيد يد الله تعالى أهدافك من السماء والملائكة يمهدون سبل حسن نيتك ومواساتك للرعية». [نجم القيصرة ١٢]

ويقول أيضا: «وهذه الجماعة الفنية والمباركة جدا للحكومة تتقدم سريعا في الهند البريطانية، فلو التزم المسلمون جميعا بهذه التعليمات لأمكنني القول حلفا بالله أنهم سيصبحون كالملائكة». [ترياق القلوب ٣٥٦]

[٢٨] هل جماعة القادياني غرسها الله وتحميها الملائكة؟ أم غرسها الإنجليز وحموها؟:

«هناك هدفان لبعثتي. أما للمسلمين فليثبتوا على التقوى والطهارة الحقيقية فيكونوا مسلمين حقيقيين بمفهوم أراده الله تعالى للمسلم. وأما للمسيحيين فلأكسر الصليب وألا يترأى إلههم الزائف ولتتساه الدنيا تماما، فيعيد الله وحده. لماذا يعارضني هؤلاء الناس بعد معرفة أهدافي هذه؟ يجب أن يتذكروا أن الأمور التي تكون مبنية على نفاق الطبع وتصحبها نجاسة الحياة الدنيا ستهلك بهذا السم تلقائيا. هل ينجح الكاذب يا ترى؟ (إنَّ الله لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ). كذب الكاذب يكفيه هلاكاً. أما الأعمال التي تهدف إلى إظهار جلال الله تعالى وبركات رسوله وترسيخها أو الغراس التي غرسها الله بيده وتحميها الملائكة، فمن يستطيع إتلافها؟ اعلموا أنه إذا كان عملي هذا كله لمنفعة دنيوية سوف ينمحي اسمي نهائيا. ولكن إذا كان من الله تعالى، كما هو في الحقيقة، فلسوف ينمو ويزدهر حتما ولو عارضه العالم كله، وستحميه الملائكة. إنني موقن أنه لو لم يبق معي شخص واحد ولم ينصروني أحد لسوف تنجح هذه الجماعة بالتأكيد». [الملفوظات ج٧ ص٣٢٣]

إلا أن القادياني يقول في مواضع أخرى:

«وإنما ألتمس من الحكومة السامية أن تكون حذرة جدا في التصرف مع العائلة التي اعترفت من خلال تجربتها الممتدة على خمسين سنة متتالية بأنها ودية ومخلصة، والتي قد شهد الحكام رفيعو المستوى بحقها في رسائلهم برأي محكم دوما أنها ناصحة للحكومة الإنجليزية وخدمتها منذ القديم، فالتمس من الحكومة أن تعاملها بحكمة واحتياط وتثبت وانتباه لائق، وتوجه الحكام إلى أن يراعوا هم أيضا الوفاء الثابت لهذه العائلة التي غرسها بيدها وإخلاصها فينظروا إلي وإلى جماعتي بعناية ملحوظة وعطف إن عائلتنا لم تتأخر - فيما مضى وإلى الآن - عن التضحية بدمائها وأرواحها في سبيل الحكومة الإنجليزية قط، لهذا من حقنا أن نلتمس من الحكومة الاعتناء التام والاهتمام الخاص نظرا لخدماتنا الماضية لئلا يتجاسر فلان وعلان على الإساءة إلينا عبثاً». [البراءة ٣٦٩]

«ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لمزقونا كل ممزق». [نور الحق ٣]

[٢٩] | الغرض من تأسيس جماعة القاديانية:

«الهدف من تأسيس هذه الجماعة هو أن يتخلص الناس من نجاسة الدنيا، وينالوا طهارة حقيقية ويعيشوا عيشة الملائكة». [الملفوظات ج ٧ ص ٣٢٤]

هذا ما يقوله القادياني، لكن الحقيقة أن القادياني وخلفائه عاشوا عيشة الترف ونجاسة الدنيا، وهم وشيوخ الجماعة يفتخرون إلى طاهرة عيشة المسلم العادي البسيط الذي تلقى بعض أمور الدين الضرورية كي يخرج من هذه الدنيا ب لا إله إلا الله محمد رسول الله.

[٣٠] | طبيعة الوحي القادياني المتعلق بالملائكة:

القادياني يتحدث عن الملائكة بطريقة غير حسية ملموسة: منامات، كشف، روحانية.. كما مر من نصوص متقدمة.

بينما النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام والأولياء رحمهم الله والصحابة رضي الله عنهم:

(فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ) [هود ٧٠]

(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [البقرة ٢٤٨]

(فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [مريم ١٧]

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : " هَذَا جِبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ قَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ ». [صحيح البخاري]

«عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : " يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ". فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». [صحيح البخاري]

«عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بَقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَانِي مَلَكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينَ ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ». [صحيح البخاري]

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : " الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَبِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ". قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : " الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ

اللَّهُ، وَلَا تُشْرِكْ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ " . قَالَ : مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ " . قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبِّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ النَّهْمُ فِي النَّبْيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } . الْآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ : " رُدُّوهُ " . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ : " هَذَا جِبْرِيْلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ " . [صحيح البخاري]

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتِ الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمَ حَيْرُومُ . فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطَمَ أَنْفَهُ، وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السَّوِطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ " . [صحيح مسلم]

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَتَيْتُ تَرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ » . [صحيح مسلم]

هذا ما يسر الله لنا من الكتابة حول هذا الموضوع، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والله أكبر.

هذا والله العليم أعلم.

نسأل الله الخير والخيرات.

نتعوذ بالله العظيم رب العرش العظيم.

واعوذ بوجه الله الكريم العظيم ذو الجلال والإكرام.

وسبحان الله رب جبريل وميكائيل والملائكة أجمعين عليهم السلام.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك ورسولك محمد بن عبد الله والنبين والمرسلين والآل والأصحاب.



القادياني والقاديانية وذهاب الشحاء والتباغض والتحاسد

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، بسم الله توكلنا على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله ونتعوذ بالله من الشحاء والتباغض والتحاسد، ونتعوذ به من كل شر وسوء وضر، والحمد لله الهادي والواقى والكافي العظيم ذو الفضل العظيم، الكريم ذو الكرم العظيم، الجواد ذو الجود العظيم، بيده الخير ينفق كيف يشاء، لا إله إلا الله الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، أشهد أنه الإله الحق، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وخاتم أنبيائه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَاللَّهِ لَيُنزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجُزْيَةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْفَلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْتَذْهَبَنَّ الشُّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلْيَدْعَوْا إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». [صحيح مسلم]

ذهاب الشحاء والتباغض والتحاسد من أفضال الله ونعمه عند نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهذا من علاماته عليه السلام، وهذا صعب جدا على البشر ولا يكون إلا بإذن الله القادر القدير المقتر الفاعل لما يريد.

لكن ما هو تفسير ذلك عند القاديانية والقاديانيين؟

جاء في [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٠٢] قولهم: «معناه أن الله تعالى يؤلف بين قلوب المؤمنين الذين يؤمنون -بالقادياني- ويجمعهم على يد واحدة ويحفظهم من التفارق والتشتت وترفع الشحاء والتباغض والتحاسد من بينهم، كما ارتفعت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم، وصاروا إخوانا، وإليه أشار الله تعالى في القرآن الكريم بقوله: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا) [آل عمران ١٠٣]».

الردود:

بعد بسم الله وأعوذ بالله والحمد لله أولا وأخرا ودائما وأبدا... تفسيرهم مردود بالأدلة والبراهين والحجج التالية:

[١] | إن النص عام في ذهاب الشحاء والتباغض والتحاسد، بينما خصصت القاديانية ذلك بالمؤمنين بالقادياني -وهم قلة-، ومعنى ذلك أن كل ما سبق سيبقى موجودا، ولا دليل لدى القاديانيين يفيد التخصيص.

أما المسلمون فلديهم الدليل الذي يفيد العموم، وهو هلاك الملل كلها بعد نزول المسيح عليه السلام، وكذلك ما يكون من نعم وخيرات في زمانه عليه السلام كما جاءت بذلك النصوص.

[٢] | إن الآية التي استدلوها بها لا تفيدهم بشيء، لأنها خصصت الصحابة رضي الله عنهم، ثم هي تأمر المسلمين بأمر شرعي وهو الإعتصام بحبل الله وعدم التفرق، لكن قدر الله في ملكه وسلطانه وقوع خلاف ذلك، فالمسلمون فيما بعد اختلفوا وتفرقوا! نسأل الله أن يوحد أمته، وأن ينصر الإسلام والمسلمين.

[[٣]] القاديانيون نشروا كتابا بعنوان [إنجازات المسيح] وتحدثوا عن إنجازاته العظيمة، ولم يتحدثوا عن إنجازاته العظيم وهو ذهاب الشحنة والتباغض والتحاسد!.

[[٤]] الحقيقة عكس ذلك! فبعد هلاك القادياني وبعد هلاك خليفته الأول نور الدين البهيري، اختلف صحابته وتخاصموا وتفرقوا وتباغضوا وانقسموا إلى فريقين لاهورية وقاديانية.

[[٥]] والواقع خلاف ذلك! فهناك تباغض وتحاسد بين شيوخ القاديانية وكذلك أفرادها، لكن لأن طبيعة إعتقاد القاديانية على الترويج لنفسها من خلال إظهار أتباعها بشكل جميل حسن، فما سبق لا يظهر كثيرا لكنه موجود.

[[٦]] ما أن يختلف فرد من أفراد القاديانية مع الجماعة في شيء حتى يرى منها وجه آخر، فيتم طرده ويتهمونه بآتهامات عديدة وتتم مقاطعته.

[[٧]] المهم أن رأس الجماعة وهو نبيها المزعوم، كتبه مليئة بالتحاسد والشحنة والتباغض لكل من اختلفوا معه من مسلمين ونصارى وهندوس وغيرهم.. -انظر لمن كتبوا عن أخلاق الغلام القادياني- بل الرجل عنده فجور في ذلك، كوصفه مخالفه بأنهم أبناء زنى!

[[٨]] من يقرأ بعض عبارات الغلام القادياني المتعلقة بعبسى عليه السلام يشعر أنه يحسده ويستخف به والعياذ بالله.

[[٩]] الجماعة القاديانية ترفع شعار: "المحبة للجميع ولا كراهية لأحد"، فمن يرفع هذا الشعار المفروض أنه لا يبغض غيره ولا يحسده ولا يعاديه، لكن الواقع والحقيقة خلاف ذلك، فالقاديانيون يعادون مشايخ المسلمين ويكرهونهم، وكذلك من يخرج من الجماعة.

ثم يا قادياني على فرض أنك ملتزم بالشعار السابق، ألم تسمع بقوله سبحانه وتعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة ٢٢]

هل تحب أبا لهب وأبا جهل؟!!

هذا مع العلم أن بعض من يتقدينون يدخلون بعداوات وتباغض مع أسرهم وأقاربهم و أهل بلدتهم.

فالشعار كذب، والنصوص تكذب، والواقع كذلك!

وكثير من أتباع القاديانية يتصفون بالجهل والسذاجة، فلا يدركون هذه التناقضات، وقد يستدل بنص على شيء ولا يدرك أن نفس النص يكذب واقعه أو معتقده أو ما يدعيه.

[[١٠]] لا يمكن للقاديانيين الزعم أن أتباعهم المؤمنين بالقادياني ملائكة يمشون على الأرض لا حسد ولا عداوة ولا شحنة ولا بغضاء، فإن زعموا ذلك فهم كاذبون حتما، فكل ما سبق موجود بين الأخ وأخيه والزملاء في العمل، وبين أهل البلد، وعند المسلمين وعند الكفار... وعلى فرض أنهم يزعمون ذلك فجوابنا: ما قلناه سابقا من انقسامهم إلى

قاديانية ولاهورية، وخروج بعض الأتباع من الجماعة لأن النتيجة حدوث: شحناء، تباغض، تحاسد، اختلاف، فرقة، اتهامات عديدة، مقاطعة...

[[١١]] القادياني فسر النص بشكل مختلف عن القاديانية، إذ قال:

«وقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم أيضا ذلك حيث قال لي في الرؤيا: "سلمان منا، أهل البيت على مشرب الحسن". فسماني "سلمان" أي: سلمان اثنان والسلم في العربية يعني الصلح، أي: من المقدر أن يتم على يدي صلحان، أولهما صلح داخلي تزول به البغضاء والشحناء من داخل الأمة، وثانيهما صلح خارجي يقضي على أسباب العداء الخارجي، و يكشف عظمة الإسلام، وبالتالي يجعل أتباع الأديان الأخرى يميلون إلى الإسلام. ويبدو أنني أنا المراد من "سلمان" المذكور في الحديث، إذ لا تنطبق نبوءة الصلحين على سلمان ذلك». [التذكرة ٣٩٤]

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد من ابن مريم قط؛ ابن مريم رسول الله نفسه الذي نزل عليه الإنجيل، بل عدّ أولا الناس في الزمن الأخير يهودا على سبيل الاستعارة، واعتبرهم - من كل الجوانب - أمثال اليهود الذين كانوا في زمن المسيح ابن مريم، وأنبا على سبيل الاستعارة نبوءة ثانية متوافقة مع الاستعارة الأولى، فقال بأنكم حين تصبحون يهودا على ذلك النحو؛ سنعطون مسيحا يكون منكم ويناسب حالكم، وسيكون حَكَمًا فيكم، ويزيل عنادكم وبُغضكم، ويجمع الذنب والشاة في مكان واحد. ويزيل من الأفاعي سُمَّها، فيلعب الصبيان مع الأفاعي والعقارب ولن يتضرروا بسمومها. فكل هذه الأمور تشير إلى أنه عندما تزول الخلافات الدينية، سيتدفق ينبوع الحب الفطري دفعة واحدة، ويتلاشى التباغض والتحاسد، وتزول سموم التعصب كلها، وسيحسن الأخ الظلُّ بأخيه؛ عندها تعود إلى الإسلام أيام السعادة والحبور والازدهار، ويسعى الجميع جاهدين لإنماء الإسلام وازدهاره، والإكثار من عدد المسلمين». [إزالة الأوهام ٤٤٨]

«وكان قد ورد في الآثار السابقة والأحاديث النبوية عن مهدي آخر الزمان أنه سيعد في أوائل الأمر ملحدا وكافرا وأن الناس سيغضونه أشد البغض ويذكرونه بالذم ويسمونه دجالا وملحدا وكذابا، وكل هؤلاء يكونون مشايخ ولن يكون على سطح الأرض أسوأ من مشايخ هذه الأمة، وسوف يستمر هذا الوضع لمدة من الزمن، وبعد ذلك سيؤيده الله بآيات سماوية وسيسمع صوت من السماء بحقه: "هذا خليفة الله المهدي". فهل سوف تنطق السماء كما ينطق البشر؟ كلا بل المراد أن الآيات ذات الهيبة ستظهر وترتجف منها الأفئدة والأكياد، وعندئذ سيوجه القلوب إليه، ويولد حبه في القلوب، وينشر قبوله في الأرض، فلا يكون أربعة أشخاص جالسين في مكان دون أن يذكره بالحب والثناء عليه فهذه الصفحات المذكورة أنفا من البراهين الأحمدية ترسم هذه الأحداث فقد قال عز وجل لي أولا موجها الكلام إلى إن الناس يحسبونك ضالا وجاهلا وصاحب أفكار شيطانية ويؤذونك ويتكلمون بحقك كلمات شتي ويستهزئون بك. ثم قال إنا كفييناك المستهزئين ثم قال: قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ فبذلك أشار إلى أن الآيات السماوية ستظهر في تلك الأيام». [السراج المنير ١٣]

«النبوءة الثالثة والعشرون هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٢٤٢ من البراهين الأحمدية وهي: "إني رافعك إلي وألقيت عليك محبة مني (أي أن الناس فجأة يقبلون إليك يحب بعد أن أبعضوك وعادوك كما هو من علامات المهدي الموعود وبشر الذين آمنوا (بك) أن لهم قدم صدق عند ربهم. وائل عليهم ما أوحى إليك من ربك ولا تصغر لخلق الله ولا تسأم من (زيارات) الناس". وبعده تلقيت إلهاما ووسع مكانك فقد صرح في هذه النبوءة بجلاء أنه سيأتي عليك زمان يزدحم عندك الزوار، حتى سوف يصعب على كل واحد منهم أن يقابلك، فلا تمل حينها ولا تتعب من مقابلات الناس، سبحان الله ما أعظم شأن هذه النبوءة وقد صدرت قبل ١٧ عاما من اليوم في زمن كان يحضر مجلسي ربما رجلان أو ثلاثة وذلك أيضا نادرا، فكم يترشح منه علم الغيب الإلهي!». [السراج المنير ٨٠]

فهذه هي النبوءة العظيمة آمن به بضع آلاف أو مئات!

وما سبق لم يتحقق للقادياني!

وللقادياني والقاديانيين حيلة في هذا الباب وهو أن أي شيء لم يتحقق للقادياني فهم يجيبون عليه بجوابين:

الأول: التأويل بمعنى التحريف، أي تحريف المعنى والمراد.

وجوابنا عليه: لا شك أن ذلك للفرار من ظاهر النص.

الثاني: أن ذلك يكون في المستقبل.

وجوابنا عليه: بالإضافة للفرار من ظاهر النص، فمن يرحل أشياء للمستقبل، ليس مقبولاً منه الإعتراض على المسلمين في أنهم يؤمنون بأشياء تقع في المستقبل مثل ظهور المهدي، والمسيح عليه السلام، والمسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج و...و.

لكن مشكلتهم أنهم لما اعتقدوا بالقادياني، أخذوا يعيبون على المسلمين إيمانهم بأشياء تكون بالمستقبل، ومن يدرس القاديانية جيداً يجد أن القاديانيين يعيبون ويشنعون على أشياء، وتجد في كتبهم وكتب القادياني مثلها، وهذا من تناقضهم! وهم يكذبون أنفسهم والحمد لله رب العالمين.

[[١٢]] | إن أصر القاديانيون على تفسيرهم، فالرد عليه من كلام الغلام:

«أعلم أن هناك كثيراً من الناس في جماعتي ويقرون بالتوحيد أيضاً، ولكن أقول بكل أسف بأنهم لا يؤمنون به كما يجب الذي يغضب حق أخيه أو يخون أو لا يمتنع عن سيئات أخرى لا أرى أنه يؤمن بالتوحيد، لأنه نعمة تحدث في الإنسان تغير خارق للعادة بعد أن يحظى بها المرء. لا تبقى في صاحبها أوثان البغض والشحناء والحسد والرياء وغيرها وينال قرب الله تعالى هذا التغير يحدث فيه ويصبح موحداً صادقاً حين تزول من باطنه الأوثان مثل الكبر والعجب والرياء والبغضاء والعداوة والحسد والبخل والنفاق ونقض العهد وغيرها ما دامت هذه الأوثان موجودة بداخله أنى له أن يكون صادقاً في قوله "لا إله إلا الله"؟ لأن ذلك يقتضي نفي الكل. فمن المؤكد تماماً أنه لا ينفع القول باللسان فقط بأنني أؤمن بالله واحداً لا شريك له. لأنه من ناحية ينطق بالشهادتين باللسان، وفي الوقت نفسه إذا حدث أمر ينافي طبيعته يتخذ الغيظ والغضب إليها». [الملفوظات ج ٩ ص ١٥]

«واعلموا أنه ما لم يجب كل واحد منكم لأخيه ما يجب لنفسه، فهو ليس من جماعتي، بل إنه واقع في مصيبة وبلية، ولن تكون عاقبته خيراً. إنني بصدد إعداد سجل لأفراد جماعتي، وسأمحو منه أسماء كل أولئك الذين لا يتمالكون ثوابهم، ويتخاصمون على أمور تافهة. فمثلاً إذا قال الواحد أن مهرجا قفز عشرة أمتار، فلا يلبث الآخر أن يجادله، وهكذا تنشأ الشحناء في القلوب. اعلموا أن ترك الشحناء من علامات زمن المهدي أفلا تتحقق هذه العلامة؟ ستتحقق حتماً. لماذا لا تتمسكون بأهداب الصبر؟ إن من القواعد الطيبة أن من الأمراض ما لا يزول إلا إذا اقتلع من جذوره، هكذا ستنشأ على يدي جماعة سالحة إن شاء الله تعالى». [الملفوظات ج ١ ص ٤٨٢]

وما تقدم يدل على أنه يتحدث عن شيء موجود في الجماعة! ثم الواقع يثبت ذلك!

ختاماً: قد يقول بعض القاديانية: إن اللاهورية لا تقارن بنا، ومن يسمع باللاهورية، وكان ذلك فيما مضى و... ونحن الآن موحدون ولنا خليفة، بينما أنتم مفرقون مختلفون!

والجواب:

يا مسكين من يسمع بك وبجماعتك! ثم انظر إلى أقوال نبيك المزعوم فهو يقول في الشيء الواحد أقولا عديدة متناقضة! ولو كانت جماعتك صادقة لعرضت عليك هذه الأقوال لكنها تكذب عليكم وتخدعكم حتى لا تفروا من الجماعة! ثم انظر إلى تناقض شيوخ الجماعة وتناقض كتب جماعتك!

يا مسكين! وحدة الجماعة المزعومة محض هراء! فانتم أشبه بحزب! أو شركة لها مدير! بيده المنصب والمال! ومن يخالف أو يعترض يتم طرده! فيما أن يغادر ويبحث عن حياة أخرى! وإما أن يؤسس شركة جديدة! وتناقضات القادياني وأقواله المتضاربة لو عرضت بحرية في الجماعة ونوقشت لأدت إلى مشاكل كثيرة، فانتم لا يجمعكم لا معتقد ولا فكر ولا أقوال القادياني، بل مدير شركة تخافون من الإتهام بالنفاق والطردي! ومن يرأس شركة مختصة بالبلاستيك أو المنظفات ثم يطرد بعض الموظفين يحق له أن يتحدث عن وحدة الشركة!!! فهذا حالكم ولا نخالفكم في هذه الوحدة المزعومة!!!

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أسأل الله الهادي أن يهديني ويهديهم، أسأل الله محبته ورضاه ودوامهما، وأسأله لقائه على ذلك، وأسأل الله أن يوحد المسلمين وأن يؤلف بينهم، اللهم إني أعوذ بك من التباغض والتحاسد والشحناء. وأعوذ بك من العين والحسد. وبك أعوذ من أهل العين والحسد. وأعوذ بك من الدنيا وفتنها. وبك أعوذ من الدنيا وأهلها. ربنا نعوذ بك من الخصومة والعداء، ونعوذ بك ربنا من الأعداء، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، اللهم اقبضنا سالمين غانمين معافين.



والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا

بسم الله وأعوذ بالله له الحمد والشكر، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، والصلاة والسلام على محمد رسول الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَاللَّهِ لَيُنزِلَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنْزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلْيُنْتَرِكَنَّ الْفَلَاحُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْتُدْهَبَنَّ الشُّحْنَاءُ وَالنَّبَاغُضُ وَالنَّحَّاسُ، وَلْيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ ». [صحيح مسلم]

معنى حكما عدلا عند القادياني والقاديانية، أي أن القادياني يفصل برأيه في المسائل والقضايا، حيث يقول القادياني: «والله أرسل عبدا ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليما ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقا وأولئك من المغفورين. أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فآظمه الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تحلون الصيد وأنتم حرم، فكيف تُحلون آراءكم وعندكم حكم؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين. ظهر المهدي عند غلبة الضالين». [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٣]

وقال في الحاشية: «إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يؤمن من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراما لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه».

وقال أيضا: «حكما عدلا: أي سيحكم بالعدل في كل أمر مختلف فيه بينكم، وسيميز بين أهل الحق والباطل. ولكونه حكما، سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم في القضايا الجدلية». [إزالة الأوهام ٢١٣]

ويستكر القادياني أن ينزل عيسى عليه السلام حكما عدلا بحجة أن الأئمة من قريش: «ومن الاختلافات العظيمة في أحاديث هذا الباب أن بعض الأحاديث يدل على أن المسيح لا يأتي إلا تابعا ومطيعا للمهدي، فإن الأئمة من قريش والمسيح ليس من قريش، فلا يجوز أن يستخلفه الله لهذه الأمة». [حمامة البشرية ٣٣]

«إني لأستغرب لماذا لا يفكر المشايخ في عبارة يضع الحرب ولماذا لا يقرأون الحديث القائل: "الأئمة من قريش"؟ فما دامت السلطنة المادية والخلافة والإمامة لا تجوز لأحد غير قرشي، فكيف يمكن أن يكون المسيح الموعود وهو ليس من قريش خليفة ماديا؟». [مرآة كمالات الإسلام ١٤٩]

الردود:

[١] يقول الغلام القادياني: «والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين». [حمامة البشرية ٢٨]

والمفروض حسب كلام القادياني أن يكون الحديث السابق على ظاهره من نزول ابن مريم عيسى عليه السلام، وأيضا العلامات الأخرى المذكورة في الحديث، بسبب القسم حسب قاعدة القادياني السابقة، إلا أن القادياني والقاديانيين يؤولون ويحرفون معاني الحديث السابق، باستثناء ترك الفلاص فيأخذون بها على ظاهرها.

[[٢]] أن الحديث المتقدم وغيره من أحاديث.. تدل على أن عيسى عليه السلام يكون حاكما من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ما عليه الأمة:

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: «وقوله صلى الله عليه وسلم: (حكما) أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة . والمقسط العادل ، يقال : أقسط يقسط إقساطا فهو مقسط إذا عدل».

وقال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: «قوله: (حكما) أي: حاكما، والمعنى: أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة؛ فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ، بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأمة. وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم: " حكما مقسطا " وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب: " إماما مقسطا " والمقسط: العادل، بخلاف القاسط فهو الجائر».

[[٣]] إن ما ورد من أعمال للمسيح عليه السلام كوضع الجزية، والقتال على الإسلام... هي من أعمال الحكام والخلفاء، أما القادياني فحاله يشبه حال شيخ له مريدين وأتباع.

[[٤]] والعلم عند الله فما دام المسيح عليه السلام ينزل بأمر الله ويكون حاكما وهو نبي، ربما يحكم في المسائل التي يختلف فيها المسلمون، لكن كيف يكون المنتبئ القادياني حكما عدلا وهو غير ملتزم بأقواله ويبدل ويغير فيها، بل يتناقض تناقض المجانين والكذابين؟! وكيف يكون حكما عدلا وجماعته القاديانية تخالفه في كثير من العقائد والأقوال والمسائل والتفسيرات؟!

[[٥]] إن من يدعو لطاعة الإنجليز باعتبارهم أولي الأمر، لا يحق له إنكار أن يكون عيسى عليه السلام خليفة بحجة "القرشية"! فهل كان الإنجليز مسلمين قرشيين؟!

[[٦]] القادياني والقاديانيون -وهم من يتناقضون وفي كلامهم إشكالات كثيرة- يحاولون معارضة أدلة إسلامية بأدلة إسلامية كي ينصروا باطلهم. بينما المسلمون ينظرون في النصوص المختلفة ويقولون: سمعنا وأطعنا والله الحمد. والمعنى بسيط: الأئمة في قریش إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فيكون الأمر له.

[[٧]] عبر تاريخ المسلمين تولى غير القرشيين، فكان المسلمون يخضعون لهم كمتغلبين، أو أخذا بقوله صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ رَبِيبَةٌ». [صحيح البخاري]

[[٨]] كان القادياني معروفا أنه من أسرة مغولية، ثم لما ادعى المسيحية والمهدوية والوحي، ومع نفيه في البداية أن يكون قرشيا فاطميا، صار يدعي أنه فاطمي وإسرائيلي وفارسي كي ينزل بعض النصوص على نفسه، وما تقدم من أدلة كذبه ودجله، ثم إن الذي نعرفه من حال القاديانية أنها لا تشترط قرشية الخلفاء، وحتى لو كان خلفاء القاديانيين يزعمون القرشية فهذا لا يفيد، لأنهم ليسوا خلفاء بمعنى الإمامة الدنيوية والسلطان الدنيوي، فهم خلفاء بمعنى زعماء فرقة أو حالهم كشيخ له مريدين وأتباع.

[[٩]] هناك الكثير من المسائل والقضايا لم يفصل القادياني "الحكم العدل" فيها ولم يوضحها ولم يبينها، ولم يختار لنا القول الصائب فيما اختلف من أقوال! في العقيدة والفقه والتفسير والأحاديث... فمثلا: هاتوا لنا بيانه لموضوع حد الردة وحكمه فيه؟! هاتوا لنا تفسيره الشامل للقرآن؟! هاتوا لنا تصحيحه للأحاديث النبوية؟! هاتوا لنا كل مسألة فقهية اختلف فيها العلماء وحسم القادياني القول بشأنها؟! هو مجرد شخص يثرثر لا غير!!!

[[١٠]] إن القادياني يفترى ويكذب على الله في وحي له: «تقيم الشريعة وتحيي الدين، إنا جعلناك المسيح بن مريم». [التبليغ ١٠٣]

فمن حاله أنه زعيم جماعة وفرقة، أو رجل له أتباع ومريدين، وليس حاكما! كيف يقيم الشريعة؟؟؟!!!

[[١١]] إضافة لما سبق، فإن القادياني جمع في شخصه المسيحية والمهدوية، وقد بينت النصوص أن المهدي يحكم ويملك ويكون عادلا، وهذا غير متوفر في القادياني: «المُهْدِيُّ مَنِّي، أَجَلِي الْجَبَّهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمَلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». [سنن أبي داود] فزعم القادياني أنه مهدي ومسيح، ثم رد باقي العلامات والأعمال وما يكون... كذب ودجل.

[[١٢]] ونفس الأمر يقال في خلافة القاديانية المزعومة، فهم يقولون أن خلافتهم على منهاج النبوة، مع أن الحديث النبوي يتحدث عن خلافة وملك وسلطان: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مَلَكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مَنَاجِ نُبُوءَةٍ». [مسند الإمام أحمد] مع العلم أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانت بشرية من الله، فكان صلى الله عليه وسلم يقود الجيوش، ويقضي بين الناس، ويقوم الحدود، ويأمر وينهى فيطاع... أما نبوة القادياني المزعومة فمجرد ثرثرة، وهذا ألطف ما يقال.

هذه ردود بإختصار، وإلا لو تكلمنا في العلامات الأخرى غير المتوفرة في القادياني فالحديث يطول.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، حسينا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي الأعلى العظيم، نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا إتباعه، وإن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله.



القادياني والقاديانية وقتل الخنزير

بسم الله نعوذ بالله من الخبث والخبائث والنجاسة والنتن، ونسأل الله -الطيب السبوح القدوس رب الملائكة والروح- الطيبات، اللهم طهرنا وظهر قلوبنا ونفوسنا، واقبض اللهم روحنا مسكا طيبة، واختم لنا بالإسلام والصلوات والعافيات، أحمده وأشكره أنت الغني الحميد المجيد، أنت الغني ونحن الفقراء المحتاجون إليك، والصلوة والسلام على نبيك محمد:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَاللَّهِ لَيُنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكْمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَيَبْضَعَنَّ الْجُرْزِيَّةَ، وَلْتُنْزَكَنَّ الْقَلَاصُ ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا ، وَتَنْدَهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالنَّبَاغُضُ وَالنَّحَّاسُ، وَلْيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ " . [صحيح مسلم]

القاديانية جماعة الغرائب والعجائب تقول في قتل الخنزير: «ومن أغرب الغرائب قول أهل الظاهر في تفسير هذه الألفاظ أن المسيح بن مريم ينتبع الخنازير في البراري والأجام ويقتنصها ويطارها ويقتلها شر قتلة، حتى لا توجد في الدنيا لياكلها أحد. وظاهر أن حمل هذه الكلمات على الظاهر استهزاء بشأن النبوة واحتقار لها، فكيف يجوز لنبي أن يضيع وقته سدى ويقتل الحيوان النجس ويقطع الفلوات والأحراش لذبح الخنازير». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

ويقول القاديانيون: «المعنى الصحيح، فهو أن المراد من الخنزير الرجل الدنيء الخبيث الذي يتشبه بالخنزير في أفعاله وأخلاقه وشيمه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

وقالوا أيضا: «المراد من قتل الخنزير هو أن المسيح الموعود يناظر أعداء الإسلام ويباهلهم ويدعو عليهم ويهلكهم بدعائه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٨]

الردود:

بسم الله وأعوذ بالله والحمد والشكر لله أولا وآخرا ودائما وأبدا...

[١] | يقول الغلام القادياني: «والقسم يدل على أن الخير محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين». [حمامة البشرى ٢٨]

والمفروض حسب كلام القادياني أن يكون الحديث السابق على ظاهره من نزول ابن مريم عيسى عليه السلام إلى العلامات المذكورة في الحديث، بسبب القسم حسب قاعدة القادياني السابقة، إلا أن القادياني والقاديانيين يؤولون ويحرفون معاني الحديث السابق، باستثناء ترك القلاص فيأخذون بها على ظاهرها.

[٢] | يقال للقاديانية: لماذا أخذتم بظاهر "ترك القلاص" أي الجمال، ثم نفيتم ظاهر نص مشابه وهو "قتل الخنزير" في حديث واحد ذكر فيه القسم؟!

[[٣]] -جدلا- إن كان أعداء المتنبى القادياني الذي هلكوا بدعائه -حسب زعمكم- يتشبهون بالخنزير، فأفعال القادياني وأخلاقه وشيمه خنزيرية أيضا! قذف وسب وشتم ولعن وكذب ودجل وكبائر وشرك وكفر...إلخ. فأى شيء يزعمه في الأعداء موجود فيه.

[[٤]] قال القادياني: «فأي معجزة يمكن أن تكون أكبر من ذلك. لما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب فبموته تحطم الجزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيدا لعقيدة الصلب أشد التأييد في العالم كله؛ إذ كان يدعي النبوة ويقول بأن المسلمين كلهم سيهلكون بدعائه وسيدمر الإسلام وتخرب الكعبة، فأهلكه الله تعالى على يدي. إنني متأكد أن النبوة عن قتل الخنزير قد تحققت بموته بكل جلاء وذلك لأنه ليس هناك أخطر ممن ادعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاسة الكذب كالخنزير. وقد صار معه بحسب قوله هو نحو مائة ألف شخص من كبار الأثرياء، والحق أن مسيلمة الكذاب والأسود العنسي أيضا ما كانا شيئا مذكورا أمامه؛ إذ ما كانا معروفين مثله ولم يملكا ملايين الملايين من الأموال. فيمكنني أن أقول حلفا بالله إنه كان الخنزير نفسه الذي أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عنه بأنه سيقتل على يد المسيح الموعود. لو لم أدعه للمباهلة ولم أدع عليه ولم أنشر النبوة بهلاكه لما كان موته دليلا على صدق الإسلام». [حقيقة الوحي ٤٧١]

وقال: «لقد جاء في الأحاديث أن المسيح الموعود سيقتل الخنزير، كان دوائي هو ذلك الخنزير». [الملفوظات ج ٩ ص ١٢٤]

فمن هو هذا المسمى بـ دوائي حتى يعد موته تحقيفا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخُنْزِيرَ». و ٩٩.٩٩٩٩٩٩٩٩٪ من المسلمين لم يسمعوا به، فضلا أن يعلموا أنه هو الخنزير المقصود وأنه قتل؟؟؟!!!

فهذه هي علامات القادياني! وهذه معجزاته! وهذه أدلة صدقه! وهذه إنتصاراته!

[[٥]] المسلمون ليسوا مطالبين بكيفية أمر غيبي يحدث في المستقبل لا يعلم كيف يكون ككسر الصليب وقتل الخنزير. وما قالوه: من أن المسيح عليه السلام والعياذ بالله يطوف في الأرض يبحث عن الخنازير هو خرابيط من عندهم ومن افتراءاتهم. ثم -جدلا- إذا كان أعداء القادياني ممن يتشبهون بالخنزير يموتون "بدعاء القادياني" فلماذا لا يموت الخنزير بدعاء المسيح عليه السلام مثلا والله أعلم!؟

فهم لأنهم زعموا أن النصوص تدل على القادياني، لزم عليهم أن يبينوا ذلك، أما المسلمون فليسوا بملزمين بتفسير كيفيات غيبيات.

ثم هناك تناقض وإزدواجية في إستدلال القادياني والقاديانية، فعندما يكون هواهم مع شيء استدلوا به، وعندما يخالف يكون العكس.

يقول القادياني في نزول المسيح عليه السلام: «والذين آمنوا من الصحابة بنزوله ما آمنوا إلا إجمالا، والذين صرحوا في هذا الباب بعد الصحابة فقد أخطأوا، ولا يجب علينا أن نتبع آراءهم هم رجال ونحن رجال». [حماسة البشرى ١٨٤]

ولأنه هنا يدعي أنه هو المقصود ذكر الاجمال! نقول: وهذا الإجمال متحقق في علامات المسيح من قتل الخنزير وغيرها من علامات.

فنحن نؤمن أنه يقتل الخنزير حقيقة، وكيفية ذلك علمه عند الله، وتأويله الحق عندما يقع.

[٦] | إن الكثير من أعداء القادياني عاشوا بعد أن هلك القادياني. فضلا أن الأدلة تثبت أن القادياني ليس بمستجاب الدعاء انظر كمثال: [عشرون دعاء ميرزانيا عكسيا، هاني طاهر]

[٧] | يقول القادياني: «وإنني على ثقة تامة أنكم لو طلبتم آية بصدق القلب وبنية التوبة وتعهدتم أمام الله أنه لو ظهر أمر خارق لا يقدر الإنسان على إظهاره بقوته فإنكم ستتخلون عن كل بغض وشحناء وتتضمنون إلى جماعتي مبايعين ابتغاء لمرضاة الله فإن الله سيظهر آية لا محالة؛ لأنه رحيم وكريم. غير أنني لا أستطيع تحديد يومين أو ثلاثة أيام لإظهار الآية أو اتباع مبتغاكم، فبيد الله سبحانه وتعالى أن يحدد لها أي موعد يريده، وإذا كنتم تريدون الحق بصدق النية فلا داعي لأي نقاش لأن الله تعالى إذا أراد أن يُري آية للجبل المعاصر فلا يمكن أن يحدد خمسين سنة أو ستين سنة لظهور الآية، بل سيكون الموعد عاديا ضمن المتعارف عليه كما هي أعراف مواعيد التجارة والمحاكم التي يقبلها المعنيون». [أربعين ٣٨]

من مشاكل القادياني أنه إن طولب بآية ومعجزة تدل عليه فهو عاجز، مثلا: نريد آية قتل الخنزير، شفاء المرضى، ظهور الإسلام على الملل، كثرة المال... إلخ

وتكتيكاته بهذا الخصوص محض كذب ودجل وفرار:

-فهو سوف يرحل الموضوع للمستقبل، لأن ذلك حسب قوله خاضع لمشيئة الله.

-التأويل والتحريف.

-إسغلال الأحداث والوقائع.

-الإتيان بعجائب الأقوال.

-البحث عن أي شيء يحدث في ملك الله وسلطانه قدرا، مثلا سيقول لك: خسوف وكسوف القمر علامة تدل عليه، ترك القلاص بسبب ظهور السكك الحديدية والقطار، زلزال، فلان مات... إلخ وأمثال ما سبق ممكن أي إنسان أن يدعيه مما عرض القادياني للمهازل والسخریات إلى يومنا هذا.

وهنا هو مطالب بعلامة قتل الخنزير، فكان الجواب: هو المدعو دوئي.

[٨] | من الطريف أن أعداء القادياني: «وتراعى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنزير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون، وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون». [الخطبة الإلهامية ٦٣].

وإذا كان الأمر كذلك، فلا خصوصية للخنزير! والمشكلة أن كل أعداء القادياني خنازير والعياذ بالله:

«إن العدا صاروا خنازير الفلا... ونساؤهم من دونهن الأكلب». [نجم الهدى ٢٠]

يا قادياني هل هذا مقبول؟! ثم ما علاقة نساء أعداء القادياني! يا قادياني هل تخاطب المسلمين والهندوس والنصارى بهذا الأسلوب!؟

والسؤال المطروح ما طرحه القادياني نفسه: «السؤال المطروح الآن هو: أهذا ما يجب أن يكون عليه شأن نبي الله؛ بأن يأتي لإصلاح خلق الله، ثم يضيع أوقاته الغالية في اصطیاد حيوان مقرف؛ ألا وهو الخنزير؟ مع أن مجرد لمس الخنزير معصية كبيرة حسب التوراة، وأقول أيضا بأن اصطیاد الخنزير في حد ذاته شغل البطالين. أما إذا كان

المسيح مولعا بالصيد فقط وراغبا في هذا العمل ليل نهار أفلا توجد في الدنيا دواب طيبة مثل الغزلان والحمر الأهلية والأرانب حتى يضطر ليطخ يديه بدم دابة نجسة؟» [إزالة الأوهام ١٣٧]

مع تنزيهنا للشيوخ الأفاضل، والعلماء الأجلاء، والإخوة المسلمين، لكن نلزم القاديانيين:

- أهذا شأن رجل يزعم أنه نبي!
- إذا كان خصومه خنازير وحيوانات وذباب و... فلماذا يشغل نفسه بهم، أم أنه مبعوث للخنازير والحيوانات والحشرات والزواحف!
- هل جاء القادياني لإصلاح الناس، أم لقتلهم ووصفهم بالحيوانات وشتى الأوصاف..
- ألا ينطبق عليه "شغل البطالين"!

يا قادياني أين الحجج والبراهين أليست أمثال ما سبق من أقوال وقاحة من القادياني وهو القائل: «والعلامة البارزة الثانية هي أن ذلك المسيح الموعود سيكسر الصليب بعد ظهوره، ويقتل الخنزير، ويقضي على الدجال الأعور، ومن وصله نفسه من الكفار مات على الفور. فالمراد الحقيقي والمقدر روحانيا من هذه العلامة هو أن المسيح حين يأتي إلى الدنيا يدوس عظمة الدين الصليبي تحت قدميه، وسيقضي بأسلحة أدلته القاطعة، على الذين هم ديوثون كالخنازير، ووقحون كوقاحتها، ويأكلون النجاسة مثلها». [إزالة الأوهام ١٥٤]

يا قاديانية هل تخطابون النصارى بهذا الشكل وهذا الأسلوب؟! هل هكذا تطالبكم جماعتكم في مخاطبة المخالفين من مسلمين ونصارى وغيرهم؟!

[[٩]] أقوال القاديانيين التالية:

وقالوا: «المعنى الصحيح، فهو أن المراد من الخنزير الرجل الدنيء الخبيث الذي يتشبه بالخنزير في أفعاله وأخلاقه وشيمه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

وقالوا أيضا: «المراد من قتل الخنزير هو أن المسيح الموعود يناظر أعداء الإسلام ويباهلهم ويدعو عليهم ويهلكهم بدعائه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٨]

أيضا تبين أنه لا خصوصية لدوني!

[[١٠]] هناك أقوال أخرى للمنتبي القادياني في قتل الخنزير: «المراد من قتل الخنزير هو قتل من لديهم صفات الخنزير، وسيغلبون يومئذ بالحجة والبرهان، وسيقتلهم سيف الأدلة البينة». [توضيح المرام ٦٦]

فهو هنا يجعل القتل ليس على ظاهره أو القتل بالدعاء والمباهلة، بل بالحجة والبرهان والبينة!

[[١١]] ومن ترهات القادياني أنه يقول: «ثم لا يغيين عن البال أن ما ورد في البخاري بحق المسيح القادم (وهو قد جاء) بأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير، لا يعني أنه سيصيد في البراري على شاكلة أفراد الطبقات الدنيا، ويصعد على الكنائس لكسر الصلبان، بل الحق أن الخنزير يطلق على أكل النجاسة، وليس من الضروري أن تكون تلك النجاسة للحيوانات فقط، بل نجاسة الكذب والزور أخبث النجاسة وذات رائحة كريهة جدا، لذا قد سمى الله الناس الذين يُضلون العالم بالكذب والزور بالخنزير». [الملفوظات ج ١٠ ص ٤٣]

فهل كل هؤلاء يموتون قتلاً؟!

فإن قالوا: بالحجة!

قلنا: فلا ميزة للقادياني، لأن السابقين واللاحقين مقتولون بالحجة! ثم هم موجودون في كل زمان ومكان! والكتاب والسنة أكبر حجة وبرهان!

ثم هل هؤلاء سمعوا بالقادياني وحججه العظيمة من الأصل؟!

أضف إلى ذلك أن النص خاص "أي قتل الخنزير"، بينما كلام القادياني عام!

ووالله أننا لنخجل من الرد على مثل هذه السخافات والترهات، ونعوذ بالله رب العالمين.

[١٢] | أما هراء القاديانية: «ومن أغرب الغرائب قول أهل الظاهر في تفسير هذه الألفاظ أن المسيح بن مريم يتتبع الخنازير في البراري والأجام ويقتنصها ويطارها ويقتلها شر قتلة، حتى لا توجد في الدنيا ليأكلها أحد. وظاهر أن حمل هذه الكلمات على الظاهر استهزاء بشأن النبوة واحتقار لها، فكيف يجوز لني أن يضيع وقته سدى ويقتل الحيوان النجس ويقطع الفلوات والأحراش لذبح الخنازير». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

فهناك مثله عند القادياني: «وأمرت أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون درر الحق تحت النعال، ويهلكون حرث الناس ويخربون زروع الإيمان والتورع والأعمال وقتلي هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنبال، كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم ضلوا وأضلوا كثيراً من الجهال. وإن الحرب حرمت علي، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه إلى القتال. فلا جهاد إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال». [التذكرة ٣٦٥]

فلا يليق بالقادياني أن يضيع وقته بقتل كل الأعداء في العالم بالحجة، والدعاء عليهم بالموت مثل دوعي وغيره... كما لا نظن أن القادياني سيجد وقتاً لقتل كل هؤلاء الخنازير بالحجة أو بالحراب السماوية!

[١٣] | القاديانيون متناقضون، فقد ورد في الأحاديث قتل المسيح الدجال، وبخصوص قتل الدجال قالوا: «وإن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية». [الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٢٧]

وهم يسخرون من مهمة قتل المسيح الدجال -مع أن فتنة هذا الرجل عظيمة نعوذ بالله منه-، ثم هم يزعمون أن ليكهرام قتل بسبب القادياني، وفلان مات بسبب مباحلة القادياني، وفلان مات بسبب دعاء القادياني، وفلان مات بالطاعون بسبب القادياني، وجميع المصائب والكوارث وكثرة الأموات بسبب عدم إيمانهم بالقادياني...

فهم ينفون القتل والموت والهلاك المادي في مواضع، ثم يثبتونه في مواضع أخرى! ويكذبهم أيضاً أن داود عليه السلام قتل جالوت وكانت مهمته سياسية وعسكرية: (فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) [البقرة ٢٥١]

[١٤] | يقول القادياني: «وبناء على هذه المماثلة الفطرية أرسلت باسم المسيح لكي تمزق العقائد الصليبية إربا. فقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنزير». [فتح الإسلام ١٣]

والحقيقة ردود القادياني على النصارى ليست بشيء أمام ردود المسلمين وعلمائهم، بل ربما ردود أفراد من القاديانية أفضل من ردود الغلام القادياني، وعلى كل حال لا خلاف أن القادياني لم يمزق العقائد الصليبية إربا، هذا إن سمع النصارى به من الأصل أو يبألون به، ثم من هو دوئي حتى يقال أن بقتله مزقت العقائد الصليبية، ومن الطرائف أن القاديانيين عندما يطالبون مناظرة النصارى أو مجادلتهم يطالبونهم بإثبات أنهم مسلمون أولاً!

والواقع أن جهد القاديانية وعملها مركز على إضلال المسلمين -والعياذ بالله- وليس منصبا على النصارى، ومن يعرف القاديانية من النصارى يعلمون ذلك، وإن ردت القاديانية على النصارى بشيء فهو توظيف للدعاية لنفسها أمام المسلمين.

[١٥]] ومن شبهات القادياني: «على الجماعة أن تستفيد من: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) من وجهين: أولاً، إن قول عيسى عليه السلام المذكور في هذه الآية يعني أن أمته فسدت بعد وفاته وهو لا يعلم عن فسادهم شيئاً. فلو لم يمت عيسى عليه السلام إلى الآن، لوجب الاعتراف أيضاً بأن النصارى ما زالوا على الصراط المستقيم ولم يتطرق الفساد إلى دينهم. ثانياً: إذا كانت هذه الآية تنطبق على فترة ما بعد مجيئه الثاني ففي هذه الحالة يصبح المسيح عليه السلام كاذباً، والعياذ بالله، أي أنه عاد إلى الدنيا وعاش فيها أربعين عاماً وشهد فساد قومه وأصلحهم وكسر الصليب وقتل الخنزير ثم كذب أمام الله وقال إنه لا يعلم شيئاً مع علمه الكامل بالأمر». [الملفوظات ج ٣ ص ٣٣١]

هو يقصد قوله سبحانه وتبارك وتعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ) [المائدة ١١٦]

وقوله هذا مردود بالأدلة التالية:

● أحد التفسيرات أن هذا بعد رفعه إلى السماء عليه السلام، وإذا كان الأمر كذلك فقد علم بفسادهم.

● التفسير الثاني أن ذلك يكون يوم القيامة، وعلى هذا القول فقولته ليس فيه كذب عيادا بالله سبحانه، وإنما هو يشبه قول سائر الأنبياء عليهم السلام في تفويض العلم لله العليم المحيط الذي أحاط بكل شيء علماً: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ) [المائدة ١٠٩]

● أن القادياني متناقض، إذ يقول أن الأنبياء والمسيح عليه السلام علموا بالفساد:

«وأما الكلام الكلي في هذا المقام، فهو أن للأنبياء الذين ارتحلوا إلى حظيرة القدس تديلات إلى الأرض في كل برهة من أزمنة يهيج الله تقاربيها فيها، فإذا جاء وقت التديلي صرف الله أعينهم إلى الدنيا، فيجدون فيها فساداً وظلماً، ويرون الأرض قد ملئت شراً وزوراً وشركاً وكفراً، فإذا ظهر لأحد منهم أن تلك الشرور والمفاسد من بني أمته، فيضطر روحه اضطرار شديداً، ويدعو الله أن ينزله على الأرض ليهيئ لهم من وعظه رسداً». [التبليغ ٤١]

«(أ): لقد كشف عليّ أن عيسى عليه السلام قد أُخبرَ بهذه الريح السامة التي هبّت في العالم بسبب الأمة المسيحية، فتحرّكت روحه للنزول الروحاني وهاجت، وتمنّت أن يكون له نائب ومثيل في الأرض يمثله تماماً في طبعه كأنه هو لما رأى أنّ أمته هي أساس الفساد المدمر. فأعطاه الله تعالى بحسب الوعد مثيلاً نزلت فيه عزيمة المسيح وسيرته وروحانيته، وحصل بينه وبين المسيح اتصال شديد كأنهما قطعتان من جوهر واحد، واتخذت توجّهات المسيح قلبه مستقرّاً لها، وأرادت أن تُتمّ إرادتها من خلاله، فبهذا المعنى عدّ شخصه شخص المسيح، ونزلت فيه إرادات المسيح

الهائجة التي عُذَّ نزولها نزولَ المسيح في الاستعارات الإلهامية. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 254-255)

(ب): وكما كُشف عليّ فقد كانت روح المسيح عليه السلام في هياج وحماس لكي تنزل نزولاً تمثلياً لما أُلصقَ به من افتراءات في هذا الزمن، وكانت تتوسل إلى الله تعالى لنزولها التمثيلي هذا في هذا العصر، فنظر الله تعالى إلى هياجه هذا وأرسل مثيلاً في الدنيا ليتحقق الوعد الذي وعده من قبل...

لقد واجهَ المسيح عليه السلام حالتين طلبتُ روحه فيهما شخصاً يقوم مقامه، فأولاً عندما انقضى على وفاته ست مئة سنة، وأصرَّ اليهود بشدة على قولهم إنه -والعياذ بالله- مفتر وكذاب وولد حرام، ومن أجل ذلك قد صُلِّب، بينما غالى المسيحيون في قولهم إنه إله وابن إله، وأنه قد ضحَّى بحياته على الصليب من أجل نجاة العالم... هاجت روحُ المسيح بإعلام من الله وأرادت تبرئة ساحته من هذه التهم كلها، وطلبتُ من الله تعالى بعثة شخص يقوم مقامه. فبعث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم... وكان هذا هو الهيجان الأول لروح المسيح، الذي ظهر متمثلاً في بعثة سيدنا ومسيحنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم. فالحمد لله.

ثم هاجت روحانية المسيح ثانية عندما تفسى الدجلُ في النصارى بوجه أتم وأكمل... فجاشت روحانية عيسى عليه السلام عندها ثانية، وأراد أن ينزل إلى الدنيا مرة أخرى على طريق التمثل. وعندما بلغتْ رغبته للنزول على سبيل التمثل ذروتها، أرسلَ الله بحسب رغبته في هذا الزمن شخصاً هو مثلاً لروحانيته للقضاء على الدجال الموجود. فسميَ هذا المثل مسيحاً موعوداً متصفاً بصفة المسيح عليه السلام... وكان نزول المسيح نفسه ضرورياً نظراً إلى الفتن الحالية؛ لأن أمة المسيح عليه السلام هي التي فسدت، وفي قومه انتشر الدجل، فكان حرياً أن تهيج روحانيته هو الآن.

وهذه هي المعرفة الدقيقة التي انكشفت عليّ بالكشف.

وكُشف عليّ أيضاً أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانيةً بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضاً كالديان، ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهاً على نطاق واسع، وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجاناً مرةً ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتنزلُ في صورة مثيلٍ له قاهرٍ، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويُطوى بساط العالم.

لقد تبين من ذلك أن المقدر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراً تصرفات أمته الخاطئة. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 341-346) « [التذكرة ٢١٦] فبالتالي: إستدلال القادياني فاسد شرعا وإلزاما.

[١٦] | من أسماء القادياني قاتل الخنازير وراعي البقر:

والعياذ بالله القادياني يسخر قائلاً: «إنني لمستغرب جداً، وماذا عسى أن يفعله هذا المسيح المزعوم عند المسلمين الآخرين، حيث يفصلون أعمال حياته بأنه سيقضي جزءاً من يومه في كسر الصليبان المصنوعة من خشب أو حديد أو نحاس أو فضة أو ذهب وجزاه الآخر في قتل الخنازير. أليس هذا كل ما يفعله، أم هناك شيء آخر أيضاً؟». [الملفوظات ج ١ ص ٢٩٥]

«واعترض أنه لماذا لا يحج؟ فقال -القادياني-: إن مهمتي الأولى هي قتل الخنازير وكسر الصليب، ولا أزال أقتل الخنازير حالياً. وقد قتل كثير منها، ولا يزال كثير منها من ذوي القلوب القاسية باقياً، فأريد أن أفرغ منها أولاً. لو أنصف الشيخ البطالوي لقبيل هذا الجواب، ونأمل أنه يضطر لقبول هذا الجواب الدقيق. أليس صحيحاً أيها الشيخ؟ دعوني أقتل الخنازير أولاً». [الملفوظات ج ٣ ص ١٦٠]

وسبحان الله الذي جعله يهين نفسه:

»1900

(أ): أُرِيْتُ فِي الكَشْفِ شَخْصًا وَكَأَنَّهُ عَالِمُ اللُّغَةِ السَّنْسْكَرِيْتِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ مُحِبِّي "كَرْشَنَّا"، فَوْقَ أَمَامِي وَخَاطِبِي وَقَالَ: "بِي رُؤْدَرْگُوپَال تِيرِي اسْتَت گِيْتَا مِيں لَكْهِي بِي." (سَنْسْكَرِيْتِيَّة) أَي: يَا قَاتِلَ الأَشْرَارِ وَرَاعِي البَقْرِ، ثَنَاؤُكَ مَكْتُوبٌ فِي "الجِيْتَا".

فَفَهَمْتُ لِلتُّو أَنَّ العَالِمَ كُلَّهُ، سِوَاءَ الهِنْدُوسِ أَوْ المَسْلُومِ أَوْ النِّصَارِيِّ، يَنْتَظِرُونَ قَاتِلَ أَشْرَارِ وَرَاعِيِ بَقْرِ، وَلَكِنْ كُلُّ طَائِفَةٍ تَنْتَظِرُهُ بِكَلِمَاتِهَا وَلِغَتِهَا، وَكُلُّهُمْ قَدْ حَدَّدُوا لِمَجِيئِهِ هَذَا الوَقْتِ، وَوَصَفُوهُ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ: قَاتِلِ خَنَازِيرِ وَرَاعِيِ بَقْرِ. وَأَنَا ذَلِكَ المَوْعُودُ الَّذِي مَا زَالَ المَتَنَبِّئُونَ مِنَ الهِنْدُوسِ مِنْذُ القَدَمِ يَنْتَبِأُونَ بِقُوَّةِ بَأْنِهِ سِيُولَدُ فِي "أَرِيَا وَرْت" أَي فِي بِلَادِ الهِنْدِ هَذِهِ، حَتَّى إِنْهُمْ ذَكَرُوا أَسْمَاءَ وَطَنِهِ، وَلَكِنْ تِلْكَ الأَسْمَاءُ كُلُّهَا اسْتِعَارَاتٌ تَنْطَوِي عَلَى حَقِيقَةٍ أُخْرَى. (التَّحْفَةُ الغُولُورِيَّةِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 17، ص 317-318 الحَاشِيَّة)

(ب): لَقَدْ أَخْبَرَنِي اللهُ تَعَالَى فِي عَالَمِ الكَشْفِ مَرَارًا أَنَّ شَخْصًا بِاسْمِ كَرْشَنَّا الَّذِي كَانَ فِي الشَّعْبِ الأَرِي، كَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ المَصْطَفِينَ وَمِنْ أَنْبِيَاءِ عَصْرِهِ، فَكَلِمَةُ "أُوتَار" الَّتِي تَوْجَدُ عِنْدَ الهِنْدُوسِ تَرَادِفُ النَّبِيِّ فِي الوَاقِعِ. كَمَا تَوْجَدُ فِي كِتَابِ الهِنْدُوسِ نَبِوءَةَ أَيْضًا بِأَنَّ "أُوتَار" عَلَى سِيْرَةِ كَرْشَنَّا سِيَأْتِي فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ، وَسِيَكُونُ بَرُوزًا لَهُ، وَقَدْ كُشِفَ عَلَيَّ أَنَّنِي أَنَا هُوَ. إِنْ أِبْرَزَ صِفَاتِ كَرْشَنَّا اثْنَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنَّهُ "رُؤْدَر" أَي قَاتِلُ السِّيَاعِ وَالخَنَازِيرِ، أَي بِالدَّلَائِلِ وَالأَيَاتِ، وَالثَّانِيَّةُ "گُوپَال" أَي رَاعِيِ البَقْرِ، أَي مَعِينُ الصَّالِحِينَ بِأَنْفَاسِهِ، وَكِلْتَا الصِّفَتَيْنِ هُمَا مِنْ صِفَاتِ المَسِيحِ المَوْعُودِ، وَقَدْ رَوَّدَنِي اللهُ تَعَالَى بِكِلْتَيْهِمَا. (التَّحْفَةُ الغُولُورِيَّةِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 17، ص 317، الحَاشِيَّة فِي الحَاشِيَّة)

(ج): إِنْ اللهُ الَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ قَدْ كَشَفَ عَلَيَّ لَيْسَ مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ أَخْبَرَنِي مَرَارًا وَتَكَرَّرًا: "تُو بِنْدُوُونُ كِي لِنِي كَرْشَنُ أَوْرِ مَسْلَمَانُونِ أَوْرِ عِيْسَانِيُونِ كِي لِنِي مَسِيحُ مَوْعُودُ بِي." (أُرْدِيَّة) أَي: أَنْكَ "كَرْشَنَّا" لِلهِنْدُوسِ وَ"المَسِيحُ المَوْعُودُ" لِلْمَسْلُومِينَ وَالمَسِيحِيِّينَ. (مَحَاضِرَةُ سِيَالْكَوْتِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 20، ص 228)

(د): وَلِيَكُنْ وَاضِحًا الآنَ أَنَّ رَاجَا "كَرْشَنَّا" كَانَ فِي الحَقِيقَةِ -كَمَا كُشِفَ عَلَيَّ- إِنْسَانًا كَامِلًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي أَوْلِيَاءِ الهِنْدُوسِ وَأَنْبِيَاءِهِمْ. كَانَ نَبِيَّ عَصْرِهِ، وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ رُوحُ القُدْسِ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى. كَانَ عِنْدَ اللهِ مِنَ المَنْصُورِينَ وَالمَكْرُمِينَ، وَقَدْ طَهَّرَ أَرْضَ الهِنْدِ مِنَ الأَثَامِ. وَكَانَ فِي الوَاقِعِ نَبِيَّ عَصْرِهِ، وَلَكِنْ تَعَالِيمُهُ شَوَّهَتْ فِيْمَا بَعْدَ مِنْ جِوَانِبِ كَثِيرَةٍ. كَانَ مِمْتَلِنًا بِحُبِّ اللهِ تَعَالَى، وَمُحِبًّا لِلخَيْرِ وَمَعَادِيًّا لِلشَّرِّ. وَكَانَ اللهُ تَعَالَى قَدْ وَعَدَ بِبِعْثَةِ بَرُوزِ لَهُ (أَي نَبِيٍّ) فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ؛ وَقَدْ تَحَقَّقَ ذَلِكَ الوَعْدُ بِبِعْثَتِي. (مَحَاضِرَةُ سِيَالْكَوْتِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 20، ص 228-229)

(هـ): وَمِنْ جَمَلَةِ الإِلَهَامَاتِ الَّتِي تَلَقَيْتَهَا عَنِ نَفْسِي مَا يَلِي: "بِي كَرْشَنُ رُؤْدَرْگُوپَال تِيرِي مَهْمَا گِيْتَا مِيں لَكْهِي گِي بِي." (سَنْسْكَرِيْتِيَّة)

أَي: يَا كَرْشَنَّا، يَا قَاتِلَ الخَنَازِيرِ وَرَاعِيِ البَقْرِ، مَدِيحُكَ مَسْجَلٌ فِي "الجِيْتَا". (مَحَاضِرَةُ سِيَالْكَوْتِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 20، ص 229)

(و): أَنَا "كَرْشَنَّا" الَّذِي يَنْتَظِرُ الأَرِيُونِ ظَهُورَهُ فِي هَذِهِ الأَيَامِ. وَهَذِهِ الدَّعْوَى لَيْسَتْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي، بَلْ قَدْ كَشَفَ اللهُ عَلَيَّ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا: "جُو كَرْشَنُ أُخْرَى زَمَانِهِ مِيں ظَاهِرُ هُونِي وَالأَتَا وَه تُو بِي بِي-أَرِيُونِ كَا بَادِشَاه." (أُرْدِيَّة) أَي: أَنَّ كَرْشَنَّا المَزْمَعُ ظَهُورَهُ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ هُوَ أَنْتَ. مَلِكُ الأَرِيِينِ. (حَقِيقَةُ الوَحْيِ، الخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةِ، مَجْلَدُ 22، ص 521-522)

1900

كَانَ هُنَاكَ سَرِيرٌ مَرَبَعٌ كَبِيرٌ مَوْضُوعٌ بَيْنَ الهِنْدُوسِ وَكُنْتُ جَالِسًا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ مَشِيرًا إِلَى غَيْرِهِ: أَيْنَ كَرْشَنَّا؟ فَقَالَ المَسْئُولُ مَشِيرًا إِلَيَّ: هَا هُوَ. ثُمَّ بَدَأَ جَمِيعُ الهِنْدُوسِ يَقْدُمُونَ لِي المَالِ هَدِيَّةً مِنْهُمْ. وَفِيْمَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ هَتَفَ هِنْدُوسِي: "بِي كَرْشَنُ جِي رُؤْدَرْگُوپَال." (سَنْسْكَرِيْتِيَّة)

أَي: يَا حَضْرَةَ كَرْشَنَّا، قَاتِلَ الخَنَازِيرِ، وَرَاعِيِ البَقْرِ.

(هَذِهِ رُؤْيَا قَدِيمَةٌ). ("بِدَر"، مَجْلَدُ 2، عَدَدَانِ 41-42، يَوْمُ 29/10 / إِلَى 8/11/1903، ص 322)

1900

قَالَ المَسِيحُ المَوْعُودُ:

ذَاتَ مَرَّةٍ رَأَيْتُ السَّيِّدَ كَرْشَنَّا (فِي الرُّؤْيَا)، وَكَانَ أَسْوَدَ اللُّوْنِ، أَسَمَّ الأَنْفِ، وَأَجَلَى الجِبْهَةِ. فَقَامَ وَوَضَعَ أَنْفَهُ عَلَى أَنْفِي وَجِيبِيَّةَ عَلَى جِيبِي. ("الحَكْمُ"، مَجْلَدُ 12، عَدَدُ 17، يَوْمُ 6/3/1908، ص 7)

1900

وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيَّ ذَاتَ مَرَّةٍ: "أَرِيُونِ كَا بَادِشَاهِ أِيَا." (أُرْدِيَّة)

أي: جاء مَلِكُ الأريين. ("الحكم"، مجلد 12، عدد 17، يوم 6/3/1908، ص 7). [التذكرة 389-392]

هل كان القادياني يرعى البقر؟!

يبدو أن القادياني لم يفرغ من قتل الخنازير ورعى البقر خلال ثلاث عقود، لذا لم يحج ولم يعتمر!

[17] أخيرا إن كان القادياني يسخر من قتل المسيح عليه السلام للخنزير، فلنا أن نسخر أيضا، ولنا أن نسخر ممن يقول عن نفسه: «إنني دودة الأرض ولست من بني آدم، ومحل كراهية الناس وعار على البشرية». [البراهين الخامس 119] ولنا أن نصفه بما يصف به غيره كالكذب والدجل وهو حق وحقيقة.

فهذا هو تفسير قتل الخنزير، موت دوئي، والقتل بالحجة، وأمثال هذه التفسيرات تفخر القاديانية بها والخصوم عاجزون أمام هذه التفسيرات العظيمة، حيث تقول القاديانية في دليلها التاسع والعشرون على صدق غلامها القادياني: «لا يستطيع الآخرون أن يقدموا بديلا ممكنا لتفسير مختلف النبوءات القرآنية والحديثية. فمثلا كيف يفسرون أن المسيح ينزل عند غلبة الصليب وقد مر هذا الوقت؟ وكيف يفسرون أن من علامات الساعة التي تحققت ترك القلاص فلا يسعى عليها؟ وكيف يفسرون الدجال وحماره وأجوج ومأجوج بطريقة معقولة؟ كيف يجمعون بين ختم النبوة وبين نزول المسيح؟ وهناك مئات الأسئلة التي لا يقدرون على تقديم إجابة شافية عليها، لذا فهم مختلفون جدا جدا في هذه القضايا الكبيرة، حتى صار عدد منكريها يزدادون لما رأوا ضحالة وتناقضا في تناولها من قبل الفكر التقليدي، الفكر الأحمدى قوي ومتجذر في كل قضية، والخصوم عاجزون كليا أمامه فليست قضيتنا قوية في جانب وضعيفة في جانب بل إن الفكر الأحمدى ناصع في كل مجال، والفكر المخالف لا يستطيع أن يقدم بديلا في شيء، لا في الفكر السياسي ولا تفسير النبوءات، ولا في تفسير القرآن وقواعده، ولا في مكانة الحديث ولا في غير ذلك»

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



هل القادياني مثل المسيح

بسم الله، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، رب أعوذ بوجك ونور وجهك ذو الجلال والجمال والكمال وأعوذ بكلماتك التامات، رب صل وسلم على عبدك ورسوك محمد:

بداية حتى تفهم السبب الذي جعل أقوال القادياني والقاديانيين متناقضة:

- ◆ القادياني قال أقوالاً في البداية ثم رجع عنها بالتصريح أو بالمفهوم من كلامه.
- ◆ القادياني كان يحتج على المسلمين والنصارى والهندوس بأقوال ثم خالفها فأصبحت حجة عليه.
- ◆ القادياني يستدل بحسب الهوى، ثم يستدل بأمر أخرى حسب الهوى فيقع التناقض.
- ◆ القادياني شخص مريض جاهل، وما سبق قد يوقعه بأخطاء وتناقضات.
- ◆ البشرية واضحة في كلام القادياني فطبيعي أن يكون الاختلاف والتناقض.
- ◆ قد يقول القادياني أقوالاً ثم لا يلقي بالآلها، فتصبح حجة عليه وعلى جماعته.
- ◆ هناك استنتاجات تشير إلى أن الكتب المنسوبة للقادياني كتبها أشخاص عديدون لذلك وقع التناقض.
- ◆ قد يكون النسيان أو الشيطان أحد هذه الأسباب.
- ◆ القادياني بالأساس غير ملتزم بأقواله بقصد أو من دون قصد.
- ◆ الغلام القادياني قد يقول شيء، ثم فيما بعد يبدو له شيء جديد، فيخالف أقواله السابقة.
- ◆ كتب القادياني يفسد بعضها بعضاً، فالقاديانيون في ما بعد ألّفوها خلف ظهورهم وقالوا بأقوال جديدة، فحصل الاضطراب والاختلاف والتناقض الشديد الكثير.

وربما هناك أسباب أخرى الله أعلم بها.

يقول القادياني والقاديانيون: إن المقصود من نزول المسيح في آخر الزمان ليس عيسى بن مريم عليه السلام وإنما مثيله وشبيهه وهو غلام أحمد القادياني.

يقول القادياني:

«لقد كُشف على هذا العبد المتواضع أن حياتي تماثل حياة المسيح عليه السلام في فترتها الأولى من حيث المسكنة والتواضع والتوكل والإيثار والآيات والأنوار، وأن هناك تشابهاً كبيراً بين طبيعتي وطبيعة المسيح، وكأنهما قطعتان من جوهر واحد، أو ثمرتان لشجرة واحدة، ويوجد بينهما اتحاد شديد بحيث لا يوجد بينهما إلا فرق بسيط جداً من حيث الرؤية الكشفية. كما أن هناك مماثلة ظاهرية أيضاً، وهي أن المسيح كان تابعاً لنبي كامل وعظيم أعني موسى عليهما السلام، وكان خادماً لدينه، وإنجيله فرع للتوراة، وأنا أيضاً من أحقر خدام ذلك النبي الجليل الشأن الذي هو سيد الرسل وتاج المرسلين أجمعين، فإذا كان أولئك حامدين فهو أحمد، وإذا كانوا محمودين فهو محمد صلى الله عليه وسلم». [التذكرة ٧٦]

«قد أُخبر أيضاً كاتب هذا الكتاب أنه مجدّد هذا العصر وأن كمالاتي تماثل كمالات المسيح ابن مريم من حيث الروحانية، وأن بيننا مماثلة ومشابهة قوية، وأني قد فضّلت -على غرار كمالات الأنبياء والرسل- على كثير من أكابر الأولياء الذين خلوا من قبل، وليس ذلك إلا ببركة أتباعي لسيدنا خير البشر وأفضل الرسل صلى الله عليه وسلم، وأن أتباعي خطواته مدعاة للنجاة والسعادة والبركة، وأن في مخالفة طريقي البعد والحرمان». [التذكرة ١٢٤]

وهذا الزعم أن القادياني مثل المسيح تكذيبه وإبطاله من خلال الكثير من الأدلة وبعد بسم الله وأعوذ بالله والحمد لله أولاً وآخراً دائماً وأبداً... نقول:

[[١]] فكرة المثل أو عقيدة المثل بدعة من بدع القادياني كي يمرر نفسه على المسلمين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». [صحيح مسلم]

«فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيْرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدَّبِينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». [سنن أبي داود]

«إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ». [سنن النسائي]

ويقول القادياني: «ونشهد أن الحق كله في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأن كل بدعة في النار». [أنور الإسلام ٥٧]

وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد من عيسى بن مريم مثيله بل قصد خاتم أنبياء بني إسرائيل عليه السلام، أما "المثل" فهي تحريف من القادياني والقاديانية، وإن الصحابة رضي الله عنهم لم يفهموا من عيسى بن مريم "مثيله"، بل فهموا أن النازل عيسى بن مريم عليه السلام وليس غلام أحمد القادياني.

وإن أحاديث نزول عيسى عليه السلام كثيرة ومتواترة رواها جمع من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفهموا منها لا شبيهه ولا مثيل لعيسى عليه السلام.

لذا نقول: إن ما يقوم به القادياني والقاديانيون -في هذا الموضوع وغيره- هو تحريف معنى النص ليوافق الهوى! وهم بذلك وقعوا في جرائم عظيمة والعياذ بالله:

١- التحريف وتفسير النصوص بخلاف المعنى والمراد.

٢- تكذيب الله جل جلاله.

٣- تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام.

٤- الكذب على الله وعلى رسوله.

٥- الكذب على الصحابة رضوان الله عليهم.

٦- تكذيب الصحابة رضي الله عنهم.

٧- الابتداع في الدين.

٨- إضلال الناس.

وهناك فرق بين التكذيب والكذب! فهم كذبوا النص بمعنى المقصد والمراد، ثم كذبوا على الله ورسوله من خلال تأويلهم وتفسيرهم وتحريفهم.

[[٢]] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ». [صحيح مسلم]

فإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله القدرة على الألفاظ القليلة ذات المعاني الكثيرة، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قد رويت عنه الأحاديث التي بلغت التواتر في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ولم يتحدث عن شيء اسمه "مثيل المسيح"، لذا فهو لم يقصد إلا نزول عيسى بن مريم عليه السلام لا غيره كشخص يشبهه، ونقل جمع من الصحابة رضوان الله عليهم هذه الأحاديث ولم يتحدثوا لا عن شبيه ولا عن مثيل، ونقل جمع من التابعين وأتباع التابعين رحمهم الله هذه الأحاديث ولم يتحدثوا لا عن مثيل ولا عن شبيه، ثم جاءت الأحاديث والروايات الموقوفة تؤكد ما سبق، مما يدل على أن القائل عليه الصلاة والسلام قصد نزول عيسى ومن نقلوا رضي الله عنهم ورحمهم الله تعالى فهموا نزول عيسى عليه السلام.

ثم جاء القادياني وجماعته ففهموا أمرا آخر، وهذا القول منهم بالضرورة والإلزام فيه طعن بالنبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يدري ما يقول، وطعن في الصحابة رضي الله عنهم بأنهم يسمعون ويرون ما لا يفهمون.

ثم وسيلة القادياني وجماعته هو التأول -بمعنى تحريف المقصد والمراد- وصرف النصوص عن ظاهرها بلا قرينة أو قرائن قوية.

وما سبق يدخل في باب الكذب على الله والكذب على رسوله عليه الصلاة والسلام:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [الأنعام ٢١]

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ □ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) [الأنعام ٩٣]

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ آلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [هود ١٨]

«لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ». [صحيح البخاري]

«مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [صحيح البخاري]

«وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [صحيح البخاري]

«إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». [صحيح البخاري]

قال الغلام القادياني في الكلام الفصيح والبليغ:

«كما يعلم الجميع أن الشخص الفصيح هو الذي يستطيع أن يبين مراده وما في ضميره بكل وضوح». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥١٣]

«فليُصَفَ كل عادل، هل من علامات الكلام الفصيح أن يضمر في قلبه شيئاً ويخرج من فمه شيء آخر؟». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥١٤]

«الشرط الأول للبلاغة هو أن يكون المتكلم قادرا جيدا على بيان ما يضمرة قلبه، وبيين بوضوح تام ما يريد بيانه دون أن يبقى فيه غموض، ولا يقول كلاما مبهما وبلا معنى مثل البكم. غير أنه لو كان من مقتضى الحكمة إخفاء أمر ما أو بيانه كسر مكنون، لعد بيانه في ثوب الخفاء بلاغة. ولكن التوحيد الذي عليه مدار النجاة كلها ليس بالأمر الذي يجوز إخفاؤه». [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥١٥]

«إن الكلام الذي لا تدل ألفاظه على معانيه بل تجر إلى المفاصد على عكس المراد، لا يعد فصيحاً وبليغاً عند عاقل». [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥١٥]

وقال في ظواهر النصوص في [التحفة الغولروبية ٨٨] :

«والعبارة تجدر أن تحمل على ظاهرها قبل وجود قرينة، وإلا عُد تحريفاً كتحرير اليهود».

«فمن حق جميع النصوص الحديثية والقرآنية أن تفسر نظراً لظاهر الكلمات ويُحكم عليها بحسب الظاهر إلا أن تنشأ قرينة صارفة ودون القرينة الصارفة القوية يجب أن لا تفسر خلافاً للظاهر».

وقال في تحريف المعنى والمراد وتفسير النصوص بالرأي والهوى:

«وتعلمون أنه من فسّر القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ، ثم تتبعون أهواءكم ولا تتقون من ذرأ وبرا، وتتكلمون كالمجترئين». [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي ٦٧]

«ومن فسّر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو أخ الشيطان، فأى حجة أوضح من هذا إن كانوا مؤمنين؟ ولو جاز صرف ألفاظ تحكماً من المعاني المرادة المتواترة، لارتفع الأمان عن اللغة والشرع بالكلية، وفسدت العقائد كلها، ونزلت آفات على الملة والدين. وكل ما وقع في كلام العرب من ألفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها من عند أنفسنا، ولا نقدّم الأقل على الأكثر إلا عند قرينة يوجب تقديمه عند أهل المعرفة، وكذلك كانت سنن المجتهدين». [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي ٥٢]

«وأنت تعلم أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه عمداً وبالإرادة لينتقب وجه المحجة ويُسدّ طريق الاستفادة ويلتبس الأمر على السالكين. فالظالم هو الذي يحل محل المحرفين ويبدل العبارات كالخائنين، ويجترئ على الزيادة في موضع التقليل والتقليل في موضع الزيادة كيفاً وكماً، أو ينقل الكلمات من معنى إلى معنى ظلماً وزوراً من غير وجود قرينة صارفة إليه، ثم يأخذ يدعو الناس إلى مفترياته كالخادعين. وما معنى الدجل والدجالة إلا هذا، فليفكر من كان من المفكرين». [نور الحق ٤٧]

وما تقدم من أقوال للغلام القادياني هي عليه وعلى جماعته.

ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم قصد مثيل المسيح وشبيهه لقال ذلك، ولقال الصحابة والتابعون ذلك أيضاً.

[٣] | كان غلام أحمد القادياني يؤمن بنزول عيسى عليه السلام، قبل إدعائه المسيحية والمهدوية:

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» [الصف ٩] هذه الآية تتضمن نبوءة بحق المسيح عليه السلام مادياً وسياسياً. وإن الغلبة الكاملة التي وعد بها الإسلام ستتحقق بواسطة المسيح، فعندما يأتي المسيح عليه السلام إلى الدنيا ثانية سينتشر الإسلام على يده في جميع الأقطار والأمصار». [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٣]

«عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا». أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويطهر الطرق والشوارع كلها من الكلاً والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبداً، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائياً بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاص لذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال..
[أي بالرفق والإحسان]. [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

وما سبق يثبت أن سبب إنكاره فيما بعد نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، نابع من ادعائه أنه هو المقصود من نزول المسيح في آخر الزمان أي الشبيه والمثيل.

يقول القاديانيون: هذا كان سابقاً، إذ كان يعتقد ما يعتقده جمهور المسلمين.

وهذا القول مردود للأسباب التالية:

١- أن الغلام القادياني استشهد بآيات من القرآن، وهذا فيه طعن لفهمه للقرآن وتفسيره له، وهو يزعم أن تفسيره للقرآن هو من الله: «وكل ما أقول من أنواع حسن البيان أو من تفسير القرآن، فهو من الله الرحمن». [نور الحق ١٩٢]

٢- أن الغلام القادياني يدعي العصمة، وأتباعه يقولون بعصمته، وهو تارة يدعي العصمة، وتارة يعترف أنه أخطأ، وهذا تناقض: «وكل ما أخطأت فيه فهو مني، وكل ما هو حق فهو من ربي» ثم قال بعدها ما يناقض ما سبق وفي نفس الفقرة: «وإن الله لا يتركني على خطأ طرفة عين، ويعصمني من كل مين، ويحفظني من سبل الشيطان». [نور الحق ١٩٢]

فالقول أنه أخطأ في شأن نزول عيسى عليه السلام يطعن في عصمته، هذا ما العلم أن الله -حسب افتراءه- لا يتركه على خطأ طرفة عين، ومع ذلك بقي سنوات طويلة يعتقد بنزول عيسى عليه السلام.

٣- أن الغلام القادياني ذكر نزول عيسى عليه السلام في كتاب (البراهين الأحمدية)، وعن هذا الكتاب افتري الغلام القادياني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وقد أظهر رضاه عن هذا الكتاب:

«(أ): "رأيت ذات ليلة وأنا غلام حديث السن كأتى في بيت لطيف نظيف، يذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: أيها الناس، أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشاروا إلى حجرة، فدخلت مع الداخلين. فبش بي حين وافيته، وحياتي بأحسن ما حييته، وما أنسى حسنه وجماله وملاحته وتحننه إلى يومي هذا. شغفني حباً وجذبني بوجه حسين. قال: ما هذا بيمينك يا أحمد؟ فنظرت فإذا كتاب بيدي اليمنى، وخطر بقلبي أنه من مصنفاتي، قلت: يا رسول الله، كتاب من مصنفاتي. قال: ما اسم كتابك؟ فنظرت إلى الكتاب مرة أخرى وأنا كالمتحيرين، فوجدته يشابه كتاباً كان في دار كتبي واسمه: "قطبي". قلت: يا رسول الله، اسمه قطبي. قال: أرني كتابك القطبي. فلما أخذه ومسته يده، فإذا هي ثمرة لطيفة تسر الناظرين. فشققها كما يشقق الثمر، فخرج منها عسل مصفى كماء معين. ورأيت بلة العسل على يده اليمنى من البنان إلى المرفق، كان العسل يتقاطر منها.. وكأنه يريني إياه ليجعلني من المتعجبين. ثم ألقى في قلبي أن عند أسكفة البيت مبيت قدر الله إحياءه بهذه الثمرة، وقدر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم من المحيين. فبينما أنا في ذلك الخيال فإذا الميت جاءني حياً وهو يسعى، وقام وراء ظهري، وفيه ضعف كأنه من الجائعين. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إليّ متبسماً، وجعل الثمرة قطعاً وأكل قطعة منها، وآتاني كل ما بقي، والعسل يجري من القطعات كلها، وقال: يا أحمد، أعطه قطعة من هذه ليأكل ويتقوى. فأعطيته، فأخذ يأكل على

مقامه كالحريصين. ثم رأيت أن كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع حتى قرب من السقف، ورأيته فإذا وجهه يتلأل كأن الشمس والقمر ذرتا عليه، وكنت أنظر إليه وعبراتي جارية ذوقاً ووجدًا، ثم استيقظت وأنا من الباكين.

فألقى الله في قلبي أن الميث هو الإسلام، وسحبيته الله على يدي بفيوض روحانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يدريك لعل الوقت قريب، فكونوا من المنتظرين. وفي هذه الرؤيا رباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكلامه وأنواره وهدية أثماره.

(ب): لقد رأى هذا العبد المتواضع في الرؤيا سيّدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في عام 1864 أو 1865 الميلادي، أعني قريباً من تلك الفترة، حين كنت في مقتبل عمري ومشغولاً بتحصيل العلم، وكان في يدي كتاب ديني، وبدا لي أنه من مؤلفاتي، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب سألتني بالعربية: بماذا سمّيته؟ قلت: سمّيته "قطبي". وقد انكشف عليّ تأويل هذا الاسم الآن بعد تأليف هذا الكتاب الذي أعلنت فيه أنه كتاب محكم غير متزعزع كالكوكب الذي يسمى "القطب"، ونشرته مع إعلان جائزة عشرة آلاف روبية نظراً إلى إحكامه وقوته. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب مني، فلما مسّته يده، تحولت ثمرة رائعة الجمال تشبه الجوّافة، ولكنها بحجم البطيخ، ولما قطعها النبي صلى الله عليه وسلم شرائح لتوزيعها، خرج منها عسل كثير حتى ابتلت يده المباركة إلى المرفق. عندها أحيي بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ميث كان ملقى خارج الباب وجاء وقام وراء ظهري، وكنت واقفاً أمام النبي صلى الله عليه وسلم وقفه المستغيث أمام الحاكم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً على كرسي كبطل عظيم في جاه وجلال وعظمة كالمملك.

ملخص الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني قطعةً لأعطيها هذا الشخص الذي أعيد إلى الحياة من جديد، وألقى صلى الله عليه وسلم بقية القطع في حجري. فأعطيته تلك القطعة، فأكلها في الحال. وعندما فرغ من أكلها، رأيت أن كرسي النبي صلى الله عليه وسلم قد رُفِع من مكانه كثيراً، وأخذ جبينه المبارك يتلألأ باستمرار تتلألأ الشمس بأشعتها، وكان ذلك إشارةً إلى نضارة الإسلام وازدهاره، ثم استيقظت وأنا أشاهد ذلك النور. والحمد لله على ذلك». [التذكرة ١]

والعياذ بالله القادياني والقاديانيون يقولون: أن عقيدة نزول عيسى عليه السلام عقيدة شركية باطلة خاطئة! فإذا كان الغلام القادياني رأى النبي صلى الله عليه وسلم حقاً وصدقاً، فكيف يقره النبي صلى الله عليه وسلم على هذه العقيدة الشركية الباطلة الواردة في هذا الكتاب ويظهر رضاه عن هذا الكتاب، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقر الباطل ولا يرضى عنه!

-٤- إن الغلام القادياني قال عن كتابه (البراهين الأحمدية): «لقد ألفت كتاب "البراهين الأحمدية" ملهماً ومأموراً من الله بهدف إصلاح الدين وتجديده». [مرآة كمالات الإسلام ٤٤٣]

ووصف كتابه كما تقدم: «أعلنت فيه أنه كتاب محكم غير متزعزع كالكوكب الذي يسمى "القطب"».

وكتاب فيه عقيدة شركية باطلة، يكذب قول القادياني عن كتابه أنه محكم، وكتبه مأموراً من الله وملهماً.

-٥- ليست الأمر متوقفاً على كتاب (البراهين الأحمدية) فإن الغلام القادياني يعتبر كل كتبه من الله وبوحي منه -والعياذ بالله-:

«وإننا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال». [غلاف إعجاز المسيح]

«إن كتاباتي كلها مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كتبت بتأييد خاص من الله تعالى». [سيرة المهدي الرواية ١٠٤]

-٦- لا يمكننا القول إلا أن الغلام القادياني متناقض كثيراً جداً خاصة أنه يقول:

«إيماني بالوحي النازل علي كما أؤمن بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم». [أربعين ١٣٤]

«والله يعلم أنني ما قلت إلا ما قال الله تعالى، ولم أقل كلمة قط تخالفه وما مسها قلبي في عمري». [حماسة البشرية ٤٠]

ثم نراه يقول: «كنت قد فسرت خطأ لفظ التوفي بمعنى الاستيفاء في موضع من " البراهين الأحمدية " ويقدم بعض المشايخ قولي هذا بقصد الطعن، مع أنه لا يصح الطعن فيه، فإني اعترف أنه خطأ مني، ولكنه ليس خطأ في الوحي إنما أنا بشر، ولست بريئا كسائر البشر من اللوازم البشرية من سهو ونسيان وخطأ. ومع أنني أعلم أن الله تعالى لا يتركني ثابتا على الخطأ، إلا أنني لا أدعي أنني بريء من أن أخطأ في الاجتهاد. إن وحي الله يكون منزلها عن الخطأ، أما كلام البشر ففيه احتمال الخطأ، لأن السهو والنسيان من لوازم البشر ». [التذكرة ٩١]

ثم يدعي النبوة وهو القائل: «لم تكن في الدنيا أمة لم يأتها نذير. أولهم آدم وآخرهم أحمد، فمبارك من استطاع أن يرى الأخير. إن الأنبياء كلهم يملكون فطرة منيرة، ولكن أحمد صلى الله عليه وسلم أكثرهم نورا». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٣]

[٤] | تناقض خطير وقع فيه القادياني:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». [صحيح البخاري]

«وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخَنزِيرَ، وَلْيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلْيَتْرَكَنَّ الْقِلَاصَ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلْيَذْهَبَنَّ السُّخْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّنَاسُتُ، وَلْيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». [صحيح مسلم]

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَهْلَأَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُثْبِتُنَّهُمَا». [صحيح مسلم]

يقول الغلام القادياني: «والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأي فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين». [حماسة البشرية ٢٨]

فبناء على قول المنتبئ القادياني نزول ابن مريم عيسى عليه السلام على ظاهره، وكذلك كل العلامات السابقة على ظاهرها، بلا تأويل ولا استثناء، وإلا فأي فائدة في ذكر القسم! وحيث أن العلامات لم تنطبق على القادياني ولم تتحقق له فهو دجال كذاب.

ويقال للقاديانيين: أنتم أخذتم بظاهر "ترك القلاص" ثم أولتم وحرقتم بقية العلامات الأخرى، وهذا دليل على الهوى والتناقض عندكم.

[٥] | تناقض خطير بين القادياني وجماعته:

جاء في [صحيح مسلم] حديث طويل عن النواس بن سمرعان رضي الله عنه وصف المسيح النازل بـ "نبي الله" أربع مرات: «...وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ

نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَنُّهُمْ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ...»

غلام أحمد القادياني في بداياته كان ينكر ادعائه النبوة بعد خاتم النبيين المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم، فلما نظر الغلام القادياني للحديث السابق شعر بخطورة الحديث، إذ أن ذكر "نبي الله" أربع مرات يؤكد أن المسيح النازل "نبي" وهذا يعني أنه عيسى بن مريم عليه السلام لا مثيله وشبيهه، فقال القادياني في [عاقبة آتهم ٢٦] : «والحقيقة الأصلية التي أعلنها على الملأ أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده أي نبي لا قديم ولا جديد، ومن قال بعد رسولنا وسيدنا بأنه نبي أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء، فهو كافر كذاب».

ثم قال في نفس الصفحة: «فاسم "نبي الله" الوارد في صحيح مسلم في حق المسيح الموعود القادم على اللسان المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم، إنما هو من منطلق المجاز المسلم به في كتب الصوفية الكرام، وهو تعبير معروف في المكالمات الإلهية، وإلا فما معنى نبي بعد خاتم الأنبياء».

أما القاديانيون! عندما أرادوا أن يثبتوا أن غلام أحمد القادياني المثل والشبيه "نبي" وعلى استمرار النبوة استدلوا بحديث النواس بن سمران السابق وقالوا: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق المسيح ابن مريم الموعود به للأمة المحمدية (نبي الله) أربع مرات (صحيح مسلم، باب ذكر الدجال)». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ١٨٨]

هذا مع العلم أن حديث النواس بن سمران حديث طويل تضمن تفاصيل كثيرة لا تنطبق ولا تتوافق مع حال الغلام القادياني.

[٦] من يصدق مثل هكذا حجة على أن الغلام القادياني هو ابن مريم: "إنه تعالى كان قد سماني مريم في الجزء الثالث من "البراهين الأحمدية" فلم أزل اترى وأتمو في الخفاء لمدة حولين في حالتي المريمية كما هو واضح من "البراهين الأحمدية"، ثم بعد انقضاء عامين-كما هو مذكور في الجزء الرابع من "البراهين الأحمدية" الصفحة ٤٩٦- نفخت في روح عيسى كما نفخت في مريم، ووصفت حاملا على سبيل الاستعارة، وأخيرا بعد عدة أشهر -لا تتجاوز عشرة- جعلت عيسى بن مريم من خلال الإلهام المسجل في آخر "البراهين الأحمدية".. أي الجزء الرابع منه وفي الصفحة ٥٥٦، فصرت ابن مريم على هذا النحو". [سفينة نوح ٧١]

[٧] كان نور الدين البهيري صاحب القادياني وخليفته الأول، هو من يسوق القادياني لما يريد، ويشرف على الدعوة القاديانية، ويؤلف الكتب أو بعضها باسم الغلام القادياني وفي [المكتوبات الأحمدية ج ٥ ص ٨٤] - وهو غير مترجم للعربية - يقترح نور الدين على الغلام القادياني إن يدعي أنه مثل المسيح، فيرد عليه الغلام قائلا: «في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثل المسيح». فدل هذا على أن دعوى المثل كذب نابع من هوى ووساوس شيطانية وأغراض دنيوية.

[٨] نزل على المتنبي القادياني التالي: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي» ثم قال القادياني في الحاشية: «في هذا الوحي سماني الله "رسل" لأنه كما كتبنا في "البراهين الأحمدية" فقد جعلني الله تعالى مظهرا لجميع الأنبياء، ونسب إلى أسماء جميع الأنبياء، فأنا آدم، أنا شيت، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا موسى، أنا داود، أنا عيسى، وأنا المظهر الأتم لاسم النبي صلى الله عليه وسلم أي أنا محمد وأحمد بصورة ظلية». [حقيقة الوحي ٧٧]

«يجب أن ننظر بإنصاف، أن الله تعالى وصفني في كتابي "البراهين الأحمدية" بمثل آدم صفي الله، وما استاء أحد من المشايخ من ذلك قط، ولقيني سبحانه وتعالى مثيلاً لنوح ولم يسخط على ذلك أحدهم، ثم نعتني تعالى بمثل يوسف ولم يغضب أحد من المشايخ، وجعلني عز وجل مثيلاً لداود عليه السلام وما ضاق أحد من المشايخ ذرعاً، وناداني سبحانه وتعالى بمثل موسى وما استشاط أحد من الفقهاء والمحدثين غضباً، بل سماني الله سبحانه وتعالى بمثل إبراهيم أيضاً ولم يُظهر أحد من غيظه أو غضبه شيئاً. ثم بلغ أمر المماثلة في النهاية درجة خاطبني الله تعالى مرارا قائلاً: "يا أحمد"، و جعلني مثيلاً لسيد الأنبياء وإمام الأصفياء سيدنا المقدس محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم أيضاً بصورة ظليلة وما ثار أحد من المفسرين أو المحدثين غضباً. أما حين ناداني الله باسم عيسى أو مثل عيسى فاحمرت وجوه الجميع من شدة الغيظ، واشتعلوا غضباً حتى كفرني أحدهم، وسماني غيره ملحداً». [إزالة الأوهام ٢٤١]

«ويدعم كلامنا الحديث الذي يضم نبوءة عن مثل المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يسمى "المهدي" بتعبير آخر. وذلك لأن الحديث يتضمن كلمات تدل بصراحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يُنبئ في تلك النبوءة بمثله إذ يقول بأن المهدي سيشبهني خلقاً وخلقا، ويقول أيضاً يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. فملخص الحديث، أن ذلك الشخص سيكون مثله. فمن هنا يستطيع كل فطين أن يفهم بسهولة أنه كما ذكر في الحديث مثل المصطفى صلى الله عليه وسلم، كذلك ذكر مثل المسيح أيضاً، ولا يعني ذلك أن يراد من المصطفى صلى الله عليه وسلم مثله، أما المسيح فيأتي بنفسه؛ فتدبر!». [إزالة الأوهام ١٨٨]

«وكذلك للإمام الحسين رضي الله عنه مماثلة كبيرة مع المسيح من حيث كونه مظلوماً، فإن نزول المسيح في دمشق يدل بوضوح على أن ينزل مثل المسيح - الذي سيكون مثل الإمام الحسين أيضاً في الوقت نفسه لمماثلة المسيح بالإمام الحسين - لتنبئه اليزيديين الذين يماثلون اليهود وإتمام الحجة عليهم». [إزالة الأوهام ١٥٠]

«ولقد تلقيت أنا أيضاً هذا الصدد ذات مرة إلهاماً نصه: "فيك مادة فاروقية". فبالإضافة إلى مماثلتي الفطرية مع الصلحاء الآخرين - المذكورة في البراهين الأحمدية بالتفصيل - هناك مماثلة خاصة مع فطرة المسيح الناصري عليه السلام». [فتح الإسلام ١٣]

- فإذا كان الغلام القادياني كل ما سبق -والعياذ بالله-، لم تعد هناك خصوصية في كذبه أنه مثل المسيح.
- عندما يطالب القادياني والقاديانيون بأوجه المماثلة! يكون جوابهم ليس ضرورياً المماثلة الحرفية أو المماثلة بكل شيء، ثم لا تجد أي دليل من أدلة المماثلة! فقط الهراء والترهات!

مع أن نبي القاديانيين يقول: «فكما أنه سيكتسب اسمه صلى الله عليه وسلم وخلقه وعلمه ظلياً، كذلك سيكتسب منه لقبه "نبي" أيضاً؛ لأن الصورة البروزية لا تكتمل ما لم توجد فيها كمالات الأصل من كل جهة. وبما أن النبوة أيضاً كمال للنبي، فلا بد أن يظهر هذا الكمال في صورته البروزية. لقد ظل الأنبياء جميعاً يؤمنون أن البروز انعكاس كامل لأصله، حتى يتوحد اسماهما. فكما أن من البديهي أن تسمية هذا الشخص بمحمد أو أحمد بطريق البروز لا ينتج محمدين أو أحمدين، كذلك فإن مخاطبة هذا الشخص بنبي أو رسول بطريق البروز لا يستلزم كسر ختم النبوة؛ لأن البروز ليس له وجود مستقل، وعلى هذا فإن النبوة التي منحت بواسطة وبركة محمد ظلت محصورة فيه صلى الله عليه وسلم وحده. لقد أجمع كل الأنبياء عليهم السلام على أن البروز لا ينتج الغيرية، إذ ينطبق على مقام البروز قول الشاعر: لقد أصبحت لشدة الحب والاتحاد "أنت"، كما صرت "أنا"، وأصبحت جسماً أنت روحه حتى لا يقول أحد فيما بعد أنا غيرك أو أنت غيري». [إزالة خطأ ١٣]

فالقادياني في النص السابق يقول أن المثل إنعكاس كامل لأصله، ولا وجود مستقل له، ولا ينتج منه غيرية.

فإن غلام أحمد القادياني: كان شاعرا، وكان يؤلف الكتب، وكان يزعم الوحي إليه بعدة لغات! ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه لم يكن منه ما تقدم! فأين المماثلة؟!

وإذا كان الأمر كما سبق فإن القادياني والقاديانيين يقولون بالمماثلة، ثم هم ليسوا بقادرين على إثباتها، ثم يفرون من المطالبات بأدلة المماثلة بالإدعاء: ليس ضروريا أن تكون المماثلة حرفية وبكل شيء! فكيف يقبل منهم ذلك؟! ثم يذهبون يمينا وشمالا ويتناقضون في أقوالهم، بل ويصدق عليهم قول غلامهم:

«من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أن الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الإدعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العقالين». [ينبوع المعرفة ورسالة الصلح ٦٨]

«وبدون الدليل لا تُقبل أي دعوى، وبدون دليل لا يُقبل حتى الأنبياء». [الملفوظات ج ١٠ ص ٧]

«إن الإتيان بهراء الكلام ليس صعبا، فللمرء أن يهذي كما يشاء فلا وازع له ولا رادع. أما الرد المعقول والمدعوم بالدليل فهو شرط الإنصاف». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٩٠]

ولا يخفى على المسلم في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنه يجد مماثلات واختلافات. أما القادياني والقاديانيين فيدعون المماثلة وهم غير قادرين على إثباتها، وإقامة أدلة المماثلة بين غلامهم والأنبياء عليهم السلام بنصوص صريحة قاطعة!!! وبضاعتهم التأويلات والتحريفات والاستعارات واختراع القصص!

كما أن القادياني كلامه كله يتلخص في: أوحى الله لي، كشوف، منامات، روحانية، سماوية، سخافات كالإستعارة التي عممها وتوسع فيها... الخ ولو فرضنا -جدلا- أن ما سبق حق وصحيح وصدق! فكل ما تقدم ليس دليلا عند الناس! لأن الناس تطالب بأدلة: مشاهدة يرونها، أو ملموسة، أو خبر غيبي يتحقق، أو معجزة خارقة للعادة، أو علامة قطعية يقينية لا تنطرق إليها احتمالات، أو اقتناع أن دين ما هو الحق لأدلة مختلفة... والقادياني فاقد لكل ما سبق!!!

أما دليلي خسف الشمس والقمر لي، فلهندوسي أو سيخي أو نصراني أن يقولوا: وما أدرانا يا غلام أحمد أن الخسوف والكسوف وقع خصيصا لك فهذا شيء عادي يحدث منذ القدم؟! ثم لو طوب -مثلا- أن يتكرر له نفس ذلك الخسوف والكسوف مرتين أو ثلاث! النتيجة سوف يفر ويهرب من إجابة الطلب لأنه باختصار يعتمد على أمور تحدث عادة: خسوف وكسوف، زلزال، مرض ووباء ما... الخ.

فمثلا من يرى تكرار ما يكون من موسى أو عيسى عليهما السلام وكان طالبا للحق سيجزم أنهم أنبياء صادقون!

دليلي اختراع القطار وترك ركوب الجمال! يا رجل وما أدرانا أن ما سبق علامة لك؟! فقد اخترع فيما بعد الطائرات والغواصات والهواتف المحمولة والبلاستيك! ثم القادياني هلك عام ١٩٠٨م والناس في أواخر القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين إلى أن مضى ثلثي القرن العشرين كانت لا تزال تعتمد على الجمال والخيول والبغال والأبقار والأغنام... بل إلى يومنا هذا أيضا فلا غنى للناس عنها! واليوم المخترعات كثيرة جدا يصعب عدها وحصرها!!! فإن قال التابع القادياني: أتتكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تنبأ بترك القلاص؟! فالجواب: يا مسكين لماذا أخذت بظاهر النص وأنتم في العادة تفسرون النصوص بالتأويلات والباطنيات والاستعارات والاحتمالات... الخ. فانتم بعد جهد جهيد باختراع القصص والتأويلات يكون منكم لعل له معنى آخر، أو لا أنكر أن يكون معناه كذا، أو يحتمل معنيين... الخ.

هم يظنون أنهم بتأويلاتهم وتحريفاتهم يفرون من الإلزامات! وأنا هنا سوف ألاحق القاديانيين في بعض ما يقولون من تحريفات وتأويلات حتى يتضح لك أن كلامهم محض هراء:

● يا قاديانية هل خلق القادياني من أم دون أب كما حدث لعيسى عليه السلام؟ جواب: قد يولد إنسان من أم دون أب على سبيل النذرة! يا قاديانية لماذا لم يخلق القادياني من أم دون أب على سبيل النذرة حتى تقع المماثلة؟!
● يا قاديانية هل شق البحر للقادياني كما شق لموسى عليه السلام؟ جواب القاديانيين: كان مد وجزر! يا قاديانية هل وقع مد وجزر للقادياني؟!

● يا قاديانية لماذا لم يرسل الله الطير الأبابيل للقادياني؟ جواب: هذه القصة عبارة عن مرض الجدري ثم جاءت الطيور تأكل الجيف وهي تأكل كانت تضرب اللحم بالصخور؟! يا قاديانية لماذا لم يحدث نفس الشيء مع القادياني؟! جواب: بلى قد حدث عندما تفشى الطاعون؟! يا قاديانية عندما تفشى الطاعون لماذا لم تأتي الطيور لأكل الجيف ويكون منها أنها تأكل ضاربة اللحم بالصخور؟! ثم لماذا مات بعض القاديانيين بالطاعون؟! بينما الجدري ميز بين قريش وجيش أبرهة فأصاب الأخير ولم يصب أهل مكة؟!

● يا قاديانية لقد صنع نوح سفينة بوحى من الله، ثم حدث الطوفان فلم يحدث ذلك مع القادياني؟! جوابهم: إن الطوفان لم يشمل الأرض كلها بل حدث في بلاد معينة؟! لماذا لم يحدث نفس الشيء يا قاديانية مع نبيكم القادياني؟! جواب -تغشيش مني-: لقد ألف حضرته كتاب سفينة نوح فكان يماثل بناء نوح للسفينة في مماثلة ومشابهة من ناحية روحانية؟! طيب: لماذا لم يصنع القادياني سفينة في مشابهة مادية؟! طيب: لماذا لم يكتب نوح عليه السلام كتابا باسم سفينة نوح في مشابهة روحانية مع القادياني؟!

● يا قاديانية أنتم تقولون: أن غلام أحمد القادياني مثل المسيح عيسى عليه السلام، وإن المقصود من نزول المسيح أي مثيله وهو غلام أحمد القادياني، وكما كان عيسى تابعا لموسى عليه السلام كان غلام أحمد تابعا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم -لحد الآن الدجل شغال-! يا قاديانية: فإن عيسى الذي كان تابعا لموسى أنزل عليه الإنجيل، فما هو الكتاب الذي أنزل على غلامكم القادياني؟!

● يا قاديانية لماذا لم يهاجر الغلام القادياني من بلاد الهند إلى بلاد الحجاز أو الشام أو غيرها كما هاجر عيسى-حسب زعمكم- إلى بلاد الهند، حيث أن من سنن الأنبياء الهجرة حسب كلام القادياني، ومن معاني المسيح عند القادياني كثير السياحة فلماذا لم يهاجر مسيحكم يا قاديانية؟!

واكتفي بما سبق من مهازل ودجل، وأظن أن الفكرة واضحة في زيف ودجل ما يزعمه القادياني والقاديانية من مشابهة القادياني لعيسى والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ولا تستغرب مما سبق فعند بعضهم لجاجة وعناد في الإجابة والردود بأي جواب وكيفما كان!

وبعضهم ها... مندهشا لم نتعلم الرد على هذه الشبهة بعد!

وبعضهم حالهم تجاهل الرد على هذه الشبهة أو فلان!

وبعضهم أعمل نفسك لم تسمع بالأمر!

وبعضهم نسأل الله أن يهدينا ويهديهم وإن يزيدنا ويزيدهم هدا وإيماننا! اللهم آمين، ربنا ولك الحمد.

[٩] | القادياني متناقض في مسألة المثل فقد قال: «وإننا إذا ودعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة». [إعجاز

المسيح ٣٨]

إلا أنه قال أيضا:

«وكذلك ما ادعيت أن فكرة المماثلة قد انقطعت بعدي، بل من الممكن عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف

من أمثال المسيح مثلي». [إزالة الأوهام ٢١١]

«من الممكن عندي أن يكون في دمشق بالذات أيضا مثل المسيح في المستقبل». [إزالة الأوهام ١٥١]

«وأخيرا أريد أن أقول بأني لا أنكر أن يظهر بعدي شخص آخر مثيلا للمسيح، لأن أمثال الأنبياء يأتون إلى الدنيا دائما، بل قد سبق أن أظهر الله تعالى علي في نبوءة قطعية و يقينية أن شخصا سيولد من ذريتي، ويكون شبيها بالمسيح من عدة وجوه: فسينزل من السماء ويمهد الطريق لأهل الأرض ويفك رقاب الأسارى وينجي المقيدون في سلاسل الشبهات، ولد صالح كريم ذكي مبارك مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء». [إزالة الأوهام ١٩٢]

وعلى ما تقدم فأمثال المسيح لا عد لهم ولا حصر! ولا أظن الجماعة القاديانية تقبل هذا الكم الهائل من أمثال المسيح!

[١٠] | يقول غلام القاديانيين:

«لقد أعلنت دعواي بكوني مثيلاً للمسيح بناءً على وحي الله وإلهامه جل شأنه، وقد كشف على أيضاً أنه قد سبق أن أنبئ عني ووعد بي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية». [التذكرة ١٧٦]

«لقد أظهر الله على هذا العبد المتواضع في كشف صريح بأن مجيء مثل ابن مريم مذكور في القرآن الكريم». [التذكرة ١٩٢]

ونحن هنا نطالبهم بالدليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة بلا تأويل ولا تحريف أن الغلام القادياني مذكور في القرآن العظيم والأحاديث النبوية في ضوء قول الغلام القادياني التالي: «وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفهمين. الأول: قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كآيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤولين، ومترجمة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كآيات والأحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والأصالة. الثالث: ظني الثبوت قطعي الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة مع قلة القوة وشيء من الكلالة. الرابع: ظني الثبوت والدلالة، كالأخبار الأحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمينان السائل. فإن الظن لا يُغني من الحق شيئاً، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً. ولم أزل أرقب رجلاً يدعي اليقين في هذا الميدان، وأتشفو إلى خبره في أهل العدوان، فما قام أحد إلى هذا الزمان، بل فرّوا مني كالجبان». [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

وإلا كان الإدعاء: «ومن فسّر القرآن برأيه فهو ليس بمؤمن بل هو أخ الشيطان، فأى حجة أوضح من هذا إن كانوا مؤمنين؟ ولو جاز صرف ألفاظ تحكماً من المعاني المرادة المتواترة، لارتفع الأمان عن اللغة والشرع بالكلية، وفسدت العقائد كلها، ونزلت آفات على الملة والدين. وكل ما وقع في كلام العرب من ألفاظ وجب علينا أن لا ننحت معانيها من عند أنفسنا، ولا نقدّم الأقل على الأكثر إلا عند قرينة يوجب تقديمه عند أهل المعرفة، وكذلك كانت سُنن المجتهدين». [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي ٥٢]

«وأنت تعلم أن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه عمداً وبالإرادة لينتقب وجه المحجة ويُسدّ طريق الاستفادة ويلتبس الأمر على السالكين. فالظالم هو الذي يحل محل المحرفين ويبدل العبارات كالكائناتين، ويجترئ على الزيادة في موضع التقليل والتقليل في موضع الزيادة كيفاً وكماً، أو ينقل الكلمات من معنى إلى معنى ظلماً وزوراً من غير وجود قرينة صارفة إليه، ثم يأخذ يدعو الناس إلى مفترياته كالخادعين. وما معنى الدجل والدجالة إلا هذا، فليفكر من كان من المفكرين». [نور الحق ٤٧]

[١١]] ويحاول القادياني الاستدلال على فكرة المثل وتميرها بأدلة منها:

«كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١﴾ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثِيلٌ مُوسَى، لَأَنَّ الْآيَةَ تَفِيدُ حَصْرًا بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَرْسَلَ هَذَا النَّبِيَّ مِثْلَ النَّبِيِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ. وَأَثْبَتَتْ الْأَحْدَاثُ أَنَّ بَيَانَ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ هَذَا حَقٌّ تَمَامًا». [أيام الصلح ٧٥]

والآية السابقة لا تتحدث عن فكرة اسمها "المثل" حسب فهم القادياني والقاديانية بل عن سنة من سنن الله وهي إرسال الأنبياء والرسل عليهم السلام:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ ﴿١﴾ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ) [الأنعام ٤٢]

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴿١﴾ نُوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴿١﴾ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [يوسف ١٠٩]

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [إبراهيم ٤]

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴿١﴾ نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل ٤٣]

(سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) [الإسراء ٧٧]

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء ٢٥]

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الزخرف ٤٦]

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴿١﴾ وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالكِتَابَ فَمَنَّهُم مُّهْتَدٍ ﴿١﴾ وَكَثِيرٍ ﴿١﴾ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد ٢٦]

فهذه الآيات وغيرها.. تتحدث أنه كما أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل السابقين فقد أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم، لكن الله جعله آخر نبي كما قال سبحانه عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب ٤٠]

فإن أصر القاديانيون! قلنا: هاتوا الدليل القطعي الواضح الصريح أنه يظهر رجل اسمه غلام أحمد القادياني من علاماته كذا، ويكون منه كذا، ويمكث كذا، ويظهر في بلاد كذا، وخلقه وخلقه كذا... لا يوجد!!! لذلك أنتم يا قاديانية حرفتم معنى دمشق، واللد، والمهرودتين، والمسيح الدجال، ويأجوج ومأجوج... إلخ.

فانتم لم تقولوا بالمثل ولم تحرفوا معاني النصوص إلا لأنكم لم تجدوا نصوصا قطعية صريحة، ولأن الأدلة الكثيرة بخلاف ما تقولون.

فإن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي الفصاحة أوتي جوامع الكلم وما قصد من قوله: [المسيح، عيسى، عيسى بن مريم، ابن مريم، المسيح ابن مريم، المسيح عيسى ابن مريم] إلا نبي الله عيسى عليه السلام وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون ومن اتبعهم... والقادياني يقول:

«كما يعلم الجميع أن الشخص الفصيح هو الذي يستطيع أن يبين مراده وما في ضميره بكل وضوح». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥١٣]

«فلينصف كل عادل، هل من علامات الكلام الفصيح أن يضمر في قلبه شيئاً ويخرج من فمه شيء آخر؟». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥١٤]

فإصراركم يطعن فيه صلى الله عليه وسلم وهو القائل: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُوتِيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ». [صحيح مسلم]

ومن أدلة القادياني على فكرة المثيل قوله:

«ويقول تعالى في حق يحيى عليه السلام: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)، أي لم نرسل في الدنيا من قبل مثيلاً له يمكن تسميته "يحيى" من حيث الصفات. وإن هذه الآية بمنزلة إشارة النص لتصديق كلامي، لأن الله تعالى قد بين فيها أنه لم يرسل مثيلاً له من قبل، ولم يقل إنه لن يرسل أحد فيما بعد أيضاً، وذلك ليعلم أن باب المجيء بأسماء الأنبياء الإسرائيليين فيما بعد مفتوح، أي أن الذي يكون سمي ذلك النبي عند الله سيكون مثيله، بمعنى أن من كان مثيل موسى سيسمى موسى، ومن كان مثيل عيسى سيسمى عيسى أو ابن مريم. والجدير بالانتباه أيضاً بأن الله تعالى قد استخدم في هذه الآية كلمة (سمياً) وما قال "مثيلاً"، ليُعلم أن من مشيئة الله تعالى أن الذي سيأتي مثيلاً لنبي إسرائيلي، لن يُدعى باسم "مثيل"، بل سيدعى - بسبب التوافق الكامل بينهما - باسم النبي الذي سيأتي مثيلاً له». [إزالة الأوهام ٤١٦]

والجواب:

أولاً: هذا الوصف فيه عدة أقوال:

- قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره: «وقوله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم معناه لم تلد مثله عاقر قط. * ذكر من قال ذلك:
- * حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ليحيى (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) يقول: لم تلد العواقر مثله ولدا قط. وقال آخرون: بل معناه: لم نجعل له من قبله مثلاً. * ذكر من قال ذلك:
- * حدثنا محمد بن المنثري، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا سالم بن قتيبة، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، في قوله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال: شبيها.
- * حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال: مثلاً.
- * حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: معنى ذلك، أنه لم يسمَّ باسمه أحد قبله. * ذكر من قال ذلك:

- * حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) لم يسم به أحد قبله.
- * حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال: لم يسم يحيى أحد قبله.
- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، مثله.
- * حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قال: لم يسم أحد قبله بهذا الاسم.
- * حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) لم يسم أحد قبله يحيى.
- قال أبو جعفر: وهذا القول أعني قول من قال: لم يكن ليحيى قبل يحيى أحد سمي باسمه أشبه بتأويل ذلك، وإنما معنى الكلام: لم نجعل للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله أحدًا مسمى باسمه، والسمي: فاعيل صرف من مفعول إليه».

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: «وَقَوْلُهُ: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) قَالَ قَتَادَةُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ زَيْدٍ: أَي لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِهَذَا الْإِسْمِ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) أَي: شَبِيهًا. أَخَذَهُ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: (فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [مَرِيَمُ: ٦٥] أَي: شَبِيهًا. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَي لَمْ تَلِدِ الْعَوَاقِرُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ».

ثانيا: سنعتمد أن المقصود بـ (سميا) شبيهه أو مثيل في باب المحاجة فنقول:

- لو فرضنا أن التفسير الصائب في معنى سميا هو الشبيه والمثيل، فهذا لا يؤسس لعقيدة اسمها "المثيل" في دين الإسلام، ولم يتحدث المسلمون والممدوحون عن هكذا عقيدة -أي المثيل- سلفا وخلفا.
- كما أن الاستدلال بـ (سميا) كشبيهه ومثيل لا يؤيد القادياني في افتراءه: «باب المجيء بأسماء الأنبياء الإسرائيليين فيما بعد مفتوح، أي أن الذي يكون سمي ذلك النبي عند الله سيكون مثيله، بمعنى أن من كان مثيل موسى سيسمى موسى، ومن كان مثيل عيسى سيسمى عيسى أو ابن مريم» فالآية لم تتحدث عن شيء من هذا.
- ثم هذا القول: «باب المجيء بأسماء الأنبياء الإسرائيليين فيما بعد مفتوح» خطير جدا حتى على أتباع القاديانية، لأنه سيفتح الباب لمن يقول: أنا مثيل هارون، وأنا مثيل يحيى، وأنا مثيل سليمان، وأنا مثيل داود... ثم الجماعة القاديانية بصفتها المزعومة (خلافه على منهاج النبوة) سترفض مثل هكذا دعاوى وتتهمهم بالكذب والجنون والوحي الشيطاني... الخ -وهذه نفس إتهامات المسلمين لغلام أحمد القادياني- وقد حصل ذلك بالفعل!
- أما استدلال القادياني "بالقبلية" حيث يقول: «لأن الله تعالى قد بين فيها أنه لم يرسل مثيلاً له من قبل، ولم يقل إنه لن يرسل أحد فيما بعد أيضا...» فإن الله عز شأنه قال: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل ٤٣] فهل هذا يعني أنه سيرسل نساء نبيات بعده يا قاديانية؟!!
- قد تكون هناك مشابهة بين الأنبياء عليهم السلام واختلاف في نفس الوقت، فمثلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يشبه نبي الله إبراهيم عليه السلام من حيث الخلقة، لكن من حيث السيرة كمثل فإن إبراهيم عليه السلام كسر الأصنام وألقى في النار فنجاه الله الولي المولى النصير، بينما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكسر الأصنام إلا بعد عقدين عند فتح مكة بعد أن أصبح قويا وله جيش بالآلاف، ولم يلق عليه الصلاة والسلام في النار.
- القادياني والقاديانيون عاجزون عن إثبات مماثلة ومشابهة بين القادياني وعيسى عليه السلام.
- القادياني يزعم أنه مثيل لجميع الأنبياء، وهذا محال وصعب تصديقه أو إثباته، بل الأدلة بخلافه، ثم مماثلته لجميع الأنبياء يفقده خصوصية المماثلة بعيسى بن مريم عليه السلام.
- كما لا يوجد توافق كامل بين القادياني وعيسى عليه السلام، وحتى -حسب تعريفات القاديانية-، فمثلا هل هاجر القادياني من بلاده إلى بلاد أخرى، كما هاجر عيسى من بلاد الشام إلى بلاد الهند؟!!

ويحاول القادياني والقاديانيون تمرير فكرة المثل من خلال القول أن هذا النبي مثل ذلك النبي فقالوا: «كذلك فقد اعتبر نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم مثل موسى». [إزالة الأوهام ٤٢٥]

ثم يمضي القادياني والقاديانيون إلى ما هو أبعد: «هناك أمر آخر أيضا جدير بالتأمل وهو أن الله أقام سلسلتين، السلسلة الأولى هي سلسلة موسى عليه السلام، والأخرى سلسلة النبي صلى الله عليه وسلم، وجعل السلسلة الثانية مثيلة الأولى لأن النبي صلى الله عليه وسلم عدُّ مثل موسى. ومذكور في سفر التثنية في التوراة قوله سبحانه وتعالى لموسى أني سأبعث من بين إخوتك نبيا مثلك. وورد في القرآن الكريم: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا) أي مثل موسى. تأملوا الآن إن لفظ: "كما" يدل هنا بكل وضوح أنه لن يكون هناك أي نقص في الكمالات والبركات في هذه السلسلة أيضا. ثم ورد اللفظ "كما" نفسه في آية الاستخلاف في سورة النور أيضا: (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ). لقد وعد بالخلافة المؤمنون أصحاب الأعمال الصالحة من هذه الأمة. فكما جعل الخلفاء في بني إسرائيل، كذلك جاء حرف "كما" في الآية القرآنية أيضا. فمن ناحية جعلت هذه السلسلة مثيلة السلسلة الموسوية، وفي آية أخرى وعد بجعل الخلفاء كما في السلسلة الموسوية. أفلا يبين التوافق الطبيعي بين السلسلتين أن يكون في هذه الأمة أيضا خلفاء مثلهم؟ يتبين ذلك حتما. مما لا شك فيه أن الخليفة في القرن الثالث عشر في السلسلة الموسوية كان المسيح، فلماذا يجب ألا يسمى الخليفة في القرن الثالث عشر في السلسلة المحمدية مسيحا كان ضروريا أن يُسمى القادم مسيحا. هذا هو السر الذي بسببه وعد الله تعالى بمجيء مسيح في هذه الأمة». [الملفوظات ج ٧ ص ٢٨٤]

هم يريدون القول أنه كما أرسل الله عز وجل موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل وأنزل عليه التوراة، كان كل أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام تابعين لموسى عليه السلام وإلى كتاب الله التوراة إلى آخر نبي من أنبياء بني إسرائيل وهو عيسى عليه السلام، فهذه سلسله من الأنبياء الأمة الإسرائيلية، فبناء على ذلك جعل الله سلسلة أخرى هي سلسلة محمد صلى الله عليه وسلم -حسب قولهم- ليمرروا نبوة غلام أحمد القادياني ومسيحيته ومهدويته.

وهذا كلام فاسد مردود:

○ ففي أمة محمد صلى الله عليه وسلم جعل الله الخلفاء، قال عليه الصلاة والسلام: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ». قَالُوا: «فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: " فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أُعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». [صحيح البخاري]

○ أما استدلال القادياني بالتوراة فأظن أنه يقصد هذا النص: «أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به». [التثنية ١٨: ١٨]

فهذا النص لا تثبت منه فكرة "المثل" ولا عقيدة المماثلة، غاية ما يفيد النص كما أنك "نبي" أرسل لهم نبي مثلك. كما يقول إنسان لآخر: كما أنك شاعر أنا شاعر مثلك! وحتى لو كان هذا النص يثبت فكرة المثل فهو لا يلزمنا.

○ خرابيط القاديانيين كالتالي: كان النبي من الأنبياء مثل للنبي..، كي يمرروا أن نبينهم القادياني مثل المسيح، لكن النصوص لا تدل على هذا، بل ما يفهم من النصوص كمثال كما أن صفة موسى عليه السلام أنه نبي كذلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم نبي. كما يقول مهندس لآخر أنا مهندس مثلك.

○ وأيضا فإن من شأن بعض أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام رغم تابعيتهم لموسى وكتابه عليه السلام:

(وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) [النساء ١٦٣]

(وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورًا) [المائدة ٤٦]

فإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم السلام، علم وفهم بالضرورة أن كتابه القرآن آخر الكتب السماوية! لا كتاب إلهي بعده!

والقاديانيون كمتعقد يؤمنون بالقرآن ككتاب سماوي أخير، لكنهم في نفس الوقت يؤمنون أن كتب غلام أحمد القادياني كتب موحى بها من الله!!! ويستدلون بها كما يستدل المسلمون بالكتاب والسنة!

○ ثم المسألة ليست عداوة شخصية بيننا وبين القادياني بل إن الأمر دين، فقبل القادياني وبعده إلى يومنا هذا أجمع المسلمون أن من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم هو كذاب دجال، ولو قيل أن سبب تكذيب القادياني هوى أو دنيا أو عداوة شخصية، فأمامنا ١٣٠٠ سنة قبل القادياني كان من شأن المسلمين -للنصوص الصريحة الثابتة- تكذيب كل من ادعى النبوة وهم لم يسمعوا بالقادياني ولم يدركوه.

الخلاصة: لا وجود لسلسلة من الأنبياء في أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما كان في أمة موسى عليه السلام.

ثم انظر لقوله صلى الله عليه وسلم: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ» بينما بين القادياني وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٠٠ سنة، ثم الأهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت المخالفة (لا المماثلة) «وَأِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ»

وأيضا من تناقض القاديانيين أنهم يقولون: كما كانت السلسلة النبوية في أمة موسى، فهناك سلسلة نبوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم! ثم هم يرفضون نبوة كل من يدعي النبوة بعد غلام أحمد القادياني! وهذا حال القادياني الذي يثبت ذلك وينفيه في نفس الوقت سواء مثل أو مجدد...

[[١٢]] بعد أن تحدث القادياني عن مماثلة محمد صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام، وكما حدث وأن أهلك الله -القوي المتين العظيم العزيز- فرعون، حدث أن أهلك الله -الواحد القهار- أبو جهل الذي هو فرعون هذه الأمة كمماثلة ثم قال ما يخالف حاله:

«لأن المماثلة يجب أن تكون في الأمور المشهودة والمحسوسة واليقينية والقطعية لا بادعاء سخييف وخيالي يكون بحد ذاته موضع نقاش وإنكار شديد». [أيام الصلح ٧٦]

ويحتاج النصارى بقوله: «فإذا لم تتحقق هذه المماثلة في الأمور المشهودة المحسوسة ولم تعد في نظر المعارض أمورا ثابتة وبدهية ومسلما بها، فكيف يمكن أن يهدي الادعاء السخييف طالب الحق؟ فأى شك في أن كون يسوع مخلصا هو ادعاء محض لم يثبتوه بالأدلة العقلية ولم يثبتوه من البديهيات؟ ويمكن أن تسألوهم فهم لا يستطيعون بيان الأمور المميزة بين المسيحية والأمم الأخرى التي تثبت أن هذه الأمة وحدها ناجية والأخرون كلهم محرومون من النجاة، بل قد ثبت أن هذه الأمة عديمة الحظ نهائيا من الروحانية والفيوض السماوية والعلامات الروحانية للنجاة والبركات. فكيف وبأي شكل يمكن أن تتحقق المماثلة؟! إذ يجب أن تكون المماثلة في الأمور البديهية والمحسوسة والمشهودة، لكي يتمكن الناس من معرفتها يقينا فيعرفوا بها الشخص المثل. فإذا ادعى أحد اليوم بأنه مثل موسى وقال في إثبات ذلك بأنه مخلص الأمة روحانيا ولم يقدم علامة النجاة المحسوسة والمشهودة، فهل سوف يقبل النصارى بأنه مثل موسى في الحقيقة؟ فالقرار الحق وحكم الإيمان والإنصاف هو حصرنا أن عيسى اللي ليس مثل

موسى قط. ولم يقدموا أي نموذج للأحداث الخارجية الذي تثبت مماثلته بموسى عليه السلام في تخليص المؤمنين ومعاقبة الكفار بل على عكس ذلك قد تعرض المؤمنون في زمنه لأشد الأذى ، الذي لم ينج منه عيسى عليه السلام نفسه». [أيام الصلح ٧٧]

ومن الطرائف أنه حدثت مناظرة بين نبي القاديانية وبين النصراني عبد الله أنهم فقال الأخير محاولا إحراج نبي القاديانية: «فتعال لنحكم في الموضوع بواسطة آية سماوية. وقلت أيضا بأنك ألهمت إلهاما خاصا بنوال الفتح في هذا الميدان، وبالتأكيد سيكون الله الصادق مع الذين يتمسكون بالحق. الرد على بيانك يتلخص كما قلنا من قبل أيضا، في أننا لا نتباحث معك حاسبين إياك نبيا أو رسولا أو ملهما، إذ لا علاقة لنا بأفكارك الشخصية وأسبابك وإلهاماتك بل نتناقش معك - حاسبين إياك شخصا مسلما - حول الإسلام والمسيحية بحسب القواعد والمبادئ والمعترف بها بوجه عام عند كليهما. على أية حال ما دمت مستعدا لإراءة قدرة إلهية خاصة وتدعونا للمبارزة فيها فلا نرفض رؤية المعجزة أو الآية فنقدم إليك الأشخاص الثلاثة الذين منهم الأعمى والأعرج والأبكم فاجعل من استطعت منهم سليما معافى وسؤدي ما يجب ويتحتم علينا نتيجة هذه المعجزة. إنك تؤمن بحسب قولك باله ليس قادرا من حيث الكلام فقط بل هو قادر على كل شيء في الحقيقة، فلا شك أنه سيكون قادرا على شفائهم أيضا، فلماذا التردد في ذلك؟ وبحسب قولك سيكون الله مع الصادق لا محالة، فارحم خلق الله وبسرعة. ولعلك تعلم أن هذا ما سيحدث اليوم أيضا. إن الله الذي أخبرك بأنك ستتتصر في هذه المعركة والموطن يكون قد أخبرك أيضا أنه سيعرض عليك اليوم الأعمى وغيره من المنكوبين. فلك أن تحقق تحديك حالا أمام جميع المسلمين والمسيحيين». [الحرب المقدسة ١٦٦]

ولأن القادياني عاجز عن تلبية ذلك الطلب، كان جواب القادياني محرجا أيضا: « فبناء على ذلك قلت أن القرآن الكريم ذكر علامات الناجي، وبالنظر إليها نرى أن أتباع هذا الكتاب المقدس ينالون النجاة في هذه الدنيا، ولكن أين توجد فيكم علامات الناجين أي المؤمنين الحقيقيين المذكورة في دينكم على لسان عيسى عليه السلام؟ فمثلا قد ورد في إنجيل مرقس ١٦: ١٧-١٨: " وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ جَدِيدَةٍ * يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمَيَّنًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ " والآن أقول بكل أدب وأعتذر مسبقا إن كان في كلامي شيء من المرارة أو القسوة - إن المرضى الثلاثة الذين قدمتموهم قد جعل عيسى عليه السلام شفاءهم علامة خاصة بالمسيحيين إذ يقول إن من علاماتهم، إن كنتم مؤمنين صادقين أنكم لو وضعتم أيديكم على المرضى فيبرأون فأرجو المعذرة على قولي بأنكم إن كنتم تدعون كونكم مؤمنين صادقين فإن المرضى الثلاثة الذين أحضرتموهم موجودون فأرجو أن تضعوا عليهم أيديكم. فلو شفوا لقلنا أنكم مؤمنون صادقون وحائزون على النجاة، وإلا فلا سبيل لتقبل ذلك لأن المسيح عليه السلام يقول أيضا: "لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتِنَا مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ". على أية حال، لا أريد منكم أن تنقلوا الجبل الآن لأنه بعيد من مكاننا هذا، ولكن نعم ما حدث أن أحضرتم المرضى بأنفسكم، فأرجوكم أن تضعوا عليهم أيديكم واشفؤهم وإلا فلن يكون لكم إيمان حتى مثل حبة خردل وليكن واضحا عليكم أن هذه الحجة لا تقوم علينا لأن الله جل شأنه لم يجعلها علامة لنا في القرآن الكريم؛ أي إذا وضعتم أيديكم على المرضى شفوا، غير أنه قال بأنني سأجيب دعواتكم بحسب مرضاتي وحكمتي. وإن لم يكن الدعاء جديرا بالقبول وكان قبوله ينافي حكمة الله لأخبرتم بذلك، ولم يقل قط بأنكم ستعطون قدرة على أن تفعلوا ما شئتم. ولكن يبدو أن المسيح يحتل منصبا يمكنه من تزويد أتباعه بالقدرة على شفاء المرضى مثلا، كما ورد في إنجيل متى ١٠: ١: "ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْأَثْنَى عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجَسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ". والآن صار واجبا عليكم وعلامة على إيمانكم أن تشفوا هؤلاء المرضى أو تقروا أنه ليس فيكم إيمان مثل حبة خردل، وتعلموا أيضا أن كل شخص يؤاخذ بحسب كتابه لم يرد في أي مكان في قرآننا أنكم ستعطون قدرة مطلقة بل قال عز وجل بصراحة تامة: (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ". أي أن الله تعالى يظهر آية يشاء، والعبد ليس قادرا على أن يطلبها منه فهرا. فهذا الجبر والإكراه يوجد في كتبكم أنتم فقط. وكان المسيح بحسب قولكم يري معجزات اقتدارية وأعطى هذه القدرة تلاميذه أيضا. وتعتقدون أيضا أن المسيح ما زال حيا وقيوما وقادرا على كل شيء وعالما بالغيب وهو معكم ليل نهار ويستطيع أن يعطيكم ما شئتم، فعليكم أن تترجوا منه أن يشفي هؤلاء المرضى الثلاثة بوضع أيديكم عليهم لتتحقق علامة الإيمان فيكم وإلا فليس من المناسب

أن تناظروا أهل الحق بصفتم مسيحيين صادقين، وإذا طلبت منكم علامات على كونكم مسيحيين صادقين فتقولون لاحول لنا ولا قوة في ذلك !! فيقولكم هذا تقيمون الحجة على أنفسكم بأن دينكم ليس ديننا حيا الآن. أما أنا فمستعد لإظهار الآيات التزاما بما حدد الله تعالى من علامات كوننا مؤمنين صادقين. وإن لم أستطع فيمكنكم أن تعاقبوني بأية عقوبة تشاءون، وتضعوا على رقبتي سكيننا كما تشاءون الأسلوب الذي أمرنا به لإراءة الآيات هو أن نطلب من الله - الذي هو إلهنا الحق والقادر - آية بتضرع وابتهاج عند المواجهة حين ينكر نبيه الصادق والكامل، فسيربها على كيفما شاء بحسب مرضاته وليس لكونه مسيرا أو تابعا لأمرنا، وعليكم أن تفكروا جيدا أن المسيح الله مع غلوكم في شأنه عجز عن إراءة معجزات اقتدارية كما جاء في إنجيل مرقس : ١١-١٢ "فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرَّبُوهُ. فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: لِمَآذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!"

لاحظوا الآن، فقد طلب اليهود آية على المنوال نفسه ولكن المسيح تنهد ورفض إعطاء الآية. وهناك مناسبة أخرى أكثر غرابية من سابقتها حين علق المسيح على الصليب قال اليهود: "خلص آخرينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!".

تأملوا الآن في هذه العبارة بنظرة فاحصة أن اليهود أقرروا بكل وضوح أنه لو نزل عن الصليب لأمنوا به، ولكن المسيح لم يقدر على ذلك. ويتبين من هذه العبارات كلها بجلاء أن إراءة الآيات الاقتدارية ليس بوسع الإنسان بل في يد الله كما يقول المسيح عليه السلام في موضع آخر أي في إنجيل متى ١٢ : ٣٩: "جيل شريرٌ وفاسقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ". انظروا الآن، لم يقبل المسيح طلبهم بل قال ما كان يعلمه من الله تعالى، كذلك أقول أنا أيضا ما أعلمه من الله جل شأنه. لا أدعي الألوهية ولا القدرة، إنني إنسان مسلم أتبع القرآن الكريم، وبحسب تعليم القرآن الكريم أدعي النجاة الحالية. لا أدعي النبوة وإنما هذا خطأ منكم أو تقولون ذلك متأثرين بفكرة ما. هل من المحتوم أن الذي يدعي الإلهام يجب أن يكون نبيا أيضا؟ أنا مسلم وأطيع الله تعالى والرسول طاعة كاملة، ولا أريد أن أسمى هذه الآيات معجزة بل إن هذه الآيات بحسب ديننا تسمى الكرامات التي تعطي نتيجة اتباع الله والرسول صلى الله عليه وسلم». [الحرب المقدسة ١٦٨-١٧١]

نحن هنا لا يهمنا من انتصر في هذه المناظرة ما يهمنا أن القادياني والقاديانية متناقضون وكلامهم يفسد بعضه بعضا! -مع العلم أن أصداره تنبأ بخصوص آتهم يدل على أنه لم يشعر بالانتصار في هذه المناظرة، والنتيجة أنه لم يغلب أحدهما الآخر، ثم فشل ذلك التنبؤ بخصوص موت آتهم-.

فإن المسلم عندما يقول له قادياني إن غلام أحمد القادياني مثل المسيح! -وكما نقلنا من كلام القادياني- يخطر في باله مماثلة بأمر محسوس يقيني قطعي:

(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ □ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً □ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران ٤٩]

(إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبِي آيْنَ مَرْيَمَ أَذْكَرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ إِذْ أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ نُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا □ وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ □ مُّبِينٌ □) [المائدة ١١٠]

فيسأل المسلم: هل تكلم القادياني في المهد بإذن الله؟ هل أحيا الموتى بإذن الله؟ هل كان يشفي الأكمه والأبرص؟ هل هل...؟؟؟!!!

فيكون جواب القادياني: نحن لا نؤمن أن المسيح عليه السلام كان يحيي الموتى ويشفي المرضى! وهذه لها تأويلات أنت لا تعرفها! لأنك تربيت على تفسيرات أصحاب الفهم التقليدي!

فهذا التابع القادياني يرفض أن يشفي الله مريضا -بإذنه- على يد المسيح عليه السلام، ثم تجد نبيه القادياني يقول بالشفاء الدجلي والتنويم المغناطيسي: «وليكن معلوما أيضا في هذا المقام أن الإبراء من الأمراض أو إلقاء الطاقة الحيوية على الجمادات فروع العمل الترب. لقد كان في كل زمن أناس، ولا يزالون في العصر الحاضر أيضا، يبرئون من الأمراض بهذا العمل الروحاني، وظل المفلوجون والمبروصون والمسلولون يشفون نتيجة تركيزهم وتوجههم». [إزالة الأوهام ٢٦٩]

ثم نجد القاديانيين في [دليلهم الثالث عشر على صدق القادياني] يقولون: «معجزة الشفاء: هناك العديد من قصص شفاء المرضى التي حدثت على يد المسيح الموعود عليه السلام وبفضل أدعيته الحارة لله تعالى، وفي عدد من هذه الحالات كانت أشبه بإحياء الموتى، ونكتفي هنا بمثالين: 1: قصة عبد الكريم الذي عضه كلب مسعور وكتب الأطباء أنه لا أمل في نجاته، 2: قصة ميان عبد الرحيم خان الذي تلقى فيه المسيح الموعود عليه السلام وحى: "إنك أنت المُجاز".

ثم نجد القادياني كما مر يعيب على النصارى أنهم غير قادرين على شفاء المرضى وتحريك الجبال كما جاء في كتب النصارى، نجد القاديانيين يقولون في [دليلهم الخامس والعشرون على صدق القادياني]: «آيات أراها الأتباع: يجب أن يظهر على يد التلاميذ ما يظهر على يد النبي وإن كان بصورة ظلية جزئية. إن صفات كل نبي ومعجزاته تنعكس في أفراد من أمته من الذين يصطبغون بصبغته ويفتنون فيه. لقد أرى أتباع المسيح الموعود عليه السلام آيات كثيرة في استجابة الدعاء، وفي الشفاء، وثبت أن بعضهم تلقى كثيرا من الرؤى الصادقة والكشوفات الواضحة...».

والحقيقة: لم يكن القادياني يشفي أحدا لا بإذن الله ولا بالتوجه والدعاء إلى الله، ولم يكن يملك لنفسه الشفاء وهو دائم المرض والشكوى من كثرة أمراضه وحالته الصحية السيئة، وكذلك الأمر بالنسبة للأتباع من صحابته كانوا مرضى ولا يملكون الشفاء لأنفسهم!

وإنما الأمر في مسألة الشفاء عبارة عن مزاعم، فإن جربوا في محك الاختبار كان منهم الفرار: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر ٢٨]

وصدق القادياني -وهو كذوب- عندما قال:

«أنى للضرير أن يهدي الضريير طريقا، وأنى لمجنوم أن يشفي الآخرين». [فتح الإسلام ١٠]

«إن المراد من الدليل هو ما كان قطعي الدلالة ومنيرا في حد ذاته وبديها ومثبنا لأمر وليس محتاجا إلى إثبات نفسه لأن الأعمى لا يهدي الأعمى الطريق». [الحرب المقدسة ١٩٧]

فسبحان الله الذي يجعله صادقا في مقام إظهار كذبه! لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وسبحان الله الذي يجعل الحق على لسان المنافق! والله أكبر.

وسبحان الله الذي يجعل الحكم في أقوال الجهال! والحمد والشكر لله.

وبالله نتعوذ سبحانه رب العالمين.

[[١٣]] عندما يطالب القادياني بأدلة الممثلة فمن أقواله في ذلك:

«ومن سخف الكلام تماما القول بأن الذي يُدعى مثل المسيح يجب أن يُحبي الموتى أيضا مثله، أو يشفي المرضى، لأن الممثلة تكون في الغاية المتوخاة دائما، ولا أهمية للأمور المتخللة». [إزالة الأوهام ٤٢٤]

فنقول: إن الذي نعلمه من خلال النصوص -وهي الحكم- أن الغاية المتوخاة من نزول المسيح عليه السلام أعماله وما يجعل له الله -القادر القدير المقدر- من الخير والخيرات حسب النصوص:

- قتل الدجال.
- هلاك يأجوج ومأجوج.
- كسر الصليب.
- هلاك الملل.
- يقع الأمان على الأرض.
- يفيض المال ويكثر حتى لا يقبله أحد.
- يكون من العدل والخير ما الله به عليم.
- تضع الحرب أوزارها.
- وضع الجزية.
- قتل الخنزير.
- إيمان من شاء الله من اليهود النصارى.
- ذهاب الشحناء والتباغض والتحاسد.
- ترك القلاص.

وما سبق من أمثله لم تقع من قبل القادياني ومعانيها محرفة عند القادياني والقاديانية، اللهم إلا ترك القلاص التي أخذوا بظواهرها الحرفي:

*مع أن الواقع التاريخي يدل إلى أنه من زمن القادياني إلى هلاكه وحتى بعد هلاكه بعقود بقيت الناس تعتمد على الجمال، بل في يومنا هذا لا زال كثير من الناس يستخدمون الجمال.

*يقول النووي رحمه الله في ترك القلاص: «وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (وليترك القلاص فلا يسعى عليها) فالقلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال . ومعناه أن يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال ، وقلة الآمال ، وعدم الحاجة ، والعلم بقرب القيامة . وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب . وهو شبيه بمعنى قول الله عز وجل : ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾ ومعنى (لا يسعى عليها) : لا يعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ، ولا يعتنون بها . هذا هو الظاهر . وقال القاضي عياض وصاحب المطالع رحمهما الله : " معنى لا يسعى عليها " أي لا تطلب زكاتها إذ لا يوجد من يقبلها . وهذا تأويل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره ، بل الصواب ما قدمناه . والله أعلم».

*يا قاديانية كمثل في أستراليا اليوم أعداد كثيرة من الجمال تعيش دون اهتمام من البشر بها، ويتم قتلها للتخلص منها ومن ما تسببه للبشر، ولا يتم أكل لحمها، ولا تصديرها والمتاجرة بها، وحسب تأويلاتكم ومنطقكم في التفسير لماذا لا يكون هذا معنى ترك القلاص.

*القادياني في زمانه بدأ يرى ويسمع عن إنشاء السكك الحديدية والقطارات، فيبدو أنه استنتج أن الناس لن تستخدم الجمال بسبب ذلك، وكان يستدل بالسكة الحديدية التي تبنيتها السلطنة العثمانية الممتدة إلى الحجاز، فكذبه الله إذ خربت هذه السكة الحديدية بعد ثورة الشريف حسين.

يقول القادياني: «لقد ظهرت حالياً لسكان مكة المعظمة والمدينة المنورة آية عظيمة وهي أن الناس كانوا يستخدمون الجمال للوصول من مكة إلى المدينة من ثلاثة عشر قرناً، إذ كانت مئات الآلاف من الجمال تنتقل بين مكة والمدينة كل عام وكانت نبوءة متفق عليها في القرآن والحديث أن هذه الجمال ستترك في زمن من الأزمان في المستقبل ولن يركبها أحد. فأية (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) (التكوير : ٥) والحديث يترك القلاص فلا يسعى عليها" يشهدان عليها. فما أعظم هذه النبوءة التي كانت علامة لتعيين زمن المسيح الموعود وظهوره فتحققت بابتكار القطار، فالحمد لله على ذلك». [أربعين ٣٧]

ثم لو فرضنا أن تأويل القادياني لترك القلاص صحيح صائب فلماذا يؤخذ بظاهر نص وتترك بقية النصوص ويتم تحريفها بشكل قبيح مستنكر؟! السبب لأن ظاهرها لا يتوافق مع القادياني، والقادياني والقاديانية إذا وجدوا أي نص فيه رائحة أن ظاهره يفيدهم طاروا به وصار دليلهم قائم على الظاهر.

يقول القادياني عن العلامات: «أنا الموعود، وجئت وفق العلامات المذكورة في الأحاديث، فوا أسفاً؛ ما فتحوا العيون ليعرفوني. أنا آدمي اللون، والفرق كما بينه سيدي صلى الله عليه وسلم بين في الشعر. لا مجال للشك والريب في مقدمي، فقد ميزني سيدي عن مسيح أحمر اللون». [إزالة الأوهام ١٩٥]

القضية ببساطة: القادياني لا يجري على يده شيء فهو:

- يجد نص يعجبه فيأخذ به، وربما فيما بعد يخالفه أو يرده.
- يجد ظاهرة ما ممكن تقيده فيقول هذه علامة علي مثل الخسوف والكسوف.
- ينظر أمامه في شيء من الواقع ويلبسه نصاً إسلامياً ثم يدعي أنه علامة تدل عليه مثل ترك القلاص.
- يحدث شيء ما فيقول تنبأت به سابقاً.

ولقد دلت التجارب معه أنه إذا طولب بأية أو شيء يدل على صدقه أو علامة يقينية محسوسة يفر ويتذرع. ثم فيما بعد يزعم الآيات كالشفاء وغيره!

ثم لو تجاوزنا كل تحريفات القادياني والقاديانيين للنصوص السابقة، هناك نصوص كالشمس فمثلاً:

١- ورد أن المسيح النازل يحج أو يعتمر. وهذا لم يتحقق للقادياني.

٢- ورد أن المسيح عليه السلام يمكث أربعين عاماً بعد ظهوره أو نزوله، وورد بخصوص المهدي أن يعيش خمسا أو سبعا أو تسعاً. وكل هذه السنوات لا تتوافق مع القادياني، كما أنها تفرق بين مدة ظهور المسيح والمهدي كشخصين مختلفين.

القضية عند القاديانيين باختصار: ما يتوافق مع القادياني أخذنا به، وما خالف أولناه أو رددناه أو تجاهلناه. بينما القضية عند المسلمين: هذه النصوص هي الحكم، وفيها الحق والهدى والعصمة من الضلال، وهي تفضح الكذابين والدجالين. فعرضوا حال القادياني على النصوص فكانت النتيجة: خبيث دجال كذاب! بل هذا أيضا يقول به القادياني في نصوص له:

«ثم الأصول المحكم والأصل الأعظم أن يُنظر إلى العلامات ويُقدّم البيّنات على الظنّيات، فإن كنت ترجع إلى هذه الأصول فعليك أن تتدبّر بالنهج المعقول ليهديك الله إلى حق مبين». [سر الخلافة ٨٦]

أما تأويل كل العلامات التي لا تتوافق مع الغلام القادياني فدجل ومهزلة!

[١٤] | الأمر ليس متوقفاً في المماثلة على الأنبياء والأولياء والصالحين:

فهناك مماثلة المدن: «إن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلة وعلاقة مع دمشق لأن معظم سكانها ذو طبائع يزيديّة... فقد شبه الله هذه القرية - قاديان - بدمشق من هذا المبدأ». [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ١٥١]

وهناك مماثلة السعداء والأشقياء: «إن أسمى أنواع الرجعة البروزية اثنان فقط هما (١) بروز الأشقياء (٢) بروز السعداء. فكلا هذين البروزين داخل في سنة الله إلى يوم القيامة، إلا أنهما سيتكاثران بعد يأجوج ومأجوج لكي يشكّلا دليلاً على نهاية بني آدم، ولكي يفهم منه اكتمال الدور». [التحفة الغلورية ٢٦٦]

وللدجال مثيل: «سبّاتي للرجال مثيل كما سبّاتي للمسيح ابن مريم مثيل». [إزالة الأوهام ٣٨٤]

وأحسبه صدق في ذلك، فإن الدجالين قريب من ثلاثين دجالاً، والقادياني واحد منهم!

بل وصل الأمر بالقادياني أن يتحدث عن [مثيل الله] سبحانه الله الواحد الأحد الوتر الصمد وعباداً بالله تبارك وتعالى وتقدس وتنزهه، ثم هو يفسر هذا بتفسيراته، أنظر:

«وفي أسفار بعض الأنبياء الآخرين حيث ورد ذكرى، كما وردت كلمة "الملك" بحقي في كتب بعض الأنبياء مجازاً ولقد سماني دانيال "ميكال" في كتابه دانيال ومعنى "ميكال" باللغة العبرية مثيل الله، وكأنه يشبه الإلهام الوارد في البراهين الأحمديّة "أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي فحان أن تعان وتعرف بين الناس"، أي أنت حائز على قربي وأنا أحبك كما أحب توحيدي وتفريدي، فسوف أجعلك معروفاً في العالم مثلاً أريد أن ينتشر توحيدي، وحيثما وصل اسمي سيكون اسمك معه». [التحفة الغلورية ٢٩]

«وقد ورد عن آدم في الإصحاح الأول: ٢٦: "تعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا". ثم ورد في سفر دانيال الإصحاح ١٢ عندئذ سينهض ميخائيل (ومعناه مثيل الله) ذلك السيد العظيم القائم لتأييد أبنائك (أي سيبعث المسيح الموعود في الزمن الأخير)، فيمخائيل، أي مثيل الله، هو في الحقيقة اسم آدم في التوراة. وقد أشير إلى ذلك في الحديث النبوي أيضاً حيث ورد: إن الله خلق آدم على صورته». [التحفة الغلورية ٢٢٨]

ومع الجنون السابق تجد الكاتب المعتوه يكتب في نفس الكتاب: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» وليس له أي نظير أو مثيل منذ الأزل أي ذاته منزهة عن النظر والمثيل وهو سبوح». [التحفة الغلورية ٢٢٦]

[١٥] | يشنع القادياني والقاديانيون على المسلمين أنهم ينتظرون مسيحاً دمويًا ومهدياً سفاكاً!

في محاولة للقادياني والقاديانيين لإضلال الناس فهم يصفون المهدي والمسيح بالدموي والسفاك حيث يقول القادياني: «في هذا الزمن ينتظر المهدي السفاك والمسيح الدموي. وهناك أمل وشوق إلى أنه سيهبهم السلطنة فور مجيئه ويُهلك الكفار». [الملفوظات ج ٤ ص ٣٢٩]

«وإن انتظار مسيح سفاك ومهدي دموي، كما يزعم عامة المسلمين، أمر سخيّف وتافه جدا». [التذكرة ٣٠٠]

الحقيقة أن هذه الصفات محاولة بائسة خائبة من القادياني والقاديانيين للقبول بسلام قاديان كمثيل للمسيح وأنه هو المقصود من النصوص.

وستثبت لكم يا قاديانية أن سلام أحمد القادياني دموي سفاك شرير بالتالي:

أولاً: أن القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء بشوكة وجلال: «أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أوّمن وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، ويمكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق». [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

ثانياً: بل هو يبشر بمجيء ونزول مثيل مسيح قاهر جلالي: «وكشف على أيضا أن من المقدر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إليها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفساد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتتزل في صورة مثيل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم». [التذكرة ٢١٧]

ثالثاً: كان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام بقهر وشوكة وجلال: «عسى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا». أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين والطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويظهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبداً، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائياً بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب لذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان». [البراهين الأحمديّة الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

والقادياني عندما يتحدث عن النزول أو الظهور [الجلالي] فهو يقصد من يظهر بشوكة وقهر وعنف وقسوة وغلبة.

وعندما يتحدث عن النزول [الجمالي] فهو يقصد العكس بالحجة والقلم والبراهين، والقادياني يعتبر ظهوره ظهور جمالي.

رابعاً: أن القادياني كان ناصحاً أميناً وشاكراً بلا منة لحكومته البريطانية الدموية السفاكية! وكان القادياني يؤيد البريطانيين الدمويين السفاكين ضد المسلمين في ثورة عام ١٨٥٧م وغيرها:

«كان يعطى -أي والده- كرسيًا في بلاط الحاكم وكان شاكرًا مخلصًا وناصحًا أمينًا للحكومة البريطانية». [إزالة الأوهام ١٦٦]

«اشترى -أي والده- في أيام مفسدة عام ١٨٥٧م -أي ثورة المسلمين- خمسين حصانا ممتازا من جيبه الخاص، وقدمها للحكومة مساعدة منه مع خمسين من خيرة الشباب، لذا كان يحظى بقبول عام عند الحكومة». [إزالة الأوهام ١٦٦]

«وبعد وفاة والدي، ظل أخي الأكبر ميرزا غلام قادر مشغولا في إسداء الخدمات للحكومة، وحين اندلعت معركة بين الثوار وجيش الحكومة الإنجليزية عند ممر "تيمون" شارك في المعركة في صف الحكومة الإنجليزية». [البراءة ٦]

«أما أنا فكنت في زاوية الخمول بعد وفاة والدي وأخي، إلا أنني أوظف قلبي لتأييد الحكومة الإنجليزية ودعمها منذ ١٧ عاما، وإن الكتب التي ألفتها خلالها قد رغبت الناس فيها في طاعة الحكومة الإنجليزية ومواساتها، وكتبت فيها مقالات مؤثرة جدا عن الامتناع عن الجهاد». [البراءة ٦]

والمفروض من ناحية دينية -حسب ضلاله- أن لا يقف ضد ثورة المسلمين لأنه يقول: «يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب".. مما يعني أن المسيح الموعود سينهي الحروب ببعثته، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية [حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا].. أي قاتلوا حتى يأتي زمن المسيح». [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٨]

وكان القادياني يومها في بداية البلوغ ولم يبعث بعد نبيا ومسيحا ومهديا! فالأمر هوى ودنيا وكذب ودجل!

وهذه الثورة عام ١٨٥٧م وقع من الإجرام والدموية والسفك من قبل الإنجليز بحق المسلمين ما الله به عليم.

خامسا: القادياني وقف مع الحكومة البريطانية الدموية السفاكة في حربها في جنوب أفريقيا: «ففي هذه الأيام تخوض حكومتنا مواجهة مع سلطنة ديمقراطية صغيرة اسمها "ترانسفال". هذه الدولة ليست أكبر من البنجاب ومن حمقها المحض أنها بدأت مواجهة سلطنة كبيرة جدا. أما الآن وقد بدأت المواجهة فعلى كل مسلم أن يدعو لانتصار الإنجليز. ما لنا ولترانسفال بل علينا أن نكون ناصحين لمن أحسن إلينا آلاف الإحسانات. إن للجار على الجار حقوقا كبيرة بحيث يضطرب المرء لدى السماع عن معاناته. ألا تحزن قلوبنا حين نقرأ عن مصائب جنود الحكومة الإنجليزية الأوفياء. إن الذي لا يشعر بالآام الحكومة كما يشعر بالآامه قلبه مسود بحسب رأبي». [وقائع جلسة الدعاء ٤٧١]

سادسا: القادياني مع بريطانيا ضد أفغانستان التي هزمت بريطانيا ثلاث مرات، وقد كان القادياني يرسل تيوسه إليها:

ففي [التذكرة ٦٣٨] يقول: «لقد ذبحنا اليوم ثلاثة تيوس حملا لهذه الرؤيا على الظاهر».

وقال جلال الدين شمس في الحاشية: «لقد تحقق هذا الوحي أيضا في أرض أفغانستان التعيسة الدموية مثلما تحقق هناك من قبل الوحي الآخر القائل: "شاتان تدبحان" الوارد في البراهين الأحمديّة (الخرائن الروحانية الجزء الرابع، مجلد ١، ص ٦١٠)، حيث أمر الملك الأفغاني أمير أمان الله خان بقتل ثلاثة من الأحمديين رشقا بالحجارة».

فأفغانستان دموية لأنها هزمت بريطانيا.

وتم وصفها بالدموية لأنهم قتلوا ثلاث تيوس.

والقادياني ضد المهدي الدموي والمسيح السفاك، لكنه مع بريطانيا الدموية السفاكة!

والسؤال يا قادياني: كم قتلت بريطانيا من المسلمين في بلاد العالم؟!

والسؤال الآخر: كم قتلت بريطانيا من بشر -من غير المسلمين- في قارات العالم، من غير المسلمين في أمريكا وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وغيرها من بلاد العالم... وماذا عن الحرب العالمية الأولى والثانية؟!

والسؤال الثالث: من أحق بالوصف بالدموية والسفك ويصدق عليه الوصف، المسلمون البسطاء، أم الإمبراطوية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس، والتي تحتل بلادا في كل القارات، وتمتلك الأسلحة التي يكون منها السفك والدموية؟!

سابقا: إن القادياني يعيب على المسلمين أنهم يؤمنون بمسيح ومهدي يتهمهما بالدموية والسفك، ثم هو يتحدث عن ملاك الله عز وجل وصفه بالدموي: «وكما ذكرت من قبل أنني تلقيت ثلاثة إلهامات عن قتل ليكهرام. الأول: ظهر علي ملاك دموي وسألني أين ليكهرام؟ الثاني: الإلهام الذي ذكرته أنفا: "عجل جسد له خوار، له نصب وعذاب". والثالث: البيت الذي ألهمت من الله ونشر قيل الأوان أي قبل موته بخمس سنوات، وتعريبه: "يا أيها العدو الجاهل الضال خف سيف محمد صلى الله عليه وسلم البتار". أي يا ليكهرام لماذا تسب سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم، لم لا تخاف سيف محمد صلى الله عليه وسلم الذي سيمزقك إربا؟». [حقيقة الوحي ٢٧٢]

والسؤال يا قادياني: إذا كانت "الدموية" مذمة! فكيف يوصف بها ملاك من ملائكة الله الرحمن؟؟؟!!

ثامنا: المنتنبي القادياني نبي الدم والموت والحروب والمصائب والكوارث والدمار:

«الآية العاشرة: هلاك الناس بكثرة بأنواع الأفات كما هو مدلول الآية القرآنية: ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْقِيَامَةٍ أَوْ مَعْدُبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾. فهنا قد ذكر العصر الراهن، إذ يهلك الناس بالطاعون والزلازل والطوفانات وثوران البراكين والحروب فيما بينهم. وقد اجتمعت في هذا العصر دواعي الموت بحيث لا يوجد لها نظير في أي عصر خلا». [حقيقة الوحي ١٨٤]

«لقد دعوت الله اليوم لنزول المطر، وخطر ببالي فورا إلى جانب الدعاء أن الحر وشح المطر يطابق قضاء الله وقدره، والتدخل فيه ليس مناسبا. لقد أوحى لي الله تعالى ما تعريبه: جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول. كل نوع من المصائب والشدائد تندرج تحت صولاته القوية، وكلها نبوءات من نوع واحد، وكل ما يحدث هو مفيد لنا على أي حال. ليس غريبا أن يكون صول وشيك الظهور بصورة القحط أيضا». [الملفوظات ج ٧ ص ١٧٢]

«دار الحديث حول الغبار الصاعد في الجو وشح الأمطار والطقس غير العادي فقال -القادياني-: ذات يوم عزمت على الدعاء نظرا إلى الحر الشديد و اضطراب الناس فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وتوقفت الزلازل ونضجت الزروع جيدا سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي بعد حيازتهم الأمن. لقد قال الله تعالى لي: "سأظهر صدقك بصولات قوية". فهذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ راحتنا لا تكمن في راحة دنيوية، فكل ما يحدث إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية على هذا النحو منذ الأزل. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن؟ ما سيظهر سيكون آية لنا». [الملفوظات ج ٧ ص ١٨٥] وهذا النص قاموا بتحريفه لتلطيفه!

«النبوءة رقم 33 زمن بيانها قبل تسع سنوات من اليوم زمن تحققها بعد بضعة أعوام نفشى الطاعون في مومباي. تفصيلها حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام 1311 من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: فلما طغى

الفسق المبيد بسيله تمنيت لو كان الوباء المتبر " أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى احلول الطاعون. (انظروا الصفحة 1 من القصيدة في حمامة البشرى». [نزول المسيح ١٤٧]

«الزلال وشيك». [التذكرة ٦٥٢]

«تنفي مرض الكوليرا وشيك». [التذكرة ٧٧٩]

إلى غير ذلك من نصوص..

فالقادياني -على أساس أنه مجاب الدعاء- لا يدعو ربه لتوقف ما سبق لأن ذلك في مصلحته، بل بالعكس هو يدعو الله لحصول الكوارث، ولا يخفى فساد ذلك! إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء لنزول المطر أو دفع الضرر.

والقادياني والقاديانيون يعتبرون كل ما يحصل في العالم من حروب وكوارث ومصائب بسبب عدم إيمان البشر بغلامهم القادياني!

نقول -جدلا- مسيح المسلمين ومهديهم الذين يصفهما القادياني والقاديانيون "بالدموية والسفك" أفضل بكثير من نبي الموت والهلاك والمصائب والكوارث والدمار! ونعوذ بالله رب العالمين.

والخلاصة: ما صدرت كلمة المثل والشبيه والظل والبروز والمظهر عن القادياني والقاديانية، إلا لتمرير نبوته ومسيحيته ومهدونيته! وما هي إلا فرارا من ظواهر النصوص فأولوا وحرفوا معاني النصوص الإسلامية! وألقوا الشبهات! فلما كان الأصل والأساس باطل تفرعت من إدعاءاتهم الأباطيل، فوقعوا في الإشكالات والتناقضات! والحمد لله رب العالمين.

الرد على القاديانيين في وصفهم المسيح والمهدي بالسفك والدموية:

١/ يقول القادياني: «كان نبينا صلى الله عليه السلام مثيلا لموسى وعيسى عليهما السلام كليهما، فكان موسى عليه السلام قد ظهر بجلال إذ كانت الصبغة الغالبة عليه هي الجلال والغضب الإلهي بينما بعث عيسى عليه السلام بسمة الجمال وكانت الصبغة الغالبة عليه هي التواضع، أما نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فقدم نموذجي الجلال والجمال كليهما في حياته بمكة والمدينة». [أربعين ١٢٥]

ففي هذا النص يثبت غلام القاديانية أن موسى عليه السلام ظهر بجلال، بينما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الجلال والجمال!

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يستنكر القاديانيون أن يظهر عيسى بن مريم عليه السلام بجلال، أو بجلال وجمال معا!

فإن قال القاديانيون: لأن غلام أحمد هو مثل للمسيح عيسى عليه السلام الذي بعث بجمال.

قلنا:

• أثبتت النصوص أنه يقاتل ويحارب! :

«لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبِنَبِيٍّ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالنَّبَاضِ، بَيْنَ مَمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقَطَّرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخُنْزِيرَ، وَيَضَعُ

الْجَزِيَّةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَأَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُنَوِّقِي فَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». [سنن أبي داود]

وأن المسيح الدجال رجل يقاتل بالسيف: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُفَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ، حَتَّى يُقَاتَلَ أَخْرَهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالَ». [سنن أبي داود]

• ثم إن غلامكم يا قاديانية ليس مثيلا للمسيح فحسب، بل هو مثيل لكل الأنبياء عليهم السلام كما تقدم من نصوص في النقطة رقم [٤] وعليه فإن موسى عليه السلام أمر بالقتال! وحارب وقاتل كذلك داود وسليمان وغيرهم عليهم السلام! فلماذا غلامكم يا قاديانية -في هذه الجزئية الحرب والقتال- مثيلا للمسيح عيسى عليه السلام في باب الجهاد والقتال، وأنه لا يقاتل ولا يحارب؟! ولماذا ليس مثيلا لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي جمع بين الجلال والجمال؟! ومن المعلوم أن الدين الإسلامي يجمع بين السيف وبين الحجة، فأهل السيف لهم السيف، وأهل الحجة لهم الحجة!

٢/ هل هؤلاء يا قاديانية كانوا دمويين سفاكين -والعياذ بالله-:

داود عليه السلام: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) [البقرة ٢٥١]

سليمان عليه السلام: (أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَنَلْحَرِيحَنَّهُمْ مِنْهَا آدِلَّةً □ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [النمل ٣٧]

٣/ يا قاديانية عليكم بإنكار النص التالي للقادياني:

«لقد حفف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجا، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمان ينقذ من الهلاك وكان الرضع يُقتلون، أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرم قتل الأولاد والشيوخ والنساء كما قبل من بعض الأمم أن تتجو من المؤاخذه بدفع الجزية دون أن تسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كلياً». [أربعين ١٢٢]

فحسب الكلام السابق لغلامكم القادياني -والعياذ بالله- فإن موسى عليه السلام كان سفاكا دمويا!

٤/ في زمن القادياني والقاديانية تم إستعمار العالم الإسلامي كله تقريبا -باستثناء أفغانستان وبعض أجزاء الجزيرة العربية وتركيا- فمن السخف والحمافة والدجل أن يقال هذا الزمن ليس زمن جهاد (وهو جهاد دفاعي)؟! كما يقول القادياني: «وكل من يبايعني ويؤمن بأني أنا المسيح الموعود، لا يجد بدا من الإعتقاد، ومن يوم البيعة نفسه، أن الجهاد بالسيف في هذا الزمان قد صار حراما البتة، لأن المسيح قد نزل». [الحكومة الإنجليزية والجهاد ٤٠]

بل من ناحية تاريخية لا يوجد زمن كان فيه الجهاد مطلوباً ودفاعياً وفرضا على القادر من زمن القادياني والقاديانية! والدليل أنه في كل بلاد العالم في ذلك الزمان ظهرت الحركات التحررية من الإستعمار عند الكفار وعند المسلمين على حد سواء!

فإذا علمت ذلك، ثم علمت أن القادياني كان يؤيد بريطانيا في محاولتها إحتلال أفغانستان، ويدعو المسلمين في كل البلاد لطاعة الحكومة البريطانية وشكرها حتى في مكة والمدينة وعاصمة السلطنة العثمانية، ثم ترى القادياني يؤيد بريطانيا في حربها في جنوب إفريقيا ثم ابنه وخليفته الثاني من بعده يرسل القاديانيين للحرب مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى واحتلال العراق، علمت أن القوم أهل هوى وكذب ودجل، والعياذ بالله رب العالمين.

ثم يبرر القادياني حمل الصحابة رضي الله عنهم للسيف قائلا: «إن الصحابة قبلكم قدموا أروع مثل للحياة الجلالية ما أكسبهم المدح والثناء عليهم، وكان الزمن يقتضي النماذج من الحياة الجلالية لأن المؤمنين كانوا يقتلون كالأغنام والشياه تعظيماً للأوثان وعبادة المخلوق، وكانت مكانة الله أعطيت للأحجار والنجوم والعناصر والمخلوقات الأخرى، فلا شك أن الزمن كان يقتضي الجهاد لكي يُقتل بالسيف من يحمل السيف ظلماً، فأسكت الصحابة رضي الله عنهم بالسيف أولئك الظالمين الذين حملوا السيف، وأحرزوا إنجازات لتجلي اسم محمد المحبوب الذي هو مظهر الجلال، وأراقوا دماءهم وضحوا بأرواحهم دفاعاً عن الدين». [أربعين ١٢٣]

يا قاديانية: ألم يكن المسلمون يقتلون في الجزائر؟ ألم تسلب أملكهم؟! ألم يحاربوا في دينهم؟! ألم يحاربوا حتى في لغتهم العربية؟! ألم يكن المسلمون مضطهدون في دينهم وديناهم في روسيا والتركستان والقوقاز وفي شرق أوروبا؟!!

فهذا هو القادياني وهذه هي القاديانية وهذا هو كذبهم ودجلهم! وهذه أفكارهم البالية والتافهة!

[[١٦]] من أقوال القادياني في المماتلة:

★ «بالإضافة إلى مماتلتي الفطرية مع الصلحاء الآخرين - المذكورة في البراهين الأحمدية بالتفصيل - هناك مماتلة خاصة مع فطرة المسيح الناصري عليه السلام. وبناء على هذه المماتلة الفطرية أرسلت باسم المسيح لكي تمزق العقائد الصليبية إربا. فقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنزير. لقد نزلت من السماء والملائكة الأظهر على يميني وعلى يساري فأنزلهم ربي الذي هو معي على قلوب مهياة لإنجاز مهمتي بل لا يزال ينزلهم. حتى ولو سكت وتوقف قلبي عن الكتابة لما توقف عن عملهم الملائكة الذين نزلوا معي، وفي أيديهم صوالة كبيرة قد أعطوها لكسر الصليب وتمزيق تماثيل عبادة الخلق». [فتح الإسلام ١٣]

وحيث أن هذا لم يتحقق على يد القادياني يبدأ التأويل والتحريف في العمل، وقد يرحل الموضوع إلى سيتحقق ذلك في المستقبل، ويصبح الموضوع (شبهات وردود)!

★ «إن طرح هنا اعتراض: أنه يجب أن يكون مثيل المسيح الناصري أيضا نبيا، لأن المسيح كان نبيا. فالجواب الأول على هذا الاعتراض هو أن سيدنا ومولانا لم يشترط النبوة للمسيح الآتي، بل قال صراحة إنه سيكون مسلما ملتزما بشريعة القرآن الكريم مثل بقية المسلمين، ولن يفعل شيئا أكثر من ذلك لإظهار إسلامه وكونه إمام المسلمين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثا في هذه الأمة، والمحدث أيضا يكون نبيا من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكاملة الله تعالى، وتكشف عليه أمور غيبية، ويُنزله وحيه من تدخل الشيطان مثل وحي بقية الرسل والأنبياء. ويكشف عليه لب الشريعة، ويأتي مأمورا مثل الأنبياء تماما. ويكون واجبا عليه مثل الأنبياء أن يُعلن عن نفسه، وإن منكره يستوجب نوعا من العقاب ولا معنى للنبوة إلا أن تتحقق فيها الأمور المذكورة آنفا.

ولو قدم عذر أن باب النبوة مسدود، وأن الوحي الذي ينزل على الأنبياء قد انقطع لقلت: لم يُغلق باب النبوة من كل الوجوه ولم ينقطع كل أنواع الوحي أيضا؛ بل إن باب الوحي والنبوة مفتوح جزئيا للأبد لهذه الأمة المرحومة. ولكن يجب الانتباه جيدا إلى أن النبوة التي بابها مفتوح إلى الأبد ليست نبوة تامة بل كما قلت قبل قليل: إنها نبوة جزئية وتسمى بتعبير آخر "المحدثية" التي تنال بالافتداء بالإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه جميع كمالات النبوة التامة؛ أي سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم». [توضيح المرام ٦٨]

ويومها كان الغلام القادياني نبي ناقص، ثم فيما بعد أصبح نبيا حقيقة، ونسخت كل أقواله السابقة في نفي النبوة عن نفسه حسب كلام ابن القادياني بشير الدين محمود، فالنسخ في الأقوال جائز، أما النسخ في الأحكام القرآنية فيشكك الناس في الدين والقرآن!!!

ثم لاحظ أن القادياني منزه عن وحي الشيطان مثل بقية الرسل والأنبياء! مع أنه في نصوص أخرى يتهم الأنبياء بتلقي الوحي الشيطاني!

الضلال سلم سلم، ودرجة درجة، وخطوة خطوة، والعياذ بالله رب العالمين القائل سبحانه:

(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [البقرة ١٦٨]

(يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [النور ٢١]

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله من شياطين الجن والإنس، وأعوذ بوجه الله ذو الجلال والإكرام، وأعوذ بمحبته ورضاه، وأعوذ بالله الحفيظ الهادي والواقى والكافي.

★ «الرد على أن المسيح ابن مريم أحياء الأموات وأبرأ الأكمه وفتح آذان الصم وماذا أرى مثيل المسيح من هذه المعجزات؟ أولاً، يكفي في هذا المقام جواباً أن المسيح الذي ينتظره المسلمون لم يرد في حقه في الأحاديث قط أن الأموات سيحيون على يده، بل جاء فيها أن أحياء سيموتون بنفسه، وإضافة إلى ذلك لقد أرسلني الله تعالى ليحيا الأموات الروحانيين». [إزالة الأوهام ١١٥]

فهذا الجواب من الغلام القادياني فيه تلاعب في الكلام فإن الله قال:

(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُم إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) [آل عمران ٤٩]

(إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) [المائدة ١١٠]

وأثبتت ذلك الأحاديث: «وَلَكِنْ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ». [مسند الإمام أحمد]

أما إنكار القادياني أن عيسى بعد نزوله لا يحيي الموتى، بل أحياء يموتون بنفسه، فيرد عليه بالتالي:

<١> ليس من المستبعد أن يكون من المسيح عليه السلام معجزات بعد نزوله، فربما طالبه بعض الناس ببعض المعجزات كإحياء الموتى وشفاء المرضى بإذن الله ليستيقنوا أنه عيسى بن مريم عليه السلام، كما طالب بعض الناس القادياني بذلك كما تقدم، والله تعالى أعلم.

<٢> إن النبوءات والأخبار الغيبية لا تذكر كل شيء وكل التفاصيل عن الشيء المنتبأ به أو المخبر عنه، فإن أهل الكتاب أخبروا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهل أخبروا عنه في كل شيء وتفصيلاً!

<٣> النصوص الحديثية جاءت تدل أن المسيح عليه السلام تكون له معجزات في آخر الزمان بأمر الله، منها على سبيل المثال: نزول المسيح من السماء -نزول إعجازي عجز القادياني عنه فأوله-: «إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاصْبَعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أُجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ». [صحيح مسلم]

أما سخرية القادياني والقاديانيين -والعياذ بالله-: هيه هيه ها هو المسيح نزل من السماء... انظر [إزالة الأوهام ١٦٩] فمن الممكن الإتيان بمثله: هيه هيه لقد نزل مسيح القاديانية إنه كثير التبول!!! ثم إن كثرة إسهال وتبول القادياني إعجاز بحد ذاته! ذلك أنه لا يفارق المرحاض بسبب ذلك! ومع ذلك يؤلف الكتب ويقوم بمهمات الدعوة!!! أما إذا ضمنت باقي أمراض القادياني فإعجاز في طبقات بعضه فوق بعض!!! نسأل الله المعافاة والعافية في القلب والعقل والنفس والأهل والصحة والدين، ربنا لك الشكر والحمد، اللهم آمين.

<٤> وبخصوص سخرية القادياني: «بل جاء فيها أن أحياء سيموتون بنفسه» فإن القادياني كان يصدر تنبأته بموت فلان وعلان وتنبؤات الموت والدمار بالجملة كالأمراض والزلازل!

★ «أما ما يُطلب من المعجزات مقابل معجزات في حياة المسيح الأول لتحقيق المماثلة، فقد شرحت هذا الأمر من قبل وقلت بأن الإحياء المادي ليس بشيء، وإنما قد جئت للإحياء الروحي وهذا سيتحقق حتماً. وإضافة إلى ذلك لو رأينا أعمال المسيح الحقيقية بتجربتها من الحواشي التي لفقت بمحض الافتراء أو بسوء الفهم لما وجدت فيها أعجوبة». [إزالة الأوهام ١١٨]

-كيف الإحياء المادي ليس بشيء، وهو شيء عجيب عند الإنسان، لأنه غير معتاد على رؤيته؟!-

-ثم هذا الإحياء الروحاني المطاطي الذي يتلاعب به في التعبير بحيث أنك لا تفهم شيئا! هل هذا بشيء ومن عجائب القادياني؟!

-ثم هو مجرد معجزات القادياني من مضمونها حتى لا تكون فيها أعجوبة، لأنه عاجز عن الإتيان بمثلها.

★«يقول بعض من فئة الموحدين مشيرين إلى الآيات القرآنية إن المسيح ابن مريم كان يخلق الطيور من مختلف الأنواع والأجناس، ثم ينفخ فيها ويحييها، وبناء على ذلك قد وجهوا الاعتراض إلى فقالوا: ما دمت تدعي أنك مثيل للمسيح، فاجعل من الطين طيرا وانفخ فيه الحياة أمامنا، لأنه ما دامت بلايين الطيور التي خلقها المسيح موجودة إلى الآن ونراها تطير في كل مكان فلا بد أن يخلق مثيل المسيح أيضا طيرا.

الجواب على هذه الوسوس الباطلة هو أن الآيات التي ورد فيها مثل هذا الكلام إنما هي من المتشابهات والاستنتاج منها أن الله تعالى كان قد جعل عيسى عليه السلام شريكه في صفة الخلق بإذنه وإرادته، إنما هو الإلحاد الصريح وعدم الإيمان بعينه؛ لأنه لو فوض الله تعالى صفات ألوهيته إلى غيره لبطلت ألوهيته أصلا، أما قول هذا "الموحد" المحترم بأنه لا يعتقد أن عيسى عليه السلام كان يخلق الطيور بقدرته هو، بل يعتقد أن الله تعالى كان قد فوض هذه القوة والقدرة إليه بإذنه وإرادته وجعله شريكا في صفة الخلق بمشيئته، وأن الله سبحانه وتعالى حقا أن يجعل من يشاء مثيلا لنفسه إذ أنه القادر المطلق فهذه كلها أقوال شركية وأساء من الكفر. لقد قلنا أيضا لهذا الموحد: هل تستطيع أن تميز بين الطيور التي خلقها الله تعالى وبين التي من نسل الطيور التي خلقها عيسى عليه السلام فاتضح من سكوته أنه لا يستطيع التمييز بينها.

ولیکن واضحا أن اعتقاد بعض الموحدين في الزمن الراهن أن هناك أنواعا من الطيور خلقها الله تعالى وأنواعا أخرى خلقها عيسى، إنما هو اعتقاد فاسد يكتنفه الشرك الصريح وإن صاحبه خارج عن دائرة الإسلام دون أدنى شك وإن قولهم بأننا لا نوله عيسى عليه السلام، بل نؤمن بأن الله تعالى منحه بعضا من صفات ألوهيته؛ هو حجة شنيعة وباطلة تماما، لأنه إذا كان الله يمنح عباده بإذنه وإرادته بعضا من صفات الألوهية، فيستطيع بلا أدنى شك أن يمنح جل صفاته لشخص ما، فيجعله إلها كاملا، ففي هذه الحالة تصبح مذاهب عبدة المخلوق كلها صادقة. وإذا كان لله أن يمنح أحدا من البشر بإذنه وإرادته صفة الخلق، فله كذلك أيضا أن يجعل أحدا بإذنه وإرادته عالم الغيب كمثلته تماما، وله أن يرزقه قوة ليكون حاضرا وموجودا في كل مكان. ومن الواضح أنه لو كان توزيع صفات الألوهية على الناس ممكنا لبطل كونه واحدا لا شريك له». [إزالة الأوهام ٢٦٥-٢٦٦]

طبعا القادياني يكتب الكلام السابق بسخرية طاعنا في توحيد المسلمين، وبإفتراء وكلام تافه، ويرد عليه ويرد على هراء السابق بأمر منها على سبيل المثال:

(١) المسلمون لا يؤمنون أن الله يفوض صفة من صفاته لإنسان، ولا يعطي صفة الخلق لغيره! المسألة أن الله كان أحيانا يطلب من النبي من الأنبياء سعيًا: مثل نفخ عيسى عليه السلام في الطين فيكون طيرا بإذن الله، ومثل ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر... إلخ. والفاعل الحقيقي هو الله، وفعل النبي مجرد سعي أمر الله به! فإن النفخ في الطين لا يخلق طيرا، وضرب البحر بالعصا لا يشق بحرا! وفائدة هذا السعي من النبي أن الناس عندما ترى سعي النبي كعلامة ثم تكون معجزة يوقن طالبي الحق منهم أن هذا نبي حق من الله لأنه أتى بشيء لا يقدر عليه إلا الله! لا كحال القادياني والقاديانية الذين يتحدثون عن أشياء تحدث عادة ولا يستطيعون إثبات أنها تخص القادياني كالزلازل والأمراض وهطول المطر!!!

(٢) بل إن في كلام القادياني ما أنكره على المسلمين كذبا وأفتراء، فهو يزعم أشياء من خصوصيات وصفات الرب سبحانه وتعالى:

«إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون». الشرح: إن ما تريده يتحقق للتو بأمرك». [التذكرة ٥٥٧]

فالآية السابقة التي حرفها وجعله وحيا له من خصوصيات الرب تبارك وتعالى، وإن كان ما يريده القادياني يتحقق بأمره، فما الفرق بينه وبين الرب سبحانه والعياذ به؟!

ويقول أيضا:

«وأعطيتُ صفةَ الإِفناء والإِحياء من الربِّ الفَعَالِ». [الخطبة الإلهامية ٢١]

«ثم بعدها تلقيت الوحي التالي: "رب سلطني على النار" بمعنى أن تكون نار العذاب خاضعه لحكمي، فمن أردت تعذيبه يحل به العذاب، ومن أردت العفو عنه يبقى محفوظا من العذاب». [التذكرة ٦٦١]

«إن أكبر علامة لعلاقة أحد مع الله تعالى هي أن تتولد فيه الصفات الإلهية». [حقيقة الوحي ٢٣]

«فثبتت من هذه الآية أن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أفعال الله تعالى. فلما كانت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بمنزلة أقوال الله وأفعاله، فما النتيجة إلا أنه صلى الله عليه وسلم هو المظهر الأتم لذات البارئ تعالى». [عصمة الأنبياء 129]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٣) ثم هذا القادياني الذي يقول عن معجزات المسيح أنها ليست بشيء، ثم يحدثنا عن أحد معجزاته العظيمة:

«تذكرت بالمناسبة أنني رأيت ذات مرة ربي ذا الجلال بصورة ممثلية في عالم الكشف وكتبت عدة نبوءات ووددت أن أطلب منه سبحانه وتعالى التوقيع عليها، إذ تراءت لي صورته في عالم التمثل. وعندما قدمت تلك الورقة وقع الله عز وجل عليها بالحبر الأحمر. وقبل التوقيع هز القلم ووقعت قطرات السائل الأحمر على ثيابي كذلك سقط السائل الأحمر نفسه على شخص مخلص اسمه "عبد الله" من سكان مدينة "سنور" وهو موظف في ولاية بنجاله وكان جالسا على مقربة مني. وقد بل قميصي بذلك السائل مع أننا كنا جالسين تحت السقف، وكان محالا أن يسقط السائل من مكان آخر. فقد أخذ ميان عبد الله السنوري ذلك القميص مني تيمنا ولا يزال موجودا. وسواء أقبل أحد بهذا الحادث أم لا ولكنني أو من به على أن الله قد خلق مادة من العدم الاعتقاد بأن الله لا يستطيع الخلق من العدم لا يليق إلا بالذي اطلع على جميع أسرار الله تعالى، وإلا فهو تدخل دون مبرر. مع أن كل ما يخلقه الله إنما هو خلق من العدم، ولكنه ليس نوع من العدم الذي يستطيع الإنسان إدراكه، بل هذا السر في علم الله وحده». [ينبوع المعرفة ٣٩٦]

فالقادياني في النص السابق استدل على قدرة الله في خلق مادة من العدم! وهي قطرات الحبر الأحمر! فالسؤال: إذا كان الله خلق الطين من العدم، لماذا لا يخلق منه طيرا كما حصل لعيسى عليه السلام، ومعلوم أن الله يخلق من العدم، ويخلق من مخلوق مخلوق آخر، فمثلا هو يخلق من الماء المهين بشرا، ومن البيض طيوراً ومخلوقات أخرى، ويخلق من البذور نباتا... إلخ.

لكن مشكلة القادياني أن طولب بشيء يكون منه العجز ويفر ويتهرب ويتذرع، ثم فيما بعد يزعم أنه حصلت له معجزة، وفلان شفي بدعائه...! وهذا هو الدجل!

والأمر المهم أيضا أن الله لا يشرك أحد في ملكه وأمره وقدره وتدبيره، وهو غني عن خلقه جميعا لا حاجة لوزير أو مشير.. حتى يقدم القادياني له أوراقا ليوقع عليها على اعتبار أنها تنبؤات ستقع في المستقبل بتقدير الله.

فهو لم يقدم لمعارضيه معجزة أو آية يقينية حقيقية مشاهدة ملموسة على صدقه، فمثلا يقول بشير الدين محمود في تفسيره عن اليد البيضاء لموسى عليه السلام: «ولیکن معلوما هنا أن تحول عصا موسى عليه السلام إلى ثعبان مبین ورؤية الناس يده مضيئة نيرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانا فيراها غيرهم أيضا».

أقول: مع كثرة كشوف القادياني المزعومة لم يستطع إشراك معارضيه في كشوفه!

(٤) هل هذا هو التفسير الصحيح يا قاديانية في طيور عيسى عليه السلام؟! : «فلا غرابة أن يعلم الله المسيح عليه السلام من الناحية العقلية أن العوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حي بالضغط على زر أو النفخ فيها». [إزالة الأوهام ٢٦٨]

هل تعلم أن للسلام للقادياني عدة أقوال متناقضة في طير عيسى عليه السلام!؟

★ طرح على القادياني سؤال ثم أجاب عليه: «السؤال ٢: أين وفي أي كتاب ورد أن المسيح ابن مريم الذي وعد بمجيئه ليس المراد منه المسيح ابن مريم نفسه بل أريد منه مثيله؟»

أما الجواب: أولاً وقبل كل شيء، تناول القرآن الكريم هذا الذكر بصراحة تامة حين قال بكلمات واضحة إنه لم يأت نبي إلا مات، فقد جاء فيه: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَلْقَلْبِئْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)، وقال: (وَمَا جَعَلْنَا لِيَشْرِي مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ)، وقال أيضاً: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ). فالواضح أن الاعتقاد بحياة المسيح على عكس ما تعلنه هذه الآيات بأعلى صوتها، وكذلك الاعتقاد بحياته بجسده المادي في السماء الثانية دون الحاجة إلى الطعام مثل الملائكة على عكس مفهوم الآية: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) - هو انحراف تام عن كلام الله المقدس.

أكرر وأقول: لو كان المسيح حيا في السماء بالجسد المادي، لصار تقديم الله تعالى دليلاً من خلال الآية المذكورة آنفاً - بالقول بأنه لو مات هذا النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً، فلا مجال للاعتراض على نبوته، لأن الأنبياء لا زالوا يموتون منذ البداية - واهيا ولغوا، بل خلافا لواقع الأمر. والله تعالى أعلى شأننا من أن يكذب أو يقول ما ينافي واقع الأمر.

وبما أنه من الواضح أن المسيح قد مات، وعودته بعد الممات مستحيلة، إذ لم يرد في القرآن الكريم أي نبأ بعودته إلى الحياة بعد الممات؛ فلا شك أن المسيح المقبل سيكون مثيله حتماً.

وبالإضافة إلى ذلك قد أشار النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً في أحاديثه المقدسة إلى أن المسيح الآتي ليس المسيح ابن مريم الحقيقي بل مثيله، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر ملامح المسيح الراحل مختلفة عن ملامح المسيح الآتي، وقال عن المسيح الراحل بصورة قاطعة أنه كان نبياً، أما المسيح الآتي فذكره على أنه شخص من الأمة كما يتبين من حديث: "إمامكم منكم". وفي حديث: "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل" أنبأ على سبيل الإشارة بمجيء مثيل المسيح. وعلى ذلك فإن المسيح المقبل نبي أيضاً مجازاً، لكونه محدثاً. فأبي بيان أوضح وأحلى من ذلك؟ وأضف إلى ذلك أن المسيح ابن مريم الذي رفعت روحه ودخلت الجنة بحسب مفهوم الآية: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)، فكيف سيعود مرة أخرى إلى عالم الأحزان هذا؟!». [إزالة الأوهام ٢٩٥-٢٩٦]

والردود على ما تقدم نذكرها باختصار - كنا قد ذكرناها مرارا وتكرارا:-

(١) معلوم لدى المسلمين الأدلة الكثيرة الصريحة والمتواترة في رفع المسيح عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان من الكتاب والاحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء، وما دل عليه النص الخاص فإن النص العام لا يشمل! ثم النصوص على مراد الموحى سبحانه لا بأهواء البشر كالقادياني والقاديانية! هذا على فرض أن أدلة القادياني من القرآن تصلح لمعارضة عقيدة نزول عيسى بن مريم عليه السلام.

(٢) استدلال القادياني بالآيات السابقة على موت المسيح عليه السلام، فبالتالي: النازل هو مثيله! هو دليل استنتاجي لا يدعمه دليل واضح صريح. ويفسد قول القادياني السابق، أن القادياني في نصوص أخرى يتحدث عن أمثال المسيح كثيرون جدا.

(٣) القادياني في نصوص له يزعم موت جميع الأنبياء عليهم السلام، وفي نصوص أخرى له يقول بحياة موسى عليه السلام.

(٤) القادياني في نصوص له يحدثنا عن عودة حيوانات وحشرات إلى الحياة بعد موتها، ثم يقول هذه حياة غير حقيقية، ولا نعلم ما معنى هكذا خرابيط!

(٥) أما الاستدلال بقوله تعالى: (لا يأكلون الطعام) فقد جاءت في سياق بشرية الأنبياء عليه السلام، لا نفي معجزة كعدم أكل الطعام، فقد نام أهل الكهف ٣٠٩ دون طعام، فلا عجب أن يكون عيسى عليه السلام لا يأكل ولا يشرب في السماء والله تعالى أعلم بذلك. فإن قال القاديانيون: نحن لا نفسر قصة أهل الكهف حسب تفسير أصحاب الفهم التقليدي. فالجواب: يا مساكين يا أصحاب الفهم العقلاني إن نبيكم المزعوم في نصوص له يتحدث عن نوم بشر مئة سنة، بل وآلاف السنين دون طعام!!!

(٦) وبينما القادياني هنا ينفي المشابهة الخلقية بينه وبين المسيح، فإن القادياني في نص له يزعم وحيا نزل عليه أنه يشبه عيسى عليه السلام خلقا وخلقاً.

(٧) أما نفي النبوة عن المسيح النازل، فليس بصحيح فقد جاء في حديث النواس بن سمعان الطويل: (نبي الله أربع مرات) وفي حديث آخر ذكر نزول عيسى عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء إخوة لعلات) وبينما تعامل القادياني مع هذه النصوص كشبهات وإشكالات، جعلت القاديانية النصوص السابقة دليلاً على نبوة القادياني!!! فماذا بعد الحق إلا الضلال! والعياذ بالله رب العالمين.

(٨) أما استدلال القادياني بـ (إمامكم منكم) فلا يدل على شيء اسمه مثيل! أما حديث (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) فلا أصل له.

(٩) كما يعارض القادياني والقاديانيون -دجلا- نصوص إسلامية بنصوص إسلامية، فقد أثبتنا أن أقوال القادياني والقاديانيين شديدة وكثيرة التعارض.

(١٠) المهم أن القادياني والقاديانيون لا يجدون دليلاً صريحاً في نبوة ومسيحية ومهدية القدياني، وإنما إعتمادهم على الشبهات، والتأويلات، والإستنتاجات، ومعارضة الأدلة... وفسادها موجود من خلال أقوالهم. وقد ذكرنا ذلك في كتابات لنا سابقة أنظر: (البراهين الإسلامية) و(المعجزات والبيئات) و(المقالات القاديانية)

[[١٧]] هذه بعض الأسئلة الطريفة التي وجهت للقادياني وهي تدل على أن السائلين له متعجبون من فكرة "المثيل" كشيء يخالف دينهم، أو فيها إشكالات وتناقض وتعارض:

«السؤال ٥: لم يفسر أحد من السلف والخلف نزول ابن مريم في الأحاديث - التي يفهم منها أنه المسيح عيسى عليه السلام ظاهرياً - بأن "ابن مريم" يراد منه غير ابن مريم الحقيقي، بل مثيله. وبالإضافة إلى ذلك هناك إجماع على حمل النصوص على ظاهرها ولا يجوز صرفها إلى باطنها دون قرائن قوية». [إزالة الأوهام ٣٢٥]

«السؤال ٦: ما وجدت كلمة "مثيل" مع ذكر المسيح الموعود في الأحاديث، أي لم يرد في أي مكان أنه سيأتي مثيل المسيح ابن مريم، بل ورد أنه سيأتي المسيح ابن مريم». [إزالة الأوهام ٣٣١]

«السؤال ٧: لقد قلت إنه من الممكن أن يأتي أكثر من مثيل المسيح، فهل المراد من ذلك أن الموعود هو شخص واحد فقط، وهو أنت، أو سيكون الجميع موعودين؟ وبأي منهم نؤمن بكونهم موعودين صادقين؟». [إزالة الأوهام ٣٣٣]

«السؤال ١٥: لقد أثبت المسيح ابن مريم أنه من الله تعالى بمعجزات كثيرة، فما هي الإثباتات التي قدمتها أنت؟ هل أحبيبت ميتا أو شفيت أعمى؟ وإذا افترضنا جدلا أنك مثيل المسيح فماذا استفدنا بوجودك؟». [إزالة الأوهام ٣٥٨]

«السؤال ١٧: ما حاجة مجيء مثيل المسيح في هذا الوقت بالذات؟». [إزالة الأوهام ٣٦٦]

يبقى السؤال المهم: ما الحاجة إلى مثيل المسيح، وماذا استفدنا من وجود القادياني؟! الرجل ليس له إنجازات تذكر، ولا يقارن حتى ببعض الكفار مثل: ماركس، ولينين، وماتسي تونغ، وغاندي، ونابليون بونابرت وغيرهم من الزعماء والفلاسفة... -لا نتفق معهم ولا نؤيدهم- لكن لهم إنجازات أعجبتك أم لم تعجبك! وقد أثروا في دول العالم وشعوبها! أما القادياني فطوال ثلاث عقود إنجازه الوحيد أنه يثرثر! ثم ورث هذه الصنعة عنه خلفائه وشيوخ القاديانية! وعمر الدعوة القاديانية يقترب من قرن ونصف ولا إنجاز يذكر!!!

[[١٨]] | إن قال القاديانيون: إن كل ما سبق لا يقتنعنا أن المسيح عيسى عليه السلام رفع إلى السماء ولا يزال حيا وسوف ينزل في آخر الزمان

ويرد عليهم بالردود التالية: الحكم بيننا وبينكم إما الكتاب والسنة، وإما أقوال القادياني التي تؤمنون بها، والقادياني يفسد عليكم أقوالكم ويفسد عليكم شبهاتكم، بل أقواله تفسد بعضها فمثلا:

{١} انتم تشنعون على المسلمين إيمانهم بنزول عيسى عليه السلام وهو نبي إسرائيلي أرسل إلى بني إسرائيل: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) [الصف ٦]

الرد:

إن الله عز وجل أرسل رسوله عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل وتم هذا الإرسال وصدق الله العظيم، أما نزوله في آخر الزمان فينزل متبعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وإن الله سبحانه الذي أخبرنا بإرساله إلى بني إسرائيل أخبرنا بنزوله في آخر الزمان، فيأخذ المسلم بكل القولين. لا كحالم يا قاديانية تؤولون وتحرفون، وتتبعون المتشابهات، وتعارضون نصوص وحى بنصوص وحى أخرى، والعياذ بالله رب العالمين.

ثم إن القول أن المقصود من نزول المسيح هو غلام أحمد القادياني نبيا ومسيحا ومهديا يبطله الحديث التالي: «أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا ؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأَحَلَّتْ لِي الْمَعَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». [صحيح البخاري]

فإن كان المقصود -حسب هرائكم- غلام أحمد، فهو نبي جديد، وأنتم تقولون أنه مبعوث للناس كافة، بينما النبي صلى الله عليه وسلم خص وحده: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُعْتَبُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»

أما تشنيعكم بإسرائيلية عيسى عليه السلام فنقول إن هذا غلامكم ومزعومكم زعم أنه إسرائيلي: «ومع أن الله شرفني بأبني إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين». [إزالة خطأ ١٦]

«بإختصار، إن أحد جزأي كياني إسرائيلي والثاني فاطمي، وأنا مشكل من كلتا العلاقتين، والمطلعون على الأحاديث والآثار يعرفون جيدا أنه قد ورد بحق المهدي القادم في آخر الزمان أنه سيكون مركب الوجود، إذ يكون أحد جزأي بدنه إسرائيلي والثاني محمديا». [التحفة الغلورية 88]

«وكان الأنبياء قد تنبأوا بأن هاتين الصفتين ستجتمعان في إمام آخر الزمان إشارة إلى أنه سيكون نصفه إسرائيلي والنصف الآخر إسماعيليا». [أربعين ٢٢]

فإن قال القاديانيون: غلام أحمد هو "إسرائيلي" متبع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو جوابنا أيضا: عيسى عليه السلام إسرائيلي ينزل متبعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

ويحسم الأمر أن الأدلة دلت على نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ودلت الأدلة على كذب ودجل غلام أحمد.

فخذوا هذا المثال، عندما أراد غلامكم نفي نزول المسيح عليه السلام قال أقوالا وحججا فأصبحت هذه الأقوال حجج عليه وعلى جماعتكم: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة ٢٥٨]:

«إذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فلا شك أنه من أمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بني إسرائيل فقد كفر بخاتم النبيين. فيا حسرة على قوم يقولون إن المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون إنه يجيء وينسخ من بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها، وينزل عليه الوحي أربعين سنة، وهو خاتم المرسلين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا نبي بعدي"، وسماه الله تعالى خاتم الأنبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟». [تحفة بغداد ٣٦]

«وأما ذكرُ نزول عيسى بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله عز وجل: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين؟ ولو جَوَزْنَا ظهورَ نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجَوَزْنَا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليفها، وهذا خُلْفٌ كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين؟». [حماسة البشرى ٤٩]

«الآية الحادية والعشرون (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته». [إزالة الأوهام ٤٦٠]

«لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديماً أو جديداً؛ لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحى النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماماً أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة». [إزالة الأوهام ٥٤٧]

"والحاصل أن الله سلب من اليهود بعد عيسى نعمة النبوة، فلا ترجع إليهم أبداً في زمن خير البرية. وكون عيسى من غير أب وبلا ولد دليل على ما مر بالأدلة القاطعة، وإشارة إلى قطع السلسلة الإسرائيلية. فلا يجيء نبي من اليهود لا قديم ولا حديث في دور النبوة المحمدية، وعد من الله ذي العزة. وكما نزع النبوة منهم كذلك نزع منهم ملكهم". [مواهب الرحمن ٦٠]

{٢} أنتم تقولون: كيف يرفع الله جل جلاله المسيح عليه السلام إليه والله منزله عن المكان؟

الرد:

قال سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْنَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾. [الرعد ٢]

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " اتَّقِ اللَّهَ، وَ } أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ { ". قَالَ أَنَسٌ : لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُنْتُمْ هَذِهِ. قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفَخَّرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ : زَوَّجَكُنْ أَهَالِيكُنْ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. [صحيح البخاري]

وسؤالكم يا قاديانية باطل قال سبحانه وتعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. [المعارج ٤] فملائكة الرحمن عليها السلام تصعد وتنزل، فليس المراد من صعودها أنها والعياذ بالله سبحانه بجانبه، بل تصعد إلى سماء الله، أو واحدة من السماوات السبع، وأنتم يا قاديانية تؤمنون بصعود ونزول الملائكة عليها السلام من وإلى السماء ولا تعارضون ذلك بقولكم السابق! فدل ذلك على أن رفع عيسى إلى سماء الله أو إحدى السماوات السبع.

وأثبت غلامكم القادياني في بعض أقواله أن الله في السماء فوق عرشه:

«اشكروا حكام الأرض ولا تنسوا حاكمكم الذي في السماء». [مواهب الرحمن ٨٠]

«أرى في السماء غضباً فاتقوا يا عباد الله غضب الرب، وابتغوا فضل من في السماء». [مواهب الرحمن ٨٠]

«وأنت تعلم أن كل مسلم مؤمن يعتقد أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل مع وجوده واستوائه على العرش، ولا يتوجه إليه لوم لائم ولا طعن طاعن لأجل هذه العقيدة، بل المسلمون قد اتفقوا عليها وما حاجهم أحد من المؤمنين». [حماسة البشرى 134]

«كالمملك الذي على العرش استوى. وتعلمون أن الله ينزل إلى السماء في آخر كل ليل. ولا يقال أنه يترك العرش ثم يصعد إليه في أوقات أخرى». [التبليغ ١٢]

{٣} قال رب العرش المجيد: (إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعِكَ إِلَىٰ مَطَهَّرِكُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [آل عمران ٥٥] بمعنى: قابضك بالرفع. وهو الراجح للأدلة الكثيرة عليه.

أنتم تقولون: «إن التوفي اذا كان من باب التفعّل وكان الفاعل هو الله تعالى أو ملائكته والمتوفى هو من ذوي الأرواح، ولم يكن هناك قرينة تصرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز كالنوم والليل مثلا فلا يكون المعنى سوى الموت وقبض الروح».

الرد:

إن نبيكم القادياني استخدم كلمة "التوفي" حسب كلامهم السابق بغير معنى الموت:

«قل لصيفك إني متوفيك. قل لأخيك إني متوفيك. فهذا الإلهام نزل مرارا، وله مفهومان فقط والمفهوم الأول هو: قل لمن هو محط فيضك أو لأخيك، إني سأكمل نعمتي عليك، والمفهوم الثاني: هو أني مميتك». [التذكرة ١١٠]

«يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ، (ومطهرك من الذين كفروا) وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثلّة من الأولين وثلّة من الآخرين". أي: يا عيسى سأعطيك أجر كأملا، أو أميتك، وأرفعك إليّ، أي سأرفع درجاتك، أو سأرفعك إليّ من الدنيا، وأبرئ ساحتك من كل ما رماك به المنكرون من تهم ومفتريات، وسأجعل أتباعك غالبين على المنكرين المعارضين، أي سأجعل الذين يتبعون عقيدتك وطريقتك غالبين على المنكرين بالحجة والبرهان والبركات إلى يوم القيامة. هناك فئة من الأولين، وهناك فئة من الآخرين، المراد من عيسى هنا هو أنا العبد المتواضع». [التذكرة ٩٧]

«لقد أوحيت إلي جملة "إني متوفيك ورافعك إلي" بكثرة لا يعلمها إلا الله، فأحيانا يبدأ الوحي بهذه الجملة بعد منتصف الليل ويستمر حتى الفجر». [التذكرة ٩٧]

«وسماني ربي عيسى ابن مريم في إلهام من عنده، وقال: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، إننا جعلناك عيسى ابن مريم، وأنت ملي بمنزلة لا يعلمها الخلق. وأنت ملي بمنزلة توحيدي وتفريدي، وإنك اليوم لدينا مكين أمين". [حمامة البشرية ٢٣]

«لقد تبين الآن بجلاء معنى هذا الوحي المنشور في البراهين الأحمدية قبل سبعة عشر عاما: "يا عيسى إني متوفيك". أي كان قد أوحى هذا الوحي إلى عيسى عليه السلام طمأنة عندما كان اليهود يسعون لصلبه، أما هنا فالهندوس يسعون بدلا من اليهود، وهذا الوحي يعني أنه سبحانه وتعالى سيعصمني من موت الذلة واللعنة من هذا القبيل، انظروا كيف حقق هذا الحادث اسمي عيسى». [السراج المنير 29]

«وإن خطاب الله لي بعد تسميتي بعيسى: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي". يبين الحقيقة الحادثة التي تعرض لها عيسى عليه السلام، وهي أن اليهود أرادوا قتله ليثبتوه كاذبا، واتخذوا الصلب وسيلة لإعدامه، لأن المصلوب ملعون. ومن مدلول اللعنة أن الإنسان الملعون يكون عديم الإيمان ومعرضا عن الله وبعيدا ومهجورا، وذلك ليثبتوا أنه كان كاذبا، فطمأنه الله سبحانه وتعالى قائلا: لن تموت بموت يدل على أنك ملعون وبعيد عن الله ومهجور، بل سوف أرفعك إلي، أي سأثبت أنك مقرب لي وأن اليهود سيخفقون في قصدهم هذا». [السراج المنير 54]

«يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي" هذه إشارة إلى أن الأعداء سيبدلون الجهود لتحدث أمور يظن بها الناس أن هذا الرجل ليس مؤمنا وصادقا فوعده الله بعلامات بينه ستظهر أنه مقرب منه وأنه رفع إليه وأن المسيئين ستخيّب آمالهم». [أربعين 29]

«يا عيسى إني متوفيك» أي لن يقدر أعداؤك على قتلك». [أربعين 87]

لاحظوا أن الغلام القادياني يستخدم في وحيه المفترى نفس قوله سبحانه : (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَبُ إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) والتي تقولون أنها تعني الموت، أي متوفيك يعني مميتك.

{٤} التقديم والتأخير في كلمة التوفي في حق عيسى عليه السلام.

قال البعض بأن هناك تقديم وتأخير في كلمة التوفي في حق عيسى عليه السلام: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَبُ إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [آل عمران ٥٥] بمعنى: متوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا.

فشنع الغلام القادياني على أصحاب هذا القول: «والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تُبَيِّن وفاته بتصريح لا يُمكن إخفاؤه، جعلوا يؤوّلونها بتأويلات ركيكة واهية، وقالوا إن لفظ التوفي في آية: (يا عيسى إني مَتَوَفِّيكَ...) كان مؤخراً في الحقيقة من كل هذه الوقعات، يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدّق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من السافلين، ولكن الله قدّم لفظ "المتوفي" على لفظ "رافعك" وعلى لفظ "مطهرك" وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعايةً لصفاء نظم الكلام كالمضطربين. وكان اللفظ المذكور.. يعني: إني مَتَوَفِّيكَ في آخر ألفاظ الآية، فوضعه الله في أولها اضطراراً لرعاية النظم المحكم، وكان الله في هذا التأخير والتقديم من المعذورين، فلأجل هذا الاضطرار وضع الألفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن عذبن. والآية بزعمهم كانت في الأصل على هذه الصورة: يا عيسى إني رافعك إليّ، ومطهرك من الذين كفروا، وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم مُنزلك من السماء ثم متوفيك. فانظر كيف يبذلون كلام الله ويحرفون الكلم عن مواضعها، وليس عندهم من برهان على هذا.. إن يتبعون إلا أهواءهم، وما كان لهم أن يتكلموا في القرآن إلا خائفين. وأنت تعلم أن الله مُنرّه عن هذه الاضطرابات، وكلامه كله مُرتّب كالجواهرات، والتكلم في شأنه بمثل ذلك جهالة عظيمة، وسفاهة شنيعة، وما يقع في هذه الوسواس إلا الذي نسي قدرة الله تعالى وقوته وحوله، واحتقره وما قدره حق قدره، وما عرف شأن كلامه، بل اجتراً وألحق كلام الله بكلام الشعاعين.

وكيف يجوز لأحد من المسلمين أن يتكلم بمثل هذا، ويبذل كلام الله من تلقاء نفسه، ويُحرفه عن موضعه من غير سند من الله ورسوله؟ أليست لعنة الله على المحرّفين؟ ولو كانوا على الحق فلم لا يأتون ببرهان على هذا التحريف من آية أو حديث أو قول صحابي أو رأي إمام مجتهد إن كانوا من الصادقين؟ وكيف نقبل تحريفاتهم التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة ولا نجدها إلا كتحرّيف اليهود من تلبّيس الشياطين». [حمامة البشرى ٤٦]

والرد:

لقد استنكر الغلام القادياني بشدة التقديم والتأخير السابق وعده تحريفاً، وهو يدعي التقديم والتأخير في وحيه المفترى:

«ثم هناك وحي آخر بالإنجليزية، لكن ترجمته ليست وحيًا، ولا أعرف صحة تقديم الجمل وتأخيرها، وقد تتقدم الجمل وتتأخر في بعض الإلهامات». [التذكرة ١١٣]

«في هذا الصباح، وبعد تفكير كثير، ألقى في روعي أن الإلهامات يكون في ترتيبها تقديم وتأخير أحياناً». [التذكرة ٦٠٧]

وهذا النص للغلام القادياني يدل على التوفي والموت المتأخر : «يا عيسى إني متوفيك» يا عيسى إني أميتك ميتة طبيعية، بمعنى أن مناهضيك لن يقدرُوا على قتلك». [التذكرة ٣٩٥-٣٩٧]

{٥} وفاة النوم.

(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَسَىٰ إِنَّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [آل عمران ٥٥] قال البعض متوفيك بمعنى: إني منيمك ورافعك في نومك.

وهذا التفسير مردود عندكم، لأنه يثبت منه نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، كما أنه غير معقول في عقولكم المريضة.

الرد:

يقول الغلام القادياني:

«ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك». [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

فأنتم تستنكرون أن يكون المسيح عليه السلام حيا سواء نوما أو يقظة منذ ٢٠٠٠ سنة، وعلامهم يجيز أن ينام أحد ٢٠٠ ألف سنة!

{٦} أنتم تقولون باستحالة الحياة هذه المدة الطويلة.

-القاديانيون ينكرون آيات الله الخارقة للعادة، وكل نص فيه معجزة خارقة للمعتاد يقومون بتأويلها تحريفا، ليصبح النص شيئا عاديا لا خارقة فيه، لذلك هم ينكرون حياة عيسى عليه السلام، وينكرون أن يكون نوح عليه السلام عاش قرابة ١٠٠٠ سنة، وأن يكون أهل الكهف ناموا مدة ٣٠٩ من السنوات-.

الرد:

يقول الغلام القادياني:

«ونؤمن بأنه حتى لو نام أحد إلى منتي ألف عام، فضلا عن مئة عام، فلا حرج في ذلك». [الملفوظات ج ١ ص ٥١٧]

"سأل أحد نوحا عليه السلام: لقد عشت في الدنيا قرابة ١٠٠٠ عام فأخبرنا ماذا رأيت هناك؟ قال نوح عليه السلام: يبدو لي كأنني دخلت من باب وخرجت من باب آخر. فالعمر بحد ذاته لا يهم سواء أكان قصيرا أم طويلا، بل يجب أن تكون العاقبة حسنة". [الملفوظات ج ٣ ص ٣٣٤]

"كما قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من ٣٠٠ عام، وهذا العمر خارق للعادة. كما أن قوة الذاكرة أو قوة البصر لبعضهم تبلغ الكمال بحيث لا نظير لها. يكون الناس من هذا القبيل نادري الوجود جدا، بحيث يظهر أحدهم بعد مئات السنين بل آلاف السنين". [الكحل لعيون الأرية ٥١]

{٧} الإدعاء أن جميع الأنبياء عليهم السلام قد ماتوا.

أنتم تستدلون بقول الله تبارك وتعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ □ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [آل عمران ١٤٤] وقوله عز وجل: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ □ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [المائدة ٧٥] على أن جميع الأنبياء عليهم السلام قد ماتوا، وأن كلمة (خلت) بمعنى (ماتت).

وزعمتم كذبا إجماع الصحابة رضي الله عنهم موت جميع الأنبياء عندما تلى أبو بكر الصديق قوله تعالى السابق: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ □ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) عند موت النبي صلى الله عليه وسلم.

الرد:

طبعاً الخلو يعني المضي، وليس بالضرورة أن من خلا يعني أنه مات، قال سبحانه وتعالى: (وَإِذَا لَفُوكُمْ قَالُوا ءَأَمَّنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَنَّا غِيظًا مِنَ الْعِظَةِ) [آل عمران ١١٩] لكن نرد بما يلزم القاديانيين:

١: إن يحيى عليه السلام كان حيا في زمن عيسى عليه السلام.

٢: استخدم الغلام القادياني الخلو بمعنى المضي:

«لقي النبي صلى الله عليه وسلم كل نبي خلا من قبله في ليلة المعراج في السموات». [حماسة البشري ٦٦]

«ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله، وإن كان فأتوا بنظير من قرون خالية إن كنتم من المهتدين. وما كان فينا من واقع إلا خلا له نظير من قبل». [التبليغ ٩]

٣: الغلام القادياني يقر أن الأحاديث المروية بحق عيسى عليه السلام يفهم منها الرفع والنزول من السماء:

«أريد القول بغية التوضيح: إن هناك نبيين اثنين يُظن أنهما صعدا إلى السماء بالجسد المادي بناء على ما ورد في الكتاب المقدس والأحاديث الشريفة و كتب الآثار. أحدهما هو يوحنا الذي يسمى إيليا وإلياس أيضا، والثاني هو المسيح ابن مريم الذي يُسمى أيضا عيسى ويسوع. تقول بعض الأسفار في العهد القديم والجديد عن هذين النبيين إنهما رفعا إلى السماء وسينزلان إلى الأرض في عصر من العصور، وسترونهما نازلين من السماء. وإن كلمات مشابهة نوعا ما بما ورد في هذين الكتابين موجودة في الأحاديث النبوية الشريفة أيضا». [توضيح المرام ٦٠]

«صحيح أنه ما حكم في البراهين الأحمديّة في الإلهام، بحقيقة نزول المسيح ابن مريم - الذي ينتظره الناس خارجا من الجنة ونازلا من السماء إلى الأرض - حقيقة على أكتاف الملائكة. بل كل ما كتبه في البراهين الأحمديّة عن المجيء الثاني للمسيح ابن مريم إلى الدنيا، فقد كتبه نظرا إلى الاعتقاد الشائع الذي تميل إليه أفكار إخواننا المسلمين في هذه الأيام. فبناء على هذا الاعتقاد الشائع كتبت في البراهين الأحمديّة أنني لست إلا مثيل الموعود وأن خلافتي إنما هي خلافة روحانية، وأنه حين يأتي المسيح ستقوم خلافته بكل الوجهين؛ المادية والروحانية. فهذا البيان الذي ورد في البراهين الأحمديّة إنما هو بسبب الاتباع العادي لآثار نبيه المروية». [إزالة الأوهام ٢١٠]

وهذا ما فهمه المسلمون من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله ومن جاء بعدهم إلى يومنا هذا! هذا ما فهمه المسلمون سلفا وخلفا!

في كتاب [التحفة الغزنوية ٤٣٦] للغلام القادياني يقول فيه: «وجاء في الملل والنحل للشهرستاني عن هذا الحادث -يقصد موت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وخطبة أبي بكر رضي الله عنه في الناس- ما يلي: "قال عمر بن الخطاب: من قال إن محمدا مات فقتلته بسيفي هذا. وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام».

ولاحظوا أن الغلام القادياني لم يضعف الرواية السابقة بل أخذ يبرر.

ثم قال الغلام القادياني [التحفة الغزنوية ٤٣٩]: «نعم قد يخطر بالبال هنا بأن عمر رضي الله عنه كان يعتقد قبل سماع هذه الآية عن عيسى عليه السلام مذهبا أنه سيعود إلى الدنيا ثانية... ولكنه تراجع عن هذه الفكرة بعد سماع الآية».

ثم قال أيضا في نفس الصفحة: «ويبدو أن بعض الصحابة كانوا يعتقدون نتيجة اجتهادهم الشخصي بأن عيسى عليه السلام قد صعد إلى السماء حيا».

وعليه نقول: إن الصحابة رضي الله عنهم فهموا من خطبة أبي بكر رضي الله عنه موت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، لا موت جميع الأنبياء عليهم السلام من ضمنهم عيسى عليه السلام.

وفي هذا النص يسخر القادياني وينتقص من أبي هريرة رضي الله عنه وبعض الصحابة لأنهم يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام، ولاحظوا أنه قال: (إن بعض الصحابة)... :

«إن بعض الصحابة من قليلي التدبر الذين لم تكن درايتهم جيدة مثل أبي هريرة - كانوا يظنون - نظرا إلى نبوءة مجيء عيسى الموعود أن الي سيعود بنفسه. كما كان أبو هريرة واقعا في هذا الخطأ منذ البداية، وكان يخطئ في أمور كثيرة بسبب بساطته وضعف درايته، فقد أخطأ أيضا في نبوءة دخول صحابي في النار. وكان يستنتج من الآية: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} معنى خاطئا يبعث السامع على الضحك لأنه كان يريد أن يثبت من هذه الآية أن الجميع سيؤمنون بعيسى قبل وفاته». [حقيقة الوحي 40]

فعن أي إجماع تتحدثون!

وإن مما يبطل هذا الإجماع المزعوم الأحاديث المتواترة للصحابة رضي الله عنهم بالسند المتصل الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وبالتالي: لم يكن الصحابة يعتقدون بموت المسيح بن مريم عليه السلام، وبالتالي: فإن التابعين وأتباع التابعين لم يكونوا يعتقدون بموت المسيح عليه السلام، لأنهم هم من نقلوا أحاديث الصحابة لنا.

ومما يبطل هذا الإجماع المزعوم الأحاديث الموقوفة للصحابة رضي الله عنهم في رفع المسيح ونزوله عليه السلام، وكذلك الأحاديث المقطوعة عن التابعين، وقد ذكرنا بعضها في مواضع.

٤: إن الغلام القادياني أثبت حياة نبي الله موسى عليه السلام:

"بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم.. ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل: {فلا تكن في مزيةٍ من لِقَائِهِ}. وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى، فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام، لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأموات لا يلاقون الأحياء". [حمامة البشرى ٦٧]

"هذا هو موسى عليه السلام فتى الله، الذي أشار الله في كتابه إلى حياته، وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يموت وليس من الميتين". [نور الحق ٤٠]

{٨} علم عيسى عليه السلام أن هناك من كفر بعده.

يا قاديانية أنتم تستدلون على التوفي في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَبُ سِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَأْنَتَ قُلْتِ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ • مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ • إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْوِزْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [المائدة ١١٦-١١٩]

وبالحديث النبوي: « تَمَّ يُؤْخَذُ بِرَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي. فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ: { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } إِلَى قَوْلِهِ: { الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ». (البخاري).

وتقولون: إن لفظ التوفي في الآيات يعني الموت، وإن عيسى عليه السلام في جوابه أنه كان رقيباً شهيداً على قومه، وأنه لم يفارق قومه إلا بالموت في قوله: (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) والمسيح لم يعلم أبداً أن النصارى كفروا وضلوا بعد أن فارقهم، واتخذوه إلهاً، فلو كان رجوعه من السماء محتملاً لعلم ضلالهم وكفرهم واتخاذهم إياه إلهاً.

وتقولون أيضاً: فكما أن الإرتداد حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك حصل بعد وفاة عيسى عليه السلام فلو سلمنا أن المسيح. حي في السماء بجسده العنصري ثم ينزل منها ويشاهد بنفسه أن النصارى اتخذوه، إلهاً، فلا شك أن جوابه المذكور في الآية يوم القيامة كذبا وخلاف الحقيقة، ولا يمكن لنبي أن يكذب أمام الله يوم القيامة.

الرد:

«١» السؤال في الآيات السابقة ليس عن اتخاذ النصارى له إلهاً والعياذ بالله سبحانه، بل السؤال: هل هو قال لهم ذلك؟ فكان جوابه بالنفي. فبالتالي: بطل قول القاديانيين في فهمهم الأعوج أنه لم يعلم أن النصارى كفروا وضلوا.

«٢» أما الحديث النبوي السابق، فهو لا يدل على عدم العلم بالارتداد، بدليل إخبار النبي عليه الصلاة والسلام بذلك الارتداد، فبالتالي: تطابق قول نبينا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا يعني أنهما لا يعلمان بالارتداد بعدهما. وبالتالي: بطل فهم القاديانيين الأعوج.

«٣» إن الغلام القادياني يقرر أن الأنبياء يعلمون كفر وشرك أقوامهم بعدهم:

«وأما الكلام الكلي في هذا المقام، فهو أن للأنبياء الذين ارتحلوا إلى حظيرة القدس تدييات إلى الأرض في كل برهة من أزمنة يهيج الله تقاربيها فيها، فإذا جاء وقت التدلي صرف الله أعينهم إلى الدنيا، فيجدون فيها فساداً وظلماً، ويرون الأرض قد ملئت شراً وزوراً وشركاً وكفراً، فإذا ظهر لأحد منهم أن تلك الشرور والمفاسد من بني أمته، فيضطر روحه اضطرار شديداً، ويدعو الله أن ينزله على الأرض ليهيئ لهم من وعظه رسداً». [التبليغ ٤١]

«٤» بل أن القادياني يقول إن عيسى عليه السلام علم أن النصارى والعياذ بالله سبحانه قد اتخذوه إلهًا:

«(أ): لقد كُشف عليّ أن عيسى عليه السلام قد أُخبرَ بهذه الرياح السامة التي هبّت في العالم بسبب الأمة المسيحية، فتحرّكت رُوحُه للنزول الروحاني وهاجت، وتمنّت أن يكون له نائب ومثيل في الأرض يمثله تمامًا في طبعه كأنه هو لما رأى أنّ أمته هي أساس الفساد المدمّر. فأعطاه الله تعالى بحسب الوعد مثيلاً نزلت فيه عزيمة المسيح وسيرته وروحانيته، وحصل بينه وبين المسيح اتصال شديد كأنهما قطعتان من جوهر واحد، واتخذت توجّهاتُ المسيح قلبه مستقرًا لها، وأرادت أن تُتمّ إرادتها من خلاله، فبهذا المعنى عُدَّ شخصه شخصَ المسيح، ونزلت فيه إراداتُ المسيح الهائجة التي عُدَّ نزولها نزولُ المسيح في الاستعارات الإلهامية. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 254-255)

(ب): وكما كُشف عليّ فقد كانت روح المسيح عليه السلام في هياج وحماس لكي تنزل نزولاً تمثيليًا لما أُلصقَ به من افتراءات في هذا الزمن، وكانت تتوسل إلى الله تعالى لنزولها التمثيلي هذا في هذا العصر، فنظر الله تعالى إلى هياجه هذا وأرسل مثيله في الدنيا ليتحقق الوعد الذي وعده من قبل...

لقد واجهَ المسيح عليه السلام حالتين طلبتُ رُوحه فيهما شخصًا يقوم مقامه، فأولاً عندما انقضى على وفاته ست مئة سنة، وأصرّ اليهود بشدة على قولهم إنه -والعياذ بالله- مفتر وكذاب وولد حرام، ومن أجل ذلك قد صُلب، بينما غالى المسيحيون في قولهم إنه إله وابن إله، وأنه قد ضحّى بحياته على الصليب من أجل نجاة العالم... هاجت رُوحُ المسيح بإعلام من الله وأرادت تبرئة ساحته من هذه التهم كلها، وطلبتُ من الله تعالى بعثة شخص يقوم مقامه. فبعث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم... وكان هذا هو الهيجان الأول لروح المسيح، الذي ظهر متمثلاً في بعثة سيدنا ومسيحنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم. فالحمد لله.

ثم هاجت روحانية المسيح ثانية عندما تقشى الدجل في النصارى بوجه أتم وأكمل... فجاشت روحانية عيسى عليه السلام عندها ثانية، وأراد أن ينزل إلى الدنيا مرة أخرى على طريق التمثيل. وعندما بلغتْ رغبته للنزول على سبيل التمثيل ذروتها، أرسلَ الله بحسب رغبته في هذا الزمن شخصًا هو مثالٌ لروحانيته للقضاء على الدجال الموجود. فسُمّي هذا المثل مسيحًا موعودًا متصفاً بصفة المسيح عليه السلام... وكان نزول المسيح نفسه ضروريًا نظرًا إلى الفتن الحالية؛ لأن أمة المسيح عليه السلام هي التي فسدت، وفي قومه انتشر الدجل، فكان حريًا أن تهيج روحانيته هو الآن.

وهذه هي المعرفة الدقيقة التي انكشفت عليّ بالكشف.

وكُشف عليّ أيضا أن من المقدّر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانيةً بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضًا كالديان، ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إلهًا على نطاق واسع، وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجاناً مرةً ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلالياً، فتنزل في صورة مثيلٍ له قاهرٍ، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويُطوى بساط العالم.

لقد تبين من ذلك أن المقدّر لروحانية المسيح عليه السلام أن تنزل إلى الدنيا ثلاث مرات جراء تصرفات أمته الخاطئة. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد 5، ص 341-346) « [التذكرة ٢١٦]

للقادياني الذي يعرف الحق من الباطل أن يقول لنبيه المزعوم: ليتك لم يكشف عليك شيء! فقد أفسدت علينا ما نستدل به!

هذا وهناك ثمرات كثيرة أعرضنا عنها حتى لا يطول المقال أكثر. وقد ذكرناها في بعض كتاباتنا فارجع إليها للتوسع والمزيد.

وأخيراً: الحقيقة الواضحة القاديانية ليس مثيلاً للمسيح!

بل لنا أن نقول إن القاديانية دجال، وكذاب، ومثيل الدجال، ودليلنا:

«وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

«وَأِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي». [سنن أبي داود]

وعلى هذا صدق القاديانية عندما قال أن الوحي قد أنبأ ببعثته، ولكن والعياذ بالله بصفة دجال كذاب!

وله أمثال قريب من ثلاثين!!!

وختاماً: يا قاديانية كل أقوالكم وشبهاتكم وتحريفاتكم ومعارضاتكم... لا تؤسس لعقيدة "مثيل المسيح"! بل فساد أقوالكم المردودة بالكتاب والسنة والإلزام وتناقضها تدل على نزول عيسى بن مريم عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل لا غيره ولا شبيهه ولا مثيله!!! والحمد لله سبحانه الذي ينصر دينه من خلال لسان عدوه، ولا إله إلا الله الواحد القهار.

هذا والله تعالى العليم أعلم.

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على محمد والأنبياء والمرسلين.



مهذوية دجال قاديان الكاذبة

بسم الله، عدنا بالله، أستغفر الله العفو الغفور الغفار وأتوب إلى الله الستير الرحيم التواب، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، لا إله إلا الله محمد رسول الله، اللهم صل وسلم وبارك عليه:

يقول القاديانيون: أن المهدي والمسيح شخص واحد، وهو غلام أحمد القادياني.

ويمكننا أن نبطل مهذوية غلام قاديان المزعومة إسلامياً وإلزامياً من خلال النقاط التالية، وبعد باسم الله وأعوذ بوجه الله والحمد والشكر لله أولاً وآخراً ودائماً وأبداً وفي كل وقت وحين... :

[١] | قبل أن يدعي الغلام القادياني "المهذوية" كتب:

«والعجب الآخر أنهم ينتظرون المهدي مع أنهم يقرأون في صحيح ابن ماجه والمستدرک حديث: "لا مهدي إلا عيسى"، ويعلمون أن الصحيحين قد تركا ذكره لضعف أحاديث سمعت في أمره، ويعلمون أن أحاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة مجروحة، بل بعضها موضوعة، ما ثبت منها شيء، ثم يُصرّون على مجيئه كأنهم ليسوا بعالمين». [حمامة البشرى ٨٥].

«وأما أحاديث مجيء المهدي.. فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويُخالف بعضها بعضاً، حتى جاء حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم؛ فكيف يُنكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها، والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين». [حمامة البشرى ١٨٧].

فانكر شخصية المهدي، وطعن في أحاديث المهدي كلها، وخصوصاً حديث: "لا مهدي إلا عيسى".

ثم ناقض نفسه وأعلن: «بل الحق الثابت أنه: لا مهدي إلا عيسى». [حقيقة المهدي ٢٢٥].

وقال: «أيها الناس إني أنا المسيح المحمدي، وإني أنا أحمد المهدي، وإن ربي معي إلى يوم لحي». [الخطبة الإلهامية ٢٢]

[٢] | نفى الغلام القادياني الفاطمية عن المهدي قائلاً: «سمعت بعض الجهال يقولون أن المهدي من بني فاطمة، فكيف يكون هذا الرجل إني أنا المهدي الموعود وأنه ليس منهم؟ فالجواب الله يعلم حقيقة الأحوال وحقيقة النسب والأل، ومع ذلك إني أنا المهدي الذي هو المسيح المنتظر الموعود، وما جاء فيه أنه من بني الفاطمة فاتقوا الله والساعة الحاطمة». [الخطبة الإلهامية ٦٤].

ثم ناقض نفسه وأثبت فاطمية المهدي قائلاً: «إن المهدي المعهود سيشابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه، واسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضاً سيكون محمداً وأحمد، وسيكون من أهل بيته». [إزالة خطأ ١٠]

[[٣]] نفى المتنبي القادياني عن نفسه الفاطمية: «وما كنت من جرثومة العلماء الأجلة، ولا من قبيلة بني الفاطمة». [مواهب الرحمن ٧٢]

إلا أنه يقول أيضا: «ومع أن الله شرفني بأنتي إسرائيلي وفاطمي أيضا وإن لي نصيبا من كلا العرقين». [إزالة خطأ ١٦]

[[٤]] هل الغلام القادياني -والعياذ بالله- يشبه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أم عيسى عليه السلام؟

يقول الغلام القادياني: «إن المهدي المعهود سيشابه النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه و خلقه، وأن اسمه سيواطئ اسمه صلى الله عليه وسلم، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمدا، وأنه سيكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم». [إزالة خطأ ١٠]

ويقول أيضا: «أنت أشد مناسبة بعيسى ابن مريم وأشبه الناس به خلقا وخلقنا وزمانا». [التذكرة ١٨٣]

وهذين القولين باطلين من أربع وجوه:

الوجه الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةٍ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عَرُوءَةً بِنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحِيهًا "، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمَحٍ: " دَحِيهٌ بِنِ خَلِيفَةٍ ». [صحيح مسلم]

فنبينا صلى الله عليه وسلم لا يشبه عيسى عليه السلام بل يشبه إبراهيم عليه السلام!

الوجه الثاني: أن القاديانيين أنفسهم يفرقون بين عيسى عليه السلام ودجالهم القادياني! فيقولون: أن عيسى عليه السلام أحمر جعد، بينما دجالهم آدم سبط! أنظر: [شبهات وردود ٣٣٣]

الوجه الثالث: أن القادياني ذكر هذا الاختلاف في نص آخر: «إن الأحاديث في البخاري التي هي أصح بكثير من أحاديث أخرى وكتبت بمنتهى التحقيق قد ميزت ملامح المسيح الموعود القادم عن ملامح عيسى بن مريم رسول الله، أي سجلت ملامح عيسى عليه السلام مختلفة، حيث بين صلى الله عليه وسلم أن لونه أبيض، بينما ذكر عن المسيح القادم بأنه آدم اللون مطابقا لملامي. فأى تفصيل كان يمكن أن يبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من هذا، فقد ذكر المسيح السابق والقادم ملامح مختلفة لئلا يتعثر الناس». [أيام الصلح ٢٠٧]

الوجه الرابع: كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض اللون:

«عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ». [صحيح مسلم]

«عَنْ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ، كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ». [صحيح مسلم]

النتيجة: القادياني لا يشبه لا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا عيسى عليه السلام.

[[٥]] القاديانيون يرفضون الرواية المتعلقة بالمهدي: «يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي» ويتمسكون بالرواية التي تقول: «يواطئ اسمه اسمي» دون ذكر الأب، لتعارض ذلك مع اسم القادياني غلام أحمد بن مرتضى.

وهذا لا يفيدهم لأن مزعوم القاديانيين اسمه "غلام أحمد" أي خادم أحمد.

كما أن الغلام القادياني استشهد بالرواية التي يرفضونها: «ويدعم كلامنا الحديث الذي يضم نبوءة عن مثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يسمى "المهدي" بتعبير آخر. وذلك لأن الحديث يتضمن كلمات تدل بصراحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يُنبئ في تلك النبوءة بمثله إذ يقول بأن المهدي سيشبهني خلقا وخلقا، ويقول أيضا يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. فملخص الحديث، أن ذلك الشخص سيكون مثله .. فمن هنا يستطيع كل فطين أن يفهم بسهولة أنه كما ذكر في الحديث مثل المصطفى صلى الله عليه وسلم، كذلك ذكر مثل المسيح أيضا، ولا يعني ذلك أن يراد من المصطفى صلى الله عليه وسلم مثله، أما المسيح فيأتي بنفسه؛ فتدبر!». [إزالة الأوهام ١٨٨]

«وقد جاء في بعض الآثار من نبي الله المختار أنه قال: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي". أخرجه أبو داود الذي كان من أئمة المحدثين. فقوله "مني" و "يواطئ اسمه اسمي" إشارة لطيفة إلى بياننا المذكور، ففكر كطالب النور، إن كنت تريد أن تتكشف عليك حقيقة السر المستور، فلا تمر غاض البصر كالظالمين». [سر الخلافة ٧٢]

وقال في [الملفوظات ج ٢ ص ٢١٥]: «لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا إن المهدي الآتي سيواطئ اسم أبيه اسم أبي، واسم أمه اسم أمي، ويكون خلقه خلقي. وكان قصده من ذلك أن المهدي الموعود سيكون مظهرا له، وذلك كما كان النبي يوحنا مظهرا للنبي إيليا، وهذا ما يسميه الصوفية "البروز"، حيث يقولون إن فلانا مظهرا لموسى، وفلانا مظهر لعيسى وما إلى ذلك».

[[٦]] معلوم أن حديث: «ولا المهدي إلا عيسى» حديث ضعيف، والقاديانيون يرفضون أحاديث صحيحة كثيرة، بحجة أنها أخبار أحاد، وأنها ظنية الثبوت ولا تصلح بها عقيدة. فنطالبهم بـ: (الدليل قطعي الثبوت والدلالة كالأيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بلا تأويل أو تحريف) على معتقدتهم في أن المهدي والمسيح شخصية واحدة.

وقد قال مهديهم و مسيحيهم: «وأنت تعلم أن الأدلة عند الحنفيين لإثبات ادعاء المدّعين أربعة أنواع كما لا يخفى على المتفهمين. الأول: قطعي الثبوت والدلالة وليس فيها شيء من الضعف والكلالة، كالأيات القرآنية الصريحة، والأحاديث المتواترة الصحيحة، بشرط كونها مستغنية من تأويلات المؤولين، ومنزّهة عن تعارض وتناقض يوجب الضعف عند المحققين. الثاني: قطعي الثبوت ظني الدلالة، كالأيات والأحاديث المؤولة مع تحقق الصحة والأصالة. الثالث: ظني الثبوت قطعي الدلالة، كالأخبار الأحاد الصريحة مع قلة القوة وشيء من الكلالة. الرابع: ظني الثبوت والدلالة، كالأخبار الأحاد المحتملة المعاني والمشتبهة. ولا يخفى أن الدليل القاطع القوي هو النوع الأول من الدلائل، ولا يمكن من دونه اطمينان السائل. فإنّ الظنّ لا يُغني منّ الحقّ شيئاً، ولا سبيل له إلى يقين أصلاً. ولم أزل أرقب رجلا يدعي اليقين في هذا الميدان، وأتشوّف إلى خبره في أهل العدوان، فما قام أحد إلى هذا الزمان، بل فرّوا مني كالجبان». [إتمام الحجة، باقة من بستان المهدي 67]

[[٧]] يستدل القاديانيون على صحة معتقدتهم في كون المهدي والمسيح شخصية واحدة بالحديث التالي: «يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا، وَحَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَتَوْضَعُ الْجَرْيَةَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا». [مسند الإمام أحمد]

فهذا الوصف جاء في حق غير عيسى عليه السلام أيضا، فبالتالي مرادهم باطل فإن النبي عليه الصلاة والسلام:

-قال عن الخلفاء الأربعة: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّبِينَ الرَّاشِدِينَ». [سنن أبي داود]
 -وقال لجرير رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ تَبِّئْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا». [صحيح البخاري]
 -وقال لمعاوية رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا، وَاهْدِ بِهِ». [سنن الترمذي]

ولم يقل أحد أن الخلفاء الأربعة أو جرير أو معاوية رضي الله عنهم هم المهدي والمسيح!
 وإنما هم رجال يوصفون بالهدى من الله الهادي، أو دعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك!

[[٨]] يقول غلام أحمد القادياني: «سمي القادم بالمهدي، ففي ذلك إشارة إلى أن القادم سيتلقى علم الدين من الله حصرا. ولن يكون تلميذ أي أستاذ في القرآن والحديث، فها أنا أقول حالفاً بالله إن هذا هو حالي؛ إذ لا أحد يستطيع أن يثبت أنني تلقيت درسا واحدا من القرآن والحديث والتفسير من أي إنسان أو تتلمذت على يد أي مفسر أو محدث. فهذه هي المهودية التي تلقيتها على منهاج النبوة المحمدية، إذ قد كشفت على أسرار الدين بلا واسطة». [أيام الصلح ٢٠١]

ويكذبه أنه قال: "دراستي في الطفولة بدأت على هذا النحو.. أبي عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وظف معلم فارسي لتعليمي، فعلمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية، وكان اسم ذلك الصالح فضل إلهي. فلما أصبحت ابن عشر سنين تقريبا عين لتربيتي أستاذ في اللغة العربية واسمه فضل أحمد. وأعتقد أنه لما كانت دراستي هذه بذرة ابتدائية لفضل الله، لذلك كان "فضل" هو الاسم الأول للأستاذين المذكورين. فالمولوي فضل أحمد الذي كان متدينا وشيخا جليلا، ظل يدرسنني بجهد واهتمام كبيرين و درست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو، وبعد ذلك حين بلغ عمري ١٧ أو ١٨ عاما تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والذي قد وظفه وعينه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدر ما أراد الله، كما درست بعض كتب الطب من والذي أيضا إذ كان خبيرا في الطب وكان طبيبا حاذقا. وكنت يومذاك منكبا على قراءة الكتب وكأني لم أكن في هذا العالم. كان والذي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه". [البراءة ٢٦٦]

[[٩]] يقول القاديانيون: في معنى «يصلحه الله في ليلة» أن الله علم غلامهم القادياني اللغة العربية في ليلة. ويكذبهم عدة أمور:

(١) القاديانيون ينكرون آيات الله الخارقة للعادة، ولا شك أن تعلم اللغة العربية في ليلة معجزة خارقة للعادة.

(٢) القادياني رجل مريض وضعيف الدماغ وضعيف الذاكرة، وقد عبر عن ذلك كثيرا، ومن المستحيل أن يتعلم اللغة العربية في ليلة ويحفظ هذا الكم الهائل من الجذور.

(٣) يقول القادياني في [التذكرة ٢٩] في عام ١٨٧٨م تقريبا: «قَبِلَ نَحْوَ ٢٥ عَامًا رَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا فِي "غورداسبور" أَنِّي جَالِسٌ عَلَى سُرِيرٍ، وَالْمَوْلُوِي عَبْدَ اللَّهِ الْغَزْنَوي جَالِسٌ عَلَى يَسَارِ السَّرِيرِ نَفْسَهُ، فَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ أَنْزِلَهُ عَنِ السَّرِيرِ، فَبَدَأَتْ أَدْفَعُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى نَزَلَ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ. وَفِيمَا أَنَا فِي ذَلِكَ ظَهَرَ مِنَ السَّمَاءِ ثَلَاثَةُ مَلَائِكَةٍ أَحَدُهُمْ اسْمُهُ "خَيْرَانْتِي"، وَجَلَسَ الثَّلَاثَةُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْمَوْلُوِي عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا أَنَا فَظَلَلْتُ جَالِسًا عَلَى

السرير. عندها قلت لهم جميعاً: سأقوم بالدعاء فقولوا: آمين. ثم دعوتُ: "رَبِّ أَذْهَبْ عني الرّجس، وطَهِّرْني تطهيراً".

فأمّن الملائكة الثلاثة والمولوي عبد الله، ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت.

وبمجرد أن استيقظت أيقنت أن وفاة المولوي عبد الله قريبة، وأنه قد أريد لي في السماء فضل خاص. ثم ظللت أشعر على الدوام أن جذباً سماوياً خاصاً يعمل بداخلي، إلى أن بدأ نزول الوحي الإلهي عليّ. إنها هي تلك الليلة التي أصلحني الله تعالى فيها بالتمام والكمال، وحدث في نفسي انقلاب يستحيل أن يحدث بيد الإنسان أو إرادته.

المستفاد من النص السابق:

- زعم في تلك الليلة أن الله أصلحه.
- كان ذلك في عام ١٨٧٨م، وهذا قبل ادعائه المسيحية والمهدوية والنبوة بسنوات.
- لم يذكر أن معنى ذلك أن الله علمه اللغة العربية في تلك الليلة.
- أنه قال أصلحه "بالتمام و الكمال".

وهذا النص يبطل قول القاديانية في تفسيرها لـ معنى: « يصلحه الله في ليلة ».

(٤) هناك نصوص قاديانية تدل على أن الغلام القادياني قد تعلم اللغة العربية وكان يعرفها:

فقد درس العربية على يد معلم: «دراستي في الطفولة بدأت على هذا النحو.. أبي عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وظف معلم فارسي لتعليمي، فعلمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية، وكان اسم ذلك الصالح فضل إلهي. فلما أصبحت ابن عشر سنين تقريباً عين لتربيتي أستاذ في اللغة العربية واسمه فضل أحمد. وأعتقد أنه لما كانت دراستي هذه بذرة ابتدائية لفضل الله، لذلك كان "فضل" هو الاسم الأول للأستاذين المذكورين. فالمولوي فضل أحمد الذي كان متديناً وشيخاً جليلاً، ظل يدرسنني بجهد واهتمام كبيرين و درست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو، وبعد ذلك حين بلغ عمري ١٧ أو ١٨ عاماً تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والدي قد وظفه وعينه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدر ما أراد الله، كما درست بعض كتب الطب من والدي أيضاً إذ كان خبيراً في الطب وكان طبيباً حاذقاً. وكنت يومذاك منكبا على قراءة الكتب وكأنتي لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه». [البراءة ٢٦٦]

ونقل هذه الرواية الطويلة بتمامها نظراً لأهميتها في هذا الموضوع: «بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد أورد شيخ يعقوب علي العرفاني في كتابه "حياة النبي" ما كتبه المولوي سيد مير حسن السيلكوتي عن الفترة التي توظف فيها المسيح الموعود في سيالكوت، وأنقل فيما يلي تلك الرواية بكلماته. المولوي سيد مير حسن عمّ سيد مير حامد شاه السيلكوتي وهو شيخ كبير ومعروف في سيالكوت. المولوي المذكور ليس أحمدياً أي ليس تابعاً للمسيح الموعود بل هو من المعجبين بأفكار السير سيد أحمد خان، يقول المولوي المذكور:

كان حضرة المرزا قد قدم إلى سيالكوت للوظيفة في عام 1864 وأقام فيها. ولما كان يحب الخلوة والتعب، وكان تقياً يجتنب اللغو واللغو، لذلك لم يكن يحبّ مقابلة العامة التي كانت تسبب في معظم الأحيان هدراً للوقت. كان الوكيل "لاله بهيم سين" - الذي كان جدّه "متهن لال" مساعداً إضافياً للمفوض في "بطاله" - صديقاً حميماً له. ولما كانت بين المرزا المحترم و"لاله بهيم سين" معرفة مسبقاً منذ زمن إقامتهما في "بطاله" فقد استمرت هذه الصداقة بينهما في سيالكوت أيضاً. وإذا كان أحد صديقاً حميماً لحضرة المرزا في هذه المدينة فكان ذلك "لاله

بهيم سين". ولما كان "لاله بهيم سين" يتسم بطبع سليم وتوقد ذهني وبراعة في اللغة الفارسية لذلك كان المرزا المحترم يحبّه كثيراً لكونه صديقاً محبباً للعلم.

كان أهل المحكمة (التي توظف فيها حضرته - المترجم) يعرفون عن المكانة العلمية للمرزا المحترم. وفي بداية الصيف في تلك السنة دخل المدينة شاب عربي يدعى محمد صالح وأُثمّ بالتجسس واستدعاه نائب المفوض في مكتبه من أجل التفتيش. (كان اسمه "بركسون" وبعد ذلك تولى منصب المفوض في راولبندي) وكانت ثمة حاجة إلى الترجمان. ولما كان المرزا المحترم يحظى باستعداد كامل على الكتابة باللغة العربية والتكلم بها لذلك فقد دُعي وأمر أن يوجه إلى هذا الشاب العربي كلّ ما أردنا سؤاله ثم يملي علينا ردّه بالأردو. لقد أدى المرزا المحترم حق هذه المهمة، وانكشفت كفاءته على الناس.

وفي تلك الأيام نفسها أقيمت مدرسة للموظفين في المحكمة بجهود خاصة للمولوي إلهي بخش رئيس مفتشي المدارس في المحافظة، وذلك حتى يتسنى للموظفين في المحكمة دراسة اللغة الإنكليزية فيها ليلاً. وعين الدكتور أمير شاه أستاذاً فيها - وقد تقاعد الآن عن منصب نائب الطبيب الجراح. لقد بدأ المرزا المحترم أيضاً تعلم اللغة الإنكليزية ودرس كتاباً أو كتابين فيها.

كان المرزا المحترم يحب المناظرات الدينية منذ ذلك العصر، وكان كثيراً ما يناظر القساوسة. حدثت مرة مناظرة بينه وبين القس "ألايشه" الذي كان قسماً محلياً، وكان يقيم في إحدى الدور الواقعة في جنوب قرية "حاجي بوره". قال القس: لا يمكن النجاة بدون قبول الديانة المسيحية. فقال له المرزا المحترم: أرجو أن تفصل لنا ما هو تعريف النجاة؟ وما الذي تقصده من النجاة؟ لم يستطع القس أن يعطي أي تفصيل وأنهى المناظرة قائلاً: لم أدرس مثل هذا المنطق.

كما ناظر المرزا المحترم القس "تيلر أم آيه" الذي كان قسيساً على جانب كبير من العلم وكان باحثاً أيضاً. كان هذا القس يقيم قرب منطقة "غوهد بور".

قال هذا القس مرةً: كان السرّ في ولادة المسيح من مريم العذراء بلا أبٍ له هو ليكون بريئاً ومنزهاً من الإثم الذي ارتكبه آدم. فقال المرزا المحترم: إن مريم أيضاً من نسل آدم، فكيف صارت بريئة مما ارتكبه آدم؟ إضافة إلى ذلك كانت المرأة هي التي رعبت آدم في أكل الشجرة الممنوعة فأكلها وصار آثماً، فكان ينبغي أن يكون المسيح من دون أم أيضاً. فسكت القس.

كان القس تيلر يكنّ للميرزا المحترم احتراماً وحباً وتقديراً. وكان يتكلم معه بكل أدب. ولما حان موعد عودته إلى بريطانيا حرص على زيارة الميرزا المحترم في المحكمة. فلما سأله نائب المفوض عن سبب مجيئه قال: جئت للقاء الميرزا المحترم، وبما أنني عائد الآن إلى بلدي لذلك جئت لأودعه وداعاً أخيراً. فذهب إلى مكتب الميرزا المحترم وجلس على الأرض ثم غادر بعد انتهاء هذا اللقاء.

ولحبّ الميرزا المحترم للمناظرات مع القسس فإنّ أحد سكان "جالندهر" وهو مرزا مراد بيك - الذي كان يُلقب بـ"مرزا شكسته" ثم غيّرهُ إلى "مرزا موحد" - طلب من حضرته أن يرسل "السير سيد أحمد خان" الذي كتب تفسيراً للتوراة والإنجيل، لأنه سيكون مفيداً جداً له، فكتب حضرته إلى السير سيد أحمد خان رسالة باللغة العربية.

كان "شيخ إله داد" مراقب المكتب الأسبق أكثر من يحبه حضرته من بين كتّاب المحكمة كلهم، وكان حبه له عميقاً وصادقاً، كما كان حضرة المرزا يحب أحد صلحاء المدينة وهو المولوي محبوب عالم الذي كان يعيش حياة العزلة وكان عابداً زاهداً تقيّاً وصوفيّاً تابعاً للطريقة النقشبندية.

الغرفة التي كان يقيم بها حضرة المرزا مع الحكيم "منصب علي" محرر الوثائق كانت واقعة في رأس السوق وكانت قريبة لمحل الحكيم حسام الدين الذي كان يستخدمه لتصنيع الأدوية وبيعها ولمداواة المرضى، ولهذه المناسبة تم التعارف بين حضرة المرزا والحكيم حسام الدين، ودرس الحكيم المذكور على يد حضرته جزءاً من الكتابين "قانونجه" و"موجز" (حاشية: وهما كتابان في علم الطب - المترجم)

لم يكن حضرة الميرزا يحب التوظيف لذلك شرع يستعد لامتحان التوكيل، فطالع كتب القانون والمحاماة، إلا أنه لم ينجح في الامتحان. وأتى له أن ينجح فيه ولم يُخلق للأعمال الدنيوية؟ والله درّ القائل:

هر كسى را بهر كارى ساختند

أى: كل سُخر لما خلق له.

كانت جامعة بنجاب قد أنشئت حديثاً في تلك الأيام، وكانت هناك حاجة ماسة فيها لأستاذ اللغة العربية، وقد حُدد له مرتب قدره 100 روبية، فقد كتب لحضرتة أن يتقدم بطلب لهذه الوظيفة لكونه يعرف اللغة العربية جيداً فلا بد أن ينال هذه الوظيفة، فقال حضرتة:

لا أحب التدريس لأن معظم الناس يذُرسون ثم يقومون بأعمال الشر الكثير ويتخذون العلم ذريعة لأعمالهم غير المشروعة. إنني أخاف وعيد الآية التالية: احشُرُوا أَلْيَدِيْنَ ظَلَمُوا وَأَرْوَا جَهْمَ (الصفافات 23). يتضح من إجابته هذه أنه كان يتسم بصفاء الباطن وصلاحه.

ومرة سأله أحد: لماذا لا يحتلم الأنبياء؟ أجاب حضرتة: بما أن الأنبياء لا يحملون إلا أفكاراً طاهرة نياماً وقياماً ولا يدعون الأفكار غير الطاهرة تدخل قلوبهم لذلك لا يحتلمون حتى في منامهم.

ومرة كان الحديث يدور حول اللباس، وقال أحد بأن السراويل ذات فوهة الرّجل الواسعة والفضفاضة جيدة كما يلبسها أهل الهند. وقال الآخر بل ذوات الفوهة الضيقة جيدة، أما حضرة الميرزا فقد قال:

إن السروال ذا الفوهة الضيقة أفضل مراعاةً للأمر بستر العورة، وإنه أكثر مراعاةً للحجاب لأن الإنسان يحتجب حتى من الأرض أيضاً بسبب الفوهة الضيقة لسرواله.

أعجب الجميع بقول حضرتة.

وأخيراً، ضاق حضرتة ذرعاً بالوظيفة وقدم استقالته في 1868 وغادر سيالكوت. ثم زارها مرة أخرى في 1877 وأقام في بيت "لاله بهيم سين"، كما سرف بيت الحكيم مير حسام الدين أيضاً استجابةً لدعوته.

في تلك السنة نفسها بدأ السير سيد أحمد خان بكتابة تفسير القرآن الكريم. وكان قد وصلني هذا التفسير للركوعات الثلاثة الأولى. فلما ذهبت مع "شيخ إله داد" للاقائه في بيت "لاله بهيم سين" تطرقنا في الحديث إلى ذكر السير سيد أحمد ومنه إلى تفسيره، فلما قلت: وصلني تفسير ثلاثة ركوعات وهو يتناول قضية الدعاء ونزول الوحي، قال لي حضرتة: خذ هذا التفسير معك عند مجيئك غداً. وفي اليوم التالي لما جئناه سمع حضرتة ما كُتب في هذا التفسير حول الموضوعين فلم يرق له ذلك ولم يعجب بهذا التفسير.

إن عمر حضرة الميرزا في رأبي في ذلك الوقت لم يكن أقل من 24 ولا أكثر من 28 عاماً. باختصار لم يكن حضرتة يتجاوز 28 عاماً في 1868. الراقم: مير حسن.

أقول: أولاً: يجب ألا يفهم من قول المولوي مير حسن أن حضرتة درس في سيالكوت كتاباً أو كتابين باللغة الإنجليزية أنّ حضرتة كان يتقن الإنجليزية. بل هذا يعني أنه أصبح يعرف أبجديتها لأن الكتاب الأول لتعليم الإنجليزية في تلك الفترة كان يحتوي على أبجديتها، والكتاب الثاني كان يحتوي على الربط بين أحرف الهجاء وتكوين الكلمات الصغيرة السهلة. ولا زال الأمر نفسه يراعى في الكتب البدائية لتعليم اللغة الإنجليزية.

إنني أتذكر جيداً أنني لما كنت في الصف السابع، كنت واقفاً عند المسيح الموعود وكان عندي مقلمة من طراز إنكليزي وكان بها حبر من ثلاثة ألوان، وكانت عليها الكلمات الآتية: RED Copying. Blue. أخذ المسيح الموعود هذه المقلمة من يدي وحاول قراءة هذه الكلمات فقرأ الكلمة الأولى والثالثة بعد تركيز وتفكير إلا أنه لم يستطع قراءة الوسطى رغم المحاولة، ثم سألتني عنها ومعانيها أيضاً. فقد اتضح من هنا أنه كان يستطيع قراءة بعض الكلمات القصيرة السهلة بعد التركيز والتفكير، كما يدل ذلك على أنه كان قد تعلم الهجاء الإنجليزي لا أكثر.

ثانياً: كتب المولوي مير حسن أن المسيح الموعود كان يتقن اللغة العربية إتقاناً كاملاً زمن إقامته في سيالكوت وكان قادراً على الإنشاء والإلقاء فيها. تعليقه هذا صحيح تماماً إلا أنه أمر نسبي والمراد منه أن قدرة حضرته على اللغة العربية ضمن أوساط معينة في سيالكوت كانت أفضل من الآخرين، وكان إلى حد ما يستطيع التعبير عن نفسه باللغة العربية. لأن الحقيقة هي أن العلم المكتسب لحضرته لم يكن متجاوزاً عن المستوى السائد آنذاك، ويمكن تحقيق هذا المستوى بواسطة التعلم من أي أستاذ في البيت في قاديان، لأن حضرته لم يسافر إلى أي مركز أو مدينة لكسب العلم.

ثالثاً: كتب المولوي مير حسن أن حضرته اطلع على تفسير السير سيد إلا أنه لم يعجب به. والسبب في ذلك أن حضرته كان يعارض بشدة الأفكار الدينية التي كان السير سيد يتبناها، إلا أنه من ناحية أخرى كان يحترمه ويعتبره مواسياً لقومه وناصحاً لهم، وذلك لأن السير سيد - بسبب تأثره الشديد بالعلوم الجديدة المعاصرة - كان يتبنى في الأمور الدينية نهج تأويل المسائل الإسلامية لتتماشى مع تلك العلوم، ووصل به الأمر درجة في توسيع هذا النطاق وكأنه أنكر بعض المعتقدات الإسلامية كالدعاء والوحي والإلهام والخوارق والمعجزات والملائكة وغيرها. فلما رآه المسيح الموعود على هذه الحالة خاطبه في كتابه "مرآة كمالات الإسلام" بمنتهى المواساة والنصح ونبهه على نهجه الضار جداً.

أقول: كان الخليفة الأول المولوي نور الدين متأثراً جداً بأفكار السير سيد ونهجه، إلا أن هذا التأثير تلاشى رويداً رويداً بعد مجيئه في صحبة المسيح الموعود. كذلك كان المولوي عبد الكريم أيضاً من المعجبين بالسير سيد في البداية، وقد ذكر عنه حضرته في بيت شعر بالفارسية ما معناه:

لقد ظلّ في نار "الطبيعة" مدة من الزمن ولكن انظروا إلى كرامته أنه خرج منها سليماً.

(وأقول أيضاً أن هناك رواية أخرى للمولوي مير حسن عن إقامة المسيح الموعود في سيالكوت قد سجّلت تحت رقم 280 من هذا الكتاب.) [سيرة المهدي الرواية رقم 1٥٠]

المستفاد من الرواية السابقة:

-أن القادياني كان يعرف الله العربية حسب الرواية السابقة.

-التاريخ ١٨٦٤م وهذا قبل إدعائه المهديّة والمسيحية بوقت طويل جداً.

-الرواية تحدتت عن المكانة العلمية للغلام القادياني، فهو حسب الرواية إنسان متعلم.

-وحسب الرواية قام القادياني بالترجمة العربية بكفاءة.

-كتب الغلام القادياني لأحمد خان رسالة باللغة العربية.

-طلب منه أن يتقدم لوظيفة أستاذ للغة العربية لكونه يعرف اللغة العربية جيداً.

فكيف يمكن أن يقال بعد كل ما سبق أن القادياني علمه الله اللغة العربية في ليلة؟!!

-وبعد بسم الله وأعوذ بالله وعزته وقدرته الباري والشافي والمعافي- مع أنني شخصياً أشك في قدرات القادياني العلمية والعقلية والجسدية، لكن هذا ما ورد في كتب القوم ونلزمهم به.

[[١٠]] من الأدلة على أن المهدي والمسيح عليه السلام شخصين مختلفين:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". قَالَ : " فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ : لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ". [صحيح مسلم]

وبخصوص هذا الحديث قالت القاديانية: أين التصريح أن الأمير هو المهدي؟! ونعكس السؤال: أين التصريح أن النازل شخص اسمه غلام أحمد القادياني وأنه مهدي ومسيح؟! يا قاديانية هداكم الله أنتم تقولون: مثيل، وشبيه، وابن مريم، ومصطلحات وألقاب، وتحرفون النصوص ومعانيها لأنكم لا تجدون النص الصريح!

عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟ ".
[صحيح البخاري]

وهذا الحديث الأخير قالت القاديانية تحريفاً: نزل القادياني فهو إمامكم منكم أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا عيسى الإسرائيلي عليه السلام.

ويرد عليها بخصوص الحديثين:

- ١- الأمة الإسلامية لم تتفق على إمامة القادياني بل إتفقت على كذبه ودجله وكفره.
- ٢- القادياني لم يكن يؤمن الناس في الصلاة.
- ٣- القادياني لم يكن إماما بمعنى خليفة أو أمير.
- ٤- القادياني ليس منا، بل تابعاً ومولياً للإنجليز، والعباذ بالله من يوالي كفاراً فهو منهم.
- ٥- دين الأنبياء عليهم السلام واحد على اختلاف أقوامهم، ونقول: إن القادياني قال أنه إسرائيلي. فإن كان الغلام القادياني إسرائيلي تابعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم! فهو قولنا: أن عيسى عليه السلام ينزل تابعا لشريعة محمد.

كان الغلام القادياني يحتمي بسيف الدولة البريطانية، بل ويفخر بهذه الدولة، ويستقوي بها على غيره، فانظر إلى نصحه الأمين وإخلاصه الشديد لحكومته الإنجليزية -دون منة عليها-: «إن مذهب الشيخ محمد حسين البطالوي الحقيقي هو أن مهدياً محارباً نازل حتماً، ولكنه يقول للحكومة كذباً وزوراً فقط بأنه لا يعتقد بمثل هذا المهدي مع أنه أبدى أكثر من مرة رأيه أنه يعتقد هذا الاعتقاد، لو جمعت الحكومة المشايخ الآخرين وسألتهم ما هي معتقداته التي يسردها لهم عن المهدي لثبت بسرعة وسهولة ماذا يقول للحكومة عن المهدي وماذا يقوله لإخوته أي المشايخ الآخرين عن المهدي». [كشف الغطاء ٢٢]

ثم دار الزمان دورته وخرجت بريطانيا من بلاد الهند وقامت دولة باكستان الإسلامية فصار موضوع عمالة القادياني لبريطانيا [شبهات وردود].

[[١١]] يقول مهدي القاديانية المزعوم: «وقد أخبرت في الوحي الإلهي المقدس المطهر أنني بعثت من الله مسيحا موعودا وإماما مهديا وحكما في الإختلافات الداخليه والخارجية». [أربعين ٤]

ومن المعلوم أن القاديانيين خالفوا مهديهم المزعوم وحكمهم العدل في مسائل كثيرة: فهو يؤمن بالنسخ في القرآن وهم ينكرونه، وهو يؤمن الجن الشبحي وهو ينكرونه، وهو يقر بحد الردة وحد الرجم، وهم يخالفونه في كثير من التفسيرات القرآنية والحديثية!

لكن ماذا نقول:

-الغلام القادياني غير ملتزم بأقواله وتفسيراته، فطبيعي أن لا يلتزم أتباعه!

-المتنبئ القادياني يناقض نفسه بنفسه، فطبيعي أن يتناقض أتباعه معه!
-المسألة كذب ودجل منذ اليوم الأول، فطبيعي أن يكون إلى اليوم نفس الشيء!

[[١٢]] يقول دجال قاديان:

«صحيح أن جميع الأنبياء يتميزون بصفة المهدي لأنهم جميعا تلاميذ الرحمن، غير أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كان حائزا على هذه الصفة على وجه خاص وأكمل وأتم. لأن سائر الأنبياء تلقوا العلم من الناس أيضا، فمعلوم أن موسى عليه السلام تلقى العلم كأشير بإشراف فرعون، أما المسيح عليه السلام فكان أساتذته أحد اليهود الذي تعلم منه الكتاب المقدس كله وتعلم منه الكتابة. كذلك إذا كان الإنسان مهديا وتلقى العلم من الله ولم توهب له روح القدس لشفاء الأمراض الروحانية، فلا يمكنه إقامة الحجة على الناس. ونموذج نيل تأييد روح القدس في الماضي هو المسيح عليه السلام ففي هذا الزمان هناك حاجة لتأييد روح القدس من ناحية العقل، لأن كل إنسان يتأثر طبعا بالدلائل العقلية والنقلية لدرجة لو قدم أحد معجزة ضدها فلا تفيد، لذلك قد اشترط على المصلح الكامل منذ الأزل أن يتصف بهاتين الصفتين بالضرورة.. أي يجب أن يكون تلميذا خاصا لله سبحانه وتعالى ويكون مؤيدا بروح القدس في كل ميدان. أما المهدي في آخر الزمان الذي اسمه الثاني المسيح الموعود أيضا، فمن الضروري جدا أن يتصف بهاتين الصفتين على وجه الكمال لكونه ذا البروزين، لأن فساد الزمان كان يقتضي - كما يفهم من هذه الآية - أن يكون الإمام في آخر الزمان والمبعوث في الزمن الفاسد والقذر جدا مهديا من الله، ولا يكون تلميذا أحد الناس في الأمور الدينية، ولا يكون مرید أحد، وأن يكون متلقي العلوم والمعارف العامة من الله فقط، ولا يكون تلميذا لأحد في علوم الدين ولا يكون مرید أحد في أمور الزهد، وأن يكون مؤيدا بروح القدس». [أربعين ٢٠-٢٢]

ما يهمننا في هذا النص ثلاث أمور:

الأول: أنه يشترط في المهدي أن يتلقى العلوم من الله فقط، وقد ذكرنا في نص تقدم سابقا أنه والده جعل له أساتذة تعلم على يدهم القرآن واللغة العربية والنحو والصرف وعددا من الكتب الفارسية والمنطق والطب...

الثاني: في النص المتقدم نفسه قال القادياني: «وكننت يومذاك منكبا على قراءة الكتب وكأني لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختل صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه»

وحسب النص لا بد أنه كان يقرأ كتباً إسلامية -خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم- لأنه كان يقول أن نفسه كانت تميل للقرآن ودقائقه ومعارفه: «وكننت أجد قلبي مانلا إلى القرآن ودقائقها ونكاتها ومعارفها وكان القرآن قد شغفني حبا». [التبليغ ٩٦] فلا بد أنه تعلم علوم القرآن من خلال مطالعته للكتب حسب النص. المهم أن الرجل عين له والده أساتذة تعلم على أيديهم، كما أنه كان منكبا على قراءة الكتب، ومن هذا حاله فلا يمكن أن يقال أنه لم يتعلم إلا من الله فقط بوحى يوحى!

الثالث: قال أن موسى عليه السلام تلقى العلم كأشير بإشراف فرعون، وأن عيسى عليه السلام تعلم الكتابة والكتاب المقدس من أساتذته يهودي، ولكي يرفع القادياني من شأن نفسه قال أنه يتلقى العلم من الله فقط مثل محمد صلى الله عليه وسلم.

مع أنه في نص آخر يقول فيه: "وأظهر آية فيوضه القديمة بتعليم جميع النفوس القدسية، أي الأنبياء، وتأديبهم من لدنه دون معلم ومدرس". [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٢٠]

[[١٣]] المسألة ليست متوقفة على موضوع زعم القادياني أنه المهدي والمسيح في شخص واحد، بل إن القادياني زعم كل شيء ممكن أن يزعمه دجال! بل فاق غيره في كثرة المزاعم! فمن ذلك:

(١) المظهر الإلهي -والعياذ بالله-:

«وأنت مني فكأنني تجليت بنفسي، أي أن ظهورك هو عين ظهوري». [التجليات الإلهية ١٤]

«أنت مني وكأنني قد ظهرت، أي أن ظهورك هو عين ظهوري». [التذكرة ٦٥٨]

«أنت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري». [التذكرة ٧٥٢]

«ليس الخير في أن يحارب أحد مظهر الله». [التذكرة ٦٧٨]

(٢) مثل المسيح:

«وبينت أيضا أن المراد من النزول ليس نزول المسيح ابن مريم في الحقيقة، بل قد أنبئ على سبيل المجاز والاستعارة بمجيء مثل المسيح وأنا مصداقه وفق إعلام من الله وإلهامه». [توضيح المرام ٥٩]

(٣) تنبأ به القرآن والأحاديث النبوية:

«لقد أعلنت دعواي بكوني مثيلاً للمسيح بناءً على وحي الله وإلهامه جل شأنه، وقد كشف على أيضاً أنه قد سبق أن أنبئ عني ووعد بي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية». [التذكرة ١٧٦]

«لقد أظهر الله على هذا العبد المتواضع في كشف صريح بأن مجيء مثل ابن مريم المذكور في القرآن الكريم». [التذكرة ١٩٢]

(٤) مظهر ومثيل لجميع الأنبياء:

نزل على المتنبي القادياني التالي: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي» ثم قال القادياني في الحاشية: «في هذا الوحي سماني الله "رسل" لأنه كما كتبنا في "البراهين الأحمديّة" فقد جعلني الله تعالى مظهراً لجميع الأنبياء، ونسب إلى أسماء جميع الأنبياء، فأنا آدم، أنا شيت، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا موسى، أنا داود، أنا عيسى، وأنا المظهر الأتم لاسم النبي صلى الله عليه وسلم أي أنا محمد وأحمد بصورة ظلية». [حقيقة الوحي ٧٧]

«يجب أن ننظر بإنصاف، أن الله تعالى وصفني في كتابي "البراهين الأحمديّة" بمثل آدم صفي الله، وما استاء أحد من المشايخ من ذلك قط، ولقبني سبحانه وتعالى مثيلاً لنوح ولم يسخط على ذلك أحدهم، ثم نعتني تعالى بمثل يوسف ولم يغضب أحد من المشايخ، وجعلني عز وجل مثيلاً لداود عليه السلام وما ضاق أحد من المشايخ ذرعاً، وناداني سبحانه وتعالى بمثل موسى وما استشاط أحد من الفقهاء والمحدثين غضباً، بل سماني الله سبحانه وتعالى بمثل إبراهيم أيضاً ولم يُظهر أحد من غيظه أو غضبه شيئاً. ثم بلغ أمر المماثلة في النهاية درجة خاطبني الله تعالى مراراً قائلًا: "يا أحمد"، و جعلني مثيلاً لسيد الأنبياء وإمام الأصفياء سيدنا المقدس محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم أيضاً بصورة ظلية وما ثار أحد من المفسرين أو المحدثين غضباً. أما حين ناداني الله باسم عيسى أو بمثل عيسى فاحمرت وجوه الجميع من شدة الغيظ، واشتعلوا غضباً حتى كفرني أحدهم، وسماني غيره ملحداً». [إزالة الأوهام

[٢٤١]

﴿٥﴾ تنبأ به جميع الصوفيين:

«أني مصداق نبوءة جميع الصوفيين؛ فقد وُلِدْتُ صباح يوم الجمعة توأماً، والفرق الوحيد هو أن بنتاً وُلِدت قبلي وكان اسمها "جَنَّة" وقد انتقلت إلى الجنة بعد بضعة أيام، ثم وُلِدْتُ أنا بعدها. ولقد سجل الشيخ محي الدين بن عربي نبوءة في كتابه "فصوص الحِكَم" وقال إنه سيكون صيني الأصل». [حقيقة الوحي ١٨٧]

﴿٦﴾ تنبأ به الكتاب المقدس عند أهل الكتاب:

«لقد ذُكر في سفر النبي دانيال عن ظهور المسيح الموعود، الزمن نفسه الذي بعثني الله تعالى فيه. فقد ورد فيه: "كثيرون يَبْطِئُونَ وَيَبْيِضُونَ وَيَمَحْضُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَسْرَارِ، لَكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ * وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رَجَسِ الْمُخْرَبِ أَلْفَ وَمِئَتَيْنِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا * طَوْبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا." في هذه النبوءة أنبئ عن المسيح الموعود الذي كان سيظهر في الزمن الأخير. فقد ذكر النبي دانيال علامته أن اليهود سيتركون القرايين المحرقة في ذلك الزمن وسيظهر المسيح الموعود بعد مضي 1290 عاماً. فهذا الوقت كان وقت ظهور هذا العيد المتواضع، لأن كتابي "البراهين الأحمدية" نُشر بعد بعثتي ببضع سنوات فقط. والغريب في الأمر -وأنا أعتبره آية من الله- أنني نلتُ شرف المكالمة والمخاطبة الإلهية في عام 1290 من الهجرة بالضبط. ثم نُشر كتاب "البراهين الأحمدية"، الذي سُجِّلَ فيه ادَّعائي، بعد سبع سنوات. ومكتوب على غلاف كتابي هذا بيت من الشعر تعريبه:

"إن هذا الكتاب يرشد إلى طريق المغفرة"، ونُشر في 1297 للهجرة، سبحان الله! إن هذا العدد يعادل مجموعة أعداد أحرف "يا غفور" في حساب الجمل.

ففي كتاب النبي دانيال ورد عام 1290 كموعود ظهور المسيح الموعود. وإعلاني بكوني المسيح الموعود كما ورد في كتابي "البراهين الأحمدية" كان بعد هذا الموعود بسبع سنين. وكما قلت قيل قليل إنني تشرفت بالمكالمة والمخاطبة الإلهية قبل ذلك بسبع سنين أي في عام 1290. ثم يذكر النبي دانيال الفترة الأخيرة لظهور المسيح الموعود أي عام 1335. وهذا يماثل إلهاما من الله ألهمته عن عمري. وإن هذه النبوءة ليست ظنية لأنها توافق نبوءة عيسى عليه السلام عن المسيح الموعود التي وردت في الإنجيل وتحدد الزمن نفسه لظهور المسيح الموعود. وقد ذكرت فيها علامات زمن المسيح الموعود مثل تفشي الطاعون واندلاع الحروب والكسوف والخسوف. فأني شك في أن الزمن الذي أشار إليه الإنجيل أخبر عنه النبي دانيال أيضاً؟ وإن نبوءات الإنجيل تقوي نبوءة دانيال لأن كل الأمور المذكورة قد ظهرت في هذا الزمن. كما تصدَّقها نبوءة اليهود والنصارى المستمدة من التوراة، وهي أن المسيح الموعود سيولد في نهاية الألفية السادسة من ولادة آدم. فكانت ولادتي في نهاية الألفية السادسة بحسب التقويم القمري الذي هو التقويم الحقيقي عند أهل الكتاب. وإن ولادة المسيح الموعود في نهاية الألفية السادسة كانت مقدرة عند الله منذ البداية لأن المسيح الموعود خاتم الخلفاء، ولا مندوحة من العلاقة بين الأول والأخير. ولما كان آدم عليه السلام قد خُلِقَ في نهاية اليوم السادس فكان ضرورياً -نظراً إلى العلاقة المذكورة أعلاه- أن يولد الخليفة الأخير أيضاً الذي هو آدم الأخير في نهاية الألفية السادسة». [حقيقة الوحي ١٨٥]

﴿٧﴾ مجدد:

«لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ القرن الرابع عشر أخبرت بوحى الله تعالى أنك مجدد هذا القرن، وتلقيت من الله تعالى الوحي التالي: "الرحمن علم القرآن... إلى قوله وأنا أول المؤمنين». [التذكرة ٤٦]

«إنني أنا المسيح الموعود الذي هو مجدد الزمن الأخير». [حقيقة الوحي ١٧٩]

﴿٨﴾ محدث:

«فإنني دون أدنى شك قد جئت من الله تعالى، محدثاً في هذه الأمة، والمحدث أيضاً يكون نبياً من وجه. ومع أن نبوته ليست تامة، لكن فيه جزء من النبوة لأنه يحظى بشرف مكالمة الله تعالى. وتُكشَفُ عليه أمور غيبية». [توضيح المرام ٦٨]

«إني أرسلت محدثاً من الله إليكم، وإلى كل من في الأرض». [مرآة كمالات الإسلام ٢٤٠]

﴿٩﴾ الحارث:

"(أ): لقد كُشف عليّ في كشف صريح وجليّ أن الخبر الوارد في سنن أبي داود عن خروج رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْأَحَارِثُ (أَي الْحَرَاثُ) خَبْرٌ صَحِيحٌ، وَأَنَّ هَذِهِ النُّبُوَّةَ وَكَذَلِكَ نُبُوَّةَ ظُهُورِ الْمَسِيحِ إِنَّمَا هُمَا نُبُوَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَصْدَقُهُمَا، أَعْنِي أَنَّهُمَا تَتَحَدَّثَانِ عَنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَا الْعَبْدُ الْمُتَوَاضِعُ. (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد 3، ص 135، الحاشية)

(ب): لقد كُشف عليّ بالوحي بأن النبوءة الواردة في صحيح أبي داود بأنه "يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ (أَي مِنْ نَاحِيَةِ سَمَرْقَنْدٍ) يُقَالُ لَهُ الْأَحَارِثُ (أَي الْحَرَاثُ) يُمَكِّنُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، وَجَبَّ عَلَيَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ" وكذلك النبوءة عن ظهور المسيح الذي سيكون إمام المسلمين ويكون منهم، إنما هما نبوءتان متجدتان في المعنى، وأن هذا العبد المتواضع هو مصداقهما كليهما. (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد 3، ص 141، الحاشية)". [التذكرة ١٨٠]

والحديث ضعيف لكن الرجل يدعي أي دعوى ممكن أن تفيده.

[١٠] كرشنا - إله الهندوس -:

»1900

(أ): أريث في الكشف شخصاً وكأنه عالم اللغة السنسكريتية، وكان من أشدّ محبّي "كرشنا"، فوقف أمامي وخاطبني وقال: "بے رُوڈرگوپال تیری استت گیتا میں لکھی ہے۔" (سنسكريتية) أي: يا قاتل الأشرار وراعي البقر، تناوكت مكتوب في "الجيتا".

فهمت للتو أن العالم كله، سواء الهندوس أو المسلمون أو النصراني، ينتظرون قاتلَ أشرارٍ وراعي بقر، ولكن كل طائفة تنتظره بكلماتها ولغتها، وكلهم قد حدّوا لمجيئه هذا الوقت، ووصفوه بهاتين الصفتين: قاتل خنازير وراعي بقر. وأنا ذلك الموعود الذي ما زال المتنبئون من الهندوس منذ القدم يتنبأون بقوة بأنه سيولد في "أريا ورت" أي في بلاد الهند هذه، حتى إنهم ذكروا أسماء وطنه، ولكن تلك الأسماء كلها استعارات تنطوي على حقيقة أخرى. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 317-318 الحاشية)

(ب): لقد أخبرني الله تعالى في عالم الكشف مراراً أن شخصاً باسم كرشنا الذي كان في الشعب الآري، كان من عباد الله المصطفين ومن أنبياء عصره، فكلمة "أوتار" التي توجد عند الهندوس ترادف النبي في الواقع. كما توجد في كتب الهندوس نبوءة أيضاً بأن "أوتار" على سيرة كرشنا سيأتي في الزمن الأخير، وسيكون بروزاً له، وقد كُشف عليّ أنني أنا هو. إن أبرز صفات كرشنا اثنتان: إحداهما أنه "رُوڈر" أي قاتل السباع والخنازير، أي بالدلائل والآيات، والثانية "گوپال" أي راعي البقر، أي معين الصالحين بأنفاسه، وكلتا الصفتين هما من صفات المسيح الموعود، وقد رُوّدني الله تعالى بكليتهما. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد 17، ص 317، الحاشية في الحاشية)

(ج): إن الله الذي هو ربُّ السماء والأرض قد كشف عليّ ليس مرة واحدة بل أخبرني مرارا وتكراراً: "تُو بندوؤں کے لئے کرشن اور مسلمانوں اور عیسائیوں کے لئے مسیح موعود ہے۔" (أردية) أي: أنك "كرشنا" للهندوس و"المسيح الموعود" للمسلمين والمسيحيين. (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية، مجلد 20، ص 228)

(د): وليكن واضحاً الآن أن راجا "كرشنا" كان في الحقيقة -كما كُشف عليّ- إنساناً كاملاً لا نظير له في أولياء الهندوس وأنبيائهم. كان نبي عصره، وقد نزل عليه روح القدس من عند الله تعالى. كان عند الله من المنصورين والمكرمين، وقد ظهر أرض الهند من الأثام. وكان في الواقع نبي عصره، ولكن تعاليمه شوّهت فيما بعد من جوانب كثيرة. كان ممثلاً بحب الله تعالى، ومحباً للخير ومعادياً للشر. وكان الله تعالى قد وعد ببعثة بروز له (أي نبي) في الزمن الأخير؛ وقد تحقق ذلك الوعد ببعثتي. (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية، مجلد 20، ص 228-229)

(هـ): ومن جملة الإلهامات التي تلقيتها عن نفسي ما يلي: "بے کرشن رُوڈرگوپال تیری مہما گیتا میں لکھی گئی ہے۔" (سنسکرتیہ)
 أي: يا كرشنا، يا قاتل الخنازير وراعي البقر، مديحك مسجل في "الجيتا". (محاضرة سيالكوت، الخزائن الروحانية، مجلد 20، ص 229)
 (و): أنا "كرشنا" الذي ينتظر الآريون ظهوره في هذه الأيام. وهذه الدعوى ليست من تلقاء نفسي، بل قد كشف الله عليّ مرارا وتكرارا: "جو کرشن آخری زمانہ میں ظاہر ہونے والا تھا وہ تو ہی ہے۔ آریوں کا بادشاہ۔" (أردية)
 أي: أن كرشنا المزمع ظهوره في الزمن الأخير هو أنت. ملك الآريين. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، ص 521-522)

1900

كان هناك سرير مربع كبير موضوع بين الهندوس وكنت جالسا عليه، فقال أحدهم مشيرا إلى غيره: أين كرشنا؟ فقال المسئول مشيرا إلي: ها هو. ثم بدأ جميع الهندوس يقدمون لي المال هدية منهم. وفيما هم في ذلك إذ هتف هندوسي: "بے کرشن جی رُوڈرگوپال." (سنسکرتیہ)
 أي: يا حضرة كرشنا، قاتل الخنازير، وراعي البقر.
 (هذه رؤيا قديمة). ("بدر"، مجلد 2، عددان 41-42، يوم 29/10 / إلى 8/11/1903، ص 322)

1900

قال المسيح الموعود:
 ذات مرة رأيت السيد كرشنا (في الرؤيا)، وكان أسود اللون، أشم الأنف، وأجلى الجبهة. فقام ووضع أنفه على أنفي وجبينه على جبيني. ("الحكم"، مجلد 12، عدد 17، يوم 6/3/1908، ص 7)

1900

ولقد أوحى إلي ذات مرة: "آريوں کا بادشاہ آیا۔" (أردية)
 أي: جاء ملك الآريين. ("الحكم"، مجلد 12، عدد 17، يوم 6/3/1908، ص 7). [التذكرة 389-392]

(١١) مبعوث الأمم الثلاث:

«خطر ببالي أن اسمي مهدي. وناداني الله باسم عيسى وكرشنا أيضا، وإن الأمم الثلاث الكبرى تنتظر هؤلاء الثلاثة، حيث ينتظر المسلمون المهدي والنصارى المسيح والهندوس النبي كرشنا، فهذه هي الحكمة الإلهية في هذه الأسماء.»
 [الملفوظات ج ١٠ ص ١٢٠]

وغير ذلك من إدعاءات مثل كليم الله كما هو حال موسى عليه السلام، وأنه ذو القرنين..

فالرجل على استعداد أن يدعي أي دعاوى ممكن أن تخدمه، ثم يغير في نسبه وأصله تبعا لذلك، أو يفترى وحيا إلهيا تبعا لذلك، فليس غريبا أو عجيبا أن يقول أنه هو المهدي والمسيح كشخص واحد! فهو قد جمع في شخصه الكثير من الدعاوى!

فكل ما تقدم من دعاوى وتناقضات دليل كذب ودجل وبطلان.

وصدق الله العظيم:

(أَفَلَا يَنْدَبُرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء ٨٢]
 (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر ٢٨]

وبالتالي: لنا أن نقول إن القادياني دجال، وكذاب، ومثيل الدجال، ودليلنا:

«وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». [صحيح البخاري]

«وَأِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي». [سنن أبي داود]

وعلى هذا صدق القادياني عندما قال أن الوحي قد أنبأ ببعثته، ولكن والعياذ بالله بصفة دجال كذاب!

وله أمثال قريب من ثلاثين!!!

[١٤] | بعض من هراء القادياني والرد عليه:

«أن مجيء المسيح ثانية إلى هذا العالم لا يجلب له الوجاهة بحال من الأحوال، بل سوف يأتي متنازلاً عن مرتبته ومكانته بحسب عقيدتكم، إذ سوف يبايع الإمام المهدي بعد كونه رجلاً من الأمة، ويصلي وراءه مقتدياً، فما هذه الوجاهة؟!». [أيام الصلح ٢٢٣]

والجواب: كان غلام القاديانية لا يصلي بالناس إماماً، وكان يصلي خلف أتباعه، فما هذه الوجاهة؟!

«فملخص الجواب أنه لما كان من الضروري أن ينال المهدي في آخر الزمان نصيباً من جميع البركات المحمدية، فكان من الواجب أيضاً أن ينال المهدي أيضاً نصيباً من الفصاحة والبلاغة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم جامع الكلم و فصيحاً و بليغاً وكان كلامه يفوق كل كلام، ولا سيما أن القرآن الكريم كان معجزة منقطعة النظير. فلهذه الضرورة قد أعطيت أنا العبد المتواضع نصيباً من البلاغة المحمدية. وهذا الأمر كان ضرورياً لدرجة أن لو لم أعطاها لكنت مع ادعائي بالمهدوية التي هي ظل النبوة المحمدية - عرضة لاعتراض أنه لم يعط نصيباً من البلاغة المحمدية». [أيام الصلح ٢٣٣]

والجواب: إن الغلام القادياني يحاول إيجاد مماثلة بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لكن هناك فروقات فإن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يكن شاعراً كما هو حال القادياني، ولم يؤلف الكتب كما هو حال القادياني! كما قد ثبت أن القادياني كان يقتبس كثيراً جداً من مقامات الحريري! ولم يكن فصيحاً ولا بليغاً! والإعتراضات قائمة وموجودة!

«ويتشرح هذا المعنى أيضاً من حديث أخرجه ابن ماجه والحاكم في كتابيهما وهو: لا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى. أي لا يمكن أن يصل أحد إلى المرتبة الكاملة للمهدي إلا إذا أصبح عيسى أولاً، أي إذا أحرز الإنسان في مجال التبتل إلى الله كملاً لدرجة لم يبق منه إلا الروح فإنه يصبح روح الله عنده، ويسمى عيسى في السماء، ويوهب له بيد الله ولادة روحانية لا دخل للوالد الظاهري فيها، بل توهب له هذه الولادة الجديدة بفضل الله تعالى فحسب. ومنتهى التزكية والفناء في الله أن يتجرد الإنسان من الظلمات الجسمانية ولا يبقى فيه إلا الروح، هذه هي المرتبة العيسوية التي يهبها الله بصورة كاملة لمن يشاء». [الآية السماوية ٨٧]

والجواب: هذا هراء لم يقل أحد به سلفاً وخالفاً.

وأيضاً:

-القادياني يعتبر كل الأنبياء عليهم السلام مهديين، فهل كانوا يتحولون إلى عيسى ثم يصيرون مهدي!
-كما أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا مهديين، فهل تحولوا إلى عيسى قبل ذلك!
-ثم هل عيسى عليه السلام تحول إلى عيسى ثم صار مهديا!

فما يقوله غلام القاديانية بعيد جدا عن الفهم الإسلامي للنصوص سلفا وخلفا.

«وليروز الخير هذا لقبان بالنظر إلى مهمته الداخلية ومهمته الخارجية، فهو المهدي نظرا إلى مهمته الداخلية، وهو المسيح ابن مريم نظرا إلى مهمته الخارجية». [الملفوظات ج ١ ص ٤٢٧]

الجواب: المشكلة أن القادياني ترك النصوص التي تتحدث عن مهمات وأعمال المسيح والمهدي وأولها تحريفا، وراح يتحدث عن مهمات وأعمال أخرى! ثم ما تحدث عنه لم يفد الأمة الإسلامية بشيء! فعلى سبيل المثال داخليا لم يوحد القادياني هذه الأمة، بل بمجيئه إزدادت الفرقة، وبدلا من أن تتفق الأمة بسببه إتفتت على كفره وضلاله، ثم أتباعه بعده أنقسموا إلى فرقتين لاهورية وقاديانية! ثم في زمن القادياني كان المسلمون يعانون من الفقر والاستعمار فلم يخلصهم من الفقر داخليا ولا من الاستعمار خارجيا! بل على العكس كان مؤيدا لاحتلال بريطانيا مزيدا من ديار الإسلام! الرجل لم يحقق شيئا لا داخليا ولا خارجيا! وجوده وعدمه واحد على الصعيد الداخلي والخارجي!

ثم جاء القاديانيون بعد القادياني ونشروا كتابا باسم [إنجازات المسيح الموعود] وتحدثوا عن إنجازات لم ترد في النصوص الإسلامية ومن هذه الإنجازات حسب زعمهم: تصحيح الأخطاء المتعلقة بالوحي، والقرآن، والمعجزات... وإقامة حقوق المرأة، وتأسيس جماعة فعالة، وغير ذلك..

«والذين يرقبون ظهور المهدي من ديار العرب، أو من بلدة من بلاد الغرب، فقد أخطأوا خطأ كبيرا وما كانوا مصيبيين. فإن بلاد العرب بلاد حفظها الله من الشرور والفتن ومفاسد كفار الزمن، ولا يتوقع ظهور الهادي إلا في بلاد كثرت فيها طوفان الضلال، وكذلك جرت سنة الله ذي الجلال. وإنا نرى أن أرض الهند مخصوصة بأنواع الفساد، وفتحت فيها أبواب الارتداد، وكثر فيها كل فسق وفجور، وظلم وزور، فلا شك أنها محتاجة بأشد الحاجة إلى نصره الله ذي العزة والقدرة، ومجيء مهدي من حضرة العزة. والله لا نرى نظير فساد الهند في ديار أخرى، ولا فتنا كفتن هذه النصرى. وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أن الدجال يخرج من الديار المشرقية، والقرآن يشير إلى ذلك بالقرائن البينة، فوجب أن نحكم بحسب هذه العلامات الثابتة البديهية، ولا نتوجه إلى إنكار المنكرين. والذين يرقبون المهدي في مكة أو المدينة فقد وقعوا في الضلالة الصريحة. وكيف، والله كفل صيانة تلك البقاع المباركة بالفضل الخاص والرحمة، ولا يدخل رعب الدجال فيها، ولا يجد أهلها ريح هذه الفتنة». [سر الخلافة ٦٨]

والجواب: لا يخفى أن الاستدلال السابق قائم على الرأي والقياس والاستنتاج والهوى لا على النصوص الإسلامية:

-فإن النصوص المتعلقة بالمهدي والمسيح عليهما السلام تدل على بلاد الشام.
-كما أن الأحاديث الصحيحة تدل على خروج الدجال من بلاد المشرق أي فارس والعراق لا البلاد الهندية.
-أما المفاسد فكانت موجودة في مصر وبلاد الشام وغيرها، كما وقد وقعت بلاد عربية تحت الاستعمار كمصر والجزائر وغيرها، وكانت بها فتن النصرى ثم المعتبر في هكذا أمور غيبية النص الصحيح لا الراي والهوى!

«والحق أنه من السخف وغير المعقول تماما القول ببعثة شخص ذي شأن عظيم في الدنيا - يجدر بأن يُسمى ابن مريم من حيث صفاته الباطنية - ثم يشترط مجيء مهدي آخر أيضا معه أفليس هو مهديا بحد ذاته؟ ألم يأت بنفسه حائزا على الهداية من الله تعالى؟ أليس معه الكثير من الجواهر والكنوز والأموال والمعارف والدقائق حتى يسأم

الناس من أخذها، وتمتلئ جيوبهم بحيث لا يبقى لديهم مجال لقبول المزيد منها؟ فإذا كان ذلك صحيحاً وحقاً، فما الحاجة إلى مهدي آخر في هذه الحالة؟». [إزالة الأوهام ٤٠٤]

والجواب:

- ألم يبعث الله جل وعلا موسى وهارون معا في نفس الوقت إلى فرعون وبني إسرائيل: (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) [يونس ٧٥]

- ألم يرسل الله تبارك وتعالى ثلاثة أنبياء إلى قرية واحدة: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) [يس ١٤]

«مع أنني أقر بأنه من الممكن أن يكون قد أتى أكثر من مهدي من قبل، ويمكن أن يأتي في المستقبل أيضاً، كما يمكن أن يأتي مهدي باسم الإمام محمد أيضاً، ولكن لا تثبت هذه الفكرة على النهج الذي يفكر به عامة الناس. وهذا ليس رأيي فقط بل ظل معظم المحققين أيضاً يرون الرأي نفسه». [إزالة الأوهام ٤٠٤]

والجواب:

- من حيث المبدأ الأنبياء عليهم السلام أئمة هدى، والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أئمة مهديين، لكن النصوص تتحدث عن رجل اسمه المهدي صفاته كذا وكذا... فدللت هذه الصفات على رجل بعينه!

- خطورة قول القادياني السابق وأمثاله جر على القاديانية نفسها مشاكل وإشكالات فيبين الحين والآخر يخرج رجل من القاديانية يدعي النبوة، أو أنه مثل فلان، فيتم طرده والتحذير منه! فهم لما فتحوا باب النبوة، ولما فتحوا باب الوحي لكل من هب ودب، وقالوا بمثل فلان ومثل فلان، وفتحوا باب التأويلات الباطنية التي من الممكن أن يقولها أي دجال، كانت النتيجة ما سبق!

«من جملة النصوص الحديثية قد ورد دليل لزم من المسيح الموعود أن الأرض ستكون ممثلة ظلماً وجوراً قبل ظهوره، وسوف يملأها المهدي المعهود عدلاً وإنصافاً، وسيكون نير الجبين وأشم الأنف، كذا في المشكاة، رواه أبو داود والحاكم أيضاً. فالواضح الآن أن الأرض في العصر الراهن قد ملئت من كل أنواع الظلم.. أي المعصية والإفراط والتفريط والفسق والفجور، وإن جميع ظلمات الأرض تتدفق بقوة، وإن الدنيا وأماني الدنيا مستولية على غالبية القلوب لدرجة أن لم يبق فيها أي مكان لله سبحانه وتعالى؛ لم تبق التقوى في الألسنة ولا في العيون ولا في الأذان، وإن سيل الثوائر النفسانية يجري بقوة، والحالات الإيمانية والعملية غير سليمة، والبصيرة الأخلاقية مفقودة، والفراسة مختفية. قد صار الحب الإلهي والأنس والذوق والزهد والتواضع والتقوى والخوف والخشوع والصدق والصلاح الذي علمه القرآن الكريم كالمعدوم. إن عبدة المخلوق مشغولون في نشر الشرك والفسق قد فتحوا محلات الفسق هنا وهناك، وصار الإيمان ادعاء محصوراً في الألسنة إلا عند قليل من العباد، فهذا الزمن في الحقيقة يوافق ما ورد في الحديث، أي قد اجتمع فيه كل أنواع الإثم والفاحشة وكل نوع من العقائد الباطلة، وبكل قوة وحماس نصبت راية الشرك الذي هو ظلم عظيم. وهذا الحديث يبين بمنتهى الوضوح أن المهدي الموعود سيأتي لإصلاح الظلم السائد والجور في ذلك العصر». [البراءة ٣٢١]

ثم يقول: «ومن جملة النصوص الحديثية دليل أورده مسلم وهو: "لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَاءِ لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ"، هذا الحديث يدل صراحة على أن زمننا سيأتي على الإسلام يُصاب فيه الدين والعلم والإيمان بالضعف، وينتشر الظلم والجور في الأرض، عندئذ سيولد رجل فارسي الأصل، يستعيد الإيمان إلى الأرض. وقد ثبت من

الحديث السابق آنفاً أن الذي ستم على يديه إزالة كل أنواع الظلم والفسق هو نفسه المهدي الموعود، ويثبت من حديث لا مهدي إلا عيسى" أنه هو المسيح الموعود أيضاً». [البراءة ٣٢٢]

والجواب: القادياني يستدل على أن هذا الزمن -أي زمانه- ملئت الأرض ظلماً وجوراً، أي علامة على ظهور المهدي -أي القادياني حسب زعمه- لكن السؤال: أين يملأها قسطاً وعدلاً؟!

[١٥] | تنبؤات قاديانية كاذبة لم تتحقق، منها:

«(أ): يحدث معي مراراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني بشيء وأنا أسمع كلامه بدون أن أرى صورته. وهذه الحالة تكون ما بين الكشف والإلهام. قال صلى الله عليه وسلم البارحة عن المسيح الموعود: "يضغ الحرب، ويصالح الناس."

أي: أنه يلغى الحرب والقتال من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن من إحلال السلام داخل الأمة. وكان للمسيح الموعود آيتين: أولاً: الآية الخارجية بأنه لا تكون هناك حرب، وثانياً: الآية الداخلية بأنه يرسي الصلح داخل الأمة. ثم قال الله تعالى: "سلمانٌ منا أهل البيت." سلمان: أي صلحان.

ثم قال تعالى: "على مشرب الحسن." أي: أن الحسن رضي الله عنه أيضاً عقد صلحين، أحدهما عقده مع معاوية، والآخر عقده بين الصحابة. فثبت من ذلك أن المسيح الموعود يكون على مشرب الحسن.... ثم قال تعالى: "حسنٌ كما دوده بنى كاه." (أردية) سيشر من حليب الحسن.

ثم قال المسيح الموعود: هذا الإلهام قد حلّ الإشكال حول ما يقال بأن المهدي يكون من آل النبي صلى الله عليه وسلم، كما عرفنا به مهمة المسيح الموعود الذي يكون المهدي أيضاً. فالذين يقولون أنه لن يأتي إلا الذي يمتشق الحسام ويضعه في رقاب الكفار، فإنهم كاذبون. إنما الحق ما كشفه هذا الإلهام وهو أنه يرث صلحين، بمعنى أنه يعقد الصلح خارجياً، كما يصالح بين الأمة داخلياً. ("الحكم"، مجلد 4، عدد 40، يوم 10/11/1900، ص 3)

(ب): إنه ثابت من تاريخ أجدادي أن إحدى جداتي من الأب كانت من عائلة السادات الشريفة، وكانت من بني فاطمة. وقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ذلك حيث قال لي في الرؤيا: "سلمانٌ منا، أهل البيت، على مشرب الحسن."

فسماني "سلمان" أي: سلمان اثنان. والسلم في العربية يعني الصلح، أي: من المقدر أن يتم على يدي صلحان، أولهما صلح داخلي تزول به البغضاء والشحناء من داخل الأمة، وثانيهما صلح خارجي يقضي على أسباب العداء الخارجي، ويكشف عظمة الإسلام، وبالتالي يجعل أتباع الأديان الأخرى يميلون إلى الإسلام. ويبدو أنني أنا المراد من "سلمان" المذكور في الحديث، إذ لا تنطبق نبوءة الصلحين على سلمان ذلك. (إزالة خطأ، الخزائن الروحانية، مجلد 18، ص 212-213، الحاشية). [التذكرة ٣٩٣-٣٩٤]

التعليق:

- لم يلغ القادياني الحروب ولم يصالح الناس وهو غير قادر على ذلك!
- لم يرس الصلح والسلام داخل الأمة ولا خارجياً مع الأمم الأخرى!
- البغضاء والشحناء موجودة داخل الجماعة القاديانية!
- لم يقض على أسباب العداء الخارجي!
- من يميل للإسلام يميل للإسلام المحمدي -والله الحمد- لا الدين القادياني!

«النبوءة الثالثة والعشرون هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٢٤٢ من البراهين الأحمدية وهي: "إني رافعك إلي وألقيت عليك محبة مني (أي أن الناس فجأة يقبلون إليك بحب بعد أن أبغضوك وعادوك كما هو من علامات المهدي الموعود). وبشر الذين آمنوا (بك) أن لهم قدم صدق عند ربهم. واتل عليهم ما أوحى إليك من ربك ولا تصعر

لخلق الله ولا تسأم من (زيارات) الناس". وبعده تلقيت إلهاما ووسع مكانك" فقد صرح في هذه النبوءة بجلاء أنه سيأتي عليك زمان يزدهم عندك الزوار، حتى سوف يصعب على كل واحد منهم أن يقابلك، فلا تمل حينها ولا تتعب من مقابلات الناس. سبحانه الله ما أعظم شأن هذه النبوءة وقد صدرت قبل ١٧ عاما من اليوم في زمن كان يحضر مجلسي ربما رجلان أو ثلاثة وذلك أيضا نادرا، فكم يترشح منه علم الغيب الإلهي!». [السراج المنير ٨٠]

التعليق: القادياني يتكلم عن هذا التنبؤ على أساس أنه تحقق، مع العلم أن القادياني مشغول عن مقابلة الناس بالانوم والأحلام والتبول والإسهال، بل بغض القادياني ومعاداته زادت مع الأيام والسنوات، ولا ندري كم عدد هؤلاء الزوار! فإن قيل: أنهم بمئات الألاف! فطبيعي أن لا يستطيع مقابلتهم وبالتالي لم يتحقق الافتراء السابق.

ثم تخيل أخي المسلم أن المسلمين يأملون من الله بخصوص المهدي يملأ الأرض قسطا وعدلا... بينما هذا الرجل يحدثنا عن تنبؤ وشيء آخر وهو كثرة الزوار!

ثم جاء في حق المهدي والمسيح يفيض المال... بينما هذا الرجل يطلب من أتباعه نسبة من دخلهم الشهري وإلا طردوا من الجماعة القاديانية!

«اعلموا أن ترك الشحاء من علامات زمن المهدي، أفلا تتحقق هذه العلامة؟ ستتحقق حتماً. لماذا لا تتمسكون بأهداب الصبر؟ إن من القواعد الطبية أن من الأمراض ما لا يزول إلا إذا اقتلع من جذوره، هكذا ستنشأ على يدي جماعة صالحة إن شاء الله تعالى». [الملفوظات ج ١ ٤٨٢]

والجواب: عليكم يا قاديانية بالصبر، فكما أن بعض المسلمين ينتظرون ظهور المهدي ونزول المسيح عليه السلام، عليكم انتظار تحقق ترك الشحاء جيلا بعد جيل!!! الطريف أن القاديانيين يسخرون من المسلمين أنهم ينتظرون ظهور المهدي والمسيح، ثم القاديانيين يرحلون كل ما لم يتحقق للقادياني إلى المستقبل، وهم بهذا وقعوا بما شنعوا به على المسلمين!!! لا حول ولا قوة إلا بالله هؤلاء الناس هوى ولا عقل ولا نقل!!!

[[١٦]] القادياني يزعم المزاعم الكثيرة أنه مهدي ومسيح ونبي ومجدد وجاء لهداية الناس وإصلاح العالم، ثم الملاحظ أن تراثه يغلب عليه الكتابة والتدوين، فلم يكن يخطب الجمع والأعياد، ولم يكن يعطي الدروس العلمية والدينية، بل هناك أدلة يفهم منها أن الرجل لم يكن يستطيع الحديث جيدا أمام الناس:

«بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: جاء مرة شيخ هندي إلى المسيح الموعود وقال جنت ممثلاً عن قوم للبحث في حقيقة دعواك. ثم أخذ يناقش حضرته في بعض المسائل الخلافية. كان يستخدم كلمات فخمة على سبيل التكلف. ورداً على ذلك ألقى حضرته كلمةً فقطع كلام حضرته وقال: إنك تدعي بأنك المسيح والمهدي غير أنك لا تستطيع أن تتطرق بعض الكلمات نطقاً سليماً. كان المولوي عبد اللطيف الشهيد جالساً في هذا المجلس، فأخذ يتكلم مع هذا الشيخ باللغة الفارسية بكل حماس حتى أفحمه وهذأه. ثم قال حضرته في وقت آخر لم يكن المولوي عبد اللطيف حاضرًا فيه: كان المولوي عبد اللطيف غاضبا جداً، وخشيت أن يضربه بحماسة، لأجل ذلك مسكتُ بيده وظللتُ ضاغطاً عليها». [سيرة المهدي رواية رقم ٣٦٦]

«هنا يجدر ذكر قصة ممتعة؛ أنه حدث لي ذات مرة أن سافرت إلى مدينة "عليغره"، وما كنت قادرا - بسبب نوبة الضعف الدماغي التي أصبت بها في قاديان قبل مدة - على الحديث الطويل أو الجهد الذهني، وما زال الحال على المنوال نفسه بحيث لا أقدر إلى الآن على إطالة الكلام كثيرا أو على التفكير المجهد. ففي هذه الحالة قابلني شيخ من مشايخ "عليغره" اسمه محمد إسماعيل والتمس بتواضع مفرط أن ألقى كلمة وقال بأن الناس مشتاقون لك منذ مدة طويلة، فمن الأفضل أن يجتمع الجميع في مكان واحد فتخطب فيهم. ولما كنت أعشق دائما وأرغب من الأعماق أن أظهر الحق على الناس فقبلت طلبه بسرور القلب، وأحببت أن أبين حقيقة الإسلام في اجتماع عام لأفضل لهم حقيقة

الإسلام وكيف يفهمه الناس في هذه الأيام، وقلت أيضا للشيخ المذكور بأني سأبين حقيقة الإسلام بإذن الله. ولكن حدث بعد ذلك أن منعني الله تعالى من ذلك. وإني واثق من أن الله تعالى لم يرد أن أبذل جهدا ذهنيا فاصاب بمرض جسدي إذ إن صحتي ما كانت على ما برام أصلا لذا منعني الله تعالى من الخطاب. ومرة؛ قد حدث من قبل أيضا أن قابلني في الكشف نبي من الأنبياء السابقين وأنا في حالة الضعف فقال لي مواسيا وناصحا لماذا تقوم بجهد ذهني إلى هذا الحد، قد تمرض بسببه. على أية حال، كان ذلك منع من الله، فاعتذرت للشيخ بسببه. وكان العذر صحيحا فعلا. إن الذين شهدوا نوبات مرضي الشديد هذا وشاهدوا أيضا بأمر أعينهم سرعة ثورة هذا المرض بعد كثرة الكلام أو التفكير والتدبر لا بد وأن يستيقنوا أنني مصاب بهذا المرض في الواقع». [فتح الإسلام ١٩]

«الضيف: إنك تدعي أنه لا أحد يستطيع أن يكتب اللغة العربية أفصح منك. حضرته -أي القادياني- : نعم. الضيف: عفوا على الإساءة، أنت لا تستطيع أن تلفظ حرف "ق" صحيحا. -فقال القادياني- هذه الأقوال سخيفة، فلتست من سكان لكهنواو حتى تكون لهجتني لكهنوية، إنما أنا بنجابي، وقد وجه هذا الاعتراض إلى موسى عليه السلام أيضا أنه: (لَا يَكَادُ يُبِين) وقد ورد في الأحاديث عن المهدي أنه ستكون في لسانه لكنة». [الملفوظات ج ٤ ص ١٩٠]

ومن ينظر في كتب بعض شيوخ القاديانية يشعر أن هؤلاء الشيوخ أفضل وأعلم من نبيهم القادياني الذي يتبعونه!

[١٧] | أما تشنيع القادياني والقاديانيين: «في هذا الزمن يُنتظر المهدي السفاك والمسيح الدموي. وهناك أمل وشوق إلى أنه سيهبهم السلطنة فور مجيئه ويهلك الكفار. هذه أفكارهم البالية ووساوسهم». [الملفوظات ج ٤ ص ٣٢٩]

فنحن لا نؤمن أن المهدي والمسيح عليه السلام سفاكين دمويين بل يكون من الخير والخيرات على أيديهم بإذن الله ما الله به عليم.

أما المصطلحات التنفيرية والتشنيعية فأسلوب فاشل معروف!

ويرد على القادياني والقاديانية:

أن القادياني من الممكن عنده مجيء مسحاء بشوكة وجلال: «أنني ما ادعيت قط أنني أنا المسيح الموعود الوحيد فقط ولن يأتي مسيح في المستقبل، بل أؤمن وأقول مرارا وتكرارا بأنه يمكن أن يأتي أكثر من عشرة آلاف مسيح دع عنك مسيحا واحدا، ومن الممكن أن يأتي بعضهم بشوكة وجلال ظاهري أيضا، ويمكن أيضا أن ينزل بداية في دمشق». [فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام ٢٦٥]

بل هو يبشر بمجيء ونزول مثل مسيح قاهر جلال: «وكشف على أيضا أن من المقتر أن ينتشر الفساد والشرك والظلم في العالم ثانية بعد انقضاء فترة الخير والصلاح وغلبة التوحيد، فيأكل البعض بعضا كالديدان ويسود الجهل، ويبدأ الناس في عبادة المسيح ثانية، وتنتشر جهالة اتخاذ المخلوق إليها على نطاق واسع وستنتشر كل هذه المفاصد في الدنيا في الفترة الأخيرة من هذا الزمن الأخير على يد الديانة المسيحية، وعندها تهيج روحانية المسيح هيجانا مرة ثالثة، وتقتضي نزولها نزولاً جلاليا، فتنزل في صورة مثل له قاهر، وينتهي ذلك الزمن، وعندها تكون النهاية ويطوى بساط العالم». [التذكرة ٢١٧]

وكان يؤمن بنزول عيسى بن مريم عليه السلام بقهر وشوكة وجلال: «عَسَى رُبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا». أي أن الله يريد أن يرحمكم، أما إذا عدتم إلى الإثم والتمرد فسوف نعود إلى العقاب والعذاب، وقد جعلنا جهنم سجنا للكافرين. هذه الآية تشير في هذا المقام إلى ظهور المسيح عليه السلام بالجلال، أي إذا لم يقبلوا طريق الرفق واللين واللطف والإحسان واستمروا في التمرد ضد الحق الذي استبان بالأدلة الواضحة والآيات البيّنة، فالزمن قريب حين يستعمل الله عز وجل في حق المحرّمين الشدة والعنف والقهر والقسوة وسينزل

المسيح عليه السلام في الدنيا في منتهى الجلال ويظهر الطرق والشوارع كلها من الكأ والأعشاب، ولن يبقى للمعوج أثر أبداً، وإن جلال الله تعالى سيبيد بذرة الضلال نهائياً بتجليه القاهر. إن العصر الراهن إنما هو إرهاب لذلك العصر، وعندها سيتم الله الحجة بالجلال. أما الآن فيتمها بالجمال.. أي بالرفق والإحسان». [البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة ٥٧٩]

والقادياني عندما يتحدث عن النزول أو الظهور [الجلالي] فهو يقصد من يظهر بشوكة وقهر وعنف وقسوة وغلبة. وعندما يتحدث عن النزول [الجمالي] فهو يقصد العكس بالحجة والقلم والبراهين، والقادياني يعتبر ظهوره ظهور جمالي.

ولا ننسى أن القادياني كان ناصحاً أميناً وشاكراً بلا منه لحكومته البريطانية الدموية السفاكية!

ونقول قبل الختام: يستطيع القاديانيون الكذب على الناس أن من علامات مهديهم ومسيحهم ودجالهم القادياني خسوف الشمس والقمر كدليل باطل، لكنهم سرعان ما يسقطون في مسألة أين العلامات: يملا الأرض قسطاً وعدلاً؟ أين يفيض المال؟ أين هلاك الممل؟ أين وأين وأين؟ وهنا يبدأ التأويل والتحريف في العمل ويتحول الموضوع إلى (شبهات وردود)!!!!

فمن لا يؤول خسوف الشمس والقمر ويأخذ بظاهره، لا يجوز له أن يؤول يفيض المال حتى لا يقبله أحد! وإذا كان خسوف الشمس والقمر لا يحتاج إلى تأويل! فذلك الأمر في إفاضة المال!

[١٨] ومن المفيد أن ننقل من كتاب [ألف كذبة مرزائية، هاني طاهر] بعضاً من أكاذيب المتنبئ القادياني المتعلقة بالمهدي:

الكذبة الثامنة: أن المهدي سيُعدّ ملحداً

يقول الميرزا:

"ورد في الآثار السابقة والأحاديث النبوية عن مهدي آخر الزمان أنه سيُعدّ في أوائل الحال ملحداً وكافراً وأن الناس سيُبغضونه أشد البغض ويذكرونه بالذمّ ويسمونهم دجالاً وملحداً وكذاباً". (السراج المنير، ص 13)

نتحدى الأحمديين أن يعثروا على هذه الأحاديث النبوية التي تقول أنّ مهدي آخر الزمان سيُعدّ في أوائل الحال ملحداً وكافراً وأن الناس سيُبغضونه ويذمّونه.

الكذبة 18: الافتراء على أهل مكة

يقول الميرزا:

"يجب التدبر في شهرة نبوءة الخسوف والكسوف في رمضان الفضيل، لدرجة حين ظهرت هذه الآية في الهند كانت تُذكر في كل شارع وزقاق في مكة المعظمة أنّ المهدي قد ظهر. فأخذ الأصدقاء الذي كان مقيماً في مكة في تلك الأيام أرسل رسالة كتب فيها أنّ أهل مكة حين أطلعوا على حدوث الخسوف والكسوف في رمضان بحسب عبارة الحديث بدأوا يرقصون فرحاً بأنّ زمن تقدّم الإسلام قد أتى، وقد ولد المهدي، وبعضهم بدأوا ينظفون أسلحتهم بسبب الأخطاء القديمة في فهم الجهاد ظناً منهم بأن المعارك مع الكفار ستندلع الآن. باختصار قد سُمع بتواتر أن ضجة قد

أثيرت، ليس في مكة فحسب، بل في جميع البلاد الإسلامية إثر سماع خبر الخسوف والكسوف، واحتفلوا بأفراح كثيرة". (التحفة الغلروية، ص 121)

نتحدى الأحمديين أن يثبتوا أن هذا قد حصل. وأن يأتوا بالرسالة التي ورد فيها أن أهل مكة بدأوا يرقصون فرحاً.

الكذبة 21: الافتراء على الأخبار

يقول الميرزا:

قد جاء في الآثار وتواتر في الأخبار أن المسيح الموعود والمهدي المعهود قد رُكِبَتْ نَسْمَتُهُ من الحقيقة العيسوية والهوية المحمدية.. شطراً من ذلك وشطراً من هذ... وروحانيتهما سارية في وجوده... ظهرتنا فيه على طور البروز. (نجم الهدى، ص 42)

سبب الفبركة: مجرد تأييد دعواه في أنه يحمل لقب المسيح ولقب المهدي معا.

التحدي: نتحدى الأحمديين أن يعثروا على هذه الآثار التي تتضمن القضايا التالية معا:

- 1: أن المسيح والمهدي شخص واحد.
- 2: أن هذا الشخص الواحد قد رُكِبَتْ نَسْمَتُهُ من الحقيقة العيسوية والهوية المحمدية.
- 3: أن الحقيقة العيسوية والهوية المحمدية قد ظهرتنا فيه على طور البروز.
- 4: إثبات تواتر هذه الأخبار التي تقول بذلك كله معا. أما قول واحد فلا يكفي. وأقوال عديدة تقول بنقطة واحدة من هذه لا تكفي.

الكذبة 27: الافتراء على البخاري

يقول الميرزا:

"أما القول بأنه قد ورد في الحديث: "الْخَلِيفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً" فهو فهمٌ غريب... يجب العمل أولاً بالأحاديث التي تفوق هذا الحديث كثيراً صحةً وثقةً. منها مثلاً أحاديث في صحيح البخاري أنبئ فيها عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، ولا سيما الخليفة الذي ورد عنه في صحيح البخاري أنه سيأتي من أجله صوت من السماء: "هذا خليفة الله المهدي. ففكروا الآن في مدى صحة هذا الحديث ومرتبته الذي ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله". (شهادة القرآن، ج6، ص 337)

الحقيقة أنه لا أثر لمثل هذا كله في البخاري البتة، مع أن شيئاً منه موجود في غيره. وليس معقولاً البتة أن يكون الميرزا جاهلاً بعدم وجوده في البخاري، بل يريد أن ينسبه إليه لثقة الناس به.

التحدي: نتحدى الأحمديين أن يستخرجوا لنا هذا الحديث من البخاري.

توضيح: هل يمكن أن يكون قول الميرزا هذا من باب السهو؟

الخطأ يمكن أن يكون من باب السهو، أو من باب الجهل، أو من باب الكذب. وتحديد ذلك ليس صعباً.

حتى نحدّد الخانة التي يندرج فيها كلام الميرزا هنا، لا بدّ من النظر في السياق، فقد كان الميرزا ينقض قول الذين

يخصّصون الآية {وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ} (النور 55)، زاعمين أنها خاصة بالصحابة، فقال: "الأسلوب الشائع في القرآن الكريم هو أن خطابه عام وأوامره موجّهة إلى الأمة بأكملها لا للصحابة وحدهم". (شهادة القرآن)

ففي هذا السياق نقل اعتراضاً وردّ عليه، فقال:

أما القول بأنه قد ورد في الحديث: "الْخِلاَفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً" فهو فهمٌ غريب لأنه ما دام القرآن الكريم يقول: (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) فلا أدري أيّ نوع من العقل تقديم الحديث مقابله والاستنباط منه معنى يعارضه؟ إذا كان لا بد من الاعتماد على بيان الأحاديث فيجب العمل أولاً بالأحاديث التي تفوق هذا الحديث كثيراً صحةً وثقةً. منها مثلاً أحاديث في صحيح البخاري أنبئ فيها عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، ولا سيما الخليفة الذي ورد عنه في صحيح البخاري أنه سيأتي من أجله صوت من السماء: "هذا خليفة الله المهدي". فكروا الآن في مدى صحة هذا الحديث ومرتبته الذي ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله، ولكن الحديث الذي قدّمه المعترض نقده المحدثون من شتى الوجوه وطعنوا في صحته. ألم يفكر المعترض أن ما أنبئ به عن ظهور بعض الخلفاء في الزمن الأخير بما فيه: سيأتي الحارث، وسيظهر المهدي، وسيأتي الخليفة السماوي، هل وردت كل هذه الأنباء في الأحاديث أو في كتاب آخر؟ (شهادة القرآن، ج6، ص 337)

السياق واضح في أنه نقض الاستدلال برواية "الْخِلاَفَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً"، والإتيان بأحاديث أصحّ من هذه الرواية وتقول بعكسها.

وحتى يقنع الميرزا الناس بأنّ هذه الأحاديث أصحّ من حديث الثلاثين سنة، فقد نسبها إلى البخاري.. فإحالتة إلى البخاري مقصودة، ولا يمكن أن تكون من باب السهو أو الجهل.

ثم إن الميرزا لم ينسب إلى البخاري حديثاً واحداً، بل أحاديث، فيقول:

"فيجب العمل أولاً بالأحاديث التي تفوق هذا الحديث كثيراً صحةً وثقةً. منها مثلاً أحاديث في صحيح البخاري أنبئ فيها عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير". (المرجع السابق)

فهي أحاديث وردت في البخاري وليست حديثاً واحداً!!!

وهذه الأحاديث المزعومة تتحدّث عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، لا عن خليفة واحد.. فهذه الأحاديث تصلح لنقض حديث الثلاثين سنة عند الميرزا، ما دامت:

1: أحاديث، لا مجرد حديث واحد.

2: وردت في البخاري، فهي أصحّ من حديث الثلاثين.

3: تتحدّث عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، لا عن مجرد خليفة واحد.

فالميرزا يُلجّ على هذه القضية، ويحاول أن يقوّيها بكلّ سبيل. ومثل هذا لا يمكن أن يكون سهواً أو جهلاً.

.....

هل هذه الرواية على شرط البخاري؟

ذكر الميرزا أن هذه الرواية تقول:

"الخليفة الذي ورد عنه في صحيح البخاري أنه سيأتي من أجله صوت من السماء: هذا خليفة الله المهدي" (شهادة القرآن)

فالحديث الذي ذكره الميرزا يذكر أمرين:

1: أن صوتنا من السماء سيأتي من أجل هذا الخليفة.

2: هذا الصوت سيقول: هذا خليفة الله المهدي.

ولم أعر على رواية بهذه الكلمات في البخاري ولا في غير البخاري، بل الرواية التالية هي المعروفة:

"يَقْتُلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَيَقَاتِلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يَفَاتِلُهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَقَالَ - إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِّ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ" (ابن ماجة والحاكم)

فليس في الرواية أن مناديا سينادي من السماء.

هل قول الحاكم في المستدرک أن هذه الرواية صحيحة على شرط البخاري يتضمن أن البخاري رواها؟

كلا، وإلا لقلنا بأن كل ما أخرجه المستدرک أخرجه البخاري في صحيحه!! وهذا لا يقول به عاقل.

ثانيا: الميرزا لا يجهل الفرق الكبير بين ما أخرجه البخاري، وبين ما أخرجه الحاكم.

ثالثا: الحديث الذي يذكره الميرزا يختلف عن حديث الحاكم في مستدرکه.

رابعا: الحديث الذي ينقضه الميرزا، وهو (الخليفة ثلاثون سنة) لا يقلُّ صحةً عن الحديث الذي نسبه إلى البخاري، فقد أخرجه أحمد وأصحاب السنن والبخاري وغيرهم، لذا فإن الميرزا تعمد أن ينسبه إلى البخاري حتى ينقض حديث الثلاثين سنة.

وبهذا ثبت بأدلة كثيرة أن الميرزا لم يكن ساهيا، ولم يكن جاهلا حين نسب الحديث إلى البخاري.

والدليل الإضافي أنه لو كان ساهيا لوجب عليه أن يصحح سهوه، ولو في إعلان، أو في كتاب آخر، كأن يقول: كنت قد قلت كذا في كتاب كذا، ولكن ذلك كان مجرد سهو، وأن الصحيح كذا. لكنه لم يقل ذلك البتة، فلو كان ساهيا ثم رفض التصحيح لكان خائنا.

الكذبة 28: كذبة فتوى تكفير المسيح

"إن معظم المسلمين لا يعرفون أنه ثابت من الأحاديث أن فتوى التكفير ستصدر ضد المسيح الموعود". (مرآة

كمالات الإسلام، ص 128)

ويقول:

"الأحاديث النبوية تقول بصراحة أن المسيح الموعود سيواجه التكفير حيث يعدّه علماء الزمن كافراً ويقولون: من

أي نوع هذا المسيح؛ فقد استأصل ديننا". (التحفة الغولروية، ص 173)

ويقول:

"الآثار والأحاديث بينت أن من علامات المهدي الموعود أنه سيكفر بشدة في أول الأمر". (عاقبة آتهم، ص 186)

ويقول:

"فاعلموا أن الله سبحانه كان يعلم أن علماء الإسلام سيكفرون المهدي وسيصدرون فتاوى التكفير ضده، وهذه النبوءة

موجودة في الآثار والأحاديث أنه من المؤكد أن المهدي الموعود قبل قبوله سيسمع فتاوى التكفير من العلماء المعاصرين الذين سيفوفونه بالكافر والملحد وسيكيون لقتله إذا استطاعوا". (عاقبة آتهم، ص 182) الحقيقة أنه ليس هنالك مثل هذه الأحاديث، لا تصريحاً ولا تلميحاً؛ فالمسيح عند السنة والشيعنة وحسب ظاهر الروايات هو عيسى عليه السلام نفسه، فكيف يكفر الناس نبياً يرونه نازلاً من السماء؟ ولماذا يخطر ببالهم أنه استأصل دينهم؟ إنما أراد الميرزا أن يوهمهم أنّ تكفير المسلمين له نبوءة قد تحققت. التحدي: نتحدى الأحمديين أن يعثروا على هذه الروايات التي تقول إن المشايخ سيكفرون المسيح النازل، وأنهم يقولون: لقد استأصل ديننا.

الكذبة 137: كذبة كدعة

كُتِبَ الميرزا:

"كُتِبَ الشيخ الطوسي في كتابه "جواهر الأسرار": "در أربعين آمه است كه خروج مهدي از قريه كدعه باشد" (أي قد ورد في الأربعين أن المهدي سيخرج من قرية يقال لها كدعة). (عاقبة آتهم) ثم إن الميرزا قد قال إن كدعة هي قاديان. مع أن واجبه أن يعود إلى كتاب الأربعين الذي نقل منه الطوسي، ولو فعل فسيجده قد كتبه: يخرج المهدي من قرية يقال لها: كدعة. (الأربعون حديثاً في المهدي، أبو نعيم الأصفهاني) إذا كان قد فعل وأخفى الحقيقة فهو كذاب. وإذا لم يفعل فيكون قد ارتكب جريمة الاستخفاف بالناس، حيث يستدل بكتاب متأخر يُحيل على مصدر أولي، ثم لا يعود إلى هذا المصدر الأولي، مع أن هذا هو الواجب لأي دارس، فكيف بمن يستدل به على دعواه؟ وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع.. فالميرزا جمع بين الكذب والاستخفاف إذا لم يُعد للمصدر الأصلي.

ثم إن هذه الرواية وردت في كتب أخرى، منها معجم ابن المقرئ، وهي "عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها: كدعة، وعلى رأسه عمامة فيها منادٍ ينادي: ألا إن هذا المهدي فاتبعوه". (معجم ابن المقرئ ج 1 ص 91، وميزان الاعتدال ج 2 ص 680) فالحديث يبدأ بذكر اليمن، ثم يذكر اسم هذه القرية اليمنية، وليس العكس. فلا مجال للشك في الأمر أو الخطأ. فاسم القرية ليس هو الأساس، بل الأساس أنها في اليمن. يمكن أن يخطئ المرء في اسمها، لكن لا يمكن أن يخطئ في أنها في اليمن. ثم إنها كدعة، لا كدعة. أما الميرزا فلا يكتفي بالتحريف السابق، حيث حرّف الحرف راء إلى دال مباشرة أو بصورة غير مباشرة، بل أصرّ على مزيد من التحريف قاتلاً:

"الذي ورد في بعض الروايات "أن المراد من كدعه هذه اسم قرية من قرى اليمن" فليست هذه الكلمات من نص الحديث، بل هو اجتهاد أحد، فعمل أحدهم حين وجد قرية مشابهة في اليمن خطر بباله أن هذه القرية هي نفسها. لكن واضح أنه لا يوجد الآن أي قرية عامرة في اليمن بهذا الاسم". (كتاب البراءة، ص 261) واضح من كلام الميرزا أنه يعرف نصّ الحديث، فلماذا لم يورده بنصّه ليطلع الناس عليه؟ هذا دليل قاطع على تعمده الكذب. ثم كيف عرف أنه ليس في اليمن كلها قرية بهذا الاسم؟ وهل يعرف هندي في ذلك الوقت أسماء قرى اليمن عن آخرها؟ لكنه الاستخفاف بالناس.

خلاصة الكذبة أنّ الميرزا يرى أنّ هناك رواية تذكر قرية كرعة من دون أن تذكر أنها في اليمن. وقوله هذا فيه كذبتان، لا واحدة، فالرواية تشير إلى أنها قرية اسمها كرعة، وهي في اليمن تحديداً.

الكذبة 160: الافتراء على الأحاديث النبوية أنها ذكرت أنّ المهدي في لسانه لكنة

جاء في حوار بين ضيف وبين الميرزا ما يلي:

الضيف: عفواً عن الإساءة، أنت لا تستطيع أن تلفظ "ق" صحيحاً.

الميرزا: هذا اعتراض سخيف، فلست من سكان لكهنوا حتى تكون لهجتي لكهنوية، إنما أنا بنجابي، وقد أثير هذا الاعتراض على موسى عليه السلام أيضاً أنه: (لا يكاد يبين)، وقد ورد في الأحاديث عن المهدي أنّ لكنةً ستكون في لسانه. (الملفوظات ج5 نقلا عن البدر مجلد 2 رقم 6 صف 45 مؤرخة 27/2/1903)

والحقيقة أننا لم نسمع أنّ هنالك حديثاً نبويًا يقول أنّ لكنةً ستكون في لسان الإمام المهدي، إنما الكذب على لسان الميرزا في كلّ لحظة. وعلى الأحمديين أن يبحثوا عن هذه الأحاديث النبوية!!! ثم لماذا لا يذكر الميرزا نصّ هذه الأحاديث التي يستدلّ بها؟ هل يكره كلام النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما الإشكال لو أتى بالحديث ثم كتب ترجمته؟ ثم الحديث الثاني وترجمته، وهكذا.. لكنه يعرف أنه كذاب.. فلو فرضنا جدلاً وجود هذه الروايات، وهي غير موجودة، لانتقلت إدانة الميرزا إلى خانة الاستهتار بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

الكذبة 167: افتراؤه على المحدثين جميعاً

يقول الميرزا:

أقول: "أقول كما يقول المحدثون جميعاً بأن الأحاديث عن المهدي الموعود كلها مجروحة وفيها كلام ولا يصحّ منها حديث". (البراهين الخامس، ج21 ص 356)

قلت: هذا كذب واضح، فعامة المحدثين يؤمنون بأحاديث المهدي، وهي عند بعضهم متواترة لا مجرد آحاد.

ثم إذا كانت كلها مجروحة فكيف أعلنت أنك المهدي قبل عشرين سنة؟ أم أنّ كاتب هذا النصّ شخص آخر من جماعة الـ 81 مليون كذبة؟

الكذبة 506: من أفكار الحكّم العدل التي انتظرناها ألف سنة!!

قالوا له: المهدي لا بدّ أن يكون من نسل فاطمة كما ورد في الروايات، فقال:

"وترعمون أن المهدي الموعود والإمام المسعود يخرج من بني فاطمة... فاعلموا أن هذا وهم لا أصل له، وسهم لا نصل له، وقد اختلفت القوم فيه. (سر الخلافة)

قلت: كذب الميرزا، فهذه الروايات ليست مجرد وهم، ولا أنه لا أصل لها.. بل هي روايات معروفة، وبعضها أصحّ من كثير من الروايات التي يستدلّ بها.

فمن هذه الروايات: الْمَهْدِيُّ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ. (مسند أحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه) حيث إنَّ في سنده بين أحمد بن حنبل وحفيد علي بن أبي طالب راويين فقط. وواضح أنَّ المقصود بأن المهدي من أهل البيت المعروفين، لا من أهل البيت المعنويين. كان يمكنه أن يقول: لقد وردت روايات، لكني أراها ضعيفة سنداً وممتناً، ثم يذكر أسباب التضعيف. أما قوله أنه لا أصل لها، فهو كذب مجرد. ويتابع الميرزا:

ثم اعلم أن أمر النسب والأقوام أمر لا يعلم حقيقته إلا علمُ العلام، والرؤيا التي كتبها في ذكر الزهراء تدل على كمال تعلُّقي، والله أعلم بحقيقة الأشياء. وفي كتاب "التيسير" عن أبي هريرة: مَنْ أسلم من أهل فارس فهو قرشي. وأنا من الفارس كما أنبأني ربي. (سر الخلافة) هنا يبلغ الدجل ذروته، حيث يستدلّ بحديث غير معقول ولم يذكره أيّ محدث قبل القرن السادس! فلماذا أهمله كلُّ المحدثين المعروفين إلا أن يكون مجرد كذب، أو أنه فُبرك بعد قرون من وفاتهم؟! كيف يحوّل اعتناق دينٍ فارسيا ليكون من قبيلة قريش؟! يمكن أن يُقال لبضعة أشخاص مروا في ظروف خاصة: مَنْ آمن منكم فسنلحقه بالقبيلة، لكن لا يخطر ببال عاقل أن يكون حكما عاما. ولو كان لما خفي على أحد، بل لرواه ألوْفٌ عن ألوْفٍ من أول يوم. فالميرزا لا دين له ولا مبدأ ولا يعرف للصدق طريقا.

هذه الرواية وردت عند ابن النجار المتوفى في عام 643، ووردت عند ابن الديلمي المتوفى عام 509هـ.. أي أنهما متأخران جدا.. لنتذكر أن أحمد بن حنبل مثلا توفي في عام 241هـ.. أي قبل 400 سنة من ابن النجار. والميرزا لشدة بلاهته لم يأخذ الحديث من ابن النجار، بل أخذه من الشارح المناوي صاحب التيسير المتوفى في 1031هـ!!! فبلاهاته بعضها فوق بعض. فالخلاصة أن حديث ابن النجار لا يمكن أن يكون صحيحا بحال، وأن المرزا لا دين له ولا مبدأ، ولا يعنيه إلا أن ينصر قوله، مهما أتى من أكاذيب ومن بلاهات.

28 أكتوبر 2020

.....
الكذبة 945: تحريفه رواية غامضة سقيمة عديمة السياق تتحدث عن صراع بين آل محمد وآل عيسى

إذا كانت الرواية موغلة في الضعف أو الكذب، ثم استدلل بها المرزا على أمر ليس له أدنى علاقة بما ورد فيها، فإنما يكذب مرتين؛ مرة لاستدلاله بها، ومرة لتحريفها.

يقول ابن حمّاد:

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ عَيْسَى، أَوْ قَالَ الْعَبَّاسُ " : أَنَا أَشْكُ فِيهِ، «وَأِنَّمَا الصَّوْتُ الْأَسْفَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِلْيُسْرِ عَلَى النَّاسِ» شَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ. (الفتن لنعيم بن حماد، 1 / 337)

وليس لهذه الرواية أي سياق، بل هذه بدايتها وهذه نهايتها. ولا نعرف من هم آل عيسى!! ولا نعرف متى ينادي المنادي، ولا كيف.

أما أستاذ الكذب والتحريف فيقول في سياق دفاعه عن نبوءة موت عبد الله آتهم في 15 شهرا:

"لقد حقق الله نبوءتنا بمنتهى الجلاء بحسب عبارة الوحي وبحسب شروطها، والآن ذلك الحبل الذي اقترحنا وضعه في رقبتنا في حالة الكذب قد أصاب رقابَ النصارى الذين حلَّ عليهم هذا القضاء والقدر الإلهي، ويشاركهم في هذا الحبل أولئك السفهاء الذين لا يملكون قلوبا يفقهون بها، وقد أعماههم التعصب. لا شك أن انتصار الإسلام قد تحقق وأن النصارى واجهوا الذلة والهوان من كل ناحية، وقد جئى النداء الإلهي هذا الانتصار وسيزيده إشراقاً أكثر مستقبلاً، غير أن النصارى يحبون بمكرهم الشيطاني وصوتهم الشيطاني أن يدعوا الانتصار، لكن الله سيحطم مكرهم. فكان مقدرا أن يدعوا ذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أنبأ قبل ثلاثة عشر قرناً من اليوم وملخصه ومغزاه أن في زمن المهدي المعهود الذي سيُبعث في الزمن الأخير، ستكون مناظرة بين جماعة المهدي والنصارى وسيثبت من صوت سماوي أي بآيات سماوية وبالعلامات والقرائن أن الحق مع آل محمد، أي رجال محمد - صلى الله عليه وسلم - الذين هم بمثابة آله وورثته على الحق. بينما سينبعث الصوت من كل مكان من جراء المكائد الشيطانية أن الحق مع آل عيسى أي أن الذين يدعون رجال عيسى هم على الحق، لكن الله - سبحانه وتعالى - سيبين أخيراً أن آل محمد حصراً على حق. وأن دين الإسلام هو المنتصر حصراً. (إعلان في 5 سبتمبر 1894)

فأين ورد في رواية أبي نعيم أنّ في زمن المهدي ستكون مناظرة بين جماعة المهدي والنصارى. وهل نصارى اليوم هم آل عيسى أم المسلمون آله؟! فلا ريب أنّ كذب المرزا مرگب.

لقد كان المرزا في غنى عن هذا التحريف لو كانت لديه أدلة على دعواه.

25 أكتوبر 2021



كسر الصليب وقتل الخنزير

بسم الله أستعيز بالله والشكر لله رب العالمين، أشهد أن لا إله إلا الله واحد أحد وتر صمد أمر بتوحيده له أسماء وصفات عظيمة، ليس ثلاثة أو ثلوث كما يقول النصارى سبحانه أبرئ إليه من قول اليهود والنصارى والقاديانية والقاديانية، لا يشبه شيئا من خلقه، أو من به بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف له وجه نور جميل، وله عين يرى كل شيء، ووسع سمعه الأصوات، ويده مبسوطتان ينفق كيف يشاء كريم جواد، مستو على عرش العظمة بلا كيف، له ذات ونفس كما قال عبده ورسوله عيسى عليه السلام: **(تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ)** [المائدة ١١٦] وأشهد أن عيسى آخر أنبياء بني إسرائيل عبد الله ورسوله كمحمد وإبراهيم وموسى وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لم يصلب بل رفعه إلى احد سماواته السبع، وهو نازل في آخر الزمان ويؤمن به من شاء الله من مسلمين ويهود ونصارى، اللهم إن كان هذا زمانه، فإني أسألك أن أكون من صحابته والعافية، أحمد الله كثيرا الذي ساقني للرد على القاديانية فعرفني به عليه السلام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا ، فَلْيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ ، وَلْيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ ، وَلْيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ ، وَلْيَتْرَكََنَّ الْقَلَاصَ ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا ، وَلْتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، وَلْيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ "** . [صحيح مسلم]

يقول الغلام القادياني: **«والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء، وإلا فأى فائدة كانت في ذكر القسم؟ فتدبر كالمفتشين المحققين»** . [حماسة البشرى ٢٨]

والمفروض حسب كلام القادياني أن يكون الحديث السابق على ظاهره من نزول ابن مريم عيسى عليه السلام إلى العلامات المذكورة في الحديث، بسبب القسم حسب قاعدة القادياني السابقة، إلا أن القادياني والقاديانيين يؤولون ويحرفون معاني الحديث السابق، باستثناء ترك القلاص فيأخذون بها على ظاهرها. والمعنى عندهم مثل المسيح أي القادياني، الذي ليس له أي إنجاز.

ولقد تكلمت كثيرا في مواضع عيسى عليه السلام فارجع إليها، وهنا ارد باختصار ونقاط.

المحور الأول: حكما عدلا.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: **«وقوله صلى الله عليه وسلم : (حكما) أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة . والمقسط العادل ، يقال : أقسط يقسط إقساطا فهو مقسط إذا عدل»**.

وقال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: **«قوله: (حكما) أي: حاكما، والمعنى: أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة؛ فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ، بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأمة. وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم: " حكما مقسطا " وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب: " إماما مقسطا " والمقسط: العادل، بخلاف القاسط فهو الجائر»**.

فعيسى عليه السلام يكون حاكما من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

أما معنى حكما عدلا عند القادياني والقاديانية، أي أن القادياني يفصل برأيه في المسائل والقضايا، حيث يقول القادياني: «والله أرسل عبدا ليحكموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلموا تسليما ولا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضى، وذلك هو الحكم الذي أتى، فالذين اتبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلب أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنة تنزل من السماوات العلى، أولئك هم الصالحون حقا وأولئك من المغفورين. أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلموا الوجوه لربكم ولا تتبعوا الأهواء. إنكم لا تحلون الصيد وأنتم حرم، فكيف تُحلون آراءكم وعندكم حكم؟ وإن الحكم لرحمة نزلت للمؤمنين، ولولا الحكم لما زالوا مختلفين. ظهر المهدي عند غلبة الضالين». [الهدى والتبصرة لمن يرى ٧٣]

وقال في الحاشية: «إن الآراء المتفرقة تشابه الطير الطائرة في الهواء، والحكم يشابه الحرم الأمن الذي يُؤمن من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكراما لأرض الله المقدسة، فكذلك اتباع الآراء المتفرقة وأخذها من أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه».

وقال أيضا: «حكما عدلا: أي سيحكم بالعدل في كل أمر مختلف فيه بينكم، وسيميز بين أهل الحق والباطل. ولكونه حكما، سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم في القضايا الجدلية». [إزالة الأوهام ٢١٣]

ويستكر القادياني أن ينزل عيسى عليه السلام حكما عدلا بحجة أن الأئمة من قريش: «ومن الاختلافات العظيمة في أحاديث هذا الباب أن بعض الأحاديث يدل على أن المسيح لا يأتي إلا تابعا ومطيعا للمهدي، فإن الأئمة من قريش والمسيح ليس من قريش، فلا يجوز أن يستخلفه الله لهذه الأمة». [حمامة البشرى ٣٣]

«إني لأستغرب لماذا لا يفكر المشايخ في عبارة يضع الحرب ولماذا لا يقرأون الحديث القائل: "الأئمة من قريش؟" فما دامت السلطنة المادية والخلافة والإمامة لا تجوز لأحد غير قرشي، فكيف يمكن أن يكون المسيح الموعود وهو ليس من قريش خليفة ماديا؟». [مرآة كمالات الإسلام ١٤٩]

الردود:

أولا: إن ما ورد من أعمال للمسيح عليه السلام كوضع الجزية، والقتال على الإسلام... هي من أعمال الحكام والخلفاء، أما القادياني فحاله يشبه حال شيخ له مريدين وأتباع.

ثانيا: والعلم عند الله فما دام المسيح عليه السلام ينزل بأمر الله ويكون حاكما وهو نبي، ربما يحكم في المسائل التي يختلف فيها المسلمون، لكن كيف يكون المتنبي القادياني حكما عدلا هو غير ملتزم بأقواله ويبدل ويغير فيها، بل يتناقض تناقض المجانين والكذابين؟! وكيف يكون حكما عدلا وجماعته القاديانية تخالفه في كثير من العقائد والأقوال والمسائل والتفسيرات؟!

ثالثا: إن من يدعو لطاعة الإنجليز بإعتبارهم أولي الأمر، لا يحق له إنكار أن يكون عيسى عليه السلام خليفة بحجة "القرشية"! فهل كان الإنجليز مسلمين قرشيين؟!

رابعا: القادياني والقاديانيون -وهم من يتناقضون وفي كلامهم إشكالات كثيرة- يحاولون معارضة أدلة إسلامية بأدلة إسلامية كي ينجسوا باطلهم. بينما المسلمون ينظرون في النصوص المختلفة ويقولون: سمعنا وأطعنا والله الحمد. والمعنى بسيط: الأئمة في قريش إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فيكون الأمر له.

خامسا: عبر تاريخ المسلمين تولى غير القرشيين فكان المسلمين يخضعون لهم كمتغلبين أو أخذوا بقوله صلى الله عليه وسلم: **«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيْبَةٌ»**. [صحيح البخاري]

سادسا: كان القادياني معروفا أنه من أسرة مغولية، ثم لما أدعى المسيحية والمهدوية والوحي، ومع نفيه في البداية أن يكون قرشيا فاطميا، صار يدعي أنه فاطمي وإسرائيلي وفارسي كي ينزل بعض النصوص على نفسه، وما تقدم من أدلة كذبه ودجله، ثم إن الذي نعرفه من حال القاديانية أنها لا تشترط قرشية الخلفاء، وحتى لو كان خلفاء القاديانيين يزعمون القرشية فهذا لا يفيد، لأنهم ليسوا خلفاء بمعنى الإمامة الدنيوية والسلطان الدنيوي، فهم خلفاء كهنوت كبابا الفاتيكان يأمرهم بأمر الله [وحبذا لو أتحننا القاديانيون بالوحي النازل على الخلفاء الخمسة وماذا يقول الرب لهم؟؟!!] فلا بد من إطلاع البشرية على هذا الكلام الكثير وهو تراث] وهم يشبهون التنظيم، وزعماء فرقة أو حالهم كشيخ له مريدين وأتباع.

سابعا: هناك الكثير من المسائل والقضايا لم يفصل القادياني "الحكم العدل" فيها ولم يوضحها ولم يبينها، ولم يختار لنا القول الصائب فيما اختلف من أقوال! في العقيدة والفقه والتفسير والأحاديث... فمثلا: هاتوا لنا بيانه لموضوع حد الردة وحكمه فيه؟! هاتوا لنا تفسيره الشامل للقرآن؟! هاتوا لنا تصحيحه للأحاديث النبوية؟! هاتوا لنا كل مسألة فقهية اختلف فيها العلماء وحسم القادياني القول بشأنها؟! هو مجرد شخص يثرثر لا غير!!!

المحور الثاني: كسر الصليب.

قال ابن حجر رحمه الله: **«قوله: (فيكسر الصليب ويقتل الخنزير) أي: يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه»**. [فتح الباري]

وقال النووي رحمه الله: **«فقوله صلى الله عليه وسلم : «وقوله صلى الله عليه وسلم : (فيكسر الصليب) معناه : يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه . وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل»**. [شرح مسلم]

يقول القاديانيون: **«إن المراد من كسر الصليب كسر العقيدة الصليبية حق الكسر وإبطالها، بقوة البراهين الصادقة، والحجج القطعية، لا كسر الصلبان المصنوعة من الفضة والذهب والنحاس والحديد والخشب»**. [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٥٨]

أما كيف كسر القادياني الصليب؟! فيقول القاديانيون: **«فلما أثبت -القادياني- أن المسيح الناصري لم يمت على الصليب بل هاجر إلى أرض أخرى وعاش بعد ذلك عمرا طويلا ومات حتف أنفه ولم يرفع إلى السماء حيا، بطلت الكفارة وانكسر الصليب»**. [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٥٩]

الردود:

أولا: زعم القاديانية أن معنى كسر الصليب كسره بالبراهين والحجج، فهذا متحقق في كتاب الله جل في علاه وفي حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، وفي مؤلفات علماء وشيوخ المسلمين منذ مئات السنين إلى يومنا هذا، فإذا كان كسر الصليب بهذا المعنى -أي بالحجج والبراهين- فهذا متحقق ولم يأت القادياني بشيء لم يكن موجدا!

ثانيا: ذكر القادياني معنا آخر لكسر الصليب فقال: **«ومن الخطأ الفادح القول إن المراد من كسر الصليب هو كسر صلبان من الذهب أو الفضة أو الخشب، فقد كسر هذا النوع من الصلبان في الحروب الإسلامية دائما. بل المراد من**

ذلك أن المسيح الموعود سيهدم عقيدة الصليب، فلن تنمو بعدها في الدنيا وسوف تكسر هذه العقيدة ولا تجبر إلى يوم القيامة. ولكن لن تكسر أيدي البشر بل الله الذي له القدرة كلها سوف يستأصل تلك الفتنة كما خلقها. إن عينه تراقب كل شخص، فكل صادق وكاذب أمام عينيه فلن يرزق الآخرين ذلك الإكرام إلا أن المسيح الذي خلقه عز وجل بيده سينال هذا الشرف، ومن أكرمه الله فما له من مهين. لقد خلق المسيح لإنجاز مهمة عظيمة، قتلك المهمة سوف تنجز على يده لا محالة، إن تقدمه سيكون مدعاة لزوال الصليب، وبظهوره سوف تبلغ عقيدة الصلب أجلها وسيبتأ الناس منها كما يحدث في أوروبا في الأيام الراهنة. والمعلوم أن أمور المسيحية يديرها القساوسة المرتزقون، أما المثقفون فيهجرون هذه العقيدة. فهناك رياح عاتبة تهب ضد عقيدة الصليب في أوروبا ولا تزال تشتد وتتقوى يوما إثر يوم. فهذه هي علامات ظهور المسيح الموعود، لأن الملكين النازلين مع المسيح الموعود يعملان ضد عقيدة الصليب، فلا تزال الدنيا تخرج من الظلمات إلى النور، والوقت قريب حين يبطل السحر الدجالي كليا لأن أجله قد بلغ نهايته». [حقيقة الوحي ٢٩٤]

إن سبب تراجع النصرانية ليس بسبب ظهور القادياني، ولا كما تقول القاديانية: «فلما أثبت -القادياني- أن المسيح الناصري لم يمت على الصليب بل هاجر إلى أرض أخرى وعاش بعد ذلك عمرا طويلا ومات حتف أنفه ولم يرفع إلى السماء حيا، بطلت الكفارة وانكسر الصليب». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٥٩]

بل بدأ التراجع الملاحظ على النصرانية قبل القادياني وفي زمانه وبعده بسبب اللادينية والإلحاد والأفكار البشرية البعيدة عن الدين... ومع ذلك لازال ملايين النصارى يؤمنون بدينهم وعقيدتهم.

ومشكلة القادياني أنه لا يأتي بآيات أو علامات تدل عليه: فمثلا إن قيل له نريد معجزة وآية؟ أو نريد منك أن تشفي فلان وعلان؟ فيبدأ يتذرع ويفر ويهرب قائلا أن ذلك لا يكون إلا بمشيئة الله! وأن تخصصه الشفاء الروحاني! ثم فيما بعد يزعم آيات ومعجزات والشفاء المادي لفلان وعلان بدعائه! وهذا هو الدجل! وينظر في أشياء تتحقق كأقدار.

فهو لأنه ليس بنبي ومهدي ومسيح حقا وصدقا يبدأ ينظر في الظواهر التي تحصل فيزعم أنها تدل عليه بالباطل أو تأويلا وتحريفا مثل: الخسوف والكسوف، ترك القلاص، وتقسي مرض، وموت فلان وعلان..

ثم هل متقفوا النصارى ومن يخرجون من النصرانية آمنوا بالقادياني، أم يرحل هذا للمستقبل الذي لا يأتي، القادياني لا يقول شيء مستقبلي أو تنبؤ يتحقق! صعب صعب أن تجد له ذلك، الله يقدر لنا أنه كذاب دجال!!! ثم هل وظيفة مسيح القاديانية أن كثرة التنبؤات؟؟؟؟!!! وقد فشل فيها فشلا ذريعا مريعا فضيعا [من يحب الطرائف فلينظر لمن كتب عن تنبؤاته، ولاحقه فيها فهي طريقة، نعوذ بالله من الأمن من مكر الله وتدبيره] وأرى أنها دليل دينيوي قدرتي إن الله إذا أراد تكذيب دجال فعل به ما حدث للقادياني، تدل أن الله ملك خالق إله يدبر في ملكه وسلطانه!!! وأتساءل هل سيحدث ذلك مع المسيح الدجال أيضا! وهو أعور تخيل أنه سيدعي الألوهية وأعور، ثم هل سيستغل نصوص الكتاب المقدس! نعوذ بالله رب العالمين. ثم يعترض من يعترض الدنيا فتنه وفتن؟! الحياة في الدنيا جميلة أوي!!!

وذكر القادياني معنا آخر لكسر الصليب وهو موت النصراني دوئي فقال: «فأي معجزة يمكن أن تكون أكبر من ذلك. لما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب فبموته تحطم الجزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيدا لعقيدة الصلب أشد التأييد في العالم كله؛ إذ كان يدعي النبوة ويقول بأن المسلمين كلهم سيهلكون بدعائه وسيدمر الإسلام وتخرب الكعبة، فأهلكه الله تعالى على يدي. إنني متأكد أن النبوة عن قتل الخنزير قد تحققت بموته بكل جلاء وذلك لأنه ليس هناك أخطر ممن ادعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاسة الكذب كالخنزير. وقد صار معه بحسب قوله هو نحو مائة ألف شخص من كبار الأثرياء، والحق أن مسيلمة الكذاب والأسود العنسي أيضا ما كانا شيئا مذكورا أمامه؛ إذ ما كانا معروفين مثله ولم يملكا ملايين الملايين من الأموال. فيمكنني أن أقول حلفا بالله إنه كان الخنزير نفسه

الذي أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عنه بأنه سيقتل على يد المسيح الموعود. لو لم أدعه للمباهلة ولم أدع عليه ولم أنشر النبوءة بهلاكه لما كان موته دليلاً على صدق الإسلام». [حقيقة الوحي ٤٧١]

الرد: قول القادياني هذا حمق كبير فمن هو دوئي هذا الذي لا يعرفه لا المسلمون ولا النصارى حتى يكون موته كسراً للصليب، هناك كثير من علماء المسلمين ماتوا وبقي الإسلام، وكثير من أحبار اليهود والنصارى ماتوا وبقي الدين اليهودي والنصراني! فتدبر يا رعاك الله!

وقال القادياني أيضاً: «ليس المراد من كسر الصليب القتال المادي، بل المراد كسر الديانة الصليبية روحانياً وإثبات بطلانها». [توضيح المرام ٦٥]

وهذا كلام تافه فكل مسلم -والحمد لله- يعلم -والعياذ بالله سبحانه- أن المسيح عليه السلام ليس هو الرب ولا ابن الرب ولم يصلب وليس ثلاثة. فالمسلمون ليسوا بحاجة لمبعوث من الله يبين لهم أن العقيدة النصرانية باطلة! الأمر مفروغ منه!

ثالثاً: أما قول القاديانيين: «فلما أثبت -القادياني- أن المسيح الناصري لم يمت على الصليب بل هاجر إلى أرض أخرى وعاش بعد ذلك عمراً طويلاً ومات حتف أنفه ولم يرفع إلى السماء حياً، بطلت الكفارة وانكسر الصليب». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٥٩]

والرد: المسلمون يؤمنون أن المسيح عليه السلام لم يمت ولم يصلب ورفع إلى السماء وسينزل في آخر الزمان. وبالتالي تلقائياً عقيدة الصليب والكفارة باطلة عندهم.

يا قاديانية! لا تخاطبوا المسلمين بهذه الترهات! أتركوا المسلمين! وركزوا في النصارى وبلاد النصارى مبلغين مبشرين وقولوا لهم نريد أن نكسر صليبيكم وهذه الخرابيط! ثم عرفوهم على كتب القادياني، وحججكم وأدلتكم وبراهينكم التي لا تستطيع كل الأديان الرد عليها، كلموهم في ديانتكم القاديانية!!!

من هنا تدرك أن الدين المركز على دين آخر هدفه هو، فالفرد القادياني لا يستطيع إقناع النصارى، لأن الدين القادياني مركز على الإسلام والمسلمين!!! والرافضي لا يستطيع إقناع اليهود والنصارى بدينه لأن دينه الرفض ومركز على الصحابة ودين أهل السنة والجماعة والبراء والعداء من الصحابة وأتباعهم السنة، والولاء لأهل البيت كما يزعمون، فالولاء والبراء مركز جدا جدا عند الرفضة يفوق الوصف.

والنصراني لا يستطيع إقناع اليهودي، لسبب بسيط أن نصوص العهد القديم شيء، ونصوص العهد الجديد شيء آخر، بل النصراني يحار ويتشتت عقله من العهدين.

والدين والمذهب والفكر غير المركز، يحشد بعض أدلته، ثم يستعين بمقارنة الأديان ونقد النصوص المقدسة للمخالف فقط ليقول لأتباعه نحن على حق أنظروا للمخالفين.

والحق أن الإسلام مركز على أشياء كثيرة، من عقائد وشرائع ومعاملات وفقه وفضائل أعمال وعبادات... وينافس كل الأديان والمذاهب والأفكار ويتغلب عليها ونصوصه تواكب كل عصر وزمان ومكان لأنه دين الله الحق، لذلك يركز عليه خصومه لأنه خصم شرس بالنسبة لهم. وفعلاً هو كذلك.

رابعاً: تخيل أن من يزعم أنه بعث لكسر الصليب يقول والعياذ بالله يقول مخاطباً النصارى: «فقد أحب عليه السلام الصليب من أجل الصدق، واعتلاه كما يعتلي الفارس الشجاع فرسا مطيعاً. فكذاك أحب أنا أيضاً الصليب لمصلحة الخلق». [ترياق القلوب ٣٦٠]

فهو يخاطب المسلمين بكسر الصليب، ويخاطب النصارى بشيء آخر، عموماً هو متناقض ومتقلب ومتغير، وسيراته الطويلة خلال ثلاث عقود جرى بها قصص وأحداث وإصدار كتب فكذب كثيراً جداً يفوق الوصف والخيال فكانت النتيجة أن الله جعل كذبه عليه وعلى جماعته والله لا يهدي القوم الظالمين.

ثم يخاطب القادياني المسلم: إن غلام أحمد القادياني صادق ومن الله، ولم يقتل، وهل الله يدع كاذباً عليه خلال مسيرة ثلاث عقود؟! فتصور! مع أن كتب القادياني وتراثه يقتله قتلاً. ما أهون عدو الله على الله! بسم الله عدت بربي...

ثم هم يستدلون أنهم جماعة واحدة موحدة وهذا يدل على صدقهم وصدق نبيهم! والحقيقة سبب هذا التوحد الظاهر أنهم منظمة وحزب وقيادات ومال ووظائف ولمنع الفرقة كل مخالف بسرعه يتم طرده.

وعلى كل حال العبرة، أن سنة الله في البشر سنوات وراء سنوات وعقود وراء عقود وقرن وراء قرن كافية لتفريق أهل الملل مسلمين وكفار لأسباب دينية ودنيوية.

وخرج كثر من أتباع القاديانية وحاولوا تأسيس جماعة جديدة وهم يحاولون ولم ينجحوا.

هذا مع العلم أن أتباع القاديانية أكثرهم في الهند وباكستان تناسلاً وولادة -وبعضهم لاهورية- ولقد قام المسلمون الهنود الأبطال بقمع القاديانية وظهر للهنود تهافتها، وتوقع القاديانيون واللاهوريون على أنفسهم، وكنتم أسمع الهنود يقولون: كيف عربي يعرف لغة القرآن تخدعه القاديانية، هو يقصد أن العجم قد يسهل خداعهم وفيه صواب، لكن الضلال لا يعرف لغة.

والقاديانية تبالغ في دعايتها وتعتمد على الدعاية وتكذب وتخدع وتصور صور خادعة تبالغ في أعدادها تخيل ٢٠٠ مليون!!! والحقيقة أنهم بضع آلاف ومئات هنا وهناك في العالم! وخرج من القاديانية شيوخ حديثاً مطلعون، ويقدرون أنهم مليون إلى مليونين. (تخيل هذا مع الولادة والتناسل خلال قرن وتثلث.)

ودخلت القاديانية فلسطين منذ قرن، ويقال أن عددهم ألف أو ألفين.

وكل سنة يعلنون عن أعداد مبايعين جدد في العالم نص مليون تقريباً، وهي غير واقعية، وكافية لإنشاء مجتمعات كبيرة، لا نرى منها شيء ومساجدهم التي يبنونها شبه فارغة.

وقبل عقدين خرجت القاديانية في إعلاناتها السنوية أعداد فلكية للمبايعين: ٨١ مليون، و٤٠ مليون و٢٠ مليون ثم تنبهوا أن هكذا أعداد ستجعلهم خلال سنوات أكثر من النصارى والمسلمين ودول كاملة قاديانية ثم الإستمرار على هذا سيجعل الأرض كلها قاديانيين.

خامساً: في دجل وكذب واضح يسخر القادياني والقاديانيون من المسلمين فيقولون ما معناه: أنتم تأخذون بحرفية النص هل المسيح عليه السلام سوف يطوف الأرض يبحث عن الصلبان ليكسرها.

والرد عليهم: هل قال المسلمون في تفسير "كسر الصليب" أن المسيح عليه السلام سوف يطوف الأرض بحثاً عن الصليبان ليكسرها؟! ما قالوه: أنه سيكسر الصليب حقيقة ولم يذكروا كيفية ذلك! فإن القادياني لما أعلن أنه المسيح الذي يكسر الصليب لزم عليه أن يتحدث عن كسر الصليب وكيفية كسره! فكما أن دعوته تافهة متهافئة كانت تفسيراته كذلك. أما نحن المسلمون فلنسا مطالبين بكيفية شيء غيبي ولم ينزل المسيح عليه السلام بعد! وهذا المعنى قاله القادياني في نزول المسيح: «والذين آمنوا من الصحابة بنزوله ما آمنوا إلا إجمالا». [حماسة البشرى ١٨٤]

المهم حقيقة كيف لا ندري المهم ستهلك الممل كلها.

غير أن ما يستنتج من النصوص واضح، فإن النصارى يعيشون بين المسلمين منذ مئات السنين ولم يؤمر المسلمون وليس من عاداتهم البحث عن النصارى وكنائسهم لكسر صلبانهم، وهذا الأمر يكون عند نزول عيسى عليه السلام وهلاك الممل كله خاصة به. فلا عجب حينها أن تكسر الصليبان والأصنام! والدخول في تفسير كيفية ذلك يدخل في باب الاجتهاد وتأويله الحق عندما يقع.

ولست مهمة المسلمين كسر صليب من حديد أو خشب، المسلم يدعو إلى الله والإسلام ثم النصراني إذا أسلم: يدع صليبه، يلقيه جانبا، يكسره، فهو سيتترك هذا الاعتقاد ويبغضه.

سادسا: كيف سيكسر الصليب رجل موال للإنجليز النصارى؟! وهل سيسمح له الإنجليز النصارى بذلك؟! المسألة أن الاستعمار كان يسعى في مستعمراته لتنصير الناس، لأن هؤلاء عندما يتصرفون سيكونون موالين له؟! ومن لا يمكن تنصيرهم يكفي أن يكونوا موالين له عن طريق إنشاء فرق دينية كالقاديانية؟! وبالنسبة للمستعمر أي زعيم ديني له أتباع من مختلف الديانات يقدم الولاء له فهذا يفيد ضمان بقاء سيطرته على البلاد المستعمرة.

المحور الثالث: قتل الخنزير.

قال القاديانيون: «ومن أغرب الغرائب قول أهل الظاهر في تفسير هذه الألفظ أن المسيح بن مريم يتتبع الخنازير في البراري والأجام ويقتنصها ويطارها ويقتلها شر قتلة، حتى لا توجد في الدنيا ليأكلها أحد. وظاهر أن حمل هذه الكلمات على الظاهر استهزاء بشأن النبوة واحتقار لها، فكيف يجوز لنبي أن يضيع وقته سدى ويقتل الحيوان النجس ويقطع الفلوات والأحراش لذبح الخنازير». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

وقالوا: «المعنى الصحيح، فهو أن المراد من الخنزير الرجل الدنيء الخبيث الذي يتشبه بالخنزير في أفعاله وأخلاقه وشيمه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

وقالوا أيضا: «المراد من قتل الخنزير هو أن المسيح الموعود يناظر أعداء الإسلام ويباهلهم ويدعو عليهم ويهلكهم بدعائه». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٨]

الردود:

أولا: يقال للقاديانية: لماذا أخذتم بظاهر "ترك القلاص" ثم نفيتم ظاهر نص مشابه وهو "قتل الخنزير" في حديث واحد ذكر فيه القسم؟!

ثانيا: -جدلا- إن كان أعداء المتنبى القادياني الذي هلكوا بدعائه -حسب زعمكم- يتشبهون بالخنزير، فأفعال القادياني وأخلاقه وشيمه خنزيرية أيضا! سب وشتم ولعن وكذب ودجل وكبائر وشرك وكفر... إلخ.

ثالثا: قال القادياني: «فأي معجزة يمكن أن تكون أكبر من ذلك. لما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب فبموته تحطم الجزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيدا لعقيدة الصلب أشد التأييد في العالم كله؛ إذ كان يدعي النبوة ويقول بأن المسلمين كلهم سيهلكون بدعائه وسيدمر الإسلام وتخرب الكعبة، فأهلكه الله تعالى على يدي. إنني متأكد أن النبوة عن قتل الخنزير قد تحققت بموته بكل جلاء وذلك لأنه ليس هناك أخطر ممن ادعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاسة الكذب كالخنزير. وقد صار معه بحسب قوله هو نحو مائة ألف شخص من كبار الأثرياء، والحق أن مسيلمة الكذاب والأسود العنسي أيضا ما كانا شيئا مذكورا أمامه؛ إذ ما كانا معروفين مثله ولم يملكا ملايين الملايين من الأموال. فيمكنني أن أقول حلفا بالله إنه كان الخنزير نفسه الذي أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عنه بأنه سيقتل على يد المسيح الموعود. لو لم أدعه للمباهلة ولم أدع عليه ولم أنشر النبوة بهلاكه لما كان موته دليلا على صدق الإسلام». [حقيقة الوحي ٤٧١]

وقال: «لقد جاء في الأحاديث أن المسيح الموعود سيقتل الخنزير، كان دوائي هو ذلك الخنزير». [المفوضات ج ٩ ص ١٢٤]

فمن هو هذا المسمى بـ دوائي حتى يعد موته تحقيفا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «فَلْيَكُفِّرَنَّ الصَّالِبَ، وَلْيُقْتَلَنَّ الخَنْزِيرَ».

رابعا كما قلنا سابقا: نحن المسلمون لسنا مطالبين بكيفية أمر غيبي يحدث في المستقبل ككسر الصليب وقتل الخنزير. وما قالوه: من أن المسيح عليه السلام يطوف في الأرض يبحث عن الخنازير هي خرابيط من عندهم. ثم -جدلا- إذا كان أعداء القادياني ممن يتشبهون بالخنزير يموتون "بدعاء القادياني" فلماذا لا يموت الخنزير بدعاء المسيح عليه السلام كمثال جدلا؟! أو يأمر الله بإرسال الملائك عليه السلام فيقتل الخنزير كمثال جدلا؟! مع العلم أن القادياني يقول أن الملائكة تحرسه، بل يقول أن الله أرسل ملكا دمويا لقتل ليكهرام الهندوسي!

ثم أن الكثير من أعداء القادياني عاشوا بعد أن هلك القادياني. فضلا أن الأدلة تثبت أن القادياني ليس بمستجاب الدعاء انظر: [عشرون دعاء ميرزانيا عكسيا، هاني طاهر]

خامسا: ثم من الطريف إن أعداء القادياني: «وتراءى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنازير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون، وما من حيوان إلا وظهر كمثل حذب من الناس وهم كمثلها يعملون». [الخطبة الإلهامية ٦٣].

وإذا كان الأمر كذلك، فلا خصوصية للخنزير!

سادسا: هناك أقوال أخرى للمتنبى القادياني في قتل الخنزير: «المراد من قتل الخنزير هو قتل من لديهم صفات الخنزير، وسيغلبون يومئذ بالحجة والبرهان، وسيقتلهم سيف الأدلة البينة». [توضيح المرام ٦٦]

فهو هنا يجعل القتل ليس على ظاهره، أو القتل بالدعاء والمباهلة، بل بالحجة والبرهان والبينة!

سابعاً: أما هراء القاديانية: «ومن أغرب الغرائب قول أهل الظاهر في تفسير هذه الألفظ أن المسيح بن مريم يتتبع الخنازير في البراري والأجام ويقتنصها ويطارها ويقتلها شر قتلة، حتى لا توجد في الدنيا ليأكلها أحد. وظاهر أن حمل هذه الكلمات على الظاهر استهزاء بشأن النبوة واحتقار لها، فكيف يجوز لنبي أن يضيع وقته سدى ويقتل الحيوان النجس ويقطع الفلوات والأحراش لذبح الخنازير». [القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح ٧٦]

فهناك مثله عند القادياني: «وأمرت أن أقتل خنازير الإفساد والإلحاد والإضلال، الذين يدوسون درر الحق تحت النعال، ويُهلكون حرث الناس ويُخربون زروع الإيمان والتورع والأعمال وقتلي هذا بحرية سماوية لا بالسيوف والنبال، كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال، فإنهم ضلوا وأضلوا كثيرًا من الجهال. وإن الحرب حرمت علي، وسبق لي أن أضع الحرب ولا أتوجه إلى القتال. فلا جهاد إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال». [التذكرة ٣٦٥]

فلا يليق بالقادياني أن يضيع وقته بقتل كل الأعداء في العالم بالحجة، والدعاء عليه بالموت مثل دوئي وغيره... كما لا نظن أن القادياني سيجد وقتًا لقتل كل هؤلاء الخنازير بالحجة أو بالحراب السماوية! فضلًا عن باقي الحيوانات والحشرات والزواحف.

ثامنا: القاديانيون متناقضون فقد ورد في الأحاديث قتل المسيح الدجال وقتل الخنزير وبخصوص قتل الدجال قالوا: «وإن القتل هو القتل الفكري لا المادي، لأن مهمة الأنبياء دينية خلقية إصلاحية، لا سياسية ولا عسكرية». [الجماعة الإسلامية الأحمدية ١٢٧]

ويكذبهم أن داود عليه السلام قتل جالوت وكانت مهمته سياسية وعسكرية: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) [البقرة ٢٥١]

ثم هم يزعمون أن ليكهرام قتل بسبب القادياني وفلان مات بسبب مياهلة القادياني، فهم ينفون القتل والموت والهلاك المادي في مواضع، ثم ينفونه في مواضع أخرى!



الولاء والبراء والعداء عند القاديانية والقادياني

بسم الله أعوذ بالله سبحانه الله أستغفر الله وأتوب إليه والحمد لله والشكر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله والصلاة والسلام على رسول الله:

دللت النصوص الإسلامية على الولاء والبراء:

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة ٧١]

(فَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۖ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَاكَ وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [المتحنة ٤]

(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ۖ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ ۖ اللَّهُ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) [التوبة ١١٤]

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) [الزخرف ٢٦]

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ ۖ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة ٢٢]

«سئل الشيخ ابن باز رحمه الله: "الرجاء من فضيلتكم توضيح الولاء والبراء لمن يكون وهل يجوز موالاتة الكفار؟

فأجاب: الولاء والبراء معناه محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم والبراءة منهم ومن دينهم هذا هو الولاء والبراء كما قال الله سبحانه في سورة الممتحنة: (فَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ) الآية. وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربيين، وإنما معناه أن تبغضهم في قلبك وتعاديتهم بقلبك ولا يكونوا أصحابا لك، لكن لا تؤذيهم ولا تضرمهم ولا تظلمهم فإذا سلموا ترد عليهم السلام وتنصحهم وتوجههم إلى الخير كما قال الله عز وجل: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) الآية. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى وهكذا غيرهم من الكفار الذين لهم أمان أو عهد أو ذمة، لكن من ظلم منهم يجازى على ظلمه، وإلا فالمشروع للمؤمن الجدل بالتي هي أحسن مع المسلمين والكفار مع بغضهم في الله». [مجموع فتاوى ابن باز]

فالولاء: يعني محبة المؤمنين ونصرتهم، والبراء: يعني البراءة من كفر الكافرين وشركهم. فالمسلم يحب الله ويبغض الله، يوالي الله ويعادي الله، ويبغض الكافرين والمشركين وكفرهم وشركهم -فإن الشرك هو أعظم ذنب عند الله-، مع عدم ظلمهم والإحسان إليهم وتمني لهم الخير بدخول الإسلام.

أخي المسلم: أنت ربما تحب وتعادي من أجل طفلك، فما بالك بالحب لله والبغض لله! بل هناك من يعادي ويبغض من أجل رزق وصناعة وتجارة!

ما تقدم هو الحديث عنه بإختصار، وإلا فهناك تفاصيل ومواضيع ومسائل متعلقة بالموضوع، وهناك من كتب كتباً حول هذا الموضوع فارجع إليها إن شئت.

وكثير من الأديان بفرقها ومذاهبها والأحزاب والجماعات البشرية عندها ولاء وبراء، إما من ناحية عقائدية أو فكرية أو من ناحية الممارسة كل حسب مفهومه أو معتقده أو ممارسته. فهذا يوالي ويعادي من أجل دين، وهذا من أجل فرقة، وهذا من أجل شخص، وهذا من أجل حزب، وهذا من أجل وطن، وهذا من أجل قومية وجنس... شتان شتان بين ما هو الله -الإله الحق- وبين ما هو لغيره أو لضلال أو لعصبيّة أو لباطل! ولأن الإسلام دين الله الحق الذي يوصف بأنه منهاج حياة ويشمل كل شيء، فهو يضبط المسلم بنصوصه الموحى بها. بخلاف بعض الكفار الذين يمارسون الولاء والبراء بطريقة يتفق العقلاء أنها سيئة أو ظالمة أو لا أخلاقية... ومن يخالط المسلمين من الكفار يشعر بالفرق بين المسلمين وبين غيرهم، خاصة أنه شوّهت صورتهم إعلامياً في هذا العصر والزمان. نسأل الله الحب لله والبغض لله، والموالاة لله والبراء والمعاداة لله، أمين أمين والحمد لله رب العالمين.

ونجد أن نبي القاديانية القادياني كان يوالي الإنجليز و قد قال ذو العزة والجلال: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** [المائدة ٥١]

(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً) **وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ تَقَاتَةً وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)** [آل عمران ٢٨]

ونجد القاديانيين ينتقدون عقيدة الولاء والبراء بينما هم يمارسونها، ونراهم يرفعون شعار "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" مع أن كتب القادياني والقاديانية تتضمن الولاء والبراء والعداء والكرهية:

[[١]] حال من يخرج من الجماعة القاديانية يواجه العداء والبراء:

ما أن يعلن أحد الخروج من الجماعة القاديانية، حتى يوصف بـ المرتد، ويتم اتهمته بالنفاق ويتم الطعن فيه، ثم يؤمر القاديانيون من أهله ومعارفه بمقاطعته.

وهنا لنا وقفه نقول فيها: لا ندافع عن أحد بعينه فانه أعلم بخلفه. لكن لنا أن نسأل: هذا الذي طعنوا فيه بعد خروجه من جماعتهم، لماذا لم يقعوا فيه وهو في جماعتهم؟! لماذا كان الطعن بعد الخروج من الجماعة؟! فنحن أمام أمرين:

● أما أن الجماعة تتستر على أتباعها من نفاق وغيره من مطاعن!

● وإما أن الجماعة تمارس ما سبق كسياسة واقتراء وتعصب! وفي كلا الأمرين الجماعة هي المدانة.

يا قاديانية: أين شعار الحب للجميع ولا كراهية لأحد!!!!

[[٢]] العدا والبراء والخلاف بين اللاهورية والقاديانية:

بعد هلاك القادياني صار نور الدين البهيري هو الخليفة الأول للقادياني، ثم بعد هلاك الخليفة الأول انقسم أتباع القادياني إلى قسمين لاهورية وقاديانية، أما اللاهورية فكان يقودها محمد علي، وأما القاديانية فكانت تحت قيادة بشير الدين محمود ابن القادياني، ظهر الخلاف والعداء بين الطرفين، ومن أبرز الإختلافات بينهما أن اللاهورية لا تؤمن بنبو القادياني على الحقيق، بينما القاديانية تؤمن أن الغلام القادياني نبي من الأنبياء، وللقاديانية كتاب يتحدث عن هذه الخلافات بعنوان: "النبو والخلافة ومغالطات الجمعية الأحمدية اللاهورية".

[[٣]] كره القادياني والقاديانيين لشيوخ المسلمين:

من يعرف القاديانيين يعرف أنهم يكرهون الشيوخ، بل هم عدوهم الأول، لأنهم عقبه في وجه دعوة الضلال التي يدعون الناس لها.

[[٤]] الخليفة الرابع طاهر أحمد يتبرأ من أسرته:

كان ولازال القاديانيون يشعرون بالضيق والحر من إتهام غلامهم القادياني بالعمالة للإنجليز، وربما رأى الخليفة الرابع أن مثل هذا القول يدفع الضيق والحر: «الواقع أن الأحمدية بدأت بدعوى سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود أما الأسرة التي يحاول حضرته براءتها فكانت موجودة قبل قيام الأحمدية، بل إن خدماتها للحكومة الإنجليزية كانت سبقت وجود الأحمدية بزمان طويل، ولا علاقة لها بالأحمدية. وكانت هذه الأسرة قد صارت معادية لحضرته بسبب دعواه حتى إن الحكومة الباكستانية نفسها اعترفت بعداوتهم لحضرته، حيث قالت في "البيان الأبيض" المزعوم بأن من أدلة كذب الميرزا كون عشيرته الأقربين من أشد المعاندين له! وهذه الأسرة التي سماها سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود "غراس الحكومة" كانت من "أهل السنة" حسب المصطلح السائد اليوم، وإن كنا، نحن المسلمين الأحمديين، "أهل السنة" في الحقيقة بعون الله، وكان حضرته قد قطع صلته بهذه الأسرة بسبب عداوتها له. فإذا كانت هذه الأسرة "السنية" غراس الإنجليز فلتكن، ولا علاقة للأحمدية بها». [زهق الباطل ٤١]

لا شك أن كلام الخليفة الرابع كلام تافه، لأن الغلام القادياني كان مادحا ومثنيا على والده وأخيه العميلين للإنجليز، وكان القادياني يذكر الحكومة الإنجليزية مرارا وتكرارا بخدمات الوالد والأخ، وكان القادياني أيضا يقدم خدماته للإنجليز، وكان الغلام القادياني يطالب الحكومة بمعاملته وجماعته معاملة خاصة، ثم إن الغلام القادياني لا يتحدث عن أسرته الكبيرة -التي كان يعاديه وتعاديه- بل فقط عن والده وأخيه، ثم انظر إلى دجل الخليفة الرابع ووقاحته عندما حول التهمة والمطعن على خصومه أو على أهل السنة والجماعة! مع أن هؤلاء الرجلين لا ينسبون إلى أهل السنة والجماعة بسبب موالاتهم الكفار.

[[٥]] الولاء والبراء من أجل العقيدة:

«بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي
[لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا]
الإعلان لنصرة الدين وقطع العلاقات مع معارضي الدين من الأقارب
على ملة إبراهيم حنيفا

ترجمة بيت فارسي: ص 186

لعل القراء يذكرون أنني نشرت نتيجة نشوء خصومة دينية وعند المطالبة بأية، إعلانا بأمر من الله وإلهامه عن الابنة الكبرى لأحد أقاربي، ميرزا أحمد بيك ابن ميرزا غامان بيك الهوشياربوري، قلت فيه بأنه مقدر ومقرر عند الله تعالى أن تُنكح هذه الفتاة لي سواء أكانت بكرا أم أن يعيدها الله إليّ بعد ترمُلها، وتفصيل ذلك موجود في الإعلان المذكور. أما السبب وراء هذا الإعلان فهو أن ابني سلطان أحمد الذي يشغل منصب نائب المفوض في لاهور، وعمته التي تبنته بدأ تلك المعارضة وأخذا هذا الأمر كله بيدهما وقررا أن يُعقد يوم العيد أو بعده قِران الفتاة المذكورة مع شخص. لو ظهرت هذ الإجراءات المعارضة من الأغيار لما كان بي حاجة للتدخل فيها، لأن الأمر كان من الله تعالى وهو الذي سيكفل إتمامه بفضلته ورحمته. ولكن تولّاه الذين كانت طاعتي واجبة عليهم، ومع أنني نصحت سلطان أحمد كثيرا وبعثت إليه برسائل للتأكيد على أن يتحى هو وأمه عن هذا الأمر وإلا سأقطع علاقتي معكما ولن يكون لكما أيّ حق قط، إلا أنه لم يتحمل حتى عناء الرد على الرسالة بل أظهر براءته التامة مني. والله لو أصابني منهما جرح سيفٍ بئار لصبرت عليه، ولكنهما آدياني كثيرا بالمواجهة الدينية نتيجة العداوة في الدين، وكسرا فؤادي لدرجة لا يسعني بيانها، وأرادا قصدا منهما أن أهان. لقد ارتكب سلطان أحمد ذنبتين كبيرين:

أولا: عادى دين رسول الله وأراد أن يتعرض للإسلام لهجمات الأعداء جميعا. ووضع من عنده أساسا، ظنا بي، بأنه سيثبت كذبي وبذلك سيُساء إلى الدين وينتصر الأعداء. ولم يقصّر بحسب زعمه في إطلاق سيف العداوة، ولم يُدرك لعباوته أن الله القدير والغيور مؤيد هذا الدين ومؤيدي أيضا، ولن يضيع عبده أبدا. لو سعى العالم كله لإبادتي لأدركني ربي بيد رحمته لأنني منه وهو مني.

ثانيا: لقد اعتبرني سلطان أحمد -وأنا أبوه- شيئا محتقرا جدا وشدّ مؤثره لمعارضتي وأبلغ المعارضة كمالها قولا وفعلا. وأعان معارضي في الدين وأباح الإهانة للإسلام قلبا وقالبا. فلما جمع في شخصه كلا الذنبتين، أي قطع علاقته مع ربه ومع والده، وكذلك فعلت والدته ولما قطعوا كل صلة بي؛ فلا أريد أن تبقى لهم أية صلة بي. وأخاف أن يكون في البقاء على العلاقة مع الأعداء في الدين مثلهم معصية. لذا أبيت اليوم بتاريخ 2/5/1891م للعوام والخواص بواسطة هذا الإعلان أنه إن لم يرتدع هؤلاء القوم عن إرادتهم هذه ولم يمتنعوا عن إجراءات القِران التي يقومون بها بأيديهم ولم يكفوا شخصا اختاروه لهذا القِران بل عُقد القِران فأتبرا من سلطان أحمد وسيعتبر محروما من الإرث من يوم النكاح وسيقع مني على أمه الطلاق في اليوم نفسه. وكذلك إن لم يطلق أخوه فضل أحمد -وهو زوج بنت أخت ميرزا أحمد بيك، والد تلك الفتاة- زوجه في اليوم نفسه بعد اطلاعه على القِران فسأتبرا منه أيضا وسيكون محروما من الإرث. ولن يبقى لهم جميعا أيّ حقّ عليّ في المستقبل. وبعد هذا القِران سنتقطع كافة علاقات القرابة والمواساة ولن نشارك في العسر واليسر والفرح والترح والزواج أو المآتم لأنهم هم الذين قطعوا العلاقات ورضوا بقطعها. وأي نوع من العلاقة معهم محرّم قطعاً الآن وبنافي الغيرة الإيمانية بل هو فعل الديوثين. والمؤمن لا يكون ديوثا.

ترجمة بيت فارسي: "إن لم يكن في الأقارب الأمانة والتقوى فإن قطع صلة الرحم مع القربى أفضل من مودتهم." والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مرزا غلام أحمد، لدهيانه، في 2/6/1891م (مطبعة "حقاني بريس لدهيانه)". [مجموعة الإعلانات] [٦] | الولاء والبراء من أجل الزواج:

لقد تقدم الإعلان السابق، وأيضا جاء في [سيرة المهدي رواية رقم ٤١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي أن المسيح الموعود لم يكن يشعر بأي ميل إلى والدة مرزا فضل أحمد (أي الزوجة الأولى للمسيح الموعود) التي كانت تُدعى "أم فضل"، والسبب في ذلك أن أقاربه كانوا معرضين عن الدين إعراضاً شديداً، وكانت "أم فضل" تميل إليهم وتنصبغ بصبغتهم، لذلك فإن المسيح الموعود ترك معاشرتها، إلا أنه كان يرسل لها نفقتها باستمرار. تقول والدتي: بعد زواجي منه أرسل لها هذه الرسالة: لقد ظلت الأمور تجري بطريق أو بآخر إلى هذا اليوم، والآن تزوجت زواجاً ثانياً، وسأكون أتماً إن لم أعد الآن بين

الزوجتين، لذلك فهناك أمران اثنان: إما الطلاق وإما أن تتخلي عن حقوقك عليّ أما النفقة فسأعطيك باستمرار. فقالت: ماذا سأفعل بالطلاق في هذا العمر المتأخر بل أكتفي بالنفقة وأتخلي عن جميع الحقوق الأخرى. تقول والدتي: لقد استمر الحال على هذا المنوال إلى أن أثيرت قضية محمدي ببيغم حيث وقف جميع أقاربه موقف المعارضة وزوجوها من شخص آخر. لم تقاطع أم فضل أحمد هؤلاء المعارضين بل ظلت على علاقة معهم فطلّقها المسيح الموعود .

أقول: إن هذا الطلاق كان موافقاً لما نشره حضرته في إعلان 2-5-1891 بعنوان: إعلان متعلق بنصرة الدين وقطع العلاقة من الأقارب المعارضين للدين، ولقد ذكر في هذا الإعلان أنه لو لم يتخلّ مرزا سلطان أحمد ووالدته عن معارضتهما في هذا الأمر فسيكون مرزا سلطان أحمد عاقاً محروماً من الإرث وتُطلق والدته.

تقول والدتي المحترمة: لقد أنفذ مرزا فضل أحمد نفسه من أن يكون عاقاً في ذلك الوقت.

قالت والدتي المحترمة: بعد هذا الحادث مرضت والدة سلطان أحمد، وكان قد سمح لي بزيارتها فذهبت لأعودها، فلما رجعت أخبرته أن أم فضل مريضة وهي تعاني كذا وكذا. فلم يتكلم ، فأعدتُ كلامي فقال: أعطيك حبتين ويمكنك أن تعطيهما باسمك أنتِ ولا تذكرني لها اسمي. تقول والدتي المحترمة: لقد أشار لي إلى مساعدتها بين حين وآخر بدون ذكر اسمه فكنت أقوم بذلك». [سيرة المهدي رواية رقم ٤١]

وهكذا فإن الغلام القادياني تبرا من ابنه وزوجته الأولى وأقاربه من أجل الزواج.

[[٧]] | الولاء والبراء من أجل المال:

يقول غلام أحمد القادياني: «سوف ننتظر الجواب من كل مباح إلى ثلاثة شهور بعد نشر هذا الإعلان. هل يرضى بدفع شيء من التبرعات شهريا لمساعدة الجماعة أم لا؟ وإن لم يأت رده إلى ثلاثة شهور سوف يُشطب اسمه من قائمة المباحين ويُشاع هذا الأمر. ولو تهاون أحد في دفع التبرع إلى ثلاثة شهور بعد وعده بذلك فسوف يُشطب اسمه أيضا. ثم لن يبقى في الجماعة كل من كان متكبرا ومتهاونا وليس من الأنصار». [الخزائن الدفينة ٣٥١]

يتبرع القادياني بستة وربع بالمئة من دخله الشهري، وهذا التبرع لنا معه وقفه:

أولا: يعتبر هذا التبرع واجب عند القادياني والقاديانية، ولم يرد لا في كتاب الله سبحانه ولا سنة محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: القاديانيون يقولون أن نبيهم غلام أحمد القادياني نبي غير تشريعي، بل هو نبي تابع لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. نقول: هذا التبرع الشهري تشريع، ولا وجود له في شريعة محمد عليه الصلاة والسلام.

ثالثا: الزكاة الواجبة التي يدفعها المسلم، هي سنوية إذا بلغ المال النصاب، بنسبة ٢,٥٪ والفقير لا يدفع الزكاة، لذا فهي أيسر بكثير من التبرع الشهري القادياني.

رابعا: المسلم يدفع الزكاة للمسلم الفقير، بينما القادياني يدفعها للجماعة التي هي جماعة غنية!

خامسا: هناك إشكالات في هذا التبرع، فمثلا لو فرضنا أن إنسان دخله الشهري ٢٠٠ دولار ونصفه يذهب مثلا لأجرة المسكن، ثم بقية المصاريف على حياته اليومية، فهو يدفع نسبة ٦٪ من الـ ٢٠٠ دولار وليس من الـ ١٠٠ دولار، فما بالك لو كانت مصاريف هذا الإنسان كثيرة أو لا تكفيه!

وبعض من خرجوا من الجماعة عبروا عن مللهم وضجرهم من المطالبات بالتبرع الشهري.

يا قادياني: هل الإيمان متوقف على التبرع الشهري حتى يطرد نبيك المزعوم كل من لا يدفع التبرعات الشهرية؟!!

يا قادياني: إن المسلم الذي لا يدفع الزكاة الواجبة عليه -الذي يؤمن بها- لا يخرج من الإسلام! بل يعد ظالماً وفاسقاً وهو متوعد في الآخرة!

[[٨]] الكره للجميع ولا محبة لأحد:

«وتراعى بعض الناس كالكلاب، وبعضهم كالذئاب، وبعضهم كالخنزير، وبعضهم كالحمير، وبعضهم كالأفاعي يلدغون، وما من حيوان إلا وظهر كمثلته حزب من الناس وهم كمثلها يعملون». [الخطبة الإلهامية ٦٣].

«تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدق دعوني، إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون». [التبليغ ١٠٠]

[[٩]] عدائية الغلام القادياني مع الخصوم:

تميز الغلام القادياني بالعدائية والفجور في الخصومة مع الأعداء والخصوم والمخالفين، وأقواله وشتائمته معروفة مشهورة تذكر شيء منها على سبيل المثال:

ومن اللئام أرى رجياً فاسقاً... غولاً لعيناً نطفة السفهاء

شكس خبيث مفسد ومزور ... نحس يسمى السعد في الجهلاء

ما فارق الكفر الذي هو إرثه ... ضاهى أباه وأمه بعماء

اذيتني خبثاً فلست بصادق ... إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [الاستفتاء ١٣٠]

«فإن من علامة ابن الحرام أنه لا يتخذ الطريق السوي ويحب طرق الظلم والإجحاف». [أنوار الإسلام ٥١]

وقد يقول قائل من القاديانيين: إن غلام أحمد القادياني كان يتعرض للشتم والوصف بالأوصاف السيئة!

فيجاب: المفروض أن غلامك نبي متخلق بأخلاق الأنبياء عليهم السلام، والمفروض أنه معصوم، وأخطاء غيره -إن كانت أخطاء- لا تبرر أخطاء غلامك.

[[١٠]] الشماته بأعداءه:

قال القادياني في شأن عبد الحق الغزنوي: «نهض عبد الحق الغزنوي فباهلي وأراد استئصاله بأدعيته علي، وكانت النتيجة أن كل ما نلته من التقدم والازدهار قد نلته بعد مباهلتة، فصار مئات الألوف من الناس من أتباعي وجاءتني مئات الألوف من النقود وانتشر اسمي في الدنيا مقروناً بالصيت الطيب حتى انضم إلى جماعتي أناس من بلاد أجنبية أيضاً، ورزقت أكثر من ولد أما عبد الحق فضل مقطوع النسل وكانه في حكم الأموات، وما حظي بأدنى بركة من الله كما لم ينل أي إكرام بل صار مصداق "إن شانئك هو الأبر"». [حقيقة الوحي ٣١٥]

وقال في الحاشية: «كنت بعد المباهلة خاطبت عبد الحق الغزنوي مرارا في كتابي "أنوار الإسلام" وقلت: إذا تستطيع أن تنقذ نفسك بدعائك من تأثير المباهلة فحاول أن يولد عندك ابن حتى لا تبقى ابتر، الأمر الذي سيعيد نتيجة المباهلة. ولا بد أن يكون قد أكثر من الأدعية بعد هذا التأكيد الشديد ولكنه ظل ابتر . فأية أية أعظم منها؟».

وقال أيضا: «اعلموا أنه لم يولد في بيت عبد الحق ابن قط بعد كلامه المسيء، بل بقي ابتر بلا ولد ومحروما من كل بركة، بل مات أخوه أيضا، فبدلا من ولادة ابن له بعد المباهلة وصل أخوه العزيز عليه إلى دار الفناء». [حقيقة الوحي ٣٣٠]

نعوذ بالله من الغل والحقد وأصحاب القلوب المريضة، ما الداعي لهذا الكلام أشياء بيد الله وليست بيد العبد، هذا إذا علمت أن القادياني مات له الأبناء، ومات أخوه ميرزا قادر، لكن مشكلة القادياني أنه يدعي الانتصار بالمباهلات مع أنه لم يكن يباهل أو لم يكن يباهل بالمفهوم الشرعي، وعبد الحق الغزنوي هو الوحيد الذي باهل القادياني بمباهلة حقيقية شرعية -وبقي حيا بعد هلاك القادياني- ولم يحدث لعبد الحق الغزنوي أي شيء، فأراد القادياني أن يعيب على الرجل لكي يظهر أنه انتصر عليه بالمباهلة فعيده بما سبق.

أنظر ماذا يقول أيضا: «الآية السابعة والستون بعد المئة: قبل ١٣ عاما تقريبا تلقيت عن سعد الله اللدهياني -الحديث العهد بالإسلام- إلهاما نصه: "إن شانئك هو الأبتير". (انظر كتاب أنوار الإسلام الإعلان عن إنعام ألفي روبية ص ١٢) كان له عندئذ ابن يبلغ من العمر ١٥ أو ١٦ عاما. ثم لم يُرزق بعد ذلك بأي ولد بعد الوحي المذكور رغم مرور ١٣ عاما عليه. أما الابن المولود قبل الإلهام فليس قادرا على الإنجاب حسب مدلول الإلهام المذكور، لذا فإن تحقق نبوءة أنه أبتر واضح جلي وعلامات انقطاع نسله بادية» [حقيقة الوحي ٣٤٠]

[[١١]] | تمنى الشر للناس:

«النبوءة رقم 33 زمن بيانها قبل تسع سنوات من اليوم زمن تحققها بعد بضعة أعوام تفتى الطاعون في مومباي. تفصيلها : حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحولته واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام 1311 من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنيت لو كان الوباء المتبر" أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى الحول الطاعون». [نزول المسيح ١٤٧]

«فشكوت إلى الحضرة، ليبرئني مما قيل وينجيني من التهمة، وليبكت المخالفين ويرد إلينا بركات العافية، ويبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئا من الآفة». [مواهب الرحمن ٣٧]

[[١٢]] | وحي القادياني يتضمن العدائية والبراء:

من وحي القادياني المزعوم: «وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزق الأعداء كل ممزق، ومكر أولئك هو بيور. إنا نكشف السر عن ساقه يومئذ يفرح المؤمنون». ثم شرحه القادياني قائلا: «وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، فالخطاب فيه لهذا العبد المتواضع. ثم قال: نمزق الأعداء كل ممزق، أي ستصيهم ذلة، ومكر أولئك هو بيور، وفهمت أنني أنا سأنال الفتح لا العدو. وأن الله لن يتوقف ولن يكف حتى يفضح الأعداء في كل مكرهم ويجعله بيور، أي سيكسر المكر الذي صنعوه وجسموه وسيذره ميتا وسيري جثمانه للناس. ثم قال: إنا نكشف السر عن ساقه.. أي نكشف الستر عن الحقيقة ونبين الشواهد البينة للفتح، ويومئذ يفرح المؤمنون». [أنوار الإسلام ٧-٨]

«رأيت أن شخصا واقف أمامي، فكتب بالقلم بقوة شديدة مثلما يمرر المرء عود ثقاب، وسمع صرير لقلمه، كتب: "شاهت الوجوه." قال -القادياني- معناه أن وجوه الأعداء قد اسودت. ويبدو من هذا أن الله تعالى يريد أن يسود وجوه الأعداء بأية عظيمة». [التذكرة ٥٩٩]

[[١٣]] عداية القادياني مع أصحاب الديانات:

أثناء حديث القادياني عن النصراني عبد الله آتهم والتنبرؤ الخائب المتعلق به قال: «وامتنع دفعة واحدة عن تأليف كتب في الدفاع عن المعتقدات النجسة للمسيحية التي كان ينشغل بها». [عاقبة آتهم ١٣]

ويتحدث عن اليهود قائلا: «أما اليهود التعساء ف (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ)، وكان ينطبق عليهم المثل القائل: أنظر إلى صورته، ولا تسأل عن حاله، فما كان هؤلاء يعرفون شيئا سوى عبادة الدنيا والتكالب عليها. لقد أسلم هنا شخص من بني إسرائيل اسمه محمد سلمان فاسأله عن حال اليهود. لم يكن لهم هم إلا الأكل والشرب. ومن غرائب القدر أنه لما قرب موعد تحقق قول الله تعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) وقعوا أيضا في أعمال تجلب الذلة وتكون نتيجة الذلة. ولو أنهم تابوا فكيف يمكن أن يكونوا مصداقا لـ (ضربت عليهم الذلة). وإن هذه النبوءة تدل على أن حالتهم التعيسة ستلازمهم إلى الأبد. إن الرجل الصالح لا تلازمه الذلة وقلة الرزق. من أسماء الله العزيز، والذي يعيش لله لا يكون ذليلا. لو لم تكن حياة اليهود مجموعة القذارات فلماذا (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ)». [الملفوظات ج ١ ص ٤٧٦]

[[١٤]] والولاء للحكومة الإنجليزية:

بينما القاديانيون يزعمون أن عمل القادياني هو مجرد مدح الحكومة الإنجليزية بسبب إحسانها المزعوم، إلا أن القادياني كان مواليا للاستعمار البريطاني ويقف معه ضد المسلمين وفي النص التالي يقدم دجال قاديان خدماته:

لانتباه الحكومة من جانب المشرف على قضية اقتراح يوم الجمعة عطلة

ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب

لما كان من الحكمة أن تُسجل من أجل نصح الحكومة الإنجليزية في القائمة أسماء المسلمين من قبلي الفهم الذين يُعدون الهند البريطانية دار حرب في الخفاء ويكثون في قلوبهم تمردا مستورا، وبسبب هذا المرض ينكرون فرضية الجمعة فيتحاشون عطلتها؛ لذا فقد اقترحت الجداول التالية لتُحفظ فيها أسماء هؤلاء الذين لا يعرفون الحق ويملكون طبيعة متمردة. مع أن من حسن حظ الحكومة أن الذين يكثون هذه العقيدة الفاسدة قلة في الهند البريطانية ولكن ما دام الاطلاع على الذين يكثون إرادات معارضة للحكومة سهلا جدا عند هذا الامتحان لذا أردت بهذه المناسبة المباركة بنية مواساة سياسية لحكومتنا المحسنة أن تُسجل قدر الإمكان أسماء هؤلاء الأشرار الذين يُثبتون حالتهم الفاسدة من خلال معتقداتهم؛ لأن العثور عليهم بمناسبة عطلة الجمعة سهل لدرجة ليس في أيدينا وسيلة مثلها. والسبب في ذلك أن الذي يعدّ الهند البريطانية دار حرب لا بد أن ينكر فرضية الجمعة وبهذه العلامة يُعتر على نوعية اعتقاده. ولكنني أُطلع الحكومة بكل أدب أن هذه الجداول ستبقى محفوظة عندي كسرّ سياسي ما لم تطلبها الحكومة. ونأمل أن حكومتنا الحكيمة أيضا ستحتفظ بها في أحد مكاتبها كسر حكومي. ولن نرسل إلى الحكومة تلك الجداول المحتوية على أسماء هؤلاء الناس بل أرفق مع الطلب جدولا فارغا لا يحتوي على اسم أحد بل سُجّل فيه الاسم والعنوان كما يلي:

| الرقم التسلسلي | الاسم واللقب والمنصب | يقيم في | محافظة | تعليق |
|----------------|----------------------|---------|--------|-------|
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

شرعية -كغيره من مواضيع-!. ثم هل اليهود والنصارى والملحدون واللاذنين لا يعادون أحدا ولا يكرهون أحدا؟! هل الرأسمالي والشيوعي يحبان بعضهم البعض؟! هل تريد من إنسان ذو بشرة سوداء أن يحب ما تعرض له من عنصرية أو يحب من مارسوا هذه العنصرية عليه؟! هناك من يكره هتلر وله أسبابه، وهناك من يكره جورج بوش وله أسبابه، ترى هل من يكره هتلر وبوش هو الملام أم هذين الرئيسين؟!

جاء في الكتاب المقدس عند النصارى: **«وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يبغضون إليكم ويطردونكم»** [متى ٥ : ٤٤] ليست المشكلة في أحسنوا إلى مبغضيكم فهذا شيء مستطاع! فانت تحسن للأسير، وربما تطعم عدوك أو مخالفك الجائع، وتساعد مخالفك في العقيدة في الحق والخير. المشكلة في "أحبوا أعدائكم" فهذا شيء غير عملي وغير واقعي وغير مستطاع! ثم هل النصارى يلتزمون بهذا النص؟! نحن نرى نصارى يكرهون مسلمين ويهود.. بل نرى نصارى يكرهون نصارى آخرين!

قلت سابقا: هذا الكره والحب، جعل الله له في الإسلام ضوابط شرعية، فإن كان والدي المسلم كفارا فالمسلم يحسن لوالديه مع البراء من كفرهم وشركهم، وبغض المشرك وشركه أو العدو، لا يعني عدم الإحسان إليه أو مساعدته في الخير أو بشيء لا يتعارض مع الإسلام. ومن يخالط المسلمين يشعر بحسن المعاملة، المهم هناك من يحب ويبغض ويوالي ويبغض بالباطل وهناك بالحق. ترى غير المسلمين ما هي ضوابطهم في المحبة والكرهية والموالة والمعاداة؟! فالحمد لله والشكر لله على نعمة الإسلام.

هذه المصطلحات العامة والأفكار الغربية مثل ثقافة الكراهية وحقوق الإنسان والقوانين الدولية وغيرها... تطبق على أناس ولا تطبق على آخرين! والغربيون من ناحية تاريخية يفعلون الأفاعيل ثم فيما بعد يلتفتون دول العالم دروسا في المصطلحات العامة والمبادئ والقيم والأخلاق... إلخ. وعندهم إزدواجية ونفاق في هذا الخصوص. فبالله نعوذ من الكذب والدجل والنفاق، وأهل الكذب والدجل والنفاق.

وفي وقت كان الغربيون يعيشون في مجتمعات نصرانية خالصة، كان المسلمون في بلادهم يعيشون مع كثير من اليهود والنصارى وأصحاب الديانات الأخرى بسلام، المسلمون ليسوا ملائكة لكن نظرة منصفة على حقائق التاريخ فإن المسلمين خير من غيرهم في المعاملة، وفي هذا العصر جرب المسلمون غيرهم عندما حكمهم -رحمكم ربى وفرجكم-.

وفي وقت يغرق فيه الغربيون بالمادية والنفعية والذاتية، تعيش كثير من المجتمعات الإسلامية على اختلاف أقوامها وألوانها وجنسياتها دون تفرقة، وعلاقات القرابة والجيرة قوية، وإحسان المسلم مع المسلم وغير المسلم ملاحظ دون مقابل وإنما طلبا للأجر من الله، ويتصدق أغنياء المسلمين على فقرائهم بالمال طلبا للأجر من الله... إلخ ولم تضعف هذه الأشياء عند المسلمين إلا بسبب التأثير بالغرب.

ومع أننا لا ننكر أن الغرب صدر للعالم أشياء مفيدة وجيدة ومدوحة، لكنه صدر للعالم شرا كثيرا، وأشياء كثيرة سيئة وقبيحة، ومع أن هناك أشياء في بلاد الغرب أفضل من بلاد الإسلام، إلا أن الذي يضبط معظم الغربيين أو من يعيش في بلاد الغرب القوانين والمحاسبة والعقوبات، لا المعتقدات والأفكار والأخلاق والمبادئ والقيم، وصاحب المعتقدات والأفكار والقيم هو هو لن يتغير -بإذن الله وفضله- سواء كان في الشرق أو في الغرب في هذا البلد أو ذاك، كان الأمن والقانون أو فقد.

والذين يحاولون موافقة الغربيين في توجهاتهم أو ثقافتهم أو ما يعلنونه سواء كانوا قاديانيين أو مسلمين أو غيرهم مخطأون، لأن المجتمعات الغربية تتطور وتتبدل وتتغير توجهاتها بقصد من الدولة وتوجهاتها أو تأثير الإعلام أو ظهور أفكار جديدة... إلخ فمثلا لو أخذنا القرون الخمسة الأخيرة:

فالعربي كان مع نشر النصرانية في بلاد العالم إلى القرن التاسع عشر ثم ضعف هذا التوجه، والعربي كان مع إستعمار دولته للدول والشعوب الأخرى ثم ذهب هذا التوجه، وظهرت فيه الأفكار البعيدة عن الدين، وكان للشيوعية مناصرون أكثر ثم ذهب ذلك وأنهار الإتحاد السوفياتي وحتى الصين تغيرت، وبعض الغربيين رغم خروجهم عن الكنيسة في حياتهم إلى أنهم مؤمنون بدينهم، وهذه المجتمعات التي كانت ترى الشنوذ جريمة اليوم هو حق شخصي، وهذه المجتمعات بدأت تظهر فيها اليوم التيارات اليمينية والمتطرفة والعنصرية، وفي بعض هذه البلاد تظهر اليوم تيارات دينية، وهناك توجه ملحوظ لأتباع الديانات المختلفة في توجههم للعودة للدين... إلخ. وما أدرانا ما يكون من هذه الدول والمجتمعات في المستقبل! وثقافة الغرب لها اليوم سوق بسبب قوته، فما هو الحال عند ضعفه! ثم المجتمعات الغربية الراضة للوضع الراهن ماذا سيكون منها إن تغير الحال!

وكمثال فإن اليابان في فترة الإستعمار لحقت بركب الغرب الإستعماري، ثم هي فيما بعد شيء آخر بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية. وفي الماضي كان هناك من يتحدث والعياذ بالله عن إشتراكية الإسلام، واليوم نسمع من يحدثنا عن ديمقراطية الإسلام.

وكثير من الغربيين وبعض البلاد الأخرى هناك خلل في نمط حياتهم، فمثلا إن بقوا على نمط حياتهم هذا، فمصيرهم الإنقراض بسبب عدم الإنجاب، والعلاء في الغرب يدركون ذلك، ولا حل لهم إلا بتغيير هذا النمط، وليس لهم حل إلا بالدين كالإسلام أو النصرانية، أو ثقافة جديدة أو قوانين أو تحفيز أو تشجيع وما شابه ذلك.

والعلم عند الله لا أرى حلا لهم إلا بالإسلام، بأن يدخلوا فيه أفواجا، أو يحكموا بالإسلام فيعودوا إلى فطرة الإنسان الصحية السليمة التي عرفها آبائهم وأجدادهم من زواج وإنجاب وتربية، فالغرب أفسد -المرأة وهذه دورها عظيم- بسبب تعلق الأبناء بها ورعايتها لهم، وهذه إن فسدت فسد الفرد الذي ينشأ ثم النتيجة فساد المجتمع.

وخلال العقود الأخيرة ظهر أن هناك مخطط لتقسيم دول العالم عبر الصراعات والمشاكل والحروب لإنشاء نظام عالمي جديد، وإن حدث ذلك لا سمح الله فما أدرانا ما يكون في هذا العالم!

وعموما الدنيا متغيرة ومتقلبة ولا يدوم حالها على شيء، ومن اليوم يبتعد عن دينه ربما غدا يعود إليه والعكس، وإن ظهرت أفكار ومعتقدات جديدة ربما تكون دول جديدة لم تكن موجودة.

وكثير من البشر تتغير أفكارهم ومعتقداتهم بسبب الأحداث التي تقع، لأنها تجعل عندهم ردة فعل ما يقودهم إلى شيء آخر مختلف.

وكثير من الناس ذكرتهم كما يقال ثلاث أيام، فعندما ظهر ما يسمى بالإرهاب، صار يعني كل مليشيا أو جماعة مسلحة -إسلامية-! وكأنه لم تكن في الدنيا مليشيات يسارية مسلحة، ولا علمانية مسلحة، ولا نمور التاميل، ولا جيش الرب، ولا الجيش الجمهوري الإيرلندي، ولا حزب الكتائب والقوات اللبنانية، ولا صرب البوسنة، ولا حركة إيتا الباسكية ولا ولا... وهذا في العهد القريب، فكيف لو عدنا بالتاريخ -الذي لا يقرأ- إلى الوراء قليلا!!!

فهذا حال الناس الذين تتكون تصورات لهم خاطئة نتيجة جهلهم ونسيانهم، والعوامل المؤثر فيهم كالإعلام، وتتكون أفكارهم ومعتقداتهم كردة فعل! ومن لا يعرف الماضي لا يعرف الحاضر. ومن لا يتعرف على التاريخ لا يفهم الحاضر والمستقبل!

ورجل واحد قد يغير مصير دولة وشعب ومجتمع وأمة وأقوام:

-فمحمد صلى الله عليه وسلم خرج من مكة وأمه اليوم تمتد على مساحة شاسعة من الأرض شرقا وغربا وأتباعه كثر والله الحمد -ولا نقارنه بغيره فهو نبينا ورسولنا صلوات ربي وسلامه عليه-.

-وظهور جنكيز خان غير مصير التتار والمغول وغير التاريخ وقلب الحال في العالم من حال إلى حال.

-وظهور مارتن لوثر مثلا شق الكنيسة الكاثوليكية وظهر البروتستانت وتكونت لهذا المذهب شعوب ودول.

وكمثال لو ظهر المسيح الدجال -نعوذ بالله منه ومن شره وفتنته- فماذا سيكون حال هذا العالم، نعوذ بالله رب العالمين، ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الدنيا متقلبة ومتغيرة ولا تدوم على حال، وهي مداولة بين الناس، ومن لا يعرف الماضي لا يعرف الحاضر.

وقال السبوح القدوس رب الملائكة والروح: (لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ • مَتَّعٌ قَلِيلٌ □ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) [آل عمران ١٩٦-١٩٧]

وقال سبحانه ملك السموات والأرض: (قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ □ • تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ □) [آل عمران ٢٦-٢٧]

وقال عليه الصلاة والسلام: «حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ». [صحيح البخاري]

ورحم الله أبو البقاء الرندي في قصيدته الرائعة التي تطرق أبواب القلب والعقل، وخير الشعر حكمه:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُفْصَانٌ...فَلَا يُعَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُولٌ...مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاعَتِهِ أَرْمَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ...وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِعَةٍ...إِذَا تَبَّتْ مَشْرِقِيَّاتٍ وَخِرْصَانُ
وَيَنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ...كَانَ ابْنُ ذِي يَزَنَ وَالْغَمْدُ غَمْدَانُ
أَيُّ الْمُلُوكِ دَوِي التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ...وَأَيُّ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتَيْجَانُ
وَأَيُّ مَا شَادَهُ شَدَادٌ فِي إِرْمٍ...وَأَيُّ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ
وَأَيُّ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ دَهَبٍ...وَأَيُّ عَادٌ وَشَدَادٌ وَقَحْطَانُ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ...حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْقَوْمُ مَا كَانُوا
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ...كَمَا حَكَى عَنِ خَيَالِ الطَّيْفِ وَسِنَانُ
دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارَا وَقَاتِلِهِ...وَأَمَّ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيوَانُ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبٌ...يَوْمًا وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ

خلاصة القول: حال من يحاول التوفيق بين الأفكار الغربية المخالفة للإسلام، تماما هو حال من حاول الجمع قديما بين الفلسفة اليونانية والإسلام فأضل الناس وأتى بالعجائب. ثم هي أفكار تظهر ثم تزول أو تفشل، ولا يخفى على الباحث أن ظهور البهائية والقاديانية من الأساس كان له أسباب وتأثيرات متعلقة بالغرب الاستعماري وبعض أفكارهم ومصالحهم.

والقاديانية اليوم تقول شيئاً ثم غدا تقول آخر، وهذا حالها منذ غلامها ونبيها إلى يومنا هذا، ومن طبائع الديانات والجماعات والأحزاب التي تدخلها البدع والمستحدثات والأهواء وتتقبلها، دوام التغيير والتبدل في الأقوال والمعتقدات والأعمال، ويكون من سلف غير من خلف قرناً بعد قرن، والمتبوع غير التابع، إلا القليل منهم.

ولا غرابة أن يكون ذلك من أسباب تحريف الديانات السماوية الربانية. ولا غرابة أن يأتي التحذير من البدع: **«وَأَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**. [سنن أبي داود]

وصدق الله العظيم: **(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٍ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** [القصص ٥٠]

ولولا أن الله كتب وقضى وقدر: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** [الحجر ٩] وإلا لحرفوا وبدلوا كلام الله كالنوراة والإنجيل، وزعموا أن ذلك من عند الله.

ودليلنا جراءة القاديانية وأمثالها ومن هم على شاكلتها على تحريف معنى مراد الله عز شأنه ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام، ومن يتجرأ على هذا يتجرأ على ذلك لولا أمر الله السابق. ودليلنا الجراءة على الاستدلال بالأحاديث الموضوعية على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم بذلك، كجرأة من سبقها في وضع الأحاديث عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا كذاك.

إنه الهوى الذي يجعلهم أمام النص: هذا يكذبنا، وهذا يجرنا، وهذا يغضب عدو الله، وهذا يضعنا في موقف أمام المخالف أو الأتباع، وهذا حرام نزيده، وهذا حلال لا نزيده، وهذا في صالحنا وهذا ليس كذلك... والحل هو تحريف النص أو المعنى والمراد! نعوذ بالله رب العالمين.

فلا تتحرج أخي المسلم من عقيدة الولاء والبراء وأعتز بها وتفاخر، فأنت تحب الله وتبغض الله، وتوالي الله وتعدى الله، وفي قلبك نسأل الله الله وفي سبيل الله، هذا مع عدو الله المشرك الكافر.

والله يحب ويريد من عبده، التعلق به أولاً قبل نعمة الأم والأب والولد والزوج والعشيرة والصديق والصاحب والنعم التي يعطيها -مع نسأل الله المعافاة والعافية- وبعد الله -ذو العزة والجلال- تقديم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحبه على ما سبق، نسأل الله ذلك اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة ٢٤] نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**. [صحيح البخاري]

وربما هذا سر حال الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم رحمهم الله.

والمخالف أو عدو الله لا يملك لك في الآخرة جنة ولا نار، فليزجج ويخالف ويغضب وليشنع من يشنع. فهو يحب لهوى ودنيا وفلان، ويبغض لهوى ودنيا وفلان، ويوالي ويعادي لهوى ودنيا وفلان، ثم هو يفعل الأفاعيل والقبائح -مع تغطية أهدافه وقبائحه بأقوال وشعارات ومصطلحات مطاطة أو جميلة-، ثم يرمي غيره بها لهوى ودنيا وفلان.

وستكون صادقا أمام الله، وأمام نفسك، وأمام مخالفيك، ومحترما لنفسك، فنحن نرى من يكذبون في الدين وهم غير محترمين من أهل ملتهم والعدو لأنهم يعلمون أنهم يكذبون، ولا أذم من يُكره ويخاف لأن العبرة القلب الذي لا يملكه إلا الله.

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [الممتحنة ٤]

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة ٢٢]

قد يقول شيعي أو نصراني لمسلم أنت هالك ولن تدخل الجنة، ويكون جوابه كذلك أنا أومن بخصوصكم، ثم يمضي كل لحال سبيله يأكل ويشرب وينام.

لو تنازلت للعدو والخصم والمخالف، فلن يرضى عنك، ماذا عن التوحيد؟ ماذا عن الردة والرجم؟ ماذا عن الشذوذ والزنى؟ ماذا عن الحكم بما أنزل الله... إلخ. وبهذا فقدت مضمون دينك وأغضبت الرب. نعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون...

وأعلم أن الله خلق الكافر والمشرِك والعدو لله وإبليس وهو يرزقهم وينعم عليهم ويرحمهم ويعطيهم ما شاء من الدنيا، لكنه طلب منك نسا في كتابه موقفا منهم ومن شركهم وكفرهم. والله يهدي من شاء منهم. سبحانه ذو العزة والجلال والعظمة والكبرياء.

يا قادياني عندما ترفع شعار "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، أتظن أنك تخدع الكفار الذين قرأوا:

(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَلُوهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَلْبَسُونَ فَضْلًا مِّنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَابِهِ يَعْجَبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الفتح ٢٩]

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [التوبة ١٢٣]

(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [التوبة ٢٩]

أقول ذلك رغم علمي أن المسلمين ضعفاء مفرقون أذلاء، ويتخرجون من الحديث في هكذا موضوع، والهجمة شرسة من أعداء الإسلام على المسلمين، لكن هذا هو الحق والحقيقة هذه نصوص في ديننا العظيم، هل نكذب، ومن قال شيئا لخوف وذل فأمره إلى الله، الله أعلم به. عسى أن يفتح الله للمسلمين، حسبنا الله لا إله إلا هو عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

وأقول: أخي المسلم تسلح بنصوص المخالف من أهل الأديان والفرق والمذاهب من كتبهم في المواضيع المختلفة فانت تلزمهم، بل أنت تتغلب عليهم بذلك، فمثلا الكتاب المقدس مليء بنصوص القتال والحروب والقتل والإعدام والصلب وقتل النساء والأطفال والدواب وما شابه ذلك، والله الهادي والموفق والمعين.
وأعلم أن الدنيا تحكمها سنن إلهية، عز قوم وذل آخرين، وذهب ملك ومجيء آخر، الاختلاف، والتدافع والصراع سواء عقدياً أو فكرياً أو عسكرياً حتى في هذا الزمان رغم مزاعم السلام والأمم المتحدة والقانون الدولي والرفق بالحيوان:

(قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورِيُّ الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران ٢٦]

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً ۖ وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [هود ١١٨-١١٩]

(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة ٢٥١]

والتاريخ والواقع خير شاهد، تصور حادث فردي رجل أحرق نفسه فذهب ملك وجاء آخر وقامت حروب، كما يقال شرارة، سبجان مسبب الأسباب، ما أخطر هذا العالم وكم هو مرعب وما أسوء بعض البشر.

ثم لماذا نخجل العالم اليوم كله يعلم أننا أذلاء وضعفاء ومفروقون، بل ويسخرون منا، عالم مترامي الأطراف يملك كل شيء هذا حاله.

وفي الوقت الذي كان المسلمون لا يغزون يتم غزوهم، وكذلك الأمم الأخرى مع بعضها البعض من لا يغزو يغزى، والعدو لا يخاف إلا من عدوه القوي ويتجرأ على الضعيف، وكتب الأديان والملل والفرق والمذاهب والأمم وتراثها وتاريخها تتحدث عن أشياء من هذا، لكن بعض الزعماء الدينيين يفضلون عدم الحديث عنها في العلن، فبعضها شبهات ومحرجة، ويحاول بعضهم تجنب الصراعات وتقويت الفرص على من يثيرونها ومن يخططون المخططات إلى غير ذلك..

وسأضرب لك مثالا لتقريب الصورة، لما ظهر زكريا بطرس وأخذ يهاجم الإسلام ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم ويلقي الشبهات والأكاذيب، صدم المسلمون في البداية ولم يردوا عليه حتى لا تكون فتن ربما تخدم بعض المخططات، ثم لما استمر وتمادى قام العديد من المسلمين بالرد عليه، وأصدر الكتب والمواد وعمل البرامج والرد على النصراني والنصرانية، واليوم بعض رجال الدين النصراني يقولون لقد فتح علينا هذا الرجل أبوابا ومفاسد وشبهات ومطاعن ومواد ودراسات شتى من المسلمين لنقد الكتاب المقدس وأسئلة محرجة.

ويقول بعض النصراني ويشعرون أن إله العهد القديم مختلف عن إله العهد الجديد، النصراني مساكين جدا في الماضي كان الكتاب المقدس غير متوفر لكل نصراني، بل غير موجود بلغته، ويحتكره قلة من زعماء النصراني، بل ويحتكرون تفسيره، يظهرون أشياء ويخفون أشياء، ومن يخالف يتهم بالهرطقة ويقتل أو يحرق، ولما ترجم مارتن لوتر الكتاب المقدس قبل ٥٠٠ عام حدثت ثورة في أوروبا وظهر البروتستانت ورأوا مخالفة الكنيسة الكاثوليكية للكتاب المقدس ثم وقعت الحروب بينهم إلى أن تم الاعتراف بالواقع الجديد. ثم نشأ من فضل اللادينية، والإلحاد، أو لأدرية وزادوا وكثروا عيادا بالله.

النصارى رغم كثرتهم في العالم جهال ومساكين وهم يلتقون: عبارات المحبة والسلام وأحبوا الأعداء والمسيح جاء يخلصكم... ثم يعترف ويتوب، ثم لماذا يقع ما يقع من الرب علينا، أليس الرب يحبنا، وهم لا يدركون نصوصا إسلاميا مهمة عن الدنيا: أن الدنيا بكل ما فيها فتنة بنعمها وخيرها وفتنة بشرها والله يقدر فيها ما يشاء من خير وشر.

لقد جربت في الماضي النقاش مع بعض النصارى الذين كانوا قد قرأوا آيات من القرآن، وبعض الأحاديث، التي أعدها نصارى آخرون لهم لكي يهاجموا الإسلام.

فوجدت أنهم مساكين لا يعلمون أصول الاستدلال في المسائل المختلفة، ولا يعرفون كتابهم المقدس من الأساس، فخذ أمثلة بعد نعوذ بالله كثيرا سبحانه:

١/ أنهم هاجموا آية الحراية كتشريع قاس: القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي الأرجل من خلاف أو ينفوا من الأرض إلا من تاب.

وهؤلاء مجرمون يهاجمون الناس الأمنين في الدولة التي يحكمها المسلمون، يقتلون ويسلبون وينهبون يقطعون الطريق، ومع ذلك جعل النص مخرجا بالتوبة قبل أن يقدر عليهم المسلمون.

ثم عند النصارى الرب ثلاثة صُلب.. هل قسى على، لتخليص البشر من خطيئة لم يرتكبها البشر، وفي كتابهم نصوص لصلب ملوك على يد نبي مثلا.

وسأفهمك خلاصة قولهم والعياذ بالله سبحانه: الإله عندهم أي الأب والابن والروح القدس، أرسل ابنه الذي ولدته مريم التي هي إنسانة فولدت الابن يسوع الذي تربى وكبر ثم -قبل الرب أي الابن أيضا والروح القدس- أن يصلب لكي يخلص البشر من خطيئة آدم التي لم يرتكبها باقي البشر، فمات على الصليب، ثم دفن في القبر، ثم بعد أيام خرج ثم صعد إلى السماء.

وما سبق شيء غير مفهوم من كل ما حدث!

ولحد الآن لا يفهم أحد كيف ثلاثة!

وقال لي مسلم أنه سأل نصرني كيف ثلاثة، فقال له تسهيلا للفهم هذا الثوب ساطويه ثلاث طيات هو ثلاثة مع أنه واحد.

[مني ثم لو طويينا نفس الثوب خمس طيات، هل خمسة وهو واحد]

ورأيت فيديو لرجل دين نصراني يحمل شكل مثلث، فهو واحد مع أنه له ثلاث زوايا.

نعوذ بالله رب العالمين، من يعلم التوحيد، ودرس الأسماء والصفات، وأفعال الله في ملكه وسلطانه والتي نخاف منه بسبب ما يكون، يعلم عظم قولهم على الله تشبيهه بثوب ومثلث.

والكتاب المقدس يحتوى على نصوص تشبيهه الله بخلقه، صفيير، ويأتي كلبوة، ويمشي في الجنة ينادي على آدم وحواء.

أضف لما سبق، صلب ثم مات ثم دفن. وهناك اشكالات عقلية، إذا كان الابن مات ودفن ماذا عن الأب. والله البدن يشعر بالخوف والرهيبة من نقل ما سبق، وإن كنت أكثر من التعوذ من كفرات القاديانية وتحريفاتها وأكاذيبها على الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، (وحي الله) وما يصدر منها فتخيل حالي الآن من كلام النصارى. أعوذ بالله رب العالمين.

ومن يكثر من نقل كلام الكفر والشرك والضلال والافتراء على الله والكلام المحرف والنظر فيه، يسهل عليه ذلك. فاستعين بالله بالتعوذ والتسبيح والثناء عليه والدعاء وما هدانا الله إليه من كلام التمجيد والتعظيم سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

٢/ كانوا يهاجمون آيات وأحاديث الجهاد وكأن المسلمين فقط همج يقتلون ولا تشريعات عندهم في الجهاد وتشريعات مع الذمي والمستأمن والمحارب ومبادلة الأسرى بالأسرى والفدية أو من يريد الخروج من ديار المسلمين إلى ديار النصارى إلى غير ذلك.

مع أن الكتاب المقدس يتحدث عن أنبياء يشنون الحروب يقتل فيها الرجال بالجملة والنساء والشيوخ والأطفال والحيوانات.

٣/ كانوا يسخرون من تكلم هدهد سليمان عليه السلام.

مع أن في كتابهم المقدس حمار كلم نبي لأنه ضربه.

٤/ ومرة كتب نصراني أو نصرانية لا أتذكر، إن ربكم يفتن هل الرب يفتن؟! وانتم تعبدون الشيطان!.

ولا أدري ما يحدث في هذا العالم من الرب في النصرانية من مصائب، هل تغير إله العهد القديم أم لم يتغير!

هذا ما أتذكره، هم عدائون ويبغضون جهلاً، وعندهم نزعات تاريخية سمعوها تعود للماضي، مساكين جدا وعقولهم محدودة، ويعتمدون على ما يقال لهم، أشفق على جهلهم لكن ماذا نقول الخلق خلق الله، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

هذا على الأنترنت.

وخذ هاذين المثالين كنت أعرف قلة من النصارى.

-فمرة قال لي أحدهم: لولا الدول الغربية لقمتم بقتلنا.

-ومرة قال لي آخر: كان أهل فلسطين نصارى، فلما جاء أصحاب محمد أو المسلمون كانوا يقولون للنصراني أسلم وإلا نقطع رأسك، وهكذا صار أغلب أهل فلسطين مسلمون. وأذكر أنني أحبته: لو كان هذا صحيحا لكنت أنت وأبائك وأجدادك مسلمون منذ زمن طويل جدا.

هذا مستواهم في العلم، ولا بأس ففي المسلمين جهال كثيرون حتى نكون منصفين، وعامة الناس من شتى الأديان كذلك، كذلك يتبين من ذلك أن فئة من النصارى تكذب على المسلمين أمام بعض النصارى.

مساكين النصارى جدا في الدين والدنيا والعقل رغم كثرتهم، نعوذ بالله من ضلال يستمر قرون، طوال ٢٠٠٠ سنة حظهم من الدين كما قال الله - لا بأس أيها النصراني الحق فيه حلو وفيه مر-:

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [التوبة ٣١]

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) [البقرة ١٧٠]

والبروتستانت تطورا قليلا فاعتمدوا على نص الكتاب المقدس، لا قال وقال، لكنهم وقعوا أمام نصوص الكتاب المقدس والتناقضات فكثرت أقوالهم وتفسيراتهم وتناقضها فصاروا مذاهب...

وعلى كل حال حتى لا تقول لي: أنت متعصب وتنتقد! نحن أيضا المسلمون فرق ومذاهب ومتناقضون أيضا والأقوال كثيرة... وهذا حال البشر تتحول الديانات والأفكار البشرية والجماعات إلى فرق ومذاهب هذا من سنة الله في البشر... والإلحاد والعلمانية اليوم فرق واتجاهات... والناس تختلف على النصوص والأشخاص وغير ذلك.

لكن للحق منهج له أتباعه -نسأل الله السير عليه- الإسلام كتب وسنة: [منهج أهل الحديث الذين جمعوا بين الكتاب والسنة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وأتباعهم الرواة المحدثون الناقلون للعلم والأثر إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنهم ورحمهم الله -وهو منهج غير معصوم أيضا- وهناك من يزعمه مجرد زعم] (مع العلم أي كنت إنسان أحب الإطلاع على المذاهب والأفكار فانقهرت نفسي لإتباع هذا المنهج قهرا وذلت له والحمد لله) {وصدمت أن هذا مذهب الأشعري رحمه الله في كتبه الإبانة عن أصول الديانية ومقالات الإسلاميين وفي الكتاب الأخير قال بعد أن ذكر عقيدة أهل الحديث: "وبكل الذي قالوا نقول وإليه نذهب". ثم الإنسان أدرك وعلم أن الناس يزعمون أنهم يتبعون الرب، أو نبي، أو شيخ، أو إنسان ما، ثم يخالفونه ثم تكثر المخالفة أكثر شيئا فشيئا مع الزمن وهناك أمثلة عديدة على ما هذا} يقلل من ذلك، ويستوعب البعض، ويسكت عن أشياء، ويقبل بعض الاختلافات، ويرد ما خالف ولا يقبل إلا أن يرد هذه الأشياء ويرفضها ويعاديتها... ومع ذلك لا بد من الاختلاف! مستحيل هذه سنة ربانية في البشر في الخطأ والصواب!

فإن قال الخصوم: أنتم وهابية! نعم نحن وهابية ندعو للوهاب ونحب الوهاب في توحيده وأسماءه وصفاته، لا لشخص شيخ الإسلام ابن تيمية ولا لشخص الإمام محمد بن عبد الوهاب، ولا لغيرهم من الأشخاص، وشخصيا أنا لا أذكرهم بين الناس، لأنني ادعو إلى الله كتاب وسنة لا لهم، ثم نتعلم من العلماء وتراثهم الممتد خلال ١٤٠٠ سنة وكل له ما له وعليه ما عليه.

ولهذا نحن نؤمن بعصمة القرآن و عصمة الأنبياء عليهم السلام وعصمة الوحي والكتب السماوية قبل التحريف... لكن المشكلة فينا نحن البشر في العقل والعلم والجهل والرأي والدنيا وغير ذلك... وكما أن زعماء الأديان يأتون بالعجائب هذا موجود في المسلمين وشيوخهم على تفاوت بينهم.

وأنا كمسلم لا أستطيع أن أزعم لك أنني متبع الإسلام في كل شيء أخطأ أصيب جهل إلى غير ذلك... بل أحول إتباع ديني العظيم!!! أسأل الله ذلك آمين!!!

ومنهج الإسلام خذ كمثال: لو أني في زمن موسى وعيسى عليهما السلام ومن قومهم لوجب علي في أمر الله أن أتبعهما! وخذ هذا أيضا أنا أو من ينزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان وأمر الله لي أن أتبعه بعد نزوله عليه السلام ولو لم أفعل ذلك لخرجت من الإسلام وكفرت والعياذ بالله!

أما المهدي عليه السلام فأقل من ذلك هو ولي من أولياء الله، الله يهديه ويكون خليفة تجب علي طاعته لذلك، أما مثلا في الفقه فقد يخالف وهو غير معصوم، لكن أظن أن شأن هذا الرجل عظيم في الهدى وأتبعه لأنه ممدوح بالهدى وأقدمه علي وعلى رأيي أو مذهبي في شيء ما، ثم الرجل أي المهدي ربما يشاور العلماء وأهل الشورى ويخطأ في شيء فإذا ثبت له أن غيره صواب أخذ به. ثم الله أعلم بهذه الأمور عندما تقع أو إن وقعت.

هل تراني متعصبا فيما قلت سابقا: قلت لك ما أو من بكل صدق، فإن كنت تراني متعصبا فلك ما تشاء، الناس والعياذ بالله لم تتفق على الله، والعياذ بالله سبحانه سبحانه سبحانه.

سبحان الله، (فقط هداية الله ونعمه) العلم في الكتب جعله الله حتى يبحث طلاب الحق والحقيقة، وفي عصرنا فضاء ذلك واسع، لذلك كان اعتماد السادة وعلية القوم عبر التاريخ على جهل العامة وسذاجتهم وقلة وعيهم، وما بالك يتلك العصور كانت تفصل بين البشر الحدود الجغرافية، وحاجز اللغة، وعدم الاختلاط، وعدم فهم الآخر، أو المتحاربين في المعركة لا يعلمون من يحاربون، المهم هم شيء ونحن شيء آخر لا نعلم كل الأسباب إما أن أقتله وإما أن أن يقتلني وإما أن نتصارع.

آه من حياة الإنسان المهان. أحيانا أحسد الملائكة عليها السلام، ثم أعود فأذكر حياتها كلها عبادة عبر حياتها الطويلة فأخاف وأمسك، فأعود وأقول خلقتني الله إنسان هذه حياته قصيرة ذنوب عمل أكل شرب نوم وتمتع، إن النفس تحتقر نفسها وصلاتها وأعمالها التي هي لا شيء، الله (ملك) كل شيء يجري بأمر منه وقدر، ما أعزه له الكمال حق وحقيقة وهو الخالق والقادر، أوجد كل شيء، فماذا بقي للمخلوق لا شيء!!! آه من الإلقاء في القبر والحفرة، ثم الله أعلم ما يكون بعدها، اللهم العفو العفو.

ولطرد شبهة القدر، كيف يقدر الله علينا، ثم يحاسبنا على شيء قدره، إنها عزة الله -الملك- وتصرفه كيف يشاء وتصرفاته حق كلها، الأحد لا ند له، ونحن أذلاء يا أخي: واقع وحق. نسأل الله العافيات:

«عَنِ ابْنِ الدِّلْمِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ : وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ، فَحَدَّثْتَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُدْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي. قَالَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذِّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثْتَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ». [سنن أبي داود]

لكن تعلق بالله والرجاء ورحمته وعدله وعفوه، نحن لا نعلم تصرف الله وقدرته وعظمة ذاته، لكن لعل هذا يخفف، اللهم العافية:

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَعُ فِي النَّارِ صَبْعَةً، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَعُ صَبْعَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». [صحيح مسلم]

أجعل الخوف أكثر. (حتى لا تتساهل) الإنسان إن عطش فكأنه لم يشرب قط، وإن لم يأكل فكأنه لم يأكل قط، تذكر أن ذلك يكون في صيام ورمضان.

بلا تشبيه، أنظر في ملوك الدنيا وحكامها يأمر أحدهم بشيء ثم يقتله عليه (مع أنه لا حق له في التصرف كيف شاء) يضحي بالمخلص ككبش فداء لكي يبقى في الحكم، وأمثال هذه القصص كثيرة. يتعامل مع البشر وكل شيء كأدوات ملك فقط. مع أنه ليس بغني عن البشر والأدوات العظيمة الخالدة!

وبعض الناس يظن بالله ورحمته أن كل البشر وحتى إبليس في النهاية سيدخلون الجنة، وهناك من يتوقف، بحثت عن دليل على ذلك فلم أجد نصا يشفي النفس في هذا، والدين دليل والعقيدة تؤسس على دليل لا عموميات واستنتاجات، ومذهب المسلمين أن الكفار خالدون في النار. ثم هذا الاعتقاد قد يقود الناس للتساهل والإرجاء وارتكاب المعاصي والكبائر، أنظر إلى نصوص الوعيد الشديدة في الدنيا والآخرة وعذاب القبر، ثم أنظر إلى كثرة الذنوب والمعاصي والكبائر. ثم نحن لا نريد إرضاء الكفار بل إرضاء الرب -نسأل الله ذلك- ثم هل نحن كمسلمين سنرضى عن اليهود والنصارى والوثنيين والرافضة والباطنية والملحدون...إلخ. ثم هل هؤلاء سيرضون عن بعضهم البعض!!!

وكنت أشم من بعض النصارى جاملوا المسلمين وسايروهم فيما يقولون.

مع أنه والله المسلمون في فلسطين يعيشون مع النصارى بكل سلام، وهم يعانون ما نعاني.

ومن يتعدى على نصراني كمثال فأمر شخصية، وهو ربما غير ملتزم بالإسلام أصلا وربما يتعدى على المسلم كالنصراني.

وحدثني شيخ أن هناك من تعدى على نصارى قمعته المسلمون وأوقفوه عند حده.

وهذه أمور شخصية تقع، كما تقع بين المسلمين أنفسهم لأسباب شخصية.

ولقد خالطت بعض النصارى والتعاملات الدنيوية عادية وبعضهم لا يتحدث في الدين.

والذي أعرفه حسب علمي الشخصي والمحدود، المسلمون في فلسطين لا يعرفون عن النصارى وعقائدهم وكتابهم المقدس، إلا ما يعرفون من دينهم الإسلام من بعض الآيات والأحاديث.

وربما من يعرف النصرانية وكتابهم المقدس من المسلمين قلة محدودة من أهل القراءة والبحث وحب الإطلاع ومقارنة الأديان، أو تخالطه مع النصارى الذين يتكلمون في الدين، والنصارى يعرفون المسلمين أكثر لأنهم يخالطونهم وهم أكثرية.

وعموما لا يزعجني ما سبق، فلهم أن يحبوا ويكرهوا ويعادوا سواء في الدين أو الدنيا. لهم دينهم ولنا ديننا. وإنما أردت أن أوضح أمور.

أما صاحبتنا القاديانية لما ظهر زكريا بطرس، شمرت عن يديها وساقبها، وتذكرت أن هناك دين اسمه النصرانية - نسيت شيئا ما السلام والإحترام والتعايش والحب للجميع ولا كراهية لأحد وما شابه ذلك - فأخذت ترد على زكريا بطرس و تتحدث عن عقائد النصرانية وتنقد الكتاب المقدس، وتظهر الغيرة على الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، فبعض البسطاء: من هؤلاء القوم هل هبطوا من المريخ؟! [من المهدي والمسيح الموعود عليه السلام؟!] هل

ظهر المهدي والمسيح منذ أكثر من ١٠٠ سنة ونحن لا نعلم؟! إلحق وانضم إنهم جماعة الصدق الإيمان والتقوى والورع والإسلام الحقيقي والأصيل.

ثم لما رأى بعض المسلمين أن القاديانية شمردت عن يديها وساقيتها في محاولة لإستغلال ذلك وإضلال المسلمين وبيت سمومها، شمروا هم أيضا وأخذوا يردون على القاديانية وضلالتها وبيان حالها للمسلمين. واليوم القاديانية تشكوا [أسئلة محرجة] و [تناقضات] و [شبهات وردود].

وحتى نكون منصفين فالمسلمون السنة اليوم أصبح عندهم تراث هائل من مقارنة الأديان والرد على الشبهات، ونحن أهل الظاهر، والله الحمد.

ثم الملحدون أخذوا ما كتبت الأديان والفرق والمذاهب عن بعضها وشمروا ثم تفتقت من رؤوسهم شبهات جديدة، فشمروا لهم من شمروا، فهم حالهم كحال باقي الأديان والفرق والمذاهب، -وهم أيضا في الإلحاد إتجاهات ومذاهب وأقوال وتفسيرات كالأديان-، وهم يظنون أنهم بالرد على كل الأديان يثبتون أنه -والعياذ بالله- لا إله ولا أديان، ولا دين حق بينها لاختلافها، ثم هم مختلفون وهم أجهل من الجميع مع أنهم يدعون العلم ونصرة العلم، لا عقل ولا نقل.

ثم حصل هجوم بين الأديان والشيعية والسنة والنصارى ومتابعات من شتى المذاهب والملل والنحل، واليوم يبدو أن هذا الموضوع أصبح عاديا أو مملا، والله يقدر ويدبر ما يشاء يعلم ولا نعلم وهو اللطيف الرحيم والعقلاء يفهمون المغازي.

العقلاء أمام التجارب لا يريدون حصول ما حصل في لبنان والعراق، ثم سوريا -لها الله، فما حدث شيء مهول أعوذ بربي- فالكل سيخسر -تقريبا-، وسيرجون توقف هذا البلاء الذي يمتد سنوات والعياذ بالله،

وفي هذا الزمان قامت حروب طاحنة إمتدت سنوات، ثم عاد الجميع لما كان الحال، في كوريا، والعراق وإيران وغيرها من بلاد، وأنى لأعجب من بعض الناس يذم الأقيام والشعوب السابقة -أيام السيف والحديدة والخشبة- فيقول: أقيام يغزون أقيام! مع أن الحال في هذا الزمان أشد وأعظم، فقط إقرأ وابحث عن الحروب في القرن العشرين شمالا وجنوبا وشرقا وغربا والثورات والنزاعات والدموية والمجاعات والإجرام والأمر العظام ووو... وصدقني القائمة طويلة أكثر مما تتخيل أو تتصور إن كنت لا تعلم -ليس فقط الحربين العالميتين- هذا يا عزيزي في زمن الرفق بالحيوان! وحقوق الكلاب! وعصبة وهيئة الأمم المتفرقة! وفي عصر السلام بالكلام!

من ينظر في التاريخ قتال حروب وصراعات، بالحق كان أو بالباطل، يخلص إلى نتيجة إلى أنه سنة بشرية أرضية لا يمكن وقفها، فقد عجزت عصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة عن إيقاف الحروب الكثيرة والطويلة. ولولا أن الله أخبر في كتابه والله الحمد: **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)** [الصف ٩] بنزول عيسى عليه السلام وهلاك الملل ووقع الأمن والخيرات، لقلت أنه لا يكون، لولا أن الله شاء ذلك وأخبر بذلك، فأمنت وصدقت ومن أصدق من الله حديثا، والله فعال لما يريد ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا يكون في ملكه وسلطانه إلا ما أراد، ولاحظ يا قادياني أن نبيك وغلامك أقوى من عصبة الأمم وهيئة الأمم، فقد أوقف الحروب الدينية، لكن ليس الحروب الدنيوية، هو تخصص حروب دينية!

وفي عصرنا استفحل الأمر أنت أمام عالم على اختلافهم تحكمهم المصالح لا المبادئ، والفضيلة مجرد نفاق وتجارة وسياسة، يشركون بالله، ويعبدون غير الله، بل يعبدون أنفسهم، ويسبون الله سبحانه، ويعلمون العداة لله و الفضيلة والممدوحات في الأديان والإسلام، وينادون بالإلحاد، واقصاء الدين عن الحياة، شذوذ وزنى ودعارة وربا وقمار ومخدرات ومشردون في الشوارع، و ومشاكل وأمراض جسدية ونفسية وانتحار، وتجار حروب وسلاح، وعصابات

ومافيات وجرائم، ومادية وإرتزاق وانتفاع، ومليارات من أموال السحت والحرام ووو... ويريدون تعميم ذلك في كل مكان، وفرضه على الدول التي لا تقبله أو لا تقبل شيئا منه، أتظن أن هؤلاء داخليا وخارجيا يسمعون بذهاب ما سبق بسهولة، أو يسمعون لك أن تحكم نفسك بالإسلام، أو تقدم بديلا يرضاه الناس، أو تعيش في مجتمع صحي سليم الفطرة كما عاش الأولون المتقدمون، وهؤلاء عندهم متخلفون وهم المتقدمون، والمصطلحات والشعارات والدعوات في هذا الزمان جميلة، والمضمون قبيح. وإذا كان هذا الدجل في زماننا، فكيف يكون دجل المسيح الدجال -أعاذنا الله وإياكم منه ومن دجله وفتنته-.

ويعلم المسلم وغير المسلم والعاقل أن ما سبق يضر بالفرد، والأسرة، والمجتمع، والصحة، والسياسة، والإقتصاد... وليس الكل يصرح بذلك. إن الله أهلك الأقسام السابقة بعد إرسال أنبياء لهم بسبب الكفر والشرك، وشيء من الذنوب والكبائر، فكيف بكل ما سبق وتقدم، نتعوذ بالله رب العالمين، اللهم السلامة أحفظنا وعافنا واعف عنا وتب علينا.

ولقد كنا نسمع من يقول ذلك، فكنا لا نفهم ولا ندرك بل ونسخر منه ومما يقول، وصدقني في البداية عندما تعلم أن من يخالفك وتخالفه كان محقا وصائبا في البداية تكابر داخل نفسك، ثم عندما تتأكد أنه كان محقا مصيبا تشعر بالمرارة والضيق وغير ذلك، ثم عندما تعتاد هذه -المرارة- تنكسر النفس، ثم شيئا فشيئا النفس تقبل الحق والصواب ولو كان من عدو أو مخالف، بل نفسك تقبل الحق والصواب أين وجد من لسان صديق أو عدو ومن جرب عرف، بل ترى الغنيمة في قبول الحق والصواب أيا كان قائله. ولقد صدق الله قول ملكة لم تسلم بعد لأنها قالت الحق: **(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَهْلَهَا أَهْلًا آذِينَ) [النمل ٣٤]** وقال صلى الله عليه وسلم في شأن الشيطان قال حقا لصحابي رضي الله عنه في شأن آية الكرسي العظيمة: **«صدقك وهو كذوب»**. وذلك لأنه أرشده إلى الحق: **«لا يزال عليك من الله حافظ»**.

والبعض يرى من الحكمة عدم الخوض فيما سبق، لعدم القدرة والإستطاعة على تغييره وغيره من أسباب... لكنني أرى من الحكمة أيضا قول الحق والحقيقة في هذا المقام، لأن الناس تخدع بالمزاعم والشعارات والمصطلحات والدعوات المجملة، والمثاليات غير الواقعية الزائفة، وخلاف الواقع والحقيقة في هذا الزمان، والمظاهر والديكورات ولا نعلم الحقائق من المسرحيات! ولفهم الدنيا التي لا تفهم! والله حسبنا ونعم الوكيل.

ثم سلاطين الدنيا يحبون من غيرهم تركهم وملكهم وسلطانهم وهذا موجود في النصوص الشرعية، ومن كان مكانهم فهو مطلبه لأنه أمر خطير جدا عليه وعلى البلاد والعباد والمصالح -بغض النظر عن التفاصيل وآراء الناس- ولقد غضب معاوية رضي الله عنه في هذا الشأن "من حديث" وله الحق -ربما له تأويل واجتهاد والله أعلم- مع أن الرجل لم يخطأ بل ذكر حديثنا نبويا للنبي صلى الله عليه وسلم، (وأهل السياسة يشمون المخاطر شما حتى من ذكر آية أو حديث أو نص مقدس، لأن الجهال لا يفهمون ما يسمعون) وإنقاذ فرد من الشرك والنار وهداية إنسان خير من حمر النعم، ثم إن أساس دعوة الأنبياء عليهم السلام التوحيد والإيمان وإصلاح الإعتقاد، وهداية الفرد وإنقاذه من الكفر والشرك وعبادة غير الله، ويأتي النبي ومعه الرجل والرجلين كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم. أما الدنيا يعطيها الله لنبي أو ولي عادل أو ظالم أو كافر، وكما أن الدنيا كانت لداود وسليمان عليهما السلام كانت لفرعون هامان.

الدنيا فتنة، ودار ابتلاء، ولقد كان حال الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين الزهد فيها لحقارتها وزوالها لأن الجنة هي الحياة الحقيقية، والدنيا يعطيها الله للكافر والظالم -أكثر من أهل العدل- يكابدها وتكابده ثم تهلكه ويهلك، أكثر مما يعطيها الله لأهل العدل، وقال عليه الصلاة والسلام: **«لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُنْتَ إِلَيْهَا»**. [صحيح البخاري]

ولقد قال أحد خلفاء بني أمية في الأندلس رحمه الله حكم نصف قرن، أنه لم يصفوا له منها سوى ١٤ يوماً حسب ما أتذكر، وقال آخر هذه مثل قطعة ذهب بين أفاعي، وقال آخر عن حكم بلده هو كالرقص على رؤوس الثعابين، للدنيا طلابها وللسلطان طلابه، فهم يشكون لنا ما يجدونه وما يكابدونه! وأرضاء الناس غاية لا تدرك! ولقد كانت من أوائل الفتن في الإسلام فتن متعلقة بالسلطان، نعوذ بالله رب العالمين.

وبعض المسلمين -وكنا منهم- لا يدركون الدنيا، أهذا يكون في زمن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله؟! وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من بعده تكون الفتن، وفتح بابها بإستشهاد عمر أو عثمان رضوان الله عليهما: «عَنْ حُدَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَيْتَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ، فَكَيْفَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَتَنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ. قَالَ سُلَيْمَانُ: قَدْ كَانَ يَقُولُ: " الصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ". قَالَ: لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ. قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ. قَالَ: فَكَيْسَرُ الْبَابِ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ. قَالَ: فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُعْلَقْ أَبَدًا». [صحيح البخاري]

(الم ١) أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۚ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝٣ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٤ [العنكبوت ١-٤]

ولأن هذه الأمور من اختصاص الرافضة، أتذكر أنني كنت أتناقش مع شيعي، فقال لي: كيف هذا الصحابي قاتل هذا الصحابي ثم قتلا، ثم تقولون رضي الله عنهما، وهو يقصد حدث معين لا يحضرني الآن، فقلت له: هذا شيعي من مليشيا شيعية وهذا شيعي من مليشيا أخرى وتواجهت الاثنتين وقتلا وكواقعة حصلت، من الكافر والمسلم ومن في الجنة والنار فامسك وتوقف ثم لا أتذكر ما كان من نقاش بعدها.

واليوم أقول: يبكي الشيعة الرافضة على الحسين وأهل البيت رضي الله عنهم، وهم أحباب الله، وأهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم يطيرون في الجنة فرحين يذوقون النعيم، والشيعة يبكون عليهم!

يا مساكين أبكوا على أنفسكم، فكم من كربلاء حصلت للشعية والسنة في العراق وسوريا! نعوذ بالله من الجهل وقلة العقل! نعوذ بالله من الكرب والبلاء.

والعياذ بالله الشيعة يرون الصحابة وعمر وأبا بكر رضي الله عنهم كما نرى نحن أبا جهل وأبا لهب، وعقولهم مقلدة، ولا يرون أن عقائدهم تتصادم وتتناقض مع القرآن والتاريخ والحقائق وكتبهم وأحاديثهم المتأخرة التي لا يسلم منها شيء إلا من شاء الله له النور والهداية منهم، وحتى لا يقال: أنت مجرد تدم وتطعن أتحدث عن نفسي مرت علي فترة أكثر من قراءة القرآن وكأني لا أعرفه بل لا أعرفه، وكلما دققت في نصوص ظهرت لي أشياء حق من أقوال من أخالفهم، بل كلما ركزت على مواضيع تتضح أمور، ثم أنظر في تفسير بعض الآيات ليفسر لنا المفسر مع استدلال بالأحاديث الصحيحة للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتبعهم رحمهم الله، مساكين نحن لا نعرف هذا الكتاب العظيم لربنا العظيم، ثم ظهر أن المسلم يظل يتعلم منه إلى أن يلقى الله، لذلك كان لا يمل منه العلماء رحمهم الله، ثم مع كثرة هذا القليل، تبين أن الأحاديث المحمدية الصحيحة والآيات القرآنية نوران عظيمان لا يفترقان، مع شيء من كلام الصحابة والتابعين وأتباع النابيعين وأتباعهم والعلماء فهذا حال هذا المسكين، وأحيانا كنت أمام شبهة فأجد من يجيب عليها يا الله هذا جوابها كم هو سهل بعد أن عرفته، ثم فيما بعد إنني أعرّفها منذ زمن!!!

فماذا أقول في شأن الشيعة والقاديانية والباطنية البعيد حالهم عن هذين النورين -أنا أضم نفسي أيضا لكن بحال مختلف أسأل الله أن يصلحه-.

ولا أرغب بالحديث عن الشيعة، والجدال مع الشيعة الذين يقتاتون على فتن الماضي، فإذا كان جدال القاديانية والرد عليهم يتعب العقل والنفس، والشبهات تصنع هما للبحث عن الجواب الصحيح، والقادياني لو ناقشني في عقيدتي فقد يطرح شبهة لا أعرف جوابها فأذهب أبحث، فكيف بالشيعة لا أول ولا آخر ويمضي العمر بين السنة والشيعة ولم ينتهي نصف عشر المواضيع وللأجيال اللاحقة إكمال التسعة أعشار ونصف الباقية، هذا فقط مع الأثني عشرية.

والحقيقة الجدال والمناقشات والمناظرات أبغضها فهي تقسي القلب وتقود للحدة وقد تقود للسباب و... والكتابة والردود أهون قليلا وإن كان فيها بعض الحدة، ولقد توقفت عن الحوار مع القاديانيين والذين هم أطف في الحوار، وبعضهم أخلاقهم عالية -حسب ما ظهر لنا والله أعلم بهم- ولولا أنني رأيت أحيانا وقتا للقاديانية ورأيت مصلحة في الرد عليها وبيان باطلها لأشغلت بشيء آخر مفيد.

وكثرة النظر في الشبهات شيء خطيرة، فقد رأيت من غيرته الشبهات، فاحذر -والعياذ بالله العياذ بالله-، رأيت من صار منكرا للسنة، والبعض يجيب برأيه وهواه.

وفي ردودي على القاديانية مجرد أنني أوفر للمسلم بعض الردود والإجابات بعد النظر في الآيات وتفسيرها والحديث وشرحه والنظر ببعض أقوال العلماء وأدلة من كتب القاديانية وأقوم بالدفاع والهجوم، منهج خاطئ أن تدافع فقط فأنت تظهر ضعيف، دافع وأهجم. والحقيقة القاديانية متهافة وقليل من يبحث فيها، أو يبالي بها.

ثم شيء مهم قلت لك أنني مجرد قمت بردود مما يسر الله فافهم ذلك، وإلا لو ناقشك قادياني -متمكن- في عقيدتك الإسلامية فقد يباغتك بأمور ونصوص أنت لا تعلم عنها شيئا... :

١- فهو يفضل الحديث معك في التوحيد والأسماء والصفات ويفضل عرض الأحاديث قبل الآيات القرآنية، فعليك أن تتعلمه أولا ودرسته والرد على الشبهات حوله.

٢- ويفضل مناقشتك في النصوص عقليا وعلميا ماديا. وهو يفضل عرض أحاديث منتقاة في مواضيع عديدة.

٣- ويحب الحديث في الناسخ والمنسوخ وسيعرض عليك بعض الأحاديث، ويحب عرض الخلافات حول هذا الموضوع، فعنده الناسخ والمنسوخ خطر يهدد الأمة وهو شيء عظيم، وقول عظيم. -المسألة عندهم شبهات حوله- لا أنه خطر، هم يستقون به على جهال المسلمين لأنهم يعلمون تعظيمهم للقرآن. الحقيقة الدين بحاجة لتعليم على عالم أو شيخ، أو جامعة، أو متعلم تعب على نفسه، فجاهل الشيء لا يدري ما يفعل.

٤- ويحب الحديث عن الجن والشياطين، وقد كتبت أشياء تفيد في هذا والله الحمد لكن ليس كثيرا ومركزا، فهو سيجدك عن غيبات لا نراها وعقليات مثل هل الشيطان يبني في الخياشيم ويبول في الأذن، وأفضل أن تركز معه في أساس إثبات وجود الجن من الكتاب والسنة وأقوال القادياني، لا غيبات لا نراها.

٥- وكانوا يحبون الحديث عن المعجزات الخارقة للعادة وأظنهم اليوم يفرون من الحديث حول هذا الموضوع بسبب ترجمة كتب القادياني للغة العربية فقد أفسد عليهم أقوالهم، وظهرت خرافاته وقصصه العجيبة.

٦- ويحب الخوض في تفسيرات بعض القصص القرآنية وأحاديث آخر الزمان والمسيح الدجال، وأهم شيء حمار الدجال فهو أهم من الدجال نفسه.

٧- ويحب الحديث (في أكثر موضوع والأهم عنده في رفع عيسى عليه والسلام نزوله - وهذا عندي تخصصي- فخذ وألقي عليه، لأنه عندهم المدخل لإقناع المسلم بالقادياني).

٨- وآخر شيء أن يتحدث في عقيدة ختم النبوة وأدلتها، وهم يتواصلون بعدم الحديث عنها فأدلتها كثيرة، وهي أساس الخلاف معهم وكتب فيها الكثير فتبخرت أقوالهم وشبهاتهم.

الحاسم فيما سبق العلم بالأدلة والردود والإجابات والإلزامات، أما الجهل بها فهو سيلعب بك كالكره، وهم يعلمون إجابات المسلمين على أقوالهم التي يعلمون أنها تقحمهم ولا يظهرونها لك.

أهم شيء في القاديانية -وغيرها من الفرق-:

* أفهم عقيدتك أولاً، أصولها وأدلتهم، ثم فيما بعد الرد على أهم الشبهات ثم شيئاً فشيئاً المسلم يتعلم، ويستمر في التعلم فهناك تفتصيل كثيرة.

* أفهم الفرقة التي تجادلها وأدرسها: الأساس الذي تقوم عليه، والذي بنت عليه أقوالها وأدلتها، وأهم كتبها ومصادرها وتاريخها ثم التفاصيل تظهر شيئاً فشيئاً والأمر يحتاج وقتاً وربما سنوات.

* لا تجادل فرقة لا تعرف عنها شيئاً، لأنك ستكون أمام ضباب، والتممكن سيلعب بك في ضبابه.

نعود... والدنيا فتحت لأقوام فكان من الله والعياذ بالله: **(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ • فَفُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** [الأنعام ٤٤] -نعوذ بالله من مكر الله وتديبره- وهذا شيء متوفر في زماننا، وربما يصدق ظن البعض أن هذا هو زمن المهدي والمسيح عليهما السلام أو هو قريب، فقد فشلت كل الدعوات والتجارب، وفشلت محاولات الإصلاح وتغيير الأحوال، وفشلت كل الأسباب أمام أسباب الأعداء، ونحن نتحدث عن ٢٠٠ عام أو ٣٠٠، وهذا غير مسبوق في تاريخ المسلمين، -مع العلم أن المسلمين كانوا يهزمون في بلاد، وينتصرون ويعززون في بلاد أخرى بعيدة-، فلم يبق إلا سبب الله ومشيتته والله أعلم، والعياذ بالله إن كنت تسخر من كلامي، فكيف في تاريخ المسلمين بضع آلاف من المسلمين يهزمون جيشاً جراراً لولا أسباب الله التي لا نعلمها أليس هذا سبب كمثل: **(إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلِيكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرَبُوا قَوِّقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ □)** [الأنفال ١٢]

وأياً كان الحال، المهم أن يخرج المؤمن من هذه الدنيا بإسلامه ومعتقدته وتوحيده والعبودية لله فهذا هو الهدف والفوز والفلاح، وما ضر من خرج منها مسلماً مؤمناً موحداً وترك فيها أمثال فرعون وهامان وقارون وأبا جهل وأبا لهب وإبليس.. والقاديانية وغيرها يحاولون إخراج المسلمين من دينهم لكن الله لهم بالمرصاد ويمكر ويدبر ويقهر سبحانه ذو الفضل والمن والجود.

لقد لقي الله بعض الصحابة رضي الله عنهم، ولم يهاجروا، ولم يشهدوا المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا مجتمع المدينة، ولا فتح فارس والروم، وما الدنيا إلا سعي، ومن يسعى يسعى لنفسه، والله غني عنا وهو أكرم

الاکرمين وأجود الأجودين وأرحم الراحمين، ومن لقي الله مسلماً أو شهيداً انتهى الموضوع بالنسبة إليه، اللهم أخرجنا من الدنيا سالمين غانمين معافين.

يا أخي: افهم افهم افهم، ركز ركز كز، تأمل تأمل تأمل. الدين وكل ما فيها فتنة وفتن، بخيرها وشرها. الواقع التاريخ... افتتن واختبر محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣ سنة في هذه الدنيا وفتنها وهو حبيب الله والمقدم عنده على غيره فعانى ما عانى ولاقى ما لاقى، والأنبياء عليهم السلام، وكذلك صحابته رضي الله عنهم خلال حياتهم ثم من جاءوا بعدهم.

الله يريد منا أن نخافه ونخاف من فتن الدنيا لنطيعه ونرتدع، أو يتوقف المجرم بسبب الخوف أو خوف شيء ما، وأنت تريد من طفلك أن يخاف منك حتى لا يرتكب كذا وكذا...

أنظر إلى الملائكة عليها السلام لا تعصي ومع ذلك: **(يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ قَوْفِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)** [النحل ٥٠] وحق أن يخاف منه ومن عظمته سبحانه العظيم في عظمته وهو العظيم الحكيم.

كل أعمال الإنسان لا شيء، فقط فضل الله ورحمته.

ومعذرة أنني تكلمت في أشياء قد لا يكون لها علاقة مركزية بالقاديانية، لأنني شعرت أنه قد يساء الفهم.

ثم إنني أسأل الله محبته ورضاه وطاعته وخشيته وتقواه ونعمه في الدنيا والآخرة، ثم ليخالفني من يخالف، مسلم أو قادياني أو كافر.

ولقد ثررت بخصوص القاديانية سنوات، ومعذرة على ثرراتي ونقل ثررات القادياني والقاديانية، لكن تعلمت مما نقلت من كتاب الله العظيم ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وشيئا من كلام العلماء رحمهم الله، فأسأل الله أن ينفع به وينفعني به. مللت وأريد أن أستريح وأن يفتح الفتاح علي شيء آخر يا الله يا رب.

والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف والرحمة. نسأل الله الموالاة لله والمعادة لله. ونسأل الله الحب لله واليغض لله. ونسأل الله موالاة عباده المؤمنين والبراءة من أعدائه. نسأل الله المجيب القريب فرجه القريب، نعوذ بالله الولي المولى النصير. اللهم أحينا على دينك الحق وأمتنا عليه.



ختاما

بعد الحمد لله والشكر لله الغني الحميد المجيد الشاكر الشكور، ذو الأفضال والرحمات والنعم والمنن والهبات والأعطيات والكرم والجود أريد أن أشير إلى أمور:

• ما رددت فيه على القاديانية في شتى المواضيع، لا يعني أنه ليس هناك ردودا غيرها سواء إسلاميا أو إلزاميا، بل ربما هناك ردود أكثر مما كتبت، وهذه دعوة لأي مسلم موحد لأن يكمل الردود وما بدأه ويضيف أو يستفيد.
• من يعلم حجم الملل والسأم والضجر والتعب من قراءة كتب القادياني والقاديانية أو البحث فيها فليعذرنا فهذا ما يسر الله لنا من نصوص وجهد ووقت، والأمر ليس سهلا حتى في زمن سرعة البحث والنسخ واللصق والساعات تمضي بسرعه لكن نحمد الله ونشكره.

• لا يغرنك أو يعجبك أو تتوهم من ردودنا فنحن من عامة المسلمين، واكتسبنا خبرة بالفرقة القاديانية خلال سنوات ليست بالقليلة، مع أن هناك بعض كتبها لم أقرأها وإنما بحثت فيها، والله أحيانا أجلس لا أستطيع كتابة فقرة، وأحيانا بالتأمل والتفكير يخطر في بالبال شيء جديد ردا على القاديانية، وأحيانا يفتح الله علي لا أدري كيف فنتهال الردود وأبدأ أتذكر نصوصا قرأتها سابقا لا أدري كيف! أو يهدينا الله لها أو بالصدفة! كحال الشاعر الذي يكتب قصيدة في وقت قصير، ثم يمضي يوما وليلة لا يعرف كتابة بيت أو إيجاد قافية له! أو أجد في نفسي طاقة للبحث لم تكن موجودة سابقا أو قبل أيام! فسيحان الله.

• بعض الردود مستفادة من الشيوخ والأساتذة والإخوة الذين كتبوا عن القاديانية أو يعرفونها أكثر مني.
• كان لي هدف منذ سنوات أن أجمع ردودا شرعية وإلزامية يستفيد منها المسلمون ومن يبحثون عن ردود على مقالات القاديانية وشبهاتها، ولقد تأخر هذا الأمر، ومع ذلك أحمد الله وأشكره أنه تم. وأنصحك بالتأكد من أي شيء شعرت أنه خطأ إسلاميا أو قاديانيا، والخطأ موجود.

• أنصحك إن كنت مهتما بنص قادياني ما، أن تتأكد من رقم الصفحة، لأنني وجدت أنني أخطأت مرارا عديدة في أرقام الصفحات، ولأن القاديانية قد تخرج طبعا لكتبتها وتغير في أرقام الصفحات، أو قد تجمع كتبها أو تفرقها، وبينني وبين نفسي -ولم أفعل- أحيانا كنت أفضل أن أذكر الكتاب القادياني ولا أذكر رقم الصفحة، لأنه مع السنوات قد تفقد أرقام الصفحات أهميتها بسبب سلوك القاديانية وهذا تحدث عنه غيري. والقاديانية تعلم أن المسلمين وأتباعها جاهلون بحالها وكتبتها ومقالاتها وكتب نبيها وأقواله، وهناك حاجز اللغات، فتمارس الكذب والتدليس والخداع لأظهار المخالفين أنهم يكذبون عليها، وإن وجدت خطأ رأته كالإبرة بين قش، ثم باقي الحق والصواب تتعامى عنه مع أنه كالشمس الساطعة، ولقد كانت القاديانية تكذب على شيوخ المسلمين الهنود والباكستانيين ثم تبين في الغالب والأكثر أنها هي الكاذبة وكان حاجز اللغة عائقا أمامنا، ولا ندري إن كان هذا سيتكرر معنا عند المسلمين من أصحاب اللغات المختلفة، هذا مجرد توقع لأننا خبرناه وجربناه والعلم عند الله.

• جهدي هذا ربما تراه كبيرا كثيرا في البحث في القاديانية والرد عليها، لكنه جهد قليل جدا، فهذه الجماعة بحاجة لبحوث كثيرة في شتى العقائد والمقالات والشبهات والتفسيرات والموضوعات، وربما تختار موضوع تكتبه أو تبحثه في القاديانية فتكتشف أنه أكبر من توقعك وبحاجة لصفحات كثيرة.

• أنصح من يريد كتابة بحث عن القادياني والقاديانية، الإهتمام بالنصوص القاديانية كإهتمامه بالنصوص الإسلامية، كثيرا -جدا جدا- النصوص القاديانية تسهل عليك الرد عليها وإظهار باطلها وتناقضها وتهافتها.

• أنصح بالإهتمام بما يمكن أن يسمى (بالقاديانيات البحتة إن جاز التعبير) -والتي لم أهتم بها كثيرا- لأنني كنت مهتما بجانب الردود الشرعية والإلزامية، -وإن كنت تناولت شيئا منها- ولأن غيري كتب عنها وتناولها أو بعضها، وهي مفيدة جدا في موضوع القاديانية والرد عليها، بل تخرج القاديانية أكثر من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية،

وهي بحاجة لمزيد بحث مثل: كذب القادياني، كذب القاديانية، تناقض القادياني، تناقض القاديانية مع القادياني، تناقض ابن القادياني مع القادياني، أخلاق القادياني، خرافات القادياني، لغة القادياني العربية، شعر القادياني العربي، تنبؤات القادياني التي لا تتحقق، دعاء القادياني الذي لا يستجاب، هراء القادياني وترهاته، عجائب تفسيرات القادياني، منامات القادياني، كشوف القادياني، تحديات القادياني ومعجزاته المزعومة، التواريخ المتعلقة بالقادياني، القادياني والمال، القادياني والنفعية والاستغلال، شركات القادياني وتعديه على الله ووصفه بما لا يليق، وكذلك الأنبياء عليهم السلام، والفكرة وصلت من المقصود القاديانيات البحتة... إلخ

● التفسير الكبير لابن القادياني وخليفته الثاني بشير الدين محمود، بحاجة لأبحاث عديدة لأسباب عديدة ذلك أن الكثير من تفسيرات القاديانية مأخوذة منه لا من القادياني، ولأنه يناقض القادياني كثيرا ويخالفه، وفيه موضوعات لم تبحث، وجانب التأويل والتحريف والكذب في هذا الكتب بحاجة لمن يبحث، وفي القصص الموجودة فيه، والأباطيل المردودة من الكتاب والسنة واللغة والإلزام إلى غير ذلك من أبحاث وموضوعات... وهو كتاب في مجلدات، تركيز المسلمين يغلب عليه الرد على القاديانية من خلال أقوال نبيها القادياني، فمن المفيد الرد عليها وإظهار باطلها من خلال هذا الكتاب وكتب بشير الدين محمود الأخرى، ونستطيع أن نقول أن هذا الرجل وأقواله أهم من القادياني نفسه فغلام أحمد القادياني مجرد واجهه -كربي ومهدي ومسيح مزعوم- والقاديانية بشيرية أكثر من كونها غلامية، وبشير الدين محمود لما مضى زمن القادياني ووجد أن أقوال أبيه وكتبه ليس لها سوق، توجه بالقاديانية إلى وجهة أخرى وأدار ظهره لكتب أبيه ومقالاته وألقاها جانبا ثم تبعته القاديانية، والقوم يعلمون حقيقة البضاعة الفاسدة -التي كتبها آخرون غير القادياني- فتوجهوا إلى بضاعة أخرى، وهذا قاله غيرنا ومن سبقنا وتأكدنا منه لما ترجمت كثير من كتب القادياني للغة العربية، فتصور أن كتب القادياني طوال أكثر من قرن لم تترجم إلى العربية واللغات الأخرى، ويبدو أن هناك كتب مخفية مثل الذي يستدلون به في كتاب التذكرة وهو [سجل روايات الصحابة] وهو في مجلدات حسب ما يستشهدون، وأذكر قبل سنوات مضت -وأنا شاهد عليه من تجربتي الشخصية- كانت القاديانية ناشرة كتب القادياني التي ألفها بالعربية، ثم ترجمت عددا قليلا من الكتب للعربية، وكانت سياسة القاديانية استشهدوا بما نشرنا من كتب القادياني بالعربية، ثم تجاهلوا بعض الأقوال في كتب القادياني غير المترجمة، وكذبوا مسلمي الهند، وكان بعض المسلمين الباكستانيين ينشرون لنا صفحات من كتب الغلام القادياني ويترجمون لنا النص المراد ثم يكون التكذيب من القاديانية عمدا وربما من أتباعها جهلا. اليوم هذه النصوص نفسها موجودة في الكتب التي ترجموها للغة العربية، قلت ما تقدم حتى ينتبه ويتفطن المسلمون من أصحاب اللغات المختلفة لذلك فهذه السياسة تطبق أو قد تطبق وأن يدركها الباحث والدارس.

● وأخيرا تمعن في النص القادياني الواحد ودقق فيه، فهو قد يفيدك في الإستدلال على مواضيع شتى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ